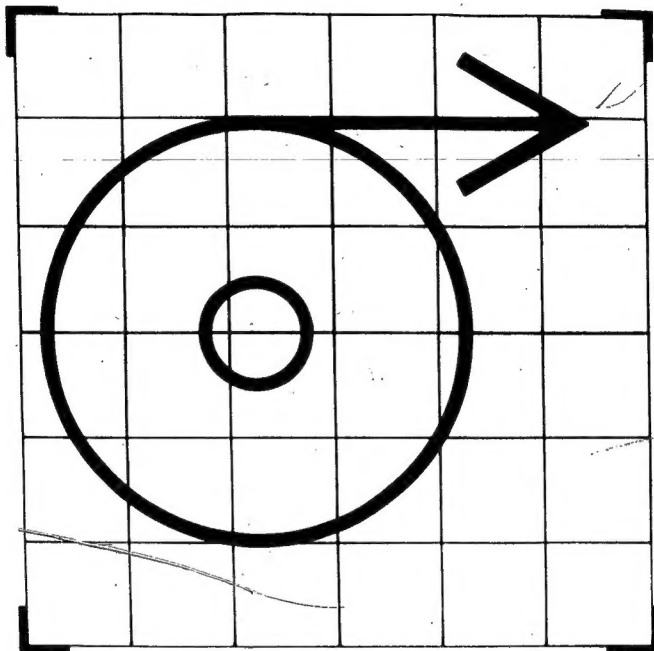


**Suite d'une autre bobine**

**NF Z 43-120-7**



Début de bobine  
**NF Z 43-120 1**



بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ١٣٠١٣

المرسال

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ودريس محررها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الحي الخفراء - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

1939

2 janvier - 26 juin

(n° 287-312)

PUBLICATION PROTEGEE

PAR LA

LEGISLATION SUR LA PROPRIETE

LITTERAIRE ET ARTISTIQUE

(LOI N **57\_298** DU **11** MARS **1957**)

---

**PROVENANCE DE LA  
COLLECTION**

INSTITUT DU MONDE  
ARABE

Cote: 051.3 ARR

**MICROFILM ÉTABLI**

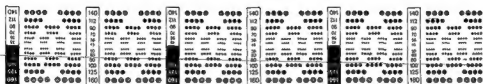
**PAR**

**L'ASSOCIATION POUR LA CONSERVATION  
ET LA REPRODUCTION PHOTOGRAPHIQUE  
DE LA PRESSE**

**PARIS**

*L'Exploitation commerciale de ce film est interdite.  
La Reproduction totale ou partielle est soumise à  
l'autorisation préalable des ayants droit et à  
celle de l'ACRPP qui conserve un exemplaire  
du microfilm négatif.*

**© 1998 A.C.R.P.P.**



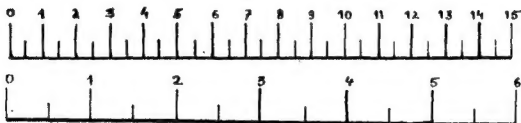
300 37 70  
graphicom

MIRE ISO N° 1  
NF Z 49-007

AFNOR

Cedex 7 - 92080 PARIS-14-DEPENSE

# ECHELLE DE PRISE DE VUE



Rx11

A.C.R.P.P

بذل الاشتراك عن سنة	١٠
في مصر والسودان	٨٠
في الأقطار العربية	١٠٠
في سائر الممالك الأخرى	١٢٠
في المراق بالبريد السريع	١
نحن المدد الواحد	
البرقيات	
يتفق عليها مع الإدارة	

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع الديولي رقم ٣٤

طابرين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة السابعة

القاهرة في يوم الاثنين ١١ ذو القعدة سنة ١٣٥٧ - ٢ يناير سنة ١٩٣٩

المسعد ٢٨٧

## الرسالة

في عامها السابع

فلت الرسالة - والحمد لله على تأييده وتأييده - ستنتها السابعة . والسبعة في عقيدة الشرقيين عدد يدل على الكمال والتميز والكثرة . وله في الملك والرياسة والأساطير والدين مزايا وخواص . وهو في عمر الإنسان من التمييز وأول القوة . فلما بدت على الرسالة اليوم مظاهر النشاط ودلائل الاغتناط ومصاديق التجدد ، كان ذلك جارا على سنن الطبيعة . فان الحى يغو ، والتامى يتطور ، والمتطور يخضع لضرورة الوجود وحاجة الموجود ، فلا يكون إلا ما ترضاه الحياة وتربده الخليفة . والرسالة وليدة الفكر المستقل في نهضتنا الحديثة ؛ تخلصت من أمشاجه ، وتنفذت على إنتاجه ، ورفقت على أسباب رقيه . فلما أنها كانت لعمامة لتنتها ملها ، أو كانت لتسيما لأصحابها فلما ؛ ولكنها كانت لفكرة الحرة التي تزود ثم تقود ثم تهيم ؛ لأن شئت قلت هي الروحية في هيكل الوطن ، وإن شئت قلت هي الإنسانية في معنى الأمة

من أجل ذلك عاشت الرسالة . ولكنها تعيش كما يعيش

## التفهرس

صفحة	الرسالة في ماها السابع :
١	أحمد حسن الزيات
٢	سبل الصلابة
٣	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٤	س برجاله الماس
٥	الأستاذ توفيق الحكيم
٦	السفير الرضى
٧	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٨	لم الفرار إلى حافة ؟
٩	الذكور بصر فارس
١٠	أقرب ما رأيت في حياتي
١١	الذكور زى مبارك
١٢	ورد الصباح
١٣	الذكور عبد الوهاب عزام
١٤	الصدوم والجلب
١٥	الأستاذ محمد أحمد الصراوى
١٦	تحية الرسالة ( قصيدة )
١٧	الأستاذ محمد حسن طه
١٨	إلى أين تسير
١٩	أين عندك
٢٠	للت نفسى
٢١	عاج اخلاق مونتج
٢٢	الذكور يوسف هيكل
٢٣	دواء الشيخ من مرضه
٢٤	الأستاذ محمد لطيفة
٢٥	في الأناضول
٢٦	الأستاذ الفاضلة الزهرة
٢٧	العالم اليوم
٢٨	الذكور عبد حمود غالى
٢٩	تاريخ الفن
٣٠	الذكور أحمد موسى
٣١	الآلة زين الحكيم
٣٢	المرأة اليونانية
٣٣	الجيزة وقصة
٣٤	الأستاذ محمد سعيد القرمان
٣٥	دراسة من أحد شوقي بالفرنسية - إكمال للصديق لهذا
٣٦	الأسس
٣٧	التجريبية لتطبيقات الكهربائية الحديثة
٣٨	الحلقة القلودة
٣٩	حول مقال - مشروع لحياء أدب الرافى - دراسة
٤٠	الخطوط العربية في جامعة رستون بأمریکا
٤١	الجامعة الأولى والرسائل الزفدت - الأمير شبيب أرسلان
٤٢	في دمشق - تنظيم عم الزاد - استاذ في جامعة نيا يزور
٤٣	مصر في سنة علية - الثقافة - عالم سويسرى يزور مصر
٤٤	التصوف الاسلامى (كتاب) - ه الزيات
٤٥	فيس الحاضر (كتاب) - الدكتور إسماعيل أحمد آدم
٤٦	للروح



أخمين الوثائق للمستقبل إليهم ؟ ولكنها في ميعة النشاط ونشوة الأمل تطيع صورة الشباب ، فتطرح إلى السكال مغنقية عن المجر ، وتنب إلى الناية مستخفة بالمواقف . وما وعدّها اليوم إلا قبض من الرجاء طلع بما تسرع على ما « تملن » !

\*\*\*

شكوتنا من الحكومة أنها تهمل الأدب ، وعتبتنا على القراءة أنهم يمزقون عن الجبد ، فاهتت الشكوي ولأجلدى المتألم . ذلك لأن الحال التي نحن عليها اليوم من اضطراب الحكم بين رغبات الأمة وحملات المارضة ، وتوزع الرأي اللثف بين الأهواء المتعارضة في السياسة ، لا تزال تبهتنا عن حياة الأمن والاستقرار التي تعود إلى الناس فيها لغة التفكير وشهوة القراءة . فليس لنا من سبيل إلا أن نؤدى واجبتنا ونسكت ، أو نقول لكتنتنا على رأى السليح ونغشى . والأدب مكتوب عليه أن يجاهد ويضحي ، لا يستمد البون إلا من ربه ، ولا يبتلس الغزاء إلا من قلبه ، ولا يبتغي الثواب إلا من سلطان ضميره

وقد ظهر في العالم الأدبي مع هذا العام الجديد مجلثان محترمتان هما « المصور » و « الثقافة » ، وسيكون لصوتهما مع صوت الرسالة دوى شديد يفتح البيون الرشقى على الصحائف للكتوبة بمصاراة الأذهان ومهج القلوب ، فيهتز الأدب الهاديء وتنتشط القول القاترة

\*\*\*

الاهم إن كنا أسرفنا في الرجاء فذلك لحسن الظن بك وقوة الأمل فيك ؟ فهب لنا من لذلك ولياً يكتبك تزوات النفس ، وتصيرك يكتبنا عواذى التندر ، ومرشداً ينجبتنا من الرق الرأى ، ولا تكتلنا إلى أنفسنا ولا إلى الناس

محمّد الزيات

اشترك الطلبة والمواعين

جريا على عادة الرسالة في تسهيل الاشتراك على اللازمين والطلاب تحمل تعبط الاشتراك على سته أشهر من وإلى الاشتراك سنون قرشا للكتاب والهدية و خصة وخسون قرشا لمن لم يغير هدية .

الجبد ، وتحشى كما يمشى الحق . والجبد يعيش مترايلاً ولكنه ينال ؟ وإلحق يمشى متاثلاً ولكنه يصل

\*\*\*

لقد أصبحت الرسالة بفضل ما مكن الله لها في النفوس القربية والبعيدة عنواناً من عناوين الجبد القوي الخالد ، وفصلاً من فصول الأدب العربي الحديث . فإذا وجدت على جنبات النيل مصر الماملة للذبرة ، وجدت على صفحات الرسالة مصر الشاعرة الفكرة . وشعان بين يد تمل في التراب ، وفكر يحول مع السحاب ، فيومض في كل نفس ، ويمطر في كل بلد . وإذا فنى أثر اليد مع الإنسان ، بقى أثر الروح سرمداً مع الله . فمن ذا الذي يستكثر على الرسالة منا أن نُشهر لها البيون حتى تمشى ، وتُرْعَف لها المزم حتى يكل ، ونحسب عليها القلب حتى يقف ؟ أليست هي كما ذكرنا وكررتا ديوان العرب للشترك ، جمعت فيه الأشعث إلى الأشعث ، ووثقت بين الأصوات والأصوات ، ثم ألقت من ههنا الآلات للفرجة جوقة موسيقية متحدة تسكب في سامع الوجود أنشيد المخلود ؟

يشامل الذين اكتنهموا حرقة الأدب وكابدوا بلاد النفس فيها : كيف تنسى الرسالة أن تمشى على خفض الاشتراك وتقص اللود من الإعلان ؟ ونحن قول عن عقيدة وخبرة : إن وفرة اللال لا تضمن النجاح ، كما أن كثرة الجيوش لا تكفل النصر . إنما القوة الروحية هي للدد الأملى التي يهبه الله للمجاهدين حتى شاء أن تدول دولة أو تسلكة ، أو تبليغ رسالة . وتبليغ الرسالة جهاد . والمجاهد يعتاده الإيمان وزاده المبر : ومن وجد في العمل نفعه من المم وملاذه من الناس فقد وجد الثواب عليه فيه

على أن الرسالة مع ذلك شيدت داراً وأنشأت مطبعة . وهي ترجو في عامها الجديد أن يظاهم الله عليها المونة حتى تقوم بالمجاز ما وجعت من توسيع الخطوط وتنويع الررض وتوفير اللدة . ثم وعدت الرسالة : وكان من طبعها ألا تلتاق الرغبات بالتمنية ، وألا تستحيل الشهور بالزهد ؛ كما كان من عقيدتها أن العمل الصامت أنطق الأدلة على نوحى الحق ، وللأشع الواضح

## سبيل الصحافة

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازن

—

فرغت من عملي ، فوضعت القلم ، ونهضت عن المكتب ورجعت أتمشى ، فلتقيت زميل فسالني :

« كيف ترى الخبر الفلاني ؟ »

قلت : « عظيم . وقد جعلته موضوع مقالة اليوم »

قال : « أنا جئت به »

قلت : « أهنتك . فمن أعطاكه ؟ »

قال : « قد والله سرته ! »

فضحكت وقلت : « اللص الشريف ! »

وهمت بلانصراف عنه ، بعد أن أثنيت عليه بأدنى هو أهله .

فقال : « بورى أن أعرف رأى الوزير فيها صمت ، وما أظن إلا أنه منيظ عني »

قلت : « إن الخبر للنشر على كل حال ، والخلاب بينك وبين الوزير على موعد النشر ، وليس هذا الخلاف بأدنى يثير الغضب »

وأقبل في هذه اللحظة زميل آخر فأنثيت إليه خلاصة الحديث وقلت :

إن الجريمة ليست في ارتكابها ، بل في اختصاها . ونحن اليوم نكرم السرفة ، ونقول قوانيننا إنها محظورة ، وإن عقابها

كيت وكيت ، ولكن ( ليكرغ ) في إسباطة القديعة كان يذهب متعباً آخر فيقول بأن لك أن تسرق على ألا يتكشف أمرك ،

فإذا انكشف كان عقابك صارماً . والنتيجة واحدة ، فإن السارق الذي يستطيع أن يستر فعلته لا يصيبه شيء ، وما يصاب

إلا الذي يسجن عن إخفاء ما صنع ، ويثبت عليه ارتكاب الفعل ووجه آخر للسألة : زميلنا هذا قد سرق شيئاً — لم يسرق

خبزاً لياكل ، ولا مالاً لينفق على نفسه وعلى عياله ، أو ليوسع رزقه ، ولكنه مع ذلك سرق شيئاً في سبيل رزقه ، فإن رزقه

يتطلب منه أن يوافي الجريدة بمقالة صالحة من الأخبار التي تسمى

القراء ، وصاحب الجريدة لا يكتفاه السرفة ، ولو فعل لكان هذا منه شططاً غير مقبول ، وأمرنا لا يطام ، ولكن الزميل مع ذلك

رأى أن قيامه بواجبه يبيح له استقاء الأخبار بهذه الطريقة الموحدة ، وهو — كما تعلم — سقى متدين ، غير أن كونه سقياً

ومتديناً لم يمنه أن يقدم على سرقة مريحة لا سبيل إلى المكابرة فيها ، من أجل الرزق . ولو أنه كان قد سرق رغيماً أو بيضة

لكان جزاؤه ما يبينه قانون العقوبات . وعند الذي يسرق الرغيف ليسك « معدة » عليها لاحت ، وتكره أن يراها ضابط ، كما يقول

ابن الروي في قصيدته المشهورة لابن الحاجب ، أوضح من يسرق ولا جوع به ولا خلة ، وإنما يريد أن يستديم الرضى من صاحب

عمله . ولو جئت يسارق الرغيف ، وسارق المذكورة من الوزير أو أوعاله وستقيها إلى القضاء ، لكان للحق أن يحكم على سارق

الرغيف ، وأن يرى سارق المذكورة . وقد يرى القاضي أن النافذة « طرف خفيف » — كما يقول رجال القانون — ولكن

إن يكون عنده « طرفاً مبركاً »

وسارق المذكورة يستطيع وهو آمن أن يياح بعمله ، وأن يتخذ من قدرته على مثله شهادة مزكية له ، ووسيلة للرفع

من شأنه . وكل صاحب جريدة يسمع بجمعة يتفق لو أن أغانا المجرم كان يعمل له ، بل يتفق لو كان كل من يعمل في جريدته

على مثاله . ولكن سارق الرغيف بماذا يياح ؟ أيقفقه ؟ أم يسجنه عن الكس ؟ أم بما وصحه به القانون ؟ أم بما تزل به من السجن ؟

وكل صاحب عمل يزهد فيه ويخاف منه ويتفق أن يكون عنده مثله ، وقد يدركه عليه المظن ، ولكنه لا يطلعن إليه . وإله ليم

أه ما أغراء بالسرفة إلا الجوع وقلة الحيلة وانقطاع الوسيلة ؛ وإله ما كان ليفعل ما فعل لولا ذلك ؛ ولكن الشكوك مع ذلك

تظل تساوره وتقاوم شعور المظن وتتال رحمة القلب ، بل منقلب العقل

وأحسب أن الصحافة مدرسة لتعلم هذا الضرب من السرفة ولست أعرف صحفياً واحداً أتيت له فرصة سرقة وأحجم عنها أو تردد . وما أرى نفس ولا أأ استكتبها . وهذا وليس

عمل في الصحافة — ولا كان قط — أن استق الأخبار ، ولكن



ولكن الذنية استطاعت أن تنفض  
روحها في الفرد وتسخرها لغير  
الجماعة

كذلك تفعل الصحافة، حين  
تستغل فضول الإنسان فتقول  
جميع ما يمينه وتنتشر على الناس.  
وقد خرج الأمر عن أصله،  
حتى صار يبدو كأنه منقطع الصلة  
به. ومن الذي يجزئ أن يقول:  
إن الصحافة لا م لها إلا إرضاء  
فضول الإنسان بعد أن أصبحت  
تسمى « السلطة الرابعة » .  
ومن ذا الذي يذمها من أجل  
أنها تصل إلى أخبارها بما يسع  
رجلها من حيل، ويدخل في  
طرقهم من وسائل وإن كان  
يذمها السرية. بل شراء القلم  
بكل ما تشتري به من طيب  
ودميم — أى بالخداع، واللق،  
والدفع، والمصادقة، وتبادل  
المنافع، لا يزال وحده كما قد  
تجرم البيض، فليفت الرشوة  
الصريحة وسيلة يندر الالتجاء  
إليها...

وهكذا جعلت الصحافة من  
السرية حكمة محموداً، ومن  
مركبتها لمسا شريفاً، ولا يجب  
إن خدعة الأمة تكلف أبنائها  
عاطلي ما يسد العرف رذائل  
وأكدما، وتحصد منهم ذلك،  
وتجزمهم عليه أحسن الجزاء.  
أبرهيم عبد القادر المازني

## ميراثنا

هائذ أبيض إلى برجي العاج مع الشتاء، في الوقت الذي  
يسيطر فيه « الأب نويل » مع عيد الميلاد. إلى أرى لحية الطويلة  
البيضاء تمتد لتلف حول السكوك الأرضي. لقد كان طرفها  
الأسمر في بلاد الجليد، فلذا هي اليوم في بلاد الشمس والحلال.  
لقد طفت بالمدنية غرائب هجياً. لقد انقلبت القاهرة رأساً على  
عقب. أوامر وأعلام، وزينات وأفراس، والناس جيئاً مشغولون  
بإعداد سهرات العيد. الشرقيون قبل التزيين يتساقبون إلى  
الاحتفال ببديليس عديم، ولكثهم يريدون تقليد الأنياب.  
بل إلى لأعرف بيوتاً وأمسراً شرقية سلسة تقم في منازرها  
« شجرة الميلاد » أسوء والأوربيين. نعم. لقد ذهبت أعياد  
الشرق فلم يبق لها إلا ليد الأضيء أو المجرى أو ليالي رمضان.  
إن أعيادنا تقبل علينا فلا نيسم لها ولا نخرج لاستقبالها. إنما  
نجس أنفسنا في بيوتنا كأننا نجعل منها ومن أنفسنا. فلنا  
جاءت أعياد الأنياب أسرعنا غرابتها بلشين مهلين. نحن في  
بلادنا نشارك الأجنبي في أعياده، وهو على أرضنا لا يشاركنا  
أعيادنا. وبذلك أهملناه وطننا وأطفالنا بنذ الصغر ازدهاء  
مأمو شرق وإيجرام مأمو غربى. وهكذا أيقنا للعالم أن عمود  
وطء أقدام الأوربي أرضنا كأن أن يزال حصوننا المتينة. نعم  
ما كان الشرق يتصور أن للشرق بيت من أجياله حتى أفراحه  
التاريخية العريقة بألوانها الزاهية وطايبها الأصل. إلى ليخيل  
إلى أن التري ذاه، ذلك الضنين بتقاليد، الحريص على تسجيل  
خرافاته، يدهش لرؤيته وجه الشرق قد انطلعت ملامحه بهذه  
البهولة، وضاعت ملامح الرؤوس والنفوس، وزال سمع الحقيق  
إلا من تلك الصفحات الرامات التي سطرها أمثال بيرلوق  
وجيرلدي نوزال من الأوربيين أنفسهم الذين أجبوا بالشرق  
بهم كان الشرق يحفظ برءاء شخصيه فلا يخلطه ليجرى عارياً  
كالشحن خلف الغرب. إلى لم أرق بختنا التجولين يصيحون  
« برانس مولد النبي » في الطرقات ولكثهم صاحوا بالبراحة  
ببناء حق القضاء: « الأب نويل يقرش ايضاً » الأب نويل  
يقرش ايضاً ! ». وبهذا تم لى الفحية البيضاء غزو الشرق  
توحيى الحكيم

كل عمل في الصحافة وهو  
بالأخبار، فصلته بها أوتق بما يبدو  
للرء، وإن خيل غير ذلك.  
وإنك لتري الصحفي « حنلياً »  
في كل شيء، إلا حين يحتاج إلى  
الوقوف على خبر، وإذنا بالقصة  
تسع، وإذنا كل شيء جاز في  
سبيل الوصول إلى هذا السور  
أو المكثوم؛ ثم لا أسف ولا  
نعم ولا توبة. وأكبر الظن أن  
تستغل الأخبار في الطبع، وأن  
الإنسان فضول بغيره. فلنا  
كان هذا هكذا فإن الصحافة  
لا تمنع أكثر من تنظيم الأمر  
وتوجيه وجهة الصلحة العامة  
لغير الجماعة، والصحافة من تجرأت  
المخاطرة، فهي تصنع كالمخاطرة—  
أعني أنها تمتد إلى الترائ والنظر  
الساذجة تصنعها وتهبها وتنظمها  
وتجرمها في مجال معينة، فيصعب  
أمر الجماعة ويستقيم حالها. مثال  
ذلك أن الرجل كان يحفظ الرأى  
كانت تروقوا لسيئها، ثم تمتدازها  
ما دام رأياً فيها ويحارب دونها؛  
وهو الآن يتروجها، ولا يخلج  
إلى الخطف أو الحرب دونها،  
وإن كان ربما احتاج أن يمان  
أو الرافعين فيها غيره. وبشأنه  
أيضاً أن الأثرة والأناقية قد اعتدنا  
مظن: الوطنية أو القومية، ولم  
تذهب الأثرة ولم يرأسها الفرد،

## الشريف الرضى

### وخصائص شعره

#### للاستاذ عبد الرحمن شكرى



الشريف الرضى لا يضارع ابن الروى فى عملية المنى وتقنيته  
إياه ، ذلك التقنى الذى ساعد ابن الروى على إجادته الوصف سواء  
أكان وصفاً لمفاسات النفس وخطراتها أو لأوجه الطبيعة والريثات .  
ولا يضارع الشريف أباً تمام فيما يقته من ثقات الصنعة النادرة التى  
تأتى بالآيات المتسعة المطابقة للأخذه بمجاس القلوب والتى تسهوى  
القلوب وتشمل الخيال . ولا يضارع الشريف النثى وأباً الأعلام  
المرى ، ولا سيبا المرى فى التفكير فى النفس والحياة ، وأخلاق  
الناس . ولكن لشريف نصيباً لا يساهن به من هذه الميزات ؛  
وهو مع ذلك قد اختلف بالشعر الوجدانى . ول هؤلاء الشعراء جميعاً  
ولتثيرهم شعر وجدانى ، ولكنى أحب أن الشريف يرمي جميعاً  
فى هذا الشرب من الشعر . وهو قد آمن ما يتصور ابن الروى  
فى بعض الأحيان من القصور بسبب ما قد يدر منه من الإقراض  
فى التقنى والتحليل وتبجح الميزات ؛ وأمن الشريف زلل المبالغة  
فى الصنعة التى قد يقع فيه أبو تمام إذا أفرط فى حبه للاختراع  
والترديد وإتيان ما لم يأت به أحد من التشبيه أو غيره من صيغ  
الصنعة ؛ وأمن الشريف المبالغة غير المقبولة للمبالغة كما فى بعض شعر  
الثنى ؛ وأمن أيضاً ما قد ترى فى ديوان سقط الزند المرمى من مبالغة  
التأخرين التى لا تثيرهم وجدان صادق . ولو تأملت بين شعر الشريف  
وشعر معاصريه لوجدت فرقاً كبيراً فى الأسلوب والوقوف ، فإن  
الصنعة كانت قد انتشرت فى عصره وغال الشعراء فيها من إيراد  
فى التشبيه ومغالاة فى المنى من غير سبيل دافق من المبالغة  
والوجدان يليها لباس صدق الإحساس ، ومن الأعياب لتقنية  
ومعنوية . وحسبك أن حكيم الشعر البرقى المرى التزم ما لا يلزم  
فى ثروية عبارة لصنعة عصره ، وويل أحياناً بالجناس وغيره  
من الحسنيات التقنية التى لا تناسب ما هو فيه من التفكير  
والحكمة والجد . ولا عبرة بما يقوله بعض اللطيلين على الشعر

الأدبى من أن الشاعر السالى الإنجليزي شكسبير يفضل ذلك  
ويترى أحياناً تلك الأعياب التقنية ، فإن شكسبير يفضل ذلك  
فى غير موضع الجدل المؤثر ، وعلى لسان أمس من طوائف خاصة ،  
أولم صفات خاصة . والشريف يرتفع عن أساليب هذا التلاعب  
بالاتقان . ولعل هذا هو ما يبين أن يكون ، لأن الشريف شاعر  
الوجدان ، والتلاعب بالاتقان يظف أثر الشعر الوجدانى فى النفس  
إذ لا يستقيم معه . وإن أطرب التلاعب بالقطف بعض الناس طرباً  
سطحياً إلا أنه ليس طرب الوجدان والمبالغة . وهذه الأعياب  
التقنية هى زخرفة ولعب يلجأ به القفاة فى استنباطها واختراعها  
ومقارنتها بمعانيها ؛ والتفكاه من السفل ، فلا غرو إذا قبله المرمى شاعر  
السفل لأنه كان سائداً فى عصره ، وإن كان هذا القول ضد جده .  
ولا عبرة بما يقول القائل من أنه أراد أن يثبت بعينه هذا الناس  
من حرية القول والفكر والتفكير فى بعض شعره كما فعل رابليه  
الكتاب الفرنسى فى تقطيعه فقد تقلد رجال الدين فى قصمه  
بالبت صاحب ، وإن كان عبث رابليه مجوعاً لا يطيعه المرى .  
ولا عبرة بقول من يقول إن المرى أحسن من همرارة نفسه أن  
الحياة والحقيقة وإن كانت مقدسة تدعو من أجل قداسها إلى  
همرارة النقد ، إلا أنها موزلة أيضاً ؛ فهى موزلة مقدسة كما سماها  
دانتى الشاعر الإيطالى ، ومن أجل أنها موزلة أبلغ هزل الأعياب  
التقنية فى أثناء جد الفكر

ومن أجل أن الشريف شاعر الوجدان كان أقرب شعراء  
عصره إلى الأتقيين . وكان بدوى الزخرفة وإن كان قد أخذ بنصيب  
من الصنعة البلاغية لإعظام أثر المناداة أو النداء أو الاستفهام  
أو التنى الوجدانى فى شعره ، فإنه يستخدم هذه الصيغ البلاغية  
ويصرف وسائل الصنعة فى تكرارها وموقعها . ولكنها صنة  
تلكية لا تحس أنها صنة . وهى لا تنافس الوجدان بل تقوى أثره .  
وإذا قرأ القارى له غزله أو رباعه أو إخوانيه أو تجرعه على أنحمار  
الشباب أو مناجاة الديار ظهرت لتقارنى آثار هذه الصيغ فى إشباع  
الوجدان وإقناعه ، فإن الشريف الرضى يشبع الوجدان ويثمنه  
ويطربه ويستتيله بالنداء الوجدانى ، أو الاستفهام والسؤال ،  
أو التنى أو الإخبار بصيغة التحقيق والتأكيد ، أو الأمر أو المناداة  
بأساليب أخرى . . . . . ويضلل الشريف كل ذلك حتى يخيلى إلى القارى  
أن لأدوات هذه الصيغ فى شعره معنى ليس لها فى شعر غيره ؛ وهو

ما يكن فريك غير ربي لأمع . ولّي التهام به وظل قاص  
أعدو على أمل بكبك زائد . وأروح من حظ كوسك ناقص  
وينادي تلييب صاحب القلب الصحيح الخلال من الموى  
فيقول :

إساحب القلب الصحيح ألتفتني ألم الموى من قلبي الصدوع  
ولاحظ أنه لم يكتب بصيغة النداء في (يا) بل قرن إليها  
صيغة الاستفهام التي في قوله (أما) . وهي ألفاظ إنا جاءت  
في كتب النحو كانت ميتة ، ولكنها هنا تبت حياة كالسك  
عند إخراجها من الماء . وتغالب الشريف الرحمة وبرضاها إلى  
من يحب فيقول :

إشلي يا سرحة الحسى وإن كنت سحيقة  
أتمنى لك أن تبسق على النأي وديقة  
تحر حرّم وشيكك طيباً أن تدوقه

وينادي بالمعزة في قصيدة الطربة فيقول :

أمنى على بلوغ الأمانى . وشفائى من غلى وانتباقي  
وينادي طائر البان في قصيدة الشهورة فيقول :  
يا طائر البان غرّاً يدأ على قنن ما هاج نوحك يا طائر البان  
(هل أنت مبلغ من هام القواد به ... الخ)

فطر إلى أثر (يا) و (ما) و (هل) ، وإلى تلك الصنعة  
اللفظية التي تقتنع الوجدان كل الإقناع . وقد يقتنع الوجدان  
أيضاً بالنتاجات من غير أدوات النداء فتباين الوطن والدار فيقول :  
سكّك والألام يرضى مكّنها من الطيب في أوابنا تنقب  
ومجيبين منك النسيم إننا سرى  
الأكل ما سرى عن القلب مجيب

ويقول :

كأنك قدمة الأمل الرعى على وطلة الترج القروب  
ويقول :  
وأجركم هر التسلل وأنتم أغر على عيني من طارق الكرى  
ويقول :  
ولّى لأقوى ما أكون طامعة إننا كذبت فيك إلى والطامع  
ويقول في قصيدة مطربة :  
فلن لم تكن عندي كسعى ونظري  
فلا نظرت عيني ولا سمعت أذني

إننا رأى تلك الأملات والمخوف مثل (يا) أو (لمعزة) للاستفهام  
أو الفناء أو (إن) أو (كيف) أو (لن) أو (قد) حرف أنه  
يجيد استعمالها لأغراض الشعر الوجداني أكثر من لإجادة غيره  
استخدامها ، ففي رثاء أجباه وأوداه يتأدى المهر فيقول :

(يا) دهب وشفتك بكل نائبة

(قد) اتعنى المتب واقضى السحب  
(رد) يدى المستعنت عن أربي (لم) يبق لي بدموتهم أرب  
ففي هذين البيتين استخدم النداء والإخبار بالتحقيق والأمر  
والتي كلها بصيغة وجدانية تؤثر في النفس . فهذه الصنعة اللفظية  
المعمودة لا الجناس والألغاز اللفظية التي أولع بها معاصروه .  
وتغالب وينادي النظرة ويسأل مع التي في قوله :

ذكرتكم ذكر الصبا بدمعه قفى وطرا منه وليس بمائد  
(ثيا) نظرة لا تملك العين أخبا إلى الدار بين ربيع القوى المتقاود  
(أما) فارق الأحباب تلي مغارق ولا شيع الأطلان مثل واجد  
ففي هذه الأبيات استخدم الإخبار ثم النداء ثم الاستفهام  
التي ، وهذه صيغ لفظية وصنعة لفظية لا يصرى القارى أنها منسقة ؛  
وهي صنعة الطبع التي تقتنع الوجدان ، ويتغنن الشريف ويتغن  
في مناجاة ومناذاته الوجدانية فينادى وقفة الأحباب فيقول :  
(يا) وقفة بورا الليل أمهدا الخ وينادي يؤس القرب القصير  
من الأحباب التي يمتيه الفراق الطويل فيقول :  
فياؤس القرب الذي لا تدوقه

سوى سامة ثم الفراق مدى المهر  
وينادي نفسه ويشجعها على تحمل آلام الحياة ومتاعها فيقول :  
يا نفس لا تهلكى بأساً ولا تدعى  
لوكك الشكامة حتى يتقضى النسم

وينادي الشيب فيقول :

فن يك لمسيا عهداً قالى لسهرك ياشيافى غير لمسى  
فلن الميش بملك غير عيش وإن الناس بملك غير ناس<sup>(١)</sup>  
وينادي يؤس نفسه في النزول فيقول :  
يا يؤس مقتضى النزول طامعة ذهب النزول بلب ذلك القانص  
كلهزة البيضاء حان ضياها من بصد ملات بين الناس  
(١) أسقطا أياها بين هذين البيتين وهي بيت مطربة ولكنها  
أوداة الاختصار

## لم الفرار إلى هنالك ؟

للدكتور بشر فارس

—

لست بسلام أية سلامة حتى إلى أرض من الاستشفاء ،  
ولكني لا أرحل سيف كل سنة إلى أوردية رغبة في معالجة كبد  
أو مراقبة قلب . ولست بمن يهوى الحر والسوم ، ولكني  
لا أرحل طرباً إلى « التسم الليل » ( متى يموت هذا التعبير  
وأخواته ، بأبيها الناس ؟ ! ) . ولست من يحب أن يقال فيه :  
« هذا رجل يموت من أوردية »

ولكني أرحل إليها ... بل أفر إليها .

وما ومن ؟

أنصافني بأمارحك ؟

أفر من مصر ثم مني ... وسك .

وإليك أحلى في فؤادي من الكرى

وأعذب طمأن في فؤادي من الأمن

وينبغي أيضاً مناجاة وجدانية فيقول :

أنت الكرى مؤنساً طرفي وبفسهم

مثل القذى مانساً عيني من الوسن

ويقول :

قلقت نعم لم تسمع الآن دعوة بلى إن قلبي سامع وجداني

وتراه يستخدم الاستفهام استخداماً وجدانياً مطرباً كطراب

ندائه الوجداني فيقول :

هل يذكر الزمن الأتني وعيشنا يحلو على مُشاكَلٍ ومنذلق ؟

وليلتي الصبوات وهي قصائر خطب الوميض بارض يبراق ؟

ويستفهم بأن وينبغي في قصيدته في ديار الحيرة ، وهي من

الوصف الوجداني المؤثر ، ومن الشعر الذي ينبغي أن يختار له

كلما اختير له شعر وجداني ويقول في مطلعها :

أين بأوك أباها الحيرة البية ضاء والوطنون تنك البيار ؟

( بغداد بية ) بهر الرمي سكرى

أفر من مصر لأن لها من نفسي موضعاً عزيزاً . ألم يتفق  
لك ( أمانك الله على مصاحبة النساء ! ) أن على صحة المرأة التي

تحسبها بوثبات ودك ، وترعاها بقلقتك طرقتك ، وتحببها ببضبل

قلبك ( ولله باقر على خنقناه ) ؟ نهاية الحب نبض أو عراك .

ولا بد من التغطية لصيانة الشوق ؛ والشوق نشاط ، والنشاط حياة

يبنى وبين مصر منافية . أريدنا أن تقدم رجلاً عازمة

إنا مضت مُدَمِّماً وهي تأتي إلا أن ترتب في قدر الخطوة التي

جرئت عليها ، كأن الوضع الذي نخطه فردوس ( بلان ) . وكثيراً

ما نتنم من الرجل التي تقدمت بالاستواء في وقتها أو ( معاذ الله ! )

بالإدبار : نصب مائل في معرض الطريق والحلق من خلفه بأملون

وأعينهم يُدْخِرُهَا الناس !

لا تزال نحن المصريين تركب قطاراً يذهب بنا ويحيى من

موضع منظور إلى آخر معلوم ، فتارة يهول في عملة قادمة في أول

« الخط » وأخرى في عملة في آخره أو متسفه . وأما الذي

يلى للومضين شمالاً وجنوباً فغير واقع بعد في دليل « السكة

الحديدية » .

\*\*\*

هذا الصداق الذي بين التورب والتقبض ينتج باباً عربياً

لأحساب المتقنة والخزق ، وأثران للتأناة والتشيع ، ثم يروج

البناءة الخفيفة على صنوها ويدخل الضرور في أنفس أصحابها .

تضيق الوازين وتقترب الزائم الصادقة وتزين حكم الجمهور .

وحى الثقافة مثل على ذلك .

الثقافة هنالك ( إلا في البلدان التي يسوسها حكماء برصمتهم )

واحدة ، لأن برنامج التعليم يجري على منهاج واحد . فلا فرق

بين خمس وزنديق من حيث القابلية الذهنية ، أمي من حيث إدراك

الأمر : أما تأويل الأمور وحكاية رفضها وقبولها فما يرجع

إلى وجهة النظر وميل النفس . ثم لا فرق بين صانع لم يأخذ

من العلم إلا طريقاً ، وكاتب كسفت له الثقافة عن أدق أسرارها ،

سوى أن هذا ذهب في التحصيل أبعد من ذلك .

ثقافة معينة أسبابها ، واتجه مملها ، تسع الحين بعد الحين

بأساع عمال الملم ، ثم مسرسة على قدر أزمان أهلها .

ومن نتائج هذه الثقافة أن الفكر ينظر بحيرة لا تترف التقيد

وأن التفرير يجري على هواه . فلذا أصاب للنشء عيباً عان به ، وإذا

تلك أمثال من صدق الثقافة هناك. وإنما صدقها يرجع إلى وحدتها واستقرارها وسهر أصحاب الأمر عليها. ومن الأشعث على سهر القوم عليها أن الجوازات والمكافآت الرفيعة عليها إما تجري على طريقة مرهية. وقصة ذلك أنها مبدولة للمنشئين الحق ولا سيما الحديثين منهم على أن يؤلفوا كتاباً لها شأنها لا لموظفين ومنهم وبين الأدب الحنض شفاق على الطالب، ولا لأصدقاء وأعاون، وأنها بين أيدي حكم لهم - على الأقل! - دعاية بما يضلون فيه. وإليك مثلاً آخر: إن شؤون الثقافة العامة لا تُقضى بين جدوان وزارة المعارف وفي يهو الجامعة فقط (كأنما النقطة حصرت في عقول فئة من الموظفين، والدم مُمع في صدور نفر من الأساتذة). إن حق الأدباء والنشئين وأصحاب المجلات الرقيقة في معالجة شؤون الثقافة العامة ليس دون حق أولئك الأساتذة والموظفين.

يقى أن القوم يعضون صاحب الشأن في موضعه، ويستكثرون ما يجب استكثاره، ثم يبنون من يتوسل بنير السكافة ويستهنون بدم الألقاب وطنين الأسماء.

\*\*\*

تلك صبة الثقافة هناك. وليس معنى هذا أنها صافية كل الصفاء، فخلق هناك بشر. إلا أن مبادئها سليمة ومجدية بشر فارس

## هل أتم ضعفاء في اللغات ؟

إذعبروا إلى

### مدارس برليتس

حيث تجدون المدرسين الأكفأ  
الذين يساعدونكم على النجاح  
في امتحاناتكم

القاهرة : شارع عماد الدين رقم ١١٥  
الأسكندرية : شارع سعد زغلول باشا رقم ١١

رأى دأياً به غير هيب. فلا تراه يدور في الكتابة أو يتصل ما كتب. وإنما اتقى السالم يحثه إلى حقيقة نصرع اقتضيا للأثرة جهر بها معلم الجالب. وإنما بدا لنادد أن يقول قولاً في كتاب أو عمل متصل بشئون التهذيب دونه من دون أن يقرب الرضى أو يغنى السخط.

وتليل ذلك أن الثقافة هناك منفصلة من الدين ومنزعة عن السياسة. الثقافة مدلولها العقل، أما الدين فأمر بإعلان، وأما السياسة فسنة هوى. وكلا بطلت السياسة بالثقافة ألقها؛ وكلا شئ إليها الدين حرمها إلى مجراء وأرساها عند شطئه.

ومن نتائج هذه الثقافة أن برنامج التعليم يقصد إلى تهذيب ملكة التفكير إلى نحو خلايا التهن. فالتأدب هناك يطلب القراءة لليلة لا القراءة للنية؛ والمجنب إلى المسرح حقاً يرغب في السرحيات التي تقوم عنده مقام غناء لا تلك التي تهز أعصابها كأنها صورة من الصور المتحركة؛ والهابط على قراءة النقد ينظر حكماً مستقلاً يذلل له شيئاً من الأمر حتى يستوى له رأى لا إلهاء مفرطاً أو ذماً مقبلاً؛ ويطلب العلم إنما يأخذ أساليب التحصيل والاجتهاد رجاء أن يكسب على البحث فيما يأتي من الزمان وهو جد عارف أن «مائدة الثقافة لا تقبل طفيلاً».

ومن خصائص هذه الثقافة أن كل فرد من أهل الأدب يمرر ما له وما عليه. فلا ترى المطلع يهجم على الإنشاء والنقد، ولا التقصي يقبل على كتابة الرسائل الفلسفية، ولا الصحافي يمرض لنقد السراح ومعارض الصور، ولا الذي ينير على مؤلفات غيره فينتعلها أو يسلفها أو يحسبها؛ ثم لا ترى النائد المذم بصناعته الرق لها مهمل الكتب المتلجرة من الطابع لأن أصحابها من الحديثين، أو لأنهم غير متمصين له، أو لأنهم أتوا بحيه لم يوقه.

ومن خصائص هذه الثقافة أنها تنهى مثلاً علياً الشاعر مثلاً - يكرم فرحيته أن يقضى بما قاله غيره سواء من باب السطو أو من باب التقليد؛ ثم إنه - إلا في النائد التادر - ينف عن النظم لرغبة أو روية؛ ثم إنه يحاول استعمال أن يميز شعره من شعر أصحابه، ولا يبلغ ذلك إلا إذا استخرج من وليجة نفسه كنوزها فلا تهويل ولا جليجة؛

## أغرب ما رأيت في حياتي

للدكتور زكي مبارك



أنا منهم بالمثل ومنهم بالجنون . فمن وصفني بالمثل فهو متطفل ، ومن وصفني بالجنون فهو مسرف . لأنني في حقيقة أخرى إنسانٌ يعيش بشيرة المواطن فوق ما يعيش بقوة العقل ، وهي حالة تجعل أمري وسطاً بين العقل والجنون

والثوفاين الذي ظفرت به في حياتي العلمية مدنيٌ لحيايى الرجدانية ؛ بقوة الرجدان هي التي جعلتني على أن أستغفل في الدراسات الأدبية والفلسفية . وقد يأتي يوم أعترف فيه بالأساب الرجدانية التي جعلت عليّ يتوق إلى أبعد حدود التفوق في مثل كتاب الثر الفنى أو كتاب التصوف الإسلامى

وهذه الترابية في تكوني جعلتني وقلي هي التي تجعلني على الجراءة في تدوين هذا الحديث ، وهو حديث كنت أفضح به أشنع اقتضاح لو نشرته قبل سنتين أو ثلاث ، يوم كان لى خصوم يصرحون أن تخاطب حياتي بالأقوال والأراجيف

أما اليوم وقد قلل خصوى بمحيث لا يزيدون عن ألف أو ألفين ، فأنا أنشر هذا الحديث بلا تهيب ولا تخوف ، ولينقل من شاء ما شاء .



كنت حين انشيت إلى جامعة باريس أفضى أربعة أشهر من كل سنة في مدينة النور ، ثم أعود إلى وطني لأجمع من الصحافة والتدريس ما أستطيع به الرجوع إلى باريس من جديد . ودأب ذلك بضع سنين ، ثم عرفت أنني كن أمل إلى غرضي إلا أن أقدرت بطريقة حليلة ألا أفارق باريس إلا في أحد حالين : العسر أو الموت

وكانت الإقامة الباعثة في باريس تبدو من المستحيلات ، لأن أبى رحمه الله لم يكن يقدر على إيلدلى بكل ما أحتاج إليه . وكان ماورثته عن أبى طيب الله تراها لا يزيد من بضعة قراريط . وكانت زوجتي أقصر منى ؛ ولم يكن لى في الحكومة المصرية عم ولا خال وفى تلك الظروف استطعت أن أقضى مع الأستاذ عبدالقادر حمزة

على رسالة البلاغ من باريس بحرب قدره خمسة عشر جنياً ، فوكلت على الله وقررت الاحتكاك بالهبة القديمة في السوربون

ولكن رسالة البلاغ من باريس لم تكن محسلاً ينفع إلا في حال واحد : هو أن يشر صاحب البلاغ بأن أقدم إليه محمولاً أدبياً ينقل القراء من حال إلى أحوال ، فقد كان الأستاذ عبدالقادر حمزة أشهر بين أصحاب الجرائد بأنه يحسن الاعتذار إلى من يريد الاستثناء عنهم من المحررين والمحررين والمراسلين ؛ وكنت جريت اعتذاراته الرقيقة قبل ذلك حين كنت أحرر في البلاغ الأسبوعي سنة ١٩٣٦ . ولكن اعتذاراته في ذلك الوقت لم تكن تؤذي لأنني كنت مدرساً في الجامعة المصرية ، وكنت بفضل تلك الوظيفة من اليسير



ماذا أصنع في رسالة البلاغ من باريس ؟ كنت أستطيع أن أرسل إليه مقالات في الأدب العربي ، وأنا من أقطابه بلا جدال ، ولكن إرسال مقالات عن الأدب العربي من باريس كان غرباً من السخف يقره من يرسل البلاغ من باريس . وهل يعيش الأدب في باريس ليحدث الناس عن ابن المقفع وابن الميديد ؟

ماذا أصنع ؟ ماذا أصنع لأنجو من تسلم خطاب رقيق من خطابات الاعتذار التي يجيدها صاحب البلاغ ؟ ماذا أصنع لأطفر بخمسة عشر جنياً أضيئها إلى المبالغ الضئيلة التي أكسبها من الدروس الخصوصية التي أعطيها للطلبة الضعاف في اللغة الفرنسية من أعضاء البعثات ، والتفوداتظة التي أخذها في مقابل المساعدة التي أؤتيها لبعض المستشرقين الذين يجهلون أن يتفلا النصوص العربية إلى اللغة الفرنسية ؟

ماذا أصنع ؟ ماذا أصنع ؟

لم يكن أبى إلا مسكاً واحد : هو الاندماج اللطيف في باريس لأحدث قراء البلاغ بأحداث منوعة من الحياة الروائية في باريس وما هي إلا أسابيع حتى عرف صاحب البلاغ أنه لن يكتب إلي وجل مثل خطاب اعتذار ، وحتى عرف قراء البلاغ أني أحدثهم بما لم يألوه ، وأن البلاغ لن يقتنى أبداً عن صاحب « الحديث ذو شجون »



إلى التزعزع والرعب ، فقد تشاجرت فيها مع أحد الشبان القهقري  
في سنة ١٩٢٧ وكذا إحدى شقيقاته سجلات البوليس لولا لطفها.  
وكانت هذه التجربة القاسية كافيةً لأن أتعن الضلال في حى  
مونتارنيس  
وفي قهوة الدوم وقت الساعة أو الساعة التى أدونها في هذا  
الحديث :

دخلت ذات صباح فوجدت سيدة تطالع سفر الوجود بينين  
زرقاوين يندر أن يكون لها شيء أو مثيل  
وجلسْتُ بالقرب من تلك السيدة عسى أنهب منها نظرة  
أو نظرتين أستعين بهما على إتمام بعض الفصول من كتاب  
( سحر اليون ) الذى أرجو أن يظهر يدا قليل  
وماهى إلا دقائق حتى تلاجئنا برفق وعطف  
ثم أشارت بأن أقرب فاقتربت  
رباه ! متى تعود أبهى ؟

ويبدو أن دار كل الحديث نحو عشرين دقيقة عرفت أنها  
من البنلجا

أعوذ بالله ؟ أعوذ بالله ؟ أعوذ بالله !!!  
أشل هذا الحسن يكون من نصيب القنطرة الأوباش ؟  
أشكون هذه المساء الفتاة شبيبةً بالشمس يتم بشربها  
من يشاء ولو كان من الخفافيش ؟  
أشكون هذه الخفة الفنية شبيبةً بكرام الأنهار يشرب  
منها البهائم والذباب ؟

أشكون هذه اليون السراهر من نصيب من يساعده القدر  
الميزول فيملأ حبيبه بالبرام ولو كان من الأغنياء ؟  
أشكون هذه الدمية شبيبةً بالمحير الأهم الذى تسجل عليه  
حوادث الآفاقين ؟

ليبقى مت قبل أن أشهد ذلك المنظر الأليم !  
ليبقى مت قبل أن أعرف أن مثل ذلك الحسن يباع !  
ألك إلهام حكمة في إذلال هذه الروائع الفنية التى رزنت  
بها الوجود ؟

أرفع الحجاب صرة واحدة ، إلهام ، لأعرف أسرار السياسة  
المالية التى تسوس بها غلظتاك !

ولكن الانتصار في هذا الميدان له تكاليف  
كان لا بد من الاتصال الدائم بأساتذة السوربون ومدرسة  
الفتاة البترية لأظفر بجانتيه إلى سن الألقاب العلمية  
وكان لا بد من ساقرة الحياة في باريس لأفصح في رسالة البلاغ  
أما الأساتذة فكلهم يقتهم سهل ، لأنى في الواقع من أصلح  
الناس لفهم ما أصح من الخطب والمحاضرات ، ولأنى كنت بالقص  
شايًا ناصحًا له في الأدب والفلسفة مذاهب وأكراه

الصموية كل الصموية ، والمسر كل السر ، هو في اقتراع  
باريس لأصل إلى أوهام وحقائق أقيده بها أذواق قراء البلاغ  
وكيف أصل إلى هذا القرض الجليل ؟  
عدنى القطة إلى قضاء أوقات التراجع في اللامى ولللاب  
والرائص والقهوات ، فكنت أفضى في هذه الزعة الطريفة  
ساعات من النهار وساعات من الليل  
كنتُ شايًا ، وروحة الله على شياي ، الشباب الذى يبدئه  
في طلب الحب والمجد

كنت أذرع باريس قدى لأخلق لعلالي جوارًا من الحقيقة  
لاسى الخيال  
وأمانى على ما أسمو إليه لسان صرخت في اللغة الفرنسية صريوة  
عجبية تقدر على جذب من أسراب النباء  
والفرنسيون يفرون للرجل جميع القلوب إذا أمدة العناية  
الإلهية بلسان فصيح

وكان لي في باريس ثلاث قهوات : قهوة صغيرة جدًا  
في بوليس بجوار ( قهوة الرحيل ) التى كان يجلس فيها الدكتور  
له حسين يوم كان طالبًا في جامعة باريس  
وكانت هذه القهوة الصغيرة غنصمة للواويع الترامية ،  
والتأملات الفلسفية ، فكيف صارت اليوم ؟ لبقى أعرف !  
أما القهوتان الأخرتان فهما الروتوند والدوم في حى مونتارنيس

\*\*\*

كيف كنتُ أصطبغ وأغثيق بهاتين القهوتين ؟  
كان مفهوماً عندى أن لا سميل إلى ساقرة الحياة  
لأفصح بوجازاتن  
وإنما كان ذلك لأنى كنتُ أنهيب موعادرت تيسا يصل

سأذكر في قبرى عبارة ببقية في اللغة الفرنسية حين طلع موريس

فقال له أمه : Embrasse papa

وتوم الطفل أنى أبوه قبلى بمرولة والدموع في عينيه

Papa ! —

Mon petit ! —

واستأذنا مدير المدرسة فسلم إلينا الطفل ليقضى منالفة في

مباحج باريس

وسألنى الطفل : أين كنت ؟ فأخبرته أنى توجهت إلى الشرق

لزيارة القاهرة وسنداد ويبروت ، واختبرته له أقاميس تمجبه وتعليه ، ولم يفتنى أن أحده من أخبار الجن والنفاريت .

وفى تلك الليلة هجر الطفل صدر أمه وسكن إلى صدرى لينام نوم السمدا .

وفى تلك الليلة شعرت أن روى ارتفع إلى أجواز السماء

كلن موريس ورث من أمه الفرنسية صفرة الشعر وزرقه البينى ، وكان ورث من أبيه الهولندى شمالك من السجاجة واللطف ، وكان في جلته وتفضيله تحفة من تحف الوجود . وقد وجد من عطلى وحناى كل ما يتناهى ويشتهيه ، فانتظرت بحث أترابه في المدرسة بالنسيم الذى يلقاه فى بوى الأحد والنجيس

وفرحت ممرجيت بما صارت إليه من راحة البال وصفاء النفس بعد الهيام الأليم بأحياء باريس

ومضت تقترح ما تشاء من المفامرات فضلتى الرفعى وطوفت في على المكتونات من صناديق الليل

وبفضل ممرجيت عرفت من خبايا باريس ما لا يعرف الشياطين ولم تكف بذلك ، بل تعلقنى إلى دُكان والمافار وأطلعتنى على اللشور من شواطئ المائس ، وأقلمت منى في الضواى البائية أسايح

والله وحده يعلم كيف عاشرت تلك الحساء ، فلو أنى قلت إلى كنت في حها من الأظمار لما صدقى غلوق ، لأن سميتى تعرضت لأخطار كثيرة بسبب التهاك على أخبار الملايح ، ولكن الواقع أنى كنت في حمة تلك السيدة رجلاً نيكاً . وأبجل ما نلت منها لم يزد عن قبة شهية طبعتها على جيبى حين أخبرتها أنى

وهجمت على تلك السيدة الجنية بنف فقلت :

اسمع أيها السيد ، ليست الترواية من همى ولا من مناى . أنا امرأة شقية خدعها شاب مثلك باسم الحب ، وكانت نعمة الحب طفلاً هو اليوم تليذ بمدرسة ( ... ) وقد هجرنى الحبيب والله الطفل وتركتى وحدى وأريه وأرأه ، فأنا أنسول باسم الحب لأشقى على ذلك الطفل المسكين ، إلى أن يظهر أبوه ، إلى أن يظهر ذلك الرغد الذى هجر ممشوقته ومطله منذ سبع ستين . فإن كنت تدعى الرجولة الصحيحة فقدم لحمايتى ورعاية طفلى ، وسترى كيف أجزيك عطفاً بنطف وإخلاصاً بإخلاص

وما كنت أسمع هذا القول حتى دارت الأرض تحت قدى ومن أين أنفق على هذه السيدة وعلى طفلها وليس لي من جريدة البلاغ ومن الدروس الخصوصية إلا مبلغ ضئيل من المال لا يزيد على ثلاثة آلاف من الفرنكات ، والحياة قاسية أشد القسوة على التراء في باريس ؟

ثم نظرت فראيت هذه المرأة تعرض مشروماً نيكاً قد رفع روى بهد إسفاف . فصبوت بصرى إليها وقلت : وكيف أسمع أن تتوبى عن حياة الرجبى ؟

فقلت في استحياء : إن لترفى مفتاحين !

فقلت : وما معنى ذلك ؟

فقلت : لك مفتاح ولى مفتاح ، تخفى لنفسك وراقبى كيف نشاء ، فإن استطعت أن تشهد على ما يربى به اليوم فاقتلى . والمهم أيها السيد أن يتجر طفلى من الجبل ومن الجوع وفى تلك اللحظة تذكرت عبد الحميد فضلى السمع تذكرت أنى تركت في مصر الجليدية أطفلاً فيهم عبد الحميد الذى كان يزعمج كيانى حين يقول ( بابا )

— وما اسم ابنك يسيدة ؟

— اسمه موريس

— هلم بنا إلى التسليم على موريس !

\*\*\*

قد أنسى كل شىء ، ولكنى إن أنسى طلبة موريس قد ينسبى الموت جميع ما حفظت من اللغة الفرنسية ، ولكنى



كانت الدنيا في ذلك العهد لا تخفى، وهل يخلف من يرجع  
موروداً بأعظم الأقطاب من باريس؟

ولكن لم أكد أزل إلى مصر حتى عطلت جريدة البلاغ  
فأرسلت إلى مارجريت أستعفيها عما وعدت، فكتبت تصفح  
عني وتسال الله أن يفتح لي أبواب الرزق

وما في إلا مدة قصيرة حتى استجاب الله لدعوة مارجريت  
فكنت أخذ من المجلدة الأمريكية ثمانية وعشرين جنياً، ومن  
الديسبة اثنين وعشرين جنياً، ومن البلاغ خمسة عشر جنياً بنض  
النظر عما كنت أخذه من المكتبة التجارية ومن مجلة الهلال  
ورأيت أن أزيد مراتب مارجريت فكتبت أرسل إليها في كل  
شهر ألف فرنك

وعرف موريس فضل «أبيه» فكان يرسل لي في كل  
أسبوع خطاين  
حسبك الله يا موريس وكتب لك التوفيق !

\*\*\*

وفي سنة ١٩٣٣ ذهبت إلى باريس لأحضر مؤتمر (اليسيون  
لايك) نائبا عن أساذة اللغة العربية بمعهد اليسيه. ذهبت وسمي  
الفتح لأزور مارجريت ولكني استكبرت عن زيارة مارجريت،  
وهل يشكر الأساذة الكبار في الطيف على امرأة تكسبها التقدير؟  
ولا رجعت من المؤتمر فصمت مراتب مارجريت من ألف  
فرنك إلى سبعمائة فرنك، واعتذرت بأن مواردتي نقصت  
وأن لم أعد أمك غير التدريس باليسيه والتدريس في البلاغ  
فكتبت مارجريت تقول إنها ترخي من يان أعترف أنها  
استطاعت مرة واحدة أن تدخل النور إلى حياتي  
أعترف يا مارجريت بأنك بددت الظلمات في حياتي

طال العهد على لقاء مارجريت، وطال العهد لي لقاء موريس  
وعلى لؤم الطبع على التخلص من مارجريت وموريس، وهل  
كانت مارجريت زوجتي؟ وهل كان موريس ابني؟ وهل كنت  
أول شاب أطاع التولية في باريس؟ يجب أن أطلع الرب الذي  
خصصته لمارجريت وموريس، ولكن كيف؟

ذلك كوخ سترله في الأسبوع المقبل

نزيك باراك

« صر الجديعة »

متأهل ولي أبناء. وقد تهرق على قبول هدية من المارود «الكريم»  
لأرسلها إلى ابني أو زوجتي، وقد قبلت الهدية ثم ألقيتها خفية  
في نهر السين

\*\*\*

كانت مارجريت متشبهة إلى أبعد الحدود  
فالت ذات يوم: أنت يا دكتور معرض للسمنة لكثرة  
ما تشرب من البيرة  
فقلت: هنا حق !

فقلت: ما رأيك في سباحة على الأقدام إلى ليون؟

فقلت: وفي كم يوما نصل على الأقدام إلى ليون؟

فقلت: في نحو أسبوع

فقلنا ألقائنا وأجمعنا نحو ليون ماشينين

وبعد يوم واحد تمبت، فقلنا على الرجوع بالقطار إلى باريس  
ليتنى أملت مارجريت وذهبت ماشيا إلى ليون لأعرف  
كيف يعيش الناس في الأقاليم الفرنسية، ولأجيد الأنس  
بمسحة مارجريت يوم هنا على وجوهنا في المحفل الثورمندية !

كانت مارجريت تغيرت من حياة الفتون

وكنتم نعيش من حياة الفتون

وكننا نشع أن نعرف معنى التصوف في الحب، وكيف  
لا تصوف في الحب وقلوبنا مغمورة بحب الطفل المرز موريس؟

\*\*\*

وبعد أن دام هذا النعم التبليل خمسة عشر شهرا وصلت  
إلى ما أريد في امتحانات مدرسة اللغات الشرقية وامتحانات  
السوربون، وصحمت على الرجوع إلى أهل وأبائي، ولم يكن  
بذل من توديع مارجريت وموريس  
وأي توديع؟ !

كان من الواجب أن أردد للفتح إلى مارجريت، فرفضت  
والسبع في مينها الزرقاوت، وقالت: احفظ هذا الفتح قد تصل  
على حين غفلة إلى باريس

وكانت مارجريت لا تزال مرحة لفتور والبؤس فوعدها  
بإرسال سبعمائة فرنك في كل شهر لتستطيع الإخفاق على نفسها  
وعلى أبنائها كالثاني، وأنا في لنا وعدت

\*\*\*

## ورد الصباح

للدكتور عبد الوهاب عزام

—•—•—•—

تنفس المصح في قسق الليل ، ولاحت غربة في جنح  
السحر ، والتوريسيل من زني الشرق قليلاً قليلاً . وبوله اليوم الجديد  
رب فاضى ، عقل بالهدى ، وردغ نفس في الحق والخير ، وأملأ  
قلبي بالأمل ، وقوّ يدى عن المل . اشرح صدرى . واشدد  
أزرى ، واشدح غري ليوم الجديد

رب ! قد طويت من عمرى صفحات ومشرت اليوم صفحة ،  
فاجعل صفحتي هذا أوعى للخير وأملئ من الشر ، وزينها بالحق .  
وبربها من الباطل ، واجعل فاتحتها ونعتبها الإخلاص لك ،  
والعمل لوجهك

\*\*\*

رب ! إن عقلى يمدح بالهم . ويقنع بالظن ، ويلبس الحق  
بالباطل . اللهم فاهدنى ويثني ، واجعل الرهان الواضح حقى ،  
والحق البين حقيقى . سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت  
علام الغيوب

رب ! إن قلبي يشوبه الهوى . ويستهو به الباطل . يغفل  
الهم قلبي من الأوهاء ، وأملأ بحب الحق بك أنت الحق البين  
رب ! إن نفسى تنزع إلى أن ترتد فيما لها ، وتبخص  
ما لتعيرها ، وتُصد بها لم تقبل ، وتنطق غيرها ما فعل . اللهم  
فاجعل حقى غيرى أحب إلى من باطل ، ورضاك آثر عندى من  
كل شئ

رب ، إن الناس يركنون إلى الله ، ويُبدون في الواجب ،  
فاجعلني دائماً على السبل لا أمل ، قولاً بالواجب لا أعتل  
. رب ، إن الناس يترعون إلى التلم ، ويمجنون إلى الهابة ،  
ويرضون أنفسهم بإطال زينة وحق يتكرونها . اللهم قبض إلى  
الظلم والهابة ، واجعل العدل والحق مل . نفسى وقلبي وقولى وفعل

رب ، إن نفسى تنزع إلى إرضاء الأقواء والاستهانة بالضعفاء .  
الهم فاجعل الناس سواسية عندى ، واجعلني حرباً على الأقواء  
الباطل ، نصيراً للضعفاء الحقين ، لا تطلبني في الحق رغبة  
ولا رغبة ، ولا يأخذني في الصدق خوف ولا رجا .

الهم إن الناس استهوتهم الشهوات وعبدتهم المطامع ؛  
تغفلهم الكبرياء ، فيصدون عن الحق ، وتفرعهم الله فيختمون  
للباطل . فاجعلني الهم متواضعاً لا تهون نخوة ، وقوياً لا تأسرى  
شهوة ، وحرّاً لا يبيدنى مطمع . وأملأ قلبي كبراً على السفاسف ،  
وأهمة من الدنيا

الهم وقد اشتعلت القلوب أحقاداً ، وامتلأت النفوس سُخاخاً ،  
وتقطعت بين الناس الأوصار ، وفرق بينهم الحسد ، فاملأ قلبي بحبة  
وسودة . وبرئى من الحسد والحقد . واجعلني أظفر من أن أحقد  
وأكرم من أن أحسد

الهم إن القلوب قست ، والنفوس أجدبت ، والوجوه ولغت ،  
فاملأ قلبي رحمة لكل إنسان ، ونفسى شفقة على كل حيوان ،  
وأدبى بأدبك ، واجعل فكرى وقولى وفعلى برأ ورحمة وإحساناً  
الهم واجعلني طابعا مهنماً لا تحد طموحى في الحق غاية ،  
ولا ينوء بهنى في الخير مطلب

الهم واجعلني في الحق جريئاً لا أعثب ، ومتقدماً لا أحمى ،  
وعارياً لا أجن ، واجعلني عدواً للباطل جريئاً عليه ، محباً للحق  
حائساً له

الهم اجعل لى من ذكرك قرباً وأنساً ورجاء وثباتاً . اللهم إنى  
أستقبل بربى مؤمناً بك متوكلاً عليك ، خالصاً لك ، مجاهداً فيك ،  
رائباً إليك مستمداً منك

فأضئ عقلى بالهدى ، وأملأ قلبي بالأمل ، ودعج نفسى  
في الحق والخير ، واشرح صدرى ، واشدح أزرى ، واشدح غري  
اليوم الجديد

سبحانك لا إله إلا أنت الحق البين ، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلى العظيم

عبد الوهاب عزام

رد على قد

## القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

—\*—

ولكن عدنا إلى ميدان الاجتياح ، ثم جلت من الميدان  
ميداناً واحداً ، ومن حركة الفروع إلى الجديد في كل منها حركة  
واحدة تشملها جميعاً هي حركة الانصراف إلى جديد الغرب  
ولو استلزم ذلك الانصراف عن قديم القرآن

لكن هذا التصور أقرب إلى صميم الأمر وإن كان تصويراً  
غير مألوف . غير أن قربه من الحق لا يثبت حتى تبين حدود  
تيناك المركبتين الأدبية والاجتماعية اللتين رُكبتا معاً في حركة  
واحدة حين صورنا ذلك التصور

وأول هذه الحدود وأوسعها أن تكون الحركة العلمية  
أو الصناعية غير دالة في تيناك المركبتين ، فإن الأدب والاجتياح  
غير العلم والصناعة بالبداهة . وإن فاعل الرجوع بحركة الجديد  
إلى عهد محمد على كما يريد الأستاذ ( قارى ) لأن عهد محمد على  
فيما نعرف لم يأخذ من الغرب إلا علمه وسعته ، ولا بمس النظم  
الإسلامية الاجتماعية في كثير ولا قليل

وحد آخر من حدود حركة الجديد التي أردناها : أن روحها  
يخالب روح الإسلام في الصميم . من أجل ذلك أخرجنا منها  
حركة التجديد التي قام بها الإيمان جمال الدين الأحماني ومحمد عبده  
كما هو صريح مقالنا الأول الذي تقدمه الأستاذ من الذاكرة  
من غير رجوع إليه . وهذا الحد الثاني كاف وحده في إخراج  
عهد محمد على مرة أخرى من نطاق البحث ، وإخراج كل حركة  
جديدة تتفق مع الدين

وحد ثالث من حدود حركة الجديد التي أردناها : أنها حركة  
أفراد لا حركة حكومات ، اللهم إلا لأن تكون حركة المحكمة  
نتيجة من نتائج انتشار حركة الأفراد كما حل أصحاب الحركة النسوية  
مثلاً المحكمة المصرية على تحديد سن الزواج . ولم يخطئ بآرائنا  
أن ثبته بهذا الفارق حين كتبنا ما كتبنا ، لأننا أولاً لم نكن  
يصعد التاريخ للجديد على إطلاقه ، ولكن كنا بصدد الكلام  
على حركة صارت بعد مذهب استعق أفراد دعوا إليه وكروا  
على دعوتهم حتى انتشرت وصار لها من السلطان ما لها اليوم  
— ثانياً — كان وانحاض من سياق ما كتبنا ومن الظروف التي دعا  
إلى الكتابة ومن بعض عبارات فيها مثل : « ومساءلة القديم  
والجديد عمرها لا يكاد يزيد على ثلاثين عاماً فأولها في الناس نفر  
تتفقوا ثقافة غربية من غير أن يكون لأكثرهم من الثقافة  
الإسلامية نصيب مذكور .

أحس أن علي ديناً لقراء الرسالة يجب الوفاء به ، فقد كنت  
وعدت إن زال الحائل الذي كان يحول بيني وبين الكتابة أن أعود  
فأفصل ما أجمت في خطائي الذي نشرته الرسالة وتقييدت فيه بذلك  
الورد . وما أجمته هناك وأريد الآن تفصيله ، هو أن ما فهمه  
الأستاذ ( قارى ) من بعض كتابي ، واتقده في مقالته « الدين  
والأخلاق بين الجديد والقديم » (١) . آخر غير ما أردته بما كتبت ،  
وأريد الآن أنه في آخر غير ما تفهده تلك الكلمات

وليس الذي يدعوني إلى السكره بعد تلك الفترة مجرد حب  
الوفاء ، ولا مجرد الرغبة في أن أبين أنني أصبت ولم أخطئ ، فالإنسان  
يخطئ ويصيب ، ولا غشاعة على الخطئ ما دام يخلص التية ويصني  
وجه الحق . إنما أكبر ما يجعل أحرص على الرد هو الرغبة  
في تصفية مسألة القديم والجديد مرة أخرى — فقد صفيتها قبل  
ذلك في بعض فصول كتابي النقد التحليلي — ليتين وجه الحق  
فيها عسى ألا يعود أحد يضغع بما بين لغتي القديم والجديد من  
فقاوت ، فيؤثر في المنويات الجديد على القديم في المأكل والملبس واللباس  
توذاً أن يؤثر في الماديات الجديد على القديم في المأكل والملبس واللباس

ولقد ألقى كتبه الأستاذ ( قارى ) ، وصدور فيه من أدب  
جم موجه إلى كلتيه اثنتين من كتابي : إلى الكلمة الأولى التي  
قمتها بين يدي ما كنت أريد من كتابة حول أدب الرامس ، وإلى  
بعض الكلمة السابعة التي جعلتها خاتمة تلك الكلمات . وظهر  
أن الأستاذ حين بدأ يكتب ، كتب عفو الساعة من غير أن يرجع  
إلى الكلمة المنقودة وإلى أخواتها إن لم يتيقن من أن الشيء  
الذي في ذاكرته هو حقاً الشيء المقصود بالكلام المنقود ، فقد  
كان مر على الكلمة الأولى المنقودة بضعة أسابيع حين كتب  
الأستاذ

ثم يظهر أن تلك الكلمة الأولى من كتابي صورت مسألة  
القديم والجديد صورة غير مألوفة . فلم تتصر على ميدان الأدب

(١) انظر الأملد ١١٤٣ ، ١١٨٤ ، ١١٩٢ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ( من الرسالة )

والحركة التي بدأها قسم لم تكن تبلغ ما بلغت وتستشري كما استشرت لو لم نجد من الحركة الجديدة في الأدب مؤيداً وطموحاً . فإتت لنا تبنت الحركتين وجنتهما سائرتين جنباً لجنب تأخذ إحداهما يد أختها قتها البثرة وتبنيها في المتك، وإلما نوجد أن الصحف التي ظهرت إحدى الحركتين هي نفس الصحف التي ظهرت الأخرى ، وأن أنصار الجديد في الأدب كانوا ولا يزالون هم أنفسهم أنصار السفور من قبل وأنصار الاختلاط وما إليه اليوم . كانت الحريدة في مبدأ الحركتين لسان الدفاع عن كليهما والدعوة إليهما ، ثم كانت حريدة «السفور» ثم «السياسة» ، ثم «السياسة الأسبوعية» وغزا أنصارها الصحف الأخرى وخلطهم الجلسا «ب» «النؤيد» و «الواء» ، وصارت الدعوى الجديدة هي الدعوى « الوضة » فن لم يقل بها عن نية واعتقاد بها كبقيا يوم بالجمية والجود . وليس لهم آتت تليل ذلك . إنما المهم توكيد ما كلن من الحركتين من اتصال وتلاقح وتعاون، فالحركة الجديدة في ميدان الإبتاع أعقبت لنا جديداً من الأدب لم يكن موجوداً قبلها يصح أن يسمى بأدب السفور . والحركة الجديدة في ميدان الأدب مهما يكن أصل نشأتها . قد اندرجت بدد بالحركة الإبتاعية الجديدة الثقافة واستوحت منها أكثر وجهها لأن روح كل منهما مستمدة في جميعها من روح الغرب لا من روح الإسلام . ومن يكن في شك من هذا فليرجع مثلاً إلى مقالات « السياسة » و « السياسة الأسبوعية » قبل ظهور كتاب « حياة محمد » ، فيستجلي له الذنب الجديد في الأدب والذنب الجديد في الإبتاع قد اتحدوا في حركة واحدة شاملة تنبض روح لثلاث للإسلام ، لأن أصحابها لجل أكرمهم بالإسلام صدقوا ما زعمه لهم الغرب من أن الإسلام هو سبب تأخر المسلمين . ولذا كان من رجال الحركة الجديدة في الأدب من لم يتأوى الإسلام مع الغرب ومشابهين من أهل الحركة الجديدة في الإبتاع فلم يتخذ من وجهها وجهه في كتابه ، ولم يجر معها إلى آخر الشوط الذي جرت وتجري إليه ، فإن هؤلاء ، نفر حد قليل . والناتر إلى صميم الأمر لا يستطيع أن يحكم في حركة إلا بما ينطب عليها ، ويسجل ذلك القليل خرجاً إن أسكنه ولو بقسم آخر . ونظن أننا فضلاً ذلك البلد الثاني من الحدود التي فصلناها عنها ، وبما سنينه إن شاء الله في مقال كال

محمد زهر الغمراوي

وهذا ، وغيره لا يدع مجالاً للشك في أن المقصود هو مسألة القديم والجديد التي كُتبت بين الناس والتي لا تزال موجودة بيننا فهذا الحد الثالث كلف هو أيضاً لأن يخرج من نطاق البحث كل حركة لم يتم بها فرد أو أفراد ولم يستفهم جمهور من الناس . وإذن فالحركة التي قصدنا بالتقدم والتي قدرنا عمرها بثلاثين عاماً هي حركة قاعته بيننا الآن لا ترجع إلى عهد نابليون و مصر ولا إلى عهد محمد علي ولا إلى عهد اسماعيل ، ولكن ترجع في رأينا من الناحية الأدبية إلى العهد الذي كتف هيكلي ومثاله يكتبون فيه في « الحريدة » ، ومن الناحية الإبتاعية إلى العهد الذي كتب فيه قسم أمين وأصدر فيه كتابه « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة » والمهدان في الحقيقة عهد واحد يظلهما زمن واحد هو زمن اشتداد الحركة الوطنية الأولى حوالي ١٩٠٨ أو قبلها بقليل . ومن هنا أسكن تقدير عمر واحد للحركتين اللتين بدأنا في الأدب والإبتاع حوالي ذلك التاريخ ، واللتين جلسا معهما حركة جديدة واحدة عمرها بالبلع عمرها ، وهو تقدير طبيعي كآرى لا عوج ولا تكلف فيه

والاستاذ تاري لم يأخذ علينا غفلة لواقع فيما يتعلق بالحركة الأدبية من تقديرنا ذلك ، فهو يوافقتنا فيه وإن كان بعض ما كتب في مقاله الخامس<sup>(١)</sup> يدل على أنه يميل إلى جعل عمر حركة الجديد في الأدب أقل من ثلاثين . أما من الناحية الإبتاعية فإن التاريخ لحركة الجديد فيها يظهر ككتاب قسم أمين أمر معقول . قليل قسم لم يدع مسلم في عصرنا الحديث إلى جديد في هذا الميدان ، ولم يحاول مسلم أن يدعو الناس في ميدان الإبتاع إلى غفلة ما جرى عليه العمل في زمن الرسول صلوات الله عليه في مسألة الحباج مثلاً والسفور . وإذنا كان هناك من المسلمين أو غير المسلمين من سبق قسماً إلى مثل ما دعا إليه فإنه لم يترك أثراً في الناس في مصر كما ترك قسماً ، ولم يسهو قسماً إلى منعه كالمستوى ، ولم يبدأ حركة كبرت بعده حتى جاوزت كل ما كان يدور له في حيلان . فقامس أولي الناس بأن يُبدأ بكتبه تاريخ حركة الجديد مما يخالف الإسلام في ميدان الإبتاع

(١) تغير إلى قوله « ولو أدرنا إلى ما كتب من مقالات والكتب منذ ثلاثين سنة ما وجدنا أثراً لهذا الاصطلاح : أي اصطلاح هم الأدب إلى جديد وقدم ، وإنما كان الصواب الذين يسون الآن أدباء للقب الجديد يدعون إلى نيل غير الكثر للفتك إلى »

## شمعة الرسالة

في عامها السابع  
للأستاذ محمود الخفيف

—

أفهمي من الزود ومن نشره  
ومن رواء الكون مستشرقا  
ومن جبين الصبح في شهبه  
تجارب الأضواء مستعززا  
ومن روى الحلم وأطيانه  
ومن سمات اليد في شحونه  
شمعة الشرق في جلاله  
رسالة الجليل على ونضها  
صباحها الفاحش برؤى له  
يلفت الشرق إلى عيدها  
تهرأ من أمسه لثقة  
ورؤيه الجلد في يومه  
يسابق مصر إلى غايه  
يسرى عربون الشرق مؤثمة  
فوري على الجليل وأسبابه  
وتجني للشرق ما غره  
ومن سراب غلظه كوهرا  
ومزق الزم فكره شمة  
ما كان لولا الدال برضى عا  
هاني من الشرق أحاديثه  
فص على الحق كيف أنجبت  
وتجني القائل من مجده

ومني (ملون) وإليها

مأذنه الحق على صوبها  
ترن في الشرق أسدكوا  
بنداد لا تفكك تنقوا لها

كم أملت أنامك أنيكا  
وجارة الزاوي تنعرج الهوى  
شبابها الأحرار كم بينهم  
شمعة الشرق قد أقت  
وعامة القصص وبرهانها  
ما تسي الشرق لها عزبتها  
ما حلفت يوما بنير الملى  
كم ناه مد لها كصفه  
وناعض لولا أياها لها  
وسايع في ظلمة رقت  
ونار بنائه سايجر  
ومشيد في الفن هنة  
وملهم بجكي عهد الهوى  
شمعة ببسطها أروغ  
أقت القصص مقاليدها  
كم غايه في الفن دانت  
لا تبلغ الأخذ من قصه  
لا عشره بنسب عن قصيده  
حيتوه أتمل أوصافه  
يسانه شج إذا ساقه  
ينني على الإخلاص من محبه  
لا زال يولي الجدي نوره

ومني ملون على بيرة  
لم يبق ذو وفاء على وفرة  
من أروع الهند إلى بيرة  
كاهن الروض إلى قطرة  
ثم في سماه الشرق من زفره  
يقدا ينكر الزهر من طوره  
من علة الجبل ومن زفره  
أشبهه الفرح على نصرة  
تدعو إلى الله على أسره  
في حلو ما تلقى وفي سره  
ولم تحب غرا على هجرة  
بالائق السلال من فكره  
سمر به النصر ولم بذره  
روائع الآيات من شيره  
ترى بديم الرضى في بيرة  
لجاء بالعجب من بيرة  
ففسكر الألباب من تحره  
في سيرة الصدق وفي جهره  
لجاء بالمعجز من ذكره  
طوما وقد عززت على غيره  
ولا يبال القدر من صيره  
ولا يسمي الزهر في بيرة  
ولا يبق للكون من تكيره  
لا ينفذ النيل إلى صيره  
ما تشبه الأحداث من بيرة  
وترفع الأكام من قدره

الفيف

وصي العام الجديد

## إلى أين نسير بين التفاؤل والتشاؤم الأستاذ محمد حسن ظاظا

« لم ترى نحن هنا — كما يقول فردريش —  
مسرح الحياة دورتا الحاله ؟ »  
جورجوي

—————

انتهى عام وبدأ عام جديد ، وانتهت من قبل أعوام وبدأت أعوام جديدة ، وستنتهي غداً أعوام لتبدأ من بعدها أعوام جديدة ؟  
قال أين نسير وإلى أي معبر ؟ أتري تدور في حلقة مفرغة تسمى أولها بآخرها وآخرها بأولها ، فلا يفتى عام إلا ويظهر عام آخر ، ولا يتقضى خلق إلا ويخلق خلق آخر ؟

لشد ما يحار الإنسان عند ما يسأل نفسه هذا السؤال في مطلع كل عام ؛ ولشد ما يجيد الحياة حوله لتزأ مضطراً يستمع على الحل ، ولا يفرج في ناحية إلا ليمتدق وضيق في التواضع الأخرى ؛ ولقد وقف هذا اللوف بالأمس الأستاذ Joutfroy فرأى يسأل أمام تلاميذه « بالبرون<sup>(١)</sup> » عن الترض من حياتنا تحت الشمس ، وعن معنى الدور الذي تلعبه على مسرح العالم . ودراج بعدد الظروف التي تستثير في نفوسنا هذا الموضوع ، والتفطرات التي تلقى على سمسنا ؛ ونحن نورد لك اليوم موجزاً لأحواله ، ثم نقب عليه بما زيد

يقول<sup>(٢)</sup> : « لا يكاد يعمل الإنسان إلى هذا السؤال إلا أخيراً ، ولكن مشاغل الحياة لا تلبث مع ذلك أن تصرفه عن التفكير فيه ؛ وإتاس حياته سواء ، عالمهم واجهلهم ، وغنيهم وفقيرهم ،

(١) عاش الأستاذ جورجوي من سنة ١٧٩٦ إلى سنة ١٨٤٢ م وقد أصبح شريح الأخلاق بالبرون في عام ١٨٣٠ — ١٨٣٩ بالهاندرة التي توجزها وتعلق عليها في ذلك الدال . أظن أنه قضية للصير الانساني في الكتاب الفرنسي « لالاند » واسم « مطالبات في ثقافة العلوم »

(٢) لقد حاولوا أن ينسب لكرامه موجزة ويس طابها الأسيل بندر السطال .

وسميدم وشقيهم ؟ فليس من واحد منهم بصدمة حدث أليم إلا وينسحب على ذهنه ذلك السؤال المزعج « لماذا نحن هنا ؟ وما معنى هذا الدور الذي تلعبه ؟ »

ثم نحن ندخل الدنيا ونفوسنا مليئة بالآمال والشهوات والرغبات ، وبدفنا هذه النفوس الهمة الجائعة إلى تحقيق إرادتها وسملذتها ، فيقف العالم أمامنا ليحارب تلك الإرادة بكل ما يستطيع ومن هنا نقاسي ألم الحرمان ونسخط على حياة وجدنا فيها نعيم نريد أن نشبع ونريد الأقدار أن نجوع ؛! ولسكا نجيل مع ذلك إلى اتهام أنفسنا فتحتل وشتغل بالصبر والقناعة والرعى إلى أن تنشط علينا كلوة هائلة ، فتفتح أعيننا من جديد لنرى آمالنا اللثائية ، ولنصرخ من أعماق قلوبنا المجرحة ، ونقولنا للزلافة ، ولنسائل في لوعة وأنين : « ترى لم نحن هنا على ظهر الأرض ؛ » وليس لكسي الحياة وحدها الإرسع الأكبر في ذلك السؤال ، فإن لسامدتها أيتها إسبما مل أصابع كثيرة . ذلك أما لسمد في اللبأ عند ما نحقق رغبة من رغباتنا ، ولكن إذا ظلت سمدتنا وقتاً طويلاً — وقتاً يحدث هذا — فسرعان ما نجو نلها ، وتمتعي روعتها ، فيتل شعورنا بها شيئاً فشيئاً ، وينقلب على مر الأيام إلى كره فتورة وسخط ، لأننا لا نجدنا حينذاك كافية لطامتنا وعحققة لجميع آمالنا ، ومن ثم ترى الحياة عاجزة عن إشباع رغبة السعادة فينا ، فنتشمر بأن مسراتنا أوهام ، ورغباتنا تلغخ نحن أول من يقع فيها . ولا نستطيع أن نهم أنفسنا هنا كما نهمها أمام المكسي لأن السعادة أين أيدنا ؟ !

ثم نحن ندور في الدن كأقطار المخوفات فنتسل شجاعة وثقة وعزوداً . ولكن عند ما نخرج إلى الطبيعة المكشوفة ، ونجد أنفسنا وحيدين أمام سما لا نهائية ، وأفق تملؤه آفاق ، وجبال شائعة هائلة ، ونجوم عديدة لا تحصى ، وقرى تفتق في غابلات ، وظلمات تفتق في فضاء الطبيعة ، بل وعند ما نرى أن هذه الدنيا تسبح في هواء الكون مع عوالم أخرى كثيرة ونحن حاملها لا شيء ، ألا تنسى حينذاك سمدتنا وشقاءنا ، ونروح متسائلين : « أين نحن من العالم وما دورنا فيه ؟ »

وحينما ننظر في كرمج البشرية ، ونعرف أنها جلمت طرية

حلققت جمهولة ناقصة، وقد خرجت هذه الحلقة لتصلح بدورها  
كما تحبعت أخوات لها من قبل، فمن نحن إذنا؟ وأي حق  
لنا في الأمل والنور؟؟

في كل مكان إذنا حدود. وفي كل مكان غلام وعمر وأناناز  
تتلو أنانازا! ونحن نجد أنفسنا متساوين ومساوين كما وقفنا تحت  
تأثير هذه الظروف، وكل منا قد انتصر إزاء هذا الشكل الكبير،  
وكل منا قد لجأ للمعتقد التقليدي لينقذ بما فيها من أقوال ووعود،  
ولكن خيط حياتنا لا يفتأ يهتز ويتذبذب كما تساملتنا في حزن  
وأسى عن أصلتنا ودورنا ومسيرنا المحتوم!!

ولكن الأمر يبدو يترجم من ذلك كله أهول بما طعن!  
وذلك لأن الحياة والوئ. والسعادة والشقاء، وعظم الخليفة  
وظلام التاريخ، كل ذلك وإن أحرز القلب والعقل والتعبير  
فهر يتحدث إلينا بألف لسان ليثير ثورة جردة تصد اليأس،  
وتذود النور، وتدفع الإنسانية إلى البحث الشاق الطويل!!

\*\*\*

إلى البحث الشاق الطويل! أجل إلى البحث الشاق الطويل!  
ولذا كانت الأديان قد وفرت علينا مشقة الحل فما ينبغي لمقولنا  
النوردانية أن تقف عند حد أو أن تتنقذ بالقليل. ولن يضيرا  
أن تكون حلقة في سلسلة جمهولة الأطراف. فحينما أننا نعيش  
لتلب دورنا المحتوم في الحلقة التي نعيش فيها، ولن يضيرا  
أن نتمرض في حياتنا للكونورث والألام، فحينما أننا نعلم أن قانون  
الحياة صارم على الجميع وأن مجداً وعظمتنا في التحمل والكفاح  
والصراع أكثر مما جاعنا في البومة والسرور واللين. ومهما يكن  
شأننا شيئاً في الكون المائل الخفيف فلا شك أننا نستطيع  
أن نسمو بقولنا وقولنا إلى طين، وأن نترك كل عام من أسرار  
الحياة والوجود ما يقيم لنا دورنا في العالم المجهول. وإذا كان  
السلم يشير إلى سلسلة متدرجة متزينة في المفردات فلنقال أين  
كالتنا نحن البشر وما عسى أن يكون دورنا الحق في الوجود؟  
وإذا كانت ميزتنا الكبرى ذمة في «العقل» كما يقول أرسطو  
فلا مندوحة لنا من جعله يندد مأسهته إلى سر الحياة والكون

أوشبه طرية، ثم تلت منها شعوب، وقام بين هذه الشعوب نزاع  
فباد القوس أولاً ثم الأغريق، ثم الرومان، ثم البربر، بل  
وحيثما نذهب إلى الأصنام الجمهولة في شمال آسيا وأولسب أفريقيا  
وأمریکا، وجزر المحيط، لنجد فيها قوماً يختلفون في اللغة والفكر  
ولا يعرفون مثلاً لساناً خلقوا ولا من أين أمرا؟ عند ما ننظر في  
ذلك التاريخ البشري بله البهم، وفي الأجناس كفاحها وصراعتها  
ألا نشعر بنموض هائل يكتنفنا من كل ناحية؟ أما هذه الإنسانية  
التي نحن جزء منها؟ من أين أنت؟ ولماذا تذهب؟ أترى هي  
كاعشاب الأرض وأشجار الغابات تخرج من التراب وإليه تعود؟  
أم ترى هي هنا - كما يقول ضرورها - لتلب على مسرح الحياة  
دورها الخالد المحتوم؟ وأي دور ذاك وما عسى أن يكون؟ لقد  
سقطت الدنية الشرقية تحت أقدام الدنية اليونانية، كما سقطت  
الدنية اليونانية تحت أقدام الدنية الرومانية، وكما سقطت هذه  
الأخيرة تحت أقدام الدنية الجرمانية، فترى أي مصير سيكون  
لهذه الأخيرة؟ أم هو الانتصار المحتوم ثم السقوط كما حدث لسابقتها؟  
وماذا يكون دور الإنسانية إذنا؟ أم هو الدوران في حلقة مفرغة؟  
أم هو الترقى والتقدم؟ وأن الترقى والتقدم من وحشية الحروب  
وفظاعتها؟ وهكذا يجار الإنسان كثيراً وسط هذه التيوم فيتسابل  
عينا من القانون الذي يسوق قطيع البشرية بهراوته من أصل  
مجهول إلى مصير مجهول!

ثم «السلم» بماذا يحدنا؟ إله يقول لنا مجرد حلقة في سلسلة  
المفردات؟! فلأترض قد استعصمت في البدء بالتألمات الضخمة  
التي لا تقارن بها نباتاتنا، والتي لم تكن لتظل بأورثها الواسعة  
الريضة كانتا ما!، ثم جاءت ثورة جردة همت تلك الخليفة  
الأولى كما لو كان خلقها عبثاً، وأجبت عليها خليفة أخرى  
هي الروافض والأسماء!! ثم جاءت من بعد هذه خليفة ذوات  
الأربع المائلة فهمت الطريق للإنسان الذي طفا أخيراً على السطح  
لكلغة في سلسلة سابقة! وقد ناضت كل خليفة من هذه الخلائق  
السابقة على الأرض كما نعيش الآن، ثم لا يأتي يوم نقرض  
فيه ونصبح عظمنا أمام الخلائق الجديدة مجرد حفريات ضخمة  
شاهية تحويها التاحف وتنجب منها العقول؟؟ إذنا حلقة بين

ليأتينا منه كل عام بمجدي في نواحي ذلك الثالوث المقدس ، كالوث . الناية ! ولا يجوز أن تقيس حياتنا أفراداً وجماعات إلا بهذا

القياس . ولئن كان مقدراً  
للأجيال ألا تبلغ ذلك السكال  
الثالث فإنما شاء الله ذلك لسببها  
تبقى للانسانية غاية تمشي من  
أجلها وفي سبيلها تموت . فلتنظر  
إنما أي قدر من ذلك السكال  
قد تركه لنا الخلائق والأجيال  
الناشئة تراثاً نبينا بمجدا ، ولنعرف  
كيف نصونه ونحافظ عليه  
ونفسه لأنثانا وديمة كريمة  
جمية ؟ ثم نفكر في ماذا ههنا  
نستطيع أن نزيد عليه من  
الحق والخير والجمال كما فعلت  
الأجيال السابقة ليقى ما زينه  
ناطقاً باسمه على مر العصور  
والأجيال

أجل يجب أن نفكر في  
ذلك ونسعى في تحقيقه ونحاسب  
أفئسا بصده عند مطلع كل  
عام جديد

ويجب على هذا الأساس  
أن نرحب بالعلم وأن نتفائل  
بقدمه ، وأن نرجو الله داعين  
متبينين أن يكشف فيه للانسانية  
عن حجب أخرى من سلم  
ذلك السكال اللامع

محمد عيسى طائفا

مدرس اللغة بمدرسة المشور  
اسماعيل الثانوية الأميرة

## قلبي لنفسي ...

إن مبدأ الإسلام ، إقرار السلام ؛ ومع ذلك لما  
إلى القوة وأخذ بنظام التسليح ، فشرع القتال ثم قال :  
« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون  
به عدو الله وعدوكم ... » ومن قبل جاءت للسيحية  
عزوفة النفس زهيدة البين تسليق المنوعن الجارم ، وتبيح  
الظلمين للأطم ، وتترك ما قصير لقصير وما لله ؟ ومع  
ذلك قال المسيح : « ما جئت لألقي سلاماً بل حرباً »

فهل معنى ذلك إلا أن القوة هي شريعة الله يحفظ بها  
سلام العالم ، ويشر عليها نظام الحياة ، ويدفع بها بعض  
الناس عن بعض حتى لا تفسد الأرض ؟

لقد جارت أوردا كلها ليلة عيد الميلاد بنشيد للسيحية  
الشرقية : « وعلى الأرض السلام » حتى جئت للشفاء ،  
وُجئت الحماجر ، ثم أصبح الناس فلنا إيطاليا بلد البيا  
نحشد للجيش إلى حدود الصومال ، وفرونا نجيب على  
التحدى بمجنود السنغال ، وهتلر وجون بول يقتل  
متحززين متلاحظين : هذا من وراء الديمقراطية ، وذلك  
من وراء الكاثوليكية !!! ...

فهل يحسب الذين يبتلون مصر عن إحصاء الأهبة  
وإعداد القوة ، بحجة ما تكلم من المال ، ونجسهم من الأعمال ،  
إنهم يطيعون الله ويخدمون الوطن ؟ .

ابو عبد الملك

الحق والخير والجمال . ومهما  
يكن من شأن التسكوس  
المرض في خط السير فلا شك  
أننا نهدر جيما تلك الخطوات  
المهالة التي قطعها الانسانية منذ  
بغير التاريخ إلى اليوم نحو التقدم  
والمدنية والنور . فالיום علم بمد  
جهل ، وديمقراطية بمد عبودية  
واستبداد ، وسلام بمد حروب  
. وفقرات ! أقول « سلام »  
وأعلم تماما ما سوف يقول :  
وأن السلام من تلك الشعوب  
المتناصرة المتناذرة التي يحفر كل  
منها للأخرى مسمكة للموت  
الدائم الفظيع ؟ ولكن رويدك  
فالفكرة موجودة ، وترداد  
بحرارة الخطر اختارا ، حتى  
إذا انفجر البركان وأصاب  
الانسانية منه أقصى سمي  
استوت على عرشها وسادت  
سيادة أجمع وأقمن كاسات  
بالأسس القريب فكرة تحمر  
الرقين بمد فروع القتل والعبودية  
والانحطاط !

إلى السكال إذا نحن نسير !  
إلى كمال الحق والخير والجمال ؟  
ولا نفاضل بين الأجيال إلا على

ذلك الأساس . ولا ينبغي أن نكون لنا غاية غير هذه



## التاريخ السياسي

نتائج اتفاق مونيخ  
للدكتور يوسف هيكل

كان يوم الجمعة ٣٠ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٣٨ يومًا تاريخيًا هامًا كثيرًا كثيرًا رئيسيًا لوضع أوروبا الدولية، ولانتهاء السياسة الغربية. إذ به تم اتفاق الدول الأربع (في مونيخ) على حل المشكلة التشيكوسلوفاكية حلًا لم يرضه أحد قبل أيام من ذلك التاريخ، جزأ هذا الحل تشيكوسلوفاكية وأثر تأثيرًا عميقًا وسيطًا على حياتها الاقتصادية والسياسية. وأهم من ذلك أنه أدى إلى نتائج دولية خطيرة، تصل بسلامات ألمانيا مع دول جنوب شرق أوروبا والشرق الأدنى من جهة، وبوضعية دول أوروبا الكبرى من جهة ثانية.

استمرت فرنسا عام ١٩١٨، فعمل ساستها ورجالها على تأمين سلامتها، وإبعاد خطر الغزو الألماني عنها. إذ كانت فرنسا حاركة مرتين في مدة أقل من نصف قرن. واستخدموا لذلك وسائل تأمين السلامة للمهددة قبل الحرب المالية: المعاهدات والبنادق التي تولدت عن الحرب الكبرى، والضمان المشترك ضمن نطاق عصبة الأمم.

عملت فرنسا عام ١٩١٨ على تطويق ألمانيا من الجهة الشرقية بدول معادية فاجتهدت بولندا وتشيكوسلوفاكية، ورومانيا بياريس بمساعدات دفاعية. وتقوية مراكز تشيكوسلوفاكية الدول، وإيجاد كتلة قوية أمام ألمانيا في جنوب شرق أوروبا، ساعدت فرنسا في تكوين التحالف الصغير بين تشيكوسلوفاكية، ورومانيا وبوغوسلافيا، وديكت هذا التحالف بنفسها بروابط ودية متينة. وفي عام ١٩٣٥ وقعت فرنسا على معاهدة دفاع متبادل بينها وبين روسيا، وتوسعت إلى إيجاد مثل هذه المعاهدة بين سديقتها تشيكوسلوفاكية وبلاد السوفيت. ظلت الدوائر السياسية أن هذه الروابط الدولية جعلت مكان تشيكوسلوفاكية الدولة متينًا لا يتزعزع، وبحول دون أي تفكير في الاعتداء على جمهورية مزاريك، واعتقدت هذه الدوائر أيضًا أن القوى المتنافسة لألمانيا في أوروبا الوسطى

والشرقية قوية إلى درجة لا تجعل حكومة برلين تفكر في اختراق التناقل الذي يحيط بها في تلك الجهة

لم تسكت فرنسا بإيجاد رديتها تشيكوسلوفاكية وتقوية مركزها الدولي، بل عملت على تحسين الحدود التشيكوسلوفاكية الألمانية، وتنظيم الجيش التشيكوسلوفاكية وتقويته، لتتمكن من صد أي هجوم حربي ألماني عنها. لهذا أقرت باريس براغ للبلدات من الفتركات وأرسلت لها التمنسين الحريين الاختصاصيين لإنشاء حصون هائلة على الحدود الألمانية، فأنتهى، «خط ماجينو» التشيكوسلوفاكية» «وصرف عليه تعاون مليونًا من الجنهات. ثم أرسلت فرنسا البعثات الحربية لتدريب الجيش التشيكوسلوفاكية وتنظيمه، فأصبح من أطلم الجيوش الأوروبية وأهمها. وزيادة على ذلك، فإن دخول تشيكوسلوفاكية الحلفاء في قلب ألمانيا يساعد على جعل هذه البلاد مركزًا لقوة طيران عظمية تستطيع هدم كبريات المدن الألمانية الواقعة في الجهات الضعفة. وقد ساعدت

فرنسا في تقوية قوى الطيران التشيكوسلوفاكية. واعتدت كثيرًا على موقع تشيكوسلوفاكية الحلفاء في، لهذه الدية، فكان في إمكان القوى الجوية المتجتمعة في تشيكوسلوفاكية. تهديد المدن الألمانية بسهولة وفي وقت قصير. فظنت الدوائر السياسية، بعد هذا التحصين وإيجاد هذه القوى، أن لا تامة لألمانيا من محاولة الهجوم على رديتها فرنسا. كما أنها ظنت أن لا أمل يرجى لألمانيا من محاولة فرنسا لوجود «خط ماجينو» الذي تحصن به عند الحاجة للجيش الفرنسية، وجيوش دول معاهدة لوكارنو، ولوجود القوى الحاملة المحالفة لفرنسا في أوروبا الوسطى والشرقية، التي في إمكانها الانقضاض على ألمانيا من الجهة الشرقية بسرعة وسهولة خلافاً لهذه القوى التي هي في حد ذاتها قوى ضعالة لا إسهان بها إلى عرف استخدامها، فإن فرنسا استعملت في تأمين سلامتها من الخط الألماني، مبدأ «الضمان المشترك» ضمن نطاق عصبة الأمم. فكانت من أقوى أنصار عصبة الأمم ومن العاملين على تنظيم الضمان المشترك وتنفيذه ومن أشد النشورين عليه والراغبين منه سلامًا. فعمل منعت المعاهدات والضمان المشترك ألمانيا من اجتياز السور الذي أقيم حولها؟ وبإشارة أخرى، هل أرسلت السياسة التي تبعتها فرنسا خلال العشرين سنة الماضية الشعب

الفرنسي إلى ما يشي من سلام وطمأنينة ؟

لم تنفذ المعاهدات ، ولم يمل بموجب الفئان المشترك . وتمكنت ألمانيا من رفض التياام بما قلت من واجبات ومن السير بخطى واسعت للوصول إلى ما تبتى وتطمح

وكان أول ما قامت به ألمانيا استماعها عن دفع التوضيخ للحلفاء ، فلم ترغم على دفعه ، ثم قرارها بإلقاء التيويد العسكرية في معاهدة فرساي وإعادتها التجنيد الإجباري ، وتجديد مامل الأسلحة والقذيرة في بلادها ، وبتأوها أسطولاً جويًا هائلًا ، فلم يردها الحلفاء السابقون والماليون من هذه الأعمال ، ثم احتلالها لمنطقة الرين التي تقضى معاهدة فرساي يقابلها مجردة من كل سنة عسكرية . فلم تتخذ الدول المتعاقدة في لوكارنو الإجراءات العسكرية التي تقضى بها معاهدة لوكارنو لإعادة منطقة الرين إلى حالتها السابقة . ثم ضمت ألمانيا دولة قديمة برمتها إليها ، فلم تحرك الدول ساكنًا

أما عصبة الأمم فلم تات بعمل فعال ضد الإجراءات الألمانية ، كما أنها لم تنفذ قوتها حين احتلال منشوريا ، والحرب الحبشية ، والحرب الأسبانية ، والحرب الصينية . تلك الحروب التي هي وليدة أمانة الدول الكبرى ، وضعت عصبة الأمم المستمرة ووجود الفئان المشترك بين طيات الأوراق فقط .

وتلا هذه الأزمات والحروب الأزمة التشيكوسلوفاكية . وبعد عداوات انتفت فرنسا وبريطانيا المظلى على حل النزاع الألماني التشيكوسلوفاكي عن طريق سلمى ، عقد مؤتمر مونيخ وسلمت بريطانيا وفرنسا فيه مطالب المهرتر ، وخرج زعيم ألمانيا منه مستصرًا من غير حرب .

\*\*\*

في مونيخ تم هدم ما بنت السياسة للفرنسية خلال العشرين سنة الفائتة . واتفاق مونيخ كان « ضربة الرجة » ( أى الضربة القاضية ) لمصبة الأمم ولبدأ الفئان المشترك . إذ في مونيخ خربت تشيكوسلوفاكية دون أن تعلم عصبة الأمم بذلك ، ودون أن يأتى أحد من حلفائها لتجديتها ، حتى أن والدها وافقت على هذا التزيق .

وتزيق تشيكوسلوفاكية أزال قوتها العسكرية والدولية . إذ خسرت تشيكوسلوفاكية ما يزيد على أربعة ملايين من سكانها وفقدت حصونها وقلاعها التي وضعت فيها قوتها وأموالها كما أنها فقدت أيضًا كثيرًا من مواردها الاقتصادية ، وأصبحت تحت رحمة جاريتها القوية .

أما نفوذها الدولى فقد زال ، لروال مصادره ، إذ كانت تشيكوسلوفاكية تستمد قوتها الدولية من تحالفها مع فرنسا والروسيا ودول التحالف الصغير . فجاء اتفاق مونيخ فألغى تحالفها مع فرنسا والروسيا ، وأبطل عليها وجود التحالف الصغير . لأن دول هذا التحالف لم تات بحركة قبل مؤتمر مونيخ للدلالة على وجود التحالف . وهي بالطبع لا تستطيع وضع تحالفها موضع العمل بعد اتفاق مونيخ الذى سلمت فيه الدول الكبرى لشبهة المهرتر . فتحالفها هذا زالت أهميته عليها ، ولم يبق له وجود في السياسة الدولية .

« الفاعلية »

برنست هيل

## نجاح عظيم لأكس آي EX-AIL

روح الثوم الطيبى - بلا رائحة ولا طعم

إن قوة الثوم الشافية لم تندسرا . أما السر في نجاح روح الثوم ففي تركيبة المدهش على طريقة الدكتور باست الفرنسي آلائية فجبل من خلاصة الثوم الطيبى جويًا لارائحة لما ولا طعم سهلة التماطى والتشثيل غنية بالمواد الحيوية كالآليل واليود والكبريت واليوليس التي تؤثر مباشرة على الجسم تشفيك تمامًا ونهائيًا من أمراض تصلب الشرايين وضغط الدم العالي والروماتزم والربو وأمراض السالك التنفسية واختلال الدورة الدموية والبواسير والاسالك والشيخوخة المبكرة . أطلب أكس آي اليوم فتتحقق من فوائد المدهشة المضمونة . تباع في جميع الأزجعات وعند دلال

من الأدب الإنجليزي

## دفاع الشيخ عن عرضه

للأستاذ الإنجليزي سيرجويه وارو

للأستاذ محمد لطفي جمعة

—•••—

جلس لورد آشلي أوف بلاكويري كسل وهيليا بريكنليد ولورث بارون أوف كليرمونت ، ينظران إلى الشفق ، وقد توارت الشمس بالحجاب ، وقد هبط عليهما وحى الحب ، وسرت فيهما نشوة الغرام، إذ رأهما الشفق يخيم لذة وسبوة ، وكان لكل منهما ما ذكره يمانى بمهاج الحياة . وكأنا جتمعين خلسة في غيبة والديهما بارون أوف كليرمونت الذي كان يمارض في زواجها من حبيبها لورد آشلي ، الشاب الذي قضى معظم شبابه في القنصيات والفروسية ، ومتاصرة الفك شاول على ويليام أوف أورراخ ، الذي غزا البلاد ، واغتصب العرش والتاج . ولذا كانت الفتاة والفتى يرتفان كأس السعادة في تلك الحلوة التي كانت حلماً من الأحلام، فزعت واستيقظت من غفوة الفتاة، على غير انتظار . وماذا رأيت ؟ وما هو ما رأيت ؟ أي عيين هاتين البرأتين ؟ محافاً حيناً أيها البارون الشيخ نصير ويليام أوف أورراخ ، وأحد أبطال الموقف الحامسة التي خضت مياه هاستنجز بجماء ، وأقمت الملك الشرقي من البلاد ... ثم صرخت اللادي الشاببة ناهضة وحرّت حارخة وقد تنازعا الحزن والغرح، وتوزعا الحزن والفرح؛ ولها على فرط حبها إياها لم تمك أن شمعت عند رؤيته بنزع ودهب منه وهو يراها بين ذراعي حبيبها الذي يمشه ويمتته ويترى به الدوائر ، بد أن أقصاهما عنه وحرّم عليها اللقاء ، فخر لورد آشلي لسيحة حبيته وأمسكها ساقطة ثم عمد إلى الجدار ، فتناول حسانة بأسرع من اللع ليحيل على الذي سبب كل ذلك الرعب . وكان البارون للسنة والشيخ الهم لا زال صامتا ، فلما رأى الفتى يجرّد حمامه ويستمد لثراه ابتسم هازگا وقال :

« إن بأذن سمع مني ألوما يحملون البيض للشرقية ، والسر السموية ، فضع سيفك يافتي ، ولا تكن غراً أحمق ! » وتنبثت اللادي هيليا بأكلت وصاحت : « إله أبي ... ذكرك له مني ، لعله ينفر لنا ويصفح عنا — وكانت هذه علة وجعنا — ثم ! ما أراه إلا خاعلاً ذلك ... ثم سيففر لنا ويصفح عنا ... » ثم استدارت نحو الشيخ التيبيل وقالت له :

— « أياه ! أخلق بك أن تعمّل للخوف والشك في صدر ابتك موصفاً ومجلاً ؟ أخلق بك أن تدعّ العرب يلاطم الأمل في غزاهي ، وتترك الرب زاهم الثقة في ظلي ؟ أياه ! اصنع بإبتك ما تشاء ، وأضع عن هذا الغلام ، فأنا التي أمتته وشجسته على هذا اللقاء ! »

ولكن البارون الشيخ وقف ثابت الركن شامخ الأنف ، أسيد صهيماً ، وقور الجباب ، عمن النفس من كل ما عساه يهجم على القلب من دواي الحنان وعوامل الرحمة . وكأنت هذا ذلك الظفر قوي الصوت ، سعيد النظر ، ساكن الأوصال — وهي علام ضمير ليس بالساكن ولا الهادي — وكذلك جعل يرتو إلى ابنته ولا ينجبها ، ثم التفت إلى آشلي وكان الدم في وجنة الفتى يذهب ويحيى ، وقد ظم متعاباً للحملة على من صمى يلي دعوة الشيخ من خوله وجنوده وهسه وأخراسه . وكانوا جميعاً أشداء ذوي بأس وأسر متين

وقال البارون كرة أخرى: ضع سيفك ياغلام، فقال الفتى: لا! ما دام هذا الساعد مطلقاً ! فأيضت وجنة الشيخ ، لا رهبة ولا فرماً ، ثم استخرج من خلفه ممدساً قال : « على رأسك إنف دمك ! » ثم أقبل يتأمل الزناد فأثناه سالماً حديث العهد بالقدح ... وبعد ذلك أقبل يهيمه للرمية القاضية ... وكان لشك البيشة سليل يمشي وقفه في الأذن وهو نذير الردى . نهيا الشيخ للإطلاق، ولو أطلق لوقت شيتين سناً حياة اللورد الشاب عاشق كرميته، وبراعة المورخ، كاتب هذه الأسطر<sup>(١)</sup>، ولطم شيتين سناً: عمر الفتى وقصتنا التاريخية، ولكن هيليا وهي أشد من أيها عناداً وأغذ صرامةً وأصب شكيةً ، ألفت نفسها دون الغلام وصاحت :

(١) أي المؤلف سيرجويه وارو

واجتذب الشيخ الفتاة إليه بأسرع من لح البصر وحال الجند بينها وبين حبيبها فجاءت عينا أن تسلم من قبعة أبيها. وكيف وقد كان التناقض ذراعيه حولها كالغفلة الأضواء؟ وشد الجند على لورد أكشلى شدة فارس واحد. ولكن أكشلى حل بالسيف على أولهم فشق كتفه وألقاه يتخبط في دمه، وعلى الثاني فشق وجهه. أما الثالث وكان سيقا حاذقا فقد جعل يروح من ضربات قرنه اللورد الشاب حتى أصاب غرزة منه ففصره فجندله صريحا ينضح دماء من طمطين إحداهما في الذراع والثانية في الرأس، ثم غلوه حيث كثر وأخذوه من الحجرة وأومأ لهم البارون اللورد أن امضوا به إلى الساحل حيث كانت سفن ترحل وتسبح فأودعوه زورقا وأعملوا المجاذيف حتى بلغوا السفن، وكانت منشودة صفا فوضوه في إحدهما. أما الفتاة بعد أن رأت حبيبها جريحا أسيرا، فقد غشي عليها، وما زالت في ذبول ونحول اثني عشرة ليلة ثم ألفت الروح بلا أنة ولا زفرة.

محمد طهني محمد

#### ظهر اليوم كتاب

### قصة الميسكروب

#### كيف كشفه رجاله

تأليف المؤلف الدالي الدكتور «كرويف» وترجم

الدكتور أحمد زكي بك

يتمس لمجهر الناس في قصة، سكاة الميسكروب

من فن ككتوبا الأول إلى جينا الحاضر

الجزء ١٢ قرشا عدا أربعة الجريد

يطلب من لجنة التاليف والترجمة والنشر

### البربر العصرية

لتدريس اللغات الفرنسية والإنجليزية

والرسم بالرسائل والمدرسة

الشرط ترسل بطاقة وتغير الطلب

١٢٦ شارع محو الدين - القاهرة

« إنني إلى كبدى قدسدين سيمك أو فديتك التارية ، فنتلى جنونا! <sup>(١)</sup> . فلها خليطي لا خليطه ، وما كان مجيئه هذا القصر عمدا ، وإنما طوح به إليه القدر ، يد للركة التي خرجت منها طائرا ، وأوردته صروف الزمان . وقد أعطيته ذمتي وعهدى ، وما كنت قط للمعد بخافرة ولا للوعد بخفلة . وإلى لأجبه فوق ذلك ، وأقديه بنفسى وأقيمه بمجتي ... إني يا والدى أعرف صرامتك ، وأرت أن أعرفك صرامة ابنتك ، وإن ورائتسا لا تكذب ، والدم الذى يجرى في عروقك وعروقى لا يخون ! »

لقد كانت الفتاة منذ لحظة كلها راحة ورقة ولين وطفولة بريئة ونومة طاهرة ، ساجية الطرف ، خائفة الأحشاء ، فلما هى كلها جرأة وإقدام ، راسخة الوطأة ، سامية النظر ، كأنها قدت من الصخر الأسم أو هى الطلود الأسم !

وكانت هيليا بريكنيد بارونس أوف كيلرموت مديدة القامة ، فاملت وتطارت تمايلا ونحلا . ... وصادت لحاظ أبيها من لحظاتها بما هو أشد وأقوى ، ولكنها لم تد يدأ لتع الشيخ مما طل يحاول ، لأنها لم تصف طرية الردى ، كأنها تزعج لطارق الموت ونهش للأجل الناح ، وجعل والده ومن ولد يبدلان النظر . فا كان أجب قرب الشبه بينهما ، بإلها من أسد وثقة كبده !

وتوقف البارون برهة ، ثم رد سلاحه إلى نطاقه ، ولكنه وقف يقذفها بنظر له كأنما يريد أن يفضى يصير إلى غيبات ضميرها ثم قال :

ما أنا <sup>(٢)</sup> من أراد بهذا القلام سوءا ، وما أنا من جلب ما قد تربته الآن من الشر والأذى ، وقد ينذر من مصاب بثل ما نالني من انتهاك الحرمه والقدر فلا يشكك دما ولا يزعج نفسا . بيد أنى سأقبل الواجب وإن أخلفت أنت به وأشتت أقدام . فليلقين حسامه وإلا ورأس أمك لأدعن رأسه على هذه الأرض ثقب وتندرج وتمسح الصخر بالورن القرمزى <sup>(٣)</sup>

ثم دفع البارون برقه إلى قه فنفخ فيه ، وإذا يوق يبيبه من خارج القصر ودخل مشرون رجلا مدججا بمقود مسرعين على رأسهم قائد وصاح البارون « اقبضوا على القلام أو اذبحوه .

(١) جنونا كدما ونار فرماس .

(٢) في الأصل Who Not

(٣) لون الم

## في الأقصر للآلثة الفاضلة « الزهرة »

—م—

لا أظن أستمر في عزّة تأخذني بالباطل إذا قلت :  
إن الأقصر يجب أن تتدبّق في طلبه الشاق المالية المنطقى ،  
فبإزها دأمة الزرة ، ونسبها الساطعة التي تمنى على الأجسام  
أرد الصحة والحياة ، ونسبها النمشة الحية ، وزرعها الخضراء ،  
التي لا يمكن الخريف مفرها بصفره الدابة ، ونيلها السيد  
النسب في أحشائها وزرع عليها هدانا الخصب والبركة ، وودها  
الحافل بمقار التوك والملكات والأشياء ، ومقارها  
التكارية التي تحل الإنسانية في مثلها العليا ومبادئ السامية ،  
وأطلال هياكلها الأثرية ، بل قصورها الخاطلة التي تقوم إلى اليوم  
وسط بانها الضخمة والتواضعة ، وتيج لها اتخاذ اسمها الحاضر  
الأقصر ( التصور ) — كل هذا أو بعض هذا يجعلها محط رجاء  
أهل الفضل والثقافة والذيل ، يسون إليها من غفلت الأخطار  
على أخف من جناح الطير . ولقد تسنى لي في الأسبوع الماضي  
أن أتمرّ إلى نجمة من هؤلاء الأعلام ، وأن أضع جانباً من وقفي  
واهبني بين يدى فتاة غريبة نبهة تبنى بدراسة أحوال هذه البلاد  
وتتسنى بأبعاد تاريخها وبدايتها ... على أن أروع الصور وأروعها  
في النفوس لا تكاد تستغنى في استبام جلالها عن الظلال القاتمة  
والألوان التدفعية ، التي تحسّر أوتار الألم التنبه أبدأ فينا ، فقد  
عرض لي أثناء تجوال مع هذه الرفقة الفضلى ما سالت له تنسى ،  
من شؤون دعني إلى تحريك قلبي اليوم لقلت ظر من يديم  
الأمرياء مطالبتها استكمالاً لأسباب الجدل المبرر بهذا المشي عرض  
الأثرى الخالد كيلا يشيح عنه قصده ، وبروا أن ما نوه في سبيل  
الوصول إليه كان خيراً من البث اللين والجلهد السطير ، وتزخراً  
لنا عن الانعطاف الذي رسخت نسبته إلينا في أذهان أهل الغرب  
ولا يصح أن نبقى فيه متورطين ، ولا سيا بد أن أبحث صاحبتي  
في عجزها عظمها من كل ما التي تشهد بأننا قوم غسنا في الترف ،  
وحظينا بالثمن ، ونهجت الصراط السوى في التضامن والتكافل  
والكرم ، بفضل ما ندره علينا بلادنا الخفية . وقد سألتني يوماً

عن أحياء الرعاع عندنا : هل فيها من مظاهر الموز ما تطير لركه  
القلوب ، ويرسل في نواحي النفس جميعها لنفقا مؤثلاً مسرفاً  
في الإيلاء ؟ ثم أخف عنها أن الأقصر أحياء كثيرة كثيرها من  
بلاد الله ، وإن كنت قد ذكرت لها أنها لا تغار من جمالت أهلية  
وحكومية ، تنظم الجبر ، وترى للموزين ، وتعلم صنارهم تلبيا  
إزايماً وصناعياً بالجان ؟ وذكرت لها في غير تبجح ، أن قلب  
أهل هذه الربع الراجعة التي لا تزال عتظفة بفرارة الفطرة  
السحة التناخية هي منازل للرجة ومواطن للسشاء . ثم سألتني  
عن التسول وما إذا كان مباحاً ؟ فوجئت وقد أسرع إلينا أصحاب  
الأجسام المشوعة ، واليون الدابة القفرة ، والياب الرية الملهمة .  
وأشهد الحق أني ما كنت أراهم حتى ذبت خجلهم ، إذ كانت العربة  
قد وقفت بنا في تلك اللحظة أمام معبد الأقصر الأول ، القائم  
على شاطئ النيل في أجل أحياء المدينة وأفتها ؛ وغضضت  
بصري وخشيت أن أرفه نحو صاحبتي وهي لا ترى تجاه النظرة  
المائلة أمام أعيننا ، سوى تلك الأيدي الممتدة بذل السؤال لتتقص  
ما شاهدته القوم من مكرنات . ولو كنت من أرباب السيادة  
والسلطان لأخذت كل الطرق الفعالة للقضاء على التشكف ، ولكن  
فقه هدق تضيق على دائرة نفوذى ، وإن كانت لا تمنى التوجه إلى  
أولى الشأن بالمحلى أن تمز القنرات لماوة أولئك الشعاخين  
السكين ، فإنا لو ذكرنا أن وقى المجموع إنا يحسب بقدر تمدد  
مطالب الفرد ، رأينا أننا أبعد الأهم عن الرق الصحيح . ولا ينشر  
التسول في عيط الاكلاف دليلك على أثره الأقوياء الأثرياء ،  
ومقياساً لفسه مطالب الفقراء التي لا تتدنى ما تجيد المجوات  
في طلابه لصد الرىم . ولها لإحدى الكبر أن يسجل أهل  
الصلوة الطوفون الأشخاص على ذواتهم ما تستبته غفلة العلم ،  
ومنه ملامحه تظهر في الجهة الواحدة بؤسا وفتا وتقلصاً وتهدياً ،  
وقى الجهة الأخرى غواً وازدهاراً وانسلاطاً في رحاب الثمن ،  
فلا يكمل سناء هذا إلا استكمال تناوّل تلك

ترا ، ويؤس كيف يلتفتان ؟ مقيلا في القلب غفلتان

فليسحووا إلى أن أنهم إلى تشارك هذا الأمر الخطير ،  
ويلموا أني بالمحلى في وجوب البهر على منع الشعاخين من  
الاشتغال في أحياء المدينة لا أبني أن يحرموا عطفاً يخولهم إليه

إلى مستوى يتماشى فيه الجميع ويتشادون ، متوازين على حب الحياة ، ومراعاة النعمة العظيمة

يقى أنى لا أستطيع أن أحم كفى اليوم قبل أن أفتنها أمرين تنزعت لها صاحبتي . أولهما السليح الذى اختص به باعة النصف الحديشة التى يصوغونها على طراز العاديات الأثرية ، وللمحاجم فى عرضها علينا ، وللمناهم فى إظهار ما كانوا يظنونهم فى أنفسهم من القدرة على أن يبتزوا منا ثمنها ...

أما الأمر الثانى فالقصة التى يسلها بعض حوزة الركبات فى إصناط خيلهم ولهايالم عليها يساطهم ، حتى لقد حسب أن هذا بتقصها فرع لمحبة الرقن بالحيوان ، وسألتى أين كانت الحكومة تشرف على أعمال هذه المحبة ، فأجبت بالاجاب ، ودلتها على المكان الذى تدل فيه شؤونها ، وعلى مناهل الماء التى أعدتها لتخفيف وطأة الظأ على السائمة وتكليف رجال البوليس بمحابتها من القصة التى لا يكثر وجودهم بين الزارعين المراسين للشهورين بمطعمهم على مشيتهم ، وتلقهم بها تملن الواك بأولاده الجويين .

فسرى عنها وقت وفى عينها برين الحاجة والخنان : « ولكن رجائى إليك أنت تحمى رجال البوليس للتشديد على الحوزة الذين يشربون خيلهم المرزة المسكنة بغيرمسخ » . وإلى لمل تقة بأن التجر الذى وعدته به يستحقه عمه أولى

الزهره

الثان من الحازمين

بؤسهم . وبأى حق يجرمونه والأزمة عضود ، والألم جدية ، وأولئك المفاركون أحوح للبرون وأجدر بالساعدة ؟ ولكنى أرجو أن يتوسلوا إلى ذلك برشاد الرأى واستخداه لوضع كل شئ فى موضعه . وليلامروا أن خير وجوه الإحسان زينة الذل من المال فى سبيل تخفيف الألم العام وتنمية روح الحق والصالح والهذيب ، وتوجيه النفوس إلى حياة العزة والكرامة ، فلا تبتئس للسكل والخلول انكالا على كرم المحسين

هذا ولا بد لي هنا من الإشارة إلى ما حدث فى اليوم الثال حين رافقت صاحبتي إلى « وادى اللوك » فقد تجمع حونا صغار الساطين المتضين وتبعوا خطواتنا ، وكادوا يرموننا أن نصلهم شيئا من التفرود . ولسر الحق أن دعوى نهر غزيرة إذ أذكر أولئك الأطفال المحرومين متاع الطفولة القيين فى منازل التقاد حيث تقيم الحاجة بجانب الجبل ، ويقطن القل فى جوار القنوط ، الذين يعيشون على الجانب الأيسر من القيل ، فى تلك الأكواخ المقيرة ، للتشورة حول مدائن اللوك التثر اليامين ، كجرل حقيقة فى جسم كياننا الاقتصادى والممرالى ، وعزوتون سهلين . لفت قلى على تلك الإزهارات الأسيئة التى تبدل فى ظلام الحاجة والموح والأهمال ! ونحن نمر بها على الجانب الأيمن ، الجانب الممووم بممارسه دون أن نمرهم التفاتا . ومن ذا الذى يستطيع أن يدرك كنه القوى الكامنة فيهم ، التى لا تدركها النجدة والثقافة لتبرزها إلى الوجود عظمة ومجداً وفضلاً ونبلاً

إن أديهم التى تبسط اليوم فى ذل السؤال ، ستبسط فى التند للسلط والهب ، إنالم يسفنها الهذيب الصحيح ، ويجعلها أمانة للند ، نشطة ماملة لرق البلاد . ولقد جابتهى صاحبتي بيؤس هؤلاء الصغار ، وتدمقت فى الصاع من جفوقهم ، ودهشت كيف تتقاعد الحكومة عن رعايتهم اللازمة ، وقالت : إلى الأطفال فى جميع بلاد الله يقتلون مرحلة التعلل الأولى بجنا ، ولو ذهبت تلك البلاد فى أحضان العزة والرف . وإلى أين كنت أضم صوتى إلى صوتها فى وضع احتياج أولئك الصغار أمام من يديم الأمر ، لا أقصد رجال الحكومة فقط . ومن البه أن توجه نظراً إلى الحكومة فى كل شئ ، ونطلب منها أن تخلق خلقاً جيداً . وليس من شأن الحكومات أن تسع الناس القادرن سبل العمل ، فيصمون بكل وسيلة صحيحة لرفع الصغار والنقراء ،

ظهر مرثا

## لحن الخلود

ديوانه العاطفة السامية والوحدانية العاصدة

للشاعر الملهم مصطفى على عبد الرحمن

قصيدان بالملحة جيان بالصدق تأليف بالماله

رسم من رشة الفنان الجبرى الأستاذ بدر أمين

يطلب من مكتبة تكديروا الشهرة بالاسكترة



## العالم اليوم للدكتور محمد محمود غالى

—\*—

قدم الرسالة إلى قرنها الدكتور محمد محمود غالى محرمًا العلم، وهو يعمل أستاذًا شرفيًّا في الطبيعة والرياضة، أهمها ذكره في الفصول في العلوم الطبيعية بأعلى درجات الشرف من البوربون، وهي أهميَّة ألقاب الأسياد التي تمنحها جامعة باريس. وهذه الدرجة لشكيلة العلوم كالآباء بجايسون لشكيلة الحقوق؛ والدكتور غالى أول مصري نال هذه الدرجة. وله أعانت قيمة أعتقت عليها البوربون وسعد باستنور مبالغ طائلة، ولدينا نود إلى درجتها في فرصة أخرى. وهو يرسم إلى قرأه في مقال هذا العدد للتأليف الذي سيبعث عليه في مرض الحقائق العلمية والطورات الفكرية. والرسالة ورائها يتجولون كل الانجذاب بأضواء هذه القوة العلمية الطيبة إلى ثروتها الأخرى التي تعيد الفول الجارية في كل باب (المحرر)

لا نتجبه له حين عرف أن يشيد من القين أو المجارة أشكالًا منتظمة وأشكالًا ذات طول وعرض وارتفاع فيها كل هندسة أفليس؟ أشكالًا استعملها في بناء سقيفة من الطوب أو حجرة تقيه الشمس إذا اشتدت، والبرد إذا قرس، والطير إذا انهمر

إننا رجينا بالحيا إلى هذا الحد، ووصلنا بالتفكير في هذا النوع من الإنسان مما بعد في الزمن، نستطيع أن ننتبه أن اكتشافه للثراء واستهلاكه ليها كان خطوة واسعة في سبيل تنبيهه وقدمه ككل بات يحتف بمأ بعد يوم من الحيوان؟ فهو إن شابه في أنه خلق في جسم بقاره وحواش تشبهه، يرك ويميش ويموت، ولكنه ينتاز عنه بشيء كثير من الروية والاستفادة بتفكيره إننا رجينا بتخيلا إلى هذا الذي علمنا أن اكتشافه هذا كان خطوة هامة في سبيل الدنية ومقدمة لسلسلة من الاكتشافات التي ننتبها اليوم ميراثا علمي، هذا التراث الذي ساعد اختراع المصريين للكتابة على الإفادة منه على عمر السنين، والذي تضحخ باختراع الأوروبيين للطباعة حديثًا والصينيين قديمًا حتى بلغ العلم من الانتاع والتقدم حدًا أصبح من الصعب معه على كان أن يستوعب ناحية واحدة منه، هذا التراث العلمي عظيم إلى درجة يمد معها أن تقضى عليه الحروب بين البشر

لقد حاولنا في السنين الأخيرة أن نستعرض هذا التراث العلمي وندرس نواحيه ونقف على ما حدث فيه من تطورات لتعرف مداهما ونستخلص منهم فيها ونستنتج من تتبع هذه النواحي شيئا عن آمالنا في المستقبل، ولعل هناك أسرارًا وانما تنفق عليه وهو المورد الخليل الذي لبته العلم الطبيعية في التطور نحو التور واللرفة؛ فينا سارت العلوم الزراعية والجيولوجية والطبية والبيولوجية وغيرها بخطوات مترعة مقبولة، إن العلم الطبيعي قد طفر في نصف القرن الأخير طفرات جديدة بالإعجاب. ولو أن أحد أسلافنا دبت فيه الحياة مرة أخرى فضل أحد منا أنزلا فرملا لا يبلغ نتيجته

يأثر هل نستطيع أن نرجع بتخيلا إلى أول عهود الإنسان لتصوره في حالته الفطرية وحياته البدائية؟ — إن القدرة اليوم لا تحاول في غايتها أن توفق نأرا، وهي مع ذلك تناسل وتستشقق الهواء الصافي وتخرج بين التدران والجدال وتلفظ ظلماءها وتختار من صنوف الطعام ما يفتح جوعها، ومع ذلك فإن لنا أن تصور أننا كنا مخلوقات لا تفوقها في الإدراك ولا تريد عليها في المرفة. ومهما رجينا إلى التلويح المتفرش على الحجر الصلب أو السطور على أوراق البردي، فن البدي أننا لا نصل إلى تحديد الزمن أو الحالة التي كان عليها هذا الإنسان البدي، بل نصل إلى تاريخ قريب لا يتجاوز مائة من القرون، فنرى لإنسانًا قديمًا في مملوكة عريقًا في ملارته، وأن الطوية وقد اخترعها أعجب مهندس زوسر إلى هم سقارة (إننا كان هو مخترعها حقًا) ندمو للإعجاب. وكيف

الرسالة بشرها لي في هذا العام ، فهي تتناول ناحية العلوم الطبيعية واتساعها بالتفكير والتقدم . وقد وفقت أول الأمر في نوع من الحرية ، بخصوص اختيار الطريق الذي أسلكه لأجذب عددا كبيرا من أهل الشرق إلى تتبع هذه الكليات ، عسى أن يجدوا فيها شيئا من الفائدة والتجديد ، ولقيام بهذه المهمة طريقتان . إما أن تتكلم عن الاتجاهات العلمية الحديثة التي سيكون لها أثر في أعمال الإنسان ، وأعيى بها الاتجاهات الطبيعية والفلسفية ؛ وإما أن تتكلم عن النتائج الفعلية والعملية التي كانت نتيجة للاتجاهات العلمية الجديدة . ولا شك أنه حسب اختيار إحدى الطريقتين يبتني كلية نوع الأحاديث . ولقد انتهيت إلى ضرورة التحدث في الأمرين معا ، تقرأ في الوقت الذي أصبحت النظريات العلمية الحديثة تكتسب بمخطوطات سرية ، وتسيطر على شتى العلوم والمعارف ، أصور في هذه الكليات الوجزة أهم هذه الحوادث ، وأصف - حسب فهمي - الكون الذي نعيش فيه ، وأقدم لتناول قراء الحرية تقررا عن المهم من الواقع العلمي الحديث ، مستعرضا الحقائق الرئيسية في العلوم الطبيعية وما يتصل بها من الانتصارات التي قلبت اليوم أوضاع العلم والمعرفة

وفي الوقت الذي أطمع فيه أن أستعرض من صورة العالم مماله الرئيسية أرجو أن يسمح لي بذكر كلمة عن غرضي ، وعن الفكرة التي أوحى إلي بهذه المقالات ، وعن الخطوة التي سأبنيها لكي تتصل مما بأم ما يشغل العلماء اليوم

إن الأبحاث العلمية وما يتم فيها كل يوم لا يمكن أن تكون موضع عناية الناس عامة كما يسعى بها العلماء الذين يجهون أوقاتهم للبحث العلمي . فالعالم يتبع ما يستجد كل يوم من إضافة ، إذ أن هذه الإضافات يحرق عليها توجيه الأعمال التي يريجو الوصول إلى نتائج جديدة فيها . أما الآخرون فإن أوقاتهم مقسمة طول اليوم بين عملهم اليومي جدا من المسائل العلمية ، وبين فترات من الراحة لتجديد نشاطهم في التزل بين قديم أو في الخارج بين أحوالهم . فالتأطال في كليته ، والمدرس في مدرسته ، والعالم بين الدينامو والوورد في مصنعته ، والمهاجر بين المحكة ومكتبه ، وساعي البريد ائتمى من عمله وخلع حفظته والموظف والتاجر والضابط والقاضي وكل أصحاب الأعمال والهن يصيب عليهم أن يجدوا مقسما

من تضييق حقيقة التزل أو ما به من ألمت كما لا يجب مثلا بنوع الفاكهة التي تقدم إليه ، بقدر تنجيه من الراديو أو التلفزيون لأن غيل الزهرة إلى الحرة أو الخضرة ، وأن يكون لها السير الذي نمره أو لا يكون ، فلا يجزعا كثيرا عن صدها . ولأن يكون القصد من التمشي أو مسند الكروم أو من المجاورة أو من المواد الجديدة في الصناعة التي تنبه الراج وتفرقه بقايلها للاحتناء والالتواء لا يخرج لما في النهاية سوى مقعد للجلوس قد لا يفوق مقعد توت منع لمون الذي يشعر نفوسنا حين نراه الآن في المتحف المصري بأكمان يشمر به النفوس منذ آلاف السنين من التضييق والجبال والجبال

أما أن نتخل من مصاصيح النفط والشمع إلى الكهرباء ، ومن التخليط والمخبر إلى التلغراف ، ومن التطار إلى السيارة - أما أن تعلمنا طائرة ونسمع في مصر أورا من فينا وموسيقى من باريس ، أما أن نرى قريبا ونحن في القاهرة شقيقا بالأسكندرية أو بأقصى الصعيد فإن هذا يدعو إلى الدهشة ويدفع بنا للتأمل هذه التطورات وغيرها نتيجة العلوم الطبيعية التي بدأت في الماضي عهدا جديدا بأكتشاف النار . وفي الحاضر عهدا جديدا بأكتشاف تهديم المادة ( Desintegration ) وتحولها إلى طاقة أو إشعاع

وإنما نوهت بهذين الأمرين : أكتشاف النار قديما ، وتهديم المادة وتحول العناصر بعضها إلى بعض حديثا ، لأنني أريد أن ألفت النظر إلى أن أكتشاف بكارل في سنة ١٨٩٦ خواص الإريانيوم الإشعاعية ، وأكتشاف سمدام كوري وقربها بيركيري في سنة ١٨٩٨ خواص الراديوم ، يبدآن اليوم في التفكير الحديث خطوة لها من الأهمية بالنسبة للإنسان القادم ما لا أكتشاف التاز للإنسان الأول ومرصته لاستعمالها .

وعند ما يتاح للبشر الانتفاع أكثر مما يتنعم اليوم بالنظواهر الجديدة الخالصة يهيم المادة يستمر استعمالنا للأشياء ، فلا يقتصر استعمالنا الخشب أو الحديد على صنع القاعد أو بناء المنازل بل يمتد ذلك بكثير ، وعندئذ يقلل إما بكارل وكوري على رأس العلم الجديد مثلا على في أقصى ما وصل إليه الإنسان في المعرفة .

هذه القديمة تبين لغاري شيئا من اتجاه الكليات التي تنفضل



خلصاً : إنني قد أصل إلى حل بعض المشتغلين بالعلوم القديمة وبالطرق البتقة على العلوم من طرائقهم ؟ مثال ذلك أولئك الذين يسيرون أوقاتهم سدى في طلب تحويل الرصاص إلى ذهب والذين يؤمنون مثلاً بإيجاد نوع من الحركة الدائمة

أما غايي الأساسية فهي الثقافة العامة . غايي أن أجعل من التفكير في ناحية الفلسفة الطبيعية تأثيراً في حياة الناس الخاصة ، أجيئك تحف على علوم أنت لا تعرفها وليس من السهل تعرفك أن تعرفها ، ولا تكثيك السنون الطويلة الباقية من العمر لتستوعبها ، أجيئك تملن بمسائل غريبة عنك فلا تجدها صعبة عليك كما تجدها اليوم ؛ أوفر عليك الوقت في أمور أصبحت أهم أمور العالم العلمي فأصبحت هنا لازمة لك ؛ أزيد في ثقافتك وذمكتك وقدرتك على فهم العالم الذي يحيط بك

محمد محمود غان

( الرسالة ) جاء مقال الدكتور الأول في ست صفحات فاضطررنا إلى تأجيل نصه إلى العدد القادم

من الوقت لتتبع الحوادث العلمية وما يجد في طياتها من تنويرات . ماذا يقدم العلم هؤلاء الذين تصمم الأعمال الساذجة حتى يصعبوا جزءاً منها ، والذين لم تولهم الفرصة لتعود على التفكير العلمي الحديث وتتمس أخباره ؟

في كل هؤلاء فكرت وكسأت : هل نستطيع أن نُعيد لهم سبيل الأرتياح لهذه العلوم ؟ وهل من الممكن أن نشرح نظاماً مثل الذي أصبحت عليه العلوم الطبيعية الحديثة ؟ هذه العلوم الثائرة في الرموز الرياضية التي بلغ التوسع والتسلسل فيها مبلغاً أصبح معه تبعها عسيراً حتى على الاختصاصيين ؟ هل من السهل تبسيط العلوم الطبيعية التي أصبحت اليوم المتفتح لمعظم التطورات العلمية وما يصل بها من توجيه جديد لفكر البشر ؟ هل من الجائر أن نشرح هذا لآخرنا التفرقين في سلسلة مقالات بالرسالة فنشترك ما في أعظم ما وصل إليه الإنسان ؟ إنني لأرجو أن يكون النجاح حليق في ذلك ؛ وإنني لأشعر بشئ من السعادة والحماسة في القيام به

أولاً : لأنني أسيل لهذا النوع من الدراسة الخاصة بالعلوم فمن الطبيعي أن أستطيع أن أحل فريقاً كبيراً من القراء ليتبعوها ويعملوا إليها

ثانياً : إنني سعيد أن أوفر على القارئ عناء كبيراً في مطالعة موضوع بات من أصعب الموضوعات العلمية ويأت رموزه للشخص غير المشتغل بهذه العلوم كالحروف المبرغمية لمن لا يعرفها

ثالثاً : إن تجربن الفكر على مسائل صعبة وتبع هذا النوع من التبسيط له أثر آخر في تكييف حياة الإنسان وتشكيله في المسائل الأخرى التي لا تتصل بالعلم وتتصل بحياة الفردية

رابعاً : إنني بذكر بعض التطبيقات العملية للعلوم الطبيعية قد أتيد الكثير ممن يلجأون لهذه التطبيقات لتفهم الشخصية . خذ مثلاً ما يمكن أن تحده البين الكهربائية اليوم من التفتش في وسائل الإعلام التجارية عما لم يبلن لهذه الأغراض في مصر ولا يعرفه أصحاب المحلات التجارية حتى الآن في الشرق عامة ...

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر اللاتب

### أبي العلا المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه أقصو أبي الملاء إنه طرخ في القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وترجمه وطبعه الأستاذ

محمد موسى زناي

تمت ثلاثون فرساً غير أجرة البريد  
وهو مضيوط بالشكل الكامل ومع في قراءة ٥٠٠ صفحة  
وطبع بالجلد من يدارة مجلة الرسالة وبيع في جميع الكتاب المعجزة



## تاريخ الفن للدكتور احمد موسى

- ١ -

وفن التمثيل ( التحت ) وفن الصناعات الحقة ( المل وأدوات  
الزينة الزينة ) استمراراً يرجع في أساسه إلى التقسيم الجغرافي  
فيأخذ فن كل قطر على حدة ويتبع في ذلك أقدمية الحضارة .  
وعليه فأول القرون جميعاً الفن المصري ويليها المايلى الآشورى  
والفارسي والمغربي والصيني . هذا في الشرق الأدنى والأقصى .  
ثم يأتي بعد ذلك الفن الإغريقي المائل<sup>(١)</sup> ثم الفن الأروسي<sup>(٢)</sup>  
والفن الروماني والفن الإسكندري

أما تاريخ الفن للتوسط فيتناول الفن المسيحي القديم والفن  
البيزنطي الذي كان له أثر ملحوظ في كل البلاد الأوروبية القديمة  
التي وجد فيها أثر للفن الروماني والقوطي

هذا إلى جانب ناحية هامة في تاريخ الفن للتوسط وهي ناحية  
الفن الإسلامي الذي ظهر في أقطار شامية وكان ولا يزال عاصفاً  
على طاميه المميز

أما تاريخ الفن الحديث فهو كثير التشعب صعب التقسيم  
لتقارب الشعوب واتصالها الذي ترتب عليه انتقال الثقافة من أمة  
إلى أخرى وتأثير مدنية في غيرها ، ولاسيما في الفن الأتاني في عهد  
النهضة من أوله إلى آخره ( القرن الرابع عشر (إيطاليا) والخامس  
عشر والسادس عشر) وما كان للفن في تلك المرحلة من طرز مختلفة  
الوضع متشابهة الروح كما أن أقسام الفن إلى بروك Barock  
وإلى روكوك Rokoko كان له أثره الهام في الفن الحديث .

والإنتاج الفني ببند هو ما يمكن تسميته بالفن المعاصر

(١) راجع في ذلك كله جيلان الرسالة سنة الرابعة والخمسة فقد  
بسطنا هناك الكلام ووفينا البحث  
(٢) الفن الأروسي هو فن الشعب الذي استوطن شمال ووسط  
إيطاليا قديماً وقد طهر هذا الفن حول عام ١٠٠٠ م . وزدهم بين  
القرنين الثامن والرابع ق . م

لم يقتصر مجهود الجامعات والمعلماء على تسجيل الحضارات  
عن طريق كتب التاريخ القديمة والحديثة بل وجدوا أنه لا بد لهم  
من الاستعانة بالإنتاج الفني في مختلف الصور ، إذ أنه المرأة  
الصاعدة التي بها يمكن الوصول إلى نتائج حاسمة في تاريخ الحضارات  
والدنيات

ولذلك كانت مهمة تاريخ الفن هي الاستعراض العلمي لتطوره  
على أساس التاريخ العام مع مراعاة أصول علوم أخرى أهمها  
علم الآثار Archaeologie وعلم قراءة المخطوطات والتفوش القديمة  
Balaeographie وفن الدرام والمكوكات Numismatik وعلم  
وصف التماثيل والأيقونات القديمة Phonographie وفن علامات  
وإشارات الأساليب القديمة Horaldik وغير ذلك مما لا يستند  
قط إلى السرد أو التاريخ الذي قد يكون متحيزاً أحياناً  
إلى مبادئ معينة أو غايات مقصودة حيث تدعو الحاجة إلى مبنه  
بمبنه قومية أو سياسية بذاتها ، مما لا يفلن إليه إلا العارف  
الباحث في أصوله

وإذا كان المسلك العلمي في التاريخ العام هو تقسيمه إلى قديم  
ومتوسط وحديث أو فالت تاريخ الفن يرجع إلى نفس القاعدة  
وجوهرها كائناً ، لا لها من مبنه التبسيط وإعادة الرابطة بين التاريخ  
العام وتاريخ الفن

ويتناول تاريخ الفن القديم استعراض فن البناء ( العمارة )

أو دراسة ذات غاية ، كما خلت من بيان شأ تطوّر الفن في أية مدرسة أو مرحلة زمنية معينة .

ولو جُذِبَ أن هذا السلك في الغالب كان الغالب أيضاً في العصر المتوسط ، فشكل ما كتب في شأن الفن وتأريخه لم يخرج عن وصف عام للبيان الرائعة وما استغنى تشهدها من مجرّد .

أما التاريخ الفني بمجمله الحديث فلم يكن ميسوراً لأولئك ولا لهؤلاء بحال . ومنذ ذلك الحين بدأت الجهود الفردية تظهر في الأفق رويداً ورويداً ، ولا سيما بعد ما تلفت المسافرون الرافيون في المشاهدة والمعرفة ، وكذلك غيرهم من اشتغل بدراسات القنات القديمة ، إلى وجوب معرفة آثار الأقدمين والثانية من إقامتها وما تبدل عليه وعلاقتها بالحضارة ، وأخذوا وسائل قيمة لتدليل على أعجاء معين في البرس والتحصن

هنا بدأ تاريخ الفن في التطور والتطور العلمي . وكان أول أثر ذلك هو إيضاح ما كتبه الأقدمون وما تبدل عليه كتابتهم عن الآثار التي لم يكن الكثير منها موجوداً حيث كان القدم والإهمال وعمم الرأية والتبهرات الجارية والمدينة تد طغى كل هذا على معظمها فكانت أراءً بين عديد

فاشتغل فريق من علماء تاريخ الفن بتفسير ما كتبه فيروفيوس<sup>(١)</sup> Vitruvius في حين اشتغل فريق آخر بتفسير القديم وتفسير الكتابات والنقوش التي وجدت على كثير من الآثار هذا من ناحية ، أما من الناحية الأخرى فقد قام فريق آخر بمحاولة أثار رومانيا وبمسل ورسومات هندسية ومساحية دقيقة عنها ومهما يمكن نوع هذه الجهود والكيفية التي سار عليها أصحابها ، فإنه لا يمكن أن نرجع المحاولات الصائبة في مضمار تاريخ الفن إلى أي بعد من القرن السادس عشر . ولعل أول من تميزه في مرتبة مؤرخي الفن هو فاساري Vasari بكتابه القيم الشامل لتراجم عامة رجال الفن في إيطاليا Vite de pin eccellente pittori, architetti e scultori italiana

وجاء بعده كلور فان ماندر بكتابه للشمس « المشاهدات » Schilderboek الطبوع في هارلم سنة ١٦٠٤ وفي أمستردام سنة ١٦١٨ ، وكان أقل أثر يذكر له الباطية الفن وتاريخه وتصنيف الرافيين بعض الشيء عنه

( ١ ) فيروفيوس الكاتب اللاتيني وولاء الحربي في سكو فيسر أوغسطس ، ألف عمدة كتب هداية إلى أغسطس أوغسطس فيسك فيسك من البهرة . راجع : foli armaV vus, Rode, 2 Voe., Berlin 1800

أو إن عشت قل هو الفن الذي أدى إلى ما نلحه الآن من القنون الطاهر وسواء ما كان منها مدرسياً أو سائراً على الأسس القديمة وسواء ما كان منها متجسماً إلى ما يسمونه الفن الرسمى والفن الرسمى والطايب واللاحيلى

وكان القسم المتبع في الفن القديم والفن الإنجليزي هو أن ينظر إليها فيما للراحل التي بها وميزتها كل حركة متفالقون السلس عشر : ولا سيما أن هذه للراحل كانت تسمى بأسماء اللوك والمالكين ، وهذه ظاهرة اختص بها هذان القنات دون غيرها .

وإلى جانب هذه القنون الحديثة فنون شرقية حديثة أيضاً سارت في طريقها بعض الشيء وتطورت تطوراً غائلاً لسابق فنونها ، ولكنها مع هذا ظلت محافظة على طابعها الشرق المميز .

هذه القنون هي الفن الهندى والفن الياباني والفن الصينى التي لم يكن المؤرخ الفن يدرسها دراسة علمية إلا في العصر الحالى أما مهمة تأريخ الفن نحو هذه القنون جميعاً فهي تكاد تكون نفس الدراسة المتكررة على قواعد مشابهة تلك التي أتيت في تأريخ الأدب في العصر الأخير . وبذلك أصبح التاريخ الفني والنقد الفني والتسجيل الفني علماً قائماً بذاتها لها أصولها وقواعدها .

وتاريخ الفن قصه كمثل علم آخر . فقد كتبت كتب القدماء ما بهم المؤرخ الفني إلى حد كبير ، فكتاب التاريخ الطبيعى ليلينيوس<sup>(١)</sup> Plinius وكتاب الرحلة ليزانياس<sup>(٢)</sup> Pausanias اشتتملا على بيانات وإيضاحات كثيرة وأوصاف مسبهة عن الفن في العصر القديم ، ولكنها كانت أقرب إلى مجرد الردع لشيئاً لها على أسماء الفنانين ووصف ماتم عمله على أيديهم دون تدقيق

( ١ ) بلينيوس الكبير يهتد به وين ابن أخته : كاتب روماني ولد سنة ١٣ بعد المسيح في كرونو ومان سنة ٧٩ عند ثورة بركان فيزوف وكل ما أله في التاريخ واللغة والأجرومية قند . ولم يبق له سوى كتاب على هيئة دائرة سارف في ٢٧ جزءاً Historia Naturalis ويمتل على معلومات مستفاد من كثير من كتب الاغريق واللاتين في التاريخ الطبيعى وفي غيره من اللغويات التي تهم اللغتين بالعلم .

ومر إلى جانب ما في كثير من القنات المائلة بعد للرجع القدم في تاريخ الفن - راجع : Kalkmann Die Quellen der Kunstgeschichte des Alterthums Plinius Berlin 1898

( ٢ ) بولانياس الكاتب الاغريق من محتسباً بآسيا الصغرى سافر أيام حمران والأطونيين إلى بلاد الاغريق وآسيا الصغرى وسوريا وصغر ولوبا وإيطاليا وألف كتابه الشامل لشمدة أجزاء بين سنة ١٦٠ - ١٨٠ بعد المسيح جزء من هذه القنات Periegesis Hellados

ولم نأكتف في هذه الكتب وصغر القطع الفنية الرائعة وهو إلى جانب Stebels und Reichardt من الفن - راجع : Pausanias 9 Vols., Stuttgart 1827-28

في العصر القديم ، والتي كانت ظاهرة للعيان في تلك الأيام  
وكان الفضل في انتشار هذا المؤلف ورواجه راجعاً إلى كتاب  
آخر ألفه النزيل كالوس<sup>(١)</sup> Caylus وفيه أشاد بذكر هذا المؤلف  
في كتابه Recueil d'antiquités (سبعة أجزاء طبع باريس ١٧٥٢  
- ١٧٦٧ )

وظل الحال في ألمانيا على ما هو عليه منذ ساعدت إلى القرن  
الثامن عشر عند ما أخرج يوهان فردوش كرسست وزميله جيزز  
مؤلفهما المسمى عن الفن القديم . هنا انضم إليهما أهل العلم والنقل  
من مدينة درسدن الذين كانوا كلفين على كتب العرسيين لأنها  
كانت الكتب التي يمكن الرجوع إليها في ذلك الحين لعدد وجود  
غيرها ( لدية ١ ) أحمد موسى



الاساق ...

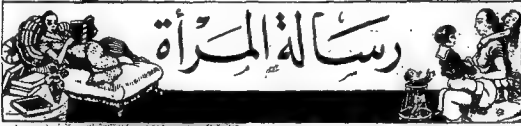
(١) كالوس أنرى فرنسي مولود في ٣١ أكتوبر سنة ١٦٦٢ سافر  
إلى المصطنعية سنة ١٧١٦ ومنها إلى بلاد الأرمين ولعلها والناسق  
البحرية من لانتا ومنه إلى باريس ١٧١٧ حيث بدأ تنظيم مجموعة تحته  
وتخرج لرواية التاريخ القديم وعمل الآثار القديمة وأوقف نفسه على خدمة  
الفن والمصطنعين في مناشئ  
وكان عضو الأكاديمية للتصوير ولثبت منذ سنة ١٧٢٦ وأكاديمية  
اللكونيات القديمة منذ سنة ١٧٤٢ ، ولما أوقف جازمين غاسين بكل منهما  
مات في ٥ سبتمبر سنة ١٧٦٥ في باريس

وجاء هولندي آخر هو آرتولد هورباكن بكتابه « الواسف  
الكبير » Groote Schuburgh في ثلاثة أجزاء ، طبع في  
أمستردام أيضاً سنة ١٧٧٨ ، والتي كانت أساس دراسة الفن  
في هولندا كلها



مركبة النور والظلام

أما في ألمانيا فقد ألف اللورخ يواهم فون ساعدت كتابه  
الماهر « أكاديمية العزاة والنحت والتصوير » للطبوع في نومبرج  
سنة ١٦٧٥ - ١٦٧٩ ، واولى الأول . والذي كتب عنه كل  
المشتغلين بالفن من معاصريه كتاباً ذات صفة عليية  
على أنه من الضروري أن تقول بأن الاشتغال بالتأليف الفني  
كان خلال القرن السابع عشر قاصراً في الغالب على دراسة الفن  
القديم . هذا إلى جانب وجوب التنويه بأن سعى المشتغلين بتأريخ  
الفن وجوباً اهتمامهم إلى ناحية الفنون الصغرى الدقيقة كشغال  
المعادن وما إليها من أدوات التحلية ؛ وقد ضم في هذا المجال كتاب  
قم لبرلاردى موهناكو ، وهو مكون من خمسة عشر جزءاً طبع  
في باريس سنة ١٧١٩ - ١٧٢٤ L'antiquité expliquée et  
représentée en figures طبعاً رائداً وشمل الكثير من الصور  
الجيدة ، وهو من دون نزاع أول مؤلف أوضح في جلاء كل الغفلات



## المراة اليونانية للآنة زينب الحكيم

—

عند ما تحصل الأستاذ صاحب الرسالة الفراء بنص « يا امرأة » في الرسالة ، حدثت لحيرة هذا المصنف الجليل ، وأحيرت هذه الرسالة بالها السامع بالبرك لأن شاء الله تعالى ، سيما الآية « يا امرأة » - المحذرة مائة والمترفة مائة -  
ويكون ما يجب في هذا الباب ، رسالة بالية بحسب حياة المرأة من شأن أوليها ، وفيها ما قد يرد عليه من طاعة المرأة للعبة التي كانت لها طاعة من العلم بالآلة ، وفيها التي توضحها بأوصاف الطبيعة ، واستعدادها للطريق لهذا فانه كما تجد فيه ما قد يرد على قوله في سرعة : من آدمي وفيه ، وفيه من يسلط ، وتزعمون نفس سبها : بحيث لا يقتل كل هذا إلا جزاء وجيرا من ولها شيء  
هذا وترجو ألا يحرم نيلان المرأة نفسها في مجلة الرسالة التي امتازت من يوم أن أنشئت ، بالأسلوب المراقب والأدب الرفيع ، من جولات سيدات مصر للكتبات ، حتى يضمن أن في مصر كتابات طالت شغلها

المحررة

كان من بين البلاد التي زرتها في رحلي هذا السلام : بلاد اليونان - فلما تحدثت عنها اليوم ، فاجأني أحدث عن بعض ما شهدته وجيزتي بقضى

فأول ما لفت انتباهي عند ما وصلت أثينا الشوارع القسيحة المنظمة ، والأوتوبس الكبير الكبير الطويل الأصفر اللون ، وكثرة الحركة في حدوده ، تقري الترام وأنواع المركبات القديمة والحديثة ، والسيارات ذات الأجرة أو الخاصة ، والناس - كل يتخذ أتمياه في نظمة هدهو ، ولا تزعج أصوات السيارات ، ولا أصوات الباعة التجريين ، ولا مشاغبات أولاد الشارع

وباعة الجرائد والمجلات ، والمخلى الزائفة ونظارات التراب الخ

لما أكتشفت خشية نظيفة لطيفة ، موضوعة على مسافات متباعدة على الأقدام

ومن أهم ما أبحث به رجال البوليس اليونان ، ولا سيما الوجودون منهم في مدينة أثينا : هتلم مرتب ( بنلة رصامية اللون ) ، وترك من الحلف الأسود حول الساقين ) يبنون أشد العناية بالقيام وأجسامهم ، ويحفظون الزوار الأجانب بعينهم ووفق استغنى عن السرى من هذا من وزارة السياحة ، فأخبرت أن رجال البوليس الذين في العاصمة ، والذين هم في أماكن الاصطبات مستقون من أجس الرجال وأحسن المالكات ، وهم مشغولون ، وأجسامهم يتكلمون لثلاث أجنسية ( كالإنجليزية والفرنسية واليطالية ) لتقول كثيرا من الآداب العامة ، ويحسون تخليها عمليا في معاملة النبلج والفاس حوما ، تصدر إليهم أوامر وتعليقات مشددة من رئيس البوليس ، وهو رجل مشهود له بالكفاية مشغول على هذا العمل من زمن طويل ، وأشغل في سرائي جلالة الملك مدة

استطلعت رأى بعض السيدات في مقدار إقبال الأم اليونانية على إرسال أولادها إلى مدرسو البوليس والتجند ، فطلت أسن يفخر أن يقوم أولادهن بهذا العمل الشريف . والإقبال على الكشافة عظيم ، ولقد يسر المرأة المصرية أن تعلم أن ليس باليونان أولاد متسككون في الشوارع ، فإن البسيو متكسكس رئيس الحكومة اليونانية أمر بانضمام جميع الأولاد للشغلين وللشرفين إلى فرق الكشافة ، وهم يتعلمون بذلك النظافة والنظام ، وقضاء مصالحهم بأنفسهم ، وفي الوقت نفسه يكونون جيشا يسير في سبيل النظام وحماية وطنه

### الفتيات اليونانيات والكشافة

لقتيت فرق منظمة ، وزين هو الذي الكحل اللون مع جزام أبيض رفيع وأرطلة دقة بيضاء ، وأغطية الرأس نوع يشبه

الفصلية المراقية حكى اللون عليها دبوس ذهبي من الأمام  
أما الأحذية فكانت صيفية متنوعة . وحركات التثنيات والفتيان  
ليست على جانب كبير من الحفنة والأناقة ، عكس ما انتصف به  
رياضيو اليونان القدماء



### المرأة في عهدنا نرجس

حدائق زايون عبارة عن بساتين فيحة تقسمها شوارع  
مرسوفة نظيفة ، وبها مطاعم ومقاه كبيرة ، وتحتوى على  
« سراى زايو » نسبة إلى الأخوين زابلس الذين وهبها  
للشعب بعد تأسيسها من خمس وخمسين سنة مضت . وبهذه  
السراى معرض دائم للمصناعات اليونانية ، من صناعات خزفية  
وزجاجية منقوشة وملونة باليد ، وأقشة حريرية وصوفية ، وأحذية  
وصور زيتية وخراطة بارزة وغيرها . وإلحقة بمبنى هذا المعرض  
فكرة تامة عن صناعات اليونان الداخلية . وتقوم بالشرح فيه  
سيدة يونانية

لحظت أرت رواد هذه الحدائق ، والذين يملسون على  
مطاعمها ومقاهيها لاسياع النوسيقى من طبقة أرق ، فالجمهور  
الشارع مرتب الهيئة ، مهذب المبادئ إلى حد كبير ، تجلس  
السيدات إلى جانب الرجال من أسرهن في وقرة ، ويلفت أنظارهن  
جميعاً مرور الزوار الأجانب ولكن نظرتهم إليهم نظرة صداقة  
ولدتياح .

والجميع كله هادئ لطيف اللامعة جداً ، بشوش الوجه ،  
قوى التذكرة ، ينطق على أفواهه اللون اللصقي ، وتختلف الأثرف  
عن طراز الأثرف اليوناني القديم ، بينا القفن والقمم ، والنظر  
الجاني لوجهه لا تزال كلها تحتفظ بالطابع اليوناني الأصيل

أيتها : متاعاً دأله حلام وعناية القادى ، وقد أشير إلى هذا برنس  
فوق الأكروبول ، على خشك فشن زبون . وقد صالح تحتل أثينا  
« فيداس » من الملاح وهعب الخالى . وقد وضع هذا التثال الثنين  
في معبد بارثينون Parthenon ، على روة الأكروبول للقدسة

لا يمكن زار بلاد اليونان التناضى عما يلفظه من سمات الجلد  
على وجوه الناس هناك ، وتقدير الوقت ، حتى لقد يظهر على  
أجسامهم نوع من الإجهاد البدنى والفكرى في سبيل الميتى ...  
إننا سار الراجل في الشارع لا يحمل عصا من أى نوع في يده  
وإنما يحمل بعضهم السبع ، ولم يقع نظرى لا في الصباح ولا في  
المساء على سيدة يونانية تسير وتصحى كلباً أو يتبعها كلب ، وإنما  
يذهبن مجعدات إلى عقال المعلن ، ويسدن تضيقات إلى يوتهن ..

يكون منظرهما حول النضدة صورة متناسقة جذابة .





مهادفة الى الأستاذ توفيق الحكيم

## الجائزة

للأستاذ محمد سعيد العريان

—•—•—•—

« في القرن الثالث لليلادى ، في عصر الملك ( دقياوس )  
الرومى الطاغية ، خرج من مدينة ( طرسوس ) في بلاد الروم ،  
بشعة غر من المسيحية المؤمنين ، فراراً إلى الله دينهم من  
مطش ذلك ، ثم لم يظهروا ولم يعلم منهم شيء ... وكان  
نهم ودير الملك ... »

( أمل الكهف )

... ومضت ثلاثمائة سنة ، ومات دقياوس ، وقامت دولة  
على أنقاض دولة ، ورفرف السلام على المدينة التي تخضعت لرهاها  
بدماء الشهداء ، في عصر الطاغية دقياوس ، وعاد الناس أحراراً  
في دينهم وفي شأئهم ، وعاش المسيحي إلى جانب اليهودي إلى  
جانب الرومى في طرسوس ، إخواناً متحابين ، لا يبال أحد  
أحداً عن دينه ولا يجادله في مذهبه ، وانصرف كل لشأنه وحاجته  
وجلس « صهيون بن يهوذا » إلى مكتبته ذات صياح بجانب  
النافذة من غرته الواسعة المشرفة على الطريق وبين جنبه هي  
يبالجه ...

لقد كان صهيون كاهن اليهودية الأعظم في طرسوس ،  
ولكن شئون طاقته لم تكن تشغله يوماً عن شئون نفسه ، وكان  
مؤمناً مسموحاً بالتقوى والتفعية ، عالم مشهوراً بالأطلاع وسعة  
العرفة ، مؤرخاً بزو من السلف ويحفظ أيام الأمم ويقص ماضي  
التاريخ ، ولكنه كان إلى كل أولئك يهودياً من بني إسرائيل ،  
يحب المال ويحسن تسميره وترتيجه ... ومن ذلك كان أكثر همه  
حين يخلو إلى نفسه !

... رطاب به الوقت وهو جالس إلى مكتبته يحسب ويد ،  
ويقبض أعضائه ويسطعها في حبة لا تنتهي ، ويحصى مامعه من  
البرام وما سوف يأتيه ، ثم انقسم راضياً ، ونهض عن كرسيه  
لحظة ، ثم عاد بكتاب غلوط فيسطه تحت عينيه وجلس يقرأ ...  
ذلك كتاب قديم لم يقرأه أحد قبل صهيون إلا كاتبه نفسه ؛  
وقد عثر به منذ أيام عند يهودى هم من سدة البسد فاشتراه  
بنصب درهم ...

وأخذ يقلب الكتاب صفحة صفحة وهو يقرأ بجلان غير  
مترتب ؛ ثم وقع لحظه على خبر استرجع انتباهه ، وأيقظ شيئاً  
في نفسه ، وأخذ يقرأ :

« ... وكان ( ميثيليا ) وزير الملك الرومى الطاغية ( دقياوس )  
مسيحياً مؤمناً ، ولكنه كان لا يجير يدينه عند مولاه ، وقد  
اغتنى في داره مبدأ لا يفر الطريق إليه إلا صديقه ( شروش )  
حيث يلتقيان كل مساء لمباذة الرب الأعظم ! »  
وهن صهيون رأسه مبتسماً وهو يقول : « ما أبعد هذا ! »  
ثم عاد يقرأ :

« ... ووقف دقياوس على سر ميثيليا وصاحبه ، فثارت  
بائرة ... »

وخفق قلب صهيون ينف ، إشفاقاً على التفتين من ثورة  
الملك الذى لا يرحم ، واستمر يقرأ :

« ... وتوعد الملك وزيره بأقصى العقاب ، وضرب له أجلاً  
يقى فيه إلى نفسه قبل أن يغشى فيه أسر الملك ويحل عقابه ... »  
وازدادت خفقات قلب الكاهن عنفاً وشدة ، وحضره  
ما يذكر من سيرة هذا الملك المتاله الذى خضب أرض طرسوس  
بدماء المؤمنين من رعيته كبرياء على الله ، في غير رحمة ولا إحسان  
ثم عاد الكاهن يقرأ :

« ... ولكن يد دقياوس لم تزل ميثيليا وصحبه ، فقد



استطاعوا الفرار من بطش الملك الجبار إلى مكان لا يمله أحد ... كانوا ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون غصه ... »  
وشاع السرور في نفس صهيون حين بلغ هذا الموضع من قصة أهل الكهف ، وقسم صلاة خلقة يشكر الله ؛ ولكنه استمر يقرأ :  
« ... وبلغ دقيانوس نبأ فرار ميشيليا وصحبه قتل غليانه ، وصحى جازئ : مائة ألف درهم لن يأتيه ميشيليا حيا ... »

وبلغ صهيون ريقه وأثقت الكتاب من يده ؛ مائة ألف درهما بالها من ثروة ! ليشه كان في عهد دقيانوس ، إذن تفعل كل ما يتندر عليه ليغفر بالجائزة ... الوثنية اليهودية ، المسيحية : ما كل أولئك بإزاء مائة ألف درهم ؟ ... الله ، المسيح ، دقيانوس ، ميشيليا ؛ ماذا يبتغيه من كل هؤلاء ، لو كان بمك مائة ألف درهم ؟ ...

وسبح صهيون في أحلامه ؛ وهو يفيض أسأببه ويسطفا ، بحسب ما يمكن أن تنقل عليه مائة ألف درهم ، لو ... لو أنه كان في عهد دقيانوس ! ...  
وسمع في الشارع زواطكا ونحية فاطمّل من النافذة ينظر ... ثم لم يلبث أن هبط مسرعا إلى الشارع ليرى ويسمع ...  
يا لله : ما أسرع ما وقمت المصجرة ! ...

ولم يصدق أذنيه أول ما سمع ... وعاد يسأل عن سر هذا الزحام والضوضاء ؛ وأجابه عدته : « يا مولاي ، إنهم ثلاثة رابعهم كلهم ، ويقولون غصه ... لقد هتف بهم رجل في كهف على حدود الصحراء ... إنهم الفتية المؤمنون الذين يتحدث التاريخ أنهم ... منذ ثلاثمائة سنة ... »  
ولم يصبر صهيون حتى يستمع إلى بقية النبأ ؛ لقد كان يفرق ما يستقبل عدته قبل أن ينطلق ؛ إنهم آية البت لن لا يؤمن ؛ لقد ضرب الله على آذانهم في الكهف ستيين عددا ، ثم بنهم آية ... ، ولكن ملنا يبي صهيون من ذلك ؟ ... لقد كان الأمر يبتغيه لو أن الله الذي بث أهل الكهف قد بث معهم دقيانوس ، ليسى إليه في طلب الجائزة التي سخاها منذ ثلاثمائة سنة لن يأتيه بميشيليا حيا ؛ فها هو ذا ميشيليا ، ولكن أين هو دقيانوس ؟

وبرقت له بارقة : وماذا يبتغيه أن يطلب الجائزة اليوم من مك طرسوس ؟ لقد مات دقيانوس ، ولكن نجته في الجائزة لا يبتغيه موت دقيانوس ! ومن قال إن اللوك الذين خلفوا دقيانوس قد أبطلوا الجائزة التي سخاها دقيانوس لن يبل على ميشيليا حيا ؟ إنها ما تزال حيا شرعيا لن يسبق لن بلاغ النبأ ، لا يطله أن دقيانوس قد مات ومضى على منة قرون ؟

ولم يلبث صهيون كاهن اليهودية الأعظم في مدينة طرسوس ، تغلف الزحام وراءه ومضى مسرعا إلى قصر الملك ...  
« مولاي ! »

وكان ورياء الملك من حوله ، فظنوا إلى صهيون يستمعون ما يقول ؛ واستمر الكاهن في حديثه :  
« ... سأذك يا مولاي على ميشيليا ، ميشيليا وزير الملك دقيانوس الذي فر من طرسوس منذ ثلاثمائة سنة ، سأتيك به حيا ، والجائزة لي ... ! »

ونظر الملك إلى وزرائه . ونظر الوزراء بعضهم إلى بعض ، ثم توجهوا جميعا بأنظارهم إلى الكاهن يسألونه بيان أمره ؛ ومضى الكاهن في حديثه ... ..

وقال وزير من وزراء الملك : « يا مولاي ، إنه أمر ذو بال ؛ لا أعي حديثه عن الجائزة التي يطلب . ولكن حديث الفتية الذين ناموا ثلاثمائة ستيين ثم عادوا إلى الحياة ؛ إنها عظة الأجيال ، وآية البت . وبقطة التاريخ الذي طوّه القرون . والرأي عندى أن يطلب مولاي إلى الكاهن صهيون أن يدعو هؤلاء الفتية ليرام رأى العين أحياء ، ينفسون ، ونستمع إلى حديثهم وما كان من أمرهم ... »

قال صهيون : « والجائزة ! »  
قال الملك : « وتكون الجائزة لك ! »

\*\*\*

وخرج الكاهن اليهودي مسرعا إلى الطريق يسى إلى الكل لا يرى بينه وبين أن يفتنه غير خطوات معدودة ، ولا يشغله من أمر شيء إلا الثروة التي يبتغي نفسه بأن تكون بين يديه بمذكيل . ومضى في طريقه لا يحجي أسحا ولا ينظر إلى أحد ؛ فلما بلغ حيث

كان الزحام ، وجد الطريق خالية ليس فيها سائل ولا حبيب ؛  
وأغذ السير يتبع آثار الجمالة إلى خارج المدينة وهم يثرون الثبار  
وراهم على مبعدة ؛ فأدركهم بعد عشاء ...  
بمكر في الجائزة التي لا يجد سيلاً إليها وكانت على مدّ عينه ، لأنه  
لا يجد سيلاً بعد إلى أن يصبح ميشيلينا حياً إلى قصر الملك !  
شعير  
محمد سعيد الصيرامة

كريم بالموليف للحلاقة  
تخذي !  
ويقول !



- انه افضل كريم حلاقة الوجه . لأنه يري بعد ٣٠٠ سنة  
- انه لا يشف على الوجه . بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- ان فقائقة تجعل الشعر ينصب في غير المراد وتقلع بسهولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
في الخيشل . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة

ويذا له على صرى قريب جيل قائم يشتد  
الزحام حشد سفحه ، من كثرة عروج بعضهم  
في بعض ، ويتطاوون بأعناقهم ليروا شيئاً  
لا يقينه حيث يقف ؛ فاستجمع عزيمه وراح  
يشق الزحام بكفئ جبار ، وفي نفسه شموه  
غاض يوصي بالميرة والقلق ...

وبلغ سنع الجبل ، فرأى وسمع وعرف ؛  
هذا كيف الرقيم حيث يقف ميشيلينا وصحه ،  
وحيث كانوا يرفدون منذ ثلاثمائة وتسع سنين  
قريه ؛ ضرب الله على آذانهم فناموا ما نلوا ،  
حتى إذا أراد الله أن يظهر آيته أيقظهم فترة  
من الزمن ليكونوا رسالة من عالم النيب إلى عالم  
الشهادة ، وحقيقة من التاريخ تنطق بالمره ،  
وسوعة ناطقة تتحدث بما كان وما يكون .  
فلما بلغ الله بهم ما أراد من بيان قدرته ، ردّهم  
إلى التاريخ ليكونوا خبراً من خبره تتحدث به  
الأجيال .

\*\*\*

وأغرق صهيون بن يهوذا لحظة يفكر ؛  
ثم لوى عنقه ملدّاً يشق الزحام وفي نفسه حسرة  
والأم ...

وبدا الناس جميعاً مطرقين بروسهم يفكرون ؛  
ولكن الخواطر التي كانت تصطرع في رأس  
صهيون ، كانت تمهلها بصطرع في رؤوس الناس  
جميعاً أو تزيد . كانوا جميعاً يفكرون في البث  
والشور والآخرة ، وكان هو وجهه من دهمهم



### دراسة عن شوقي بالفرنسية

### محدث عن المسرح الباريسي

أنفى الدكتور بشر فارس إلى صحيفة (الجورنال ديجيت) المصادرة في القاهرة باللغة الفرنسية عند وصوله إلى ميناء الإسكندرية ملاحاً من بلويس بمحدث عن المسرح الباريسي في هذا التحريف . ويستخلص من هذا الحديث أن التأليف المسرحي هنا لا يأخذ في التأخر فتتلب في الإخراج على إبرز النص ، ولأنجذاب المؤلفين إلى الموضوعات العاسفة مثل حب أم لا لها ، وغرام رجل يأخر . ولشغلهم بالشكلات السياسية فيستهرئون بالحكم المطلق ويتأدون بحقوق المرأة ، ويتأدون بالضرائف ، ويقاومون الليل إلى الحرب والفتك ، ثم لا يصراف عامة الجمهور عن المسرحيات الناعضة على التفكير والتأثر الدفين والإبحار إلى المسرحيات السهلة التناول ، إلاخرة بالمواظف المفرطة ، والقيامة بالجل « النظرية » أو الألفاظ الساقطة والبنذلة

في القاهرة تصدر مجلة رفيعة باللغة الفرنسية يدبرها عمدة ذو الفكار بك ويترك في تحريرها نخبة من الكتاب المصريين والفرنسين ، وهي في سنّها الأولى ، واسمها « مجلة القاهرة » La Revue du Caire . وفي عدد ديسمبر من هذه المجلة مقالة نفيسة للأستاذ إدجار جلاد صاحب (الجورنال ديجيت) ، تناول فيها شاعرية احمد شوقي . فذكر طوعاً من كونه وبسط أسلوه الاتباعي وأشار إلى جزالة لفظه ، ثم نقل إلى الفرنسية قصيدة من غزلياته . وتضمنت المقالة ما جاء فيها من الكلام على استهلام شوقي لجهاد مصر الوطني ونهضة حكمة الإسلام والاضطراب المراتي في الشرق

### انصال المصريين لهذا العهد بأجروهم

نشر المستشرق الألماني الأستاذ (رودي پريت R. Paret) في « مجلة العلوم الدينية » (عدد ٣٥ ج ٢٠١) البارزة باللغة الألمانية في مدينة كيتيجسج مقالة لطيفة يبحث في استمرار الحضارة المصرية ، ولا سيما في مصر العليا على تآقيب المصور ، في الناحية المادية (مثل أدوات الأكل والشرب والنزل والحرف) والقوية (مثل إخراج حرف القات) والدينية (نحو إقامة الأعياد والاجتماعية) كالامادات والمقائد الخاصة بالولد والموت والزواج والدفن) . وذلك بالرغم من هجوم الحضارات الأجنبية كالإغريقية والرومانية والعربية والتورية والسودانية . واعتاد صاحب المقال على كتلين : الأول بالإنجليزية وعنوانه « فلاح مصر العليا » من تأليف فنفرد بلاكن ، والثاني بالألمانية وعنوانه « التراث الشعبي في مصر » لصاحبه فنكلر

### المؤسس والتجريبية للنظريات الكهربائية الحديثة

ألقى الأستاذ أليز دره عضو المعهد الأمريكي للمهندسين الكهربائيين محاضرة في ٢٧ ديسمبر الماضي في قاعة معهد أنفى حديثاً في القاهرة لدراسات الرياضية والطبيعية ، استعرض فيها أهم الخواص الكهربائية والنشاطية للمادة التي كانت أساس النظريات المروعة في أواخر القرن الماضي ، وذكر ما طرأ عليها من اكتشافات حديثة تطورت بسببها أغلب النظريات الخاصة بتكوين المادة وكانت هذه المحاضرة تجميعاً لتوزيع العمل بين أعضاء اللجنة التي أنشئت في هذا العهد لدراسة تطورات هذه النظريات وما بينت عليه من نتائج تجريبية

فابتدأ المحاضر كلامه عن ظاهرة الكهرباء التي كان القدماء يسلون بعض خواصها البسيطة والتي تقدمت العلوم المنطقية بها تقدماً

علماء الطبيعة الحاليين مثل أينشتاين وبلانك وبورهر ودي بروجلي  
وهيزنبرج وشرودينجر وديراك في عالم تفكيرهم الجديد

م م م م م

### الحلقة المفردة

تلك هي حلقة الماء، الذين عرفوا الإسلام وأصوله، وعرفوا  
روح العصر وعلموه. ولقد كتبت مرة في افتقارنا إليها، وقد أداننا  
إيها، فلما رأيت (السكينة الشرعية في بيروت) ودرست فيها  
قوى في نفس الأمل بوجود هذه الحلقة المفردة. فلما قرأت  
ما تمثل صاحب الرسالة فكنت عن السكينة ورحلة مديرتها الفاتل  
صديق الأستاذ محمد عمر ميمنة أحسنت أن أطمئن إخوتائي بأن  
لمهور هذه الحلقة المغفورة! بين أملا وإنا صار حقيقة نلس باليد.  
وأدلة تحقق الأمل هذه (السكينة الشرعية في بيروت) التي أنشأها  
من المسم سماحة الأستاذ التي المجلس مفتي الجمهورية اللبنانية  
محمد توفيق خالد، والتي يديرها وينهض بها الأستاذ ميمنة والأستاذ  
المامل الشيخ صلاح الدين الزعيم، ويدرس فيها جماعة من الفعول  
كالحلقة الجليل الشيخ محمد العري، والأدب الكبير الشاعر  
الشيخ عبد الرحمن سلام. ومن الأكلة (المدرسة الشرعية)  
في دمشق التي أنشأها من ماله الأستاذ الزعيم المعروف الشيخ  
محمد كامل التصاب رئيس جماعة العلماء، والتي يدرس فيها طائفة  
من أكار علماء دمشق، كالعلامة الشيخ محمد بهجة البيطار،  
والأستاذ دحان. وآخر الأكلة وأظهرها (دار العلوم الشرعية  
في بندا) التي أمد سعادة الأستاذ الكبير حسن رضا بك مدير  
الأوقاف العام بتأسيسها، وجعلها مدرسة عالية كالخفوق، والتي  
يديرها الأستاذ العلامة الحاج جدي الأعظمي، ويدرس فيها الأستاذ  
الشيخ ظم القيسى، والأستاذ الأدب الشيخ محمد بهجة الأثرى  
وأغرابهم

وهذه الدروس كلها تجمع بين الثقافة الإسلامية، وبين علوم  
العصر وثقافته، وذلك ما نحتاج إليه ونستأنه. فجزى الله القائمين  
عليها، والساعين إليها، وللي أنشأها أحسن الجزاء، وحقق الله  
بها الأمل

« بداد »

ع ط

سرياً في خلال القرن الثامن عشر بعد أن برهن العالم الفرنسي  
كولومب بواسطة تجارب دقيقة أن القانون الذي تخضع له القوات  
بين الجسيمات الكهربية هو نفس قانون نيوتن للجاذبية بين المادة.  
ثم استنتج من هذا القانون أهم خواص الأجسام الكهربية  
وبين ما هو الفرق بين الأجسام الموصلة والأجسام العازلة  
ثم تناول المحاضر بعد ذلك ظاهرة التناطيل التي كانت أيضاً  
معروفة للماء منذ قديم الزمن، والتي تخضع لقانون كولومب غير  
أبها دعم وجود نوعين من الكتل الناطيلية لا يمكن العمل  
بينهما مهما جرى الجسم للمنفصل، بخلاف الكهربية التي يمكن  
عزل أحد نوعيها عن الآخر بسهولة؛ وهذا الفرق في الخواص  
حوسري بث الماء على الأخذ بنظرية أمبير التي تنص أن  
التناطيل لا يظهر في المادة إلا بسبب حركة الجسيمات الكهربية  
في باطنها

وأخذ المحاضر يشرح خواص الكهربية إذا تحرك وأنتجت  
نياراً يترتب على سرده في الأجسام الموصلة ظواهر حرارية  
وكيميائية ومناطيلية ويترجم من ذلك إلى ذكر قوانين فراداي  
وأمبير الشهورة وقانون ليز (Lenz) الذي يخلص جميع قوانين  
التأثير الناطيلي بأبها ظاهرة من ظواهر مقاومة المادة لتغير حالتها  
الكهربية أو التناطيلية. وإذا سمحت هذه القوانين على المادة  
العازلة يمكن كما وضع ذلك مكسويل في مبادئ الشهورة البرهان  
على أن هناك تيارات كهربية تنتشر في المادة وفي الفضاء بسرعة  
الضوء، بل على أن الضوء نفسه ما هو إلا نوع خاص من هذه  
التيارات، وقد شرح المحاضر الحسابات الرياضية الخاصة بذلك.  
ولقد كان العالم هرز أول من اكتشف هذه التيارات في تجاربه  
المعروفة، فانتشر استعمالها في الوقت الحاضر بسبب التقدم المدهش  
الذي تم في فن الرايو منذ أوائل القرن الحالي

وختمت المحاضرة بذكر الاكتشافات الحديثة التي تمت منذ  
أواخر القرن الماضي، والتي مكنت الطبيعيين من أن يستخرجوا من  
المادة جسيمات كهربية وأخرى خالية من الكهربية، وتوحدت  
مختلفة ذلك على أنها مركبة من عناصر غاية في الصغر لا يمكن  
إدراك طبيعتها وتفسير تأثير بعضها على بعض إلا إذا أخذ المرء  
بترك ما عوده حواسه على تصوره عن العالم حوله وتبع فطاحل

### مرور مقال

#### أستاذنا الكبير صاحب الرسالة الكريمة

في القال الأخير من « الحقائق العليا في الحياة » للأستاذ  
النايغ الحق عبد المنعم خلاف وردت تلك الجملة : « وذلك حيناً  
وصف الإسلام ليتشبه أو شو ينهار - لا أذكر - قال رحمه :  
« إنا كان الإسلام كما وصفت نحن كنا مسلمون ! » مع أنه كان  
ملحداً متكرراً لمقيدة الجماهير »

والصحيح بإسبغ أن تلك الكلمة التي أوردتها الأستاذ  
في معرض الكلام عن الإيمان والملم لم يقلها هذا ولا ذلك ،  
وإنما التي قالها هو « جوه » الفيلسوف الألماني بعد أن أوقفه  
عنده على حقيقة الإسلام .

وتعاضداً يقبول وافر الاحترام

عبد العظيم عيسى  
سليمة التلة

#### مشروع دواء أوب الرافعي

إلى الأستاذ محمد سعيد الريان .

لقد كان في تفرُّك أن بين أدب الرافعي « وبين الأكثرين  
من ناشئة المتأدبين حجاباً كثيفاً يمنهم أن يتفقدوا إليه أو يتأرواه »  
للأسباب التي ذكرتها في عدد الرسالة ٢٨٥ ، تمام قد يكون  
فيه نعيم على الحقيقة ، وقد يصدق على القليلين الذين لا ذنب  
لرافعي - رضوان الله عليه - في أن تكون على بصائرهم عشوة  
علا ينفقون . والذي أعرفه - ويره كل أدب ومثادب  
في الأقطار الشقيقة - أن الكثرة المطلقة من هؤلاء مدنية  
لأدب الرافعي في توجيهها إلى طريق الأدب الصحيح ، وأن الناس  
هنا ليتزولوا الرافعي من قلوبهم منزلة الأولياء والمصلين .  
وليس أدب الرافعي من سهولة بالتقدير الذي توهم بعض  
المدرسين عندهم ، فقلنا أن في إيمانهم عندهم بساكنة البسطة  
التي تقدموا بها ، بل هو أدب خالد سيكون له شأن عظيم  
عند الأجيال المقبلة في التاريخ

وإن كل عربي وكل مسلم في الأقطار الشقيقة ووراء بحر  
الظلمات في الأمريكيتين ، ليحب بأقل من التبعات التي تحس  
بقلها على عاتقك ، ويود من أعمق شعوره أن يجد وسيلة عملية

يمر بها عن وقته لرافعي رضوان الله عليه ؛ وإني لأشعر بأني  
أعبر عن آراء الجماهير المتأدبة في الأقطار الشقيقة ، حيناً أترجح  
عليك أن تتفق مع إحدى دور النشر الكبرى في جامعة القادوق  
على إعادة طبع جميع مؤلفات الرافعي التي نذرت طبعتها الأولى  
من دكاكين الوراثين ، وأن تحضر لطبع أبناً للمؤلفات الأخرى  
التي لا تطبع ، وأن تبادل إلى الإعلان عن ذلك تسديد نفقات  
الطبع عن طريق الاشتراك ، بعد أن يذكر اسم كل كتاب  
ومقدار الاشتراك فيه ، في مجلة الرسالة التي لا أشك في أن الأستاذ  
أزليت سوف لا يضرع بفرغ في بعض صفحاتها تلك الاعلان  
مدة طويلة ، وأنا أكفيل أنك ستجد الرضا عملياً كيف يكون .  
واتسلاً لا نستقيم به في هذه الناحية السليمة ، أسأل الله  
أن تتكاثرت عنايته وأن يدلك بروح من عنده .

« السليمة »

عبد حمود

#### دراسة المخطوطات العربية في جامعة برنستون بأمريل

تمنى جامعة برنستون عناية خاصة بدراسة اللغات السامية  
وأدبها وتاريخها وبنوع أحسن اللغة العربية وأدبها وتاريخها .  
ولقد بذلت الجامعة في هذه الدراسة مجهوداً عظيماً ، فقد قام الدكتور  
فيليب حتى أستاذ الآداب السامية فيها ومن معه من الأساتذة  
بنشر دراسات قيمة لنوع متعددة من تاريخ العرب وثقافتهم .  
وقد نالت هذه الدراسات شهرة عالية لأنها تعتبر في المرتبة الأولى  
من المراجع المتأخرة

وقد درس الدكتور فيليب حتى والدكتور نبيه أمين فارس  
والدكتور طرس عبد الملك مجموعة المخطوطات العربية التي  
يملكها المترو روبرت كجرت من بيتهم وهي المجموعة في خزائن  
مكتبة جامعة برنستون دراسة تفصيلية دقيقة . وهام أولاً ينشرون  
هذه الدراسة باللغة الانكليزية لتكون في متناول العلماء والطلاب  
وجميع من يهتمون بهذه الدراسات

وقد اطلنا على مقعده هذا الكتاب فوجدناه على جانب كبير  
من الأهمية لن يدرسوا آداب العرب وعلمهم . ولعلنا نترجم  
هذه المقعده في عدد قادم زيادة في التعريف بهذا الكتاب

وهو يطلب من الطبعة الأمريكية ميموت

### المسابقة الأدبية والرسائل التي قرئت

تقرر تأليف لجنة من حضرات الأساتذة محمد صادق جوهري بك مرهف الامتحانات ، والله كتور على مصطفى مشرفة بك عميد كلية العلوم ، ومحمد شفيق غربال بك وكيل كلية الآداب ، واحمد أمين أستاذ الأدب العربي ، واسماعيل التتاي بمعهذ الترية لبلبن يمهذ إليها فخص الرسائل التي قدمت للوزارة في مباراة الانتاج الفكرى بين رجال التسليم وأساتذة المدارس . وقد جعل من حقها أن تستعين بمن ترى الاستقامة بهم من الاختصاصين في المواد المختلفة .

وقد قدمت الرسائل التالية :

في الأدب : رسالة الأدب المصرى في عهد الأسرة المحمديـة العلوية لسيـد نور الدين هلال . والبارودى لمصرى أبو السعود وفى الترية وعلم النفس : رسالة في الشباب والراحة لرياض محمد عسكر . وتحليل النفس لمحمد محمد محمود . والترية في طرق القصص لإبريس حبيب . ورياضة النفس لعمى اسحاق وفى التاريخ : رسالة في « تاريخ الثورة الفرنسية » لباس الخردل . ومصير الحضارة في ضوء تفسير التاريخ وتطبيقه لإبراهيم مسلم والحلانة والسياسة لتفرى أبو السعود . وجامعة الأسكنورية لإبراهيم ابراهيم جمه . وفى الطبيعة والكيمياء : رسالة في قصص العلماء والمفكرين في الكهرباء واللاسلكى لعلطف البروقى ، وهجائب الفيزيقا لأحمد هضى أبو الخير ، والكيمياء . وسائل الحياة اليومية لحسن عبد السلام ، والحسن ابن الميثم وجهوده في علم الضوء لبد الحليـد هدى مرسي ، وحياة النبات ونبأ التناثر لبد الحليم منتصر وفى الرياضة : رسالة في التحويلات الهندسية لحسن رضوان وفى الجغرافيا : رسالة موضوعها مصر بين الزراعة والصناعة للويس اسكندر

وفى الفلسفة : رسالة عن أحلام الفلاسفة في المدينة المقامة لركى نجيب محمود ، وما كان وما يكون لإبراهيم السيد الجمال وفى الاجتماع : رسالة في روح القومية مقدمة الإصلاح الاجتماعي لإحمد خاكي ، وسر التجديح في العصر الحاضر لأحمد حمدى

### الأمير شكيـب أرسلانه في مصر

كانت وزارة المعارف السورية قد أصدرت مرسومًا بتعيين الأمير شكيـب أرسلان القيم في سوريا رئيسًا للجمع العلمى العربى في دمشق ، وقد قبل الأمير هذا التعيين ، وتقول صحف دمشق إنه ينتظر وصوله إلى سوريا في الأسبوع القادم لتسلم منصبه العلمى تنظيم مجمع اللغة

استعى معالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف من دراسة المشروع الجديد لتنظيم مجمع « فؤاد الأول » للغة العربية . وهو الذى وضع بد سحب المشروع القديم من مجلس الشيوخ وقد أرسل المشروع الجديد إلى قلم قضايا الحكومة لوضعه في الصيغة القانونية توطئة لمرسه على مجلس الوزراء فالرلان

### أستاذ في جامعة فينا يزور مصر في شهر هـ

وصل إلى القاهرة أول من أمس البارون فون فرش أستاذ أمراض الرئة في جامعة فينا ، تلبية للدعوة التي وجهت إليه . لإلقاء ثلاث محاضرات في « أمراض الرئة » في الجلية الطبية المصرية ، وذلك في أيام ٢ و ٤ و ٧ يناير

### الثقافة

غداً يصدر العدد الأول من مجلة الثقافة ؛ والثقافة مجلة أسبوعية تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر ؛ ولجنة التأليف والترجمة والنشر كرميها معروف في نشر المعرفة لدى القراء والأدباء منذ ربع قرن ، فلا يمكن أن يصدر عنها إلا كل جليل ونيل . والرسالة تحب الثقافة تحب الحقيقة بالحقبة ، لأن بينهما من صلة الروح والفكر والثبات ما لا يؤر فيه اختلاف المدار ولا تباين الظاهر . وهي ترجو الله غلصة أن يوفى الثقافة بقدر ينفيها في صدق الجهاد وإخلاص العمل وتوفى الحق

### عالم سورى يزور مصر

اعترم العالم الكبير فيروز أستاذ علم الترية بجامعة سوريا زيارة البلاد المصرية في شتاء هذا العام . وقد انتهزت وزارة المعارف هذه الفرصة ودعت لإلقاء محاضرات في علم الترية الحديثة

### استدراك

فاتنا أن نول إن السورين للتورين في صفحة ٢١ وما مركة التور والظلام ، والانسان ما من تصوير الدكتور أحمد موسى ، وقد نكلنا منها في العدد الماضي في بابيد البريد الأدبي



قامت به حال تسمية جديدة دل عليها هذا التطور الجديد؛ فإن إرسال الشعر وتسميته من تحت الفلسفة والتصوف والهن . وأنت واجد في كتاب التصوف الإسلامي صفات وخطرات من كل أولئك جيماً . وفي رأينا أن هذا الكتاب يؤرخ تطوراً جديداً من حياة سديقنا الدكتور ، هو طور التأمل والتمسك والنزعة إلى صميم الجذ في الموضوع . وهو خليف بأن يسبل على ما تقدمه من مناصراته الجريئة في الرأي والفعل ستاراً من الصفيح الجليل . وإذا كان الله قد عود الشعراء والأدباء أنه ينفر لهم من ذنوبهم ما تقدم وما تأخر بيت من الشعر أو خاطرة من الرأي فـ أخرى زكي مبارك أن يدخل منه اللجنة على حساب كتابه ألفاً من الأدباء المحرومين ! الحق أن كتاب التصوف الإسلامي بناء شامخ القدر في تاريخ الأدب . وأقوى ما يروك منه الجهد والإطلاع والفهم . وهذه الخصائص الثلاث هي ميزة الكتاب الجليل والبحث الجامع . وإذا كان المؤلف قد نجح في « إبراز اللامع الأدبية والخلقية للزعة الصوفية » فانه نجح كذلك في كشف ناحية من الأدب العربي والفكر الإسلامي كان الأدباء المؤرخون يبرون عليها معرضين ، كما يبر السائح الغفلان على منجر الذهب فلا يرى إلا صخوراً وحجارة . والصوفية هي الزعة الجريئة الصافية في النظر السليمة ، ولما في الأدب والخلق والفلسفة والحية يشتاع هاد كاشع الحق ، وكان لابد لهذا التنصر الباهر المجهول من (مدام كوري) في زكي مبارك تهك الجسم والبسم ، وتنفق الوقت والذهب ، في سبيل كشفه

لأريد أن أعرض لك الكتاب ولأملين الآن أن أحله وأقده ، فهو يقع في مجو ثمانية صفحة من القطع الكبير ؛ وعرضه وتحليله لا ينشأ لك عن مطالته شيئاً . وكل ما أقوله لك إنك ستجد زكي مبارك فيجعل آخر غير الشاب الذي عرفته في سائر كتبه.

## التصوف الاسلامي

### في الأدب والأخلاق

تأليف الدكتور زكي مبارك

— — — — —



أنا لك سورة  
الدكتور زكي مبارك  
ففرس فيها ثم  
قل لي ماذا وقع  
في حسابك منها .  
إن كنت قرأت له :  
ما ألف وما كتب  
في النقد والمناظرة  
فستظنه خارجاً من  
مركبة بولاقية كان  
فيها شدة الشعور ،  
ولكم الصدور ، ونبلغ  
الرموس ، وتزريق  
اللائس . وما هذا

الرواء البادي على وجهه وهندامه إلا خداع النظر أو فن للصود وإن كنت قرأت له التصوف الإسلامي فستظنه لا يزال في ستريس (مريداً) للشيخ الطائفي الشاذلي يكتب على الأوداد ويشاورك في الإنشاد ، ويعمل الإبريق ، وينقر الهف ؛ فهو أشمت أغبر ضار من أثر الفكر والصوم والعبادة وإن كنت قرأت له هذا وذاك غلب على ظنك أن الرجل

هو طابع درسه. ولكن تقرير الحوادث والوقائع عنده خاضع لمحاكمة النقد العليا التي تستزل أوليائها من المنطق التاريخي، ومن هنا جاء ما لمجرات الرجل من قيمة

والرجل يمتاز بكل سمات العالم في بحثه، من سلامة النظر وسعة الاطلاع والنزاهة وعدوه الطبع. غير أنه ينقصه التحليل في عمقه. وطابع التقرير يوقفه كثيراً عند ظواهر الأشياء دون أن يستجلى بواطنها. ولا أدل على ذلك من نظرة سريعة لموضوعات مقالاته التي نشرها بعنوان «فيض الخاطر»؛ فهو في المقال الأول يتكلم عن «الرأى والمقيدة»؛ ويرى الرأى شيئاً والمقيدة شيئاً آخر، وهو يذهب في كلامه موليّاً وجهة من النظر تذكرنا بوجهة الفنان توفيق الحكيم في المقال الأول من كتابه «تحت نفس الفكر»

يرى الأستاذ أحمد أمين مكان الرأى الصالح؛ أما المقيدة فكأنها القلب. والواقع أن هذه الثغرة اعتبارية عض، فضلاً عن أن التسمية غامضة، فنحن لا نعرف من القلب معنى عبر الشعور والإحساس الباطني، ومثل هذا الشعور والإحساس الباطني ليس الرأى بمبيد عنه. وكما ست رآى هو وليد الشعور الباطن والإحساس الصالح

وفي هذا المقال يرى الكاتب أن الإيمان بالشيء يستتبع العمل على وقفه لا محالة؛ غير أننا نلاحظ أن الإيمان شيء والعمل شيء آخر، وليس الإيمان بالشجاعة أو الكرم من الأسباب التي تجعل المرء كريماً أو شجاعاً؛ فالكرم عادة وخفة تنبئ على الطبع، والشجاعة قوة للتنبئ على الكراهة مردها النفس، وليس المقيدة دخل فيها، وإن كانت المقيدة تلون بها

وفي المقال الثاني يتكلم الكاتب عن «الكيف والكيم» ويقدر أن تقدير الأشياء بالكيم شيء يرتبط بالطفل في نشأة والأمة في طفولتها. ولما كان كل إنسان سراً في طور الطفولة، والأمة جميعها مرت بهذا الطور، لهذا علق بالقدم الإنساني تقدير الأشياء بكيمها. وهذا كلام صحيح ولكن ينبئ عليه التقرير دون التحليل، لأن التحليل يستلزم النظر في أسباب ارتباط تقدير الأشياء بكيمها بطور الطفولة عند الإنسان

وفي المقال الثالث عن «صديق» يجد الكاتب بولي وجهة من التقرير للأشياء، فيصيح في عرشه وتصويره، ولكنه لا يتناول

## فيض الخاطر

مجموع مقالات أديبة ومفكرة لؤي ستار أحمد  
للدكتور إسماعيل أحمد آدم

وهذه مقالات بعضها نشر في مجلة «الرسالة» وبعضها نشر في مجلة «الحلال»، والبعض الأخير لم ينشر في هذه ولا تلك؛ جمعا كتابها أحد أمين الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية، في كتاب إجابة لمناقشة خريزة حب الغناء، لأنها — مجموعة — أدل منها متفرقة، وفي كتاب أمين منها في أعداد

والأستاذ أحمد أمين من كبار المؤرخين المعاصرين في العربية، يدنو له تاريخ الحياة العقلية في القرنين الأول والثاني للهجرة بأحسن ما كتب في دراسته من سبل التحقيق في التاريخ. غير أن كتابة الرجل وإن ظهرت عليها مسحة من التبرير العلمي في استقصاء الأسباب وربط النتائج لها كطريق تحليلي. فان التقرير دون التحليل

وزكي مبارك — إن أردت فيه كلمة الحق — مجاهد باسل من المجاهدين القتال الذين شقوا طريقهم في الحياة بالقوة، وأخذوا نصيبهم من المعرفة بالكبد، وأحلوا أنفسهم لعلمهم اللاتق بالصراع. وهو أحد الأدياء الذين لم يتم مجدهم الأدبي على الظروف والحظ. وإذا كان الحظ قد وقع في حياته فهو الحظ المتكود. لأنه نتم بكبح قلبه، وتقدم بفشل جهاده، ثم كانت الظروف التي تساعد غيره تلعب عليه بالكران والحرمان من غير هواة

ومن أثر ذلك كان هذا الإعلان المستمر عن نفسه وعن عمله. وهي صفة لا تفتق كثيراً مع وقار العلم وجلال الخلق. ولكنها آتية إليه من وراء الرمي على ظن أن الناس يتكبرون عليه فضله وينفسون عليه مكانه

ولو استطاع زكي مبارك أن يتقن الظروف ويصاح السلطان ويخفق شيئاً من فن الحياة (Savoir-vivre) لانتفى كثيراً عما جرحه عليه بدواة الطبع وجفاف الصراحة. ولكن هذه الأعراض النفسية ستبقى فيه وفي الناس، وبق ذلك المجهود العلمي الضخم الذي قدمه إلى الأدب العربي في شتى مناحيه شاعراً على صدق خدمته للأدب ووفيق مكانته في النهضة.

الزيات



تضع للنطق، وأن له غرضاً يسير إليه وليس يسير حسب اتفاق، وأنه محكوم بقوانين ثابتة لا تتغير.

أما كون العالم محكوماً بقوانين ثابتة لا تتغير فهذا صحيح، وكونه خاضعاً للنطق صحيح؛ أما أن يستخلص من ذلك أن العالم له غرض يسير إليه وليس يسير حسب اتفاق فهذا مما لا توافق الكاتب عليه. فيصح أن يكون العالم سائراً حسب اتفاق وليس له غرض، ومع ذلك تراه خاضعاً للنطق محكوماً بقوانين ثابتة لا تتغير أما بيان ذلك فقد استوفيتاه في بحث سابق منشور بعدد أغسطس سنة ١٩٣٧ من مجلة (الإمام) وفي مقال كتبه بعد مارس سنة ١٩٣٨ من مجلة (المنتظف).

والكاتب يمتاز أسلوبه بإشراق الديباجة ودقة التعبير، غير أن أسلوبه يتقصه السرعة والمهارة التي تجذب النفس، فمن هنا لا يمكن اعتباره أسلوباً أدبياً.

والكاتب في المجموع دراسات قيمة تمتاز بوجه عرضها للموضوع الذي يبلغ به الكاتب أحياناً منزلة الجودة الفنية، وذكر من هذه الموضوعات «سلطة الآباء» و«من غير عنوان» و«منطق اللغة» «أبو تيم» «اسماعيل أحمد أدهم»

يبعثه وجه يحمل مدحاً من التناقض الذي في نفسه. هذا... وهل يمكن أن يوجد إنسان ليس له وحدة النفسية إلا ويكون متجسداً شخصية إلى شخصيات، ولئن كان الوجه التحليلي في هذا الموضوع أن يتناول الكاتب يبحث بداخل الشخصيات التي أحل إليها شخص مدح، وبين أثر هذا التدخل في إيجاد الاضطراب في نفسه حتى انتهى إلى تحليله.

وفي المقال الرابع كلام من «أدب القوة وأدب الضعف» ظاهره جميل، ولكن أدب الضعف الذي يلجس الكاتب في الأدب العربي ليس صورة صادقة من الحياة العربية؛ لئن مانا بجليل الكاتب؟ أريد من اطراف أن تليس جلد الأسود؟ هذا يخرج بالسائلة عن الصدق، والصدق أساس الأدب عند الكاتب...

أظن هذه أمثلة وإن كانت سريعة موجزة خطوطها إلا أنها كافية لتثبت أن الكاتب يفت عن حد التفرق فيما يكتب. لكن سلامة النظر وسعة الاطلاع وهدهو الطبع يجلب التفرقات التي يقرها الكاتب تسم بيمس المدق والرائع في الموم. وهذا لا يمنع أن يقرب في بعض الأحيان بعض الخطأ إلى تفرقات الكاتب، غير أنها قليلة في المجموعة، نذكر منها قوله إن العالم

## إعلان عرض فيلم

ماري أنطوانيت

نورما شير مع تايرون باور

معرض وزارة الدفاع باهارة عرض فيلم ماري أنطوانيت برود هارف أي شير من

وسيعرض في

سينما ستوديو مصر

إهداء من يوم الاثنين ٢٠ يناير سنة ١٩٣٩



### شارع عماد الدين والمسرح

وحسب وزارة المعارف أن تهيؤ ( تكيّة ) وقيامه دار  
( الأوبرا ) شهراً أو شهرين من العام ، وهذا عندها هو تشجيع  
التنزيل .

اجموا الجمهور وقسموها إلى وحدات ، فهذه للدرام وهذه  
للكوميدي وهذه للتراجيدي ، تخلقوا جوّاً شريفاً تحسّده وزودوا  
نهضة حديثة للمسرح . . . وإلا فقد انتهى أمر التنزيل المسرحي  
حقاً ، وأصبح ( شارع الفن ) قفّة موروثة تنط وتخط  
حتى لا يكون فيها موطى ! قدم شريف

### أفبراً تزوجت

ولعل الأمل الباقي في حياة المسرح المصري منوط بمن  
جميعية أعمار التنزيل ، السينما ، وهي وإن كانت مقلّة في إنتاجها  
ما تزال تحاول إقناص ما يمكن إقناصه من بناء المسرح الناهو .  
وكان آخر ما قدمته الجمعية بدفة طفت حد الإعجاب رواية « أخيراً  
تزوجت » في حفلة الجمعية الخيرية الإسلامية بدار الأوبرا في الأسبوع  
الماضي . وإذ لتسمى لهذه الجمعية أن تواصل نشاطها حتى تكون  
هي الرمن الخي الذي نرغب من وراءه للمسرح المصري بعض الخير  
وها هي ذي الفرقة القومية لا تكاد تقضي شهراً في عمل ، حتى  
تقضي مثله أو أشأله في كسل . ها هي ذي تنهي دورتها الأولى بعد  
فترة لم تنتج فيها شيئاً يذكر لتعود إلى نومها المتاد . ومنبث لا فزادها  
هذا الجو الناعم !

### فارسس الخيرة

فرقة الرمياني هي الفرقة التمثيلية الداعمة التي تبرهن على أن  
التمثيل الكوميدي لا ينضم بد . والرمياني يشكر على هذه التاتارة .  
غير أننا نأخذ عليه اعتقاده بأنه هو وحده الآن فارس البدان ،  
وذلك ما جعله يسير المهورنا حتى لا يخرج طوال الموسم كله أكثر  
من أربع روايات . وذلك إنتاج لا يفي بالحاجة ؟

كانوا قديماً يسمون شارع عماد الدين شارع الفن ، وكان  
البعيد عنه بحسب أن فيه الفن حد . وما زالت تلك الصفة ملقاة  
عليه معروفة منه حتى لأهل الفن يعرفون كل ما فيه . وقد  
كان جائزاً فيما قبل أن يسمى شارع الفن لأنه كان يضم بين جنبيه  
فرقتين أو أكثر تملآن وتخلجان  
أما اليوم فإذا في شارع عماد الدين ؟ فيه أربعة سراقص  
تلبس الانسانية فيها أجبح الأدبة . إلى والله لم يبد فيه  
إلا الراقص تنمو وتكثّر وبركانها الناس وعلى المسرح السلام ..  
الجمهور المثقف الذي يفتأ أهمية المسرح ويقدرها قد جرى مع  
غيره في مجرى واحد من حيث وجود التنزيل وعدم البالاة  
باحتراره وأصبح يمد في ( الصالات ) ما يكفل له تخفية الشهرة  
دون حين إلى المسرح المتهور أو شفقة عليه ؛ حتى أصبح شارع  
عماد الدين وما حوله بقعة مجرمة من الحياة ، بعيدة عن روحانية الفن  
بعد الأرض عن السماء ...

فهل انتهى بذلك تاريخ المسرح المصري ؟ وهل انصرف أبطاله  
كل الانصراف إلى السينما حيث الجبال الذي المريح ؟ . زى هذا ،  
ولكننا نأمل ألا يستمر ؛ لأن للمسرح الحقيقي التثقف تأثيره  
في النفوس ، والسينما قد تستطيع أن تحمل عمله ، ولكنها لا تستطيع  
أن تكن عنه كل الكفاية . فهو إذن ضروري ، وهو لو نهض  
نهضة حقّة سيفت إلى جانب السينما وتعلمها ، وسيبش وسيكون  
له شأن .

وأبطال المسرح المصري لا يزالون أحياء ولا تزال في قهوسهم  
الرغبة إلى غلولة الجهاد في سبيل النهوض به ، ولكن يسجزم  
الل ، فيظنون فرادى لا جلع لكلماتهم ولا مستغل لواجههم .

## التعليق

هو جزء من السرح المصري وسقوط الفيلم المصري

بنادى الممثلون بشئون السينما والسرّح في مصر بأن السرح هنا قد انذر أو كاد ، وأن الفيلم المصري لم يظهر بشدّة التوب القاتل الذى يجب أن يظهر فيه حتى يستطيع أن يقف إلى جانب الأفلام الأجنبية ولو في السوق المصرى وحده ، ويؤولون ذلك أسبابا كثيرة مبنية ككرة على أساس وكرة على غير أساس ، وتفكر وزارة المعارف وهى القائمة على أمر التمثيل كالأمة من أدوات التثقيف تفكر في مصيره الضال ، وتجنّب اللجان وتتردّد القرارات وترصد الإيالات وتبذل التفتات في سخاء ويؤق بالأجانب لإقناع ما يمكن إقناعه !!

ولكن أحداً من هؤلاء لم يفكر في الملة الحقيقية لانهيار السرح المصرى وسقوط الفيلم المصرى ... الله على التاليف ولائى غيره . فالممثلون التاجرون موجودون في مصر وانخرجون البارعون موجودون في مصر ، وجمهور التفرجين موجود في مصر ولكن هناك عنصر واحد يكل هذه العناصر بل يوجعها غير موجود ... هو التاليف

وليس معنى هذا أن مصر يذ لا يشيب المؤلفين ، فتؤلّفون موجودون ولكن كان لا وجود لهم ... لدينا مؤلفون موهوبون في طوقهم أن يسدوا حاجة السرح وزبادة ، وهم مع الأسف يجافون التاليف وينصرفون إلى غيره من شئون الفن لأن التاليف فن ظله المتصرفون في أمره ولم يقدروه قدره أو بعض قدره فأصبح كالصناعة الآلية التى لا يقودها الإبداع الفنى

أصحاب الشركات السينمائية المصرية ومدبروها يريدون من المؤلف أن يكتب الرواية الكاملة دون أن يأخذ لها ثمنًا وحسبه أن يظهر اسمه على الشاشة فى ذلك ما يكفل له الطعام وكل لوازم الحياة ... ولا يلبّخذ بضمة جنيت ولا زوم لاسمه وليتسب تاليف الرواية إلى مدير الشركة أو يخرجها ...

وأصحاب الفرق المسرحية يدعون لأشخاص القدرة على التاليف فلانا ما قدم مؤلف رواية إلى أحدم رداه إليه بعد أن لم بأطراف ففكرها ليكتبها بعد ذلك كيفا اتفق ...

فلانا إذن يؤلف المؤلف الموهوب ؟ وأين ما يفرجه ويشجعه على التاليف ؟ إن اعتزله بفته بأى عليه أن يؤلف كيكون هذا معيرا ما يؤله ، ومن هنا تصحّل الأفلام وتزوى الواهب فركة

اليدان - إننا كان هناك ثمة ميدان - قدم صناعيين لا يكلفهم التاليف عناء اللوحة وشقاء الفن ، فهم يكتبون ويصنعون غير آسفين على صناعتهم لأنهم كتبوا بقولهم لا بأرواحهم أولئك هم الذين يسمّون اليوم بالمؤلفين ويكبر المؤلفين ولا أصعب بالمؤلفين هؤلاء الفن الذين يؤلفون (لسمالات) فليس هنا تاليفًا وإنما هو هربا ، قوله الشكّة البذية والكلمة الجارحة والوضع القلوب . اللهم إلا القليل منه ...

وبين هؤلاء الذين يكتبون للرائع كتابه سينمائية ، وأولئك الذين يكتبون للسينما والسرّح كتابه تجارية ، يصنّع المؤلف الموهوب الفنان الذى يكتب للفن ... فالأولى إذن أن يبيع بعيداً عن التاليف

هذا ما كان حتى اليوم وهنا ما سيكون وتظل زله مادام التقدير الحق معدوماً وما دامت الشركات السينمائية والفروق المسرحية تقدر التاليف آخر ما تقدر وتعتبره عنصراً هيناً قليل النظر فيها هو أحق من كل شئ بالعناية والأهتمام والبذل

لذلك ترى الفرقة القومية وهى تسمى (قومية) تلجأ إلى الروايات المترجمة وقوى ، ما فى ذلك من مرة قومية فاه بصرف الجمهور عنها لأن الجمهور مصرى ويريد أن يرى شيئاً مصرياً

وقد تحتاج تلك الفرقة القومية أو تلك الفرقة القومية بأن هذا هو ما يقدم لها وصلح أما غيره فقد كان هزيباً ... ولكن هل بحث الفرقة - وهذا من شأنها - بين الموهوبين حقاً من غير أصحاب الأسماء ؟ لا ... وهل تركت التاليف والبول جانباً وراحت الحق في الاختيار ؟ لا ... إذن فن أين يأتى المؤلف الفنان للنموذ الذى لا م ولا خال ...

أما مسألة الجاراة فلها لفرقة تشكر وما من وراثتها فائمة حتى لو روى فيها جانب الحياء والحق ... وههنا ...

أما الطريقة الملية لتشجيع التاليف بل خلق التاليف وإيجاد المؤلفين فهى أن تقدر وزارة المعارف ثمناً معيناً للرواية السينمائية وثنماً لقصة المسرحية وتشرف هيئة مختصة لا تعرف غير الحق إنشافاً فلياً على طريقة اختيار الشركات الروايات وطريقة دفع الثمن ، أو تقدم على عملية الأخذ والاختيار والإطعام بين المؤلفين والشركات أو السارح ... ثم تقدر من عندنا فوق ذلك مكافأة مالية لشكل رواية تظهر على الشاشة أو على السرح وبذلك تكون هى الشرط الذى تخضعن المؤلف حقه وفوقه مكافأة ينتج ويبيع ويكون في مصر تاليف ومؤلفون (ن)

بدل الاشتراك عن ستة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراسم بالبريد السريع  
١ تمنع المدة الواحدة  
الوجوهات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها  
ورئيس تحريرها المشلول  
احمد حسن الزيات

الادارة  
دار الرسالة بشارع الميمني رقم ٣٤  
باجين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

السنة السابعة

« القاهرية في يوم الاثنين ١٨ ذو القعدة سنة ١٣٥٧ - ٩ يناير سنة ١٩٣٩ »

العدد ٢٨٨

## من مآسي الحياة

### فتون وجنون...

إلى الآلة « أ. ش. ف. »

نم يا آنسي الغرزة ! كشد ما لآلح القلب وراح الضمير  
ما قصمت من مآسي الحياة ! ولا يزال في شبها القيوب وطولها  
الحبيب ما هو أمضى لوعة وأشد روعة  
وعندني أن تقص علي آيات من ترفين من طرائد البؤس  
وأفناء المم ، وأنا أقص عليك هذه القصة ربنا تنجزين  
هذا الرعد :

في الصغيرة بلد إلال والجمال والشعر كانت تعيش أسرة  
من أسر الزيت النقية السرية عيش اللهو والزهو والروح .  
وكانت قبل ذلك تعيش في مزارعها الواسعة في قرى مركز  
« شرين » تستل أراضيها الحبيبة استغلال الدواب البليط !  
حتى أبطلها النبي ، فرأت طرق الحقول الدرية لا تلائم المركبة  
المضعة ، والبيت التزوي الشيق لا يؤام الأثاث الأنيق ،  
والقرية كلها لا تصلح مجالاً للفتنة ولا مجالاً للشهرة ؛ فترك  
ضياها وزرعها في ذمة الظن والحوكة ، وأسلفت قيادها للذبح  
والسرف : ترتب بالمتسوعة ، وتضطافت بالإسكندرية ، وتشتى  
بالقاهرة . وتظاهر على رب هذه الأسرة الجليل والعيش والفراغ

## القصص

- صفحة
- ٤٧ فتون وجنون ..... أحمد حسن الزيات  
٤٨ السكامة والغبان ..... الأستاذ عباس محمود العقاد  
٥١ الصريف الرض ..... الأستاذ عبد الرحمن شكرى  
٥٢ من برجا الناصي ..... الأستاذ توفيق الحكيم  
٥٤ أحرب ما رأيت في حبال : الدكتور زكي مبارك  
٥٧ حديث الملح ..... الدكتور عبد الرحاب منام  
٦٠ قلت نفسي ..... الأستاذ ابن عبد الملك  
٦١ بين جد الله ..... الأستاذ علي الطحاوي  
٦٣ قصة الرافعي السائل ..... الأستاذ محمد سعيد البرهان  
٦٥ نتائج أحقاد مونيخ ..... الدكتور يوسف هكيل  
٦٨ إلى صاحب الرسالة ..... الأستاذ محمود محمد شاكر  
٦٨ كلمات لموج ..... الأستاذ عبد الكريم الناصري  
٧٠ أبو المرحل حكيم ( ريبورتاج ) : الفتوى .....  
٧٢ أسفاً لأجل تصوير العالم : الدكتور محمد محمود غالى  
٧٦ حيرة الأحكام ..... يسلم رشوان محمد وضوان  
٧٨ تاريخ الفن ..... الدكتور أحمد موسى  
٨١ المرأة البوذية ..... الآلة زينب الحكيم  
٨٢ نتائج مع البحر ( قصيدة ) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل  
٨٤ في شتات النفس ..... الأستاذ عبد الحليم النوسي  
٨٤ شهيد الزينة ..... الأستاذ ناصي الشقطين  
٨٦ في نهاية الطريق ( قصة ) : الأستاذ عبد الحليم الشقطين  
٨٩ مفعلة ابن خلدون ..... الدكتور بهير فارس  
٨٧ مكتب التمر المرعى يمشق : الآلة فلك طرزي  
٨٧ توفيق الصلوات الثغالية بين مصر وألم الشرق .....  
٨٨ تأين الأستاذين الإسكندري وتليقوى جمع الله ..... إهداء أكاديمية  
علمية في كابل - تالاف في موسى - القصب من رمال البحر  
٨٩ اكتشاف مدافن أثرية هامة : جامعة القنطرة وبورتا بلندن  
في أكاديمية الفنون والآداب الأمريكية - في كلية الآداب  
الإسكندرية - التاريخ في رسم الجبال - وفاء عالم طب  
٩٠ يوم طرابلس في العراق : إلى العالم الإسلامي وإلى المصريين غامة  
ديوان ميري باشا ( كتيب ) : الآداب محمد فتحي عبد الحليم  
٩٢ القرفة القومية ..... ابن حاكم

فولت الثراء والجيد، فلا يدخل قصرها إلا غنى أوفنان أو مهرج.  
فكان يتبع بالجلوس أمام نحتها إذا غنت، والطواف حول بيتها  
إذا استراحت، حتى يحسب المشق وأثناء السير. وبين أثر ذلك  
في عمله، قلب طويلاً عن مكتبه، وأخطأ كثيراً في تصرفه  
واختطف دائماً مع رئيسه؛ فأتى الأمر وهو لا يزال في عهد  
التجربة فضلاً!

لم يشعر فؤاد بهذه الصدمة الساحقة كما شعر بها أمه؛ فإن  
حياته كانت في الحب، وحياته أمه كانت في الوظيفة، فلما انحلت  
غشاوة الحوى تلياً عن عينه رأى نفسه غالياً من المل والأمل،  
يرجى رفاهه التثليل البليغ في الطرقات، والمنظر في (المقترنات)،  
والاختلاف إلى (العائلات)، والقوف ياب المطرعة أكثر النهار  
والليل، ويأخذ الخدم، وبرق الزوار، ويرصد السيارة الحبيبة  
حين تغيب وحين توب

وأُسرع إليه أبوه على كبره ووهته يستكشف سر التكبيرة  
ويماذج مقطوع الرجا، فوجد نفسه يهائمات في جسد خارص  
وهيته زرية؛ فما زال يطلب به ويهاويه حتى كشفه عن أمره،  
وماد به إلى الأسرة الفجوة في ولدها الوحيد، وأملها القرد،  
ومليحها الأخير، وشرها الباقى...

ليس في طائقي يا أنسى أن أفصح عليك خاتمة هذه الأساة.  
ولو كان وصفها في إمكانك، لما كان استماعه في إمكانك.  
فألى أعرف رقة قلبك ووهن جديك في مثل هذه الحال... وليس  
من المسير على فلتنك استنتاج ما حدث. فالتقى من تبارج الجوى  
أصيب بالسل فزق رقيقه وشف جسمه، فهو في السرير عظم هاند  
ينتظر النهاية المحتومة. والأم من هول التكبيرة أخضعها الفالج؛  
ففي سطحية على الفراش لا تمز ولا تحل. والأب من فقد  
الرجاء اعتراه الجبال فات تتركب في حادث عجز.

والبنات؟ البنات بقين بعد الجور والساوول مع الأم الكسيرة  
لا تكتب ولا تطلب. قصورى يا أنسى كيف يشن! لو كان  
للإسلام أديرة صوفية لسنن في حى الدين؛ ولو كان للأوقاف ملاجى نسوة  
بمدارس خيرة لأعتمسن بفرد الدم؛ ولو كان للأوقاف ملاجى نسوة  
لشن في ظلال الخير. ولكنهن يا أنسى يشن العيش الكره  
النشك على غفلات الأتارب للأبعاد. ومثل هذا العيش لا يثبت  
عليه إيمان ولا أمن. والبيت البائس إذا لم يدخله الملك  
دخله الشيطان...

مصرع

والنقى والسحب، قلبته بين الحانات والواخير قفاً لوجه،  
حتى ركه الدين والارض، فباع الأرض ليك « خورسى »،  
والصمة لبار « أنطالى ». وكبر عليه أن يعود إلى قريته  
ذلك بعد النز، فقبراً بعد النقى، فظل في التديعة ولكن  
في بيت غير البيت، ومظهر غير المظهر...

تألفت هذه الأسرة من الوالدين ومن ست بنات وابن واحد.  
وفي هذا الصبي الواحد انحصر مستقبلها وأملها، فأرصدت ما بقى  
للأم من موروث الرزق على تربيته وتعليمه. فقله يكون كائن فلان  
باشا؛ بنال (الليسانس)، وبمين وكذا للتبابة قنانياً فستلداً  
فوكيلاً للوزارة. ويومئذ يرجع للال القاه؛ ويومئذ الجهد لمضاع،  
وتندم النتيجة الحاقدة. وكان النقى غيل البدن ولكنه ذكى عجم،  
فلم يتخلف في سنة، ولم يرسب في شهادة، حتى نال إجازة الحقوق.  
وكان في مدة حرواسته المطولة شغل الأسرة الشاغل؛ فالوالدان  
عهما تدمير المال له وتوفير الصحة عليه؛ والبنات الست عملهن  
غسل ثياب وكن يذله وتصيف شعره وتهبته أكل وتهبته نوم.  
وإذا فاهن اليوم أين يا كائن الحوى، وليس التام، ويميلون  
حسبن للأزباب والطالب في شارع البحر بالنصوة، فسيروهن  
الله غداً بفنل أخمين الموظف خبراً من كل أولئك في القاهرة

وكانت الأم تبصع في كل سنة من ربيعي دراسة ولها فداً  
من أرضها، تنفق نصفه على المدرسة ونصفه على البيت حتى خرج  
هو من كلية « حقوق »، وخرجت هي من كل حقوقها  
أصبحت الأسرة الفقيرة مُعمدة: فلا في الأرض ولا في البيت  
ولا في اليد. فهي تعيش على ما يتبقى من مرتب أمها وكاسبها  
« فؤاد »، فقد وظف بأحد مراكز كسطة وماش وحده. وظل  
الأبوان الشفيخان والبنات التواعد في المنصورة على ضيق وقلق  
ينتظرون اتساع الرزق ولتتبدل الجاه فيجبعت الشغل وروعه العيش  
أسمرين يا أنسى نبذاً لأجل القرد دهاء هذه الأسرة، وهم  
أسفر الأمل في هذا الراد؟

كان فؤاد رقيق البدن والشعور والمقل، فأغرم بالأصعب وفتن  
بالجال، وكلف بالزاد. وحياته الأقاليم لا تقضى حاجية النفس الزراعة  
الريغمين كل ذلك. فكان في مكان عمله بالبحار، وفي مجال القاهرة  
بالليل، حتى افتتن بحطيرة معروفة، فاضطرب أمره وانكسر حاله  
كان فؤاد عذرى الحوى، لأن حياته أقوى من طموحه،  
وصاعبه أشد من شهوة. وهو إلى ذلك فقير، ومبروده من

أهم أعطونا تسعة وتسعين في المائة من أموالهم في الانتفاخات الأخيرة...!»

فصلح به السائق وقد خلف على مورده المفكر :

سيدى القائد ! من الذى باعك هذه الفكتة ؟ !

ودوى الرلوفون أيضاً أن زوجة شابة انتظم زوجها في إحدى الفرق العسكرية الحديثة فظال غيابه عن المنزل وامتنعت ساعته التعذيب إلى ما بعد المربع الأول من الليل ، حتى تموت أن تنام ولا تنتظر أوبته حين يؤوب. وتعادى على ذلك فترة طويلة ، فأجبت أن تنبه بعض التنبيه عسى أن يحتمل للخلاص من هذا التعذيب أو من تلك الواهيد ، فترك على الوضع الحالي من السرير ورقة كبيرة تشبه شئ بالورقة التى تكتب للتذكير ، على بعض الأنصاب والآبار ، وكتبت عليها : هنا ... حيث كان يرقد زوجي قبل التحاقه بالفرقة العسكرية ... فضحك حين رآها . وسمع الجيران بالظفر فتحكوا وتناقلوا الورقة بينهم بضعة أيام ... وسرى الخبر إلى مكتب الاستطلاع فضحك أيضاً ولكنه اعتقل الزوجة أياً ما في معتقل التأديب أو العقاب »

أما في روسيا فالتفكاهات التى يمتزجها الظرفاء للشخص من النظام القائم فيها لا تحصى ، ولا تقل في الرواج من التفكاهات الألمانية

فيل إن مندوباً من مندوبي الحكومة أراد أن يستطلع مبالغ النلاجين الذين يطوفون أو يسافرون إلى الطواف بصرح لينين وهو ممرض فيه مكشواً للأنظار

فسأل واحداً منهم : ما رأيك فيه ؟... إن في الزعم لينين . فأجاب على البسطة : حاله مثل حنا ... ميت ولكنه لا يدفن ! ووقف فلاج من مقبرة من آلة المناع ولم يركبها ، فسمع المهندس يقول : إن كل كلمة تلفظ هنا تدوى في جوارب العالم كله . فقل منك من يريد أن يقول « كلمة واحدة » بلسم الروسيين ؟ فأوماً الفلاح أن سم ... وتقدم إلى سوق المناع فصاح : « النجدة ! » وقفزت جماعة من الأرباب من المحسود الروسية إلى المحسود البلورية ، فدهش الحراس البولونيون لكنكتها وسألوها : ما الخبر ؟ فقال واحد منها : إن مكتب الاستطلاع قد أسعد أمراً بالتبض على جميع الزراف التى في الأقطار الروسية ... قال الحارس :

## الفكاهة والطغيان

للاستاذ عباس محمود العقاد

— وجود —

ملكته الفكاهة نعمة من نعم الحياة ، ونامة من خواص الإنسان ، وعلامة من علامات الارتقاء . ولكنها خليفة أن تمد في التهم إذا هي سوغت ما لا يساغ وأباحت ما لا يباح ، كالإذعان لحكم طغيان ، والاجترار على حقوق أو حرمت

سمعت من سيد زغلول رحمه الله أن « أحد زبور » في الوزارة أخطأ من عبد الخالق ثروت ومن على طرازه ، لأن أحد زبور لا يثير الضيق في المصريين بل يهزج فيهم ملكة الفكاهة ويثقل الأمر من جد إلى ضحاح ؛ ولم لا يكرهون ذلك ، وقد يستمرؤونه ويمضون فيه ، فيقبلون على يدية ما لم يقبلوه على أيدي الآخرين ، وبأن الخطر من هذا الباب

وذكرت هذا وأنا . أقرأ الفكاهات التى يروها الرجالون والناقسون الاجتهاديون عن الألمان والروس والبلان وسائر الأمم التى يحكمها أصحاب السلطان المطلق في هذه الأيام

فينبى أن نعلم أن هذه الأمم تصنع ما يصنع المصريون أحياناً من مقابلة الطغيان بالفكاهة ، ومن مجازاة السلطة بالفكتة ، فيصول عليها الحاكم وهى تفضح منه ، وتضحك بالأحاديث عنه ، وتظن أنها أخفت منه بمقدار ما أخذ منها ، فتستريح إلى هذا القصص ! قيل إن القائد جورج يجب الفكتة الباهرة ، ويطلب للفكاهة الجيدة ، ويود لو يسمع ما يتداوله الناس من أقوال السخر والزلزاع عن الحكومة الحاكمة في البلاد الألمانية ، ولكنه لا يصل إليها لخوف الناس من كتابتها أو الجهر بها ، فائق وسائق سيارته على أن ينقلها إليه كلما سمع شيئاً منها ، وله خمسة قروش على كل فكتة مقبولة

قال الراوى : فطلب اللورد للسائق المحروم وحرص على احتكار البضاعة كلها في هذه السوق . ثم جاء إلى القائد يوماً بمفخرة سالحة من التوادد اللاذعة ، فداخل القائد شئ من التيقظ وأشفق من ذنوب هذا القرب الأليم من التكتيك ، وقال كأنما يحدث نفسه : « لينضحكوا ما شاعوا ... لهم لا ينسون على كل حال . ١٢ . ٤ »

بعض الانتقام فهوون عليه الشكائد وروحه على العبر والانتظار،  
فهي من ثم معين للحكام على المحكومين  
إلا أن النكتة قد ترى بالهابة وتعصف بالهابة وتجعل الحاكم  
النجيف أنصوحه في الأنواء ومهزلة السامرين، فهي من ثم مصنف  
لسلطانه ومجرب على مقامه وعرض على الثورة والانتفاض  
هي يلسم للفقوليين فهي مقبولة  
وهي سلاح للفقوليين فهي مرهوبة  
فإذا يحسن بالحاكم السيد أن يصنع مع هؤلاء، لئلا يحزن؟  
ليس لهذا السؤال جواب فاصل فيها أحسب. ولكني أقدر  
الحقيقة إذا قلت إن المحكومين لا يحاربون العلل بالفتكاهات  
والنكات إلا إذا كان للصبر بقية، وفي قوس الاحتمال نزع  
كما يقولون، وإن الحاكم لا يسمحوه في قبول الفتكاهات  
والنكات إلا إذا كان بقوة بقية ولقطة بدواء السلطان بحال نسيج  
أما إذا ساقطت القصور وتفتت الحيل والهيكمومون لا يتمسكون  
بالفتكاهة والتكتيك بل يفضيئون ويشورون  
وكذلك إذا ساقطت ثقة الحاكم بدواء سلطانه لم يصبر  
على السخرية والزحاح، وعالج الحجر عليها حتى أن يستعيد شيئاً  
من الهابة والامتناع  
وبعد هذا وذاك يجب علينا أن نفرق بين الفتكاهات، وأن نفرق  
كذلك بين الطبائع التي تتخفها وسيلة لحرب الحكومات  
والفتكاهة التي قوامها تلقين الجناسات القفظة والملاحظات  
الشكلية لا تخيف أحدًا من القلاء. أما الفتكاهة الخفيفة حقاً فهي  
تلك التي تنفذ إلى العظم وتقرى إلى قرارة الأمور، ولا ينطبع  
على هذه الفتكاهة إلا أناس يملكون حين يشككون، ويخترون  
حين يسخرون.

عباس محمود العقاد

وما شأكم أنتم وأنتم أرباب ولستم زرافى؟! فقال الأرباب:  
«صحيح! ولكن هل لك أن تثبت ذلك لمكتب الاستطلاع؟!»  
وعمت النكوى من مكتب الاستطلاع فذا فاشاع الظرفاء  
الروسيون أن الزعيم ستالين قد أمر بتسريحه وشد على رجليه  
أن يطلعون إلى الناس غاية التلطف ليسوم فظاعة مانيه.  
إلا أن الفلاحين الساكنين لم يسمروا بهذا الذي أشاعه  
الظرفاء البليرون، فبينما كانت طلائفة منهم في سرابة كبيرة  
إذ علس أدهم عطسة عنيفة سحها من في الطريق، فأطل واحد  
من رجال مكتب الاستطلاع في الركبة وسأل: من الذي علس  
هذه العطسة؟

فانطرب الركب وسرى فيهم الرعب وطفقوا يلحسون  
الماطس المتوارى أن يرز نفسه ويعمل وحده وزر عمله ولا يجوز  
على أصحابه جيباً بجبره عطاسه، فلم يمس الرجل إلا أن يترف  
بالحقيقة ويقول في كثير من الرجل والتطم: أنا...!  
قال الراوى: فاعني مندوب مكتب الاستطلاع تنفيذاً لأمر  
الزعيم ستالين وقال: برحمتك الله!

وبروى الظرفاء الروسيون أن طوفاناً من السباب والتكيت  
والتمزج سمع ذات يوم في المجرة المجاورة لمكتب الرفيق ستالين.  
فانتظر الحجاب حتى يفرغ الزعيم من حديثه، ثم فتحو الباب  
ليسبحوا منه الرجل المنكود الذي وقفت على رأسه كل هذه  
الشتائم والقفنات، فأراهم إلا أن يصروا للكذب غالياً وليس  
فيه أحد غير الزعيم

— أن الرجل المنكود الذي كنت تشتمه؟  
— فأجاب الزعيم: أنا هو... وقد فرغت الساعة  
من حصه المناجاة!

\*\*\*

عمرت هذه النوادر و«القفنات» وعمرت معها نوادر  
الصيرين وقشاشهم لرومان والترك وقرة قوش وسائر الحاكمين  
الذين نلوا من الصيرين بالقسوة، وتال منهم الصيريون بالفتكاهة،  
فورد على خاطري هذا السؤال العجيب: لو كنت حاكماً طائفاً  
ماذا أضع هؤلاء السافرخين؟ هل أطلق لهم اللتان يرسلون النكات  
والقفنات حيث يشاؤون؟ أو أحسب حبلاً لمواقب هذه النكات  
والقفنات فأجبر على أصحابها ومذنبها وأتسبهم بالمسردة والجزاء؟  
إن النكتة تطف وتطام الظلم وتوم للظالم أنه يتنم لنفسه

## الدرر العصرية

لتدريس اللغات الفرنسية والإنجليزية

والرسم بالرسائل والخرصة

الدروس ترسل مجاناً وقت الطلب  
١٢٦ شارع حماد الدين — الباصية

## الشريف الرضى

### وخصائص شعره

### للأستاذ عبد الرحمن شكرى

(حصة ما نقرأ في العدد الثاني)

—•—•—

ومن قصائده الجنية في الرثاء قصيدته في رثاء أمه وهي أكثر  
وجداناً من قصيدة النسي في رثاء جدة التي يقول فيها :  
وإن لم تكوني بنتاً كرم والده لكن أبك الضم كوناك لي أمّاً  
والبرى قصيدة الطويلة النضجة في سقط الزند في رثاء أمه  
التي يقول فيها :

مضت وقد كنتُ نخلتُ أنى رضيع ما بلغت مدى الزطام  
ويقول :

سألت متى اللقاء قليل حتى يقوم الهامدون من الرجال  
فليت أزين يوم الحشر نأوى فأجبت الرام إلى الرام  
ولكن قصيدة الشريف أسهل وأسلم وأكثر وجداناً  
وهي التي مطلعها :

أبكى لو وقع النبل بكأى وأقول لو ذهب الغال بدأى  
وهي كلها المصنوع بالوضوح من بعض أجزاء قصيدة للبرى.  
ولأن نياحة السدى قصيدة تستجاد في رثاء أمه يقول فيها :

قدتُ كبيراً إذ أم حبيبة كفاقت الندى للملئ مريض  
تبادرُ نحوى تبتى أن تسرى ولم تدبر أنى بالسرور أدوع  
إلى أن قال :

إلى أى تليل وأى مبرر وود نصيح بدودك أرجع  
ولأمرى ما تذكرى قصيدة الشريف بقصيدة كوبر الشاعر  
الإيجليزى في رثاء أمه ؛ ولعل الذكر لأمرها في الوجدان غلب  
لا لشبه كبير

وللشريف قصيدة في التزية تستحب للتطلف في التزية تطلقاً  
يبيده الشاعر الوجداني وهي التي مطلعها : ( لو رأيت الغرام يبلغ  
غيراً ) .

وقصائد الشريف في رثاء جده الحسين بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه مشهورة جيدة نغمة ؛ ولكنها في نظري من حيث  
هي شعر وجداني أقل مما ذكرت من القصائد . وربما أكون  
خطئاً ، وهي لا يتقنها بالتحرق والتأسف ولكن قيمة الشعر  
الوجداني ليست بالتحرق والتأسف ، ولا بالفخامة ولا بدقة  
اللفظ ولا بمكسره ، وقد يكون الشعر الوجداني عكس النطق  
إنما كان العكس يمر عن صدق الملاحظة ، فتقول الشريف في نشأت  
قومه وآله :

على أن الوجدان يفيض في شعر الشريف حتى من غير  
الاستعانة بهذه الصيغ البيانية . أنظر إلى وصفه حبيته في قوله :  
تُحسب أيام الحيات وإنها كآعب من طعم الخلود لطام  
وتراه يستجمع أساليبه البيانية كلها في قصائده الطويلة  
للشهورة كرتائه للصابي وللصاحب في قصيدته التي يقول  
في مطلع واحدة :

أعلت من حلا على الأعداء أرايت كيف خاضيا للندى ؟  
وفي مطلع الأخرى :

أكذا التون تُحطّر الأبطال

أكذا الزمان يضمض الأجيال ؟  
وهذان القصيدتان من أنعم قصائده في الرثاء وإن كان الحنين  
فيهما أقل منه في قصائده في رثاء أهل بيته . وله في رثاء الصابي  
قصائد أقل نغمة وإن كانت أكثر حرقة . ومن أكثر قصائد  
الشريف في الرثاء وجداناً قصيدة البينة للشهورة التي يقول فيها :  
له نفرة وجد لست أملكها إلا تذكرت إخوان الصفاء  
وفيها يقول :

الآن نمر أن البين حُتّ لَسَ وأنا قطع الأيام بالحدع  
أشع لا دغبت عيني ولا أدنى

من يبدومك في مرأى أو مستمع  
وقصيدة التي يقول في مطلعها :

فموقف الشك لا يأس ولا طمع

وغالب البيت لا صبر ولا جزع  
وهي في نظري من أكثر قصائده في الرثاء وجداناً . ومن قصائده  
الوجدانية في الرثاء قصيدته في آل السبب البينة التي يقول فيها :  
وفارقي مثل التيم مغارقاً وودعني مثل الشيط مودعاً



ما كان خيرا لئلا يلوّن نفسهم بهم  
على الثواب واستثناهم القدر

ليس من منطق النقل  
ولا هو عكس المنطق الناشئ  
من مبالغات أهل الصنعة للزينة  
بل هو منطق الوجدان الذي  
يمر عن النفس؛ فإن كل نفس  
في الحياة تطالب أن تستغنى  
من الآلام الحياتية وصروفها ومنطق  
عقل صاحبها يعلم أن هذا مطلب  
عالم . فالشعر الوجداني توفيق  
ويصان هوى النفس ومنطقها  
حتى لكأنه يتلقى لها سمعا يصني  
إليه وقبله يطلب له . وقد يكون  
البيت الواحد منه أصدق بالنفس  
وأثمن من قصيدة غفمة سواه  
أكانت من شعر التلد ، أو من  
الشعر التلميسي الخوض للمستقل  
عن المألوفة ، أو من شعر الخراف  
والأهيب الذكاء في تبذله ولطوه .  
أنظر مثلا إلى أبيات الشريف  
التي يذكر فيها كيف أنه يدافع  
المهمود بدكري التميمي الزائل يثا  
غيره يدفعها بالخمر أو سماع  
الأغاني ولكنه يفتن من نشوة  
الذكرى كانيق غيره من نشوة  
الخمر ؛ وهي الأبيات التي أولها :  
إذا ضاقت هم أسل طروقه  
يمضي الليالي أو أضيّق به صبرا  
إلى أن يقول بعد حموه من  
الذكرى :

## ميرزا فتح علي

أفس خرجت من برجي الباجي إلى البرج الباذر .  
والبرج الباذر هو مرصد حلوان . دعاني إلى زيارته مديره  
الأستاذ مندور . وهيأت لي للظافر الكبير مسدداً إلى القصر .  
فذهبت يذمفي الشوق إلى استجلاء سر هذا الكوكب  
الجميل ، الذي نظم فيه شعراء الأرض نصف شعرهم ،  
ودان له عشاق الأرض نصف هنائمهم . ووفت عيني  
إلى تلك العين الذهبية التي طالما رعت بتورها نصف حياتنا ،  
وسهرت على مسراتنا ، وسكتت من أحزانتنا . نظرت ،  
وإذا أنا أترجم أسفاً وألماً . لا أحب أن أصف ما رأيت ،  
ولكني أحب أن أسجد لله شكراً إذ جعل لنا ميوتا  
لا تبصر إلا بتقدير . إن كل الجبال المحيط بنا إنما هو من  
صنع عيوننا القاصرة . والويل لنا إذا أبصرت أعيننا  
الآدمية أكثر مما يبين لها أن تبصر

ذلك شأن القروايعات الجبال على الأرض . وكذلك شأن  
الشمس بصفة الحياة على الأرض . إنها تشرف علينا من مكان  
مبين بمقدور . فإذا اتفرت منا أكلة هلكنا حرقاً ، وإذا ابتعدت  
عنا أكلة متبارداً . إن هذا الحكمة الأزلية قد وضعتها في الموضع  
الذي لا بد لها فيه من أن ترسل إلينا الخوف والظير والسلام  
ما أدق حكمة الكون ! اللهم إلى أعود إلى برجي  
وأنا شديد الأيمان بك ، قريب الفهم لك ، مدرك بعض  
الإدراك لشيشك في خلق الإنسان ، مطمئن لكل الاطمئنان  
إلى مراميك في إنشاء حواسنا الأدبية على هذا الضعف . إن  
ما اعتدنا أن نسميه متعافاً وقصوراً في إدراكنا حقيقة الأشياء  
ليس إلا السليج الذي يحس سعادتنا البشرية . فإذا خرجنا  
عن نطاق هذا السليج فقد انقلبنا غلوثات أخرى لا تصل  
بالأرض ولا بجملها ولا عواطفها . غلوثات ليست آدمية ،  
فقد ترى غير ما يرى الآسيون . وقد ترى أبعد مما يرون .  
ولكنها لن تكون من أجل ذلك أسد ولا أسيل ولا أنبل . ومع  
الهمم إنك مع قصورنا قد صنعتنا على خير حال ، ومع  
جملنا قد هيأت لنا أحسن مآل .

توفيق الحكيم

فإن كان إلا خلسة ثم إنني  
رأيت يدي ماعلمت به مسفرا  
وهي أيات ليس فيها خيال  
غريب ولكن تيمنها في صدق  
وصف حالة للنفس ووسائلها  
في تملها . وللشريف قصائد  
شهيرة في الإخانيات فلما تنفق  
لشاعر آخر في صدق قولها  
وبساطتها وقربها من النفس وفي  
مظاهر الوجدان فيها مثل قصيدته  
في مودة الحب ، وهو موضوع  
قلما يطرقة شعراء العربية عند  
وصف الحب في أشعارهم ، أنظر  
إلى قوله فيها :

أيمت بيتنا اللودة حقي  
جسدتنا والله حذر بالأوراق  
أو قوله فيها :

في جبين الزمان منك ومني  
خمر كوكبية الاضلاع  
ومن قصائده المشهورة  
قصيدته التي يقول فيها لصديقه :  
كانك قصة الأمل للرجي  
على وطلة الفرج القريب  
والقصيدة التي يقول فيها :

وكبر صاحب كالمرح تافت كموه  
أن بد طول الفمن أن يتقوما  
وهي من قصائده التي ترد  
كثيراً في كتب المختارات ، وحق  
لها أن تختار . وللشريف إذا  
جوفى مير عن شموه بقوله :  
و بطير لئلا ترم ببادا وجفوة  
وما علوا أني بذلك أفرح

وقوله في أثر الأفعان في حياة الناس وكبرهم :  
ولولا نخوس في الأقل عزيرة كَسَطِي جميع المالين خول

وقوله :

رب نيم زال ريساه بسمة من عرق الحامد  
وقوله :

كفى بقوم جهل أن مادهم يهدى الشتاء إلى أعراسهم فركا  
وكل هذه نظرات صائبة في النفس، وله أشياء كثيرة من  
أشغالها، ولا غرابة أن تكون للشاعر الوجداني نظرات صائبة  
في النفوس. وله أيضا وصف يذيع كما قال في وصف القرس :

إذا تَوَجَّسَ كلن القلب بظرفه والقلب ينظر ما لا ينظر البصر  
وقال في وصف تردد الجليل في التميم وتشبهه بتردد القسوط  
الجليل في امتزاجه على جانب الوجه الجليل بعد تشبيهه بتردد القسوط  
في التميم بتردد التميم وليبه بالأفعان :

بنأى ويدنو على خضراء مودقة لبساتي بأوراق وأفعان<sup>(١)</sup>  
كالتسوط علقن في زفرى بُسْكَرَ

بين النقال قُرْطَها قَلِيْلَت  
وهذا الوصف إذا تَوَّسَّل وجد وصفا مطربا<sup>(٢)</sup>

في الرمي شكوى

(١) التماي بالياء، ربح بيلة

(٢) ضاق اللسان من السلام في الدقة الموسيقية في شعر التعريف  
وسنكلم عنها في مقال من تليفه ميار الديبى وغيره في مقدرتها في الوصف  
تنبيه : أن اللسان الساكن حرف بيت التعريف وصحة : ( فاك أسبل  
في جفون من الكرى ) ومما يلحق بالتمثيد الثانية لا يكسرهما

هذه الكلمات  
كتب على صخر في اناضول  
لكن انسان يملكه الفصول على  
نقوشه بموازاة اناضول  
الاعلام مع تحت ملحات إلى  
جناحه يومين ص ب ٢١٠ مصر

فيكون هو للبرز الكرم بقوله هنا . وانظر إلى الوجدان  
في قوله :

تَحَبَّبُ أَيْم الحبياة ولها لأعذب من طعم الخلود لطام  
وهو لا يفتش في جهنم كما يفعل الثمراء ولكنه مع ذلك  
يدفع خصومه ، أنظر إلى قوله :

من كل وجه قباب المار قبته كالمرمر عليه القار . والقطر  
يَصْدَى من اللؤلؤ حتى لو تآوده أبدى القيون زمانا لا يجلي الأثر  
وهي مبالغة ضرورية لأنها تكتفي بزيادة السخر . وانظر إلى قوله :  
تمسكوا بوساي اللؤلؤ تحسبهم تلى عليهم بها الآيات والصور  
وقوله :

لو رُئِيتُ من داء الفلحة واحد طوده من عى إذا حضر الندى  
وأشماره في الشيب كالشمار أخيه الرقعى مشهورة ، وقد عى  
بشرهما في الشيب صاحب كتاب ( الشهاب في الشيب والشباب )  
وهو باب من الشعر الوجداني أيضا . وهذه النظرة في ديوان  
الشريف ثبت ما قد تضاء في أول المقال من أنه أكثر نصبا من  
شعر الوجدان ولكن ليس له في وصف الطبيعة كقصيدة أبي تمام  
التي أولها ( رقت حوائى الدهر فنى غمرى ) أو كقصيدة  
البحتري التي يقول فيها ( وجاء الريح الطلق يخال ضاحكا )  
أو ( شقائق يحملن الندى فكاكه ) أو وصف بركة للتوكل  
أو وصفه أكار القرس وغيرها من شعر الوصف التصورى . وليس

له كوصف ابن الروي غروب الشمس في قوله ( وقد رقت شمس  
الأصيل الخ ) ولم يصر شمس في الأشغال كما صار بعض شعر التني،  
ولم يولع بالبحث في الحبياة والسنون كما يفعل المرى ، ولكنه مع  
ذلك قد أذن زلال المبالغات والتشبيهات البعيدة المرفوضة ، وأمن  
الفتور وأمن الملاحظة والتواء القول وأمن الألاعيب اللفظية . وشعر  
الوجدان ليس بأقل منزلة ولا أقل أثرًا في النفس من أبواب القول -  
الأخرى التي يزه فيها منافسوه ، فهو إذاً أقل منهم منزلة وله مع ذلك  
نظرات صائبة تدل على عقل وذكاء وذوق في اختيار ما يقول  
ودفع ما لا يميل به أن يقول . أنظر إلى قوله في وصف لغة التسوة  
الركبة في بعض البلاغ :

يهي المرى تترى أشعاره كاتس سباع الطير الحفيف  
إذا نجا من يديه غير متفرق أفعى أكله عفا من الأسف  
وقوله :

يصل الدليل إلى الرزق بكيدة والشمس تظلم من دخل الموقد

## أغرب ما رأيت في حياتي

للدكتور زكي مبارك

( بقية من صدر في العدد الماضي )



كيف أطلع صرير صرير؟

وكيف أدخل البؤس إلى صدر موري؟

كيف؟ كيف؟

السؤال في ذاتها هينة ، ولكنها مع ذلك بدت لي في غاية من التقيد ، لأن اتصالى بمرجريت كان أكثر حول اسمي شهادت أناها فريق من أهل الفضول في باريس ، وأطن - وبعض اللظن أيام وبعضه غير أيام - أن ابنة صاحب البيت الذي كنت أقيم فيه كان لها دخل في إقناعه الشهادة التي آلتني في باريس . كان ليس من المصيرين يسألونني من حين إلى حين فكانت تلك البنت تتفاهم بإتسامة خبيثة ، ثم تقول : للسيو مبارك رجل لطيف ، فهو لا يلزم الخدم بترتيب غرضه غير مرة أو مرتين في الأسبوع !

ومضى ذلك أني أبيت ليال كثيرة في مكان مجهول وكان لي مع هذه البنت ترويح جميل يفرها بأني تلقى على حقودها حين أغيب . وكان المصيرين في باريس يشتبهون ويتوهمون كلما رأوني ، ويجوزون أن يعرفوا أين أقضي أوقات الفراغ وكانت حجبتي حاضرة ، ولكنها لم تكن تمنع إلا من يريد أن يقتنع .. كنت أقول إن تركت في مصر خمسة عشر مليوناً وما يهمني أن أداوم مرة ثانية في باريس .

والواقع أني أصبحت بكل الإحسان في هذا المسلك ، فلم يكن لي أي نفع من ترجية أوقات الفراغ مع المصيرين التبيين في باريس ، فأكثر كلامنا حين كنا نلتقي لم يكن إلا ترثية سخيفة باللغة العربية حول النسيابة المصرية ، وربما كنت المصير الوحيد الذي عاش في باريس ولم يعرف مكان السفارة المصرية في باريس والواقع أني كنت أعرف أني لم يفرجها أحد قبل اليوم غير شخص واحد هو الدكتور أمين بقطر الذي كلفته في إحدى السنين أن يرعى مرجريت ليحسبها عن أشياء لا يمكن أن تكذب

في خطاب ، ومع خطورة هذه المهمة فرط الدكتور بقطر في زيارة مرجريت ...

وهكذا يكون الإخوان في هذا الزمان !

والحاصل - كما يبرر أهل بشداد - أني كنت أحب أن أتعلم بصفة نهائية من مرجريت ، لأنني كنت أخشى أن أفتضح في الأندية المصرية ، وبحق علي لمة خصوصي ، المصوم الذين كانوا يعرفون كيف يملطون سميتي بالسواد بلا تصف ولا استحيا . كان يجب أن أطلع صرير بمرجريت ، وهل بقيت بيننا صلة غير مئات التفرقات التي أجود بها في كل شهر لأخذ موري من الجبل ومن الجوع ؟

كان هذا اللرب تقيلاً جداً ، وكان إرساله ينسج على في كل شهر يوماً أو بعض يوم ، وقد اضطررت مرة إلى أن أصرخ بالفرنسية : Je m'ennuie !

وكنيت في كل مرة أترضض لمسكرة كثيرة من التعليلات النفسية ، كنت أقول إن لي قرابات كثيرة تعاني الضر والبؤس . وهي أولى بكري إن كنت من الكرماء .

وكنيت أقول إن مرجريت أوت روحى وقلبي خمسة عشر شهراً ، وأمكنني من أن أصير أباً كريماً لطفل جميل وكنيت أقول إن لمرجريت فضلاً عظيماً في مهودة لساني باللغة الفرنسية ، الروية التي أمكنني من أن أحاور هيئة الامتحان في مهودة اللغات الشرقية خمس ساعات ، والتي أمكنني من أن أسأول هيئة الامتحان بالمصريين ثلاث ساعات ، وذلك منم ليس بالتليل .

كنت أقول إن مرجريت هي التي عرفتني بدقائق الحياة في باريس .

كنت أقول إنني لم أحسن إلا كل بالشوكة والسكين إلا بفضل مرجريت .

كنت أقول إن مرجريت بكت مرة وأبكتني يوم زنا مساً مصانع سترون ، حين وقفنا ننظر إلى فتاة تطلق الحديد وهي أرق من الزهر وأكثر إشراقاً من الصباح .

قلت مرجريت : ما أراك يا محبوبي في هذه الفتاة ؟

فطشمت

ولكن كيف ؟  
أحب أن أعرف كيف أخلص من مرجريت

\*\*\*

كانت مرجريت تكتب إلى في كل أسبوع خطابين ، وكانت تخاطبني بالكاف ، وكنت أجتعل عليها بالمخاطبة بالكاف ، لأنني كنت أخشى أن يكون في المخاطبة بالكاف ما يشهد بأنني كنت مع تلك المرأة على صلات غرامية<sup>(١)</sup> وكانت مرجريت تتألم من ألا أخاطبها بالكاف وتقول : إن يحبك على المخاطبة بالكاف يوجب أن أخفي رسائلك عن موريس ، وهي كل ما في حياة هذا الطفل المسكين من غزا ، حركك الله يا موريس وبورك في حياتك التالية !

وكانت مرجريت تتحدث في رسائلها عن أشياء دقيقة لا تذكر إلا في رسائل الشاك

وكنت أتناقل عن تلك الأشياء حين أكتب الجواب وكان هذا يؤذيها أبلغ إيذاء ، فكانت تهتم بالقصوة والغف والله وحده يعلم كيف كتبت أسير الأوب في رسالة مرجريت ، فأنا أعيش في القاهرة وهي تعيش في باريس ، أنا أحتس تخوفاً من بطش خصمي ، وهي ترسل بلا تخوف لأنها تعيش بين قوم برون ميانة الحب من الشرائع وهل تعلم مرجريت أن محبوبها النالي يقيم في القاهرة بلا ناصر ولا معين ؟

هل تعلم مرجريت أن محبوبها يشتغل بالتدريس وهو عمل تكدره الشهات ؟

هل تعلم مرجريت أني لا أصلي أبداً لأصلي له فيكتور كوزان الذي كان أعظم أستاذ للفلسفة في باريس ولم يكن له زوجة وإنما كانت له خلية تحرسه وترعاه ؟  
إن مرجريت لا تفهم أني مصري يعيش في مدينة لها تقاليد غير تقاليد باريس

يجب أن أقطع مرتب مرجريت وأن أخلص من مرجريت

\*\*\*

وفي أثناء تلك الأزمة النفسية وقع حادث عجيب لم يهتد

(١) المخاطبة بالكاف صيد عربي أميل وهو يمثل Tutoiement في الفرنسية

فقلت : قل الحق ، ماذا تدفع من الأموال لحديث لية مع هذه الحسناء التي تطرق الحديد ؟

قلت : وهل هي أجهل من مرجريت ؟

قلت : ومع هذا الأوب المصقول وأجيبني

قلت : أقدم حياتي ثمناً للسمر لية مع هذه الفتاة

قلت : وهل تعرف كيف زهدت هذه الفتاة في كتنة باريس لتاهو بطرق الحديد ؟

قلت : أحب أن أعرف

قلت : هذه فتاة تستد لتكون ربة بيت ، فهي تطرق الحديد لتجمع من الأموال ما يمكنها من أن تكون زوجة لرجل شريف مثل السيو مبارك

ثم استرقت في البكاء والتشييع

بكيت وبشت لبكاء مرجريت بكيت بكاء لو شهده الملائكة لأضافت اسمي إلى أسماء الشهداء والصدقيين

وفي تلك اللحظة جذبت يد مرجريت بمنف وقلت : لن نفرق يا مرجريت

قلت : وكيف ؟

قلت : سأقتل إلى مصر ، إن كان لي إلى مصر ممداد

قلت : وماذا أصنع في مصر ؟ هل ترى أصلي لمائة مدام مبارك على ترقيع الجوارب ؟

قلت : إن مدام مبارك لا ترقيع الجوارب

فقلت : كيف تقول ذلك وأنت أجهل من اليهود ؟

وتحسنا تحكما صنع بالهجوم ما تصنع الشمس بأكل البيت

\*\*\*

ذكرت مرجريت كلها لطيفة ، ولكن يظهر حقاً أن في شيطان من أخلاق اليهود ، لأنني نانيت في حياتي ما يمان اليهود ، وهل يتخل اليهود بالطبع ولم جد اسمه السؤال ؟

إنما يتخل اليهود بسبب الاضطهاد ، وأنا أجهل بسبب الاضطهاد كان أجدلدي من أغني أهل المنوبة فحملهم انتخوة الحرية على التبخير والإسراف إلى أن صاغوا الإفلاس

فأنا أجهل الترش إلى القرش لأصير من الأغنياء

وهل يتفق هذا مع الإغناق على امرأة جميلة في باريس ؟

يجب أن أقطع مرتب مرجريت

إن أصر مبلغ أخاها على القالة الواحدة لا يقل عن جنيين،  
فما الذي يمنع من أن أتفق على صهرجيت بما أخاها من مغالاتي  
في مثل مجلة الرسالة أو مجلة الهلال؟  
وما الذي يمنع من أن أأخذ سميتي بمبلغ ضئيل هو مئات  
من الفرنكات؟

ولي مع ذلك تميزه سيطرة هي شعور موريس بأن له أياً  
هو السيوي مبارك الذي لستأنف سياحة في مصر والشام وال عراق  
ولي تميزه ثمانية هي رسائل صهرجيت التي تحدثني عن غرائب  
الأمشياء في باريس  
ولي تميزه مكانة هي الشعور بأن لي غرفة في باريس أدخلها  
على غير موعد حين أشاء.

ولكني مع الأسف للوجع كنت أشعر بأنني قد نزلت  
إلى أسفل درجات الأعطال، لأنني كنت أقدم الرب إلى صهرجيت  
بفضل الخوف لا بفضل الرأفة.

وفي صيف سنة ١٩٣٧ كانت لي فرصة لزيارة باريس بمناسبة  
المرض، وكانت صهرجيت تلح في أن أزور ذلك المرض لأراها  
وتراني، وقد شجني سعادة الأستاذ محمد الشماوي بك على زيارة  
المرض لا كتب عنه مقالة أو مقالين، ولكنني رفضت

رفضتُ فراراً من صهرجيت

فأذا صمنت صهرجيت؟

ماذا صمنت صهرجيت؟

ككتبت خطأ كما تقول فيه:

«عزيزي مبارك

يسرن أن أخبرك أن موريس نال إجازة الدراسة الثانوية  
وقد وجد عملاً بمكتبة... بترت قدره غائبة فترك. وبعد أيام  
سأقف مع السيوي... بمكتبة للماديين لأداء مراسم الزواج. فأرجوك  
أن تبقى البع الذي تشغله بشهرتك، فقد يتفكك في زينة أبنائك،  
ويهيئ أن تعرف أنك أشرف رجل عرفته في حياتي، وأن تتق  
بأن خطيبي لا ينال منك، فقد صارته بكل شيء، وهو في غاية  
النعشة من أدبك الدالي، وكل ما أرجوه أن ترسل عبد المجيد  
لتتولى تنقيته في باريس»  
صديقك العزيز جدا

صهرجيت

خاتمة:

«أنا أقرأ خطابك مع زوجي. فصلت أقرأ خطاباتي مع  
زوجتك؟»

له في القاهرة قلب غير غريب، وقع حادث لا يصدق أحد في الشرق  
ولكنه غمزع كيان

وقع حادث لم يعلق عليه كاتب مثل المازني أو القنداق أو اليريت،  
ولم يلتفت إليه مصطفى عبد الرزاق ولا منصور نصفي ولا طه حسين  
ولكنه زلزل قدي وهدد بنياني

وهل يقع في الدنيا حادث أغرب وأعجب من أن يجيء السيوي  
ميلران رئيس الجمهورية الفرنسية الأسبق ليطلب في المحكمة المختلطة  
بالقاهرة عن حق إحدى التواقي باليراث في تركة أحد الأسراء؟  
قد أنسى كل شيء، ولكنني لا أنسى أني اعتذرت عن دروس  
بالجامعة المصرية لأشهد دفاع السيوي ميلران

وماذا قال السيوي ميلران في ذلك اليوم؟

قال إن موكلته امرأة شريفة

وما كاد ينطق بهذه الكلمة حتى صممت، فقد فهمتُ  
أن المرأة من حقها أن تعيب، وقد أجبني صهرجيت فمن حقها  
أن تطالبني بالفتنة الشرعية حين تشاء.

وماذا أنك حتى تطالبني صهرجيت؟

أملك سميتي، وهي كل شيء، وبفضل تلك السمعة أنصبي  
لنصيب الأستاذية في الجامعة المصرية

وقد أن أن أعترف بالنظر الذي كان يهدني في جميع أطوار  
حياتي، فأنا رجل من كبار العلماء، وستر أجيال وأجيال نيل  
أن يوجد لي في البحث والاطلاع شيء أو مثيل<sup>(١)</sup> ولكنني  
وأأسفاه مولع بدوس سرائر النفس الإنسانية. وأغرائي بذلك  
أن كنت أولد دكتور في الفلسفة من الجامعة المصرية، وهذا الشيء  
هو الذي جعلني على الصراحة نيا أسجل وأتد من الأفكار  
والداني، وأغلب الظن أن سأكون أشرف صحبة للدراسات  
الفلسفية، ولا يخبرني إلا شيء واحد هو الشعور بأنني أأخذ الأضي  
الغريب من كابوس الرأفة والتفاني، ولكن الأديب العربي يحيا الموت  
والخامس - صرة ثمانية - أني عرفت وتيقنت أني لا أملك  
قطع مرتب صهرجيت

وهل أستطيع الوقوف بالمحكمة المختلطة بالقاهرة أمام عام  
ذلي اللسان يطالبني بمحقوق صهرجيت؟

وما هو مبلغ السبحة فرك حتى أعرب من وجه صهرجيت؟

(١) مع الاعتذار لفراد الرسالة من هذا الاسراف الذي طله  
الأستاذ الريان أحسن صليل

من روضة الخيال

## حديث الحج في المدينة المنورة للدكتور عبد الوهاب عزام

—•—

التي على الله عليه وسلم لحجة الوداع . ثم سرنا فلاحنا لنا بعد قليل المدينة المنورة تتوجها القبة الخضراء ، كأنما تباهى على صفرها الساء ... أعنه نضرة الإيمان في هذه البقعة ، أم ازدهار الآمال في هذه الساحة ؟ أم كما قال ما كلف بك : واحة زلت من السماء لتأوي إليها الأرواح للتحركة في البيداء ؟

ودخلنا المدينة من الباب الشامي حيث محطة سكة الحديد الحجازية . وحططنا رحلتنا في المدرسة السعودية وقد أعدت

لنزلنا . ثم سارعتا تأهب للوقوف الجليل ، للقاء التي ترجع فيها الروح من الأرض إلى السماء . ذلكم المسجد النبوي في بهجة النور والإيمان ، يدنو للصليين والهادين والتقارئين ؛ ولكن الرافق لواء الهجرة النبوية لا يرى من هذا الجمع أحداً ولا يحس من هذا الهدى همماً . لا يرى إلا هذا الجلال ولا يسمع إلا هذا الرضى . وإنما هي وقفة يتحلى فيها الزمان والمكان فيتصل الأزل بالأبد والساء بالأرض

يا لك بقمة سنيرة لا يدرك العقل مداها ، ولا يبلغ الفكر منتهائها ! يا لك بحجرة يظل الفكر مسافراً في أرجائها ، علفاً في أرجائها ، فيتلطف في أرجاء التاريخ ، ويحلق في أقطار السماء والأرض ؛ وكأنما طوى الزمان ، وذويت الأرض ، واجتمعت الإنسانية ، وحشر البر والخلق وكل خلق طيب في هذا الضريح . يا لك بقمة كالكوكب اللغى تاله الأضواء في لفة وتحيط أشعته بالموال المنظمة ! يا لك بقمة كنبع الزهر النظيم ، متدفق بالحياة فياض بالبركة مداد بلخير يحيي الأجيال بعد الأجيال

يا حيرة الوصف ، وبهجة البيان ! أي عنوان كتاب انطوى على الحق والصدق ، والخير والبر ، والإحسان والرحمة ، يقرؤه القارئ جملة ثم لا يزال يروعه منه الصفحة بعد الصفحة ؟ أم هي تاريخ لا يزال الدهر يكتب صفحاته وإنما أوله وحى الله وآخره غيب الله ؟

أرى هؤلاء الصليين لا يفترون ، وهؤلاء الرتلين القرآن لا يصتتون ، وهؤلاء الهادين لا ينقلون ، أنسمع هذا الأكان وهذا السلام وما يحدث في السلم أنه ، وما يقضى به في علايته ونجواه ؟ ليس فيا ترى إلا أنسى هدام محمد ، وأفاد علمها محمد ،

فصلنا من جُدَّة مغرب الثلاثاء ، خلس عشر ذى الحجة ، متوجهين لنقاء المدينة ، وهي مسافة تقطعها قوافل الإبل في ١٤ يوماً . وبعد سير سبع ساعات في طريق سهلة على مقربة من البحر بلتنا رابنا . وهي قرية ذلت نخل على مسير ساعة من البحر فراجل ، تجتمع فيها طرق بين جدة ومكة والمدينة ، وإذا ساذها الحجاج القادمون من الشمال في البحر الأحمر أحرموا للبحر ، وليست هي ميقات للأحرام ولكن الليقات الجسفة على مشرة أسيا إلى الجنوب منها

واستأنفنا السير حتى الخيس أكملين أن بلغ طيبة عشية اليوم ولكن الرمال عوقت بعض السيارات فيتنا في أيار بن حصان . ثم غدونا سائرين ونزلنا بالمسيجد بعد ثلاث ساعات . واستأنفنا السير حتى العصر فلاح لنا النخل أخضر ياباً يشير باقتراب الغداة ونزلنا أبار على وهي ذو الحليفة ميقات أهل للدينه . ومنه أحرم

أكنت بالله والحب !

لقد أفتدني مرجرت من الغذاب الأليم

وفرت سبيله فرك قبل رحيلي إلى الرقاق ، وفرها وأنا ليم ينجيل

وفرت سبيله فرك لأحرم نفسي وقلبي من أبوة موريس وفرت سبيله فرك لأرجع إنساناً ضعيفاً لا يعرف الهيام . بأودية المعاني

مرجرت ! مرجرت !

أذكرني بالشر يوم أموت

هل الله عاف عن ذنوبك نسفت أم الله إن لم يفت عنها يبعثها

ذكي مبارك

« مصر الجديدة »

ولا ينظر الإنسان نظرة في هذا السجد المبارك إلا وقعت على ذكرى كريمة من رسول الله وأصحابه . فهناك سانية عاتقة ، وسارة أبي لياحة الصحابي التي ربط نفسه بها ، وأكلى ألا يرجح حتى يحب الله عليه ، وخوخة أبي بكر .

وحول المسجد مواقع الدور التاريخية : دار أبي بكر ، ودار عثمان وغيرها

وفي المدينة مشاهد كثيرة عظيمة لا يتسع المقام لتعدادها . وحسبي أن أذكر ما شهدت في يوم واحد يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة : خرجنا إلى جبل أحد وهو شمال المدينة قريب منها فمرنا بجبل سلع وسرنا حتى شهدنا مكان موقفة أحد ورأينا قبر حزة أسد الله راضيا في الرءاء وعلى مقربة منه جدار يحيط بمقبرتي شهداء أحد رضى الله عنهم .

وفي اليوم نفسه توجهنا شطر الجنوب إلى مسجد قباء وهو أول مسجد أسس في الاسلام بناء الرسول صلى الله عليه وسلم حينما هاجر من مكة فزل في قباء على مقربة من المدينة في بي عمرو ابن عوف . وهو المسجد الذي ذكر في القرآن : « لَسَجْدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » فيه رجال يمشون أن يطهروا . والله يحب التطهرين » وللسجد كما يرى اليوم حسن للنظر على الجدران تتجلى فيه البساطة والنظافة وقد توالى عليه التعمير حتى انتهى إلى بناءه الحاضر . وفي ضمن المسجد مكان يقال إنه مبارك فآلة الرسول صلوات الله عليه ، وقد قرأت عليه ويتبين باللمعة التركية

وعلى مقربة من المسجد بئر أريس . وهي بئر حميصة ملؤها عذب غزير صاف وهي التي سقط فيها غاتم النبي من يد عثمان بن عفان أيام خلافته . ويستخرج الماء منها من آبار المدينة كلها بالسواني . ترى بكرات على البئر معلقة بها غروب كبيرة وتجرح حبالها الدواب من الإبل أو البقر أو الخيل . وقد يجتمع الثلاثة معاً قسراً فالباب نحو البئر فيبتلئ الغرب <sup>(١)</sup> حتى يملأ ثم ترجع البئر حتى يرتفع الغرب . فإذا علا الحوض جذبته الجبال فيصب ماؤه في الحوض ، فسير المأبأة أو السانية في طريق مستقيمة ذهاباً وبيئة

\*\*\*

وكلت أملاها محمد ، بل كل صوت يرتفع إلى الله في أضرار الإسلام ، وكل عبارة في وضع النهل أو جنح الظلام ، وكل لسان يدعو إلى الخير وكل يد تمتد بالبر ، وكل كلمة حتى ودعوة صدق ، وكل نية محدودة وسعى مشكوك فيها منيعة ، ومن هذه البصيصية : بل كل زعة في المسلمين إلى سؤدد ، وكل طموح إلى علاء ، وكل سلطان فيهم قائم بالحق ، وكل شرع نافذ بالعدل ، وكل دعوة إلى حرية وثورة على ظلم ، وانتصار للحق ، وتعهد على الباطل — كل أولئك شماع من هذا النور ، أو قطرة من هذا الينوع

ولست تتمثل هنا مجداً ولا سلطاناً ولا سؤداً ولا علواً إلا تمتلئ تواضعاً للحق ، وبراً بالخلق ، ورأية سؤدد الساكين ولسطان المستضعفين . السلطان الذي يجمع الناس على شريعة من العدل والرحمة واللودة والسلام

موقف يتضاد في جلاله كل جلال ، ويعبغو في جماله كل جمال . لمات تطهر فيها النفس من أرجلها ، وتبرأ من أهولها ، وتقوم على شهورها ، وتخلص من أغلالها ، تقسدت الخير والحق والبلاء والتقوى والحب والسلام وتكسح الساء والأرض وكأنا تخلق خلقاً جديداً وتنتفع في أعمالها صفحت جديدة . خسر من لم يطهر هذا الموقف ، وخلب من لم ترفع نفسه هذه الساعة . ما النفس الطاهرة . هنا محمد بن عبد الله . هنا رسول الله . هنا غاتم النبيين . ثم هنا اتان من صحبه وخلفاء : أبو بكر وعمر

\*\*\*

السجد النبوي في شكله الحاضر بناء السلطان عبد الحميد الثاني ، استقرت عمارة ١٢ حنة بين سنة ١٢٦٥ وستة ١٢٧٧ ولم يُبن من الأبنية القديمة إلا قليلاً وهو جميل النظر حسن المناسبة في سقفه قباب صغيرة منيرة مزينة تحملها عمد متقلبة صيبت لوناً أحمر وزينت بالفسيف

كل للسجد حين بناء الرسول سبعين ذراعاً في شتين وجنراه من اللبن وسقفه من الجريد وعمده جنوع النخل ، ثم وسّسه الرسول بفعله مائة ذراع في مثلها ثم توالى التوسيع والتصوير في أيام الخلفاء الراشدين فن يبدى حتى انتهى إلى شكله الحاضر . ولكن حدود السجد القديمة مملئة بالعمد كما حدثت الروضة النبوية بين القبر والتبر .

كلها أهلها ودورها وماسجدها  
وطريقها وساحتها ، كل أولئك  
يدعو المسلمين إلى التعاون على  
الخير والاجتماع على العمل الصالح  
الذي يجعل طيبة بلدًا معمودًا  
أهلاً ، مفتوحاً للهدى والطريق ،  
ميسراً للطالب والشارع ، موفور  
وسائل الصحة والعمل الصالح  
التي يجعلها ساحة على رؤسها بعض  
الطلاب من أرجاء الأقطار  
الإسلامية لتؤمل بينهم الثقافة  
الإسلامية المشتركة ، أو تحفرهم  
إلى خير الإسلام والمسلمين الآراء  
النداءة ، ويدرسوا التاريخ الإسلام  
في موافقه . ولتت المدينة تعبير  
مقصد المسلمين من أقطار الأرض  
يفرون إليها في الحين بعد الحين  
ليجدوا سلام أنفسهم وطمأنينة  
قلوبهم وصحة أبدانهم ، فيذهب  
إليها أضيائهم وأمرؤهم كما  
ملكوا الفرصة للاستراحة قليلاً  
من ضوضاء الحياة ومفاسدها  
لن ير السكون دينهم  
ورسولهم وأنفسهم حتى تسخرو  
أيديهم للمال ويحتجس عقولهم  
وأعماهم إلى الإصلاح . والله  
يحيي لهم من أمرهم رشداً  
ويهديهم إلى خير أحوالهم

عبد الرهاب هزائم

## قلوبُ نفسي...

حضر الأمسي وما جلس الفضل بن الربيع وقيامته  
فرس مطهر . فقال الوزير لصاحب كتاب الخيل : قم  
يا أمسي وأمسك كل عصو من أعما ، هذا الفرس وسخه ،  
فإنما سيبها أخذته . فقام وأمسك بناصية الفرس وحمل  
يسميه عضواً عضواً ويشد ما قالت العرب فيه إلى أن  
فرغ منه فأعطاه إليه . فهي يا غس أن الجود والرفق لم  
يرضا من الأرض ، وأنى دخلت وما على أمير من الأسماء  
البهاليل وبين يديه حارية من التيد الحسان ، تغل في  
دسترس شيكوريل وبسمان ، وقال لي هذا الأمير الأديب :  
إنما سميت ما على هذه الجارية من اللباس ، ووصفت ما في  
هذه البار من الألف ، زلت لك عن الحادية والبار ، ورددت  
عليها ألف دينار ! فإدا تربي يا نفس فاعلا ، وأنا أحدى  
لا تنزب عنه مادة في الكفة ، ولا قاعدة في البحر ، ولا نكتة  
في البلاغة ؟ ملنا أسمى هذا المائل على القود الأيسر ،  
أو هذا المائل على الجبين الأدهر ؟ وملنا أقول في هذا  
الزرد على الصدر المشرق ، وهذا الدكر تحت الثدي الثاني ،  
وهذا الرسل على الكشح المضي ، وهذا الفصّل على  
القدم المظيفة ؟ أنا لا أعرب من غطاء الرأس إلا القناع  
والخمار ، ولا من لباس الجسم غير الثلاثة والأزار ، ولا من  
وقاء الرجل غير الحذاء والعلل ! فهل تنطبق هذه الأسماء ،  
على هذه الأشياء . أم تكون دلالاتها عليها كدلالة الألف  
والرايش على كل ( موبليات ) البيت ، والقورد والربيعان  
على جميع أزهار الحديقة ، والجهل والسجعة على كل أدوات  
السيرة ؟!

لا جرم أتى ساعيج على أي حال ، وسأطلب من  
رقت باشا الجارية والدار والمال !

ابن عبد الملك

والدنية جيدة المراء في  
الصيف متقلبة في الشتاء ،  
وأرضها خصبة وأكلها غزيرة  
وبساتينها كثيرة ، وفيها النخل  
والكمثرى والرمث والبرقال  
والطوخ واللوز والبطيخ وفواكه  
أخرى . وعمرها جيد جداً  
وأصنافه لا تعد

ولكن الأرض في وقتنا  
هذا ليست مستقلة ككل  
الاستقلال ، ولا تقى بمجالت  
أهلها ، ويبين كثير منهم على  
التجارة ، ويملك قرازم على  
حدوى المسلمين

ويظهر في دور المدينة  
وساحتها القفر . وفي سنة  
المسلمين أن يروا حيران رسول  
الله وأن يعبروا دار رسول الله .  
عليهم أن يندقوا الخيليات ،  
وعندوا أيديهم للأعمال الباعة  
للنظفة من بناء المستشفيات  
والملاجئ والصانع والدلرس .  
وطنى أنه إذا استثمرت أموال  
المسلمين في أرض المدينة  
وغلاتها ، زادت خيراتها أثماناً  
مضاعفة ووقت مجالت سكانها  
أو كادت .

\*\*\*

إن الحرم المدني والمدينة



في مطلع العام الجديد

## بين يدي الله ! للاستاذ علي الطنطاوي

—•—•—•—

الآن استهل العام الجديد

لقد أوشك غره الأول أن يطلّ على الدنيا ، وأنا حين على مكثي — أفكر منذ ساعات في أشياء لا أستطيع أن أصنها أو أعبر عنها أو أحصيا — والليل ساكن تتردد بين جوارحه أنفاس السحر وأنا أنظر من غرقى إلى صحن المسجد ( مسجد أبي حنيفة في الأعظمية ) فأراه مشرقاً بالنور ، مترعاً بالجلال ، ولكنه خال من الناس . وأناظر إلى صحن للدرعية ( دار العلوم الشرعية ) وحديقها الخالية ، الحالية بأشجار اللوز والتخل والورد والزفره بينما لما إلى كل من الصحنين باب ... أريد أن أكتب ( مقالة العام الجديد ) فلا توافقي الأمسكار ، ولا تواردي على السلام ، وصدرى أغنى بالماني منه في الأوقات كلها ، ولكن ازدحام الماني على الفكر ، وتكاثر الصور في الصدر ، يسيئ المزج عن الكتابة كما يتفقه قلتها ، كادى يريد أن يغل الكأس من ( السيل ) لأن كان جافاً أو ترراً قليلاً لم تحل الكأس ، وإن كان الماء يهد وينعقد بقوة ويشدق من ثم الأنوب متدفعاً ، تطاير الماء إلى كل جانب ، ولكنه لا يستقر في الكأس منه شيء — لأن كل قطرة تطرد عنها — كما ترزع كل فكرة في رأسى الفكرة التي قبلها لتحل في مكانها ...

\*\*\*

ولقد طالما وقتت هذا الموقف، ففكرت في الزمان وتفلست، وهدت إلى ماضي خفرت، وفكرت في المستقبل فأنيت، ثم رأيت ذلك بلاطلا كنه، كله باطل لا إلا الماضي يمد ولا الحاضر يدم، ولا المستقبل يأتي. تنفي الكائنات وتذهب الأزمان، وتحر الأيام بنا في طريق التجر حتى نيلته، فيكون خاتمة المطاف هذه الآلام التي نوقح بها الدنيا، والتي تسمينا كل لغة، وكل منة استعصنا بها ...

ورأيت الموت هو الناية !!

إن الموت بداية لغة لا آخر لها ، أو ألم ماله من نهاية ...  
فأين نحن ؟ وفي أي وادٍ من أودية الضلال تنشط ؟  
اللهم إني أتوجه إليك في هذه الساعة لتصلي بك ، وتدلي على الطريق إليك ، حتى أعرفك فقد عرفت أن كل شيء سواك باطل !

\*\*\*

ما الحياة ، ما هذه الفترة القصيرة من الزمان الرمدي ؟ وما الزمان في جنب الله الباقي ؟ وما الجبال الدنيوي ، وما الحب الأرضي ؟ وما المم ؟ أليس المم كله إدراك سطر واحد من سفر الوجود ؟ وكشف حنة واحدة من رمال الصحرا ؟ فما أجمل المم لإنّ الوجود ؟ وما أحسن المم حين يرفع رأسه ليتكلم في الوجود وقد خرس عما أوجد ، ولينظر إلى الخالق الباقي ، وقد عمى عن المخلوقات النائية !

وهل عرف المم من نحن ؟ ومن أين جئنا ؟ وإلى أين نسير ؟

\*\*\*

وفكرت في نفسي ، وقد عاها قال سقراط ، وكبت مقولته على باب المبد في أثينا : « أيها الإنسان اعرف نفسك » وجاء في الآخر : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » وقال الله جل من قال : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ؟ نظرت في نفسي ، فلما هي قد كانت قبل أن أكون أنا ، فلم أعرف أولاء وكل ما أعلم منها أتى أفتت يوماً من اليوم فوجدت طفلاً — أبصرة في المرأة — فلما أنا أجه أكرم من أبي وأمي ، ولما أنا لا أأفقه أبداً ، فسألت : من هذا ؟ فبضحكوا وقالوا : هذا أنت ، هل أنت مجنون !

وكرر هذا الطفل ، أو هذا الذي سمّوه ( أنا ) ، ونظرت فلما أنا لا أدري من أين جاء ، قلت لسلي صنته أنا وأنا لا أعلم ، ولكن هذا ( أنا ) ليس كما أريد أن يكون ، فرسنته أنا لجسده أبرج بجلاء ، وأشد قوة ، وأحد ذكاء ، وأوسع عقلًا ، ثم إنه قد وجد قبل أن أكون أنا ، وقبل أن أعمره ، وعاش مرحلة في حياته في بقعة لا أعلم شيئاً عنها ، ولا أصدق أن كنت فيها ، أنا عشت تسمية أشهر في جيل أي ؟ مستحيل !

فمن أين جاء لإنّ ؟ هل خلق من غير شيء ؟

قلت : لا أدري !

قلت : أعوذ بالله : وهل يتميز الإنسان عن الحيوان إلا بأنه يدرك غاية الحياة ؟ أما من يأكل كما تأكل الأنعام ، ويشرب كما تشرب ، ويولد كما تلد ، فهو مثلها أو أفضل منها سيلاً ، وإن عاش في بارز أو نيروروك !

قلت : تقبريني أنت ما هي الغاية ؟

قلت : لو سألت الجنين في بطن أمه وكان قادراً على الفهم والإجابة : ما هي دنياك ، وما هي حياتك ، وما غاية الحياة ، لقال لك إن دنياه هذه الأضواء الضيقة ، وهذه الظلمة المستمرة ، وإن حياته هذه جلسة التوبة ، وهذا الكون الدائم ، وإن نايته .... ليس يدري ما غايته .

ولو أفضت هذا الجنين إن هذا دنيا واسعة ، فيها شمس وقر ، وقضاء رجب ، وبحر وسما ، وأن غايته أن يلينها ، وأنه سيرفها ويرافها حقاً ...

لو أفضت هذا لكذبك وأعرض عنك ، لأنه لا يستطيع أن يتخيل إلا ما هو فيه ، ولا يقدر أن يتصور ماذا يكون البحر والشمس والقمر ؟

فلذا جاء إلى الدنيا وصار رجلاً ، نسي حياته الأولى وكذب بها وقال : إن هي إلا دنيا فيها نوح ونحيا ... فلذا خبره الرسل أن هناك حياة أخرى : حياة نائلة ، وأنها هي دار البقاء ، وأن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وأن غايته بلوغ تلك الحياة في طاعة الله وعبادته ...

إذا خبر بهذا كذب به كما كذب ذلك الجنين ...

أفكذب أنت بذلك ؟

قلت : لا

قلت : « شكك إذن غاية الحياة » أن تتمثل بالله وتعبده ،

وإن تمد نفسك لحياة الخلود

\*\*\*

وعادت النفس تقول :

أن غاية الحياة تتحقق كلها في الصلاة . فالصلاة اتصال بالله ، ولستمداد لحياة الخلود . ثم إنك لنه لا تدملها إذا أقيمت على وجهها لفة من لثام الدنيا ، ولذاك عدو الله النبي صلى الله عليه وسلم حين عدد اللذات : العلب والفساد والصلاة ، ليدل الناس على أنها

وتنظرت حول أفتت من هذا الخالق ، فرأيت ناساً مثل ، وما هؤلاء بخالقين لأنهم يحتاجون إلى من ينقذهم ، وحالم كمال ، ورأيت جبلاً وعذارى وكواكب ، ولكن ذلك كله جلد لا حياة فيه . فهل يتجنى الحياة وهو لا يملكها ؟ هذه هي الطبيعة فهل تتخلى الطبيعة شيئاً ؟ إن معنى ( الطبيعة ) - كانت بعد - أنها ( مطبوعة ) فأين الطابع ؟

فكشفت عنه فلما الإيمان به في أعماق نفسي ، لا أدري من أين دخل إليها ، ولعله من وضع الخالق الذي وضع السمع والبصر في الوجه ، والقلب في الصدر ، والفكر في الرأس ؟ ووجدتني أعوذ في سائت الشدة إلى الخلق - الذي يرى ولا يرى - أرجوه وأغافه ، وأسأله وأعوذ به ، ووجدتني أعتقد أنه لا يشبه شيئاً مما أرى ، ولا يمدد مكان ولا زمان ، لأن الزمان والمكان غلزلت هو خلقها ، وأنه قديم بقى متصف بكل كمال مطلق ، منزه عن النقائص كلها

فأكنت به إيماناً لا زرعزعه ( محمد الله ) شك :

\*\*\*

ولكني لبث أسأل نفسي :

لماذا خلقت ؟ وهل الحياة ( تكليف ) على أن أحله ، أو أن الحق بالتخلي عنها وطرحها ؟ قالت النفس : بل عليك أن تعملها . إنك لست مالك نفسك ولا أنت موجدتها ، وإنما هي ودية في يدك ، يملكك صاحبها إن استعملها في الذي خلقها له ، وماتلك إن اغتصبها وسيلة إلى الفتك ، وأملت فيها هورك ، وحدت بها عن سبيلها

قلت : فما هي الغاية من الحياة ، أمي الأكل والشرب والذة ؟ قالت النفس : كلا . هذه أسباب الحياة بها تقوم وتبقى ، وليست هي الغاية منها

قلت : ألتفد الناس ونفع البشر ، وأن أتعذ فيهم حسناً ، وأبقي فيهم ذكراً ؟ هي غاية الحياة ؟

قلت : كلا . إن الناس لا يمكن أن يحموا للناس ، وما خدمة البشر إلا عرض من أعراض الحياة وليست بمجهرها . إن المسافر يحرص على راحته في سفره ، فيتعذ حير المركبات ، ويتبنى أطايب الزاد ، ويصحب خير الرفاق ، ولكن للمسافر وراء ذلك كله غاية من سفره ، والحياة سفر فالإنسان ليس ؟

وكان التجرب يؤذن ، فخرجت إلى المسجد ، وللسجد في ساعة  
التجبر روعة وجلال وأثر في النفس لا يدركه اليان . وللسجد  
أبى حنيفة أوفر نصيب من ذلك ، وأشهد أنى لم أجد في بغداد  
كلها مكاناً أحسن فيه الاثنان وأشهر فيه بالخشوع والتجمل  
كهذا المسجد ، لا لمكان أبى حنيفة منه ، فإن أبى حنيفة لا يضر  
ولا ينفع ، ولا يكون مؤمناً من يرى فيه ذلك ، أو يتخذ من قبره  
صناً يعبده ويستمح به ، ولكن الله قد خص هذا المسجد  
بهذه الروح لإخلاص أبى حنيفة الإمام الأعظم ، وعلمه وأثره  
في الفقه الإسلامى ، وإجماع المسلمين على محبة وإجلاله !

هناك عرفت الحقيقة الكبرى في الحياة ، فلن أسأل  
بند اليوم : لانا خلقت ؟ ولنا عيش في جيرة ، فيارب لا تنسى  
هذه الحقيقة بترهات العيش ، وأحلام الأوب ، وضلالات العلم .  
إن هذه الحقيقة شمس سامطة ، ولكن سحابة صغيرة قد تحجب  
الشمس عن عيني الضميتين . اللهم إني قد فرغت ( أو كدت )  
من شهوة النفس ، وتلك الشهوة الأخرى ، فبلى لي الخلاص  
من شهوة الأوب ، وحب الشهرة ، وشره الفكر فإن ذلك  
أشد على ...

اللهم لك الحمد ، وإليك المسك ، وأنت الحى الباقي ، فصلتاك ،  
ودعنا على الطريق إليك !  
بغداد ( الأمسية )  
على الخطاطبة

## الفرنسية

### والانجليزية

### والألمانية

هى اللغات الضرورية للحياة

فصلوها جيداً وبقوت قصير ومصارف زهيدة في :

## مدارس برليتس

BERLITZ

« درس واحد مجاناً على سبيل التجربة »

دروس خصوصية وعمومية

السامرة : شارع عماد الدين رقم ١٦٥

الأسكندرية : شارع سعد زغلول باشا رقم ١١

من جنبها ، وأنها راحة للنفس وسعة ، وليست تكليفاً شاقاً ،  
ولا ( مهمة ) صعبة ، وليست الصلاة ركوعاً وسجوداً ، وريضة  
فان ذلك جسمها ، والجسم لا يقوم إلا بالروح ، فانما خلت منها الصلاة  
كانت صلاة ميتة ، لا تنهى عن غشاً ، ولا تنكر ، ولا تشر  
بلقة . أما روح الصلاة فعلى أنك إذا ظهرت أعصابك باللاء ،  
ظهرت نفسك بالثوية ، وذلك هو الرضوء الحق ؛ ولنا فت  
إلى الصلاة وقت : الله أكبر ، خرجت من دنياك ، ولزمت  
عنها كن يرتفع في طيارة ، حتى تراها - كما هي في الحقيقة -  
ذرة صغيرة ناعمة ... ولم تخش عدواً ، ولا شئك حب حبيب  
ولا ملاً نفسك من ولا غم ، ولا لمة ولا ممة . لأنك تتوجه  
إلى الله ، والله أكبر من ذلك كله ، ويده كل شئ . فانت كن  
يتصل بالوزير أو الحاكم المطلق ، ( وقد للث الأمل ) فهل ينكر  
بين يديه بمجاجة له عند موظف صغير . ويستغل بذلك عن حديث  
الحاكم أو الوزير ؟

فالصلاة تحقيق لنابة الحياة ، وحياتلطات في ( الحياة الأخرى ) ،  
ولكن هي اللذة التي لا يقدر لذات البشر على وصفها . ولكن  
الناس يرون منها يروقاً مخلقة في ساعة من ساعات السحر ،  
ولحظة من لحظات العبادة ، أو ... أو سكرة من سكرات الحب ،  
أو عند ما يسمعون نعمة ، أو يقرعون شراً . هذه اللحظات  
هى التي تدلنا على ذلك العالم . هى أشمة مثلية من ذلك الدور الباهر ،  
تدين النفس حلولة الأخرى في الدنيا لتسى لها ، وترغب فيها .

قابل بين هذه اللذات الروحية وبين اللذات المادية ...  
الطعام والشراب ... إنك تشبع قصير لذة الطعام في نظرك  
صغراً ، والتساء ... إنك تتصل بهن حتى تأتى عليك ساءت ،  
ولهن أبنض إليك من كل شئ . على أن هذه الصلة لا تروى  
قليلاً ، ولا تشبع لنفس جوعاً . إن الحب ليحس وهو باق  
من يحب ويشد عليها بذرائع أن يته ويهنا بعد الشريق ، وأنه  
ليس في الدنيا صلة مادية تعلق غليل الحب . فياؤس من تنفع بالحياة  
للدنية ، وحرم من لئذ الروح !

ويؤمخ من يكثر بما وراء الآلة ، وما بعد الحب ، ياومخ !  
أليس في آتاه نفسه . ذكرى ؟ أما فيها أمل ؟ أليس بين جنبيه  
روح ؟ فكيف ينكر روحه وأمله وذكره ؟ أمجد ما دليه في نفسه  
( أفلا تبصرون ؟ )

## قصة الرافي العاشق<sup>(١)</sup>

تعقيب

الأستاذ محمد سعيد العريان



... هذه قصة الرافي وفلانة ، كما رواها لي ، وكما يرفها كثير من خاسته . وإني لأعلم أن كثيراً ممن يرفونها ويرفونها سيدهشون إذ يقرءون قصة هذا الحب ، ويستأولونها بالية والشك ، وسيفول قتل ، وسيدعي مدح ، وسيعاول محاول أن يفسف ويعل ؛ ولا على من كل أولئك ما دمت أروي القصة التي أصرها ، والتي كان لها في حياة الرافي الأدبية تأثير أي تأثير يرد إليه أكثر أديم من بهد . وحسبه أنه كان الرعي الذي استمد منه الرافي فلسفة الحب والجمال في كتبه الثلاثة : رسائل الأزمان ، والسحاب الأحمر ، وأوراق الورد . وحسبي أنني قدمت الوسيلة لمن يريد أن يدرس هذه الكتب الثلاثة على أسلوب من العلم الجديد !

على أي مسئول أن أرى نفسي أمام قدس الحق ؛ فأعترف هنا بأن ما رويت من هذه القصة كان مصدره الرافي نفسه ؛ مما حدثني به وحديث أصحابه ، أو مما جاء في رسائل أصحابه إليه ممن كانوا يرفونها قصته ؛ وما لي شك فيما روي من هذا الحديث ؛ فاجريت عليه الكذب ، ولا كان هناك ما يدعو إلى الاختراع والتزبد كما يرمي من يرمي ؛ ولكنها حقيقة أثبتتها للتاريخ ، لعل ما كنا مدققاً يرفق في غد إلى إثبات ما أعجز اليوم عن التليل له . على أن الرافي قد أقرأني رسالة أو رسالتين بخط (فلانة) إليه ؛ وهما وإن لم تدلا دلالة صريحة على حقيقة ما رويت من قصة هذا الحب ، لا تنفيها كذلك ، بل لعلها أقرب إلى الإثبات منها إلى النفي ؛ والحذر طيبة المرأة !

ثم إن الرافي لم يخصصني وحدي برواية هذه الحادثة ؛ فإن مشرات من الأدباء في مصر قد سمعوها منه ؛ ومنهم من يرف (فلانة) معرفة الرأي والنظر ، ومنهم من كان يشي بعلها لا يشك عنه مرة ؛ ومنهم من كان الرافي يقصد بالحديث إليه

(٢) من كتاب (حياة الرافي) الذي يصدر قريباً .

أن يكون يريد أن ينقل إليها حديثه شفة إلى شفة . وفي الناس برء إلى أن لم ترد على ما سمعت من حديث الحب لم تنقص منه شيئاً ! قل أن الرافي كان يتريده فيما روي لي ولأصحابي من حديث هذا الحب لتشي متبسةً أمره ؛ وإن (فلانة) يومئذ ذات جاه وسلطان ! وثمة رهبان آخر لا يتناول الشك ؛ هو رسالة من رسائلها نقلها الرافي من كتاب من كتبها للروفة لا أعلمه ، إلى كتابه أوراق الورد<sup>(١)</sup> ؛ يزعم أنها رسالة منها إليه في كتاب ، جواباً على رسالة بثتها إليها — وكانت هذه بعض رسائلهما في الرسالة كاريوت من قبل<sup>(٢)</sup> — وأوراق الورد معروف مشهور ، وكتابتها معروف مشهور كذلك . وبما لا يحتمل الشك أن تكون (فلانة) لم تقرأ هذه الرسالة في كتاب الرافي ولم ينهها أحد إليها . وأبعد من الشك أن تكون قد قرأت هذه الرسالة للشورة قبل ذلك في كتاب يعمل اسمها ثم ! فقيم ما بينه الرافي ؛ ولا شيء وراء ذلك إلا أن تكون قرأت ، وسمعت ، وسكنت ؛ ولا شيء بعد ! إلا أن يكون بينهما شيء ، يزيد من زوايا الرافي من قصة هذا الحب . . .

\*\*\*

على أن اعتراضات ثلاثة توجهت إلى ما رويت من هذه القصة لا بد من التنبيه إليها : أما أحدها فمن الأستاذ الأدب جورج إبراهيم ؛ فهو ينكر على أن أسند إلى هذه الرواية ، وروي لي أنه سمع الرافي في أولى زياراته لفلانة ، وشهد ما كان من تأثير الرافي وإقناعه وجذبه ؛ ولكنه إلى ذلك ينكر أن يكون بين الرافي وفلانة صلة بهذه الرواية . ويصحح ما رويته من الرافي — وكان من سامعيه — بأنه سمع من طرف واحد ، اختلط فيه مذاهب الفكر ومذاهب النظر متشعبة فرائي ما شابه ؛ فثا يحكيه هو صورة ما في نفسه لا صورة ما كان في الحقيقة !

فالرافي عند الأستاذ جورج إبراهيم لم يكذب ولكنه أخطأ التقدير والنظر . وعندما أن عدم علم الأستاذ جورج بأن صلة ما كانت بين الرافي وفلانة بعد الزورة الأولى ، لا ينفي أن هذه الصلة كانت حقيقة ولم يعلم بها ؛ فحديثه من ثم لا ينفي شيئاً

(١) أوراق الورد ص ١١٣ - ١٠٠ ، وقرأت منها في هذا الكتاب ص ٩٤ - ٩٦ .  
(٢) ص ٨٣ من هذا الكتاب

بالأمل في لقائها إلى شتاء سنة ١٩٣٥، وكنت معه لأمّ زيارته<sup>(١)</sup> وفعه اعتراض تلك بترتبه الدكتور زكي مبارك؛ وما كان لي أن أثبتة هنا لولا أن أثبتة هو في كتاب من كتبه نشره على الناس منذ قريب، ولولا أن أشار إليه في مقالات نشرها في مصر وفي العراق وفي بيروت!

والدكتور زكي مبارك أديب مشهور، ولكن آتته - ولكل أديب آفة - أنه يدس آفته فيا بينه وما لا بينه؛ وهو قد شاء أن يحشر نفسه في هذه القصة إلى لا يهيمه منها إلا أن يعلن للناس - والإعلان عن نفسه بعض خصائصه الأدبية - أنه كان يجلس إلى (فلافة) جنباً لجنب في الجامعة المصرية بضع سنين! وليس يهمن أن يجلس الدكتور زكي مبارك جنباً لجنب إلى فلافة أو إلى نساء الأرض جميعاً - كما يريد أن يشام عنه الناس في أكثر ما يكتب - ولكنه يزعم أن ما كتبتة عما كان بين الرافعي وفلافة ليس من الحقيقة في شيء، لأنه كان يجلس مع فلافة جنباً إلى جنب في الجامعة بضع سنين فلم تحسه يوماً أن جالس جنباً إليها وبين الرافعي ... .. !!

فمن شاء أن يقرأ مثلاً للحجة الراضية في أدب الدكتور زكي مبارك، فليقرأ هذه الحجة البائسة؛ على شرط أن يكون مؤمناً بأن الدكتور زكي مبارك لا يجلس إلى (فلافة) ولا يجلس إليه (فلافة) إلا ليحدثه عما كان لمن من جولات في ميادين الحب ويسأله الرأي والموتة!

وليدع القارئ بعد ذلك حديث الدكتور عن البري والبراة، وعن (الأديب المرين ...) الذي روى هذه القصة وعنا الله من أهل الأدب!

\*\*\*

هذا كل ما تلتقت من اعتراض المشرئين، من أهل الأدب أو من أهل الدعوى؛ وعلى أي الوجه اتضح رأي الأدباء في تحقيق هذه القصة، فإنه مما لا شك فيه أن الرافعي كان يحب (فلافة)؛ وهذا حاسي؛ فاستبين من هذا التاريخ إلى إبيات المؤثرات التي كانت تعمل في نفس الرافعي فظلمه الشعر والبيان؛ أما هي وما كان فيها وحقيقة عواطفها، فشيء يصعب بتاريخها هي بعد عمر بعيد! محمد سعيد الصبيام

(١) أنظر ص ٨٤ من هذا الكتاب

ولا يثبت، وبقى بعد ذلك ما يستنبط من الرأي على هامش القصة وقريب سما يروه الأستاذ جورج، ما تستنبطه جريدة المكنشوف في بيروت، في حديث تناولت به بعض ما نشرنا من قصة حب الرافعي

\*\*\*

ومعجب لمن توجه به صديقنا الأستاذ فؤاد صروف - محرو المقتطف - على ما رويته، قال:

« لقد سمعت هذه القصة من الرافعي كما رويتها؛ فما أشك في صحة ما تكتب، ولكني أسأل: هل كانت (فلافة) تبادل الرافعي الحب ...؟ »

« هالك خيراً يدعوك مني إلى هذا السؤال:

« في يناير من سنة ١٩٣٤ (أو ١٩٣٥) دعيت فلافة إلى مقابلة؛ فلما شخصت إليها رأيت في وجهها لونا من التفتب فدفعتني إلى رسالتين من رسائل الحب بثبها الرافعي إليها لأرى رأيي فيها؛ ثم قالت: ماذا تراهي أفضل لأخود من نفسي؟ أتراني أقدم في ذلك إلى القضاء؟ »

قال الأستاذ صروف: « فاستصمت بالصمت من لا ونهم، وترك لها أن تستشير غيري؛ ولست أدري ما كان بعد ذلك! » قلت: وهذه رواية جديرة بأن تذكر - ومسنودة من ذكرها إلى الأستاذ صروف - على أنها لا تدل على شيء في هذا المقام أكثر من أن فلافة لم يكن يرونها في سنة ١٩٣٤ أن يتحجب إليها الرافعي؛ فإذا كان أسره وأصرها معه قبل ذلك بضع سنين؟ أليكون هاتين الرسالتين يتحدث عنهما الأستاذ صروف - صلة بما كان في نفس الرافعي من يقين بأنه سوف يلق فلافة ليصل ما قطع من حبال الرد بعد عشر سنين من يوم القطيعة<sup>(١)</sup>؟

أعني: هل حاول الرافعي - بعد عشر سنين من القطيعة - أن يسيء ما كان بهاتين الرسالتين فلم يصادف قلباً يستجيب له؟ على أن هذا الأخير - أيضاً - لا يبنى شيئاً ولا يثبت؛ ولكنه يقتضيه باباً إلى الاستنباط والرأي

ولكنه مما لا شك فيه أن الرافعي لم يكن يعلم شيئاً عن وقع هاتين الرسالتين في نفس صاحبه؛ ولا أحسبها صنعت شيئاً يدل الرافعي على مبلغ استيائها من هاتين الرسالتين، وإلا لا ظلال يتلمح

(١) أقرأ ص ٩٠ - ٩١ من هذا الكتاب

الأحرار المعارضين » إنسا شينش حتى نيكى اليوم الذى باع  
بريطانيا فيه الحرية في أوروبا الوسطى، وتحت طريق توغل ألمانيا  
في أوروبا الشرقية »

وعلى أحسن ألسانيا تنشر نفوذها في أوروبا الشرقية  
وفي الشرق الأدنى، فزاله ككتور فونك وزير الشؤون الاقتصادية  
الألمانية بلفراد وأقرب وسوغيا . فقد مع حكومة يوغوسلافيا  
اتفاقية تجارية جديدة، وقال بصددها إن ألمانيا في وضعية تمكنها  
من شراء نصف متوج يوغوسلافيا، ومن مساعدتها على إكثار  
متوجها بتقدم الآلات والمال لاستثمار المصانع . وبالإضافة  
إلى ذلك فإن في إنسان ألمانيا دفع أسرار مرصعة لها تنتامه ،  
واخاطلة على مستوى هذه الأسعار ، لأن نظامها الاقتصادي أنهم  
بصورة لا تؤثر عليه الأزمات . وقد أكد الدكتور فونك أن  
ألمانيا الآن أعظم ملاد العالم إنتاجا بفضل نظامها السياسى . وأضاف  
قائلًا أن ليس في الإنسان تفرق السياسة الاقتصادية عن العامة  
وقد لقي الدكتور فونك استقبالا حارًا في أتره ، ونجح فيها  
بجاءه بغيراً ، إذ عقد اتفاقاً مع الحكومة التركية أقرضها ألمانيا  
بمقتضاه ١٥٠ مليون مارك (ما يقرب من ١٣ مليون جنيه إجملى)  
لشراء الآلات الصناعية والأدوات الحربية ، على أن تسدد بعد  
عشر سنوات . وقد أدهش ذلك الاتفاق الدوائر الدبلوماسية ،  
لأنه في مايو السابق فقط اقترحت الحكومة التركية ستة عشر  
مليوناً من الجنيهات من الحكومة البريطانية

وبعد تركيا زار الدكتور فونك بلغاريا وتباحث مع حكومتها  
لوصول إلى تحسين العلاقات الألمانية البلغارية التجارية . وقد قبل  
دعوة رومانيا واليونان لزيارة بلادها ، وفي نيشة زيارة إيران  
والتنسانان ، غير أنه أرجأ ذلك إلى وقت آخر . ودول البلقان  
ترحب بتحصين علاقاتها التجارية مع الغرب ، لأنها تنشد أن تجزئة  
تشيكوسلافيا كما أزال كل مقاومة للمصالح الألمانية في أوروبا  
الشرقية . والعلاقات التجارية القيمة تولد الصداقة السياسية ،  
والنفوذ الاقتصادي يوجد النفوذ السياسى

وقد صرح المر فونك في حديث له مع مغلوب جريدة  
» برلين شيهوت « أن في جنوب أوروبا الشرق وآسيا الصغرى  
كل شىء يحتاج إليه ألمانيا تقريباً . ولهذا لا يمكن أن توجد دولة

## التأثير السياسى

### تأثير اتفاق مونيخ للدكتور يوسف هيك

رأت دول وسط وشرق أوروبا ، بعد أن زالت السياسة التى  
بنيت عليها العلاقات الدولية ، أن تبني علاقاتها الدولية على أسس  
جديدة . فأخذت تلغ حول الراج طلباً لفرده واتهام لثقتهم . لأنه  
طهر لها أن لا وجود مطلقاً للفنان للشرق ، ولا ثالثة ترجى من  
التحالف مع الدول المقاومة للبرهتر . لأن هذه الدول لا تقوى  
على مد يد المساعدة لحليفها . والدول القائمة بهذا القول تضرب  
مثل تشيكوسلافيا كإلماث صمته

وفي الواقع أن تشيكوسلافيا كما نفسها قد غيرت سياستها  
الحارجية وأخذت تضرب من ألمانيا . فأدل المزال سيروى رئيس  
حكومة براغ تصريحاً قال فيه : « إن مبادئ سياستنا الحارجية  
واحدة جلية ، وهى أن تكون علاقاتنا ودية مع جميع العالم لا سيما  
مع جيراننا . ويجب علينا التعاون معهم إذا أردنا أن نعيش بسلام  
وطمأنينة » . وقد ذهبت إحدى الجرائد التشيكية إلى أبعد من  
ذلك قائلة : « إن أوروبا الوسطى أزيلت من الوجود ، وإليه يجب  
علينا حتى في علاقاتنا التجارية نفسها ألا نعمل مع أية كتلة  
تضمت ضد ألمانيا ، أو أن نذكر أن المر هنر والسنير موسولوى  
أقوى من فرنسا وبريطانيا ، فالمر هنر يكسب المارك معركة بعد  
معركة طلباً للتفريزة الواردة في كتابه كفى »

ولتحقيق سياسة التقرب مع ألمانيا ، وتنفيذ الرغبة المزعجة ،  
استقال الدكتور بنيش من رئاسة الجمهورية التشيكوسلافية  
في أكتوبر ( تشرين أول ) ، وألنى تدريس اللغة الفرنسية  
في مدارسها كتلة إجبارية ، واستعاض عنها باللغة الألمانية . فرجت  
ألمانيا بذلك ، وأخذت تساعد على إيجاد علاقات ودية بين الحكومتين  
واقتدار نفوذ ألمانيا في تشيكوسلافيا كما يضع في يدها مفتاح  
باب الجنوب ، ويضع أمامها باب أوروبا الشرقية والشرق الأدنى .  
وقد قال في ٤ أكتوبر ( تشرين أول ) ليرشوايه سبكر زعيم

وفي مونينج أهابت سياسة سلامة فرنسا . فزالت قوتها في تشيكوسلوفاكيا وخسرت حلفاءها وأمددها في بلاد البلقان وشرق أوروبا . فكانت فرنسا الدولة الأولى التي تكبدت أكبر الخسائر ولحق بها أعظم الأضرار من جراء اتفاق مونينج . وكان هذا الاتفاق كان موجهاً ضدها . وزلزاله على ذلك فقد حول المر هنر في مونينج تحقيق أعز آماله عليه ، وهو إساد بريطانيا عن فرنسا لثم عزلتها وإزول سلطانها الدولي . وهو لم يواجه هذه المسألة وحسباً لوجهه ، بل أنماها من طريق غير مباشر ، فوقع المتر تشمرين تصريحاً مفاده : « إنها ينظران إلى اتفاق مورينج وإلى الاتفاقات الإنكليزية الأتاني البحري ، كمرش إلى رغبة شعبيهما بالأبحار قط الواحد الآخر . ولهما متأكدان أن التشارد سيكون الطريقة الأنسب في حل المسائل الأخرى التي تملق بيلادهما » وقوية لهذه السياسة أتى السير توماس أنسكيب . وزير الدفاع

الوطني خليفة في ١٢ أكتوبر ( تشرين أول ) قن فيها : « إنني أعتقد أننا سائران في الطريق المؤدية إلى إنشاء علاقات ودية مع الشعب الألماني العظيم في وسط أوروبا . وأتضمن هدنة تستطيع تقديمها إلى عالم مترعرع أروع هو السلام بيننا وبين ألمانيا » . ومن شأن هذه السياسة تمكين المر هنر من تحقيق مخطمعه . لأن القوة الوحيدة في أوروبا التي تجعل المر هنر يفكر قبل العمل على تحقيق مخطمعه الراسية هي جيش فرنسا العظيم تسند القوى البريطانية ، وتقرين هاتين القوتين بهضما من بعض بقوى الجيوش الفرنسية عن العمل ، ويمكن المر هنر من تحقيق ما يريد وما يريد المر هنر أمر عظيم خطير ، يشرحه « كتب التاري القدس » ويجعله جملة منه إذ يقول زعيم ألمانيا « إنه ليس من الضروري ، مهما كانت النتائج ، البجوء إلى الحرب ، إذا أريد حق الوصول إلى السلام . وفي الحقيقة أن الفكرة الإنسانية والاشتاتية ربما تكون جيدة في اليوم الذي يقرر فيه الرجل التفوق على الجميع ، العالم ويسود ويصبح وحده سيد الدنيا . الحرب أولاً وربما بعدها السلام » .

وهذه الجملة واضحة جلية ، ترى أنت المر هنر بطمع إلى سيادة العالم سيادة أوروبا فقط . وقد مكن اتفاق مونينج الذي كان أعظم نصر حازه المر هنر زعيم ألمانيا من أن يكون الرجل

أخرى ففدرة على أن تشتري منها ما تشتريه ألمانيا . ونظراً لأهمية نهر الدانوب لجنوب أوروبا الشرق ، يجعل من هذه البلاد منطقة اقتصادية تمتد من بحر الشمال إلى البحر الأسود ، والدول القائمة فيها تستطيع أن تكون متممة إمدادها للأخرى » . وهذا التصريح يرى إلى تحقيق الحلم الألماني السابق للحرب العالمية ؛ حلم « مهربك - بندلو »

وتقول حريدة ( اسن لاشوال زيتنج ) في عددها الصادر في ١٢ أكتوبر ( تشرين أول ) إنه « إذا أسرمت اسكلترا وفرنسا على مواصلة جهودهما للاستيلاء على جانب من التجارة ضده ألمانيا بمن أنهن من نصيبها فإنها ستكون بعد عام أو عشرين ، أي بعد أن تتم تحصيناتها على الحدود الغربية ، في مركز يساعد على أن تملأ أنهار وحدها مساحة الغزو الاقتصادي في جنوب شرق أوروبا »

\*\*\*

هذا . ولا تنحصر نتائج اتفاق مونينج في علاقة ألمانيا مع دول جنوب شرق أوروبا ، بل تمتداهما إلى وضعية الدول الكبرى ويجري سياستها

وفي مونينج ثلاثت عصبة الأمم ، وذبحت البقية الباقية مما كان لها من تدخل في الأزمات الدولية ؛ وتحقت فكرة السنيور موسوليني من حل المشاكل الدولية بواسطة « مؤتمر وياي » ؛ تلك الفكرة التي لم توافق عليها بريطانيا وفرنسا عام ١٩٣٣ ، بل أسره حينئذ على وجوب حل الخلافات الدولية ضمن دائرة عصبة الأمم . وفي مونينج فقدت المؤتمر الرأسي لحل المشكلة التيكوسلوفاكية ، دون إعلام عصبة الأمم به ، ودون اشتراك الروسيانية ، فكان ذلك نصراً أدبياً سياسياً للسنيور موسوليني اتخذ منه دليل كبير على بعد نظر زعيم إيطاليا وعلى قدرته السياسية في إيجاد الأسس لتسوية للمشاكل الأوروبية

وفي ذلك المؤتمر تحققت رغبة هنر وموسوليني في عزل روسيا عن شؤون أوروبا فأصبحت روسيا في عزلة سياسية لها نتائجها السيئة في أوروبا . لأن من شأن هذه الدولة إضعاف موقف فرنسا الدولي ، وبالتالي إضعاف مركز بريطانيا العظيم ، مما يشجع المر هنر على السير في تحقيق مخطمعه الراسية

## من صاحب العصور

## إلى صاحب الرسالة



أخي الأستاذ الزيات :

السلام عليك ورحمة الله ، وبعد فاني أحده الله إليك وأستحيته وأسأله لك التوفيق والسداد . آيت أبا الرجل إلا كرمًا من جميع نواحيك ، فأكنت تستقبل السام السامع من عمر « الرسالة » حتى هدت على بفعل من شاك وحسن ظنك ، فذكرت « المصور » ثم أنتهت فأعجبت

لقد وانصت إليك ، وأنا بعد أفضى عن يدى غبار « المصور » وأعجفت من إعظامها التي جعلها راسياً غير كره ، لأقلب إلى هذه المنرف المبرزة التي نشأت في جحور الشيوخ من سكنها أستخبرم علم ما أجعل ، وأستشبه أخبار ما مضى ، لأستورحى اللحن بما يستقبل ، وأجهد بادئ قوتهم قوة النفس التي لا تهدأ ولا تنام لا بد من كلمة — أبا الشيخ الجليل — وقد كان الصمت أولى في وأحب إلى . لا بد من كلمة أعترف بها للذن استقبلني بفرحة الحب أمتع بالقاء على غير مهاد . فانت تلم أني يوم عزمت على إصدار « المصور » لم أكن قد أعددت لها من شأن إلا ما ادخرته في نفسي من جهد أعوام طالت في معاناة العلم والأدب ، وبقية من خلق ضنت بها أن تذيع في أطرافها ونواحيها مبرعات العصر المحدث التي صرّت الأخلق في وجوه التي والفنان ، وأطلقت دنيا الترائز من عقال الشرائع ، وأرسلتها ترحى على

الأول في أوروبا والتشويق في جميع ساسياتها ، ومن أن بدأ في نشر نقوده عليها وسبادة لها .

\*\*\*

يستغرب الزم تسليم فرنسا وبريطانيا العظمى في موبينغ ، ويحمله يتسائل كيف سلت فرنسا بعقلها في وسط أوروبا ، ولنقودها السياسي في جنوى أوروبا وشرقها ؟ فهدمت بذلك ما بنت خلال المشرق سنة للأصية ، وخسرت حلفاء وأصدقاء ، وسهلت وضعهم تحت النفوذ الألماني ؛ وكيف قبلت بريطانيا اختلال التوازن الدولي ؟ ذلك التوازن الذي كانت دائما وأبدا تبذل الجهود وتدخل الحروب في سبيل المحافظة عليه .

هذا ما نهيته في اللقال التليل .

برسفه هيكيل

أبي الله ورسوله أن يكون مرعى ابن آمن بالله واليوم الآخر ولكن لا بد من مال مسكوك معترف به ، مصدق على الاعتراف به من « محافظ البنك الأهلي » ، وإن قليل ما عندي من هذا المال لا يفي غناؤه في عمل أوله استهلاك بغير نتائج وأنت أخبر بهذا الأمر . ثم بين إلا الصديق الذي بين على نواب الحق ... فبدنا إصدار « المصور » بيوها الجذب من قبل ، والنون من قبل الأصدا الكتاب من أصحاب مذهبنا ، والمدم من « جيب » الصديق الذي أبدى يشاشته ، واستظهرها بماجل البر ، وسرنا على اسم الله . فإكان إلا كلا ولا حتى قلت كما قال الأول :

سمت نوب الأيام بيني وبينه فأقلعن ربنا عن ظلم ومارخ فاني وإمدادي فدهرى « محمد » كلكس إلفاء نال بانفخ وأبيت أن أخفض من نفسي أو أزد غلارها ، فردت السال إلى صاحبه غير منقوس ولا متهتم . وقلت إن أصرأ قضاء الله لا بد له من تمام وأجله ، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وخير الأمر أن أجا إلى الله ثم أستعين بما عندي على قضاء الحق الذي يقتضيه ما أقرت به على نفسي ، وما أقرتها عليه في كلمة المدد الأول من « المصور » . فز أبتل ولم أراجع ، وأقدمت على إصدار المدد الثاني مستبشراً مؤملاً راجياً مستمداً على تقى بالله ، ثم تقى بحسن التقدير الذي لقيته . فلم يلبث أن لقي المدد الثاني من « المصور » حفاوة الناس في كثير من بلاد العربية ؛ ولكن هذه الحفاوة الشبيهة في بيع حجة — تكاليفها أكثر من دخلها بهذا البيع — لا يمكن أن تكون هي الرقبة التي تجذب إلى رقاب المال من كهوف « البلك » فأجوبها وأروضها وأتصرف فيها تصرف الناس نياهم ؟ « هس » !!

قلت : عسى أن يقضى الله لأمر شاق بالرج ، توجت بقلبي إلى الله ، وبوجهي إلى من أؤسسه فيه سمة « الخزانة » المدعة لا احتجان المال . ولكني وجدت القتل بد القتل على الخزانة ، وانتقدت الفتاح الذي يشي له كل منقل . إن هذا الفتاح ليس عندي ، ولست أملكه ، وما أحسبني أرتضى — بعد أنت جربت — أن أملكه أو أحوزه . إله لا يملكه إلا من قدم رهينة ، والمخلق لا يشترط في باب الرهائن ، ولست أملك غيري ؟ فلا رهينة ، أتى لا ترضى ولا موعود . وإنه لا يملك الفتاح بسد إلا الصم الذي يلين له ما أعضل من قتل عليل



## كلمات لهوجو<sup>(١٠)</sup>

الاستاذ عبد الكريم الناصري

— ❦ —

— ١ —

- البراءة أعلی من النضلة . البراءة جهل مقدس
- في استطاعة الأسنان أن تبصر ، كاستطاعة العيون أن تسمع
- للطيش حقوته ، ولكن له حدوده أيضا
- قد تدلّ الاقبامة على الموافقة ... ولكن الضحكة
- في الثالب — رفص

(١٠) جل وسطور مختلفة — في أفراس شق — من كك فكور  
هوجو التالية : بأسر تلك ، شكير ، الزباد ، ثلاثة ونسود

وأنا بحمد الله لم أخلق في طيبة السارق بل جهوت على هيئة  
المسروق ، كل من شاء أن يأكلني أكلني ؛ قد رويت أن  
أحوطاً جوهرياً بالسرّ السرّ المخبّ

ومع ذلك فقد أعدت العدد الثالث للطبع ، وتصرّفت  
في وجه التدبير ، ثم وصفت إلى من أرضي عنه ورضي عني ...  
ولكن أبي خلق المني من أبي يميل لتودعته ، أو معروف  
ترفيه هندي ، فرجعت حمودي على يد رانثيا عن الله شاكر أنه  
واقعا بالله ، أستعينه وأستغفله ، وأشكركه ولا أكرهه

لا أقول الله بملس كيّن أشكو غير منّهم  
وأنا لا أزال أقول : يصنع الله ، يصنع الله ، إن لله  
تديراً يصرفنا به كيف شاء إلى مواقع علمه ومنازل حكمته .  
وأنا مذ كنت ، كنت مطية التدرجينا وتجهي استقبلت المنين  
والطريقين يتغنّ مملّة وجهها لله ، بأن الزام في يد الله  
فلن نألفي ، كيف أنت أياضي

صوب على ريب الزمان صليب  
يمز على أن ترى في كايّ فيشمت عاد أو يساء حيب  
وعلى ذلك فأنما مستظّر ، و « المصور » إلى جاني تنظّر !  
ومعك الله لك ، وجزاك خيراً من صديق محمود محمد ناسك

( الرسالة ) تألّم رسالة أشدّ الألم أن يقط هذا العلم البارح وهذا  
التكر الرشيد شيطان اللذة ، وتدعو الله غصّة أن يأمّر عمل الله لاسوة  
أعمل العلم حتى لا تنفك « المصور » من معها في الجهاد إلا ربنا توأمتها  
الدة . ومسي أن يثن الفراء بلمة التروة الأدبية على الضعاف فينبوفا  
على المصور بأسلاف الاشتراك .

• في بعض الأحيان تكون التوبة أصعب من الأدوية . وهي  
حينئذ تفتني عبقرة أقل وشجاعة أكثر . فالأذن قد تُسكرو  
الجذّة غير المنتظرة ، وتبيل فكره وتبجح حساسته . فيجناز الموت  
وهو جهل بالخطر ؛ ولكن الثاني يرى الموت ويندب نحوها

• ما التاريخ ؟ مدى من الماضي في المستقبل ؛ إنكس من  
المستقبل على الماضي

• البخيل أحمى ، فهو يرى الذهب ولا يرى التروة . الشلاف  
أحمى ، فهو يرى البداية ولا يرى النهاية . المسهّرة في الحب عمياء ،  
فهي لا ترى التطول والفتور . المالح أحمى ، فهو لا يرى جهل .

• الشريف أحمى ، فهو لا يرى اللص . اللص أحمى ، فهو لا يرى الله  
• ما البتولة إلا الأمل في الأمومة

• للخوف درجة تقلب فيها الإنسان رعباً على الغيوب رعباً .

• إن الذي يخاف كل شيء لا يخاف شيئاً . مثله حقيق بأن يضرب  
« الاسفنديس »<sup>(١١)</sup> حقيق بأن يهدد « الجوهول » ويتحداه

• الحمد مادة صالحة لصنع الجواسيس . فلن بين تلك الماظفة

الطبيعية - الحمد - وبين تلك الوظيفة الاحتاجية - الجاسوسية -

لنسبها عظيماً . غير أن الجاسوس يصطاد لنيره ، كالكلب .

أما المسود فيصطاد نفسه ، كالقط

— ٢ —

• إن للدور لأرواحاً

• الفن هو فرع الطبيعة الثاني

• الفن طبع كالطبيعة

• الطبيعة ، منضاعة إليها الإنسانية ، مرفوعة إلى القوة

الثانية ، تنتج الفن

• الجلال هو السلوة . الفكر الإنساني هو الممكن الذي لاحده

(١١) الاسفنديس - في اللينولجيا البرتانية - حولة في رأس امرأة

وجسد ليرة ؛ تنفخ للشارف وتوجه إليهم الطرا وأحمية ، وإذا جاز

الشار من حلها ، أمكنت برية ونخته

- \* للتفكر الإنساني ذروة . هذه القدرة هي الشلل الأمل .
- \* الله يسطر إليها ، والإنسان يرتفع ...
- \* « أنا » الإنسان الواحد أوسع وأعمق من « أنا »
- \* تنسب بأسره
- \* الشلل الأمل - مطبقاً على الحقائق الواقعة - هو اللدنية
- \* من ميزات البقرة آمعاد للسلالات المتباعدة أشد التباعد فيها
- \* في الدنيا شيء يُقال له : نَعَسَبُ الرضاعة

- ٣ -

- \* إن النفس عقيدة في النور
- \* أريد الحرية في التفكير ، والسلاوة في القلب ، والأخوة
- \* في الروح . كني ! كلفنا عبودية وديناً ! ما خلق الإنسان ليحرق
- \* السلاسل ، وإنما خلق ليُنشِرَ أجنته ...
- \* هيد الكسرم ' التاصري
- \* « بننداد »
- \* الموت من شأن الله وحده . بآى حق يَمَسُّ الناسُ ذلك
- \* الشيء المجهول ؟
- \* المجتمع ينطق بآيه - في غير رحمة - دون طبيعتين من
- \* الناس : الطبقة التي يهاجمه ، والطبقة التي تدافع عنه
- \* ليس الموت بشئ . إنما الخيفُ ألا نعيش
- \* إذن نلهجمُ

- \* لتهجم ، ولكن لتهزأ أولاً . إن سفة الحقيقة للبيئة أنها
- \* لا تعرف الإسراف أبداً . وما حاجتها إلى التلو والإسراف ؟ هناك
- \* أمورٌ يجب هضمها ، وأمورٌ أخرى يجب تبخيرها وغصها غصب ،
- \* فإبني لنا - إذن - أن نحمّل اللب حيث يكفى الضرر وحده
- \* ليس أفرق من طلاب النصر والنلبة ؛ إنما المجد الحق
- \* في الاقتراح
- \* كل شيء قابل للتجاح ، حتى النحر والصرف !
- \* الفرح انعكاس الرعب

- ٤ -

- \* لا بد لكل فكرة من غطاء منظور . لا بد لكل مبدأ من
- \* سكن وماوى ؛ فالكيفية هي الله بين أروسة جدوان ؛ لا بد لكل

## عز الطلب

لنكل إنسان مطلب في الدنيا . أما أنت الشيخ وشيف البية والذي  
شاخ قبل أولاته فطليكَ واحد وهو رجوع سيك أفرس هو مر الطلب  
لأنه أحدث اكتشاف أفرس صرك قط من اقراوات فدد التبران  
الصغيرة في حالة نشاطها الجلسي يحدد  
عندك ونظم ويزيد اقراواتها فيدور في  
مروكك دما طامها عيا ينعنى أمتنا .  
جسك لاسيا التناسلية وعلاكَ عاتية .  
(أفرس) علاج على ميكر سلم جنا  
ولا يأتى برد نمل كفية العلاجات فهو إذا أنفضها وأنبعا . يأتيك  
بالفرج إذ كنت صاملاً بالبورستيا وميد الشباب قريرال والنساء .



لكثرة الطلب عليه قلده الآخرون فاحترس من التقليد

يباع في جميع الأزبعتاكت وعند دلسار

استخبار معفى (ربرورتاج)

## أبو الهول يتكلم! اكتشافات أثرية هامة

(لغز الرسالة)

للأسف الأثرى سليم بك حسن وكيل مصلحة الآثار اكتشفت كمية كبيرة من النقوش والآثار التاريخية والخرافة في أبو الهول. وأما التمام من سر أبي الهول كما كشف كثيراً من الآثار التي وضعت لنا الترابى الأستيمية في عصر الأسرتين الرابعة والخامسة. وقد زرتاه في سنة الصراوى بمصر أهرام الجيزة فوجدته شمساً في إعداد كتاب قد تزيد صفحاته على عشرة صفحة عن مصر القديمة.

وذهبنا أن نأخذ خرافة الخرافة، وعدم إله الرسالة أخبار هذه المكتشفات التي غدت كثيراً من الطرقات التاريخية.

### خرافة الكسابة

« كانت هناك خرافة تقول بأن أهرام ملوك الأسرة الرابعة خالية من النقوش والكتابات ، وقد ظلت هذه الخرافة دعة إلى سنة ١٩٣٨ إذ ثبت خطأها في ٢٨ نوفمبر الماضى وقد وجدنا صورة الملك خوفو باني الهرم الأكبر منقوشة بالحجر البازز على أحد أحجار صندل الهرم الجنازى كما وجدنا رسوماً ونقوشاً أخرى .

بهذه العبارة أعلن سليم بك حسن وكيل مصلحة الآثار عن اكتشافاته العظيمة القيمة التاريخية والفنية

وهذه العبارة وهذا الاكتشاف هدم كثيراً من النظريات ، كما قضى على كثير من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والتحليل . فقد لاحظ علماء الآثار خلق أهرام ملوك الأسرة الرابعة من النقوش والكتابات ، مخالفة بذلك مقار آخرى من الأسرة وكهنة الذين ذكروا كثيراً من حوليات عصرهم وعلمت

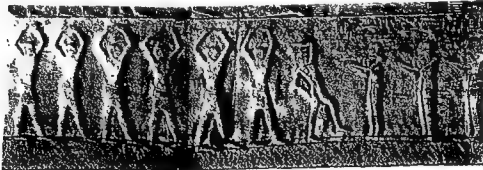
قومهم . فاستجروا أن ملوك هذه الأسرة توخوا مقابرهم أن تكون من العظمة والنخلة بحيث تنطق بجلال أعمالهم وتحدث عن حالة الرضا في عيودهم . وبذلك ظهرت الأهرام بشخاستها التي ما زالت حديث العالم دون أن يصير على جذورها نقش واحد يدل على أسماء أصحابها



صورة الملك حرم منقوشة على حجر البازز وهو باني تاج الوجه البحرى وكانت اللين مصنوعة من صندل آخر ولكن المصري سرقوها

### الحلقة المقفودة

ولكن هذا التلحق لم يرتق لسليم بك ، إذ كيف يذكر اسم الملك في مقابر الحاشية ولا يذكر في مقبرته هو ؟ أضف إلى ذلك ما ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت ، فقد قال إنه زار الأهرام ورأى نقوشاً على مبانيها ؛ وبذلك تأكد لنا أننا نصير أن حلقة أثرية ما زالت منقودة ، وأن كثيراً من أسرار الهرم في الرمال مطورة ...



لأول مرة نجد موبين من الرافعين والرافعات وفى وسطهما امرأة عارية تتودع

الصرين ، فإن كثيرين يظنون أنهم كانوا يرفون الأحجار الضخمة إلى مواضعها بجيها على مستويات مائلة ، وكلام بناء طبقة رفع



اليد يرفون الرمال والأحجار من أحد الراكب الثلاثة للنعمة في السفر التي وجدت قرب الهرم الأكبر

المستوى الثالث إلى أن يتم البناء كله فيزال ما حوله من مستويات . وقد عثر سلم يك على بكر ضخم مصنوع من الجرانيت النض منه رفع الأثقال ونقلها ، وهذا يدل على أنهم كانوا يستعملون الآلة الرافعة كما فعل الآن

#### سر أبي الهرم

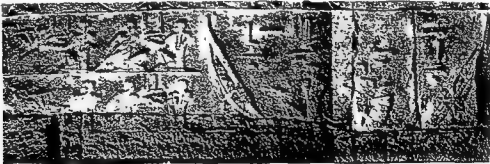
وأدت الحفريات الحديثة شرق الهرم الثاني إلى كشف كثير من غموض أبي الملوك حتى أصبح في حكم القرن الـ ١٨ للملك خفر

وبحث وقب فوجد أن كل هرم له ميدان أحدهما جنازي وهو إلى جوار الهرم من الناحية الشرقية ، والثاني ميدان الوادي وهو يمد عانة من البعد الجنازي بطريق طويل . وعلى هذا الأساس بدأ أبحاثه تتوصل إلى الدليل القاطع بسد أن نقل رمال الصحراء من منطقة تريد مشاحتها على مائتي فدان . في الجانب الشرق للهرم الأكبر وجد في معبد الجنازي في ٢٨ نوفمبر قطعة من الحجر الجيري الأبيض نقش عليها رسم الملك خوفو وهو يلبس تاج الوجه البحري ، كما عثر على قطعة أخرى عليها رسم الملك وهو جالس على عرشه يحتفل بمرور ثلاثين عاماً على توليه العرش . وبهذه الأداة القاطعة هدم نظرية القائلة بعدم وجود نقوش .

ويتكون المعبد الجنازي من ساحة واسعة تقع شرق الهرم الأكبر وأرضها من حجر التولوزيت الأسود الذي أحضره الملك من النوبة . وقد نحت إلى جوار المعبد ثلاثة مصابك رمزية يستعملها الملك بعد موته عندما يمثل إله الشمس في طوافه حول الأرض ، واثنان منها توازيان الهرم وطول إحداهما ٥٥ متراً وطول الثانية ٥٠ متراً ، ويختلف الركب الثالث عن سابقيه وهو فريد في نوعه ، لأن الوصون إلى قاعه يكون بدرجات كثيرة مما لم يشاهد في الراكب الأخرى . وقد كانت جدران هذه الراكب مغطاة بالحجر الجيري الأبيض الذي وجدت آثاره في المنطقة . وينتظر أن يكشف وضع الرمال التي تغطي تلك المنطقة عن كثير من المعلومات والآثار . ويطلع علماء الآثار أن يجدوا تماثلاً للثلاث حوض الذي لا يوجد له تماثل في كل متاحف العالم غير التمثال الصغير الذي وجد في الرابية ، وقد وجدت تماثيل ولكنها معطلة .

#### كيفية رفعوا أعمال الهرم

وهناك اكتشاف آخر يكشف عن كثير من مقدرة قدماء



« أوركسترا » كاملة تتكون من ستة أزواج من اللاعبين ويلاحظ أن أحد الزوجين يعلف



الكهنة خوخو: «باني الهرم الأكبر يحفل بعيد «المحب سح» لروور تلاتين عاماً على توليه العرش

وجب أن تكون الصورة صورة أسلمية من صاحبها حتى لا تنفل الروح عنها إذا أرادت زيارتها وكثرة هذه التماثيل أو قلها ترجع لسلطة الليت وغناه ؟

في مقبرة «رع ور» مثلاً وجدت بقايا ١٢٠ تندك . ويلاحظ أن تماثيل الأغنياء كانت دائماً تنقل الترف بأجلى صور، فإذا كانت لصانع دفن الثناني في إبراز التفاصيل فيبدو كل شيء على طبيعته، فتري أكبر الجهد على وجه التلياز أو الجبان حتى أصبحت تلك التماثيل قطعاً حية تقود الثناني الحديث

### زيارة الأحياء للروفي

وليست زيارة الأحياء للروفي بنت اليوم ، في مقبرة الكاهن « فيس » سرداب به حجرة لما تأخذ صغيرة أعدت ليطل منها الناس فيرون تماثيل الكاهن وإلى جانبيه زوجته وابنه وابنته فتري في عينيها نظرة الاطمئنان وكأنها ينظر إليك . كما تری جلد الكوكور ملوئاً بلون أحمر بينا جلد الأنثى أبيض . وحتى اللابس والمقود لم ينس المثال أن يصنعها بالوالها الطبيعية التي ما زالت ثابتة إلى الآن . فلذا زرت التمثال فقد زرت أصحابه . وليست هذه الثغرة هي القريدة في نوعها بل إن المفريات كشفت عن ثلاث مقابر بها هذه الظاهرة

ومن كشف مقابر الأشراف في تلك المنطقة عرفنا كثيراً من طائفت القدماء وصيحاتهم الأجنبية من سحر وغناه ورفق ، في مقبرة «كاجوا» كاهن للكهنة خرج نجل «أركسترا» كاهناً مكوناً من ستة أزواج من اللوسيين ، ويتكون كل زوج من شخص يلبس على آلة موسيقية كالزمار أو الناي أو التيتار وشخص آخر يصقل له تلك الصنعية التي ما زلنا حتى الآن نصلقها إذا حركت إحساناً أو كوكو للموسيقى الجلية

ولأول مرة نجد فوجين من الرافضين والرافضات تنوسطهم واقصة طرية ، وهي ظاهرة لم تعرف من قبل في التفرش الفرعونية .

باني الهرم الثاني هو الذي أمر بنحته في الصخر . وذلك لا يشاهد من اتفاق فن البناء في ميدان أبي الملوك والهرم . وقد وجدت حول أبي الملوك أكثر من ٢٠٠ لوحة أحدها إليه كبار الزوار عندما كانوا يقيمون إليه مما يدل على ما كان له من مكانة مقدسة

وكلمة «أبو الملوك» معرفة عن كلمة «بحول» وهي لفظة إسرائيلية معناها «مكث حول» و «حول» إلهه بجلى في فلسطين . فلما نزل الإسرائيليون بأرض مصر أقاموا في جوار أبي الملوك وعبدوه بدلاً من أحد أكتهم لا ينعهم من تشابه . وعنى الأرواح صحت لفظ «بحول» فأصبح «أبو الملوك» . أما اسمه الفرعوني تمًا لنصوص أقدمها يرجع إلى الأسرة الثامنة عشرة فهو «حر أم آت» ومعناها «هورس الذي في الأقص» . وحرفه اليوناني إلى حرامخيس . ويقول سلم بك «إن الإسرائيليين أقاموا في تلك المنطقة مدة طويلة ، ولهم تركوا مصر إلى الشام من طريق بحوار الأهرام ، وما زالت قرية الحرونية تحفظ بسم الهرم إلى الآن»

### فني القدماء

وبكشف مقابر كبار موظفي الأسرتين : الرابعة والخامسة . أميط اللتام عن كثير من غوامض التاريخ ، فمن مقبرة «ترو» يمكننا أن نعرف ترتيب ملوك الأسرة الرابعة . كما بينت المقابر الأخرى أن أولاد خنوخ ليسوا أربعة فقط بل هم خمسة عشر ولداً وبينما أما من جهة التفت وقد وجدت في هذه المنطقة تماثيل كثيرة حافظ فيها الثناني على تصور وجه صاحبه بكل ما فيه من صوب ، لأن المصريين اعتقدوا بخلود الروح والحياة الأخرى ، كما اعتقدوا أن الروح تدور جنبها . ولذلك وجب حفظها بالتمتعيط ، وزينة في الاحتياط رأى المصري القديم أن يلبسها إلى ملدة أسلب وأقوى على مقاومة الدهر وبعث الأيدي بدلاً من جنته للمشة فتحت التماثيل لتدورها الروح إذا فقدت الجثة أو تلفت . ولذلك



## لماذا أحاول تصوير العالم وفق الآراء الحديثة للدكتور محمد محمود غالى

الكبرى وأعمالنا أو نوع تفكيرنا . خذ مثلاً انقلابنا في التفكير المعلق من جراء اكتشاف كوبرنيك لدورة الأرض حول الشمس ، هذا الاكتشاف الذي يذكر الأستاذ محمد غنار عبده في إحدى مقالاته الممتدة بجريدة الأهرام في العام المنصرم أنها اكتشافات بدأت من أليم العرب . ولست بصد أن أفتش أمل الاكتشاف ونصيب كل عهد فيه ولا التحديد من موجة الرجوع عندنا بكل شيء . لهدد الرب ، وإنا أذكر أن الفكرة في ذاتها غائبة وغريبة عن أعناننا اليومية — من علاقتنا سواء ، بأشياء أو الرجال أو مظاهر الحياة .

أن تدور الأرض حول الشمس . أو تدور الشمس حول الأرض ، فإن ههنا قد يطعن من موضوعات الملك أو من موضوعات الترف في اسرفة . ولكن لما أن ضلّل الناحية الفلسفية وتأمل النتائج للترتبة عليها ؛ وأولى هذه النتائج أن الأرض ليست هي جوهر العالم وما هي إلا سيل صغير جداً بين كثير من السيارات تدور كثيرها حول الشمس ، وهذه الأخيرة أي الشمس ما هي إلا إحدى ملايين الشمس المماثلة وليست من أكبرها ؛ وهذه اللاتين تكون عالماً . وهناك اللاتين من ملايين العوالم المماثلة يتكون منها الكون . هنا وقف الزمخدر في تنوع أمام الطواهر الطبيعية ؛ وهنا يتضح له شيء من العلاقة الوثيقة بين الإنسان وبين الأرض التي يحويه وبين الوجود ، فالمرعة العلمية لها أثرها على مشاعرنا وتصرفاتنا ، وهذا هو الذي يحدو بالقرير إلى تتبع مثل هذه القالات . إن التفصيلات العلمية بعيدة عن حياتنا اليومية ولكن لمرة النتائج والإلام بالصواب التي اعترضت العلماء — أثرها في حياتنا الشخصية .

لذلك لم يتأخر علماء أعلام مثل فابري Fabrie أستاذ الطبيعة بالسوربون وعضو المجمع العلمي الفرنسي وروشنباخ وغيرهما أن يكتبوا سلسلة من المقالات في المجلات الأسبوعية أو الشهرية أو في الكتب المبلطة . والأخير من كبار الأساتذة السابقين

صحيح أن كل أنسانا وحركاتنا الخاطئة بحياتنا اليومية أو انجذابنا الشخصية متعلقة بأحكام لا يمكن لهم أن يكون الأساس للبشر للتصرف فيها . فإن العلوم كما يقول ريشنباخ لا تجيب أبداً على السؤال الآتي : « لماذا يجب أن أفعل ؟ » ومع ذلك فإن هناك اتصالاً ببيكولوجيا بين درجة معرفة الرجل للعلم وموقفه إزاء المشاكل التي تترتب في الحياة وتقدره لبعض المسائل ، وإنا نلاحظ أن كل المنحعب الفلسفية أو علم الأخلاق تبدأ بنظريات في العلم ذاتها ، نظريات تتعلق في العادة بصورة من صور العلم ، والتأمل يجد علاقة بين الاكتشافات العلمية وهكذا لم يترك الفراعنة شيئاً إلا وضواهم بذوره ليتمهم السالم الحديث في جده ووهو

ولم يكن كشف هذه الآلات والوصول إلى هذه الحقائق من الأمور المهيئة فقد احتاج إلى عزيمة قوية وصبر طويل ومجهود جبار . فقد استمرت الحفريات بربلطة سلم بك عدة سنوات نقلوا خلالها مقادير كبيرة من الرمال ، ففي كل يوم كانت العمال تنقل ألف متر مكعب أو أكثر من الرمال ، فلذا عرفنا أن العمل كان يستمر ثمانية أشهر في كل سنة قدرنا كم من المجهود احتاج لإخراج هذه الآلات إلى عالم اللريات

ولم إن شقاء مصر أن تطلق الأعمال المكتنية على كل شيء وتفسد على العلم كثيراً من الجهود الناجحة حتى يقول سلم بك حسن : « إن أكبر خطأ ارتكبته في حياتي هو أن قبلت منصب وكيل مصلحة الآثار » (النتوى)

هذه الصورة البسيطة للعالم والتي عظمها العلماء لنا قوائم بسيطة سواء في الميكانيكا أو الطبيعة أو الكيمياء، كما عمدناها ففي جو التفكير العلمي انقلاب شديد لم يشعر به الرجل البعيد عن الجاسات ومعامل البحث، وشعر به العلماء الجامعون للشتغون، والواقع أننا لو اشرقتنا قليلا عن الأوساط البسيطة التي ذكرناها والأوصاف التي قدمناها وأردنا أن نرفعاها صورة أدق من الأولى صورة تنطبق على الآراء العلمية الحديثة، فلا مائة حسب التفكير الأول البسيط، بل إن المادة جسيات صغيرة جدا في حركة دافعة، وهذه الكوة الملوحة بصير البرتقال مثلاً أو الماء الصافي تمثل مجموعة من ملايين الأجسام المتحركة، فهي شبه مجموعة من البهل حول خليتها في حركة دافعة، فكأنه ليس هناك سطح معين لمجموعات النحل حول الخلية، فإنه لا سطح معين للسان في الكوة بل مجموعات من الجسيات وهذا هناك نمد باللايين .

وفي هذا العالم التي نعيش فيه والعلوم من هذه الجسيات المتحركة لا ضوء هناك ولا لون ولا صوت، فكل هذه مظاهر لا تختلف إلا بعدد في التذبذبات والتردد؛ فكل شيء نسميه مادة أو ضوء ما هو إلا كهربية، بل لا فرق بين الطاقة والمادة، ويمكن القول اليوم أن الاثنين شيء واحد، بل المادة نفسها كهربية والكهرباء مادة على أن قوانين هذا العالم المضطرب تختلف حسب صورته الجديدة اختلافاً كبيراً عن الأشياء التي تعودنا في حياتنا اليومية والتي لم تظهر القوانين التي نعددها صحيحة لنا إلا لأنها متوسطات للقوانين الحقيقية للعالم على صورته الجديدة

هذا الاختلاف في صورة العالم ومظهره قد ندى كل شيء حتى إن القوانين المادية الخاصة بزمزم والساعة التي تحكم هذا العالم تختلف اختلافاً مبيتاً عن التي نملتها في المدارس، فالذي الذي اعتدنا أن تصور فيه حلبة أعورب، هذه الطولة التي نستمعها اليوم لبناء منازلنا، هذه الطولة ذات الطول والارض والارتفاع، هو حيز موج؛ ولتلك التي اعتدنا أن نتخرج مجموع زواياها تساوي قائمتين، هو في الواقع ليس كذلك؛ والخط الذي اعتدناه مستقيماً يلتف في الهاية حول نفسه، بل إن الزمن ذاته يحمل في طياته أعرب الفضائل بدم التبين أو الرفة، ويتبين لنا ذلك لنا حلونا أن نحدد زمنيّاً حدثين يبدون الواحد عن الآخر فتبين هذه الموضوحات وسرد قصة العالم بالترتيب ما أمكن من حقيقة تكون اليوم مجموعة من المعلومات الثقافية ذات الأثر

في ألسنا الذين تتخفف الآن بمعلوماتهم جليلة « استقبل » وتوحيهم تركيا الجديدة التي اختتمت بين الدين شتمتهم الظروف السياسية في العالم اليوم مواهب يمكن الاستفادة منها .

صحيح أن الشخص المادي لا يمتد معرفة الظروف التي حفت ياسير إلى اكتشاف ميكروبيات الأمراض المختلفة مثل الكلب والخنق القصية بقدر ما يمتد للصل أو الطريقة للمعالجة وقصة اكتشاف كالت ( Calmette ) لمعالجة السل لا تتم بالجمهور بقدر تفهم اليوم بأن للدين مبعلاً للوقاية منها، بل إن الشخص المادي لا يمتد دوراً الأكثرين حول نفسه وحول مركز القوة بقدر ما يمتد للتأخر والاستعارات الثقلية للكهربية .

ولو أن العالم صورة صادقة لا نراه في حياتنا اليومية . ولو أن مجموعة الماديات التي « طبعها » تمثل لنا صورة صحيحة لهذا العالم لا كان إلا شيئاً كالأشياء المادية التي تحيط بنا، أشياء تتأثر بالقوانين الطبيعية البسيطة التي درسها معظنا في المدارس الثانوية أو العاليية كاشتر الضوء في خط مستقيم وغير ذلك . فالواد في هذا العالم البسيط حديد وخشب وحجارة نستخدما لعمل الأدوات والآلات، ونجد أن المادة في هذا العالم البسيط تكون صلبة أو سائلة أو غازية كما أننا نجد فيه الحرارة والبرودة والصوت، بل نجد أيضاً الكهربية التي لا نراها ولكنها تدخل في الكثير من حياتنا . هذه الظاهرة ينسب الكثيرون أن يحاولوا تصورها، وكل ما مله أنها تتولد من آلات خفية وأمنه للنكن نقلها بالأسلاك . وفي هذا العالم البسيط يجري ترم وأمتيوس، ويقهر الأرض فيه فطرة وتخلق طائفة وتصل إلى أصوات الآلات في المصانع، وتصدق الأشخاص يلتصق في مدن مكتظة، وتردهم الحقول بفعل الفلاح وصل الجوز والفا، وتجري الأنهار وتقام عليها الجسور، وغير هذا على هذه الأرض الباردة والتي نشير بنا فيها وعليها بمجواهانا الجنس : السمع والبصر واللمس والذوق والشم ويهيم عليها وهي تدوير يطلون عليها العقل، وفي هذا العالم البسيط تملأنا سماء زرقاء في مصر ملبدة بالغيوم في غيرها . حيث تجري الكواكب في مجراها، وكل هذا العالم غارق في بحر كبير: الزمن والحيز، هذان البحران أصبحا موضع نهاية الباحثين والعلماء الباقين . الزمن والحيز، هذان نمتد أننا جميعاً نرفعها أو ما في غير حاجة لدراسة معينة فقد ألم بأمرها كل من أتبعته للفرقة أن يجلس على مقعد المدرسة

يكنس سوف يختلف فيه الإنسان القادم عن الحالي ، كما اختلف  
الإنسان الحالي عن القردة

ألم تكشف النار وطلت تجملها القردة ؟ ألم نصنع لأنفسنا  
طوبى اعووب وطلت في الكهوف ؟ ألم نكتشف أخيراً الكهرباء ،  
ولشعاع المادة ونهدم القردة ؟ ألم نمرق القاطرة والطائرة ، والتلفون  
والتلغراف ، والمصباح وأنبوبة التيون ، والراديو والتليفزيون ؟

لقد كلفتنى هذه المقدمة والتفكير في المقالات التي تليها قراءة  
عشرات الكتب وحضور الكثير من المحاضرات فطلعت  
دى بروى وبران وفابري (Fabrie) ومليكان وسودي وإدوين  
وجين ولارسل يون وريشباخ وغيرهم من حاولوا بحاج أعمالهم  
العلمية أن يقوموا بدور تبسيط العلوم . وقد أعزمت أن تكون  
مقالتي أكثر من التبسيط من هؤلاء ، ولكني أرجو ألا أذهب  
في التبسيط إلى الحد الذي يُقتل فيه الموضوعات ويُهدم فيه فائدة  
القراء . ولا أدري ماذا كان وقع هذه السكبات على القراء ،  
فهم أدري بها مي . وم الذين يقدرون إن كان هذا التبسيط كافياً .  
ولا تظن بعد ذلك أنني سأبحث في المقال القديم أو أن درس  
في الزمن حسب ما يراه إيششتاين ، أو الحيز حسب ما يفهمه ريند ،  
أو أحدثتك عن كون يتمدد وفق آراء « دى ستير » وملاحظات  
هبل (Hubble) أو أدخل بك في القدرة وتهدمها اليوم تحت  
معاول العلماء مما سيكون موضوع أحاديثي القادمة ، ولكني أرجو  
أن تسمح لي أن أتم هذه المقدمة التي آمل أن يكون منها فائدة ،  
فأحدث أولاً عن الطريقة التي يشغل بها العلماء . ما هي سابعهم ؟  
ما هي طرائق العلم الحديث ؟ فأفوق بين العلم النظري والعملي التجريبي  
وفي هذا سأنتزع كل ما أماني من الكتب والمجلات وأدواتها  
جانباً لأنني وقد قضيت زهرة العمر في العملي ، ووق سائل البحث  
يصبح أن أحدثت عن الوسائل الحديثة التجريبية ، وأفوق بين  
عالم التخمين وعالم الحقيقة ، وأدل القاري - كيف يسيطر العلماء  
اليوم على حالة التقدم

فلما انتهيت من هذا في المرة القادمة يصح أن نجول معاً بعد  
ذلك في الكلام عن الحيز ثم الكلام عن الزمن فنكون قد اشتركنا  
معاً في أول درس حقيقي من دروس الفلسفة الطبيعية

محمد محمود غالي

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون

في تكون الفرد وتفكيره وحكمه على الأشياء.

هذه المجموعة الجديدة تختلف كل الاختلاف عن الصورة التي  
عندها القاري لهذا العالم التي ترسم في ذهننا بما نراه وما اعتدناه  
وتعلمناه . على أن المهم في ذلك أن هذه التطورات العلمية الأخيرة  
التي نؤمنها كاسرى أن نامل الأشياء بقوانين مختلفة ، كل لما تأثير  
في عالم الاكتشاف والاختراع مما سيكون له أثر على الجيل القادم  
ليس من السهل أن نطالب كل امرئ تصديق كل هذه  
التطورات العلمية الجديدة دفعة واحدة وبدون سابق شرح ، لهذا  
محمدت إلى هذه المقدمة التي نوهت فيها عن قدر الإمكان بعض  
الموضوعات التي سأتناولها

وكأنني أشر بالقاري سائل نفسه كيف وصل العلم لثل هذه  
التضال والتفسيرات الجديدة التي تجعله يشكك في أبسط الأشياء ،  
في الخط المستقيم الذي اعتاد اعتباره كذبات ، وفي فضاء ، أفلاطون  
ومهاوره الثلاثة ، التي كان نتيجة طبيعية تصوره . كيف وصل  
العلم لهذه التفسيرات الجديدة التي طاهره غريب شاذ ولا تدل  
عليه أبحاثنا اليومية ؟ ألا تكون ضرباً من التخمين والاجتهاد  
العلمي (Speculation) الذي يراد به تفسير بعض الظواهر ولن  
يلت العلماء حتى يهودوا إلى النظريات القديمة ؟ ألا تكون الحال  
كالصور الحديثة عند ما زهد الفانون في إخراج صورة خالصة مثل  
« الجيو كوند » من عمل « ليونارد دى فسي » فتلوا لنا وجه  
الرأة بدائرة داخلها نقطتان ، والشجرة بخط أو خطين

ولكني أجيب القاري أن الأمر ليس كذلك ، فليس الذي  
يدفع بالعلماء هذه النظريات الجديدة هو جهل للتخمين ، رغبة  
في الجديد وهجر لتقدم ؛ وإنما يعرف الفنان أن الإقبال على فنه  
موقوف إلى حد ما على التغير وترك القديم للحدث ، فليس هنا شأن  
العالم ، إذ أنه مثل الرجل المادي على حد سواء ، يسى دائماً لتبسيط  
للسائل وليس له مصلحة في التعتيد . والواقع أنه إذا كان قد وصل  
الآن إلى مثل هذه الصورة للعلمة فإنا نلنا ذلك لأنه أراد أن يعرف  
للعالم حقيقته ويتوغل نحو المعرفة لأقصى الحدود

على أنه في هذا المجهود الذي يقترب فيه رويداً رويداً من  
حقيقة الكون وسر الوجود والذي رسم لنا فيه صورة للعالم  
أكثر انسجاماً من صورة الأولى ، يمثل تقدمنا إلى الأمام



## هجرة الأسماك

بقلم رضوان محمد رضوان



الهجرة ظاهرة غريبة تشاهد في المملكة الحيوانية على وجه العموم، وهي ترى بوضوح في الأسماك، وكذلك في الطيور ومهاجر الأسماك لغرض التناسل، فيها ما يهاجر من النهر إلى المحيط للبحث عن مكان تبيض فيه، والثلث للمروف لهذا النوع من المهاجرة هو ثمان السمك.

فمن المشاهدات المديدة، وجد أن ثمان السمك لا تتكاثر أسلًا في الأنهار التي تبيض فيها كيفية الأسماك النهرية، إلا أنه بالرغم من ذلك توجد منها كميات كبيرة لا تقل في سنة عن أخرى، وكذلك توجد منها أفراد كبيرة وأخرى صغيرة؛ وشوهد في نفس الوقت أن الثمان الصغيرة تصمد من المحيط إلى النهر. أما الكبيرة فترحل من النهر إلى المحيط.

وعلى ذلك انبه الرأي إلى أن الثمان ترحل من النهر إلى المحيط للتناسل، وضلّا أثبتت المشاهدات أنه لا يتم نمو الثمانين - ويكون ذلك في سن الخامسة أو السادسة - حتى تصبح وقت الخريف، وتترك النهر في جماعات هائلة متجهة إلى مصبه، فإذا أسمى الليل، وكان البحر هائجا، تنزل إليه وتوسم بنشاط عجيب، وتبتدى بذلك رحلتها القريبة، فتمر من بوزاج جبل طارق إلى المحيط الأطلسي، وتبره إلى جزائر برمود شمال بحر السرجاس والتي تبعد عن شواطئ الولايات المتحدة الأمريكية بنحو ألف كيلومتر.

وقد اصطيدت حيوانات مختلفة في مناطق متعددة أثناء هذه الرحلة الطويلة، فوجد أن اللند التناسلية تكون أقرب إلى البلوغ والنتيج كما قربت الحيوانات من بحر السرجاس مما يدل على نوعها طول فترة السباحة.

تقطع إذا الثمانين آلاف الكيلومترات لكي تصل إلى جزائر البرمود بسرعة ٢٠ - ٣٥ كيلومترا في اليوم، فإذا ما انتهت إلى مكانها المقصود؛ تبيض الأنثى كمية كبيرة من البيض تبلغ

الليون، وقد تريد على ذلك، ثم تفرغ للذكور الحيوانات المنوية في الماء، وهذه الطريقة يتم إخصاب البيض.

وحين يقسم البيض وتخرج منه البركات، تبدأ سباحتها راجعة في نفس الطريق الذي سلكه أبواها من قبل، وتتندى في طريقها بالحيوانات للآلية الدقيقة.

أما مصير الأيون بعد وضع البيض وتلقيحه فامر مجهول تماما إلا أن بعض الماء يرجع موطنها كما هي المادة عند بعض الحيوانات.

وعند ما تمبر البركات المحيط إلى النهر تصل إليه في أوائل الشتاء، ويبقى جزء منها يقرب مصبه، وهذه تكون في غالب الأحيان ذكور المستقبل والتي تبيض في أعالي النهر تكون الأنثى. وتستغرق الثمانين في رحلتها هذه حوالي المائتين.

وهناك نوع من الأسماك يهاجر من البحر إلى النهر مثل السمك الأوربي المعروف باسم «حوت سليمان» فهو يهاجر في جماعات كثيرة العدد فينزل البحر الذي يعيش فيه في أواخر الخريف وأوائل الشتاء ويصبح بحر النهر مقترسا ما يصادفه من الأسماك الأخرى، وله مقدرة غريبة على السباحة في النهر ضد التيار، كما أن لديه القدرة على القفز متخطيا بذلك أي أبعاد يصادفه في مجرى الماء، وقد وصلت إحدى قفزاته إلى ارتفاع ثلاثة أمتار فوق الماء.

وفي الأنهار التي بها سدود تمرض طريقه، والتي يشهد عليه أن يقفز من أسفله إلى أعلاها، فكم كثير من الماء في إنشاء بناء مائل على هيئة السلم بجانب السد يتحدّر عليه الماء من أعلى السد إلى أسفله، وبذلك يتاح لحوت سليمان أن يتابع سيره بدون أدنى صعوبة.

فإذا ما وصل إلى مصب النهر يصوم عن غذائه وحينئذ تبتدى اللند التناسلية في التضخم والتضخم.

ولقد شوهد أن الميوان يختار في رحلته هذه الأنهر السريعة الجريان المتدفقة المياه، ولقد كان فهو يفضل دائما أن يرسل إلى الأنهر الأوربية في أوائل الشتاء حيث تهطل الأمطار بشدة وترد سرعة المياه في الأنهار بهجرة كبيرة.

الإنسان بعدها ما الحكمة أو ما الدافع الذي يحمله هذه الحيوانات أن تترك موطنها وتهاجر في رحلة شاقة معرضة لأشد الأخطار وكان الأحرى بها أن تبقى حيث نشأت فتتسلل وتتكاثر في أمان لم يتر المم يد على تغييرات شافية لهذه التغيرات الجينية ، وكل فرض قيل في هذا الباب هو: من قبيل التخصين ليس إلا ؛ فلا زال الإنسان يتربف بجبهه أمام هذه الظاهرة الغريبة ، إلا أن العلم قد أثبت بصفة لا تحتمل الشك أن هذه الهجرة صفة وراثية يكتسبها الأبناء عن الآباء، يدل على ذلك أنه عند قيام التمايين السمك الأمريكية التامة النمو بسياحتها من الأنهار إلى المحيط فإن يرقاتها لا ترجع إلا إلى الأنهار الأمريكية التي تربى فيها أبواها فلا يوجد ثمان السمك الأمريكي في أنهار أوردا ولا في أنهار أفريقيا؛ وكذلك الحال مع الثمان الأوروبي والأفريقي ، كل يسلك سبيلاً مرسوماً لا يحيد عنه قيد أعلة ، هو السبل الذي سلكه أبواه من قبل

رضوانه محمد رضوانه  
بكالوريوس في العلوم الزراعية

وتبين أن الحكمة في هذا الاختيار هو أن ماء الأنهر البرية الجرياناً يحتوي على كمية كبيرة من غزلاً كسجين للذباب ، فإذا ما احتوى القتر من ماء المحيط على ٦ س و ٣ م من الأكسجين للذباب نجد أنه دائماً يتجه إلى الأنهار التي يحتوي القتر من مائها على ٦ س و ٣ م أو أكثر من غزلاً الأكسجين ، كما أنه في أثناء صعوده النهر يتغير دائماً الأفرع الثنية بالأكسجين إذا أنه شديد الحساسية لهذا التاز

فإذا ما وصل إلى منبع النهر تكون الندد التناسلية قد تم نفضها ففيض الأنثى عدداً عظيماً من البيض ثم يلقح الذكر البيض ويبدأ بم إخصابه

وبعد ثلاثة أشهر يقف البيض رقة تنطور وتنمو كل واحدة منها إلى سمكة صغيرة تعيش في مكان أبويها مدة تقرب من الستين ثم تهاجر من مكانها من النهر إلى المحيط حيث كان مقر أبويها من قبل وهي تسلك في ذلك نفس الطريق الذي سلكه الأبوان في رحلتها الأولى

تلك كلمة موجزة عن رحلة بعض أنواع السمك ، يقال

## شركة مصر لنسج الحرير

تزود بمسوحاتها الجميلة . . .

وألوانها المفرحة البهجة . . .

وأثمانها المعتدلة الرخيصة . . .

الوجيه الكبير ، والموظف البسيط ، والعامل الصغير

وهي في متناول الجميع



## تأريخ الفن

للدكتور أحمد موسى

٢

—————

بالقرب من نابولي في أواخر القرن الثامن عشر وفي هرقلولوم <sup>(١)</sup> Herculanum وكذلك الأعمال الأثرية الساحية التي نالت بها البعثة الإنجليزية في أتمينا ريلسة ستيلورت ورويت والتي ترتب على النتائج الباهرة التي وصلت إليها وما أوجدته من روائع الفن خلال الحفر أن تحول الليل من البحث في روما إلى البحث في بلاد الإغريق عن كل ما يحويه أرضها من كنوز يزداد الإجاب بها والفرح بدرسها كلما ازداد القصور على شيء من عيبتها الماثلة . فأصبح ميل العلماء شديداً ، كل في مائة تخصصه ، إلى المييزم أو الترة الإغريقية في منطقة هيلانز

عندئذ وكثيرة ما عثر عليه بدأ الأفراد البارون يجمعون الصحف ، وبدأت الحكومات تتسرع على أعمال الحفر وتشرع عليها وتأخذ نصيبها مما وجد ، وكان ذلك التواة الأولى لإيجاد المتاحف العامة .

وحن وإن كنا نعلم العلم أن بوليس كانت القلب المتابع للأثار وتجارة المباديات بالنظر إلى ما جلبه نابليون ؟ إلا أن ظهور نتائج الحفريات في روما وفي بلاد الأغريق ووصول أهم ما وجد في أتمينا على مرصع أكر وبوليس من أعظم ما رأيت العين من تحت الرخام وأعمال التصوير والحفر التي جمها البارون إلجين <sup>(٢)</sup> والجمعية

(١) تعتبر هرقلولوم ثالثة المدن الهامة في التاريخ القديم المتاحف بملقة كاليانيا بدأ بولير وكابوا تقع بين نابولي وروسي على الساحل ، سكنها الإغريق الذين رحلوا من جنوب إيطاليا ، وأصبحت مدينة رومانية سنة ٣٠٧ ق م . وقد دمرتها الزلازل سنة ٦٣ بد البلاد ، كما اكتشفها حم بركان فيروز وحفظها سلمها وبنى فوقها جزء من مدينة رومانيا ، وقد عثر على حلفات مجاورة لهرقلولوم في سنة ١٨٨٠ غاية في الروعة وحسن التنبؤ

راجع : Furchheim's, Bibliographia di Pompei, Ircolano e Stabia. Napoli 1891.

(٢) Elgin Marbles هي تلك المجموعة الفرقة التي جمها توماس بروك إلجين في أوائل القرن التاسع عشر بصريح من الحكومة التركية التي كانت تستند هذا الموضع كدالة حبيبة وتعتبر بروك إلجين المتصرع

وعند ما ظهر مؤلف فردوش كرست وزميله جيزر عن الفن القديم ، كان مكان اجتماعهما أشبه شيء بأكاديمية للفن التي فيها الكثيرون من أهل العلم والفنل من أولئك الذين كانوا يقرؤون كتب التفسيرين منذ ساندريت لدم وجود غيرها من المؤلفات القيمة (والحدثة نسبياً) غير اللغة الفرنسية

وعلى رأس هؤلاء الأفاضل يوهان وليم فنكلان - Winckelmann الذي إلى رجع الفضل الأكبر في توجيه العقل الآن إلى وجوب معرفة الحضارات القديمة ودراستها ، إذ بها وحدها يمكن إيجاد أسس الهوس ووسائل التوجيه للتج وحصين الوجود وإسكان الابتكار ، كما كان له فضل عظيم في إيجاد الدراسات الجامعية المنتظمة لدم الآثار وتاريخ الفن

وال جانب هذا الرجل يجب التنويه برجلين هما هيني وليبرت كما نذكر فون هاجندورن وهامبتكن وفون شتوخ ، الذين عملوا جميعاً على ازدهار هذا العلم بدافع من أنفسهم في كل إخلاص وصدق ومن أهم ما نذكره في مضار تاريخ الفن القديم على وجه الخصوص تلك الحفريات المروعة التي أجريت في بومبي Pompeii

(١) يعتبر فنكلان مؤسس علم الأركيولوبيا وتاريخ الفن القديم ، وله آراء عميقة في تعريف الجمال الفني والجمال اللقي وله نظريات مأخوذة بها في علم تاريخ الفن ، كما يدين له الدراسات الفنية بطبيعة اللسكية من حيث ترتيب الخطى والنوع والفكر واللبنيات . ولد في ٩ ديسمبر سنة ١٧١٧ بأشتندال في آلتورق و توفي في تربطة يوم ٤ يونيو سنة ١٧٦٨

راجع : Justi; Winckelmann, sein Leben, seine Werke und : sein Zeitgenossen. 3 Vols. Leipzig 1896.

don 1705 الفنان سلكا فيها مسلكا نقدياً علياً للإنتاج الفني الحديث ، وكان لكتاب الأول مدى السبيل لترجمة إلى اللغة الألمانية ( طبع بهامبورج سنة ١٧١١ )

أما تأريخ الفن التوسط ، ولأسيا من البناء ، فقد ظهر الاهتمام به في إنجلترا أولاً وكان هذا في أواخر القرن الثامن عشر وفي ألمانيا اشتغل فريق من العلماء بتاريخ فن التصوير الأتالي القديم ( نسبياً ) على رأسهم فوسلريه وفون كرات وفراش كوجلهوف ؛ وكان لإنتاجهم وتقديم صوت سموع ، جعل من الفنانين تلامذة يقدرون الفن القديم ( نسبياً ) ويقتبسونه من ويسرون عن ضوئه ويمثلون على إحياء ما بهي منه ؛ فظهر أثر الفن التوسط لآسيا الفن الرومانيكي

وظهر في فرنسا مثل هذا الاتجاه على أيد فاضلة نسجل بعضها كقوليه إلى دوكل ولاورد وشابوي ودوسومير ودالي وبولستر ، وظهر في أسيانيا كاليفيا ، وفي إنجلترا ستريت وبريجن وهور وفرجسون . وكانت النتيجة لهذا المجهود الشامل أن تأريخ الفن الرسيط تأريخاً جليماً كالكام . وهنا استطاع اللورخ الفني المستقل أن يربط بين هذه التأريخ بد التهدي لها وتم الأمر في النهاية بوضع تاريخ الفن التوسط على الأسس الحديثة

ولتأريخ الفن الإيطالي في عصر النهضة قصة ، نجو إيطاليا حب الرحيل إليها ، وجمال الفن الإيطالي لفت النظر إليه ، هذا إلى جانب قيمة استقلال البلاد ما يمد عنها البناء من الأجانب فلا يلقى فيها سوى أهل العلم والفن من مختلف الأمم ؛ فاهتم فريق منهم بتاريخ فن عصر النهضة الإيطالي ، ولا يزال نذكر جوتييه وبرسييه وفرنان وليناروي . وكتب « أبحاث إيطالية » مؤلفه دومور ( طبع برلين في ثلاثة أجزاء ، ١٨٢٧ - ٣١ ) من غير ما آلف لهذا العصر ، ففيه تناول المؤلف طريقة النقد الفلسفي للفن . وعلى منواله نسج كل من بورشاردت الأتالي ولانسي وكثالكسلي وموريلي الإيطاليين وكروا الإنجليزي ، وهؤلاء جميعاً ولا شك أمة مؤرخي الفن الحديثين

وفي نفس المرحلة الزمنية كان قد بدأ فريق من علماء هولندا بالاشتغال بتاريخ الفن أمثال شابس وإيفرستيل وغيرهما ؛ على حين اشتغل باسافان وطجين بمشاهدة التراث الفني وتأريخه على أساس

الرأية التي تمثل الفن الأيجني Aeginic Art إلى مونيخ ، ومجموعة منحوتات أقدم من مجده برجلوني التي تمثل الفن البرجلوني أحسن تمثيل إلى برلين Pergamen Sculptures كل هذا قدم عظمة باريس وجعل من هذه المدن مدارس للفن وطلبت إليها وباتسلي المعهد الأركيولوجي في روما ( ١٨٢٩ ) ، وما قام على تأسيسه من إنتاج هائل ونشاط بدعي ، وإيجاد مساعد أركيولوجية لبلدان أخرى - إلى جانب الأكاديمية الفرنسية منذ سنة ١٧٦٦ - فإن هذا ما ساعد كثيراً على إيجاد المواد العلمية لتأريخ الفن الذي لا يقتصر على ما هو قديم ؛ بل يتناول كل إنتاج فني أباً كان عصره ، إلا أن الطريقة التي يسلكها في التسجيل والتقدير والتأريخ لتقديم لا يمكن أن تكون مشابهة لتلك التي يستخدمها للفن المعاصر الذي شوهه ذوو الأغراض والسيرة المدعون بمن يمتدنون على تشجيع غير المدربين ، وعلى دعاية الصحافة التي تدعى حرية الفكر والعمل ، لأسباب جوهرية سنذكرها في مقال خاص بملزمة الفن الحديث

ولقد ظهر بعض الصور المفلور أصلاً على لوحات من النحاس ولقد ظهر بعض الصور المفلور أصلاً على لوحات من النحاس Copper Engraving مثلت دوائع المولة ، وأول هذه على ما نذكر ، ما أخرجه جون فيليبيا في كتابه Recueil de la vie des oeuvres des plus célèbres architectes. Paris 1687 وكذلك أندريه فيليبيا في كتابه historique de la vie des oeuvres des plus excellents peintres. 4 Vols. Lon-

—=— أخذ جميع ملوح عليه بصره من كنوزة كرت وسوريت بمحدث ضحية ، كما قام بأعمال فاسية ومساحية ديفلغاتنيا بها أن ترك الحار تنبي من بعدها .

وترتب على ضراوة بروك التي لا نظير لها ورغبة كل من كل ما يمكن شله إلى إنجلترا أن تعودت جان أكر وبوليس ونصحت خصاً ميلاً ليس له شيل في تاريخ أعمال الحفر ، لا سيما في أفرز وحليات وبناروقوصاوير بافرتون ( رابع ) مقالاً بالرسالة سنة ١٩٣٨ ) ، ومنها تلك المنحوتات نصف البارزة التي ينزل إليها أنه لا يمكن إيلاع خبرها على الرخام ، ومنها بعض الرسوم وبعض التفاصيل البالية من سيد إرشاينوك ( رابع لقال الحاس ) في الرسالة سنة ١٩٣٨ ) وغير ذلك كشتال ديويتروس للصور والتي لا يزال للصف الأفرني بندن ( Brit. Mus. ) يشره به ويضنه في أبرز مكان . هذا إلى جانب عزمة الأخبار الأثرية المكتوبة وللقرعة التي أرسلها إلى لندن داخل سلفيق بقت لاتين .

رابع : Ellis, The Elgin Marbles in the British Museum

من كل هذا نرى أن كوريج الفن والكتابة فيه وتناولها  
بالقد يس بالأمر اليسير وليس مما يباع في البلاد المحترمة  
لتبر التخنمين

أحمد موسى

التقد للثلاثين ، واجتهدنا في إيجاد صلات وروابط خفية بين إنتاج  
الأهم المختلفة ومطالعة التشابه إنتاجاً ، نتيجة قتناه للوقع الجغرافي  
السام وتناه الوسط الأوربي والمثلية والثقافة التي كانت تحيط  
بها القديمة الدينية إحاطة كلمة

كرم بالموليف للحلاقة  
يتحدثي ! ويقول !



- انه افضل كريم محلاقة الوجه . لأنه يريح يمدل ٣٠٠ مش  
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- انه فعاقية تجعل الشعر ينصب فتر عليه الحصى وتخلقه بسهولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
في الخشيش . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة

إلى هذه الصفحة لم تكن المؤلفات الحديثة  
عن تاريخ الفن العام قد ظهرت بعد ، ولم يكن  
بد من السبل على إيجادها ، فكانت حسن الحظ  
فريق من علماء الألمان - كما بين تكاتفهم  
في مضمار تاريخ الفلسفة - على إخراج مؤلف  
شامل ، فظهر في الأتني كتاب « شتاره » وبعده  
بقيل كتاب « لوبيك » وبعده الكتاب القيم  
« لأطون شيرنجر » وقسمت الكتب إلى عمود  
والمصور إلى مراحل والأصل إلى شوب فكان  
منها تاريخ الفن القديم بما فيه كوريج فن ما قبل  
التاريخ ، وكوريج الفن للتوسط وكوريج الفن  
الحديث ، هذا فضلاً عن تقسيم الإنتاج الفني  
نفسه إلى عمارة ونحت ونصير وفنون رقيقة  
وموسيقى وغيرها

وكان لتصوير الفوتوغرافي قيمة في المساعدة  
على إخراج الكتب مزيونة بصور الإيضاح التي  
يعتمد عليها تاريخ الفن كل الاعتد والتي بدونها  
يفقد المؤرخ الفني أهم مادة من مواد درسه ،  
حتى لنرى بعض الجامعات تشتترط على طالب تاريخ  
الفن والأثار للدراسة التامة بالصوير الفوتوغرافي  
التي بدونها لا يتم له السبل

وظهرت معاجم ودوائر معارف لدراسات  
التقنية والأكرتسم بها ، فضلاً عن المجلات الخاصة  
وعن تقارير أعمال الحفر والاستكشاف الخ  
وكان لتقدم البصائر في علم الجيولوجيا قيمته  
وأثره في تاريخ الفن وعلم الأثار كما كان تقدم  
دراسة الأثرولوجيا أكبر الأثر في تحديد  
الإنتاج الفني لكل شعب



## المرأة اليونانية الآنسة زينب الحكيم

المرأة اليونانية الحديثة المتعلمة



ثلاث الفتيات الجيلات كنيت للرحوم نيكولاس اليوناني اثير من طوفان من أجل أميرات أوروبا ، وحظن الآن يصل ثلاثة بلاد . فأبيرة الحما إلى اليسار من زوج البرنس بول الرسمى على عرض بوسلافيا ، والأبيرة اليت في الوسط زوجة السكرت شازار يافاريا ، والأبيرة مرسيا إلى اليمين ومن دقتى كنت ، وثلاثين بدين بأكرم الأخلاق التي ورتها من جنسيت والديها ( الأمم روسية والأب دغاركي ) ضاب إلى ذلك سمرهن الشففى الذى لا يحاكي . وثلاثين سفا زينة الأسر اللوكية في أوروبا المدينة

### المرأة اليونانية في بيئها

زرت بعض الأسرات اليونانية السكرية في بيوتها ، وكان من بين هذه الأسر ، أسرة كاتب شهير ، وكذلك زوجة كاتبة زائمة السيت زرتها أول مرة ، ثم تكن السيدة موجودة لارتباطها بمجموعة سابق ، فتقابل زوجها في حجرة مكتبه — وقد تبين أنه رجل مذهب ، ممتاز بسجله للرجل الملتزم . أكتب كثيراً في مدح زوجته ؛

زرت إحدى دور الآثار « National Museum » يوم الجمعة ٥ من أغسطس سنة ٩٣٨ . والدخول إليها بأجور مرتفعة للأجانب وزهيدة جداً للأهلى .

بناء القمار نظم ، أمله حقيقة كبيرة مفسدة . رتبت محبوباتها وجعلها من التماثيل الكبيرة والصغيرة ، والآنية الخزفية ، والفنارات المشوعة الأشكال واللادة ، وكذلك الحلى ، رتب كل هذا بنظام على تاريخى وفى ملحوظ ، مما يجعل الزائر يشعر بد تركه القمار أنه استفاد شيئاً فنياً . فلن بساطة مظاهر المحجرات إنما يرفع القيمة العلمية التي امتازت بها درجات .

لا يوجد بالدار عمال كثيرون ، ولا موظفون ؛ والذين يتولون الشرح للزوار علماء ، وطالت بالمدايت .

وكان يفتى حول كل شارح وشارحة جماعة ينهمون اللغة التي يشرح بها ، فرأيت جماعة من الألمان ، وجماعة من الإنجليز انضمت إليهم ، وجماعة أخرى يشرح لها بالفرنسية ، وجماعة رابعة تشرح لهم سيدة يونانية بالغة اليونانية .

كان صوت هذه السيدة مرتفعاً إلى حد مزيج ، شوش على جميع المتفرجين ، كما ظهرت عليها سمات النور ، وعدم المبالاة مع أنها ختاة في ريمان الشباب أنيقة المنعجم جميلة الوجه ، طالة بدليل أنها تتولى الشرح لمدايت بلادها . إن كان من أول واجبتها أن تكون أيضاً مثقفة مذهبى بمعنى أن تذكر تطبيق ما تعلمت من آداب الحديث والاجتماع عملياً وهي في طور اليقظة والألا فإن شئ على شيء شاب عليه . على أن هذه الناحية من النقص قد لحظتها بين كثيرات من السيدات اليونانيات المتعلات .

إن من بين مشغلات أنثيات بحث عالات بصدق. ولعل ذلك يجعل في الشقيقات الثلاث الموجودة صورهن بين هذه الصفحات .



أزواج يونانية قديمة لا يزال يرتديها العلاج اليوناني حتى الآن ،  
ويشعر حراس اللوازم ، ودور الآثار

وإن أنس لا أنس أبداً مناظر السيدات اليونانيات اللاتي  
اشتركن في الاحتفال بعيد الأناض القوي في ٤ من أغسطس ١٩٨٣  
لقد أتت من أجل السيدات اليونانيات من جميع أطراف  
بلادهن من الجزائر ومن القرى ، كل فريق له طابع خاص  
وشخصية مميزة ، ويثق الجميع في الحسن والرفقة ، وحسن ذوق  
الأزواج التي ارتداهن ملحو وملحات نحو مائة مكان باليونان .

وكلها يقصر دونهما الوصف ويسجز عن شوقها الخيال ، منها  
ما مثل اليونان القديمة ، ومنها ما يزال يستعمل إلى الآن من تلك  
الأجيال السحيقة . فعدائي هذا إلى الفتيش في التاريخ اليوناني  
القديم ، ليس في القارنات استخلاص مولدة لأفصهن بين المرأة  
اليونانية الحديثة والمرأة اليونانية القديمة . وموعداً الأسبوع  
القديم إن شاء الله .  
نرشبه الحكيم

ما دل على حسن تقدير لها واعتاده عليها ، إذ قال : إنها ذاعه  
الهمي في الإخراج المرائع التي يحتاجها من الكتابة  
قدم لي بحبة الزهرة ... تهوة ، ولكن وضع معها على الصينية  
صحنين مزينين ، وخوله ثلاثة أكواب بها ماء مطح ، ووضعت على  
كل كوب ملعقة صغيرة . استغسرت منه من كيفية السلوك الذي  
يجب أن أسلكه ؟

قال : هذه عادة يونانية . يؤكل جزء من الرز ويشرى بعض  
أثناء البارد ثم تشرب القهوة . بعد قليل ودعت الرجل وانصرفت  
على أن أحظى برؤية زوجة في الزبارة الثانية  
في اليوم الذي سبق تحديده ذهبت لزيارة هذه الأسرة ثانية ،  
وجلسنا هذه المرة في حجرة مكتب السيدة الزوجة ، وبعد التعارف  
وحضور حتى الزوج أيضاً ، قالت الزوجة : تريد معرفة شيء  
عن الحركة الاجتماعية في اليونان ؟ قلت : نعم ، وأريد أن أعرف  
كذلك شيئاً عن الحركة التعليمية بالنسبة للمرأة اليونانية ، وسبني  
كثيراً أن أصل إلى معلومات صحيحة . فقاطعتها أمياً قائلة : إن  
نسبة المتلمات من السيدات ٦٠٪ ، والرجال بين ٨٠-٧٠٪  
وعادت الزوجة وأخبرتني بنف غير واضحة عن جملة أشياء بما  
أردت ، وقاطعتها أمياً منتهات ، وقاطعتها عن بدورها صامت ،  
ونسيتا بنفسهما فارتفع صوتهما ، وكثرت حركات أيديهما  
وسألت عن اسم سيدة أخرى من شهريرات فساء اليونان ،  
فذكر الزوج اسم سيدة ، قلت ففضل بكتائته لي يشير الأحرف  
اليونانية حتى تسهل على قراءته ونطقه جميعاً .

قام الرجل ويبحث عن قصاصة من الورق على مكتب  
زوجته ، وما كمل رفقها ورائي بها إلى مقعده حتى انقضت عليه  
الزوجة معنفة بحالة شرسة ، وأعصاب مائة ، وقضب شديد ،  
لجرائته على الصدى على منعدمة كتابتها . وأخذت تلك القصاصة  
المتشورة . فبالها الرجل بإهتمام ورجلة صدم ، وسلك سلوك  
الرجل السميع الذي صمم على ستر انوف مها كلفه ذلك .  
لكن الحقيقة التي لا يمكن المروء من ذكرها ، هو أن سلوك  
الزوجة ذلك ، إن دل على شيء فلا يدل على أكثر من التبرية الناقصة  
والنور الفاضل بمعلومات واضحة لا تمنع إذا كان هذا هو  
تأثيرها في نفس تلك السيدة الجميلة الوجه الأنيفة المنتم للشرسة  
الطباع الغالية في تشويه جمالها الطبيعي ليسر انفاق استعمال الأصباغ .  
على أن أميب بالقارورة الكبرية ألا تستخلص من هذا  
أن جميع سيدات اليونان المتلمات كهذه الأمثلة التي اتفق أن رأيتها .



## رِسَالَةُ الشَّعْرِ



من جراح الزكري

### فاتنتي مع النهر...؟

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

—•—•—•—

فَجَرَلَكِ زَفْرَانُ السَّيِّدِ ، وَاللَّيْلِ  
مَالِكُ لَا نَأْتُهُمْ عَيْرَ الْأَمْسِ  
وَلَا نَتَقَى عَيْرَ نَارِ الْجِرَاحِ !  
فَقَالَ : بَوْمًا سَلَوَاتِي هُنَا  
تَبْعُثُ عَنِّي .. فَأَجِبْنِي : مَتَى  
أَنْتِ الَّتِي أَسْلَمْتِي زَوْزَكَ  
كَمَرُ كَالْقِسْيَانِ بِي .. وَأَطْلُوْنِي  
قَوْلَكَ طَبِيعَ عَيْرِي الْجِنَاحِ

\*\*\*

فَأَتْنِي أَمِيرُ الْمَوَى سَابِحٌ  
فِي زَهْرَةِ التَّرْبُوجِ شَدَى نَائِمٌ  
أَحْسَنُ عَلَيْهِ بَقْعَةُ النَّجْلِ ...  
فَلَا تَسْأَلِي !

محمود حسن إسماعيل

وَمَوْجُهُ فِي خَشْتَةِ السَّاجِدِ :  
وَهَاتِ اخْتِيارَكَ عَنْ عَائِدِي !  
يَعْتَمِرَاتِ الْقَهْمِ الْخَالِدِ  
وَالْعَمَلِ مِنْ قِيَارِهِ الزَّائِدِ  
فَطَارَ عَنْ مَوْطِنِهِ الْجَلِيدِ ؟  
سَرَّ الصَّدَى بِالْكَدِّ الْخَلِيدِ ؟  
وَهَلَكْتَ عَنْ بُحْبُلِي السَّارِدِ ..  
مَرَمَتْ عَلَى النَّهْرِ .. فَصَلَّتْ لَهُ  
يَا نَهْرُ فَارِثِي الْأَمْسِ مَرَّةً  
نَبِيَّ الْأَحْلَى ، وَشَادِي الْمَوَى  
طَلَّ عَلَى الشَّجْوِ مِنْ بَلِيدِ  
أَضَاقَتْ الدُّنْيَا بِتَفَرِيدِهِ  
أَمْ رَاحَ بَلْفِيهِ ، فَيَسْفَى كَمَا  
كَانَ نَهْرُ أَسْمِنِي حَدِيثَ الْمَوَى

\*\*\*

فَقَسَمَ النَّهْرُ .. وَرَأَتْ لَهَا  
وَالشَّمْسُ فَوْقَ الشَّطْرِ غَرِيْبَةٌ  
وَقَالَ : يَا عَذْرَاءَ عَيْنِي لَهُ  
سَكَمٌ مَرَّ بِي ، تَحْمِلُ أَفْئَادَهُ  
أَنْفَانَهُ مَرْتَبَاتِ الصَّدَى  
لَمْ تَعْرِكَ الدُّنْيَا لَهُ قُرْبَةً  
كَأَنَّا ذَوْبُ آبَاءِهِ  
أَمَوَانِي نَلْقَى مَلَاةَ الْحَيْنِ  
صَفْرَاءَ كَالنَّاسِكِ بِوَادِي التَّيْنِ  
أَحْمَرُ دَفْعٍ ، وَتَعَانِي أَنْيْنِ !  
شَجُونُ أَرْزَمَانِ ، وَبَلَوِي سَيْنِ  
وَالنَّهْيُ تَتَجَبَّرُ الْتَقَى حَزِينِ  
يَنْفُلُهَا مَوْجِي لَمَّاسَيْنِ  
وَعَبَّ مِنْهَا سَكَرَاتِ الْجَنُونِ

\*\*\*

سَأَلْتُهُ : يَا ابْنَ الْأَمْسِ وَتَمَّةً  
فَأَقْرَعُ لِابْتِغَاءِ بَسْمِ الْبَصِيحِ

أهـبـ بـزـلـاتـ  
الاستاذ للشاعر  
الاستاذ للصبيح

جـهـ مـكـتـبـةـ الفـردـيـ مـطـبـعـةـ الفـكـرـ لـاـدـبـرـ  
مـصـرـ لـكـتـبـاتـ اـلـعـرـبـيـةـ اـلـمـشـرـقـيـة



## في شتاء النفس

للأستاذ عبد الحميد السنوسي

لم يبقَ من يد غاصتني مؤنس لي غير شمري ودمري  
كلما هاج الجوى واشتعلت لوعة هوجاه ما بين النواحي

صحت : يا قلبي للفتى غنى

واشغى ما بين من جوى سر وجع  
في شتاء النفس غنى مثلاً كنت يا قلبي تنفى في الربيع  
غنى : واغسل جراسي بالدموع

واسكب السرى حل الثاني الصديق

غنى : وارقص على وقع الأسمى كلما حطم ذرعاً من دروي

غنى : ما طال ليلى : غنى

وادع نجري - أين نجري؟ - الطالع

غنى : جئت أزاهر للفتى

طاع صبي - أين صبي؟ - الرجوع

غنى : حتى جوى ربما برئت نفسي من يد المجرع

غنى : بل لا تقسى ، زدني

حسرة . واعتجت يا قلبي ولوى

عبد الحميد السنوسي

## شهيد الزنبقة

للأستاذ ناجي القشطيني

نحات زنبقة أنيقه هبت على من الحديقة

ولقيها مال القفا كأنها جذبت عرقه

فوقت أرمتها بين في عاشق لاقى عشيقه

وأردت أحصرها ببط ف من مهابها الرشيقه

فصت ثمة بلبل يدور زنبقتي رفيقه

\*\*\*

خليتها وخبات في بين أغبان وريقه

وبقيت أنظره وأه جب من شمائله الرقيقه

فهرى يقبلها وأطأ نأ في رحيقها حريقه

ودعا إليه صديقه والحل لا يشفى صديقه

\*\*\*

بيناً يفتى وهو نش وإن يخرجه النقيق

إذ فاجأته يد اللو نقيبت في الحل رقيقه

وغدا صريحا حيث تا م نومة اللو عقيقه

فوقبت صريحا وكا ن رقيقه أبدى شقيقه

ملأ الحديقة بالورا ح وكيف لا يبكى شقيقه

\*\*\*

ابن الطيبة مادها لك وأنتك الأم الشقيقه

ماذا يحاول من حيا ة كنت تحسها دقيقه

عينا يحاول من يقة ش في الحياة بين الشقيقه

« يند » نجي القشطيني

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر الأتاني

أبي العلا المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي مانيه . وهو الذي قال فيه نافذ أبي البلاد إنه طرأ به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صحة طبعه ودرسه الأستاذ

محمد عيسى زناني

تمت ثلاثون قرناً غير أجرة الرد  
وهو مخطوط بالشكل الكامل ويبلغ في قراة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويبلغ في حجم الكتاب الصغيرة



أن تكتب إلى علي أثر ذلك فإني أبحث إليك بهذا طالبة إليك  
أن توضح لي أسباب غيابك وعدم كتابتك مشفوعة بالاعتذار .  
والأخيراً فإني أعتبر خطبتنا مفسوخة وأنا أعني ذلك وأسر عليه  
« لوسي »

غضب هيوبرت أشد الغضب عند ما قرأ هذه الرسالة ولم يعرف  
كيف يمكن أن يطلب الاعتذار مع قضاء ساعة ينتظر في البريد  
القارس

وفي الصباح التالي كان يفكر فيما إذا كان يكتب أو لا يكتب،  
فوصل إليه علف مسجل من البريد وبه حاتم الخطبة .  
وكان هيوبرت رجلاً كثير الضحك، ولكن المروءة لم تكن  
من بين فضائله ؛ فقال في نفسه عند ما تسلم الحاتم : « هذا حسن  
جداً ؛ إننا لم تبدأ لوسي بالكتابة وبالاقتذار فإني لن أكلمها بعد :  
نعم لن أكلمها »

\*\*\*

مضى على هذا اليوم ثلاثون عاماً . وكان هيوبرت يعيش  
في حديقة جميلة في حي مونتفورد . وكان اليوم صافياً من أيام  
شهر أغسطس ، تالتت غائبة في منتصف العمر . وكان هيوبرت  
قد قارب الشيخوخة ، فوقف الرجل الأشيب أمام السيدة وقال :  
« لماذا لم تأتي في موعدك ؟ »

فقلت : « لقد مضت أعوام كثيرة أطبها ثلاثين ، ولكن  
لسألا لم تأت أنت يا ماستر هيوبرت ؟ »  
قال : « يظهر أنك نسيت الوعد فأرسلت إلى خطايك الذي  
ادعيت فيه أنك جئت ، وهل تذكرين ؟ »

فقلت : « نعم أذكر وكنت في الساعة الحادية عشرة والنصف  
في المكان ولكنك لم تأت »  
قال هيوبرت : « إنك لم تكوني هناك » فخرجت لوسي

## في نهاية الطريق

مترجمة عن الانجليزية

بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار

— — — — —

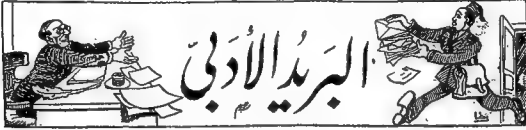
أخرج الساعة من جيبه ، ونظر إليها للمرة العشرين في مدة  
لا تتجاوز بضع دقائق ، ثم أعادها إلى جيبه وأوثق عمرى سترته  
بأمل تدل حركاتها على الغضب . ثم مشى في الطريق الحمال المؤدى  
إلى البراح الرقيق ، وقال في نفسه وهو حائق :  
« إن هذا لا يطلق ! إنها وعدت بالحي ، في الساعة الحادية  
عشرة والنصف ، والآن مضت سبع دقائق بعد الثانية عشرة  
ولم يد منها أثر ! »

ثم دار ببطء في العناء ، وكانت الريح تمصف باردة ، فالتفت  
بعطفه وقال : « إذا لم تأت بعد خمس دقائق فإني سأعود »  
ونظر في ساعته فوجد عقربها لم يتقدم غير دقيقتين ، فقال :  
« ها قد مضت أربعون دقيقة ولم تأت لوسي »

وترك الساعة في يده وأخذ يمشي ذهاباً ورجعة ، وهو يخال  
أن دقائق الساعة تمحكت سحرة واستهراه به ؛ ثم مضت المدة التي  
عينها للاعتذار ، فوضع الساعة في جيبه وعقد عمرى اللطيف وأسر  
على أن يمود ، فسمع صوت طائر يني فقال : « أزعجني يصوتك  
يا طائر الجص »  
ثم مشى مضطجاً إلى منزله

\*\*\*

بعد يومين من هذا اللقاء بقي هذا الطالب :  
« عزيزي هيوبرت . لا بد أن يكون غدرك قوياً في إخلال  
موعدي مساء الثلاثاء . ولكن بما أنك وجدتي لا أستحق



## مقدم ابن خلدون

صدر الجزء الثالث والأخير من مقدمة ابن خلدون باللغة الفرنسية عند الناشر الباريسي (جوتنر) Les Prolégomènes d'Ibn Khaldoun Editions Geuthner, Paris وكان قد نقل المقدمة إلى اللغة الفرنسية للمستشرق (دي سلان) ونشرها في باريس سنة ١٨٦٢ - ١٨٦٨ . فوقت موقفاً حسناً عند أهل العلم والاستشراق حتى إن نسخها نقت . فأخرجها مرة ثانية ذلك الناشر الباريسي من طريق التصور الآلى للبيعة الأولى ، وكلف المستشرق (جاستون بوتول) بالوقوف على الإخراج وبكتابة مقدمة لها ، والتعليق عليها وشرح طائفة من الألفاظ الفنية ، وتدوين فهرس شامل للفصول والموضوعات ، وأسماء الأعلام والبلدان

ومثل هذا العمل يدل على مكانة ابن خلدون وقدر مقمته . وهل ينبى عن أحد من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية أن ابن خلدون سبق نقرأ من فلاسفة الغرب إلى آراء سيده أو طريقة أو قلاية

لألف؟ ومن ذلك حديثه قبل (مكيا نفي) عن سياسة الملك ، وقيل (فيكو) عن فلسفة التاريخ ، وقيل (أوجست كوت) عن البحث في الظواهر الاجتماعية ، وقيل (دروين) عن مشكلة تأثير البيئة . وكل هذا مسلم به متعارف

وعندى أنه - فوق هذا - سبق (يكون) حيث قال : بنيد « القشيات » للآراء Notiones vulgaires (ورسو) إذ فضل أهل البدو على أهل الحضرة أى أهل النظرة والحشونة على أهل المدنية والزراعة ، وسبق الفلاسفة « المهرين » للقرن التاسع عشر أمثال (كلارك مالركس) و(سينسر) و(جوينو) و(نارد) و(دراكيم) حين قال « إن الخلق تابع بالطبع لزمان الحال الذى هو فيه » (ص ١٧٥ ، طبعة بيروت سنة ١٩٠٠) . أما (كلارك مالركس) مثنى مذهب الاشتراكية المروغ -

فقد سبقه ابن خلدون حيث قال « إنما اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف تعلمهم في الماش » (ص ١٢٠) . وأما (سينسر) فقد سبقه ابن خلدون في إثبات مبدأين ، أولهما : أن العصبية

وقالت : « لقد كنت تحت شجرة السرو »

قال : « ليس في هذا المكان شجرة سرو »

فاستدركت لوسى وقالت : « يظهر أنك كنت في الطرف الآخر من الطريق » وأدرك هيربرت خطأ فقال : « ولكن الخطأ كان منك ، لأن المكان الذى وقفت فيه هو الذى اتفقنا عليه » ثم انبسم كلاماً ، وقال هيربرت : « هل تأذنين أن أقدمك إلى زوجتي فعلى الآن في الحقيقة ؟ » قالت : « نعم وسأقدمك إلى زوجي فهو هنا أيضاً »

وشياً مما في الحقيقة فصرخت لوسى زوجة هيربرت وتعرف الأخير بزوج الأولى . ثم أشار هيربرت إلى شلب بلب « التيس » مع فتاة وقال : « هذا ابني جون »

فايتمت لوسى إقامته سرور وقالت : « وهذه الفتاة التي تلعب معه هي بنتي نانسى »

— صحيح ؟

— نعم

فتبدلا الإقسامات ، ثم قالت لوسى : « أرى بينهما مودة وأطمن ... »

قال مقاطعاً : « وأظن ذلك أيضاً »

قالت : « إنني سأؤذن إليها ... ولكني سأمنع لها بأنهما إنما اتفقا على مكان يلتقيان فيه فيجب أن يينا بالذقة في أى طرف من الطريق يلتقيان »

ثم ايتمت ، فايتم هيربرت عبر اللطف النادر

مختلفة لطائفة من المفكرين والأدباء سواء المتعمدون منهم والمباشرين، فنشط بسببه هذا الحركة الفكرية في المدينة، وبرهن على أن الثقافة فيها عالية لا تبيس، وقدرها محفوظ لا يذل، مما بلغ من إقبال الناس شأنها، ووجود الظروف عليها.

لست أريد إسراراً في المدح خشية الوقوع في غلو أو مبالغة، ولا أريد أيضاً الاقتصاد فيه خوفاً من هضم بعض ما لهذا المكتب من حقوق علينا، ولكن ما أريدهو إيقاظه حق كمالاً غير منقوص، ورفعه إلى المرتبة التي تستحقها جهود مؤسسه ومساهميه، فإن عملاً كملهم لا يكافأ بجزاء غير راحة الضمير، ولا يقابل بتشجيع غير تشجيع الملقى القوي الرصين، ثم لاستنفذه حوافز غير حافز النفس ورغبته في خدمة العلم لتبرز شأنه ورفع مستواه، لعمل جدير حقاً بالإعجاب وأهل للتقدير.

ومن الأفكار الفلسفية والعلمية التي قام المكتب بطباعتها ونشرها، هذه الآتية: التذم من الضلال القرآني، من حين يقطن لابن طفيل، وقد قدم لهماذين الكتابين مقدمة ضافية مع شرح لأركانها الدكتوران جميل سليمان وكامل عياد. ثم مجموعة من المحاضرات كان قد أذاعها في الراديو الدكتور طه حسين بمصر، فجمعها المكتب وطبعها تحت اسم: الحياة الأدبية في جزيرة العرب. ثم من أطفالون إلى ابن سينا، ودرس وتحليل ابن سينا مع منتخبات من فلسفته للدكتور علياً أيتنا، وقواعد التحديث لجمال الدين القاسمي، ثم أصول المحاكمات وعلم اللآلية للملازمة فارس الطوري، وغير هذه كثيره ما هو مطبوع ومنه ما هو قيد الطبع.

فذلك المرزبة

#### توثيق المصطلحات الثقافية بين مصر وأهم الشروق

اجتمعت في الأسبوع الماضي لجنة توثيق الصلات الثقافية بين مصر وأمم الشرق برئاسة صاحب العزة وكيل وزارة المعارف، وقد عرض على اللجنة خلاصة آراء الحكومات التي قبلت الفكرة، عدا السودان وتونس والجزائر، فلم تقبل منها ريدود بد، وأشار إلى أن بعض الحكومات تسامت عن معنى توحيد الثقافة، وهمل يقصد منه فرض ثقافة معينة على بقية الأمم، وما هي المسائل التي تبحث في المؤتمر الزعم عقده

وبعد أن درست اللجنة الفكرة العامة، قررت تأليف لجنة

ثم التعاون على الماش من الأسباب الأولى للاجتماع البشري، والثاني: أن مهم الدعوة من الدعوة والترف.

وأما (جوزينو) فقد سبقه ابن خلدون حيث أشار إلى تأثير خصائص أجيال الملقى في الحروب والتفوت. وأما (كرد) — الفيلسوف الفرنسي — فقد سبقه ابن خلدون إذ أعلن «أن للتلوب مولع أبداً بالاختلاء بالنائب في شماره وزنه وعطشه وسائر أحواله وعواشه» (ص ١٤٧). وأما (دركايم) — مؤسس «مدرسة» علم الاجتماع لهذا العهد في فرنسا — فقد سبقه ابن خلدون حين عد وجود الجماعات أمراً واقعاً ملموساً وبصر بالصلة التي بين عدد الجماعة ونفي القطر، وبين ضخمة تأثير التعاون والتضامك Solidarité (ارجع لهذه القفلة إلى مقال في مجلة مجمع اللغة العربية المسمى ج ٢) وتقسيم العمل ورأى أن البحث الاجتماعي تنبسط أطرافه — من ناحية التاريخ — على جميع أحوال الأمة «مثل الترحش والتأنس والخصيات وأمناف التفليات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والبول ومرايها وما يتخلله البشر بأعمالهم ومساهمهم من الكسب والمال والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك الممران بطبيعتهم من الأحوال» (ص ٣٥). ثم إن ابن خلدون (دركايم) وجها آخر من الشبه لا يستخف به، ذلك أن (دركايم) تزم مذهب (أوجست كوت) من التقييد للآراء وخلصه من وجود الاستنباط المحض، وكنا يعلم أن ابن خلدون عالم موضوعي كما يقولون Objectif أي عالم يتدرج من الحس إلى النظر، ومن الخارجات إلى الرأي.

شرفه

#### مكتب النشر العربي برمشي

إلى جانب الجماعات التي تفتي في دمشق بالشؤون الاجتماعية والعلمية، عصية من الشباب قلقت منذ أعوام خصة بتأسيس مكتب لنشر الثقافة والمأتمه «مكتب النشر العربي» وتأسيس مكتب ليس له من غاية إلا خدمة الثقافة والسلام، ونشرها بين الأوساط بأقرب الطرق وأكثرها فائدة ومنفعة، عمل شاق وعسير، في بلد، الثقافة فيه ضائعة حقوقها بين الذين يدعونها والذين يهملون شأنها، ويتجاهلون وجودها.

ولقد قام المكتب منذ تأسيسه إلى الآن، بنشر أكثر من دواست

ولقد فكرت وزارة المعارف في تخرج جيل صحيح بعض  
بعمام البلاد السياسية والاقتصادية القلبة، وذلك بتعليمهم وتثقيفهم  
وفق برنامج خاص في أكاديمية خاصة. وهما هي الأكاديمية قد  
افتتحت باسم «أكاديمية العلوم السياسية» وحضر حفلة الافتتاح  
الوزراء وكبار الموظفين وعلى رأسهم صاحب المالى التيليه مارشال  
السردار شاه محمود خان وزير الحرية

وأعضاء الأكاديمية هم من الطوعيين من طبقة الشباب  
التقنيين، والأمل وطيد في نجاح هذه الأكاديمية في إعداد شبان  
أكفاء لإدارة شؤون البلاد السياسية والاقتصادية في المستقبل

### تمثال للنبى موسى

من أخبار لندن أن الأستاذ فريد اليهودى النساوى الذى  
أخرج من ألمانيا وللوجود الآن في لندن، طلب التحات اليهودى  
المنجارى لمبادا لمعة هي منح تمثال نصفى للنبى موسى الذى قام  
الأستاذ فريد كإيقال بدرس شخصيته درساً دقيقاً على قواعده  
السيكولوجية. وقد وصل هذا الأستاذ ببله أن شكل موسى  
عليه السلام يجب أن يكون مصرياً، وعلى هذا الشكل سيعمل  
للباد التمثال

ونحن وإن كنا نعلم أن هذه ليست أول مرة يعمل فيها تمثال  
للنبى موسى، إلا أننا ننبج للانجاء الجديد الذى نماء الأستاذ فريد  
من وجوب تمصير هذا التمثال. والشروط أن موسى كليم الله وله  
في مصر وكانت مهمته منذ ولادته تحرير قومه الذين أذلهم  
الصربون وعملوا على تشقيهم  
وما كان أجدر بالأستاذ فريد من أن يواصل أنجاءه في علم  
النفس ليصلح ما أمتحت التجارب خطأ الكثير منها ولا سيما  
قيا تطلن بنظرة القضيعة والردية

### الذهب من رمال البحر

تأخذ سويسرا نهائياً الكيماءى العروف الأستاذ دويكونسكى  
الذى يدعى أنه اخترع طريقة لاستخراج الذهب من رمال البحر.  
ويجبه بنظره الآن إلى جزر التيليبين حيث يؤسس شركة رأس  
مالها أربعون ألف فراك لاستخراج الذهب من رمال البحر بالرغم

فرعية قواها : محمد فهم بك مراقب التعليم الثانوى للمساعد ،  
ومحمد قاسم بك عميد دار المعلم ، والأستاذ على الجلام بك للتمش  
الأول لغة العربية ، والأستاذ نجيب حتاة مراقب التعليم الأول  
المساعد، والله كثر أحمد عبد السلام الكردانى بك ناظر ممدالتربية  
وعمد إلى تلك اللجنة لفهم ردود الحكومات والإحاطة  
بمشار كل التعليم النامة في مصر وفي البلدان الشرقية ، وأن تمد  
برنامجاً لهذه الدراسات يقوم على تفصيل أغراض المؤتمر ، واقتراح  
بإنشاء مكتب دائم على غرار مكاتب المؤتمرات الدولية  
ويظهر أن الفكرة التالية هي عقد المؤتمر في فترة متباعدة  
إلا إذا دعت الظروف والمشاكل التعليمية فيمقد سنوياً  
وقد استقر الرأي على أن يطلق على اللجنة اسم « لجنة بحث  
وسائل توثيق الصلات الثقافية بين البلاد الشرقية ودراسة أهم  
مشكلات التعليم فيها »

ولم في هذه التسمية ما يوجب النرض الذى يرى إليه الشروع

### تأجيل الأستاذين الكندي وتليبي في مجمع اللغة

يقم مجمع قواد الأول لغة العربية حفلة تأيين للأستاذين  
الرحومين الشيخ أحمد الكندى والسنيور تليبيو ، في الساعة  
الخامسة والنصف من مساء يوم الجمعة ١٣ من الشهر الحاضر  
بدار الأوبرا الملكية

وسيشهد الحفلة مندوب من قبل صاحب الجلالة الملك ومخطب  
فيها الدكتور هيكل باشا وزير المعارف ورئيس المجمع الأعلى  
والدكتور توفيق زمت باشا رئيس المجمع والدكتور منصور  
فهمى بك ، والأستاذ لتيان ثم يشهد الأستاذ على الجلام بك قصيدة  
ورد ملهم الأستاذ عمر الاسكندري بكلمة شكر ، وبعقبه  
وزير إيطاليا القوض وتنتهى الحفلة في الساعة السابعة مساءً

### انشاء الأاديمية العلمية في طاب

من أنباء كابل أن المعارف النامة في أفغانستان أخذت  
تخطو خطوات واسعة فيفضل الجهود التى تبذلها حكومتها وبمجن  
الإرشادات التى يقدمها الملك محمد ظاهر شاه الذى يبذل كثيراً  
من الجهود لنشر الثقافة الإسلامية والمالوم للعصرى في البلاد ،  
وبفضل أعمال السردار محمد نعيم خان وزير المعارف الذى عرف  
بجده ونشاطه

### في أثاره الفخرية والفنون الأدبية الأمريكية

انتخب الكاتب الأثالي توماس فان عضوًا غريبًا في أكاديمية الفنون والآداب في أمريكا.

وقد قال فان ديك بروكس المؤلف المعروف الذي اقترح هذا الانتخاب: «إن توماس فان ربما كان أكبر مدافع في الوقت الحاضر عن الأفكار التي تقوم عليها أسس حضارتنا»

### في كلية الآداب بالأكاديمية

تألفت في كلية الآداب فرع الإسكندرية جامعة أدبية بإشراف الأستاذ أحد الشباب أستاذ الأدب العربي بالكلية، وتطلى لوة انندي وكيلًا، وحقق محمود انندي سكرتيرًا، ومحمد أحد الطويل انندي أمينًا للصندوق، وعبد المليم ناصر انندي، والأسمه سميرة بانوت والسيد يعقوب بكر انندي أعضاء. وهم يكونون اللجنة الإدارية

والعرض من هذه الجماعة العناية بالتقانة الأدبية بطرق الخطابة والمحاضرات والناظرة والساعات الأدبية والتسجيل والموسيقى الخ والمحاضرة الأولى أقيمت أمس، في منتصف الساعة الخامسة بدد الظهر بدار الكلية باستاني. وكان موضوعها: (بين دانت وميلتون وأبي العلاء) نظمت لونا جرجس انندي وكيل الجماعة

### التاريخ في مصر الجاهلية

نشر إيتاء من العدد القادم للأستاذ محمود الحفيف طائفة من التراجم لفظاء التاريخ قديمة وحديثة في الشرق والغرب؛ وسيوضح في هذه التراجم أن تم بالتاريخ وتسمى بإيراز حوادثه، جرياً على الفذهب الحديث منهج دراسة التاريخ في سير أبطاله، كاستكون تلك التراجم بحيث لا تعدو الواحدة ثلاث مقالات أو أربعاً... وسنبدأ بتقديم ترجمة محمد شريف بإشاد بطل الحركة القومية والفتورية في مصر الحديثة

### وفاء عالم طيب

من أخبار لندن أن الدكتور بارسول الذي اشتغل بمرض الصدر الرئوي ومن الذين مهدوا السبيل إلى مكافئة مات في أواخر ديسمبر الفائت

كما صادفه من الحظ الثائر في فرنسا وبلجيكا قبل سويسرا والمغرب أن العرب اشتغلوا كثيراً بالكيمياء وحلوا مراراً تحويل اللادن، ومع كونهم فشلوا في هذا المضمار فإن آخر التجارب الكيميائية أثبتت صدق نظريتهم في إمكان تحويل اللادن بصرف النظر عما يشككه هذا العمل من التكاليف أما استخراج الذهب من رمال البحر فبذه مسألة أشبه بحلم قد يشابه حلم العرب وقد لا يشابهه، لأن الذهب إذا وجد بشكل عروق في الصخر والحجر في مناطق دون أخرى فإن الثور عليه كدفات ريفية في الرمال لا يحتاج إلى المساعبات الهائلة التي يصادفها الباحثون من الذهب في بطن الأرض ومن الغريب أن المصريين القدماء عرفوا كيف يحثون عنه وكيف يستخرجونه، ولا تزال مناجمهم القديمة موضع إعجاب الجيولوجيين من أبناء هذا الجيل ولعلنا نسمع من الأستاذ الدكتور حسن صادق بك المدير العام لصلحة الساحة كلمة في هذا الموضوع

### اكتشاف ممر في أمريكا

اكتشفت أخيراً مدافع واقعة على طول الطريق بين روما والمرض الدولي الذي سيقام في بكستونقزانو بالقرب من أوسينا حيث توجد آثار كركالا

ويؤيد تاريخ هذه المدافع إلى القرن الأول بعد المسيح، وقد وجدت فيه جلة زهرية من الصفرة وجانب كبير من البسة القنسية وعتود ودبابيس وأدوات لينة من بينها عقد نحى من الزبرجد واللؤلؤ والذهب

ووجود مثل هذه المجموعة القيمة يساعد كثيراً على تاريخ العصر الذي وجدت فيه فضلاً عن قيمتها الأثرية

### جماعة الفخيرة بروفان بالهند

وصل في أواخر ديسمبر الماضي إلى بمباي السائط الفرنسي الدكتور بينيه موفداً من الحكومة الفرنسية لقيام تحقيق على في الأسس والأصول التي قامت عليها أعمال جماعة الفخيرة بروفان والأمل معقود على أن هذا التحقيق العلمي سيكون أوفى مات إجراءه حتى الآن فتكشف لنا الأسرار السجية التي يجرها «الفقراء» كالسير على اللب، وأنواع الرقص والرياضة البدنية الخارقة التي تقوم بها جماعة بروفان والتي يقال إنهم يتعلمونها في معبد خاص في بمباي لا يسمح بال دخول إليه إلا لأفراد هذه الجماعة

### يوم طرابلس في الميراث

بناء على ما عثرنا إيطالية على إسمان الإيطاليين في طرابلس الغرب وبناء على ما يمانية السكان العرب هناك من ظلم الاستعمار وقسوة فركادى التتري القائمة إقامة حفلة كبرى يوم الجمعة القادم الموافق ٣٠ الجاري في الساعة السابعة مساءً يحضنها بنصرة طرابلس الغرب

### على التتار الأوسمى قائد والى المصريين عامه

لا تزال دول الاستعمار مسترسدة في سياستها الظالمة نحو البلاد العربية والإسلامية ، مستغفلة بشعور المسلمين غير حاسبة لهم حساباً ، فتستد على حقوقهم ، وتنتصب ديارهم ، وتبين شعارهم ولا يكد يفتنى وقت دون أن تسمع بنكية زلت يبد إسلامي فبينما نحن نناجى قضية فلسطين المقدسة التي ملئ فيها الاستعمار إذا بنكية أخرى قد اقتضت على طرابلس الغرب ، إذ يريد الطليان بصدان حرقوا الأخضر واليابس فيها ، ودوخوا أهلها وأقتروهم واستبدوهم وأذلهم ، يريدون أن يجهزوا عليهم فيبصروا من بلادهم جزءاً من الوطن الطلياني ، ولا يزال يطن بأكادنا ما نشره على العالم في خبط ساستهم ، وبكل الطرق من أن إيطاليا أصبحت مديونة للسليين والرب وأنها تحميم وتحمي ديولهم ومقدساتهم

ولقد كانت مصر ولا تزال تبني سياسة دفاعها القوى عن حدودها الغربية على اعتبار أن ما وراء الحدود سكوت قبائل عربية لها في داخل حدودها المصرية بنو حمومة وخثلة من نفس هذه القبائل أو من عصبائها ، وأن الإسلام يوتق أوامر السكان بين البليين وإن اختلفت تسييمها . فالحق الذي ترى كل أمة من أول واجباتها الاستعداد له في زمن السلم من جميع الوجوه ، وعلى كل ما يتوقع من الاحتمالات ، إنما كان ينظر إليه في مصر من جهة حدودها الغربية من الجهة العسكرية فقط . أما وقد صدر أخيراً القانون الإيطالي ببجل ولايات ليبيا الأربع جزءاً لا يتجزأ من مملكة إيطاليا ، فقد أصبح واجباً علينا أن ننظر إلى ذلك من الوجهة الجغرافية والجينية أيضاً ، ولا سيما أن الإيطاليين قد وجعوا عنايتهم إلى إنشاء مستعمرات لهم — حتى في الأجزاء الفقيرة التربة من ليبيا — ثم ين عند أحد شك في أن هناك رباعياً عسكرياً علاقة كبيرة بما وراء طرابلس وبرقة شرقاً وغرباً إلى البواخر الإيطالية حلت إلى القلعة الطرابلسية الشقيق في أواخر أكتوبر الماضي أننا ونماهات أسرة إيطالية تقدر نفوسها بشترن أننا . فاستكت الحكومة منهم أننا وماثي عاتلة في جهة

طرابلس وسبحة عاتلة في جهة برقة . وهذه أول دفنة من خسة ملايين نسمة إيطالية تقترق قلعتها إلى طرابلس الغرب . وقد خصمت حكومة روما لهذه الهجرة في ميزانية وزارة أفريقية مائة مليون فريك في كل ستة لبناء القري واستنباط المياه وإصلاح الأراضي للإيطاليين . وكان في طرابلس قبل مجي هؤلاء نحو ألف عاتلة إيطالية غير الجنود ومن ينضم إلى سلك الحكومة ، وهؤلاء وأولئك تحميم الحكومة بقوتها . وقد أخذت لهم ١٤٧ ألف فدان من أفضل أراضي ليبيا دون من ، وأجلت العرب عن أراضيهم الخسبة في برقة الحراء ، وهقلهم إلى الأراضي الحميدة المتددة إلى الرادى الفارغ جنوباً وإلى المرج شرقاً وإلى شاطئ البحر شمالاً وهي أرض قليلة الأبار ترزع على الملق . أما برقة الحراء التي تمتد من شطوط مدينة بنى غازي إلى ما وراء المرج في الجنوب وتشمّل الجبل الأخضر كله إلى ما وراء مدينة درنة في الجهة الشرقية ، فانتزعت من أيدي أصحابها الشرعيين وهم العرب وأعطيت للمستعمرين من الليبيين الذين يجي بهم من إيطاليا ليكوّنوا جيران مصر إلى الأبد ، وليتأخروها في السلم والحرب ، وأصبح الجبل الأخضر والأراضي الخسبة جميعاً محرماً دخولها على أبناء الرب .

وقد أصبح الليبيون متآخين لجهات ليست من أوطان إخوانهم عرب برقة الذين يشتركون معهم في اللغة والدين ، بل لجهات سكوت مما قريب مسكوة كاهيا إيطالياين ، وعليهم من الآن أن ينظروا إليها كأ ينظر الفرنسي إلى حدوده الألمانية والألماني إلى حدوده الفرنسية

ولإننا كانت إيطاليا لا تتورع عن إرباج العالم الإسلامي بهذه الظالم وهي تعد بينها إلى تونس ، فلذا يكون حالنا مع السليين لإننا جاء وقت لا يهيم فيه أن تشر دنايتها الاستعمارية بينهم عن طريق عطلات إزادها اللاسلكية وما إلى ذلك

قلبك نيب الليبيين وحكومتهم خاصة والعالم الإسلامي كافة أن يفكروا في مصير طرابلس الغرب التي يرشك أن يبلى عنها جميع أهلها العرب إلى أراضي الجنوب المرفقة حيث يقضى عليهم فيها كاضى على سبين أننا من سكان الجبل الأخضر لا قوا حتهم في الصحراء قبل بضع سنوات ، هنا فضلاً عما يلحق كرامة الإسلام بسلب هذا الوطن من حظيرة ونحوه إلى بقعة إيطالية الرضى السلم لجهات الداء السليين

الدكتور عبد المير معير



سمحت الأقدار ، ففزع بلج ديوانه صهره الكريم صاحب العزة  
حسن وقت بك ، ونهض لصحيحه وسطه وشرحه وترتيبه  
صديقه وملازمه الشاعر الراوية الأستاذ أحمد الزين ، فكان  
في ذلك وقاء للشاعر ، وتقدير للأدب ، وإنصاف للتاريخ ، ودفع  
للمار الذي حق علينا بتفريطنا في حق ذلك الشاعر ، وفي حق  
الأحبال القليلة !

تقد كان صبري رحمه الله بين معاصريه « أستاذ الشعراء  
وشيوخهم » في الصناعة وصرافة البدق في الرطب بين المني وبين  
لبسه من اللفظ ، ولكنه كان أيقاً مرفاً لا يقول إلا بدافع  
النفس ودعة القول ؛ ثم لم يكن يمس بشون كل ما يقول .  
ومن ثم لم يبلغ ديوانه في الحجم مبلغ دواوين رصانه مثل البارودي  
وشوقي وحافظ ومطران وعبد المطلب . على أنه قد راد كل أبواب  
الشعر التي كانت مطروقة في أبله ، فقال في المدح والتهاني  
والتعازيل وهي أكثر من ثلث الديوان ، وقال في الهجاء وهو  
لا يتجاوز الصفحتين ، وقال في الفكاهات وفي الغزل والذكرى  
والتشويق وفي ذلك كل عقريه صبري وشاعريته ، وفي الوصف  
والاجتماعيات والسياسيات والألهيات والزاني والأشيد ،  
وفي هذا الوضع جرى الأستاذ الزين في تيوب الديوان . وقد عي  
بترتيب القصائد في كل باب ترتيباً تاريخياً مع بيان النسب  
والدواي التي قيلت فيها كل مقطوعة ، وهذا في الواقع ترتيب  
جبل ، إذ به نستطيع — كما يقول الدكتور طه — أن نتبع  
النشأة الفنية لهذا الشاعر ، وأن تبين ما احتف على شعره من  
الأنوار في غير شقة ولا عتاء ، وهو من هذه الناحية درس  
فتم نشأة الفن الشعري عند شاعر عتاء ، ومن التغير أن يرض  
منا المرس على الشباب

ولا شك أن الأستاذ الزين قد وفق كل التوفيق في إخراج

## ديوان صبري باشا

تقريب الأستاذ أحمد الزين

للأديب محمد فهمي عبد اللطيف

—

في الشعر العربي كثير من الشعراء الذين استبقت بشعرهم  
عوادي الزمن ومنح الأيام . فصاعت أكارم في أجواء المصور  
الحالية ، وذهبت دواوينهم بين سم الأرض وبصرها . ولعل الذي  
ضاع من الشعر العربي أكثر من الذي بق . ولعل الأيام لو أسعدتنا  
بقاء هذه الثروة كاملة لكان للأدب العربي وجهة غير وجهته ،  
وضوح غير الوضع الذي هو عليه اليوم . وإذا كان للقدماء المنز  
في ذلك من صعوبة التدوين ، وبذرة الكتابة ، ومشقة الرحلة ،  
فاعدنا نحن إذا ما فرطنا في أكارنا الخلية وتركنا نتاج أدبنا  
البارزين نهب الضياع ، على حين قد أصبح التدوين سهلاً ميسوراً  
تؤديه الآلات ، ويتم بأيسر النفقات ؛ إننا لا شك أمة حادثة  
لا تقدر أدبها ، جلدة لا تحترم ذها ، قصرة إذ تفرط في الجليل  
الناح ، يئنا يذبح فيها التبعيع التانه !

هذا ما كتبت أقوله لنسني إذ يجرى على لساني يت من أبيات  
صبري باشا السائرة ؛ أو أستع إلى مني يزد بأغرودة من أغريده  
الحالمة ، أو يرتفع صوت في الندى بأجاء الشعراء الذين نهضوا  
بنا في الأدب ، وحفظوا علينا في الشعر كرامة النسب إلى العرب .  
وقد كان الأسمي يتسلكني إذ أرى شعر ذلك الشاعر المتناز  
في شاعريته وفي مصريته مشتتاً لا يجمسه ديوان ، مهمل لا يقي  
بطلمه صديق ، مفقوداً لا يهزج به الأبناء . ولا يدبره إلا الخامة  
من الممرن . وأخيراً وبعد خمسة عشر عاماً مضت على وقاء الشاعر



أن يجمع للقارى بين الاستفادة من شعره، وذلك الدراسة الواسعة المستوعبة لكثير من نواحيه . وأما شخصياً لا يهين كثيراً ما كتبه أولئك الأستاذة عن صبرى الشاعر ، فإن شعر الرجل خير من يفصح عنه ويدل عليه ، وإن ميزات الرجل في شعره واضحة جلية لا يختلف في تقديرها أحد ، كالم يختلف في تقديرها الأستاذة الفضلاء ، ولكنى لا شك محبب بما كتبه الزين عن صبرى الرجل ، وما ذكره من أخلاقه ووطنيته . وإذا حبسنا لومدة القول في ذلك فرسم لنا صورة كاملة لشخصية صبرى تقوم إلى جانب شاعريته الكاملة ، فإن فهم شخصية الشاعر أساس لفهم شاعريته ، وعلى ذلك تقوم الدراسات الحديثة . ولنا هاج الرشيدة عند علماء النقد

وأما بعد ، فإذا كان شعر صبرى آية الجلال في تدوير الجلال ، فإن ديوانه قد خرج للناس آية الكمال في تقدير السبك . فهو كالروض الآنف جمع أطيب الزهر ، وتم له حق الموقع وسبأ التنسيق ، وما أحسبه يقل في تنسيق وترتبه عن ديوان حافظ الذى قولته وزارة المعارف ، ولا عن ديوان شوقى الذى خرج برأيه ، بل إلى لأراه يفوقهما روعة ودقة . وإله لجهد مشكور ذلك الذى أداه الأستاذ الزين في خدمة هذا الديوان ، ولوقدر لصبرى أن يرى ديوانه لا تحتيط بهذا الصنيع ، ولشكر لصديقه وفاء ، وحمد له عنائه ، وإله لشكور من الأدباء في جميع الأمصار ، محمود من أبناء العربية في سائر الأقطار محمد فهيم عبد اللطيف

هذا الديوان الجليل ، فضبطه وشرحه على أتم وجه وأكمله . ولقد جعلت أن أخصي عينا على مدينتنا الزينية ، فنطاشى هوى راحته وقدره ، وإلى لأمر بذلك في غبطة وسرور . وإنما وفق الزين إلى هذا الحد ، لأنه — كما يقول الأستاذ أحمد أمين — قد غنر للشاعر وصداقه ستين طويلة ، فسمع منه ، وحقن الطريقة القديمة القوية في الرواية عنه وللشاعفة له ، فكسنته ذلك من إنباح ما غمض ، ومعرفته الصحيحة بجو القصيد وأسابيها وبراعتها . ثم كان من غناطته للشاعر ووقوفه على دقائق نفسه وما برأعها وما لا برأعها ، ما ألهمه الصواب في الشرح ، والتوفيق في الترجيح ، إذا تمدت المسالك وكثرت الاختلالات . هنا من جعة . ومن جهة أخرى فإن الأمر كما يقولون : لا يفهم الشاعر إلا شاعر ، والزين شاعر من طراز صبرى ومن مدرسته كما يعبرون ، فكان بهذا حير من يفهم صاحبه وقريبه . وغير من يرقى شعره هذه الرأية الجيدة ، ويشرحه هذا الشرح المبين الوقوف !

قد نقول : وماذا يكون في شرح شعر صبرى من البناء ، وشعره ليس بنريب اللفظ ، ولا بدياس السبك كما هو شعر حبيب وأبى الطيب والمرعى وأضرابيه ، بل إلى رجل ظاهر في اللفاظ ، واضمح في معانيه ، نفى ممكنة كل إنسان أن يتولى بسطه ، وأن يؤدي شرحه . والواقع أن البناء ليس في الشرح والبسط ، وإنما البناء في البهج الذى نهجه الزين . ذلك لأن شعر صبرى دقيق اللفظ ، مستفيض اللفظ ، كثير الإشارات ، بعيد الزماني ، فكان لا بد في شرحه من طول اللفظ واتساع التعبير حتى يمكن أن يستوفى ما فيه ، ولكن الزين وقف عند قولهم « البلاغة الإيجاز » فهو يؤدى ما في البيت من معنى كبير بلفظ موجز موق ، قد لا يتجاوز به ألفاظ البيت في كثير من الأحيان ، ومن هنا كان البناء الذى لا يضطلع بهتة إلا الزين ، لأنه كما قلنا نفهم صبرى حق الفهم ، ولأنه قد حذق ذلك التدوير والمراى

والديوان مصدر بمقدمات : الأولى لذكر حوله حسين وقد ضمتها رأيه في شعر صبرى وعيذاته ؟ والثانية للأستاذ أحمد أمين وصفت فيها « شعره بشعر الشاعر وتدقته لأدبه » والثالثة للأستاذ أطون الجليل عن « الوسائل الشعرية في نظم إسماعيل صبرى » ؟ والرابعة للأستاذ الزين نفسه ، وقد تكلم فيها عن أخلاق الشاعر ووطنيته وشاعريته وما أتته في تصحيح ديوانه . وإنما جمع الأستاذ بين كل هذه المقدمات لأنه — كما يقول — أراد

## رفائيل

لشاعر الحب والجمال لوسليم

مرتجة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن إدارة الرسالة  
الزيت ١٢ قرشا

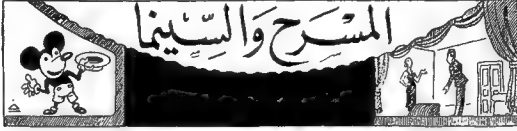
## آلام فرتز

لشاعر الفيلسوف ممره الاندلسى

مرتجة بقلم

أحمد حسن الزيات

وهو نسخة تدعى من آخر المثلث المثلث — الزيت ١٥ قرشا



## في الفرقة القومية دكتاتورية المدير

—\*—

مدير الفرقة القومية للتشيل العربي، رمز النهضة، وعنوان الثقافة، وتعتبر له السبيل الوعر الذي سلكه للفنى المسرحى، وهو ما كاد يصالحهم ويحتضنهم بعض الوقت حتى أقسام عنه إقصاء لا عودة بعده ثم ظلت المدير بمنة ويسرة، فإذا به يرى شرذمة من ممثلات وممثلين، وطفلة من عاملات ومطبلين، وفولوك من فسا كل الصحافيين والتأدين، تحيط به إحاطة تمثل أدوار الكوميديا عوضوه، فيهم «السادى» وفيهم «البسودة» وبالكس، ولكنهم جميعاً يعرفون التلق بمناه ومناه، لا يصدمهم من الارتاء على أقدام «سماعة المدير» سوى اكتفاء بد راحته للتبثيل

أوغر سماعة المدير إلى ناقد معروف أن يعمل على أعضاء لجنة القراء، وحدث أن لقي ذلك الناقد صدفة في مجتمع كان فيه أحد المحكميين الشرعيين إشرافاً أدبياً على أعمال الفرقة، فوجه إليه كتاباً هو منبرج من الخلاوة والطبر الر على حلقه على أعضاء لجنة القراءة الذين هم «الصفوة المختارة من رجالات الأدب» وسوامهم نوافل!! وف: هل في ويسم أن تدلى على خسة أدياء بفنولهم أو يشارعونهم بالبلد على سمو عليه من لخطى الرجال؟ فلى الناقد: أعرف خسة بل مشرة من الرجال لهم أوفر اطلاع على فن المسرح وأدب الرواية لا يجربهم في ذلك أحسن أدياء الذى أعرفهم - ولذا ذكرت اسم الأول منهم فلى:

أعود بالله من هذا الذى لا يرضيه إلا أن يكون مديراً للفرقة بدلاً منى، وهو على كل حال منسوب عليه من الحكومة التى تمثل أكثرية الأمة

فلى الناقد: الأدب لا يعرف الجزية بأستان

فأجاب: الأدب الذى تمنية لا وجود له فى مصر

حول الناقد دفة الحديث قائلاً: هل تمه من اعتراض على فلان؟ وذكر اسمه فأجيب: هذا شاعر لا شأنه بغير الشعر. قال: أنت

سل من شئت من الناس من هو مدير الفرقة القومية، ميجيك الأول على التوبأه مثال حى للقداسة وطيب السريرة، ويشيد الثانى بأريجته ونحوه، ويثنى الأكثرون على أدبه وطول باعه فى ميدان الشعر الذى لا يجل فيه سوى إنسان عرف الحياة وأدرك كرامن أسرارها

ويبقى أن هذه الخصال والسجايا هى بعض تميزه الوهوية المكتسبة؟ فلو سولت الدلاوات لأدب أن يترجم حياة مدير الفرقة فهو لا بد مأخوذ بتلك السجايا، لا عيب له من التقيد بها لأنها لازمت طوائف حياته، ولكنها مافته منذ تولى رمام الإدارة. وزايلته يوم تزم أنه صار من أئذان الموظفين البيروقراطيين وأقران الحاكمين، ويوم تخيل فقال أنها فرقة حكومية لما مدود البوليس، وسلطان مأمور القسم!

ليس فى تصدينا لبحث الناحية التى طرأت على حياة مدير الفرقة ما يسدنا من حتم متوسوع حياة الفرقة، لاعتقادنا أنها مرتبطة بمجابه الساعة، تلك الحياة التى كانت متوشحة بوشاح القداسة قد أخذت الآن تنزع عنها رضى قدسيها، لا للطور بفظرتها، بل لإبطار الناحية الأخرى لتلك القداسة

كان لمدير الفرقة أصدقاء عديدين يحكم ماله على بعضهم من أيدى يضاء، أو شفاعاة لا تنسى، أو سمس مشكور، أو يحكم راحة النفس إلى آداب الرقيعة، وفنه الشعرى السامى تقدم هؤلاء الأصدقاء يمدون أيديهم تساد الأدب الكبير،

## الأسبوع مائتونه المينوت

هنا اسم الفيلم الذى عرض فى الأسبوع الماضى على ستار سينما دينا وفى نجحاً كبيراً وهو من إنتاج شركة مترو جلديون ماير

## أمانة

فيلم كوميدى من نوع طريف لشركة واديو وقد عرض ونجح على ستار سينما متروبول

\* تحمل نورماشير مع كلارك جيل فى فيلم (مرحباً أبه) الذى يظهر فى اللوس القادى

\* يلاقى فيلم (فتى عن الرأه) للسيدى آسيا نجحاً لا بأس به على ستار سينما كوزمو

\* اشهى اخوان لاما من تصوير فيلم (ليالى القاهرة) الذى وضع قصته وأغانيه السيد زهده وسيروش فى عيد الأضهى

\* أعد استديو مصر فيلم (الدكتور) للعرض بعد أيام قليلة

شاعر أيضاً ، قال : أنشيت أنى مؤلفات روائية ؟ هل الناقد : لسنا الآن فى موقف مقفلة وموازنة ومناقشة ، أنا أعرف أن لهذا الشاعر معرفة واسعة بين الرواية كما أعرف له اطلاع الكبير على تطورها وتحولها منذ أقدم الصور حتى عصرنا الحالى ، وعلى أحدث ما ظهر من دوليت وعلى أقوال الناقد فيها

قال مدير الفرقة : أنا أعرفه أكثر منك . إنه كسول خواف لا يصلح أن يكون عضواً فى لجنة القراءة

قال الناقد : ألا تعرف . . . فلا ، وهو مؤلف روائى غنى السرح أكثر من ربع قرن ؟ فأجاب :

اصم يا صديق : أوثر أنت تذكر لى أسماء كبار موظفين فى الحكومة تكون لهم مهابة الحاكين وعز وأدب العلماء والأدباء ابتهم الناقد وقال : إن من ذكرتهم هم موظفون حكوميين وفى وسى أن أذكر عشرة أسماء من الموظفين الأكفاء إذا كان لا يرضيك من الأدباء غير الموظفين الحكوميين

وقبل ارفاض هذه الجلسة المرجحة التى تكلم فيها الناقد كدائه فى وصف الأدباء وقد أعظمهم قال له « سادة الدهر » : أنت شاب يا بى ، فلا بد لحياة الفرقة القومية ، وهى مصلحة حكومية ، من تودة الشيوخ وحكمتهم . فأجاب الناقد على نصيحته التالية هذه قائلاً : « أحال الله عمر السلفضة وعوضنا عن نشاط الشباب عوض الصالحين »

رديت من وراء هذا التصور لحالة مدير الفرقة إلى التصيل على نفسه التى انتقلت من البوهيمية الرحلة الجوالاة فى آفاق الحياة إلى قيود الوظيفة التى أحاطت به بأغلالها ليكون له روح طافية ، وشهوة دكتاتور ، وأى دكتاتور فى الأدب والنق ؟

إنه عاكر

## اخبار سينائية

## بولو

عرضت سينما رويال فى الأسبوع الماضى فيلم « بولو » الذى تدور حوادثه فى الأغال والأحراج وهو من إنتاج شركة برامونت

## سينما الكرسال

ابتداء من ٩ يناير إلى يوم الأربعة ١٥ من

—•••••—

تعالوا جميعاً لتشهدوا فلم

طريق ريو

فهو فلم رائع ذو موضوع مؤثر

تمت الترجمة اضربت لث دى باهى

—•••••— مع —•••••—

جيرل بوى ، ماريس دالير ، جانه بير أومنت

وسترون كلامهم يتلجم فى دوره ويمجيه ويمجه

# المجلة

مجلة البحوث العلمية والفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بذل الاشتراك عن  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر تلك الأخرى  
١٢٠ في البراق بالبريد السريع  
١ نحن العدد الواحد  
الاعتمادات  
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
احمد الزيات  
الإدارة  
دار الرئاسة بشارع الجدي رقم ٣٤  
تايين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩

العدد ٢٨٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ ذو القعدة سنة ١٣٥٧ - ١٦ يناير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## بين الفقير والغني

« يا صاحب السعادة ، لم ترض أن أكون صاحب الشفاء ؟  
أنا وأنت تبتلان من دوحه آدم كنتا في ترمي النيل ؛ ولكن  
مفرسك لحسن حظك كان أقرب إلى اللاه ، ومفرسى لسوء  
حظي كان أقرب إلى الصحراء ، فثبتت أنت ولزوتيت ،  
على قدم ما هزلت أنا وفزوتيت ؛ لأن اللاه والنفاذ يطلبانك وأنت  
ضائع وادع ، وأنا أطلبها بالكذب والتبع فأأتل غير الجفاف  
أو التثاقل !

فإذا ضير المجهود أن ينضج للكود برش مما يسبح فيه  
من فيض هذا الرادى ، وهو لما كلبن الأم لقوامين ، لكل  
سهما خطره بحكم الحيلة والأمومة والطبيعة ؟

تقد ضمن الله لك حق لك لصالح الدنيا ، ولكه  
فرض عليك بإزاء ذلك الزكاة تحقياً لهذا الصلاح . فإذا خشيت  
أن تمتد عيني إلى مالك والبسود والشهوة ، وبدي إلى نفسك  
بالنف والتقصو ، فأكرس تنطق وحدتي عنك بأداء ما جبل الله  
لي عندك ؛ وإلا كان من الانصاف في رأيي على الأقل  
أن يكون اعترافى بلحق لك ، مادللاً لاعتراقتك بالراجب عليك  
ذلك ما يقوله في مصر كل فلاح لكل باشا . ولكن

## الغنى

- |     |  |                                 |
|-----|--|---------------------------------|
| ١٥  | بين الفقير والغني                        | أحمد حسن الزيات                 |
| ١٦  | مجرة بيني                                | الأستاذ محمد عبد القادر المازني |
| ١٨  | من برجنا الباس                           | الأستاذ توفيق الحكيم            |
| ١٠٠ | شم ميار                                  | الأستاذ عبد الرحمن شكرى         |
| ١٠٤ | المجمع القوي وسك الحياة                  | الأستاذ عبد القادر المازني      |
| ١٠٦ | الرب                                     | الأستاذ محمود الخفيف            |
| ١٠٧ | السلام                                   | الأستاذ ابن عبد الله            |
| ١٠٨ | تطورات العصر الحديث                      | الأستاذ عبد القادر المازني      |
| ١١١ | في الحق السياسي                          | الأستاذ محمد يوسف موسى          |
| ١١٣ | تحميد                                    | الأستاذ عمر السقوتى             |
| ١١٦ | ورد الساء                                | الأستاذ محمد أحمد البنا         |
| ١١٧ | عند شريف باشا                            | الأستاذ محمود الخفيف            |
| ١٢٠ | سنة في مكافأة                            | « الفتوى »                      |
| ١٢٣ | نظرة التطور                              | الأستاذ عمام الدين حقى نصف      |
| ١٢٧ | التي الألكندري                           | الدكتور أحمد موسى               |
| ١٣٠ | للكة الزبانية القعدة                     | الأستاذ زبى الحكيم              |
| ١٣٣ | التي الأمصار ( قصيدة )                   | الأستاذ محمود حسن إسماعيل       |
| ١٣٤ | فلسطين                                   | الأستاذ عبد الأمير              |
| ١٣٤ | فصلك في آيات                             | الأستاذ محمود ظهير              |
| ١٣٧ | دوحة الرصاص                              | الأستاذ محمد الخليل النورسى     |
| ١٣٥ | واهب لإلهام                              | الأستاذ محمد سعيد الرمان        |
| ١٣٨ | الناثون للمصريين                         | الدكتور بصرى فارس               |
| ١٣٨ | من ماسى الحياة                           | الأستاذ ( ش . ف . )             |
| ١٣٩ | على ميدان إسرائيليين بالقرن              | الأستاذ عبد الفتاح الصميدى      |
| ١٤٠ | أعظم مجهر في العالم                      | مصلحة الأكارى العربية - توليد   |
| ١٤١ | وفاة أكارى نصف للمصرى من الثارات الجارية | سجل التناقل                     |
|     | في مصر - بين القديم والجديد              | جدة عليا فرسية نعل              |
|     | على نشر الأدب العربي                     | مشروع مجلة السودان              |

وعجزوا عن الرءاء ، ساعدا عليهم النظار والمحضرين فأخذوا السور التي يأوون إليها ، واليهام التي يزرعون عليها ، وحقنهم فرائس للرض والفاقة ، لا يجدون وسيلة للطب ولا حيلة للجرع . فإذا فرغوا إلى فضل الأمير أو الباشا رَمَ بأنه واستكبر أن يفتح تخفيه على هذا الهوان والتفرد ، ولله ساحتان كان يسمح خرطوم كلبه أو رجل مُرَّف جواده !

\*\*\*

سكان هذه القرى الشريرة يعيشون وماشيئهم في أكرام من المَلِك لا يدخلها بهجة الطبيعة ولا تودعها رحمة الله . تقوم على أفتار البرك وفوق سباح الأرض وعلى تلويدها للرماحيض وفي بطونها للزبائل . وللأسكان للدلالين يُتَبَّان بين الحرير والذهب ، في قصور تلاول السياه ، ورياض تنافس الجنة ، ثم لا يفضل أحدا فيقبل الحكومة بجاهه وقوده على أن تحبف لهؤلاء الباشاين بركة ، أو تنشيء لأطفالهم المدارس مدرسة . وعلّة حب الباشا للستفانت أن ثقة ردها على حساب ، وحجة بنضه المدارس أنها تصرف الأطفال عن العمل في أرضه

\*\*\*

ارجعوا يا قوم إلى الله فقد طرد هذه الأعداء واحتاط هذه التواضع . إن هذا الأمير وذلك الباشا يملك كل منها مليوناً من اللال التي تحول عليه الأحوال فيزيد ولا ينقص . فلو أنها يوديان زكاته كإفرض الله لكان ما يذخه خسين ألف جنيه في كل سنة . ولوجسنا هذا اللال الوفير على هذه القرى الشريرة لما بقي فيها فقير ولا مريض ولا جاهل . وإن نشق الصدور من القتل ، وتيرأ النفوس من الزعم ، ففكر الأيدي ، وثشد السواعد ، ويزيد الإنتاج ، وركز الربح ، وردد عليه ما أقرض الله أثماناً مضاعفة . ولكن أغنيانا أبطرنهم نعمة الله فاستغنوا بجبروتهم عن رحمة ، وملكوتهم عن جنته ، وبعبادهم عن حصاده ؟ وكلّهم أصبحوا يرون سعادتهم في شقاء الوطن ، وعزيمتهم في مدة التماس

محمد حسن الزيات

أغنيانا غلات الأجداد والأكباد فلا يصيخون لئلا هذا السحاب المماس ! ولم إلى ذلك يعلون أن الله ألقى أعلن القراء بالزكاة على الفقر ، أنهم عليه أبسك بالقتاعة والمبر . فهم يتقون بالله ، ويؤمنون بالقدر ، ويستعدون أن نصيبهم القسوم في السياه سميط عليهم في الأرض ، أو يصمدون إليه في الجنة . وفي ضمان هذه الأخلاق السحة والنفوس للطفة - مشي اللقي متأبكا متأبكا يحاول أن يخرق الأرض ويطول الجبل ويملك على عباد الله حتى الحاية وللوت . ثم ينظر إليه السكادح المحروم وهو يخر من السن ، ويضال من البطر ، ويغوص في الحرير ، ويغوص في الذهب ، فيقول بلهجة المؤمن الراضى :

« آمنت بالله ! لم يستحق ما هو فيه ، لما كان الله يسطيه ! » وأقسم ما أعطاه الله ، ولكنه هو الذي أخذ . وما كان ليستقيم في ميزان العدل أن يعلى إنسان حتى يصفح ، ويعتق إنسان حتى يجب !

أعرف في مركز ( ط ) عشرين بلدة يملكها من قشقر أمير ومن الترب باشا ، فليس لأحد من الأهلين فيها شبر أرض ولا جذع شجرة . إنما هم أجراء أو مستأجرون سخرتهم القنفة والاستكانة لرجلين كسائر الرجال ، ليس ليعطينها سمة البحر ، ولا ليرميها قوة الدهر ، ولا لتسجها عظمة الله . إنما فان تملأها للشفة ، ومعدنات تكلفها الوجبة ؛ ولكن لها عيين كمين الجحيم لا تخل ، وقسين يحرف الرمل لا يترى ؛ ضما يصبران من أجساد هذه الأثوف الجالدة ذهباً يكفّر ، وقصوراً تشاد ، وسلطاناً يُرهب ، وقطناً نسي ، ومراكب تطير ، وراغباً يتقي ، ولذائنتال ، وأروسة تناط ، وأقبا تكسب . ثم لا تدر كها جهول البعيد رحمة الخالق بالخلق ولا عناية الصانع بالآلة . فصاحب الآلة يوفر لها اللحم والوقود ، ومالك البقرة يهيئ لها الحظيرة والدف ، وما لا يترك لاهيها للساكين ما يملك الوصو ينتر البدين ، ثم يرميهم أن يؤدوا أمير الأرض وقعة الإدارة قبل أن يأكلوا . فإذا أوف الزرع أو رخص السر

## عجوة بيض

### الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

— — —

— لا ...  
— لا ؟ كيف تقول لا ؟  
— طيب أعلم ، إنما عنيت أني لم أرك ولم أكن منك —  
هات بقى عن الكتاب  
— وأنا إنما أعني أني لم أحتج في حياتي المدرسية كلها أن  
أشتري كتاباً مدرسياً لأن كتبى لم تكن تقطع وكانت لا تبلى أبداً  
فيصنحك الخنزير ويقول : « لا مؤاخذه يا بابا ، ولكن بطهر  
أنتك كنت تليذاً كسلان »

فأضحك منه وأزعج أنها فككة ، ولكن الواقع أنها أصابت  
الخنزير ، ووقفت عى الفصل ، فما أعرب من زملائى في عهد المدرس  
والتحصيل من كان أبداً ملى أو أشد كسلاً . ولا أدري كيف  
كنت أنتقل من فرقة إلى فرقة ، وأحسهم كانوا يؤذون أن  
يجبروا خاطرى ويترقوا بضيقى . ولما أتممت التعليم — أى فرمت  
من المدارس — وجدت عدتى صنفوا من كتب القراءة سمجت  
عليها المناك يوتاً وقصوراً ، وقد أخذها منى صديقى ، وأعطاني  
بدلاً منها كتاب ( الشعر والشعراء ) أو ( طبقات الشعراء ) لأن  
قتية ، طيبة لينى . وقد بنت هذه أيضاً بشمن غير بنس في جلة  
ما بنت من الكتب

\*\*\*

ودخل القيمين الثانى أو الأكبر فيقول بلا تعجيد ، ولا تعصيع  
« اكتب هذه البيانات المطلوبة هنا على هذه الورقة ، وسأخذ  
من جيبك ستة قروش ، ثلاثة لرحلة إلى الحرم ، وواحد بقى منى ،  
ونصف قرش هو مصروفى ، وقرشاً ونصف قرش ثمن برجل  
وعلة ألوان »

فأصيح : « تأخذ من جيبى ؟ من أدبك هذا الأدب لماما ؟ »  
فيقول « لا ، إنما أردت ألا أحرجك إلى الهوى من السرير  
فإن الجو بارد »

فأقول « متشكر ، يا سيدى ، ولكن ما هذه البيانات الجديدة  
التي يطلبونها ؟ شئ بارد ! »

وتدخل « ماما » في هذه اللحظة ، فتسال عن هذا الشئ  
البارد ماذا عسى أن يكون ؟ فأقول

« صباح الخير أولاً يا ماما ، وأور العين ، ثم إنى أرى كل شئ.

— ماما . هات خسة قروش !  
— يا أبى ، قل صباح الخير أولاً  
— آه ، صحيح ، طيب صباح الخير ، هات بقى !  
— سبحان الله العظيم ! ألا تنتظر حتى أرد عليك هذا  
التصحيح بالخير ؟  
— طيب ، ردة  
فأفكاً — أهنر رأسى أسفاً ، وأمصص بشفى شمتجياً ،  
وأقلب كنى ، ولكن هذا كله له آخر فيعود القيمين إلى الطالبة  
بالقروش الخمسة ، فأسأله : « هل لىن أبى نصبح أبوك — على  
الريق — يطلب فلوس ؟ »  
فيستجب لى كيف أقول إن هذا غير لائق . ولا يستطيع  
أن يفهم أن ابتداء يوم جديد يوافق من المرجح أنه في غير محله ،  
صعب على النفس جداً ، فأقول له : « إنتظر ، حتى تكبر وتعرف  
بالتجربة »

فيصيح : « يا خبر أبيض ! انتظر حتى أكبر ؟ لا يا بابا ، أنا  
مستعجل ، وقد وبغنى العلم أمس »  
فأسأله السؤال الذى كان بنى أن ألقيه عليه في بداية الحوار :  
— لماذا تريد خسة قروش ؟ ماذا يمكن أن يصنع طفل  
مثلك بخسة قروش ؟

فيقول : « أشتري بها كتاب المطالمة الانجليزية »  
فأسأله مرة أخرى : « هاو لم تملك للدرسة كتاباً ؟ »  
فيقول : « تقطع ولم يبق مالاً للاستعمال »  
— ولماذا تقطعه ؟

— لست أقطعه ، هو تقطع !  
— تكلم بمثل ، كيف يقطع الكتاب نفسه ؟  
— لم يقطع نفسه ، ولكن العلم يأمرنا أن نطويه ، فيبلى ،  
ويتخرف ، ويتزق  
— هل تعلم أبى كنت تليذاً مثلك ؟

## نزيهة إلى الله

نسى طبيعتها لا تنزع إلى ترف الحياة . ولقد عشت إلى وقت قريب ضالاً . ليس لي بيت مستقر ولا راحة موفورة . ولا حتى مكتبة خاصة تيني على عملي الأدبي . إلى أن أوهمني بعض الناس أن مكاني كدوب تنفضي أن أغر هذه الحياة . فأضفيت لي هذا الكلام وأخفحت لي سكناً أنيقاً في أجل بقاع القاهرة يشرف على النيل . وانفتحت سيارة جميلة ، وجعلت لي مكتبة ترينها الضف والمنازل . وأكثر من حولي انظم ينون بأمرى . وأجئني قليلاً مظفري هذا الذي عائل منظر أدب . أوردوا للشاعير . وغرنى الحال . وحسبت أننا تنفتح في الشرق بيتل ما يتعمون من قوة وحرية ومنعة . فاطلق قلبي سمة يمدى رأياً سريعاً في مسألة قيل إنها تمس السيلة . ولذا أنا أتع فريسة لإجراءات مهينة ، فالتفت بيننا وشمالاً أبحت من عالم الأدب يتول الضلال ، لا حتى ، بل من حرية الفكر المهددة . فلم أجد أحداً من الأدباء قد تحرك . ولم أر صحيفة قد دعها الأمر . وخرست كل تلك الجرائد التي طالما رفعت صوتي على مسفحتها ، وانفق السكك انفاقاً طبيعياً على إهال الموضوع . ولم يحفل أحد على ولا زملائي ولا قرأني بما حدث لي . ولابد كوا الخطر الذي يهدد الأدب والأدباء إذا هم شعروا يوماً أنهم لا يستطيعون أن يخرجوا ما في نفوسهم . (أدب) واحد كبر عليه الأمر وأدرك الخطر ونهض في تلقى بجماعت المسؤولين ويتاقضهم ، هو كاتب عظيم بعد ثغر أدباء الشرق في العصر الحاضر . وسداقته لي معروفة من زمان ، وإن كنت مع الأسف لم أقدمها قدراها في كل الأحيان ) على أن الحوادث في مجله قد عمن عتيدني في منزلة الأديب . وجئني لاقى شخصي ، ولكن في سر كبر الأديب في الشرق ، قد أيقنت أن ما يسمونه « السككة الأدبية » إنما هي وم من الأوهام . وأن الأدباء أنفسهم هم للسؤالون في أكثر الأحوال عن انقراض شأهم في المجتمع لخلل بينهم بعضاً وأحسست من نفسي انقطة ، فترك سكبي وسيلتي وخدي ، وعلمت من جديد أمعيش شريداً ، كما يستحق أدب في الشرق أن يعيش . توفيق الحكيم

بإدراك هذا اليوم المبارك إن شاء الله - لا أحد يصيحى بالخير ، وكل من يدخل على يقول مات ، ولم يكن ناصاً إلا أن تسألني للدرس من عمري ، فأني طليد فيها ، ولست أستغرب أن تسألك غدك عن سنك بالمرأة ، فانتظري ، وأعدى الجواب من الآن ، وقد أعذر من أنذر !

وأرضى أن أعطى الولد نفقات الرحلة قبل أولها بثلاثة أيام ، وأرضى أن أذكر للدرس عمري - لا حراس على كتيان ذلك - بل لسبين أولها أني لست نليداً بها ، فاشان طاب وبسرى ؛ وثانها أني لا أحب أن أضيحها على هذا الفضول خافه أن تسأل بعد ذلك كرسن امرأتي ! وأحدث نفسي وأنا أنطق بيلارات الرضى أن من الواجب أن يكون المرء حزيناً في بيت كهذا

فتقول امرأتي « ولكي أعتمد أنك لن ترضى أن تطيعي - ياله وعشرين قرشاً ؟ »

فأثمن السر إلى الأرض وثية لست مصوراً كان حارساً فيرسمها ثيابها حركة راضية بديعة ، يرى فيها اللحن ، وتظوى السالكات ، ثم تفسدان في الهواء وسائر الجسم وراهما ،

ثم إذا أنا واقف على الأرض ، لم يتسلم رأسي ، ولم يصيبي سوء . ولم أكن أعهدني نفسي هذه الصدر ، ولكن الوقت ليس وقت الإيجاب بالذات

وأصبح « مائة وعشرين قرشاً ؟ أتقولين مائة ... »

فتشير إلى « أنت مهرا ، مهرا ، وسألي « مالك تصيح هكذا ؟ ماذا يقول الجيران إذا صبحوك ؟ »

فلا أكف عن الصياح وأنا أقول « الجيران ! ليولوا ماشاءوا ولكن اعطى - أنت وم أيضاً - أني مستنف ... مستليل ... »

فتضحك ... أي والله تضحك ... وسألي « من قال لك افصح بيتاً ؟ »

فأرد عليها بقوة « ومن قال لك إن البيت بالوعة ؟ لا يسي أنا مستنف ... مائة وعشرين قرشاً ؟ يا خبر أسود ! »

فتلاطفي وتقول « اسمع ، اسمع ، ولكن حلياً ... »

فأسألهام مقاطعاً « خبريني أولاً من الذي قال لك إنى أنفق مما أجدت السجادة ؟ أو إنى من أهل الولاية وأصحاب الكرامات الذين يعد الواحد منهم يده من النافذة فإذا فيها أصبح من اللوز ؟ »

فنهض وهي تقول « ومصدق ؟ »

فأقول « سنظف في أسرها فيما بعد . وأحسب أني لن أهدم طبعاً يستطيع أن يسكن ألالها . أصرخين أنه يحظر أن الطيب قد أخفق لأنه لم يستطع إلى الآن أن ينبتنا من المدة ؟ فليت هناك دكلاً يتاج فيه أعضاء جديدة من الجسم ترك له وتتخذ بدلاً من التي تنف ، على نحو ما يتاج قطع السيارات ! إذن لوسمى أن ألهم كل ما في هذا الطين الشيء . ولكن آخ ! » وأجدي أكم نفسي ، فالتفت مستترها ، وإذا بها تعود ويدها مبسوطة بمائة وعشرين قرشاً فاهز رأسي وأسألتها

« ما حاجتك إلى كل هذا ؟ »

فتخبرني أنها دعت « أم أحمد » وأنها تتوى أن تكلفها ثراء ثياب لكسوة الحدم ، فقد آن ذلك جداً ، وقد اختارت أم أحمد لأختها من أختي طين الذي أختي على من نيت اسمه - آه ليد ، يله من اسم ! - فهي تحب أن تكل إليها أمر الشراء لتسكب قرشين ، فأبها تأتي الصدقة .

فاهز رأسي موافقاً ، ثم أنهض من المائدة راضياً وأقول لها بإتسامة عريضة : « مائة وعشرون قرشاً ثمناً لأكلة محبة بالبيض ! لست أولاً بأهظ جداً ... لا بأس ! لا بأس ! سيرزقنا الله من حيث لا نلتم ، فلا تخافي ، وأنتي ما في الجيب يأتي ما في الليب برهم عبد القادر المازني

أو أن عدى آلات لثريف التقود ، أو إلى ابن روكفلر ، وسيربوت مورجان وروثكيد معاً ؟ أه ؟ أجيبني أولاً ؟ »

فلا يجيب ، لأنها تنضح مستخفة بأن أجده نفسي كل صباح - على ريق النفس - مطالباً بمسرات القروش للختير الصغير ، وستأبها للختير الأوسط ، وستأبها ...

وتقول « ألا تسمع ؟ لانا تأتي أن تسمع ؟ »

فأقول « لاني مستغف ... هنا هو السبب ... وسألبس ثيابي وأخرج ولا أرجع »

فقول وهي تنال الضحك « ألا تظن أولاً ؟ لقد أوصيت لك ببيض مقل بالمشجرة ، وعصرت لك - الآن ، يدي هاتين - أربع لبيوت حلوة . تمال أظن أولاً ... وتكلم على الطعام ترى ماذا أغشى آدم بمطوعة حواء ؟ كيف وسما أن يجره من أنفه ويتس في فمه الواسع - لا يد أنه كان واسماً - الفتاحة الحمراء ؟ أتراني ورثت عنه هذا الحب للبيض المقل بالمشجرة ، وعصير الليمون الحلو ؟

لا أدري ؟ ولكني أردت أن أضيح بوجهي عنها ، لأفادم إغراء ما تصف ، وأغلب سحره ، فطالبي وجعي في المرأة ، فإذا هو يقسم ، وما كان يسكني بعد أن عرفت أنني أيقسم ، أن أظل متجمها .

وجلسنا إلى السفرة وشربت عصير الليمون ، فشق الاحتياط في كيانى ؟ وجاء الطين وفيه البيض والمشجرة ، ففكرت يدي ، ودفنت يدي إلى أسرها وتلت : « الله يرزقك بإسراءاً هاتى ! هاتى ! وليسخط على الأطباء ما شاعوا وما وسهم السخط ؟ وليزعموا أني أزيد مدق ثلثاً ، فأباليهم ، أو أخفل مشوراهم . هاتى ، هاتى ... ترى ماذا أذكرك المشجرة والبيض .. لا ، لا .. هذا لا يكن ... إلى أن تصور جوما ... أكثرى ، أكثرى »

فتقول « مددتك تنف ... يكنى هذا القادر »

فأصبح : « لالا ... على رأى الساعة ؟ م ، وقلم ؟ هاتى ، ولا تخافي »

فتقول : « هل معنى هذا أنك ستطحن ما طلبت ؟ »

فأصبح « يسكني خنى ما شئت ... كنى لك ... ولكن هاتى من هذا وأكثرى »





## شعر مهيار للأستاذ عبد الرحمن شكرى

ضربوا بمدرجة السبيل قباهم يتقارعون بها عى الضيفان  
ويقول :

كأنَّ حديث من يُقضى عليه حديث القين عن نعل يانى  
والدخ هو الباب الذى كان فيه مهيار أكثر استرسالاً  
من أستاذة بحكم منزلة وعيكم رفع الشريف الذى يخاطب الخليفة  
فيقول له إنه لا فرق بينهما :

إلا الخسلة ميزتك فاني أنا عاقل منها وأنت ملوق  
ويقل تبرز مهيار في أبواب الشعر التى يقل فيها تبرز  
الشريف، فلا ينتشى مهيار بما يصف كما ينتشى أبو تمام في وصف  
الطبيعة، وكما ينتشى البحرى وابن الرومى. ولكن وصف الشريف  
أقوى وأعرق في الشعر من وصف مهيار. أنظر إلى قول الشريف  
في وصف القمل :

ويطعن بالأسرار حتى تظنه حواها وصفر من صغير أناله  
أو قوله في وصف الدب :

إذا فات شئ سمحه دل أنفه وإن فات عيبه رأى بالسامع  
وهذه التعميدة تدرك تصيدة البحرى التى مطلها (سلام  
عليكم لا ولاء ولا عهد) وفيها وصف لاذئ منه قوله :

كلانا بها دأب يحدث نفسه بصاحبه الجلد شيعه الجلد  
وتذكر أيضاً والشئ يذكر بالشيء أبيات التزندق في وصف  
الدب الذى قراه وأطمعه بكس ما فعل الشريف والبحترى، وهى  
التي مطلها (وأطلس عسال وما كان صاحباً) .

أما مهيار فله شعر كثير في الوصف أكثره في وصف الشع  
أو السلك أو الطبل أو الأسطراب الخ. وهو ليس من الطراز  
الأول. وله أبيات في وصف السباع وهو موضوع كبير يشمل حبها  
في مظاهرها المختلفة، ولكنه لم يوفه حقه. وله قصيدة في وصف  
الآلات زيتونية في ركة، ولكنها على شبرها لا تدل على أن  
الشاعر قد اقتنى بموضوعه، فمهيار إذاً لا يُدرى في الوصف  
كما يبرز في الموضوعات الأخرى التى ذكرناها وبرز فيها أستاذاه  
والذى جملنا نأمل أن يشكر مهيار وأن يدخل حديث من أثر الثقافة  
الفارسية هو ما رأينا من ابتكار ابن الرومى وما نحن من أثر نسبة  
السخل، وإن كان ابن الرومى قد غلب عليه الرعة العربية أكثر مما  
غلبته الرعة الرومية. ومهيار يشتخر بسؤد الفرس فيقول : إنه  
جمع الجبد من أطرافه (سؤد الفرس ودن الرب) ويستخر  
بصاحبه فيقول : (وفهم أسن البيان) ويقول :

قال ابن خلكان في كتاب وفيات الأعيان (هو أبو الحسن  
مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسى الديلى الشاعر المشهور؛ وكان  
مجوسياً فاسم. ويقال إن إسلامه كان على يد الشريف الرضى  
أبي الحسن محمد الموسوى وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر؛  
وفد وازن كثيراً من قصائده). ثم أخذ مهيار عن الشريف  
الرضى وسلكه في غلظة اللفظ وقرب التشبيه والاستعارة  
ونعومة الوزن وتحكيم الوجدان والتباعد عن المألوف التى يجعا  
الدوق والوجدان إلا في القليل مثل قوله في النزول :

غار الهبون من أبحار غيرهم حساً وغربت على ليام من يصرى  
إذ أن هذا معنى غير مستقيم ولا يقبله الدوق وإن كان للشراء  
مثله. ولا أذكر الآن هل للشريف مثله أم ليس له. ومن دلائل  
التكلف أحياناً في شعر مهيار أن له قصيدة في الرثاء بها يرى أهل  
البيت رضى الله عنهم ومطلها غزل وهو : (في الغلاء النادرين أس  
غزال) وجاء في غزلهما ذكر لللال واللال وما إلى ذلك. وهذه  
أقوال لا تستقيم مع الرثاء عموماً ورثاء أهل البيت خصوصاً .

وعلى أى حال فإن أستاذاه الشريف أكثر طبعاً ؛ وإن كان  
الشريف أحياناً يقبل معاني النزول المتأد الشاعر في عصره، ولكن  
نصفيه من حيث الحضارة أقل من نصيب مهيار، وأقل من نصيب  
غيره من شعراء الدولة البليسية. ومن أجل متابعة مهيار له سلم  
في من أكثر شعره من هجنة اللق والمصرى العايب، ولكن من أجل  
هذه الثابتة (يدخل) في العربية أترأ من الثقافة والزعة الأدبية  
الفارسية. وكنا نأمل أن نجد لمهيار ابتكاراً بسبب جمه  
بين الحضارتين الفارسية والعربية، ولكن طريقة الشريف كانت  
عربية بدوية أكثر منها حصرية، فخرج مهيار هذا اللزع؛  
ولم يكتب بذلك بل إنه برز في أبواب القول التي برز فيها الشريف  
مثل النزول الوجداني الرقيق، والرثاء والإخوانيات والطلب  
وشكوى الزمان وأمله ؛ وبرز أيضاً في الدخ بحكم مهنته. وهو  
أحياناً يجتذى طريقة الشريف في الدخ بوصف طاعات البدو في  
معيشتهم فيقول :

ندعي وما الناس إلا الكسارى أودها ودمعى غسداً والمخاربا  
وعطلى كؤوسك إلا الكسير عيجه للصنير أمسا مناربا  
وقد أخذته عما كاله الشريف من أن يكون أكثر شمره على  
هذه الوتيرة . وقد ذكرنا أن الوصف في هذه القصيدة لا يحدث  
للقارى نشوة شعرية ، وإنما النشوة فيها نشوة ملهية للشاعر بالخمر  
كما ترى . وعندى أن بيتاً واحداً في الوصف للمرى ، وهو ليس من  
شراء الوصف ، قد يحدث نشوة شعرية للقارى أكثر مما يحدثه  
قصيدة في الوصف لمبار . أنظر إلى قول المرى :

لبنى هذه عروس من الرزا ج عليها قلاد من جان  
وكلة (هذه) في البيت لها أثر كبير في الوصف . وبعض وصف  
مبار على سبيل الأحاسيس والمعاني وهذا ليس من الوصف الدال  
ويجوز لنا أن نقول إن منزلة مبار من الشريف كانت كمنزلة  
البحترى من أبي تمام من حيث احتذاء الطريقة . وقد جاء ابن الروى  
البحترى فقال :

والقى البحترى يسرق ما ل حبيب في اللج والتشعب  
كل بيت له يسرق منا . فقتله لأن أوس حبيب  
وهذه مبالغة للناس القاح الزارى . إلا أنه ما لا شك فيه  
أن البحترى على عظم منزلته كان مما كذا أكثر من ابن الروى .  
وقد وجدنا أن مبار يرب عن نهج الشريف في بعض قوله  
وروجه . ولا غرو فإن البات إذا قتل من مكان إلى مكان كانت  
ثمراته شبيهة بثمرات نوعه من نبات المكان الثانى ، وكذلك طريقة  
الشعر إذا نقلت من شاعر إلى شاعر ، فهي يصدق فيها قول الشريف  
في الآمال :

وتختلف الآمال في ثمراتها إننا شرقت بارى للماء واحد  
ولمبار قصائد عديدة ذات نغمة موسيقية عذبة ككنمة قصائد  
الشريف العذبة ، وهو لا يقل عن الشريف في هذه الموسيقى  
بل قد يزيد أحياناً ، ولكن الوجدان الشعرى في ثنايا موسيقية  
الشريف أكثر طيباً وغازاة ، وقد يقل الوجدان وتقل الموسيقى  
في قصائد مبار الملونة في المدح على ألقائها ، ولكن القارى يشعر  
في بعضها إطلالة النار القدر وتوقف الكاتب في تدبج اللبج  
أكثر مما يشعر من اندفاع السيل الشعرى الألقى ؛ ولكن  
أسباب هذا الشعور أن مبار كان كاتباً قدراً وأنه أرقى سهولة  
كبيرة في النظم ونفساً طويلاً جداً . وفي بعض مداعبه يمس القارى  
سرعة اندفاع الوزن ولكنه يمس أيضاً أن سهولة النظم وطول

إن تنكرى قوى ضننك من بختهم يان  
وقد نظراً في شعر هذا القارى فوجدناه أكثر عروية  
من شعر بعض الشعراء العرب من سكن العراق وفارس ، وكان  
هؤلاء يتلمذون ويتجملون بالفاظ فارسية في بعض الأحيان .  
ونحن لم نطلع على شعر لشراء دولة الفرس قبل الإسلام ، ولا نرى  
إن كان شمرهم قد بقي ، ولكننا لملنا على محتجبات لشراء الفرس  
بعد الإسلام عند ما استقلت فارس بسبب ضعف الدولة العباسية  
وسقوطها ، وبضمهم أيضاً كان يكتب أيام حكم التتر ، وهذه التتجات  
لمر الخيام وحافظ الشيرازى والسندى والقروزى والمجلى والنظامى  
وأبوى وفريد الدين العطار وجلال الدين الروى وابن جين (١)  
لا تختلف كثيراً من شعر شراء الدولة العباسية من العرب إذا  
استثنينا ما في بعضها من قصص تاريخ الفرس القديم التى صارت  
في هذا الشعر أشبه بالأساطير الأخرافية في شعر هوميروس وغيره ؛  
وإذا استثنينا أيضاً الأساطير التى حاكها بعض هؤلاء الشعراء  
في موضوع حيلة البور والميوالات الخ على طريقة الخيال الأرقى .  
ولم نجد في شعر مبار أثر ذلك وإن كان يقرب من الحضارة  
الفارسية في وصفه بعض مظاهر الترف ، لأن الحضارة العباسية  
المرية كانت شبه فارسية ، إذ قد أخذ العرب في العراق وفارس  
من مذاهب الإحساس والفكر والحضارة الفارسية ، حتى إن بعض  
المؤرخين سمى الدولة العباسية ، بالدولة الفارسية المرية . وقد رد  
العرب هذه المذاهب المستمدة من مذاهب الفول والإحساس  
والفكر إلى شعراء الفرس السليين الذين طهروا عند ما استقلت  
فارس عن الدولة العباسية ؛ وهذه هى أسباب أوجه التشابه بين  
هؤلاء الشعراء وبين شعراء الدولة العباسية المرية . فمبار لا يقترب  
في قوله من الثقافة الفارسية والحضارة الفارسية إلا من حيث  
اقتربه من نوعة شعراء المرية في الدولة العباسية . وهو كما أوجها  
غير مدفع في كل الاندفاع ولا متمنع فيها بسبب احتذائه طريقة  
الشريف في محاكاة النغمة البدوية ؛ وهو مع ذلك له شعر في مظاهر  
من تلك الحضارة لم يطرعها الشريف كوصفه للشعر كافي الآيات  
التي يقول فيها :

من ثم إرقيها إلى شنة الكأس س محمود الصباح مسعود  
وقد أغريق في تحسين السكر في قصيدته التى يصف فيها  
آلات الخربة في البركة ومطلعا :

(١) هذه الأسماء متولة من بعضها في كتب التصنيفات التاريخية التى  
أشرت إليها لا عن السيرة الفارسية

ولأنه ميار في أسلوبه سين : الأول عما كاهه طريقة الشريف الرضى ، والثاني هو أن السخيل إذا اعتنق لغة حتى تصير لنته واحتاج إلى التبوع فيها والتكسب بها اضطر إلى التائق أكثر من اضطرار الأصل الذي يتز بأساتله فلا يتسدد للملافة في التائق. ومن أجل ذلك كان ميار أكثر أنفة في الأسلوب من كثير من شعراء العرب في القولة البياسية ولا سيما شعراء عصره . وليست أنفته بمستحيلة إذ أن عمدة التبحر العربي رجل قاسى مثله وهو سيويه ، وهو مثل آخر من أمثال هذه الظاهرة ، وهى أن السخيل قد ينبغ أكثر من الأصل في لغة بسبب اضطراره إلى استبطان دقاتها ، وهى ليست قاعدة عامة بل هى من الأمور الغريبة كثرابة إتيان الكاتب البولوى جوزيف كتراد لغة الإنجليزية وكتابة قصصه بها حتى صارت كتيبه تمد من ذخائر الأدب الإنجليزي وحتى صار يبد أدبياً إنجليزياً لا بولونياً

وقد أخذ ميار عن الشريف سر الموسيقى الشعرية وهى لا تتوقف على الوزن وحده بل على الوزن وعلى أسلوب الشاعر فى الإفصاح عن إحساسه. ومن قرأ قصيدة الشريف التى مطلعها : ( كَرَبِّ إِنِّيَا خَدُّوَا رَسَامَا ) أو التى مطلعها ( أَرَأَيْتَ كَسْتَحْدُثُ ) للقلب وجداً ) أو التى مطلعها ( اسلى بإسرحه الحى ) أو التى مطلعها ( يا غلبية البان ) وغيرها من أشعار الشريف ثم يقرأ شعر ميار الموسيقى يحس كيف أتنظير التظهير تلك الموسيقى كما فى قول ميار : أَرَاهَا يَوْمَ صَدَّتْ أَنْ أَرَاهَا عِلَّتْ أَنْ مِنْ قَتْلِ هَوَاهَا إلى أن يقول :

أَعْلِيَّتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَشَيْتْ

فَرَأَاهَا كُلَّ طَرْفٍ قَاسَمَهَا

أو قصيدته التى يقول فى مطلعها :

لَوَاعِجَ الشَّقِيقِ وَالْتِئَلِ عَمَلِي أَسْقَى مِنَ الذُّلُولِ

أو التى يقول فيها :

أَهْ عَلَى الْفَرَقَةِ فِى خَدُّوَدِهَا لَوْ أَنَّهَا تَسْرَى لِي فَوَادِهَا

أو التى يقول فيها :

وَأَذْكَرُهَا مِثْلَ ذَكَرَانَا لَكُمْ رُبَّ ذِكْرَى قَرِيبَتْ مِنْ رَحْمَا

أو التى يقول فيها :

أَنْتَ أَمَرْتِ الْبَدْرَ أَنْ يَصْدَعَ الْحَبَا

وَعَسَّكَتِ غَصْنَ الْبَانِ أَنْ يَسْبِلَا

التفسر قد سبقا شاعرية الشاعر. وهذه هى جناية المدح على الشاعر وجناية نظر الشاعر بالأمر أو الطلب أو الحاجة واكتساب الرزق، وهذا أمر يشترك فيه كثير من شعراء الصنعة مع ميار، إلا أن ما أضر الشعر من ناحية قد أضره من ناحية أخرى ، فقد أصبحت قصائد الصنعة التى ليس فيها اندفاع سيل المبالغة الشعرية غائجة محتزنة للدارس وفى غير المدارس تقوم لسان الناشئين المبشرين ؛ ولكن الخطر ديكاً وحديكاً هو لما أن على الناشئ اللبنة بالرغم من تلاوة النماذج وأنها لا تقتضيه سيل المبالغة ، ولما أن يظل طول عمره على النماذج الإنشائية لا يطلب ورامها روحاً أو معنى أو وجداناً . وقد نجى الشريف من أن يكون بعض شعر المدح من شعره نماذج إنشاء غسب أنه كان يترفع عن التكسب بالشعر أو كانت له عنه مندوحة . والشريف لم يكثر إكثار ميار وإن كان الشريف مكثر جداً إذا غسب بالتبني أو أبى تمام

وبالرغم من إطالة ميار فى القصيدة الواحدة إطالة كبيرة فى المدح ، وبالرغم من مؤاناة سهولة الوزن له فقد كان يهذب ويثقب ويثاق ويسى بالإحسان فيها علنا حتى يتعتق ذوقه بديل قوله : — وأسى غلنا وهى عسنة لا كالمسى وعسنى الغلنا ولعل مذاسب ولوعه بإطراء شعره فى شعره قد تقال فى قصائده : لَكُنْهَا مِنْ مَمْدُنْ لَمْ يَكُنْ يَسْرُ يَنْبِغُ إِلَّا رِيَا وزاد على هذا جفاء بقول يشبه أقوال المتنبي فقد قال ميار : ظهرت بأبى فى غير قوى ولم أنظر بميمجزها أداوى أى ظهر قبل ظهور الجليل الذى يستطيع أن يقدره ولقد قال ابن الشريف قد اشترك فى كتابة بعض ما ينسب

إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه فى كتاب ( نهج البلاغة ) وهذا شئ لا يصدق لبس الزبور من أخلاق الشريف الرضى . وعلى على حال غلبى فى شعر الشريف ما يذكر بأنه كتب بئر ، وإن كان له فى الشعر فضل كبير . وأحسب أن ابن الروى لو شاء أن ينبغ فى الشعر تبوغه فى الشعر لاستطاع لتقصيه الأجزاء وتبنيه واتساق كلامه وربط بعضه ببعضه ولستطاعه وضربه الأمثال وإشاعته للمنى أو كثر من يت ، وما إلى هذه الصنعت من صنعت ؛ ولكن الشعر ملك عليه وقته وقسه وجلبت له وغلبت عليه سهولة التظلم . ولم يصل إلى تائق من تدر ميار وإن كانت الكتابة هى الصفة القديمة فى كلغة ابن خلكان عنه . ولعل شعره فى المدح وغيره من أغراض الأسماء والحكام يننى من ترة لفتكاً ومضى .

أو التي يقول فيها :

وَهَبَكُمْ مِنْهُمُ أَنْ يَرَاهَا بَيْنَهُ  
فَلَوْ أَنَّ أَسْلَمَةَ خَرَجَتْ مِنَ النَّهَارِ فِي عَمْرَاءَ هَذَا شَاءُوا لَوَجَدُوا  
فِي شَرِّ مِهْيَارَ نَبَأًا لَا يُضَيِّبُ مَعِيتهُ مِنَ الْوَسْطَى وَالنَّهَارِ . فَيَا جَدًّا  
لَوْ لَحِزْنَا الْكَثِيرَ مِنْ قَصَائِدِهِ الْوَسْطِيَّةِ . وَقَدْ نَبَغَ مِهْيَارُ أَيْضًا  
فِي الرَّمَاكَ نَبَغَ الْكَثِيرِ ؛ وَمِنْ أَكْثَرِ قَصَائِدِهِ فِي الرَّمَاكَ وَجَدَانَا  
قَصِيدَةً قَالِمًا فِي فَنَى كَانَ قَدْ تَبَنَاهُ وَرَبَاهُ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فُجِئْتُ بِهِ غَضُّ الشَّائِلِ وَالْمُحَوَّى

سُيِّنَ الْحَبِيبُ وَالْفَضْلُ مَقْتِلَ السِّنِّ  
عَلَى حِينٍ قَالَتْ لَلْنِي فِيهِ سَوْفَهَا وَخَفَتْ نَهَادَاتِ الْخَائِلِ وَالظُّلَمِ  
وَمِنْ قَصَائِدِهِ الْبَارِزَةِ فِي الرَّمَاكَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي مَطْلَعُهَا ( مَنْ  
مَا كَمْ وَخُصُوصَى الْأَقْدَارِ ) وَالَّتِي مَطْلَعُهَا ( نَمِ هَذِهِ يَدُهُ أَمْ الْمَاثِبِ )  
وَيَقُولُ فِيهَا :

سَلَامٌ عَلَى الْأَفْرَاحِ بِمَدِّ لَهَا وَإِنْ عَشْتِ لَيْسَتْ لِزَيْتُونٍ مَكَارِي  
وَمِنْهَا قَصِيدَةٌ فِي رَمَاهُ عَبْدِ الْغَزَّازِ بْنِ بَابَةِ السَّمْعَدِيِّ الْأَسَدِيَّةِ  
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَقْلَمَ رَمَاهُ مَتَكَ نَفْسٍ حُرَّةً كَسَتْ الْوَحِيدَ بِهَا وَأَنْتَ قَبِيلُ  
وَقَصِيدَتُهُ فِي رَمَاهُ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ مَشْهُورَةٌ وَلَا سِيَّاهَا فِي الْبَالِيَّةِ  
الَّتِي مَطْلَعُهَا ( أَفْرِشِي لَا فَمَ أَرَاكَ وَلَا يَدَ ) . وَقَدْ نَبَغَ مِهْيَارُ أَيْضًا  
فِي شِكْوَى الزَّمَانِ وَالْإِخْوَانِ ، وَلَهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْهُارٌ كَثِيرَةٌ  
مِثْلُ قَوْلِهِ :

وَأَخْ مَعَ الرَّمَاكَ مِنْ عُدَدِي وَهِيَ فِي الْفَرْكَاءِ وَالرَّحْرِ  
مَوْلَايَ وَالْأَحْدَاثِ مُشْدَدَةٌ فَإِذَا أَصْبَحْتَ قَرَى كَأَنَّ قَرَى  
قَمِيبٌ يَحْفَظُ حَتَّى يَمِيقَ كَيْفَا يُشَدِّدُهَا عَلَى السَّرِّ  
وَمِنْ شِعْرِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ رَاسِمَةٍ :

وَقَلْبُ أَعْدَائِ الْقَرِينِ أَخْلَقَهُمْ مَفْلُوحَةً لِي فِي جِسْمٍ أَجْنَى  
وَلَمِهْيَارَ قَصِيدَةٌ فِي الشَّبَابِ بِلُغَةٍ مَرْتَلَةٍ عَالِيَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ  
فِي أَوَّلِ الشَّبَابِ مِنْهَا :

يَا أَهْلَ وَدَى وَمَا أَهْلًا دَعَوْتَكُمْ يَلْحَقُ لِكَلِّهَا الْمَنَاثِلَ وَالْهَرَبِ  
وَفِي الْكَلِّهِ لِلرَّيَّةِ قَصَائِدٌ بَارِزَةٌ فِي الشَّبَابِ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ فِي بَيْتٍ  
وَحَدِّهَا وَإِنْ تَفَارَقَتْ مَرَاتِبُهَا وَمِنْهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ لَمِهْيَارَ وَقَصِيدَةُ  
الْبَحْرِيِّ الَّتِي أَوَّلُهَا ( يَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنْ أُبَيَّتَ مَتِيًّا ) وَالَّتِي مَبْدَأُ

الشَّبَابِ قَوْلُهُ ( عَذْرَى مِنْ الْأَلَمِ رَحْنٌ مَشْرَبِي ) وَقَصِيدَةُ ابْنِ الرَّوْثِ  
الَّتِي مَطْلَعُهَا ( يَا أَخِي أَيْنَ رَجَعَ ذَاكَ الْقَهَاءُ ) وَقَصِيدَةُ سَمِيدَ بْنِ حَيْدٍ  
الَّتِي مَطْلَعُهَا ( أَطْلُبُ عَنَابَكَ فَالْقَهَاءُ قَلِيلٌ ) وَقَصِيدَةُ التَّنْثِي الَّتِي مَطْلَعُهَا  
( وَاحِرٌ قَلْبُهُ بِحُبِّ قَلْبِهِ كَسِيمٌ ) وَقَصِيدَةُ الْفَرَاتِيِّ الَّتِي مَطْلَعُهَا  
( عَلَى أَثْلَاثِ الرَّادِّيِّ نَزْهُ سَلَامٌ ) .

وَفِي الْمِهْيَارِ يَحْتَضِرُ مِهْيَارَ الشَّرِيفِ أَيْضًا . قَارَنَ بَيْنَ قَوْلِ  
الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ ( مَنْ كُلُّ وَجْهِ قَلْبِ الدَّارِ قَبْتِهِ ) وَقَوْلِهِ ( يَمُذَى  
مِنْ الْأَلَمِ حَتَّى لَوْ تَمَّادَدَتْ ) وَبَيْنَ قَوْلِ مِهْيَارَ : —

وَمُتَّحِينَ عَلَى التَّفَاقُ بِأَوْجِهِ صَمَّ يَمِصُّ الْأَلَمَ مِنْ قَسْبَاتِهَا  
وَلَمِهْيَارِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ شَاعِلَةٌ فِي تَنَابُطِ مَطْلُوعَاتِهَا وَهِيَ آيَاتٌ يَصْحُحُ  
أَنْ تُشَبَّرَ وَأَنْ يُشْتَلَّ بِهَا .

مِثْلُ قَوْلِهِ :

وَالشَّامَةُ الْبَيَاضُ تَمَتَّتْ نَفْسَهَا لَوْحُوحًا فِي الْمَجْلُودَةِ السَّوْدَاءِ  
وَقَوْلِهِ :

يَقُولُ الْمَرْءُ مَا يَهْوِي وَيَرْجُو وَيَفْعَلُ فَسَلِّهِ الْفَلَاحُ الْمَدَارِ  
وَقَوْلِهِ :

يَسْمُونُ عَيْشًا فِي الْحَوْلِ سَلَامَةً وَحِصَّةً أَيْامَ الْحَوْلِ سَقَامَ  
وَقَوْلِهِ :

وَنَشْتَكِي دَهْرًا وَالذَّنْبَ لَيْسَ لَهُ وَالْدَهْرُ مَذْكَانٌ مَظْلُومٌ وَمَنْهَمُ  
وَقَوْلِهِ :

تَتَسَامَى عَلَى التَّغْيِيرِ وَمَا جَنَانُهَا إِذَا وَجِبَتْ عَلَى الْفَتْرِ الْمَجْدُودِ  
وَقَوْلُهُ وَهُوَ لَيْسَ مِنَ الْمِهْيَارِ بِقَدْرِ مَا هُوَ حَقِيقَةٌ عَامَةٌ فِي كُلِّ  
النَّفُوسِ —

يَجْهَلِي بِجَهْلَةٍ وَإِنَّهُ يَزِيدُ جَهْلًا بِمَا كَانَتْ تَحْتَكُنُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ شَعْرِي

بِأَكْلِ الْفَلَاحِ الْقَرَمِ عَلَى حَالَتِهِ الطَّيْبَةِ  
نِيَابَتِ الْأَسْرَاسِ أَمَّا يَوْمُكَ فَطَبَقُ حُبِّهِ  
أَكْرَى أَيْ ALL. ALL. تَنْفِيكَ مِنْ تَصَلُّبِ  
الشَّرَايِكِ وَالرُّومَاتِمِ وَخُضُّقِ الْعَالِ الْمَالِ  
وَالرُّبُوبَالِ وَالْقَرَالَاتِ الْمَدْرَةِ وَالْمُحَوَّى  
وَتَحْبِيكِهَا مِنْ طَوْلِ النَّهَارِ

أَكْرَى أَيْ  
رَفْعُ الْقَرَمِ  
بِرُودِهِ رَفْعُ الْقَرَمِ

## المجمع اللغوي وإصلاح لغة الحياة اليومية للأستاذ عبد القادر المغربي

عصر المجمع

ذكرنا من قبل أن المجمع اللغوي قد انجبه إلى الاتصال بالصلح النامية لتناول الرأي فيها في المسائل. وقد سألنا صديقا الأستاذ اللغوي عن الطريقة التي يسير فيها وأبى في وجوب كتابة المجمع بكتابة الحياة اليومية والحاجة النامية إلى هذه الكتابة فأرسل إلينا هذا الكلام :

أهيات الأعمال التي قام بها المجمع في دورته الأخيرة خمس :

- ١ - أوضاع في العلوم والفنون لطلاب المدارس
- ٢ - كليات في الشؤون العامة لجمهور المتكلمين باللغة العربية
- ٣ - تسهيل قواعد اللغة
- ٤ - كتابة الأعلام الأجنبية بوضع علامات اصطلاحية على الحروف العربية
- ٥ - الاهتمام بوضع معجمين : أحدهما على الطلاب والآخر لنوى لجمهور المثقفين

وقد بذل المجمع حمة عالية في مباشرة أعماله هذه وكان سعيه موفقا فيها . فلم إلا ناحية واحدة من هذه الأعمال ما زالت محتاجة إلى عناية وتغيير أقرب الطرق لحسن الإنتاج فيها وأريد بتلك الناحية إصلاح لغة الحياة اليومية التي ترجم لها المجمع بقوله ( كليات الشؤون العامة ) - كأدوات المنازل وما يتناقله الألسنة والأقلام في الدواوين والأندية والمدارس والمتاجر مما يبرهنه بلفاظ دخيلة أو غريبة : فقد وضع المجمع لهذه الشؤون أكثر من مائتي كلمة : ومن مواضع العجب أن هذه الكلمات تكاد تكون وحدها مثال الفطر في تد المجمع والنقص من قيمة إنتاجه وهذا يدل على أن ( كليات الحياة العامة ) هي أول ما يتشوق إليه الجمهور من نتائج أعمال المجمع . لأن اللغة اليومية أصبحت قطعة من حياته وجزءا من عقله . فلا يجرم أن يكون إصلاح هذه اللغة وتوحيدها أمورا عاجلا تشبه الأكل وموضع وغلبة الحاجة على اختلاف الطبقات :

من طلاب المدارس الذين أعربوا منذ أشهر وكان من جملة شروط الرجوع عن إضرابهم أن تدخل اللغة العربية في البنوك

الأجنبية كما أشار إلى ذلك بعض الصحف اليومية

- إلى رجال الصحافة الذين قال أحدهم في ( رسالته ) :  
« تريد اللغة العربية من أولياء العهد الجديد أن تأخذ مكانها النعري في المحاكم المختلطة ، وأن تطهر من شوائب المصحة في الدواوين والقوانين والجيش »

- إلى طبقة التجار والمستثمرين الذين كان تعرض في أحدهم في الشارع وسألني أن أوسط المجمع في وضع كلمة عربية تقوم مقام كلمة ( مانيكور Manucur ) الفرنسية ويراد بها علة تتضمن مجموعة أدوات تسمى بها الأظفار وتجعل . فزأفنى إلى إجابة سؤاله واستمعت له ريثما يأتي دور هذه الكلمة في ( كليات الشؤون العامة ) التي يضمها المجمع . أجبته بهذا وأنا خجول وكأني أحسبه يقول لي : إلى أن يأتي دور هذه الكلمة تكون تنقلت في لغتنا ، وصرفت عليها ألسنة زبائننا والمستخدمين في محلاتنا ، فيصعب إذ ذاك تطهير اللغة منها . هكذا تخيلته يقول لي . وما زلت أتحبب الفرس للعود إلى الحديث مع المجمع في هذا الموضوع حتى كلغثني إدارته أخيرا بهتة اقتراح أقدمه إليه في جملة الاقتراحات التي طلبت من الأعضاء ،

قلت : ما قد سمعت الفرس لاستيلاء نظر الإخوان إلى هذه المسألة التي لمنا فتوا فيها أسرا كان قضائهم مؤديا إلى إصلاح اللغة اليومية . وهو ما يرغب فيه الجمهور بأشد من رغبته في أعمال المجمع الأخرى : فإن المصطلحات الفنية التدريبية ، وتسهيل قواعد اللغة ، وكتابة الأعلام الجغرافية ، ووضع المامج ، وتحقيق الظواهر التاريخية - كل ذلك على شروبه ، إنما نلتس قائده بصد سنين . ولا يسعها ويستفيد منها إلا طبقة المثقفين . فتبقى الحاجة ملحة والنقص ظاهرة في نتائج أعمال المجمع في نظر الجمهور كما يبق الجبال ولما أمام التاديين .

والحق يقال إن اكتفاء المجمع في أن يضع من نفسه لنفسه كلمات يسبها كليات الشؤون العامة ومعلمها من ضرب اللغة ثم بوجهها مجسمه أوجعت - محاولة تقليد التادئة لتعق الجانيب الأطفال من مثل الأعلى الذي أثنى . المجمع لأجله ، ولا تشق لغة جمهور الراشدين في تعم الإصلاح لكل ناحية من نواحي الثقافة القومية . ولا ينبغي أن حكم الجمهور - في عرض الدولات القومية عليه - ليس حكم تقليد المدارس الذين على عليهم إرادة أسانتهم فيتلصقونها من دون تدبر ولا تمشق . وإعالم الجمهور -

من أصعب الأمور . كما أن إسهامها وشمول لغتها يؤدي بطبيعية الحال إلى جدل واختلاف كبير ولعل الجامع الثبوتية التي كانت تقوم في الظاهرة لم تخفف في عملها إلا لإسقاطها بصورة التريب وتضييق الخناق فيه فاللجنة التي اقترحت تأليفها وبمسئمتها ( لجنة لغة الحياة العامة ) لا أراها تلغ عرضها وتؤقأ كلها ما لم يعدل الجامع قرار التريب المذكور ، فيجيز التريب لنفسه بشروط أرفه وأوسع مما عمله في توجيه قراره الذي نشره في الجزء الأول من مجلته

فإن قدود اللجنة على إقناع الجامع بذلك وإلا فلتقتضه على الأقل بترؤم قبول الكلمات المخيلة اليومية المتضمنة في لنتنا ، والتي أصبحت من التمنر تظهيرها منها بالرغم من وضعا لكثير منها مرادفات عربية فصيحة فانت النصحي وبقيت هي ، أو بقيت النصحي حية بجانبها : مثلا بقيت كلمة ( بريد ) حية بجانب كلمة ( بوسطة ) ، و ( حردى ) بجانب ( عربجي ) ، و ( درعة ) بجانب ( صالون ) ، و ( مضغعة ) بجانب ( طلبة ) ، و ( فندق ) بجانب ( أونيل ) ولم تقرر هذه الكلمات العربية على إimate الأصيلات ، كما لم تنو كملت ( للند . والكلمك . والأذنب . والخيصل . والحدق ) العربية على إimate أختن الأجمية . أمي كلمة ( الباذجان <sup>(١)</sup> )

وهأنذا أذكر طائفة من الكلمات المرة الفاشية إلى أقصى حد في لنتنا اليومية لتكون نموذجاً لا أريد به الكلمات المصرية التي لا تمكن إيمانها وبنير الترمص في استعمالها :

سينا . صالون . بحرية . عربجي . كلون . جران . دسة . عار . سراي . طلكون . شاونس . طالة . سست . شوال . نك . بوسطة . فُرشة . شنتة . فُلم . كادر . أوتيل . كسرى . بُرُنطة . طلبة . بوفيه

ولذا لا يكون لهذه الكلمات التي وكست تحت مواقع إصارنا حق في الحياة أسوة بكلمات أجمية أخرى توارثنا استعمالها من دون تكبر ولا يفرها سلفنا الأول مثل كلمة : بقبجة . بُودقة . بكار . تحت . درابزين . درباس . درمة . مامية . طروش . فوطلة . الخ ويمكن تلخيص اقتراحى في هاتين الجملتين :

١ - وجوب الاتصال بالجمهور للاستشارة في إصلاح لنته  
٢ - تعديل قرار التريب : إما بتجوزة للجمع ، بمقاييس أوسع ، وإما باستثناء العرايات الحديثة التي سمجرت في لنتنا اليومية وأصبح من المستحسن تجنب استعمالها .  
المقربى

كالتسليك أمام عزن التاجر وبضاعته . فإن واثقت ذوقه ولا عجزها ويحث عن أخرى غيرها .

وفي لثافة الثانية من مرسوم إنشاء الجامع اللكى إشارة إلى أن هناك طريقاً يمكن سلوكها في جبل اللغة العربية وأنية بماجلت الحياة في العصر الحاضر . وذلك ( بأن يحدد في معاجم أو تفسير خلسة أو غير ذلك من الطرق ما يبنى استعماله أو يجنبه من الألفاظ والتراكيب )

فأنا أدري أن يستفيد الجامع من هذه الطرُق التي أشار إليها الرسوم ( في جبل اللغة وأنية بماجلت الحياة في العصر الحاضر ) تتألف لجنة من أعضائه تسمى ( لجنة لغة الحياة العامة ) أو ( لجنة اللغة اليومية ) ويكون لها فوق ذلك وظيفة الصباية والنشر والاتصال بجمهور المتكلمين اليرمين على اختلاف أعمالهم ومصلحهم . فتتلقى من إدارات الصحف والبرادوين والمحاكم والجوارك والبنوك والمصارف والتاجر بل من كل سائل الإشكال الذي يبرز في شأن وضع كلمة عربية مكان كلمة أجمية ، أو استعمال تعبير فصيح مكان تعبير دخيل ، أو غير ذلك من الأسئلة المثقلة باللغة اليومية مفرداتها وراكبها . .

وتعلن اللجنة اشتراطها على السائلين ألا تتجاوز أسئلتهم الاثنين أو الثلاثة لتسكن من موافاة دغتهم بالسرعة المطلوبة فخر بعض الكلمات أو التراكيب المختلف في صحتها أو تضع مكانها كملت أو تراكيب عربية ثم تأخذ رأى الجامع فيما فلت ، ثم تنشره في الصحف اليومية تحت عنوان ( أوضاع لقوة مؤقتة ) تقسم رأى الفضلاء في هذه الأوضاع وتعدل فيه وتحوّر حتى تنتهى إلى نتيجة يطمئن إليها القالب ويرضى أ كثرية السائلين ، والصحف اليومية وعمرؤها هم لمسرى أول من يحسن أن تمتد عليهم اللجنة في مؤازرتها وترؤيج عملها

ثم إن في هذا العمل كلفة وفيه مشقة ، لكن فيه فائدة عاجلة ، وإجابة رغبة ملحّة ، وإصلاحاً مباشراً عموماً هذا هو الاقتراح الذي قدمته إلى الجامع ويكتفى منه أن يقبله مبدئياً ثم هو ينظر في تنظيمه ونهية الوسائل التي تجمله متتجاشراً على أن اقتراحى هذا له الثغرات إلى اقتراح آخر علاقته به علاقة البناء . الأساس . ذلك أن قرار ( التريب ) الذي وضعه الجامع في دورته الأولى كان مضيقاً جداً منذ جبل التريب فيه من حق عرب المصدر الأول بحيث لا يجوز لنا نحن أن نقدم عليه ونقتصر حرمة إلا عند تحقق الضرورة القصوى . ومحمد هذه « الضرورة »

(١) إنعاشى العرب الباذجان حلقاً فديها به بيون لها

## الحرب

تصور الحرب لا تسمين عموماً «الله كنوا أعدوس»



بِأُصُورَةٍ تَرَوْنَ إِلَيْهَا الْمِيرْنَ وَاجِبَةً كَلِيبَةً  
 تُوسِي إِلَى الْأُخْسَى هَوْلَ اللَّوْنِ فِي الْقَمْعَةِ الْخَالِطَةِ  
 بِضَيْحِ الْوَلَيَاتِ هَذَا الشُّكُونِ كَأَنَّهَا الْأَرْضُ بِهِ رَاجِفَةً  
 لَا يَجِيءُ الْوَيْلُ بِهَا وَالشُّكُونِ وَلَا تَبْقَى زَعْدَتُهَا التَّائِصَةَ  
 أَرَى عَلَى الْأَرْضِ طُيُوفَ الْجَحِيمِ فِي هَذِهِ النَّاسِخَةِ  
 يَطُوفُ بِالنَّاسِ غَلَبُ أَلَمٍ مِنْ تَارَهاَ الْحَايَةِ  
 نَارٌ تَلْقَى فِي الْوَدَى مِنْ قَدِيمٍ وَأَهْرَ مِنْ قَدِيمٍ تَجَارِبَةٍ  
 تَرُوضُ كَبُورَهُ هَذَا الْجَوَادِ يَسْطُرُ لَا يَنْ وَهَنَ  
 الْأَعْمَى فِي حَيْنِهِ هَرَّ الْقَوَادِ وَزَادَ فِيهِ الشَّيْنُ  
 كَمْ صَوَّرَ الرَّعْبُ هَذَا الطَّرَادِ وَمَا دَعَى النَّاسَ بِهِ مِنْ يَحْنِ  
 مَاذَا زَمَى الْقُلُوبَ مِنْ صَهْوَةٍ يَا عَيْنُ مَاذَا رَمَتْ ؟  
 كَمْ كَرَمَتْ لِلنَّفْسِ فِي تَجَبُّتِ وَكَانَ غَضًّا صَبَدَ  
 لِلْوَيْلِ لَا يَتَقَنَّصُ مِنْ رَهْبَةٍ مَا خَلَعَ مِنْ أَشْتَابِهِ فِي الْحِيَلِ  
 مَا زَالَ مِنْ (حَايِلٍ) فِي رَقْدَتِهِ مَا طَفَّ مِنْ دُخْبٍ فَأَمْسَى أَعَاذًا  
 زِدْتُ فِي رَشِيهِ  
 أَخْطُ طِفْلًا مُرْهَقًا أَذْفَةً  
 يَسْتَوْحِشُ الْكَيْلَ إِذَا جَنَّهُ  
 وَمَا رَأَى أَنَا تَدَى يَوْمِهِ  
 يَكْتَفُ يَا أَمْدَ طَالَ التَّهْلُبِ  
 أَنْ تَوَلَّى أَبَى ؟  
 يَوَلِّهَا أَمْ لَقَعْتَ مِنْ جَوَابِ  
 لِفَلِيلِهَا الصَّاعِبِ ؟  
 مَاذَا جَنَّتْ أَطَالَ عَلَيْهَا الذَّلْبُ  
 أَفْ لِهَذَا الْوَالِدِ الْغَائِبِ ؟  
 فِي سَاحَةِ اللَّوْنِ حَيْكَلُ الْكَلَامِ  
 زِيدُ فِي حُكْرِيهِ  
 تَطُوفُ رَوْحًا يَجِيءُ إِذَا بَنَامَ  
 وَمَتَّقِي حَسْبِهِ  
 لَكِنَّهُ يَفْزَعُ قَبْلَ الْيَقَامِ  
 مِنْ يَنْقَطَةِ الْأَوَامِ فِي قَلْبِهِ ؟  
 يَكُونُ لِلنَّاسِ مِنْ قَبِيهِ  
 وَيَكْبِرُ السَّالِبِ  
 يَسَائِلُ اللَّوْنَ إِلَى رَشِيهِ  
 أَلَيْسَ بِالْقَائِمِ ؟  
 وَغَايَةُ السَّكِينِ مِنْ بَلِيهِ  
 أَوَيْلَ السَّلَوبِ وَالْقَائِلِ ؟  
 الْخَفِيضِ

تصور البحر : لا تسمين مجموعة « الدكتور أحمد موسى »



هذه النهم ترى أثيث الشب هامة فلا تقابل ولا تيران ؟  
وهذه الطير تسبح في صفاء الجو هادة فلا صواغ ولا دخن ؟  
وهذه السفينة تحترق في جباب البحر معلمة فلا طرايد ولا قرصان ؟  
وهذه الطبيعة تنرق في فيض النهم ووضاء الفردوس مسترخية  
فلا خصام ولا عدوان !

\*\*\*

حنايك يا فاطر السموات والأرض !  
لقد سميت نفسك السلام ، وسميت ذاتك الزمن : فلماذا  
جئت للايمان شيطاناً واحداً لا أكثر ، وجئت للسلام شيطانين  
اثنين هما الله وكفى وعتل ؟ !

لهم إن في السلام نعمة ، وإن في الحرب حكمة ؟ وبين نعمتك  
وحكمتك نلت عقول الناس !

أحمد هجر الحناك

سبحانك يا سلام !!

لقد بسطت على الأرض المحروية جناحك الرقيق الشبيل ،  
فلماذا الدار أمان والنزع الممشان والقلوب مؤتلفة والشمس جميع ؟  
هذه ساحة الحرب أصبحت مرعى للقطيع الراتع ؟ وهذه  
آلة الموت غدت ركناً للحمل الرابع ؟ وهذا العمل التطاح  
في أسسه لا يدري ماذا يصنع بقرنيه في يوبه ؟ وهذا الكلب  
الحارس نسي اللص والذئب فاستغرق في نومه ؟ وهذه الأسرة  
الجيلة تنم ببيتها التبرر تحت سماء الأمن ، فلا تكلم على والله  
ولا حزن على ولد !

\*\*\*

تباركت يا سلام !!

لقد مددت على الدنيا المكروية ظلك الرخي الوارف ،  
فلماذا الزرع جيم والثير عجم والمحال منسقة والهدم مطيع !



## تطورات العصر الحديث في المخلوق السياسي للاستاذ محمد لطفي جمعة



لعمري عجلة أوروبا Europe التي يصرَف على تحريرها الأستاذ رومان رولان Romain Rolland أدمر كتاب فرنسا للقي في بلدة ليوفيل على شاطئ بحيرة ليان بسور راي دراسة متدونة عن حوادث السياسة التي استبهدت في أوروبا بعد ظهور الفاشية والثائرة، وألم فيها بسمت جليل من حياة هنري موسوليني يعلم ككتابة أسرارها سينورينا ليندا ريتا لذي وهي التي خدمت بضع سنين ، كـ «كراسة» تفتيسها لجهة فرنسا التي يد مدخلها في عليها السامع تدهـ جديداً في عالم والأدب واتكافة الصرعة (د. ج.)

في تاريخ الأمم وأخلاقها سالت حامية ومواقع قاسية فتتغير عن الأخرى وتقتلها بالظريقة التي تقابل بها حروف الدهر في تلك الساعات وهاتيك المواقع. ومنها في ذلك مثل الأفراد لذي للامات والشهداء ، فتري أمة يهولها الاعتداء الأجنبي عليها ويفت في عضدها ويضعف من ثغورتها ويهلك من لاداتها ، وما تزال تسقط وتهاك وتتحلل عناصرها حتى تنوارى وتهتك. وهذه عاجزة عن الكفاح في سبيل الوجود وهي أمة كتب عليها الفناء. ولا فرق في ذلك بين أمة قديمة أو أخرى حديثة ، عريقة أو طارئة، متدنية بدنه منزل أو وثنية، شرقية كانت أو غربية. وهناك أمة ترد قوة كلما تعرضت للألام ، وتتمو فيها الفضائل الدفاعية والمهجومة كما اعتدى عليها الأسيار أو قبض على خافها الزبراء والنزراء . تيقظ فيها فكرة الجند كما حانت بها الأخطار ، وتذب فيها حيوية جبينة كحل حلول عدوها لإدخالها من اللوت ، وتقرى في أعضائها دماء جديدة وتجري في أمورها أموال الحياة

لا تزيد أن نمرض للتقاليد البازي والفاشي بخير أو بشر ، لأننا لا نريد أن نزل بهذا البحث إلى مستوى الجدل ، فإنا نحب أبدأ أن نحلق فوق الحوادث الراثة (١) ولأن كنا نعلم السياسة

(١) يفر إلى كتاب an dessous de la metec فوق نفاق الحركة التي الله أيام الحرب الكبرى

وقدرها . وليكننا نعلم أنها كثيرة الزاكن ، وموالم التحليل فيها تدق من الخلف الذي قد لا ينتفر. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن النظام الفاشي الذي ابتكره السنيور بيتو موسوليني للبروف في العالم بسم دوتشي أي الزعيم ، وتبع آثاره هيراولف هيتلر للبروف في العالم بسم فوهرر أي الزعيم أيضاً ، قد أثبت وجوده وقدرته على الحياة تقدم بذلك البرهان التاريخي الذي لا يقا. لنظام اجتهامي أو سياسي بدونه ، كأقدمت حكومة السوفيت برهانها منذ سنة ١٩١٧ إلى يومنا هذا . وفوق هذا قد أثبت هذا النظام والقانون به أنه أدى لوطنهم خنعة تجل وقضى على شرور كثيرة وجلب خيراً وفيراً ودل بذلك على أنه النظام الصالح للوطن الاضطلال ، نظام للسبب الحب للخير despotisme bonévoient ، وقد أثنى عليه كل من شهدته وجنى شيئاً من ثماره داخل إيطاليا. وقد تلب إيطاليا رأساً على عقب ، وقال بعض عبيد لاه جبل من بلادهم جنة على الأرض ، وإن الذين ذاروا إيطاليا قبل تفشيه يكادون لا يترفوس بعد انتشاره وقيامه وتسقط ، لأنه سبغ كل شيء بصبته التي أساسها النظام الطلوق والأمن المطلق والأمانة للطلقة ، ولكن هذا النظام النجيب الذي وحده كلة الأمة وجعلها كرجل واحد وأخضعها لرجل واحد وعلق سائر أعمالها برجل واحد ، قد حكم عليه ذووه بأنه نظام قوي ، حتى خطب الدوتشي نفسه فقال « إن الفاشية بضاعة لا تصلح للتصدير ، ولا تضمن أوروبا خراج حدود إيطاليا » ولا نعلم إن كان قال هذا القول تواضعا أو حثاً للألم على الاقتداء به ، ولكن وجب علينا أن نصدقه لأن رب الدار أدري بما فيها . وإن كان هذا النظام قد انتحله هيتلر بتجوير كبير وطبقته في بلاده حتى بذل التضيد أستاذة . ولم نسمع بصاحب منجب سياسي أو اجتهامي قبل الدوتشي يمجيز على مذهبه ويمرح عليه المروج من كسريته ، بل تمود أصحاب المذهب أن ينسبوا إليها الصلاحية للطلقة والندرة والتجاع في كل زمان ومكان ؛ وإنن لا يد أن يكون سنيور موسوليني قد ذكرهنا الرأي عن مذهبه لحكمة خفية من سلميها في حبه. وإلا فكيف كان اغتياله بالنازية وأما دما وابتكارها محرو زلين روما ، ثم تشجيع فرانكو في وطنه حتى ذاق الأسبان بأس بعض وخربت بلادهم حتى صارت يلبا .

ليكولاما كياخيل . وقد صدق حبيبه أنه يسلج شعبه بتفنيدها ووجد معونة كبرى من الأسرة المالكة ومن أصحاب المصانع والكنيسة، وتشجيعا من الشبان الطامعين إلى الحلول عمل كحول السواس وشيوخها، وكانوا إذ ذاك متعلمين على القوت والمجد، وكان بعضهم يرقبون المتخذ المتشغل يظهر فجأة في أفق الوطن وكان إذ ذاك غاليا في تلك الفترة من المظالم القادرن على حل أعباء الزمانة . فوقع اختيار الحظ على موسوليني . كان يبتو موسوليني في أول أمره صحفيا اشتراكي متطرفا ، يجرى في مجلة « أمانى » إلى الأمام ، لسان حال الحزب الاشتراكي وزعيمه فيرو أحد أساتذة الحامسة . ولما أعلنت الحرب سالم في أوائلها، ثم لم تره فهاجر إلى سويسرا حيث ذاق مرارة العاقبة والتسكع ، وجاء إلى وطنه يجرأ ذليلا الحمية فحدث له ماحداث لاسكندركيرنكي في طرسبرج سنة ١٩١٧ . غير أن الفرق بينهما أنه استمر ونجح حيث تردد كيرنكي غلب . فعوا ابن ثورة اقتصادية قلب ظهر أفعى لحربه في اللحظة الأخيرة .

ولا يفوتنا أن أوروبا أصبحت بعد الحرب مباشرة نهبا بين الديكتاتورين فظهر من طرازهم ريموند فيرو في أسبانيا، وبالمغروس في اليونان، وبلودوسكي في بولونيا، وتحدثوا عن ديكتاتورية مزمعة في فرنسا ووشحوا لها أندريه تاردو الذي كان رئيس وزارئها . ففي ظلال هذه الديكتاتوريات وفي شتات التفتع الذي طاف بالأجواء قمت الفاشية وأضاعت إلى قيصها الأسود درج الديكتاتورية الفولاذي .

وتصانرت بعض الظروف التي لم تكن في الحسبان وهي نتيجة الحاقلة السياسية العامة في أوروبا بجلبت لإيطاليا وألمانيا مكانة توشك أن تصع في يدها ميزان السياسة الدولية ، ولا سيما بعد فوزها الأخير . وراحت أجيالها وفرنسا في تأييد نفوذها لانتقالها بالسياسات الداخلية . وجدت في الشرق حرب الصين وتوق اليابان فانضمت إليها ألمانيا نكالية في روسيا . ورجعت أوروبا في غير وحي إلى سياسة الانعزات السرية . ولعل التسلط بين الشعوب ليس إلا لتطاولا بين الزعماء، ومظهر لقوة إرادتهم وديكتاتوريتهم على الغزو والانتصار على مزاحيمهم في ميادين المجد وعلم الصيت وضخامة الشهرة . ولدى كل أمة من الأمم مؤثرات وعوامل فكرية تؤثر في نفوس بنيها ولا تكون الزمانة الصحيحة إلا لمن يعرف استهبال هذه المؤثرات والدوامل التي تتحكم في النفوس؛ فلذا ما اعتدى الزعيم أو المرشح

بسم مناصرة الفكرة الفاشية النازية . وأعلن بعض التقادير الملوأ في كتبهم قائلوا إنه نظام يملأ الأمة بأعداب رجل بينه ، فإن شاخ أو مرض أومات تنطلت للإدارة الحكومية وتلكأت في انتظار ظهور جرحيل خلسرست، في حين أن الواجب يقضى بأن تكون القوانين العامة والخامسة على الأداة السالطة للحكم بدون اعتبار الأشخاص . وسهما يكن حكم المستقبل على الفاشية فإن الكترة من الكتاب والرائين لها أجمت على تفهما في مسقط رأسها وخالقها القلة للمركة من خصومها . ومنهم من أودى وهماجر بإختياره أو تيقيل مرعها؛ ومنهم من أفت كتباً صوب فيها سهام قنده إلى الفاشية . وإن يكن في المظاهر ما يرمي بأن النازية الألمانية تقليد لفاشية الإيطالية ، فلا يصح القول بأن المتهترة نوع من الفاشية أو تقليد لها ، وإن كانت تشبهها في تمرد رجل واحد بالسلطة . ولكن الذي يفرق بينهما هو أن الأول قمت بسم الإصلاح الداخلي ونصرة ذوي رؤوس الأموال ومقاومة الاشتراكية ومطاردة العمال الذين احتلوا المصانع الإيطالية في سنة ١٩٢٢ وقدم زعيمها فروص طابعه للكت وجبل الكينية الكاثوليكية وانتوى تحت لوائها . أما النازية المتهترة فانتراكية وطنية دينها عصمة وتوشلاند وجعها في غلبة الرايخ الثالث ، وقامت بسم حاية الوطن من الاعتداء الأجنبي والحلاص من قيود معاهدة فرساي وتعيذ خطط ببارك القديمة ، من التوسع في أوروبا والشرق وتعليم الشيوعية . وإذن قامت المتهترة لتكون وسيلة لها غاية تخالف ناية الفاشية . دج عنك الاختلاف في أخلاق الأمتين وتكرنهما واعتسار حياهما . وكفاتها تد هضمت حقوق الفرد وجعلت الدولة هدئا أسمى وإن كان في ذلك تأخير « المواطن » والتضحية به ، مما يختلف عن الذي الذي وصلت إليه الحضارة الحديثة في تفكيرها وسياساتها ومجموع مبادئها ، ولا سيما عند الشعوب الإنجليسكسكونية والنيوتونية

وإذن لا تكون المتهترة وليدة الفاشية ولا شقيقتها الصغرى، لأن المتهترة ثمره التاريخ الحربي واليأس في ألمانيا، وخلاسة نوع من الفلسفة اللوحية أو التصوف السيلسي منشأه جامع ميونيخ السرية التي بدأت أثناء الحرب . أما الفاشية ففكرة مبتكرة قمت في ذهن رجل واحد نتيجة لإدماها قراءة كتابين : « وعود الزواج » لمارتوني<sup>(١)</sup> وكتاب الأمير

(١) لايزال المؤلف يحتل كل عام بمجموعه ظهور هذا الكتاب .

والنازية فلا نجد إلا نفس الماني أفرغت في قولها حتى لمعلم بنزرتهم وإدراكهم الباطني أن التكرار يترك أثراً عميقاً في أذهان الخاصة والماعتلي السواء . فلو علم حادق في حفر فكرته في أذهان أتباعه . وتبدأ الأفكار في الطبقات النازية ثم ترتقي إلى الطبقات الوسطى عالمياً مثل انتشار أفكار الثورة الفرنسية وارتقائها من طبقات الشعب إلى الوزراء والعلماء . وكذلك الأديان فلها انتشار أولاً عند الظالمين والمحاربين والمرومين والموزنين إلى استعادة الكرامة والمقوق ، وهذا سر انتشار النصرانية والبوذية بين الضعفاء والفقراء . وقد سادت الاشتراكية أولاً طبقات العمال حتى وصلت إلى النخلة ، فصار منهم اشتراكيون متطرفون . وكان عدد الذين دخلوا في زمرة الإسلام من الأغنياء ، والكهنة ، عبوداً ثم أنبل عليه كل فقراء الجزيرة العربية وما سمعها القرشية (سكة) لأنه كان في أول أمره دين مساواة تفرقتوا بساطة<sup>(١)</sup> . وقد أدت الأحوال الطارئة في أوروبا ، وضرب الحكومات في بعض الممالك بعد الحرب وسقوط العروش وزرع الخوف في الآراء القديمة ، إلى حلول بعض الزعماء محل السلطات الحاكمة وهو تلك السلطات وتلاشها في أشخاصهم محمد طهجي محمد

الزعامية إلى تلك العوامل تمكن بسهولة من جمع الأفكار وتوحيد الإرادات الفردية حول فكرة واحدة وإلهادها . وهيئات أن ينجم الزعيم ما لم يكن مفتوحاً بالفكرة التي صار داعياً إليها حتى تستول عليه استيلاء لا يرى معه إلا الفكرة التي ينادي بها ؟ ويكون هذا الإيهام الذاتي لا يمكنه أن ينجم في التأثير في أذهان الجماهير ، لأنه لا شيء يحرك همتها مثل مظهر الإيمان الذي يبدو على شخص الزعيم . وإن يكن بعض الزعماء أو قادة الفكر ليسوا من النوايا في صدق الآراء ، وحسن النظر ، إلا أنهم من أهل المهمة وذوي الإقدام . والفرق بين الفيلسوف والزعيم أن الفيلسوف كثير التأمل ، والتأمل يؤدي إلى التشكك ، والتشكك يتعصب بصاحبه إلى التسكون دون الحركة ، لأن الحركة لا تصدر إلا عن تصميم الإرادة وهو محرر اليقين ؟ أما الزعيم فلا يتأمل لأنه لا يشك ، وحينئذ لا يركن إلى التسكون ؟ وإذ تكون قوة الإرادة الزعيم أيقن من سلامة الرأي وصدق النظر وحسن التصبر في المواقف ، ولكن الذي يفقد الزعماء من تلك الناحية تعرضه عليهم قوة اعتقادهم في سلطانهم على الجوع وتلك الجوع لا تمنى إلا القوى الإرادة النافذة الذين يتسلط عليهم العقل الباطن ويحكم زمامهم . فإذا ما أصبح صوت الزعيم مسموعاً من جماعة ، اندجبت إرادتها في إرادة الزعيم وتناست

شخصيتها والتفت حول الزعيم ذي الإرادة المتحدة . يسألون عن الطغيان والجبروت والاستبداد كيف تحت في البيئات الدكتاتورية والإبادة في أول أمرها لا تحتاج إلى الاستبداد أو الطغيان ، والمشهد أن الذين هموا بأدوار الطغاة أفراد من المؤمنين الضعفاء الذين ليس لهم حول ولا طول سوى العقيدة والأيان . فإذا ما وصل الزعيم إلى غايته احتاج حتى إلى الاستبداد ليتسببها .

ويستمد الزعماء من هذا الطراز في تبليغ دعوتهم على الكلام والمطالبة والكتابة ، وزعماء العالم اشتهروا بالقصاحة وقوة التأثير في الجماهير . وخمنهم على تكرار جوامع الكلم لترسخ في أذهان سامعيها . وإذا رجعتنا إلى خطب زعماء النفاشية

## فرصة عظيمة للسادة الأشراف وعجي أهل البيت

تفويض محمد كتاب محمد الأنساب من منبه إلى محمد قرناً صافاً



ه كتاب محمد الأنساب العالي من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الإمام الجليلي وشرح السيد محمد مصطفى الزبيدي والعالم السيد حسين محمد الرافعي الذي اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول وتناقل محرم الأشراف في جميع القطر المصري وبلاد المغرب ومراكش وتونس والمغرب وطرابلس ومكة والديانة والبلاد العربية والملة واليهن والنام والبراق والبيهم والمليحة والودان وتركيا والعسكر والأندلس وجميع بلاد الأرض فم من عريف على وجه الأرض إلا أسماء أجداده مدونة وشبوة في هذا القرن كان يقع بمجته مصري ولكن ذكرنا لوسم الحج من يرسل حسين قرناً صافاً أو ثمانين فرناً فرناً بطريق الوسة أو عوداً باسم وعوداً فضيلة السيد حسين محمد الرافعي بدار الكتب المصرية بمصر العامة يرسل إليه نسخة من كتاب محمد الأنساب ثلاث أجزاء في مجلد واحد خاصة آجرة البريد وكل تحويل يبلغ المذكور به باسم فضيلة لا يفت إلى طائفة البدار قبل تلك المدة الجالية ته وليل ضلع هذه الفرقة القيمة - مع العلم بأن هذا الكتاب القيم الذي تكلم أجمعاً عن أصول العرب وقبائلهم من لند آدم وجدا خلق الدنيا ه

والرياسة والنطق والنفس والاجتماع والحياة والتاريخ ، لا يمارض  
الأخلاق ولا يحمل عليها بل يتطلبها

العلم لا يمارض الأخلاق ، لأن العقل العلمي يهدفنا إلى معرفة  
الحقائق على ما هي عليه وفيها دون أن ننسحب في بحثنا على أية  
فكرة أو نظرية لم نحصى بعد نعيمها كافياً . لكنه لا يمنع أن  
تقابل بين الواقع وبين ما يجب أن يكون ، معرفة الواقع والحقائق  
العلمية لا تحول بيننا وبين أن يكون لنا مثل أعلى أخلاق يسمى  
على ما تمارسه الناس جيداً

كذلك العلم لا يحمل على الأخلاق ولا يبنى عليها . العلم  
يبرهن الواقع غلب في مختلف مناحي الوجود ومظاهره ، ولا يبنى  
البناء عما كان يجب أو بما يجب أن يكون . هو يحقق ولكن  
لا يتحكم . كل العلوم التي أنشأها إليها وأمثالها - ومنها علوم النفس  
والتاريخ والاجتماع - لا تنمى ما ينادى بالسير والسيرث ، ولا تقاوم  
يهتدي إلى أعمالنا بهديها . لكنها في الوقت نفسه لا تريدنا  
حتى أن نتنتع عن طلب هذه البدايات خارجاً عنها

علم الحياة مثلاً يريد أن الأنواع الحيوانية في تنازل مستمر ،  
وأن الحرب بينها سجال . وويل للشعوب فيها لأنها حرب الحياة  
أو موت . القوى يفتقر الضعيف ، والغلب والبقاء ، والقدرة  
على تعديل نفسه حسب البيئة التي يعيش فيها . هذا هو قانون  
الحياة بين أنواع الحيوان ، فهل لنا أن نتخذ ذلك مبدأ لنا  
في أعمالنا ؟ هل مما يتفق مع الأخلاق النبيلة أن نقرر أن الناس  
- كائنات الحيوان - يجب أن يصدروا في أعمالهم عن مبدأ  
تتعارض البقاء ، وبقاء الأقوى ؟ أو يلجأون إلى أن يحكم أنهم على العكس  
من هذا يجب أن يتساعدوا ، وأن يحترم الأقوياء حقوق الضعفاء ؟  
وهذا هو ذا علم النفس يكشف لنا عما يترعرع في طبائنا  
من ميول وشهوات وعواطف متخلة ، منها عاطفة الأسرة وعاطفة  
الإثارة سلباً لنا أنه يعطى لكل من هذه الميول والمواضع  
قيمتها الأخلاقية ؟ كذلك علم الاجتماع ، وقتنا على ما كان من حرب  
وتطاحن بين العالم في العصور المتخلفة القديم منها والحديث .  
هل هذا التحقق العلمي يمكننا لبت في اختيار أي البدأتين : مبدأ  
الاحتفاظ بروح السداد بين الأهم والتمسك ، ومبدأ العمل  
على استئصال العداوة وبذر عواطف الصداقة والتحية العالمية التي  
تسمح لنا يوماً ما أن نصل إلى سلم عام نهائي وأخوة إنسانية متبادلة  
الروح اللبلى لا يتقبل منا أن نأخذ العلوم كدليل أخلاق  
وحيد ، وإن شئت التبرير على نحو آخر لا يتطلب منا أن نأخذ

## على هامش الفلسفة

للاستاذ محمد يوسف موسى

مدبر الأخلاق بكلية أصول الدين

هذه أول كلمات اعترفت بصحة الله وتوفيقه موافقة عيلة  
الرسالة الفراء بها إن تعذلت وتحت لها مكاناً متواضعا فيها  
رأيت في ضميرها خيراً لطفة الأخلاق في الأرض وفي غير  
الأرض لأنها تقول بوجوب لا يعتنى عنها دارس الأخلاق  
دعالي إلى التفكير في عصرها ، سد أن تمت كثيراً في تحقيقها  
الرغبة الخاصة في السابعة في إثارة الأخلاق ودراساتها على  
دوام علمية صحيحة ثابتة ، وما أعلم من أن أحداً لم يتوفر على  
مبتهاج مع سبب الحياة إليها . وهل باقى دارس الأخلاق أن  
يذكر مثله أنها علم من العلوم ، دون أن يتكلم فيه علم  
البحث في صحة هذا الاعتقاد أو عدم صحته ؟ ثم ليس من  
الضروري أن يجرى الباحث ببذلته البذل الذي ترجمه إليه  
الأخلاق ، والطريق النور إلى تجديد القانون الأخلاقي ؟  
عنه السائل التي تحتاج إلى صبر وطول أناة في عنها ،  
وعمرها من موضوعات الفلسفة الأخلاقية وما يصلح بها ، هي  
يس ما عتبت وأعتى دراساته ، وما أروع أن أوفى فيه إلى  
الصواب إن شاء الله تعالى

## الأخلاق والعلم

العلم البقين ، أو المعرفة البامة الضبوبة الصادرة عن نظر  
وتحصيل ، أو المعرفة العامة التي تتجه في جهودها نحو المصوم  
للوصول إلى الحقيقة ، هذه التماثل كلها بمعنى تقريباً . فهل  
الأخلاق وهي تبحث في الخير والشر والحق والواجب وتسمى  
بتحديد القانون الأخلاقي وتوفر المثل الأعلى وما شابه ذلك من  
المانى الكلية والوجوه النظرية - هل الأخلاق ، وهذا أهم  
مباحثها ، يصح أن توصف بأنها علم من العلوم ؟ وبعبارة أخرى هل  
وصلت أو تصل الأخلاق إلى آراء وأحكام تبلغ من المصوم وقبول  
الناس لها حداً يميزها بوصفها بأنها حقائق علمية ، فيكون هذا الفرع  
من الدراسات الفلسفية علماً من العلوم التي تقرر حقائق وقوانين  
عامة ؟ هل هي دراسة علمية ، أي عمل من أعمال العقل ، أو دراسة  
مربها المتفاد التي سيطرت على الأمم في مختلف الأزمان والبيئات ؟  
ترك الإجابة مؤتمناً من هذا التساؤل لتسجل القول بأنه  
يمرض بدى الأمر لن يتسالم هذا التساؤل حقيقة وأمية تعرض  
نفسها فرضاً ، هي أن العلم على اختلاف أنواعه كعلوم الطبيعة

أعمى ومتأملاً بدون رياء وبدون راحة ، يمكنني أن أقدم بهذه الشهادة التي أعتقد أنها لن تكون موضع شك بمال ؛ هي أنه يوجد شيء في العالم خير من البرودة وسائر المرات للادية ومن الصحة أيضاً : هو الإخلاص للم<sup>(١)</sup> »

هكذا الدراسة العلمية وتحليل نفسيات العلماء ، يكتسبان لبيان أن الخير والشر ، هما موضوع الأخلاق ، يلاحظان دائماً في كل البحوث والدراسات العلمية على اختلافها .

والآن نمود إلى التساؤل الذي صدرنا به هذا البحث ؛ وهو إننا كان العلم — كآئين — لا يمارض الأخلاق ولا يني غناها ، بل يسير معها جنباً لجنب ، هل لنا أن نسير في البحث خطوة أخرى لنعلم ما إذا كانت الآراء والمفاهيم الأخلاقية تبلغ من العموم حداً يجعلها حقائق علمية ، فتكون الأخلاق علم من العلوم ؟ الأخلاق علم إننا كان هناك حقائق أخلاقية عامة ؛ ولكن هل البحث الأخلاقي يكشف لنا حقائق أخلاقية عامة للجميع ؟

جواب ذلك فيما يتبع هذا من بحوث إن شاء الله تعالى .

محمد يوسف موسى

مدرس الأخلاق بكلية أصول الدين

F. Challaie : Philosophie scientifique et philosophie (١١) morale

كما تكشفه لنا العلوم من حقائق وقوانين مثلاً أعلى تتجه إليه في أبحاثنا وتسير على شوطه وسناه

إن العلم لا يمارض الأخلاق ولا يني عنها قط ، بل هو يقرر ضرورة وجودها ولا يستني عنها ، وبدونها يكون إنهم أكبر من قنم . ولنا في تحليل نفسيات العلماء ، وكشف الروابط التي كانت تسودهم في حياتهم وبحوثهم العلمية ألف دليل ودليل ين مسج هذا التعبير . ففي هذه الجهود المنجية التي قام بها العلماء لثهم العلمية وأسرها والوقوف على النظم التي تسير عليها ، وفي تلك الشاقي التي ما نراها قادة الأمم وهدلتها والمحتنون إلى الإنسانية ، لمعداة طرفة أخلاقية كانت تلك على هؤلاء الأبطال ألباهم ومشاعرم وتسوقهم إلى أداء رسالتهم مستحليين في سبيل ذلك ما نهد دون بسمه عزائم صفار النفوس ؛ تلك الماطقة هي الرغبة في خدمة الإنسانية وتحسين حالها اللادية والمقتلية . وأيضاً القيمة المالية التي يراها العلماء ، فليعلم أن الأسماع الإنسانية ذات قيم مختلفة : منها العالي ومنها البهون ؛ فليعلم مثلاً أفضل من المجل ، والمهدي خير من الضلال ، والسلي لمرقة الحقيقة خير من مقاوئها . إذن واجب البحث عن المعرفة وإعلانها يفرض الواجب بصفة عامة ، والمثل الأعلى المبلى يفرض أن هناك مثلاً أعلى عاماً يجب أن نشده جميعاً

كذلك حب الحقيقة ، وعدم التحيز الهوى ، والإخلاص ، والصبر ، والحمية في العمل ؛ هذه صفات أخلاقية بدونها لا يتحقق عمل طيب على بل ولا علم أيضاً . العالم كالأرجل القاضل يستمر سروراً عالمياً روحياً ؛ هو الرضاء ، بالواجب المؤدي بنيل ، والحمية تقضي في شرف وأمانة . يقول الفيلسوف الفرنسي « إرنست ريتان<sup>(١)</sup> » في كتابه مستقبل العلم : « للفرقة بين جميع الإنسانية أضعافاً قدرها ، لأنها أكثر بديداً من المهور ، واستقلالاً عن المرات » ثم يضيف : « ولله أن البناء القاهب سدى أن يدلنا إلى على قديسيها وسجوها ، لأنه لا ينكر ذلك إلا من لا يسترف لشيء بالسوء والتفلسف »

والفردخ الفرنسي البلامه « أوجستين تيرمي » الذي عني لإفراطه في أبحاثه الدقيقة التفصيلية يذكر في مقدمة كتابه : « عشر سنوات في دراسات تفصيلية » أنه لو خُير بين اختيار حياة له ثانية لا اختيار إلا أن يكون أيضاً عالمًا مؤرخًا ؛ لأن الدراسة المجادة الهادئة — آمن — وأمل — وحرفة يبلى للربيعها حياته بشرف ...

(١) إرنست ريتان عالم عاقل وقيلوف فرنسي ومؤرخ معروف ولد سنة ١٨٢٢ وتوفي سنة ١٩٠٢



## من ذكريات لندن

الطائفة أخذت تسرب إلى التوالد شيئاً فشيئاً حتى برحه  
المواجس ، وتغادره الرجل

ها ... قد وصلنا إلى لندن !

لست غريباً عنك أيها المدينة العظيمة ! كنت آتيك من  
قبل زائراً ، وهاتذا آتيك مستقياً مستوطناً ، فرحني بالبحر  
الغريب ، واتمسي له ، لعله ينسي عذاب الثرية ، وقسوة البحر ،  
ولأذ الرض . لن ننشيق به ذوقاً وهو فرد من قسمة ملايين ،  
فاكرمي وقادته ، والطردى وحشته ، لعله يدركك يوماً بالثناء ،  
ويسرف لك هذه اليد اليسرى ، وهو بين أهل وذويه

كنت أحدث عسى بهذا ، والسيارة تقلى إلى يد سكت  
أعرج إليه كالمزب لندن ، ووقفت السيارة . وضرت الباب  
نفرجت ربة البيت ، ووطرت إلى فأسكرني . رأت حسناً هزيلاً  
قد أنهكت الليل ، ووجهها شاحباً قد لفته الشمس فنادت بحره  
غنية رهيبة ، وسمعت لساناً متعلماً ينس عن فوس مضطربة ومكر  
نفس ، فحطقت وترددت في الكلام ثم قالت :

— آسفة يا سيدي فكل غرب المنزل مشنونة

— ألا تعرفين بيتاً آخر أقضى فيه الليل ، فأنا عنى ما ترين ،  
أحوج ما أكون إلى الراحة

فأشارت إلى بيت جاريتها ، لحفيها واصرفت شاكرآ .  
ثم طرقت باب الجارة وسألها في أدب ولطف ، فاعتذرت  
وأخذت السيارة مرة ثانية تندوفني في شوارع لندن ، وكما رأيت  
فعداً لستوقفت السائق ، وذهبت أقدم رجلاً وأخير أخرى  
وأسأل في تردد وهيئة عن غرفة شاعرة أقضى بها سواد الليل ،  
وأرغب جسمى المهيم وعقل الموهك ، وفي كل مرة أجاب بأن  
الفندق ناص بالزوار ، وأعود أدراجي إلى السيارة لأواصل البحث  
ولسان حال يقول : وافق خطاً من مسي بعد . يد أن لندن  
لاحت حينئذ وكأنها صحراء مقفرة ، أعجب فيها بين رمال ونجاد  
وصخور ووهاد ، أو كأنى بمدينة قد هفت وأتت عليها يد اللي  
والمدنك ، أو كأنى لا أزال على ظهر السفينة أطلب النجاة بين  
لله والنساء

آه يا لندن ... ! ما مكنا حببتك ، أحقاً لا يوجد فيك  
سرير لترويب يشكو الأرض ويطلب الراحة ، وأنت عروس

## غريب للأستاذ عمر البسوق

—

ولت شهور الصيف بسرعة وأذن مؤذن الواجب والدرس  
تلبثت كالبي رجال يرون حسن التواب ، وتلدت فرنسا والجيم  
هزيل ، والنزاد قليل ، والفاكرة تنص بصور من الحياة ذات  
ألوان . طفتت الباخرة تسير باسم الله بحربها ومرسامها صوب  
« نيويورك » وما كادت تنادر المرفأ حتى هبت العاصفة ، ففتحت  
أبواب السماء بماء منير ، وأغمم الملو ، وزأرت الريح وزعجرت ،  
وعبثت بالسفينة كما يبيت الوليد بمخزوفه ، وعادت لا تستقر على  
حال من القلق ، يبحر بها اللوح طورا ويهتدي ؛ تملو فكأنها على  
قمة جبل ، وتسيط فكأنها بين طيات الأخاديد ، والأمواج تطلعهما  
من غير شفقة ولا رحمة ، وتدفعا بنف ذات الجحيم وذات اليسار  
وكأنها جبار يصب جلم غضبه على صلي لا يملك لنفسه حولا  
ولا طولا ، اللهم إلا اليكاء والمويل ؛ فكنت ترى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ، ولكهم من دوار البحر في ألم صرير ؛ وصراخ  
النساء يشق عنان السماء ، ونحيب الأطفال يصدع الصخور السماء ؛  
ولو كان للعظيمة الصاخبة قلب لرق ولان ؛ وأنى لها وقد أطلقت  
لشياطينها المنان فأذاقوا السذاب المون ، أربع ساعات وكأنها  
أربعة قرون

وبعد لأى رست السفينة على الشاطئ الشمالى من بحر  
« المانش » ونفتت كجائفت الناس الصعداء ، ووطئت قدامى  
الأرض ، وأخذت أنفاسها بيدي لأرى أكمة هي أم متحركة ؛  
ونجوت بعد ما يشت من النجاة ، نجوت بعد أن كنت أسارع  
للهاء والقيء ، والدار والإعصار . نجوت بعد أن هفت باسم أمل  
فرداً فرداً ، والشفقة بميدة بيننا ، وليت للنية فاعزاه ، والناس  
من حولي في شغل لكل منهم شأن يفتيه

تحرك القطار صوب لندن ، فأوجست منه في بادئ الأمر  
خيفة ، إذ كنت لا أزال حديث عهد بالسفينة الثقلة ؛ يد أن

الإمبراطورية المنظمة وأكبر مدن العالم ؟

ليت شعري ما تقوم كما رأوني أوردوا عني ورفضوا سؤالي ،  
بعضهم في أدب وبعضهم في عفة ؟ وهل أفضى الليل هكذا  
أجوب الشوارع والطرقات ؟

أين مصر ؟ أين مصر ؟

وأخيراً تشجعت وطلعت باب أحد الفنادق ، فخرجت سيدة  
عوان ، يتم وجهها عن شيء من كرم النفس والأريحية ، فسألها :  
أعندك غرفة شاغرة يا سيدتي ؟

— أسفة

— أنا كما ترى مريض متعب من سفر مضى شاق ،  
وقد قضيت وقتاً غير قصير أبحث عن غرفة فلم أوفق ، فلذا كان  
عندك مكان أوى إليّ كنت أملك لشكر عجم ، وأجر منافع

— أسفة يا سيدتي

— لا بد من الليث هنا يمكن الأحرار  
وأخرجت ، تتأني من السيارة ، وتحدث السائق أحره وقد أربى  
على الجنيه ، والسيدة تتعجب من تصرفي

— إيجيبي لي يا سيدتي فلم أعد أقوى على مواصلة البحث

— ولكن ...

— ولكن ماذا ؟

— الفندق خاص بالإنجليز ولا قبل فيه أجنبياً ولا سبياً إذا  
كان أسمر البشرة

وهنا نارت نارت ، وللصبر شس عزيمة تأتي أن نهان ،  
وبه كبرياء تهب نار غضبه إذا ست كرامته ، ولا سباً إذا كان  
يولد غريب ، وقد سمعت مراراً بمعاملة الإنجليز لسمر الوجوه ،  
ولكني لم أجب هذه القصوة من قبل ، وكنت حين يجليني  
أصحاب الفنادق الخمس الملل والمآثر ، ولم يخطر ببال قط أنهم  
يرفضون لأني « رجل ملون » . أء وقد سمعت هذه الكلمات ،  
فلم يبد هناك ريب في اكتساب اللز الذي سمعته في كشف  
طليحهم منذ ساعة ، وغالبياً بصوت ثم نبراته عن ثورة نفسية  
عنيفة وكرامة مهانة

— إنك لا شك غبطة ياسيدي ، فأنا لست زنجياً ولا هندياً ،  
ولا نوبياً ولا حبشياً ، بل إلى مصرى ، تجري في عروقي أنبل  
الدماء ، وحسبك أن ترقى أننا من أرق الشعوب مدنية وحضارة

قديماً وحديثاً ، ولن أقبل من غلوق مهيا تكن سطوته وسكانته ،  
أن يلحقني هؤلاء الذين ينظر إليهم بين الأزداء والأهمان ،  
ويدمم دونه في الداء واللدنية . على أنني لست في مقام جدال ،  
فأسقضي هناليلي ، ولك أن تخبرني رجال الشرطة إذا شئت ،  
ولا سباً إذا كان عنوك هو ما سمعت

وليت الباب دون أن أفتت إليها ، وطلبت من الخادم  
أن يدخل متاعى ، ولحقني السيدة دهشة حيرى وقالت :

— مهلاً حتى أريك غرفتك ، وحذار أن تظن بي شرأ ،

فأنا براء من هذه العقيدة ، ولكني أحرص على راحة عملائي ،

ومهم من يمارض أشد المارضة لوجود رجل ملون بالفندق ،  
ويهدد بالرحيل ، وتشويه سمعة المنزل ، وأكثرهم في ذلك لحاجباً  
وغلوا سابط متفاد ، رأى الشرع عن كتب ، ودأب على ذكر

نقائضه ، وعورات أهله ، وأنهم ليسوا إلا همجاً لم يشرق عليهم  
نور المدينة بد ، وأن سكانهم من مدعاة لتكثير صفو حياتنا

وهناك إذ لكل إنسان عادة لا يتصرف إلاها . أما أنا فمن أمل  
فرنسي ، وفي ديارنا لا يبيرون هذه الفروق الجنسية اهتماماً ، بيد

أني مضطرة لجاراتهم ، ما دمت قد اخترت هذه البلاد موطناً لي ،  
واختبرتهم عملاء لفندق ، فملك مقتنع بفكرتي . وحين أصبح لك  
باليث ما هنا لأرجو . إلا شيئاً واحداً ، هو أن تتحاشى رؤية

هذا الضابط ، وسأرسل إليك طعام التطور بفرقتك .

— شكرأ لك ياسيدي ، غير أنك أثرت في نفسي شعوراً

ليس من السهل على إجماله ، ألا وهو عادة هذا الضابط .

— ليس إلى ذلك من سبيل .

— سرى .

واسطقت إلى غرفتي أشد ما أكون تبا وإعيا ، ولم أكد  
أنتهي من خلعي ثيابي ، والاستلقاء على السرير حتى أتت السيدة

بكوب من اللبن ، وقالت في رفق :

— إنك مريض ، ولعلك بحاجة إلى دواء ، فهل لي أن أقوم

بأية خدمة ؟

— شكرأ ياسيدي ، طهوا عندى ، وسأناثوا بد هنية ،

عنى مساء ، وسأراك غداً .

فكرت ملياً فيما رأيت وسمعت ، ثم غلبني الإعياء فتمت ،

وما إن لاحت تباهير الصباح حتى نهضت ، وأنا أحسن

دعنا نسمع رأيك ، والد عليه ، فظالما حدثنا عن الشرق أحداث  
تشر منها جلودنا ، ولم تجد بيتنا من يدحض رأيك أو يشاركك ،  
وها قد صنعت القرصة لمرقة الحق .

فكر ما قاله ربة البيت لية أسس ، وزاد أن الشرق  
لا يصلح إلا وعنايه بيد الغرب ، وأن الشرقيين لم يخلقوا المدينة  
الأدوية ، والأدوية الاستمساك باداتهم الممجية ، وترك التقليد  
الأدعي ، وأما مسألة الترفع فذلك أن لكل قوم عادة ، وليس  
توافق المادات بالأمر المدين ؟ ثم إن مراكزنا الأدنى في العالم  
يفتض أن ترفع عن الشعوب للزفة ، ونشعرهم بكماضنا التي لا تسامى  
حتى ندخل في قلوبهم الروح والزهية ، وحتى نمدوم الصنار والذلة .  
وتك سياسة رجال الجيش البريطاني في المستعمرات ، وإن لم نعمل  
ذلك نجبر علينا الأهل ، وذهب سلطان الحكم وجلاله .

— آه ! الآن عرفت الحقيقة ، إذ لا يوجد هناك تفوق  
في الذكاء ولا يوجد تفوق في ميدان الحضارة والاستعداد لتقبلها ،  
ولكن المسألة استهبارية بمحة . إن كان الأمر كذلك ، فاني أنبأنا  
لامبراطوريتك بالزوال عاجل . إن هذا الترفع ، وهذه الكبرياء  
تبدد بينكم وبين تفهم حسيات الشعوب المحكومة ، وتجعلها دائماً  
تشر بأكم أنياب ، وتخلأ قلوبهم قبحاً ، وتشعنها فيظاً ، وتحرك  
في قلوبهم نار الثورة الهامدة ، ميهون لطردكم والتكثير بكم .  
لم لا تحذون حذو العرب ، وقد أسوأ ببيان ملككم على قواعد  
من المساواة والمجبة والإحسان ، ولما نشر المحكومون تعاليم دينهم  
ومدنيهم وتملوا لنتهم ، واندعوا فيهم . لست هنا لأعطيك  
والحكومة البريطانية درساً في فن الاستمرار ، ولكن الاستمرار  
في رأي ورأي الغلاء ، ليس استبعاداً ، العلم إلا في رأيكم أنكم .  
— مرحي ، — سرحي ! هكنا هتف بقية الزوار ، ما عدا  
الضابط الذي وجد في مجادلاً بكيل له ساماً بصاع ويترع الحجة  
بالحجة . ثم استأنفت الحديث منتزاً فرمة صمته :

— يتجلى لي أنك لم تعرف المصريين حق المعرفة ، ولا كان  
حكمتك عليهم غير ماسممة ، ليست القضية يا صديقي قضية تفرقة  
في الألوان ، فها هي ذى اليايلان قد تزكمت في ميدان المصانعة وخضرت  
ديارك بمتجهاها وغتريتها ، ولولا عهد الأراك بمصر ، ولولا  
تدخلكم في شئوننا ، لكنا اليوم أمة لها في ميدان العلم والتور

من البارحة حالاً ، وأهدأ بلا ، غير أن الترة التومية يلودني ،  
فأذكرني مأساة أسس ، وأن واجبي هو تبديد هذه الأوهام  
والأبطال من عقول هؤلاء المرضى بحصى النظرة والكبرياء ،  
والهذه الدليل لهم على أن المصري ، وإن تكن السياسة قد جرت  
في حكمها عليه ، إلا أنه أبى ذلك ليس من البسير أن يسكت  
عن ثأر في ميدان الكرامة ، أو يصمت عيا في ميدان الفتح  
عن القومية . فليت نداء حسي وشموري ، وارنبت تباي على محل  
وأسرعت إلى غرفة الطعام ، والقوم لا يزالون نياماً ، وأخذت  
أهمل فقرة جريدة حتى مضى بعض الوقت ، فأخذوا يندون  
ويجيرون ، دهشين ، متعججين ، وأدأ أرد تجميعهم في برود مصطنع  
يعني تحته نفساً ثائرة على هذا الجبل بمنزلة الناس وقيمهم ، وعلى  
هذا التفاف والراء .

وأخيراً دخل الضابط ورد بحية المجلس ، وأجال في الترفة  
نظرة فلعني ، وظفنت بأدى ذى بدء أن وجهه سيتجهج وأمه  
سيتمم ويدمدم ، ويثور ويثور ، ولكنه حيا يبرود وجلس ،  
فجلست تجاهه على اللوان ، وأخذنا نتناول طعام القطور في صمت ،  
وكأننا في مأتم ، وهمت بالحديث مراراً غير أن الرهبة عقدت لساني  
غلم أنيس بيت شفة . وبعد لأي سحنت القرصة ، قدعنت ربة  
البار ، وزومت على الجميع تحاياها وإقساماتها ، ولم تظهر امتناناً  
لوجودي بل سألني كيف قضيت ليل ؟

— على خير يا سيدي ، شكرأ . إلى ليسرى أن أنصرف  
بجنديا الذي ذكرته أسس ، فهل تكرميين بتدقي لي ؟  
— بكباشي صمت . صديقنا هذا من مصر ، وقد حدثته عنك  
أسس ، وأنت زرت بلاده ، وعرفت أهلها وحدثنا طويلاً عنهم .  
فأجاب الضابط في تنور .

— هذا حسن ، وأولاً لي برأسه ، قتل :

— إلى ليسرى أن أنصرف بمرحك يا سيدي ، ولقد أبئت  
أن لك رأياً غامضاً في الشرق والشرقيين ، يملك على الألفة  
والترفع عن مخالطهم ، ولم يصمت وينتري هذا الرأي لكت  
لك من الشاكركن .

فأني على رية التزل نظرة كلها تنيف وتأنيب ، ولأح عليه  
بعض التردد ، غير أن بقية الزوار حوهم على الكلام قائلين :



## ورد المساء

هدية إلى أساذي الدكتور عبد الوهاب منام

للأديب محمد أحمد البنا



انظرت صحيفة النهار ، وآب العالم من رحلته في اليوم الجديد ،  
ورست السفينة على شاطئ بحر الحياة . ولم يبق من الأمصيل  
إلا المسجد الشور على أطراف النخيل وعلى أمواج النيل  
وعاد المسلمون إلى مساكنهم ، والطبيود إلى وكنائسها .  
وسبح لله ما في السموات والأرض

ثم استقرت الأكلون . وخشمت الأصول للرحمن . وكأني  
تتناهى في جد خفقها وشكر بارئها بيلغة الصمت في لسان الحال .  
ببد بيلغة الإنفصاح بلسان المقال



إلهي : سبحانك يا من جعلت أنبل سكنا ، والساء وطننا  
لترد إلى التفرغين أنفسهم ، وإلى التبين المكودين واحتمهم ، لبشوا  
بالنام ، ويأنسوا في دولة الأحلام

شأن رفيع . على أننا لم نأبى يد ، وسوف نسمع اسم مصر  
يكتب في سجل الخلود بماء من ذهب نور . ثم نأمل أن انصري  
يفوقك في الدكا ، وتفوقه في القوة لنادية ، أما « اللون » فكانا  
من آدم ، وأدم من تراب ، وكتبني لنفسه على ما أقول شهيد .  
لست أريد إفتاحك ، ولكي أرضى كرامتي ، وهزة نفسي ،  
وأعطيتك درساً في احترام غيرك مهما يكن جنسه ولونه ، حتى  
يخبره ، وتعرف حاله وشكيبه . ولاكن انجحوا لي سائق  
بالانصراف واشكركم على كرم وقدنكم

فأدركت النزل واستوقفت سيارة ووضت بها متاعى ، وأخضت  
أبحث مرة أخرى عن مسكن أقيم فيه وأنشغ للجهاد في سبيل العلم  
أه يا لندن ... لقد جرحني نقب الهمام أنفاساً ، وأزيتني  
ليلة أم من وجهاً عروساً متجهماً ، وأعطيتني درساً لا ينسى . وهكذا  
يفعل أهلك بالترب ؟

سألوا قراءه وهزته كلامهم وجرحوه بأنبياء وأضراب  
محمد المصطفى

إلهي : سبحانك يا من جعلت النيل لباساً والنهار معاشاً .  
كما خلقت الأرض مهاداً ورحياً والباء سقناً مرفوعاً  
رثنا : عليك تركنا ، وإليك أنبتنا ، وإليك المصير  
إلهي : لقد بكروا إلى الكفاح مع الصباح المنبل في نور  
رحمتك ، ثم عدنا في ظل سكينتك مترعين بشكرك ، ونحن بنهاك  
آمنون ، وعلى جانبك القوى متوكلون

أسلطنا الجنوب إلى اللصاحج ، والجبلون إلى وساد الكرى  
على أمان من عينك الساحرة ، والطمشان من رباتك الوافرة  
إلهي : لئن أقتلتنا الأورار ، وأغضت ظهورنا الخطلابا ،  
وتنازعت قلوبنا للمارك العالمية من حرب أخوة القاتمة ، وصراعها  
الدائم ، فلن لنا من يرك مرجعاً ، ومن الرجاء فيك موتلاً .  
ومن رضوانك مستقراً ومقاماً

إلهي : إنك لك علينا من الآلا ما لو كان كل نفس  
من أنفاسنا كلمة وحد وآية شكر لك على عطية آلائك وجزيل  
عطائك ما كنا نوفيئك بذلك كله حفاك فتبيل منا إليك أنت الوهاب  
إلهي : وآمن روعنا وآمن سرنا وأرغنا في النصف قوة ،  
ووالطوف أمتنا ، ولانصتنا من ليدك نوراً يهدي ضلالتنا ، ويرشد  
حائرنا ، ويؤلف على الحق مشاعرنا

لك يا إلهي أولنا وآخرنا ، وإطانتنا وصاغرنا . لا تمنحني عليك  
خافية من أمرنا ، فنك خلقتنا وإبدادنا ، وإليك سرنا ومآبنا .  
فلمنحنا القوة لليوم الجديد ، وأحيانا فيه على خير ما نحب لنسا  
وترضاه منا ، وهب لنا من ليدك راحة . وهي لنا من أمرنا ورشداً  
محمد أحمد البنا  
بيلكا الأديب

إشهاد تعلم نصر ٠٠٠ في  
التفصيل في نصر ٠٠٠ في  
تعلم مسك الرفاز ٠٠٠ في  
والغفرال وآلة الكتبة ٠٠٠ في

BERLITZ

التيهارة : شارع محمد الدين رقم ١٦٥  
الأكسندرية : شارع سعد زغلول باشا رقم ١١

التاريخ في سير أبطال

## محمد شريف باشا للاستاذ محمود الخفيف

كان شريف في عصره رجلاً اجتمعت فيه الرجال  
وكانت مواقفه توحى البطولة وتخلق الأبطال ...

- ١ -  
— — — — —



كان في كفاحه ومقاومته وتمايله عن أن يذل أو يذعن دليل  
رجولته ومقاييس بطولته . وما كانت الشهرة من دلائل العظمة  
أو من براعتها ؛ فلكم تشهد الحياة من رجال يحسبهم النافق  
من أوزاع الناس وإن لم نفوساً تتعالى على عناصر البطولة  
كأكل ما تكون البطولة ...

وقد كان شريف عظيماً بنفسه قبل أن يكون عظيماً بمنصبه .  
كان رجلاً في عصر عزت فيه الرجولة وظلمات فيه أقدار الرجال  
إما من شرفه أو خير رجونه ... ولما بستر شريف بحق  
حلق جيل وباعت بهيمة ، فهو في عصره كان الرجل أسمى اجتمعت  
فيه الرجال ، وكانت مواقفه توحى البطولة وتخلق الأبطال ...

وكان شريف ترك النصر ما في ذلك شك ، ولكنه لم يعرف  
له وطناً غير مصر ولا قوماً غير بني مصر . ولما بلغ أشده كان من  
رجال هذا الرأى في طليعة المايلين منهم والمجاهدين ؛ بلغت الرجال  
إنما حربهم أصر أو أخذتهم حيرة فلا تستقر أعينهم إلا على شريف ،  
ولن يتقدم لصريحهم في مواطن الخطر والشدّة غيره

ثم الأمر في مصر لمحمد علي ، ذلك الناصر البدر ، وأجمعت  
حنوده في محاربي العرب وفي مطارح السودان ، وشهدت مصر لأن  
تستقبل على يد هذا الطلّ عصرًا من عصور يقطبها كان الجيش  
فيه المحور الذي تدور عليه نهضتها . وفي صدر هذا العصر العتيق  
ولد محمد شريف ، فكان مولده بالقاهرة في شهر نوفمبر من سنة ١٨٢٦  
وهذا هو ، وقد أقضت مدة خدمته بمصر معه إلى الأستانة .  
وكان هذا الأب في مصر قاضي قضاة ، ولكنه لم يلبث بالأستانة  
إلا بضع سنين ثم احتير للحجاز ، فر بمصر ومعه ابنه ؛ ووقفت  
عينها والها على النعلا ، وكانت عينها الرأى تلحاح الجبهة في سرعة  
مجيئة ، ولذلك طلب إلى أبيه أن يقيه عنده ليقوم عى رتيبه .  
وكان محمد علي يومتد في ذؤدة جمده نهدي جيوشه عرش الخلافة  
وتعمل على الإعجاب به فرنسا ، وعلى الحق عليه أنجلترة ؛ وكان همه  
متمسكاً إلى الجيش ، فلما بنى الرجال وأعدم ، فأتما يكون ذلك  
ليتخذ منهم دعام حيشه

وفي النعلا في القاهرة وأدخل المدرسة العسكرية التي أنشأها  
الوالي باشا ، فبين أدخل من أبناء الأسماء ووجوه القوم ؛ ومن  
ذلك الحين حازت مصر وطن شريف الذي لا يعرف له وطناً سواه  
وهكذا نشأ شريف نشأة عسكرية ؛ ولكن جيش مصر  
ما فتئت أنجلترة تعمل على القضاء عليه حتى تم لها ما أرادت ،

تحت هذا العنوان نضع اسم شريف ، وفي هذا الجبال تأتي  
يقين من سيرته . ومن أولى من شريف أن يتبوأ بين الأبطال  
مكافاً عظيماً ، إذا نحن ذكرنا رجال حركتنا القومية ؟

ولئن كانت جهود شريف لم يقد منها غير وطنه ، ولئن لم يبدو  
اسمه في أفق العالم كما دوت أسماء غيره من الأبطال ، فكثير سواه  
كانوا في ذلك مثله ، خطورتهم في أوطنهم فحب ، ومع ذلك  
لم ينكر عليهم بطولتهم إلا ظالم أو ذو غرض ... وما البطولة  
في جوهرها إلا أن يسمو الرجل على الحوادث ويقهرها إن غالتته ،  
وأن يستغرها ويوجهها إلى ساليته ، فإن لم يتسن له هذا ولا ذاك

وولي أمر مصر عباس باشا الأول فأعاد أعناء البعثات العلمية من الخارج، فماد شريف فيمن عادوا عام ١٨٤٩ م. ولقد نستطيع أن نتصور ما تركته حال مصر يومئذ من أثر في نفس هذا الفتى الطموح، فلقد تعلم وتأهب ليوم فيجد المدارس تلتق أبوابها، والجيش يهتف عته سلطاناً بعد أن أنهكت أوكاله، ويجد مصر وقد ذلت بعد عزته، يبدو عليها مثل ما يبدو على ذى القوة والباس وقدره من حسامه، واعلمها نأق على العصر ومظاهر العصر، وتأخر من الأجانب وما يأتون به مما كان يده من أنواع الضرر والبهتان ضاقت مصر عن همه شريف وعن علم شريف ولكن أين يذهب وليس له غير مصر؟ وإذا فليرض بأن يأخذ في الجيش المصري نفس الرتبة التي أخذها في الجيش الفرنسي فليس من هذا الرضاء بد. ولئن كان جيش مصر لا يعمل قريباً أت الألام بما ليس يجربى إلى أحد، فينصرف شريف من ميدان إلى ميدان إلا يكن فيه قتال فليس يغفل عن فصال...

وفي مصر اتصل شريف بسلطان باشا الترساوى، وأجبه به القائد الكبير وأعطاه له الرتبة والحمية... ألا ليت هذا اللقاء كان أيام نصيين وكركاعية، وإذا رأى التاريخ ماذا كان عبساً أن ياتيه شريف المندى في ميادين البطولة والتضحية، ولكنه كان في تلك الألام لا يزال طالباً يتطلع ويأمل

ولن يزال سليمان يولييه من صفته وتأييده، ثم يلحقه بمحايشه الحربية في منصب (الباووان)؛ ويظل هذا عمله فلا يخوض معركة ولا يرمس خطة؛ وعباس في شغل عن الجيش لأنه في غنى عنه، ولكنه يضيّق بما هو فيه ولا يعلق صبراً على إغفال عباس له وإن لم يقصد عباس هذا الإغفال، فيتمتلك الجندية التي لم يكن له منها غير أحميا، ويكون هذا الإغفال من جانب شريف أولى خطاؤه في السماع عن كرامته، وسوف تكون له بعدها خطوات لن يخطوها إلا ذو عزّة وذو نخوة...

ويستحق شريف بدائرة الأمير عبد الحليم ردحاً من الزمن يشرف على أعمالها بما يشتهر به من فطنة ووسعة. ولقد كان الأمير وهو رجل عديل على أن أقرانه في البشة، فالآن له جانب وزاد في إكرامه وإعزازه... وشريف يقبل حياة الهدوء على راحته، ففي طيله ميل إلى التنازل والكنتاج، وفي خلقه اعتداد يشبه الزهو، بل لقد كان يبلغ به الانهيار بنفسه أحياناً حد الصلف، وتلك خلق لا يسعنا إلا أن ننمها على شريف مهما تكن واضها وأخذ سعيد الولاية بدמות عباس، وكان سعيد ولع بالجيش،

ولما يزال شريف في من البغاة؛ واستطاع بالرسنن أكبر الكلايين لهند على أن يرغم الباشا عام ١٨٤٩ على «أن يتكسح في قوته الأصلية في مصر». وجاء في قربان السلطان في تلك السنة للباشا المقلوب على أمره أنه «يكنى أن يكون لصر ثمانية عشر ألف نفر من الجند للحفافة في داخلية مصر ولا يجوز أن تتعدوا هذا العدد لأى سبب ما...» وأذعن الباشا ولم تنته صلته بفرنسا ومظاهرها إليه؛ فما كانت إنجلترا لتسمع بظهور مثل قوة في مصر وهي التي جعلت أساس سياستها منذ الحقبة الفرنسية ألا يقوم في وادي النيل الجليون آخر

وكان الأجدر بالباب بعد هذا أن ينجموا وجهة غير وجههم العسكرية. لقد أوفقت الحكومة قريباً منهم إلى فرنسا في عام ١٨٤٤، وكان من هذا الفريق محمد شريف، فاختار أن يدخل مدرسة سان سير الحربية

كانت هذه المدرسة التي التحق بها شريف من أشهر المدارس يومئذ؛ وإن في اختياره للمدرسة الحربية في تلك الظروف لهدلاً على أن الجندية كانت تروم طيله، ففي الجندية الصحيحة حياة الإقدام والمهمة والنظام والطاعة، وتلك صفات امتاز بها شريف رجل السياسة فيما ظهر من أعماله بعد

تلقى شريف في تلك المدرسة عين تجمل فيها ذكأوه وطموحه، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة تطبيق العلوم العسكرية، فلبث بها عينين آخرين اعظم بعدها في سلك الجيش الفرنسي كما تقضى قوانين تلك المدرسة ليأخذ قسطه من الران الصلي؛ ثم تخرج شريف وقال رتبة يوزيشي أركان حرب في ذلك الجيش ولم تله شريفاً شؤون فنه عن غيره من الفنون، فراح يقرأ التاريخ والسياسة، ولا يفتأ يستريد من المرفة، مستميتاً في ذلك بصيرة نيرة كانت من أظهر مواهبه، وعزيمته صادقة كانت في مقدمه خاله؛ وأتم شريف الفرنسية وحذقها حتى لقد كان يسجل بها لسانه كلمة أخذ أبنائها، كما درس شريف طبع الفرنسيين ووعى قلبه ظرفهم وأقنهم، حتى صار بينهم وهو ذلك الفتى الشرقى وكأله منهم، ولذلك لقب «بالفرنساوى» وصار يجرى قلبه هذا على ألسنة معاصريه... وليس معنى ذلك أن شريفاً قد جعل بينه وبين قومه سداً بما تمرد من طبقات الفرنسيين، فما كان مثله بالمتكف، ولقد كان له من أمالته واعتداده بنفسه ما ربأ به عن ذلك الصيب، وإلا فكيف أصبح حين عاد إلى وطنه أشد الرجال مقاومة للتغزو الأجنبي؟

في تاريخ حياة ، مرحلة حلقة بجلال الأعمال سلكت شروفا في عداد الأبطال ؛ بل لقد كان هذا التحول بدء مرحلة جديدة في تاريخ مصر ؛ ولا غرو ؛ فلقد عظم فيها خطر شريف حتى صار كرميته كرمخ ممصر في طور من أطوارها ، وتلك منزلة لم يلغها إلا أقدار الرجال ، أولئك المنفردون الذين يتوقف مصير عصرهم على ما يفعلون ، أو الذين يجد فيهم الحوادث أدولها الحلية إننا ما نخضت تلك الحوادث عن ثورات وراحت كل ثورة تبث عن رجلها حتى تهبط إليه تستقر في رأسه وفي جناحه .. وأى دليل على العظمة أقوى من أن يكون كرمخ الرجل هو تاريخ عصر من عصور وطنه ؟ على هذا الأساس قامت عظمة سعد في مصر الحديثة ، وعظمة لتكون في أمريكا ، وبدر في ألمانيا ، وهرديك الأكبر في روسيا ، ويطرس في روسيا . وغير هؤلاء من الرجال فيما سلف من المصور وفيها اختلف من الأمم ..

اختار سيد شريفا ناطرا للتاريخية ، وهنا أخذت مواهب ذلك الجندي تظهر في السياسة فظهر ، وما لبث أن وجد شريف سبيله إلى قلوب من اتصلوا به فخل أنصاره على عيته ، وحل خصومه وحاسده على إكباره وإن لم يريدوا ، ونشأ لصر في شخصه الرجل الذي لم تكن لها مندوحة عنه فيما هي مقبلة عليه من عظام الأمور ... « يتبع »

وإن لم تكن به حاجة إليه ، وحله حبه الجيش على أن يشهد تدريبه بنفسه ثم يسط له يده كل البسط ، فألبه أحسن اللباس وأطعمه أجود الطعام ، ومد له أسبلب الترف والنعيم ، حتى لقد كانت تقاس كفاية ذلك الجيش عنده بمحسن مظهره ووجاهة رجله ... وكان شريف وجيهه الطلعة جم الألفة فضلا عما كان يتحلى به من صفات الجندي ؛ فذلك جعله سعيد من اللقرين ، ووقاه إلى رتبة ( أمير الأي ) ، ثم ما لبث أن دفعه إلى رتبة ( لواء ) ووضعته على رأس الحرس الخاصوسى ؛ وهكذا يعود شريف إلى الحياة العسكرية . إن جاز لنا أن نسمي حياة كهذه حياة عسكرية ...

وزدادت عرى المودة توتها بينه وبين سليلين بإنشأ فزوجوه من ابنته ، وراح شريف بما ساقه القدر إليه من حظ عظيم ، وكان اسمه قد أخذ ينتشر بين معاصريه من البداء عن الحاشية ووجوه القوم ، وعرف الناس يومئذ عنه التزاهة والاستقامة ، وأعجب من تسنى لهم رؤيته بما كان يشته حراكه في القلوب من هبة وبما كان يشبه في النفوس من حب ... والحق لقد كان شريف على جانب عظيم من قوة الشخصية ، شهد له بذلك الأجانب والوطنيون على السواء .

وبدا لسيد فال به من الجندي إلى السياسة بدء أن وصل في الجندي إلى رتبة الفريق ، وكان هذا التحول بدء مرحلة جديدة

## شركة مصر لنسج الحرير

تقدم لكم المنسوجات القطنية الجميلة على اختلاف أنواعها

معتدلة في الثمن

رائعة في اللون

فادروا بأخذ طلباتكم

استطوع معنى (ريبرتاج)\*

## ٢٠ سنة في مكافحة البلهارسيا مرض تضخم الطحال

—\*—

في مصر علماء وأطباء يقفون جهودهم طويلاً على تحقيق نظرية أو اكتشاف ظاهرة. وهذه قصة طبيب سائح مصري بدأ من حياته يلتفت عن العلاج للأمراض التي تؤثر على موانع الشفاء والأمراض القديمة ويعتبرون أنفسهم حتى يومنا هذا ملزمة مرض أو الاشتغال في عمل على الظهور في المجتمعات. وقد رأينا أن تصل بهذه القوة من الباحثين فكشف عن جهودهم وسعوا الناس على أخبارهم لنا نرى المليون ندوم .

في الوجه البحري حيث تكثر المستعقبات ، وحيث وسائل صرف المياه مازالت على أسوأ طرقها تنتشر البلهارسيا بين الفلاحين فترى دمام ، ولا تحف عند هذا الحد بل تسبب لهم مرض تضخم الطحال تكبير بطون الرجال والسيبلت وما هم بحال ، إذ يحمل مرضاهم طحالاً متضخماً يزيد وزنه على وزن طفل في سنة أشهر . فيبلغ وزن الطحال خمسة كيلو جرامات مع أن وزنه العادي يتراوح بين ١٧٠ و ٣٠٠ جرام تقريباً أي أن المريض يحمل ما زنته خمسة وعشرون طحالاً

ظل هذا المرض مضاعفة الطب المصري حتى سنة ١٩٢٩ إذ تمكن الدكتور أنيس أنسي بك مدير ممالك الصحة من اكتشاف سببه ، ثم قدم بحثه للبيئات العلمية التالية خلال مناقشتها ، وأخيراً سجله في « بورصة الأبحاث الطبية » المجية للملكية البريطانية لطب المناطق الحارة في ٢٥ أبريل الماضي

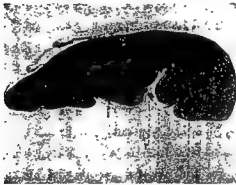
ويصنف الطحال لأسباب عدة ، منها الإصابة بحصى المرارة أو بالتهابات المعوية العامة ، وفي هذه الحالات يسهل تشخيص العداء بالرقم الفنية والميكروسكوبية كفحص الدم مثلاً ، إلا أنه في حالة الإصابة بالبلهارسيا تضخم كل اللدائل ولا يظهر بالطحال أي خلل أو عيب ، فيرى الطبيب أن مريضه سليم الجسم ، وأن كل عضو يؤدي وظيفته بانتظام إذا استثنينا كبر الطحال مما يضى الجسم ويخرج الضلالت فلا يجد الطبيب مغراً من استعماله ليخلص المريض المسكين من حله التثليل ، ولا يخفى ما يتعرض له المريض

( هـ ) الرسالة : آخرنا كلمة (استطاع) في ترجمة (ريبرتاج) على كلمة استنباط ليكون هناك فرق بين للتعبير الباحث والتعبير الناقل

من المضاعفات الخطيرة أثناء إجراء عملية كبيرة كفه . أنف إلى ما يصيب الجسم من عوارض سيئة تنتاب الحيوان والإنسان بعد مدى وقت من استعمال مثل هذا الضو الهيم

### أهمية الطحال

والطحال هو « بوليس » الجسم لأنه يقي الدم من الأجسام الغريبة ويقتل الميكروبات الضارة ، فهو غزن كرات الدم البيضاء والخللا الأكرولة ، وهو يعد الجسم بالناصر الدفاعية العديدة التي مازال منشؤها قاصداً على الطب . فاستعمال الطحال إذن يمرض حياة الشخص للأمراض المختلفة ، ويجعل حياة قصيرة الأجل إذ يفقد الجسم القدرة على مقاومة الأمراض



طحال مصري حشد به إصابه بالمرض ووزنه ٢٢٥ جم (١) الب الأحمر وه أجسام غريبة (٢) عطفة الطحال (٣) سره الطحال (٤) أنزلة منتشرة من تأثير إصابه بالوبوات

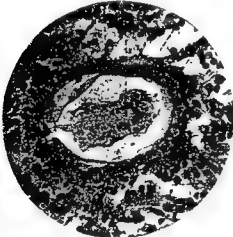
وعز على الأطباء أن يقفوا حيارى أمام تلك المضلة التي اخضعت بها مصر من دون بلاد السلام . وأما فنونهم أن يروا مريضاً خائفاً لا يدركون من أمره شيئاً ، بل إن كل علاجه ره ظواهرها الحادة المادية لطحال فلا يوجد به علامات تسبب ذلك التضخم تضاربت التلون والقرص ، وقدر الأطباء ما شاعت لهم نظرياتهم ثم أخرجوا فروضهم إلى حيز العمل ولكن المرض ظل على حاله . وزاد حيرة الباحثين كثرة المرض وظهوره الفجائي ، ففي كل عشر إصابات بالتضخم أسكن الطبيب أن يرف سبب ثلاث حالات أو أربع ويمزوها إلى حيز المرارة أو الكلازار أو الأورام وفي بقى الحالات كان يقف أمام سر منق وزاد حيرة الأطباء عند ما لاحظوا ظهور التضخم فجأة ، إذ كان المرضى يؤكدون أنهم كانوا بصحة جيدة منذ شهور قليلة مع أن حالات التضخم التي يمر بها الطب تحتاج إلى سنوات .

تأثير التجاع أيضاً بدت . فما هي أعراضها ؟  
وهامو فأتى الصراع بين عضلات الطحال وبين تلك البويضات .

فهل ديدان البلهارسيا هي السبب ؟

لننجم على هذا السؤال يتم يجب أن نجد بويضة البلهارسيا نفسها . وهذه إذن وجدت فلم يسهل العثور عليها إلا في طحال الأطفال أو في حالات المرض الأولي أو الحادة . فإن طحال الطفل أصعب من أن يهضم هذه البويضة الخطيرة وبويضاتها ؟ وبهذا وضع الدكتور يده على مفتاح المرض وبقى عليه أن يكشفه فيصور البويضة في الطحال كما يجب عليه أن يقطع الطحال بديدان البلهارسيا ويرى النتيجة

واستحضر لذلك قردة خاصة عرفت بإصابتها بهذا النوع من المرض وهي تجلب من جزر الهند الغربية . وأجرى تباربه مدة طويلة احتاج أثنائها إلى أكثر من ٢٠٠ قرد . واستأنف بالآثار فكان له منها نضاي في كل يوم

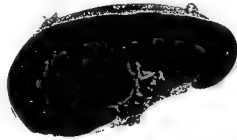


بويضة البلهارسيا في الطحال وتبين (٥) فتيرة البويضة (٦) جزءاً ذاتياً في الفتيرة ويرى جزء صغير من الجنين حالة اتصاله بخلايا الطحال  
خرج الفتيرة حيث تنك خلايا الطحال الأكرولة بجين البلهارسيا وتبين (٨) إحدى الخلايا الأكرولة الناعمة

#### مركز حمية

ونجمت التجارب ثبتت المرض . ويقول الدكتور في تحليل نضج الطحال « إنه عندما تنزوي بويضات البلهارسيا ب الطحال تحدث به التهابا حادا سريريا يتبعه على عجل استمدادات وترتبط لازمة بتتدى بمسيلة التجاذب بين مواد الطحال والجسم الترميم

وكذلك لاحظ الأطباء أن أكثر حالات التضخم المجهولة كانت كثيرة في الوجه البحري تبلغ نسبتها ٣٠ إلى ١ في الوجه القبلي . وعندئذ جزم الدكتور أنيس بأن « هناك حالة مرض مصري ععال غير معروف سببها ، كثيرة الانتشار في مصر السفلى »



فلاح في طحال تضخم نتيجة عدوى البلهارسيا ويلاحظ أن جذره غليظة كما تظهر فيه عدة أورلة متفرعة منه

#### الحفلة المفقودة

بدأ الدكتور أبحاثه في سنة ١٩٠٨ وكان وقتئذ مساعد أستاذ في القصر البيتي حيث واثب حالات التضخم وحاول أن يبالغها . ولكنه لاحظ أن كل الحالات التي ترد إلى المستشفى حالات مزمنة وصل فيها تضخم الطحال إلى حد أرغم المريض على الرقد فأيقن أن إحدى حلقات المرض مفقودة ولم يبلغ عليها الطب . وبعد تفكير طويل يقين بأن هذه الحلقة المفقودة هي بدء المرض أو حاله الحادة

فإن نلاحظنا من الفقر لا يتسلون المرض إلا إذا تقلت وطأته على أجسامهم فلم تحتل شدة . فلذا أضفنا إلى هذا أن وظيفة الطحال هي التخلص بالميكروبات والأجسام الترمية ثم التهابها سهل على الطبيب أن يستنتج أن ميكروب المرض من الضعف بحيث يفتك به الطحال أولاً بأول . واحتاج هذا الفرض البيلى إلى تحقيق يتناول المرض في حاله الحادة أو الحدة التي لا يهيم بأمرها الفلاح . وعندئذ ظهرت مهمة الطبيب شاقة ، لأن هذه الحالات ليست في المستشفى ولا عند الأطباء ، بل هي هناك

في القرى ودخل الأكرولة

وذهب الدكتور أنيس في طلب الفلاحين ، فزار مرشاهم في بيوتهم وما كاد يبدأ بمحتمه حتى اشتد عليه إذ وجد ٨٠ في المائة من شبان الفلاحين وأطفالهم مصابين بهذا المرض المريب ولكن

فلذا كانت البويضات قليلة وأصبح المريض فرصة العلاج تمكن نسيج الطحال الأخرى بخلاؤه الأكل من هضمها وإزالتها فتزول عوارض المرض . أما إذا استمر نعرض الإنسان للمدى فإن الطحال يتضخم بكثر خلال جميع أنواعها حتى تصل إلى سرية البطن ، أو يمتد إلى حافة الحوض ، ويستر على هذه الزيادة حتى تتاح للمريض فرصة العلاج أو ينتقل إلى مكان لا توجد به قواقع . فيضمر الطحال ويصاب بتليف طم ، وتضخم في عظمته وعوارضه ، وتتحول الألياف الرنة إلى نسيج ضام ، ولكن الخلالا السليمة منه تستمر على أداء عملها بالقطاع عن الجسم من غزو الأمراض والحيات وغيرها



طحال مصري تضخم وزنه ٤ كيلو جرام وطوله ٢٨ سم وعرضه ١٨ سم أي أنه أضخم من أي طحل

ويحافظ الطحال على هذا الحجم رغم انتهاء دور الإصابة ، وخال البول والبراز من بويضات البلهارسيا ، وفي هذه الحالة يلتصق بالطحال التوطن ، ومن هنا يتبين أن تضخم الطحال يمكن أن يزول في حالات المرض الأول . أما إذا أزم وطالت مدة ونشأ التليف بين أنسجته وخلالها فإن تضخمه يلازم المرض ، وقد ينقص حجمه قليلا بالعلاج أو بالانتقال من مراحله المرضي ولكنه لا يعود إلى حجمه الطبيعي فوريه جيب الشري

ثم يتبادل وتغنيف المواد السامة القابلة للهوان . وتنب ذلك عملية الهضم التي تقوم بها الخلالا الأكل المتحركة التي تقطن البلب الأخر »

وتتضخم تلك الخلالا للقيام بعمل سريع ، فتجميع حول البويضات النازحة في مغفون مترامية مكونة بذلك خطوط القطاع التي تمسها على محل عملية الخلالا لتزوت فعل المواد الترية السامة التي تفرزها البويضات في تلك القارة النقية . ثم تهجم الخلالا الأكل على غلاف البويضات فتذيقه إلى مادتها فتلهيها وإلى ما تختلف بعد ذلك فتتلهيها حتى الجسم ثم تلك السموم » فلذا تم هذه العملية انصفت كل خلية بجارتها مكونة سدا مينا يحول دون تسرب أية مادة سامة إلى النسيج السليم ثم تتبدى ( الخلالا ) في تولدها وتكاثرها وتحول إلى خلايا ذات نواة كثيرة Siant Bell . وهكذا يكبر الطحال فيما تولد الخلالا وتكاثرها أثناء صراعها مع ديدان البلهارسيا وبويضاتها »

### مرض متوطن

وأيد الطبيب في إثبات رأيه ما رآه من انتشار قواقع البلهارسيا في الوجه البحري ، فإن انخفاض ذلك الإقليم وروادة طرق الصرف فيه جعلته موطن المياه إلا كدة وإتالي مممل ترويع الميكروبات والسيداني وأهمها البلهارسيا والإنكلستوما .

« ويصير مرض تضخم الطحال متوطناً في كل بقاع مصر ، وينتشر بكثرة كاشتد عوارضه وتكثر مضاعفاته بالمناطق المنخفضة في شمال البلدات حيث تكثر المصارف والقرع ويكثر تيماً لما تولد القواقع طول فصول السنة بخلاف ما تشاهد في الوجه القبلي حيث رى الحياض ما زال باقياً فخل بذلك نسبة الدوى قليلا . وبالرغم من وفرة وجود القواقع أثناء التفتيشات فلها الملاحظة أن نوتت من جفت الأرض وانخفض مستوى للاء »

وتظهر الأعراض البديية للمرض عقب الدوى بالسرخابيا وتظهر مصحوبة بجوع الزواج وباضطراب في الجهاز البولي والجهاز المعوي وتظهر البويضات في البول والبراز ويصل تضخم الطحال في هذا الدوى إلى أسفل الصلوع ينحو قيراطين . ويتشأ نتيجة تفاعلات بلب الطحال أحدثها إصاها حديثاً ببويضات البلهارسيا



أهمية نظرية التطور

## نظرية التطور

## وقصة الخليقة

للأستاذ عصام الدين حنفي ناصف



كان الناس فيما مضى يجهلون معظم القوانين الطبيعية التي تسود الكون وبحكمه ، فكان المفكرون منهم يتساءلون : لم هذا اللباس من الشعر غير الكثيف ينطى حسنا ؟ لم يشبه القطر النهر ؟ لم كان الرزجي أسود اللون والعصبي أسفره ؟ لم كان الأوربي متحضرأ والإفريقي غير متحضر ؟ لم كان عدد صنف الجيوانات عديداً بهذا القدر ؟ لم نمرق في أعماق الأرض على عظام أسماك متحجرة ؟ ولم يكن هناك من يستطيع الإجابة على هذه الأسئلة وأمثالها ، وذلك لأن فكرة واحدة لم تكن قد نغلت إلى رؤوسهم ، وهي : أن الأرض قد نمت هي وما عليها في مدى مئات الملايين من السنين حتى بلغت ما نبتله الآن ، وقد وصلت الكائنات إلى أشكالها الحالية ببطء شديد وبالتدريج ، ومرت خلال ذلك على أشكال عديدة سابقة لحده ، فهي قد « تطورت »

تقول نظرية التطور : إن جميع الكائنات الحية البسيطة والمتفرعة قد تطورت إلى أشكالها الأخيرة من أصل واحد أو بضعة أصول ، فهي إذن تصل كل منها بالآخر برباط القرابة وقد كثرت الأدلة العلمية على صحة هذه النظرية حتى « انتقلت »

كما يقول أوسبورن « من نطلق الفروض والتخيلات إلى نطلق القوانين الطبيعية » ولقد فلان « خصوصاً » كما يقول بلان « معطرون إلى مكافئها إبراهيم وحجيج من غير التاريخ البيسي » وليست أهمية هذه النظرية بقاصرة على كونها ضرباً من العلم

واللسفة فقد أثرت تأثيراً كبيراً على علوم مختلفة نعلم الحفريات والتشريح القارن والأجنة والاستيطان ووظائف الأعضا والأمراض وتاريخ الإنسان والأحياء والنفس والفلسفة .

ونظرية عباد ما تقدم أهمية بالغة من الناحية الدينية ، ذلك أنه إذا كان التطور إلى أرق ليس هو المسير المحتمل ، إنما بل يشترط لحدوثه ظروف وشروط خاصة ، فما يستحق المجد ولا شك أن يفكر المرء ، ويميل على توفير هذه الظروف والشروط ، وبذلك لا يكون الإنسان سلباً بل يحمله تيار الحوادث إلى حيث يساق ، بل يكون ساراً بمشيئته على طريق الرق وهو يبرر أن يسير . وهذا يجعل من السهل علينا أن نجيب على السؤال الذي كانوا يلقونه قديماً من متى الحياة والفرش منها ، فليس القرض منها إلا السير بالبطرية في سبيل الرق وتوفير أسباب البهجة والتمتع لكن فرد منها وقد طُبّق سينسر نظرية التطور على الشؤون الاجتماعية ، وشرح رأيه في نشوء الضمير الخلق عند الإنسان بما يتفحص فيها باقى : كان الناس في أول أمرهم يرون أن الحسن هو المعيد لإفادة عاجلة ، ثم أطلعت التجارب أن هناك أحياناً دئنة كبيرة آجلة تفصل العائدة الصغيرة العاجلة . وقد اشتركت هذه التجارب في مشاعر أسلافنا وذلك ما أحدث أثره في مجموعهم العصي ، وتوارثنا نحن منهم هذه التأثيرات ، فترأنا نمير بعض الصفات التي حساً دون أن نجربها ونختب بأفئنا من نعمه ، وإننا أسلافنا هم الذين جربوا ذلك لهم ولنا من بعدهم ، وهذه الحكمة الضرورية ما نسيها الضمير ، وبه نجد من دخيلة نفوسنا ما يرشدنا إلى الخير والشر . وفي ذلك فإن حياة الفرد ونصيه الذي قسم له في الحياة لا يدوان عند ولادة ، بل هما يرجعان إلى الماضي الذي لا نستطيع تغيير توغله في التقدم

## نُصُور السكورة

كانت هناك مادة أولى تملأ الوجود ، ومن هذه المادة نشأت السدم ، وهي سُحب من ذرات معدنية صلبة مختلفة



وقد اختضت عملية الاختصاص أن يتزود الحيوان بأعضاء خاصة بالحركة والحس وبعدة وأسلحة ودروع فنشأت عنده هذه الأعضاء . ثم نشأت الحيوانات والنباتات البديدة والخللا بدم اغصال للخللا الناتجة من انقسام خلية واحدة

ولما غشت معظم المياه الضحلة وانساب الأنهار السريعة الجريان هلكت الحيوانات التي لم تستطع التخلص من بلاء حركتها، وتطورت أعضاء الحركة في الحيوانات الباقية فظهر السمك كالقارب الطويل مجزأ بزناخ قوية ثم تكونت فيه السلسلة الفقرية . واكتشفت الأنهار الضيقة السريعة الجريان بالأحيا . فقام بينها الكفاح من أجل الأوكسيجين والغذاء فذهب السيف إلى الحار الميمية وبدأ البعض سبيله صوب البر وبناته فنشأت بدورها من حشرات ثم يهود إلى اللا ، وأخذت الثلاثة المراتبة تتطور بدورين والراء نم تتطور إلى أطراف ، ونشأت الأفيغيا كالسمندر والمسدع وهي الحيوانات التي تقطن الماء في صفرها ثم تتقل في كبرها إلى حياة البر

واستمرت المياه في بعض الجهات تنضج شيئاً فشيئاً وأخذت الحيوانات الأفيغية في تلك الجهات تتحول لتبدل ذلك إلى حيوانات برية فقدت خياشيمها وقوت أرجلها ونشأت منها الزواحف كالقور والتمساح والقبان

### العصر الجليدي

وانقضى الصيف العاظم من على وجه الأرض وكسا الجليد نحو ملايين ميل مربع من سطحها ، تمتد من الهند إلى أستراليا وإلى أفريقيا . وقضت هذه اللذبة المظلمة على نحو ٩٧ في المائة من الأنواع النباتية والحيوانية فتحولت النباتات إلى طبقات من النعم ولم يبق من الحيوانات إلا ناعق قليلة في الأقاليم الحارة هي التي نسل ما احتواه العصر الحديث من الأفيغيا والحشرات وغيرها . فلما ذابت طبقة الجليد بعد ربع مليون سنة بسبب انخفاض سطح الأرض في الجنوب طارت الزواحف إلى الانقراض ، وكانت أوروبا في ذلك الوقت غاطسة تحت الماء لا يطفو سوى قن الجبال وأجزاء قليلة أخرى تبدو كمجموعة من الجزائر عاطلة بمواجز من الرجين ما تزال أكرها تشاهد إلى الآن فوق الجبال . وكانت هناك فترة ماضى بالبطاح والنباتات معتمة من أسكوتلاندا إلى أمريكا ( تسمى في عالم القصص باللاتاتيس ) فساعدت على انتقال الزواحف الجارية بين القارتين

الحجم والمدن ، ثم تطورت السدم بعد ذلك فأخذت القرات الصغيرة فيها أو القليلة الكثافة تنجذب إلى الكبيرة أو الأكثر تركيزاً ، إلى أن تكونت كرات كبيرة بفعل بين كل منها والأخرى حيز فرغ ولسع السدى . واتجهت القرات الأكثر تتركز في كل كرة نحو مركزها ، وولده منطقت القرات في هذه الشكل التي نرى كل منها تريليونات الأطنان ، حرارة مائلة جعلها تتغير تتحول إلى كوكب . أما القرات الخفيفة أي التنازات ، فقد بقيت في الحافة مكونة جواً غازياً حول الكوكب . وقد حدثا التقلبيون أن الكون الذي نعيش فيه يحوى نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ من الشمس التي تشبه شمسنا ، والكثير منها كواكب مثل كوكبا الأرض ، من الجائر أن تكون مأهولة بكائنات حية ، فليس غم ما يدعو إلى افتراض أن الأرض أُنشئت على غلط خاص

أخذت الكواكب تتقد حرارتها شيئاً فشيئاً ، وكان أسرعها في ذلك أصغرها حجماً ، وبردت الأرض بالتدريج وأخذ ما يكتنفها من أوكسيجين وأيدروجين فتكون منها اللا ، المنب ، ثم اكتسب اللا ملوحته من إزاحة لبعض أملاح الأرض وبعض أحماض أزلها منه من الجو . واستمرت الأرض تبرد وتكونت القشرة الأرضية في النهاية ويبلغ سمكها في الوقت الحالي ٨٠ إلى ١٠٠ كيلو متر ، وقد كانت في أول أسرها متشابهة السمك ، وكان المحيط المائي موزعاً حولها بقساو ، ولكن برود القشرة الأرضية أدى إلى تقلصها ، فارتفعت سلاسل الجبال ونشأت تيماً لذلك الوديان واللتخضفات ، ثم استقر اللا في التخفضات وبدأ الانقسام إلى أرض « يابسة » ومياه

### نشوء الحياة والوعاء

نشأت الحياة بعد ذلك على وجه الأرض في زمن مضى عليه - في رأي بعض الجيولوجيين - ٥٠٠ إلى ١٠٠ مليون سنة ، وكانت الأحوال الطبيعية تختلف عما هي عليه الآن ، فبها المحيطات مرتفعة الحرارة ، والناصر المشتمة عظمية النشاط ، والركبت الكيماوية ليست كلها على النمط التي نعرفه ، فبدت الحياة في اللادة الحية الأولى ( بروو بلاس ) ، ثم نشأت منها الوحدات المحدودة التي نسميها خللا لم تكن الكائنات الحية الأولى نابتة مرفوعة ولا حيوانات خالصة ، ولكن البعض منها أصبح نباتاً لاقتصاره على التفتدي بالردا غير المضوية التي في الأرض ، وجرى البعض الآخر على افتراض ما يجاوره من الأشياء ، وذلك منشأ تكون الحيوان ،

في ذلك الوقت ، وعلى ذلك فليس « الفترة » سوى المادرات التي اكتسبتها الحيوانات تحت ضغط ظروف خارجية عنها نشأت التدييات الأولى الصنيرة الحجم في أواخر العصر الجليدي ، وقد يكون منشأها في قارة تمتد حيث يوجد الآن المحيط الهندي وما حواليه ، أو لها عبرت تلك القارة الضائعة من أفريقيا إلى أستراليا ، ثم غاصت تلك القارة تحت سطح مياه فأصبحت أستراليا جزيرة منعزلة لا تستطيع أن تصل إليها الحيوانات المنقرضة التي تطورت في باقي أنحاء العالم. وبقيت الحيوانات التديية البدائية فيها مختلفة عن ريبيلاتها في الخارج مثل الكنجرو ، وهو لا يبقى جنيناً في رحم أمه إلا زمناً قليلاً بأنها ليس لها من الأدوية المصومة ما تنقل به دوماً إلى الجنين نذريته ، لذلك تلد سرياً وتلتقطه بقمها فتضمه في كبتها حيث يكون نديها المنحصر في متنونقه

بقيت الحيوانات التديية في أستراليا على ما هي عليه تقريباً ونسبتها في أفريقيا صمد درج الزق واشترت انتشاراً عظيماً متجهة في انتشارها صوب الشمال . فلما كثر عددها ساد فيها كفاف هائل من أجل الحياة وأخذت دارسها تتطور في شق الانحماضات ، فيها ما أكل اللحم ومنها ما محمد إلى الحرب من الحيوانات القترسة فأخذ لها ملجأ تحت سطح الأرض كالخلد والأرنب ، ومنها ما أخذت أشواكه تنمو وتصل كالقنفذ ، ومنها ما عيى فوق الأشجار كالسنجاب ، ومنها ما هبط إلى البحر كالخوت ، ومنها ما اتخذ الليل مهاداً كالتمشاق . وانتشرت فصيلة الحيوانات الحافرة في القارات الأربع مستبينة بقوتها وضخانتها أو بدروعها وأبوابها وقرونها أو بسرعة عدوها وحدة حاسة الشم عندها

### تطور الإنسان

تسلل الإنسان من ذرية حيوان شبيه بالقرود ، ولكن ليس من ذرية أحد القردة الوجودية في العصر الحاضر ، وإنما تشمل القردة الحالية بالإنسان في أسلاف مشتركة وجدت من ٣ أو ٤ ملايين من السنين

أخذت الحيوانات التديية البدائية ترتقي وتتطور في أنحاء القردة ، وانتشرت القردة في القارات الأربع ( أي في مختلف أنحاء الأرض باستثناء أستراليا ) ، وذلك من نحو ١٠ ملايين من السنين ، ثم تطور قسم منها إلى القردة الشبيهة بالإنسان ،

كانت إاث الحيوانات قبل العصر الجليدي تنفع البيض وتركه على سطح الأرض أو الماء فينطف من تلقاء نفسه بتأثير الحرارة ، وبذلك كانت الطبيعة تتولى عمل الأم . فلما حلت البرودة أصبح الرقاد على البيض وتهدد الصغار بالنيابة أمراً لا غنى عنه . ونشأ الزواحف رداء حشقي رقيق ، وأصبح جلد الأمفيا رجا كما نشاهد الآن في الضفادع ، ونشأت الطيور والتدييات مزودة بقلب ذي أربع غرف يساعد في إمداد الدم بقدر وافر من الأوكسجين ليحرر وقوده فيحتفظ الحيوان بالدم ، ولا تنحط حرارته مع حرارة الجو كما هي الحال في ذوات الدم البارد وهي الأسماك والأمفيا والزواحف . وساعد الدم الثقي في الطيور والتدييات على زيادة حجم المنخ وارتفاعه وتمت لها السيادة في العصر الجديد . أما الزواحف الضخمة المدرعة بدروع فبقية فقد قضى عليها عند ما حل البرد الشديد بعد ذلك في نصف الكرة الشمالي لروال الحرارة التي كانت تجعل بعضها ينطف دون أن ترقد هي عليه وكان للعصر الجليدي أثره العظيم في عالم النبات أيضاً فقد انزع سيادة النباتات المرقومية المنحلة على السلكة الشائبة . وأصبح مجال الانتشار والازدهار أمام النباتات المرقومية والنباتات المزدهرة ، ولما حل الشتاء في نصف الكرة الشمالي أحلت منظم الأشجار الدائمة الاخضرار مكانها لتنازع تسقط أوراقها في الشتاء بصفة دورية فلا تنفقد ما تحتويه من الماء وهي لا تستطيع تمويصه من الأرض في الشتاء

### تطور الطيور والتمريات

تسللت الطيور من الزواحف بفضل ما حدث لها من التناورات الثلاثة ولاسيما فيما يخص جهاز توليد الحرارة . وقد عثروا في صخور إنباري على متحجر طائر في حجم التراب كان يقطن أوريا قبل ملايين السنين ، وهو يجمع بين خصائص الزواحف وخصائص البير ، وهذا « الطائر القديم » هو الحلقة « غير المنقرضة » بين الزواحف والطيور

وحل عصر جليدي في شمال أوريا وأمريكا غطى نحو ٧ ملايين ميل من سطحهما ، فأقرغت الحيوانات والنباتات المحبة للحرارة على الزحف صوب الجنوب . وقد يكون البرد القارس في ذلك العصر هو منشأ هجرة الطيور المهاجرة كالسبان والنمر وعصفور الجنة كل شتاء من الشمال إلى الجنوب ، كل عائلة منها إلى مكان معين تسلك إليه طريقاً ربما كانت هي الطريق الوحيدة التي عرضها أسلافها

فيه الناصر الإنسانى حين بدأ يقرع صوارة بأجرى ليكسب  
إحساناً سناً حاراً مشحوداً

كان الإنسان في أقدم عهوده يعيش في جودائقه، ينير نار  
ومليس ومزول، ثم حلت خمسة عصور جليدية تنخلها قترات  
دافئة، واضطر سكان أوروبا قبل التاريخ في المرة الرابعة إلى سكنى  
الكهوف، ثم شرعوا يرتدون الجلود، وتعلموا أن يشعلوا النار  
بالمصان، وعند ما انقضى ذلك العصر الجليدى كانت قد ظهرت  
في أوروبا بشرية من طراز جديد، فبدأ التطور الاجتهادى واضطرت  
الأسر إلى العيشة معاً، وسرت في الكهوف لغة غير ناصية .

وبادت طبقة الجليد تنكسو أوروبا فغير القوم المسور الأرضية  
إلى شمال إفريقيا وآسيا الصغرى، وكان السكان أكثف ما يكونون  
بين الخليج الفارسي ومصر، وكانت وديان النيل والندجة والفرات  
قد تكونت حديثاً بفضل هذه الأنهار، واحتدم الكفاح بين  
القبايل والشار من أجل هذه الوديان وطلعت من هذا الكفاح  
أول المدنات .

عصام الربيع مفتي صاف

وهي أربعة فروع هيبت ثلاثة منها إلى الأرض عند ما بلت الثالث  
في بقعة من آسيا بسبب ارتفاع الأرض وجفاف الهواء على الأرجح .  
ومن المقرر أن ترك الأشجار والإقامة على ظهر الأرض مما يساعد  
كثيراً على الترقق والقدوم؛ فإن هذه العيشة تنفض الملاحظة  
الدائمة لانتفاء الأعداء واقتناص الغذاء، وقد أصبحت السافن  
الخلفتان تومنان أكثر فأكثر فآثر عمل الجسم، وأصبحت الديدان  
تستعملان في إسلاك الأشياء، وأثرت كل هذه التطورات على نحو  
الخط مدة ٤ ملايين سنة

وقد عثروا في إنجلترا على هجينة ترجع عصرها إلى ٤٦٠٠٠ سنة .  
كما يدل على ذلك عمر الطبقة الأرضية التي وجدت مطبورة  
فيها، وقد قدر الفقات أنها هجينة إنسان منطو جداً من حيث الكفاة  
وقد استطاع العلماء بما عثروا عليه من الهياكل البشرية  
التي ترجع إلى عهد قديم جداً والأدوات الحجرية المتدرجة الرق  
التي وجدوها إلى جوار تلك الهياكل — أن يكتبوا قصة الإنسان .  
وتتلخص في أن فرما من متسلقات الأشجار بلح الأشجار وهيبت  
إلى الأرض فالتقي فيها وأصبح يتخذ المعامل سلاحاً، ثم ارتقى وبدأ

## القوة المغناطيسية ومعجزاتها السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بمقتضاها أن تعمل المعجزات إذا تعلمت كيف تستدعيها في حياتك على الوجه الذي المصيح

إن أردت أن تتعرف التوهم المغناطيسي وتصبح منوماً بارعاً

وتعالج وتؤثر بالمغناطيس على من يريد، عن قرب وعن بعد، وتحصل على دبلوم هذا الفن



(١) تستبدل مرشح بصحة ويؤسك بسماؤه وفنكس بنجاح (٢) وتقتل مواهيك وتستخد  
قواك المغناطيسية لتفعل عقيبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من حولك في حالة البيع  
والقراء والطباعة وتصنع فاشخصية بارزة وتحقق كل أمل تشده (٣) إن أردت التخلص من الماديات  
الضارة كشراب المخلن والامان على الخندرات وللب اليسر والنورستانيا والمستر (٤) ومعالجة  
أمراضك العقلية والاضطرابات النفسية والعصبية، الطوف، الروم، السكاكة، الوسواس، الأرق، التشنج  
(المعالجة) الأسماك الزمن، التحافة، السمعة، ضعف الذاكرة والإرادة (٥) وإن كنت حامياً  
أو غنياً أو مملاً أو دماً تريد أن تكون موضع ثقة ومجزع كلاك ذلك شيئاً بالتيسار المغناطيسي أو  
أردت معرفة مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد التأثير عليه عن بعد فاستخدم  
قواك الخفية التي سترديك على استعمالها واكتب إلينا حالاً فنرسل لك تعليماتاً مجاناً بالبريد، فقط أوفق

٢٥ ملياً طوايح يوسته ومطبخها من أوسكار افير فورما مدير معهد الشرق لمير لفرنس

بيدال نمرة ٧٩ شارع الخليج المصري

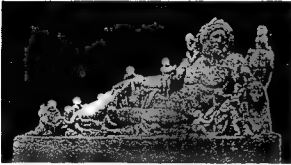


## الفن الأسكندري

للدكتور أحمد موسى



وكان شنف الأمراء من أبناء البطالسة وتقدس الناس  
للاّلة خير دافع إلى إقامة المعابد المماثلة بمواضعها الزخرفة بالنقوش  
والكتابات ، كما كان سبباً في إحياء فن النحت والتصور ،  
إلى حد أن كانت بعض التماثيل تحمل من الذهب والملاصق غاية  
من الدقة والجمال .



تمثال النيل

وطبيعة جو الإسكندرية الأقرب إلى الجو الأوردي والخليط  
الذي كان يميّز في تلك المدينة من البطالسة والعصرين وغيرهما ،  
كذلك وجود الفلاسفة المشتهرين ضمتا إلى طب طبخ والمراحة فضلاً  
عما سته في القول بجمالهم التي تمنح على النظر والدرس  
والتأمل إلى جانب مجموعة الكتب العظيمة بالكتبة المماثلة -  
في هذا المحيط وهذه البيئة نشأ الفنان الإسكندري عاصماً بما يحفظ  
فيه روح العمل والابتكار  
ولعل خير مثل لذلك بقايا التماثيل ومنها رأس من البرونز  
يتمثل امرأة مصرية تجلس على ملامحها مصرية وحديثة (١)  
وكان للاتجاه الفني غير المأهولة والزخرفة والنحت الرفاعي  
Realistic Sculpture اتجاههما على ما تراه في تمثال « النيل »

لا قصد بتوابع التماثيل تحديد الفن بعصر الإسكندرية لا قصد  
تحديد مدينة الإسكندرية وحدها ، وإنما المقصود بالفن الإسكندري  
أنه الإنتاج الفني في البلاد المصرية منذ تأسيس الإسكندرية سنة  
٣٣٢ ق . م إلى نهاية حكم البطالسة ، ذلك الفن الذي عُرف  
أمره وتأثر به فن العالم القديم  
وبالنظر إلى قوة متابع من هذا الإنتاج وإلى مسألة اللوات الملية  
التي يمكن الاستناد إليها ، وإلى ما بين أيدينا من الآثار البطلمية  
فإن تاريخ الفن الإسكندري بمناهة الشامل من الموضوعات المسيرة  
التي تجعل البحث ناقصاً قابلاً للنقض في بعض نواحيه ؛ إذا ما طهر  
من نتائج الحفر وما قد يفر عليه من النصوص ما يحيط اللتام  
عن بيانات واستنتاجات تتبر ما تقرر حتى الآن  
على أنه يمكن القول بأن ما بقي من التماثيل وبعض الآثار يعطى  
ما يفيد في هذا المجال ، ويحدد السبيل إلى معرفة المدى الذي وصل  
إليه أثر الفن الإسكندري في الفن الإغريقي أو الهليني  
وعسا لا يقبل الشك أن مدينة الإسكندرية كعاصمة للبلاد  
أنشئت وشيدت على غط رائع من حيث التخطيط العام للمدينة  
ومن حيث تنظيم شوارعها وبساتينها التي عملت لأول مرة في هذا القطر  
من الطوب بطريقة هندسية جديدة في نسقها جميلة في مظهرها ،  
ولاحظ أن حوائط الباني كانت مغطاة من الداخل بلوحات من الرمر  
زخرفت بنقوش من المدن . وهذا كله نتيجة القرينة في التمدن  
والطحن نحو الأبهة

(١) جامع Sybel, Weltgeschichte der Kunst.

وأيضاً Rayet, Monuments de l'art antique II. Paris 1883.

الثاني قبل المسيح، كان الفن الإسكندري سائراً نحو الملبوط؛ فانتقل إلى إيطاليا. وخير برهان على ذلك أنه في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد شيدت في بومبي عمار على غط لا يختلف في الجوهر والجموع الإنشائي عن ذلك التي بنى للمرة الأولى في الإسكندرية، حتى الخراف التي عملت على حوائط هذه المأوى بأنها شئت ذلك الطابع الإسكندري المبز، والذي يقر تأثرها بها أنصع تقرير هذا فضلاً عن أن الماروف بتاريخ الفن الممارس لأصوله يذكر جيداً أن المشيدات التي أنشئت في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، سواء أكلن ذلك في منطقة كياتينا أم في روما، وسواء فيها يتجلى على البنا المقدس للآلهة « بانثيون أجرييا »<sup>(١)</sup> Pantheon of Agrippa أو بنا صرح ومبوس Theatre of Pompey أو قصر نيرو الذهبي Nero Golden Palace كلها تدل على أنه



لا مفر من الاعتراف بوجود أثر الفن الإسكندري فيها. ظهرت بعد هذه المرحلة صور وأما هي تلك التي دسحت على أعطية توابيت الوثق، والتي قصد بها الاستعانة عن الأقمعة الذهبية التي كان المصريون الأعقون يملونها على الأعطية لتمثيل وجه الميت. وكان ظهور هذه

الصور ترميزياً وتذكراً ومرتبطة بتأنيخ الحفريات التي عملت

المحفوظ بالتأنيك في روما، والذي وصل منه أعزج إلى هذه البلاد منذ القدم. فإنا نظرت إلى صورته رأيت إلى أي مدى استطاع الفنان الوصول إلى ذروة الفن للمصر تلك الأيام، فإلى جانب تضاميل التماثيل التي عملت للأصنام ولموبروس، والتي لا يمكن أن توضع إلا بكونها من أحسن ما أخرجته الفنون



أنظر إلى صورة الإله « النيل » ولا حظ ما بدا على وجهه من عوامل التأمل والتفكير في مصير أولاده الستة عشرة « فروع النيل الكبرى والصغرى » وشاهد كيف يشك بكفه على (أفيغول) الرابض بجانبه، وقد اختار الفنان « لأولاد النيل » أوضاعاً شتى فظهر كل منهم مخالفاً

لغيره، وفي هذا ما فيه من الفني

كذلك أجب الصور اتبهاً جيداً فخرج من تمثيله لصور الأمراء والمظالم إلى تمثيل الحياة العامة والمبادئ الأجنبية فرسمت على الحوائط مناظر صادقة في التعبير عن المصير الذي عملت فيه، وغير ذلك للمناظر الطبيعية كذلك التي صورت لنا أجزاء من المدينة محاطة بالنبات ذات الأشجار العالية، والتي نصبت فيها تماثيل بأوضاع دلت على حسن التنسيق والوصول إلى درجة فائقة في فن تخطيط المدن وهندستها، وهذا الوضع يذكرنا بالحالة التي كان الفن الروماني (نسبة إلى بومبي) يسير عليها

على أن الفن الإسكندري، أو إن شئت نقل الفن المصري في عهد البطالسة، كان قصير العمر بالقياس إلى الفن المصري في عصور أخرى أو إلى الفنون الأجنبية، فبعد ما وصل الفن البرجاموني والفن في رودس إلى أوج عظمتها حوالى منتصف القرن

(١) Hueslen, in Mitteilungen des Archaeologischen Instituts 1893.

(٢) من الفن في روما (يهرق الآن بكنيسة سانتا ماريا روتوندا) أكل أجرييا بنده سنة ٢٢ ق م، وقد دفن فيه رطيل وأبيال كرامس ويكيور ليناويل الثاني. وقد ثبت أن هذا الفن لا يصل بمهات أجرييا كالآن مظهرها قلا.

وكان تصويرها بالألوان على خشب الجوز أو البسخ على ما نظن وكذلك على قماش النيل - وكانت توضع على التابوت أو كتبت

في عظامه مكان الرأس

وكانت الألوان

معدنية عذوبة بالشمع

أو بصغار البيض

أوبالنرا، وأحياناً بهما

سماً، يرسمها (معداً)

ما كانت بالشمع

على سطح مدهون

بالجس أو الطباشير.

ويتضح من

الكتابات التي قُتبت

على لوحات مصرية

ووضعت مع التوابيت

أور في داخلها أو التي

كتبت على طماط



صغيرة من الخشب وثبتت إلى جانب العنق Mummies-eticette أن أصحاب هذه الصور كانوا من الأغريق، وبالرغم من هذا فإنه لا يمكننا الارتكان إلى ذلك لجرد علمنا بأنه حتى ولو كان الأغريق قد تمودوا عادت المصريين في طريقة التحنيط والدفن الخ، في القرن الثاني قبل الميلاد، فإنه يمد كثيراً أن يكون أصحاب هذه الصور من الأغريق لاختلاف ملامحهم ولون شعرهم وتجهدهم وبؤن العيون فضلاً عن المجموع التكويني للرأس. وقد تكون هذه الصور بالرغم مما كتبت عليها غير معاصرة للبطالسة.

ومما يمكن من شيء فإن عصر الفن الإكسندري مع قصره كان شاملاً لمدينة الإسكندرية بمبكتيتها ومنتازتها، وشاملاً لتأيت من الفن لم يبق منها إلا القليل الذي مع قلته دل دلائل صريحه على أن الفن المصري في تلك المرحلة، ولئن كان قد سار في اتجاه بلائم مصر التي وجد فيه؛ إلا أنه أثر في غيره أكثر مما تأثر هو بالتيار.

احمد مرسى

في القويم<sup>(١)</sup> منذ سنة ١٨٨٨ ولكنه على جانب من الكثرة التي تسمح بالدرس والتأرجح.

وقد اخترنا ثلاثاً منها على فكرة صحيحة عن قوة التصوير ودرجة إقامته، فبالنظر إليها نلاحظ جمال الملامح وحسن التعبير وبذل الإخراج، إلى جانب ما يبدو على الوجه وشمع من السينين من آثار نضائي عجيب.

(١) كانت القويم في التاريخ المصري القديم أرمنا غير زراعية، عمل الفرعنة منذ الأسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ - ١٧٨٨ ق. م.) على تخصيصها وصيرها وذلك بعد الفترات الجلية إليها وبناء مساكن لانتوثر فيها مياه تلك الفترات. وقد وجدت قاعة تالية طليعية على بعد ٢٢٠ كيلو متراً جنوب بني سويف كانت يماها تصرف في المصراع الغربية نسل الصيرون على تحويل مجراها ومدهو حتى وصل إلى القويم بإقامة الحامية السيد بحر يوسف، ولا تزال بني آثار السعدود التي أقاموها بقصد حزم المياه ورعاها لتسكن من روى الأراضي للرفعة نسبياً موجودة الآن، وهناك أماكن تحويل يجري المياه إلى القويم وتصريفها في أرضها لغنائت من ذلك المصنوعة التصريفية.

وكانت نتيجة وصول المياه إلى تلك اللحظة أن تيجع الزائد على الحاجة منها في جزء منفض فكانت بحيرة موريى كما سماها الأغريق (بالصري القديم Merweret). وأمكن باستخدام السدود والمخازنات روى القويم وما يتجاوزها، ولتأى ذلك تكون بحيرة هرون الحالية. وقد سمي أياها مصر هذه البحيرة «فيوم» Pheom، وهكذا ظل الاسم حتى الآن وعلى الساحل المصري لبحيرة موريى وجد قصر لابريث Labyrinth كما وجد أصحابه أنشئت التاك (٢٣٠٠ ق. م.) وبالقرب منه كانت العاصمة التي سميت في مصر الأغريق كروكو ديلوبوليس نسبة إلى الشجاع وبمدها سميت أرسينو Arsinoe. وقد عثر للثيرون في القرن الخامس عشر على كثير من المخطوطات القيمة في تلك الأماكن.

ومدينة القويم الحالية تقع في شمال هذه المنطقة، حيث يوجد جامع بأعمدة أثرية قديمة.

ويكمن القومع في هذا الشأن وفي أهمية الريات المصرية في مصر البطالسة مراحلة:

- (1) The Fayum and Lake Moeris, London 1892.
- (2) Grenfell and Hunt, Fayum towns and their papi. London 1900

أما لايرت فهي تلك المبانى التي أنشئت على سطح الأرض وفي جملتها، كما ذكر هيرودوت (٢ - ١٤٨) وسترابو (١٧ - ٨١١) كان يجمع الفرق ثلاثة آلاف كلباً من الجبل، وإذا اجتمعت كل مايد الأغريق في مساحة واحدة تتشاكل أمام مساحة هذه الباني، كما قرأ أنها كانت أجمل من الأمام وظلت تافهة حتى خربها الرومان فلم يبق منها إلا الأجزاء التي أزيلت بمرور القرون والأمام وأقيمت مكاتبها للقيام، وقد أجرى السيد فنتنزد بيتي العالم الأثرى للرووف أعمال الحفر وعثر على مجموعة رائعة من الصور وغيرها.

رامح: Edwards, Pharaohs, Fellahs. p. 95



## المرأة اليونانية القديمة والتعليم العالي للآنسة زينب الحكيم

—•—•—•—

التاريخ سجل بطوى فيه أسرار الأجيال . تجلت بين صفحاته من بعض حالات المرأة اليونانية النادرة ، فوجدت كل ممجبة مدعش ...

وفي الحق ليس من المستغرب أبداً أن وجدت سيدات من الدرجة الأولى في الواهب الثقيلة بين نساء امتازوا بالثقافة العالية كالليونانيين

وسافو Sappho الشاعرة اليونانية مثال من الأمثلة الخالدة لهؤلاء السيدات . لقد كانت ذات سطوة قوية على بنات جيلها ، وظهر نتاج مجهوداتها الزخرفة بين تلميذاتها الكثيرات، واشتركت السيدات رفقة في درس الشعر ونظمه . وشجعن على الاستزادة من ذلك مناصرة عدد كبير لهن من مشاهير الرجال النيورن على ترقية المرأة ، فاستحسنوا أن تبذل تلميذاتهن وأساعدوها على المطالبة بذلك بكل ما أوتوا من قوة

من هذا ترى أنه منذ المصور البكرة -تدعى بتعليم المرأة وبالمساواة بينها وبين الرجل في اليونان

في القرن السابع قبل الميلاد ، تبيت كليوبوليس Cleobulus — وكان أحد حكماء اليونان السبعة — بأن يتال النساء المحترن الفطن الذي يتاله الرجال ، وأوضح مبدأه بتعليم ابنته كليوبولين Cleobulina التي سارت شاعرة ذات شهرة واسعة فيما بعد ويصحبها Pythagoras الذي احتل بإعلان مذهبه الفلاسف في القرن السادس بجنوب إيطاليا ، أشار بوضوح إلى

ضرورة المساواة بين الجنسين ، واخترع خطة لتعليم النساء ، كان من شأنها أن يجعلهن منتجبات فيما يتصل بتدبير المنزل ، كما جعلهن ممتازات في الثقافة الفلسفية والأدبية وأشار أفلاطون بضرورة تعليم المرأة على قدم المساواة مع الرجل ، وسمح بقبول النساء لبيع المحاضرات الجامعية وفي أيام الإسكندر شجع تحرير المرأة بشكل قوى ، ومن ذلك الحين ترى أن النساء اشتركن في دراسة جميع الفروع العلمية دراسة عملية

وفي الإسكندرية خاصة ، تملت بنات الأساتذة العلماء ، تلميذات عالما ، فواصلن دراسة الفلسفة واللغة ، وعلم الآداب القديمة ، وقد اشتهر منهن كثيرات

وفي الفترة اليونانية الرومانية ، نادى بلوكارخ بتعليم النساء ، وقد اختصر التعليم بينهما في أبهى إلى حد بعيد محمود

وأسياسيا « Aspasia » وضمت (موضحة) تعلم علم البيان والفلسفة ، كمثل تظهر به المرأة في المجتمع الأثيني ، وأصبح الانهاء إلى جماعة نسيبرات التعليم العالي بدعة سارية ، حتى أن كثيرات من نساء الطبقات الراقية ( الثرية ) شغلن أدوة فراغهن بقراءة الفلسفة والشعر ، وصحبن على نوع من التعليم ، وإن لم يكن شبيهاً ؛ فقد كان خصوصياً من محاضرين فنيين

### سيرول النساء في ذلك العهد

ظل الكثيرون يعتقدون أن الشعر كان المجال الطبيعي للمرأة ؛ بضأن إلى ذلك الفلسفة في الدرجة الثانية ، إذ صارت الفلسفة الحرفية العامة التي أجدت تلميذاتها حينئذ . ولكن لهن لا ينبغي عن ذهن القارئ والقاترة ، وصف مدرسة سافو الشاعرة في جزيرة Lesbian المجلية التي أدت إليها الميلينيات لنزاهة الشعر والفن إن جال جزائر لسبون الطبيعي ، وحياة الطبقة الأرستقراطية الترفه ، وتوقد ذكاء وحذق سافو نفسها ، وحبا الخالص لصدقها

التاريخ إلا بأسماء قليات منهم ، بلغ عددهن تسع شاعرات ؛  
لقدن بألمة الشعر الأرويات

عندما اتسع المجال أكثر أمام المرأة في عهد البطولة Heroic Age  
ميرت النساء في استهلاك البنايات في ذنون البحر ، وفي تطليب  
الجروح . وعندما أصبح الطب علماً ، فاشتغلت النساء بفنون  
منه . وظهر اختلاف أوضاعهن واستعداداتهن وميولهن الطبيعية ،  
فنهن من اشتغلت بالعلوم الطبيعية ، وعلم البيان والتاريخ واللغة ،  
وأجبت كثرات علم النقد ، وانتشر بين بنات العلماء

ومن هذا يتضح فساد زعم من ظنوا أن مجال المرأة الطبيعي  
كان الشعر فحسب . ولعلنا نطمئن إلى هذا الحكم الذي يؤيده  
علم النفس الثاقب في القرن العشرين

#### بنات الشاعرات

شاعرات اليونان اللاتي سبقن الإشارة إليهن وشبهائهن ،  
كأنهن شبهات لهن من بناتهن اللاتي ورثنهن الميول القوية للفنون  
والآداب ؛ فكان منهن الموسيقيات ، والمصورات ، والشاعرات ،  
والفيلسوفات

والتاريخ وإن لم يدلنا على أنه وجد من يتجهن لأبحاث الفيليا  
أو مكونات لها ، يذكر الفضل في اختراع هذا الفن إلى فتاة

من كورنثيا Corinthia

والأثر إن صح بروي الآتي :

كانت الفتاة كورا Cora ابنة بوكليس Bulades على وشك  
أن تودع حبيبها ، ودعما كان الوداع الأخير ، لأنه كان مزمعاً  
القيام برحلة طويلة . واتفق أن خياله انعكس على الحائط ، إذ كان  
الوقت ليلاً وضيء المكان مصباح . فخطر لفتاة أن يحفظ  
ولو بهذه الذكرى من حبيبها ، فرسمت محيط خياله في حياء .  
فلما رأى والدها ذلك السمل ، دفنته غريزة الفتاة إلى أن يملاها لها  
بالصمائل ؛ فكانت تتألا لحبيبها ، كان ناجحاً بعد حرقه في النار

#### المصورات

كانت لالا Lalla من فناء مدينة سيزكس Cyzicus من  
أعز الصورات بالألوان ، وكان من أخص صفاتها السرعة  
في السمل ( مثل اللسكة فكتوريا ) ، ومع ذلك لم يقمض ذلك

الفتيات من بنات حبيها ، كانت كلها مؤثولات قوية عيوبه فعالة  
لأهل زمانها

ليس من المستغرب إذن أن اكتسبت النساء حب الشعر  
وأولمن به ، كما طمئن على الجاذبية لكل شيء جميل في الطبيعة  
في تلك البيئة ؛ كما اكتسبن من غائلهن اثنائة مطبوعة ، ومعلمة  
ماهرة مثل سافو أعلى الصفات



( سافو ) تتألا رثاء حبيبها أليان في روما  
القرن الخامس قبل الميلاد - من مجموعة «الكتورا» بمتحف

حتى لقد قيل : إنه وجدت ست وسبعين شاعرة من بين  
نساء اليونان القديمة ، غير أنه لمود الحظ لم يحفظ لنا سجل



كل ما هو جدير بأن تكون عليه المرأة . وفيما يلي مثال بما يشير إليه ما ذكر :

### زوج ييجوراس

النساء اللاتي نشأن على مبادئ ييجوراس على ما امتزن به من تلك الصفات العالية والقوى الإنسانية التي هيأ بها حياة ناجحة ، لم تصارع إحداهن « Theano » ثيانو ذات العقل الراجح زوج ييجوراس فقد صرحت القضية بالحكمة مخرجاً متناسقاً ، بحيث مظهرها الأكر لها لا كأول امرأة ممتازة غيب ، بل مثلها كالفوزج الأول لتشاء المرأة الذكية الصحيحة أيضاً نفر من حياة « ثيانو » بعض حوادث أخلاقية قط ، وهذا يجملنا. ننفذ إلى حقيقة أخلاقها . وأهمها الأقوال المأثورة التي قالها في مناسبات خاصة :

سئلت مرة عما تمنى أن تتميز به ؟ أجابت بيت من شعر هومر تحتل به : « أكثرائي بالنزول ، واعتنائى بفرائش زواجى » وسئلت مرة أخرى : ما الذى تسأل عنه الزوجة ؟

أجابت : أن تعيش خالصة لزوجا

وسئلت أيضاً : ما هو الحب ؟ قالت : الحب هو غرام النفس الزاهدة حدث مرة أنها ألفت ردها وظهرت ذراعيها ، فركها رجل ودهر من جمال تكوينها ، فقال : ما أجملها من ذراع ! فقالت : ليست لنظرات العامة ، وأسرت بضميتها .

وقد إستمتر هذه الملاحظة بلوكرخ ، وغيره من رجال الدين من بينهم كليمت بالإسكندرية ، كما إستمتره المؤلفة للزنطية أنا Anna ، وقد كانت ثيانو شاعرة وكاتبة نادرة ، وقد عثر على قليل من أعمالها الفلسفية والدينية يستدل منها على مقدار نحو مواهبها في التليل ، وفي مناقشة مسائل تربية الأطفال ، وبمادة الحدم ، وكبت الحسد والمواظب الجامعة ، كل ذلك بأسلوب مؤثر حساس لطيف

ولقد كانت أمة إلى أقصى حد ، في نشر مبادئها وتعاليم زوجها كملمة وكاتبة ، أما موتها وظروفه فغير معروف

هذه صفحة من صفحات المرأة اليونانية النادرة ، فلمعمر هل يكون نتاج أختها اليونانية الحديثة ، يونانية عصر النور والراديو ، والحديد والنار ، أشبه بنتاجها أو أرق منه ؟ هذا ما نرجوه

زنب الحكيم

شيئاً من مزيلا نتاجها ، واعتبرت أول مصورة في وقتها حنفت الرسم بالأنوار وعلى الملاج . وكل ما لفته من الرسوم كان صوراً لسينات

وأخبرنا بيلي Pliny أنها صورت نفسها في المرأة وهي مجوز ، وقد عرمت هذه الصورة في معرض نابل

وعثر على صورة أخرى لها في مبيى ، وتحتل ثانة يجلس على مقعد يقرب من الأرض وتنتظر إلى قتال ، وفي يدها الجوى ريشتها ممتدة إلى صندوق ألوانها وفي يسراها لوح للتصوير . وثيلها منسلة بأقفة حولها . ويحيط شعرها للتموج ويطاط لطيف يتدل حول رقبته وأكتافها ، ويظهر على عيها مسحة تفكير وعلم نفى أساور وجهها الرقيق . فلذا صبح أن هذه تحتل صورة « لالا » فإنها لا بد كانت جميلة ذائعة

### الفياسوفات

نبئت كثيرات من بنات اليونان في الفلسفة والحرف العقلية في مدارس ييجوراس « Pythagoras »

جاء في الأثر أن تأثير ييجوراس في كلوتون « Karton » كان عظيماً جداً ، حتى أن نساء المدينة أحضرن ملابسهن الخيئة وحلبهن من عقود وأساور ، إلى هيكل هيرا Hera وأودعنها كنيسة للقضية المالية . وأكبن على أنفسهن منذ تلك الساعة أن يكون الحرم والحشمة راشرين ، وإن تكون الثياب الخيئة بعد الآن ما يتصل به جنسهن ، مستصيات من ذلك بالعلوم العالية والثقافة .

لمعمر قد كانت قسا شريفاً ومقصد ساميا صنعت به المرأة اللبنة الأولى في بناء الإنسانية الحق . وهل من شك في أن العامل الأول في أى نهضة يتوقف على المرأة ؟ إذن عليها أن تبادر بوضع بذور كل نهضة لتأخذ بيد الإنسانية بسرعة .

إن أذكر النساء اللاتي تشرب مبادئ ييجوراس تخمن بسمه ينيطن عليها في العالم اليوناني كله ، حيث كانت نتاج تمايم بالنسبة لمن ، مبادئ سامية لأخلاق المرأة ، وعناية تامة بواجبات الأسرة ، والبهوض بوسائل اللبشة الصحيحة في الحياة ولاسيما تربية الأطفال ، مما لا زال بعض آثاره باقياً إلى الآن .

وقد كان شارهم « Saphrosyne » وهو تيمير ينى الاعتدال والاعتدال بالنفس والحياة ، والقضية الزوجية ، وبالاختصار :



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



من مجييم التناييد

## التي في الأصفاد...

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

«إلى ملهوى... في فيرد الرجبية الناضجة التي لا تدن بمرحة  
المحب الدنيا وتكر على المعرى أزياء أنواره في طروب الشقاق!»

لَهْ هُدُودُ النَّعِيمِ فِي وَاسِعَةٍ سَجَوَاهُ نَفَ التَّكْبُرِ فِيهَا كَرَاهِ  
مَا تَوَزَّعَ الْقَوْلُ؟ وما جِلْبَاهِ  
إِنْ شَمَمْتُ عِطَرَ الْهَوَى صَنَعْتَاهِ  
«هَارُونَ» بَنَاءَهُ لِنَارِ الْوَكَاةِ؟  
مِنْهَا إِلَى الشَّعْرِ عُمُيُونَ سَوَاهِ؟  
فَالْكُرْمُ أَطْيَافُ لَيْلِكَ الشَّمَاةِ  
أَفَقِي وَلَا يَفْنَى بِسَمِيِّ صَدَاهِ  
كَبَا بِنَافِلِكَ دُنْيَا هَوَاهِ  
الْمَسَاءُ تُشْعِرُ جَنِّ الزَّوَاهِ  
وَمَنْ يَهْدِي الْأَرْضَ عَنِّي زَوَاهِ؟  
عَنِّي لَمْ يَجْمِ فِي التَّلَا أَيْ جَاهِ  
كَمْ أَلْمَزْتُ دُنْيَا وَتَحَرَّتْ جِبَاهِ  
أَقْدَسُ مَا حَلَّ بِوَسَامِرَاهِ (١)  
نَافَى زُرُوعَ الشَّعْرِ طَافِي حَبَاهِ  
فَبِرَّ السَّالِي بَعِيدَ تَدَاهِ  
وَمِنْ هَوَاكَ الْفَتَى أَشْجَى بَكَاهِ  
أَكْبَهُ «الْأَرْوَامُ» غُرَّ بِجَاهِ

عَلَى نَهْرٍ أَشْكُرُهُ السَّلَاةِ  
أَذْهَلُ دُنْيَاكَ صَهْبُ الْخَلَاةِ  
مِنْ وَشَّةِ الْأَيَّامِ يَبْكِي صَهَاهِ  
وَلَا تَحِيلُ يَتَحَسَّى شَدَاهِ  
شَمَاعُ أَخْلَامِهِ يَنْجَى سَنَاهِ  
لَمْ يَدْرُ حَقِّي فِي الْهَيَالِ رُوكَاهِ  
لَقَوِ الْأَسَادِيثَ، وَلَقَوِ الشَّدَاهِ  
خَاسَمَهُ الْبَيْتُ فَالْقَى عَصَاهِ  
أَجْنَاهُ لَمْ يَدْرُ مَاذَا شَدَاهِ  
شَلَّتْ أَفْأَانِيهِ أَكْرَفُ الْأَمَاهِ  
شَعْرٌ... وَلَكِنْ أَيْنَ مَنَى لَقَاهِ؟  
ظَلَّانُ، لَمْ تَرَوْا الْهَيَالِ صَدَاهِ  
إِلَّا شَمَّةً، سَابَقَتْهُ خَطَاهِ  
حَبَا الْهَدَى زَنْبَقَةً فِي عَادَاهِ  
وَالشَّعْرُ مَوَالِشُ الشَّعْرِ، وَتَحَرَّتْ خَلَاهِ  
فَنَبَتْهَا فِي السَّكُونِ نَهْرُ الْإِلَهِ  
مَا كَانَ خَفَّ السَّكْرُ إِلَّا مَلَاهِ  
سِرَّ الْقَرَابِينِ، وَتَابَ الْفَصَادِ

## فلسطين

## للأستاذ محمد الأسمر

سلوا الأرض ما تلتق أفتا والقنابل

وما (خط ماجينو) ، وتلك الماقل  
أرى عصرنا عصر الجرود سيفه

فصل بالتلبي من كل ما أنت سائل  
تبيت أن الحق إن لم تنجح له  
لمسرك لو أغنى من الحق أنه  
ولم يلق عيسى وهو يدعو لربه  
فلا تحسبن الحق ينقض وحده  
أفقه ، وأسند ، ودعم بنائه  
ولا تسندن الحق ما قول وحده  
من العقل ألا يطلب الحق حاجز

فليس على وجهه البسيطة عادل  
ولكن قوى يشربها للمساكين إذا نضبت يوم الروود للنائل

أسود (فلسطين) تحية شاميه  
حلمت على الوادي المبارك ، أهله  
ذهبت إلى اللقي كواكب أمة  
ثم أغلدم في السجون متاصل  
خرجتم ووقيت السجون وعدتم  
وما أتم إلا سيوف ملاحم  
لقد جادوك بالسيوف ليالينا

طوالاً ، وكان القربى بالسيف قاتل

ماذا ؟ ! وأهفوك على غفلة  
لم يسمو التجوي ، ولم يرمخوا  
جئت لكم الأسلاك شمر الأمتي  
والقائد الثاني يقف للذات

.....

محمد جبريل اسماعيل

وعادوا قاتلوا وأوضوا قاتلوا  
دعوك ليلان جديد ، جيوشه  
وكلكم ، والحد لله ، فارس  
يدافع عن أوطانه ، أو يجادل  
أسود (فلسطين) ذبلكا من الحى

ومن غابكم ، لا يدخل القنابل داخل  
فاعلى حراً من مشى في بلاده  
وماه قد طوقها السلاسل  
وما (سيشل) عندى التي كتم بها

ولكننا دار الأذلاء (سيشل)  
محمد الأسمر

## قصائد في أبيات

## للأستاذ محمود غنيم

ربك الصالح

قلت لذيك ساعة صاها  
هل تنفى لنا نضيد الصباح  
قال : لا ، بل نيت يوماً راحا  
وبعاه من صنعة الممر صاها

الزئب

قلت للذئب أنت وحش صاها  
أشار أن يقنع الذئب سخلا  
أفزع للزئب شاه وأبل  
استغاث القنابل في الجو منه  
ولغير الشسة ناب ونظر  
من شقار للذئب وشى النار  
محمد غنيم

## دوحة الفرصاد

للأستاذ عبد الحميد السنوسي

وقد مبروت بدوحة الفرصاد  
فشهدت ما قبل الزمان العادي  
جنت تضاربتا . وضوح تبتها  
وتناثرت أوراقتها في الوادي

(١) شجرة البوت الأحمر : وهي شجرة لها في قلب النصارى ذكر بركت  
طرد حركته إلى نظم هذه الأبيات



سليه غزاة الروم ووطنه وماله، وسليه الرهبان والقساوسة الذين  
والخلق وحرية الفكر والضمير !  
وكانت قوافل التجار لا تنقطع بين الحجاز والشام

\*\*\*

وكان يوماً قاتلاً حين وفدت على الشام قافلة من التجار  
الغرب، فأناخت جملاتها على حدود الصحراء، في ظل جدار قائم،  
تستجيب لها بقى من الرحلة، وتنفض عن كواهلها غبار السفر  
الطويل في صحراء ليس فيها ظل ولا مأوى ! وكان بينهم عمر !  
فتى آدم طوال أسلح ألقى الأنف قوى الساعد بيد ما بين  
المتكئين، في عينيه برق نبى من غم وفرة، وله نظرة الأرض  
الطالع بين رفاقه وإن لم يبلغ العشرين بد، وفيهم السكحول  
والأشياخ !

وبلغت القافلة حظها من الراحة فهبت تستألف للسير، فما  
كلدت تحصى في طريقها خطوات حتى اعترضها واحد من الرهبان !  
ووقف الراهب يتنفس في وجوه القوم برهة قبل أن يخطو  
إلى عمر فيضع يده على كاهله يختاره لا يريد من أمر :

وأيقن الركب أن لا قدرة لهم على مصياف الراهب فيا يرد،  
نخلوا التي بين يديه ومنوا على وجوههم ...

ولم يستطع عمر خلاصاً من يد الراهب، ولم يرف لأمر  
يرده، فاعادله. ولما اندلج فدخل الراهب ودخل عمر ...

وكان في الحوش كومة من تراب، وإلى جانبها جرة ومكبل !  
تقدم الراهب إلى عمر يأمره : « يا فتى ! هذا التراب تحمله من

هنا إلى هناك ... يجب أن تفرغ منه قبل أن أعود إليك ... ! »  
تكلتك أمك يا عمر ! لهذا كانت رحلتك الطويلة في البادية

الطامة من الحجاز إلى حدود الشام أليماً وأسايب ؟  
وجلس التي يتحدث إلى نفسه شيطناً عتقاً، لا يجد من

## راهب إيليا

للأستاذ محمد سعيد العريان

—><—

على حدود الصحراء وسامع ويصح، وكنايس وأدير؛ فيها  
قساوسة ورهبان نذروا أنفسهم لله أو نسيوا جائلهم للبال؛ منهم  
برّ وفاجر، ونسك وداعر؛ وحواري من بنية السلف المؤمنين  
خاضع في عرابه، فأكف على أسفاره، يترقب شروق الصبح  
بنفس راضية وقلب عاصر؛ وآخر شيطان في مسوح راهب، قد  
استمرأ للمرعى في ظل البهالة، واستوطنا للقام في كنف الراحة،  
واستلذ الحياة في التمر بين خرمتين وقدر رشتين وعود وندي !  
وعلى ساحل البحر قلاع وحصون، وصياص ومناقل، وجند  
من جند الروم قد رابطت على أهبة واستكلت السلاح والعدة !  
وبين الصحراء والبحر من بلاد الشام يمشي شبح مريزوم،

فبكيتها، لا بل بكيت صبايكي وروثيتها، لا بل روثيت قزادي  
يا دوحه القرماد غيرك الليل وجوت عليك روائح وغزادي  
أشبهت أعزادي التي نزل الأسمي أوراها، وأما على أعزادي  
قد كنت مثلي في الريح غفيرة أليهم أوراق للتي أبرادي  
غفودت عارية فلا تمر ولا ورق عليك ولا ستم شادي  
أشبهتي حتى بكيت وإعسا

يلدى جرى للسيلان قلب الصادي  
يا قلب ليتك في التميم وفي الأسمي أبد الإيمان كدوحه القرماد  
لكن شبلب البسر غير مداد  
هيد الحير السفسري

يصدق فيه لا يكاد يلطف جفته ، وبينه وبين نفسه حديث طويل .  
فلما فرغ من طلمبه جلس إليه يقبلان الحديث ، حتى أنس  
عمر وثابت نفسه ، وصمت الراهب برهة ثم عاد ينظر في وجه النبي  
وهو يقول : « أتراك لأنت ... ؟ »

وطارت نفس عمر ، وتوحّشته الظنون ، واستمر الراهب  
في حديثه : « ... ألا إله ليس في هذا البلد من هو أهم  
من يملأ أهل الكتاب ؟ تأتي لأحد أوفى أنك الشخص الذي  
أعنى : ستدول دولة الروم في الشام على يدي فتى مثلك ؟ ويخفق  
عليها لواء دين جديد ! »

لم يفهم عمر كلمة مما قال الراهب ، ولكنه استمر يستمع له  
مدهوشاً ذاهلاً ، ولجأه سأل الراهب : « ما أميك يا فتى ؟ »  
قال : « ... عمر بن الخطاب ، من بني عدى ! »

وهب الراهب واقفاً وهو يقول : « والله ما خدعتي فراست .  
إليك لأنت هو ؟ فهل تصادني ... ؟ »

ثم أتى بقرطاس وقلم فدفنهما إلى عمر قائلاً : « اكتب ...  
اكتب أتى جارك لك ، لا عدوان على في سالي ولا في نفسي يوم  
يشول أمرها إليك ! ... »

وقفر النبي فله دهشة لما يرى وما يسمع ؟ ثم توجه إلى الراهب  
يقول : « سيدي ، لقد أكرمتني وألطفني ما لا يزيد علي ،  
فلا تسخر مني بعد ! »

قال الراهب : « أظننت ؟ لمر الحق ما عنيها ، ولا عليك  
من شيء أن تكتب ، فإن كان الذي أتوقع قد فعلت ، وإلا فلن  
يشريك بما تكتب شيء ! »

وتناول عمر القلم فكتب ما أملى عليه الراهب ثم دفع إليه  
الكتاب ...

\*\*\*

وعاد النبي إلى أهله ، يعيش يعيش الترفين من فتيان العرب ،  
لا يمينه من أمر شيء ، إلا ما يلقى غيره من شباب مكة من المنافرة  
والفاخرة واتهاز سواح القللت !

ومضت سنوات ، ونسى النبي ما كان من أمره في الشام !  
وبعث الله محمداً نبياً يدعو إلى الحق وإلى سبيل الرشاد ؛ فكان  
من آمن ، وأقبر دعوته من أنكر ؛ وكان عمر أحد أعداء محمد  
حرباً عليه وعلى صحابته ، فما أمكنته الفرصة مرة يرسل من أصحاب

كبرياء سيلاً إلى الطاعة ولا طريقاً إلى الخلاص . ومضت ساعة  
وعاد الراهب مخموراً بهلاك من قنوته ، وإن عليه ثوباً رقيقاً من  
حرير يشفّ ويصف ، ويوح من أردانه عطر مسكر !

ونظر الراهب إلى كومة التراب ما تزال في موضعها حيث  
كانت ، وإلى جانبها للكتل والجرف ، وإلى عمر ما يزال في موضعه  
واقفاً يفكر ...

ودأب منه الراهب وفي عينيه التنبؤ . فقلعه قطعة أليمة وهو  
يسبّ ويتوعد ... !

هوأنك لك يا عمر إن لم تأخذ بمحك ثأرك كما يثار البدوي  
لمرضه المتهاك !

وهاجت كبرياء عمر فتناول الجرفه من قريب فأهوى بها على  
رأس الراهب فخر سريماً لرحته لم ينس بكلمة !

« لك ما أردت لنفسك ! ... »

فالما النبي البري وهو يجمع غزبه في رجله فيقفز على سور  
الدبر إلى الطريق لا يعرف أين ينتهي ولا أين يدركه الطلب !

ومضى على وجهه في المأزاة للشاسمة عدو كالتظلم لا يفت  
في طريقه شيء في حفرة أو سخرة أو تلّ مترع ، حتى انتهى  
إلى جدار قائم فأوى إلى ظله حتى نفي إليه نفسه ...

وأطل رأس من نافذة ينظر ... ثم أضح باب اهر الذي  
أوى إلى جداره عمر ؟ وخرج إليه راهب يسأله عن خبره ... !

« من تكون يا فتى ؟ وما جاء بك ؟ »

واستمع عمر إلى الصوت الذي يناديه فرفع رأسه ينظر ؟  
فإذا قسّ لأجل سقيم الجسد ظارق في مسح أسود ، وعلى جبينه  
إشراق ونور وفي عينيه تواضع ورحمة .

أجابه عمر في صوت يمتلجج : « سيدي ! هاجر سبيل أبلّ  
أصحابه فأوى إلى ظلك ساعة يستريح ! »

سمع الراهب حديث عمر ثم قال متبهاً : « أحبك لم تصدقني  
يا فتى ؛ فإن في عينيك ريقاً نقياً أنك هارب مذخور ! »

ازدرد النبي ريقه ، واستطرد الراهب : « لا عليك ؛ إن عدى  
ماوى سلمك وطعنا ! »

وقام من يده إلى الدبر وأغلق الباب وراءه ... !

\*\*\*

جلس عمر إلى مائدة شربة فأكل وشرب ؛ والراهب يأذنه





### القائرون المصبرون

تلطس هذا أمام صوريين له على وجه التخصيص ها : فتيات بحري  
والجزيرة السعيدة .

وأذكر من التحركات تنالاً لأحمد عبّان يبرز فثاتين خارجتين  
إلى الزهرة فيما أعلن . والتمثال على الطريقة الوصفية الدقيقة .  
إلا أن الحقّة فيه غير مباشرة ، ومضى هذا أن التفصيل لا تؤدي  
على حالها للتطور بل على حالها للتصنّيع . وهذا أسلوب في الأداء  
عرفه قداماء اللصيرين . وبجمال هذا التمثال من جانب الصدق  
التي يفيض من نواحيه ثم من جانب قوة الزينة decorative  
وهنا أحب أن أعلن أن الفن في مصر الحديثة سبق الموسيقى  
والرقص والشعر حتى لأنه يتجوه من الرأي العام لا لتصريف  
الجمهور عن مظاهره ، والرأي العام عندنا يكره الوبائات ، ولأنه  
غير خالص لسلطان التقاليد والتفولات إذ التصور في الإسلام  
لا يبدو جانب الزينق ، ولأنه نهض أول ما نهض على قواعد  
الفن الأوربي وحده فلا نزاع ولا شقاق ولا تقديم رجل وتأخير  
أخرى . أخف إلى كل هذا أن أصحابه أدركوا لأن غاية الفن  
الصحيح طلب الطرافة من لمحيين : الأول بالانطواء على النفس  
والثانية باستهزاء ما يحيط بك . فهذه تخرج لكل بئر فنه  
الوقوف عليها لأنه مستمد من سمائها وأرضها وسليقة أهلها ،  
وأما تلك قمرسل في ألواح كل فنان ممسّى وتنف سراً .

بشر لمس

### من مآسي الحياة

سيدى الأستاذ الزيت

قد وعدت أن أقص عليك ما أعلم من مآسي الحياة ، ولكني  
رأيت ألا أنى جموعى رحمة بإرسالة وقرأ الرسالة  
لأن حي الرسالة يمتنى أن أحلها من المآسى ما تفرحت  
الجبال .

لا كنت في جبال المولوث صيف السنة الماضية لقيت نقرأ  
من مهرة الفنانين الإيطاليين . فحدثني عن القسم المصري لمرض  
البندقية الواحد والعشرون XXe Bienmale . وكان حديثهم  
من أعجب ما سمعت إذ أقروا أن دلائل الفن المصري الحديث  
من الطراز الأول . ولا انحدرت من جبال المولوث إلى سهول  
إيطالية لم أربداً من التعجب إلى البندقية فوصلها في يوم يكاد فيه  
المراء يصل إلى الرّة : حرّ أسواني وتقل في الجور ثم يمرض تشاك  
إن القسم المصري في مرض البندقية كان شيئاً عظيماً حقاً .  
فم أفرغ من تأمله حتى بشت إلى « الرسالة » بمقالة مسهبه وصفت  
فيها البروضات وعقت تقدم الفنانين للصرين . وإذنا المقالة  
لا تنتهي إلى « الرسالة » عنا الله عن البريد

ولينز على أن أهل ذلك القسم المصري ، إلا أني أصبحت  
أرى ممرضاته على ضوء شليل أو كما يقول المصورون أضهم  
في ضياء مظلم clair obscur ومما يزيد في أسنى أن هذا القسم  
معرض ثمانية في فندق الكوشيننتال في القاهرة وأنا لم أحضر ما بهد  
فعل يؤذن لي أن أكتب من المذاكرة ؟

أذكر من المصور تلك التي عرّضها محمود سعيد وهو مصور  
يحمي له أن ينافس كبار زملائه من الفرنسية . ويمتاز سعيد بيت الحياة  
الزاخرة في نواحي سورده والإلتقان من غير تكلف وبكثافة الجائع  
المفدون في السمحات والإشارات كأنه نهت تسجم على وزن لا ينع  
الأذن ثم إنه أخيفلت من تأثير روبرت رندت Rewbrandt وروبنس  
Rubens وحول أنظاره إلى الفنطين أمثال فان إيك Van Eyck  
إلا أنه يصب في ألوانه ما يحس به غامة وما يضطرب في الطبيعة  
المصرية . وله أداء تبيري يدعوك إلى الروية وطلب المزيد . وإنك

مناها « سكان حول » و « حول » إله على في فلسطين ، فلما نزل الإسرائيليين أرض مصر أقاموا بجوار أبي الهول ، وعبدهو بدلا من أحد ألهتهم ، لما بينهما من تشابه

ولاشك أن هذا يتناقض ما هو معلوم من تاريخ الإسرائيليين ، لأنهم لم يكن لهم إله بفلسطين قبل هجرتهم إلى مصر يسمى « حول » . فإن الذين هاجروا منهم إلى بلاد مصر م : يعقوب وأولاده ، ويعقوب هو إسرائيل ، وإليه ينسب الإسرائيليين . وقد كان هو وأولاده يسمون الله تعالى قبل هجرتهم إلى مصر ، ويدعونه إلهيا كما هو معلوم من إجماع الكتب المقدسة وغيرها . ولا يصح أن يبدل عن توارخ التاريخ بهذه التباسات اللفظية التي ترجع إلى توافق اللغات وتشابهها ، ولا يمكن أن يؤخذ منها تلك الأمور التي تنافي الحقائق التاريخية

والمرور أيضا أن الإسرائيليين لما هاجروا إلى مصر نزلوا بأرض جيلان . وهي في مديرية الشريعة الآن ، وقد أقاموا بها إلى أن أخرجهم فرعون موسى منها فلما صبح أن قوما من فلسطين نزلوا بجوار « أبو الهول » وعبدهو . فلههم يكونون من الفلسطينيين الوثنيين لامن الإسرائيليين الودحين ، وقد كانت فلسطين جامعة للفريين

وإذا صبح أن اسم « أبو الهول » في الميروغليفية هو : « حرام آمت » ومنمناها : « هوراس التي في الأفق » . فإن الأقرب أن يكون تحريف ذلك الاسم عن « هور » . لا عن « بوجول » ، وإضافة لفظ الأب إلى أسماء : ( الأعلام ) شائعة في المانية المصرية إلى الآن ، وهذه التسمية من وضعها ، وقد جاء ذلك الصم في كتب مؤرخي العرب باسم « بلهيت » أو « بلهوية »

عبد المظالم المصري

### نشاط مصري قديم يجرع من مصر

نشرت بعض الصحف نبأ عن تمثال مصري معروض على متحف متروبوليتان في الولايات المتحدة لشراؤه ، وقالت إنه أخرج من مصر خلسة . وقد كانت المحصلة الأثر المصرية إنه لأمر مصري استخرج من حثائر دهبور حول همم للذك بيني من الأسرة السادسة ، وكان يقوم بالحفا عن تلك المنطقة مسيو جيكييه رئيس البعثة الفرنسية . والتهوم أن هذا التمثال أرسل من مصر قطعاً

مأس سمحت فلوكا كانت قوية ، وأذلت نفوسا كانت عزيزة أيمة ، وهدمت حياة كانت حائلة بالأمال والأعمال .

فهل في استطاعة الرسالة احتمال كل هذا ؟

أما كفاهما ما أحلها صاحبها من مأس وهي لا زالت طفلة في السابعة من عمرها ؟ لقد رأيت المموج يجرى بين سطورها ، وسمعت ألمات القلوب المحطمة بين صفحاتها ، فهل أزيدها ألما وأحلمها عصارة القلوب المنسحقة ؟

رحمة بالرسالة يا سيدي فهي — على رغم ما تحمل من علوم وآداب عالية — لا زالت رقيقة صديرة نضرة . وإلى لأشفق عليها من وصف ما وصل إليه الإنسان من وحشية وقسوة !!

نم يا سيدي الفاضل « إنه لا يزال في خيالي التيوب وطوليا الحجب ما هو أضر لوعة وأشد روعة من « قرون وجنون »

لا يزال في خيالي التيوب وطوليا الحجب مأس هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة . وفي خيالي التيوب الآلام نصف عندها الألفاظ وتنتع عنها أقوى اللغات وفي طوليا الحجب ضحايا ...

ليت رحمة الله تذكرهم فينقوا نعمة الموت ! حتى الموت استمتع عنهم

وهل هناك أشد يؤسا من قوم كل ألههم انتظار الموت ؟ لا تشك الدهر فيها يأتي به من شقاء ، ولا تم القدر بما يجيب من دماء ، فإن قلب الإنسان أشد قسوة وأمر تذبذب من كل هؤلاء . بين الناس من يحصلون فلوكا كالحي . ولقد فكرت مرارا كيف يقدر الإنسان أن يتغنى في تمذيب لإنسان آخر وخسوما إن كان أقرب الناس إليه !! ولكني هجرت عن الجواب . أراني يا سيدي الفاضل تبادلت في الحديث أكثر مما كنت أود وأخشى إن أنا استرسلت في الكتابة أن أكشف عن خيالي مأس ربما كانت أفضل ، وأعيد ذكرى الآلام ربما كان نسيانها أوفى ، فنموا يا سيدي ومنمنا إن أبا الميمز وعدى . فليس في استطاعتي أن أقص عليك . فربما كان الصمت أبلغ من القصص .

ا . ش . ف

### هل عبد الإسرائيليين أبا الهول ؟

جاء في العدد ( ٢٨٨ ) من مجلة الرسالة التراء : أن كلمة « أبو الهول » معرفة عن كلمة « بوجول » ، وهي لفظة إسرائيلية



### توليد المحاد من المهاد

من المسائل التي تهتم بها الآن مصلحة التجارة والصناعة بحث كشف على جديد كشفه أحد الأمريكيين وسجله لدى حكومته وخلاصة الكشف أنه يمكن توليد المحاد من المهاد بطريقة خاصة تجمع بين غاز الأكسجين وغاز الأزوت بعد تسليط أشعة خاصة هي وسط بين أشعة إكس وأشعة الألترا فيوليت . وقد أوضع الكاشف في تحرره إلى مصلحة التجارة والصناعة المصرية بأن طريقته أقل نفقة من غيرها ، ولذا أرسلت الوزارة المصرية إلى مفوضيتها في واشنطن طالبة زيادة الإيضاح والبيانات عن هذا الكشف العلمي الذي قد تستفيد منه مصر إذا ما اتضح نفعه

### المواد الاقتصادية في تونس

كثير الحديث عن تونس منذ أسابيع بالنظر إلى الاقتراحات الإيطالية التي ستقدمها الحكومة إلى الجمهورية الفرنسية كما كثير اهتمام الشرقيين بهذا القطر الثمين. ولعل فيأخذ كرهه عن حاله تونس من الناحية الاقتصادية ما يجعلنا نفهم بعض الشيء الفائع لإيطاليا إلى الانحدار لهذه المنطقة الخصبية

مساحة الأراضي للزراعة قحاً	١٠٠.٠٠٠	١٠٠٠	فدان
للزراعة عبا	٣١.٠٠٠	٣١	فدان
عصول القصب في السنة	٣٠.٠٠٠	٣٠	فدان
الشعير	٣٠.٠٠٠	٣٠	فدان
الشوائب في السنة	٥٠.٠٠٠	٥٠	فدان
البنيد التحصيل من الكرم	٧٠.٠٠٠	٧٠	فدان
عدد أشجار الزيتون	١٦٠.٠٠٠	١٦٠	شجرة
يتبع منها زيت قدره	٥٠٠.٠٠٠	٥٠٠	لتر
ونفا يبلغ طول الطرقات المعبدة	٦٠٠٠	٦٠٠٠	كيلومتر
وطول السكك الحديدية	٣٠٠٠	٣٠٠٠	كيلومتر
وعدد موانئها يبلغ	٢١	٢١	مرافئ
سها من الدرجة الأولى	٤	٤	مرافئ
تبلغ حركة التجارة في أولها وهي سفاقس	٣٠.٠٠٠	٣٠	طن
وفي الثانية وهي تونس	١٠.٠٠٠	١٠	طن
وفي الثالثة وهي بنزوت	٤٥٠.٠٠٠	٤٥٠	طن
وفي الرابعة وهي سوس	٤٢٠.٠٠٠	٤٢٠	طن

صغيرة ثم أعيد تركيبة في أمريكا وعرض للبيع تقدر له مبلغ ١٥٠٠ جنيه مصري ثمأ وقد أرسل متحف التروبوليتان الأمريكي إلى مصلحة الآثار المصرية خطاباً يمرض عليها فيه شراء اقتتال بهذا المبلغ فطلبت لإرسال صورة له للاطلاع عليها وتبحث مصلحة الآثار بالقيام في هذه الأيام الطريقة العلمية لمنع نسرَب الآثار المصرية إلى الخارج ، وقد اشترطت أخيراً على هذه المثلثات وجوب وضع غفي مصري في كل مئة لمنع أمثال هذه الحوادث

### أعظم مجهر في العالم

حضر ولي عهد بلاد السويد في ٧ يناير تجربة الميكروسكوب الكهربائي الذي يكبر حجم الأجسام الدقيقة والذرات مائة ألف مرة وإذا تصورنا أن الميكروسكوب العادي قد لا يتجاوز في تكبيره خمسة آلاف ضعف ، أمكننا أن نتصور عظمتة هذا المجهر الذي سيكون له أعظم شأن في الكشف الطبي والعلمي والفني والחקرع لهذا الميكروسكوب الجيب العلامة سيجاهو المعروف في جامعة أوسالا والذي منح جائزة نوبل للعلوم الطبيعية ويقال إن البروفسور سيجاهو استعمل مجهره الجيب على أساس الأشعة الكاثودية بدلاً من الأشعة الكهربائية العادية ونحن إذ نتسجل هذا الخبر ندعو الله أن يمد السبيل لأحد المصريين أو أبناء الشرق أن يتخترع اختراعاً أو يكتشف اكتشافاً يكون له دورى عالمي حتى يفتخ العالم العلمي إلى بلاد تكتر من ذكر البشرية وذكر النبوغ دون أن يكون من بين أبنائها من يمكن إطلاق إحدى الصفتين عليه بمجدارة واستحقاق

### مصلحة لواءات المصرية

كانت التبة معقودة في وزارة المعارف المصرية على ضم دار الآثار المصرية إلى إدارة الآثار الإسلامية وإنشاء مصلحة بهما معاً وقد رفضت فكرة إلى مجلس الوزراء بهذا الشأن ، والمأمول بعد هذا الضم أن يتم العمل في ترسيم الآثار والمساجد الإسلامية التي لا يزال بعضها مهولاً مع كونه هاماً أو على جانب من الجلال الفني وقد قامت إدارة الآثار الإسلامية بمجهود جبار مع كونها كانت إدارة ؛ فلا يبد أن يتضاعف مجهودها إذا ما أصبحت مصلحة مستقلة ذات ميزانية كبرى

الكبرى ، وبنيت جودها التي لا دخل للبيئات الرسمية فيها ،  
بشعر الآداب اللاتينية بعد ترجمتها ترجمة جديدة ، فأحدثت بذلك  
ثورة فكرية في البيئات الأدبية والعلمية ، لم تتأرجح فرنسا وحدها  
ولمّا تمت حدودها إلى الممالك الأخرى

### مشروع جامعة السودان

من أبناء الخرطوم أنه منذ صدور التقرير الضافي انتهى ومنه  
الورد دى لاوار عن التسليم في السودان ، ومصلحة المسافرين  
السودانية تبذل جهدها لتحقيق أمل السودانين في إنشاء جامعة  
للسودان على نحو الجامعة المصرية

وقد كتبت بعض الصحف تشك في إمكان قيام مثل هذه  
الجامعة لطم ما يحتاج إليه من تكاليف لا تتحملها الميزانية  
السودانية . ولكن الصالحين رجال المعارف في القطر الشقيق  
يقولون لهم جادون كل الجهد ، في العمل على تنفيذ مشروع  
الجامعة السودانية

ويظهر أن الجامعة الجديدة سوف لا تستند في مواردها إلى  
المالية السودانية فقط ، لأنها في الحقيقة ليست تنفيذاً للأمل  
السوداني التواضع ، بل تنفيذاً لسياسة عليا ، يرسم من ورائها أن  
ينشأ هناك مركز علمي كبير يحمل الثقافة إلى الجزء الأخرى من  
ستعمرات التاج البريطاني ، وقد أشير إلى هذا الفرض صراحة  
عند إرسال بشة دى لاوار

### وقاية آثار المتحف المصري من الغارات الجوية

المعروف أن المتحف المصري يشمل أغنى مجموعة أثرية مصرية  
في العالم أجمع ، ولذلك كان من ضمن الأعمال المهمة التي درستها  
الحكومة المصرية النظر في أسس وقاية الآثار في المتحف المصري  
عند حصول غارات جوية

وقد ذهب الخبير البريطاني في مصلحة الوقاية من الغارات  
الجوية إلى مصلحة الآثار لمأينة الأماكن والمخازن ذات القبو التي  
يمكن اعتبارها صالحة لهذا الغرض واطلع الخبير على رسوم خاصة  
بإشياء بيان أخرى

وبهنا من نشر هذا الخبر أن توجه عناية الحكومة إلى  
التفكير أيضاً في وقاية الآثار العربية لأنها إما تكن قديمة قدم  
الآثار المصرية فإنها لا تقل عنها شأنًا

### مستقبل الثقافة في مصر

أخبر صديقنا الدكتور طه حسين بك كتاباً قياً في جزئين  
عاج فيه مستقبل الثقافة في مصر بملاحظتها المتغيرة. وقد أرسل إلينا  
الدكتور ذكرى مبارك بحثاً ضافياً عنه سنشره في العدد القادم

### يوم الغريم والغيريم

أرسل إلينا الأستاذ محمد أحمد النمراني مقالته الثانية في الرد  
على (قاري) في مسألة الأدب بين القديم والجديد فاضطررنا لنضيق  
الوقت أن نوجهه إلى العدد القبل

### جمعية هلمية فرنسية تعمل على نشر الأدب العربي

علنا أن الجمعية الهلمية الفرنسية التي وجهت عنايتها منذ  
إنشائها إلى نشر الآداب القديمة والحديثة ، قد أتمت تشكيلها إلى  
إحياء ما تركه العرب من تراث أدبي ، مع توجيه نصيب من الجهود  
إلى الأدب العربي الحديث لإعطائه حقه من العناية والدراسة  
ومما وثقنا عليه في هذا الصدد أن فريقاً من علماء الجمعية  
اعترضوا زيارة مصر في الأيام القريبة المقبلة للاتصال بكبار رجال  
الأدب فيها ، تمهيداً لترجمة بعض المؤلفات الأدبية القديمة والحديثة  
ونشرها في فرنسا  
ومما يبرر ذلك أن هذه الجمعية الهلمية قد نشأت بعد الحرب

## النصيب الإسلامي في الأدب والأخلاق

يتم في مجلدين كبيرين وثقها سا إدموند فرشا  
وهو يطلب من الكليات المصرية في البلاد الرئيسة  
وطلب بإجالة من مطبعة الرسالة

## الرجل بعد الأربعين

إننا نبلغ الانسان الثلاثين أو الأربعين من العمر ابتداءً بشعر بالهبوط والاعطاش في قواه الجسدية — إن الانسان يرتفع في مقياس الشباب والصحة والقوة إلى سن الأربعين ثم يبدأ بالتدول ولكن لما يضاف للانسان وتنشعب قواه البدن الأربعين — وعلى الأخص قواه الجنسية والتناسلية — الجواب هو أنه يوجد في الجسم غدد هي مصدر كل قوة وحيوية وهذه الغدد تنصف بعد الأربعين ويقل إفرازها فينصف معها الجسم وتنحط قواه إن من الواجب للقدم على الرجل بعد الأربعين أن يهتم بشده وأن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها على طول العمر — ووظيفة الغدد هي إفراز هرمونات في الجسم تحلّ قوة وحيوية ونشاطاً حتى إن الانسان يشمر كما في العشرين مع أنه تجاوز الخمسين وهذه الغدد هي الغدد المسماة

إن سر الشباب وسر القوة والحيوية هو في هذه الغدد — إننا رأيت رجلاً ضعيفاً يبدو في أحواله جميع علامات الضعف فنأكد أن ضعف هذا الرجل وانحطاطه وبخوره البكر هو في غده التي تقوم بوظيفة الهرمونات فتظهر على الجسم علامات الشيخوخة المبكرة إننا كانت غده لا تفرز الهرمونات بانتظام فليتنا أن نعالجها بمقويات طيبة مضمونة لتعود إلى نشاطها ومهامها فنفسر حالا بفرق هائل في قواها الجنسية والحيوية وفي شبابها ونشاطها

إن بعض الأطباء في أوروبا يشرعون بعملية جراحية يستأصلون بها بعض الغدد ويضمون مكانها غداً جديدة . لكن العلم أثبت أن لا حاجة لهذه العملية لأنه في الامكان إعادة للنشاط والقوة والحيوية إلى هذه الغدد بإعطائها خلاصة الغدد نفسها

لقد توصلت معامل إلان وهيريس الشهيرة في لندن إلى تحضير أقراص فيدا — جلاند التي تعيد إلى الغدد قوتها ونشاطها ونظام عملها . هذا المركب الطبي قائم على مبدأ « البرنث فارموكرويا » وهو ضامن أكيد لانعاش الغدد لتفرز الهرمونات وتعيد إلى الجسم قواه الجسدية والتناسلية والحيوية والشباب والقدرة والهناء والمناخية

عند ذلك يمكنه أن يقوم بإحيائه للتناسلية دون أن يبذل أي مجهود جسدي يسود عليه بالتعب

لا تترك غددك تأخذ كسلانة ضعيفة قائمة ناشقة . إعطها مقويات بيد لها الحياة والقوة . خذ أقراص إلان فيدا — جلاند « الغدد الجديدة » تحضير معامل إلان وهيريس في لندن إنكافرا

إلان فيدا — جلاند مركب طبي على من خلاصة غدد طازرة ومضمولة مضمون بأنه ينقي الغدد ويقويها



## فيدا - جلاند: تحضير معامل التبريس لندن

الوكلاء الوحيدون : الشركة المصرية البريطانية للتجارة ٢١ شارع الملكة فريدة بمصر  
٦٢ شارع النبي هاني بالأسكندرية . بيروت شارع فرش . وينا شارع تل أبيب

( لمعت بمطبعة الرسايد بتابع المبرود — عابره )

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في البراق بالبريد السريع  
١ نحن المدد الواحد  
الموهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها للشئول  
أحمد حسن الزيات  
— موهومات —  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البيلو رقم ٣٤  
مادين — القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩

العدد ٢٩٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٣ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ — الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## من مآسي الحياة

### ضحية من هذا ؟

الآباء يا سكون المصم ، والأبناء ضحسون !

كنت في مكثي مساء الأمل أتحدث إلى قصيدة شاعرة  
جاءت تهدي إلي قصة التفرقة ، وقصتي كاتب جاء بدم  
إلى أقصصة للفن . وكان من معارجات الحديث أن نكسنا  
في نصب الخيال والواقع من قصة الأدبية وأقصصة الأديب ؛  
وجرى على الألسنة الثلاثة كلام في روعة الواقع الخفى ،  
وزخرفة الفن البار ، وجاذبية الخيال المكن . وكأنما كان  
يدافع عن الحقيقة مدافع من وراء القليب فأدخل علينا فني  
ذوى القوة شارع الجسم ، ألف التدر من شقائه مأساة  
لا يحتاج للكاتب في سردها إلى تلقين خياله أو تزوين فنه

قرأ هذا الشاب ما كتبناه من بعض من عرفنا من فرائس  
البؤس ، فظن لبراة فكره وسلامة صدره أن ما كتبه  
من هذه لآسى الألفية يصادف من أولى الأسر استماعاً واقتناعاً  
وروعة ، فأراد آخر الزأى أن يسهم أهنية الوبع من هذا  
للكان القريب . ولو علم فتنا أن القدرة صفة من لا يرحم ،  
وأن الرأفة خلق من لا يستطيع ، لأدرك أن كبراءه وأغنياءه  
يرأون مأساة تنهش واثن ، كما تقرأ نحن ملاهم لقتل  
والتهجب . فإذا كانت لم عيون فميونهم من غير مدوع ،

## القهر

صفحة

- ١٤٣ ضحية من هذا ؟ : أحمد حسن الزيات ...
- ١٤٤ الم ... أو التاريخ الحى : الأستاذ ماس عود القاد ...
- ١٤٧ إلى الدكتور طه حسين ... الدكتور زكى مبارك ...
- ١٤٨ من برجن الساس ... الأستاذ توفيق الحكيم ...
- ١٤٩ دعه كديعب ... { القنطرة إلا موبز ولكس { جيل الآنة العامة والحرمة
- ١٥٣ الفنى وسرطقه ... الأستاذ عبد الرحمن شكرى
- ١٥٦ مودة الجبل « مصورة » : الأستاذ محمود الحليف ...
- ١٥٧ السرب جينى ... الأستاذ أحمد خاكى ...
- ١٦٠ أسباب القتل ... الدكتور يوسف حيكى ...
- ١٦٢ محكم جوركى ... الأستاذ محمد لطفى حنة ...
- ١٦٥ اللتاء « مصورة » ... الأستاذ ابن حيد لللك ...
- ١٦٦ القديم والجديد ... : الأستاذ محمد أحمد القنراوى
- ١٧٠ الألفية الأدبية في مصر : ( اسحب الرسالة ) ...
- ١٧٢ بين المرأة والرجل ... الألفة زينب الحكيم ...
- ١٧٥ قصة السلم الصيرى ... الدكتور محمد عود طلى ...
- ١٧٩ الجبال الصرى القديم ... الدكتور أحمد موسى ...
- ١٨٤ الضرب ( قصة ) ... السيدة وداد سكاكى ...
- ١٨٥ في الصر العربى ... : الدكتور بدر هرس ...
- ١٨٨ الأستاذ مطاوى جوهى يتقدم إلى جائزة نوبل للسلام من سنة ١٩٢٩ — شروط جائزة نوبل للسلام ...
- ١٨٩ الجمع السلى لفسرى لفسنى جلته ٢ يناير — برنامج المؤتمر العلمى العربى ...
- ١٩٠ نسخة تأييد الأستاذين الكندري ونينز ...

حواليه اللوائل ؟ فساد ينظر في الحزن ويبحث في البقايا فوجد الخطر الذي لا يدفع ، ولقد انقضى القى لا يرد . وحاول أن يفتح مع القرماء والحرفاء فلم تساعده فداحة ذنبه وطراة سنه على هذا الاطلاق ، فاستغرق بعض الدين كل التركة ، وأعلنت الحكمة إفلاس المتعثر ...

وفي عشية وصحاما عقدت الأسرة المدللة وسيلتها لعيش ومكاتها في المجتمع ، فلم يذ لها بعد الله عائل ولا وائل غير هذا الشاب وشهادته يحملها عليها طابع الحكومة وخاتم وزير المعارف بأنه حرمي وتعلم ، فمن حق أن يخلص شؤون الناس ويلى أمور الدولة . فانتقل الذي بأسرته إلى القاهرة ، ثم أخذ ينطق السيل المؤدية إلى الزارات كل صباح وهو يغور بشهادته ، مدل بكمامته ، فلم يدع باباً من أبواب الدواوين إلا طرقة . ثم ألح في الطرق رجاء أن يصيحه إليه سمع فلم يشعر بوجوده غير السعاة والحجاب ، فالتصوا له حينئذ بروما به قهوره وطرده . وأدرك السكين بعد لأي أن الشهادة من غير مدد ورقة عليها مداد . فأخذ يلتبس الشناعة عند أرباب السراوة والجلاء . ولكن الشغلة في أماننا أصبحت حرفة لا يبدلها الشفيخ إلا لمن يبدل فيها للال أو الغرض . فكان الذي كلما سمع برجل من رجال التفوذ قصده وقص عليه قصصه ، فلا يكاد الرجل العظيم يعلم أن له أخوات في غيبان الشباب ، وأنما لا تزال في ربيع العمر ، حتى يحرم قس على الخلد القليل ، فتشور الحية بالقي فلا يجد لها متنفساً إلا الكهك والاختفاء

والنفس اليائس السليل إلى السبل بالفكر وباليه فلم يوفق . وأوشك أن ينفذ نغم الحلية الأخيرة من حل أمه ؛ وخشى أن يختم الموت على الأنواء الثمانية الغالبة ، فقتضى إلى السبل (فاعلاً)

في علوة تبنى ، فردة (للتناول) لركة جسمه ودقة عظمه !

فانكأ المردي بالتشل والحجل إلى أسرته اليانة الولي ؛ وياتوا جميعاً على الطوى والجوى يخلطون البكاء بالبكاء ، ويصيحون (البية في ذيل الصفة التالية)

وإذا كانت لم تلوب قلوبهم من غير شفقة . ولكنه أخذ يستريح إلينا بما كابد من باطن ألم ومكنون الأسمى ، فأخذت السكاتية تنهيه عبرة سالت على الخلد ، وأخذ للكتاب يجب أن يبلغ اليوس بالناس إلى هذا الخلد ، وتركاني أن أقص عليك فصلا من هذه الرواية :

في للنصوة أيماً بلد للال والجبال والشر ، سطر الدهر المصروف في سبيل الألم الإنساني هذه اللاسة . كان أبوه من كبلر التجار في هذه للدينة ؛ وكانت يدها كيدى الخلازن للدهر في المصروف العظيم تيلان في الأخذ والعطاء ، ورقاً وقصة . وكان ممدوداً في سرلة القوم ، يعيش عيش المترفين للسرفين ، يطلن نسه في المز ، ويقلب أمه في التسم ، وينشئ أطعاه السبسة على كبر النفس ورفعة الموى وبُعد الأمل واتسق له الحال ورواته الحظ الناعض فظن أنه قد حظ على الأيام واعتصم من الطوارق ، فأغفل المراقبة والمراقبة ، وأهل للراجعة والحاسبة ، فصار الناخل لا يسبيل ، والنارج لا يحصل ؛ واجتمع عليه المدوان السخيان : التاجر للصدر الذي يسلى ولا يأخذ احتياداً على الضمان ، والثارى للستهك الذي يأخذ ولا يسلى استكالاً على الأمانة . وظلت الأمور تجري في مجاريها اليومية ، تفرغ صناديق البضاعة ليلاً في الخلازن ، ثم توزع على الناس نهارة في الحوانيت ؛ ولا يعلم إلا الله والتاجر ما في هذا الزواج المظلم من البوار ، وما يبعثه هذا الرج للوهوم من الخسارة

وكان هذا الذي وهو بكر أيمه قد نجح في امتحان البكالوريا بقسما الملى حين نزلت بهذا التاجر للفرور علة فادحة . وأعان للريض علة على قسه بما اكتشف له من سوء الحال وغلام للستقبل قشقت عليه

جلس الذي في المتجر مكان أبيه الراحل وهو يكثف عبرات العين بالصبر ، ويثقف حسرات القلب بالرجاء ، وفي اعتقاده أنه سينبى على أسلى مكن ويصمد على رأس مال ضخم . فلما خطا الخطوة الأولى قشقت أمامه الموى ، وتبعثرت

## الأم... أو التاريخ الحى

للأستاذ عباس محمود العقاد



كثر الحديث في الأسبوع الماضي من « ماري أنطوانيت » والثورة الفرنسية ، لأن دأراً من دور الصور المتحركة عرضت حياة هذه الملكة المنكوبة في صورة قريبة إلى التاريخ ولكنها أقرب إلى الفن والتصرف الذى يقتضيه في بعض المناظر . وشهدت هذه الرواية التاريخية فأثبتت من براعة تخيلها وعرضها أنها قد جعلت الثورة الفرنسية ذكرى حياة لن تشهدوها كأنهم قد عاشوا في أيامها وتقلبوا بين قلبها وطموحها وأخلاقها بعض حلوئها . وأهمهم على ذلك أن حقائق التاريخ ملتزمة في مسألتها الجهرية أحسن التزم مستطاع ، وأنها مبرورة على مثال نفسى لا على مثال اجتنابى أو على مقصر الأمر على التأمل والتدبر ولا ينفذ به إلى معترك المظلمة والإحساس .

قال « ستيفان زفيج » أكبر كتاب السير للمعربين فيها مبد به لسيرة « ماري أنطوانيت » : إن « الفاجعة التاريخية » تقوم على البطولة أو على أناس من جيرة النفوس والنفوس . فإن لم تكن كذلك فهي تقوم على « إنسان عادى » يتعرض للأحداث الجسام التى تنوقه في الكبر والمنخامة وتعمله غليظاً بما يحيط به من أنفادر عظيمة وإحسان لاطاعة له بإتائها ولا بإخلاص منها ببد وقوعها .

ولم تكن ماري أنطوانيت من مدن البطولة والجبروت ، ولكنها كانت امرأة من الطراز الوسط في الذكاء والواجب والأخلاق ،

الدعاء بالعلم ، حتى سموا أن كلية الطب تطلب فرائضه ، ففقد صاحب الشهادة مع صاحب المكتبة ، وأمله كله ألا يُؤذد عن هذا الملأ الأخير .

وها هو ذا الآن في قسم الكيمياء ينظف لطفه في البراسة المتعاد والمناشد بأجرة في الشهر مقدارها مائة وأربعون قرشاً يحفظ بأرصة أعراض وتغاية أرواح له وله بغل ما تظم من المداوات والورغزومات لا يصب كثيراً في حلب هذا الدخل .

عبد الرحمن

تحب سهولة الحياة ولا تشغل بالها بالتفانج والشكلات . فلما أحاطت بها انطوالم والشكلات على الرغم منها ظهرت « الفاجعة التاريخية » على نمط يشبه فواجح الأبطال والجارية ، من غير بطولة ولا جبروت والرأى عندنا أن « الفاجعة الكبرى » تميز النفس عزاً عنيفاً

في حالتين اثنتين : إحداهما حالة البطولة والجبروت التى أشار إليها ستيفان زفيج ، والثانية حالة الإنسان العادى الذى تخضعه الأحداث في كل جانب من جوانب نفسه فلا تدع له حيلة بعيدة من سلطانها غير معروفة في دوائق تيارها . وكذلك كانت « فاجعة التاريخ » التى أحاطت بماري أنطوانيت .

كانت ملكة وزوجة وأماً وعية وإساة من مات آدم وحواء . كسائر النساء . لما نكت لما الأحداث جانب من هذه الجوانب إلا استقرت وطفت عليه : انتحت منها الملكة في دولتها ونظام حكمها وعلاقتها بسياسة بلادها إلى حكمها وسياسة بلادها التى ولت فيها ؟ وامتنعت عنها الزوجية قريبا الذى حلت بينها وبينه علة الميز الصحى سبع سنوات ، حتى إذا شفى من عجزه أصابها فيه حطوب الثورة ودسائس البلاط : وامتنعت من الأم فطنها الثوار وطنها وليدها نفسه في أمومتها ، بل في شرف الأمومة فضلاً عن حنائها ؟ وامتنعت منها أهنة فكانت قصتها مع السويدي فرزن كأفسي ما تكون قصص العراق أو قصص القرام الشكيوب ؟ وامتنعت في أوتها فوفقت فيها امرأة عزلاً ، بداية للناظر لسلهم مسموم

لذلك كانت « فاجعة » ماري أنطوانيت » من أكر هواجع التاريخ وإن كانت هي وكان لويس السادس عشر زوجها الطالم من مدن غير مدن البطولة والجبروت ، لأن النفس الآدمية تقابل هذه الفاجعة من تراحي شئ وملت كالم إلى عية الذى وقصدى الاستقصاء . ولا ريب أن العجبة الكبرى بين هذه النجائع المتفرقة التى التقت في شخص واحد كانت هي نجية الأم أو نجية الأمومة البالغة في التسوة والإبرام

شهد القاهرةيون « فورماشير » وهي نجل نجية ماري أنطوانيت يوم جامعا وكلا . الثورة يأخذون منها طفليها الصغير وسلونها المنطى في بلا . السجن وبلا . الشنك والحرامان

فلما « ماري أنطوانيت » « التاريخ لا يروى لنا أنها قد ضلت في ساعة تدوم إليها ما ضلته فورماشير على القوحة البيضاء ،

بالسؤال عن علمه هذا أجاب على عادة الأطفال : إنها هي أمه وعمه ... ! ثم حرره المحررون على الشهادة بما قال وما آمنوه إليه من هراء لا يقبل العقل ولا يحتمل التصديق ، فأنت أن تجيب عن هذه التهمة وتجاهلها حتى نبه بعض المهققين رئيس المحكمة إلى هذا التجاهل فأعاد سؤالها فلم ترد على أن تقول : « لئلا كنت لم أجب فأما آيت الجواب ، لأن الطليعة تأتي أن تجلب تهمة كنهه توجه إلى أم . وإني لأحيل الأمر في هذه المسألة إلى جميع الأمهات الحاضرات في هذا المكان »

فشعر أعضاء المحكمة وشعر دعة الأسماء معهم أن الضربة قلة ، وأهم ما صنواها إلا أن قربوا بين هذه الأم وبين جميع الأمهات والآباء ، فسرى في الحاضرين والمحاضرين شعور العطف عليها والرأف لما أصابها ، وما كانوا حاضرين إلا للشبهة والأزدراء وقد كان آخر ما صنته بعد صدور الحكم بموجبها وبينها أن وليدها لم يبق له بعد ما ينشئ على أمره غير عمته المسجونة ، أنها كتبت إلى تلك العمة ترجوها الصنع عن الغلام وتمتد له بصبر سنه وسهولة إفراده ، وتوصيه به خير الوصاة لقد كانت مصيبة الأم في حياة ماري اضطراوت أعظم المصائب وأشدها حلكة وسوادا ، ولكنها كانت أنصع الصفحات في سيرة هذه الملكة المتكودة والمرأة البتلة ، وإن تلك الصفحة وحدها لكفيلة بخلق « المفاجأة الكبرى » في هذه السيرة النادرة وبن سير النساء عباس محمود العقاد

ولا أنها قد ماتت هذه الماتة وتخطت هذا التخطيط ويكت هذا البكاء ، ولكن اللقطة أرادت أن تجس في هذا الوقت ما تفرق في أحوال من اللجان التجنوع والطف للطنون ، فبالت هذه اللبالة التي صدقت بها الفتن وإن لم تصدق التاريخ فقد ثبت في الأساسيد الصحيحة أن هذه الأم الوفية ضيقت نفسها مرهات وأحمرشت عن كثير من وسائل النجاة في سبيل الطمانينة على وليدها الصنبر

فلما فشلت خطة الحرب إلى « قارون » وأصبح استئناف السير في المركبة اللقطة ضربا من المستحيل عرض عليها بعض الأسماء المهققين ركوب الجياد في المسافة القصيرة الباقية بينهم وبين الحدود قبل إطلاق التورار والجند ، فأبت هذا الاقتراح تخافة على ابنها أن تسميه رصاصة من بعض الجند ، لا يأمن الترض لها على طمر جواد كما يأمنها في المركبة اللقطة أو الركب المجهول ولما لادر اللسكيون إخراجها من السجن وإخراج ابنها وبنتها معها في أحوال المائل التي يوقد الصالح مع أولاده الصغار فشلت هذه الخطة في اللحظة الأخيرة ، ثم قيل للملكة إنها تستطيع الحرب وحدها على أبت ترك ابنها وابنتها ولا خوف عليها كما يخاف عليها هي من جراح الماكة والانضهاد . فأبت كل الإباء وآتت البقاء مع وليدها على النجاة وحدها وهي لا تمل مصير هذين الطفلين

ولما ألع عليها الهامى أن تسأل المحكمة الثورية تأجيل يوم المحاكمة ريثا يستمد للدفاع ويفرغ من مراجعة الأوراق رفضت إلحاحه وأصرته على رفضها تخافة أن يكون اغترافها بمحكمة الثورة بمثابة الزلزل من حق ولها في ورائه التاج . فساد الهامى يحتمل عليها من ناحية حنان الأمومة ، ويذكرها أن حينها مطالبة لوكها لا لنفسها ، ولسترس في هذا الإغراء فلم يتحدث طويلا على هذه التهمة حتى أقلت عن عنادها وكأبت إلى القبول وكتبت خطابها المحفوظ الذي جمعت فيه بين الحيلة والإصغاء إلى رجا الهامى ، فأقرغت في قالب الإخبار والسمل بنصيحة الهامى كأنها هو مكتوب على لسانه لا على لسانها حتى يصحق به الإبلاغ ولا يصحق به الاعتراف

والكسارة الكبرى يوم ضبط ابنها الصنبر بعد فصله منها وهو يبيت النبت الذي لا يعرف في مثل سنه الباكورة ، فلما روج

## النص في الإسلام

### في الأدب والأخلاق

يتم في مجلدين كبيرين وثمناهما ما أربعمون قرشا  
وهو يطلب من المكتبة الصغيرة في البلاد العربية  
ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

## إلى الدكتور طه حسين

للدكتور زكي مبارك

—•—•—•—

أيها الأستاذ الجليل :

تفنتك فأهديت لي نسخة من كتابك الجديد ( مستقبل الثقافة في مصر ) وكان من واجبي أن أشكر لك هذه الهدية بخطاب أسجل فيه هذا التلطف . ولعلني لو حاولت ذلك لاهتديت إلى أن من انظر أن أنزه الفرسه وأثرب ملكك من الشاي في بيتك لتجدد المهد ؟ ولكني آثرت أن أشكر لك هذه الهدية بأسلوب آخر هو المجهوم عليك

وما كان ذلك حياً في اللسان كما يترجم بعض من لا يفقهون، وإنما كان ذلك لأنني أشعر أننا أسرفنا في حب السلام ، والسلام ضرب من اللوث ، وأعتقد أننا في هذه الأيام نختلف أقل مما يجب وإذا بنا إذا لم نختلف !

ويسرن أن أعرف نيا وبني وبين نفسي أنني لم أقصر في محاربتك ، ولم يقتني أن أذكر رجال العلم بخطرك ، وقد قلت لهم بصوت يسمع أهل القبور : « إن هذا الرجل سينزع من أيديكم كل شيء » فما استمع مستمع ولا استجاب مجيب

ولكن قلت للتأطيلين : إن طه حسين ليس أعلم العلماء ، ولا أحكم الحكماء ، وإنما هو رجل « متحرك » كما جبر أهل بندق ، تضرعوا لا جلدن قدسوا عليه الطريق

كم قلت : إن من الثقة أن يسكت رجال العلم إلى أن يسموا صوت الناقوس من طه حسين ! وما قلته لرجال العلم قلته بعضه لنفسي ، ففي كتابك الجديد أراء أذهنهم تذكير في الحركات الجملات ، ولكني لم أحتفل بها كما احتفلت فأزدها في كتاب خاص ، ولو أنني فعلت لأضحت عليك فصل السبق . ولكن ما قلت فات ما كان يسرن أن تنصير ، وإن كنت أتمست بين الرواء لكتابة الآداب ؛ ولكن ماذا أضنع وأنا مضطر لكتابة الحق في إنصافك بحكم الضمير والواجب ؟ ماذا أضنع وأنا أرى أنصاري في غمض عينك لا يملكون غير منع الأحاديث ؟ ماذا أضنع وأنا لا أرى بين رجال التعليم من يستعدوا يا محيماً أو سخيماً في مستقبل الحياة الأدبية والعلمية ؟

كنت أتمنى أن يشغل بمستقبل الثقافة في مصر عشرات من الباحثين منهم شيخ كلية اللغة العربية وعميد دار العلوم ورئيس الجمع القنوي ومدير دار الكتب المصرية ؛ ولكنك تفوت بذلك الإحساس بالحق الذي يظهر في اختيار الطرف المناسب لا بدع من مذاهب وآراء ، فإن بدا لبعض الناس أن يحملك على هذا السبق قليلاً نفسه ماذا صنع بالإجازات الصيفية ، كما صنت أنت بالإجازات الصيفية

أريد الحق يا دكتور ؟

أنت رجل مقصم ، ومن حق المقصم أن ينصير كما انصيرت

\*\*\*

ولكن ماذا في كتابك الجديد ؟

هو في جلته وقصيلة شاهد على أنك تقدر الشوية للقاء على طاق عميد كلية الآداب . وأنت في كتابك هذا قد فصلت ما يترض مصر من اللصقات التبليدية أجل تفصيل . وليس لكتابك الجديد ريق الكتب الأدبية ، ولكن له جلال الكتب التبليدية ، فتقبل مني ومن جميع المتصفين أصدق آيات التناء، ثمهاذا ؟— في كتابك الجديد كثير من البدييات ، فهل ترى من الحق أن نحاسبك على التطويل في شرح البدييات ؟

من الذي حدثك أن المصريين يحتاجون إلى من يلمح على أسهم في تصورهم وعقليتهم يقترون من إيطاليا وفرنسا أكثر مما يقترون من الصين واليابان ؟ من الذي حدثك أن المصريين يحتاجون إلى من يذكرهم بأنهم قوم لهم عقول ندرك ما يدرك الأوروبيون في سائر العلوم والآداب والفنون ؟

في كتابك بدييات كثيرة من هذا النوع ، فاستن عنها إن شئت في الطبعة التالية لتلا تسجيل على وطبك جمل البدييات ثمهاذا — قلت إن عقليتهم مصر عقلية يونانية ، وصرحت بأن الإسلام لم يغير تلك العقليية ، فأصح لي أن أشكرك إلى عميد كلية الآداب ، فمعيد كلية الآداب وهو أستاذي وأستاذك ، واسمه طه حسين إن لم تكن الناكرة ، يعرف أن مصر ظلت ثلاثة عشر قرناً وهي مؤمنة بالعقيدة الإسلامية ، والأمة التي تقضي ثلاثة عشر قرناً في ظل دين واحد لا تستطيع أن تفر من سيطرة ذلك الدين عميد كلية الآداب التي أعربها أنا ، وإن تجاهلته أنت ،



الخصائص بين دينين مختلفين ،  
مع أننا نعرف أن هناك خصائص  
عديدة في الدين الواحد حين  
يختلف أهل بعض الاختلاف ؟  
إننا نعرف أن الكاثوليكية  
خصائص ولابروتستانتية  
خصائص ، لأننا نعرف أن العقيدة  
النيقية خصائص وللعقيدة الشيعية  
خصائص

فكيف جاز عندك يسدي  
الدكتور أن تقول إن الإسلام بمنز  
العقيدة اللصرية بتبني ولا بتبديل ؟  
أنا لا أنكر أن مصر ورثت  
ما ورثت من علوم اليونان ،  
ولكني أنكر أن تكون مصر  
عاشت بعقيدة واحدة منذ آلاف  
السنين إلى اليوم . هل تصدق  
حقاً بأن الدكتور أن اللصريين أحصوا  
العقيدة اليونانية بعد الإسلام  
إحساناً وصحاحاً مريباً ؟

في الحق أن اللصريين في  
حياهم الإسلامية غفلوا أنفسهم  
بعلوم اليونان أكثر من عشرة  
قرون ، ولعلك وقد جلست  
على حصى الأثر كما جلست  
تتفرق أن اللصريين يتفقوا تلك  
العلوم ، والأثر لا يزال باقياً  
فتعال من نال أهل ماذا تفقوا  
من علوم اليونان ؟ تعال مني  
يا دكتور لنفسي في علماء الأثر  
ساعة أو ساعتين فسترأهم جيداً  
بمقتدون بأن العقيدة اليونانية

## موقفنا من

« هل كانت علومك الدراسية ذات أثر فعال في إظهار  
مواهبك الأدبية ؟ » هذا السؤال ألقته مجلة أدبية فرنسية  
على الروائي دورجيليس فأجاب : « إن الرجل الذي يهجم  
على الأدب وهو مهزود بكونه للدرسي وحده لا يمكن  
أن يكون غير كاتب ضيف » . وقال الشاعر بول فاليري  
في مثل هذا القام : « إن أسأتني في المدرسة كانت لهم  
عن الأدب فكرة تدعو إلى الرأ . يحيل إلى أن البناء  
وقر العن وبلاغة الشعور وضفت التصور وانعدام الخيال  
مواد مفرقة رسمياً في المتاحج الهرمسية ! »

لو سئلت أنا أيضاً لما خرجت إجابتي عن هذا المص .  
فقد ضلكت المدرسة كل شيء لتتفرق من الأدب وتخفي  
من اللغة فوسمت بين يدي أجمع الكتب العربية مفي وفكرأ  
وأعمرها لغة وأسلوكاً وأبدعها عن غاطية النفس المتفتحة  
بجبال الخلقية . لقد علمتني للمدرسة كرامة الشعر العربي .  
وقد ليثت رسماً لا أطيع الإسماء إلى بيت واحد من ذلك  
الشعر السخيف الذي أوعنا على حفظه إرفاناً . شعر ليس  
فيه قطرة من ماء الشاعرية . إنما هو ضرب من تلك الحكم  
والواعظ المتظومة التي لا كتبها الألسن ومضغتها الأفواه  
حتى أصبحت « نغلاً » جافاً لا نفع فيه . تلك هي مادة  
غذاثنا الذهني . أما إذا أجهدنا قراءاً كلاماً جيداً خارج  
المدرسة فإنا لن نلقى من اللز غير التجميم والاستنكار .  
وأذكر أن الأدب الإنجليزي أوحى إلى كتابتي قصة تخيلية  
صغيرة وأنا في المدرسة الثانوية فرفضتها بغفراً إلى مدرس  
الأدب الذي فكان جزائي الإخمال الموهين . « على أن من  
الإنصاف أن أذكر أن معلماً شجاعاً نجراً يوماً فأطمانا على  
أبيات عذبة رائحة للباس بن الأحف فآثرت وجوهنا  
وانطلقت من فترتنا آمة المصنور الذي أثلت من قعر  
ولطقت فضاء الطبيعة الباسمة الخلية . فارتد للدرس المسكين  
والثقت إلى باب القاعة خائفاً كأنه أترف جرماً هائلاً . منذ  
ذلك اليوم أدركت أن هناك كنوزاً في عالم الأدب والشعر  
يخفون عن عيوننا للظلمة .  
توفيق الحكيم

يعترف بأن الإسلام روح الشرق  
وجبة أقوى وأضف من الرجة  
التي أنزلها الفلسفة اليونانية .

عميد كلية الآداب يثق  
بأن في مصر شامائل من العقيدة  
اليونانية التي تلتق الفروس عن  
مصر القرونية . ولكنه مع  
ذلك يؤمن بأن لمصر عقيدة  
إسلامية، وهما العقيدة الإسلامية  
لها خصائص يدر كها أستاذ مدرس  
في كلية الآداب . وأروحاً لأيضاً  
صديق هذه الحقيقة قد تلتق  
بعد أليم أو أسابيع وأشرع بك  
مالاً يحتاج إلى شرح ، كتنشيل  
نفسك بمرح بالاحتياج إلى شرح  
من المؤكد عندى أنك لم  
تستشر عميد كلية الآداب قبل  
أن تصرح بأن الإسلام لم يثير  
العقيدة اللصرية ، وذهبك في هذا  
التهاون عظيم لأنك قريب منه ،  
وانصالك لا يمشك أي متاء .

عميد كلية الآداب يرف ،  
كما أعرف أنا وتعرف أنت ،  
أن الميالات تفرق في تجمع ،  
وهي في روحها تحب الناس  
بأعلوب واحد في أوقات الضعف ،  
ولكن هذا لا يمنع من أن  
هناك خصائص للعقيدة الإسلامية  
والعقيدة المسيحية ، وهذه  
الخصائص تخلق على العوام  
ويذكرها الخواص .

وكيف لا توجد هذه

الزراع بين الأزهر ودار العلوم  
 ويجب أن يكون مفهوماً أنك ألّفت كتابك لتساية بركة  
 من المولى لأناك عميد كلية الآداب ، وعميد كلية الآداب يشرع  
 لئلا يذهب الحق. وقد تأملت كلامك فوجدته يحتاج إلى تصحيح  
 ولعلك تعرف أن هوى ليس مع الأزهر ولا مع دار العلوم  
 وإنما هوى مع الجامعة المصرية ، والفرق بيني وبينك أني لا أكرم  
 هوى كما تكلم هوك . وما أطعنك في هذه القضية إلا لأناك  
 سلكت فيها مسلكاً يخالف العقيدة التي يستتبها بها الجامعة  
 المصرية ، وهي التصديق درس الأغراض والماني  
 أنت وازنت بين الأزهر ودار العلوم والمعاهد الدينية ، وطمع  
 عندك الدليل على أفضلية الأزهر ، لأنه أخرج لئاس : عميد  
 وسد زغول ومصطفى عبد الرزاق ، وأفضلية المعاهد الدينية لأنها  
 أخرجت لئاس : إبراهيم عبد القادر المازني ، وأحمد لطفي السيد ،  
 ومحمد حسين هيكل ؛ وسقطت عندك دار العلوم لأنها لم تخرج  
 أمثال هؤلاء

صدقت يا دكتور بعض الصدق ، فدار العلوم لم يكن لأبنائها  
 ماضي في السيطرة على الحياة الأدبية على نحو ما يسيطر : هيكل ،  
 والمازني ، والنقاد ، وطه حسين ، وإبراهيم  
 ولكن كلامك على صدقه أحزني ، وليتك استشرت عميد  
 كلية الآداب قبل أن تنشر هذا الكلام المحزن الموجه  
 أحزني كلامك لأنه أصيبخ بالناطقة والإسراف  
 أنت رجل مسلم يا دكتور ، ومن العيب عليك أن تؤذي  
 إخوانك المسلمين. أراك تؤمن في سريرة نفسك بأنك لم تحكم في  
 هذه القضية بغير العدل ؟  
 تنال أمأتك الحساب

إن رجال دار العلوم قد اشتغلوا جميعاً بالتعليم ، ومهمة التعليم  
 تقتل الأديب أبشع القتل . وأين المولى الذي تسمح له وزارة المعارف  
 بأن يتوسخ الحياة كايستوحها الأداة الذين يسيطروا على هذا الجيل ؟  
 أين المولى الذي تسمح له وزارة المعارف بأن يصف رجال الساجين  
 والساجين في شواطئ الإسكندرية وورسميه ، كصنع الشاعر فلان ؟  
 أين المولى الذي يستطيع وصف الصراع بين المدى والفضائل  
 بدون أن يتأطر بمر كز . في الحياة التعليمية كما وقع ذلك لك كتور فلان ؟  
 أنت تعرف أني جاهدت أعنف الجهاد لأخلفي نفسي شخصيتين :

هي التي قضت على اليونان بأن يكونوا إجمة الفاسوليا والسردن !  
 أنا لا أنكر قيمة التراث التي خلفه اليونان القدماء ،  
 ولكني أركب في أنه وصل إلى ألقاف العقيدة المصرية .

وأنت تعرف من نفسك ما أعرفه من نفسي ، أنت تعرف  
 أننا لم نفقه الفلسفة اليونانية إلا بعد أن ارتضنا رياضة عنيفة جداً .  
 فلن ادعيت أنك فقهت فلسفة اليونان وأنت طالب في الأزهر  
 نأنا أقول إنني لم أفقه تلك الفلسفة حق الفقه إلا بعد أن فقهتها  
 على أساندة أوريين في الجامعة المصرية . وما أغنك تهمني بقلة اللهاء  
 والعلوم التي لا تهتم إلا بهد جهد ومثقة لا تغير عقليات  
 الشعوب وإن تغيرت عقليات الأفراد

أنت تعرف فيما تعرف أن الفقه الإسلامي نفسه كان ينتير  
 بالانتقال من أرض إلى أرض ، فكان للشافعي مذهب في مصر  
 ومذهب في العراق . ومعنى ذلك أيها الأستاذ الجليل أن العقليات  
 تتغير من وقت إلى وقت باختلاف طرف الإيمان ، وطرف المكان  
 والموجة الإسلامية التي طغت على مصر فقلتها من لغة إلى لغة  
 ومن دين إلى دين ، والتي قضت بأن تتفرد مصر بمجاسة العروبة  
 والإسلام بعد سقوط بغداد ؛ هذه الموجة الماتية لا يمكن أن يقال  
 إنها لم تنقل مصر من العقيدة اليونانية إلى العقيدة الإسلامية  
 ولكن ما هي تلك العقيدة الإسلامية ؟ هي لونها آخر غير العقيدة  
 اليونانية بلا جدال ، وهي لا تُشرح في مقال واحد ، وإنما يشرحا  
 كتاب يتفق فيه رجل مثلك عدداً من السنين الطوال  
 وأنا مع هذا لا أنكر أن الإسلام في مصر له خصائص غير  
 الخصائص التي يجمعها الباحث حين يدرس الإسلام في الحجاز  
 أو في الشام أو في المغرب أو في العراق

وقد تعرضتُ لشرح بعض هذه الخصائص حين تكلمت  
 عن صور المجتمع الإسلامي في كتب الصوفية ، ولكنها ما تزال  
 في حاجة إلى درس أوفى من المحرر الذي يقع في فصل من كتاب  
 أقول هذا وأنا أشعر بأنني لم أزعجك تماماً عن موقفتك ،  
 ولكني موقن بأنني عرضت مدرك لشبهات ستوجب عليك الجند  
 حين تتكلم في هذا الموضوع مرة ثانية ؛ وأنت تعرف ما أعني

\*\*\*

ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟ ثم عرضت بالتفصيل لشكلك اليوم وهي :

المعتفين الذين شرعوا يقولون إن إنتاجك الأدبي قلّ وضيع ، وهؤلاء الذين لا يدركونك إلا يوم تخرج كتاباً جديداً يسون كل القسبان أن لك شواغل تعليمية تقلّ نشاطك وتقل إنتاجك وأن النصف الذي يذكر أننا نبحث تلاميذاً بأشياء لو دوتّ علوج منها محمول أدبي تقيس ينشر المكاتب ويشغل الأندية والملاعب ؟ أين النصف الذي يذكر أن من يسيطرون على الحياة الأدبية مبدعون أقلّ الذين المدرسين المجهولون الذين لا يعرف التاريخ أقدرهم إلا إن صاروا مؤلفين مشهورين ؟

لك يا دكتور زميل ضائل يعيش في زاوية مجهولة من زوايا الخمول هو الدكتور أحمد ضيف ، وأنا أؤكد لك أن هذا الرجل يدعى مصدر تلاميذه بالفكر والعقل ، وقد نعمت بحبته أجزل النفع ، ولكنه لا يستطيع أن يزاحك لأنه لا يخرج من المؤلفات مثل التي أخرجت. فن واجبك وأنت عبيد كليات الآداب أن تضع لتقدير الأدبي ميزاناً غير ذلك الميزان ، من واجبك أن تذكر أن الجمهور الفرنسي لا يعرف شيئاً عن السيوي تولا أو السيوي مورنيه ، ولكن أمثال هذين الأستاذين لم تأتير عظيم في تكوين الأذواق الأدبية وإن جعلهم سواد الناس .

وسياتي يوم ينزل فيه الدكتور طه انزالاً تاماً عن الجمهور ويسكت فيما يسميه الفرنسيون Cours fermées ليحقق مع تلاميذه بعض الدقائق الأدبية والفلسفية . ويومئذ يحتاج الدكتور طه إلى من يمتنع عنه أمام الجمهور فيقول إنه يحيا حياة العلماء لا حياة الأدباء . وهل يجهل رجل مثلك أن هناك فرقاً عظيماً بين أستاذ الأدب وبين الأدبي ؟

إن أستاذ الأدب تقسده الشهرة لأنها تشغله عن طول الأثر بالتصرف إلى الألقاظ واللاني والأساليب . أما الأدبي فيفسده الخمول لأنه يصده عن دوس أسرار النفوس وسرائر القلوب ، ويسوقه عن مقارعة صباه الوجود وأنت بمحكك ألبتر تنسى أستاذة الأدب ولا تذكر غير الأدباء ، لأنهم على حدّ قولك استطاعوا أن يسيطروا على الجليل الجديد . . . أتراني أثلحت في إنتاجك بنظراً رأيك ؟

قل الحق مرة واحدة بإسادة للمبدع !  
أترك هذه اللطائف ، ثم أرجع إلى محاسبتك بصورة غير تلك الصورة

شخصية المدرس وشخصية الأدبي ، ومع ذلك لم أسلم من عدوان السهواء

ومنى سيطر لطفي السيد على الحياة الأدبية ؟

كان ذلك يوم كانت حياة خالية من قيود التعليم ، ظاهراً مديراً للجامعة للمرة توفرت وترمت حفظاً لحزمة التعليم

ومنى سيطر السارتر على الحياة الأدبية ؟

كان ذلك بعد أن ترك مهنة التدريس وتفرغ لاستيحاء الحياة ، ولو بقي اللاتزي ممكناً لكان مصيره مثل مصير زميله عبد الرحمن شكري الذي كان يحس مثل لسع القرب كلاً أشار كاتب في جريدة إلى أنه له أشعار في المنزل والتشبيب

ومنى سيطر مصطفى عبد الرزاق على الحياة الأدبية ؟

هل يعرف الجمهور شيئاً من تلك السيطرة ؟ وهل يبرؤ مصطفى عبد الرزاق على إعلان ما كتب من الوجدانيات ؟

إن مصطفى عبد الرزاق كتب أجمل ما كتب بإمعان مستنار لا يعرف غير اللطائف ، ولكن ذلك لأن حياته في التعليم القبي والذوق قصت بأن ينسحب جبهة من الحياة الأدبية الحق يا دكتور أن رجال دار العلوم لا يطلب منهم إلا أن يكونوا معلمين صالحين ، وقد كانوا بالفضل

وهنا أوجه إليك كلمة مرة ستؤذيك أشد الإيذاء : من الذي زين لك أن تندی على الجنود المجهولين ؟ أنت تعرف أن الفرنسيين يسمون التعليم Métier sans gloire

وما أشق من معنى مهنة بلا مجد :

لك يا دكتور زميل ضائل اسم إبراهيم مصطفى ، وهو كلفراء سيموت في نفسه شيء من حق

فعل يرتبك أن يتجاهل مثل هذا الرجل لأنه لا يسيطر على الحياة الأدبية ولم يترك في تكوين الجيل الجديد ؟

ومن الذي يسمع اليوم باسم أستاذي وأستاذك سيد علي المرصفي وه علي وعليه فضل لا ينساه إلا الماحلون ؟

أكتب هذا وأنا متأمّ متوجع لأن أرى عبيد كليات الآداب يتجاهلون تضحيات المدرسين ، ولأنني أشعر بأن هذه الأحكام الجائرة مستقسط من ميزان المحسنت أعمال في التدريس . ولن يعرف الجمهور غير أعمال في التأليف وهي لم تكن إلا تمرّات ما اقترعت من أوغلت الفراغ

وما أخافه من تنسى أخافه عليك يا دكتور، فأنت هدف لحملات

## أبها الأستاذ الجليل

في كتابك كثير من مواطن القوة ، ولكن يوزع النطق أنت تفسر أشد التحسر على التمرة التي ضاعت على دار العلوم

في الانضمام إلى الأسرة الجامعية

ولكنك نسيت أن سلامة دار العلوم هي في البعد عن تلك الأسرة الجامعية . وأنت نفسك تذكر أنك قلت غير مرة إنك لا تقم أن يكون في الجامعة بلب يتنقل بعد ابتداء الدرس

فا رأيك إننا حدثتك بأن دار العلوم معهد لا يقتل خطراً عن المدرسة الحرة ، وأن من الواجب أن يراعى فيه نظام المواظبة بالتوازي لا بالتناقض ؟

ما رأيك إننا حدثتك بأن طلبة دار العلوم يجب أن يُرأسوا على الأنظمة العسكرية فلا يعرفوا من الحرية الشخصية ما يعرف أمثالهم في كلية الآداب ؟ يجب أن يكون مفهومنا بيني وبينك أننا لا نفكر في منافسة الكلية ، فأنا أدفع ما يجهك به خصومك من حب السيطرة على أكبر عدد ممكن من المهاد

وإنما يكون من النصفة الوطنية أن تفكر جميعاً في إعداد معلم اللغة العربية إعداداً فنياً ، لا جامعيًا ، فإن لم تكف بذلك فلا بأس من أن أقترح أن يظهر مدرس اللغة العربية بدرجة جامعية بعد التخرج في دار العلوم على الأساليب التعليمية

وتجاري في التنقيش أقتضي بصحة ما أقول ، فقد لاحظت أن المدرسين للتخرج في كلية الآداب يتفوقون في أشياء ويفسرون في أشياء ، كما لاحظت أن للتخرج في دار العلوم يتفوقون في أشياء ويفسرون في أشياء ، وتلك تفصيل يبين عنه هذا الحديث ، فإن أسكن أن يجمع مدرس اللغة العربية بين الزيتين كان لذلك أثر بالغ في تكوين الجيل الجديد

وهذا الذي أقول به لا يوجب إلثاء دار العلوم ولا تغيير نظام كلية الآداب ، وإخا يوجب أن يتصرف هذان الجيلان بمفهم إلى بعض بلا بين ولا عدوان

ويظهر من كلامك أنك راض كل الرضا عن الجامعة المصرية ، ولكنك نسيت أن هذه الجامعة لم تصنع شيئاً في إصلاح ما سيطرت عليه من المهاد البالية

هل تعرف بإسمادة المعيد أن لغة التدريس في كلية الطب هي اللغة الانجليزية ؟

وهل تعرف أن لغة التدريس في كلية العلوم هي اللغة الانجليزية ؟

أنت قلت إن الأزهر يخرج فيه عهد وسد زغالول فهل تعتقد حقاً أن من طيبة الأزهر أن يخرج رجلاً مثل عهد وسد زغالول ؟

إن كان ذلك صحيحاً فإن الأزهرى الذى خلف عهد وسد زغالول وأبن الأزهرى الذى خلف سمد زغالول ؟

وما أقول به من الأزهر أقول به عن المهاد الدينية ، فأبحث عن النطق الذى ذكر حببتك إن استطعت ، وما أحسبك تستطيع وقد وقفت في كلامك عند اللامى وبض الماخر

فهل يحق لى أن أسالك كيف تجاهلت أقنول من أخرجت دار العلوم من الرجال الذين سيطروا على الحياة الأدبية ؟

أما يمكن أن يقال إن دار العلوم تخرج فيها عبد العزيز جالويس وحفى نصف وعمل الهدى وعمل غفرى وعمل المطلب وعبد الوهاب التيجار واحد السكندري ؟ أنظن أن هؤلاء لم يسيطروا على الحياة الأدبية حيناً من الزمان ؟

ولت إن دار العلوم لم تنزع نحو البصرة والكوفة ، فهل غيرت أنت نحو البصرة والكوفة وأنت أستاذ بالجامعة المصرية منذ عشرين سنة ؟

أنت رجل مفتحم يا دكتور ، وهذا أجل ما فيك من شمائل وخصال ، فامض في احتكامك إلى غير نهاية ، فصر لا ينجح فيها غير المفتحين ؟

من حقا أن تدوس دار العلوم لأنك مفتحم ، وسيكون من داجي أن أفرح بالتشارك ، لأنى متخرج في الجامعة المصرية وسأفصحك للتنام والأسلاب ، فأخر شهادة فطرت بها من الجامعة المصرية مذبة بإسمادات أحد لاطى السيد ومحمد حسين هيكى وطه حسين . ولكن يمز على عليك أن تنهزم دار العلوم بعد أن صنعت في التاريخ الحديث ما لم يصنع الأزهر ولا الجامعة المصرية ، مع الاعتراف بفضل هاتين الجامعاتين العظيمتين

يمز على عليك يا دكتور أن نهزم معهد كان من رجاله أساتذتي ولأساتذتك . أنت تعرف يا دكتور أن كلية الآداب انتضت بأساتذة دار العلوم

وتعرف يا دكتور أن كلية اللغة العربية انتضت بأساتذة دار العلوم . فأرجوك بسم الأدب العالى أن تذكر ذلك للمهد بكلمة ودم يوم يموت !

## دعه كله يذهب

للاشاعرة يعقوب هويدا ولكس

—♦—

دع الحلم يذهب . اطمئن ولا تترايل أعضائك من الفرسق .  
أقلب في طيات السُّحُب البليدة من الأحلام الأخرى المستورة  
من خاطرك ما تستطيع أن تكسوه بيد ، وشماخت نورانية ،  
وتذهب أطرافه بومضات وهاجة تخترق بلألها حجب الغمام  
الكثيف وتطرد جهامه القائم ، وتمحو ركابه الداكن ؟  
فا قيمة حلم يهوىك ، من أضئلت الليل العاتية ؟

ألا دع ذلك الحلم الزائل يذهب  
دع الأمل يهرب . تشجع . لا تخبين ولا تتفاسق . أعلا يدخر  
لك النيب في أطواره آمالاً أخرى لا تلبث أن تطفو في بحر الهوى  
كالسكواك الزاهية ، وتذكي مفاييسها في أفاق سائماتك ا  
إن النفس المستبشرة المزملة لن تبت طويلاً في بيدها  
الباجير الهعدة الباقية ، بل لا بد أن تصق عليها البلاء ، نوراً  
جديداً . فاحشها بجالة أن تحبس أن سعادتك قد توتت ،  
لأنك عدت قاضياً من رجاء واحد ؟

ألا دَعْ ذلك الأمل النائح يهرب  
دع الفرح يذبل ويذوى : لا تحزن ولا ترعش . أطمئنا  
أفراح أخرى تشبه البصيلات التي ينتقلها المسقيح حيناً ، ثم يأمر  
ربك أن تنطلق من إسمارها ، وتخرج شطاعماً وتتنور ؟  
أوليس من شأن الشتاء العاصف الصادم أن يرسلو الجنود  
القوية بكلا كله القاسية ، فيطفيها ويواربها في غيابات أراسه  
الصامتة ، وأجباله المظلمة الخفية ؟  
وهل تسمى الأرض تلك الفترة الوجيزة التي تتجرد فيها من  
وشمها ومطرأها !

ألا دع ذلك الفرح الدبر يذوى ويذبل  
دع الحب يقضى أجله ويعفى لسيله . كن قوياً الإيمان  
ولا تياس ، بل سر عتك . أفلا توجد عيبت أخرى بعد تحاككه  
في جماله ، وفيما ترخر به من صنوف المذهب المذب ؟  
ألا توجد عيبت أخرى ترزق في القضاء كالخام البيضاء ،  
ولا تلبث أن تحوم حولك ، وتجمس في صدرك وتمشش !  
تقول في كل منها : « إن ههنا خير من تلك »  
ألا دع ذلك الحب الراحل يعفى لسيله (الزهرة)

لقد نشرت أكثر من سبعين مقالة في دعوتكم إلى جعل  
اللغة العربية لغة التدريس في جميع للماعد العالية فلم تقابلوني بغير  
الصمت البليغ . وكانت النتيجة أن تسبقكم الجامعة الأمريكية  
في بيروت إلى تحقيق هذا الترض النبيل

ونكلمت بإسادة المعيد من وجوب الإكثار من الترجمة ،  
وكان الظن أن تذكر أني استلمت مرة أن أفتح وزارة المعارف  
وضع نظام تعليمي البشاة بوجب ألا يظفر للتخرج في البشاة  
بأية ترقية إلا بعد أن يترجم كتابين من غرد المؤلفات الأجنبية  
في العلم الذي تخصص فيه . وقد أقرت وزارة المعارف ذلك النظام  
وأعلنت إلى مجيئها في السامد الأوروبية والأمريكية ، ويقول  
المرجعون إنك ساعدت على تقويض ذلك النظام بمعوة رجل من  
أسدقائك تولى وزارة المعارف ، وكان ذلك فيما يقال لأنه نظام  
اقتراه رجل اسمه ذكي مبارك وأقره وزير اسمه حلي عيسى إشنا  
فهل يكون معنى ذلك أن المير لا يكون خيراً إلا حين  
تقترحه أنت ويقره وزير من أسدقائك ؟

ونسيت بإسادة المعيد أن كلية الآداب تقول أكثر مما تفضل ،  
فإن لم يكن ذلك صحيحاً غفني أين جلة كلية الآداب التي لم تر منها  
غير ومضات ؟

ونسيت أيضاً أنك تقول أكثر مما تفضل ، فأنت تدعو بقوة  
إلى إعفاء الأدياء من أحكامهم الرسمية ليتفرغوا للبحث والدرس ،  
ثم تنظر فترآك تساعد بقوة ودهم على ظم الأدياء

فإن لم يكن ذلك صحيحاً غفني كيف اتفق ألا نتحدث  
في الإذاعة اللاسلكية ولا نكتب في الجرائد إلا عن مؤلفات  
من تصنفهم من الباحثين ، مع أنك مسئول بحكم منصبك العالي  
عن انطوئس من شواوب الأهواء ؟

كان الظن أن تذكر أن واجب الجامعة المصرية أن تحاسب  
نفسها قبل أن تحاسب الناس ، ولكنتك على كل حال منقول  
الذوب لأنك تتكلم في أوقات راها فترك أوقات صحت وجود  
أما بعد فاني أعتقد أن نوهت بكتابك وبأعمالك أعظم تنويه  
فإن رأيت في كلامي بعض ما لا يروقك فأعطني ، فقد أخذ علينا  
الهدم ألا تقول غير الحق . وهل علمنا الجامعة المصرية أن تصانع  
من يتطلون أبهم يحسكون من السيطرة الأدبية أكثر مما نعتك ؟  
سئري كيف نروك على الاعتناء بأن القول للسول لا ينفي  
عن الصنيع الجميل « مصر الجديدة » ترك مبارك

## المتنبى وسر عظمته

للاستاذ عبد الرحمن شكرى

— — — — —

بلغ المتنبى ما لم يبلغه شاعر آخر من الشهرة . وقد اهتم له النقاد الأدياء قديماً وحديثاً ، وكتب عنه كثيرون من أفاضل الأدياء ، وأكابرهم في عصرنا هذا . وقد دعى بعضهم باستنباط أخلاقه من شعره ، وبعضهم أغرى يتبع نسيه وتاريخ حياته وأسرها وأسباب حوادثها ، وبعضهم نظر إليه من حيث هو الشاعر الذى يمثل العرب خير تمثيل ويتوب عنهم في الإيابة عن خصائص نفوسهم وزعمائها ، وبعضهم عنى بحكمته ونظراته في النفس والحياة ، ومنهم من راقته مبالغة التي اشتهر بها في اللبس أو القصر ، ومنهم من راقته أساليب التشبيه التي أغرى بها أهل زمانه ، وقدموه لمن أجلها في ظاهرها ، ما يحسون ويحسون . وإننا تأملت سبب إعجاب المجيبين به ، وجهته يختلف باختلاف أذواق المجيبين به واختلاف نظرم إلى الشعر كما تختلف أساليب المبتدئين بدراسة سيره ، وإننا نظرت في شعر المتنبى وشعر غيره من كبار الشعراء وجدت شاعراً قد يماثله أو يزيده في صفة ، ويمثله أو يزيده شاعر آخر في صفة أخرى من صفات الجودة ، وهو بالرغم من ذلك أوفر نميكا من الشهرة . ونرى لتبره من الشعراء ، أيبت كثيرة في المسح والأشغال والأحوال المأزورة ، تدل على قلقة النفس ، وخيرة بالحياة ، وتوفيق في الصنعة ؛ ولكنها لم تسر كاسير المتنبى شعره في هذه المادى . فالمبتدئ أكثر منه نميكا من طلاقة الصنعة ، وأبو تمام من أساليب البيان ، والشرى من الإيجاز وسلامة النظرة ، وابن الرومي من الأوصاف ، والشرى من النظرات في الأخلاق والحياة ، ولكن ما من دوى أكثره أحد هؤلاء إلا ونجحت بجانب ما أمّر المتنبى حتى لصدق فيه قوله :  
وتركك في الدنيا دويّاً كأنما تداول سمح للره أغله الشر  
وقد تبع النقاد<sup>(١)</sup> قوله أحياناً بالزيف ، وإظهار البيئات

من ملاحظة والتواء في بعض قوله ، وليلتمس للسرقة والمآخذ ، أو ما ظنوا أنه سرقات وماخذ . حتى حاول بعضهم رد كل معنى من معانيه إلى شاعر سابق . وبعض النقاد أولع بإظهار ما في مثالا مدحه من التكم القعود أو نساد الحق غير المقصود . وبعضهم أظهر ما في مثالا للبح من إلحاد أو شبه إلحاد ، وما في استمالاته بالفخر من كفر أو شبه كفر ، واستشهدوا بقوله :

وكل ما قد خلق الله ما لم يخلق  
محتضراً في هوى كشرى في مفرق

وقالوا إنه كان يظهر التشك بالمت والحياة الأخرى كقوله :

فقل تخلص نفس الره سائلة وقيل تشتر جسم الره في العطف  
ومن تنكسر في الدنيا ومهجته أقدمه الفكر بين المعجز والتعب  
وقالوا إنه يمدى منزلة التشك في هذه الأبيات التي يشبه الإنكار المسح إلى منزلة إثبات الحق المسح في قوله :

تحتج من سبال أو دقار ولا تأمل كرى تحت الرجم  
فإن ثالث الخالين معنى سوى معنى ابتاهك والنمام  
وكانت المادى التي يدركها الفكر سدسى الابتاه وسوى النمام هو معنى الفناء والدم . والمتنبى يلجأ إلى عقل القارى في تأمله فهو إذا يريد المعنى ولا معنى غيره . وبعض النقاد أشار إلى شدة حقه على الناس وقسوته في قوله :

وكئن كالول لا يرى لياشر  
وكئن منه وبروى وهو ماضى  
وقوله :

ومن عرف الأليم معرفتي بها . ويأتى دوى رده غير راحم  
فليس بحرهم إذا ظفروا به . ولا في الردى الجارى عليهم بأثم  
ولكن كل هذا النقد لم يسقط الإجل من منزلته . فلأى أمر تبوأ هذه المزة ؟ إنه لا شك في مقدرته في الشعر وإن له من صفاته باعاً فيه ، فهو بالرغم من ملاحظه أحياناً بجيد أساليب البيان أحسن ما يجى به أبو تمام وأحياناً . باقى بالأساليب الحلوة كأعلى ما يجى به البحتى ، وإن كان إتيانه بها غفراً من غير تمد وتكلف ، ولكن كل هذه القدر في التفرص وما تنه فيه من صفات الجودة جماعها أمر واحد وهو الروح الخاصة التي تظهر فيها له صلة من شعره بآله وخيبتها وتيقن على ما ليس له صلة مباشرة بتلك الآمال ، فتم إذا هذه الروح كل شعره وتكسبه ( جاذبية

(١) اتصال فصل عنه في كتاب ( بنية الهم ) . وكتاب الرسالة بين المتنبى وشعره ما يرجع إليه من الكتب . هذا مع ما مؤلفات ومفالات كبار أدياء هذا العصر ، وهو لا خل من الكتب القديمة إن لم تكن أرق

والناتية وإصلاح التربة والسياسة من الواصف والأضرار والرياح، ولكنها تحفظ ذكرى اليد المنيعة التي تأخذ خنجرًا وتعبر اسم صاحبها على ساقها بالنت والتكسير من غلافها والسطر عليها، وكذلك الإنسانية قلما تحفظ ذكرى الذين خنوا في غول وسكوت لأجل رعايتها والنتيجة بها؛ ولكن الإنسانية تحفظ ذكرى النزلة للمدبرين الذين نقشوا أسماءهم على جبهة ناكزتها بأحرف من نور والسطر عليها وبلاهاك والتدبير وإرافة السماء. وهذه شواهد متفرقة تدل على اهتمام الناس بالمدت بنفسه. ولا يريد أن تقول إن الشعراء والكتّاب الذين يالتون في إظهار الاعتدال بالنفس هم مثل هؤلاء النزاة المدبرين في شرهم، وإنا نرى أن ظاهرة الاعتدال بالنفس تستدعي اهتمام الناس في الحالتين. ومع ذلك فإن رجلاً كالنبي ما كان يتأخر عن إرافة السماء والتدبير في سبيل تحقيق آله كما يشهد الكثير من شعره. وقد مرح بذلك في أكثر من قصيدة كما في قوله :

بكل مُشغِلٍ ما زال مُشْطَرِي  
حتى أدركت له من دولة أُلْهِمَ  
شيخ يرى الصلوات أغشى نافلةً

ويستحل دم الحجاج في الحشرم  
تنسى البلاد رُوقَ الجوّ بارقي

وتكتفي بالله الجارى عن اللهيم  
وهذا تصريح ليس بمده تصريح. والحقيقة أن تقديس الإنسانية للاعتدال بالنفس حتى ولو بلغ الإجماع لا يقلل في كثير من الأحيان من تقديس الإنسانية للفضائل، بل قد يكون أعظم من تقديسها للفضائل، إذ أن تقديسها للفضائل كثيراً ما يكون نفاقاً ورياءً أو رغبة في الاتباع من دواعي الفاضل واستكثاره وترفعه عن الدنيا بينما يكون تقديس الإنسانية للاعتدال بالنفس ومظهره في غيرها عنراً لها في تقديس مظهره في نفسها وتقديس أثرها، فتجمع بين لوم الأثرة وقداة الباطية بتقديس مظهر الاعتدال بالنفس في غيرها. وقد نحتمل الجمع بين هذين التناقضين بأن تنسب إلى المُسَنِّدِ بنفسه النبيل والجلال وكرم التباذل والروعة، وهو قد يكون خلواً من هذه الصفات أو على الأقل يكون خلواً من مقاديرها التي تسبب إليه كي تجمع بين لوم التفرقة وتقديس

الشخصية) وجاذبية الاعتدال بالنفس والاعتزاز بها وجاذبية لغة البيان المُعَبَّر عنها. ولا أكثر للشراء نصيب منها، ولكن نصيب للنبي أوفر نصيب. وهي أيضاً التي يصره بدخائل النفس الإنسانية وأسرارها وعيوبها كي يتخذ من تلك البصيرة بالنفس الإنسانية عاملاً ساعداً في الاعتزاز، والاعتدال بنفسه فاعتدال النبي بنفسه إذا سبب طلالة شره وسبب حكه وأمثاله وسبب ما يشعر القاري، في شره من القوة. وقد تكون روح الاعتدال بالنفس مصحوبة بالتعظيم والاحترام والفتخر والاداء، كما كانت في حياة بنفینوتو يسليسي المثال الإطال الذي كتب تاريخ حياته وحوامو، بالمناصرة والمخاطبة والإجرام والفتخر المريض والاداء، ولكنه كتاب يستهوي القاري، بسبب ما أكسبه اعتدال صاحبه بنفسه من جاذبية وطلاوة وقوة في الكتابة. وقد تكون هذه الصفة عند رجل مفكر في نفسه غير متعجم ولا مستطيل ولا مُدَّعٍ فتكسبه أيضاً صفات الكاتب الذي يستهوي قلبه القاري، فإن اعتزاز مواليد الكاتب الفرنسي بخواطر نفسه وحوادث حياته اليومية والذلة التي وجدها في قيداها ووصفها تستهوي القاري، بمدى الشخصية ومنطليها. ومدى الشخصية في نظري هي الصفة التالية التي ميزت شعر النبي، وهي التي ميزت ترجمة بنفینوتو يسليسي لحياة وميزت مقالاته ثنائي الفرنسي. ويشترط في وجود هذه المدوى أن تكون شخصية صاحبها ذات هبات عقلية ونفسية طبيعية، والمدوى قد تظهر بين الناس في مقدار أقل حتى ولو كانت الشخصية المتد بها المتر بها صاحباً قليلة الحيات العقلية؛ وهذا أمر مشاهد في حياة الناس اليومية وتأثير بعضهم في بعض في أعمالهم وأخلاقهم وأكلامهم ومنهجهم وسدقاتهم وعدائهم، فالتاس إذن خليفون أن يبتسوا للشاعر أو الكاتب الشديد الاعتزاز والاعتدال بنفسه، فتدبثون له أكثر من اهتمامهم للشاعر أو كاتب آخر أقل اعتدالاً بالنفس وأكثر هبات عقلية ونفسية، طيس اهتمام الناس للشاعر أو الكاتب إننا على قدر هباته العقلية وحدها كما يظن السجور به الذين يستهويهم اجتذابه بنفسه، ولشاعر هبتي الألفاني كلمة حكيمة في هذا الموضوع وهي كلمة مأخوذة من هذا للمنى قد قال: «إن الإنسانية كالشجرة، فالشجرة لا تحفظ ذكرى الأيدي التي تمهدتها بأرى

وأرحم أقوالاً من التي والتي وأعذر في بنفي ذلهم ضد  
سافر سفرة في عالم التجارب النفسية وبين الأحياء ولو لم يكن  
على صفات الشاعر النفسية وبثنا التجارب الخلقية بالتأذ ما يمر  
عنها من البيان . وكذلك إذا قرأ قول المتنبي :

إنما غمحت في شرف سرورم فلا تقنع بما دون النجوم  
فطمع الموت في أمر صغير كطمع الثور في أمر عظيم  
يرى الجنائز أن الحيز عقل وثقل خديعة الطبع الشيم  
وكل شجاعة في المرء تنفي ولا مثل الشجاعة في الحكيم  
وكم من مائب قولاً صحيحاً وآفته من اليوم القيم  
ولكن تأخذ الأذنان منه على قدر الترويح والعلوم  
أحس أن حكمة الشاعر في التميز بين عقل العجز والجن  
وبين عقل النطقة المقروءة بالشجاعة والطموح ليست حكمة الشعر  
التعليمي أو الوعظي ، وإنما هي حكمة الخبرة والتجارب والنطقة  
للقراءة بالطموح إلى الآمال السامية ، وهو ذلك الضمير الذي  
كان من مظاهر الاعتداد بالنفس عند المتنبي ، وهذا ما يلمسه  
القارئ في باقي حكمة المتنبي فيسمل نغمه للشاعر يتصرف بها أثناء  
قراءة شعره حسب بيان خبرته وحكمته وآفته وآلامه ، وإذا قرأ  
قول المتنبي :

وخيلة في مجلس أقمعي بها كبا يرى أما مثلاً في الوهن  
وكلمة في طريق يفت أعربها بهتدى لي لم أفر عن اللحن  
كم غلص وهمل في خوض مهلكة وقصة قرئت نادم في الحسين  
لا يُسبحين مضيا حسن برته وهل تزوق ديناً حودة الكفن  
(البقية في العدد القادم) هجر الرمعي شكري

## طريقة برليتز

التبعية فقط في

## مدارس برليتز

BERLITZ

هي التي باعها أنه نرضيك إذا أردت وراسلنا

القسم : شارع محمد الهادي رقم ١٦٥

الأسكندرية : شارع سعد زغلول رقم ١١

الفضائل . وهذا أمر يشاهد كثيراً بين الناس ، ولعل هذا الترح  
يقصر كيف أن الناس كثيراً ما يحاربون الفضائل ويتقصونهم  
مع معرفة فضيلتهم وهم يتقصون الفضائل في كلامهم ، وكيف  
أن الناس كثيراً ما يحلون صاحب الذيلة إذا لم يمتثلوا إلى  
مواظبة امتثلوا ، وإذا كان مستدأ بنفسه وكانت في لسانه خيانة  
أوله له قدرة وسلطان . فإذا كان هذا شأن الناس مع من قلت  
فضيلتهم المتدين بالنفس ، فكيف لا يكون إيجابهم أعظم بمن جمع  
إلى الاعتداد بالنفس فضائل وبيانا وفضاحة تسهوى القارئ ؟ وكثيراً  
ما يضع القارئ نفسه في منزلة نفس القائل السد بشخصه ويشاركه  
في آلامه وأطامه وإحساسه واضارته بنفسه ، ويشاركه في خواطر  
نفسه وحالاتها كما يفعل القارئ أيضاً عند ما يقرأ قصة كاتب  
فيضع نفسه في مكان بطل القصة للوصف الذي يجب به القارئ .  
وقد يضل بعض القراء ذلك حتى في قراءة قصص مشاهير المجرمين  
الذين يستنون ويسترون بأنفسهم إلى حد الإجماع . وهذه شواهد  
معترفة لهذه الظاهرة النفسية وجازية الاعتداد بالنفس تختلف  
باختلاف الكاتب وباختلاف نفوس القراء المتأثرين بها . وهذه  
الجازية كالمدن السائل الذي يسيل بمقادير متفاوتة مع ماء الينابيع  
التي لا تتفاوت في مقادير مياهها السائلة ؛ فالشراء والأدباء قد لا يختلف  
مقدار تواجهم مع اختلاف فيض ينبوع مدن الجازية في قولهم ،  
وعلى قدر ما في قولهم من جازية وبيان الاعتداد بالنفس يكون  
قدر تأثر القراء بهم فإذا قرأ قارئ قول المتنبي :

أبديسجد من يلدو يذكري فلا أعاتيه صفحاً وإهواناً  
وهكذا كنت في أهل وفي وطني إن العيس غريب حيناً كانا  
نفس تلك النفس وأكتب شيئاً من إحساسها بالنفاسة  
والفتنة على الاعتزاز بنفسها وأحس تأثره النفس الموصوفة  
في حياتها من صفح وإهوان ؛ وهو قد يتكسب كل هذا الشعور  
أثناء قراءة قول الشاعر من غير فطنة له ، فهو في راحة نفسية ،  
إما في مسالك العقل الظاهر وإما في جمال العقل الباطن . وكذلك  
إذا قرأ قول المتنبي :

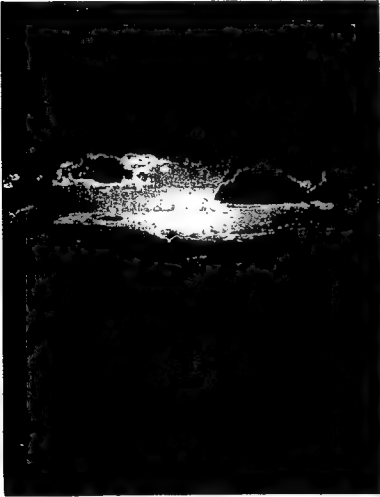
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
عدوا له ما بين صدائيه  
خيل إلى دون الناس حزن وعبرة على قدم من أحييت مالم تقد  
وأكبر نفسي عن جزاء بنية وكل اغتيال جهد من لاهجه



## مولد الليل

الأستاذ محمود الخفيف

قَرِبتْ كَدْرُهُ نَوْنُ الشَّقِّ  
فَأَمْسَى إِلَّا بَسَامًا فِي انْطِقَاءِ  
اكَتَسَى لِهَاءِ بِأَنْوَاجِ النَّسْرِ  
وَمَضَتْ تَمَحُّجُ كَرِّ الدَّسِ  
مِنْ تَوَاشِي الْأَفْقِ مَا أَقْبَى لَمَسَاءِ  
تَحِيرُ الْأَخْدَاقُ فِي هَذَا التَّرُوبِ  
رَوْنَةُ الْقَلْبِ فِيهِ وَالتَّبَصُّرُ  
بِالْبَشْرِ فِيهِ يَمْخُوهُ الطُّلُوبُ  
يَا لِأَطْيَافِهِ بِهَ سَائِرَةِ  
وَصَدَّاهُ مَا حَقَّ حَتَّى امْتَكَّرَ  
مُجْتَمَلٌ بَالِقَةٌ رَوْنَةُ  
لَا تَحْمِلُ الدُّنْيَا فِي الْأَفْقِ رَوْنَةً  
مَلَأَتْ نَفْسِي بِهَ فَنَفْسُهُ  
لُحْظَةً ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ أَعْرَافُهُ ،  
وَسَى الْقَيْلُ عَلَيْهِ فَتَمَلَّهْ



(تصوير الدكتور أحمد موسى)

مولد الليل

زَالِحٌ يَطْلُو نُورُهُ طُولَ الشَّمَاةِ  
وَبَقَا خَلْسَةُ الْحَتَلِ  
بِاسْمِهَا هَاجَ لِقَابُ الشَّمْسِ  
أُجْبِجَ النَّفْسُ سَنَاءُ وَشَجَاةِ  
صَوْرَتِ كَدْرَتُهُ مَعْنَى الْحَزَنِ  
كَيْفَ مَسَتْ مُهَيَّجِي ظِلْمَتِهِ  
فَمَضَتْ نَفْسُ أَحْلَامٍ مَنَامِهَا  
الذَّيْبُ  
تَهْلُ الْأَخْلَاطُ مِنْ دَوْنِهَا

زَانِ هَذَا التَّرُوبِ حَتَّى خَلْفَهُ  
مَشْرِقُ الشَّمْسِ أَجْمَلُ الظَّاهِرِينَ  
فِي جَبَابِي بَعْضُ مَا الْمَشْتِ  
سَائِرُ طَائِفِ بَرُوحِي سِرْجُهُ  
لَيْتَ شِعْرِي مَضَى عَنْهُ مَبِينُ  
يَقْنَاهُ أَبَدًا سِرْجُ التَّجَلُّلِ  
وَبَرُوحُ الطَّرْفِ وَالْقَلْبِ مَتَا  
مَا تَنَشَّطَتْ مِنَ لَوْنِ الظَّلَالِ  
فَقَى يَقْرُبُ مِنْ نَائِيهِ  
فَهَاؤُ قَبْدَى أَرْوَنَا  
هَكَذَا الْبُغْرُاقَةُ أَوَّارُشِكَا  
وَجِبُونُ الشَّمْرِ يَنْشَأُ الْأَوَّلُ  
هَكَذَا الزُّهْرُ إِذَا الزُّهْرُ زَكَ  
وَمَعْنَى الشَّمْرِ فِي تَضَرُّعِهِ  
قَبْدَى يَنْ غَاهُ وَذُبُولُ  
هَكَذَا لِصَبْحِهِ عِنْدَ النَّاسِ

مؤامرات من تاريخ مصر العصرية

## الغرب يتجنى للأستاذ أحمد خاكي

— ١٩٥٤م —

وقد بدأت الحركة القومية في مصر في زمن نابليون. وأنتجت تولية محمد علي في سنة ١٨٠٥. على أن القومية لم تنبثق أملاً من آسأل الشعب إلا في سنة ١٨٨٢، حين قدم عرابي وصاحباه يمتحنون على نفوق المنصر المجرى والتركى في الجيش. وسوء الماملة التي بلغها المصريين. كان هذا سبب من أسباب الثورة. إلا أن الثورة الفكرية كانت عنيفة في نفس كثير من المصريين. فإن البلاد كانت قد أوتيت قليلاً من العلم، وكنت تعاليم جمال الدين الأفغانى الذى نزل مصر سنة ١٨٧١ قد بدأت تردهر. وضربت الجرائد، وكونت رأياً بين العامة، وكان اخيش وعبد الأهر أقوى هؤلاء. فكاب الثورة الى حل لواءه عرابي بنشأ، وقد اقترت الثورة عليلط مقدم من الماسر. وقد كانت سمعة. وقد كانت دستورية، وقد كاب تنفس على الأجوب ما حذره من سطوة، وما يسمعون به من متاع الوطائف وبسطة التندود

على أن الثورة العرابية لم تكن مستقيمة شجاعة على الزمر بما اطوب عليه من عاصر. ذلك أن السكركين الذين سلكوا أزميتاً! يدركوا الخطر المحقق الذى تطوى عليه حفة السعداء نحدو؟ ثم إلهم لم يكونوا عسكركين بالحقى ادى نعمه الآن من تلك السكلمة، فلم يكن لهم قوة اشتعل ولا نضارة على أنواع الجهاد. حتى عرابي حسه لم يستطع أن ينصرف في موقفه تعرف الجندى انقاس. ولو أنه أراد التراجع ماى نين لما زرد لحظة واحدة في التبيع على الذين اشته في حياتهم، ولا تردد في سد قناة السويس حتى يقطع السيل على الإنجليز. ثم إن الجيش ادى كان يأتري عليه عرابي لم يكن إلا فلول اجيس الآخر ادى اتصر أيام محمد على وإسماعيل لأن الوسيلة التي كانت تتبع في حمة كانت وسيلة منكرة شائنة، وبكى أن الجنود كانت تؤحد قسراً من القوي والباسا كر تحت لبيب اللياسط

لكن المنصر القوي الذى بدأ باليسيد حمركم أبه محمد على ما زال يذب في أوصال البلاد ديباً خفياً لا يكاد يسمع له ركز حتى تحلل في حركة الإصلاح التي قمت بعد أن هدأت الثورة العرابية وبعد أن استقرت الأمور. ذلك المنصر هو الذى نخله اللدسة الفكرية التي بدأها جمال الدين، وكانت قد وفتت تلك اللدسة تنتظر حيناً فتل عرابي وتفتت من أعصائها أفراد

حيناً يستشرى المؤرخ القوي لأحريات القرن التاسع عشر، ومبدأ القرن العشرين، يرى في مصر مدوسة من مدارس الفكر والسياسة جديرة بأن تذكر بين الأفراد القلائل الذين قدوا في تاريخنا القوي. وكانت هذه الفترة في تاريخنا هي الفاصلة بين حياة من الاستبداد القديم، وبين حياة أخرى من الحرية واخذ. وقد استعدت القومية المصرية أن تحيا خلال تلك السنين السود على الزمر مما اعتدوها من أطلع الإمبراطوريات المستمرة، وعلى الزمر من فترة الركود التي تناقلت على أمة المصريين معدة تمثل التي أسلم الثورة العرابية. وإذا اتزع المؤرخ نفسه من هذه الحوادث التي قمت في مصر منذ مبدأ القرن التاسع عشر حتى اليوم، استطاع أن يشهد للقومية المصرية وحدة خاصة تبدأ منذ اليوم الأول الذى خطا فيه نابليون في بلادا المقدسة، وتظل بمجة واحدة تميف النجاح في أحيان، ويصيبها الفئار في أحيان أخرى

على أن في دراسة القومية المصرية في الفترة التي تلت الثورة العرابية كثيراً من الغطات والبر التي يسن أن ننم النظر فيها. ذلك أن حياتنا الاجتماعية والسياسية تقوم على الأسس التي بناها سلفنا وأعقاب القرن التاسع عشر؛ بل كثير من الفانص التي ما زالت تمز كياننا الاحتماي رجى إلى تطورنا أثناء ذلك الترف. وهذه الفترة المظلمة هي التي التت فيها الغرب والشرق على أساس من سوء الفطن والاستغلال، وهي كانت الفترة التي بلنت فيها الفكرة الإمبراطورية عندا إنجلترا وفرنسا أكثر مالمقت، فكان خطايها بلاد الشرق الأدنى، وبلاد الغرب الأقصى، وغير أولئك وهؤلاء من سكان إفريقيا وآسيا. وإذا كانت مصر قد استطاعت أن تتخفف من تلك القيود التي ضربت عليها في سنة ١٨٨٢ فإنما ذلك لأن القومية المصرية كانت شديدة المرأس شديدة البأس

تلك هي النقطة التي حلت الثقافة القومية الأولى في هذه الفترة الدقيقة من تاريخنا الحديث . وقد أدت رسالتها على خير وجهها وكان عصرها غنياً بمختلف أنواع النشاط . وحينما أتى التراييون سيوضح شرع هؤلاء أفعالهم بكثيرين ، وحينما كشفت زيف الدافع اعتبرا الناس يخطئون . وقد كان الشرق والغرب خلال تلك الفترة في كفاح ظاهره العلم والدين والثقافة وباطنه الاستقلال والسيطرة والاستيلاء . وكان هانوف وريتان ودوق داركور يكتبون من ناحية الغرب ، وكان جمال الدين وعبد عبيد وقاسم أمين يدون من ناحية الشرق .

والحق لقد كانت ظاهرة نفسية غريبة تلك التي تنظرت بها كتائب هانوف وريتان وداركور . وقد تعد هؤلاء وكثير غيرهم من الكتاب واللوزخين والفلاسفة أصول الإسلام ، ولم هؤلاء كانوا يؤيدون في ذلك الاتجاهات الاستشراقية الخاصة التي توجهت بها فرنسا من غير أن يكونوا يشعرون بذلك . ولأمر ما قام هؤلاء قومة رجل واحد يحاولون أن يتجنبوا من الجاهة المصرية وأن ينتقصوا من الدين الإسلامي جميعه . لكنهم وجدوا تلك المدرسة المصرية للثقافة . وكان على هؤلاء أن يثبتوا أن الإسلام الحق غير العادات المتبعة والتقاليد البالية التي حسب الفرنسيون أنها الدين .

حينما بحث هانوف قواعد الإسلام كان يحاول أن يخطئ خطة لجامعة المستنصرين من أبناء السنمترات التي انتقلت تحت الحكم الفرنسي . وكان جديراً بمثل بحثه أن يكون متحيّزاً لأنه كان في مكان الحاكم الذي يلى على الحكم . وقد وجد هانوف في كتابات محمد عبيد صدق ما كان يبحر في صدور هذه المدرسة السرية التي ذكرت . وكذلك قل من الشرق داركور فإن هذا الكاتب مكث في مصر بضعة شهور كان يحسب أنه قد أوفى خلافاً للمعيار بأحوال المصريين . وقد حاول أن يرجع كل قص رآه إلى طبيعة الدين نفسه ، فكان على قاسم أمين أن يقرع الحجة بالحجة ويرد البرهان بالبرهان . وما فرغ دوق داركور من كتابه عن « مصر والمصريين » حتى كان قاسم أمين يهيئ كتاباً في الرد عليه سماه « المصريون » .

والحق أن هذا الكفاح الذي قام بين الشرق والغرب كان

كثيريون . لكنها أقبلت على الحياة بعد استقرار الثورة وهي مؤمنة بحق مصر في الحياة الملمة على الرغم من الاحتلال البريطاني الذي ابتليت به البلاد وعلى الرغم مما أصاب الحزب السكري من ومن . وقد احتكت هذه النقطة الجديدة بالتفكير الأوربي فاستوعبت كثيراً من الأفكار الغربية من معاصرها الأولى ، وازدهرت هذه النقطة في آخريات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، وبلغ من تقدير اللورد كرومر لم أن قال : إنهم كانوا يشبهون الجيروند في فرنسا . والحق أن كثرتهم كانت تشبه الجيروند في تعلقهم بالثأل الأجل وفي إعائهم بسمو الفكرة وفي الثقافة والشجاعة والإخلاص

كان بين هؤلاء الشيخ محمد عبيد وجمال الدين الأفندي وأنتم إليهم قاسم أمين وسعد زغلول . وقد اجتمع هؤلاء لا على أن يكونوا حزياً سياسياً ولا ليدافعوا عن فكرة خاصة عيئوها ، وإغايها الحوادث واليول وبعث بين قلوبهم . وكانت الوطنية المصرية قد فقدت قليلاً من الثقة حين ضمها القتل بعد الثورة لكنها بدأت تنهض رويداً رويداً فأثبتت على أسس أخرى غير التي قوضتها الثورة . ونمت في أعقاب القرن الماضي تلك النقطة الثقافة التي مثلت في مصر نفس الصور التي قامت به البلغة الوسطى المستترة في إنجلترا وفرنسا . فكانوا هم رسل الحياة الأوربية في مصر . درس الكثير منهم القانون في جامعة ليون بفرنسا ، وتأثر الكثير بالدراسات التي زخرت بها كتب الفلسفة والقانون . فكان من هؤلاء زعماء الفكر في مصر ، بل قد كان منهم الزعم السياسي مصطنع كامل

لم يكن بين هذه المدرسة الحديثة التي قامت في سنة ١٨٩٠ وما بعدها علاقات وثيقة بالثورة البرابية ، وقد كانت الثورة البرابية مادية ملتفتها للسلطة على الوطنية الخالصة ، ولم تكن هذه الثورة مستترة لأن الكثرة من زعمائنا كانوا جنوداً غير مستعيرين ، بل ولم تكن شجاعة لأن صراحي نفسه لم يكن شجاعاً . أما جمال الدين وعبد عبيد وقاسم أمين ومن جرى في أثرهم فقد جموا بين الوطنية والتطور والحيطة . ولم يربطوا غرضهم القوي بترقيات فلتت خاصة ، وكانت هائاتهم أصيلة لأنهم درسوا أصول الثقافة عند الغرب وعند الشرق وحلوا أن يؤلفوا بين الثنائتين .

وكانت هذه المدرسة مؤمنة لثقل الميالي في الدين والمخلف  
النصيب الأول من تقديرها ، بل كان لها من المايير الدينية  
والخلفية ما لا يزال نحن في حاجة إلى إحيائه في العصر الحاضر .  
دفعنا هذا إلى الإيمان بأن وحدة الإسلام ينبغي أن تقوم ضد التفرق  
وقد أراد أن يعصف بذلك الإيمان المين الذي حل في أغوار  
النفس عند الشرقيين عامة والمصريين بوجه خاص . وذلك نفسه  
تفسير تلك الوحدة الإسلامية التي دعا إليها الداعون في ذلك  
الزمن . كان لا يزال هؤلاء وكثير غيرهم يحتملون الظن بدولة  
الخلافة . لكنهم في نفس الوقت الذي كانوا يحتفظون فيه بملائق  
الوعدة والرحمة بالدولة التي كان عليها أن تحفظ تراث المسلمين  
— في نفس ذلك الوقت كانت آفكارهم تحيى الشعور القوي عند  
المصريين . وما تجسّل هذا الجيل حتى بنيت فكرة أسسها الدفاع  
عن الوطنية المصرية أمام الأتراك والتتريك . فعدا الجيل الذي  
عاش قبل الحرب الكبرى إلى أن تكون مصر للمصريين . وأنت  
تلح هذين الوجهين من وجوه القومية المصرية في حياة مصطفى  
كامل وأنت تلح الوجه الأخير طامحاً خليقاً في حياة سعد زغلول ،  
ولو أن مصطفى كامل عاش إلى ما بعد الحرب النظمي لعدا إلى  
ما دعا إليه سعد

أحمد هادي

منفياً للحياة المصرية بوجه عام . ذلك أن قوماً مثل محمد عبد  
وقلم أمين قد أدركوا في قاعهم عن مبادئ الإسلام أن في الجمع  
المصري كثيراً من التائب التي ينبغي إصلاحها . ونحن نرى أن  
في الوقت الذي كان الأستاذ الإيمان وقلم أمين يردان فيه على  
كتاب الفرنسيين — في نفس الوقت كانوا يسيئون أنفسهم للكتابة  
عن مصر ، وكان محمد عبد يمثل الناحية الدينية فأول أن يضع  
أصول الدين في موضعها الأول وحاول أن ينشر ثقافة دينية في مصر  
لم تزل إلى اليوم بجدية قوية جاهدة ، وما كان ذلك الأتجاه الجديد  
إلا لأنه وجد نفسه في موقف الدفاع صرف القضية من جميع  
وجهاتها وحاول أن يقيم ما عوج وأن يحفظ على مصر والمصريين  
كرائسهم .

وقلم أمين بعد ذلك وجه آخر من وجوه الإصلاح . وقد  
كتب كتابه « Les Egyptiens » رداً على دوق داركور في سنة  
١٨٩٤ إلا أنه لم يلبث بضع سنوات حتى وجد أن دوق داركور  
نفسه قد تكلم عن مفاسد خفيفة البليث والتفتل فكثرت  
« تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة » بنقد فيها ضئيلة  
الفاصلة واللبا الذي دارت عليه بمحوه في المرأة وتحررها هو مبدأ  
القدرة على إشكال النفس perfectibilité الذي يتبهم كثير من

أنصار التقدم ، وقد حاول على هذا الأساس أن  
ينقد التقاليد والعادات التي حدثت من حرية المرأة  
وجلبتها في الموضع الأدنى من تقدير الرجال . على أن  
تماماً من وجه آخر كان يرى أن إصلاح المرأة بده  
الإصلاح العام

كانت المدرسة المتفئة التي قامت في نهاية القرن  
التاسع عشر وأول القرن العشرين هي المدرسة  
القومية التي استارت بنود السلم والتي أقبلت على  
الإصلاح بلغة المؤمنين بالثأر الأعلى ، وهي المدرسة  
التي تخرج فيها مصطفى كامل وسعد زغلول ، وهي  
الأسفل في نهجنا القومية التي بدأت بعد الحرب  
الكبرى والتي لا تنته بعد من وضع منهاجها القوي  
الذي يجب أن نكمل له

\*\*\*

## فرصة عظيمة للسادة الأشراف ومحبي أهل البيت

تفيض نغم كتاب محمد الوائلي من جنب إلى جنب قرناً ماضياً

—————

« كتاب بحر الأنساب العالي من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الإمام الجليل  
ومير السيد محمد مرتضى الزبيدي والعالم السيد حسين عبد الرزاق الذي اشتمل على  
أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف في جميع القطر المصري . وبلاد العرب  
ومراكش وتونس والمغرب وطرابلس وسكة والدينة والبلاد الفريسية والمند والمند  
والفتم والفرار والقيم والمطبعة والسودان وتركيا والعسكر والأدلس وجيب بناع  
الأرض لما من شريف على وجه الأرض ولا أسماء أجداده مدونه وشيرة في هذا البحر  
كان يباع بجنه مصري ولكن إكراماً لمرس الخلع من يرسل عين قرناً ماضياً  
أو تاجين تركياً فرنسيا بطريق البوسنة أو غودا نام ووعتو في قضية السيد حسين عبد  
الرزاق يدرك السكت المصرية يرسل إليه نسخة من كتاب بحر الأنساب  
تتلات أجزاء في مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالبلغ المذكور بغير رسم  
فضحه لا ينفذ إليه طاليد البادر قبل غدا الفسخ الباقية من وتيل مبالغ هذه الفرصة  
التية — مع العلم بأن هذا الكتاب التين تكلم أبنينا عن أصول العرب وبنائهم  
من لحكم ومبدأ خلق الدنيا »

## للتاريخ السياسي

أسباب التسليم  
للدكتور يوسف هيكل

—♦—

في ميونخ هزمت الديمقراطية الألمانية ، وانصهرت  
الديمقراطية أعظم انصار . ظهرت فرنسا وبريطانيا هودجا  
اللياسي ، وعضيم مركزها الدول ، وانظلت السيادة  
الأوربية ، في حصة الألام على الأقل ، من يدما إلى يدي  
المر حطر والسبور موسولني . ذلك نت اتفاق ميونخ بأنه  
« اتفاق القل والمفرقة » ووصف بأنه « الحد الفاصل بين  
ماين » . قاضي السوال التي أرغمت فرنسا على قبول  
هذا الانهزام ؟ وما هي الأسباب التي دعت لشر تسيرين  
إلى التسليم لخيبة المر حطر ؟

على أثر اتفاق ميونخ ناز الرأي العام في تشيكوسلوفاكيا  
ساحطاً على فرنسا ، وبسبب إلهاماً بتخلياته . ومقلياً عليها مسؤولية  
ماأشبه من انهزام وزن وفقر ، وماأشباب بلاده من تزيين وضعف .  
وأصبح الشعب التشيكوسلوفاكي يفيض الحكومة الفرنسية ،  
صديقه الحميم ، بنفأ لا مزيد عليه . حتى أن الظواهر الفرنسية ،  
من مؤسسات عليا وطائرات وسيارات ، في تشيكوسلوفاكيا ،  
التي كانت قبل اتفاق ميونخ تثير احترام الشعب التشيكوسلوفاكي  
لفرنسا وإعجابها ، أُنعت بعد اتفاق « القل والمفرقة » تثير البئس  
لحكومة باريس والمخذة عليها . وعمل الشعب التشيكوسلوفاكي  
وحكومته على الإضاد عن فرنسا ، وقطع الصلة بها ، وطمس  
أكوارها في بلاده . وتحقيق ذلك أبدلت البلديات أسماء الشوارع  
الفرنسية بأسماء تشيكية وألمانية . وألغت حكومة براغ تدريس  
اللغة الفرنسية في مدارسها كلفة إجبارية ، واستعاضت عنها باللغة  
الألمانية ، وقطعت من المبادئ الدولية الفرنسية في بلادها ما كانت  
تقدمه لها من مساعدات مالية . واستبدلت دور السينما  
التشيكوسلوفاكية بالأفلام الفرنسية أفلاماً ألمانية ...  
فهل كان الرأي العام التشيكوسلوفاكي مصيباً في اعتقاده خيانة  
فرنسا به ؟

منناشدة أن المشكلة التشيكوسلوفاكية ورجال الحكم في باريس  
يكنون أن فرنسا ستقف بجانب حليفتها . ولما كيد ذلك اغتفت

الحكومة الفرنسية ، حين اشتداد الأزمة السياسية بين برلين  
وبراغ ، لإجراءات حرية واسعة المدى . وكان كل شيء ، التيبة  
والزمن والعمل ، يدل على أن الحكومة الفرنسية جادة في قولها ،  
لا تود ترك حليفتها تدبب خيعة اعتداء الألمان . وكان ذلك رأى  
الجيش في فرنسا أيضاً ، إذ أن رئيس أركان حرب الجيش الفرنسي  
ختم التقرير الذي قدمه لحكومته بقوله : « إن الصعوبات كثيرة  
ولكن يجب أن نحش »

وبينا كانت فرنسا جادة في استمداداتها الحربية للدفاع عن  
تشيكوسلوفاكيا ، أعلنها وزارة خارجية انكشرا أن آلاف الرسائل  
التي تلقاها الشر تشيكرين من سائر أنحاء الممالك المتحدة ، تحم  
عليه إيقاظ السلم على أي حال ، وأنه يتم ذلك ذكياً على أن الرأي  
العام البريطاني غير مستعد لخوض عمار الحرب من أجل  
تشيكوسلوفاكيا . فادركت الحكومة الفرنسية أنها لن تستطيع  
الاعتماد على الحكومة الإنكليزية ، وأن ثباتها قد يكون مقاصرة  
خسرة . ووجدت نفسها في آخر الساعة في ظروف لا تمكنها  
من الإضفاء إلى رأى الجنرال كاملان ، واضطرت إلى التسليم ،  
وإلى أن تسير مع انكشرا موافقة على ما عزم عليه الشر تشيكرين .  
لأن القوى الفرنسية وحدها ، مع عظم أعبائها ، لا تستطيع مقاومة  
القوى المائلة المتأهبة للحرب في بلاد الديمقراطية

وأما سياسة حكومة لندن ، وتصريحات رجالها فكانت تدل  
على أن الحكومة البريطانية لا تريد القوف بجانب حكومة براغ ،  
مدافعة من حقوقها ، وصادة التوسع الألماني في أوروبا الوسطى .  
بل كانت هذه السياسة ، وهذه التصريحات دالة على أن حكومة  
لندن عازمة على عدم خوض غمار الحرب ، وعلى تسوية النزاع  
الألماني التشيكوسلوفاكي بأى ثمن كان ، ثلاثياً للحرب ، على رغم  
ما في ذلك من انهزام شنيع وأخطار قاحلة لها وحليفتها فرنسا

\*\*\*

لم يصح الشر تشيكرين في ميونخ بما أوجدت السياسة  
الفرنسية خلال عشرين عاماً من قوى دفاعية فعالة ضد الاعتداء  
الألماني ، ولم يمكن رئيس وزارة انكشرا ، المر حطر من السيطرة  
على أوروبا بتسليمه بمطالبة في تشيكوسلوفاكيا ، جبا في السلام  
قط ، بل هناك أسباب قاهرة دعت إلى هذا التسليم . وهذه  
الأسباب تنقسم إلى قسمين : الأول منهما يتعلق بمسائل حرية ،  
والثاني يتصل بموامل نفسية شعبية

والرحب بجيش عظيم مدبر نحو الجنوب ، والاعتراض على  
هذه كنه وستنافورة ومقاطعات مالاي والمند وإستاليا ، وضربها  
ضربة قاصمة بسرعة لا تدع مجالاً للدفاع عنها .

وقد أدرك الستر تشمبرلن أن الوسيلة الوحيدة لنمروج  
من هذا المأزق ، وإبطال الخطة الباليانية ، فيأثر وقت الحرب ،  
هو إقتناع الولايات المتحدة بإرسال أسطولها إلى المحيط الهادئ  
ليكون إدعاء اليابان عما تبني الإقدام عليه . غير أن الولايات المتحدة  
أظهرت حينئذ أنها لا تريد الدول من حصة الحياض ، ولا تصاد  
من المشاكل الأوروبية .

ويريد بعض الكتاب السياسيين تبديل تسم بريطانيا وفرنسا  
في موبج . إلى اعتقادها أن روسيا لا يمكن عازمة على دخول الحرب  
بجانبها ، بل إن غربها كان إيقاد بز الحرب دون أن تعطى  
بطاها . رغبة منها في إشمال لب الثورة . وهذا القول - من  
الصحة ، لأنه إذا غشينا النظر من نصر بجات المسؤولين في موسكو  
بمزهم على تمديد أحياهم نحو تشيكوسلوفا كيا إذا قامت فرنسا  
بواجباتها نحوها ، نرى أن مصلحة الروسيا كانت تقضى عليها  
بدخول الحرب بحاح بريطانيا وفرنسا ضد ألمانيا ، لفرض انصرار  
الدول الديمقراطية ضد الدول الدكتاتورية . أما تمكين الدول  
الدكتاتورية من الانصرار على بريطانيا وفرنسا فمما هيمة ألمانيا  
الثامة على أوروبا . وممنا أيضاً فصح المجال بنجيوش الأناية  
المهجوم على بلاد الروس وتمزيقها . وتحقيق مهاب المهر هنر  
من نزع أوكرانيا وغيرها من المقاطعات الروسية ونحما إلى الرخ  
أما العوامل النفسية الفنية التي ساعدت على التسليم في مؤتمر  
موتيج ، فتبا أن الرأي العام البريطاني في ثبات المتحدة وفي  
السلطات البريطانية كان ضد الحرب ، لا حياً في السلم حسب ،  
بل اعتقاداً منه أن الخلاف بين ألمانيا وتشيكوسلوفا كيا لا يس  
بريطانيا وممتلكاتها ولا يؤثر على مصالحها ... ومنها أن رئيس  
وزارة إنكلترا الستر تشمبرلن ، شيخ جليل ، يستد إمكان  
التفاهم مع الدول الدكتاتورية ، ويجب السلام لأوروبي ، ويرغب  
في تحقيقه بأى ثمن كان ...

\*\*\*

ألم هذه القضية الحربية التي تمخض من خوض غمار حرب  
أوروبية ، وإزاء هذه النفسية التي رغب في اجتبابها ، انطرت  
الحكومة الإنكليزية إلى عدم اللامعة في حرب أوروبية . ولم

إن الدولة الكبرى الوحيدة التي زمت فضلاً سلاحها بيد  
الحرب العظمى هي بريطانيا العظمى . يرجع ذلك إلى سياسة  
حزب العمال ، التي كان رأسه الستر رضى مكدوناه . وكان  
الستر مكدوناه يأمل أن عذو الدول الكبرى حذو بلاده فتزوع  
سلاحها غير أن أمه لم يتحقق ، فرنسا لم توافق على نزع  
سلاحها لأنها كانت واثقة أن في نزعها خطراً على سلامتها وخطراً  
على أوروبا أيضاً ، لأن الدول الأخرى لن نزع سلاحها . ولتعمل  
فإن إيطاليا الموسولينية أخذت تبذل كل قواها في التسليح على  
أنواعه ، وتبنيها في هذه الخطة أسياسا المتطرفة . فأصبحت أعظم  
الدول الأوروبية تسليحاً . فسياسة نزع السلاح العمل التي سار  
عليها الستر رضى مكدوناه في إنكلترا أدت إلى إصباح بريطانيا  
العظمى حرياً ، وإلى تنصيب الدول الدكتاتورية على التسليح العظيم  
وبرغم أن بريطانيا العظمى قد ابتدأت في التسليح منذ أن  
تسلت الحكومة القديمة إدارة سياسة البلاد فأنصح لا يسهان  
بقوى سلاحها ، لأنها لا تزل غير متسلحة التسليح الكافي الذي  
يمكنها من خوض غمار الحرب

وزيادة على ذلك فإن مدنها وسواحلها خالية من التحصين  
ضد الغارات الجوية . فهذه المدن وهذه السواحل تكون هدفاً لتارات  
الطائرات الألمانية ، فيأثر نشبت الحرب التالية من جراء المشكلة  
التشيكوسلوفاكية ، وتوقع غارات العدو فيها أضراراً قاحلة ...  
ثم إن الحالة في المستعمرات الإنكليزية غير هادة ، وكانت  
حكومة لندن تخشى أن تحدث اضطرابات في بعضها ، وتشب نادر  
الثورة في الآخر ، إلى هي اشتكت في حرب أوروبية تصبح هذه  
المستعمرات سبب ضعف لها ، بدلاً من أن تكون عامل قوة

وبما كانت الوزارة البريطانية في وسط معمة الأزمة  
التشيكوسلوفاكية ، أبلت دائرة استخباراتها للستر تشمبرلن  
سراً أنب الحكومة اليابانية متاهية لاجتياح الأشلاك  
الإنكليزية في الشرق الأقصى حال اشتياك القوى الإنكليزية  
والفرنسية في حرب مع ألمانيا . ولهذا التاية كانت اليابان قد أبت  
القسم الأعظم من أسطولها بمنزل عن الحرب الصينية . وهو ،  
في تلك المياه ، يضارع في القوة أسطول إنكلترا أو الولايات  
للمتحدة . وكانت اليابان تفكر في إيقاف حربها الصينية ، حين  
وقوف حرب أوروبية تشترك فيها بريطانيا ، وإبقاء أقل من نصف  
مليون من الجنود في القسم الذي انتصحه من الصين للمحافظة عليه ،

مؤلف نثر وموسيقار نابغ

## مكسيم جوركي يهدم الحكم القيصري

بلغ تأثير أوب شعبي في حياة أمته  
للأستاذ محمد لطفي جمعة

—•—

منذ بضعة أشهر ، قفى في الستين من عمره شاليابين Chaliapin الممثل الروسي الأشهر ، وكان «حلس أصدقاء جوركي» ، وقسم حياته في شبابه وكهولته ، ولجورك فضل تحويله من زعته الأرستقراطية إلى الشعب الاشتراكي . وخلف شياليابين فيا خلف ذكريت مخطوطة ورسائل منتشرة تولى بعض أصدقائه نشرها في مجلة « العهد الجديد » . ويمكن أن يطالع هذه الذكريات والقرارات والقصص التي نشرت بعد طبعها ، أن يجد في أوص جوركي وفق شياليابين ألفة قوية على تأثير الأصب في حياة الأمم ، وعلى تدخل الفنون والمواهب الفنية في كل ثورة طارئة على المجتمع . وهذا يذكرنا بما كان لسقراط وأفلاطون وسوفوكليس وأوريبيديس في اليونان ، ولفيرجيل وإليكيت وسبكا في الرومن ،

رئيس وزاراتها بإتباع فرنسا بضرورة التريث وبذلل المجهود في حل الخلاف الأتاني التشيكوسلوفاكي بالطرق السلمية . ولأجل ذلك قرر المستر تشمبرلين حين اشتداد الأزمة زيارة المهر هتلر طائراً وبذلل المجهود التي عرضناها في مقالات سابقة ، لإقناع زعيم ألمانيا بمحل قضية السوديت سلمياً . وللوصول إلى هذا الحل تساهل المستر تشمبرلين مع المهر هتلر إلى حد التسليم بكل ماطلب وفرض وقد ظن المستر تشمبرلين أن إرضاء زعيم ألمانيا في مونيخ يزيل أسباب الحرب ويوجد السلام الشهود ، وأنه بإتباع سياسة « نهضة الطواغر » يرد النظام وتم التنازلية . فهل نجح المستر تشمبرلين في سياسته أم أن هذه السياسة أكرت المشاكل الأوروبية ومقتبسها وجعلت وقوع الحرب أمراً لا بد منه ؟ هذا ما سنبينه في مقال آخر

برنصف هيكلي

وفولتير وروسو في فرنسا ، وإديسون وديغو وهيوم وبوكلينتام وكارليل في إنجلترا ، وتورجنيف وجوجل ودوستوفسكي وتولستوي وجورك في روسيا

زعم بعض النقاد أن جوركي تم على صديقه القديم لينين (١) بعض طرائق تفكيره ووسائل حكمه ، وأنه غادر روسيا غائباً ولم يعد إليها إلا بعد موت لينين ؟ ولكن هذا التباين كاتب ، فإيهما عاشا وتماشرا وإقترعا على أصنى الفرد ؟ وإنما أراد لينين بسفر جوركي إلى الخارج أن يكون بمثابة السفير القلي ليعيد الروس من بعده الثابت في أذهان غرب أوروبا ، بينما هو كاتب على يقوى حانب لينين بانضمامه ويتر به . وقد ثبت من الوثائق التي أظفها شياليابين أن كتب جوركي كانت تطبع وتنتشر باللايين في حقول روسيا وسبورها وبيرتيا ومدارسها ومسابها ومسابدها أتما ، غيبته في أوروبا الغربية ، تلك التنية التي عطاها المجرى بينه وبين لينين . ولو كان جوركي غائباً أو مضموراً عليه لم يكن ليستمتع بهذه الشهرة النادرة فقد أخرجت مطابع لينينجراد وموسكو وساراتوف ونيجني نوفغورود في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٥ أكثر من أربعة ملايين نسخة من كتيبه « لستردون وكوبلو ومارا المهدية وتوماس جودريدف » . وقد حب جوركي إلى قلب قرائه استقلاله في الأدب وغيرته على تكوينه الذاتي فقد أدب نفسه ودي عقله ولم يكن له أستاذ غير نفسه . لم يكن أأقول فرانس أول كاتب عظيم طلق اسمه ، وخلفه وقذف به وتبرأ منه فتقل وعدم انضمامه وهو « نيو » اسم سي الرين في الأثن الفرنسية الرفعة الحس ، وكذلك كان اسم جوركي مكسيموفتش بشكوف ، فاختصر الاسم ودخل القلب وأحل عمله جوركي ومناه « ذو النفاضة أو اللراة » وقد دوى جوركي تاريخ أعلى وترجة حاله في طفولته وشبابه في رواية توماس جودريدف . ولله لشبه بكل المظالم في اليتم ، فكان يتألم لعل ، لفظه بيت الأسرة وتلقته حوائت الملمين ، وأركان الشوارع وسفان الملاحة على نهر فولجا البحري الذي كره ذكره في كتيبه وخلفه صور الحياة على صفاته في قصصه الأولى ، ومنظم أشخاصها من المذالك والصاليك واللبوزين والمهاويقين علقوا بالهر من قريب أو من بعيد . وتحتار تلك القصص الصديق لأنها منمودة باليؤس والفراد

(١) اسمه الحقيقي إيليا نوتتش

الذين اتى تكشف عن جانوس قيصرى دسسته عليه الحكومة تسلب سموره وتتركه لبيه في أيدي رجال الخفية . بيد أن جوركي أدرك كورلتكو قبل أن يصفيه الجبال لثني من غار بنوعه وترسم خطاطم التحمر من قيود اليان وتبع الدوسة الجديدة التي نجمل للساني المكان الأول من ذهن الكاتب . وضع له كورلتكو منالين الصحافة الأدبية . فاشهر كتابه الأول في ختام الثلاثين من عمره ولم يكف عن التأليف والنشر بيد ذلك ثلاثين عاماً . و بهلج مكسيم جوركي ثياب الفلاحين ولم يبدل من طريقة عيشه . وكان وجهه بتقاطيعه وتقليصه للجيبكية يسحب إلى الفطرة رومسية سحياً . ولا هم ولا غربة فقد كان حراً من تلك حليقة اللوسكوية واللبقية السلافية أشبه الرجال بليو تولستوى . يقول شاليابين : « إلى تلك الفترة ترجع تلك اللوحة الزيتية المعجبة التي أمتجتها مواهب صديقه ريبين ، فقد صور جوركي في دلة فلاح مديد القامة بارز الوجهتين صغير الذقن قسبر لأب غزير الشعر أشمت النظر . . . تتألق حياً وصورة لاطلة نقي الريف الروسى في أذكي حياته وأهلها . فله در ريبين الذى حله يراعه صورة صاحبه . وكان تسليق جوركي سلم الصيت سريعاً . وقد بدت في صموده الأجناد من أمثال تولستوى وجوجول وتورغيف . وتعليل ذلك أنه قال من نفوس الشعب . فحبه وعطف عليه ، ووطن من مقاصده ، وكأنه رآه يملج ويضع على عين أنه لم يكن نسي . من حياته حافياً . وكانت الآمنة مستمدة لتسلم هذا الأمر ، ولا سيما أئذنه البش والمنتع التين ما زجهم جوركي وخالطهم وانصل بهم وعمل على تحريرهم من قيود الفقر والظلم القيصرى ، ولم ينجل من ذكر حوادث صباه واختلاطه أحياناً بالنساء البائسات في حوايت أو بحارن أو خراف مهجورة أو على شواطئ البحر وصفاف الأنهار . لأن هذا الذى سماه « الفريسيون » وصغار البورجوازيين سقوطاً ، لم يكن إلا تسامياً عن طريق الألم <sup>(١)</sup> فكان أحياناً يتكرر في حظ الإنسان ومستقبل المحاصرة ويحدث نفسه ليلدات أعظم أثر في المجتمع ، وهو لاسق إلى فتاة مسكنة مُد مبنودة و حكم النظام الاجتاهى . وكان شاليابين وليبين من الأصدقاء الذين

وخشوة الحياة وشغف البيش والإزلام على العبر وتعمل للكلوه التى حفت بها الدنيا . وتلقى التسليم الأول على يد طالع كان في بداية أمره من رجال الحرب ، ثم وقف أمام الكاكون يد العلم . وطلب جوركي العلم في قزان والنفس البيش في غزير وباع الفاكهة الفجة والتأخية في الأسواق . ويرجع إلى هذا العهد تلقين جوركي مبادئ الثورة الاجتماعية عن رجال ونساء كانوا يتخفون أزياء غير أزيائهم ويندسون في ثيابا المجتمع ليدعوا إلى الإصلاح . فيكون أحدهم أستاذاً في الجامعة أو طبيباً أو مهندساً ولا يأف أن يستغنى في منازل خياز أو تحيان أو خراف . وقد عرض ليوركي أثناء تلك الفترة ألوان من الحسن كاختصار التل البيا التي يملقها الخيال — قصة « عشرون رجلاً وامرأة » — وسهولة الاتصال بالنساء واقتراف الجرائم في سبيل سد الرمن ومقاومة الخروع ولو بالقوت الضروري ، واستراج الليل الجنسية بالحاجة المادية ، وميز الفاقة والندوة عن خنق المواهب الكلمنة في نفوس النواينج والتي تظهر لأسباب طارئة تقيمه . فإن جوركي وهو في أشد حالات الصنك وأحط بدرك الاجتماع ، كان مستشراً بمخامر العالم ومستقبله ومنابع الخير والشر في المجتمع ووجوب خدمة الإنسانية بأسرع ما يستطيع وبكل ما يحكم من عقل وخلق وإرادة . كان جالماً طريداً مدماً مدفاً ، ولكنه كان مفكراً وثيراً وشارفاً ، فلم يقف جوعه في طريق عقله ، لأنه كان يشمر بملامه بما قرأ وما رأى وما سمع ، وكان يفض من أعماق قلبه منظر الآلام وأخبار الشقاء وترديد آثات التوجع ، لأن حسه المرهف لم يطق تحملها ، فألله بالسخرية تصدر عن القوى من الضيف والحاكم من المحكوم ، والننى من الفقير ، والابتداء والعنيد وإهراق الدماء . كان إذا فقت عليه الأحوال رؤية لون من ألوان الأسي يحزن ثم يفض ثم يثور ، فإذا لم يجد من يشق عليه أهال على نفسه ضريباً كما يضرب الفلاح حماره . وقد أضرت به الفاقة فصلت بأهداب اللوت ، ولكنه اتصل بتولستوى عن طريق كتبه وتلاذيه . وأخذ يكتب في نصف العهد الثالث حوالى سنة ١٨٩٣ فاكشفه كورلتكو فتنباه وأمانه . وكورلتكو من أكبر كتاك روسيا ، غير أنه راج فريسة قيسى روسي حيث جيب إليه الآخرة وتبع له الأدب والفن فأخرج عظمولة في باريس لإرضاء لرجل



انصارا به في أوروبا الغربية حين ترحل إليها منذ ثلاثين عاماً .  
وعند ما حكمت محكمة بطرسبرج على جوركي بالسجن لاشتراكه  
في مظاهرة اليوبيل<sup>(١)</sup> احتج تولستوي بقطاب مفتوح  
إلى القيصر وانضم إليه مئفون فرنسيون وإنجليز . ونشر في نضي  
هذا القرن ذكريلت طفولته تقليداً لتولستوي الذي فعل ذلك .  
وكان كلامها غلصاً في وصف هذه الفترة من حياته . وكان صدر  
جوركي ضيقاً فائزاً من الألباء . جزيرة كايرو فقصده إليها ولم يكن له  
زوج وأولاد يرعونه . فإن حياته الأولى في ظلال الشقوة والتفاني  
والفلاحة عذبت به عن تباع طريق المادة . ولعل تنفعه عن التسا.  
في أواسط عمره ممكن من مقاومة دا . "صدر الويل إلى أميب  
به في أوائل شبابه . تنفض عن كاهليه بار الرض في جوركي  
الجزيرة الساحية الساكنة ذات الألوان البهيجة والظلال الزاخرة  
والأشجار الكثيفة والأشعة البنفسجية . وفي كايرو زياره الأدياء والماء .  
والإحرام . ولا سيما لينين الذي كان يهرع إلى تلك الجزيرة ليتخذها  
مقراً وملجأ وموطناً للتفكير والتدبير . ولم يكن جوركي خفيم الشيوعية  
من اللحظة الأولى ، ولكنه لما لم يكن لما يختاره ، لأن الشعب تلقى  
بكتيبة . وأعجب بأدبه ، فغلب إليه لينين أن يأسخروجريرده فأجاب  
سؤله . ففاز به لينين وشد ما كان إلهاماً بهذا الفوز ، لأن جوركي  
كان الكاتب الكبير المحضرم ، وهو الوحيد بين من عطفوا  
على الثورة . وكانت تنوّه عن التمداد في نصرتها عقبة عقلية  
ونفسانية ، وهي أنه بشأته وغرزه بين الفرد ، وبزوره وبسمل  
على تميته وتنظيمه والإعجاب به ، والثورة الشيوعية تدرأ نحو  
شخصية الفرد ليندمج في المجموع وبسخر له . وفي هذا الشعب  
إبتلاع لبادي الفلسفة الاحتمالية التي سرت إلى سريرة جوركي  
وسرا رأساً منه وأصدمة . ولكن الشيوعيين اعتقدوا أنهم في حاجة  
إلى كاتب غل وإسم ضخم وبأثر عنيف ، ينف كالطود وينصب  
كالم ليلف حوله أولاده وتلاميذه ، فلم يخل جوركي على وطنه  
بهذه النعمة ، وقد روى لي (شليابين هو التكلم) : أن ستالين  
قال له يوماً في موسكو :

— ما عليك يا ابن مكسيموتش النزول !

أليس هذا النظام الذي يحارب الفقر والجمل والمرض ويترفع

(١) شارك الصرخة السرية في الإطعام بريد الثورة ثم دبر له البوليس  
السري كتيلاً وشغفه في حديقة قصر خاله بالربيع

الشعب الفقير من برائن الفاقة ، وبمد مستقبلاً سيداً للرايين  
للساكن الذين طال تدهينهم ، وكيتك كلباً ملطفة للجنان عليهم  
أزناً نباعاً أحياناً ونظب الريد ؟ فأعرض عنا قليلاً قليلاً ،  
ولكن لا تتخل عنا . نحن أقرب الناس إليك في سوق هذه الحياة  
الدنيا (كذا) ، ولا أهل لك غيرنا نأثقت . أما أنا فستجدي  
أطوع لك من لينين ، أي من بناتك . فذا أعلم أنه كان يحبك  
جياً جياً ، ولا يخيب لك رجاء ، وحسناً فعل .

فقلت له : ولكنني في حاجة إلى الراحة . فقد بقيت أكثر  
وأكتب منذ ثلاثين عاماً وأكثر . أما أن لي أن أستريح ؟

قال لي : لكن فلك احتراق قلوب الشعب ، فلا يحلو لم  
غير التي تصوغ من ددر الفن الرفيع . إن تملئ الشعب بك بعد  
أن مات تولستوي وتشيكوف ، وبهد أب فرأيدريد أشد  
من تعلقك بشليابين لمبك موسيقاه وتمايك في أثنائه

وسألت جوركي في هذا فقال لي : أنا أحبك لذلك . أنت  
شيطان الموسيقى الأكبر ، ولكن الموسيقى التي تجذبني هي التي  
تحمي على ضفاف نهر الفولغا أو في سفن تخمر أمواهه

لهم نظمي صمد



## مولد الليل

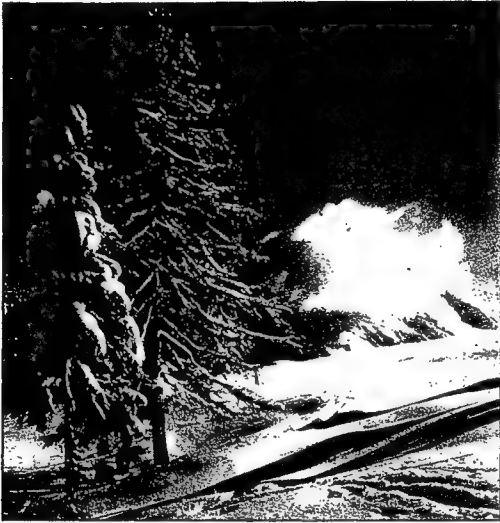
(أية للشعر على صفحة ١٠٦)

هذه الشمس إذا ما غرابت  
فوزاء الليل إمتباح رزوق  
وبذا تسمى حياتي ذهبت  
وتدبنا الليل فلا نهم ولا  
موضع فيه لقطر أو شروق

ظلمت الليل بهذا التامر  
تسبح الأضلام فيها وتلطف  
أرعى لي مثل ظلم النار  
إن دجا فوق كليل الرقى ،  
ألم ترى ليس يسي العتمة الخفيف ؟

إيه يا كليل تجمّع وأزلي  
فيك لتأيس أحلام تنزع  
إيه يا ليل ، يلقني القليل  
سكرات من متى حائرة  
تلتأني عند إقبال الصباح

النفث



ويؤس في الأكواخ ، ورهقاً في الزمان .

إن الشتاء في غير مصر زهير جنة ، تنفسه كما تقول  
الأساطير فلا يذر من شيء يهب عليه إلا أحرقه بالقر وأغرقه  
في الصقيع . أما في مصر فالشتاء في الناس لا في الطبيعة . والشتاء  
في الناس رد في السماء ، وتجود في المواطن ، ولحظ في الأنس .  
فلو كان كل من على النيل ساق القلب كباله ، عذب الخلق كله ،  
طلق اليد كفيشه ، ضاق المروء كآرضه ، لكان هذا الوادي  
الحبيب جنة الله في الدنيا ، أزلها لجنس من خير الأجناس ، خلقه  
وسملاً بين الملائكة والناس ؛ ولكن ... وما أسخف الحياة  
ما دامت فيها لكين !  
أبوه غير الله

الشتاء ! الشتاء ! وماذا تفهم من الشتاء يا ابن مصر الناحية  
الضحوك ؟ هل تفهم منه إلا أنه أسابيع من عمر الده لا تدرى أي  
أواخر خريفه أم أوائل ربيعهم ؟ هل تجد في جسمك غير داء النعمة ،  
وكى نفسك غير بهجة الأنس ، وفي عينك غير إشراق الجلال ؟ أظن  
أمامك تر الشتاء الربيع الذي جعله الله شيخوخة الطبيعة ، يسلبها  
الرواء فلا تمج ، ويحررها المناء فلا تنصب ، ويقي عليها الممود  
فهي سكون خافت وصمت ثقيل ، ولقها في كفن من الثلج فسجته  
ريح جليل ؛ ثم تقشر الأرض ، وتكفهر السماء ، وتقع الحياة بين  
القحط والوت ، حتى بالعود ، وتتأوه بالأعاصير . وتساقط على  
الشجر السليب والثرى السكين والقرى الموحشة ، مما في الصدور ،

كل الفرد به . تطور النفس المجاهلية إلى مثل نفس عمر وأبي بكر  
وعلى وعائين ، ومن إليهم من السابقين الأولين ، وحسبك من  
كل البيئة الإنسانية وسادتها تطور البيئة المجاهلية به إلى البيئة  
الإسلامية أيام الرسول الكريم صلات الله عليه وقرة مذكورة  
بعد أيام الرسول

ثم أجرى السلون أنفسهم لسوء حظهم التجربة الأخرى  
التي يتم بها إثبات أن ذلك التطور المميز الذي تطوره النفس  
البشرية لا خالها الإسلام ، كان حافضة للإسلام لا لتيره .  
وأية ذلك أن يزل الأمر إذا زال اللوث ، كما يجري في أي تجربة  
علمية . وقد كان ، فزال عن النفس كلها ومن البيئة عرها  
لما أخذت عن دينها ، وتسلط أثر الإسلام فيها

فتاريخ المسلمين إذن فيه تأثير وفيه الشر ، فيه تحقيق الإسلام  
عمليا وفيه توطئه . وإذا كان قديم المسلمين يشمل الاثنين بالطبع  
لأنه عين كرمهم فإن قديم الدين لا يمكن أن يشترك مع قديم أهله  
إلا في ذلك الجزء الذي حققوا الإسلام فيه . قديم الإسلام  
الذي قصده والقي قصدها بما كتبنا من قبل هو أولا كتاب الله  
وسنة رسوله ، وهما نيا ما طبق الكتاب والسنة من تاريخ المسلمين  
وإنما فهمنا قديم الإسلام هذا الفهم وتم لنا تحديد هذا  
التحديد وجداً أقننا أمام شيء يؤول معه كل معنى للفرقة  
الفرقية بين الأمور ، فلا يكون هناك عمل في الإسلام لفكرة  
القديم والجديد كما تفهم الآن . إن الإسلام دين الفطرة ، والفطرة  
عند التحقيق لا يتفاوت فيها في دائرة الحق قديم ولا جديد .

إنما يكون التفاوت والتناقض بين الحق والباطل . فكل جديد  
يخالف قديم الإسلام بالشيء الذي حدده هو جديد باطل ، نصية  
من البطلان بقدر ما أنه وبين الإسلام من خلاف . وكل ما جد  
للإنسان من حق وقف عليه بعد شغل به فهو والحق الذي عرفه  
الإنسان من قبل سواء ، تشملهما الفطرة ، ويشملهما الإسلام  
الذي يشمل بشرية وروحه وكفنه جميع صور الحق وسننه  
في جميع مدارج الحياة ، في جميع مظاهر الكون ، ما عرف  
الإنسان منها وما سيرف ، ما قدر له علمه في هذه الدار وما قدر له  
بعد هذه الدار .

وليس في الوجود دين ولا نظام جمع للانسان الخير كله والحق

## القديم والجديد للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

إنما كانت الأشياء تتبين بامتدادها فقد تبين معنى القديم الذي  
أردناه لا يينا في المقال الماضي مراداً بالجديد  
إن قديم الإسلام الذي ذكرناه في أول الكلمتين اللتين  
تقدما الأستاذ قارى هو القديم الذي نغفل ونغفر به والذي  
لا نرى سواء جديراً بالاستمساك به والقود عنه . لكن قديم  
الإسلام ليس مرادفاً من كل الوجه قديم المسلمين . قديم  
المسلمين هو كل ما نثله تاريخهم مما يسر ويسوء ، وما يطابق  
أو يخالف الإسلام . لو كان المسلمون معصومين من الخطأ ومتابعة  
الحق ، أول كانوا مع عدم عصمتهم لم يخطئوا إلا خطأ الجهد ،  
لكن قديم المسلمين هو وقديم الإسلام سواء ، ولكن حال  
المسلمين اليوم شيكاً آخر غير ما هم فيه . لكن المسلمين بعد أن نتج  
الله البلاد على سقمهم الصالح وخلقوه فيها فختهم الدنيا كانت  
من قبلهم ، وحاولوا أن يتحلوا من قيود دينهم ، وبنوا  
أولو الأمر في إقامة حدوده فزلت الأقدام بدنيوتها ، ونداولهم  
الأيام حتى صاروا إلى ما هم عليه

ومن الإنك العظيم الذي يافكك الترب أن ينسب ما هم فيه  
إلى دينهم الذي إليه ينسبون . لو كان ما هم فيه نتيجة السل  
بالإسلام ما كان هناك منفر من اتخاذهم حجة عليه . لكنهم  
صاروا إلى حاضرهم اغترى بتركهم العمل بالإسلام ، فهم حجة له  
سلبية كأن سلفهم الصالح حجة له إيجابية ، وتمت بذلك حجة  
الله على الناس . سلفهم الذي نزل فيه الدين استمسك بالدين فذات  
له الأرض فرقلته ولم يطره ، وضرب فتاريخ لكل القبل الفرد  
لحكومة الله في الأرض كيف تكون . فكانت تجربة أجراها  
الله في الأرض لا يقدر على إجرائها غيره ، تحققت بها دعوى  
الإسلام أنه دين الفطرة التي فطر الله عليها الناس ، لا يتحقق لهم  
كل ولا سعادة إلا به ، أفراداً كانوا أو جماعات . وحسبك من

ما يشاؤون ويثبون في نفوس صغارها وتلشعها ما يشاؤون ما داموا يسلكون إلى ذلك طريق الطييح والإيحاء أو ما داموا لا يهاجرون التوحيد صراحة والقرآن . فلما غر كثيراً فيهم التردد وظن أن الأوان قد آن لهاجة الدين لمواجهة لا مدأولة هبت الأمة كلها تذود حتى كانت تطلعي به ، فلما أروى عاتيت إلى نوسها الأولى كُنْ لم يبق هناك من حاجة إلى اليقظة والالتقاء

وكان سلاح دعاة الترف في مهاجمة الإسلام في صميم بلادهم ونفوس أهلها هو هذا الأدب الذي يسمونه بالجديد .

والاستاذ (قري) يمدحنا أن الذين يسمون الآن بأصحاب الذهب الحديد كانوا في أول الحركة أو منذ ثلاثين سنة رجعيين يدعوون إلى الرجوع في الجبل الأدبي إلى العصر الجاهل أيام كانت الكفة خلسة ، وكان أديبا غالياً من التكلف في الفزل والمحسنات المنطوية . ثم كان ذلك كذبة كما أظن حركتهم تلك في الأدب كان لها داع ما ، لأن كل ما وصفها الأستاذ به وقال إنها تطلبه كان متحققاً بالفعل على يد حافظ وغيره إن لم يكن قبله

ويقول الأستاذ إن أنصارها قرأوا الشعر الأوربي انفتاحاً « فرأوا أن سادى رجعيتهم هي مبادئ الأدب الأوربي الصحيح السليم ، وأن الأدب الأوربي بينهم على تحقيق تلك الرجعية » ونسنا ندعى كيف يمكن أن يبين الأدب الأوربي على تحقيق تلك الرجعية التي وصفت . وإذا صح أن بعضهم كان كما قل ، فما كثرهم لم يكن كذبة أي لم يقرأ الشعر الأوربي انفتاحاً ولم ينصره لأنه يؤيد مبادئ الرجعية ، ولكنهم كانوا ممن دسوا الأديين ، وأوحى إليهم الأدب الأوربي مبادئهم التي دعوا إليها خصوصاً ما سماه : « الرجوع إلى طريقة التفتدين في إظهار كل شاعر خصائص نفسه وفكره ، وأن يلاحه القول أكثر مما كان يلاح للتأخرين » . ولست أدري ماذا كان حرماً على التأخرين ، وأراد أصحاب الجديد في أول الأمر أن يلاح لهم ، وإنا الذي أدبه أن مبدأهم ذلك قد خرج بهم عن الحد ، وأدى إلى هذا الأدب القاعج الذي يستطيع الأستاذ أن يضع فيه على ما شاء ، والذي يتصور عنه بأن هناك أجبر منه في التقديم

إلى في التقديم أجبر منه من غير شك وأكثر منه أضمافاً

كله وحظه من الباطل كله إلا الإسلام . والإنسان يستطيع إلى حد كبير تميز الحق من الباطل في دائرة المحسوس الذي يستطيع إخضاعه لتجاربه العملية ، أما ما لا يستطيع إخضاعه لتجاربه مما يتعلق بحياة الإنسان الروحية فلا سبيل للوصول إلى الحق والتبر فيه إلا بإرشاد الله فاطر الفطرة وهدياته . وقد فعل سبحانه ، فضلاً منه على عباده ورحمة بهم أن جعلوا إذا تركوا وشأنهم فيها يملكون بحياة الروح ، فإن الروح سننها التي سنها الله كالنبر الروح سنه ، ولا مناص للإنسان من اتباع سنن الله وإلا كان من المالكين . فكان من ردة الله بالإنسان أن مهد الله له سبيل النجاة والتلاصق والطراد الرق الروحي بالأدب التي أرسل بها رسله ترى حتى ختمها سبحانه وأنها للانسانية في الإسلام

والمعجب الترف من أمر الإنسان في عصرنا هذا أنه يحرص على اتباع سنن الله في عالم المادة ولا يحرص على سننه في عالم الروح هذا عجيب لأن الذي يقدر سنن الفطرة ويبحث عنها ليستمسك بها في ميدان يتفطر منه أن يقدرها ويبحث عنها ليستمسك بها في غيره من اليادين . فإذا كان فاطر الفطرة سبحانه قد أرسل للإنسان هداية مبنية على سننه في الميدان الذي لا يمك الإنسان إجراء التجارب العملية فيه كان ذلك أدعى لانقياس الإنسان بنق الهداية من باب أولى . وكان الأقرب إلى العقل أن يحرص الإنسان عليها إن كان مؤمناً بها من يقين ، فإن لم يكن كان الأولى والأقرب إلى العقل أن يحرص الإنسان إليها ونفس مناعتها الدالة عليها ليصل فيها إلى حكم صحيح وقرار سريع . لكن الإنسان لا ينزل شيئاً من هذا . فلا يؤمن يحرص على الدين كما ينبغي ويدعو إليه كما ينبغي ، ولا التشاك يسرع إلى غرض الدين كما ينبغي ليصل فيه إلى قرار صحيح . وأغرب من هذا أن يسمح المؤمنون وهم كثير للشاكين وهم قليل في البيئة الإسلامية أن ينزروا شكهم وينشروه عن شمال ويمين ، في نفوس القراء من بنات وبنين

إن البيئة الإسلامية تحسن الدفاع عن نفسها إذا هوجت في دينها صراحة ومواجهة من أسلم ، لكنها لا تقه أن الأمر يحتاج إلى دفاع حين يأتيها الخمس مدأولة وبهاجمها في الإسلام بحركة الضفاف : فقد تركت دعاة الترف الحبل على اللثارب يقولون

الأدياء . وها هو ذا صاحبه يدعو في أحدث كتاب له إلى الأخذ بمحاضرة التوب كلها خيرها وشرها حلوها ومهما كانت أراد أن يصدق ما قلنا في كتبنا الأولى التي انتقد الأستاذ ( قري ) من أن « الذين يسمون أنفسهم أنصار التجديد يؤمنون بالتوب كله ويريدون أن يحملوا الناس على دينهم هذا ولو خالف الإسلام في أكثره » . فحين صورنا الخلاف بين أنصار قدم الإسلام وجديد التوب كما صورنا إيماننا نصف واقفاً مشهوداً ، والأستاذ ( قري ) يصف من حركة الجديد ترويحاً غير مشهود هم ، على قصر الفترة التي كانت منذ بدأ ، وصار إلى هذا الجديد الذي ينبغ على الحركة الآن وغلب عليها من زمان - بالنسبة إلى عمرها - طويلاً والأستاذ ( قري ) يجعل للأدب والطريقة والفقه مكاناً كبيراً في حركته التي وصف ، وإلى أعرب أن الأدب والفقه والطريقة هم مدار الخلاف بين من يرمون بأنصار الجديد وأنصار القديم كـ أعرب للأدب والطريقة والفقه مكانها في الأدب . لكي لا أحلها مع ذلت الحل الأول ، وإنما أجعل لروح الأدب النطاق الأول في الجسك عليه ، وأما في ذلك تابع غير مستدع ، تابع للقرآن مهتد بما سته للناس

فلحكمة كبرى جعل الله معجزة دينه معجزة أدبية باقية على الدهر وجعل رسوله أفصح الناس . وليس أضمر ما في تلك الحكمة التنويه بالأدب والتنبيه إلى أن قوته الهائلة ينبغي أن تكون عوناً للحق والحقير على الشر والباطل في حياة الإنسان ، فهذا تشريع منه سبحانه وهدى للناس في الأدب كان ينبغي عليهم أن يتبعوه . ولقد أتى به الفهم في عهد الرسول وفي أكثر عهد الخلفاء الراشدين ، ثم جاء عمر بن أبي ربيعة الذي لو أدرى كنهه عمر بن الخطاب لجلده . ونفاه ولكف من غريب مجونه الذي فتح في الأدب باب الشر والمجون على الناس . وصالوات الله على رسول الله فقد نه الناس كالوا يتبعوه : نههم إلى أن الشيطان يمس أن يبد في أرضهم ودعى أن يطلع فيها يحرقون من أعمالهم . وكان ما حقروا القول للآخر ما داموا لا يرتكبون بالفضل ما يفترق فيه . وظن ابن أبي ربيعة أنه إذا قال ولم يأت شيئاً ما قال فليس عليه عتد الله وزر ، ونسى حديث الرسول الذي أنبأ فيه الناس أن الله قد تجاوز لهم عن حديث النفس ما لم تعمل أو تكلم ، والحديث الذي نه فيه صارت الله عليه

كبيرة ؛ لكن التفاوت في غش القول ، أظن الفضل فيه يرجع إلى القانون ، وأكثر راحة من غير شك إلى ترك الترويض وتعدد الأمم وكثرة الناس وعظم نسبة قتلى الشر فيهم من يحسنه ومن لا يحسنه . فليت شمرى إذا حسب أن ذلك كله ملأ تكون النتيجة وملأ يتق من دفاع الأستاذ؛ إنها نقطة لطيفة ، لكن مهما تكن قبيحاً فإنها لا قيمة لها في الموضوع . فالقديم الذي يدافع عنه والذي إليه قصدنا من قبل ليس هو القديم الزماني الذي ذهب إليه الأستاذ . ليس هو قديم المسلمين بزم وفاجرهم كما توهم الأستاذ خطأ ، ولكنه قديم الإسلام بالذي الذي فصلناه . وإذن فنقدته الذي وجهه إيتا وبناء على الذي الزماني للجدد والقديم فقد ذهب لا يتوجه إلى ما نه في.

إن التفريق بين المذاهب والأعمال بمحدثها وقديما كما يفعل كثيرون هو غير منقول ، إنه تنقيح كانه لأنه سبق على شيء ، عارض هو الزمن يأتي ويغير من غير أن تكون له صلة بمقتضى الأمور . إن قديم اليوم بمناه الزماني هو جديد أسد مقفى ، وجديد اليوم هو قديم غد سيكون . فالجدة والقديم شيء . عارض متغير لا وزن له في قياس قيم الأشياء العلم إلا المادى منها ، وليس في كلها يطرده معناه . أما الأمور المنوية التي تتصل بحياة الإنسان الروحية وصميم إنسانيته فلا بد لقياسها والمقابلة بينها من مقياس آخر ثابت على الزمان هو مقياس الحق والصدق والتخير . وقد أنزل الله الذين يلهي الإنسان إلى ما لا يستطيع الاحتذاء إليه من هذا ما دامت حياته ونجاها وإنسانيته متوقفة عليه . من أجل ذلك تركنا للمبار الزماني الذي لا يضي من الحق شيئاً ، وقررنا ما كنا نظن أنه بديهي وأضح من أن للمبار الثابت الحق والتخير يجب أن يلتصق لا في جديد التوب ولكن في قديم الإسلام أى في الإسلام كما أنزله فاطر الفطرة على الإنسان الكامل والرسول الخاتم محمد بن عبد الله صلات الله عليه

لقد قررنا هذا الأصل من قبل ولا تزال نقرره . قررناه حين كتبنا نقدنا التحليل لكتاب الأدب الجامع وأخذنا على صاحبه فيما أخذنا نشره عجوز الأدب التري فيما كان يلخص الالهلال من روايات قاهرة كرواية الزينة الجراء ، ونشره عجوز الأدب العرب فيما كتب عن أبي نواس ووالبة ومن إليهما في حديث

ولستمانا لفظ دين بهذا المعنى استعمال عربي صحيح . فدين في الأصل معناه المنوع ومن أخص خصائصه العبادة ، وقد جعل الله سبحانه طاعة الناس للشيطان عبادة منهم للشيطان في قوله ( أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ، وَأَنْ تَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا كَثِيرًا مِمَّنْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مُلْكُ الْبَرِّ فَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَكَاظِمُونَ ) . وأوضح أن الناس لم يبدؤوا الشيطان عبادة سجود ولكن بكفى من عبادتهم إياه أنهم أعادوه فأفسده عن سبيل الله . كذلك قد جعل الله اتباع الإنسان هوى نفسه عبادة للهوى واتخاذوا إياه إلهاً من دون الله ( أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأُمَاتٌ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ) ( أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ هَوَاهُ وَأَمَلَهُ اللَّهُ عَلَى عَمَلٍ وَخَمَّ لَهُ سَمْعٌ وَقَلْبٌ وَحُلُمٌ عَلَى بَعْرِهِ فَخَاشَاةٌ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ) . فناس التدين اتباع الدين والمنوع لله طوعاً ما للانسان خياره . هذا غلب الانسان على دينه شيئاً آخر يدين له بالطاعة من قلبه ذلك الشيء هو في الواقع دين له بذلك من دينه الذي ينسب بالاسم اليه ؛ وإنه فتنهم لم تشرب ولم تخرج من حدود العقيدة ولا من الاستمرار التراقي حين أطلقنا لفظ الدين على كل ما يحل في قلب الساع على دينه . ونحن لم نطرح دعاء جديد الترب حين قلنا إن جديدهم في الأدب ليس مقصوراً على الأسلوب والطريقة ولكنه في معييه إحلال دين مكان دين ما دام منحى ذلك الأدب التماس لكل البلياء واقتباسها من الغرب لا من الاسلام ولا من القرآن

محمد محمد الغزالي

الناس أن من سن سنة سيئة فليعه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . ووقع ابن أبي ربيعة في المرحبين واحتمل الوزرین كليهما فوصف حديث نفسه كلاً ما تبعه فيه المرحبين ومن لف لفته فاعرفوا بالأدب العربي عن الطريق الذي اختله له القرآن إلى الطريق الذي تخطاه الشيطان لينتد منه إلى النفس السليقة يفسدها قليلاً بعد قليل وجيلاً بعد جيل

فالأدب العربي ككل أدب إنساني يجب أن يحكم عليه أول ما يحكم لا بأسلوبه ولا بطريقته ولا بلفظه . ولكن قبل كل شيء بآثره في النفس أي بآثره في حياة الفرد وفي حياة المجتمع . فإن كان أثره صالحاً يبين النفس على دينها ويهديها إلى رضا فهو أدب صالح كريم ، وعندئذ تكون بلاغته وما يمكن أن يشتمل به من مميزات أخرى حسنة له توضع في ميزانه . أما إذا كان سبي الأثر يثير في النفس شهواتها ويصرفها عن مهادها فهو أدب تشد غير كريم مهما ملك صاحبه من متان اللغة ومهما امتاز في الأسلوب ؛ بل ميزانه في اللغة وفي الأسلوب تكون عندئذ من سيئاته لأنها تجهد أقدار على إفساد نفس الإنسان . من أجل ذلك جعلنا الأدب نياً كينما قسمين : قرأياً وغير قرأياً ، أو أخلاقياً وغير أخلاق ، حسب أثره في النفوس لا فرق في ذلك بين القديم منه والجديد

والأدب الجديد كان له أسوأ الأثر في النفس السليقة خصوصاً النفس التي لا تعرف من دينها ما تستطيع أن تنفع به عافية ذلك الأدب على مكان الدين منها لينتجها بمجيد الترب عن قدم الاسلام . ولقد قلنا من أجل ذلك إن المسألة بين القديم والجديد هي في معيها مسألة اختيار بين دين ودين ، فقلن الأستاذ أننا نريد أن الجديد يرد أن يحمل المسيحية على الاسلام ، وليس كذلك . إننا لننعم ليس هو ذات ما يتخذ بدلاً من الاسلام ، ولكن هو مجرد الانصراف عن الاسلام . وماذا يهم إذا انصرف المسلم عن الاسلام أي شيء اتخذ أو على ماذا أقبل ؟ إنه إذا استدر الاسلام لا بد مستقبل غيره ؛ وإذا أحله من نفسه الحل الثاني فهو لا بد حل غيره الحل الأول ؛ وإذا عصاه فهو لا بد مطيع سواء . هذا الذي يستقبل ويكبر ويطيع بدلاً من الاسلام هو الدين الذي اتخذ أو يتخذ المسلم للثغور بالقرب بدلاً من دينه . وليس يهم أدين هو معروف في الأديان أم هوى هو بين الأهواء أم وهم من الأوهام



استطوع معنى (بربرناج)

## الأندية الأدبية في مصر

(شعوب الرسال)

—•••—

— سأكتب عن الأندية الأدبية في مصر ...

— وأين هي يا أخى تلك الأندية الأدبية التى فى مصر ؟ —

ذلك ما قلته لصديق الشاعر « الخليف » وكنا فى ندوة الرسالة ، وهذا ما أسعى به فى لهجة قسيه منكراً أن تكون فى مصر أندية للأدب . وهذا أيضاً ما سيقوله جل قراء الرسالة — إن لم يكن كلمة — وسيتكروا أن تكون فى مصر أندية للأدب . وربما يسألون : ما شأن هذه الأندية ؟ ومتى وجدت ؟ وأين توجد ؟ وما بال لا نعرف عنها أى شئ ؟ .. وهذا هو الذى حفزنى للكتابة عن هذه الأندية ، وحللى أن أكتشف لقائنا — بل ولكثير من الأدباء أنفسهم — عن ناحية مستورة فى حياتنا الأدبية ، ومؤثر له شأن وخطره فى وجهتنا الثقافية

نعم ليس فى مصر أندية للأدب بالمعنى الضخم الذى يوحى إليك هذا التعبير الضخم ، فتتخيل الدائر الشاهقة التى شيدتها الحكومة أو شيدتها الجمعيات الأدبية المنظمة وجعلتها فى تأسيسها وفى أنشطتها بهجة الناطق ومنمة الخاطر ، لتتكون بحسب لأهل الأدب ومسرحاً لأرباب القلم ، كما هو الشأن فى الأمم الراقية التى تحترم الفن ، وتقدر نتائج التفكير ، وإتاما الأندية الأدبية فى مصر — إما مقاماً عامة تشجع تفكير الناس وجميع الطبقات ، وربما تكون تشييداً الرواد كقمة الموقع ، وإتاما يترفع إليها الأدباء لود قديم ، أو لمنى يمتلئ بحياتهم اللبية والروحية ، ولما يوت لها عجد ناك ، وتكرج حديث يمتلئ جارجح نابر ، فأصحابها يقربون أهل الأدب ويفسحون لهم فى مسعود يومهم يسمرون ويتندرون ، ويتحدثون بل وينمون ؛ ويتزعمون من جديد إلى حديث بين أكراب الشئ وأقاصغ القوة

وهذه الأندية على بساطها لما أثر كبير فى حياتنا الأدبية ،

وإن ما يجرى فيها لمسورة مصيصة لتفاننا ووجهتنا فى الأدب والشعر والتفدو وكل شروب المارلف التى تحفها ، والتى لا تحفها . وأنت لا شك تجهل كثيراً من تواجينا الفكرية وسياسنا الأدبية ، ومدى الصلة بين ثقافتنا وأغلاتنا . وأنت لا شك تحظى كل الحظا إذا كنت تحسب أنك قادر على فهم أدياننا حتى الفهم من كتابهم التى يزورونها لقائنا ، من غير أن تنتقل إلى هذه الأندية ، تجول بين جنباتها ، وتنتمج فى جماعتها ، فتجاوز وتدور ، وتقول وتسمع ، وترضى وتتعب ، وتنفذ معهم من كل قيد ، وتخرج على كل وضع ، وتكون جاسراً بفتك وتلك وعواطفك ، حتى تبسط أمدك النفوس ، وتكتشف لك السرائر ، ويعلن كل غنى ومطوى ، فيبين لك القوم بقلهم الواسع ، وما يسمونه بالمثل الباطن

لقد خرجت منذ طابن برقة صديق عزيزى إلى سائين القناطر الخيرية فى يوم عيد الربيع ، فرأينا الناس قد احتشدت هناك على اختلاف ألوانهم وألوانهم ، وتباين طبقاتهم ومزاجهم ، ورأيتهم قد خرجوا من وقارهم ، ولهبناوا بكل ما استطاع الناس عليه من الأخلاق والثقائيد ، والندفوا فى بقطة الروابط ، ورجبات القلوب ، وشهوات الجسد ، ما وسعهم المجد فى ذلك ، فكتت أنظر إليهم فى فزع وجزع ، فإلى على صاحبي وهو يقول : لا تفزع ولا تجزع ، فإن هذه — لو علت — هى حال الناس بين الجدران ، وتلك طبيعتهم من وراء الحيطان ، وثق أن ما يظهر به الناس فى الخارج من سمات الرقار ومظاهر الاحتشام إنما هو شئ مشكك مزور ، وله لينغى وجه الحن على كثير من الناظرين . ولو قدر للشمس أن تشرق على جميع الناس ، وأذن للصبح أن تهتك عما وراءها رأيت الناس فى طبيعتهم الصريحة وحقيقتهم الصحيحة ، وما حقيقتهم إلا ما ترى بإساحي .

وهذا الذى قاله صاحبي فى الناس بالأسس ، هو ما أقوله فى أصحابي الأدباء اليوم ، فهم فى كتاباتهم قد يصيرون حقيقتهم وزورون فى طبيعتهم ، ويظهرون فى غير لباسهم ، توخيا لصلصة برجنينا أو رغبة لسيطرة القوانين والتقاليد ، أو رعاية لروابط الصداقة وسلات اللودة بينهم وبين الناس ، فترام يدون الرأى فى احتراس ، ويحكون على الأشياء بقدر ، ويخمدون بمخارم

طبيعية، وناحية حافة بالأس والسمر، ومن المريب أن القدماء كانوا أجدي منا في ذلك وأجل به، ولم مرجع هذا إلى أنهم كانوا يكتبون للنخاعة فكانوا ينطلقون على طبيعتهم فلا يتأخرون من تعبير، ولا يترتمون من فقط، ولكننا نجمع الناس، وكتاباتنا تتصل بمختلف الأوساط، فكان لا بد أن ننف عن كل ما يندش الحياة، ويؤذي الأذن كما يزعمون:

ومن بعد هذا ومن قبله، نجد تلك الأدبية تعمل كثيراً في نهضتنا الأدبية، وفي وجهتنا الثقافية، فكثيراً ما نتاجر الآراء، ونقوم المبادلات بين القوم حول المركة بين القديم والحديد، أو في المقارنة بين شرق وحافظ، أو المقارنة بين طه والمقاد. وقد يخرجون من القول في الأدب إلى الكلام في السياسة وما يجرى من التلطح بين الأحزاب. وفي هذه الأحدث وأفضلها نضع كل ما عنده، فتكون الإفادة والاستفادة. فنحن إذ نكتب عن الأدبية الأدبية في مصر، إنما نكشف — كما قلنا — عن ناحية مستورة في حياتنا الأدبية، ومؤثره شأنه وحظه في وجهتنا الثقافية، ونصور لباس صورة مشرفة بالرح والصفو جلي منها أدبيّاً بطبيعتهم الصحيحة، وحقيقتهم المريحة. وموعداً للقال القادم لنقف عند أول ناد هبط عليه يوم هبط على القاهرة، وساعيف كيف أفتح صاحبي الشاعر «الحظيف» الطريف.

«م. ف. ع.»

فيحسبون ما ليس باليسن، وم على عكس هذا كله في أدبيتهم الأدبية، ومواطن يحرم وصنوم، وحراد وضاد، لا يقتصدون في شيء ولا يقفون على شيء، تسمع منهم الرأي الصحيح والتقدير المريح والتقد النبيل، والأحكام القاسية التي تتصل بالآثار والخصائص تتناول الأفراد والجماعات، وربما يفزعك هذا التقدير بأسلوبه، وربما تنكره على أحمائه، ولكنك لا شك ستجد فيه كثيراً من المراحة المحمودة، والتقدير الحق. وأذكر أن أدبياً كبيراً أعرفه كتب مقالاً في تربيظ صاحب له في إحدى الصحف، يقول وبالغ ومجد وقدر حتى طار صاحبه إلى السماء، فلما يلقه في الساء حيث يجلس مع إخوانه للمسامرة، ذكر لي أن ما كتبه إنما هو تحويه في الحق، وتدلّس على الناس، وأن صاحبه ليس في قليل ولا كثير فيما كتب عنه، ولكنها الضرورة تلهي الله، وللضرورة حكم أقل ما يقال فيه أنه يفصل بين المرء وبين غيره. ولقد ذكر الدكتور زكي مبارك في مقال نشره منذ أعوام، أن الدكتور طه حسين أمر إليه في مجلس من المجالس أن «شوق» في رأيه أكبر شاعر في العربية، وأنه كان يرد أن يقدم ديوانه للقرأ، على حين كان الدكتور طه في ذلك الوقت يذيع في الناس أن «شوق» لا يد له في الشعر ولا رجل، وأنه شاعر ينفي على أطلال القديم، فينفي عنه أمثال شاعر في القديم!! ومن ثمّ تلم أن أدباءنا في مجالسهم شيء، وم في كتاباتهم شيء آخر...

ول جانب هذا نجد في أدبيتنا الأدبية ناحية مشرفة، فهي مجلس البداية للبارعة، والروح المصرية المرحّة، ولعلك تلم أن البداية إنما هي الجانب المشرق من الحياة، وهي عنوان ما في السرائر المكتومة، ومظهر من مظاهر الأخلاق والثقافة، وعصر يهت به المدارس لتفسيرات الأمم وطباع الشعوب. وليس من شك في أن شخصية الأديب قد تتجلى واضحة مكتومة في نكتة يلقها على ساط الشراب، وربما لا يظهر لها طل في جميع مؤلفاته ولو بقت ألف كتب. ولأدبائنا في مناحي البداية ذراع وحب، ولسان طويل... ولكنهم لا يهتمون أو قل يخرجون من تسجيل ذلك وإنجته في الناس، ولا شك أننا نرسل في كثير إذ أمهنا ما كان يجري في مجالس البالي وحافظ وإمام العبد وأنداليم، نرسل نجل شيئاً من أحاديثهم. ولم نحفل ببولادهم وقفتهم، على أنها كانت تروى

التيطونة الكيرة حصة. أروس ابتكار  
فرنسي أصلي يقضي عليها لأه مريب من  
شدد الكيران وهي هامة. مجدد غددك وزيد  
إفرازيها فيعيد سبك لا عاله. وللاذيل عليه  
للحلاخرون. إندرس من القليل الرخيس لندر



المسب زلنات  
الاستنأخذ للنشاشين  
وكشاة  
الاستلام الصبة  
نم، مكتبة، مرفد، شارع، المنكول، ليدرس  
رصد، مكتبة، مرفد، شارع، المنكول، ليدرس





### الوردة الراحبة

حوار بين نين وفاتة :

النين — هناك يا فتاتي في ذلك البيت حفلة زفاف ورقص وفرح  
ألا تسمعين أنغام الناي ، ودقات الطبول الرقصة ؟  
ألا ترين إزيام الباهر من الرجال والنساء ، يتنوّون ويرقصون ؟  
كم أود أن أسمع هناك رنات حطيك النضبة وأنت ترقصين :  
هيا ... برك ، هيا ... تلحق بهم إذن  
ورقص وترقص إلى أن يشبع فؤادي ...  
الفاتة — كلا أيتها النين ، لن أذهب ولن أرقص معك  
ما دامت لا ترين رأسي ووردة حمراء ووردة صفراء  
النين — يا فتاتي أستطفك بممالك ولاك ولحاطك الساحرة  
في طريقك إلى عين الماء  
أظري إلى الأوراق المتساقطة . أظري إلى الأغصان المارية .  
إننا في فصل الخريف ...  
أين نحن من الزرود ؟ ثم لسانا الزرود ؟  
أليس شفاك الفتحتان بالبسة الجليلة أجل من كل  
شيء ... ومن الزرود ؟  
الفاتة — لا يا فتاتي ، لن أذهب ولن أرقص معك ،  
ما دامت لا ترين رأسي ووردة حمراء ، ووردة صفراء !  
لو كنت ماعك قلبك لي بكليته حقيقة  
لاستطعت إحضارهما من حديقة الأمير  
وكل ما أطلب ورددان فقط !  
\*\*\*

ينبغ لي وبني شفا

النين — حديقة الأمير ... بلني وبينها نهر يفيض ويتور ،  
وتحيط بها قبائل ملحية لا ترحم  
إننا ذهبنا : خاطرين وعمر ولا أمل لي بالرجوع ،  
ولذا لم أذهب :

### بين المرأة والرجل

مل المشرق شرق والغرب غرب في كل من  
للأنسة زينب الحكيم

كان من بين البلاد التي زرتها أثناء ، وحلفي الطويلة بلاد  
كرديستان . ولقد كانت من أعظم المظالمات وأكثرها ثمة ، ذلك  
لأنني اكتشفت عالمًا مجهولًا لكثيرين . أما ما كنت به من  
مظالمات ، وما وصلت إليه من دراسات متنوعة فمأ كتب عنه  
في غير هذه الناحية . وأخص هذه الرسالة بشيء من الأدب  
الكردى الذي حُببني إلى دراسته وتقديره ، لأثبت أنه على قدر

ما وجدت ثباتًا كثيرًا  
بين الشرق والغرب في  
كثير من المواضع  
التي عملها ، وجدت  
تشابهًا عظيمًا بينهما بحيث  
نستطيع معه تحديد  
تباين الشرق عن  
الغرب ، أو توافقهما في  
وجهات لا تحتل المجال  
مثل التواضع الماطية ،  
والروحانيات ، وتصرف  
المرأة هنا وهناك  
وإلى فكرة فنيا



بلى قصة أدبية ، وهي  
عبارة عن قطعة تخيلية غنائية عنوانها « الوردة الدامية » من نظم  
الشاعر الكردي الشاب الأستاذ عبد الله سليمان ( كوران ) من  
أمالى السليمانية عالمة كردستان وقد ترجمتها تراثًا إلى اللغة العربية

وكان الملك فرنسو هذا مفرماً بقتله الوحوش النارية ومشاهدة صراعها في حديقة الوحوش التي أقامها لها خاصة .

في ذات مرة ، رينا الملك يشاهد الشجار مع حاشية من عطاء مملكته ، ومن بينهم سيدات يجلسن في مقاصير أنيقة ، لذا وباحدة منهن تقي بففازها بين الأسود ، وهي في أشد حالات الغضب والشراسة ، وتوجهت إلى عاشقها دي لورج العارس النبيل طالبة إليه باستخفاف أن يمد إليها ففازها ليؤكد أن حبه لها عظيم كما يقول ، ولكن تحقق من ناحية أخرى صدق شهره أمام الجمهور اتقى طالما تحدث عن شجاعته



قائري الفارس مسرعاً دون أن تبدو عليه دهشة أو تردد ، وأخذ حياته في إحدى يديه ، وسيقته في اليد الأخرى ، ثم دخل بمسيرة نادرة في ساحة مساجلة الأسود ، وحالته الحظ في التناطح التفاضل من بينها ، وعاد به إلى سيده بين إعجاب الحضور وهتافهم . وتيسمت له الهستا إقباسمة الرضى والسرو

آه : لن ترقص منى فتاتي ، ذات العيون السابرة  
« يبعد من القرية شيئاً قليلاً »

— ٢ —

الفتى — تولفت في حديقة الأمير ، من أقصاه إلى أقصاه  
أما الوردة الصفراء فما لها . أما الحمراء ، فلم أجدها وأفساه .  
لست أدري أن أرضين الآن أن تراقصيني ؟

الفتاة — لا ... لن أراقصك ... لن أراقصك ... من غير  
الوردة الحمراء الجيلة

الفتى — « هناك بقعة قبيصة تقرأ إلى الصدوق على القلب » ألا تقبلين  
هذا الجرح الداني ، يديك عن وردتك يا فتاتي ؟

الفتاة — والفتى ... أنا سأراك رصاص المدو ؟

أنسقط منكدا من شدة الألم ؟

إذن مع رأسك على مدرتي وأنت تحتضر ،

ولأبك عن قلب انتقدته من أجل وردة

\*\*\*

هذه القصة التي نمر بروعة خيالها عن حقيقة عقلية الرجل  
الكردي ، إنما تبرهن شيئاً من ناحية من نواحي نفسية المرأة الكردي  
المعروفة بقوة الإرادة والشجاعة والحنن الفائق ، والنفسية للرجة  
السامية ، والعقلية الخصبية على جذب مميها العلمي ، وقسوة بيئها  
وإن عوضها جمال مناظر جبالها ، وجودة هوائها ، وكثرة ثمارها  
كثيراً عما تقتضيه من أسباب الحياة الرغيدة ، ونور العلم وميزرات  
للدينية . والراثة الكردي على غيرة عواطفها أمانة في الحب ، قاسية  
فيه ، مضحية إلى الموت ، ولكنها صلبة الرأي إلى درجة شاذة  
انتصاراً لبدأ أو إخلاصاً لطيب أو صديق ، كما أنها على لطافة  
خلقها شرسة متتمة إنما أراوت

هذه القصة من الأدب الكردي أذكرني بمحدثين وقتنا  
لرجلين من مشاهير الرجال أذكرهما فيما يلي ، حتى نرى أن ليس  
الشرق شرقاً والغرب غرباً في كل شيء .

(١) ففاز

سمعت قصة هذا التفاز زمناً طويلاً من الجبلات والكهول ،  
من سيده كان مفرماً بها دي لورج « De Lorge » الصابط التاه  
الذي كان في سفره من أشجع وأشهر قواد الهواة للشاذ في أيام  
فرنسا الأول ملك فرنسا ( ١٥١٥ — ١٥٤٧ ) .

يرغب من حضرات القراء بإبداء رأى فيها ، فنل من ورائه  
إلى مبدأ تؤسس عليه معاملة المرأة للرجل والعكس ، ولا سيما  
في طور الخطبة زبيب الحكيم

ولكن السابط الحرام لم يأبه لإجبابها ، واعتبر سلوكها معه  
شئنيته ميتة ، ولذا رأى القفز في وجهها مرة من أى شكر  
ومتحرراً من غرامه . وبذلك أنصاه إلى الأبد

### (ب) منديل

كان القائد العظيم دى جينيز de Jennis  
الذى مات في ألمانيا وهو يقود فرق الهوجينوت  
Huguenot في الحرب الدينية الثالثة حياء أكرم  
بها جداً فرقة كان يبرر وإلهاها الهر من أمام القوهر ،  
فأسقطت منديلها النافر في لاء عمداً ، وطلبت  
إليه أن يمسح بها عنقه ، ولكنه لم يفعل . ولكنه  
لجأه بالسباحة اتخذ من ذلك مبرراً حسناً  
للاحتذار إليها

ولكنها لم تقنع - ولأتمه - بل استجبت  
بأنه عاشق خائن جبان . فإكان من القائد الشجاع  
إلا أن ألقى بنفسه في النهر دون أن ينس بيت  
شفة ، وحاول البحث عن التديل عتياً ، مضحياً  
بجانه لو لم يذركه قارب النجاة على القور  
نعمت قصة شرقية مشابهة فيما يلي :

### قصة ابراهيم

الشاعر نفاى الأيراني أشهر من نادر على علم ،  
يرى في مخطوط من كتابه « هفت يكر » المحفوظ  
في نيويورك ، صودة ترجع إلى القرن الخامس  
عشر اليلادى ، توضع أيضاً تشابه تصرف المرأة  
الشرقية وتصرف الغربية في نفس الحقة من الزمن  
ذلك أن الصودة تخطب « بهرام جور » ملك  
إيران بنت لحبيته قروسية وسهره في الزامية ،  
بإجبابها إلى ما طلبته منه وهو أن يمسح السهم  
وحافز الحوض بأذنه . وقد توسل إلى ذلك بأن  
ضرب حماره الوحش في أذنه بقلمة من الطين الجاف ،  
فلا رفق الحمار حافز ليحك أذنه من أثر الضربة ،  
رماه بهرام جور بهم بيتت به حافز بأذنه

هذه قصص أربع أودلو تفضل القارئات ومن

## كريم بالموليف للحلاقة

يتخذى !

ويقول !



- انه افضل كريم لحلاقة الوجه . لأنه يرغى بمعدل ٣٠٠ مرة
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان قوامه يجعل الشعر ينسحب فتر عليه الموى وتقلد بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت
- الخنثيش . لذلك ليسهل الانسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة



## قصة العلم التجريبي الذروة التي بلغها البحث العلمي للدكتور محمد محمود غالى

—

له عمل : « لم يصب لدينا من الوقت ما يكفي للبحث دى بى بى وفرانسيس بران<sup>(١)</sup> (Francis Perrin) ولا انصحك أن تنفق وقتاً كبيراً لتبنيهم ، ولكن بظهورى أن عالم التخمين لم يصب أقل أهمية من عالم التجارب »

أما البحث التجريبي في العلوم الطبيعية فقد بلغ ذروة تدهن عليها التطبيقات التي تحت داخل الامتات وشرحه مثل الاختراعات المديدة التي أصبحت تتداخل في جزء من حياتنا اليومية ولنضرب الآن أمثلة من التقدم في دائرة معامل البحث ونشير إلى شيء من القدرة التي أبداهها الماء في القيام بانتحزب الملية . ولعل في إشارتنا ما يجعل جماعة متبني العلوم الكيميائية والطبيعية الذين يشبهون في حياتهم كيميائي القرون الوسطى Al-chemistes وهم كثيرون يتنا يستفيدون من الرجوع لهذه القالات . وعيننا أنهم إذا طالعوا إلهاماً ما تضمنته مقلداتنا سيطفئون مشاعلهم التي أفسدت الجرد بعينها وبعارزون براوق صهرت الكثير من نقود أصحابها ويقولون أن قمة المال اليوم تخالف قصتهم وأن الماء اليوم متجهون اتجاهها آخر في مذهب بلنت من القوة شأوا حل الناس على الأيمان بها واتسلم بسموها وعظمتها .

خذ مثلاً من العلم التجريبي كان النجاح فيه لا يستأذن لا بستانها وجاورها في معاملها طويلاً ما كوتون وموتون ، ففي سنة ١٩٠٦ استطاعا بإدارة معينة للجيبات الميكروسكوبية أن يكتشفا ما نسميه اليوم بالأتروميكروسكوب وهو ميكروسكوب عادى إلا أن الحسبت الراد فخصها نساء بطريقة تسمح برؤية الحسبت الشاهية في الصغر والتي لا يكتشفها الميكروسكوب أو على الأقل تسمح برؤية مواضع

(١) عالم حديث وهو ابن جان بران Jean Perrin لماثر جائزة نوبل للروف باكتشافه شحنة الألكترون وفرانسيس بران مدرس بالوربون ولا شك أنه من الرشحين لجائزة نوبل

يستمد الماء اليوم على منابع أريمة للتجديد الملى : الميراث الملى، والبحث النظري، والبحث التجريبي، والتسمي الملى في حقائق الأشياء. ووضعها في قوانين لا تتعارض مع نتائج النظرية والتجريبية ولن أتناول بالبحث في هذه المقدمة الميراث الملى فقد أشرنا إلى الدرجة التي وصل إليها من المظلم حتى أصبح غير ميسور لباحث أن يتعرف في فرع واحد من العلوم كل ما ينشر فيه . أما البحث النظري فقد أصبح من القوة بحيث لا يستطيع المشتغلون بالعلوم التجريبية والذين تسترّف التجارب بين جدران المعامل كل أوقاتهم ، الاستثناء عن تتبع التطورات التي تحدث في كل عام من الناحية النظرية ، وإلى أعمال إينشتاين وبلايك ودي بوى وشرودنجر ما يدل على ما للعلمية النظرية من القوة اليوم

أذكر أني طالع منذ عشرة سنوات في إحدى صحف الصباح باريس أن لويس دي بوى Louis de Broglie ، وكان عمره في ذلك الوقت حوالي خمسة وثلاثين عاماً حاز جائزة نوبل في الطبيعة وكان كل ما بلنته من منصب على وظيفة محاضر في بالوربون Maître de Conference وفي مساء نفس اليوم حضر كعادته للعمل الذي كنت أعمل فيه بالوربون الأستاذ موتون ، وهو عربي في منصب الأستاذة فأردت أن ألقى بئى عن دي بوى فقال لي : « لا تظن أني أعرف عنه أكثر مما تعرف » ، وبعد سبع سنوات من هذا التاريخ ، وقيل وفاة الأستاذ موتون ذكر لي وهو طريح الفراش في مستشفى معهد باستير ، وكنت أطلع

السيطرة. إذا تصورنا هذا وأردت أن تصور الإلكترون فاعلم أن حجم هذا الجسيم الصغير يحوى ملايين المرات حجم الإلكترون الواحد ، فإن نسبته لهذا الجسيم البراق الصغير جداً كالنسبة بين الأخيخ وبين الكتب الذى أكتب عليه الآن هذا المقال

يمكنك أن تصور أيضاً أنك تأكل تيناً وأنه قد أصاب أصيبك إحدى أشواكه الصغيرة - إنه يترك في المادة مقاطع لاخراج هذه الشوكة التى إذا خرجت رهاها بصموبة بالعين المجردة ، إن هذه الشوكة ربما تحوى من الإلكترونات قدر ما تحوى شجرة التين من الشوك . هذا هو الإلكترون الذى استطاع مليوناً أن يفصل جسيماً واحداً يحمل الكترولاً حراً واحداً ويرى موضع هذا الجسيم بل ويرقه ويخفقه كما يشاء

إلى هذا الحد وصل العلم التجريبي في سنة ١٩٠٩ أيام تجارب بيران وميلكان . أما اليوم وقد مضى ثلاثون عاماً على هذه التجارب فإذا أقصه عليك في هذه القلمة التى أرجو من رديها للقارئ إنعاماً عليها يشبه إيمان الدوام. ولهذا أكتفى بالتنبؤ بثلاثة موضوعات كمثلة جديدة في العلم التجريبي الحديث

الموضوع الأول: تصل إلينا أشعة يسمونها اليوم الأشعة الكونية سأجعلها موضوع مقال خاص في أعداد الرسالة القادمة . تخترق هذه الأشعة سفوف منازلنا كما تخترق أجسامنا وهى مكونة من الإلكترونات السابقة الذكر وبوزيتونات مريبة ، وليست الشمس هى مصدر هذه الأشعة كما يقبلها الدهن وذلك لأسباب سندكرها عند ما نتكلم عليها بالتفصيل

لقد أمكن اليوم بما يسمونه أبوبوسه *Chambre de Wilson* عد هذه الإلكترونات في اتجاه معين بل وسامعها كما نسمع صديقاً لك ورسمها على اللوح القوتوتراقي كما رسم طيفك يوم عيد ميلاده وذلك بعد أن تخترق هذه الجسيمات ما سمحه حوالى خمسة أنشتر من مادة الرصاص

الموضوع الثانى: إنه من الممكن اليوم أن نطلق بالونا صغيراً يحمل رموماً لقياس الحرارة وبزومترات تسجيل الارتفاع والضغط الجوى وهيجرومراً تسجيل درجة الرطوبة ، وأن يكون بهذا البالون محطة لاسلكية ولايزن يحملته وبكل هذه الأجهزة سوى كيلو جرام واحد ، وهذا البالون يسجل بمنزله درجات

هذه الجسيمات ، خذ النتائج السريعة لكل هذا الاكتشاف العلمى فقد استطاع جان بران في سنة ١٩٠٨ أن يتبع حركة جسيمات صغيرة جداً كالجسيمات للشفقة مثلاً في نقطة من الجير<sup>(١)</sup> وهى حركة مبنية على قوانين الصدفة إلا أنها نوع من الصدفة المنظمة - لأسباب حركة هذه الجسيمات فهو حركة داغة في جزئيات لاء نفسه التى تصادم مع هذه الكرات اللققة فى السائل فتجرحها معها، وهذه الحركة الهادئة في كل سائل هى التى تسبب ضغط السائل على جدران الإناء . وقد استطاع بيران ( بإدخال حسبلات قام بها العالم اللرون أينشتاين ) أن يدرس نظام توزيع هذه الجسيمات الصلبة داخل السائل واستنتج من ذلك نتائج علمية عظيمة الأثر منها تحديد عدد جزئيات الغازات في حجم عمود<sup>(٢)</sup> وسها مبرفته لشحنة أسستر جسيم كهربي أو وحدة الكهروما ( الإلكترون Electron )

واللإلكترون أهمية كبرى ويكنى أن يرب القارئ أن العلماء يتجهون الآن إلى تحديد كل ما زاره وحصر كل ما يكون العالم في أربعة أنواع من الجسيمات المنتهية في الصغر هى الإلكترون والبوزترون والنيوترون والفتون . وسأنت في مقالنا القادمة على شرح كل واحد من هذه الجسيمات الأولى الأربعة للكونة للخليقة وعلى الظروف التى أدت إلى اكتشاف كل منها ، وإنا أردنا أن نذل القارئ على أن اكتشاف الأترياميكروسكوب واكتشاف الإلكترون كانا عملين أحدهما ساعد الآخر . وما يجيد باله كزان الأترياميكروسكوب لب دوراً كبيراً في تجارب ميلكان الخالصة التى فصل بها جسيماً واحداً يحمل الكترولاً حراً<sup>(٣)</sup> واحداً، هذه التجارب التى أتى أن أنفصلها يوماً لقراء الرسالة ولكن لا أترك الإلكترون دون أن أعطى القارئ فكرة عن حجمه أو كتلته

تصور أنك تدخن سيجارة وأنت جالس في الشمس وتصور أن تركت أطراف السيارة على أصيبك بعض أكر الورق للشمع بحيث أن أشعة الشمس تساعدك عند النظر لأصيبك أن تكشف بالعين أحد هذه الجسيمات البراقة المنتهية في الصغر واتى تركها

(١) الجسيمات التى استعملها بران بلغت كانت كرات صغيرة جداً من مادة « الجرم بيت »  
(٢) هذا العدد معروف باسم عدد أتوبادرو  
(٣) Electron libre

عظيمة وتتم نتائج جديدة لأساليب لمربطها بالتأثير الأليم والظروف. وهذا التسمية في العلم التجريبي الدراسة النوعية Etude qualitative على أن أم ماني العلم التجريبي هو الدراسة للمقاييس Etude quantitative. كلنا يعلم أنه لتقليل حجم غاز مثلاً يجب أن نضغطه ولكن الباحث يريد أن يعرف القانون الكمي qualitative الخاص بهذا التنير وتراه عندما ينتهي من وضع هذا القانون الذي يربط الحجم بالضغط يعتبر الحرارة كاملاً ثلاث فيض عنقاً أم ثلاثاً عوامل الحجم والضغط والحرارة — كذلك يدرسون عدداً الملائمة بين التيار الكهربائي والضغط الكهربائي Tension électrique في الأنابيب المضخمة Tubes amplificateurs في محطات Postes recepteurs de radio الاستقبال السمعة في الراديو وهكذا أمثلة عديدة لدراسة الكليات

وإنما نذكر ذلك لما لدراسة الكمية والبنية من أثر في الاكتشاف لأنها لا تؤدي في بعض الأحيان لدراسة الظاهرة التي يراد دراستها فقط بل تؤدي إلى اكتشاف ظواهر جديدة كان لا يقصد الباحث اكتشافها. وطبيعي أنني سألجأ في كذا إلى سرد أمثلة من هذه الاكتشافات التي كان بعضها وليد الصدفة والتي قدمت معارفنا لحديث كير

أما المنبع الرابع للعلماء المشتغلين بهو التعمق للمثل في حديث الأشياء تعمقاً زاد لدرجة قصوى في العلم الحديثة، وقد أصبحنا لا نكتفي اليوم بأن نكتشف القوانين وندهم متعدياً بل نجمعها في قوانين قليلة بحيث أنه بأقل الفروض نحاول أن نهم عدداً كبيراً من الحقائق. ولعل القانون الثيرني التجاذبية خير من أمثلته، فهو قانون يجمع في معادلة واحدة قيرابن كوبرنيك وجيو وكليرو وهو الذي تناوله أخيراً أينشتاين باعتبارات جديدة وحديثة أن نتحدث عنها في مقالات القادمة.

ومن السهل أن نذكر الآن أنه يمثل هذه النتائج الأربعة يصل العلماء إلى نتائج تختلف عن النتائج التي نصل لها بتجربنا اليومية ومن هنا اضطفت صورة العالم عن الصورة التي رسمتها لنا حياتنا العادية.

فلذا ذكرنا الحركة البرونية ذكرنا جان بران ونجدلسم أينشتاين بجانب النسبية والكمية، ولا يمكن أن نذكر الآن لآكترون دون

الحرارة والضغط الجوى والإطوية وبرسل هذه النتائج مسجلة متتابعة على ورقة موجودة بمكتب رئيسي على الأرض دون أن يكون داخل البالون شخص لهذه السليات ؛ هذا البالون كان نتيجة البحث التجريبي الذي قام به هيدراك وروبير يروه Robert Bureau سنة ١٩٢٧ — ويطلقون في فرنسا في كل يوم حوالي ثمانية من هذه البالونات كما أنهم يطلقون عدداً آخر من الباخرة المروفة باسم الكاري مارو Carimaree الفرنسية السمعة للأرصاد الجوية في المحيط الأطلنطي

الموضوع الثالث : استعملت في سنة ١٩٣١ لأسباب خاصة بدراسة توزيع جسيبات من طلي النيل داخل الماء أن أنشع طريقة لتسجيل قرات سقوط كرة أو كرات داخل الماء أو غيرهم من الطلي لأخر بـ بـ بـ بـ في الثانية وذلك بتحويل حركة الكرات أو الحالة الطبيعية إلى حالة كهربية يستعمل البين الكهربية؛ وقد استكن أن أسجل تلام هذا المولدات وأمثالها على ورق حساس وقى الماء المائي توصلت بوضع طريقة لمرقة وتسجيل منسوب النيل وحقق النيل وكية الطلي المحسولة بياحه مما كان يبد للنفقة المراد دراستها عن مكتب رئيسي بالقاهرة مثلاً، وقد اشترك في هذا البحث العالم المائي روبر يروه عتزع البالون المتقدم المذكور (١)

هذه أمثلة مما بلغه اليوم العلم التجريبي وما أصبح عليه من قوة ولا يقتصر العلم التجريبي اليوم على دراسة للظواهر الطبيعية أو على اختراع الأجهزة، بل يضع هذه الظواهر تحت عوامل وظروف جديدة. مثلاً نسلط على الماء تياراً كهربائياً فنحمله إلى عنصره الأوكسجين والأيدروجين فنخرج عن الماء برقه، وبدون أن كان يظهر للمين كاه مادة واحدة يتضح أنه مركب من غازين، ونستقصي طبيعة الكهرباء وحقيقتها بأن نجعلها تخترق أثيرة مفرغة من الهواء، ونضع سداداً في الأرض أو طبقة جديدة من طلي النيل ونرى أي السليلين أكبر أثرأ على نبات الموسم القادم. وتنير رى الأرض، وكية الماء ونرى تأثير ذلك على محصول الناكمة وهكذا تبدل تمتد للظروف الطبيعية وتنير في العوامل المؤثرة على الظاهرة التي يراد دراستها تريد معرفتنا لحقائق الأشياء بدرجة

(١) هذه الأبحاث نشرتها بالجيش العلمى الفرنسى بطر٢٢ مايو سنة ١٩٣٨ ١٢٠ ١٢





مدينة فيه - وما فيها من غروب المروج على أبسط مبادئ  
التدقيق البام واخطر في أحسن شوارعها يستوقفك شغف الانسجام

## الجمال المصري القديم في النحت للدكتور أحمد موسى

—\*—

« سل من شئت من المصريين عن تاريخ مصر القدي . وما  
في تراث الأجداد من مميزات ، وعن الناحية الجلية للتمتع فيه ؛  
بل سل أغلبية الناس في مصر ممن زار أهرام سقارة ، ومن  
تطرق في حب مشاهدة الآثار المصرية وسافر إلى الأقصر ، وشاهد  
معبد الكرنك وطيبة ووادي الملوك واللكسات ، وتثال عمنون ...  
سل كل هؤلاء عما شاهدوه وعما استفادوه ، وعن ناحية الجان  
فيا ما ينوه ، فلا تسمع إلا تحيط بكاد لا يختلف عما تسمعه  
من أي ييش بجوار هذه الآثار



ش ٢ - (روية البدنة) : شنت القاهرة

في مبابها ، وظاهرة انحطاط التدقيق في كل ما فيها . ثم تقلصت  
قليلاً لمرقة السبب في ذلك تجده ولا شك ينحصر في جعل الناس  
معنى الجمال ، ومعنى التدقيق ، ومعنى الفن . وهم في ذلك سواء ،  
يستوى الجاهل مع العالم ، والتفكير مع النقي  
بيوت عالية شاهقة ، وأخرى واطئة حقيرة ، كلها متجاورة .  
وإذا صادفت عشر عمارات كبار الواجهة ملتصقة بالأخرى ،  
ترى لكل منها شكلاً ولكل منها منهيلاً ؛ كل هذا بجانب دكا كين  
كتب على أعلى مدخلها باللغة الفرنسية مرة وبالإيطالية أخرى  
وبالأرمنية ثالثة ، دكا كين كتب في أعلى مدخلها بالعبرية حيناً



ش ١ - (رأس غرمت) : شنت القاهرة  
ثم شاهد مدينة القاهرة - على اعتبارها حاصمة القطر وأهم



وإذا كنا اليوم نكتب عن الجمال المصري القديم ، فلنأخذ  
نريد بذلك الكتابة في الفن البحت، وليس في تاريخ الفن، بالنسبة  
التي اعتدنا أن نتناول به سابق الأبحاث .

ولا يكاد يختلف اثنان في تقدير الفن المصري القديم وخلود  
عظمته بل والتأكد من أنه أصل الفنون جميعاً ، أثر فيها إلى حد  
يبعد جبل من علماء الفن والأدب من يشتغل بتحديد الصلة بين  
الفن المصري وبين ما جاء بعده من فنون الاغريق وغيرها الاغريق ؟  
فأخذوا يقولون بأن الاغريق هم أول من اقتبس من المصريين ،  
كما أخذوا يدلون على ذلك بمقارنات قياسية بين تصميم العديد  
المصرية وظهورها عند الاغريق ، كما أنهم قدروا بين منحوتات  
المصريين ومنحوتات الاغريق في أول عهدهم ، ثم تراهم يبرحون  
ببعض قواعد فنية في الدقة يؤكد صدق قولهم ، منها نسب  
الأعضاء وتشابه المجموع الكلي وتناظر الانشاء الشكلي .

والاغريقية حيناً آخر ، كما تصادفك أخرى كتب عليها بالبرية  
لغة الوطن ، لغة البلاد !



ش ٣ — ( والدة إخناتون ) متحف القاهرة

نأمل كل هذا . ونأمل بعض الناس وهم يهاقنون على شراء  
تماثيل من الجبس الرخيص ، تماثيل لا تحت للفن بصلة وتسجيل  
على مشتريها لغة الفوق وعدم الفهم والجهل بأبسط مظاهر الجمال  
نأمل كل هذا ثم عرج على أكر الأتقيين ترها منسجمة  
كلها من طراز واحد سمي الطراز المصري القديم ، له طابع  
وله انسجام وله أثره في فنون الغرب ، يطليكَ صفته دون حاجة  
إلى دقة الفحص ودون حاجة إلى سابق الدرس .

كل هذا لأن الدين ظموا بالمثل الفني كانوا من المصريين  
الصميمين لم يكن لهم وسيلة للتبرج أو السجل ، كما أن الدين  
أشرفوا عليهم وعملوا على تشجيعهم كانوا من أبناء البلاد  
بهذا التعميد بدأنا مقالنا الأول عن الفن المصري <sup>(١)</sup> على  
صفحات « الرسالة » ومنه ترى أن تاريخ الفن قد سجل للمصريين  
الأقدمين ذوقاً عظيماً ووحدة فنية ظاهرة لكل متأمل .

(١) راجع عدد الرسالة الخامس بهذا الموضوع



ش ٤ — ( والدة حرمحوب ) متحف القاهرة

وكل هذا قد يكون صحيحاً غاية الصحة ، ولكن الذي يجب  
علينا أن نلحه هو أن الفن المصري فن مبتكر ، بدأ ونما وازدهر  
ثم انحط وانذر دون أن يصل في مرحلة من مراحلها إلى التل

أمكننا أن نعرف بالمقارنة مدى ما وصل إليه المصريون في هذا الصنيع معرفة تقرب إلى الحقيقة العلمية.

ولله جدر بالذکر أن نوضح شيئاً عن الكيفية التي صار عليها المصريون في توليد منحوتاتهم، بل وكل ما تركوه عقارهم وأهراسهم ومسابدهم من غير النحت كالآلات المعدنية وصناعية اتخذوا بعضها من الأرض.

حصل هذا اللون عندما كانت منحوتهم من الحجر الجيري أو الرمل؛ أما عندما كانت من حجر الجرانيت الوردي أو البني أو حجر البازلت أو السربنتين فقد تركت بدون تلوين اكتفاء باللون الطبيعي.

على أنه قد وجدت تماثيل خشبية أو حجرية ذبابة لامع من الألوان ولكنها تبدو كما لو كانت غير ملونة، وهذا في علم الأحيان لجمال اللون منها أو لأنها تركت قبل تلوينها لتظرف طارئة.

هذا بيان لا بد من إيضاحه قبل تأمل النحت المصري الذي يمثل جمال المرأة المصرية على اعتبارها مثل الخن الإنسانية غالباً. وإنما كان الجمال في جوهره متلفساً في تناسب التكوين وإسجام الظاهر، فإن قياس الجمال بعين الزمان والمكان، كما أنه راجع إلى نفسية الحاكم وبيئته وثقافته ومدى تأثره.

وقد نلاحظ فيما بين القرنين العشرين أن مقارن بين جمال المرأة المصرية وجمال غيرها، وإذاً يمكننا أن نشهد من آثار الأقدمين وسيلة لفهم الجمال المصري القديم وفيه كان منحصراً وكيف كان تعبير الفنان المصري عنه.

والنظر إلى أن كبريت الفن المصري قد استغرق قروناً، فإننا سنحاول تأمل الإنتاج الفني في هذا الجمال ثم ننتقل إلى جانب التأمل الفني الذي يمد لنا سبيل التفكير الإستراتيجي.

فإننا تأملنا رأس « نفرت » التي يرجع تاريخ صنع التمثال الخاص بها إلى أقدم الأسرات، رأينا أن ملامح الوجه تدل على النعمة والهدوء عن الكفاح مع توافر النيل، لأنها إذا راعينا أن هذا من أقدم التماثيل المصرية التي يمثل جمال المرأة. أنظر إلى العينين والحاجبين وإلى الطريقة التي اتبناها المثال في إخراجها بنائية النظام والتمانية. ثم تأمل الطريقة التي اتبعت في تصفيف

الأعلى جملته التي؛ لأنه لم يمثل الحقيقة تيمناً بل على التقليد البحث ولا جمل من الحقيقة ملمماً للخيال الباطني، ولا اتخذ منها ما يرتفع بالتصوير الفني إلى درجة الروعة.



ن. - (الرافعة نوى) منقذ القوم

مثلت الحياة أروع تقيلاً، لأنها وصلت إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه الفن إطلاقاً،

واستقامته. أنظر إلى القم وقارنه يتم « تقربت » ترأى هذا الأخير اكتسب شيئا من الحياة ينظر إلى تلك الإضافة المادة التي أرسنت عليه. والتربق في التمرهنا أنه ليس مجدولا ككشعر تقربت كما أنه تمزج بتدريج نهاية السفل، فكان أشبه بثلاث طبقات تملأ الوحدة منها الأخرى، فزادته ودعا. ثم كان التمثال الأول ملونا فظهر الكحل في العينين على حين كان الثاني من الخشب دون ألوان ظاهرة. أما التشابه بين السديتين فظاهر واضح من حيث امتلاء الوجه واستدارته.

أما والدة إختاتون فهي على هيئة عجينة لها طابع مميز على غاية القوة، كما يبدو لأول وهلة أن لو أنها كان أسمر بما يؤيد أنها كانت من مصر العليا. وعلى ما يظهر كان الفتان حريصا على إخراج الوجه ليثا بالحياة، فحداك العينان تنطقان. وقد بدا القم غريبا في تكوينه ونيا يميل عليه. أنظر إلى استدارة الخط الفاصل بين الشفتين وأجماحه إلى أسفل ترأى هذا الوجه لم يكن قط ليعطى الناظر هيئة صاحبة التمثال؛ وإنما عبر خير تمييز عن النفسية وما هو دفين فيها. ولعل غطاء الرأس بالنهم اثبت في وسطه يد كرمنا جيدا بالخورق الحرية الألمانية قبل الحرب

وتخال موتوزميت أم حور عجب (ش ٤) يعطى مثالا سلبا لنفس الجبال، مع ملاحظة أن الرأس أصبح حزيناً بنظارة ذي نقوش رفيعة توسطها أعلى الجبين الأخرى المصرية.

وإذا تأملنا بشيء من الدقة التماثيل (٦، ٥) وجدنا فيها تشابها شديدا من حيث التكوين الجموعى إلى جانب التفاصيل الإنشائية؛ فانت ترى أن القوام متشابه وأن وضع اليد اليسرى كان على الصدر. يلاحظ بيساطة أن اليد اليمنى ممددة في كلهما إلى أسفل، وهتكت الساق اليسرى في كلهما إلى الأمام. ثم نجد للشر مجدولا بشكل مخالف في كلهما، كما أنه مختلف من حيث التصنيف وطريقة القص. أما القوام فهو التمثال الأعلى لوقتنا الحاضر، كله رشاقة وكله جمال. ومن القريب أن نرى أن أحدث طريقة لصف الشعر هي إظهار الأذنين، ونجد أن المرأة المصرية قد اتبعت هذه الطريقة منذ خمسة وعشرين قرنا.

أما تمثال أوابا (ش ٧) فهو يتل امرأة جلست وقد سرعت

الشعر وقصه عند الكتفين وتشيته من أعلى يطلو من الذهب على بنقوش لها الطابع المصري. كما تنطى النقب بحيلة زائدة جالا وزانت الصدر بما فيها من ألوان وزخارف. أما المميز الخاص الذي انطبع على الوجه فهو أميل إلى الصمت والسكون منه إلى الحياة والحركة. ولا تزال نرى الكثيرات من المصريين على جانب مماثل لهذا الجبال.



ش ٦ - (أبيدوس) متحف القاهرة

وربما أمثف هنا أتى أردت منذ حين التوفيق بين الجبال المصري القديم والجبال المصري الماصر، وحاولت عمل المقارنات الدقيقة، إلا أنى للأسف سادفت مصاب، منها عدم إمكان تصوير السيدات القلوات حين إلى جملهن طابع الجبال القديم أما تسمال

«حرم المدة» وهو مصنوع من الخشب قد أعطانا فكرة صحيحة عن قوام المرأة في تلك الفترة إلى الوقت الذي فيه نستطيع بمقارنه الوجه من جانبه ومن أمله أن نعرف بشكل الأنثى المصرية وطريقة تنكوته

والسلوة الوحيدة التي تنزي بها ، هي أننا نرجو أن نعلم  
النهم على الأهل لقن تركه الأجلاء ولم نن بدراسته والمثل على  
نشره حتى ين أبنائه البلاد .

وإننا كنا ندين بنتائج الحفريات ومعرفة اللغة الميريغليزية  
للساء الأجانب ، فإنا على الأهل يجب أن نفهم القن  
المصري ودراسته ، حتى نستطيع أن نخرج عن اللبابة بما في  
بلادنا من آكار وندخل في دور الاستنتاج بها ، فتكون لنا روح  
وطنية صرفة لما أترها في توجيهنا لجارة الشعوب الناهضة .

هذا مقال لا يخرج عن كونه احتيالا على القارى لتعميمه  
صفحة دائمة من صفحات آكار أحناده بطريقة التكلم عن الجبال  
في أسلوب بسيط جيد عن الجفاف الكلى .

احمر موسى

جسمها بتلابها الرقيقة بطريقة استطاع الفنان أن يظهرها في أجل  
وأروع هيئة . تأمل الذراعين وانكاسهما على الركبتين ثم لاحظ  
الذيل الذي ارتسم على الوجه ، وانظر إلى خط التحديد للتشال  
كده ، وفكر ولو قليلا في الكيفية التي استطاع بها الفنان المصري  
التعبير عن الجبال .



ش ٧ - ( أوبرا ) حشف النور

## سينما الكرسال

إشراء من الاثنين ٢٣ يناير إلى يوم الأحد ٢٩ منه

—•—•—•—

تعرض شركة بارامونت الفلم الرائع

## تربية الأمير

يمثل ثمانية من أبطال الفن وأعلام الكواكب :

الفيو بوبسكو ، فريس جوفيد ، أرم ، شريو ،  
ر. فيو ، ميريت دي ، نيمبرود ، ميريت بيرو

وهو لم من أرق الأفلام الفرنسية يفت بمشوعه  
وتتيله وإخراج به باب أشهر الأفلام المالية .

نلاحظ طبعاً كبر الأذن ، كما نلاحظ صمت التمثال وركونه  
إلى الكون ؛ ولكن هذا لا يمنع مطلقاً من الإيجاب في أجل  
مظاهره بالكيفية التي سار عليها الفن في عصر يمد عن عصرنا  
بألفين وخمسة سنة .

والخلاصة أننا نرى أن الجبال المصري القديم كان نيلاً عريقاً  
خالياً من السخيل ، صافياً خالياً ، غير ممتزج بنيره ، جمع بين الصفة  
المميزة وبين الطبيعة البريئة الودعة .



قصة سورة

## الضمرتان لليلة وداد سكايني

قلت أمونة لصديقها هدى : أرأيت حصد الناس لصداقتنا ، ولنعلم في تأويلها وسخطها بلاؤه ويل ؟ إني لا يودون أن يرونا كالآخرين فينظرون أن يشهدوا صديقتين أنفت بينهما براءة النودة وطول المحاجة وتقلب السن وحسن الجوار ، وإن شأوا فينتا وشاح القرى بحكم الصلة وهون اللقاء . أليس زوجك ابن خالي ؟ أي اليوم مكان أمه ، ولئن غلب عنه وجه الزاهدة فإيه راء في الخلالة لقد لبث الباحرة قلقة عليك متأنة لذلك ، إذ تركتك تشكين صداماً ألياً فأصبحت أسأل الله لك الشفاء .

كان الصدام الذي لم يهدئ نذر حي طرحتها في السرير شهراً ، وكانت أمونة لحيثها خلال الرض موصية وعمرضة ، فلأزمتها برضى أمها وبقيت عندها حتى دخلت دور التفانعة فظلمت يدها عند هدى وأكبرت صداقتها وصروفها ، وظلمت حياتها بحياة أسونة حتى كانت لا تأكلان أكلة شبيهة إلا معاً ولا تفرقان إلا غملاً . كل هذا والزوج يسبغ الخصة على روجه هدى ، ويضمرها بالخبر إذ مدده لله بتجارة رابحة وبركة رابحة . وقد أكرم أمونة أخاته هدى فلهذا بعض الهدايا جزاء مرفوها وإخلاصها كان طاهر زوج هدى كهلاً وقوراً ، أغنى شيء له في حياته الدين ، وأد عمل عنده التيام برأبها وتوفير السادة ليحه . وقد عرف فيه الناس النصف والاستقامة والهد عن الدين والنفس فصبغوا كلهم من امته الصادق ، فكانوا يقولون عنه : طاهر الاسم ، وطاهر القمة والضمير ؛ ولكن الله لم يمه نعمته على الزوجين ، فقد مر من قرائنها خمس سنوت ولم يرزتا ولداً ، بوثن ما بينهما برابط أكيد ، وبغلا منزلها أنسا ومرحاً ، فكانت هدى

تحس الأمومة صاخرة في غربتها ، قشمت عينيها من أطفال الناس حتى تهتاج طبيعتها وتشتد حيرتها . بيد أنها ترتد إلى عقلها بعد قليل فتكبت شموها وتكفكت حدتها خشية أن يلطمها زوجها إذ يحسب في سرها أنها عقيم . وكثيراً ما أفضت بدخيلها لصديقها أمونة ، وشكت إليها لغتها على الراد وأنها تسمى أن تقتريه بينيها ، وتقتريه بروحها ، فكانت يجيبها : لا تياسى يا صديقي . إن الله هو الرزاق الكريم . ولا رأيتها ملطعة في طلبها غدت بها على الأولياء تستجير بهم وتدمج بالتندور إذا رزقت ولداً . وقد استأنست بالسلخ الصالحين فقرأوا لها الزمائم والتماويز ، وحرقوا أنابها البخور ، وجعلوها المصطب والآيت فأنجبت عليها شيئاً لأن الله لم يشأ أن يجعلها ولوداً

كل هذا جرى دون أن يدري زوجها به ، فقلد كان مترسكاً متديكاً لا يسمح لها بمغادرة البيت إلا قليلاً أو مع ابنة خالته التي أنفها واطمان إلى أخلاقتها من طول مقامها عنده وغشائها داره وصحبها لزوج . وقد حلف بأن تكون طالقاً إن ذهبت تطب للسل . فا خالفت له أمراً لأنها كانت تطيعه وتحبه رغم ثقول السن بينهما ، فأحست الأمان على حياتها الزوجية منذ صدف بها عن السالبة واستسلمت للتقدير لعل الله يرزقها ولداً

كان طاهر كاسراً غنياً يجمع ثروته بعد الحرب الكبرى ، واستطاع بما له العنيل يرمز وبما له من مآثر أن ينجز من الخيرية ؛ فلما توفر على تجارته وزيمت أرادته أمه على الزواج ، فقد كاد يند للكهول ولزم فقره لزوجها . فأطاع وفرحت ، ثم ماتت له بغير وحيدها مع زوجته الحسنة . ومن ذلك الحين توقفت عرى الصداقة بينها وبين ابنة خالته أمونة التي كانت خطوبة لموظف كبير ، ولكنها مترددة بين قبوله ورفضه

مضى على زواج طاهر خمس سنين ، وبدأ في آخرها يمل حياته التربية مع هدى ويعيل إلى تركها يوماً بيوهم مع ابنة خالته أمونة ، إذ دب في نفسه الخوف من اللقاء قبل أن تظهر فيه عواطف الآوبة

فيكون في زوجين وأكون بكاري أني عدل اتقى زوج اثنين وهو مستمر هذه الأيام أن يني الثالثة . وكثيراً ما حدثني من باب دكانه عن حياته الزوجية فقال : ما أحلى الزوجين يا طاهر ! ما ربحاتني لشمس ! لكل ليلة ربحانة

فكر في هذا طاهر . ولرب ذلك الربحان على أنفه في وجهه كأنه يد الشيطان ، وردة في نفسه موت أمونة ، وهي تضحك وتصفق يمينها ، وتضع حجراً من حجارة البرجيس على الآخر وترفع صوتها ذلقة لطنى :

— خنى فتجان القهوه . مثارة . منلوة ...

فتبته طاهر فور انتهاء (البست) بين الاعمين وجمع أشبات فكره من دكانه ، وهو يحاور جده ، ومن ملاحه أمونة ، ومن الأولاد الذين كان يعلم في حياله أن يأوه منها فقال :

— يا عدو ! وكان يتابعها بهذا الصط الورج كما أراد البست والعباية — لماذا ترين وأما كمل غي ولا وارت في منك ؟ فهل عليك من حرج لنا تزوجت امرأة ولوداً وأنت تقيق سيده البيت كلنا نأثر بأمره ونبتدي بهلاك ؟

فأصمت هدى كلامه حتى فزرت لها وانفتحت كأنها صفت ، فاستمع لونها وطلى عليها مع غرير سرور على خديها مداني كبيرة من اللثة والخليجة والبنته والفشل . وكان بعض البسم يسلط على خدها وبمعه تلقاه بتبديل في كفها أو تحمسه بكها دون وعلى حتى نشجت أعصابها وكاد يسبها النشيان فارتدت بوجهها على صدر صديقتها أمونة التي وجت وبهت . وانتابها هي وجود فلم تنطق بذلك شفة وإنما غلب عليها التأثر واليكا . مشاركة لرفيقها لقد كانت أمونة ذات قلب سليم حيال أن خالها فلم تعلم أنها ستكون الضرائر ، وما عرفت أنها ستزل على صديقتها كالغصاة والبلوى ، بل لم تشر في يوم من الأيام أن فلانها يدور هذه الدورة فيبدل الصداقة عدواة والمراقبة الرقابة إلى مفارقة قاهرة .

\*\*\*

لقد حمل طاهر إلى ابنة خاله مراً غالياً ، وهذا كثيرة ثمنية ، وحل خالته على قبوله صبراً فما حدث ولا ردت ، وإنما وجدت في إقصائه على الزواج مرة ثانية عقلاً وسكناً وصوناً لثروته من الضياع ، وعرفت أن ابنتها أمونة ستكون ولوداً مثلها فلقد أحببت هي غلاته من البنين والبنات وهي حجة لأولاد أحدهم . فأبنتها هذا الزواج وحلوت المفرد والمصان إذ استحضت نفسها واستحترت أن تكون غرة لرفيقها فلماذا يتقال به ؟ أية سمعة ستكون لها ؟ وأية مغنة ستكون في أنواء الناس ؟ ولكنكم رغب

وطمع في خلود الذكر من بعد موته بالزاد الذي يدل عليه وضعت به هدى ، فصار يرى بيته سامناً جامداً لا يهز فيه سرير ولا يتأفم طفل ، ولا تردد في حجره لفظه «بابا» فضاق عليه البيت بما ربح وكره الحياة من أجل ذلك ، فأخذ يشأ زوجته ويمسحها ويترجم بمديتها ويطلبها في طلباتها . وقد خيل إليه الإرم والملم أنها عاقر وأن حياته ممها جديدة ، مع أنه يرف في نفسه وفي ضميره أنه هو المقيم ، فذكر شبابه اللطاش وتمرغه باستتاره لمرشاش ، ثوب بعد شفائه منه توبة نوحاً ولكنكته أورده ، عماماً حرمه السيل كان يدور على زوجة هدى في سره لمعها الموهوم ، ثم يعود في نفسه إلى الممود والمود حين يرى هذه النفس الباغية عند تلك التوردة ويتنا هو مفرق ذات لية تلقاه الموقد اللامع والوقت شت ، تصف فيه الرياح الباتية التي صده عن السر في دار صديقه صرت أمه قلته «لغة» التي يصف عليها ويغتصبا بلباب الآكار ، فلما حاذت تحط ونشست شعرها ، فأخذ يبتس به ويربت بكفه على ظهرها ، فلفت إذ ذاك في غطره سرور وأفسار ، ورأى اللقطة في نظره الحانق خيراً من زوجته القيم ، هذه شجرة بلا ثمر ، وتلك ولود غلبت على كل عام بأولادها . وفيما كان يقلق المخاطر في ذهنه تفتت إلى بيته فراه ساكناً لا من صوت زوجته هدى وابنة خاله أمونة وهما في فورة الحب بالبرجيس (١) وغرة الحماصة للتلاب ، ومن مواء اللقطة بين الفترة والمفترة ، صفت عليه الموحاس وشمر بكره لاسمائه ، وفتره منها ، فأخذ يتيل بوجهها وبوجهه إلى أمونة فيقارن بينها وبين زوجته التي وض منها من الجالري تلك اللقطة في نظره فتتخالس عيناها نظرات الإعجاب بابتها خالته ، ثم جال طرفة الرغب في جسمها الزين ووجهها الأبيض الجاذب وشعرها الناعم المتدل على كتفيها اللتين أعمدت منها يدان كأنهما ركبتا في صية من الرمس ، فشرح صدره وتعد على أركبة ليزاء الدفاعة ثم لوى ذراعاه تحت رأسه فأسند فوده عليه وأخذ يتأمل في ساق أمونة المدودتين إلى الأرض وقد امتلأاً حقلاً وانسجاماً وأحيطتا بظلال من النومة والجال . ولما أظان المتحدثين فيها وهي جالسة تجاه زوجها لامية بلبه البرجيس رأى نفسه وجهاً لوجه أمام المرأة التي يشناه له زوجة ثانية ، فودت يصره فيها بعد فترة من اللب لكليلاً تلعب نظره الماطفة الماكرة ؟ أما قلبه فيني يرو ويشتي قتال في ضميره : ترى أي بأس على ابن تزوجت أمونة . وقد رفضت خطيبها الكبير القاهر

(١) ألفة سورية بسبب فيها بدموات وأحبار وهي في رقتها على شكل صلب مرعب

— يا غيث، يا بعد الشبهات ! أنت المارق الذي كنت في شبابه  
تساقاً فأصبت بالمر ولم تسجل فاذنبا نحن ؟ وعت بضره بقلمة  
من الخطب كانت في جانب الورق  
”جنّ جنون طاهر من هول الفضيحة ، وغش الشتمية ،  
واجترأ زوجته وابنة خاله على إيمانه وضره فقال لها بمكر وخيـث:  
— لا تصدق يا أسوءة . إني أصرح لأرى إني كنت  
تجيتي أم لا ؟

أما أسوءة فقد شرحت بيته السيئة ، وأدركت ما يضع  
في طويته لها فخارته وقامت عليه بخفة كآزة ، والله يعلم كيف  
مشت عليها تلك الليلة للشثومة . فلما طلع النهار دلت أسوءة  
إلى بيت صديقها القديم وضرته الهيجورة ، وهي على استحياء  
من نفسها تقدم رجلاً وتؤخر أخرى حتى كانت تتراجع الفقيرى  
وتتردد في مواجهة رفيقها بالأس ، لولا أن عادت إليها بمجرأة ،  
وكرت فيها التيرة الجديدة والثقة على زوجها ، فتبنت  
وتشجعت وطرقت باب مدى طرقات خفيفة فمرت عليها بفتحته .  
وما إن كشفت أسوءة عن وجهها المحجوب حتى وقفت الأولى  
جالسة كالشمس ، وشذرت ضرتهما بينين كالمرتين ، فارتقت أسوءة  
على قدى هدى وطولت تقييلهما ، ثم قلت إليها بالانكسار والتقبل  
وبالكاء والتعجب ، فلم يكن من هدى إلا أن أبدت عجبها من مظهر  
ضرتهما الكبير ، وسألها على كره منها :

— هل من بلية حلت بطاهر ؟

— لعنة الله عليه ! إله يجيى علىّ وعليك . ليت عزرائيل  
ينقذه منه قبل أن ينذد لإرادته الجديدة .

— وماذا يريد ؟

— فاضرت أسوءة وارتجفت يدها وتلمشت وكاد ينزع عليها  
لولا أن تداركتها هدى واستدرجتها إلى الجواب . فطلعت منها  
أن طاهر أريد الزواج ، وشاعت حينئذ الشبهة على وجهها ووجعت  
السخرية في لفتاتها وحركاتها ، فسلقت أسوءة لسان حاد أسبب  
منها مثقالاً كاه الرصاص . وتحكمت أمامها لتزيد نكايتها وإهانتها  
فشذرت أسوءة بكبريائها المخطئة ، وضمتها التيلة ولسكتها  
صممت الهابية وبجالت فملت رفيقها ولبك حلقها الحان من طول  
الكلام والكباء ، ثم أخذت تستعطف هدى بصوت ذليل خفيض  
والتمست صفحها . فلما رقت ولان أفقت إليها بنيتها زوجها ،  
وطقت تستمدح عليه وتستغفرها فكتلت منه بجمرة الورور ، وجلسنا  
تفكران مفرقتين كلهما في مجمرات ، وتقدران ما يفتني لها  
من الحيلة والمخدر من وقوع الكارثة . وسرمان ما زال من هدى

كل مقاومة ومساندة فاحت أُنْها في كرامها على الزواج قدوسوس  
في عقلها للشيطان ، وزيغت لها حياة التراء والرخاء عند ابن خالتها .  
وأندرت بها بالبور والكدسك إن أمرت على رفضها وأرت المناس.  
فتنازعها عاملان : زوعها إلى الزواج كيف اشق شأنه بعد إهانتها  
في خطبتها للرفوف ، وحرصها على مودة صديقها والرفاء لها . فغلها  
على أمرها ما خلقت له وهو الزواج وفي النفس ما فيها من خوف  
وعذاب ، فأطاعت أمها على مضض وعقلها على ابن خالتها وزفت إليه .

ومضى زمن قصير فلما هدى تنقلب فيه إلى امرأة شرسة  
طالغية . كلا لسمتها التيرة كرت بأوعية البيت وأتية الطعام فحسبتها  
وداسها بتعسها ؛ ولنت الرجال ، وتقت على الصداقة التي ملتها  
في الصميم . ولذا جاء طاهر ليبت عندها ليها الخاصة تنكرت له  
وجسست وانكشفت إلى عزرائيل الأمية ، ولا يزال قطعاً من الليل  
يشلقها ويترساها وهي تبتين من النبط ، وتبتق من التهر ،  
حتى تنفجر بأكية فيتركا ريتها بعداً ثم ينم . ويق على هذه الحال  
بشمة أشهر حتى قطع عنها ليها وجعلها كل أسيرع مرة . وبعد  
سنة سارلا بوروها إلا لساناً . ولم كانت التيرة تنفس عيشها  
كلا فكرت في ضرتهما وحياتها وزهادها زوجها فيها وعزوفه عنها  
تصرفت خمسة أعوام إلى زوجها الجديد ، فلم تله له أسوءة  
وهدأ ، فثار عليها في نفسه ثورته على هدى . ثم فكر كثيراً ،  
ونذ كر مليا فرد ثورته إلى نفسه وأدرك إهانتها في التسل ، فاستقر  
في ظنه أنه هو القيم ، لا هائلان للرأى الظالماتان . غير أن خوفه  
على الهيام نفسه ولسمتها جعل في فكره منطقاً فسدداً صورده برأيتها  
فأحدث له شكاً خرج منه إلى أن زوجته الثانية عاقر كالأولى ، فقص  
هذا على جله الأدنى في السوق وكان يستخلصه لنفسه ، ويستشيره  
في شؤونه . فقال له : قد تزوجت الثانية حسب أمرت فم تله ، وأنا رجل  
غنى ، كاتم ، فماذا أفعل ؟ فأشار عليه بالزوجة الثالثة وتطلق الأولى  
في مساء ذلك اليوم عاد إلى بيته الثاني ، وقال لآنة خالته  
فيها قال من حديث السر أمام المدافاة في الشتا : أنين يا أسوءة —  
وصار يخاصها بهذا اللفظ المتعصب كما كان ينادى زوجها الأولى —  
كيف أنك لم تحملي بولد برخي ، وقد صرت إلى حال من التلوط  
تخيت معيا الموت . وقد أشادوا على الزواج لمل حلى من الورق  
بواخي من الثالثة ، على أن أطلق لك الضرة الكعربية التي تبشك  
وتلتن فيك وتدعو عليك بالوت .

فلما سمعت أسوءة هذا الكلام حتى مرت في طور صديقها  
تلك الليلة للسامرة قبل خمس سنين ، فصرخت وبكت وهاضت  
على ابن خالتها كالجنونة وصاحت به :



### في الشعر العربي

ومن هذا الشعر الشاحب قصيدة ألقاها الأستاذ على الجارم بك في « حفلة تأييد الرحومين السكندري ونابليون في دار الأوبرا الملكية » يوم الجمعة الماضي ( انظر الأهرام ١٤ - ١ - ١٩٣٩ ) وإليك الطلع ، وفيه ما فيه من « براعة الاستهلال » (عجب البستور الأكبر السبي بلم البديع) :

غداً في سماء البقيرة تلتقي ويجتمع الأنداد بعد التفرق  
أما الصراع الأول ففيه « نقر » لطيف مع شيء من « البالغة »  
وأما الصراع الثاني ففيه « تأكيد » و « طباق »

وفي القصيدة ما نشاء من « عسحات منوية ولغظية » ولا يوم  
مثل هذا الشعر إلا بها ، لأن لبابه ينتثت إذا خطر لك أن تبض  
عليه فقتله مثل الفتاة الصدورة تحمّل وجهها مالا يطيع من ألوان  
الطلاء المروضة في جميع الحوائط

وحسبي أن أكتطف بعض الأبيات ، فليس بقارى « الرسالة »  
حاجة إلى التلقتين :

وأبئت في الصحراء أنأت شيتن

وهل تسبح الصحراء أنأت شيتن

ليس بيني وبين الأستاذ على الجارم بك إلا محض صفاء ،  
بل له عندي مكانة . فإذا أنا أقبلت على شعره أنظر إليه بتؤخر العين  
فأنا شعره وحده الذي يشغل نظري . وللأستاذ على الجارم بك  
أن يبتدئ بالمعجبين بشعره — وهم غير قليل على ما ينتهى إلى آذاننا —  
فهمل ما يقوله في طريقة نظمه من يجب أن يدون تراث الشعر  
العربي تدويناً لا يعرف النقص

عندى أن الشعر العربي المسجون في القصر الذي بناه له أمثال  
التنبي والبحترى في معالجة الزنج ، لأن أمثال التنبي والبحترى  
تركوا نوافذ القصر مظلمة يوم ماوا . ثم جاء حلفاؤهم وأتباعهم  
فسمروا حُشْبُ الرافض ، ففسد الهواء وشوى الشعر المسجون .  
إلا أنه اتفق لهذا الشعر أن تتقب له كوكبان في الحائط ، أحدهما  
على يد رجل يدعى أحد شوق ، والأخرى على يد رجل اسمه  
خليل مطران . أما هذه فقد أقيم فيها وبين القصر حيز موفقت  
على جيرة ضيقة سرعان ما انحسرت أوجها فنبهت مقدمها من هناك  
في مصر ثم من أميركية الشالية والجنوبية . وأنا فقد قد سُدَّتْ  
لجاء ولم يسط أحد إليها يداً ، فساد الهواء إلى فساد

حقدها على أموة ، فتصانفتا وحلفتا بلق جهد الإيمان لتعودان  
كما كانتا أخنتين صديقتين . وافتترقتا على أمر واحد ، وهو السبي  
لدى الشايخ والسحرة نلهما بجدان البرينة والفراء ، وقدمها  
البحث إلى مغربي ساحر أطلعها شيئاً كاللغس الناعم ينز على الأكمل  
فيحدث الله الخبل والشروء فاقسمتا المثنى الباهظ ودفتا مراضيتين  
ولما جلس طاهر إلى الطعام ذُوت له التي هو عندها دور  
الساحر ، فلما أكل ألقب كالتي غاصره لمتناض ، وظل أليماً  
كما أكل عند واحدة منهما ذوت له قليلاً من الدور ثم بعض  
شهران حتى غدا كالمزول المورود لا يدري ما يفعل . فقال الناس :  
قد أصابه عتاة وبلاءه . وقالت نساء من أهله : لعل زوجيته

سحركه فصار إلى حاله الوجيع . وصراً به زمن أغلق منه ذكاه  
وإع ما فيها شين بمنس ، ولم يته لا يبرحه إلا لصلاة في الجامع .  
فلما ازداد به الخيال وتدهول أقامت عليه زوجته الحجير وتسلتا  
الإفناق عليه وعادتا أخنتين عجبين كما كانتا ، تسكنان في بيت واحد ،  
وتسخران من ذلك الزوج الذي تراخت أو صاله ، ووهنت عظامه ،  
ودب فيه الرض والحرم ، فأمتنا جانيه ، وأكسبتنا ثروة .  
ثم عاودتهما بعد حين الثروة والندامة ، فأدركتهما الرحلة له والشفقة  
عليه واستغفركا الله من ذنبهما . ولما قضى الزوج نحيبه أدت الضركان  
أو الصديقتان فريضة الحج معاً وأبتهما إلى الله في أشرف بقعة  
أن يفنو عن إسمائهما وهو المغفور المغفور . ودارم ما كين



## الأستاذ ططلاوى جوهرى يتقدم الى جائزة نوبل للسلام

عن سنة ١٩٣٩

كان الأستاذ ططلاوى جوهرى قد تقدم إلى أولى الأمم في مصر ليرشحوه إلى جائزة نوبل للسلام، ثم يلقى أحد به إليه. فاضطر إلى أن يتقدم بنفسه إلى لجنة هذه الجائزة بالبرلمان الترويجي، فسألت عنه وزارة الخارجية المصرية، وهذه سألت عنه وزارة المعارف الموسمية. ثم تر الوزارة بدأ من النظر في طلب الأستاذ وإسالة كته إلى عميد كلية العلوم لفحصها وإليدا، رأيته فيها. والكتب القديمة هي: (١) أحلام السياسة وكيف يتحقق السلام العام. (٢) أين الإنسان، وقد تقدم به إلى مؤتمر الأجناس العام سنة ١٩١١. (٣) صورة ما كته بعض عظماء ملوك الشرق وجميات أوربا وعلمائها في هذين الكتابين. (٤) أساس النظام الدولى، وللوازنة بين آراء حكماء الشرق والغرب، وبين آرائى المصرى الحديث. (٥) نسخة منقولة من الجلسة الشرقية برومة بتاريخ سنة ١٩١١ للأستاذ سانتالان: الدكتور في السعة. (٦) نسخة مما أرسله الأستاذ كرتيانيان جوب من لوكسنبرج مكتوباً باللغة الفرنسية إلى المؤلف، وقال إنه ملخص من كتاب: «أحلام السياسة»

وهذه الكتب والرسائل تنجبه كلها أنجاءاً عالياً في الدعوة إلى السلام، ونصيب الإنسانية من السادة إذا ما دُفِرَ عليها علمه، وسار فيها نظامه وأخر موعد للتقدم إلى جائزة نوبل للسلام يتنحى قبل أول فبراير القادم فلا بد من البت في طلب الأستاذ قبل ذلك

## جائزة نوبل للسلام

تلقينا من لجنة «نوبل» في البرلمان الترويجي بيان الشروط التي يجب توفرها للحصول على «جائزة نوبل للسلام». وقد جاء في البيان ألا تقبل الترشيحات لهذه الجائزة — التي ستنتج في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩ — إلا إذا قدمت إلى «لجنة نوبل» للبرلمان الترويجي من شخص له حق الترشيح قبل أول فبراير سنة ١٩٣٩

والأشخاص الذين لهم حق الترشيح هم:

وأعجبى رأى سليم ومنطق يصلو على رأى سليم ومنطق تلقائته غرب وشرق فألفت مناقبه ما بين غرب وشرق ينسحق علم الأولين مجامداً ولا خير في علم إذا لم ينسحق تلك أمثلة على ما يسونه «رد العجز على الصدر»، ولكن أين الفائدة من هنا التردد؟ ثم:

وعسى الحجا ما بين يوم وليلة كلمحة طرف أو كومضة منبرق ذلك مثل على استعمال التراكيب الطرودة أى البتلات clichés «لغة طرف» و«مضعة مرق». ثم:

بضيق فضاء الأرض من حقائقتي ويجمع في لحسن الأرض حقيقتي انظر إلى «الطباقي»: «فناء وضيق». ثم: كأي أراك اليوم تحلب سائلك وتهدر بهار البير للشفتى الشيخ الإسكندري — رحمه الله — كان «يهدر بهار البير للشفتى». انظر كيف استدرجت القافية الشاعر إلى صورة أقل ما يقال فيها أنها مستكرهة. ثم:

قلل الذى يسمر ليل غباره ظلت المتناقضات تبارق؛ نمود إلى الإيل كُن الشاعر يكره أن يسلم بأنه يمينى في القرن العشرين. أما القطة «الشيظيات» تطلبها في المطولات من للمجبات و«الغريب» في ذلك الشعر مستحسن. ثم:

قلت أرى ليكاً وليكاً تيمما وأشدق حمل العين يمشى لأشدق وهو بيت بعض ألقاظه مأخوذة من بيت مشهور لشرى بن عوانة وهذا مستحسن أيضاً

لأهل ههنا، فانا أرفع في أن أدلك على تدهاى هذا الصنف من التريض، لأنه غنن اختلافاً بكده الدهن وقوة القاء كركه وإختيار اللفظ المدوى (والترتيب أحياناً) واستعمال المحسنات اللفظية واللمنوية إلى كل ما يتصل بالأساليب المصطلح عليها للصناعة الموقوفة. ومضى هذا أنه بعيد عن لفظ يحصر فيه معنى الشعر كله، وهو: الإلهام

وليمتروى الأستاذ على الجرام بك! فإله اختاره هذا الضرب من النظم وما هو بمشول عنه. وأمل أن يأنف أن يجذبى ضرب آخر يكون من ذلك الضرب مكان الضد من الضد.

صر فارسي

والنليات ، وفي جلة أشكال الرشم التي ترى على أبدان الأسرى  
اليبيين التي تشاهد في الجهاكل والمداخن في عهد الأمبراطورية  
الجديدة ، رموز تدل على الإلهة « نيت » وهي إحدى الإلهامات  
الحييات ، ولا يزالون يرون مثل تلك الرموز في ألبناهذه عند بعض  
الصحريين وسكان شمال أفريقيا ، فهم يفتنون بالرشم وأذرعهم وأيديهم  
وعقب ذلك بحث لحضرة الدكتور موزو دويين عن بعض  
الأمراض المصرية وعن الساعى المبذولة للوصول إلى معرفة كنهها  
وبعد الجلسة الثالثة عقدت اللجنة جلسة سرية لانتخاب هيئة  
الكتاب لمدورة سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ فأُسِّرت النتيجة عمالي :  
الرئيس : الدكتور حسن صادق بك الدر العام للساحة والمناجم  
نائبه : الرئيس المترثل مدير التصف الجيولوجي  
السكرتير العام : السيوفيات مدير متحف الآثار العربية  
أمين الصندوق : السيوكتر مامون مدير المعهد الفرنسي  
للآثار الشرقية بمصر

لجنة النشر : ممالي الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك والسيو  
لوكلس والأستاذ ساماركو والدكتور رامبروف

### برنامج المؤتمر الطبي العربي

يوم الأحد ٢٩ يناير - « وقفة عيد الأنصبي المبارك » -  
الساعة المباشرة صباحاً تمام حفلة افتتاح المؤتمر بصالة الاحتفالات  
بالجامعة ، وتتخذ للأعضاء صورة فوتوغرافية أمام الجامعة ،  
ثم يقصدون إلى كلية الطب حيث ينتسج معرض المؤتمر  
وفي الساعة الرابعة بعد الظهر يقيم سادة عبد السلام  
الشااذلي بشا محافظ القاهرة حفلة شاي لأعضاء المؤتمر بمحادث  
الحيرامات بالجيزة  
وفي مساء يقيم رضة محمود بشا رئيس الوزراء مأدبة عشاء  
احتفاء بأعضاء المؤتمر  
يوم الإثنين ٣٠ يناير قبل الظهر تطل أعمال المؤتمر للعابدة ،  
وفي الساعة الثانية بعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة معالم آثار  
بالقاهرة ، ثم يزورون مستشفى الحلال الأحمر حيث تمام لهم  
حفلة شاي  
يوم الثلاثاء ٣١ يناير ، الساعة الثامنة والنصف صباحاً تبحث  
للموضوعات الآتية بقاعة محاضرات كلية الطب وهي :

الأعضاء الحاليون والسابقون للجنة البرلمان الترويجي لجائرة  
نوبل والمستشارون للحقون بمعد نوبل الترويجي  
أعضاء الهيئات التشريعية وأعضاء الحكومات في مختلف  
الدول وكذلك أعضاء الاتحاد البرلاني الدولي  
أعضاء محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي  
أعضاء مكتب مجلس السلم الدولي  
أعضاء معهد القانون الدولي ولشتركون فيه  
أساتذة الحقوق والسلام السياسية والتاريخ والفلسفة في  
الجامعات

الأشخاص الذين نظروا جائزة نوبل للسلم فيما قبل  
وقد تمنح جائزة « نوبل للسلم » للمهاد والجماعات  
وطبقاً لأحكام المادة الثامنة من القانون الأساسي لية نوبل ،  
يجب أن يكون الطلب سبياً وأن يشفع بالوثقات وللتقدمات  
الأخرى المؤيدة له.

وتنقى المادة الثالثة من القانون بأنه لا يقبل أى مؤلف  
في المباراة يسبق نشره في الصحف  
ولاستيفاء البيانات ، يمكن من لهم حق الترشيح أن يتصلوا  
في هذا الشأن بلجنة نوبل بالبرلمان الترويجي ، وعنوانها هو :  
( ١٩ درا منسفاي - أسلو )

( Comité Nobel du parlement norvégien )  
Drammensvei 19,  
Oslo

### المجمع العلمي المصري - مقهى جلسة ٩ يناير

الوثم في عصر القصر - للصير كيم

ليس لدينا برامعين مطلقة عن استعمال الرشم في مصر قبل  
الأسرة الحادية عشرة على الرغم من كون هذا الأمر محتملاً ،  
والقرون هو أنه يوجد ثلاث موميات طاهر عليها الرشم ، وعدة  
رسوم لقاص « موشومات » يرتقن إلى عهد الأمبراطورية لنتوسطة  
وقد عثروا على اللوميات في طيبة فأبداهما كشت في سنة ١٨٩١  
والأخرين في سنة ١٩٢٢ ومن عهد الأمبراطورية الجديدة فابعد  
عثروا على رسوم نسوية كثيرة يظهر الرشم على الأنفخا فيها ،  
وهو يمثل الإله إيزيس . وكانت النساء « الموشومات » في مصر  
القديمة يتسبن كاهن ، على ما يظهر إلى طيغة الخطايا والرافسات

وزير الأوقاف وسلاحيه بك وزير التجارة والصناعة وتحت  
اختارة من كبار الأدياء والوطنيين وحضرات الشيوخ والقلوب  
وقد ألقى صاحب المال الدكتور محمد حسين هيكل بشا وزير  
المعارف كلمة الانتعاش فأشار إلى سمو المعنى الذى يستخرج من  
تأين رجلين كبيرين من أعضاء مجمع فؤاد الأول لفئة البرية  
أحدهما مصرى هو المرحوم الأستاذ أحمد السكندرى والآخر إيطالى  
هو المرحوم الأستاذ نقيتو ، ونوه بمجهودهما في المجمع واشترى كلهما  
في سببه الجليل لمسيرة لفتنا حياة العالم في العلم والفن وفي جميع  
مظاهر الحياة النظرية والعملية وقال : إن اختلاف الوطن والدين  
لا يحولان دون الاشتراك الوثيق في العمل لخير الإنسانية كما نبغى  
في عمل هذين الرجلين اللذين يسهرا القدر لثابة واحدة وجمع بينهما  
في الحياة والميت . ثم توجه إلى سادة مثل إيطاليا وإلى أسرة  
السكندرى كملت التتمة على تقديمها

ونلا صاحب المال الدكتور محمد توفيق زمت بشا رئيس  
المجمع فقال : إننا حين يسلمنا إلى الجرح نعلم الخطب فيمن  
قعدنا من رجال أكفأ يملأنا على الصبر كرم الزاء وصافى  
الرفاء الذى تلقاه من رجال الحكومة وعظاء الدولة وجهرة أهل العلم  
والفضل الذين حضروا هذا الاجتماع

ثم ألقى الدكتور منصور فهمى بك خطبة ضافية استهلها  
بشرح البواش على رؤاء الجماليت لن تفقد من أعزائها ، وأفاض  
في تأين المرحوم السكندرى ووصف سجاياه وأعماله وجهوده  
في المجمع وعظم النتيجة فيه ، ثم قال : إن المجمع حين اجتمع  
السكندرى ما كان يعلم أن القدر يترس له بمضارة أخرى في فقد  
للمرحوم الأستاذ نقيتو وأطرب في امتداد مناتب الأستاذ نقيتو  
ثم نهض الأستاذ لينان فزوه بما تأثر الأستاذ السكندرى وزميله  
المرحوم الشيخ حسين وإلى ثم تكلم عما كان للمرحوم الأستاذ  
نقيتو من كفاية عظيمة في علم الشرقيات والعلوم الإسلامية  
وأفشد صاحب النزة الأستاذ على الجارم بك قصيدة رائمة  
البين ، وفي النهاية ألقى كل من الأستاذ عمر السكندرى وسادة  
الكوت مارتوليني وزير إيطاليا المفوض كلمة شكر للفحطين  
الكرام وقد بدأ كل منهما كلمته برفع أليكت الحد إلى مقام جلالة  
الملك للعظم على تقضه بإفاد مندوب عن جلالة .

١ - الصحة الدولية في مصر والشرق الأدنى  
٢ - جراحة الأكياس الابدائية ومضاعفات البول السكرى  
٣ - التغذية والأمراض الناشئة عن سوء تدبير الغذاء  
٤ - الأمراض اليرمية  
وبعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة أهرام الجيزة وحضرت  
الجامعة ، حيث يقم لهم معالى وزير المعارف حفلة شاي في  
سفن الأهرام

وفي مساء تمام لهم حفلة غنائية موسيقية ساحرة  
يوم الأربعاء أول فبراير - في الصباح يتألف بحث مسألتى  
جراحة الأكياس والتغذية ، ثم تبحث مسائل طبية متنوعة باطنية  
وجراحية ، وبعد ذلك تبحث مسألة توحيد المصطلحات الطبية  
في اللغة العربية

وفي الساعة الثانية بعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة نيلية إلى  
القناطر الخيرية ، وتقيم الجامعة حفلة شاي لهم في حناظر  
القناطر الخيرية

وفي مساء تمام حفلة تيلية في دار الأوبرا للملكية  
يوم الخميس ٢ فبراير - في الصباح تبحث الموضوعات الآتية :  
أمراض النساء وأمراض الأسنان ، ثم للتبوعات ، وتوحيد  
المصطلحات الطبية

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر يقوم الأعضاء بزيارة مصلحة  
الطب الشرعى حيث تمام حفلة شاي

وفي مساء تمام حفلة المشاء السنوية للجسمية الطبية المصرية  
وقد تقرر وضع شعار للوؤمر يضم رسم عظيمين من عظماء  
الطب عند الزراعة والرب ، وهما أمنحوتوب وابن سينا ، وقد وقفا  
وجهما . توجه : أحدهما في ظلي الأهرام والآخر في ظلي أحد  
الساجد الشهيرة

### مقرر تأين المؤتمر السكندرى ونقيتو

كانت الحلقة التى أقمها مجمع فؤاد الأول لفئة البرية في دار  
الأوبرا لتأين عضويه المرحومين الشيخ أحمد على السكندرى  
والشيخ نقيتو ساقلة كلمة ، حضرها صاحب النزة إسماعيل  
تيمور بك مندوبا من جلالة الملك وحضرت أصحاب المال الدكتور  
محمد حسين هيكل بشا وزير المعارف والأستاذ مصطفى عبدالرازق بك

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار البرية  
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
إذعومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الحكمة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
أحمد حسن الزيات  
— — —  
الإدارة

دار الرسالة بشارع البدرى رقم ٣٤  
ماجن - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٢٩١ « القاهرة في يوم الاثنين ١٠ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ - الموافق ٣٠ يناير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## عيد الفقير...

— — —

عيد الفقير ! وهل للفقير عيد ؟

نعم الفقير عيد إذا أردنا به الشار الدينية والقومية ؛ فهو  
يصلى العيد ، ويؤز التوبة ، ويبدأ على آله وصحبه ، ويكرمه  
السرد الناظر على الإلمام بيئته وقبلة ، ويحمل من الساجد  
والحدثن واليادين مظاهر إخلاص وشكر لوطنه وربه

فلذا أردنا بالعيد التقرب في وثير الفرائض من غير صلاة ،  
والتنافس في ذبح الكبش من غير تسقية ، والتأنق في الزينة  
والثياب ، والتفنن في الطعام والشراب ، والتبسط في القنة  
والهوى ، والتهادي بين التيه والزهو ، فذلك عيد البشاش والأخير ،  
لا عيد للكين والفقير

وارحنا لتقدير قبيل العيد أرى متاجر اللابس والمعب  
والملحوظ قد أزيئت واجهاتها البهوية بالروض الجذابة والمخارج  
الثرية ، فينظر إليها نظر الراغب المحروم ، ويذكر أحفاله النازن  
في حناته وهم يحملون بالثوب الجديد واللعبة السلية والأكل الشبيهة  
والترفة للعبة ، ويمتدنون أن أيام قادر على أن يحمل عديم  
سعيداً وحلهم يقطعه فيكره الأسمى وتصيح الحسرة في نفسه :  
— حنانك يا ربنا هه نمك واسمة سائفة ، ولكن  
التقدر لحكمة لا يتركها للبصر الحدود جعلها لثري لفة بالقدره .

## التمهيس

صفحة

- ١٩١ عيد الفقير ..... : أحمد حسن الزيات .....  
١٩٢ الأدب والدرسة ..... : الأستاذ ابرهم عبد الحاد للارنى  
١٩٨ الفن وسرعه ..... : الأستاذ سيد الرحمن شكرى  
١٩٩ من برجا الباسى ..... : الأستاذ توفيق الحكيم .....  
١٩٩ دراسات في الأدب ..... : الدكتور عبد الوهاب مزام .....  
٢٠٢ على الطائر (مطبوعة) : الأستاذ محمود الحنيف .....  
٢٠٣ هوبوس ..... : الأستاذ دهرى خشة .....  
٢٠٥ لكان ..... : لكان .....  
٢٠٦ بين وبين نسي ..... : الأستاذ على المتطاولى .....  
٢٠٨ الأمل (مطبوعة) ..... : الأستاذ ابن عبد الملك .....  
٢٠٩ اختلاف الأفكار ..... : الأستاذ محمد يوسف موسى .....  
٢١٢ عهد عريف باشا ..... : الأستاذ محمود الحنيف .....  
٢١٥ أطفالنا ..... : الألة زينب الحكيم .....  
٢١٨ ذكريات عراقية ..... : الألة زينب الحكيم .....  
٢١٩ إثبات نظرية التطور ..... : الأستاذ مسلم الدين يحيى تاسف .....  
٢٢٢ الفن الأمريكى ..... : الدكتور أحمد موسى .....  
٢٢٦ صوت الألة أم كلثوم ..... : يحمل عهد السيد للوضى .....  
٢٢٧ من الوجبة الفنية ..... : (قصيدة) : الأستاذ أمير الطائر .....  
٢٢٨ ق ..... : الأستاذ عهود حسى إسماعيل .....  
٢٢٩ الموعود ..... : (قصيدة) : الأستاذ سيد الطيف التتار .....  
٢٣٢ الدكتور طه في ذكرى الأستاذ صادق عزيز ..... : .....  
٢٣٣ فلم « الدكتور » ..... : الدكتور بدر فارس .....  
٢٣٧ عهد لقات العرفية القديمة والحالية — التحليل الحينى في المدارس ..... : .....  
٢٣٤ بنة المأبأة للأبحاث العلمية في الحمية — ترقية الأقاليم المصرية ..... : .....  
— ترشيح عهد الأدب لمشورة عهد التعاون الفكرى —  
الإدارة الأدبية بين رجال العلم ..... : .....  
٢٣٥ التدوير والتفكير — مؤلفات موسيقى تابع — إحياء ..... : .....  
ذكرى الفداء والأديب في ترقية ..... : .....  
٢٣٦ للروح ..... : ابن حناكر .....  
٢٣٦

والموتة من كل إنسان لم يجد . ودخل عليه عيد القنطر من هذا العلم وليس في يده ما يشتري به السكس لبنيه والسكس لزوجه . وكان قبل تكليته بأربعين سنة . وقد وعد السكس باليدل والصغار بالمدايا ، فسبحت أخيلة الأطفال في جو من الأحلام حبيب الألوان عبقري الصور ؛ وأسمرت أنسجتهم الثرائية إلى إشاعة ذلك في الرقاق . والجيرة - فتم على الرجل الحال - واعتلج في صدره العلم - وأصبح حيران لا يدري ما يقول ولا ما يفعل . فتحى الخروج من هذا للأرق بالمرض أو الموت ؛ ولكن المرض أو الموت إذا أصبح أمنية القنطر امتنع كأنه وعز كالسعادة . فاحتال على الدة بالجرع ، فقام التبار والليل حتى جمت عيناه وانسرفت قواه وبانت عليه نكة المرض

ودخل المريد بوضائه وخيالاته على هذه الأسرة البائسة فوجدها عاكفة على سر رميها بالربيع ، مشرقة الأفقاس ، لحيفة القلب ، لا أمل لها إلا أن يعافى عبيدها ويحيا . فانكأ المريد التشوان الريح خجلان عن هذا للنظر الألم إلى مجالى البهجة والندم في قصور الكبراء والأغنياء والسادة . ولولا هذه الحيلة التي أهلت هذا التيس بالمرض من غير موت ، لأخسى به النجل والملم على الموت من غير مرض

\*\*\*

تباركت يا الله ! لقد جعلت في عيد القنطر زكاة ، وفي عيد النحر تضحية . فهل فهم دور القلوب التفت والبصائر الشئ من شرعك العادل أن القنطر يركن بقوته حتى يصير ، والسكين يضحى بصحته حتى يموت ؟؟

مرصعة الخرافة

تقدم الرسالة إلى أصدقائها وقراءها في غير الانصبي المبارك بالتمني الصادرة والتمني الصالحة ، ونرجو لهم وللعلماء السعادة الصالحة والتمني الصالحة والسعوم الدائم

ولنفسى المالك الباجر ، ولأولادى شقاء الحرمان . قلت القدرة ترف الرحمة ، ولدت العجز يدرك الموتة ، ولدت الحرمان ينطى الطفرة ، ولدت الأيام تحضى إلى غايتها من غير عيد ولا موسم ! إن الأعياد مذلّة للوالد القنطر وفضيحة لبيت البائس ! ففي الأيام الأخر يستطيع المائل للسكين أن يثقل يابه على يسه ، ويروى أهله على مكروهه . ولكنه في العيد لا يستطيع أن يشرب على الآذان ، ولا أن يغم على السيون ، فإن النافع تقصف في القنطر ، ولزواجر تنرف في الشوارع ، والناس يزبطون في اللامى ، والأطفال في المراكب واللواكب يرفلون في الرشى ويلبون بالقص ؛ فأولاده لا يد سائلون :

يا أباها ، أين التوب الذى ليس ، والعم الذى تأكل ، والقنطر الذى تنفق ؟ أمذا المريد لناس دون ناس ، أم هو ذو وجوه شتى منها العابس والباس ، ومنها الغيم والحسن ؟ ولم آتونا نحن يا أباها بهذا الوجه الشقيع الكحل ؟

فكان هذا الرجل في أمة مؤمنة محنة لأجل بنيه بقوله : صبرا يا بني ، فمما قليل يدخل عليكم بالأم ( يوم ) أو حكم ( نويل ) بالألطاف والحلوى والحلل من وقية الباشا فلان ، أو من جمعية كذا للإحسان ؛ ولكنه يجهيم بالسمعة الباردة ، والزفرة الحرقرة ، والنظرة الحزينة ، فلا يهتمون إلا أنهم أحقر من هؤلاء الأطفال ، وأن أباهم أقر من هؤلاء الرجال . أما هذه هنا التفاتوت ولما واحد ، وأبوها واحد ، ومسلكتنا واحد ، ووطننا واحد ، فسلما سيأتيهم مع الأيام إذا ما خرجوا بأصهم إلى الحيلة فأروا للكفلوظ الذى غصب رغيف الجناح ، واللطف الذى تهب كساد العارى ، والموئل الذى سرق نصيب المحروم

\*\*\*

حدثني رجل من ذوي هذه الحال أنه كان يشتغل مياومة في مصلحة من مصالح الحكومة ؛ فلما قل عليه العمل استغنوا عنه ؛ ولكنه لسوء حظه لم يستطع أن يستغنى عن الأكل ، ولا أن يتبع أولاده بالصوم ، فراح يطلب القيل في كل مكان

## الأدب والمدرسة

### للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

— ❦ —

« هل كانت علومك المدرسية ذات أثر فعال في إظهار مواهبك

الأدبية ؟ »

سؤال انتقل به صديقتنا الأستاذة توفيق الحكيم إلى « برجه النابض » من مجلة أدبية فرنسية ألقته على طاقتنا من أدباء بلادها فكان جواب أحدهم: « ينحى إلى أن النباء، وقرّاءهم وبلادتهم المشهور وضفت التصور واندام الخيال مواد مقررة رسمياً في المناهج المدرسية »

ويقول الصديق فيما عقب على هذا الجواب « ولو سئلت لما خرجت لإجابتي من هذا المعنى »

وكنت أتحدث في هذا قبل أن أقرأه في البرج النابض من الرسالة، فقصمت على الصديق بعض ما أذكر من عهد المدرسة ووصفت له أساتذتي في التفتيش الريبية والأبجدية وتوحيث الإنصاف وتحريث الحق، فسألني أنأكتب هذا وأفسره، فوعنت أن أفضل . وقد بدلت أكتب وفي نيتي أن أبر بالوعد، ولكنني بعد أن بلغت هذا الموضع أراني أميل إلى الإخلاف فما أحب أن أسيء إلى أحد بلا موجب وبغير حق، أو أن أؤري بالجحود والكفران. وأكبر الظن أن الذين علفوني نوا — أو هم لا يدرون — أني كنت من تلاميذهم؛ فلو قلت فيهم ما قال مالك في الخمر ما عرفتوا أنهم هم اللذين؛ ولو أتيت عليهم لتعجبوا وراحوا يتساءلون « ترى من كانوا مليه؟ » ولعل أكثرهم قد عاد إلى التراب التي جبل منه ولكنني مع ذلك لا أراني أقدر أن أضممهم في الزمان إلا إذا وضعت نفسي معهم

أنا أيضاً كنت تلميذاً ثم مدرساً لسوء الحظ . وكانت ميزتي الخمسة في أيام التلمذة « التباء، وقرّاءهم، وضفت التصور » يضاف إليها التفرغ . وكان يلغ من فائتي في ذلك الزمان أن كنت أحتاج إلى القمص الأبيض لألبسه مع البذلة فلا نجد منه، فتمدد أوى السكتنة إلى ما خلف أبي من قصان تصلحها فضيق من هنا وتقص من هناك، ولكن الياقة أو البنيقة

كانت تميمها فتلبسها كما هي؛ ولو جئت لي منها حزماً لبكت هذا أملح. تصور هذا الطوق العظيم على عتي . وكنت إذا أمتني بها لا أدري ماذا أضع وكيف ألبس المدرسة، لأن كنت أحتاج إلى كل يدي لأهوى بجانبي الطوق من أذني، ولكنني محتاج أيضاً إلى حل السكب والكراوات فكيف أضع وليس لي غير يديني اثنتين .. ولا أدري كيف نجوت من البس قد كانت عيناى تزلزلان فلا تنبأ بي المدرسة . ثم كان لها طيب يحفر كل يوم لبيادة الرضى منا فكاننا إذا سمعنا بقوسه نجري إليه فيصنأ أمامه ولا يحشم نفسه عنه السؤال أو النصص، بل يقول وهو يشير إلى كل واحد منا على الترتيب: « شرة . شقة . قطرة . فينتفخ أن يكون من حطك القطرة » وشكوا أن رحك مبيضة، أو البخبة وبك زكام . وكنت أضع يدي للاح صيني ولكنني كنت أخرج مأموراً بالشرية أو البخبة ولا أخرج قط القطرة . أما في البيت فكان كل ما أندلوي به من زبد الماء البارد .

وأية غيباى وبلادى أنى كنت في كل فرقة الأحرار، — حتى تمسدى كان الأخير في الهجرة — وكنت لصغر جسمي وقامنى لا أكاد أبداً للندوس، هو لا يرانى ولا يحس بوجودي ولا يسمي بي، وأنا أفتنم هذه الفرقة فأشاعل عن درسه بما يحيط لي من البس . وكان جارى في بعض الفرق صمخ الجهم كأنه الغيل الصغير، وكان لجسامته يحتاج حين يقعد أن يتكى على الدرج بكتا يديه، وكانت عادة أن يمسح وجهه بكفيه بعد ذلك ويستم بقوله: « حية الله عليكم » — بيني وبينه التلاميذ لأنهم كانوا لا يكفون عن ذكره بالبس، فاشترت مرة قليلاً ما يسمى « بوزة البزيرت » وشرتها على الدرج دسكاً عليه ومسح وجهه ثم ذهب يمسك بكفيه ويخذه حتى دى وجهه واقطع عن المدرسة أبداً حتى شق . فخطن المدرسون إلى وجودي بعد ذلك وصرت أنهم بكل ما يحدث في المدرسة ولو وقع في فرقة غير فرقتي، فأنا عندهم المحرض أو الوسوس بالبس إذ لم أكن أنا الفاعل أما الدروس فما كنت أفهم منها شيئاً؛ ولم يكن هذا ذنب المعلمين فما كانوا يقصرون في الشرح والبيان، ولكنني أنا كنت لا أستطيع أن أنتفع بذلك لأنى أكون قاعداً على ركبي — فوق البلاط — عقالاً لي على ما لم أضع في الثالب — أو واقفاً ووجهي

أن نحفظ : « إنا لره لم يدنس من الأثوم عريمه ، فكل رداء  
رتديه جميل » . وقد يكون هذا اتفاقاً عسفاً

وكان أسادتنا في اللغة الإنجليزية على عكس ذلك ، فكأنوا  
يرشدونا ويساعدونا ويقرضونا الكتب إنا أنسوا منا ميلاً  
إلى القراءة ، ويصحبونا إلى مكتبة المدرسة ، ويضخرون لنا  
ما يوافقنا وما يسمن أن نفهمه ، ولا يظنون علينا بالتحقيق والشرح  
حتى في أولئك الفراغ إذا طلبنا منهم ذلك ؛ ولكن بعضهم كان  
محبب الشذوذ . أذكر منهم واحداً كان يسلنا الجغرافيا الاقتصادية  
فكان يكتب على السبورة رقفاً يبلغ من طوله أن يقبته نجيء . هي  
الجدار ! وكان هنا مبلغ علم بهذه الجغرافيا . ومنهم من كان يضيف  
الروح على الخط وجوده ولا يبال أسيباً أم أخطاءً في التصويع .  
ما جردنا حطاً أعلنا درجة ولو كان أجل مني

أظن أن المدرسة لا تستطيع أن تعلم الأدب ، وكل ما يسمعه  
ويحوز أن يطلب منها هو الترتيب والتوجيه والتشديد ، وحسب  
أن توفى في هذا ، وأكاد أقول حسبها ألا تنفر من الأدب  
وترعه فيه

أبراهيم عبد القادر المازني

إلى الحائط أو مطروداً من الحجرة كلها . وكيف يمكن بثقه أن يفهم  
شيئاً من لا يزال هكذا — ككتاب على الأرض أو آتفه على الجدار  
أو هو يتشقى في التواء أو الصلح ...

وكانت أروق المدرسين ممي وأظنهم وألفظهم على الموم  
إنجليزي أتيق كان إذا رآني — وما أكثر ما كان ينفق —  
أخرج على النظام يدعوني أن أقف ويطلب مني أن أتجيب كلمة  
« مجنون » أو « شق » وغير ذلك مما يجري هذا الجري .  
ويكفي من القلب هنا

وكان لنا معلم للغة العربية غريب الأسم — كانت حجرتنا  
مجاورة لحجرة الناظر الإنجليزي ، فكان هذا المعلم يفرغ من إلقاء  
الدرس وشرحه ومن التطبيق أيضاً في غس دة ثقي على الأكثر  
ثم يقول : « انقلوا التوافد كلها » فضلل ثم يأخذ في حديث  
سياسي يندم فيه عهد إسمايل ويطن فيه أيام توفيق ويثني على الإنجليز  
أطيب التناء . ولم يكن أعجب من سنيه هذا إلا إغلاقه التوافد  
ليوهنا أن الناظر الإنجليزي يسوقه أن يعلم أنه يثني على قومه ...  
وكان تناقشه ونجابهة ومخالفة فيوسع صدره ويروح بمجاورنا  
ويدورنا ليقننا بأن ما خرب من نفسه ماسر . وكانت تلك أيام

مصطفى كامل وكان تقرأ « لواء » ونسمع خبئه . وأحسب  
أن لا أبايع إننا قلت أني تلتيت دروسي الأولى في اللغة العربية  
من اللواء والوئيد لا من معلني في المدارس ، وتصور أن منهم معلماً  
كان يكلفنا أن نحفظ كتاب النحو عن ظهر قلب ... بل تصور  
أنه كان يثني على التثني الذي يقول له في جواب سؤاله عن النمل  
اللام « مامو » — « هو ما ليس كذلك » — كج في الكتاب  
بالمرق الواحد . ولم أستطع قط في حياتي أن أحفظ شيئاً عن ظهر  
قلب إلا إذا جاء هذا عنقاً وعن غير قصد ، فكانت درجتي في اللغة  
العربية هي الصفر دائماً

وكل ما حفظته من الشعر العربي في المدرسة قصائد قليلة مثل :  
إنا لره لم يدنس من الأثوم عريمه فكل رداء رتديه جميل  
وما إليها — وحتى هذه يثني إلى أني ما حفظها إلا فيما يند —  
لأكثر ، ولكني أذكر كل على حال أن المدرس الذي كان يثني  
التوافد وبهجو المصريين ويحسب الإنجليز هو الذي كان يتقاسنا

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر الألب

أبي العلا المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتة ، وفي  
أسلوبه ، وفي سمانيه . وهو الذي قال فيه نافذو أبي  
الملاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون  
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة ، وصدر منذ قليل  
صحبه وطلبه وصره الأستاذ

محمد عيسى زناني

تته لاللون قرشا غير أميرة البرد  
وهو مشروط بالشكل الكامل ويصح في قرابة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويأخذ في جميع الكتاب المعيرة

## المتنبى وسر عظمته للأستاذ عبد الرحمن شكرى

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

إذا قرأ القارىء قول المتنبى :

وخلة في جليل سر انتهيه بها كبا يرى أنا مثلاً في الوهن  
وكفة في طريق رخت أعربها فبهتدى لى فم أقدر على العن  
كم غلص وعلى في حوض مهبلك

وقلة قرئت بالتم في الجسبن  
لا يسحب من مباح حسن ربه وهل تروق دفتاً جودة الكفن  
أحس بما تدعو الحياة إليه من تقييد النفس ببيود التجانس  
حتى ولو كان فيها قهر أبلى عواطفها وتوارعها ، وأحس بالمركة  
التي تدور في النفس بين نزاعها من رضا ، وإله وتسلم وثورة ،  
والثبذ مشاركتها الشاعر في تلك المركة النفسية حتى ولو كانت  
المشاركة بالقليل الباطن والقراءة بالمقل الظاهر . وهو يحس  
هذا الإحساس إذا قرأ قوله :

وأحبال الأذى وروية جايه ه غداً تضوى به الأجسام  
ذل من ينسد الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحام  
كل حلم أتى بنير اقتدار حجة لاسى إليها المشام  
من يمن يسهل الموان عليه ما لرح بيمت إيلام  
وهو أيضاً يضع نفسه موضع نفس الشاعر في تلك الرحلة  
النفسية التي يلتذها بالقراءة إذا قرأ قوله :

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الزنم  
خليلك أنت لا من قلت تخطي وإن كثرت التجلل والكلام  
وردد اعتماد التنبى بنفسه ، فلا زداد القارىء إلا قوة عيانه  
عند ما يقرأ قوله :

ما مضى بأرض نخله إلا كقسام المسيح بين اليهود  
عش عزيزاً أوت وأنت كريم بين طمن القتا وخنق الزود  
والمطلب المز في قلبي ودع الله ل ولو كان في جنبان الخلود  
أنا في أمة تداركها الله ه غريب كمال في نمود  
وكذلك عندما يقرأ قوله :

ورمن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل على أنه رى جاهل

ويجهل أن مالك الأرض مُسرّ وأنى على ظهر السما كين وجاهل  
تخقر عندي حتى كل مطلب ويقصر في عيني التناول  
نشأة عيشي أن تنث كرامتي وليس بنت أن تنث التآكل  
والبيت الأول يدل على تفكير طويل في أنواع جهل النفوس  
بالنفوس وهو موضوع عميق كمنق الحياة ، وجاهل أعماق النفس  
والحياة كجاهل أعماق المحيط . وكذلك إذا قرأ أبيات التنبى  
التي يحاط بها أسد الفرائس ويدعوها فيها إلى مخالفة ، سار  
القارىء في رحلة نفسية خيالية في عالم البيان الشعري ، حيث يود  
الشاعر أن يؤلف الوحش وأن تألفه ، كأحدوا عن التنفري  
الشاعر . وإذا قرأ القارىء قول المتنبى :

عدوى كل شىء فيك حتى ملأت الأكم مغرة الصدور  
فلأنى حسدت على نفسي لبدت به لدى الجذ الشور  
ولكني حسدت على حياي وما خير الحياة بلا سرور  
كلان قد بلغ من تلك الرحلة النفسية قفراً موحشاً تحتل فيه  
الحقيقة بالخيال في منس بلت من الفرة من الباس والشك فيهم  
ميلاً يجهلها تشك في الجاد ، ونحاله مغر الصدر كائنات ، وهذه  
حالة حقيقية في النفس ، وإن احتللت فيها الحقيقة بالخيال ، وهو  
من الحالات النفسية التي يجيد التنبى وصفا كما قال :

ومن يحب الدنيا طويلاً تغلب على عينه حتى يرى صدقها كد  
أرى كلنا يبي الحياة لنفسه حريصاً عليها مسهلاً به صا  
ويختلف الرزق والفصل واحد إلى أن ترى إحسان هذا لذائسا  
ويبقى القارىء الشاعر في رحلة التجارب النفسية حيث يقول :

فلا تسلك الباليك إن أيدى بها إذا ذرين كسرت السع بالمر  
ولا يمن عدواً أن ظاهره فأنهم يصدن السفر بأخر  
وإن سرورن يجبور فجن به وقد أنتيك في الحالين بالجب  
ورعنا احسب الإنسان غايها وقاهاة مامر غير محسب  
وما قضى أحد منها بباته ولا انتهى أرب إلا إلى أرب

والبيت الأخير يعبر عن سر الصطن بالحياة ، فليس سر الصطن  
بها لسادتها وكال مسرتها ، بل قد يتعلق بها أشد التعلق  
من قلت مسرتها فيها ، وإنما يكون الحرص عليها كما وجد المرء  
سديلاً لتشدان الطالب والتأرب حتى ولو لم يعد بها . فالحرص  
على الحياة موجود ما دام المرء يتنشى فيها بالسى والطالب ،



إذا لم تدرك ما تَمَسَّتْ فينبلي نفسه ويلى القارىء معه بقوله :  
ما كل ما يرمى إليه يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن  
ويعلم أن الظلم في النفوس صفة عامة إذا خفيت بائناً يخفى  
لسبب فيقول :

والظلم من شيع النفوس فإن تجد ذا عفة ظلمة لا يظلم  
والقل يظهر في القليل مودة وأود منه لمن يود الأرقم  
ومن العداوة ما ينافك نفسه ومن الصداقة ما يفر ويؤلم  
وهذه الحكم المديدة وأمثالها في شعر النسي ليست من الشعر  
التقليبي أو الوعظي الذي يصنعه المرء وهو ناعم الال قرر العين  
باردة الماطفة وهو جالس إلى مكتبته يتأمل فيها تصف به الكتب  
والمدثر أوجه الحياة وأخلاق النفوس فيها ، ولكنه تأمل الخبر  
الجرب ، فهو شعر التامل التي تترى به الماطفة لا شعر التامل  
التي يترى به العقل في دعته أو مبادئه أو عند مباهاة بالعلم  
ومفاخرته بالبرق ، فهو شعر حكمة "يسر" الشاعر فيها نفسه  
ويذكرها كي تتجلى الحياة بمرورها الحياة ، وتتجلى الناس  
بمرورها أخلاق الناس . ومن كان شديد الاعتماد بالنفس والاعتراف  
بها كالنسي كان في حاجة إلى هذه البصيرة والتذكير بسبب  
ما يحشم الشاعر نفسه من معاناة الحياة والناس معاناة فوق معاناة  
الفتنوع التي لا بد منها . فهذا الاعتماد بالنفس بما يفيض به من  
حكمة وحجة وأنعام وآلام وآمال ، هو سر بوح النبي  
وسر شهرته وتعلق الناس بشعره كما ذكرنا ، وهو سر قوة شعره .  
وهذه القوة هي فيض يمتد كل باب من أبواب شعره من مدح  
أو وصف أو عتاب أو رثاء . ومن أجل ذلك تمدد حكمة الحكمة  
في شعره مختلطة بالدع أو العتاب أو الوصف أو المديح ، ففي قصيدته  
التي يصف فيها الأسد ويقول :

في وحدة الرهبان إلا أنه لا يبرح التحريم والتحليل  
ويستجمع كل معاني الوصف الرائعة ، إذ تراه يورد الحكمة  
كما في قوله :

أنت الكريم من الدنيا ترك في عينه العدد الكبير قليلا  
وفي قصيدة أخرى يبينها هو يجمع الممدوح إذ تراه يقول :  
ألف هذا الهواء أوقع في الألف فسر إن إلحاحك سر المذاق

وإن لم يؤد السرى إلى فوز وسادة . ويستمر القارىء متابعاً  
للتعني في رحلته النفسية في عالم التجارب وآلامها كما في القصيدة  
التي يقول في مطلعها : ( كفى بك داء أن ترى الورت شافيا ) .  
ويبادر وصفها في القصيدة التي مطلعها : ( أود من الأيام ما لا توده )  
وفي القصيدة التي مطلعها : ( فراق ومن فارقت غير مذم ) والتي  
يقول فيها :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونى وصدق ما يتبادر من تروم  
وعادى محببى بقون عدائى وأصبح في ليل من تلك يظلم  
ويبادر وصف آلامه وآماله وحبيته وتجاربه في قصيدة :  
( بيم التلال لأهل ولا وطن ) . وفي قصيدة : ( أظن بك  
الشرق والشرق أظن ) . وفي قصيدة : ( محب الناس فينا  
ذا الزمان ) . وهو يحس فيها بصفالة معطاب الحياة بالرغم من إقبال  
نفسه عليها فيقول :

ومراد المومس أفسر من أن تَمَادَى فيه وأن تَنفانى  
كل ما يمكن من السبب الأدم فس سهل فإذا هو كانا  
وإنما لم يكن من الموت بد فم البجز أن تكون جيانا  
وتراه يصف كيف أن نفسه قد تَهَوُّ على التعلق بصفات  
الحياة من مصادنة وشك . فيقول :

ولسا صار ود الناس خبا جريت على إقدام بإتسام  
ومرسل أشك فيمن أصطنع لعلى أنه بعض الآلام  
إلى أن يقول :

ولم أر في عيوب الناس شيئا كنعس القادرين على التسام  
ويبدو أن وصف ما علمته الحياة من سوء الظن يقول :  
توم التوم أن العير قربنا وفي التوم ما يدعو إلى التهم  
ولم تزل قلة الإنصاف قطعة بين الرجال وإن كانوا قديري رحم  
هو على بصير ما شق منظره فائسا يفظلت العين كالملم  
ولا تشك إلى خلق قدسنته شكوى الجرب إلى التزيين والإفراخ  
ثم هو بالرغم من شكواه يصر أن للمال التي ينشدها ثمتا  
لا بد أن يؤيده فيقول :

تردين تلبان للمال رخيمة ولا يدون التهم من إرالتحل  
ويعلم أنه من البث أن يئسى المرء نفسه وأن تَمَسِّي

وفي قصيدة أخرى يقول :

لسل متبك عمود عواقبه قربما صحت الأجسام بالجلد  
وفي قصيدة أخرى من قصائد للدح يقول :

إنا كنّا زمن ترك التقيح به من أكثر الناس إحسان وإجل  
فأصبح منتهى ما يطعم فيه الطالع من خير الناس أن يحصل  
على خيرهم السلي، أي امتناعهم عن الشر كأننا الامتناع عن العمل  
عمل يشكرون عليه . وكذلك يورد الحكمة في قصائد للدح  
الأخرى مثل قصيدة ( لكل امرء من دهره ما تمودا ) التي  
يقول فيها :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وكذلك يصنع في قصيدة ( على فمر أهل العلم تأتي الزمام )  
وقصيدة ( الرأي قيل شجاعة الشجبان ) ، قصيدة مدحه ليست  
في الملاءة الرذولة كما في بعض قوله وإن أشهر بها، ولكن فيسته  
فيها بخلافه من حكمة وخبرة إما بالأحلاص والحياة صمة، وإما بإصصات  
المرغوب فيها التي يود كل ممدوح أن تنس إليه . وكذلك يورد  
الحكمة في قصائد الاستعطاف أو التوفيق أو العتاب كقصيدة  
( إن يكن صبرذي الرزقة فضلاً ) وقصيدة ( حمد الصليح ما اشبهته  
الأعادي ) وقصيدة العتاب الرائعة الفخمة التي يصف فيها في عتاب  
سيب الدولة تارة وتارة يبلغ غاية الرقة كما في قوله فيها :

إن كان سرّكم مائة حسدا فما جرح إذا أرضا كم أم  
ويورد الحكمة أيضا في قصيدة ( يترك راعيا عتب القدام )

فيمدح ويستعطف ويورد الحكمة ، وفيها يقول :

وجرم بجره سفها قوم وعمل بشير تجاريم القاب  
وكم ذنب مؤثمة دلال وكم يهد مؤثمة اقتراب  
ويورد الحكمة أيضا في قصائد الرثاء، والتعزية وله فيها قصائد  
شائعة مثل رثائه لعمه عند الدولة جورث أم سيب الدولة وأخته  
وعمه كرمك ورثائه للتنبئ لجده ورثائه لأبي شجاع تاتك، وقرثائه  
عمه عند الدولة يقول :

يموت راعي الشأن في جهه ميتة جالينوس في بله  
ودعا زاد على عمرو وزاد في الأمن على سربه

وفي رثاء أم سيف الدولة يقول :

وصرت إذا أسأقي ساهم تكسرت الاتصال على الاتصال  
وفي رثاء عمه كرمك سيف الدولة يقول :

وأوفى حياة النارين لصاحب حياة امرئ خاتمه بمد مشيع  
إذا استقبلت نفس الكرم مصاب

بمجتّ قمتّ قستدبرته يطير  
وفي رثاء جدته الرائع يصف ما لاقاه في سبيل تجسيم نفسه  
عظام الساعي فترداد لذة القاري في قرأه . والتنبئ إذا أراد  
الوصف أجلا كما في وصف الأسد وكما في وصف رشب بوان وبناة  
التي يقول فيه وهو من أبزع الوصف :

مناني الشيب طيما في الناني بمزلة الربيع من الزمان  
وبعض الخيل كما في قوله ( وما الخيل إلا كالحديد طيلة الخ )  
ويصف الحروب . وليس إقلاهم من وصف مظاهر الكون والطبيعة  
من حجر، بل لأن بصر بعينه كان موجعا إلى دخائل نفسه ونفوس  
الناس وأخلاقهم في الحياة أكثر مما كان موجعا إلى مظاهر  
للرغبات وله في النزل بالرغم من ذلك أشياء تستجد وتستجيب  
مثل قوله :

زكريا بن حسن وحمل ما دأدا م غسن الروحه حان تحبون  
وصليتا يصليك في هذه الداء يا فالف انقام فيها قليل  
وقوله :

إذا كان ثم الروح أدنى إليكم فلا برحى روضة وقبون  
ألم بر هذا الليل عينيك رؤيتي فظهر فيسه رقة ونجول  
فصغر شعر التنبئ هو سحر جاذبية الشخصية المتدنة بنفسها  
وسحر ما يختبر من الحياة .

ولا ننسى بسحر الاعتداد بالنفس أن الناس لا يقاومونه .  
فم يقاومونه بكل وسيلة في أول الأمر ، وببعضهم ينظر يقاومه  
حتى مع التأثير . بل إن بعضهم تدل شدة مقاومتهم له على شدة  
التأثر به . ففى بعض سجيات النفوس قد يظهر التأثير بالإنسان ،  
أو بالتنبئ بظهر المقاومة . ولعل أظهر هذه الظاهرة في العلاقات  
الزوجية ، ولكنها موجودة في جميع علاقات الناس ببعضهم بعضي ،

ولكن شدة اعتدائه بنفسه  
عزمت من تحويل المقاومة على  
مر الزمن إلى إيجاب كثير  
لقد كنا في عهد الصغر  
إذا قرأنا لفنبي قوله :

من لولا أني ماء ملت من طلاء  
ولوعرضت له في التو لم يه  
تجلبش غلوقا من غلوقات  
الحيسان في القصص الحرافية .  
وغره العريس في هذا البيت وفي  
أمثاله كان من حواطر العظمة  
التي رآها لنفسه ، ولكنا لم نشأ  
أن نمذ كل أقواله في القتال وإراقة  
الدماء من قبيل حواطر السوء  
التي ترمي بخاطر كل إنسان ، لأن  
الرجل كان عماريا فصلا كما  
كان متخيرا قوا الأ . وإذا صدقت  
قصة مقتله التي قيل فيها إنه فر  
طالباً النجاة عن أغاروا عليه  
حتى ذكره مذكر بقوله :

الحيل والليل والبيداء تعرفني  
والسيف والرمح والقرطاس والتم  
وذكره بأن من يقول هذا  
القول لا بد أن يكون فصله  
كفوله ، فساد القتال حتى قتل  
أقول إذا صدقت هذه  
القصة : كان الاعتداد بالنفس  
التي قتله ، هو الاعتداد بالنفس  
التي حاربه عظمت وزادها .  
وهو أيضاً كذلك وإب لم  
تصدق هذه القصة

عبد الرحمن شكري

## منبر شكري

إني أجب دائماً رؤية خروف العيد حياً قبل العيد ،  
وأعاني أن أدوم منه أو ألافنه أو أعقد بيني وبينه أو أراسر  
حبة أو مودة ، خشية أن تغني ساعتي فأزاهو أمأى مشواً  
في طين ، ينظر إلى بيتين يسيل منهما الدهن والثرى ،  
فطرات كلها الزهراء لا تكشف له من خلقنا الإنسانى للطوى  
على الحياة والتندر ؛ إني أعجل دائماً معاني هذه النظرات  
المادة الميقة التي تبث من عيون هذه الحيوانات الروادة  
الأنيفة . إنها لا يطلع في إسايتها أحياناً من سفي طراتنا  
الآدمية التي يشع منها برين جشع حيواني ونهم مغترس  
قد لا تشرقه غير الصواري والكواكب !

إني لأعجل الحذبت الذي يمكن أن يدور بيني وبين  
هذا الخروف لو أنه منح القدرة على الكلام :

— لماذا صمت في هذا ؟  
— لجهد الأيدي  
— مجدى الأيدي ! هذا الذبح والسنخ والحرق مره  
في كل عام على مدى الدهور والأيام .  
— نعم ، هو عمك الذي يبني أن تبه به وتغفر  
وترضى على غيرك من الحيوان ! إن دمك رائق من أجل  
مكرة ، وحياتك تضحي في سبيل عقيدة !

— أأنت الإنسان ما برع في لباس منبر القمار رائج الثياب !  
— نعم ، هنا متاع الموتى وسر عظمتنا !  
— هنا الفرق بيننا وبينكم  
— نعم ، كل الفرق  
— إني الترائى السفل ما زالت هي التاموس الأعظم  
لنا نسكم . ولم تستطعوا مع قدر نسكم وقوم نسكم أن تخرجوا  
عن ضلالتنا قيد أمة ...

— ولن تخرج  
— إنما كل عملكم أن تضيوا على حقائقنا العارية  
رداء ، كما وضعت على أجسامكم الباردة لباساً ، نحن المذنبون  
جداً وروحاً ، وأنتم الكاسون جداً وروحاً . أما بعد  
ذلك فلا اختلافاً بيننا وبينكم .

— هذا صحيح يا سيدى الخروف ! توفيق الحكيم

وقد لا تكون المقاومة دليلاً على  
التأثر . بل قد تكون دليلاً على  
قلة التأثر أو انتفاءه . ولعل  
الظاهرة أساسها واحد في  
الحالتين ، وأساسها هو : دفاع  
كل نفس في الحياة عن كيانها  
ومجرباتها وخصائصها ؛ وكلما  
كان تأثرها بخصائص غيرها  
وكيانها أعظم ، كانت المقاومة  
أثم في سفي الحالات وفي  
بعض النفوس ، بإصانة للبيعة  
الباقية من استقلالها ، وإلا سلكي  
تعدو نفسها لدى تقسها في  
استسلامها لسر الاعتداد  
بالنفس سرّاً بمقاومته جهراً  
فترجع إلى هذا النذر وتحسب  
أنها قد صانت به كرامة  
استقلالها . ولكن إذا كان  
الاعتداد بالنفس عطفاً ، وكان  
مقروناً بقوة البقرة أو اللبان  
والنصاعة أو الخلالة أو النصيبة  
النائرة له يمكن في الزمن من  
تحويل الشيء الكثير من  
المقاومة إلى إيجاب ، كإيجاب  
الذي ناله من النفوس التي  
ناصرته من أول الأمر بسبب  
لثتها في الاستسلام أو لثتها في  
رؤية اعتدائها بنفسها مقدساً  
شخص عظيم . وتنبأ الاعتداد  
بالنفس على المقاومة يكون شعبياً  
يتبل الناس على العقطة . وقد  
لاقى النبي أشد المقاومة ،

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

تأليف كثر أوب

لا نجد «كلمة أدب» فيها بين أديبنا من الكلام المأثور عن الجاهليين؛ ولكن ورودها فيها أثر عن الرسول (صلوات الله عليه) وعن الصحابة يرجع أنها كانت مستعملة قبل الإسلام في اللسان التي دلت عليها في عهد الرسالة أو في مائة قرية منها ولدينا روايات من صدر الإسلام منها:

١ - أن علياً رضي الله عنه قال للرسول: يا رسول الله: نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره فقال: «أديبي ربي ما نحن بأديبي» وأديبي في معنى سعد (١) والتأديب هنا معناه التثليم

٢ - ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إن هذا القرآن مادة الله في الأرض ضلعوا من مادته»، والمادة هنا موضع الأدب أي الكتاب الجامع ما يؤدب به الله الناس من أواصر وتوابع ومواضع وحكم

٣ - وروى عن عبد الله بن عباس أنه قال في تفسير الآية: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم لئلا» فقبحهم وأدبرهم. وقال مقاتل أحد التابعين في تفسير الآية نفسها: «أن يؤدب المرء نفسه وأهله فأمرهم بالخير ونههم عن الشر» (٢) والأدب في هاتين الروايتين يراد به التهديب الذي يقرب من الخير ويبعد عن الشر وفي العصر الأموي نجد الكلمة مستعملة في المثلث المتقدمة أو ما يقرب منها:

جاء في شعر سحر كرم السُّحُل وصف الجبل المذكور بالأدب: قل: فمن يصرفن النوى بين مالج ونجران تصريف الأدب اللؤلؤ والفضة في خطبة زيد البراء:

«قد دعوا الله بالصالح لأنتحكم بينهم ساستكم المؤدبون لكم. أما والله لأؤدبكم غير هذا الأدب أو تستقيم» (٣)

(١) يوسف: قصة من هوارد نسب إليها حلية المدينة مرشدة الرسول

(٢) الرسالة الشعرية: باب الأدب، تفسير هجر الرازي

وقال بعض الفزاريين من شعراء الجلساء:

أَكْتَنَيْتُ حِينَ أَنَدَيْتُهُ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَتَقَبُّهُ وَالسَّوْدَةُ الْقَتِيَا  
كَذَلِكَ أَدَّتْ حَتَّى صَارَ مِنْ خَلْقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْءِ الْأَدْبَا  
وَاتَّخَذَ الْخُلَفَاءُ وَالْكَبَرَاءُ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ قَابًا بِهَذِهِ مَعْنِي  
يُؤَدِّبُونَ أَوْلَادَهُمْ فَكَانُوا يُسَمُّونَ «لِلْمُؤَدِّبِينَ» وَكَانُوا يُؤَدِّبُونَ  
بِرِوَايَةِ الْكَلَامِ الْبَلِيغِ الدَّائِي إِلَى الْكَلَامِ، الْخَازِنَ إِلَى الْعَظَمِ.  
وَقَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ قَالَ لِيُؤَدِّبْ وَلَدَهُ: وَعَلَيْهِمُ  
الشَّرُّ يَجْعَلُوا وَيَنْجِدُوا (١)

وفي عيون الأخبار أن عمر بن عبد العزيز قال لولده: كيف كانت طاعتني إليك وأنت تؤدِّبني؟ قال: أحسن طاعة، قال: فأطعني الآن كما كنت أطعك (٢)

وكان المؤدبون، حين يرون القصائد ونظم الأئمة، يذكرن طرفاً من أخبار أصحابها يبدأ من الرقات التي قيلت فيها تستعمل الأدب في الشعر والنثر وما يتصل به من أخبار وتواريخ، وفشا هذا البرق في عصر المصور، ونُسب من يروى الأدب وأخاره ويملئه أديباً

وامتاز الأديب من الشاعر والكاتب. فإذا غلب على الرجل درس الأدب وتعليمه فهو أديب، وإذا غلب عليه إنشاء الشعر فهو شاعر، وإذا غلب عليه إنشاء النثر فهو كاتب. وربما جمع الرجل هذه الألقاب الثلاثة أو اثنين منها

وأطلقت كلمة «الأدب» منذ تلك المصور على اثنين: لشيء الخلق والشيء الكلاسي؛ أعني حسن الخلق والماملة والكلام البليغ وما يتصل به من أخبار. وقد ذكر هذين المصنفين ابن تقيّة في مقدمة كتابه «أدب الكاتب» إذ قال: «ومن نستحب لمن قبلنا أن يؤدب بكتبتنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لده» وبهذا أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه، «وقيل لـهذين المصنفين من بعد «أدب النفس وأدب الناس»

فأما أدب النفس فقد توسعوا فيه حتى شمل كل طريقة مستحسنة في علم أو عمل، وألفت كتب باسم أدب القاصي وأدب الفتي، وأدب القراءة، وأدب الحديث، وأدب البحث، وأدب التلمذ،

(١) كتاب نقد النثر ص ٢٠٠ وحيون الأخبار ج ٢ ص ١٦٧

(٢) ج ١ ص ٢٠١، وانظر ومالياً للمصنفين ج ٢

ميين ما يدخل فيه وما يخرج عنه فزعموا تقريباً متعارفة؛ منها:  
١ - علم يختز به عن الخطأ في كلام العرب لفظاً وخطاً  
٢ - علم يصف منه انتقام عما في الضائر بأبلة الالتقاط  
والكتابة

٣ - حفظ أشتار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم يطرّف  
وحصروا العلوم التي تدخل في هذه الضرّيات فحفظوا علوم  
الأدب غانية، ثم زادوها إلى اثني عشر، وهذا ابن الأثيري  
في طبقات الأدباء ثمانية: اللغة، والنحو، والتصريف، والعروض  
والقوافي، وصنعة الشعر، وأخبار العرب، وأنسابهم. ثم قال:  
«وألفنا بالعلوم الثمانية عشرين وثمانها وهي علم الجدل في النحو  
وعلم أصول النحو إلخ»

وقسمها الشريف الجرجاني تسبباً منطقيّاً إلى اثني عشر:  
قال في مقدمته شرح الفتح: «إن علم العربية السمي بعلم  
الأدب علم يختز به من الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابة.  
ويتضم - على ما صرحوا به - اثني عشر قسمًا؛ منها أصول  
هي العملة في ذلك الاحتراز ومنها فروع»  
ثم بين أن الأصول هي: اللغة والصرف والاشتقاق والنحو  
واللغوي والبيان (والدبيع تابع لها) والمروض والقافية  
وأن الفروع هي: الخط، وقرض الشعر، وإنشاء الشعر،  
والمحاشرات (ومنه التاريخ)<sup>(١)</sup>

وقال ابن خلدون في فصل علم الأدب من المقدمة:  
«وكان النشأ في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن لا هو تابع  
لشعر إذ النشأ إنما هو تلهينه. وكان الكتاب والفنلاء من  
الخصائص في الدولة الباسية يأخذون أنفسهم به حرصاً على تحصيل  
أساليب الشعر وفنونه»

(١) بين الجرجاني طريقة التقسيم في قوله:  
«أما الأصول فإثني عشر فيما من الفروع من حيث جواهرها وموادها  
فعل اللغة، أو من حيث مدورها وهيئات فعل الصرف، أو من حيث  
اشتغال بعضها إلى بعض بالأصالة والفرعية فعل الاشتقاق. واما من المركبات  
على الإطلاق فأما باعتبار هيئاتها التركيبية وأدائها لمهامها الأصلية فعل النحو،  
أو باعتبار لغتها لسان منارة لأسهل للنسب فعمل اللغوي، أو باعتبار كيفية  
تلك الالفة في مراتب العروض فعل البيان. واما من المركبات الزروية  
فأما من حيث وزنها فعل العروض، أو من حيث أوزان أبياتها فعل القافية  
«وإذا افروغ عاينت فيها إنا ما ينطق بغير الحكاية فعل المحلّ،  
أو ينص بالنظم فالحل السمي بقرض الشعر، أو متورع فعل إنشاء، أكثر من  
الخط والقرائن، أو لا ينص بغير منها فلم المحاشرات ومنه التاريخ»

وأب الريد، وأب التديم، وأب الدنيا والدين ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>  
وأما أب الدرس فقد وسّره كذلك حتى سهل علوماً عدّة  
سميت علوم الأدب أو علم الأدب، وأحياناً يسمونها الأدب اختصاراً

### علم الأدب

لم يكن يد لدراسي الشعر والنثر من معرفة قوانين العربية التي  
تتمسك ألسنتهم من الخطأ؛ فكان كل متأدب يتعلم النحو وكل  
مؤدب يتعلم إلى ما يستعمل من الأدب. فقسدا النحو من وسائل  
الأدب، واختلط به. وكذلك علوم العربية الأخرى كما وضع  
علم جمل من وسائل الأدب ووصل به. فاقصّل بالأدب الصرف  
والنحو والعروض وفنون البلاغة وعلوم أخرى، وسميت كلها  
علوم الأدب أو علم الأدب أو الأدب<sup>(٣)</sup>  
وأراد الباحثون في الأدب بهذا المعنى أن يحده حدّاً واضحاً

- (١) وهذه أشتة مرتبة على التاريخ:  
١ - الأدب الصين والأدب الكبير لأن اللغة التتوق سنة ١٤٢  
٢ - باب الأدب في كتاب البخاري للتتوق سنة ٢٥٦  
٣ - أدب القاضي للام إلى يوسف التتوق سنة ١٨٢  
٤ - أدب القراءة لأن غيبة التتوق سنة ٢٧٦  
٥ - باب الأدب في ديوان الحاشية لأبي تمام للتتوق سنة ٢٣٦  
٦ - أدب القس لأبي الجبلى السرخسي للتتوق سنة ٢٨٦، الله  
لصنفه بقية الباسية  
٧ - أدب التديم لكتبايم للتتوق سنة ٣٥٠  
٨ - أدب الدنيا والدين لغارودي للتتوق سنة ٤٥٠  
٩ - أدب الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي التتوابوري للتتوق سنة ٤٤٥  
(٢) ومن شواهد هذا أن ابن الأثيري في كتابه «ترجمة الأبا.  
في طبقات الأدباء» ترجم النحويين والأدباء معاً، وقال في ترجمة عتار بن  
عبد الحكيم:  
«وأما عتار بن محمد بن السائب السلمي قال كان خلا بالنسب وهو أحد  
علوم الأدب؛ فلفظاً ذكرناه في جهة الأدباء»  
وقال ياقوت في مقدمة سيم الأدباء:

«وجئت في هذا الكتاب ما وقع إلى من أخبار النحويين والقوافيين  
والنبايين والقراء المشهورين والأخباريين واللوزنيين والروافين للمرويين  
والكتاب المشهورين وأصحاب الرسائل الملوثة وأرباب الخطوط للنفوس  
والعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فته تأليفاً»  
وأب أبو بطروب السكاكي للتتوق سنة ٦٦٦ كتابه «مناجى العلوم»  
وقال في عده: «وسجت هذا الكتاب ثلاثة أقسام: القسم الأول في علم  
الصرف، القسم الثاني في علم النحو، القسم الثالث في علمي اللغوي والبيان»  
وعد هذه العلوم من الأدب إذ قال في المقدمة نفسها: «وعد عشت كتابي  
هنا من أنواع الأدب دون (تو ع اللغة) ما راجع لا بد منه وهي عدة  
أنواع تاتخذ: ثم بين أن علم الاشتقاق تمام الصرف وأن اللغوي والبيان  
يعتبران إلى العروض والقافية»

كل ما تصرفه القول من السياسات وما يتصل بأعمالها من الممارف. ومن شواهد هذا أن كتب « مسيح الأشعث في صناعة الإنشأ » ضمن خلاصة المارف التي كانت في عصره .

ومؤلفو الأدب في مصر ما يقسمون الأدب قسمين : الأدب بالمعنى الخاص وهو الشعر والنثر ، والأدب بالمعنى العام وهو كل ما أدركته أمة من المارف . فيقال مثلاً لأدب العرب لا أثر ضخم من نظم ونثر . ويقال أدب العرب أو أداب العرب لكل ما أثر عن الأمة العربية من أداب وعلوم .

ولما دعا مؤلفينا إلى هذا أنهم قابلاً بكلمة أدب الكلمة الأفريقية Literature وهي تدل على كل ما تسجله لغة في عصورها كلها أو بعضها وتحصن أحياناً بما يسمى عندهم Belles lettres أي الكتابة الجلية وهي الكلام المبلغ من الشعر والنثر . فلما ترم كُشَابَتِنا Literature في معناها الخاص بكلمة أدب ، وهي ترجمة صحيحة ، ترجموها في معناها العام بكلمة أدب ، وهي ترجمة تحمل الكلمة العربية أكثر مما شاع استعمالها فيه على مر العصور . ولو استعملت كلمة « مارف » في هذا المعنى العام لكن أقرب إلى الوضع القنوي وأبعد عن القيس .

وكان من الترجمة عن اللغات الأوربية أيضاً أن سُميت « كلية الآداب » ترجمة للتسمية الفرنسية Faculté des lettres ويقابلها بالإنكليزية Faculty of arts فأطلقنا الآداب على اللغات وآدابها والفلسفة والجغرافيا والتاريخ وجعلنا كلمة « آداب » مقابلة لكلمة علوم التي ترجمتها بها كلمة Sciences

عبد الرهاب عزام



وقد أُرثَ تسمية « الآداب » وإطلاقها على معارف أخرى في قول الحسن ابن سهل :

« الآداب عشرة : ثلاثة شهرجانية ، وثلاثة أبوشروانية ، وثلاثة عربية ، وواحدة أدب عليهن . فأما الشهرجانية فغضب المود ولعب الشطرنج ولعب الصولج . وأما الأبوشروانية فطالب الهندسة والفروسة . وأما العربية فالشعر والتب وأليم الناس . وأما الواحدة التي أدب عليهن فقطعات الحديث والسمر وما يتقاه الناس بينهم في المجالس »<sup>(١)</sup>

وجاء في إحدى رسائل الجاحظ : « إنا وحدا الفلاسفة المتفهمين في المحبة ذكروا أن أصول الآداب التي يتفرع منها العلم لدوى الأبواب أربعة : فنها التجوم وأراجيا وحسابيا ، ومنها الهندسة وما اتصل بها من الساحة والوزن والتقدير ، ومنها الكيمياء والطب وما يتشعب من ذلك ، ومنها اللحن ومعرفة أجزائها ومخارجها وأوزانها »

وجاء في رسالة إخوان السقاء :

« إعلم يا أحمى أن العلوم التي يتطاعها البشر ثلاثة أجناس منها الرياضة ومنها التدرية الرضية ومنها الفلسفة الحقيقية . فالرياضة هي علم الآداب التي وضع أكثرها جالب للماش وصلاح أمر الحياة الدنيا ، وهي تسمة أنواع : أولها علم الكتابة والقراءة ؛ ومنها علم اللغة والنحو ، ومنها علم الحساب والسمالات ومنها علم الشعر والمروض ؛ ومنها علم الفرج والقال وما يشاكله ؛ ومنها علم السحر والفرمان والكيمياء والحيل وما يشاكلها ؛ ومنها علم الحرف والصنائع ؛ ومنها علم البيع والثراء والتجارات والحرف والنسل ؛ ومنها علم السير والأخبار »<sup>(٢)</sup> ففي كلام ابن سهل والجاحظ وإخوان الصفاء علوم سميت آداباً وليست من علوم الأدب المصطلح عليها .

ويشعر بهذا التسميم قول الجرجاني في كتاب التعريفات : « الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخلق » وقد يسر هذا التسميم حاجة الأدب إلى سمة المارف والأخذ من كل فن بطرف ( كما ظهروا ) وكذلك أدى إلى هذا التسميم قول الكتاب من الأدباء ، الوزراء ودواوين الدولة وحاجتهم إلى معرفة

(١) مقول من كتاب ( في أصول الأدب ) للاستاذ الرنت

(٢) زهر الآداب ج ١ ص ١٥٩

## على الشاطئ الحبيب

«مهداة إلى الصديق الدكتور أحمد موسى»

للأستاذ محمود الخفيف



كَمْ تَوَقَّعْتُ عِنْدَ شَطَطِكَ حِينَا  
فَكَانَتْ الْفَوَادُ شِرَارًا وَسُخْرًا  
تَنْتَلِي الْعُيُوتُ مِنْكَ حِينَنَا  
مِنْ جَبِينِ الصَّبَاحِ أَشْفَعُ فُجْرًا  
أَنْتَ أَشْفَى عِلَاقَةً وَجُكُونًا  
وَاهِلَلاً وَأَنْتَ أَجْمَلُ بِسْرًا

إِنْ هَذَا السُّكُونُ يَجْمُرُ قَسِي  
مِنْ لِقَائِي بِرَفْعِهِ مِنْ سُكُونِكَ  
مَنْ رُدِّي بِمُسْوَةٍ لِلْقَسِي  
مِنْ مَصَادِيقِهِ فِي قُتُونِكَ  
مَا لِهَذَا الصَّمَاةِ بِفَرْقٍ حَسِي  
مَا أَرَاهُ إِلَّا أَزْقَى لَعُونِكَ أ

يَا شَرِيفًا لَا تَنْتَنِي عَنْهُ عَيْبِي  
كَيْفَ يَسْمُو عَنْ سِخْرِي مِنْ بَرَاءَةٍ  
نَأَسْتُ الْقُلُوبَ فِي سَلَامٍ وَأَمْنٍ  
وَسَمِي النَّيْلُ حُسْنًا وَازْدَهَادًا  
فَكَلَامًا لِقَائِي فِي صُورَتَيْنِ  
يَا لِحَسَنِ تَهَزُّ صُورَتَاهُ أ  
رَأَيْتُ ظِلَّهُ وَكَأَوْبَ لَحْنِي  
عَبَّرِي بِرَفْقٍ عَنْهُ صَدَاهُ أ  
دَقَّ فِي حُسْنِهِ قَصْرَ قَفِي  
وَيَبَيَّنَ وَكَانَ مُجْلِسِي مَتَادًا

مَنْظَرُ تَرْسِكُنِ الْفَوْسُ إِلَيَّ  
بِجُرْقٍ أَلْمُ فِي سَمَى رَشَاتِهِ  
يَبِينُ الْقَلْبُ بِالْجَمَالِ لَهْدِي

فَهَوَّ تَاغَلَنِي فِي قُرَارِ جَنَانِهِ  
هَكَذَا وَشَيْءٌ وَسُخْرٍ يَدِيهِ  
تَحْلِيكَاتُ الْجَمَالِ مِنْ وَجْدَانِهِ

هَبْ عَلَى الشُّطِّ سَاعَةً وَتَأَمَّلْ  
مَنْظَرَ النَّيْلِ فِي سُكُونِ اللَّيْلِ  
اجْتَلِي الْحُسْنَ مِنْ عَيْنِكَ وَاتَّهَلْ  
مِنْ صَدَاقِ بَيْتِكَ كُلَّ صَدَاقِ

إِيه يَا نَيْلُ كَمْ بِطُوفٍ يَغْلِي  
عِنْدَ سِرَاكٍ مِنْ بَيْتِي لِلنَّصَائِي  
إِنْ كَيْدَ الشُّعْرِ دَوَّهَنَ لِقَائِي  
أَنْ أُرَافِي رَسْمًا مِنْ بَيَانِي

إِيه يَا نَيْلُ كَمْ بَيَّنْتَ حَيَاةَ  
وَصَحِيحَتِ الزَّمَانِ فِي خَطَرَاتِكَ  
قَدْ تَنَقَّلْنَا عَلَى تَرَاقِ نِيَانَا  
وَعَمِيمَنَا الْجَمِيِّ مِنْ تَهْرَانِكَ  
لَا تَرِي الْأَرْضَ مَا حَلَّتْ مَوَانَا  
إِذْ تَسِيرُ الْحَيَاةُ فِي خَطَرَاتِكَ  
أَنْتَ أَسْرَبُ نَفْسِهِ شَيْبًا فَرَانَا  
كُلَّ حَيٍّ أَفْغَسَهُ مِنْ فَرَانِكَ أ  
يَا أَخَا الشُّعْرِ كَمْ وَلَدْتَ بِنَاءَ  
مَنْ عَلَى الْأَرْضِ سَابِقَ لِيَانِكَ؟

إِنْ تَكُنْ قَدْ عَدَدْتَ حَيَاتًا رَوَاةً  
إِنَّ هَذَا التَّرَابَ خَيْرٌ رَوَاةٍ  
بُشْرٍ وَادِيكَ بَقِظَةٌ وَشَبَابًا  
أَمْ قَدْ هَلَّ أَحْلَى لَهْدٍ مِنْ سِيَانِكَ؟

الطيب

على شاطئ النيل (صورة الدكتور أحمد موسى)  
لَمَحَاتُ الْجَمَالِ فِي إِيَانِهِ  
فَقُولِي ، فَرَاقٍ فِي نَاطِقِيهِ  
تَاغَلَنَ أَكْثِلَالُ بَيْدِ أَوَانِهِ أ  
كُلُّ حُسْنٍ يَرِفُ فِي مَقْلَبِيهِ  
فَتَبَيَّنَ الشَّيْءُ مِنْ تَحْنَانِهِ  
تَسْكُرُ الْوُجُحُ إِذْ تَرَفُّ عَالِيهِ  
بِالْثَلَاثِ الشُّعْبِ مِنْ لَسَانِهِ  
يَا لَكُنْ تَنَازَعَتْ أَصْغَرِيهِ

## أعلام الأدب

## هوميروس

## للاستاذ دبريني خشيبة

« إلى أستاذي الجليل أحد حسن الزيت أمضى هذه المقول »

—•—•—

أغريده من الإلياذة ومن الأوديسة ومن غير الألياذة والأوديسة ، وكان هيرودوتس خبيراً بأدب بلاده وطرح هذا الأدب ، وكان يعرف أن الإلياذة والأوديسة لم تكونا معروفين بمثلما الذي نواتره الناس عن هوميروس ، قبل هوميروس ... حقاً لقد كانت الأساطير التي حشدتها هوميروس في ملحنيته معروفة قبله بأجيال ، لكنه كان أول من نظمها في هذا المقد الجليل الرائع الذي قبس منه إستيولس وسوفوكليس ، والقي حلم حوله يورينيذ ، والقي طلل مورداً لجميع شعراء الكلاسيك من غير استثناء

لقد كتب هيرودوتس تاريخه في زمن استقرار الحضارة اليونانية ونضوجها ... ونحن لمطع في تاريخه روح التقدير والتحسيس ، والبيحت والتحقيق ، فهو إذاً يرى لم يثبت إلا ما يراه متفقاً عليه من الناس ، فإذا رآهم يتفقون على شيء لا يطمئن إليه ضميره لم يبال أن يقول بعد إثبات ما اتفقوا عليه : أما رأيي فهو كيت ، أو أنا أعتقد كذا ... ولم يكن يبال كذلك أن يدلي برأيه في الآلهة ، فقد صرح أنه لا يدري من أين نشأوا ، وأن شيئاً عن دولهم لم يكن معروف إلا زمنه ... وذهب إلى أن أحد من هذا فقرر أنهم جميعاً من صنع هوميروس وهيرودس وهيرودس وضما للإغريق ذلك التثب الطويل من الآلهة وأصناف الآلهة ثم راح يوزعنا عليهم ذلك الاختصاص العجيب من مقاييد البر والبحر والأفلاك والهواء والنور والظلمة والحكمة والفنون ... وقد رفض ما ذهب إليه الشعراء من أن هذا التوزيع وذاك اللاهوت مطلقوه التي توارفها الناس كلها موجودة قبل هوميروس وهيرودس ... وأكد أن الميتولوجيا اليونانية كلها لم تعرف إلا بعدهم ...

وإذا كان هيرودوتس قد قد سنة ٤٨٤ قبل الميلاد ، فليس يبعد أن يكون هوميروس قد قد سنة ٨٨٤ أو حوالي ذلك ... أو أنه قد عاش بالمثل في القرنين التاسع والثامن ... أما ما قيل غير ذلك فلم يتم على إثباته حجة ، ولم يؤيده برهان

وتتنازع نغم مولده مدائن شتى ... إلى أن الذي حققه المؤرخون ويؤيده ما جاء في تزيئة إبولو له من مدينة خيوس الواقعة في الشاطئ الشرقي من الجزيرة المسماة بجتها والقرية من مدينة أزمير ، وهو لهذا إيوني ( من إونيا ) بديل أن أقدم نسختين من الإلياذة والأوديسة مكتوبتان بلغة إونيا

رمت هوميروس أوعاماً ثلاثة أودسه وأترجه وألغسه فاشقت به ، بل ازدادت له حياءً وبه إجماعاً . وكنت كما تركته فترةً أحسست شوقاً جليلاً إلى أدبه يجذبني ويلج على دعود إليه فينبيل إلى أنه قد شرع ينشئ لي ويطمئنني على صور غريبة رائمة من فنه الجليل لم أكن قد ظفرت بها من قبل ، فأك عليه عوداً على بدء ، لأطوي الأقطاب الطويلة المائنية ، ولأجلس في شرفة الريان فأطل على أخيل وأجاممنون ونسطور وأياكس ودوميذ وأوديسيوس في جانب السرح ، وعلى بريم وباريس وأندروماك وهيلين في الجانب الآخر ، وفيهما ذلك الفصيح ودك النفع ، ومن حولها آلهة الأولب يشركون في الرى يتصرفون أو يتخلفون ما أجل هوميروس !

لقد اختلف المؤرخون فيه اختلافاً شديداً ، لكن اختلافهم لا قيمة له مدائد الإلياذة والأوديسة ، وما دنا لا نجد بداً من أن نتعرف لما يؤلف استطاع أن يسجل شخصيته في كتبهما وأن يطمعنا بطابعه الخاص ... فلم لا يكون هذا المؤلف هوميروس ؟ وإن لم يكن هو مؤلفهما فإذا بغير الأدب إذا سمينا هذا المؤلف هوميروس ؟ وهؤلاء المؤرخون الذين يتكرونها بتبرجة ولا برهان إلا أنهم يستكثرون على عقل بشري واحد هذا الإنتاج الضخم والمحصل الكبير الذي يكون أدب أمة ، والقي نهلمته شراؤها وشراء الأمم الأخرى في كل زمان ومكان ، وما يزالون يهولون ... هؤلاء المتكبرون لهوميروس لم لا يصدقون هيرودوتس الذي هو أبو التاريخ والذي ذكر أن بينه وبين هوميروس أربعمائة سنة ؟

ألا يكون التواتر صحيحاً في أربعة قرون ويكون صحيحاً في عشرينها ؟ إن تاريخ هيرودوتس هو أصدق ما وصلنا من التاريخ القديم ، وقد ذكر لنا هوميروس وذكر ملحنيته ، بل حدد يوم وفاته ، وقد سمع للشعدين في كل فج من اليونان يرددون بالتواتر



في ملحنته لا يمكن أن يأتي ملطفة ... وإذا سدقنا هيرودوس يكون هوميروس صاحب فضلين عظيمين على سكان هيلاس — اليونان — كافة ... فهو الذي صنع ألقمتهم وأنشأ بذلك لاهوتهم الوثني المنيح ، ووزع ما في الحياتين الأولى والآخرة على هذه الآلهة وتلك الأرباب . . . ثم هو الذي بدأ نظم اللامح الطوال وديحها هذا التديج المثالي البراق ، مستلخاً أساطيرهم القديمة ، وذلك الفوكاوس الساخج الذي يفيض به تاريخهم القديم والثابت أن هوميروس لم ينظم الإلياذة والأوديسة لقراءة والاستمتاع الأدبي ، بل هو قد نظمهما للثلاوة والإنشاد في المحافل وجامع السر ، إذ كان من دأب ديولات بمجرعته استدعاء الشعراء ، والمثشدن والمنين لإحياء أفراسهم وبث الروح في حفلاتهم . وقد حفظ لنا الأثر أسماء أوديسوس وميزوزوس وليئوس وغيرهم من شعراء عصر البطولة ومنشدوه وموسيقيه الذين سبقوا هوميروس إلى نظم الملاحات وقرض الأساطير ، متأثرين في ذلك بقصص الشعوب السامية في مصر والشام وأساطير الفرس والبابليين . ويحفظ لنا التاريخ شيئاً من آثار هؤلاء الشعراء ، الملم إلا نثقا مما كان يستمد به التنوون ومؤلفو المراجع لتدليل على صحة كلة أو سلامة استعمال ، وهو شيء يسير ليس فيه عاء .

وقد سهلت الفنة اليونانية القديمة على شعرائها الكلاسيكيين عملهم ، وجعلت نظم الملاح الطوال من أيسر الأعمال الأدبية وأهونها عليهم ... ذلك أنها لغة واسعة شاسعة استوعبت لهجات كثيرة مختلف القبائل والبطون والأفخاذ الصغرية في شطآن البحر الأيحي ، وقد نهيا لها بذلك ما نهيا لسان قريش من كثرة التراكيب وليونة التعبيرات وتعددها

ولم يكن نظم الملاح للثلاوة يستدعي فنية الأسلوب أو مقفه بحيث يحتاج مجهوداً أو يخلت فيه الناطم إلى ما يفتت إليه شعراؤنا من التهذيب والتطرية البائية والفرغف الصافي ... وقد يحسب ظرياً أنهم أنه من عبث أطفال كما قال قدماء المصريين مرة لصولون ... وقد كان المصريون مدفونين في قولهم هذا ، فقد كانوا يتنون بلجدة الملامح من أمود لحياء أكثر مما كانوا يفتنون إلى هذا الفريض الطويل الشجي يهرف به الشعراء والفنون . ولحق أن روح الطفولة شاملة في ملاح اليونان كلها .

ويختلف المؤرخون في اسمه وفي مناه ، فيذكرون له أسماء متعددة لأداعي قد كرهاها ... ثم يفسرون اسمه فيقولون إنه يعني ( أحمى ) وإلى ذلك ذهب هيرودوس وهو يميل ذلك بأن الاسم ( هوميروس ) مركب من هو — سي — أوروب — ومنهنا : الرجل الأحمى . ويشعب هيرودوس لهذا التأويل بالرغم من وجود تناسير أخرى قد تكون أقرب إلى اللقول من تفسيره هو ... ذلك أن بعض القدماء يقولون : إن كلة هوميروس قد تكون مشتقة من ( هوميريدا ) . وهي اسم لإحدى المشار التي كانت تطفن جزيرة جيوس آنفة الذكر ، وقد تفلونها برغمهم لأنهم كانوا أسرى حرب (رهائن) قوا إلى تلك الجهة . وذلك بدليل أن كلة هوميروس منسبا يحمل معنى أسير تحت القدية أى وهيئة حرب ولم يضمن هوميروس إحدى ملحنته اثنتين اسمه كما صنع هيرود في منظومته العظيمة ( ميلاد الآلهة وتناسله ) Theogony فقد ذكر في مقدمتها اسمه الصريح . ثم ذكر في قصيدته الأخرى ( الأربا Erga ) كيف هاجر من كيمي إلى أسكرا ، وكثيراً من حياته الخاضعة وحياة أهل . ولقد صنع هوميروس مثل هذا ، أو شيئاً من هذا لما وقع المؤرخون في هذا الخلط الكثير عن شخصه وعن زمانه وعن حقيقته .

ولم يشترط إلى السبب الذي ذهب يصوره ، ويؤكد المؤرخون أنه قضى شطراً عظيماً من عمره بصيراً سليم العينين بحيث استطاع أن يقرأ ويكتب ويسجل كثيراً مما نظم . ويذهب بعضهم إلى أنه بدأ نظم ملحنته — أو إحداهما — وهو بصير مافي وكل ما جاء في ذلك لا يبدو إشارة طارئة في آخر ترقية أبولو يخاطب فيها المذارى اللاتي كن يصتهن إلى إنشاده : « إنا سألن أعيا ظاهرين أي للتشددين أحب إليهن وأكر إلى قلوبهن أن يبين على النور إنه رجل أحمى من ظلال جيوس الملبوب المزاء »<sup>(١)</sup> وإن أعانيه سيخلدن آخر الزمان !

وحتى هذه الفقرة لم تسلم من تشكك المؤرخين في قائلها ، هل هو دأويه هوميروس ، أو هو هوميروس نفسه !

هذا ولقد كان للأخريين أدهم وأشعارهم وأغانيهم وموسيقاهم قبل هوميروس . وليس مقولاً أن هوميروس هو الذي بدأ ذلك جيماً ، لأن ذلك الكمال أو ما يقرب من الكمال الذي جاء<sup>(١)</sup> الجرب من الأرض الصلبة النيلة واللزاد كذبة المبطرة السود

## لو كان... لكان...

للتائرة يهوهربد ولكس  
بقلم السيدة الفاضلة « الزهرة »



إننا نكون في الحالة التي نستطيع يلومها فلا نقولوا :  
لو لم يكن كيت وكيت ، لكان تحقق لنا هذا الأمر أو ذاك  
فليس في تضاريف المحاولات والمخطوط والموارض ما يمكن  
أن يثبتنا عن التهج الذي اختارته لنا القدرة العلية  
ولا يقدر على جلائل الدراك ومعال الأمور إلا كل ذي حمة  
قضاء .

إننا نؤدى الأعمال التي نرغب في أدائها ، ونقدر على إنجازها ،  
فبما كن تحملوا وتكتفوا بالأعلام ، فإن العمة تتخلى عن البطل  
ولا تواتيه ، وإنما تتأدده حزينا غير متوح  
وإلى لأعتقد أن جميع الناس ثم عنهم طواهرهم وتبدو سيم  
على وجوههم ويرفون من غلام  
والعمال الحق هو الذي يستطيع أن يعمل في حرم ، وينفذ  
في جد ...

إما نختار اللواق التي نستطيع تسقيها ، فلا تحدثون عن  
القوامف الموهبة التي مدتكم عن قسم القدرة  
وأى نسر مثل سبيله عن الفرق الذي كان يتشمس ولم يدرك  
المصد الذي أخذ إليه سمته ... ؟

حقاً إن الذي يزعم منكب الجورا . فيندري لأدوج دائماً ،  
هو الهى يجد في طلاءه  
ولشد ما أمقت هذه البارة الثالثة : « لو كان ... لكان »  
فإنها خفر من كل حويل وقوة مستوشة لأجل حقائق الحياة  
وإلى لأعتقد أننا نال ونذكر كل ما يبنى أن يكون أجراً  
لصحتنا وجزاء لجهادنا  
( الزهرة )

## محلات اركو

تقدم لحضرات زياتها الكرام مزيد الهاني بمناسبة حلول  
عيد الأنصبي الباروك وتزجو الولي أن يمد هذا العيد السيد  
على الشعب المصري بغير وسملدة.

ولم تظهر النانة القليلة بالأسلوب إلا في شراء العرومة ، ثم في شراء  
الأسكندرية بعد ذلك . وهذه الروح واضحة في هويروس وضوحا  
شديدا ، فهو لا يسي إلا للملحاة ، وكثيرا ما يتحلى (الزورث)  
والتاويل لسة والزحارف النونية التي لا تنبأ إلا في الأثر الأدبي  
الذي يؤلف للقراءة لا للإنشاد أو للتعتيل . وهو لهذا يحصر أفتياه  
ساميه في صميم القصة ، وقل أن يشرد سيم خارجها كما يصنع  
شراء الرومانيك . وقل كذلك أن يستعمل الأصباغ لتظرة بيانه  
كيا يسترفيه ضعفا أو يمرض السامع بنخامة البيرة تنافه  
الزوروع . فهو دائما يلزم الروح ولا يلتفت إلى دمام (١) الجسم  
إلا بقدر ، وإلا في حدود النظم الذي أخذ به . هسه في تلحمة .  
وفي ذلك يقول الأستاذ بورا : « إيه يكت - أو ينظم -  
لكل الناس وليس لطيفة بسبنا من الناس »

وقد ساعد هوميروس ثقليه في اللاد في همه العجبات  
اختلفة في الأصماغ المتناثية اليوم - النثية رومند - التي زارها .  
وتحسب أنه من أجل ذلك تنازع غرمونه هذه الدان السبع  
التي فلت ذلك ، فقد كان قيم خفية مكي منها فيشد إلياذة -  
ولا يمكن قد سلم الأودسية - وبشها طهجة الهية الى هو مقم  
نبها فيتقن إنشادها بهذه القبة إقتاناً لا يدع أمرة من الشك  
في أنه من أهلها ... وهنا ملاحظة طريفة اتبه إليها كل من  
برتون واسكو الأديب الناقد الأسيركي وجليبرت موري - المؤرخ  
الثقة في الأدب اليوناني - ذلك أنه لا بد أن يكون هوميروس  
قد نظم إلياذة مرتين ... تلى إحداهم في بلدان الساطلي . لأسيركي  
وفيها يتسلب أبطال طراودة على أطار هيلاس ... وتلى الأخرى  
في بلدان هيلاس ، وفيها يتسلب أبطال هيلاس على أطار طراودة  
ويظهرهم به . . . وبسر هذا لم يكن يستطيع أن ينشد إلياذة  
واحدة في كلا الساطلين . ولو صح أنه قبل ثار به الأهون ضل  
الصبية ولزونه لإر . . . لأنه كيف يترك أخيللا مكر يقتل  
مكتور وهو ينشد هذا الشعر لأحلاف مكتور وأمله . . . وكيف  
يسبغ أن يترك مكتور يقتل أخيللا إذا كان الإنشاد حلاً من  
موافق أخيل ؟

غير أن هذه الملاحظة ما تزال تقتصر على ما يثبتها ، لأن إلياذة  
التي أأيدنا هي التي كانت تنشد وتنف في هيلاس  
( البية في العدد القادم )  
ميرى منبج

فيه سنة إلى الوراء ، فأنا أصغر كلما كبرت ، وأدنو من العفولة كلما تأيت عنها . ففى أبلغ الثلاثين ، وأين أخط رجال بدى هذا اللس ؟

\*\*\*

وغشيت قلبي غاشية من غم ، فأشملت عوداً من الكبريت لأوقد دفتية ، وكنت فى ذهلة فشرت النار فى الصدر ثم تأججت وتوقدت ، وأنا أنظر إلى اللبيب جلد العين مدحفاً فى عالم بيده النور حتى أحسست بحرارة النار فى يدي ، فالتفت وألقيت العود ، فإذا هو قد استحال إلى غمة سوداء ضميعة تطير مع الاسم ... فقلت : هذه هى الحياة . إن الأمل الذى أحسسته يذيع نفسى هذه الشية كلغص البار أصبى ، يستحي بى إلى مثل هذا الصير . سامعنى كما مضى هذا العود ، ولكى لا أظلف ورأى شيئاً . لن أضع ملاً ولا جاهلاً ولا عملاً ، لأنى اشتقت واحسرت بالأدب .. واليتنى تغرفت بعد للأدب ، ولم يسترق حياتى الكدح لهديش ... إلى لم أعمل شيئاً . إن فى رأسى وقلبي شيئاً كثيراً ، ولكن قلبي مكسور ، ودواى باقة ، ولسانى مشدود بنسمة ، فأنا لا أستطيع أن أقول ...

عندى ألحان كثيرة ، فأنا أحب إن أغنى ، ولكن النناء يستحيل من الضيق إلى زفرات تخرج مقالات فيصعبها الناس ألحانى كلها ، إلا أن ألحانى لا تزال فى صدرى لم يسمها بشر . وماذا ينمى أن يسمها الناس فيطربوا ويصفقوا وأتفرحاً بالحنينة والألم ؟ إن الناس لا يألون إلا الأتاني الفارغة اللدوية ، فلتبقى أغانى اللدوية فى صدرى ، سمعها وعدى من غير أن يتحرك بها لسانى ، لأن لسانى مشغول بإلقاء الأروس !

كل يوم أكتب زفرات متنام وإشادات أخرس ، فهل يأتى اليدم الذى تنحصر فيه الزفرات عن الأتاني ، والإشارات عن الألفاظ والماتى ... ؟

\*\*\*

على أن هذه الزفرات وهذه الإشارات عزاء نفسى ، فكيف لهذه ( الرسالة ) من فضل على ، وكى من الفضل لهؤلاء الأديام الذين يستطيعون أن يتفلقوا من دنياى هذه الضيقة ، إلى دنيا واسعة تطرد دوحى فى أجوائها حرة طليقة ! فهل يدري الزيات ،

## بينى وبين نفسى للاستاذ على الططاوى

—\*—

نظرت اليوم فى سجل ميلادى ، فوجدت على أبواب الثلاثين تركت على وجلست أفكر . لماذا بقى لى من هذه السنين الثلاثين يا أسنى ! لم يبق إلا ذكريات واهية تحتويها بقية قلب تنارت أشراقه على سفوح قاسيون فى دمشق ، ومسابر الأعظمية فى بغداد ، وغابات الصنوبر فى لبنان ... إى والله ، وعلى طريق الأهرام فى مصر ، وضفاف ( الشط ) فى البصرة ، وحوائط التخييل فى برب أشلاء من قلبي وأشلاء ... فإذا أقدمت من عمرى الضائع وشبابى الآفل ؟ لا لاشئ ، لا مجد ولا مال ولا بين . لم أقد إلا اسماً مشى فى البلاد لحبل قطعه من الملح والظلم ، والتمجيد واللعن . ولكى كنت فى منزل من هذا كله فلم يثلى منه شئ . إن اسمى ليس منى . إنه مخلوق من حروف ، ولكى إنسان من لحم ودم . فهل تسمى الشجرة ، أو يكسوتى النناء ؟ ولم أمك إلا قلباً أحب كثيراً ، وأخلص طويلاً ، ولكنه سقط كلباً على عتبات الحب والإخلاص ، ورأساً حشوة بما وجدت من العلوم والمارف فأثقلته علومه من التقدم ، فأثقلت مكانه الرؤوس الخلفية الفارغة ...

فيا ليتنى علمت من قبل أن الحياة مثل اللبحة ، يطفو فيها النوارخ ويرتفع ، ويرتل للسلطان ويوصى

\*\*\*

إلى لأصور الآن كيف كنت أنظر فى طفولتى إلى أبناء الثلاثين ، أولئك الشباب الكسلى الذين بلواقة الحياة وعرفوا الألمشان والاستقرار ، فأجد بينى وبينهم يوماً شامساً ، وأرى أنى لن أبلغ الثلاثين أبداً ... ذلك لأن كل ما أعلمه أتى ولدت وأنا ابن أربع سنين . فأدخلت المدرسة . فكنت أعيش فيها سنة لأتمتع فى الامتحان ، وأرتقى من صف إلى صف ، واستمتعت بالسلطة . فلما أكملت دراسى العالية ولم يبق من مدرسة ، ولم يبق امتحان وقتت فلم أقدم ، وقدمت غائى فلم أعد أحس أنى أعيش ؛ ثم تلتفت إلى الماتى أعيش بذكراه ، فأصبحت كلما اتفقت على علم رجعت

ألا يحيا الكاذب النافق سيداً موفراً ، وبغوت الصادق الشريف فقيراً عنتراً ؟ ألا يصدق الناس الشيخ الشموذ لأنه يدخل إلى قومهم من باب الدين ويكذبون العالم الغامل ؟ أليس طريق الشبهة وإدباء الكرامات والمفرقة على الناس بسم أسرار الحروف ، واستحضار الردة ، واستخراج الجبن من أجسامهم آدم ، آثر عند عامة الناس من العلم الصحيح والأدب المحض ؟ ألا يتمتع هذا الاصل بالثقة التي لا يحلم بها عالم متخصص أو باحث مدقق ، وتنهال على يده الأموال ، وتردح على يده الشفاة ؟ ألا يبلغ النافق ذوالوجهين أعلى الرأب وأسماعها ويثق الصادق الشريف في الخفيض ؟ ألا يركب الجاهل في السيارة الفخمة ، ويسكن القصر العظيم ، ويحتل المرتبة العالية الدنيا ، ويعشى المال إلى يته الحقير لا يدرى به أحد ؟

أليست أسواق الرذيلة عاصمة دائرة ، وأسواق التقضية دائرة بائنة ؟

ألا يظفر الكاذب القنرى بالبرى ؟ ألا يبلب القوى الصميف ؟ ألا يتصمر للمال على العلم ؟ فلاننا أقرأ ؟ ولاننا أنسم ؟ ولاننا أكون فضلاً ؟

\*\*\*

وقت وقد صفت حسابي مع الحياة ، فإذا أنا قد خسرت ثلاثين سنة في زهرة عري وديع حياتي ولم أربح شيئاً ... على الظنطاري

أوهل يدرى معروف الآرقطوط ، أني طلالا أحييت الليال الطلوة في غرت ورفاتيل وسيد قريش وعمر بن الخطاب ، وأنى طلالا ثلثت إليها أفرع بابها وآتوري وراه سورها في جنان سحرية لا أستطيع أن أصنها بأكثر من إعلان المجز عن وصفها ؟ فأى عالم في رأس معروف ، وأى دنيا في صدره ؟ وأى نيل وسحر في هذه اللمة ، لنة معروف ولنة الزيت ولنة الرافى هذه التي تقيه بجواهرها ولآلتها على حين تمشى لثلاث كتائب المصر بأسمائها البالية ومربها المخزفة ... لنة نغمة تشمرك بالسيادة والسطوة ، لا كهذه الثقات المفزعة العارية ...

وكم من الفضل لميسل على ، فقد سلخت في قراءة كتابه (منزل الرحي) أليماً كنت أعيش فيها في عهد النبوة ، ولقد صررت بهذه البقاع التي صيفها ، وأتلفت في نفس عوالم من الأفكار والآمال والخواطر ، فلاننا أنا أجيدها كلها وأجد أكثر منها في كتاب هيكل ...

هذه هي الواحات التي لقيتها في صحراء حياتي ، في سفر ثلاثين سنة ، فلاننا عالم لاصرين أنفذ إليهم من خلال نفس الزيت ولنته الباردة ، وأسلوبه الهادي الذي أسع غناء كلامه وهتافها في كل جملة ، حتى كأن كل كلمة يقرنها الزيت بأختها عروس ترف إلى بعلها ؛ فأنت حين تهزّه أبداً في عرس ، تسم عطره ، وتسمع غناؤه ، وتحس في نفسك طربه . ولولا معروف وعبقريته ، ولولا هؤلاء المؤلفون الذين نبست منهم السادة والاعطشان ، كانت حياتي صحراء فاحشة ، وما كنت أطيق الحياة . أغليس أكبر للكشفاء للكاتب أن يبني على آثاره الناس ؟

\*\*\*

يا راحة الله على تلك الأيام . أليهم كنت أغلق فيها بابي على ... ثم أقبل على كتيي أجلس فيها العلاء والأدياء ، وأجد في حديثهم العاصم لنة ومتاعاً . كنت أقرأ لأنني كنت أجهل الحياة ، فلما عرفت لم أعد أطيق قراءة ولا بحثاً . ولاننا أقرأ ؟ ولاننا أنسم ؟ ولاننا أكون فاضلاً والحياة حارب على أهل العلم والفنل ، والناس كالحياة لأنهم أبتأوها وتلايها



بوردة لانسيل الجيز  
بالرداء سيكر عطر بربرج

ناعمة ، منسجمة غير ذهنية تستحضر من ١٤ لونا بعد تحليل ودراسة دقيقة سيستى لكل سيده أن تجد اللون الذي يوافق بشرتها ويكسبها جاذبية في أي وقت من النهار ومعها كان العكس .

لانسيل بوردة اسية العصرية

## الأمـل ...

« إننا كانت الحياة ورده ،  
هذه الأمل كلها »

للأستاذ ابن عبد الملك

—•—•—

أجل يا صديق مُسَيِّه : الله في السماء  
والأمل في الأرض ؛ وبين رُوح الله للوحي ،  
وسعد الرجا الآسى ، تتدمل الجفون القريحة ،  
وتلثم القلوب الجريحة ، وتنمش الجلود البائرة  
السكرولة عوت فرخه في السماء وفي  
الصباح يرقص ويصيح ، والشاة يُذبح تحلها  
في الحظيرة وفي المروج تنفوس وترج ، والقلب  
يُقطع من القلب ، والروح تُزعج من الروح ،  
ثم يمشي الحب بمدحبيه ، والوالد بمد ولده ،  
كما يمشي النهر التائب في ارتحاب الفيضان ،  
والروض الذابل في انتظار الريح ؛  
فقد على الناس نعمتان لا يطيب بدونهما  
العيش ولا يُدغم إلا عليهما العمر : التسان  
والأمل .

ماذا كان يصنع الأسي بالقلوب الرملة

إننا لم نبع التسان من الدهن صورة الحبيب الراحل أو المهاجر ؟ تأمل  
حالك يوم جُفك الموت في عزرك عليك ، أما كنت تجد لحيب المزن  
متصلاً بوقد صدرك من غير حيو ، وذيب حشاك من غير هدة ؟  
تصور دولم هذه النار على نياط القلب وأعصاب الجسد ،  
ثم قدر في نفسك الحياة على هذه الصورة . هل أنها والحسد قد  
لا تدمر ، فإن الجبار للقي سلب الأمل على الروح ، هو الرموف  
التي تسلط الزمن على الأمل : فزمن لا ينكح سبب الأيام واليالي  
على الصور والآثار حتى تتخلص للشباب ، وتسفر الرسوم ، ولا يق



من النفود إلا صورة لا تنطق ، ولا من المرح إلا ندية لا تحس  
وملنا كان يضل اليأس بالنفوس المكروبة إننا لم نفتح الأمل  
أمامها فرجة في الأفق الطبق وقسحة من الند الجهل ؟  
يا وينا للفقير يشتد أن قفره يدوم بدوام الحياة ، والمرض  
يرى أن مرضه ينتهي بإنهاء الأجل ! ولما يؤس للحياة إننا لم نحل  
للأزوم والمحروم والمأزج : إننا كان في اليوم قنوط في الند رجاء ،  
وإننا لم تكن في الأرض فستكون في السماء !

ابن عبد الملك

على هامش الفلسفة

## اختلاف الأفكار والنظريات الأخلاقية

للأستاذ محمد يوسف موسى

مدرس الأخلاق بكلية أصول الدين

—

فلنا في الكلمة الأولى : إلى الأخلاق تعتبر علما من العلوم إذ كانت تصل إلى بحوثها إلى آراء وحقائق أخلاقية تبلغ من العموم وقبول الناس لها مبلغ الحقائق العلمية . ولكن هل توجد هذه الحقائق العامة للجميع ؟

مذهب الشك الأخلاق ينكر وجود أمثال هذه الحقائق التي يقبلها الناس جميعا : البيض والسود ، والحر والصفر ؛ لأن القواعد الأخلاقية ليست إلا عادات وتقاليد تختلف باختلاف المصور والبيئات ؛ وليس يوزن أن نجد لهذا الرأي سنداً في التاريخ . هنا مونتانى Montagne الفيلسوف والأخلاق الفرنسي المروف ، يبد أن جمع كثيراً من الآراء والأحكام الأخلاقية ، يؤكد هذه النظرية بقوة حين يقول : لا يوجد شيء أكثر اختلافاً بين أمم العالم بأسرها من العادات والتقاليد . كثيراً ما نجد أمراً محفوفاً هنا ممدوحاً بل موصى به هناك ؛ في إسبانيه كانوا يتدسون الهاربة في الفن ويتواصون بها بينما ذلك كان محرماً عند غيرهم ؛ وقتل الآباء المبرورين إشفاة عليهم من يحمل أعباء الحياة وتكاليفها نراه مباحاً بل مأموراً به لدى بعض القبائل التي لا تزال في دنجير الظلام ، وأخيراً لا يوجد أمر غير مرضى هنا إلا ويكون محموداً عند أمة أخرى<sup>(١)</sup> .

وباسكال Pascal الفيلسوف الفرنسي القابع الصمت استمد سخط ما أتى به مونتانى من مثل وحجج ، وأتبس ذلك بفيض من فصاحته اللاذعة إذ يقول : « لا يوجد تقريباً شيء عادل أو غير عادل إلا ويغير من صفته تغير إقليمه ؛ ثلاث درجات في الارتفاع إلى القطب تقلب رأساً على عقب كل ما عرف من عدالة . خط

واحد من خطوط الزوال يتحكم في الحقيقة والحكم المطلق — الحق له أزملة وبيثانه ، عدالة منسحكة هذه التي يمدحها نهر ! حقيقة أمام جبال البريني Pyrenées خطأ وضلال وراها<sup>(٢)</sup> »

حقيقة أن التاريخ وعم الاجتماع يؤكد أن القواعد اختلفت باختلاف السُمر ، كما اختلفت وتختلف في العصر الواحد بحسب البيئات . الرق كان ظلاماً معروفاً لدى البربريين والصربين القدماء والمرد والمينيين والرب في الجاهلية ، وإن اختلفوا شدة وليناً وقسوة ودرجة في معاملة الأرقاء . كما كانت الجمعية الإنسانية في المدينة الأفرقية — التي يفخر بها الأوربيون اليوم — تقوم على استرقاق فري من المواطنين ؛ حتى إن أرسطو بمجالة قدره يبرده لاعتبارات مختلفة : منها أنه لا بد من العبد ليتوفر الرجال الأحرار على الدراسات العقلية العالية . وأنه يوجد أمس بلغوا من السفالة والضعة أن يفهموا أنهم حقوقاً للاستعباد . كما لم تخمه الميلية المسيحية ولا الدين الإسلامي أيضاً ؛ وإن لم تنبه الشرمة الإسلامية كثيرها على أن من الناس من حقوقاً القتل والموت ، ومن لا ترتفع بهم طابعهم إلى صفات الأحرار بل جعلت سببه أسراً واحداً : هو الكيد للإسلام ومحاربة الله ورسوله ، ثم تدور الدائرة عليه<sup>(٣)</sup> .

هكذا كان الرق ظلاماً معروفاً في الأربان الماضية ؛ أما في أيامنا هذه فقد صار مستبأ من أشنع المظالم الإنسانية ، وغداً محرماً محرماتاً .

لنترك الآن حق الحرية الشخصية وما كان فيه من اختلاف ، لنأني نظرة على حق الحرية الفكرية لنمددنا كأن خطه من تقدير الناس واتفاقهم عليه كحق عام يجب أن ينتسب به الجميع . في المصدر المتوسطة كان عدم التسامح الديني لدى المسيحيين مبرراً لا تكبير فيه . ما كان أكثر رجلاً الدين الأعلام الذين كانوا يؤكدون أن الحقيقة لها كل الحقوق ومن بينها اضطهاد الضالين — في رأيهم طبعاً — بوساطة القوة ؛ وأية حقيقة هذه التي كانوا يتكلمون عنها ؛ إنها الحقيقة التي يتدونها ، أي حقيقة كنيستهم ؛ فالضالين التي تتعارض وتتناهى كنيستهم كلها ضلال ،

(١) أفكار باسكال Pascal : Pensées Pascal

(٢) ما يرجع إليه في هذا كتاب الرق في الإسلام الذي ألفه بالهرنية الصلاة أحمد شفيق باشا وعمره للظهور في أحد ركن باشا

Challaye : Philosophie Scientifique et philosophie (١) morale

١٢ - ١٤

الثانية - يرون المرأة سلعة تباع وتشتري ، وجعلوا مهمتها في الحياة تربية الأطفال وتعلم البيوت . واليهود أباح بعض طوائفهم للأب بيع ابنته وهي صغرة . وفي فرنسا قديماً بلغ من استهتان المرأة وهوانها عندهم أن عقد في بعض الولايات الفرنسية مؤتمر عام سنة ٥٨٦ م ، أخذوا يهتفون فيه حالة المرأة ومركزها في المجتمع ، وما إذا كانت تعد إنساناً أو غير إنسان ، وانتصت الأمس بتقرير أنها إنسان ؛ ولكن خلقت لتخدم الرجل ليس غير<sup>(١)</sup> ! ولا تنس ما كان من وأد بعض عرب الجاهلية بناتهم ، ومن اعتبار المرأة كالشاة تورث عن أبيها وزوجها . ولأن تنبؤ هذا كله ، وأصبحت المرأة مساوية للرجل إلا في بعض حقوق يرى بعض الأمم من الصالح العالم عدم منحهم إياها

وإذا كانت النظريات والآراء الأخلاقية تختلف في الأمة الواحدة باختلاف الزمن ، فهي كذلك تختلف في الزمن الواحد باختلاف البيئات . بينما ترى في هذه الأمم الناس الذين هم على العترة كسود استراليا يمتدنون دينياً قسسية بعض أنواع من النبات والحيوان ، فيكون الموت جزءاً من مجرى على أكل شيء منها<sup>(٢)</sup> كما ترى البراهمة في الهند يقسمون البقرة ويعتبرون أكبر الجرائم قتلها أو الأكل من لحما ، وهوم بينهم وبين مواطنيهم المسلمين لهذا السبب الماركة الباطمية - بينما ترى هذا وأمثاله كثيراً ، ترى كثيراً في سود إفريقيا يستطيعون بل يفضّلون أكل لحوم البشر من أعدائهم الذين يسقطون في ميدان الحرب ، أو عبيد الذين يمتنون بتسميتهم ليكون منهم غذاء دسم شهى ، أو أقاربهم الذين نالت منهم السنوات ومجزوا عن احتال أعياء الحياة<sup>(٣)</sup>

في مقابل هذا وذاك نجد بعض اليهوديين الذين كرهنا الهند السيئ يمدون جريعة حتى لا يأكل شيء مما كان ، ويصل الأمر بهم إلى ترشيح مياه الشرب حتى لا يطعم أحدكم أثناء شربه أية حشرة حقيرة غير صالحة فيكون في ذلك موتها . أما نحن

(١) ما يرجع إليه في هذا كتاب : (مركز المرأة في الإسلام) لعيد الأمير على الحنفي

(٢) يرجع إلى كتاب : Les formes démentaire de la vie religieuse par Durkheim تأليف إميل ديركيم

(٣) السكوتير الفرنسي Chailly : Le Congo-français

كلها إنلقد ، كلها جرائم موجهة ضد الآرادة الإلهية فهي حرية بأشد المقاب . ما هو ذات سانت أوغستين<sup>(١)</sup> Sant Augustin مع رجاسة عقله وسوء فكره وصي بالاكبتا . للاكراه غداية الضال حيناً تموز الحيلة والى حينين الإعتاق<sup>(٢)</sup> . وكذلك سانت توماس Sant Thomas ( أبند رجال الكنيسة الغربية ذكر أ : ١٢٢٦ - ١٢٧٤ ) يقول في بعض ما كتب : إننا كان للزورون والمجرمون بمايقون عدلاً بالإعدام ، فخرى بنا أن يكون جزاء المواقفة الحلو عن الدين لا الحرمان الأبدى من الكنيسة فقط بل الموت التروام . وقد كن من أثر هذا التصب العقوت ما يذكره كرج فرسا من اللذائع إلى سالت فيها الهما ، أبهراً بين الكاثوليكين ودهاة الإسلام الذين اعتبروهم ملاحدة خرجوا على الدين .

ولسنا في حاجة لذكر ما كان من عاظم التفتيش في أسبانيا النصرانية ، وما أنزل بالأبرياء من عذاب لالنس ، إلا حداً من حرية الدين والفكر ، ولا ما كان من تعذيب سب سادات قرش وغير قرش في الجاهلية لبعض الذين هدام الله للإسلام وداووا مشركين . لسنا في حاجة لذكر هذا وأمثاله لتبين كيف كانت عقيلة الناس حتى كبار الأحلام في تلك الأيام ! أما في ألسنا هذه فيعتبر عدم التسامح سبة وجريعة أخلاقية مهما كان سيئه وماكد . العقول الحرة تأوله ونجده مرذوقاً ، وغالب رجال الأديان يمتنون الإكراه في سبيل نشر ما يمتدنون « ليس عليك هدم ولكن الله يهوى من يشاء . لا إكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي . فمن يكفر بالطاغوت ، ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، والله سميع عليم »

على أننا نقول إن الأمر كاد في هذه الناحية يعود قديماً من سيرته الأولى : أخذنا نجد وأفكار تنبؤ ، وأعاط في الحكم تستحدث في بعض دول أوربا تعيد بل تلغي حرمة الناس . فلا يفكرون إلا بقدر ، وعلى ما يهوى السادة الحكم !

ثم حقوق النساء ؟ ترى الناس كانوا فيها على اتفاق ؟ لا . إن التاريخ شامد ضيق على اختلاف الناس فيها اختلافات كبيرة . كان الأنثيون - وهم من تلم مدينة وحاضرة في الأوصاف

(١) أسقف نرسي يعتبر أباء الكنيسة للاتينية (٣٠٤ - ٤١٣)

(٢) الكتاب السابق ذكره للإسلام فالرسالة : Chailly

وحرمة مال التبر لم تكن دائماً حقاً مقدساً لكل إنسان .  
التاريخ يقفنا على أن التنازلات على الآسمين من القبائل الأخرى  
كانت من أبواب الارتقاء لدى كثير من الأمم في جاهليتها ؛  
واليهود كانوا يرون مال التبر — أى غير اليهود — حلالاً سائناً  
لهم : « ومنهم من إن تأمته يدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه  
قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل »

من السهل مضاعفة هذه التلذذ والإتيان بغيرها مستمدة من  
حياتنا الحالية وتقاليدنا المختلفة في السيد أو الوجه البحرى مثلاً  
من مصر ، ونحلة فيما يتصل بالأفرح والكام وطبات أخذ التار  
والانتقام ، مما يؤكد أن الآراء والأحكام الأخلاقية تنبهر مع الزمن  
وتخطف مع الأوساط والبيئات

ولكن هل من الحق رغم تضافر هذه الشواهد كلها أن نشكر  
أن هناك حقائق أخلاقية عامة سارت السُمر وسادت في جميع  
البيئات ؟ بيان ذلك في الكلمة الآتية إن شاء الله

محمد يوسف مرموى

فنتخذ موقفاً وسطاً بين الترفيقين احترام الحياة الذى يمدح  
هؤلاء الإهبان حقاً مقدساً لكل حى لا زاه حقاً إلا للآدميين ،  
ولا يترن به أولئك المتوحشون إلا لعدد قليل كآسرة الشخص  
أو قبيلة أو أفراد قريته

كذلك الانتصار الذى يمجده الدين الإسلامى وتكره للدينية  
الأوروبية الحالية ، يمدح اليابانيون تقليداً وطنياً طيباً ، وبروه واجباً  
في كثير من الحالات ؛ ينتصر الياباني حين يرى أنه مُجرد من  
شرفه أو عانى سقوطاً فاصحاً كبيراً ، وينتصر احتجاجياً على ظلم  
ارتكب ، أو نحو ذلك من الوسائل الأخرى التى تميزه في رأيهم .  
ذكر الأستاذ شارلي Chalaye في كتاب له عن اليابان بعد رحلة  
إليها طائفة كبيرة من حوادث الانتصار وهوامله ؛ منها : أن ضابطاً  
اشتر سنة ١٨٩١ ليقلت نظر الحكومة والرأى العام إلى تسمى  
الروسيا على بعض النواحي في شمال اليابان ، وأنه في سبتمبر سنة  
١٨٩٢ اشتر أحد الضباط الكبار وزوجته أثناء سير حنازة  
الامبراطور إظهاراً لإخلاصهما له وعدم رغبتهما في الحياة بعده (١)

(١) المؤلف عنه في كتابه : اليابان الصورة Le Japon illustré

ابتداء من اليوم

الاسبوع الثانى للقصة العظيمة

الدكتور

مع

أمينة رزق ، دولت أبيض ، سلجانه نجيب

أربع حفلات يومياً



التاريخ في سير أبطاله

## محمد شريف باشا

كان شريف في عصره رجلاً اجتمعت فيه البراعة  
وكانت مواهبه ترمي البطولة وتحقق الأبطال

للأستاذ محمود الحفيف

—



ذلك التفوذ الذي وضعت أساسه حملتها في هذه البلاد والتي ما فتئ  
يترايد وينظم في عهد محمد علي ، وها هو ذا في عهد إسماعيل قد بلغ  
قائمه حيناً اتصل في عهد البحران واستطاع ويلبس أن يجري بينهما  
تلك القناعة التي سوف تنبر يجري كورخ هذا الوادي .. وأما المجترة  
فكانت على سياستها تحول دون ظهور قوة في مصر ، وقد  
استراحت من محمد علي وراحت اليوم تقف في وجه حفيده وبحرص  
على أن يظل خائناً للخليفة ، ولما التقى البحران أصبح هما متجهماً  
إلى السيطرة على مصر لتسيطر على القناعة

وكان شريف من رجال هذا الطور في الصف الأول ولكن  
كان ذلك من الوجهة الرسمية فحسب ، فلقد لبث من عمره سنين  
لا تحس مصر شيئاً مما ظهر له من خطر في أواخر ذلك العهد ...  
شهدت مصر في هذا الطور جلال الأعمال ومظاهر  
الاستقلال ، كما شهدت عوامل اللي وعناصر الاحتمال . شهدت  
يد التمييز تمت الحياة والنشاط والقوة في العاصمة وعلى سفحة  
الوادي ، وشهدت يد التخريب تهوي بمولها في غير هرواة  
أو رحة فترزل البنيان وتقرض الأركان. شهدت العظيمة الشائعة  
والثروة الباذخة وشهدت القلة للسخرية والفقر المستكين ، شهدت  
توزع الاستبداد وشهدت دوافع الحرية ؛ شهدت مواقف البطولة  
والصفق ؛ وشهدت غمازي الدس والبهتان ... شهدت مصر  
ذلك كله وشهدت زيادة عليه مثل ما تشهد القريسة بجمت عليها  
الذئاب وأوهنها طول الدقاع والجلاد

أراد إسماعيل أن يسبق عصره فيما يطلب من أوجه الكمال ،  
فلن يجمل بمصر وهو والبا أن تكون قطعة من أفريقيا ، ولا أن  
تكون جزءاً من تركيا ، ولن يبدأ له بال حتى تنسب مصر إلى  
أوروبا ، وحتى يحطم الأسفاد وتطرح عن عنقا نير الاستبداد  
لم يرض من عهد هذا الأمير القذا اثنا عشر عاماً حتى عمر مصر  
فيض بين الإصلاح ، وتسلحها من أسياب الرق ما لم يكن ليجاً  
مثل في أقل من قرن إذا سارت الأور وسيرها العادي ... ففي تلك  
الفترة الوجيزة وصل بين البحران وشقت الترع الطويلة تحمل  
إلى أنحاء الرادي من مياه البحر وغربته ما يدرأ عنها رمال الصحراء.  
ومدت سكك الحديد وأسلاك البرق ، وظنم البريد ومهدت السيل  
وعقدت الجسور ، وأصلحت اللواني وأقيمت المنائر ، وشهدت  
الصانع واتحتت دور الملم البتتين والبئات وعي بالتحف

وفي تلك الفترة تقلص نفوذ السلطان ، وأسلمت بوال مصر  
مظاهر السياحة قلب بالهدو وجمع له بمنح الألقاب ، وأطلقت

ساقط الأقدار ولاية العهد لإسماعيل فاستبشر الناس وارقبوا  
عهد هذا الأمير الذي فزع من صفاته فيه ما حبه إليهم ، وكانوا  
قد علموا أنه من ذوى التباهة والملمز وبخاصة في شؤون المال !  
ولم يطل رقب الناس ، فقد آل إليه الأمر عام ١٨٦٣ م  
وراقت مصر تستقبل طوراً من أمثولة كورخها ، عمار أشد  
المجيرة ما ذاف نصيبه - باي الصفات نعتت - . طورا كان غريباً حقاً ،  
ترك غرابته المقول في دهشة شديدة وتكلف من يريد الإنصاف  
في ذرسة عسراً شديداً

ما برحت فرنسا وأجتمعت تراثان الحوادث في وادي النيل ؛  
أما فرنسا فكانت لا تني تعمل على أن تريد نفوذها الأدبي في مصر ،

عن حكم مصر. وسياسة مصر ، وما على نظاره إلا أن ينفذوا ما يأمرهم به دون أن يكون لهم رأي أو تكون عليهم من جرته نية ؛ ولم يك ثمة فرق بين جيب إسماعيل وخزينة مصر ، ولقد كانت سلطة المالية أعظم من سلطته الإدارية إن صح أن كان بين السلطين تفاوت ...

هذا كله حتى لا يسيل إلى إنكاره، ومن أجله يخف وزر شريف وتقل ملاسته ، ولكنه لن يفي من ذلك الزور إلا أن نيل فتحيبر أو أن نذكر بعض ما بذله شريف من جهود جبارة فيما بعد في مقاومة نفوذ إسماعيل ومحاربة طغيان الأجانب فيحصلنا ذلك على تنادى موقفه في تلك الفترة التي علب على طليبه فيها الهدوء والرفى ... على أننا لا نضع هذا ولا نطاولنا النفس على ذلك . والواقع أن هذه الفترة من حياة شريف فترة سكوت لا يفتن وما جلبت عليه نفسه من شجاعة شهيد لها بها حتى حصومه ، فهو كان مرده ذلك إلى ما كان من إيمان مصر نفسها واستسلامها ؟

يخيل إلى أن ذلك أقرب إلى السواب . فلقد كان الرأي الدم في ذلك الوقت أسمى مدى الأثر عما الأول من حكم إسماعيل لا يزال في مرحلة تكويته ، ولقد كان يمكن للشعب نفوذ إلى جانب نفوذ إسماعيل وجهه ، فليس شوري الثواب الذي أنشأه الروث والذي أولاه شريف حظاً كبيراً من عنايته ونشاطه ، كان لا يملك حتى محاسبة الحكومة ؛ وكانت البلاد محرومة من الصحافة الوطنية ، خالية من الأحزاب السياسية ؛ وكان المتعلمون من المصريين منصرفين إلى المناصب الحكومية يتقدمون بالرأي إلى إسماعيل وحكومته . ولقد أدى الانتخاب لمجلس الشورى إلى حرمان المجلس من هذا المنصر لو أنهم أرادوا أن يتجهوا إليه ...

وعلى ذلك فالو أن شريفاً تحرك حركة قومية في ذلك الوقت لما هزت حركته النفوس ، كما راحت تهزها حركاه فيما بعد حين أفاق الرأي العام على تدجيل الأجانب في شؤون مصر ، وحين ظهرت فيه عناصر لم تكن موجودة من قبل ، كدعوة مجال الدين التي أومضت في طلمات ذلك العصر ، وكظهور الصحافة وإهتمام التلدين بقضية البلاد المالية ، وغير ذلك من أسباب اليأس والهوس ... عندئذ كان لشريف أن يخطو ، فكانما كان ليس خطوته الوطنية في مرحلة الإرهاب ، شأه في ذلك شأن كثير من الزعماء من قبله ومن بعده . وما أعظم الشبه في ذلك بين سعد وشريف ! فهذا سعد جبار هذا الراوى وزعيم أبطاله ومفخرة أجياله ، ظل في الفترة الأولى من حياته سكاكاً لولا ما كان من آثار قله

يدفنا فاصل القضاء ، وأدخل على النظام الإدارى كثيراً من الإصلاح وفي تلك الفترة سارت القاهرة لتتبدل حياة مجيدة ، ومظهرها يظهر ، فتتخلص ما وسعها الجهد من أفريقيا ولا تني تقرب من أوروبا ، وراح التمدد العظم ينتشر فيها من مظاهر هتمما جل أعاليه في هذا المنهار من عجائب القرن التاسع عشر ، وما برحت القاهرة طول عمده غصة « بالونة والأحجار » تلك التي كانت هوى الخديو ومصره فؤاده

ولكن إسماعيل وأسناء أنفق في سبيل ذلك جهد ما زاد على خسين مليوناً من الجنيهات لم يكن لديه منها شيء . يذكر ... ولذلك لم يلبث أن رأى مصر التي أراد أن تكون قطعة من أوروبا تساق على رغبة لأن تكون ملكاً لأوروبا ؛ فن أوروبا استعادت تلك الملايين ؛ وما تجزعت من دفع دينها كانت رهينة لتلك الدين . أين كان شريف حين أفسحت مصر في سياسة الاستعانة ؟ وكيف فاته وهو الأريب الحاذق ما كانت تبت اجتارة من عسود لانتهاض مصر ؟ أو لم ير أنها كانت تقيم من أموالها حول الوالى شياً كما أحكت نسجها يد السكر ، وبالت في سترها الرؤوس الماهرة والغريب القادرة ؟

كان شريف ناظرًا للتاريخ كجاسك سلف أن ذكرنا . فلما تم لإسماعيل الأمر أضاف إليه نظارة الداخلية ، فهو يرف شريفا معرفة خبرة ووثوق إذ كان له زميلا في الدراسة ؛ وبقى شريف يدر للنسبين شمتا بشفة إسماعيل وعقله ، خليقا بما خال منه من تكريم ، وأى تكريم . كان أعظم مبعث من أن يقيه الرأى تأنيبا عنه حيناً رحل إلى الآستانة عام ١٨٩٥ وما كان إسماعيل ليفعل ذلك لولا أنه كان يرى شريفا أكثر الناس ولاء له

على أن شريفا لم يك يملك غير التصح في عصر كذلك العصر وتقاء رجل كإسماعيل تانحى إليه السلطان والباس حتى ليستنكف أن يذعن للشيخفة ، فيسما ما وسعه السى لئيلقى يده في شؤون مصر كلها وبخاصة في عقد القروض

ولكن هل نضع شريف لإسماعيل كما كان خليقا أن يفعل ؟ لو أنه فعل ذلك لجاء ذكره فيما جاء من أخبار ذلك العهد الذى كثرت فيه الأقوال . ومهما يكن من الأمر فقد ظل شريف فيما اختير له من المناصب لا يمارض ولا يثنى فيستقبل ... وتلك مسالة أخرى ننمها على شريف ونأخذها بها ...

يبد أننا من جهة أخرى نمود فذكر أن مبدأ الشورى الوزارية لم يكن قد قام في مصر بعد؛ فإسماعيل هو وحده المسؤول

وجاء الموظف ولكنه زود من جانب حكومته بأوامر، فعليه أن يدرس وعليه فوق ذلك أن يحقق ويدقق ثم يرفع تقريراً عما رأى؛ وما لهذا أُراده إسماعيل فما كان يريد ولا مصر إلا أن يكون هذا الموظف مهيئاً في إصلاح مالية البلاد

ورفع « كيف » التقرير إلى حكومته؛ وجاء دور ذروائيلي فأعلن البرلمان الإنجليزي في غير تردد واستعجاب أنه يرغب عن نشر التقرير لأن الخديو رجاه في ذلك. ولمصر الحق ما رجاه الخديو ولا أشار إلى ذلك من قريب ولا من بعيد...

ذعر المائتون، وهبطت أسهم مصر كما يقول رجال المال، وتلقى الخديو الصدمة الشديدة من أمل على تغيير الإصلاح وقل في مرارة وغضب: « لقد اخفوا لي خبري » وهي كلمة موجبة جلمة، فبعد هذا التصريح من جانب ذروائيلي سيكون الطوفان. وما كان في تقرير كيف إلا أن مصر « تشكو مما ينتشر في الشرق من أمراض منها الجبل والإسراف والاخلاس والإعمال والتبذير وأنها تشكو من كثرة التفتقات التي سببتها محاولة إدخال مدنية الغرب والتي تترتب على شروط لا تجدى فيها، وعلى مشروعات نافذة ولكنها تنطوي على الخطأ ». بل لقد ذكر كيف في عبارة صريحة: « إن مصر تستطيع أن تدفع ما عليها من الديون إذا أحسنت إدارة البلاد ». ولكن السياسة مطامعها وأغراضها ولها من أجل ذلك أساليبها التي كثيراً ما تسخر مما تواضع عليه أغرب الناس من قواعد الخلق والاستقامة:

لم تستطع مصر أن تفك من دائنها فكان لابد من إنقاذها لمراقبة مندوبيهم وتآلف في مصر « صندوق الدين العام » فكان حكومة صغيرة من الأجانب داخل حكومتها؛ ثم وافق الخديو مكرمها على تعيين مراقبين أجبيين أحدهما إنجليزي للدخل والآخر فرنسي للمصروف، وعين فيما لذين موظفين من الأجانب يروا بنسخة؛ وعنى الخديو « حقا بالإصلاح » ومنذ ولكن يد الخديو كانت من وراءه تبيت الارتباك وتصبغ الشياك

وقبل الخديو فيما قبل بل رغبة تأليف لجنة من الأجانب سميت « لجنة التحقيق العامة » جعل بل رأسها وليس ومنحت سلطة واستغفر عهوده، فما كانت تفعل حتى استعظمت، وكان استعظامها في يده عهدها لسوء مطاها للرجال التي يتعجز ويتحين الفرصة ليحب.

ومن يكون ذلك الرجل في تلك الأيام الضيقة غير شريف؟

استدعته اللجنة ليتمثل أمامها لتستفهمه، فتناطله الأمراء، فأمرت اللجنة وقد خشيت على هيبتها ونفوذها، ولكنه خشي

ونفدت روحه. فلما سارت الحوادث سيرها، وتهيأت البلاد لاستفاضة تنفس عنها بعض ما بها تفتت القلب ودارت الأعين فلم تستر إلا عليه كأنها ألهمت ذلك إلهاً! ... وإنك ترى من أوجه الشبه غير هذا كثيراً بين سعد وشريف فيما تنص من سيرة كان لا بد للسالية أن تنتهي إلى ما انتهت إليه من تدخل الأجانب في شؤون مصر الداخلية، ولكن هذا التدخل لم يكن شراً كله كما اعتاد اللورخون أن يصوره، وحسبنا مما اضلوى عليه من عناصر الخير أن قد استقيقت على تنجيحه ومخيه مصر، فابنت القومية المصرية ومشت تنفض مصر عن كاهلها نجار القرون على صورة أروع وأقوى مما تبدى في نورها على نابليون وكليبر، ومما ظهر من أكملها ومشتها يوم ذهب أبناؤها وعلى رأسهم عمر مكرم والشرقاوي يسيرون معك على الكرك والقططان دون أن يرجعوا فيما فعلوا إلى السلطان...

ترأست الديون على مصر حتى أنها لم تكن تفل من تسعين مليوناً من الجنيهات في عام ١٨٧٥ م. فمن ديون سائرة كانت في ذاتها أبلغ ما تال الخديو من ممالق الدين، إلى ديون ثابتة فيها أوضح مسائل الشره وأقصاها من جانب المائتين، إلى فروض داخلية لجأ إليها « الملتصق » ذلك الذي قام على شؤون مصر المالية، فكان في ذاته عبئاً فوق أعبائها التي قامت بها، ومن تلك الفروض البذلة على شدة الارتباك والحلل دينا للقاءة والرزامة...

عندئذ تحركت إنجلترا نحو هدفها، وكانت أولى حركاتها في هذا القطار شراء نصيب مصر من أسهم القناة، لشراء ذروائيلي رئيس وزرائها بشم بمس ١ ولم يرد عن ذلك عطلة البرلمان يومئذ. وكيف يفوت ذروائيلي وهو الذي يعرف القرض ويعرف كيف يقتضيه، كيف يفوت ذلك الدعاية أمر كهذا الأمر بعين مركز بلاده في الفناء كركر فرنا أو أعظم، وبصحة خطأ وقت فيه اجتارته ولا عجز استهانتها بالشرع أول الأمر، فلما أنها لم يرد، ثم راحها عن شرار الأمر بعد ذلك رغبة في إبطاله ولكن مصر بد يبع أسهمها لا تزال في حاجة إلى المال لتدفع به بعض ما جره عليها المال من وصال. وأنى لها المال بعد ذلك كله؟ وأية دولة قد تهاجم بها؟ إننا نلتفتك تضرر في الإصلاح ثم تلتفتك اختارة في استيراد القرية؛

طلب الخديو موظفاً إنجليزياً يدرس لها شؤون مالها ويصلح ما يراه من أوجه الخلل؛ فشكلت إنجلترا لأنها عن دهاء وجشع تحب أن تتدخل ولكنها لا تحب أن تنفض أعين غيرها



الترية الصليبية

## أطفالنا للآسة زينب الحكيم

يصير الطفل أنانياً بكل ما في هذا التعبير من معنى ، خصوصاً بعد أن يثارب تمام السنتين من العمر  
وكلاً بدأ الطفل يتحرر من طود المجرى ، أو الاعتاد الطلق على من حوله في الطفولة المبكرة ، يبدأ يثارح وغبانه ولولائه من أجل إخوته وأخواته ، ومن والديه والأفراد الآخرين الذين يحيطون به .

فرغبته الشخصية ،

وطلباته المضادة لطلبات

الجميع ، يجب تمثيلها

بذكاء ، وبهذا يبدأ

حفظ أول درس صعب

في الحياة . ويهجم هذه

التناقضات الأولية في

حياء الطفل تساعده

على فهم سلوك الأطفال

بوجه عام ... ومن ثم

نرشده إلى أمثل الطرق

لتربيتهم ، وأحسن

التدابير لتنشئتهم

أما جعل الطفل

مناسباً لبيئته ، وتهيئة



البيئة نفسها لمناسبتها ، فقد كان تميزان مجموعاً عظيمًا ، لأن كل فرد منا يفهم ويقدر أن الجماعة في أي بيئة مطلين ضروريين :  
١ - أن يعيش الإنسان مع آخرين من نوعه ، لأجل حياة الجماعة ... ولأنه اجتاهى بطبيعته ، ولأجل إيجاد إلف له  
٢ - أن يتف كقرد يدفع عن سلامته الشخصية ، وأن يستطيع جذب رفيق له .  
ومن هذا زرى ، أن له عدة حقوق خاصة واضحة ، وعليه

الترية السليمة سألة لا يمدى فيها تربية ، ولا يطلع فيها الصبي السكالي كثيراً إذا ذات أوتها ، وأهل شأنها في حياة الإنسان المبكرة . لهذا سألنا مع يس الألفة كيف يمكن تنشئة الطفل منذ مولده ، ليتناسب مع الجماعة ، ويبقى على روح الفرد للجموع ، والجموع الفرد (الحررة)

كاننا يُقرّ بشدة العناية التي تحيط بالولود من يوم ولادة ، تلك العناية التي قد لا يشاهيها العناية باللك على عربوهم ، ولا الجبايرة المتألمين على أقواسهم

فالطفل ، في مدى إنجسة عشر أو الثانية عشر شهراً الأولى من حياته ، تؤدي له جميع لوازمه ، ولو تحجيت في سبيل ذلك صحة الكبار ولا سيما الأم . وكنتيجة لهذه العناية ، وتلك الرعاية ،

هو أيضاً على كرامته وكرامة منصبه فأمر كما أمرت ... أبطل شريف أمام لجنة من الأجانب ؟ ولم لا تنتقل إليه اللجنة وهو العزيز بتراته واستقامته ، الكبير بشخصه ومنصبه ، التعليم بولنته وكرامته ؟ إذا فليطلق شريف النصب غير أكسف ، وقد كان ما أراد استقلالاً ! وهزمت البلاد استقامته بما تنطوى عليه من اللاني فقد كانت وثبة في حينها ، كانت غصبة من رجل في أمة عد بها أمة في رجل ! وهكذا خلطت أحرار الشائل وعطاء الأجيال كما تجي على قدر من الأيام فتكون رداً يلينا على من زعمون أن عطاء الرجال يدينون بظلمتهم لظروفهم لا لمساكنهم ، هذه في مصر هي الظننوف ، ظلت شري لم لم يظهر غير شريف وقد غضب مع شريف عشرات غيره من الرجال ؟

الفتيش

« بنيم »

والتفت في إبلان، لإرادتها فكانت إذا أردت شيئاً ما يحضر لها ، ما كان عليها إلا أن تكي بصوت مرتفع ، ولقد كانت حتى تحصل على ما تريد . وأحياناً كانت تكي على أشياء لا يمكن أن تعطى لها ، كأن تريد القمر مثلاً . وكانت تكي أحياناً أخرى بدون سبب ففى هذه الأوقات التى لم يمكن فيها إجابة طلباتها ، أو الصبر على تدليلها إشفاقاً عليها من كثرة البكاء . — كان يقول أحدهم بالقرن : « خذوا جميلة إلى الحديقة وأركبوها الحصان — قد يهدئها ذلك » أو يقول آخر فى مناسبة أخرى : « خذوها إلى شارع المحطة لترى القاطرة الكبيرة وهى مارة — قد يهدئها ذلك »

ولما لم تملح هذه الطرق معها ، كان يعطى لها قطعة من الحلوى لئلا تبتدأ . ولقد استمر هذا النوع من المaulة ، حتى أتى على أفراد الأسرة يوم نصب فيه مئين حيلهم مع هذه الطلة لهدئتها كما بكت



فمرة من تلك الرات ظلت تكي وتردى وتزبد مدسة طوية ولم يفت إليها أحد . فما كان منها إلا أن نادت بأعلى صوت قائلة : « أعطوا جميلة قطعة من السكر — ذلك قد يهدئني » دهش كل فرد حولها لما حدث منها ، وحار الجميع كيف يجاوبونها ، وتأملت هى طوية كما ثم قالت : « خذوني إلى الحديقة لأركب الحصان — ذلك قد يهدئني » واستمرت تكي

هنا وهنا فقط فطن الوالدان وكل أفراد الأسرة للدرس المهم

واجبات نفسه كترد ، ولكن مشكلته العظمى هى معرفته كيف يوفى شخصيته ورعايته لاحتياجات الجماعة .



لقد كان الإنسان الأول فى طفوفه يرفى هذا التوفيق بالصدفة ، أى بطرق عرضية مطولة ملفوفة ، بينما نصل إليها الآن بطرق مباشرة مختصرة قليلة الالتواء إن وجد — لأن الدراسات الحديثة قد أفادتنا كثيراً ، ودلتنا على أن فى نفس الطفل غرائز وسيولا وطاقتا كسنة وهزتها لكيفية تدميتها — إذن ما علينا إلا أن نترك له القليقة ، فيفصح لنا عن نفسه ، ومهلنا نحن هو أن توجهه ونرشده إلى أحسن السبل ليهي ، نفسه ليسته ، مع مراعاة أن ضروريت الجماعة ومستوياتها داعية للتغير .

فالسلك الخلقى لجبل ما ، يعتبر دائماً السلك غير الخلقى بالنسبة للجيل الذى يليه . ولذا افترضنا أن على الطفل أن يستمع ويخضع لأوامر إخوته ووالديه ، وجوده ومطليه فملياً أيضاً أن نفترض له منفذاً لرغباته حقاً .

وهنا يتختم على الوالدين واجبات —

١ — أن يملأ الطفل إلى أى حد يجب عليه أن يخضع ورغباته واحتياجاته لرغبات واحتياجات الجماعة .

٢ — عليها أن يملأ إلى أى حد يمكنه أن يشبع ورغباته ، وإلى أى حد يجب أن يدافع عن حقوقه ، وإلى أى حد يستد نفسه ، ومتى يخضع لأوامر الغير ، ومتى يمدل ورغباته نزولاً على لمرادة الجماعة .

الطاقة (جميلة) نشأت وهى صغيرة فى منزوعة ، وأحاطها أمهات وآباء بحبون جداً لها ، ولم يخضع حب الحلات والبهت لها من حب الجلدات والجودود .

وطاقة فى مثل هذه البيئة ، وهذا الجو ، أحست بأهميتها ،

بها والتي يستثنى عنها تماماً ، إذا أثبتت طرق التربية الصحيحة ، التي تمكن الطفل من إشباع ميوله دون إزعاج الآخرين .  
ولا يصح أن تنصرد أن الطفل إذا غلب قانوناً أو نظاماً يجب أن يسمح ، لا بل يجب أن يصاب . وكما نرى إليه هو أنه يمكن أن نعلم الطفل دائماً ، ونموه التبرير عن رغبته وإشباع ميوله ، دون مضايقة الجماعة .  
نزيب الحكيم

## الرجل والغدد المحيوية في الجسم

على الشاب إذا تجاوز الثلاثين من السن أن يحافظ على الانجماء بين جميع قوى جسمه لأنه إذا اختل فعول عضو واحد ضاعت جميع قوى بقية أعضاء الجسم .  
إن اللدغ من مصدر الحياة والقوة والنفط في الجسم ، فإذا عملت باطلما أوجدت الانجماء والاختلال بين جميع أعضاء الجسم وشعر الانسان بقوة ونشاط .

فلو لم يكن أن لا تترك هذه لعدد أو نهيتها فنتب ولا نمرق قدرة على القيام بوظيفتها الحيوية للامة . وعلى الرجل البائل أن يبنى اللدغ وينهدها بخبرات خاصة مشحونة من تحضير شامل سرورة بكراتها ومعهمورة ينزاعها  
إن الدواء الذي يقول لك أصابعه إنه يملك نتيجة سريعة هو دواء كاذب ضرر — والدواء الذي يقول لك أنه ترى النتيجة حالاً بعد استعمال الدواء أو بعد ساعة أو يوم أو يومين إحسن منه لأن له نتيجة ضارة وورد قبل بطلان جيداً . وتأكد أن الدواء الذي يملكه مؤثراً يضرك ويضعفك ويؤد على صحتك بضر الوالوب لأنه سم قاتل .

نحن نعلم ذلك دواء جيداً اسمه فيدا — جلاند تحضير شامل التبرير العجيبة في لندن ونحن نقوله لك أنه هذا الدواء يبد القوة والنفط إلى غدك ولكن لا ساعة أو يوم بل عليك أن تأخذ لفة واحدة وعشرون يوماً على الأقل وبعد هذه اللدة ترى النتيجة لأن فيدا — جلاند هو دواء

وغذاء للندغ والأعصاب ونحن نضمن لك أن هذا الدواء رائع وليس له رد فعل على الاستلاق فيدا — جلاند هو خلاصة اللندغ الطازجة منه هو غذاء للندغ والأعصاب فق تلتذت اللندغ بخلصة اللدغ الطازجة تعود إلى قوتها وقطاعها وصل عملها في الجسم فيعود الجسم إلى حالة الشباب والناحية والنشاط



التي أعطت لهم هذه الحادثة ، ونهتهم إلى تلاقى الناطلة التي كانوا يقومون فيها في تربية الطلقة ؛ ومن حسن حظها أن غيّر الجميع خبطهم معها تدريجياً ، وعدلوا مجاوبتهم ليجانبها  
من هذا يرى أنه إذا سمح للطفل أن يصير أنانياً ، بحيث يطلب كل ما يريد . غير ناطر إلى حقوق الغير ، فإنه سيقط طول حياته على خلاف ومنازعات مستمرة مع الناس الآخرين ، ويشعر غالباً بأن الناس لا يبدلون في معاملته أبداً . وكثير من الأفراد لا يحصلون على ما يشعرون أنه من حقهم ، ذلك لأنهم ينتظرون أكثر مما يستحقون من الحياة ، ويطلبون من الناس أن يتنازلوا لهم ويؤثروهم على أنفسهم بمحالات لا يمكن تحقيقها

وهذا هو السر في سوء حال النشاب الذين لا تقدر على ترويضهم حالاً لهم ولا مدارسهم ويضع منهم المجتمع . والسكل يتكون ويتألفون من فساد المجتمع ، ولكن ليس الذم كله ذنب المجتمع ، فكل لم توجد عندما حالات طمة شائعة في بيوتنا المصرية من أشياء التربية الخاطئة ، لا سمحاً بمجرات الأولاد الذين يتهجمون على آبائهم بالضرب أو القتل ، أو تنكيد حياة الأم ، لشدة هياج ابنها العمسى وغير ذلك في كل وقت . والحقيقة أن لا عصبية هناك ولا جنون ، وإنما هو سوء التربية المبكرة وخطلها الذي يحمل من الطفل شخصية غير شخصية ، ويجعل حياته كلها نصنماً والتواء .

إن سلطة الدين والدين والربيع على الطفل هي التي تعلمه حقوق الجماعة . ولكن ليحترس من استعمال السلطة مختلفة وجعل منه ، فإنه إذا حصل ذلك ولم يكن لدى الطفل الخارج الكافية لزعزعت نفسه ، فإنه يصبح شوقاً قللاً خجلاً في غير موضع الحيليل ، عنيدا يتكر كل شيء ، ويشاقب حيث لا سبيل إلى الشنب ، ويصير أشد ميلاً لتأثير ينير بيته التي باتت غريبة عليه .  
وهذا دون ريب ولا قصد إليه . إننا يجب أن نخدم السلطة الوالدية غرضين :

١ — أن تكون وسيلة يعلم بها الطفل كيف يوفق نفسه للجماعة ...  
٢ — أن تكون وسيلة يعلم بها الطفل أيضاً إلى أي حد يمكنه أن يبر عن رغبته واحتياجه .

ذلك لأن كثيراً من الضنط على الطفل يتبين خطله وضرره إذا ما كلفنا أنفسنا مشقة إيجاد الخارج الصحيحة التي يبر الطفل فيها من نفسه ، ويظهر لنا تصرف أواخر النعي التي تضيق الطفل

## ذكريات

بتحية انتقاد المؤتمر الطبي بالقاهرة

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، كنت أتحذّر عن السفر مع أعضاء المؤتمر الطبي العربي الذي انعقد في عاصمة بلاد الرشيد. ولقد تناوشت الحكومة والشعب على إنجاح المؤتمر وإكرام المؤتمرين ومساعدتهم على زيارة بلادهم الجميلة

وفتلا عن تخفيض أجور السفر الجمعة متناسبة انقضاء السؤمات وما شابهها، فإن الحكومة العراقية مبالغة في السخاء نفعت بعمل السفر عماداً على السكك الحديدية مع كثرة نفقاتها هناك وقطن عن معاملة غشفت الحيات كل مشرف سار



ساعة غر الدين بلنا آل جيل الذي تركت ضيفة على أسرته في بغداد، وهي من أممق الأسرات العراقية



الزيت على نخلة (طريق الكركادة : بغداد)

وإن قوة الأمل، شديدة الرجاء، أن ينال جميع أعضاء المؤتمر

الطبي - وهم في بلادنا - مثل هذه الماملة جرياً على عاداتنا، وإن

أهيب بطلنا جسر ومرشد، وكل ذي مصلحة

شخصية من أجاب ووطنين أن يرفع عن مضاعفة أثمان ما يروق لضيوفنا شرآء، وخصوصاً

للعراقيين، فإن التجار في بلادهم أنسموا أنهم كانوا يبيعون لنا الأشياء بأثمان أرخص مما

يبيعونها لأهل البلد والتاجر العراقي صادق أمين، كلمته

شرف، ووعدته موفى مهما يكن من الأمر

وإن لمسه النسبة السارة أخصم الرسالة للنزلاء

بعض الصور التذكارية عن المؤتمر الطبي السابق تحية

لأطباء العراق وترحيابهم وجميع الأعضاء الأفاضل

نزيه الحكيم



التجار العراقي يزين أظفار سكانهم سرايل آل جيل ويجلس على الأريكة التي تحتها الأمانيتا الحسنة، مرشدة يمشي ملابس السيدة العراقية في الصورة



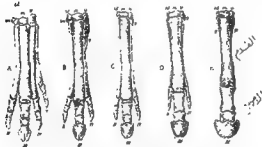
الآسة بدمية آل جيل



والتنير (٢) ولأن « النوع » لا يمكن تحديده تحديداً تاماً ، فلا بد أن يكون شيئاً متغيراً

### من علم المفريات

تتكون طبقات الأحجار الرسوبية في وضع أفقي ، ويكون أسفلها أقدمها عمراً ، وتحتوي كل طبقة على حيوانات ونباتات دفنت فيها في العصر الذي تكونت فيه تلك الطبقة ، وقد وجد أن المفريات التي دفنت في طبقة قديمة تكون أبسط في تكوينها وتركيبها من حفريات الطبقات التي هي أحدث منها بهذا .



تبين هذه الصورة تطور عظام القدم الأمامية للحصان ، ونرى إلى اليمين قدم الحصان الحالي وقد قويت فيها الأصابع الوسطى وغت ، كما نرى الأصابع الخالية والرابعة وقد ضمرت كثيراً ، فافاضنا إلى الشكل الثاني من الجبهة اليمنى وجدنا صورة عظام القدم في عهد سابق قبل أن تصل الأسبان الثانية والرابعة إلى هذه المرحلة من الضور ونرى أثرها بانياً من الأصابع الخامسة ، أما الشكل الثاني إلى اليسار فنرى فيه هذه الأصابع اكبر حجماً لأنها أصابع حصان أقدم عهداً

ومن الأمور الهامة أننا نجد حفريات كل سلسلة من سلاسل الأنواع الحيوانية على النحو الذي كنا تصورها عليه قبل أن نخر بها وذلك ما حدث مثلاً فيما يتعلق بقدم الحصان ، فقد تمودنا أن نجد معظم الحيوانات القديمة التي الراقية ذات خمس أصابع فلما اختلف الأمر عن ذلك في الحصان ، أقرنا نظرية التطور

## إثباتات نظرية التطور

للاستاذ عصام الدين حفي ناصف

—•••—

الرايعين على صحة نظرية التطور كثيرة لا يحصرها المد ، فلياً أرسل الإنسان الذي هي هذه النظرية طرفة في عني الحيوان والنبات ، وجد شواهد توضح ما بين مختلف الكائنات الحية من صلة القرى . وقد اخترنا هنا أمثلة قليلة تتعلق بحيوانات مأفولة ، راعها بما يسيل فهمه ونجده مره

### من علم ترتيب الطائفة

وصف العلماء إلى الآن ما يزيد على ٥٠٠.٠٠٠ حيوان حي و٢٠٠.٠٠٠ نبات و١٠٠.٠٠٠ شجرة ينفر كل منها صفة من الصفات . وهم يقسمونها إلى أقسام مختلفة الراتب ، فترع الثلب ونوع الذئب ونوع الكلب نائمة كلها لجنس الكلب ، وهذا تابع للعائلة الكلبية من فصيلة آكلات اللحوم ، وهذه نائمة لترية ذوات الثدي وهي نائمة لقفلة ذوات الفقار

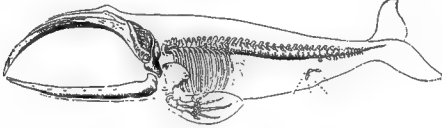
وليس تحديد الأنواع من الأمور السهلة ، فمض العلماء يستمر بعض المجموعات أنواعاً جديدة في حين يمتريها علماء آخرون مجرد « تنوعات » ونحن نلتقي بالتنوعات دائماً حين يبحث آداب التمازج من أحد الأنواع الحيوانية أو النباتية ، وهذه القدرة على التنوع من أهم خصائص الأحياء ، فهي تيسر لها ملاسة البيئة المحيطة بها ، وذلك يتيسر لها أن تتطور وترقى من حيث بناء الجسم وقدرته على العمل

وعلم ترتيب الكائنات ينطلق بصحة نظرية التطور (١) لأن الوفرة المائلة في عدد الكائنات الحية التي يمكن على البقاء إثبات وجود أشكال انتقالية بينها ، تسمى كلها ميط في طريق التحول



ميكمل الزعفة الصدرية إلا أن الحوت متسلل من حيوان يرى كأن يستعمل طريقه الأسماك في الشيء ثم تطورا بتطور ميمشته من برة إلى بحرية . وهناك إنبات أخرى تؤيد أن الحوت حيوان ندي متسلل من أصل بري ، وهي كونه يتناول الأوكسين للالزم لحياة برتيه من الفوا . لا بالنياشيم من الماء ، وكونه

باعتراض أن أساميع أسلحته كانت غسافيت منها واحدة وضمرت الأربع الأخرى ، ونحن نغز في قدم الحصان الحال إنباً واحدة ومجتمعة في الخيل التحجرة في عهد البليوسين أن قدمها ذات ٣ أساميع وفي الخيل التحجرة قبل ذلك في عهد البليوسين أساميع ٤ أساميع وفي التحجرة في عهد الأيوسين أساميع ٥ أساميع



الميكمل البطي لحوت جريتلا داخل إغلا بين الشكل الحارس للحوت . ويضع حد تدريجه أنه ليس من الأسماك كما يوم شك ، بل هو من رتبة الحيوانات الثديية ، لبيت الارتفاع الأمانيات سوى القراعين وقد تطورت . ويلاحظ أنه مع شذاته ذو صرئ تنقي فهر مضطر إلى التنقي بالقوق المستيرة والحيوانات الصدرية الصغيرة ومن نجح البحر ، فليس في استطاعته أن ينطع إسانا كما يقوم الباعة

من ذوات الدم الحار فلا تنخفض حرارة جسمه — كالأسماءك — بانخفاض حرارة الماء الذي يعيش فيه ، وكون أثناء تله صفارها كامة التكوين وترتها .

#### من علم الطبعة

يحتاج كل حيوان في نموه من خلية البضة حتى يكتمل سلسلة من التغيرات المتتمة ، ويمر بسلسلة من الأشكال المختلفة ، هي إعادة موزجة للسلسلة الطويقة من الأشكال التي اجتازها أسلاف هذا الحيوان أي أصول نوعه منذ أقدم أزمنة الخلق المعنوي حتى الوقت الحال

فالحوت — مثلاً — ينافي في كبره بميدم اشتال جسمه على السم والأسنان والفتق والقرنين الحلقين ، ولكن هذه الأعضاء توجد في جنينه ، وذلك ما يشير إلى تسلسله من أصل ندي له هذه الأعضاء

كذلك يحوي جسم الجنين الإنساني أعضاء عدة لا إضاح لها إلا أنها موروثه من الأسلاف الحيوانية ، فهو مغلي يشر كشيء يذكرنا بفرقة القرد ، وقد يقي الثوب الشمري الجنيني في أحوال مرضية شاذة عنه من يسمونه بالإنسان الكلي . والجنين الإنساني ذنب واضح ، وله في كل ناحية خمس مجموعات

#### من علم التشريح المقارن

ربنا التشريح المقارن ذلك التشابه العظيم بين جسم الإنسان وأجسام باقي الحيوان وفي مقدمتها « الشبيهة بالإنسان » وهي الشيماني (البام) والجوريل (النول) والأوراج أولكان (إنسان النانة) والجورين . وقابل التشريح المقارن بين الأعضاء في مختلف الأنواع الحيوانية فثبت ما بينها من أوجه الشبه سواء فيما يختص بالشكل الخارجي أو الوظيفة . فلما نظرنا إلى جناح الخفاش وذراع الخرفند المثل وذراع الإنسان وجدناهما متشابهة تشابهاً عظيماً في تركيب عظامها رغم تباین وظائفها ، وما ذلك إلا لأن هذه الحيوانات متسللة من أصل واحد

ينظر منظر الناس إلى الحوت باعتباره قريباً من السمك ، وذلك لإقامته في الماء ولشكله الرشى (المنزل) ولوجود زعانف السمك والذنب ، ولكن تشريح العنقيتين الأمانيات ربنا في كل منهما ميكلا عظيماً يشبه مثله في الطرف الأمامي من الحيوانات الثديية الأخرى . أما الزعفة الذنبية فيدهما محرر عظمي هو نهاية السمود الفقري . ولبعض أنواع الحيتان زيادة عما تقدم زعفة ظهرية يدها غالية من أية دعامة عظمية ، ولا إضاح لهذا التباين في بناء الزعانف المختلفة في الحوت الواحد ، ولهذا نتفق في بناء

على أشناب طافية . ولو كانت حيوانات تلك الجزيرة قد خلقت على حدة لما كان هناك سبب مفهوم لإثباتها بالأشكال ذوات المخلوط من الخنافس .



ما يسمى بالإنسان السكيلي ولد 'عصبة' بالشر الحبي

### التفاعل الجبري السكيلي للرسم

إذا تركنا دماً طازجاً في مكان . . . وست منه السكرات الدموية والألياف وبق سائل أصفر هو اللع . وشكل حيوان قفري مضل خاص به من شأنه أن يمر بالسكرات الجراء التي في دماء الأنواع الحيوانية الأخرى . بيد أننا إذا كررنا حقن مقادير صغيرة من مصل دم حمان - مثلاً - في الأوعية الدموية لأرنب ، فثبر دمه بعد فترة من الزمن 'دسح' مصل دمه يؤدي عند وضع قطرات منه في محلول يحوي قليلاً من مصل دم الخيل ، إلى تكوين راسب زنجي ، وهو يحدث الترسيب أيضاً - ولكن بدرجة أضعف ، مع دم الحمار ، وذلك ما يوضح قرابته . فلذا حقناً أرنباً بمصل دم إنسان أصبح مصل هذا الأرنب يرسب الدم الإنساني ، يبد أنه أيضاً - وينسب القوة - يرسب دم القردة « الشبيهة بالإنسان » ، أما القردة الأخرى فيرسب دماها بدرجة ضعيفة . وهذه التجربة تبرهن لنا على وجود « صلة الدم »

بعضها البعض

من غدد لبنية ، وذلك ما يدل على أن المصنوع اللبني - كما هو الحال عند الحيوانات الثديية الحديثة - لم يكن في الأصل زوجاً واحداً فقط

### من علم الوثنشال الجبراني

تقدم لنا الجغرافيا الحيوانية كثيراً من الحقائق الناطقة بوضحة نظرية التطور . فن ذلك أن المناطق والأقاليم المنزلة عن غيرها تحوي أنواعاً حيوانية خاصة بها لا توجد في سواها . ولئن كانت حيوانات أمريكا الشمالية شبيهة بحيوانات شمال آسيا وشمال أوروبا فإن لحيوانات أمريكا الجنوبية ( أعي التي كانت بها قبل أن يستعمرها الجنس الأبيض ) صفات ومميزات خاصة بها تتجنت من نحو تلك الحيوانات في عزلة وعدم اختلاطها بحيوانات أمريكا

الشمالية . وذلك

لأن أمريكا

الوسطى كانت في

عصر اليوسين

منفورة بالاء ، فلم

يكن ثمة وجود

لهلك المسير

الأرضي الذي

انشق بعد ذلك

فوق اليم " فأصبح

يصل بين

الأمريكتين .



وأم جين في الصبر الحاس من تكونه ويرى مكوراً بالشر الحبي الذي يملأ قبل الولادة

والصبر وجود بعض الأشكال والظواهر مشتركة في المحيطين شرق أمريكا الوسطى وغربها مع أنه لا يوجد نوع من الأشكال والظواهر مشترك في شرق أمريكا الجنوبية وغربها

وعما بلغت النظر تلك الجزائر التي طلعت في المحيط بمل براكين تحت الماء مثل جزيرة سانت هيلانة ( وتبدأ ١٨٠٠ كيلو متر عن إفريقيا ) فهي خالية تماماً من الحيوانات النقرية البرية والطيور البرية ، وبها من الطيور البحرية نوع واحد من التورز له قرابة بالأنواع الأفريقية ، وبها أنواع من الخنافس ذات المخلوط وهي الأنواع التي تبيض ويرقاتها وعذراها على الخشب وفي داخله . وفي ذلك ما يبين أنها انتقلت إلى تلك الجزيرة الثانية محمولة





وأول الباني الضخمة « القبة » كانت بسان فرانسكو وتولا Tula التي تمت بين سنتي ١٥٤٠ و ١٥٦١ ويدهم كنيسة مريدا Merida القبة التي تم تشييدها سنة ١٥٨٨، ثم الكاتدرائية المائقة بمكسيكو (١٥٧٣ - ١٦٥٦) عمارتها اللتين بلغ ارتفاعهما نحو الستين متراً .



ش ٢ - عمارة بيركنز في نيويورك

فإن الضخامة والتفصيل طالا على عالم الأول وحافظا على مكاشفاته من نفس المهندس الشهير . وحيد مثل نسوقه لهذا مباني سان فرانسكو وساحر اربو متروبوليتانو في مكسيكو وكثيرة القليلين . ولم يكن هذا الطهر منحصراً في الكنائس وحدها ، بل كان شاملاً للباني العامة والبياني العادية ؛ فترى السراى الأهلية National Palace التي يرجع تاريخها إلى عام ١٦٩٢ بواجهتها التي يبلغ طولها مائتي متر ، وسراى البلدية (١٧٢٠ - ١٧٣٢) ومدونة روج (١٧٩٧ - ١٨١٣) في مكسيكو ، حالية كما من الفخرف والخراب التي تعتبر في « الدنيا القديمة » ضرورة لتجميل البناء

## الفن الأمريكي العمارة للدكتور أحمد موسى

لا يرجع الفن الأمريكي القديس من أوروبا لأكثر من وصول الأسبان إليها . وبدأت أول مظهره في تشييد الكنائس التي تميزت بضخامة مظهرها وطرازها الباروكي مع بساطة الخراف وقلة النقوش ، على تقيض ما كان جارياً في تلك المرحلة الزمنية .



ش ٦ - مبنى مصالحة الفيلون في نيويورك

كما أنها عند ما شئت شيئاً من التحلية كانت ضئيلة إلى حد لا يتناسب مع العميم الإنشائي .

والتي يذكرنا مظهرها الإنشائي العام بالتصميمات التي حلت طابع المهوى الإنجليزي كرسنغفورد في لندن ، وكذلك بيت البلدية في بوستون والبيت الأبيض في واشنطن ، كلاهما حل مظهر البساطة والرغبة في جعل المباني عملية أكثر منها فنية ، فكانت متأثرة بالنمط الهولندي البسيط .  
أما في القرن التاسع عشر فقد كان تأثير العمارة الأوربية أهم

وأهم كنانس جنوب أمريكا كنيسة كوسكو التي بدأ إنشاؤها سنة ١٥٣٧م وكنيسة يهودي جانيرو ، ولبها ، وجونس أيرس ، ولها ، وسافاجو حيث توجد الكاتدرائية العظيمة ( ١٦٤٧ - ١٧٤٨ ) ، واختلف المجموع الإنشائي في كل منها اختلافاً يحتاج إلى التفصيل الذي لا يتسع له المجال لاتصاله بأسول العمارة .  
وقد لوحظ أن فن العمارة الذي انتقل من إنجلترا وهولندا



ش ٣ - مظهر لم الجزء من نيويورك الحالية مأخوذة من العبارة

وأ أكبر ، وذلك بالنظر إلى كثرة الممارسين الذين ذهبوا إلى أمريكا . وقد ظهر أثر الفن الكلاسيكي على أشده في البناء الرائع للمسي كاييتول واشنطن ( ش ٤ ) الذي ابتدأ بناؤه سنة ١٧٩٣م والذي جعلت أعمدته من الطراز الكورني<sup>(١)</sup> والتي أقيمت فوق أعاليها القبة فارتفعت عن الأرض تصميم متيناً . على أن هذا البناء ليس الوحيد من نوعه الذي حل هذا الطابع وهذه الروعة ؛ فهناك مشيبت أخرى مثل بيت الاختراعات Patent Office في واشنطن ودار الجرك في بوسطن وفي نيويورك وغيرها في فيلادلفيا ، كلها شاهد على هذا الاتجاه .  
ونجد أيضاً أثر الطراز الرومانيك ظاهرة في التكون الشكلي العام للكنائس وغيرها من المباني الجديدة بالاعتبار . وهذا لا يمنع من أن تكون كاتدرائية باترس في نيويورك على الطراز القوطي

إلى أمريكا كان أميل إلى الناحية العملية منه إلى الناحية الفنية بلغة أسبب ؛ منها أن الذين هاجروا إلى « الدنيا الجديدة » كان معظمهم ممن مناق بهم الدين في بلادهم ، أو من الذين اتسع لهم مجال التبسيط على اعتباره تجديد ، فضلاً عن المعاش والرغبة الصادقة في الاستقلال السريع . أما الإنسان الكاثوليك فقد ظلوا سائرين في اتجاههم المبني الذي مال إلى الزخرفة والتمنيق ؛ فترى في لندن الجديدة التي فيها ساتافيه أمثلة عدة تؤيد ذلك .

وبينا نتمتع الفن المبني في الجنوب اتجاه البلاد الكاثوليكية كما هو الحال في كاتدرائية نيو أورليانز ( ١٧٩٢ - ١٧٩٤ ) التي لا يخرج طراز بنائها عن كونه خليطاً من العمارة الكلاسيكية الفرنسية والعمارة القوطية للبلاد ؛ نراه أيضاً في الشمال نحو المبدعين الزخرفة والميل إلى تبسيط الإيجات . وهذا يؤيده ما يلاحظه المشاهد الدقيق على كنيسة ركست في فيلادلفيا التي تم بناؤها سنة ١٧٧٧

(١) راجع مقالنا ( أكرويس أنيا ) بمرسلة

فى أو شرط من شروط الجبال الشامخ ، ففى لا تخرج عن كونها خليطاً من طُغُرٍ مختلفة تجاورت وارتفع بعضها وانخفض البعض الآخر فظهرت خالية من الجبال ؛ هذا فى بيوت شيدها عظام البلاد الذين بطن غالباً أنهم أدرى من غيرهم بأصول الجبال ، أو على الأقل ممن لا علم لهم فى وجوب العمل على تشجيع الفن أى كان نوعه . من هذه الاتجاهات المختلفة وعلى منوال هذا الخلط وعدم التفيد بقاعدة معينة أو فن معروف بدأت «نخبة» اتجاه جديد فى أمريكا ، هذا الاتجاه هو إشتغال أسفَر مساحة من سطح الأرض بأكثر عدد ممكن من طبقات الدورات والبيوت ، وساعد على ذلك عدم إمكان التوسع فى مساحة مدينة واحدة أكثر من المنقول ، إذ لا يجوز أن تسافر ساعتين من طرف إلى الطرف الآخر فى بلدة واحدة ، هذا إلى جانب نمو عدد السكان نمواً هائلاً .

وأولى هذه الدورات بيت ريت كيرفى فى نيويورك ؛ فهدى شاملاً تسع طقات ، وتوجد المحاللى وصل إلى مائة وعشرين طقة وأزيد ؛ وهايت الأصر وقف عند هذا الحد ؛ بل سار كل فى اتجاهه حسب أود وتبعا لما تسمح به دولاراته ، فتجد إلى جانب بيت ينابيع الصليب منزلاً لا يتجاوز خمس طقات . وسد أن كانت أمريكا تقلد أوروبا فى أول الأمر . أصبحت

التأخر وعلى جانب من عظمة المظهر ، ولو أنها بدت فى مجموعها نحيفة التكوين بالنسبة للماورف فى هذا الطراز . وعلى نفس النهج بنيت كينسنتا تريبنى وتوماس وغيرهما فى نيويورك وكان الفانس تصميمهما المبارى المعمارى أيجون Upjohn .

ولا نذكر كنيسة كانت على جانب عظيم من روعة الفن المخلص سوى كاتيدرالية « جميع القديسين » All Saints (ش ٢) التى كانت ولا تزال منيفة المساحة ، وهذه الروعة تخلص فى رفة التعبير عن الطراز القوطى المبكر .

ولله جدير بالذكر أن البانى الذى تحمل فيما الطراز الرومانتيكى هى كنيسة هولى كوميونيون فى فيلادلفيا وردعة كاتيدرالية تريبنى السابق ذكرها ، وكنيسة نيواوله ساوت بمنارتها التى تأثرت بالفن الإيطالى فكانت مثلاً جيداً له فى أمريكا .

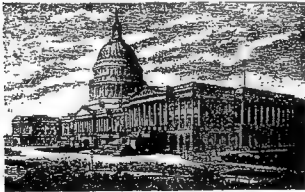
أما فى المباني العامة فبرلمان أونتاريو فى كندا وكابيتول تمبوله فى هارتفورد والكنيات فى بورتلندتون وورين ، وكولونى كورت هاوس فى يقيسبرج ، ومتحف الفن فى سنشاني ، والتاشيون أكلورى التى نذكرها كثيراً بقصر الهوى فى فينيسيا ، ومتحف التاريخ الطبيعى فى نيويورك . كل هذه أيت بيئات لفن البناء الأوروبى فى أمريكا ، كما أنها خير دليل على الفن القمى الممارى والقياس الصادق لتقدير الفن المخلص .

ومن الغريب أن أمريكا لم تقتبس من فن « عصر النهضة » شيئاً يذكر ، ولكنه يجمل إلينا أن الرغبة العملية كانت لا تزال الحائل بين المماراة وبين الاقتباس . ولهذا السبب نجد أن الحلقة الفنية المماراة ناقصة . وذلك ما أبهى عليه عدم وجود الرابطة بين الطرز السابق اقتباسها وبين المسلك الممارى الذى مثل الضخامة والبساطة فى المظهر .

وهذا بلا شك سبب جوهري فى الانشغال المماجى من عمارة القرون الوسطى من حيث « التقلد والضخامة » كما هو الحال فى كابيتول الدولة بنيويورك إلى عمارة

بيت البلدية فى فيلادلفيا ، التى كان التهج فيها شاملاً لما اتبع فى بناء اللوفر ، هذا فضلاً عن منارته التى تمت أعلى منارة فى العالم . وهذا نفسه نمايته من مباني بيوت الدولة والكنيات والمحلات والمتاحف ودور التمثيل وغيرها من حيث اقتباس مساحاتها وكبر أحجامها . ولكنها مع هذا الاعتبار مشبهة القيمة المماراة الفنية لما بدا عليها من مظاهر البساطة وفة التنسيق .

وحق القصور والقيالات فى « الدنيا الجديدة » بيت دون قيد



ش ٤ - كاجنر واشينطون (تصميم والتر)

أوريا تقتبس من أمريكا وتقلدها . وطنت هذه الموجة على القاهرة أيضاً فأصبحت ترى سمائر تبلغ عديديتها عشرين و ثلاث عشرة بيت كلها متلاصة أو متجاورة لا ينفذ إليها نور ولا هواء ، مع أننا لسنا فى حاجة ماسة إلى مثل هذا التهج اللقيم ، لا سيما وأن عند سكانها مثيل جداً بالنسبة إلى المدن الأمريكية الكبرى ، ومساحة القاهرة أكبر نسبياً من مساحة تلك المدن .

أحمد موسى

(له بية)

ذى الأربع على التوى). كذلك عشاق ذى الأربع على التوى،  
والحجار ذى الأربع على التوى. ونهبط من البياض ذى الأربع  
على سموكة (نممة الكارحجار)

وكل هذا لا يخرج عن عقود النعمة وعصرها ولا يزدى  
أذن السامع بل يصوره ذوقه وفيداً سابياً في التصرف. وفي ذوق  
النم وفهمه.

وهي أقدر النظراء ملة  
في عن الإغنا. وفهمه العا.  
وإعطاء كل كذا سمي دى  
بترجها ترحة صادقة.  
وأكرر الظن أن هد  
يرجع إلى أنه اشتغل  
كثيراً مطربة ومنسية  
(للمصانيد نسوية) في  
الدائن والقرى.

تجيد كل ما نسيه :  
في الطفولة ، والدور ،  
والنوشيح ، وسولوج ،  
والقصيدة ، لا نستطيع أن  
نسمو ناحية عن الأخرى  
ولا في نوع عن دوع ، لأن  
التوفيق يأتي لأن يلازمها  
في جميع ما تنني .

تدين لملحنين كثيرين من مجدها ، وإن كانت هي لا تحب  
أن تتعرف بهذا  
تتفرغ على المود ، وتظم في علم النم ، وتلم إنساناً بسيطاً  
يصور الشعر وقوافيه .  
ستنتظر طويلاً حتى نجد صوغاً كموتها ، ونصراً  
كتنصرها ، وذوقاً فنياً كذوقها . محمد السيد المربمى

## صوت الأنسة أم كلثوم من الوجهة الفنية

—><—

يعتبر صوت أم كلثوم أجمل وأكمل وأقوى صوت نسائي  
في العصر الحديث . ولعله  
أحدهم الأسوات جميعاً في  
تدريج الطرب بعد موت  
(أنط) زوجة عمه الحولي  
ومطربة الخديو إسماعيل .  
هو يتنازع بكونه سليم  
لا عيب فيه ، وينبسط نسب  
مقامه منبسطاً عمكاً لا يحتاج  
لشرح ولا تحليل لأننا  
جميعاً نسمه .

فهو غنى بترولاته  
(ذنباته) التي تغفل في النفس  
مثل السحر أو أكثر ، والتي  
تمطي السامع لو أنها لامعا  
ونيرة صافية غنية بكل  
الدوافع التي تلبس الإنسان  
حبه ونفسه .

يتكون من (دواوين) تقريباً . وهو من نوع (الكوتراآنو)  
(واليزوسبرانو) ويبلغ ١٥ مقاماً تقريباً (١٢ كوتراآنو)  
(و ٣ ميزوسبرانو)

أم كلثوم أقوى مطربة في الشرق ، تنصرف في عقود النم  
وعصره تنصرفاً فنياً سليماً . فهي مثلاً تنصرف في العقد الأول  
(بباني ذى الأربع على السمكة) وتنصرف في العقد الثاني (راست)





# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



## جيش أسامة للأساذ أنور المطار

ق وبني رسالة التوحيد  
يا وترتق في عالم من سمود  
ض وغابت في الماصف الشهود  
شأ ويرى المجلود بالجلود  
ه فدوى الوجود بالتحديد  
م وعاصوا في التسلط المزود  
كصباح يفرى الدجى بسمود  
أيس من نجاته أو مرد  
م ر وفازوا بالأميل للشود  
يصدق الله في خلال البنود  
آة الله في كتاب الوجود  
ر سحق نأى الرام عبيد  
فأذات بالالاب للوقود  
تخلط الروح من جنان الجلود  
وهي لفنصين نار الوعيد  
د بقلب مجيها ممود  
حاجلا بالنسأ النقي القريد  
ج فأزرت بالؤلؤ النضود  
ف وحللت أفيادها بالفتود  
ر وعجلها بحط السجود  
ه على غابر الزمان الأيد

واسهق الجهاد في نصرة الم  
ودعى اسم النبي تيمق به اله  
وتلاق الجنان فارتجت الأ  
هل وأيت الأتي سيد جينا  
وتالت في التفر تكيرة الا  
ثبت السلون في لقية الرو  
وقرؤم بكل ماض صدوق  
لا يرى منهم ضحى اليوم إلا  
وأسود الصحراء قد غنموا اله  
من يرد فرحة النعيم للرحي  
الصالحى بإسرحه على الصالحى  
نورة للنس في خضم من الدو  
الأرائى في حمالها تترى  
يا لها الله من جحيم قافلى  
هى للاند الحب أملى  
أى زهو تثيره هذه البية  
نهض القنبر في حمالها يهيا  
عامتها الأضواء في هبة الصب  
سكت في فنتها المسجد الصر  
أشرق اليمن من محاريبها الزه  
ها هنا يا سماحى ميمد الا

وسرى النور في رمال البيد  
ينجل من سرباها الفتود  
ق فزانت الدنيا بحلم وغيد  
في فضاء رغب اللطاف مديد  
ب وبأس للترسين الصيد  
د بجيش من الكافة عديد  
ورمته بالنصر والتأييد  
شد في قصده الطروح البيد  
ككوفد تهلى تار وفود  
ر وهز النجد إثر التجود  
تخللت برملها البريد  
ل يترد من الشباب نصيد  
ن بزم ماض ورأى سيد  
د وتعدية الثقل الصيود  
ت وأقت إليه بالاقليد  
طع في ظلة اليالى السود  
ن بنصر داقى التطوف عتيد  
فالنسأ أمتية الصنيد  
ودعى النصف لجبان الزقود  
فس زلنى رب البرايا الحيد

ضج سهد الصحراء بالترديد  
هو ذا في حياية البعد خط  
سال ذؤب النصار في مصحف الأ  
تهد من هداية بتوى  
ضم في شاطئيه صياية الترو  
والأمير الذي يدرع البية  
د وفرت راية النبي عليه  
من هو اتقاد الذي وما ين  
ولن هذه الأحواف توالى  
يقدم التراق الذى أفرغ الله  
تنشئ في سبله البيد نشوى  
يا صباي هذا (أسامة) يخنا  
رأس الأكرمين وهو ابن بشر  
وعليه جرامة الأسد الوز  
يا له قاحا تنه البطولا  
والبطولات شلة الأمل السا  
حدث النفس وهو يعلم جدلا  
إيه يا نفس لا تترغك النبالا  
أطفي الطلح القصى مداه  
واذ كرى نأما (بجزة) باع الله



لله...!!

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

« سَأَتِي الْقَوْتُ حَتَّى ، وَهِيَ  
لَا تَحْزَى أَل ... شَامِر ! »

تَالِي أَوَّلِكَ الْيَوْمَ ... تَأَرَّ الضُّعْفُ

تَسْكَدُ مِنْ عَيْنَيْكَ تَلْفِي الشَّرَّزِ

رَكَاتُ ثَوْرٍ فِيهِمَا يَلْتَقِي

وَتَشْأُ أَخْلَاجُ طَوَاهِ السَّنَا

أَيْنَ؟ أَوَّلَ تَبْقَى أَفْئَالِي بِنَا

لَا تَنْذِيهِ عِنْدَنَا ... إِنَّمَا

هَاهُنَا مَشْرِقُ النُّبُوَّةِ ، هَوَى

هَاهُنَا دَارَةُ الْهِنَاءِ ، الْبَدَا

هَاهُنَا الْهَاسُ وَالْجِرَاءُ وَالْحَزَا

هَاهُنَا مَقِيلُ الْفَطَارِفَةِ الْكَدَا

هَاهُنَا السِّيفُ صَوْرَةُ الْأَمَلِ الْبِكَا

وَعَلَى الْبَيْدِ صَوْرَةُ تَبْهَرِ الْقَوَا

طَوَفَ الْهَرَبُ سَاحِبَاتِهِمْ أَسْرَى

أُصْعِقَ الرِّمْلَ بِمَلَا الْأَرْضِ نَسِيْدَا

مَدْمَدْتُهُ قِيَارَةً تَنْفِي

جَازَهُ الشَّرْبُ فِي وَوَاكِبِ لَهْفَا

أَذْنُ اللَّهِ لِهَاصِرَاتِي فَجَاجَتْ

يَا جُنُودَ الْحَقِّ الْبَيْنِ سَلَامَا

بِكَمْ عَزَتْ الْحَنِيفَةُ فِي الْكُورَا

فَضَحُوا الْأَرْضَ فَاسْتَفَادَتْ فَتَحَا

غَيْرِهِمْ يَفْتَحُونَ لِلذَّلِّ وَالْمَا

نَحْمُ دَالِ الزَّمَانِ مِنْ نَابِيَةِ الْهَا

وَاسْتَكَاثَتْ إِلَى الْكُرَى فُطِلِيَا

» بِنْدَادُ »

أَنْوَرُ الْعَطَا

وَالصُّوْتُ... مَا ذَا فِي صَدَى تَبْرَدِ؟

شَاكِ أَدَابِ الرُّوحِ فِي عَمْرِهِ

سَاتِرِ مَعْنَى الْفَتْنِ فِي دُمْرِهِ

يَبْقَى الْخَرَائِفُ مِنْ قَرَابِ الْجَمْرِ

لَوْ طَافَتْ الذُّنْبَا عَلَى عَمْرِهِ

لَكَيْتَا تَمَحَّاهُ عَنْ سِجْرِهِ ...

مَا يَفْقَلُ الشَّاكِ لِيَسْتَرْ لَيْمِ؟

\*\*\*

وَهَذِهِ الْكَفَّاتُ لِي مَا بَرَى

يَبْضُلُهُ كَلَامُ نَبِيٍّ تَوَقَّى الْوَرَى

الذَّلُّ سَوَى حُسْنِهَا مَبْدَا

وَالنَّاسُ تَلَاوَنَدُوهُ... يَأْزَى

سَائِلَةُ الْقَوْتُ بِهَذَا الْوَرَى

\*\*\*

التَّغَرُّ وَغَرَّافُ الْهَوَى لَقَبْلُ

وَالصَّدْرُ نَاقَتْ فِي أَشَاهُ التَّشَلُّ

وَالصَّغَرُ فِي الْأَجْفَانِ يَنْسَى الْأَمَلُ

وَيَسْأَلُ الْغَلِيظَةَ عَنْ رَمِيهِ

يَبْزُكُ إِلَى أَمِنْ صَدَى أَمِيهِ

الْأَهْرُ مَا لَكَ كَيْانٌ لَآؤُ تَبْلُ

سَأَلْتُهَا : مَا بَالُ هَذَا الْجَنَلِ

أَسْيَانُ فِي الدُّنْيَا ، حَزِينٌ ، لَهْفِي؟

مَاتَ الْخَوْرَى فِي ظِلِّهِ وَالذَّلَالُ

وَأَصْفَرُ حَتَّى عَادَنِي فِي أَتْقَالِ

قَالَتْ: تَحَايِرِي ذُلُّ السُّوَالِ

إِنْ قُلْتُ : قَوْلًا قَالَ فِيهِمُ الرَّجَالُ :

بِالْبَرِّضِ لَا تَبْضُحُ حَقَّ الرَّغِيْفَا

محمود حسن إسماعيل



## الدموع

مترجم من الإنكليزية

بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار

—\*—

غافلاً خبى لآدم . وقد لاحظ مرة أو مرتين أنها تركته في أثناء حديث له مختصرة بسفر من الأقطار . ولكن اتسع أن المفرد مكتوب ، وأنها خرجت لتحدث أحد الشبان في السلم وكان في مثل هذه الحالة يفتش ويحتمد ويطرز زُرّاً ويأمره بعدم العودة ، ثم يستدعي ديوليت ويأمرها بملامعة حجرها . وفي يوم من الأيام استأذنته فيؤتي في «هـ» إلى السباحة مع أحد أحمالها فقال : « كلا لا تذهبي »

قلت : « حتى ولا مع سواي حيمر ؟ » . فقال : « لا تذهبي مع أي إنسان »

قلت وقد بدا عليها ما يبدو على سائر الفتيات في حمة العناد : « ولكنني أريد أن أذهب فلماذا تمنعي ؟ » فقال : « لأنني أملك بعدم الذهاب »

فوزت رأسها الجليل الشعر وقالت : « هـ أسي ذهبت وألغى من منكم ؟ » . فقال : « إذن أضربك عند عودتك »

قالت : « وهـ أسي لا أعود إلى لنتلر ؟ » . ثم أغرقت عينها الجليتان بالدموع وقالت : « هـب أنني أفتيت مسمى تحت الترام أو القطار أو في البحر ؟ »

فوزت اللامعة كنفه وأصحابها يجربون حشون . واعتادت أن تسكت عند مثل هذه الحالة وتكف عن مطالبة بالدهاب

ولكن لا يحب القاري أن يماسك إليها كما كانت خشنة على الدوام ، فقد كان كثيراً ما يلاطفها خصوصاً إذا شرب واششى ويصفها بأنها عراؤه وتقليته ويقول لها إن أمها أومته وهي تحوت بأن يسي بها ، وإله لهذا السب يحرس عليها وينزل من أجلها كل ما يستطيع ، وإله إذا منها عن حيمر وأمثاله فإنه يعلم أن أمثال هؤلاء سيجرون إليها لتعاقب في المستقبل ، وإله سيجد لها الزوج الكفء في الوقت المناسب

كان ديكورس أرملاً يعيش مع ابنته الوحيدة . وكان كثير التنقل من مسكن إلى مسكن ، ولكنه لم يترك لوندرا في وقت الأوقات . وكانت إنساناً التي يقف بها من النوع الخفيف الذي تخرج فيه كل غربة على حدة ، وتدفع آخرتها مقدماً وكان كثيراً ما يلجأ إليه المجرمون للاستشارة ، فيفتحهم بما يدفع عنهم العقاب أو يجد لهم الوسيلة للخلاص . ولكنه هو نفسه لم يكن محرماً ، وإن اعتمد في رزقه عليهم وعلى مؤاملات صغيرة بعضهم عن المجرمين والإجرام كان أكثر رواده من طبقة المدايرين والبنائين والمصنوعين الشدنيين وخدم النازل . وكانوا يطلقون عليه لقب ( العلامة لنتلر في صروب الجبل )

وكان يقول لهم إنه قضى الشطر الأول من شبابه طالباً في جامعة أكسفورد ، وإن له أصدقاء من بين الرزراء والوردلات . وكانوا يجدون أمهه كلاً زاروه أكساداً من الكتب ، ويجامع من صور النظارة . وكانت بنته فيوليت ذهبية الشعر جميلة البنتين رشيقة اللد . وهي تقوم في التزل بكل أنواع اللدسة ، من الطليخ إلى الكسكس إلى مشترى الحاجات من السوق . وكانت زكية نشيطة ، وقد بدأ أوجهها يجد من حريتها وبراقتها مراقبة شديدة لا بلغت عاها الرابع عشر . وذلك لأنه لاحظ أن بعض زواره كانوا ينزونها بالمخاطم ، وظن أنها كانت تنهر فرصة يكون فيها

فلاطفها وواسها وقال : « تعالى يا مثنى العزة . إنني أمنتك بمقتيل يهر »

وكان ذلك اليوم بداية عهد جديد ترك فيه العلامة إفتاء الحرمين وترك حرفة التأليف ، وعكف على تحرير الخطابات وإرسال ابنته بها . ولقد أغتته هذه الفتنة فأيسر ، ولكنه ما زال ما كذا على إرسال الخطابات

وفي يوم من الأيام جاءت إليه الخادم بخطاب وقالت : إن الفتاة التي حلت هذا الخطاب تنتظر مقابلته بالباب . فقال : « أنسي ما في خطابها » فقرأه ، وهو خطاب من مؤلف كسدت سوت مناعته ، وليس في مؤلف طعام ، ويريد مساعدة مالية لا تخل عن عشرة جنيهات

وب. ريكاردس : « أطردى التي حات بهذا الخطاب » . فذت اخدم : « أحسن يا سيدى ألا يكون هذا في استعاضى . إنني شكر وحنان مؤثرة جداً ، وتقول إنه ليس في مؤلف طعام »  
 ذ : « أطردى . فلماذا يلجأ إلى من أرسلها ؟ عنده نقابة المؤمنين ، وعنده الجمعيات الخيرية المختلفة »

نفرت الخادم وهي تفكر في وحشة سيدتها الذي بأمر بطرد دناء مسكينة لا يجدى ولا أبوها القوي الضروري . ثم دأبت فقالت : إن الفتاة أبت أن تصرف ، وألحت عليه أن يتأجلها . فنزل ريكاردس ووجد الفتاة في ثياب سوداء وفي يدها قفاز كحل ثقوب . وبكت أمامه بدموع طرة ، وأقسمت بصوت منهج ، أنه ليس في مؤلف قوت . فاضطر ريكاردس أمام هذه البسوة إلى إعطائها خمسة جنيهات

ودعها أدرك الثأرى أن تلك الفتاة لم تكن سوى فيوليت متكررة ، وقد غيرت صوتها ، وأنها تمل أمام أبيها نفس الصور التي كان يرسلها لتمثيله أمام الناس

وفي يوم قريب من هذا الحادث طلت فيوليت إلى أبيها أن يأذن لها بالانطلاق مع جيزل لفرقة . فأبى وأصر على إبائه ، وأطاعته وقد كلفت عيظها وأصررت على فكرتها

في عصر ذلك اليوم سلم إليها أبوها خطاباً إلى أدوب كبير في ضاحية من ضواحي المدينة لأنه كان قد استغنى أسماء القيميين فيها ، فذهبت لأداء هذه المهمة بعد أن زارت مكتباً بها وأخذت منه أوراقاً

لكن كل شيء من هنا قد ذهب وقت أوانه وأصبحت فيوليت في السلبية عشرة فلم يعد يستطيع تهديدها بالضرب ولم تعد تجدى معها التصالح ، فلما أراد إرفاقها على رأيها عدت بالاضطرار فيضطر إلى الإذعان . ولم يده من سلاح غير لسانه الذي يلجأ إليه في قليل من الأحيان

وكانت في هذه الحالات تلجأ إلى البسوة

ولما تجاوزت العام السابع عشر وجد أبوها وسيلة جديدة للرزق هي إرسال خطابات يطلب فيها المساعدة من كبار المؤلفين والكتاب وإلى من يقيمون من أنفسهم مقام الرعاية لحمة الأقطام . وكان يقول في خطاباته إن حرفة التأليف كسدت في مدة الحرب وفي العهد الذي تلاها . وأنه يرتقى من فقه ، وأنه لا يملك حتى طابع البريد الذي يرسل به الخطاب ، وأنه قد كتبت يمش مع ابنته الوحيدة فيوليت .

ثم يسلم الخطاب إلى ابنته وأمرها بأن ترده أقدم ثيابها وتضع في كنفها قفازين بلين ، ويحث في فهارس الكتب عن أسماء المؤلفين وعناوينهم ، ويوصي ابنته بأن تصنع الكفاية وترهم أنه ليس في انزل طعامه ، وأن تقل معهم من الكلام قدر استطاع قالت : « وهل أقول ليس في للزول شراب أيضاً ؟ » فقال : « إنك أن تذكر اسم الشراب ، وتلقى حتى يسلم إليك الرد »

وفي أول مرة كانها بذلك ذهبت وعادت فوضعت أمامه عشرة جنيهات فاستغنى الطرب وقال : « كيف أمنتك المصنوع كل هذا ؟ »

فقال : « لقد ضل كما أصرمت ، فأبى الرجل أن يعطيني شيئاً ولسكى بكيه »

فقال : « بكيه كيف ؟ هل آذاك ؟ »

فقال : « كلا »

فإن : « ولكن كيف تبكي ؟ هل تأثرت من زعمائك بهذه الرسالة ؟ » فقالت : « كلا يا أبى ، ولسكى وجئت إليك وسيلة تنفيذ لهمة التي ذهبت من أجلها »

قال وقد بدت عليه علام الرحمة والاطمئنان : « خيرى يا فيوليت . هل في استطاعتك البكاء كما أردت ؟ » فقالت : « نعم . فإني ماضية إلى منذ الصبر سهل على اصطلاح البكاء »

قال جيمز : « إذن فلتذهب إلى البوليس وأما استدع العقوبة  
إن كان تحت عقوبة ، ولكنك سأقدمك للمحاكمة وعندى الأداة  
بخطك من دفتر مذكراتك ، ومن ياتك بأسماء المؤلفين .  
وسأقول إنك تعيش من أموال تحصل عليها بطريق النصب  
لأنك تطلبها بأسباب غير صحيحة ؟ وبنك تسد عليك »  
لا سمح ريكاردوس ذلك وجف قلبه وفتر حممه وترك خصمه  
وذهب قائماً من التهمة بالإيلب

وفي اليوم التالي نشرت الصحف إعلناً هذا نمه :

« رجل من المشتغلين بالأدب متقدم في السن يريد أن يتبنى  
فتاة يتيمة في اسابعة عشرة من العمر . العنوان : صندوق البريد  
رقم ٧٣١٥ »

وليس في استطاعتي إلا أن أنهم أنف صاحب هذا  
الإعلان هو ريكاردوس وأنه يريد الاستماتة باليتيمة عن بشه  
ومثله فيبوليت .

عبر الطيف الشاعر

واقضى اليوم ولم تعد ، واقضى اليوم التالي كذلك ، وكاد  
أبرها أن يمين ، وأشيع أنها تزوجت من جيمز وأنها تقيم معه في  
منزل قريب من منزل أبيها

وتفقد مكتبه فوجد كيسي قوده مفقوداً ، وكذلك دفتر  
مذكراته الخاص وبيان طويل بأسماء المؤلفين وعنواناتهم ، فكان  
حزبه على البيان والدفتر أكثر من حزنه على المال المفقود لعله  
أن هذين هما مصدر ثروته . وأدرك أنها ذهبت إلى جيمز لتؤدى  
له الخدمة التي كانت تؤديها لأبيها فامتثلت نفسه بالأخفاء  
على هذا الزاخم

وبعد أسبوع واحد تقابل ريكاردوس وجيمز في الطريق  
فأسكت الأول بتلايب الثاني ، وطلب إليه أن يرد أمانته أو يسوقه  
إلى البوليس ، لأن فيبوليت لم تبلغ العام الحادى والعشرين فلاحق  
له في الزواج منها إلا بإذن أبيها . وقال إنه إما أن تكون مباشرته  
إلها سفاهاً مطابقاً عليه لعدم بلوغها تلك السن ، وإما أن تكون  
متروجة بمقد ضرور

## شركة مصر لنسج الحرير

تقدم لكم المنسوجات القطنية الجميلة على اختلاف أنواعها

معتدلة في أثمانها ...

رائعة في ألوانها ...

فيادروا بأخذ طلباتكم



### الركنور طر صبيح في ذكرى الأستاذ صاوي عتير

دعت (رابطة الإصلاح الاجتماعي) جمهوراً كبيراً من رجال العلم والأدب والصحافة إلى حفلة أقيمتها بدار الجمعية الجبترانية الملكية بمناسبة مرور عام على وفاة الروح الأستاذ صادق عتير. وقد افتتح الحفلة الأستاذ أنطون الجليل بك بكلمة بلينة ثم تلاعب الأدباء والعلما من أصدقاء التقيد وتلاميذه ولنجين بأديه، فتكلم الأستاذ جاد المولى بك عن شخصيته، والأستاذ المهياوي عن أدبه، وألقيت قصيدة للأستاذ الكشاف وألقى الأستاذ محمود يرم التونسي زجلًا رقيقاً، والشاعر الشاب أحمد عبد المجيد النزالي قصيدة:

وكانت الحفلة تليق بذكرى التقيد الراحل وتدل على أن الأديب يعيش في أدبه المائي وتعد عمره في أصدقائه الخلفاء. وهنا مسألة لا بد من الإشارة إليها، فقد ذكر الأستاذ المهياوي أن الأستاذ صادق عتير هو الذي يكتب تلك المقالات المعروفة في نقد النظرات للتفولبي، وأن الدكتور لم يكن له فيها إلا الإسماء؛ وقد أبدع الأستاذ عبد الرحيم بن محمود في هذه الدعوى البريئة؛ وأذكر أن كاتباً كتب مثل هذا الكلام منذ سنوات في مجلة الزهراء.

ونحن بشهادة البيان ننكر هذه الدعوى أشد الإنكار، لأننا كنا مع الدكتور ساعة كان يلها ويدفع بها إلى الجريدة، وقد ذكرنا في بعض مقالاتنا أسباب ذلك. ولا ندري كيف يسجن القتل هذا والدكتور طه كان يومئذ أقل من الأستاذ صادق عتير سناً وقيوة وشهرة؛ وما الحكمة في أن يكتبها الأستاذ عتير ويضعها الدكتور طه وذلك مؤلف في جريدة (الملم) وهذا أجبي عنها؛ إن الدكتور طه يأبى عليه طبعه أن يضع اسمه هذا للوضع، وإذا

لنلم أنه نعل كثيراً من الناس مقالات ومجوتاً وكتباً نالوا بها التشادات والدرجات والتروء فلم «الركنور»

تعرض «شركة مصر لتمثيل السينما» هذه الأيام في مدينة القاهرة شريطاً مصرياً محمداً عنوانه «الدكتور». وبعيد أن أفد هذه الكلمة على العرض والوصف والبحث؛ فأنا الذي في نيتي أن أحدث قراء هذا الباب من «الرسالة» عما خلص لي من قصة «الدكتور». وذلك لأن الذي يبين من المظاهر الأدبية والفنية في مصر إنما يرجع إلى الناحية الاجتماعية خاصة أما تحليل القصة فدينا على أمرين: الأول مهارة الممثلين للصين في فن «الهرولة» Comédie (مثلاً مختار عتيان وفؤاد شفيق)، ولأن أنسى ساعة يدخل الحامد الرقيق على الباشا وزوجه فيجري حديث صامت يضحك الصاوير. والسبب في ذلك أن التمثيل في مصر قام — أول ما قام — على المسرحيات الهزلية، وأن سليفة المصرية إلى الحفة والطرف والروح والمحاكاة الساخرة ميسلة. وأما من المسألة فلتصرى إلى يقضه بعد لأنه لا يمكن كيف يتل الإنسان، الإنسان من غير صفة نصفه، الإنسان على سجيته. وتتل هذا أنه تجنيد البالغة في التعبير على الغالب ونموذ قرة الصدق في الإحساس البدين أحياناً

والأمر الثاني مضيء المثلثات في طريق الإقناع، من حيث أسهين طرحن التكلف وسكنن بأن الترامن فضيلة وأدركن أن الكلام للتي مصدره القلب أو النقل لا الفاكرة ولا الدعاية «الشخلة»... وماغر الأستاذ سليمان نجيب وهو يطل القصة (مع لقب بك) لو هذا جوهن فضلي بالمسألة وأطلن وجهه من الأطار الذي جبه فيه؛ إطار ينبل عليه الجفاء ويترد فيه الاقتباس مع شيء من العجب؛ إطار يحصر ابتكامة لا يتبدل

أمنية رزق . فلا علمنا « شركة معر للتشيل والسينا »  
على الملامح :- متى يأتي الزمن الذي فيه تزن الكلام ؟ فنرى  
البرنامج المطبوع ما حرره : « فيلم الدكتور أدوع ما جابت به  
قريمة مؤلف (هل هناك غلطة مطبعية فخرًا : المؤلف) وأعلم  
ما أخرجه بقيرة خرج » (كنا) ... رحم الله هوليود !

— كانت لنة القصة الدامية على وجه الإطلاق ، بل العالمية  
السوقية أحيانًا . ومهما يكن من شيء فقد ساء أدنى قول الأتسة  
أمنية رزق « يا دكتور » (بفتح الهمزة) و « يا دكتور »  
(بإختلاس الواو) . وقد يعني لما هذا اللحن لو كانت ترندى  
« ملأية نَفْ » والحال أنها تنم في « صابن » على جانب عظيم  
من الأمانة

بشر فارسي

#### معهد اللغات الشرقية الغربية والمحيط

من المسائل التي نظرها مجلس جامعة نواكشوط الأول ، في آخر  
الأسبوع الماضي مذكورة من كلية الآداب بمشروع قانون بإنشاء  
معهد للغات الشرقية

وقد قرر المجلس إحالة المشروع إلى لجنة اللوائح والقوانين  
لدراسته ووضعه في الصيغة القانونية

وقد علمنا أن هذا المعهد سيقسم ثلاثة أقسام : الأول خاص  
باللغات الشرقية الإسلامية القديمة . والثاني خاص باللغة السامية .  
والثالث خاص باللغات الغربية القديمة والحديثة . وربما تقرر أيضاً  
تدريس اللغات الفارسية والتركية والصينية

وسيقتصر دخول هذا المعهد على طلاب كلية الآداب الذين  
يحصلون على درجة البكالوريوس ، وستكون مدة الدراسة فيه ثلاث  
سنوات . والفهم أن تلاميذ قسم اللغة العربية هم الذين سيمونون  
المعهد . ولكن سيحال لطلاب الأقسام الأخرى أن يتقدموا إليه  
إذا تحققت فيهم الشروط التي تستوجبها الكلية في الطلاب

#### التعليم العربي في المراسم

قامت وزارة المعارف في خلال العام الماضي بمجهود مشكورة  
لتوسيع في التعليم الديني بتدريسها ، خاصة على جيله أساساً للغة  
القومية الحديثة ، ونقشة الطلاب على مبادئه وآبائه تنشئة تقوم

كأنها مسمرة به ، ولا تحرف لأتباعها على حط من التفويض  
بقيت القصة (وهي من تصنيف الأستاذ سليمان نجيب) .  
ومجل القول فيها أنها تصلح موضوعاً غلبت بخطتها مصلح أبنائها  
متطرف . وإليك فقرات من البرنامج المطبوع ، وقد ذكرت  
بمرفوعها أو بمعانيها في أثناء التمثيل :

« غم الدكتور صراع بين الحب العاطفي والحب الأبري » ،  
« مشكلة العصر : الرجل ، المرأة : أيها يسود » « فيلم الدكتور  
يماج داء قاسياً داء التماسك بالبطيقات والتناهي عن قيمة  
الأشخاص » « غم الدكتور يمد إلى أريف المصري مجده  
وعلمته ورد إليه أبناء الذين سحرتهم مدينة الدفن ومهاؤها  
البراق الخلداع » ، « حياة البر وحياة الاستقامة : أيها أفضل » ،  
« حياة الترف في المحضر وحياة البساطة في الرب » الخ ...

ياخذ ما هذا الهاء الغشقي في التؤليل عندنا ولا سيما الذين  
يؤلفون للسرور والسينا ؟ يريد كلهم أن يتقبلوا وعاءاً . فهل لهم  
— أصلهم الله وأبقام زخراً القفصية ومكالم الأهلح : —  
أن يعضوا البهائم على رؤوسهم ، أو يجلسوا القلاس على مقدسها  
فيرتقوا للناظر ليوعدوا خلق الله أو يمدوم ؟

ما هذا الهويل ؟ الأديب انصلح بشير وينبر لأن الأدب  
فن ، أو يظن المؤلفون عندنا أن جمهورنا يلبد أية بلاغة حتى أنه  
يحتاج إلى التنبيه الصريح ؟ ثم ما هذا الأدم ؟ هل سألهم الجمهور  
أن يستقروا الفن إلى التأديب ؟ وما هذه التشكلات التي يرضها  
شريط « الدكتور » ؟ الحب العاطفي والحب الأبري ، الرض  
والخضر . البر والاستقامة ... تفك أحدثت طريقة جداً حقاً !  
ثم إن مثل هذا الهزل من التفسير السينائي الناهضة على  
الوعظ والنضال الفكري يوزع أجيل الناصر شأناً : الحركة عاش  
وتدافع حبج وتبين وتديل ، كل هذا ربما صالح للسرور إلا أنه  
يبعد كل البعد عن السيني

و « الدكتور » — على هذا — يشمل قلباً لطيفة بفضل  
حذق المخرج نيازى مصطفى وجودة الموسيقى في أيدي محمد الشجاعي  
وعبد الحيد عبد الرحمن ومباراة طاقنة من المثلثين ( وقد ذكرت  
بعضهم فوق ) والمثلثات أمثال فردوس محمد عدوت أبيض

أن تولي رتبة مثل هذه البطان من قبل في أفريقيا أو الهند ولا شك أنها ستجد كل معاون من السلطات الإيطالية في الحبسة

### ترقية الوعاظ المصرية

تقوم وزارة المعارف الآن بمشروع هام للإصلاح ناحية لما خطر في الهمة الاجتماعية العامة عند الشعب ، وهي ناحية البناء والوسيقى . فقد لاحظ من زمن بعيد أنه على الرغم من الخطوات الراسمة التي خطتها مصر في سبيل عيادتها وفتحها وثقافتها فإن الجانب الفني منها والجانب الثنائي على الأخص ، لا يزال متأخرًا عن الهدف الرضيق الذي تمتشى إليه

ويلخص مشروع الوزارة في أن تمهد إلى طائفة من الشعراء المستأثرين تأليف تحسين قطعة غنائية في مختلف الموضوعات التي تفي بما يجب توفره في أغاني أمة قوية متحركة ، نعنة ، على أن تمهد إلى طائفة أخرى من كبار المحبين وضع الألحان المناسبة لما

وستترك الحرية لهؤلاء الشعراء والمحبين في القيام بعملهم خاضعين فيه لروح شعورهم وإلهامهم الخاص ، وتسلط على القطعة الواحدة عشرة جنيهات لتأليف وعشرة أخرى للتجهيز . على أن يتجدد تأليف هذه الأغاني كل سنة حتى يتوفر فيها العدد الكافي الذي يقضى على ما هو موجود الآن

وستتبع الوزارة في موضوع « الأناشيد » نفس ما تبنيه في الأغاني ، إذ رأت أن الذين يضمنونها الآن من ناحية الصناعة لا ناحية الشعور ينفرون بالقبضة الفنية التي لو توفرت فيها لأثمرت فيها وضمت له

### ترشيح هيبند الوهاب لمصوّر مصر التعاون العسكري

تلقت وزارة الخارجية كتابًا من وزير الخارجية الفرنسية ، بوصفه مقررًا لمعهد التعاون العسكري ، يرشح فيه صاحب الرتبة الدكتور طه حسين بك عميد كلية الآداب عضوًا في المعهد ، لما له من أثر ظاهر في التفاتين العربية والفرنسية ويختار بد أن توافق مصر على هذا الترشيح ، أن يمرض الأمر على سكرتيرية عبدة الأمر لإقراره

عليها تقوية الأجيال للثقة زوجًا وعقلًا ونظامًا وتقوم الوزارة الآن سيرًا على هذا النهج بإعادة النظر في هذا الموضوع من حيث الاعتبارات الآتية :

١ - تقدير أثر النشأة التي بذلها الوزارة أخيرًا بمتاحج الدين  
٢ - المقارنة بين المتاحج الحالي والمتاحج السابق من وجهة خطوات التمدد

٣ - الإطلاع على مبلغ عناية المدرسة وتلاميذها بهذه المادة  
بدراسة تقارير المتدربين

٤ - وضع بيان بالموضوعات التي يجب أن تشتملها كتب الدين المتروكة لمدارس البنين ، واختبار وفاء الكتب الحالية بهذه الموضوعات

٥ - النظر في هل تقصر النشأة بالدين على ما بين الدرس والتجديد من تجارب يرجع إلى مقدرة كل شخص ، أو العمل على جعله مادة أساسية يتحتم فيها الطلبة في آخر العام مثل غيرها من مواد الفنون والعلوم

وتتجه النشأة أيضًا إلى اختيار مدرسي الدين من بين الذين أهلهم تقادهم إلى عدم الاعتقاد بوجود تناقض ما أو جفوة بين تطبيق تعاليم الإسلام وبين مقتضيات العصر الحاضر ، وهم الذين عرفوا أسرار الدين معرفة عقلية وقلبية دون الوقوف عند حد النظريات

ويطلع كبار مفتشي اللجنة بوزارة المعارف الآن على الكتب المؤلفة في هذا الموضوع لإيجاد ملاحظاتهم عليها بما يلائم هذا التوسع وتوطئة لوضع تقرير توجيهي للنشأة الواجبة نحو هذه المادة  
بسمه العلية لوزراء الحكومة في مصر

سافر في منتصف يناير من مدينة ميونيخ عشرة من أعلام الألمان بينهم الدكتور فون سالفيل الذي اشتغل في الجامعة للصربية أربعة أعوام ، في رحلة إلى بلاد الحبسة وكثيًّا وتنجانينا ، للقيام بأبحاث تتعلق بعمق الاتنولوجيا وعلم الأجناس والحيوالات ، شكل هذا الحسب متحف ميونيخ الطبيعى

ورأس هذه البثة العلامة الدكتور هارنزل مار الذي سبق

ولا يصعب العثور في دار الكتب لشعرية على غزلياتها إذ جعل على نشرها وإذاعتها قلبها ستكون موضع عناية أئمة العالم وتصبح بمثابة داية قيمة تسجل لنا السير في مضمار الأسمم الناهضة فضلاً عما أتوا.

### أعياد وكبرى العلماء والوزراء

قررت الحكومة التركية إسداف مجموعة من طوابيع البريد لناسبة اقتضاء خسين عاماً على وفاة الشاعر القوي لممن كال، وتستعمل تلك الطوابيع صورة الشاعر وبعض كذات من شعره

### المباراة الأولى بين رجال التعليم

طلبت وزارة المعارف، إلى اللجان التربوية التي كلفت لدراسة المؤلفات التي وضعها رجال التعليم في مختلف نواحي المباراة الأدبية وبموجبها، أن تقدم تقاريرها قبل يوم ١٨ فبراير القادم وقد بدأت الرسائل الخاصة باليوم الثاني لهذه المباراة ترد على الوزارة بواسطة لدرسها واتخاذ قرار فيها

### التدريب والتطبيق

استفاض على ألسنة الكتبة الثقافة قولهم « الكلب هول ومدبره فلان ... » وهو خطأ لتوى إذ الصحيح أن يقال : « الكلب هول ومكببه فلان ... » سواء أرادوا بفلان أن يكون مسطلمة على الجناة لئلا تلعنهم أو هو الذي غراه وعلمه طريقة الإرشاد إليهم، إذ بكل من المتعين وردت كلمة «مكب» في لنتنا بعد الحديث عن كلاب الصيد ولا يصح استعمال غيرها في هذا الصدد، وباتسليطه على الجناة للدلالة عليهم إلا كتسليطه الصيد وتسويق الصيد .

وقد جاء في لسان العرب ص ٢١٧ من الجزء الثاني « ومكب مضرك لالاب على الصيد ممل لها وقد يكون الكلب واقفاً على القعد وسباع الطير . وفي التنزيل العزيز وما علمتم من الجوارح مكلين . والكلاب - بتضمين اللام - صاحب الكلاب ، والكلب الذي يعلم الكلاب أخذ الصيد . وفي حديث الصيد : إن لي كلاباً مكبة فأنتني في صيدها . المكبة السطوة على الصيد للبوذة بالاصطلاح الذي قد ضريت به والمكب بالكر صاحبها والذي يصطاد بها »

أحمد عبد الرحمن عيسى

### مؤلفات موسيقى نابغ

جاءنا من وارسو أنه سيمصر في فبراير القادم الجزء الأول من مؤلفات الموسيقى شولون البولوني المشهور .

وسيشرف الموسيقى الناصر السيو بدر فكي على إخراج هذه المؤلفات . وينظر أن يتم إخراجها جميعاً في مدى أربعة أعوام فياليت هذا العمل يكون له مثابه في مصر وفي الشرق فتجد من ينى بإحياء مؤلفات تمتد من الكونز سواء في السلم أو الأدب أو الفن .

## سينما الكرسمال

أستاد من يوم الاثنين ٣٠ يناير لغاية الأربعاء ٥ فبراير

— — — — —

## مائة شغهاى



تقاسم سينما الكورسوال  
الجمهور المصري يدرى  
عظيم، تقع حواره في الصين  
بلاد الأسرار والنامرات  
وعنه نخبة من أشهر النملين  
الفرنسيين، وليست العاجبة  
هي في تقديم هذا التبريط  
لهم، بل في تلك الظاهرة  
القادرة في تميزه، ومعرفة  
جميع حواراته ترجمة صحيحة  
واقية مطبوعة على غرس  
التبريط النملين  
أما القدر، فهو علم ناد  
السلالة، على، بالنبوس  
واللوازم... وبكواله

من إخراج (أبانت) المخرج العالمي الصغير الذي أخرج فيلم الدارك الأزرق .

## لمناسمة عيد الأضحى المبارك

تقدم محموت شكوريل

لحضرات زبائنها الكرام مزيد الهاني بحلول هذا العيد  
المعيد أعاده الله في الجميع في خير وسعادة.





في الفرقة القومية

## المخرج فلاندر وسكريتر الفرقة

الأذهان عن الفرض الصارم الذي مهد له المؤلف بكتة أو إشارة،  
إذ كانت غايته كما قلت إضحاك الناس فقط

وهكذا للمثلة أمينة نور الدين فقد اقتبست بعض حركات  
من بعض ممثلي السينما أمثال هاردي ولوريل وأصحابهما ممن يقوم  
بتحليلهم على الحركة الفعلة . ولم نكتف بالأخذ عنهم كالفردة بل  
أخذت تنرق في التقليد والاتصال إغراقاً عجوجاً وهذا ما دعاني  
إلى تشبيهها « بالساروخ » إذا اشتعل وارتفع في الفناء، تبدو  
نجومه لامعة وضاعة بعض لحظة، ولكن كثيراً ما لا يشتعل لنفساد  
مادة فينخث وهو في الأرض

أما هذا المخرج، أو ببساطة أوسع هذا الرض، فقد استطاع  
أن يحطهم يقومون بدورها على وجه مقبول، وهذا بعض  
المطرب منه

ما كنت أبشّر الإلحاح إلى هذه الناحية من النقد لولا حواجز  
ثلاثة :

١ - إمرة قطب من أقطاب لجنة القراءة أن رأى القاد  
السرحين لا يتصدى، بل يجب ألا يتصدى ناحية إخراج الرواية  
وطولها وقصرها على الوقت للناس

٢ - إمرة قطب بأن ليس في مصر تقاد  
٣ - شكوى المواجه فلاندر من سكوت الصحب وأعضاء  
النقاد عنه

أما أنا طن أسكت عن دعوى الادعاء وعن بقى الهمة عن  
النقادين للترصين والأدباء التصرفين عن الفرقة اشتراطاً من أعمال  
رجالها الذين يتخطون في ظلمات الادعاءات، وإن أراجع  
حتى أظهر اللال التي أخذت تتأصل في الفرقة لوزارة المعارف  
للتغنية عنها، ولأعضاء البرلمان الذين يندبونها من مال الأمة،  
ولسكى أقصر الآن على تهمة المواجهة فلاندر بأن في مصر  
مخافة قوية، وبها تقاد يحسب لهم ألف حساب، وإن مصر

المواجهة فلاندر خرج استقدمته الفرقة من بلده باريس ليمثل  
فيها بعد إذ كان الأستاذ زكي طلبات العمل، وبعد إقضاء الأستاذ  
عزير عيسه عنه والاكتهاف بالمخرج عمر الجببي ريثاً بمود فتوح  
نشاطي الوند إلى فرنسا للتخصص في فن الإخراج

والمواجهة فلاندر له ذوق وله فن، وهو رغم جهله لتسا  
الرواية وعادات أمثا وتقليدها، قد استطاع أن يساهم في إخراج  
بعض روايات موضوعية فكسها رونقا وأضنى عليها بهاء فنياً،  
كما أخرج رواية مترجمة يعرفها في الأصل إخراجاً تقليدياً لا اعتراض  
عليه في الشكل للسرسي، والحركة التمثيلية . ولا أقول شيئاً  
في الإضاءة لأن ممثلها نكسة تقصلاً لا سبيل إلى تداركه

ولعل أحسن الروايات التي أخرجهما، وأدناها إلى الملائمة  
على استمداده التي هي رواية « للتحقيقات » المكوة من  
فصل واحد

أزعم أن لمة واحدة من النقاد يلصق لمناقب رجل الفن  
تكني للملائمة على أن وادها ما بعدها . فلنمان فن لمواجهة فلاندر  
بها في قدرته على إلجام مجملات وممثلي رواية التحقيقات وتقييدهم  
كما يقبل مروض البئال المشعومة ومدرب البناوات، وفي صدم  
عن الإمراف في النطاء أكثر من اللازم الراجب . مثال ذلك :  
الممثل المتحاك فؤاد شفيق كلف أكبر مه استلمت النظر  
إلى حركاته وإشاراته، غير أنه للإرشادات المخرين بدعوى أنه يفهم  
فنه أكثر منهم، ويدرك رغبات النظارة ويميلهم، وغير حافل  
بما تحدث حركاته وإشاراته من خلل في سياق الرواية ومن صرف

يرزعونها بالقسط على الطلاب، وأن الطلاب يهتمون على مسرح الكوميدي فرانسيز والأوديون وسواهما من الساحر التي تنفذها وزارة المعارف بالإعانت كما يهتمون على مطالعة الكتب المفروضة عليهم

لست الخوارج فلاندر يقول لديره إن واجبه يحتم عليه نقد مندوبي الصحف إذا تتيب واحد منهم، وأن يسى إلى القائد يسأله حماة عن حذور التتيل، وأن يأمر ببيع عدمن التذاكر بأثمان مخففة كما هي الحال في كل فرق التتيل التي ترعاها الحكومة لست سعادة الدير يعرف أن الفرقة هي للأزياء والأداء وأن مقامير الأوبرا ليست لتأخر آخر، ويأخذ الأتلة والمخاط والحذاء الذين لا يعرفون ولا يفقهون من فن التتيل شيئاً، وأن الأتيل من هؤلاء يحملون لباسهم الذين يفهمون الحياة عن غير طريق جمع الملاهي في قروش والقروش إلى جنيتات تدعى نساء. مسرح حصى - عرفة بنسبا عن استشارة الأوبرا بعض لوف أحسب أنى لوفت في حور الفرقة وهزالها وعجزها عن تحقيق بعض ما هو مطلوب منها تحقيقه أضاع ما قتله لمدت نعى من القصرين، ولكنى أرى زاماً على حرساً منى على حياتها، وتغادياً لما قد يخالف أذهان مدعى الذين لا يرون سوى ظواهر الأشياء، أن أشرك من ثقافة من الأداء، في إيداء الرأى في هذه المؤسسة التي أرايتها وزارة شارب وأرادها نواب الأمة لترض تفائق تتيل، فتحول بفضل الزل الأعداء إلى مصطبة للشيوخ المساء التالين و « تكية » للسكران من المثلين والمتلبلين وقسا كل الصحنين وحالة التناوب

اب عساك

مدر دوبراه

ألحان العندليب

لشاعر إبراهيم طه

جسدة من شعر العباب للهب  
حمة قروش - في المكتبات الكبيرة

تنوقل في نهجها الثقافية سلم الارتفاع، وتتوجه بدواع حرية، لا جامعية ولا حكومية، صوب التل العليا، وإن قول النزين أن خلقاً يشتر الأداء إنما هو عرض افتراء على مصر الناحية وشبابها البليط.

وإن في الفرقة القومية - وبالأسف - جماعة، وسواها في غفلة الزمن، إلى طيفة لم يخلقوا لها، ومن هؤلاء موصف يقول إنه سكرتير الفرقة القومية واليد المذعة تأريته أو يشبهه مديرها والمحمل « كرك ملانى » به، وهذا الضلوف السكاب ضوحه المزعوم - إن رجال الصحافة وجاء الأداء، فصر يده عن الصحافة الناقدة ويسطها بسخاء على الصحافة التي تشر المدائح والتفريط مأجورة بالمال، ويضفيها شيئاً على من لا ذكره وعلى نسوة ما عرهن من الأوبرا سوى إلبا المحرض

وهذا الضلوف يعطى تذاكر الدعوات، لا حوداً ولا كرم كآصاف البدوي. بل حرماً وتشفياً من حصة ومن أدب، يرون الفرقة قد تحولت إلى « تكية »، وأن رجالها يهذون في غفيل غرضها التفال، ومن هؤلاء المحرومين من « سمه » سكرتيرها المحجل لأدبجة الرسالة

كم من صحيفة أمثال « الرسالة » لم تشملها حمة الفرقة؛ وكم من أديب منصوب عليه من سكرتير آخر الزمان لأنه لا يذكره إلا بقدر حمة اضدود؟

لست استوخاة فلاندر الذي يشكو من إهمال الصحافة والتفاد لفته يعرف أنه ما من سطر واحد ينشر في الصحف إلا دجر يدمعه الدير. وليته يعلم مدير الفرقة ويفهم السكرتير التي لا يفهم أن الفرقة القومية للتتيل هي للأداء ورجال الصحافة ولتتدين وطلاب الجامعات والكليات والمدارس العليا. هي هؤلاء قبل كل شيء، وليست الفئات يمدون إليها أربابهم وسمن أسدة ذهن، ولا للتالين يوزعون الدعوات على المارة وجلاس القهوات وموضى المحلات التجارية

لست الخوارج فلاندر يقول لدير إدارة الفرقة إن « بيت مولير » يرسل تذاكر الدعوات إلى أساتنة الكليات، وهؤلاء

حاليًا

فرصة

عظيمة

عند

تتويج

# المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأنظار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نحن المدد الواحد  
الاعوانات  
ينفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها الشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة شارع البديوي رقم ٣٤

مايدين - القاهرة

تليغون رقم ٤٣٩٠

العدد ٢٩٢ « القاهرة في يوم الاثنين ١٧ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ - الموافق ٦ فبراير سنة ١٩٣٩ » السنة الخامسة

## كيف نعالج الفقر؟

سؤال طالما وقع في رُؤوس النبين والصالحين والتلافة من  
يملكون القول والعمرة، ولكنه لم يدرْ أبداً بجند الأمير فلان  
والباشا إعلان والبيك رتنان من يملكون القتل والتنفيذ. ومن  
بداهة القتل أن يفكر الأتباع والحكام في مضلة الفقر، فإنهم  
نشأوا في مهده الخشن، ودرجوا في فئانه الضيق، وعاشوا  
في حرمانه الجديب، وروأوا بأعينهم للتبري أقتال العيش تنوء  
بالظهور الضعيفة تنسقط في طرُق الحياة عرصة لرواحف الرذيلة  
وجرائم المرض. ومن بداهة القتل كذلك أن تبقى مضلة الفقر  
من غير حل يظهر الأرض من موممه، ويتفتت الناس من همومة؛  
فإن أرواب الحكم والتشريع والتنفيذ هم من سلال النعمة  
وكنز لال، فلا يحطرون بيالم الفقر، ولا يحيطون في حلالم  
القتير؛ وهم يظنون إذعاً الإحسان القاعة، ونقي التسلم المجله،  
أنهم لا يحيطون الخدم ولا يملكون اللبدي؛ وإجله من غير أذلا،  
زفة من غير نظارة، والبال من غير قراء ملك بلا رعية

من أجل ذلك كان النزوع إلى الأقوياء والأغنياء من  
حوادى الناعة تزييفاً على الطبع وتسكيناً بالحل. ومن أجل  
ذلك كان تنظيم العلاقة بين القوة والضعف، والثني والفقر،

## الفهرس

صفحة	
٢٣٩	كيف نعالج الفقر؟ ... : أحمد حسن الزيات ...
٢٤١	مقابلات ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٢٤٣	ابن الروي القاتل للصور : الأستاذ عبد الرحمن شكري ...
٢٤٤	من برجات الساحل : الأستاذ توفيق الحكيم ...
٢٤٦	من الشعر للنسي لحافظ (م. ف. ع.) ...
٢٤٧	قلم أمين - البرجل ... : الأستاذ أحمد عاكى ...
٢٤٨	هوميوس ... : الأستاذ دريق خفة ...
٢٤٩	يوم القنوة في بغداد ... : الأستاذ علي الخطاوي ...
٢٥٦	هرميد ... : الأستاذ عمر القسوقى ...
٢٥٩	أسطورة ... (معمورة) : الأستاذ ابن ميسد الملك ...
٢٦٠	دعني أمام ... : الأستاذ محمد سعيد الريان ...
٢٦٢	دراسات في الأدب ... : الدكتور عبد الوهاب عزيم ...
٢٦٦	الأدبية الأدبية في مصر (لمعوب الرسالة الأدبي) ...
٢٦٨	البيان ... (قصيدة) : الأديب سيد الحيد الحق ...
٢٦٨	قصائد أبيات ... : الأستاذ محمود طيم ...
٢٦٩	أرض نود ... : الدكتور محمد محمود غلال ...
٢٧٢	وفانسات عجا ووعوت ... : الدكتور أحمد موسى ...
٢٧٦	الفن الأمريكي ... : الأستاذ محمد عبد الوهاب ...
٢٧٦	من البرجة الفنية ... : يسلم عبد البدي الويلسي ...
٢٧٧	مصرع الموت كركوس ... : الأديب عبد محمد مصطفى ...
٢٨٠	انتهاج الدولة السادسة لجميع نوازل الفكر - للسلطات المالية
٢٨١	مدينة في مسقط لا يعرف السام منها شيئاً - مرض الثالين
٢٨١	الفرنسين القاسرين ولكل عتار ...
٢٨٢	تاريخ كلمة أدب - حبيب - الأدبي الجديدة ...
٢٨٣	الأمم الثالين (كتاب) : الأستاذ تليغون ...
٢٨٥	على الوسائل لاصلاح النرج : ابن عاكر ...

ما في الدنيا هو ما انتقل منه إلى الآخرة ؟

جهلت أن يكون في الأرض إيمان ما دام في الأرض قعر .  
فإن بأسباب القعر معدودة من الطبع والشح والأثرة ؛ وهذه  
الخلل السوء لا تطفئ عليها نفس مؤمنة . وإن من ضلال  
الأفهام أو الأقلام أن تنال القعر على أنه ناجم من ندرة العمل  
في البلد أو قلة الخير في الدنيا ، فليتب السبل مسود لقادر ،  
وزرق الله موفور لحي . وإذا شكك الأمم أكتظاظ المامل  
ونضوب اللوارد وضيق الرقعة ، فإن مصر الجديدة البكر بينها  
وبين هذه التكرى أن تنصر الصانع للمال والتاجر والمصارف  
والشركات ، وما بالقليل ذك

\*\*\*

لا تطلبوا من القدير العمل قبل أن توفروا له القدرة عليه .  
إنه جاهل فاشعروا له منهل العلم ؛ وإنه قليل فاجتروا له سبيل  
الصحّة ؛ وإنه مدمم فدبروا له رأس المال . ومن بلاهة الحس  
أن التقي يسمك وأنت تقرأ هذا الكلام ، فلا يظن المخاطب به  
أحدًا غير الحكومة ، فيشارك في النقد ، ويسرف في الإنكار ،  
ويطع في الطلب ، لأن الحكومة في رأيه يجب أن تلبى كل نداء ،  
وأن تزدى كل واجب . والحكومة لو درى هذا للتواكل  
القديم لا تنسم مواردها بكل رغبة ؛ فإنها لم تجب منه ومن أمثاله  
إلا حق البارة والأمن ؛ أما حق الله عنده فقد وكلت أداءه  
إلى ضميره ، يعطيه من يشاء متى يشاء وكيف يشاء ؛ ولكن الضمير  
نلت على حدة الشهوات ، والمواطف قست على جفاف  
للادة ؛ وبين غفوة الضمير ، وقسوة الماطفة ، ذهب وازرع  
الدين فلم يبق إلا وازرع السلطان

فهل تفكر أول الأمر أن يبالغوا القتر بما عالج الله به فيجبوا  
الزكاة وينظروا الإحسان ؛ إنهم إن فعلوا ذلك لا يجحدوا  
في البيوت كمالاً ، ولا في الطريق سائلاً ، ولا في البجون قاتلاً ،  
ولا في المواخير ساقطة !

عمره الزمان

علماً من أعمال الله وحده ، يرقه عليه النفوس ، ويرفع به الإنسانية ،  
ويجعل به الحياة . فإذا حاربنا الثقافة بصلاح الاقتصاد الحض  
كسّن النظم ، وتوسع الموارد ، وتوزع السبل ، وأغفلنا أثر  
المحظوظ واليول والأحوال والأمراض في حياة الفرد ، فقلنا القتر  
بقتل القدير ، كما يقتل الطبيب الرض بقتل المريض . إنما يجازب  
القتر بصلاح الدين ليس غير . وصلاح الدين في مجاهدة البؤس  
أنه يجعل للقدير في مال التقي حقاً معلوماً لا يصح إسلامه  
إلا باعتقاده وأدائه ؛ وأنه يتوى الإنسانية في الإنسان حتى  
يشعر بالأثرة لكل مسكين ، وبالرحمة لكل يائس . وبقوة  
الإنسانية وحدها في الدول للتدنية كأنجلترا وأمريكا وأوشك البؤس  
أن يزول ، فوجد كل مريض مستثنى ، وكل محرم ملجأ ،  
وكل يتيم مدرسة . وقد بلغ ما أغنته الحكومة الإنجليزية على  
أعمال البر من سنة من السنين ثلاثة مليون جنيه ، ولا يقل  
ما يبرع به الثمن البريطاني للمستشفيات وحدها عن خمسين  
مليون جنيه في العام !

\*\*\*

الدين هو الطلب الوحيد لأدواء المجتمع ؛ فإذا خرمتموه  
في قلوب الناس ، وتو تسبوه في قوس الشباب ، جبل من الأمة  
أسرة متمسكة البناء ، متضادة الأعضاء ، يمين سميدها الشقي ،  
ويحمل قادرها الناجز ، حتى يقطروا مراحل الحياة وأهوين  
لا يحسم نصيب ، ولا ينجى بينهم حياة

من غير الله يستطيع أن يرتق هذه الكبد التليظة في هذا  
التقي اللطبان الذي غلا في الكبر ، ولج في الهوى ، ودلّ  
نفسه على ذل الناس ، وأمسك رزق الله في خزائنه فلا يسلقه  
إلا لشهوة أو نزوة ؟

من غير الله يستطيع أن يقبّ البير على حفي هذا للفرور  
فويره بالبيكل وللرض والملم أن الراحة في النفس ألد منها  
في الجسم ، وأتّ الجمال في الرحمة أسمى منه في الجبروت ،  
وأن السعادة في الإعطاء أعظم منها في الأخذ ، وأن خير

ليست هذه هي التشابهات الملمة في تاريخ الرجلين الظالمين ،  
فربما كانت أو كان مظهرها من أثر البوارض والمصادقات ، ولكن  
التشابهة العظمى هي تلك « الحالة العقلية » التي تحيط بالمواليم  
التهارة والحوار للسلطة واللكواك الآلة ، وتنفى بها المهود التي  
تجمع بين الإديار والإقبال وبين النظر إلى النبي والمخوف من  
الحاضر وثقة الاطمئنان إليه

في تلك المهود يحس الناس أنهم ضائعون عاجزون ، لأن زمام  
الحوادث يفلت من أيديهم وتبار الحوادث يجرهم على غير إرادتهم  
إلى غير الطريق الذي يختارونه لأنفسهم ، فهم من أجل هذا  
الإحساس بالجزع والضعف ينظرون إلى النبي ويتطلعون إلى عالم  
الأسرار ويؤمنون بآلة إلهية تارة بالمشهودين ، على قدر  
مستقيم من العلم والبصر تحققت الحياة  
وفي تلك المهود يسهل الأمل وينب اليأس ويسهل الإيمان  
بأهل الدنيا والصفات الزمنية فيقبل الناس على التمتع والسرور ،  
ويأخفون من الحاضر كل ما يبطئهم من القدة والقو ، لأنهم  
لا يرجون غداً ولا يركنون إليه

وقد تجمع الناس بين التفتيش : فهي مفردة بالتعمدة والنظر  
إلى التنبأت المجهولة ، وهي مفردة بالقدرة في حاضرها ؛ لأن الحاضر  
بشر شافل من الشواغل لا يطلق في أمثال تلك الأزمان  
إنما الرجوع في طلب النبي وطلب البقاء معاً إلى سبب واحد ،  
وهو أن الحاضر مشؤوم والمستقبل غير مشؤوم ، والإنسان بينهما  
عاجز عن التصرف بمشيئته فيما يزاول من كبار الأمور وصغرها  
على السواء

\*\*\*

من أجل هذا ظهر « كاليسترو » الدجال الأعظم في عهد  
لويس السادس عشر  
ومن أجل هذا ظهر « واسبوين » الدجال الأعظم في عهد  
نابليون الثاني

وكلاهما دليل على تشابه الحوادث والدوافع النفسية بين بني الإنسان  
وكلاهما دليل على أن التشابه في بني الإنسان لا يحو الفوارق  
بين الشعوب ، ولن يزيل الخصائص القومية التي اشتهر بها كل  
شعب من تلك الشعوب

فراسبوين لم يكن يصلح في مكان كاليسترو ... وكاليسترو  
لم يكن يصلح في مكان راسبوين

## مشابهات الأستاذ عباس محمود العقاد

—

في شهر واحد عرّضت دور الصور للتحركة القاهرة ورايين  
مقتشبهتين في كثير من البهت والماني ، وإن كانت إحداهما  
في باريس والأخرى في بتروغراد ، أو كانت إحداهما في القرن  
الثامن عشر والأخرى في القرن العشرين ، أو كانت إحداهما عن  
لويس السادس عشر والأخرى عن الناصر نغولا الثاني  
كتبنا مقالاً للمضي بالرسالة عن « ماري أنطوانيت » فلم نحض  
أيام حتى شهدنا رواية « واسبوين والقيصرة » وشهدنا كيف  
تشابه الحوادث والتكبات ، وكيف يصدق في بعض الأحيان  
قول من قال إن التاريخ يعيد نفسه ، وإن كانت الإعادة لا تخلو  
من تبديل وتنقيح : شيمة الرواية الماهر التي لا يبدد القصة  
الواحدة مرتين بأسلوب واحد !

\*\*\*

في مأساة لويس السادس عشر ومأساة نغولا الثاني مشابه  
كثيرة يرجع بعضها إلى المصادقات وبعضها إلى تشابه النتائج  
عند تشابه الأسباب

فكانت لكليهما ملكة أجنبية من أصل أجنبي ، وكانت  
لكليهما الملكتين يد في الكارثة التي حاقت بالرجلين ، وكان التاريخ  
في كليهما يجري على سنة « الآباء » بأكوار الحصرم والأبناء  
يضرسون « ولا يعمل بآلة البديل في القرآن الكريم : « ولا تزد  
ولادة وزر أخرى »  
فقد كان نقولا الثاني مظلوماً فيما أصابه كما كان لويس  
السادس عشر

كان كلاهما طلياً وروفاً يريد نظير لشبهه ؛ وكان نقولا الثاني  
عجاً قسلاً ينادى بالتحكم في الأزمت الدولية ؛ وكان ينجح إلى  
مشاركة الأمة إليه في تيمت الحكم ما استطاع ، وكان متقاداً لن  
حواله كما كان لويس من قبله ، ولم يكن مشاكساً ولا بطشاً يحب  
التفتك وسفك الدماء ، ولكنه جاء في زمن ويسل فأصابه وبال  
الزمن وأخذته مع التيارات الجارفة التي لا يتأتى ولا يتدر في حكمه  
على الجنة والأبرياء

فبئير، لن يهتدى أحد في « الطريق » إلى حظيرة الرحمن !  
أما هذا « السلطان اللنطايسى » فقد كان في راسبوتين  
كأقوى ماعرف في إنسان من الناس ، حتى بلغ من سطوته أنه  
سلطه على رجل يحمته وينصب حوله الفخاخ لقتله بألم أو الخنجر  
فألمه وشل حركته . ولا ريب أن هذا السلطان اللنطايسى  
مستمد فيه من تلك القوة الحيوانية المائلة التي أنقذته من المم  
ومن الخنجر مرتين ، وكانت تنقذه المرة الثالثة لولا إبطان  
التأمرين عليه بالمصي والسيوف بسد إطلاق الرصاص عليه  
وتسميه بما يكفي لقتل بضعة رجال ، ولا ريب كذلك أن هذا  
السلطان اللنطايسى هو الذى أماله على شفاء ولى العهد بالسيطرة  
على أعصابه وسريره بعد ما شفى منه الأطباء ، وأنذروا بموته من  
أثر سقاه الموروث

\*\*\*

هذه المدة كان الدجال الروس يستند لإعمار « مهمته التاريخية »  
في ذلك العالم المهار من الدولة الروسية  
فبأننا استدمزمية « كاتسرو » من قبله حين تصدى « لهمة  
التاريخية » بين القرنين في عصر التفرقة الشككين والدماء  
للحديث التاريخ ؟  
لا بد له من عنصر النيب والنفاء ، ولا سبيل إلى هذا المنصر  
من طريق التحل الدينية في تلك الآونة المهددة المشرية ، فلينقل  
أتباعه إذن إلى صوامع الماسون ومياكل الجماعات السرية ومكان  
السائل والمؤامرات

ولا بد له من عنصر التواقة والمثمة ، ولا سبيل إليها من نملة  
البروشة والمباداة ، فليصير أتباعه إذن باسم عقائد الشرق إلى  
تجدد الشباب وتبديل المبر وتكسوه غضون المجائر مسحة العبا  
ورؤى الصباحة

وهكذا كان لكل « عالم منهار » دجاله الأعظم ، ومن ثم  
موضع التشابه بين الموال المهاره  
وهكذا كان دجال كل أمة على غرارها أو على عودج أخلاقتها  
وأطوارها ، ومن ثم موضع الخلاف بين تلك الأشياء  
ولما عبرة التاريخ أن نخلص إلى هذه الموضع التشابهات ،  
وهذه الموضع المختلفات من حوادث الشعوب في قبضة القانون  
الحاكم السداد .  
عباس محمود العقاد

وراسبوتين ظهر بين الروس وهم أمة لا شرقية ولا غربية ،  
لا مؤمنة بكل الإيمان بالدين ، ولا مؤمنة بكل الإيمان بالرفقة ،  
لا متحضرة بمحضرة الدم الحديث ، ولا مستفرقة في البدانة أوجالة  
القرن الرسمى

فظهر لا ظهر بين هؤلاء القوم رسالة من الدين ومن الرفقة  
في وقت واحد ، أو رسالة من الشموذة ومن اللذة في عقيدة  
واحدة ، أو رسالة بت بعضها إلى زعامة المسيح وبت بعضها  
إلى الزردية القديمة ، وإلى عبادة « عشتروت » التي هي أقدم منها ،  
وإلى ما قبل ذلك من المذاهب الخفية التي لم تقطع بقاياها قط  
في الرقة الترية الجنوبية من القارة الآسيوية ؛ أى في ذلك المكان  
المزول الذى تصل إليه أكر المضايرات جيما في آسيا وأوروبا  
وأفريقية ، ثم يحفظها جيما في غزله للطوية بعد أن يسبها بآله  
من صينة فلما تحسها الأجيال

في تلك الرقة بقيت عبادة الشيطان ، وبقيت الشواذ من فرق  
الباطنية ، وبقيت تلك النحلة التي تبيح في تكايلها وسواسها  
بالم البروشة الإسلامية ما ليس يبيحه الإسلام وليس يرشاه  
دين من الأديان الكناية ، وبقيت نملة « الخليفة » التي اتى  
إليها آخر الأمر « راسبوتين » وكانت أصغر ما يتنى إليه رجل  
يدل نمته القديم على طبعه القديم . فإن « راسبوتين » كلمة روسية  
معناها المتاجر أو الباع ... وهو لقب مشهور به الرجل في شبابه  
من جراء عبته وعيشه واستهاده بالشراب والنسوق

ما هي هذه « الخليفة » وما عباداتها وشمازها الفروسة  
على أتباعها ؟

هي نملة مدمارها على أن الخليفة مطروبة لأن التفران صفة  
إلمية فينبى أن تتحقق هذه الصفة التي هي تأخرى سمات الخلفان  
جل وملا . ولا فكيف يكون الله ففورا بغير الخلفان الخلفان ؟  
ومدارها من جهة أخرى على أن الإنسان يعيش بلوح مع الله  
ويعيش بالجسد مع الناس ، وأن الله قدسهم هم الذين يقومون عباده  
في طريق المشية الجسدية وفي طريق التفران . فليس يحق للبد  
أن يحظى « وحده بغير قيادة من قدسهم المختار

وعلم راسبوتين « سلطانا لللنطايسى » العظيم على نفوس  
أتباعه فزع أنه قدس الزمان المرسل من قبل الله لالتماس التفران ،

## ابن الرومي الشاعر المصور للاستاذ عبد الرحمن شكرى



في أشكال وجهات مختلفة متعددة . وتتدفق البحري كأنه مثل  
قدر يترك حلو الكلام ويأثر به ويتشبع بحلاوة الصنعة حتى تنقل  
له الصنعة عواطف فنية كما في حياة بعض كبار اللحنين؛ وقد مر مع  
ذلك أن نفسه جوانب أخرى تنعكس عليها أشعة الفنون . وتتدفق  
الشريف الرضى كأنه موسيقى يحكم الوجدان ويؤثر في النفس  
بأنعامه؛ وقد تأثر أيضاً ما للنفس البشرية من مهام مختلفة . وتتدفق  
المتنبي على أنه محارب مقامه مدمج بسلح الحفكة والطعنة  
والاعتداد بالنفس وتنفرد له جوانب أخرى . أما ابن الرومي فإننا  
قد أدركنا في أول الأمر حيرة في اختيار صفة واحدة له ، إذ أنه  
قد وقف موقف الخطيب المؤثر كما في قصيدته في التحريض على  
قتال الملوك صاحب الرنج بعد أن حُرب البصرة وهي التي يقول  
في مطلعها :

خاد عن مقلتي لبيد التمام شغلها عنه بالدموع السجام  
وإن الرومي مثل أبي تمام يُمنرى بإبداع التشبيهات والأخيلة  
والمعاني، ولكننا لم نشأ أن نختار له الرمز الذي اختاره لأي تمام  
لأنه قد يدركه التفتور، وأبو تمام لا يدركه التفتور؛ وقد يعيل حتى يصل  
سامعه خصوصاً في المدح، وأبو تمام لا يعيل مثله. وقد تدركه التجاجة  
الفكرية في إبراد الحجة ودفع الحجة للحجة على طريقة الجادل  
لناقض المناظر لا على طريقة الخطيب الذي يؤثر بالبارات والأخيلة  
الشبوية النارية المستقلة في معناها بعضها عن بعض في إيجازها  
وتركيزها تركيز الأحاسيس أو الروائح العطرة المنشة أو الهندرة  
أو اللبنة، وإن الرومي يسقط معناه بطلاً كما تسع دائرة موقع  
الخبير في الماء أو كما يتسقط الجليز الزقفة في قول ابن الرومي نفسه :

ما بين رؤيتي في كنهه كرة وبين رؤيتي فودا كالقصر  
إلا بمقدار ما تسدح دائرة في لجة الماء يُرمي فيه بالخير  
وهذا هو الوصف الذي ينطبق على ابن الرومي نفسه في صناعة  
المعاني فكأنه خيال الماني . ولابن الرومي في الأماني ما هو أشد  
من الأحاسيس فكأنه، ولكن أثرها قائم أيضاً من تخصيص أجزاء  
للمنى وصورة المختلفة وتوليد للمنى من المنى . ولم نشأ أن نصف  
ابن الرومي بما وصفنا به البحري الذي يقتضى بما يصوغ من  
حلى الصناعة وما يلوكه منها كما يقتضى المثل بما يمثل من  
الأحاسيس . لم نشأ أن نصفه بهذا الوصف ولو أنه وصف ينطبق

يبلغ الناس في الحياة عادة ، لتسهيل فهم الأنفس والأمور  
وتيسيلها ، بأن يجعلوا الشكل نفس أو أمر صفة يرمزون بها أو معادلة  
أو قاعدة ، وفي ذلك أضراء ، منها أن العجلة قد ترس للأمر أو للنفس  
بصفة لا تتفق وأكثر الخصائص الراد لتخصيصها بالرمز أو تختلف  
عنها كل الاختلاف ، وإذا تعلق الناس بالرمز صب إصلاح خطتهم  
وصب حلهم على تغيير زيمهم وصب عليهم فعل الأمر الذي  
يماجلونه أو النفس التي يتفهمونها ، أو قد يكون الرمز منطبقاً على  
جانب صغير منها فيفشل الناس عن الجانب الأكبر . على أن الرمز  
إذا وافق الجانب الأكبر فهو قد يرى أيضاً بالشفقة عن الجانب  
الآخر الذي لا ينطبق عليه الرمز فيفسد الخطأ في هذه الحالة  
أيضاً ، ولكن إذا تآلى الفكر في وضع الرمز واختياره وقدّر أن  
يكون غلطاً في بعضه أو كله وحسب حساب ما لا ينطبق عليه  
الرمز حتى في حالة الإصابة كان فعله سهلاً للتفكير والفهم وتتدفق  
الأمر . وعلى هذا الشرط نبيح لأنفسنا أن ننظر إلى كبار الشعراء  
على ضوء رمز رمز به إلى كل منهم وصفة تصفه بها ، فنقول إننا  
نتفق أولاً على أن كلهم خطيب عبقري بعيد . أساليب البيان وأثرها  
في النفس ، جري في ابتداء الأقوال ، يسير بما يبالغ من أمور البيان  
بالرمز من جرائمه ؛ وسواء أكانت أقواله في أمور حسية أو نفسية  
فإن كانه تبلغ صميم القلب بما فيها من الخيال اللطوب وقوة الإيجاز  
مع الدلالة التامة والإسلام بالمراد ومع نجيب الإطالة القارة .  
وفنه من هذه الناحية يشبه أيضاً فن صانع القصص المتخيلة  
في الاعتماد على قوة الأداء مع صدقه التي وإيجازه مع استيفائه  
المنى . وتدرك على هذا الوصف أن لأي تمام ولن تشبه به جوانب  
لا يتفان فيها ولا يفتنحان عليها ، لأن النفس الإنسانية تشبه الجوار  
فا الأخلاق والمجانب العديدة التي تنعكس عليها أشعة الشمس



## مترجمته الى

كل شيء أبهى في الريف بزل فسيه السلام .  
فشيبت الفول الخضراء رقص مع التسم ، وترسل  
في القضاء من حولي أريج زهرها الأبيض كما ترسل  
النباتات المطرة . والبقرة ذلت الأهداب الشقراء تدمط  
في أشعة الشمس كأنها حسناء تستيقظ في فراش دافئ .  
والكلب وابيض قد أغضض عيناً وقض أخرى تلقى على  
الكائنات نظرات الرضا والصفاء . والقوابض والحوام  
والأرض السمراء وجداول اللاه ، كلها بأساليبها الصغيرة  
وأزهارها اللطيف وممتها الهائم وخبرها الحساس تترامى  
للتأمل كأنها تبادون حواراً خفياً مغمياً بكلمات الود والحب  
والأخاء الإبدى ، وكلها جيماً في حركتها وسكونها جوقة  
موسيقية تخضع إلى يد غير منظورة كي توقع لحناً متناسقاً  
أزلياً لا يسمعه غير الأنبياء والشعراء .  
صوت واحد تنثر في أذني من هذه المجموعة : هو  
صوت الإنسان . متى ظهر ظهرت معه الفوضى ، ونشأ  
الخلاف حيث لا ينبغي أن يكون خلاف . تلك طبيعته .  
وقد تكون تلك أبساً بعقرته .  
جلس إلى رجلان لا يختلفان في الزى ولا في اللغة  
ولاني للهجة . لكن سرعان ما صمت أحدهما يقول لصاحبه :  
— أنت فلاح . أما أنا فمري .  
فصنيت بالأسمر ، وبادرت أسأل الرجل السؤال الذي  
طالما أقيته في مثل هذا الظروف :  
— وما الفرق بين الفلاح والمري ؟  
فأجاب الرجل بذلك الجواب الذي سمعته كثيراً في مثل  
هذا الموضع : مريوة المربي وشجاعته وشهامته وإكرامه  
الضيف وحمايته الجار . ثم ... ثم شرف النسب . لم يدعني  
ذلك ولكن الذي أدهشني حقيقة ، وقد لا يصدقني البعض إذا  
ذكرته هو أن هذا الرجل غير المتم قد أشار إلى صاحبه وقال :  
— أما جماعة الفلاحين فأمم إلا أولاد تورت عتق آمون !  
عجاً ! إذن منشأ الخلاف بين المريوة والمريوية ليس  
أدنى للمفكرين والفقيين ، إنما هو في الريف وفي قلب البس كنهية !  
توبني الحكيم

على كل شيء من إلى حد ما فهو  
ينطبق على الشعراء جيماً ولكن  
ليس كافياً على البحري .  
وابن الرومي لا يبلغ به التقاني  
في فن الألفاظ وصناعتها  
والانتشاء بها ما يبلغه البحري  
بل يستخدم ابن الرومي الألفاظ  
استخدام السيد الأسمر لبيد  
عجرباً كان البیداء عير عجوب ؛  
أما البحري فكان لا يقرب  
الألفاظ إلا كاتقرب أصحاب حبيته  
ولم نشأ أن نصف ابن الرومي بما  
وصفنا به الشريف الرضي الذي  
تذوقه كوسيقى يحكم الوجدان  
والطرفة السليمة ؛ لم نشأ أن  
نصف ابن الرومي بهذا الوصف  
ولو أن له في المنزل والكتاب  
والشكوى أشياء عميقة الأثر في  
النفس كقوله في النزول :  
أعانقها والنفس بدء مشوقة  
إليها وهل بعد النفاق تداني  
كأن تؤادي ليس بشق غليله  
سوى أن يرى الروحين يمزجان  
وقوله في الشاب :  
تحدثكم ترساً ودرما لتدفعوا  
بالبال اليدى عنى فكنتم نعلما  
وقد كنت أرجو منكم خير مامر  
على حين خذلان اليمين شعلما  
فإن أتم لم تحفظوا المودى  
رئسا فكونوا لاطلبها ولا لحا  
تقومون في الشورى عنى يمزج  
ونحوا بالاليدى ونالها

ولكنه بسبب حاجته  
الشكوية أحياء وتنبه  
أموالته بين أجزاء النقى  
وتلمسه دقائق الصور قد تضع  
منه النعمة للشعري وإن كان شعرة  
يكتسب ميزاً أخرى . وقد أحس  
ابن الرومي مع ذلك في نفسه بذلك  
الجانب منه الذي يشبه به الموسيق  
أو الطائر الصادح فقال زاعماً  
أه لا يمدح بمدحه :  
إلا كارات الشعري جنبه  
فقل ينعى تنريدا بشريدا  
ولم نشأ أن نصفه بما وصفنا  
به المتن من أنه محارب مناصر  
ينالي في الاعتداد بالنفس لأن  
ابن الرومي لم يطلب مُلكاً  
ولا حُكماً ولا رياسة وإنما ظف  
السلامة من الناس وإنسان أدبه  
وفضله وفنه وإعطاه حتى ذلك  
الأدب والفضل بما في أبدي  
الرجاء والرؤساء والأمراء من  
أموال الله والناس التي كثيراً  
ما كانت تهب لها . وكان  
ابن الرومي صرف الحواس سبها  
بالحال في كل مظاهر ومطالبه  
وهذا يمكن أن يكون شغله الشاغل  
في الدنيا بعكس المتن . وكان  
ابن الرومي يعيش الأسفار في طلب  
الرزق وله في وصف خشيته منها  
استعارة ، ويحسى وكروب البحر  
ويحسى لقام الناس ويشامهم بهم ،  
فكانت صفاته النفسية تختلف

وقوله :

وما الحقد إلا توأم الشكر في النقي

وبعض السجلا بَشَنِينَ إلى بعض  
وإني أشك في أن الحقد توأم الشكر دائماً فإنه إذا كُنْ  
بالجسد، ولكل نفس نصيب منه قل أو أكثر منع من الشكر .  
وقد راجع ابن الروي نفسه ولا مبال على مدح الحقد في قصائد منها  
قصيدة التي يقول فيها :

يلدح الحقد عتلا له شها لقد سلكَ إليه مسلِكَ ومنا  
وأبديع منها وأعظم قصيدته التي مطلعها :

يا ضارب القل المزخرف مطرباً للحقد لم تحقد بزد وارى  
وعدى أن هذه القصيدة من أعظم وأجل قصائده ، وكل  
متتبعات من شعره لا تشبهها نداء نقصة ، وفيها بحث على متباعدة  
النفس لطباع الشر وعلى تنمية طابع الخير . وقد بلغت قوة التصوير  
عند ابن الروي مبلغاً جعله يصور الطبيعة وكأنها من الأحياء .  
وربما كان ولوعه بذلك أكثر من ولوع شعراء الغربة الذين  
كأولهم يجرّدون من الجاد أشخاصاً فيخاطبون الليل أو السرى  
أو الريح أو النجوم أو اليربوع والأطلال أو الفراق ، فيحدثونها  
وتحدثهم ، وهذه الصفة من قبيل تلك الصفة في ابن الروي  
وإن كان إحساسه بحياة الطبيعة أعم وأشبه بطريقة الشعراء  
الأدريين<sup>(١)</sup> . وليس شبه ابن الروي بالشعراء الأدريين مقصوراً  
على إحساسه بحياة الطبيعة وإشاعة المنى في أكثر من بيت  
وتعنى أجراً للمنى ، بل هو يشتمل أيضاً تفصيله فكاهة الصور  
التخيالية وممانتها على الفكاهة العقلية الشكلية ، وكانت فكاهة  
الصور التخيالية منفصلة في الصور المتقدمة في الآداب العربية  
فلم يتبعها ابن الروي وهي ليست ملكاً له ولا ابتكاراً ولكنه  
زادها زيادة كبيرة ، ثم إن التأخر من الشعراء صاروا يفضلون  
فكاهة التالطات العقلية ، وهذا النوع كان معروفًا شائعاً في الأدب  
الأدريي وإن كانت الصور الخيالية أفضل وأعلى مرتبة .

ولعل عظم نصيب ابن الروي من فكاهة الصور الخيالية

اختلافاً كبيراً عن نفس النبي ، ولا يجب أن التفتي كان يفرع  
في غامضة ممنوح كما فعل ابن الروي في قوله :

أصبحتُ بين خصاصة ونجسٍ والره بينهما يموت حزلا  
فاندُدُّ إلى يدا تَمَوَّدَ بطنها بذلّ التوالٍ وظهورها التقيلا  
وفي قوله :

ترفتُ في صبي وأملٍ وغلوى هوائٍ عليهم منجفانٍ ظمُ  
وبعد ذلك بآيات يرجو الرئيس المائب ألا ينسى أنه عديم .  
أما شدة في هجاء فتنة الرجل الزهف الحس إنا جوفي في أُوْغين  
أو أسيء إلى أه أو اضلهد . وتكرر أن النفس كالبلور ذى الأشلاع  
والأشعة المتكسكة عليه غلظة النواحي . ولكن لعل أصدق وصف  
يوصف به ابن الروي هو أن يوصف بالصور أو الفراق أو التفاتش .  
وتجمل لينا أنه لو كان عاشقاً في إيطاليا في مدينته الإحياء واشتغل  
بالنقش والرسم ما كانت قدرته تقل عن قوة مصور مثل  
نيتايو (نيتاني) في ولوعه بألوان الجان بوجان الألوان . ولا سقى  
أنه كان مصوراً في وصف مناظر الطبيعة والسات<sup>(٢)</sup> غسب ،  
وإنما كان مصوراً في كل أبواب شعره من مدح أو ذم أو غزل  
أو وصف للفناء أو المآكل أو الأشرار . وقد ذكرنا قدرته  
الخطافية في قصيدة التحريض على قتال صاحب الرنج ولكن أعني  
أجزاء القصيدة أراها وصفه دخول الفرج المدينة ووصفه ماصلاً  
بها وبأهلها . فقول ابن الروي بالألوان لم يكن مقصوراً على ألوان  
الريث لم تعدها إلى ألوان الآراء ، فراه يُفري بوصف لون  
من الرأى ثم يوصف اللون الذي هو تقيته . والولوع بالألوان  
وشدة الإحساس بمعانيها وألوانها من صفات الصور ، وكذلك  
تخصّص الأجزاء وربط أجزاء الصورة في القصيدة . ومن مظاهر  
ولوعه بوصف ألوان الرأى قصائده في مدح الحقد ومنه : وليس  
من الرفوض أن تقول إن مدحه الحقد كان بسبب إحساسه  
الزهف وحفته على الذين آلموا هذا الإحساس الزهف من مناهيه .

فمن مدحه الحقد قوله :

أدعى من أدعى الأرض فاعلم أسى الربيع حين يسى . بذرا  
يسى الحقد عتية وهو منج - كأيّ عتو حلو الحلق سراً

(١) قد نبه الأستاذ الفاضل على ولوع ابن الروي بالألوان وشرب شعراءه  
ذلك الولوع وأشار أيضاً إلى ولوعه بصور الطبيعة ذات حياة .

(٢) كثير من علماء علم الرواة في العصر الحديث يذكرون استعماله  
الرواية تورث أساليب الفكر ومذاهب الآداب وقد نال بعضهم في ذلك ،  
ولكن لم يذكروا أحد تورث هذه الأمور من طريق التقديس في الأسرة  
والتيعة من الجد إلى الأب إلى الابن

## من الشعر المنسي لحافظ!

— — —

« لحافظ إبراهيم كثير من الصفات والقطوعات قد أهلها الناثرون ، فلم يحفظها ديوانه في طبعته الأهلية ، ولا في طبعته الحكومية ، على أنها من الشعر الرائع الذي تشرق فيه روح حافظ وتمثل فيه شخصيته ؛ ولذلك رأينا من الزوايا لشاعر النيل ، ومن الرعاية للأدب ، ومن الإنصاف للتاريخ أن نذبح ما لدينا من ذلك — وهو قدر لا بأس به — بين قراء الرسالة ، وربما لو اجتمع لنا مقدار كبير جعلناه تذكيراً لديوانه ، ونرجو ممن عنده العلم بشيء من ذلك أن يبدلنا عليه وله الشكر منا ومن أبناء الضاد في سائر الأقطار ومن قراء الرسالة »

### فؤادى ... !

يا خلفاً قل لي متى تسكنُ  
فدما تُنقى وما تُملئُ  
يا ليت شمرى عنك في أضلئ  
ماذا تهاوى أبها الضعنُ  
وما الذي أبقاه من مهجتي  
ومن حياى دأوك الزينُ  
يا غنم ، من ذا الذى يحسنى  
برد ثنائك ولا يؤمنُ  
يا قده ، هذى فلوب الروى  
مروضة طوبى ، لن تظنُ  
يا لحظه ، مُرماً بما تشعنى  
كبل محال في الهوى يمكنُ

### خية أمل ... !

وخيب آمال وقوفك دونها  
وأنتك عند الظالين مكين  
يسرك أنى تأم الجده عار  
ويُزيك أنى الخطوب ألين  
ليهتك ما بين من أسى وخصله  
وتعليق الكئين حيث أكون  
م. ف. ع.

كانت من أسباب تميزه في المهجاء تميزاً لا يضارعه فيه شاعر آخر. ولو حذفنا هجاءه الذى أخفى فيه مثل هجاء ابن الجياز تلغرون بهجاء بوران وغيره من الفصحى القاذرة الذى لا يسمح نشره في هذا العصر بقيت لنا في هجائه صور فكاهية خيالية لا يستطيع تجنب اختيارها إذا أصبحت خلاصة التلماسة من شعره ، لأنها أعلى مرتبة من مدحه بالرغم من إجادته فيه . وقد كان الهجاء سبب موته مسموماً . والنظائر أن الأسماء والوجاه كانوا يسيئون التلقين بعض مدحه خلاوة على خشية القلم ، وهذا أمر يشاهد كثيراً في الحياة؛ فإذا اشتهر رجل بالسخر ظن الناس كل ما يقول من قبيل السخر أو القلم حتى ولو لم يقصد إلا اللبس والتودد والصفاء . ومن شواهد سوء التلقين هذا ما حدث عند ما مدح ابن الروى أبا العفر إسماعيل بن ببلب اللثيانى بتفسيره الرائعة التى مطلعها ( أجت لك الوردة أفساناً وكثيراً ) فأساء المدوح التلقين يقول الشاعر :

قالوا أبو العفر من شيان قلت لم  
كلا ولكن لمعري منه شيان  
وكم أبى قد علا بين ذرا شرف  
كما علا رسول الله عذيق  
ولم أصغر شيان التى بليت  
بها المبالغ أعراق وأعسان  
وظن أنه يهجوهم بضمة الأصل  
مع أن للمدح ظاهراً للأصل  
والفرع . ولا نظن أن النبأ هو الذى سما بالمدوح إلى مرتبة الوزارة ، وقد كان وزيراً فلم يبق إلا التليل الذى ذكرناه ، وهو أن الرجل إذا اشتهر بالسخر والقلم جعل مدحه على محل القلم والسخر ، والنتج في نية القائل يُعطى على فهم السامع ، وكثيراً ما تراد في الحياة يُعطى على فهم ذوى الفهم حتى تراهم كالأغبياء . والنظائر أن حدث أبى العفر لم يكن الحادث الوحيد من نوعه وإن كان أظهر حادث . فإن لآلئ الروى أشعاراً كثيرة يشكو فيها من خذلان المدحيين مثل قوله : ( ما لي بديك كأتى قد زرعت حمى ) . وقوله : ( فلا تنس ماء الصنية للطلال ) . وقوله : ( طال الطال ولا خلد حاجة ) . وقوله : ( أبا حسن طال الطال ولم يكن ) . ومثل هذا كثير في شعره . وكان يهبط البحرى لإقبال المدحيين على شعره ، ومن أجل ذلك كان يترضى ابن الروى بالبحر حتى ، وله فيه أحاديث منها قوله :

الحظ أعمى ولولا ذلك لم تره  
البحر حتى بلا عقل ولا حجب  
( البقية في العدد القادم )  
عبد الرحمن شكرى

مؤلف من تاريخنا القومي

## قاسم أمين - الرجل للأستاذ أحمد خاكي

«الرجل» هو الذي غضب لتقوية المصرية ، وهو الذي غضب للإسلام والسلمين ؛ وهو يد ذلك الذي دافع عن مصر والإسلام بحماسة الجهاد الرشيد

وأول ما يمتاز به قاسم أمين «الرجل» نفس عميقة تعيش بمختلف المواقف، فهو قد ألقى الكمال من الحب والصدق والشعور الرفيع ، وهو من أول المصريين الذين اعترفوا بأن النفس جماع لحظف المواقف والشاعر والوجدانات إلى غير ذلك مما يصل بالمراسلات النفسية الحديثة . ولعله أحد الصالحين القلائل الذين اعتدوا إلى تلك النتائج قبل أن يتبع الناس في دراسة علم النفس . فهو يترف بأن الانسان مجموعة من الأعصاب تتأثر بالبيئة التي يعيش فيها ، وأن القلب الذي يكنّ الحب هو نفسه الذي يكنّ الحب ، وأن النفس الشريرة تنمو - إذا نمت - لأنها تصانف جواً صالحاً يؤثر فيها

وقد كان شديداً على البيئة التي نشأ فيها قاسم أمين أن تؤمن بما جاء به ، كان شديداً عليها أن تنمو لنتائج القبة التي وصل إليها لأنها كانت بيئة نصف متعلمة ونصف متدينة في وقت مما ، أما العلم الذي تشبث به فقد كان خليطاً من القشور والخلط ، وأما وجهتها الدينية فقد كانت ملتوية تمتاز بالتناقض والمجدل . لذلك لم يترف أنصاف للتصديق بالبرائر التي تدفع في نفس الإنسان ، ولم يحاول أنصاف للتصديق بأن يقصروا فيما اعتمد إليهم من أصول التفران والسنة . ولو أن أولئك وهؤلاء قد اجتمعوا على أن يدقوا ما ذهبت إليه تلك النفس الحساسة لأردوا رأياً آخر غير الذي بسطوا فيه أقلامهم وألسنتهم عن جهالة

على أن تلك النفس الحساسة التي اعترفت بالخير والشر بنجماً هي النفس التي أمانت صاحبها على أن يستوعب الآاكر الدقيقة التي مارسها في حياته . هو قد اعترف بالبرائر الدنياء وقد اعترف بالمواقف العليا ، وهو قد رأى الشر إلى جانب الخير ، فكان في كل ذلك يمثل العلم للتبصر الرشيد ، ولن يكون الزعيم ولا العلم حتى ولا القاضي أهلاً لما يربى منه حتى يرى النفس الإنسانية من ناحيتها وحتى يقدر الشر والخير والرزقة والفضيلة ، وحتى يترف بالشر والرزقة ويتخصص هذه وذلك ليرسم السبل السوية نحو الخير والفضيلة وكل ما ينطويان عليه من مغان

اشتهر قاسم أمين بدفاعه عن المرأة لأن ذلك كان أوضح ما كتب عنه ، لكنه عندما من أكبر للمصلحين المصريين الذين ظهروا في أوائل هذا القرن . وليس دفاعه عن المرأة إلا شعبة من آرائه في الحرية والترقية والمفئة وسائر وجهات الإصلاح . ولو أنك تصفحت كتابه قبل أن تقرأ كتابه في « تحرير المرأة » و « المرأة الجديدة » للحت عقلية جديدة نظفت وراء الحجب التي تكلفت على عقول المصريين خلال قرون طويلة ، ورأيت كيف تستطيع النفس الحساسة أن تتدس إلى ما وراء الحجب تخلي الحقيقة سافرة غير مقنعة ، ثم لثاقته من حياة هذا الرجل أنه كان شجاعاً ، ولا تخفت من حياته مشأاً أعلى لثقتان دقاً من الفكرة

ظهر في أعقاب القرن الماضي قليل من أمثال قاسم أمين ، لكنهم لم يبقوا ما بقي هو من الفت والسخرة والاستهزاء . كان يعيش أكثر أضرابه في أجوالهم ، لكن عاصماً كان يعيش في جو خاص به هو نفسه . وذلك ما استمدى عليه التصديق من أصحاب الدين وأنصاف للتصديق من أصحاب العلم ؛ وتقبل أولئك الذين قدروا تلك النفس الحساسة التي تؤمن بالحرية لعانهم بنسج الحياة . وكثير أحسوا مثل إحساسه بما كانت ترسف فيه المرأة المصرية من أهوال ، لكن أحداً لم يؤدوا بموت من شجاعة النفس ما استطاع أن يصمد به للمهاترين والمناهب من أعينهم التفاليد على أنه ليس يستيننا اليوم في حديثنا عنه وجوه الإصلاح التي نبه إليها وتحدث فيها وإنما يستيننا أن نرى قاسم أمين الرجل وأنتمن في درس تلك النفس الزكية التي أوتيت كثير من النضج الكرم . وأشهد لقد حميت بالكتابة من التفاس الذي دار بينه وبين الحق داو كور ، لكباراً رأيت أن الكلام في ذلك سوف يصبح ناقصاً لا فناء فيه ما لم أعتمد من قاسم أمين «الرجل» لأن قاسم أمين

الجسدية والعقلية صفة سيدة وعلامة مؤنثة «  
« فاعلمية هي التي، المتداد الذي لا محل للاستغراب منه .  
في الحال الطبيعية اللازمة لفريضة الإنسان . هي الميراث الذي  
تركه آدم وحواء، لأولادها النساء من يوم أن اقتربا من الشجرة  
الحرمة ... من ذلك اليوم البعيد لوثت الطبيعة طبيعتهما ، وانضلت  
منهما إلى دربينهما جيلاً بعد جيل ، ذلك هو الحل الثقيل الذي  
تبث تحت أرواحنا للهبلة شوقاً إلى القضية ... »

« وأخيراً ، فإن السمو هو الوسيلة الوحيدة التي ربما تنفع  
لإصلاح الذنب ، فقلما توجد طبيعة مهما كانت بائسة لا يمكن  
أن تلين إذا هي عولبت »

وإذا أنت تترتب بين ذكلك كل ما قيل من تنازع الفرائز ،  
وإذا أنت نشئت فكرة تأخذ بجماع الفرض الأخي القلبية ، لم تجد  
تصويراً أدق عما ترسمه قلم أمين في تلك الكلمات ، كل كلمة تنضج  
من ينبوع من الحكمة والحل والحلم ، وكل فكرة تنبئك بمقاييس  
من الحقائق التي يسها رجال التربية ويملكون مداهل في تربية الفحل  
والوجدان في العصر الحاضر . وإذا النفس الحساسة التي تفيض  
رحمة وخنا هي التي شمرت بكل ذلك . وقسم أمين القاصي هو  
الذي آمن ذلك الإيمان . أليس القاصي هو الذي يستطيع أن يبلغ  
باحتسابه إلى مستر النفس ويضمن بشموه إلى أطوارها ؟  
إلا أنه كان قاصياً فذاً ذلك الذي استطاع أن يوفق بين العدل وبين  
السمو . فهو يشمر بواحي الضعف البشري كما يشمر بها شاعر مثل  
شكسبير ثم لا يمنعه ذلك من أن تجري أحكامه بفسطاط مستقيم

\*\*\*

قلم أمين الربى وقلم أمين القاصي هو الذي بشر بكل ذلك ؛  
لكن قسم أمين التفنن الأدب هو الذي استطاع أن يؤلف  
بين سمو وبين العدل وأن يبدل بين التل الأعلى وبين انظرية  
الدنيا . وللتفتون في العالم هم أولئك الذين أقروا بين التناقضات  
وجموا الأبيض والأسود في صيد واحد يفرقون بين هذا وذاك  
بما يحس إليهم من الحكمة وبما يلهمون من شر أمر أو حديث  
أو تصور . ولولا أن التفتين القاصي والمحدث قد اعترفوا بالرقبة  
والخطيئة والنشر لا ورث العالم ذلك الذي الذي دفعه على الإنسان  
حياته . وقد أوتي قلم أمين نفس التفنن الأريب وهي التي ألهمته

تلك النظرة الممارسة هي التي أثقلت عند قلم أمين كل المايير  
التي حاول أن يبلعها على المجتمع للصري ، ولأنه كان يؤمن بأن  
النفس جماع المواقف والوجدانات فقد قال : « إن القضية والرقبة  
يتنازعا السلطة على نفس الإنسان في جميع أدوار حياته . فثمة  
يضع للأولى وكثرة تنقلب عليه الثانية ، ولا يوجد رجل مهما بلغ  
في التربية والعلم يكون أمناً من السقوط يوماً في الرقبة ، كما  
لا يوجد رجل مهما أحاطت به الرقبة إلا وتغيب استمداد لأن يأتي  
يوماً بأفضل الأعمال »

« حقيقة الأمر أن أخلاق الإنسان ليست شيئاً يتم دفعة  
واحدة ، وليس لها حد تنف عنه ، إنما هي في تحليل وتركيب ،  
في تكوين مستمر يثيرها الانحلال زناً وتعود بهد إلى التماسك »  
بل هو قد استطاع أن يقيم مقياساً صحيحاً يقس به رغبات  
الرجال وترامهم . ولستأ نذكرى هل كان يتنبأ بكشف علم النفس  
الحديث حين قال : « إن الإنسان أسير الشهوات ما دام حياً .  
وإنما تختلف شهواته باختلاف سنه : فشهوة اللعب عند الطفل ،  
وشهوة الحب عند الشاب ، وشهوة الطمع عند رجل الأربعين .  
وشهوة السلطة عند شيخ الستين ، جميعها شهوات تعرض صاحبها  
للفنوت واقتراف الخطايا »

وقد كان قاصياً ، على أنه كان ينظر إلى نفس المجرم نظرة دافسة  
أخرى . كان يرى أن المجرم مسير أكثر مما يكون غيراً ، وأنه  
« لا بد أن تكون النسيبة النهائية لقرينة الأدبية هي السمو عن  
الخطيئة — السمو عن أكبر خطيئة ، السمو عن كل خطيئة »

« هل الخطيئة مسئول أو غير مسئول ؟ وما هي درجة مسئولية ؟  
مسألة عظيمة يجب على من يريد الحكم على غيره أن يحلها . لكن  
حلياً يكاد يكون محالاً ، إذ لا يستطيع أحد أن يلم بجميع النوازل  
التي تتركب منها الذات الإنسانية بوجهي الأدي والمادي ، وللتقليل  
الذي يعلم من ذلك يبين أن سلطة الإرادة على النفس محدودة  
وخاضعة لمؤثرات كثيرة شديدة تتنازعها وتقارعها وتضعف قوتها  
على نسبة مجبولة ومقدور لا يصل إلى تقدره عقلاً . وكل كرمج  
الإنسان في الماضي يدل على أنه إن لم يكن متولداً عن الحيوان  
الفنرس مباشرة ، فهو مشابه له في شره وأطباعه وشهواته . خلق  
خليل النفس كما هو عرض الجسد . خلق على أن تكون صحته

على وقائع لم تلبثها غنية المؤلفين ، ولا مهارة النشائيين .

\*\*\*

وشيء آخر شارك قلم أمين فيه أهل الفن والأدب ، ذلك هو الشعور بالجمال . فقد كان خياله سخيا لها ، اتسع لألوان كثيرة من الجمال . وقد حاول أن يسهل على غزائر العطرة الأولى التي اعترف بها . فهو إذا اعترف بأن الإنسان يولد شريراً فقد ذهب إلى أن الفرقة قد يستلبي بها إلى السكان الأسمى . وهو في ذلك يختلف عن كل معاصريه الذين كروا به . ولأن هؤلاء لم يدركوا ذلك الأساس الأول من أسس التربة والإصلاح فقد ظل قلم أمين عريضة لسوء الظن ، وظلت كآبه غرضاً لسوء التأويل ؟ وهو قد كان يؤمن بأن « أعظم ما يصاب به المرء أن يجرم من حقوق السليم » وبأن « الحقوق السليم هو الإحساس الفطري الذي ينمو ويتنبت بالتربة . هو الشماخ العظيم الذي يهدي صاحبه إلى أن يقول ويشغل ما يناسب القام »

وكأنما قد ألمحت تلك النفس الحساسة حب الجمال لها ، وكأنما تشرفت على ما تدفع في نفس الإنسان من عواطف نبيلة ، كما اطلمت على ما تدفع في أغوارها من غرائز وشهوات . والحق أن باحثاً يدرك الشر لا بد أن يرى ناحية الخير ناعمة رقيقة . وقد حاول هو البحث بين الخير والشر فأفهم حدوداً جمالية يرى أن مصر لم تأخذ بالكثير منها . فهو قد كان يرى أن « أكبر الأسباب في انحطاط الأمة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة : التمثيل والتصوير والموسيقى ، وأنت هذه الفنون ترى جميعها على اختلاف موضوعها إلى غاية واحدة هي تربية النفس على حب الجمال والكمال ، فإلهامها هو نقص في تهذيب الحواس والشعور » وهو يقص عليك القصة التالية لتدرك تقديره للجمال ، ولتري في أية بيئة كان يعيش :

« دخلنا قصر الوثر ، وكنا أربعة من المصريين لننتع النظر بأبعد ما جازت به فرائح أعظم الرجال في العالم ، فبعد أن تجولنا في غرفتين جلس أحدنا على أحد الكرسيين قائلاً : أنا أكنيت بما رأيته وأنا منتظركم هنا . وقال الثاني : أتيسكا لأنني أحب المشي وأعتبر هذه الزيارة روضة يسمي ، وسار معنا شخصاً أمامه لا يلتفت إلى الحق ولا إلى اليسار ، وما زال كذلك حتى وصلنا

أن يردحية المجتمع عصره إلى عناصرها الأولى فاستمتع أن يفرق بين الحق وبين الباطل واستمتع أن يدافع عن الأصول التي اعتدى إليها في حرارة الأداء والتفتين

ولسنا ندري : أينما أتيح لقلم أمين أن يكتب في الأدب التمثيلي أكان يكتب من المسرحيات ما يشاكل تلك النفس الفتاة التي ترددت بين جنبيه ؟ لكن كأنما كان فيها يكتب يستروح نفحة قديمة من الأدب ، ويهذي بشعور عتيق من الفن . إلا أنه لأحس ما لم يتجه إلى الأدب المسرحي ، أو قل إنه أوقى الكثير من عنة الفن لكنه لم يتجأ للإنتاج الفني نفسه . وإنما قوام الفن تلك الحساسية البريئة التي تستطيع أن تشفق على الجرم وأن ترى الفرائز الدنيا مصطفة مع الأفكار العلية . إنها غنى حساسة تلك التي تستجيب لكل الأفكار التي تلقاها ، وهي هي نفس المتفنن الأدبي . وأي الرجال كان شكسبير ، وأي الرجال إيسن أوبرودشو إذا هم لم يتنازوا بين تلك النفس الحساسة التي تستجيب لكل اللوحى ؟ وهذا أن قلم أمين كان أحد الذين انفضوا لأكرال البيئة التي عاشوا فيها ، ثم أعطوا بعد ذلك أملاً ما أخذوا . وهو يشع في ذلك جمرة الروائيين الذين صوروها الحياة كما كانت وكما ينبغي أن تكون . ولو أنه أوقى حلقاً من التأليف الروائي نخرجت من بين يديه مسرحيات تتناول ما ألقه الآخرون . وحسبه أن كآبه التي لم تلغ الستين صفعاً في ثمرل معرضاً لنوع كثيرة من حياة الجيل السالف : معرضاً أحسن تصويره أي إحسان .

ولسنا نطيل كثيراً إذا حاولنا أن نتأثر ما صوره قسم أمين من حياتنا المصرية ، فهو في مرة يصف حياة خسة من الشيوخ أصبحوا إلى الملائش وقضوا أوقلت فراقهم في لب الطاولة وفي مناقشات بريرة صاخبة عن البين . قصي اللوت على أربعة منهم « وفي خلسهم منفرداً كشيئا لا يتكلم ولا يخرج من بيته لا يدرى ماذا يصنع بجواره وقرق اللوت الذي يملحه منها . » وهو يكتب في مرة عن متطفل انتقم يت أحد أسدته وفيه قوم يسمرون فأفسد سحرهم . وهو في كل ما يصف شاعر بالجلد الذي يملك نفس الروافي ، وهو يقول في ذلك : « قصد الناس التيارات لرؤية الحوادث التريفة ، وسامع القصص المتضحكة أو الميكبة . والمناقل يكتب بما يراه حوله ويسمعه ، ينرج بجانباً

## أعلام الأدب

البيت المشهور: « وكأ تساقط الأوراق ( في الخريف ) كذلك تساقط أرواح البشر »

وبعد ذلك بقرن كامل ( ٥٥٦ - ٤٦٨ ) روى شاعر آخر يدعى : سيبونيدز ( من كيوس ) باتوارن عن هوميروس شمرًا من ملحمة مفقودة لا تحت صلة لا إلى الإلياذة ولا إلى الأوديسة أما بندلر ( ٥٢٢ - ٤٤٨ ق . م ) ، وهو زعيم الشعر الثنائي في اليونان القديمة ، فقد كان مشغولًا بهوميروس وإن لم يمنحه شفقه به من مأخذ أخفها عليه فيما يتعلق بأوديسوس ... وقد ذكر هوميروس ملحيتين طويلتين عن أخيل ما تزالان وأأسفاه مفقودتين إلى اليوم ... وإذا كانت الأوديسة قد بلغت هذه الناية من الإبداع في سمو القصص وكثرة الوقائع وهي لبعض أبطال الإلياذة ، فالأبطال هوميروس في ملحته في أخيل وهو بطل أبطال الإلياذة جميعًا !! أية روعة أدبية من شعر البطولة قد قدّمها العالم !! لقد كلف بندلر بسبب بهاتين الملحيتين ( الإلياذة الصغيرة والأثيوبيون ) إيجابيًا قائمًا جلده يشكو بهما كما يشكو عصفور الكنكاري بالهجن المولج ...

أما إسخيلوس فقد كان يقول عن مأسية التي نيفت على الجائحين ولم يصلها منها ولا لأثف إلا سبع : « إيهن ضات من مولاد هوميروس الحافلة : » ، والثابت أنه استخدم أبطال للملاح المحورية في أكثر ما ألف إن لم يكن في كل ما ألف ... فهل كانت جميع مآسي إسخيلوس من أبطال الإلياذة والأوديسة فقط ؟! وقد ألف سوفوكليس أربعًا وعشرين ومائة مأساة ... وكانت ثلاثيته<sup>(١)</sup> تتحوم حول أبطال هوميروس كما كان يفعل إسخيلوس ، فهل كانت أبطاله في هذه الأربع والشعرين والمائة للمأساة كلها من الإلياذة والأوديسة ؟

- يقول المؤرخون حين يمرضون لهذا إن كلام من إسخيلوس وسوفوكليس كان يعد كل ما وصل إلينا من ملاح العصر القديم هويصًا ، ولو لم يكن من نظم هوميروس ... ومن هذا التراث العظيم استمداد موضوعات مأساهم ... بل يقولون إنها كانت يدعوون ذلك العصر كله العصر الهوميروى ... على أنه ليس في هذا الكلام دليل على أن هوميروس لم ينظم غير الإلياذة والأوديسة ، وإلا لم يقل إسخيلوس إن مأسية قتلت من مولاده

(١) كانت مآسي إسخيلوس وسوفوكليس تترك من ثلاثيات والثلاثية Trilogy عبارة عن ثلاث مآسي تؤول موضوعًا واحدًا

هوميروس  
لأستاذ دريفي خشة

« إلى أستاذي الجليل أحد حسن تربيت أمدى هذه الفصول »

ألم ينظم هوميروس غير الإلياذة والأوديسة ؟

لقد ذكر كالينوس الشاعر اليوناني القديم ( ٦٦٠ ق . م ) منظومة هوميروس تسمى ( Thebais ) لا يتر علىها إلى عصرنا هذا . ويظن بعض المؤرخين أنها لا تبدو أن تكون الإلياذة في صورة أشعر نظمها للانشاد في طيبة اليونانية ولذلك أطلق عليها هذا الاسم

وغيرها على آثار الشاعر سيبونيدز ( أمودجوس ) الذي كان يعيش في منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وردت فيها مقتطفات من هوميروس يُظن أنها من الإلياذة - منها ذلك

قاعة الصاغ والحل . وحينئذ انتهت حولمه وصار ينظر إلى الذهب ثم صاح : هذا ألفت ما في الهار . وصلنا إلى شمال الجبل الفريدة في العالم أجمع ، فسألت دليلاً ماذا تساوى هذه الصورة إذا عرست للبيح ؟ فقال إنها تساوى روعة أغني رجل في العالم . تساوى كل ما يملكه الإنسان . تساوى ما يقدر لها حائرها وسطله ثمنًا لها ، إذ لا أحد لقيتها »

وأنت تستطيع أن تقدر الرادة التي غيّبت النفس الزكية حين نهز لتعلمه من الشعراء اللوسقي أو لتعلمه من التصوير والاحت؛ تحسن بيته كآرادة إذا ابتلاك القدر بأن نسير وشخصًا بجاني نفسه كل نوع من أنواع الجبال ، فلا يرى من جمال الشعر إلا البيت المتهتك الضعيف ، ولا من جمال الموسيقى إلا التزم الصاحب المنفر . ولذلك نحس بالمرارة التي كان يشعر بها قاص أمين إذ كان يساور رجلاً استنقلت عليه كبت الفن الخالصة غير بعض حل من الذهب والفضة لأن لها برصًا يلعب أحسنًا كما أسلفنا القول كأن يعيش في جو خاص لا يشترك فيه إلا القليل

محمد مكي

ويعمدون عصر البطولة التي وقعت فيه حوادث الإلياذة ثم حوادث الأوديسة بالقرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وذلك أن القبائل اليونانية (الأريشية والأبوليه والودرية ) كانت قد أخذت تنهض فجأة وتتنازل في سبيل مجدها وتناوئ الحشيش والصرير على السواء ، وكان لا بد لها قبل كل شيء من أن تقهر طروادة المحصنة القوية الرابعة في شفة الملبست (البردنيل) الشرقية ... وسد أن وضعت الحرب أوزارها ... وبعد أربعة قرون أو نحوها ، جاء هوميروس ليروي وقمع هذه الحرب في منظومته الحالية ، أو وقائع الستة الأخيرة من السنوات العشر من حصار طروادة - أو اليوم - كما كان يدعوها قائلًا - فالإلياذة من هذه الوجهة قصيدة حرة حافلة بأبها ، المارك ، تكاد تسمع صليل القتال وأت تلحها ، وتكاد تشرف منها على ميدان صاحب نثر القمع ، شديد ازروع ، «أثر بالدهاء ... ولذا كنت من رجال الحرب سرتك أخطط الرسومه وألحدع المبركة ، وراعتك هذه الفياق أخفشة نأخذ أما كنهم تتحرك كالوج ، ثم ترّد قطعة سد قطعة وهي في حالي الكر والفكر كالرجل الواحد ، أو كاليناس الرصوص ... والإلياذة من هذه الوجهة أيضًا تصور لك حياة المند في التكتات أربع تصور وأروعه ، كما تصور لك حياة البحارة والريبيين والراة ورجال الجبال ... لكنها لا تبلغ من ذلك ما بلته هسيود في ملاحه ، وذلك ما ترجمه لفصل آخر

الإلياذة وصف قوى لهذه الجار التي نشبت بين حيل من الناس بسكن في طروادة ، وبين جبل محتف عن جبل طروادة ... لأنه جبل من أسال الآلهة ، وذاري أرباب الأولي ، ما ترمع أساطير اليونان ... جبل تولد من تراوج عجيب بين هذه الأرباب الأولية وبين إنسيات قاتلت من بنات حواء ... طيس أخيل العظيم ولا أوديسيوس ولا أجاممنون ولا متالايوس ولا ديوبيد ولا نسطور ولا أياكس ولا أبطال أخيل<sup>(١)</sup> جميعًا أشباها كأكور ولا يازيس ولا أيهما يرلم ولا لأيتاء طروادة ، لأن الأولين أبناء آلهة والآخرين أبناء بشر مثنا

شخصيات عجيبه جدًا تلك الشخصيات التي اخترعها هوميروس

(١) أخيل وحيل من أسماء اليونان القديمة . وأعلى أيضًا مقلدة بينها من هذه البلاد

المحاظفة ، لأن إسخيلوس كان يعني ما يقول أكثر مما يحاول مؤرخو زماننا هذا أن يفهموا من عبارة وجهها الصحيح ، وهو ولا شك كان يعني هوميروس نفسه ، ولم يكن عصره كله وبعض العصر الذي سبقه وبعض العصر الذي جاء بعده أو ما يسميه المؤرخون للعصر الهوميروى ، أو ما يزعمون أن إيجزنوفان (القرن السادس) كان يدعوهم كذلك

هذا وقد اعترف تيوسيديز لهوميروس بالإلياذة والأوديسة وبترتية أوبولو ؛ أما أفلاطون فلم يستشهد بأكثر من نصف من الإلياذة والأوديسة ؛ وجاء أرسطو فاعترف لهم بالإلياذة والأوديسة ولمحة فكاهية تدعى (مارجيتس) شاعت فيها ضاع من ترت الإغريق ... أما أرسطرخوس الإسكندري العظيم (١٦٠ ق.م) فلم يترف له بأكثر من الإلياذة والأوديسة

وعلى ذكر أفلاطون وأرسطو نرى أن كلا منهما كان يقتنى نسخة من الإلياذة مختلفة في كثير من فصولها عن النسخة الأخرى ، ولم يستطع المؤرخون تليل ذلك بعد ، فلم إلا ما يزي إلى ريزرستراوس - منظم أشرار هوميروس فيها يقال - من أنه تناول الإلياذة بشيء من التحوير ، وأقم عليها زيادات في تعجيد الاثنين ... وهو ما يشك في صحة الأساندة لانج وموراي وپورا والعلامة كارل مولر

على أنه ليس ريزرستراوس وحده الذي اتهم (بتحشية) الإلياذة والتوير على هوميروس ، بل إن صلون نفسه قد اتهم بمثل ذلك ... بل اتهم به كل مدينة يونانية ... وما حدث للإلياذة من ذلك التليل هو ما حصل لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما اختلفت الأخرايد وأبد كل منها أن ينصر مذهبه . بأثر من كلام الرسول ، فكثر التلئين وشاع الرضع ، ثم نشأ بمدك مانثا من مدارس الحديث وشمر الأئمة للتجريد والتضيف وما إلى ذلك .. فشل هذا حدث في اليونان القديمة

ولقد ساهمت مدرسة الإسكندرية بأدق نصيب في درس الإلياذة والأوديسة ، وفرغ من تلاميذها الأفاضل لسكانا للصصين عدد عظيم استطاعوا حفظان المؤلف من غيره ، وكان إمام هذه المدرسة للزوخ الناقد الكبير أرسطرخوس الذي وضع لتقد الأدب الهوميروى قواعد الرائمة



يد أن أجلال اليونان في الإلياذة يبدون أكثر اقترباً  
إلى الآلهة وأشد اتصالاً بهم مما تبدو العناصر الكوكبية لجيش  
طروادة

وكذلك الحال بين آلهة الأولب ، فأكثرهم يعطون  
على اليونانيين ويتأخرون عنهم ، ويُستون لهم أحسن الجليل  
فما تقتضيه معاركهم من تيسير وترشيد

أما طروادة ، فيعطف عليها أبولو ، وتنحاز إلى صفوها  
 فينوس... أليس باريس قد قضى بالفاتحة لها من دون هيرا وميتراف ؟

لذلك تكاد تكون حرب الإلياذة قاعة بين قبيلتين متناويتين في الطابع ، فأحدما أقرب إلى الآلهة منه إلى الناس ، والآخر أقرب إلى الناس منه إلى الآلهة ، وفي ذلك ما فيه من ميل هوميروس الذي يبدو هوامع اليونانيين في الإلياذة التي غلغها ، والتي هي من تحصيل اليونانيين من أهل أثينا والألكسندرية

على أن هذا الميل لم يكن حادثاً أو مبالغاً فيه كما هي الحال

في القصص الشرق التي خلفته لنا عصور البطولة ومن نحو قصة عنترة أو أبي زيد أو سيف بن ذي يزن ، فالتألب في هذه

القصص أن يطبع الراوى سامية بطابع خاص ، فيجمل هوام  
في جهة واحدة بحيث يطربون أبلغ الطرب وأشده إذا جال عنتره

جولة فاطح بروس مائة أو مائتين أو ألف أو ألفين . أو إذا  
انهزم الرقائي أمام أبي زيد . . . لا . . . لم يفعل هوميروس كما

فصل هؤلاء، وهو بلزغم مما جعل لأبطال الأعريق من شرف  
النسب وكرم الحسب، وبلزغم مما أنهى به الإلياذة من خلع طروادة

وإشمال التيران فيها وقتل أبطالها البادرين إلا أنه قد خصهم بنوع عجيب من البطولة يرفعهم درجات فوق الأبطال الآخرين.

وذلك أنه جعلهم أئمة ، وجردهم عن المصلحة من هذه الحصة الربانية التي خلصها على أخيل وغير أخيل ، ومع ذلك فقد صبروا

وصابروا ولهم اجر كبير  
ولم يجبنوا ، ولم يهنوا ، ولم يتخاذلوا عند اشتداد اللقاء ،

وكانوا يفتنون ويبتلون ، وكانت الحكمة تكون لهم منة  
وخلصوهم مرة ... وكانت لهم مواقف عجيبة مشرفة تنزع

من اناری استخوانه او رمانه... وقد استطاع هميروس  
أن يسترد دموع ساميه وهو بصور وداع هكتور لوجه وولده،

فهو لم يكف بأن منح للأغريق لاهوتاً يسج بكل زوج من الآلهة بل زاح زواج بين تلك الآلهة وبين الناس ثم يسفل أولئك الأبطال المظالم الذين دوخوا طرودة، وأرووا سوحها بالزبر التال من دماء أبنائها

فالسيدة هيلين ، التي بسببها نشبت الحرب ، هي ابنة زيوس كبير الآلهة من ليذا التي أحبها الإله الأعظم في غفلة من زوجه هيرا .

واخيل - بطل الإلياذة - هو ابن بليوس ملك قيا -  
 لكن أمه عروس الماء الحسنة الفتان ذيتيس - التي استطاعت

ان رزول قلب الاله الا لبر — زيوس — بيجلها الساحر،  
وان تجمعه ، وهو سيد اولب ، بمض عبادها ، كما استطاعت  
كما ان تجمعه قلب الاله الا لبر — زيوس — بيجلها الساحر،

ليشاركوا في زفافها ويشرعوا النخب في أكواب مما أهدى إليها  
الصم الدفء ، إله الخمر ، باخوس !

وأوديسيوس - بطل الأوديسة ، وثاني أبطال الإلياذة ،  
 وصاحب فكرة الحصان الخشبي - يتصل زيوس من أمه ميا -

وكذلك ابنه تلياك  
أما أچاكس ، وهو من أروز فرسان الإلياذة وأندم باسا ،

فهو من حفدة دردانوس  
وأجمنون، وأخوه مئالوس، وهو أأريوس حفيد مئالوس،

ذلك الملك القاسي المتحجر القلب الذي حاول مرة ان يطعم الالهة  
من شواء صنعه لهم من بدن ابنه<sup>(١)</sup> . فكان جزاؤه التي إلى

ظلمات هينز حيث قال: الظلم المضى وهو عريق في سر من الماء  
المنب لا يصل إليه فوه ، وإن بينه وبين الماء لشراً واحداً

وجميع الأبطال الآخرين تم حرقهم في حفلة الأكل، وأثناء السجود  
 كادام هو ميروس (الأيضاً ج ٢ سطر ٥١٣)

الآلهة، فيرام وأبناؤا السمسة (هكتور وباريس... الخ) يتحذرون من أنشلاف أحاكم (درفانوس)

وفي كثير من كتب الإلياذة مفاخرات عجيبة بالأنساب  
بين أبطال اليونان وأبطال طروادة ، إذ يرد الطرقيان أصولهما

إلى الآلهة (اقرأ الفأخرة الجميلة بين أخيل وبين إيناس - إيلادة - الكتاب المشرون) (٢٧)

(١٤) أمبايتر الأفرنجي والرومان لجرير ص ١٤٣  
(٢٢) تجد في الكتاب الثاني للايذنة أناب معط الأبطال اليونانيين الذين اشتركوا في هذه الحرب وقد أورد الأستاذ جرير جدولاً جينالوجياً في آخر كتابه هو أحسن ما وضع في هذا الباب

الحياة في الصخر الصلب، وأيديهم التي تهب البنادق، تقول بلسان  
حالمًا: يا محقق ما تقول!

مرحى يا ختيان العراق، عشم للحرية، وسلمم للإسلام!

\*\*\*

أقبل الناس على شارع الرشيد، قبل أن تقبل الشمس بوجهها  
على بغداد، فلأولاً جوانبه، واستأجروا مداخل المخازن، وشرقات  
التنازل والفنادق، حتى بلغت أجرة القعد الواحد ربع دينار،  
ولا ترى في شرفة مقعداً، ولا على رصيف مكاناً، وتلقن الناس  
بالأعمدة، وأشرقوا من الأسطحة، وكانت الوجوه في بشر  
واضلاق، كما كانت الطبيعة متهاة بسمه في هذا اليوم المشهود،  
والشمس بازغة ساطعة، والأخس في الأرض وفي السماء...  
واتنظر الناس سامات، لا يمكن ولا يصحرون...

\*\*\*

وكننت في غرفتي في (الأعطية) أم بملزول إلى بغداد،  
ثم ردعتي خوف الزحام، وكراهية الاختلاط، وخشية أن يتسلق  
هذا اللعج البشري المائل... وكننت أنظر في ركاب الكراسيات  
التي تبلغ الثالث، والتي جمع فيها كل تليذ ما يستطيع من الأخطاء  
والخلفات، لأموت بصحبتها، وتقدير درجاتها، فلا أسبأ،  
ولا أدنو منها، وإني أنصرف فيها أفكر في بلدي وأهل...

أنا أجمع أكننا في بغداد، وأنس مطبخنا، وأهلي في دمشق  
يمشون على النار، ولا يدرون إلى موت أم حياة؟ أستمعت بالجال،  
وأندقت الحب، وأتفق الأناسي الماددة، في سارب الأعطية،  
أساير (السط) وأتفيا ظلال التخييل. والشام قد نر من تحت  
البركان، وزلزلته من الأركان، وهب أهله هبة الشيت،  
يردون الحياة كاملة، أو ألوت صرناً زعافاً؟

فكرت في ذلك فمتلأت نفسي كآبة وحسرة، ففقت  
على غير بشور متى وانطلقت إلى بغداد، وما أدراك اليوم ما ببغداد؟

\*\*\*

بلنت (الباب العلم) وعهدى بالمكان أن فيه شوارع  
وميداناً، فإنها هو بحر من الخلاق يوج بعضها في بعض، وقد  
غرق في هذا البحر الشارح واختلج الديان، فنفقت ساراً  
لا أقدم ولا أتاخر. وطال في الوقوف، وخشيت أن أتي كذفت

عمره سريع

## يوم القوة في بغداد لأستاذ على الطنطاوي

—

ذلك هو يوم الجمعة ٢٧ يناير، الذي انتفل فيه ببغداد كلها،  
فاستقرت في شارع الرشيد وشارع غازي، لتري مركب القوة،  
الذي يصل بين غازي والرشيد، فينشئ الجهد الجديد، على أساس  
الهد التليد... وقد أتى الناس من كل فج عميق، ليشهدوا بأعينهم  
كيف غدا أبناؤهم أسوداً صغاراً، أشبالاً، يذاقون من الحلى،  
ويعمون العرين... ويصهروا يماثرهم الآن الجديد، والمستقل  
الزاهر، وقد أشرق فجره من عيون أولئك التليان، التي ترق  
برين الحاسة والإخلاص، وقظهم التي تنطوي على التضحية  
والثبات، وألستهم وهي تشد التشديد الذي يرقظ الوثق، ويسب

وفزع هذا الولد السجج وأموه يتناولوه من يدي أنه ليقبله القيلة  
الأخيرة التي لم يره بعدها، لأنه ذهب ليماول أخيلاً فيقتله أخيل  
بمساعدة الألهة... لا لأنه أقوى منه وأشد مراساً...

لقد استطاع هوميروس أن يستدر دموعنا وهو يصور لقاء  
أخيل لبرام المزون وقد ذهب - وهو مك طرودة - يرجو  
بطل الإغريق وزعم الميرميدون في أن يدع له جنة وهمه هكتور،  
وأن يخل بينه وبينها، فإكان من أخيل إلا أن أساغ ودموعه  
تؤزف، فترك الجدة جنة هكتور الذي قتل بتركولوس جيب  
أخيل، ووكيله على جنده وأعر الناس إلى سمه، والذي بكيناه  
أحر الكلاء حيناً قتل، وحيناً انتزعت أسلابه، وحيناً جرح به إلى  
ممسكر أخيل ممزراً بتراب اللعنة، وحيناً سهبت عليه العيون،  
وسهرت عليه جنية أخيل

وهكذا يرتفع هوميروس بأبطاله في الناحيتين، ويجوزع  
إحباط التاري على للمسكرين، مما ستيه في البند القادم

دريق فنيش

فالمطاعة من غير استثناء، والحريّة من غير تحرر، والنظام من غير وجود. تلك هي صفات طلاب العراق. وإن في مدوّستنا الثرية لثلاثة طلاب، والدّرسه سائرة سير السّاعة الثّقنة وليس في إدارتها إلاّ مدير ومعاون، مع أنّ مثل هذا البدّد يحتاج في دمشق إلى عشرة ضباط (مبشرين) ثم لا تكون الدّرسه كالسّاعة، وإنّما تكون كالبركان الذي يهدّد كل لحظة بالانفجار. فبأيت شباب دمشق يعرفون الرّوح السّكرية، كما عرفها أشقاؤهم شباب العراق

\*\*\*

لبثنا ننظر إلى الضّعفة الكبرى، والناس لا يزدادون إلاّ تدفّقاً، كما هم سيول تصب في هذا الخضمّ العظيم، والشارع يوجّ بالنّاس موجاً، وترزخ بالخلّاق، وكلّهم يتطلّع وينظر، وكلّهم يسأل متى يأتي اللّوكب، وعمال الشّركة الأميركيّة لبسنا مائلون بالآلهم في الشّركات والزّوايا، ليسوروا معالم الحياة في بندا...

وإنّ البحر ليوجّ وترزخ، وإنّ أمواجه لتضخّ وتضطرب، وإنّا بلنسجة قد وقت فاشقّ كما انشقّ البحر لوسى، وانفتح الطريق، فخطر الناس ونظراً فإنّا بالأمم العربيّة تلوح بالوفاها الأرمية التي تجمع شعار دول الإسلام كلها بأمتيها وهاشمها وعباسها وترزخ لفضائل العرب كلها:

يبضّ صافحتنا سود وفافحتنا خضر مرابينا حر موابينا  
وإنّا اللّوكب قد لاح من بعيد، كما يلوح الهلال المسادي،  
للقائد الآيس ويسطع كما يسطع نجم الأمل في ظلمة القنوط،  
وإنّا موسيقاه الثّوية تدوى في الأذان، فيكون لها أثر في النّوم  
أحلّ من نداء الحليّة في نفس الحبّ الشّوق، فحبّ الناس السّكّات  
ووقفوا الأنفاس، يتطلّعون ويترقبون، والموسيقى تملأ والفتيان  
يتقدمون حتى وصلت طليعتهم... فا استبطلع ذو شموه إيساك  
دموع الفرح والفرقة والتّأثر أن تسيل، ولوحيت الأرض بالتّصفيق  
والهتاف، كما أرنجت من قبل بهذه الموسيقى الثّوية الجبوية،  
وهذا التّينيد اللّذي يسعم من خلاله صوت المستقبل البارح وتلوح  
في أنفاه خيالات الماروك النّظرة... وكان الفتيان أمهلوا مثل  
الزّهر اليبّس، لهذا كغصان الرّوض، ولكنهم كانوا أقوياء  
كدود الثّوب، أشدّاء كسود اللّبن، وكأوا يسيرن سفوقاً  
متعاقبة على عرض الشّارع، مرفوعة رؤوسهم، متتبعة قسايمهم،

إلى السّاء، قد شدّت وقت: ويحك يا نفسي! لئلاّ الجبن؟ وعلام  
التّأخّر؟ ولئلاّ كنت تدفّيقني إلى أن أمّلس أوقان الرّياضة،  
إذا كنت لا تستطيعين التّجاذف في مثل هذا اليوم المصيب؟ وظنّنت  
نفسى قد اشتدّت، فشمّرت عن ساعدي وأقبلت أدفع هذا،  
وأزّج ذلك، وكأنا دفعت عني واحداً حلّ سكاكه عشرة، فخلّات  
قواي وأبست من التّجاذف، واعتزّفت لنفسي بأنّي لم أطف ببد يبلغ  
عتر (عتر القصة) الذي يقبض على الرّجل فيرفعه يده فيضرب  
به الآخر فيقتل الاثنين... فرقت فاشتد على المنطق من كل  
جانب، حتى أحسست كأنّ أحشائي ستخرج، وشاقّ نفسي،  
ولكن كل شيق إلى فرج، فلم يكن إلاّ أن فرج الله عني فيمت  
رجلاً من رجال الشرطة أعرفه غلّفي إلى التّندق الذي أريد...

\*\*\*

وكان في شرفة التّندق سعادة القائد البطل فوزي القناوحي  
وأخي الشّاعر أبو الطّمار في جماعة، خلّات فيهم، ولبثنا ننظر  
اللّوكب، ونصمت من التّنوّع في العراق، ونستمع إلى أحاديث  
فوزي وهي للأدب كنز لا ينفد... وأشدّ أن في العراق قوّة  
وشباباً، وأهه شعب عريف طريق الحياة نسلكه. ولقد رأيت من  
مظاهر القنوّة في بندا ما جعلني أبكي من فرط التّأثر! رأيت  
في بندا طفلاً يدرج على يلب منزله، لم يتعلّم اللّشي ولا التّطق،  
وهو يحاول أن يخطو خطو الجند، ويوحّز بإيمان القائد: "يس".  
يس. أي. يسرى. يسرى...

رأيت في بندا أطفال المدارس الابتدائية، يسرون سير  
الجنود. يقوم مدرس بلباس ضابط، يديرهم على فنون القتال  
وذمت مع الطّلاب إلى مسكر الانكاف في (سن الدين)  
لبارة رياضيّة. فرأيتهم قد قلبوا المدينة الانكافية إلى حي من  
أحياء العرب، وأفاضوا عليها دوحهم وشبابهم وقوتهم، فقلت:  
تبارك الله! إذا كان جيش من لاهي السّكرة لا يتجاوز الخمسين  
شاباً فكل هذا كله، فكيف لو جاء الجيش البري جيش المستقبل؟  
وسألت الطّلاب في الامتحان هذا السّؤال الأوّل: ماذا يريد  
أحدكم أن يكون؟ فكان جواب الأكثرين أنهم يريدون أن  
يكونوا جنوداً، مشاة وركاباً، وبحارة وطيارين، يدافعون عن  
أمتهم ويذوقون ضياع كل طائفة أو جبار يبتغ من الأرض أو يهبط  
من السّماء... ورأيت أثر الرّوح السّكرية وإنّما في الطّلاب،

وكنت أشعر بالحزن في قلبي ، ثم قلت : لا ، إن هذا هو الجيش الذي يجب أن يخرج به قوى . إن بطولة العراق وخشوة العراق صفحة من سفر الجدل العربي ، كأن تضحية فلسطين ، وجعاد دمشق ، ونهضة مصر ، صفحات منه أخرى . إن هذه كلها قوى متحدة ، تتوجه وجهة واحدة !

ثم إن دمشق لا تخاف شيئاً ولا تخشى !  
ولم تخاف ؟ الرصاص ؟ لقد فتح له أمولها صدورهم ! للدافع ؟  
لقد أعدوا لها منازلهم ! البم والتكل ؟ لقد تمردوا بأنثام وأمهاتهم !  
لهم يريدون أن يقيموا حقاً أو يموتوا . فهل يتلب شعب وطن نفسه على الموت ؟

\*\*\*

وكان جيش الفتوة لا يزال يسير ، والأرض ترعج بالموسيقى والتشديد والحلف والتصفيق والعباء والكباء ، صداد الأمل إلى نفس قويا ، هذه (يه موت) الوحدة العربية ، هذه (بروسيا) العرب ، هؤلاء عنة المستقبل ، وهذا الجيش ، وهذه الآمال !

فيأمل دمشق ، وبأمل فلسطين ، وبأمل العرب ، في قاص من الأرض ودان .

اطمشوا فإن لكم جيشاً !

\*\*\*

ولا جاوز جيش الفتوة شارع الرشيد وأبحه إلى شارع عاري ملج البحر واضطرب ، وندقت وراءه الجوع ، وأسرت إلى (الأعظمية) لأدرك الصلاة ، ونفى تنظرم بأجل المواطف ، وأبهي الصور ، ولكن جالما لا يستقر في نفس . إن في المورك لشعاً ظاهراً . أفا كان في الامكان سده ؟ أكانت تخمر السموات على الأرض ، ويقسد نظام الكون لو قدم المورك ساعة أو أحرر ساعة ، ولم تضع الصلاة على هؤلاء التفانيك كاهم ؟

هذا هو النص ، فيأيت الوزارة في نفسه ... يا ليتها سافت هؤلاء الجنود كاهم إلى المساجد ليقوموا فيها الصلاة ، فإن أجدادنا ما غلبوا عدوم إلا بالصلاة ، والاتجاه إلى الله ، وهوان الدنيا وأهلها عليهم ، وإبتنائهم إحدى الحسنين النظر لإعلاء كلمة الله ، أو الشهادة !

إذن لكان لهذا اليوم جلال الدنيا ، وجلال الدين ، وإن في الآتي لإصلاحاً لا مضي ، وإنه على هذا اليوم مشهود !

على الخطاطاري

« بندا »

موزونة خطاطم ، على أكتافهم باتدقهم وعدة قتلم ، يتقدمهم قادتهم ومديروهم والقائد العام التقدم محمود قاتل ومساعدته الجرهموز الأكبر بهاء الدين الطباع على الجيول البني ، أمام الجيش التي

\*\*\*

لا والله ما أحسست بالبحر مرة عن وصف ما أرى مثل مجزى اليوم . ومنذا الذي يقدر على وصف هذا الشيخ المم ، ذي الشبية السائلة على صدره وهو يلحظ حنيدة الصغير ، يعمل البندقية وعنى غتلاً زهواً ، يحمل بأعجاد المستقبل ، ويذكر مدارس من أعجاذ الماضي ، فلا يطق منع المموع أن تسيل من عيبيه وتحتل على لحيته البيضاء ... إني لأشعر بمحمد الله على أن لبلاده جيشاً من أبنائها ولم يكن يرى إلا جيشاً وانغلاً أو دخيلاً .. ومنذا الذي يقدر على وصف هذه الأم التي أمسكت بيد طفلها الصغيرين وهما يتوثبان ليلعبا بالوكب ليريا أعجابه ، وطلعت تدعو الله دعاء هاسكاً يتصد من خلال الثغرات أن يحفظ لها أبنها ، والوطن بينه : « يارب سلم ، ماشاء الله الله .. يارب سلم .. » ونبكى !

ومنذا الذي يقدر أن يصف شارع الرشيد في هذا اليوم ؟ يا أيها الرشيد ! قم تر المجد الذي ينته لا يزال قائماً . قم تر الأحفاد قد نهضوا يسلكون طريق الأجداد . قم ترنا لم نضع الأمانة ولم نهلك التراث . قم تر مجد غازي يتصل بمجيدك كما اتصل الشارع بالشارع فنادوا ميمماً واحداً ؟

هؤلاء يا مولاي عنة المستقبل ، وهذا الجيش وهذه الآمال !

\*\*\*

ونفكرت فجأة في بادي وأهل ...

نحن هنا في فرحة والثار مشتتة في فلسطين ، والثار توشك أن تلهب في الشام ! أي مصيبة لم يرها الشاميون ، ولئى خطب لم يترلهم ؟ أما خرب الأقوياء بلادهم خرباً بالدافع وقصفاً بالحديد وحركاً باليب ؟ أما أخذوا ذهمهم وأبدلهم به ورقاً أقفرت به الخرائن وافترت به ذوق النوى والبسار ؟ أما فطموا البلاد حكومات ، وجعلوا من القرى دولات ، وقسموا الناس بدأ ليصلوهم طرائق قد قد ؟ أفا جروا على هذا كله ؟ على ، لقد جروا حتى لم يبق في قوس الصبر منزع ، واحتضروا ملا بمحتل ؟ فلما نفذ الصبر ، وباد طوق المحتل ، هربوا هبة الحلم إذا غضب ، وبابا أشد غضب الحليم !

أناكون نحن في فرحة ، وقومنا في الشام في ألم ؟

## من ذكريات لندن

عمر عبيد  
للأستاذ عمر السوقي

في لندن المصريين ندى، يختلف إليه الأخبار والأشهر؛  
بعضهم لرؤية صديق، أو الزود من أبناء الوطن، أو الاستجمام  
من عناء الدرس؛ وبعضهم لقتل الوقت في لعب البيس والاهو  
في غير كرامة ولا وقار  
وكانت لنا فيه جلسات ممتدة، نمر منها راسط الأسد، نتخذ  
الساسة من غير نمرج ولا هية، ونضع خطط الإصلاح الجريئة،  
وننتظر قلبونا أسمى ولوعة على مصر وما تمانيه، ونحتمد في جدال  
عنيف كله لمصر وغير مصر

وفي ذات مساء، بينما نحن جالوس حول الدفأة، تدفع بجر  
ناره زهبر الشتاء، نجول ونصول كمدائنا، في السياسة تارة  
وفي الأدب أخرى، إذ دخل علينا في في شرخ الشباب، وربة  
عريض التكبين، غامر البينين، بارز الوجهة، أسمر البشرة؛ غيا  
بأبد، ثم أخذ يحله بيننا، ينصت إلينا ولا يشاركنا، ثم بدا له  
فزع بنفسه في الحديث، وخب فيه وضع، وبعد لأي قصص  
علينا قصته، قال:

جئت لأدرككم اليوم، أطلب التباث والتجنبة، فقد زحرت  
إلى لندن طلباً للعمل منذ شهرين، وأتقت مع زوجي وابني الصغيرة  
في منزل مؤثث؛ وفي ذات يوم تسلمت كتاباً من سيدة إنجليزية،  
تعرض فيه لاستمدادها لخدمتي، مدة شهر الصوم، وتدعي أنها  
مسئلة من ذوات التي والورع، وأن القلى حدادها للكتابة إلينا،  
إشفاقاً علينا؛ فعدلت بكتابها المسؤل، وبرحنا منزلنا إلى منزلها؛  
وفضيت اليوم الأول لا للاق إلا كرمًا وأربعية، فذهبت الوحشة،  
والطلمات النفوس؛ وخرجت في اليوم التالي مبكرًا، وأبّت  
متأخرًا، فوجدت زوجي تبكي وتتعصب، وقد ضمت طفلها  
إلى صدرها، فسألها، ما بالها؟

— لقد صر بنا يوم جوس قطر، فقت في أوصالنا من القفر،  
وجدت أطرافنا من البرد، وجاءت فيه اللطفة حتى أشرفت على  
الموت، واستفتنا برة البيت مرارًا، فلم يزدها ندأؤًا إلا إعرافنا

عنا وازورلوا. ذهبت إليها أستطفها وأسترعها، فأرتني وجهها.  
كالحل ككثيا، وأصحتني من جهر الكلام ما تمانه أكان الأحرار،  
وهأنت نا تراني أمانى اللطفة السب والبرد، وأنصتها إلى صدري  
لها ولواحدة فيه دننا أو سلاوى

— ويل لها من كذوب مأكرة! هكذا قلت، وأنا أتضض  
عيناك وموجعة، ويودي لو أذهب إليها فأطعم رأسها أو أضم  
عقلها، أو أضرها ليركا، ولكن عن لي أن أستعمل الحيلة  
حتى أخلص منها لا حل ولا ل. فنادرنا اللزل تروا، وتركنا  
مناصتا إلى الصباح، ثم أرسلت من يحضره، فأبّت أن ترد إلينا.  
قلت: يا لصجب! إلى قد وقت منها على داهية؛ وأمرت إلى  
منزلها غضبان أسفاً، فاستدجوني حتى دخلت إحدى الغرف،  
ثم أوصدت الباب وأحككت ركابي، وأخفت تهديد وتوعد،  
وتبرق وتزعم. وتقول: قد أنقذتم أثاث المنزل ولن ترح حتى  
تتدفق عشرين جنباً، أو تكتب بها صكاً؛ فكتبت ما شامت  
فدنا نفسي، وإبقاء عليها؛ وخرجت لا لأوى على شيء، وذهبت  
من فوري إلى محل التبرطة، وذكرت ما عاينتها منها، فصحبني  
أحد رجاله؛ وما إن رأته حتى اصفر وجهها فرحاً ودياً؛ فسألها  
عن الصك فأنكرته. فقال: إلى على ذلك شبيب، وأخرج أمتقي  
عنوة، وحفرها بالمقاب الأليم إلى هي فكرت في ليداني. فانطلقت  
شاكرًا له، وحمدت الله على أن نجوت من غلابة

ولكن وأسفاه! قد طاردني شرها في كل مكان، فضافت  
على الأرض بما رحبت؛ إذ أنها كتبت للارسانية تصمق العريضة؛  
وصرخت زوجتي وطفلي من أثر ذلك اليوم الشوم؛ وقد نصحنى  
الأطباء ألا أقبهها يوماً واحداً في لندن حيث لا يبين جوها  
على البر، والشقاء؛ فودعتهما بالسومع شهر، وألقب بظفر،  
وسافرا إلى مصر على ما بهما من مرض؛ وتعدت أدراسي إلى  
منزلي وحيداً غريباً، لا أجد موسيقاً أو حيقاً

وهأنذا يا سادق، أناشدك أوامر الوطنية والإناء،  
إلا أقصوني من عثري، وأشتدوني من همدتي. قد حجب  
الحزن بصري عن النظر، وغش الأسي قلبي من التفكير، وكل  
ما أبتيه أسرة تحنو عليّ، وتأسو ذلك الجرح حتى يتمد، وتينيني  
بمعلمها على الدرس، وبمجن مدامها على السلاوى

فحزك ماساته الأفتدة ربه له وحداً عليه، وعلت الآهات

واستفاح ، ويدله ترمذك كالحوم ، وايتدنى نكلا بصوت متهديج  
يفصح عن الرجل والخنق :

— مانا تريد ؟ ان أصبح لك بدخول حجرى ، أقصر عطفك  
على تشك ، فلتس حتماً غمراً !

— آسف يا هذا ! لم يدر بطلدى أن مثلك ، وقد كان لأمرس  
محمداً وديماً ، سيظهر اليوم ساغاك وضيقاً ، ماحترق للجيح ، إليك  
إلا علقى عليك ، وعلقت أنك تقاسى حماً ديفياً ، وأنت ستهش  
لحديث وتيش ، وقد جشك لأسرى عك ، أما وقد طرفت أذى  
كالكاب البذبة ، فاعد نفسى متطهلاً وأت وشألك

انطلقت إلى غرختى ، موجهاً الأسرة أن لا أزال عنده وأخذت  
أفكر فيها عساه يكون سره ، ولم حرص جد الحرس على عدم  
السياح ل بدخول غدعه ، ولكن أمانى الفكر ، فلم أهتد إلى  
إجابة مقنعة ، يد أن الشك أخذ يساورى ، وبنيته إلى شيطاناً  
مرهيداً ، قد أتى أصراً يداً ، ورغب فى إغفائه عنا

جاذبة ربة للزلزل بعد يومين وأما أثنائ طلم التطور وفدت :  
— إن صاحبك هذا ما فون متوره ، فقد خرج علباس النوم  
فى الطريق لا يتباع إحدى الصحف ، ولا ريب أن هذا غلب الآداب  
فى عرفنا وتقاليدنا ، وأخشى أن يراه رجل الشرطه فيقبض عليه  
ترك الخوان مسرعاً ؛ وهربوت وراه ، وحاول أن أرده  
إلى صوابه ، وأبين له أن خروجه هكذا خطل سيره البرد  
القارس ، والانتفاذ الر ، وتدخل رجال الأمن ، وأن انجلبترا  
ليست كمر فوضى لا يرف اللبس فيها نظاماً للأزاي.

— لقد نهيتك من دى قبل ألا تنسى بأمرى ، وأن تدعى  
وشائى ، فأنا أعرف بكأب اللياقة منك

— إننا أبناء زمن واحد ، وما يلفقك من البار والهاية  
سيلحقى كذلك ؛ لن يصحبت الناس هنا بأن نلأنا أخطأ ،  
بل سيقولون : أحد المصريين أجرم ؟ فرحاً بسمتنا ، وقبل  
نصحنى ، فقد مضى على هذه البيار أمد غير قصير

عاد إلى المنزل وهو زعجر من أخذه المرة بالإثم ، وكبر عليه  
أن ينصاع لطلبة غيره

عزوت كل هذه التصرفات لجلعة ببدات القوم ، فلم آبه  
لتنفيه وتقريره ، وأخذت أجلس الكلال والمناذر لكل ما يصدر  
عنه من فمال يتدى منها الجبين خجلأ ألام أس لا يذكرون

والفرات توجعا لمساه ، وأخذنا تدهق زناد الفكر حتى اهتدينا  
إلى سبيل ترد به وحشته ، ونخفف كرتيه ، فقلت :

— إنى أقبح فى أسرة لأحتنى مكاناً علياً ، وأما عديم ملء السمع  
والبصر ، ألقب فى أعطاف الفتاة والدة ، فإن شئت أن نتشاطرى  
ما أنتج به من الراحة والطمانينة ، فلن تزدنى إلا سروراً

— شكرأ لك ، ثم شكرأ ؛ إنى محتاج ليد قوية وشيدة فى هذا  
البيل التريب تهديى سبيل الحق حتى ألق على أسرارهِ وعادته ،  
ولن يسمى حيال هذه الحاجة إلا التبول ، والثناء الماطر ،  
والاعتراف بالجليل

— هيا بنا الآن أريك المنزل وأقدمك للأسرة ، وكفى واقفاً  
بأنهم سيمضونك فى منزلة المرز المسكرم

أخذت ألق له أثناء الطريق بما يؤمله لا كتلب عبة الناس  
فى هذه البلاد ، وأتنا رسال الصلابة لمسر الباتسة ، فقام علينا  
أن نتصاحى السلفسف والدنيا ، وأن الأسرة التى سيمضى فيها ،  
ربا بمنزله أن يندس ، أو يكون موزكاً للفحش والناث ، أو يكون  
ضيقها عريداً مانجا ، وخليفاً مستهتراً ؛ لأنها مترمة وقورة ،  
ودربا أستاذ كبير فى الموسيقى ، ولم يرمى إلا كل ما يشرح  
صدره ، ولم أعود عليه إلا التفتانى فى سبيل راحى

بدت على عياله أملاوات الارتياح ، وأكد لى أنه سيكون  
مضرب الأمثال فى نبل الأخلاق والرجولة ، وأنى سأكون غفورا  
بصحبته ، نياهاً بخلاله وسجلايه

قدمته للأسرة وزكيته وأطعنت فى مديحه ، وقصصت ما لاقاه  
من عت وإرهاق ، فرأوا لحله ورجوا به ، وأخذوا يمدون من  
غيته هذه الصورة للزرة من بلاد الإنجليز وخلال أبناء التابيز ،  
بمديهم الحار ومدامعهم الطريفة

مضى على صاحبنا أسبوع ، بدا فيه نموذجاً طالياً للأدب  
والظرف والهمة والوقار ، فردا فى إكرامه والاحتفاء به . يد  
أنه أخذ يتخلف من جلسات الأسرة بعد المشاء ، ويترجم الصمت  
أثناء الطعام ، ثم يضر إلى غرخته فرار الظلم ، فراينا أسره وخشينا  
أن تكون قد حلت به كرامة ، فصبته مرة ، وطرفت بلب غرخته ،  
فلم يعب ، فواصلت الطرق قرة غير وجيزة ، وأنا أألمسه الله  
إلا أفضى إلى بدخيله ، ويدعوى وجوهه وعيوسه ؛ ففتتح يد  
لاى ، وشرد التبط يتطايير من عينيهِ ، وق وجهه إكتفهرار  
١٢ ١٧

— ها ها ... ما ها ... ! نعم أنا متزوج ، ولكنني أرسلت زوجتي إلى مصر تحملها معها ، لا لرؤيتها كما أخبرتك كذبا ؛ ولست أعيا بما يحيط من قدرى في هذه البلاد ، فقد استرأت هذه الحياة بمصر وأنا لا أزال عزبا ؛ أنا مستند لأذراك كرجل حيائي ، إلى رغبة راية الشر والنفس عالية خفاقة ، وما تزوجت رغبة في الزواج ، ولكن طمعا في مال من تزوجها ؛ وقد تازلت لي الساذجة عن كل ما تلك ، فليس نحة حاجة إلي بعد ذلك ، بل إلى أريد أن أرين منها إلى الأبد ، حتى أكون حرا طليقا . نحن نختلف ، يا صديق ، في نظرنا إلى الحياة ؛ ولست أخشى رجال الشرطة ، فما أنت هذه الفتاة إلا طراوية واختيار ؛ ولني أترك المنزل ، بل عليك أنت أن تتاديه ، إذا كان معنى به زيج وفكر وترمك . لم أن أهل من مورد الفتاة وأهل ، أينما شئت وكيف شئت ؟ أليست هذه بلاد الحرية كما ينعتها قطنوها ؟ ليست هذه أول فتاة وليس ما ترى أول كأس من الخمر أحسبها ، افضل ما شئت ! !

— أيها الزعد السيم ، إليك تهب عن حنك بظنك ، ولن تجدني بعد الساعة هواة في التنكيل بك ، تطعيرك للجبشع من حنائه ، وهيرة لأشالك الطائشين ، الذين لا خلان لهم ، ولا ضمير ينفهم ، ولا شرف يردعهم .

أخبرت ربة البيت بكل ما حدث ، فقصت بينها هلم ، وقطبت أساورها احتقارا ، وعدت ابنتها تنادي رجل الشرطة ؛ ولكن الطير قد أفلت من سجنه ، فلم تنف لفتاة على أثر ، وطرد المريد شر طردة ، ووضع تحت مراقبة شديدة صارمة . هجر لندن بعد أن سدت في وجهه المسالك أي ذهب ، وأقام في إحدى ضواحيها غير مترن عن النواية والفضائل .

— علم آرائي الذين سمعوا قصته الأولى بكل إلى أهمهم ، فالتفتت في حق مصر من الآكام ، وما طلع به سمعتا من الوصحات ، فزموا على شكائهم للتنصلي المصرية ، حتى تقصيه ، ولكن ردت قلوبهم فلم يملوا ، وإن كان مجهم قد بلغ أشده ، حينما علموا أنه من أعضاء البشاة ، وأنه طلق زوجته في البهاية .

ليت شعري لم يوجد مثل هذا ؟ أليكون سبة لنا وعارا علينا ، ومثلك حيا متفكرا تحفى منه السيون ، وبماه المجتبع ، ويلته الناس أينما حل ، والبلاد التي لفتته ، والأمة التي ينشئ إليها ؟ ؟

عن مصر إلا للشوم من الحقائق . ولكن ملحننا ظل سادرا في غروايته لا يستمع لموعظة ، أو ينل من تجربة ؛ لجأ ربة البيت في ظهيرة أحد الأيام ، وطلب منها أن تعلق له دجاجة على الطريقة المصرية ، فاعتذرت بأنها لا تعرف قليلا أو كثيرا عن الطعام المصري ، وأولى له أن يياشر طهيها بنفسه ، إن كان لا يزال على رأيه .

فأخذ بكيل لها السباب ، ويؤول رفضها لبثها لها ، وعدم تقديره ، ولج في وقاحه وسلطته حتى أبكها .

فذهبت عمة تيمز من البيت ، واستظرت مقدى في آخر من الجمر ، وما أن دخلت المنزل حتى قصت على قصته منمة ، وأصرت على طرده من المنزل ، لأنها لم تستمع مثل هذه البناء طوال حياتها ؛ فأخذت آمون عليها الأسر ، وأعتر تصرفه هنا لشدة حساسية ، شأن كل غريب في بداية حياته يلاذ لم يالف طباعا أهلها .

نفت بهذا التي ذرعا ، ولست الساعة التي لاحت فيها ملته الكتيبة علينا ؛ وأحمت الفكر حتى أن أوفى إلى سبيل أصرف به هذا الواء ، وقد أصبح كالملد المد ، أحله في رقة من جلبي ، ينص على هاتق ، ويكدر راحتي . أي شيطان رجب سول له أن يطي دجاجة على الطريقة المصرية ؟ ذهبت على أجده عنده جوابا شافيا ، وطرقت به بشدة وغضب ، وفي عزى أن أعطيه درساً لا ينسى ؛ فسمعت همس سيدة من اللائل تحذره من الفضيحة إن استجاب لقرعني ، يد أنه فتح الباب على مصرعيه ، وقال بصوت السبتر اللاجن الجازف ، الذي غاض الحياء من وجهه وكان يرخ سكرًا ، ويستمس إبسلة داهية :

— هذه فتاة ، وقد كانت هنا حينما أنتبك في المرة السابقة على طرقتك بابي ، وأبيستك لنحمة كدغضني ؛ ولا ينبغي الآن ، أن تطلع على ما كنت أخفيه ، فسوف أنتج طريق العربة ، ولا أميرك أو غيرك لفتنا .

— لسكن رجل متزوج ، ولك طفلة ، وهذا متزجر بك ، محط لقنوك ، وسيلب أهل المنزل عليك سخطا وغضبا ؛ ثم إن ما تأتبه من النكر ، غالث للقانون ، فليس هذا بيتك من بيوت الخلد والمطارة ، ويحيل إلى أن ريفيتك لم تبلغ بدسن الرشد ، وسيكون جزاك ، إن فضع أمرك ، المسجن أو الطرد من هذه البدار ، فمجل بإخراجها ، وإلا دامك رجال الشرطة .

## أسطورة ... !

(تصوير ميران)



قالا : وكيف كان ذلك ؟

قال الراوى : زعموا أن الرئيس دوق سفير السلام بين السامية والآرية ، ورسول الوثام بين الديمقراطية والديكتاتورية ، أولم لأقطاب الحكم في الدول الأربع ذوات الرأى في مصير العالم اليوم ولجنة ليستخرج من بين الأقواء والكروش ، علل انخلاف بين الأساطيل والجيوش . فلما فرغت الصحون ، واستلأت البطون ، دارت الكؤوس ، فدارت الرؤوس ، وتم كل لسان بكين سره قال البدنى وقد نهض مستمداً على كنف القوهر :

إن تشمبرلين ودلاويه لا يزالان على الرأى القديم بتجسسان بالحرية واللدنية والسلام ، وهما يخفيان وراء الحرية استبعاد الشرق ، ووراء الدنية اعتصام الحق ، ووراء السلام الخب والتسلط . أما أنا وهنر فبدنا أننا عراة جباع ، وسياستنا الصراخ لا الخداع ، ووسيلتنا الإخضاع لا الإقتاع . فلأنا جنح خصومنا للسلام ،

فليقاسمونا ما في أيديهم من الطعام ، وإلا فالهروب التي تجملنا سواء في الضعف ، إن لم تظهرها عليهم بالقوة

فقط السيد رزنت إلى عميدى الديمقراطية فوحدهما بتلاحقان ولا يتكلمان . فقال للرؤساء جميعاً :

— إن الدنّب تهاوش ولا تتفارس . وإلى أراكم متفتحين على الناية ، بمضكم البطيش وبمضكم الحذر ، وموافقين على هذا الرأى ، بمضكم بالكلام وبمضكم بالنظر . وليس أسامكم ما يقبل القسمة إلا بلاد المروية ! ففى التي غزتها فرنسا بالتسلح والربا ، وقرقتها أميركا بالتبشير والهدى ، وضرقتها إنجلترا بالتفريق والتجارة . وفى قسم القارتين المعجوزين يتنكم على السواء ، نجاة للدنية والديمقراطية من الفناء

قال الراوى : فانبسطت أسابر الرؤساء لهذا الرأى الصريح ، وشربوا كما ترى نخب هذا الخلل المريح !  
بمه هير الله



مَنْ كُنْتُ أَنَا عِنْدَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ وَمَنْ كُنْتُ ؟  
هل كنا يومئذٍ إلا تارة وتارة قد آلفَ الحبَّ بينَ قلوبهما ؟  
فأَبْرَيْنَا في الطريقِ إِلا ذراعاً إلى ذراعٍ ، وخُطوةً إلى خُطوةٍ ، وتَلَبَّأَ  
بِطَفْ على قلبٍ ، ودروحاَ تَهْوِي إلى روحٍ ، وعلى الشفاهِ حِمَامَاتٍ  
تُخَفِّقُ جَهاً ، وفي العيونِ نظراتٌ تَتَنَاقَشُ . والناسُ تنظرُ إلينا  
فأيهما شيءٌ من نظراتِ الناسِ ولا من حديثِ الناسِ ؟ لأننا  
كنا يومئذٍ نعيشُ في أَفْئِئَةِ عَمِيدِينَ عن دُنْيَا النَّاسِ ...  
هل تَذَكَّرُنَّ ... ؟

كُنْ ذَلِكَ مِنْذُ بَعْضِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ... وَكُنَّا صَغِيرِينَ ... !

\*\*\*

وجلسنا ذات يومٍ في حديقةٍ على الشاطئِ ... وكانت يدُك  
بين يديَّ وقد أشرقَ كَلَامُنا ، وتراءى لنا في لحظةٍ حُلُمٌ رائعٌ سَمِيدٌ  
تَجَاوَزُ بَنَاءَ الزَّمَانِ وَالسَّكَاةِ إِلَى حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَنَا عَهْدٌ ، يَظَلُّنا سَفْ  
وَاحِدٌ في دَوْرَةٍ تَجْمَعُنَا وَتَجْمَعُ لَنَا مَا تَقَرُّقُ مِنَ أَحْلَامِ الشَّبَابِ ...  
وطلعتُ في إِطْرَافِكَ وَطَلَعَتْ ، قَتْنَاهُ وَتَقَابُلُ الْإِفْكَارِ صَامِتِينَ ؛  
فَأَكَانَتْ في حَاجَةِ لِأَحَدِنَا مَا في نَفْسِي وَلَا كَانَتْ بِكَ حَاجَةٌ ؛  
وَتَقَامَعْنَا عَلَى صَمْتٍ ... وَتَنَظَّرْتُ في عَيْنَيْكَ وَنَظَرْتِ ، تَخَفَّرْتُ  
وَجِئْتُكَ مِنْ جِوَاءٍ ، وَأَحْسَسْتُ يَدَكَ تَخْتَلِجُ بَيْنَ يَدَيْ ...  
وَنَهَضْنَا صَامِتِينَ فَأَوَّلَ سُلُوكِ إِلَى دَارِكٍ وَعَدْتُ وَحِيداً إِلَى دَارِي  
وَأَنَا أَفْكَرُ ...

وعمرنا من يومئذٍ أن غداً هو يومٌ من عَرَمِ الزَّمَانِ ؛ وَمَا كَانَ  
يَبْنِيْنَا قَبْلَ إِلا حَاضِرَنَا الَّذِي نَمُّ بِهِ ...  
أَمَا زِلْتَ تَذَكَّرُنَّ بِعَزِيزَتِي ؟

ولما غُربَ الحجابُ بَيْنَنَا وَقَامَتْ دَوْنَهُ التَّقَالِيدُ ، تَلَقْتُ الْقَلْبَ  
بِنَظَرٍ ؛ وَرُمْتُ الْوَحْدَةَ أَبْهَاماً عَرَضِيَّ ذِكْرِيَاتٍ لِمَا نِيَّ وَلَهْفَةٍ لِحَاضِرِ  
وَأُمِّلُ الْمُسْتَقْبَلَ فَعَرَفْتُ ...

... عَرَفْتُ يَوْمَئِذٍ أَنَّ حَقِيقَةَ الزَّمَانِ لَيْسَتْ هيَ في هَذَا الْحَاضِرِ ،  
وَلَا في الْغَدِ الْمُنْتَظَرِ ؛ وَلِسْكَهَا في الْيَوْمِ الَّذِي مَضَى لِأَسْبَابِ  
إِلَيْهِ ... أَمْسِ !

\*\*\*

حينئذٍ يَكُونُ مَعْنَى الزَّمَانِ في نَفْسِ الْحَيِ هُوَ الْيَوْمِ الَّذِي يَمِيشُ  
فِيهِ وَحَسْبُ ، فَهُوَ في حَقِيقَةِ الْحَيَاةِ وَمَعْنَى السَّادَةِ ؛ فَذَا سَوَّلَتْ لَهُ

## دعيني أَنَا مِ ! لِلْأَسَازَةِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ الْعَرِيَانِ

— — — — —

دعيني أَنَا مِ !

إِنْ مِئْتُ لَمْ تَدَقْ طَعْمَ الْكَرَى مِنْ بَعِيدٍ !  
سَنَوَاتٍ وَسَنَوَاتٍ ، وَأَنَا جَانِبُ الشَّرَى فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ  
أَقْتَسِمُ مِنْ نَفْسِي فَلَا أَجِدُ نَفْسِي ، وَأَنْشُدُ سَهَادَتِي فَلَا أَجِدُ إِلَّا شَفَقَةً  
النَّفْسِ وَطَاءَ الرُّوحِ وَقَلْبَ الضَمِيرِ ! وَالطَّرِيقُ لَا تَنْتَهِي إِلَى غَايَةٍ ،  
وَالْمَوْتُ لَا يَكْتُمُ السَّالِكَ فِي كُلِّ مَنْرَجٍ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ !

دعيني أَنَا مِ !

فَقُلْ رَأَيْتُ السَّعَادَةَ إِلا حُلُمًا هَيَّجًا يَتَخَايَلُ النَّفْسَ فِي لَحْظَةٍ  
نَاعِيَةٍ غَرِبَ النَّوْمُ عَلَى أَكْذَابِهَا فِي لَيْلٍ مُعْجَبٍ ؟  
مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْفَرَاغَةَ تَوَالِبَ فِي مَطَارِهَا لِلْوَشَاةِ عَلَى أُمَيْنِ  
النَّاسِ ! وَلَكِنَّ هِمَاتِي أَنْ تَتَالَهَى بِدَايَا كَمْ جَعَلْتِ جَهْدِي فِي الْإِحْصَاءِ  
بِهَا فَمَا بَلَّغْتُ ... !

دعيني أَنَا مِ ! لَعَلَّ أَنْ أَلْهَى فِي رِسْمَةٍ حَلَلَةٍ تَتَلَقَّى بِمَا لَا يَمِيلُ  
إِلَيْهِ فِي بَقْعَةِ الْحَيَاةِ !

دعيني ، دعيني ... إِنْني وَجَدْتُ نَفْسِي هُنَا ، وَطَلَلًا نَشِئْتُ  
نَفْسِي فَمَا وَجَدْتُهَا ... !

إِنْ نِيَّ حَتِيئًا إِلَى هَذَا الْفَرَّاشِ الْمُنَاقِ بِمَدِّ طَوْلِ الشَّرَى وَجْهَدِ  
السَّهْرِ وَكَيْدِ الطَّرِيقِ !

\*\*\*

اَضْحَكِي عَيْنَاكِ بِعَزِيزَتِي عَلَى حَقَائِقِ هَذَا الْوُجُودِ ثُمَّ خَبِرِي ...  
ذِكْرِيَّ مَا كَانَ مِنْ حَاضِرٍ ، فَقَدْ أَتَسَانِيهِ مَا تَرَاوَى عَنِّي مِنْ  
أَحْدَاثِ الزَّمَانِ !

هل تَذَكَّرُنَّ يَا عَزِيزَتِي تِلْكَ الْأَيَّامَ الْبَعِيدَةَ ، يَوْمَ كُنَّا وَلَيْسَ  
لَنَا مَاضٍ نَتَأَسَّى عَلَيْهِ ، وَلَا مُسْتَقْبَلٌ نَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ ، وَالدُّنْيَا تَدُورُ  
بِالنَّاسِ فِي حَلَقَتِهَا الْفَرَاغَةَ وَتَدُورُ بَيْنَا ، فَأَيُّ مِئْتَيْنَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ  
النَّاسِ ، وَمَا نَعْمُ مِنَ الزَّمَانِ إِلا بِالْيَوْمِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ ، هُوَ كُلُّ  
تَارِيخٍ فِي الْحَيَاةِ لَا مَاضِي لَهُ وَلَا آتٍ ؟ ... !

فَلِكِ زَمَانٍ كَانَ فَا لَهُ مِنْ مَعَادٍ !

في الأدب ، إلا يكن من اللامك فانه بسبيل إلى تحقيق أمك !  
يتألف الليل والنهار ، وتصاب القلعة والنور ، وأنا عاكف  
على دقاري وأوراق ، أكتب وأفكر جاهدًا لأخلق المعجزة  
التي تهز النفس من أعماقها ... !  
تري هل بلغت ؟

هأنذا على شرف من الأرض في طريق لاحب ، ونعمة بارقة  
تلوح من بعيد ...

وما تزال القرشة الجلية تتوالى في مطالعها الموشاة ،  
لا تنالها يدى على طول السرى وجهد الشهور وكذا الطريق ..  
حتمًا السير ؟

من أنا اليوم عد الناس ومن أنت ؟ ..

ها نحن أولًا ، قد التقينا منذ عام بظلتنا سقف واحد في ديرة  
تجمعتا ونجعت لنا ما تفرق من أحلام الشباب ؛ ووجدنا تعبير رؤانا .  
ولكن ... أين أنا ؟ وأين أنت ؟

ماذا أجدي عني هذا الجهد 'شوال' عشر سنين أبتذل شابًا  
وأفنى من دى في سبيل الهد والشهرة والعتيد البعيد !

الجهد ؟ الشهرة ؟ الصوت لسموع ؟ ... ما كل أولئك  
يا عزيزي في حقيقة الحياة وفي دنيا الناس ؟

واحساره الصفة ! إن القرشة الجلية لا يجتذبها شيء من  
كل أولئك . إنها جيماً آوهم وأبطلت ليست من السعادة ولا هي  
سبيلاً إلى السعادة

أين منى نفسى وأين أسر منى ؟

لقد التقينا يا عزيزي كما تراهى لنا في أحلام الشباب منذ بضعة  
عشرة سنة ، ولكنك تستهنا ، ولكنك تستهنا هنا ... !  
إليك أنت التي أغرقني ببلوك هذا السبيل منذ سنوات  
وسنوات فنشرت نفسى لفتن حتى أبلى إجمالك ، فلا تسأليني بعد  
عن نفسى !

هذا اللبوس في وجهك يا عزيزي ألم إلى الآلم على كاهل ..  
حدثيني صريحة : لماذا أنت غضبية ؟

أنت تريدني كما كنت منذ بضعة عشرة سنة : فني لفتاة  
لا يشتر شعور الحلى إلا معها ؟

الأمان أن يتجسل أبليه فيطلع إلى ما قد يكون في غد ، فقد  
أدته الدنيا يوم يتطرد فيه من جنة السعادة لندما أسوان ...  
ثم لا تكون إلا الثالثة ، حين يتذكر أن له ماضياً كان وطوله  
الزمن ؛ فما هو يومئذ يبيت في حضرة ، ولا أمل يفكر  
في مستقبله ؛ ولكنه ذكرى بلا رجاء ، ولحفة مالها اعتناء !

الحاضر هو الحقيقة ، هو السعادة ، هو الحياة ؛ وما لند إلا يوم  
يبدعه خيال الحلى ليعر إليه من حضرة الذى هو به حتى يسد  
بالحياة ؛ وما الأسس إلا الجزء الذى مات منا وسبقنا إلى الفناء ؛  
ولكن الزمان على ذلك هو أسس ، واليوم ، والند جيماً ؛  
هذه الثلاثة هي حياة الحلى وعمر الزمان ؛ لا سبيل إلى تجاهل  
ذلك بمد عمرناه !

ليني لم أعلم ! ليني لم أعلم !

ليني ظلت حياتي أجهل منى الزمان ؛ لا أفكر فيها كان ،  
ولا أتوقع ما يكون ، ولا أعرف من عمر الزمان إلا الاصطفة  
التي أعيش فيها !

\*\*\*

... وتلاقينا مرة على مهاد ... هل تذكرن يا عزيزي ؟ ...  
وجلسنا أقرأ لك فصلاً بلياً من كتاب كان منى فتدت عينك  
بالسمع ! ... إني ما أزال أذكر ذلك كأنه كان أسس ، على أن بيني  
وبيني عشر سنين ! ... لقد قلت لي يومئذ كذا ما زال صداها يرن  
في أذني :

« يا عزيزي ! ليس في البشرية كلها من يقدر على خلق  
المعجزة التي تهز النفس من أعماقها غير الأديب البليغ ! »  
وقلت كلاماً آخر لا أذكره ، ولكن أثره ما زال يسيل  
في نفسى ؛ فجمعت جسدى لأخلق المعجزة التي تهز النفس  
من أعماقها ... ولم أذكر طعم الكرى من يومئذ ... !

ليت شمرى ، هل جاك - وبينى وبينك حجاب التناهد -  
بنا ما كنت أبذل من أصصابى ومن دى في سبيل هذه الناية  
حرصاً على أن أكون يوم اللقاء كما تريدن أن أكون ؟

يا ليت يا عزيزي ، يا ليت !

عشر سنين من عمر الشباب وأنا أخرج للناس كل يوم جديداً

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

— — — — —

### موضوع الأدب

الإنسان إما أن يبين عن حقائق خروجه عن نفسه لا يصاحبه  
بجناحه ولا يصيبتها بباطنه، وإما أن يسهر عن حقائق امتزج  
بها الخيال ولو أنها الباطنة، أو عن خيالات مخترعة ليست صورة  
من حقائق العالم

إذا قال الجنائي في وصف أرض: «فيها أودية عميقة بين  
جبال عالية، فقد ألبن عن حقيقة أراها أو سمعها؛ لم يصلها بالباطنة  
فيسين إيجابها أو خوفه منها أو أساطله أو انقباضه لمرآها  
أو ما تخيله حين شاهدها

وإذا قال كاتب في وصف هذه الأرض: «هولك بها أودية  
عميقة تطل عليها جبال شاذة مائة يملئ الطرف دون ذراها». .  
فقد ألبن عن الحقيقة مشوبة بما شعر هو به من رهبة وما تخيل  
من إطلال الجبال على الأودية، وتحميل البصر دون قسما  
وكذلك يقول الجنائي: «صحراء منبسطة مستوية طرقها  
متشابهة، شديدة الحر، كثيرة الريح» فيضل إلى السامع صورة  
الصحراء لم تتغيرها بباطنه، ولم يزد عليها خياله  
ويقول الشاعر<sup>(١)</sup> في وصف هذه الصحراء:

وتجمل كأميرد السيف محبب  
عن الأدلاء مسجور الصياحيد  
تحنى الرياح به حصى موكمة  
حبرى تلوح بأكناف الجلايد  
موقب المتن لاعتقى السبيل به  
إلا التخلل رشا بعد تجريد

فتراه قد أقاض على الصورة الطبيعية ألواناً من شعوره وتخيله  
وانظر الفرق بين تلك الحكيم من الشمس طلوعها وغروبها  
ودورها السنوية، وعن القمر ومنازله، والنجوم وحركاتها؛  
يصف الحقيقة كما هي على قدر إدراكه، وبين من يقول مثلاً:  
منع البقاء تقلب الشمس  
وطلوعها من حيث لا نعلم  
وطلوعها حراء صافية  
وغروبها سفراء كالورس

أنت تدعيني لرحمة من مثل ما كان في سالف الأيام ذراعاً  
إلى ذراع على الطريق؟

أنت تسألني: متى أراك إلى جاني كهده مضى لا ينيك  
من أمر شيء إلا أن تكون لي أو أكون ...؟

وأنت إلى كل أولئك تريد لي الجهد والشهرة والصيت البعيد؟  
لقد أذكر أنني ما كان من أمسي وأمرسك يا عزيزي، وأقظت  
في نفسي ما كان راقداً من زمان؛ وحيث إلى ذكرى القلوب والموى  
والعباية وسعادة الحب في سالف الأيام، حين لم يكن في الدنيا  
غيري وغيرك، ولم يكن الزمان إلا اللحظة التي نعيش فيها لا ماضٍ  
له ولا آتٍ!

ما كان أسعدني بهذا الماضي!

فإذا أجدي على ما نلت من دنياي بعد هذا الجهاد!

ها هنا شيء وحشي، فتننا يهديني بينهما سبيل الرشاد؟

\*\*\*

دعيني ألام!

إن عيني لم تنوذا طم الكرى منذ سنوات وسنوات ...

دعيني دميم ... إنني وجدت نفسي هنا ...!

ما الجهد، والشهرة، والصوت المسموع، إلا وهم من الوهم  
وحيلة من الحيلة لتفسد على السيد دنياه!

لا تدعيني يا عزيزي بعد إلى الجهاد والسمل. إن بي حنيناً  
إلى هذا الفراش الدافئ بعد طول السرى وجهد السر وكدة  
الطريق ...!

دعيني ألام لئلا أبلغ من السعادة في سيرة خلة ما لا ملغ  
إليه في يقظة الحياة!

بل دعيني يا عزيزي أستيقظ من ذلك الحلم الطويل الذي  
ضرب على عيني بنص عشرة سنة أهذى بسلم الترف والأدب  
والشهرة والجاه والصيت

هذه هي الحياة، هذه هي الدنيا، كل ما عدا ذلك خناص  
وتليس ودم من الأوهام!

دعيني، دعيني!

« شبرا »

محمد سعيد الصباغ

(١) حو سلم بن الوليد

كل ما أبان عن عاطفة أو خيال صلح أن يكون موضوعاً للأدب؛ وهو مادة الأدب يؤولت منها أدبه. ولكن من هذا البيان ما هو شائع بين الناس يشترك فيه الخامة والمادة والصور والكبار، فهذا لا يبد في الأدب، وإن اتصل بالعاطفة والخيال؛ فلا بد من سمو الإبداع، وجوده التصور. لا بد من الصنعة أو الفن. لا يبد الإنسان مصوراً حتى يبيد التصور، ولا يبد نجاراً كل من يجر خشبة أو دق سبلاً لا بد أن تكون له صنعة لا يستطيعها كل من حولها. كذلك ليس كل من عثر عن عاطفة أدبياً. لا! حتى يكون في يديه إبداع يرضه عن البداية والانتقال، وصنعة يتميز عن البهائم، ويميزه بلمس الكاتب أو الشاعر أو الحبيب الخ - حتى يأتي بكلام معجب يحس فيه ساسه أو قاربه إدراكاً كافياً، وتصوراً بارعاً كما ترى صنعة نجار فيسّر أنها عمل لا يستطيعه كل من وجد الخشب وآلات النجارة.

الحزن - مثلاً - عاطفة تهب بلوجوم والصياح، والأربع والكاء، والمباراة المتأدة، والقصيدة، وكل هذه الدلالات تبين عن العاطفة ولكن لا يبد من الأدب إلا القصيدة.

وكذلك الأمور النفسية الثلاثة بالإنس النفس غالباً كلام العامة والخطابة ولكنها لا تعجب أدباً حتى ترتقي إلى مستوى الفن، وفي هذا درجت تتوالى إلى حد الإعجاز.

### الفرق بين المؤلف والمعلم

يتبين مما تقدم أن فضلاً المعلم المصنعة ليست مادة الأدب؛ فإذا قلنا: زوليا الملك تساو ولويتين قائمتين، أو انطط للستيم أقصر خط بين قطعتين، أو حامل ضرب خارج القسمة في القسوم عليه يساوي القسوم، أو هذا النواء ينتج لهذا المرض الخ الخي فضاء علمية ليست من موضوع الأدب في شيء.

ليست هذه الفضائل من الأدب ولكن يجوز أن تدخل فيه لتكون مقبلة لتبرها أو لتشبيه بها أو نحو ذلك كما قال للمعري:

طرق الملا بمجولة فكأنها صم الدلائل ما لها أجنال  
وقوله:

الحلقن من أربع جمعة ماء، ونار وترية وهو  
والكعب العلمية ليست من مباحث الأدب إلا أن ينظر

وقول الآخر:

عجاء أما إنا الليل سبنا ضحى وأما بالهار ظنهر  
وقد انتش عنها ساطع الفجر فاعجلى  
دبي الليل وانجاب الحجاب للشر  
وأليس معرض الأتق لولا كانه  
على الأفق الشرق وبسممصر الخ

وقول ابن الروي:

إذا رنقت شمس الأصيل وضعت  
على الأفق للفرق وروسا مُنعدعا  
دروعت الدنيا لتفنى نجها وشول باقي عمرها وتشمسا  
ولا حطت الشوار وهي مريضة  
وقد وضعت خذاً على الأرض أسرها الخ  
الفلسي يصف حوادث لا صلة لها بقلب الإنسان وخیاله.  
والشعر، يصورون شعور الإنسان بعنايه على صر الزمان، ويتخيلون  
في طلوع الشمس وغروبها صوراً تتخلل على الشمس شعور الإنسان  
وعاطفته.

\*\*\*

تخل نفسك تقرأ نظرية هندسية أو معادلة جبرية ثم تتلها  
تقرأ قصيدة لشاعر نابغة أو خيلة خطيب عظيم؛ إنك حين تقرأ  
الهندسة أو الجبر لا تفرح ولا تحزن، ولا تنضب ولا ترضى،  
ولا تمنان ولا تأمن، ولا تضحك ولا تبكي. ولكنك حين تقرأ  
القصيدة أو الخطبة لا تغفل نفسك من بعض هذه الدلائل أو ما يشبهها.  
ولذا قال طبيب: «إن مرض كذا منتشر في كل بلد»

فهذا خبر لا يبر عن شيء من عواطف الطبيب بل يخبر عما  
هو كائن، ولكن أبا السلاء للمعري حين قال:

... ما خسر معركاً وأوحدها بل كائن في كل أرض وبأ  
أنياباً اللب بلباب الردى فالتوت من صفة ذلك النبا  
أراد أن يبين عما يحيط بالإنسان من الآلات ويبر عن خوف  
الإنسان وحزنه في هذه الحياة، وإثماً ذكر عروم الولاء وسيلة  
إلى الإجابة عن آلامه وغاؤه

وهكذا يستطيع الناظر في هذا الموضوع أن يوالى الأمتة  
في غير عسر.

\*\*\*

عما سواء ، ويكاد يشك القارئ أنها من الأدب  
ومن أجل ذلك اخطف النقاد في شراء من أمة البيئات  
كأنى تمام والبحتري والتنبى وأبى العلاء . قال بعض النقاد :  
التنبى وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري . ويميل بعض النقاد  
إلى إخراج لروبيات للبري من الشعر . والحج أن دواوين هؤلاء  
الشراء جميعاً تحوى أدباً لا علماً ، ولكن حظها من الماطنة  
وعمل الخيال يختلف ؛ فتجد البحتري أكثر نصيباً من الماطنة  
والخيال في جملة شعره ؛ وأبو العلاء في لروبياته أقل حظاً منها  
ولكنه لم يخرج عن دائرة الأدب . وأبو تمام والتنبى بين ماطنة  
البحترى وحكمة أبى العلاء .

وبهذا يفسر قول القصداء : « أعذب الشعر أكذبه »  
فلا أكذب أدخل في الخيال وأبعد من الحقيقة . ولكن يبنى  
ألا نجد هذا القول ؛ فربما نجد الشعر القريب من الحقيقة  
والبعد عن الخيال أعذب وأحب إلينا من شعر كثير خياله وبد  
عن الحقيقة . وقد تبين الماطنة قوية وأصح حيث لا خيال كما يؤثر  
مرأى الطفل الحزين في راليه ، وسبب للنظر الجليل شاهده ،  
وليس هناك إلا الحقيقة المؤثرة  
أنظر قول كثير عزة :

خليّ ! هذا ربع عزة عافلا فومصيكاً ثم ابكيا حيث حلت  
لا تجد فيه مجازاً ولا استمارة ولكنه مثل لك الشاعر واقفاً  
على دابر عزة وقد خلت منها وهو يطلب إلى صاحبيه أن يعقلا  
انتهما ليرغا للبقاء معه . ليس في هذا تخيل ولا صنعة ولكنه  
يكشف عن عاطفة عذوبة ساذجة لها أثرها في نفس الانسان  
وانظر هذه الأبيات :

أقول لصاحبي والميسر تهوى يساً بين النيفة فالضار  
تنتج من تميم عرار نجدة فابعد المشي من عرار  
ألا يا حيفا فتحات نحمد وذا روضه بسد القطار  
وأهك إذ يحمل الحلى نجد وأنت على زمانك غير عار  
ليبال بتقصين ويا شعرا بأصناف لم ولا سراز  
إنك تجد في هذا الشعر الطيبى الصادق الخال من الكذب  
والخيال والإعراق من الإبلان عن الماطنة ما لا تجد في شعر متكلف  
قد أغرب فيه الخيال واقتضت فيه الصنعة

عبد الرهاب عزام

الأدب إلى حسن البيان فيها والترتيب والتفسيح ووضع الألفاظ  
فيجوز لقن أن يتناولها من هذه الناحية

فإذا أعدت المسائل في كتب علمية واختلطت أساليبها قليل  
هذا الكتاب واضح البادرة ، صحيح الألفاظ ، جيد الأسلوب  
فهذا تقدير موصول بالتنبى يميل الكتاب من هذه الناحية فاحصة  
بالأدب . ويستخلص من اختلاف موضوعي العلم والأدب هذه  
الفروق بينهما :

١ - الأدب مرجعه نفس الإنسان ، والمعلم مرجعه الطبيعية  
٢ - فقياس الأدب صدق التصوير لما في النفس خطأ  
أما صوابها ، ومقياس العلم صدق الإبرك للمعائن الواقعة دون  
نظر إلى أثرها في النفس

٣ - والأدب الإنساني موضوعه الإنسان : سعاده وشقاؤه  
في هذا العالم . والمعلم يستوي عنده الإنسان والحيوان الأهم  
والنبات والجماد . فالطبيعي يبحث في قوانين الطبيعة السارية في هذا  
العالم ، والحيوي يبحث عن قوانين الحياة في الأجسام الحية ،  
والطبيعي يشرح الأجسام ليتبين تركيبها . وهم في هذا البحث  
يشعرون المقتضى كما لا يبالون أن تكون في الإنسان أو في غيره.  
وأما الانتفاع بنتائج العلوم في إحياء الإنسان أو قتله وإسلاسه  
أو إسقاؤه ، فهو أمر خارج عن موضوع العلم

٤ - والآراء والكتب العلمية تترك إذا تبين خطأها  
أو كتب ما هو خير منها فلا يرجع إليها إنسان إلا إذا أراد أن  
يؤرخ العلم ؛ فلا يجد من يقرأ في كتاب هندسة أو حساب قديم  
وقد كتب ما هو أحسن منه ؛ ولكن كتب الأدب تتضمن  
مواقف الإنسان فإين أطلع القارئ فيها وجد عاطفة إنسانية  
تؤثر في نفسه لا يضيرها الخطأ أو القدم . فتجد قراء اليوم شعر  
هوجو وشعر امرئ القيس وغيرها ، ويجد فيه من متعة النفس  
ما يجده في الشعر الحديث

### المتعارف المسألة الأولى

قد تبين أن مدار الأدب على الماطنة والخيال والأمور النفسية  
لا الحقائق الثابتة خراج النفس . وليست كل القطع الأدبية سواء  
في ذلك ، بل تتفاوت قرباً من هذا المركز وبعداً . وأدخلها  
في الأدب أقربها إلى المركز . وفي الأدب موضوعات يقل نصيبها  
من الماطنة والخيال حتى تتجه إلى المحيط الذي يفصل الأدب

استطوع معنى

## الأنثية الأدبية في مصر نادى المحمية لندوب الرسالة الأدبي

يختلف إليه كثير من الكبراء والأدباء الذين يفتنون ذلك الحى ، فكان يجلس فيه الرحم حين يثا رشي ، والرحوم شوق بك قبل أن ينتقل إلى الطرية ، وحتى نصف ، وإبراهيم هلال ، وحفظ إبراهيم ، والشيخ عبد المطلب ، وأحد نسيم ، وأحد الزين ، ويبرم ، والمرادى ، وعماد ، والسيد حسن القباقي ، وكان يتردد عليه السائق ليلى كان يسكن بالإمام ، وقد أخبرني المرادى أنه لا يذكر أدبياً في مصر لم يتصل تاريخه بذلك النادى القديم ، وإنه لا يتحدث من ينكر الجليل على أصحابه . وإنه على استعداد لأن يذكر من لا يذكر سامية :



الأستاذة : الأسمر ، حسن شفيق ، عبد الرسول ، المرادى

وقد ظل ذلك النادى قائماً أيام الثورة المصرية ، فانتقل إليه الشيخ مصطفى القباقي رحمه الله ، وكان الشيخ القباقي متمسكاً قوياً من عناصر الثورة ، وكانت له «شعبية» خاصة بالشباب والفكر الحري ، أمثال الشيخ عباس الجبل ، والشيخ المديبل ، والشيخ البنا ، والأستاذ إبراهيم عبد الحمادى . وأخيراً ، فاحتفظ الأدب بالسياسة بين حدران النادى ، فكانت تنطلق منه التاديير المنعزعة والقوافي القذعة ، فضايق به الإنجليز ، وأطلقوا عليه الرصاص ؛ والمرادى في ذلك شعر ...

فما كان سنة ١٩٢٦ مات صاحب القهى ، فانفض الساهر ، واضطع الزائر ، وبطل التحدى المائل ، وقام مكانه معظم القبول ومستحرجه ، والندس بجميع أفراده ؛ وراح الأدباء ينسجون للكان الذى يجمعهم ، فأتوا محاولات عن جامع قوسون إلى جهة القلعة قوسوا على النادى الذى هو بمجمع اليوم ، والذى هو موضوع حديثنا في ذلك الحال

ولقد غدا النادى الجديد صورة كاملة لنادى القديم ، فحفل بالأدباء والشعراء ، وعمرت مقاعد مجالسهم في الليل والنهار ،

مقهى مثيل النظر ، فانه الموقع ، بطل على ميدان ضيق محدود ، يبعج بالسابعة ، ويضج بالحركة ، وترتفع فيه أصوات الترام والسيارات متحدرة من القلعة وساعدة إليها ، فلا رواء فيه ولا بهاء ولا شيء ، مما يمت الشعر ويهز الفكر ويحبب إلى الأدب ، ويشمر النفس بشموه الرضا والأطمئنان ؛ ولكنه على الرغم من هذا كله موبى الشعراء والأدباء ، وصراد الأفكار والآراء ، وله في ذلك عمر طويل وكارتج ضل

تري ما الذى حب هذا المكان إلى إخواننا الأدباء ، وم هلال الهدوء والسكون ، وعشاق النظائر الشعرية اللطيفة ؟! أى تلك الدرجات الأربع التى يصعدوا منها إلى فئسره بإقامة الصعود والظلمة ؛ وحب الظلمة شئ ، في قوس الأدباء ؛ أم هى تلك الديمقراطية المصرية التى يتميز بها ذلك المكان . إذ يجلس القوم في غير كلفة ، والتمس من الكلمة شئ ، يحوب لدى الشعراء ؛ أم هى قلة النفقة ، والأدباء لا شك قروشهم ممدودة ، وجوبهم مكسودة ، فهم يرتاحون إلى قلة المصاريف وعدم التكاليف ؟! أنا والله لا أدري السبب في ذلك . ولقد سألت إخواننا الأدباء أنفسهم فما وجدت عندهم شيئاً من علم ذلك السر ، بل لقد ذكر لي الشاعر « الأسمر » أن أدباء المحمية تردوا منذ سنوات على نديمهم ، وحاولوا أن يكون مجلسهم في مقهى نغم بميدان الأوبرا حتى يلق بمكانتهم ، ولكنهم فشلوا في ترومهم ، وعدوا إلى مكانهم صاعرين ! حيث ما زالوا يصعدون الدرجات الأربع ؛ وقد يكون للسؤال تليل من التاريخ ، فلترجع إلى التاريخ

إن نادى المحمية يتصل بحى المحمية ، وحى المحمية حى يتميز بطابع خاص ، وينفرد بتاريخ خاص ، وهو أول حى أسس في مصر على طراز منظم ، وقد كان موطن الأسمر البريقة والصلالات التركية التى تحكم البلد ، وتلك ثروته ؛ وقد كان لهذا الحى ناد يشرف على شارع محمد على في مواجهة جامع قوسون ، وكان

الأخضر والشيخ عبد الرسول ومرضى الخطاط ، أجزاء لا تتجزأ  
وعصية لا تخترق

وأدباء الحلية نخط واحد وطراز متقن ، ولم ذوق عملت  
فيه الثقافة العربية أكثر من أى شيء آخر ، وهم يشقون  
السياجة القوية السليمة ، ويطهرون بالأساليب اللشرة الوقتة ،  
ويزكرون شوق وحافظ وعبد الطالب بالحير والحد ، ويزجون  
على المنفلوطى والرافى وأضرابهما ؟ والزين لا يبدل بالزيت أدباً  
في مصر بل في الشرق . وهم يصنعون من أولئك الشعراء  
والأدباء المستغربين الذين يزكرون جوفه وشكيبه ولا يهرفون  
للتبني والبحري وشيخ اللمرة ، ويسمهم المراهوى بدليج القريض ،  
وفي رواية أخرى: بنات الشعر .

وكثيراً ما يدخل أدباء الحلية في مناقشات حادة ، وجدال  
عنيف ، يصل صخبه إلى الشارع ، ويطول فيه اللسان ويسفه ،  
ولكنهم دائماً خلاصاً أسفياً ، على السكرامى متقابلين .

ويجرب أدباء الحلية في فنون وأشاج من أحدث الأدب  
والنقد والعبارة ، فلما كان الحديث في ذكريات الماضي ، فالمرهوى  
فارس الحلية ، يركبه الشيخ عبد الرسول ؟ وإنما كان القول  
في أخبار الأدباء ، والشعراء قاطعكم للزبن والويل لمن يترض ؟  
ولما تكلم القوم في الشعر رأى الأخضر أن يخرج من وقاره فينتق  
ويسنح ؟ فلما انتهى القوم إلى العبارة حاولوا جميعاً أن يمدوا ألسنتهم ؟  
ولكن لا يلبث الشاعر الملمتشي أن يضع يده على رؤوس القوم  
وأن يبرهض بتياره الزاخر ، حتى يقول كل منهم لصاحبه :  
أج سعد فقد هلك سعيد .

وقد يتبدى القوم حديثهم في شيء يهمهم ، أو في مشكلة  
تنبهم ، ولكنهم يرتعون ما يملكون عليه ثوب الأدب ويمطونه  
حديث الشعر .

فهذا الشاعر الأخضر قد جاء في أسية يشكو إلى إخوانه أمر  
ساعة أعدها إليه صاحبه المراهوى فأنبته وصارت غشى كما يقول  
الأخضر نكرة (عربي) وكرة (أفريقي) وكرة لا عربي ولا أفريقي ،  
أما الدكتور حسين المراهوى فتناولها ثم جس نبشها وقال :  
هذه (عندما ضبط دق) وحى (تحتاج إلى الراحة التامة)  
وأما الدكتور زكي مبارك فخطر إلها ثم انفع بشد :

وقصده الكبار في الأدب والصنار !

فكان يجلس فيه الشيخ عبد الطالب شاعر البداية ، والحلاج  
محمد المراهوى شاعر الأطفال والرجال ، والأخضر أدب القيلين  
وشاعر الأزهر ، والزين شاعر دار الكتب ، وحسين شقيق  
المصري الشاعر الملمتشي المروف ، والدكتور زكي مبارك مفرى  
ستريس وميمود باريس ، والسيد حسن القايتي شاعر النيل  
والقروع ، و(جنون) إحصان . وكان يضم إليهم كثير من شباب  
الأزهر ودار العلوم وغيرهم ممن يشدون بالأدب ويسلمون  
في الصحافة ، وكان حافظ رحمه الله يتردد عليهم من وقت لآخر  
خصوصاً في الفترة التي أحيى فيها على اللماش ؟ وبين جدران ذلك  
النادى نظم قصيدته الطويلة في هياج صدق يشا التي لم ينشر منها  
في الديوان إلا أبيات ...



الأخضر ، فمى عبد الطيف ، عبد الرسول ، المراهوى بأكون الجزر  
.. ولقد استبدت تكاليف الحلية ومطالب العيش بكثير من الأدباء  
فألهمهم عن مجالس السر ، وحرمتهم من ذلك المجلس اللطيف  
الشعبي ، ولكن ما زال النادى حاضراً بأبنائه الخالصين ، وما زال  
التخرجون فيه يهبطون عليه عين وقت وآخر حتى الذين يسكنون  
في الضواحي على بعد الشقة وكثرة السكنة . وإياه من حين  
طلب ووفاء محبباً ، وقديماً قيل (ما الحب إلا للحبيب الأول)  
ويصير المراهوى في هذه الأيام عميد نادى الحلية ، أو عمدة  
مصطبة الحلية كما يقول صديقنا الدكتور زكي مبارك ، أو شيخ  
السقيفة على حد تبير المهدي مصطفى الشاعر الطريف  
فالمرهوى من الجلساء المنضمرين أدرك النادى السابق وكان  
من رجلاه ، وأسس النادى اللاحق وآثره بكثير من عطفه وإخلاسه ،  
فقل أن ينتهي عنه في يوم من الأيام وداعاً يملو له أن يأخذ  
عليه عند اللخل على سنع (الدرجات الأربع) ومن حوله

خاتمة قَدِّمُ إلى مدى لم يحصر  
قسبق الليل إلى صباحه البكر  
وكثرة تأخر لنائية لم تقدر  
والآن فانظر ترهما في وقفة التكبر  
ولست ما ذكرته دون الذي لم أذكر

\*\*\*

قلقت مهلاً يا أخي فضحتي في معشري  
فأنهضت سكنتهم مثل السحاب المطر  
فقاتل : حق نشو ق نفقي أهرى  
وقاتل : عمة من اختراع (بركر)  
وقاتل : رقاصها يحتاج الجبر  
وقاتل : قوموا بنا نأش عنها السكري  
قلقت صكفوا ساعة من ساعة لم تستر  
أليس منكم عاذر حتى أم لم بعذر  
إن قصرت فإنها في رمن مقصر  
آليت لا أهدى لكم شيئاً - بين مفر -  
ومن أراد ساعة فليستر أو يكثر  
وكم في (نادي الخلية) من مثل هذه الخالصة الطيبة لو حفل  
أديب بتسجيلها لحفظ للناس كثيراً من الشر الطيب والسماعة  
الحذرة والأدب الرائع ... ولكن هيهات

م. ف. ع

## رجل متعلم يساوي رجلين

والرجل الذي يعرف عدة لغات يساوي عشرة رجال -  
تأشركوا في فصول تعليم الفرنسية والإنجليزية ... الخ في

## مدارس برلنيس

BERLITZ

ومن مفتوحة باستراسل - والتي بيشة جمهور سيمعشرون لتباج الحقن  
والأجور ممتدة :

الصاحبة : شارع عماد الدين رقم ١٦٥  
الأسكنية : شارع سعد زغلول باشا رقم ١١

وها بعض الهدايا بعض الهدايا  
ساعات باريس عتيق لها جميع الزايا  
تدق دقاً لطيفاً كحل من منيا  
وساعة المراوى أولى يمضى التكايا  
تدق دقاً عتيقاً كما تدور رحايا  
وأراد أن يترسل في إنشاءه فهدمه المراكوي بإهداء (منه)

إليه ، فأشك وجين

وأما الأستاذ حين شقيق المصري فقال : « دى ساعه دايرة  
على كيفها » و ( ماشي مشي مسخرة ) و ( فلها قاضي ) و ( عاوزه  
بوليس بيشطها ) و ( الساعى لا يشوفها قلبه يدق ) و ( أنها  
الساعة التي هي أدعى وأمر ... )

وكان مجلس طيب لم يسع المراكوي نفسه إلا أن يسهل  
بالشر فقال :

وساعة أهديتها إلى الأدب الأسمر

حينها في غدير كالحا من مظهر

فظهرها من ممدن مرقت منشر

فمن يياض فنة إلى سواد عتير

وعقربا يياها من النصار الأسفر

أحجارها كأنها من لؤلؤ وجوهر

فلم يكن ككلها هدية من موسر

ولم يكن ككلها من بائع لشترى

وليس من تقدم فيها ولا تأخر

نحش عليها النسر في عطاره والشترى

ونسب ظننت أنه بتلها لم يتفكر

حتى احتواها مجلس زجر بالتندر

فمن طيب ماها إلى أديب يبقري

وكتاب مفكر وشاعر مسور

لجاءنا الأسمر في زجرة التضفر

ثم رى بساعتي بهيعة للتفكر

وقال قاتع عسراً واذكر وقل في الحضر

بأنى من ساعتي ومنك في تحبير

فإنها تذبذب من سعة فأكثر



## السلام

نظم الصورة الشعرية المنشورة في العدد ٢٨٩ من الرسالة  
«هداة إلى الأستاذ ابن عبد الملك»

للأديب عبد الحميد الهيتي

—•—•—

فى صورة فى وحيا صادقة توحى إلى الشاعر  
صامتة لكنها ناطقة فى منطق ساهر  
الأمن فى صفحتها الشارقة يشرق مثل الأمل الزاهر  
والتعلق فى ساحتها غارقة فى أنها عادة الملاحظ

•••

هنا قطع النغم الرائع فى عيشة راضية  
مبتدئة فى حقلها الواسع آسنة لأبيه  
فيضمها فى وقتها الملتصق وبضها جالية غائبة  
يا حبيبا للحقل الواحد ترضعه الأم على ناحية

•••

قد نام منها كلها الحارس على أنثى الشب  
كانه وهو به طامس من نومه لم يهت  
قد نسى الدبيب ولا هاجس يتر فى خاطره أو يدب  
حتى ولم يهس له هانس فى العليل ما يدوم أن يكتب

•••

هناك بالقرب من الساحل عائلة تبسم  
ما فكرت فى الزمن الزائل ولا الذى يقدم  
تولد بصفو الزمن للكلال لها ولا فى غيره تحلم  
بالجلال الأميرة الكامل لو خط فى الرسم أب معهم

•••

هناك من بسد على العين مبروسة أشجار  
ريانة موزقة النصوص توقرها الأنهار  
ودوما فى عشها للسكين آمنة تزرق الأطيار  
قد نسيت مرارة السكين ولم ندام عشها الأخطار

•••

أرى طيوراً فى السها حائلات من صرح صادقة  
فى هدأة الكون مضت سابعات غادية وأمنه  
فلم تروع سريرها الطائرات ولم تخبى قاصفة صائغة  
والبحر وهو فوقه البائرات تمخر لا تبتاعها جاشة

•••

يا صورة صور فيها السلام صورته الخالدة  
توحى كوحى الصحور بمد العالم فى الأضواء الراكدة  
ما السلم إلا التيقن فى الابتسام والحرب إلا الحب الراكدة  
قلعة الله ما فى الآتام ضلت بها أباها شاردة  
«مين» عبر الخير الهوى

## قصائد فى آيات

للأستاذ محمود غنيم

—•—•—

الطمر

بدت الأرض حرة فى الشتاء سيرة مثل صفحة الدمام  
فألت الغمام هل بك خطب مثل خطبي حتى بكيت كائن  
قال لا بل دنتم الأرض بالاء سم فطهرت وجهها بالماء

لؤلؤة

شاهدت لؤلؤة كالمبرق تألق على جبين أمير سار غنلا  
فقلت ما أنت؟ قالت إني عرقى من جهة الزارع الكين قد سلا  
الناس تنم والفلاح يحرقى وليس يحرز لا جاعاً ولا مالا

العائدة

لم أدر ما طعم العادة فى العبا فإذا بها موفورة نسيانها  
حتى إذا أصبحت أدرك كتبها سلب السعادة من يدي سلاها

الفرب

قلت لكشس يا عروس الساء إنما تفرين فى عين ماء  
فلماذا لحت وجهك إذ أد ررق مثل العقيقة الجراء  
قالت الشمس إنما طقت حول لا غرب والغرب ساجح فى السماء

محمود غنيم



## أرض تدور وإنسان يحيا ويموت للدكتور محمد محمود غالى

البراق الذى تنقل فى أعاليه - الزمن والموت - الأرض  
الى تدور - الكون مجروح العوالم - الأساطير يحيا ويموت

مجموعها « يومًا » وقد اعتدنا تقسيمه إلى ٢٤ ساعة ، وكان من الجائر أن تقسمه إلى عشرين ساعة أو عشره ، فنقسم اليوم إلى أى عدد من الساعات عمل اعتباطى من اختيار الإنسان لادخل الطبيعة فيه . فلو أننا اتفقا على أن نجعل اليوم عشر وحدات جديدة نسمى كل منها ساعة لما احتجنا إلى إدخال أى تغيير فى آلات قياس الزمن التى نسميها «ساعة» سوى تغيير فى تقسيم ميناء الساعة أما دورة الأرض حول الشمس التى يتكون منها السنة والتصول فتعوى ٣٦٥ يومًا وسدس اليوم تقريبًا ، وهذا العدد ليس اختياريًا كعدد الساعات فى اليوم ، وإنما هو حدث لا نستطيع تشعبه ، فعدله حفظ أنه تجدد كل عام أى إنسان كل حذرة للأرض حول الشمس يتكون هذا العدد من الليل والنهار أما فترة الحياة للإنسان فهى تختلف لكل فرد ، فليس من اليسور لنا أن نعين اثنين سنتين حياتهم هذا الأسبوع من أهل القاهرة وإن كنا نعرف من مجموع القاهريين أنه يوم فى الأسبوع القادم حوالى السماء ويموت حوالى الحياه...

ونحن أكثر إحساسًا بالزمن منا البعير ، فإن الزمن ينضمل فى مشاعرنا ، وفترة من الزمن أقرب لإحساننا من مسافة فى الفراغ . وقد يعطى الزمان فى تدوير أو مقارنة مسافتين ولكنه لا يعطى فى إدراك ترتيب حادثين ، فإذا وقفنا فى ميدان الأوبرا فقد لا يسهل علينا أن نعرف أيهما أقرب إلينا : مسجد القلعة أم الجامعة المصرية بالجيزة . بل كثيرًا ما يعطى للزمن فى تبين الأطوال من بين اثنين من أسدده رغم تكرار رؤيته ليلهما

أما شعورنا بالزمن فلا يتقرب إليه المطلق . فنحن واتقون أن حصولنا على تذكرة الترام حادث لاحق لارتقاينا إليه ، وأن وجودنا به حادث لاحق لبارحتنا الترام . وإذا اشترينا سندوقًا من السجائر فما لا يداخنا الشك فيه أن الكتابة المطبوعة على ذلك الصندوق قد تم طبعها قبل شرائنا إليه ، وعندما نذهب

نبدأ الكلام من الفراغ أو الحيز الذى تنقل فيه ، ونشكك من الزمن الذى يمر علينا لانضامه بلفظه كل علم ، وأى علم نستطيع أن نعلمه أو طمأنينة نستطيع أن نتأهب لايكون الفراغ والزمن عاملين أساسيين فى دراستهما ؟ هذان العاملان ملا أساسًا للمعلم من عهد المصريين والإغريق ، فليس فى وسعنا أن نتحدث عن الأرض والكون والإنسان المفكر دون أن نرجع مبدئيًا إلى هذين البحران الذين تكتنف لجسما جميع المخلوقات : الحيز والزمن . وسنحرص لما فى هذه الكلمة حسب الأوضاع التى ألفتها فلا نعرض اليوم لفهمهما وفق أحدث آراء

أما الفراغ أو الحيز Space فإننا ننسج بهجولنا ونذكره بصرح كنا . كلنا يعلم أننا ، ونحن فى مكان معين . نستطيع أن ننقل شرقًا وغربًا أو شمالًا وجنوبًا أو إلى أعلى وأسفل ، كما نستطيع أن ندور حول نقطة ثابتة ، أو نكون فى حالة بل فيها حركتنا مجموعة من هذه الحركات كحركة شخص داخل سفينة تتأرجح فوق عياب الماء بالنسبة إلى منارة على شاطئ البحر

وأما الزمن وفق تصورنا البدائى فشكنا يدره ويدركه بالحوادث التى تقع لنا ، فنقول : لم تر فلانًا منذ وحيه للألكسندرية ، وقد طول غيبته بعدد من الأيام ، وينشأ من ذلك أن أهم الحوادث بالنسبة لنا دورة الأرض حول محورها ، فهى التى تولد الليل والنهار ويسمى

عشرين قرناً وهو في هذا الوضع ؛ أعمى أن الأرض قد دارت حول الشمس منذ وضعه أكثر من ٥٠٠٠ دورة، وحول نفسها حوالي اللبتيين من الدورات ، وليس هذا عمر هذا الجبر منذ تكونه ، بل هو الفترة التي صرحت على وضعه بين هذه الأحجار . أما عمره فمن عمر تكون الأوكسين وهو عصر جيولوجي بعيد قد تولى منذ ٦٠ مليوناً من السنين

ولو الزمنا جانب الحققة لقلنا إننا نحن والمجر أقدم من ذلك بكثير فإن العناصر التي نشأنا منها ترجع إلى تكون الأرض التي ينبل على الظن أنها انفصلت عن الشمس ؛ فشكل ما تتكون منه كان موجوداً منذ تلك اللحظة التي لها تسمى الزمن التي مليون من السنين ، بل كان موجوداً قبل ذلك منذ تكون الشمس ، بل قبل تكون السديم الذي نشأت منه الشمس ، بل منذ كانت الطبيعة .. هنا هو الجبر حسب الإدراك البعدي والزمن وفق الوضع البسيط . ولكن تصور العلماء لها قد تغير اليوم

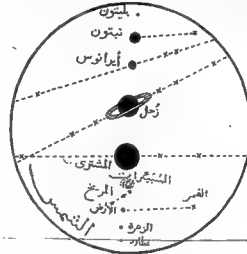
في رواية تناقلها الصحف إلان الضجة التي أثارها نظرية أينشتاين في النسبية أن ابنه سأله ذات يوم أن يوضح له تلك النظرية ؛ فأجاب : إنه لو فرض جدلاً أن كائناتاً يسافرن بسرعة تقرب من سرعة الضوء وأتفق معه موده أن ينيب عنه سنة فإنه لا يحق له عند وداعه على المحطة أن يقول له : إلى اللقاء ! لأنه عند ما يسود هذا المسافر بعد عام يكون قد مر على الذي ينتظره مائتا عام ، وبذلك يكون قد تولى في رسمه منذ ثيف ومائة سنة هذا الوضع الجديد في الزمن والميز الذي كان الأساس فيه معادلات لورنتز Lorentz يختلف عما عهدناه ، وسنرجع الدخول في فهمها إلى مقال آخر

أما في هذه الأسطر فلدنيا مسألة أكثر بساطة تتعلق بالأرض التي نعيش عليها والسكون التي هي جزء منه

\*\*\*

لئن كان بين الشمس ما يقرب حجمه من حجم الأرض ، فإن أغلبها كبير لدرجة أن ملايين الأرض يمكن أن تدخل في إحداها وتدمع مكاناً ملايين غيرها . وليس لنا أن نجسم هذه فلو أن قروياً لم يخرج من بيته لظن أن كل ما على الأرض من ماء هو من نوع الجبال والساقي التي اعتاد أن يراها في حدود موطنه الضيق . وما أشد ما تتملك البهجة حين يسافر بالبحر للبحر مثلاً أو لأوروبا فإن هذه البحار التي يجرها بحوي من الماء

بأولادها إلى المدرسة لا يكون ثمة ريب في أن حاث ولادهم سبق بكثير دخولهم المدرسة . ويدخل بطل الزمن في التجارب العلمية في مقدور العلماء أن يقيسوا ترات متترة جداً منه ، وقد ينل الأستاذ بيه Ouillet في إحدى زيارتي له كيف تتوصل إلى قياس فترة بين الزمن لا تتجاوز جزءاً من غنة ملايين جزء من الثانية . ولا بأس هنا لشرح التجارب الخاصة بهذا التحديد الدقيق



شكل (١)

على أن كل هذه الحوادث قصر أم طالي مداها تتبين بأمر ثابت لنا هو : دورة الأرض حول الشمس التي نسميها عاماً . فعندما يقول إنسان لقد مضى على إلتقي بهذه الفار ثلاث سنوات وستة أشهر ، فمى ذلك أن الأرض في مدارها حول الشمس عادت لسكانها الأول ثلاث سنوات ، ولا تزال ساجدة في دورة رابطة قطعت منها نصف الطريق

\*\*\*

كل الكائنات ، وكل ما في الحياة ، وكل شيء تستطيع أن تحس به أو تراه ، يكتشفه أو يشمله هذا الجريان: الفراغ والزمن . إذ لا يمكن لثباتا وحاسنا أن تتخيل أو نستوعب شيئاً كانتا ما كان غير موجود فيهما ، فوذه الخلة في طريقها على هذه البقعة من الأرض تقطع هذه المسافة في الميز وعمر عليها الزمن . وهذه الأرض التي يحمل الخلة ويحملنا تقطع أيضاً في هذه الفترة جزءاً من طريقها الذي تدور فيه حول الشمس . وهذا الجبر من أحجار الحرم يشغل جزءاً معيناً وقد مضى عليه أكثر من

كثوه القمر يبدو ثابتاً لا كساب هذا الضوء من الشمس .  
أما النجوم فهي تترجم كالشمس، وأثر هذا التوهج يوانح على العين



(شكل ٢)

أما السيارت التسعة فهي أعلى وأقرب من الأرض، مثل عطارد  
والزهرة والريخ وبلوتون، ومنها ما هو أكبر منها مثل المشتري  
وزحل وإيرانيوس ونبتون. وحجم الشمس يقرب من مليون وثلاث  
مليون ( ١٣٠٠١٣٠٠ ) حجم الأرض بينما حجم عطارد  
٣٣ من الأرض والزهرة ١١ والريخ ٣١١١ والمشتري ١٣٩٥  
وزحل ( وهو سيار يتنازع بطول حوله ) ٧٤٥ مرة وإيرانيوس ٦٣  
ونبتون ٤٧٨ أما بلوتون ففقط أن حجمه ١/٢ من حجم الأرض  
ولم يكشف إلا منذ نحو سبع سنوات

ولكل سيار عدد من الأقمار تبع له بدور حوله، وليس عطارد  
والزهرة أقمار. وقد أشرنا في الشكل إلى مواسم الأقمار بملامحة X  
والأرض قمر واحد والريخ قمران ، وكما نرى نمتزى  
تسعة أقمار، وقد كشف المطار الجيد مرصد مونت ولسون بأمریکا  
قمرين جديدين فأنصح عددها ١١، والمعروف لرحل حتى الآن  
تسعة أقمار وإيرانيوس أربعة ونبتون قمر واحد  
أما بلوتون فلم يشاهد له حتى الآن أقمار .

وفي الشكل الأول تمثل الدائرة الكبرى الشمس وفيها دوائر  
صغيرة تمثل حجوز السيارات التسعة بالنسبة للشمس وترى مرتبة

ملايين أمثال ما يحويه الجداول التي اعتادها  
على أن ملايين الملايين من هذه الشمس تكون عالمًا واحدًا  
كالمجرة التي نشتا إحدى شموسه — وبدلتا العلم اليوم  
أن ملايين الملايين من العوالم تكون الكون  
يتضح من ذلك أن الأرض جوارها ومحيطها هي بالنسبة  
للكون كشوكة من أشواك التين بالنسبة لإقليم متسع غرس فيه  
نبات التين، أو كقطرة من الماء بالنسبة لمجموع البحار  
هذا هو مركز الأرض من المسألة بالنسبة للكون التي هي  
جزء منه. على أن هذه الملايين من ملايين النجوم تسبح في مجراها  
على مسافات شاسعة جداً بين الواحد والآخر بحيث يعد اقتراب  
واحد من الآخر حادثاً نادراً جداً

فالمسافة بين الأرض والشمس التي هي مليون مثل ارتفاع  
الهرم الأكبر صغيرة جداً بنسبة المسافات بين الشمس التي تحدث  
عنها. ويكنى أن سلم أنه يتناهي بضوئنا الضوء من الشمس في ٧ دقائق  
تقريباً فإنه يصل لنا من أقرب شمس بعد ذلك ( الفاساتور )  
( Centauri ) ويسمونها « قنبل الكرم » في أكثر من أربع  
سنوات

ولو أن الشمس على بعدها تمثل مصباحاً في الدرفة المجاورة  
بالمر فإن الفاساتور تمثل مصباحاً في فينا أو طهران  
على أن القالب على الظن أنه منذ أكثر من ألفي مليون سنة  
اقترب أحد هذه النجوم وهو في طريقه من شمسنا . وكما  
أن اقتراب القمر يحدث على بحار الأرض ظاهرة المد والجزر  
أى ارتفاع الماء في حوض من الكهنة وانخفاضه في الجرف المقابل؛  
ويبلغ ارتفاع المد قريباً من الشواطئ المصرية ٣٠ سنتيمتراً وفي  
الجزائر ٦٠ سم. وفي فرنسا متراً أو اثنين وفي قنديل في أمريكا  
١٩ متراً و ٦٠ سنتيمتراً فقد حدث في جسم الشمس مد كبير  
جداً يبلغ حجمه آلاف أمثال حجم الأرض كافة؛ ولولا اقتراب  
الجسم ذرتنا المد للدرجة سببت انفصال كتلة من جسم الشمس  
انقسمت إلى الأجزاء التسعة التي هي السيارات المعروفة وأقارها  
وهي التي تدور من ذلك الموضع حول أمها الشمس

ولو شخص القاري يصير إلى السماء في الليل لاستطاع أن  
يلحظ الفارق الكبير بين السيارات التسعة التي تكون مع الشمس  
مجموعتنا الشمسية وبين الشمس الأخرى، فإن ضوء السيارات



## الفن الأمريكي النحت والتصوير للدكتور أحمد موسى

ومن رجال الفن الذين لم يتقوا على مدرس أو أستاذ ومع هذا  
أنتجوا إنتاجاً يستحق الاعتبار كرافورد وأرمستر بالمر  
وكان السك الذي سار عليه ياور متتاراً بفن « عصر  
الجمعة » الإيطالي والفرنسي ، ولكنه مع هذا انتمى إلى مذهب  
الفن الواقعي الذي تجلّى في منحوتاته للأشخاص بطريقة قوية ولت  
في تقدره والثقة بالنفس ، تجمع بين الأناقة في الإخراج ، وبين  
قوة التي تمكن بها من إبراز الشخصية

وبالرغم من أن الاتجاه السياسي في أمريكا كان أميل إلى  
إظهار الروح الوطنية عند بعض الأفراد ؛ فإن فن النحت كاتاج  
عام لم يغلب أثر الانتماء الأوربي الذي يليه برجع الأصل في خلقه  
ولا يمكن أن نسجل هنا مع الاتجاه حلقه فنياً في مجال  
النحت إلا لشائين محددين نسبياً إلى من ذكرهم . وأول هؤلاء  
حودر Saint Gaudens الذي أتى له بصورة من إحدى نمايله  
الرائعة ( ص ١ ) . ألا وهو النحات البروزي لتسجيل شخصية  
يُنحِتون ، هنري الزحولة والاحترام متشكلة كلها في النحات  
أظهر إليه وتأمّل الكيفية التي وقف بها ليُنحِتون ، وبساطة

أما النحت فلا يرجع لأكثر من القرن الثامن عشر .  
على أن ما هو جدير بالتحصن والبس منه لا يعود إلا إلى منتصف  
القرن التاسع عشر ؛ لأن ما تم عمله منذ تلك الفترة يمكن  
اعتباره مفيداً صادقاً لدى ما وصل إليه النحت الأمريكي  
وأنه ليس يمكن ذكره من رجال الفن في « الدنيا الجديدة »

رجلان هم : ياوز H. Powers وجريثوف Greenough اللذان  
نالا في بلدهم درجة من التقدير . وقد سافرا مبكرين إلى روما  
للتشاهدة والتعرف ، والتفيا هناك بكل من كانوا Carova  
وثوروالدين Thorwaldsen الماصرين لها والذين كانوا من رجال  
النحت النرويين . فشاهدوا في روما واتسبا الكثير مما فيها

في داخلها بترتيب بعدها عن الشمس فأبسدها هو سير بليتون  
إذ هو يومه دورانته حول الشمس في ٢٥٢ سنة

هذه هي المجموعة التي تنتمي إليها الأرض التي نعيشها

وما شمسنا كما قمنا إلا إحدى ملايين الشمس من بين  
المجرة التي هو عالم واحد من ملايين الملايين العوالم التي تكون  
الكون . ويثل الشكل الثاني أحد هذه العوالم ، وفي هذه  
الصورة نرى صورة شبيهة لأحد هذه العوالم وهو عالم تبدو مجموع  
شموسه لتناظر في شكل المألوف ، ويظهر على الفن أن هذا الشكل  
المألوف لا يوجد في واقع الأمر على هذا النحو ، وإنما هي ظاهرة  
خاصة بالعوالم البعيدة . فلو افترضنا أن في ذلك العالم البعيد كاننا نرى

إلى عالم المجرة (عائنا) لرأى جماع شموسه في هذه الصورة المجرية .  
وستفكك في النقال الآتي عن الفكرة في منتهى الحياة على أحد  
هذه الكواكب وهي الأرض وهي أحياناً تشبهها كذلك  
على غيرها من السيارت ، وتحاول على قدر الاستطاعة أن نفسر  
الحياة ونرى هل هي ظاهرة كثيراً من الظواهر الطبيعية مثل  
الإشعاع المادي والفضائية أم هي أمر آخر  
وقد وجدنا من الأمر قبل أن نطرق باب الحياة ولا سيما فيما  
يشتمل بالإنسان أن نبداً اليوم بوصف البيت الذي يعيش فيه قبل  
أن نصف صاحب الدار . وموعداً للنقل القادم

محمد محمد خال  
دكتوراه الفنون والعلوم الطبيعية من السوربون

بالجمال والنبات ، وتأمل استداد التراجعين وحمل حركة الدين إلى جانب الرأس

ومن بين النحاتين الأمريكيين من أواخر في صدق وقوة مدار تأثره من أجنبي . وخبر مثل ذلك الفنان ستوري الذي عمل تمثال « أورشليم الحزينة » ، وإذنا نظرت إليه (ش - ٣) وأينما التكون السكلى للجسم والطريقة التي جلست بها « أورشليم » والتفاصيل التي تبين ثيابا اللبس كلها إيطالية . أما الوجه وما الرتم عليه من كآبة فقد عبر خير تعبير عن الحزن واليأس والاستسلام وهو ما يتشبه مع المقصود من وضع التمثال . وكان كل من روجز وبييسو I. Bisso يسير في نفس الاتجاه متراً بالفرن الإيضائي

أما من تأثر بالفرن الأثاني فكان كل من رابنهارد وإيريكيل M. Ezekiel وكايزر ، هذا الفنانين الألمان أسلاكوا الذين أخذوا أمريكا ومنشأ ثانياً لهم ، أمث - كارل بيتر Bitter وإيزيدور كوني ويوهان جيلبرت سار كل هؤلاء في طريقهم تحت لواء الفن الرومانسي قليلاً حيناً وكثيراً حيناً آخر إلى فن « عصر النهضة » الإيطالية والفرنسية



ش - ٤ ( موت الجنرال وولف )

وقد ظهر بعدئذ من جديد في الأفق الأمريكي لا يخالف في مظهره العام « الفن الحديث » من حيث الرغبة في التبسيط والابتعاد تدريجياً عن التعقيدات والمقاييس الفنية وهذا لا يستغرب إذا تذكرنا أن العلاقة بين العزلة والنحت والتصوير موحدة دائماً ، وأن البنية التي يتأثر بها البناء هي نفسها التي تؤثر في النحت وفي التصوير

المظهر الذي أرتمس في ملاعبه ، ثم شاهد الموضع الأثني للفرع اليسرى والكيفية التي بها أمسكت اليد المصطف . هذا إلى جانب جمال التكوين للرأس والنظرة الثابتة التي تحلت على العينين .



ش - ١ ( فينكس ) ش - ٢ ( سوكليس ) ش - ٣ ( أورشليم الحزينة ) ولا أبدء من تلك اللحظة حيث ترى القدم اليسرى تخطو إلى الأمام ؛ أما التمدد حلق التمثال فهذا وإن خرج عما نلّمه الآن ، إلا أنه طابع مميز ومسجل لا نقاش كما ذكرنا .

ونأتي نحات جديد مذكر هو نيهاس Ch. H. Niehaus ، وألهم ما كتبيل H. A. Mac Neil الذي تحت ما يمر به عن عادات الهندوالمح من « رفض الأفعى » و « تعجيد الشمس » وغير هؤلاء هربرت آدمز Herbert Adams الذي وضع تصميم البناء التذكاري في أوربن ، ودانيل شيفر فرنس صاحب تمثال ميلور وتمثال المهندس المبرهن هنت في نيويورك ، ولأساليب خلاقة في الكيفية التي أخرج بها منحوتة التي تذكرتها تاتيل وارديو بلرتوج والجنرال جرات في بروكلين

ولا بد من أن نذكر على الخصوص النحات بويل J. Boyle ودوج الذي يطمينا التمثال (ش - ٢) فكرة عنه . أظن إلى سوكليس<sup>(١)</sup> ، وقد بدأ نميلاً كما كان ينشئ لمن وصف نفسه

(١) Sophocles ابن سوفوكليس الذي ( ٤٩٦ - ٤٠٦ ق . م ) وكان من أعظم شعراء اليونان الثلاثة . وقد روما يصف لايتان يوجد تمثال رعاي يمل الناس ، وقد عثر عليه في بمراسين سنة ١٨٧٨ ، وهو دون شك من أجل تماثيل اليونان وأعظمها قيمة وتكونها

برجاله ، منهم من حل العلم الأمريكي ومنهم من اشتغل بالتجديد في ماء مملو بالتلويح . وليس هذا النظر مما يستهان بتصوره ، فهو محتاج إلى مقدرة عظيمة ودراسة عميقة لقانون الحركة الجسدية إلى جانب سموية التلوين لإبراز تفاصيل التلج واللاء المتجدد

وأعقبه الفنان بيرستادت A. Bierstadt الذي اشتغل بتصوير المناظر الطبيعية التي وقعت تحت نظره . وظهر أثر المدرسة الفرنسية في أمريكا بعد انقضاء الستين أو السبعين سنة الأولى من القرن التاسع عشر ، ذلك بالرغم من تأسيس جمعية الفنانين الأمريكيين Society American Artists في أول يونيو سنة ١٨٧٧ وإنشاء أكاديميات على نمط ما هو موجود في أوروبا . وهذا يدل على أن الفن الأمريكي كان أوديسيًا في الأصل ولم يجد منهلكًا صانيفًا يستق منه إلا فيها

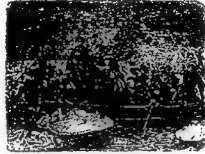
واشتغل فريق من رجال الفن بتصوير الحيوان وعلى رأسهم بيرد Beard وبيتر موران Peter Moran وبور Poor ، كما اشتغل فريق آخر بتصوير المناظر الطبيعية وحدها ، وأهم هؤلاء توماس فريزر موران الذي صور لوحة الزائفة « مزاج الغروب » ( ش ٦ ) والتي أظهر فيها انكسار أشعة الشمس الذهبية على صفحة الماء . وغيرهم من هو جدر بلد كرمثل جينفورد R. S. Gifford وميلار Ch. Miller وهارت Games M Hart وجاي W. M. Gay هذا من كآوا في الدرجة الثانية مما لا يتسع المجال لذلك



ش ٦ - « مزاج الغروب »

وكان الفنان شاز W. Chase من الذين أجادوا تصوير الأشخاص وتسجيل المناظر الشعبية ، وكنا نود أن نأتى بأكثر من صورة لإتاجه . ولعلنا بانتظار إلى ( ش ٧ ) نتسكن من

على أننا لا نريد أن نتناول إجماعات « الفن الحديث » أو الفن المعاصر في أمريكا بل ندرس والتقد لا نأنا قد وعدنا القارى بقال خاص عنه نكتبه في فرصة أخرى



ش ٥ - واشنطنون بيرنير دلاوار

أما في التصوير فإن الأثر الأوربي ظاهر أيضًا واضح إلى حد لا يحتاج للبراهين ، فقد ارتبط فن التصوير في أول أمره ارتباطًا وثيقًا بالفن الإنجليزي ، وتقدم على هذا الأساس تقدمًا باهرًا ، فا كاد ينتهي القرن الثامن عشر إلا وقد ظهر مصورون عظمين . أولها ويست B. West الذي سجل موت الجنرال وولف في موقعة كويك نسجيكًا رائعًا . أنظر إلى المجموع الإنشائي للصورة ( ش ٤ ) ، وتذكر في الكيفية التي استطاع بها الفنان إظهار هذه المجموعة من الوجوه النازرة إلى الجنرال المحتضر ، وكلها تدبر عن الأسمى والحزن والجزم ، ولا حظ المدد المائل من الجنود الذي يبدو كأنه ظل في مؤخر الصورة ، وتأمل إلى جانب ذلك حركة الأيدي والروعة التي تجلت في الإخراج

وأنتهيا جون كوپلي John Singleton Copley الذي اشتغل كالأول أيضًا بتسجيل المناظر التاريخية والوطنية وغيرها جلبرت ستولرت ولورينج إليوت الذي اشتهر بتصوير المناظر الشخصية !

وهكذا استمر أثر المدرسة الإنجليزية في فن التصوير الأمريكي حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وبعد ذلك ظهر أجماع جيهده بظهور الفنان لويتس E. Leutz الذي أظهر أثر مدرسة دويجفورد الألمانية Duessel-dorfer Schule تدرى في الصورة ( ش ٥ ) واشنطنون واقفًا في وسط قارب صغير لزدهم

سمى هذه الصورة « على باب الحرم » فصور مدخلا تالوه « مشرية » لبت على الطراز العربي وأهمه ياراز الزخرفة والنقش كما حرص على تصوير إسماعيلين إلى يسار الباب ، وقد جلست كل منهما تعرض ما تريد فيه ، وأمام للدخل سيدتان جانت إحداهما على ما يظهر في الصورة راكية حاراً وقد بالقرب منها وبجانبه صاحبه . والمجموع الإنسان رائع لا يستطيع تصويره إلا الشمكن .

وترى على اليسار شجرة البئج الكبيرة وقد وقب ملالها على حائط البيت ، وجلس إلى اليسار بعض الصبية أمام شبالك الكتاب .

هذاولا يفوتنا أن ذكر مولر وبيرس وويكس ممن يشمون إلى المدرسة الباريسية في أوائل القرن العشرين .

أما بعد الحرب العظمى فقد سرت موجة جديدة غيب معالم الفن القديم ، سيكون الحديث عنها ضمن مقالنا الخاص بالفن الحديث .

محمد موسى

الوقوف على جانب من مقدرة ، فقد صور الشيطان يفرغ الحز في كأس وعلى شفتيه ابتسامة السخرية .



ش - ٧ ( الشيطان )

وخصص هنري باكون للناظر التاريخية كما تفسرغ هومس Winslow Homer ، للناظر الشعبية البحتة التي انمصل بها واندمج فيها وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل هذا القرن .

وظهر جماعة من الذين انتقلوا بتعليمهم الحلى إلى خيال أوسع مدى ،

فهم من قل صور الحياة

كما هي دون ترميز على لكل الدنيا ، ومنهم من رسم مناظر وأما في بلاد انجلترا صورتها في عيشته ، ومنهم فريق أكثر من



ش - ٨ ( باب الحرم )

الأسفار ، وسجل كل ما شاهده عيناه .

وللمتأخر في (ش) التي صورها بروجمان F. A. Bridgman خير دليل على انتقال الخيال ، لا إلى « الدنيا القديمة » بل إلى الشرق !

## سينما الكرسال

ابتداء من يوم الاثنين ٦ فبراير لغاية الأهر ١٢ من

أسبوع حافل بالبهجة

تشاهدون فيه آخر فلم يرض الآن في باريس ولندن  
للجنة المالية (دانيال داربو) وهو :

## العودة في الفجر

نتمتع مع بيروكس من الكوبيردي

فرانكس ومارك وباسويل ريبير مومبر

وموضوع القصة أن زوجة ناظر محطة تتأخر عن موعد القطار فيفوتها وتبقى ٢٤ ساعة في بودابست تعرض فيها لمناصرة كثيرة . ثم تقع في هوى شاب غامض ينتصر على أثر التقيض عليه . وتزوج هي في التبرج إلى قريبها الصغيرة حزينة لأنها تركت قلبها بجانب الميت



بلونه ، لانتحب إلا إله ولا تستسبح إلتاجا إلا إنتاجه وكذا ، غفراً  
أنه ( متبوع ) أبداً فلا يكاد يخرج شيئاً جديداً حتى نرى بعض  
المُحِبِّين الذين يتقبَّونه ويترسمون خطاه قد حاكوه وقادروه .  
فالوسيتا العربية لم تكن تعرف أو لم تكن تتمتع بالروبا ،  
والتانجو ، والكاريوكا . فلم يكدهمصرها وبخمسها للذوق الشرقي  
حتى تهافت عليها غيره كالقلب عديداً وهم يحسبون أنهم ملحنون  
بعدون كبد الوهاب



تدب له للموسيقا بالشيء الكثير ؛ فهو وإن كان لم يحلق  
كبهوفن ، ومونسارت ، وفجر ، وهندل ، ودي لاسو ( مثلاً )  
إلا أنه جدد ، وجمع من هاتيك بقوق سام حتى خلق في  
الموسيقا إلهاماً قشياً متيناً !

أصبح الآن (مثلاً) فتحة تفتح على القصد وهو يحتاج بفرغه  
للصباح ولكننا لا نغفقه من النوم ، فاللادايوم ، وإن دام فالسمة  
وحب الثوب والجيد والشجرة ، كل هذه الأشياء لا ينفذها  
إلا العمل ، والعمل التواضع الذي يدها بالخيال .

\*\*\*

سن للطين ستة ( الطراوة والاسترخاء ، والتمتع )  
فقلنا ينشئ شيئاً حماسياً أو وصفاً ، بل أغلب أغانيه غزلية حسب

## الأستاذ محمد عبد الوهاب

من الموسيقا الفنية

—•—•—•—

لم نجد (المخط) في دنيا اللوسيتين أحداً كان خدم عبد الوهاب ،  
ولم يتطوع الزمن في ركب مطرب كما تطوع في ركاية حتى أبدله  
سعى يؤس ، ويسراً يسر ... !

هو من صدور (للحنين) في الشرق ، ولكنه سيد الظنوين  
فيه . نزل القدماء ، بقديعه ، وعز على قرآنه بمجده وتجيده .  
سما بالموسيقا سمواً كبيراً حتى جعل منها شيئاً عظمياً ، وارتفع  
بثقله ( المطرب ) ارتفاعاً عظيماً حتى أصبح المطرب ، يتوددون إليه  
بد أن كانوا يحسبون مهرباً لا أكثر ... !!

صوت رخم جميل ، ولعله أسلم أصوات مطربها وأقدم في  
التطريب الحق الذي يأسر النفس ، ويملك الحس . لا نستطيع  
أن نقول عنه إنه غنى ( بترولاه ) ولكننا نستطيع أن نقول  
إنه غنى بالطاعة لصاحبه ، ولتنوع لكل أواصره ونواحيه

يلج أربعة عشر مقاماً (لوكلفون) ، خمس مقامات (نبنور)

تقيل ، ونسمة مقامات (بريتون) تقريباً كلها سليمة قوية واضحة لامة

لا يتجمل ، ومع كل ذلك فهو (يشتمل) ؛ ويشتمل شتلاً شامخاً  
يدر عليه الآلاف المؤلفة . والسر في هذا أنه لا يؤمن بتصرف  
ولا بالارتجال . ولا ينشئ إلا بعد أن يكون قد ملن الكلام وجربه  
أكثر من عشرين مرة مع رجال مختصه . فلذا طلب منه  
( مقطوعة ) له فديعة غناها كما سجلها دون تصرف أو خروج  
كالأسطوانة تماماً ... !

يجب فته أكثر مما يجب نفسه ؛ وإذ لا نتجيب حينها تعرف  
— أنه لا يرى بأساً من مواصلة ليله بنهاره ونهاره بليله ملحقاً وعازلاً  
دونه أن يراى صحتة الضميمة ؛ درس (الصبرانيج) دراسة طويقة ،  
وهذا ما أفاد صوته كثيراً ، ولكنه مع هذا لم يستطع أن يسجل  
لنفسه ملحقاً واحداً ( بالثورة ) بل يستعين في ذلك بالأستاذين  
جميل عويس ، وعزير صادق  
هو أول من أدخل على التخت العربي آلات الكونترباس ...  
البيبولاتين .. الإكورديون الكاستيت .. الثلاث التحليسي ..  
الفرزان ...

له مدرسة واسعة تضم أغلب الشرق مطبوعة بطابعه ، ملوة



من مآسى التاريخ

## مصرع الدون كارلوس

للأديب محمد محمد مصطفى

— — — — —

قال الأساطير محمد بن عبد الله عثمان في كتابه « تاريخ الزوارات السياسية »

« ... ما أفاضت سيرة من سير الصور في القرن السادس عشر على دولة الجبال والشر فجر ما أفاضت سيرة الدون كارلوس ، وما تبث قصة إلى اللبس من روعة وكآبة لندر ما تبث أساطير هذه القصة العجيبة وأى سيرة آدمى الروعة والوحشة من سيرة ملك يقضى بالموت على ولده المؤامرة لئلا يديرها لفته . ثم يذهب في بطشه إلى حد تقتبذ هذا الحكم هذا ما يحفظ التاريخ من سيرة يليب الثاني ملك أسبانيا وولده الدون كارلوس »

فوجئ الأمير متحيرة صدرت إليه من خلعه ، فأنجبه يصصره إلى مصداق الصوت فرأى صديقة الأُمَم الكونت « أمجوت » ... فقل اضطرابه قليلاً وسأل الكونت :

فإذا سألتك السبب قل : إن الشمس لا يجب ولا يتسبح إلا هذا اللون ، وما درى أنه وحده الذى يقى عليه أغل هذا الورر . المرون أن الننى الحق هو الذى لا يفرق إلا منه ، وفته فقط ولكن هيد الوهاب أراد أن يخالف هذه النظرية فصرف الفن وغير الفن ، وتأثر ببول مند ميول وقد عرف عنه ذلك ومع كل فهو يصير على لونه ...

إن الفن موطنه السباء ؛ ومن في السباء فوق الجميع . فمن ترك فنه وسماه ليميش فوق الأرض جرفه التيار الذى لا يرحم

محمد السيد المربى

— أنتمك جواسيس الملك الليلة يا كونت ؟

فأقصر هذا في خبث وأجلب :

— أبداً يا مولاي ، فقد أملت صورة الحجر على أعينهم فرفق بها الكرى فدخلت إلى جناحك من الباب الخلفى بهدأن تخطيت الأهل في اجتياز الحدود سرراً ...

— أمجبر أنت ؟

فأجاب والأقبامة لا تفارق شفتيه :

— بكل خير

ثم أخرج الكونت من ثيابه ورقة وشرها أمام ولده ، وجعل يمر عليها بأصبعه ماسساً للأصبع :

— بين شماسه هذه الجبال يا بولاي يسكنون قواني ، فإذا ما جن الليل اصممت إليها قواف أمير أورانج تبعها قوات الكونت هورن<sup>(١)</sup> . ونفى سموك اجتياز الحدود سرراً مساء منتصف مايو القادم لئلا يوردوا عن رأس هذه الخيوش إلى أسبانيا لثقل بها عرش هذا الشيخ الذى لم يتورع الليلة عن الرواح بطفلة في سن حميدة

\*\*\*

وحل الدون كارلوس آلاله وأحلامه . ومعنى بها إلى حديقة القصر الملكي يرسل بين الحين والحين صغيراً غافلاً حتى عثر بين الخنايا على دوحه تستدري بها حتى لا يتألم برد الليل إن غلبه النوم بحبها

\*\*\*

وتسرت حيلوط الفجر من ثوب الليل ، ولما بنض ليروس الملك جفن ، وتشمر الفتاة لرؤية عرسها الشيخ الذى ينط إلى جانبها بهم ينجم على روحها ، فتسلل مارقة إلى حديقة القصر الملكي ، وتسير بين روضته على غير هدنى ...

سارت بين الخنايا نتائج التجوهم وتظلم النض يعمق في عالم مجهول . ثم أفتقت منها صرخة خافتة إذ رأت أمامها شاباً كأنما قد تناهت عنه الأرض

(١) أمراء الأراضى الخلى ( مولانة والبلبيك ) وكانت وفته كاتبة لأسبانيا

— وشحن صدى الإبريق ينكشف أمره فتعالي يد الملك، فينقل إليه رغبة الأمير ...

ويأمر الملك بالتبضع على ولده وإيداعه السجن، فتصطبأ أسلحته وقوده وألواته التي تدل على مشروع عداوة استيلائه على الأراضي السفلى ودحر الملك ثم المجلس على عرش أسبانيا. فأبلغ الملك الحادث إلى الجبلت الكبرى وانتدب محكمة عليا رتبته لما كلفه ولده

\*\*\*

كان سجن الأمير غراما على نفس اللسكة فطوت جوانبها على حرق حبه . وأضحت ذاهلة وأنيّة ترى القصر كأنه قطعة من الجحيم ، وعزفت عن الطعام حتى رق جلد لها وشحب لونها وقد تنحلم على نفسها التطوف بجبال غراما وأغشاش جها تدب في رفق كأنها قد حطمت قوامها السنون ، فإذا جلست في مكان ضمهها يوما حيل إليها أنه إلى جانبها يضمها ويمحو عليها تنفضي أن يكون ذلك وهما فتقصه يديها فلا تقع على شيء تنفض فرعة وبحوم حرق صمها وتسقط صاروخة :

— يا كارل ...

فتردد جواب القصر صيحته :

— يا كارين ...

وكان صماء عينيها الجيلتين وندلها بيان عما تكابده من حر الحب ويبلغ الوجع

وينظر الملك إليها فيراها متلفة أكمة وقد أظفأ الحزن برين عينيها فينهد لها قلبه أنهدا وما سألها عن سر وجوبها وأكثابها فتفجر بكاءه ويجرح عند قدميه .

ويعلم الملك أنه الحب فيستصحك حتى تبدو نواجذه ويمك يديها الصنيرتين ليضمها فتأتي إلا أن يسمع لشكاتها ...

— حير . أشتزل لك من الساء نجا تقرر به حينما يلفظني الحياة ؟

— أقسم على طاعتي فيما أرجوه منك .

— لك هذا .

— أن تطلق سراح ولدي .

فلويد حو اليك وعيست أسارى وأشاح عنها قائلا :

— أشتعلت حيا ذلك الزود النر ؟

— حيا ملك على نفسي

— فـ لا تخفين هذا الحب عن قلبك وهو لم يزل بمديونا ؟

— إنه ولد عاتيا قويا

— ترى بشت روعة هذا الفجر في نفسك الاكتاب أيتها الشاب ؟

— وى ... من أنت ... ومن أى فردوس فرتت يا فتاة ؟ فيشرق الاقلام على شتر الفتاة وتقول للشاب المائل أمامها في صناجة البهجة وحزنها :

— الملكة ... ومن أنت ؟

فيفد البدن كارلوس في تودة ويشخص يصره إلى الصدية بشت اللواء، يشغوف يوما فيروز تهدها الصنيران، وظهور تلميم جسمها الفتان ، ويتنم الشاب في خفوت :

— عروس أبي ... أقصد الملك ... وإلى أين ؟

— إلى الفجر وسحره

يرى الأمير لهذا الجبال القى سينوى في ظل والده الشيخ بددته من حديثها فاه سريرتها فيدرج بها على الشب الضير مو ... بسامران فخره من قلبه ولبه ، وبأخنها شيئا وجبه ، ويسر لها وجه الشيخ بالحيث الرسة كأنه شيطان مريد . وتنظر إلى وى عنده فتدخل من عينيها الجيلتين إلى جنة الحب ، ويتفق له قلبها النض المتطش إلى الترام ...

— ترى غفلة من البحر كأنها يغتسلان اللقاء على الرق بين الخفاف ، فعلى لا تفر السعادة إلا في حفته القنى الحبيب ، وهو قد تدله بها فلا يمدل بقبلائها المسكرة ما في بطون الأرض وعلى سطعها من أذعار وكنوز ...

وينظر الملك إلى طول ليها في المدينة فيركب ويحوطها بيمونه فتقل إليه الأخبار ...

وعلى إحدى الرق وقت الملك مستترا يرى الماشقين الصنيرين وكريم يهالان السعادة ويستمتع إلى وسوسة قبلائها الناعمة فيفرح الأدم ويستجمع ما يفر من صبره ويولى عنهما عامسا يبتوبون نفسه .

— ليكن هذا بينهما لقاء الوداع

ويتأوه من أعماق نفسه ويهتف :

— أما وقد بليت أيضا مجها فتستين هذه الفتاة لأن قلبى يريد لها الحياة ... أما هذا الرغد ... وهدد بقتيته في اللواء ومضى لسييله في طريق القصر

\*\*\*

وراح ولي العهد يستعرض أصدقاءه ليختار من بينهم من يمد بحبل رحل عليها خفية إلى الحدود، فيقع اختياره على مدير البرد ...

— فلن أفرج عنه إذا أبدأ. وسأجمل من جسده للطيور  
علما شيا ...

ولمظ الفناء في ظلم للسكنية ويقول وما تلك نفسها :

— فلأنا ما قلت لك إنني سأقتني على نفسي وأهلك وزري  
إن مسسته بسوء ...

فذكر لك أنتم فكر ... وفنت له أفكاره حيلة

فدأ منها وقد زال أثر البؤس من وجهه فألك :

— إنني لم أصر بسجته يا صديق إلا لدفع بنيه عني ، ولئن  
أطلقت خنر بيمثاقه وأعاد الواسعة بعد أن قتلها في مهدها

— سيفيد من درسك هذا له عبرة

— أتصجلين من ذمتك عهداً أم يعد الكربة ؟

فأبكاه فرط السرور لترب اتصالها ومدت إليه يدها بأمة  
— هذا عهد

فرفها لها نفس الشيخ وقال :

— إني أعدك بالحكم براءته

فوزها نشوة الفرح وطوقت عنقه قائلة :

— هل قلت إنك ستبره ؟

فطرب الملك لعتاق قتله وأعاد القول بأما : لك هذا

وف هذه العتق تسكت عروس الليل على أطراف قديمها  
وقلها يفتق ويدها عليه ... حتى إذا ما اجتازت الباب السري

ركبت عربة كانت تنتظرها خارج القصر وانطلقت بها في مسارب  
الوادي لتنفلها خفية إلى سجن الحبيب

وما اقتربت للملكة من باب السجن حتى تحلى عنه حراسه ،  
فطوت سلالم التبر أربما أربما ...

وأنت حبيبا المومق مكبا على نضد حنين وقد سقط رأسه  
الجيل على صدره تتأوه فورث اليأس والحلم ؛ فلما رأى للملكة

انصتت نفسه وصاح : إزرا  
— كارلي

وأنت نفسها بين أحضانها وأهوت بقبلائها على فقه وشعر  
الهدون كارلوس بأنه في حاجة إلى الحياة عن ذي قبل وأحس

أن قوة عمره قد حلت فيه وأن قوى العالم لن تستطيع إنقاذها  
من بين يديه ولو تكالت عليه جميعا وكان بعضهم لبعض ظهيرا

ولم يخف اقتدار ثمره من عين طفلة الحبيبة ما رحمه الأمي  
على وجهه وما يلاقية في غياهب سجنه . فانشطرت نفسها عليه

دقة ورجة وأرسلت من عينيها عبرات حرارا ...

قال الهدون كارلوس :

— لم ألكا. يا إزرا وهو يفت عنيك ؟

— ومن أخرى متى يطول الكاء ؟

— أأ ... لحول ما أفكر فيك والقرط ما عالت الحب في قلبي  
وأمانتي حيا ليمدك بينا يحيا هذا الجوز الميزبون بين أسفلاكك  
نأما بجملك غفرنا في ظلك ؟

فناضت عيناها بالسمع نجس عبراته وكنت عاطفته ، ولم تنأ  
أن تخبره وعد الملك لها خبرته لدم تقفها بتنفيذ هذا الوعد وخشية

أن يظن الهدون كارلوس أنها خدعته إذا ما حث الملك بوعده  
حتى إذا أشرقت غربة الصبح انثرت نفسها من بين أحضانها

وعادت إلى القصر تتأوه من قلبها المنب الموقود

سجن الأمير إلى قاعة الحاكم وقد بدا على وجهه السام علام السناء .  
فلما رآه الملك عيس في وجهه وبسر . وأخذت عينا الملكة الجليتان

ترسلان البسم مدرارا ختنسو عن صدرها الجليل فوجها لتنفية فيه  
وتقدم الهدون كارلوس تنوء قدماء يحمل جسمه الزاوي حتى اتسعى

إلى مقعد أعد له جلس عليه وأخذ يردد الطرف بين الملك حينها  
وأعضاء المحكمة أحيانا يغري على وجوههم مسحة الجلد والأهتام .

وقطع الملك رغبة الكون حيث أمر بإبداء الحاكم فوقف  
للدعي (البرنس إينولي) وأثنى بيانا مسيا عن محاولة الهدون كارلوس

الاعتداء على القات الملكية بوضه مشروعا لاقتياله أبيه ومحاولة  
انتزاع الأرائشي السلي ، واحتتم يانه بطلب اعناده

فتحرك الملك في مقعده قليلا وقال بصوت هادي :

— أفديك ما تقوله يا كارلوس ؟

فبهض الهدون كارلوس متثاقلا وقال بثبات :

إنني لا أنس في وجه أهدم كرافة ولا رجعة ، ولكم كسفي  
مقص الفناء ، كل يتم للآخره مية القضا على ؛ بيد أنني أود أن ألقى

حكم إسدادي من شفتين غير شفتيك ، فهل ل أن أودع المحكمة  
أن تنطق وليكني بهذا الحكم ؟

فرد للدي قائلا :

— ولكن الملك رأس الدولة ورئيس المحكمة

فنهض الهدون كارلوس :

— وللكم كسج الدولة فهل تبتني رأس يلا جسم ؟ فاشتد  
غضب الملك وموجعة على وقده وتهاس قليلا مع الأعضاء ،

ثم اعتدل في جلسته وطق بالحكم  
ودوى حكم إسداده في أذن الملكة كهرزم الرعد فاستهولته

وهبت عجلة إلى الهدون كارلوس فاحتضنته وأخذت ترسل من عينيها  
إلى الملك شررا كالتصير وهنت صاخبة :



### اشتهاء الدورة السابعة لمجمع فؤاد الملكي

عقد مجمع فؤاد الأول للغة العربية في الأسبوع الماضي آخر جلسة من جلساته في هذه الدورة (وعدها ٢٥) وعقد في الساء، جلسة أكل فيها بعض الدراسات التي يطلع بها وشهد الجلسة الخطامية الأعضاء، حيثما، عدا أربعة منهم، م حسن حسني عبد الرهاب باشا، وقد تذر من عدم حضور الدورة كلها، والأستاذ أحمد الواسري بك، والله كذا في شربيب تبيينهم، والأستاذ جاز سافر إلى وطنه أجبر منذ أسبوع وقد أم المجمع في دورته السادسة طائفة كبيرة من المصطلحات العلمية غارت الأنف

فأخرج من علوم الأحياء زهاء ٣٥ مصطلحاً، وعلوم الطبيعة -

فوق الحرارة زهاء ٢٠٠ مصطلح، وفي الموسيقى حوالي ٢٥٠ مصطلحاً، وفي علم الهندسة نحو ٢٠٠ مصطلح وأرجأ إلى الدورة القادمة قسماً كبيراً من المصطلحات في شتى العلوم وفي الاقتصاد السياسي. وستضم السائل الموجة إلى ماتمه لجان المجمع في الفترة القادمة بين البورين الحاضرة والقادمة أما المصطلحات العسكرية فكان المجمع قد كتب إلى وزارة «الدفع الرضى» بطلب إليها أن تولفه بما قالت به في شأن المصطلحات العسكرية التي سبق أن وضعتها اللجنة المختصة، غير أنه لم يلق رد الوزارة حتى الآن. وستنتظر اللجان المختصة هذا الرد لتند بمساعدة الجدير الحربى المختص ما يمكن وضمة منها تمهيداً لوضعها على المجمع في الدورة المقبلة

وانخلع قلب الملك لسباعها بيا إعدامه بجرعة سم دسها إليه الطبيب، فصعدت رأسها نوبختون جرت على أثرها خاتمة القديمين إلى السجن ... ومنها حارس الباب فيكت إليه وتوسلت ... فقال الحارس إن أوامر الملك مشددة ... فموت بشعنا الرقيتين التامتين على قدى الحارس الوحلتين ... فتركا نمر ... قول: ليفعل بي الملك ما يشاء

ووجدت جثة الحبيب مسجاة على فراش خشن دأفت رأسه الجليل بين يديها وشخصت بصمها إليه فكان في ففوة الأبدية كطائر الأفنان؛ وسكتت حتى لقد خيل لن رآها أن روحها قد تسالت من جسدها نازكة وجهها في هذه الصورة الجادة واختلط عقل الفتاة للسكينة فكانت لا ترى إلا في الطريق

فقره ذاهبة أو عائدة، وأرقت فلم تد تنام إلا لما ... وهاجها الوجد إليه فجر ذات يوم فقامت إلى قبره بفأس تريد اقتحامه وأخذت يحمل زغمه وتكشف عنه التراب حتى إذا انتصت لها فيه فجوة أدخلت فيها يديها ورأسها وأخذت تعالج عظامه نائوسه حتى دفنت فاهال عليها حجر كبير فسقط رأسها الجليل على صدر حبيبها ... ولفظت آخر أنفاسها .

محمد مصطفى

— ألا أيتها المجوز الحانت بوعده ... لن تناله بأذى حتى نمر على جنيتي ... ثلثت أنت وحرسك وجندك فاني لكم وصحتك لك قليلاً ثم قال :

— انظروا كيف تدافع الملك عن عشيقها الفاجر ... وأشار إلى جنوده فانزعوه منها حتى إذا ملوا به السجن اقوه فيه في انتظار تنفيذ الحكم

وانصرف أعناء الحاكم لتركيب الملك والملك وحدهما فجئت إزاً تحت قدميه جنو الرهاب في مرماه وأخذت تستعطفه في ذلة وانكسار أن يرد على وفده حياله وأن يفت تنفيذ إعدامه وأعطته موتاً ألا تفتي به بعد اليوم إن أجاب سؤلها ... ولكنها كانت تستدر القطر من الصخر، وتبذر الحب في الممه القفر ...

وشدد الملك الرقابة على السجنين حتى لا تلقا الملك تدير لفراره أو محاول إقاده. تبدلت في فيها الدنيا وضائق أمام نظرها فضاء الأرض التي لم تقص على وجهها لحيين فمزقت عن الطمام ونقاطت قسما حشرات عليه

وأومأ الملك إلى طبيب القصر أن ينفذ بنفسه الحكم على أن يبق شرف الأمير معصوماً ...

البصرة وبدأت أعمالها في الأراضي الواقعة في جبل سنام ويقوم مدير البنية بتعيين المواقع للراد حفر الآبار فيها وقد صرح المدير أنه قبل وصوله البصرة ، قام بجولة جوية في سلطنة مسقط ، اكتشف في أثناءها مدينة آهلة بالسكان ولا يعرف أهل هذه المدينة شيئاً عن العالم كما لا يعرف العالم عنهم شيئاً . وقد ظهر للجنة التي أرتأت تلك المنطقة لبحث عن النفط أن حل الأخضر المروف في مسقط لم يكن سوى كتيبان وعلية كانت السب الأول في جيل هذه المدينة واعتقاد الناس بأنه حل حقيق تنهى عنه أطراف تلك البلاد من سلطة مسقط

#### معرض المتاحف الفرنسية المعاصرين والمثال مختار

دع جمعية عجي الفنون الجميلة بدمطير الجملة السامى وحسن الصحافة والفرن إلى زيارة معرض المتاحف الفرنسية المعاصرين والمثال مختار بيد أن انتهت من تنسيقها وأعدته لانتتاح . هدف اكتمل عقدم في الساعة الرابعة والنصف ألقى عليهم السيور جورج حراب أمين متحف رودان في باريس كلمة استهلها بالإشادة بذكر مصر ميد الحضارة والفنون ولا سيما من الحد ، نتمنكم من الفنانين الفرنسيين أصحاب التحف المروسة

وقد اشتمل هذا المعرض على حوالي ١٤٠ قطعة تعد من آيات النحت في العالم منها ٢٨ تحفة للمثال العظيم رودان ( ١٨٥٠ - ١٩١٧ ) التي بيد بحث في مصاف فيدياس نحات اليونان العظيم وميكائيل أنجلو الفنان الإيطالي الشهير في عصر النهضة بأوروبا أما بقية القطع هي لتلاميذ رودان مثل بوردويل ودسيو ومايول وبومبون ودجيا الدين يؤلفون مدرسة النحت الحديثة - في فرنسا وهي للمدرسة التي بلغت أوج عظمتها في هذا الفن - وتدل مجموعة نحت رودان على ما امتاز به من مقدرة فائقة على تصور الحياة في تماثله ، فتسجيل للتجاوز الخواطر الفطرية من عقائد دينية أو حب الوطن أو الختان الأموى أو لجيب الترام أو المحدثين أو التفكير المتيقن وغير ذلك من مظاهر الحياة وقد نسج تلاميذه على منواله حتى كاد بوردويل يضارعه في اللقطة ، كما امتاز بومبون بآتيه عن الحيوان فأودعها من الفن والبراعة كل ما يمكن أن يمثل في الطين والتشمع من حياة وقد رأى السيور جربل منظم المعرض أن يبر عن شعوره

وبرى كثير من حضرات الأعضاء ضرورة الإشراف على وضع المصطلحات العسكرية في صيغ عربية صحيحة ، استكمالاً لمظاهر الاستقلال القوي ، وحرصاً على استخدام لغة الدولة

#### المصطلحات الطبية

كان من أهم الدراسات التي قام بها المؤتمر الطبي العربي ، موضوع المصطلحات الطبية في اللغة العربية . وقد رأس الجلسة التي دارفها بحث هذه المسألة حضرة صاحب العزة محمد الشناوي بك وكيل وزارة المعارف . وقام بأعمال سكرتيرتها صاحب العزة الدكتور عبدالواحد الركيل بك

وقد أذلى الدكتور الركيل بك ببيان عن الجهود التي قامت بها الجمعية العلمية المصرية في هذا الشأن ، إلى أن انتهت بالقرار الذي اتخذته مؤتمر بتداد وهو أن تشمل الحكومة المصرية بجميع البلاد العربية تاليف لجان لبحث المصطلحات والقواميس والمجموعات القنوية الطبية الموجودة في كل منها ، على أن تؤلف لجنة عليا ، وتجتمع في مصر شهراً أو أكثر من كل سنة لاختيار أوفى تلك المصطلحات ، بحيث تكون قراولها سارية بهجمات- والسكايت والؤلئين والأساندة في التدريس

وقد ذكر سعادة الدكتور علي إبراهيم بلشا في هذا المقام قراراً أصدره مجلس كلية الطب في جلسة عقدت قبيل العيد يتضمن إدخال اللغة العربية بالفصل لتدريس بعض الفروع على أن تكون الإجابة باللغة العربية إجبارية عن الأسئلة التي تلقى في الاستحالت في موضوعات الطب الشرعي والقوانين والروائح الصحية المصرية . كما قرر المجلس تكليف الأساندة المصريين بكلية الطب لتقنين المصطلحات القنوية باللغة العربية في أثناء تدريسهم العلوم التي تقدم ذكرها باللغة الأجنبية وأشار سعادة الرئيس في هذه الجلسة إلى جهد وزارة المعارف في صد تبرز صلات الثقافة والعلوم بين مصر والبلدان الشرقية ، وأنه قد أنشئت لجنة لهذا الموضوع مضت في طريقها شوطاً بعيداً وقد قرر المؤتمر في هذا الموضوع التوصية بإبلاغ قرارات لجنة المصطلحات إلى مجمع « مؤاد الأول » لجنة العربية حتى لا تتعارض أعمالها مع قرارات المؤتمر

#### معرض في مسقط يعرضه العالم هذا شيئاً

وصلت البنية الجيولوجية التابعة لشركة النفط العراقية إلى

بها وقوية ومدينة حافلة زاهرة ، فانه تجرأ من أن يكون « زنجياً أو هندياً أو تورياً أو حبشياً » وذلك ظاهر في كلام الأستاذ الفاضل ، إذ يقول : « بل إلى مصرى ، تجرى في عروق أهل العلم وحسبك أن تعرف أننا من أرق الشعوب مدنية وحضارة قديماً وحديثاً ولن أقبل من غلوف ماسكتن سلطونه أن يلصق بهؤلاء الذين ينظر إليهم بين الازدراء والامتهان ويهدم دونه في الكاوال والدينه » إنني لست في مقام جدال ، وفي هذا الموضوع لا يمكنني إلا أن أذكر الكاتب الهندي كلراكا و كتابه « إلى الغرب » Igo West فإن هذا الشاب عند ما كان يدافع إنعما كان يشمل قضية المهضومين كلهم ولا يفرق بين أسود وأدكن وأسمر وقصص كلهم سواء استبدوا واستغلوا ظلاماً وعدواناً . وكان الأحرى بأستاذنا أن يحذو حذوه ويدافع عن « قضية الظلم والاستبداد والاستبداد »

لا شك في أن القوم هناك ينظرون إلينا ( اللواتي ) بين الازدراء والاحقار ويتبرؤنا أقل ذكاء وعقلية منهم ، ولكن العلم الحديث يهزم على خطل هذه النظرية التي روجها بعض « العلماء الفتيار » الفرضين كي يميلوا لهم حقاً متحارباً متزكياً لاستبداد الشعوب الضعيفة واستمرارها

إن المانع الذي أملى على الأستاذ كتابة القاتل ، هو نفسه الذي حفزني لأن أسطر هذه الكلمات التي لا تقي ولكنها تذكر . إن الحبشي لا يقبل أي إمامة لوطنه ، والمهندي إن يرعى بلطن في عقلية أو وطنيته . ولا أدري كيف زل قلب الأستاذ هذه الفرة فإن التبريين مصريي الأصل ... وربما رد الأستاذ هذا القول بقوله إنهم سودانيون ... وفي هذه الحالة سترداد دهشتي لأن العروف لدينا أن مصر والسودان قطر واحد ، ولكن السياسة الفرقة جزأهوليت فيه مانشاه ، وأرجو أن يعمل الماملون لرفع هذه الفتنة . والترب أن كثيراً من فقرات القاتل يتناقض قوله هذا !

« المرطوم »

( ع . م . ج . ب )

#### البرلماني المغربي

لا أأخذ الاسبانيون يكسحون البلاد الأندلسية فلا يدعون . في واحدة منها أترك لا كان فيها الاسلام من سلطان وحضارة — اعزمت البلاد الإسلامية الأخرى واضطرب سكانها فارتفعت

نحو صديقه مثال مصر الكبير الروح غنار نخسص جانباً من المرض لصحف غنار فرض منها ٣٤ قطعة كانت دليلاً سامعاً على أن سانسما أول من وقف من التحاين للبريين للمصيرين للبروز في هذا الفن فكان خير خليفة لاسلانه النحاتين للمصيرين الذين سوا يغزى النحت في عهد الفرانقة إلى ذروة التبروغ وقد وقف السيو جرباب في عرض تحف غنار مع تحف الأستاذة الفرنسية الذين أحاطوه بمحبتهم وتقدريم

وأعد المرض دليل وان بالفتن البرية والفرنسية اشتمل على نبذة تاريخية عن تطور من النحت وبلغه حدالكالي هذا المصير في فرنسا ، وفي ذلك وصف مختصر لكل قطعة من المروضات

#### تاريخ كلز أوب

كتب الدكتور عبد الوهاب عزام بالعدد ٢٩١ من الرسالة بحثاً قياً في ( تاريخ كلز أوب ) تقع فيه مراحل استعمال هذه الكلمة إلى عصرنا هذا ، في دقة العلم الباحث وإتقان الكاتب الأديب . بيد أنه قال في افتتاح البحث : « لا نجد ( كلز أوب ) فيما بين أيدينا من الكلام الأثوري عن المحاطلين ... »

ولما كنت قد رأيت هذه الكلمة في كلام جاهل فقد رجعت إلى مطالعتها ، فرأيت أبا علي القاتل في الجزء الثاني من الأمال ( ص ١٠٥ ) يورد قصة زواج أبي سفيان بن حرب من هند بنت عتبة . وصف عتبة لابنته هنداً أبا سفيان جاء . في وصفه : « يؤوب أهله ولا يؤودونه » وجاء في رد هند : « وإلى كآخذها بأوب البعل مع لروم قبي وقلة تلتقي »

وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد هاشم عطية في مطلع كتابه « الأوب العربي وتاريخه » في نفس الموضوع وينون ( تاريخ كلز أوب ) . ولقد كتور عزام تحيياً وإجلالاً ( ع . م . ج . ب )

#### فريب

قرأت في عدد ٢٨٩ من « الرسالة » مقالاً دمجته راعة الأستاذ عمر السبوق وقد أعجبت الشهور التيبيل والثورة للكرامة الهامة والدفاع عن القومية المتأخرة . وأود أن ألفت نظر الأستاذ إلى النقلة الكبرى التي وقع فيها . إنه دافع عن نفسه خير دفاع وأبان حقيقة للندية المصرية لإانة لا ينكرها عليه غافل ، ولكنه حطم مقام شعوب لها كرامة تتر



## أقلام الناشئين للأستاذ فليكس فارس

—

أماي كتابان نشرهما الشيخ أحمد جعة الشريفي، الأديب السوري « حركة الكشف » صدر منذ سنتين ، والثاني بعنوان « محاولة » صدر في هذا الشهر.

ولقد رأيت في هذين الكتابين من روعة الإنشاء، ودفقة الشموخ والتفوق المنسجم ما أعجبني إلى إرسال كلمة فيهما إن المؤلف يرى في كتابه الأول إلى إظهار ما في مقام الكشف من محاسن وفوائد ، دائماً إلى تكوين فرق تمل هذا النظام من الشبهة النسبية إلى المبادئ الأزهرية ، مستنداً في دعواه هذه إلى

أن تقوية الناشئة ، وتمويدها الصلاة والطاعة وتدريبها على توحيد الحركة والسير نحو هدف واحد في غايتها الأخلاقية ، إنما هي جيداً من قواعد الإسلام الأساسية . فلا يمكن أن يمد تكوين هذه الزفر في المبادئ الدينية بدعة أو ابتساراً لطريقة تخالف العقيدة ،

أو تشذ عن التقاليد الموروثة عن السلف الصالح وما يجدر الإشارة إليه أن كتاب « حركة الكشف » صدر سنة ١٩٣٦ حين كان المؤلف في السابعة عشرة من عمره ، وقد وقفت فيه متعجباً بل متدهشاً أمام هذا التسلسل في تدوين تاريخ الكشف وتطور أساليبه وأما هذا النطق الرصين بقدر الحوادث ورتب أعمال الرجال وينطلق في التاريخ ليثبت فضل الترتيب المتبعين — بنور الوحي على نهضة الغرب في تفكيره وتنظيمه أما في الكتاب الثاني فالمؤلف يذهب في معاوله ذهب من

الأصول من كل جانب تدعي ملوك المسلمين وأسرارهم لتصرة إخوانهم الأندلسيين . ودفع عادية الأسيان عن ملادهم . فلما لم تلق الدعوة جيداً ؛ ولم يتقدم أحد من ملوك المسلمين . منفرداً — بتجدة — ولا كان بينهم من الاتحاد واجتماع الكلمة — يا جميل لهم — يمتنعين ، قوة يستطيعون بها للأندلس إقذاذا — نفذ القضاء وتم للأسيان فيها ما أرادوا .

ثم الأسى ، وشغل الملوك جميع المسلمين . ففاضت ألسنة شعرائهم وخطبائهم قصائد وخطب — لا تزال تملأ الكتب وتثبت في النفوس ألبم الكركوت — في رداء الأندلس ، والتفجع لصلابها ، أما اليوم فالسليوني يشاهدون « طرابلس الغرب » تتشعل من بين أقطارهم تصبح إيطاليا الأفريقية ، وتجي منها آثار العروبة والاسلام لتعود على أعقابها صروح الحضارة الرومانية ، ويتبدل بانحوائهم فيها عنصر لا يمت إليهم بصلة ، ولا يحمل لهم غير البنضاء

والطلع فيما يتصل من أوطانهم شرقاً وغرباً بطرابلس الغرب يشاهدون كل هذا متفرجين ، ويقرأون أخباره في الصحف ، ولكن كما يقرأون أخبار حوادث الشرق الأقصى أو أمريكا الجنوبية ، لا يورد فيهم اهتمام ، ولا يهتز لهم شعور ، ولا ترتفع بينهم أصوات ، حتى بالاحتجاج والاستنكار

فهل ينتظرون أن يضرها الخطب ، وحينئذ ترتفع أصواتهم ، ولكن بالراء والتفجع والبكاء على الأطلال — أطلال العروبة والإسلام العارسين — في طرابلس الغرب :

يا طالبي وحدة الأوطان هل طرقت

أبواب أذانكم ذكري طرابلس ؟

أيصبح العرب « طلياناً » تضمهم

(روما) و(مكة) في صهرو في خرس ؟

نغمة « محمد خليفة شهابه الطرابلسي »



لتأنيها إلى حيث أراد الشارع الأعظم، ثم يطفئ على زمرة القبور  
بناجيتها فتي شاعراً وشيخاً مؤمناً، فلا تشرى أيسمك هذا الماعف  
قصيدة أم ابتلالاً . ولا يذوق الشيخ الفتي أن ينفذ فصلاً عن  
شهر السيام يتجلى فيه الإهدى والبرزق وقوة واحدة تجاه الحياة  
وأخيراً يمرض عليك قصة عربية عن الحب اتخذ الأندلس  
مسرحاً لها ليرض للحب الأسمى ولشهوة الدنيئة يتجلى رائع ،  
ويشيع هذه القصة بأخرى عن سرعة الحماقة عند العرب وبأسطورة  
عن السمادة ويحتم الكتاب رواية مسرحية للأطفال .

إن البقرة البرية تنبه في هذا الجبل الذي يقدم ليحل  
علنا عن الدروة نحن التارلين منها إلى الأغوار .

تعد ولدت أفلامنا أفلاماً حراً منها ، وما كان ينشأ من يكتب  
بن الخامسة عشرة والعشرين ما تكتبه الناشئة في منوجها للبشر  
في هذه الأيام . فليطف شيوخ الأدب عن هؤلاء الأحماد .  
إن أفلامنا سقيمت في أفلامهم ، وصوتنا سيدي في أصواتهم ،  
حين تحطم أفلامنا ونحترق الموت أصواتنا .

نفيس فارس

رستخت غيبته بمثابة عن تردد الماويلين ، فيأتى بسلسلة مقالات  
أولاً من الصديق الصدوق يحيى ، فيها على وصف إخلاص أبي بكر  
الصدوق لرسول الكريم سارداً ما حدث للأول مع عمر فريسم  
أروع صورة شهدها التاريخ للوفاء والإقرار بالخطأ وإنصاف سيد  
المتبعين . ثم يفتح مقالاً بعنوان « محمد عبده ، النابغة التي عاش  
في وطنه عربياً » فتقع بصيرة القارى في هذا الفصل على الصورة  
الحالمة التي تستعمل للإمام الكبير في روع الجيل الآتى بعدنا  
فترى هذا الجيل أشد إنصافاً منا نحن أبناء حقبة الانتقال وأوسع  
إدراكاً لمظلة أبطال النهضة وأعمق تأراً مما لا تقوا في زمانهم  
من أذى واضطهاد

ويكتب الأهمرى الناشئ قطعة « أمام الحراب » بشر مشهور  
فإنما هي صرخة هس تنجبه إلى خلفها بإيمان يتجلى له القلب  
ويثبأ لرجال اليوم يتفوق رجال التذ طليهم في إدراك عظمة البداة  
ومبادئ الدين الحق

وتقرأ بعد هذه الصلاة مقالاً بعنوان « رعة الإجماع » يفت  
فيه الفتى الغنى — وهو كما يبلغ العشرين من سنه — وقصة  
الشيخ الحكيم ينفذ بنظره إلى ما وراء القانون للذى من أزع  
في الشرع والأخلاق يبحث الإجماع من أصوله

وهكذا يسير الفتى الناشئ فيكلمك عن غدر الصديق وعن  
ألم قضاها في رأس البر يرجع منها يبر عن الصيانة ومكادهم  
الأخلاق وعن أمل المحبين في مناجاة القمر ، كلها وصف دقيق  
وشموذ رقيق ، وعن إصلاح الصحابة فيمرض لها في منازلها  
وأجزائها وفي قوتها وضعفها . ويصور لك الفرائض البار بالصلاح  
وحياة ابنه ساطرون لأبها في سبيل مشقة لمدود كسرى سائبر  
بقصة من أدوع وقائع التاريخ ، ثم يورد أسطورة الأميرة ليستل  
منها عبرة التعاون بين الناس ، ويشدك بعد ذلك قصيدة عامرة  
يهيب فيها بالشباب للدفاع عن الوطن ثم يرسل نجواه إلى الليل  
فيريك كيف يتجلى الضجج في روح الشباب إننا هو اتخذ السجنة  
مرتكباً للتفكير لاسترا العماوى وارثك بالوقت ، ووجهه بعد  
ذلك خطاباً للشرشدة ذلك على احترام فتي مصر لثقافته وروحه

## لا تتركهوا أمراً علله خير لكم

الجميع يكره التثوم لرائحته وحدة طعمه ولكن فيه الخير  
كل الخير للجميع . وبما يترك أن معامل فوبجا وراسيون  
يبارس أوجبت جواب أكس آى (EX-AIL) — روح التوم  
الطبيى — بل رائحة ولا طعم سهل التناول كثير الفائدة يشفيك  
من الروماتزم وتصلب الشرايين والتقرس وصعوبة الخيش عند  
النساء . وضبط الدم العالي والربو والبواسير والسمنة واختلالات  
الدورة المعوية وتسمم الدم . جواب أكس آى أيضاً تكسيك  
مناعة ضد الأمراض . فالطبية تنصحك أقبل نصيحته وأقبل  
على جواب أكس آى اليوم . واطب على استعملها وأنت الرأى .  
تباع في جميع الأجزاغت وعند دلالر



### الفرقة القومية

## ما هي الوسائل لإصلاح المسرح



هل من عقاب أشد وقفاً على النفس من ترك شخصاً وشأنه لا يجمع له يأبه له أحد ولا يفتت إليه ملفت خصوصاً إذا كان له خطر الأدب والاجتهاد؟

هكذا رثا الأدباء الفرقة القومية وأصرافها على التفتت إليها فلولا كتابة مأجورة تنشرها الفرقة في بعض الصحف الأسبوعية، ولولا إعلانات عن أربع أو خمس روافد تفتت في الفصل، لسكت هذه الفرقة التي استغفلت من مآل الآلة سين ألفاً من الجنيحات أشبه بجم يتبخر في القفلة، أو يمارس سبل لا يفتت إليه أحد

ولما كانت غايتنا المحافظة على هذه المؤسسة الثقافية، واستنهاض بقايا المهمة الباقية في القاعين عليها، عمدنا أولاً لتفتتية إلى النرض الملبث الذي ترى إليه إدارة الفرقة من إغصاف التقاد واستغلال انصراف الصحافة ومصدوف الأداء عنها ليقبح رجالها الأفضل كالتناسيح للشمعة بهضمون التفتتية على مهل، وثانياً إلى استنقاء أدبائنا أصحاب البراية في فن الرواية والمسرح فيما يجب عمله لإفقاذ هذه المؤسسة المرززة على الأداء.

بدءاً بسؤال كبار الأدباء كالقناد والمارقي وغيرهما، ولهؤلاء الأساتذة الأجلاء، رأى نجم رحلته إلى ما بعد، ثم سألنا الأستاذ زكي طلبات عن وسائل إصلاح المسرح، وللأستاذ طلبات دراية نظرية وعملية لا يتكرها عليه سوى التفتت صاحب النرض، فأجيب: سيكون المسرح من ثلاثة عناصر: رواية، وممثل، وجمهور. فإذا نشدنا الإصلاح للمسرح وجب أن نقوم بإصلاح هذه العناصر الثلاثة، بعد أن تخب ما هي عليه الآن، وما كانت عليه بالأمس، وما يجب أن تكون عليه في المستقبل

الرواية: أقامت وزارة المعارف مباريات تأليف المسرحية

المصرية بقصد ترقيتها ورفع شأن التمثيل، فكان أن حظي المسرح ببعض روافد جيدة، إلا أنها لم تسم بكثير مما كان شامفاً لإخراجه على المسرح ولم تسفر عن المخرج الحق المرجو الذي يده وضع طابع أميل للمسرحية، والذي يرجى منه خلق مدرسة جديدة في التأليف، وعليه فاني أعتقد أن إقامة المباريات وسيلة تكتيلية أهم مما حث الفرق العاملة على إخراج أكثر عدد من المسرحيات المصرية، وذلك بتشجيع الأفلام، وحفر النابض من المؤلفين على الإكثار من متاجهم، لأن المؤلف إذا لم يجد سوقاً لروايته تولاه اليأس وأسكت عن الكتابة. وأرى من واجب الفرقة أن تضطلع بمهمة تقديم المسرحيات المصرية قبل أية مهمة أخرى، فإذا انحرفت عن ذلك جانباً لاحتجج النرض من قبحياتها، ولذلك أشير لترقية المسرحية المصرية أن تعمل وزارة المعارف على ترجمة نقائس الروايات المسرحية الغربية ترجمة أموزجية وإذاعتها بين التاديين، وذلك لإحياء ثقافة للمسرح نحن في أشد الحاجة إليها بحكم أننا نفتقر إلى هذه الثقافة في الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث.

الممثل: فن التمثيل علمة حديث في مصر، دجيل في الأدب العربي، لم نعرفه باللسان العربي إلا منذ ثمانين عاماً. جاء مصر فيها جاعاً ضمن موجة الثقافة الغربية التي طلع عليها البحر الأبيض في النصف الأخير من القرن الماضي. ومنذ ذلك الحين ونحن نباشر فن التمثيل على طريقة الرجال، وإن شئت قل بدائية، أعنى أنها لا تقوم على قاعدة ولا ترتكز على أساس. وفن التمثيل، أي فن الأداء كسائر الفنون التشكيلية مثل النحت والتصوير وغيرهما، له قواعد وأصول يجرى تدريسها في معاهد خاصة تخرج الممثلين المحدثين بعد أن يكونوا قد أحسنوا تعرف هذه الأصول والقواعد. ولنا قلت إنه واجب على الممثل أن يتقن أصول فنه في معهد، فهذا لا يمحزني عن الاعتراف بأن هناك طلائع غنية بمواهبها، خفية بإحسانها، هي في غنى عن الفصل والذهب في

المهدة أن يأخذوا بالنظرية الأولى فلم يوفقوا إلى الكسب الوافر فأنحدروا إلى الجمهور ، كما أخذ البعض الآخر في بدء اشتغاله في المسرح بالنظرية الثانية وما زال أرواحه بين القتل والنجاح وسبب ذلك أنها أرى اختلاف المستوى العلمي والفكري ، والجمهور المصري حديث العهد في المسرح ليست فيه ثقافة أو تقاليد ، يؤم دوره بنية التسلية لا أريها بالثراء الفكري أو المعاطي ، فواجب مصلح المسرح أن يعمل تدريجياً على إيجاد جمهور يحسن التمثيل ويتذوقه .

\*\*\*

— هل قامت الفرقة القومية بأوجها في إيجاد الجمهور والرواية والمثل ؟

— الفرقة القومية ما برحت تطرح وتهادى في عملها ، ولم تستقم لها بعد طريقة خاصة أو سياسة مقصودة وذلك بحكم أنها مؤسسة جديدة بحجمه إذاعة فن جديد في مصر ، ولا أدري ما الذي يمنحها أن تستخلص لها خطة بعد التجارب التي أودتها في السنوات الأربع التي مضت على تأسيسها .

المال لا يميزها ، ومعينها في عطف وزارة المعارف واسع الذي ، فهي بذلك تعمل في ظروف جيدة لم يسبق لفرقة مصرية أن عملت فيها .

فن حيث فن التمثيل لم تقدم الفرقة جديداً ، لأن التمثيل فيها عملوا على المسرح سنوات عديدة ، والبسوث التي يشت بها إلى الخارج لم تعد بد . فلا ندري ماعسى أن تفتاه في هذه الناحية من توفيق ونجاح . وشأن فن الإخراج كشأن فن التمثيل

ومن حيث الرواية فإنها لم تقدم كتاباً يأبه له ، وعملها في المسرحيات الترجمة بطلي على حرصها على تنسيق المؤلفين المصريين وتشجيعهم . وهنا موضع العجب ، في الوقت الذي يقول فيه أحد أعضاء لجنة قراءة الروايات : « إن الفكر الروائي المسرحي أخذ في التقدم إلى السكال ، بل إلى السكال السريع » — ترى أن نتاج هذا الفكر مثيل يتناقض مع ما يقرره أعضاء اللجنة فلا ندري هل اللجنة أخطلت في تقديرها أم إن بذر الفرقة لا يؤمن بما تؤمن به اللجنة ، وأنه لا يجب الرواية للمسرح لوجه التسلية... ؟ أما من حيث الجمهور فقد خفقت الفرقة إخفاقاً كاملاً في اجتذاب أي طبقة من طبقات الجمهور في مصر ، ولو اختصر منها الذي على إيرادها من جيوب الجمهور لا استطاعت أن تصمد شهراً واحداً

إبه هـا كـ

مهده أو مدسة إلا أن الطبيعة ضئيلة بمثل هذا التفرز الزاوي يطالع على التناهي وهو يعمل في روحه البليغ القوى ، والقوى الماعى ، والحساسة اليقظة ، والصوت الجعير ، والقفز التمسح ، والإيقاع المحكم ، وهذه هي أم المصادر التي يصدر عنها المثل الحق بثل هذا من الشواذ — والشاذ لا قاعدة له — وعليه فإتشاء مهده لتمثيل هو الوسيلة القليلة ذات الأثر في تكوين تشـ جديداً من المثلين يجمعون إلى فيض الوجهة الطبيعية ، حفظ التعليم ، وصقل الهذيب ، وثقافة الفن

الأكثرية الثغالة من محترفي التمثيل في مصر يقومون بعملهم على إلقاء القنطرة وهدي التجارب وما يستقر في أذهانهم مما يشاهدونه من آكار الفن الترفي أو على الشاشة البيضاء

ومن هؤلاء طائفة احترفت فن التمثيل ، لاهن عقيدة وموهبة وإعنا من حاجة ، فهم عمال فن Artisans إذا خصصهم الطبيعة بشى من الوجهة الصادقة فإن صنف التحصيل العلمي ، واقتدار الثقافة الفنية ، يميلان هذا القدر من الموهبة لا يرفع صاحبه إلى المثل والوهوب الفني الذي يتم بإدائه أعمال مؤلفين نهاء ويسمو بشكره إلى حيانية ماسية مثل حياة شكسبير مثلاً أو مولير أو آيسن وغيرهم أما عنصر المثلات فأقل شأناً من عنصر الممثلين ولا سباً في الناحية الثقافية والعلمية . ويؤلى أن أفر أن بيتنا مملات لا يحسن القراءة ، فإذا قرأ أن يشترن ، وإذا كتبنا فلانين بأعرب القروش وأعجب الخلوط

بعد هذا أرى أنه زاماً على المهتمين بتربية المسرح أن يسدوا على إنشاء مهده لتمثيل في مناه السكال . وفوق هذا أرى أن ترسل بعوث إلى الخارج من خرجى هذا المهده ، لأن ترسل بعوث من أفراد كل مؤهلاتهم صلة قرابة أو عسوية

— الجمهور : الجمهور في مصر خليط عجيب ، فهم من يبيش بتقلية الترون الوسطى أو ما قبله ، ومنهم من يبيش بتقلية عصر النهضة ، ومنهم من يبيش بتقلية عام ١٩٣٩ ولكل فريق منزع خاص وذوق خاص ، وهذا أمر لا يجهد في الجمهور الأدوري ، فهمة إرضاء هذه الجماهير عن طريق للمسرح صبة وعرة .

هناك نظريتان يأخذ بها الممارسون في المسرح ، الأولى الارتقاء بالجمهور إلى آفاق الأدب الرفيع ، والثانية جلاء الجمهور في مسغره وملاأه فـيا يريد من تلق عواطفه . حاول بعض أصحاب الفرق

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار البرية  
١٠٠ في سائر الأقطار الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المدد الواحد  
مرومونات  
يشق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع البعلبكي رقم ٣٤  
عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٢٩٣ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ - الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## يا أذن الحى اسمعى !

أوتكت هذه الصفحة أن تحرق لول ما أن عليها  
التقر وزفر فيها الشفاء، وأغنيانا - أحياهم الله - لا يسمون لأن  
آذانهم مبطنة بالذهب الأصم، ولا يسمون لأن قلوبهم مغلقة  
بالورق السالى الصفيق؛ وبالاخل أطول من ليل الشجى،  
وسمع النعام أقل من مَمَّ الشقى، ودنيا القذة أشغل بمباهما  
وملاهما عن دنيا الألم !

\*\*\*

لعل من القارئ من يفتيح في رأسه هذا السؤال :  
لماذا يمتد قسى بهذا الأئين الروع، ويستمد قلبى  
من هذا البع الثانى؟ وجوابى أنى نشأت في قرية من أولئك  
القرى المشرين التى سلب القنتر عليها للتبلى والأمرير<sup>(١)</sup> فأنتقى  
بصرى على مناظر البؤس، وتنبه شعورى على مأسى الجور؛  
وعلت حين تملت أن وطننا يفيض بالخير، وديننا يأمر  
بالإحسان، فأقتت أن قرئ الناس، ناثى من قر الإحسان؛  
فأذا عرف القنتر حقته، والنقى وإبيه، ثلاث الأئس على حدود  
الإنسانية السكرية. فأنا أحاول بمواصل هذا الأئين أن أعالج  
وقر للسمع وسرير الميون وخبر الشاعر؛ حتى أن يتذكر القنتر

(١) أنظر المدد ٢٨٩ : « بين القنير والثنى »

## القنير

صحة  
٢٨٧ يا أذن الحى اسمعى ! ... أحمد حسن الزيات ...  
٢٨٩ غمر أم ماذا ... الأستاذ إبراهيم عبد المنذر لطفى ...  
٢٩١ التزاع الإبطال الفرنسى ... الدكتور يوسف جيسكى ...  
٢٩٥ ابن الرومى، الشاعر المصور : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...  
٢٩٦ من برجننا السالى ... الأستاذ توفيق الحكيم ...  
٢٩٩ موميرى ... الأستاذ حدى خشفة ...  
٣٠٤ الاسلام دين تينيرى ... الأستاذ توماس أرتولد ...  
٣٠٦ لث لنسى ... الأستاذ ابن عبد الملك ...  
٣٠٧ الخفايا الأخلاقية ... الأستاذ عبد يوسف موسى ...  
٣٠٩ البيت السالى في كاية العلوم : « السنوى » ...  
٣١٢ بين المرأة والرجل ... الأمانة القائسة « الفريضة » ...  
٣١٤ الحيلة ...  
٣١٧ حلوى وإيدى المصادفة ؟ ... الدكتور محمد محمود غالى ...  
٣١٩ القيات آكله المحضرات : قيسم وضوان محمد وضوان ...  
٣٢٢ قيسدى ... الدكتور أحمد موسى ...  
٣٢٢ الشيخ محمد رفعت ... قيسم عبد السيد الروبى ...  
٣٢٥ من الوجبة القوية ... قيسم عبد السيد الروبى ...  
٣٢٥ ابتداء العمر ... ( قصيدة ) ...  
٣٢٥ توبة السكر ... الأستاذ حدى بكت ...  
٣٢٥ حنين ... الأستاذ حسن حدى بكت ...  
٣٢٥ من الشعر للنسب لحافظ : ( م . د . ع . ف . ح . ) ...  
٣٢٦ إلى الرئيس روزفلت ! ...  
٣٢٦ غريب : « الأستاذ عمر السعوى » - تاريخ الرب -  
الشيخ طخاوى جوهري وجيزة قول السلام ...  
٣٢٧ الفقة العربية في مدارس إيران - الأمان للبرية وتنسيها ...  
في العراق - قصيدة مولد البلى ...  
٣٢٧ حول هجرة القوية ... الأستاذ ركن طيلى ...  
٣٢٨ كلة وفاعل - الفاعل عند المصريين - في الشعر العربى ...  
٣٢٨ بيان من جريدة الشباب - حول فريق « الدكتور » ...  
٣٣٠ رسالة إلى البلاد ( كتاب ) ... ( م . د . ف . ) ...  
٣٣٢ الشرفة القوية ...  
٣٣٢ هل في قديم أبلى تأخر ! ... ابن عسك ...

غير المدينة ولا تعامل غير للتدنن ؟

من لنا بمن يقول لهؤلاء الذين المتكبرين إن وكفرت  
ورثك لم يرضهما إلا حب الإنسان ، وإن الدرمداش والتشادى  
لم يتخلدهما إلا بذل الإحسان ، وإن ليهيم من فضلات الثروة  
كرجح الأموال في الصارف ، ومكافأة النيابة في البرلمان ،  
وحشاة الزروع في الصرب من  
التبن والقش والحطب ، ما يوفر  
الغذاء والدواء والشم لألوف الألوف  
من بني الوطن ؟

\*\*\*

بالأسس كانت ذكرى وفاة  
الرحوم السيد حميد الرحيم  
الدرمداش ، وهو وللشادى  
وبلدراوى سمفون من ملائكة  
الأرض الذين يرفرفون بأجنحتهم  
النورانية على شقاء كثير من  
الناس . فلماذا لا يقام لهؤلاء  
الطُيُورِين البررة وأشمام تماثيل  
في البادين العامة ليقتبسه بهم النفس ،  
ويقرم طيهم القنير ، وليكون  
في دفع ذكرهم على هذا النحو  
إعلاء لمشي الإحسان ، وإطراء  
لأرجحية الحسن ، وتزويق بين



تمثال السيدة ، وكتمثال لها في مصر من ثم رسم !!

من دله الوطن فمق ، وبين من ربه الوطن فبر ، فلا تستوى  
الحسنة ولا السيئة ، ولا ينبغي « أن يكون الحسن والسيء  
بمنزلة سواء ، فإن في ذلك تزهيدا للحسن في إحسانه ، وتديباً  
للسوء على إفساده »

حميد رحيم

أن لم إخوة من خلق الله يأكلون ما تناف الكلاب من  
للكل ، ويتناولون مع الحيوان في الزبال ، وينقلون من الأدواء  
ما لا يتناسبه حتى في غير مصر . ولكي علت واحسرتاه بعد  
شهرين مضياً في الشكوى والاسترحام ، أن بين أبناء الذهب  
وأبناء التراب أطيافاً من الدم والشمع ، والحديد والأسمت ، ترتد

عنها أصوات الضارعين أصداء  
خافتة ؟ ثم تتجاوب هذه الأصداء  
في أكوام للساكين ؟ ثم  
تتهافت على بريد الرسالة تهافت  
الأرواح المائعة على الشماغ المهادى  
تدلس في ضوئه الطريق إلى الله  
وإلى الضيف وعائل الدم !

\*\*\*

من لنا بمن يفتح عيون السادون  
على هؤلاء الأيى اللذى يتضيق  
نيل الشتاء البارد الطويل على بلاط  
الأباريز وقد تطرح أطفالهن على  
جنبهن طائرين ضالين لا يفهمون  
عطف الأب ، ولا يعرفون دفع  
البيت ، ولا يدركون إلا أنهم  
أجساد ترمى ولا تجد الكساء ،  
ويطون تحرق ولا تصيب الغذاء ،  
وأكف تمتد ولا تنال الصدقة ؟

من لنا بمن يفتح قلوب المالكين لأولئك القتلاحين الذين  
اصطلحت عليهم بحن الدنيا وبلايا البئش ، وجهاتهم الحكومة  
فلا يعرفهم إلا جبهة القرايب في المالية ، وفرازو القرعة في  
الحرية ، وحراس السجون في الماخلة ؟ أما للعارف والصحة  
والأوقاف والأشغال فتأنها شأن الترفين والتفتين لا تعرف

بلا مناقشة أو تفكير، وأجبت به في الاصطناع بلا تردد، وأنت  
ترحم اليوم أنك تعرف العربية حق معرفتها، وأنت أخذتها عن أهلها»

قال: « ولكن ما دخل هذا في موضوعنا ؟ »

قلت: « كنت أحسبك ذكياً وليباً ، فإن هذا هو حل  
الشكل . بهذه العقيلة التي جعلتك تسلم بأن قال أصلها قولك ،  
فتح ما قبلها فاقبلت ألفاً ، يجب أن تخاطب الطلبة . فاذهب وقل  
لهم إن «Sat» أصلها «Sit» . وإن حرف الة فتح ما قبله فاقبل  
«Sat» فسترى أن هذا يصرم ويكنهم ، وستجد أنك استرحت  
بعد ذلك من كل هتاء »

فصاح لي: « ولكن هذا غير مقبول »

قلت: « إنه مقبول كقولك إن قال أصلها قول وأن الواو  
فتح ما قبلها إلى آخر هذا الحراء . ولا تحترق تلاميذك حين تترام  
يصعدون أن «Sat» أصلها «Sit» . وأن حرف الة فتح ما قبله  
إلى آخر هذا الحراء ، أو حين يترحمون أنهم فهموا . هلست خيراً أنسهم ،  
وما أكثر ما يترحم الإنسان أنه فهم ، وهو غير فهم شيئاً . إنذهب  
وانقل ما أنشبر به وأغبرني بالنتيجة ، وإن كنت لغير فهمين الآن  
كلها . لن تقول لي بعد الآن إنك أحفقت ، وإنك ستطلب من  
الوزارة النقل إلى مدرسة أخرى »

وقد كان ، وسكنت التروك : ثورة الطلبة على الدرس ،  
وثورة الدرس على نفسه

وهذا استطراد بدأت ، أما ما كان الهم أن أقوله فهو أن  
هذا الصديق اللطيف سألني يوماً وقد علم أنني ركزت فلفاً :  
« حدثني عنه . صف لي كيف نجح ! »

قلت: « لا أعلم أي أحبه »

قال: « لا تتكلم الفلسفة »

قلت: « الحقيقة أي حار ، لا أنشبر بأية عاطفة ، ولا أحس  
أنلي به سروراً كذلك الذي أسمع وأقرأ أن الأدباء يحسون بينهم ؛  
وإن لسترب »

قال: « أتجكلم جاداً ؟ »

قلت: « إلى جاد جداً . وثق أي حار »

قال: « ليل اللطيفة راقدة ، وعسى أن تكون محتاجة إلى

ما يوقظها ويمنعها »

## نقص أم ماذا ... ؟

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني



كان مي — وأنا مدرس في مدرسة دار العلوم — أستاذ  
إنجليزي كانت بيني وبينه صداقة وثيقة . وكنا نعلم الطلبة مبادئ  
اللغة الإنجليزية ، فاقبل على يوماً يقول : « لقد أحفقت وأحسب  
أن من واجبي الآن أن أضع رؤسائي بنقل إلى مدرسة أخرى ،  
فأني في نهاية هذا خير ، ولست أدري كيف تصنع أنت ، ولكن  
الذي أدريه أني أنا أحفقت »

فقلت له وأنا أمتزحه : « أقصد ، أقصد ، وحدث ( حرك )  
المازني بما تمانى وتكابد . ما هي الصورة اليوم ؟ »  
قال : « سأخبرك . إن كل طالب يسألني مثلاً عن النقل  
«Sit» — بيلس — كيف اتقلب فصار «Sat» — جلس —  
فلا أستطيع أن أجيب بكلام مقبول يريحك إليه النقل .  
ثم يريدون شيئاً ويطلبون شيئاً ، وأنا لا أعرف إلا أن هاتين  
صينتا في الحالتين . وقس على هذا »

قلت: « هل تطيعني إذا أنشرت عليك بأمر ؟ »

قال: « أتمرح ؟ »

قلت: « أضح ... أجد ... سيات . اللهم إنيأذك من  
الروطة . إسمع يا صاحبي . لقد كنت أعلم أنك أفنت شيئاً مما  
تلمته من قواعد اللغة العربية . وكنت أحسب أن ذهك مرهف ،  
وأن لك قدرة على الاقتباس والتباس . وكنت أتوهم أنك تستطيع  
أن تخاطب كل فريق من اللباس بما يفهمون »

قال: « لست فهماً »

قلت: « ألم يملك شيوخك في اللغة العربية أن ( قال )  
أصلها ( قول ) وأن الواو فتح ما قبلها فصارت ألفاً ؟ »

قال: « نعم »

قلت: « هل تستطيع أن ترجم أن هذا كلام مقبول مقبول  
يسرهم إليه النقل ؟ »

قال: « لا »

قلت: « ولكنك سلت به بلابال ، وأخذته عن مشايخك

قلت : « حسي »

وانفتلنا إلى حديث آخر ، ومضت الأيام وماتت البنت - فقد كانت بنتاً - فلم أرى حزنت أو جزعت ، ولم يكن هذا كافياً لتنبية عاطفة الأبوة التي قال لي صاحبها أن أكبر طته أنها رافضة .  
وإلى الآن من البين ثلاثة ، وقد استطلعت أن أوصي إلى نفسي حب يفتي التي ماتت ، وحب أخرى جاءت وزهدت مثلاً ، وحب البنات على العموم دون البنين ، أو أكثر من البنين ، ولكني أدرك أن هذا فعل الإيحاء لا فعل الطبيعة ، وأعترف من نفسي أنني لا أعرف لبيّ مثل ما يعرف الآباء غيرة . ثم أشفق عليهم وأصفي بهم ، ولكني لا أشعر لهم بتلك الرقة التي أسمع بها . ويخيل إليّ أن الباعة هي مثلاً ما أحسهم لهم ، وأنى أرحمهم لأنهم صغار ضما ، وأصفي بهم لأنني جئت بهم فأنا مسئول عنهم . وكثيراً ما أنسج وأمل ، وأسأل نفسي متى يكبرون ويستنتجون عني ، فأحاط عن كاهل عيشهم ، وأرايح منهم ، وأعيش وحدي مستغلاً عنهم ، وأرحل وأغيب ، فلا أحن إليهم إلا حنة المرء لشيءه وصديقه ، ولوالفه

فهل هذه بلادة ؟ أو هي نقص في بعض جوانب النفس ؟ أم ذلك لأن عاطفتي الأدبية تستغرق نفسي كلها ؟ أم لأن حبي لأي استنفذ ذخيرة النفس من هذا الحب ؟ فقد كان حبي لأي - وما زال - أقوى ما استولى على نفسي ، وكان هو العامل للزور في سيرتي ، فكنت إذا همت بأمر أسأل نفسي : « ماذا ترى بكون رأي أي في هذا ؟ » فإذا كان الجواب خيراً أقنعت ، وإلا صدقت نفسي وكبتها عن مرادها ، وصرفتها عما تحاول . أم ترى التليل الصحيح أن البنين والإخوة والأقرباء على العموم نتيجة للمصادفة ، ليس إلا ؟

لا أدري . وأكبر الظن أن في نفسي ، فإني فيها عدا حبي لأي ، لم يظلي حب قط - لا حب امرأة ، ولا حب أحد من البنين أو الأقارب . ولست أرى الناس كذلك ، وليس من المغفول أن أزمم أن الناس غيري شاذون ، وأنى أنا وحدي الطبيعي ، والأولى والأقرب إلى العقل أن أأخذ بمنطق « فراغوش » فأصدق الناس ، وأرفض زعم الفرد .

أبراهيم عبد القادر المازني

وكان لي أبلغ أسن مني ، وكنت أوفر منه ، ولكني لم أكن أشعر له باحترام أو حب ، كالذي يكون بين الأخوين عادة . ولم أبكه لما مات ، وإنما سخطت على ضعفه الذي قد ، فقد كانت امرأته تركبه كالخمار ، وكان يتكلم لي هذا ، فأنه ، وأقول له : « ما القائدة ؟ إنك ضعيف ، وهي تركبك ، ولا أمل فيك ولا خير في التشكي ، فأحتمل على قدر طاقتك ، فما خلقك الله لتبر هذا » فيقول : « نعم . صدقت . يجب أن أحتمل » فأتهض من جلسته مشتماً ، وإن كنت فيها عدا ذلك أستظفونه وأستخف ظه ، وأحب فكاشته ، ولكن ضعفه كان يهيج نفسي عليه ، وقد صرخت جديتاً فلم يهدأ لأن امرأته أبت عليه ذلك ، فلما مات جاء ليبي في جنازتها ، فأبى عليه ذلك وقتل له : « كان الأول أن تنودها في حياتها لتسرهما على الأهل ولتصفيها من شوم الحسرة ، أما الآن فأرأى بك أن تذهب إلى بيتك » فنزل

وانطلق ما يبني ويبنه سنوات لم أشتق إليه فيها قط ، ثم التفتنا انتفاعاً ففصلاً فحان في صمت ثم ترتد يدي ، ومضيت لشأن ومضى في سيله . وقد قصص هذا لأخف شموري الحقيق

## الفصول والغايات

### معزة الشاعر الأب إبي العلاء المعري

طرفة من «روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي مبادئه . وهو الذي قال: فيه كنف أبو العلاء . إنه عارض به الترك . ظل طول هذه الترون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة ، وسدر منذ قليل صه وبله وصره الأستاذ

#### نحو حسي زنائي

تمه ثلاثون ورشاً غير أميرة البرد .  
وهو مشهور بالشكل الكامل وبمع في تربية ٥٠٠ معلمة  
وطالب بالغة من إدارة مجلة الرسالة وبلغ في جميع اللسان الصغيرة

في بيان ما تدعيه حقاً لإيطاليا، بل أخذت ولا تزال تأخذ في التتديد  
فرنسا وانتقادها اشتغالات مره ؟ فقابلها الصحف الفرنسية  
بالسبل ، فنشأ بين البلدين جدل صحفي كان من تأثيره لزيادة تور  
الملاقين بين روما وباريس . وفي هذه الأثناء لم يرد الطلبة في فرنسا  
الوقوف موقف المتفرج ، بل قرروا الرد على المظاهرات الإيطالية ،  
فقلعت مجموعهم بمظاهرات في أعماء المدن الفرنسية هائلة بهتافات  
تهيكية منها « صقلية وسردينيا لفرنسا » و « إيطاليا للتجاني »

كان للشهد المتمثل في البرلمان الإيطالي وقع سي في الدوائر  
الفرنسية . وقد اهتمت حكومة باريس به اهتماماً كبيراً ، فدعا  
المسيو بوتييه وزير خارجية فرنسا سفير إيطاليا لثاقبته في اليوم  
التالي للحدث ، وقابل المسيو فرنسو بوتييه سفير فرنسا في روما  
الكونت شيانو في ٢ ديسمبر واحتج على حدث مجلس النواب  
الإيطالي ، فنى الوزير مسؤولية الحادث عن حكومته بقوله « إن  
الحكومة الإيطالية لا تعدم مسؤولية الإعن مسلكها ومطالبها الرسمية »  
لم تكن للحكومة الفرنسية بهذا الرد ، وعزت على أن تبرهن  
أنها لا تهون في مصالحتها ولا تتجمع بالتفكير في الاعتدله  
على أملاكها ، فردت على مظاهرة البرلمان الإيطالي اللدرة رسمياً ،  
بزيارة المسيو دلاديه لكورسيكا وتونس في ٣ يناير سنة ١٩٣٩ ،  
بموجب عسكري ، فقوبل فيها بترحاب عظيم . وقد هتف أهل  
كورسيكا وسكان تونس الفرنسيون بحياة فرنسا ، وأظهروا أنهم  
فرنسيون لا يريدون من جنسيتهم بديلاً . أما أهل تونس العرب  
فأكدوا - إن كان لا بد من الفاندة بين فرنسا وإيطاليا - أنهم  
لا يترددون في التحمس لفرنسا ، ولا يقبلون قط الانتقال إلى الحكم  
الإيطالي . وزيادة على ذلك صدر مسح للمسيو دلاديه ، والمسيو بوتييه  
داخل البرلمان وخارجه ، أن الحكومة الفرنسية لن تتنازل عن شبر  
واحد من أملاكها

لم ترخ إيطاليا لزيارة المسيو دلاديه لكورسيكا وتونس ،  
بل رأت فيها اعتداء سريعاً عليها وسبباً لزيادة تور العلاقات  
بين الجانبين . كما أن تأكيد الدوائر السؤوية في باريس برفض  
الطلاب الإيطالية ، أغضب رجالات إيطاليا ومحاتها . فاشتدت  
في حلقها على فرنسا ، وحلوت إثبات عدالة تلك الطلاب الطبيعية .

\*\*\*

## التاريخ السياسي

# التزاع الإيطالي الفرنسي وموقف المستر تشمبرلين للدكتور يوسف هيكل

لم نأت سياسة « تهدة المواقف » بما كان يتوخاه الشر  
تسبرلين منها . بل إن هذه السياسة أكثر التناكس  
الأوروبية وعطفا . فنتاج الحظر في ميونيخ كان ألمانيا إلى  
مهاجة بريطانيا والتهكم بها ، وجعل القومهر يصد البدة  
لتسقين مديرواته الرأسة في عرق أوروبا ؟ فظم الحظر  
الأماني وتنام ...

أما إيطاليا فقد زادت تمخلا في آسيا وازدادت جرأة  
وبجماً ، فقامت تهاجم فرنسا مطالبة بإعما من أملاكها .  
واشتدت مظاهرات هذه الطلاب فصول إلى نزاع بين باريس  
وروما يهدد العالم بحرب شروس . فاهي للطلاب الإيطالية ؟  
وماذا كان رأيهم في فرنسا ؟ وهل تسد إلى حق صحيح ؟  
وما هو موقف الشر تشمبرلين منها ؟

بينما كانت فرنسا آخذة في تحميم علاقاتها بمجارها اللاتينية ،  
فميتت سفيراً لها في روما ، واعتزنت بالإمبراطورية الإيطالية ،  
جانبها إيطاليا بمطالب جديدة فيها اعتداء على أملاك حكومة  
باريس ، وإعانة للجيش الفرنسي . ولتصبر من مسؤولية ذلك ،  
لم تمنع حكومة روما هذه الطلاب في قالب رسمي ، بل عمدت  
إلى التمثيل في اجتماع حكومة باريس مطالبا . وكان مسرح التمثيل  
قاعة البرلمان في روما ، وكان المثلون وزير الخارجية وأعضاء مجلس  
النواب . وموجز الشهد أنه في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ ألقى الكونت  
شيانو وزير خارجية إيطاليا خطاباً سياسياً في مجلس النواب ، توه  
فيه به « مطالب الشعب الإيطالي الطبيعية » وعند ما انقظ الوزير  
هذه الجلسة ، وقف النواب وقفة رجل واحد سامعين : « تريد  
تونس وكورسيكا ونيس ... وفي الأيام التالية أخذت المجموع  
الإيطالية تطوف الشوارع مطالبة فرنسا بمطالب نوابها ، وقلعت  
الصحافة الإيطالية وهي شبه رسمية تبرر موقف النواب ، وتوضح  
شمور الجماهير الإيطالية الطلابية بحق طيبس لها في التملكات  
الفرنسية الثلاث السالفة الذكر . ولم تكف الصحف الإيطالية



« برع » في ١٢ مايو ١٨٨١ التي بموجبها قبل الحماية الفرنسية تأثرت إيطاليا من عمل فرنسا كثيراً ، واعتبرته اعتداء على ألمانيا وعلى حقوقها الطبيعية ، حتى أنها لم تعترف بفتح فرنسا لتونس إلا عام ١٨٨٦ ، التي به تم الاتفاق بين بوليس وروما على منح الرعايا الإيطاليين البالغ عددهم حينئذ ٥٥٠٧٢٥ إيطاليا ، امتيازات خاصة ، يحافظ الإيطاليون بموجبها على حسيّتهم

\*\*\*

وقد تجدد الخلاف بين فرنسا وإيطاليا فيما بعد الحرب العالمية ، بسبب الجالية الإيطالية في تونس ، تلك الجالية البالغ عددها الآن نحو مائة ألف إيطالي تقريباً ، مقابل ما يزيد على مائة وعشرة آلاف فرنسي ، عاشرين بين مليونين ونصف من العرب . وأخذ هذا الخلاف يتفاقم حتى أن المصنف أخذت تتحدث عام ١٩٣١ عن احتمال وقوع حرب إيطالية فرنسية ، وظل توتر العلاقات بين الجانبين شديداً حتى ٧ يناير ١٩٣٥ ، وهو التاريخ الذي تم فيه الاتفاق بين السفير موسوليني والسفير لافال على تسوية الخلاف القائم بين الحكومتين

تلك إيطاليا ، بموجب هذا الاتفاق ، لربما في تونس امتيازات جديدة . فلا إيطاليون الذين يولدون في تونس قبل ٢٨ مارس سنة ١٩٤٥ يحافظون على جنسيتهم الإيطالية ، والذين يولدون بين ١٩٤٥ و ١٩٦٥ يحق لهم اختيار الجنسية الفرنسية ، وأما الذين يولدون بعد ١٩٦٥ فيخضعون للقانون العام . وأما للفرانس الإيطالية فتحتفظ على وضعها الحالي حتى عام ١٩٥٥ ، ومن ثم تصبح تحت الرقابة الفرنسية . وفي هذا الاتفاق أيضاً قام السيو لا قال بتنفيذ البند ١٣ من اتفاق لندن عام ١٩١٥ ، الذي بموجبته تمهنت فرنسا بتعويض إيطاليا ببعض الزايات الاستراتيجية نظير دخولها الحرب ضد ألمانيا ، وذلك بالتخلي لإيطاليا عن منطقة تيسى البالغة مساحتها ١١٤ ألف كيلومتر مربع في صحراء أفريقيا ، وبالتنازل عن جزيرة دوميبرا في البحر الأحمر ، وعن قسم من الساحل الصومالي الفرنسي المواجه لياب اللدب ، وعن عدد من أسهم سكة حديد جيوتي — أدريس ألبا . وظن حينئذ أن هذا الاتفاق وضع حداً للخلاف بين الجانبين .

غير أن تطور الحالة الدولية ، وطموح إيطاليا إلى سيادة

لم تكن نيس وكورسيكا يوماً ما تبين لإيطاليا الحديثة ، إذ أن نيس ومقاطعة سافوا كانتا من أملاك الهون دي سافوا وجزءاً من مملكة سردينيا . ولما قام الملك فيكتور عمانوئيل روزره كافور بتوحيد إيطاليا ، احتاج إلى مساعدة فرنسا لهما فتولوا نابليون الثالث في مساعدتهما على إخراج الهونسيون من الاومباردي وفي موافقة على توحيد البيمون مع الدول الوسطى . ووعده مقابل ذلك بالتنازل لفرنسا عن نيس ومقاطعة سافوا . ثم الاتفاق بينهم على ذلك عام ١٨٦٠ . وعندما جرى استفتاء التنازل لفرنسا في ١٥ أبريل عام ١٨٦٠ ، كان ٢٥٧٤٣ صوتاً عابدين الانتقال و ١٦٠ صوتاً فقط ضد التنازل .

أما كورسيكا فقد كانت تابعة لجنوا منذ القرن الخامس عشر حتى عام ١٧٦٨ ، التي فيه باغت جنوا سيادتها على هذه الجزيرة لفرنسا . ومنذ ذلك التاريخ وكورسيكا جزء من فرنسا .

وأما تونس فقد تدخلت فيها الدول الاستعمارية عن طريق فرض الأموال لها . ثم تدعت هذه الدول كعادتها بالاضطراب الأحوال المالية والإدارية ، فقرضت على تونس عام ١٨٦٩ رقة مالية قوامها بمليون لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا . وأخذت هذه الدول الثلاث تتنافس وتسي كل منها بأن يكون لها القسم الأول من التدخل في شؤون تونس ونشر نفوذها عليها . وكانت إيطاليا تأمل في احتلال تونس وجعلها مستعمرة لها . ولا أدوات تنفيذ رغبةها ، أبدت ما عزمت عليه لاكتكراها لأخذ موافقتها ، فأجاب رئيس وزرائها حينئذ ، أن بريطانيا العظمى لا ترى بين الارتياح ساحل تونس وساحل مقلية في يد حكومة واحدة . ولا تراق بريطانيا تحفظ هذه السياسة حتى الآن حفظاً لسلامة طرق المواصلات في البحر الأبيض المتوسط . وكانت فرنسا ترتب فيها كانت ترغب فيه إيطاليا من ضم تونس إليها ، فاتفقت مع بريطانيا بأن تترك لها حرية العمل في تونس نظير موافقة فرنسا على ضم اكتكراها جزيرة قبرص

وفي عام ١٨٨١ سارت قوة عسكرية فرنسية إلى داخل تونس بحجة مطاردة بعض القبائل التي اعتدت على حدود الجزائر ، وأخذت تتوغل في البلاد التونسية وتتولى عليها ... فانظر « باي » تونس إلى الزول عند رغبة النزاة ، وتوقيع معاهدة

وهي تقول إنه إذا كان اتفاق ١٩٣٥ لا يلائم أحوال إيطاليا الحاضرة، فإن إضافات ١٩٩٦ بشأن الإيطاليين في تونس لم تعد ملائمة لاجتلاء الحاضرة أينما، وذلك يكون لفرنسا الحق في وضع نظام جديد للرباط الإيطاليين فيها. أما مسألة القنولات فمن تكرر الجليل التحدث عنها، لأنه لولا ولا حكومة باريس للاتفاق التي عقدت مع حكومة روما لما تمكن السنيور موسوليني قط من اكتساح الحبشة وإيجاد الإمبراطورية الإيطالية. أما ما هي المطالب الرسمية الإيطالية فلم تسلمها بعد حكومة روما، وهي تقول إنها ستقدمها إلى فرنسا في الوقت المناسب وبالصورة المناسبة. غير أننا نستبعد أن تكون نيس وكورسيكا من ضمن هذه المطالب. وإن ما نطعم فيه إيطاليا على ما يظهر هو الاستيلاء على تونس، أو جعلها منطقة حرة على مثال طنجة والاشتراك في إدارة قناة السويس، والاستيلاء على خط جديد جيوتو - أديس أبابا، وعلى جيوتو نفسها أو الاشتراك في استغلال مينائها من غير مقابل.

\*\*\*

ومما هو جدير بالملاحظة أن الصحافة الألمانية، الناطقة بلسان حكومة الرايخ، بصورة غير رسمية، تؤيد إيطاليا في موقفها. وقد ذكر المهرتر موقف بلاده تجاه إيطاليا في خطابه الذي ألقاه في ٣٠ يناير، ومما جاء فيه أنه «إذا كان براد إبرة حرب تحت أي ستار كان ضد إيطاليا فإن الراجح يدعوا أسلأتنا إلى الوقوف بجانب مدققتها».

ومما لا شك فيه أن إبرة السنيور موسوليني للخلاف الاستعماري مع فرنسا من جديد، هو حقيقة لاتفاق ميونيخ، وأن زعيم إيطاليا ما كان يجرؤ على ذلك لو أن فرنسا في السكاسة الدولية التي كانت فيها قبل فضيحة تشيكوسلوفاكيا. فالسنيور موسوليني أراد الاستفادة من ضعف فرنسا بسبب انهيار ما كانت تمتد عليه من نظام التحالف بمد اتفاق ميونيخ. ورأى في زيارة الشر تشمبرلين فرصة ساعدة لمساعدة على تحقيق ما يريد من فرنسا، لأنه كان يعتقد أن بريطانيا ترى من الحكمة توطين صداقتها مع إيطاليا بانصاع لفرنسا بإتار خطة السالة على العمل على تبديد روح ميونيخ والقضاء عليها.

البحر الأبيض المتوسط، أديا بالسنيور موسوليني إلى تجديد الخلاف مع فرنسا على بساط المطالب الاستعماري. ولم يكن في الواقع الداعي لهذه المطالب سبباً لتوحيماً، أو حرصاً على تطبيق حق تقرير المصير، وإنما هو سبب حربي.

فلكورسيكا أهمية كبيرة في نظام الدفاع الفرنسي، كما أن بيزرت الواقعة في غربي تونس هي لليناء الحربي الرئيسي للأسطول الفرنسي في شمال أفريقيا. فوضع إيطاليا يدها على كورسيكا يضمن وضعية فرنسا الحربية في البحر الأبيض المتوسط ويزيد في أهمية الواقع الإيطالية الحربية. وأما استيلاء إيطاليا على تونس فتعده زيادة على إيمان فرنسا، تمكنها من وضع رةيتها التامة على القسم العظيم من البحر الواقع بين تونس وصقلية، والذي لا يزيد مساحته بينهما على ٩٠ ميلاً. ولا سيما أن حرية ابتلاز الإيطالية قد حصنت تحميلاً حريشاً عظيماً. وبذلك تتمكن إيطاليا من شطر البحر الأبيض المتوسط إلى شطرين، ومن قطع المواصلات بين قسيمي، وفي ذلك ما فيه من الأخطار القادحة على أملاك فرنسا الآسيوية والإفريقية الشرقية، وعلى الإمبراطورية البريطانية. ومن الغريب أن بعض الصحف الإيطالية لم تنف هذا السبب، إذ قالت: إن إيطاليا لن تتناهى عن المطالبة بكورسيكا وتونس لأن وجودها في يد فرنسا خطر عليها...

ولكيما يكون لإيطاليا عذر قانوني في تجديد الخلاف مع فرنسا ومطالبها برباط استعماري جديدة، نقض السنيور موسوليني معاهدة ١٩٣٥، وذلك بتبليغ الكونت شيانو في ٢٢ ديسمبر السنيور فرانسوا فونسيه أن حكومته لا تمد المعاهدة الفرنسية الإيطالية التي عقدت عام ١٩٣٥ نافذة، لأنها لا تتفق مع مقتضيات الحالة الحاضرة، لأن فرنسا لم تستفد ولم تحافظ على نصوصها أو روحها بل اشتركت في الغزوات الاقتصادية التي وضعتها عصبة الأمم على إيطاليا خلال الحرب الماضية. على أن فرنسا متمسكة باتفاق ١٩٣٥ الذي سوى في نظرها كل أسباب الخلاف بينها وبين إيطاليا، بدليل توقيع الحكومة الإيطالية رسمياً عليه في ٧ يناير سنة ١٩٣٥، والتصريحات التي أفشى بها السنيور موسوليني في ليتوريا يوم ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٦ وجاء فيها قوله: «إن مشاكل إيطاليا في القارة الإفريقية حلت كلها حللاً نهائياً مشرفاً».

أن بريطانيا تشارك فرنسا في وجهة نظرها ، ويستطيع السنيور موسوليني أن يتحقق ذلك بنفسه ، إذا رأى قائده من مناقحة الوزراء البريطانيين في هذا الصدد

وقبل أن يزور للستر تشمبرلين روما زار باريس وتحدث مع وزارتها ، وفي هذه الزيارة أكد السنيور دلاوييه أنه لا يريد التوسط في الخلاف القائم بين روما وباريس . فكان ذلك خيبة للآمال التي كان السنيور موسوليني يمتدحها على توسط للستر تشمبرلين ، وصدمة للدول التي كانت تعمل على التفريق بين لندن وباريس .

أما عادت روما فقد فشلت فشلاً كاملاً في جميع السائل التي طرحت على بساط البحث . وكان هذا الفشل نجاحاً باهراً من وجهة نظر بريطانيا وفرنسا ، لأن تلك المحادثات لا تند ناجحة في طرهما إلا إذا فشلت . وكل ما استفيد من هذه المحادثات هو إدراك انكسار أن المستقبل قائم على رغم إظهار إيطاليا نيات سليمة ، وثبات كد إيطاليا من مائة التضامن الفرنسي الانكليزي ، وأنه ليس من السهل زعزعة ولا الحفر تحته .

وفشل هذه المباحثات جعل جريدة « تيلرافو » ذات العلاقات الوثيقة بالكونت شيانو تصرح بأن « ليس معنى قض إيطاليا لاتفاق ١٩٣٥ أنها تريد الحرب ، بل مناهة أنه يجب البحث عن اتفاق آخر . تلك الحكومة الفاشية لا تنازح في مباشرة مفاوضات جديدة ، ولكن ذلك يمد أسرها متشوقاً في الجو الحالي » . وذلك الجولم يصف منذ ذلك الحين بل تلبثت غيومه ، « دشتد الجفاء ، وتماطحت حلة صحف الطرفين ، مما جعل السنيور جايدو يشير إليها بقوله « إلى الدافع ستطلق من تلقاء نفسها » على أن إيطاليا لم تقبل شيئاً لتحسين علاقاتها بفرنسا ، بل زادت الحالة خطورة بدعوة فرق من الإيطاليين لحل السلاح ، وبمجرد فرق من الجيش الإيطالي في الحديقة قرب حدود الصومال الفرنسي ، مما جعل فرنسا ترسل فرقاً وبوارج حرية إلى جيوتق . ولعل السنيور موسوليني يأمل نيل مطالبه عن طريق التهديد بالحرب ، وإزهاب الرأي العام .

فهل ينتج بذلك كإنج المهر مترا خلال شهر سبتمبر الفائت ؟ هذا ما نشك فيه .

بروف هيل

ولما كانت إيطاليا تعلم أن لا أمل لها في تحقيق مطالبها من فرنسا عن طريق المفاوضات البشرة ، أرادت أن تنقل خلافها معها إلى مجال المسائل الدولية . وبما أنها متأكدة من مساعدة ألتانيا لها في مطالبها عملت على إقناع بريطانيا بمقد مؤخر وراي لبحث هذه المطالب . ونقلت إيطاليا مطالبها إلى مجال المسائل الدولية وجعلها من اختصاص المؤتمرات الدولية ، أعلنت أن اعترافها بالحماية الفرنسية على تونس كان مقيداً باحترام حقوق الإيطاليين في البلاد التونسية . وبما أن فرنسا لم تحترم هذه الحقوق فقد أصبحت إيطاليا في حل من الاعتراف بالحماية الفرنسية . وترى أنه من الواجب على الدول الأخرى ألا تكون مقيدة بهذا الاعتراف . وقتت الصحافة الإيطالية تؤيد هذه النظرية وتحمده الرأي العام الدول تنجيداً مقد مؤخر وراي محققاً للسلام ، وحرصاً على إيجاد التفاهم بين الدول الأوروبية الكبرى . فخلت حينئذ الصحافة الفرنسية على هذه النظرية وأكدت أن مثل هذا المؤخر لن يمد لبحث المطالب الإيطالية ؛ وإن قلن قد تشترك فيه فرنسا . وعلى أن ذلك أخذت الصحافة الإيطالية تلفت النظر إلى أن قضية بريطانيا التوسط لتسوية النزاع الإيطالي الفرنسي . وكان السنيور موسوليني يملأ أهمية كبرى على زيارة للستر تشمبرلين للعاصمة الإيطالية ؛ غشيت الحكومة الفرنسية من أن يتسكن زعيم إيطاليا من الضرب على الوتر الحساس عند رئيس الوزارة البريطانية ، ومن تقلة الضعف فيه ، فيجعله على التوسط كاحله المهرطر هي ذلك في المسألة التيكتيكوسلوكاكية

وللعجولة دون ذلك قابل السنيور كوربان سفير فرنسا في لندن المهرود هاليفاكس ، وأعله أن فرنسا ترى أن المطالب الإيطالية من الشؤون التي يجب أن تسوى بينها وبين إيطاليا وحدهما ؛ وأن فرنسا لا توافق ، وعلاقتها سبقة مع حكومة روما على منع إيطاليا شيئاً ما بقتاة السويس . وفي ١١ يناير يوم وصول للستر تشمبرلين والورد هاليفاكس باريس في طريقهما إلى روما نشرت جريدة « النهار » التابعة لبسان وزارة الخارجية الفرنسية أن لا وساطة هناك ، لأن فرنسا لن تسمح بأى مناقشة دولية عند ما يتنق الأمر بمصالحها الحيوية ووحدة إمبراطوريتها ، وهي لن تشترك في أية مسالمة ريعية أو علائقية في هذا الموضوع . ومن الأكيد

التسكفية مترادفة وولد القوم من القوم والمجاهد من المجاهد، ويتثنى بالمجاهد ويعربد كل عريضة ويطلق لنفسه الثنان كركاب الجواد الذي يطلق الثنان لجواده يسفر ما شاء البدو. ومن شره للشهور في المجاهد قوله :

ولو يستطيع للتعبير  
فَنَفْسٍ مِنْ مَنَاحِدٍ وَاحِدٍ  
وقوله :

إِنِّ الْجَدَّ كَيْفَاءُ إِذَا مَا  
مَسَّ كَيْلًا أَهْلُهُ إِنْسَانًا  
وقوله :

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي سُلْبِ أَدَمَ نَظْفَةً  
لَغَرَّ لَهْ إِبْلِيسَ أَوَّلَ سَاجِدٍ  
وقوله :

لَوْ صَكَّيْكُمْ مَعَيَّ وَعَاقِبِي  
فَرَرْتُ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَى السَّفَرِ  
وقوله في مجاهد طيب :

سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَبْعَهُ  
وَكَمَاءَ طَبْعِهِ لَا يَلْ كَمَاءِي  
وقوله :

وَأُخْرَقَ تَقَرُّمُهُ نَفْعُهُ  
سَاعَاهَا وَنَظْمُهُ نَعْمَةً  
وقوله :

وَقَالَ اعْمَدُونِي إِنِّي بَحْلِي جَبَلَةٌ

وإن يدى غلرفة خلقه القفل  
طبيعة بخل أكدها نطيفة

تخلعها خوف احتياجي إلى مثل  
وقوله : وقد أبعج واستطرد في وصف صور السادة الثمانية

وتصورها تصويراً إبداعاً فيقول : إن سادة الناس الثمانية لا تغتضي الشكر عليها ما دام للهجو منهم ، فانظر إلى براعة الرسم والتصوير في قوله :

مَا صَكَّرَ اللَّهُ بَيْنَ أَدَمَ  
إِذْ كَانَ أَسَى مِنْهُمْ غَالِمَ  
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُمْ خَلَقُوا  
حَتَّى يَبِيدَ الْأَبَدُ الْأَبَدُ

وَأَصْبَحَ الدَّمُ حَتِيًّا بِهِمْ  
كَأَنَّهُ مِنْ بَرِّ وَالدَّ  
وَلَمْ يَكُنْ دَاهٍ وَلَا دَاعِي  
تَالَيْتُ مَنْ سَاقَ شَرِّهِ بَارِدَ

وَدَامَتِ الدُّنْيَا لِمِ غَمَةٍ  
كَأَنَّهَا جَزِيَةٌ لِهَامِدَ  
مَا كَلَّفُونَا الشُّكْرَ وَقَدَّصْنَاهُمْ  
وَعَلَّاهُ الْقَوْمُ أَبَ وَاحِدَ

على أن هذا كله أهون ما في شره من المجاهد ، وأسهل نبحاً من غفته الذي أطلق لنفسه الثنان فيه وخلع الحياء ، وأتى بأشد

## ابن الرومي الشاعر المصور الأستاذ عبد الرحمن شكري

(تتمة ما نشر في العدد الماضي)

ورى ابن الرومي بإلغى من إطلاقه في المدح وإكثاره فيه ينم هذه الخلطة فيقول :

وَإِذَا اسْمُهُ مَدَحٌ اسْمُهُ لَوْلَاهُ  
وَأَطَالُ فِيهِ قَدْ أَرَادَ هِمَاءُ  
ويقول للمدح :

فَإِنَّ اللَّهَ أَطْلَعَ مِنْكَ جَدُّاً  
وَبِزْئِهِ مِنَ الْجَدِّ الْبَسِيرِ  
على أن له بإلغى من كل ذلك مقدرة كبيرة على توليد معاني المدح كما في الأبيات التي يقول فيها :

وَالنَّاسُ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مُشْتَمَةٌ  
وَالنَّاسُ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مَدْرَارُ

فيتبع هذه المعاني الثمانية وولد منها معاني أخرى ، وله الأبيات التي يقول فيها :

هَبِ الرُّوحَ لَا يَثْنِ عَلَى النَّبِيِّ نَفْرَهُ  
أَمْتَظَرَهُ يُخْفِ مَآزِرَهُ الْحَسَنِي

والتي يقول فيها :

لَهُ هَيْبَةٌ لَمْ يَكْتَسِبْهَا بِكَلْفَةٍ  
إِذَا اكْتَسَبْتَ ذَلِكَ الْوَجْهَ الدَّوَابِ

والتي يقول فيها :

أَرَأَيْتُمْ دَوِجَهُمْ وَسَيُوفَهُمْ  
فِي الْحَادِثَةِ إِذَا دَجَّوْنَ نَجْمِمْ  
والتي يقول فيها :

رَحَقُ قَسْرَتِ الدُّنْيَا لَهُ قَسْبًا  
إِلَى الْكَادِمِ نَهَا لَا إِلَى الْفَتَنِ

له حريم إذا ما الجار حل به أنقى الزمان عليه جدموعين كأنه جنحة الفردوس قد أمتت فيها النفوس من الرويت والحزن

ولكن أعاجيبه بإلغى من ذلك أربع وأشدُّ أروعاً ، وهو فيها أكثر إبداعاً للمعاني والمثلالات ، وأحياناً يسوق فيها الأخيلة

أصبحت الدنيا تروق من نظرك  
بمنظر فيه جلاء البسمة  
أنتت على الأرض بالآء الطر  
فالأرض فدوس كأنها الحبر  
تبرء التوار زهراء الزهر  
تبرجت بعد حياء وخفة  
تبرج الأنقى تصدت لذلك  
ويفسول في غروب  
الشمس :

كان حبو الشمس ثم غروبها  
وقد جلت في جنة الليل تمض  
مناو من سر أجنابها الكبرى  
رئس فيها النوم ثم تفسف  
ومن بدائه القسيمة التي  
يقول فيها ( حيثك عنا شمال  
طاف طافنا ) والتي يقول فيها :  
( ورياض تبايل الأرض  
فيها ) والتي يصف فيها الترجس  
والورد في قوله ( للترجس  
الفصل بين لانه ) والأخرى  
التي يصف فيها فواكه إبلول  
ويقول : إنه فولاها لعد في  
الحياة . وله القصيدة البديعة  
التي يصف فيها غروب الشمس  
وأول وصفها قوله فيها :  
وقدر مئت شمس الأصيل ونقشت  
على الأفق الشرق ورسا مذهبنا  
وفيها يتخيل أن الشمس  
تودع البات وودعها البات وكان  
كلا منهما يحس لوعة الفراق .  
ويتخيل إلى أنه لو كان عاشا لم

## مهرجانات الرواية

يقع لي أحيانا أن أميط عملا فأتقدم إلى شخص  
لا أعرفه ، يحكي تحية رقيقة ويقول : « أحد فرائك  
المجيين » ثم يمضي دون أن يزيد . ويحدث في دائما  
في كل عيد أن أنص البريد فأجد بطاقات التهنيت ورسائل  
التهاني كأنها باقت الورد من قراء كرام لم تبصر عيني ولم  
يروا إلا فكرة تميش في سراج السطور على أديم الصفحات  
هنا معنى الاتصال الروحي ، أدفع ألوان الاتصال ،  
وأسمى أنواع الشاعر . وإلى ليلو العجب حينا ، ويداخلني  
الزهر أحيانا إذ أجده في الشرق مثل هؤلاء القراء !  
لكن مهلا ... فم العجب ؟ ألسنا القائلين إلى الشرق  
هو قلب « الروائية » الأبيض ؟

إنما المدعى حقاً هو أن ترى قراء الغرب يشتركون  
صباح ملايين الرسائل إلى كتبتهم المجهولين : نعم أين هذا  
الاتصال الروحي من ذلك : إذا قلنا إن الفرق في عدد القراء  
واشترار الأمية أو التعليم لكذبتنا النسب والأرقام ، ولتين  
لنا آخر الأمر أن الشرق متخلف في هذا المضمار على كل جان  
إن عيب الشرق هو « الكسل » . والقارئ الشرق  
على وجه عام رخو المزاج قد تد النشاط . إنه يطالع وتأت  
نفسه ويتعجب قلي ، ثم لا يلبث أن يتألم ويقل الكتاب  
وينسى المؤلف ويحذف فيه الجنوة . ثم هو بعد ذلك كثير  
الإيمان قليل الاكترت . فإن القوة المداخلية التي تدفعه  
إلى طلب الاتصال بذلك الروح الذي أنس إليه ؟  
إنه « يستهلك » مادة الكتاب مثلاً يستهلك مادة  
الطعام دون أن يقي بالآ إلى الطام الذي أعده لآلته .  
وهكذا يتكشف الأمر عن هذه النتيجة العجيبة :

إن روحانية الشرق قد هيأت بها « كسل النفس »  
إلى اللوعة ، ولحن ملوية الترب قد لوتقع بها « تيقظ  
النفس » إلى الروائية !

نورثه الخليل

عما جاء به كل الشعراء . فلا  
الخطيئة ولا الأطلال ولا جبر  
يدانيه في المبدأ ، وهو مع ذلك  
أحيانا يخلط المبدأ بالحكمة  
والثل كل في قوله :

توق الساء خير من تصد  
لأيسره وإن قرب الطيب  
وكان في الآيات الشهورة  
التي يقول فيها :

رأيت البحر يرفع كل وفد  
ويخفض كل ذي شمس شريفه  
ككل البحر يترق فيه حي  
ولا ينفك تطوف فيه جيفة  
أو الميزان يمحض كل وان

ويرفع كل ذي زينة خفيفه  
فدري أنه منسرى دائما  
بتنوع الصور وبالتصور سواء  
أكان ذلك في مدحه أو زمه.  
وتظهر مقدرة على التصوير  
أعظم ظهور في وصف الأزهار  
أو الأنهار أو الأشجار أو القفار  
أو الريح أو الساء أو السحاب  
أو الفواكه أو الروائح أو  
التسكولات ، وله في كل هذه  
الأشياء أشعار كثيرة . أنظر  
إلى وصفه للنسيم :

وشمال ليرة النسيم  
تنتق حزازات القلوب المحم  
كأنها من جنة النسيم  
وقوله في وصف الأرض  
والطر :

يدكر في الشلب ويضيق وسجع حامة وحزن ناب  
وكانت أيكى ليد اجتناء فصارته بده ليد احتطاب  
وهو لا يكتنى بنا يكتنى به غيره من جبل الحياة مد الشلب  
كالوت بل يقول إنها عذاب. وله قصائد أخرى في التحص  
على الشلب منها قصيدة (كأبر أو طارء إلى القير كمر) و (خليق  
ما بد الشلب رزية) و (لا تلج من يكي شيدته) و (أيام  
استقبل المنظر منبهجا) وقوله:  
اكتلت حتى فأصحت لا أرا

وج بالتي، كنت أبهج به  
وحسب من عاش من خلقه حلوقة تنزيه في أريه  
وهذا الرجل اليوم بمجلس الحياة ولقد أبا، المولع بوصف  
مبايها وقنها وأطايها، له حالات إذا وصف فيها الهد أنى بالقول  
للؤر، كما في قصيدة في وصف الزهاد، وهي قد جمعت أيضا  
بين التصوير والوجدان، وهي التي يقول فيها:

سجاني جنوبهم عن رطل انصاير  
ولكن الجمع بين الهافت على الملاذ في وقت من أوقات الحياة  
وشدة الشعور الديني في وقت آخر أمر مشهود؛ وقد يتردد صاحبها  
بينهما مرات عديدة.

وقصائد ابن الرومي في الاخوان والنبات متنوعة الأغراض  
واللغاني والأنغام والصور. وأشهرها قصيدة: (يا أخى أين دبع  
ذاك اللقاء) وفيها بتخيل منطردة وناقشا طويلا بينه وبين خات  
صاحبه، وهي بارعة في التصوير والتذكير؛ ولكن له من القصائد  
ما هو أكثر جودا وعاطفة، وله مقطوعات موسيقية كقوله:  
طلبت لمدى بالشباب ريادة وعطفا فأميتهم بإحدى البوائق  
مكت كسفن سماء غيلة حيا فأصابته بإحدى الصواعق  
وقوله:

عدوك من مديقك مستفاد فلا نستكثر من الصحاب  
فإن الداء أكثر ما تره يحول من الطعام أو التراب  
والآيات التي ذكرت من قبل وأولها: (تخذكم درعا ورسا  
لندفوا) وهي من أبعد ما قال في الشاب الوجداني، وكذلك  
قوله: (أأني مقال من أخ تافتنره). وقوله: (إني لأغشى

وهن صورة مملوءة بالحياة كأبدع ما صنع المصورون في معنى هذه  
القصيدة، ولكن ما أحسن أن مصورا يأتي بأحسن مما جاء به  
في الشعر، وله وصف اللب الأبيض الذي يقول فيه:  
لم يش منه رجع الحور إلا ضياء في ظروف نور  
وله في وصف الخمر:

لظفت قد كادت تكون مشاعة في الجو مثل شامها ونسيمها  
وأمثال هذا الوصف كثير في شعره. وهو مصور أيضا في غزله.  
أنظر إلى وصفه بحسن النساء في قصيدة (أجنت لك الورد أغصان  
وكبيان) وصفه الجبال والثناء في قصيدة البالية في وحيد الفتية  
والتي التي يقول فيها: (يا خيلي تيمتني وحيد) وكأنها هو فيها  
يصور الألمان كما يصور الوجوه الحسان. ومن بدائمه في النزل  
قوله: (وحديثها السحر الحلال لو أنه) وقوله: (لو كنت يوم  
الفراق حاضرا) وقوله: (لا تكنز ملامة المشاق) وقوله:  
(وفيك أحسن ما تسمو النفوس له) وقوله: (شفيك من  
قالي شفيح مشفع). وله غزل كه شهوة، وله مجون شنيع،  
وكان ينتشر بالقدرة الجبانية على اللغات. وهذا كله لا يلين نشره  
ولكن له مع ذلك غزلا وجدانيا رفيقا، فهو قد جمع الأطراف  
لأنه كان مهرف الإحساس كما كان مهرف الحواس وراه يجمع  
الوجدان والتصوير في قوله في حب الوطن:

بلا صحت به الشبية والصبا ولبيت فيه البش وهو جديد  
فإذا تحل في الضير رأيت عليه أنفان الشاب تيد  
فونا أيضا زمة الصور غالية عليه في البيت الثاني. وله أشعار  
أخرى في حب الوطن، ولا غرو فإنه كان يمتد الأسفار. ومن رأي  
أن تحسر ابن الرومي على ذهاب الشباب ليس له مثيل في شعر  
الشراء وإن كانوا قد أنكروا في هذا الموضوع. وأحسن قصائده  
فيه قصيدته التي يقول فيها (كن بالشباب من ناء مطاع)  
ومن آياته فيها، وقد غلبت عليه الزعة إلى التصوير في هذه الآيات:  
يذكرني الشباب جنان عسند

على جنبات أنهار عذاب  
نفي طلها ففحات دبح تيز متون أغصان رطاب  
إذا مسست ذوائها تداع بواكي الطير فيها بانتحاب

وطهارتهم بالرغم من أنهم كانوا لا يملكون ما يدعوه إلى هذا الشك؛  
 وفرد القنون، بسبب الزعة القوية إلى تصور أنفسهم والتعبير عن  
 خواجلها، قد يسجوزون عن كم هذه الخواطر التي يمكنهم غيرهم.  
 وإلى أميل أحياناً إلى الاعتقاد أن قصص الجون في شعر ابن نواس  
 وإن الروي لم تحدث حقيقة ولم يملوا ما زعموا أنهم فعلوا أو على  
 الأقل بعضها لم يحدث، وإعاشي خواطر السوء التي تمر بخاطر  
 الناس ويكنمها الناس ويسجوز بعض الفنانين عن كتبها بل يستمنون  
 منها قصصاً تقرأ بها أو صمنة. وعلى هذا القياس نستطيع أن نفهم  
 قصيدة ابن الروي التي أولها: (لطف نفسي على رصاص مذنب)  
 أي رصاص منصرف كرسبه في قم عدوه حتى يموت ويتشقى بسؤاله  
 عن صمته أثناء ذلك، وهي قصيدة شنيعة. ولكن كم من الناس إذا  
 تألم من عداء رجل ألك شديداً لا تحط له مثل هذه الخواطر  
 إذا اشتد به الألم وكان مريض الإحساس؟ أما أن يصب الرصاص  
 المنصرف في قم إنسان فهذه مسألة أخرى، فقد يكون صاحب هذه  
 الخواطر أعجز الناس عن إتيان الشر كما هو أعجز الناس عن كتمان  
 ما يجول بخاطرهم من خواطر السوء. ولا ننس أن ابن الروي كان  
 مريض الإحساس حتى أنه أعجز عن كتمان ما كان يقضي به على  
 حياته فها زعموا إذا اشتد به الألم في الحياة، وقد اشتد واشتد ولم يفل  
 هب الرمحى شكوى

## أنت لاتشك

أن الثور عنوان القوة والنشاط وأن الشيوخه  
 والصف وهبوط القوى التأسيسية هو نتيجة ضعف غدك  
 كما برهن العلم

أفروس



علاج ناجع مراب من غدد  
 الثيران الصغيرة في حالة نشاطها  
 الجنسي مضمون لتجديد غدك  
 يزيد لإفرازاتها ويبيد إيليك قوى  
 ابن الشرير. التجربة خير برهان وأفضل من كل شرح  
 ست جات للسرعة بدون رد فعل وللداومة تنقأ تماماً  
 وهو الأفضل. لا تقبل لما يدرك لأنها تنوق جميع ما سبقها  
 من العلاجات. في جميع الأجزاء وعند دلالر.

عن الزلات عجباً). وكثرة الشاب في شعره تدل على أنه كان  
 متكوياً في الإحشاء والأضمار. وقد أجاد ابن الروي أيضاً في الرثاء  
 لأنه كان متكوياً في أولاده، وإنما هذه تكة الرزد والموت لا تكة  
 للجفاء الذي دعت إلى إجابة الشاب، ولا أذكر قصيدة في رثاء الأبناء.  
 في اللبنة البرية تقارب قصيدة ابن الروي المالية في رثاء ابنه  
 الأوسط غير قصيدة التهامي، ومطلع قصيدة أنباهي الأولى:  
 حكم النية في البرية جرى ما هذه الدنيا يدار قرار  
 ومطلع الثانية:

أيا الفضل طال الليل أم غابى صبرى

نقيل لى أن الكواكب لا تبرى  
 وفيها يرى ابنه كما رأى ابن الروي ابنه بقصيدة التي أولها عطف  
 عينه:

بكاؤك يشق وإن كان لا يجدى فجودا قد أودى نظير كما عسى  
 وتقلب زعة الرمم والتصور على الشاعر، نصف ابنه يربى  
 الرض والموت، ويصف حزنه إذا رأى أخوه يلبان في سلب  
 له. وهذه القصيدة من أجل ما قال ابن الروي من الشعر. بل  
 من أجل ما قال شاعر من الشعر، وهي أكبر دليل على أن الشعر  
 الرفيع اللطاف لا يكون إلا إذا وجدت الماطفة، وأما الصنعة وحدها  
 فلا تخلق شعراً عالياً. ولأن الروي قصائد أخرى في الرثاء، نستجد  
 منها رثاء يحيى بن عمر العلوى التي مطلعها:

أما بك فانظر أي شهيدك تنهج طريقان شق مستقيم وأعوج  
 وفيها يقرآن بين ترف البياسين وبين ما كان المليونين به  
 من تشريد واضطهاد. وما يؤسف له أنه شاباً بالفتش الشنيع  
 في جهاد البياسين، وهذه القصيدة تذكرني بقصيدة دعبل الخرمي  
 الرابطة في آل البيت وهي أعظم أثرًا ومطلعتها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر البرامات  
 والذي بقرأ شعر ابن الروي يرى أنه أشد ذوى القنون عجزاً  
 عن حبس بعض ما يجول في خاطره من الخواطر، وهذا اللجج  
 يجعل صاحبه كأنه أسوأ خلقاً ونفساً من الناس، وهو قد يكون  
 وقيداً لا يكون، فإن كل إنسان - كما قال ممرست مولم - القصصى  
 الانحيازى في كتاب (التلاوة) تحط على خاطره خواطر السوء  
 حتى على بال التعبدتين المظهرين الذين كانوا يشكون في تناوهم

## أعلام الأدب

هوميروس  
للأستاذ دبري خشبة

« إلى أستاذي الجليل أحمد حسن الرباط أمدى هذه المصروف »



كان هوميروس يخفّض الآلهة إلى مراتب الناس فيجعل لهم من التراتر الدنيا مثل ما للناس ، ثم يرفع الناس إلى مراتب الآلهة فيجعل لهم من القتال ما ليس ينبغي إلا للآلهة ، أو ما ليس يتوفر إلا للآلهة

وعجيب أن تتخذ آلهة هوميروس مثلهما البيا من البشر الذين خلقهم بأيديها - لأن هوميروس - على ما يبدو في ملاحه - لا يرى الحياة الدائمة الشبيبة الفضة بالفراتر التمازجة ، إلا في محيطها المرئي للترف في ابقى يشكون ما يحين البشر ... ولكي تتم الصورة الشعرية التي في روحه تتلاحم - والتي تتوقّ بها على ضربه هيبود ، تراه يلجأ إلى الأساطير يذو بها مصوله ، ويشير بفرانها اشتياق ساميه ، وليجدد فهم الحانسة التي هي أولى نيات اللامح . ذلك تراه بمقد مجالس الآلهة فينشاور فيها يني أن تكون الوسيلة لنصرة فلان أو لخذلان فلان ، فإنما اجتمع مثل الأول فلا بأس أن تحور الحفاظ بين أرباب وأرباب وبين ديت وديت ، ولا بأس أن يصير أحد الآلهة فكان إنله النار بما وقع بين زوجه فينوس وبين مارس إنله الحرب من خطية وفوق ... ولا بأس أن يدس هرمز أخفه في الموضوع فيصرح أن مارس معذور جد معذور فيما حدث له من الصيرة إلى فينوس ، وأنه أول من يشتعي أن يكون الذي وقع لمارس كان قد وقع له ...

وليس يرى هوميروس بأساً في أن يزل الآلهة في معمان الحرب يناغون عن الأبطال الذين ينتمون إليهم ... في الكتاب الشرين من الإلياذة يستأنن الآلهة سيد الأول فيقتسمون فريقين ، فتشكون هيرا وميزرا وهرمز وظلكان في صفوف الإغريق ، ويحناز أبولو ومارس وديا وفينوس إلى صفوف الطرواديين ... فإنما لو التفت ، وانطمرت الحرب ، والتي أخيل

وهكتور (الكتاب الشرين) وقفعا بالسلاح ، وأوشك هكتور أن يظهر يطل أبطال اليونان عند ما يسقط رعه ... تتقدم ميزرا فجأة وعلى عمل فتأخذ الرمح من فوق الأرض وتناوله لأخيل فتفند من قتله لم يكن فيها شك ولا عنها متحول ... وهي تقتل مثل ذلك في الكتاب الثاني والشرين فتفند أخيل وتمهده بذلك فيقتل هكتور ... ومع أن ميزرا هي دية الحكمة في البيولوجيا اليونانية فهوميروس في هذا الوقت ينحط بها إلى أسفل مراتب الإنسان لأنها تكون سيئاً في قتل رجل عليم مثل هكتور يدافع عن وطنه ويذود عن حي بلاده ... وهي لا تخشى من قتله فقط بل تحرمه فرصة نادرة أوشك أن يطلب فيها تأخيل وليها فلت كما سمع بيتيون في الكتاب الشرين حيناً اقتد بإيباس من رمح أحيل صهتين حتى لا يفض زبوس كبير الآلهة في بطل الإغريق<sup>(١)</sup>

هوميروس يرحل الإلياذة بمثل تلك الأساطير ليقطع تسلسل سائر ، وليتق سأم الساميين ، وليجدد حماسهم ، وهو في ذلك أستاذ أرباب السرح من أمثال شا كبير وويلير ... وهو لا تنسيه حيلة في احتراع ما يخفف وطء الحزن إذا استمرت نبراه في غروب الناس حوله . فلا بأس عنده إذن من أن يترك جدت بركوكوس ويقم حملاً أوليا للألأاب يشترش فيه أبطال الحرب فينافس بعضهم بعضاً فيسابقون ويتلاكون ويصطرون ويقذفون الترمص ويرمون الطوق ويحملون الأثقال ويسبقون على الجليل .. وتكون حقة باهرة كأحسن ما شهد السام الحديث في أوغيباد برنين ... ثم يهض أخيل المحزون الرذا ، في أوكل مباراة ، فيوزع الخواثر السنية على الفائزين (الكتاب الثالث والشرين) وقرى الإلياذة يتولاه العجب وتأخذ الدهشة لبراعة هوميروس الأسمى في الوصف ... فكأن سطور في الكتاب الحادى عشر ، ودرج هكتور في الكتاب السادس ، والتفوق الأخاذة التي حشرت في درج أخيل ، والسر الأزرق الجليل في قصر ألكيتوس ، وشرق الشمس وغروبها ، وتكافئ الشيب ، والتنع للثار فوق اللمعة ... كل هذه آيات من الوصف اللطيق الذي يشهد لهوميروس بملكه فنية قوية تتجلى في أكثر أمحاء

(١) في هذا الكتاب أيضا يند أوهو هكتور من يدى أخيل



بالأذى في أعراشهم ، ولو سبوا ضراماً ، وسكوها أوعاماً ...  
ونظم هوميروس الأوديسة لقضاء مثلاً رائكاً من الرثاء  
باحتفائه... إذ ينبغي أن يكون النساء وقيات لأزواجهن فلا يبرطن  
في أعراشهن ، ولا يستلطن القنادير إذا طرقت شرفهن . لقد  
غلب أوديسيوس زمناً طويلاً ، واجتمع عشاق ينلوب في قصره  
وراودون زوجه ويأكلون زاده ويهتنون ولده ، ومع ذلك فلم  
تضف ينلوب ، بل احتالت للطافين اللثة ، وصارت ، وضربت  
بعضهم يمض حتى أب زوجها تخفد شوكتهم واستأصل شأفتهم  
فالإلياذة خشنة كشوة الرجال ، والأوديسة لطيفة رقيقة  
فيها كثير جداً من رقة النساء ... وهي رقة جعلت محمول بطر  
الأديب الإنجليزي العظيم يؤمن بأن هوميروس لم ينظم الأوديسة  
ولم يبرعها ولا تحت إليه بسبب ، وبأنها من نظم فتاة من جربة  
مقلية استطاعت أن تدس هوميروس والميلورجيا اليونانية  
دراسة هادئة ثم فرغت لنظم الأوديسة فأثمت عملها في سهولة  
وفي يسر ، وأخرجت هذه الدرّة الفريدة التي نسمو في كثير من  
فضولها إلى ذروة الإلياذة

لشد ما يهش المرء لهذه الفكرة الترية التي قدف بها منطق  
بطر ! إن كثيراً من القرائن يؤيد هذا الرأي ، بيد أننا لن نل  
كثيراً إلى الأخذ به لأن الأخذ به شرود خيلير مبالغ فيه عن  
حيز الأصب اليوناني القديم ، وقليل من الاستقراء ، التمس التي  
ألفت بيد هوميروس تهتم رأى بطر وأراء الذين تشككوا  
في صحة نسبة الأوديسة إلى هوميروس ، فثلاثية إسخيلوس  
(الأورستيه) مثلاً والتي تركب من مكايه أبايمنون وحاملات  
الكثوس والأومينيذ قد أشير إليها في الأوديسة ( الكتاب  
الحادي عشر ) إذ يقص أوديسيوس على أليكيئوس الملك رحلته  
إلى هينز (الدار الآخرة) وما تحدث إليه به الكاهن تيرزاس  
عن أوبة أبايمنون ، وما حدث له من الثيلة على يدي زوجته  
كلينسترا وعشيقتها إيجستوس ثم ما كان من تار الفتى أودست  
لأييه وقته أمه ... الخ

فهذه الثلاثية التي أخذها إسخيلوس من الأوديسة وقدما  
للسرح تنقص وحدها دعوى الأديب بطر ، لأن الفناء الصقلية  
التي زعم أنها ظلمت الأوديسة لم تكن قد وجدت بيد

منظومة ، وترك الترجم خلسة<sup>(١)</sup> حتى يستمعي عليه أن يسار  
هوميروس ، ملك الشعراء ، الذي تراه نيا ينظم مصوراً ورسماً  
وقد جيوش وإلهاً وسحايًا وبرقاً وعدداً وحلداً .. ثم جزراً  
وشواً ... ثم داهياً وواظلاً وما شئت من فنون الحياة التي  
لا حصر لها ...

لقد يهتم الإنسان لثته وهو يترجم هوميروس ... فهو  
لا يدري كيف ينقل كلامه وهو يصف الرجل يتل الشاة ثم يذبحها  
ثم يسلمها ثم ( يوشها ! ) ثم يشمل النار ثم يؤججها ثم ينثر  
فيها من أعود اللد والزند والصندل ثم يلق فيها بالقراميد ثم يقطع  
الحجم ثم ينشر القنار ( رائحة اللحم المشوي ) ... ثم ... ثم ...  
حقاً إن في كتب قفة اللثة ما يبين الترجم على كل هذا ،  
لكن الترجم ينالز البوق العام للقراء وهو ينقل آثار الأعلام ،  
وهو إما نسا على هذا البوق أعرض عنه ، ولم يلتفت إليه ،  
وذوق القراء عندنا ذوق كسول لا يجب أن يرهق بما تحشد  
في كتب قفة اللثة ، لأن أكثر ما في هذه الكتب حوشى وقد  
هر استمله ، والترجم لا يستعمل إلا إذا شأقت به الحيل ، ولم  
يستطع أن ينحت من الشكليات الحديثة السائلة ما يزل برداً  
وسلاماً على القراء .

\*\*\*

وبعد فأني للملحنيين أثرت في نهضة الأديب اللسري اليوناني  
أكثر من الأخرى ، الإلياذة ، أم الأوديسة ؟

لقد أشراً إلى ما قيل من أن هوميروس قد نظم الإلياذة  
للرجل ، كما نظم الأوديسة للرأة . الإلياذة التي تفيض بذكر  
الحروب ووصف المامع وقادير الأبطال في أولئك جميعاً ،  
والأوديسة التي هي قفية زوجة وفيه غلب عنها زوجها حتى ظن  
أد غير آيب وحتى طمع فيها كل طامع ، لأنها طرقت بين نساء  
زمانها بلحنن اللقي لا يفير مرور الأيام ولا يتألم منه تظالول الزمان  
نظم هوميروس الإلياذة لتكون مثلاً للرجال يحتذونه ...  
إذ ينبغي أن يكون الرجال شجعاناً . ينبغي أن تكون فيهم النخوة إذا  
تعرض رجل نذل مثل باريس لاصمأة أحد منهم بسوء فيقوموا  
كفيل واحد ويحتمصوا من كل حطب وصوب ليردعوا من ظلم

(١) إنرا خدمات لترجمه هوميروس كوبر ولورد ديري وتنايان وبوب

اليونان ، ثم تكون حروب طروادة فيمضي إليها بجيشه ورجله ، ويقتل الأبطال الصناديد ، ثم يسحب إليه باريس سهماً من سهله يترق في القنب التي تبطل بهاء نهر الخلود فيكون فيه خنقه !

وانظر إليه يخفت ، وأيامنون من أجل الجارية بريسي التي هوبيا أخيل وعقلها قلبه فيرفض أن يثنى المركة ، ويسترها ولا يبتئها أن يكون في صفوفها الأبطال للشاير أوديسيوس وأپاكس وديوميذ ومن إليهم ... وأظهر إليه بكلمه بتروكولس في نصرة بني جلده حين يز عليه أن يسلطهم أبطال طروادة فيأذن له ، ويمضى عليه درعه المتطيلة التي ذهبت أمة فصنعتها له عند ظلكان الحداد... وذهب بتروكولس فيكسر شوكة الطرواديين ويسميهم القرح على يده وأبدي التريميذون جنود أخيل .

وانظر إلى أيامنون يستفر إليه ويرد عليه بريسي ويسم له أنه لم يطمعها ولم يحسب بسوء . وانظر إلى أخيل لا يني "ولا يلاين ولا يهض" طرب الطرواديين ، فيغضب الآلهة ويسخط أرباب الأولمب ويحرق الشرائع وقوانين الأخلاق ، فتكون النتيجة أن يقتل بتروكولس الحبيب العزيز

وانظر إلى أخيل كيف تسود الدنيا فيحينه حزناً على بتروكولس فيمضي إلى السمعة فيصرع أبطال طروادة ويجول فيها ويسول ويرأر ويرجز ويطلبها كالنامسة ... ثم انظر إليه يظفر بهكتور قاتل بتروكولس فيصرعه ويمرعه خلف عرسته ويدور حول طروادة غير موقر قدس الموت ولا حائل متقاليد الساء

ثمقف عند أروع منظر الإلياذة جيماً : ريم الحزن ! والد هكتور : هذا الرجل العظيم يمضي وحده إلى أخيل ما كيا منارعا متوسلا ، يرجو الرجل الذي قتل أولاده في أن يدع له حنان هكتور ليثنى باليكاء عليه جوى نفسه ، ويطبق "بحرقه السمر المضطرب بين جوانحه ، فيصعب الحزن بأخيل العظيم ، ويمانيق الرجل العظيم ، ويتبادلان البكاء ، ثم يأنل له يدن وفده ...

هنا تيل هوميروس ، وهنا إنسانيته وسموه ، وهنا فرق ما بينه وبين قصاصتنا الذين يشتركون مع ساميهم في السخط على بطل

التاحية الثانية

دمريش فنيش

وقد جاء سوفوكلس فوضع مسرحيات كثيرة معظمها منقود بكل أسف متخذاً موضوعها من صميم الأوديسة ، وما وصل إلينا من أمثالها تلك المسرحية الجميلة للسبتة تروزيكا ، وقد أخذ فكرتها من الكتاب السادس ، وهي المسرحية التي يروى أن سوفوكلس تشه قد قام فيها بجيشيل دور التلاتة تروزيكا ابنة الملك ألكينوس حينما ذهبت إلى شاطئ البحر في سرب من وصيفاتها تنسل أبواب عرسها وتشرها في الشمس فوق أغصان أشجار الغابة التي كان أوديسيوس غيباً فيها بعد نجاحه من القرق

وهناك أدلة كثيرة تهديم ما رآه بطر خطأ في نسبة الأوديسة إلى مؤلف غير هوميروس ولم أعثر في الكتب التي درست فيها ملك الشراء من موافق الأدب الإنجليزي على وجهة نظره هذه والذي يقرأ ماسي اليونانيين القديمة يلاحظ أن الشراء قد عنوا بالإلياذة أكثر مما عنوا بالأوديسة ، فأخذوا من الأولى أضمان ما أخذوا من الثانية . وقد لا يكون بعيداً أن إسخيلوس قد أخذ من الإلياذة ستين مأساة على أقل تقدير من الثمانين التي ألفها والتي نقل عنها إليها فئات من موالحه هوميروس للفنيق . وكذلك أخذ سوفوكلس مادة ماسية في أكثر ما وضع للسرحد

والإلياذة حقيقة بهذا الانفصال من شراء اليونان ، فهي الهم العظيم الجياش للندف الذي نعت منه الأوديسة والإلياذة الصغيرة والإلياذات الكبيرة التي ألفها شراء القرن الثالث قبل الميلاد في كل من أثينا والألكندرية ، والتي لا نستطيع هنا أن نحصيها ، بل أن نكلم فيها

\*\*\*

وليس من شك في أن شخصية أخيل هي أروع شخصيات الإلياذة . ولا غرو ، فقد سمي هوميروس بالإياذة « قصيدة غضب أخيل ! » . وروح أخيل هي كرهه الحامسة في الإلياذة من أولها إلى آخرها

أنظر إليه وقد ذهبت به أنه إلى نهر الخلود تنطه<sup>(١)</sup> فيه حتى لا ينفذ في جسمه دمع ولا سهم من رملح الحرب أو سهاما لأن لما هذا الهمر ذلك القتل الجيب ! وانظر إليه كيف يبتل جسمه كله ما عدا عينه ... ثم يكبر أخيل ويشب ويسحب بطل أبطال

(١) غله في الماء غسه فيه وغطه بالتيديد

## الإسلام دين تبشيري

المختصر الإنجليزي نوماسي أرنولد

الأستاذ عبد الفتاح السرنجاي

أساتذ التاريخ الإسلامي أصول الدين

ومثل هذه التيرة التي بدت من المسلمين لتنته على صدق دينهم هي التي حفزتهم على أن يحملوا رسالة الإسلام إلى كل أرض يتنذون إليها ، وهي التي جعلت لديهم بحق تلك المكافأة بين الديارات التي تنطلق عليها (البيانات التبشيرية) . وتاريخ نشأة هذه التيرة التبشيرية والقوى الدافعة إليها وطرأت نشاطها كلها موضوع الصحافة القامحة ، ولا ريب أن أولئك الملايين مليون من المسلمين المنتشرين اليوم في الأرض دليل جهاد هذه الروح طوال القرون الثلاثة عشر الماضية .

وأعلن تلاميذ هذا الدين لأول مرة في القرن السابع عشر على أهل بلاد العرب نبأ انشوت تحت لوائها قبائلها التفرقة فأضحت شعباً واحداً ، ثم دبت فيهم الروح القومية الجديدة فلأهم حياة ونشاطاً ، ثم سرت في جيوشهم حماسة وغيره فلأهم بأساً وقوة لا مردها ، وبهذه البسطة كلها خرج المسلمون إلى الفترات الثلاث يتحنون البلاد ويخضعون البلاد ، فاستولوا في أول الأمر على سوريا وفلسطين ومصر وشمال أفريقيا وبلاد فارس ، وانطلقوا بعد هذا غزياً إلى آسيا وشرقاً إلى ما وراء الأندلس ، ولم يقص على وفاة النبي مائة عام حتى وجد المسلمون أنفسهم سادة لبراطورية أوسع رقعة من إمبراطورية روما في أوج قوتها

ودغم أن هذه الإمبراطورية قد تصدعت فها بعد وأهانت قوة الإسلام السياسية فإن فتوحه الروحية قد بقيت لا تحول دون سعيها الحوالب . ثم أغار التلول على بغداد سنة ١٢٥٨ ولبوها ، وأغرقوا في الماء مجد الباسيين وقد ذبل موده وحال لونه ، وقام التتار في الأندلس وعلى رأسهم فرديناند صاحب ليون وقتلوا فلطردوا التتار من قوتها سنة ١٢٣٦ ، وقدقت غزاة لآخر حصن المسلمين في الأندلس الجزية لذلك السيجي . كان ذلك كله يجري والمسلمون يضمنون أنفسهم في أرض جديدة يدخلون أهلها في دين الله ، تلك هي جزيرة سويطرة ، ثم كانوا على وشك أن يبدأوا تقديم الروفي في جزائر أرخبيل الملايو ، وهكذا يقوم الإسلام في سمات إلهاره السياسي بطلاقة من أعظم غزواته الروحية . وفي التاريخ ظرفان خفيان وعطى فيها الكفار بأنفسهم أعتاق المسلمين ، أولهما : حين دمهم الأتراك

كان الروح المعنوية تومس أرنولد التلول في الخامس من يونيو سنة ١٩٣٠ — أساتذ القارة العربية في جامعة لندن وكانواع الاعلان في علوم الدين الإسلامي والقارة العربية ، وأهم مؤلفاته كتاب : «الهداية للإسلام» (The Preaching of Islam) . وهو بحث عظيم المطر جليل القيمة يترجم انتشار الدين الإسلامي . طبع للمرة الأولى سنة ١٨٩٦ ، وأعيد طبعه سنة ١٩١٣ ثم طبع بعد وفاة المؤلف طبعه ثالثة سنة ١٩٣٥ كتب مقدمتها للمصنف العبد (ريتود بيكرن) . وأهم ما يلفت النظر في هذا الكتاب حدود البحث ، وسلامة الفكر ، وعدم التحيز . ولا غرو قد كان مؤلفه من أكثر المصنفين امتداداً وأصدهم نظراً وأكثرم تحمداً من التزات الصمعية ، وهذا جعل لكتابه في الموضوعات الإسلامية أهمية غصة ، ونحن نكتفي بهذا التعريف القصير لتقدم الفراء ، (الرسالة) ترجمة الفصل الأول من هذا الكتاب القيم ، وهذا الفصل يتبر - مقدمة للمقالة - المؤلف - البحث في - في - الفصل - الكتاب - وستتأري الرسالة بترجمة الفصول الأخرى تباعاً ، كما أتناشد دراسات أخرى لأخذنا على بعض كراء المؤلف «ع.س»

برح الخفاء منذ ألقى الأستاذ ماكس مول Max Müller محاضرة بكنيسة وستمنستر يوم الشناعة للجماعات التبشيرية في ديسمبر سنة ١٨٧٣ . وأسفر الموقف عن أن البيانات الست العالمية المنظمة يمكن تقسيمها إلى تبشيرية وغير تبشيرية . فالنوع الثاني تنمضوي تحت لوائه اليهودية والبراهيمية والزرادشتية . ويقسم النوع الأول البوذية والسيحية والإسلام . ولقد حدد الأستاذ في وضوح ما اصطاح على تسمية (ديانة تبشيرية) فقال : إن معناها أن يكون نشرها وإدخال الكفار فيها قدما إلى مرتبة الواجب القدسي في نظر منشي الديانة أو خلقه الأولين ... إنها روح اليقين في نفوس المؤمنين لا يقر قرارها حتى تثبت فكرة فتولا فملا ، ولا ترعى وتعلمن حتى تبلغ رسالتها إلى كل نفس إنسانية ، وحجر يؤمن بما أكتبت به أفراد البشرية جميعاً<sup>(١)</sup>

(١) خاتمة على مقال (للرلايل = Mr. Layall) التي تناولها (المبائن التبشيرية) في مجلة فورتنلايت ريفيو = (Fortnightly Review) عدد يوليو سنة ١٨٧٤

« وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم في شك منه مريب ، فذلك فاع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ، وقل أنتم بما أنزل الله من كتاب ، وأمرت لأعدل بينكم ، الله ربنا وربكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا حجة بيننا وبينكم ، الله يجمع بيننا وإليه المصير » (س ٤٢) ، (١٥ - ١٦)

ونجد نفراً كثيرة كهذه في السور الدينية التي نزلت ومحمد على رأس جيش عظيم وهو في متعته قوة ، نسوق منها ما يأتي :

« وقل للذين أوتوا الكتاب والأمنين أسلمتم ؛ فإن أسلوا فقد اعتدوا ، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد » (س ٣) (٢١)

« ... كذلك بين الله لكم آياته للحكم فتعقلون . ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (س ٣) (١٠٤ - ١٠٥)

« لكل أمة جعلنا منسكاً ما نسكوه فلا يتنازعك في الأمر وادع إلى ربك إنك لأمي هدى مستقيم . وإن جادلوك قل الله أعلم بما تعملون » (س ٢٢) (٦٨ - ٦٩)

والآيات الآتية مأخوذة من السورة التي تعتبر على وجه الإطلاق آخر ما نزل من القرآن :

« وإن أحد من المشركين استجارك فآجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » (س ٩) (٨)

إذا فالإسلام منذ نشوئه دين تبشيري من الوجهتين النظرية والعملية ؛ حياة وحيدة مثل مثل هذا التبشيري ، كما أن النبي نفسه قد ظهر على رأس جماعات تبشيرية عديدة نجيحت في إدخال الكفار في الإسلام . ولا يصح فوق هذا أن ننتم الأدلة على الروح التبشيرية في الإسلام قائم بما به أهل الانطهاد من شرور العنف والقسوة ، أو أن تبشيتها في جهاد هذه الشخصية التي تكاد تكون إلى الخيال أقرب منها إلى الحقيقة ، شخصية المحارب للسلم يحمل سيفه في إحدى يديه ويحمل القرآن في الأخرى<sup>(١)</sup> ؛ وإتباع يجب

السلامة في القرن الحادي عشر ؛ وإتباع حين غزاهم النور في القرن الثالث عشر . ورغم أن التزادة أخصوا المسلمين للمسلمين السياسي في كلتا الحالتين فإنهم خضعوا لسلطان الدين الإسلامي ورضوه ديناً لأنفسهم . وفي صفة أخرى نجد للبشرين المسلمين في غير اتصال على سلطان الحكم وصوله الجيوش يحملون الدين الإسلامي إلى أواسط أفريقيا والصين وجزائر الهند الشرقية .

واليوم يمتد نطاق الإسلام من مهاكش إلى زنجبار ، ومن سيراليون إلى سيبيريا والصين ، ومن البوسنة إلى غبابة الجديدة . ولو أننا تركنا البلاد الإسلامية البحتة أو التي يسكنها عدد كبير من المسلمين كالروسيا والصين ، وجازونا حدودها إلى البلاد التي لم تؤمن بالإسلام لوجدنا بها بعض الجماعات الإسلامية القليلة المدد المحدودة الكيكان فتشهد على قيام الإسلام بين من كبروا بدعوه . ومن أمثلة ذلك تيرانيا التي يعيش فيها مسلمون من أصل تترى يشكلون الفئة البولندية ويسكنون أقاليم كوفنو ومطر وجردو<sup>(٢)</sup> ، وكذلك للسور الذين يتخاطلون باللغة المولدنية في مدينة الرأس ، وكذلك أجرا المولدنيين حاملو مصيبي الدين الإسلامي إلى جزر الهند الغربية وغيانا البريطانية والمولدنية ، وأخيراً نجد للإسلام أنصاراً في إنجلترا وشمال أمريكا وأستراليا واليابان ...

ويرجع انتشار الإسلام في تلك المناطق الواسعة على ظهر الأرض إلى أسباب كثيرة اجتماعية وسياسية ودينية ، ولكن من أهم العوامل التي أحدثت هذه النتيجة المثيرة للاعجاب جهود البشرين المسلمين التائبية ، وهؤلاء اتخذوا بالتبني ( ص ) نفسه ففعلوا بمياليهم منه في سبيل إدخال الكفار في دينهم . ولم يكن واجب الدعوة إلى الدين فكرة متأخرة في تاريخ الإسلام ، بل كان أمراً محتوماً على المؤمنين من أول الأمر ، يدل على ذلك ما نسوقه إليك من آيات القرآن الرتبة ترتيباً زمنياً بحسب نزولها :

« أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » (س ١٦) (١٦٦)

(١) نفا هذا الدعوة طروب المسلمين من اقتراض أن غزوم بلاد الكفار فتضمن أن الفرض يحولهم إلى الاسلام ، وقد أروع (جوف زهير) هذا التمييز بين الأمرين في كتابه (Vorlesungen über den Islam)

(١) (ركابيس = Rechts المجلد الخامس ص ٤٣٢ و (جارتوت Oasdown ص ٣٢٠

ما تحل عليكم ما حلهم ، وإن تطوبوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين » (س ٢٤) (٥٥)

« قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين » (س ٢٢) (٥٠)  
 « إذا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله  
 وتزودوا وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً » (س ٤٨) (٩ - ١٠)  
 « ولا تزال تطلع على خائفة منهم إلا فلقاً ضيقاً بينهم فافع عنهم  
 واسمع إن الله يحب المحسنين » (س ٥) (١٥)

والثانية من كتابة الصحائف الآتية أن نبين كيف تحققت  
 هذه المثل في التاريخ ، وكيف تناول المهادون إلى الإسلام تلك  
 البادئ التي تسمى إلى النشاط التبشيري فجعلوا منها أمورا عملية ،  
 كما أود في بداية البحث أن يفهم القارى في وضوح أنني ما قصدت  
 من وضع هذا الكتاب أن أف أدون كورخ التبشير الإسلامي .  
 في الإسلام ، وإنما قصدت أن أدون كورخ التبشير الإسلامي .  
 وليس غرضي من تأليفه أن أتناول الظروف التي تحول الناس  
 فيها إلى الإسلام وسائل الإكراه والقسر - وهي مبشرة هنا  
 وهناك في صحائف التاريخ الإسلامي - فقد آمن الكتاب

الأوربيون في التبشير عنها واليهويل في تدوينها على وجه لا يخفى  
 منه من نفسها ، ثم هي لا تدخل على وجه الدقة في نطاق تاريخ  
 التبشير الإسلامي . فلتجاوز هذا إلى كورخ التبشير السجى ،  
 وفي بطونه تتوقع بطبيعة الحال أن تقرأ من الجهود التي بذلها  
 القديس ليونجدر Ludger والقديس ويلهارد Willehad بين الوثنيين  
 الكسبون أكثر مما تقرأ من حالات التدمير التي أمر شارلمان  
 أن تكون ، فكانت تحت قراع الرماح ودين القسى ، في جو  
 من الرهبة تداع في الأصوات وبجاءوت الأصدا<sup>(١)</sup> . كذلك  
 الحال في الماعرك فقد اجتث ملكها كنوت Cnut الوثنية  
 من بلاده بمجد السيف ، ولكن بالرغم من هذا فالقديس  
 أنسجار St. Ansgar وخلفاؤه هم للبطون المصادقون للتبشير  
 بالإنسانية هناك . وفي بروسياتل التبشير بالسليحة القديس جوتفريد

أن تنسبها فيها بلغة البشر والتاجر من جده هادى مبدع عن  
 القسوس ، غملا ديمها إلى كل مكان على وجه الأرض . ويريدنا  
 البين أن نغفوا طامح في الاعتقاد بأن المسلمين لم يلبأوا إلى مثل  
 هذه الطرق السلبية في التبشير والإتباع إلا حين أقنستهم الظروف  
 السياسية فجئت من المستحيل أو من غير الكيسة استعمال العنف  
 والقوة ، ولكن الحقيقة أن القرآن في كثير من الآيات يحض  
 على الرفق في الدعوة ، ومن أمثلة ذلك :

« واسبر على ما يتولون واهجرهم هجراً جميلاً . وذري والمكذبين  
 أولى التئمة ومهلهم قليلاً » (س ٧٣) (١١ - ١٢)  
 « إلا بلأخا من الله ورسالة » (س ٧٣) (٢٤)  
 « قل الذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله فيجزي قوما  
 بما كانوا يكسبون » (س ٤٥) (١٣)

« وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدناه من دونه من شيء  
 نحن ولا آبائنا ولا حرمنا من دونه من شيء ، كذلك فعل الذين  
 من قبلهم ، فهل على الرسل إلا البلاغ المبين » (س ١٦٩) (٣٦)  
 « فإن تولوا فإنا طاعك البلاغ المبين » (س ١٦١) (٨٢)

« ولا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين  
 ظلموا منهم ، وقولوا آمنا بالتي أنزل علينا وأنزل إليكم وإلينا  
 وإلهمكم واحد ونحن له مسلمون » (س ٢٩) (٤٧)  
 « فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك  
 إلا البلاغ » (س ٤٢) (٤٩)

« ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً ، أفأنت  
 تذكر الناس حتى يكونوا مؤمنين » (س ١٠) (١٠٠)  
 « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر  
 الناس لا يعلمون » (س ٣٤) (٢٩)

وليست أمثال هذه الرمايا مقصورة على الصور الملكية ، ولكنها  
 تكثر كذلك في الصور التي تركت في المدينة . ومن أمثلها ما يأتي:  
 « لا إكراه في الدين » (س ٢) (٢٥٦)

« وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن أوليتهم فإنا على رسولنا  
 البلاغ المبين » (س ٦٤) (١٣)

« قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنا طاعية

(١) راجع جويلت إلهارد فرتهندي (Enhardi Falthemis) سنة ٧٧٧ م وراجع كتاب (Monumenta Germaniae Historica) تأليف (O. H. Pelt) المجلد الأول صيغة ٣٩٩ وراجع أيضاً صيغتي ١٠٦ ، ١٠٩ من نفس الكتاب .

السيحي لم يستفص هذه الاستفانة وينتشر هذا الانقراض في كل الظروف يمثل الوسائل التي استخدمها في فيكين Viken جنوب النرويج للثلاث أولات تريغفصون Olaf Trygvesson الذي عمد إلى من رفضوا الدخول في المسيحية فذهبهم أو قطع أربابهم وأقدامهم أو نفاخهم خارج بلاده، وهذا نشر النصرانية في كل أنحاء فيكين<sup>(١)</sup>. كذلك لم تكن نصيحة القديس لويس مبدأ يسير عليه البشرون النصارى، تلك النصيحة التي يقول فيها: «إذا سمع أحد العوام شخصاً يطمح في الشرع السيحي، فلن يذب عن دينه إلا بسيفه، وليوغل بذلك السيف في أحشاء الكافر إلى أبعد مدى يستطيع<sup>(٢)</sup>»

ويجد بالمثل جملة تبشيرية إسلامية لم تسن تلك السنة البرية التي عبر عنها ميرون آخر الخلفاء الأمويين بقوله: «من لم يخل من أهل مصر في ديني ويصل كما أسلى ويشيع مذهبي لأخذه وأسلمته<sup>(٣)</sup>»

كذلك لن نعتبر التوكل والحاكم وتبوي سلطان أصدق أمثلة البشرون الطغاة لتخرج من البلدان أمثال مولانا إبراهيم الهادي إلى الإسلام في جولة وحواجة معين الدين شقى في الهند وغيرهم ممن لا يحصهم المد وكان لهم فضل في إدخال الناس في الإسلام من طريق الهدى والإرشاد السلي وحدهما

ولكن بالرغم من أنه يمكن وضع فصل للتمييز بين اعتناق الدين عن طريق الاضطهاد والسف وبن اعتناقه نتيجة الإرشاد والهداية السلية، فإنه ليس يسيراً أن نتحقق الدواعي التي حلت الشخص على أن يستبدل دينه القديم ديناً آخر. كذلك ليس من السهل أن يتجلى لنا إذا كان البشرون الذين قد تشاموا إلى حد اعتبار الدعوة الدينية واجباً روحياً مقدساً، واسترشدوا بالمثل الأهل القوي أوخصاء في الفترة الأولى من هذا الفصل،

(١) كتاب الأستاذ كونراد مورر Die Bekehrung des non- (München) سنة ١٨٥٥ طبعة

(٢) كتاب تاريخ القديس لويس تأليف (جان سير دي جواهيل) طبعة N. de walley سنة ٣٠٠

(٣) كتاب (Severus) صحيفة ٢٢٦

والأسقف كرسثيان برغم ما عايناه من به القتل في كسب الوثنيين البروسيين إلى دينهم، وإلزم بما كتب من التوفيق لجماعة (إخوان السيف) وبقية المسيحيين الذين تيسر لهم أن يتموا بقوة النار والحديد ما بدأه جوتفريد وكرستيان. وفي لينونيا نهبت طائفة من القترسان دعى (جماعة الإخوان المسيحيين الحريين) بإدخال أهل هذه البلاد في النصرانية بوسائل الحرب والقتل، ومع ما لا تقدر بهجدهم من الضاء والفناء قاراهيان مينهارد وتيودوريك هما بحق رسولا المسيحية إلى هذه البلاد. ولقد لجأ الجزويت أحياناً إلى وسائل الإرهاب والعنف<sup>(١)</sup>، ولكن هذا لا يحيط من قدر الآثار التي كسبها أمثال القديس (فرانسيس أكافير) والمبشرين الآخرين من الجزويت. ولا يقل عن أولئك كل ما يترتب إلى (الفاتين) رسول جزيرة أمبرينا إذ صدرت الأوامر سنة ١٦٩٩ لكل راجع من حكماء أن يمد عدداً من الوثنيين يقتضرون على يد هذا الرسول في إحدى جولاته في الجزيرة<sup>(٢)</sup>

وتبدو حركة التبشير في تاريخ الكنيسة المسيحية مقطعة غير متصلة - فهذا عصر اضطهاد وحاسم في التبشير يقبه عصر بلاهة وجود، وذلك عصر تحمل فيه وسائل الإرهاب والقسوة محل وسائل الإرشاد والهداية، وهذا بينه هو شأن الهداية في الإسلام تنساق إلى الله، ثم لا تثبت أن تستطرد إلى الجزر. ولكن لما كانت الحماسة التبشيرية في كلتا الديانتين ظاهرة متميزة، فتاريخ الهداية في كل منهما حريٌّ بأن يكون موضوع درس مستقل. وليس معنى هذا أن نمدد عنه بقية للظواهر الأخرى للحياة الدينية، ولكن معناه أن نفرغ جهدنا في واحد من هذه المظاهر له عمزاته الخاصة. إذّا تاريخ الهداية وتاريخ الاضطهاد يجب أن يدرس كل منهما درساً مستقلاً بعيداً عن الآخر، سواء أكان ذلك في تاريخ الكنيسة المسيحية أو في تاريخ الهداية الإسلامية ورغم ما حدث من تلازمهما في بعض الظروف في كلتا الديانتين، ذلك لأن الدين

(١) راجع كتاب (تاريخ النصرانية بين القرون) تأليف (ماتورن فيبيج دلا كروز صيني ٥٢٠ - ٥٣٦) طبعة لاماي سنة ١٧٢٤

(٢) مجلة تاريخ الأديان (Revue d'histoire des Religions) المجلد الحادي عشر صحيفة ٨٩

## قلوبنا لنفسينا ...

عجيب أمر ابن آدم اليوم !! يكاد لا يسطف بمضه على بعض إلا للثأرة أو السلوة أو الشهرة ! أما ألفة الجنس للجنس ، ومتممة الإنس بالإنس ، وإبائة الحس للحس ، فقد أصبحت في هذا الزمان ، من الصفات الأثرية في الإنسان .

كأوا يقولون إن الناس مع الزمان ، يتحولون متى أقبل ، ويدورون متى أدير . فكنا نقول : كان ذلك والزمان كبيراً يجرى وراء سبيله ، ما دام الرغبة في يده . أما اليوم فزمان إنسان حر مفكر لا يتبع إلا البعد ولا يطيع غير الضمير . ولكن الواقع وأسفاً علنا أن الزمان لا يزال كبيراً ، وأن المال لا يزال ركباً ، وأن حكمة الأولين لا تزال ساذجة !

في صديق من رموس الرماح الرفوعة بالفضل والنبيل والكفاية ، كان وهو في سلطان السيف وحرمة القلم صرحح الرأي والموى والمجاعة . فلما تكبته في نفسه وأهد السياسة المشواء الموجح ، تجرد كالسيف ، وفرد كالأسد ، وأصبح فلذا الوجه أنفاه ، والألتصار أعدة ، والأحياء في دنياه موت ، فلا رأس ينحى ، ولا لسان يبعي ، ولا يد تصالح . وظل وحده يماذج حرارة الحزن والحزن والفرية حتى صما الدهر من ففوة ، ونهض الحظ من كوة ، فقاد إلى الرزلة ، وعاد الناس إلى الزبارة ، وقال الوجه الذي عسى وأشاح ، والسان الذي ذم ونم : والله يا مولانا لا يمدل حزنا لثيبتك ، إلا فرحنا بأوبنتك ... ثم انكست الصفات في الصحف ، فصولت الخلية أمانة ، والبلادة زكاة ، والدقوة شهادة ...

له غير الخلة

ففي كلتا القبايتين نجد نفوساً متجسبة على دينها على الحقيقة العليا في حياتها ، وقد وجد مثل ذلك الكلف الشديد بالشئون الروحية عرجاً في تلك الحاسة التي أدت إلى اعتناق الحقائق الجزلة السديدة ، وإلى سيادة الذاهب والمقائد التي آمن الناس بصحتها ، وهذا كله مصدر القوة التي اشتدت بها عرى الحركات التبشيرية وثبتت قواعدها . وهناك قوم لم يسلوا أكثر من الاستجابة إلى دعوة الدمايين ، ولكنهم اعتنقوا الدين الجديد بحماسة لا تقل عن حماسة الأولين ، وعلى اثنين هؤلاء هؤلاء

عرف الإسلام كما عرفت النصرانية قوماً آمنوا بكنائس الببائين ، وكانت الشرائع الدينية لديهم مجرد ذرائع إلى ما ينتهون من الأغراض السياسية أو وسائل إلى ما يطمسون من أوضاع للتعلم الإيجابية ، وهكذا اعتنق أولئك القوم دينهم الجديد على أنه ضرورة يضطرون أنفسهم عليها لإخلاقها ، أو على أنها حلول مناسبة للشا كل التي لم يبنوا بالتفكير فيها وإيجاد حلها بأنفسهم . ويمثل هؤلاء نجدم على السواء في كلتا الديانتين ، إذاً فقد اعتنق الإسلام كما اعتنق

النصرانية في ظل الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قوم لا تصلهم صلة بهذه الحرفة الروحية ، وذلك التليل النفساني الذي يسهل للبشر المصادقين ، وفوق هذا تفرغ الحركات التبشيرية وما يصادفها من الأحداث إنما يسي عادة يتدون حالات التحول من دين إلى آخر دون النائية بتجلي البدائع التي حلت الناس على أسبقا لدينهم بغيره ، وتفرغ التبشير الإسلامي على وجه الخصوص يفتقر اعتقاراً يتيك إلى اللادة في هذا السد لأن الأدب الإسلامي معزول إلى أخبار حالات التحول إلى الدين الإسلامي ، بينا أهم أدب الكنيستية النصرانية يمثل هذه الحالات في الدين المسيحي وأهلها منه عملاً دينياً ، وعلى هذا فنحن في مجالتنا القائمة لموضوع النشاط التبشيري الإسلامي لم نشطع الوصول إلى طبيعة العوامل التي حلت الناس على الدخول في الإسلام ، سواء منها السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الدينية البحتة ، ولو أننا استطعنا في بعض الظروف أن نشير بإشارات عريضة لما أحدثته بعض هذه العوامل من الأفكار

عبر الفتاح السمرقاني

على هامش الفلسفة

## الحقائيق الأخلاقية

للأستاذ محمد يوسف موسى

مدرس الأخلاق بكلية أصول الدين

﴿﴿﴿﴾﴾﴾﴾

ليس من الحق رغم ما سقناه في الكلمة السابقة من التواء على اختلاف الآراء والأفكار الأخلاقية تبعاً لاختلاف الأمم والشعوب والزمن والمكان - ليس من الحق مع هذا كله أن نكرر أنه هناك حقائق أخلاقية عامة سارت السُّرور وسادت في جميع البيئات

ذلك أنه من السهل أن نلاحظ أن الناس على ما بينهم من اختلاف مرجعه الجنس والبيئة والزمن يختلفون لا يقتضونه وأجيباً على أوجه مختلفة ، وقد تباين كما رأينا أحياناً ، ولكنهم جميعاً يقولون في قرارة أنفسهم فكرة الواجب ويعتقدون أن بعض الأعمال أصل أخلاقياً من البعض الآخر . الشكل - يلهيه - وجدشيز وشر ، وبس الاحترام لبعض الناس والاحترار لآخرين . الرجل الساذج في إفريقيا وأستراليا في خضوعه لتقاليد الطبيعة وعده ذلك واجباً ، والمجرم الذي لا يخلط ما وعد بسمله من مآثم ومناكر ، والذي يرى نفسه ملزماً من نفسه بدم حياة عصابة ؛ أولئك جميعاً عديم خلقية مشابهة في صورتها لا في مادتها ومحتواها لخلقية الرجل الفاضل من هذه الناحية ، ما دام الجميع يرون القيام بالواجب أمراً مقتضياً . ليس علينا إلا إثارة عقول هؤلاء الساكنين الذين يعضون هذا الموضوع الأعمى لتلك التقاليد الطائفة ، ونفهمهم أي الأعمال تنبئ وأجابت يجب أن يقوموا بها ويسلموا تنفيذها أمراً إلزامياً

هذا التحقق وهو أنه يوجد لدى جميع الناس بلا استثناء منذ ابتدأوا يتكروون ويصلون نظريات ومواقف أخلاقية ، يميز لنا أن نصف فكرة الواجب والموضوع له وعد من يقوم به خيرآ بأنها حقيقة أخلاقية عامة . ثم على رغم هذا الاختلاف الذي لا ريب فيه بين ما يسمى واجباً هنا وواجباً هناك ، ليس من التلذذ أن نلاحظ تماثلاً بين بعض النظريات الأخلاقية لدى جميع الناس . إنه من السهل بل من السهل أن تذكر وسطاً أو عصرآ يعتبر

الجنين فيه أفضل من الشجاعة أو التلذذ أفضل من المدالة . المدالة اخلف الناس في فهمها وطبق بطرق متعارفة في الأمم المختلفة ، هذا حتى ؛ ولكن الرجل المادل كان ولا يزال غريباً دائماً لعموم فكرة اعتبار المدالة فضيلة خلقية

الرجل الذي على النظرة ، بل الطفل النور ، يقبل عطية خاطر عقاباً يعتقد عدائه ، وشور في نفسه على عقاب يراه ظالماً . ذلك مناه تأمل فكرة المدالة لدى الجميع ، المدالة الدامة التي يحسها الناس جميعاً ويحتنون لها الروس إكباراً وإجلالاً ، لا المدالة القانونية الدوتة في بطون كتب القانون والتي تمتدشيز البيئات . وفي هذا يقول مونتاني<sup>(١)</sup> Montagne الشاك الذي يرفض كل ما لم يتم عليه دليل لا ريب فيه ؛ « المدالة في نفسها الطبيعية الدامة ، فيها ما ليس في المدالة الخفاعة الأمية التي تنفذ عند الحاجة سلطة الشرطة ورجال الأمن العام » كذلك « فويلر » أراد يدلل على عومية عاطفة المدالة ، بد أن بحث الأمر بحثاً دقيقاً ، بدليل منفع إذ يقول : فكرة المدالة تظهر لي حقيقة من الطراز الأول ، بقيلها الجميع ويشعرون بوجوب احترامها ، حتى إن أكبر الجرائم - زناه - ترتكب تحت حجة باطللة من المدالة . الحرب ، وهي أكبر الجرائم المدامة التي تتعارض والنرض الإنسانى النبيل وهو المساعدة والساند ، يبتد في تبررها من يشمل نازها أولاً بحجة الدفاع عن المدالة<sup>(٢)</sup> لا أراي بحاجة لدعم هذا الرأي الذي يذكره « فويلر » ، فالحوادث التي تتوالى أمام أعيننا منذ بسشير الماضي للآن تؤيد لأقصى حدود التأيد هذا الرأي . قد أندر عثر السالم بحرب ضرور دفاعاً من السود وحقوقهم المضمومة كما زعم ؛ واليوم يلعب هذه اللعبة موسيلى دها عن حريات الايطاليين وحقوقهم ومصلحتهم الهندية في تونس وغيرها كما يقول . وقبل تلك استمر الشرق والأمم للمستضعفة تحت ستار من المدالة أو هي من بيت المنكوبت !

ولنا كان من الحق اعتبار المدالة حقيقة عامة أخلاقية فكذلك عاطفة العناية والتكرم ، تلك العاطفة السامية التي تنبئ

(١) أحد معاهير الفلاسفة والأخلاقين الفرنسيين ( ١٥٣٣ - ١٥٩٢ م ) خلفه « Ses Essais » أي « التجارب » التي ناهها الفترة في الكتاب الثالث الفصل الأول .

(٢) من مؤله : « الفيلسوف الجاهل Le Philosophe ignorant »



فلولا الاعتماد الأخلاقي لكنت الجنية البشرية محلاً<sup>(١)</sup>

ولمصر الحق لأن هذا لا يحتاج إلى أي تعليق لبيان صحة ما فيه من آراء.. فهناك كثير من المبادئ الأخلاقية مسجلة بشهادة الواقع من الجميع لصدورها عن معين واحد، قد يختلف قليلاً أو كثيراً بعض الأحيان، ولكنه واحد على كل حال

على أن التاريخ يكشف لنا أمراً آخر يجب أن يكون موضع تقديرنا وأن سلق عليه أهمية لما خطرها : المثل الأعلى الأخلاقي يتلقى الكثير من التقاليد من بعض الأزمنة والبيئات، هذه التقاليد التي تراها حجر عثرة في طريق المصلحين دائماً. تصفع كريح أمة من الأمم تجد في قرات غثظة سددت الإنسانية بعض كبار الأعلام والفكر الراجح الذين كانت رسالهم ماثلة لتقاليد الضيقة التي تسيطر في أيامهم بتل عليها رجة ماثلة للجميع. حقا إن الرأي العام كان يقف ضد هؤلاء الباقية، إلا أن المستقبل كان يحكم بأنهم على حق فيما بشروا به، فكان الإنسانية باركة هذه الثورات، الثورات الدينية لما تخلفه أهل وأفضل، وأناعت في جنبات الأرض أن هؤلاء الذين نروا على التقاليد هم القلائد المحسنة للإنسانية عامة

ولعل من الخير ومن الواجب أن نلاحظ أن تلك التقاليد الدينية أو الاجتماعية التي عارضها أولئك المصلحون كانت غثظة أشد الاختلاف فيما بينها، وأن هذه الآراء الأخلاقية، والمثل التي

كانوا يدعون لها في الأزمنة المختلفة والبيئات الصاعدة تعطينا مثابة مدهشة عجيبة وانسجاماً غزواً يميز لنا أن قدر أهم كانوا يصمدون عن معين واحد فيما وقفوا أنفسهم على تحقيقه. وسعدنا ببيان ذلك الكلمة الآتية إن شاء الله.

محمد مبرف مرسى

وقع خطاً في مقالتي الذي صدر بالعدد ٢٩١ - الهلالية في السن وسواها : الهلالية في السن.

(١) للربع سنة ١٦

بالإناء الإنساني، نعيمها ممدوحة موصى بها في كل الأوساط والأزمن؛ الأم تثير بالبلبل وتمسح بالكرم إذا جعت دواعيه وليس عجيبة أن ترى تحارباً بل اتفاقاً على كثير من الآراء والصفات الأخلاقية؛ بل لعل السبب ألا يكون مثل هذا الاتفاق. ذلك أن الناس، قدم بهم الزمن أو خلف : الناس والآري والشرق والغربي والأسود والبيض، أي هم جميعاً ليسهم معين للأخلاق يكاد يكون واحداً، أو هو واحد في أصله وإن اختلفت في بعض التطبيقات تبعاً لاختلاف الأزمان والبيئات؛ ذلك المدين هو الضمير.

وفي هذا يقول العلامة برنلي سانتيلير مترجم أرسطو من الرواية للفرنسية في مقدمة كتاب الأخلاق لأرسطو : « ولتؤكد من غير أن نحسب الزلل أن حقائق علم الأخلاق في الساعة الراحة عند الأمم المتقدمة ليست منذ الآن عملاً للجدل بين النفوس الفاضلة، وأن تلك الحقائق لا خوف عليها. يمكن أن يقع الجدل في النظريات، ولكن لأن سلوك الناس الأخير هو في الواقع واحد، يلزم حتماً أن يكون بينهم قدر من الحق

مشترك يستند إليه كل واحد منهم من غير أن يستطيع مع ذلك في الغالب أن يقف غيره عليه ولا أن يدركه هو نفسه. ومن النادر أن يقع إجماع الآراء على طريقة بسط مذهب بينه مما أجيدت ومهما بلغت من الحق، ولكن من الأفعال ما هو مقرر عليه عند جميع الناس؛ وبين أن هذا الإقرار العام سيه أن هذه الأفعال تأية لمبادئ مسجلة عند الجميع، وتقع على مقتضاها من حيث لا يشعر الفاعل لما في غالب الأحيان<sup>(٢)</sup> »

ثم يقول في موضع آخر: غير أن تون الأخلاق ليس قانوناً شخصياً بل هو قانون علم، قد يكون في ضمير أشد قوة وأكثر وضوحاً منه في ضمير آخر، ولكنه موجود في كل الضمائر ويدرج تحت قوة وضماً. إنه ليناسي جميع الناس بلهجة واحدة، وإن كانت أنفسهم لا تسمى إليه على السواء. ينتج من ذلك أن قانون الأخلاق ليس فقط قاعدة للفرد بل هو أيضاً للعامل لوحدة الروابط الحقيقية التي تربط الفرد بأمثاله. لن كانت المحابيات تحرب بين الناس فإن المنافع تباعد بينهم إلنا لم تكن تدرك بينهم نكر الحروب.

(١) كتاب الأخلاق لأرسطو ترجمة الأستاذ لطفى السيد باشا ص ٧

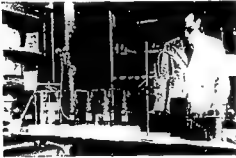


## استطاع معنى (سبروتايج)

## الأدوات الأولية للبحث

البحث العلمي في كلية العلوم  
جولة في معاملها

وهمة الأستاذ في كلية العلوم تختلف عنها في الكليات الأخرى؛ فقد يقتصر الأستاذ في كلية الآداب مثلاً على إلقاء المحاضرات وتفتين الطلاب بخلف أساليب البحث، ولكن أستاذ كلية العلوم مطالب بأن يعمل من أبحاثه علماء باحثين يكشفون أسرار الطبيعة ويتطورون للناس خواص اللذة، يشتمون بالجهول أكثر عما يشتمون بالعلوم، فصلهم هو لإزاحة الستار عما خُفي ضمه، ولذلك تلقا بينهم الدرس أو الأستاذ بما حصله تلاميذه من قوانين معروفة أو نظريات ثبت وجودها، فإن هذين الشئين يعتبران الأدوات التحضيرية للعمل في كلية العلوم



الدكتور همد الملم مصر يسجل بمجهزه  
الدقيق درجة الحمرنة والقلوية في التربة والنبات

ومقياس التجاح عند الأستاذ أن يرى طلبته يصلون إلى نتائج سرية، ولذلك يهتم بأن يبدل كلامهم على أفضل المراجع التي يلزمها الطالب بموضوعه. وإذا قلنا المراجع قليل ممي هذا أن الأستاذ مستعد لأن يرشد تلميذه في أي موضوع بل إنه مستعد لأن يقدم له المروة والإرشاد في الناحية التي تخص دراستها. فقد اتسع مجال العلم حتى قسم إلى أقسام تجزأت إلى فروع والفروع إلى موضوعات. ولذلك يحتاج الباحث كثيراً أن يترك بلاده ومن فيها من أساذة ليذهب إلى جهة معينة حيث يجد أستاذاً اختص في نفس البحث التي يقوم بتحقيقه. وهناك جلسات بكافة فروعها اشتهرت بالبحث في موضوع واحد كما هي الحال في إحدى جلسات إنجلترا. المنظمة التي أصبحت قاعدة لدراسة مادة الراديوم وخواصه

في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول نهضة علمية بدروما روح البحث والاكتشاف وعصر عليها الأستاذ الرئيس الدكتور علي مصطفى مفره بك معيد الكلية وقد أترنا أن ندم لفرانكا بقية قصيرة عما يدور بين جدران هذا المهد من أبحاث ترفع رؤوسنا وتضمرنا بأما ندم للمع هيباً من البحث كلمة حية نعمة

## معبر للبحث

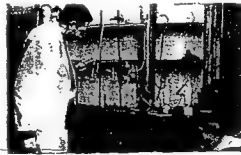
في الطابق الثاني من بناء كلية العلوم غرفة صغيرة هادئة، تشاهد فيها دائماً شخصين، أحدهما يراجعه الباعثة وينظر إلى مجهر يكبر له أنسجة النبات فيرسمها على قطعة من الورق؛ بينما اختار الثاني لنفسه مركب التربة البيضاء من الأبييض والأزجل؛ فجهازه مقعد طويل يتكون من عدة أوان زجاجية تتصل بالة كهربائية تسجل دججات الحوضة أو القلوية في التربة أو النبات

الأول هو الدكتور جريس والثاني هو الدكتور عبد الملم منتصر، يبحث الأول في النباتات المصرية القديمة ومنها يعرف تاريخ الأمراض التي تسبب النباتات كما يعرف شيئاً عن التطور الذي تناول النباتات المصرية الحديثة، ويقوم الثاني بتجاوله لين للناس خواص التربة المصرية وتباينها، وقد صرف الدكتور منتصر كثيراً من وقته وعلمه حتى قدم عدة أبحاث عن تركيب التربة المصرية وعلاقتها بالنبات

وكلا الأستاذين من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم. فالأستاذ أو المدرس أو المبد في كلية العلوم لا يقتصر همه على تفتين الطلاب بعض الفروس؛ ولكنه مسئول أمام نفسه وأمام العلم أن يقدم للعلم بحثاً يدل على أنه يصرف وقته لنفسه الإنسانية؛ ولذلك لا يكاد يمر شهر واحد حتى يرى بحثاً جديداً تنشره مجلات العلم العالمية التي يدل النشر فيها على أن البحث جديد على الناس وأن الباحث أنصف مادة جديدة تدفع مدينة المجتمع

## استقرار

وليس انحاء جامعة من الجامعات إلى دراسة معينة من الأمور الهية فهو يحتاج إلى استقرار الحياة في تلك الجامعة مدة طويلة كما يحتاج إلى أساتذة يمين يضمنون مما كرم إلى أن تأتي نهايتهم . فليمة البحث والاستقرار العلمي طيبة يحسد فيها العلماء على طول سيرهم . فهناك علماء قضوا طول حياتهم جادين وراء نبض واحد . ولعلك تذكر ما ذكرناه في عدد ماض من أن أحد أساتذتنا صرف عشرين عاماً ليكتشف أسلوب مرضي تشتمل الطحال



ودع الذي يقوم بأحدى التجارب فوصل إلى أسهل طرق الصباغة واحتاج البحث العلمي إلى أجهزة خاصة بعضها دقيق وبعضها كثير التكاليف مما تتميز عن شرائه مالية الأفراد ، ولعلك لا مفر من هبات قوية تحمي تلك الأبحاث وتربطها حتى يجد العلماء واسطة يقدمون عن طريقها ما في موسمهم من جنوات تنير طريق المجتمع

وعدم الاستقرار هو الظاهرة البتة المتأهتف كلية العلوم فإن أكثر أساتذتها من الأجانب الذين يشتغلون بمقود عمدة الأجل . فلا يضمن الأستاذ بقاءه في مصر أكثر من المدة التي نهي عليها عقد استئذله ، وهو لعلك ضنين يجهده أن يضع فيها لا ينتج ، فقد يبدأ بحته ويتنهي عقد استئذله وهو في خطوره التمهيدية .

فن الطبيب لهذه الأسباب أنت يقصر الأستاذ بحته على موضوعات قصيرة سهلة التناول سريعة الفحص . ولا شك أن جهود الأساتذة الأجانب جهود مشكور ، إلا أن أبحاث كيتنا لن تخصص إلا بعد أن يتم كل أساتذتها بالاستقرار . وهنا لن يتحقق إلا إذا أصبح كل أساتذتها مصريين ، وأملنا عظيم

في أن يحل ذلك اليوم سريعاً . فن كل معمل كيميائي أو نباتي تشاهد الأيدي المصرية تقوم بنصبها فترن الثابتة العلمية بالكرة الوطنية فيصير المصري على جلستها ليرجموها إلى الناحية المقصودة

## هيء العلم

وتقوم الدراسات في كلية العلوم على أساس البحث العلمي . فالطالب في سقى الدراسة النظامية إلى أن يحصل على درجة البكالوريوس مطالب بأن يحقق نظريات معروية ويختبر بنفسه عمليات فرغ منها سواء ليتدرب على طرق البحث العلمي ، ويطلع على أساليبه . فلذا جاز امتحان البكالوريوس في شهادة بأنه قادر على البحث العلمي تحت إشراف أستاذ . ويراقب أساتذة الكلية أبحاث خريجيهم ، فيسندون إليهم التصح ويذلهم على التراجع التي تسهل لهم الوصول إلى النتائج التي يعضون عنها

وإن الشاهد ليدعته أن يرى هيئة التدريس في الكلية تسبل بنشاط مستمر فتتقدم بأبحاثها في كل شهر أو كل سنة ، فإن الوظائف يبدأ في الكلية معيداً بدرجة بكالوريوس ليرق بعد فترة فيحصل على درجة ماجستير ثم دكتور . فن للظاهر البارزة هناك أن كل شخص مقيد يبحث يعمل ليله ونهاره لتحقيقه . . وقد أتاحت لي الفرصة أن قضيت الصيف الماضي مع أحد معيدي الكلية فكان دائماً يجلس إلى شاطئ البحر في أوقات فراغه ليرأ كتاباً عن « الانتصاف السطحي » وهو جزء من بحث يقوم به بين جدران الكلية .



إن نحن هذه الآلة على حال بيها أن تدومه الزاد الكليوية ، فهي تقدم من الزاد نصيباً في سبل البحث العلمي وتنصب أكثر أبحاث الكلية على موضوعات مصرية ، فتجد موريس أفتدي يبحث في الانتصاف السطحي للقلن ، ووديع أفتدي

وقد سبب آخر حجب أعمال هذه الكلية عن الشعب حتى اختلط على الناس اسمها واسم دار العلوم، فقد حكي لي أحد الأساتذة أن أحد الرزاة السابقين كان يحمل الفرق بين كلية العلوم ودار العلوم ! ويرجع هذا الجهل إلى اعتزال الكلية وعدم اهتمامها بالدعاية اللازمة لها . فإن الدكتور مشرفة حميد الكلية من ألع الشخصيات العلمية في الخارج وخصوصاً لأبحاثه عن العلاقات بين المادة والإشعاع التي علق عليها علماء العالم في أوروبا كالسير أيفرلوج والسير جيمس جيزر . ولكن هذه الأبحاث ما زالت مجهولة من أكثر المصريين



أمين الكلية وعبد الباقون عند كل الراسع التي يتاجرون إليها في الجلات أولي الكتب

والكلية مكتبة كبيرة يشرف عليها برهان الدين افندي وهي مكتبة خاصة بالكتب العلمية التي يحتاج إليها الطلبة والأساتذة في دراستهم . ومن أهم أقسامها الجلات فيها الربط الوحيد بين الباحثين ومنها يعرف الإنسان ما يدور في المعاهد الأخرى وقد يصل بعض أعداد هذه الجلات إلى عدة جبهات . ويصرف على الجلات وجهداً . . . . . ٨٠٠ جنيه على الكتب ٨٠٠ جنيه في السنة - فوزي ميرة الشترى

### شرح منهج التعليم الآن ابي

كتاب في جزآن تعليمية مطبوعة الرسالة للمرة الثالثة يشمل ( الدين والأخلاق والقرنية الوطنية والإنشاء والإصلاح والمعلومات العامة ) لجميع الفرق بين ديننا . مزيماً بالرسوم والخرائط . ونحن الجزء ٥٠ ملياً ترسل على مكتب يريد منية سمندو باسم عبد المؤمن محمد التفاح الدروس بمدرسة البنات الأزمانية.

يبحث في تركيب أنواع الأصباغ . وقد تمكن بعض الأساتذة المصريين من اكتشاف عائلات من البنات والميوالمت للصرفة التي لم تكن معروفة من قبل . وتطورت واحدة في تطویر الكلية تبين لنا ضخامة العمل الذي يقوم به أولئك الباحثون في غرضهم في كل قسم عشرات من الأبحاث . وتصدد الكلية فترة صدر منها حتى الآن ثمانية عشر عدداً ، وتحتوي على أبحاث قومية جديدة على العلم . هذا خلاف ما ينشر في الجلات العلمية الأجنبية التي تشرع العالم الخارجي بوجود العلماء المصريين أكثر مما ينشر نحن بوجودهم . فازلت أذكر ما أصاب ذاعي من « تنميل » أصابه لقتل مجموعة الفترات التي جلبها إلى داري لأعرف بعض ما يفعل أولئك الناس . في الكلية ثمانية أقسام لا يقل عدد الموضوعات التي تبحث في كل منها عن عشرين بحثاً، إلى أن يحتاج الكلية لا يقل عن مائة بحث في السنة

وتستمد هذه الأبحاث هيئات علمية أجنبية محترمة فيرسل البحث إليها لمراجعتها وتحقيقه وإبداء الرأي فيه؛ فلذا واقت المينة للتنبؤ على اعتبارها بحثاً جديداً صحيحاً منع صاحبه الدرجة التي يستحقها . إذا كان الفرض من تقديمها المحصول على درجة : والدرجات ثلاث : البكالوريوس وقد تكلمنا عنه ، ودرجة الماجستير وهي اعتراف بأن حازها يمكنه أن يقوم بأبحاثه مستقلاً تمام الاستقلال وتؤهله للحصول على درجة دكتور التي يجب للحصول عليها أن تقرر لجنة الامتحان أنها تنضيف مادة مبتكرة إلى الإحتياج العلمي .

### نسيج العلم في

وقلنا نجد في كلية العلوم طالباً لا يطعم في الحصول على إجازة الدكتوراة وليس إليها . فإن روح الكلية لا تفهم إلا معنى واحد . وهو إضافة مادة جديدة إلى نسيج العلم الحي . وقد يسبب الناس ويقولون : وما لنا نسمح من هذه الأبحاث ولا زاهاً ؟ والجواب على ذلك سهل بسيط ، فإن الباحث العلمي يضع الحجر الأول للاستقلال الاقتصادي والصناعي وهو يضع النظرية اليوم ليتمكن استقلالها بعد عشرات السنين . وما زال كثير من النظريات التي تحقق وجودها علمياً بعيدة عن التطبيق في الحياة العامة : فهل يمكن العالم بمد من الاستفادة من تحصيل القرة ؟ إنهم يعرفون ما فيها ولكن هل وصلوا إليه ؟



## بين المرأة والرجل للأنسة الفاضلة « الزهرة »

—❦—

أونجنا ليعبره ومواجهه ... ولقد أدى هذا كله إلى إشمار المرأة بجزءها وتقصها ، ودفعها إلى تنقية رغبتيها في الظهور أمامهم لا يظهر الندى والتقدير فقط ، بل محاولة التثوق عليهم وعدم الاستغناء لهم ، والجذب في التفرغ بإخضاعهم لتفوقها الأمر .

وعندى أن هذا هو « مركب النقص » الذي يده كثير من كتّاب المرأة غريزة أساسية من غرائزها ، بل ميلا فويا من ميولها القبطية التي تنربها بحب السيطرة في إيجاع وإيلام الرجل ، ولكني أدري أن هذه التفرقة الزعومة ليست أمسية في المرأة ، بل هي في الحقيقة صورة ظاهرة من صور الحب التي مرجعها حب الذات ، والتي تختصر تاريخ النزاع المسيد الشديد الذي قام بينها وبين ذلك الرجل الذي ظل أحناءا متعاقبا بقهرها ومحتجزها كنز من أغراض الماطعة الرخيصة . على أن ذلك النزاع لم يلبث أن استحال إلى حرب نظامية تطورت وصارت خطة سياسية أو وسيلة نسوية ، أخذت الآن تتشال وتتغسل حتى إشكاد تخفق في أعلى طبقات السيدات نهديا وأرقا من علما وثقافة ..

أجل ، هي صورة ظاهرة من صور الحب التي مرجعها الذات والرغبة في إثباتها بشكل أكل وأوشع ، وتحديد مكانها في حيز الوجود . بل هي مظهر راق لحب الذات مصدره الإعجاب بالذات بالقوة ، ذلك الإعجاب الذي ينسب سببها فيها إلى غو شموها السبق ، وحينئذ إلى المياديقوة أعظم من قوتها ، فهي حين تظهر سيطرتها على الرجل ، إذ تطالبه باستعراض إنجازات وإقدامه وصلاية مكسره وصرامة بأسه أمام اللا ، إنفراد أن تبين قوته ، لأنها كما تقول الكاتبة الإنجليزية جورج أليوت : « لا تستطيع أن تتلقى بل رجل انطوار الضم » . ثم إنها حين تستغني فيه روح النافذة والتبر ، ولو عن طريق الخطأ بمجمل ، تعدد إلى امتحان حبه ، وتتطلع إلى مبلغ نهايته في الاستتار بإعجابها ، وإرضاء نزعتيها وتبها ، بطرائق تسير ذكرها في الأفان ، وتغشي تلمه بمجها على الأنسة ، وترجع صدى هيامها بها في المحال ، وتذهب سمه في الناس ، ولا تتوان في سبيل سمها لاستلاك قلبه عن

التثوق والتربس مع واحد في المسائل التي تتناول الأحاسيس والمواطف ، بل الحب — نوع خاص — في مختلف أنواعه زحلانه ، والمرأة هي هي في كل مكان وزمان . ولتحليل الفتيق القصص الأربع التي قضت حضرة الأديبة الكبيرة عمدة « رسالة المرأة » يستلحاق آراء التارلغت فيها ، يجعلني أرد نصرة المرأة في كل منها إلى تلك الأصول الباقية التي ركزت في نفسها مركبات قوه متناقضة تكاد تكون من التراز النسوية لأنها اندست في أغوارها حقا طويلة دون أن تدوبا ، فطبت ستمها على حياتها وأركانها ، ووجهتها إلى نواح مثبمية كانت مصدرا خفيا لأعمال تنفع ونضر على السواء . ولعل من أعظم هذه المركبات ما يسمى « مركب النقص » فإن المرأة منذ بدء عصور التاريخ البشري قد كانت في الترب موضوع حب الرجال وإعزازهم ، وكان التفتي بحساسها والتشبيب بها موضوع قصيدم وأنشيدم ، على أنهم رغم بلوغهم أوج التبدل لها ، ما برحوا حتى المصور الوسطى بل والحديثة يوجون خيفة منها ويصدونها بلاه متضا وشرا مستطيركا . وكالوا إذا تفوقت إحدى النساء في ذكائها أو بالتها يهيمونها بالسر والشموقة ، ويجهلون غرضا لهما طمنة كبيرة من رجال الدين . أما في عصور الزمنية والمجالية في الشرق فقد أجلسوها في عروش الربوبية ، وجعلوا من النذاري الجيلات كاهنات لمابد أستاذهم ، ثم بقيت من المصور الوسطى وما يصدها كأعوز لحسن ضائع ، وككتبة ثيثة يدغرها للذكاء والولاية في قصورهم ، أو ملهاة جيلة يقلون بها بد عودتهم من غروبهم ورحلات قصصهم ، ثم اغتدوا منها إكليل الناري الذي يوجون به كل بلال متصيد مكانة له على شجاعتها ،

ونصحبها معها في التنديدات الباطية مباهية ببطيرتها عليه .  
وأصبحت تنجب الاعتداد بنفسها ، والاستعلاء عليه وإبداء  
البرودة نحوه والإكثار من معانيته والتنظف في تحليل كل  
صنيرة وكبيرة من تصرفاته وعلمته على كلفة والإغراق في أخذ  
بمنايات جدلية ومناقشات منطقية ، وإهلاله بسرد النظريات العلمية  
والفضيلات الروائية ، وإذاعة المعلومات وآخر التشرعات الإخبارية  
الثابتة بين أفراد طبقتها ، والتفرد أمامه بمظهر الحزن  
والاكتئاب والتجهم وبغظة الضمير والإفراط في ادعاء الورع  
والصدق ، وتحوير الأمور وتحريفها وقلب ظاهرها لباطنها ، وأخذت  
تبدو أمامه على الدوام مسجلة الثرة ، قوية مثال البشر ، طيبة  
الفنس فكية الأخلاق ، في احتشام الفتاة ، وخفر النساء ، وكرامة  
السيدة وجلالها ومراحتها وتقيا وعبتها ووقاتها وطاعتها .  
ولسه يحسن في أخيراً أن أتضح ناحية الرجل فأقول إنه  
يستطيع تحقيق اللئالي لثلاثة كروج حين تجتمع فيه أنبل  
مميزات الرجولة وأكرم أخلاقيات وأبعد مناهج ، فتجد فيه التواء  
الطغى المظنون للظالم ، والشريك الحازم الرشيد الأمين الكريم  
الذي يتفانى في توفير أسباب الراحة والطمأنينة لغيره ويتماثل  
معه على إسعاد الممران ، والسمو بالجميع الإنساني إلى مراتق  
الكمال التشوهد .

الزاهرة

إثارة زهوه بتفريط شهاته وتغلق رجولته وإطراء نموه ،  
فلا يتوانى هو بدوره عن حل نفسه على الخافق والمالماب واتصاع  
المملكات والمناقب

ولكن حרב من إصناف الرأفة مع ذلك ، أصرح بأن ما يبدو  
منها من حب السيطرة ، لا يمكن أن يؤخذ على مناهه اللطيف ،  
لأنه لا يتجاوز ميلها القسري إلى التسلسل على قلب الرجل ، ونيل  
الخطوة في عينية . ولئن رغبت في أن تكون عبوية منه بكل  
قواه ، فإننا نغيبها الأولى أن تكون هي الحبيبة . وأكبر اعتقادي  
أن ما نلذه من قبيل استأثنت إليها ، ليس إلا نتيجة لتلك الرغبة  
للحمة ، وعلى كل حال غريبتها ورغبتنا متراجلتان ، والغالب أن يكون  
الحب متبادلاً بينهما . ولقد قدمت أن المرأة الزاكية الهذبة ،  
قد تمكنت بفضل العلم الناضج من معالجة « مركب النفس » الذي  
أذكت فيه سيادة الرجل في مثل البيئات والأحوال الخالصة  
التي سردها حضرة الآتسة الفاضلة « زينب الحكيم » في قصصها ،  
وأصبحت الفتاة اليوم تنوحي في عهد خيليتها وسائل مترنة  
للسيطرة على قلب خيليتها وشريك حياتها ، فأتت أن يتبع ما كانت  
تتبعه أختها في السعد الماضي من غروب إعطائه رعاية الأم  
الحامية على طفلها الرضيع بواهبها البديدة ، لأنها قد تحققت

أنت في اليوم ، بكرة القيود التي تنزل الإرادة  
ونشل القوى ، ويرفض الانصياع لمن تحضنه التصح  
على الولاء ، بإرتداء الملابس الصوفية إذا ما لاحت  
برادر الشتاء ، واستصعاب زوج إصاقي من الجوارب  
السميكة إذا خرج لزيارة في لبية الجوارف ليحي بها  
الأمطار في حلة مطوفا ، وأن يمشي بالفرجة البين  
والبييض ، وأن يمشي بهوية مسكن النزوية المجدب من  
أمانة المرأة وعنايتها ؛ لأن الحياة الرياضية ، التي يحياها  
ففي اليوم ، في فرق الكشافة والجوالة والتدريبات  
السكرية ، قد جعلته واسع الحيلة في شؤون البيت ،  
شديد الاعتماد على نفسه ، كبير القدرة على العناية بسحته  
ومعسكره ، وأصبحت فتاة اليوم تنجب لإظهار امتلاكها  
له أمام الناس ، والتحدث بمحقق الاختصاص التي  
وضعتها عليه كما لو كان بعض الدواجن التي تدلها

### فرصة عظيمة للسادة الاشراف ومحبي أهل البيت

تخفيض سعر كتاب بحر الأنساب مع غيره من كتبنا مساعداً

—————

هـ كتاب بحر الأنساب الثاني من زمن الرسول إل وقتنا هذا تأليف الإمام النجفي  
وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدي والعالم السيد حسين محمد الرضائي الذي استعمل على  
أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف في جميع القطر المصري وبلاد العرب  
ومساكن وتونس والمغرب وطرابلس وسكة المدينة والبلاد العربية والمند واليمن  
والعراق والعراق القديم والحديثة والسودان وتركيا والهند والاندلس وجميع بقاع  
الأرض فإ من صريف على وجه الأرض إلا أسماء أجداده مدونة وشيرة في هذا البحر  
كان يباع بمئة مصرية ولكن أكرامنا المومس لم من يرسل غيب قرشاً سانداً  
أو عاين لركنا فرنسا بطريق البوستة أو خودا ماس وعنون فضيلة السيد حسين محمد  
الرضائي بدار الكتب المصرية بمصر المتفجرة يرسل إليه نسخة من كتاب بحر الأنساب  
ثلاثة أجزاء في مجلد واحد خلاصة أجرة البريد وكل تحويل يبلغ القادر بغير اسم  
نصفه لا يفتت إليه إلا بعد البدار قبل ثلاث الفسح التالية من وقت شراع هذه الفرصة  
الثانية — مع العلم بأن هذا الكتاب الجليل تكتم أيضاً من أصول العرب ولبابهم  
من قد قدم ومبدأ خلق الدنيا هـ



تدرك أن العالم أسمى لا يشعر بنا وأنه مانع لكل نوع من الحياة تشبه حياتنا . فالقمران بين العوالم أو الشمس من البرودة بحيث أن كل حياة تنتهي فيه بالجلود والوت ، والمجزء الأعظم من المادة المكونة للنجوم ، من الحرارة المرتفعة بدرجة تجعل كل حياة فيها مستحيلة ، ويصل إلى هذه الأجرام من الأشعة المختلفة ما هو غير ملائم للحياة وقاتل لها . ويكنى أن ذكر القاربي أن طبقة الأوزون المحيطة بالكرة الأرضية تحميها من الإشعاعات القاتلة في عالم هذا وصفه أبقينا أنفسنا مخلوقات فيه تتحرك وتفكر . ولو اعتقدنا كما يعتقد جيزر وغيره أن وجودنا حادث وليد الصدفة فإننا نأبأ بأننا نكون وليد الصدفة ، فحين من المعلوم في رأيهم أنه باستمرار الزمن يحتمل أن يقع أي نوع من المخلوقات .

ويتقدم السير جيزر أن « هكسلي » هو الذي قال :

« لو فرضنا وتركتنا ستة من القردة تكتب على الآلات الكتابة دون أن تحي ما نخطه مدة طويلة تبلغ ملايين الملايين من السنين ، فإننا في سير الزمن نرى من أسطرها بطريق الصدفة كل الكلمات المحفوظة في النسخ البريطانية ولو أننا اخترنا آخر صفحة من الصفحات التي سطرها القردة فقد نلاحظ أن توقيماها العمياء قد خطت أحد أبيات شيكسبير ، وعند ذلك يحق لنا أن نمتر هذا البيت من الشعر حادثا من أغرب الحوادث . ولو أننا بعد ذلك تصفحتنا ملايين الصحف التي كتبها القردة في ملايين السنين فإنه مما لا شك فيه أننا سنتر مرة أخرى على سطر آخر من أبيات شيكسبير كان هو أيضا وليد الصدفة العمياء » . وهكذا لا بد أن يحدث لعدد قليل من الشمس بين ملايين الشمس الأخرى الحادثة ما حدث للشمس من وجود سيارات تدور حولها ، عيا أو رضاء ، في مكانها السابق ، ويدل الحساب على أن هذا العدد من الشمس قليل جدا بالنسبة لعدد شموس الكون . ومن البديهي أن الحياة كما نستعملها لا تحدث لإعلاء سيارات شعبية بالأرض إذ يجب لوجودها شروط طبيعية ملائمة مثل اعتدال درجة الحرارة ، وعلى هذا الاعتبار تستحيل الحياة في الشمس نفسها التي هي نيران متقدة كما تستحيل في الجيزر بعيدا عنها ، فعلا لا تبرد درجة حرارتها على أربع دجيت فوق الصفر انطلق ( أي أقل من ٢٧٨ درجة تحت الصفر المادي )

قليلة جلازة على كوكبها تقع على مسافة معينة من هذه

في محاضرة لسير روجيه عميد كلية الطب السابق يادري حضرتها في شتاء ١٩٣٤ بين آفات الستمين في إحدى ردهات بوليفارد سان جرمان بللي اللاتيني ، أقامها في جامعة العقليين Les Rationalistes التي هو وكليها تترنض للحياة وعلى الأخص لما نسميه الروح والمقل . ولو أنك حضرت هذه المحاضرة لأيقنت أن روجيه على حق ، ولخرجت مثل الكثير مقتنعا بأنك والفتاحة وبق الكائنات شيء واحد ، وأن ما نسميه العقل والروح والنفس وغير ذلك ما هو إلا نوع من الآمال التي تصورها لأنفسنا ، وأنه لا وجود لها إلا في خيالنا . ليست أمامي الآن محاضرة الأستاذ روجيه حتى أهيئ قرامتها وأخلص لك قطعها القوية التي تستند إلى وقائع فعلية وتجارب عملية في الطب والتشريح الماترن والتي تترنض في خنابها لفلسفة برجسون Bergson التي لا يترنض بصحتها وبهاجها هجوما متينا

ولعل رأي روجيه يمثل رأي غالبية العلماء زملاؤه اليوم من الأطباء والبيولوجيين . والظاهر لي أننا إن أردنا أن نستدل على تغيير الحياة بين علماء الطبيعة والراية المعاصرين فإنه ينف على الظن أننا نصل إلى النتيجة نفسها . وهه هو ذا السير جيزر Sir James Jeans في كتابه « العالم التريب » يقول وهو يتكلم عن الأرض كسيار انفصل عن الشمس : إننا لا نعرف كيف وقع ولماذا تولدت الحياة بطريق الصدفة في واحد من هذه الأجزاء التي تناثرت من الشمس وهو الأرض

هذه الحياة التي بدأت في مخلوقات بسيطة لا تعرف في البداية شيئا غير أنها تتواءم ثم تحوت . أجل هذه الحياة التي أجهز خطها بطول ويشاطم إلى أن وصلت إلى هذا الوضع المتقد الذي تتواءم فيه كانتات تهب الجزاء الأكبر من عمرها لأطعمها ورغباتها بل لأبوان وضمت فيها أكبر أكملها . وإن شيئا من التأمل في البحث عن مثلنا بالكون المحيط بنا يمحسنا كما يقول ذلك السير جيزر على النزاع ، فالكون يفرعنا بظم مسافة الشاسعة ويطول الزمن الذي يمر ويدوم كانه لا ينهي ، والذي لا يُبد كربع الإنسانية فيه إلا لحة من السير - الكون يفرعنا بوحدةنا وبعثة اللادة التي يتكون منه عالمنا الشمسي بالنسبة إلى ملايين العوالم ، وإن أرضنا على حد تعبير السير جيزر ما هي إلا جزء واحد من مليون جزء من حبة رمل من مجموع كل دمال الشواطيء - إنما النزاع أن



هنا ما نحاول أن نتناوله في القال القادم. ويدل على أنه للاستجابة على ذلك لا مناسب من الدخول في عميق العلوم الطبيعية فنبداً وصفاً وجيزاً للمادة وللحياة ونرى آراء العلماء اليوم وخلاصة القول أنه بالرجوع إلى فكرة ترجع في الواقع لشيء أنه بحسب الاحتمالات (Calcul de Probabilité) وبالرجوع إلى جواز طول الزمن وجد العلماء غريباً وتفسيراً محتملاً لوجود الأرض ولوجود الحياة عليها، تفسيراً مبنيًا على الصدفة

\*\*\*

في مثال ذكره العالم الكبير جان بيران (Jeen Perrin) وأبنتيه الأستاذ الكبير هنري موتون (Henry Mouton) أننا إن اعتبرنا الحركة البراونية التي تتلخص في أن ما يصيب أي جسم داخل السائل من ضغوط هو مجموع صدمات جزيئات السائل عليه، فإن لنا أن نتقده أنه يصح بعد ملايين السنين أن يحدث مرة أن يرفع الماء قالياً من الطوب ممتورقاً في ماء ساكن، وعندئذ لنا أن نفتر حدث وقع هذا القابل على سطح الماء من المجزئات النادرة، وإن كان هذا الحادث ليس مستبعداً عند العالم الذي يعرف الحركة البراونية والذي يتوقع حدوثه يوماً

ومع جواز تسليم القاري بما يذهب إليه كل من ما كسل ويران فالحياة عندى رغم القردة التي يصح أن نتكلم يوماً ما سطراً من الشعر ورغم الطوبه التي يصح أن ينهض بها الماء، من الترابية بحيث لا تطلوعنا النفس على أن ننتبرها وليدة الصدفة وأنها طرأت من غير قصد .

محمد محمد خالي

دكتوراه الفقه في العلوم الطبيعية من الموربون  
ليسانس العلوم الطبيعية، ليسانس العلوم الفلكية، دبلوم الهندسة

## الشفق الحالم

ديوان كبير يحوى قرابة المائة قصيدة من شعر السيد زوايد اللقب بالشيخ الفخرى، وقد وضع فيه مصارة روحه. وهو الآن تحت الطبع وسيكون غنمه بعد الطبع عشرة قروش، والاشتراك فيه قبل الطبع خمسة قروش ما عدا أجرة البريد وهي قرشان بلطاج القطر وقرش واحد لافضل القطر وترسل باسمه على إدارة الرسالة.

الشمس، إننا اصدنا من هذه التناقض البينة امتنعت الحياة للبرودة المهلكة، وإن اقترنا امتنعت أيضاً بسبب الحرارة المفرطة ونستعمل من الحساب على أن التناقض التي تجوز فيها الحياة لا تكون إلا واحداً على مليونين البليون من مجموع الجزر. على أن الحياة تنمر في هذا الجزء النادر من الجزر، ذلك لأن تناثر جزء من إحدى الشمس وانضماله عنها بعد حادثاً نادراً جداً، وينتج على الظن أنه يوجد نجم واحد في كل مائة ألف نجم يشبه الشمس في وجود سيار يدور حوله كالأرض حيث الحياة على هذا السيار قد تكون جائزة .

لهذا يجوز الاعتقاد أن الكون لم يخلق خلأ لترض الحياة، هذا رأى يميل إليه المير جيز وغيره، والواقع أنه لا تناسب مطلقاً بين منظمة الكون والنتيجة الضئيلة الموجودة في بعض أجزائه والتي ترى أثرها في الحياة .

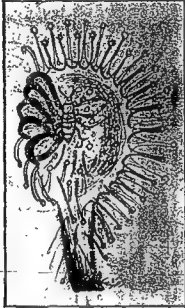
على أننا لا نعلم هل توجد شروط طبيعية كافية بذاتها لإيجاد الحياة، فتم مدرسة تعتقد أنه عند ما ردت الأرض كان لا بد من ظهور الحياة في أثناء ذلك، ومدرسة أخرى تقول إن حادثاً أولاً أوجد الكائن وأنه كان لا بد من حادث ثانٍ ليوجد الحياة في الكائن

على أن التركيبات الأولية للكائن الحي هي ذرات كيميائية عادية، هي الكربون كالميت نجد في دخان المصانع، والألكسين والميدروجين كالميت نجد في الماء، والأزوت الذي يكوّن الجزء الأكبر من الجو المحيط بنا — كل هذه الجزئيات والذرات الموجودة في الكائن الحي كانت موجودة حتماً في الأرض، هذه المولودة الجديدة، وقد حدث في وقت من الأوقات أن مجموعة من هذه الذرات — بطريق الصدفة — ترتب بالطريقة الموجودة بها اليوم في الحياة الحية، وكان لا بد من ذلك مع طول الزمن، كما كان لا بد للقردة الستة من أن تتسلق يوماً أحد أشجار شيكسبير . وعلى هذا لنا أن نتساءل هل هذه الذرات بترتيبها هذا هي التي كوتت بمفردها وبهذا الترتيب لطيفة الحياة ؟ وببساطة أوضح، هل الظلية الحية هي مجرد مجموعة من الذرات السدية صرابة بشكل خاص أو هي شيء آخر ؟

هل المادة الحية مجموعة من الذرات أو مجموعة من الذرات مضافاً إليها الحياة ؟ وببساطة أخرى هل يستطيع كيميائي ماخر أن يوجد لنا الحياة على أي شكل يستحال عدم معين من الذرات أو تنقص قوة أخرى غير البند والترتيب ؟

## نبات الدموزيرا (Drosera)

ينمو في وسط حفى فيستحيل على الجنود أن تنص أملاح  
الأزوتك ، وفيه الأوراق ضخمة بها عدد من الزوائد الحساسة



(ورقة الدموزيرا)

الزوائد الحساسة ، وبذا يصبح خروجها ضرباً من الحال .  
فإذا ما انتصت النبات فريسته تنحني تلك الزوائد فوق الحشرة  
وتغرز عليها أنزيم البينسين Pepsin لمضم الحشرة وإذابة جسمها ،  
وبعد ذلك ينص النبات تلك المواد الذائبة ، ثم تمتد الزوائد  
وتعود الورقة إلى شكلها الطبيعي وتنبها لانتصاص عريضة أخرى .

## نبات النبتينس (Nepenthes)

يوجد هذا النبات في بلاد الملايو ، وهو يمتثل على انتصاص  
الحشرات بطريقة طريفة ، فتجد أن جزءاً من الورقة يتحول  
إلى شكل جرة ذات غطاء يتحرك النبات في فتحه وقفه حسب  
حاجته . وتجميع قطرات ماء المطر داخل هذه الجرة ؛ ويستعين  
النبات على جنب الحشرات برحيق حلو الطعم يفرزه داخل الجرة ،  
فإذا ما دخلت فيها حشرة لانتصاص الرحيق انزلت أرجلها  
وسقطت في الماء . وفي الوقت نفسه ينزل الغطاء وبذا توصل أوجه

## النباتات آكلة الحشرات

بقلم رضوان محمد رضوان

—\*—

تشابه النباتات بوجه عام في نظم تركيبها واحتياجها للتذاتية  
سواء كانت هذه النباتات مائية أو غشبية أو الصحارى أو على قم  
الجبال ؛ إلا أن شكلها الظاهري وتركيب بعض أعضائها  
الداخلية تتحد وتعدل تبعاً للبيئة التي يوجد بها النبات حتى يمكنه  
أن يعيش في الظروف التي يحيط به ؛ وهذا هو الحال في النباتات  
آكلة الحشرات

فن المعلوم أن النبات يحتاج في غذائه إلى عناصر خاصة (١) .  
لا بد من توفرها في البيئة التي يعيش فيها النبات حتى يمكنه النمو  
والحياء . والنباتات الخضر حساسة جداً لسهر الأزوت فهو  
من أهم العناصر للكلية للهروتوبلازم الخلية ؛ كما أن النبات لا يمكنه  
امتصاص الأزوت إلا على صورة أزوتك ، وعلى ذلك فوجود  
الأزوتك أمر ضروري لحياة النبات

ويقوم بتجديد أملاح الأزوتك للنبات أنواع من الأحياء  
البدقية تعرف باسم «بكتريا التازت» فهي تحول النواشيد إلى حمض  
الأزوتوت ثم تتركبه وتحيله إلى حمض الأزوتيك الذي يتحد  
بالأملاح القلوية مكوناً أملاح الأزوتك

أما في الأراضي التي لا تميز فيها بكتريا التازت لعدم ملائمة  
الظروف لها كان تكون أرضية حشوية مثلاً ، فعلى ذلك لا تتوفر  
أملاح الأزوتك اللازمة لحياة النبات ، كان لا بد للنباتات التي  
تعيش في مثل هذه الأراضي أن تبحث عن وسيلة جديدة للحصول  
على الأزوتك اللازمة لها ، فضلاً عن هياكلها الطبيعية يتحورات  
خاصة لتجعلها ملائمة لانتصاص الحشرات حتى تستطيع أن تستمد  
منها عنصر الأزوت . وسندكر فيما يلي أهم أنواع هذه النباتات  
وطريقة كل منها في الانتصاص :

(١) العناصر الأساسية في غذاء النبات هي : كربون . أكسجين .  
هيدروجين . أزوت . كبريت . فوسفور . بوتاسيوم . كالسيوم . حديد .  
منغنسيوم

هنا وقد قرأت أخيراً في إحدى المجلات الأمريكية<sup>(١)</sup> بنا الشور على نوع من الأشجار يقرس الإنسان؛ وقد روى العلامة الدكتور كارل ليش أحد الرواد النموسيين ومن أقطاب العلماء، أنه أثناء رحلته في اريزاجا جامل جزيرة مدشقر انتق أن رأى منظرًا غريبًا مك عليه حواسه وأخذ يله. ذلك أنه رأى جماعة من الفروج يعضون فتاة طرية نحو شجرة هائلة تشبه شجر الأمانس ولها أوراق ضخمة، ويبلغ محيط الشجرة من أسفل ست أقدام أو أكثر، ويخرج منها أفرع طويلة ذات أوراق عريضة إبرية الحافة، ويسيل من الشجرة رحيق مسكر، حتى إذا ما وصلت الفتاة إلى الشجرة أرغموها على شرب الرحيق. فلما تكبدت ثقل حتى انتابها نوبة من الإغماء قد تكون من تأثير الخوف، وقد ترجع إلى أن الشرب غمر للأعضاء

وما لبثت الأوراق أن التفت حولها واحتوتها بين أسنانها وبذا اختفت عن الأنظار، وما لبث أن سال دم الفتاة مع رحيق الشجرة فأقبل الفروج عليه يشربونه بفراسة وغلظة وقد أيد هذه المشاهد الكاتبة حمرست الإنجليزية التي قام على رأس هيئة علمية لارتياد جامل مدشقر. وقد وصف ما شاهدته وقال إن أوراق تلك الشجرة تلبث مطبقة ستة أيام أو أقل قليلاً ثم تنفجر عن هياكل عظيمة تذورها الرياح

أقول إن هذه المشاهدات سواء كانت واقعية أو خيالية لا تخالف العلم فقد رأينا كيف أن النبات يقرس الحشرات في احتياجه إلى الأزوت؛ ولما يميز النبات بين حشرة أو حيوان أو إنسان إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً. وأغلب الظن أن الشجرة المذكورة في جزيرة مدشقر، تعتمد في غذائها على الحيوانات التي تلجأ إليها ليلك أو فراراً من التيط أو هرباً من عدو، وأن الأهالي قد عرفوا فيها تلك الظاهرة فمسموها وأخذوا يقدمون لها الترابين من الفتيات، ويشربون من رحيقها المسكر المختلط بدم الضحايا، وهم يستقمنه شرباً إلى ما قدمت إليهم الآلهة قبلًا منها وكراً

هذه كفة موجرة عن النباتات آكلة الحيوان، وهي جدرية بأن تسمى: «النباتات آكلة اللحوم» أسوة بالحيوانات «آكلة اللحم»  
 رفرهه محمد رضوانه  
 بكالوريوس في العلوم الزراعية

لخلاص ألام الحشرة وتقتد كل أمل في النجاة، حينئذ يتدنى



Sarracenia مثل نبات التيشش ( نبات التيشش )

نبات البرونيا ( Dionaea )

تحتوي ورقة هذا النبات على مصراعين يتحركان على الرفق الأوسط وتنتشر على السطح العلوي لكل منهما زوائد شوكية دقيقة، فإذا وقعت حشرة ما على الورقة انقفل المصراعان فجأة وبسرعة وتنفرد الأشواك الحادة في جسم الحشرة فتمزقها وبذا تبدأ عملية الهضم والامتصاص

حاصل الماء ( Utricularia )

ووجد هذا النبات في مصر منتشراً في المياه العذبة، وتعمل أفرعه أجزاء منتفخة أشبه بالثآليل بها خلايا غاسية ولها غطاء يفتح للداخل فقط، فإذا لامست إحدى الحشرات المائية الثمور الجليسية؛ انبثق الغطاء بسرعة إلى الداخل، وانضمت الحشرة مع الماء إلى داخل الفتاة، وتبقى هناك حتى تموت وتضمحل. ثم تخلص بمد ذلك بواسطة الخلايا البيطة لجدر الفتاة



استغرق القرن الخامس قبل الميلاد (من كيون إلى حرب البيلوبونيز) وفيه تناول النحات الإغريق الحقيقة الواقعة أمام عينيه في أحسن وضع لها؛ فلم تكن تنتهي عندها الحقيقة إلى فرد بيته، بل إلى النوع الكلية، في شيء من السمو في التمثال والتصور، فكانت طابعية الزرعة وليست طابعية الإخراج.

ومع هذا لا يزال للشاهد تصور أو يظن « وجهاً يستند » أن التماثيل - في تلك المرحلة على الأقل - قد عبرت بتفاصيلها وطريقة إخراجها عن أحاسيس التي نحتت من أجسام تمييزاً حقيقياً



ث - ١ (علة ليس وعليها صورة زوس) أو طيبياً، ولكن هذا بعيد الاحتمال بالنظر إلى ما في تكوينها من جمال ساحر قلما يوجد مثله في النوع الإنساني.

و لا جدير بالذكر أن النظم الكلي والمجموع الإنشائي لشجوة « عصر الزرعة » أو « الأزدهار » يعطي فكرة للبائنة في الأحجام مع تمام التناسب، ولم يقصد النحات الإغريق من ذلك إلا إبراز العالم في مظهر من القوة وعلم المهمة ووجود الشخصية، في هدوء شغاف وبدء عن العنف.

وأما الحركة الحسابية التي تميز عن الحيوية فهذه مع بساطتها - نيكاً - من حيث التنوع؛ فإنها عبرت خير تعبير عن اليقظة والنشاط.

## فيدياس

PHIDIAS

للدكتور أحمد موسى

—\*—

كان لاستيقاظ الشعب الإغريق وغو الروح الوطنية فيه بعد الحروب الفارسية أن اودع فن النحت على أيدي الذين استطاعوا السيطرة على الحلقن التكويني، ووصلوا إلى أقصى درجة من الإيجاز في إخراجهم، فكان لشجواتهم أن مثلك الشغل النليا أسمى تمثيل وعبرت عن الوصول إلى درجة الكمال؛ فارتبط الواقع بالجمال المثل، وظهر النحت الإغريق بمظهر لا يراهم فيه إطلاقاً.

وكان استمداد الإغريق للنحت هائلاً، فجاءوا من تماثيلهم البارزة ونصف البارزة ماسجلوا به الوجهة القطرية والمقلية والنية في هذا الجمال.

ولم من منحوتاتهم ما أظهر عقائدهم الدينية والكنسية التي كانت تميز عليها عاداتهم فضلاً عن حياتهم العامة التي كانت الألبان الوطنية زكياً هاداً من أفراسها...

وكان ولا يزال وسيظل النحت الإغريق شارحاً لجلب الإنسان للتخضر وردياً للتفوق ومثلاً عالياً يخلق في سما الفن، لا يمكن لطامح أن يلقن بأطرافه.

وللنحت في بلاد الإغريق مناطق وسراجل ومدلس . أما من حيث المناطق فغيرها لهذا المثال منطقة أثينا، وأما المرحلة الزمنية فهي المحصورة بين سنة ٤٧٠ وسنة ٣٣٠ قبل الميلاد، لأن هذه هي مرحلة « عصر الزرعة » أو « الأزدهار ».

على أنه يمكن تقسيم هذا العصر إلى قسمين : أولها أو أقدمها

فبدت في غاية كمال الانجمام التفصيلي للأعضاء ونهاية الكمال الجموي للاندناء، وأصبحت مدرسة أيثا كسير على منواله ومرتقت بهذه الميزات الرائعة من بعده.

اشتهل فيديس بنحت تماثيله من سن التيل والذهب حيناً، ومن البرنز حيناً آخر ولكنه نحت في الرخام نادراً.

أما أعماله التي لمستطعنا أن نقف عليها فأولها تماثيله لأثينا بزمانيوس على مرتفع أكروبوليس وكان ارتفاع هذا التمثال نحو العشرين متراً. وقد سبق أن توخنا بذلك في مقال سابق.<sup>(١)</sup>

وله أيضاً مجموعة رائعة مثلت مليتيادس القائد الذي انتصر على الفرس في موقعة ماراثون سنة ٤٩٠ ق. م وحوله الآلهة وأبطال أيثا، كما مثل الأثينيين يقسمون الهدايا والقران في دلي.

هذا إلى جانب تماثيل ميد زويس Zeus الذي اعتبره الإغريق إلهاً للسماء والبرق والشمس، والذي يقابل الإله جوبيتر عند الرومان، وتماثيل ميد أثينا بارتونوس Parthenos.

وكان الجسم مكوناً من سن التيل واللبس من صفائح الذهب؛ وقد تم تجميل زويس بتمثال كوكبي حرق بهدنة وأولاً الصور التي سكّت على نقود إليس Elle لا أمكننا أن نعرف من شكله شيئاً. جلس زويس (ش ١) على عرش بديع حاملاً بين يديه إلهة النصر Nike وفي يساره العصا، وواضحة عليه على كرسى صنير خصص لهذا الغرض، وأحيط الرأس بنصن الإريثون فوق شمو الجهد، كما أحيط الوجه بدقن كيث. وإذا تأملت الصورة التي

ولاحظنا من يمكن اجتزله في مقدمة هذا العصر سوى زعيم للفنونة الأيونية القديمة (نسبة إلى أيثا) ألا وهو فيديس الذي لا يزال يونان من أعظم نحاتي العالم أجمع.



ش - ٢ - تمثال نصلي لآلهة زويس - الهايكول

ولد فيديس بن خرميدس الأثيني في عام ٥٠٠ ق. م. ولما اشتغل مصوراً في أول الأمر ثم تلمذ على أجيلادس Ageladas وبسبب استقل على عمله حتى استدعي لصنع تمثال زويس المعروف في أوليها، وعاد إلى أثينا والتي فيها بركليس وعمل في البارتنون.<sup>(٢)</sup>

وبعد ما تم تمثال أثينا سنة ٤٨٣ أهتم بإطباة ومطال للمحاكاة ولكنه ملت قبل الحكم عليه.

وأبرز مجزلات فنه أنه أول وأعظم مثال لمثل بكل صفات الكلمة، لا سيما وأنه حصر مجموع الجبار في خلق تماثيل الآلهة واستطاع التعبير عن مثل الأعلى في التكوين الجسماني الشائب مع تخيل

الآلهة، فأعجز بين جسم الإنسان مادة حياته، ولكنه ارتفع بتأنيبه إلى المستوى الذي أبعد ما عن الصفات البشرى وتقر بها من الآلهة؛



ش - ٣ - جزء من وسط تلك الرائع تحت جالون الزوجة الثرية لميد زويس في أوليها

فإنك تجد القوة والتيل والجمال السامي مرتباً في وضوح على وجه زويس. وقد نحى اللبس يمسح ورسومت مودة على القلب.

(١) رابع مقالاً وأكروبوليس أثينا في الرسالة

(٢) رابع مقالاً بارتونوس في الرسالة

بنفسك فجأة إلى مصر وإلى من يقدّر الفن فيها ويفهمه ، تجد أننا بجالتنا الرائعة لا نستطيع أن نحقق جيلاً يتذوق الجمال في الوقت الحاضر .

أما المستقبل فهو ودهن بما نتمنى الآن ، فإن لم يشككنا الشعب المصري مع الحكومة كل في دائرته على إحياء الفن والعمل على تلمع التنش. كيف ينظر وكيف يتأمل وكيف يتذوق فلا أمل باجلاً أو آجلاً في شيء .  
أحمد موسى

## الرجل والغدة الحيوية في الجسم

على الشاب إذا تجاوز الثلاثين من العمر أن يحافظ على الانجم بين جميع قوى جسمه لأنه إذا اختل فعول عضو واحد ضاعت جميع قوى بنية أعضاء الجسم .  
إن الغدة من مصدر الحياة والقوة والدفء في الجسم ، فإذا عطلت باضطراب أو وجدت الانجم والاختراب بين جميع أعضاء الجسم وشعر الإنسان بآفة ونشاط .

فلو لم يكن أن لا يترك هذه الغدة أو ينهالها تشفى ولا تعود قادرة على القيام بوظيفتها الحيوية للتمتع . وعلى الرجل العاقل أن يفتش الغدة ويصدها عن طريق خاصة مضبوطة من تحضير سائل سروة بكراتها ومصورة بمرامها .

إن الدواء الذي يقول لك أصابعه إنه يطبق نتيجة سريعة هو دواء كاذب خسر — والدواء الذي يقولون لك إنه ترى النتيجة حالاً بعد استعمال الدواء أو بعد ساعة أو يوم أو يومين إحسن منه لأن له نتيجة مشفرة وورد فعل بطال جداً . وتأكد أن الدواء الذي يتفكك وقتاً يترك ويضعك ويصود على صحتك يضر الموائب لأنه سم قاتل .

نحن نعلم أنك دواء جديد اسمه ليدا — جلاد تحضير سائل التبريس الضميرة في لندن ونحن نقول لك أن هذا الدواء يبدد القوة والنشاط إلى غددك ولكن لا يهامة أو يوم بل عليك أن تأخذها لمدة واحد وعشرين يوماً إلى الأبد و بعد هذه المدة ترى النتيجة لأن ليدا — جلاد هو دواء



و غذاء للغدة والأعضاء ونحن نعلم أنك أن هذا الدواء يبيع وليس له رد فعل على الإطلاق فيما — جلاد هو خلاصة الغدة الطازجة — هو غذاء لقصود والأعضاء في لندن الغدة غلاماً الله بعد الطازجة تعود إلى قوتها ونشاطها وتصل عملها في الجسم فيعود الجسم إلى حالة الشباب والحيوية والانتشاط

أما قاعدة العرش فقد تحلت برسولت تحلل موب. أفروديت إلهة الحب عند الإغريق ، والتي خلقت كما هو مذكور في قصص الآلهة ، من زيد ماء البحر . ولا بد لنا من أن نذكر أن نظرة زويس تدل على الحلم والمجهربوت ، وهذا منطبق على صفة الآلوهية في معناها الكامل .

وكان تيمال أثينا يارتوس من سن التيل والذهب أينما ، أنه سنة ٤٣٨ إلا أنه اختفى منذ أوائل القرن الرابع . وكل ما حصلنا عليه تيمالان متحولان عن الأصل ، أحدهما كبير عن الآخر ، وهما معقولان في منتصف أثينا . ويحيل إلينا أن الأكر كبير منهما أقرب إلى الأصل بالنظر إلى ما فيه من تفاصيل تتناسب مع ما عرف عن فيديس وما امتاز منه به من طابع خاص .

وله قطعة تمثل أثينا وهي من يدان معروضات منتصف ماسية بلاد اليونان . هذا مما تيمال برزى على جانب عظم من الجمال لأثينا أثينا Lemnia قدمه اليونانيون إلى مرتفع أكروبوليس .

وفي منتصف دروسن تيمالان رجليان مماثلان له يظهر أنهما متحولان منه . أما في روما فله تيمال لأفروديت أورانيا، والميرمرس ابن زويس اعتبره الإغريق إلهة الحياة وديوسك لألهة الدنيا للطرق والتجارة ، وهو الذي يقابل عند الرومان الإله سركور .

وكان ليفيوس ثلاثة أعماد مهم من سار على خطاه مثل أجور كرجوس Agorakritos of Paros والكنيتيس Alkamenes of Athens or Lemnos وكولوتيس Kolotes الذي ساعده في العمل بأوليمبيا ، ومنهم من لوتس نفسه خطة خاصة مثل ليكيوس Lykios بن ميرون وتليفه ، وسفروجيليون Strongyion الذي كان بارعا في تحت تماثيل الخيل في حالة السير والتسابق ، وكريتيلاس .

واستعان في خلق تيمال زويس بنشر هو ميروس الذي فيه وصف الإله وصفاً مكن النحات من خلقه (ش ٢) . ولنا بالقلادة بين الأسين نجد في الفنان واضحاً جلياً ، فلاملاح متشابهة ولا الشمر على أبسط جانب من التماثيل .

ونخطر هنا جانباً من التماثيل المنحوتة في جزء من وسط التمثل الواقع تحت جبالون الزاوية الغربية لمدى زويس في أوليمبيا لتنف على مدى العظمة الفنية التي تجلت في عمل فيديس (ش ٣) .

أعطر إلى تفاصيل الأجسام ، وتأمل تكوين العضلات ، وشاهد الحركات الرائعة في كل جزء من أجزاء القطعة ، ثم انتقل

## الشيخ محمد رفعت

من الومضة الفنية

للأديب محمد السيد الموليحي

—•—

أكبر الظن أن القراء سيمجدون ما وسعهم الحب ،  
ويدهشون ما مكنتهم الدهشة لأنا نعتبر الأستاذ الشيخ محمد رفعت  
الغزير 'السرف' بل سيد قراء هذا الزمن - موسيقياً قبل أن نعتبره  
مغزناً . ولكنهم لو علموا أن الأستاذ موسيقى بظفرته وطيبته  
وأهم زججه إلى قوسنا أدفع أنواعها ، وأقدس وأزهر ألوانها ، لكفروا  
أنفسهم مؤونة الحب والدهشة ... لو علموا أنه ( بصوته ) غصب  
بأسرها ويسحرنا دون أن يحتاج إلى (أوركستر) يشد أزره ويهيئ  
الأذان لفته ويرسم الطريق لسوته ، وللسوا موضوع الإعجاز في فن  
هذا الرجل المصعب . وليتصور كل منا مغزياً أو مطربة ينشئ  
أو تفتي دون مصاحبة (نحت) ما ذا يكون ، وما ذا تكون ...؟؟

إن البص يستتر خلف هذه الوسيق لتضئ عليه لو كان من  
الحسن والقبول ، ولكن أستاذنا لا يمتد إلا على نبرة الالامة ،  
وصوته للالكن الحنون ، وفنه الريف ، وأسلوبه المقتدر للبتكر . ا .  
( محمد رفعت ) ... اسم يحمله القلم بسهولة وبساطة وسرعة  
فا إن يخط ... حتى يهيئ للأذهان جواً غير الجوا الذي كانت  
تميش فيه ... جواً من الثور تسبح فيه أطياف الالامكة ، وتترد  
فيه بلابل الجنان ، ويسطر أريج شذى ندى قى . جو القرآن  
الكريم ، للربل ، للفسر ، الذي تمشع له القلوب ، وتغضع  
له النفوس ، وتؤسّر له الأرواح مهلة مكبرة ، جو الصفاء والنفاء  
الذى يتخلص فيه الإنسان من أدرانته وأوساره ، وشروبه وألمه .  
الجوا الذى تصفو فيه الروح لتصلق في سماء قدرة الله ورحمته  
وحجائه الجوا الذى يتغضع له العاصي ، ويخشع له التفكير للتجبر  
الذى يظن أنه كل شيء وبما هو يشي . أمام جبروت الله وكبريائه !!

•••

صوت تبارك من خلقه وصوره ، وخمسه بهذا السحر

الذى ينشر ألوهه ، ويرفع بنوده فوق ملايين البشر في أنحاء العالم  
التيح

صوت لم يتخلى القسطة في لونه ونوعه ، كالم يتخلى سجل شأته  
بصوتين متشابهتين ، فجاء فريداً وحيداً غنياً بكل ما في الفن من  
قدرة واقتدار ... !!

يقول البعض إنه ضيف (خيق الحجب) لا يستطيع أن يظهر  
الجناسات المحشدة ، ويقول لهذا البعض إن الجلال لا يتوقف على التوة  
والشدة ، ولا ارتفاع ، فالجار كبير والبلبل صغير والفرق واضح بينهما ...!



يتكون صوته من دواين ونصف (١٨ مقاما) تقريباً . ديوان  
(ربتون) وديوان (تينور) ثقيل ونصف ديوان (تينور) خفيف ويتنازع  
(بلمتارة) التي لا يستطيع أن يحاكيها إلا كل صوت سليم قوى ...  
لست ملوثة تريد على الديوانين والنصف بنصف ديوان تقريباً .  
فهو كما ترى صوت سليم قوى وإن كان صغيراً في حجمه ...

أنبل ما في هذا الرجل السابى تواشيه الجمل وحياءه الإيمانى ، تواشيه

فرضت الحيلة فتنازل عن قلبه حتى لا يتألم إخوانه !  
تقوله مضرب للثقل ، وكرمه بشل الجحش . يستند أن توفيقه  
من الله وحده لا من سواه ولا من فنه ؛ لهذا يتخلص له الإخلاص  
كله . فلذا قرأ ، قرأ بنشوع وضمهم لا يقول . يمسته على ذلك إلهه  
يسمى علوم البرية وعلوم القراءات  
لم يتعلم الموسيقى على معلم ولا في مدرسة ، بل ربي نفسه بنفسه ،  
وله في آذنه الموهوبة خير صحن . وقد عوده الله أبداً أن ينصره  
ويوفقه ، ويجمع حوله القلوب ...

قد يدهش القارئ إذا علم أن بعض إخوانه بحاربه ويشيح  
حوله الثقات المخلقة التي بلغت مرتبة درجة ( الوت ) ، وقد  
يدهش أكثر إذا علم أن عظمة الإذاعة ( لسبب مجهول ) تتابع من  
ثم دونه في كل شيء فلذا سأله : ولم لا تظهر هذا للآل ... ؟  
قال : « عروني الله أن يوفقني أبداً . فلذا يصنع البهائم إرادة  
خالقة ... ؟ ! »

كان أن للورد أرويه ، وللأس برقه ... فلاستاد ( رفت )  
سحره الآسر ، وأثره الساحر ، وسبق اسمه مثاقفاً ساطعاً في سماه  
الجلود ... ! ! محمد السيد الميراني

الجميع مع أن عرشه من فقلت القلوب والأرواح ومع أن جمهوره  
يزنق بجمهوره أكبر مطربينا ومطرباتنا لاقى مصر وحدها بل في قطاع  
العالم القرائي ، لا من المسلمين غصب بل من جميع الملل والأديان ...  
أعزف ناعماً كبيراً ( مسيحياً ) في الوسكي لا أمل له  
ولا شلوي لإسحاق ريفت . وأذكر في هذا السند أن ابنته -  
وهي متزوجة - كانت على شيء من التمسب فأثقت ( الراديو )  
عنداً حتى لا يتأثر والدها فيغير عقيدته - كما صور لها الرزم -  
فلماع بالآسر طردها هي وزوجها وأولادها من بيته ، ثم اشترى آلة  
جديدة ليرضى روحه من فن ريفت البالي ، وقرأه الرتل للفسر !  
والقس « م . ع » الذي أسلم في العام الماضي لم يسلم على يد واعظ  
أوعالم ، وإنما أسلم على ( صوت ) ريفت وحسن ترتيله ، وسحر تأثيره  
لو أتبع لقرء ، أن يذهبوا إلى - الشام - لملوا أن ريفت  
هناك مقدس ، إذا قرأ سكنت الأشواق وانقطعت المسلمات ،  
وعم السكون ، وامتأ الجوك تآراً وخشوعاً ونوراً ، فكل بيت  
وكل فرد يثنى أن يعود بكل ما يملك حتى يسمه دولماً  
هذا الرجل وهده منزله وسكانه يأتي أن يقبضه الذئب بكلفة  
( الأستاذ ) لأن بعض القارئ طالبوا أن يكتبوا أيضاً كما يكتب

## القوة المغناطيسية ومعجزاتها السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بمقتضاها أن تعمل المعجزات إذا تعلمت كيف تستخدمها في حينك على الوجه الذي المصحح  
إن أردت أن تتعرف التوهم المغناطيسي وتصيح منوما نارعا  
وتماذج وتؤثر بالمغناطيس على من يريد ، من قرب ومن يمد ، وتحصل على دبلوم هذا الفن



(١) تستبدل صرناك بسبعة وبؤسك بسعادة وفشك بنجاح (٢) وتستقل مواهبك وتستخضع  
قواك المغناطيسية لتفعل عقبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من حولك في حالة البيع  
والشراء والخطابة وتصيح فاشخصية بارزة وبحقق كل أمل تشده (٣) إن أردت التخلص من العادات  
الضارة كشرب الخان والأدمان على المندرات ولعب البيسر والخنورستانيا والمستر (٤) ومعالجة  
أمراضك العقلية والاضطرابات النفسية والعضوية . الخوف . الرم . الكآبة . الوسواس . الأرق . التنفس  
(العلاجية) الامساك المزمن . السخافة . السبمنة . ضعف الذاكرة والأرادة (٥) وإن كنت عامياً  
أو خطيباً أو عتلاً أو أيتماً وزيد أن تكون موضع ثقة ومخرج كلاكك مشياً بالتيار المغناطيسي أو  
أردت معرفة مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد التأثير عليه من يدها تستخدم  
قواك الخفية التي مستخدمك على استعمالها واكتب إلينا حالا فتوصل لك تعليماتنا مجاناً بالبريد ، فقط أرفق  
١٥ ملية ملوايح برسته وأطلبها من ( الأستاذ انقرب فرما ) مدير معهد الشرق لم النفس

بجدة خان غمرة ٧١٩ شارع الخليج للمري مصر





# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



ابنة الفجر  
للأستاذ إيليا أبو ماضي

وبرارى عنك<sup>(١)</sup> فلا تبصرينه  
ولئن كان حل ما تحذرينه  
قبلما يفتح الصباح جفونه  
ورأيت حراسه يحلونه  
فيود الرادى عليه أنينسه  
بالذى زود الغريب السفينه  
أنه مات من فتاة أمينة.

طوت الأرض من طوى الأرض حيا

وعلاه من سكان بالأمس دونه

واخفى في التراب وجه صبيح

وإذا ما وقعت عند السواقى

حيث أقمت أن تدعى على الهدى وآلى بأنه لن يخرجه

حيث علمته التريض فألمسى

فأذكر به مع البروق السوارى

وإذا ما مشيت في الروض قوما

وذكرت مواقف الجلد فيه

حيث علمته القتون فأخفى

حيث وسدته يمينك حتى

حيث كنت وكان يتيقك طورا

حيث حاك الربيع لروض نوبا

قبل أن يبدل الحجاب عليه  
واحذرى أن تراك عين رقيب  
فإذا ما أمت لا تتركه  
وإذا الساعة الزهية حانت  
وسمت الناقوس يقرع حزنا  
زودى الراحل الذى مات وجدا  
نظرة تلم السواول منها  
أنه مات من فتاة أمينة.

ودوى صوت مصرمى فى اللدنه  
فسمت<sup>(٢)</sup> دويه ورتينه  
يدرك السمون ما تضرينه  
قد عا لوت شكه وبقينه  
يندبون القى الذى ترفينه  
مارسوه وأصبهوا يحسنونه  
لا تدرى المرح السخينه  
بسكون إلى أحب السكينه

تتمرى به النفوس الخزينه

هو خير من قولم «مسكينه»

وإذا خفت أن يور بك الوجسد فهدو أسراونا للكونه

فارجى واسكنى دموعك سرا

يا ابنة البحر من أحبك ميت

زایل الدور مقلتيه وغابت

فأصغى هل تستعين خفوكا

وانظري ثم فكرى كيف ألمسى

ما كنت لا تقول شيئا ولا يسمع شيئا وليس يصر دونه

لا ينسالى أودعوه القريا

وإذا الجارسلت نالها عيا

فتعالى وقيل شبقته

ويديه وشجره وجيئه

(١) تلاظ أن الشاعر قد ارتكب ضرورة لا تجوز فى إشباع ٢٥.

(الرسالة)

(١) إشباع الكاف مناخا أيضا

(الرسالة)

(١) تلاظ أن الشاعر قد ارتكب ضرورة لا تجوز فى إشباع ٢٥.





أعز أصدقائي الأستاذ الأدب توفيق البكري كاتب سر « النادى  
السوداني بمصر » وأما أعطفت على ناشئهم في مدارسنا المصرية  
عطف الأخ الأكبر على إخوته الصغار. أما الأحياء فقد اتصلت  
بهم في لندن أيام نعالهم مع الإيطاليين ، وعرفت فيهم خلافاً  
حميدة ، وأدأ غزيراً ؟ و درست اللجنة الحبشية في معهد اللغات  
الشرقية بلندن على آخر وزير لخارجية الحبشة للسلطة الأستاذ  
« هروى » Herouy ويد من إنكار الجبل أن ينظر بيالى إهاتهم  
ولم في كلتي هذه ما يزيل الشك ، إن كان ثمة شك  
عمر المصطفى

### تاريخ العرب

لا كانت الظروف الحاضرة قد أحيت بين بلاد الشرق العربي  
سلامه القديمة ، وجمعتها على أمل وحدتها التاريخية ، لتتعاون  
المشارك على النهوض والاستقلال ، فقد تقدم اقتراح إلى وزارة  
المعارف لتتم على وضع تاريخ للشعب العربي منذ أقدم العصور  
على أن يدل هذا التاريخ ، بحسب ما واصل إليه محققو العرب ،  
على حقيقتين خطيرتين لازمتين لوحدة العربية: أولاً أن الشعب  
العربي أعرق الشعوب جميعاً وهو واضع أسس الحضارة الإنسانية  
ومنتظم البداية وبداى الفلم وتعتبر أوجه هيظ الشرائع الساوية  
جميعاً. وأتيناها أن الأمم الشرقية الحالية مما يحيط بجزيرة العرب  
أمر عربية خالصة مما يتبع مع الاندفاع مع الدفيلات السياسية  
النزوية من أن العراق آشوري وسوريا فينيقية ومصر فرعونية  
وبلاد المغرب بربرية وغير ذلك

وقد رحبت وزارة المعارف بهذا الاقتراح ، وشرعت في دراسته

### الشيخ طهطاوى جوهري وإثره نوبل للعلوم

سبق أن أشرنا إلى قدم فضيلة الأستاذ الشيخ طهطاوى

### فهرسب

قرأت دهشة ويجب كلة الأستاذ (م. ح. ب.) من المخطوط  
في العدد (٢٩٢) من الرسالة ، ولا ألومه أن ينضب إذا أهينت  
كرامته ، أو مست قوميته بسوء ؛ بيد أني حين تراءت من أن  
أكون « زنجياً أو هندياً أو نوياً أو حبشياً » كنت أشير  
إلى ما يستقده الإنجليز في هذه الأجناس غيبة ، ولذلك قلت  
فيما بعد : « ولن أقبل من غلوق مها تكن سطوة أن يلحقني  
بجولا الذين ينظر إليهم بين الأزداء والأمنهان ، ويدعمونه  
في الدكاء والدنية » . قلت : « إلى لست في مقام جدال » حتى  
أنفذ هذا الرأي الحامل « - إن كنت حريصاً على إحياء ماوى  
أستريح فيه من عناء السفر ، وشدة الجلاء ، وحين لاحقت الفرصة  
داغت بكل ما أوتيت من قوة عن « الشعوب اللوثة » قلت :  
« الآن عرفت الحقيقة ، إذ لا يوجد هناك تقوى في الدكاء ، كما  
لا يوجد تقوى في ميدان الحضارة والاستعداد لتقبلها ، ولكن  
المسألة استمرية بحثة » ؛ وتكلمت عن الشرقيين عامة كما تكلمت  
عن المصريين خاصة ، ولا يلني الكاتب التفاضل إذا داغت عن  
نفسى أولاً ثم عن غيرى ثانياً

الترافق أن الإنجليز وبعض الأوربيين حيناً يرون شخصاً  
أسمر اللون ، لا يتكلمون إلا في هذه الأجناس ؛ لأن الأمريكيين  
نفروا العناية السيئة ضد الزوج ، والاستهزاء شوهوا  
سيرة المنود والتوبيين والأجاش ووصوهم بكل رذيلة وعيب .  
أما أنا ياسيدي فلم يزل قلبي ، ولم ينظر قط بالي أن أهين  
شخصاً ما ، ولم صرفت مقدار سلقى بالمفرد والسودانيين والأجاش  
للاهتمام بما ذكرت ؛ ففى المنود ذكاء عظيم ، وفضل كبير ، وعلم  
جم ، والسودانيون إخوتائنا في الوطن والعروة والدين ، ومنهم

## قصيدة مولد الليل

سيدى الأستاذ صاحب الرسالة الفراء :

سلام الله عليك . وبعد قد ورد في قصيدة الأستاذ الشاعر محمود الخفيف « مولد الليل » ( الرسالة عدد ٢٩٠ ) بيتان شذ عنهما عن تفاصيل بحر القصيدة ، أحدهما « ومضت تمسح كف الديجى » والآخر « إن دجا فوق ليلى ليل الردى » ولعل هذا تلميح فرجو تصويبه فنتاً منا بجمال هذه القصيدة أن يسميه تشويه الكسر . وفي شعر الأستاذ الشاعر زرقعة وسحر في الخيال يفرقان على حمله والترسم به . وجاء المبرز على حلها فيه نبز بالسان عن إشتاده ونوب بالآذن عن سماحها .

هنا وحفظ الله ان عبد الملك الربان

« بلس »

فردى

( الرسالة ) : شكر لأديبة الفاضلة حس القاتلها ودقة ملاحظتها ورحمتها أنها أتت الشطرين مكملتين :

« ومضت ماسحة كف الديجى »  
« إن دجت فوق دياجير الردى »

## مولد الفرفة القومية

نشر الأستاذ ( ابن عساكر ) حديثاً في المعداد رقم ٢٩٢ من مجلتيك الزاهرة أسفط منه — لعله لا أعرضها — فقرة خاصة بالمؤلفين السرحيين الليريين الذين أخرجت لهم الفرفة القومية روليت مسرحية ، فذكر في الحديث للبشور ما يأتي : « ومن حيث الرواية فإن الفرفة لم تقدم كاتباً يؤيده له ... »

هذا في حين أن السارة التي ألبستها عليه إملاء — وإني دائماً أمل أحاديثي أو أكتسبها — هي : « ومن حيث الرواية فإن الفرفة لم تقدم كاتباً جديداً يؤيده إلا الأستاذ توفيق الحكيم »

أملت هذا إحقاقاً للحق ، وتوثيقاً بمجهود الأستاذ توفيق الحكيم في حين أنني لم أعط قدر المؤلفين الذين تقدموه في كتابة السرحية أمثال الأستاذة : ابراهيم مرمى ومحمود تيمود ولطفي جمعة وعباس علام وعبد خورشيد وغيرهم .

لهذا أرجو التفضل بنشر هذه الكلمة استنداً كما لأمر خرج عن محاوره .

وتقننوا بقبول طائى الاحترام .

زكى لطيفات

جوهرى يعض مؤلفاته لئيل جائزة نوبل للسلام في هذا العام، وقد كان من شروط التقدم لئيل هذه الجائزة أن يكون صاحب المؤلفات من أساتذة الجامعة أو أن يرشحه أحد الوزراء أو عضو في البرلمان أو أستاذ جامعي في الفلسفة أو التاريخ أو القانون أو السياسة .

ولقد تطوع لترشيح فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى مشرفة بك عميد كلية السلام ، والدكتور عبد الحليم سعيد عضو البرلمان ، فأخضت وزارة الخارجية بهذا الترشيح وأرسلت مؤلفات الأستاذ إلى البرلمان الروماني مشفوعة بتقرير من جهوده في سبيل السلم والسلام وشهادات علماء أجتلتا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا في قيمة مؤلفاته .

## اللقبة العربية في صراسى ابرام

رغبت وزارة المعارف الأبرامية في الأخذ ببعض مناهج التعليم في مصر على أثر اطلاعه عليها بمناسبة الدعوة لمقعد مؤتمر شرق للتعليم - وقد تبينوا في رغبة أخرى في دراسة اللغة العربية في إيران إذ لوحظ أن انتشار هذه اللغة يكون مملكا على توثيق الرواسط بين إيران وبين جاراتها الشرقية

وينتظر أن تبدأ وزارة المعارف في أوائل العام المقبل في تعب هدم من مدرسى اللغة العربية للعمل في مدارس إيران

## ابو غانم المصيري وقصصها في المراسي

تلقت وزارة المعارف من حكومة العراق طلباً بإرسال صورة من الأغانى المصيرية والمقطوعات الشعرية النسائية لتتبعها في بلاد العراق

وقد أرسلت الوزارة بعض للمقطوعات التي منح أصحابها جوائز مالية وبعض مقطوعات أخرى تمثل الهبة المصيرية الحديثة ومنها الشيد القوي للأستاذ محمود محمد صادق

وقد ذكرنا من قبل أن وزارة المعارف تمني الآن إحياء الأغانى المصيرية وتوجيهها التوجيه التهديبي لتتمشى مع روح الهبة الحديثة

## كلمة « فطاحل »

عبرت وأنا أقرأ القصة التي وضعها الأستاذان الكبيران  
الدوامى والجارد مشوا الجميع للملك، لكتاب البتلاء (طبع  
دار الكتب المصرية) على الجلة الآتية :

« وليس من غرضنا في هذه الكلمة أن نجلب على القارىء  
فن الجاحظ وأدبه ولا ... أن نقايس بينه وبين فطاحل المصر  
العباسى من الكتاب والنشئين » ص ٣ طر  
وكلمة فطاحل هذه هي جمع فطاحل، وقد استعملها كثيرون  
وأرادوا بها معنى النظم . على أنها ليست من هذا المعنى لشيء  
على ما نحسب . جاء في اللسان :

« فطاحل كوزر : الأرض قبل أن يخلق الإنسان . البير  
الضخم . » وذكر مثل ذلك صاحب القاموس والتاج والنهاية .  
ولم يذكرها الأساس

ونحن لم نثر على هذه الكلمة في شعر العرب أو كلامهم  
بهذا المعنى . وقد ورد : غل ، وقزم ... ولم نجد أحداً من العرب  
استعملها عجزاً . فخل للأستاذين أن يبتنا لنا وجه استعمالها ،  
أو يذكرنا لنا أحداً من العرب اخلص استعمالها ، أم كان ذلك  
جرباً وراء انطباع الشاعر ؟

« دمشق »

صمدوح العرب العبد

## الفاعل من البصريين

يجتهد عند البصريين أن يكون الفاعل متقدماً على فعله .  
وفي الصبان ج ٢ ص ٣٧ جاء « وفي كلام الصمدي ما يفيد أن من  
للأمايين للتقدم من يخص منته بالاختيار حيث قال نص الأعم  
وابن صفور في قول الشاعر :

صعدت فاطرت الصدود وقتما وصال على طول الصدود يدوم  
على رفع وصال يدوم وقدم الضرورة وهو طاهر كلام سيويه »  
فأنت ترى أن من الأمايين للتقدم من يخص للمع بالاختيار  
مستدلاً بهذا البيت . ولو أنهم فسروه تفسير آخر غير التفسير  
الذي فسروه له بأجروا علينا خلافاً كما في غنية عنه ...

والتفسير القبول هو : قل وصال يدوم على طول الصدود .  
فيكون قل فعل ماض وما زائدة ووصال فاعل قل . يرد ذلك  
عندى :

(١) أن قلما تستعمل في وجعين : تستعمل للثنى المحض فيمكن  
أن تكون حرفاً تانيياً « كما » فلاتطلب فاعلاً . وقد قرر البصريون  
إعراجهم على هذا الوجه « ب » وتستعمل لإثبات الشيء . القليل  
كما قال الرضى . وقد قررت إعراجى على هذا الوجه .

(٢) أن الفعل وفاعله يكراى كلمة ولا يجوز تقديم مجزأ الكلمة  
على صدرها ج ٢ ص ٣٢ صبان . على أن هذا البيت الوحيد الذي  
يحتج به قد أخطأ في اللفظ قبل أن يخطئ في النحو . فصحة أطولت  
أطلت . ولكن الشاعر اضطر إلى هذا لضرورة الوزن . فيجوز  
أن يكون في البيت ضرورتين . ولعل هذا الوجه من الأعراج  
يستند ما رأيته « لقلاني » في المتن في بحث « ما الزائدة » :  
« إن البصريين لا يجوزون تقديم الفاعل في ثر ولا شعر » .

فهل آنا - - - ونحن في دور تبسيط النحو - - - أن نحذف  
من كتبنا أمثال تلك الخلاقات التي لا تجدى ولا تفيد ؟

عبد العليم عيسى  
تجربة اللغة

## في الشعر العربي

أخذ الأستاذ بشر فارس على الجارد بك كثرة استعمالها حسنات  
النوعية والألفاظ التي لا ترى إلا في الطولت من الشايع ، والتي  
لا يقوم شعر الجارد إلا بها ، وعندى أن هذا خير ألف مرة وصمة  
من هذا الضرب الذي ارتضاه الجارد بلندنسة

وإني أقطف شيئاً من قوله يوم نقل رفات سمد الخلاله وأضع  
بجواره قول أحد شوق بك « على قبر نابليون » وقصيدة أخرى  
له أيضاً « دمة وإبشامة »

قال شوق في الأول :

قف على كثر ياروس فين من فريد في السالى ونجين  
وفي الثانية :

أرضي السر وحيي الجلبين وأرنا فلى الصبح الثين

فيقول الجارم يك :

اكتشفوا التراب عن الكثر العفن

وادموا السر من الصبح البين

ويقول شوق :

وانتقد جوهرة من شرف صدف الدهر بقرينها شنين

فيقول الجارم :

واجتلاه دوة ساطعة صدف الدهر بشرها منين

والقصيدة كلها على هذا النمط الذي إن قبله الأستاذ الجارم

لنفسه ظن برضاه له أحد

« إسكندرية »

مصطفى علي عبد الرزقي

### بيان من جبهة الشباب

يسرنا أن نخبر القراء أن جريدة الشورى ستعود إلى الصدور

قريباً وستسألها إلى القراء بدلاً من جريدة الشباب التي سنوقف

إرسالها. وستكون الشورى مثل الشباب تماماً إن شاء الله. وإننا

من الآن نوصي حضرات المشتركين والقراء والأصدقاء والزعماء

بأن يجملوا جميع مخاريطهم معنا على هذا العنوان :

محمد علي الظاهر

جريدة الشورى بمصر

Mohamed Ali Ettaher  
Astoura Newspaper, Cairo.

### حول شريط الدكتور

تمنياً على ما كتبه الدكتور بشر فارس عن رواية « الدكتور »

السبيلانية ، أقول إن من العيوب الموجودة بالنظم أيضاً أن تبرز

صورة الجارم التافق حيناً أطول « الباشا » من نافذة المستشف

التقوى ، ولكي يشتم بهواه الريف الليل ، ويضع بجبال الطبيعة

الساحر ! . أما كل الأجل ألا تبرز صورة الجارم هنا ، وأن يكون

بدل ذلك شق الناظر الفاتنة والصور الخيالية ؟

ولست أدري سبب تلك الصورة المشوهة التي أعطتها لنا الرواية

عن أسرة الدكتور حلي . وأظهر موضع تشوها حيناً جلس

الباشا وزوجته وابنته إحسان مع حلي وأبويه ، لتناول الغذاء

بالزينة ، فهل يقتل أن تقدم « الشورى » والأطعمة في صحاف

نقمة وأبويات «موردن» ونظام مدق ؟ ثم يقدم بعد ذلك « الخروف »

للطبخ ، فلا يؤثر في طه السكين ، ولا يندر على قطع أوصاله

إلا كفت الشيخ عبدالسلام الشفنة ؟ !

وعند ما دخلت أم حلي على الشيف ... هل يقتل أن تسل

قط على إحسان ، ثم ترك أباه وأما ، فلا تخاطبهما بنت شفة ؟

أهذا ما يرمي به الطبع الرقيق والمعادن المصرية ؟ !

وهناك مظهر اصطدام السيارة اللثة للضيوف بالجل الثقل

بجملة في سبي الزينة ... أحقاً يفعل أبناء القرى بالسيارة الفارعة

وفيها راكبوها وهم غرياء ذوو مطهر وجاه ونسمة ، مثل ما رأينا

في الرواية ، مما توحى الجرأة وعليه التجسس ؟ أظن أن الرقيق معيد

كل البدن عن هذه الروح ، فهو لا يزال يجمل الغريب ويميله

بأتراف التجلة والإكبار .

أحمد الترابي

## سينما الكرسي

إبراء من يوم الاثنين ١٣ فبراير لغاية الأربعاء ١٩ منه

—><—

تعرض فيه الرواية الغرامية العظيمة

لهنري باناي

## الغذاء المجنونة

—==—

نكتور فرانزيس

أني دوكر

ميريل دورانيا

ميريل تاي

وموضوعها فتاة تشفق رجلاً متروكاً يزيد ضيقاً في السن كثيراً



من ذلك غاية ما يلته الناقد البصير في الكشف عن « مجهول »  
بالنقض والاستنتاج والحُدس والتخمين والمقارنة بين المبقرات  
والشخصيات ، والمقابلة بين الآراء والأفكار ، مع مرابطة الزمان  
والمكان ، والظروف والملاسات

في المقال الذي كتبه العقاد عن « صاحب الجلالة للمرى »  
دراسة قوية نافذة ، تتجلى فيها عبقرية العقاد في البحث والتحليل  
وتكتشف فيها عبقرية للمرى النفسية ، أو ما يسميه العقاد بشيعة  
السمت والوقت ، أو كما تقول في لغة العصر الحاضر : أدب البيئة  
وأصول اللياقة « ص ٢٤ » ومن رأى العقاد أن هذه الخصلة  
في الرجل ترجع إلى «مراحل كثيرة : هي التربة في بيت العلم  
والرجاحة ، واللباقة العربية ، وفقد البصر ، والكبرياء ، وعزة  
النفس ، ووهن البنية ، وضعف الخواص الجسدية ضعفاً أتاح له  
أن يكبح تولدع اللحم والدم ويقمع دوافع الشهوات

وفي التفصل التالي يعم العقاد في التحليل والكشف عن  
عقيدة للمرى النفسية ، ويحاول أن ينظر إليه في « عالم البرية »  
فيقال : هل كان من استطاع تغيير هذه الخصلة ، خصلة السمت  
والوقت ؟ ثم يسأل : وماذا كان المرى صانعا لو أنها تنيرت بعض  
التنير أو كل التنير ؟ ثم يجيب العقاد على ذلك بأن تنيرها كان  
مستطاعا كما استطاع كل تغيير في عوارض الصفات ، وأكبر  
التنير في هذه الحالة أنه كان يجمع بين النواسية والتجارية في نمط  
واحد ، أو كان يمزج لنا نمطا جديداً يضاف إلى نمط التواصي  
ونمط الخيلام في ديوان الأدباء الشرقية

ولقد بلغ العقاد في هذا الفصل والذي قبله غاية لا تتناول  
في التطليل والتقدير والإستيعاب . وهذان الفصلان هما خير  
ما في كتابه من الدراسة ، وأمتع ما فيه من نقاذ ذهن البصري

## رجعة أبي العلاء تأليف الأستاذ عباس محمود العقاد

—\*—

أبو العلاء للمرى رجل عبقرى الذهن ما في ذلك شك ، وهو  
في عبقرته هذه نقاذ مستوعب يقتحم كل شيء ، ويحيط بكل شيء .  
ولقد اهتم به كثير من نقاد الباحثين في هذه الناحية ، فدرسوا  
آكاره . وشرحوها أقواله ، وحلوا مسلكه ، وقد كل فيه بما يرى  
وعلى ما يفهم ، والأستاذ العقاد في مجلة هؤلاء الذين عتوا بشيخ  
المرة ، يبله ألسنتهم مصاحبة له ، ونظرا كيف يباد ما عليه . اتخذ  
رفيقا في جميع أطوار فكره ، وجرى معه في كل أدوار عمره ،  
وكتب عنه في « اللطائف » عدة فصول هي أدق وأعمق ما كتب  
عن للمرى في عبقرته وفلسفته وتحليل مسلكه ...

والمرى أيضا رجل عبقرى النفس ما في ذلك شك ، وعبقرية  
النفس هي الشمور بالواجب والحرص عليه ، والإيمان بالحق  
والتفاني فيه ، والإحساس القوى الذي يلا النفس بالروحانية  
والثقة والكرامة والألفة والترحم عن كل ما يشين ويؤذي بصاحبه .  
وغاية السكال في الشخصية الإنسانية أن يجمع لها البعيرتين :  
عبقرية الذهن وعبقرية النفس ، فتوازن من الجانبين ، وتتبادل  
في الجانبين ، فلذا هي على استواء في التفكير والتقدير ، والموالفة  
والأمواء ...

وإذا كان للمرى في الناحية الأولى قد أشبهه الباحثون قديما  
وحديثا بالبحث والدرس ، فإله في الثانية مططور مشهور ، لم ينطن  
إليه كاتب ، ولم يفته له ناقد ، ومن هذه الناحية المجهولة ، أراد  
العقاد أن يكشف عن أبي العلاء في « رجعة أبي العلاء » فبلغ

فهو يقول مثلاً : أما الحجر فلا أستبعد أن الشيخ قد ذاقها في بعض الأديرة التي كان ينشأها لهدوس (ص ٤٦) وأنا أختلف الأستاذ في ذلك وأرى أن وصفه للخمر لا يقوم دليلاً على ذلك . والأستاذ المتأدب يأخذ بهذا الرأي فيما كتبه عن المرى في المطالعات بنأى قول الأستاذ تأخذ ؟

ويقول على لسان المرى لطيفه حبك حبيبك وهو يشرح له فلسفة مصر في الرأى : وعمداً بالمرى يتلف على المعرفة ، ويشرب إليها أكباد الإبل ، فليس من طبعه أن يقول : حبك حبك . في مثل هذا القام

ويقول المقاد : أما أبو البلاد فهو قريب من أبي نواس في الثقافة ، وكان الأنسب أن يقول : ولقد كان أبو نواس قريباً من المرى في ثقافته ... والفرق واضح بين القولين

ويحاول الأستاذ المقاد أن يقف بالمرى في المناقشة والمجاجة داعماً موقف التراث المجمع المتضيق ، وما كان المرى كذلك بطبعه إلا في مواقف التفشى والندابة

وأعود فأني على كتب أستاذنا الكبير خير ثناء ، وأشكركم على يوم قضيته في استبجلاء « كتابه » فلم أدم عليه ، بل رجحت منه الكثير ، وأندت منه التانج الجليل .

م. ن. ع

في إدراك السر البعري . ولقد فرض المقاد لشيخه المرى فروصاً كثيرة ، ونظرة في أوضاع غتلفة . ولقد حاول أن يلبسه لبوس قاضي للمرة ، أو أن يظهر في مظهر التواصي ، أو يجعله على نهج التليم وطريقه ، ولكنه انتهى به إلى حقيقة الكاتبة « فأبو البلاد هو أبو البلاد » حين يمين في أغوار ضميره فيلمح هواجس قلبه ، وشكوك عقله ، ومادة علمه واختباره ، وآثار نمته وحرمانه (ص ٦١)

وبهذه الطليعة الكاتبة رجعت المقاد لشيخه المرى إلى الحياة ، وطوفت به في آفام الأرض ، واستطلع طله في شؤون العالم الحاضر مما رأى وسمع . فلما بلغ غاية اللطاف ، وسم الشيخين والأضياف ، رجعت به إلى مشواه ، وانتهى به إلى حيث هو في رقدته ، بعد أن ودعه بقصيدة على طريقة اللزوميات . والذكورة في رجمة إلى البلاد قد حولها الشغولي رحمه الله من قبل ، ولكن هناءً فرقاً كبيراً بين المقاد والشغولي في رجمة أبي البلاد وبهته ، فقد كان الشغولي يترى دراسة المرى من أقواله وأشماره فأتبع ذلك نهجاً قصصياً قريباً إلى النفوس ، سهلاً في تناول . أما المقاد فقد تخيل « ذهن الميسم » بجوس بيتنا خلال الديار ، ويشمرس بأحوال الأمم في مالنا الحاضر . ثم راح ينقله إلى رأى في شؤون زماننا بالقياس على المهود من كلامه ، والمقابلة بين المروف من أركانه ، وهو في كل هذا يستشهد بشعره ، ويشتمل بقوله ، ويصطنع لنته ، ويمرر على طريقته ...

ولقد أخذ على المقاد بأنه في كتابه قد أظهر شخصيته هو لا شخصية أبي البلاد ، وأبدى رأيه هو لا رأى شيخه في الحياة ، وأنه أنطق الرجل بالقرآن وما كان ويدنه ذلك ، وكأني بقائل هذا قد فاته الفرض الذي قصد إليه المقاد . وأشار إليه في المقدمة بصرح البارة ، فإن المقاد لم يقصد إلى دراسة المرى ولكنه فرضه جيباً في هذا العصر ، وعلى هذا الفرض أطلقه للرأى قياساً على المهود من كلامه وآركانه كما يقول ، فله أجر المجتهد إن أخطأ أو أسلف في مجال الفرض والتخمين ...

وفي الكتاب أقوال يجوز فيها بيتنا وبين الأستاذ الخلاف ،

**النَّصِيفُ الْإِسْلَامِيُّ**

**فِي الْأَدَبِ وَالْأَخْلَاقِ**

يدير في مجلدين كبيرين وتحتها ما يعرفون قرشا  
وهو يطلب من الكتاب الشهيرة في البلاد العربية  
ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة





## الفرقة القومية

## هل هي في تقدم أم في تأخر أم في ركود؟

—

ظهر مسرح جورج أبيض، ورمسيس، وقاطمة رشدي، حيث أخرجت للناس بمذوايح الأدب الغربي المروعة أمثال عطيل ومكبث وسيراو دي جبراك وغلاة الكاميليا وغيرها، كما أن مسرح الأزيكية كان قد نهض إلى حد ما برواية المسرحية الثنائية. وكان المنظور بمجرد ظهور الفرقة القومية بما لها من وفرة المال والممثلين؛ وتمتعيد الحكومة أن تتجه بالثقافة اتجاهًا جديدًا، ولكنها خبت ظن الجمهور، فروايتها المترجمة من سقط متاع الغرب ومن أفلام شبه مجهولة، وكذلك التأليف. كما أن الإخراج والممثل ليس لها قاعدة ثابتة لعدم إستنادها إلى أيد مختصة مسؤولة عن الإدارة الفنية كما هو الحال في جميع المسارح والسبنا المختصة، وقد نحت جميع هذه النقط في التفرير الذي كلفت بتقديره إلى وزارة المعارف إذن يمكنني أن أقول إن الفرقة القومية ليست في تقدم كما تدعي هي، بل هي في جمود سيؤدي إلى التأخر ولا شك.

— هل علة هذا الجمود هي الإدارة العامة، أم لجنة القراءة، أم المؤلفون الذين لا ينفون المسرح؟

أعتقد أن للمسؤول الوحيد من سير الفرقة هي الإدارة العامة، وأن لجنة القراءة والمؤلفين ليسوا غير وسيلة يتوصل بها المدير للإنتفاع بهم في الوصول إلى النرض الأسمى للفرقة، فليحطة القراءة ليست هي المدير، والمقصود من وجودها إعانة المدير على اختيار الروايات من بين الأكرام التي تقدم إليه. أما المؤلفون فهم على نوعين: مجهول ومشهور، فظهر الأول رعين بالظروف والمصادقات، والباراة في التأليف هي إحدى الوسائل التي تمجّل اكتشافه وتيسر إبراز مواهبه. أما الثاني أي ذلك المؤلف الذي لا تشغله ميادين نشاط أخرى فهو في الغالب لا يمكن أن يقم نفسه في الفرقة بنير دعوة منها، وفي الكالم نجد المسرح وشركت السبنا هي التي ترسل في طلب المؤلفين المشهورين وتتأكد

لقد سار الأستاذ توفيق الحكيم الفرقة القومية منذ نشأتها وكانت أول مسرحية، أهل الكهف « حسن طالع » لها، انتخبت بها معلمها الثاني، وقد غذى المسرح بروايته الثانية « سر المنتصرة » وله مجالات في فن القصة تدل على روحه القوي وإنذامه المبرحة في ارتياد آفاقها ليترنق أسرار الحياة وليشارك قارئه معه في الفرح بالحياة أو الاكتئاب منها.

قلت للأستاذ الحكيم: لقد سارت الفرقة القومية منذ افتتاحها وغذيتها بمسرحياتك، وعازنت مديرها وسندته في مهمته، وها قد مضى على ذلك أربعة أعوام، فهل في وسلك أن تقول هل الفرقة في تقدم أو في تأخر أو في ركود؟ فأجاب:

من يطلع على التفرير الذي وضعه سعادة الدكتور عفتي بلشا وفيه بيان الترض من إنشاء الفرقة القومية يرى أن المقصود من وجود هذه الفرقة ورصد مبلغ كبير من مال الأمة، هو إنشاء دار تحدث نهضة عظيمة تشر البلاد والجمهور التفت بها، يكون من شأنها ترقية الفن والأدب المسرحي وحركة الترجمة أيضاً مما يجعل هذه الدار عنواناً تفخر به مصر. فذلك كان المفهوم أن خطة الفرقة سائرة في هذا السبيل، ولكن انتضع مما قمتم في مؤامرها السعيدة أنها لم تؤد أكثر مما أدته الفرق الأهلية من قبل، بل إن البلاد شعرت بنهضة مسرحية في أول عهد

وهو الكسول كما عرفنا ، فلو أنه كان يشفع الرواية التي يقدمها إلى اللجنة برأى فنى قاطع ، ويترك اللجنة النظر إلى الرواية من الناحيتين : الفنية والحلقية ، لكانت اللجنة زمت حدها . ولو أنه أفل لجنة فنية من الفرجين وكبار الممثلين مسؤولة عن نجاح الرواية وعن سقوطها ، لكانت الفرقة ممتت في طريقها الطبيعي ، وقامت كل هيئة بما هو موكول إليها من أعمال . ولو أن الأمور كانت تسير في هذا الطريق وهو الطريق القويم السبع في فرق التمثيل في العالم ، لا كان يشعر الفرقة أن تكون لجنة القراءة فيها مؤلفة من شيوخ أو غير شيوخ . وفي الختام أقول لك ولقرائك : سامح الله مدير الفرقة ، فقد أبطلنا جد الإبطاء في تيسير الأدب المسرحي في سبيله المهد

ابن هاجر

مهم . أما قول بعضهم إن كبار المؤلفين يهينون القوف مع الكتاب الناشئين فغير صحيح ، لأن الكتاب المشهور مهما أسف فإبه يفرج عملا له قيمته الفكرية على كل حال ، مطبوعا بطابع شخصيته الأدبية التي عرفها الجمهور ورضى عنها واشتهر من أجلها في مناهي الأدب الأخرى

- أولئك أزعجت عن عائق لجنة القراءة أسباب تأخر الفرقة في حين أن مديرها يقول إنه ينفذ قراراتها ، وإن الفرقة لا تتخل إلا الروايات التي تقرأها اللجنة

قلت : إن مهمة لجنة القراءة تصفية التراكم من الروايات القديمة للدير ، وليس من شأنها إحداث النشاط الأدبي والفكري للرازمين لحياة الفرقة وحياتها . فليس مثلاً من شأنها البحث عن أمهات الآثار الغربية التي تلازم الزواج المصري فتدفع بها إلى المترجمين ، وللتصنيف ، وليس من شأنها أيضاً أن تصافد مع المؤلفين الذين ترى أن مصلحة الفرقة في أن يكتبوا لها ؛ وليست هي التي تبحث عن وسائل لإخراج هذه الروايات التي يستمرى إخراجها إقباه الجمهور ، فكل هذه للسائل من اختصاص مدير الفرقة وحده ، وهو إما لكسبه أو عدم تحمسه لإحداث النشاط الفكري والذي المطلوب يحاول أن يلقى تيمة هذا الجلود على لجنة القراءة أو على كبار المؤلفين ، وهي حقيقة الأمر حجة يستتر خلفها تبريراً لا يشعر به من خيبة الأمل التي كانت معقودة على الفرقة

قلت : أعرف مدى نفوذ أعضاء لجنة القراءة على مدير الفرقة ، كما نعرف جيداً مبلغ تسامع المدير في كل شيء ، وصحه للقيام ، وبمده عن النضال والجهد الأدبي فعل لك أن تقول بصراحة هل يمكن لأعضاء لجنة القراءة أن يكونوا رجال حكم صحيح في الفن للمسرح والرواية للمسرحية ، وهل ما جاء في أحاديثهم يدل على أنهم أهل لمساعدة المدير في تحقيق رسالة الفن المسرحي .

فقال : أعتقد أن أسباب نفوذ لجنة القراءة مبتدعة من ضعف مدير الفرقة ، وأن أسباب ضعف المدير آتية من استنثاره بالعمل والضعف على نفسه بمساعدة يستدعها من صاحب دواية ومعرفة ،

### الاشترك المخفض في الرسالة

— — —

طلب إلينا كثير من الإزميين والموظفين والطلاب أن نمد أجل التخفيض أسبوعاً آخر نظراً لوقوع النير فيه فلم يستأ إلا التزول على إرادتهم .

الاصحاب الكبار  
كثير على مصر عظيم الفائدة  
لكن إنسان بمكانة الفسلفة على  
تسوية محادثة أنا أرسلت هذا  
الأعلان مع مرسليات إلى  
جئنا بوردان ص ب ٢١٥ مصر

إذا أردتم النجاح في القومسيون الطبي  
امتحنوا نظركم عند محلات

نيقولا فلافاني

رقم ٢٧ شارع سليمان باشا



لأنه لديه جهيزات علمية كهربائية  
تضمن لكم دقة الكشف  
وعدم التعرض لأي اختلال في النظر

في يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بتأدية شماس للتحرك مركز دسوق وفقاً لآتم التمتع ويكون في يوم الخميس التالي يسوق دسوق كطلب السيد اتقى السيد أبو حلاوة من دسوق يسبق علنا الأعياد والوضعة بمحضر الميز ملك الشاربعام على خلفه ٦٤ وأنكر من التاجية عازلاً الحكم في القضية ن ٩٣٧ سنة ١٩٣٩ وفاة المبلغ ٤٦٧ قرش صالح خلاف ما يستبد

فيل وأغب التراء المحضور

في يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بمكر سلامه حنا تبع التاليت مركز الزلازلي ذرية يسباع حنا للراعي للروحة بمحضر الميز ملك طلبة بنداري رمضان من التاجية عازلاً الحكم في القضية ن ٦٤٧ سنة ١٩٣٧ كطلب منصور ابراهيم زيد من التاجية وفاة المبلغ ٢١٠٠م خلاف للتروما يستبد فلي وأغب التراء المحضور

في يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بتأدية بنى حمار وزمام بندر طوطا وروم ١٣ منه يسوق طوطا والألم التالية إذا لزم الحال يسباع علنا بمحصولات زراعية موصحة بمحضر الميز ملك السيد عبد الرحيم القول من التاجية عازلاً الحكم في القضية ن ٤٩١ سنة ١٩٣٨ مدنى طوطا كطلب أحد سلامة أحمد من التاجية وفاة المبلغ ١٠١٢ قرش صالح

فيل وأغب التراء المحضور

في يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بتأدية البراجيل وسوقها يسباع حنا زراعية نصب موضحة بمحضر الميز ملك سيد محمد درويش بن البراجيل عازلاً الحكم ن ٣١٣٠ سنة ١٩٣٨ وفاة المبلغ ١٠٥٨ قرش صالح كطلب حفرة عبد الرحمن اتقى مصطفى الهامى الركيل عن راشد صيد الله بمصته من البراجيل فلي وأغب التراء المحضور

في يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحاً بمحضر ودية كطلب ابراهيم موسى عبد بكر الشيخ يسباع علنا كذرة موضحة بمحضر ملك حسان بن من التاجية عازلاً الحكم ن ١٣٦١ سنة ١٩٣٣ وفاة المبلغ ٥٩٩ قرش صالح فلي وأغب التراء المحضور

# المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والثقافة

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ تخم المدد الواحد  
الاعوانات  
يغنى عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومدبرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
احمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرشادة بشارع البديول رقم ٣٤  
قائمين — القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٣٩٤ — القاهرة في يوم الاثنين أول محرم سنة ١٣٥٨ — الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٩ — السنة السابعة

## الطفولة المغذبة

في الأحوال السائرة أن التغير كلما طلب من الله قرشاً أعطاه  
كرشاً . وفي ذلك حكمة هلم الحكيم تستر دلائها على  
القليل المحدود . فإن قول النبي ونظام الدنيا منوطان بالسي  
للرحم والسل للعين ، وعذابي لا يقوم بها إلا الكثرة ،  
ولا يحجز عليها غير الحليمة . والفتى الترف يحجب أن يديه  
لم تنفقا إلا لأصرف التتود وقطف التلذود ورفع التمدح ! فثله  
كحل السبع من الوحش والطير : يهلك ولا ينتج ، ويدسر  
ولا يصر ! فكان من صلاح الأرض أن يقل نسله كما يقل نسل  
الأسود والنور ، ويكثر نسل الفئير كما يكثر نسل النان والبقر .  
ولكن حكمة الله ضاعت في غفلة الناس ، فبنى التنى على التغير  
حتى أصبح وهو مصدر الإنتاج في النسل والبرث ، مقدساً  
بجسه فلا ينهض ، ومكذوباً بسله فلا يستطيع . ثم نبأ كونه  
الجديد الشيق من بنيه فندرجوا في أناريز الشوارع وزوايا  
الطرق وطمع هالاهل من أخلاق الثياب تهتك على الصدور  
والجلوانب ، يستندون الأكف بالسؤال ، أو يستدرون الجيوب  
بالسرقه ، أو يأكلون ما طرح الناس من فضلات الطعام  
في الزبال . هؤلاء الأطفال اللشردون هم الذين ترأهم بطونون  
طول التلار وتلقى الليل على التهورات والحانات ، كما تغطف  
الكلاب والمخروعة على دكاكين الجزارة ومطاعم البلمة ، وهمم  
أن يصيروا ما يد الرمح ويمسك الحيلة . فإذا أغلقت القاهي

## التمهيس

صفحة  
٢٣٥ الطفولة المغذبة ... : أحمد حسن الزيات ...  
٢٣٧ كتاب مصفى كامل ... : الأستاذ عباس عود القفا ...  
٢٣٩ بين القدم والجديد ... : لأحمد أساطين الأدب الحديث  
٢٤٠ من برجا الساني ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...  
٢٤٢ موبدوس ... : الأستاذ دوق خشي ...  
٢٤٥ دراسات في الأدب العربي ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ...  
٢٤٨ دراسات في الأدب المصري ... : الأستاذ الفاضل « الرضرة »  
٢٥١ أين أنا ؟ ... : الأستاذ محمد سعيد الفريان ...  
٢٥٣ سامة المراهي ... : الأستاذ محمد الأخر ...  
٢٥٤ القدر بين الحيلة والخيال ... : الأستاذ فهدى حافظ طوفان ...  
٢٥٨ جد شريف بشا ... : الأستاذ محمود الحنيف ...  
٢٥٩ ثلث نفسي ... : الأستاذ أنس عبد الله ...  
٢٦٢ عند الثلاثين ( قصيدة ) ... : الأستاذ محمود الحنيف ...  
٢٦٥ فن التجميل ... : الآنة زينب الحكيم ...  
٢٦٩ النظام الفسي لقادة ... : الدكتور محمد محمود طال ...  
٢٧٢ بريكتش ... : الدكتور أحمد موسى ...  
٢٧٥ ألبدة فتحة أحمد ... : الأستاذ عبد الحيد للوحي ...  
٢٧٦ في الاستعراق — مكرم الأخلاق — هل في التفران الكريم  
أسلوب غير عربي ؟ ... : ...  
٢٧٧ الأدب المصري في رأي كاتب لبناني ... : ...  
٢٧٨ مصر في مختلف الصور — ترقية الأمان وإعداد أكاشيد  
مدرسية قومية — توحيد الثلاثة بين مصر والأقطار العربية  
٢٧٩ إحياء الأدب العربي القديم — اللغة الفارسية في الجاسة الأضرعية  
— الدكتور زكي مبارك — حبية تركية مصرة ... : ...  
٢٨٠ إلى الأستاذ فليكس لاري — إلى الأستاذ دوق خشي — تصويب  
٢٨١ القرفة القوية : تمهاج ... : ...  
ونفاتها ووسائل إصلاحها ... : أين عسار ...

ونشأوا في حبور الألم والفاقة ، فاضطرب الشتاء الباكر أن  
يمروا أن لم أذهناً فكثير ، وضلوا لتقدير ، وأبدى لفضل ؛  
فذكروا ثم قُتروا ثم علوا ، فكان من أكرم هذه الدنيا ،  
ومن سيرم هذا التقدم . أما أبنائكم أبناء الدعوة والسمة والزفاعة  
فأفنى منهم العمل لثة الحاجة ، وضفت فهم أداته لكثرة  
البطالة ، فأصبح للتح مستورا أنلس كالصحيفة ، والجسم صقيلا  
أملط كالديباجة ، واليد رقيقة رفاة كالزنبقة . فهم تماثيل  
ناطقة للقاء الأنيق ، تعلم وتعلم وتعلم على حساب القنير الذي  
يسل ولا يأكل ، والأجير الذي يشق ولا ينال !

يا الله ما ذنب هذا الطفل الشريد الذي تصحلون  
منه ، وتتفادون  
صرته إذا كان  
التفرد اختاره  
ذلك الأب اليأس  
الذي يتزوج  
ولا يباشر ، ثم  
يلد ولا يقول ؟ هل  
من طيبة الحى  
أن يلقى أفلاد كبدته  
مختاراً في مدارج  
الطرق تطاها  
الأقدام وتغنيها



الكلية ؟ هل تصليحون أن تجدوا تلك إذا وقع حلة غير القتر  
التي يصل الأب في أزمت القحط والحرب على بيع بيه وأكل  
بناته ؟ فإذا كنتم تشفقون على تهم عيشكم من رؤية البروس ،  
وتخشون على جمال حياتكم كحالة القتر ، وتضمنون بسلام وطنكم  
على أدواء التشرد ، فالتصبروا على القتر مكسبه في أكوام  
الأيام وأعشاش السيرة ، ثم تيدوه بالإحسان للنظر في المدارس ،  
والصدقة الجارية في اللاجئ ، تيدوا ببذ أن الدنيا جيلة في كل  
عين ، والحياة بهيمة في كل قلب ، وتشمروا أن روحاً عامة قد  
وصلت بين جميع الأرواح فأصبح للشب كله جاساً حياً متافهاً  
مكتكاً تنفذ خلاياه بلم واحد ، وتساير نواياه إلى غاية واحدة !  
محسنين ولزات

وجئت للدينة تساقطوا من السحب والقرب على التنبيل  
في الخليل وتحت الجندر ، فيقتنون آخر الليل بعضهم في بعض  
كما تتداخل خراف القطيع إذا عصفت الريح أو قرص البرد  
هؤلاء الأطفال للبلدين هم الذين يستل ذكاهم خيال  
الرقية ، ومسامرة الجريئة ، يسلمونهم على القلوب البريئة  
والجيوب الآمنة ، فيسلمونها العفة واللال ، ثم لا يكون نصيبهم  
من هذه الثمار الحرم إلا الخوف والجوع والأذى والطرادة .  
يترن الصبيان بالشر ، ويوزعون الخدر في السر ، ويسرقون  
السابة بالحيلة ، ويستجدون الجلس بالرحمة ، ويمسجون الأعتاب  
من الطرق ، وكل أولئك لطفة من التصلين يصحبونهم بين

النسر من بعيد ؛  
حتى إذا أخذوا  
مامهم تركوم  
لأهوال الليل ،  
فإذا خشوا منهم  
تساراً أو فراراً  
كدسوم في أنباء  
للنزال للمجورة  
فلا تدرهم عين  
الشرفة ولا تنالهم  
رعاية البر . ولا  
أدرى كيف

سالت على قلبى كلمة البر هنا ، وهي لو كانت في لغة الناس  
لما كان كل هذا !  
إن سادتنا للذين ليأقرون أن تقع أعينهم على هذا القبح ،  
وتدنو أثوابهم من هذا القذر ، فهم يبهرونهم كما يبهرون  
الكلاب ، ويذعنهم كما يذعن الباب ، ويغورون غضباً على  
الحكومة أن تسح لحدة الحشرات أن تدب على الطرق  
للسلوة ، أو تحجم حول الوائد الزبانة !  
حق الله هذه الأشواق للفرخة بإسادة ! حيث هؤلاء  
الأطفال الذين يجنون القلوب والأصابع ، أدكي من أحقادكم  
الذين يحولن القلوب بالكتكب ؛ وإن حيازة العالم في الإحباب  
والنيل واليتم والجحيم قيد ولما كؤلاء في هاد اليتيم والتهم ،

## كتاب مصطفى كامل

للأستاذ عباس محمود العقاد

—

الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي بك جدير أن يسمى بمحور مؤرخ النهضة القومية الحديثة ، لأنه أرحاها في مرحلتها التي بدأت بالحقبة الفرنسية ، وأرخاها في مرحلتها التالية التي بدأت بقيام عهد علي الكبير على الأريكة المصرية ، وصحبها فيها أعقب ذلك من المراحل إلى عهد الثورة العربية فالاحتلال البريطاني للحركة الوطنية في عهد هذا الاحتلال

وها هو ذا قد تأدى في تاريخه لما إلى ختام القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، إلى أن الفترة التي ظهر فيها زعيم الوطنية في أبناء ذلك الجيل مصطفى كامل بإشراجه الله

ونهج الأستاذ الكبير في كتابه من مصطفى كامل شبيه بهجه في الكتب الثمينة من حيث الطريقة والرجعة ، يتبع الواقع ويستقصي ما احتاج إليه من الأسانيد وينصف في الحكم على الرجال والحوادث مع ميل يسير إلى تخفيف التبعات أو تجميل الحاسن في بعض الجوانب ، وسهولة في التليل والتلويح لا تنقل على ذهن القارئ ولا تكتفى مع ذلك بالطلاوة دون ما يلزمها من الأسباب والمواقف

إلا أنه في كتابه من مصطفى كامل قد اقترب من ميدان الحياة الحاضرة أو من متحرك السياسة التي يعيش فيها ، فكان لذلك أثره في الميزان دون قصد في بعض الأحيان ، وعلى قصد ظاهر في بعض الأحيان

ولتوضيح ما نقول نرجع إلى الحركة الوطنية ومذاهبها المختلفة بعد احتلال الإنجليز لهذه البلاد

فقد كانت الدعوة الوطنية كما قلنا في كتابنا من عهد زغلول « شيعاً غفلات في القصد والنتيجة الثامولة فيها ما كان يتجه إلى الدولة النيابية ، ومنها ما كان يتجه إلى فرنسا لأنها أكبر الدول التي كانت تتأوى إنجلترا في مطامعها الشرقية ، ولم يشترك مع هؤلاء ولا هؤلاء حصحاء الثورة العربية الذين شهدوا بأعينهم بتذبذب السياسة الفرنسية والسياسة النيابية قبل الاحتلال . فقد

رأى رجال هذا الفريق ما هو حسيهم وزيادة في هذه الآمال الكاذبة وهذه الجهود القبيحة ، فاستقاموا على الطريق الوحيد للفيد المعمد لهم وهو طريق النهضة المصرية والصعيدية واستقلال المصريين أنفسهم بطلب الاستقلال ، وتزويد الأمة بدنة العلم واليقظة والمتابعة ، لأنه ما من وسيلة إلى الاستقلال في رأيهم أجمع من وسيلة فهمه والاستعداد له والإصرار على طلبه ، ومن هذا الفريق كان أناس من فلاحل المصريين أمثال محمد عبده وسعد زغلول »

\*\*\*

هناك ما المذهبان القذبان شاماً من مذاهب الحركة الوطنية بعد الاحتلال : مذهب مصر للمصريين ، ومذهب الاعتصام بالسيادة النيابية ، إما لأنها دولة الخلافة ، أو لأن السيادة النيابية « حجة شرعية » لغاية التناصب وإظهار مركزه « غير الشرع » ولا ينبغي أن مصطفى كامل رحمه الله كان من أنصار السيادة النيابية ، وكان يذكر الاستقلال ولا يذكر الاستقلال التام ، وكان يقم المحافل كل عام في عيد جلوس « الشعب الأعظم » عبد الحيد سلطان آل عثمان ليؤكد له وللمصريين لسيادة النيابية . وقد أنشأ الحزب الوطني فكان البدء الأول من مبادئ « استقلال مصر كما قرره معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ، ذلك الاستقلال الذي يضمع عرش مصر لعائلة محمد على مع الاستقلال الداخلي عن تركيا »

وكان البدء العاشر من مبادئه « تقوية العلاقات بين مصر والدولة الجلية »

ولبت أشباع مصطفى كامل على هذا الرأي حتى كتب القراء بسبب على الأستاذ الكبير « أحمد لطفي السيد بك » أنه يطالب بالاستقلال التام ويخرج بذلك على أحكام القانون وعلى سنة الزلافة للسيادة النيابية ، فاضطر الأستاذ ومنتد إلى التفرقة بين الاستقلال التام والاستقلال الكامل توفيقاً بين ما يدعو إليه وبين الصيغة الشرعية

ثم لبث أشباع مصطفى كامل على هذا الرأي إلى ما بعد الحرب النطلي وبعد الثورة الوطنية التي أقيمتها ، فحولوا الأمر إلى أصحاب السيادة في الآستانة ثم في أخرة ، كأنهم هم الأصلاء وليس للمصريين أن يبرموا أمراً في هذه السيادة إلا بعد إقرار الأصلاء وأهم في موضع الخلاف

عل الثقة المبرية في التدريس بالمدارس الأميرية ... »

\*\*\*

تبين أن انتساب سعد زغلول من رياسة الجامعة كان تحقيقاً  
لرغبة الاحتلال ... يا عبياً ! كيف تبين ذلك ؟ ومن أين جاء  
ذلك البيان ؟

« ما الحقيقة هي أن الحكومة تبرعت للجامعة بالمال واعترفت  
بشهادتها كما تعترف بشهادات المدارس الأميرية . وسألتنا سعداً  
في ذلك فقال في بيان نشرناه في كتابنا عنه : « ... كل هذا  
والذين يريدون إخراج الجامعة من قبضة الحكومة قد يجهلون  
أنها دفعت مرة واحدة خمسة أضعاف ما دفعت للتبرعون في أعمار  
القطر المصري بأجمه ، وليس هذا كله كل ما أمدت به الحكومة  
هذه الجامعة فإن اعتبارها لها مدرسة منتظمة وقبول شهادتها بين  
بقية الشهادات للدراسة ينشط الناس إلى الإقبال عليها إقبالاً  
لا تتصور بمثله إذا كان الترض منها مجرد تحصيل العلم وتوسيع  
العقل ، وربما لا تنسى أن بعض هؤلاء كان يطلب من الحكومة  
إعانة الشروع مادياً ، فرفضهم الآن إشرافها عليه بسد أن أوت  
الحكومة ما يطلبونه منها يد من الزرابة يمكن »

هكذا كان موقف سعد من الجامعة وهو وزير ، وإنه لأصوب  
ألف مرة من موقف الداعمين يومذاك إلى إحباطها وتكثيف الناس  
في مصرها . أما إنشاء « الكتائب » واعتباره حرباً للجامعات  
والمدارس العليا فقد عشنا بمحمد الله حتى رأينا السطور المصري  
بفرض التعليم الإلزامي فرضاً ويجهله وأجياً من الواجبات الوطنية ،  
وعشنا بمحمد الله حتى علنا أن سعداً قد سبق الهيئة القومية سنوالت  
إلى ذلك العمل الجيد الذي كان يحسبوا يومذاك من الجنایات

ومن السهل على الإنسان أن ينفذ سعداً حين يدارس المعجوم  
على تقرير التدريس بالغة المبرية في جميع المدارس المصرية قبل  
إعداد الكتب وإعداد المدرسين والنظر في عواقب هذا التبديل ؛  
ولكن من السهل أيضاً أن يبل الإنسان أن للتطاع هو المستطاع  
وأن سعداً قد عمل في سبيل اللغة المبرية والتعميد لتدريسها جهد  
ما يسره وزير في تلك الأيام ، وأن مدرسة مصطفى كامل نفسها  
لم تكن تستغنى بالمدرسين المصريين عن المدرسين الأجانب ، إعاداً

وقد تماقت الحوادث وتحتضت الآراء فظهر بعد حين موضع  
الصواب من الذميين ، وضفت حجة السيادة اللبنانية شيئاً فثبتاً  
حتى أصبح الجبل الحاضر يجب كل السج كيف كان هذا الرأي  
في يوم من الأيام موضع خلاف !!

وقد كان الإنصاف التاريخي يقضى ببيان هذه الحقيقة في تلرخ  
مصطفى كامل ولا يمنع للورخ أن يفصل أعداء المتصمين بالسيادة  
اللبنانية في ذلك الحين ، بل يوجب عليه أن يذكر هذه الأعداء  
وأن يذكر منها صواب الخالفين ولا سيما حين يشر أنه صواب  
ولكننا بحثنا في كتاب مصطفى كامل فلم نر فيه إشارة إلى  
هذا أو ذلك ، وكأنما غلبت النزعة الحزبية على النصفة التاريخية  
فوجدنا أن الأستاذ الكبير قد أغفل الموضوع كل الإغفال ،  
فلم يذكر محافل اللتروع الأضر ولم يذكر حجة القواء على طلاب  
الستور والمطرية في البلاد اللبنانية ، وكتب أكثر من عشر  
صفحات عن تأسيس الحزب الوطني مفصلاً أسماء أعضائه وأقوال  
الصحف فيه دون أن يشر مبادئه أو يأتي بالهم منها وهي أهم  
ما يثبت للورخ في سيرة زعيم حزب من الأحزاب

ولو أنه فضل هذا لأثر الحقائق في نصائبا وأكبح لفتارى\*  
أن يحيط بمبادئ الحركة الوطنية من جميع نواحيها ، وأن يستخرج  
البيرة القصودة بالتاريخ من صواب أو خطأ لكل فريق ، وما من  
فريق واحد منه كل خطأ أو كل الصواب .

وبينا الأستاذ الكبير ينس هذه الحقائق التي لا يظلمها  
النسبان إذا به يأخذ بالنظن التي لا سند لها ولا ممول عليها  
فيا يكبه عن سعد زغلول فيقول عن علاقة سعد بالجامعة المصرية  
« تبين أن انتسابه من رياسة اللجنة كان تحقيقاً لرغبة الاحتلال  
لكن يحيط بالتشروع » وقد أصابه التذور والركود فلو يد  
انتسابه من اللجنة ، وبخاصة لأن الحكومة خفت في ذلك الحين  
بإيمان من الاحتلال أيضاً حركة إنشاء الكتائب واستتحت  
الأعيان في مختلف الجهات على التبرع لها معارضة بذلك مشروع  
الجامعة »

نجد إشاراً الأستاذ الكبير إلى مسألة التعليم باللغة المبرية فقال  
« وقد كانت خطبته — أي خبلة سعد — دقاً عن سياسة  
الاحتلال في التسليم ، لأن الاحتلال هو الذي أحل اللغة الإنجليزية

رد على رد

## بين القديم والجديد

(لأحد أساطين الأدب الحديث)

~~~~~

القديم في الشعر والأدب على حد اصطلاح الأستاذ، إذ أن القديم في اصطلاح الأستاذ هو لم يزل غزلاً يثير شجون النفس وشهواتها وتلقها بنسبة الحسن . وليتذكر الأستاذ إذا قلت إنه يصب عليه أن يجد شاعراً واحداً يصح أن ينطبق عليه اصطلاح القديم في عرّفه، فهذا الرافض على قوله ودينه وفضله له في النزول تراً وشراً أشياء (أشهى) من شعر عمر بن أبي ربيعة . ألم يقرأ الأستاذ للتمراوى للرافض وصفه للراقصة وعحاسن جسمها وقصته معها؟ ومع ذلك فالأستاذ التمرأوى يقول إن أدب الرافض يمثل الأدب القديم في اصطلاحه، مع أن الأستاذ التمرأوى لو كان خليفة وعرض عليه غزل عمر بن أبي ربيعة وبعض ما قاله الرافض شعرأ وترأ في النزول ووصف صفات الحسن ولذة التنبيل وعحاسن جسم المرأة لأمر الأستاذ بتق الشعرين : إن أبي ربيعة والرافض صا . وإذا كان الأستاذ في شك من أن الرافض له أشياء، أشهى من أشياء عمر بن أبي ربيعة ذكرنا له طرقاً منها ورضينا بحكمه وهو أعدل الحاكمين من الناس . بل نحن نترك للأستاذ الخيار فليتحرأ شاعر ونحن نورد له ما يستحق به النفي لو وكل الأمر إلى الأستاذ التمرأوى في نق الشعرأ وتورد ما يستحق به النفي وتصارنه بما استحق به عمر بن أبي ربيعة والنفي وتقبل حكم الأستاذ التمرأوى في القارة وهو خير الحاكمين

إننا ما أردنا أن نفسد شطط التأخرن بشطط التضمين كما ذكر الأستاذ وإنما أردنا أن نبين أولاً أن النفس البشرية واحدة في كل زمان ومكان، مهما اختلفت الفروق الظاهرة، وبالرغم من شذوذ الآحاد بالتفاوت النادرة أو التجاسة البائدة النادرة . وأردنا أن نفسر أو التضمين في أقوال التأخرين وأن نقول إن الشطط في وصف الفنان، وفي شرح الشكوك الفنية لم يأتنا من ناحية الأفرنج وحدهم بل جاءت من مؤلفات العرب ولا سيما عند ما أدّخلت للبطاعة وطبعت المخطوطات العربية القديمة والحديثة . على أن النفس الإنسانية يسهى الأستاذ يهبوع يفيض بكل ذلك من غير حاجة إلى كتب العرب أو كتب الأوربيين؟ وإن شاء الأستاذ فليتدأ ما كن الناس الذين لم يتأروا كثيراً بكتب العرب ولا بكتب الإفرنج وليسمع هواجس نفوسهم .

على أن في ذكر الأستاذ التجاه عمر بن الخطاب إلى النقي

يجمع الأستاذ التمرأوى في نفسه من صفات اللطاف النعيم ما لا يتفق إلا قليل من المهذبن الأفاضل؛ فهو يتأثر على الفنية والدين، ويجمع إلى نبرته لطيف المناظرة والإنصات وآداب الحديث والمجادلة بالتي هي أحسن؛ وهذه رعايتهن الله، رجو أن يديم الله عليه نعمته . وقد ظهر عدل الأستاذ إنصافه في اعترافه بأن في الأدب القديم أكثر مما يشكو منه مما في الأدب الحديث، وفسر القديم بأنه ليس القديم الرسمى، فالقديم والحديث في اصطلاح الأستاذ صفات لا تدل على الزمن، وضرب مثلاً بشعر عمر بن أبي ربيعة وقال : إنه لو كان في عهد عمر بن الخطاب وصى الله عنه لنفاد بسبب غزله . ففسر بن أبي ربيعة إذناً على قصمه الرسمى ليس من الذهب على ما كان يقال في ذلك الحين من أن تدبر الدراسة والكتب المدرسية ليس بالأمر السير

\*\*\*

هذه ملاحظاتي على موازين الأستاذ الرافض في كبرج هذه الفترة، فهو يجمع من هذا التاريخ كل ما يبين وجه الصواب عند غالفوا صاحب البيرة في الأساس أو التفعيل، وثبت من جهة أخرى ظنوناً لا ثبوت لها لتقرر الصواب في جانب المؤيدن والناصرين

ومع هذا نقول إن مكتبة « الهيئة الترموية » لا تكمل بشر كتاب الأستاذ عن مصطلح كمال، لأنه يشتمل على وثائق ضخمة وأسانيد مادية وملاحظات قيمة . أما الموانع التي ينصرف فيها بعض الأبحران عن سنته في الإنصاف والتمحيص، فليس لتأري أن يطلب الحق كله من كتاب واحد، ولا سيما في كبرج مختلف فيه الميول والآراء .

هيبس محمود العقاد



## ميراث الأديب

جاني بريد « بيروت » هذا الأسبوع بمجلة أدبية قلعة ما كتبت أنني نظرت على سعدوها حتى وجدته زائراً بسب مصر ورجال الأدب في مصر . مع استنكار « لامتداد الأدب المصري والثقافة المصرية في أجواء البلاد العربية » وبعد أن نقي الكاتب الكريم عن مؤلفات المصريين كل قيمة في بضعة أسطر ، ختم الكلام بقوله : « إني أنكر هذه الثقافة ( القليطة ) ويمز على كليتي عربي أن تؤخذ بلادي بالتسجيل وتخدم بالمعاليات الجاهلية أو المأجورة »

ما هو البائع إلى هذا القول ؟ أهو تعدد الجهود في ذاتها حتى تسيقت قليلاً ونرى أن قراءنا في البلاد الشقيقة قد بدأوا يسمعون إلتاحتنا ، ويستحثوننا على تجديد طرائقنا وتميز وسائلنا ، حتى يظفروا وظفر الأدب العربي الحديث بالهبة الباهرة للنشودة ؟ إن كان هذا هو قصد المجلة والكاتب فهو قصد نبيل ، لا يسع مصر وكتابتها إلا أن يمشوا إليهما من أجل أسدق عبارات الشكر

أما إذا كان الباعث هو مجرد التنصب لأن مصر بالذات هي التي تبيت منها أشمة الثقافة العربية الحديثة في الوقت الحاضر ، تلك عاطفة لا تشرف صاحبها ولا تحب نحن أن نسلم بوجودها ، خصوصاً في بلد ترتبطنا بأواصر النسب ومع ذلك فهذا أمر لا ينبغي أن يكون موضع جدال ، لأنه أمر يتلقى بالواقع

فلذا كان الواقع هو أن نسم الثقافة يهب علينا اليوم من جبال لبنان ، فلا أحب إلينا نحن المصريين من هذا . وهو خير لنا وأشرف من أن يهب علينا من جبال الألب غير أن الذي يؤلني هو أننا مشر الشرقيين يكبر علينا دائماً أن نرى الفضل بأنيتنا من شرق ، ولا ننصب بل ننخر إذ بأنيتنا الفضل من غربي !

ولأرفع صوتي صريحاً : إن الشرق لن تقوم له قاعة إن بقيت فيه ذرة من روح التناهد والتحاسد . فإن لم يسفنا الثاؤون والسادقون فلنوقن بسقوطنا الماجل بين فكي الغرب النهم .

نزيهة الخليفة

ما يدل على أن النفوس في عهد عمر رضي الله عنه لم تكن تختص من التعلق بمفاتيح الحسن وعجاس الحياة ، ولعل الأستاذ قد أدركه التبع ، عمر إلى التي قصة شجاع عمر غناء التي تنفت هذا البيت :

هل من سبيل إلى عرفان شربها  
أهمن سبيل إلى نصرتي حجاج  
فني عمر رضي الله عنه  
نصرنا ههنا . ولو رجع

الأستاذ إلى ما قبل سيدنا عمر وتذكر حكمة الآية الكريمة التي تنهى الناس عن قرب الصلاة وهم سكارى لرأى عبرة تلك النفوس البشرية في كل عصر في صعيد واحد بالرغم من تفاوتها .

وأستحلف الأستاذ أن يحكم على ناذر كعب بن زهير بذكره كبر مجرر حبيته في قصيدة ( إن شاد ) عند ما قال ( هيذا مقيلة مجراء مدبرة ) وتلقه بذكره كبر

المجتر في قصيدة يلمح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة يتبرك بها بعض الناس ،

وبعضهم يتخذها حجاباً وعمية بما فيها من التلقه بذكره كبر المعجز من غير فطنة إلى ما فيها . ومع ذلك قد مر النبي صلى الله عليه وسلم ينزل كعب هذا من الكرام بما كان يدعو إليه

من القيدة السحة وتأنف النفوس ومعرفته ضنف النفس وقصورها . فإذا كان يصنع

الأستاذ التفرؤ لو أن شاعراً مدحه بقصيدة تنزل في أولها وتلقه في غزله بذكر كبر مجرر حبيته ؟ هل كاف

يتنافى كما تنافى النبي صلى الله عليه وسلم أم كان يتفيع كما أراد أن يتفيع عمر بن أبي ربيعة ؟ وماذا كان يقول الأستاذ لو أن

شاعراً إنجليزياً مدح ملك إنجلترا ومقام الملك دون مقام النبوة فقال الشاعر في قصيدته ( إن حبيبي ما كنت جورج لها مجر كبير ) إننا بأستاذ نفرب

هذه الأمثال لنبين أن الناس ناس في كل زمان ومكان ، وأن النفس البشرية واحدة مهما تبأيت واختلفت صفاتها . ولو كان الأستاذ في شك من ذلك

فليراجع ديوان حسان بن ثابت فيراه في قصيدة يهيم أبا الوليد ابن الخيرة بحجة خلام روى

جبل كاف ملوكاً له ، وبأنه على صورة التلامك ينظر إليها إذا غاب عن نظره ، وبأنهم أمه بحجة السلام أيماً . ( صفحة ٣٢٩ طيبة السادة

شرح الباني ) . ولو رجع الأستاذ إلى كتاب ( القد الفريد )

وأشباههم ووجهوا به إلى طريقة مسلم بن الوليد وأبى تمام والبحتري وحسبهم هذا غفراً . وقد جعلنا أكثر قولنا في التجديد في الشعر لأن الباعث على مقالات الأستاذ كان شعر الرافعي والمقاد ، ولم يقتصر التجديد على محاولة إدخال الماطفة كشرط أساسي في النزول بل قلنا إنها شرط أساسي في كل شعر ، وإن السنة لازمة ، ولكن كإقامة للتعبير عن النفس والحياة وعواطف النفس وأحاسيسها فهما ، فتجديد السنة من غير بحث في النفس قيد ، والتخلص من جود ذلك التجديد حرية ، وهي الحرية التي أردناها في قولنا . وقد فسرنا ذلك بالمطاة وأوضحنا أن هذه الحرية ليس معناها التخلص من قيود البرف أو الدين ، فخرجوا الأستاذ أن يرجع إلى ما فصلنا من الكلام فيها . وقد اعترفنا للأستاذ بما في زعة التجديد من عيوب وجبنا لورجع الأستاذ إلى ذلك التفسير والتليل ، قلنا إنها عيوب عارضة وليست كل شيء . أما السائل الاجتياهي الذي ذكرها الأستاذ فهي أمور يختلف فيها الأدباء وغير الأدباء ، ويختلف فيها الناس في كل عصر ، ولو شاء الأستاذ أن ذكرنا من أقوال كتاب العرب وشرائعهم ما هو أشد من أقوال طه حسين وهيكيل وقاسم أمين . ومن التريب أن الأستاذ لا يرى حرجاً في الانقياس من علم أوربا ويرى حرجاً في الانقياس من مذاهبهم وأبواب أدبهم ، وإذا كان هناك حرج فالجرح في الحائنين .

( قارى )

لقرأ أن سائلاً سأل عبد الله بن عباس بن م العتي سلى الله عليه وسلم: هل قول الجون يقض الوضوء ؟ قال : لا . وأنشد بيكا فيه عيون وكانت قد خانت الصلاة فقام ولى للدلالة على أن شعر الجون لم يقض وضوءه . وفي حلة أخرى سمع وهو يحدو بيت فيه عيون . ولو تعمى الأستاذ أخبار سبي الرقيق من المدن الفارسية والرومية التي فشت عنوة وآثر ورود هذا السبي إلى شبه جزيرة العرب ، وما كان يرد قبله من جلب تجارة الرقيق قبل الإسلام لعل أن الوروع بفنائ الحسن لم يكن مقصوداً على الشعراء المتقدمين أو المتأخرين . ونحن لا نريد أن ننذر حالة الناس في عصرنا . فقل التعلق بفنائ الدنيا في عصرنا أسر وأشد إذ أن القوى الحيوية الخلقية الفطرية في نفوس المتقدمين كانت تستطيع موازنة ضعف هذا التعلق ، وأنسلم هذه القوى الخلقية الحيوية في عصرنا يزيد ضرر التعلق بفنائ الحسن وشهوته . فلهذا ذلك وتوافق الأستاذ على ضرورة معالجة هذه المسألة ، ولكن لا يكون ذلك إلا بالثيرة وتطهير الكتب ولاسيما القديمة . أما أننا رجنا إلى مبدأ نهضة التجديد للأستاذ نفسه يترتب بأن التجديد في الأدب روح لا قالب ، وأن هذه الروح مستمدة من نظام التعلم الحديث ، ومن الأنظمة التي اقتبست من الأنظمة والشرائع والسفن الأوروبية ، ومن البعثات العلمية إلى أوروبا وأرماها في النفوس ، ومن الكتب التي ترجمت وما دامت المسألة مسألة روح لا قالب فلا يستطيع الأستاذ فصل التجديد في السلم والتعلم والترافع عن التجديد في الأدب وهو لم يحاول أن يفعل ذلك . أما أننا فسرنا قوله : ( تليق دين على دين ) بغير ما أراد ففسرنا في ذلك أنه كان يقارن بين الثقافة والحضارة والدين عند العرب وعند الأوروبيين فلم يخطر ببالنا أنه يعني بالدين عند إطلاقة على الأوروبيين معنى الضلال والباطل وإنما قلنا أنه يعني بدينهم ، ولنا المنذر أو بعض المنذر . وأما قول الأستاذ إن حافظ إبراهيم رجع بالنزل إلى طريقة المعاملة وسد الإسلام أي طريقة النزول بالمطافة كما فعل المنذرون فهذا ما لا يقول به حافظ نفسه ولم يقل به أدب قبل الأستاذ . والأصح وهو اعتقاده من أن البارودي وشوق وحافظ أخذوا الأدب من طريقة ابن حجة الجوزي وحليل بن أبيك الصفدي وصلى الدين البجلي



أَعْلَمُ

هوميروس  
الاستاذ درني خشة

« إلى أستاذي الميراثي أحمد حسن الزيات أهدى هذه القبول »

(تایپر)

ومن ألع شخصيات الإلانة شخصية أجاميئون ... تلك الشخصية البحية التي رنسا وميروس فوق شخصياته جيباً ، ونسبها بالقيادة اللاملة للأسطول في البحر وللجيش في البر وأجاميئون هو شقيق منالوس زوج هيلين التي بسبها شئت الحرب بين اليونان وطرادة . وهو الذي صمى بابنته إجنيا كك تحرك الريح وتاذن الآلهة للأسطول أن يطلع من أو ليس بهد لبث هناك زماناً طويلاً لا يقرى على حركة تكون البحر وجود الريح ... وقد أخذ إسكليس من مأساة الفتاة إجنيا<sup>(١)</sup> موضوعاً لمأساة الرامثة التي درت فيها كايستسترا زوجة أجاميئون أغنية زوجاً بعد أوجه من طرودة وذلك بمحاوة عشيقها الميجيستوس ثم تسلسل لثانية إيجيوس للشعبة (الأودسية) التي رزجتها قراء الرسالة منذ ثلاثة أعوام

ومن للشاهد المذلة التي ينتمى فيها القارىء على أياهمون، ذلك  
 للشهد الذى يقص علينا فيه هومروس ما شجر من الخلاف بينه  
 وبين البطل أخيل... وذلك أن الجيوش اليونانية كانت قد ظفرت  
 فى إحدى المراكب بسي عظيم كان فى جملته الفتاة خريسيه ابنة  
 كاهن أبولو والفتاة المتهاد بريسيه. وقد كانت خريسيه من نصيب  
 أجاممنون وبريسيه من نصيب أخيل... ولما علم والده خريسيه  
 بما آل إليه أمر ابنته كذا كذا شديداً، وذهب إلى خبية أجاممنون  
 ليترسل إليه أن يردها إلى ابنته، لكن القائد adam أعطط اللوالة  
 الشكوب ووجه ردها شديداً... فقام الكاهن إله أبولو أن يصب  
 سوط عذابه على اليونانيين ما داموا لا يرجون عليه فقلعة كبد  
 وقلعة قلبه... واستجاب له إله الشمس لئلا يسلط عليهم ظلاماً راح  
 (١٧) فحينئذ عرفوا اليونان كيف كان عظيم ما كان يوجب من أفعالهم  
 الإلهة أياها فى أولس وأياها فى ترويس كما عرفنا من هومروس ومن  
 كذا من الإلهال هومر وسنعرش ذلك فى المقبول التى سنتمه بها  
 كتاب الله

(١٦) كذلك كتب علي بن حمزة البزاز يروي عن ابن أبي عمير عن  
الشيخين إجماعاً في أوليس وإجبا في تورس كما كتب من أورست ومن  
كتب من أقال هومر وتعرض لكك في القبول التي سنتعه بها  
إن شاء الله

يديد وشكك بأنجامد ... ثم جامتهم النومة يوجب رد الفتاة إلى أهلها إن أرادوا رضى البلاد عنهم ، ووافق أخيل كما وافق كل رؤساء الجيش ، لكن أجاممنون أقر أن يرد الفتاة إلا إذا قبل أخيل أن يخله من عن برسيلى التى ملكت عليه فؤاده وامتزج بها بدمه ... ولا رأى أخيل ما يحل باليونانيين من بلاد قبل مكرها أن يهب أجاممنون ممبوه ، لكنه اشترط ألا يخوض المراكم مع

هذا مشهد يثير السخط على أجامخون ، كما أنه نسل رأس  
ياضته الجلود قرناً للآلهة حتى تثير الريح كى يطلع الأسطول ...  
ويتل هذه المشاهد التى صنعت بين يدي القارئ صوراً رائعة منها  
وضع هوميروس أساس الأساطير اليونانية ومهد السبيل لن جاء  
بعدم من الشعراء تغفوا البرامة وحقوا السرح وتركوا للنهن  
البشرى ثروة ما زال يستلها وما يزال يروى طلاء منها  
وقد ذكر ذلك أجامخون فى الأوديسة كما أسلفنا وذلك عند  
ما نال أوديسوس الكاهن تيريزس فى العالم الثانى وأخذ يقص  
عليه ما آل إليه أمر أبطال الإلياذة بعد أوتهم إلى أوطانهم ،  
وقد ذكر له من أمر أجامخون ما درته له زوجته

ولبلل دويدم منزلة رفيعة في الإليانة، وتكبد بضعاته النادرة يتفرد بالإحباب بعد إذ جهر للركة أخيل. في الكتاب الخامس الذي قصه هوميروس على هذا البلل لا تقتصر شجاعته على التفوق على الأساطين الذين غنوا الخلبة بل تنمداها إلى الآلهة، فوسيعه غرقاً أنه جرح فيثوس بذهاب الجبال التي كانت تتناهى في مساعية بيثوس طروادة، ثم مارس إله الحرب الجبار، الله جهوى فيثوس... وكما خلق بأحد اليونانيين كرب في النعمة كان دويدم الثائر في الرسان إلى نجدة بل إقذته... وقد ذهب في الكتاب السادس في حمية أوديسوس إلى مسكر الطرواديين في حلق الليل حيث اعتلا ريسوس بعد أن اجتازا ساحة تنج بالنايا وتضطرب ثوران الهلكتات

أما أوديسوس فله شخصية فنة ... إنه بطل مخاطر لا يبالى  
الزدي ولا يهرب للتنايا، إلا أنه يمتاز بناحية أخرى أظرف  
والأطف ... ناحية تميز الروح وتبث على الفتك ، نضح الجند

(١) الكتاب الأول من الآلات:

لاختلاط اللوب بأهل الأُسكنودية من مصريين و يونانيين أو فيا  
 نخطئه من تفتيح القصص القرى بطرائف القصص اليوناني .  
 هذه بعض الشخصيات اليونانية من المذكور في الإلياذة  
 هوميروس ، تناولها شخصيات أخرى في مسكر طروادة ...  
 ولنا ندري بأنها تبدأ ؟ إن بريس الذي كان سبب هذه الحرب  
 القروس شخصية هزيلة مرهضة شاحبة ، وليس يستطيع  
 الإنسان أن يفهم كيف جاز أن تنشب هذه المجزرة الشنيعة للروعة  
 بين هذين الحلفين الكبيرين من أجل أن هذا الذي بريس ينزل  
 شيئاً على منالوس فيكرمه ويمحن به ثم ما يلبث الضيف أن يغازل  
 زوج مضيقه . ثم ما هو إلا أن يفربها بعد تدبير هو أسفل  
 ما عرف في تاريخ للمعجزة والفتحة ! ! حقاً ، لقد وعدت فينوس  
 قبل أن يقضى لها بالفتاحة للشهوة أن تمنحه أجمل زوجة وأذن  
 امرأته . أتم يكن هذا التنوير الإلهي يقضى إلا على هذا النحو ؟  
 والتنامض الذي لم يفسره علم الأساطير هو كيف أنه قد ساغ صنع  
 بريس في ذهن أي ملك طروادة ؟ وكيف رضى بطل عظيم مثل  
 هكتور عن هذه المغارة التي أكرها أخوه الحرب بين هذين  
 المائلين ؟ قد تلمس الصبية البلغسية عنراً واهياً لهذا الرضى ،  
 يد أنه يكون عنراً متهدماً على كل حال

يدرس الإنسان شخصية بريم الملك فيعجب لنبالة الرجل  
 وطره التي فطره الله عليها من محبة للعدل وميل إلى الإنصاف  
 وإشفاق على الرعية ، فكيف وزن حمل ولده حين أبي أن يأمره  
 برد هيلين إلى زوجها حقناً لكل تلك السماء ؟! أين الرضى إذن ؟  
 أفي رأس بريم ملكه ؟ أم هو في رأس هوميروس ؟! هنا موضع  
 الضيف في عقيدة الإلياذة ، وهو ضيف يشبه الضيف في عقيدة  
 الأوديسة ، حين يجتمع عشاق بلوب في قصر أوديسوس ، وحين  
 تمر عليهم السنون الطوال منتظرين أن تختار منهم ربة الدار بدلاً  
 لها ، فهم بذلك يشبهون القطط ويما كون البهيمكة حين تقتل على  
 الأنثى ... هذا ضرب حيواني من تفكير هوميروس يشوه جمال  
 ملحمة ، ولعل القوتية نصيباً كبيراً في توجيه شاعر المخلود هذه  
 الوجهة ... ولعل المصريين القدماء لم يكونوا ضيفين حين قالوا  
 عن ملاحم اليونانيين إنها تلجج صبياناً ، ولما لم يأنهوا لها ولم يتنوا  
 بها برغم ما مدحها لهم سولون

المالام لا تحك للشبهين ورجال الساخر ... إنه كان من عشاق  
 هيلين قبل أن تقبض . الحرب ، فلما فاز منالوس بهيلين ،  
 حزن وتولاه الكد ، لكنه تزوج من إحدى قريباتها ( بلوب )  
 التي لم تكن تفل عنها جلاً ونفرة وطلاوة ، والتي استطاعت  
 أن تحل من قلبه فراغ هيلين ... فلما نشبت الحرب  
 بسبب هيلين وعلم أوديسوس أنه مدعو إلى خوض غمارها فحين  
 دعى من ملوك هيلاس وأمرها أن آثر السلامة ، فادعى الله ،  
 وذهب إلى شاطئ البحر بمحراث عظيم يجره ثور وجواد ، وجعل  
 يحرث الأرض ويسخر فيها للبحر كما يفعل الجانيين ... ولم تنطل  
 هذه الحيلة على بلاليد رسول منالوس فقد عمد إلى تزييفها بوضعه  
 الطفل تليك بن أوديسوس في طريق المحراث . فكان أوديسوس  
 يتفادى ولده في سهارة أشد الناس وعياً وأكترهم إدراكاً ...  
 وفي الإلياذة كثير من المشاهد التي تدل على براعة أوديسوس ورجال  
 حيلته وعمده إلى الخدعة في الحرب أكثر من الاكتمال على الشجاعة  
 المجردة . كما كان يصنع درويد أو أيا كس أو أخيل ... وخدعة  
 الحسان الخشي التي فتحت طروادة هي من تدبير أوديسوس ...  
 أما الأوديسة فإنها نامة بجمل هذا الرجل المحبوب ، وها حيل  
 خلافة لا يمكن استيعابها في هذه الفصول المختصة عن هوميروس .  
 وننتزه هذه المناسبة فنشير إلى ما مقرب إلى قصص آله ليله وليلة  
 من خدع أوديسوس . فاكثرتا قد قرأ رحلات السندباد البحري ،  
 وأكثرنا يذكر السارد الذي حبس السندباد ورجاله في كهفه ،  
 وراح يسهمهم ويتفتى بهم واحداً بعد واحد حتى دبر السندباد  
 حيلة تمحل عيني السارد بالسبخ ( السود ) الحمى وما تم بعد  
 ذلك من حرب السندباد ورجاله على زورجهم ونجائهم بأنفسهم  
 في البحر ... هذه صورة كاملة من صور الأوديسة اقتبسها الرواية  
 العربي وكساه هذا الرواة القشيب مباحداً بينها وبين الأصل غير  
 مشير إلى مصدرها . ونحسب نحن أن قصة السندباد كلها لم تكتب  
 إلا بعد العصر التي فتت فيه الترجمة عن اليونانية ولتحدث فيه  
 أواخر الصلابة بين هارون عامل بننداد ، وشرلمان عامل بنزلة ،  
 وما تبع ذلك من وفود تجار القسطنطينية إلى بسنداد وفود تجار  
 بننداد إلى العاصمة الرومية ، وما كان يصحب هذه الرحلات  
 من تبادل القصص وسرد الأخبار ... وليس يمد كذلك أن يكون

أما المرأة الطروادية فقد سماها هوميروس سمواً، بلغ الثانية وأوفى على المألوف ... أنظر إلى الأزواج والسناري والأحداث يجتمعون حول هكتور في الكتاب السادس في عودته من المركة يسألته عن ذويهين؛ وانظر إلى أمه تبرز إليه من حريم برام عابسة مقبلة تجرّه لأنه عاد من المركة وهي على أشدها، ثم تحضه على الالتحاق بأخوته ينصرهم ويشد أزرهم ويرد عادية الإغريق ... ثم انظر إلى هذه المرأة للزوجة — هيكوبا — تجمع المتضرعات من بنات طروادة وتذهب فيهن إلى هيكل ميترتا تصل وتغر الترابين كما تشمل جيش طروادة بحسن رعايتها وجيل حمايتها ... ثم استمع إليها تحنو على هيكوب في الكتاب الثاني والعشرين بعد إذ وعطه والده خوفاً عليه من أخيل (الجنى!) وقد أزعجها منظره بصول في الحلبة ويجول، فتدري دمعها وتساوق نفسها بعد إذ أرسلت إلى الجزيرة بأكثر أبنائها ... أو انظر إليها تحرق نياط القلوب في الكتاب الرابع والعشرين إذ هي تبكي هكتور بعد إذ عاد أبوه بحسائه من لندن أخيل ... أو انظر إليها تلتقي برام وقد اقتضى بيروس (ولد أخيل) على آخر أبنائها بغيره برعه، ثم ينقض على برام الشيخ الثاني السكين فيجرحه عليه، ثم يقتاد هكيوبا ... هكيوبا الهزوة للفتنة تفكون في جثة السى الذى يعود به اليونانيون من طروادة<sup>(١)</sup>، ويكون سبباً يجر عليهم النحس فيقتل من يقتل ويردى من يردى

وأندروماك! لشد ما يدور في فؤاد القارى هذا الشهيد الرائع بينها وقد حلت طفلها وبين زوجها هكتور في الكتاب السادس من الإلياذة؛ إن هوميروس يرتفع في هذا المشهد إلى ذروة فنه في ملحمة الخالدة! لشد ما يحرق القلب وداع أندروماك الزوجة لهكتور الزوج؛ — أنظر إليها واقفة فوق برج من أبراج طروادة وقد نزل أخيل زوجها وداع يحرقه وراء عربته في الساحة حول إليوم. والرأس الكريم العظيم يثير التراب للنضوح بالهم، وأخيل يلو بكل ذلك ويشفق!

بل انظر إليها وقد وقتت تقرب صدرها وتسكب دمعها على جثة هكتور بعد إذ عاد بها أبوه برام من عند أخيل، ثم تقول:

(١) هذه الرثاء الأبية ليست من الإلياذة

والعجب في هوميروس أنه لم يبال أن يخطط بالمرأة اليونانية إلى مستوى دون مستوى المرأة الطروادية بمراحل هائلة ... لقد جعل المرأة اليونانية متاعاً شاملاً وغرضاً يستحقه لبائت الرجال؛ فهذه زوجة متالوس ملك أسبرطة تفر مع باريس إلى طروادة دون أن تتألى أو تمتنع. ثم تشب الحرب بسببها فلا تحلوا مرة أن تفر إلى مسكر اليونانيين. بل تنظر طوال السنوات الشرمتة حلالاً لباريس، وتنتهى الحرب، وتضطر النار في طروادة، وتعود هيلين إلى أسبرطة، فلا تترك نخوة متالوس، ولا يضطرب قلبه بقليل من غيرة الرجال

أما بطول فقد ضربت التل الألى لحفاظ المرأة ووفاء الزوجة، لكنهما مع ذلك حولت من أسراء، هيلاس معاملة محبة متحركة تدعو إلى الضحية التي تاجاً بها للصيرين القنماء المشرع مولون ... وإلا فما هذه العصبية من المشاق المجلد تحت منزل أوديسوس قترين خيره وتأكّل زاده وترتق في شرفه وتشتيج عرشه؟! أكانت المرأة عند اليونانية — ولو في عصر هوميروس — بهذه المجدرة من الموان! زوجة ملك إيطاكا تكون بطلة هذه الأساسة الترامية الرضمية، وقد قدم هوميروس من خبوس لينشد ملحمة في اللدائن اليونانية ليسمع أهلها كيف كلن أسلاخهم يمايلون زوجة يطل أباطلم!

وكليثمنسرا زوجة أجاممنون ... لقد عشقت هي أيضاً إليستوس التامس على عرش مولاد والذي دبر له تلك القشة الهائلة الشنية بعد عودته ظافراً من طروادة ... فما هذا الذى منه هوميروس بنساء اليونانيين؟ لقد هبت بهم وهو يرفع أباطلم إلى جذوة الجدد، ولها يتوهم حين عرض عليها بضاعة البطولة للزوجة ملقوفة في أكفان تلك الأعراض المرفقة ... حتى آلتهم ... لقد تناولوا كما تناول الطفل دماء ولبه يبيت بها ويلو ... حتى كبير الآلهة وسيد الأولب ... أنظر إليه كيف احتاك عليه زوجه جونو (حيرا) — الكتاب الرابع عشر — فجلبته ينق ثم ينط في نوم عميق كما يذهب نبتيون لنصرة الإغريق، فلما انتيقظ في الكتاب الخامس عشر وعلم ما كان من أمر نبتيون أرسل إليه ينذره في المركة، فيعود رب البحار وينبرى أبولو لشاكة اليونانيين فتدرد جوعهم إلى قواعدا عند الأساطيل ...

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

### الرواية والنقد والتاريخ

يُعيّن الأدب شاعراً أو كاتباً عما يدرك ويشعور ويتخيل من مشاهد العالم ومعانيه . يصف صمياً جيلاً أو دميماً ويمرّب عن إحساس مؤلم أو قيّد . وتلكه يكون موضوع الأدب مظاهر الأدب لا مظاهر العالم . يصف قصيدة أو مقالاً يبيّن ما فيها من بلاغة وجمال أو ما يوزعها من قوة في السبب وسلاسة في اللفظ، أو يعرض للشاعر والكاتب بين ما فطر عليه من طبع وما أتاه من علم، وما يُسرّ لها في موضوعات البلاغة وأساليبها أو يأخذ عليها قصوراً في الإدراك أو عيباً في البيان وهل جزاءُ ورعنا يتناول الباحث موضوعات من الأدب يصف نقلها على مر العصور،

« زوجي ! أ هكذا تخفي في عنوان العبا وشرح الشباب ، وتركي وحيدة فريدة كسفة ! هذا انك ما زال في المهد ، وهذان أبواك الشقيان ! لن يشب انك يا هكتور عن طوقه ، لأن من دون هذا ذك تلك الحصون ، وتقويض طروادة التي كنت حاسبها وحاشي نساها والدّاب عن بنينا ! يا لشقاء الحرار اليوم يا طروادة ! إن هي إلا لحظات ثم يحملن البحر ليلك لنزاع ، وأنا وولدي في جثة السبي يا هكتور ... ولدي ! ولدي البائس الشقي ! إلى أين للسير ؟! إلى بلاد العدو الظالم لتكون من جثة انقدم وانظروا ... ليراك من يحسب أبوك قد قتل أباه أو أخاه فيطش بك ، وينتم منك ، ويقذف بك من فوق برج أو حصن ... »  
« لشد ما كنت حزناً لأبواك يا هكتور ! بيد أنك كنت حزناً ممسا لحلق تبيس آخر هو أنا ... »

وهكذا بكت هذه الزوجة المخلصة الزوجيا ، وهكذا كانت دموعها التواثي مداً لا يتفد لكسي يوربيدز<sup>(١)</sup> ما أجل هوميروس !!

وما أشتيق هذه الفصول بأدبه الخالصة التي لا يبعد !!

دسيمي حشيم

(١) كتب يوربيدز في ساء طروادة مأسى كثيرة لم يمتنا منها إلا ثلاث : هيكوبا وأمريوك وسيفت طروادة

أو طائفة من الأدباء يصف تواليهم على الزمن وأخذ منهم عن بعض وتقبل منهم بعضاً ، فيخرج للناس صورة للأدب في عصر أو عصر

هنا كله من الأدب . ولا يسوغ أن نخرج من الأدب القالات التي تنقد الأدب أو تدرجه

١ - لأن الباحث في قصيدة أو مقال يصف ما أوتحت إلى نفسه هذه القصة وهذا المقال وما أدرك فيها من جمال وما أشرب قلبه من حب أو بغض ، وفرح أو حزن . فهو كالذي يصف مشهداً جيلاً أو دميماً في العالم أو أمة حزينة أو بهيجة من أمور الحياة

٢ - ولأن الناقد والوزير بها يستعمل الفكر والفعل ويدكر الملل والتأنيج إنما يحكم بالملف ويقيس بوجدان فطن يستطيع أن يدخل دائرة العلم الخاضع ما كان موضوع بحثه الأدب والأدباء يثبني من هذا أن الأدب له فروع : إنشاء وتقد وتاريخ . ويمكن أن ترد هذه الفروع إلى فرعين : أدب ذاتي<sup>(١)</sup> وأدب موضوعي، وهذا يشمل التقديرات الأدب ويزيد وضوحاً فما على :

الأدب الذاتي النفس هو الكلام الذي ينشئه صاحبه لإثارة عما في نفسه . والأدب الموضوعي هو الكلام الذي يقصد به تبين ما في الكلام الأدبي من عاين وسواي ، أو الإثبات عن فضل شاعر على آخر ، أو ترجيح طريقة من البيان على طريقة ، أو بيان أطور الأدب في عصوره المختلفة الخ ..

والخلاصة أنه الكلام الذي يراد به وصف الأدب والأدباء وفيما يلي أمثلة توضح هذين الصريين من الأدب :

- ١ -

قال البحرني في وصف دمشق :

إذا أرض ملأت العين من بلاد مستحسن وزمان يشبه البلدا  
يعنى الحجاب على أجيالنازكا وبصبح الرض في صحرابها ددا  
قلت تبصر إلاواكفاً خضلا أو ناساً خضراً أو طائراً أعرجدا  
وقال أبو هلال العسكري :

أما ترى عود الزمان نضراً ترى له طلائقة ويشرا  
أتمه الطائف السحاب ترى وسائق الجنوب غيا بكرا  
يتسطف في الصحرا بسطاً خضرا وتفتح الروضة زهراً صفرا

(١) الصير بجاني واللوحني أدنى من الصير باللائل والوصل

- ٢ -

فإنما ثبت هنا فانظر إلى الآخرة الآتية :

قال القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتب الرسالة :  
« وقد علمت أن الشعراء قد تداولوا ذكر عيون الحساد ،  
ونواظر التزلان ، حتى إنك لا تكاد تجد قصيدة ذات نسب تخطو  
منه إلا في النادر القدر . ومتى جئت ذلك ثم قرنت إليه قول  
امرئ القيس :

تصد وتبدي عن أسيل وتصدق بناظرة من وحش وجرة مطلق  
أو قايته بقول عدى بن الرذاع :

وكأنها بين النساء أطرها عينيه أخور من جاذر جسم  
وأيت إسرار القلب إلى هذين البيتين ، وثبتت قريبا منه ؛  
واللي واحد ، وكلاما خال من الصنعة ، بعيد من البديع .  
إلا ما حسن به من الاستمارة الطليقة التي كسته هذه البهجة .  
وقد تخال كل واحد منهما من حشو الكلام ما لو حذف لاستغنى  
عنه وما لا فائدة في ذكره . لأن امرئ القيس قال : « من وحش  
وجرة » . وعدى قال : « من جاذر جسم » . ولم يذكر أحدهما الوضوح  
إلا استمارة بهما في إتمام النظم وإقامة الوزن ، ولا يلتفتن إلى ما يقوله  
المنويون في وجرة وجسم فإنما يطلب به بعضهم الإغراب على  
بعض ، وقد رأيت طباة جسم فلم أرها إلا كغيرها من الغلباء ،  
وسألت من لا أحصى من الأعراب عن وحش وجرة فلم يروا لها  
فضلا على وحش ضرية وغزلان بسيطة . وقد يختلف خلق الغلباء  
وأولها باختلاف اللغات والمرتج ، وأما البيون فقل أن يختلف لذلك .  
وأما ما تم به عدى الرفف ، وأضافه إلى اللي البتلل بقوله على  
أثر هذا البيت :

وسنان يقطعه الشمس فزقت في عينه رسة وليس بناسم  
فقد زاد به على كل من تقدم ، وسبق فضله جميع من تأخر .  
ولو قلت : اقتطع هذا اللي فصار له ، وحُطِر على الشعراء أذلاء  
الشرف فيه لم أدري بعت من الحق ؟ اهـ

الجرجاني في هذه القطة يفضل بيتي امرئ القيس وعدى  
على أبيات الشعراء في مناهها ، ثم يبين ما فيها من الحسن  
وما تخلفهما من المشو ، ثم يصف بيت عدى الثاني بأنه أحسن  
بيت في مناهه . فالجرجاني لم يبين هنا مما أحسنه هو في وصف

ونزجا مثل البيون زهما وأخروا كالنصور عُمرًا  
كأنما يصوغ فيها تيرا كأنما يروق فيها عطرًا  
كأنما ينثر فيها درًا ... الخ  
وقال أبو الطيب في رثاء أخت سيف الدولة :

طوى الجزيرة حتى جاني خير فزعت فيه بأمالى إلى الكنكب  
حتى إنما لم يدع لي صدقه أملا شرقت للجمع حتى كاد يشرق بي  
تمتد به في الأقوال ألسنها

والبرد في الطرق والأقلام في الكتيب  
وقال الحسين بن مطير الأسيدي أحد شعراء الجليلة يرى  
من بن زائدة الشيباني :

أليسا لي ممن وقولا لغيره سقتك النوادي مرعبا ثم مرعبا  
فيما قبر من أنت أول حفرة

من الأرض خلطت لسانها منجبا  
ويأقبر من كيد ولويت جوده وقد كان منه البر والبحر ممترا  
على قدوس الموت والجوديت ولو كان حيا منقت حتى تصدعا  
فقي عيش في مرفوده بد موته كان بعد السيل مجرأ مرعبا  
ولما مضى من مضى الجود فانقضى

وأصبح عرينه المكام أجسدا  
وقال ابن اللطيف يصف سامرا بعد أن تركها الخلفاء إلى بندد  
فصارح إليها الخراب :

« كتبت إليك من بلفة قد أنهض الدهر سكانها ، وأهد  
جدرانها ، فشاهد الناس فيها ينطلق ، وحمل الرجا فيها يقصر ،  
وكان عمراسها يطوى ، وكان خرابها ينثر ، وقد وكلت إلى المجر  
نواحيها ، ولستحت باقيا إلى قانتها ، وقد تزقت بأعلاء البير ،  
فما يجيب فيها حتى جوار ، فالطامع منها بمنح الأثر ، والقيم بها  
على طرف سفر ، نهارة لإرجى ، وسروره أحلام ، ليس له زاد  
فيرحل ، ولا مرعى فيرتع الخ »

في هذه القطة كأنما تجد للبين يثقى ما يترجم عما شعر به  
وتجمله وتصوره حين رأى متولدا يهيجها من السحاب والرياح ،  
أو ضربها كشيء من الخراب والافتقار ، وحين علم موت صديق  
يمنع عليه أو عظيم ، كان زجى آله إليه . وكل هذا تصرف  
في ملان تقبحة يمسها للتكم تقسه . فهذا أدب ذاق

« لم يزل شعراء الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام ... والسبب في تبرز القوم قديماً وحديثاً على من سواهم في الشعر قريحهم من خطاط العرب ، ولا سيما أهل الحجاز ، وبدعم من بلاد الحج ، وسلامة ألسنتهم من الفساد المرض لألسنة أهل العراق بمجاورة القرس والبط ومداخلتهم [١] »

ولما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحة العبارة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملكاً وأمرأه من آل حذان ، وبني ورداء هم بقية العرب ، والشغوفون بالأدب ، والشعورون بالجد والكرم ، والجمع بين آداب السيف والقتل ، وما منهم إلا أدب جواد يحب الشعر وينقده ، ويحب على الجيد منه فيجزل ويفضل — أينشت فرأهم في الإجابة فتأدوا بحسن الكلام بأعين زمان ، وأحسنوا وأبدعوا ما شأوا »

بوازن التالي في هذه الأسطر بين شعراء الشام وشعراء العراق ، ويفضل الأولين ، ثم يبين الأسباب التي فضلتهم على غيرهم ؛ فهو يصف كلاماً بالجوذة وشعراً بالفوق ويحاول أن يحدد الأسباب التي أجابت هذا الكلام ، وقدمت هؤلاء الشعراء وهذا أدب موضوعي كذلك

واقراً بدء هذه الجلة من مقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة :

« هذا الكتاب ألفت في الشعر ؛ أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم ، وقيالهم وأسماء آبائهم ، ومن كان يعرف بالكتب أو الكنية منهم ، وعمما يستحسن من أخبار الرجل ويستجد من شعره ؛ وما أخذته اللماة عليهم من اللطيل والخطا في ألفاظهم ، وما سبق إليهم المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون

وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ، ويستحسن لها إلى غير ذلك »

يجد صاحب الكتاب يسمد إلى تاريخ الشعراء يذكر أخبارهم وأزمانهم وإلى تاريخ الشعر يذكر ما أخذه المتأخر عن المتقدم من الماني والأساليب — زيادة على النقد وتبيين المستحسن للستيع ، والخطا والصواب ، وهذا يدخل في الأدب الموضوعي كذلك .

اليوم ، ولكنه ينظر فيما قال غيره فيبين ما فيه من إجابة وتقصير ويبين أي الأبيات أبلغ وهكذا . فهو إنما يصف كلام غيره ويقيسه بذوقه ونصوره (٢)

فهذا أدب موضوعي ...

وقال بديع بن المتحر (٣) :

« ينبغي للشكلم أن يعرف أقدار الماني ، وبوازن بينها وبين أقدار المستمين ، وبين أقدار الحلات ؛ فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً ، ولكل حالة من ذلك مقاماً ، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار الماني ، ويقسم أقدار الماني على أقدار الحلات ، وأقدار المستمين على أقدار الحلات ؛ فإن كان الخطيب شكلاً يحب ألقاظ التكلمين ، كما أنه ينبغي مبر عن شيء من صناعة الكلام زاسفاً أو مجيئاً أو سائلاً كان أولى الألقاظ به ألقاظ التكلمين إذ كانوا تلك العبارة أفهم ، وإليها أحن ، وبها أشفق ... الخ » وقال أبو العباس الناشي (٤) :

لمن أقد صنته الشعر ما ذا  
من صنوف الجهالة منه لثينا  
يؤثرون التزيين منه على ما  
كان سهلاً للسامعين مينا

.....  
إنما الشعر ما تناسب في النظم  
وإن كان في الصفات فنوما  
فأق يعضه يشاكل بعضا  
قد أقبلت له الصدور المتوا  
كل معنى ألك منه على ما  
تسمى؛ ولم يكن ، أن يكونا  
فتناهي عن البيان إلى أن  
كاد حسناً بين للتناظرنا  
فكان الألفاظ فيه وجوه  
والماني ركين فيه عيونا

.....  
فإنما ما مدحت بالشعر حراً  
رمت فيه مذاهب للمهينا  
فجنت التسبيح سهلاً خريفاً  
وجعلت الدخ صدقاً مينا الخ (١)

تري في قول بشر والثاني وصف خطة لبيان ، ودعوة إلى لمرفة في الإنشاء ربها الطريقة للثلي وهذا أدب موضوعي أيضاً  
واقراً هذه التلمذة أيضاً : قال أبو منصور التالي في مقدمة

التيمة :

(١) أمثلة أخرى في أسرار البلاغة ص ٤٠ وما بعد (ط) للفر

(٢) البيان ج ١ ص ١٠٦ (ط) البهارة

(٣) السدة ج ٢ ص ٩١ (ط) الناصي

(٤) مثال أكثر بعد هنا في الكتاب خمسة (المدرة)



## دراسات في الأدب المصري القديم للأنسة الفاضلة الزهرة

—•—•—•—

إننا سلافة أمة تهاى بتاريخها الأم ، فمن الواجب علينا أن نعلم بذلك التاريخ الجيد ، ونستعرض صوره ، لنتمكن حلقة من تلك السلسلة الجلية التالية ، التي تصل بيننا وبين القدم ، وتقربنا إلى كباتنا السكرام ، أولئك الذين بنوا المجد وشادوه ، واستغلوا الزمان وأحضموه ، وأكرموه ياهم أعمالهم على أن يسجل أسماءهم في ديوان الخالدين .

ولقد رأيت أن أستخدم ذرائع الاتصال والقربى ليشتمل في قرارة الماضي السحيق ، للأحاطة بحياتهم الأدبية ، بحيث نستطيع أن نفهم فيها زماهم وبيئتهم ، ونلصق قسباً من نظرياتهم في الوجود وما اتخذوه لأنفسهم فيه من نظم الاجتماع والسياسة ، والدين والأخلاق ، لهذا نتدرج من هذا كله إلى إقامة الدليل القاطع ، على سمو الترة التي لبها الأدب المصري القديم ، ودحض ما رى به من النقص

كل الأمثلة التي قمستها في إجمال هذا الفصل تدخل في الأدب ؛ ولكنها يمتاز بعضها من بعض : في القطع الأربع الأول أدب ينشئه الشاعر إنشاءً ويبتدئه اجتهاداً لا يصف فيه كلام غيره ، بل يصف ما رأى هو من مناظر ، وما شعر به من حزن وألم ونحو ذلك فهذا الذي يسمى الأدب الذاتي

وفي القطع الأخرى نجد أدباً يدور حول الكلام البليغ ، أدباً يصف أدباً آخر أو يبحث في قوانين الأدب وأحواله وأطواره وهذا الذي يسمى الأدب الموضوعي

ولكن بعض هذا الأدب الموضوعي يبين عاين القطعة من الشعر أو النثر أو يبين أحسن المناهج التي يسلكها الشاعر أو الكاتب ، كما في قطعة القاضي الجرجاني وقطعة بشر ابن النمر وقطعة القاضي وهذا يسمى النقد

وبعض الأدب الموضوعي يبين التاريخ والتطور كما في قطعة ابن قتيبة . وهذا كرجح الأدب .

وفي السبد الآتي نجمل الكلام في النقد وتاريخ الأدب .

عبد الوهاب عزائم

والتصور . وقد كان علماء المشرقيين إلى منتصف القرن التاسع عشر يتفقون أنه قد خلا من القصص وطول الببارة ، وانسجام التفكير واستمرار الخيال ، واختار إلى الفلسفة والنظريات . والواقع أن الأدب المصري القديم كان حائلاً بالثروة اللغوية ، وأقارب القول ، وكان متعدد القروخ والأبواب حتى إنه لم يترك فرعاً إلا تناولوه ، خلا فرع الشعر التشبيل . ورى المدارس للكتابات القديمة خصائص بارزة تميزها عن باقي أدب الشعوب السامية لما يتجلى فيها من حشون الوصف ، وكال الصوغ ، وبساطة التعبير ، وطلاوة اللغة ومثاقها ، وسهولة الألفاظ وروعتها ، في لسان جزل بليغ . ولقد كان من أظهر تلك الميزات ، الوضوح والاستقامة ، وأمانة الأسلوب ، وروعة التركيب ، وجودة التماثل ، ونماعة اللبني ، وإيجاز اللبني وإسارته . على أن هذا الإيجاز كان ينفخ بالكاتب الضيف في أساليب إلى السخف والى والكراكة . غير أن الكاتب الأريب ، كان يستطيع بقليل من التفتن أن يحسور سحجة من السجيا ، ونماعة الجبين إذ يصف طائفة من العواطف ، قدسية الجوه سافرة الحيا . ولم يكن للكاتب المصري مد في حسن اختيار الألفاظ ووضوحها في المكان اللازم لها في الجملة ، فانت تراه يكتب كقولك هذا المصري الجيد دقة وروعة ومثاق وطرفاً ، ويمثل لك الحياة كما تقع في صورة كلامية لا تقل تأثيراً وإبداعاً عن الصورة اللونية للفتنة ، فلما نزل بك إلى ميدان السياسة ، تجده يصف لك اللوك والحكام وصفاً دقيقاً ، فيقول عن الباهل الجليل : « إنه يرفز كيف بأسر القلوب وعكسها » ويصف القاضي المادل بقوله : « إنه يسك مناهج الاستقامة وزماعة القلب » . وبألفاظ قليلة متخفا كان يبلى لنا الحاكم المصروب للترقى ، والقاضي الحكيم لنفس . ولما عرج على الحياة وألوانها ألفتنا بصف الشباب ولقاءه ، وللتشبيب وحزناه ، والمزم ومزماره ، كل ذلك بأسلوب سهل وإيجاز مبن ، لا أثر فيه للصناعة الأدبية المكلفة فكان منه الفن الصحيح . وكان من عيبرات هذا الأسلوب اللوجز المتع ، ما حلت ألفاظه من صور ومقدمات منوية كانت في الأدب المصري القديم روح الجواز المرسل وعناصر الكتابة البليغة ، ويمكننا أن نتقن أمثلة لذلك كقولهم : « الطبع يطاع ! » و « الجاهل حتى ميت » وهكذا كانت الجملة القصيرة في الأدب المصري تفرغ في مثل هذا القالب من البساطة وانسجام التفكير ودقة السبك . ومعلوم أن الجملة القصيرة الصحيحة تلخص فكرة العقل التوى الحميم

متجسدة حيالنا ، لا أنشباعاً شنيعة لا كيان لها ولا جسم ...  
وفي هذا العالم الأدبي العجيب ، الذي كان يبقى بالأشكال  
والمناذج التي يكثر أنشاعها في الحياة اليومية ، ترى مواطن النبه  
الوجودية بين كل فروع الأدب القصصى المصري القديم ، وبين  
القصص التي يصنعها المؤلفون الجيودون في القرن العشرين من  
أتباع للنوع الواقعي . وزداد إيماناً بأن عقول أهل الأجيال السالفة  
لم تكن دون عقول أبناء العصور الحديثة . وهذا ولنا واجدون  
في قصة « سانيات » - ابن الجزرة - صورة أسيئة واضحة  
للحياة والمبادئ القديمة . ولا يمد أن هذا الاسم قد أطلق على  
مطل القصة لكونه عاش حيث توجد شجرة من أشجار الحيز  
القفسية التي اشتهرت بها مصر منذ القدم ، ولا سيما أن الاسم  
« سانيات » مناه « ابن الجزرة » ونحن نرى في موضوع القصة  
ما كنهه سانيات هذا عما شاهدته في مفارمه أثناء تنقله ورحلته  
في جنوب شرق فلسطين . وإلى كسرية يسرى أن أذكر لسان  
الاعظام والأكيار ، هذا الدليل الذي يقيم القصة على أن المصريين  
قد سبقوا ماركو بولو وكوليس وفاسكوديو جاما وماجلان وغيرهم  
كبار المستكشفين إلى ارتداد الجاهل ، وألمهم قد كتبوا قصص هذا  
الارتداد بيد أجيال تقل ما انطبع في الفهم من صور الرثايب  
والحوادث بخاسة عجيبة وقوة أنباء لا تقه . وقد وصف سانيات هذه  
الأصعاق التي رأها وصفاً بارعاً ، ورسم الحياة الأجنبية لسانها ،  
ومثل أخلاقهم وعاداتهم وتعاليمهم وميولهم أكل تحيل وأظهر صد  
عودته إلى مصر ، الفرق العظيم بين حضارة بلاده والحياة البدائية  
المخسنة التي كان يجيأها أولئك القوم ... وسانيات هو هذا  
« الأمير الملك وحلم خاتم الملك ، والصديق الخالص ، وأمين  
شؤون الأجانب ، والخبير للملك التابع للقائم الأسمى » وقد  
فر من مصر حالاً مع بومة الملك أمينصمت الأول مؤسس  
الأسرة الثانية عشر على قبل الميلاد بآني سنة . وغر لا يحدتنا  
في القصة عن هرويه ، ولكننا نرجع أنه هرب لأنه كان أحد  
أبناء الملك من أم لا يجرى في عروبتها دم الفرائضة وذلك لا يقدر  
أن يرث عرش أبيه وإلى جانبه « أوسرسن » « الابن » الملك  
للقرون . فهو يخشى أن يقتله القرون الجديد حتى لا يكون له  
من يتنازع العرش ويأفقه فيه ، ويشجنا على التمسك بهذا التقليل  
ما جاء في سياق القصة ، من اللجج بالإكرام الذي صادته سانيات  
من أفراد البيت السالك عند أوبته من ديار الترية . ومعلوم أن  
الفرائضة كانوا شديدي التمسك بمعتقدهم ، عطشى التقليل بأنهم

لأن الإيجاز في الإفعال ممدوح مستحب . ولقد كان الأسلاف  
يكرهون الإسهال الخلل ، والإطناب لليل ، قرام يمتحنون  
دائماً إلى قرب الجنى ، ويستقدون أن خير الكلام ما قل  
وجل ، ودل ولم يل . وكأوا في حياتهم اليومية يشتمون من  
الثرثرة ويدون الثثرة عما يلقى عقيدهم الدينية في أشرف  
المواهب ، واعتاد من يفت منهم في حكمة العدل والدينونة ، أمام  
قضاة « العالم السفلي » في دار الآخرة أن يقول : « أشهد أني  
لم أكثر من الكلام في حياتي ولم أسخرسل فيه بإطناب تنجيه  
الأذان » وكأوا يميون تنسيق اللفظ وزخرفته ولكنهم أجودوا  
نتيجته ووفقوا فيه توفيقاً عجيماً دون أن يدأخله التمثل . وكذلك كأوا  
لا يطالون في دقة التشبيه . والحق أنهم كأوا يرتفعون إلى أجل  
سماواتها وأعلامها كالجنسها من الطبيعة . وبين أن التفرق  
في تقرب المسال ، دليل القدرة على بُعد المسال ، والتصميم والإطلاق  
في رسم الحقائق الخاصة ربما صادقا ، وعنوان البراعة في الموازنة  
العقلية والمقارنة الفنية ، بل إنه على الحاسة والحرارة والإخلاص  
للفن ، ومرص الماطفة العميقة الصحيحة التي نعت الألباب بصحتها  
وقوتها . مثال ذلك تشبيه الملك رمسيس الثاني « بأسد طافر يفر  
بمخبطه ولا يدبر ، يراو ويحمر يموت هائل في وادي الظلام ... »  
أو قولهم فيه : « إنه يشبه ابن أوى في سرعة شطاه وسعيه لانتصاف  
ما يجده والانتفاض عليه كالبرق الماطف »

وكانت التصويرات المتجانسة الوعة ، والسمكثات التلة المتلفة  
بالاستمارات الزنة والتوريات المتنافرة ، والتراوأت المتفرقة النجبة  
والمحسنات المنظمة المجرأة من الأنظمة التي يجهلها المؤلف المصري  
الذي كان يميل في أسلوبه ولنته إلى الوضوح دون أن يتسامح  
في لفظة واحدة تطن بالامني وبلا غرض ... وكان آية في الحلاء  
والأحكام حين يروي حديثاً أو يدون حادثاً . ولعل ذلك راجع  
إلى سلامة بصره ، واستقامة خلقه ، وبصركه بالصدق ، ومنتته  
للبلغة والتأثر ، ولم تكن كآينه صادرة بمال من الأحوال عن  
اعطاش في التخيل ، أو قصور في التصور ، أو عجز عن عمق  
التفكير ، لأننا حين نطالع سيرة عظيم من العظام من خلال منظار  
الحقيقة ، ثم نعد إلى قراءة الشخصيات البارزة في أفاضل أولئك  
المؤلفين ومن جعلوا أبطالاً لها كما ابتكرها تصوراتهم الخمسية  
ولخترتها بعقيرتهم المبدعة ، نرى تخيلاً سامياً مستنداً رصيناً ،  
يحموه العقل الراجح ، ليطابق الواقع المقول ، ويمتص تلك  
الشخصيات سحنة جوية ، تدب فيها الحياة الناطقة ، تراهها

فلا يقرؤون منهم غير كرم التوبة ...

نعود إلى حديثنا الأول فنقول: إن سانيهات يذكر أنه ولي هاربا من مصر في الليل، وكان « يجتني في الأدغال نهارا كثر لراه أحد من الجيش الرباط على الحدود »، وبعد صوملية جنة وغاطر عدة وصل إلى سلسلة الحصون التي أقيمت لصد غزوات الأعداء على الحدود، وجاوزها في داجير التلام، وأنه حين شارب « البجيرات المرة » غارت قوته « وشعر بظلمة شديدة، وجف ريقه، وصاقت أنفاسه » فقال في نفسه: هذا نذر الموت. ولكن ثناء اللاتية كان يتطرق إلى همه فيتمشه وينفخ فيه روح القوة ويطلسه فيواسل سيرة إلى أن يصادفه زعيم إحدى القبائل، فيطيله « ماء ولبنا متليا » ويغيرا به ذلك أن كل قبيلة من القبائل العائشة في تلك الأقاليم كانت تكرم شواله وتعتز به بدورها، حتى حظ وصله في أرض « أيديم » حيث أقام ستة ونصف سنة، وأن أمير « تنو » التي زارها منذ أعوام في جنوب شرق فلسطين وتقع بين الخليل وبيت جبرين، قد أرسل إليه ودعه إلى الإقامة عنده. ويحسن في أن أقل هنا ما ذكره سانيهات من حسن معاملة ذلك الأمير بقوله: « ومنعني اختيار ما أريد من الأرض حتى تلك الأرض التي كان يملكها في الخارج وهي أرض حسنة. والمحق يقال أن ما أعطانيه كان عظيما، وقد قدمني على أولاده وزوجي من كبرى بناته وأعطاني أميراً على قبيلة من خيرة قبائل أرضه ». ثم يحدثنا عن إغترافه على القبائل الأخرى ويقدم لنا وصفا فريداً من قيامه بمنازلة أحد أبطال تنو. والظاهر أنه كان محسوداً على الملكة التي كانت له في قلب الأميرة العظيمة، وعلى ما أحرزه من جد الشهرة وغفر الانتصار، فجاء ذلك البطل ذات يوم ودعه إلى الزئال، « رجلاً قويا لا أخ له في القوة »، وقد « أخضع لمجرية وكان: كل إنسان ». وقال: « فليزاني سانيهات »، وكان يريد أن يقتله، ولكن بطل تنو تضاد أمام المصري الخبير بقنون القتال والتائل في ذلك: « وجاء الموعد فالتقيتا وولديه أن يبدأ فصوب سهمه ولكني تخالفتني كلمها، وسقطت بقرني سهمي إر سهم. وهنا فزعت نحوهم فوسى وأطلقت سهمهم. فنفذ إلى عنقه فصاح من شدّة الألم وخرّ على أفته فأخفت قتله وأنفست في جسمه ». ووضعت قدى على ظهره فمال البدو، واستحوذت على جميع مقتنياته وملبسته. الشيء الذي كان يريد أن يفعله به فملته أبا »

وأعطيني بعدهما كله لست في حاجة إلى الإشارة إلى أن الآداب القصصية العالية لم تمنح أية أمة في الوجود ما منحت الأسلاف من التنوع في القصص الخيالية الممتدة إلى بعدها العالم المنتفون بالمصريات في الوقت الحاضر غاية في سمو التصور ودفعة التفكير وسعة التصوير وخصوبة الخيال وسلامة اللغة وسلاسة الأسلوب. ولعل أروعها « قصة السحرة » التي جمعت ودرجت على طريقة كتاب « ألف ليلة وليلة ». فهي في الحقيقة قصة واحدة طويلة. تضم ثلاث أفطيس متتابعة، أدخل المؤلف كل واحدة منها في التي تليها، وقد عارض سير القصة عنها عند نهاية الجزء الأول منها بشيء جديد، لأنه رأى كما يرى كتاب العصر الحديث في قصصهم ضرورة وقوف القارئ عليه قبل الخاتمة، وهي مهارة أرادها فوفق فيها رغم ما تقيض به سطوره من تحول ساذج موجب لا ترون مثاله في غالبية ما يكتبه كتاب اليوم من الفزع وغيره. وهذه القصة البديعة أشهر من أن ترقى. إلا أن السبيل إلى تلخيصها الآن غير ميسور، ولا يسمح القام بقباس شيء مما حفلت به تصانيف الكتّاب من الحكم الخالصة والمراوغات الأدبية والأمثلة العالية والكتّاب السياسية التي تتبدل بين الفراعنة وملوك الشعوب الأخرى من معاصريهم والرسائل التبادلية بين الإخوان والأصدقاء وأغاني الحب والتسايس الدينية، والأناشيد الثنائية والأشعار القصصية الطويلة التي ألّفها فيها على ما سمع ملوكهم من جلال الانتصارات وحرر المتفوت. بيد أنه لا يسعني إلا أن ألمح في إيجاز إلى كتاب « المحاورة بين مصري ونبيه » تلك المحاورة التي يزخر فيها كل ما يزخر في الحياة النابضة من قوة دافقة، وتمثل صراع الروح والجسد، وأزمنت الوجدان الملائحة، وفورات السواطف المتأججة، وهجمات الضائر، في سهاوي ضفنها ودركت فورها، أبودرجت مجدها وزدوت قوتها وهناك ثلاثة كتب جديرة بالناية أولها كتاب « بتاهوت » وهو أقدم كتاب في الدنيا كما يقول الزرخون. وفي هذا الكتاب فصول رائعة، فأنتم ترون مؤلفها حين يمرض في ذكر المرأة يكتب عنها كقولنا القرن العشرين — حفاوة وإجلالاً وإكباراً — أما الكتاب الثاني فهو « حكم الكتّاب »، ولست أريد أن أطيل الوقوف عند هذا الكتاب وإنما أريد أن أذكر منه نبذة واحدة نصح فيها المؤلف البراء برأيه أنه قال: « ضاع الطام والشراب الذين تقدموا لأفك فعي التي تبث في تربيتك ووجودك

عجبا ! إنه ليراني يزلّه وإني لأراه ، وإنه ليعرف مكانه من  
نفسه ؛ وإن الحب الذي وحد بين قلبينا خلّق بأن يلمحه الجواب  
ولكنه مع ذلك يسأل ، ولكنني مع ذلك لا أمك الجواب !  
« أين أنا ؟ »

لقد أخطأ هذا السؤال في بالي معاني وصوراً ، فندكرني  
حيث كنا ... وومكنا ... ونشعر على عيني صهائف من  
ذكرات الماضي ومشتات الحاضر وأمانتي المستقبل !  
هأنذا واقف يزلّه على حيد الشارع جسداً إلى جسد ، فإني  
لأعلمه ، ولكنني لست في هذا المكان ؛ وإني لمبعد عنه ، ولكنني  
س في سياحة فكرية طوية تنقل حيث شئت في ذكريات الماضي  
النار ونظوري السنين في لحظات !

أترأه كان يراني ؟ أترأه كان يعرف أين مكاني ؟ هل كان  
يزلّه في تلك اللحظة إلا جسداً وسورة ؟

إنه ليسألني : « أين أنت ؟ ... » وإني لأسأل نفسي ...  
هل كنتُ معه ؟ هل كنتُ بعيداً عنه ؟ هل كان يحميني ويؤلف  
مكاني ؟ هل لقيني جسداً لم تلتقي فكراً وعاطفة ؟ هل كان الذي س  
هنا على حيد الشارع هو الذي س هناك في وهي وفي ذكرياتي ؟  
أين كنتُ وأين كان ؟ أين وأين ؟

ليت شرى الحقيقة ؟ وما الخيال ؟ أين يفتيان وأين يفترا ؟  
وأين الخلد الذي يفصل بين دنيا النظور ودنيا التصور ؟

هأنذا ما أزال أسأل نفسي : « أين أنا ؟ » وهذا سؤال مديني  
ما يزال يرن في أذني : « أين أنت ؟ » وما تزال يدني في يده ،  
وما زلتا واقفين جسداً إلى جسد على حيد الطريق !  
وتحدثتُ صديقي إلى ما شاءت وحدتُ إليه ، ولم أن نصرف  
لشأنه وهمت ، وعاد يسألني :

« وأين أنا ؟ »  
أين يلقاني وأين أقاء ؟

ها هو ذا يولي ظهري مائياً إلى فاجته ، ولكنني معي ،  
ولكنني معه ، ولكنني يسألني : « أين أنا ؟ »  
أترأني وإليه الساعة على فراق أو على لقاء ؟  
منذ لحظة كان وكنتُ وإله ليسألني : أين أنت ؟ وإله ليسألني  
الساعة أين أنا ؟ وما اقترنا بد !

أترأني معه هناك أحبه في طريقه أم ترأه هنا يصحني ؟  
جسدان كالأما منذ لحظة باقترنا ومضى كل منهما على

## أين أنا ؟

للأستاذ محمد سعيد العريان

—\*—

« أين أنت يا صديق ؟ منذ كم انسى ليلتك فلا أجد سبيلاً  
إليك ! »

هكذا سألني صديق وقد لقيني على الطريق منطقاً لبعض  
شأن على غير مياد ... فأخذت أسأل نفسي سؤاله ليلى :  
« أين أنا ؟ »

هأنذا واقف يزلّه على حيد الشارع أستمع إليه وهو يفيض  
الحديث سائلاً ومجيباً ، ومباً وعانداً ؛ ولكنني مع ذلك لست هنا !  
إن نفسي هناك ... بل إلى على التحديد لا أعرف أين نفسي ؛  
في هذا المكان الذي يحميني ويؤلف ، كنتُ وكان ، ولكنني  
مع ذلك لا أكاد أشعر أنني وإله في ذلك المكان !  
« أين أنت يا صديق ؟ »

وأدخلتُ الدرسه وعينتُ بهديك وتفتيك . احذر من أن ترض  
يدها إلى الباء ، خذك فسمع الأله شكاتها . ويظهر من هذا  
جلياً أن ويلة الأسرة في ذلك المكين كانت للألم حيث يبيتها الكاتب  
أشها هي التي عنت بهذيب الفرد وأدخلته الدرسه

أما الكتاب الثالث فهو سياسي تحت عنوانه تامل أمينعمت  
الأول وهو غاية في الحكمة والحليطة ، كتبه إلى أمينه بمنزله بمن  
حولهم من أهل البلاط ومن دساتهم الكثيرة

وهنا أكتفي بما تقدم مرهنة على أن مصر بأديها القديم  
قد كانت أستاذة الأديا وميلة الوجود ، وحسي أن أخم يقول  
مسيو سانهير : « لست أريد أن أورد على الذين يهيمون باليونان  
بعدم معرفتهم القراءة والكتابة إلا بهذه الكلمة وهي : كيف  
يجعل اليونان القراءة والكتابة وقد كانت تربطهم بالمرين  
صلات قوية !!! »

وجدير بهذا كله أن ينبّه فائنا ، وشرنا بمجاننا إلى إيجاد  
أدب قوي يصور الزواج القلبي اللصري ، ويستمد من جميع الحياة  
للصرة مائه وعناصره ومساكنه ، فيشل حالتنا الاجتماعية ،  
وحركاتنا الفكرية ، والنصر للذي نبش فيه لكي تكون لأدينا  
شخصية بارزة ممتازة ، تضمن لنا المكان المالك الذي نريد أن نشله  
بحق في خريطة الوجود

« الزهرة »

ما أنا ؟ حين تلتق أروهاى بما ليس فى يدى ؟  
ما أنا ؟ حين تحس فى القـ كـت إلى غير على وتحاول أن  
تميش فى غير أبى ؟  
ما أنا ؟ حين أفكر فىك ، أو فيه ، أو فيها وأغفل عن  
حقيقة نفسى ؟  
ما أنا حينئذ بشىء ؟ فلا أنا هنا ولا أنا هناك ولكننى أشلاء ؛  
نحب الشئ ، ونتمناه ، ونشغل ساعة الظفر به ؟ فنحس  
فى أعماقنا ساعة حب ونمضى ونشغل - إننا لا نشعر بوجودنا  
الكامل فى أنفسنا ؛ لأن الشئ الذى يكمل وجودنا ليس فى يدينا ؛  
ثم نظفر بما كنا نحب ونمضى ونشغل ، فلا نشعر حينئذ بوجودنا  
الكامل فى أنفسنا ؛ لأن الشئ الذى يكمل وجودنا لا يمكن  
أن يأتي من خارج أنفسنا !

ونأسى على ماتت ، وتلفظ على سوائل الفلت ، ونشغل  
عودة الماضي إلينا أو رجعتنا إليه ؛ فأنحس ساعة نأسى وتلفظ  
ونشغل أننا أحياء لنا وجودٌ عهود زمان ومكان ؛ ولكننا  
فكرةٌ أو حل أو أمنية ؛ صورة ما لما مثال ، ووم ما له حقيقة ؛  
... ولكن الإنسان على ذلك لا يدركه من أمل يسى إليه ،  
أو ماضٍ يحرم على ذكره ؛ أفيكون ذلك لأن الله الذى برأ الخلق  
حين منح الإنسان نعمة الوجود قد حرمه نعمة الشعور بالوجود ؟  
إلا العطل : إنه هو وحده الذى يعيش فى حقيقة الوجود ،  
ليس له ماضٍ وليس له أمل ؛ إنه هو ونفسه شئ واحد منذ كان  
إلى أن يأتى الله ؛ ولكنه لا يدرك ؛ ولكنه لا يدرك ؛  
تأملت يا رب ! شهدت أن لا إله إلا أنت ؛ لأنك أنت  
وحك الوجود ؛ وكل ما عدك غلال وأوهام وأباطيل !  
محمد سعيد الصرايم

### شرح منهج التعليم الألمانى

كتب فى جزأين طبعته مطبعة الرسالة للمرة الثالثة بـ :  
(الدين ، الأخلاق ، التربية الوطنية ، الحادوث والإشياء ، الإملاء ،  
المحفوظات ، الصحة ، التسلق ، التلوى ، الأشياء ، التاريخ ،  
الجغرافيا) لجميع الفروع بين درجات ، مرتبة بالخطوط والرسوم ،  
ثمان الجزء ٥٠ ملية ترسل على مكتب ريد منية بمئة درهم  
عبد المؤمن محمد النقاش الدرس بمدسة البنات .

وجهه ، ولكنه ما زال من يصحبنى طريق وما أنزل أصبه لا رب  
أنا الذى منه هناك يا حبيبه فى طريقه أم أنا الذى هنا ؟  
أهو الذى من الساعة أعبت إليه أم هو الذى مضى وخلفنى ؟  
انتان هنا : أنا وهو ، وانتان هناك : هو وأنا ، وانتان كانا  
جدا إلى جد يتناظران على حيد الشارع منذ قليل ... !  
أى هؤلاء أنا وأهم هو ؟ ... أينما الحقيقة وأينما الخيال ... ؟  
أنا واحد أم أنتان ... ؟ وهو ، ما هو ؟ وكـ هو ؟  
إننى أنا مع نفسى الساعة لا رب ، فمن ذلك الذى يزعم صاحبى  
فى وجهه أنه يعيشه ويسر إليه النجوى ؟  
والى لا نشر أن صاحبى هو من الساعة ؟ فمن ذلك الذى مضى  
بيدا ؟

أترى ذلك الذى مضى بعيداً يعرف هذا الذى منى أو ينكره ؟  
أم ترى أعرف ذلك الذى يعيشه صديق وزعم أنه أنا  
وما هو أنا ؟

يا حبيبا ! إننى لا أكاد أنكر نفسى !  
ها هنا أصل وسورة ؛ فنذا يماز بينهما ؟  
ها هنا حقيقة وظل ؛ فأى الاثنين أنا ؟  
... وطال على الطريق وما ظفرت بـ بواب ؛ وبرت بصاحبي  
الذى كان يعيش فى فانيته ذكرك ؛ وأحسب صاحبى  
الذى هناك قد ملل من فانيته ذكرى ...

وشمرت بـ فاة كأنما أتت إلى نفسى ... !  
وكانما كان جزء مني بعيداً عنى قـ إلى !  
وأحسبت إحساس الحى بوجوده !  
ووجدت بعد لاى جواب ما سألت نفسى !  
« هانذا ... هانذا ... إننى أنا هنا ! »  
أين كنت ؟ ومن أين عدت ؟  
ذهل كنت شيئاً قبل له كان وله مكان ؟ -

سأل القلب ساعة موته : أين كنت أيها الوليد قبل أن تصير  
جنينا فى بطن أمك ؟

فد عقل السؤال وعسى الجواب لا أطاق  
سـه أولاً : هل كنت ؟ قبل أن تكـال : أين كنت ؟  
أنا ونفسى شئ واحد : لو أنفصل منهما شئ من شئ  
لا كان نـة شئ !  
ما أنا ؟ حين يكون خيال بعيداً عنى ؟

من مزاج الشعر

## ساعة الهراوي

مناعب لا تخرى  
للأستاذ محمد الأسمرأصبحت مع ساعة الهراوي كما يقول البهاء زهير:  
كلما قلنا استرحنا زارنا الشيخ الإمام

فهذه الساعة اللومعة كلما قلنا استرحنا منها (جد لي منها سبب) وفي العام الماضي حينما ظننت أن الله أراحي منها ودعها بكلمة في جريدة الأهرام للثراء، ولكن ما لبث هذا التوديع غير قليل حتى أبادني إليها - ولا أقول أبادعها إلي - فانه تين لي أنني التابع لها، وأنها صاحيتي ولست أنا صاحبي... أقول ما ظهر هذا التوديع حتى كانت الأبيات التي قلناها على لسان الله كنور أو (الذكارة) ذكر مبارك موضع أخذ ورد ودراسة وتمحيص أنكرها خضرة الربى القاتل الأستاذ عبد الحليم خطاب بين تلاميذه بدار العلوم في درس من دروس المروض، وكتب عن ذلك البحث المروض صديقنا الأستاذ عباس خضر كلمة بالأهرام بما حدا بنا إلى الرد الشبهة التي وجهت إلى بعض أبيات الذكور - أستغفر الله - بل الذكارة ذكر مبارك.

ثم انتهت بعد ذلك أخبار هذه الساعة ومنتاعها، ولكن مجلة الرسالة الثراء طلت علينا في العدد ٢٩٢ وبين صفحاتها كلمة مختصة عنوانها (لدى الحلية) للكاتب المجيد (م. ف. ح.) مندوب الرسالة الأدبي، وقد حوت هذه الكلمة فيها حجة قصيدة الشاعر الكبير الحاج محمد الهراوي، قصيدته الطويلة في ساعة اللومعة التي أراها في جلها التناصير لي كنهاء (أبي القاسم) وما جره على صاحبها من ويلات. وكيف لا تكون هذه الساعة أخت هذا الحذاء - حذوك التمل بالتمل - وما بدأ بعد عام كامل أجدي مضطراً إلى التوصلت عنها:

يقول الأستاذ الهراوي فيها يقوله من ساعة في قصيدته ما يأتي:

وساعة أهديتها إلي صديق الأسمر  
أحجارها كلها من لؤلؤ وجوهر  
لم يكن كلها هدية من موسر  
ولم يكن كلها من بائع لاشتر  
وليس من تقدم فيها ولا تأخر

تمنى عليّ التمر في عطارد والمشتري  
وهذه الأبيات يصدق عليها قول القائل في الشعر - أعذبه أكنه - إلا أن البيت الأخير تجاوز الحدود المقولة كلها لمنذوبة الشعر جميعها. فتحن إذا صدفنا أن هذه الساعة أحجارها من لؤلؤ وجوهر وأنه لم يكن كلها هدية من موسر... الخ الخ فإنتا لا تصفق بحال من الأحوال أن الشمس تجري عليها في عطارد والمشتري. فإن الشمس إذا انحرفت عن أربابها ومشتت على أحد الكواكب عطارد أو المشتري لكان حول في السماء والأرض لا يتصوره العقل إلا يوم يبدل الله الأرض غير الأرض والسموات غير السموات. وحينئذ لا تنفي ساعة الهراوي عن العالم شيئاً، وحينئذ يعلم الأستاذ الهراوي كم كنت أنا مبتلى بهذه الساعة  
لو أن صديق الشاعر الكبير نظر نظرة في التجموع لتبين له أن (عطارد) و(المشتري) كوكبان من الكواكب السبعة، لا يرين من أبراج الشمس.

... وقد تناول أبو إسحاق الصابى الكواكب السبعة في الأبيات الآتية. قال بادحا:  
تل التي في يومك الأجور مستنجباً بالظالم الأسعد  
واروق كركي (زحل) ساعداً إلى أنشال أشرف القصد  
وقض كنفني (المشتري) اللندى إذا اعتسل في أفق الأبد  
وزد على (المريخ) سلواً بمن عادك من ذي نخوة أصيد  
واطلع كاطلع (نبتس) السحى كاسفةً للحنود الأسود  
وخذ من (الزهرة) أنفالهها في عيشك المستقبل الأروغ  
وضار بالأفلام في جربها (عطارد) الكاتبنا السوداء  
وباه بالتمر (بذر) الذي وانفصله في بهجه وازدد  
هذا والله سبحانه وتعالى هو المرجو - بعد اليوم وقبل اليوم - في أبراحتنا من هذه الساعة، ومن منتاعها، وهو أرحم بعباده والعلمدين أن يحمل الشمس تجري في عطارد والمشتري من أجلها.

محمد الأسمر



## القمر بين الحقيقة والخيال

### الأستاذ قدرى حافظ طوقان

#### للمثقف ومحبيها

لو سار قطار إلى القمر بسرعة خبىن ميلاً في الساعة لوصل إليه في مائتي يوم . ولو أطلقت قنبلة في الجو بسرعة ١٦٤٠ قدماً في الثانية لوصلت إليه في ثمانية أيام وبض يوم . والأمواج اللاسلكية التي تدور حول الأرض في سبع ثانية ! تصل إلى القمر في ثانية وربع ثانية !

قد يسبب القارئ إذا علم أن يبد القمر عن الأرض ضئيل جداً إذا قورن بغيره من أجساد السيارات والنجوم عن الأرض . وزيد استغرابه إذا قيل إنه على الرغم من هذا البعد الذي يبدو هائلاً بالنسبة للأبعاد الأرضية ، فإن القمر هو أقرب جسم سماوي إلى الأرض يمد منها بمقدار ٢٤٠٠٠٠ ميل ! ...

القمر من الأجرام الباردة التي تستند نورها وحرارتها من الشمس ، يدور حول الأرض مرة في كل ٢٨ يوماً ، وبسبب طول ونهاره طويل ، طول كل منها أربعة عشر يوماً ، فتأمل ... يشرق متأخراً وينيب متأخراً خبىن دقيقة ونصف دقيقة عن إشرافه ومنيبه في اليوم الذي تقدمه . يظهر في أشكال مختلفة فرة تراه هلالاً وحرمة تراه نصف دائرة وحرمة تراه دائرة كاملة وفي بعض الأحيان ينيب ولا تستطيع رؤيته . وعلى هذا فالقمر

التيير منه زيد وينقص ، يزيد إلى أن يصبح بدراً كاملاً ، ثم ينقص إلى أن يطلع مع الشمس فيكون محاقاً . وسبب هذا أن الشمس تير نصفه كما تير نصف الكرة الأرضية ، وفي أثناء دورانه حول الأرض من الغرب إلى الشرق يكون القسم الظلم متجهاً نحواً إذا صدف أن وقع بيننا وبين الشمس . ثم يتقدم قليلاً نحو الشرق ، وهذا القسم يظهر جانباً صغيراً منه متراً وزداد هذا القسم المتير كلما تقدم نحو الشرق إلى أن يطلع من الشرق وقت غروب الشمس وحينئذ يبدو لنا قرصاً متيراً وبدوياً كاملاً . ثم يبدأ

القمر بالتمام ودورته حول الأرض فينقص ما تراه متيراً ، وتستمر هذه الحركة للقمر المتير في تناقص إلى أن يطلع مع الشمس فيكون حينئذ وجهه الظالم هو النتجه نحواً ويكون عندئذ محاقاً .

ونظراً لقربه منا فهو يبدو كبيراً إلا أنه في الحقيقة صغير بالنسبة للنجوم وبض الكواكب ، قطره أكبر من ربع قطر الأرض بقليل كما تبلغ مساحته مساحة أميركية اللبالية والجنوبية . وعلى هذا لجاذبيته أضعف من جاذبية الأرض ، والجبل الذي وزن ٦٠ كيلو جراماً على سطح الأرض وزن سدس هذا الجبل على سطح القمر . وإذا قدنا حجراً إلى علو خمسة أمتار هنا ، واستعملنا نفس القوة والسرعة فإن الحجر يرتفع إلى علو ثلاثين متراً في القمر ، وقد تكون رغبة لاهي الكرة شديدة في أن تجري اللعبة على القمر إذ يستطيعون معها وإرسالها مسافة تفوق ستة أضعاف مسافة معها هنا

ولنصف لجذبيته فهو تقريباً خال من الهواء ، ولأنه إذ ليس في القمر قوة جذب كافية لحفظ دقائق الهواء محيطة به فهي (أي القرات) دافعة الحركة والصدام بسرعة (٤٥٠) متراً في الثانية ، وليست حركتها في جهة واحدة بل في جميع الجهات ، لذا فهي تفلت تماماً من سطح القمر ولا تستطيع البقاء عليه

ولقد نتج عن خلو القمر من الهواء انعدام المياه وعوامل النتحت أو التفتت ، فلا ترى على سطحه أثراً من ذلك وبنتت الجبال على حاتها الطبيعية لم يحصل فيها أي نتخت في الصخور ولم تتكون أودية بالمياه الجارية ، ويمكن القول أنه عالم قاحل هادئ ساكن خال من أنواع الحركة وعلامات الحياة

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن خلوه من الهواء أدى إلى تعرض سطحه لحرارة الشمس المحرقة والبرودة الشديدة ، إذ الهواء هو الذي يطفئ حرارة الشمس وهو الذي يحتفظ بالحرارة التي تشعها الشمس حائلاً دون خروج الحرارة

وعلى هذا ترتفع الحرارة على سطحه أثناء النهار الطويل لارتفاعاً عظيماً حتى تصل إلى درجة اللباليان ، وقد زيد حتى تقرب من درجة ذوبان الكبريت ، وتنبط الحرارة في الليل الطويل فجاً ، وتستمرق المبوط حتى تصل إلى أكثر من (٢٥٠) درجة فهرنهيت تحت الصفر وإذا تحدثت انشأت على سطحه فلا يسمع أحدها الآخر فيضطران عندئذ إلى التناغم بلنة الإشارات ، ذلك لعدم وجود أمواج هوائية تنقل الصوت ، وأظن أن القمر بلازم الذين يمتنون بالبدنية إذ لو أطلق مدفع في القمر لاسمه أحد هناك ولا حصل على الأذن أي أثر ولا انشطر الإنسان إلى استعمال ما بين أذنه من شدة الأمواج التي يحدثها صوت المدافع

### القمر يعوق حركة الأرض

كانت الأرض قبل وجود القمر تسير حول الشمس في مدة أربع ساعات أى أن يوم الأرض كان أربع ساعات ولم يكن أربعاً وعشرين ساعة كما هو الآن !

لقد زاد القمر في طول يوم الأرض، فما السبب في ذلك؟ لكل شيء سبب، وكل ما في الكون يسير ضمن نوايس لا يتعداها . ولقد استطاع الإنسان بفضل ما وهبه الله من القوى العقلية أن يكشف عن السبب ويعرف المجهول في بعض الحالات ، وهو لا يزال سائرًا في ذلك، وقد كشف من القوانين الكونية والأنظمة الطبيعية ما أمكنه الوقوف على كثير من مجازب الكون ورواياته . استطاع الإنسان أن يحسب سرعة القمر حول الأرض فوجدوا ٣٣٠٠ ميل في الساعة ، كما ثبت أنه لن القمر يدور على محوره مرة واحدة كلما دار حول الأرض مرة واحدة في ٢٨ يوماً ودأى في الجاذبية ما يسفر له الإقافة التي يحددها القمر على حركة الأرض فثبت أنه لو لا قوة الجذب بين القمر وبين الأرض لاستمر في سيره على خط مستقيم ، ولأصبح بعيداً عنا الآن ملايين الأميال ولكن هذه القوة المستمرة ، هي التي تنير اتجاه سيره وهي التي تجعله يسير في خط منحني (فلك) حول الأرض على الكيفية التي نعرفها .

إن الجاذبية بين الأرض والقمر متبادلة ، فكأن الأرض تجذب القمر وبينهما قوة تجاذب تجعله يسير في مسار منحني حول الأرض، فكذلك القمر يجذب الأرض وبينهما قوة تجاذب، وهذه القوة أثرت على الأرض ولا تزال أثرها يعمل فيها (في الأرض) إذ أبطلت حركة الأرض وجعلت دورتها حول نفسها تستغرق ٢٤ ساعة بدلاً من أربع ساعات !

وعلى أساس قانون الجاذبية العام الذي ينص على أن قوة التجاذب بين جسمين تتوقف على مقدار كتلتهما وعلى المسافة بينهما — أقول على هذا القانون حسب العلماء وزن الأرض وغيرها من الأجرام السماوية . فلقد حسبوا وزن الأرض من جنبها طناً من الرصاص (مثلاً) أو من جنبها القمر أو غيره من الكواكب وهكذا توصل الإنسان بفضل قانون الجاذبية بفضل ما أخرجه (الرياضيات) من معادلات ونوايس من الإتيان بالجب المتجلب وبالسحر بجلب الألب ...!

### القمر والتجارة

ما علاقة القمر بالتجارة؟ أو ما علاقة التجارة بالقمر؟ وهل القمر يساعد على التجارة أو يعوقها؟

إن للقمر أكبر الأثر في إحداث المد والجزر، ولولاها لما كان في الإمكان أن تدخل البواخر إلى اللواتي أو أن تخرج منها . ومن هنا تبين لنا علاقة القمر بمصالح الناس واتصاله الوثيق بها . ويذهب بعض الفلكيين إلى أن هذا الاتصال قوى إلى درجة أن القمر في نظرم هو من عوامل تقدم المدنية وارتقائها ، وإذا تلاشى من الوجود أو أبد كثيراً عن الأرض اضطرت التجارة واختل نظامها .

يحصل مدان وجزران في كل يوم ؛ والمد هو ارتفاع الماء والجزر هو انخفاضه . ويحدث ذلك من جراء الجاذبية بين الأرض والقمر ، هذه الجاذبية ليست من القوة بحيث تجعل دقات الأرض تتحرك، ولكن مياه البحار تطينها حسب قوتها وتنجذب في البحر من هنا ومن هناك تجاه القمر ، ومن هذا وتأثير الشمس يحصل المد والجزر . وكثيراً ما نسمع بأن للقمر علاقة بالزراعة ، ولكن إلى الآن لم يثبت شيء من هذا . ولا غربة في ذلك إذا عرفنا أن الزراعة تتأثر (قبل كل شيء) بالحرارة ، فالشمس تؤثر على النبات بحرارتها . أما حرارة القمر فهي من المآلة بحيث أنها لا تحدث أي تأثير يذكر على النبات أو على غير النبات

ولقد دس الفلكيون حرارة القمر وهو بدر كامل فوجدوها لا تزيد على جزء واحد من ١٨٥ ألف جزء من الحرارة التي تخرجها الشمس إلينا

وقد جرب العالم الفلكي (غلاداريون) هذه تجارب في ضواحي باريس ليتحقق مما إذا كان للقمر أي تأثير على الزروعات، فزرع بعض الخضر كالنول والبطلطس والجزر في أوقات مختلفة تطابق أوجه القمر الأربعة فلم يثبت فيه أقل تأثير في نموها . وإذا كان هناك تأثير للقمر في النبات فقد يكون من الزواضع والمواضع التي يبررها القمر بمجاذبته للأرض

### القمر والعلاء

إذا نظرنا حلال التللكوب إلى القمر فلما نراه غير مستور كثير الارتفاعات والنفوحت البركانية . ويقال إن عدد هذه النفوحت



من ذلك ما قاله الهاي :

فلت يجول لنا من وجهها لئلا من البرامح لولا كلغة القمر

### القمر من الأرض

لاحظ العلماء أن كثافة القمر تقرب جداً من كثافة الصخور الموجودة في أعماق الأرض ، ويثبت لديهم أن العناصر التي يتألف منها القمر هي نفس عناصر جوف الأرض؛ ومن ذلك تحققت النظرية القائلة بأن القمر كان يوماً من الأيام جزءاً من الأرض انفصل عنها من المكان الذي هو اليوم تقع المحيط الهادئ؛ وهنا يطابق رأى العالم الإنكليزي ( جينز ) الذي يرى أن التواضع أو الألفار ليست إلا قطعاً انتزعت من السيارات كما انتزعت السيارات من الشمس على أثر سلسلة من الحوادث تشبه أن تكون واحدة في الحالين

أما الدكتور على مصطفى مشرفة بك فلا يميل إلى هذا الرأي ولا إلى الأخذ به لأن الأرض (على رأيه) كانت في حالة سيولة عند ما انفصل القمر عنها

وقد يكون من الطريف أن يعرف القارئ أنه لما انفصل القمر عن الأرض وأملت إلى الفضاء نشأ (على رأى الأستاذ بكريج) انفصال أمريكا عن أوروبا فكان أوقيانوس الأتلنطيك وكان ذلك عند ما كانت الأرض مائة أو شبه مائة

### اقتراب القمر

قد يظن البعض أن اقتراب القمر من الأرض مما يزيد هاجلاً وما يضرها بهاء وسناه وسحرًا ، وما يميل الإنسان يشع بنوره وبأشعة الشمس أكثر من تنهت الحاضر. قد يكون هذا الظن في محله فيتم الإنسان حينئذ ينظر القمر ويحببها كل الحلال وكل المتاع ولكن ذلك لا يكون إلا بمن؟ وعلى حسب كوارث وبلادنا تصيب الأرض من اقترابه منها . فلي فرض أن هناك من المواصل ما يقرب القمر من الأرض وما يبعده على بعد ستين ألفاً من الأميال فقط حينئذ يزيد المد والجزر ٦٤ سم . وإذا كان ارتفاع المياه عشرة أمتار فسيمسح ٦٤٠ متراً وستغرق الموانئ واللبت وما يمازوها ، وقد يفتي من جراء ذلك البحران الأبيض والأحمر ولا يصح من اليابسة إلا التقليل كالجبال والربوات المالية وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل يصده إلى اللاحة فلا تعود تأمن سلوك البحار ودخول الموانئ .

يزيد على ستين ألفاً يبلغ قطر بعضها ١٤٠ ميلاً وعمق البعض الآخر ١٨ ألف قدم . أما الاضطرابات فهي سلاسل لجبال كثيرة ، هناك من السلاسل ما يمتد إلى أوبية وخمين ميلاً ، ومنها ما يشتمل على أكثر من ٣٠٠٠ قمة أعلاها جبل ( هيجنز ) ارتفاعه ٢١٠٠٠ قدم وهو أعلى من (أفرست) أعلى جبال الأرض. وكذلك يوجد على سطحه سلسلة تعرف باسم « الأب » تشتمل على ٧٠٠ قمة من قن الجبال ولها واد طولها أكثر من مائتين ميلاً وعمره يزيد على خمسة أميال

ولغده الجبال ميزات لا نجد على جبال الأرض ، منها عدم وجود مناوور وكوكنومجال مناظرها الخلابة وما لها من غلال "ق" على ما نحبها من صحارى . هذه الجبال سهلة التسلق لا يبعد الإنسان سموية أو مشقة في السير عليها أو التسلق إلى أعلاها، بل بشر بخفة وسرعة ما كان ليشر بها لو كان يتسلق جبال الأرض. وإذا صدف أن زلت قدمه وهو من عمل عالم فلا أدنى يصبه ، ولا ضرر يضره . وقد يستغرب القارئ من هذه التفاصيل ، وقد يخطئ الأمر عليه فيظن أن القمر موطن المجزبات وموطن الصحر . ولكن لا مجزبات ولا صحر ، فكل ذلك أت من ضعف جاذبية القمر إذ قوة التناقل تعدل سدس مقدارها على الأرض هذه هي التي تجعل التسجيل هنا ممكناً هناك (على القمر) ، وتجعل المجزبة هنا أسوأ عادياً هناك وتجعل من الحركات الصلبة هنا سهلة هناك باستطاعة من (يزود نفسه بالأكسجين) وغير ذلك من الألبسة الواقية من الحر الشديد والبرد الشديد — أن يقوم بها ويتغن فيها

وقى القمر أودية كثيرة يربو عددها على عشرة آلاف واد ، منها ما هو واسع جداً كالسهول الفسيحة ومنها ما هو ضيق فيبدو كجداري الأمل...

وإذا نظرنا إلى القمر حيناً يكون بدرًا واستمعنا نظرة ستيرة لتلك رأينا أنه مليء بالبقع المظلمة التي هي جبال عالية، وبقع أخرى مظلمة هي سهول فسيحة . وقد ظن العلماء في أول الأمر أن هذه البقع المظلمة مجاز فسميت بأسماء البحار كبحر الزهرير وبحر الرطوبت وبحر الخشب وبحر الرحين وبحر النجوم

وعلى ذكر البقع يقول أحد الفلكيين إن هذه البقع لم تعرف إلا بعد اختراع التناظرات ، ولكن رأيت في الشهر المرقى ما يدل على أن العرب عرفوا هذه البقع المظلمة قبل اختراع التناظرات

## منظر الأرض من القمر

إذا تصورنا أنفسنا على سطح القمر ولدينا ما يلزمنا من الأكسجين وما يقينا من الجو والبرد فكيف ترى منظر الأرض؟ وهنا يختلف الوضع عن منظر القمر من الأرض، فلا إشراق ولا منيب لأن أحد وجهي القمر يبق متجهاً إلى الأرض دائماً، وإذا اتفق أنب ذهابنا إلى الوجه الآخر فلا نستطيع رؤية الأرض بحال ما، وتبدو الأرض كالقمر ولكن أكبر منه، لا تنير مكانها في الفضاء، تظهر في بعض الأحيان مظلة وفي أحيان أخرى منيرة كلها أو نصفها أو ربعها. أما جملها فيتجلى عندما تكون بديراً إذ يكون ضوءها شديداً أحياناً.

أما الساء الضيقة بنا ونحن على سطح القمر فتعبر الساء إلى سرفها، لا شفق هناك ولا سرب، ولا سحب ولا منيب، ترى الشمس على حقيقتها كرة هائلة في سماء خالصة الظلمة شديدة السواد، ضوءها سامع، ولونها إلى الوردية مائل. قد يبدو هذا غريباً، ولكن ليس في هذا أي غرابة، فلا جو حول القمر يشتت الضوء ويخففه إلى ألوانه، ولا امتصاص ولا انعكاس لهذه الألوان. وهذا ما يجعل الساء تبدو سوداء، ليس فيها ما نراه في سماء الأرض من جمال فاق وألوان مختلفة خلاصة.

ترى القمر عالماً هادئاً يطيب للفكرين فلا زوايج ولا عواصف ولا غبار تنكر السكينة وتفسد الهدوء، عالماً يكثف الجبال الكثيرة ويجوى الوديان والقوّهات المعبدية حيث لاسدن ولا عابث، ولا حقول ولا بحار.

## القمر والشعراء

لا نحب من هذا النوان: هناك علاقة وثيقة بين القمر والشعر، وكيف لا يكون هناك علاقة والقمر هو الجرم السماوي الذي لفت أنظار الشعراء وشغلتهم، وهو الراس الذي يستلهمون منه، كما أنه المئين الذي يترنّ الأدياء، منه الخيال؛ ولما تخلف قصيدة غزلية من التشبيه به أو التحدث عنه. لا يمارق غيلهم، يأخذون من تزايد وقصانه ومن أكبه بديراً ومن أشمته التفتية - ميداناً لنظم الشعر وسرحاً للأدب الرفيع ولا أدري لماذا كل ذلك؟

إني على يقين أنهم (الشعراء والأدياء) غاضبون حاقنون لاورد في هذا المقال من حقائي، وأقول كما قال الأستاذ توفيق الحكيم

« إن كل الجبال المحيط بنا إنما هو من صنع عيوننا القاصرة. والويل لنا إذا أبصرت أعيننا الآدمية أكثر مما ينبغي لها أن تبصر ... » ولئن أبصرت عيوننا أن القمر خال من الهواء، وأن نهاره يحرق وليه بارد لاذع، وأن أشمته مستمدة من الشمس وهي أشعة أكسب من سواد الخضب في الله البيضاء.

ولئن أدى البحث إلى أكثر من هذا فصنع لنا عيوننا بنصر بها فوهات بأكيته الخفيفة، ووديان الوحشة، وأراميه القفر؛ أقول لن أبصرت عيوننا كل هذا ولجئتنا إلى القمر، فقد دلتنا ميرن العلم الحادة إلى ما هو خير منه وأبأت لنا الشمس على حقيقتها وأسألت الثمام عن روائع كثيرة ما كنا لنعرفها أو نبصرها بعيوننا الآدمية القاصرة.

كشفت لنا عن الشمس وأنها باعثة الجبال على القمر ومصدر الحياة على الأرض، ولولاها لا دارت الأرض ولا دار القمر فلماذا إذن لا يبنى بها الشعراء والأدياء؟ ولماذا يتكرونها عليها خيراتها وبركاتها ولئن جهد الشعر والأدب أفضال الشمس عليهم وعلى الناس فقد أصغها المردعي حقها وبرأها مكانها اللائق بها وبنا تسديه إلينا من ثم لا نحصى ولا نعد.

وأخيراً أعزى الشعراء من حبيبهم القمر بقول النبي:

لو فكر الماشق في متعته حسن الذي يسيه لم يسه  
« نابس » قدري فاعظ لفرقانه

## بصدر في أبريل

## الشاطئ الصخري

أفوى مجرّه من الشعر العربي المفاصر

وأروع صفحة من الأدب السوداني الحديث

لكاتب السودان وشاعره الفذ « المنصور »

١٥٠٠ نسخة ١٠٠٠ نسخة

وتطلب الاشتراك من الأستاذ حسين منصور

جميع نواذ الأول لغة العربية

## التاريخ في سيرة أبطال

## محمد شريف باشا

كان شريف في عصره رجلاً اجتمعت فيه البرودة ومولته تولى البطولة وتخلق الأبطال

## للأستاذ محمود الخفيف

—

كان في استقالة شريف معنى النضب، ولكنه لم يكن غضب فرد لشخصه غضب وإلا لما كان له ما كان من خطر، كان غضب رجل لشخصه وقوميته مما أمام لجنة من الأجانب تريد أن تظهر بظهور السيادة، وبحرص أشد الحرص على ذلك المظهر، وذلك كان ذلك النضب ثورة، وما لبثت تلك الثورة أن بنت في كل نفس من نفوس الأحرار ثورة مثلهما، وبذلك تهبت البلاد لأن ثبت أمام الأجانب وجودها، واقتدى شريف بما فعل رجلها ورأس أفعالها

ورب قاتل يقول وماذا كان في ذلك الوقت من معنى البطولة؟ هذا رجل اعتزل منصبه فكيف يكون الانشاد من الميدان درجة؟ ولكن الذين يملكون مبلغ ما وصل إليه نفوذ الأجانب يومئذ، ومبلغ ما مقي به المصريون من غور، وما عرف عنهم من الحرص على المناصب الحكومية، يدركون ما ينطوي عليه موقف شريف من عزة وتنحية. هذا إلى ما سبق الاستقالة من عهد اللجنة وسلطانها. ولو أن الخديو أزد شريف يومئذ لما ترك منصبه تركاً اللجنة بذلك في أخرج الواقع ممسكاً في عصاه وترفضه... ولكن الخديو على جلال قدره طلب إلى اللجنة في لهجة تشبه الرجاء أن تنكت من شريف أن يرد على استعلائها كتابة. ولا رفضت اللجنة ذلك، ثم الخديو على عمله لم يوافق أو يقول يكون فيه معنى التأييد

والاستنكار لفعل الأجانب، ومعنى ذلك أنه لم يبق أمام شريف إلا أن يتخذ من استقالته مظهرًا من مظاهر الاحتجاج على تدخل الأجانب في شؤون البلاد، فكان ذلك المظهر أول نذر الثورة... أخذت لجنة التحقيق العامة تدور الحالة. ولقد جمعت اللجنة هدفها بطبيعة الحال العمل الصالح للثنتين، ولذلك فلم تأل جهداً في أن ترجع بكل السلاوي، إلى الخديو وحكومة الخديو متناسية ما فعله الباشاؤون من مغالطتهم بأموالهم ابتناء الربح الوفير وما جره جسمهم على البلاد من دمار، وما انطوى

عليه مكرهم من غدر وبتان وزور واختلاس.

تمت اللجنة عما كان يقاسيه الفلاحون يومئذ من شقاء، ولم ترع في تقريرها يؤس أولئك الذين أتعلمهم الضرائب وهدم الجوع، أولئك الساكنين الذين كانوا كثيراً ما يفرون من أرضهم لكثرة ما كان يطلب منهم، أولئك الذين غرم في سنة من تلك السنين السود سيل جوف لم يكن أغل هولاً عليهم من سيل الضرائب، ألا وهو فيضان النهر على قرى وأراضهم، أولئك الذين أحاط بهم الرابون والأمراض مما وإتوا يتنون الموت من قبل أن يلقوه

وتناقلت اللجنة عن أولئك الأجانب الذين كانوا يهرون بضائهم وينجون بها من الجحيم ثم لا يرضون عنها شيئاً داخل البلاد في ظل تلك الامتيازات المشؤمة التي كانت من أكبر المساوي التي منيت بها مصر والتي قل أن يجد للزور شيئاً لها فيها كانت تنضمته من الجور، وما كانت تقوم عليه من الباطل والبتان؛ وكذلك تناقلت اللجنة من أولئك الأجانب الذين تريد عددهم في الحكومة المصرية، والذين كانوا يتفاوضون الأجور العالمية جزاء على ما انصفوا به من الكسل وقلة الروء وجود العاطفة؛ بينما كانت مرتبات الوطنيين لا تدفع لهم إلا في مشقة وعناء وهي من القلة بحيث كانت تحفز الكثيرين إلى الاختلاس والتهاون في العمل. واقرحت اللجنة في قرار تمهيدي أن يتنازل الخديو عن سلطته المطلقة إلى وزراء مسؤولين، وأن يتزل عن أملاكه في نظير مرتب معين، وكذلك تتزل أسرته من أملاكها... كل ذلك دون أن تفكر اللجنة في أن يتنازل الباشاؤون عن شيء من دبرهم وهي تمل كيف تراكمت تلك الديون وكيف تزايدت أرباحها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه

وقبل الخديو تأليف الوزارة المسؤلة فاستدعى نوبار من أوروبا وعهد إليه تأليف وزارة يتضامن أعضاءها في التبعة وتقوم بالحكم في البلاد، ونظر المصريون فإذا وزارة السالية تسند إلى رجل أنجليزى، وإذا وزارة الأشغال تسند إلى رجل فرنسى، وهكذا سيطر الأجانب على مصر سيطرة كامة؛

ومن غريب أمر هذه الوزارة أنها بينما كانت تسمى «وزارة مسؤلة» لم يكن مجلس شورى النواب حق إسقاطها بل لم يكن له حق حاسبتها، ولم يكن للخديو سلطان عليها، ومع ذلك كانت

وسرعان ما دب الخلاف بين الحديوي ووزرائه أو على الأصح بينه وبين توبار والمعنون الأجنيين ، فلقد كان في الوزارة رجال غير شريف يدينون بالولاء لحاكم البلاد الأعلى ومن هؤلاء على مبارك ورياض ... وتزايد هذا الخلاف حتى أصبح اسماعيل ولازم له إلا أن يتخلص من تلك الوزارة التي لم تترك لمن السلطة إلا اسمها

ووسعت له الفرصة في حادث مظاهرة النباط ، فإن نفراً من النباط الذين استنفذ عنهم عملاً بسياسة الاقتصاد قد جمعوا أمام وزارة المالية واعتدوا على توبار والمعنو الإنجليزى السير بيرفوزلسن ، وكادوا يلقون سهما الصرر البائع لولا أن شخص الحديوي بنفسه وفرق المتظاهرين ... وأعلن اسماعيل على أثر ذلك أنه غير مسؤول عن شئ ، في البلاد مادام محروماً من السلطان ومن ثم رأى توبار أنه لا قبل له بمواجهة الحال بعد ذلك فرفع إلى الحديوي استقالته ، وبذلك تخلى الحديوي وتعلمت البلاد من تلك الوزارة التي اعتاد الناس أن يسموها الوزارة الأوروبية وإياها لا تستطيع أن تحمر بمجادى الضباط هذا دون أن تشير إليه ولو في إيجاز ، فتقول

إن هذا الحادث كان أول خطوة في الحركة العسكرية التي سوف تكبر حتى تكون الجانب العسكرى في الثورة الغريبة ، ذلك الجانب الذى سوف يفسد على الثورة مبادئها ويميل بها عن وجهتها

تلق بذلك القلب ؛ قلت شرى كيف كانت مسؤولة ومن كان إليه يرجع الأمر يومئذ ؟

كان الوزراء الأجنيان هما صاحبا السلطان الحقيقي في البلاد ،

## قليل نفسي ...

لا أدري لأية حكمة قضى الله على قادة العرب أن يحتفروا دائماً في الأسماء دون الأفعال ، وأن يدعووا الموضوعات وينصرفوا إلى الأشكال؟ ما هذه المصيبة الجاهلية التي عجزت عن عمها الخفيفة المؤلمة ، والدنية الهذية ، والتفاعة للثبته ، والآلام المشتركة ، والمطلوب التي تكشف النفوس الأثرة ، وتطرب الميول الغريبة ؟ !

هذه القضية المصرية لم يصعب بالضعف والبطء والتأخر إلا تكال الزعماء على الرئاسة ، وإلحاقهم الأهواء الحزبية في باب السياسة ، ووزنهم الأمور العامة بميزان النفعة الخاصة ؛ فزهق الحق ، ونفق الزور ، واستخذى النطق ، وطاش الرأي الحصيف بين غفلة الشعب وأثرة القادة !

كذلك سياسة الأحزاب في سورية والعراق ، لم تحمل يوماً من هذا التفاف والتشفاق . وهذه قضية فلسطين يجمع لها وفود الدول العربية ، وتتفق على أمرها الأحزاب الإنجليزى ، وتتحد في سبيلها الطوائف اليهودية ، ثم لا يختلف إلا أقطاب الرأي فيها ! وقد اشتد هذا الخلاف واحد حتى أوشك أن يقطع أسباب الأمل ، وأن يحول بين المؤتمر وبين العمل !

حتى الأدب والتفافة ! لا بد أن يكون لها زعامة وخلافة ، ثم يختلفون في مقر هذا السلطان ، أفي مصر يكون أم في لبنان ؟ ... فهل فرغنا من الجد يا قوم حتى نشتمل بهذه المسائر ؟ أم يجزنا عن استيطان الأمور فوفنا عند الظواهر ؟

بسم غير الملوك

فلن كانت ثمّة مسؤولية على توبار ومن معه من الوزراء المصريين فأمام الأجانب كانت تلك المسؤولية ، وعلى ذلك فمن هذه الوجهة يصعب نسمة تلك الوزارة بما سميت به ، أما أن تشير وزارة مسؤولة كوزارات التي يكون للشعب حق عاصمتها وإسقاطها من مناصبها فتلك سخيرة من سخيرات الأجانب كانت في ذاتها من أبلغ نكاليهم يومئذ بالبلاد وأهل البلاد ولكن شريفاً كان عضواً في تلك الوزارة ، أسندت إليه وزارة الخارجية ، وحل محله رياض في الداخلية . ولنا أن نشاهد كيف قبل شريف أن ينضم إلى تلك الوزارة؟ والذي نستطيع أن نستخلصه من حوادث ذلك العهد وملاساته أنه قبل ذلك على الأرجح لأن الحديوي كان يرى فيه يومئذ الرجل الذى يستطيع بما أوفى من شجاعة وثقافة أن يراعى أعمال توبار ومن معه من الأجانب ، وفى هذا من النفس من شخصه ما لم يكن يسهه السكوت عليه

على أن شريفاً على رغم ثمّة الحديوي به وإثارته إليه بالجملة كان يكبره استبداد الحديوي بالأمر بقدر كرامته لنفوذ الأجانب ، وكان يضرر ذلك في نفسه حتى تحين الفرصة كما سيظهر من أعماله عما قريب

فصار للمسنون الأوروبيين حتى إقفان أي قرار لمجلس الوزراء لا بافتان عليه، ومعنى ذلك أنهما سارا بمحكان البلاد حكما وديكتاتوريا لا يدع للتخدير في مصر سلطة أو ظملا :

وأن مجلس شورى النواب أن يخطو خطوة ما كان أعظمها من خطوة : نعى إلى المجلس نعى نعى إليه من أبناء الوزارة الأودية أنها تأتمر بالمجلس وتترى التخلض منه فعضم الأعضاء ألا يفرقوا وأن يظفروا في أمانهم لتفطر في شئون البلاد في تلك الآونة المصيبة ... ألسنا نرى في ذلك صورة مما حدث في فرنسا في مستهل عهد ملكها لويس السادس عشر ، حين اشتدت الضائقة المالية ورأى نواب الشعب وجوب العمل على وضع حد لسوء الحال ؟ لقد أمت الظروف إلى أن يصبح مجلس شورى النواب تلك الهيئة التي لم يكن لها حول ولا قوة — حيث تحاسب الوزراء وتحك حق إقصائهم عن مناصبهم إذا ما تجاوزوا في حقوق البلاد لقد كان لشريف الفضل كل الفضل فيما وصل إليه المجلس من حقوق حتى ليمد شريف بذلك مؤسس الحركة الدستورية في مصر.

كان المجلس في وزارة نوبيا . قد أرسل إلى السيد ريفرزولسن وزير المالية يدهو ليحضر أمامه ليقاضه عن بعض الأمور ، فسوف وما طل ولم يحضر أو يرسل إلى المجلس شيئا مما طلب المجلس أن يطالع عليه من الشروعات ؟ وفاق المجلس بما فعل وزير المالية وأصبح يفسر عمله بأنه إهانة موجبة إلى الأمة في أشخاص نوابها وفي وزارة الأمير توفيق استصدر وزير الداخلية راض باشا أمرا من الخديو إلى النواب بأن مدة جلستهم قد انتهت فطلمهم أن ينفضوا ؛ وذهب راض باشا يطر على النواب بما الأمر ؛ وهنا وقف النواب وقفة جذوة أن تقض بها مصر فيما تغفر به من مواقف البطولة ، فقلد رفقوا أن يذعنوا ، وعددا راضا بما عساه أن يقع من الحوادث في البلاد تجاه سياسة الوزارة ، وجملا نية ذلك عليها . ولكن ترى من أوجهه التي بين موقف هذا المجلس ومجلس طبقات الأمة في فرنسا حين وقفه نواب الأمة بتحدون قرار الملك أثر صيحة ميرابو للدعوة التي قلت كبرج فرنسا من فصل إلى فصل ولكن النواب هنا لم يكونوا في الحقيقة يتحدثون الخديو ، ولقد كانوا يملكون أنه يسلف على حركتهم ليتخلص بهم من تدخل الأجانب في شؤون مصر ، ذلك التوصل الذي حرمة كل سلطة وإعانا كان النواب يتحدون الوزارة الخديوية ويريدون أن يأخذوا السبيل عليها وكانت مطالب المجلس يومئذ تنحصر في المسألتين الدستورية والمالية ، أما أولاها فتتخص في أن تكون الوزارة مسؤولة أمام

ويكون في النهاية حسب فشلها وتمويلها إلى كارة تجرف البلاد إلى هوة ببيدة القرار .. ذلك الجانب الذي كان له بيرة شريف سلة وثيقة ، فسوف نرى أنه لم تظفر البرابيين وشططهم لالشر شريف بالبلاد سيرا كان يصل بها لاشك إلى غاية لو أنها أتيت لها لتتبر بها كارتها وأجبه وجهة غير التي سيق إليها وكانت قوله بالبلاد ومفترحة وطنية قوية ، حركة سوف تتلق فيها بعد بالحركة العسكرية فيتألف من التيارين تلك الثورة التي تمد كثير من المؤرخين تشوبها والتي أخطأ عددهم ليس بالقليل حتى تبيت آخر الأمر على حقيقتها ...

وكان تلك الحركة الفريدة مركزان أولها المركز الرسمي وهو مجلس شورى النواب ، وكانها المركز الثاني وهو بيت البكري حيث كان يلتقي الأحرار من العلماء والنواب والأعيان .. وبهذين المركزين كان شريف حاتم الاتصال لا يسبو ولا تفرقه همه كان شريف دائم الصلة بالنواب إلى جوارك نسي أعضاء المجلس على حالهم هذه نوابا ؛ وكان يتنى أن يتخذ منهم قوة يتأوى بها الأجانب ويعد من سلطان الخديو ، وإن يرم ذلك فيما يرى إلا أن يكون الوزراء مسؤولين أمام هذا المجلس كما هو الشأن في المجالس الأودية التي تسير على القواعد الدستورية . ولقد بذل شريف جهدا عمودا في إنشاء هذا المجلس وظل يتعهد بتحصنه ودعايته ، وإله ليامل أن يتطور مع الزمن حتى يصبح هيئة لها مكانتها في النظام الحكومي في مصر

وكان شريف يقرب حركة هؤلاء الأحرار من الرجال الذين كانوا يجمعون في بيت البكري ، وكان لا يفتأ ينصح لهم ويشير عليهم بما يملكون ، وإن له بينهم لمكانة تجعله مناط آمالهم وسعد رجائهم ، وما أشبه تلك الظروف يظروف مصر غداة المدة التي انتهت بها الحرب العظمى يوم كان الرجال يجمعون خفية يفكرون في مصر بلاهم ويصيحون بأفكارهم وإن لم يقصدوا إلى رجل بينه يحسون أنه يستندون بها قريبا زعم دورهم

سقطت الوزارة الأودية ولكنها ألقت من جديد رئاسة الأمير توفيق ، فقلد رفض قنصلا أيجترا وفرنسا أن يرأس إسماعيل نفسه الوزارة كما طلب . ولقد أرادت البولتان على لسان اتصالها أن يدخل نواب الوزارة الجديدة فرض الخديو وصمم على الرض وأرادت البولتان مبلغ حرص إسماعيل على إيراد توفير ، فاشتطتا وأنها يتبلمان ذلك إذا أعطى المسنون الأوروبيان في الوزارة حتى « الفتية » على قرارات مجلس الوزراء ، ورضى إسماعيل بذلك

أن تضاعف سرور البلاد بأن أسندت إليه رئاسة الوزارة الوطنية،  
وأصبح شريف زعيم الحركة الوطنية ورئيس وزارة الأمة فكان  
بذلك في مصر صاحب الرئيسين  
( البقية في العدد القادم )  
محمد الحقيف

المجلس بحيث يصبح هيئة لها مكانتها القلبي في حكومة البلاد ،  
وأما الأخرى فزودها بأن يثبت المجلس السلطة المالية دون الجانب  
وأن يقرر في أمر الدين والقرارات ما يتليه عليه مصالح البلاد .  
وأمر النواب على تلك المبادئ فكانت حركتهم هذه حركة

كريم بالمؤلف للحلقات  
يتخذى !  
ويقول !



- انه افضل كريم بحلقات الوجه . لا يزعجني بمعدل ٣٠٠  
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- ان قوامه يجعل الشعر ينسحب فتر عليه الموزي وتخلقه بسهولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
الخيش . لذلك يشتر للامسان بلذة بعد انتهائ الحلاقة

قومية بأوسع معاني تلك الكلمة ؛ وكان يظهر  
النواب أحرار البلاد من العلماء والأعيان والتجار،  
الذين لم تنقطع اجتماعهم في بيت البكري . وأخيراً  
اتفقت كلة الجميع على أن يتوجهوا إلى الحديرو  
بما عرف باسم اللامعة الوطنية ، وفيها يمترض  
النواب على اقتراعات ديفرز ولسن التي كانت ترى  
إلى إعلان إفلاس مصر ، ويقررون أن إرادات  
مصر تبقى تدفع ديونها ؛ ويطلبون إلى الحديرو  
تقرر مبدأ مسؤولية الوزارة أمام المجلس وتأييد  
وزارة وطنية تقوم مقام هذه الوزارة الأوروپية  
التي تناقشت بسياساتها البلاد ...

ولقد وضعت هذه اللامعة لجنة من النواب  
تحت إشراف شريف ؛ فكانت هذه اللامعة  
الخطيرة كبرى حسنة إلى هذه البلاد كما كانت  
أهم خطواته السياسية وأبداها في مجرى الحوادث  
أرأ ؛ ووقع على اللامعة ستون من أعضاء المجلس  
ومثلهم من العلماء وفي مقدمتهم شيخ الأزهر  
والبطريرك والماعام ، كما وقع عليها عدد كبير من  
الأعيان والتجار والموظفين والضباط ، ودفعت  
بعد ذلك إلى الحديرو فرأى أن قد حان الوقت ليوجه  
إلى النفوذ الأجنبي ضربة قوية ، فالبلاد من ورائه  
تؤيده وتشده أزده ، وفذلك لم يتردد في الموافقة على  
اللامعة ، وسرعان ما عرفت فعلته البلاد هزة قوية ،  
هزة الفرح بانتصار الحركة الوطنية والأمل  
في مستقبل تحطم فيه البلاد أغلالها وتتم فيه  
بالراحة والرخاء

واستقالت وزارة توفيق ، فأتتحت الأوصار  
إلى شريف واتفقت عليه القلوب والأمواء فالت

## عند الثلاثين

للأستاذ محمود الخفيف



وَسُجِبَ الْأَذْوَحُ فَيَنَاقَهُ  
هُنَاكَ حَيْثُ هَمَّتْ أَنْتَدُوهُ  
وَمَا خَلَّتْ مِنْ رَوْعَةٍ عَارِيَةً  
لَا تَقْنَتُ النَّفْسُ بِهَا شَارِدَةً  
فِي جَنَّةٍ عِشَتْ زَمَانًا بِهَا  
يَأْتِيَتْ لِي أَهَابَهَا تَأَلُّفَةً

\*\*\*

عَذَى حِيَّ الشَّرْعَةُ فِي ظِلِّهَا  
فِي فَرْوَةٍ مِنْ بَسَاتِ الرَّضَى  
وَعَيْنُهُ مِنْ لَمَعَاتِ النَّفَى  
يَسْلُ قَرَائِشِ الرُّؤْيَى فِي قَلْبِهِ  
دُنْيَاهُ هَذِي التَّغْلُ فِي جَانِبِ  
كَمْ دَقَلِ الْآيَاتِ فِي مَقْعِدِ  
أُخْبِرْتَهُ الْفَضَى بِكَ كَوْنًا  
بَانْتِشَا أَوْحَتْ لَهُ سِخْرَهُ  
إِنْ تَمَنَّيَ فِي الضَّعَى يَلْبَسُ  
يَسْلُ أَيْتَامَ الْأَهْرَ أَوْ أَلْدَبُ  
كَمَا اجْتَلَى فِي أَفْئَةِ الْكُوكِبِ  
وَذَا بِرِ لَكُنْهُ أَوْبُ ١  
مِنْهَا بَرَى لِلْأَعْيُنِ الْكَفْبُ  
فِيهِ وَكَمْ بَاهَى بِمَا يَكْبُ  
تَمِيعُهُ فِي الْقَلْبِ لَا يَنْصُبُ  
تَمِيعُ مِنَ الْقُرْآنِ لَا تَقْرُبُ

\*\*\*

بِالْإِعْيَالِ يَنْدَرِ عَيْدُ لَنَى  
كَمْ يَسْحَرُ النَّفْسَ حَيَالُ هُ  
فِي عَيْشِهِ الْخَالِمْ كَمْ هَزُهُ  
أَعْرِفُهُ ١ فِي مَصْدَرِهِ خَائِبُ  
هَذَا هُوَ ذَا فِي كَوْنِهِ حَائِمُ  
هَذَا هُوَ ذَا الْكَوْنِ عَلَى بَيْدِهِ  
كَمَا تَهْزُجُ فِي مَسْمِي  
كَمْ يَطْرُبُ الْقَلْبُ لِرَأْيِ صَبَاهُ  
يَتَغْلُ فِي تِلْكَ التَّوَاسِ خُطَاهُ  
مِنْ عَالَمِ السَّحْرِ جَمَالُ رَأَاهُ  
غَضَبُ بَرِيٍّ فِي الْوَيْدِ دُنْيَا مُتَاهُ  
تَفَرَّقُ فِي نَوْرِ الضَّعَى مُتَغَلَاهُ  
عَنْ خَاضِرِيٍّ بِغَمَلٍ عَيْنِي رَوَاهُ  
أَصْدَاؤُهُ الْبُزْجُ يَسْرِي شَدَاهُ

\*\*\*

تَمَنَّائِي فِي الرَّبِيدِ أَرَى طَبِيعَهُ  
إِنْ ذَهَلَتْ عَيْنَاكَ عَنْ مَوْضِعِ  
هَذَا الْفِتَاءِ الرَّحْبُ لَمْ أَكُنْهُ  
وَعَلَيْهِ الشَّرْعَةُ يَا حُسْبَاهُ  
الْأَمْنُ فِيهِ بِاسْطِ طِلْهُ  
وَالْأَهْلُ وَالْوَهْمَانُ مِنْ حَوْلِهِ  
صَلَاهُمْ يَزْخَرُ تَلْبِيحُهُ  
فِي رَحْمَةِ السَّاعِي وَفِي لُحْنِهِ  
سَوَاهُ لَنْ تَذْهَلَ عَنْ صُورَتِهِ  
وَالْقَلْبُ هِبَانُ إِلَى فَنَنَتِهِ  
يَأْسُنُ تَمَسُّهُ الصَّبِيحُ فِي جِيهَتِهِ  
وَالْيَمِينُ وَالْإِقْبَالُ فِي سَلَاتِهِ  
أَرْوَعُ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ زِينَتِهِ  
يَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَنَّتِهِ ...

تَجَمَّلِي وَالتَّفَنِّيَ قَنَسِي - لَا تَجْعَلِي عَنْ ذَهْرِكَ الرَّاحِلِ  
لَا تَمْنِي مَا إِنْ زُرَى لَنَةً أَشْهَى مِنْ الْأَمَالِ لِالْإِيلِ  
هَذَا التَّلَاثِينَ فِي تَلَقُّهِ وَتَوَازَى إِلَيْهِ إِلَى التَّلَاثِلِ  
هَذَا هُوَ السَّاعِي كَذَا تَرَى عَيْنَاكَ مِنْ طَلْفٍ لَهُ تَائِلِ ١  
يَتَلَارِجُ الْأَهْلَامُ مَبْسُوطَةً كَمْ يَنْتَبِهَا مِنْ أَوْرِ حَائِلِ  
كَمْ اجْتَنِي بِأَعْيُنٍ مِنْ صَوْرَةٍ عَمَرَتْهَا فِي عَيْنِي الْوَائِلِ  
كَمْ يَبْهِيهِ قَدْ بَشَّ وَأَوْلِنَا فِي شُئْلِ عَنْ ذِكْرِهَا خَائِلِ

\*\*\*

أَرَى وَكَمْ يُبْهِيهِ أَنْ أَرَى سَابِرِي فِي قُرْبَى الصَّاحِي  
هُنَاكَ حَيْثُ الْأَمْنُ تَمْدُودُهُ ظِلَالُهُ وَالْيُسْرُ وَالسَّاقِي  
هُنَاكَ حَيْثُ الْحَسَنُ رَفَافُهُ طَبِيعُهُ لِلْأَمِينِ الْأَلَامِي  
وَحَيْثُ تَعَالَى الْأَرْضُ مَنْشُورُهُ وَيَسْلُ الْبَحْرُ بِهَا حَالِي

بِأَحْسَنِ الْوَسَائِلِ لَدَى وَسِيهِ  
هَذِهِ الرُّؤْيَى تَرْجِيحُ رِقَاةً  
مِنْ حَمْرَةِ اللَّامِ إِلَى نَاطِرِي

\*\*\*

يَهْدِي بِمُشِيرِينَ فِي غَيْهِ  
مُحِبُّ الشَّرِّ فِي وَجْهِهِ  
وَفِي حَالِهَا مَسْذُورُهُ رُفِيَّةً  
بِأَنْتَعَةِ الظُّلَمِ لَأَنْتِ الَّتِي  
بِأَنْتَعَةِ الْوُجْهِ جَلَّتِ الْهَدَى  
بِأَنْتَعَةِ الْحُبِّ هَذَا لَدَى  
فِي كُلِّ حُسْنٍ حَوْلَهُ لَسْتُ  
وَالْكُرْنُ، مَا دَارَتْ بِهِ عَيْنُهُ

\*\*\*

كَمْ حَادٍ قَرِيْبَةٍ فِي قَدَمِهِ  
وَالصَّبِي فِي أَحْسَنِ زَانِعٍ  
هَذَا لَا يَبْتَ حَتَّى يَرَى  
هَذَا كَمْ سَارًا عَلَى مَوْجِدٍ  
فَالْقِيَا لَا سَبِيلَ نَزَعَلَهَا  
بِأَقْدَسِ هَذَا الْحُبِّ فِي خَلْوَةٍ  
فِي رَوْعَةِ الصَّبْرِ بَرَى وَحْدَهُ  
وَيَعْلَى النَّفْسِ مَدَى صَوْنِهَا  
وَيَنْطَرِقُ الصَّبِي وَأَحْلَامُهُ  
بِأَكْبَرَةِ التَّوَدُّعِ كَمْ تَوَعَةٍ  
بِأَحْسَنِ الْأَعْيُنِ فِي مَوْجِدٍ

\*\*\*

صَحَا عَلَى النَّفْسِ وَأَسْكَدَهُ  
هَذَا هُوَ الرُّؤْيَى يَجْرِي بِهِ  
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَوْضَاعُهَا  
فَكَرَّ سَيْدُ النَّاسِ الْمَلْجِدِ  
بِأَرْجَمَةِ الرُّؤْيَى الْجَمْعِ  
كَمْ ذَا بَرَى مِنْ طَبْعِهَا السَّيِّدِ

وَذَقْتُ حَلَمَ الْهَمِّ مِنْ فَرْقِهِ  
وَمَجَّ تَحْصَانِي إِلَى رُؤْيَتِهِ  
يَلُوبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى جَنَّتِهِ

\*\*\*

يَسْطَعُ كَالْكَوْكَبِ مِنْ أَيْدِيهِ  
حَتَّى شَأَى الْأَقْرَانِ فِي دَرْيَتِهِ  
أَشْفَى مِنَ الشَّهِدِ إِلَى نَفْسِهِ  
مَا يَبْجِعُ الزَّهْفَ مِنْ حَيْثُ  
وَحَى لَدَى بَضِيٍّ إِلَى عَيْنِهِ  
أَجْنَحَتْ مِنْهُ إِلَى أُنْسِهِ  
مَا أَبْنَتْ الْبِرْقَانُ مِنْ غَرْبِهِ

\*\*\*

يَسْتَقْبِلُ الْيَابِقَ مِنْ سَيْتِهِ  
فِي سَهْلٍ مَبْطُورٍ وَفِي غَرْبِهِ  
وَنَطْلُورِ الْأَيَّامِ فِي بُيُوتِهِ  
يَذْهَبُ مِنَ الدَّهْرِ مَدَى صَدَقَتِهِ  
صَدَى لِمَا يَنْجِسُ فِي ظَنَّتِهِ  
يَذْهَبُ دَوْدَ اللَّيْلِ عَنْ رُكْنَتِهِ  
يَسْرِقُ الْأَمْرُ عَلَى إِذْنِهِ  
الْحَقُّ وَالْقِسْطُ فِي وَرْنَتِهِ  
شَاوِي تَقَارُ الظُّلُمِ بَيْنَ نَحْوَتِهِ  
الشَّرُّ وَالْإِعْجَازُ فِي فَتْنَتِهِ

\*\*\*

فِي حَمْرِهِ الرَّوْضِ الثَّانِي  
مُتَمَكِّمًا بِالْمَلْهَمِ الرَّامِي  
يَا وَهْلَهُ مِنْ حَيْهِ الْبَاكِرِ  
كَوْسُهُ... يَا وَجْهِ الشَّاعِرِ  
يَا قَدَسَ هَذَا الْعَالَمِ السَّاحِرِ

عَشْتُ زَمَانًا ثُمَّ حُمَّ النَّوَى  
فِي غَرْبِي كَمْ مَسَّ قَلْبِي النَّصَى  
يَا نَارِيَا عَنْ أَهْلِهِ قَلْبُهُ

يَسْتَقْبِلُ الرُّؤْيَى عَلَى دَائِرَتِي  
مَا كَادَ يَطْلُو لَيْسَ خُلُوةً  
السُّبْحُ مِنْ كَلَامَتِهِ، طَمَسُهُ  
حَيَالُهُ لِلْيُؤُوبِ يُوجِي لَهُ  
يَنْهَجُ الشَّرُّ عَلَى رُؤْيَتِهِ  
إِنْ سَأَلَ بِالْوَحْشَةِ طَارَتْ بِهِ  
أَوْ كَلَّتِ النَّفْسُ حُدُودَهَا إِلَى

فِي خَلْوَةٍ الْعِلْمِ مَدَى سَائِلَتِي  
مَا أَوْجَعُ الْجُلُودَ لَهُ عَزَمَتِي  
يَسْتَدُ الْخُلُودُ لَهُ خَطْوَتُهُ  
بِرَّسْمٍ أَمَّا لَا عِرَاضًا وَلَا  
فِي كُلِّ مَا يَجْرَى مِنْ سِيرَتِهِ  
فَنِي غَدَى (مَنْدُ) هَذَا الْحَمِي  
وَنَارَةٌ دُو مَوْجِدَةٍ قَائِدٍ  
أَوْ مِزْرَةٍ مُتَعَدِّدٍ نَابَهُ  
أَحْبَبُ مَا تَقَى بِهِ قَسَمُهُ  
مُتَمَكِّمٌ فِي قَوَائِمِ شَاعِرٍ

عَشْتُ زَمَانًا يَأْتِي حَالًا  
بَيْتٌ جَذَلَانٌ هُوَ الْكَرَى  
مَاذَا دَعَى قِيَالَهُ فَاغْتَشَى؟  
طَافَتْ بِهِ مِنْ خَيْرِ هَذَا الْمَوَى  
تَكْتَفَتْ دُنْيَاكَ عَنْ حَالِهِ...



الجسد فيها لئلا تزداد  
كجزء جليل يتلو به سجده  
والصالح للكدود يتقى بها  
وكم يري ذوالبر من جليل  
والفان إلا قسلة أذوب  
تأخره من عيشه ما رأى  
يمتدح الدنيا وأوهاها  
يكيد للدهر بأفكاره  
والخطأ والأي ولتأيد  
فها ركن من غافل جليل  
ما أمتح الآمال للصادق  
وذو الجلال والقفل من جليل  
والمقد يتقى على سليل  
أو صد عن سفره القاصد  
من طارفها ومن ناله  
فليس هذا الدهر بالكائنا

\*\*\*

جند الثلاثين في وانظر  
من لم يسر لساكني حتى  
التيش في الدنيا قليل قل  
كم شدة يا هس غيرة  
لا تلتقي دهرك أو تحسده  
وتعزلي يا هس لحق الأمل  
هل تعرف الزمان إذا ما كتهل  
من موضع فيه لغير الجدل  
ولقد في شريك للقتيل  
الشعر لا يخال عما قل

\*\*\*

هيا إلى الزودي غوصي  
لا تطربي للرج إن سالت  
البحر أن يجري على ثائر  
الصفه الأخرى إذا مادت  
عناك هذي القبح الفاذة  
أو تذهي أنواعها القاصيه  
والقصر أن تقتضي الماصه  
لا تتغيري من قربها خالقه  
الجب

\*\*\*

ما حله الدنيا ليسق بها  
ويل لمن تلقى على ليه  
يا أيها الباكي على حظه  
حيث لساكن أيامهم  
أكم ، والدنيا على حالها  
متهم لا يستغفونها  
يا عبجا حين يلوح الزدي  
أما ترى حارة لايه  
يؤها الكاذبة انطال  
لا يربح الشئ حتى ذايه  
ما تقع تلك العيشه الصايه  
غذاه هذي الأنس الغايه  
حتى ترى شايه غايه  
تفحه أنفسهم هايه

\*\*\*

أجسي يا هس لا تبني  
الحرف لا يأتى على قاتل  
هذا هو للاني خدي وحب  
ياضيك لا تلعب أطلعه  
بكت من الأعداء في تجر  
ما غلب من عيش القى من أمي  
أما سنا للاني فيوس له  
ما لدة التيش إذا ما خلا  
موت من الموت بك القى  
لا خير ليايس من دهره  
والدهر لا يقوى على جهره  
واستقبل التيب على ذكره  
أو غلبي الأيام من يضره  
هذا هو الشجب من يبره  
لا يقدم التره على نشره  
ما كرت الأيام من نوره  
من روعة للاني ومن يضره  
فسياته السالك من عره

\*\*\*

## عدد عظيم من المصريات

قد اشترك في الفصول الفرنسية والانجليزية في

BERLITZ

## مدارس برلitz

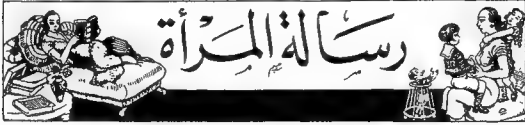
نظما لاثنتين ختمين ٢٢

دروس عمومية قبل وبعد الظهر دروس خصوصية

وللاستلام عطلة الإدارة نظوي رقم ١٦٠٩٠ أو المحور إلى سكريريتها

الصحفية : شارع محمد الدين رقم ١٦٥

الاسكندرية : شارع سعد زغلول بشا رقم ١١



تباينت درجت ذلك التطور ، فهذه سنة الحياة ونظام تكويرها  
وفن التجميل على هذا الأساس من أعرق الفنون وأكثرها  
حركة وأشدها احتجاماً . فالكوخ لم يبق ذلك الشكل الساذج ،  
بل تحول وتحور حتى صار بيتاً ، والبيت تطور وتطور على أشكال  
وأغاط ...



زينة امرأة في القرن السادس عشر

والقدر لم يبق ذلك الإياء الضروري لحل الماء أو غليه ، وإنما  
تطور فتحوّر وهذب ، واختلط أنواعاً وأشكالاً ، ونشأ نارة ،  
وكوّن وزرّ كشيء آخرى

وكذلك الناس تطوروا ، ولم تعد المرأة تلك البربرية التي كانت  
تعمل نفسها الأحجز وقطع المادن الخشبية للزّين مثلاً ، وإنما  
تطورت زينتها إلى ما هو اللطيف وأجل

لهذا نقول : إن فن التجميل في كل المصور بالنسبة للمرأة

## فن التجميل للأنسة زينب الحكيم

— — — — —

التطور سنة الحياة ، ومناه النمو التدريجي والتكشف ، ومناه  
أيضاً نشوء الأشكال العليا من الدنيا في الحياة كما يقول القاموس  
إنّ منهم من هذا أن كل شيء ، شيء ، وأي شيء ، يتلك  
الحى بأدنى صلة ، يسرى عليه ناموس التطور التدريجي في الحياة .  
ومن غير الضروري أن ثبت منطقياً أو علياً سلسلة تطور الإنسان  
مثلاً من عصور ما قبل التاريخ إلى البربرية الأولى كالثانية كالثالثة ،  
ولا أن نمدد الأطوار التي قطعها حتى وصل إلى ما هو عليه الآن .  
فلستنا في حاجة إلى ذلك في هذا المجال . إن هذه أشياء مقطوع  
بمسحها على الأقل من ناحية التدرج النشوي الذي استغرق  
آلاف السنين

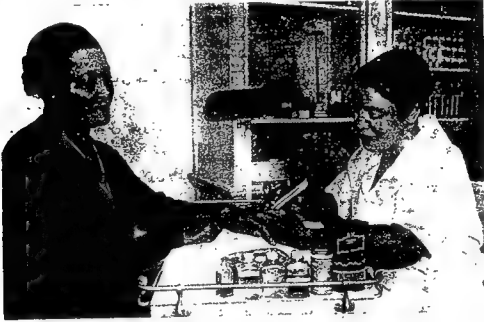
إنما الذي يمتينا هو أن نوضح أن الحياة في مختلف نواحيها  
تخضع للناموس ذاته ؛ فكما تطورت حالة الإنسان اختلفت بيئته  
وتغيرت طرقة ووسائل معيشته من تجارة وصناعة ، وطرائق وتظيم ،  
وتعاليم وبيادى ، وعلم وفنون وغير ذلك

وفن التجميل ولو أنه يبدو فناً كاللّيا ، فإنه في الواقع فن  
ضرورة وإنما أخذنا بالبداية القائل بفساد الطبيعة وأنها مجردة ،  
قاحلة ما لم نصف عليها من رائج خيالنا وبديع تصوراتنا

فإذا وضعنا النظرية الآن ، وصح تطبيقها على الجادات  
والسجاولات ، فن الضرورى روميا فكانن للفكر الذي يسوقه  
تفكيره إلى بلوغ أقصى درجات التكامل في كل شيء . ولا جناح  
عليه إذا لحظ أنه يعمل للارتقاء في جهات قبل أخرى ، أو إذا

ويستعمل الزواجر المطرية القوية التي تصنف من أعصاب نساء الشرق البذليات قزيعها وحناء على وجهها ، وبالجملة فإن نساء الشرق لا يحسن استعمال وسائل ترين التزيين ، وكثيراً ما يمتثلن في تطبيقها المدلى ، ويختلن فيها مما يؤذى أجسامهن ونسباً إلى أخطائهن بوضوح الأشياء في غير موضعها .  
كل ذلك لجهلهم بتركيبها ، وعدم دراستهن لأنفسهن بحيث يعرفن ما يلزم لمن ، وكذلك لعدم استعمالهن بمنتجات بلادهن ، التي تكون وليدة حاجتهن ، وما يتناسب مع طبيعتهم التي غفلن عن الدليل اللطيف ليجعلن مقادير مرفقات

في الشرق والغرب ، يعتبر مثله الأعلى بالنسبة لدرجة تطورها ، وإن اقترب بعض مظاهره في أشياء .  
يكتل من زمن بعيد كانت متشعبة الترين هي المرأة التي انكس عليها فسطاط المرأة . وقد وجد النقبون في بلاد آشور ، وفي مصر ، مناشدات زينة تكاد تكون بحجة ضرورية من وسائل الزينة . كما تدرى على أنتم مناشدات الترين في التريم في البيوت ، وفي عمال التحصيل البالية والتاريخ يبرهن ، مع الأسف أو مع التنبه ، على أن الجمال لم يكن طبيعياً أبداً ( وهذا يتفق مع النظرية التي أشرنا إليها في أول هذا المقال ) ثم قررو القتل البشري إتيان ذلك في الشرق



زيجيات أسويكا يحملن أطفالهن وأيديهن يصلات التحصيل البالية

في التقليد ، فكثيرات منهن قدن ومازلن يقدن النصبة السيئانية فلافة ، والمثلة للسرحة علافة ، وتلب منهن أن زينة الفتاة المثلة على المسرح أو السينما ، لا يمكن أن يجعلها جملة أو مترية بالشيء الذي يقصد من التزين ، لأن المقادير المائلة التي تمنع بها وجهها ، إنما يقصد بها أولاً أن تساعد على إظهارها بوضوح على المسرح الشديد الضوء ، أو أمام أنوار التقاط الأفلام السينمائية ، كيلا تظهر شاحبة خالصة للامح إذا ماسطت عليها تلك الأنوار القوية .

والصورة البشمة ، التي تراها هنا وفي كل مكان من المسورة

والغرب ، بدليل ما اتخذته الناس من وسائل التحصيل ، ومن تحايل لأسبابه انتفعت به النساء بوجه خاص ، وإذا اخفقت وجهات النظر في ذلك ، فإنما تختلف من حيث التقدم في التطور لا من حيث المبدأ .  
ففي الغرب اخترعت محسنات البشرة ولون الوجه وفق أسس فنية وعلمية . أما الشرق فتتبع هذه النتائج غير اللقطة ، التي يمكنه الحصول عليها من أنواع السكرم والحناء ، والكحل الأزرق التي تكحل به الجفون من اللبائل ، فيحدث تهييجاً في العين يسبب ملأها بالدموع ، ويجعلها شديدة الالتهاب ، ويستر ذلك من الجمال ، وهو خطأ مضر بالعين

الرجال في القرن الحادي عشر من جهة أخرى، اوتقمت تكاليف الزين جديداً، بحيث أصبح ما يتفق على وساقته من قنود مقادير لا تصفق بسهولة لو لم تحتببها الإحصاءات الرسمية



فتاة مغولية في كامل زينها

لقد قدر الآن في الولايات المتحدة أن المرأة تنفق ثلاثمائة مليون جنيه في السنة على صناعة التجميل، واليهود من كل نوع. وقد قسم الإحصائيون هذا المبلغ الضخم بين أصباغ الشعر وأصباغ الوجهين والقدور، ودهانات تفتيح بشرة الوجه والكرشم بأقواعه، وأصباغ الحواجب والأهداب، ودهونات الشعر وغير ذلك أما في إنجلترا، فلن أرقام ما يتفق على هذه الأشياء ليست إلى هذا الحد من الفناء والمصاريف في إنجلترا على التجميل تخسون مليوناً من الجنيهات، أو ربما كانت ٧٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

أما في مصر، فليست لدينا إحصائيات يمكن الاعتماد عليها في هذا الصدد، ولا بد أن يكون الإنفاق في متنتي الإسراف، لأن مصر سوف دولية، والمرض كثير والمهارة في التصريف ممتازة، والمقول ساذجة، والإرادة شديدة في أغلب الحالات كثيراً ما الحظ وأما أشتري شيئاً من السيدلية، أو من متاجر الأدوية، سيدات يستلطن مهرة الباعة فيها ابتزازاً سنياً،

بوجوه النساء، إنما تدل على الجبل الذي تحمل المرأة عنوانه على أبرز جزء فيها، مما يفر من مخلوقة عن التجميل الذي يبتير من أرق الفنون وأعرقها.

لو عاشت جدتنا لتسمع ما نقوله اليوم عن القرن، ولو رأت يمين رأسها حال وجوه السيدات اليوم، لعلت وطار لها، لأنه ما كان يستعمل القرن في ألباسها إلا أنواع من الصابون الصحي غير المهيج للبشرة كصابون التطهران والكبريت المتنازين. بينما كان الرجال في ذلك الزمن، يوتخون وجولهم يتخو قدم أو أكثر من طلبة مبهمة مهذبة حول ذقونهم.

أما وسائل الزين التي يمل منها بلا انقطاع في جميع المجلات النسائية وغيرها الآن، أو ما يسم عن علاجات البشرة المختلفة وما شابه ذلك، فكان غير مأثور، ولم يطلق سمعه أو السباح باستعماله السود الأعظم من الناس في القرن التاسع عشر

وقد اعتبر استعمال المهن وأصباغ الوجه - من آخر وذور وغيرها - من الجرائم الخفية، والنوابة في المجتمع، واعتبر استعمال أصباغ الشفتين وتزيين الحواجب من علامات الانحراف، ومتنتي التبعج، بل دليل الفساد والشر

لذا طالما انتشرت الجلبة العززة بناسها إذا أرتابت في حمرة وجنتي إحداهن، أو إذا هي صفت شعرها بأداة التجسيد المهيمة. ولمعمرى ما عساه كانت تمل الآن، إذا رأت بعض الفتيات الطرقات، اللاتي يمتنن أطافهن حتى تصير كخالب الهداة، أو ديلسن أحذية طول كمونها أربع بوصات أو خمس! من غير شك كانت تنور وتقوم ولها الحق، وليست معارضة في هذه الحالات وأشياها مما تؤخذ عليه، والتي. إن زادن حده اهلب إلى ضده وفي الواقع، لا يوجد شيء تطور في العالم بسرعة مثل ما تطورت وسائل الزينة وطرق استعمالها

وأصبح استعمالها باعتدال وفق من التقاليد الرسمية والمبادئ القبولة.

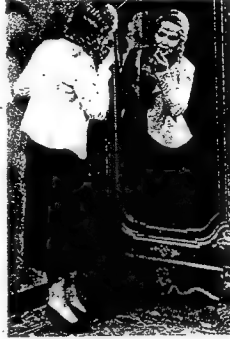
فالسيدة التي تظهر بأطاف غير متنتي بها مثلك، أو يتسر لا تظهر عليه دلائل النفاة والتهذيب والتجميل، أو بوجه شاته وكان في استطاعة صاحبة أن تقل من شوهه، متتير خاتجة على التقاليد، مقصرة في حق نفسها، وفي حقوق المجتمع. وهل هذا المص إلا عصر مجد ونشوء؟!!

لهذه الاعتبارات من جهة، ولإسراف السيدات وبعض

من جهة أخرى، ولا نستطيع أن ندرك أنها تصرف من حيث تقتصد  
أما المرأة التركية فقصر في استعمال وسائل الزينة ولكنها  
تزين بغير وحسن ذوق

والمرأة اليونانية الحديثة قد سبق لنا ذكر شيء من زينتها،  
والأعجب عليها الاعتدال والبساطة في التجميل وفي التفات  
أما المرأة اليوجسلافية، فأشد نساء أوروبا الحديثة تطرفاً،  
ولكن بحسن تصرف وإتقان، ويطلب عليها الإصراف الشديد.  
والنساء الفرنسيات لمن شهرة معروفة عالية في فن التجميل،  
ومع إصرافهن الشديد في عمل التزيينات، وإتقان الكثير جداً  
على أسياها، فإنه مشهود لمن بالذقة والصنعة وحسن التصرف.  
أما المرأة الألمانية، فتكاد تكون مسترجلة في هذا الصدد،  
والزينة الصناعي قليل عندهن، ولذلك فكثيرهن يبدأن حياة  
سعيدة مع أزواجهن، ومن المصعب أن المم وحده لا يبيد كثيراً  
في الحياة، فإنه يقدّر ما تختار به المرأة الألمانية من علم وثقافة  
وتفرغ لهن الأسرة، بفدرما يتأمل الرجل عليها. وهي تكافئ نفسها  
فوق ما تحتل الهوى من من مسئوليات الحياة العملية، فهزم  
قبل أوانها، ولا تحاول كثيراً أن تخفي هذا المظهر بعمل التزيينات.  
هذه علامة سريعة بغير التجميل بالنسبة للمرأة في المعمر  
الحاضر، فهل كانت وسائله قديماً مشابهة لما نستخدمه الآن؟ هنا  
ما سنطالع في الأسبوع القادم إن شاء الله. نزيه الحكيم

وكثيرات من السيدات يفضن أسمرهن البائسة اللبقة، أو البائع  
ذي الحيلة لينصحا لمن بما يشترين، مما يكون أقوى أثراً في زينتهن  
ولأننا نصور رأي نوعاً ما يقيم الباعثين ههؤلاء السيدات!



المرأة التركية الحديثة المم سراًها

أما الحلال في العراق، فإنه ولولم أهر فيه أينما على إحصائيات  
يستند منها على مقدار ما تنفقه السيدات هناك على التجميل،  
فإنى بما يشهده من تهافت المرأة، وطنية وأجنبية، على الأصبغ  
والدهون والمطور، والتتالي في عمل التزيينات بوجوههن وأيديهن  
بل وأرجلهن، يستحيل أجود أنواع الزينة وأغلاها ثباتاً، أستطيع  
أن أقول إن البالغ التي يصر فيها حباً تكون ضخمة.

ويأتى بعد سيدات العراق السيدات اللبنانيات  
أما السوريات (على الأخص الرشيدات) فكثيرهن لا يحسن  
استعمال هذه الأشياء، ولا يصرفن فيها  
والسورية العادية لها طرق تزين أصلية، فتستعمل أنواعاً من  
ترية أرض بلادها وأعضائها، وتستعمل أنواعاً من الصابون من  
صناعات حلب، وبالقصور قد تحتوي هذه الأشياء، أنواعاً من  
التناسر الصادرة التي تلبس الأجزاء التي توضع فوقها من الجسم،  
ولكن المرأة لا يتألى كثيراً بذلك لجلبها من جهة ولتتقاصدها

## صور اسلامية

قطعة من التاريخ تنفض حياة، وتعلم صدقاً،  
ومرارة عجالة تنعكس فيها صور صحابة الرسول في حياتهم  
الطامة وتزدان بأبيات جديدهم، ألهه:

### الأستاذ عبد الحميد المشهدي

وجمع بين حقائق التاريخ وروائع الفن القصصية.  
فأنهى كتاب لا يفتنى عنه مؤرخ ولا أدب. ولا يند  
مكلمه كتاب آخر.

صدر منه الجزء الأول والثاني عن الجزء الواحد خمسة قروش  
مع أكبر الريه. يطلب من المكتبات العمومية، ومن المؤلف  
بجاء رقم ١٨ شارع الشيخ عبدالله بصير



تحملها ؛ إنما السكون جزئى بالنسبة إليك وليس بالنسبة لسكون .  
نمود إلى نقطة الماء فشكل جزء منها مركب من ذرات من  
الأكسجين والهيدروجين ، كل ذرة من هذه مجموعة شبيهة بنسبة  
الشمس والأرض وسيارتها التسعة والمخارها

ليتناهل القارىء منا أسنر ما فى هذه المجموعة وهو الإلكترون  
يمدح يدور حول نفسه ثم حول النواة مركز القوة ، كما تدور  
الأرض حول نفسها ثم حول الشمس . على أن هذه المجموعة من  
الذرات تكون جزءاً دقيقاً من الماء ذكرنا فيما تقدم أنه فى حركة  
دائجة ذهاباً وإياباً ، صوداً وهبوطاً ، بالنسبة لمجموعة الجزيئات  
الأخرى المكونة لنقطة الماء . هذه الحركة الأخيرة كبيرة جداً  
بالنسبة لحركة الإلكترون الدورية التقدمية ، حتى أننا نرى أثرها  
إن لجأنا إلى تلوين هذه النقطة بأية مادة كروية واستخدمنا  
الانترايكروسكوب . على أن هذه الجزيئات المكونة للنقطة تدور  
مع الأرض حول محورها بل تدور مع الأرض حول الشمس  
— على أن الشمس بدورها تدور معها الأرض والسيارات التسعة  
دورة أخرى مداهل حوالى ٣٠٠ مليون سنة لتعود إلى وضعا الأول  
بالنسبة لمجموعة الشمس إلى هي إحداها . على أن هذه المجموعة  
من الشمس ومنها ثمانيتا تتبدد فى الجيز بالنسبة للمجموعات  
الأخرى المجاورة لها ، وتبلغ سرعة ابتداء بعض هذه المجموعات  
أو الدوائر ببعضها عن بعض ٥٠ ألف كيلو متر فى الثانية أى أنها  
تقطع فى الثانية الواحدة مسافة كالتى تفصلنا عن العين ، وهكذا

لو أردنا أن نبحث حركة الإلكترون ، أسنر ما فى نقطة الماء  
أو حركة جسم آخر فى الورقة الحاملة لنقطة الماء ، بالنسبة للجيز ،  
لنملكنا الدهشة ، ولأذكرنا أن كل ما فى الحقيقة ، على ما يبدو  
عليها من هدوء ظاهر ، يبعد جد البعد عن السكون والراحة  
[إننا ذكرنا ما تقدم لأن العلم اليوم يتقدم بمقصد جديد ،  
ذلك أنها تحاول الرجوع بالأشياء إلى علاقت مكانية زمانية

## النظام الشمسى للمادة

كلمة لزوم قبل العرض للعبة

للدكتور محمد محمود غالى

تجزئة المادة والرجوع بها إلى علاقات زمنية مكانية — القوة  
فى ثلاثة مثل نظاماً شياً — أسئلة من هذا النظام فى المواد المختلفة  
——————

يرى القارىء وهو يقلب صفحات هذا المقال أشكالاً تشبه  
الأشكال التى كان يحاول كل منا رسمها وهو على مقاعد المدرسة  
عند ما ملك منا لأول مرة تركلاً ( برجل ) لرسم ، وقد يمتد  
القارىء 'بأى' الأمر أن هناك خطأ مطبعياً لورود هذه المنحنيات  
المنتظمة التى حولها كل منا فى حداثته وسط مقال يتعلق باللاذة  
وبالحياة ويحاول كتابه أن يمد تفسيراً لها ، ويدهى أن تملكه  
الدهشة عند ما يطالع فى عنوان المقال « كلة لازمة قبل التفرص  
للحياة » ، ثم يتأمل هذه الأشكال : ترى ما العلاقة بين المادة  
أو الحياة وهذه الرسوم المنتظمة ؟ أية رابطة بين الكائن الحى  
وأغرب ما فيه الإنسان المفكر ، وهذه المنحنيات والقطاعات التى  
تذكرنا ببشنا فى حداثتنا ؟ ... هذا ما سيجده القارىء بين هذه  
الأسطر وفى القتل الذى يليه .

\*\*\*

شكل ما فى الكائنات فى حركة دائجة — عند ما ترى صورة  
ماء صافية على ورقة من أوراق النجر وسط حديقة فى يوم هادئ  
خف نسيه ووجم كل ما فى المكان من كائنات ، قد يتجلى إليك  
أن كل ما هو حوالك فى هدوء كم ، والواقع أن أيّاً من هذه  
الكائنات ، حتى نقطة الماء ، بعيدة كل البعد عن هذا الوصف  
من الهدوء ، فلا نقطة الماء فى سكون ولا ورقة الشجرة التى  
١٢٠ ٢٤

وببارة أخرى اكتشف « رذرفورد » في الذرة نظاماً شمسياً يشبه نظام مجموعتنا الشمسية ، ولكن يختلف عنه في أن القوة الجاذبية في الذرة قوة كهربائية بين شحنة موجبة وشحنة سالبة بينا القوة بين الشمس والأرض هي القوة الجاذبية النيوتونية أي بين الكتلة والكتلة

على أن نظريات « رذرفورد » وغيره الخاصة ببنائج الفترات المتقطعة لم يكن التقدم في كل حالة طفيفا ، فقد تقدمت فكرة وعبرت أخرى ، وترى ونحن نطلع الآن أجل باب نفتح عليه في فلسفة العلوم الطبيعية كيف اتخذ نظام رذرفورد الشمسي المادة طريقاً مسترجعاً غير مستقيم ، وإن شئنا أن نسطر هنا ما صادف هذه الآراء من عقبات ووبتات لسطرنا نصف العلوم الطبيعية الحديثة ، ولكن لا مناص من أن تلخص بوماهذه المسائل وهي من أبعد ما وصل إليه الفكر البشري من الجبال والتفتيق ، عندئذ نذكر قصة بلير ( Balmer ) ثم امتصاصات بوهر ( Neils Bohr ) الدنمركي التي كان مساعداً لرذرفورد . فليس هذه من المسائل التي يجوز إغفالها ، ونكتفي الآن أن نذكر أن الأخير وفق بين التناجج الشمسية لرذرفورد ، وبين نظرية الكم ( quanta ) في العالم الكبير بلانك ( Max Planck ) . وليوهر كرمز فكرته أساسيات في الفلسفة الحديثة ، والأولى تلخص في أنه يجوز لنا أن نفترض كل الأقطار أي الأطوال في مسارات المجموعات الشمسية الخاصة بالعالم الكبير بينما لا يجوز لنا أن نفترض إلا أطوالاً معينة لمسارات الإلكترونات . والفكرة الثانية : أن الإشعاع وفق آراء « بوهر » هو جهد حاث من وثبة للإلكترون حول النواة من مسار إلى مسار أقرب منه لها

إنما أذكر ذلك ليلم القارئ أن التوقع الشمسي ( رغم ما دخل عليه من تمثيل بدلييكانيكا لوجية للعالم « دي بروي » ( De Broglie ) لم يكن مجرد العلم التخميني أو النظرى بل كان يتصل بكل الفروع الطبيعية الأخرى وبخاصة التحليل الطيفي ، وعند ما تلح في الفرصة لأطلق على الامتصاصات الكبرى التي حلها بوهر وغيره تصبح هذه الحركات الإلكترونية في المادة الصماء أمراً عند القارئ لا يقبل الجدل .

نعود للتوقع الشمسي ونترك البراهين عليها في الوقت الحاضر ؛ فالآراء وفق « رذرفورد » مجموعة شمسية تتوسطها نواة كالشمس شحنتها موجبة وتدور حولها إلكترونات كالسيارات بالنسبة

( Spaco - temporelle ) وعندما يصل الإنسان إلى الرجوع بكل الظواهر إلى مثل هذه العلاقات ، في الزمن وفي المكان ، نكون قد اقتربنا من قمة العلم ونهاية المعرفة . أما وقد ترمضنا الحياة وهي التي تبدو لنا منظرًا من منظر المادة نتحاول أن نعرف إلى أي مدى وصل بها العلماء في هذا السيل .

يُجَل أن تتكلم عن المادة الحية كطليقة وجسم الإنسان ويثبت هل يمكن الماء في مجيدها جسيماتها بملاحة مكانية زمنية يُجَمَل بنا أن نشرح للقارئ إلى أي درجة وصلوا بالمادة الصماء ( مادة الحياة ) إلى مثل هذا التحديد .

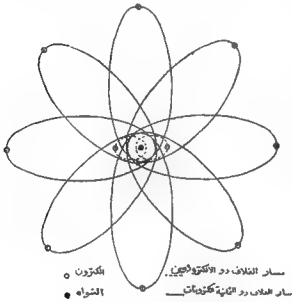
يتكون الجزءي من العناصر الثلاثة كالجليد والذهب من مجموعة من الفترات وقد ثبت أن الذرة ليست أسفر ما في المادة ، ذلك أنه أمكن علميا فصل الإلكترونات عن الذرة وإثبات وجودها فيها ، وقد ثبت ذلك في بدى الأمر أول وجود ما نسميه الفترات القاتنة Atomes ionisés في الهاليل وهي ذرات فقدت أو اكتسبت الإلكترونات وهذا ما أثبت وجود الإلكترون في الذرة ؛ وأنما لا يمكن أن نضمده الذرة من الإشعاع ، وما دام الضوء موجات كهربائية فلا بد أن هذا الإشعاع شحنة لمعية كهربائية حدثت داخل الذرة نمل الآن أنها حركة الإلكترونات أي ذرات الكهروما داخل الذرة

ويطول الشرح لو أردنا أن نذكر للقارئ سلسلة التجارب الطبيعية التي ثبت ذلك . ولعل النتائج التي نشأت من اكتشاف « بكارل » الفرنسي للنشاط الإشعاعي واكتشاف معلم كبرى أستاذة السوربون للرادوم ، لا تجعل اليوم عجاذاً للشك في إثبات حقيقة تفككت الذرة الكيميائية وأنها تتربك من مركز رئيسي يسمى النواة Noyau ومن عدد من الإلكترونات تدور حولها هذا التركيب الذي كان وما زال هدفاً لسلطة من الدراسات الطبيعية التي ترى إلى معرفة النموذج اتنى تتألف منه الذرة أي

سودنها المشكائية سواء فيما يخص النواة أو الإلكترونات التي حولها . وقد كان العالم الإنجليزي المشهور رذرفورد Rutherford الخطوة الأولى لمعرفة هذه الصورة المشكائية للذرة . وتخصص دراسته الأولى

في قذف الذرة أي ضربها بإشعاعات مخففة ، ودولسها ودولسة هذه الإشعاعات بعد ذلك . وقد أثبت بهذا أن الذرة مجموعة لجسيمات منفصلة الواحدة عن الأخرى ولكنها مرتبطة بعضها ببعض بقوة جاذبية تعادل قوة دوران هذه الجسيمات حول الذرة

أه قد حدث في وقت من الأوقات أن مجموعة من هذه الثرات  
ترتب بطريق الصدفة بالطريقة الوجود بها اليوم في الخلية الحية ،  
وتساقطت حل اللادة الحية مجموعة من الثرات أو مجموعة من الثرات  
مضاعفاً إليها الحياة ؟ وقد بدأنا اليوم بهذا الوصف للعادة وفق آراء  
الماء ، وفي لنا أن نتناول المادة الحية ونعرف في أي الأوجه  
تختلف عما وصفناه



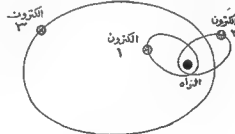
شكل ٢: نموذج ذرة النيون

لقد اعتقدت أن أحد الثرات في آخر كل مقال بما سأتناوله  
في المقال الذي يليه وأن أله عند الوصول إلى خطوة يلتصقها على  
الطريق التي يقيها في استعراض هيكل العالم وسير الحفاظ . على  
أن أتقيد هذه المرة بتناول موضوع الحياة بد أن انتهينا اليوم  
من وصف اللادة وسفناً كان لازماً تناول مثل هذا الموضوع .  
وها قد وصلنا ممّا إلى طريق عريضة ولكن سوف لا أدخل  
بالتفصيل مكاناً أشعر أنه لا يتصل منه شيئاً جديداً . وإلى أنهنز  
الفرصة لأقدم شكرى الذين أرسلوا إلى كلتهم الطبية بخصوص  
هذه الجولات ، وسأواصل جهدي على صفحات الرسالة في تبسيط  
ما نصل إليه من المعرفة

محمد محمود غالي

دكتوراه الفيزياء في العلوم الطبيعية من السوربون  
لباس العلوم الطبيعية ، لباس العلوم الحرة ، دبلوم الهندسة

شخصياً سالية ، ويصح أن نحوى التواء عدداً من الوحدات  
السالية تتجلبد مع عدد من الإلكترونات ، وكلما كانت التواء  
ثقيلة زاد عدد وحداتها الموجبة . وأخف ما نعرفه من التواء  
نواة الهيدروجين التي تحوى شحنة واحدة موجبة يدور حولها  
إلكترون واحد كالأرض يتبعها القمر . أما الهيليوم فثلاثه  
شحنات وإثلاث يدور حولها إلكترونان ، ويحضر الذهب يد  
ذلك في جدول العناصر الليثيوم Lithium الذي ثلثه ثلاث  
شحنات ويدور حولها ثلاث إلكترونات كما هو مبين بالشكل (١)  
ولقد أمكن البرهنة على أن واحداً من الإلكترونات  
الثلاثة لا يجتمع مع الآخرين في غلاف واحد ( للثلاث الجزء  
المحدد بالسهار ) وهذا الإلكترون الثالث يشبه في هذه المجموعة  
الشمسية الصغيرة كوكب بلوتون في مجموعتنا الشمسية الكبيرة ،  
والذي ذكرنا أنه يدور بعيداً جداً عن الشمس ويتم دورانه  
في ٢٥٧ سنة وهكذا كان قدرة كل عنصر من العناصر الإلكترونية يتزايد  
من عنصر لآخر حتى يصل إلى الثرات العليا مثل الرصاص الذي يدور  
في غلافه ٨٢ إلكترون وهو بذلك مجموعة شمسية مفعلة . كذلك  
البرانيوم وتمتد ذرته لثلاث الثرات إذ يدور حول نواته ٩٢ إلكترون  
ولعل هذه الكتلة في السر في عدم إزائه وفي كونه المواد المشعة



شكل ١: نموذج ذرة الليثيوم

وفي ( الشكل ٢ ) مثال آخر لنموذج ذرة النيون وهو الناز  
التي استعمله لأول مرة جورج كلود أستاذ كلية فرنسا والذي  
يكثر استعماله في الإعلانات في الماء ، فضلاً عن أنه يوه شوارع القاهرة .  
وفي هذا النموذج ترى لثلاثة مسارات للإلكترونات وبغاية مسارات  
لثمانية إلكترونات أخرى

هذه هي اللادة كما يراها العلماء وقد ذكرنا في مقالنا السابق  
أن المركبات المادية السكان إلى هي ذرات كيميائية ( الكربون  
والأكسجين والهيدروجين والأزوت ) وأن الماء يتفقدون





ولما كان الفن الإغريق قد أتجه في البحث بعد حرب  
البيرونيز أبحاثاً صادقة للتصير عن التثوير والبهج الجديد الذي مال  
كثيراً وفي وضوح إلى تخيل الفردية بعد أن كان يمتلك للجماعات ؟  
فقد جاء من حيث الجوهر أقوى إنصاحاً عن النظرة الشخصية  
للنسان .

## بركسيتيلس PRAXITELES للدكتور أحمد موسى



ولذلك - ولا بُد  
عن الصواب - نجد أن  
التأثيل في مجموعها انتقلت  
انتقالاً هائلاً من ناحية  
تعرضها للحياة في صدق  
ومعانيها الطبيعية للبشرية  
في قوة، لما ظهر عليها من  
حسن التكوين والحركة،

كما تمكن الفنان من التعبير (ش ٢) هرس في أوكلينا  
من خواص النفس، وهذه ناحية لم تكن إلى هذه المرحلة بما استطاع  
تخيله أو محاكاته ولا سيما أن الشاعر النفسية والمواسم التي يتأثر  
الجسم منها تأثراً يند في حركته وينعكس على ملامح الوجه ،  
بما لا يتاح لتحات أن يفرجه إلا بعد وصوله إلى درجة عليا من  
القدرة النفسية

فحينئذ يرى إلهام الفنان كان قبل هذه الآونة متجها نحو تخيل  
القدرة والشجاعة والقوة (١) ، نراه في هذه المرحلة أكثر ميلاً  
نحو صدق المحاكاة ومراعاة التعبير عن النفسانيات ، والرغبة في التأثير  
على المشاهد بلسانك حواسه في الاستمتاع والسو قبل الشعور  
بالرغبة والتأثر بالمقلة .

وهذا ما اتين عليه تفكير التحت التذكاري والتجسيم المعاري  
وتهدم التماثيل السقة ذات الفكرة المحدودة . وهكذا ترى انتشار

(١) رابع مقالاً عن فيديس برسالة

كأن للاقتلاب الذي جلبته حرب البيرونيز  
(٤٣١ - ٤٠٤ ق. م) وتطور العقلية والنفسية الإغريقية أثر  
عظيم في النهوض الذي وأتبعه . وذلك يمكن اعتبار المدة  
المحصورة بين نهاية تلك الحرب وبين عصر اسكندر الأكبر  
(٤٠٠ - ٣٣٠ ق. م) مدة « الأزدهار المتأخر » أو « عصر  
الزفة الثاني » .



(ش ١) سابين

ولا يهم مؤرخ الفن للشتل بالأركيولوجية الإغريقية  
أن يتناول في مقال كل ما أساطير بالحياة الإغريقية من سياسية  
واجتماعية إلى مدنية إلى حياة خلصة بسبب الحرب ؛ وإنما همه  
أن يفسر النتائج التي ترتبت عليها في الأفكار الوجودية أو على الأقل  
بين فئات الشعب اللوثوق بقيمتها المادية كراجع يستمد عليها  
ومصادر أثبت البحث صحة ما جاء فيها .

إليها في هذا الجبال ؛ فمن المعلوم إلى الحركة ومن البين إلى الصنف فضلا عن أنه جاء بجديد له قيمته العظمى في دراسة فن الصنعة



(ش ١) رأس تخال همبرس في أولبيا

فقد استطاع الجمع بين التكوين الجسدي في وضع ما ، وبين ما يلزم هذا الوضع من ملامح ترسم على الوجه وتنسجم مع تكوين الرأس فكانه أكسب رؤوس تماثيله حياة انفتحت مع تماثيل الواقع ، وانصدمت مع المبحوس الإنشائي ، فقامت دليلا على أن الفنان بلغ القدرة في دقة الإخراج من ناحيته الفنية والمعلمية ، كما أنه سار بالبحث خطولت ولسمة نحو التأنق في التكوين .

أما من حيث الناحية الإنسانية فإنه كان واسع الأفق غير محدود الجبال عفاً خرج إلى جانب تماثيل الكلمة تماثيل للإنسان (تخال ديودميترس وغيره) .

وليركيبس ناحية أخرى فيها حبه وهمايه ، تلك هي الناحية التي عبر بها عن جمال أفروديت إلهة الحب ، وشباب إيروس Eros إله الحب وإن أفروديت وهو الذي نعدنا القصة الإغريقية عنه بأنه كان ولداً جميلاً يمتاحين أو شاباً يحمل قيثارة Lyra أو قوساً ، وموسيقى أبولو Apollo بن زئوس إله النور والشمس والفرز ، ونشوة ديونيزوس Dionysos إله الزرعة والحصاد وزراعة الكرم .

وأهم أعماله البانية وأحسنها تخال همبرس Hermes ابن

التماثيل الإغريقية ( لا سيما في أثينا ) واختفاء غيرها من تلك التي كانت تنحت من سن التيل والذهب ، هذا فضلاً عن الكيفية التي سار عليها النحات لإبراز التفاصيل دقيقة وإظهار القدرة في القطع الرائع .

ثم هذا على أيدي فنانين مبدعين نذكر منهم ديمتريوس Demetrios of Alopeke وسيلانيوس الأثيني Silanion وسكوباس Skopas الذي بدأ أول نحات إغريقي في القرن الرابع قبل الميلاد . كما يعتبر في مقدمة زعماء المدرسة الأتيكية الحديثة .

بعد هذا التطور وفي وسط هذا المحيط نشأ الفنان العظيم ركبليس بن كيفيسودوتس الذي ينتمي إلى عائلة أتيكية . وكان أصغر سناً من سكوباس فزأى الكثير قبل البدء ، كما أنه أظهره من سعى حياته في اثنتا حتى عصر الإسكندر الأول ، وقد خلعت شهرته كمنحات البارز نام دون غيره بالفرح من أن له بعض قطع عملها من البرتر



(ش ٣) همبرس في لندن

وبداسة ما تركه هذا النحات الفذ فحصل على قسط وافز من مميزات طابعه الشخصي الذي يتلخص في أنه من نهاية فائقة ويجمع نجاحاً باهرأ في التعبير عن الجمال النابض ، واختار سادته منه في ربيع الحياة فمثل الشباب تميلاً رائماً خلابة وأبرز أسى صفاته وهي الصبا والزهو والقوة والنشاط وحبس التكوين .

وهذا لا يمنع من وجود بعض القطع التي مثلت ناحية الجسد والنشوج ، لجميع ينحني جلست منه أستاذاً في تصوير المواقف النفسية دون تراخ . كل هذا بالنظر إلى الدرجة العليا التي وصل

التثال المحفوظ بالثانيكان (ش ٤) وآخر محفوظ في ميونيخ Glyptothek in muenchen فيه بعض التنوير .



(ش ٦) تمثال أفروديت في الثانيكان

وفي أثينا رأس أفروديت (ش ٥) وله تماثيل لأفروديت في لباسها تذكر منها ما عمله مدينة كوس Kos .  
وله أروسة تماثيل لإيروس موجود أحدها بالثانيكان وآخر في نابولي . وتماثيله لأبولو تحتاج إلى شرح وإضافة . وكل ما ينتهيه من هذا المقال ومن غيره أن يلتفت القارئ إلى النحو الذي سار عليه أساطين الفن ومقارنته ذلك بالأنبياء السقيم الذي يتبعه نحوه بعض الشباب من المشتغلين بالبحث في هذه الأيام ، وهم يعتقدون أنه الأنبياء الصحيح على حين أنه المدهج في مناء الكمال .  
أعمر موسى

زويس إله الطبيعة والراحة ورسول الآلهة « إله التجارة والبرق والرحل والقصص » والنوم والأحلام . وهو التثال الذي وجد أثناء أعمال الحفر سنة ١٨٧٧ ولا يزال محفوظاً بمتحف أولمبيا .  
وقب الإله الشاب طويلاً يحمل بترامه اليسرى للثكنة على جذع شجرة الفلفل دويغزوس (ش ٢ تمثل نصف التمثال فقط) ويمسك بيمنه عقود الثعب متجهاً به نحو الفلفل . والباق المسمى مستقيمة (هكذا في الأصل الكامل) والوسط عضود بخطوط غاية في الدقة مما يتميز به تحت الفنان . والإنشاء الجموعى والوضع الكلى لهذا التمثال كله مليء بالحياة ، عظيم بالجانب للتوفر فيه من الجلال ، ولا سيما الرأس الفتيق الصنع البديع التكوين . أما الأقباسية الملائمة التي ارتسمت على وجه صاحبه (ش ٤) فهي من أدق ما شوهد منحوتاً في الرنم .

ولعل تمثاله لأفروديت . كينفوس Aph. of Knios مرأى وأعظم عمل فني قام به (ش ٦) ، وقد فيها الأدهمون ذلك ونظروا إلى التمثال نظرة تقدير وإعجاب واستمتاع بروحه . تريد أفروديت النزول إلى البحر ، فضلع ملابسها وتلق بها على آنية الزهر . وقد أخذ من فكرة الرغبة في الاستحمام والهبوط للنزول في الماء موضوعاً للانشاء الفني الخلاب ، فهذا التمثال هائل ، وظهر الوجه وعليه أثر انقباسية أقل ما يقال فيها أنها الترفيق الكامل .



(ش ٥) رأس أفروديت في لندن

ولم يبق أثر يدل على هذه النظمه الفنية إلا الصور التي رسمت على العملة ، إلى جانب تماثيل نقلت عن الأصل ، أحسنها

التي تجل دما وروحها لهنظ وتعلم أولادها من ملها (الحلال)  
التي جمته من كدها ، وثبها ، وصوتها ؟



(يا ليل) ... أشهد أنني أكره هذا النداء الذي قلته مطربنا  
ومطربتنا نداء ، وأوجوهه وأتخوه مناجاة . ولست أدري السر  
في هذا ، القصور فني ، أم لضف صوتي ؟؟ إن كان هذا أو ذاك  
قد كنت أكره نداء الليل ومناجاة حتى سمعت هذا النداء  
المحب من (فتحية)

سمعت تنابيه وتناجيه بصرف حزين ، ثم أدهشت وأعجبني  
حتى حول كراحتي حباً وإقتناعاً ... وصرت لا أود ولا أسى  
إلا لأسمها تقول : يا ليل .. ! بقوة تنجيل الرجال ، وبقدرة تدهل  
النساء ، حتى اهتز لها الجميع وأولم (أم كلثوم) و (عبد الوهاب)  
بأنها أقدر مطربة في مصر الحديث فالتت المطربين والمطربات  
في مناجاة (الليل) وغناء (الوالال) !!

هاجرت إلى الشام مملوءة دوايح تدب رسالتها هناك فذاع  
اسمها ذوفاً قل أن يدرك غيرها ، ولكن الحنين طودها إلى مصر

## السيدة فتحية أحمد

من الرحمة الفنية  
للأديب محمد السيد الموليحي

—\*—

من أنبت الطرب قديماً في دنيا ، وأعظمهن خيرة بصناعها .  
تعتبر ثمانية مطربات الشرق بمد (أم كلثوم) ، وإن كان بعض  
جهاذة الفن يرفضها عليهن جميعاً لقدرتها وتصرفها المحبب الذي  
يجمع بين سحر التقديم وقوته ، ورواق الجليد ورواقه ، والذي  
لا يميز عن إرضاء جمرة السامعين ولو كانوا حشداً مختلفاً في ذوقه  
بشيانا في عمره .!

سمعتها مرة تنفي في دار (الاتحاد الموسيقي) التي يرأسه  
الأستاذ إبراهيم شفيق وكان على رأس الجميع مصطفي رضا بك  
مدير المعهد للسكك الموسيقي العربية ، والكتور عمود أحمد الحنفي  
مدير إدارة الموسيقى بوزارة المعارف ، والأستاذة أم كلثوم ، فإذا بها  
تبتسم من نعمة (الهالوند) فضلت من (التوا) ياتي ثم نهاوند .  
وحولت التوا عشاق وقفلت (تركيز) على أساس النعمة ، ثم التوا  
راست وقفلت (زاريل) ، ثم رجعت للتوا حبيزاً ومطلت على جواب  
السكردان وعملت نهاوند ورأست على (السكردان) ، ثم صبا  
على الحبيبي ، ثم قفلت (نهاوند) !

وكل هذا متآلف مع الثمنة الأصلية مما أخرج (أم كلثوم)  
من طورها فلم أرها في موقف لطرب أو مطربة (تصرخ)  
كما كانت تصرخ أمام (فتحية) . ولقد أراد البعض أن يرجوها  
في التناء بد أن انتهت ... ما كان منها إلا أن قالت حرفياً  
(وماذا أقول بعد هنا) !

يلعب صوتها خمسة عشر مقاماً تقريباً . وهو من نوع (الكوتور  
أنور) وإن كان البعض يقول (له من فضيلة (التيتور) ... !  
يمتاز بلحنه وتبره وفدرة حتى أطلق عليه جميع الموسيقيين  
والموسيقىات لقب (الثورة) ! لأنه ينفرد بقوة محبة غريبة ؛  
فلا استمر شهوراً يشغل كل ليلة ما شكا وما نقص وما (خسك)  
كثيره من الأصوات ... جيد الإلقاء . ترقق الماكة .

هي أول (مطربة) جمعت بين أشياء متناقضة متناغمة لا سيبل  
إلى جمعها أبداً ! جمعت (الترن) والفن والألمومة للتعبئة الرحيمة



## ملامح المؤلفون

## في المستشرق

للككتور بشر فارس مبحث عنوانه: «مكارم الأخلاق» عبارة: أخذت ترجع إلى الأخلاقيات التقليدية نشر من عهد قريب باللغة الفرنسية في «مجلة الأكاديمية الوطنية للعلوم» في روما (الجزء ٥ - ١٠ سنة ١٩٣٧) وهي من أعلى المجلات العلمية مكانة في أوروبا، وكان الدكتور بشر فارس ألقى هذا البحث بحاضرة في مؤتمر المستشرقين المنعقد في روما سنة ١٩٣٥، وإليك فصول هذا البحث: وواج عبارة «مكارم الأخلاق»، مفادها، مصدرها، مضمونها، علاقتها بالفتوة والمروءة، اتصالها بزمين الجاهلية، الملاحظة: عبارة إسلامية معصية، رخصة، مبهمة، أخذت. ويمتاز هذا البحث بالهيج العلمي وبإثبات المصادر الأولى. وقد بلغنا أن صاحبه سيشره بالبرية هذه السنة في مصر على كتاب يضم مباحث أخرى عنوانه «مباحث عربية»

ظهر الجزء الأخير من الجلد الثاني لكتاب «تكملة تاريخ الآداب العربية» من تأليف المستشرق الكبير الفاتح الصيت الأستاذ كارل بروكمن، وهذه «التكملة» تستترك ما فات المؤلف في «تاريخ الآداب العربية» للطبع سنة ١٨٩٨. ثم تأتي بكل ما حدث في جاني القتر والبحث منذ ذلك العهد. وهي على جانب عظيم من التدقيق والتحقيق، وإن رأى بعضهم أنها موضع مراجعة من هنا ومن هنا. ولحق أن الأستاذ بروكمن جدير بالإعجاب فضلاً عن الفكر، ذلك أن عمله جليل ونافع، وما نلن أحداً من المشتغلين بالشرقيات يستطيع أن يهمل «تاريخ الآداب العربية» و«تكملة» فإنهما مصدر عريان لا يسهله مصدر في بله. وطيل هذا أن جميع من كتبوا في الآداب العربية رجسوا إليه بل اعتدوا عليه. ولهذا التكملة جزء ثالث سيرز هذه السنة في أجزاء متوالية، وسيكون موقوفاً على الأدب العربي الحديث

تملك نفسها وتكبت شعورها وتحبس إنجازها - كما يفعل غيرها - عندما تسمع الجيد للفن، تقرأها تنقش وتنقش (ورث) كأي فرد عادي تماماً. ولعلها الطريقة الوحيدة التي تس وراء كل مطرب أو مغنية لتنتج وتورث أذننا وفننا. ولا يظن القارئ أن تلك الصفة التي توصف بها نتججة (عادية) لأنها إن كانت عادية معه ومي إلا أنها معدومة مفقودة في الوسط الفني. ما من فرد من أبناء الموسيقى سواء أكان مطرباً أو مغنية تسأل رأي في زيل إلا سمعت التناء أولاً ثم التعجب بكلمة (ولكن...) ولكن هذه كشيعة بقشوة جميع الحسنتات، وتدني جميع الزلا، وتغير جميع المليات ...

أما فتحة فرأها صريح واضح، طالع صادق. وما أندر الصدق بين المطربين!

محمد السير المريعي

فرجت ترى أن القدر قد أعد لها (منحة) تهد الجبال وتقتل الرجال. رجعت وكان لها (رسيد) في البنك يبلغ سبعة آلاف من الجنيهات فإنها به (سنة مليات) غلب ...! فإذا أردت أن تعرف الشعب فهو (زجل) وتحت نية تقنيا بحكم قرائته لها - فإنها به يستغل جمالها بالقراءة والكتابة - وتشتد - وينزع منها ومن أولادها هذا اللال الذي جمته كانت قبلها بكدها وسهرها وصوتها ...!

لا عيب في مطربة (القطر) إلا أنها كثيرها من مطرباتها قطعت شوطاً عظيماً، وزمناً طويلاً في الجلو الموسيقى فلم تستند، ولم تتقدم، ولم تستلم، اعتادوا على صوتها وحسن تصرفها الذي وهبها الله إياه

حب الفن للفن، والموسيقى الموسيق، ولا تمتطع أن

### الأدب المصري في رأي كاتب فنيائي

ننقل عن زميلنا (اللكشوف) البيروتية ذلك الرأي الجريء الذى أشار إليه في هذا العدد الاستثنائي: توفيق الحكيم وابن عبد الملك، فإن في الاطلاع عليه فائدة من جهة صوابه ومن جهة خطأه. قال الكاتب:

«لست مكابراً، ولكنى أتكبر مستنداً إلى الواقع الحقيقية التى قررها الأستاذ ساسى الكيالى في رده على كلى البرية حول إشارة إلى «امتداد الأدب المصرى والثقافة المصرية في أرجاء البلاد العربية». فقد بنى الأستاذ زعمه هذا على ما تخرجه المطبعة المصرية من مؤلفات عربية قاضى هذه المؤلفات؟

أكثرها غير مصرى. والأستاذ الكيالى لا يجهل أن اللطبعات الصادرة عن مصر هي في الغالب كتب قديمة أميد طبعها، أو غطوطات مكررة تطبع للمرة الأولى، فعلى إذن ليست مصرية لأن أصحابها من خارج مصر. وليلدلى إن استطاع على كتاب واحد ذى قيمة تؤلف مصرى صحيح

أما المؤلفات المصرية الحديثة فلا أعرف أن هي غيبة لا تظهر على وجهى، فإن أكثر هذه المؤلفات أنشاء كتب مصريون، ولكن بمادة أجنبية مستوردة من الخارج

تأمل إن مصر التى يقول الأستاذ صاحب «الحديث» أنها تسيطر بثقافتها على البلاد العربية قد مجز أدبؤها وأعلامها عن وضع الوسوسة الإسلامية لعلها بعض الملعبين الرسميين إلى رتبها عن لغة أجنبية. وياليتهم أجلبوا الترجمة، إذن لكانت المصيبة؛ ولكن ترجمتهم جاءت فاسدة مشوهة تضلل، والفروض فيها أنها تهدي!

وتأمل أن مصر التى يريد بعضهم أن يجعلها زعيمة العربية، يتأذى أكبر أدب فيها بفرعونيها ويقول: إن الإسلام لم ينير شيئاً من عقلية أبنائها على الرغم من مرور ثلاثة عشر قرناً على قيامه في وادى النيل!

وتأمل أن مصر العظيمة هذه لم يخلق فيها بد نأز أو شاعر يسجل في ملحمة شمسة أو تترى الأحداث الخطيرة التى تماقت

### هل في القرآن الكريم أسلوب غير مصرى؟

ذكر الشيخ الخضرى في حديثه على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في النحو أن قوله تعالى على لسان ابراهيم عليه السلام: (فما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى) يجوز أن يكون وضع اسم الإشارة للذكر فيه وهو هنا موضع اللؤث لأن لغة ابراهيم كانت لا تفرق في اسم الإشارة بين الذكر والمؤنث، فجرى القرآن في ذلك عليها، وأشار إلى الشمس وهى مؤنثة باسم الإشارة الموضوع في لغة العرب للذكر

وقد نهت طلابي في البوس إلى خطر هذا الرأى، وأحببت أن أبين هنا لقراء مجلة الرسالة القراء

فالأمر في هذا يرجع إلى الأسلوب، ولم يختلف أحد في أن أسلوب القرآن يجب أن يكون عربياً، فلا يصح أن يتقدم فيه مثلاً الضاف إليه على الضائف، ولا غير هذا من أساليب اللغات الأخرى، وإن كان كلامه مترجماً عنها، لأنه يسقط في ترجمته أسلوب الترجمة الصنوية، ولا يفتقد فيها بشئ من أسلوب ما يترجم عنه

وهذا الذى أئتمه مما يرجع إلى الأسلوب غير ما اختلف فيه العلماء من وقوع الرب في القرآن الكريم، لأن ما يرجع إلى الأسلوب يرجع إلى نحو العربية، فتكون مخالفتها خطأ. أما وقوع الرب في القرآن فيرجع إلى إظهار لفظة أجنبية على لفظة عربية، وهذا لا يمكن أن توجه إليه الخطأ، ومع هذا اختلف علماؤنا فيه ورأى بعضهم أنه يندفع في عربية القرآن الكريم

وقد ذكر الشيخ الخضرى مع ذلك الاحتمال الذى يخالفه فيه احتمالات أخرى نسيها العربية، ولا تكلف القرآن أن يجرى على أسلوب لغة أخرى غيرها، فقال: يجوز أن يكون تذكير اسم الإشارة في ذلك مراعاة لتذكير الخبر، أو أن يكون تذكيره لتزليل الشمس مثله المذكور. وإلى رأى أن ابراهيم كان يشير إلى جرم الشمس في ذلك الوقت لا إلى لفظها، ولفظها هو اللؤث في العربية، أما مدلولها فكوك من الكواكب كالقمر وغيره، والكوكب مذكر لا مؤنث، ولهذا أشار إليه ابراهيم بلفظ الذكر

عبد المتعال الصعيدي

ومما جاء في هذه المقترحات أن تعمل الحكومة على وضع  
أطلس كويتي لا يسد حاجة المدارس ومراكز التعليم وحدها  
بل على جميع حاجات الدولة - وأن يضع مسح تراجم بين تاريخ  
كل من اشتغلوا بالشئون التاريخية في أجيال مصر المختلفة  
ومن أهم هذه المقترحات وضع تاريخ عام لمصر نهج فيه  
الحكومة منهجاً قومياً ، أسوة بما حدث في الممالك التي نهضت  
حديثاً كبريطانيا وتركيا وألمانيا وإيطاليا وغيرها

### ترقية الأبحاث وإعداد أئمة مرسىة قومية

أشرفنا من قبل إلى مشروع وزارة المعارف لترقية الأبحاث  
للمصرية ورفع مستواها والتوسع في أبحاثها ومدلولاتها بما ينق  
بحاجات الوطن المنوية لاطراد الهوى والتقدم  
وقلنا إنها اعترفت أن تمهد إلى عدد من كبار الشعراء  
والموسيقين تأليف وتلحين خبير قطعة غنائية ، متجهة في ذلك  
إلى المدلول عن نظام المسابقات  
وتزيد اليوم أنه تألفت لجنة من حضرات على الجارم بك  
ومصطفى رضا بك ومدير معهد فؤاد الموسيقى والدكتور محمود الحفنى  
مقتضى الموسيقى بوزارة المعارف لتتفرغ في تفاصيل هذا المشروع  
وطرائق تنفيذه وإنجازه

أما اختيار الشعراء الذين يهد إليهم وضع القطع فسيتروك  
إلى رأى مالى وزير المعارف ، وسيبدأون في عملهم عقب إبلانهم  
ذلك مع التوجيهات التي تحرض الوزارة على إحاطتهم بها دون  
اللاس بجزئهم في التأليف  
وسيكون من عمل اللجنة أن تنظر في إعداد الأبحاث الدراسية  
التي تريد الوزارة أن تكون نموذجاً للأبحاث التي تشدها وذلك  
في مناسبة احتفالها باستقبال صاحب السمو الأميرالطوى  
ولى عهد إيران .

### توحيد الثقافة بين مصر والوطن العربى

من الخطوات أو الرسائل التي فكر فيها أولو الأمر  
في وزارة المعارف للوصول إلى توحيد الثقافة بين مصر والأقطار  
الشرقية إنشاء معاهد علمية مصرية في بعض هذه البلاد الشرقية

عليها منذ المدة إلى اليوم ، وبخلفها تراثاً خديكاً للأجيال الآتية  
وتأمل أن أكبر مفكرى مصر وأدبائها من طه حسين ،  
إلى حسين هيكل ، إلى أحمد أمين ، إلى محمد لطفي جنة ، إلى غيرهم  
وغيرهم ، قد عبروا في مؤلفاتهم التي خلقت شهرتهم الأدبية عن  
الإيمان بنظرة واحدة طريفة لم يستعدوا روحها من أجنبي .  
فالتك في حمة « الشعر الجاهلى » مسروق إليه ، و « حياة محمد »  
مقتبسة من كتاب أميل دومتكمين ، و « نعى الإسلام » ليس  
لؤلؤه فيه إلا العنوان بذليل الأسماء الرديئة الواردة مشوهة  
في طبعته الأولى أمثال زافار وأصلها غفار ، وأرطاس وأصلها  
الحارث ، و « فلاسة العرب » وأصله بالفارسية « مفكرى الإسلام »  
لكارادينو

أنسكون هذى هي الثقافة المصرية التي تريد يا أستاذ سالى  
أن تتأثر بها البلاد العربية ؟

إننى أنكر هذه الثقافة القليلة ، ويمز على كلياتى عربى أن  
تؤخذ بلادى بالتدجيل وتخدع بالمعالم الجانية أو اللاجورة »  
زفير زفير

### مصر في مختلف العصور

فرغ الأستاذ محمد قاسم بك حميد دار العلوم من تحريره  
عن مؤخر العلوم التاريخية الثامن في دورته الأخيرة التي عقدت  
بمدينة « زورخ » ومثل هو مصر فيه ثم رضى إلى مالى وزير المعارف  
ويقع هذا التفرغ في ٣٣ صفحة ، تحدث فيها الأستاذ قاسم بك  
عن النظام السياسى والفكرى في سويسرا ، ثم أشار إلى أهم  
الموضوعات التي عرضت على بساط البحث ، ولا سيما ما يتصل منها  
بالبلاد الشرقية والمسال التي تتخذ سبغة عامة  
واتتبل إلى الكلام من رسالته التي عرضها على المؤتمرين  
- وهي خاصة « ببيت الملى » - وانتهى من هنا إلى ذكر  
ملائمة من المقترحات رأى أن تنفيها يجعل مصر تتابع الأبحاث  
التاريخية التي تجرى في البلاد الأخرى .

ومن هذه المقترحات تحويل الشعبة التاريخية المحلية إلى جمعية  
تاريخية تسمى « بيت تاريخ مصر » وإنشاء متحف تاريخى ووضع  
فهرس سنوى خاص بشئون التاريخ

ديوان أبي تمام . ديوان ابن التيمي . ديوان البحري . ديوان النخعي .  
مقدمة ابن خلدون . ديوان البهاء زهير . ديوان ابن سناء الملك .  
ديوان ابن نباتة

هذا وستمنح الوزارة مكافأة كبيرة لكل كتاب يقبل ، وقد  
ألفت لتفحص هذه الكتب لجنة من الأساتذة : أحمد أمين ،  
ومحمد جاد الولي بك ، وعلي الجارم بك

### اللغة الفارسية في الجامعة الأزهرية

تدبت مشيخة الأزهر الأستاذ محمد تقي النعمي العالم الإيراني  
زويل مصر الآن لتدريس اللغة الإيرانية بكلية اللغة العربية . وقد بدأ  
البراسة في الأسبوع الماضي وحضرها من الطلبة ثلاثون طالباً  
وقدمه صاحب القضية الأستاذ الشيخ ابراهيم حروش شيخ الكلية  
بكلمة طيبة فود عليه ميتنا فضل اللغة العربية على العالم الإسلامي  
وأشار إلى ما بينها وبين اللغة الفارسية من الروابط الثقافية  
كما يجعلهما متلازمين .

ثم انتقل بعد ذلك إلى البرس الأول في اللغة ولم يشأ أن يعلم  
في هذا البرس الطلبة غير كلمات ثلاث وهي « الله والملك والوطن »  
وسيشمل تدريس اللغة الإيرانية تاريخ الأدب الإيراني  
وينتظر أن يمتد تدريس هذه اللغة إلى كليات أخرى .

### الركنور ذكي مبارك

مضت أسابيع وأصدقاء ( الرسالة ) يسألون عن السبب  
في احتجاب الدكتور ذكي مبارك ، وقد خشنا أن يكون أصيب  
بمرض الكسل الذي يؤاخذ به من يتأوه من الأدباء . ومن  
عزَّائيل ! ثم عرفنا أنه كان في ضيافة « ليل الرينة في العراق »  
وأن كتابه عنها وصل إلى ثلاثة مجلدات ضخام . وقد وصلت إلينا  
مقدمة هذا الكتاب ونشعرها في العدد القبل

أما أمجدت الدكتور ذكي مبارك في النقد الأدبي فسنواجه بها  
القراء بعد أيام

### جمعية تركية معصرية

تلقينا أنه قد تأسست في مدينة القاهرة جمعية باسم « الجمعية  
التركية المصرية المعاصرة » غرضها إيجاد صلة من الشان والتمارف

تتشر بين أبنائها الثقافة المصرية والتماهي العلمية الحديثة التي يراعى  
فيها أن تتوحد بالتدريج ثقافة الشرق العربي . وقد صادف هذا  
التفكير قبولاً من بعض الميئات التي تشتت أواصر  
الصداقة بين مصر وشقيقاتها العربية ، وأن تحمل مصر علم الإزالة  
العلمية في هذا العهد الجديد

ولكن هذا المشروع ما زال مبدئياً ، ولا بد أن تخطو به  
وزارة المعارف خطوات كثيرة ، تخرج به من حيز التفكير إلى  
حيز العمل ، ومنها الاتفاق مع الدول الشرقية التي ينتظر أن يبدأ  
بإقامة المعاهد المصرية فيها ، وتدير المال اللازم لبدء في المشروع .  
وقد اتصلت الوزارة بمعنى وزير الدول المتوسمين في الدول الشرقية  
وطلبت إليهم إبداء رأيهم في إنشاء هذه المعاهد وينتظر أن تصل  
بالبعض الآخر لتتكون لديها فكرة واضحة ذات تفصيلات صحيحة  
عن الموقف كله ولتبدأ به ذلك في السرى في المشروع إذا استطاعت  
اجتياز عقبة تدبير المال

### اجاء الاثوب العربي القديم

عزمت وزارة المعارف وغبة منها في تقريب الأدب العربي  
القديم من نفوس الطلاب وكثشة لتأديب أن تعمل على تهذيب  
طائفة من كتب الأدب

وقد استقر رأيها على البدء بتنفيذ هذا المشروع في ٣٠ مؤلماً  
بين كتاب ديوان علي أن نضع باب الاشتراك في هذا العمل مفتوحاً  
أمام من يريده من الكتاب حتى ١٥ ميز القادم ، وأن يكون أجل  
تقديم الكتب والداون بعد إبداء ونظمه على الأسلوب الذي تشير به  
الوزارة يوم أول سبتمبر سنة ١٩٣٩ وفيما يلي أسماء هذه الكتب :  
المقد التريد . الصناعتين . الحطط تفرزى . الطالع السيد  
للأفوى . كبرج الجهرى . علاء الدين مبارك . المستطرف للإيشي .  
عاضرات الأدباء . غنارات من الأعنى . مسالك الأبحار للمرى .  
نهاية الأرب للتورى . طبقات الأطباء . لأن أبي أصميعة . صبح  
الأعشى . النجوم الزاهرة . غنارات من مقامات الحريرى . الضوء  
للأعص السخاوى . حسن المحاضرة للسيوطى . غنارات من قصة  
عنترة . غنارات من رسائل الجاحظ . تراجم من ابن حلكان .  
تراجم من خزنة الأدب لمحمد زوى . تراجم من معاهد التنصيص .



إن هذا أمل الأغلبية الساحقة من قراء الرسالة في مصر  
والشرق الذين يقدرون إنتاج هوميروس ، ويسحبون بالأستاذ  
دعبي خشبة ، ويصرفون قيمة الأدب القوي الرفيع .  
بمصر مصر المعبى

### تصويب

وقعت أخطاء مطبعية في مقال ( يوم الفترة في العراق )  
في العدد ٢٩٢ من الرسالة تصحيحها كما يأتي :

| الصفحة | العدد | السطر | الخطأ        | الصواب     |
|--------|-------|-------|--------------|------------|
| ٢٥٣    | ١     | ٢     | مركب التثنية | مركب       |
| ٢٥٤    | ٢     | ٣     | لثانية       | لثانية     |
| ٢٥٤    | ٢     | ٢١    | لثاني        | لثاني      |
| ٢٥٤    | ٢     | ٢٨    | البارح       | البارح     |
| ٢٥٥    | ١     | ٩     | على أن       | على أن رأى |
| ٢٥٥    | ٢     | ٧     | ولم تخلف     | وم تخلف    |
| ٢٥٥    | ١     | ٢٩    | جروا         | مجبوا      |

## سينما الكرسال

ابتراد من يوم الاثنين ٢٠ فبراير لغاية الأحد ٢٦ من

### أسبوع هيج !!

يمرض فيه الرواية البوليسية الزحمة :

## تريكووش وكاكوليه

تمثيل

فرانسيس ، الفيرفرسكو ، ورفائيس ، مينيت ، كلكرك

وموضوعها : تريكووش وكاكوليه يوليان سريخ شخصيات  
يختلفان دائما مع جيس ، يبران البسالى حول الكيكر . فان در بوف  
وزوجته الجيلة برناردون التي يتألفها الشاب الذي الوليد دوق اميل .  
تريكووش يمس الزوجة ، وكاكوليه يمس الكيكر . أحد الباشاورات  
الترك يمشق برناردون زوجة الكيكر وعاقب الرفقة خليله ، ينقلب اخيرا  
تريكووش وكاكوليه فيرجان برناردون الى زوجهما ويغفلان فلي من  
الباشا الكيكر .

بين الأثراك والمصريين وتقوية الروح الفكرية والروحية والمطيرة  
بين الشعبين .

وستتمثل الجمعية الوصول إلى هذا الغرض على إلقاء محاضرات  
تتناول الموضوعات العلمية والاجتماعية والأدبية وغيرها ، كما أنها  
ستنتهي مدونة تقوم بتعليم اللغتين العربية والتركية لأعضائها مجانياً؛  
وستقوم كذلك بمساعدة المحتاجين وإنشاء للتوصفات المطيرة  
لرؤسائهم ، وتسهيل السياحة بين مصر وتركيا ، وما إلى ذلك من  
الأعمال التي تقوى العلاقات بين المصريين والأثراك

وترحب الجمعية برافعي الانساب إليها ، وترجو منهم مقابلة  
سكرتيرها في مقرها رقم ٥٩ بشارع ابراهيم بلشا

### إلى الأستاذ فيلكس فارس

أحبك نعمة الأدب وأشكر لك تلك الروح الطيبة ، وأقدم  
إليك بموفور الشكر على كل تلك النعمة التي صمدت بمجلة  
الرسالة الثراء بمتون ( أفلام الناشئين ) فقد لست فيها عظمة جبارة  
وروحاً عالية وتقديراً جميعاً ومزناً عدلاً

وحقاً ليس الأدب من يدبج بلغة المقالات ويشتكر غريب  
الماني ويظهر للأفوم الأساليب غيب ، إنما الأديب هو الذي  
يضم إلى ذلك نقداً صحيحاً ، وتقديراً حقاً ، ويحكم للأديب أو عليه  
بأحكام الصواب فحكمة الأدب إذا كانت مائدة فأنها مع إحقاق  
الحق لذوهم مدرسة عالية ، وثقافة جد نائمة ومراعاة ماله تتجلى  
فيها صورة الحقائق فيشدها الناس ويخفون منها درساً مفيداً  
وإنك بما حلفت به نفسي الشاب أحمد جمة الشرايبي وكلانه  
قد وضعت نفسك أو وضعت أدبك موضع عظمة الحسك  
فشكراً لك وسلام عليك

مصطفى الصادى  
مدرس أدب بمجد القاهرة الأزهرى

### إلى الأستاذ دبري غشبه

بمناسبة الفصول القصمة التي نشرها في الرسالة الثراء عن  
هوميروس — أود أن أعرب هل هناك ترجمة عربية مطبوعة  
للإلياذة والأوديسة ، وإذا كانت هذه الترجمة حلاً لم يتحقق  
بعد ، فلماذا لا ينكر الأستاذ في طبعا في كتاب ينشره على الناس  
بعد أن والى نشرها في الرسالة والإرواية ، بقله المتب الرصين ،  
وأسلوبه الساحر البليغ ؟



الفرقة القومية

جدًا في السنوات الماضية التي اشتهلت فيها ؛ وهذا يدل على أن  
الجهود المبذولة من القاعين بأمرها ضعيف

والأحوال كثيرة في أسباب هذا العشل ، وقد عالمها بعض  
التقاد في حملتهم على الفرقة ، كما أن البعض الآخر أدل برأيه  
في الدافع عنها ، فمن ذلك يقال : إن الفرقة تشتري الروايات  
ولا تتأهل إذ يتسرع لها عدم صلاحيتها أو عدم رضا بعض القاصات  
كذلك يقال إن كثيرين من المؤلفين المصريين قدموا روايات  
جيدة ولكنها أهملتها لأسباب لا محل لذكرها . ولو سمحت هذه  
الأطويل لامت على أن الإذاعة ليست مستقلة تمام الاستقلال  
في عملها ، وأنه يبرزها إدارة مركزية تتحمل كاهن المسؤوليات

ويمكننا أن نتأكد من فشل الفرقة في عملها بمراجعة  
ميزانياتها المادية والأدبية ، أي مقدار ما ربحته ومقدار ما قدمته  
من الروايات الناجحة للجمهور . وليس هناك سر إذا أذعننا أن  
الفرقة القومية تتكبد اليوم خسائر مادية جسيمة لولا الإعانة  
السخية التي تمدها الحكومة بها لكان قضى عليها في بدء عملها  
أما الخسارة الأدبية كما أومضنا سابقاً فالفرقة لم تقدم لنا من  
الروايات الناجحة خلال الأعوام الأربعة سوى ثلاث روايات  
أوباريس ، وأنها الضعفا لجأت إلى استمارة روايات سبق تمثيلها  
كيجتون ليل ، وأنها ترعى في موسمها القليل تمثيل روايات فرقة  
جورج أبيض القديمة ، مع أن الروايات الأخرى الجديدة مثلاً  
تعد بالآلاف ، وأقصم بهذه الروايات تلك التي تبارى هبة الفن  
الحديثة . فصر محرومة من هذا النوع ، مع أن الوسائل كلها  
متوفرة لترجمة وإخراج هذه الروايات ، كما أن مصر لها من المؤلفين  
المصريين الجيدين من يستطيع أن يعد الفرقة وضيئها بروايات فنية  
ويمكننا إنصافاً للفرقة أن نقول إن من دواي فشلها شيئاً عالياً  
يشكو المسرح منه على وجه العموم ، ألا وهو طغيان السينما .

## نجاحها وفشلها ورسائل إصلاحها

— — — — —

يفترد الأستاذ محمود تيمور بك من أعرف من أصدقائي  
الأدباء ، بطبيعة مسالة ، وخلق بسيط منسجم ، يحاول جهد  
السطوع الاضداد عن مساك الخمام الأدبي ومواطن الشحنة .  
وعمل ما قد تسمعه منه — إذا احتكت الآراء واصطدمت التأييات  
في موضوع قصة أو كتاب أدبي — رأى يديه بدون ما تصلب  
أو تشدد ، أو حد يوقفك عنده إذا تورعت وتمسكت . يفعل  
ذلك ولا تفارقه ابتسامة رخيّة تطوى تحتها كل شيء ، وتجمك  
لا تطالع في تقاطيع وجهه ما من عن تكلم مقصود ، أو في رفقات  
جفونه من نفس كظيمة . ولكني لحت فيه في هذه المرة وهو  
يحدثني عن الفرقة القومية ما لا يتفق وما وصفت من طباعه .  
وأحسب مراد ذلك إلى ألم في النفس من أمل خائب . وهل من ألم  
أشد على نفس الأديب من صدمة يصدم بها من هذه المؤسسة  
الثقافية في مثل هذا الوقت ؟

سألتها ما رأيها في الفرقة القومية ، هل نجحت في رسالتها  
أم فشلت ؟ فأجاب :

الفرقة القومية نجحت وفشلت في وقت واحد . نجحت  
في أنها قدمت لنا بعض الروايات الثنية في إخراج مبتكر وتمثيل  
متقن ، نذكر من ذلك : أمل الكهف ، وكثيرا البندقية ، والمجرية  
والعقاب .

وفشلت في أن ما قدمت لنا من مثل هذه الروايات كل تلك

عنده نبحث الفترة أو فنشكك كما هي الحال الآن  
خلساً : أرى تحييكاً في المرح وتقليداً من مناقشة السبيل  
أن ترخص الإدارة أسطر الدخول رخصاً نسبياً بحيث تكون أسعار  
نصف كراسي الصالة تساوي ثمن الكرسي في السبيل ، وتكون  
أسعار النصف الآخر من الكرسي مخفضة أيضاً . كذلك يجب  
عمل تخفيض خاص لطلبة وطالبات المدارس ، والوطنيين ، وأعضاء  
الهيئات الأدبية ، والتوادي ، والمصنفين بأن يكون لهم حق  
الدخول بنصف الأجرة

سادساً : يجب تحديد التذاكر الجاهزة تحديداً دقيقاً فلا تبشر  
ذات التامين وذات التبادل ، كما يشاع ويقال ، بثرة رهدت الناس  
في الفترة فتدافع لا يقال عن هذه الدعوات التي تأتيهم بأجنان وأنطرح  
عليهم طرحة . انتهى

### الأمراض التناسلية

للامراض التناسلية تأثير  
واضح على الصحة العامة وعلى  
الحالة المعية لدى الأفراد  
وإلها يدعو لمضاعفات كثيرة  
صعبة العلاج .

الركنور عدني أحمر

٦٧ شارع ابراهيم باشا بمصر  
يتابع هذه الأمراض بنجاح  
مضمون تليفون ٥٠٤١٤



( لمعت بمحطة الرماح بتابع البريد - عابدي )

إنما يمكننا أن نعالج هذا الماء بوسائل في استطاعة المرح صد  
تبارك القوي ، نعتقد بخت للفنيين أن لكل من الفنين للرحى  
والينائي ميثاقه الشغل فإذا فتمنا ذلك حتى التهم ، استطاع  
المرح أن يمل في ميثاقه دون أن يخشى قضاء السبيل عليه .  
والفرق بين السبيل والمرح أن الأول يمل في الظاهر ، إذ يشغلنا  
أروع المناظر بصورها الملصقة وجوها الخلق ، بينما المرح  
لا يطلب منه في الوقت الحاضر مثل هذه الخرافات الدقيقة ، لأنه  
مهما أوتي من الدقة في إظهارها فإنه يسهل دائماً عن تأديتها على  
وجعها الصحيح ، ولكن يطلب منه العناية بأرواح الفكرة ثانية  
قوية كما ينبغي روح الانسجام الواجب بين الليل والجمهور ، وهذا  
ما نطالب به الفترة

— مانا روتن من علاج للإصلاح ؟

— لعلاج الفترة وإصلاحها أوجه أذكر منها ما يأتي :

أولاً : هو ما سبق لنا ذكره من ضرورة تركيز الإدارة  
واستقلالها استقلالاً تاماً أي جعلها تتحمل مسؤولية أعمالها وحدها  
أمام وزارة المعارف . وتوضيحاً لذلك نقول إنه يجب ألا تبقى الإدارة  
أوامر تستنفذها ، بل يجب أن تصدر هي الأوامر وتتصل بمسؤولية  
إصدارها . ويجب أيضاً أن يكون للجنة القراءة رأى استشاري  
قطر وتكون هي ضمن الإدارة للشرف عليها مدير الفترة

ثانياً : يجب دعوة المؤلفين المصريين بمسقة جديده ، والعمل  
على تشجيع مؤلفاتهم بكافة الوسائل . وحسبنا أن الجمهور هو الذي  
يسمى حكمه على هؤلاء المؤلفين أو عليهم ، كما أن هذه الدعوة  
ستستمد للمؤلفين للمؤلفين طريقاً إلى تبويص ما كرمهم بحق  
كاتباً : إيجاد مسرح دائم لفترة تحت فيه طوال الموسم ليم

— الانسحاب بينها وبين الجمهور .

رابعاً : أرى أن يتبع في نظام التذاكر التي تدفع لمعية الإدارة  
والملتين النظام الآتي :

يدفع للموظف نصف صتيته الحال والنصف الآخر يكون  
مخافة أنهم تدفع عليه ربما يقل أو يكتب وفق نجاح الفترة ونجاحها .  
وللقصود بذلك إشعار المامل في الفترة موظفاً كان أم متعاقداً  
بمسؤولية نجاح الفترة ، وأن عليه واجباً يؤديه كالمهمل لمرح  
هو أحد أصحابها ، وليس موظفاً يتقاضى صتيته الشهري ، وسيبان

|                           |     |
|---------------------------|-----|
| بذل الاشتراك عن سنة       | ٦٠  |
| في مصر والسودان           | ٨٠  |
| في القطار البرية          | ١٠٠ |
| في سائر الممالك الأخرى    | ١٢٠ |
| في الأوراق بالبريد السريع | ١   |
| عن العدد الواحد           |     |
| الاعوانات                 |     |
| ينفق عليها مع الإدارة     |     |

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السؤل  
أحمد حسن الزيات  
الدارورة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤

عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩

الطبعة السابعة

«القاهرة في يوم الاثنين ٨ محرم سنة ١٣٥٨ - ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٩»

العدد ٢٩٥

## إبه في ذلك لبره

### غنى فقير...!

—\*—

قد يكون مع بعض الفقر غنىاء ورجاء وسكينة ! ولكن  
فقر هذا الغنى اليأس الذى ساقط عليك بقاء ألم لا يابون ،  
وهم لا يابون ، وحس لا تخجل

سأسوق إليك خبر هذا السكين بقل لا يقبله ، فإن  
الرسالة التى كتبها إلى "كاتب كسرات التادم لا تتصل ، ومقاطع  
كانت المختصر لا تبين . على أننى سأحاول ترجمتها لك ترجمة  
الشعور لشعور ، لا ترجمة اللفظ للفظ ، لتري كيف يشق المرء  
بخطأ نفسه ، أكثر مما يشق بخطأ غيره .  
قال بعد أن سلم وعظم وشكر :

« قرأت وأنا فى وحشى السامة وعلى القاتلة ما كتبت -  
من مأساة الحياة فى الرسالة ، فراغى أن يعلو البؤس يمسح  
النفس إلى هذا الحد ، و فى أرض الله رزق لا ينضب ، وفى يد  
الناس مال لا ينفد !

ولا أكسب الله لم أفطن إلى معنى الحرمان والإحسان  
إلا بعد أن نيت على السنين وأقصدنى الكساح ، وسلبى حري  
وتروى وغيطى من جبل حياتى « ، ووضت أسمى فيه  
أنا أمك ربيع مليون من حر المال وتخلص القلب . وكان  
يخيل إلى قبل أن يكشف الظلام عن العين أن أسبغنى بمرآة  
لا أدري أكانت حجرة من الذهب أو من الدم أو من الدموع ،

## القصص

صفحة

|                                                       |     |
|-------------------------------------------------------|-----|
| غنى فقير ... !                                        | ٣٨٢ |
| الأساتذ ابريم ميدانقادر للآزى                         | ٣٨٥ |
| الأساتذ زكى مبارك                                     | ٣٨٧ |
| الأساتذ توفيق الطبعين                                 | ٣٨٩ |
| الأساتذ أساميلن الأدب الحديث                          | ٣٩٠ |
| الأساتذ عبد يوسف موسى                                 | ٣٩٢ |
| الأساتذ عبد الله التمس خلاف                           | ٣٩٥ |
| الأساتذ درى خشة                                       | ٣٩٩ |
| الأساتذ ملى سمع                                       | ٤٠٠ |
| الأساتذ محمود الحليف                                  | ٤٠٣ |
| الأساتذ ابن عبد الملك                                 | ٤٠٤ |
| الأساتذ الأدبية فى مصر ( لحدوب « الرسالة » الأديب )   | ٤٠٦ |
| الأساتذ أحمد حسن إسماعيل                              | ٤٠٧ |
| الأساتذ أحمد الطرابلسى                                | ٤٠٧ |
| الأساتذ محمود سمع                                     | ٤٠٨ |
| الأساتذ زيبا الحليم                                   | ٤١٢ |
| الأساتذ محمد محمد على                                 | ٤١٦ |
| الأساتذ نيف التبادى                                   | ٤١٩ |
| الأساتذ أحمد موسى                                     | ٤٢٢ |
| الأساتذ عبد السيد للوحى                               | ٤٢٣ |
| الأساتذ الهجرى لجلاء لللك - فى ذمة الله شعبتنا المروى | ٤٢٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٢٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٢٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٢٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٢٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٢٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٣٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٤٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٥٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٦٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٧٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٨٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٤٩٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٠٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥١٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٢٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٣٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٤٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٥٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٦٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٧٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٨٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٠ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩١ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٢ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٣ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٤ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٥ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٦ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٧ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٨ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٥٩٩ |
| الأساتذ كلى ذكوة وأتوة -                              | ٦٠٠ |

يبيون الألقاب ، بقبضة من الذهب ؛ ثم شبيت قصراً وبيت  
دوكرًا وجعلت في رأسه دائرة ، فأنعم التفرد ولست السلطان ،  
وصرت أسيرًا ولا أرجو ، وأغضب وأخطب . ورأيت الناس  
يلقونني بالإجلال والميلبة لتخامة القلب وضخامة القوة ، فازدادت  
نفس شراعة ویدی كزازة ؛ وأفرط على التي فنتني على بصيرتي  
وبصري ، ظم أعرف أن لي دينًا له حرمة ، وزوجة لها حق ،  
وأولادًا لهم رعاية ؛ وعشت لنفسي بل لاله ، أفضى الهاله له ، وأسهر  
الليل عليه ، حتى كرهني أسرتي ، وحقرني عشيري ، وسدني  
حياتي ، وأصبت بمرض مقام برى عظام ساق ونفدى فلم أستطع النهي  
ولا الهوى ؛ ولستولى ولدى البكر على مغايغ الكنوز وأضنى على  
نفسه وزوجه وأمه وأخواته الذهب والحلر والتميم والأبهة ،  
وزكوتي سطحية في حجرة منزلة لا يدخلها علي إلا الخادم بالاء  
والترديد والقهوة . ولا أدري لما استعرت في نفس اليوم شهوة  
الأكل وروية للتعاف ؛ فأنا أشتنى كل شيء ، وأبغى كل مهي ؛  
ثم أنظر في يدى الجماعة الكسوف فإذا هي مرفوعة كيد السلور ،  
غارفة كرامة البائل ؛ وأودر يميني في الهجرة الوحشة فأرى  
أطيان الذين جفهم في أموالهم وأكالمهم تنفق على الجبران ساهمة  
حزينة ، فأذكر كم مدین أغرقت ، وكم بيت أغلقت ، وكم قلب  
سحقته ، فتقبل مدامي انهلال القسطر على خدى الفائر الشاحب ؛  
وأعني لو تمود قدرتي على تروني فأعصر خطايي بانفاتها كلها  
في سبيل الله ؛ ولكن هيهات هيهات لا أرجو ! لم يبق لي منها  
إلا حريق القلب في الدنيا ، وحريق الجسم في الآخرة حتى الهواء  
لا والله ، وحتى الكفن لا أرجو . وكأنا أمانت الله نفسي السامى  
وأبقى على نفسي الشاهر لأدرك يميني وتكرى وخيال مضى  
الأم التي يحسه للظلم ينصب ولا يستطيع أن يدفع ، والمهرور  
يتشهى ولا يستطيع أن يمد ، والهجوم ينطلق ولا يعقد أن يمتد . -  
ثم على ذلك شكوى ضاربة من زوجة الفاراك وابنة القامى  
وصهره للتصرف لا تسع لها الصنعة !

\*\*\*

سيدي اليك ! إن حالك لاتنفي فيها دمة تدرق ولا كلمة تنال .  
أدع الله مني أن يتنعم خطايك بالعمو ، ويقطع بلايك بالوت . وإن  
كنت في حياتك الضعيف شقاء وللأهل حسرة ، فأناك في موتك  
للقبر عزاء ولنفي عبرة !  
الحسين بن الرضا

فإن كنت مصمت القلب لا يتخطج فيه شعور ولا ترف عليه عطفة .  
فما بلغت الشامل لأستجم وجنتي على ساحل الحياة ، هنا لوت  
المراسد ، وهنا الرض الشبيت<sup>(١)</sup> ، وهنا الضمير المنب ،  
وهنا الوارث الحائد الذي دفني وأنا أشعر ، وورثي وأنا أنظر ،  
وحرمي وأنا أريد . فإنا كلف في يؤس التقراء ما يستدر  
ماء البيون ، فإن في ذل الأضياء ما يذيب شفاف الأفتة !  
أندري كيف جمت هذا المال يا سيدي ؟ جمته بالسي العائب ،  
والتدبير الميجز ، والباري الفاضل ، والشيخ النقي . والتفتير للهوك ؛  
ثم أملت الله في نفسي توازع الأجرة والقرابة والإنسانية فلم تبص  
يدى في سبيل شيء من ذلك ، فما المال واتسع ولست حتى صرفني  
عن الناس وشغلني عن العالم . ثم حبستني بهذا التراء الضخم  
أستطيع أن أشتري السادة والسيادة والإيمان والجنة ، فإنا في  
وا حسرة أملك مفاتيح قارون ولا أملك عصا موسى !

كان رأس مال جهنم مملوحت ادخرتهلن نفعاني وأنا  
مطالب بالأرض ، فما عدت إلى بدلي استعمرتها في الري والتجارة ،  
فكنت أقوض الأراج الموزين والمال الموزن والتواجر الأرامل  
ربا خسة قروش في التبر للجنة الواحد . ثم اتخعت  
من فناء يلقى نكالا للدواجن ، ومن سطحة مزودة للبول ؛  
فكنت أبيع السبلج والأرابان من محته ، والفجل والكراث  
من فوته ؛ وألححت على نفسي بكيك الشهوة وقتل الرغبة إذا اعتدنا  
على المال ، حتى كنت أرى الفاكهة عند الفاكهة فأتقزز ،  
وأبصر اللحم عند القصاب فأهوج<sup>(٢)</sup> ، ولكني إذا لمعنها في يد  
إنسان تسبها نفسي وتغلب عليها في . ثم اتخيت الفكار  
والضياء ؛ أكثرها بسلق<sup>(٣)</sup> الأرهان وأقلها بالتراء ؛ وقت عليها  
أحسن القيام بالرعاية والحماية والتوفير حتى غدت غلبها سيلا  
لا يشغلني إلا الأهرام<sup>(٤)</sup> ، والجزائري . ثم فرضت نفقة أسرتي من  
الطعام والإدام على مستأجري المزارع والفاك كين يؤدونها فوق  
الأجرة يومًا بيوم ؛ واتقصرت في غذائي على الأبيضين : لاله  
والترديد ، وفي كسوتي على جلابيب من القطن لبيت والنظير ،  
وبذلة من الصوف للاحتفال والسر . ثم وقع في نفسي أن حاية  
هذه الثروة الرعية لا بد لها من قيب ( بك ) فاشتريته بألم كانوا

١١ الرض اللين هو الذي يمتع من الحركه

١٢ أهوج : قى

١٣ غبق الرض إذا لمعدر الرامن على التكلاك في الوقت للسرور

١٤ الأهرام جمع هري وهو عزن القبع

## الشهرة والجماهير للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني



في سنة ١٩٠٩ كنت الأذن من الأدباء صديقنا المرحوم الأستاذ محمد السباعي صاحب كتابي « الصور » و « السمير » ومترجم قصة « اللدنيين » لكثير و « الأبطال » لسكارييل و « الترية » لسبنسر ومشرات من الكتب الأخرى . وما أظن بأبناء هذا الجيل إلا أنهم يجعلونه ولا يعرفونه ولا ينظرون له ما شئ على ظهر هذه الأرض ، وكان له فضل على الأدب الحديث . وأحسب أنه سيكون على « أن أعرضهم وأذكركم به إنصافاً له وقضاء لفته على فلان له لدينا في حق

وكان السباعي - رحمه الله - منبوهاً بالأدب لايشيع ، وعاشقاً لايسلر ؛ وقفاً رأه أحد إلا وفي يده كتاب أو كراسة . ولا أدري ما لفته إلى ابن الروي ، ولكن الذي أدري أنه كان يذهب إلى دار الكتب وينسخ ديوان ابن الروي في كراسات ويحفظ أكثر شمره عن ظهر قلب فأعداني بسبب هذا الشاعر المتكود الحظ فقلته واستفصحت شمره ؛ فلما كنت عندي نسخته شرعت أيعضاها في كراسات بيد تصحيح ما يوفقني الله إلى تصحيحه من الأغلاط التي لا آخر لها في نسخة دار الكتب

وكان صديقنا الأستاذ السيد عبد الرحمن البرقوق قد أصدر مجلة البيان فاقترح عليّ أن أكتب عن ابن الروي ففعلت ؛ وكان هذا حافزاً آخر لدرسه ، ولكن الحرب صرختني عن مواصلة الكتابة فاضطربت منها إلى سنة ١٩٢٤ . وفي أثناء ذلك ظهر الجزء الأول من ديوان ابن الروي شرح المرحوم الشيخ شريف ثم الثاني بيد وقاه ، وغناراً من شمر ابن الروي جمعا الأستاذ كامل الكيلاني ، فوصلت ما قطع وعدت إلى الكتابة عن ابن الروي في جريدة الأخبار وجمعت ذلك كله ونشرته في كتابي « حصاد الشيم » وكان من توفيق الله بيد ذلك لهذا الشاعر المنموه أن عني به

صديقنا الأستاذ القادر فتناول به البحث الرافق والدرس الدقيق في كتابه الجليل عنه

وهكذا برز ابن الروي من ظلة الخفاء ونضبت عنه الأكفان التي ظل ملقوهاً فيها أكثر من ألف سنة

خطر لي وأنا أدبر هذا في نفسي أن في العالم من أبناء الثقة العربية أكثر من مائة مليون ، وأن من هؤلاء نحو عشرة ملايين يقرأون ويكتبون ، فكيف من هؤلاء يقرأ ابن الروي والمتني والمعري والشريف وأبنا عالم والبحري وأبنا نواس وغيرهم وغيرهم ؟ لا أكثر من بضعة آلاف قليلة . وجبل هؤلاء يقتنون الكتب كما يقتنون التحف ويرومونها للزينة لا للاطلاع ، ويتخذونها كما يتخذون السجاجيد والزهرجات والصور وما إلى ذلك . والذين يقتنونها ، منهم من يشغل ذلك للنسب وترجية الفراغ والأفطون ثم الذين يمتنون بالدرس والتحصيل ؛ فهم في هذا العالم العربي الطويل المريض لا يبدون بضع مثاث . فكأن خلود الأدبي في أخلاق الناس ليس ممثاه أن السواد الأعظم منهم يمتارون به ، بل ممثاه أن قلة مثلية هي التي يرجع إليها الفضل في بناء اسم الأدبي مذكوراً وأكبره منشورة

وهذا هو الظلور - ثلاثة أو أربعة أو أكثر من الجابيين يشي . لا يزالون يقرعون الطبول باسم من الأسماء ويصيحون به على الناس حتى يوقظوا النفوس لهذا الاسم ويوحوا إليها أن صاحبها جدير بالذكر وأن أكرام تستحق الانتباه

ومن كان لا يصدق قليلاً نقس : هل شهرة الشئ مثلاً ترجع إلى تلقى رجل الشارع به ... أليس الواقع أنه لو كانت شهرة رجلاً بناية الرجل المعادي به لا طائل عمرها أكثر من بضعة أيام - أسبوع على الأكثر ... والتشي مع ذلك أشهر شعراء العرب ، وحسبهم لا زال تدور بها الألسنة وتجري بها الأفلام ، ودوايه يمد طيبه كل بضعة أعوام مرة . ولكن كم نسخة طبع من ديوانه في كل مرة ؟ ألقان .. ثلاثة آلاف .. أربعة آلاف .. في عالم عربي يبلغ عدد القراء فيه عشرة ملايين أو خمسة على الأقل إذا جلدت ... فاطنكم بمحيط الدين كم أقل منه شهرة ؟

جواباً يقتضيه العقل وتكسب إليه النفس . ولئن تقدم من يقول لك إن سر هذا الجنون هو ما في هذه الأفكار من الحق والحكمة والتسكعة والجمال ، ولكن هذه لا تزال ألقاظاً تتطلب معانيها التعقيد ، ومن البتة أن تلج إلى بها وتضمن لي منها توافيق وتباديل ، وترجم أن هذه هي اللغز التي تنغم من هذه الألقاظ التي تشمر بدوران معانيها في النفس وتمييز البشارة الحقيقية عنها... أو هذا على الأقل حلى أنا معها . ولذا كان شاعر مثل « كيتس » يستطيع أن يقتنع نفسه بأن الجمال هو الحق ، وأن الحق هو الجمال ، ولا يحتاج بعد ذلك إلى كلام أو شرح أو بيان ، فإني أنا مع الأسف لا يكفي هذا وإن كنت أنس من نفسي حب كتبه هذه والسرور بها سروراً ليس مرجعه إلى العلم .

إبراهيم عبد القادر المازني

### انتظروا عدد الرسالة الممتاز

في صباح ١٣ مارس

### صور اسلامية

قطعة من التاريخ تنفض حياة ، وتنطق صدقاً ، وصراحة عجلة تنعكس فيها صور صحابة الرسول في حياتهم الخالصة وزردان بأبواب حادهم ، أنه :

#### الأستاذ عبد الحميد المشهدي

وجع فيه بين حقائق التاريخ وروائع الفن القصص . فأصبح كتاباً لا يستثنى منه مؤرخ ولا أديب ولا يسد مكانه كتاب آخر .

صدر منه الجزء الأول والثاني . نحن الجزء الواحد خسة فروع مع أجرة البريد . يطلب من المكتبات الصغيرة ، ومن للوف بإحدى رقم ١٨ شارع الشيخ عبد الله بمصر

والفارس والجليلات تخرج في كل عام — في هذا العالم العربي — عشرات من الآلاف تقوادروساً في الأدب ، وعرفوا أسماء الأدياء وألوا إلى حد ما بمفاهيم فنونهم وعجزات آكرهم ، ومع ذلك تبقى ثلاثة آلاف نسخة من ديوان شاعر كالنبي محتاجة إلى أكثر من عشر سنوات لتنتفد... ولولا أن في كل جيل بضعة مجانين بالأدب لا يكتفون من السباح بأن النبي شاعر غفل وأنه رجل عظيم ، وأنه جدير بأن يقرأ ويدرس لبقية هذه الآلاف القليلة من نسخ ديوانه مكسمة في مخازنها لا تجد لها طالياً هؤلاء المجانين القليلون هم الذين ينفذون الشهرة من القناء ويثقفون حياة جيلاً بعد جيل . فإن لكل جيل مجانينه الذين لا يزلون يبحثون وينقبون حتى يثروا على عظيم مقبور كما يفضل الثقبون عن آكر المدينيات التي عني عليها الزمن — لا يبروم خور ولا يدرهمهم ونى ؛ حتى ليكاد المرء يتفقد أنه لا خوف من بقاء عظيم مدفوناً وحقه مضموماً وقضه مطوياً أو مجعوداً . وقد لا يكون في هذا ما يبري العظم ، ولعله شيء يمنع القتل في ساحة الحرب وساما على سبيل الاحتراف بيسائه ، والشهادة بحسن بلاه ، ولكنه على كل حال يحمي بأن يتبع اليأس من إنصاف الدنيا ولو بعد الأوان .

وحق حين يفوز اثره في حياته بالشيعة التي يستحقها — أولاً يستحقها كلها — عند الجماهير يكون القتل في بقاء هذه الشهرة للغة التحصنة ، لا للشيعة التي لا تلبث أن تذهل عما أحببت ومن أحببت . وبهنا وحده تظل الجماهير تذكر وحى لا تفعل ذلك عن انتاع أو ضم وإدراك صحيح لاستيعاب الشهرة ، بل لأن هؤلاء المجانين الذين لا يخلو منهم زمن يقولون لها عشرة آلاف مرة أو عشرين ألف مرة إن فلاناً عظيم وحقيق بالذكر والتخليد ، فصدق وحى لا فاعمة ولا مدركة . ويقصد أسد من هذه الجماهير التي فعل الإجماع في نفوسها فله — إلى المكاتب ويشترون ديوان النبي ويضمونه على الرف ويضرون أبيهم وهم فرحون باقتناء هذه التحفة التي اكتموا بأنها خاتمة وأنها أبقى على الزمن من الزمن

ونسأل : لماذا نحن هؤلاء الأهلون بتلوجيات السلف فلاتجيد

## اسمعوا صيحة الحق

للدكتور زكي مبارك

—•—•—•—

أخي الأستاذ الزيت :

ما هذا الذي خسرته في جفائك لبعض أدباء لبنان ؟ وكيف  
جاز أن تقول : « إن في الاطلاع عليه فائدة من جهة صوابه ومن  
جهة خطئه » وهو يبعد كل البعد من الصواب ؟

أخي الحق أن أدباء لبنان يتنافسون أدباء مصر ؟  
ليت ذلك كان صحيحاً . فقد شقيتا من غير طائل في البحث  
عن اللغز حتى خشنا أن نقترب عزائماً لقلة من نناول ونقاتل  
من أعقاب البيان

إن ذلك الأديب اللبناني دنا على أن العقل في بعض البينات  
الأدبية في لبنان لا يزال في طور الطفولة البريئة ، وكل شيء من  
الأطفال الأبرياء مقبول

ألم يقل إن مصر لم يصدر فيها كتاب واحد ذو قيمة مؤلف  
مصري صميم ؟

فإن لم يكن هذا الحكم من أحكام الأطفال الأبرياء ، فكيف  
تكون أحكام الأطفال الأبرياء ؟

\*\*\*

ولنفرض أيها الأخع أن مصر ليس لها وجود أدبي كما يزعم  
بعض أهل لبنان ، فهل لكم أن تدلوا على الأسباب الصحيحة  
التي قضت بأن يخذل المستمعون ما يفلون ليشوهوا سمعة مصر  
في الأقطار العربية ؟

هل لكم أن تدلوا على الأسباب التي قضت بأن يشقى  
المستمعون في الحيلولة بين مصر وبين الأقطار العربية ؟

إن المستمعين يعرفون أن مطالبهم في الشرق لن تتحقق  
إلا يوم تضاف اللغة العربية ويضاف سحر الصحف ، وهم يعرفون  
أن مصر تستغل في سبيل اللغة العربية وفي سبيل الصحف ؛  
ولبعض سادسهم الكبار كل ما أودع وصلت إلى أسماعهم في التقيود

وإن لم تصل إلى آذان بعض الأحياء ؛  
وأنا لا أنهم من يشوهون سمعة مصر الأدبية بأهم يخدمون  
بعض الأغراض الشيوعية أو الاستعمارية ، فنفخي لا يسيغ أن  
يكون فلان وفلان من أهل الضلال ؛ ولكني أرجو أن يقبته  
فلان وأشيع فلان إلى أنهم يخدمون المستمعين من حيث  
لا يشعرون . والتفلة قد تكون أفجع من الإهمال الصريح

وما الذي ينتم بعض أدباء لبنان من الطين في الثقافة المصرية ؟  
أيستطيعون أن يدعوا أن في مقدورهم أن يمدوا أهل بلادهم  
بكل ما تتطلع إليه الأذواق والفول ؟

أيستطيعون أن يدعوا أن أهل بلادهم من الفناعة والهد  
بحيث يكتفون بما يصدر في لبنان من مؤلفات وجرائد ومجلات ؟  
أيستطيعون أن يدعوا أن أدباء مصر لا يملكون من وسائل  
النقاد والطرسة ما يملك بعض أدباء لبنان يوم يستمر الجدل ؟

أيستطيعون أن يدعوا أننا نستصحب أيد الدهر عن تطاول  
بعض الناس فلا نجزهم عقوباً بمقوى ؟

\*\*\*

قد زرت لبنان ، فإذا رأيت ؟  
رأيت الطبيعة ورأيت الناس ، ويزعل أن أصرح بأن بعض  
الناس في لبنان يصدون النفوس عن التطلع إلى جمال الطبيعة في لبنان .  
وما الذي يهمننا من الجبل وهو سامت لا ينطق ؟ ما الذي يهمننا  
من جبل لبنان يوم يسمع أن أبناء يؤذون العروة جاهلين أو طمدين ؟

لقد تمبقتني إحدى مجلاتهم وأنا في بغداد فكنت تقول :  
« سفير الرواية المصرية في العراق يعلن صدر لبنان »

وقد كتبت ردّاً مفصلاً على ذلك القال الجائر الظالم ، ثم  
طويته ترشعاً بلبنان الذي أرجو أن يظل بإذن الله من حصون  
اللغة العربية . وأنا مستعد لنشر ذلك القال إن أذن أصدقاؤى  
الكرام من أهل لبنان

إن أدباء مصر يملكون من الثروة الوثوقية ما لا يملك بعض  
الناس ، فأدباء مصر هم الذين يشبهون بحسان الأقطار العربية ،  
وهم الذين يُسَفِّنون الجبال على كل بلد يحلون فيه ؛ وإلى أقطارهم  
يرجع السحر الذي يشتت به جبل لبنان



هل ينكر أحد أن الدكتور طه حسين رجل موهوب وأن صوته وصل إلى المشرقين ؟  
هل ينكر أحد أن الدكتور هيكل من أنظم التحذنين عن شخصية الرسول ؟  
هل ينكر أحد أن الأستاذ احمد أمين وضع أحجاراً متينة في تاريخ الحضارة الإسلامية ؟  
هل ينكر أحد أن لطفى جمة له إجماعاً وفصول تمد من الروائع ؟  
ومن هو الأديب الذى يسمح له ضميره بأن يتجاهل أقدار هؤلاء الرجال ؟

قد يتطوع أحدكم فيمت ما كنت قلته في طه حسين وأحمد أمين وأنا أعرف أنى قلت في هذين الرجلين ما قلت باسم النقد الأدبي ، ولكنى مع ذلك أعرف أنهما من أقطاب هذا العصر ، وليس لهما نظير في لبنان أو غير لبنان ، وسيكون لذين الرجلين صدق سموع في الأقطاب العربية يتدد إلى أجيال وأجيال

\*\*\*

أحب أن أعرف لحساب من يُشَبِّه بعض الناس أنفسهم في التض من الثقافة المصرية ؟ فن السحجيل أن يكون هذا التحامل خالفاً لوجه الله والأديب . ومن البعيد أن تكون تلك الزنرات بريئة من شوائب الأغراض

لقد أن أن نترف أن الاستعمار يفتونا من كل جانب . أن أن نترف أن الاستعمار يريد أن يتخلص أولاً من تفوق مصر في خدمة اللغة العربية ، لأنه يفهم جيداً أن سيطرة الثقافة المصرية تقوم بفضل اللغة العربية ، وهو يرجو أن يقرس لسان العرب لتحتل مكانة السنة روما ولندن وباريس

الاستعمار يفهم أن القاهرة صارت محور الحركة العربية ، فنياً تمعد للثورات ، وفيها يلتقي العرب بمفهم مع بعض ، وفيها محل للمضلات ، وإليها يرجع الأمر في فتن الخصومات العربية ، وهو من أجل ذلك يذل جهده الأثيم في تنفير العرب من اللغة الأامة المصرية

كيف يتغل بعض إخواننا في لبنان عن هذه الحقائق ؟ كيف ينسى بعض إخواننا في لبنان أن المستعمرين مكرأ ينجي على إيليس ؟

وأنا مع ذلك أشهد بأننا نرد إلى أهل لبنان بعض ما طوقوا به اعتناقاً من وداد : فمصر في لبنان مكانة عالية . وفي أذناه لبنان رجال أبرار لا يذكرون مصر بنير الجليل ؟ ومن أجل هؤلاء الرجال الأبرار تنس صدورنا لما نسمع من فلان وأشياع فلان ، لأننا نعرف أن الله لا يمتل أمته حين يتعل ، وإيها يتلها حين يصيب ثم ماذا ؟

قالوا : إن مصر مدينة في بعض نشاطها الأدبي إلى ناس كان أجدادهم من لبنان وهذا حق

ولكنى أتمدأ كم أن تبتوا أن لبنان فيه أديب واحد ولم يكن مصدر نبوغه الاتصال بالثقافة المصرية . أتمدأ كم أن تبتوا أن مقدوركم أن تتقلوا إخوانكم في مصر إلى مرابهم في لبنان

إن الأدياء السوردين والبنتانيين لم يذوقوا طعم الجهد الأدبي إلا بعد أن شربوا ماء النيل ، وفلان وأشياع فلان سيظفرون من التكررات إلى أن يذوقوا ماء النيل فضالوا إلينا أيها الإخوان لتحوكم إلى رجال عظماء يسيطرون على الأدب والتاريخ

إن القاهرة تصنع بقول العرب في العصر الحديث ما كانت تصنع بقادى في عصر بني عباس ؛ بأن استنضم طمس نور الشمس فلمنوا في عنادكم آئين !

أشتم مصر في لبنان ويفعل مصر تبه العرب إلى جمال لبنان ؟

\*\*\*

ثم ماذا ؟

ثم زعم فلان وأشياع فلان أن أشال الدكتور طه حسين والدكتور هيكل والأستاذ احمد أمين والأستاذ لطفى جمة لم يصنموا شيئاً ، وأهمهم في مؤلفاتهم لم يكونوا مبتكرين

فهل يستطيع فلان وأشياع فلان أن ينكروا أن هؤلاء الرجال فعلاً عظماء في نشر الثقافة الأدبية والعلمية والدوقية ؟

عنا إلى غير مَعاد ؟  
هل تصدقون أنى طوبى  
حين رأيتى أشمَّ في بعض  
جملاتكم بالغة العربية لا بالغة  
الفرنسية ؟

وأؤكد لكم أنها الإخوان  
أنى لا أتصدق عليكم بهذا  
الطيف الصادق ، فلو سمع  
ما نُشر جرائدهم ومجلاتكم من  
الدعوة إلى الثقة بمصر لتسكون  
منه معصول أدبى فبىس ، ونحن  
نترف سُرُلتنا في قلوبكم ،  
ونحرص على أن نقوا أصدقاء  
أوفياء ، ولكنكم تعرفون أن  
الطبيعة الإنسانية تنلب عليها  
الضعف ، فهي قد تذكر السيئات  
وتنسى الحسنات . فأرجوكم والله  
ألا تحبطوا أعمالكم بمظاهر  
النذر والمحذور ، فقد تقرون منا  
من يقابل العدوان بالعدوان

\*\*\*

أما بعد فهذه كلمة مرحة  
أردت بها وجه الحق ، وما  
أفكر أن فيها بذرات لا تحلو  
من حشونة وعنف ، ولكن  
بمزى أنى كتبت فيها خلاصا  
كل الإخلاص

ولكن أن تقروا بأن مصر  
إن تقف إلا حيث تمحور ،  
وإن روا منها غير الصدق  
والوفاء .

رعى مبارك

## مصر في الحياة

هل ينتظر اللثة العربية والأدب العربي الحديث في مصر  
مستقبل سعيد ؟ لقد بدت البوادر بشروع بعض الأجانب  
في الإقبال على تعلم اللغة العربية والاهتمام بمعرفة كتاب مصر  
البارزين . من رأى أنى الحياة لن تدب في هذه اللثة وهذا  
الأدب إلا إذا طفر بقرء كثيرين من هذا النصر القشط  
الثقف ، وإلى لأتحيل اليوم الذى يتم فيه ضم أجانب مصر  
أو أعظمهم إلى حظيرة قرائنا في لنتنا . هؤلاء الأجانب الذين  
يبدون القراءة غداء ذهيبا له ضرورته في حياتهم اليومية ،  
شأنه في ذلك شأن الحاجات الأولية ؟ هؤلاء الآلات القليلة  
من الأجانب الذين استطاعوا أن يكفوا لرواج حوائث  
الكتب الأجنبية التى لا يخلو منها شارع كبير في أى مدينة  
كبيرة من مدن هذه الدولة العربية اللثة ؟ هؤلاء النفر الذين  
استطاعوا أن يشتروا أنفسهم صفحا ومجلات بلغاتهم المختلفة  
وأن يضمنوا لها حياة وازدهارا . ترى ما الذى يحدث لرأى  
هؤلاء فهو أخيرا أن استقلال مصر وسيادتها مناه  
سيادة لنتها وأدائها وفنونها على الأقل فرق أرضيا وفى  
حدود بلادها ، وأن الخير واليكاسة والصالحية تنفض عليهم  
أن يكتموا عن مجاهل لثة الدولة وأن يعيشوا بنيتنا كما يعيش  
كل أجنبى في دولة محترمة ، بئس بئس لنتها والاطلاع على  
أدبها ومسارة الحياة القومية والاجتماعية فيها ؟ لا رب  
عندى ، لو وقع ذلك الحدث ، أن أودنا ستيير ويتطور  
في مثل لمح البصر تطورات تثير الدهشة والمجب . ليس عطف  
لأن نتاج فكرنا سيرتفع شأنه في السوق ، بل لأهزيع نفع  
في ذاته من حيث الصنف والقيمة . فإن القارئ المييد يثقل  
الكتاب الجيد ، و«الربون» المحترم يروح الحانوت «المحترم» .  
لكن ... كيف يحمل الأجانب على ارتياد «حانوتا»  
الفكرى وأكثرهم قد استغرت في نفسه بئير علة فكرة  
الاستخفاف بلنتنا ؟ ما هى الوسائل التى يبنى أن يتخذها  
لنزع هذه الفكرة عنهم وترغيبهم في بضاعتنا ؟ هذا سؤال  
معروح على القراء المثقفين .

رغبتكم المحيية

كيف يجهل بعض إخواننا  
في لبنان أن تلك الحركة قد  
نسوق أهل مصر إلى نقض  
أبديهم من صداقة لبنان ؟

وهل يظنون أن أهل مصر  
من اللائكة وأنهم لا يعرفون  
في جميع الأحوال غير الصصح  
الجلي ؟

أرجو أن يعرف بعض  
إخواننا في لبنان أننا نلاق  
كثيرا من السمت والشفقة في  
تبديد ما يمحيطون به أغراضهم  
من ظلمات وسهجات .

أرجو أن يعرفوا أن  
السوء قد طوَّق أعناقهم إذا  
فكرت الصحافة المصرية في  
دفع ما يوجهون إلى مصر من  
زور وهتان

أرجو أن تعرفوا جيما أن  
يد الله مع الجماعة . أرجو أن  
تتعرفوا أن الروية تستطيع أن  
تسى أن في الدنيا بلاء اسمه  
لثابت يوم تنق بأنه يضع  
الأشواك في طريق الوحدة  
البرية ، ولكن ذلك اليوم  
سيكون مشنوما لأن الرب  
يؤذيهم أن يضع لبنان

هل تصدقون أنني داهت  
عنكم في دمشق وينداد ؟

هل تصدقون أن الحزن  
ينهم قلبي كلما تذكرت أن  
الساسس الاستعمارية قد تبددكم

## بين القديم والجديد لأحد أساطين الأدب الحديث

—\*—\*—

باختيار شعر بحان العرب . هل قرأته لشعر بودلير أم قرأته لشعر فرلين ؟ إلى أي أثر أرى في شعر بودلير وفرلين ( وقد قرأت بعضه ) ما يتأمل بعض شعر أبي نواس والحسين بن هاني في صراحته . ولا أظن أن الجمهور الأوربي كان يطيق من بودلير أو فرلين صراحة كصراحة أبي نواس والحسين بن الضحاک . إذ يستحيل أن يكون بودلير أو فرلين هو الذي أغرى الدكتور باختيار شعر الحسين بن الضحاک أو شعر أبي نواس ، لأن الأشد صراحة في المجلد هو الذي يبيع ما هو أقل منه شدة . فابو نواس هو الذي يبيع فرلين وبودلير ، وليس بودلير هو الذي يبيع أبا نواس . وإذا عرفنا أن الدكتور تأثر بالشعر العربي الأشد صراحة في صباه ولم يطلع على الشعر الأوربي الأقل صراحة إلا بعد أن رسخ أثر الأول في نفسه علمنا أن ما رعره الأستاذ من أثر الشعر الأوربي غصة والادب الأوربي نامة في التفتير على المؤلف وفي تمييز اختياره لا اختار في كتاب (حدث الأرباء) زعم غير راجح . وعلى هذا القياس يكون أيضاً زعمه غير راجح في تعليل اختيار الدكتور طه حسين بك للقصص افرنسية التي كان ينقلها إلى العربية ، وكان يشترها هيكل في السياسة الأسبوعية ، وهي القصص التي يشكو منها الأستاذ النمراوى <sup>(١)</sup> بأنها مهما بلغت في صراحته أقل صراحة مما قرأه الدكتور طه في صباه من القصص اليريق في كتاب (مصارع المشائق) وغيره ، وبذا يكون مثل الأستاذ النمراوى في تلميله كمثل من يحسب السبب نتيجة والنتيجة سبباً ، أو كمن يقوم بتجربة كيميائية في السمل يبدأ التجربة من آخر خطواتها سائراً إلى أولها . والحقيقة أن الأستاذ النمراوى أحياناً في مقالاته يتخلل عن التليل الطبيعى ويقتل التليل المسطنع ، ويتخلل عن ترتيب المؤثرات الطبيعى ويفعل الترتيب المسطنع . فهو مثلاً يقول إن في الذهب الجديد شططا ، وبذا من أن يطل هذا الشططا التليل الطبيعى القريب بما اكتسبه القوق والنفوس من شفت بتدوق التجارب النفسية والتقليد بسبب المحاولات الاجابة وغير الاجابة ، وهذا الشفت قد يؤدى إلى الشططا ؛ وبذا من أن يسله يرداد الحرية السياسية والفانونية وهي قد تؤدى إلى هذا الشططا ؛ وبذا من أن يسله بأنه من أثر نشر الطباعة العربية الحديثة السكب العربية التي فيها أمثال ما يشكو منه كما علل المؤرخون

عاب الأستاذ النمراوى على عميد كلية الآداب الدكتور طه أنه اختار في كتاب (حدث الأرباء) مجموعة من شعر أفيون الباسي ، ولا أريد أن أنرض الآن لهذا الاختيار بقده مطول وإن كنت أعتقد أنه جعل الكتاب غير لائق إلا لقراءة المؤرخ الباحث في آداب الشعوب في المصور المختلفة ، وأنه ليس بقراء عموماً ؛ وهذا لم يكن رأى مؤلفه عندما ألفه ، بل إن ذكر أنه سأل على الشيخ الخفري حذفه أفيون من نسخة الألف في التي عندها وقال : إن درس الأدب لا بد أن يقرأ هذا الشعر كيلا يخطئ في الحكم على عصره . وكان الدكتور يمد له طلاقة خاصة يستحق من أجلها العناية . ولا أدري هل الدكتور لا يزال في هذا القرائي أم أن جلال للنصب قد حوره ؛ لكني أريد أن أستخلص من ذكر الأستاذ النمراوى كتاب (حدث الأرباء) حجة على الأستاذ النمراوى ؛ فالشعر الذي اختاره المؤلف فيه شعر عربي ، والأستاذ النمراوى يقول إن الأدب الأوربي هو الذي أفسد الذوق الجديد في الأدب بمجونه . فكأنما يريد الأستاذ النمراوى أن يكون إن اطلاع الدكتور طه حسين بك على الأدب الأوربي هو الذي دعاه إلى اختيار شعر الحسين بن الضحاک وشعر أبي نواس وغيره . فإذا كان هذا قصده وسمناه فإن الأستاذ النمراوى يكون على حد اصطلاح الأوربيين كمن يبتغى العربية أمام الفرس بدل أن يبتغى الفرس أمام العربية وهو الترتيب الطبيعى ، لأن الدكتور طه قرا الشعر الباسي قبل أن يقرأ الأدب الأوربي ، وتأثر بالشعر العربي قبل أن يتأثر بالشعر الأوربي . وإلى واقع أنه قد اطلع في الأدب الأوربي على القوق وغير القوق من الشعر . اطلع على شعر سوفوكليز ويورديس وإسكيلس . فهل يريد الأستاذ النمراوى أن يقول إن اطلاع الدكتور طه حسين على شعر سوفوكليز مثلاً هو الذي أغراه باختيار شعر الحسين بن الضحاک ؟ إنه إن قال هذا القول دل على أنه لم يطلع على شعر سوفوكليز . وفي ذلك غيره من الشعراء ولا أدري أى الشعراء الأوربيين هم الذين أوعزوا إلى الدكتور

(١) بحسن الأستاذ النمراوى أن يبتغى موازنة بين قصص (الألف) و (أكلة الخفاء) و (مصارع المشائق) وبين القصص التي نشرها طه حسين ويحيل ليسر سبب إنقاله أن كتب العربية .

إلا وهو ينظر إلى خلوطه الثانية ؛ وقد خلطوا خلوطين فاعترتا أن الأدب الجفيد به عيوب وأن بعضها يرجع إلى بعض المؤلفات الأوربية ؛ فالحق بالأستاذ أن يترف بأن بعضها أيضاً أو أكثرها يرجع إلى قدة المؤلفات العربية ؛ والحقيق به أن يترف أن ليس كل الأدب الأوربي من نوع القصص التي كان يشكو من نشر السياسة الأسبوعية لها ، وأن يترف أنه إذا كان بعضها صريحاً في تصوير الشهوات فإن بعضها جليل ؛ وأن الصريح منها أقل صراحة من بعض ما في كتب القصص العربية ؛ وأن يترف أن شاعراً كشكبير لا خطر منه على الإسلام ، فلا هو مبشر بالسيعة ولا هو ملحد وداعية للحاد. وما يصدق في الكلام عن شكبير يصدق في الكلام عن ألف شاعر وألف كاتبين شمره الأوربيين وكتبتهم . وخلق الأستاذ أن يترف أيضاً أن بين الكيميائيين وعلماء الطبيعة الأوربيين من هم أشد خطراً على الإسلام من كثير من أدبائهم ، لا لأنهم يمحذون على الإسلام ويريدون التكيد له ، بل لأن علمهم اللببي شط بهم عن الأديان . وأظن أن لنا بعض النذر إذا فهمنا بعض ما فهمنا من قول الأستاذ عن أعداء الدين الإسلامي من الأوربيين إذ قال إنهم أرادوا ألا يهاجوه مواجهة بل بمحركة التغاف ، وأن حركة الالتفاف هذه زعة بعض الكتب المصرية إلى التجديد ، وذ كرمؤلفات الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب ومؤلفات هيكل القديعة ، فبالله كيف لا يكون للجسمور النذر إذا فهمنا من قول الأستاذ النمرأوى أن الدكتور طه حسين وهيكل من دعاة أعداء الدين الإسلامي ومن معالم السرين القائمين بحركة الالتفاف هذه بل هاجه الدين الإسلامي مواجهة . وعلى فرض أن تأليف الدكتور طه كتاب ( على هامش السيرة ) وتأليف هيكل ( حياة محمد ) و ( منزل الرحي ) لم يفتن الأستاذ النمرأوى بمغنا رأيه فمما لا يقنعه تأليفهما هذه الكتب أنها لا يريدان معاودة الماقدن على الدين الإسلامي من الأوربيين للقيام بحركة التغاف كما يقول الأستاذ وأنه إن كان في تأليفهما التقديم أو الحديث شطط فأسبابه ما أوفعتنا من الأسباب الاجتماعية ، ومن شغف جديد بالبحث قد غطى وقد قصيب ، لأنهما يريدان معاودة الماقدن على الدين في القيام بحركة التغاف . ولو أن كاتباً في أوروبا في بدء نهضة الأحياء في القرنين الرابع عشر والخامس عشر أنهم رولد النهضة في أوربا بأنهم يريدون القيام بحركة التغاف معاودة لن يكره المسيحية من السليطن أن تمدى قوله

الأوربيون بعض الشهوات في زعة التجديد والإحياء في القرن السادس عشر في أوروبا بطبع كتب الأدب الإغريقي القديعة — أقول بدل أن يأخذ بهذه الأسباب الطبيعية التي لما فتاثر في التاريخ — والتاريخ يفسر بعضه بعضاً — تراه يغفل كل هذه الأمور ويقول : إن أعداء الدين الإسلامي من الأوربيين رأوا أنهم لا يستطيعون النيل من الإسلام قدر ما يتألون منه بمؤلفات الدكتور طه حسين ومؤلفات هيكل بلشا القديعة قبل كتاب « حياة محمد » و « منزل الرحي » . وقد يسى القارى فهم تحليل الأستاذ النمرأوى ويشال : هل يبنى الأستاذ النمرأوى أن زعة التجديد صسية مقصورة مدرة ؟ أرجو ألا يجسم الزم المسألة الأستاذ إلى هذا الحد ، فإنه عالم قد اختير للبحث العلمي ، وهو كالمعلم لا بد أن يترك التحليل البعيد ما دام هناك تحليل طبسي له شولهد وفتاثر في التاريخ كما أوفعتنا بذكر ما كان من الشطط في نهضة إحياء العلوم في أوروبا في القرن السادس عشر . فلو أن مؤرخاً زهم أن الوثنيين خفية راسوا القضاء على المسيحية بينهم الشهوات والمفسد في الكتب الإغريقية ما كان تحليله يبدأ من طريقة الأستاذ النمرأوى في تحليل شطط الزعة الحديثة إلى التجديد . أو لو أن مؤرخاً زهم أن الفرس والروم في صدر الإسلام أرادوا النيل من الإسلام بينهم المفسد والترف حسداً وحقدماً ما كان تحليله يبدأ من تحليل الأستاذ . أو لو أن مؤرخاً زهم أن مفكرى الإغريق حاولوا إفساد العقائد الإسلامية في عصر الدولة الباسية بينهم روح التفكير الحر المطلق من قيود الدين حنفاً وحقدماً على الدين الإسلامي ما كان تحليله يبدأ من تحليل الأستاذ . والحقيقة أننا ربما نكون قد فهمنا من كلامه عن أعداء الدين الإسلامي وعادولهم القضاء على الدين الإسلامي بزعة التجديد ومؤلفات المبدن المصريين أكثر مما يقصد الأستاذ — لأننا لا نستطيع أن نتصور أن عالماً جليلاً كالأستاذ النمرأوى يريد أن يقول : إن بين الدكتور طه وشكراً أعداء الدين من الأوربيين فتاحا وانفاقاً على الدين الإسلامي . إننا ينبغي ألا يترك الأستاذ جمهور القراء موضع التبس ، لأن التبس في هذه الأمور قد تكون له عواقب خطيرة . ولا أدري لسانا اعترف الأستاذ النمرأوى بما في الأدب القديم من مفاسد ولم يستطع أن يترف بما لهذه المفسد من أثر في الأدب الجفيد ، وما هذه إلا خلوطه بعد تلك الخطوة ، وهي نتيجة لها ؛ ولا يستطيع أن يغفل خطوة

على هامش الفلسفة

## الحقائق الأخلاقية أيضاً

للأستاذ محمد يوسف موسى



قلنا إن من الخبير والراجح عند بحث ترويج التقاليد والحقائق الأخلاقية أن يلاحظ الباحث ما كان من اختلاف بل تناقض أحياناً بين كثير من التقاليد الضيقة، وما كان من تشابه عجيب وانسجام تام بين التسلل الأخلاقية العليا التي طرأت بها دعاة الإصلاح وفلاسفة الأخلاق ومسلو الإنسانية تلك التقاليد. وذلك ما يدعو للقول بأن هؤلاء الملحنين كانوا يصمدون عن معين واحد فنيا وقفوا أنفسهم على محبته

من الممكن أن نذكر في معرض التمثيل لذلك في الأزمنة البريقة في القدم حكيمى الهند والصين « بودا وكونفشيوس »

قول الأستاذ النمراوى . ولا أظن أن الأدباء في أوروبا يسمون سبياً حقيقياً لهامجة الإسلام؛ وإن كان بعض الكتاب الأوروبيين يفعل ذلك فإنه لا يفعله كآديب ولا كفكر عالم ولكن كبشر بدئين آخر. وإذا كان بين أدباء المسلمين ومفكرهم وبين الأدباء والمفكرين في أوروبا صلة فهي ليست صلة عداة لكن بل صلة بحث وتفكير قد يخطئ وقد يميض. وبالرغم من أن الأستاذ النمراوى قد فسّر قوله (إرادة تلبية دين على دين) تفسيراً جديداً فإنه يحوم ويحلق دائماً في جو المني الذي فهمناه من قوله .

إن المؤرخين المعاصرين في أوروبا يميل الكثير منهم إلى الاعتقاد أن النزعة إلى التجديد في أوروبا في القرن السادس عشر كانت

لا بد واقعة بمحسبها. ومفاسدها أحاسيل أمسية في دول أوروبا حتى ولو لم يكن للرب أثر فيها. وربما يدعوا هذا الرأي إلى بحث رأى يقابله وإلى أن شاملاً إلى أى حد كان التأثير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الحديث في مصر مؤدياً حتماً إلى النزعة إلى التجديد بمحسبها ومفاسدها حتى ولو لم يكن للأدب الأوربي أثر فيها. أو أكثر. وإلى ما نرى أن الأستاذ لو بحث هذا الموضوع

وجد في هذا الرأي من الحقائق ما يصح الاعتراض به حتى ولو لم يقره كله على علاته .

قارى

وسقراط الإغريق وأتباعه بنى إسرائيل وفلاسفتهم وحكامهم ، وأخيراً المسيح ومحمداً عليهم أفضل الصلاة والسلام

في تراث الهند الروحي وتعاليمها السامية يجد الباحث تماثيل أخلاقية سالحة حقاً ، أو يجب أن تكون كذلك لكل الناس . منها : لا تقتل ، لا تكتف ، لا تقترب المسكرات ، لا تأخذ مال غيرك ولا زوجته . هذا بعض التعاليم البلية ؛ وفي التعاليم الإيجابية نجد الأسر بالصبر والرحمة والتسامح والإنصاف عن الأذى وتكران القتل والتضحية في سبيل الخير . يقول بودا نفسه في بيان وجوب مقابلة البينة بالسنة : « إننا كان المقدد يرد على المقدد بالمثل كيف ينتهي إننا<sup>(١)</sup> » . والبوذيون مثل بديع في وجوب الإحسان هو « أن أربأ لا يملك قوة عزز عليه أن يرد سائلاً طلب ما يملك به رفقته ، فحوى نفسه له حتى لا يرجع خائباً<sup>(٢)</sup> » هذا التل يبين بإيجاب كيف يجب أن يساعد المرء غيره بما يذت من وقت ومال ، بل وذات نفسه أيضاً . ويحضر في هذه المناسبة قول الشاعر العربي :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجساد بها غلبتني الله سائله  
وإذا تركنا الهند إلى الصين نجد كونفشيوس حكمهيا الأكبر  
يشير في القرن السادس قبل الميلاد كتابه بأخلاص يحكم العقل  
السليم بصلاحياتها للجميع ، كأن يوصي بالإعتراف بالخير والجميل  
للأموات ، بإنسقة البنية ، بالإخلاص الأخوى ، بالأدب الذي  
منبئه القلب ، بالمعاملة الحسنة لجميع الناس على السواء . بعض  
كلماته تثل تحفاً عالياً من التفكير وأخلاصاً تغرض نفسها فرحاً .  
ها هو ذا يقول<sup>(٣)</sup> : « من المعرفة الحق أن يكون المرء عارفاً  
ويطمأنه عارف ، أو جاهلاً ويعلم أنه جاهل . العاقل لا يرفض كلمة  
طيبة لا أنها جاءت من شرير . يجب مقابلة الخير بالخير ( لعل هذا  
خطأ مطبوع وأن الصواب مقابلة الشر بالخير ) والنظم بالعدل .  
أحبوا الآخرين كأنفسكم » . ولما كانت سماعته رفض أن يصلى  
تلاميذه له وله وقال في نيل وإيمان : حيائي كانت جاذباً وصلاني  
وفي اليونان القديمة نرى سقراط مؤسس علم الأخلاق ياصر، ضمن

(١) شاتي. الفاعلة البلية والأخلاقية ص ٢٥١ ، ٢٥٢ . Chaltaye

Phil. Dcien. et Phil. M.

(٢) للرجع عنه ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ . Chaltaye : Phil. Dcien.

et Phil. M.

لما وجده من تقاليد عتيقة ضيقة يمثل أخلاق عال صالح للناس جميعاً. كان ما نشره به: «حب للرب، أن يحب قريبه كنفسه» وليس القريب هنا هو الإسرائيلي للإسرائيلي مثلاً، بل الإنسان للإنسان: «مايل الناس بما يحب أن ياملوك به». إن وسيتي لسمك أن يحب بضمك بمنك كما أحببتكم، لا يوجد حب أعظم من أن يعطي الرب، من حياته لأصدقائه».

أما محمد: صفوة الخلق كافة، خاتم الأنبياء والمرسلين قد جاء في الأخلاق بما يستر بمن المثل الأعلى الكامل: «وقضى ربك ألا تمضوا إلا إليه، وبإذن الدين إحساناً... إلى آخر هذه الأوامر الحكيمية العجيبة السالفة التي احتسبها تلك الآيات الكريمة: «وجزاء سيئة سيئة مثلاً، فمن عفا وأصلح فأمره على الله، إلى أنكرمك عند الله أتقاً». يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود. إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبلى، يعطكم لفسكم تدرون». وضاف لهذا ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما ينفعه). (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (الدين السالم).

وهكذا نرى أن كثيراً من ذوى الفهم الإنساني عارضوا التقاليد والأههام الضيقة التي كانت مقبولة في أزمانهم وبناتهم يمثل عليها؛ ومباراة أخرى يمثل أعلى أخلاق حكوا حقاً بصلاحيته للجميع دائماً. وصلوا لذلك لأنهم لم أن يتخلوا الجماعات التي كانوا يعيشون فيها، وينجحوا في الدخول في حظيرة الإنسانية الخالدة والحياة العامة التي لا يمحدها مكان أو زمان.

هذه الأفكار الأخلاقية العالية التي وصل إليها أصحاب الضمائر العالية الثيرة بعد تفكير عميق تجلوزوا به أنفاسهم ويشتاقهم وأعمهم إلى الإنسانية العامة في أوسع حدودها. هذه الأفكار السامية التي يجب أن تكون مقبولة منا جميعاً، أليس لنا أن نقرر أنها حقائق أخلاقية عامة تتكون في كل أخلاق قديمه من العلم؟ على وربي، إنه عملاً حريه فيه أن هذه الأدراء ليست شعاراً أو بدياً مقدسة للناس جميعاً يصدر عنهم في أعمالهم دائماً. هذه حقيقة لا ريب فيها، ولكن الحقائق العلمية لا تريد عليها في هذا المنى

حيثما يعرف العلماء الحقيقة العلمية بأنها الاتجاه العقل السالم نحو مركز واحد أو نتيجة واحدة، أو بأنها الشيء الذي تتجه

ما يأمر به، بأن يكون المرء سيده نفسه: بالشجاعة، وبالمداقة. إلى غير ذلك من الصفات الأخلاقية السامية. وفي ساعة موته دفع بشجاعته إلى حد البطولة حين يقول لقنائه: «وقد قدم للحياة كلها منهم ظملاً بالسفسطة والإلحاد وإنسان للشباب: «لشد ما أنتم في الضلال إذا كنتم تعتقدون أن رجلاً يعرف نفسه بعض الحقيقة يفاضل بين حفظ الحياء والموت، وبين البحث دائماً عما إذا كان ما يمله عدلاً أو غير عدل» وحين يقول لثيئله: «كريتون Criton» لا ينبغي أن نخرج أى طم حتى ولو كنا نحصلنا لنظم الآخرين. عمل الشر للشر هو الضمير منه. لا يجب مقاومة السيئة بتلها»<sup>(١)</sup>.

وإذا تركنا اليونان، وعرجنا على بني إسرائيل، نجد أنهم كانوا في غير كرمهم لا يمتنعون واجباً إلا لإلههم المحلى وأنفسهم حتى جاءهم أنبياءهم وحكامهم إلهي «الأخلاقية الرحمة الواسعة»<sup>(٢)</sup>. وفي ذلك يقول أحد من القرن السادس قبل الميلاد: «ليس لجميع الشعوب إلا إله واحد كل العالم مبدى، وتكرمه أن يكون الكل واحد»<sup>(٣)</sup>. وفي التلمود: «أجب غيرك كمنفسك. لا تعامل غيرك بما لا يحب أن يملك به»<sup>(٤)</sup>. وهذه الحكمة أخذها أحد حكمائهم وهو: «هيل Hillé» الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد بده. ففي عنده كلمة الشريعة وما عداها مجرد تفسير لها. وفيه أيضاً: «من يفعل الخير حياً في الخير يكن من أصدقاء الله». وجاء في كلمة للكتاب الروسى الكبير «مكسيم غوركي» هذه الحكمة السامية لتلليل الحكيم السابق ذكره: «إن لم تكن لنفسك فلن تكون؟ ولكن إن كنت لنفسك فقط فلم تكون؟». وقد تأثر غوركي بما في تلك الكلمة من معنى إنساني نبيل، وحكمة عجيبة حتى يقول: «إن حكمة هليل هي التبراس الذي هداني السبيل وما كان سهلاً سوىاً»

بعد هؤلاء جميعاً نذكر عيسى عليه السلام الذي جاء مزارناً

(١) المرجع نفسه ص ٢٥٤  
(٢) يرجع إلى هذا الكتاب تاريخ شعب بني إسرائيل للكتاب الفرنسي المعروف رينان — Renan

(٣) شالي Challey للكتاب السابق ص ٢٥٥  
(٤) التلمود هو المباح لقانون للذي والذى اليهود. وصحبتنا في هذا هو كتاب «الفكر اليهودي» وهو دارقمارف موجزة لكتاب الفيلسوف اليهودي في الدين والأخلاق والاعتقاد. صبه وفتحه الدكتور هرنس المظالم الأكبر للإمبراطورية البريطانية وعمره الدكتور ألفريد بيلز الدكتور بيرنهام السابق لجمعية المبادئ التاريخية الإسرائيلية العصرية.

السعر الذي يطلبه الحدة والنف بل الوحشية بعض الأحيان كما في حالات الاستمرار، أمتج كثيراً من الظالم والألام، ولكنه عمل أيضاً على تلويث الأمر وقام بالشوب والقضاء على كثير من التقاليد الأخلاقية الضيقة الخناسة، كما عمل على تبادل البلبى' الأخلاقية واختيار أفضلها. وسيؤدى استمرار هذه العملية الواسعة إلى إباحة الفرصة إلى أن يوسع الناس جيماً مدلولهم ويسموا بربطهم حتى يتجاوزوا بذلك الحدود الطبيعية من عيطات ومجار وأسفار وجبال ويصلوا إلى أبعد الآفاق. حينئذ يجمعون في عقولهم وقلوبهم كل ما أمكن لشوب السالم قذبة خلقه أو كشفه من حقيقة وجمال، ويركزون في تضامهم ما يوجد في الحياة العامة من عقل وحكمة ومبادئ أخلاقية نبيلة.

والآن وقد ثبت أن هناك حقائق أخلاقية عامة ترى الضمير السقيم عبيراً على قبولها، و ترى من الواجب أن يقبلها الجميع يوماً من الأيام. لنا الآن أن نغير إلهام أن نقرر أن الأخلاق علم من العلوم، وأن ننظره عملاً من أعمال العقل كسائر العلوم الأخرى لا وليد التقاليد أباً كان مصدرها. الأخلاق عمل من أعمال العقل الذى يبحث بكل ما يتك من قوى مختلفة من تفكير وفكرة وتخييل وتليل واستنتاج للوصول لحقائق أخلاقية سالمة للجميع.

بعد هذا لنا أن نتساءل: ما هي الطريقة التي تتبع في دراسة هذا العلم، في تحديد للثلى الأعلى الأخلاق تحديداً سالماً طلياً يقبله الناس بلا استثناء؟ ذلك موضوع البحث التالى إن شاء الله.

محمد يوسف موسى  
لدرس بكية أصول الدين

إليه ألقول كلما وقته - حيناً يرفونها هنا أو ذاك لا يصدقون أن هذا الاتجاه العام عتق، بل يصدقون أنه أمنية يرجون يوماً ما أن تكون. وفي الواقع لا يقبل كثير من الناس الذين لا يزالون على النظرة والجهالة الأولى التفسيرات العلمية الصحيحة لكل الظواهر الكونية كالرعد والبرق والمطر والكسوف والخسوف، بل لا يزال منا مشر المصيرين من يملأ هذه الظواهر ونحوها بما لا يتفق مع العقل في شيء. ما لم بذلك من علم إنهم إلا يخفون. حين يملأ العلماء أن الحقائق العلمية عمل اتفاق جميع العقول، يكون النرض العقول الوهوية القادرة على الحكم الصحيح، أو الأصل أنها تكون حقاً ذات يوم عمل اتفاق جميع العقول بلا استثناء. إذن لنا أن نأمل هذا للحقائق الأخلاقية السابقة ذكرها هي وأمثالها فنقول: هناك حقائق أخلاقية تفرض نفسها على الضمائر السليمة، وإلها من الآن مقبولة من كل من وهب القدرة على الحكم السالم كما أنها ستكون يوماً ما، قريباً أو بعيداً، مقبولة من الجميع عندما ينظر المرء نظرة واسعة تتخطى العلم بأسره وتعتبر الناس إخوة متساوين فيالهم من حقوق وعليهم من واجبات هذا الرجا الذى يجب أن تقنع به الآن، نجد لحسن حظ الإنسانية أنها تقرب منه شيئاً فشيئاً لوسائل عديدة. هناك قوى هامة مختلفة تعمل للتقريب بين الضمائر وجمعها على مبادئ واحدة. من الناحية الأخلاقية كما حصل ويحصل كذلك من الناحية العلمية. من ذلك انتشار العلم وسهولة اتصال الناس في كافة أرجاء الأرض وسرعة ذلك الاتصال وحدة وتزايد يوماً ما فربما لا فرق في ذلك بين السود والبش وغيرهم من الأجناس المختلفة. هذا الاتصال

أمر المرضي  
بالقول السليم  
لا يجدون بأساً من رفضكم  
أنتم بطرو قبل  
نلتكم  
الدور المحمدية  
المصره. اطباء البساتنة اللازمه بمجاناس جلاله ورعين ص ب ٢١٠٥ مصر

## في الحرب للأستاذ عبد المنعم خلاف

كل زعيم ينشد نشيد السلام ويقف في محرابه على منبره  
يقدم له التزيينات والقرابين والذنور ...  
ويلكم ! إن السلام هو أن نكتنوا جميعاً من التفتيق  
والتميق باسمه ...  
أندمجونه وتذكرون اسم الله عليه ؟!

إن السلام ألا تفكروا في مستقبل القوي لإسمادها بإشقاء  
أكلها وطحنهم برسى حروب زبون ... بل أن تفكروا في حاضر  
الآباء الحاضرين الذين تأخفون لقمة بطونهم وتضوئونها في بطون  
للدافع أكالات الأجسام، وهاضبات المدن والخيام !  
عدتم إلى قلعة الردة تمجدون الحرب للحرب ، وتضعون  
لها مكاناً في قلوب الرجال كمكان الأجنة في بطون الأمهات ..  
والأمهات الوالقات تخرج لكم الكتل اللحمية البشرية كما تخرج  
معامل الأسلحة مصنوعة ... فتقول كل يد وممها أطفوها  
وقتبليها ومدفعا ... وبذلك كل وجه ومه قناعه ...

والشياطين والزانية يجمع الأخطاب من مثل القلوب وإحزن  
الأفئدة .. وتضع الألقام على منابر الساسة وألسنة الزعماء ...  
والإنسانية — الدروس المتهتة ! — تسمع إلى صلوات كهنة  
النار قبل أن ينفذوها فيها بصبر وعجز، وربما بطرب وسرور؟  
وسار كل كاهن يلقى خطبه وتصريحاته المشثومة بالقاء جميل  
وإشارات تخيلية باهرة ...  
ووقت « الدروس المتهتة » تنظر إلى أليسة الجليطاء نظر  
الأخطاب إلى أعواد التخاب ...

واجتمعت في قلوب الزعماء أحقاد أهم تقبل على الألسنة ،  
فصار كل زعيم يصر على أضراسه لأنه يحس سوار السلاح  
في يده ...  
ونظر كل زعيم إلى قريته قبل أن ينظر إلى مصالح أمته ...  
والحرب تنجر من ثيابها للبرز إلى الليالي راقصة عارية ...  
عليها تنسوس ذؤابات سود وعقود من الجرات الحمر ...  
وقد خرست أسوار الكهان والمليين والعمامة . إن كل هذا

يختنق عند لزوم ظهوره وإلا أعد أسوأ من أساليب الحياة والتضييق  
والقت في الأعضاء ...

لأن الحيوان المقدس للتمدن لا يزال يعيش بثرأته على دغم  
معايده ومحافل السلام فيه ومعايد العلم عنده ...

وتكتلت المصولات والأثمار والذهب لتقف في النار مع  
الجحارم والأيدى التي صنعتها وتعمدها ...

إذاً لماذا تبنون ناطحات السحاب وتحميلون المدن وتقيمون  
المنائيل والأنصاب وتفرغون على ما تصنمون كل ما تملكون من  
فن وعلم ما دمتم تهتمون كل أولئك في لحظة ؟

أين الحياة التي يحييها الإنسان في الأرض ؟ ومتى ؟ إن كل  
ما في العالم الآن من علم ودين وفن إنما هو إعداد الموت السريع .  
فأين العمل للحياة والاستقرار ؟

أما والله لو لم تكن « الآخرة » التي تصير فيها الإنسانية إلى معبر  
آخر ، أمام عيون المحاكم ، فقد بسل ضلالهم وبجن جنونهم !  
لقد أسبغت الإنسانية على مظاهر الحرب خلاصة من فيها  
الفرى بها ، إذ زينت الجنود بربّة ذقنة ، وجعلت ثيابهم أغر  
التياب وأدعاه إلى اللش والإباح ، وعشق النساء رجال الحرب  
أكثر مما عشقن رجال السلم والدم والنن .

أية خدعة بمحوكة الأطراف هذه الحياة بإرب الحياة ! إنك  
تدمننا فيها إلى غلث مستورة يعض الحارى والزينة ...

تدمننا بمظاهر الضعف : بالحب ، إلى النسل والولادة والعمران  
وتدمننا بمظاهر القوة : بالحرب ، إلى الموت والعقم والحرباب ...  
الحب والحرب هما الظهوران الأكبران للحياة ، وعلى هامشهما  
يحيى الفن والشعر والدم والعمل ...

حياة عموطة يتوايس في داخل النفس وفي خارجها هي هما  
في جنب ودفع ...

أعني آلات لاستفادة لما في دياها إلا العمل — وليس وراء  
العمل سعادة ؟

أظن هذا هو الأميع والأدى إلى راحة القبيدة في الحياة  
وإلى الآن لا ينظر الإنسان — ذلك المخلوق النائم — بصمة  
الاستقرار حتى يتيسر الفرصة لطلابه أن يجاهدوا في الكسب من  
عرائس أحلامه ... لأن زعماء التطبيع لا زالون ينتنون بمجد  
الآثياب والأظفار ... ولا زال خيلاء الجند : مجد الذبقة المتشفة  
تسوق الناس في ضباب من الشعر والألفاظ المسولة .

عبد المنعم مهنوف

« بغداد — الرستبة »



## أعموم هوميروس

إسخيالموس  
والدرامة اليونانية  
للأستاذ دزيني خشبة

## مقدمة

نشأ شعر اللامح وترعرع في ظلال الأستقرالية التي سادت الحياة اليونانية طوال عصر البطولة في القرنين التاسع والثامن ، أو الثامن والسابع قبل الميلاد

ونشأ الشعر التثنائي وترعرع في ظلال الأستقرالية كذلك وامتد إلى منتصف القرن الخامس

وبرع في شعر اللامح هوميروس صاحب الإلياذة والأوديسة، وهسيود صاحب الأربا ( الأعمال والأيام ) والتيرجونيون ( نشوء الآلهة ) ودورع هرقل

وبرع في الشعر التثنائي كل من سافو — شاعرة الخلود — وألبسيوس وأنا كرون وأرخيلوكس .. وقد كان هؤلاء يقرضون الشعر ويقتنون به تسلية لأنفسهم غلب ، أي أنهم لم يكونوا ( عثرين )

أما الشعراء المنزون ( المحترفون ) فقد ألفوا الفرق التثائية ( للنساء والإنشاد والرقص ) ، فهم بذلك يتعدون ( الخورس ) اليوناني . وقد كان أرسطو يطلق على الأغنية من أغانيهم لفظة ( ديغرام ) Dithyramb ( كتاب الشعر لأرسطو ) .

ومن زعماء الشعراء اللتين ألكسان الشاعر القنزل الرقيق الذي يمد الموزعون بشعاع أشجار الحب ، وإن تكن سافو تمتاز برؤية مصرية بها قصيدة من روائع هذا الشاعر الفحل مما نظم لتغيات الكوروس . وفي القصيدة تقبّلت من الدرام تدل على بذانة الأدبية الشعرية

ومنهم الشاعر كرون الذي يُعزى إليه ابتكار الدراماب ( أغاني بلخوس )

ومن أعظمهم الشاعر تيزليس (١) الذي يمدونه في الشعر التثنائي نذاً لهوميروس في شعر اللامح ، وقد أكتب الشعر على يديه مزيلا عظيمة من حيث التنوع والقصص والجزج بين اللحمة والثناء ، وابتكار القصة الشخصية التي تفيض بالاعتراقات

ومنهم الشاعر إيكوس الذي أهتم كثيراً بقرض أناشيده ( الصبيان ) ومزاج بين الشعر والوسيقى ووشى قصائده بورد

الربيع وعصافير وجبر المنادى

ومنهم سيمونيدز ( ٥٥٦ — ٤٦٨ ) وهو أوسعهم ثقافة ، وهو في شعر الحكمة يشبه شاعرنا أبا الطيب من حيث الفكرة العميقة وقوة البيك وعلو التذلل ؛ وكانوا يتدارسون شعره في مجالس يتقدها جلة النظاء لهذا الترض . وكان سفير قومه في بلاط الملوك والأمراء الأجانب . وقد ذهب برغم كبره ليعتد الصلح بين أميري مقلية المخصمين فأدى مهمته على خير وجه . ويوزون إليه أنه كان ينجلك شديد الحرص ؛ وذلك أنه كان يطلب لقصائده ( ثمناً محمداً ! ) لا ينقص منه مهاد ألحف عليه في ذلك .. وأحسن قصائده ما كان له علاقة بالحرب . وقد كتب عن ترموبيل أروع عُمره ونظم في فلاحها أجل فرأه .. ولذا أحبه اليونانيون وآثروه بلقب شاعرهم الوطني دون بندار

أما بندار (٢) ، فهو بلا ريب أعظم الشعراء التثائين الذين أتميمهم اليونانيون على الإطلاق ... ولقد دله في إحدى قرى روميله حيث نشأ نشأة موسيقية ، فسلم المزمع على التفتار ثم مر في النخج بالثاني ، وكان أستاذة في ذلك همه الضاحك الذي كان يلزمه ويملحه الفناء والإنشاد فضلاً عن الموسيقى والشعر ... ثم ذهب إلى أثينا ليتخصص فيها شداً من هذه الفنون ، فأنجح له الاتصال برجالها وذوى الرأي فيها. وما يدكر له في هذه الفترة من قرات التحصيل أنه دخل في مبارزة إنشادية غنائية مع زعيمة من زعمات الفناء في أثينا دعى كوريساً . فقلبته وتوقفت عليه ... وتقلب بندار

(١) وقد سمي فيما بعد ( سيمس خورس )

(٢) ٥٢٢ — ٤١٨ ق م

(١) جيلبرت موراي ( أيلتون ) ص ١٠٠

أينها . وهي قصائد أجود بكثير من كل ما نظم سيمونيد في هذا  
الشعر . لكنها قصائد تشبه هديلا عند الدولة للفتى . أغزى من  
هديلا سيف الدولة وأكثر ، لكنها كانت نصفها الروح !  
ولا نستطيع نحن أن نقص من قدر أشعار بندار إذا قرأناها  
ولم تكن ملين بتاريخه ، بل دعا رفضنا إلى أعلى أوج يرتفع إليه  
شعر قديم أو جديد ... فأشعاره المدام رفيع وحي علوى مما يميز  
على غول الشعراء ... وقد نظم كثيرا غير أوراده الدينية في الرياضة  
والرياضين ، وقد كانت أوليا تشبهه بأبطالها كما كانت ذات  
تجذبه بأهلها ... وكان بندار يمين عيشة فنية ، فشكله كان  
متحفًا للمصور والمخائيل والرسوق والشعر ، وكان مشغوفًا بالجمال  
ينشده في كل ما تقع عليه عينه ... في الطريق ... في الحديقة ..  
في اللعى ... في الماء ... في الساء ... في كل شيء .

\*\*\*

هذه هي الأطوار التي ترق في مدارجها الشعر اليوناني قبل  
أن يهبط الدرام نهشته المعبية المخارفة في القرن الخامس قبل  
اليلاد ، وهؤلاء هم الشعراء المخلدون الذين مهدوا للبعث اليوناني  
لمصر النور والرهون ... عصر بركليس المعجب

أما كيف بدأ شعر الدرام ، وأما كيف وجد السرح اليوناني  
فهذا ما لم يبره أحد حتى ولا أرسطو نفسه<sup>(١)</sup> الذي يبتدر مأسرًا  
لهيئة الأدب السرحي في أوجه ، والذي شهد روائع هذا الأدب  
تؤديها أقوى الفرق اليونانية في أعظم المسارح التي عرفها التاريخ ،  
والذي أخذ نفسه بالتمتع عن الشعر عامة وتقص نظرية أستاذة  
أفلاطون في ذم الشعر وامتنان الشعراء . . .

والنظرية الشائعة في ذلك ، والتي اتفق على صحتها المؤرخون<sup>(٢)</sup>  
هي أن الشاعر آريون هو أول من سحر الإنسان الفردي إلى إنشاد  
يقوم به خوس ( فرقة ) ويتولى توجيهه رئيس ، وأنه هو أول  
من ابتكر أغنى الدتراب Dithyramb ( أغاني باخوس  
أوديونيزوس إله الخمر والمزح والعبدة ! ) وهي أغاني كان يمارسها

في الإمارات اليونانية جميعًا ، وحل شيئًا كرميًا على أكثر ملوك  
الولايات حيث كان يقابل بالشر ويقتل بالترحاب ... وكان بندار  
يكبره سيمونيد ، ويقيم من الناس نهاتهم على شعره الذي كان  
يدعوه حكمة ولم يكن يدعوه شعرًا . وبندار وسيمونيد في ذلك  
مثل البحترى والفتى . فقد كان البحترى شاعرًا لأنه كان يُعنى ،  
أما أبو الطيب فقد كان حكميًا . وحسبه أن ثلاثة أرباع ما يحفظ  
الناس من أبيات الحكمة هو من شعره . وقد كان بندار ينزع  
في شعره وفي حياته نزعة لاهوتية ، فقد أخذ على عاتقه إحياء سنة  
السلف الصالح بالتناء للآلهة ، وقرض الشعر ، ونظم الأناشيد  
الدينية تسليحًا بأحلامهم ، وله في رها Rhea<sup>(٣)</sup> . وبأن<sup>(٤)</sup> .  
وأبولو<sup>(٥)</sup> منظومات خالدة ... ومن هنا منزلة الرقية في داني ،  
فقد كان كنهه البديع يمجونه ويبترونه قديسًا ، لأنه ألف حولهم  
قلوب الصامدة ، وأعاد الدين بهجته ، ولذا خصوه بأرض منزلة  
في هيكلهم وأفردوه برفقة خاصة يحمل بها كلًا زار داني . ونحسب  
نحن أن هذا هو الذي نقر منه حاسة الأدياء الذين هم قادة الرأي  
العام ... والشعب الرثي هو أغرب الناس بألمته ، فلما أغرق  
بندار في هذه النزعة الدينية انصرف الجمهور عنه إلى سيمونيد  
شاعر الحق والحكمة وتعجيد البطولة والأبطال .

وقد انتشرت أشعار بندار انتشارًا واسعًا بلغ مصر ، وتغلغل  
في صحرائها إلى ميد أمون — وبوس في سيوه حيث نقشت أوراده  
الدينية على جدران المبد وأعدته بالذهب الخالص مما أدهش  
الاسكندر الأكبر ومك عليه له .. لكنه كان إيجابيًا طارنًا  
سريعًا ما طفت عليه الذكريات القديمة المؤلمة ... الذكريات التي  
لم ينسها اليونانيون لهذا الشاعر الكبير الذي خفي وطنه الأكبر  
« هيلاس » بموقفه الزرى في غزوة الفرس الكبرى ... لقد  
انضمت بلاده لفرس ضد أثينا ، فلم ينجح ولم ترق فيه النضوة  
الوطنية : بل راح ينظم القصائد في وجوب عقد الصلح ...  
هذه صفحة بندار السوداء ، الصفحة التي لم تنسخ طلباتها شمس  
التصايد الشعر التي نظمها بعد ذلك في تعجيد أثينا وتحليل بطولة

(١) إحدى أغاني البتاي وهي ابنة أروانوس ( السيد ) وبيا ( الأرض )

(٢) إله الطبيعة والراي

(٣) إله الموسيقى والنسب

(١) برن داسكو — فصل سوفوكليس ص ٢٤ — طبعة ديوبرون  
(٢) الأدب اليوناني القديم لوردا ص ٢٦ وجيلبرت مورلي ص ٢٠٤  
وتاريخ السرح اليوناني ودراسة الدكتور دوي فكسبر لمصل نشأة الأناشيد

فإذا كان يصنع في الأحاديث ؟ قالوا إنه كان يستعين بممثل آخر ليكون الطرف الثاني في الحديث ، وكانوا يسمون هذا الطرف الثاني Hypocrites وسماتها الجيب، ثم استعملت هذه اللفظة نفسها فيما بعد للممثلين... فكانت الفترة القديمة تتكون عادة من شاعر وعييسين ( اثنين ) ومغنية وأوبسين وانصا

وكانت الحكومة هي التي تؤتي الممثلين والراقصين أجورهم كما كانت تنفع الشعراء بجوائزها الثمينة السنوية . أما الإخراج فقد كان الاختيار يتحملون كل نفقائه ، وذلك بأن يلبسوا الشاعر إلى أحدهم فيفرض عليه أن يتفق على درامته من خالص ماله إلى أن تؤدي على المسرح ، فكان الثمري يستأجر للشاعر خورسا بأكثر مما يتفق على اللباس والمناظر حتى يتم الإخراج كله . وكان الاختيار يتباهون بهذا العمل ويتبارون في مضاهيه ، ولا يتخلون بجزء أموالهم عليه ولو ذهب بأكثرها ، وكل ما كانوا يشهدون من جزاء هو شعور الفخر والزهو الوطني حين تنتج الدراما التي أفتقروا عليها بعد العرض الأول . ويجب أن نذكر هنا أن جمهور النظارة بل الجمهور الأثيني كله في القرن الخامس قبل الميلاد كان قد أدق حنقا عظيما من الثقافة السامة ، وكان قد تربى فيه ذوق قبيح رقيق نمت فيه ديموقراطية هذا العصر التي أكبرت من قيمة الفرد وأشاعت فيه كبرياء الحرية والشعور بالسيادة

في ظل هذه الديموقراطية تربى ذوق الأثينيين القبيح حتى فدا ذوقا أرسطواليا مبرهنا بقدر الفن حتى قدره ووزن آلامه بالقسطناس المستقيم ، فحينما كانت تمرض الدرامات في مسرح أثينا كان الجمهور نفسه هو الذي يصدر بحكمه عقب الانتهاء من التمثيل... وكان الشعراء يرمون هذا القاضى الجبار لاسمهم كانوا يبنونه . وكلهم كان يجلس من أرسطو فان في بعض هزائمه أن يتسلق النظارة ويصانع في تعليمهم ويطلب إليهم سراحة أن يحكموا له... ولتصور إذن قضاء يبلغ عدم ثلاثين ألفا أو يزيدون يسمون للشاعر أو عليه ، وما يكون لحكمهم من أثر عظيم في نفسه في حالتي السخط أو الرضى... لقد يكون في هذه الألوف المؤلفة قضاء غير مدلول... فقد ذكر الأستاذ ج . ل .

التيب على النمط الذي وصفه أربون إلفن صلفا الشعب  
نعم جاء الشاعر تيسيس<sup>(١)</sup> ( من قرية إيكاريا ) فكان برأس خورسا كبيرا وزع على أفراده أدوار غنائية مستعلا الدراما التي وضعا أربون ثم وسع دائرتها بحيث جعلها تشمل أغاني يان إلى المراهي ، فكان أفراد خورسه يلبسون رؤوسا تنكرية تحمل رؤوس الماعز ، ولذلك كان يطلق عليهم لقب ( للشعدين المنزوين ) Tragædoi ، ولم يكونوا يتلون درامات بل التي ترفعها اليوم . بل كانوا يشهدون مقامات Cantatas أشبه بمقامات الحزبي والبديع تشمل كل منها حادثة واحدة معينة

ومن لفظة Tragædoi اشتقت لفظة تراجيدى للمأساة ومن لفظة Drômena أى الأشياء التي تؤدي اشتقت لفظة درامه Drama أى الأداء ، وهي ألفاظ كانت شائعة في المحيط الدينى في اليونان القديمة ثم أطلقت الدراما على الرواية المسرحية فيما بعد<sup>(٢)</sup>

هنا نرى آراء أخرى في أصل نشوء الدراما ، منها أنها نشأت في جزيرة كريت ( إترطس ) حيث كان الأهالي يحتفلون كل سنة بإحياء ذكرى مؤد سيدلا أولب ( زيوس ) فكانوا يتلون ميلاده ثم زواجه من هيرا فكانوا يسمون ذلك في أرجوس وفي ساموس ثم نهضت أثينا — القائمة التي كانت حاضرتها أثينا — وعز عليها ألا يكون لها أدبها القوى الخامس فأعلنت اللامح — كما صنع يرساتروس — وأشار الفناء ، ثم نهضت أدب الدرام على يد تيسيس الأيكاري الذي مثل بتجانب عظيم في سوتها سنة ٥٣٤ ، وخوثريلوس وراثيناس

... ولقد كان الشاعر — وهو رئيس للشعدين — يقوم بأدوار عدة ، من دور الملك إلى دور القائد إلى دور الجندي إلى دور الرسول... فكان لابد له من تغيير ملابس في كل حالة من هذه الأحوال . لذلك أعد له في جانب من جوانب ساحة الرقص Orchestra ( خص ) أو خيمة Skêné ليبدل فيها ملابسه وإذا كان الشاعر يقوم بكل هذه الأدوار في القلعة الواحدة

(١) لم يذكره كرسطو في كتابه ( الشعر ) وقد ذكره سولون  
(٢) أثرنا أن نرى الكلام من الكوميديا إلى نصنا من أرسطو فان

## من برج بابل

ليمنرنى الأستاذ الحكيم صاحب البرج العاجى ، فا أخذت عنوان خاطرى « برج بابل » قليدا ومحاكاة ... وإنما أخذته تحديا ومباراة !

وأخشى أن يقلب البرجان أحيانا حصتين ...

ولكنهما سوف لا يتقاذقان بالرماس والقنابل ...

وق لله الإنسانية شرها ، فذاك أبعد من طبيعتنا السبعة الوديمة السالفة .. بل سترشقان إن ترشقا بيهام من أغصان الزيتون ...

وأخشى أن ترجيه ثرثرة برجتنا ، فتقطع عليه هدوءه وعزله وتفكيره وإبحاله الفلكية أيضا ! لهيك بثرثرتنا نحن النساء .

ومن يدري ؟ قلله يهجره فراراً من جبرتنا الزمجة !

وحسنا بضل ! ظفوف تحت المرأة ... فهو من البلاج ...

والبلاج حلية لطيفة تمنية عبية إلى قلب المرأة ، والتحلل حاسة سادسة لها ... كأنك تصعدى المرأة وتمعن في عدائك المروف

بالزمام حصتك العاجى ، مفرقة ، بل برجك !

وكأنك أردت أن تتحدق بنت حواء بأه برج حقاء حبك

منه لاستشراق نجوم الأرض ونجوم السماء ونجوم الدنيا !

ولكن تاجك بإرسول البرج غنيمة تفرى ولا تتحدق فهو

قلعة في ذى برج !

لم نعدتنا أبها الفلكى الراهب من برجك العاجى مشنرأقت

بنياه حتى الآن من نجوم الليل السابعة في تيه قصى بعيد ، ولان

عين السماء القضية ، ولا من الزهرة في موكبها النضج الجليل ...

وكأنك عدوها أيضا !

وإنما بلغ أستاذنا من شاعن برجك كلام لا يتصل بالفلك

ولا بالنجوم ولا بالأبراج ! ...

ولو كان برج حام لأتعت نفسى بأه حتى أمان وسلام !

ولكنه برج من بلاج . وهو كشجار زرقاء الجمالة !

« الاسكندرية » مامى نسيم

ستوارت<sup>(١)</sup> أن كثيرين من أهل أثينا كانوا ينظرون إلى التحكيم في المباريات الأدبية بحسبان أنها مصدر عظيم من مصادر رزقهم ... بل كان بعضهم يبدعها المصدر الوحيد لهذا الرزق ... يقصد بذلك أنهم كانوا يبيعون أصولهم لمن يدفع ثمنها أكثر ... وهنا عيب نافع من عيوب الديمقراطية شهيدا مثله في مباركتنا الانتخابية ، لكنه لا ينهض دليلا على فساد القوق الفنى عند اليونانيين .

لقد كان غشيان الساحر فرسا قوميا على الأثينيين في أعيادهم . وقد أثر عنهم أنهم كانوا يقولون إن من لم يذهب إلى المسرح في العيد لم يكن له عيد ... وقد كانت الحكومة تنظر إلى المسرح نظرة كريمة عالية . لقد كانت تقدم الجامعة العليا التي لا تمل حروف المجاهد بل التي تنبلع الشعب بل أسمى صور القضية والإثارة والتضحية فتخلق منه شيئا رائعا طيب الأعراق يتذوق أمور الحياة العليا بإحساس حتى تلمح بصير لا بإحساس بهي يلد وكانت كل طبقات الشعب تنشئ المسرح الكبير في أثينا ، وكان ينظر أن النساء كن محجوبت من شهوده ، لكن الأستاذ روى فلكسندر دحض هذا الظن الذي لم يكن إلا إحساسا وترجيا ، بل زاد فأثبت بأدلة قاطعة أن الأرقاء أنفسهم كانوا يذهبون إلى المسرح للتنسج التمثيل ، وكانت الحكومة تدفع لهم ثمن تذكارهم ، وكان ثمن التذكرة أوبولين ، والأوبول Obol هو قطعة من السنة اليونانية القديمة يساوى من عملة المصرية اثني عشر مليا ( ثلاثة بنسات إنجليزية أو خمسة سنتات أمريكية ) فيكون ثمن التذكرة قرشين ونصف قرش تقريبا أو ما يعادل ثمن تذكرة بالهرجة العاكفة في أى دار من دور الدنيا خذفا .

ويعد هذله عاطفة من نشوء التراما اليونانية تليها لغات من المسرح اليونى في عصر بركليس ، العصر الزاهر السيجب الذى حفل بأكثر عدد من شعراء الدرام على رأسهم إسخيلوس وسوفوكليس وإوريبيدس .

درى شبيب

(١) في كتابه الفن عند اليونان The Glory that was Greece

المجلد الرابع ( القرن العاشر ) ص ٤٢

## التاريخ في سيرة أبطال

## محمد شريف باشا

كان شريف في مصره رجلاً أجمعت فيه الرأي  
وكانت مواهبه ترضى البطولة وغنى الأبطال

للأستاذ محمود الخفيف

— — — — —



الحكمة، وضرب المقلد على آخائهم وجعل النصب على أبوابهم غشاوة  
ولكن شريفاً ظهر يومئذ بظهور جدير بالإعجاب حقاً ، فلا هو  
خشى جانب الأتباع فتضاؤل عما هو بسيفه ، ولا هو مال كل  
الليل فأقلعت سياسته شططاً ، وبذلك جمع شريف على خير ما يربى  
بين حية الوطني الثائر وكياسة السياسي الماهر ودعوة الحزب البصير  
احتج الأتباع على إبعاد الوزيرين الأوربيين واستقال كثير  
منهم من مناصبهم ، وراحت إنجلترا وفرنسا تهديدان الخديو وحكومته  
وتدندان بهما ؛ وتوجه القائلون إلى الحاكم المخططة فرقموا أمامها  
القضائيا ؛ وأعلنت لجنة التحقيق أن الحكومة في حالة إفلاس منذ  
أكثر من عشرين ؛ ولما عرض شريف على هؤلاء الأتباع  
الصاخبين استعمله إلى إمادة الرقابة الثنائية كما كانت تقضى به  
تمهدت الخديو في حالة ما إذا أخرج الوزيرين الأجنيين أو أحدهما  
رفضوا ذلك الحل مبالغة منهم في السكيد ورغبة في زيادة الأمور  
حرجاً وتقدراً ...

ولكن شريفاً لم يلوه حرج اللوف من وجهته ؛ وما كانت  
وجهته إلا أن يجعل مرشد الأمور إلى الأمة ، فلئن كان يفتت دخل  
الأتباع ، لقد كان كذلك يكره استبعاد الخديو أشد الكراهية .  
لذلك جعل محور سياسته أن يكون مجلس الوزراء مسؤولاً أمام  
مجلس شورى النواب ، ولقد تم له ما أراد فجاء في خطاب الخديو  
إليه بتأليف الوزارة عبارات لا تقبل تأويلاً فيها يذكر الخديو أنه  
يرجع بالأمور إلى الأمة ويوافق على مسؤولية الوزارة أمام مجلسها  
بهذا كان شريف أبا الدستور في مصر ، فإن ذلك المجلس  
التي تمهده برمايه منذ نشأته عام ١٨٦٦ م قد تمت له السلطة على  
يديه عام ١٨٧٩ م فصار الحكم في مصر حكماً دستورياً لا تنوبه  
شائبة مهما يقول القائلون في طريقة الانتخاب يومئذ وجعل سواد  
الناس بأصول الحكم ...

أجل ، إن التمدد الدستوري في مصر إنما رجع إلى عام ١٨٧٩ م  
وهذا التمدد إنما نالته مصر بجهد فيها وعلى رأسهم شريف وما كان  
دستور عام ١٩٢٣ م إلا الدستور الثاني للبلاد ، أو بعبارة أخرى  
ما كان إلا تقدراً لتلك التجربة التي ظلت مظلومة تحت رمداء الإخلال  
حتى حل سعد على شريف في الحركة القومية فأنزح ذلك الرمداء  
وتفتح في تلك التجربة فأودع كركما !

كان الخديو للأتباع كيداً شديداً ؛ وظهر كبره أن شار  
لنفسه فلم يكتف بإجابة الوطنيين إلى ما طلبوا ، بل لقد ذهب إلى  
مشاركهم مظاهر إتهابهم بالمهد الجديد حتى لقد حضر بنفسه  
حفلاً أقامه في داره السيد على البكرى ودعا إليه كبار رجال الحركة  
الوطنية فكان موقف الخديو في ذلك موقف الزعيم !  
وبلغ الأتباع الفرية ولكنهم لم يطيعوا أو يظهروا عما يجب  
عليهم أن يسلوا إزاء موقف الخديو ، ومن أجل ذلك تقيت وزارة  
شريف منهم حثاً بلناً ، فخلاشت في نوبتهم كل دعوة إلى

خيفة من تركيا ويستند أنها تنكسر عليه ، كما كان يفهم أن فرنسا تسلف على الغرائبين منذ ظهرت حركتهم . هذا إلى أنه رأى مبلغ نفوذ الأجانب في خلق أيه وأحس ما تركه هذا المخلع من أثر في قلب مثل قلبه ...

وانتصت الظروف أن يظل شريف بعيداً عن الحكم سنتين عانت فيها البلاد زلزالاً للحكم المطلق وبلا تدخل الأجانب ، حتى هبت العاصفة من ناحية أخرى هي ناحية الجيش

وكانت حركة الجيش أول الأمر قاصرة على مطالب تتلقى برجاله ، ولكن ما لبث أن التفت التياران وأعدت النوبة ، فإن رجال الحركة الوطنية حيناً سانقوا بما نلت وزارة رياض ، وحيناً سلبت في وجوههم السبل لم ينأ مساهم إلا الاستعانة بالسكركين ورأى السكركيون من جانبهم أن في انضلاعهم بمطالب الأمة ما يرفع من قدر حركتهم فخرجوا بالفكرة وساروا بها لا يولون على شيء ...

وهكذا تتقاذف السفينة الأتواء ، وتلقى بها في غيصة رياها في بحر جلى متتابع الإزدياد كأنها جن فيه جنون الرعب فلن تهدأ إلا على منابر النرق والهلع .

سار عرابي السكركي بخيله ورجله ومدافنه إلى الخديو يملن إليه مطالب الأمة وينذره أن لا مرجع للجيش حتى تجاب تلك المطالب ؛ ولم يكن للخديو أمام هذا التصديق إلا أن يجيب عرابيا إلى ما عن به على شريف ! ولكنه صرف الجند ليلقي بنفسه في أحضان المشيرين عليه من الإنجليز الذين واتهم القصة المرتقبة وأقبلت وزارة رياض كطلب الجيش ، ودارت أمين الأحرار تخمس غيره فلم تقع إلا على شريف ؛ وهل كان ثمة غيره تقع عليه البيوت ؟ ونظر شريف فإذا العاصفة هوجاء تنذر بتفقد الرجاء ففكر في الإحجام ولكن الرجل لم يكن من طبعه الإحجام ، وما كان ليرضى أن يترك البلاد فيها كانت عليه فأثاب يرف ذو العزم في الشدة وعلى قدر عنده تكون رجوله .

اشتراط شريف ألا يكون لبة في يد الجيش فإ كان هو الرجل الذي تهون عليه نفسه إلى هذا الحد ، وقبل الجيش ما اشتراطه ، فأثاب الزعيم الكبير الوزارة وكان أول عمل قام به أن أبعد زعماء الجيش عن العاصمة فخرجوا فلما تهيئ

لم تنكد البلاد وأسفاه تفرغ من مظاهر فرحها حتى جاءت الأبناء بزل عالمها ، فإن المولدين ما خفقا تسميان لدى الباب المال حتى تم لها عزله وإستاد الحكم إلى ابنه توفيق بلشا ؛ وبجروج إسماعيل من مصر قد شريف وقدمت البلاد الرجل الذي كان يمكن الاعتماد عليه في مناهضة نفوذ الأجانب ...

وضع شريف استقالته إلى الخديو الجديد كما تقضى التقاليد الدستورية ، فطلب إليه الخديو إعادة تأليفها ، وأشار توفيق صراحة في أسره وفي خطابه أمام مجلس الشورى ميله إلى المطف على الأمانى التوفيقية كما تظهر في الحركة الدستورية الوطنية . وسار شريف على نهجه الدستوري يدم ما بنت يده ويجهد في توطيد أسسه ...

ولكن توفيقاً ما لبث حين جاءه فرمان التولية أن تنكسر للحركة الوطنية فما كان في موقفه الأول إلا غادعاً يكتسب الوقت فلما اطأ إلى مركزه من جهة الباب المال بدأ سياسته الجديدة بأن رفض أن يجيب رئيس وزراءه إلى ما طلب بشأن توسيع سلطة مجلس الشورى ووضع نظام الحكم على أساس دستوري ثابت ؛ وفي هذا رأى شريف نية إقصائه عن الحكم فاستقال ، وجاءت استقالته هذه المرة أيضاً عالملاً قوياً من عوامل إذكاء الروح الوطنية وإشغال جنودها

وما كان أحوج توفيق يومئذ إلى شريف وإليه دون غيره من الرجال . أجل ما كان أحوج الخديو إلى ذلك الرجل الذي كانت تجتمع فيه الرجال وتلقى في سياسته الآمال ، وإلى لا زعم هنا في غير مخرج أنه لو بقى شريف في وزارته يؤيده الخديو لكان من الممكن أن تتفادى البلاد تلك الثورة التي جرت عليها نكبة الاحتلال لقد كانت دسائس أجنبية في تلك الآونة تنفذ إلى كل ركن وكانت أجنحة تنحين القصر وتمثل على سبيلها ، ولو أن شريفاً قد بقى في مركزه لما أجمعت الحركة الوطنية إلى الحزب السكركى ولسارت سيرها ولو في بطة إلى ثابته

حل رياض محل شريف فأخذت السياسة الرجعية موضوع الحركة الدستورية ، وظفت الوطنيين ، فإذا الأجانب يمدون إلى نفوذهم الأول بل إلى أكثر منه وبغضامة أجنبية التي أوتحت بسيلتها إلى توفيق أن يتخذ منها سنداً ضد الباب المال وضد فرنسا وضد الوطنيين ؛ لقد كان توفيق يوحس في نفسه

ما راح النواب يتساقطون فيه ؟ ألا يا ويل كل رئيس من الظروف إذا كانت له قنبلت كل عرف فيه نكراً وأليست حوله بالباطل كل حق. لقد وصف اعتدال شريف بأنه خور وأخذت سياسته على أنها صروق، ألا هل من يقل أو يتدر ؟ ألا هل من يستمع له حيناً ففكر في آخر حل فطلب تأجيل الأمر كله حتى يحته في هدوء ؟ كلا لن يستمع له أحد . أليستع إليه عرابي التحفز الثوب ، أو يدين برأيه البارودي الطامع إلى رئاسة الوزارة ؟ أو يسكن إليه المجلس الذي كره الأجانب وتدخل الأجانب حتى لم يبد له على الصبر طاعة ؟

والدولتان أنهما دان أو ترين جانب الحق ؟ كلا . إنما ترسلان إلى الخديو أنهما على استمداد واتفاق تأييداً مأم ما عساه أن يصادفه من اللعاب، ولا يتردد هو في قبول هذه « الفكرة » ، فتثور ثورة الوطنين ، ويطلب شريف من الدولتين مذكرة تفسيرية تهدي الخواطر ولكنهما ، وقد أراداً لإفرا الخواطر ، لا تبييان ...

ويحمل الوطنيون على شريف زعيم الوطنيين فيخرجونه حتى لا يجيد أمله وسيلة لإتقانهم ، ثم يطلبون إسقاط وزارة فيستفيل ويعود إلى داره ، فتندفع الثورة هوجاء قد جن جنونها ؟ ويخرج ذوو اللطاع من الأجانب ، هؤلاء الذين أجاههم شريف إلى إعادة المراقبة الثنائية ووافقهم على قانون التصفي التي تم في عهد رياض على ما كان فيه من عدوان وظلم ...

وتعفى الثورة في طريقها ، والدولتان في طريقهما ؟ ثم تنفرد إنجلترا تتخالف فرنسا كي تلتهم القريسة وحسبها ، وتضرب أساطيلها قلاع الاسكندرية مرتكبة بذلك أشنع ما عرف في تاريخ الحروب من عدوان وغدر ، ويضع عرابي مصر لتنازع من نفسها

فيكونه جهاد فيه قوة وحكمة ، ولكنه لا يحتلوا بما في الشرق في عصوره الأخيرة من خلل وخيانة ، فتفشل الثورة ويعود الخديو من الاسكندرية ليجد في طريقه إلى قصره فرقة من الجيش البريالي تصيح موسيقاهم بالسلام للشكس الانجليزي ... ! وتقع على هذا للنظر عينا شريف وقد عاد معه ، فلا عكس — على ما يقول الرواة — ذلك الرجل الكبير دمه فيجيش كما يجهش الطفل ! ألا ما أغرير ما تقيض به المومع من الماني !

بكي شريف وحق له أن يكي فيه جهوده تذهب عبثاً ،

.. وراح شريف يصل ما قطع فإ كان ليحده عما وهب البلاد حياته من أجله ، فوضع نظام الحكم على أساس صتوري كأحدث الأسس الدستورية ويمنح ودما البلاد لانتخاب مجلس نيابي . ولما انتقد المجلس تركه شريف النظر في الدستور وأصوله فجعل منه جمعية تأسيسية يريد بذلك أن يجعل إلى الأمة مرد كل شيء وشيل إلى البلاد أنها استراحت من عنائها ، وأن قد آن لها أن تسير إلى معالجة مشكلتها الحالية في هدوء ، وأن تعفى إلى إصلاح مرافقها والهرش بشئ نواحي البناء والتصدير فيها ؛ فعنه هي وزارة الأمة حائرة لشقة النواب ، وعلى رأسها الرجل الذي تطلعت إليه آمال الرجال ، وهؤلاء هم نواب البلاد لا غرض لهم إلا السمل غير البلاد .

ولكن — وما أوجع لكن في هذا الوضع — هناك ... وأأسفاه من وراء ذلك دسائس لا تام ولا تسبو ، ورووساً لم تندبر الأمور كأن رجو شريف أن تقبل ، ومطامع شخصية هي علة اللعل فيها أرى في كل خلاف تشتمل لونه في هذا الشرق المسكين ؛ وماذا كانت تجدي إزاء ذلك كله كيسة شريف وروية شريف، وماذا كان يفتي عنه يمد نظره وحسن تدبره عواقب الأمور؟ وكانت فرنسا هي التي بدأت بالتحرك هذه المرة فأشارت على إنجلترا بالتدخل ، فرنسا التي سندت عمداً على بالأسس ضد إنجلترا حتى جد الجدل فتراحت منهن دون نصرته حتى تحطمت قوته هي وبينها فرنسا التي تشير على إنجلترا بالتدخل اليوم في شئون مصر ! ألا ما أشقى الضعفاء بضغفهم ! كلا بل لمعري ما أأسى الأقواء بقومهم ! أن كان ما يبنونه لا تضهم على حساب الضعفاء قصارى سعادتهم وبرهان إنسانيتهم ...

هذا هو مجلس النواب يجادل شريفاً وشريف يجادله في أمر التزائية وحقه في نظرها أوعدمه ؟ أليست هذه مسألة داخلية بحتة ؟ وليكن الدولتين لا تترافان بذلك ؛ ومنى اعترفت ذوات الخالاب لغيرها من ذوات اللهم الطرى بجعها في أن تمشي ؟ إذا فلتحرم الدولتان على المجلس النظر في إنزائية، ميزانية مصر، وإلا أفتهماء كيف يكون الإذعان للسلطان لا للعبجة والبرهان ! ونضيق جلود شريف مبثاً في دعره المجلس إلى الاعتدال ... إلى الاعتدال ؟ أطلب الاعتدال زعيم ثوري من هيئة ثورية ؟ ذلك

ذلك وحده هو الذي استطاعه ، ذلك أنه ما لبث أن رأى الإنجليز  
 هم كل شيء على دغم ما كانوا يذبحونه من وعود بالجلاء في مشرق  
 الأرض ومغربها

بل هذه مصر تصبح وهي لا تخف من أمرها شيئاً ، وما كان  
 شريف غداة طلب من المجلس الأئمة والاحتفال لعمرى خواراً  
 ولا مارقاً ؛ بل لقد كان يومئذ ينف أوجل وأعظم موقف في حياته ،

وجاءت الفتنة المهمة في  
 السودان فأرادت إنجلترا أن  
 تخليه مصر لتعيد فتحهم من جديد ؛  
 وأبى شريف إلا أن يضيف إلى  
 معاملده ومآثره في هذا الوادي  
 مغفرة سوف يقترن بها اسمه  
 الكريم على مدى الأيام ، فرفض  
 ذلك الانحراج وقال لكته التاريخية  
 التي تنطوي على كثير من المآلئ :  
 « إذا تركنا السودان فالسودان  
 لا يتركنا »

ولكن إنجلترا التي تنزع  
 الجلاء عن مصر تصرح على  
 لسان مستعدها أنه على الوزراء  
 والموظفين أن يفعلوا « بالنصائح »  
 التي تسديها حكومة جلالة  
 الملكة ، ولا فليهم اعتزال  
 مناصبهم ؛ ولا يتردد الخديو أن  
 يقول حتى هذا التصريح !

وعرف شريف من القصد  
 بهذا التصريح ، وهيهات أن  
 تسير الوطنية مع نوايا الاحتلال  
 والصمودية ، فلما لم يكن بد أن  
 يختم شريف حياته السياسية  
 بالاستقالة من وزارة الرابعة  
 والأخيرة بعد أن قضى فيها  
 عشرين ... وكانت هذه كبرى  
 استقالته إذ كانت تنطوي بشهادته

وصراحته ؛ وتقيض برجوله فهو لا يستهين « لأسباب بحية »

ولكنه يتنجع على محاولة سلف السودان وعلى هذا التصريح  
 التي يتناقض مع الدستور ويتناقض مع الاستقلال ، وكان ذلك عام ١٨٨٤م

## قلبي لنفسى ..

حتى العلماء ورثاء النبوة وأولياء الحكمة يميز عليهم  
 ما يجوز على أتباع الهوى وعباد الشهوة من بني الأرض !  
 — وما ذاك ؟

— يقولون إن في الأرض عريضة ، فضيحتها طويلة  
 عريضة . وإذا مسح ما تلهج به حولها الألسنة فقد استشرى  
 الضلال حتى طارت العلوية ، واستحكمت النفاق حتى غرت  
 التواقة . وإنا ضل الدليل ، فكيف نُسلك السبيل ؟  
 يتحدثون أن قرأ من العلماء جعلوا قِيَادِم في يد الهوى  
 فدلّاهم بترور وتضام ياطل وزن لم أن يشيروا على  
 الإمام الراعي مظهر الإسلام للشرق ، ومثل الرأي الصحيح ،  
 وأول من وحد بين الملك والدين ، ووفق بين الأزهر  
 والدنيا ؛ فقبضوا يظهرهم عريضة فيها الرجاء والشفقة ،  
 ويسترون عريضة فيها التمرد والإفك ، وطاقوا بهما على  
 علماء المهاد يقرأون عليهم ما فوق ، ويضمن أختامهم  
 على ماتم ، حتى اجتمع لهم من هذه الإسماعيات للشوشة  
 سبعون ونيّف ، فدخلوا بها على الأستاذ الأكبر دخول  
 النذير المدلل بما وراه ، فتلى الإمام هذا النزع بحم النظم  
 ورفق الكريم ؛ ثم تدارك الله الحق فبرح الحفا ، وشاعت  
 القضية . وقال الأعمى أيا لأقرأ ، وقال النافل أنا لأفهم ،  
 وقال الخادع أنا لأستحي !

بهذا يتحدث الناس وربما كان في الحديث افتراء ؛  
 فإن رجال الدين أكرم على الله أن يحمل فيهم هؤلاء ،  
 وهل يخشى الله من عباده إلا العلماء ؟! إيه عبد الملك

موقف للتجاعة التي لا تتنازل  
 التسواب ولا تخشى في الحق  
 ما يطلع الرأي العام ، والتي  
 لا يترها مدح أو يستهوبها  
 الحرص على إطرار الجمهور  
 ورواه ، وموقف السكاسة  
 في معالجة الأمور ، والتناظر في  
 عواثها ؛ وإنا لن نجد في الحق  
 موقفاً يوضح أخلاق شريف  
 ويكشف عن طبعه خيراً من  
 هذا الموقف الجليل . والأعم  
 الحق هو الذي يهيم بما يراحمنا  
 ويصر عليه مهما لاق من منته ،  
 ولا نلبي أي أساس دون ذلك  
 تقوم زمامته ؟

ودعى شريف بعد الاحتلال  
 لتأليف الوزارة فلم يحجم ، ودخل  
 رياض وزارته ، وما كان يقوله  
 الحكم في تلك الظروف عن رغبة  
 منه في المنصب ، فهو يرى ما يطالبه  
 المنصب الآن من جهد شاق  
 وصبر طويل ، وإنا كنا كلف  
 موقفه موقف ذي القيمة التي

لا ينسحب إلى عنقه ومن  
 ما دامت في جسده حياة ...  
 كان موقفه موقف المخلص الذي  
 يسير به إخلاصه وعلى عليه  
 ما يجب أن يمهله حتى ما يستطیع

أن يفلت أو يتردد إن فكر في ذلك أو مال إليه

وكان طبيعياً أن يجرى في وزارته على خطته قبل الاحتلال ،  
 أو على الأقل كان طبيعياً أن يقل تأليفها في هذا الأساس فإن



استطوع معنى

## الأندية الأدبية في مصر

مقهى الفشاوى

(لندوب الرمان لمرزوق)

—\*—

أتمرف الحلى اللاتيني يا صاحبي ؟

أفسر الطرف ، وقرب الفكر ، ولا تذهب

إلى ما وراء البحار إذ تحب في بلوى مدينة تعلم والتور ، وبند الطرانة والحسن ، وميث التنتة والخروج على الرور ...

إلى هنا يا صاحبي ! في قاهرة للمزدين الله ، موطن

أجد القديم والجز التالذ والتاريخ الحافل ، حيث السالك

الشيقة والندوب المثوية والشرفات للشبابكة والسطوح

للتواصله والبناء المتين المتيد ، الذى أفنى جداره القرون

وما زال تتجلى فيه روعة الفن الشرقى الخالص ، وعبقريه

الدوق المصرى الصحيح ...

إلى هنا يا صاحبي ! حيث الأزهر يبعج بأبش من سائر

الأقطار ، ومشهد الحسين يضيح بقصده من جميع الأمصار ،

وخان الخليل معرض الكهرمان والآبوس والصف

والماج والسجاد الفاخر يطفف عليه السائحون ومجانين الأرياء ؟

والنورية سوق المعطر والأصباغ والألوان وكل مساحيق التجميل

البلدية والأدوية تتزاحم عليها أسراب الفتيات من كل هيفاء هي

منية النفس ، ومن كل شوهاء هي فداء إحسان<sup>(١)</sup> ، ومن كل

(١) هذا من وضع سيدنا الرحمن إبراهيم الجزر لسكر قيسية تترن ،

أخضع من قول السيد الباقى : فداؤك يا إحسان كل ديسية ... البيت ...

وقى عام ١٨٨٧ يموت هذا الرجل العظيم وهو على سفر في فرنسا

فتلقى مصر جثمانه وتمشي خلف تشنه الجوع المائلة الى لم تر منها

البلاد من قبله ، فهذه أول جنازة شعبية في كثرتها الحديث . هذه

هي السابعة التي سترى مكبرة عظيمة يوم تفتيح القاهرة للتفتين

من أتابامصر يشيعون جيئن رئيس الثوردة الثانية زعيم الرضالاوله

ذلك الذى كانت حياة شريف أيضاً وجهاده القوي سابقة قوية

لحياته وجهاده ... رحم الله العظيمين وجزاه عن وطنهما خير

ما يميز به الشهداء والمجاهدون

الفتيف

عطول وداح يقفها صاحبنا يوم بأبيه وبروحه إذ يقول :

بأي وروى اللابسات خلا خلا : الأكلاات مندسا وفلا فلا

إلى هنا يا صاحبي ! حيث يترج القديم بالحديث ، ويختلط

الطيب بالخطيب ، ويتلاقى الوضع بالرفيع ، ويتساوى الأصيل

بالسبيل ، فتجلى لك القومية المصرية في تيان الظاهر واختلاف

الطبقة ، وتبين لك الفوارق في أدواقنا وسلوكنا ومدنيتنا

إذ ترى عريت سوارس والكرو ما زالت تجر جر وتكركر

إلى جانب مركبات الترام والأخويس والقيات ...

إلى هنا يا صاحبي حيث سوق البقول والأفاويه والتوابل

والأعشاب ، وابن بجميع أصفاته ، والشاي يسائر أوائه ، واللب



الأستاذ فكرى أبش في جمع من إخوته النواب والصالحين

يرفعون كواب الشاي على المينادى في ليلة من رمضان

الحمص ، والحصى القل ، والبطاطة للمشوية ، والندس القشرى ؟

وما إلى ذلك من الأطعمة الشهية التي تخالف في عرضها وفي طهيها

كل شروط الصحة على أنها عند أهلها كل قوام الصحة والمافية ،

فهي لم ملء البطن ، ومشيئ النفس ، ودينية العين ...

إلى هنا يا أخى ! حيث درج محمد عبده وسعد زغلول وحزرة

فتح الله والسيد الرمنى والسيد القاى وأبرهم الهلباوى ومحمد

أبرشادى ومحمد السباى وطه حسين وأستاذنا الزيات وزكى مبارك

وغير أولئك ممن أعرف ومن لا أعرف ممن رجال مصر في السياسة ،

وأعلامهم في الراسة ، ونهالهم في الأدب والفنل والصحافة ...

إلى هنا يا أخى ، فذك هو الحلى اللاتيني كما يسميه الظرفاء من

أهل الأدب ، والنهائم من أولاد البلد !

في هذا الحلى الذى رأيت ، وعلى خطوات من مدخل خان الخليل

الغريب الذي يعلّجته بولاد السابقين واللاحقين ، وفيهم الصحفي الذي يفتن رأسه بأخبار اللإيمى والسلح وجموع السجنا والسر في هوليود وعماذ الدين ، وفيهم من يفتن لسانه بالمجعة ورفتنخ بالمامية وكل ما عنده جقة طيبة من أماء الأدياء في الشرق والغرب ، وهو يحسب أنه رأس الفكرن ، وفيه في خلقه شئون . ويجري ذكر الأدب والأدياء في حلقات النيشاوى ، فيذكر من الكتاب السناد والمأزنى وطه وهيكال والزيت وأحمد أمين وركى مبارك وكل كاتب في مصر ، ويذكر شوق وحافظ ومطران وشكري والزين والمرأوى والأسمر وكل شاعر حتى أو غير ، ويذكر حافظ عوض وعبد القادر حزة وأطون الجليل وصاحب الملالو إخوانهم في الصحافة ، ويذكر يوسف وهبي ، وجورج أبيض وسليمان نجيب ، وعزيز عيد ، وفاطمة رشدى ، وزين صدق ، وأمينة زرق ، ومن لا أعرف من أهل السرح ، ولكن كل هؤلاء لا يفوزون من أدياء النيشاوى إلا بأبسة ؛ ولست أدري أهي أبسة الرضى والإعجاب أو الهزء والاستخفاف. وعلى كل حال فهو يرون أنه لولا ما سكة الأفتلر ، وقوة الحظ لكان أقل شخص في النيشاوى أكبر من أى شخص من هؤلاء في التتر أو في الشر أو في الصحافة أو في التتيل ، كل نيا بمحاولة ويرغب فيه ، وجيرأ غاخر إخواننا في النيشاوى علمن ذلك الشيء الدعو بالحظ ، قتل النبوغ ، وقار البقرات ...

والنيشاوى « موس » يتم له فيه الجهد ، ويبلغ الناية من الجلال والكمال ، وذلك فيرمضان إذ تشد النفوس للإبسة وحسن الثواب وتطلب السهرات البرية الطيبة تستبدل أكراب الشاى بأكراب اللتقة ، ومن ثم نجد في حلقات النيشاوى رجال السياسة والأدب والصحافة في مصر ، فتجد اطنى السيد باشا ، وهيكال باشا ، وحفي محمود ، وعبدالحام محمود ، وبازى باشا ، والصحافي المعجوز ، وتكرى أباطه ، ولطفي جمعة ، وكثيراً من النواب وأسادة الجامعة وشيوخ الأزهر ، كل منهم في حلقة حافلة ، يشدون أطراف الحديث طلباً للسمر ، واستماعة على السهر ، حتى السحور

ثم يأتي السيد ، فيفيض السامر الحافل ، ويبدو الوضع إلى مستواه ، ولا يبق للنيشاوى إلا الذين يكفون عليه من أمثال الشاعر ابراهيم الخياط والأستاذ عبد النور الإسلامبولي صاحب الرقة ، والشئخ سلطان الجهني المرر بالوند ، والشئخ على عامر المرر بالمستور ، وصديقتا الشئخ البعي المرر بالقلم ، والشاعر

الضيق من جهة الحسين يقع بمعنى النيشاوى السيد ، فهو في موضع بعيد عن جليلة السابعة ، وضوء المراكبات ، فأحر به أن يكون في غمرة من المدور ، والسكون ، ولكن الله ابتلاء بكثرة الباعة ، وإلحاح ذوى الحاجة ، وسوت التادل الأجش يرضه علياً نالياً في اللنادة على المطالب وشرح المطالب فيكون له دوى وطنين لا يتحملة إلا الذين تمودوه ومقعى النيشاوى في رواه آية من آيات الفن القديم ، وصورة قوية من البوق الشرق الذى يترق طيلمه في التجميل ، وهول في التزين ، وعجيلة البريق واللمعان ، فيحمل الصورة فوق ما تطين من المنورة والتوشية ، وكثرة التلايف والتلاريج ، وأنت تستطيع أن تستجلي ذلك كله في تلك الرايا المنضمة الفتضة التى علفت يجردان النيشاوى وتجاه مدخله بالشارع ...

ويهدف إلى النيشاوى كل أدياء مصر بلا استثناء ، في تترت قد تبرد وقد تقصر ، ويضمن المجلس فيه طبقة خاصة من مغاليك الأدب ، وصماليك الصحافة ، وصمري الآمال في الشاريع المحررة ، والقرن ما كسهم الأفتلر في نيل الشهادة والقرن بوظائف الحكومة ، ومن شطت بهم العار من الأفتلر الشقيقة في طلب الرزق أو طلب الجهد ، يتلف هؤلاء حول موائد « الشاى للمتشر » كل مع من يشا كله ويأنس إليه ، فينرقون في الحديث عن أنفسهم ، أو يتلون بالترد ولعب الورق على تدخين التارجية ورشف أكراب الخمر الحلال : أكراب الشاى الأخضر والأحمر والأسود والأبيض الذى يقيه النيشاوى بصنمه على كل مقاهى القاهرة ، وكأن أدياء النيشاوى يجدون في هذه الأكراب لذة وغناء عن أكراب بنت الحان ...

وكثيراً ما ينطلق أدياء النيشاوى على طبيعتهم ، فيتشاجرون بالتجارة ، ويتضاربون بالنكتة ، وينرقون في الرح إلى أمد حد ، ويرسلون الضحكات عالية قوية كها مسخرة بلحية ، واستماعة بقسوة الدهر ، واستخفاف ببسب الأيام ومطالب البئس ، فهم يضحكون عن فلسفة ونظر ، وكأنهم يقولون : ولسانا يا أخى لا نصفك ، وقد نعلمنا من الرهن فوق الطاقة ، ولقينا من الأفتلر ما تنوء به عزائم الرجال ؟ فيالها من دنيا لا تستحق إلا الحوان ...

وأدياء النيشاوى يتباينون في ثقافتهم ، ويختلفون في عقليتهم وإن كانوا جميعاً في نظرهم إلى الحياة سواء ، فتجد منهم الشئخ الأزمري الذى يرقى وزيد بالفانلات كما يقول حافظ ، وفيهم الأديب

## حوريتي تسأل...!

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

«هدية إلى شفتيا الطامعين»

—♦—

قالت: لقد عرِبَ الشَّعْأُ! قلتُ: ما

عرِبَتْ بشائته وأنتِ بجاني!

قالت: وكيف؟ قلتُ: أنتِ شائعة

تُبَشِّرُ في قَلْبِ الْمَسَاءِ النَّاسِ

تَفْنِي الْأَشْيَةَ وَالنَّوَالَ حَلْفَا

أَتَوَّأُ حُبَّكَ خَالِدًا فِي دَمِي

بِسُوءِ الْإِتْرَانِ لَوْ مُجِدُّ بَصِيرِي

لَا تَقْدُرِي شَيْئَ التَّهَارِ، فَطَلَا

دَوْرَتِ زَحَاها فِي الضَّحَى بِمَحَايِي

الباس التائر على نفسه وعلى الناس والأيام عبد الحميد الديب ...

وعبد الحميد الديب هذا شخصية جلية متناقضة ، تثير

في النفس مظهرها وأدبها ويسلوها كل عواطف الإشفاق والقسوة

والألم والضحك . فهو يمسكك بشعره ، ولكنه يفضيك بسلوكه .

وهو يضحكك بمحدثه ، ولكنه يؤلك بمظهره . أشبهت الأقدار

قسوة وإرهاقا ويؤسا ، وأشبهما هو استغفانا واستهانة وزدابة .

وهو على حاله تلك ينتد بنشه إلى أبعد حد ، ويرفع شعره فوق

كل شعر ، فتشوق مما سما في تقديره لا يبلغ شفرة في مفرقه ،

وهو ملازم للفنشواي لا يرمعه في الضحى والأميل والمنية ، حتى

تقد عينه على كرسيه . ولقد جدد السيد غفراني لحنه لكل إلى شانه

وبن هو وحده على الفرز الفنشواي بنشد :

بمشر الديب واني كل مغرب إلا غريبك في مصر ما بنا

قدمو الشاة قربانا لبيدكم والهمس قدمي لبؤس قربانا

لقد تنير كل شيء في الحياة ! ومن ذا الذي ياعر لا يتغير !؟

وها هو ذا معول الهدم يهدم مقي الفنشواي بلسار تنفيذاً لقرل

حائرة الأميرة تشوكار . فهل يحفل أدباء الفنشواي بتاريخ نادهم

المتيق وذكري أيامهم الطيبة فيه كما ينفي بذلك أدباء الرب؟ هههه!

م . ف . ع

طَلَمْتُ عَلَى مَا كَسَتْ لَهَا سَنَا

فِي الْأَرْضِ زَرْهُةً فِي بَيْتِهِ مَتَاعِي

النَّاسُ حَوْلِي أَقْسُ مَطْوُورَةٌ

فِي بَيْتِهِ دَلِيلُ السَّرِيرَةِ كَذِيبِ

أَشْبَهْتُهُمْ مَقَطُ الثُّبُورِ ، وَطَيْفُهُمْ

... قَدَسَتْ مَرْفَقُكَ عَنْهُ ... يَوْمَ خَرَابِي

هِيَ أَرْوَكِي عَنْهَا التَّلْدِيثُ ، كَأَنِّي

عَنْ دَفْعِهَا نَسْتُ الْقَدَاةَ يَمَانِي

عَمِيَاءُ كَانِي الطَّيْنُ نَحْبُكُ مِنْهُ

خَبْلُ السُّخْرِ فِي حَبِيرِ سَبَابِي

مَاتَتْ وَحَادِيهَا التَّلَامُ لِيَسْلَمِي

فِي الْقَرَبِ مِنْ مَرْجَحِ الطَّمَّاسِ خَالِصِ

مَرَمْتُ جَنَازَتَهَا يَلْفِي مَيْلًا

أَنْتِ بِمَوْجِ عَلَى سَحَابِ الرَّايِ ...

تَكُنِّي الدُّنْيَا جِيْبُكَ تَكُنِّي

قَبْلَ أَنْ تَزْنَ الشَّلْعَ الْغَابِرِ

أَيَّامِي حُضِرَتْ! قِيَاوِيلِي إِذَا

لَمْ يَنْصِبْهَا نَوْدُ الْجَبِينِ الْغَائِبِ

... ..

قَالَتْ: وَتَالِإِنِّيْلِي بَيْتِي سَاجِدًا

نَسِي الصَّلَاةَ وَلَيْعَ لِي اسْتِغْفَارِي؟

قُلْتُ: الزَّجْبِيهِ ، لَمَلْ مَوْجَةٍ سَطَهْ

تُنْبِيكَ دُونَ النَّاسِ عَنْ أَسْرَارِي

هُوَ شَاعِرٌ مِثْلِي رَاكَ فَرَقِي لِي

وَأَذَابُ هَذَا السُّخْرِ مِنْ أَوْثَارِي

وَأَعَانِي مَرْحَمِي الْجَرِيحِ عَلَى الْهَوِي

وَسَدَا يَلْوَعِيهِ عَلَيْكَ وَتَارِي

وَتَفَنَى يُقْبَلُ فِي الضَّغَائِلِ ، وَفَتَفَنِي

وَصَبَابِي تَحْسَبُ لِي تِيَارِي

... ..

قَالَتْ: كَأَنِّي لَمَسَاةٌ حَقِيقِي

فَرَمْتُ مِنْ فَعْرِ لَتْلِيلِ صَبَابِي

هَاتِ اسْتِغْنِي تَنَمِ الصَّبَاحُ لَتْلِي

أَنْتِي عَلَى شَفَةِ الْمَسَاءِ كَأَنِّي

قُلْتُ: لَوْ قَبِي فِي غَدِ إِنْ الْأَمْسِ

فِي الزَّوْجِ أَخْرَسَ هَوْلُهُ تَكَلُّمِي ...!

«وزارة للرف»

محمد حسن إسماعيل

وَبَاتَ الصَّبَّاحُ أَسِيرَ اللَّاحِ  
وَنُفِثَ الشَّرِكُ  
فَلَيْتَ لِمَا رَوَاهُ الْبَلَّاحُ  
وَفُتِحَ الْفَلَاحُ ؟

طَلَبَ الصَّيَّادُ جُرْحَ الْجَوَادِ  
أَمَامَ التُّبُورِ  
قَفَّتْ الدُّعُورُ وَخُسَّتْ الْبُحُورُ  
لَأَحْطِي بِتَوْرٍ  
ظِلَامُ الْقَنَاءِ يَمُومُ الْقُصُورُ  
فَكَيْفَ التُّبُورُ... ؟  
أَجْرُ الطَّرَافِيسِ « بَرَسِ »

## المصور

شاهدت حاكية تأتي على المصور  
كأنما يحدث رسمها القدرا  
فقلت خلق بلا سمع ولا بصير  
ليفتح له فيه الروح إن قدر  
محمد فخم

استرحم شبابك وساداتك الزوجية . جدد غددك  
لا بالتأخير للفرقة بل بالملاجئ الطبية . أفروس مبتكر  
طبيعي أصلي يضمن لك ذلك مركب من غدد الثيران  
الصغيرة فقط . احترس من التقليد الرخيص المضر

كتاب علمي صور عظيم  
الذي لا يكتفي بالكتابة لكل إنسان  
بل يشرح له كيف يمكنه من فهمها  
وإن شاء الله تعالى  
جلايل نور الدين ص.ب ٢١٠٥ بصرى

وَبَاتَ الصَّبَّاحُ أَسِيرَ اللَّاحِ  
وَنُفِثَ الشَّرِكُ  
فَلَيْتَ لِمَا رَوَاهُ الْبَلَّاحُ  
وَفُتِحَ الْفَلَاحُ ؟  
طَلَبَ الصَّيَّادُ جُرْحَ الْجَوَادِ  
أَمَامَ التُّبُورِ  
قَفَّتْ الدُّعُورُ وَخُسَّتْ الْبُحُورُ  
لَأَحْطِي بِتَوْرٍ  
ظِلَامُ الْقَنَاءِ يَمُومُ الْقُصُورُ  
فَكَيْفَ التُّبُورُ... ؟  
أَجْرُ الطَّرَافِيسِ « بَرَسِ »

وَبَاتَ الصَّبَّاحُ أَسِيرَ اللَّاحِ  
وَنُفِثَ الشَّرِكُ  
فَلَيْتَ لِمَا رَوَاهُ الْبَلَّاحُ  
وَفُتِحَ الْفَلَاحُ ؟  
طَلَبَ الصَّيَّادُ جُرْحَ الْجَوَادِ  
أَمَامَ التُّبُورِ  
قَفَّتْ الدُّعُورُ وَخُسَّتْ الْبُحُورُ  
لَأَحْطِي بِتَوْرٍ  
ظِلَامُ الْقَنَاءِ يَمُومُ الْقُصُورُ  
فَكَيْفَ التُّبُورُ... ؟  
أَجْرُ الطَّرَافِيسِ « بَرَسِ »

## سباه الجمال وسحر الدلال

وحملوا التت  
فألقى عصاة صربا سنة  
وراء التل  
وخلى الضلال ويؤسى التاة  
ر كبر الألم  
هنا الليل تام رقيب الظلام  
مريب التللك



سئلت عن وسائل تزيين قالت : « ليس لنا نحن الهنديات أسرار  
لأننا جميع النساء كلنا أسرار » ومع ذلك ، فقد كانت تحمل  
أثواباً من صناديق الزمهرير والذهب أيضاً ذهبت ، ووسائل تزيين هاتين  
(الكردية والهندية) توضح أبسط وسائل الزينة وأسرها ابتاعاً



الصورة الرمزية في تمام زينتها في استعمالها هيد أو لحفة ذهبية  
لؤلؤة وشيق وحلي فاخرة وتوب طرز بدعة  
وفي الحق أن الثغاني في اللجوء إلى الجبال المصطنع ، والثالث  
في إقناع فن التجميل ذلك عليه نهضة صناعة قديمة تنسارع أقدم  
الممارسات

فقد أوعت الاستكشافات الأثرية ، وبرهن التاريخ ، على  
أنه قد وجد في مقابر قدماء المصريين ، وعلى زهريرات اليونان ،  
وفي قووس بابل ، وفي التفسير الروماني ، أن الدهون قد استعملت  
بكترة غامرة ، بحيث يجعلنا تخيل أن وسائل التزيين والتجميل  
استعملت في تلك الأيام بحالة لا يمكن أن تكون أقل انتشاراً  
نما هي عليه في ألبنا  
فطالما وجدت تحت أكوام الآثار القديمة عشرات الآنية

## فن التجميل والمرأة في مختلف العصور للآنسة زينب الحكيم

ينبت في مقال الأسبوع الماضي نشأة فن التجميل ، وأوضح  
أجاء المرأة بالنسبة له . واليوم نتحدث عن فن التجميل في مختلف  
العصور .

استقرت من أميرة كردية في راوندوز عن الوسائل التي  
يترن بها بعد أن اتبعت على جلطن ، وبعثت إنا كان كله من إبداع  
الطبيعة : فقالت : إننا نحن الكرديات ليست لنا أسرار . قالت  
ذلك علناً أمام رجلين من الأكرواد كلاً في جلستنا . وعند ما همت  
بالانصراف ، وجدتها تستبقي لحظاتي بعد انصراف الرجلين ،  
واتصحت في ناحية خاصة من الحجرة الكبيرة ، ثم قالت : الآن  
أستطيع أن أصدقك القول جواباً عن سؤالك لي عن وسائل زينتنا .  
ورفعت غطاء حريمي فبدا على صندوق ، فلما فتحة أوعت لي  
محتوياته ، فأرتى نوعاً من السحوق الأبيض غير اللقي ، وقالت :  
هذه هي من غيرة بلادنا كردستان فتمسكه بيض ويومها بعد  
أن نخرج تلكاً منه بلال

ثم أدبني نوعاً من الكحل ونوعاً من الدهن يستعمله  
لشمسهم . وألمحت على عقد من متاديل اليد الحرة الزاهية  
الألوان ، هذا إلى جانب الحلي الذهبية الكثيرة التي جعلها فوق  
رأسها يستند على أطرافها . والثالث التيجان التي جعلها  
وأشرت إلى : « إننا جميع النساء لا بد لنا من بعض الأسرار »  
وما كان أشبه هذا الحادث بما حمل مرة مع أميرة هندية ،

مع الكحل ، والحناء التي استعملت لمصبغ الأصابع والأقدام ، ولا يزال يستعملها بعض الناس إلى اليوم بل لقد اختص المصريون باختراع أغلبية متقنة من الذهب والفضة ، لتغطية أظفار السيدات وتجميلها ، فكانت ترفع أو تستعمل وفق التقاليد .



إمرأة فرنسية تأثرت بالمرأة الجزائرية في حليها وبخاصة في العنق والفرما ولعل طلاء الأظفار الفضي اللون والذهبي الذي يستعمل اليوم ، طريقة أسهل وأرخص من ذلك الاختراع الذي أخذت عنه على ما يظهر .

والإسلام يأمر بأخذ الزينة والتطيب ، والنظافة الشخصية .

واستعمل العرب السواك كفرجون للأسنان واستعملت الرومانيات الزنك الأبيض والبايضاير لتبييض وجوههن في بعض الأزمنة ، كما استخدمن الكحل لأعينهن ، والأحر لوجنتهن وشفاهن أما النساء المتشدات اللاتي وجدن في الأكل القديمة فقد عرفن أنهن استعملن مسحوقا لطلاء الأسنان ، صنع من نوع من الأحجار ...

وصنعت أنواع الكرم لتجميل من دقيق الشعر والزيد .

التي احتوت على أنواع الكرم والأصباغ وسوائل التليق من كل صنف

أما المرأة الرومانية واليونانية كما يقرر عنها أثنيس Athenaeus فقد استعملت مسحوق الحار الأرجواني اللون « كالروج » للوجنتين ، واستعملت لشفاة أحرها الشاد . ومن الشاهد أن هذا اللون الأرجواني لمصبغ الوجنتين ، قد أعيدت بدته من نحو سنتين ، ولا يزال يمرض في الأسواق اليوم وتستهله بعض السيدات ؛ وهذا دليل على تقى مرة معقن وسائل التجميل لتاريخ فن التجميل ، ودراستهم لنفسية المرأة ، وتبهم قننها وتنوع ميولها في مختلف الحقب

أما المصريون فقد استعملوا الكحل ( الأمد ) ، ومن التريب أنهن كن يوسدن طرفي الفم بحيث يصل طول الخط الأسود الممتد من طرفي الفم نحو سننهن أو أكثر قليلا ، وتوجد نماذج من التماثيل التي توضح ذلك في المتحف المصري بالقاهرة

والأمد يستعمل الآث بكثرة في الشرق الأدنى لتسويد الأهداب ، وإظهار الحواجب ، وتفتيح الميرون ، وكان يستعمل مسحوقا كدهان للجفون البسلي مما أكسبها نظرة جذابة ، ولعل ( الرمل ) Remei الذي يستعمل الآن هو اختراع مهذب من ذلك والإنجيل يخبرنا أن الزيت البصري كانت تستعمل لهمن الشعر ، وكثير من دوس للميوليات للصرة وجدت منطاة بأكثر شعر مصفف بطرق أنيقة لتجسيد الشعر وكبه وقصمه . ووجد أن الزهريلت الرخامية النافرة ، تحتوي على مرامم يرجع تاريخها إلى ٣٥٠٠ عام قبل الميلاد .

ووجدت مراميا من ألبم الأسيمة السادسة ، أي من نحو ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد ، وأقلام لزجيج الحواجب من عهد الأسرة الثامنة عشرة أي منذ ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد

وبنحس ما عثر عليه من آثار توت عنخ آمون النختمنة في مقبرته ، ولجئت آنية تحتوي على عطور لا تزال باقية من نحو سنة ٣٣٠٠

وكان للستر والر ، والبخور والتارين ، وأنواع الزيت ولا سيما زيت السمسم واللوز والريون ، كلها كانت المواد التي استعملت في أقدم أصناف الدهون ، وكثير منها استخدم

وهل يمكن أن يكون هو السبب ذاته في عدم تشجيع الترميم هناك على الناية بالنظافة الشخصية ، متناقاً إلى ذلك حالة إنجلترا !  
أظن أنها مما السبب المباشر في الروائح التي تبيت من بعض المجتمعات الإنجليزية مما ينير من حضورها أو الإقبال عليها ، لا سيما إذا ما كانت في أمكنة ضيقة  
حاولت بعض المستعمرات الأمريكية أن تزن قوانين مشابهة لتلك ، فاضعة إلى إحباط نشاط المرأة في سبيل التزين ولكنها لم تنجح كثيراً

أما النساء الفرنسيات في بلاط لويس الثالث عشر فكان لمن مل الحيرة في استعمال الدهون من أغلى الأنواع ، وبذلك ساعدن على اشتراخ وتركيب الطهور والكريمات وجميع المنتجات التي تزيد من جمال المرأة على أساس صفات يجارى

وأظن من الواضح ما نشاهد من تأثير تلك الحيرة بالنسبة لفن التجميل عند المرأة الفرنسية التي قتال جداً في استخدام الأصباغ والطهور بحسن تصرف وذوق حسن كما سبق أن نوهنا . ولقد روج هذا ، دون ريب ، مجارة وسائل الزينة ومنتجاتها ، وأحدث موجة من نوع خاص في جمة بلاد ولا سيما في الولايات المتحدة .

وبين النساء شعوراً من طريقة يظهر أنها تشبه الطريقة البلاطية التي انتشرت في ألمانيا .



التجميل في القرن الثامن عشر  
لا توجد الآن ولا إلى

وكانت منافذ زينتهن يحمل ثلاثة أصناف من الدهون في أوان قيمة ، كما استعملن أنواعاً من القزور الثمينة مثلاً يستعمل نساء اليوم وشاع استعمال الطهور والساحق وحملت اللين ووسائل تجميل أخرى في أعظم الأوقات من المصور الوسطى ! بل قد عمت البدع التجميلية ، وقلقت من الشرق إلى الغرب وبالعكس بواسطة الصليبيين الذين أحضروا الفرسان وعرفوهم أسراراً للتجميل التي كانت محفوظة في (البيضان Levant) أي شرق بحر الروم

### أسباب لها تأثيرها في طابع اليوم

في سنة ١٧٧٠م قدّم اقتراح لفرنسا أن الإنجليزية ، يهدد بصرهم أي زواج لإحدى رماله لأن استعملن الروائح والأصباغ والدهون ، كما حرم اتخاذ الأستنان الصناعية وغيرها . ولست أدري إذا كان هذا الاقتراح هو النكبة في شدة اعتصام المرأة الإنجليزية في استخدام أصباغ الوجه ، وانصرافها عن عمليات التجميل التي تحسن الأستنان الشاهية مثلاً ، فإن الإنجليزية تأس تقاليد ونظم



زيجت أمريكا حين سبيلها بأشكال تدفئة لصبر ذفئة فتلك حالات الشعر وأصحاب غائل التجميل وأطباء جراحت التجميل الوجه والجسم ، وغير هؤلاء من الإسماعيليين تناولوا مع الصيدليين والمجربين على اختراع خلوق ووسائل لا تركت الطبيعة بدون تشكيل حسن في نظر العصر وذوق التطور ، أو ما سببه شعور الخلق من نقص أو ما فعلته تأثيرات ظروف حياتنا الحاضرة

ولا داعي لأن نبه الأذهان أيضاً إلى ما يستلزمه موقف المثلة والرافضة والمقتية .

لقد أصبحت روح النصر نعم أن تكمل ما تنقصه الطبيعة ، وأن نصلح ما تحطى فيه ، لهذا تقدم المختصون في التسجيل بأرواحه جالين معهم جميع ما يستلزمونه من المقررات للترين وعرضين عليه يشق وسائل الإعلان .

لا يجب إذا في نهوض فن من أقدم الفنون ، تدرج في نشوئه من مئات السنين ، وليس مما يطلس هذه الحقيقة ، أو يحط من قدر الفن ذاته ، الفكرة التي سادت بين الناس من نحو قرن أو أكثر قليلاً ، وهي أن الرسائل الاصطناعية للتسجيل ليست إلا مقررات لسفلة نساء الأمم . إنما شدة مفالة النساء في القرن راجعة إلى قفزة عنيفة قفزتها المرأة لتضخم بعض ما تبقى من القيود التقنية التي شلت حركتها ، وعطلت تفكيرها طويلاً .

وما إسرارها الذي تلحظه ولا توافيق عليه إلا رد الفعل الذي يأتي بهذه الإصلاح والتوجيه ، وهذا ما سيكون موضع عنايتنا إن شاء الله .  
ترتيب الحكم

ومن عوامل التوفيق أن تدخلت الحكومات في هذا العمل من ناحية تقيد التقدير ومراقبة المركبات السكحولية خصوصاً المركبات السائلة

أما الصناعات الإضافية مثل صناعة القوارير الجيلة للزواج وآلية القبرور وأسباغ الشفاء وأشبابها فساعدت كثيراً على دواج استعمالها على أنه مع كل الذي أسلفنا لا يزال هناك ممارسة من بعض التواصي للترين واستخدام الأسباغ : من ناحية النفسية من جهة ، ومن جهة أخرى من ناحية مبدأ الإنسان الشخصي الذي لا يتفق والصورة المصطنعة التي تظهر بها الفتاة الحديثة والسيدة المقلدة ولكن ما العمل و ( الموضة ) معلقة شاقة الرسالة والتطور ستة الحياة ؟

إن كثيراً مما يظهر مجرد بدعة ويجب لأول وهلة أمينح ضرورة ملحة في سبيل المجاهدة للحياة التي يتعرض لها كثير من السيدات اللاتي يضطلعن بالظائف والحياة العملية فمأثرة الأزواج ، والباثمة ، والتشريعية ، والزوجة ، والفتاة التي تنتظر الزواج ، عليهن جميعاً أن يكن أنثى غير متبرجت ،

## شركة مصر لعموم التأمينات

نؤمن لكم على :

أرواحكم ...

وأموالكم ...

وعقاراتكم ...

ضد جميع الأخطار

كالخريق .. والنقل البحري والبري والجوى .. والسيارات





## الحياة

للدكتور محمد محمود غالى

من البوينة الشبخ — تم تخلف للادة الحية من للادة عديرة الحياة —  
السكريون مكون أول الحياة — ذرة الكربون — الشبخ بين الحياة  
واللتامنية والتناط الاشعاشي — اعمال ه لب — إمكان تطور  
البوينة والحصول على كائن لايعاظم على جلته — أكمل للتبدد في السيل

رُفَى مدارج الحياة ، وتشغل خلال ذلك من حالة لأخرى ،  
من طفل يلعب ويبتجى بما وراءه ، إلى غلام يلبس ويبتجى بتافه الأمور ،  
إلى شاب يمتلئ بحركة وشغاط ، يكب على العمل ويقوم بدوره  
في المجتمع ، إلى رجل يهتم لأبنائه أكثر من اهتمامه لنفسه ، إلى  
كهل يتهالك في خدمة عشيرة وبلاده ، ثم إلى شيخ لا يستطيع  
قليلاً ولا كثيراً ، يستند إلى عصاه إن تمسّر عليه للسير ، اكتفى  
بمقد في حديقته للزلل ، حتى إذا تمسّر عليه هذا أيضاً قضى  
أيامه الأخيرة في مضجعه ، طوراً بين ذكريات الماضي وصراة  
الحاضر ، وفكرة بين الماء وزجاجة الدواء ، كلنا نرف آخر القصة ،  
وكلنا نرف نهاية الحرم المحتوم .

هذه طريق الحياة ، كلنا نأمرها ، من البوينة الضئيلة في الرحم  
قبل مولد الطفل ، إلى ميكل مهجور في الرأس بعد التجرد من  
الحياة — ترى ما هي الحياة ؟ وقم يختلف الإنسان عن  
المصفور ، والمصفور عن النعانة ، وهذه من الخبرة التي نستعين  
بها ليثبت تقاربي بهذا النوع من التفكير .

\*\*\*

لقد ذكرنا أن جزئيات للادة عديرة الحياة هي ذرات كيميائية ،

وأن الذرة تتركب من نواة مركزية يدور حولها الكترونات<sup>(١)</sup> .  
وذكرنا أن الرزيات اللادة لكائن الحي ذرات كيميائية مألوفة ،  
وأن العلماء يعتقدون أنه قد حدث أن مجموعة من هذه الذرات  
تجمعت بطريق المصادفة بالكيفية الموجودة بها اليوم في الخلية  
الحية ، وتساءلنا : هل المادة الحية هي مجموعة من الذرات اللادة ،  
أم هي هذه المجموعة مضافاً إليها الحياة ؟

أما أن للادة الحية تختلف عن اللادة التي لا حياة بها اختلافاً  
يدل على وجود عناصر كيميائية جديدة لا نراها في الثانية ، فهذا  
لا يقوم عليه أي دليل ، فكل أنواع الذرات الموجودة في إحداها  
موجودة في الأخرى ، فلا فارق هناك بين مادة ومادة من حيث  
أها عناصر كيميائية .

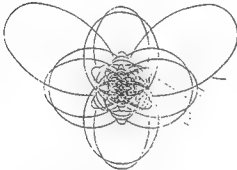
على أن الذي يستطيع أن يؤكده العلماء ، أن السادة الحية  
مركبة من ذرات متعادلة ، لا تختلف إلا في أن لها قابلية عظيمة  
للتناسك أو التجميع Coagulation في جزئيات كبيرة بنوع  
خاص ، بمعنى أن معظم الذرات الأخرى المسكونة للادة المجردة  
من الحياة ليس لها هذه الخاصية . خذ مثلاً الماء باعتباره اللادة  
الأكثر شيوعاً أماناً على سطح الأرض ، فإن ذرات عنصرية  
الميدروجين والأكسجين تتحد لتشكل إما جزئيات هيدروجينية  
أو أكسجينية أو ماء<sup>(٢)</sup> .

على أن أيضاً من هذه الرزيات لا يعمى أكثر من أربع  
ذرات ، كذلك لا يتغير الوقت بإضافة الأوزت ، فإن جزئيات  
مركبته مع العناصر السابقة تحوى ذرات قليلة ، بيد أن وجود

(١) هذه النتائج تأثر اليوم بالأعمال العلمية التي يقوم بها الآن لويس دي  
بروي ( Louis de Broglie ) عضو الجمعية العلمية الفرنسية وأستاذ الفيزيرون  
وحائز جائزة نوبل ، كذلك بأعمال شروينجر Shrodinger وفيه ما عما  
سيكون موضوع مقالاتنا في السيل .

(٢) كذلك الأوزون والماء ، الأكسجين مجموعتان جزئيات من عنصرية  
الميدروجين والأكسجين .

ولبنيا في العلوم الطبيعية مثال آخر ، هو النشاط الإشعاعي ، وهو ظاهرة تراها في الناصر التي قهرناها من ٨٣ إلى ٩٢ الكترونات والتي تبدأ في البريزم وروادون الراديوم وتتبع في الأبرانيوم ، وقد بينا بالشكل الكيفية التي عليها ذرة الراديوم وفق بعض الاتجاهات الحديثة ، فنعى كما تراها مركبة من نواة وسطى يدور حولها عدد كبير من الإلكترونات يبلغ ٨٨ إلكترونات كما هو مبين بالشكل



ذرة من الراديوم كما يظهدها العلماء، وجعل فيها ٨٨ إلكترونات على أن هذه القارة بين النشاطية كظاهرة والنشاط الإشعاعي الذي يبدو ظاهراً في الراديوم كظاهرة أخرى ، هذه القارة توجهنا إلى أن نضع الحياة في فاعلة الظواهر الطبيعية الأخرى كالظواهر المتقدمة

وعلى هذا الأساس ، فإن العالم مربوط بقوانين معينة ، ووفق هذه القوانين يبدو أن لفزات التي لها عدد معين من الإلكترونات (٦ ثم ٣٦ إلى ٢٨ ثم ٨٣ إلى ٩٣) لها خواص معينة ، يظهر أثرها في الأولى للحياة ، وفي الثانية للنباتية ، وفي الثالثة للنشاط الإشعاعي وفصل الراديوم .

\*\*\*

قادرة إذن في جزء المادة الحية لا تختلف في مجموع ما فيها عن القدرة في المادة المجردة من الحياة ، ولكنهما إذن نظام أشبه بالنظام الشمسي للمادة التي سبق نتحدث عنه ، وإن كان من الصعب أن نختل على الفرق جزئياً من المادة الحية لكثرة عدد ذراته وبالتالي إلكتروناته كما متنا على الفقرة الآن ذرة الراديوم . وبسبابة أقرب لموضع العلم : إن كل ما يؤثر في المادة الحية هو جسيمات أو كهبار في حركة ممكن لإيجاعها يوماً إلى علاقة ترتبط

الكربون مع هذه الناصر يُستَمر للوقت كلية ، إذ تتحد ذرات هذه الناصر مع الكربون لتكوّن جزئيات عموى الواحدة منها آلاف بل عشرات الآلاف من الذرات ، ويتكوّن جسمنا الحلي من هذا النوع من الجزئيات الكبيرة وقد كان يستند العلماء ، منذ قرن من الزمان ، لزوم قوة حيوية خاصة ، لإحداث هذه الجزئيات الكبيرة . على أن « فول » ( Wohler ) استطاع بالوسائل الكيميائية أن ينتج أحد الذرات البولية ( L'urée ) ، وهو نتاج حيواني كما تمكن علماء غيره من الحصول على مركبات حيوية أخرى

ولنستد إلى الكلام على ذرة الكربون المعينة في كونها مكونة أولى للحياة ، فزرى أنها تتألف من ستة إلكترونات تدور حول نواة مركزية ، كتس سيلارت تدور حول الشمس ، ولا يختلف الكربون عن البورق ( Bore ) والأزوت أقرب القدرات شهاً به في الجدول الكيميائي ، إلا في أنه يزيد سياراً واحداً عن البورق ، كما ينقص سياراً عن الأزوت ، ويدور هذا الفارق البسيط هو الذي يبين كون المادة كاربوناً أو غيره ، ويتبع بين إمكان ديب الحياة فيها ، أو استحالة ذلك

ومن هنا تسام ، مما إذا كانت القدرة التي لها ستة سيلارت تدور حولها ، لها خواص استثنائية ترجع بها لسر من الأسرار العلمية التي لم تُكتشف لنا ؟ إن الرياضة الطبيعية ، كما يقول السير جيزر لا تحيّن اليوم على هذا السؤال

وتدلنا الكيمياء على ظواهر أخرى تشبه ذلك أشار إليها السير جيزر في كتابه<sup>(١)</sup> ويتدو في نظري أعم ما في هذا السفر الجليل ، «تنتاطية مثلاً تبدو واضحة في الحديد ( وذرة ذات ٢٧ إلكترونات ) ويتدو بدرجة أقل في النكل ( وذرة ذات ٢٦ إلكترونات ) وفي الكوبك ( وذرة ذات ٢٨ إلكترونات ) ويلاحظ أن لفزات هذه الناصر الثلاثة عدداً من الإلكترونات متساوية ، كما يلاحظ أننا لا نرى في كل الناصر الذرية الأخرى المعروفة لنا أى أثر للنشاطية ، فالنشاطية إذن ظاهرة خاصة بالذرات التي لها هذا العدد من الإلكترونات

(١) كتاب السير جيزر ( Sir James Jeans ) السالم العرب ترجمه الفرنسية يسولود وروسينول ( Boinel et J. Rossignol ) مطبعة هيرمان بلرز ( ١٩٢٢ ) .

للأثر لميكروسكوب وبإعماله<sup>(١)</sup> في « تأثير المجال المغناطيسي على التواهر الضوئية »

لقد لازمت موتون سنوات عديدة، وطالما جنتنا الأيام نفردون في تحريكهم بيسير، وطالما حدثني في العلوم بما لا يحصى لعل في شيء، وكان هذه الأجابات أثر في تكويني، ويجب أنه لم يذكر « موتون » - وما شئت من « ليب »، ولم أشعر أن أعمال الأخير شئت وما خيراً من فكر صديق العالم وعندنا ما ائترقا في سنة ١٩٣٥ بوقاء « موتون » ويوردني

إلى مصر، اقتنيت بطريق الصادقة تلك الترجمة المتقدمة التي أخرجها الآن من مكتبها بين الكتب بعد أن ظلت متجسدة أربعة أعوام، لأستدل من رجل قضى سنين طويلة من حياته في البحث التجريبي على الإجابة على ما تقدم، ولأستدل على ما قد يُرى رغبتي أن أجد في الحياة أسراً غير الفجائية التي تأكلها، والمغيرة التي أشتلي منها

والواقع أنه قد نجح « ليب » وغيره نجاحاً هاماً في فواحي تجاربه العديدة، هذه التجارب التي هي آية في البقة والتي تثير على الإعجاب في الوصول إلى تفسير مادي لكثير من التواهر الحيوية، هذه التجارب التي وإن انحصرت في غلوات كالآسماك والحشرات إلا أنها قد تمتد يوماً إلى الحيوانات العليا كالإنسان. وعند « ليب » وزلاجه ابن إلهام الفراسة نحو الضوء في خط مستقيم ليس إلا أتركاً ضوئياً كيميائياً Effet Photo-Chimique، بل إن تطبيق البوصلة وإمكان تطورها إلى غلوق دون الانجذاب إلى الحيوان للنوى Spermatozoide أو للانجذاب إليه، له عند « ليب » ومما سره تفسير كيميائي للحي

على أنه إذا كان الهماء قد يمحضون الآن على عادة عديمة الحياة

فإنه علاخاف فيه أجاب على كل شيء الآن لإختصار مجموعة من قوة

عقلته للخللا ولكها مجموعة لا تصلح أن تكون غائر تنكأر وتحافظ على جنسها، بالشكل الموجودة فيه في الأحياه

لنكن عقائداً نبحث. يعمل بنا أن ننجلي « إيماناً بتقدمنا، يعمل بنا ونحن ندرس أعمال العلماء الجيدة أن ننقد أنه إذا كان

(١) لمير كرون وموتون ظاهرة سرودة باسم ظاهرة « كرون موتون » باسم العالم الكبير أستاذ كرون رئيس المجمع العلمي الفرنسي الآن، تذكرنا هذه الظاهرة بظاهرة زيمان وساراك الذين يراهبا للفيكتور بالعلوم الطبيعية، وإن اختلفت فيها

بالبحر الكبريين الذين يشران كل الكائنات بالبحر والزمن، وفيارة وانحصاف: إن المادة الحية كالذرة غنية الحياة، ترجع في النهاية إلى حركة أو اجتلابات أفكرتوتية في الزمان والمكان.

\*\*\*

على أن تتشابه عن أمرين:

الأول: هل يجوز إذن، إبداس من مادة ضوئية الحياة، أن نحصل في اعتباراتنا على مجموعة من المواد الحية كالمجموعة المتكونة لنا؟ أي مجموعة لها خاصية التناقل والتكاثر والحفاظ على نوعها؟

الثاني: هل في مجموعة التواهر الحيوية ما يفسر بما يفسر موضوعات طبيعية كيميائية؟ ويبدأ أوضح، هل يمكن علمنا الحياة، بل والرجوع إلى الفيزياء البلى أن يرتفع مجموع التواهر الحيوية إلى موضوعات طبيعية كيميائية؟

ولو أننا بصية التحريك الحياتي، وبيننا للإجابة على الأمرين بالإيجاب، لجاز لنا أن ننجد أننا كلفنا التي تأكلها، والمغيرة التي تكسب بها، بل لجاز لنا أن ننقد أن لحياتنا الاجتماعية والأخلاقية، أسباب علمها، رجع إلى قواعد تتوافق مع نتائج البيولوجيا الحديثة والظرفية النظرية التجريبية.

أستطيع البيولوجيون والظرفيون أن يرتجوا يوماً ما كل مظاهر الحياة، كل ما فيها من صفات وغلرات موروثية، حتى عظمة

الرجل الذي يموت في حبل بلاده وهو وراض، حتى عظام الأم التي تتفاني في حبل أولادها وهي سبعة؟ أأستطيع العلماء إرجاع كل هذا، كل ما في الرجل من إرادة وآمال، وكل ما في الأم من عطف وحنان، إلى غلوات داخل أجسامنا، نجد تفسيرها للذي في الكيمياء والطبيعة والفضة؟ هذا ما أريد أن ألم به في ختام هذا المقال

\*\*\*

للمام ليب Loeb J. أستاذ جامعة بركلي بالولايات المتحدة كتاب<sup>(١)</sup> عنوانه La Conception mecanique de la vie أي الفكرة الميكانيكية للحياة، صاغة نجاحاً في أمريكا، ترجمه إلى الفرنسية العالم البروف هنري موتون Henri Mouton أستاذ الكيمياء الطبيعية في السوربون، صادف ترجمته أيمناً نجاحاً حتى أصبح البعض يعرف « موتون » بها أكثر مما يعرفه باكتشافه

(١) هذا الكتاب في المجموعة المروية باسم إميل بورل (Emile Borel) الطابع نكسب السكالا (Felix Alcan.)

إذا أردتم النجاح في القومسيون الطبي  
امتحوا نظركم عند محلات

نيقولا فلافاني

رقم ٢٧ شارع سليمان باشا



لأنه لديه جهازي علمية كهربائية

تضمن لكم دقة الكشف

وعدم التعرض لأي اختلال في النظر

لم يتح لأحد منهم حتى اليوم أن يوجد المادة  
الحية بطريقة يتكون بها كائن يتنفس ويحافظ  
على جنسه من مادة مجردة عن الحياة فإنه ليس  
من حقنا ولا في مقدورنا الطبي، أن نجزم بأن  
هذه الناقية غريب من الخيال

إن أعمال «ليب» وغيره تدعو للإعجاب.  
وإذا كان قد نجح ونجح معه معاصروه في أن  
يرجع كل التطورات التي تتم عند تلقيح البويضة  
إلى مسائل كيميائية طبيعية، بل نجح في تهديد  
بويضة لم يلحقها الحيوان المتورى بحيث تنجح منها  
كائن له قلب ومعدة وهيكلي عظمي، وتقسّمه  
الدورة الدموية اللازمة لاستمرار الحياة، كائن  
استطاع أن يعيش على هذه الأرض شهراً من  
الزمن — فإنه ما زال أمام العلماء لإحداث كل  
ذلك بالاستغناء عن البويضة نفسها وعن كل  
ما يحس الحياة.

أستطيع إنسان أن يوجد، أيتناه من  
الفرات مهما تنوعت والألكترونتن هما  
تفقتن، ككثما آخر؟ ككثما يتطور ويثقل  
ليكون يوماً أو بعد ملايين السنين مثلك ومثلي  
ومثل «موتون» و«ليب»؟ هذه مسألة  
ما زال العلم النظري والتجريبي يبيدأ جد البعد  
عن الوصول إليها، وإن كانت العلوم التجريبية  
تحمي ظلياً ألا نتجرها غريباً من الخيال

على أنه عند القرب أو الوصول إلى هذه  
الحدود، يكون العلماء قد أخذوا في العلم تطوراً  
يفوق بكثير ما أحدثه جاليليو ونيوتن في القرن  
السابع عشر، وما أحدثه بلاتك وأينشتاين  
ودي بروي في العصر الحاضر.

محمد محمود غالي

دكتوراه الفقه في العلوم الطبيعية للسوريين  
ليسانس العلوم الطبيعية ليسانس العلوم الحرة  
دبلوم الهندسة

وما هي الحياة؟  
وكيف ظهرت على الأرض؟  
للأستاذ نصف المتقاضي

وغيره البَيِّنَاتُ وَالْخَبَرَاتُ

يمتدح جمهور الناس أن الحيوان (ومن فيها الإنسان) والنبات والمعادن مختلف كل منها عن الآخر اختلافاً جوهرياً كلياً، وكانوا يملكون في المدارس أن هناك عالم الحيوان وعالم النبات وعالم المعدن، وأن كلًّا منها مستقل تمام الاستقلال عن غيره... ولا شك أن من ينظر نظرة سطحية عليها يجد أنها تختلف في الظاهر... فالتين أن شجرهما، والنبات ينمو والحيوان يتحرك، كما كانت لا يتغير... ولكن الذي يتم النظر وينبغي على ضوء الاكتشافات الأدبية الحديثة، فيصح لدينا أنه كلما اختلفت ظاهرياً لم يكن حقيقة لها في الواقع.

وتقصر اليوم، جدينا على وحدة النباتات والحيوانات (ومنهما الإنسان) والصفات المشتركة بينهما. وهي تمثلت الحياة بينهما.

ويبحث في مقال: قام عن وحدة الأحياء - محمداً (الحيوانات والنباتات والخلادات) لتستخلص من ذلك ماعية الحياة، وكيفها. وكيف أنها ظاهرة طبيعية مثل باقي ظواهر الطبيعة. ثم يشرح في مقال آخر كيفية ظهورها على الأرض بفعل التوامل الطبيعية، وعلى الأخص طاقة الشمس التي كانت تشتتل في ذلك الماضي البعيد جداً على الكوكب من الأشعة فوق البنفسجية وعلى إصابات أخرى، كما ذكرنا تحريماً عليه الآن، وأنها انكلمت عن الرواد المتوسطة بين الأحياء والخلادات كالنمل القاذبة في الماء، والبلدان القوية للدعشة التي تصرف مثل الكائنات الحية في أم أجسامها.

### مميزات الحياة المشتركة بين الحيوانات والنباتات

نطلق على جميع الحيوانات (ومن بينها الإنسان) وجميع النباتات اسم « الأحياء » أو الكائنات الحية . ونقول عن كل

قوله عنها له «جى» . وهذا يدل على أنها تشترك جميعاً في بعض صفات وطوائرهم التي تميز الحياة وتجمع بين الكائنات الحية على اختلاف ملوحتها وأوضاعها وأفرادها . كالشكل الحيوي ، والتركيب الخلوي ، والتركيب الكيميائي ، والتغذية ، والتنفس ، والحركة ، إلخ . والتطور الفردي والتوريثي . وسرى القاري .

أزغبه الصفات وإن كانت تميز - جمعة - الكائنات إلا أنها ليست خاصة بها كاستنبط في مقال قديم . بل هي توحيد ولكن مشتقة أو معروفة في المجالات ، وكل ما في الأمر أنها إذا اجتمعت في جسم واحد قيل عنه له «جى» .

فلنترض هذه المعينات المشتركة لنقول كلمة موجزة عن كل واحدة منها لأن مقام التفصيل في كتب البيولوجيا. وحسبنا أن يكون فيجوده هنا مقدمة أو تمهيد يسهل لقراء الرسالة الركون على الأبحاث الجديدة العظيمة التي كشف عنها العلم في الثلاثين سنة الأخيرة بما سبّح ربه في المقالات القادمة .

الشكل النوعي : نكلى نوع من النكتات الحية شكل  
يعرفه نكلى من غير لأول وهلة .. يتوزى في هذا  
الجوانب والصفات ، كما أن لغوات الجمادات والواد الفنية  
اللازمة أنشأه تنسية أجرة غصة نكلى نوع كيميائي منها نكلى

وأشكال الحيوانات. والنباتات تظهر كائنة في مدة معينة من الزمن. ولكن إذا قلنا أنها خلال ملايين السنين - على ما يبدو - لتأتي في القلبي التحصرة في طبقات الأرض المختلفة التي تكونت في الأصمير البيولوجية المتعددة الصائفة نجد أنها غير باقية في إليها في تغير وحول مستمرين بفعل العوامل الطبيعية، وللاثرات الجوية وههناها وتتمتع في النشأ والذراع والاقوال والاسماء

على ذلك من الانتخاب الطيبين وبقاء الأنسب وانقراض غير  
 غير أن فضل الطبيعة هذا  
 بسيطاً لا يظهر أروه إلا في ملايين السنين فينبغي لنا أن  
 أشكال الحيوانات والنباتات في عوالم، ولكن الحيوانات  
 التي عثر عليها العلماء كل يوم في مختلف  
 الأرض. في جميع أنحاء الكرة الأرضية تدلنا على عظم  
 وتسلل الحديث منها من القدم. ويؤكد أن زور

الواد الأوتوية تنتج بفضل قوة الشمس أيضاً بالسكرو أو النشا .  
وبالواد الدهنية والأحماض العضوية الشبعة من كربون الهواء  
على الوجه المتقدم يانه ، فيجود الواد الزلاية التي هي أهم غذاء  
لها : أي لبناتك والحيوانات ومنها الإنسان . - وخاصة القول  
أن النباتات تنفذ مثل الحيوانات وتتشاكل لفظاً نفس الواد  
التي تنفذ بها الحيوانات وهي : للواد الزلاية ، وللواد الدهنية ،  
والواد السكرية أو النشوية .

كما أن الفرض من التنفس واحد في الحيوانات والنباتات  
وهو : أولاً : - تحويل الواد اللازمة لتشييد بناء الأجسام الحية أثناء  
نموها وإصلاح ما يلف ويستهلك منها . ثانياً : وهو الأهم ، احتراق  
الواد الغذائية - بدعها وامتصاصها - داخل أنسجة الجسم  
وخلال توليد الطاقة ( التي كانوا يسمونها بالقوة فيما مضى ) ،  
والحرارة اللازمين لقيام بأعمال الحياة ووظائف الأعضاء ،

التنفس : ويطلق بالتدريج التنفس ، ولا ينبغي أن النباتات  
تنفس مثل الحيوانات أي أنها تنفس الأكسجين . من الغراء  
وتنفرز غاز المايض الكبريتيك ، ولما ساء في أوقافها ونفسونها  
لهذا الفرض ، كما أن الفرض من التنفس واحد في الحيوانات  
والنباتات وهو احتراق الواد الغذائية لتوليد الطاقة ( القوة مائتاً )  
والحرارة الضروريين لأعمال الحياة . وقد عرف علماء الفسيولوجيا  
الحياة بأنها احتراق أو *La vie est une combustion* .

التحرك : والحركة لا تنحصر بها الحيوانات دون غيرها فانه  
توجد - من جهة - طاقة كبيرة من الحيوانات السفل تمش  
ثابتة في مكانها لا تتحرك منذ نشأتها ، وهي تتحرك بعضها فوق  
بعض في عالم البحار فتتحرك منها جزر وهضاب لها شأن كبير في علم  
الجيوغرافيا مثل الحيوانات الجرداء أو الرجائية وغيرها . وإلى جانب  
هذا نجد نباتات تتحرك حركة ذاتية من تلقاء نفسها مثل الأنواع

الفرسة ( راجع للمقال الذي نشر في هذا الصدد أخيراً بمجلة  
الرسالة الأستاذ رضوان محمد رضوان ) . ومن النباتات المتحركة  
النبات المرفوف بلسم اللسنية *La sensitive* ومنها نسيئة كاملة  
من النباتات الطليعية *Algues* المائية ، وهي التغطية للمساة  
« بالهزة » *Oscitaires* ، ومنها جرثومة التلصيح في النباتات السفلى  
فإن لكثير منها شعرة طويلة في مؤخرها أو أهداباً عديدة حولها  
تستعين بها على الدوم في الماء فتتحرك وتقتل وتروح وتنجي ،  
لا فرق في ذلك بينها وبين الحيوانات الصغيرة ذات الخلية الواحدة

الإنسان أحد الطلح الجيولوجية في أدوا ليقع بهذه الخلق  
التابعة التي يرثها من جهة أخرى علم التشريح التقاطي . وعلم  
تكوين الجنين ( راجع المقال القيم الذي نشر أخيراً عن هذا  
الوضوع بمجلة « الرسالة » - الأستاذ عيساء الدين جني حلف - )  
التكوين الخلوي : إننا نخشاً باليكروسكوب أية خلية  
من جسم الإنسان أو أي حيوان أو أي نبات نرى أنها مؤلفة من  
خلايا صغيرة متلاصقة لا ترى بالعين المجردة ، والخلية مكونة من  
مواد زلاية بها قليل من مواد دهنية وسكرية ، وفي وسطها نواة  
من مادة زلاية خلسة ، ويحيط بها في أغلب الخلايا غشاء من مادة  
زلاية أخرى في الحيوانات ومن مادة السيلولوز ( مادة القطن )  
في النباتات ، والشكل العام لخللا الحيوانية والنباتية واحد ولا سيما  
في الأدوار الأولى من تكوين الجنين ، ولكن الخلايا تختلف بعد  
ذلك . بعض الاختلاف في تقسيماتها باختلاف وظيفة كل نسيج  
تعمل في تكوينه ، كالحللا العصبية وخللا العضلات وخللا  
الجهد والحللا التي تدخل في تركيب الأوراق وأعضاء الزهر والفللا  
الخشبية والحللا التي تولد منها الطبقة المولدة في غسوس النباتات .  
توجد إلى جانب هذا خلايا تختلف من خلية واحدة وهي الحيوانات  
والنباتات الأولية التي لا ترى إلا باليكروسكوب ، وكذلك كرات  
القيم البيضاء والحمر

التركيب الكيميائي : تشترك جميع الأحياء من حيوانات  
وبناتك وإنسان في تركيبها الكيميائي وهو تركيب الخلية نفسها  
ونفس في ذلك الخلط من الواد الزلاية والدهنية والسكرية أو النشوية  
المتضمن ذكرهما ، وبعض مواد أخرى إضافية فكلية قد توجد  
في بعض الخللا ولا توجد في غيرها

التنفس : معلوم أن البناتك تنفذ مثل الحيوانات . ذلك  
أن مبادتها للغراء ( السكرو وفيل ) تستعين بالطاقة الإشعاعية السكونية

في ضوء الشمس لتحتل غاز حامض السكرون المتشرب في الجو ،  
وتنترسمه السكرون ( النحر ) وتزجه لواء الذي تنصه جنودها لمن  
الأرض فينقل التنفس الذي يتحول كوة إلى السكر وكوة إلى السيلولوز  
وماديات الحطب ، وتوثر أيضاً على هذا التحول الواد الدهنية وترأكيب  
وأحماض عضوية أخرى ثلاثية : ( سكوة من كربون وهيدروجين  
وأوكسجين ) . وتخصص جذور البناتك في الوقت نفسه من الأرض  
- مع الماء - ترأكيب الأوت - مثل الأوتومات : الترتك  
وأملح التشادر ، وكذلك بعض مواد معدنية أخرى . وهذا

أثم إلى جدنا من الفاصل المتقدم وهو كيفية التنفس في كل منهما..  
فقد قلنا فيما تقدم إن الحيوانات والنباتات تنفّس على السواء ،  
وأما لا بد لثقلتهما من نفس المواد الأولية والبعثية والكسكية ،  
ولكن الفرق بينهما هو أن الحيوانات تتناول هذه المواد مركبة  
مهيئة من الحيوانات الأخرى أو من النبات . أما النبات فإنه  
يحكم تكوينها لا تستطيع أن تتناولها مركبة (مع استثناء النبات  
المتنفس) بل تركبها أولاً من الهواء والماء والأرض . يقبل قوة  
الشمس وبواسطة المادة الخضراء (الكروموفيل) على الوجه المتقدم  
بيانه ثم تنفّس بها .

على أن هذا الفاصل غير شامل لجميع النباتات ، فإه فستك  
عن النباتات المتنفسه توجد طائفة أخرى كبيرة هي النباتات النطرية  
(Champignons) اللزوفة بعض أنواعها العليا عند الجمهور  
في مصر بسم « عيش التراب » وهي غثية من المادة المخضرلة  
فلا تستطيع أن تركب غذاءها بنفسها كما تفعل النباتات الأخرى  
ولكنها تتناولها مركبة . كما تفعل الحيوانات — من الأجسام  
الحيوانية والنباتية الأخرى . ومن أجل هذا تأمها جميعاً بالنباتية  
تنفّس على غيرها من الأحياء أو أجزائها الميتة أو ميتشكها .

وعلى هذا تكون النباتات النطرية الحلقة للتوسط بين  
الحيوانات والنباتات ، وتلا وجود السيليلوز فيها لمداه البولوجيون  
من الحيوانات . فعي نبات من جهة احتوائها على السيليلوز وحيوان  
من كيفية تنفّسها . وفي هذا القليل الواقع على وحدة النباتات  
والحيوانات وعلى تسلسلها من أصل واحد وهو المخلوقات كسنيته  
في القالات القادمة .

فكيف التقادى الملماس

فيهم في الفيلولوجيا الدنيا الحيوانية النباتية  
من كلية العلوم بجامعة باريس (البريون)



ولذلك أصبحت Zoöspor أي الحروفية التقيحية الحيوانية ، وهي  
نبات عجم

أولاً بنسب القام لينة أن السبب في عدم تحرك النباتات  
في مجموعها يرجع إلى مادة السيليلوز الملائمة التي تركب منها  
أغشيتها خلالها فتصنع ابتداء الحركات الحولية الحادية على الدوام  
داخل كل خلية وذلك خلافاً لخلايا النباتية

التقليع والتناسل والتطور : تتقابل النباتات كالحوانات  
المتنفس في أغلب الأحوال (ولكن ليس في جميعها على الإطلاق)  
ويقتضي أن يولد كل فرد منها من فرد مماثل له ، ثم يمتص النباتية ،  
ثم يتقابل ويشارك بدوره ، ثم يصف ويغت مبتدأ بما يترآكم  
في أن يجتمع من قبل احتراق المواد الغذائية ومن ثم تنفّس فضلات  
الطعام داخل جسمه قبل إخراجها ، هذا الحيوانات والنباتات الأولية  
فإن الخلية الواحدة فيها أحياء خالصة لا تحوت إلا إذا طرأ عليها  
جراثيم هلكة فتتلفها كأن يجب مكر اللام الذي تميز فيه أو يقصد .

### وحدة الحيوانات والنباتات

بفتح بخا تقدم أنه ليس هناك فرق جوهري بين الحيوانات  
والنباتات حتى لقد حار العلماء في إيجاد جد فاصل بينهما أو عكس  
التمييز بين بعض الأحياء السفلى اللطيس في أمرها لمرة هل هي  
حيوانات أم نباتات . ولم يجديها أعلامهم غير فاصل واحد هم أول  
من يقررون بأنه سطحي ظاهري ونفسي به مادة السيليلوز  
التي تركب منها أغشيتها خلافاً للنباتية فإنه لا وجود لها في الحيوانات  
ولكن هذا الفاصل غير شامل لجميع النباتات في جميع أدوار  
حياتها لأنه توجد بعض الأنواع السفلى من النباتات النطرية  
(Champignon) من فصيلة الفيكروميسيت تقضي حياتها كلها  
أو معظمها دون أن تكون خلالها أغشيتها من أي مادة كانت .  
غير أنه إذا نامت الأحوال الجوية أفرزت هذه النباتات حول نفسها  
مادة السيليلوز فتقضي بها تقنيات الجور . أما في باقي الفصول للشدة  
فإنها تعيش خالية من هذه المادة .

ثم إنه من جهة أخرى توجد في جميع الحيوانات مادة منه  
شقيقة السيليلوز من الوجهة الكيميائية وهي اللبكر ، فتكادها  
مكون من استرج النعم بلقاء ولكن على نسب مختلفة في كل  
منها . وذلك أطلقوا على هذه المجموعة اسم « هيدزات الكرون »  
التي منها أبهى البقا ومادة الخشب

وعنك قابل فيولوجي بين الحيوانات والنباتات قد يكون



## التصوير الإغريقي في مرحلته الأولى

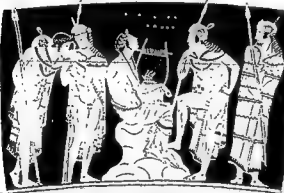
للدكتور أحمد موسى

—•—•—•—

في مقال سابق<sup>(١)</sup>، نظر إلى الرأس والبطن والساقين والتقدمين من الجانب، على حين نظر إلى العينين والكفين والبطن من الأمام؛ هذا هو التقرر العلمي عن التصوير المصري القديم، ذكرناه بتعريف القاري. بعض الشيء عنه، المجلس القوارق بين فنين، قديمين أحدهما فن قوي، والآخر فن جميل يبعث الذروة التي تدفينا دائماً إلى تحس آثاره، والدير على نوره والعمل على التبتياه، والشادة بأنه وإن لم يكن أول التفرع جيماً إلا أنه كان ولا يزال أعظمها خطراً وأجملها مظهرًا وأسدها تميزاً.

لذلك كله لا نتكف في أن الإغريق خلقوا فناً تصويرياً حقيقياً

كان الفنان المصري إذا صور جماعة من الناس أو الحيوان أو المواد، فإنه يضعها بحيث يكون بعضها خلف بعض أو إلى جانبه، من غير مراعاة الوضع الطبيعي الذي كانت تظهر به أمام عينيه، وكان هذا هو الحال أيضاً عندما أراد التصرف بعض الشيء - مثلاً - في تصوير مائدة عليها أدوات أو مواد، فتراه يصورها قطعة قطعة، كما لو كانت متفرقة غير متجمعة على مائدة واحدة؛ ذلك لأنه لم يكن يعرف أصول تصوير الجسبات، وعلاقة الحجم والبناء بالتصوير المنظور Perspective وكان هذا سبباً جوهرياً في ظهور مختلف المصورات التي مثلت شئون حياة الزراعة والصناعة والدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها، كما لو كانت متجاورة بالرغم من أن بعضها كان يجب أن يثنى البعض الآخر بحسب وضعه ووراءها.



١ - (أوربيوس للتي الباسر)

تلا عن آنية الزهر المنقوشة بحرف برلين - طابع برلين

تقدموا فيه بخطوات واسعة ووصلا إلى نتائج باهرة. إلا أنه لتعديد الأسف لم يبق الكثير من آثارهم فيه، وحتى الصور التي قُلت عن الأصول لا يمكن التأكد - غالباً - من صحة قتلها، أو مطابقتها لما قُلت عنه

وعلى ذلك فالصورة الإغريقية التي يمكن اتخاذها مادة لتأريخه

(١) راجع ملأنا ذايفن المصري - التمث والتصوير - مجلة الرسالة

كما أن نظرة الفنان المصري لجماعة من الناس فيها شخصية بارزة، دفنته حيناً إلى إظهار هذه الشخصية بفتباس أكبر من القياس الذي تقيّد بتقنيته في مصوره، غير ناظر إلى موقع هذه الشخصية من حيث البعد أو القرب منه، أو لوضعا بالنسبة إلى مجاورها، فضلاً عن نظره إلى جسم الإنسان على وجه الخصوص، كما لو كان شيئاً ينظر إليه من وضعتين مختلفتين؛ فتراه كما ذكرنا



المادة التي وصل إليها الصنعة والنتال (١).  
وُظِلَ التصوير إلى القرن الخامس قبل الميلاد بدايةً بسيطاً،  
أي أنه سار في أول أمره بخطوات أبسط بكثير من تلك التي سار  
بها فن الصنعة.

ولعل أول ما يمكن ذكره عنه هو أنه تطوّر في مدرسة أثينا،  
تلك المدرسة التي أسسها في أثينا الفنان بوليغوتس (Polygnot of Thasos)  
المشتهر أول مصوري العالم بالقرن الثاني، والذي عمل بين  
سنة ٤٧٥ و ٤٥٥ ق. م. في أثينا.

والفنان في اختياره لا يكون مطلقاً إلا إذا كان له طابع مميز  
وأجابه معين، مثله في ذلك مثل الموسيقى والشاعر والكتّاب،  
والآن في أي شيء آخر يمكن أن تظهر هذه العظمة؟

إن كثرة إنتاج الفنان لما يساعد دون نزاع على درس طابعه  
واستخلاصه من خلال هذا الإنتاج، ولكن هذا لن يكون سبباً  
في تنظيمه أو تخليده؛ إذ أن من بين أساطين التصوير من كان  
تنبؤاً قليل الإنتاج ومع هذا كان مطلقاً، على حين وأبنا غيره ممن  
كثرت لوحاتهم وبقيت آثارهم لم يكن لهم نصيب في الطلود  
في عالم الفن، نظراً لندرة طابعهم المميز أو اندماجه



ش. ٣. (جرك الأيونات)

تتلمذ من آية الإزم المحفوظة بمتحف نيويورك — بوليغوتس

وما هو ذا التل بين أثينا، فالمصور بوليغوتس مع قلة  
ما أنتجه وضآلة ما وصل إلى أثينا من خلقه، كان فذاً بارزاً

(١) راجع غالياً من نيبلس ورجيل في الرسالة (صنعة) وكشفك  
غالياً من أكر ووليس (١) وفن تود وارشيفين (لصنعة المهرج).

والوقت على أنماهاته يتجسّر بشفاء قليل في التصوير الزخوم  
على أواني الإزم Vase Painting التي أخذ منها الإغريق  
ما كان كاملاً لتصوير مختلف مشروب الحياة عديم، وفي  
التصوير الزخفي Decorative Painting الذي جاء متأخراً  
ومبايعاً للفرومان.



ش. ٣. (سفر يوسيف)

تتلمذ من آية الإزم المحفوظة بمتحف بولونيا — بوليغوتس

والذي كان مبنيًا على ما سبقه من التصوير الإغريقي أو كان كل ما سبقه  
غته مأخوذاً من المصادق المبكورة.

وبالرغم من أن التصوير وصل في وقتنا إلى درجة مثيرة لشكل  
إعجاب، فإنه لم يكن ليصل إلى درجة النمو والعظمة التي بلغها  
فن الصنعة الإغريقي الخالد، وهذا لا يمنع من ذكر بعض فناني  
مصورين ارتفعوا بهم إلى درجة عالية لا يمكن إغفالها أو  
إغفالها إطلاقاً.

وإذا شئت قل: إن الاختلاف الجوهري بين فن التصوير

الإغريقي — على رقبته — وبين فن التصوير «الحديث» محصور  
في ناحية «التل والنور» و«ناحية «التلون» Colorit،

أما من ناحية روح الفن والطابع المميز والفرار واللوحع  
الإنشائي وتقدير الجلال والوثوب إليه وفيه تسجيل، فإن مصورات  
الإغريق لم تكن لتقل نصيباً عن أعمال الفنانين المحدثين،

فقد كان المصور الإغريقي قادرًا على تجسيم الرسوم وإعطائها  
شعناً من الحياة، ولكننا لا نزال نذكر القول بأنه لم يصل للدرجة

وكان له تلاميذ تأثروا به ونسجوا على منواله أهمهم سيكون Mikon الذى صور « أعمال تيمسيوس » فى معبد سى باسمه ، وروسم « عراك الأمازونت » فى ردهة السوق . ونسب إليه أيضاً (٤) صورة حاثلية موضوعها « موقعة ماراثون » فى نفس الردهة ، وهى للوحة الشهيرة التى قامت فى البقعة المعروفة بهذا الاسم على ساحل أنيكيا الشرقى ، والتى ترجع شهرتها إلى النصر للمين القوي أحرزه الأثينيين تحت قيادة ملباديس على الفرس فى ١٢ سبتمبر سنة ٤٩٠ ق م .

ووجدت حول نهاية القرن الخامس قبل الميلاد فنان ذو طابع جميل منه رائداً لرحلة فنية ، هو أبولودور Apollodor الأثينى ، لأنه استلهم إرثا للصور بعثة بحسبة وذلك بإذغال التقليل فيها بعد أن كانت سيرة خلية . وذلك يطلق عليه مؤرخو الفن « معمر الفل » Skiaophros نقلي بذلك خطوة جديدة للتسجيل والإعجاب .

امبر موسى

لوضوح طابعه المائل على سحر تشيته وقوة تمييزه ودقة ملاحظته . ويخلص هذا الطابع فى أنه أول من ابتدع التصوير التذكارى الذى سار فيه متجنباً نحو للث الأمل ، فدلّ فى جلاء على التشويع المثل . وإلى جانب ذلك يعدّ بوليجنوت أسنذاً فى التصوير المثل



١ : ( التبراز الأثينى )

على ما نرى فى الزين المعلقة تحت العور . مدرسة بوليجنوت فى الكون من خطوط عمودية جعلتها تصور موضوعات ألامية أظهر فيها راحة الجبال الشلال ، فكان كما أطلق عليه علماء الفن « بيمور الأخلاق » Painter of Ethos ، ويسمون بذلك الأثينيين إلى الأجيال المثلثى الذى يبنى بالثقافة بين عادات الإنسان وبين ميزته لتحقيق فكرة الخير أو الشلل خندفما نحو الشر .

على أن هذا الطابع وهذا الأجل ليس حليلاً على التشويع الذى الذى لم يصل إلى نهايته فى التصوير ، وذلك ، كما قلنا ، كانت معظم أعماله تصوراً خفياً لونها بالوان مملودة دون ظل ولا نور ؛ فبنت أشبه شئ بصوف . بعضها وراء بعض على أرضية ذات مستوى واحد . وكان غالباً ما يرمس فى ركن من الصورة شجرة أو بيتاً غامداً بذلك تعجز مسودته متخذاً معظم مادته الإنسانية من سير الأبطال . . .

وأشهر ما يتبق من إنتاجه صورتان حاثليتان فى ردهة الأجناع عبيدية ولنى ، أولاهما مثل « تحريف تروادة ورجل الإغريق عنها » ، وثانيهما زهرة أوديسيوس . مثل تروادة . لدينا السفلى .

كما أن له صورة حاثلية مثل « تباور الإثانيين » فى ردهة السوق . وغيرها مثل « ألبوسكوريين يخطفون بنات لوميس » فى معبد دوسكور أو معبد أبناء زويس من مشوقته إيلدا Elida التى كان . كما ذكر القصص الإغريقية . زورها وهو فى هيئة البعثة .

## سينما الكر سال

ابتداء من يوم الاثنين ٢٧ فبراير لقاء الأصدقاء ٥ مارس

يعرض الرواية الشهيرة لبيير ولف :

## الهواية

فرانسواز مافى ، ميشيل سمير ، والتميز المبررة مايك ميليا ،  
ميجنت الكبير ، بول مابير

وموضوعها : يطعن فى أن ثمة بنية أبعها خائبة من ضباط البيرة وقد جاءت إلى بلديس تظفر فيها ، وفى أثناء غياه سقطت فى الرذيلة تحت تأثير الرذيلة والشر ، وقد ساعدوا على هذا التقوط أم هذا الضابط ، وفى آخر الأمر تحت يضل رجل جمع بين العبور والرومة واتهمها أسرها إلى الزواج .

ابتدع فن التقليل والدء وأدخل على التالحين الشرقية لونا  
(كلاسيكيا) أخذته وتأثر به أكثر ملحنى هذه الزمن

\*\*\*

أما ما يحاز به عن غيره من الملحنين والمبدعين أنك  
لا تستطيع أن ترد له لانا إلى لانا فديم سمته، وأنتك مهما كنت  
باركا غالا لا تجد لاجيك كآية الأخر كل الشية أو جيت كآية

في تالحين غير

أخرج الناس

أكثر من خصلة

(لحن) ما بين

فوتولوج وأهزوجة

ودور، ولكنه تفرد

بالتوفيق الكامل

في (التلوجات)

وتحياز تالحينه

القوية الخلية بأها

لا تستغل الفرائ

الدنيا فلا يكاه فيها



ولا عويل، وبأها تحمل الأخان فوراً اتصل إلى شفاف القلب، فهو  
للحن الوحيد الذي لا يكاد يخرج للناس شيئاً حتى نسمعه يجرى  
على لسان الرجل والراة، والوك والبنت، لا في مصر وحدها بل  
في بلاد الشرق عاتية

طبع القلب لا يتحاشى ولا يتاوى ولا يحمل شنية أو حقدًا  
الأمير أخيل اللال والفتل مع أم كلثوم

يعتني فيه أنه شركة لا تنضب، فلطلب منه تلحين (رواية)  
ياكلها وأخرى للال الذي يبدئه رأيت التالحين تجري على لسانه  
وتنيل من فيه كآية آية من بحر خضم

مع مرة وجلا بيع (البيتون الأخضر) وينادي عليه بصوت  
جميل، ويتم جديسهم، فلم ير التصبيح بدأ من متابعته والسير  
وراءه في الأزقة والحارات والحدوب، حتى وصلا إلى شارع  
في الباسية (شارع عيده لاشا) وهناك حفظ اللحن والتم الذي  
لحن به قطعه الحيوية (يا قاضي والابوي معاك) ...

## محمد القصصجي

من المؤرخة الفنية

للأديب السيد محمد الخولي

—

بحاول الآباء أن (يصيروا) أبناءهم في (قوالب) المجد فيضلوا  
وسمهم من جهد ومال ليحققوا هذه الأمنية للرغوة ... ولكن  
القدر ... ينف ويظفر ويثقب، لأنه يعلم أنه السيطر الأمر الذي  
يحيى المستقبل الذي لا يقض

أراد الشيخ (القصصجي) الكثير أن يكون ابنه «عبد»  
ببوره، فيلبس الهامة، ويكتف ثقافة دينية حيث للتدريس  
بالمدراس الأولية، فنجح إلى حد ما ... وحفل ابنه على كفاءة  
التعليم الأول ولتميز التدريس سنة ... ولكن القدر كان  
يترجى الشيخ محمد القالب للرح الذي يبد للموسيقى، فأقره  
من مدرسته وتلقه بين المربان والفقر وغضب الوالدان، ولكنه  
تم خلال هذه الحقبة كيف يتفن الزنر إتهاناً عجيبة ... هذه  
السنوات البهيف وريت في نفسه رجوة قوية، وسيراً طويلاً  
فتصدى الحياة، وتصدى الفقر واتصرت عليها ... ثم كان المأزق  
القديم (القصصجي الموسيقار)

أول من خرج من الموسيقيين بجميد (صحيح) وإجكار  
طريف، وأول من جرد فني ويدر حتى أخرج الناس صورا  
رائمة للموسيقى الفنية القوية

صاح في الشرق صارخاً قطعه القاتلة (إني كنت اساج)  
فرف الناس أن مصر سرتكجيا كآية ترى الفال وتنى

(أم كلثوم) ... ! وأن في مصر ملحن شاك يسمى (القصصجي)  
أعقد (التخت) الشرقي والمصري من جوده، وقض منه قوب  
(اللال) الذي كان يملوه

(إني كنت اساج)، هذا (التلوج) الذي لحنه من قسمة  
(الماور) بشكل إلى يسقة إليه سابقين، وقد بلغ من الذوع  
والشهرة ما جيب الناس في الموسيقى ولنت نظر الملحنين إلى هذا  
النتج الجديد. وقد بلغ من إقبال الناس على شراء هذا (التلوج)  
أن تأتت منه شركة أوديون مليوناً ونصفاً من الاسطوانات



وستكون على شكل جازي، بداخلها مثال لآلة توت مصنوع من اليا وستكتب في داخلها العبارة الآتية: «إلى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر المتلم ترعى جامعة فؤاد الأول درجة الدكتوراه للتفخيرة في ٩ محرم سنة ١٣٥٨ الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٩»

وقد تقرر ألا يهدي الجامعة هذه الدرجة التفخيرة إلا لأصحاب التيجان وروساء الدول. أما الدكتوراه التفخيرة التي تقدمها الكليات فتمنح طبقاً للتقاليد التيمة بد موافقة مجلس الجامعة ويستطيع في حيلة الإيهاد صاحب المال الله كلور حسين ميكل بلشيا بوسفه الرئيس الأعلى للجامعة، ثم صاحب السعادة احمد لطفي السيد باشا رئيس مجلسها.

في زمن الله صديقنا المهروري

في صباح يوم الجمعة الماضي فحق موت القبطنة تصدقته الأستاذة



محمد المرواي، وكان ليثين ختافي دار الرسالة ملء السمع والبصر والشهود، يتناقض في الأدب، وروزن في الشعر، ويشهداً قصيدته التي أعدها لوسم الشعر، وما كنا ندري أن ذلك الجسم اللطيف الجميلة، وذلك القلب النابض بالشاعرية، يطوسها الردى في مثل لمح الطرف، فيخار مكان المرواي الولد والصددين من يشه وأديه، فيفتنهم أبنائه فإذا هو آخر، ويسأل عنه أصدقائه فإذا هو خير!

كل حي فإن، ولكن فناء الحى الذي طبع وجوده في القلوب

الدكتوراه التفخيرة لصاحب الجلالة الملك

تشرف صاحب السعادة الأستاذ احمد لطفي السيد باشا مدير الجامعة بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من جلالاته على قبول درجة الدكتوراه للتفخيرة التي قررت جامعة فؤاد الأول دفعها إلى مقامه الساسي

وتفضل جلالاته فوافق على قبول الامتياز وأمر بصحبة الساعة الحادية عشرة من صباح البند (الثلاثاء ٢٨ فبراير) لإقامة الحفل الجامعي التقليدي الذي سترفع فيه الدكتوراه التفخيرة إلى جلالاته، وتمثل جلالاته كذلك فوافق على توزيع عدد من الدرجات الجامعية على الذين أجازتها لهم إجازة الجامعة

وقد هبت الجامعة إلى أحد كبار مشهوي الأزياء الجامعية بإعداد روب خاص بجلالاته يختلف من رويات جميع الكليات وعهدت الجامعة كذلك إلى أحد مشهوي اللاليات للبرايات الملكية في صنع ملابس ذهبية في حجب الزبال تقريباً

شاذ في تصرفاته، ولعل الشذوذ غريب من ضروب العبقرية؛ فهو يركب الترام فلما أتاه مخرجاً، وكان الجو حاراً تظاهر بأنه محموم وأخرج من جيبه (الترمومتر) ووضه في فيه ونهاك وأكسب وجهه منظر الذي سيهوت بهد بلحظات فلا يلبث الركاب أن ينسحبوا... ولا يلبث الترام أن يخار جيبه إلا من التعسبي الممثل...

هو على رأس المذافين في الشرق، وتعتبر (روشته) أقوى ريشة قمر، فهي تمتاز بالقوة والحلاوة والقدر على الاستمرار في النزف لينة كلمة دون أن تسمع للبل بأن يتطرق إلى نفوس السامعين؛ ومع ذلك فإن عظمة الإزاحة تتجاهله ولا تحس وجوده لأنه يرفض الأجر البائس...

لولا بخله الشديد ولولا بخله لاحتاحه أكثر من مرة لكان شيئاً عظيماً... ولكنه إنسان! محمد السيد المرواي

« والذكورة خلاف الأنوثة »

وهذا نص قاطع . في الأساس بجادة أنه :

« وترجم أعني ضم غريب تحت أعني : والأنوثة هيئتها من جهة تأنيث الاسم »

وكذلك في التاج . واستعمل هذا اللفظ في باب من معجم موثق به دليل على صحته . وفي التاج أيضاً مادة خل :

« وتعمل تشبه بالخل في الذكورة »

والفتنجان جارية على السنة المعتبرين من القدماء وغيرهم ، ومن أمثلة ذلك قول النور في الجيوش : « أما نبات الحية »

ويجوز للتشبيه ما هو جان أحدهما يدل البتة على الذكورة والنهوض على الأنوثة ... الخ »

إذن فكلتا ذكورة وأنوثة هيئتان شائعتان قديماً وجديداً ولها في العربية نظائر كالقفولة والنحولة والأبوة والبنوة والأنوثة والعمومة والمخولة ... إلى غير ذلك ...

ولا أصعب أن أمثال القائل : « يدها - يرى أن لفظ (أنوثة) أسوخ من لفظ (أنوثة) مع ما قدمناه والله أعلم »

« حشوت : سيون » ما في الحاشية الفارسي

تخبر بذكرى مختار وفارغ تحف موقوف لمختار

كانت إنارة مصحف فؤاد الأول الزاوي قد قدمت اقتراحاً إلى ولاية الأمور في صدق إنارة مصحف خاص لفتات الحرم المثال مختار . وأخيراً رأيت إنارة المصنف اختيار مكان مؤلف لهذه الفتات حديثاً يستند المال اللازم لإتيان بيت لها ، وقد تقرر أن يكون ذلك المكان الموقر . هو السكن المصحح المصحف

وسكن واة مصحف مختار الذي يقام عما غريب في ذلك المكان . ما يجد الآن من غمالة في مرض الن الفرنسي القائم على أرض الجنية القروانية بالجزيرة ، وذلك إلى أن ترسل الحكومة في طلب بقية أكر مختار من باريس

ويجبه الرأي إلى استارة التماثيل التي باعها مختار لبعض الموائد لتعرض في متحفه لأجل مدينة على أن تحمل خلال عرشها أعمام أصحابها . وسيمع التصح إلى جانب التماثيل ذي مختار والأدوات التي كان يستعملها في عمله ، ونعزجها من حياة الخامة

والسبون والكتب والأبجدة بعد هذه الحقيقة ، وانراض على منه التقنية . وسبحنا المرواني في شعره الذي عاش فيه وله ، وفي قلب إخوته الذين أخلص لهم قلوبهم ، وسيكون من الصعب على الزمان والتساؤل أن يطمسنا هذه الشخصية الحيوية بما خلفها الله من سلامة القلب وشفقة اللسان وكرم النشرة وصدق اللودة . رحمه الله الرحمة واسعة ، ونعوض الأدب العربي منه خير البويض

### مول كتاب فصحى الوصوف

أرسل إلينا سدينا الأستاذ أحمد أمين ما يأتي :

زعمت جريدة الكشوف - هذا قلت الرسالة - أني أوردت الأبناء العربية في « ضي الإسلام » عرقة قلت : « زائر » بدل « قطار » و « أرواح » بدل « الحارث » و « خلاصة القرب » « تكال » مفكرو الإسلام » وهذا كله غير صحيح ، وأنا أحمى صاحب الكشوف أن يبين الصفحة التي وردت فيها هذه البائزات . إن كانت صادقة أحمد أمين

### مول كلمتي ذكورة وأنوثة

حضرة الأستاذ الكبير مداحيد (الرسالة) الماحصة

السلام عليكم ...

وبعد فقد قرأت في العدد (٢٨٢) من رسالتكم كلمة للأستاذ صلاح الدين المتجد تحت عنوان « حول كلمة أنوثة » أتذكر فيها الكاتب التفاضل صحة كلمتي ذكورة وأنوثة محضاً بأن اللسان لم يذكر الأولى بالمعنى المتعارف . وهو مقابل الأنوثة ، وأما الثانية لم يذكرها بتاتاً ولا ذلك حكمهم . ويورد كلمة أنوثة في العربية قال : وإنا هي أنوثة

ورى أن عدم ذكر اللسان - كثيره من اللامع - كلمة لا يدل على عدم صحتها إلا إذا نص علماء اللغة على ذلك . أو على الأقل خلت منها الناحية الوجودية ، وإلا فمن حفظ حجة على من لم يحفظ .

ونظرت نظر لكاتب القائل إلى أن الكشوفيين الذين أنكروا لم تذكرها المتأخر فحق المصنف بجادة ذكره -

### أعلام الدراما في مصر

كثبت التفتيشية الملكية المصرية بسان فرانسكو إلى وزارة الخارجية قائلًا بأن جمعية التمثيل الدرامية الأمريكية قد طلبت إليها لوائحها بإيجاد أعلام فن «الدراما» في مصر وفيها منها في ضم أعضائهم إلى تملأهم في غيتاب الملك والإخبار وطلبت الجمعية أن تعرف مراكز هذا الفن في مصر بعد أن طفت السينة على المسرح وهل لا زالت «الدراما» محتفظة بكانها في البلاد وقد أحيل هذا الطلب إلى وزارة المعارف للنظر فيه ولعلها تحمله من أيتها على إدارة التفرقة القومية لتقول لها كيف قضت على بعض أعلام الدراما بالتحول وحكت على البعض الآخر بالتشريد

### مستشرق الأنبي

يؤيد مصر الآن الدكتور جوستاف نيهولوس ، أحد أساتذة معهد اللغات الشرقية في برلين وما يذكر عن الدكتور نيهولوس أن له مؤلفات كثيرة في اللغة «السواحلية» وأبحاثاً طريفة عن بلاد زنجبار ودار السلام وأثار العرب فيها ، كما أخرج كثيراً كتاباً عن رحلته من مصر إلى بلاد شرق أفريقيا

### جماعة الأموة المسلموة

اجتمع في اليوم الحادي عشر من فبراير أعضائه جماعة الأخوة الإسلامية برئاسة الدكتور عبد الوهاب عزام في دارها ( قبة النوري) وحضر الاجتماع كبار العلماء ودجال الإسلام من أرباب قسراً إسلامياً .

وتكونت هيئة المكتب من محلي : مصر والحجاز والمهند ، وبوغسلافيا والصين وألبانيا والبراق واليابان وكردستان وبنغلاديا وأفريقيا ورومانيا واليمن ومنشوكو فلسطين وأندونيسيا وبولونيا وأفغانستان وبرابلس العرب وجبل أوردال وسودان وجيزة لفرقة وحضرموت وإيران وروسيا ولبنسة والشام وتركيا وملايو وسيام وشرق الأردن وسيلان والجزائر وصباح كشي ومندليا والبحرين وبنغلاديا وأمنول وبنغال .

انتخب الحفل باي الله الحكيم هم نظام الدكتور عبد الوهاب عزام

في أنغراض الجماعة ، وتلاه من الخطباء : الأستاذ لطفاوى جومرى ، فتكلم في الإسلام والسلام للنام ، ثم الشيخ عبدالتمال الصميتى ، ثم الشيخ جادى شيلان ، ثم الأستاذ أحمد بك خليل ، والأستاذ محمود جبر ، واللهكتور عبدالنور عزام ، ثم الدكتور ميرزا فضل الله الإيراني .

وتألفت اللجنة الأساسية من : الدكتور عبد الوهاب عزام رئيساً والأستاذ محمد أمين نور الدين بك المهاب وكبيراً والأستاذ ابراهيم عثمان صاحب كس مريافاً نائباً . والأستاذ محمد حسين الأعظمى المفتى مراقباً نائباً . والأستاذ اسماعيل حنفي البلطازى خزانة . والأستاذ عمر وجعي كيردى سكرتيراً . والأستاذ يوسف عبد الله قرى أميناً للكتابة

### مباة الرفعى

يصل في هذا الأسبوع كتاب « حياة الرافعى » وسيرسل إلى حضرات المشتركين الذين يسعدوا قيمة الاشتراك وتقات البريد : أما الذين لم يسعدوا إلا قيمة الاشتراك فقط ، فيمكنهم الحضور إلى إدارة الرسالة ليستلموا النسخ التي اشتركوا فيها .

### الجمعية العلمية القرش فلسطين

اجتمعت اللجنة العليا لقرش فلسطين في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأحد ٢٣ من ذى الحجة سنة ١٣٥٧ هـ والوافق ١٢ فبراير سنة ١٩٣٦ بدار المركز للنام لجمعية الشبان المسلمين ، وانتخبت حفرة الأستاذ الدكتور عبد الحليم سيد رئيساً والأستاذ عبد الحليم بك إبراهيم صالح سكرتيراً عاماً وحفزة صاحب المزة ميرزا مهدى رفيع مشك بك أميناً للمنتدوق والوجيه محمد أختى ، حسين الرشيدى مساعداتاً لأمين المنتدوق وحضرات أصحاب السادة الأستاذ محمود بك بسيونى وعبد انطالق مذكور بلشا ومحمد فهمى التاشورى بلشا والواء أحمد فطن بلشا وأصحاب المزة الأستاذ الشيخ أحمد ابراهيم بك ومحمد عيد بك وأصحاب القضية الشيخ عبد الوهاب التجار والشيخ محمد عبد الحليم دواز والأستاذ حسن البنا وحضرته اللهكتور محجوب كابت واللهكتور نجيب لسكرتير والأستاذ عبد القادر الببد والأستاذ أحمد السكرى أعضاء

وألفت لجأتا فرعية :



المبتدئين الأولين للغة العربية بوزارة المعارف، وعضوى الجمع الملكى  
القوى بالدار المصرية

وقد جئنا بتبعتها فى عملها الذى نأزرا عليه وأفرغنا جهدها  
فيه ، فكان لا بد أن يجرى مظهرها المتصلها وسورة جادة لجنة  
المدرسة الطويلة للبرية وأدائها ، هذه الممارسة التى كانت منها  
فى هذا العمر المديد والزمن المتداول ، وكنا نتوى أن نتخذ من  
أقوالها وأرائها حجباً فى البرية نمنعها إلى أقوال غول اللثة  
السابقين ...

ذلك ما صنعت صدورنا له ولست بدية لظنه حين بدأنا قراء  
تأليفهما على كتاب البغلاء والمجاهد الذى وكلت وزارة المعارف  
للمصرية إليهما أمر إخراجها فى صورة واضحة تحرب إلى أهل حيلنا  
أدب القرن الثالث للهجرة ، ونحب إلى قرأتها الراهدن فى هذا  
الأدب أن يقلوا عليه ويستعملوا به الفائق

وقصنا ذلك من هذين المائلين المتأصلين الذين جئنا إلى الثقافة  
البرية ثقافة غريبة ، ولم يدربوا إلا أن يكون عملها  
فى خدمة هذا الكتاب حرجاً حسناً لما بين الثقافتين وتبليغها  
فى ثوب عبرى شائق

ولكننا لم نلث حين نظرنا فى الكتاب أن نأخذ به حرجاً  
عنياً أعزهم فيه الخرجان بتعب المباحث ، يميزان أدبه الرائق  
وقصاها الطريقة ، ويمتدحان فى ذلك البيان الراسخ يقولان إن  
أن هذه مقسرة وتلك متخفة من الثقيلة ، والتبليغ على « كان »  
بأنها حرة كبة وأخرى ناصية إلى غير ذلك من مسائل الإعراب  
التي زهدت الطلبة فى البرية إلى طلبهم العلم بالدارس . فإذا  
بالخريجين لم يكفهم إلا الحاح بعض الدرسين فى ذلك على طلابهم حتى  
زادوا الإجابة ضحكاً والكيل ملكتها

## فى سبيل العبرية كتاب البخله

للأستاذ محمود مصطفى

٣١

من فرق هذا الخبر النال والتألق بالعلم للغة الساد (وهو  
صحيفة الرسالة الزمام) نرفع صوتنا مرة أخرى فى سبيل البرية ،  
وقد كنا نتمنى منذ هذا الفتران لقد كتب يستمرها بعض لأجل  
وزارة المعارف العبرية ، ونفرضها الوزارة لطلابها .

هذه اليوم لعل عطفك فى التمام الذى ، ولكن فى طريق  
شاقة وخطة ملوية ، نكتب فى هذا الفنون الكبيرين والبالين  
القائمين : صاحب البرة أحمد التواجرى بك ، وعلى الممارم بك

لجنة البناية : رئاسة حفرة الدكتور محبوب كاتب  
لجنة المسائل : رئاسة حفرة : صاحب البرة ميرزا نهدي  
رئيس مشكور بان

ولجنة المتولين : رئاسة البرية محمد حبيب الرشيدى أقدس  
ورأت أن تخرج الطوايح ١٥٠٠ من المزم سنة ١٣٥٨ هـ  
وهي تهيى بطبقت الشعب أن تنظم فى هذا للتشرف الإنسانى  
المجلى لتخفيف جراح فلسطين للتثقيف المجاهدة كما تدعو شهاب  
الأمة التامعش فى غشت طيقاته إلى السابعة للتلاوع والتقيام  
بما يفرضه الواجب نحو فلسطين المجاهدة

وإنما شاكت الطريق والقوت الخطة لأننا اضطررنا في سبيل العربية أن نزال من عشرين من أعلاها بينما ؟ ولم يكن نزلنا في أمود يحتمل فيها الخطأ ، أو يقبل اعتناق الرأي لعدة السلك أو حلكت الشجة ، بل قد وجدنا هذه الآخذ يشتد الييب فيها على نائير في العربية لا يزال يمتد في ذيل الإعراب والتعليق ، فكأننا أن نخرج بثل هذه الآخذ بآلينا فإخيلين من أفذاذ المصريين ، فيما نصبا أنفسهما له ، وتصدى لإرساء فيه من علوم .

وقد كنا حمتنا أن نوب . لقارئ هذه الآخذ فتجنح متشبهاً بها تحت عناوين تشبهنا : فهذا عنوان الأغلاط النحوية ، وذلك عنوان الآخذ النحوية ، وذلك باب الفهم الثاني أو الترتيب للرجوع ... ولكننا رأينا أن نجعل مآخذنا تساو قصفحات الكتاب ، فكلمنا مرورا بوحدة منها تكلمنا عنها وبيننا وجه الصواب فيها

\*\*\*

في أول صفحة من الكتاب في تبليط ذكر فوائد البغلاء بين جد وهزل « لأجل المزل مسترحة ، والزراعة جملة » وفي التعليق على هذه العبارة يقول الشارحان : الجام : الراحة

وهذه التفسير ظاهر الخطأ لأنه يقتضى الجملة إلى أن تكون هكذا : لأجل الراحة راحة ، وهذا غير جائز في حقيقة ولا عاز وما في هذا الخطأ من الشارحين أنهما وجدا في كتب اللغة تفسير الجام فيما تفسره بإراحة ، فأركنا إلى هنا وقامها أن هذه الكتب عنها تفسره أيضا بجمع التشاؤم وتراجع القوة ، تفهم ذلك من قول القلموس : جيت البش تراجع مؤلها ، والترس ترك الضراب فتصعب مؤله ، وترك فلم ترك صفنا من تعب ... فهذه العبارات تقيده معناها مرحة وتصفينا من تفسير الماء بالاء كما حصل من حصر في المخرجين

وفي ص ٣٦ مسألة ذات إلى سبب القارئ من تبينها ولكنها مستثنى به إلى نتيجة شديدة على الشارحين ، فيجيب حكمه على فهمها ووقوفه على مقدر قوتها لهذا التسبب قال الملاحظ « فأننا ما سأل من احتياج الأشياء ونوادير أساليب البغلاء فأن وجدك ذلك في خصصهم إلى شاء الله تعالى

وبما نبهى كيف اجتمع في مصدر هذين المخرجين أو مصدر أحدهما على التحديد هذا الإلحاح في مسائل الإعراب ، مع الرقية في تفسير قواعد اللغة العربية وقد كان أول مظاهرها عند هؤلاء اللبس من إجمال ذلك الإعراب !

والكتاب إلى ذلك مظهر آخر لهذا الذي يسمونه تطبيقاً على البلاغة فإزال ترى في تطبيقها أن هذا التركيب استمارة وذلك تشبه أو مجاز بلحن أو إلتطاب أو إيجاز ، وكأنما ظن المخرجين أن الجملة لا تفهم إلا إذا أصريت ، ولا تندر قيمتها في البيان إلا إذا طبقت عليها علوم البلاغة بوضوح الذي نرفه . ولستأ نحرم على صراح كتاب ككتاب البغلاء أن تكون منهم إشارة إلى مثل ذلك ، ولكن حصر في المخرجين أسرها في ذلك حتى صرح في نظري أن أصير هذا الشرح كرسالة تطبيق على النحو والبلاغة . وصرت أجد نفس حين قراءته طالباً من طلاب الشهادة الثانوية أكرد للإبتحان فيه بلأم . وهذا إصراف في حق الأدب أو الأجوب الرفيع الذي إن سقط على شيء فأول ما يصطب عليه هو كلام الملاحظ

وليت المخرجين حين فصلنا ذلك كلاً موقنين إلى الصواب سالكين السبج الجدير بكانتهما بين أهل العربية في مصرنا ! ولكن الذي كان موضع السبج أنهما زلا في كثير من هذه الواضع التي أرادوا أن يبدلا بمرقبتها فيها على جمهور الأدباء ممن يجهلون أو يجهلون ذلك .

كان هذا حقاً موضع السبج من أمر رجلين عظيمين قضيا حياة طوية في قماش الطين ، وعاشتهم على عيارتهم وإشارتهم ، حتى كان السيرة توضع في غير موضعها ، وحرف المير يوب عن بحيرة مشاكلة في معان لا تستقيم فوق لغتنا لا اعتزازات الميتة يظهر أثره في التقارير ، فأننا هذا العلم يسهل لأنه لا يسي موضع القدرات موضعها ، وإنما بذلك مجيد لأنه رأى رغبة للفتش في هذه الثقة وتلك الثقة .

فتبنا إن طريقنا في نقد المخرجين كانت شاذكة ، وإن الخطة كانت مثوية ، وما قصدنا في هذا إلى صعوبة الآخذ وغرض الصواب علينا ، فقد والله قيدا ملاحظتنا في أثناء قراءة هادئة لم نقصد منها : إلا التنبه بأب الملاحظ والقدر بكتابته ، فأننا الآخذ تاديباً وتوقراً غثوني !







## الفرقة القومية

د. غرضا مخافيا مفتت

روائع المسرحيات الأوروبية أزهت

بـ

الأستاذ إبراهيم زمري، مدير التمثيل الحر، واحد من أوائل الأدباء الذين تناولوا اتجاه المسرح المصري، وبذلوا في سبيله مجهوداً ذات قيمة، وبغيرة كان يجب أن تقابل بإنشاء الخلاص والتشكر الجزيل. إلا أن عوامل لا أعرف أبعادها — قد تكون ملوية ليست جلياً على غير قبحها — قد حولت الأستاذ زمري عن طريقه القويم، فجعله يسلك مسلكاً في التأليف بالهجة الخارجة وفي تجميع القصص أدباء وراءه من كل هيدود على اللغة العربية التي ارتضاها مصر وسواها من الأنظار الجاودة أو النائية عن شبه جزيرة العرب، أن تكون لنتها الدينية والقومية ولنة حكوماتها الرسمية. إنه خروج على آفاقها وقواعدهما، وتكوص يخالف سنن الترق والتقدم، ولوة تلوث نهضة مصر الثقافية، وما خلا ذلك فالأستاذ زمري ما يرح يعمل المسرح المصري بروح الأديب الخالص لفته

قلت له: الفرقة القومية مؤسسة حكومية، هل حققت الترض الثقافي والفني، وهل عملت على ترقية المسرحية المصرية وأفاضت روائع المسرحيات الغربية؟ فأجاب:

— ليس من السهل الجواب على هذا السؤال إلا إذا استهدف الإنسان لمتاب الأصدقاء والأحباب، ولكنني سمعت أن يكون صريحاً فيها لعل علاقة بمصلحة قوى وطنية، ولذلك لا أتردد في أن أقول:

(أ) أن الفرقة القومية لا تستطيع أن تحقق غرضاً تخافياً كبير الشأن في هذه الملة الصغيرة لأنها تمثل حتى الآن لجمهور المثقفين وعلية المبرزين الذين ليسوا في حاجة إلى ثقافتها. على أي لا أدري كيف ينتظر منها التثقيف وهي إلى اليوم لم تضبط القيمة الترجمة والتعبئة التي لا علاقة لها بمجتمعنا المصري، كما أنها على كثرة ما أخرجت لا تستغل إلا ألباناً معدودات في المسامكة وتقتصر على مدينة القاهرة ولا تنتقل إلى أي بلد من مواسم الديرية.

لا يسمي، الفرقة لم تحقق غرضاً تخافياً ولن تحقق غرضاً، وأحب أن أقول هنا إن القيود الكثيرة التي كبلت بها أيدي المسرحيين عليها، والبادئ الصعبة التي تحمك في مراسيلها، لا يمكن أن تنهض معها فرقة بدمل كالتي يرى إليه أسباحتها. واستندت في النهاية أنها فرقة موجودة وعمل من الأعمال التي لما نظارت في بلدنا يفتق عليه لقصد عظيم لا يحقق منه شيء كثير.

أما تحقيقها الغرض الذي فكل ما يمكن الإجابة في صدده أن المثلين يقومون بأدوارهم أحسن قيام، والإخراج لا بأس به لأنه ليس إلا نقلاً لإخراج ظهرت في فرنسا والولايات المتحدة وأكثرها متقول عن المسرحية

جوابي عن سؤالك: هل عملت الفرقة على ترقية المسرحية المصرية وإنشاء روائع المسرحيات الغربية، هو: لا، ثم لا، وأخيراً لا، لأنه بلغ من المسرحيين على هذه الفرقة (وعندهم الروايات الثلاثة) أن يؤثروا عليها الولايات القبسية والمثوية ومنها السخيف وغير السخيف لسبب واحد هو أن يخرجهم أوروبا، ولأن إخراج الروايات البريصة ليس في مقدوره، وإخراج الروايات المصرية يحتاج إلى من يدرك وغائل الظروف المحلية، ولأن المسرحيين

على هذه الفرقة ليسوا كلهم ممن يشعرون تمام الشعور بالواجب  
القوى في هذا الزمن الأسود .

أما كونها أذاعت روائح السرخيات البورية ، فالجواب عنه :  
لا يمكن أن يكون ذلك مؤذنا للفرقة لأنها لم تظهر منها إلا القليل  
وذلك بحكم الضرورة ، فالجواب لا بد لها وهي لم تناسس إلا منه  
أربعة أرواق ، على أنها غيل إلى أن التقرب من الجمهور في طلبه  
شيئا من غير الرواق يستطیع أن يستمتع بما فيها من بساطة سطحية  
قلت : إذن هل أنت متغافل ؟

تأجلب : كلما كنت بمقابل ، لأن المهمة الواجبة لثل هذا  
العمل التي تقوم الحكومة بإتمامها وجعلها وقوتها يحتاج إلى قوس  
أقوى ، وأبدأ أقدم ، وعزائم غير هذه التزام ، عزائم خضعة  
فلازم من خضعة فلازم

عليه آف يا عيسى وقد وضعت للتبرج ما شئت من القصص  
التاريخي الكثير وغيره من التخصيص المصري بالثقة المربية البليمة

أعلن جهاراً أن السرح المرصى يجب أن يكون أولاً للشعب  
أي للتسعين في المئة من أهل من المصريين، أي باللغة العامجة البعيدة  
ومكتوبة بما يحتاج إليه من اللفاظ في اللغة العربية السليمة كما فعل  
الأخ في إحاطتنا وخلفنا ومساجلتنا وترك هذا النفاق الذي نعيش  
عليه في هذه الأيام

أما العشرة الباقية في الثالثة فحسبهم هذه الفرقة القومية وروايتها  
ولفتها الرمية القرشية أو لاتيانية الشعوب الشرقية<sup>(١)</sup>

استمع كلام الأستاذ إبراهيم ومنى بنه . وندى حديث مجمع  
للاستاذ عمر سرى بك تناول فيه هذه الثانية تناول الرجل الحبيب  
وأوضح موقفه . وذابة المارف التناقض . فى مساعدها للفرقة  
القومية المحرصة على الامة القصحى . وفى مساعدها لفرقة أخرى  
تسعى على ترويح العلية . ومشتغل قريباً

اپنے عبا کے

(١) الرسالة: هنا كلام غريب ، وجدوده من أديب أقرب:

## هیدایا الرسالۃ

من دفع اشتراك الرسالة على حسب الشروط التي ذكرناها فان له الحق فيما يأتي :

الكتب المنخفضة :

يشترى من ادارة الرسالة الكتب الآتية بالتمن المحض

|    |    |           |                                    |
|----|----|-----------|------------------------------------|
| ٢٠ | ٢١ | قروش صالح | قروش صالح                          |
| ٤٠ | د  | د         | كتاب القصور والقبائل في ايام المير |
| ٣٠ | د  | د         | التصوف الاساسي الدكتور زكي مبارك   |
| ٣٠ | د  | ١٣        | تاريخ الادب العربي الحديث          |
| ١٥ | د  | د         | الثقافة الشعبية في العراق          |
| ١٥ | د  | د         | في اصول الادب                      |
| ١٢ | د  | ٦         | واقيل                              |
| ١٥ | د  | ٦         | آلام قنطرة                         |
| ٢٠ | د  | ٦٠        | حياة الرائي                        |

بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في البراق بالبريد السريع  
تجبر العدد الزائد  
ابو غنم  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة لرسوخة الفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحبة المجلة ومديرة  
ودريش محررها للقول  
احمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع التبتولي رقم ١٤  
ماين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٩

السنة ٢٩٩٩ - القاهرة في يوم الاثنين ١٥ عرم سنة ١٣٥٨ - الموافق ٦ مارس سنة ١٩٣٩ - السنة الخامسة

## منطق القسنى ...

لقد أول أسن على مقهى «أنتيبوس» باليونانية وجلا  
من ناسي التواب أعرفه معرفة لا تقرب ولا تبعد. هذا الرجل  
يترع عليه مترع الأربقطين في غدا البوش وأسلوب التفكير  
ودونق المظهر ؟ فهو يتجمل بقرينة ، ويتقبل في الكلام ،  
ولا يفتك بملك ألفاظ المترنح كالكيت والبرمة والبيارة  
والخيل والسياف والسهرات والحفلات واللامحى حتى تشغله الزجعة  
الحجة في أولئك جيداً ، ونهاية هذا التناهي ثمة ، فمن طريق القطة  
أو الخيرة أو الكساية ، وإما أنه من طريق البوش والهرج  
والسيلة ؟ فهو في مجلس التواب جزء من كرسية لا يتحرك  
ولا يتنفس ؟ ولكنه في الأمور الحزبية والانتحائية ولا يخ فرام  
يجنب الرعاع بالكتب الصاحبة ، ويحب التناهي بالعود الكساية ،  
ويدرج بالهوى والسياسة من قهوة إلى قهوة  
قال لي بعد أن تبجح طويلاً بقوة أثره في توجيه المجلس ،  
ونفيه المناقشة ، وتتميم التادى ، وتقوم الحكومة :  
— مالك والأغنياء وغرباءهم خدود الصناع والأزراع والظلم ؟  
— عجيب ! وهل تقرأ الرسالة ؟  
— إنما يقرأها أبني وابنتي ؛ وما متأثران بها وبشبابها ،  
ولا يزالان يجادلاني فيما تكذب وتطلب حتى أثرك لها الذنار ! فهل

| الشمس                              | الشمس                                 |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| ١٣٩. مطلق التي ...                 | ١٣٩. أحمد حسن الزيات ...              |
| ١٤٠. حرب الأبطال ...               | ١٤٠. الأستاذ عباس محمود العقاد ...    |
| ١٤١. التمس الذي هو ...             | ١٤١. الدكتور زكي مبارك ...            |
| ١٤٢. بين القدم والجسد ...          | ١٤٢. ( لآلة أساطير الأدب الحديث ) ... |
| ١٤٣. من برتينا السلي ...           | ١٤٣. الأستاذ توفيق الحكيم ...         |
| ١٤٤. إسحاق ...                     | ١٤٤. الأستاذ ديري خشة ...             |
| ١٤٥. في السلام ...                 | ١٤٥. الأستاذ عبد القم محمد خليل ...   |
| ١٤٦. من برج أسبل ...               | ١٤٦. السيد ماري نيس ...               |
| ١٤٧. مطلق كمال والسيادة ...        | ١٤٧. الأستاذ محمود السري ...          |
| ١٤٨. دراسات في الأدب ...           | ١٤٨. الدكتور عبد الوهاب مرهم ...      |
| ١٤٩. زينة ...                      | ١٤٩. الألة القابلة « الزهرة » ...     |
| ١٥٠. قفاها بالأمير وللكس ...       | ١٥٠. ترجمة الأستاذ : عبد الصالح ...   |
| ١٥١. خياد محمد : السعد ...         | ١٥١. السرخاري ، عمر السويدي ، ...     |
| ١٥٢. الإنجليزي : توفيق أروك ...    | ١٥٢. عبد العزيز عبد الحيد ...         |
| ١٥٣. الأدب المصري ...              | ١٥٣. الأستاذ شكر فيصل ...             |
| ١٥٤. وكيف تنظر إليه ...            | ١٥٤. وكيف تنظر إليه ...               |
| ١٥٥. في خدمة الفلاح (دور زجاج) ... | ١٥٥. والفتوى ...                      |
| ١٥٦. إلى المارة ...                | ١٥٦. الأستاذ آؤر العقاد ...           |
| ١٥٧. من بين ...                    | ١٥٧. الأستاذ محمود حسن ...            |
| ١٥٨. توج ...                       | ١٥٨. الألة ...                        |
| ١٥٩. رسالة من الوالد البسطة ...    | ١٥٩. الدكتور عبد محمود غال ...        |
| ١٦٠. التصوير الفني ...             | ١٦٠. الدكتور أحمد موسى ...            |
| ١٦١. زكريا أحمد ...                | ١٦١. الأدب عبد السيد لويلي ...        |
| ١٦٢. من الوجهة الفنية ...          | ١٦٢. توفيق النوع الانساني ...         |
| ١٦٣. توفيق النوع الانساني ...      | ١٦٣. الفنون الاسلانية ...             |
| ١٦٤. وقت المثلث الأخرى ...         | ١٦٤. تركيا تبول واليه ...             |
| ١٦٥. حول مرضة الأجر ...            | ١٦٥. حول ترجمة الأليقة والأودبي ...   |
| ١٦٦. حربة الرادي ...               | ١٦٦. حربة الرادي ...                  |
| ١٦٧. الأسيرة ...                   | ١٦٧. الأدب محمد نسي عبد الحظيف ...    |
| ١٦٨. كائن يكون ( كتابان ) ...      | ١٦٨. كائن يكون ( كتابان ) ...         |
| ١٦٩. لغة الفلاح ، أمهات الشباب ... | ١٦٩. ابن صاكر ...                     |

تريد أن يكون الناس جميعهم سواء في الثروة ، وليسوا كما نعلم سواء في الذكاء والقوة ؟

— يا خدي ، ما اعتقدنا ذلك ولا كتبناه . فلما توهم الناس والفكر كما توهم بالقضاء والقدر . والتفاوت في الطبع والكفاية والحيلة والوسيلة مبدءاً مقرر في الطبيعة ، ونظام مسبق في الدين ؛ ولما كنا نحاول أن نذكر الأعداء ، أن الله الذي خلقهم وخلق التفرد قد جعل جملة ما بينهم وبينهم فاعلة على أساس من المودة والرحمة يكفل الحافظة ويضمن السلامة . فلما نهدوا هذه الصلة الإلهية بالبر : فتح القادر الباقى روحاً من قواه ، وفتح الواحد الناقص قليلاً من جوداء ، سارت الثقة الإنسانية في طريقها إلى الكمال ولكن غير كاملة ولا قاتية . وإذا أردنا المساواة تماماً فربما في الحق والواجب ، وإذا ذكرنا الشراكة فلما تذكرها في حدود الإحسان والرفقة .

— الإحسان يفرى بالكل ويبين على بقاء الفساد . والفقير في أكثر أسره . فليل الجسم أو البقل ؛ فلم لا يكون من الخير أن يترك البحريان حتى يذبل ويستطأ ؟

— إذا استسلمت أن تنفذ هذا الرأي في أمرتك الخاطئة ، استسلمنا أن تنفذ في أسرنا العامة . فهل في مقدورك أن تترك ابنك المولود الذي لا يرى وأغلك المولود الذي لا يرى ، حتى تصف بهما اللون كما تصف ربح الخريف بالورق الجفيف ؟

— ما أظن القلب يطيع العقل في ذلك . ومن غال لك إن العقل يخونك عن الله على خلقه ؟ إن التقدير من الحياة ، وليس لك حيلة من الموت . والله الذي خلق يكون خلق النصارى ويخلق لكل منها قوانين يجرى عليها في الطبيعة . وستنالك أنت على الرغم من قوتك وغناك عوائل القوي والويل ، فهل تنبل من ذوي عرك وولوى مالك أن يدعوك قربة من الحرم والمريض ، كما يدع الطبيب الحارص المصوم في القفر الجديب ؟

\*\*\*

ورأى صاحبي أن هناك مبرك من فهم الحياة استعجمت على ذهنه الشارد فنفهم بعض الحروب ويقيم بينه الآخر حين قال :

— ولكنني أعلم أن الزكاة في أوروبا ليست مشروعة ولا مجوعة ، ومع ذلك تجد الفقر عملاً والحياة كئيباً . فكل

إنسان يعمل أو كل حي يعمل لا يربطك بأسيء ما تعلم من ظواهر الحياة الأدوية ؛ فإن مدتها طلاء على مدع ، وكبرياء على خضوع . ولو قيام الأدوية بجميع الصدقة وتنظيم الإحسان ، ونهوض الميكروبات بحماة المميز وتوفير العمل ، رأيت البؤس كرمز الموت ميكالاً لدى النظام لا تسته أبواب ولا تحجبه أبواب .

— وما فورك في أمريكا ؟ أليست المسافة فيها بين الفقراء والأغنياء ، كالسافة بين الأرض والساء ؟ ومع ذلك لا تجد بين هؤلاء هؤلاء . حذراً ولا متنبية

— فعلاً يا صاحب البرزخ أنت غرقت التماس وأنت كرت التبارك . إن أكثر النافع في أمريكا من فعلتي ؛ فكيف يطعن الفقير له التل وهو يتم في مدرسته طفلاً ، وسم في مصمته رجلاً ، ويتجاذى في مستشفاه مريضاً ، ويأوى إلى ملجأه شيئاً . إن صاحب الملايين في الدنيا الجديدة يحيل الإنسان الأعلى : أرى بالكذ والإيمان والكفاية ، ووبر تراه على قواعد الوطنية والإنسانية والدين ، فكان حرباً على الجهل والبؤس والشر ، وحارب السلام والوئام والحياة . أنا أعتبنا في حال النقص الجزئي . والفتح البدني والصنف الباني : أروا الأثر أو يلحرس أو يلحظ أو الحياة ، ثم كدروا صغار الحياة على التقدير ، فهم زاحونه على الجانية في المدارس ، ويطلبون على الوظائف في الدواوين ، ودوسونه بسياراتهم في الشوارع ، ويملكون بطاعتهم في المزارع . وصدده عن البرهان حتى لا يكون لغير أولهم صميم ، ولا يصدر غير إرادتهم تشريع

ونظر صاحبي في صاحبه ذات السوار ، ونظرت أنا إلى البحر فلما هو يعود ويوفر ، والصيادون الساكنين يكملون الماشقة ليصيدوا لهذا الثمن اللطاف لوما من النظام تكمل به مائدة لوقرة الحافة ؟

ثم افتقروا وكل منا على رأيه

محمد حسين الزبيري

## حرب الأجيال

الأستاذ عباس محمود العقاد

—

أعلن الناقد الإنجليزي «فراנק سويتزون» في صحيفة «الأوتزير» من قرب سيصدر الكتابين الجديدين المؤلفين «الكبير» و«و» و«موجها» مقالاً في مقدمة كلامه :  
«هناك تناقض بطني في السؤال بين موقف المصريين وموقف الجيل التكتوري حيال الكتاب التابيين» فقد كان هؤلاء الكتاب يحاطرون بالإجلال للرهب حين يثيرون إلى الشيوخة ويقلمون من التابيين ، وكانوا قبة التجميل والتشريف والمجيج من سائر البلاد . أما اليوم فتفيض تلك من الواقع : اليوم يلت كتاب الأسم في الميدان ولا يخرجون منه ولا يظلمون إلى إجلال مرهوب أو يستقروا التجميل والتشريف ، وكل شاب ذي ملكة موهوبة يقتضيه التناء السخى والتشجيع ولكنه يرى لنفسه حقاً في الإنهاء عليهم واتهامهم بالوقوف في طريق الثورة الأدبية»

\*\*\*

هذه حرب الأجيال التي يحدثون عنها في البلاد الأوربية ، ويصفون بها قيام جيل من الكتاب والأدباء ذوي الجيل ، ومحاولة الجيل الجديد أن يفسح له مكاناً إلى جانب الأعلام التابيين في ميدان الأدب والتأليف

وهذه الحرب قديمة لا تنشأ في زماننا هذا ولا في الزمان الذي قبله وإن اختلفت فيها العيول والأساليب ولكنها اشتدت في الجيل الحاضر لوسائل جديدة طرأت عليها جعلت التنازع الشيفه سوية في الخطورة إلى «للأش» اختلفت بين المهمل التكتوري والمهد الحاضر ، أو بين أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

كان التوفيق حقاً للناشي ، لأن التابيين كانوا ينتظرونه من كل شيء ويضعون إليه إذا أودوا النهم والمغيرة والمحتة والمداية أما اليوم فقد جثت مشكلات قضيية واجتماعية ليس للناشي فيها تصرف ولا أجيل ، ولا يتجه فيها أحد إلى الناشي ليعرف ما عهده لها من علاج وتدير ، لأنها لم تكن معروفة فيه ولم تكن

مروضة على أمهه ، فتصول الاتجاه من الناشي إلى المستقبل ، ويطلق ما كان قالوا مقررًا للناشي من التجميل والتشريف هذه المشكلات هي سر الحقيقة وليس الأزمات التالية وسر التناقض والاضطراب في علاقات الأجيال

ليس للناشي فيها تصرف ولا احتيال . فهل التصريف والاحتيايل فيها للحاضر ؟ وهل هما المستقبل القريب أو البعيد ؟ كلا : التصريف والاحتيايل فيها لزمان . وللميل المشترك بين جميع الناس من شيوخ وكهول وشبان وأطفال لا يزالون في الهود أو لا يزالون في الأمالاب

وهل يرى أن يحمي على الدنيا ضد من الهود خلوا من المشكلات التي تطلب الحلول ولا ينفرد بمخلفا جيل واحد من الأجيال ؟

كلا ! إن هذه المشكلات لا يحلها الحاضر ولا المستقبل رأى هنا أو إحتيال ذلك ، ولكنها تبطل مع الزمان تارة بالعمل المقصود وتارة بأعمال كثيرة غير مقصودة ، ولا تزال طبقة منها وراء طبقة على مدى السنين

هذه هي الحقيقة التي يحلها بعض للتصميمين . وليس من غرضنا في مقالنا هذا أن نسب في توضيحها ونحصر نظرات الناظرين إليها ، وإنما أردنا أن نشير إلى العامل الجديد الذي أضاف بعض التهمة والنقد إلى حرب الأجيال ، وأدى إلى ذلك الموقف الذي علمه «فراנק سويتزون» فيا تقدم

\*\*\*

يرشك من يقرأ كلمة الناقد الإنجليزي ويذكر ما يكتب في مصر وفي بعض الأصوات العربية أن يبادر فيقول : «إن بعض الحلال من بعض» أو «الحلال من بعض» كما يقول العامة في البلاد المصرية ...

فإن قال قائل مثل هذا فهو غلط ، لأن الحلال الذي يجب

«بسته من بعض» ليتلف أبداً اختلافاً .

هناك يتكلمون عن الشيوخ الذين أنفوا على الصبيان ،

وهنا يظلمون الكهول في دون الحسنيين والكهول والأزواء .

هناك يأتي بعد جيل «و» جيل مكسلي وهو في الرابية والأربعين ، ثم يأتي بعده جيل الشبان الناشئين وهم في نحو

السليمة التي تشبه الأفيون في التغيير والإرثاء وتشبه في عدم  
القوى وتجرب الأذهان.

وكثيراً ما تبصرون يقولون : كيف تأتينا الشهرة وموالات  
الكهول أو الشيخ يحضرون ثناء الصحف السيرة ويستأثرون  
ببذلان المصحة والتأليف ؟

وهنا بينه هو الأفيون إن لم يقل هو أفيون من الأفيون  
في الكذب والتعظيم.

قد صر في مطلع هذا العام كتيب ثلاثة لن يسموهم بالكهول  
والشيخ وهم طه حسين وأحمد أمين وكاتب هذه السطور . فكم  
نهرأ من أهر الصحف اليومية قرأه في تحريف هذه الكتب  
أو في الإشارة إلى صدورهما ؟

لا أذكر أنني قرأت شيئاً ذال في الصحف اليومية عن كتاب  
طه حسين « مستقبل مصر الثقافي » أو كتاب أحمد أمين  
« قبض الخاطر ».

أما كتاب رجوة أي البلاد فقد ظهر وأوشك أن يطبع بصفحه  
ولأنه ذكر صحيفة يومية واحدة أنه صدر من الطبعة مجرد صدور ...  
والكتب مع هذا تدير في طريقتها وتلي خطها من التوسع

فلا ترق أن يعلل الأدباء الكهول في مصر جيل لا يدرك  
أحد من المسلمين شهرة وبكارة وهو في هذه المصلحة يميل فيه  
بين أدباء العالم من أقدمين وعديدين

فالأدباء المتقدمون كانوا يسولون على النصر والشجيرة  
ويستمنون على الخلع والمهات

والأدباء المعصرون في أوروبا يمولون على دعوة الناشرين وإقبال  
للأدباء من القراء في تلتهم وفي الثالث الأخرى التي يترجمون إليها

أنا أظن الكهول ولا يترجمون للمصنفين ولا يترجمون إلى  
ولا دعوة لشرفين ولا ملايين قراء ، وكل ما هناك حسد وامتنان  
ولست هدف لبناء من ماجوري الشيوعيين وما جوري أصحاب الطامع  
ومن تقديهم الرخوة عن الجلد والكفاح

فلذا كانوا لا يترجمون إلى أساطير من الكتب والشهرة  
ما يصحبه بترجمته أو يترجمون أو يترجمون أو يترجمون من طبعة واحدة  
لكتاب واحد يباع للقرائة ويباع للتشكيل ويباع للصور المتحركة  
ويباع للترجمة في بعض لغات !

الثالثين ، وهنا لا يتجاوز الشباب الشرين حتى يجعل الشهرة  
يل يريدها له وحده خالصة دون أبناء الثلاثين أو الأربعين  
أو الخمسين ، بل دون زملائه الآخرين من أبناء الشرين .

هناك يؤلفون ويصنفون ويترجمون الرأي بلأي ، والبيع  
بالنصح ، والتفكير بالتفكير ، وهنا لا يؤلفون ولا يفكرون  
ولا يترجمون ، ولا يترجمون على إرثا شهادة الميلاد والترجم على يحدوه  
حقوق الجيل الجديد .

هناك يترجمون إلى المستقبل فيستقبلون ، وهنا يرجعون إلى الزوا  
ويشبهون الحيوانات في تردد التسلخ القديم .

\*\*\*

أنشد إلى هذا أعود إلى أخرى تتجلى فيها البرابطين والظواهر  
ويؤثر عليها القادحون في مشاهير الكتاب لترض ليس بالصرخ  
ولا بالترغيب .

فهم نكرة ماجورون لأخطاب اللطائف اللبائبة الذين يريدون  
القبض على أمتة المصرة في بلاد المشرق ، فلا يملكون هذه الأمتة  
والشاعر من الكتاب قامون مسومعون فيفتشون ما في وسعهم  
النفس من أولئك الكتاب والظواهر عليهم بالصياح والتضجيج  
التي قد يروج بين الأوساط والأشعار ، لأن الأوساط والأشعار  
لن يظفوا دليلاً ولن يميزوا ما يسمون .

وهم نكرة ماجورون للشيوعيين الذين ينادون بالأدب الدارج  
أو أصب اللغة النامية لأنه أجب « الصلايك » وهم يمشرون بدولة  
الصلايك ولا يترجمون أن ترسخ في للشرق البري أدب اللغة  
القصص ولا الأراء التي تتألف ما يدعون إليهم فخرها وإقبال  
يل لا يترجم أن يستقر في الأقطار البرية مكاة مصر خاصة  
لأن مصر خاصة فيلتا اللغات الزمر من التاريخ القديم ، فلذا  
هدموا ما كانوا قد زال من طريقهم هذا العقل الحصين وتجمعت  
الأرجاء بطاسم ذلوا ليس فيها ما يوق صيب ماركس وخليفته  
لنن ، وصبايحه روسكي وستالين .

فلذا لم يكونوا ماجورين لأصحاب الطامع أو للشيوعيين فهم  
مردودون بهاتخوف على الشهرة ولا يترجمون لها بأسيابها  
ولا يرجعون إلى ما هم من نقص وكل وعجز من الكفاح  
يل يفضلون التمليل لأسباب الواهنة والمعاوى الكاذبة والمصنع

## النجم الذي هوى

للدكتور زكي مبارك



ما كنت أحب أن  
الأمم بتذكر لي حيناً  
التعيب الضخم من  
الحسرة والمزن والالتيام  
ما كنت أظن أن في  
أخبار الدنيا ما يهتبه في  
بالبرت وأساير الطريق  
ما كنت أتوم أن  
صدري يملك هذه الأخيرة

من الحرس على حياة الأصدقاء  
وجئت إلى بيتي عصر الغدير ولم أخرج منه إلا صباح  
السبت طلباً للفرج لبعض الأعمال  
فإذا رأيت حين خرجت ؟  
رأيت أن يوماً واحداً هو يوم الجمعة كان كافياً لأن تمحب  
دولة من الروبة والترف والبرصية من عالم الغنى إلى عالم البقاء  
إلى الله ، يوم واحد كان كافياً لأن يموت فيه رجل ويدفن  
وما أحب إلا أنيا كنا نغشى يومئذ في الطريق فيخرج علينا  
الساكنون من « كابن الجبل الجديد » بالسلسل والنسك كن !!

\*\*\*

هذه هي حرب الأجيال عندما لا يقال في وصفها أصدق من أنها  
حرب أطفال ، أو مكيدة أطفال ، أو سقاية جهالة ، وليس عن ودائها  
تنتج لأدب الحرب ولا في يحاربون في ميدانها بذلك السلاح  
الفلو ؟ ولئن نهزم فيها أبس انتصروا على الزمن وعلى الجبل  
وحدثهم بغير موعنة من حكومة ولا دعاة ولا عناية من الجاهل  
أو الأفراد الأقوياء ، بل على الرغم من معظم الأياض من الإرجاف  
والصداء يلقاهم بما جميع هؤلاء . فأحرى بهم ألا ينهزموا اليوم  
في ميادين مأون لا يتألمهم فيه جيش ولا جنود ، ولا سلاح  
ولا بند ، إلا اللجاج والمراء ووسائل الجتهاد في الجهر والظلم .

جاسر محمد البقاد

ويقتضى مأثمه . ويقتضى من حول يته العالمون . بحيث لم يبق  
فرصة لمن يريد أن يقدم إلى أهله تلك التزاء  
إلى الله ، في يوم واحد ذهب الأستاذ عبد الحاروي إلى  
غير عماد ...

فيا أخي واصديق وأكل ما كنت أملك من الصدق الصادق  
الصحيح ، كيف تطلب الدنيا بذك وفيها ما أعرف وما كنت  
تعتد من فكرة الأصدقاء الأوفياء ؟

كيف تطلب الدنيا بذك ، يا محمد ، وكانت حياتك المزماء  
عما في الدنيا من بلا وأرزاء ؟

كيف تطلب الدنيا بذك ، وما تخلص الناس بالصدق  
إلا ليزاحوك ، ولا عرفتوا الوفاء إلا لينافسوك ؟

يا محمد ، وما أجل اسمك !

لك أن تترق في عالم الأرواح أنب إخوانك وأصفياءك  
سيدكرون أهلك كما يذكرون بشار الأعلام وبيا كبر الأمان  
لك أن تترق ، يا محمد ، أين إخوانك وأصفياءك يؤمنون بأن  
فجيتهم فيك هي فجية الراغبين . يموت الجبل الصالح ، وفجية  
القلوب بذهاب الأمان ، وفجية الجسد بفرار الروح

أين من يترقى فيك يا أخي وما صديق ؟

أين من يترقى فيك وأنا أشعر بأن اللوت حين خلفك  
لم يوجهه الطعنة إلى صدر غير صدري ؟

أين من يترقى فيك وأنا أؤمن بأن أهلك لو كان ماش حتى  
تلكك لما جزع عليك مشاء ما جزع عليك ؟ أين من يترقى  
فيك إن كان قلبي سيف من بذك الزناء ؟

يا محمد ، وما أجل اسمك !

كيف جاز عنك أرو تفيض عينك قبل أن ترائي ؟

كيف جاز عنك وأنت مثال الصلف والجهل أن تشارك  
الدنيا قبل أن أراك ؟

أ كنت تعرف برحى القلب أنك مغارق ؟

كنت تعرف ذلك ولرب ، لأنت تلهفت إلى لقاء في أهلك  
الأخيرة صلات ومرات ، وكنت لجولي أحسب ذلك من آمانات  
الشوق ، لا من آمانات التوديع ، فقيمت بجلي من لقاءك  
وأما آتم طلعهم

ليتي أعرف ، يا محمد ، كيف تشمر به اللوت يترقى عليك !



بموتك عرفت كيف يجب أن أفكر في لقاء الرافق الأسمى  
كل يوم.

بموتك عرفت أن في قلبي ذخائر من الصديق والوفاء  
يا محمد، وما أجل أمرك !  
أقسم بالله وبحمدك أن الموت كاد يتناشئ في الطريق حين  
قرأت خبر موتك، فلن تفلت حياتي منك فسيكون ذلك أنجوة  
من الأماحيب، ونياقضي ما بقي من حياتي في تحقيق الأغراض  
التي كنت تحب أن تحققها في حياتك

أخي وصليتي  
لا أقول : « يضر الله لك » ، فقد كتبت أطعم من الزهر  
المفلول ، وإنما أقول : « يضر الله أن عرفك ولم يت لموتك » .

أما أريد ، فقد كان في قلبي أن أدق المرأى في إحدى الجرائد  
اليومية ثم رأيت أن أريته في « الرسالة » لأحدث عنه إخوانه  
في سائر الأقطار العربية .

وسأرجع إلى الحديث منه مرة أو مرات لأبين ما صنع هذا  
التقيد العزيز في خيمة الرواية والإسلام والإنسانية .  
نعمي الله بدعواتك ، يا محمد ، وحرسي فيك الزمان ، فما أحب  
أن يكون لي فيك عزاء .

يا محمد ، وما أجل أمرك !  
أحبك وأشتاق إليك ، وأحب من أجلك ذابوت الأزهار ،  
وعاولت الكواكب ، فأذكرني عند ديك أو أصدف صاحب  
وأشرف صديق - وسلام عليك من سفرك وأخيك .

زكي مبارك

## هل أقم ضعفاء في اللغات ??

إدريس إبراهيم

## مدارس برلitz

BERLITZ

حيث يتحدر المعلمين الأكفاء

الذين يساعدونكم على إتقان تلك اللغات

الغربية : شارع محمد الدين رقم ١٦٥

الأسكندرية : شارع سيد زلفار رقم ١١

لست المتجارب ليكشف مرة واحدة لأعرف أن يجرى  
وصل إليك !

\*\*\*

أين من يهزئ فيك يا نبيا ذهب وأملأ ضاح ؟  
أين من يهزئ فيك يا موهبة من الحسن نصف بأزهارها  
الزمان ؟

أين من يهزئ فيك يا موهبة من الجيد عدت على أعقابها  
الوادي ؟

أين من يهزئ فيك وما عرفت معنى الأجوبة إلا حين  
عرفتك ، ولا تدرك معنى الأنف بالأرواح إلا حين أنست  
بروحك ، ولا تفلت إلى ما في الدنيا من ذخائر إلا حين فلتت  
إلى الدثار اللودية في صدرك الأيمن

\*\*\*

يا محمد، وما أجل أمرك !

أفي يوم واحد يتضح بين يدي ، أمها الكثر الثمين ؟  
أفي مثل ومضة التوق ذهب الرقص الذي كنت أدري لك  
ظلاله حين يلتقي جبر السماء ؟  
أفي مثل لمع البصر أنظر قلبي وحيدى . وكنت جيشا  
أحارب به الزمان ؟

أفي مثل خفة القلب ينطق السراج الذي كنت أشهدى به  
في اللغات ؟

\*\*\*

يا محمد ، وما أجل أمرك !

سيكون في دنياك منك أفرح وأحزان ، وسيتلى الدنيا بمدك  
بأسير أو عابدين ، ولكلما سدد كواكب طالت الحياة أن خفتك  
القلب من يندك لن يكون إلا احتراك في صراع .

نكتب عليك ، يا محمد ، إذا قلنا إننا سنجل خفتك القلب  
وفقا على الملتان بك ، والشوق إليك ، ولكلك متصرف أنك  
ستظل في قلبنا مثال الشرف والصدق ، وستنأى من أهل الخرص  
على التفتي بمجملتك في أكبر الأوقات ، حين يجد ما يوجب أن  
تصلح إلى الأبداء الأوتياء .

يا محمد ، وما أجل أمرك !  
بموتك عرفت أن المزن خليف بأن يكون شريعة من الشرائع

وقد أوردنا قبل الآن اختيار البكري أشياء من مجون ابن الرومي ونشر الشيخ شريف مجوناً أيضاً . ولكن الأستاذ النعماني ترك البارودي وترك البكري والشيخ شريف واختص الدكتور طه حسين . فإذا كان ذلك لأن البارودي عاين قصيدة البردة فقد أتت الدكتور طه على مجلس السيرة وألفه فيكمل حياته عند روفي منزل النوحى ، ولا أظن أن أحدهما نشر شيئاً يقارب ما نشره البكري والشيخ شريف والبارودي

والفكرة التي يتبينها المقارىء من كلام الأستاذ النعماني غير صحيحة ، وهي أن المجون يصمم منه التدين فقد سمعنا في بعض حفلات إحياء الورع النبوي التكرار من التزل في القلث النبوية من الشعر ما يبين أن يزه عنه ذلك الحفل من ذكر الرضا بن والريق والوصال الخ إلى طرقة بعض الصوفيين .

وسمعت بعض الأفاضل يتحدثون في أمور تأوية تافهة من أمور الدين ، وكل منهم متدين ، فلما انصرف أحدهم ذكره مناظره بكل سوء الخلق والسيئة بالقرينة . بل رأيت أن أعظم سلاح شيعيا في الدفاع عن الدين والفضيلة أو من عقيدة الرطانية أو عقيدة سياسية هو سلاح المجون في القول وبهيمه ، وتبدي هذا السلاح هذه الأحوال إلى الدفاع عن النظريات العلمية والرأى برى في البحث العلمي . وللتيقن أن المجون مزاج لا يدخل له التدين أو عدم التدين ؛ وقد كان من أثر انتشار مزاج المجون أنك تقول قولاً بلياً قصد به معنى تلقياً فيكون أول ما تصنع عقول السامعين أن تنتش فيه عن تخرج إلى المجون ، ولا فرق في ذلك بين التدين وغير التدين ، ورأيت أناساً من التدين يدعمون الجسد والمقد إلى إهمام كل من كان أقوى أو أعدل أو أنفط منهم بالمجون . ونرف أن في علم النفس ظاهرة تدل على أن بعض الناس حتى التدين منهم يمتنون . لأنفسهم أناني المجون فيتلذذون بأمانهم بنسبة ذلك المجون إلى غيرهم . وهناك طائفة من التدين صاروا ينافسون بعض رجال الصحافة والسياسة في سلاحهم السياسي ، ويمتجون باستمال حسانين . ثابت هذا السلاح في الدفاع عن الدين ، وقد ظهر أن للسليخ كراهة في هذا قولهم الضعيفين المستؤمنين . وقد نالهم من أقوال خصومهم من الشباب مثل ما نال الشركيين من أقوال حسان بن ثابت . وفي يقين أن الله صلى الله عليه وسلم

روى عن

## بين القديم والجديد لأحد أساطين الأدب الحديث

كنت أقرأ اختراعات الشعر التي يجعها عمود بلا ساق البارودي الذي يمد ذم القصب القديم في الأدب في العصر الحديث ؛ فوجدت أنه قد اختار في باب التسيب مجوناً ليس بأقل من مجون الحسين بن الفضل وأبي نواس الذي اختاره الدكتور طه بك في كتاب حديث الأربعة بل يصنه أشد منه وبهيمه مثله ، فاختار لأبي نواس قصيدة قلما يتنزل في شباب جميل كان كاتباً في ديوان إخراج بديل قوله في القصيدة :

وصريد ديوان الخراج مضجعا عطرا  
وكانت عادة الشعراء في ذلك العهد التزل في مزاج ككتاب النواوين . وفي هذه القصيدة قسم أبو نواس أن يمزجاً الشاعر المفرد البزعة لو كان حياً لا أحب امرأة بل لأحب ذلك الكاتب للبحر ؛ وهذه هي القصيدة كما أوردتها البارودي :

أما والله لا لغيري خلقت به ولا يغير  
لو أن مرقشاً سمى بطلق قلبه ذكر  
كانت نيباه أطله من أزداره قرا  
وجه ساري لو تصوب مأوه قطرا  
وقد حلت حواسنه له من غير طرد  
بين كياط التفتير في أعفائها حرد  
يزدك وجهه حسنا إذا ما زده نظرا  
واختار البارودي لأبي تمام قصيدة قلما في عالم عموك أهله إليه الحسن بن وهب قال :

قد جانت الرضا الذي أهديته  
خبراً ولو شئت لقلنا (الركب)  
والذي اختار هذا الشعر ليس الدكتور طه بك ولا هيك بل البارودي بلا .

## من رسالة إلى

قرأت بين الرسائل التي جاءتني في موضوع نشر اللغة العربية بين الأجانب رسالة لم أرَ دأ من إبانها هنا ، لأنها قد عرضت في فقرات سبع ، مسائل ينبغي أن أضع موضع التفكير . قال صاحب هذه الرسالة : كنت متعجب من اجتناب الأجانب إلى « حاشونا » الفكري يجب أن تضع ما يأتي : أولاً - أن يتكلم المصريون جميعاً باللغة العربية في كل المناسبات ، وألا يسمحوا لأنفسهم بما داموا يعيشون في مصر بالتكلم بأية لغة أخرى مما ترتب على ذلك من نتائج . ثانياً - أن تكون جميع مكاتباتنا باللغة العربية ، وأن نضطر الأجانب إلى قبول الكتابة بالهمج بلشتا ثالثاً - أن يكون التعليم في جميع المدارس الأجنبية في مصر باللغة العربية .

وأياً - أن يولي الكاتب المصري عزمه على أن يكتب للعالم كله . إذ على الرغم من أن ما يكتبه لن يخرج عن حدود الأمم الشرقية الناطقة بالعناد ، إلا أن مصر بالذات هي شبه عالم صغير فيها من كل الأمم وكل الجنسيات ثامساً - العناية بأسلوب الكتابة ، والارتقاء به إلى السلاسة مع البهولة ، وأن يتعهد كل كاتب في الكشف عن نفسه وعرضه في وضوح وصفاء . سادساً - أن تعرض الطبوعات بأثمان مستدنة لإغراء الأجانب بقراءتها . سابغاً - أن تكون هناك رقابة على المؤلفات جميعاً فلا ينشر منها إلا ما يستحق النشر ، حتى لا تكلف الأجانب قراءة سفاقاتنا الزرية .

هذه مقترحات صاحب الرسالة . وهي من غير شك كافية لتحقيق الغرض . لكن للمعنة في التنفيذ ، وأن بعضها لا يمكن أن يقوم به غير حكومة قوية الشوكا مرغوة الجانب ، وببعضها يقع حمل على كواهل الأفراد . وأعني قول هذا الأدب : إن الكاتب المصري ينبغي أولاً أن يوطن عزمه على أن يكتب للعالم كله . ولعل هنا يحتاج القضية كلها ، فهل في مصر الآن أدباء يكتبون للعالم كله ؟ ذلك موضوع يحتاج في بحثه إلى صفحات طويلة . توبخ الحكيم

عند ما دعا له أن يؤيد روح القديس وعنده ما تصحبه أن يلجأ إلى أبي بكر الصديق لم يكن يريد أن يزيد سيداً أو يركب من شدة الحماء فقد كان للشعرية أعرفه ، ولكن الذي على الله عليه وبسمل عرج من الرى بالباطل بالرغم من أن يمتازوا بالقبول ما كانوا يصحرون من ذلك . وقد ذهبت أقوالهم بعد ما أتمصر الإسلام وبقيت أقوال حسان بن ثابت . ولو بقيت أقوال شعراء الكفار لبثت على ما أردنا إتياناً وهو أن شعراء الكفار كانوا البادئين بتلك الطريقة في الحماء . ومع ذلك فإن ديوان حسان بن ثابت خليف بأن يسمى ديوان الشعر لأن شاعته المشركين الذين هجموا صانوا بمد إصلاحهم سادة المسلمين وفي حياته بعض ما لا ينقشه الإسلام ولا يقره . وهذا الديوان إذا أخذ على علاته دل على حالة خلقية لا يتوقع القارئ أن تكون في ذلك الزمن . والسير على هذه الطريقة من غير رقيب أو أزعج هو من الإخلال بفرع الدين في عصرنا وهو عصر يتقاد فيه السليح لمن يريد أن يفتي حقه أو حسده بمن لا دله ولا خلق وإن تظاهر بالدين والمخلق ، وهذه حقيقة لا مبالاة في تعبيرنا أنها قد لا يكون الأستاذ الثوري من يرفض لبسده من هذه الطوائف ويصده عن اعتقادها وأفعالها

ولكنها حقيقة يستطيع أن يراها في المجادلات السياسية وجسومات بعض المشتغلين بالسياسة والمصاطفة والأدب ؛ فليس من العسير أن يفهم الفكر وجودها في بعض النفوس التي تنتخذ السذج من التدين قطرة للورول إلى غرض شخصي ، أو في نفوس بعض الذين لا يفهمون أن الدين ينبغي أن يرتفع أنصاره عن الجور ؛ لكن كيف تفهم ذلك نفوس من جازها ذلك الجور . والذراع لا يشعل عبيده منها كان الرء شديداً . فالخطأ الذي وقع فيه الأستاذ الثوري عند ما حسب أن شدة التدين تصمم من الأهمالك في الشهوات ، أو أنها تصمم من لغة قول الجور إنما هو خطأ الذي يحكم على غيره بحالة نفسه ؛ فلماذا وجد نفسه متديناً يكره الجور على أن التدين يصمم من الجور . ولينصح لي الأستاذ الثوري أن أقول بكل رعاية : إن هذا الظن يدل على أنه لم يدرس خصائص النفس الإنسانية على طبق نفوس الناس دراسة غير المتحيز وغير المتصب لطائفة دون طائفة ، فانه لا دخل ذلك لعم أن مقدار ما في نفس الرء من مجنون لا يمينه مقدار تدينه ، حتى ولو وجدنا أمثال الأستاذ الذين يصمم تدينهم من الجور . ونحن لا نريد الترض لشواهد من شعر وغير

وعندما قال : ( الموت قوم طويل لا انتهاء له ) ، وانظر إلى قوله لا انتهاء له ، وعندما قال في إنكار البعث :

لو كان جسمك متروكاً <sup>يحيى</sup> سيد الثلاث طمعنا في تلافيه ومثل قوله في فناء الروح :

وجسى شمة والروح عار <sup>إذا</sup> عان الرئي جنت بأف <sup>أقول</sup> بهد منه الأروال وأشياهاها التي يتجلبها أقوال أخرى تختلف عنها : إذا كان شيخ اللرة جديراً بأجاء المسلمين ذكراً ، وطبع أقواله فن الظلم أن يصد الأستاذ التمرأوى دراسة فولتير جيرة وحركة التناف .

إن لقد كتور طه آراء مخالفاها كل مخالفة ، ولكنها ليست حركة التناف ؛ إنما هي نتيجة التفكير الذي قد يخطئ وقد يصيب . وكذلك ليست القصص التي عليها السياسة الأسبوعية حركة التناف وإنما يصح أن يعتقد الناقد لخصبها ، وما قامت مكتبات مدارس البنين والبنات الدينية وغير الدينية معلومة بجمل الجورن وأشد من التفتيش والجورن الذي صمغ عربون لخطاب رضى الله عنه <sup>(١)</sup> تسعيم بهد بنى المسحطس ينشده في بيت سيدة ويقول :

ولقد تعبدر من كرمية مبهم <sup>عرق</sup> على جنب القراش وطيب فن للبت قوم السياسة الأسبوعية على تلك القصص

(قارئة)

(١) راجع كتاب طبقات الصراء لابن خيرة

## كتاب...

ألفه شاب عاش مع رسول الله عليه . وطار إلى مكة والمدنية روحه . وصور البقاع للقتسة ومواقع الزرات . وترجم عن نفسية كبار الفضلاء وأحوالهم ومسايقهم في حياتهم الخاصة والعامة . وأخرج ذلك الناس كتاباً أضاء :

## صور اسلامية

صدرته الجزء الأول والثاني في نحو سبائة صفحة ، وجعل ثمن الجزء الواحد خمسة قروش مع أجر البريد داخل القطر وستة قروش خلوقة

يطلب من المكتبات المتبعة ومن الزواف الأستاذ عبد الحميد الحمدي

١٨ شارع الشيخ عبد الله صبر

الأدباء القريبى الهند كرملة وسياة ؛ وأما من عدام من اللتينين وغير التنتينين فاعلى الأستاذ إلا أن يخاطبهم وأن يدرسهم من غير أن يشرمهم أن يدرسهم إلا إذا كانوا يابونه كل الحمية فلا يظهرون أمامه حقيقة نفوسهم . <sup>والخطأ</sup> الثاني الذى وقع فيه الأستاذ هو ظنه أن الشكوك الدينية تمنع الاعتقاد . والخطأ الثالث حسباناه أن مجز الكاتب عن منع بئانة هواجس نفسه يدل على أنها لا كثر تمكناً من نفسه ؛ ومثل الأستاذ كتل الذى يرى متبور ماء لا يقبل تماماً فيحبس أن مائه أغفرد من مائه غيره لأنه لا يستطيع إحكام جيس الماس من التسرب منه ، وهذه الجفولات الفكرية هي التي وطعت النخيل لأن يفهم الأستاذ في الترة إلى التجديد ما ليس فيها نفهم أنها جركة التناف راد بها التعاون مع المخالفين على الدين الإسلامى من الأوروبيين . وقد أوصنا الأستاذ بالشواهد التاريخية والأدلة اللغوية أن كل ما في هذه الزعة من عاسن ومفاسد كان من الممكن استنباطها من الآداب والتعلم العربية حتى ولو لم تثار النفوس بأشب القلت الأوربية ، وإعسا كانت محتاج إلى زمن أطول لاستخراج كل هذه الأمور لو لم تثار بأشب القلت الأوربية . ولا أدري لسا أن يهم الأستاذ التمرأوى أبا العلم للمرى بأنه كان يريد أن يقوم بمركة التناف وتطويق معاونة أعداء الإسلام من الأوروبيين

ومن رأى أن الأستاذ التمرأوى يؤدى خدمة كبيرة للدين والنفسية لأنه ترك زمة التجديد وحلول بيوتة الصادقة أن يظهر الشعور الدينى من شواب الأثرة والجورن في نفوس الناس الذين يعتقدون أن دينهم ملك بفهم من ضرورة تطهير أنفسهم من الجورن ومن هالك الأثرة وجشها ووسائلها الخبيثة وأختادها . وإذا كان شيخ الأديب القديم محمود وإشاشاى البارودى لم يصدمه أخذه بالذهب القديم من اختيار شمر أبى تام في التلام . فإلى من الظلم بأستاذ أن تهم الله كتور طه ويمكل بهد ذلك على نشر قصص متفولة عن الفرنسية ، وحى صها كانت لا يبلغ بها الجورن هذا البلغ ، ومضها كان دراسات نفسية (سيكولوجية) ، وإذا كان شيخ اللرة أبو البلاد المرى لم رد أن يقوم (بمركة التناف) لمعاونة أعداء الإسلام من الأوروبيين عندنا قال : (ياقار لنا خالق حكيم) إلى أن قال :

هذا كلام له خير \* ميتنا ليست لنا مقبول

## أعلام الأدب

استرخيولوس  
والمسرح اليوناني  
للاستاذ د. ر. ب. خشيبة

وكان للتشيل موجهان عند اليونانيين . فوسم الشتاء (الينيا Leneia) وذلك هو موسم حصر الحنظل عندهم ، وموسم الربيع (الديونيزيا Dionysia) حينما كانت تجتمع في أثينا وفود أعلامها<sup>(١)</sup> ولم تكن تجل على المسرح اليوناني إلا كل دولة تصحب أعلام هيئة المسابقة ، وكانت الباليات تقام ثلاث سنين<sup>(٢)</sup> في البينة يشتراف الحكومة التي كانت تطلبها الهيئة الدينية

وقبل أنشأ أيضا المسرح ديونيزوس . فالتحق على مسرح الأكرودونيس الجنوبي الشرقي كان لأينيا مسرح آخر ق كان سونيا وكانت مسرحه من عروق الخشب ، وقد حدث أن سقطت هذه المسرحية مبهمة في زراع كبير نشب بين أنصار كل من استرخيولوس وبرانثاس وغوريلوس في الأوليليلد السابع (٤٩٩ ق. م) قتل خلق كثير من النظارة ، وكان هذا الحادث هو البات لبناء مسرح ديونيزوس<sup>(٣)</sup> ، حيث صنعت للمسرح من الحجر على الحدود الراسخ فكانت تسع ثلاثين ألف متفرج .

وكان مكان التمثيل هو البارة المنخفضة الوسطى من المسرح وكانت تسمى بالرقص أو الأوركسترا Orchestra

وفي وسط الرقص كان يقام الحراب الذي يدل فيه للتلون ملاهم وأزدهم التذكيرة ، وقد روى أن يكون إلى خلف الرقص حين وقت أروته بألحشبت لتتناسب مع الدرجات العالية أناسها . ولا كان المسرح في مثل هذا الاتساع المائل عند الأثينيين إلى حيل الكلياج ليضخموه المثلين بحيث تزام الصفوف الخلفية ، فكان هؤلاء يلبسون أخفافا كبراء لها أعقاب عالية من الخشب .

(١) بركليس للأستاذ Abbott من ٦٩٢ ق. م

(٢) خلاصة الأريب ليرقوكون من ١٧٧ (٣) د. لوكوس من ٤٢

وتياها ميككة عشوة وبسطة وإطال متخفة ، وقد يكون الثوب ذيل فضفاض يمرره الليل وراءه وكانوا يلبسون الأوجه التذكيرة الكبيرة التي تلامم الشهد الرقائ ، فلما كان الشهد عجزا ظل الوجه مابداً إلى الأمام ، ولما كان الشهد مضطجاً يث على الوجه أساور للرح وقسمات الضحك أو علام التهنيل

وكما عمدوا إلى ذلك لتضخيم المثلين فكذلك عمدوا إلى ضم الوجه التذكيري فتضخموه بحيث يخرج الضوت منه مدوكا يجتعل في أرجاء المسرح فلا تضيق كل واحدة على نظارة الصفوف الخلفية وقد أدى هذا الكلياج النجيب إلى بطء الحركة في الرقص . عتلكا عديداً لأن تلك الأختلاف الخشبية ذات الأعقاب : الثانية لا تمثل على السرعة بل تمثل على البطء ، هذا إلى انظرار المثل أن يتجه دائماً إلى الراجعة التي يبر عنها الوجه التذكيري الذي يلبسه ، لأنه لا يستطيع تبديل (تخاطبه) حسب ما يقتضيه سياق الحديث<sup>(٤)</sup>

وكانت طبيعة هذا المسرح الضخم الرحب تقتضي أن يكون الليل حادثاً بارعاً ملماً بدقائق فنه خيراً بوجهه الصوت الذي كان يبنى أن يكون دائماً جهورياً عالياً في غير حشوية ولا تصديع وقد كان للشراء أنفسهم — وهم مؤلفو الدرامات —

يقومون بتشيل الأدوار الهمة ويولون في الرق نفسه مهمة الاخراج والإشراف الشامل على تمثيل الأدوار الأخرى ... وقد ظل إسترخيولوس وسوفوكليس يملكون أدوارهم حتى اضطر إلى التخل عن ذلك حينما صنف صوت إسترخيولوس ورأى سوفوكليس أن يستعمل ممثلاً آخر يقوم عنه بهذه الهمة ، ومن هنا نشأ الاحتراف في التمثيل حوالي سنة ٤٨٦ ق. م

وإسترخيولوس هو أول من اتخذ ممثلين بدل ممثل واحد يقوم بمثل الأدوار الغالبة في الدراما . وقيل إن سوفوكليس زاد عدد المثلين لخطم ثلاثة ؛ وقيل إن إسترخيولوس هو الذي صنع ذلك وسببه لمن جاء بعده

وكانت أدوار النساء تكتب عادة إلى الصبيان المُرْد ذوي الصوت الناعم الرخم . وقد مثل سوفوكليس نفسه دور المبتدأ

(٤) ستروبول من ١٧٨

في إسخيلوس هم صلب الرواية، وهم حاضرون أبداً في الأوركسترا لا يارحونه ... أنا في إسخيلوس وأو في درامته فيلوكتيتس<sup>(١)</sup> Philoctetes فلا تكاد يحسن الخورس تلك الأهمية، بل لا تكاد تحسن لم أهمية مطلقاً، وهم لا يظهرون في الأوركسترا إلا بعد أن تقترب المسألة من أوجها، ولا يكونون يشدون من مادتها أكثر من السمن، وهذا هو السبب في خربة الألفاء في مأسى سوفوكليس ويترك في مأسى إسخيلوس، بل هذا هو السبب الذي أنظر الشاعر الشلب بالشاعر الشيخ كما سترى فيما بعد.

وقد فقدت أغاني الخورس قيمتها تقريباً في درامات يوربينيذ واحتلت الموسيقى المكان الأول فيها جميعاً، وقد حدث ذلك التبدل حيناً انحط البناء وتشتت الأثينيون إلى الموسيقى العلوية الرخيصة التي تذكر الشاعر وتحموهم في أكتاف شمرة جميلة، ومن هنا اهتمام يوربينيذ بالأشبهاء وللزائى التروية بما سوف تتناولوه في حيته إن شاء الله.

وقبل أن يبدأ التمثيل، كلان لا بد من إسطار، النظارة فكرة عن موضوع الدراما، فكلان يبرز من الهراط أهد أفراناطورس أو للمثلين أو الشاعر نفسه يقدم المقدمة أو ال Prologue وذلك قبل أن يدخل أحد من الخورس، أما مقدمة الخورس أو ال Episodion فهي ما يقدم به الخورس نفسه قبيل كل مشهد جديد ...

\*\*\*

أما مادة الدرامات اليونانية فقد كان لها مصدران عظيمان: أحدهما خارجي ويشمل مشكلات السياسة ومؤامراتها وكل ما يتصل بسلامة الدولة، والآخر داخلي أو أقبل ويشمل الأساطير الدينية التي تحدد العلاقة بين الناس والآلهة أو بين الآلهة والآلهة أو بين الناس والناس التي يحتل بتقليد دين أو فيها له صلة بتلك التقاليد وفي الدرامات التي تتناول موضوعاً سياسياً لم يكن يسمح للشاعر أن يستعزى بدوة ما حتى ولو كانت دوة معادية؛ ولم يكن يسمح له أيضاً بأن يخلط طائفة ما من الطوائف التي يتركب منها الشعب الإغريق. وقد حدث أن ألق الشاعر فرينيخوس

نوزيكا<sup>(٢)</sup> في درامته المفقودة (نساء ثلاث) ... ولا تندي ما فافع الآخرين من إسطاد هذه الأدوار إلى السيدات؛ وليس في المصادر التي بأيدينا ما يثني التور على ذلك وقد كان الفنانون يسدون حلوة نجبة في صنع الأوجه التفكيرية وخاصة لأدوار النساء، وقد حفظ لنا الأثر كثيراً من فن فدياس في ذلك خصوصاً في أدوار درامات سوفوكليس

أما الخورس (المتشوق) فقد عرفنا أن عدمه في الدرامات (أغاني بانخوس<sup>(٣)</sup>) القديمة كان خسين. وقيل غائبين وقيل غير ذلك، وقد تزل بهم إسخيلوس إلى ثمانية وأربعين لا يظهر منهم في المشهد الواحد إلا اثنا عشر. وقال ستروارت بل كان يظهر منهم في المشهد الواحد خمسة عشر يخرجون من الهراط في صفوف ثلاثة طويلة عدد كل منها خمسة، ويقودهم رئيسهم صاحب الغاي وعلى يمينه ويساره قائدا الصفيين الآخرين

وكان أفراد الخورس يتناوبون من أمر الراصين اليونانيين، ومن الذين صرنا على الإنشاد والثناء، وذلك لما يعطيه فن الدراما اليونانية من التوفيق الموسيقى الرشيق الأنيق للتنظيم الذي يرأهم جري التمثيل ويتفنن ومشاهد المسألة أو الملهة

أما ملابس الخورس فكان يؤدي ثوبا للثرى الذي تمهد للتشاعر بمسروقات الدراما، وكان لكل فرد من المتشوقين أربعة (أعظم) من الثياب يثيرها حسب اختلاف المشاهد ...

وكان للخورس للتمام الأول في الدراما القديمة، فهم الذين يشرحون الحوادث وم الذين يسلطون النظارة كل فكرة عامة عن الدراما، وما للمثل (أو اللتان أو الثلاثة) إلا تأتد التسلسل أو كما يقول أرسطو (The Protagonist) أى الشخص الذى

يقود الحديث ويوجهه<sup>(٤)</sup>. وقد أخذت مهمة الخورس تتضاءل وتقتصر على التشرع الخفيف والأغاني والموسيقى بعد إسخيلوس. فن دراما التشعرات Suppliants<sup>(٥)</sup> ترى أن الخورس هم أبطال الرواية ذكراً وإناثاً، وأهمهم يشدون من مادتها الثلاثين على الأقل؛ أما الثلث الباقي فهو الحوار ويؤديه اللتان. فالخورس

(١) موراي ص ٢٢٢

(٢) بانخوس هو الاسم الرومانى لـ ٧٧ آخر ديونيتوس

(٣) موراي ص ٢٠٨

(٤) لحساناً لفراء الرضالة سنة ١٦٣٥ وهي الأسطى

(١) هي الدراما الخلقية التي أعجب بها تاسكبير ونظم هات على فتراتها وستلها لفراء إن شاء الله في قصودنا عن سوفوكليس

في الظهور الذي كان يثيره بصفته أحد سادة الأولاد ، بل هم كانوا  
يظهرونه في مظهر الحارق المتخدر العرييد الذي يشير سرًا إلى التحريك<sup>(١)</sup>  
وحديث التنفوس والإبديع ، والسخرية أحيانًا ، بقن اسم هذه القرية  
لشفتي كلمة Kōmōi والدهاء ولقطة Kōmōi لجراسها ونشدها  
ومع ما لهذا الرأي من قيمة ووجاهة فهو ما يزال يقتصر إلى  
إثبات وخفي.

\*\*\*

هذا ولم تكن مناظر القتل وسفك الدماء تمثل على المسرح ،  
بل كان يكفي بدخول رسول فيفاس<sup>(٢)</sup> المثلين والخموس بمقتل فلان  
أو الاعتداء على فلان . وهذا تتميز اتجاهات النساء ، وتبلغ أوجها  
بالطليعة الطولية التي يلبسها هذا الرسول . لأنه يتناول شرح الاعتداء  
ووقته ومكانه وكيفية والقائم به ... الخ . وكانت للنساء في الثالوث  
تتبعى بهذه الطليعة ، فيظهر إلى جوارها في دلمات بوريديز ،  
فيبقى هظة أو عبرة ، ثم يدخل الخموس إلى الحزب ، ويصرف  
الجمهور إلى أن يمكن هناك تحكيم

وعلى ذكر الطليعة التي يلبسها الرسول نذكر أن الترامه  
اليونانية لا تشبه مجال من الأحوال الترامه التي تشهدها اليوم  
في بيزانزا ... فديامتنا تشهد على الحوار القصير ، أما الترامه  
اليونانية فتشهد على الخطب الطوال في أكثر الأحوال ... ولم  
يوزع الشراء اليونانيون بيتا واحدا من الشعر على أكثر من  
ممثل واحد كما يصنع شراؤنا اليوم ومنذ عصر شا كبير ...  
ومن الظريف جدا أن مترجي الترامات اليونانية القديمة من الانجليز  
والألمان والفرنسيين قد حفظوا على هذا التقليد حينما قلوا تلك  
الترامات إلى لغاتهم شعرا

وقيل أن تخيم هذا الفصل ترى ألا يفوتنا أن نشير إلى حرية  
الرأي الكاملة عند هذا الشعب الأثيني الزاقي العظيم ... تلك الحرية  
التي هي غير المحدودة - إلا ما سلفت الإشارة إليه في تناول  
بعض المشكلات السياسية - التي كان ينسج بها المؤلف والطبيب  
والحاو وكل فرد من أفراد ذلك المجتمع الإثيني المنجذب  
لقد نشأت الترامه اليونانية نشأة دنيئة بمحنة ... لكن

(١) ستمت من يدى القارىء مبرورا من هذا الله السبب لخاص  
أرسطو فان . وكذلك ستمت مرة أخرى نظرية تنفوس لالهة عبيد  
السلام منه .

جولة<sup>(٣)</sup> كثي بها الأيونيون ، تجاربت المواقف عليه في أعيان  
واجتمعت الأسر بمصاحته والحكم عليه بشراة فاجدة

وقد كان لأعمال اللامع الموسوية والمنسجورة التفتيح الأولى  
من غاية شعراء الترامه . وكذا يتوق كذلك غاية فائقة بأبطال  
الحروب المروعة التي نشبت بينهم وبين الفرس ... تلك الحروب  
التي خلقت المجد اليوناني وحالت باتصاف اليونانيين ديون بمر أوزا  
أبا الأساطير التي تنسج بها الشيولوجيا اليونانية فقد كانت بداية  
أساسية للترامه ... ولا يخفى ، فيه عرفنا أن الترابيب كانت  
التعبير الصادق لهذا الفن الجليل العظيم ... والترابيب هو أغاني  
ياخوس ، وهي وإن كانت تشهد باسم هذا الإله المرح الحروب  
قد أدت إلى التلباه الصادرة للشجيرة التي تقتضى بالآل ونورث  
الحيرة والأسى

وهنا موضع إشارة إلى رأي طريف يميز به الترامه عظيم من  
أساتذة الأدب اليوناني القديم هو التلامه دجوي ... لقد أذكر  
فمنه الأستاذ أن تكون أغاني ياخوس التفتيح بالفرح والمرح  
والهزج أسئلة للنساء ، وزعم أن أساطيرها بما هو الأشجى والحزن  
والأسى والحزن إنما ينشأت حول الموت وحول القتلى وفي الماثل  
المتأثرة التي كانت تمام في هذه التلباهات ، وما كان يصحبها من  
إثارة شمات الموت والتفوس الدينية المختلفة . وفيما نحن ذلك تلك  
للمشاهد الكثيرة التي تروى بها الناس من مناظر الحزن وأبرار  
أمازات الأسى وتجسيس القبور في الناظر التي تقتضى ذلك .

هذا رأي طريف جدا ... لكنه رأى لم يشر إليه أحد من  
قديما اليونان ، لا لاثلاطون ولا أرسطو ولا هيرودوت ولا أحد  
من أروخ لهذا الأدب المسرحي العظيم . بيد أنه لا يقتض هذا  
الرأي عدم إضارة أحد من هؤلاء إليه . فهو رأى عظيم لأنه منطقي  
ولأن الأستاذ قد أوردته برأى آخر في تنفوس الترامه الكوميديا  
كأن ينكر به ما توارى في التاريخ وأجمع عليه العلماء من أصر فيقولها  
فقد زعم أن الكوميديا لم تنشأ عن الترابيب التي هي أغاني ياخوس  
المرحة المرحه ، بل نشأت في قرية تدعى Kome أشهر أجيالها بمرسة  
عبادة المزل لا من قى وودج بل اندماجا مع التيات . وكذا ذلك  
أهم لم يكونوا يظهرون السهم الذي هو ديونوس أيضا ...

(١) عمادة مطبوس

## في السلام

للإستاذ عبد المنعم محمد خلاف

السلام في النفس ، وبين الطبقات في الشعب ، وبين الأمم  
في الأرض

وأول ما يتبادر للفتور هو أن نحية المسلمين هي إلقاء كلمة  
السلام . وما أجد نحية أقرب مناسبة لكل وقت وهذه الصحة ،  
وهي في الواقع بمثابة عهد بين البادئ والمجيب ، على ألا يمس أحدهما  
الأخر بجهنم ، وفي البداية يفهمون معنا هذا المعنى الجليل فيرافق  
المجيب البادئ إلى آخر حله حتى لا يصاب بجهنم ما دام في حله ،  
بعد هذا التصاق

وفي الصلاة الإسلامية ترديد كثير للسلام ؛ حتى يسمح أن  
نطلق على التشهد « تشييد السلام » ففيه سلام على النبي صلى الله  
عليه وسلم وقله له وذكرى بين يدي الله ، و سلام على النفس ليست  
الطائفة ولشاعة منها في الروح وإعلاء ذاتي إلى القلب بذلك  
الذي ، كما يشير بذلك من النفس الحديث ، و سلام على البهائم والطيور  
يرسله للمسلم إليهم في غيبتهم ويحيوهم هو في مقام الله ، ويكافئه  
بصحة أمام الله ألا يمس أحداً من رجال الإصلاح بسوء ، ثم تتعنى  
الصلاة بسلام عن المؤمنين والتشاكل يتألف به للمسلم عودته إلى  
ملازمة أمور الحياة . ذلك موقف هو أعظم مواقف التصفية للنفس  
السلمة في حياتها اليومية ، فليظهر فيه علماء النفس وبينوا أي قوة  
ترتبط أوصى بمعنى السلام منه ؟

ثم بعد الإسلام إلى تثبيت معنى السلام من طريق النظرة  
بالقول بعد أن أوصى به في البداية فيصعب للمسلمين بأنهم « إذا  
خاطبهم المجهلون قالوا سلاماً » « وإذا سمعوا القرآن أعرضوا عنه  
وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلية »  
« للمسلمين سلم الناس من لسانه ويده » إلى آخر النصصوص التي

تفيض بها سراج الإسلام

ولما قامت دولة الإسلام بالمدينة وابتدأت الحياة السياسية  
للمسلمين شرع الله شرائع الحرب والسلام حتى لا يسيء للمسلمون  
وراء السياسة وهي فاعلة فاعلة ، فتأدى نداء عاماً « يا أيها الذين  
آمنوا ادخلوا في السلم كافة » « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل  
على الله » « وإن ريدوا أن يمدحوك فلا تنسب حبك الله » « ولا تقولوا  
لن أتى اليك السلم لست مؤمناً » وقد نرى من الخلق وانغاف  
الهمود والثواني تحرمها وغشا « وأوفوا بعهدهم إذا عاهدتم

لا بكلمة الآن أشد سحراً وأكثراً دوراً على السنة الساسة  
من كلمة السلام ، فهم يريدونها في خيلهم المالية والحالية حتى  
لتنظمهم ويظنون أنفسهم خلفاء الرسل في الدعوة إلى سلام الأرض  
وقد ينشأ لهذه الكلمة الساحرة بيتاً عالمياً في جنيف له سدة  
وكان وحجاب ، وكل هذا « كالمروش » : بحور بلا ماء !  
ولا أعرف ديناً حتى يتردد هذه الكلمة على ألسنة أهله  
في الخلوة والمجبرة وتبنيها في طابعهم كما هي الإسلام  
بل : إن الإسلام . والسلام كلين متداخلتان مادة ومعنى .  
ويرفر كل من له لزام بفقعة الفقه العربية وخمساً قانون « تصاحب  
الأنفاس لتصاحب اللسان » أن هاتين الكلمتين ليس بينهما من  
فرق في المعنى إلا يتبادر ذلك الفرق الضئيل في اللفظ  
وأنا الآن بمعرض بيان الأسس التي وضعا الإسلام لفنان

الاجتماع الأخير لم يكن نحيماً دينياً مشتملاً ... ودينه لم يفرض  
عليه مطلقاً بومية من المباديات ، وإن كنا نحن مؤمنين بإيماناً مطلقاً  
بما لهذه الطقوس من الآثار الجليل في مجتمعاتهم ... لكنهم هكذا  
نشأوا ... نشأوا وتبين في عشقهم للجمال والحكمة وحبهم للعدل  
ولإيثار كل ذي حق حقه ... احترمو الموت ولم يفكروا فيها ورأه  
وأمنوا القضاء والقدر إيماناً إيجابياً لا إيماناً سلبياً مثل إعلان بعضنا

بهما ... وبين هنا نيت روايت دراباهم ... لقد كان كل ما بأمرهم  
دينهم به هو تقديم الفرائين وعقر الأضاحي ... ثم دفن الموتى ...  
فن لم يدفن بعد موته أو قتله ذلك روحه هائجة في الظلمات عابسة  
كاسفة حتى يدفن صاحبها فيؤذن لها في دخول هيز ...

هذا كل ما عرض عليهم من أمر دينهم ... ومع ذلك فقد  
فهم أحرامهم هذا الدين الأسطوري في وجهه الحق في يالوا أن  
يزفوه ويتناولوا أكلته بالتشديد والتخفيف والتسقية والمخبرة  
أحياناً ... كما سيظهر بك فيأتي على

مدني غشيد



### من مرجع بابل

أسد ساقى وأحفادها بالبر والتأمل ، حين أبليس إلى ملئ . فاعداً إلى إربق الطوبى ذاتية على صنع قسمة من التسيج ، وخرج هو إلى اللهى والسب كأنه ملك ثابت ، فهو منهمك بأدنى تدبير دولة من أسب ، خاتمة بقسم فمائل عيشه ويصيب عليهم القواد ويدعهم إلى القتال والمجاهد ، وطوراً ربي للثقة إلى اللسكة ، وأحياناً يجرى التعلل على التضييق . وهو في هذا كله تضييقاً للمجاهدة والحركة ، يزمهم بلفظ رقيقة ، كأنما لا يفهموا غير ماله الصغير ورعيته الجائدة ؛ ثم لا يلبث أن يستره اللئى والسكامة وتسيطر عليه غيرة عجيبة ، فيهدم عرشاً نصبه ، ويفتر جنوداً مبدرة منظمة ، ويصمم عرشاً قتالاً ، ويهرج إلى محصناً تيمراً ، يطلب عال جديداً أو إن شئت لعبة جديدة . وبأى قدرة أستطيع أن أمد على الدوام بولام لا متناهية متجددة في كل لحظة ! فإذا شتر من العجز عن الخلق والإبداع انصرف إلى دنيا نغن الكبار : فيجيب الزهرية المستقرة في واحة على المنضدة ويهوى بها إلى الأرض ؛ وإلى الورود فينبث بأوراقه ، ويصد إلى السطر السدل على البانفة فيهدل ، وإلى زجانيها فيحطه ؛ ويسير إلى النفا الجليل الوديع فلا يزال يستدجره ، حتى إذا تمكن منه حاول خنقه بيده الحقيقية .

لشد ما يجهد أعينى في هذا الطريق الصغير الجبار . (إلا بعيداً ، إنه لا يستقر . ولا يخلو من غير التدمير والبعث نظامنا . لا توقه نظرى الحادة المهددة ، ولا تهده بسمى الخنون الرقيقة ، ولا يشنه ما أقدم من خبوى .

ألا إن في الأطفال حلقاً عجيبة يندفعهم على التوأم إلى هدم ما هو قائم ، وإنشاد ما هو كائن ، وتحليل ما هو مركب . ونحن أتى النظر على بسى وهما بائنان في قسح الحماة ، وعلى أكر الحطام التي أترأى بمالى مطلق الصغير ، أشمر بالقارق المائل بين الأهمية السامكة والنفرة المهادنة هؤلاء الصغار ، قللت أكاذبه ، وكونوا للحياة يتشاعر جديدة ، وطابع جديدة ، وأفكار جديدة ، وأمال جديدة .. فلا يليجلم أن يقولوا على مصمتت الأسماء وما بذل الآباء قترام يحطون في لحظة مائتة ، ثمرة كدكم وعمراً وجهدنا ، كالو كان صباً قدماً سقخت عبادة ! مابى نسيم

ولا تفضلوا الأيمان بعد توكيدها « ولا تكونوا كالتى قبضت غريماً من بعد قوة أنكاها » ولا تنقضوا أيمانكم بخلاف يتنكم أن تكون أمة على أربى من أمة إياها يلزمكم الله »

وهنا يتبين بلياً تفكيرى في هذه الآية العجيبة التى تلتصق كل مشا كل السياسة ومخاضة في هذا العصر . فنحن على علم الآن بأن كل ما يوقع الأمم في جميع الحروب هو عدم الثقة المتبادلة بين الدول لما يوافق مشغورة ومواقف غريبة ، إلا عباد الأكر على الحالفات السرية ، وكل دولة متهمة عند الأخريات ، وكل دولة تريد أن تكون أربى وأكر عداً وقوة ومنافع من الأخرى ، فهم قد اتخذوا مواقفهم وهجود دخلوا وغشاً بينهم فلا تترك قطة ولا تدفع شكاً ، وكل هذا العبادة والمال « لتكون أمة أربى من أمة » لا للخدمة مثل أعلى ، ولا لتمر أو معرفة ، ولا شك أن هذا يلزم كبير كما يبين القرآن .

فانظر كيف يدخل الإسلام إلى السياسة بهذه الرومانية الجيلة التى هى من مباح سياسة العرب في تهريب الأمم وإسلامها . وقد القرآن اتخذ اليهود والملائق دخلوا وخدعوا وغشاً ، وقد قدم بد ثبوتها ، وقد تحت حكم السوء ، وصداً عن سبيل الله « ولا تنقضوا أيمانكم بخلاف يتنكم قتل قدم بد ثبوتها وتذوقوا السوء عما جددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم »

ولم أر القرآن يؤكد معنى في موضع واحد منه ، وقد ألبت متلاحقة ، وقد بيان يدبر للمنى على اختلاف وجوهه ويستعين على توكيده بالتشبيه والتشليل كأربى في هذه الآيات التى تمضى على الرقاء وتتبع من الخلف إلى السياسة بين الأمم ... !

وأحب أن أقدم نظرى أن القرآن يدعو إلى الضمت والشفقة بإدخاله الرومانية في السياسة ، فإن هذا فهم شلى . قد دعا الإسلام إلى الأخذ بأسباب القوة ما وسعت الطاقة « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . ولما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء . « وليجدوا فيكم قوة » ... « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف »

وإنما هى راحة الأقوياء ، وعفو القادريين ، وسلام تحت ظلال السيوف ...

« بعد - الرسية » غير المتم محمد هنفوف

مول كتاب « مصطفى كامل »

## مصطفى كامل والسيادة العثمانية للأستاذ محمود المصري

« سلسلة التاريخية التي بدأت منذ قرن ونصف قرن تقريباً  
إتاحت في عدة فصول في رواية واحدة يتلصق عليها التاريخ في سلسلة  
الحركة القومية بقلم رجل يجمع إلى صفاته كورج نفعة أخرى وهي  
صفة المؤمن بتلك الحركة، وهذه صفة ضرورية لمؤرخ أي فكرة »  
إذ أن عبد الرحمن بك رجل يؤمن طول بلده فيها لأن يفهمها  
روحها ومزاجها فتصلاعن مهمة لإيها كورج وكبريل يدرك الرأي  
السياسية عن طريق إلمائه بالقانون .

احتل نابليون مصر، وكانت كايمة لتوكيا، وكانت إنجلترا  
منافسة له تسمى لإخترهاج منها . وكانت حينها في ذلك أن في هذا  
الاحتلال اعتداء على حقوق الدولة العثمانية التي لم يكن في حالة  
حرب معها بل كان متحداً بسلامتها بمقتضى الماهدات . فأخذت  
تعرض تركيا على التمسك بمقوقها، وتحرض المصريين على التمسك  
بسلامتهم بها ما دام الاحتلال الفرنسي قائماً . وكان نابليون يسعى  
جده لمل تركيا على الرضا عن احتلاله لمصر نظير مزايا عظيمة  
في البلقان، كما سعى بوسائل شتى لحل الإزعاج للمصريين على قبول  
الاتصال من تركيا فبذل في سبيل ذلك جهوداً عظيمة، وأدى  
لشعب خدمت جليلة، ولكنه لم يقطع مع تركيا ولا مع مصر،  
ولذلك تم للمصريين ما أرادوا من عدم تمكن التبر الأجنبي  
من أن يقوم على زمام بلد شرعى، ولو أنهم خدموا بما أغرامهم به  
نابليون باسم الانفصال عن تركيا لخلا الجوف لم يلحق بالاحتلال وهو الإنداد  
الحقيقى للاستقلال ولما كانت مصر إلى الآن مستعمرة فرنسية ...  
أثبت التاريخ بعد ذلك أن مصر لم تكن بهذا السلاح السلي  
تقصد التسمية لتركيا بدليل أنها ما كانت تتخلص من الاحتلال  
الفرنسى حتى أخذت تتألم مشكلة استقلالها مع تركيا وجهاً لوجه،  
فوضعت محمد على رأسها وحلرت تحت قيادته للتبوع الأظم  
وهزمت جيوشه، وذلك بفضل استقلالها الداخلي الذي مكناها  
من أسباب القوة القومية، وهذا لعدم توفر الركن الأساسى للتسمية  
التي تلي لتركيا وهو وجود جيش احتلال تركى في مصر .

لم يقف الجيش المصرى الظافر على تركيا إلا لتدخل دول  
أوروبا التي لا تأخذ الواحدة منهم على المصريين تمسكهم بتركيا  
إلا عند ما يكون هذا التمسك مقصوداً به التخلص منها . أما إذا كان  
مقصوداً به التخلص من دولة منافسة لها فإنه يصبح عندئذ أمراً  
منطقياً عليه الوطنية الحقة ولا تصب فيه ليدن ولا للخلافة  
ولم يقف الاستقلال الذى عملت له مصر في ميدان القتال

في عهد الرسالة الصادر في ٢٠ فبراير كلة للأستاذ العقاد عن  
كتاب « مصطفى كامل » لبيد الزخرف بك الرافى، لا يسع تاريخاً  
إلا أن يرى فيها بناء جاداً حواراً طيباً بين مؤرخ (سعد زغلول)  
ومؤرخ (مصطفى كامل) . وقد أوسع الأستاذ العقاد مجال  
الناقطة من الجانبين، إذ قال في آخر كلمته أن ليس القارى أن يطلب  
الحق كله من كتاب واحد لإسباف في تفرع مختلف فيه للبول والآراء .  
وهذه وجهة نظرية إلى طرأ على الموضوع على مسائل البحث كيا يستدير  
أبناء الجيل الخلف عن آثارها بحركة سعد زغلول دون حركة  
مصطفى كامل .

والهم في هذه الكلمة أن الأستاذ العقاد يأخذ على عبد الرحمن بك  
أنه ظل غير متجيز في سلسلة كتبه عن الحركة القومية منذ الحقبة  
الفرنسية إلى أن وصل إلى مصطفى كامل فتجيز له سعد خصومه .  
ولأنه أن يفت هذه للاحتلال لا بدلتنا من الرجوع إلى  
السياق التاريخى لمنطق الوطنية المصرية منذ الحقبة الفرنسية، لتبين  
ما إذا كان هناك عدم تناسق في حقائقها ؟ وعندئذ ترى الحكمة  
الحقيرة فيها لله عبد الرحمن بك في مقدمته : من أنه كان في أول  
الأمر يريد ترجمة سيرة مصطفى كامل ، فأدى به إلى أن  
يجده لها تحقيق كورج الحركة القومية منذ الحقبة الفرنسية التي تهد  
بداية عاقلة بول أوروبا الاستقلال على مصداقها واجبة .

إذ أن حركة مصطفى كامل لا يمكن اعتبارها من جانب اللوزخ  
الحقيقى إلا حلقة من حلقات سلسلة جهود المصريين للوقوف  
في وجه القاطع الأوربي، كما أن كتابه الموقف في هذه الحقائق  
كان من شأنه أن أملى على المهادين في سبيل الاستقلال الحقيقى  
خطة واحدة . وما الشعور الوطنى إلا حرية التمتع من النفس،  
وهي غريزة طبيعية فطرية إذا كانت سليمة صادقة فرست على النفوس  
منطقاً سليماً على اختلاف درجة تمتع الأخذ بها في مبلغ فهمهم  
لإيها من طريق النقل .

الاستاذ البقاد إيتال عنه (أدعزم الوطنية المصرية في ذلك العصر استفاد مصطلح من خلاف فرنسا مع إنجلترا فطلق بعض الناس أنه صنيعة فرنسا . فطلعت فرنسا عن قضية مصر استمر في جهاده بل ضاعف قواه ، واستفاد من خلاف ألمانيا وحلفائها وأيد الحديو ، حتى إذا خرج كرومر وتغير الحال أقيمت مصطلح كامل أن انتصاره لسمو عباس جلي باشا لم يكن إلا انتصاراً للسيادة المصرية لا لشخص . الحديو وضاعف القوة حتى زالت حجة الكبارين الذين قالوا بأنه صنيعة . وكذا كان شأنه مع تركيا شأن الشقيذ من مصلحة مشتركة في موقف مين . وما قوله في شأن الثلاثة إلا شأن فرنسا وإيطاليا مثلاً عند اتفاق مصلحتها بأن هناك رابطة لاثنين .

ولا بولي الحركة فريد . بك . ازدادت خطة الوطنية ونموها لظنية الظروف التي استجبت قامت الحرب العالمية وهو في تركيا فأنهم رجلا ولم يمل . وشك المجموع لم مصر أن عدم مطالبة المصريين برفع السيادة التركية إنما كان لوجود الاحتلال الإنجليزي اعترفت إنجلترا بأن تكليف مصطلح كامل للاستقلال كان تكليفاً صحيحاً كما اعترفت للجهاذين ضد نابليون . عند ما كانت تريد إغترابه من مصر ، ويكن أن يجعل الإنسان على إطلاق الحامية ليري هذا الاغتراب لإجراء فيه : « بما أن تركيا في حالة حرب مع إنجلترا فقول من الآن السيادة التركية وتصبح مصر تحت الحامية البريطانية » .

ولما انتهت الحرب العظمى لم يهشك رجال مصطلح وفريد بالسيادة اللبنانية ، فهذا غير معقول ، وإما حملوا على ألا يتم فاقول تركيا عن سيادتها لا لاحتلال إنجلترا كما حملوا على احتفاظ مصر بما لها من الحقوق في معاهدة سنة ١٨٤٠ . ولكنك سافروا إلى أقمرة . ولكل فزان ولم يمع ( الزود للمصري ) إلا أن يمتع معهم بعض رجاله ويشارك معهم في هذا التمسك .

أما حاصل بنديك فيمكن أن تكليف مصطلح كامل قد سجل له التاريخ نتيجة واضحة وهي أن معاهدة سنة ١٩٣٦ استفدت براج جميع الأحزاب ما عدا براج الآخذين ببسطة .

انتظروا عدد الرسالة الممتاز

في صباح ١٣ مارس

عند الحيد الذي وضعه بمعاينة سنة ١٨٤٥ . إلا يندخل تلك الدول خفية في باب المشكلة الشرقية بما يقتضيه من التنافس على توزيع أساليب الدولة اللبنانية .

وفي سنة ١٨٨٢ احتل إنجلترا مصر احتلالاً مؤقتاً بحوافطة صاحب الشأن في معاهدة سنة ١٨٤٠ . وما سبلان تركيا وندبو مصر فبادر نفس الوقت الذي كان قائماً أيام الاحتلال الفرنسي . وبعد أن انتهت الحالة المؤقتة التي أدت إلى ذلك الاحتلال أصبحت فرنسا تطلب إنجلترا بالجلاء . بنفس الحجة التي كانت هذه تندرج بها أيام نابليون . فحسبت إنجلترا أسى حينما لإزالة العقبة القانونية التي تعجل احتلالها غير مشروع فأوقفت فوامتدو وقت إلى الاستانة للاتفاق على تجرير الاحتلال العام وهو الحجة فضلتها . وكان بعض فضلاء وأجما إلى مصر فرنسا التي حاربها بنفس الحجة التي حوربت بها فكل وظلت تحاربها بها إلى أن اقتبعت معها إنجلترا على إطلاق يد يديها في مصر كس .

جاءت إنجلترا أيضاً إلى مثل بالمال إليه نابليون من حل الشعب المصري على المطالبة بالانفصال من تركيا قبل أن يتجلى الجيش الإنجليزي من مصر وقعت في سبيل ذلك للشعب المصري خدمت اقتصادية وقلت له بإصلاح إدارة كمن لإزالة من الاستقلال فتجسدت مع بعض الأعيان الذين كانوا يسمونهم أصحاب المصالح الحقيقية فراحوا يقولون إن الاستقلال هو الانفصال عن تركيا قبل الجلاء . وكانت الثانية التي قصد إليها الإنجليز أن تقول من طرفهم إلى الحامية الحقيقية تلك العقبة التي جعلت من كرم غير صحيح . ثم شفع هؤلاء المصريون خطهم للثلاثة بالأتاق مع إنجلترا كما تشكروا لسلطة لنديو لإدارة الشرى لسيادة المصرية للثورة في معاهدة سنة ١٨٤٥ حتى تهيم الماهدة المذكورة من ركنها الإنجليزي والاحتلال . هذين الركنين اللذين هدمهما الاحتلال

عندئذ قام مصطلح كامل فنهض نهضة استقلالية كنه لا شك في أنجائها ومسايرها . وقال مراراً إن مصر لا تريد لإدال بمبيوع بخروج . ولكنه احتياط عند تعهد المطالب السياسية فجعل هذه الأول جلاء الاحتلال . ووضع أسأله معاهدة سنة ١٨٤٠ سنناً قانونياً سياسياً ضد الاعتداء الحقيقي على تلك المعاهدة .

إن القول بأن استفادة مصطلح كامل بالموامل الخارجية عن الجلود المصرية كان مناداة بالتمسك لهذه الموامل إنما هو قول يبيد عن الحقيقة التي نشأ منها . فقول أن يضلوا له بما اعترف به

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

## الأدب المرضوعي قدر وتاريخ

رأيتنا فيما تقدم أمتعة من الأدب المرضوعي، ورأيتنا بعض هذه الأمتعة يتناول قطعة من الأدب ليستين ما فيها من عيوب ومزايلا؛ ورأيتنا أمتعة أخرى تبين مناهج الكلام الجليغ، وتوضح مناهج هذا الكلام في سمائه وألفاظه وأساليبه، وقلنا إن هذه الأمتعة وما يشبهها تسمى هذا. ثم وجدنا أمتعة غيرها قصد إلى تبين أبطوار الكلام في المصور المتناوبة وإيضاح أسبابها، وقلنا إن هذه الأمتعة وأشابهها تمتد من تاريخ الأدب وهنا نجعل الكلام في النقد الأدبي وتاريخ الأدب

١ - النقد المرضوعي

نقد الكلام تبين مناهجه وعيوبه، وتخير جيده من رديته يقال: نقد الكلام وانتقده على قائله، وهو من قدة الشعر ونقده... إلخ

## ٢ - فنون النقد وطوره

النقد الطبيعي في الإنسان، ينشأ من استجسان الشيء

(١) لا يبعد في هذا الحال استنباط الكلام في النقد، ولكن نريد أن نصوره فنقول: في أيسر الصور وأقربها (٢) وأما التي القوي فكلمة قصد جاء على الألفاظ الآتية ويمكن ترتيبها على التالي الآتي تحت اسميات السكتة بين أول مبادئ القوية وصناعتها الاصطناعي:

- ١ - نقد الطائر الجلب يتقدم إذا قلته واحدة ولعدة
- ٢ - نقد القوي يتقدم إذا شربه بأسمه كما يتجر الجرزة
- ٣ - في مدح أي ذر: فما فرغوا جسد نقد شيئا من ملهمه، أي يتناولون فيها منه
- ٤ - نقد الهرام قدام: ميز زانها من جديد
- ٥ - فلان نقد فلانا بيته: يدح النظر إليه غلبة
- ٦ - نالمت فلانا نالته
- ٧ - نقد الناس ملهم: وفي حديث أبي هريرة: إن نقد الناس نقدوك، وإن منهم عابوك

أو استجسناه. وزيد الناس اعتماكا به اختلاف الآذواق في تقدير الشيء الجليل والتبصير، وتفاوت الإدراك في معرفة الصواب والخطيأ، وسظم الخلاف في دقائق الأمور التي لا يبينها حسن واضمح أو إيرادك بين، وكما قدت السائلة عبر الحكم فيها وكثر الخلاف؛ وكما كثر الخلاف كان النقد أصعب، وكان على صوته أظم. والنقد يكون في العلوم، والصناعات، ويكون في الأدب. وهو في هذه أغرض وأعسر لأن الأدب لا يرجع فيها إلى الحس أو العقل ولكن إلى العاطفة والتذوق، وهما من الأمور النفسية يصعب تحديدها ويكثر الاختلاف في أحكامها.

والنقد يكون في مبدئية أحكامها لا يدعها برهان ولا توضيح بيان، ثم تتناقض الأحكام، وتتصادم الآراء، فيذهب كل نقد يفسر رأي، ويقيم حجته، على قدر ما يواتيه فكره، ويغده قوته، حتى يتصل الجدل إلى أمور مسلمة ومقاييس معدودة يحكم الناس إليها فيفتقرون. وربما ينتقل الخلاف من السائل الجازية التي يختلفون فيها إلى المقاييس الكلية التي يقيسون بها، يختلف ثنائان في وزن شيء أو طريقه فيمدان إلى الوزن أو القياس ليرة الصواب. فيها اختلافا فيه، وربما يقع الخلاف في صنعة الوزن أو في طريقة الوزن أو في القياس أو طريقة القياس.

وكذلك الأمور المنوية، يقع فيها الخلاف فيرجع المختلفون إلى قواعد يتفقون عليها، وربما يختلفون في القواعد نفسها. يقول واحد: هذا حسن، ويقول آخر: بل هو قبيح، فيرجعان إلى القوانين التي يعرف بها الناس الحسن والتبصير، يقول أحدهما: حسن لأنه قانع، ويقول الآخر: قبيح لأنه ضار، ثم يقرآن أمتاعا أو ضارا فيفتقرون قواعد يقيسون عليها في القياس نفسه، فيقول أحدهما: كل قانع حسن، ويقول الآخر: ليس كل قانع حسنا، ليس مقياس الحسن والتبصير هو التنع والقر بل يقول النفس أو نفورها أو اللذة والألم. فإن لم يتفقا على مقياس الحسن والتبصير استمر الخلاف بينهما

كذلك الأدب: يسع أحد الناس قصيدة فيستحسنها ويحارب لها ويخالجها آخر؛ فيقول الأول: ألقاهاها بألوة سلسلة حسنة النعمة، ومعانيها جميلة فيها سمو بالنفس ولها أثر في القلب، وكثير

حر فيا يسير غير مطالب إلا بالإجابة في بيانه ؟  
هل الحق والصدق من أسس البلاغة أو يكون الكلام بلاغا  
وهو كذب وبطلان ؟  
هل للأديب مقصد فيا يكتب : أو هو كالزهره تشر الرائحة  
المطره بطبعها لا تبني وراء هذا شيئا ؟  
وهذه الليالي أحسن مباحث النقد وأوسعها وأعظمها جدوى  
لأنها تتناول وجهة الأدب ونقاسه وتجزئته ، تنبذ إلى سبيل  
الأصديب تبيينها وتوضحها ليكون الأديب على بينة من غايته وسيله  
قبل أن يسير ، فلا يشغله الطريق ولا يشغل دون الناية

#### ٤ - النقد في التراث العربي

أما النقد الفطري الذي يرجع إلى من اللغة والنحو والصرف  
والرموز فالأحرى فيه يسير لا يبرح إلى شواهد ، وهو واقع  
في كل زمان يشترك فيه الشادون والتدون . ويرى في كتب  
الأدب كثير منه ؛ وقد كتب فيه الحري كتيابه « درة التواص »  
في أقوالهم للتواص

وأما نقد الألفاظ من حيث سلاستها أو تناورها وألها  
أو غرابتها ونحو هذا ففي كتب الأدب والبلاغة مباحثه وشواهد  
والنقد المتورى عرقه العرب في كل عصور الأدب حتى  
النصر الجاهل ولكن كان أول الأمر نقداً شهماً غير مدلل  
كقولهم : فلان أشعر ، وهذه القصيدة أحسن ، أو شذاً لمان  
جزية أحسن فيها القاتل أو أنساء  
ثم حاول العلماء منذ القرن الثاني أن يصفوا طرائق البيان ،  
ويحدوا حدوده ويصنفوا تنقله كجواهر في البيان وأكثر ما ورد  
دعاهم بكثير من النظم والشور

ونجد النقد عديم مفركا في الكتب الآتية وأمثالا :

١ - كتاب البيان والتبيين لأبي عبيد بن جابر بن الجاهظ

القرن سنة ٢٥٥

٢ - كتاب نقد الشعر وكتاب نقد النثر مقدمة بن جعفر

القرن سنة ٣٨٥

منها عتريه . ويتخلله الثاني قياس الألفاظ والمباني من أوصاف  
فيقول : ليست الألفاظ مألوغة سليمة ، أو يواقه على أنها كما قال  
ولكن يدعى أن الألفه والسلاسة ليست بقياس الجمال أو البلاغة ؛  
فأيا أن يتنها إلى قياس برضاها فينتقل ، أو يتأدى بينهما الخلاف  
وفي البحث من التماس والاتفاق عليها أو الاختلاف فيها  
يكون تطور النقد الأدبي ونشوب مذاهبه ووضوح نتائجها ،  
واستناده إلى براهين تتفق فيها المبرقة والرأسعة والنوق والفنيد  
والحسن الزهف

#### ٣ - ضروب النقد

١ - النقد الأدبي بضم وبفتح

١ - هذا النقد الثابت ، وهو نقد قلمة إلى النثر أو الشعر بالنظر  
في ألفاظها وتبيين أنها مما عرفت في اللغة ، وأنها موافقة للصرف  
والنحو ، وأنها مألوغة غير مبتذلة ، وأن وزنها ، إن كانت  
من الشعر ، صحيح لا خلل فيه . أو بالنظر في معانيها وتبيين  
أنها تامسة أو زائفة ، وقوية أو كاهية ، وطريقة أو مبتذلة ،  
ومختصرة أو مسروقة ، وأن التصور فيها وإن بالقصد أو مقصر  
عنه ، وأن جازلتها واستمرارها حسنة أو قبيحة ... وعلم جراً

٢ - وقد يتناول النقد جواهر أو كتاباً فيقول : هذا كتاب  
الألفاظ أو فاض المبنى أو مستحسن الموضوعات أو متكافئ  
لا يصور الطبيعة أو سراق غير عتريه

٣ - وربما يكون النقد أوسع من هذا فلا يتناول قلمة  
أو شاعراً بسببه ، بل يتناول طرائق البيان ومناهج البلاغة ؛  
فيقال : ينبغي أن تؤلف الألفاظ على أسلوب كذا ، وأن تحمر  
من التسجع والتضاعف ، وينبغي أن يكون للمبنى بيته قريبة من  
الخطاب ، وينبغي أن يطول الكلام أو يقصر على قدر التام وهكذا  
٤ - وأحياناً يسمى النقد فوق هذا كله وينظر إلى الأجب  
ومقاصده عامة فيتناول مسائل كالمسائل الآتية : هل للأديب أن  
يطرق كل موضوع ، أو هو جدير بأن يتناول موضوعات سامية  
لا يتناولها العامة ؟

هل على الأديب أن يلزم الأخلاق والأدب فيا يكتب أو هو

## إني تعبئة ١

للتأخرة أبو هريرة ولكن

إني تعبئة القبة ، وهناك شيء ، - لست أدري على وجه التحقيق ما هو . ولست أعزم الرخ أو أدري للطر في جنح الدي ، أو لعله تصاعح الطير على الأيك من كل جانب في الخارج هناك شيء ، أجد لشجوه أمثالا تمتدحج وجدي ، وتبعت أسباني من يد هجومه ، وتعيد إلى الماضي المحين وأحزانه وألأامه فأشعر ، وأنا أجلس هنا متاملة بمفكرة ، أن يد شهر مدر ، من شهو يونية التي خلت ولم يبق من عهدنا السعيد إلا التذكر ، تحدد الآن إلى أوكر قلاب الرخية ، وتشد ما ، وتصلح وحيدة أوزانها ، وتحكم انضمام أمزازاتها

إني تعبئة القبة ، ولاني أفتقدك ، وأحن إليك وأحبي ، وأشتاقك شوقا أكنمه حمدي ... ومن خلال السموع أحسب أنني أراك ، وكأنك تعفي اليوم قطع مع القاهين إلى دهم مع أن الزمان قد مد خطاه الواسعة في صهانه مترامية ، وتجاذر صمورا عبيدتها وأعوامها مديدة منذ فترتي ، وكأني أشتعر الاغراد والوحشة من جديد ... أنا التي كثيرا ما أحييا في عزلة وحدي ، وما هي ذى أوكر قلبي للشهوة تدعو المهديل ولكن صهبت أن عجبها عنطو بأطرافه الختاج دهم ...

صهبت أن يلربها بالهن القديم الحلو الزمان

إني تعبئة ، وذلك الحزن المعنى الذي كرت عليه الأوعول ، يشور دفة واحدة على غير اعتبار ، وإن قوره الماطلة لصلحت فيه ثلة واسمة تتدافع منها الألام ، ويتجدد بقوة إلى قاع تنسي كما يتجدد بنبية تيار نهر هائج من تفرة في جوارزه وينفجر كلوفان متدافع لا تقوى عليه السدود ، فيجربون في طريقه كل شيء ، ويكسح في لجة الأريد ، وتوجه الرمي بقايا سينية محطمة لها شراع لمع البياض ، وإن تلك اليد لهوى تقيية على أوكر قلبي المشدودة وتجرحا برشتها في عتب فتكسح منها الأنعام

ولكن ينجح إلى أن أوكر عواملي التي ثلاثي دنيها مع الزمان طحت تخططن وتدوي بعد ذلك الأمد الطويل بفعل تلك الملمات المنيفة التي تحاول أن تجدد وقع الملمات الأولى الرقيقة ، يد أن الفنتات التي تنتر من تحت الأكلل المحركة الأوكور لا ترجع غير صوت التوايح والمويل ، وصدى الحسرتة الأبين الزهدة

٣ - الرسالة بين اللبني وجسومه القافض على بن عبد العزيز

الجرجاني التوقي سنة ٣٩٣

٤ - كتاب الوازة بين أبي تمام والبحرني القافض بن بشر

الأخدي التوقي سنة ٣٧٠

٥ - كتاب الصعدة في صناعة الشعر وتهدد لابن وشيق

التغرواني التوقي سنة ٤٥٦

٦ - كتاب أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر

الجرجاني التوقي سنة ٤٧٩

٧ - كتاب النمل النائر في أدب الشاعر والنائر لضياع الدين

ابن الأثير التوقي سنة ٦٣٧

تبارول مؤلاد البيلان من جهات المختلفة ألقاظه وميانيه وأساليبه

وحاولوا جهد الطاقة أن يبينوا الحجج البليغا ، ويسفول القواعد التي

يبنى عليها الكلام البليغ

ولكن قنادلهم يتناولون المباحث المأنة التي تبين وجهة الأدب

ومقلدونه وموثره وصلة الكلام بقلله وصلة القائل ببيته

وقد هي بهذا الأوربيون منذ عصر النهضة ، وتوسع فيه

الفرنسيون منذ القرن السابع عشر الميلادي حتى نبغ منهم في القرن

التاسع عشر ثلاثة يمدون أمة النقد الأدبي حتى اليوم . وم :

١ - سنت جوف <sup>(١)</sup> وأساس مذهبه معرفة الصلة بين الأدب

ونفس الأدب ، وجمل النقد كترسقا للمقول والأفنى يضرها

في آثارها ويكشف عن خباياها

٢ - بين <sup>(٢)</sup> ومذهبه يبنى كثيرا بحرفة البنية التي نشأت

الأدب لتتوصل بها إلى معرفة الأدب نفسه

٣ - برتير <sup>(٣)</sup> ومذهبه أن البلاغة قاعة على التدرج والتطور

كالميلوان والنبات وعمل الناقد هو تتبع هذه الأطول

عبد الوهاب هزاع

(١) Saint Beuve (١٨٠٤ - ١٨٦٩)

(٢) Taine (١٨٢٩ - ١٨٩٣)

(٣) Ferdinand Brunetiere (١٨٤٦ - ١٩٠٧)

## حياة محمد

باعتباره صاحب الدعوة الإسلامية

المصنف: الدكتور نور ماسي أرتور

ترجمة الأستاذ

عبد القادر السرحاني

عبد العزيز عبد الحيد

١٩٩٠

بصحة رسالته النبوية، وكانت أولى جهوده أن تأبى في إقناع  
أهله بذلك الدين الجديد. القلم على وحدايته الله، وإنكار عبادة  
الأولئك، ووجوب أن ينضج الإنسان لشبهة الخلق، تلك هي  
الحقائق الجردية التي دعاهم إلى الإيمان بها. فكان أول من آمن به  
زوجوه الوفاء المخلصه خديجة التي تزوجت قبل هذا بخمسة عشر  
عاماً من قريب لها قريب كانت قد استخفنت في مجاورتها، ففسرها  
أجدى عليها وأريح، تزوجته بهذه الكلمات:

«يا ابن عمي، إني قد وجدت فيك القرابتك وسماطتك  
في قومك، وأمانتك وحسن خلقك، وسيدق حديثك» (١).

فأقبلته هنا من الفقر ومكتته من البشة في المشي إلى الجاهل  
التي يليق بفسيه، ولكن هذا كالمجبر إلى جانب ما بدأ من  
وقائيل خلاصها إذ خاطبته انطرا به الفكري وغرته بظفها وشمته  
برأيها في ساعة الشدة. أنه الرشح مية وهو في النار فأوى إلى  
خديجة، وقد شمه الفزع واستوى على قلبه الاضطراب، فأكنت  
خيفته وأذهبت عنه الورع وقالت مخاطبة:

«أبيتي يا ابن عمي وأبنتك، فوالله نفس خديجة بيده،  
إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة، والله لأبخرنك الله أبداً،  
إنك تفصل الرحم وتصدق الحديث وتعدل البكل وتقرى الضيف  
وتعين على ثواب الحق»

وقد بقيت حتى وفاتها سنة ٦١٩ م أي بعد خمسة وعشرين  
عاماً في حياة الزوجية تقيض عليه دولاً من حياتها وعزائها  
وتشجيعها كلها أصابه من أعدائه الأذى أو ساووه في نفسه  
الذكوك، وفي هذا يقول ابن إسحاق:

«كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدت بما جاء به من  
الله تعالى، وأزده على أمره تحف الله بذلك عنه، فكان لا يسمع  
شيئاً يكرهه من قوله من رده وتكذيب الأفرج الله عنه بها إذا  
رجع إليها كتبه وتخفف عنه وتصدقه وتؤمن عليه أمر الناس» (٢)  
هذه خديجة يقدم لنا التاريخ في سيرتها أروع الصور في الحياة  
الزوجية وأبنائها.

ومن بين السبل في الإيمان بدعوة محمد أتان كان قد تبنها  
ها زيد وعلى، ثم صدقه الحنبل أبو بكر الذي قال فيه النبي فيما بعد:  
«ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كربة وظل  
وتردد، إلا ما كان من أبي بكر، ما صدقته حين ذكرت له»

(١) ابن اسحاق ص ١٢٠ (٢) ابن اسحاق ص ١٥٥

لم أزيد بكتابة هذا الفصل أن أضم إلى البحوث الكثيرة  
التي عالجت موضوع السيرة بحثاً جديداً، وإقبا فبصنت دراسة  
حياة محمد في مظهر واحد من مظاهرها، هو الذي يمثل لنا فيه  
رسولاً يدعو الناس إلى دين جديد. ومن الطبيعي أن تتوسع  
في حياة منبى الإسلام والذي له حرماً الوضع الحقيقي لا يتبين  
من التشايل بالتشديد والدين الجديد، ولو أننا اعتبرنا حياة النبي ميادراً  
خلفياً لمسيح، أن يكون عليه المؤمن المادي، لحن أن تكون  
حياة كذلك ميادراً لا يجب أن تكون عليه الدعوة الإسلامية،  
وما دامت حياة النبي عنواناً للدعوة الإسلامية، فبما يتطلع إلى  
معرفة شيء عن الروح التي استولت على من يأخذون بها خفته  
ويستنون بسنته، وعن الرسائل التي قد يمدون إليها في سبيل  
تحقيق أغراضهم، ذلك لأن الأزواج البشرية في الإسلام ليست  
فكرة متاخرة في تاريخها، وإنما تذهب إلى أنها تتغير بالزمن منذ  
نشوء الأول. ونود في هذه المجلة أن نبين ما ذهبت إليه، ونوضح  
كيف أن محمداً النبي (ص) مثال للبشر الإسلامي، ونحن بفتح النظر  
عن مثالية حياته الأولى أو الدوامل ذات الأثر في حياته حتى بلغ  
رحوله، أن دراسة حياته باعتباره سياسياً أو أدراكاً حقيقياً، ينبغي  
النتائج كلها بدراسة حياته كيش وذب.

ومحمد لما لبث بعد اضطراب وكفاح فتساقط طويلاً أن التفت

(١) اصل ما جسد صدر الفقرة الأولى من ترجمة كتاب «الحياة  
إلى الإسلام» للإمام المصنف في العهد والمؤرخ الحقن السيد نور ماسي  
الدكتور أن الأستاذين محمد السرحاني وعبد الرزق عبد الحيد كانا يشاركان  
في ترجمة هذا الكتاب أثناء حياتهما الدراسية باعتبارهما وقد اتفقا الآن مع  
المستأجر عبد الحيد السرحاني على أن يترك الثلاثة في صدر هذا الكتاب  
بأما في الرسالة، وفي إضداد البحوث للمادة الحقيقي على الكتاب حتى  
يخرج في وضه الأخير متناسباً مع خبر الموضوع الذي ياله

على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته  
فتأمر أبو طالب وقال له :  
« اذهب يا ابن أخي قبل ما أحيت ، فوالله لا أسلمك  
لشيء أبداً »

ولما أن ضرب الإخفاق على هذه الحوادث السلبية اشتدت  
موجدة قريش وتضافت احتجاجاتهم وأيقنوا أن انتصار ذلك الدين  
الجديد ممتهد القضاء على دين بلادهم ولكن ما يمتازون به عن العرب  
من السيادة القومية ، ثم هم فوق ذلك يحسرون الثروة والجلاء  
الذين يستأثرون بهما عن طريق سيادة الكعبة الشريفة . أما محمد  
نفسه فقد كان يرغم ما تعرض له دولاً من زيادة القوم وسناعتهم

في ذمة أبي طالب وخيار بني هاشم الذين منبوه وحلفاء دين  
أى اعتداء على حياته ، يحفزهم على هذا ما جيل عليه العرب من قوة  
الصعبة « مع أنهم لم ينطقوا بحو الآراء التي دفنا إليها . أما انقراء  
والرفق الذين لا ملاذ لهم ولا جوارح لهم ينجسوا غريفاً من طائفة  
الاضطهاد التليظ ، فكأنوا يحسبون ويسدون كى يبقوا عقيدتهم .

وكان أبو بكر يشترهم ليخلصهم من العذاب ، فقد اشترى بلاكاً (١)  
ذلك العبد الإفريقي الذي كان محمد يطلق عليه (أول غار الحيشة)  
والذي لقى من ضروب الاتياع ما لم يلقه أحد ، فكان يلقى  
في الرمضاء وقت الظهيرة وقد حيت الشمس ثم توضع على صدره  
سخرة ثقيلة ويقال له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر محمد

ورجع إلى عبادة الأوثان ، ويلاق لا يجيب على ذلك إلا بقوله :  
(أحد أحد) . وهكذا شخصان متآثرين بما أصابهما من اضطهاد  
وما ألم بهما من نوازل القنسية . ولا أن رأى محمد ما نزل بالسليين  
من الأذى مع عدم قديرة على تخليصهم مما هم فيه نصح لهم بالهجرة  
إلى الحبشة ، فخرج إلى البينة الخليفة من النبوة (٦١٥ م)  
إلى الحبشة أحد عشر رجلاً وأربع نساء ، وهناك رحب بهم ملكها ،

العرابي فكان قمين حاجتهم فاصيب بن حزم ، وفي سنة  
يشتل أقصى ما أصاب المؤمنين من بلاد وحشة ، فقد أبغضه  
من أجهم ومن كانوا من قبل لا تقصر قلوبهم عن الولوج به .  
أسلم بعد أن تقم طالب الدين الجديد في ريث الأرقم ، ولكنه  
أخفى إسلامه لا كان له من بقل كبير في قومه ، ولما كان له من حب  
جم في قلب أمه ، وأمه لا تفل عن قوماً كرامية لدين الجديد .  
ثمها لبثت هذه الحقيقة أن تبدت للناس فزاع إسلامهم ، فألقوا  
عليه وسجنوه ، ولكنه استطاع الهرب وخرج مهاجراً إلى الحبشة  
(١) هو المشهور في العالم الإسلامي بالوفاة الأولى .

وكان أبو بكر كبيراً على سنة من المال ، يحترمه قومه احتراماً  
شديداً لكنهم خلقته وذلكه وكفايته ، أفتق بعد إسلامه الخبز  
الأكرم من ثروته في شراء الأتراء السليين الذين اضطهدهم مولاهم  
لا اجتماعهم تعالى محمد . وحين أسلم أبو بكر دعا إلى الله فأسلم بدينه  
نخبة فيهم من في عدداً السابطين في الإيمان ، هم سعد بن أبي وقاص  
الذي فتح فيما بعد بلاد فارس ، والزيير بن العوام الذي اشتهر  
بالكفاية الحربية ، وعبد الرحمن بن عوفه التاجر القوي ، وعثمان  
ثالث الخلفاء الذي تعرض للأذى والاضطهاد منذ إسلامه ، قد  
أخذ معه فأوفقه كفاً وقال له :

« رغب عن مكة أبداً لك إلى دين مبتدحت ! فوالله لا أحلك  
أبداً حتى تدعى ما أنت عليه » فقال عثمان :  
« والله لا أدمه أبداً ولا أفرقه »

فلما رأى همه صلاحه في التلقن بدينه أطلقه وركه .  
ولستطيع النبي أن يعصب إليه طائفة أخرى أكثر أفرادها من  
الوالد ، والفقراء ، وبذلك نجح في أن يجمع حوله نخبة قليلة من  
التابعين خلال السنوات الثلاث الأولى من الدعوة . وكان التوفيق  
الذي أصابه محمد في هذه الجهود السرية مشجعاً له على أن يوسع  
نطاق دعوته ويغير بها ، فبدأ مشيرته فاجتمعوا فقال لهم :

« يا بني عبد المطلب ، إلى والله ما أعلم شأياً في الحرب جاء  
قومه بأفضل مما يشكم به ، قد جشتم بغير الدنيا والآخرة .  
وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرون على  
هذا الأمر ؟ »

ومما احتجوا جيباً ولم يشكم غير علي في حاسة السبي فقال :  
« أأ يا رسول الله »

وما كاد على يرغم من كلامه حتى علا حرك القوم ساخرين  
يسهين . ولم يكن ذلك الإخفاق ليصد محمداً عن تبليغ رسالته  
فدعا الناس في مناسبات أخرى ، ولكن دعوته لم تلق منهم غير  
السخرية والتضيق

وحاولت قريش أكثر من مرة أن تقري همه أبا طالب  
باعتباره عميد بني هاشم الذين ينسب إليهم النبي كى يردعه عن سب  
آلهم وصوب دينهم ودين آبائهم ، وهددوه وقالوا إما أن تكفه  
منا ولما أن نخل بيتنا وبينه ، فنصح أبو طالب لابن أخيه أن يرق  
على نفسه وعليه وألا يخله من الأمر ما لا يطيع ، فأجابته النبي :  
« يا عم ، والله لو وضوا الشمس في يميني والشمس في يساري



قال عمر : « وأرى أهل : »  
 قال الرجل : « تحذرك وأن عمك سعيد بن زيد ، وأختك  
 فاطمة زوجة ، فقد وأبىه أسلماً »  
 فرجع عمر إليهما وعندما خاب يقرئهما القرآن ، فلما سموا  
 موت عمر أخذت فاطمة الصحيفة فالتفتا تحت فحفيها ، وقد سمع  
 عمر قراءة خيـب فلما دخل قال :  
 « ما عتبه المحبنة ؟ »  
 قال : « ما سمعت شيئاً »  
 قال : « بلى ، وقد أخبرت أنكما تأسبا محمداً على دينه »  
 ويطش بمسحة سعيد بن زيد فقالت إليه أخته تحكفه عن  
 زوجها ففصرها فشجها ، فلما قل ذلك قالت له أخته :  
 « قد أسلمنا وأكنا بالله ورسوله فاضع ما سئمت »  
 ولما رأى عمر ما يأتيه من السلم في زوجها بدم وكال لها :  
 أعطى هذه الصحيفة التي تحتملهم ترمون فيها الآن حتى أنظر  
 إلى ما جاء به محمد . وبعد تردد أعطته الصحيفة وفيها ( مله )  
 فلما قرأ بفنها قال :  
 « ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ! »  
 وانشرحه صبره للسلام وما لبث أن قال :  
 « داني يا خيـب على محمد حتى آتيه فأسلم » ( بيع )

### الأمر صراحة التسليمة

للأمر صراحة التسليمة تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة  
 النفسية لدى الأفراد وإلهامها يدعو لها فاعتلت كثيرة سبب العلاج .

### الذكور مني أمرهم

بناظر إبراهيم بن شاذل ٦٢ مصر

بناظر عبد الأمير بن جراح بنسون بليون ١٤٤١ هـ

## شرح منهج التعليم الآن احي

كتاب في جزأين طبعته مطبعة الرسالة للمرة الثالثة يشمل :  
 ( ١ ) الدين . الأخلاق . التربية الوطنية . الحداثة . الثورة . الإنشاء . الإلهام .  
 الفنون . الحركات . التعليم . الذل . الأشياء . التاريخ .  
 الجغرافيا ( جميع الفقرات بين دوائر ) مرتباً بآثارها والرسوم .  
 من أنجزه ٥٠ علياً ترسل على مكتب يريد منهية محمود بسـم  
 عبد المؤمن عبد الفتاح الدرس بمدرسة البنات .

وسار حقد قريش في إثر المهاجرين إلى الحبشة فأرسلوا وراهـم  
 بسة من رجلين يطلبان إلى النجاشي أن يسلمهم إليهما ليردوهم  
 إلى قريش ، ولكن النجاشي سأل المسلمين عن أمرهم ، ولما أن علم  
 منهم الخير التين أي أن يسلمهم وقد جاوروه وقرأوا بلاءه واختاروا  
 حيايه ، قال المسلمون للنجاشي عندما دعاهم وسألهم عن أمرهم ما يأتي :

« أيها الملك ، كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة  
 ونأكل الثور الحش ونقطع الأرحام ونسبي الجوار ونأكل الثور ميتا  
 الضميمة حتى يبيت الله علينا ومسلوكنا ينفرد فيه وصديقه  
 وأبنائه وعقابه ، فهدانا لتوحيد الله وألّا نشارك به شيئاً ونخلج  
 ما كنا نعبد من الأصنام ، وأمرنا بعباد الحديث وأبنا الأمانة  
 وصلة الرحم وحسن الجوار والكتب عن الجوار والثناء ، وبها  
 عن القواض وقول الزور وأكل مال اليتيم ، وأمرنا بالصلاة  
 والقيام فكنا به ومستدينه وبعثنا مخرجاً علينا وحلفنا ما أهل  
 لنا . فتبدى علينا قوماً فخذونا وتبناهم من ديننا ليردونا إلى عبادة  
 الأوثان ، فلما فهموا وظفروا وجاروا بيننا وبين ديننا خرجنا  
 إلى بلادك واختارناك على من سواك ورجونا ألا تظلم عندك  
 أيها الملك » قبل النجاشي رجلاهم ورد رسول قريش خالين

في ذلك الوقت بذلت يهود جديدة في مكة لإغراء محمد بالهجرة  
 وللحال إلى أن يكف من الدعوة إلى دينه ، وضاعت كل هذه الجهود

عينا . فلما عاد رسولا قريش إلى مكة يبرئان نتيجة سعيهما ضد  
 المهاجرين إلى الحبشة ، وكان قريش يترصدون خبرها وضيقون  
 عودتها ، حدثت عثت خطير ، هو إرسال شخص كان من قبل  
 أشد وأغلظ أعداء محمد ، وكان يمارسه بجاسة وحدة لا يمحدا  
 الوصف ، وكان المسلمون يشعرون بحق أقوى خصوم الأصنام  
 وأشدهم ، فأصبح بند إسلامه من أعظم الشخصيات وأبناها  
 في العهد الأول من تاريخ الإسلام ، ذلك هو عمر بن الخطاب

حدث يوماً وهو في قوة غضب على النبي أن خرج ومعه  
 سيده يريد قتله ، فلقبه رجل من أقربائه قال له :

« أين تريد يا عمر ؟ »

« أريد محمداً الذي فرق أمر قريش وهب دينها وسب »  
 أمله فأقله !

فقال له : والله لقد عرفتك تحسك ، أرى بيني وبينك  
 نارك كمن تنس على الأرض وقد قلت محمداً ؟ ألا ترجع إلى أمك  
 فتقم أمرهم ؟

نحن في طرد من أطوار النهضة ، ونحن في هذه النهضة  
عنايون إلى هذه المكتبة القديمة ، نعيش أكبرها ، ونحيي مولدها  
ونجل سداها ، ونظهرها طريقة راقية ، نجتديها إليها ، لنفيد من  
بطلها المنزير ، ونوايدها الكبيرة ، والعلل في هذه الناحية  
والثروة على إخراج هذه الثروة الأدبية عمل أدبي قيم ، ووجد  
على شاق

ونحن لا ننتظر إلى الأدب المصري في المقالة والقصة والقصيدة ،  
فهذه ناحية واحدة من نواح كثيرة متعددة ؛ وإنما ننظر إليه  
على أنه مجموعة من الجهود تتناول إحياء الثقافة النافذة ، ونشر  
لؤلؤات القديمة ، والإنتاج الأدبي الصرف

وعلى هذا فقد قدمت الطبعة المصرية إلى العالم العربي أجل  
الخدمات ، وستظل النهضة الحديثة في الأدب العربي مدينة  
للطابع المصرية ، لأنها كانت أكثر مطالع الشرق العربي  
إنتاجاً ، ولأنها في هذا الإنتاج بثت النشاط والحركة في ذهن  
العالم النائم

ومن لبثت ومن الإنكار أن تنسى فضل الطبعة الأميركية ،  
ومطبعة الساسي والملي وكثير غيرها ، فقد ولدت هذه الطابع  
بما أخرجت من كتب ، وقدمت من نغرات ، تبارك فكرياً كان له  
أكبر الأثر في الحركة الأدبية الحاضرة

والعالم العربي كله على الطبعة المصرية ، ينظر إليها كما ينظر  
الزارع إلى السماء ، يأمل خيرها ، ويرجو غيثها ؛ والبيد زهير  
يعرف ذلك في بيروت ، وأمره أنا في دمشق ، وعرفه غيره  
وغيره في العراق والشرق والمجاز ، وهو لا يجهل أيضاً أن الجيل  
الحاضر قد وضع عينه على المنطوق والرواية وطه حسين وأحمد أمين  
واللذان والمقاد والحكيم وشوق وجنط ومطران وداس ، وأنه  
قرأ هؤلاء وكثيراً غيرهم وأكد منهم فأطلع لساه وقوم يانه ،  
وقفت عنه ، ثم التفت إلى المكتبة البرية الزائرة فلم تلق عيناه  
هذه الأوراق الصفراء البالية ، فكاد يمزق عنها لولاً أن تذكرته  
للطبعة المصرية بهذه النغرات اللطيفة التي أخرجتها للناس

## الأدب المصري

وكيف ننظر إليه

للأستاذ شكري فيصل

—————

أثارت كلمة ( زهير زهير ) في « المكتشف » التي نقلها  
الرسالة النراء في العدد ٢٩٤ موضوعاً جديداً يبحث عن الأدب  
المصري ، وعن مظاهر هذا الأدب ، وما كان من أثر المؤلفات  
والطابع المصرية في الأقطار الغربية الأخرى  
وأشهد أن كلمة « المكتشف » كانت جريئة ... وأن حجة  
( زهير زهير ) كانت شغيفة فاسية بنحت الأدب المصري  
والثقافة المصرية حقهما وفصلهما على وضوح هذا الحق وعظم  
هذا التفصيل

\*\*\*

وما كان لي أن أعرض لبواش هذه الحجة  
ولأجراً أن نذهب إلى التلذذ بأن المصيبة الدينية ، أو الزعة  
الإقليمية ، على مثل هذه الآراء أو أبعد منها ، وإنما ألقى بهمتنا  
أن تناقش السيد زهير زهير فيما عرض له

يقول الكاتب : إن أكثر المؤلفات التي نخرجها للطبعة  
المصرية في مصر ، وهي تختلف بين أن تكون نوازل مخطوطات  
أو طباعت جديدة لكتابت قديم ، وإن المؤلفات المصرية الحديثة  
غاية لا تظهر على وجهه ، وهو يسأل عن كتاب واحد ذي قيمة  
لؤلؤة مصرية صميم

لتسأل : ألا يكون إخراج المخطوطات النادرة ، والقيام  
على تصحيحها وطبعها ونشرها ، أو تجديد طبع الكتب القديمة  
وإصلاحها وإخراجها للناس مثقولة غنية ، عملاً أدبياً ذا قيمة ؟  
وحمل مختصر النبل الأدبي على كتابة مقال ، أو تأليف قصة ،  
أو نقل قصيدة ؟

— كما يقول الرينويون — من الصغر ، فإن الحضارة الإنسانية ستظل حيث هي لا تخرج .

وهذه سببة الكون بين التأخريين على غرار التقدمين أو يتقدمون ما بشوا ، يشرعوا في منهج آخر ... وهذا ما فعله طه حسين واحد أمين وعيكل ، وقد يكون أكبر أخطائهم أنهم لم يشيروا إلى بعض المصادر التي أخذوا فيها في الطبعات الأولى ، أو أنهم أشاروا إليها في الاختصار واقتضاب .

\*\*\*

والترجمة أيضاً ... ألا تكون ناحية من نواحي النهضة الأدبية ... وهل يتجنى تنكوير الأديب المصري ألا تكون هناك ترجمة أو مترجمون ... وهل تدل ترجمة بعض المؤلفات الأدبية والفلسفية ، على أن مادة الأدب المصري يستوردة من الخارج ؟

إن عصور النهضة Renaissance في أقطار الدنيا مقرونة بمت وتجديد وترجمة ... ولقد كان البعث والتجديد عن طريق إخراج المؤلفات القديمة ، ثم كانت الترجمة أيضاً على أيدي كثيرين وتناوت الأدب والرواية والفلسفة ، وأسافت إلى الأدب العربي لونا جديداً من ألوان الثقافة ، وأسألت الاختصار العربية على علم الغرب وأدبه وفلسفته

\*\*\*

هذه هي الناحية العلمية من النهضة الفكرية في مصر ... أما الناحية الأدبية فهل نستطيع أن نتجهم لها أيضاً بمثل هذه الجرأة وهذا الإنكار ؟ ... وهل كانت مؤلفات توفيق الحكيم متوقلة عن لغة أجنبية ؟ ... وهل مقالات الزيات وأمين والريان مستوردة من الخارج ؟ ... ثم هل كان خطوط المنكروت وعلى هامش السيرة وعشرات غيرها ، يتجلى للنصف أن ندمعها ، غير مصرية ... ؟

مثالك بعض نقاد ضخمة في الأدب المصري ... ولكن هذه النقطة الضعيفة لا تقتضي أن نذهب بنا هذا النذهب الجاحد في الإنكار الشديد ، وأن ندفع بنا إلى مثل هذه الألفاظ المزعجة .

الواقع أن امتداد الأديب المصري ، والثقافة المصرية ، في أرجاء البلاد العربية قد كان ... وأنه كان امتداداً ولساً ... وأن أثره كان طلياً بجمياً ... وأن البلاد العربية كلها مدينة له ، عالة عليه ، فقد استعار في أجزائها الحياة ، وسكب فيها بدو رقة ملونة ووسماً جديدة نيرة .

وليس من عرفان الجليل حين يشتد منها الساعد ، في العراق وجوشن ويبروت ، وتبدأ البذور التي رعتها الطبيعة للصرى بالإزهار ، أن يجحد الفضل الأول وشكره وترحمه .

\*\*\*

ويجد فعل صحيح أن الطبيعة المصرية انصرفت على المؤلفات القبيحة ، وأن المؤلفات المصرية الحديثة أنشأها كتيب مصرون بمادة أجنبية مستوردة من الخارج ؟

بحسب محب أن يقوم النقاش الأدبي ، وأن تنضج الحركة الفكرية ، ولكن لا يجب أبداً أن يكون هذا النقاش قائماً على مصيبة مفردة أو خيال ضخم ... وإلا فمن ذا الذي يقول إن المؤلفات المصرية الحديثة غير موجودة ؟ أو أحيل السيد زهيراً إلى فهارس المكتبات العامة ، فيجد فيها كل ما كان غيباً لا يظهر على وجهه ، وسيحفظ للقراء أوقافهم خافه أن يشبهوا في التسلط المتقن .

وكان الملم « زهيراً » قد أحس هذا الإسراف ... وهذا الإسراف ، غلغل أن يرغم عليه ، فما استطاع أكثر من أن يمد الفهر الجاهل وحياء محمد ونعى الإسلام

ولكن هل يمكن أن تكون ترجمة الشك التي سببت إليها طه حسين ، أو نظرة دورميكيم إلى حياة النبي ، أو آراء المستشرقين في الثقافة المصرية ... هل تكفي هذه وحدها لتبريد الأدب المصري بكم من مزماره كلها ؟ ومن ذا يقول إن التأليف يجب أن يكون مبتكراً في كل نواحيه وكل خصائصه ؟ ... وهل يحرم على العقل الإنساني أن يستفيد من عقول إنسانية أخرى ؟

إن حقائق العلم مشاعة ، وإن غمرات الفكر وقت مباح للناس كلم ، فيدون منه ويوتون عليه ، وإلّا كان كل عالم من العلماء مضطراً إلى أن يبدأ أبحاثه من النقطة الأولى ، أو أن يتحدى قومه

كرب مسلمين أن يؤخذ الشاب البرق للسم بمصبيات إقليمية،  
وغرات دنية، « وأن يمنع بالبيات للأجيرة الألمانية »  
شكرى للخدمة

نقول إن مصر التي تسخر ثقافتها على البلاد العربية قد حجز  
أدولتها وعلماؤها عن وضع الموسوعة الإسلامية، أو إن أكبر  
أدب فيها ينادى بفرعونها، أو إنه لم يخلق فيها بد نأرو أو شاعر

يسجل في ملتقى شجرة أو شجرة الأحداث المطيرة  
التي تقاتل عليها

ومنى كان رأى قديم لأدب كبير بأفكار على  
إنكار ثقافة بلد كامل أو نواحي البلاد على  
هذا وذلك ؟ أفلا يحضر الأستاذ زهير وغيره  
نفسه في بيروت أراد أن يجد من عليه، وأقوى  
في النيل من الإسلام، وطبته في ظهرو -  
ألا يرى ذلك في كتابات التشير ونشرات الأدباء  
البشرى ؟ نعم هل يكون النجس عن تأليف  
موسوعة تحليل على ما تصدم من إنكار ؟ إن  
الأفكار البرية، ومصر منها، لا يمتها أنها  
لم تشرع بمد في الموسوعة الإسلامية لقد كانت  
غارقة في معترك سياسي عنيف، وكانت قوى طلائها  
وطبها منصرفة إلى السياسة ومتارة بها،  
والموسوعات إنما تتطلب الاستقرار والتميم  
والثروة ... ونحن نوفر بعض هذا في مصر فلم  
يتوفر كله، ونحن يبدأ قطر عربي آخر  
بالموسوعة الإسلامية نستطيع أن نقره بذلك  
إلى مصر، لنهب أحدها الزمانة الأدبية

\*\*\*

وسد فلان الأستاذ « زهير زهير » قد  
أغرق ... وقد كان في كله حائراً بين امتداد  
الثقافة، وسيطرة الزمانة، وفرعونية مصر،  
وإنكار الأدب المصري ... ولقد كان متجاوزاً  
حدود المرأة حتى سعى هذه الثقافة. « ثقافة  
القبيلة » وكان على كيتاني عربي، ويرعلينا

كريم بالموليف للحلاقة  
يتخذى !  
ويقول !



- انه افضل كريم تحت لاقة الوجه - لأنه يريح بعد كل ٣٠٠ مش  
- انه لا يشف على الوجه بل يحمي الوجه طرئاً ناعماً للحلاقة  
- ان ثقافته تجعل الشعر ينقلب فتر عليه اللوسى وتحملة بصولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
- النعشيل - لذلك يشتره اللاتيان لمدة بعد انتهاء الحلاقة

من ثبات يلائم جميع أجهزة الجراحة ، وبعد أن أجليد المبدأتين أحرق  
سبطيهما الطابقي بإتار ليقفل با قد يكون علق بهما من  
ميكروبت تلوجية



الدكتور عباس يمس نموذج دم الجحر  
وهو مأخوذ من الأوب على خرقة من الزجاج  
ثم تناول شريحتين من الزجاج نشر عليها نموذجاً من دم  
الأوب ، ثم فبهما بالكحول استنداداً لصبغهما وغس الخافج  
تحت المهر . وبهذه العملية أحفظ الدكتور ميكروبت المرض  
حية وميتة . فإن المرض من وضع خارج الدم في أنبوبي الاختبار  
التيين محتويان على أنسب الأوساط الغذائية التي ينمو فيها الميكروب  
أن ينمو ويكثر ، وبذلك يسهل الحصول على لقاح واق ضد هذا  
للرض . وللرض من نشر الدم على شريحتي الزجاج ومبعضها  
معرفة شكل الميكروب وما طرأ على الدم من تغير

#### مهر العمل

ويقوم الملل الباثولوجي البيطري بتحضير عدد كبير من  
الستجفرت الباثولوجية المختلفة من أنصال ولقائنات ومواد  
للتشخيص يمكن إستعمالها علاج بعض أمراض الحيوانات ومكافحتها  
وتشخيصها ، وعلاوة على ذلك فإن الملل يخصص الخافج الأخوذة  
من حيوانات مريضة أو قاتمة مرة نوع المرض الفصاة به ودراة  
الميكروبات المختلفة التي ينشأ بسببها كثير من الأمراض الراهية  
وبذلك أسكنه أن يحفظ الثروة الحيوانية في القطر المصري من  
أخطار الأوثة

وللميكروب هي شغل الملل الأكبر ، وهي خلوقات دقيقة  
تكثر ألقاً أو ألقى مرة لم تكن رؤيتها وبعضها ترم العين ولكن  
أحسب بضعها الأجسام . وهي تهاجم الحيوان والنبات بأعداد مدهشة

#### استطوع معنى

## في خدمة الفلاح

### جولة في المعمل البيطري

( غيروب الرسالة )

في مصر كثير من أمراض الحيوانات للدية والوقائية  
التي تحرم الفلاح كثيراً من ثروته . فإن طيبة مصر حيث  
بدأ محدودها شمالاً في المنطقة للملا وتحتفي جنوباً في المنطقة  
الجافة ، ينعاد على نحو المصبرات والمكروبت . بأواعها  
وتخصصاً أن نظام الري الحديث يزيد الجورطوة .  
ويغاثم البيل أساساً الحيوانات . بما قلل الفرق الباثو  
و دواها التي كانت في الماء فهو يفسى على الأرض باستعمال  
ميكروبه في الأسماك أو الطليبات التي تنبت عليها ملاحية  
أكثر من الأسماك والطيانات الواردة من الخارج

#### صنع الميكروبات

« التبت أحشاء هذا الأوب ذات طبيعة خاصة ، يتم ضمان  
أردنا أن نتحقق من أنه مات بمرض التسمم المموي » ... هكذا  
قال الدكتور ذكي محمد وكيل الملل الباثولوجي للأبحاث الفنية  
وهو يكشف أسماء الأوب ليين ما أسألتها من التاللات . ثم تناول  
مادة وغرسها في قلب الأوب ولمعس فيها قللاً من الدم وذرعه



الدكتور ذكي وهو يلقح بعض الميكروبت في أنبوبة بها أوساط زراعية  
في أنبوبي اختبار كابتاً ملتفتين بحداد من القطر للمع وتحتوي  
إسداها على حساء لحم وتحتوي الأخرى على مادة حيلانتية تصنع

### تحضير الملل واللقاح

ويُحضّر اللقاح بزل الكروبي ثم زرعه على أوساط غذائية يضاف إليها بعض الفيتامينات لتكون أكثر مناسبة لحياة وتكاثره . . واللقاح عبارة عن الكروبي نفسه أو ما يفرزه من السموم بعد قتله أو إزالتها بالحرارة أو بالبراد الكيمائية تبعاً لطريقة التحضير.

أما الأضمار فتجهز من حقن الخيول أو الأبقار يكتيات من الكيكرويات أو من سمومها، وتزاد الجرعات بالتدريج حتى يبلغ الحيوان أقصى درجة من اللعانة فيفسد جزء من دمه ويضلل منه الملل .

### امتحانات شربمة

ولا تم هذه العمليات بسهولة، ففي كل خطوة يملأها الإخفاق في إعداد هذه المستحضرات ، يقوم بمدة عمليات يطهر بها أدواته وأوانيّه بحيث يتأكد أن الكيكرويات النزرية لم تصل إلى مستحضره لا بالتقل بالأيدي ولا بالهواء . ولذلك فإن الأواني الزجاجية الفارغة التي يزدع فيها الكيكروبي تحفظ في أفران تكفي درجة حرارتها تقتل جميع الكيكرويات . فلذا أراد الإخصائي في علم الكيكرويات أن ينقل الكيكروبي من أنبوبة إلى أخرى أحرق أداة النقل بالنار قبل أن يضعها في الأنبوبة ثم ينقل الكيكروبي

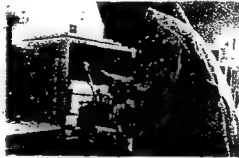


الدكتور حسن كامل يصب سموم التباؤوس لترشيحها

### عملية وقفة

وليكون البحث العلمي كاملاً فإن الأعضاء الصلبة من الحيوان تؤخذ ويعمل منها قطاعات تثبت على شرائح زجاجية لفحص حالة أنسجة المشو وخلالها بالجر ( الكيكر سكوب ) تجدد أن يقتصل

عن إزدا كما الحبال . وأجبر الأمراض المنتشرة في مصر الحي النحبية والبلل والبقاوة والتتوس والتسمي السموي وثنائي الطويل والكروبرا . . وذلك لأن مخازن الملل محتوي على مقادير كبيرة من مواد الملل والكفاح لإرسالها إلى الجهات التي تطلبها . وقد تمكن الملل بمساعدة معمل التسميم من إيقاف الطاعون البقري الذي حثك بكثير من اللاشية فشب كثير أمن الخيائن للفلاحين



الكروبي واقب بعض انوبة زرعة كانت قلعة بيكروبي

### الملل واللقاح

وقد تمكن الملل من تحضير أغلب أنواع الأمصال واللقاحات وبتجه التفكير الآن إلى تحضير معمل ولقاح الحلي النحبية التي يستورد من الخارج لخطورة، ولأن تجهيزه يحتاج إلى مكان منزل واحتياطات شديدة . ويحضّر هذه الأمصال واللقاحات فإن الملل البيطري يوفر على الحكومة كثيراً من المال ويحرص المشترون بجهاز هذه المستحضرات للسموي تلك الكيكرويات، فإن بعض أمراض الحيوانات كالسفاوة والسل والحلي النحبية يجب الانتباه أيضاً . ونشفا شديد الخطر فلا ينجم من مصاب به إلا بمسجرة . .

ويخطئه كثير من الناس إذ يظنون أن الملل واللقاح شيء واحد . فإن الأول يتكون من أجسام مضادة للكروبيات والمرض من إصائه للحيوانات إيقاف المرض وعلاجه . وهو يعطي للحيوانات السليمة والريضة إلا أن جرته تضاف في حالة الحيوانات الرضة . أما اللقاح فيتكون من ميكروب المرض أو سمه مقتولا أو ضعيفا والمرض منه وقاية الحيوان مدة طويلة إذ يتكون في الجسم مناعة ضد المرض لعد خفظة



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



إلى الهاجرة... كوكب !  
للأستاذ أنور العطار

أعنيك أعلب حاني المزي  
وأصير إلى طرقتك للشجي  
وأجيا قلبك - أنشودة -  
وأتوق إلى الحبس - الأملب  
حلل لك الشعر يا حاجري  
وملك لك الروح يا كوكبي

— ٣ —

أرسل دمي السرا يا كوكب  
وخذ بي إلى عالم ضالك  
تلا ترصني بهب الأمل  
فأنت شاعري في ذي الحياة  
تروق بصبر براه السهاد  
أرسل دمي السرا يا كوكب

مباليك مكثت معجب  
أني ألقى الآ يقر البري  
وأت يصب الأكم للذب  
ت آخر همرة بفضب  
د وصليك يا حاجري يصب  
لقد جئت ذروما بهذا المزي  
وضاقي في تلك الأرحب  
ولا بلبل لجلسه بطرب  
وحندي علمته مشب  
ووصاك نبؤلي وللطب  
رضاك مرأى الذي أشتي

— ٢ —

سلام عليك أي كوكبي  
أعيش بنورك حم السخام  
سلام على الشافر للفضب  
ولولاك غفلت في الشيب

إلهام إلى حرارة وعذوبة بلالتم تحبب التلطاف تحت على سرائح  
زجاجة الحرارة تم تصبغ بالصنغات الخفيفة ليظهر ما فيها من أنسجة  
وخلايا وميكروبات وما طرأ عليها من تغييرات يكشفها الجهر  
ويحفظ للعلم في نظامه الخارجى بسد كبير من الحيوانات  
كالأرباب والحمام والكلاب فيجري عليها تجاريه كمن  
الميكروبات فيها أو اختار لعل الأرض في أعضائها أولئك كمن  
مفرقة الأسماء التي تقي بها أهد الحيوانات الأخرى .

(التنزي)

المض من جسم الحيوان تنطلق منه أجزاء صغيرة تخرج في خلال  
قودمالين ثم في كحول لتتخلص مما قد يعلق بها من ماء . ثم توضع  
في «فرزول» ليبرد ما فيها من كحول وليسهل اتحادها بالشمع إذ توضع  
في أفران درجة حرارتها ٥٦° فيختل الشمع الناعم بالزيت وتصبح  
فرانغ النسو مختلطة بالشمع وعندئذ تصب الكتلة الناتجة في  
قوالب من الشمع الجاف وتقطع إلى قطاعات صغيرة تنكها أريمة  
من ألبن من اللبنيتر

وتؤدي عملية التفتيح بهذا السمك آلة خاصة دقيقة الصنع تحتاج

# حُورِي تَسَالُ..!

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

وهبة إلى أخينا الشاعر

— ٢ —

... وَذَهَبَتْ أَشْبَقُ الشَّعْرِ زُرْبَةٌ

أَبْجَى شَيْءِ الشَّرِّ يَلْبَحُ زَهْرُهَا  
الْعَالُ فِي أَكْبَادِهِمْ الْهَوَىٰ شَرَحَتْ بِهِ فَلْيَدْكُلْ مِنْ سِرِّهَا

مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ، وَتَسْتَقْبَلُ النَّفْسَ

مِنْ قَرْنٍ دُنْيَا ذَهَلَتْ لِيَجْرُهَا

أُزْرَأُ عَنِّي؟ أَمْ بَكَى؟ أَمْ هَزَلُ؟

تَمَّ الْأَلَيْقَةُ فَانْقَطَعَ لِنَيْرِهَا؟

وَمَعْنَى لَهَا... وَمَعْنَى أَجْزَلُ أَهْوَى

ضَرْبًا عَلَى شَيْءٍ الْحَيَاةِ وَزُورِهَا

وَعَلَى النَّفْسِ فِكْرُكَ حَيَاتِي بَدَلِهَا

وَأَذَانِي لِي الْفَتْنَةُ فَاجْبَحْ مَعْرِهَا

ظَلْتُ تُهَابِسِي وَنَشْوَةَ لَقَلْبِي

حُكْمِي مَحْتَجٌّ مَعَ الشُّكُونِ بِمَنْوَرِهَا

وَبَلَا جَبِينٍ كَأَنَّ يَرْوَدُ الشَّيْءَ

حِينَ اشْتَبَلَ، وَشَيْئَةً مِنْ قَبْرِهَا

رَأَتْهُ كَفَّ اللَّهُ، وَالْأَجْرُوتُ لَهُ

لَقَى الْعَفَافِ قَامِي مِنْ قَبْرِهَا

تَسَجَّدَتْ عَلَيْهِ وَكَدَّتْ مِنْ فِتْنَةٍ

حَوْلَ الصَّبَا ذَوَالِيهِ مِنْ شَعْرِهَا

وَعَدَتْ تَفْوَحُ بِهِ، وَتَنْسَمُ قُدْسُهُ

فِي خَائِقٍ تَجَارِمُ مِنْ طَلْعِهَا

أَفْصَيْتُ إِلَيْكَ لَوْ لَمَّا تَقْتَابِكُ

وَلَا تَخَالُ طَائِفُهَا الشَّيْءَ يَكْبُرُهَا

وَعَدَتْ... فَأَخْلَفَتْ دَهْرُهَا وَأَوْبَلِي عَلَى

رَقٍّ الْخَبِيرِ لَمَّا وَقَبُوهُ دَهْرُهَا

أَفْصَيْتُ مَعْرِىَ فِي مَسَاجٍ خَطَرُهَا

شَقًّا... وَعَدْتُ مَعَ الْوُجُودِ بِمَنْوَرِهَا

أَنَا نَحْسٌ بِسَائِقِي أَنِّي مَسْتَعِدٌّ

فِي الْأَرْضِ يَحْتَقِ حَبِي مِنْ دَرْكِهَا

عَالٍ عَلَى الْأَكْبُونِ ذَلِكَ لِمَسْنَاهَا

وَأَذَلْ يَكْزُرُ التَّهْمِينَ لِأَمْرِهَا...  
\*\*\*

بِالْأَمْسِ رَفَعْتُ التَّشِيدَ وَشَقَّتْ

مِنْ نَارِ أَشْبَعَانِي بِهَا وَتَقْبَعِي

تَلْبِيْنِ الْأَنْفَاءِ رَقٍّ تَهَابَةٍ وَجَنَّا لَيْلًا فِي عِيَادَتِهَا مَيِّ

كُنَّا غِنَةً لِلْبَسَالِ، مَعْنَى الْهَوَى

فِي ظِلِّ الثَّأْبِي يَقُولُ لَهَا: انْهَوِ

كَتَبْتُكَ طَرَبًا، وَكَانَتْ: حَلَّتْ لِي

تَمَّ الصَّبَاحُ التَّنْزِبُ يَمْتَحُ أَذْنِي

مَرَّتِ الْكَاتِبَةُ مِنْ غِيَاثِكَ فِي لَيْلَا

فَاشِيقُ خَيَالِ الشَّمْسِ وَالزُّقْبُ تَطْلُبِي

وَأَعِيدُ لِي أَشْوَدَ قَسْرَةٍ

مِنْ نَوْرِ أَخْلَاسِي لَقِي لَمْ تَشْلَعُ...  
فَقَبَسْتُ مِنْ أَلَى الشُّجُورِ قَبِيضَةً

وَكَبُرْتُ أَنْظُرُ لَيْلَا فِي مَوْجِي

وَسَبَقْتُ، وَارْتَبْتُ عِيُونِي عَلَيَّ

هَالَاتُ مَوْكِهَا تَلْبِيْ تَقْبَعِي...  
فَإِنَّا يَوْمُهُ الْأَمْسِ كَانَ عَلَاةً

وَقَدْ أَجْبَا لِلْعَيْنِ بِأَسْأَلِي

قَرَبْتُ وَالْأَلَامُ تَمْرَحُ فِي دَبِي

وَيَنْوَحُ مِنْ وَلَمِي بِهَا دَهْرِي مَيِّ!

« وَذَلِكَ الْفَرْقُ »  
محمود حسن إسماعيل





والواقع أن لا عذر لها في ذلك، والسبب في كل هذا يرجع إلى عدم عنايتها بنفسها، وإلى إهمالها لمنهجها النليمة من محاسن كان في مقتدرها أن تزيد في جمالها  
فبشرة الإنسان وعظامه، في حاجة إلى دم متجدد باستمرار يجرى فيها عن طريق الرياضة البدنية الصحية التي يجب أن تتوازن في الصياح والبناء لمدة ربع ساعة على الأقل



تأثير الرياضة

إن المرأة التي بدأ يظهر عليها الكبر، والمرأة الشابة التي تريد أن تحتفظ بشبابها وتضربها، يجب أن تتروا أن الشباب والجمال يتوقفان على تمانية أشياء رئيسية  
(١) قوام الجسم (٢) لون بشرة الوجه (٣) الدم (٤) الميون

التجميل للمرأة من طريق الرياضة

## توجيه للآنسة زينب الحكيم

قال فيلسوف حكيم مرة لا يفتة : « اني صغير و انت محفظة  
بجمالك »  
ولعله كان يحسن به أن يضيف إلى هذه النصيحة : أن لا تحرمي  
على نفسك وأنت تبقيين نشابة :  
فإن الشباب والصحة والجمال، هي الأشياء الثلاثة التي تقدمها  
الجنف المثلث ، ويقدمها لهن الجنس البشري  
ولربما كان أهم هذه الأشياء الثلاثة هو الجمال ، ولكن من  
الصعب أن يفكر الإنسان في الجمال دون شغى الورد ، أو أن يفكر  
في الورد بدون تفرته . احتفظي بمنحك محفظة بشبابك، واستمعي  
لهذه النصيحة المثلثة ، وتقليديا بصبر ومثابرة - ثم تقى أنه لن  
يعرف حقيقة عموك أحد

وفي التالب أن أكبر ما يسيب المرأة أيا كان عمرها هو جسمها  
حيث يتموت بقل ، وبصبر يحكم المرأة إلى تفرته من التالب ،  
فتنام إلى ساعة متأخرة من الصباح ، وتشر يعض التالب أثناء  
الهار ، وتاكل كيكات أكثر مما احتاجت أكله ، وتأوى إلى فراشها  
مبكرة ، وتصبح أقل ميلاة يحظرها ومظهرها  
ماذا يحدث لكاء هذا كله ؟

يسمن الجسم وتزدوج القطن ، ويتمدد البطن ، ويقلظ الحصر  
وتتجدد المفاسل ويبدو المرأة كأنها حربت من طور الشباب المبكر  
إلى متوسط المسر

عموماً ، والتي في الهواء العالق ، والاستمتاع بحمالة الشمس ،  
والسفر في قطر للتأجك كلاً أتمكن .

وعلى المرأة أن تسمى بأخذ حمامات المساء العائقة مرة واحدة  
يومياً قبل التمارين الرياضية ، مع استعمال أملاح أو سوائل أنجم  
للشفة .

كثيراً ما يشكو إناثنا بعض السيدات . من آتت أوقاتهن  
لا تسمح لمن بالانتفاع بتأريز الرياضة الصباحية التي يذيعها الراديو  
وكذلك يتفقدن التوازي الرياضية ، ونحن من أجل هؤلاء ،  
نذكر هنا بعض تمارين رياضية بسيطة ، وبمض صر كبت يمكن  
الانتفاع بها في الأوقات التي تتلصقهن حتى لا يحرمن الرياضة يومياً .  
١ - التمرين الأول والمهم هو الذي يجب أن .

شئ الجسم في الوضع المقلع . انتهى يسطع مع ارتفاع  
الرأس . والفردي الكسطين إلى الخلف . انتهى الرتين بالمواء ،  
وتنفس بانتظام مع ارتفاع الذقن واعتدال الظهر وضبط المنة .  
وتكون الذراعان إلى الجانبين في هذا الوضع أحش الجسم إلى الأمام  
حتى الوسط . ثم انتهى فخلوات واسعة ثم أدري قديمك  
إلى الخارج . يؤدي هذا التمرين مدة عشر دقائق يومياً .

٢ - استمدى على مقعد قريب من الأرض ( ستول )  
وقبلك عصار



تمرين لقوة الظهر

يشتمل هذا التمرين على الوقوف بوازون على قدم واحدة  
بالتبادل ، ثم تحرك القدم إلى أعلى وأسفل حول الرأس .

(٥) الجوتان (٦) اللق (٧) التيدان (٨) الشعر .

هنا وقد يمكن إضافة أشياء أخرى للتجمل ، ولكن هذه  
الأشياء الثمانية تكفي لإثبات النساء



الشكل الصحيح لوضع الجسم للمشي

أما المرأة التي تمتاز برشاقة قد تزيد أن تبقى كذلك ، فليها  
ياتبع التمارين الرياضية التي تساعد على ذلك وهي كثيرة ومتنوعة .  
ولقد أصبح ذلك ميسوراً جداً في الوقت الحاضر بفضل الاختراعات  
الحديثة والراديو ، وخروج المرأة إلى ميادين الرياضة العامة ، وهذه  
وإن كانت لا تزال قليلة في مصر ، إلا أنه في مقدور السيدات  
اللائق لمن يثبت منتظمة ، والتي لها حقائق ، أن يلمين وفق  
ما يتبعه حيلة الإذاعة كل صباح ، وأن يخصصن جانباً من أوقاتهن  
للعب في حقائق دورهن . كما في استعمالهن استعمال الأساليب  
البقية التي تدعو إلى الحركة كالتيج ، و تنس اللين ، والمسابقات  
وغيرها . ولست ممن يحبذن الألعاب البقية التي تدعو إلى الجلوس  
مدداً طويلاً مثل لعب الورق ، فإن ذلك يضعف كثيراً من نشاط  
العقل ، ويوهن الجسم ويبرهن له

ولا تنس السباحة فأبها من أهم الرياضات التي تجعل الجسم

## ٣- تمارين الاعتناء

يجب أن تؤدي بحرص ، فالراحة المنضوية يجب ألا تنحصر أثناء التمرين أكثر من مرتين أو ثلاث مرات ، ويشتمل التمرين على البنى أيضاً والجري حول جدران القرفة أو في الجديقة ، ويمكن الشئ والجري على الدين والرجلين تشبها بذوات الأربع . ثم الوقوف والاعتناء إلى الخلف حتى تجلس اليدين الأرض إذا أسكن . والأجناد إلى الأمام حتى يستقر واجتا اليدين منبسطة على البساط ثم ينقلب الجسم من ناحية إلى أخرى .



تمرين السيدة البدية

هذه التمارين تكون للمرأة العادية ، وإذا عرنت عليها باستمرار مرتين مع الحمام كل يوم ، ينتج تبرا كالحمل إلى الأبد جسمها . ويقط الجلد نفرا والعضلات مرتبة قوية حافظة لجالها الطبيعي ووظائفها . أما المرأة البدية والسيدة المتوسطة في العمر ، فتصعبهما بسل تمرين Domb-Bell المنصوعة من الخشب ، وهذه التمارين مع الحمام ترجع الجسم إلى حبيبه الطبيعي ، وتعيد العضلات إلى مهاب كزما الأصلية . والحمام الذي تأخذه السيدة البدية ، يجب أن يكون بارداً إلى الحيد الذي تحمله ، فإذا كان قلبها ضعيفا (وتلكا يكون) ففي هذه الحالة يجب ألا تأخذ حافلات بفرقة جداً ، وإنما تتكيف بحمام بارد فقط معزاً بمأباح أو خل الحمام .

ودعا كانت أحسن طريقة لإعداد حمام السيدة البدية ، هو أن يوضع الماء في الحوض في الليلة السابقة للصباح الذي يؤخذ فيه

الحمام ، وبذلك تكون حرارة الماء كحرارة الحجر ، ويضاف إلى الماء أبلح الاستحمام بكلمات

كانت عطور الحمام في الزمن النار تصنع في المنازل ، وكانت رخيصة ، تصنع من أنواع من الأزهار والأعشاب مع الكحول والمخل . والترض منها تنظيف الجسم وإنشاء الجلد والاحتفاظ بضالوة .

أما الآن وقد تقدم علم الطبيعة ، وعمت الآلات ، وكثرت الاحترابات ، فأصبح من ضايح الوقت والجهد ألا تشتري هذه الأشياء من الصيدليات

وعلى هذا لن أصف هنا غير مثال واحد وأجه يشتمل في اختيارها ، ومفعوله جيد ، وسنته بسيط

يؤتي بمقدار جيد من بحر القلق ، ويوضع في جزء من خل التبيذ ، ويترك لمدة ثلاثة أيام ، يصنع فيها موضع في زجاجة للاستعمال وقت الحمام

وإذا وضع ملء فستان يده على ظلي من الماء وتسل به الوجه ، فإن ذلك يساعد على تحسين لون بشرته

إن تأثير الروائح النطرية على الأعصاب مدعش ، ولقد حرق القدماء البهارات إذا ما مرض منهم أحد ، لا على سبيل التطهير لحسب كاتقتل اليوم بالقيزول وغيره ، وإنما اعتبر شم الروائح نفسها البواء الشافي . والإيجيل يخبرنا أن القدماء مالجوا الرضى بالروائح النطرية ، كما اشتهرت البيارستانات في بلاد الشرق برش التطور فيها باستمرار

وأطباء اليوم للفنسيون وغيرهم يخبرونا : أن النساء الحسانات جد يتقشن إذا ما تحمن طامة من البفسج ، لأن رائحته للأعصاب ، ودائمة للرد للبدن ، والبطور الأدنسية للرأس . والرأة المعصية لها أن تخرج قليلاً من التوشادر بقطر البفسج ، وتشمها لترش أعصابها . أما المرأة الثقلة ، فيدري عنها شئ الروائح اللطيفة الشئ . ويجب أن توجد زجاجة منها على اللوالم في المنزل للاستعمال كغيره واجبة لا كشيء كالمى ، وأطن الرياضة في الباسين تؤدي ذلك على خير وجه

هنا وإن الروائح طمغات . والرياضة أشكال وأنواع ليس زين الحكيم



## رسالة من العوالم البعيدة تدبئنا أن الكون ينتشر

أحمد مازرقي في علم الفلك

الدكتور محمد محمود عالي

فكرة النسبية لأينشتاين توسع فهم الكون — يومنا العالم — ذي سيرته  
يوجب ظهور الأجرام البعيدة كأنها تتحرك — هذا الاتحاد خلق بخلاف  
ما يعتقد « ذي سير » — الطيف غير رسالة من النجوم لأينشتاين ذلك  
— رسالة العالم تنتشر بإسراعها كلما كنا ، وأتأاياه كون يتحد .

—

نرى ما هي هذه الرسالة من العوالم البعيدة ؟ وتري كيف  
يكبر الكون ولماذا ؟ وكيف توسل العلماء إلى اكتشاف ذلك ؟  
وهل يعد الاكتشاف من الأمور النظرية ، أو أن خطوات العلم  
التجريبي تدل على ذلك ؟ ... هذا ما نحاول أن نتناوله في هذه  
الأسطر ، فنبعث موضوعاً جديداً ، لا تتمد نتائجه التجريبية  
الأول من عشر سنوات ، وإن رجوع البحث النظري فيه لأكثر  
من عشرين عاماً .

وتعد نشرات<sup>(١)</sup> السير أوتو أدنجهتون أستاذ الفلك في جامعة  
كوبنجهج ، وكتابه « العالم ينتشر »<sup>(٢)</sup> الذي توجه للفرضية منيو  
رومينيوني من أهم المراجع في هذا الموضوع . كذلك محاضراته

(١) مراجع الذين يردون التوسع في حركة كراه السير أدنجهتون من  
العلم الاستاذي لأينشتاين ، وما يصل بموضوع انتشار العالم — أصلها ألمانية  
البلجيكية للكتابة الإنجليزية المجلد ٩٠ من ٦٦٨ والمجلد ٩١ من ١٢٨  
لنة ١٩٣٠ والمجلد ٩١ من ٢٧٤ و ٩٢ من ٧٧ و ٩٦ من ٤٩٠ و ٩٢  
من ٧ لنة ١٩٣١ كذلك محاضرات ألمانية للكتابة الإنجليزية ( Proc  
of the Roy. Soc. ) عدد ٣ مايو سنة ١٩٣٢ ، طبع « سائن » S. R. Sen  
ونشرات ليمر ( Lemaitre ) وفيه

(٢) L'Univers en Expansion الطابع بهمان بلجيكية سنة ١٩٣٤

التي ألقاها في المؤتمر البيولي لفلك المتحد في كمبرج سنة ١٩٣٢  
والتي أتبعها سلسلة محاضرات في الراديو بالأمريكا .

لم ينال الجمهور في الممالك المختلفة بنظريات أينشتاين في النسبية ،  
التي تنبأ فيها بنقوس الأشعة الشمسية التي تبطل لنا من  
الأجرام البعيدة ، إلا بعد التجارب الشهيرة التي قامت بها  
المهمات العلمية المختلفة أثناء اكتشاف النفس في سنة ١٩١٩ ،  
هذه التجارب التي أثبتت نبوءة أينشتاين ، وتبطلت في نظريته  
مشارك لجديش الناس . يعلمه على أنه إذا كان هذا خط الجهور  
من الاهتمام قد عني كثير من العلماء بنظرية قبل ذلك التاريخ ،  
في نوفمبر سنة ١٩١٧ أي بعد مرور ما بين من فترات أينشتاين  
عن « النسبية في وضعها العام »<sup>(١)</sup> ، نشر العالم « ذي سير »  
W. de Sitter بحثاً عن أثر نظرية أينشتاين في الناحية الفلكية .  
ورى في هذا البحث لأول مرة أن الأجرام البعيدة البعيدة يجب  
أن تميل على الأقل فكرة الاتحاد عنا ، ولم يؤكد « ذي سير »  
هذا الرأي بطريقة جازمة ، وكان عمله من قبيل توقع ظاهرة ينطبق  
على الفطن ملاحظتها .

وظلت فكرة « ذي سير » الجديدة في مفرد الطريق تقتصر  
للايات التجريبية بحيث إذا أثبت أرواد الفلكيين هذا الاتحاد  
تثبت صحة الطريق النظري الذي أخضعه « ذي سير »

ومن المدهش أن يتوصل الفلكيون بعد ذلك ، لا إلى إثبات  
تحقق نبوءات « ذي سير » فحسب ، بل إلى أن هذا الاتحاد  
حقيقة واقعة ، وأنه يتغير مع المسافة وفق قانون خاص . وبمساعدة  
أخرى توسل العلماء لا اكتشاف مبدأ أكثر أهمية مما كان يتوقعه

(١) نشر أينشتاين النسبية (Lara Relativité Restreinte) سنة ١٩٠٥  
ونشر النسبية في وضعها العام (La Relativité Générale) سنة ١٩١٦  
وسأله على طرح النسبية في دوريات في حالات عامة

الزمن والتطور ، ولكن نبع فكرة تكوينها لتشرح الطريقة التي علمنا بها سرعة اتساعها

و تبدأ بكلمة موجزة عن التحليل الطيفي لبلالقه بهذا الموضوع . فلما يعرف أين الضوء إذا وقع على منشور ، ككافة مرآة مشطوفة ، يحصل إلى ألوانه البديدة التي نيز منها البين السبعة الألوان المروقة ، من البنفسجي إلى الأحمر ، كذلك نعرف أن لكل مادة جليظ إشعاع يميزها عن غيرها ، فالمهدرجين والصوديوم مثلاً لهما خطوط مميزة يميزان بها في الطيف ، كما أن لكل مادة خطوطاً أخرى ، وعلى هذا يدان التحليل الطيفي للأشعة الآتية من الشمس أو النجوم عن العناصر الموجودة بها ، ويمكننا أثبت العلماء أن كل العناصر الموجودة في الأرض موجودة أيضاً في الشمس .

ويجد القاري في الشكل (١) ست صور لأطياف مواد مختلفة (١) ، بدءاً من نسلط هلتيا قوياً كورانياً . والطيف الأول من أعلى الشكل خاص بالزئبق عند أول تكوين القوس ، والثاني خاص به ولكن بعد أن توازنت حالة الإشعاع في الزئبق ، أي بعد مرور فترة على تكوين القوس ، والليفان الثالث والزابع خامسان بنفس الظاهرة للصوديوم ، والليفان الأخيران ، الأول لليدروجين عند احتراقه بمرور شرارة فيه ، والثاني للهوكسيوم عند تسليط القوس عليه .

وما يميز ذكره أن المصاييح للتسعة في إدارة بعض ميادين الباصمة والاسكندينية ، كالطبعة ونحوها معبر قصر النيل ، تشاء بهذه الطريقة أي استعمال الزئبق الذي يعطي هذا اللون الجليل المسائل للزقة أو استعمال الصوديوم الذي يعطي لونها مائل إلى الأصفر ، على أن هذا النوع من الصنوع يقع في الجمل المحتسب من الميناء ، لذلك ولأسباب أخرى ، تمد هذه المصاييح أكثر اقتصاداً من المصاييح المروقة

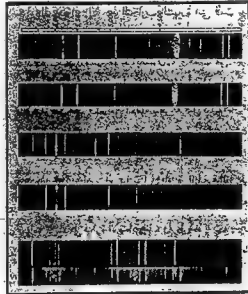
وهكذا نكمل شكل طيف خاص بها يميزها عن غيرها من المواد على أنه يشترط لكي تبقى هذه الخطوط الطيفية في مواضع معينة وثابتة ، أن يكون الجسم مصدر الطيف ثابتاً بالنسبة لنا ، وكما أننا

(٢) هذا الشكل من مقال الأستاذ نيومان . منشور في المجلة الفلسفية (La philosophal magazine) بتاريخ ١ أكتوبر سنة ١٩٢٣ ص ٢١٠

«دع ستر» . لنضع الآن جانباً النظريات لتكلم عن الطوق التجريبية التي أثبتت عدم الكون واتساعه

\*\*\*

قد ذكرنا أن السديم الزلزالي هي أبداً ما تعرف من عوالم في الكون . وتقع السديم التي أمكن رؤيتها على مسافات تختلف من ١ إلى ١٥٠ مليون سنة ضوئية . ويمثل بنا أن ذكر أن السنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة ، بمعنى أنه لو تصورنا قاطرة تستطيع أن تدور حول الكرة الأرضية سبع مرات في الثانية الواحدة ، فإنها تستغرق ١٥٠ مليون سنة لتسير من أحد تلك السديم حتى الأرض .



شكل (١) صور لأطياف الزئبق والصوديوم والهيدروجين من بحث نيومان هذه السديم الشائعة منتشرة في الجيز الواحد بعد الآخر . كل منها يكون حالاً كحال المجرة التي يحوي ملايين الكواكب التي تعدد ستمائة واحداً منها ، ولا حاجة بنا إلى أن نذكر مرة أخرى أنه إذا كان المجرة حالاً واحداً مكوّناً من حوالي مائة ألف مليون نجم فإن مجموع العوالم الأخرى التي تشبهه تبلغ مثل هذا العدد هذه العوالم الشاهية الواحد منها من الآخر لا نستطيع ، عند التفكير فيها ، أن تفصل فكرة التفرع واتساعه عن فكرة

(١) تسمى صورة لاسدي هذه السديم القريبة في مقال «كروش تور وإنسان يما وعموت» للثور بارسا في ٦ فبراير سنة ١٩٢٤ ص ٢٢١

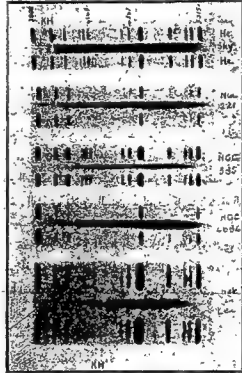
كيلومترا ٤٨٨٤ كيلو مترا على التوالي والمجاسير بسرعة ١٧٠٠٠ وأول من قام بعمل هذا النوع من التجارب هو الأستاذ V. M. Slipher من مرصد لويل Lowell هذا من تعيين سرعة الدم وفي أن يشرح الطريقة لمعرفة بعدها عنا

من الممكن أن نرى في العوالم المجاورة القريبة بعض النجوم الكبيرة المتفرقة عند ما تتوق هذه النجوم الشمس في جميعها وضوئها مئات أو آلاف المرات ، ومن حسن الحظ نشير شدة إشاعة طاقة من هذه النجوم من وقت لآخر ونسعى هذه النجوم التي نشير ضوئها Cepheides Variables ويحدث توهجها ، الذي يقع في فترات متتالية ومتساوية ، من ثبوت حقيق للنجم أو تنسب في حاله الطيفية ، وتختلف هذه الفترات من بض ساعات لبضعة أسابيع ، حسب حجم هذه النجوم وقوة توهجها وكأن الأطباء يحاولون بدراسات جديدة تميز الحين في بطن أمه إن كان ذكر أو أنثى ، من عدد ضربات قلبه ، فقد وجد العلماء أن هذه الفترات تدل على حالة النجم . وقد أثبتت الملاحظات أن النجوم التي لها نفس الفترة لها نفس الخواص الأخرى كالطبع والتوهج والنوع الطيفي ، وعليه فالفترة التي يمكن أن نقيسها بسهولة بمساعنا الأرضية تبين درجة توهج النجم ؛ فلذا عرفنا أن نجما من النجوم توهجه يختلف مرة بكل عشرة أيام ، كان سطوع هذا النجم يماثل ٩٠ مرة قند سطوع الشمس . وتخصص النسبة بعد ذلك في معرفة المسافة التي يوجد عليها نجم عرفنا درجة توهجه ، وعرفنا أن حجمه الظاهري لنا النقطة التي تراها . من هنا عرف العلماء مسافة هذه النجوم البعيدة ، وللتبعية مسافة العالم الذي يحويه (١)

وهكذا أصبحنا نعرف مسافة هذه النجوم البعيدة - مجترة وحدة لقياس ، كما نعرف مسافة شجرة مجترة وحدة لقياس من درجة توهجها الظاهريه وقد اكتشف إدوين هابل (Hubble) من مرصد جبل ويلسون بأمریکا نجوما من هذا النوع في غلاية من أقرب السدم

(١) هذه الطريقة خاصة بمعرفة المسافة والعوالم البعيدة ، ولا تدخل لها في تحديد المسافات التي تتعلق مع النجوم القريبة أو الشمس ، والتي نعرفها باستعارات أخرى ، تنطس في رصد النجم في موضعين مختلفين للأرض بالنسبة للشمس

تنتج. أن نعرف درجة إشعاد قاطرة عنا من مجامع وتسجيل صغيرها ، كذلك يمكن بدراسة خاصة بتحليل الطيفي أن نعرف إذا كان النجم يبتعد أو يقترب منا ، كما نعرف سرعة ابتعاده ، ولقد أن المخطوط الطيفي تترب من جهة اليمين الأخر إذا كان النجم يبتعد عنا ، أو من الجهة الأخرى إذا كان النجم يقترب منا ، وعلى قدر اقترابها من أحد الطرفين نعرف سرعة ابتعاد النجم أو اقترابه



شكل (٧) الطيف السدم عند اقترابه خطوطها من جهة اللون الأحمر تدل على ابتعاد هذه السدم عنا

والشكل (٨) مثال من هذا الطيف الذي يصنع بالمجهر على تقدير هذه السرعات الكبيرة ، والأشكال التي تبدو في الصورة كالطورويد ، هي طيف لسدم مختلفة ، مأخوذ فوق الطيف الأرضي البادي ، وتري أنه كلما زلنا في الوحة مالت خطوط معينة في الطورويد إلى الجهة اليمنى ، وتختلف سرعة هذه السدم الواحد عن الآخر فالطيف الأعلى يمثل ضوء السماء والسدم الأول وهو الذي يليه يقترب بسرعة ١٨٥ كيلو مترا في الثانية والثاني يبتعد بسرعة ٣٨٥ كيلو مترا والثالث والرابع بسرعة ٤٩٠٠

سرعة التمدد مع بعده، وهذا مطابق لنظرية أينشتاين، ولو أن « دي ستر » ظن بأيّ الأمر أن السرعة تتناسب مع مربع البعثة، إلا أنه انتفع به خطأً هذا الحساب فيما بعد.

وتزيد السرعة وفق تجارب هبل ٥٠٠ كيلو متر في الثانية لكل سديم يبعد عنا بثلاثة ملايين سنة ضوئية تقريباً، وعلى هذا فالسديم الذي يبعد ٣٠ مليون سنة ضوئية يبعد عنا بسرعة تقرب من ٥٠٠٠ كيلو متر في الثانية<sup>(١)</sup> أي يبعد عنا مسافة كائني تفصل أمريكا عن أوروبا، ويمكن أن نصل إلى مسافة تقدر بمائة وخمسين مليون سنة ضوئية لتكون سرعة إنبساط السديم عنا ٢٥٠٠ كيلو متر في الثانية.

هذا هو الكون، كل عالم يبعد فيه عن الآخر، وقد يأتي وقت يتباعد فيه كل النجوم، فلا يبقى للأجرام عالم ليرود، العلم الآن يحلّم للنظار الفلكي بقدر إنبساط هذه العوالم. وقد أثبت الحساب كما يقول أينشتاين، بأن على راسد السديم أن يزد فتحة منظاره بغير الضمّعة كل ٣٠ مليون سنة، وعلى الذين يبتعدون بعالم الجنس البشري ملايين السنين، لنسرف كل مالا نقره اليوم أن يسجلوا بدراسة متوسّعة غير قابل للتأجيل.

هذا رأي جديد في العوالم المحيطة بنا، والكون الذي نعيش بعض أفراده. ولما أن تتعامل: لإذنا يتباعد عنا كل العوالم كأنها جميعاً أعداءنا، لا سديمي يشأ يقرب منا؟ هل هناك سر وسبب لهذا الإنبساط؟ وتري مانا شكل الكون وفق الظواهر المتقدمة؟ هنا ما أحرّك لتقاري يتأمل فيه ليجد الجواب عليه، إذ أن هناك سورة واحدة محتملة لكون له خاتمان: الأول أن كل عالم فيه يبتعد عن الآخر. والثانية أنه كما كان العالم بعيداً بالنسبة لعالم آخر زالت السرعة التي يتباعد بها هذا العالم عنه.

هذه الصورة للكون وفق أحدث الآراء تطلب من التقاري أن يحاول تصورها، فإن لم يمتد فسنحاول أن ندله عليها في المقال القادم؛ وسنرى أنه إذا كان أقرب التضال البلية هي أننا أبناء كون يمتد وتوسع، فأغريب من ذلك أننا سنرى أننا أبناء كون عهود.

محمد محمد غالي

ذكره الله في العلوم الطبيعية من البوربون  
لياسي العلوم الطبيعية. لياسي العلوم. علوم الهندسة

(١) يتخطون آل الخطأ في هذه التجارب ويدون معززة تقدير البعثة لا يجاوز ٢٠٠ كيلو متر في الثانية

الجلابية وقد أخذوا بالبرقة البالية - هذه الطريقة التي حسب على هذا العالم تطبيقها للسديم البعيدة؛ فانتقل إلى الالتقاء لفرقة أخرى يبتد بها فخرين من العلماء، ولا مجال لشرحها هنا.

\*\*\*

وهنا نحن نبرد النتائج الفعلية لهذه الأبحاث أولاً: أن سرعة إنبساط السديم تفوق كثيراً السرعة التي تدير بها النجوم في أفلاكها داخل هذه السديم. ثانياً: هذه السرعة السديم تزداد بزيادة البعثة التي تفصلنا عنها ثالثاً: يتباعد جميع السديم عنا بزيادة كبيرة جداً جميعاً، ذلك لصحاح ٩٠ سدياً، في بادئ الأمر، على اقتراب النجمة السديم الأولى منا بسرعة بطيئة، ولكن يتباعد السديم أينشتاين أن هذا الاقتراب اقتراب ظاهري، ذلك أن الباحثين لم يبتدوا سرعة هذه السديم للجرة كجموعة، إلخ ليسوها لمجوعتنا النفسية، وبأخبار أن الشمس تدير حول مركز المجرة بسرعة تختلف بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ كيلو متر في الثانية، فإن هذا الاعتبار الأخير يصحح معرفتنا الحقيقية عن هذه السديم النجمة التي يبتد بعد ذلك إنبساطها.

\*\*\*

ويحسن أن نطلع التقاري على درجة سرعة إنبساط السديم عنا، فبما تختلف سرعة النجوم في أفلاكها من ١٠ إلى ٥٠٠ كيلو متراً في الثانية<sup>(٢)</sup>، إذ تختلف سرعة السديم في الأرميين سدياً القريبة منا كما بين ذلك سفير من ٨٠٠ كيلو متر في الثانية إلى ١٨٠٠، هذا وقد اكتشف « هاملسون » Hamason من مرصد مونت ولين بأمریکا أن السرعة تزداد بعد ذلك كثيراً للسديم البعيدة في جهة التزمين Lemaux من سديم يبعد عنا ٢٥ ألف كيلو متر في الثانية، ويبد عنا بنحو ١٥٠ مليون سنة ضوئية، ولا شك أنهم سيكتفون الآن سدياً أبعد من هذا، وذلك يبد أن تم وضع النظار الجديد في مرصد جبل ولين، ذلك للنظار الذي كان له الفضل في كشف التزمين الجديتين للشمس كما ذكرنا في مقال سابق.

وقد كان لجيل في سنة ١٩٢٩ الفضل في اكتشاف تنابيح (١) سرعة الأرض حول الشمس ٣٠ كيلو متراً في الثانية



وخلّصه من عيته . وله منورة أخرى لا تقل عن هذه تمثل  
فيلوكتيت Philoctet المناوخ الذي ورث إيثاب هرقلس وقتل  
أوديس في تروادة وغير ذلك للأشخاص ولأوديسوس Odysseus

## التصوير الإغريقي في مرحلته الثانية للدكتور أحمد موسى



٢ - تمضية إفيجان ، صورة سائلة يساري ، مشف نابول  
وثلث ممثوري هذه الرحلة تيمانيس Timanthes of  
Kynthos الذي تقوى على بار أكرسوس ، وكان مولداً بتصوير المناظر  
المعبرة عن خواج النفس القصة بالقتل . قصور (تمضية إفيجان)  
Offer of Iphigeneia ابنة آغاممنون وكليمنسترا Klytemnestra  
التي قُدمت قرباناً لأرتميس Artemis ابنة الإله زووس ، والتي  
تقابل ديانا عند الرومان . وقد وجدت صورة عاطفية في عبيد  
على نفس النمط ، وهي من أروع الصور بالنظر إلى أهمية القصة .  
ولم يصل إلى أيدينا من أكثر تلك المرحلة إلا بضعة مصورات  
عاطفية من يستوم (تحتض نابولي الآن) . وهي ترجع إلى آخر

وكان لإبراز الصور بهيئة مجسمة على يد أبولودور الأثيني أثر  
عظيم في الاتجاه الفني ، فلم ينته القرن الخامس وبدأ القرن الرابع  
قبل الميلاد حتى كانت المدرسة اليونانية قد تأسست واشتغلت بإكمال  
الحقبة التي بدأها أبولودور ، فخلع تمسور اللوحات ، وظهر زوكس  
Zeuxis of Heraklea في الميدان وكذلك پارازيوس Parrasios  
of Ephesus الذي اشتغل في أثينا وإيفيزوس . وكان كل منهما  
قادراً على التأثير في المتاحف بالنظر إلى ما بدأ على رسوماتها من  
تجسيم خادع

أما القرن فقد ظلّ شديداً بسيطاً كما كان . وأما الموضوع  
الإنشائي فقد أصبح نحو تسجيل الجمال المادي ، فضلاً عن مجسّمها  
عن الموضوعات الجديدة اللطيفة ، فكان هذا شيئاً زكياً أصبح  
رسوماتها ذات تأثير عجيب ، ودجولاً أيضاً العالم النفسية  
في تصور الأشخاص

وصورة زوكس هيلينا Helena in Croton (١) وصورة  
زووس عاصفاً بالإله جديان بالذك والاختيار  
ومن شين ما تجنيه بارازيوس موضوعاً للرمس تصويره  
بروميثيوس Promethéus في الأغلال ، وبروميثيوس هذا هو  
الذي سرق - كمنس القصة الإغريقية - النار من زووس  
لإعطائها للناس .وعقب بضعة في الصخر حتى جاء هرقلس  
(١) زوجة مينيلاس التي إخطأها باريس وثقت من ذلك حبيب تروادة



مصور تلك المرحلة، فقد كان مامراً بالبركتيس<sup>(١)</sup> ولونه بيض  
تألقه، وأشهر التصوير بالشمع، ووصل إلى درجة عليا في صناعة  
الإلحان، وكانت له عملة خاصة باختيار الوجوه ذات الجذبة  
بالصور، فصور مناظر القصة الإغريقية، وأبدع في تصور  
أبطالها من الرجال والنساء.

أما أعظم مختوري الإغريق إطلاقاً فهو أبلينس الكيونوني  
Apelles of Kiohon الذي عاش في إلفيس Ephesos  
والذي تمتع بأزكى قبض من التقدير والشهرة؛ فأسموه بمجن  
« بركيتيس التصوير » أو « دقاتيل العصر القديم »، عاش  
في النصف الثاني من القرن الرابع، وولد له الملك فيليب إله قصره،  
ثم عمل كمصور في بلاط الإسكندر الأكبر، وقد قدره أحسن  
تقدير ورعاة أهل دقاية، وعما هو معروف عنه أنه كان على غاية التواضع  
ولين البشر، وكانت له ملامح خالصة ذهبت مثلاً بين الناس.



٣ ن - جدر وأرجوس وحصر، صورة طبقية  
في بلاتين روما، عن نيكاس

وحصر طابيه اللين في أنه وحده بين الأتباع الهادي  
للدرسة اليونية وبين الميل النيف الذي غلب على إنتاج المدرسة

(١) ولينس هلال - بركيتيس أنتقلت - في الرسالة.

القرن الخامس - وصورة الحارثين المأدبين تحت لواء النصر وصور  
الواقعات التي رمت على أرضية نيبيا، وتحت بقسط واقر من  
دقة الإخراج والحيلة.



ش ٢ - طبق برونزيان، تمديد المربع، حطب برون  
أما في القرن الرابع، فقد وصل التصوير الإغريقي إلى أزهى  
أبله الأمت حيث الناجية الفنية والذقة غلبت، بل كذلك من حيث  
العمل المتناهي - وتعد مدرسة سيكيون School of Sykion  
التي رأسها بامفيلوس Pamphilos من أبرز المدارس وأهمها -  
وكان بامفيلوس نفسه عالماً وكاتباً في التصوير، وقد صور لوحات  
مغنية تفتيل المناظر الاجتماعية في دائرة محدودة، ولكنه خصيص  
في تصور الزهر والأصناف، وله لوحة جليكيريا Olykera  
مدينة، كما أن له صورة مشهورة أساميا عارية الإتيان

وقد وجدت مدرسة عامة من مدارس التصوير لها تاريخ  
عجيد، ألا وهي المدرسة الطليقة<sup>(٢)</sup> الاثينية التي برز بعض  
الماثلين فيها مثل توكوماخوس Nikomachos الذي اشتهر بسرعة  
المزحل والإنتاج اللطيف - وأبانه وتلميذه أرسيدس Arisides  
الذي كان مولماً بالواقف الفنية الجمالات النفسية للبيئة وله فيها  
مجورة فذة تمثل أما تنظر إلى أبنا الرضيع يحتضر. وله تلميذ هو  
أوبهرايور Euphranor الذي اشتهل سينا في أحياء، وكان هناك  
إلى جانب كونه مصوراً، كما كان كاتباً وعالماً، وله طابع مميز هو  
تصوره للرجولة في أكل ممانها - وله قطعة معروفة أساميا  
« عراك القربان في ماشينا Martinea الواقعة في أركاديا الشرقية  
والتي تم التصوير لاياميثداس على الأسيرطين فيها سنة ٣٦٢ ق. م  
وغير ذلك في أثينا.

ولل تلميذه وقريبه نيكاس Nikias of Athena من أحسن

(١) وجدت غير مدينة طلبة البرية مدينة أخرى حيث نجد الأس  
وكانت جامعة ليونيا، غرباً الإسكندر سنة ٣٢٥ وأعيد ترميمها فيما بعد

وفي هذه الرحلة تطور فن التصوير من حيث الرغبة في إخراج اللوحات الفنية: *Phopographie* التي يمكن لأكثر الناس اقتضاؤها. وأول من أجه هذا التحليل الفنان *باريكس Peiraios* الذي صور مناظر دكاكين الملاحين وصالى النمل والواشي المنفردات وللا كولات فأظهرها إظهاراً بديعاً

وإذا بدأ الحفاف على هذا القالب فذلك لأنه مقال على حال من حبس القول، ولا غاية لنا منه سوى توجيه القارئ إلى تواجي الفن المرنى؛ فيحصل على قسط من المعرفة يكتبه شيئاً من البرة والبراعة والتشفيق الزاجب، فيكبح من جراح إعجابه السريع بكل ما رآه لصغار الفنانين الذين يدعونه ليجرد عرش بعض لوصلهم وليلتلب الصحافة التي ليس لها في قياس الإنتاج الفني معيار، أنهم وسالوا إلى القمة. أما أولئك الذين يشتغلون بالفن ويمتدرون أنفسهم من تلاعبه، فليعلم أيضاً أن كتب أكلان يكون فيه بعض التوجيه لا يفيد وبعض التهينة لإنتاج جدير بالأخبار والتقدير

أحمد موسى

## سينما الكرسي

إشراء من يوم الاثنين ٦ مارس لقاعة الأهرام ١٢ منه

يعرض الرواية الشهيرة لبيير ولف:

## الهواية

تمثيل

فرانسواز روفى، ميشيل سمير، والفرقة لجمعية جاك ميليا،  
جينييت لكبير، بول مابير

وموضوعها: يلخص في أن قائد بنية ألبا شايط من بياط البرية وقد جاءت إلى باريس تنتظره فيها، وفي أثناء غيابه سعلت في الرذيلة تحت تأثير الرعدة والفتن، وقد ساعدتها على هذا القوط أم هذا الشايط، وفي آخر الأمر نجت بشغل رجل جمع بين التعبير والبرودة وانتهى أمرها إلى الإفراج.

السيكوية فنهك من أنه كان مصوراً غطيطاً من الطراز الأول. ولا يزال معروفاً من الطبقة الأولى، بل ولم يكن لتيره في مصر القديم أن يجل إلى مهنته في النمل الصائى والفتون الإنشاق والجمع بين القتل والنزود وحسن استعمال اللون.

هذا إلى جانب القدرة الفائقة في تمثيل الطبيعة أصدق تمثيل؛ قبل ذلك على دقة الملاحظة في أكل ممانيا؛ فيرى الناظر إلى مجموع إنتاجه ياتوسل إلى أندينا أنه كان غطياً في اختيار الجبال وتكتيفه وبهرته في توب الألفة والياهاة التي أصبحت له والوحاة دون غيره من مصوري عصره مع توافر البساطة في الإخراج. وقد انحصر على تصوير اللوحات فلم تكن له صور على أواني الذهب أو على الحوائط. وأهم ما تركه من العمل الفذ حصاً صورة الأفروديت أناديومين *Aphrodite Anadyomene* في معبد أسكليبيوس بقوس *Asklepiostempel in Kos* والتي أخذت إلى روما في وقت ما. تصور أفروديت تظهر خلال أمواج البحر، فيها، تنبعاً للأهل وأخذت تنثر شمعاً عليها، وكانت لهذه الصورة وثيقة عظيمة عند معاصريه، والتي كثر على الفنانين إلى حد أن بعض الفنانين مثله في الرسم ينقش طريقته وعلى غط إنتاجه.

وله غير ذلك صورة «لأفروديت وعمراليس البحر» وصورة هيرقليس وخاريس، ولوحات لاسكندر الأكبر في صورة الآلهة دوتيس معبد أفروديت في إفيروس؛ ووضويرة له كلفاوس عمام بأوضاع رمنية لجبايته. وكانت له مشفوقة هي بانكاسيا *Pankaspe* التي كان لها حظ التخيل على يديه.

ووجد غيره من الفنانين، منهم من كان على اتصال به مثل بروتيجنيس *Protohenes* الذي عمل معاً مع أفروديت ولكنها كانت على أسلم جانب من صحن الحافة وأخرج فقطع من جمال الإخراج. وأهم ما ذكره له صور كان إحداها ليايزوس هيرودس وأخرى لسانير مشب

وللصور آتيون *Aetion* صورة مشهورة لزوج الإسكندر من رودس كما، ولا بد لنا من ذكر المنصور تيون *Theon* في ساموس وللصور أنثيوليس *Antiphilos* الذي عاش وأنتج في مدينة الاسكندرية<sup>(١)</sup>

(١) راجع مقالاً - هن الإسكندري - في الرسالة.

حياة الإنسان وهي ناحية عوالمه ، وآثاله وآلامه ، وثوابه وفشله . وهل نستطيع أن ننسى أحواله التي غناها أم كلثوم : ( قلبي كل ما تنوى لزمه ) ( هو ده يخلص من الله ) ( يرايح على جده ) ( اللي جيتك يا غناه ) ...



لحن أكثر من عصابة قطمة نجحت جميعها نجاحاً عظيماً . وهو فنان موهوب لم يمتز في مدرسة ولا معهد ، وإنما نشأ كائناً الميرى اللهم تكفي ( الخيرية ) الشافعية لوزاد وزاد حتى يصبح كله ( خيرة ) تنضج كل شيء ... !  
يرف على المود ( عمالياً ) فلا يعرف ( النوة ) ( الترية . تناز قطمة بروحها الترية الشرقية البضة ، فلا برقة ، ولا مزج ، ولا خلط ، ولم يعرف من ملحن أو موسيقى أنه اختلط بالروح الشيخ سيد درويش زعيم المدرسة الحديثة فقال جبه وملاك قلبه كزكريا . وإذناك لتجد تشابهاً عجيبياً في روحهما ونظريتهما للحياة ... !

\*\*\*

## ذكر يا أحمد

سبحه الوترية الفنية

للأديب محمد السيد الموليحي

—\*—

أقرب الموسيقيين إلى الفن من ينتمى في طبع الحياة حتى يصل لأصنافها : ويؤلف جواهرها ومرمرها ، وإتقانها ويعوسها وأقرب الموسيقيين على الزمن من يحضر المائدة فلا يشفق قلبه باكتنازها بل يصفى ماضي يده في ليلة ، حتى إذا تنفس الصبح لم يجد قطمة يكت بها صراج أميانه فلا يكثر . ولا يقصد إذاً أحداً يده هذا ينزاً . بل هو لا يشتر ، ولا يتبر ، ولا يحسب ( اللند ) حسناً أبداً . ولا يهيه أن يكون أنيقاً رفيقاً بقدر ما يهيه أن يكون أشمت الشعر مهمل التوب . لا يكثر الكلام الناس عنه إلا كان خيراً أو شراً . لأنه لا يسوع إلا لشيء واحد . هو « الله » . وذكرنا أحمد لطيفة وقنسها . يغزل « البرقية » الفنية أدق تغزل لا يهيه في دنياه إلا الله وقلبه .

\*\*\*

ترى ذكرنا تربية ذكيه ، حفظ القرآن الجيد والموسيقى ملهمة ولكن ( جروقة ) للوسيقى كانت تسرى في دمه فلم يخلع مقاومتها فأنضم ( كذبيح ) للشيوخين على محمود وإسماعيل سكر ، وأمضى معهم وقتاً طويلاً ، ثم تلهذ لاستاذ الشيخ درويش الحزري يأخذ عنه ما عنده من موشحات ( وفروب ) فأدعى الزجل يدكاه وحسن استئذانه وأدنه النسيبة !

أكثر ذكرنا من نفسه المتفرد ثم رأى أن يتصل عن الشيخ على محمود ليكون ملحقاً فأخرج السحر للحلال الذي جمع حوله جمهرة الطربين والمطربين يأخذون منه وهو الجهر الذي لا ينضب والفنان الذي لا يميز .

لا يلحن نثاقاً ، ولا للفتور ، بل يلحن قلبه بوجه ووجه الذي يترجم أمي ما في العوالم من قبل وور .

ملك « الصبا » غير متنازع ، وإذنا قلنا ( الصبا ) فأدعى الصحن الشيفر على النفوس والترجم لأشرف ناحية وأصنافها من



### تقويم النوع الإنساني

نشرت مجلة «جيانك» الأمريكية التقويم التالي للنوع الإنساني، وهو من وضع العلامة الأستاذ «آرثر ه. كوسين» جازر جائزة نوبل في «الفيزياء»، والمباحث الشهير في الأشعة الكونية، وقد صنف فيه الزمن مليون مرة:

قبل مئة ترليون بين السنة والسنتين: تعلم الإنسان الأول استعمال العصى والأحجار كأدوات وأسلحة.

في الأجيال العاقت: أنشأ إنسان ما فن تكييف الأحجار بحيث تشبه حباله.

أما الأول: استعمل الإنسان الصور البسيطة كتابة رمزية

أما: ابتكرت الألفباء.

أما: أنشأ اليونان فهم وعلمهم.

يدهشك في هذا الرجل وفرجة لولته، واعتاده، وبنه كرامته. فهو يسطع على إخوانه الفقراء ويساعدهم ويحسن لهم الجاني، ولكنه يصطب ويشتط ويغالي مع الكيكرات الفتيات اللائي يأخذن كل شيء ولا يطين شيئا. ولعل وقته للشرقة مع (أم كلثوم) في روايتها الأخيرة تترجم تلك الجولة الفنية وتسهل تلك النفسية الكرمية، وقد رفض أن يأخذ أقل من (مائة) جنيه في القرن الواحد ولم يقبل ما قبله التمسحي والشرابي. ومن أسبق ما قبل فيه قول شاعر الشباب الأستاذ محمود حسن إسماعيل:

يا مغير «السبا» من البوديجي  
تم الطير في صياحه الخلود  
أو تآخوه شطش مبقري  
أرعت لك ربح الصدود  
أو قلاري بنسنة بياضها  
حمل للشو غايات ورود  
أياها الشاعر الذي طار بالن  
وأعلى شماعه في الوجود  
مريل الجاحدين كالشوك المشوي  
ب واصلح بكل لمن جديد ...  
محمد السيد الربيعي

منتصف الساعة: سقطت روما

الساعة ٨ والحقبة ١٥ من هذا الصباح: لاحظ «غليلو» أجسامه الساقطة.

الساعة ١٠ صباحا: صُنع المحرك البخاري الأول،

الساعة ١١ صباحا: كشفت قوانين النسبية الكهرائية

الساعة ١١ والحقبة ٣٠ صباحا: تلا ذلك التفراف والتفردة الكهرائية ... الخ.

الساعة ١١ والحقبة ٤٠ صباحا: كشفت أشعة إكس

قبل خمسة عشر دقيقة: تم استبدال السيارة

قبل خمس دقائق: بدأت خدمة البريد الجوي.

في الدقيقة الثالثة: شاع استعمال الراديو.

الآن، طورا: نجد النوع الإنساني يمتد جديد كل الجدة

موحدا بفضل العلم

في السيرة الذاتية

### القصود الموصولة

أبدي صاحب المال الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف وقيته في نهاية العام الدراسي الماضي في أن تريد متابعة مدرسة الفنون الجميلة العليا التي أنشأتها جامعة منه أساس الدراسة في هذه المدرسة، جاتصاحب وأغراض النهضة القومية المطبقة ومساهمها في تربية شباب الفنانين الصريين، وكان ذلك عقب زيارة معاليه للعرض الذي أقيم في المدرسة لإظهار نشاطها

واللرون أن القواعد التي تقوم عليها برامج هذه المدرسة تميل حتى الآن بمحكم نشأتها القديمة إلى تدريس الفن في مختلف صوره على الأصول الغربية، مع تقدم الزمن يصير للأخذ بتقونها الخاصة، ولطبع الثقافة الفنية فيها بظاهرها الأميل وهو الفن الإسلامي

باسم « لجنة التوعية » التي قيل إنها لا تحت جميع من اشتركوا في كشف مدفن توت عنق أمون لكن جريدة « القبلي لتاريخ » أوضحت أن كارتر نفسه لم يكن يمس بهذه السخافة فضلاً عن أن موته بعد هذه السنين البعيدة من كشف المدفن لا يمكن أن ينسب إلى كشفه

### تركيا تهزل والعالم يحمر !

من أبناء استامبول أن الصحافة التركية قامت أخيراً بمحاولات جديدة على فكرة إنشاء مؤسسات لها جبهة دينية في البلاد وتقوم على أكثاف الشباب . وقد طلت جريدة « بني صباح » إغلاق هذه المؤسسات في تركيا واستامبول وجهها بحجة أن هذه المؤسسات تقوم بتعطيل غير قومية ولا تتفق مع الروح التركية الجديدة .

ويظهر أن هذه الحجة التي يتبرها الصحف كانت ممدى لخطاب رئيس الوزراء رفيق سيديم التي أعلن بالراديو مقاومة الجمهورية التركية لكل حركة دينية تقوم في البلاد

### حول هريرة الورقة

جاءنا من أحد العلماء الذين أمضوا تلك العريضة التي تحدث فيها الأستاذ ابن عبد الملك في عهد السلالة السابق كلف بصحح فيها بعض الوقائع ، وقد طلب إلينا أن نشرها على مسؤوليته ، ولكنه في الوقت نفسه وقعا بتوقيع مستشار ، وبين تحمل المسؤولية وإخفاء الاسم يتناقض ظاهر .

### حول ترجمة الويلارد والورقة

أخي الكريم الأستاذ أحمد أحمد المصبي :

كنت أود أن أعرف عنوانك لا كتب إليك عما سألت لأن مصته يخصني ويشغل بظروفي ... عالم بما أرى أن الرجوع البستاني قد قل الإيلانة إلى الحرية نظراً ... ولم يكن روحه الله طويل النقص في الشر ولا ذابجا نحيه إلى القراء ... من أجل هذا ركبت ترجمته ولم يقرأها عشرات ... وأستغفر الله أن أسوء أحداً بما أقول ...

وقد بدا لي بعد أن فرغت من كتابة ( أساطير الإغريق ) ونشرها فاعلم رسالة أن أرحم الإيلانة بذكر لا شعراً لها فتم

على أن بعض أساتذة المدرسة للبريين قلموا في الأيام الأخيرة بجهود فردية - وبخاصة في قسم العبارة - لتوجيه البرامج إلى هذه الترجمة ، وترسيب اللغوي الإسلامي في نفوس التنايين الناشئين . ولما كان الأمر أجل من أن يترك في هذا المعهد التي التالى لجهود الشخصية فقد دفع إليه الدكتور محمد فكرى أستاذ كورج الفن بالمدرسة مذكرة إلى معالي وزير المعارف اقترح فيها بناء على رغبة مائه السابقة إنشاء قسم خاص للفنون الإسلامية بالمدرسة وتقوم في نفس الوقت بتفاصيل إنشاء هذا القسم والمقررات الخاصة بإرجاه

وقد جاء في هذه المذكرة أن الفن الإسلامي هو الفن القوي لغيره ، وأن الخصائص الفنية الطبيعية التي ينفرد بها هذا الفن يمثل منه فائدة خفية لتفذية جميع نواحي الحضارة الحديثة في مصر ، فضلاً عن قابلية البوابة لتطور ونهضة مع روح البيئة الطبيعية في هذه البلاد

وقد جرى معالي وزير المعارف بهذا الاقتراح وأيداه على مرهاتبة الفنون الجميلة لدراسته

### وفاة العالم الأثري هورود دافتر

تم من لندن الأستاذ هورود دافتر العالم الأثري الإنجليزي المشهور من ١٩٠٠ هـ - ١٩٦٠ هـ . وليس بين المصريين من يحمل اسم هذا الرجل الذي كشف مع الهورد كرافتون مقبرة توت عنق أمون التي ألفت العالم بأسره إلى مصر . وكان عمله العظيم أكبر دعاية عالية شوكت ألوف السياح إلى غشيان مصر من كل فج و صوب . جاء المستر دافتر إلى مصر سنة ١٨٩٩ وعاون الأستاذ فلندرس بترى في حفائر تل العمارنة لحساب اللورد أمهرست سنة ١٨٩٢ ، وعين مفتشاً عاماً لمصلحة الآثار في الحكومة المصرية وأعاد تنظيم إدارة الآثار في مصر العليا تحت إدارة السير . ولم جارسنك والسير جسيون مسيرو ، وأدخل فود التكملة إلى وادي اللوك وإلى أبو خيل ، وأكتشف بجانب الحكومة المصرية مدافن اللوك متوخم وخفسيوت ونحتس وامتحت الأول وغيرهم إلى أن انتهى في سنة ١٩٢٢ إلى قبر توت عنق أمون

وقد نشرت صحف إنجلترا ترجمة حياته بتفاصيل مسجدة ، وأضيفت على فضله وعمله الواسع وطول تذكر الخرافة الشهيرة

من قبل خصمياً في التسان العربي ، فوضع ذلك قده خشباً  
إذا ما أوتيت بترجمة الأصل أن يصحب القراء ويقرأوا لكثرة ما ورد  
من أسماء الألبان والأشفاص ، وأكبرها أسماء حوشية نائية ...  
فأثرت التلخيص السريع وأسفت مقبلة لحروب طروادة ليست  
من الإيالة ، بل هي مما يترك الشعراء القدي غير هوميروس ،  
حتى إذا انتهت من الإيالة أودت لها ذئلاً من قوتيل ...  
وقد كان لا بد مما صنعت ليكمل سياق الملحمة الخالدة ، والزيادة

### جريدة الوادي

اخترتم زميلنا الأستاذ محمد نجيب صاحب جريدة « الوادي »  
أن يصدر الجريدة قريباً بشكل جديد يعتبر فصلاً في الصحافة  
العربية اليومية . وسيتولى الإشراف عليها أساطين السياسة  
للصحة وكبار للفكرين وجمهرة وافرة من الأدباء والكتاب  
المثاقين ...  
ولا تزال الاستعدادات جارية لإخراج الجريدة في هذا التوب  
الجديد قبل نهاية الشهر الحالي

## شركة مصر للغزل والنسيج

تقدم لكم المنسوجات القطنية الجيدة على اختلاف أنواعها

محتدلة في أقماع

رائعة في ألوانها ...

فيادروا بأخذ طلباتكم



لا جذوة لها الأضواء والتقاليد. وقد نمت التجربة المبرومة، فكان لها برزخه وكبرائه، واستعاضه حل القلب واليأس والسم، وكانت له تأوتها ملاك الريح، ومثال الضحية، ورومول الحزن.

والرأه يكيمنها — كما تم — رقيقة الإغراس، مرهقة المواقف، فلما جئت إلى ذلك موهبة الشعر كانت في خيلها وفي شهورها متروية، كأنها تريد أن تلهم الدنيا بنظرة، وأن ترمي اليأس بشيرة، وهذا هو شأن الألفة الناضجة في قصصها: فهي تفرح على كل فن، تنزيد الشاعر، وفي تجرى وثيقاً وراء الخيال قسبيق الحلو، وتستطرد من معنى إلى معنى دون أن تمى بالنسق القصصي، وما ينعوه بالحكمة الفنية، ومن ثم حاجته فيحبها كما تقول هي: سلسلة حياكلها أقاصيص عجيبة، ولها قصة واحدة غريبة تأسفة، فيها شيء من خلل السرد، وترتيب الوقائع، وكانت في حل «الفن» فأنسية، عفا الله عنها! فقد أعزقت بحارة، وطلعت بمائلة كريمة في ماري النفر والحاجة لأجل أن تصل إلى الرجل الذي رافق الاتصال به المبتذلان النفس، وبهجة القلب، ويقتله الروح، على أنه لا يت لأمرها بملة التوسية كما تقول.

وفي القصة ما أحب أن أنبه إليه الألفة البذية، ولولا الفرق لحاسنها عليه الحجاب السبر، وهو الأسبوبة في الأسلوب، بحق القنة وهو حق يجب مراعاة وإن تيجح في ذلك التيجحون، ثم حق القوة البلاغية، وهو أيضاً حق يجب الناية به لا للإغرام حسب بل للتأثير الذي هو صفة الفنان، فاجه، ثم تلك الأخطاء الطيبة الشاملة التي إذا احتملها ذوق الرجل الجبار فن يصلحها. ذوق الرأه الدقيق الذي يرمي الألفة وفيه في روعة التنسيق، وأخيراً بعض هفوات فانت على غلطة الأدبية البليغة، فبما كان يصح مثلاً أن تصف الأعرجي بليس حذاء لا يلبسه غير سرائو الرب، ثم تعود إلى وصفه بعد صفحات تصنف حذاءه بأنه لا يلزم الرجل البالي على الأقل، وبعد هذا كله لا يصح من الألفة الشاعرة أن تستهين في أنشدها بمرض الشعر، ولنلهايم تتلافى كل هذا في الطبيعة الثانية الرواية، فمن في تلافية الجبال والسمك

قصائد

١ — الألفية : للألفة جميلة العلاء في  
٢ — كاهن آمون : للأديب أحمد صبري

— ١ —

هاك قصائد، كاتبا  
غدا في يومين :

أما الأولى : قصيدة  
غرام عفيف، عفيف، وهي  
كما تقول المؤلفة : قصة  
جئت في قصصها تاريخ  
الحياة كلها، كتبت  
حرفها من نثر المقل  
وبور القلب، وتصلح  
فيها اليقين والشك،  
والإيمان والإلحاد، والظن  
والشعر، وظهرت فيها



شخص من غلطة من تهاويل الدنيا الحادية، وبساطة الطبيعة الخالصة،  
واصطلحت فيها التقاليد الباردة بالمواقف البليغة، وكان فيها ما كان  
في رغبة ورمية، وقوة وخس، وألم وأمل، ثم انتهت فتدعية  
خالصة، وهي أن الرجل رجل والرأه مرأة، ولن يكون الاتصال بينهما  
إلا على هذا الأساس الذي قامت عليه الحقيقة الإنسانية منذ الأزل  
والألفة جميلة أنى، فأحسن ما فيها أنها تكتب طبيعة  
الأنثى وبسوانتها. وميوغلا، فلا تكتب ولا تخلق ولا تفرح،  
ولكنها الألفة الروائية، والصرامة التي لا تتورى، والمواقف  
التي تتدفق في وضع الطبيعة، ووضع الطبيعة في الألفة الكاملة  
هو الإحجاب، أو إن شئت فقل البشورة الرجولة الكاملة، وإقراراً  
لهذا الوضع القدسي تحت الأوضاع والتقاليد في سبيل زوج

- १ -

الزائف القائل من هذه الناحية ، فإن التركة القومية أصلها الله  
تقدّر الآكل إلا بأطعام أعضائها وما لهم من شهرة ودوى وطنين .  
ثم إن الفكرة في هذه القصة تقوم على الاستيلاء تاريخنا وقوميتنا  
ووطنيتنا ، هي غذاء لروحنا وعواطفنا . بلا يلام زوجتنا وعواطفنا ؛  
ولكن التركة لا يسمها ذلك ، فهي تحب أن تكون دائماً متطفلة  
في موائد الغرب ، تدع كل ما هو غريب عنا ولا تبت إلى روحنا  
بأذى شيء .

ثم أنا أعلن الولادة من هذه الناحية ، وأقدر فيه موهبة  
الثنية واستبداه قصص ، فإني استبداه قوى كائن ، وإذا ما بعد  
بالإن والسفل فسيكون له شأن أي شأن . ولو أنه رزق البهية  
في الحمار ، والوضوح في التعبير لكان فناناً من الفنان الأول ،  
ولجات قصته وشأنها في الكف من عبقرية والإعلان عن  
مواجهته شأن « أهل الكهف » في الكف من صاحبه  
الأساذ الحكيم

وأحب أن أُنبه الأديب القائل إلى ما أخذ عليه بعض الناس من غرض البشارة وخفاء للمنى في بعض جواب الرواية ، وليس بالبدن أن يقول (هـ) حول أن يكون مفهومها بالمنى التى يألفونه ففى استطع ، فإن الآلة أدلة الإلهام ، وعلى الفئتان أن يفهموا أن الآلة قاصر الأدلة ، عاجزاً عن تصور ميوله وعواطفه ، وماذا يكون الفئتان إذا عاجز عن تصور ميوله وعواطفه ؟

تلك ناحية ليست بالمسيرة ولا بالشاقة، وفي استبطاعة المؤلف  
الناضل أن يخلصها إذا اعتقد في ثوره وعكست عنده الرغبة في ذلك  
محمد فهيم عبد اللطيف

أما القصة الثانية فقصبة مسرحية تقوم على حقيقة من حقائق التاريخ المصري القديم، ومنها مؤلفها التفاضل وهو في منزل على حافة الصحراء في جنوب القاهرة حيث امتلأت رأسه من صور الأجيال القديمة وأطلالها، ولزجت عيناه بعبرات الجبل الحاسر والامه، فطالع التاريخ لهذه القصة فوضع صورها المتخيلة الأولى، وعرف أطلالها وحلم بهم... ولطفت الفنان إذا احتياجها ذكربت للمحلى وعبرات الحاضر إنما تحرق في فكرتها، وتدوب في فيها خاتى بكل ما فيه الروعة والجبال ... ويبرخ هذه القصة يرجع إلى عهد الملك اخناتون، وقد كان لهذا الملك مذهب ديني يدعو إلى عبادة قرص الشمس مستغف فيه جميع الآلهة، وقد كان متصباً مذهبه هنا تصباً شديداً، فحاول أن يفرضه على الناس فرحاً، وأدفع بقلن الحكاكي ولطرد الكهنة، واشتغل من أموز الدولة فسرحت الجند وأهل الجيش، فكان من وراء ذلك أن انتحيت عليه المستعزات المصرية، واستولى الخيون على أموالها كما استولى البرانيون على جنودها، ففرق المبريون ذلك، ونهسوا لأثرين عليه بغير الكهنة وتوراج الجيش المظلمين، فجلسه هؤلاء وزيران كاهن آمون في معبد خاخي، وهو شيخ جليل غالب الملك اختانوف في عقيدته الدينية ودعا إلى عماره

بلد الوطنية

هذه المبادئ التي أذاعها أخناون ودعا إليها ما وسعه الجهد، وهذه الثورة التي أمثلها عليه الصيرون لإيجاد حضارتهم وغنيبتهم لغيتهم وفيهم هو موضوع القصة، وغاية المؤلف التي يرى إلى توضيحها. ولا شك أنه قد استطاع أن يشرح فكره شرحاً فنياً قوياً، فلا فضول ولا ثرة، ولا اقتبال ولا شذوذ في سرد الحوادث والأشكال من وضع إلى وضع، ولكنك تحس وأنت تقرأ أنك تجرى في نسق طبيعي معقد، وبه أسلوب خلو يفيض بجمالة الإيمان وحساسة الوطنية، وكلها حاملة أماني يسافر في: فقد تمت وأتممت، ساعدهم أنا ولدنا جنوداً، وأنا ماننا زعيم المرادي أبنا، ذلك التل، محارب وتقتصر، وظوى العالم في تقودوا جيد...

ولقد ذكر المؤلف الفاضل أنه تقدم بقمته إلى الفرقة القومية فكان رأيها قاطعاً في عدم صلاحيتها ! وأنا أستطيع أن أطمئن

(١) راجع مقدمة المؤلف

[illegible]





## الفرقة القومية

### لغة المسرح ، أدباء الشباب

«الفكرة خطياً أيضاً ، وخطاً تاعش لأن قراءة لجنة الروايات  
علاء بنة ، وليس فيهم فرد يربط شيئاً عن فن المسرح  
والتوجيه خطأ ، لأن التوجيه مبنى على الفكرة ، والتوجيه  
النسبي عندنا أساسه إنشاء مسرح كلاسيكي على فكرة كلاسيكية ،  
ولهذا نجعل مسرحنا بالديموكرا وأنتيجونا وعدنا إلى واسين  
و كوديتل وقد فرغ العالم منهما ونقض يده ، وإليك التل :

الجرعة والقلب رواية شامية كتبت للناس ولطيفة الناس ،  
وهذه رسالة المسرح ، وقد أرايت إدارة الفرقة من مترجما أن  
يترك ترجمته جانبا ويبدأ كتابيا بلغة من عنده أيقنة بملحة مدونة  
كأنه هو مؤلفها . فانظر بالله كيف يريد الفرقة القومية أن تكتب  
بستوفسكي وتسي إلى دستوفسكي وتسي إلى رسالة المسرح .  
كل ذلك في سبيل لغة كلاسيكية بملحة أولي بها حلقات الأدب

لا المسرح الذي هو منبر يثقف ويبلغ ويفيد  
ولهذا لا يمكن وبحزن أن نجد للتل التايغ ( ؟ ) وقد فرضوا  
عليه حفاظة بلغة فصار ترجمته إلى إتيان الرفوع والنصب  
وقد نسي الفن وترك روعة التمثيل جانبا لأنه منصروف إلى ما أتى  
بروعه في شياؤه أنه أم . وإلهي الفزن أيضاً أن نجد لجنة قراءة  
الروايات تجيز روايت ليس فيها من شيء إلا أنها كتبت بلغة  
عربية سليمة . وإليك تقصير كل الروايات التي نجحت  
في اللزوت فضعها لغة في لغة ، وتجدها خارج من الإنشاء ،  
أما الفكرة فلا ، أما الفن فلا ، أما الكلام (المروضة) فتم . وقد  
تجيز رواية لانة فيها ولا فكر ولا فن كرواية طيب المحيزات .  
إليك التل الثاني :

فكمت رواية من هذا المثلز فأجيزتها الفرقة فأصبت لتشتيل

الدكتور ابراهيم ناجي أديب وعالم بلغة لغة السكاة ، معروف  
في الأساطير الأدبية ، مشهور بأدائه الطيبة ، وخبوثة القضاة ،  
وحبه البديق ، يعرف فيه أسدقوه - وأما مهم - برعة  
في الفكر وفي الحركة وفي كل شيء .  
لم تقف حركة الدكتور ناجي عند حدود علم الشعر ، وتأليف  
القصة ، وكتابة البحوث الفنية ، وإلقاء المحاضرات ، بل تناولت  
أيضا فن الترجمة . وقد تعاون أكثر مع للنقل الأدبي فتوح  
نشاط على ترجمة رواية «الجرعة والقلب» لتؤلفها دستوفسكي  
القصصى الروسى العظيم ، فظهرت الفرقة القومية وجعلها «افتتاحية»  
لتوسيع الأثران . وما هذا بمختلفا قيت روايت من رجال هذه الفرقة  
ويجب على الأستاذ التي وجعها إليه :

تأليفه : الفرقة القومية مؤسسة تعاقبة فهل جفت شيئا من  
أغراض الثقافة ؟ فأجاب :

«إنما يحاول يا سيدي ، ويجب أن نعتزف أنها تغفل  
ما تستطيع ، ولكن الفكرة خطأ ، والتوجيه خطأ ، والمسرح  
الذي نراه مسرح قديم إلى  
أما خطأ الفكرة فالآن يدور الفرقة مع اختيارنا لأدب  
وفضلها ، يصح ويصاهر بأن المسرح إما وجد لترقية اللغة ،  
وما يابى هذه الفكرة أساسا لتتلاقى بقيد انهار كل شيء  
ولا معنى للجدل

— إلى من دعا الفنة العربية التي يظنها الشعب على غرط  
أن يلاح استبدال الفظة العلمية حين لا يكون منها مناس، وحين  
لا يمتير ويوجد لها إسما، وحين تنيف جبالا وثمة جديدة إلى  
لغة السرح

— هل كانت رواية « الجرعة والغاب » مكتوبة في الأصل  
بالهجة البامية؟

— كانت مكتوبة في الأصل بالهجة الفرنسية البسيطة  
التي تقارب البامية ولكن ترتفع قليلا عنها . ومن يرد معرفة  
الحقيقة فليقرأ النص الفرنسي التمثيل من وضع جاستون باني، ولكنها  
في الأصل من قلم ديستوفسكي النظم وتحليله النيق.

— هل تظن أن هذه الرواية كانت تقصد قيسها لو ترجمها  
باللغة الفصحى؟

— إيسى إليها بلنتها البسيطة كانت أرق من مستوى  
الجمهور فاذا بك بها وهي بالفصحى المجلدة ؟... انتهى .



لا يفتر صديقي الدكتور ناجي إلى رأى الذي أبداه بشأن لغة  
السرح وضرورة جعلها تناسب ذوق الجمهور ، فقد سمعت حديثا  
غريبا من صديق أدب أعرف فيه ولما يستل الألفاظ البامية  
وقد أطلقنا عليه اسم لا أريد ذكره يدل على أنه قد أطلقه قدا  
ويضحها من سخر صله ، لأن كلتي افرقع وكنا كما وما يناهما  
من الكلمات الموشية التي ألدعا الإمال ودقها التلمى ما  
من الكلمات المستعجلة للتعجبة عنده . وقد لا يخفى فقال له

من العجبتين يصوب كذا لفرقة وتلكا كحفة على الأنواق  
أقول سمعت رأيا غريبا منه ، وقد سمنا ما يضاوعه في حديث  
الأستاذ إبراهيم وبزي<sup>(١)</sup> خلاصة أن الأمة لا تريد اللغة الفصحى  
ولا تستطعها ، وحجة أن الطبقة الأرستقراطية نساء ورجالا ،  
لا تعرف العربية وهي تحكم الإنجليزية أو الفرنسية ، ولهذا لا تميل  
إلى التمثيل سواء كان بلهجة النعمة أو بلغة الفصحى ، وإن طبقة  
الدعاة لا رجاء منها ولا فائدة . أما الطبقة الوسطى وهي أقلية بالنسبة

وكلف مترجم الفقرة أن يضلها إلى الفرنسية ليتمكن المترجم  
الفرنسي من إخراجها ، فراهته يبنى وأسى يكاد يبنى عليه من  
الطغلة والمفجعة والكلام البدوي كليليل الأجوف ، ويسأل  
ناقلنا إليه : أتحببة كل هذا موجود ، كل هذا الكلام الطويل  
الريض ، كل هذا اللفظ للكره العاد . لا وربي ، إن هذه الرواية  
لا يمكن تخيلها بخال ، إن التمثيل تمثيل لا كلام ، وكلية ورائنا  
منهاها قبل القول إلى الحركة ، لا الحركة إلى القول ، كل هذا  
عن رواية أجبرت وأعدت للتمثيل . ولكم عند الفقرة مثلها  
من متراكم لا حصر له تميزه الفقرة فلا يمل ولا يصلح لشيء .  
قلت : ما كنت ترى الأساس خطا في إنشاء الفقرة فا وأبك  
في علاجها لتصبح مؤسسة تأسس الهبة الأدبية ؟

فأجاب : يجب أولا أن يتناول مدير الفقرة فيعرف منا بأن  
رسالة السرح الجديد غير قاعة على الفنة ، وليس من المألوف مجلس  
إلى رجل كالسيو فلاندر أو إلى مثل جوردج أبيض فيتحدث  
إلى أحدهما في رسالة السرح . وعكته أن يسأل نجيب الزماني  
وهو رجل منهم هذه الرسالة على أنها وقد سمعته بأذني يبنى  
أن يرشد المهتمين على الفقرة القومية إلى رسالة السرح

— الفكرة الثانية : يجب أن تبذل لجنة القراءة تحاما — مع استعدي  
لأعضائها وتقديرى لهمهم وأدبهم — أرى أنهم لا يصلحون بتاتا  
إلى ما م مكفون به ، ولو خيبرت لجلت لجنة القراءة مكورة  
من فلاندر وجوردج أبيض ورياض وعلايم وأخيف إليهم رجلا  
واحدا منهم الفنة

ونفكر أخرى : يجب أن تكون الفقرة من تتوسم فيه  
من المؤلفين القوم والقدرة أن يترجم أو يقتبس أشهر الروايات  
العالية . تم تكلفهم بذلك وتفتح الباب أمامهم وترقب جمهورهم  
وهنا يسمع الحال ولا تقبر الكلمات ، وبذلك تمحو الفقرة  
خطوات في سبيل السداد

— هل أنت من دعا الهجة البامية ، ورأت الشاعر الفروض  
فيه لغرض التام على النقي والبنى ؟ وهل تصلح الهجة البامية  
للتراجيد والبراما والكوميديا على السواء ؟

فيد الرحمن رشدى وجورج أبيض والشيخ سلامة حجازى  
إذ كانت كل روليتها تحت بللثة العربية الفصحى ، فإلما وقد  
ارتقت بالقتل ، وتطورت وفق نهضة مصر وأصبحت أكلها  
واحدة الازدحام ؟ أقول : ما إلما تشكو اليوم بما قد استغفنه  
بالأسن وأفاحت منه خير فائدة ؟

الأديب بخير ، والأدب بخير أيضاً ، وتقديمنا التلقى مستبهر ،  
وإن كان ثمة من يشكوى موجة ففى من كسل الشبان ومن  
رخاوتهم وخنوتهم ومن قومهم عن سلوك منالك السكال ، فلبنة  
السرحة الزمين يجب أن تكون الفصحى كما يجب أن تكون لبنة  
الرواية التى من نوع التراجمى أى من لبنة الرواية التى من نوع  
البرام ، ولنة الكوميديا أبسط من لبنة البرام . أما القائل باللبنة  
العامة للبرج فهو مريض أو كسول أو بعيد عن روح الأمة  
أبنا صاكر

للطيفتين الدنيا والدنيا تؤثر البعثة النامية لقرىها من النعم ، ولأنها  
تتقدم من النحر التسلية والترفيه عن النفس ، ويتنقى بالدعوة  
إلى مناصرة الشعب مادام الشعب لا يحيل إلى غير التسلية والانسياك  
قد يكون رأى صديق هذا أكثر آراء الفيلان نهوداً وأندم  
من التصف فى الحكم على اللثة العربية وقواعد صرفها ونحوها ،  
ويتنوع مترادفاتها ووفرة مفرداتها ، ولكن هل يجوز — على  
هذا القياس — أن نهمل اللثة ونسطل أداة التعليم ونجد من  
مترادفاتنا لربما فليطمة تؤثر التسلية والانسياك ؟

إلى قبل كل شئ : أمة بلطفها الثلاث عما قاله فيها  
صديق الأديب ، لأنى أوقن أن نهضة الأمة عسوة ملحوسة  
بذليل أنها عند ما نهى لحضور التمثيل نهى ذاتها كما نهىها للصلاة  
أو ليلع خطاب أو عاهرة . وقد برحت على غلبة الاستبداد  
التفانى قبل عشرين أو ثلاثين عاماً ، فإلما على حضور التمثيل فرق

## هدايا الرسالة

من دفع اشتراك الرسالة على حسب الشروط التى نشرناها لم نر الحق فيما يأتى :

قرش صاع قرش صاع

مجموعة البنة الواحدة من الرسالة بمختلف جرائن ٦٠ دلا من ٢٠  
مجموعة البنة الواحدة من الرواية بمختلف جرائن ٢٠ د ٣٥

الكتب المجانية :

مكتبة سياسة للتدريس بلط جارس على

رسالة للتبر لفلنكس تارس

هكذا أغنى لعمود حسن اجتماعيل

قصة الأميرة لجية اللابل

الكتب المخفضة :

يشترى من إدارة الرسالة الكتب الآتية بالثمن المخفض

قرش صاع قرش صاع

كتاب المصور واليات لآي البلا : الرى ٢٠ دلا من ٣٠

المصور الاباض لآي كوروك جازك ٣٠ د ٤٠

مخرج الأدب الرى لآي ٦٣ د ٢٠

الغار التحليل لآي ٥ د ١٥

فى أصول الأدب ٥ د ١٥

دلائل ٦ د ١٢

الأميرت ٦ د ١٥

حيات الرانى ١٠ د ٢٠

تبيان : (١) أجرة البريد فى الداخل أو فى الخارج على الاشتراك . (٢) لا يجوز طلب الهدية قبل سداد الأقساط

# المجلة

المجلة الأسبوعية للدراسات  
العلمية والأدبية والفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

يحل الاشتراك عن ستة  
٦٠ في مصر والإسكندرية  
٨٠ في الأقطار الغربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن البريد الواحد  
الاصوليات  
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المسؤول  
احمد حسن الزيات  
الادارة  
دار الرسالة بشارع للتبول رقم ٣٤  
مدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٢٩٧ «القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ محرم سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٣٩» السنة السابعة

## المجلد

### المهـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

| مجلد                                                      | مجلد                                                     |
|-----------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|
| ٤٨٠ رسالة أمير المؤمنين الفاروق إلى الخياط بن عبد الله    | ١٧٠ محمد الرافق وكرامتها في                              |
| ٤٨١ رامة استطلاع الشام ... : الأستاذ ابن عبد الله         | ١٧١ كشف الاسلام ... : الأستاذ محمد عبد الرحمن الجديدي    |
| ٤٨٢ ذكرى الهجرة ... : الأستاذ الأكبر محمد مصطفى الرافعي   | ١٧٢ عيش بن أبي ربيعة ... : الأستاذ كامل عمود حبيب ...    |
| ٤٨٣ بيتون به قبل مرلونه ؟ : الأستاذ عباس محمود العقاد ... | ١٧٣ كتابات السيدة ... : الأستاذ أحمد الناب ...           |
| ٤٨٥ عمر في بيت القدس ... : الدكتور عبد الوهاب عزام        | ١٧٤ في حضرة الدولة الأموية ... : الدكتور حسن ابراهيم حسن |
| ٤٨٧ الشاعر السعدي ... : الأستاذ أحمد حسن الزيات           | ١٧٥ محمد الأديب الأعظم ... : الأستاذ دوى خنية ...        |
| ٤٨٩ الزيادة في شباب النبي ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...  | ١٧٦ الروبة ... : الدكتور بشير طرس ...                    |
| ٤٩١ أعظم يوم في تاريخ الإسلام : الأستاذ عبد العزيز البشري | ١٧٧ روج الاسلام في العبادة : الأستاذ عمر البسوي ...      |
| ٤٩٣ قوى بين الشرق والغرب : الأستاذ محمود غنم ...          | ١٧٨ راجع ... : الأستاذ محمد سعيد البرهان ...             |
| ٤٩٥ سباه القيد الحسية من : الأستاذ محمد بن حنكر           | ١٧٩ ذات الضالين ... : الأستاذ محمد عبد شاكر ...          |
| ٤٩٧ احبال النفوس ... : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور        | ١٨٠ اللامعة السيرة ... : الأستاذ محمد عرفة ...           |
| ٤٩٨ حرارة الايمان ... : الأستاذ عبد الله محمد خلاف        | ١٨١ حيرة الفجرة (قصيدة) : الأستاذ محمد عبد الله حسن      |
| ٤٩٩ عندما غدم ... : الأستاذ علي الشافعي ...               | ١٨٢ الحسن بن الحسن ... : الأستاذ عبد الحيد حدي ...       |
| ٥٠١ حيلة ولويس ... : الأستاذ علي الشافعي ...              | ١٨٣ مصلح مطوية من تراث : الأستاذ فتوي حافظ ملوكان        |
| ٥٠٣ القرائن الانسانية في الرسول : الدكتور زكي مبارك ...   | ١٨٤ الحرب البلى ... : الأستاذ                            |
| ٥١٠ ميط الرسالة ( قصيدة ) : الأستاذ محمود الحفيظ ...      | ١٨٥ درس لوزعما في سيرة زعيم : الأستاذ سعيد الأفندي ...   |
| ٥١٢ بين مصر ويران ... : الأديب محمد نهي عبد الحفيظ        | ١٨٦ حامة النصار ( قصيدة ) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل    |
| ٥١٤ رسالة الاسلام شائعة ... : الأستاذ محمد نريد وجدي      | ١٨٧ الموسيقى في الاسلام ... : الأديب عبد الباقى          |



شمس الزهر  
أحييت ونحيي نعتك العام  
المجري الجديد ، أن أنتك  
والسالم الإسلامي هذا السيد  
السيد ، مبدئاً أن الله أن يمهله  
عام غير وسلام وإقبال على الجميع  
وأن يقره يوقظ الجسد ، ويخرج  
القدس .

إن بهذا اليوم الذي يحتفل  
فيه أماننا لحادث الهجرة العظيم  
بإفقيه من النظة الباقية ، والماني  
الساكنة ، وبما كان له من الأثر  
الطالح في روح النفوس  
والإخاء والخاصة في سبل الحق ،  
كيتسحق منا تحييده بالمثل الصالح  
والبرهية النافعة غير الإنسانية .  
وإني لطيف أن أن أشتير  
لأن طابعتهم لإثبات الله وجعل رعايته  
في مسهل هذا السلام للنازك  
من عقد أوامر الصاهرة ، بين  
الأمريتين الكريمتين في إرمان  
ومصر ، بما يزيد في إحكام روابط  
الإخاء واللودة بين الشيعين ، فوق  
ما يزيدنا من الصلات الأديبة  
والثقافية بهذا التقدم

شمس الزهر  
لم أحدث إليك قبل اليوم من نفسي ، وكنت أعد ذلك من سبق  
المواثيق ؛ ولكن هذه الفرصة قد أتت لي أن أتحث إليك  
فليلاً في ذلك فترسلوا مرفقة بي ، وركوباً إلى  
إن سر السجاح هو الثقة والإيمان . ومن لا ثقة ولا إيمان  
له لا ريب فيه . فقبل الذين يتحاربون أن يتبدوا على عائد في ذلك  
كل الخير لهم  
إني مع إيماني العظيم والذي - طيب الله ثراه وتسمده  
رحمته - قد أكون خائفه في بعض طباعه ، ولكنني أؤكد  
أنني قد انشغلت بأمر من هذه الطباع . فأما مثله لا يستطيع أن يؤثر

في أحد إذا ثبتت حساب أحد  
وانشغلت - بعد قلب وجهد  
الرأي - أنه في صالح شمس أفراد  
وجامعات

وإن حق نفسي ، وتوكلني  
على الله ، هو الذي يلهمني تصرف  
الأمر ، ويوجهني الوجهة التي  
أختارها

سيد أن هذا لا يمنع أن أستمع  
لآراء ذوي الخبرة من الرجال  
شان كل إنسان يتحرى وجوه  
الصواب

إني أؤمن - ومنه الأليم  
يؤيد إيماني - أن شباب مصر  
الثورية البعيد سيكتفون صفحة  
خاتمة في تاريخ الوطن . وفي  
استقلالهم أن يشتدوا من هذا  
الوطن الزمير مصر النظامية الضعفة  
التي هي أمالنا وأحلامنا جميعاً على  
الشباب وحده تحقيق هذا الحلم  
ولكن انبهوا ؛ فالطريقة  
التي تقيمونها لا تحقق أملاً هذا  
ولا بد من التسلل التواصل في جو  
يسوده الغدور والافاق من الرؤوس  
الثافية واجترام النظام .

وليكن هدفكم نبهة المجتمع ومصر القوية ، القوة في نفسها ،  
وفي أبنائها ، والسعيدة بإعلاء كلمها ، وبفرض احترامها على من  
يبعث بعزتها

شمس الحروب !

كم كنت أحب أنكم يد أن تسمم هذه الكليات تذكرونها  
ليرجع إليها كل منكم بين الزمات والأخر ، حتى لا تأتي عليها  
يد التسيان

وتصيحني التي أسندني إلى كل مصري خلص لوطه ومليكته ؛  
أن يكون ذائقة بالله ونفسه ومليكته .  
والسلام عليكم ورحمة الله

# بَرَاءَتُهُمُ الْإِسْلَامَ



الإسلام والشرق، سيكون له أثره العمود في تبليغ الرسالة المحمدية مرة أخرى إلى النفوس المائتة التي ضلّت سعادتها وراحتها في ظلام القتل والحيرة والشك

\*\*\*

تسجل هذا القرن اليمون في هذا البند المختص بالمجرة ، لأنه وقع في أوائل السنة المجرية ، ولأننا نرجو أن يكون للإسلام والسلام والذنية من ثقة الأميرة المصرية من القاهرة إلى طهران ، ما كان لها من ثقة الرسول الأعظم من مكة إلى المدينة . وأما ندعو الله عظيم أن يحقق فيه للمرشدين العريقين سواقة الرجاء ، وأن يجعله للشعبيين النظميين عهد الأخاء والرخاء ، وأن يقره للعرويين الكريمين بالبين والرفاء .

أبو عبد الملك

ليس أدل على عين هذا العام وإقباله ، من براءة استهلاله . وبراءة استهلاله تأييد قوة الإسلام ، وتوحيد كلمة الشرق ، بتوثيق الصلة بين عشرين أئيلين بالصاهرة ، وتمكين الألفة بين شعبيين بابلوة . والفرسان المصري والفاوسي أمهرق العروشي في أصل الحضارة ، والشعبيين المصري والإيراني أسبق التهجوب إلى خدمة الفكر . والسليسة المشقة في مصر ، والآفة المشقة في إيران ، هما اليوم مناهج الرجاء في نهضة الشرق الإسلامي القريب والبعيد ، لأنهما تحميان شعبين الفكر البشري وما يميزهما من سمو الروح وبراءة الفطن وصوفية الخيال وحس الحقيقة . فلا جرم كان زواج صاحب السمو الأميراطوري محمد رضا بهلوي ولي عهد إيران ، من صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية شقيقة صاحب الجلالة القاهري ملك مصر ، ساداً سعيداً في تاريخ

# رسالة الموحدين إمام الموحدين الإمام الأستاذ الأكرم الشيخ محمد مصطفى المراغي



في حديثه  
هذا الشهر العظيم  
بذكره، أدت على  
الباب الإسلامي  
يحيى المصطفى  
المعجزة صلوات الله  
وسلامه عليه، كان  
فيها تذكرة وفيها  
بلاغ، وليس شيء  
أحب إلى نفسي من  
إعادة هذا الحديث،

فإن التذكير ببيعة رسول الله، وبهجرته في سبيل الله، شفاء لكل  
الصدور، وجلاء لربن القلوب، وقوة لصف الأتقى  
إن دعوة الرسول الأعظم كانت في مكة أشبه بالتيث أركله الله  
في يباب القفر، ففأص صمته في سبيل الأرض، واحتبس صمته  
في أملاك الصخور، ثم نفس الله عنه من شدة التيقن والمحب  
فانفتحت منه الجوايز الصم، فخرى سبوراً في السور والأودية،  
وتشعبت بتايص في القري والناث، يحمل الحب والفاء، ويرزق  
أرضي والنداء، فأحيا موات الأرض، وورى غلة الناس، وكان  
منه البهارة والحفاوة والتغير

نعم كانت هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى المدينة  
من هذا الانشقاق الذي انفاح في أقطار الأرض بمنزل  
الهدى للأرواح الحائرة، والسلام للنفوس المحرومة، والألفة للقلوب  
المختلفة، فسارت الإنسانية في طريق الحياة على ضوئه، تتم بالإخاء  
في الدين، وتتمتع بالإنابة في الشريعة، فلا عصية تروع الأخلاق

وتنشر النعمة، ولا امتياز في الجنس أو في اللون أو في التربة  
ويجب الاستعداد ويقتضي التظم - وحمل خلفاء الرسول وضوان الله  
عليهم أجمعين مصباح الهداية وزمام القيادة من بيده - ثم استأثروا  
بسيده، واستأثروا بفته، فأورثهم الله ملكاً للأرض، وملكهم مقادة  
العالم، فقادوه على بصيرة وساموه عن ذرية، فكان كتاب الله  
هو الدستور، وحكمه هو القانون، ومنته رسوله هي الخطى. فلما  
اجتمع المسلمون من شرق التور وأعرضوا عن الذكر، غشهم  
البؤس، فغلبوا ببيعة أصرام، وسجلوا غاية قسود، وتفرقوا شيعاً  
في الضلال، وعشقوا أنواراً في الباطل، وأصبح كلام الله  
على السهم الفاني لا مائل لها ولا رجع سها، فألفت من أبيهم  
زمام الأسمرة، وسلب الله من أصلهم الرب منهم، فضعفوا  
إلى مؤخرة الرك، واستأثروا بقاءاً بعد أن كانوا أمة، وأعمالاً  
بذلان كانوا شاة. كل ذلك الإسلام هو الإسلام، أنواره لا لاة  
لا يحور، ومناشبهة في شجب، ولكن السلفين نبوا الله  
فأناسم أنفسهم، واستمرروا في سبيل الله، فوكلهم إلى غير راسم  
الشيخ أن هذا الأمر لا يتصلح آخره إلا بما صلح به أوله :  
وجوزع إلى الله في اسمه وبيته، وردة الجلاوي إلى نظرية وحيه،  
وتأليف القلوب على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة. وفي يتقنى  
أن النحال حتى أمدت قديمه، وعورة الطريق، وأنفكت قواه  
مشقة الحيرة، عاب يحمي الهدى من مصيبة، ويثبت القصد  
من دليه. فالإسلام كان كالبدا سيكون الماد، وكأ هذا العالم  
في الأولى سيتقدم في الثانية. وما دام الله عز اسمه قد ختم به الرحي  
فلا بد أن يجد حيله كما رث ليصمم به اللامح، ويجمع عليه  
التقوى وفيه إليه العارود.

إن آية الهجرة التي ظهر بها الإسلام وعلا فيها الحق هي الإخلاص  
للقبلة وللشريعة لله وللرسول في الجهاد والمواظقة على الشريعة  
الصفات التي زود الله بها رسوله الكريم لتبليغ رسالته وتمكين  
أمره، هي حدة كل دعوة وسيلة كل نهضة، وبدونها لا يتقوى دأى  
ولا تجتمع كلمة ولا تؤدي سياسة. يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله  
والرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا أن الله يتول من الرقة قبله،  
وأه إليه تمسحرون. يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله  
وتخونوا أنفسكم وأنتم تعلمون آمال الله للسلفين طمة ولهذا البلد  
خاصة حدلاً وسداً، وعزاً وسداً، وألفة وأحاداً، وإسه واسع  
الفضل عظيم الطول جميع العباد محمد مصطفى المراغي

الروسية وبرامجها في البلاد التي تساقها وتبادلها المعاملات التجارية والبنائية .

ولا تختلف « القاشية » في القبار ، بل يبرز على رأسها « موسولوى » متدلياً بأه « حاي » الإسلام ويضرب للسلم ، ولو كان على نصيب من « الملقق الاستمارى » أوفى من قبلها التصيب ليدرك أن الإيمان بالدين وقبول حمايته من غير أهله تقيضان في التلقن والشموخ على السواء ، ولا سيما من وجهة النظر الإسلامية التي تفرض على المؤمنين بها حماية نفسه في وجهه للتبرين عليه

أما القول الديمقراطية فهي تقابل الساي اليابانية والساي الشيوعية والقاشية بالتوجس والخيفة ، وتريد أن تقاومها فتضمد إلى عقد الحالفات وفرض المشكلات وتوحيد المصالح بينها وبين العالم الاسلامى في حالي المجموع والقطاع ، وتفتح لها الطريق في هذا المجال بريطانيا النملى ثم الجمهورية الفرنسية

والعالم الغربي يعتقد اليوم أن « العالم الإسلامى » يهتجر ويخرب ، وأنه قوة وشيعة لا تتامل مسألة التناصر المتابع لغيره ، ولا مناص من حساب حسابها لمن رطله بها علاقة قريبة ككتبت بحجة « التاريخ الجارى » في عددها الأخير مقالاً جعلت عنوانه : « محمد نبياً للعودة » وعقبت ذلك بعنوان آخر غواه أن المسلمين قدقوا أحساباً سنة وهم يتجركون الآن ويتوكلون إلى السلطان

ثم قالت : « في جزائر الفلبين وفي الجاسنات المصرية ، في قصور الملوك الشرقيين وفي خيام التتر الخيل ، على كراسي البرلمان اليوناني وبين أكراد الخروج عند الشاطئ الذهبي ، في آكام أفريقيا وفي صحارى آسيا ، يترقب المسلمون كل يوم بل كل ساعة مطلع المهدى الذى يمجده فيه محمد عليه السلام ، وقد تملك

قوة الاسلام واعتقدت لها شكلاً سويماً في عالم السياسة ، ولا تزال « الصالح الحميدة » صابرة منتشرة بين الشعوب الملوثة التي نجد من القارة بين إندونيسيا وكهاوين هذا النوع من التوحيد ما لميت نجده في المسيحية أو اليهودية . وهناك ملد آخر من عوامل هذه الحركة وهو انخراط الشعوب الإسلامية وتقاليدها . فإن الشعوب البيضاء تلب بالتمم وقلة النسل فيها جواد المسلمون كالأرانب ! »

## هل نرى في العالم العربي؟

الذين لا يسمعون أصواتهم في القاد



المصر الحاضر  
من المصور التي  
اشتد فيها الاهتمام  
بالقائم الاسلامى  
بين جميع الدول  
الكبرى  
لأن هذه  
القول على وشك  
التفلال، وتعلم كل  
منها ولا يروى أنها  
قائمة راجعة ، وأنها كبيرة الأمل في النصر لما ظفرت من اليوم  
بجودة الشعوب الإسلامية ، وهي موزعة في الواقع التي تحوم  
حولها الطامع وتأسف فيها التزام

قالبان تتألف جينداً « آسيا للأسيويين » وتسمى بذلك أن « آسيا لليابانيين » وتعرف ما تكسبه في أسواق التجارة وفي ميادين الحرب إنفاهى استلبت إليها مسلمي الصين والمند وما وراءها من أواسط آسيا ، فضلاً عن المسلمين في جزر الهند ، وهم أصحاب شأن عظيم في تلك الأرباء

والولايات المتحدة لا يسمها أن تسمى الاهتمام بشئ مهم به اليابانيون ، وخاصة كل شيء تكون له علاقة بالصين والفلبين وشواطئ المحيط الهادى في عدوتيه

والدولة الشيوعية الكبرى - وهي روسيا - تفت ليابان بالرماد في القارة الآسيوية ، وتورد إلى اللبلين هناك ، وهي حائرة لا تدري هل تهزم الشماز الدينية تطبيقاً لنهجها فتضيق المسلمين وتفتح لهم إلى أحضان خصومها ، أو تبقى على الشماز الدينية فتضيق عليها ولا تستطيع التوفيق بين برامجها في الأرض



الأمل في سنة ١٩١٤ مكتفياً بما تستطيع تلك الخلافة من الصيانة في بعض الأحوال .  
وبعد أن أشارت مجلة إلى متاعه « بريطانيا العظمى في هذه الحيلة قلت ما خلاسته أن صاحب الحيلة لك فاروق يبيع في الأسبوع الملاقي بالخلافة في مسجد قيسون العظيم ، وأن بحسبة ضابط جتفوا جماعة بالخليفة الفاروق . وأن أمراء العرب شهدوا ذلك الحقل كأنما كان يهودهم إليه من قبيل الناصرة .

\*\*\*

هذه أمثلة من جهلهم بمقائد المسلمين وأخبار بلاد المسلمين ، وهم يزعمون عدا الإهتمام بهذه المسلمين .  
ويرتفع هذا الخلط إلى أسباب : بعضها مقصود ، وبعضها غير مقصود .

فن الأسباب ما هو مقصود لأغراض سياسية أو تجارية كتمثيل الخيليين في صورة تجسور الدول المستمرة . أن تعاملهم معاملة الآخرين الذين لا يملحون لتواين الحفارة وقواعد الحرية

ومن الأسباب ما هو مقصود لأغراض فنية وتنم بها الرغبة في التأثير والإغراب وتشويق القارئ ، إلى المساجب التي لا يأنها في بلاده وبين أبناء وطنه . ومن الكتب الفريين من يصد التعريف في أخباره . لأنه يخشى أن « ينجب أمل » القراء فيه إذا أسفوا إليه لينحسروا عن شوب الشرق وأنسوال الإسلام فلما هو يحسبهم بما يلقوه ولا يستتروهم ولا يفتقون به تلك الصور المزخرفة التي طلائاً تخيلوها وحلوا بها وهم يقرأون ألف ليلة وليلة ويستمدون ما نقل إليهم من أكتيسين الخليلين في الزمن القديم .

أما غير المقصود من الأسباب فتشاهدة الإكترات وصعوبة البحث وغلبة اللغتين في الصور المائية وسماح أخبارهم من جهلاء بينهم لا يفقهون أسرار دينهم ولا يبالون ما يهزؤون به عن عقائدهم وطوائفهم ولا يدركون الفرق بين ما تزودوا ودرجوا عليه وبين ما هو من حقائق الإسلام وشماره النصيحة .

على أن الذي يمتناحني التناهي هو أن نعلم نحن حقيقة

وعلى هذا الإهتمام بالثقافة الإسلامية وهذا الإيمان بقوتها هل ترام يعرفون الحقائق عن الإسلام أو عن أخبار المسلمين الجوهريه ؟

إن مجلة « التلويح الجارى » من أوتون الجلات الأمريكية خيراً وأصدقها بمشأ . ومع هذا ترى الخلط فيها بين نهضة الإسلام وبين ما تنسبه اعتصار اللوحى الذى يتجسد فيه عهد عليه السلام ودرى قبل ذلك أنها تعمد لقائلها فتقول : « في كل يوم من أيام الجليات يتجف خمسة وعشرون ألفاً من دعايا الولايات المتحدة خاضعين مكتوف الأيدي متوجهين إلى الشرق يصادون إلى الله ويسلكونه قرب ظهور الهدى للتظلم . فإن أبناء الإسلام هؤلاء قد حافظوا على عقيدتهم النافذة في روضة مسيحيهم كحفاظة المائتين والخمسين مليون تآمن إخوانهم الزرعين بين سماء كس وجزائر سبتاى وبين نفاشقر وأرض النول » .

فإن العلم بالإسلام وبنهضة المسلمين من يكتبون هذه الكتابة وهم غيبون بين أبناء وطنهم ممن يمحنون الخوض في هذه الشؤون ؟

على أن الجهل بالأخبار الواقعة لا يقل عن الجهل بالمقائد النفسية والشعائر الدينية ، فقد كتبت مجلة أمريكية أخرى اسمها « أخبار الأسبوع » تقول بتوان : ( الخليفة فاروق ) :

« لما دخلت تركيا الحرب في سنة ١٩١٤ أعلن السلطان عبد الحميد . ( هكذا ) باعتباره خليفة المسلمين الدعوة إلى الجهاد أو الحرب للقبسة على الحلفاء للكافرين ، وقد شملت هذه الدعوة ولكنها كلفت بريطانيا العظمى وفزناً وما تحكيان مائة مليون وستة ملايين من المسلمين تمات في مقاومتها بدعوة أخرى ، وبذلك الدولتان تلك الفتقات وما غلقتان .

« ثم إننى كآل أتتوكت الخلافة في سنة ١٩١٤ بعد إقصاء السلطان .

« ثم ظم موبسولى يتادى بأنه جلى الإسلام ويستكر العرب على بريطانيا العظمى في فلسطين وغيرها من البلاد . وشاع أنه أراد بعض بحكم العرب من أسداده على أن ينصب نفسه للبايعة بالخلافة . وإن كان الأصل في نجاح الجهاد اليوم أضعف من ذلك

خرج ينفذ السير إلى الشام ليقتد أحوال المسلمين ، وصالح أهل فلسطين ...

وعنى في طريقه حتى يبلغ أيلة . ويقتطع الناس موكب أمير المؤمنين يحسبون أنه سيخلع عليهم في رتبته فيخط به جنده ورجاله . والذي رأى منهم هرقل حين فتح بيت المقدس قيل عشر سنين . أو شهده من يمد في حل أو رجال ، تحييل عمر قادماً في موكب كوكب هرقل أو في موكب دونه ولكنه موكب ملك أو أمير

ولما دنا عمر من أيلة تحصي عن الطريق وتيمه غلامه فتزل فتش تلياً « ثم عاد فركب . بصر غلامه وعلى رحله قرد مغلوب وأصلى غلامه مركبه » . وكان عمر خائف أن يباذله الزهر وهو على مركبه في غير رتبته فآثر أن يشمر نفسه أنه وخدامه سواء فتحول إلى رجل غلامه . فلما تلقاه أوائل الناس قالوا : « ابن أمير المؤمنين ؟ » قال : « أملككم (بني) نفسه » . وذهبوا إلى أناسهم فجأزوه حتى انتهى هو إلى أيلة فزفوا . وقيل للثلاثين : قد دخل أمير المؤمنين أيلة وثرها . فخرجوا إليه <sup>(١)</sup>

ونظر الناس إلى رجل طويل جسم أبيض أشقر شديد الحرمة كثير البسة <sup>(٢)</sup> في أطرافها سهوة وفي عارضيه خفف . رجل لا تتع النين منه إلا حل الوار والتواضع والشفقة في الحق والرافعة بالضعفاء . وأوا ملكاً في زى نملك ، ورأى أمة في صورة راعي ثلة . وأوا إنساناً لا تقتد فيه الإنسانية حقيقة من حقائقها ، ولا يصيب فيه الجبروت بظلم من أبلهية .

اجتمع الأساقفة والرجال يرون رجلاً في يده الدنيا ولكنها ليست في قلبه ، يملكها ولا تحكمه ، ويصرفها ولا تصرفه ، ويستعملها ولا تستعمله . وليس شيئاً أن يكون زاهداً في حوسنة ولكن النظرة كلها أن تكون زاهداً والدنيا تحت قدميك .

« وضع عمر فيصاً له كرايس قد أجاب مؤخره عن قنده من طول السير ، إلى الأسقف وقال : انفسل هذا ورقته . فاطلق الأسقف بالقميص ورقته ، وخلع آخر بثله فراح به إلى عمر ؟ فقال : ما هذا قال الأسقف ؟ أما هذا قميصك قد غسلك ورقته ؟ وأما هذا فكسوة لك مني » . فنظر إليه عمر وبسجه

(١) . القلبي حواش ١٦ ص (٢) . طريق الباب

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ  
لِلْإِسْخَرِيَّةِ وَهِيَ الْوَهَابِيَّةُ



هذا عام سنة عشر من الهجرة ، وقد انصاحت جيوش المسلمين في الشام والراق وقارس وألفت أقاليم الشام بالقبائل إلا فلسطين . وأبو عبيدة ابن الجراح يحصر بيت المقدس ، وقد ملأ

الأسباع والقلوب بألسن المسلمين وعلمهم ووقادهم . عنهم أهل البيت المقدس : أن يدخلوا فيها دخل فيه الناس في عهد المسلمين وحقهم وعلمهم ، وروبوها أن يكون صاحب عقدهم عمر ... عمر الذي ملأت سيرته الأفاق وبسكت إلى معده النفوس . واشتاتت إلى رؤيته الميرون . وفصل عمر عن المدينة في جمع من الصحابة ومعه مولاة أسلم .

الفرحين ، لا أن يملوا هم حقيقتنا ، وبنفوا إلى الصحيح من أشبارنا ومقاسدنا ، وإن كان ملهم بيننا نكف لنا كما تيسرت وسالة في أبدينا .

والذي يحولنا من العلم بحقيقة التورم أن الشام الإسلامي خليف أن يبادل كل من يبادلهم من سنة الإنسان والشفقة المأمورة القواب ، وكل ما يبنى أن يحضر هو الإستهاء إلى دابة الضيوعية والإنسان إلى دابة النباشية ، وأن يكون ذباً في أمثال الديمقراطية ، فلما استلمع أن عيسى مع الأمم الديمقراطية الحرمة في الطولية فلا يلبد به ذلك أن يبادل من يشاء على سنة الإنسان . والنظر الجديد إلى عواقب الأمور .

وقرأ عمر في الركعة الأولى سورة (ص) وسجد حين قرأ آية النجدة : « وظن داود أنما خضعت نفسه له وإنه وحز » وركعا وألب . ثم قرأ في الركعة الثانية أول سورة الإسراء - سورة بني إسرائيل وفيه وصفاً ما أسألهم على يد البابليين

ثم تقدم إلى الكنيسة - الكنيسة التي تراكمت على البيت حين أخرب وجروا إلى عجز اليهود أن ينجسهم عن إزالتها حين ملكوا البيت - تقدم إلى الكنيسة على الحرم = تقدم عمر ليزيلها عن البيت كما أراد في أهل النظم والقصة . تقدم أمير المؤمنين وجثا وقال : « أيها الناس أستموا كما أستمع ونبشوا فرج من فروج قباة » . وإعيا فضل عمر ما قبل فكرعاً للبيت وتعليقاً وإلياً كما بعثا العهد عهد الطهارة والكرامة

وكبر كعب الأجيال وكبر الناس به . قال عمر : ما هذا ؟ قال : كبر كعب وكبر الناس . قال : علي . قال كعب : « أيها أمير المؤمنين إله قدينا بما صنعت اليوم من منة خبئة سنة . فقال : وكيف ؟ فقال : إن الروم أغدروا على بني إسرائيل فأدبروا عليهم فنفثوه ؟ ثم أدبروا فزغروا له <sup>(١)</sup> حتى أغرقت عليهم فارس ففتروا على بني إسرائيل ؟ ثم أدبت الروم عليهم إلى أن ولت <sup>(٢)</sup> ، فبث الله نبياً على الكنيسة فقال : أبشري أوري شل ! عليك الفاروق ينقذك بما فيك . أنك الفاروق في جندي الطبع ، ويدركون لأهلك بدارك الروم <sup>(٣)</sup> »

فقد لبت اليهود خبئة سنة ينتظرون أن تطلع شم الإسلام ، ويأتي الفاروق ليحسب القرب في قباة ويأسر الناس بتطهير البيت للقدس

وما تقبلوا راية الإسلام من بعدهما ، إلا تبين عاماً غلب فيها أهل الصليب فأصلب البيت المقدس ما أسأله حتى استرجعه . دخل من حوالى المسلمين ، ملك شقيقه يعمر بن الخطيب في الإعادة بسبل الإسلام وحرمة الإسلام . رحم الله صلاح الدين يوسف ابن أيوب

ولكن بني إسرائيل حين رأوا الزمان ينيخ على المسلمين بكله لم يأتوا هواك العرب والمسلمين ، ولم يذكروا فضل الإسلام ولا حفظوا يد عمر ، ولا اعتدوا برؤية المسلمين وجاهتهم ثلاثة

(١) قلب الفرس على آسيا الكبرى والعالم وحصر الأمم كسرى بوزر إلى أن استردوا همتهم . وفي المراتب التي أشهر إليها في سورة الروم

(٢) الطبري حوادث سنة ١٠

(٣) حتى وصفت اليهود في غرغروا لأن الله للكنيسة من حرمهم

ثم لبس قميصه ورد عليه ذلك للتمنيص : وقال : هذا أنشعما للمرق <sup>(٤)</sup> .

٢ -

وساد عمر حتى تزل الجابية في وسط الشام إلى غلب عليها هرقا . ولكنه دخل الجابية كما دخل آية . قدم « على جبل أدرك مصطفى بجلال بين شميت رحه بلا ركيب . وطاؤه كساء أجماني ذو صوف وجر وطاؤه إذا ركب ، وبفراشه إذا تزل . حقيقة مزمعة أو معلقة عسوة ليقا محي . حقيقة إذا ركب ووساده إذا تزل ، عليه قميص من كرايس <sup>(١)</sup> »

وبجاء رجل من اليهود ، وكان اليهود يرقون روح الله بأيدي العرب ، ويدعون الله أت فرج كرمهم وينصب عنهم جيوت الروم بأيدي المسلمين . قال اليهودي : السلام عليك يا فاروق ، أنت صاحب إلهاء ، لا والله لا أجمع حتى يفتح الله إلهاء وأقبل وقد وفد للقدس إلى الجابية فسالوا ، وكتب لهم عهد شهد فيه على بن الوليد وعمر بن العاص وعبد الرحمن ابن عوف كوماثين بن أبي سفيان . وأعطوا الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وعبادتهم وألا يكره أحد على الدين أو يفتار في شيء . وأزعم أمير المؤمنين السيد إلى بيت المقدس فلقنا فرسه يتوحي <sup>(٢)</sup> فأتى يزدون فركبه ومضى البرفوق مشجته فأسرع وهرن راكبه فرأى عمر فيها خيلاء فقتل وضرب به وجهه وقال : لا علم الله من علمك ، هذا من الخيلاء

٣ -

دخل عمر بيت المقدس لا مدحراً عرياً كما دخلها بمختصر ، ولا مضطهداً أهلها كما دخلها الرومان من قبل « ولا مزهواً بنفثه كما دخلها هرقا قبل عشر سنين بعد أن غلب الفرس على الشام » ولكنه دخل رافياً أراء التوحيد والعدل والأخوة الملمة

والرحمة القائمة . دخل المدينة فسار إلى المسجد ليلا ومضى إلى عراب داود فسلم فيه . وطلع الفجر بعد قليل ودوى الأذان في أوجاء المدينة للقدسة لأول مرة - صيحة الحق إلى أعقاب الماثل المهزوم ترنمها نياشير السبح في أغزيت الظلام . وشهد الله لقد كانت قاعة الخير والسلام والكرامة لبيت المقدس ومن فيه .

(١) كان قميص عمر من الكرايس أي القطن وكان الأسقف قدم إليه قميصاً ناعماً من بني الروايت أه من كنان فلم يرجه عمر

(٢) تاريخ عمر لابن الجوزي

(٣) الرعي : أخرج من الجبا

الجزيرة العربية لا تزال معلقة بين البقاء والأرض ، ترفضها الروحانية الإسلامية إلى أعلى ، وتجذبها للأرض المجاهلية إلى أسفل . وكانت مدن الحجاز الثلاث : مكة والدينة والطائف ، تظهر القنوة العربية ، لأنها تجمع السيادة والقوة ، ومنيع ، الرفاهة والثروة ، والفتنة العربية . وإن جئت أطراف الرودة كانت تدور على ثلاثة الشاعر الشاب طرفة ، وهي الحب والشرب والحرب ، ثم تصوب كل أولئك بالشعر الثنائي الزين . ولم تجعل حوادة الإسلام ولا صرامة عمر أن تكفكفا نوازي الهوى في نفوس نبات على شون الجملة ومرح الشوك ؛ فكان في أطلع مكة ، وعقيد النجدة ، وعزوان الطائف « صاحب من بحر » فزلق على القري . لا تزال مطربة الأدم بمثابة الحب ، ومطرفة الشعر ، ومناقة الحديث . وكان وادي التيقين في الناصرة للتورة قلما يفيض دون أن تتعلم على حواشيه الخضر مجالس الشرب وسواس الأعياب يتساقون في غفلة الميرون كؤوس الزاج والعباية . ولكنهم ما كانوا يستطيعون أن يتنبهوا عن عيون الشمس (١) ولا أن يفتتوا من يد الخليفة مهما تشبوا بالليل وتحصنوا باليد .

\*\*\*

في صورة من هذه الصورات البلية المجاهلية قبض المسكرى على الشاعر الفارس أبي عجين وهو مائد في نداهم من القيق يتأرجح من السكر وفشده في تطريب وحرارة :

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة  
تُرْوِي عطشى بدموق هروقا  
ولا تدفني بالفسلة فاني أخلي  
إذا ماتت ألا أدوقها  
وأبو عجين - إن كنت لا تعرفه - رجل من سروات تقيف ، درج في رياض الطائف وكرومه ، ونشا على شرة أهله ومبرة شباهه ، فهو رضيع كاهي ، ريشع نساء ، ومشر حرب ، وصناعة شعره وميرون مبرومة . أسلم هروقومه في أشربات الناس حين لم يكن من الإسلام . به . ودخل في دين الله بما وريث وكسب من عاذ المجاهلية ، فأخذ يروض نفسه الصعبة على القوف عند حدود الله ، فكان يفتن مراراً ويضج صرعة ، حتى أقامه الناس أكثر الأسر

(١) المس : شربة إبل يمرسون الناس ويكفون أهل الري

## من الفترة العربية

# الشاعر الفارسي أبو محمد الفشتي

لأستاذ أجمعين الزيات

— — —

— ١ —



كان (الدينة)  
وتمتد حاحة  
الإسلام ، وحر  
المجادل المائل يحصل  
بيده القوة تشمل  
عجمه فيرسل  
أشواها إلى  
الجهات الأربع ،  
والفرسان المليون  
في القامسية يتشاورن  
العرش الجوسي

ليقيموا على قواعد الشكرية منير الهدى والسلام . وكانت

عشر قرناء بل جاموا يجرزون الحسنة بالنتيجة ، ويدينون لطلوب على الذين يذوقوا عنهم المطلوب ، ويتاصرون الأعباء على الذين أتقدم من الأعباء ، ويحاثون الذين دفنوا بيت المقدس على الذين دفعوا عنه التراب والرجس والموان

وليت شري ما ذا يقفون من السليلين والبر ؟  
« يا أهل الكتاب هل تعلمون منا إلا أن أنسا بالله  
وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم ؟ »  
« يا بني ليس أئيل اذكروا نعمتي التي أنمت عليكم ، وأوفوا  
بعهدي أوفيه بعهديكم وإليي عاربون »

عبد الغلاب عزام

رماها أمير المؤمنين بمحضها غلبانها يكون حول الماسر  
قال له عمر : قد أبدت ما في نفسك ، ولأزيدك قوة  
لإسرائيل . فقال الإنان على حجة القضاء وولي العدل :

ما ذلك لك يا عمر .. وما يجوز أن تائب رجلاً قال لأقلن  
وهو لم يسل ، وقد قال الله في الشراء : وأهم يقولون ما لا يفعلون .  
قال عمر : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . فقال علي : أمولا .  
عندك منهم ؟ لقد سمعت الرسول (ص) يقول : لا يشرب الخمر  
شاربها وهو مؤمن .

نجا أبو عجين وما نجا . فله أمر على ألا يترك الخمر غفلة  
النفوية ، وأمر عمر على أن يجلده كما شرب ، حتى أميا الخليفة .  
أمره وأمره صلاحه ، فقد أن يثنيه إلى جزيرة كان يثق فيها  
الغلاء ، ويمكن به شرطاً يصعبه إلى التقي وأوصاه ألا يبيع منه  
السيف ، فله كفى فاك . وعلم أبو عجين بالمسك والوصية ، فزود  
في الحرارة ، فلما بلغ جزا والشرطي سائل الجيرة فعدا للنداء ، وضع  
الفرارة يومئذ أنه يخرج البقي ولكنه أخرج السيف ! ثم يك  
الشرطي يراه في يده حتى انطلق يمدو إلى جيرة فتجا به إلى المدينة  
بعد لاي .

وقال الشاعر لنفسه بعد تفكير وتغير وعزم : لا ينبغي أن  
يكون القرن من عمر في الحجاز إلا إلى سعد في العراق

— ٣ —

وفد أبو عجين على قاضي العراق سعد بن أبي وقاص يوم  
الكتاب من أيام القاسمية ؛ وكان سعد قد تلقى من أمير المؤمنين  
الساير اللفظ كتاباً باسمه فيه يمس الشاعر سامة يند . ودارت  
وحمل الحرب بين العرب والفرس وأبو عجين مفيد في قصر القاش ،  
فما كاد يسمع وناعا حتى عصفت النخوة في رأسه ، وثارت الحمية  
في نفسه ، واضطرب في حية اضطراب الأسفل قفصه . ثم زار  
هذه الأبيات على مسمع من سبلى زوج سعد :

كفى جز كان تدين الخليل بالقنا وأترك مشدوداً على وكاتيا

أن لا يأس من الشرب مادام يطهره الله <sup>(١)</sup> ، وأن لا يستعير  
من الخب ما دامت تحمضه القوة ؟

على ذلك عشق (شعر) الأنصارية وركب إلى رؤيتها المختورة  
شعبانة الحال ، فترى زى فلاح وعمل أجيلاً في بستان يطل على  
دارها ، فكان يشم البنظر والسم . ودعا تحت السلام والنجف ،  
ثم يعود فيسلسل الماء بين البقول والزهود ويضئ بئيل قوله :

ولقد نظرت إلى خموس ودونها حرج من الزمن غير قليل  
وعلى ذلك أيمناً كان يتبع هو وشماله راض الأرض ؛  
يشربون ويظرون ثم يرجعون إلى المدينة تشاوى من القصف  
والعرف فلا ثم عليهم من ولا يشي بهم لسان ، حتى وكل الخلافة  
البازوق فلزود الحيرة في كل مكان ، وهامم الرذية في كل مكان

— ٢ —

دخل البمين ، فأبى عجين وتندما على عمر ، فسألم :

— أشربت الخمر بعد أن شرعها الله ؟

فأجاب لسان القوم أبو عجين :

— كيف حرما الله يا أمير المؤمنين وهو يقول : ليس على

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا  
وعملوا الصالحات ؟

فوقت صاحب رسالة القضاء من حجة الشاعر موقف الخائر ؛  
ثم التفت إلى من حوله من حجة من الرزول يستمد رأيهم في الأمر  
فاختلفوا فيه . فأرسل إلى علي مرسع النوى وفضل الحكم  
يستشير ، فقال : « إن كانت هذه الآية كما يقولون فيثني أن  
يستحل الميتة والدم ولم الخمر . وأرى أن كانوا قد شربوا الخمر  
مستحلين أن يقطروا ، وإن كانوا شربوها مستحرمين أن يحدوا .  
فسألم عمر ، فقالوا : والله ما شربنا . فأنها حرام ، ولكننا قد شربنا  
أن لنا يا قال نجاة . فجل يجلدهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إلى أبي عجين ،  
فلما جده جمل يقول :

وإني أقوم به وقد ملت إنيقو ولست عن الصبياء يوماً بصابر

(١) الحد : عقوبة الجدة للزور على الشراب

## الملافة في شبابه الشجاع

للأستاذ توفيق الحكيم

—



أبو لنا التاريخ

أنت الذي عرف  
إسرائيل أو تحرك قلبه  
لاسرائيل قبل خديجة.  
فقد كانت  
حياة حتى لحامة  
والشعرين حياة  
للشباب الهادي  
البيد عن النساء ،  
الماكن على جملة ،  
يرعى الثمن في الفلاة  
وطيحاً إلى التامل  
الصديق . فلم يكن

لمر والمرأة حتى ذلك الوقت مكان من اهتمامه أو تفكيره . كل ما ورد مع ذلك من أخبار هو الشباب أنه قال ذات ليلة لفتى من قريش كان معه بائع مكه رعيان فغم أهله : « أبصر لي غنى حتى أغير هذه البلية بمكة كما يسر الثنيان » . ثم خرج . فلما جاء أدنى دار من دوديكه سمع غناء وصوت دفوف ومزمار ، فجلس يلهو بذلك الصوت حتى غلبه النعاس فنام في مكانه ولم يوقظه إلا لمس الشمس . فخرج إلى صاحبه فسأله : « ما فعلت ؟ » فأخبره

بما كان . وكان هذا شأنه في كل ليلة من مثل هذه الليالي كانت اللغة المطلقة إذن هي صفته الثابتة ؛ وكان الزهد والحلم والصبر والتواضع ما يميزه عن بقية الشباب ؛ وما جعل قومه يسمونه « الأمين » .

بما الذي كان يشغل رأس الشاب محمد في تلك السن ما دام اللو والمرأة لا محل لها عنده ؟ أثره كان يحس في قرارة نفسه بمصيره العظيم ؟ نعم .

إنما فت جفائي الحفيد وعظمت مصاريع من دون قسم للتوايا  
هلم سلاحي لأبيك إنني أرى الحرب لا ترداد إلا تهاديا  
وقد عهد لا أخس<sup>(١)</sup> يمهده<sup>(٢)</sup> لئن فرجت ألا أזור الحوايا<sup>(٣)</sup>  
ثم قال يا سلمي : هل لك من خير لي ؟ فقالت : وما ذاك ؟  
قال : تخيلين عن وتير يني البقاء فرس سعد ، وقد علي إن سلعت<sup>(٤)</sup>  
أن أرجع حتى تضرب رجل<sup>(٥)</sup> في القيد . فترددت سلمي حتى تبينت  
الصدق في قوله فأطلقت . وركب أبو عجين البقاء ، ثم دب عليها ؛  
حتى إذا تنفس الصبح وأشرق يوم أرماب<sup>(٦)</sup> وامطبق<sup>(٧)</sup> الناس ،  
عمل على مسيرة البدو حلة صادقة فاختلعت لها القلوب ، وانخرعت  
منها الفتية ، وتضمنت أماما الفرس . وجب الحرب أن يكون  
تهم هذا القمارس ولا يعرفونه ، حتى قال أحدكم : إن كان  
الحضر يشهد الحرب فهو صاحب البقاء . وقال آخر : ولأن  
اللائكة لا يقاتلون ظاهرين ثلثنا هذا ملك . وجعل سعد يقول  
وهو يشرف على المركبة<sup>(٨)</sup> طعن<sup>(٩)</sup> أبي عجين ، والضير<sup>(١٠)</sup> خير  
البقاء ، ولولا عبيده قتل<sup>(١١)</sup> إله هو !

واكتسب الليل شعنايز السكران ؛ وأقبل أبو عجين حتى  
دخل القصر ووضع رجله في القيد !

وكانت سلمي قد رأته فله وصحت قوله فأجبت بلأله ووفاته  
وطولته . ثم دخلت على سعد وكانت مناضبة له ، فصالحته وأخبرته  
بغير أبي عجين ، وسأته أن يطلقه . فاستخف حينئذ ما رأى  
من فتوة أبي عجين ورمضا وزوجه ، فعاد وقال له وهو لا يزال  
في حامية الإعجاب ونفوة النبلة : والله لا أخس بعد اليوم  
رجلا نصر الله البليين على يديه هذا النصر ، ولا أعاقبه إننا  
شرب . فقال له أبو عجين وقد بدت على عياله<sup>(١٢)</sup> النبل ودلائل  
اللو :

— وأما والله لن أؤتوها بعد الساعة . فقد كنت أشربها  
أفقه<sup>(١٣)</sup> من أن يقولوا غنى الله ، فأما اليوم أتركها رغبة في أن  
يقولوا خاف الله !

محمد حسين الزينات

(١) غار بالهد : تكث

(٢) حوايت الخمر

(٣) خمر الفرس : جمع خمر أو خمر ورجل



# الحج في تاريخ العجايب الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب



لا شك عندي  
في أن أعظم يوم  
في تاريخ العالم  
على الإطلاق، هو  
اليوم الذي هاجر  
فيه محمد (ص)  
وساجده من مكة  
إلى المدينة. فإذا  
كتبتي حاجة إلى  
دليل، فسيطالعك  
بد قليل.

رى المستعرض ليليلخ الأولاد. ودهوة الرسل أنها جازت  
بمراحل ثلاث، طوما تطور الإنسان من البساطة والنفة والوحشية  
إلى أن أصبح كقوة الحياة الفكرة الدرة التي تطلب التبر،  
وتتشد السادة في ظل الأمن والنظام.

الطور الأول:

في الطور الأول كانت بيئة الرسل مقصورة على الدعوة إلى  
الإيمان بالله ورسوله، والأمم بأهانت الفضائل، والتي من كبريت  
الرفال، كما كان وعيد الخلق للكافرين وتذبيهم وإرسال البيرة  
للأغنية الرحمن في التهلك والتفت والتفكير.

قلقد أهلك الله قوم نوح، بعد إذ عصوه وععدوا دعوة،  
ياغمرهم أجهين. قال تعالى: «حتى إذا جاء أسراً وظل المتور  
قلنا أهل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه  
القول ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل. وقال لوكوا  
فيها باسم الله محرمها ومرسلها، إن ربي لنفوذ رحيم. وهي تجري  
بهم في موجة كالبيان، وتذوي نوح أخته، وكان في منزل،  
يا بني، إنك مبنا وتكن مع الكافرين. قال سكري  
إلى جبلير يصصني من لاء. قال لا باسم اليوم من أسراً لله.

إلا من رحم، وحال بينهما الودج فكان من الترفين: (سورة هود)

ومن هؤلاء الخائفين من أهلكوا بالرح الصافة. قال تعالى:  
«وأما عاد فهلكوا بريح صرصر مرت عاتية، سخرها عليهم سبع  
ليال وثمانية أيام حسوماً، فدى اليوم فيها صرعى كأنهم أعجاز  
نخل خلوية. فهل ترى لهم من باقية»: (الحاقة)

وقال تعالى: «كذبت عاد فكيف كان جنات ونذر،  
إنما أرسلنا عليهم ريحاً صريراً في يوم محسب، كثرع الناس  
كأنهم أعجاز نخل منقعر، فكيف كان عذاب ونذر» (الفجر)  
وأما عود فأهلكوا بالصواعق والزلازل. قال تعالى: «فأخضهم  
بالرجة فأصبحوا في دارهم جاثين» (الأعراف).

وقال تعالى: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في دارهم  
جاثين كأن لم يسئوا فيها» (هود).

وقال تعالى: «وفي عود إذ قيل لهم تنصروا حتى حين، فمتوا  
عن أسرهم فأخضهم الصافة وهم يظنون»: (الذاريات).  
أما قوم لوط، فآطرو ملأ أخذوا من منقلب الشيد.  
قال تعالى: «فلما جاء أسراً جناتنا ساقطها وأمطرنا عليها  
حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك. وما هي من  
الظالمين بعيد» (هود).

وقال تعالى: «فأخضهم الصيحة مشرقين، فجعلنا حالها  
ساقطها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل، إن في ذلك لآيات  
للتبين» (سورة الحجر).

ونكتفي بهذا القدر اليسير في الاستشهاد بما كان يؤخذ به  
المصافة الكاشون من ألوان الصف والخص والتفكير والتفكير  
وقيل أن تتحول إلى الحديث في الطور الثاني، نرى من الخمر  
أن تنه إلى أن انقسام التاريخ إلى مراحل أو أطوار، ليس معناه

أن مرحلة تبدأ من حيث تنهي سابقتها على الضغط والتحديد،  
ولا أن التطور من حال إلى حال يحدث دفعة واحدة، بل إن  
المرحلة كيتداخل بعضها في بعض أن التطور لا يكون إلا بالتدريج  
من طريقه جميعاً بالتقص من هذا وإثابة من هذا، جني ثلاثي  
القديم ويحل محل الجديد، وهكذا. وكذلك يكون التطور في كل  
شيء في هذا العالم.

الطور الثاني: أما الطور الثاني فنرى أظهر مظاهر الترفين  
بعض الشيء في التفت والتفتين في قول البقرات وسمة



قد خُصَّ هذا الضرب من الخلق التي تجري على أيدي الرسل ،  
يُحدِّثون بها الملائكة الملائكة ، ويشيرون بها أن ما جازوا به  
إحداً من عند الله ، وكيف لا وقد أيدهم منها بالاختلاف سنن  
الكون وشيد على بلابل الخلق

أما بقية محمد صلى الله عليه وسلم ، ففرق أنها تشارك بقية  
عيسى عليه السلام في مجرهما من الأحداث التي مر بها بعض  
لوسفها ، فلا عيب ولا خفاء ولا برع مأمفة ، ولا لاؤل  
بالحقيقة ، ولا شيء من هذا ولا ما جازوا به مما رجع التوس ويدخل  
الروح على القلوب — فإن مغيرة محمد صلى الله عليه وسلم تتأخر  
بأمرين : الأول أنها لا خلاف فيها لسان الكون ولا متغيرة فيها  
الطوائف الطوائف ، والثاني أنها لا قوة ببقية لا تنقطع على طول  
الزمان ، وقد عرفت من ذلك أن هذه البقية هي (الفرقان)  
وكذلك جعل البقية الإلهية بغيره وتمتد بتطور الإنسانية  
بغيره على الاختلاف

\*\*\*

إن الله يضيئ الآيات أو أضيئ على وشك التفتوح ،  
والذي قد جازوا الإنسان بطور التفسير ، بلغة الرد أو أضي على  
شرف البارز

لقد أضي الإنسان حقيقة بأن يُرعى من نفسه الخير ،  
وتلك له حرية التصرف في استناده منافع الحياة ، إذ قد سبها له  
أو فكر وذبح ، أن يعرف ما ينفعه وما يضره ، وما يعيشه  
في التنية وما يسره ، وأن يميز ما يسعد وما يشقى ، وما يميزه  
وما يرديه ، فإذا انحط على الأمر أو زعمت به العادة إلى المعوى ،  
نبه نفسه ، وحرك فكره ، وتحررت له الأخلاق ، وأقيمت له  
الحجة يصول بها العقل لئلا يمتلأ . ( لا إكراه في الدين فديين  
الرد من التي )

( أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق  
الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ، فيأى حديث  
بعدة يؤمنون ) الأعراف

( أفلا ينظرون إلى الليل كيف كتبت منقطة وإلى النهار كيف  
رُفعت وإلى الليل كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت ،  
فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ) النازية . وهذا  
مثان بما لا يدركه الخير وما ورد في القرآن الحكيم

\*\*\*

البقرة وتبسط الشريعة ، سواء في البدايات أو في النهايات  
بين الناس . وفي هذا الطور أيضاً كانت تشد البقرة ، بقدر  
كثير ، على التحدي للبيوتات ، حتى لقد انتهى هذا الطور بك  
التقويات وتقرت المعيزات

أما الترفق في التذوق والتخفيف في الزمان القلب ، فقد كان  
هذا التخفيف يتناول الحكم أو الكيف أو يتناولها جميعاً . قال الله  
تعالى : « ولقد آخذنا آل فرعون بالسنتين ونقص من الثمرات  
لهم فذكروا » إلى قوله : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد  
والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يستكبروا وكفوا  
قوماً غريرين . ولا وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما  
عبدت لك فكشفت عنا الرجز فؤمنوا لك ورتلنا مبارك  
نبيهم إله فلبس كفتنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالنعوم لنام

يسكنون » سورة الأعراف  
وقال تعالى : « ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بيدي  
فأفرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تختار يركب ولا تخشى .  
فأبهم فرعون بمنجودهم فقتلهم من الهم ما يقتلهم وأضل فرعون  
قومه وما هداه » سورة طه

فانتدب أن ما أصاب آل فرعون من الجلب ونقص الثمرات  
وما أرسل عليهم من الطوفان والجراد إلى ما يقع من الشدة والروع  
بعض ما يبلغ الصنف والعمدة والخفف والتدبير . أما إغراق  
فرعون ومن أضيح على إسرائيل من جنة القصة البارز من  
كيدهم وطغيهم ، والأمر لا يمدوها وقع الأذى على كل حال . على  
أن عدمه بالنسبة لجملة الكافرين الكاشين جداً قليل

وأما المعيزات فليكن فيها معيزات منها معيزات موسى عليه السلام  
إذ أتى عباده فلما هي حية بقتل ما يرافقه الساعرون ، وإذا ضرب  
بها الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ، وإذا ضرب بها البحر  
تفتلق فكان كل فرق كالطود العظيم

وحسبك منها معيزات عيسى عليه السلام . قال تعالى :  
« ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق  
لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله  
وأبرئ الأكمة والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ، وأنبئكم بما  
تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ، إن في ذلك لآية لكم إن كنتم  
مؤمنين » . ( آل عمران )

الطور الثالث : وبعد فلن يميزت عيسى عليه السلام ،

## قوى نيز الشق والنجف

للاستبصار في حور غنم



يتركون التراب حتى يوشكوا  
ما تقدم مبصرين وإنيما  
للقرب غالت كغزات سرت  
إني رأيت جيوش لم تغزنا  
لا تأخروا البيصيرين فيكم علم  
حرب قطع وجيها بسلام  
حرب على لغة البلاد ومادها  
والشعب إن سلب له عادته  
ولسانه لم يفتش بطلع الملام

\*\*\*

ما صلح وبك من نضار خالص  
شعباً وشعباً من حصى وورغام  
هي عضى أو هام أعيد الشرق من  
أمن نعيش أسيرة الأوهام  
أني أعيد الشرق من متعص  
بالأجنبي لقومه هدام  
إني لآتم غربي على أوطانه  
أعنى بإفلاحة مع القوام  
وإنا زنا نحو الغرب فإفلاحة  
يزنو بمجر واحد الأجرام  
وإنا أطر بني أبيه نظرة  
فبسة الأسمى أو اللصام  
والعين قطع رها . ولربما  
خلقت عاقلة من الأقوام

قوى لأتم حيرة الأقوام هل تفسون لياث أوساع ؟  
أبنا عسى من تراز ويرب ليسوا بأعراب ولا أجماع

وأتموا بالله ورسوله ، وأعدوا أنفسهم للذبا عن دينه بما جشهم  
الأس من التنحية في سبيل الله بالأموال والأفئس والأولاد .  
هذا شعب قوي يمدده ، قوي يسانده ، قوى بإيمانه . يدعو  
الرسول ليسلم زمانه ، ويتوكل قياده ، ليثبت من الإسلام دعاه ،  
ويضع أعلامه ، ويستسطق في الأرض حكمه وأحكامه . وكذلك  
بهاجر محمد في سر من مشرة الماتين إلى المدينة ، حيث يمر الله الله ،  
ويذل الشرك ، ويضع الله لنيه التفتح للبين ، وينصر النصر العربي  
وتلو كلمة الإسلام في العالم ويؤيد حكمه أقطار الأرض .  
ثم لا يمضي أكثر من قرن ونصف قرن حتى ينشئ فيفضل  
تحكم النقل والحلاق حرية الفكر أزمى حضارة عرنا التاريخ ،  
يمجد في ظلها القرائح بأجدي العلم وأندى الفنون ، بما لا تزال  
أكبر ، ولو على أيدي غير أهلها ، ثمجة على وجه الزمان !  
أرجو أن تكون أنت أيضاً قد آسنت . بأن يوم المنتصرة هو  
أظلم يوم في التاريخ .

هبة الغرب البشري .

هذه دعوة محمد ، وقد رأيت أن ما سبقها من دعوات الرسل  
إنما كان منقمة لها وطريقاً إليها  
هي الدعوة التي تسمى الإنسانية إلى غاية كالها من طريق  
إيمان العقل ، والفصح في حرية الفكر ، والتي تسمى الإنسان  
إلى غاية سلمية من طريق امتناع الفضائل ، والتجرد من الرغبات .  
فيكلم النبوة ، والشفقة ، والرحمة ، والإحسان ، فتصلح عنه  
الجموعة البشرية أن تعيش على الأرض نائمة بالبعد والذلة والسلام  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لم يمت كرام الأخلاق )  
ولقد دعا محمد صلى الله عليه وسلم أول مادها ، أهله وعشيرته  
من قريش ، فكلوه وشاقوه وأكروه وأسرفوا في الكبد له  
والمتكث عليه . وكيف له باستماتهم في بث دعوة ، ونشر  
رسالته التي أرسل بها للملأين ، إذ لم أتمد من كفر بها وصد  
نبيها ، وبغض فيها وبغض منها ؟  
ولكن باني الله إلا أن يتم نوره فقلد لم أهل يقرب

أي تزار ويرب أو صيحو  
 إن جاءكم باسم التثاقف لمجد  
 العلم وضع التثاقف وإعلاء  
 للسلطان على شتات دياركم  
 الله بالجماعات وحّد بينهم  
 دين ابن عبد الله دين واحد  
 هو دولة كبرى ومليك شامخ  
 لا يحسن تكبير ومضى صيام

\*\*\*

إن نزع شرقي يغير اللون من  
 فانا الصبور يأتي ولا يفتني  
 إن تسألوا حقّي إلى من أنصبي  
 أثير مجد من تزار ويرب  
 مدونة الأوربيات  
 أجلاؤه الأتراك والأورام  
 قدس أحوال ولا أعاصي  
 إلى زمام النوق والأخنام  
 يرش عراقي ويغير شامى  
 محمد نفيم

وإذا فكرت لحسن أبنائهم  
 فهو أفضله من الأخنام

\*\*\*

ما زال بحر الزوم من يجتاز  
 لئلا به خلق جليلد . ما معنى  
 تنجير الدنيا عليه فكلمها  
 هل يفرق الماديات من أوابها  
 ما اجتاز شرق حياجة موجه  
 إن الكافور في السماء فريضة  
 وهو القرآن إذا تخالف أهل  
 كم رغبة ما زال يدعى جرحها  
 وطناً فقده تسير دولم  
 وثمن الجروح قذائل وقولم

\*\*\*

لا أهرق الدمى يكشف زامه  
 إن زور تخرج عرسه من دونه  
 يدوريس الأطلال يلحق أمله  
 يصعب الإله فإن أشارت عرسه  
 ويكاد يسلخ نفسه من قومه  
 ويكاد يمسح خلقه لو كان في  
 بحر الجالس مومناً بسلام  
 قارنن بغيرها البسلام  
 ويرى أله رابع الأهمام  
 بإشارة فالقول قول حننم  
 أو تسطاع قلبية الأرحام  
 يمتد قلب مدام الأجسام

\*\*\*

لا أهرق الدمى يلوي فكلم  
 إن فاة تسع لكتنة ممتدة  
 انظروا عن القصص وأشر تايكا  
 لله إذا خرجت مجتدل لفظها  
 لم على القصص ربما مشر  
 لم يمتدوا ليكنوزها فإذا هو  
 الشر في طي البحور غيبا  
 لن يستعيد الترتيب سالف عديم  
 إن يرضوا ما أخص من عيهم  
 إن تمّ يوماً فكم بكلام  
 من فيه سكونية الأنام  
 كالتقار مجزواً بكلمى مدام  
 أدنى السمع شكك من الألام  
 من أهلها . شلت بين الراى  
 يرمونها بالقتل والإهدام  
 والتيرين تشديدت تحت رجام  
 ولستهم غرض لكل سهام  
 فالنقاد أول جامل ودمام

\*\*\*

## الفصول والغايات

للمفسر الشاهر الأتاب

### لبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طرقة ، وفي أسلوبه ،  
 وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه تقي الدين البلاء إنه عروس  
 به الترياق . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول  
 مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

مصحف وترجمه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زياتي

تمت طبعه قرشاً غير أجره البرد  
 وطبع بالجملة من إدارة الرسالة . وتباع في جميع المكتبات الصغيرة

## ضياء العجمية: الحبيب النقيض

الاستاذ د. محمد الجليل

قرأ في كتب  
السيرة عن أبي  
من السلف الصالح  
بليت نفوسهم من  
الصفاء والفتن  
على احتياض الأموار  
مبلىا كان  
للإسلام حجة  
أعظم من ألف  
حجة ودليل من  
الحجج والآلة  
التقليدية، وقد تهرت  
سيرتهم وقدوسهم  
من عرفاهم غير



السلف فأجاء ذلك السلف الصالح أجلا وأجاء السلف من أجلاهم  
ولو أنهم كانوا يؤمنون به واستجدوه كما يستحق الأب إذا حفت  
سجلا ابنه التي فيها فيه . ولكن لا شك أن روح القيدة  
الواحدة تختلف في نفوس مستقبها باختلاف تلك النفوس ؛ فإن  
من الناس القاسي والرحيم والكريم والقيم والفرغ والمقبل  
على ذات الدنيا والزاهد فيها والفرق والتادر والتأمل والمجاهل والذي  
والنبي ، وقد صنف القيدة الواحدة إلى من كل هذه الطوائف  
ولكل منهم صفات تنب على نفسه وتصنع آراءه وأفعاله وأعماله  
بأمرها ، وكأنه لا يرى ولا يسمع ولا يحس ولا يعمل إلا وعليه  
رقيب من تلك الصفات وهي كالقيود لا يستطيع أن يخلص منها .  
والقيدة في نفس مستقبها كالأب في الإله ، يتخذ شكلا ؛ فإذا كان  
الإله مستديرا كان الله فيه مستديرا ، وإذا كان الإله مستطيلا  
كان الله مستطيلا . وكذلك القيدة تتخذ شكل النفس التي  
تعرها . نعم إن القيدة تخاطب النفس والماء لا يخاطب مادة الإله  
ولا يحدث به أثره ؛ ولكن الشاهد الحق أن القيدة تؤثر في النفس

بعض الآخر ولكنها لا تستطيع أن تحول عليها، وإلا لو استطاعت  
لا وجد بين ممثلي القيدة الواحدة الظاهر البصر، والجزم الأليم  
واليسع الكريم، والفرغ القيم والذك القويم وذو القوم القيم  
والرحم والقاسي الزم . القيدة هنا هو المشاهد في الحياة لا يحمل  
النفوس على أن يتخذ شكلا واحدا بل تبقى النفوس على عاصمها  
ومتفاوتها ، وكما تؤثر القيدة في النفس بعض التأثير تؤثر النفس  
في عقيدتها وبوصفها اشتركت النفوس المتباينة في صفات القيدة  
فهو اشتركت لهم لا يمنع اختلاف النفوس في تفضيل جانب على  
جانب ومظهر على مظهر من مظاهر الدين ، فشكل القيدة  
في النفس التليقة الناسبة للنفس غير شكلها في النفس الرحمة  
الذكية ، وتتخذ القيدة الواحدة أيضا أشكالا مختلفة في الأمم  
والأقاليم والأزمنة المختلفة وهي عقيدة واحدة ذات شأور وبإحدى  
لا تتغير . والفاصل هنا يختلفون إلى فروق روح القيدة  
في النفوس المتباينة ، ولما يحسبون حسابا لهذه الفروق بالرغم  
من أنها قد تجعل الجليل وما على عقيدة واحدة . وكأنيما على  
عقيدتين بينهما من البعد مثل ما بين السماء والأرض ، وإعقاب  
هذه الفروق يؤدي إلى الإهتمام بمظاهر الدين أكثر من الإهتمام  
بروحه ، والدين ممتلئ من روحه الزكية ، فإن دلائل النفوس  
قد استولى على مبادئ الدين وتقاليد وعمرانه وأخلاقه فلا تأخذ  
منها غير المظاهر بل إنها قد تركت نفسها وتكون أسرها روح  
الدين وحقيقته وأخلاقه بالانقطاع في نصرة مظهره والانتقال  
في نصرتها وقد يكون انقلابا لا يحسن العقل الباطن أنه بسبب  
أن النفس في غيظ شديد من أن روح الدين يخالف أثرها وتعتبها  
الدينية وأنها لا تستطيع أن تفرق بين روح الدين وعقته  
وهي عظماء الحياة تتضح روح الدين كتنال الدنيا  
أو بعض مطالبها حسب استطاعتها ثم تظهر الثيرة على مظاهر الدين  
التي تحت بروحه وورعه وتتغير تلك التصحية بشك الثيرة والنفس  
في احتياضها متباينها وكانت معنوية إلى حد ما إنزال تنال وتنشط  
وتتسو وتؤلم وتؤذي الناس كتمترق نفسها؛ فهي نفسها التي تحت  
روح الدين وكفاهه وعقته وهي تحب أنها إذا لم تستطع رعاية  
روح الدين والتخليق بروحه كتنال رضا الله ونسيم الآخرة فهي  
ربما تنال رضوانه وورعته وفيه بهذا الاحتيال فتجتمع إلى نعيم  
الأخرى الانطلاق في طلب الدنيا وتكفر عن نعيمها روح الدين

الغضب القدس للجن، ويخلط بين الجاهل الساقط والنفس والذات غير الساقط، ويخلط بين حياة روح الدين وبين التكبير عن قول روح الدين في طلب الأعداء بالانفعال في نصرة مظاهرة. ومن قرأ كرم الأديب في العالم وجد أن بعض القباطيل الشائخة ترى خروجاً لثوارها الوضعية من طريق الدين. وفي الأمم المتحضرة يوجد أمس يسلكون في إخراج خباياهم التي يختصمون من إخراجها على حقيقتها يسلك تلك القباطيل الشائخة لما لجعل وإنما لا يسمي في علم النفس بالخصية النفسية إلى صفات مفسود الإنسانية الأولى وهذه الخصية قد يسلك بها حتى القتلون وقد تظهر في أمور كثيرة غير أمور العقيدة.

وهذا غير ما يخشى على نفسية الدين من رداء للإنسان، وأعلم ما يدعو إلى الحسرة والأسف أن ترى دوجاً ساقطة تبية ساذجة في غيرتها على الدين طامعة متفادئة لنفس صراعية بين حطام الدنيا وهذه النفس الثانية أي النفس الظاهرة عادة تلب النفس الأولى الصافية الظاهرة لأن النفس الظاهرة في طلب حطام الدنيا تخلط بالحقائق ويخلط لها قبيحها ويحبها من غوار الحطام انفعالاً شديداً يحياكي به البنية على الدين ولما تستطيع النفس الساذجة في تدبيرها كما كان ذلك الانفعال البنيوي الذي غلب الحياة بقوتها لأنه في طلب أمور الحياة. ولما تستطيع تميزه إلا إذا كان لها نصيب من الظهور يمل النفس وتطيقه على أساليب التوفيق ووسائلها وهي خبرة لا يد منها لصيانة روح الشخصية المعقدة السابية.

ومن الأخطاء التي يقع فيها للتكرور وغير للتفكر أن يجسروا أن الإنسان على مستوى واحد لا يتغير من حيث روح الدين في نفسه وبين حيث فضائله والحقائق هي أن النفس الإنسانية في الحياة كالملازمة المرافقة التي تصادف جيوا هوائية كثيرة مختلفة الضغط الموى فكل رشح وتتمشخ طاء، ولكن كل إنسان يريد أن يستمر ارتفاعه لمناخه الناس كما قد ينالهم في أغنيائه ويعدم لارتفاعه ويوم أنه كذلك بقوة الإجماع. وهو لو قصر المناظرة على قوة الإجماع لكان الأمر ولكن أشد الضرر روح الدين أن يفتنه للروح وسيلة للإشادة بكون بقدره وإعلان اصطلاح قدر عدوه أو عدو صديقه أو حيو قربه أو من يباديه قربه فيصعب الدين في تلوقة فتيرة فكسب كقوة المصارعة أو للمصارعة أو كقوة المال.

في الرحمن يسكني

بالانحصار من غيرهما ويصل هذه الانحصار، قرباً إلى الله بدل أن يجعل قربتها الصفاء والزهدي في الدنيا والمغة مما يصطبه نيل حطام الدنيا. ولقد قلنا أننا نعتبر هذه الروح وترجوا إذا لم تستطع في هذه الحالة، فتمتد بها من النفس البشرية ولضرورت الحياة وتنفرد الحياة النفس عليه من الدنيا، ولأن النفس الودعة النفسية قد تتردد فيها بالرغم من ودعها منواجس وخواطر طلب الشهوات لنفسها فتحاول أن تكفر من تلك الخواطر التي يجتازها بالقوة على من محبة مقليلها ولأن النفس قلما تعلق إلى باصها على الانفعال في نصرة مظاهرة الدين دون ودعه وتواءم بل إنها قد تحب أن الروح هو باصها وإن كانت لا تتورع، ولما تعلق النفس إلى الدين الناس من يستطيعون الجمع بين الآهون والنسوة والقياديين والصدق وتسلمون للقل الأمل بالقلق، وهذه الاستيعادة من مكسب الحياة ودعاً كانت من ضرورتها المكررة يندب مثبته النفوس لوقتها بأوضاع الحياة التي تعيش فيها فينبغي أن يرد عنها روح الدين والعقيدة المعقدة السابية الرضية أن يحترق عند أدائه فرض الدين وفروض الظلمة وأن يحاسب نفسه محاسباً خبيراً عند أداء تلك الفروض أكثر من محاسبها عند إتمامها لأن الفرض وواجب وأظلم لدى النفس وأحلامه صفها هو الواجب التي يملكها أدائه من أن تؤذي الناس وأن تتكسب بأفهام من متاعب الحيفاد وإن كانت لا تعلق إلى ذلك. وبما أشد إلتان متاعب الحياة لصفاء النفوس خفية

لأن النفس قد تعلق أداء الواجب الذي يملكها أدائه من أدنى الناس سواء أكان الذي تؤذيه عدواً أو غريباً عنها، وإن كانت تفعل أدنى الأول، وأصبح فرض وواجب لدى النفس وأيضه لئبها هو الواجب الذي يطلب أدائه ترك شيء من أملاي الدنيا للدين أو للنفس والنفس قلما يتركها عن تحول به ما يجد فيه سعادة ولأنه إلى فرض وواجب.

فبصورة العقيدة الرضية الركية وسيلة دوجها وقدمها من اجتبال الروح الباقية تتخفى دراسة علم النفس وتطبيقه على النفوس وأعمالها وأعمالها ووسائلها واستيعادها لتتولى بين التمسك والدينية ولو بمحاكمة نفسها فلا شيء يقتل أمل الإنسانية في صفاء الدين وصدق فضائله من احتيال أموره النفس على النفس وتزويرها الحقائق تزويراً يخلط بين عقد التنصيص للشريرة وبين

# حسبكم الإيمان

للتكبر والهمم وتوكلوا

لذلك كان أكثر الدعوات خطراً من التجاع أمتها بالقلب وأقربها إلى التؤاد، ويقدر تفاوت الفتحة في القدرة على تحريك المواقف وإثارة الشهور تتفاوت آثارهم ويزيد أو ينقص عدد أتباعهم، ومن هذا الشهور تيمت جزيرة الإيمان المتأججة، ومن تلك المواقف يتولد صدق العقيدة الباهرة، وفي القلب قوى غلوة لعمدة وفي الروح أبرار تدين الحفيد وتصف الجبال ولا تنبالي يصعب

هناك خسران من الإيمان لا سبيل إلى جملتهما ولا إلى إنكارهما: إيمان العقل وإيمان الماطفة، أو إن شئت قتل: إيمان البرهان والتعليل والحجة والبرهان؛ ثم إيمان الشهور والإحساس والقلب والروح؛ في أجدها هدوء التفكير ووزارة المنطق، وفي الآخر حمية الوجدان ونشاط الماطفة. ولأن كان الأول قد استتار بنور الحجة ويقرى على محالة التلموس ودفع الشبه، فإن الثاني يثبت من قرارة القلب وأحقاق التؤاد ولا يرى نفسه في حجة إلى برهنة واستبلال، ولا يأبه مطلقاً بتصور ولا ممارشين. والدعوات سينابية كانت أو دينية، إنما تقوم، إن نشأتها على معتقدين آمنوها نحوها بقلوبهم وتوافقوا فيها بأرواحهم، فأصبحوا ولا يميز عليهم مطلب ولا تيمد منهم غاية. وكل سمنا أن قائداً تسبق مع جسده الجبال واخترق البهار وغاض غمار الشرق والغرب دون أن يخطف عنه مشغف، أو يقدر من مناصره الاتباع والأعوان. وكل روى لنا التنازع من أخبار زعماء سياسيين أو دينيين كانت إشارتهم وحياً وكنهم أسراً، إننا ما نحر كوا تحرك الآلاف للؤفة، وإننا ما دعوا لي الجميع. فلنا ما فترت الدعوة وضعت العقيدة. وندمت حرارة الإيمان الأولى، أخذ الناس يستقون في معتقداتهم ويقتنون ويتناحرون ويمناضون



على أذهب ذلك  
المجيش السابو والبحر  
الزاهر والجمع الثائر  
يتوض غمار للمركبة  
في عزمه ربحان واحد  
وحمة قلب صادق  
فلا يثبت أن يكذب  
له النصر ويقبوز  
بالقلب على من تفرقت  
بهم اليك والاهموات  
وملأ أروع ذلك  
الرموس الحاضرة

والأجسام شبه النارية تجتمع في صعيد واحد تسمع الله وتناجيه فلا تخشى بآسخر ولا يرد، ولا تألم من جر أو ترا وما أختش ذلك الناسك الذي حرم نفسه قبيذ الطعام والشراب واستطاب الشطن وغلظ الثياب، وضوي جسمه من طول الركوع والسجود، وأحرث عيانه من البكاء والنهر. كل هؤلاء قد استعوت عليهم فكرة وتملكهم عقيدة، فصاروا وراة طامنين، وأجتمروا بأسمائها رانين لا راهبين

لكن من أفتكر تسلل بها وآراء توافق عليها ودعوات نفس إليها، ولكن طاقة قليلة منها تقط هي التي تنفذ إلى قلوبنا وتخرج بأرواحنا، فتصبح طوع وإرادتها ودمع مشيقها، وما ذاك إلا لأن الدعوات لا تنجيه دائماً إلى القلب ولا تخاطب كلها الروح وبخها ما يرى إلى غاية مادية يتشبث بها من يرجو أن يسلم فيها بنصيص، وطعن إليها من آثر الما جمل إلى الآخرة ومنها ما يقوم على الحجة والبرهان والبحث والتعليل، ولنة المنطق لا تلازم الناس على اختلافهم ولا يسموا إليها جمهورهم وعلمهم.

# عبد المسيح الحكيم

## الأستاذ عبد المسيح خلاف



التعريف

يبحثون عن عبد  
يشرق عليهم نهار  
ومح في سلام  
ويطأ نية طيراث  
الربيع والشتاء وقد  
صار قتيلاً عزيزاً  
على القرن بنو بنيان  
النور وسر السلام  
وجنى الأمانيس  
في المعاهد والمابد  
والمانل في ذلك

يبحثون في لغة أن يهدم البطر والمجس في لحظة واحدة فيذهب  
بجذرات الإنسانية من التلم والمناج... ولا يفتك أبداً بالحصارة  
وعلم الاجتماع يرسلون روادهم للبحث عن غد يوس لهم فيه  
الواقع أن يشهدوا نشيد السلام الذي صممه الرعاة من السماء ليلة  
ميلاد المسيح « وعلى الأرض السلام وللناس النور » لأنهم  
وجدوا أن الواقع يكتب هذا التشديد منذ ميلاد المسيح إلى اليوم  
كما يقول القس إبراهيم سعيد في جريدة الأهرام عدد ٢٥ ديسمبر  
سنة ١٩٣٨ -

وبن السليلين الذين يتنقل فينا المعوق لم نفسنا والعدنية  
نرى الإنسانية جاهدة في البحث عن ذلك التذ، تقى أمام عيوننا  
وتشتبنا معها ومع ذلك لا تحرك المفتاح في باب الكثر الرصود  
المسيح الذي فيه « لأن النصارى ذهب النضج ...

وأقسم للحق ولكل حر الفكر أني لا أنكم كسم يقول  
تقليداً لقلوب أبيه وأمه وأخته، وإنما أقولها بعد أن أنفضجت حجاج  
الأيام ونهضت بها كل قائم في الفكر والحياة والزمان !

ولست كاهن ولا رجلاً محترق الدين العيش يتلذذ على بضاعة

واحدة أو نبيلة أخرى، سياسياً وصوفياً، توفر لجه كثير من  
أسباب التثنية والنور. وما نحن أولاء نرى زعماء النصر  
المجاهر يخلطون حركتهم السياسية بآراء تملأ بلبهم والجنسية  
والدين والعقيدة؛ فالمثلية مثلاً نظرية سياسية تصمد على نظام  
روحية وصوفية، وهذا من غير شك عمل كبير من موانل  
مجاهدات وتديبات. ولقد أجابت سيل الديانة وأنتجت طرق تنظيم  
الاجتماع إلى طوائف وجناعات يجرها زى خاص وشارات معينة،  
فزادها في هذا تديناً لإزادتها وأنتسما كما ينظر إليها. ولعل أعمق  
شيء على قضية الإيمان والعقيدة أن يحس المؤمن أنه عضو في أسرة  
وغيره من مجتمع، وأن يشعر المتعدد أن عقيدته ذات سيادة شاملة  
في سلطان عالم. وما نراه من تعصب أعمى أحياناً، وفخر في الدين  
أحياناً أخرى إنما مشوهة تنقلب الفاعلة على العقل والزهية في أن  
تعمل الناس على اعتناق كل ما تدن به من أفكار

التي تختلف علماء الكلام للسكون - كما تختلف رجال الدين  
من المسيحيين - في حقيقة الإيمان، هل يزيد وينقص وهل هو  
إذ مان قلبي فقط أم هو اعتقاد بالجان وتعلق بالسان وعمل بالأركان.  
وكأن بهم جميعاً قد تناسوا عنايته الطائفي، ولقد كره ما وقوا  
في كثير من خلافاتهم. فالاعان على أنه حقيقة وفكرة قد لا يقبل  
الزادة والنقص، أما الإيمان الذي هو عاطفة تتأرجح لحظة وتعبد  
أخرى فتنت مجال فسيح لزيادته وقصمه، ويتبع هذا ظناً  
أن يكون الاعتقاد نوعاً أو شيئاً جازماً أو غير جازم. ولا شك  
في أن الأعمال الخالصة تشبه الأحوال الصالحة تشبه، ومن ذا  
الذي يتذكر ما للدهوة والإرشاد من أثر في رية النفوس وتجهيزها  
وما للتعرب والنبالة من فائدة على ربط الأرواح ووصلها بسلام  
النور والتبشير

ولا يضرب الاعتقاد في شيء أن يدق فيه القلب بحرارة، وعنده  
الروح بأسرارها. والمواظف كانت ولا تزال من أهم بواعت  
التفكير ودوامي النسل. والمجاهير أخضع مادة التلويب منهم  
لغة العقل واللمعان، ورب عاطفة قوية أعمق على تحقيق غايات  
سامية بن تفكير عميق.

إبراهيم مبرك

الجميع وظواهر الطبيعة هي مادة إفاظته وهي مادة الحياة .  
وعليك حاك جاكاً لمشكلة البقر، والتفرز مشكلة الجميع ... مادة .  
السمع والشم، مادة الحياة والأحزاب، مادة الثورات والحروب .  
ولا تدن بصيصه جنسية ولا محبة ولا روية ... ولا قدس  
الوطنية والحلية هذا التقديس الرشي التقيق .  
وعليك الرجعة بيلي حتى يتي كبد. وطنية إنساناً أو حيواناً،  
عدواً أو مديناً .  
وعليك تقديم حروب الحياة، فلا يهدو حتى نفسه في نظامنا  
إلا يحق الحياة .  
مأمورون بصفادة الطبيعة لأنها باب ربنا ومصدر علمنا  
وأستاذ عقولنا ...

أخلاقنا هي كل ما يرض النفس ويسمو بالحياة .  
محرماتنا هي كل ما يفسد الجسم والنفس .  
الفتن الطبيعية وزينة الحياة هي عبدة أعمال دينية إذا  
ذكرنا فيها اسم رب الحياة ، واستعطفناها بكلمته وإذنه ، ونظرنا  
إليه في نتاجاتها كما ينظر الأطفال إلى آبائهم وهم يأكلون ويصومون !  
العلم عبدة تبيد ، لأنه يريده الله في كل شيء ... ويجعل  
لنا الطبيعة محارب دأمة لصلابة الفكر .

\*\*\*

هذا هو ميراثنا مضطرباً في أفاظ مضبوطة يضنها كل مسلم  
حقيقي في عقله وقلمه . ثم يسير في الحياة عاملاً ساعياً للجد والمغن  
إلى أن يخرج من الدنيا اليد التي أدخلته إليها ...  
أنا أرى كل عاشق للفكر والمغن والسلام والصلاح أنه  
مضطر إلى أن يقف في صف الحراس لهذا التراث ، وأن يجاهد  
في سبيله ما وسعه الجهاد ؟  
أنا أرى كل من يحسن نفسه ، ويفكر في وجوده ووجود  
دنياه وأن راحته النفسية وألته العقلية ، وتوازعه الشريعة تتطلب  
منه أن يقدم جسده ليكون قرباً للهذه الثاني تلبسه وتكسى به ،  
ويتطلى في حرب الخير والشر ؟  
أيها اللحدون من أبناء المسلمين !  
هل كن لكم أن تنيدوا الفكر بهدوء في مقرات هذا التراث  
تتروا أننا لسنا غربيين ولا هارثيين ، وأنتا لم تبتق خيالاً ، ولم  
تضع ضللاً ؟  
إلا ترون أن الجهاد في هذا السبيل إما هو جهاد الانسانية

في الأسواق ... وإما أنا باحث كسر عنه كل قيد لينظر للمغن  
غالباً من غير تقليد وربما أن يفتنه فيرمي السموات ...  
ثم أقسم أنني لا أريد أن أعقل من يسمون أنفسهم مسلمين  
ولا أن أسير في مواكب أمس لا يدرون لماذا هم فيها سائرون  
ولا يتألمون لماذا يسمون ... وإما أنكم تقبل إنساني خالص  
للإنسانية ... فليقطع الشق الذي ما ظهر إلى الآن برأيه من  
عمل تلك المشكلات الكبرى : الاعتقاد ، واليهب ، والنسل .  
ولم يتفرغ بعد القيص على مفاتيح الطبيعة التي خوله الله إيها  
لأخذ أنوارها الفريدة فيها حتى تصد بها ووجه إلى السبيل  
في سلام ورضا ...

إلى الآن لم يظهر ذلك الخلق إلا الله بنعمة الاستقرار وإحابة  
الفرصة لله أنه أن يحمدها في الكشف عن عرائس أسلامه !  
لأن كياش القطيع لئلا تهاوش وتفتن بجعد الآيات والأطفال .  
لا تزال خلافة المجد عبد الحكمة المتفتحة للزوهية تسوق الناس  
في ضباب من الشمر إلى الجبيع ، حتى للسجون قد أجندم الجول  
من كل جانب وفشى ضباب الزمان وضلال الإنسان على عيونهم  
فتسوا ما بين أيديهم من اللوامس ... فسوا مضطحات الحريق  
واندجوا في الغمرتين ...

ما الذي تمسكه لإصلاح عبدة وغد الناس ؟  
سأجده الأهم من التركة تقرأوا الأسماء :  
تمسك اعتقاداً صافياً ليس فيه شيء يفسد على العقل الإنساني  
ألفسنة : إذن إلتما هو إله الطبيعة الذي يدرك الماء والحساة  
والفلاحون السائرون على القطرة أحماده وصفاته كما تدركها نحن .  
وعليك تتماحة في النظر إلى الفاسرين الذين لم يدركوا إدراكاً  
ولم يعتقدوا اعتقاداً ... لا يحمل أحداً ترك دينه إلى ديننا كرها .  
وعليك فهاهنا بسماء وتندبنا حياء لجهود المجاهدين من الرسل  
السابقين كقصدنا لموسى .

وعليك سلاماً عميقاً في أرواحنا تشده له في مولاتنا نشيداً  
لم يترك جعة من جهات الحياة إلا أتى عليها الأمان والهدوء :  
فسلام على النبي ، و سلام على العباد الصالحين الصيانتين ، و سلام  
على النفس ولجأه لها في هذا الموقف العظيم بين يدي رب الحياة  
ودخول في السر كافة وجرح إليها مع المجانحين ، وتحمية بنتنا سلام .  
... ونفك كذا بمنزل أكله دائماً من السبيل ... لأن صور الدنيا  
وحروب الخير والشر وتقلبات النفس في المعنى والقتال ومظاهر



وغيرهم يحتفل بها في جميع أوزيا ودرس تاريخها بتزاعه مع أنبا  
ثيودور ثنية من ثمرات محمد ... ولكن محمد كبرجل الخير الطلق  
والخلق الطلق لا يتجاهل كبره حلاله وحيات وولغا تلعب  
به كل شئمة وعصية ...

بل لقد ظلم من كثير من أتباعه أيضاً ، لأنهم صاروا يصحونه  
رجالاً من رجال الآخرة فقط ... يد النفوس للوث وبما بعده  
ولا يمدوا للجنة هنا ، فاحتضوا التران أورداداً وتبليغ وتباويد  
وتكائم ، وتركوا التفكير والعمل بما فيه من آليات القوة والجد  
والمرء والإعداد لهذه الحياة الدنيا ... واقتنوا بضائع الفكر  
الجارية من القرب كما اختنوا بضائمه الدرية كالأخوة والجور ...  
ولكن روح الحق لا تحبوت ، وعين العدالة الإلهية لا تنام ،  
وما كان الله ليضيع إيمان الناس وهو الذي تمهدهم بإرسالات  
كأشقيهم قوى الله عن طريقه . فذلك أيضاً نزل عن عناوين  
النظم الأوربية ويفرط بفسادها يفسد أمام أعين المسلمين حتى  
ينود لهم شيهم ثبات عناوين الإسلام

ولا يزال روح الحق الذي يتل في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يحجب إليه الأشكار الحادوا والقلوب الباقية التي تبحث بين  
الحق والسلام . فتتم له موازين الإنصاف بعد الإحباط . وعقل  
من يظن أن الإسلام قد انتهى عهد عزه في القلوب والنفوس ،  
فإن عز الإسلام لا تكون إلا في أيام العلم والحركة ، ولا ينزل  
إلا في أيام الجهل والاستعداد

ها نحن أولاء نرى من سير التاريخ الحاضر أنه كلما تقدم  
الزمان بالمسلمين خطورة إلى العلم والحركة ، تقدم الإسلام إلى الحسى  
إن رسالة محمد ليست تينة تنقب في الرمي أو ورقة تحرق تحرق  
في موقد ، أو نهداً ما يقع الزمان يضيء بذهب جيل وفناء يقبل  
والعجايب محمد الحق والحق يخطه جفلة الذين جادوا بها إلى  
الناس من عهد آدم إلى يومهم هذا

وإن الذين يمزقون في الإسلام من سمة وعحق واستيعاب  
يدركون تماماً أنه إنما يلق لثل هذه الأرملة التي تعيش فيها  
وما يمتعا أكثر بما كان يلق بالأرملة للامنية

وإن ما فيه من الحرية والمساواة والأخوة والتسامح والسلام  
والفكر لا يمكن مطلقاً أن يفهم حقاً صحيحاً إلا على مائ عصرنا  
الحاضر من محارب . فليأتنا فهم وتؤمن به ونستدل به عمل التقديس

• • • • • الرسالة • • • • •  
• • • • • العلم هو نور • • • • •

لا لمصيبة جنسية ولا لتنايات اقتصادية ، وأن غير ما تقدموه  
لقرب الآن مكافأة له على جوده في سبيل العلم هو هذه الماني  
الإسلامية التي يحتاجها بالقاتل ، وورسل من أنبل مثله دوايه  
ويرسد أرساده ؟

إن القرب كفر بالدين لأستباب تملوها ... وليست هذه  
الأسباب في الإسلام ، حتى يتكفروا به . وبل أن أفق الإسلام هو  
نفس الأفق الذي تنجيه إليه حياة الفكر والحكمة والحرية .  
وإن أصول الإسلام هي خلاصة الأنبياء الذين في عرس الإنسان  
ميدان التاريخ إلى الآن ، هي أصول رابحة في الأرض قاطبة وفي السماء  
ثبات الحق والعدل .

كل ما في القرب جامداً وعرفاءه ، فكل ما فيه من خير وجيد  
في ميدان الإسلام ، وما كان فيه من شقي وجداً كله في الإسلام .  
فإذا فحسنا إلى خطبه وإقتداره ، إلا الضعف والنفث ؟ ما ألقى بملنا  
على السبر وراء قفلة ضائعة في بياد ونحن في الطريق الفاضحة  
التي عليها مشرعى وأعلام ؟

وما يكون السبب في عزه بعض النفوس على الإسلام أن كثيراً  
من يتشبثون إليه الآن هم لمئات خمسة تجمع التبني والجهل  
والسوء وعشى في الأرض مشي الناقصون ...

ولكن لأجل هذا يجب أن نجاهد ... لأجل إقادة الإسلام  
من هذه الأجيال التي تتعصب به كما تتعصب القاذورات بعباد  
جميل يجب أن نجاهد ...

ريد أن نخلصه من التمسكين إليه ذوراً وفرضه على الجماهير  
كأنه حقيقة تاريخية ضالمة قد عثر عليها باحث متعب في بطون  
السكب والأسمار أو طبقات الأرض ... أجل ، من مصلحة الإسلام  
أن يدرس على أنه نظرية ليس لها أنس يقيمونها وأن محمداً صاحب  
الإسلام قد ظهر في الناس . أكبر ظلم وقع على رجل في التاريخ !  
فقد شوه الوجهة والتعبون والمجرمون اسمه في أوزيا كتبوه

اسم الشيطان ... كل هذا لأنه نبى رسول من الله ! ولللهون  
الآن يشوهون اسمه بالجهل والقتل ...

وأقسم بالبلدة ! إن محمداً لو لم يكن رجلاً لأهيا عموداً  
بوسى الله ، وكان رجلاً يشرى من أبطال التاريخ كالألكندر  
أو سولون أو نابليون أو هولاكو ... إننا لخلق من تخدير  
الأوربيين بما لم يحفظ به بطلي ...

إن ذكركم إن شئنا والقاراني والزهر اوى وابن رشد والبشاني

فيوليل المغرب... وويل لها عالم تكن ظاهراً عن شرف  
أوجية أودين!

\*\*\*

كل شيء ساكن سكوت الموت، مظلم ظلمة القبر، إلا نجمة  
في مسكر التصاري نائية، يبعث من شقوقها وفرجها ضوء خافت،  
ويجمع مبرجوها حين ضيق، فرأيت أُنْشِيت إليه لسميت  
صوت امرأة تكلم بلسان الإفرنج تقول لصاحبة لها:  
— مانا يشيكك القلية بإهلازة، وما الذي جدد أحرانك،  
وماج ألامك؟ أفرغت من هذه المارك المادية التي جثا فوقها  
ونسل كوما دفناً عن (تبر...). السيج؟ أم هو الخزن؟ على  
لويس قد خسر نفسك؟ لا تحزن يا هيلانة فقد كان مقدراً عليه  
هذا المصير، ولقد عرفته وشئ إليه مطمئناً راضياً، فاصبري  
يا أختاه، فإن لويس في السماء. ألا يبرك أم ملت في سبيل  
التصانية؟ فلا تدعي الياأس يتناول نفسك القوة في هذه الساعة  
التي تحتاجين فيها إلى الصبر والمجد!

وسكنت المرأة وماز السكون يضر الدنيا... ومضت فترة  
طويلة لم يسمع خلالها نداء، ولكن النور الضيف لبث منبهاً.  
من شقوق الخيمة... ثم ظهر القمر يلال على الدنيا بوجه شاحب  
كأنه وجه عليل مدنف، أو ميت عتفر، وأبدت أشعة البكيلة  
مد كان الليل قد ستره، فبان من خلالها ذلك الشهيد الموحش  
الرب وقد زلجه شعوبها وحقة وهو لا... فخرجت المرأة من  
الخيمة وجلس على مقربة منها تتأمل وتفكر، وكانت في الثلاثين  
من عمرها، ذات عيين زرقاوين واسيتين، وشعر كثيف  
اللون، وبشرة بيضاء ناعمة، وكانت جميلة جذابة، ولكن في أنها  
طولاً تنأى عن الجمال...

كانت تنظر إلى تلك الخيام وقد انتشرت على السفوح  
والمصخور، وعند البصر إلى جيش أعدائها البليين وقد اجتل  
القنطرات المالية ليخفي أسوار اللدنة وهدراً منها، وتفكر في هذه  
الحياة الروعة التي عيهاها، فقتلت نفسها بحسرة على حياتها  
الودعة في مانيات ليليا، يوم كانت في قرعها التوارية في حجر  
صخرة من مصخور (الأب) لا ترف إلا هذا العالم الصغير الذي  
عده شوقاً متعطش الرائي، ويحده من الغرب العتير الصغير

بذلك إلى الأبد  
هيا الانه والوالبين  
الآن ساد على السلطان



كل شيء ساكن سكوت الموت، مظلم ظلمة القبر! ولقد أسدل الليل فروجه السود، فتغل على التشنجكة اللغة الأواز، وأخفق هذه الساحة للفرقة بالجثث، وذهبت

الأضداد المصنفة بالهم، وأرخی الستار على مشهد من أدوع  
مشاهد الأساة التي يخطئها الإنسان أبداً على مسرح الوجود فيلبس  
فيها جلد الذئب وأظفار السبع وأنياب الثعبان... فسقط جنود  
المسكرون صرى الجبهة والكلاكل، وبموجها كالتقل لا يحسون  
ولا يحلون، وأست خيامهم ومنازلهم جثمة لا إة فيها  
كده المصخور السم التي تحيط بها من كل جانب...

وتنطق الحرب، لغة الحياة، وماز الإنسانية!

تلك هي الحرب: تنفجر الأذهان بالدم والمارف، وتفرج  
الأبدى بين المستاع والمناج، والمطافق والزخارف، وطق  
الوالدون النفس والجنس نتيجة الأولاد وتبنيهم، فلما  
استجبل البيوت القوة والقوة، وأزهزت الفنون وتجمعت،  
وارتدت المصانع ومحت، وأخذت الحياة زخرفها وإزيت،  
جاءت الحرب فأوث بذلك تلك، فجعلته حصيداً كأن لم يكن  
بالأسم...

التي في ذلك الصباح مستقلة في فراش أمها ترهب بقية أحلام الليل المذلة، تهب مع الشمس قبل أن تشرق، وكانت الغابة تسلي وقد شجرت أشجار المنور للنبات من سوقها، ووقفت بين يدي بأربها صغوة الصلاة، وكانت الطير تلو سواها في منابر الأحضان، ووقف الزرد والبرق في الخياطين خاشعا متصفا، وبمسيحت المواقى يحدوها فكان تقييها وسوسة دافعة جميلة، وأصاح الجبالن وبخت الوادي، فلم يفسد عينه الصلاة الخاصة في تبيد الطبيعة إلا مفرقة تدوي في الوادي، يحملها صوت يوحى، كأنه صوت جريح يتعصر مزاحه بدمه، فيسمع الصوت أحر فأيا يفتل فما، وتواتر الصيحات الجمر، وازدادت شدة وهولا، فجعلت القدس إلى بيوت القرية وأراضيها وأوكارها وأبدلت بصباحها الباسم صباحا كالحلج الوهج مرعبا قبيحا، وفيه اليوم يستقرون الصوت وضغوة، فزأوا قبا من الشمس ينكشفون الرأس، متغوش البشر، قد ليس للسوح، ويطبق على طمهم باللاتية كره فيالترسية كره أخرى، ما يعمون فيال يعمون، وكان يمر في كلامه (الطير الدائم) و (السمج) ثم عرش طمهم صورة (التي القدس...) الذي ينزل عليه النور، والذي يحجون إليه ويؤكون به... وقد قام فارس بن فرسان للسلمين، فوطه وأماه وحبل الفرس يهد عليه... وكان يرميها بأكلها كاتفا عليه، فمفرد فناء النصرانية وضاع الدين، ويدعو إلى إغاثة (التي...) من أيدي (السكرتسليين...) فذهب المياح بالقول، وأطار الأقدسة، وأالت الحامسة للطنن، ونسى الناس كل شيء، إلا همة النار التي سرت في المروق، ومشت إلى السماء فأقبلت، فهبوا يبدون الرباب إلى حيث لا يلبسون، إلى إغاثة (فيالسمج...) من أيدي (السكرتسليين...) الذين أهانوه وحرقوه...  
وكانت حيلة وزوجا من المؤمنين، فلما تقار لها إلى اللينين أكله لم البشر، وأهم ذلك الإنسانية، وأهم دعوا على المسيح... فهنا يفضها الإيمان الذي عبث به للشمس، واستغفروه وأوصروا في أبناء آدم منه الذبيحة المروعة، فأخذا الطفل الوليد وسبوا مع الجروح... نحو بيت القدس...

(١) كذا جاء في النص.

الضيق، ومن الشمال والجنوب، نهاية المنور الفتاة وهي تحضن القرية وتبسط على السبع الجبل، وذلك المنور المصنوع يطبق بذلك كله ويصاحبه ويدفع عنه الأذى... لقد كانت ترى من وغل في الرائي، ويحجب عن القرية في بقله ومنطقه بطلان من الأبطال، أما همة الخلاص، وهذه القرية للثيرة على القرية، لم تفكر يوما من الأيام في البيت عمادها، ولم ترق، فتكرها إلى أماتها لتفكر مكانا فيها... فكيف لم ترق بيتها الأقداس فأقبلت بها في هذا الجبل الباني التريب التي لم تكن تدري به أو تعلم له وجودا، أي كيف كجبت عليها، أنه فقد زوجها الحبيب، وأن تعيش وسط البحر، والوتر؟

واشتد هذا الضيق، وزاد بها اللينين، إلى ما فيها الحاني، وصورتها اليوم القرية فزأها أمامها، وشاعت الفتاة التي قطعا تبتل القرية وتحياتها كل صباح ومساء، ليشلوا اللين فزدحوا عليها، فزأوا من ملأها الضيق، وأتتير، ويطهروا لها أجناسهم، ولا يروا من البيوت الأخرى فيقطوا علماتهم إلى الحب... فقد كبرت كعب حرمته فقاموا الحبيب، وقد رأت أول مرة على باب داره لقاء الناة، فأحست كأن عينيه قد اختبأت شفاف قلبها... وراة بعد ذلك في الناة، ولكنها لم تجرؤ أن تكشفه معها... وحل جمر على مثل ذلك فناء؟ حتى كان ذلك اليوم السعيد الذي جمر في موكب حياتها بهما مشركا، على حين عز أيامها الأخرى شاملت فأملت... جلست بهمت تحت تلك الشجرة المنزلة أعلى مجلس في حياتها، إذ قد أعلن فيه موه الحب بقبلة مسكرة، لا تزال تحس طمها في فيها، وأمرها على عشيقها...

لقد كانت سعيدة في هذه القرية، تعيش في بضة الترام، لا تعرف إلا قلبها وبها، فهي تنصب قسما إلى الكتيبة لأجلها، لم تعرف له بيتا خيرا منه، فتوجه فيها إلى الله بالصلاة التي حفظها... وتعيش تطرف في الناة يدعها في بد الزوج الحبيب، حتى تبلغ كتيبة جينا تحت الشجرة القدسة، فتدوي فيها صلاة الحب في ذين الترام، فبقة فيها (كأقالبن أبي ريمه) غر وعسا... كانت القرية كما في أمن وطمه حتى تولد لها ذلك الرجل، فذل بها التلا، وعطبت الصائب، وتكرت حياتها الصافية كأنها من ركة منا، كنه ألفت فيها صغرة من الجبل... كانت

انصر من حده . وكان السلطان أشد القوم تبا لآله كان يئثر  
أمور الحرب بنفسه ، ويقتل خلال الحركة ، ويمرض بروحه  
المهلك ، ثم يبيت الليل ساهرا يدير أمور السليين لا يتالي راحته  
ولا صحة في سبيل إهلاكه الله .

في تلك الساعة كتب تلحرجين بقدمي في الظلام يريدان  
مسيكر السليين ، وهما يخطوان بحجر ، ويفترقان على الصعود  
بثقة ونشاط ، وقد حل أحدهما حدة صغيرة بليققة بغيره فيضاد  
قد ضمها إلى صدره برقة ، وأحاط به إصراره بناية ، وأمسك بيضاه  
السيف مسلحا خشية أن يفجأه كين أو يرضه حل عدو في هذه  
الظلمة المالككة وكذا سلبتين . فلما جاوزا (الترك) ودخل مسيكر  
السليين وأمناه وضما السيوف على الأرض وبيلا يستريحان وقد  
أبى الأول حله على فراشه وأسلطه بطرف توبه بيالته منه في البناية  
به ، وقال لرفيقه :

— فلما ترى السلطان قاتلا لنا ؟ أترأى راضيا عن حملنا وهو  
الذي أوصانا ألا نعرض للنساء والأطفال ، والأناغي الأخريل  
بهموء ؟ وأن نبيع القسوس ، ولم يسمع لنا إلا بهرقة المجارين  
والجند ؟ ألا نحسبه يكره ما أبتنا هذه الليلة ويكون غضبه علينا  
أضاعف وضاه جبا يرم ميرتنا ذلك القاتل من فراشه ؟

فأطرق الثاني كأنه كان يفكر في غضب السلطان ، ويبحث  
عن سبيل انخلاص من هذه الوعدة التي سقلا فيها ، ثم رفع رأسه  
فجاء وقد أتبرق وجهه بنور الأمل وقال له :

— لفلما غضب ؟ أليس الله قد أوح لنا أن نرد البيوان بئله ؟  
أما بدأونا ثم يبتل جبا أول مرة ، وروحوا نساءنا وسرقوا أماناتنا  
فما صبرنا منهم وترقبنا عن مقابلتهم بئل فلهم ، شئنا ذلك مجرا  
منا فأوقلوا في عدوانهم الآثم الذي ؟ أقتدمهم بملعون ما يريدون  
لا نعد إليهم يدا ؟

وابلأن الأول إلى هذه الحجة ، فقاما يسيران في هذه البقاع  
التي كانت فيها مضي راضيا ذاهبة وتلاخا خضراء مشبعة ، فجلبها  
الحرب قدرا خليا ، وقبرا واحدا مفتوحا ، وألبستها ثوبا دافيا  
من أشلام أبيائها حتى ملأ خيمة السلطان فوجدوا مضطرا فلما  
أه لم يرم ، ووقفا يظنران الإذن ليرضا عليه ما جابا به ، لأنه  
كان يطلع بنفسه على كل كبيرة وصغيرة ....

وعودتها ذكرى زوجها الحبيب ، فانتجرت بأكية ، فأعتقد  
صوتها بجانبها ففجرت تراها ...

— مالك يا ميلين ؟ لفلما تيكين ؟ لم لم تاني ؟

فلم تجب واستمرت تكي ، فاضت رقة منها وتوبها .

— فلما عراك يا ميللة ؟ أجيبي ، كيني ، لا تفتلي تشك  
بسكوتك ؟

— لويس ؟

وخرج اسمه زفرة وتصنعة من أحبال القلب ، فلوقة بالبع ،  
وعادت تكي .

— اسبري يا أحماء ، إنه في الباء ، ثم إن عندك لويس  
الصغير ؟ ألا تسمعين كين تيكين ؟ إنه ابنه يا ميلين ، ابن الحبيب ،  
فميشي من أجل . أرى أريان السرور والرح ، تسعد روح لويس  
في سائها . هالك الفل يا ميللة ، ألا ترين أن بئلك يؤله ؟

فأخذت ميللة الطفل ، قضته إلى سموا ، وهي متبضة  
البيتين ، وتقبله في كتفه اللباني ، فغمر وجهها في صدره ، ثم  
تضع خدعا على خدته ، وهي تهمس باسم لويس ، كأنها تذكر فيه  
مواهب الحب وقبلة الأولى ...

— ٢ —

وجهت ميللة وساحبها ، وأكلها هذا النور الكليل الذي  
كان يبيت من الخيمة ، وصبرت من الليل صافات ...

وكان مسكر السليين صامتا سظا لا يرى في دخلاه إلا النور  
الذي ينطع من خيمة السلطان ، وكان الجند قائم يستريحون  
من متاه الهاد الذي غشاوا فيه حزنا من أشد ما عرفوا  
من الجروب ، ويؤذوا جده الجبن حتى استطاعوا أن يشقروا الطريق

إلى (حكاك) المحصورة ، وكان اللد يبتال على جيش اللد من  
البحر ، وكاد يزعج للملحون عندما رأوا الأمداد ، ولكن منظر  
السلطان شيمهم ، فقد كان ينظر إلى الراكب يحمل الصليبين إلى  
البر ، فلا يثبه سراها ولا يدخل الزوج إلى قلبه ، بل كان يراها  
مستبشرة مستفاك مؤمنا بنصر الله . وقد خبر اللباني ابن شداد  
رفيق السلطان الجند برقص عليهم أن السلطان عد بنفسه من  
العصر إلى الليل سبعين مراكبا زلت إلى البر تبطل للدد والشيخة  
فأخضع ولا اضطرب ، ولا تغبر اجتباؤه فأنه الذي يعتقد بأن

ولكن أنى لم يمتل نفس السلطان وخلاها البارعة وطلوته  
اللذة التي تحققت مرتين فقط في تاريخ البشر كله: في عمرين الخلفاء  
وصلاح الدين الأيوبي ، ولم تعرف في غيرها إلا خيالاً يلوح  
ولا يتلوه ، وإشارات تلح ولا تبصر !  
فلما رأى السلطان هيئتهم فزعهم . ولبت وحده مهوماً  
يفكر ...

قال الرجل : فثنا فاعل السلطان كان الله له ، كم يحمل وحده  
من الأموال التي تخرّ تحته الجبال ، وتحمي عن جلها الأمم !  
قال ابن شداد : جلس يدبر أمره ، ورمس خطط القتال وهو  
مهوم قد أخذ منه الصب والناس ، وأما أنقل إليه ليس مننا  
ثالث إلا الله ، فسأله أن يتم ساعة فيسرع : فظن أن قد نمت  
فقال له : ( لك عياك اليوم .. ) وكهش ... فغربت أمشي إلى  
خيمتي فلم أصل إليها وأخذت في بعض ثنائ حتى أذن الصبح .  
فعدت لأصلي معه على ناقتي ، فوجدت غير لئاء على أطرافه فقال  
حين نظر إلى : ( ما أبغضت اليوم أجلاً ) فقلت : قد علمت . قال :  
من أين فقلت : لأنى ماتت وما بقي وقت اليوم

ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه ، ووجلت أفكر  
في أمره وما يحمل من الهم ، وما ورد عليه من الشدة وذكرت أن  
قصبة بن ممل وقع في إحدى الشدائد وهو يحارب الأتراك وضاق  
به الأمر ، وتكاثر عليه العدو ، وبذل كل ما يستطيع من القوة  
والمكابدة ثم بين ذلك منه شيئاً . فقال : أين محمد بن واسع ؟ قالوا :  
هو في أقصى اليمنة جامع على سية قومه يوقى بأسيبه نحو السماء  
فهطل وجهه تحيةً وبسيفه ووقى بالنصر ، وقال : والله لتلك  
الأصابع الفاردة أحب إلي من مائة ألف سيف تهبط وسنان طمر.  
فلما فتح الله عليهم قال له : ما كنت تفعل ؟ قال كنت أحتل لك  
بجميع الطرق

وذكرت أن قواد المسلمين الذين دوخوا العالم ، وأخضعوا  
للك ، وملكوا الأرض ، لم يملكوها بقوتهم وعندهم وإثما  
ملكوها بأعنيهم والتجنبتهم إلى الله ، ورأيت السلطان قد وقف  
حده على الجهاد في سبيل الله ولعل نفسه من الله . ولم يقصر  
في فرصة ولم يحمل بكفة ، بل كان يثقل حياءً أذكر كنه الصلاة  
فيصلي ويسمع الحديث بين الصغين ، ولم يعرف عنه ميل إلى دنيا

بومرسة ساعة وبمال بثمان المائين ، وما واقفان ، فحبها حركة  
ورأى رسولاً يحاول أن يدخل على السلطان ثم يمتنعه حتى أيام  
أنه يحمل رسالة خطيرة مستعجلة لا يجوز تأخيرها ، فغير السلطان  
فسمح له وقابله على خلة لم يكن فيها إلا ابن عمه القاضي ثم خرج  
الرسول على عمل ، وخرج من بستان ابن شداد معلماً أن السلطان  
سيثام قليلاً ، وكان ذلك في السحر . فأنيس الرجلان من لقاءه  
وذهبا يتفكران الصياح

والناس العياض ذهب أول الرجلين إلى القاضي ، ابن شداد  
يسأله عن أمر السلطان ، وكان مدقاً له ، فحدثه أن الرسول حل  
إلى السلطان بآمره ، وأن جيشاً من المسلمين الآن تحف  
نحو الجيوب في غدد خائل ، فلم يستطع أحد من أمراء المسلمين  
في الثبات أن يرد أي شيء في وجهه فأسبح السكون بين كورن  
تذكر السلطان في الأمر ، ثم جمع اللوك والقواد ولم يكن  
يقطع أمراً دون مشورتهم ، فهبوا من فرسهم ، وجنوا وأحتم  
في هذه الليلة القصبة التي يجلس الراحة في مثلها أشد الناس  
خبراتها ، وأكثرتهم سيرا ، فلما اجتمعوا عرض عليهم الأمر ،  
فبذلوا له طاقتهم ، ولكنهم سببوا الإقدام على هذه الجيوش ،  
واضربوا لهذا الصليب الذي لم يتوخه أحد منهم ، ولم يكن هؤلاء  
الملوك والقواد من الجناء الزاويين بل كانوا أبطال الحوية ،  
وسادة الخلال ، ولم يشعروا الإيمان الذي يلبوا به جيوش أهل  
الصليب يكلمهم حين جابت مجيئها التجميع التجمع ، ولا الشجاعة  
التي رؤوا بها هذه الجحافل الحاررة ، وقسموها قسمين ، قسم  
مصرع على الثرى قد ذهب نصيب المدوان الأكم ، ويقدم طائر  
على وجهه زحماً لا يدري أين الحما ، فخيخ الخسيس الرصم  
تحت ضرباتهم المسددة وهماهم الظفر ، كما يصنع الصقور  
من الثم لنا سمع صوت الأسد وأمس أنياه ... ولم يتحوا  
طعن النفس الذي ذاقوه ولا النهاية الماحدة التي خشت بها الرقاع  
المانية التي خشوا غيرها . ولكن لم يكن في تلك المارك مثل  
هذا الصليب الناس الذي حل تباة الرسول ... فتأملت الجلسة  
من صدورهم وإن لم يتفقه وسكنت قليلاً لتسبح وتنهض من جديد  
أما نفس السلطان قلتي ولا تلين ، وخلاصة السلطان لا تبلغ منها  
خطوب الدنيا كلها ، وإهم أن الظاهر ذوي النفوس الكبيرة ،

بصره إليه لئيميزه عن شكره ، ولجلبه من نفسه حين تأمل بين صنيع السلطان به ، وصنيعه هو عين أسرهم من قواد السلطان ... ووافق القواد على ما وصف به صلاح الدين من النبيل والترف والإنسانية ، فسيروا الرأفة إليه ، فالتفتت نحو جني تخطت أغصانها وهي تتحامل على نفسها وتعود إلى السبي تريد أن تقطع الطريق كله برؤية واحدة ترى من بعدها أبها ، أو يكون فيها عتقها ، وتحشى أن تتأخر لحظة فميمب أبها غير ... بإرادة الله على الأمهات . وكانت نفسها كالبحر الضباب لا تستقر فيه موجة حتى يهوج موجة أخرى ... وكانت الصور تتدرد على نفسها متصافية يأخذ بعضها بأعقاب بعض ، فيبها هي تصور فرحها بقاء اللقل فتقدم مسرعة ، إذا بها تفكر في هلاك كل نصف لحظة كأنما لطم وجهها التدرج كفه ، ولكنها تطرد هذه الصورة من نفسها ولا تلمس إليها ، ويساودها الأمل قوياً متبركاً ، ويخالط الأمل خوف وإشفاق ، ثم تمر عليها صور من حياتها الأولى تجوز أكان نفسها بسرعة البرق فبهزها من عتقاً ثم تعقب إلى غايها وترجع صورة الرود فتحتل خيالها كله ...

حتى بلغت (الزك) فضاخوا بها : قى . فوقفت تنظر ماذا يريدون ... ولم تكن تدرى ما (الزك) وما الحروب ، وما جاء بها إلا إيمانها الذي استلهم دماء البشر وسفروها من أجله لتاتهم غرموها زوجها وطفلا وجرموها كاجرموا الآلاف المؤلفة من البشر فخصص الآكام !

وجعلت تصرخ . فيهم صراخ البوة التي فقدت أشتالها ، وتحاملهم بالفرنسية :

— ايبي ، ايبي ، ايبي الجيد ؟ ردوه على ؟ أريد ايبي . فلماذا تمسكوه ؟ لماذا تمدون أسامة مسكينة ؟ أين هو ؟ هل تقتلوه ؟ لا ، لا أرى على وجهكم سمات الوحشية . إلى ألع الشفقة على هذه الوجود ، فلماذا لا ترحون على ايبي ؟

فلا يفهمون منها شيئاً ، فتعود إلى صراخها حتى جاء رجل منهم يعرف لسانها فسالها :

— ومن هو ابنك أينها المرأة ؟

— ايبي لويس ، لويس . أأهيلة ردوه على . أريد أن أقاتل السلطان ...

أو حرص على قلبه من قتلة العيش . فأبقت أن جاءه لا رد ، وأنه هو الرأفة إن عد الناس الأرياء ، وهو التي إن ذكر الأتيا . قلت له : قد وقع لي واقع وأقلته مبدأ إن شاء الله . قال : وما هو ؟ قلت : الإختلال إلى الله ، والإلابة إليه ، والاعتدال في كشف النعمة عليه

قال : وكيف صنعتي ؟ قلت : اليوم الجمعة ، يتنزل للولي يسلي ويتصدق بصدقة خفية على يد من يتن به ويدعو الله وهو ساجد فيقول : « إلهي قد اعتقلت أسبابي الأرضية في ضرة دينك ، ولم ين إلا الإخلاد إليك والاعتصام بمحبك والاعتدال على فضلك . أنت حسي وتم الرأفة ؟

وإن الله أكرم من أن ينجب من ينجي إليه !

— — —

وقطع القاضي حديثه ونظر إلى تلك المرأة التي أقيمت تريد خيمة السلطان ، وهي ساقرة تصيح ليسان الإفريج وتقول يا كية تشير بإشارات الفرج للفرج ، فأقبل عليها يسألها ما خطبها . وكانت ميالة بذاتها ، فأفتت فلم يجد قلبها فرج فت من الخيمة باحطة العين عجنوة تصيح باسم ولها وهي تمجد على غير مدنى . تسير كل سبيل تسأل كل من ترى عن ولها هل رأى ولها ؟ أين ذهب ولدى ؟ ماذا أعمل ؟ سامعوني . قشوا لي عن ولدى . أين ذهب ؟ هل مات ؟ من أخذه ؟ أأكلته الذئب ؟ هل تدخل الذئب إلى الميسكر ؟ أم قد سرقة للصومح . أم أين أتيت يا ولدى ؟ ألا تردوه على ؟ ابرحوني يا نفس . قشوا لي عن ولدى ...

واضللت تمدون أرواحا للسكر ، حتى بلغت خيمة القواد فالتصحتها ، وبعثت على أقدامهم تولول وتصيح ... فأخبرتهم الشفقة بها ولصمهم كانوا عاجزين عن معرفتها . فصنوا ، ولبثت في البكاء والتوسل ، فرأى قائد منهم أن يثبت بها إلى صلاح الدين . إلى الرجل فيهم وشريف ، وقزس نبيل ، وما تحببه يد أذنيه دون شكرى امرأة مفعوقة تسقط على قدميه يا كية ذليلة ترجوه أن رد عليها ولها الوحيد ... وهو الذي قبض بالأس على قائد الحجة الفرنسية ، فلما صار بين يديه وانتظر القتل لم يرمه إلا الإكرام والإحسان ، خلق عليه وقدمه ووجع جلده وسيرته إلى دمشق معزياً بكرماً ، فلم يستطع القائد أن يرفع

تبحث عما تري، وتعلم كل شيء في بقعة أو في حارة ثم تبحث  
توبس! أنت حق!

وفهم السلطان القصة فقول بوجه خياف وتركها يمتاحان...

\*\*\*

ولما تلقت السلطان وجدا جاثين بين يديه يحملان عسكرا،  
فلا تجاوز الكلمات شغافا إلا وهي بجيت غاضبة، فقال لها:  
— إن شاء الله، نعمل إلا ما يأمرك به ديننا؟

فالت المرأة:

— أديبك يا سرك بهذا؟

— قال: نعم، فإن الإسلام دعة للمالين، للانسانية كلها.  
قلت: أختصين هذه الرجة عن امرأتك بمسكنة... يجب أن  
تسند ونحيا بسلام، حتى نطال الانسلام؟

فهلل وجه السلطان، وقال لها: إن دعة الله ويسمى كل شيء.

فالت: كيف أعود مسكنة؟

قال: تشهدين أن الله واحد، وأن محمدا رسول الله، لا إله

إلا الله، وأحمد رسول الله.

فتمثلت بها، وتلفتت إلى زوجها فوجدته ينطق بالشهادة.

\*\*\*

وخرج ويده في يدها يذكران اللغز الحلو، والقرعة المأدبة.

— لقد تركنا البنفسج ليعلا نغفر آياتك، فهل أظهر من

بعدنا البنفسج فتصوّر أريجيه في جواب الحديقة؟ وشجرة

الضلع هل تلت ثمارها، وأرخت أثمارها؟ والين هل يقبض

على صفاتها... أوه عيلة! هل لنا من دجة إلى تلك الوادى

السعيد وتلك الناية التي ولد جينا في جناها ونجا وأكتمل؟

— لا يورس، إنا لن نعود، إن يكن جينا قد ولد في تلك

الناية، فإيه قد بحث بحثنا بعد ما طردت هنا فهدت إلى نوحنا

عمرت الله، وهنا رأيت النبل والعمر والإنسانية، فليس هنا

يورس... أليمت هذه في الأرض التي ولد فيها المسيح؟ إننا

لم نخسر المسيح، ولكننا وبنا منه محمدا!

\*\*\*

وتقدم الجيش بيد ساعة، يمشى إلى القنار مكتبرا بهلاكا،

وكان توبس في طليعة الجيش!

دميقي.

في الظلمة

فأخذته الرجة في كواخر وملا على الطريق إلى خيمة السلطان  
فصعبت صدور.

\*\*\*

قال لها القاضي:

— ولكن السلطان الآن في شغل، يجب أن تنتظر ساعة  
— لا، لا، أرسل إليك وأخبرك أن يسبب إياي سوء،

فدعى أديب إليه.

فقال لها القاضي: إذمني مع هذا الرجل، وأمره أن يدعها

ساعة في خيمة الأخرى حتى يمتأذن لها على السلطان، وفيه

نأما. وظلت أسفا في طريقها إلى السلطان، فاستمرت ساعة

مستمرة، فلما دخلها بها الحمية وثأت الأخرى، غلقت تصحيح

وتقول: فبته، سيحيا الأخرى، واستفاض حتى بلغ خيمة

السلطان فبنت يطلها... وكان في أقصى الخيمة أسير اضطرب

للأركاء وتوجت قلبه، ولث يصره مالفأ بها حتى خرجت من حيث

خامت، فالت مفكرا شديدا، فطوق على وجهه خيالات أفكار

هائلة وذكريات بعيدة، ثم ترائى رأسه فأسند بكفيه، وظل

شاككا، تملو بجوانحه على البركان... الذي اقتنض بيد دقائق

فهضن الأسير، يضرخ صراخ الوحش البكيم: أريد أن أراها،

أريد أن أراها...

وزاح صياحه الأخرى وهم يهدونه وديكا كالحل، فأقبلوا

يسائر، فلا يلم لهم ولا يكلمهم، وأسرع إليه الحراس يكلمونه

فلا يجيب، إلا بهذا الصراخ، فرفقوا أسره إلى السلطان وأدخلوه

عليه... فلما استواء عيسى السلطان طالما رأسه ووقف غاضبا،

وكانت عظمة السلطان تلتأ تلتأ إكرا آله، وكان يحس فيها

التيكرك الخالص للأذى من أكرام السلطان في هذه اللذة الطويلة

التي قضاهما أسيرا عديم، ثم فحم رأسه وجبل قلب نظره في أرجاء

المجلس فوقع على عيلة وهي راضية مطمئنة وإبتها في حجرها،

وهي تنظر إلى السلطان نظرة شكر وحب، ثم أركأ، فهضن جأه

فخضو بين يديه فقبل قدميه وتماطر دموعها، فيضطر السلطان

وينفضها... ثم لم يد يأتك نفسه، فأسرع نحوها على غير شعور

بته، فلما رآه الطفل، صفت به: يا... ووقع بين ذراعيه...

وتنثرت المرأة بهيرة لا تكاد تصدق ما ترى، وجبت تنظر حولها

## النواحي الإنسانية في الرسول

### للكونين محمد بن عبد الله

أزاد الله أن يكون الإسلام إيماناً لفكرة الإنسانية، ولكن  
بأن آدم يؤثيهم ذلك؛ لأنهم خضعوا لألوف أو ملايين من الأدماء  
التي تشل القلوب والمقول

كان محمد إنساناً بشهادة القرآن، والقرآن كتاب سماوي  
نص على أن محمداً إنسان، وبأن آدم يؤثيهم أن يخلقوا الحكمة  
عن دجل، يأكل العلم ويحشي في الأسواني !

وفي حمرة هذه الصلاة حسب القرآن الإنسانية في حياة الرسول  
ولا فن الذي يصدق أن رجلاً مثل محمد يضع من حمرة أرمون  
سنة بلا تاريخ ؟

ولأي سبب ينفي الناس أو يتناسون تلك اللذة من حياة  
الرسول ؟

لأنهم يصنعون بتاريخ الرسول ما صنعوه بتاريخ الأمة العربية  
لأنهم أرادوا أن يخضعوا خضوعاً تلك المسجرات، فأنبي لم يكن  
رجلاً عبقرياً وإنما خصه الله بالرسالة فكتب له الخلود، والعرب  
لم يكونوا أمة قوية وإنما ارتقوا بفضل الرسول

وما يميز عند جمهور المسلمين أن يقال : إن الله خص محمدًا  
بالرسالة، لأنه كان وصل إلى أسمى النيات من الوجهة الإنسانية،  
ولأن يقال : إن الله اختار ذلك الرسول من العرب، لأنهم كانوا  
وصلوا إلى غاية عالية من قوة الروح .

\*\*\*

بأننا أريد أن أقول ؟

أنا أمشي على الشوك وأنا أقيد هذه الفكرة الفلسفية، لأن  
بأن آدم يحتفلون جميع الأفكار، إلا الأفكار الصلة بحيوات الأديان  
محمد بن عبد الله

كان محمد إنساناً قبل أن يكون نبياً، وذلك من أعظم المخطوط  
التي غنمها في التاريخ، فبأنني يوم قريب أو بعيد يتور فيه الناس  
على الأمور الدينية، ولكنهم لا يستطيعون أن يتوروا على  
عقيدة محمد .

كان محمد في سيرة نفع إنساناً مختلًا وسبب، دليل  
ما وجه إليه من اللوم أو التلب في القرآن ؟ وهو قد خضع  
للمصنف الإنساني فنون السبع السنين يوم مات ابنه إبراهيم، وهو



أعتقد أنت  
شخصية التي محمد  
لم تدرس حق  
الدرس إلى اليوم في  
البيئات الإسلامية  
لأن المسلمين يمدونه  
رسولاً في جميع  
الأحوال : فهو  
لا يقدم ولا يتأخر  
إلا بحس من الله،  
ولا يأخذ ولا يبيع  
إلا بإشارة من  
جبريل

ومنى ذلك أن شخصية محمد في جميع نواحيها شخصية  
نبوية لا إنسانية

يضاف إلى هذا أن جمهور المسلمين يعتقدون أن النبوة  
لا تُكتسب، وهم يبنون بذلك أنها لا تتال للجهد في سبيل  
المان السامية، وإنما هي فضل ينحى الله به من يتناه  
-- وإنما غلبت هذه التقيدة لأن الإسلام نشأ في بيئات وثنية،  
أو غاشية للتولية الوثنية، والرسول لم يفتش بين قومه إلا لأنه  
حدهم بأنه أكثر منهم، ولو أنه كان استلج الكتب لحدهم  
بأن فيه عنصرًا من الأومية لوصل إلى قلوبهم بلا عناء

\*\*\*

الرائع أن محمدًا كان كآية من آيات التاريخ، ولكن كيف ؟  
لا تنازعنا في أشياء إلى يد لست نسوكم . فنو آدم يصلحون  
لكل شيء إلا صالح كفة الخلق



الحياة ويظهر أبنياك بالزواج القبول ؟  
 ما رأيك فيمن يجارون القنول والآداب بدم الدين ؟  
 ما رأيك فيمن يزعمون أن الشخصية النبوية مجردة من البهجة  
 والأريج ؟

ما رأيك فيمن يضربون من فروس التقيدة الصحيحة  
 كل من يتسم بصفة الحب لأطالبي الحياة ؟  
 أنت جارية الزهد ، وطربت العيز ، وطارت اليأس ،  
 ولكن بعض الناس يرون الإيمان لا يكمل إلا غند من يترقون  
 في ليل للثنية والكتابة والتفكير .  
 كتبت إنسانا أبا الرسول قبل أن تكون نبيا ، وتلك  
 الإنسانية هي التي قصصت صدرك للمصنع عن حقوات الناس .  
 وهي التي جعلتك تنظر إلى منعم بين النطف ، وهي التي قضت  
 بأن تدقق ملحمة الصنع في بعض الأحيان .  
 أنت زهيت تشك من الشعر ، الشعر المحسوس في قوافي  
 وأوزان ، ولكن لا أثر لك في الشعر الشعيرة البالية التي تواجه  
 الوجود بغير حياء ، وفيك حياء من الشاعر .  
 وكيف تنظر من الشاعر وهو يخلو إلى مناجاة القلب  
 فيظهر جزء ؟

كيف تظن من الشعرية وقد كتبت رجلا فلكا عبيد  
 اقتراح الثاني ؟

أأعرف لانا زهيت تشك من الشعر أبا الإنسان المحساس  
 إذا زهيت تشك من الشعر لأن الشعراء في عصرك لم يكونوا  
 عطاء الأرواح  
 وإلا فأي شعر فأت وأنت تدعو إلى التفكير فيا خلق الله  
 من غربال وأطالبي ؟  
 أي شعر فأت وأنت تجمل السير والارض من واجبات الرجال ؟  
 أي شعر فأت وأنت الذي أشار بالأفضلية في الإمامة لمن  
 ومهم الله حسن الوجه وجمال الصوت ؟  
 أي شعر فأت وكان شخصك الكريم قبارة تكتفي  
 بمحاسن الوجود ؟

\*\*\*

الآن عرفت لانا يرض عليك بعض أبنائك بصفة الإنسانية ،  
 إنا فعلنا ذلك لأنهم في ذات أنفسهم لا يؤمنون بنظام

قد نأى الحب والبغض كباقي الناس ، وهو قد شجيع من ظلمات  
 الخلق ، وهو قد تألم من غدر الأصدقاء ثم لم ينج من الكرب  
 عند سكرات الموت

\*\*\*

أحبك أبا الرسول !  
 أحبك لأنك كتبت إنسانا له ذوق وإحساس ، ولم تكن  
 كما يصوروك الجاهلون الذين رأوا عظمتك في أن تكون حاكما  
 لوجي النساء ، وما أنكروا وحى النساء ، ولكني أؤمن بأن في السيرة  
 الإنسانية فخر من الصدق والروحانية ، وأنت أول من أخرج  
 السيرة الإنسانية .

أليس ذلك هو الدين الذي نردد النص على أن الله يصل  
 به بلا وسيط ؟

أحبك أبا الرسول وأعتني أن أخلق بأخلاقك السامية .  
 أحب أن أكتب خطي كما كتبت تحفظ فيك : أحب أن أسلم  
 بمجاهدين من شهوات النفس كاسلت بمجاهدين من شهوات النفس .  
 أحب أن أفر من الشيطان كما فرت من الشيطان ، على شرط أن  
 أحب الحياة كما أحب الحياة .  
 أتدري لانا أحبك أبا الرسول ؟

لأنك أول من شرع الديمقراطية بين الأنبياء . أنت أنت  
 الرجل الذي كان ينبغي أن يكون .

« إنما أنا عبد آكل كما يأكل البعد »

أتدري لانا أحبك أبا الرسول ؟  
 أحبك لأنك جعلت الحرب في سبيل الحق شريفة من الشرائع  
 وهي ضربة إنسانية ، وكان الأنبياء من تشك يكتفون بالتفكير  
 في تخاليف المكوت ؟

أحبك لأنك أعلت حياك لطبات الحياة واحترت الرحمة  
 والأرواء في النابذ والصوامع

أحبك لأنك اختلت من العلم إلى الجهول  
 أحبك لأنك أعززت الشخصية الإنسانية يوم اعترفت بأها  
 سالحة لخطأ والصواب

ولكن ما رأيك فيمن يتكلمون الحرية الفكرية باسم الحرية  
 على دينك ؟

ما رأيك فيمن لا يرتهم أن تكون إنسانا يتنوق لأطالبي

وهنا تظهر مرة جديدة لذلك الرسول هي تكرار الذات ،  
فلا كان محمد رجلاً من أمثال فلان وفلان وفلان من الذين فعلوا  
أهمهم من خال إلى أحوال للأمة الدنيا بالحدث مما وضع الحياة  
من أصول وقوانين  
ولكن محمد كان يحب أن يرضى مسكيناً وأن يمشى بين  
الساكنين ، وقد جزاه الله خير جزاء ، نفسه بالبطلة في الحياة  
وسد للث

محمد بشر مملوك يا بني آدم ، وقد دعاكم إلى التخليق بأخلاقه ،  
ولم يكف بذلك ، بل دعاكم إلى التخليق بأخلاق الله إلا الكبرياء  
فهل رأيتم إنسانية مثل هذه الإنسانية ؟  
محمد تحدث عن حقولته — إن كان له حقول — ليدلكم  
على أن البطلة الحقيقية لا تكون إلا القيام بالنفس والجسد من  
طغيان الأهواء  
كان محمد يقول في صدد خطبه « أيها الناس » أو « أيها الله »  
وأنت تقولون في صدور الخطيب « أيها السادة » أو « سيداي ،  
سادتي »  
فأملوا الفرق بين اليازئين تشرقوا أنه كان يصد عن خلق  
الأهواء .

استطاع محمد أن يتحدث من حقول الأنبياء ، ويجزم أنهم  
من الحديث من حقول التوصل  
فأعرفوا — إن شئتم — أن عظمة محمد من الوجهة الإنسانية  
هي تعجيد الصدق والخوف من ربيع القلوب  
قد تقولون : إن الله أوحى إليه أن يكون كذلك .

وأجيب بأن أكل خصيصة من خصائص الرجال هي  
الصلاحيّة لتقبل وصي الله .  
ولسنا وحي في كل وقت ، ولكن إن القلوب التي تسمع ؟  
إن محمداً حدثكم بأن الرجل يستطيع أن يخاطب ربه  
بلا وسيط .

فإن السلم الذي فهم أسرار الحروف وأتمجه قبله إلى مناجاة  
قاهر الأرض والسموات ؟  
أن السلم الذي تألب بأبب الرسول صرف أنه مشلول  
أمام الله لا أمام الناس ؟

\*\*\*

والآن أذعج إلى نفسي فأقول :

الإنسانية ، أما أنت قد دويت بالكفر كل من يريد أن يخلع  
عليك ثوب الأرمية لأن الله خصلك بأجل حربة من حربها  
الإنسانية وهي الصدق  
لقد فكرت حركات كثيرة من الاضطراب بين روحك فلم يبق  
ما بقي لأن بيني وبينك وهيجة من الإنسانية  
ودعاني الشوق مرة إلى مسلمة خيالك فأرجاك إنساناً  
كلمة لا تنفع عنده على غير الخيل من تحائل الأصدقاء  
ومحبته مرة في بعض غزواتك فبالي أن تكون رجلاً  
تنبأ بصبر على الظلم والجور والأذى في سبيل الحق  
وشهدتك وأنت تعاني الكرب من فضول الناس وتريد  
المتقين وتقول التسفاه صرفت أنك إنسان ممتاز ، لأن الابتلاء  
بأذى الناس لا يكون إلا من حظوظ المتأخرين بين الرجال  
وشهدتك يوم الموت وأنت ترابي ابتك فقول : « لا كرب  
على أيك منذ اليوم » صرفت أن الكرب في الدنيا مقصور  
على ظلم الرجال

شهدت من أخلاقك وشمالك ما شهدت ، أيها الإنسان  
الكامل ، فزمت اقتناعاً بأنك على خلق عظيم  
ولكن ما هي العظمة في خلقك ، أيها الرسول ؟  
أنت دويت القرآن عن جبريل فيما يقول المؤمنون ، وأنشأت  
القرآن فيما يقول للمؤمنين . وهذا القرآن فيه يوم كثير ووجه  
إليك ، فإن كان حياً من السماء فأتت غاية الثبات في أمانة التبليغ ،  
وإن كنت أنت منسج ذلك الكتاب كما يقول للمؤمنين فأتت  
غاية الثبات في أجب النفس ، لأنك سيجت ما أخذت به نفسك  
في كتاب عجمي

وإن الرجل الذي يدن نفسه بنفسه كما صنعت أنت حين دويت  
القرآن أوسيين أنفست القرآن ؟

لقد وضمت أعظم دستور للسرية الإنسانية ، وهو دستور  
الصدق ، يا أصدق من عرف التاريخ من الرجال

\*\*\*

أما بعد فقد أراض القول بعد جرح ، وصار من السهل  
أن أحكم بأن الثيرة عهد من عهد العظمة في الطبيعة الإنسانية ،  
ولولا خوف الفتنة لودت هذا الحق تقييلاً إلى تقييل  
محمد إنسان ، ولكنه إنسان مظلوم ، لأن أتباعه يردوه  
من فضل الاجتهاد في سبيل الخير والحق والجمال

في غار حراء

# مَهْجُطُ السَّحَابِ لَا يُرَى شَأْنُهُ وَلَا خَفِيفُ



أَبْنُ مِنْ قَدْرِكَ جَهْدُ السَّحَابِ  
أَشْفَقَ السَّحَابُ، وَكَرَّمَ وَادُودَهُ  
زَكْرَهُ الصُّفَّةَ، وَقَالَ الزَّوَادُ

كان عهد إنساناً ، ولكنه كان أعظم من جميع الناس  
لأنه لم يترك في غير المنفوت .  
كان محمد يستطيع أن يرى نفسه جازاً في إخوان كسرى ،  
وكان يستطيع أن يرى نفسه قيراً يشبه هرم فرعون ، ولكنه  
أثر أن يمينا ويعتد وهو في سفرة للساكنين .  
إن عمداً ظم نفسه لينصر وفوزاً ، وقد انتصر وفاز .  
إن عمداً حرم نفسه أهبة للاب ، وياحه عاش للوك .  
إن عمداً حرم نفسه الشهرة بطلعة البيان ، وفضل الكتاب  
الذي يشبه عاش البيان . فيأبذل الله وإياهم العرب والسلمين  
إليك أوجه أصدق النساء ،  
نكي بيلك

جَلَبَتِ السَّحَابُ بِشَرِّ التَّحْيِيدِ  
عَلَّتْ بِأَشْرُ حَبِيدَا ظَلَمَاتَا  
مَلَأَ الْأَعْمَشُ وَجْهًا وَتَشَقَّى  
بِلَهْ تَمَعُ الدَّهْرُ لَمَّا وَجَدَا  
هيه... مع حنك في أم القرى  
إشطر البيد إلى متزك  
التفت في السوات التي

سحر الأرض في غار حراء

حُكَّتَا عَنْ شَامِقِي عَالِ الْجَبِينِ  
مَهْرِي تَلَوَّحَ شَتْرِيفِ الْقِسِيَاتِ ، مَبْعُ الرُّنْقِي  
لَمَسِلَ زَمْرُ وَهَجِي لَوَا  
يَجِبَلُ الثُّورِ الْوَقِي الْقَبِ بِأَحْسَنَ مِنْ لَبِ  
أَبْنُ فِي الْأَرْضِ مَكَانَ مَلَا  
لَسْتُ فَاجِبًا فِي لَكُونِ الْمَاءِ ؟

مَهْجُطُ النَّوْرِ عَلَى هَذَا الْوَجْدِ  
شَدَّ مَا يَمْلَأُ قَدْرِي سِفْرَهُ  
وَلَكِنْ كَلَّمَ رَوْحِي مِنْ رَوْحِي  
وَمَتَلَبَّ هَيْفَاتِي وَضَا ؟

عَلَّتْ أَلْهَاتِي حَتَّى الْجَبَلِ  
لَمَتْلَى مَا شِئْتُ مِنْ رَوْحِي  
وَمَتَلَبَّ هَيْفَاتِي وَضَا ؟

عَلَّتْ حَتَّى نَاعَمَ الرِّأْيَ الْأَمِينِ  
فَكَ الْأَمِي ، عِنْدَ الْأَمِينِ  
فَكَ الْأَمِي مِنْ مَلَكِهِ ...  
عَنْ فِي بِيْدَاهُ كَيْفَ اهْتَدَى

واختل في الأرض آيات النساء ؟

يَا وَمَلَّ الْبَيْدَ هَذَا جَلِيدُ  
يَا وَمَلَّ الْبَيْدَ كَمْ شَاهِدِي  
حَوْلَهُ غَيْرُ الرُّوَامِي وَالْقَصَا ؟

يَتَسُ الرُّعَيْنِ... مَا يَمْلَأُ  
شَايِبُ الرَّجِيَّةِ لَا مِنْ عَقِي  
جَلَّالٌ فِي اللَّهِ بِعَهْدِ الرِّجَاءِ



(غار حراء)

|                              |                             |                         |                            |
|------------------------------|-----------------------------|-------------------------|----------------------------|
| يا ليلنا التريفي المسام      | ابن عبد الله ، أذكر هاتير   | لاذ بالوحدة في عزلة     | ذلك الواحد في نشأته        |
| بكم الفار فأتى ذاكه          | ياله من لايب طاروى المشا    | ذلك أغرة من أتابيه      | ما دعا داعي الصبا إلا أبى  |
| أكر الزاوي له حمر ونا        |                             | وكرلي وهو               | موفور الإباء               |
| يا نجوم الليل أشنه السهر     | لم ينل من طرفة طول النظر    | كم يماي اليوم ما يحفل   | لاذ بالقل قبيد اللون       |
| هل أنى منك ما أرقه           | حتمها من كيانا طيب الكرى    | هاجس في قلبه بشقة       | يضع اليأس برقع أى          |
| يقزى الشؤ فيه السعداء        |                             | ساعة ثم يتكبه انقاء     |                            |
| ليه شمس الضحى ، يا نور الأوك | هل تلاك الألات يومنا أو هبل | يا لكان يتكلم الكون له  | كم يرى الأفة فيا حولة      |
| اسأل منك من أمتكها           | اسأل الكافة في أم التري     | كم له في شبيهه إذ يتكلم | ثم في الليل والليل حبا     |
| عن تامل لما حق الزلاء        |                             | من شين وتلاذ والعتباء   |                            |
| حدني يا شمس عن أنصبا         | وأولي الفلق من أصحابا       | عليه الأفاك من يمكها    | في الصفا الإخمين نسلها     |
| حدني عن ظلة التنبى بها       | وعن الشعنة فيها والنا       | والراوى الشم من شيدها   | من دحا الأرض ومن ساق الحيا |
| ودوي الفخس بها والخليل       |                             | فسي القرب به حيث يشاء   |                            |
| نؤير الليل على الصبح انجها   | كلكا يسبح في الشر فتكها     | عن ليلنا الساجد للقراب  | هل نل في أنس من كفس        |
| بقله كم حمرها بألمها         | ليس في شرعتها إلا الهوى     | هل بنت أم التري مدرسة   | منتهى ما علت نك الشى       |
| شريعة الجور ودين التفتها     |                             | يتكلمها بهوا التفتها    |                            |

قَبِلَ اللهُ التَّوْبَةَ الْاُولَى  
قَبِلَ اللهُ التَّوْبَةَ الْاُولَى

رَأَى الْاِسْرَاقَ وَفَاجَ الصَّيَاءَ

هَلْ نَوَّرَ اللهُ فِي اَعْلَى الْجَبَلِ  
تَهَلَّلَ ابْنُ الْبَيْدِ مَا اَلْمَسَّةُ

بَرَحَ الشَّمْلَةُ مِنْ بَيْدِ الْاَسْطِغَاءِ

بَارِئًا لِيَدِ الْغَدَاةِ الْبَشِيرِ  
اَنْظِرْهُ ... تَوَرَّدَ بَيْنَ يَدَيْهِ

أَيُّ قَوْلٍ تَخْلُقُ فِيهِ الصَّغِيَاءُ ؟

تَحْمَرُ التَّوَرَّدُجِيَاءُ الصَّابِرِينَ  
يَنْزِعُ الْغَدَاةُ لَا تَعْلَى

فَهَوَّوْا فِي الدِّينِ وَالْاَدْنِيَاءِ سَوَاءَ

الْغَيْفِ

مَنْ لَمَّا تَوَرَّدَ فِي تِلْكَ  
مَنْ أَكْبَرُ مِنْ كَرُونِ

وَمِنْ الْاَرْوَاحِ وَالْاَرْضِ الْمُسْتَعْيَا

صَبَّحَ الشَّمْلَةُ ذَاكَ الْعَالَمِ  
الْمَسْلُوبَاتِ بِرَ حَاوِيَةٍ

فَلَمَّا اَلْمَسَّةُ الْاَلْمَسَاءُ

بَاتَ مَا طَلَفَ بِهِ مِنْ قَبْلِ  
يَا لَمَّا مِنْ شَيْطَانٍ خَائِفٍ

مِنْ دُجُوعِ حَاوِيَاتٍ وَبِيَاءِ

تَوَرَّدَ الشَّمْلَةُ عَنْ وَجْهَيْهَا  
فَرَبَّ الْعَيْنِ عَلَى اَعْلَىهَا

فَقَشَّهَا بِجَاسِدِ الْغَدَاةِ

طَلَبَ الْاَوَّلَى فِي الدَّارِ الْقَائِمِ  
لِلْمَسْرُوتِ الْاَوَّلَى مُسْتَشْفَى

فَتَارَعَ فِي مَوْصُولِ الْاَشَاءِ

شَاجَعَ فِي لَلْكُوتِ الْعَائِمِ  
مُطْلَقُ الْقَبْرِ وَجْهِي اَكْبَلِ

اَنْدَكُهُ بِرُوحِ الْاَقْدَامِ

رَوَّعَهُ التَّشْيِيعُ فِي تَلْكَ  
تَتَابَعَهُ فِي بَرْجُو

جَاشِعُ الْمَجَّةِ مَصْلُوقِ الْوَلَاءِ

طَلَفَ بِالرَّغْبِ عَلَى مَضْجِعِهِ  
يَا لَهَ اللهُ اَلْاَوْفَى

بِحَوْلِهِ اِلَّا هَوَاهُ اَوْ هَيْدَاهُ ؟

إِنَّمَا الشَّمْلَةُ جَانَتْ مِنْ جَنْبِ  
جَمِيدِ الْاَرْوَاحِ الْاَمِينِ

ابْنِ حَيْدِ اللهِ تَحِيَّ الْأَنْبِيَاءِ

## رفائيل

لِسَاءِ الْبِ وَالْحَالِ بَدْرِي

مَجْرَعَةُ بَسْمِ

أَحْمَدُ حَسَنِ الزَّيَّاتِ

تَطْلُبُ مِنْ لِيَةِ الْكَلَامِ وَالزَّجْرِ وَمِنْ إِدَارَةِ الرِّسَالَةِ

الْقُرْبَى ١٢ قُرْبَى

## الام فتر

مَجْرَعَةُ بَسْمِ

أَحْمَدُ حَسَنِ الزَّيَّاتِ

وَمِنْ قِصَّةِ تَدْبِيرِ مَنْ أَكْرَمَ الْفَنَ الْخَالِدِ

الْقُرْبَى ١٥ قُرْبَى

## بَيْتٌ مَصْرِيٌّ فِي إِرَانِ

### وَلَدَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْبَاطِنِ

الأمر في الأئمة الثمانية، فكانت القبائل والمشار تتصاهر إذا أرادت أن تدخل في ميثاق يكون به المنفعة على دفع الشر وجلب الخير؛ ولو أن ماء سقكت بين قبيلتين، وعداوة عكست بين أمتين، حتى ملأ مقارعة التزال، وكانوا من مقارعة القتال، ودرتوا في الأمن والطمانينة والسلام، لم يجدوا وسيلة تقطع دابر المداوة فيها، وتوقى دوايب الحية بينهما، إلا أن تتصاهر التيلتان قصيرا كسرة واحدة، وتدخل في عهد جديد تتوحد فيه الشاعر والمواظف، وتصح به الهم والفرح، وتقرى الرغبات والآمال.

وعلى هذا الاعتبار التي تقتضيه الطبيعة، وتشير به الشريعة، وقرره وقامع التاريخ، تقوم اليوم صلة بين شعبين كريمين: بين مصر ذات الجيد الخالد، وإيران صاحبة التاريخ الثقال. والصلة بين مصر وإيران صلة قديمة منذ المصور الثائرة؛ فالتاريخ يمدتنا بأنه لما ظهر «كورش» مؤسس الإمبراطورية الفارسية العظيمة، فاندفع في الفزو والاستبصار حتى استولى على ليديا وميديا وآسيا الصغرى وتوغل شرقا إلى شواطئ الهند، خشيته الدول بأس الفرس، وعقدت خدم تحالفاً ضم بابل وليديا ومصر وبعض ولايات الإفرقيين، ففرض «كورش» العظيم للانتقام من الدول المتحالفة، فأغار ليديا لظلمها، وفتح بابل من جديد، ثم مات وفي نفسه الرغبة في غزو مصر!

فلما تولى من بعده «قيز» حمل على تنفيذ الرغبة، لجأ بجيش جرار إلى مصر، وكانت مصر منيعة بالحصين، ويقول مؤرخو الإفرقيين أنفسهم: إن أحد الجيود اليونانيين غلب المصريين فدخل الفرس على أسهل الطرق في اختصام، وبهذا استطاع «قيز» أن يفتح مصر بعد مقاومة عنيفة، حتى لهد أسس ملكها «إسباتيك الثالث»، واشتغل في معاملة المصريين، فأذاهم أروانا من القسوة والجبن، وهزمى بديانهم فهدم البياد والمياكل، وقتل بيده السجل أيس في أحد الاحتفالات الدينية.

فلما تولى «دارا الأول» أراد أن يصلح ما أفسده «قيز»، فزول مصر، وبأيدى أجراماً عظماء ليعذب المصريين ويموتهم، حتى لقد شيد ميكلار تخاً واحدة مسورة ليهودهم آمون، وفي كثير من المدن للفرس وودورهم، وعنده التجار ففتح الخليج

الترابط بين الأمم والشعوب ضرورة اجتماعية، تقتضيه طبيعة الوجود، والرغبة في الصاوق والتفهم. وإن الأمم تأخذ لها الترابط بأسباب مختلفة، وتقيم على اعتبارات متباينة؛ فهي صرة تقيم على الأغراض المشتركة، والآمال المتقة، والذاهب الجاهل؛ وصرة تدعو له يسم الرشاخ الجنسية، والروابط العنصرية؛ وصرة تحصره بدعوى العلم والمخاطرة والصياغ العلم؛ وفي هذا المصير يتخذ القوم وسيلة لصد الطامع، والجمع الاستمراري؛ وفرض السلطان على الشعوب الضعيفة؛ وهي كل هذا وتكون له بالاهدات والمخالفات والمشارطات والذورات تقام ثم تنقض، وقد نأ القوم الدنيا لطلب الرأفة، والازدحام الجلالة، والزيتات، التي ظاهرها الرحمة للانسانية، وبطنها الرغل كل قول للانسانية.

وكل هذا باطل في منطق الحق، وكذب على طبيعة الوجود، وإن صح في خيس من الظاهر وجس كما يقول أمير الشعراء. وإن التاريخ ليخبرنا بوقائع وتجاريه بأنه ما وقف بين الأمم والشعوب مثل تبادل المواظف، وما وقف في تبادل المواظف مثل المصاهرة؛ تلك القضية الاجتماعية التي جعلها الشرع الإسلامي صلة من صلات اللود والآلة والأخاد، وأزليا مزية القرابة العنصرية والخدمة في النسب، فقد حرم على الشخص أن يتزوج بأه زوجة أو بأه من فروعا وأصوله. كما حرم عليه أن يتزوج بأه أو بأه من أصول نفسه وفروعه، وكذلك حرم على زوجة الاقتران بأحد من أصوله أو فروعه، فكأنما أزل الله كل من الزوجين مرة نفس الآخر حتى أزل فروع كل منهما وأصوله بالنسبة إلى الآخر مرة أصول نفسه وفروعه. وهذا برهان يقيم لنا الشرع الحكم على أن الاتصال بطريق المصاهرة مساو لنفس القرابة العنصرية في الأحكام والحقوق والآلة والاحترام.

على هذا الاعتبار القوم تتخذ الأمم الرشيدة من المصاهرة رابطة مودة، وواسطة سياسية، وغلاطة كمة يكون بها الصاوق والرغبة في الإقامة والظفر؛ بل علم هذا الاعتبار جرت عواشه

وأن يخلق منهم تلك القوة العظيمة التي دوخت العالم ، وتبوأ  
أرفع مكان في التاريخ ؟  
ولا شك أن الشرق اليوم هو القمة السائنة التي يقابل  
على التماسها أطم الترقب ، ولا عجب أنه لا طائفة المسلمين يدفع هذا  
الخطر ولا تامة لهم إلا ببنايل التعمور والمواطن ، وإحكام  
الروابط والصلات ، والرجوع إلى وحدة إسلامية لا مناص من  
الرجوع إليها كما يقول أستاذنا المراتي .. ولا شك أن هذه الصلة  
الوثيقة بين مصر وإيران ، قد برزت الوصول إلى تحقيق هذه  
الوحدة ، وستكون إن شاء الله طالع سعد للإسلام والمسلمين ،  
وتوثيقاً لعرى القومية بين أرم الشرق التي هدفنا نفوذ الغرب  
وجشعه ، وأحكام طول الفرق والانقسام .  
أهية مصر وأهية إيران يقتربان ... ألا إنه إبراهيم استيصال  
للشام الجديد ، وعلاز بين للشرق والإسلام ، ودرجة أمين كرتين  
في الجبر والمهية ، ثم هو سنة بين الدين طاهرين ، وعاطفتين تيلين ،  
فقال الله أن يحوطه برعايته ، وأن يقربه بالسادة والبركة ، وأن  
يحقق به الآمال والريغبات ، وأن ييسله وسيلة الخير والسلام لباية  
الخير والسلام . محمد مهدي هبة القلبي

الموصل بين النيل والبحر الأحمر ، وأمنح طريق قسطنطين إلى بلاد  
البحر الأبيض ، وعلى الرغم من هذا كله فقد انهدم المبرون القوسة  
في حزة « دارا » مع الإغريق في موقعة « صرتون » ، فخرجوا  
على طاقته ، واستخرجوا السلطان ترملة أمير من الوثنيين ، ولكن  
الفرس عادوا إلى غزو مصر ثانية في عهد ملكهم « إبيزيسيس » ،  
فقايلهم المبرون بالقوة والفرد .. وهكذا ظل الفرس على الرغبة  
في استعمار مصر ، وظلت مصر في الثورة على هذه الرغبة حتى جاء  
القاه السليم الأسكندر الأكبر فتولى مصر وقارس فيها طوي  
من الأيام والشوب

تلك هي سنة مصر بفارس في التاريخ القديم ، وهي كما ترى  
سنة التبع والاستعداد ، ودرجة السيطرة ويسط النفوذ ، فلما كان  
مطلع التاريخ الحديث اتصل المبرون بالفرس اتصال عميق ووفاء  
واستمرار ، فتمكن الفرد بين السلطان التوردي والشاه اسماعيل  
البفوي على دفع الخطر الثاني إليهم ، فسمح التوردي بأن يمر  
بطرف الشام الوقت الذي أرسله الشام إلى التدفيع بقصد عائلته على  
شارية الثائمين ، ولما زجج السلطان بنام الأول على بلاد الشام  
وأراد أن يكسح فارس بأجمها ، وجد الشاه قد أثلج كل ماخفه  
في المدن والقلاع من القوة والقتال ، فأرسل السلطان سليم  
في طلب المد والفراد من بلاده ، ولكن قبائل التركان وإلمرة  
القاهرة القائمة لمصر أغارت على قوافله ومنعت وصولها إليه ، فقلت  
الأقوات في معسكره ، واضطرب الأمر في جيشه ، وحرم لغة  
استصاره ، فأصرها السلطان في نفسه ، وكانت مما عطل به في غزو  
مصر ونهبها إلى خلافة آل عثمان

واليوم ترتبط مصر وفارس برباط المصاهرة الكريمة ، أعني  
رباط القرابة والنسب ، والود والألفة ، وأنه لو شئت في الاختلاط

بين الشعبين ، وهذا جديد بين الشاؤون بين الشعبين الخاضعين ،  
وميثاق صريح صحيح يكره دعتان : « دين » و « دينيتا » للمشاعر  
والأفكار والمواطن والديول والأخلاق والمبادئ ، « ثقافة »  
مستديمتن ضاليم الإسلام ، وسياسة التركان ، وكل ما خلف للفرس  
من آفانين التلمذ والمفاد . والدين والثقافة عند علماء الاجتماع  
ها أهم المتبادر التي تحفظ كيان الأمم ، وأقوى المتناصر في تكوين  
حياتها ووقتها . أليس بفكرة الإسلام وحدها استطاع محمد  
صالحات الله عليه أن يجمع شمل تلك القبائل للفرقة المتنازعة ،

## سينما الكرسمال

إبراهيم يوم الاثنين ١٢ مارس لقاعة الإبراهيم ١٩ سنة

يعرض الفيلم الدرامي العظيم

## مفرق الطريق

مارك فانين ، تانيا فيرير ، موزي بيرم ، ميل برى

قصة (مفرق الطريق) تدور على «المرحبة» شابت وأسياد  
ألم الحرب الكبرى .. ولقد أن وجلا جرح جرما عظيماً فقد  
فأكرهه حق لم يعرف شخصية عنه . فدل رويجه وجل الشاعة  
الطبي النبذ هو عنه رويجه ثم هو وجلا أكثر ، إن وجلا دامية  
أسطه . فلك هو أيضا في ذلك . موضوع إنساني مؤثر يمدوي  
لب للامع من أول العرض إلى آخره . أما الإخراج فسلم  
وأيا التيل قدس .

في النعي عن إقصاءها بالتألم الصادرة بها في كل مناسبة ؛ وقد زاد بها ما يحافظ قوية من غروب معتقة ، فيه النفوس أولاً إلى ضرر التقليد الأعمى للأبناء والقادة ، وأمر بطلب الدليل المقنع على كل عقيدة تقدم بها جامع لنسخة ، وصرح بأن الإيمان التقليدي لا يقبل ، وأن الإنسان مسئول عن عمله الشخصي ، وأن أحداً لا يثنى عنه شيئاً ، وأن أكثر من في الأرض لا يقيمون إلا الظنون والتخيلات للزوروة ، وأن الدين يرتدى إليه الإنسان على سوء النقل الشائع والبلع المخصص ، وأن الإنسان يتريق في معارج الهداية بقدر ما يخلص في طلب الحق ، ويصير من الأهواء والأوهام ، ويثار على النظر والفكر ، ويستمع لكل كلام فيتبع أحسنه ، ولا يأت إلا يأخذ بحقيقة يأتيه بها من مخالفة في دينه ولسته ، وألا يصر على قول إذا ظهر له وجه الصواب في تركه ، وألا يقصّب لنفسه أو رأى شعباً يسميه عن نظر ما يرى أن يكون فيه من القم أو رذيلة من الاعتراخلات ، وأن يكون دائماً حرصاً على استغلاله العقل وحركة الفكرية ، مستفيداً لأن يصحح ما يشك في أنه غلط فيه ، مستقداً أن ليس به الحق إلا للثقل .

وياء على هذه الكليات يرى الإسلام أن الناس ماداموا كلهم متشابهين في الخلق ، ومسؤولين في البيوت والمواطف ، فلا يصح أن تكون لهم أركان متعددة لم يفرق بينها إلا أهواء القادة وأوهام الزعماء ، فقام هو دين واحد ، دين القلة للزور بالثقل والنظر ، للزور من الظنون والوساوس ، الجامع لكل ما غسلته الإنسانية في أوجول حياها من مخنوعات أدنية ، وفروحات روحية ، فقال تعالى : « قولوا آتينا بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق وإسماعيل والاسباط ، وما أتى موسى وهارون » وما أتى النبيون من بعدهم ، لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . فإن آمنوا بطل ما آمنتم به فقد اعتدوا ، وإن تولوا فإنا هم في شقاق ، شقيقكم الله وهو المنيع العليم . وقال : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء » وأما من ناحية الحركة العقلية فإن الإسلام قد دفع من شأن النقل ونوه بإطلاقه ، إلى حد أنه اعتبر الذين لا يقيمون له وزناً في تقدير قيمة عقائدهم ذواباً بغيره علم ، فقال تعالى : « إن شر

## رِسَالَةُ الْإِسْلَامِ الْإِنْشَائِيَّةِ

### الْإِسْلَامُ إِذَا جَاءَ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ



وقرفي عقول  
أهل العلم الغربيين ،  
وعقول من سهل  
من حياضهم  
من الشرقيين ،  
أن الأديان التي  
استحدثت الجماعات  
البشرية متبذرة  
نفيها إلى عهد  
قريب قد انتهى  
دورها ، وانقضت  
رسالتها ، لنعم

وجود نوع برحى الجماعات الرافضة لها . وكثيراً ما أسأل : هل رسالة الإسلام لا تزال قائمة ؟ فأجيب : نعم ، وأبدي الله . ولست في ما أكتب هذا واقع تحت سلطان العقائد الروائية ، ولا استدعوا بالأوهام التقليدية ، ولكني استند فيه إلى علم ، وماش فيه على بيته ذلك أن كل مجموعة من التألم يحكم عليها بآلة عاد دورها ، حين تستفيد الحياة كل ما فيها من فناء ، ينسحبها ، أو تتطور العقول وتظل هي جديلة لا تتغير ، فيخرج من الأخذ بآلة ؛ ولكن تألم الإسلام لا يغير عليها هذه السبقة ، فقد جاءت بالثقل البليغ في كل ناحية من نواحي الحركة الروحية والعقلية والاجتماعية ، فكيف يمكن أن تتغير في رسالة ، أو تولد له دولة ؟  
تماماً من ناحية الحركة الروحية فإن الإسلام يصرح بأنه دين الفطرة الإنسانية ، وهذه الكلمة أسمى ما يصر به عن دين يتخذ خلق البشرية . فإن النظرة مودع فيها شريعة التورع كالبقرة ، وهي واحدة في جميع الأفراد لا تصدق إن لم تقصد بدس بتألم خارجية إلى النفس نحوها عن سبيل الطبيعي . وقد شدد الإسلام



الحروب والثارات بينها ، وما تحقق من روح التكافل والتعاون فيها . فالإسلام لا يتصرف بشيء بين عريق ويحيى وسينى وتركى ، وجاوى وفرسى إلخ ، فالتأسي كافة في نظره أولاد آدم وحواء ، وقد جنقوا ليمتصقوا ويصاوتوا ، لا ليقنوا كروا ويشاحروا ، فقال تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ، إن الله عليم خبير .

فالإسلام يتصور أنه ما دام النوع البشرى واحداً ، فيجب أن يكون له دين واحد ، وعرش واحد ، في الحياة واحد . وأنت ترى أن العالم كله رغباً عن طبيان الباطنة القومية في هذا العصر ، وإزدواج عوامل الفرقة والخلاف بين الشعوب ، سيضطر إلى التوحيد ، وستكون هذه الوحدة نفسها من الخلاف والتفرق من أكبر العوامل في إيجاد تلك الوحدة الجديدة ، لأنها ستجذب بديل محسوس أن هذه الوحدة هي البنائى الوحيد لنجاة البشرية من التلاشي .

إنما اعتمدت كل ما ذكرته هنا رأيت بما لا يدع شكاً أن رسالة الإسلام لا تزال قائمة ، وأنها ستبقى ما بقي الروح الإنسانى على الأرض . وإنما تزلزلت التعاليم إذا كانت مقيدة على أحوال معينة ، متى ارتقت أصبحت تلك التعاليم لا تُسد حاجة المجتمع فتزول ، أو يجب تسادها بقرى الأقول . فتلاشى مع كل ما يتلاشى من أمثاله .

ولكن ما يفناه من تعاليم الإسلام هنا لا يقلل أن يزول ، لأنها أصول أدبية عاقلة ، ومثل على لا يمكن التمازى في مجموعها ، وفي تآكيها الباطنى للبحث إلى محاولة تحقيقها .  
محمد فيرمي رومندى .

الدواب عند الله العليم الحكيم الذين لا يتفكرون . . . وعد الذين لا يستعملون حواسهم الظاهرة في النظر والتأمل ، ومشاعرهم الباطنة في الاستدلال والتفكير ، أمماً بل أضل ، قال الله تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، ولهم أنف لا يشمون بها ، أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » .

وشفع الإسلام كل هذا البعثين على طلب العلم والتفكير على تصيد المعرفة من كل اللذان التي يفتيها العقل ، من النظر في الكون والتأمل في الكائنات ، والتفتب عن مساهير الطبيعة والبحران في سررات الوجود ، في السماء وأجرامها ، في الأرض وفيها ، في الحيوانات ونباتاتها ، في النباتات وحياتها ، كل ذلك لبناء الشخصية الإنسانية وإصلاحها إلى ذروة الكمال القدر لها . ولقد رفع من شأن العلم في نظر الإنسان إلى حد أنه حصر فيه آيات الله وإفراجه مصلحتها ، وفيه منافعها في أهل العلم ، فقال تعالى : « إنما ينشئ الله من عباده العلماء » . وقال : « أولئك الأنفال تقربها للناس وما ينفعلوا إلا بالعلم » . وقال : « إن في ذلك لآيات للمالين » . بكسر اللام فهنا ، ولا يمكن أن يتحصيل أحد أن يتجاوز التنوير بشرى العلم هذا الحد .

هذا ولم يغفل الإسلام في طلب رقية الشخصية الإنسانية شيئاً ، حتى الفرب في الأرض ، وتزرف أحوال الأمم وطبائعها ، ودراسة ما في علم من شرائعها وعاداتها ، وأهليها بأثر ذلك في رقية الشخصية البشرية . فقال تعالى : « أنتم خير أمة أخرجت للناس تتفكرون » لهم قلوب يفقهون بها ، أو أن يسمعون بها ، فأنها لا تسمى الأنعام ولكن تسمى القلوب التي في الصدور . . . وقد كرر الحضر على السجادة مراراً كثيرة .

وأما من ناحية الحركة الاجتماعية فإن الإسلام قد بلغ بها الأفق الأعلى ، وأوجد في رابطة الاتياع تجديداً لم تحمل به الإنسانية بعد ، ولا مناص في أنها ستعمل عليه في المستقبل ، فقد جعلها الإسلام مؤلفة من الأصول الأدبية والقواعد الخلقية ، لا كما كانت قائمة عليه من الحاجات الجسمية والقوى القومية . فكل الإسلام ذلك تشمل تلك الرابطة النوع البشرى كافة ، وتلاشى في طريقها الفروق الجاهلية القائمة على الجنسية ، واللغات القومية ، والقرينة التي كانت ولا تزال عوامل شقاق في بنية الإنسانية ، بما كتبه من



أعلى الإسلام من قدر المرأة ما وسع الملاء طيعتها ، وعظم من شأنها ما شاعت الحقيقة أن تقطع ، ثم وفر لها من الحرية ما يناسبها ويهيئ لها في ميدانها سبيل النفع والخير ؛ فلم يردّها قسيمة بيت بل سبيبة بيت ؛ ولم يجعلها مسولة الإرادة ، بل شاعها طليقة في مملكها المستعرة الكبيرة ، ووجها لها المياعة في قدس الحيدر

خطب صلى الله عليه وسلم بنت عمه أبي طالب وانجعه أم هانئ ، وكانت قد تزوجت ونسلت ومات عنها زوجها . فإلى أهمها الإسلام أن تقوله في جواب هذا الرض الجمدى الشريف : « يا رسول الله ، قالت خطيب صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم : « لأن أحب إلي من يسمى ومن يصرى ؛ وإن امرأة مؤمنة (ماتت) على زوجي » وبني صغار ، وحق الزوج عظيم ، فأخشي إن أقبلت على زوجي أن أشتيع بفسخ شأني وولدي ؛ وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق زوجي »

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن خير نساء ركن الإبل نساء قريش : أضحان على ولد في سفره ، وأرمان على بعل في ذلت يده »

لم تكن تلك الحرية تيمن بختاره المرأة لنفسها فاسرة على كرام أشرارهم ، بل بسبلها الإسلام حتى على من كانت أمة وخلفت من الرق .

ملك عقبة بن أبي لحب جلوية حبشية اسمها بيرة ، وزوجها عبداً من السيد ، فكانت تغنيق به وتكرمه منه . ولكنها مملوكة ، وأمرها ليس بيدها . فلما طلت عاتقة أم المؤمنين بما تانيه « بيرة » في هذا الزواج اشتريته وأعتقها . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تملكين نفسك فاشكاري » فاشترت أن تنجو بنفسها من هذا الزواج الذي لا تخطيب به . فكان زوجها بعد هذا الفراق يمشي خلفها ويكي ويسترها . فلا رضى منه . وكان يرى له كل من راد خلفها بأكرام . وأراد صلى الله عليه وسلم مرة وثق حاله فقال لأصحابه : « ألا تلاحظون من شدة حبه لها وينفها له ! » ثم قال لها : « انتي قاله فزوجك وأبو ولك » فقالت : « أتأمرني يا رسول الله ؟ » فقال : « لا . إنما أنا شافع » فقالت : « إذن ، فلا حاجة لي إليه ... »

## مجال المرأة وكرامتها في كمال الإسلام

للاستاذ محمد عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
مفتي دارالافتاء



أفهم للشرع  
الإسلامي قواعد  
الاجتماع ، على  
أسس اجناحية  
أصلها ثابتة وقواعدها  
في السواء متغيرة  
إلى الدلالة الأولى  
لبناء الأفراد وهي  
المرأة ، فقبلها  
قسيمة الرجل في  
المياعة ، أما  
أو زوجة ، ثم  
أوضح لها شريعته

حكيمه مددةً لمجد لها كل ما هو ميسر لها ، منسق مع طبيعتها . وطبيعة المرأة : وجدان متأثر ، عاطفة شديدة ، وجانب لين ، وأجزاء دقيقة ، وشكل متناهي ، ورواق متائل ، ولطف ساحر في التماسية ، وفيض ضاف من الختان

ولقد نطق المرأة بكلمة توأمت بها الرجل إنما تفرح فؤاده من المحول ، فتضلل السكامة فلهما في قلبه ، وتؤثر ويجدى ما لا يؤثر أو يجيده بلاعة الأساة من الرجال . ولما على ذكر من كلمة خديجة أم المؤمنين يوم يابها زوجها محمد صلى الله عليه وسلم وفؤاده رجب من لقاء الملك ، ومن تلقى الرضى ، وهو أمين الله وغضاره جلالة وقوة وصبراً واحتلالاً ، فلم يكن منفرج الروح ، ولا يغلب الخوف إلا ساعته قالت خديجة كلها « كلمة الواساة والتترق والأمل : « كلا ولا يميزك الله أبداً . إنك لتجسد السكل ، وتكسب العلم ، وتعين على ثواب الله »

\*\*\*

صمهم ما سمعت ؟ » قالوا : نعم . قال : « فوالله الذي نفسي بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت ما سمعت . المؤمنون يدعون من سواهم ، يحبر عليهم آذانهم ، وقد أجرت ما أجرت » فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله دخلت عليه زينب فسأته أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه ، فقبل ...

ولقد حسن شأن أبي العاص ، وحلت الهدية قلبه ، فنادى إلى عمة وأوى المفقود إلى أهلها ، ثم خرج إلى المدينة مسلماً ، فودع رسول الله ﷺ إليه زوجته زينب الوفاة البارة .

\*\*\*

رأى للشرع الإسلامي أن يبيد الأعراس وجرمة السير وكركة الأسر من حقوق المجتمع ، بل من أسباب بقاءه ونموه ؛ ذلك بأن الخلية الأولى من خليات المجتمع هي الأسرة ، والأسرة لا قوام لها إلا بالرجل ، يدفع لهاها ، ويثبت لهاها ، ويثبت لهاها ، وما إلى ذلك ليوفر أسباب الحياة ، ويحفظ الناس والحرب — كل ذلك ليوفر لأبنائه وليبيد أسباب الحياة وسعادة البيت ، وما يدفعه إلى ذلك إلا جنان الأموة ، ووضائع القتل ، ويشعر مله بأن الولد تعلقه من أمه ، وقلقة من كبد ، فمن أين تم الرجل تلك المواقف وهاتيك الزنبايات إذا هو لربك أو حاك الشك في نفسه صحة انتساب وله إليه ، أو خلوص زوجه له ...

لذا أحاط الإسلام المرأة بسياج حصين ، وأمن الرجال على أنسابهم وأعراضهم ، لصالح مجتمعهم ، ثم وعد — في أسلوب قوي واضح — كل من عصى فدية الطهر ، أو يعرض — على غير علم — لعفة المرأة ، أو جرى على لسانه المشجر والنهش في صحتها ...

يقول تعالى : « والذين رمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون »

فانظر كيف حدد الله التهم على الأعراض عقوبة جسيمة ثم أرفضها بأخرى أنكى وأخزى دأق على الأليم ، « تَجِدُهمُ الْفَاسِقِينَ يُجِيبُ الْخِزْيَ وَتُجْهِمُ » أيد الأليم — بقتل الفتاة ونهش اللبنة ومرض الضمير . ثم يحسم سبحانه الآية بتسجيل فسق الثلاثين

هكذا تقهرت حرية المرأة في أمر نفسها ، حرية تكفل البيت النعم ، وتوفر لها الهدنة ، ويهدأ جاه الإسلام موقراً لأبنائها ، عافوا على كيانها ، مطهراً لشخصيتها . فلما ما أجرت السلطة لاجئاً ، أو أمنت أسيراً ، فقد أجاز البطلون — جميعاً — من أجرت ، وفكوا من أغلقت ، وجموا من اشتد بها ...

ورد في صحيح البخاري أنه لا زلزال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة يوم الفتح انتفى رجلان بأمره حتى بنت أبي طالب وهي سلة ، فدخل عليها آخرهما على وجه يقطعهما ، فأغلق دونه الباب ، وجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها : « عسيك وأهلك يا أم هانئ ، ما جاء بك ؟ » فأخبرته خبر الرجلين وخبر أخيهما على ، فقال عليه السلام : « قد أجرتا من أجرت يا أم هانئ وأرجأ من أمنت »

فقد أجاز الشرع لتقية مسلمة كريمة أن تملك غائباً أسره المسلمون في غريبتهم ، وقد كانت بين الأسير وبين الكريمة أسباب وثيقة ، فها هو إلا أن جاءها واستجيط في جها ، فأجرت

\*\*\*

وقد كانت كبرى بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي زينب قد زوجت من ابن خالتها أبي العاص بن الربيع ، وكان أبو العاص يخلص زوجته زينب بأكله وتكرهه ، فلما انصرف عن الإسلام إحدى الأسر فزوجته سبعة فرق بينهما الإسلام ، وهاجرت زينب ، وبقى هو متمسكاً عن الإسلام ، غير أن حبيته لزوجته لم يفر ، فكان يرسل لوجه الحريم في آيات من التبر الزقني ويوقن :

ذكرت زينب لا وربك إذا فقلت عني الشخص يمكن الجربا بت الأمين جزاء الله سالحة وكل يدل سيني بالقي على ثم خرج إلى الشام في تجارة يقرئ ، ففرض لفتاة زيد بن حارثة في جمع أرسله محمد عليه السلام ، فقدموا المال وأسروا الرجال . وكان في الأسرى أبو العاص ، فاستجار زينب ، فرجت أن تحقق إيجارته وأن تحمي ، وترتبت صلاة التبر ، وأبوها يؤم المسلمين ، فلما انتهوا وقتت باب السجد وكانت بأعلى سوتها : « إلى قد أجرت يا العاص بن الربيع » . فقال صلى الله عليه وسلم : « هل

وخروجه من طاعة الله وتبذنه من المجتمع الأتلاقي ...

ثم شاء - جل وعلا - ألا يدع هؤلاء الزوالين في الأعراس حتى يميل الخزي والعار طامعا يشتهيهم مشهورا بسواكم فقال :

«إن الذين يرمون المحصنات اللواتي المؤمنات كنوا في الدنيا والآخرة ولم يملك عليهن يوم تشهد عليهن أليتهن وأبائهم وأزواجهن بما كاتوا يملكون، يرمون فويلهم الله ذنبهم الحق وصلون أن الله هو الحق المبين» .

ولقد تنف الإسلام الزنادقة بظلمها شأنها ، ثقافة دينية خلقية ، فكان عليه الصلاة والسلام يميل للسلات وما كل أسبوع يملهن ويثقفهن ، وكان كرم الصبر في إرشادهن ، فسيح الثبات في هدايتهن

أخذ عليهن - عند ما كن يباينه مرة - ألا يضمن علي الرقي - قتلت عجز عن حفرن : يا رسول الله ، إن أنسا أسمدوني على مصية أصابني ، وإلهن أنانيهم متحية ، فأنا أريد أنضمن . فقال لها عليه السلام : « اضلعي فأسديهم » ثم طلعت بباينته .

تلك بعض نظرات الشرع الإسلامي إلى المرأة ، فإن نحن ؟ وكيف صرنا ؟

لقد روى لنا الزورخون أن دولة الرومان يوم تائق مجيها ، وعقل منقلبا ، واستبحر عرستها ، كان الشرع الكافي للمجتمع وهو النساء لا يعرفن غير البيت والأسرة ، يقمن البيت بأجابه ،

ويؤنن الأسرة جمعها ، وعن من وراء حجب . بل لقد غلن في الحجاب ومثلك غلوا كبيرا ، ظن نخرج واجبتين إلا وهي ملقة ، وعليها الأرية السابعة ، ومن فوقها الهبات التي لا بين تقاسيم الجسم - في ذلك الخطين برع الرومان في كل شيء ، في تلك والصناعة والتشريع ، وجاءت لسلطانهم الشعوب . فلما بلغت الدولة مداها ولع الناس بالتزوي ، وغرهم التسم ، وأخذ أجناسهم التذبح ، فعدوا يتكرون للذات من غير مخرج ولا تائم ، حتى تحريت فروعهم ، وأحب تحوشهم ، فخصصنت قوة الملك ، ووحى صرح المجتمع ، ولم يلبس دولة الرومان التنظيم أن كاسط ملكها ، وأشرع التبادير حركها ، وراحت صرصة الشر الاجتاهي التي نزل للرأه من عليها : إن المحجبتين ، وهوى بالدولة مما إلى الفتاة

\*\*\*

ولقد بسع الفكر من ذوي المناهج الإصلاحية تصاميم اليوم - أن الرجوع إلى المرأة إلى ما تخلت له ، وجنبوها منائق الاجتاه ، واجتلبوا تحت نظرها كسب الهذيب السبي ، والتدبير البقي ، تروى بناءها من منابع الدين وأصول الفضائل ، ويحكم بتدبيرها نظام الأسرة التي أوجك تضاهي غيل من صحيح ؟ وهل من عجيب ؟ لنا في تركنا صريح لعد السابقين ، وإقناط للسلفين - إن في تربة الإسلام للمرأة ما يؤمن لاجرتها ومجدها وكملها .

المدين

أيها المريض لا تحزن لأن ناسا من مرضكم  
بالبول السكري ان تجربوا  
الدواء الجديد  
المصره - الطبيب البستاني الدار بجماناس جلا لهوردين ص ب ٢١٥ بصر

فانطلقا معا... وتزلا اللذبة يسمان بالحياة والإيمان لا يحدان من  
الصدق واليقين يفيض ما كما يحدان في مكة

وتناهى غير بعيد إلى القدم من بني خزوم فشدوا إلى أبي  
جبل والحارث يبرهنهما ويخونهما : « أفسر الرجل من يتكا  
كافية ليكون لك - على الله - ماراً وسبّة » وأبو جبل  
يتعجب من التيقظ والجهد وقد أطولت نفسه على أمر ، والحارث  
إلى جانب يقول : « ولما يبدأن العمل في حديقته كثر جمع شيعته »  
عنده : « وكثرت الحجة حية الجاهلية في رأس أبي جبل تستليه  
الجدوى والاستقرار ، والشيطان من وراءه يدفعه إلى أمر ، فراح  
إلى الجوارث يحده حديقته وحديث الشيطان في وقت ما ...  
ثم انطلقا معاً سبب المدينة ...

ويجلس أبو جبل والحارث إلى أخيهما عياش يترقان معه  
في الحديث ، ويخلان إلى قلبه بفنون من الكلام ، فاستصمى  
عليهما ؟ غير أن أبو جبل لم يكن يجازي زعمه السكينة من فاجه  
أو تكتيه عن قيده ، فيردد دائماً غفولاً : « فراح قلب الرأي  
في خاطره ، وطمس الجليل من شيطانه ، ثم ... ثم قال : « يا أخي ،  
إن أمك قد تفرقت ألا يس رأسها مشط حتى تراك ، ولا تستغل  
من شمس حتى تراك ! » ورأى عمر بعض ما بدا على عياش من رقة  
واستغناء حين سمع ذكر أمه ، وخيل إليه أن الرجل يأتى إلى أخويه  
السلم فيذهب حمية السكر والحمية ، فقال : « يا عياش ، إنه والله  
إن يبدلك القوم إلا ليهتوك عن دينك ، فاحذروهم ، فوالله لو قد

أذى أمك القبل لانتعلقت ، ولو قد اشتد عليها حر مكة  
لاستقلت ، ولكن الشيطان كان قد عدا على الرجل فاستليه  
البيت ، فقال : « أيرحم أمي ، ولي هناك مال فآخذ » فقال  
عمر : « والله إنك لنسب أني أشكر قريش مالا ، فلك نصف  
مال ولا تخب معهما » غير أن الرجل كان قد وقع في جالة أخويه  
حين صوره له شيطان أبيه في المانية شفاء شفاء تنب وديها  
وتوذى فيها ، فاقى إلا أن يصبخ أخويه ، وعمره حزين .  
وهجر عمر عن أن يذهب الرجل غن الماوية التي يروشك أن يردى  
فيها فقال له وهو يوم يزل حلة : « يا عياش ، أما إذ قد فلتت ماقلت  
فقد نأجني هذه ، فإنها ثمة نجية ذلزل قائم ظهرها ، فإن رآك  
من القوم ركب فاجع عليها » ثم ... ثم وقف ينظر إلى الأخوة

## عشيرة بني الحارث بن عتبة

### الاستعداد لكامل العهد الجديد

« يا بني الذين أقرروا على أنفسهم لا تخطوا من وحد  
أفكارهم ، فوالله أنوب حياة من العود والرجوع ، وأيقروا  
لك ربح وأسكوا من قبل أن يأتي العذاب ثم لا تصرون .  
وأيقروا نحن ما أتله إليكم من ربح من قبل أن يأتي العذاب  
بنتواهم لا تصرون . » (قرآن كريم)



الليل صبح -  
والحياة نائمة ،  
وعياش من طريقه  
يقبل في رغبة  
وحبيرة ، وقلبه  
يضطرب خشية  
القوم أن يستمروا  
فرازه فيجلبوا عليه  
وهو يريد أن يفرح  
بدينه إلى المدينة ..  
إلى حيث يجد

الحرية والأمان . لقد كان - وهو في طريقه - ينظر إلى وراءه  
بين البنية والبنية ، يروح ملاعب الطفولة وسرايع الشباب للمرة  
الثانية ، والمبررات تترقق في عجبته ، غير أنه ما كان ليأسى على  
شيء من مكدور في قلبه الإيمان والصبر إلا أن حرم استجدوا للزور  
الإلهي من طلة التي صلى الله عليه وسلم ، وألا على فراق أمه  
وقد تلاقى بها قلبه فما ينصرف فيها ، وألا على مال كثير خلفه  
هناك كان يطمع أن يشده به عصمه ؛ ولكن خياله كان يجرى إليه  
أن رفيقه - عمر بن الخطاب وعياش بن الناص - ينتظران  
عنه التماساً من أشد بني فغار فوق سرف على أميال من  
مكة ، فهو يهوى إليهما في غير آبهة ولا تردد  
ويلج التقي للكان طامان قلبه أن أتى عمر بن الخطاب  
هناك تشوق ... وتقص الصبح ولما بدأ هشام عند الأفق ،

في المدينة أسف على أن يرد رفيقه من دجه ، وعلى أن يتيسر إليه الطريق على بعد الرسالة إلى قلبه فلا يستطيع .

وأرسل الله تعالى « يا ماعز الدين أسرفوا على أنفسكم لا تقبلوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا » إنه هو الغفور الرحيم » ووجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفتش فانتقل إلى قرطاس يسطر عليه الآيات الكريمة ويشت بها إلى صديقه ...

وأقيمت الرسالة تنفع من غيرها على قلب الرجل فاضطرب لما ولما يقض مغاليتها ؛ وكانت نفسه إلى أن يطمئن إليها ساعة من زمان يحسبها وتجدته ؛ غير أنه لم يكن يجد الخلة ... وعلى حين غفلة من أهله دخل إلى ذي طوى بأسفل مكة ينشر الرسالة على عيفيه وقد آمن الأتقياء . ثم براح يصمد بها فيه ويضرب فلا يفهم منها حرفا . وبعدت النبكات أباهم عقدا أحب عليه . ماذا ؟ لقد استنق على الكلام البرق اللين وهو عربى في الصمم والقدرة من الترويض ؟ فالتفت قلب الصمغية بين يديه وقد سيطر عليه الحزن والأسى . ثم ألقي في روعه أن أجابا ككيفا أسدله يته وبين أن يفهم كلام الله لأد نجس ، فأنزل على الله قلب سليم يسأل : « ألقم حسني » فلقى الله في قلبه أنها إنما زلت فيدوى من هم على شاكلته وفيهم كانوا يقولون لأنفسهم ويقال فيهم ، فرجع إلى بيته فجلس عليه ولحق بالرسول صلى الله عليه وسلم وهو يستغفر عما غفر الله له

وعملت الآيات الكريمة سجنها في الرجل لتجذب من هادية كذا يتردى فيها ما لها من قرار ، إلا أن يستقر في الدرك الأسفل من النار

قال عمر بن الخطاب

الثلاثة حتى خيبتهم الليثاء في أحضانها فرجع روى نفسه الأمي والحزن ، وقلبه يحمه حديثا ...

واضلق مياش بين أخويه ، وأبو جهل يختلس النظرات بين الحين والحين — إلى باقة عمر وحي تحذ باخيه وغدا سريعا ، وقد حل كما كرمحين لم يصلح أن يحول بين عياش وبينها ، وسين عزمن أن ينالها بسوء ، ثم لمت في رأسه خاطرة انقسم لها ، وأشار إلى أخيه الحارث يفدوه بأمر ، ثم راج إلى مياش يحمده : « والله يا أخى لقد استنظت بيروى هذا ، أفلا تتقبنى على كاتك هذه ؟ فقال مياش وقد آمن سكر أخيه : « على ، يا أخى ! » فأناخ وأمانا ليحول إليها ، فلما استحوذ بالارض صدرا عليه فلوتهاد وديناه ثم خلا به مكة نهارا على وجهها سمات الترح والسرور يباهيان أهل مكة بما كان ، ويقولان : « يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بيسما السكم كما فعلنا بصفينا هذا » ثم قتاه فالتقت

أفقا قد أفتن الرجل وأردت عن دين الله وأطمان إلى الكفر ، وسكن إلى الجاهلية ، واستحب العمى ، بعد إذ ذاق حلاوة الإيمان ، ووجد في قلبه رد الإسلام ، ومات زمانا بين إخوة من المؤمنين يستروح منهم نسيات الحب والإخلاص وهو في الجبهة حبيبا وفي المدينة حينا ، لا يستشير مرارة التراب ولا دمع التربة ؟ إن صباية من الإيمان ما تزال تتوب في قلبه ، غير أنه يخشى أن ينطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر فلا يتقبل منه ، وهو كان يسمع صحابه يقولون : « ما الله بقابل من أفتن سرفا ولا هلا ولا توبة . قوم عرفوا أنه ثم رجعوا إلى الكفر كبلاد أساهم » فيرد على عتيبه وفي نفسه الحسرة والتسكين ... ثم لبث في قومه سنين

وترأى إلى الرجل أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة في رفقة صديقه أبي بكر فلوتهه نفسه إليه تدفع أن يلحق به ولكن ...

وتصمرت أعوام وعياش في حيرة من أمره ، ما يستطيع أن يزل عند رأى أخوه فيشتري الكفر فيجسد ما أزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما هو بقادر على أن يلحق إلى المدينة وحديث واقعه ما يبرح يدوى في أذنيه ، وعمر هناك

## شرح منهج التعليم الآن ابي

كتاب في جزأين طبعته مطبعة الرسالة للمرة الثالثة يشمل :  
(الدين ، الأخلاق ، التربية الوطنية ، المعاداة للإنشاء ، الإيمان ، الحفظات ، الصحة ، التعليم التلى ، الأعياء ، التاريخ ، الجغرافيا) لجميع الفرق بين وبنات ، مزينها بالخرائط والرسوم ، نمن الجزء ٥٠ ملأ ترسل على مكتب يريد منية محمود باسم عبد المؤمن محمد النقاش المدرس بمدرسة البنات .

# كتاب السيرة

للأستاذ أحمد الشاذلي  
المدرس بكلية الآداب

وإنما تجاوزتهم إلى جامعة من كتيب الترجمة الأعلام الذين رأوا  
في نبي السنين رجلاً عظيماً من رجال التاريخ خليقاً بالبحث  
في أساليب عقيدته، وما أتبع له من هذا التورج البهر استأثر  
بالسلطان الدق والنيلسي طوال القرون الوسطى؛ إذ كان العالم  
الإسلامي يشغل التاريخ بأحداثه الكبرى، ودولة الصافية، وآباءه  
النزرة حين كان التبر يضطرب في ظلمات كثيفة، وبحينا  
خضرة غائمة.

ولسنا هنا بمرس الاستيعاب، واستقصاء هؤلاء الذين كتبوا  
عن الرسول قديماً وحديثاً من السنين وسوام، وحسبنا أن نرى  
بشيء من ذلك فضل منه إلى جامعة من الماسرين الذين تناولوا  
السيرة بأساليب مختلفة، لما فيها القليلة والثنية جيداً.

— ٢ —

ممن ألتأت أين إسحاق سيرته التي انحصرت ما بين هشام في هذا  
الكتاب للتسبب إليه، والظاهر يبدو أنها الرجوع الأول لكل  
من يحاول تأريخ الرسول. وليس ذلك لأن جميع ما انصرفوا عن  
تأريخه خالص، وموضع الفقه التي لا يتألفا يخرج، لا، ولكن  
ذلك لأسبقيتها التاريخية في التدوين، ولا انصرفوا من حقائق ثابتة  
في كثير من الزايف، ولأنها دوت أخبارها بهذه الروح التي كانت  
مسيطرة على المسلمين في القرون الأولى، أي بوجهة نظرهم، وطريقة  
تفسيرهم لحواشيها... فكانت الخطوة الأولى في هذا السبيل عند  
المقدمين، وقطعة الايذاء لكل من يحاول تأريخ النبي الكريم  
من المحدثين، يرجع إليها حقناً أو مستهتماً. مع أنك بعد ذلك  
ما تراه فيها من شعر متحول، وروايات مكشوفة، وأخبار لم تنسج،  
لأن ورد ذلك لا يقع على ابن إسحاق وحده، وإنما لفد البيت  
التي كان يعيش فيها الأمر الأول في واقع غير من قصور، فقد كان  
يحكي أخباراً جاهلية بعيدة، ويقص أيضاً تألها بالانتات والمسيحيات،  
ويغل آثراً ملت أملياً، واعتراها الصحرى. على أن ابن هشام  
لم يقيد جميع ما كان لابن إسحاق من خير بل جف من كثير  
وتغاضاة ما كان متمسكاً بالجاهلية الأولى، متفصلاً عما حصل بمجاعة  
الرسول اتصالاً مباشراً كما هو مذكور في التلمية.

ثم جاء الواقدي وتلميذه ابن سعد في طباقه، وحاولا التحقيق  
والزودة، فخطروا منها بعضاً تصيب. وأصبح فن السيرة بعد



ممثل السيرة  
النبيه في تاريخ  
الآب التي في مكة  
لم يظهر بها موشوع  
آخر، فقد المكاة  
التي يشغلها صاحبها  
في تاريخ الأمة  
الإسلامية أولاً،  
وفي التاريخ العام  
ثانياً، فإن الرسول  
عليه السلام لم

يكن أدياً فقط له هذه الأفكار القوية الخالصة من الأحداث والخطب  
والرسائل، وإنما كان قبل ذلك وبعده، رسولاً صاحب دعوة  
إصلاحية عامة تناولت الدين والنظام الاجتماعي والسياسي  
والاقتصادي، وأثرت في الحضارة البنية. إن احتقوا طائفتين  
أو جانباً ما كافرين، وابتصطحت أن تستوقب التاريخ أو تولى  
عنه لئلي عليه إرادتها، وتلق إليه وجهها، فأخذ منها ما أملت،  
وكتب من فصوله حقاً بلاى الجهاد، والفتنائل، والأب،  
والفن، والسياسة، ولا يزال الإسلام إلى اليوم — على الرغم  
منه أنساب بعض خيرة من مؤلفي — مصدر لتاريخ والمساعدة،  
وموئل البشرية حين تموزها القداية ومنهمها لمراييت خطيرة  
تلق أمام رواد الحضارة اللطالية شوماً يرى أن يتم به على العالم  
ما يفي من رضاء وسلام.

لم تقف البداية السيرة عند العرب وحدهم، أو المسلمين فقط،

يفتقون جميعاً في النهاية الموهوبة بصيرة الرسول ، وحياتها في العصر الحديث موضوعاً خليفاً بالبرس وبذل الجهود في إذائته بين الناس بأسلوب جديد يقره إليهم ويحببه إلى نفوسهم ، وهذا وحده غرض فيل يستحق التقدير . كذلك سلكوا مسالك واضحة متميزة وإن كانت متقاربة ، ولكل مذهب عيود ذو معالم التزمها صاحبه ليس فيه هذا الاضطراب التقديم الذي كان يجمع أشتاتاً من القصص ، والقرآن والرواية ونحوها ، وإنما هو مذهب على أو في متناهي الأجزاء ، منظم العناصر ، فيه قفّة للأشياء وفهم لها روح قديمة أو حديثة أو يها جميعاً . ومع ذلك فهم مختلفون في أشياء كثيرة

يمتاز هيكل الملجج البلي الذي ترسمه فيها كتب ، فكان مذهبه مذهب العالم الحق ، إذ قسم موضوعه إلى فصول مترابطة متلاحقة كما كانت حياة الرسول عليه السلام منظمة في هذه الفصول أو الأقسام التاريخية ، ولا أقول إن هذا الملجج كله من اختراعه فليد سبق إليه ، ولكنه أثره ومذهب منه ، وهذه الخطأ نفسها اقتضت مؤلف — حياة محمد — أن يكون مستقصياً استقصاء الباحث تليس له اختيار ما يجب وترك ما لا يجرى ، لأنه ما كان موضوعاً من عمل التاريخ ، عليه أثـ يرضه كما جئت بدع أن يخلع عليه من قسمة إلا ما شاء الخيال التاريخي الذي يربط للشك ، ويصل للقطع ، ثم هذا النقد الذي يظهر في تفسير كثير من السائل بتجاسي إسلامي على يد ما كانت أشبه بالمسميات تصدق ولا تمل... وفي مناقشته آراء المستشرقين الذين

تجافوا فيها كتبوا عن روح الدين وطبيعته ، وبدلوا عن عصر الرسالة وبقوا فلم يوفقوا في تصوراتهم . وسأحب ( حياة محمد ) بعد ذلك مسلم حذب على الدين غير ، أشرب روح الإسلام ، وألم يكتفي من أسراهم فظهرت على كتابه أعراض الحجة ، حجة من لا يسمح لأحد بنزله أو النيل منه ، وذلك كله في أسلوب متلفي واضح هو أسلوب العلماء . ولكن طه حسين سلك سبيلاً أخرى هي سبيل الأدب حقاً ، في نشأ في الظاهر أن يتقدم بمنهج على ، وإنما كان قصاصاً ، ترك هذا العصر الذي نعيش فيه ، واعتزل بخياله الخصب إلى الجاهلية وسدّر الإسلام وعاش مع كمها يفهم بفرقهم ، ويحب إحسانهم ، وأكل مما يأكلون منه ، وشرب ما يشربون ، وبذلك استطاع — موسومة بالهد — أن يفهم علينا الحوادث بروحها وفي جوهرها ، وأن ينسج السائل كما كانت

هؤلاء تقليداً من التقاليد يمد إليه الكتاب تيسداً أو تأدياً كما نمل كتاب التلاميذ في عصور التاريخ الأدبي للتراثية ، فكانت السيرة الخلية ، والبحيرة الشامية . ولم نخل كتب التاريخ العام — كالفري وإن الأمير — من تخصيص بعض أجزاءها لسيرة الرسول إذ كانت تقتل وعندها فترة واسعة ، خصبة ، بعيدة الأثر فيها أعينها من دول وأعيان.

وهذه المؤلفات القديمة لم تكن بالطبع غنسة لهذه الناحية البلية الحديثة ، فكانت مجموعة من أحداث الرسول ، وأخبار الجاهلية وأساليب التقية ، وأخبار النباين ومبائات الراون ، دون غاية بالنقد والتفسير أو التفسير وحسن التأليف . ولكنها كانت مؤلفة بروح هذه السمور النافقة ، وبوجهة النظر التي كانت — في الغالب — مقاييس الصفاة واليافعين حين يذكرهم الرسول الكريم ويضربون أعماله وأكبره.

أما كتابات الترجمة فقد رأينا مستخدمين فيها فنون على هذا النوع ، ولم يكونوا فيه هذه الناحية العلمية التي قد تقيده من الناحية الشكل والنظام ، ولكنهم يمد ذلك كانوا فريقين : فريقاً اتخذ السيرة مجالاً للتعبير على الإسلام فكان من البشزين المخلصين ، وفريقاً حاول الإنصاف ووقف عند الأصول العلمية أنماطة ففقد هذه الروح أو الجوهر الذي كانت تجري حوادث السيرة في ظلها ، فحسرت عليه تصوير أشياء كثيرة كان من السهل عليه إدراكها لو أنه كتب هذه الروح وعاش بخياله في عصور النبوة الأولى . نذكر من أكر المستشرقين حياة محمد لإرفنج ، وأخرى

لويليام مور ، وثالثة لرجليوت ، ولا ينسى التاريخ هذا الفصل البديع الذي كتبه كلليل تحت عنوان ( البطل في صوته ) إذ دل على تفهم طم لهذه الروح التي كانت تضيئ في بلاد الرسالة قديماً على أن المفرد لم يقصره في هذه الناحية فسكتها باللغة

الإنجليزية في السيرة ( رأس مثل النبي لولا ) محمد على ، وفيما يمتل بها مثل روح الإسلام لسيد أمير على ، ولشير المفرد في مصر وفي العالم الإسلامي أكثر في السيرة لم نخل من قائمة

— ٣ —

ولكننا نختار من هؤلاء المصنفين ثلاثة نقف عندهم وقفة قصيرة لا شيء إلا أنهم يهبوا في كتابة السيرة متابعي طريقة من ناحية ، ومتنازعة من ناحية أخرى : محمد حسين هيكل ، وطلح حسين ودونيق الحكيم .



# حالة العرب الاجتماعية في عصر الدولة الأموية

للصبي محمد بن إبراهيم بن يحيى  
ابن أبي عمير



كان لا تخلط  
المسرب والروم  
وغيرهم من الأمم  
الأخرى أثر كبير  
في تغيير عاداتهم  
وحماهم الاجتماعية  
ومخافة في عهد  
الأمويين قد تأثر  
بما وجدوا في سفنان  
بنظم الحكم التي  
أدخلها الروم في  
بلاد الشام وأبكر

اكتسبات لم يفتقه إليها أحد فهو أول من اتخذ الحشم وأقام  
الحجاب على ما به وضع الفصول التي يعنى الخليفة بها في الجامع  
متفرقا عن الناس وذلك لوقوع ما جرى لدى رضى الله عنه  
وكان من أقدم واجبات الخليفة أن يؤم الناس في صلاة  
الجمعة والصلوات الخمس . وقد سار على ذلك الخلفاء الراشدون  
ومضى خلفاء بني أمية . وكان الخليفة في العهد الأموي يحضر إلى  
المسجد مرتديا ثيابا بيضاء وعلما بيضاء مرسمة بالمواضع ويرى  
الناس لإلقاء خطبة الجمعة ويده الخاتم والعصا . وما شارب ذلك  
وقد تشبه خلفاء بني أمية بالملك وأسمهم . وكان الخليفة  
يخلص في صلاة الاستقبال الكسرى وعلى يمينه أمراء البيت المال  
وعلى يساره كبار رجال الدولة ورجال البلاط بين يمينه رسل  
الملك وأعيان البلاد ورؤساء القناتل والضياع والفقهاء وغيرهم

تعبس حينذاك ، فقل لنا هذا الماضي أو قلنا إليه بحجة لطيفة .  
وفى البعض لا يقتضى صاحبه استقصاء ولا قدأ علينا دائما  
ولا تحقيقا وتفتيدا . فأتى أهم الأمور التي يرى فيها روعة  
قصصية لأنها كانت رائدة للإن جفوتها أو تباشر وتخل صاحب  
« على ماش البيرة » . ثم تناولها ولسنا وحنا كما لم يترك  
جانبها شيئا إلا أنماه وأكل منه ما قات الرواة . وليس من شك  
في أن ذلك قد عرض بأشرفها جميل هو أسلوب التصديق المتنازع  
الجامع بين التحليل النفسي للأشخاص ، والإسالة الثابتة بما  
يرش له من مواقف

أما توفيق الحكيم ، فقد توسط الاثنين ، وجمع بين ميوز  
البالم والأديب المتسل ، فكانت سيرته أخت شي على التفرس .  
استشاد المراجع القديم ، ووقف عند ما رسمه دون أن يبين  
أخلاق إلا قليلا . وقد ألم بأطراف موضوعه ، وقسمه فاحسن  
التقسيم ، ثم اختار فضائله وصفاتها وجعلها منام واضحة خالصة من  
براهين التحقيق العلمي . ولها باب الفن القصصى ، فهارت فضائلها  
عويضة بآية جامعة ، ثم عرضها بهذا الأسلوب الموزاى أو التمثيل  
كما كان يتحدث الرسول وحماهم والمتصلون بغيره قديما إلا ما لم  
يرد فيه نص . وكان توفيق الحكيم بعد ذلك حذرا محتاطا لم يمس  
الموضوع إلا بشفة وإن كان الأسلوب من تقسيمه وإبكاره .

كان هؤلاء الكتاب ، إذا ، بين عالم حقق ، وأديب قاص ،  
وفنى بمثل ، كل أخلص لتجربة ، ووصل منه إلى غاية بعيدة

ونستطيع أن تبين هذا الفرق في أسطر قليلة جدا ، فيا  
كعب عن أول ما عمل محمد عليه السلام في تجارة خديجة : فحين  
يقرر للساعة يقول إن أنا ظالب كان التفتير بين ابن أخيه . وبين  
خديجة : ومعه صحن يحتم ذلك على رجل خديجة إلى محمد ولم يسلها  
صديقا إلى غير مرض عليه أن يكون ابن أخيه في تجارتها بأجر  
مضاعف ، فباتى توفيق الحكيم ، فيقتض السابعة ، ويترك الباب  
مفتوحا للخيال .

والرجو ألا يفتق القراء منه ما كتب هيكل ، ويكنى ، وأن  
يم طه حين : « على ماش سيره » . . . وأن يبعث الملاء :  
هل تمل سيره الرسول على اللرس ثم ترسم على الشاشة البيضاء ؟  
« ودم الاسكندرية ؟ »  
أحمد الشايب

ابن يوسف التقي قائد الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي وقى هو في عدد قليل من أنصاره وأعين أنه مقتول لا عالة دخل على أمه قتالاً يا أمه قد جئني الناس حتى ولدي وأهل ، ولم يبق من إلا اليسير ومن ليس عنده أكثر من سير سامة والقوم يسطرون ما أوردت من الدنيا — فا رأك ؟

قلت : أنت أعلم بنفك . إن كنت تسم أنك على حق ، وإليه تنحو ، فليس له فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقتك فلان بني أمية ، يليون بها . وإن أردت الدنيا تقيس العبد أنت ، أهلكك نفسك ومن قتل منك . وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي ضفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين . كم خلوك في الدنيا ؟ أقتل أحسن . قال : يا أمه ، أعف عن خطي أهل الشام أن يتلوا بي ويسلموني . قلت : يأتي إن شاء الله تعالى بعد ذمها . فامض على بصيرتك واستمن بالله . قبل رأسها وقال : هذا رأي . فطلعت أمه بدموعه وتشجيعه . وخرج عبد الله بعد ذلك وقاتل أهل الشام قتلاً شديداً ، وأظهر شجاعة كبيرة حتى جرح عليه العدو وقطعه . ولم ييب القتل بفضل تشجيع أمه التي ضربت لكل الأذى في الشجاعة والتضحية في سبيل إعلام شأن الوطن . وليس أدل على جرأة المرأة وشجاعتها من ذلك الحوار الذي دار بين معاوية وبين الخارمية ، فقد روى القلقشندي ( صبح

الأعشى ج ١ ص ٢٥٩ — ٢٦٠ ) أن معاوية حج فسأل عن امرأة من بني كنانة تسمى الدارمية ، وكانت سوداء كثيرة اللحم فحكي بها ، فقال لها : ما حالك يا ابنة حام ؟ قالت : لست لحام أدبي ، إن عشتي أنا امرأة من بني كنانة . قال : صدقت أخبرني ثم أرسلت إليك ؟ قالت : لا يتم الصب إلا بالله . قالت : يفتك إليك لأشاك علام أحببت علياً وأبغضتني ، وإليته وعدوني ؟ قالت : أو تنفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا أفيك . قالت : أما إذ آيت ، فإن أحببت علياً على تحذره في الزمة وتكسبه بالسوء ، وأبغضت علي قتالك من هو أولي بالأمر منك ، وطببك ما ليس لك بمن . وواليت علياً على ما عقدته من الولاية ، وعلى جبه لسألكين وإظهاره لأهل الدين ، وطوبكت على سفك الدماء وجورك في القضاء وحككك للمرضي . قال : وذلك إلتفتن

وكان الخلفاء الأول من بني أمية يستمون في أوقات فراغهم إلى أخبار الحروب وسير فرسان العرب في الجاهلية ، فكان معاوية يقرأ أخبار العرب . وأبناها . وسير ملوك البحر وسائر ملوك الأمم وحروبها وسياساتها لرعيها . وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة ، وكان يقرأ عليه ذلك غلمان مرميون ، فغير اسمه كل ليلة جل من الأخبار والسير والأخبار وأنواع التيسانات

وكان الأمويون يستمون لتصادد الثمراء وتعصوهم الجوارح ويحظون عليهم الخلع . ولم يلبث أن حل القضاء على الشعر ، كما كانت الناس بالموسيقى والقناة ، وتحدثت على دمشق طبقات المنين المجهورين والموسيقين الذين كان الخلفاء يعرضهم إلى دمشق من أفاضل البلاد

وكان لب الشطرنج « والقومينو » والورق مروجاً عند الأمويين . ومن الألعاب التي شاعت في ذلك العصر قتال الديكة على الرزم من أن الزيد بن عبد الملك وحمير بن عبد العزيز حارباً هذا النوع من الألعاب

وكان سباق الخيل من أهم تلبية الشعب على اختلاف طبقاته . ويقال إن هشام بن عبد الملك الأموي كان أول من أقام حلبات السباق لتخفيف تآكل الخيل حتى أنه اشترك في السباق معه أرملة آلاف من خيله وخيول الأمراء .

وكانت المرأة العربية في ذلك العصر تتمتع بقسط وافر من الحرية ، وكانت المرأة متحبة على الرغم من أنها كانت تقابل الرجال وتختص بهم وهم الخليلوش .

وقد أوجب الإسلام على التلم على كل مسلم ومسلمة ، كما أوجب على أمهات المؤمنين أن يوبخت الرجال على الله عليه وسلم أن يسلن الناس ويسلن أبنائهم وبنايتهم ، وقد أمرهم الله سبحانه وتعالى بذلك فقال في كتابه العزيز ( وما ذكرن ما يفل في يوتكن من آيات الله والحكمة ) ناهيك بماتشة أم المؤمنين فقد اشتهرت بالفتنة ورواية الحديث والتاريخ والتب واللب وعلم النجوم وكانت جسد البسيلي يوم جل سة ٥٣٥ هـ كما اشتهرت أختها أسماء بنت أبي بكر وأم عبد الله بن الزبير رواية الحديث والكرم والشجاعة ، فقد أرعن عبد الله بن الزبير أنه لا انهم بعض أجيابه إلى الخيل

بذلك وعظم بذلك... قالت: يا هذا، بعد كانت ضرب الأبطال  
لا ي... قال لها: فهل رأيت علياً؟ قالت: لقد كنت رأيت.  
قال: كيف كثير رأيته؟ قالت: رأيت لم يشته لك الذي تشته  
ولم يشته البسة التي تشتهك. قال لها: فهل سمعت لكلامه؟  
قالت: نعم! والله كان يجلو القلوب من السعي كما يجلو الزيت  
الطيب من البعد! قال: يديت، فهل لك من حاجة؟ قالت:  
وتفضل إن شاء الله! قال: نعم! قالت: تفضلني بالله! فخرجوا  
فيها فحلها وأوصاها. قال: تصنين بها ماذا؟ قالت: أقضي  
بألبانها السعار، وأستحيي بها الكبار، وأسلع بها بين البشار.  
قال: فإن أعطيتك ذلك فهل أحلّ عندك عمل علي؟ قالت: ما  
ولا كسده، ومصري، ولا كاستعدان، وفي. ولا كلام.  
يا سيحان الله! أو دونه، فأتاها ملبوة يقول:  
إذا لم أعد بالحلم من إليكم فمن ذاك الذي يدين بؤس كل لحم؟  
خشبها هذا، وأذكرى فعل ما جد جزاء على حرب الدنيا والسر  
ثم قال: أما والله! إن كان علي ما أعطاكها عتيقاً. قالت:  
ولا وبرة واحدة من مال المسلمين  
فممن الشهر من نساء العرب في ذلك العصر أم البين زوجة  
الزيد بن عبد الملك، وبنت عبد البر بن مروان، وأخت الخليفة  
محمد بن عبد البر بن خالد السمووي، قال صريح الذهب (ج ٢)  
ص ١٥٢ - ١٥٣): وقد الحليج بن يوسف على الزيد في بعض  
نزهة، فاستقبله فلما رآه رجع له وتقبل بده وتقبل بده. عليه  
حدر وكساء وقوس عربية! قال له الزيد: لربك يا أبا محمد!  
يقال: دفتي يا أمير المؤمنين أستكثر من الجهاد، فإن ابن الزبير  
والإن الأشعث شغلني عنك، فخير علي الزيد حتى بكر وودخل  
الزيد داره، وتفضل في غلته، ثم أذن لتصحيح، فدخل عليه  
الحليج في حاله تلك وأطال المجلس معه. فبينا هو يجاده إذ  
جاءت جارية فيأوردت الزبيد وضعت، ثم طبت فباركه ثم  
انصرفت. فقال الزيد للحليج: أئسري ما قالت هذه يا أبا محمد؟  
قال: لا والله! قال: يفتي إلى أبنه حمي أم البين، وبنت عمر  
ابن عبد البر بن قول: وما عانتك لهذا الأعرابي التسلع في السلاح  
وأنت في غلته؟ فأرسلت إليها أم الحليج، فرأها ذلك وقالت:

والله ما أحب أن يجلو بك وقد قل الخلق. فقال الحليج:  
يا أمير المؤمنين! معك معاكمة النساء زيف القول، فأما  
للزفة رجالة وليست بقمرامة، فلا تطلبهن على شرك ولا مكيدة  
عديك، ولا تلمسهن في غير نفسك، ولا تطلبن بأكثر  
من زيهن، وليك وسيلوهن في الأمور، فإن رأيهن إلى أن  
وعزهن إلى ومن؟ وأكذب عليهن من أبا برهن. يجيبك  
ولا تحك الزائدة منهن من الأمور ما يجاوز نفسها، ولا تلمسها  
أن تشفق عندك لتبرها، ولا تطل المجلس معهن، فإن ذلك أوفر  
لبقك، وأمين لنفسك. ثم بهض الحليج فخرج، ودخل الزيد  
على أم البين فأخبرها بجملة الحليج، فقالت: يا أمير المؤمنين! أحب  
أحب أن تأمره غداً بالتسليم على، قال: أئمل، فلما غدا الحليج  
على الزيد قال له: يا أبا محمد! من إلى أم البين فسلم عليها. فقال:  
أعفى من ذلك يا أمير المؤمنين، قال: لا بد من ذلك. ففسي  
الحليج إليها فحسبه طيرك، ثم أذنت له فأقره فأما ولم تأذن له  
في المجلس، ثم قالت: إله! حاجي! أتت الفتى على أمير المؤمنين  
يقبل ابن الزبير وابن الأشعث! أما والله لو أن الله جعلك أمرون  
خطه ما أخلاك بين الكمية، ولا يقبل ابن ذات السلاطين وأول  
مولود ولد في الاسلام (سعيد الله بن الزبير). وأما ابن الأشعث  
فقد والله وإلى عليك المزام حتى قبت يا أمير المؤمنين عبد الملك  
فأعطاك بأهل الشام، وأنت في أميين من القرن، فأعطاك رماحهم،  
وأعطاك كفاهم. ولو أن ذلك كنت أدل من البه. وأما  
ما أشرت على أمير المؤمنين من ترك قتاله والامتناع من بلوغ  
أوطاره من نساء، فإن كل يتفرجن من مثل ما اتفرجت به  
عندك أمك! فما أجهل ما أظن منك جلت قبول منك. فإن كنت  
يتفرجن من مثل أمير المؤمنين فإنه غير قابل منك ولا مغف  
إلى تصيحتك. قال الله الشاعر وقد نذر إليك وسنان غزاة  
المروية بين كفتيك حيث يقول:  
أسد على وفي الحروب نامة  
فخفاة تفزع من صغير السافر  
ملا روت إلى غزاة في الرخي  
بل كان قلبك في جناح طائر  
أنشربته عني! فدخل إلى الزيد من فوره، قال: يا أبا محمد!  
ما كنت فيه؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى كان

من الثياب الصفانة (الرياسة) التلية . أما لباس الرأس فهو  
العمامة كما كانوا يلقون الطيلسان فوق العفة . وهو عبارة عن  
متدبل كبير متصل إلى الكتفين ليقي الرقبة حرارة الشمس .  
وكانت اللابس تحفظ ثيابا ثروة الناس ومراكزهم الاجتماعي  
ونوع عملهم . فكسوة التقلية والكتاب تحفظ عن ثياب  
الجسد . وكان رؤساء القبائل وغيرهم من عليا القوم يرتدون  
قباء يصله إلى الركبتين يملوه سروال ثم ثيابات قصصا ينسدل  
إلى المقيمين ويثبت من الوسط حزام من الحرير ، ويلبسون فوق  
كل ذلك الخلية أو الثياب .

وكانت ثياب المرأة تتكون من سروال فضفاض وقميص  
مشقوق عند الرقبة عليه رداء قصير ضيق يلبس عادة في البرد .  
وكاتب إذا خرجت من بيتها ترتدي ملاء طويلة تنطلي جسمها  
وتنك ملاءها الثياب والطين ، كما كانت تلب رأسها بتدبل  
يربط فوق الخلية .

وكان العرب يكتفون بالتدبل من الطعام ، فلم يجاوز طعامهم  
اللون أو اللونين . وكان خير أطعمتهم التريد . وهو التبز يفت  
ويل بالرق ويوضع فوقه اللحم . وقد تتبعت أطعمتهم وتبدعت  
أولها . وفي عهد الأمويين استعمل العرب القنوط والملاحق  
كما كانوا يلبسون على الكرسي حول مائدة الطعام التي كانت  
تنكس بفرش من القماش .

عصر إبراهيم عليه

بطن الأرض أحب إلى من ظهرها . فقصعك الوليد حتى فخص  
برجته الأرض ثم قال : يا أبا محمد إنها بنت عبد المنز  
ومن مظاهر الترف في دمشق غاضرة الأمويين أنه كان لكل  
دار فناء مستطيل على جوانبه أعمدة من الرخام وعماش مصوفة  
بالجارية أو ألحاصب على أشكال هندسية منتظمة . وفي الفناء  
نافورة يحيط بها حديقة صغيرة بها الأزهار الزكية الرائحة ، وتظللها  
أشجار البرتقال والليمون ، وأمام الباب شبك يوضع فوقه الطست  
والإبريق البوضوء — وكانت قصور الأغنياء مكموة من طابقين  
أحيانا — وفي الشتاء تنكس الحجرات بالسجاد الثمين وتدفأ  
بالهمل (الوفد) ، أما في الصيف فكانت النافورات والنافذة كفية  
بتلطيف حرارة الجو . وكانت سقفون الدار مزودة بقروش على  
أنفاز الرمي أو مطاية بالذهب . ولم تكن هناك مقاعد ، فأذا كان  
صاحب المنزل من أصحاب اليسار ، وضعت السجاجيد بعضها فوق  
بعض لتكثف بمثابة مقعد .

وكان قصر الخليفة الأموي دمشق غاية في الأبهة .  
وقد ازدادت جدرانها بالفسيفساء وأعمدة الرخام والذهب ، وسقوفه  
بالذهب المرصع بالجواهر . وقد لطف جوه النافورات والمياه الجارية  
والخداق والنساء بأشجارها القليلة الوارفة . وقد شيد الحارث بن يوسف  
حنيد مروان بن الحكم القلعة على بلاد الموصل في عهد هشام  
ابن عبد الملك ، دارا منيعة من الرخام الخالص والمرمر ، عرفت

بالقوشة لا تتجاز به من الفس البديع ، كما بنى  
خالد (فنادق) في الموصل . وقد رأى الحار  
ما يتأمله أهل الموصل من الشاق في سبيل  
الحصول على ماء الشرب ، فشق قناة لا تزال  
باقية إلى اليوم ، وغرس الأشجار على ضفتها  
حتى أصبحت تظلله معتزة عام لأهل المدينة  
وكانوا يرتدون البغاة فوق الثياب ويستعملونها  
من دور الجل . وكانوا يرتدون في الحرب أردية  
خامسة فيلبسون السروال عادة ورواء قصيرا بدلا



### بمودة لاسيل الخير بالرواحم ربك علور بربيدج

ثامنة ، مشجعة غير دعنية تستحضر  
عن ١١ لوتا يد تحليل ودراسة دقيقة  
سيستبي لكل سيدة أن تجد الزن الذي  
يرافق بشرتها ويكتسبها جاذبية في أي  
وقت من النهار ومهما كان الطقس .

لوسيل بمودة السيرة العصرية

# مجد الدين الأعظم

## للأستاذ د. محمد خديجة

من الأجيال حتى تقوم الساعة .. يعضهم على الخيزر ، ويهاجم من الفكر ، ويهزهم بصور واثمة من أدبه الخن التي نسجها الأدب الواسع يخرّب عليهم طويمة الحقيرة القذرة ، ويمررها بالسلام التام المأم ، ويملهم الإنسانية ، ويحبب إليهم الإساءة ، ويوضعهم على المساواة... إلا فما رفع الله به الناس بعضهم فوق بعض درجات قد يقول قائل إن هذه البحوى من باب إلقاء الدين في الأدب والأدب في الدين .. لأن الدين هو الذي صنع كل هذا .. ونحن نقول إن الدين هو الذي صنع كل هذا حقاً ولكنه صنته بأسلحة شتى ووسائل متفاوتة ، وقد كان أمضى هذه الأسلحة ، وأجبرف تلك الوسائل .. هو الأدب .. فالرسول الكريم كان حلو الكلام آخر البيان ، على اللطائف ، ذا بقعة جميلة في تبيين حقيقته ، والتبيين في حياره ، في غير كلفة ولا صمت حتى وهو في مواقف إنطلاقه .. ولم يحفظ الأثر أنه حبر مرة أو أربع عليه ، أو اثبات عليه القول ، لا على النبر ، ولا في حلقة الدرس ، بل كان يتدفق ويشق الحديث إذا انتهى الموقف الإطناب ، ويعتصر على العبقة الصيرة بقلها ، الكبيرة بفحواها إن لم ينقض الحال غير ذلك ثم هاهم أولاد الأنبياء جيلاً ... كن منهم بحسب قومه بقوة البيان ومروغ الكلام وانحياز الأسلوب ؟! وما ذلك كله إن لم يكن أدباً ؟! وماذا يكون صاحبه إن لم يكن سيد الأداء ؟! إن الله الذي يشر القرآن بلسان محمد قد عهد للناس أن يأوا بشئ من مثله ، فما استأهلوا ؟ وما يزال التحدي قائماً ، ولسوف يبيح البشر جميعاً من أن يعيشوا بشئ من جيل القرآن ... والقرآن وسى الله ، وقد صهره الله بلسان نبيه ، والقرآن ترشح ليس فيه جفاف القانون الوضوي ، وقصص من التسق الإلهي الذي لا يحنل التفراف بالفتنة في الحياة الدنيا بل يسمو بها إلى ذات الحياة العليا ، ثم عظة بالغة ، ودموع إلى الحق ، ودمعور ناس لا يظهروه نفس ولا تشوه ضافية هل الأدب قصة أو درامة . غيب ؟! إن كان هذا قد قص النبي أحسن القصص وأقوال وأكبر حلاوة وملاوة ، وأشد روعة وتأثيراً ... وأي قصص أشهى وأجلى وألذ مما يمس الله بلسان نبيه في آدم وحو و إرأعهم . وموسى ويعقوب . ويوسف ويونس وهود ولوط ويعيسى من أنبياء الله ؟!

أم يقولون إنها أخبار سرية فما يؤمنون أنها الكتب المقدسة التي أنزل الله من قبل ؟! وتقول أجل ... ولكن أين هي هذه



بلا أدنى ملأ : يشفق الكتاب أن يشعروا التي الكريم بالأدب العظيم ؟! هل في ذلك شبه أو شبه حطمن قديم على الله عليه وسلم أو إذا لم يكن الرجل الذي أوحى إليه هبة القرآن أدباً فافاً يكون الأدب ؟!

قد ترك التي فينا كتاب الله وسنة النبوة ، وفيها جوامع الحكم التي لم يؤنها إلا هو . ولقد علم هذين بما لم يعلم فيلسوف بقلبيته ، ولا أدب بأدبه ، ولا نبي بما أرسل به ... أسلوب معجز ، ومعنى معجز ، ولتلقين الأسلوب واللى معجز ، وغرض يشمل كل الكائنات معجز ، وحياة على الطريقة المعجزة ... وأمية لا يعرف القراءة والكتابة يسبح القراء والكتاب في بحر على من قرأها وحديثها ... ملكاً وأدباً ولغةً وبياناً وهدى ولتسبوا وأخلاقاً ، فافاً يصنع الأدب غير ذلك ؟! الأدب يترك أثره في غير محدود من يشه ، بل أيام مسودات من زمنه ، ويكون بعد ذلك وجهاً كرجع الصلبي في تضاعيف ذكوانه ، حيث يكون شعراً في دويان ، أو قصة يندد بقراءتها أفراد ، أو درامة يستمتع يشهوها ملا من الناس ، ثم يصيرون فلا تكون لها في أفتاهم إلا صورة أو فكرة قد تنقسم إلى فضيلة أو نهب من رذيلة ... فافاً ترك الأدب الأعظم محمد بن عبد الله من هذا وذاك ؟! أستغفر الله به ترك أدباً حياً يشتمل في نفس اللادين من الناس للادين

على أحد البعيرين أُمِّيَّة الرسول الكريم: فقال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَلَ نَبِيَّهُ أَمَّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَحْسِبُ وَلَا يَنْسِبُ وَلَا يَفْرُسُ الشَّرَّ، وَلَا يَكْثِفُ الْخَطِيئَةَ، وَلَا يَقْدِرُ الْبَلَاغَةَ لِيَفْرُدَ اللَّهُ صَلَاحَهُ الْعَقَّةَ وَأَسْكَمَ الشَّرِيَّةَ، وَيَقْصُرَ عَلَى مَعْرِفَةِ مَسَالِحِ الْإِيمَانِ دُونَ مَا تَنْبَاحُ بِهِ الرَّبِّ مِنْ قِيَاةِ الْأَثَرِ، وَصِيَاةِ الطَّيْرِ، وَمِنْ الْعِلْمِ بِالْأَنْوَاءِ وَالْخَيْلِ، وَالْأَنْتَابِ وَالْأَخْبَارِ، وَتَكْثُفُ قَوْلِ الْأَعْمَالِ، لِيَكُونَ إِذَا جَاءَ الْفُرْكَانُ الْحَكِيمُ، وَتَكَثَّفَ بِالْكَلَامِ الْحَسْبُ، كَانَ ذَلِكَ أَدْلَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ... وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ مَعْرِفَةَ آدَائِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ وَأَسْمَاءِهِمْ لِيَكُونَ حَقًّا مِنْ الْحَسَبِ وَالنَّكَاتِ، وَمِنْ الْخَطِيئَةِ وَالنَّاسِبِ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلَ نَبِيًّا، وَلِيَتَوَلَّى أَمْرَ تَنْبِيهِهِ بِمَا هُوَ أَزْكَى وَأَمْنَى، فَأَيُّمَا نَقَصَهُ لِيُزِيدَهُ، وَمَنْعَهُ لِيُعْطِيَهُ، وَخَفِيضَهُ عَنِ الْقَلِيلِ لِيُجِزِلَ لَهُ الْكَثِيرَ...»

وقد تولى شيخ آداب العرب أبو عُثَيْبٍ الجاحظ (البيان ج ١ ص ٣٣٠) نقض هذا الكلام فقال: «وَقَدْ أَخْطَأَ الشَّيْخُ وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الْخَطِيرُ، وَقَالَ يَمْلِكُ عَلَيْهِ وَيَتَنَبَّى رَأْيَهُ، وَلَوْ زَعَمَ أَنَّ أَدَاءَ الْحَسَبِ وَالنَّكَاتِ، وَأَدَاءَ قَرِيضِ الشَّرِّ وَجِبِ التَّسَبُّبِ قَدْ كَانَتْ فِيهِ كَأَنَّهُ وَافِرَةٌ بِخُصْمَةٍ كَامِلَةٍ، وَلَكِنَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَزَعَمَ سَرَفَ تَكْثُفِ الثَّوَرِ وَتَكْثُفِ الْاسْتِظَامَةِ إِلَى مَا هُوَ أَزْكَى بِالثَّوَرِ وَأَشْيَهُ بِمَرْتَبَةِ الرِّسَالَةِ، وَكَانَ إِذَا احتَاجَ إِلَى الْبَلَاغَةِ كَانَ أَلْفُ الْبِنَاءِ، وَإِذَا احتَاجَ إِلَى الْخَطَايَا كَانَ أَخْطَبُ الْخَطِيئَةِ، وَأَنْسَبُ مِنْ كُلِّ نَسَبٍ، وَأَقْوَمُ مِنْ كُلِّ تَأْنِيفٍ، وَلَوْ كَانَ فِي ظَاهِرِهِ وَلِلْعَرُوفِ مِنْ تَنَابُؤِهِ أَنَّهُ كَاتِبٌ حَسْبٍ، وَشَاعِرٌ كَسْبٍ، وَفَتْرَسٌ قَاتِلٌ، ثُمَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِرَهَائِلَتِ الرِّسَالَةِ وَمَلَانَتِ الثَّوَرِ، لَمَا كَانَ ذَلِكَ مَأْتَمًا مِنْ وَجوبِ تَصَدِيقِهِ، وَزُجُومِ طَاعَتِهِ، وَالْإِقْدَارِ لِأَسْمَاءِهِ، عَلَى تَعْظِيمِهِ وَرُضَائِهِ، وَمَكْرُوهِهِمْ وَمَحْبُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ مُتَلَقِّ عَمَّا دَنَا إِلَيْهِ، حَقًّا لَا يَكُونُ دُونَ الْمَرْفَعَةِ بِحَقِّ حَسَبٍ وَلَوْ زَعَمَ وَلَيْكُونُ ذَلِكَ أَخْفَى مِنَ اللَّوْثِ، وَأَسْلَفَ مِنَ الْحَقِّ، فَذَلِكَ سَرَفٌ قَصَهُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا يَتَكَلَّفُونَهَا وَيَتَنَاقَشُونَ فِيهَا، فَلَا طَالُ مَجْرَاهُ لِقَرِيضِ الشَّرِّ وَرَوَاتِهِ سَلَامَ لِسَانِهِ لَا يَنْطَلِقُ بِهِ، وَالْعَادَةُ تَوَامُّ الطَّبِيعَةِ، فَأَيُّمَا قِيَامَ غَيْرِ ذَلِكَ فَالَهُ إِذَا نَامَ كَانَ أَطْلُقَ مِنْ كُلِّ مَنَطِقٍ، وَأَنْسَبُ مِنْ كُلِّ نَسَبٍ، وَأَقْوَمُ مِنْ كُلِّ تَأْنِيفٍ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ أَوْفَرِ، وَأَدَانَهُ أَكَلٌ... إِلَّا أَنَّهُمَا كَانَتَا يَصْرِوْفَتَانِ إِلَى مَا هُوَ أَدْنَى... وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشِئَ إِلَى الْفَادَةِ الْحَسَنَةَ، وَلِمَتَاعِ الثَّغْرِ عَلَيْهِ مِنْ طَرَلِ الْمَجْرَانِ لَهُ فَرْقٌ... وَمَنْ الْحَسْبُ أَنْ يَصْلَحَ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يَرَوْهُ

الكتاب الذي أُرْسِلَ اللَّهُ أَجَبْتُهُ عَلَى مَا أُرْسِلَ اللَّهُ لَمْ يَتَوَرَّهْ تَنْتِيحُ وَلَا تَبْدِيلُ؟ أَمْ تَحْضَرُنَا أَفْكَامُ الرُّوْلَةِ وَالشَّيْخُ بِمَا طَالِبُ لَمْ يَمَّا بَدَتْ بِهِ أَفْكَامُهُ؟... أَحْضَرْتُ زَيْنُ دَاوُدَ؟ أَحْضَرْتُ قَدْ وَقَعَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَطِيئَةِ لَقَدْ جَاءَ الْفُرْكَانُ مُصَدِّقًا لِأَيِّ يَدِيهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا لَمْ يَنْدَ فَرَاغُ الشَّرِّ، فَبَرَأَ الْأَنْبِيَاءَ مِمَّا أَخَذُوا بِهِ بِأَمْلَاقِ مِنَ الْهَدَنِ، ثُمَّ رَوَى أَخْبَارَهُمْ بِلسَانِ صَدَقٍ تَعَمَّلُ وَيُزَوِّعُ مِيَانَهُ وَأَوْبَقَ أَسْلُوبَهُ، ثُمَّ حَدَّثَ النَّبِيَّ بِأَيْدِيهِ أَنْ يَكُونَ تَنْطِيقًا وَشَرْحًا وَتَقْصِيرًا جَاءَ بِكُلِّ مَسْجَبٍ وَكُلِّ مَطْرَبٍ... ثُمَّ حَدَّثَ بِالْأَحَادِيثِ الْقَدِيمَةِ الْمَالِيَةِ الَّتِي مَسْرَحَهَا لِنَاءِ، وَمُلْهَمَهَا اللَّهُ التَّدْوَرُ، فَأَيُّ دَرَاهِنَاتِ الْكُتُبِ وَالشَّرَاءِ أَرُوْجَ مِمَّا تَحْضَرُ بِهِ النَّبِيَّ؟ وَأَيُّ حَدِيثٍ ذَخِرْتُهُ عَنْ شَاعِرٍ أَوْ نَائِلٍ أَوْ رَوَّافٍ يَسْمُو إِلَى الْخَلْقِ الَّتِي تَنْزَلُ وَتُجِيرُ بِرَبِّهِ، عَلَى فُرَادٍ عَمْدٍ وَمَا حَدَّثَ بِهِ عَمْدٍ مِنْ تَخَاصُّمْ أَهْلِ النَّارِ وَتَحَدَّثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْوَأَقِيقِينَ عَلَى الْأَصْرَافِ، وَالْوَأَقِيقِينَ عَلَى الْكُتُبِ، وَالْكَوَارِثِ عَلَى الْأَرْبَابِ، وَخَاطِبَةِ الْفَرَزِ الطَّيِّفِ لَنْ تَزَالَ مِنْ مَعَادِهِ، وَغَيْظِ الْمَكَاثِرِينَ وَمَا يَفْعُ فِيهِمْ وَيَنْ أَلِيْسَ مِنْ شَحْنَاءِ دُمُومِ جَدَّتِهِمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ وَالنَّارِ تَزَوِّجُهُمْ...»

هذا هو القصص الحق الذي لم تهرجه رابعة مؤلف، ولم يختلف خيال روائي. وهذا هو قصص الله الذي خلق الإنسان عليه البيان... الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يسبغ... الله الذي أرسل للناس نبيًا عربيًا من الأميين، فنعني أن تكون أُمِّيَّةٌ بِجَبِيَّةٍ مَعْجَزَةٍ تَعْمُ كُلُّ شَيْءٍ وَتَمُ كُلُّ شَيْءٍ، وَتَهْرُجُ لِلتَّصْلِيحِ وَالنَّارِ سَيْنَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُونَ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِهِ أَوْ يَمْنَعُهُ... أُمِّيَّةٌ لَقَدْ نَعَّمَهَا اللَّهُ لَحْدًا الْأَصْرَ الطَّيِّفِ لَعْدًا لَا تَقْوَى جَلْبِيَانًا لِلْحَبِيَّةِ عَلَى شَيْءٍ مِثْلِهِ... أُمِّيَّةٌ أَبْرَهَتْ فِي بَنِي هَاتِمٍ، وَخَوَّلَتْهَا فِي بَنِي زُهْرَةَ، وَرَضَاعَهَا فِي سَدَنٍ يَكُرُ، وَنَشَأَهَا فِي قَرِيضٍ، وَزَوَّجَهَا فِي بَنِي أَسَدٍ، وَهَجَّرَهَا إِلَى الْأَوْسِ وَالْمُزَجِجِ، فَظَلَّ كَيْفَ تَحْلِيْبَةٍ فِي الْفَتَالِ تَنْتَبِزُ سَبِيحًا، وَوَقْتُ لَهَا، وَوَقْتُ عَلَى أَسْرَارِ لَهَا، فَلَمَّا بَدَأَ اللَّهُ لَهَا الْأَمْرَ لَمْ تَنْتَبِزْ ذَرْعًا بِأَسَدٍ، وَلَمْ تَنْتَبِزْ هَمًّا بِلسَانِ أَحَدٍ، بَلْ كَانَتْ تَكْتُمُ كُلَّ لِسَانٍ، وَتَرَدُّ عَلَى كُلِّ بَلَدَةٍ. بَلْ يَوْمَ قَبْلِ أَنْ يَسْمِعَهَا اللَّهُ تَبْلِيغَ رِسَالَتِهِ كَانَتْ تَحِبُّ الْأَدَبَ وَتَحْفَظُهُ، وَكَانَتْ تَتَرَدَّدُ عَلَى الْأَسْرَافِ تَتَمَنَّى إِلَى الشَّرَاءِ وَالطَّيِّبَةِ، وَتَحْفَظُهُ مِنْ الْخَطْبِ وَلَا تَرَى حَرْبًا فِي أَنْ تَرَوِي مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

(١) قِيَامُ الْبَيَانِ وَالْقِيَمِ ج ١ ص ٢٠٣ أَنْ النَّبِيَّ (س) سَمِعَ مِنْ بَنِي سَادَةَ وَهَلَهُ فِي «رَأْيِهِ يَوْمَ مَكَلَّطَ عَلَى جِلِّ أَحْمَرَ وَمَعْرُوفٌ: أَيُّهَا النَّبِيُّ اجْعَلُوا وَتَقَرُّوا وَصَرَّاءَ مِنْ بَنِي مَلِكَةٍ، وَمِنْ مَلِكَةٍ وَتَمَّ وَكُلُّ مَعْمُورٍ أَتَى أَتَى، وَبِوَسْطِ كِتَابِ الْأَدَبِ فِي ذَلِكَ»



لقد كتب دوسو إيميل الثورة،<sup>(١)</sup> فعمل رسم فيه ما زلنا نقرأه  
لناس أجيبين في كل المصور<sup>(٢)</sup> لا، وظل كتاب إيميل الثورة كنهنا  
الروح التي يسره الله بلبان عزرا<sup>(٣)</sup> ؟  
ثم هؤلاء منشقو الأدب الأثافي : جيوه صاحب فلوست ،  
وشيلر صاحب ولم تل ، ولستع مؤلف لاوكون ، وهم الذين  
أعدوا القلم الأثافي لإعلاءه الذي غير عليه قرن ونصف قرن ،  
الإعلاء الذي لا يعرف شيئا وهو المثل الأعلى غير القوة والتسلب ،  
هل جعلوا ألمانيا تعمر العالم في أقل من عشر سنين كما جعل محمد  
أمته تصنع ذلك ؟ وإننا نقول لألمانيا : أن تصنع ذلك ، فهل كانت  
تخسر الأمن والطاينة والهدوء والحب والنور وذو الحق بالسلام كما تخسر  
الغرب ذلك جميعا في ربيع العالم ؟ أم أنها كانت تستعيد الناس  
وتعلمهم وتقول لهم آتت مسليون وجاهلون ... و ... آرون ...  
أما نحن : فآرون يودون<sup>(٤)</sup> ؟ في حين يقول محمد للناس :  
« لا تفصل لمرئ على عيسى إلا بالحقى<sup>(٥)</sup> »

أم ألداء روسيا : لمتوفى وجوجول وقلوستوى وستوفسكى  
وترنجيف وبوشكين وسجورك ؟ ماذا أفسد هؤلاء جميعا ؟  
لقد مهدوا بأذنهم الباب لكل الترويج البائس الفتيقير الناقز في الموعر  
كفذه الشيوعية الخيرية التي تسبب الناس وتسومهم الخلف وتهدم  
مبانيهم وكناشيتهم ويضعهم وتضع فسادهم باسم الدولة ...  
فكاسم مخلصوا من راسيونين فيغوا في برائن ستالين !!

وبعد ... فحين لا نعلم أدياء العالم هنا لتوازن بين ما انتهى  
إليه أبهم وبين ما انتهى إليه أوب الرسول الكريم ... ونحن  
لا نقص من الأدب الرائعة التي لها حقها وتلقاها أحرارنا لفرع أيت  
نيتاينبر الحق ، بل نحن نقارن بين مكل ومكل وتوازن بين خير  
كثير أساب الإنسانية على يد رجل واحد وخير كثير أصابها  
على أيدي كثيرين ، وشعنا بين الأديين

ألسنا يقولون ألسنا في الأدب عراقة ، فقلد قص الرسول  
أجسن القصص وأروع ، في أحسن عبارة وأقوى أساليب ...  
وأما أن يقول أحد إن الأدب هو الشعر ، فما كان محمد شاعرا ،  
ولم يفسخ له أن يكون شاعرا ، ومع ذلك فقد يسر الله بلسانه  
في القرآن من اللامى والأوصاف والأشكال والتشريع والمحبكة  
وجمال الآداء ، وإيجاز التراكيب ، ما لم ييسر لشاعر من شعراء  
العالمين . وكذلك حديث رسول الله ، فهو رؤية كاشفة من أروع  
صور الأدب ، ومنهل عذب للواريين

وأما أن يقول أحد إن محمدا كان بولط ديامة ، فحبه أنه كان

في « الرسالة » أن كل شيء رائع في هذه القصيدة ليس من صنع  
داني ، بل هو عمارق داني من أخية<sup>(٦)</sup> القرآن وبيان الأحداث  
في وصف الخلق وموجبات الجحيم وذلك بما انتشر من ثقافة القرآن  
وثقافة الأخايين بعد الحروب التبليبية وتيلها عن طريق الأندلس  
وعن طريق سقلية إلى غربها ثم إيطاليا

ثم هذا ملفون ... فإن ما جاء في فردوسيه من الحرب بين  
التملطان وبين المسيح وأجناد المسيح جاء في القرآن والحديث من  
محاور بين الله الملى وبين إبليس ، وبين إبليس وبين ملكه الذين أغواهم  
فأدخلهم النار ثم تبرأ منهم وهو يصف بهم في سورة الجحيم ؟  
ثم هذا جوي خيبي<sup>(٧)</sup> فلما جاء به في « رحلة الحاج » مما  
ليس له مثل بل أمثال تفتد وتروى به في أدب محمد النبي الأسمى ؟  
وهذا يكون الأدب البائس السام والكاتب الأخلاق  
الفيلسوف : القرشي الذي لم يرق إلى فضل عليه فضلا ولم يكن  
عنده من الوفاء ما يجزى به ذوى الأذى الترة عليه<sup>(٨)</sup> ، ما ذا كتب  
في قصوده في الأخلاق بما لم يسبقه إليه الرسول الأعظم ؟

والأدياء الظالم في عصر لوس الرابع عشر : بير كوفيل  
وديكارت ومولير وباسين والافونتين ... إننا نقولها كلمة حق  
لا تصدر عن حسنة غيب ، بل عن رؤية ويقين : إن الشغل الرائعة  
التي زاد بها هؤلاء في ثراث الفكر الإنساني والثقافة الإنسانية  
هي أقل من كثير ما ضاعب به النبي هذا التراث ، ونحن نقول المثل  
لأن النبي لم يكن ضاحا كما كولير ولا فيلسوفا كديكارت ولا مؤلف  
ديرامت كراسين ، يد أنه مع ذلك أنشأ للإنسانية شيئا أسمى مما  
أنشأ هؤلاء ، وأنشأها كلها عن طريق الأدب

والأدياء الذين مهدوا الثورة الفرنسية ... فولتير وديدرو  
وبومارشيه ودوسو ... هل أنشأوا ثورة كهذه الثورة التي أنشأها  
محمد بن عبد الله . وقام بها وعمدا ؟ وأين هي الثورة الفرنسية  
التي أتتكت فيها الحرية باسم الحرية ، وخضعت فيها الكرامات  
والفرائع لجنون الحب وعريضة النساء وولوة الأوشاب من تلك  
الثورة العنيفة في سبيل الحق وخير الإنسانية وإشغال النفل من  
رائن الأفعال الخيرية التي كان يبيدها الناس ... حيل ويوث  
ويوق ونسر واللوات والفرزى وضمار ؟ أي الثورة التي كانت أروع  
وأجمل كانت أعود بتأثير على الناس وعلى الأهم ؟

(١) نحن نؤمن أنه ليس بالقرآن خيال إنما هو الحق الجلي ، إنما نحن  
هنا نعرض دراسة أدبية حسب  
(٢) سوف نكتب عن كل هؤلاء إن شاء الله في قصودنا (ملاحد الأدب)



# المبشورة

## مصحف أدب مطبوعة

### للكورنيلس فان رين



الرؤفة ( أد  
الرؤفة) من الألفاظ  
التي يكثر استخدامها في  
التصوير العربية  
التي تسمى ولا سيما  
في الكتب التي  
ألفها أديب. أديب  
الباسي . ومن  
من باب آخر .  
من الألفاظ التي  
في اللغة العربية  
تضارب الأحوال

فيها وتداخل التبرعات لها . وقد علمت أنها على جانب الألفاظ  
حتى تناولها المفكرون والتصوف فنزلت منزلة الفضيلة بل منزلة

بمثل درجات الحق فوق مسرح الواقع . وليس في الأدب العربي  
شيئا ما هو أدور من إسلام جزء أو موت جزء ، وإسلام عمر  
أو مقتل عمر ، وحرمة محمد من وقلته الناق إلى مهاجرة الصادق ،  
وسير أصحابه على أذى قريش وكفران قريش ، وري الناقين  
روح الزمتمول بالإنك وصبر عائشة ذلك ... وهذه الملكات والملكات  
من مشاهد الدرامة الكبرى التي قام بأدائها الرسول ، والتي  
رواها وقص قصصها في واقعه ، ويسر الله لنا به يذركها قرآني  
صل الله عليك يا رسول الله إذ يملك أبو بكر : لقد خلقت  
في الحرب وصمت فصحاء فاصمت أبيض منك ، فن أد بك ؟  
يقول : أد بي في فأسن تأدبي ١  
مصرعته

حاشية : إسلام بية في رد شيان الكتاب الأفرج الذين دأروا  
أسلوب الفراء بكثرة اللغات فيه ، وأخذوا على حديث الرسول كثرة  
الغريب . فترى ذلك إلى موضعه في الأعداد الأتية

مبدأ « أخلاق » . وذلك ما دفع بعض المستشرقين والبرقيين  
أن يسموها . وما رأس التمثال الجاهلية

والتي يدعى أن الرؤفة ألفت . أول أمرها ، الرجولة  
الحسية أي شدة الأمر ، ثم الرجولة العنوية أي السخايا الحقيقية ،  
سخايا السيد مثلاً . وذلك قرنهما فتر من تكلموا عليها . بالبيادة  
أو السؤدد . وهذان اللذان : الحس والسؤدد ، ظلان يتنازعان  
الرؤفة ، فاقصم الأول بالسخايا للمادة ولحق الثاني بتكلم الأخلاق .

وقد غلب الجانب النعوي الجانب الحسي بفضل الإسلام . (وفتلك  
أحدث غير صحيفة في الرؤفة وعظمة شأنها) وأخذ ذلك الجانب  
الثاني ينتقل على مدار الأيام من موضع إلى موضع ؛ فذلت الرؤفة  
على التيقن والأحب والفعل والإنسانية والبرو ؛ ثم قامت نقلاً  
واقفاً على عاصم . على أقلام المحققين والكتبة والإخلاقين  
والفقه . وأما التصوف فأزولوا بآخرة الفتوة ، فتجاورت الفقهان  
في ميدان الأخلاقيات المجردة . وقد اتفق لها أن تتعرف إلى هنا  
وبإلى هنا على السبب العامة قديماً في الأندلس وجديفاً في مصر والشام  
كل هذا الحديث مع . يا تحج من الفضيل . والتبيين تحج  
في فصل من فصول كتاب من هذا القلم يخرج بالغة العربية  
بعد أيام ، وعنوانه « مباحث عربية » وعنوان الفصل « الرؤفة  
في اللغة والعرف » . وقد انتقلت إلى التظ في هذه اللفظة يوم  
كنت أولف « الرض عند عرب الجاهلية » ثم انصرفت  
إلى استجلاء غوامضها وتحصيص مدلولاتها باستقصاء المصادر  
والراجع فنشرت فيها فصلاً في « تكة دائرة المعارف الإسلامية »  
البارزة في هولدة ( الجزء الرابع ) .

وأما هذه المصادر والراجع فتشعبت كثيرة ، فيها الطبع  
والخطوط . وفي القراء من أسأب في كتب الأدب أشباهه المقتد  
التريد « دعيون الأخيار » والرش و « أصب الدنيا والدين »  
أوباباً في الرؤفة . بل هناك كتاب ألفه لها ، عنوانه « سرارة  
الرؤفة » لأبي منصور الصافي ( مصر ١٨٨٨ ) . ومن المصادر  
للطوية كتاب « سرارة الرؤفة » لبي بن الحسن بن جندويه ،  
كتبه الوزير نظام الملك ( ٥٩١ - ٤٨٥ هـ ) وكتاب ابن جندويه  
يجرى على أسلوب كتاب الصافي مع ميل إلى الناحية الدينية  
بل الصوفية . وقد احتسني إلى خطوط ابن جندويه المستشرق

قال له : ما أبتك (ص ١١ م) من انتقامي ؟ قال : فلم سودك  
 إلا أن تكلم بالظلمة وتنفق من المال وتحم من الجاهل وتحتل  
 الكره ؟ فخل عندك فخل بدم من أوس الظالم على معاوية ،  
 قال : من سيدكم اليوم ؟ قال : من أحمل شتمنا ، وأعطى سائنا  
 [سائنا] وأغنى من جاهلنا ، واقتصر قريتنا [قريتنا] إله مصيبتنا  
 [مصيبتنا] . وقال عدي بن حاتم : السيد ، الأحمق في ماله ، ذليل  
 [الذليل] في عزمه ، الطيلح لحقة ، البش [البش] بأمر غلظه .  
 يقال الارتقاء إلى السوء مصعب ، والانعطاط إلى اللذة [اللذة] مأهول .  
 قال عكر بن عبد المزني لميثل : من سيقومك ؟ قال : أنا ،  
 قال : ولو كنت كذا ما قلته . قال : مال [قال] معاوية كوند : كيف كان  
 خلية نزيد فيكم ؟ قالوا : كان إذا حضر أطناء ، وإذا غاب شتمناه .

قال : جذا والله اليهود الجي . قال عمرو بن عبيد : لا يكمل مروة  
 الرجل في دينه حتى يكون فيه ثلاث خلال : يقطع رداء عما في يده  
 الناس ، ويضع الكف في جوفه ، ويجب لباس ما يجب [يجب]  
 لثبته . قال ابن عمر : إذا سافر فليس نعلك والمجود والسود ، وعند  
 اللذان في إصلاح المال الروية . قال معاوية (ص ١٢) الحسن بن علي  
 رضي الله عنه : بين الروية : حفظ الرجل دينه وإحرازه  
 نفسه من الناس وقيامه لعينه وأد [أداء] الحقوق وإنشاء  
 السلام . يفسد رسول من خراسان إلى سوار بن عبيد الله القاضي  
 يسأله عن الروية ما هي ، فقال الإصناف والتفضل . وقال علي رضي  
 الله عنه : ثلاث من كن فيه استوجب جهنم أربعا [ربعا] تصوب  
 في النقص : من إذا حدث الناس لم يكنهم ، وإذا وعدهم لم يخلفهم  
 [يخلفهم] ، وإذا خاطبهم لم يظلمهم ، فإذا قيل ذلك قد وجبت إخوانه  
 وكلت مروة وعمرت هيبته . قال ابن عمر : ما رأيت أحدا أسود  
 حتى صابوه عقيل . قال عبد الرحمن بن عوف : من لم يكن بكر وعمر ؟  
 قال : ما خير منه ، وهو أسود منها . قيل له : هو أسود أم عتيان ؟  
 قال : ابن عتيان لسيد ، ومعاوية أسود منه . »

### بـ مخطوط ليا صوفيا

وأما الروية فلها اشتقاقان من أحدهما يقتضي أن يكون هي  
 والإنسانية خاترتين ، وهو أن يتسل من قلوبهم : تحرموا الضمان  
 وإسراء [وأمرأه] إذا تضمن بالرى لمواقفة الطبع ، فكما بها اسم  
 الأخلاق والأفعال التي تقلبها [تقلبها] النفوس السليمة . فلي هذا

الأستاذ يفتقر P. Tieschner فوسفها في الجية الاستشرافية  
 Islamic (المجلد الخامس ١٩٣٤) .  
 والتي في عتي . فها أن أنشر مسددين آخرين . وأما الأول  
 فقص في الروية والسود . من مخطوط عنوانه « كتاب مكارم  
 الأخلاق وعما من الأدب وما يدعي الأوصاف وغرائب القشيمت »  
 لجهول ، وقد أضيف في المخطوطات المخرقة في دار الكتب الوطنية  
 في بيروت رقم ٩٠٤ .

وأما الثاني فقص في الروية من مخطوط غزون في أيسونيا  
 تحت رقم ٢٠٤٩ ويصح من ٢٠٦٠ . وقد أشار الأستاذ يفتقر  
 إليه في مقاله المنشور في الجية المذكورة ، ثم يثبت إلى ويصح إلى  
 ينشرها فله الشكر .

وفي المصدر الأول تربطت وأقوال في الروية على أنها لون  
 من ألوان السيادة وشروط بين أشرابها . وأما الثاني فيه محاولة  
 لدمج الروية إلى الدليل الأصلي من ناحية الاشتقاق ثم نظرة  
 « أخلاقية » في شأنها ، طرأ فيها ذلك التقريب الذي بين الروية  
 والرجل (١) .

### جـ مخطوط ليد

#### (ص ١١) « الفصل السابع في السود والروية »

« قال النبي صلى الله عليه وسلم : يجافوا عن حقوة ذوى الروية  
 ما لم يقع حدا . وإذا أتاكم كرم قوم فأكرموه . قيل لقيس  
 ابن عاصم : يا سمط ؟ قال : ينفل الناس ، وكيف الأذى ، وقصر  
 الولي . وكتب عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : إن الناس  
 وجوها يرضون حاجة الضعيف فأكرمهم . وقال عليه السلام :  
 أفيال الكرام غترابهم . قال معاوية لابنه يزيد : ما الروية ؟ قال :

إذا أبليت مبرت ، وإذا أنم عليك شكرت ، وإذا قدرت عفوت .  
 قال : أنت مني ، وأما منك . وسئل بعض الحكماء عن الروية ،  
 فقال : إسرار ما تحب [تحب] أن تفتن ، ومناظرة القلب للناس .  
 وقيل : الروية ألا تامل شيئا في السر تستحي منه في العلانية .  
 يقال : كان سلم بن نوفل سيد كنانة فخرج أبوه ، فأق به ،

(١) ما ع تحت ما بين الملائين ( ) . بيد عما مزيداً من حشد  
 وما يقع تحت ما بين الملائين [ ] . بيد تصويبا من عتي مخطوط  
 ليد ومن عند الأستاذ يفتقر لمخطوط ليا صوفيا .

## فتح الإسلام في العقائد

### لأستاذنا د. عمر الدويش

إكفانه بقدره ، وجلال عظمه ، وكفر بها ، ولو لم يجر كبرها ، بيد أنه أحسن من أفعال قواده نداء خفياً أن نعمة إله آخر ، أنت وإلهنا والعلمانية صنع هذه القادرة إلهائك كما جرت أمرك ، أو تكلمت عليك المصائب ، أو خطبت الموت ، فذلك كبرك وأجسادك ، تتأذى في ذلك وضراعة ذلك الإله الذي لا تراه ، أن رقفاً يارباً ، يخلص إلى حزن ولا طول أمام جبروتك وعظم ملكوتك . تحرت في جناحه تلك العقيدة فهدت لبناؤه ، وطفق يلوح بما يتكلم قواده من حب ومعرفة بالجيل ، ونديم وتوسل ، إلهائك الإله الناعم النضلة ، الذي ينشر رحته على الدنيا جماء . وهل الصلاة والعبادة سوى مظهر من مظاهر ذلك الثمور الذي يفيض به قلب الإنسان ؟

فكر في كنه ذلك الإله ، ثم فكر حتى أجهنت التفكير ، وكما عظم في الإيمان حريماً ، وزنل الشيطان أن يستور ذلك الإله وترسلاً ، فبعد الزمن تقرباً إلى الله وذلك ، ثم أتى عليه حين من الدهر لم يمتزى هذه الرموز والأصنام ، فخلها آلهة قادرة ، يصح كل منها في شأن من شؤون العالم ، وتوهم أن لها ملائكة تسان من شهوة ورفيقات ، وإصنام وشعور ، وبتألم الإنسان لا يفر منك ويطلب نفساً إلا إذا جمل من معين المائدة حتى روى ، فكذلك الآلهة لا يد لها من الترابين والشعاعيا . شاد المابد والمياكل وأخذت يصبغها بآخرة الشيطان ، ولها كانت التبادلة عند عبادة الهند تتألف من الطهارة والترابين ، وظلت هكذا ودعا من الزمن غير قصير ، حتى أحب الإنسان لخدمته وارتدت الفكرة الدينية عند فلاسفة الهند القدميين ، فقموا الطهارة والترابين مفرى غير ما أدرك أسلافهم ، بيد أن البرهية لم تحدد شعرة من إلهائها بالترابين ولا سباً بعد أن قويت عقيدة النجاة بالبركة ، وما جعلهم الآلهة من فضائل خفية هي حبس عليهم وعلى ذريتهم من بدم

اعتقد طنام الناس أن الآلهة لن تتبدل الترابين ، إلا إذا باركه السكاهن ، وقدمه يبيد ، وطريقة معينة لا تتبدل فيها ولا تبدل ، مرتكزاً خلال ذلك أكشيد وأدمية ، بردها لبانه ، ولا يحس بها جناحه ، فيما يقف للتقريب مكتوف اليدين يسمع ويرى دون أن يضرب بهم ، أو يغور بكلمة ، في هذه الحياة التي أقيمت من أجله . لم تكن العبادة تنبذ بيرة المغرب الخلفية ، وفنائته وزلاجه ، أو رفاقه ونقاشه ، ولكن ينفق السكاهن ورواها



من ذلك  
الطريق المتجبر  
الذي تموله شعاع  
الضوء في  
أدغالها ، وتفرق  
بين طليعة الزهور  
في بساتينها ، وعين  
السمك في سماديه  
جلالته ، ونهاه  
التيور في أكرها ،  
والسبلان في  
أججها ؟ هو

الإنسان ادرج على الأرض فكان سيدها الملاح ، ولم تنجزه إلا تلك القوى السابغة ، من ربح وقوت قايه ، أو عود قلعة مدوية ، أو دلائل تميد لها الأرض تحت قدميه ، أو برأكين تهر حقة قلعة أمام عينيه . كيف يبرأ عرجاه ، أو يرموز رهاها ، وسيد لها وتضرع ، وزلف بالقرى والأبغال . ولكنه خلق وفق نفسه بتجنية وكبرياء ، فأنجز على مر القرون ، ينكر لها ، ويشرح عن ساعده لتسخرها وصرها ، وكما ذاق تلك الفكرة مرة ، قوى

يكون أيضاً لأفهام المتحسنة كالإنسانية . والثاني أن يكون من المرأة فيجسب اسمها للحاسن التي يختص بها الرجل دون المرأة فيكون كالأجولية ، وذلك أخص من الإنسانية ، إذ الإنسانية يشترك فيها الرجال والنساء ، والبروة أخص بكثير مما يكون قضية المرأة ، يكون ذاك (دولة) للرجال كالبه والخنزير والحيث والحيث ، ولها قيل الخلقين الرجال (خلق الرجال) أرذل أخلاق النساء ، فالنكس والفضاعة والبلود رذيلة لمن .

بشر قنارنا

في صريتهم . ولكن الصلاة عدت آية في كثير من الأحيان ؛ لأن الشجب لم يجد مناسبا عن طلب الكاهن ليؤمهم ، إذ لم يكن بين أيديهم تبرع خاص من الله يجزيون إليه ؛ وفتحت سوق السمكة وأخذوا يبيعون كلت الله ضمن نجس درام معدودة . ألم يستفهم القرآن عن ذلك الجرد في سورة البقرة غامضا على إسرائيل : **وَلَا تَشْكُرُوا لِيَاسِي عُنَا قَلِيلًا ، وَإِنِّي فَاقِرٌ ۝ ٢٢** . ثم تلك تعاليم المسيح تطورا جديدا في شعور الإنسان الديني ، وقدرت الصلاة حق قدرها ، وافتنى الموارثيون خطي إمامهم بكونوا على عبادة الله وحده ؛ ولكن المسيحية ، جاءت كالمهودة ، خلعا من قواعد ميتة ، وعظم عبودية ، يسترشد بها العامة في صلاتهم . فتذكروا على سائر الزمن أبوية في يد التفتين الذين أخذوا على بائعهم ، تعظيم العبادة ، وريان أولها وصاحبها ؛ ومن ثمة أثبت كتب الصلاة والأنظمة الدينية ، والمجاس الكنسية ؛ اثنين لثبات ما يستعدون وكيف يتبدلون ؛ ومن ثم برزت للوجود مادة الرعبان الآلية ، وأُعيدتم وتولدت لهم التي لا روح فيها ؛ وأخذ الناس يهرمون إلى الكنائس يربما من كل أسبوع ، ليأخذوا ما قدّم من الفداء الروحي خلال الألف السنة الأخرى . كانت هذه حال الحالات في القرن السابع الميلادي ، حين سلم نور الرسالة المحمدية في أفق صحراء العرب ، مهدى الناس إلى دين جديد ، يشع نهم نفوسهم ، ويسمو بأرواحهم إلى المرحلت التي . مع جأيا ما كانت تهم في الأمة العربية ظاهرا ، من ضلال ، وفساد في العقيدة ، وإسفاف في الفكرة البنيوية ، ويجز من إدراك عظمة الإله وتقدس ، وطواها بأسمان من الخبير الصل ، لا يحرجوا إذا نويت ، أو تنفع إذا دعت ، أو توشع في التواذروا إذا تبت في الروح بقطعة إننا صيغت وتقدس . فخذ الإسلام إلى قراءة الروح الإنسانية ، وداى محرقتها للإفصاح من حبا وشكرها لله ، فنرض صلاة ، تسجد بالتفوق ، وتبتلن الأخلاق ، وتسوم القبول ، وجعلها على أوقات ، حتى لا يفسخ الفكر الإنساني في طام اللذات ؛ وفي غذاء الروح . وقد أوشع صاحب الرسالة عليه السلام كينية أنها قولوا وفكرا ، فلا يترك الناس فروض في عبادتهم . وغدا الحال فسبح للذي أملى كل فرد ليهب الله قلب يفيض حبا وضرعة وإخلاصا .

في تأنيده الراسم الغنية بغير ملحمه اللسان، أو طبع اليد، ولا جبال  
 ثوبها وحيط خلفها؛ وما على المتعب إلا أن يعتقد بأن الكلمة سوف  
 تسبح عليه أبداً الرجة شافية، جديلاً بما فعمت بدله.

أما البراذخيتيون، والصابغون من الترس، فقد ضلوا في دنيا  
 من الصلوات والبداء، فكان الروافضيتي جسم البداء، إذا طغى،  
 أو قرأ أطفاله، أو قص شعره، أو جلا ثيابه، أو طلي عليه،  
 أو شمل مصبله، ليلاً ونهاراً، لا يمكن ولا يغلي.

وأما بالبداءة يأتي في بدء الملحم «أورد» ، ثم ما لبثوا  
 أن يقبضوا التبا ويرجوه، والأرض ويحبوا، والوحوش والكسرة،  
 والأشجار النباتية، وكل نبات القفر <sup>١٢٧</sup> مرق في قلوبهم إلى الصافي  
 وما كانت حياتهم سوى تمكروا ميتة من البقاء، بقيت  
 بأهمي من خسارة، وقبض ملأ من بلاوة وتأثير بكر الزمان ومر  
 التبا في أجل إلى تلك اللطيفة كانت حيث كنت مفكرهم  
 ولكن الشعب لم يدرك لها رجا. أمنت على ذلك أن الكلمة  
 خضوا أنفسهم بالثبات الروافضة، وحرموها على سواهم من الناس؛  
 كاستيدوا خضوا من القناعة كانت لهم مفكر ما بعد بينهم وبين  
 الخدم، وعزلوا بين الناس وبين الملة الروافضة السامية؛ لأن الكلمة  
 اجتدوا نوعين من العبادة، أولها حكر عليهم وعلى طائفتهم،  
 ولها مباح للناس أن يسموها فيه <sup>١٢٨</sup>

أما اليهودية فاجتأت خلواً من الأوامر التي بحثت على الصلاة،  
العم إلا سبينة واحدة من الدماء يلفظ بها وب الأسرة، حين يدفع  
جمل السكان، أو يقتر بيا كورة مشقة وزرعه، متنياً فيها  
على الله أن يسهل من القيام بمشاكله، ومتوسلاً به أن يسهل  
بوكه على بني إسرائيل

ثم بينت الفكرة الزوجية حول الذات الثانية، عند عامة اليهود، وواعظهم، وانضخت عقيدة التجسيم من أفئدتهم، وأبدك الناس أن العبادة شرعة يعص بها البعد إلى مولادة ومن ثم أصبح لليهود بالعرف والمادة أمة ذات ملامح، على الرغم من فقدان النص الصريح

(١) يسمي بالسنكرجه *Soma* ؛ وعند الزرادشتيين *Homa*  
(٢) راجع *the Gentile and the Jew* لألفه Dollinger ص ٣٩٨  
الجزء الأول.

ليس الربد أنفسا سوى مجموعة من العبادات والأفعال والتوسلات، لئلا  
يكره من الألفاظ، مثل: «أوزمرد» فيها الكلمة الأولى.



ذلك زيد بن عمرو بن نفيل ، من بني عدى بن كعب ، وأولئك أصحابه : ورقة بن نوفل ، وعبيد الله بن جحش ، وعثمان ابن الحارث .

أربعة نفر أشاء الله لهم على حين غفلة وضلال ، فسبقوا قومهم إلى التوحيد والإيمان بالله ؛ وجلسوا يدلون الرأي بينهم ، فأجموا أسرم على أن يتفترقوا إلى البلدان يسألون أهل الدلم ما يملكون عن دين إبراهيم . . .

\*\*\*

وأقام زيد بن عمرو بمكة زماناً ، سراً قوته وما يبيتون من دين الله ؛ لا يؤاكلهم ولا يشربهم ، ولا يمشي أن يناديهم بالتيب على ما هم فيه ، وجرم على نفسه ما أشعرا لأنبيهم من الميتة والله وما ذبح على الشئب .

وعرف القريشون ما أجمع عليه أمره ، فاجتمعوا وشكروا بيته وبين نفسه ، لكنه لم يخل بينهم وبين أنفسهم ؛ فانه يقصد إلى البيت فيستند ظهره إلى الكعبة . يقول : « يا معاشر قريش ، والله ما منكم على دين إبراهيم عيسى ، وإنكم ليهيئون ما لا يرضى عنكم من الله شيئاً . يا معاشر قريش ، إنكم لتأتون للسكر ، وتعارفون الشر ، وتبتون البيت ، وتكفرون النعمة . يا معاشر قريش ، أيما رجل منكم م أن يقتل ابنته خفية إيماناً فأنما أكفيه مشورتها . يا معاشر قريش . . . يا معاشر قريش . . . فأنما فرغ من دعوه وجهه لله يقول : « ليسك حقا حقا ، حبسكاً ورقة ، عذبت بما قاله إبراهيم . اللهم فرائضهم أي الوجوه أحب إليك عبدك به ، ولكني لا أعلمه . . . » ثم يسجد على واحة ويقول :

أنتك اللهم فان راغباً موما يحسبني فاني جانيه

ولم يزل زيد على ذلك ، يدكر قومه وسبب طغيان ما يبيتون ، حتى شاقوا به ، فأجموا على تكذيبه وترجسوا به ، ثم ما زال به معه ( الخطاب بن قيسل ) يؤذنه ويقاتل منه حتى أخاه إلى ( حراء ) لأنذا بالله مستجيراً ؛ فركل به الخطاب شيئاً من سفاهة قريش يأخذون عليه الطريق ويأثرون بما يكره إنهم أن يهود إلى مكة ، خشية أن يقصد طغيانهم ويثارت بهم . وكانت زوجة فيمن كان من عيون الخطاب عليه ، لا يكاد زيد يهيم أن يدخل مكة حتى تؤذنه به الخطاب فيقتله ؛ ثم يتناوله

## لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

### لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ



« ضلّت البشرية إن كان هذا نبيلهما من الدلم بالله ؛ »  
« مس بها زيد »  
في أذن صحابه التفتوا إليه منغورين يسألونه الصمت والحذر !

هذه بطون قريش جميعاً في عيد لهم عند صن من أستان الجاهلية مكيين منارعين

يظنهم ويصعرون له ما كلفهم عليه . ذلك شأنهم في كل عيد . . . وأولئك أربعة نفر من قريش قد اجتمعوا لتبر ما اجتمع أبائهم وأبائهم ولخوتهم من سائر قريش ، ينظرون إلى القوم في تخببهم حين يول الميود الأخرس لا يتكلمون ، وعلى شفاههم بيات ، وفي أعينهم نظرات يخافون بها ، وفي صدورهم رغبات بكيفة ؛ لم تأتي لهم لأهتروا على هذا الميود فكبشوه على وجهه جنداً عظيماً !

واقتد الأصدقاء الأربعة ناحية يتشاجرون في مس ، وإن المكان ليسج بين فيه ضارب وملب وسائل ومستغفر . وقد الرجل يقول لصاحبه :

« أنا والله إنكم لتعلمون ما قومكم على شيء ؛ لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم . ما حجب كلف به لا يسمع ولا يصبر ولا يضر ولا يضر ؛ يا قوم اتصموا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء ! »

ويزمن صاحبه على يقول . . .

أن يبلغ حيث يريد، فإنه يقول وهو يلفظ أنفاسه: «الهم إلى أشهدك أني على دين إبراهيم!»، ويحك الله يا سيد!

... وأشرق الصبح على أرض الجحاز، وقاض النور من غار حراء بغير طليح، مكة ويسيل بيلال سرم فيضها الظلمات ويدخل منه في كل دار قيس يضيء. وهاجت أشعة الصبح الضاحك نافذة البدار التي أوتيت زيد بن عمرو بن قنيل عمرًا من عمره، ثم هرب ماسعياً إلى الله حتى الوسيعة إلى دين الحق، فكان، وهذه سيدة بن زيد وزوجها طالعة بنت الخطاب، بين السابقين الأولين في الإسلام! وعاد النور والإشراق إلى البدار التي يسرى إليها أول مذكر بدني إبراهيم على حين غفلة وسلاسل، وكان إيمان سعيد واستجابته لبعثة الحق امتداداً لبعثة أبيه في الجاهلية وصيغة مشرقة من التاريخ تضيئ إلى صفحاتها!

ثم دار الفلك دورة، وأبناها في دارم من شيان قريش يدخل دار سعيد بنوشجاً سيفه، وفي عهده يسرى على لسانه وعيد، فإذ رآه سعيد وزوجته حتى سكنت الترانى وحققت الصوت وانكشف بيني فيمين؟ وأوشكت أن تنفض صافقة وزلزل أركان الدار المونة... يا حينا! ما بال هذا الفتى قد نسي ما جاءه له كرق بعد نجرام وعنت؟ هل كان يقعد إلا هذا الفتى المرق وزوجته، أن ينالها بأشد الأذى على ما حسبها وطردت من قومها؟

ها هو ذا في موقفه منها غاشم الطرف يطر من صحيفة يده: «بسم الله الرحمن الرحيم. حله» ما تأزرتا قلبك الفرس! آن لتشوق! إلا تذكرة ليرى تحكي، قد يلا بمن تحن الأرض والسموات إلى...»

فا يكاد يفرغ من تلاوة حتى يلفظ إلى كنفه سعيد وأخيه طالعة بنت الخطاب يقول:

«كلائي على محمد بن أبيه فأسلم!»

ذلك عمر بن الخطاب، وتلك دار سعيد بن زيد بن عمرو؟ دخلها وجعل القاتك الضمير لا تبدأ نفسه إلا أن يرق دما؟ فما احتوته الدار حتى كان عمر غير عمر!

إن في بعض الأكنة كسرًا يهيم، ونجوى تخافت؟ وإن في هذه الدار...

•••••

السفهاء من شياهم بما يتقنونه عليه حتى يهود على وجهه! رجل قريدي وبه أمة - قد يرى عنه أمله - وتخرت عليه زوجه، وهذا سفهاء الإنس وشياطين الجن على معاشرته والوقوف له، ولكنه من قوة الإيمان بحيث يتألم ما لا غلة عليه! وأي قوة في الأرض تعال من الرجل ينسب قلبه الإيمان؟ وأرادوه على أن يلزم مكانه من الجبل لا يتروح، لا هابطاً إلى الكعبة يسبح الله في البيت الجرام، ولا مُعبدًا بنفس أسبب المرفة في بلاد الله. ولكن سرعاناً من وراء السبب يهتف به، وكوثرًا يتنوره على يده يضيء بين يديه، وإفاناً يسر عليه بذلك ما يحكاه من عقبات على الطريق.

كان يؤمن إيماناً لا شك فيه أن لا يكون ربا غير ما يسبده الخطاب ويطلق قريشاً هروب إبراهيم ونفوسه، نقضاً يهديه الطريق إليه!

... ووجد زيد غفلة من حراسه فألقب بقصبة قصيدة، متفكراً بين الوصل والجزرة إلى بلاد الشام، يسأل من دين إبراهيم ويقتنيه ونفى تتخافه البلاد يستطلع أبنائه بين أحبار اليهود ورحبان التصاري، فما منهم إلا من يشره بني قد أظن زماه، عجمه الله بدني إبراهيم في أرض الجحاز!

يأتني شيرى عتيقاً فخيربك إن نيكاً قد أظن زماه يمشه الله بالهدي ودون الحق في أرض الجحاز. يأتني هذا سيديك إلى الوطن الثاني يجمع شعثك بالأحباب من آل هدي بن كعب في أرض الهدى والسلام. يأتني غار يربك أن يتنقذ بالتور فسيروني إلى

أقرب من نوره نوراً قلبي وسلاماً لروحي. يأتني هذا يومك المأمول ترقى شمه في حوائلي الأذى تاليتني بأمل قبل الفداء.

ذلك زيد بن عمرو بن قنيل في طريقه إلى مكة يسرى نوره بين يديه إلى أهل حموس، فطالعه بعد حين حتى يتصلح جلالاً أن يعود

إلى وطنه وصرع مياء يظفر بالهستكين بن لقاء الأهل والولد وصحة التي التري التي أظن زماه، وإليه ليند البير وفي نفسه شوق، ولغة، وحنن لسانه تسبح ودها!

وانطوى الطريق بحث أشتات البير الذي أنشاه السرى وجهه المفر، فلما سار على قرب قريب من أرض الجحاز وأوشك أن يتم بكائه الأمل والوفاء وروية التي التي تعلق بمنازل الحياة سبكاً إلى لقاء - عدا عليه - من هذا من أهل السيلين فخر به قبل

« البيت » أن يُلحَد فيه ، ثم يكتشفون عنه انكشافاً كما تفتقر هذه الحماة عن يتشمها على الزرع....

وخرجت ، ومكة كلها تحت السجبر خليفة نجل ما يدوي في أرجائها من صوت جاع ومكبر وقارئ ، ومجديتاً أيدي المسجد فاسح أذان « سعد » مؤذن ابن الزير فأسل ركبي القبر ، فيقدم ابن الزير فيصلي بنا أتم صلاة ، ثم يستاذن الناس من بني من أحياه أن يؤرخ له « أسماء بنت أبي بكر الصديق » فأنطلق ورامد وما أكل أراء ما احتشد الناس في المسجد ، وقد ماجوا ولاح بهم يتفاهرون ويخضعون ويخرون ، وزاجت الناس بالنالك أرجو ألا يتوقى تشهد أسماء تستقبل وكدها وتودعه ولقد تعلم أنه مقتول لا تحالة ، فما أكل أكله إلا وقد انصرف بن دارها يريد المسجد ، ولما امرأة تنخمة مجوز عيها بطولها كأن سرحة في ثيابها ، قد أسكت بصداها في الباب تصرف وجهها إليه حيثما انتقل ، فوالله لكأنها تبشع وتبصره ، وقد برقت أبرة وجهها تحت الليل ربى المرض الليل ، ثم تتدلى بأرفع صوت وأحسكه وأثني ، قد اجتمعت فيه قوة إيمانها وجنين قلبها : « يا عبد الله يا بني ، إلى أمك التي حلتك ، وإلى احتضبك فلا تبين ولا تخرج . يا بني ابدل مهيبة نفسك ، ولا تبعد إلا من النار... يا عبد الله لا تبعد إلا من النار ، أستودعك الله يا بني » ثم تدور فتخرج للدار فكأنها شرع قد طوي

رحمة الله عليكم يا آل أبي بكر ، لأنتم أممُ الناس أحواداً وألهم قلوباً . وأحسن الله فرائد الطلائع ، فلقد تجملت بالصرح حتى لقد أنشيت أنكم أممٌ يجمع قلباً أن يهلك عليها ولدها فيقطع عليه حشاهما

وانصرف عنها بهيئتي أسنى ، فوالله ما رأيت كالهم أكتب لمحب وأجد لمجن من أم تكلي بحكي ظاهرها كأنه سراج زهر ، وعمرت باطنها كأنه ذبابة توشك أن تنطلق ، ودعبت الشمس الوجوه وأحزنها ، فما أروى وجوها وقطوبها وانكسلوها ودعستها وسفرتها إلا ذلة النفس وخضوعها واستكانتها وضعتها وعظمتها ، وأن للذين حين يحضره المم أشعب أغبر برده إيماناً به حين يؤمن — أبلغ يقوكة ، ليكون البرهان على أن الإيمان سيفل الحياض الدنيا ، ينقل

من مذكرات محمد بن زيد بن عيسى

## كتاب الظافير

لأستاذ محمود محمد شاكر



( قال عمر بن أبي ربيعة يستحب حديثه ) :

... فوالله قد جبهنا البلا .  
— يا أهل مكة —  
ولقد صبرا على حصار الحجاج سبعة أشهر أو يزيد في غير حصن ولا منعة ، وإن أحدنا ليرى وقد

لحقت بطنه بظهوره من الجوع والظوى ، ولولا بركة تلك العين ( يعني زهري ) لقتنا ، وسدد رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنها مباركة ، إنها طعام طعم » قد أشبعنا ما كنا كاشد ما نشبع من الطعام ، وما ندري ما يفعل بنا منذ اليوم . فلقد خذل « ابن الزبير » أصحابه خذلاً شديداً ، وما من ساعة تمنى حتى يخرج من أهل مكة من يخرج إلى الحجاج في طلب الأمان . ألا شامت وجوه قوم زعموا أن سجنهم ، يحمون

وجلس سعيد بن زيد بن عمر بن قتل ، وعمر بن الخطاب ابن قتل ، مجلسهما إلى رسول الله غداة ، فقالا : « يا رسول الله استغفر لزيد بن عمرو ! »  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم ، فإنه يمت أمة وحدا »

محمد سعيد الصالح

رحمة الله عليه



والله لأخفين عليك بعلى : فقد طردك يا بني مسلماً محرماً طمان  
المواهب مصلحاً في قلبك ونهرك .

ثم أكلت وجهها إليها فمدت يديها تدعو : « يا رب إلى قد  
سلته لأمرك فيه فمدت يدي فقبضت له ، يا بني في يدها ثوب  
النار كرون الماربن . اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل  
الطويل ، وذلك التحيب ، وبرد بأبيه وبني »

ووم الناس وجه واحدة ، وخشعوا خشعة لكان الله  
والأرض صاروا ذكراً فاستحسن من تفتيش إلا من تحت الم  
والجهد والبلاد . وكان ملك بيت المقدس عليه أوامره لا ينفذ  
إليه أحد ولا يريه أحد . وكان الناس قد برغت أرواحهم وقامت  
أبدانهم وشجعت أبدانهم ، وبغت أسيادهم وكان وجهها  
يراج قد نض على سارية في ليلته زهرية وطلعت ، ثم تفتت كأنها  
تتلف في وجود هذه الأبدان المروءة وأصلها نهرها عن ابتسامة .  
والله لقد بلغت من العبر وما سقطت لها سن ، وما زال نهرها  
زرقاً عروبه ثم قالت : « يا بني ، أشد عا أحييت الحياة وأترتم  
دنياكم ، فقلتم أنا لكم ، وفروتم عن مثل مصرعه . يا بني يغفر  
الله لكم ، ويجزاكم الله عن ما سألتم خيراً »

وأطردت أسماء لظلمة ثم رفضت رأسها فصرخ إلى الحسية  
فوالله لقد دعت قرائني حتى تراكبت أوصالي ، وسر الناس  
كأنها تصمتت أسلابهم ، وإنا هم يقول : « ألا من ينبئ الحجاج  
أن اللذة سبة لله ومانعة للثبات ، ألا من ينبئ  
الحجاج متى أن الحياة إذا دبت لم تالم فالسنة »

وحلت أسماء واطلقت بين الناس وبين هذه الحسية سائكة  
صارة ، لا ترى إلا ريق وجهها بومض كأنه سيف صليل ،  
ثم طقت تردد « يا بني » ، أما أن لهذا الكبر أن يزل ؟  
أيا أن لهذا الكبر أن يزل ؟ يا بني فاستأذن أحدكم  
حسباً جاك هذا أن يدع لي ذنبه النظام ، أدوا عني ، يرم الله  
من أدنى عشى »

فبقي الرسول من قبل الحجاج ياتي عليها أن تدع لي إليها  
عظام أنبها الصلرب ، ويحيى في آله موكون قدوكم بجميته  
يقومون عليها يحرمونها ، كأنها خشي أن يجاميت قد حُر

تبعها ويحلر سعد أهل ، فأما ركبها من ذلك شيء ، بل عليها  
يُحسدوا ويستقبلها حتى يتركها يعضها هتة ...

وبالملت السجد حتى رأيت أن ذات السيلتين فلما بين الناس  
كأنهم مودون طرلو واجتماعه ووكاة بنائه ، وحسرتة وهو يقول :  
« أيها الناس ، عجلوا الرماح ، ولا برعكم وقم السيوف ، وصوروا  
سيوفكم كاتصورون وجوهكم ، فليظن رجل كين يضرب ،  
لا تخشعوا منا ربكم خشكروها ، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه  
كان أعز له أعصب يؤخذ أخذاً كما تؤخذ المرأة . فليشتغل  
كل امرئ برزقه ، ولا يلهيكم السؤال عني : أين عبد الله بن  
الزبير ، ألا من كان سائلاً عني فإني في الرجل الأول ... ثم  
يدفع في صندوق أهل الشام دفعة عندك في خفية كأنه مائة ،  
وكأنه أمد في أجرة ، ويخص أصحاب الحجاج خيمة في منازلهم  
من الرعب ، ولقد رأيته يقف ما يدنو منه أحد حتى ظننت أنه  
لا يقبل ، حتى إذا كان بين الركن والتمام رأى يحير فأسلب  
وجهه ففتح مني حتى يرى ، وسأل دمه على كتفه ، وأرغمت  
يداه ، وغشيت أعيان الحجاج من كل ناحية وتناولوا عليه ،  
وهو يقاتلهم كأنما أشد قتال حتى قيل

وأرجلك يا بنت أبي بكر ألي كيد حتى أشد قوة  
من كيدك لقد والله رحمت رحمة إذ كتب الله منك المير ،  
إن لم تكوني تجزعين لومة ، لقد كنت جريمت لما مثلكوا به  
وجزا وأساءه مودوه على خشية منكساً مصلحاً ...

وما كدت حتى أكلت أسماء بين يديها كفن قد أجدته  
ودجته ، والناس يفرجون من طريقها في أعينهم البكاء ،  
وفي قلوبهم الحزن والراغب ، قد انشفت وجوههم كأنهم كانوا  
من قبورهم لساعهم ، وسكت الأوصال ، وجالت الأحنان  
في حاجرهما كأنها همت تخرج ، وعشى أسماء صابدة إلى الحسية  
صمداً وكأنها تترى إليها الصلرب ، وكأنها تنبش روح وأمة كبد ،  
عني إذا بكنته - وقد وجم الناس وثقلت بها أيصاركم  
ودرجت بهم قلوبهم - وقتت ، وقد وجدت راحة السك نحت  
ظلاله فقلت : « يا بني طبت حياً وميتاً ، ولا والله ما أجزع  
لنراقك كيد الله ، فني بك كحل على ليل قد حلت على حق ،

أبو جهل فوقفوا يابلها، فأخرج إليهم فيقولون: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ أقول: لا أدري والله أين أبي؟ فيرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً خبيثاً - فيطرح خدي لكمة يطرح منها قرطاً، فتقول في الأرض النساء: فوالله لالقيت من حجاجكم هذا أهون عندي مما لقيت من لكمة أبي جهل وأنا بعد الله حاملٌ مني. يا بني! إن أكثر المهاجرين والمهاجرات، لم يبق علي ظفرها بعد عهد الله فتيهم غيبي، فلا والله ما أحسن أن يزوج من هاشم - وإن شأن المفجرة لشديد - وما أحسن أن يزوج من هاشم للشاهد مع رسول الله صلى الله عليه، وكيف وقد أريت على الماتة؟ يا بني جزاكم الله عني وعن أخيك خيراً، قوموا لتبائكم وذروني، فإني برحمتك الله.

وودعنا وانصرفنا، ولا والله ما نجد لأصاحبي الرجال غريبة، فأين في الدنيا؟ ولكيها كانت، يصير صبر المهاجرين الأولين على الجهد والبلاد، وما كان ينجح غلبة من يقتل ولهما حتى استجابات لغيره وبإرضي الله عنها وأرضاها، وهي أم حنت تكلم حينها، ولكيها تجل بها مؤنة قطع نياطها وصدم فؤادها، فقل لكبداً عليه حينها إليه ... محمد محمد ماسر

رأسه أن تمس يد أمه. فوالله لقد سمعت أسماءاً وحُكِيت لها ذات علي أن ولدت عنهم كما جلت ما تظلم من عيناها طرة دمع، وما تجاوز قوماً إلا جاوزهم كأنهم قسطنطين يتفوض حتى ولجت بأبها وغشقه عليها.

وانطلقت أنفص الناس بيني، فرأيت أختي الحارث (ابن عبد الله بن أبي ربيعة) وابن أبي عتيق (هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) ما في وجهيهما رائحة دم من الحزن والفرق. قلت: ما هذا أبوان جرحوا واعتلوا جرحاً؟ رحمت الله - إن دارهما وأوصيهما وترفقن لها، فوالله لقد تخوفت أن يذهب بها الحزن عليه، وإلهي الفائق كبدما ما لقيته. وطرق الباب ابن أبي عتيق. فيجيب الصوت من داخل: قد أصبحت فمة. فيقول: أنا ابن أبي عتيق يا أسماء، ويؤذن لنا فتدخل دارها تجف قربنا من الروح والألمة، وتأخذ جليسا عند يتي أبي بكر الصديق خليفة رسول الله (ص) وزوج جواربه عليه السلام، وكان قد تركه الله ثياباً وراة وأقبلنا على الأخيرة.

استضحت أجمعاً حتى بدت فواجدها وقالت: «مرحباً بك يا بني» حتى من خل الناس تزور أسكن في عيبدلله، رحمه الله أعانكم فقد كان صوماً قوماً ما علمت. وكان ابن أبي بكر أول رجل سل سيفه في الله، وكان أمية الناس يأتي بكر

يا بني، والله لقد حشقه على عشرة، وللسلمون يومئذ قليل يستضعفون في الأرض يخافون أن يخطفهم الناس، ولقد

سميت به حينما بين بيت أبي بكر وغار رور بأسفل مكة في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر. رضى الله عنه أنهما تحت الليل بما يصلحهما من الطعام؟ ويسكن الطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتتهما بغيرهما وسقنهما ونست

أن اتخذ لهما عصماً، فلما ارتحلنا ذهب أعلن الشفرة فلما لبس لهما عصماً، فوالله ما أجد ما ألقتهما به، ووالله ما أجد إلا طلاق وأنا صلي مسي. فيقول أبو بكر: يا أسماء شقني بثنين، فأشقه فأزيط بواحد منهما النساء وبآخر الشفرة؟ فذلك ما ستأني رسول الله صلى الله عليه وسلم «ذات السطنتين» بيني في الجنة. وأعود بعد الله بركض في أحشائي، قد احتسبت إطلاق سبيل الله؟ فوالله ما أجدني احتسبت بيني عبد الله اليوم إلا كما احتسبت نطلق ذاك. وأعود إلى دار أبي بكر ويأتي قتر من قريش فيهم

محمد بن عبد الله بن

يقدم

## حياة الرافعي

تاريخ الأدب في ميل من المؤيد

يطلب من إدارة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة

# المجملات السبعة

## لأشهاد محمد عرفة

وإنما عند البقية ؟ كان محمد يريد الهجرة إلى المدينة وكان يريد أن يقدح مع أهلها، فتأخذه سرية على أن يحتموه ويعزوه ويعصروه.

فلما جلبنا وجلس الناس حولنا، فكلم الناس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويخبره به فقال : « يا معشر الأوس والخزرج إن عندنا منا حيث قد علمتم وقد بيناه من قومتنا بمن هو على مثل رأينا، وهو

في بمن من قومه ومنعة في يده، وإبه قد أتى إلا الاقتطاع إليكم والخزرج بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون به بما دعوه إليه، وما ينسوه عن نباله، فأنتم وما يحلم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخالفوه بين الخزرج إليكم، فإن الآن قد دعوه، فإنه في بمن ومنعة من قومه وبه »

فلما انتهى الناس من كلامه قالوا له : قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، وخذ نفسك ورعك ما أحيت. فتكلم رسول الله، فخلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام، ثم قال : يا أيها من على أن تحضروا مما تحسون منه نساءكم وأبناءكم. فقدم إليه البراء بن معرور وأخذ بيده وقال : وأنتي بيئت بالحق لبنتك مما تمنع منه أنفسنا، فإيأنا يا رسول الله فخصن والله أهل الحرب، وأهل الخلفة ورتابها كآبر عن كآبر

فاعترض القول أو المؤمنين بن النيران وقال : يا رسول الله إن بيننا وبين اليهود حيالا، وإنا نطلموها، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك، ثم أطرك الله أن ترجع إلى قومك وتعدنا؟ فتبسم رسول الله ثم قال : بل أهدم المدم، والمدم المدم، أهدم مني، وأما منكم، أطرب من حريم، وأسلم من سالم. فصرخ فيهم الناس ابن عبادة الأنصاري وقال : يا معشر الخزرج، هل تدرسون

على ما ياتون هذا الرجل أقالوا؟ نعم، قال : إنكم تبايعوه على حرب الأحر والأوسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم لنا نكبت أموالكم ممية، وأشرافكم فخر، أسلمتوه، وفي الآن، فهو والله خزي الدنيا والآخرة إن فعلتم؛ وإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوهوه إليه على نكبة الأموال، وتقل الأشراف، فهو والله خير الدنيا والآخرة. قالوا : فإنا نأخذكم على ممية الأموال وتقل الأشراف، فقلنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفيها ؟ قال : الجنة. قالوا : أيسن بك. فبسط يده فيأبوه



أقبل بغيره محمد  
جل الله عليه وسلم  
في الليلة الثانية  
عشرة من ليالي  
ذي الحجة بعد أن  
قضى الناس حجهم  
خرج جماعة من رحلم  
للضريبة في ودان  
منى وضواحيها بعد  
أنت مضى الثلث  
الأول من الليل

خرجوا يتسألونه لئلا يفتلوا بمشون الموننا، فلا يسمع وقع خطاهم على الأرض أحد كأنما يتناقون أن يشر بهم الناس. خرجوا فرادى وجماعات، وكلمهم بقصد جهة معينة هي القببة، وكما وصل إليها فوج منهم نزل بها حتى كلما سبعين رجلا

جلسوا يتناجون في صوت خفي، لا يسمع إلا منهم وتنازع أنفسهم. جلسوا كأنما ينتظرون قائما يقدم عليهم كانوا معه بل مباد...

فبينما هم كذلك إذ جاءهم جليل الله ليأخذ منهم، فوجدوا منهم، فلما بينوا خيرا إليهم، ونشوا وأسلموا عليهم. وكانت هذه الجماعة من سكان ريث من الأوس والخزرج، وكان هذان القادمان عليهم محمد بن عبد الله وعمه إلياس بن عبد المطلب

وكانا معهم بل مباد

ليت بشرى بالتي جاز هذه الجماعة على أن يخرج من رحلمها وتقدم هذا المكان القصى ؟ وما للتي جاز محمد وعمه إلياس أن يتركا متعلما بمكة ويضربا تحت ستر الليل والناس قيام

عليه ، ذهب إلى كنفه في منازلهم فامتصوا عليه ، وأتى كلُّها فامتصوا عليه ، وأتى بني خثعة فغروه أقيح ود .

لم يقدروا على حل هذه الأمانة ، وادخرها الله لهذا الخلي من أهل المدينة فقد جاءه تفر منهم إلى موسم الحج ، فلقبهم رسول الله فقال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج . قال : أفلا تخلصون حتى أحكم . قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، فآثبوا به وسدقوه وقالوا له : قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى الله أن يجمعهم بك وسنقدم عليهم فتدعهم إلى أمرك ، ونرض عنهم ، اتى أجنبك إليه من هذا الدين . فإن يجمعهم الله على يدك ، فلا رجل آخر منك . ثم رجعوا إلى المدينة ودعوا قومهم إلى الإسلام فأجاب منهم خلق كثير ، ثم جاء منهم قوم إلى مكة فأتوا رسول الله ، وكانت للمهاجرة التي ذكرناها .

إن هذه المهاجرة لتدل على ما للأبصار من جلد وقوة وشجاعة وبسالة وكرم وتضحية وإيمان .

أبحر أراقتهم فوجدتهم وأخذوا منهم ، هاجر إليهم من المسلمين فتأسروهم ما بينهم ، وآزروهم على أنفسهم .

فتصوا بها سعدونهم لحرب العرب وديانهم ، وقتلوا بها جالهم التي كانت بينهم وبين العرب ، فاعظم هذه التضحية ، وما أجل هذا الإيثار .

ومحسوم أن الله سجل لهم مفاخرهم ومكارمهم في قوله :

« والذين تبوءوا الفار والإيمان من قبلهم يحمدون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون » محمد هـ .

### الأمراض التناسلية

لأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة المعنوية لدى الأفراد وإهمالها يدعو لمضاعفات كثيرة سبب العلاج .

البركتور حسني محمد

بشار إبراهيم باشا رقم ٦٧ مصر

يلج هذه الأمراض فيبلغ مضمون تقريره ٢٠٤٩ .

وبعد أن تمت المهادنة قال لهم رسول الله : ارفضوا إلى رحلكم . فقال له الباس بن عبادة : وإلى بيتك بالحق لأن شئت لنهين غدا على أهل من يأسفنا ، فقال رسول الله : لم يؤمر بذلك ولكن أرجعوا إلى رحلكم ، فرجعوا إلى مساكنهم . فلما أصبحوا غدت عليهم أكابر قريش ، فقالوا : يا مشر الخزرج ، إنا قد بقنا أنك قد جئت إلى صاحبنا هذا ، تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبأسونه على حربنا ، والله ما من حي من العرب أبقت إلينا أن تشب الحرب بيننا وبينهم منك . وكان مع المسلمين الذين عقدوا للمهادنة قوم مشركون من المدينة لم يملوا بما كان منها فأتوا إلى قريش يحملون لهم بالله ما كان من هذا شي ، وما علمناه . ثم تفرق القوم ، ووجع الأنصار إلى المدينة ، وأقام رسول الله بقية شهر في المدينة من تلك السنة والمجاهدين هاجروا إلى المدينة فربح الأول وكانت هذه المهادنة السرية التي عقدها رسول الله بينه وبين أهل المدينة هي أول حادث آمن للإسلام وقواه ويمكن له في الأرض وكتب له البقاء والبقاء على هذا الوجه .

لم يكن أهل المدينة حين عقدوا هذه المهادنة مع رسول الله يميلون ما وادعاه ، فقد كانوا يملكون أن وادعاه حرب العرب جميعا لأن العرب جميعا على خلاف هذا الدين الجديد ، وهم لا عالة بما رضوه وعاروه ، وقد ذكرهم بذلك الباس بن عبادة فلم يشفقوا من ذلك وأقدموا عليه وهم يملكون ما يملكون ، ويصنون ما يقولون علوا ذلك كله فلم يهجم ولم يفرعهم ، وأقدموا عليه طيبة في قلوبهم ، راضية بقومهم . لقد عرض رسول الله ( ص ) نفسه قبل ذلك على القبائل ، فاشفقوا منه ولم يقر أحد على حل هذا السب التليل .

لقد ذهب إلى حيف بالظالم وعرض عليهم الإسلام ، فامتصوا وقال له أحديهم : ما وجد الله أحدا يرسله غيرك . وقال آخر منهم : لا أكلك بكلة أبدا ، فإن كنت رسولا من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام . ولئن كنت تكذب على الله ما ينفي لي أن أكلك . فقام رسول الله من عندهم ، وقد يش من خير حقيق ثم أغروا به سفهاءهم وصبيهم يسبونه ويصيحون به ، ثم نبه الله منهم ، وكان ينتظر أيام الحج فيذهب إلى الحجاج من العرب في منازلهم ويعرض عليهم الإسلام فيأثرون

# عَبْدُ الْهَجْرَةِ

لِلْإِسْلَامِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَآلِهِ

تَهَرَّبَ مِنَ الصَّغَرَاءِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
تَأَلَّكَ الطَّيْلَامُ الْفَارِيَّاتُ بِمَكَّةَ  
قَدْ قَتَبَتْهُ مِنَ الْقَيْدَةِ مَالِيًا  
حَتَّى رَأَيْنَا الْقُرْمِزَ أَصْبَحَ دِيْنَهُمْ  
دَخَلُوا إِلَى الْإِسْلَامِ طُورَ عَصَا  
وَقَامُوا أَرْحَفَ مَقْلُودًا

دِينٌ مِنَ الْحَقِّ الصَّرَاحِ وَأَيْدِيَهُ  
لَمْ يَبْهَأِ الْأَوْتَانُ وَهِيَ تَوَاصِبُ  
وَمَقْبُورٌ فَيَا صَبِيَّ الْقِتَالِ سَبِيلُهُ  
يَهْدِي وَيُفَتِّحُ لِقَائِهِمْ مَسَالِكًا  
وَيَكِيدُ يَهْرًا بِالْعَادِ مَكَايِدًا  
نَصْبُوهُ الشَّرْكَ الْقِيَمُ فَاوِي  
جَا كَانَ صَاحِبُهُ إِلَى غَالِيَةٍ  
أَذْوَةٌ فَاحْتَلَّ الْأَذَاةَ مُصَابِرًا  
وَالْمُسْتَدُونَ تَقْضُوهُ فَمَا وَهَى  
تَمَسَّ مِنَ الْإِيمَانِ صَيْغَ كَيْفِيَّتِهَا  
سَحَرَتْ بِهَا صَنِيعَ الْفِتْلَانِ أَوَّلِيَّتِهَا  
وَإِذَا الْفُورُ تَبَاعَلَتْ غَالِيَّتِهَا



ثَابِتًا لِلْبَاقِي لِنُكُلِ كَرِيْمَةٍ  
أَعْلَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ كُلَّ بَيْتَةٍ  
وَدَعَوْتُ لَأَنْفُسِي لِيُكَلِّمَنِي رَأْيَتِي  
وَحَلَمْتُ مِنْ ظِلِّ الْقَرِيبِ سَمَاءُ كَمَا  
فُجِّرَتْ أَهْلُكَ لَا قَلَى لِرُودَادِمِ  
لَكِنْ كَرِهْتُ عَلَى الْقَتَامِ جُودِمِ  
وَالْحَرْجُ يَجِبُ الْقَتَامُ الْجَاهِدَا

عمر عبد الله بن محمد

فَمَ بِاسْمِ رَبِّكَ فِي الْحَيَاةِ جَاهِدَا  
عَدُوَّ بَدَلْنَا النَّفْسَ فِي تَدْوِينِهِ  
أَفْوَى إِلَى كَسْرِي فَكُنْ مَعِي وَهَى  
فَتَحَّ النَّبَلَةُ مَسَالِكًا وَمَسَالِكًا  
وَمَشَى إِلَى الدَّوْمَانِ أُنْبُلَ غَالِيَةٍ  
يَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ مَنَاحِلًا  
وَيَكِيدُ يَفْتَتِحُ الْقَلْبَ بِحَيْثُ  
هَذَا النَّهْيُ مِنَ الْجَزِيرَةِ مَقْبُولٌ  
لِلْمُؤْمِنِ يَبْلُغُ مَكَّةَ أَسْوَا  
رَفِيعًا لِلْقُرَى قَوَاعِدُكُمْ

\*\*\*

# الحسين بن الهيثم

لأستاذ عبد الحميد حجازي  
المدرس في كلية العلوم بوزارة المعارف



الحسين بن الهيثم  
منزلة رفيعة في عالم  
العلم الفيزيقي  
لا ينقص من قدرها  
أه غير معروف  
في الشرق بقدر  
ما هو معروف  
في الغرب بين علماء  
الفيزيكا الذين  
يقربون كتبوا عنه  
وترجموا مؤلفاته  
وعلقوا عليها  
وشرحوا الناموس  
منها.

وهو أبو علي الحسين بن الهيثم ، ولد بالبصرة عام ٣٥٥ هـ (٩٦٥ م) ومات بالقاهرة عام ٤٣٠ هـ (١٠٣٨ م) وكان قد استقدمه الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي لينظم له مياه النيل ليضخ بها الأرز أوقات الزيادة والتفصا. وأثناء الحيا كن لبال والإجال وقصد إلى أسوان وعان النيل عندها ودرس بشر وعان قد أعده هو أثناء إقامته في العراق يطبقه على حالة نيل مصر، فرأى نذر الأزم ورجع واعتذر إلى الخليفة بما عاينه، فقبوله ثم ولاء بعض الدواوين.

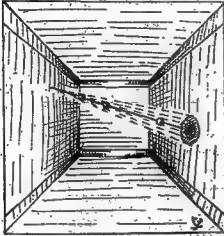
وقد ساهم الحسين بن الهيثم في الحركة العلمية في مصر إذ قام بالتدريس في الجامع الأزهر، وعُرف عليه كثيرون من المصريين نذكر منهم أبا الفراء البصري من قامك من أعيان أسراء مصر وأفضل ملهيم، وقد أخذ عنه كثيرا من علوم الهيئة والعلوم الرياضية، كما كانت لابن الهيثم مساجلات وعافريات ومراسلات ظلت

بينه وبين الملوك في مصر وفي غير مصر وقد كان الحسن بن الهيثم أحد الأسيادة الذين تكوّن منهم «دار الحكمة» وهي نوع من الأكاديمية العلمية أنشأها الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي وأبدعها بالآلات البكيب وأغبق عليها الميت واختصها بمتابعيه. وقد كان الحسن بن الهيثم زعيلا في هذه الأكاديمية العلمية لاني يوحى وبجار وحلي بن رضوان وما سويه المردني، وكلمهم من قادة التفكير في التام الإسلامي في تلك العصور، وكأول من أهداهم الحاكم وكانت لهم سمه عجائز وعافريات

حضر الحسن بن الهيثم إلى القاهرة عام ٣٨٦ هـ (٩٩٦ م). وعاش فيها عيشة التسلية والهدوء، فقد كان في السنين الأخيرة من حياته يكتب في كل سنة ألفين من المسئلة ويبيها ويقتات من ثمنها ولم تزل هذه حاله إلى أن توفي عام ٤٣٠ هـ (١٠٣٨ م). فيكون قد قضى بالقاهرة حتى وفاته أكثر من اثنين وأربعين عاما؛ فهو مواطن مصري اقتضب على وفاته تسعة قرون كان فيها اسمه مفعورا غير مشهور لا تذكره الحافل العلمية الشرقية ولا تشيد بذكره؛ فمن الواجب علينا ومن الأنصاف له ونحن نتمثل بالبنية المصرية المجددة أن نحيا ذكره في وقت نحن أحوج ما نكون إلى الإشادة بذكر الساب الصالح وإلى الكشف عن أعمالهم ومؤلفاتهم لننشط العلم ونكمل بين ماض تليد وحاضر مرتقب النتائج معقولة الرجاء أن يتحتم من مستقبل حافل بالعلم والرفاق.

ويمتاز الحسن بن الهيثم في بحوثه الفيزيقيّة عن سواه من الفلاسفة الذين عاصروه أو تقدموه عن كتبوا في العلوم الفيزيقيّة، فقد كان له منج على آتيه في بحوثه يتلخص في: المشاهدة والتجربة والاستقياط. وفي ذلك يقول جورج سارتون في كتابه «مقدمة لتاريخ العلم»: «هو أعظم عالم فيزيقي مسلم وأحد كبار العلماء الذين بحثوا في البصريات في جميع العصور. وقد كان فوق ذلك فلكيا ورياضيا وطبييا، وله شروح على مؤلفات أرسطو وجالينوس؛ والترجمة اللاتينية لكتابه «الناظر» وهو أهم مؤلفاته. كان لما أثر عظيم على العلم في الغرب وخصوصا على روجر بيكون وكيل وفيها يتجل الرق العظيم الذي وصلت إليه الطرق التجريبية» ويقول في ذلك أيضا إيفورب هارت في كتابه «الفيزيقيون النظام»: «وقد أدخل تحسينا ذا شأن في جهاز بطليموس لنيل زوايا

واليك يخرج ابن الهيثم هذه الظاهرة ويجريه التي أتيت بها معها :



(شكل ٢ ب. ب)

«... فاما كيف يكون قعود الضوء في الأجسام الشفافة فهو أن الضوء يمتد في الأجسام الشفافة على سموت خطوط مستقيمة ، ولا يمتد إلا على سموت الخطوط المنعرجة ، وعند من كل نقطة من الجسم الشفوف على كل خط يعظم يمسح أن يمتد من تلك النقطة في الجسم الشفاف المجاور للجسم الشفوف. وهذا الذي قد بيناه في كتابنا « للناظر » يا غاف مستقص ، ولكننا نذكر الآن منه طرقاً يفتح فيها عن بسيله ، فنقول : إن امتداد الضوء على سموت خطوط مستقيمة يظهر ظهورياً ويمكن للأشياء التي يدخل من ثقوب إلى البيوت المظلمة ، فإن ضوء الشمس وضوء القمر وضوء النار إذا دخل في ثقب معتبر إلى بيت مظلم ، وكان في البيت غبار أو أتير في البيت غبار فإن الضوء الداخل من الثقب يظهر في التبار المازج للهواء ظهورياً ، ويتأثر على وجه الأرض أو على سائر البيت المقابل للثقب ويوجد الضوء يمتد من الثقب إلى الأرض أو إلى الحائط المقابل للثقب على سموت مستقيمة . » . ويوجد هذا الشرح يدل ابن الهيثم بالبحر يقول ( شكل ا. ب ) : « وإن اعتبر هذا الضوء الظاهر بمود مستقيم وجد الضوء يمتد على استقامة المود ، وإن لم يكن في البيت غبار وظهر الضوء على الأرض أو على الحائط المقابل للثقب ، ثم جعل بين الضوء الظاهر وبين الثقب عود مستقيم ، أو مد بينهما خطاً مستقيماً ، ثم جعل

الانكسار في الأوساط المختلفة ، وقد كانت طرائقه في الحقيقة تدل على ما مضى لغير التي البحث العلمي في معادلات في الوقت الحاضر . ونحن نعرض الآن لبعض أجهزة الحسن بن الهيثم استخدمها لإثبات بعض الظواهر الضوئية ، وذلك كما على سبيل المثال لا الحصر ، لأن تجارب ابن الهيثم التي تضمنها كتابه « الناظر » أكثر من أن نحصى . ويمكننا في هذه الناحية التجريبية التي فيها ابن الهيثم يقدر من الفناء الفيزيقيين بحثاً مقارناً نذكر تجاربنا الجديدة وأجهزتها ونقرأها وتجارب ابن الهيثم موحية بالأجهزة التي استخدمها

### أولاً : الضوء منتشر على سموت خطوط مستقيمة

إذا وضعت جسماً بين عينيك وبينت ضوء صغير يبعد بمسافة قصيرة فانك لا ترى الضوء إذا كان الجسم والشمس والليل في استقامة واحدة ، وإذا نظرت إلى شمع شوي تأخذ من ثلثة من ثلثة حجرة مظلمة تشاهد سير الشمع داخل الحجرة في خطوط مستقيمة . والحقيقة أن الضوء في ذاته لا يرى ، ولكن الحسابات الصغيرة البصرية في الهواء التي تنكس الضوء إلى العين وتساعد على تتبع مسيرها . وإذا دأبت مقرب الشمس عند ما تختل تحت الأفق تشاهد أن الأشعة النيرة منها تكون في خطوط مستقيمة ، ويمكنك أن تثبت هذه الظاهرة عليها بعدة تجارب . فنحصر منها على ما يأتي :



(شكل ١ - ا)

خذ ثلاثة أفوخ من الورق القوي ا. ب ، ج ( شكل ١ - ا ) واتق كلاهما بقلب في وسطه ، ثم ضعها رأسياً على حوامل ثلاثة بحيث تكون الثقوب على استقامة واحدة . أشعل شمعة ( ش ) وضعها أمام الثقب الأول ثم انتظر من خلف الثقب الثالث عند ( ع ) تر الشمعة . أزع أحد الأفوخ في أية جهة لا تر الشمعة . وهذا يدل على أن الضوء ينتشر في خطوط مستقيمة في الوسط المتجانس ( الوسط هنا الهواء طلياً )

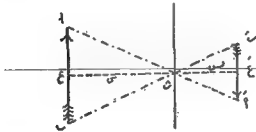
فلو أن بين البصر وتلك الجزء هوام مشعلا لا يشغله  
كثيف ومسافات لا نهاية لها، كلها غير مستقيمة؛ فلو كان ممكنا  
أن يدرك البصر شيئا على غير استقامة في الهواء من غير انكسار  
ليكن يدرك الجزء في تلك الحال - فحين أن هذه الرؤية لا تنبأ  
إلا من سموت بخطوط مستقيمة



(شكل ٢)

كذلك : الكاميرة الظلمة Camera Obscura (شكل ٣)

إذا أغلقت جميع نوافذ حجرة وترك ثلمة صغيرة فيها ووضعت  
خلفها حاجزا كالوح من الخشب شاعيت فيكون صورة عليه  
للرؤيات التي خارج المجيرة وهذه تكون مقلوبة ويمكن إثبات  
ذلك عمليا (شكل ٤) فانك إذا ثبت لوحا رقيقا من المدن  
عند «ث» وبثته على حامل ووضعت شمة موقدة «ب» أمامه



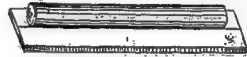
(شكل ٤)

وحائلا من الورق الأبيض خلفه تتكون على الحائل صورة مقلوبة  
لقب الشمة هو (أ) ويصل ذلك بأن الأشعة تنحرف في جميع  
المجالت من كل قطعة من قطع الجسم للشيء، ومن هذه الأشعة  
تنفذ حزمة صغيرة لقناة من الثقب فيخرج من (أ) شعاع ينفذ  
من الثقب ويسقط على الحائل فتتكون عليه صورة (أ) لهذه  
الثقبية وكذلك يخرج من (ب) شعاع ينفذ من الثقب ويلاقى  
الحائل في (ب) تكون هي صورة النقطة (ب) وبمثل تتكون

في بين الضوء والثقب جسم كثيف ظهر الضوء على ذلك الجسم  
الكثيف ويظل من الموضع الذي كان يظهر فيه، ثم إن حرك  
الجسم الكثيف في السافة الممتدة على استقامة البورد وبعد الضوء  
أبدا يظهر على الجسم الكثيف، فحين من ذلك أن الضوء يمتد  
من الثقب إلى الموضع الذي يظهر فيه الضوء على سموت خطوط  
مستقيمة»

ثانيا : انه البصر يرى المصبرات على سموت خطوط مستقيمة

في تجاربنا الحديثة لا توجد تجربة خاصة لإثبات هذه الظاهرة  
ولكننا نستنتجها من التجربة السابقة. أما الحسن بن الجهم  
فثبتها بتجربة مستقلة وبجهاز خاص ... وإليك طرح تجربته  
وبجهازه (شكل ٢)



(شكل ٢)

« يتخذ الثقب مسطرة في غاية الصحة والاستقامة ويخط  
في وسطها خطا مستقيما موازيا لخطي نهايتيها، ويتخذ أنبوبا  
اسطوانيا أجوف طوله في غاية الاستقامة واستدارته في غاية الصحة  
ودائرا طرفيه متوازيان، ونهايتيه متشابهة ومقتدرة المسمة وليس  
أوسع من عجز العين، ويكون طوله أكثر من طول المسطرة  
يقرب يسير ويخط في سطحه الظاهر خطا مستقيما، وقسم الخط  
الذي على المسطرة ثلاثة أقسام أوسطها مساو لطول الأنبوب  
ويطبق خط الأنبوب على الأوسط من الأقسام الثلاثة بحيث يطابق  
طرفاهما ويلصق الأنبوب بالمسطرة على هذا الموضع إصصا ثابتا متصفا

ثم يمين على مبصر من المصبرات ويلصق طرف المسطرة  
بالجفن الأسفل من إحدى عينيه والظرف الآخر بسطح البصر  
ويضع العين الأخرى ويظهر من ثقب الأنبوب فإنه يرى من البصر  
الجزء المتقابل لثقب الأنبوب الذي يليه

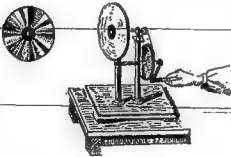
وإذا ستر الثقب بجسم كثيف اجتبر ذلك الجزء فإذا رفه  
عادت الرؤية، وإن ستر بعض الثقب استمر من ذلك الجزء البعض  
المتباعد لثقب الثقب للستر الذي هو والبصر والستر على خط مستقيم،  
وإذا ستر الثقب استمر الجزء المتباعد له



وكذا لو طار بعض الكثير من الطيور قريباً من قبة كما ذكرنا صورة طوله ظهر على ما يقابل القبة متشكلاً بشكل يشبه شكله متحركاً في خلاف جهته .

### وأما : دوماً<sup>(١)</sup> الحسية من الهرم وقرص ثورن

يمتلك التأثير الذي يحدثه أحد الألوان على شبكة العين بوجه من اللون صغيرة بل كمية فإنما تأثرت عدة تأثيرات من ألوان مختلفة في زمن أقل من بل كمية لا يفسح أثر أي لون من هذه الألوان على تأثير اللون بها جميعاً في وقت واحد ونفس العين بلون خاص هو شبيهة (مدى) تأثيرات الألوان المختلفة ، ويمكن إثبات هذه الظاهرة باستخدام قرص ثورن (شكل ٥ - أ) وهو قرص مستدير من الورق القوي مقسم سطحه إلى قطاعات ملونة مختلف مساحتها وترتيبها حسب ترتيبها الطبيعي في الطيف الشمسي وبذلك القرص عند دبره كز على محور عمودي على مستواه ، فإذا أدير القرص بسرعة فكنى لسقوط الألوان كلها على العين في فترة تقل من بل كمية أحدثت التأثيرات من الألوان المختلفة على العين وظهر القرص بأبيض ظليلاً . وإذا كانت ألوان الأقسام ليست في ترتيب وضعها في الطيف الشمسي ولم يراع مساحتها فيه أصبحت العين بلون مركب من ألوان القرص كما



(شكل ٥ - أ)

واليك شرح ابن الميثم نظرية تركيب الألوان ووصف دوكت (شكل ٥ - ب)

تقول إن إدراك ما هي اللون ليس يكون إلا في زمان وذلك

(١) الفكرة من لبه للأطفال يشرح علينا سراً أو غيباً ويخبرنا على الأرض ندور ، ومن لغة البالية النملة

على الحقائق بين (١، ب) ، صورة بلقع قطع القلب الأخرى بين (١، ب) ، وإذا كان القلب شيئاً كانت الصورة واضحة ومحددة ، وإذا كان القلب متسماً كانت الصورة غير واضحة وغير محددة ، ويرجع انقلاب الصورة إلى انتشار الأشعة الضوئية في خطوط مستقيمة وتقاطعها عند القبة ، فالأشعة الآتية من الأجزاء العليا تقابل الحقائق في أجزاء السفلى ، والعكس الآتية من الأجزاء السفلى تلاق الحقائق في أجزاء العليا والأشعة الآتية من الأجزاء المتوسطة تقابل الحقائق في أجزاء المتوسطة ، وبالعكس الآتية من الأجزاء المتوسطة تلاق الحقائق في أجزاء المتوسطة فتكون الصورة مقلوبة من ملة الرجوع ، وإليك قول ابن الميثم في هذه الظاهرة :

« ... وبعد ذلك نقول : كل صورة مضيئة تأتت تقريباً مستديراً في غاية الصغر فإن الحزوظ المتشكّل بينها وبين مركز القلب ينفذ إلى السطح اللزاي ويحدث شروفاً على السطح على شكل شبيه بشكل الصورة ، لكنه يكون منكوساً ، ولقمة الضوء المتوسط ، فإذا تمددت الصور المضيئة تمددت أشوارها المتوسطه لكن الضوء المحاذ من الصورة التائفة من القلب يقياس ، ويقاوم ضوء القياس ، ويتأثر ضوء التساقط ، ويقاوم ضوء التماثل وأشكال الضوء شبيه أشكال الصور وغيبها إلى أشكال الصور واجدة ، وضوء كل صورة يرد في جميع الحزوظات للشبكة بينها وبين كل نقطة من سطح القلب إلى ما يقابلها ، وفروا عند تلك الحزوظات على السطح المقابل متساوية

... فإن كان القلب في غاية الصغر فإن شكل الضوء الحادث يكون قريب الشبه بشكل الضوء المتوسط ، ويقال الشبه بقدر زيادة مساحة القلب ... وهكذا إلى أن يمتلئ القلب ، ويقع الشبه على عمدة الضوء ، والأول ... وكذا كان القلب أبيض والسطح أبيض كان شكل الوسط أشبه بالصورة .

وكذلك أيضاً إذا تأتت قطع سطح محيط بيض تها شيئاً غيباً إلى موضع على اللون لا يصل إليه ضوء آخر فإنه يرى في ذلك الموضع قطع أشوا إلى البياض بمد قطع السطح خاتمة الأشواغ لها ، وإن كانت قطع السطح متحركة نحو جهة فإن الأشوا أيضاً تتحرك لكن إلى خلاف تلك الجهة

## صِفَةُ قَدَرِ نَظَرِ الْعَرَبِ الْعِلْمِيِّ

لَا تُدْرِكُ قَدَرَهُ نَظَرُ بُلْوَغَاتِ

لا أُظُنُّ أَنَّ جَلَاءَ أَصَابِهِ الْإِيمَالُ كَالْخَازِنِ. وَلَا أُظُنُّ أَنَّ  
الْإِحْجَافَ الَّذِي لَخِيَ بِنَا تَمَلُّقَ بَنِيهِ مِنْ وَابِعِ الْهَرَبِ وَمَعَايِرِهِمْ  
يَقْتَدِ أَدَى ذَلِكَ الْإِيمَالِ وَهَذَا الْإِحْجَافَ إِلَى الْخَلِيطِ بَيْنَهُ  
عَلَاءُ آخَرِينَ قَسَمَتِ آخَرَهُ لِنَبِيهِ كَمَا نَسَبَتْ آخَرَهُ غَيْرُهُ لَهُ. وَقَدْ  
وَقَعَ فِي هَذَا الْخَلِيطِ بَعْضُ عِلْمِ الْهَرَبِ وَكَثِيرٌ مِنْ عِلْمِنَا  
وَمُؤَرِّخِنَا. قَالَ (دِرَارُ) الْأَمِيرُ بْنُ الْخَازِنِ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَلِيِّ  
وَإِنْ مَاقِصِدٌ إِلَى مَا يُعْنَى (بِالْخَازِنِ) هُوَ عَلَى الْأَوْجَعِ مِنْ تَحَاجُّ  
ابْنِ الْعَلِيِّ. وَخَطُّ الْأَسَاطِذِ مَنْصُورٌ حَتَّى جَرَّدَ أَسَاطِذَ الرِّثْمَانِيَّاتِ  
الْعَالِيَةِ بِمِلَاسَةِ يَمُوتِ الْأَمِيرِكَةِ فِي جَمَاعَتِهِ مِنْ مَآثِرِ الْهَرَبِ  
فِي الرِّثْمَانِيَّاتِ وَالْتَفَتَ بَيْنَ الْخَازِنِ وَابْنِ الْعَلِيِّ، يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:  
«وَمِنْ أَشْهُرِ التَّحْتَلِينَ بِإِفْكَارِكَ وَالطَّبِيعِيَّاتِ فِي الْأَنْدَلُسِ أَوَّلُ الْفَتْحِ  
عِيدُ الرَّحَنِ الْمَنْصُورِ الْخَازِنُ الْأَنْدَلُسِيُّ الَّذِي عَاشَ فِي أَوَّلِ الْفَتْحِ  
الْحَادِي عَشَرَ لِمِيلَادِ وَأَوَّلِ الْقُرُونِ الثَّانِي عَشَرَ لِمِيلَادِ، وَأَوَّلَتْ  
مُؤَلَّفَاتُهُ الشَّهْرَةَ فِي النُّورِ وَأَلَاتُ الرُّسْدِ وَأَوْضَعُ مَقْدَارِ الْإِنْكَسَارِ.  
وَأَوَّلَتْ فِي الْفَنِّ وَالشُّقِّ وَعَيْنُ إِجْدَاءِ كُلِّ مَهَا وَقَدْ بَلَغَ الشَّمْسُ  
١٩. دَجَّةً تَحْتَ الْأَقْفِ بِسُلْخِ»

وَنَحْنُ هُنَا أَمَامَ خَطَائِنِ الْأَوَّلِ فِي اعْتِبَارِ الْخَازِنِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ  
وَعَوِي فِي الْجُمُعَةِ مِنْ مَرَمِيٍّ مِنْ أَمْعَالِ خِرَاسَانَ.

وَالثَّانِي فِي أَنْبَاءِ الْخَازِنِ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْأَسَاطِذُ لَيْسَتْ الْخَازِنُ بَلْ  
مِنْ تَحَاجُّ ابْنِ الْعَلِيِّ. وَأَكْبَرُ الْفَنِّ أَنْ مَا وَقَعَ فِيهِ الْأَسَاطِذُ  
وَالْتَّمَاءُ مِنْ أَضْطَاءِ يَمُوتِ إِلَى الرُّوْحِ الْإِقْرَبِيِّ لِلْإِسْحَاقِ فَأَكْثَرُ  
الْكُتُبِ الْإِسْطِخْرِيَّةِ حِينَ تَكْتُبُ الْجَمْعُ بْنُ الْعَلِيِّ تَكْتُبُهُ (Al-Hazini)  
وَحِينَ تَكْتُبُ الْخَازِنُ تَكْتُبُهُ (Al-Khazini) فَظَنُّوا كَثِيرُونَ أَنَّ هَذَيْنِ  
الْإِسْحَاقِ مَا لَشَخَصٍ وَاسْتَدْلَمَ بِدَقِّقَاتِهِ فِي حَرْوْفِهَا مَا أَدَّى إِلَى التَّوَسُّلِ  
الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ وَوَقُوعِهِمْ فِي الْخَلِيطِ وَالْخَطَا.

وَسَيُتَحَوَّلُ فِي هَذَا الْفَنِّ أَنْ نَبَيِّنَ مَآثِرَ الْخَازِنِ فِي عِلْمِ الطَّبِيعَةِ  
(Physics) وَأَوْرَدَهُ فِي بَعْضِ مَجْمُوعَاتِهَا عِلْمَيْنِ نَسَبَ أَعْيُنُنَا إِنْصَافَ

لَأَنَّ إِدْرَاكَهَا لَيْسَ إِلَّا بِتَحْيِيزٍ وَتَقْصِيهِ وَذَلِكَ لَا يَأْتِي إِلَّا فِي زَمَانٍ  
وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا يَظْهَرُ مِنْ الدَّوَامَةِ عَنْدَ حَرَكَتِهَا فَإِنَّ الدَّوَامَةَ  
إِذَا كَانَتْ فِيهَا أَصْبَاغٌ مُخْتَلِفَةٌ وَكَانَتْ الْأَصْبَاغُ خَطُوطًا مُتَّحِدَةً مِنْ  
وَسِطِ سَطْحِهَا فَالظَّاهِرُ وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَهْجِهَا إِلَى سَهَابَةٍ عَمِيقَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَتْ  
الدَّوَامَةُ بِمَرَكَبَةٍ شَدِيدَةٍ فَلَهَا تَحَرُّكٌ عَلَى الْإِسْتِدَارَةِ فِي غَايَةِ السَّرْعَةِ



شكل (٥٠)

«وَإِذَا تَأَمَّلْنَا النَّظَرَ فِي جَلِّ  
حَرَكَتِهَا فَلَهَا يَتَرَكُّ لَوْهَا وَاجِبًا  
عَالِقًا بِجَمِيعِ الْأَلْوَانِ الَّتِي فِيهَا كَانَتْ  
لَوْهَا مَرَكَبٌ مِنْ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ تَك  
الْمُطَوِّجُ وَلَا يَتَرَكُّ تَحْطِيطُهَا  
وَلَا اخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ  
وَيُؤَدِّجُهَا مَعَ ذَلِكَ كَمَا هِيَ  
بِأَكْبَرِهَا إِذَا كَانَتْ حَرَكَتُهَا فِي غَايَةِ

السَّرْعَةِ، وَإِذَا كَانَتْ فِي حَرَكَتِهَا فَلَا تَبْقَى نَقْطَةٌ مِنْهَا فِي مَوْجِعٍ  
وَاحِدٍ زَمَانًا مَحْسُوسًا وَهِيَ تَقْطَعُ فِي أَثَرِ الْقَلِيلِ مِنَ الزَّمَانِ جَمِيعَ  
الدَّائِرَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا فَتَحْصِلُ صُورَةُ التَّغْلِيطِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْيَسِيرِ  
عَلَى عُمِيقِ دَائِرَةٍ مِنْ جَمِيعِ عَمِيقِهَا الَّذِي يَحْصِلُ فِي الْبَصَرِ فَيَدْرِكُ  
لَوْهَا تَكُ النُّقْطَةُ فِي الزَّمَانِ الْقَلِيلِ مُسْتَدِيرًا.

«وَكَيْفَ كَانَ حَكْمُ جَمِيعِ النُّقَاطِ الَّتِي فِي سَطْحِ الدَّوَامَةِ وَجَمِيعِ  
النُّقَاطِ التَّوَالِيَةِ الْأَجْدَانِ مِنَ الْمَرْكَزِ تَحَرُّكٌ حَيْثُ يَدُلُّ عَلَى عَمِيقِهَا مَدْرَةٌ  
وَاحِدَةً فَيُفْهِرُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَوْهَا كُلُّ نَقْطَةٍ مِنْ النُّقَاطِ التَّوَالِيَةِ  
الْأَسَادِ مِنَ الْمَرْكَزِ عَلَى عَمِيقِ دَائِرَةٍ فَتَظْهَرُ الْأَلْوَانُ جَمِيعُ نَقَاطِ النُّقَاطِ  
فِي جَمِيعِ عَمِيقِهَا مَدْرَةٌ وَاحِدَةً وَلَا يَتَرَكُّ الْبَصَرُ فِي ذَلِكَ يَدْرِكُ سَطْحَ  
الدَّوَامَةِ لَوْهَا وَاحِدًا تَجَرَّبًا مِنْ جَمِيعِ الْأَلْوَانِ الَّتِي فِي سَطْحِهَا»  
وَيَدْرِكُ هَذِهِ تَجَرَّبًا وَأَجْزَاءَ نَوْعِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّخَيُّلِ لِلْحَسَرِ  
فَهِيَ قَلِيلَةٌ مِنْ كَثِيرَةٍ وَلَيْسَتْ تَكُونُ قَدْ وَقَعْنَا إِلَى الْكَشْفِ عَنْ كَمِيَّةٍ  
عَمِيقَةٍ. هِيَ الْبَحْثُ الْعِلْمِيُّ التَّجَرَّبِيُّ — اسْتَغْنَاهَا الْحَسَنُ بْنُ الْعَلِيِّ  
فِي مَجْمُوعِهِ فَكَانَ لَهَا أَكْبَرُ الْأَثَرِ فِي غَايَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي أَوَّلِهَا  
فِي الْبَصَرِ الْقَدِيمَةِ وَلَا يَزَالُ أَثَرُهَا مَحْسُوسًا فِي عَصْرِ الْحَالِ.

فَهِيَ الْبَحْثُ الْعِلْمِيُّ عَلَى عَصْرِ

ابن الحيثم . وأعلن أنه مقالاً هذا أول مقال يظهر في مجلة عربية يبحث عن الخازن ويترجم السطر عن أكبره وفيه بعض حقه ، والذي أجروه أن يترجم هذا المقال بأداة كلية العلوم في جامعة فؤاد الأول بمصر وعلى رأسهم حفصة صاحب البزة الدكتور علي معطي مشرفة بك فيصليون على انصاف الخازن وعلى نشر ما تراه بين المسلمين والمثقفين ، فهم أول الناس بذلك ، وأحق من غيرهم بالقيام بهذه العمل الجليل . ولنا من حماسهم لتراث العربي والإسلامي ما يدفعنا إلى نعت أنظارهم إلى حياة الخازن الجانلة للبيئة بالإنتاج التي أسلمها الأجل من كل جانب .

وضع الخازن كتاباً في الميكانيكا سماه (كتاب ميزان الحكمة) هو الأول حتى نوجه به الكتب القديمة القليلة القيمة ، وقد يكون هو الكتاب الوحيد المعروف الذي يحتوي على بحث ميكانيكي جليل لها أعظم الأثر في تقدم الأيدوستاتيكا ، وقد قال عنه الدكتور سارطون Sarton إنه من أجل الكتب التي تبحث في هذه الموضوعات وأزوع ما أنتجته الترجمة في القرون الوسطى . والذي يطلع على بعض مواد هذا الكتاب تتجلى له عبقرية الخازن وطاقات غرات التفكير الإبداعي والعربي . ويعترف (بلين) في أكاديمية العلوم الأمريكية بما لهذا الكتاب من الشأن في تاريخ الطبيعة وتقدم الفكر عند العرب

لا يحيل طلاب الطبيعة أن (توريشيلي) بحث في وزن الهواء وكتافته والضغط الذي يحدثه . وقد مر على بعضهم في تاريخ الطبيعة أن (توريشيلي) المذكور لم يثبت في ذلك وأنه أول من لفت النظر إلى مثل هذه الموضوعات وبحث فيها وأشار إلى أهميتها والواقع غير هذا ، فقد ثبت من كتاب (ميزان الحكمة)

أن من بين المواد التي تناولها البحث مادة الهواء ووزنه . ولم يفت الأمر عند هذا الحد بل أشار إلى أن الهواء قوة دافعة كالسوائل وأن وزن الجسم المنبور في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي وأن مقدار ما ينقص من الوزن يتبع كثافة الهواء

وبين الخازن أيضاً أن قاعدة (أرشميدس) لا تسري فقط على السوائل بل تسري على التنازلات ، وأبدع في البحث في مقدار ما ينقص من الأجسام الطافية في السوائل . ولا شك أن هذه البحوث هي من الأسس التي عليها بنى علماء أوروبا هذا بعد بعض

مالم هو من مناقش الأمة العربية ومن كبار عبقريتها من الذين عملوا على إنقاذ شجرة المعرفة وسأهموا في ختمها وزرعها

والخازن من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر لبلاد وهو أبو الفتح عبد الرحمن المتوفى الخازن المعروف بالخازن تشار في (مصر) أشهر مدن خراسان ، وقد درس فيها وعلى علمائها نبع وبلغ في عماء البحث والأبحاث . اشتغل في الطبيعة ولا سيما في بحوث الميكانيكا فبلغ البروز واثق بما لم يأت بعده من الذين سبقوه من علماء اليونان والعرب ، كما وفق في عمل زنجي فلكي سماه (الزنجي الكبير التيجاني) وفيه حسب مواعيد التهجيز لعام ١١١٥ - ١١٦٦ م ، وجمع أرساداً أخرى هي في غاية الدقة بقيت مرجحة للفلكيين مدة طويلة .

ومن العرب أن اعتنى زويبيد في بيروت في منتصف القرن الماضي عبر صدقة في كتاب ميزان الحكمة ، وقد كتب عنه عدة مقالات في إحدى المجلات الأمريكية . ولعل الماء الألبان أكثر العلماء اهتماماً بأعمال الخازن . فيجد في وسائل للأستاتيك ويسمان Wiedeman فصولاً مترجمة من (ميزان الحكمة) وقد استوفت بعض حقائق البحث والتحقيق كما نجد في رسائل غيره مقتطفات من بحوثات الكتاب المذكور فاقوا فيها في فضل الخازن في علم الطبيعة .

ولا بد من في هذا المجال من إلهام ذهني . لعمد فصول هذا الكتاب بنفس في كتاب خاص ، ولا أدري سيجيء لهذا ...

ولعل السؤال الآن يتبادر إلى غيري أيضاً : لماذا نشرت بعض بحوثات الكتاب وأهملت الأخرى ؟ ليس لي أن أؤمر علماء الألبان أو غيرهم في ذلك ، فقد قاموا بواجبهم نحو الخازن أكثر

من غيرهم ، ولكنني أعتقد جليلاً ولا أدرك جليلاً أنه لو لا تفصيل

روسي N. Khanikoff . وبعض المثقفين من مستشرق الألبان وعلمائهم المعروفين شيكاً من الخازن ، ولا تكن بالإمكان نشر هذا المقال . وقد يكون الأستاذ معطي نظيف بك أول عربي أشار إلى بعض بحوثات كتاب ميزان الحكمة في كتابه (علم الطبيعة تقدمه وديمه ...) ، ولكنه لا يذكر شيكاً عن المؤلف بل ولا يذكر أنه الخازن ، ويقول : « ... والكتاب لا ينظم مؤلفه ... » ثم يردف هذا القول : إن (دراي) يرجح أنه من تأليف الحسن

الغازن والتي ورويت في كتابه — وهي العلاقة بين السرعة التي يسقط بها الجسم نحو الأرض والبلد الذي يقطعه والزمن الذي يستغرقه لم تكن صحيحة ودقيقة بالدرجة التي تنص عليها ماذلات غاليل، ولكنها قد تكون صحيحة إلى درجة دقيقة إلى حد . وأكمل في أول فرصة أورد فيها مصر أن أبحث عن هذه النقطة في مكتبات القاهرة فقد أجدها ما يلي ضوءاً على الشيء الذي توصل إليه الغازن في الجاذبية

وأجد في محوثر بها كز الأقوال وفي شرح بعض الآلات البسيطة وكيفية الانتفاع منها، وقد أحاط بدقائق البادئ التي عليها يقوم آثران البزاق والبيان، واستقر الزمان إحاطة مكنته من اختراع ميزان من نوع غريب لوزن الأجسام في الهواء والماء كما مر بنا

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مآثر الغازن بعد الرجوع إلى مصادر عديدة، وندجو أن يكون هذا القائل حافزاً لغيرنا للاهتمام بآثرات هذا العالم العربي الذي ترك ثروة علمية ثينة للأجيال، كما نأمل أن يدفع بعض البصميين من الباحثين والمؤرخين إلى الاهتمام برفع الإرجاف الذي أمابه، والعمل على إزالة النجوم المحيطة بنبوغ أخرى من ثمرات ترقمته الطيبة للنتيجة

قري عاقل طر فانه

د تاليس

الاختراعات العامة كالبارومتر ومفرقات الهواء والصفحات المتحركة لرفع المياه

ولساننا تنقص من قدر توريشلي وبسكال وبويل وغيرهم من العلماء الذين تقدموا بهم « البارومتراتيكا » خطي واسعة، ولكن ما نريد إقراره هو أن الغازن قد ساهم في وضع بعض مبادئ علم الطبيعة وأن له فضلاً في هذا كما لغيره من الذين أتوا بعده، وقد توسعوا في هذه الأحاسيس ووضعوها في شكل يمكن منه استغلالها والاستفادة منها

ويشعر الغازن في الكتكافة وكيفية إيجادها للأجسام الصلبة والسائلة واضعاً في ذلك على كتابات البيروني وتجارية فيها وعلى آلات متقدمة وموازين عظيمة استخدمها لهذا الغرض . وأختار الغازن ميزاناً لوزن الأجسام في الهواء ولواء وكان هذا للزنان خمس كتابات يصحرك إحداهما على ذراع مدرج . ويقول بأن إن الغازن استعمل الأريومتر ( Aræometer ) وليس البكيات ( وتقدر حرارة السوائل . ومن التعريب أن نجد أن الكتابات لكثير من المتأخرين والركبات التي أوردناها في كتابه بلغت درجة عظيمة من الدقة لم يفصلها طاهر القرن الثامن عشر الميلاد . وفي الكتاب أيضاً شيء من الجاذبية، وأن الأجسام تنجذب في سقوطها إلى الأرض، وقال إن ذلك ناتج عن قوة تجذب هذه الأجسام في اتجاه مركز الأرض . ويرى أن اختلاف

قوة التجذب يتبع المسافة بين الجسم الساقط ومركز التركيز . وجاء في كتاب ( علم الطبيعة — تقدمه ورفيقه ... ) ثلاث نظريات : « ... وما يثير الدهشة أن مؤلف كتاب ميزان الحكمة كان يعلم العلاقة الصحيحة بين السرعة التي يسقط بها الجسم نحو سطح الأرض والبلد الذي يقطعه والزمن الذي يستغرقه — وهي العلاقة التي تنص عليها القوانين والمعادلات التي ينسب للكشف عنها إلى غاليل في القرن السابع عشر الميلاد... » . وعلى الرغم من الضخامة المديدة لم أحكام من الثور على للتطبيقات التي تنص على العلاقة بين السرعة والبلد والزمن في المصادر التي بين يدي سواء العربية منها أو الإنجليزية . ولهاذا فمن الصعب جداً أن أحكم في صحة ما جاء عن الغازن بشأن هذه العلاقة . وأظن أن العلاقة التي عرضها

## صور اسلامية

لؤي ستار غير الحيد الشهري

صدر الجزء الثاني في نحو ٢٨٠ صفحة

اطلعه من للكتبات المبدعة ومن المؤلف

١٨ شارع الشيخ عبد الله مصر

وتحبه خبة قروش داخل الطير وسنة في الخارج

## نصر في تاريخ سيرة النبي محمد

### في شأنه وأهله وأصحابه

في حياة خالد بن الوليد الحافظ للبيعة والرجوة ، درس الصغير والكبير ، غير أن ما يحفظ بهمة العرب اليوم من شائخ على التناهم ، والمركة لا تنه يده ، يحتم أن يرضى لميرتين في سيرة الفاضل العظيم ، فيها زوس بلوغ ، ينتفع به من في قلبه حية خردل من إخلاص . وكذلك التاريخ أبداً القارئ يستفك كما تكتب الزمان وعرب البدو ، وإن تقدم من أيداً سراجاً يضيء جانبك وينسرك الجبل وينتج لك السائق ، ويريك ثم كافي تقدم للتقدمين وفوز الفائزين ، وهم كالنار والبقية والمسران

\*\*\*

أما الأولى من البريرين ، فهي التي خالداً من أبطال قريش وضادهم ، فلا هو البطال فيهم لا يملك غيره . أغفر الله للسليخ بالمشركين يوم بدر ، فكان عليهم طر الأبد ، وأصبحوا يهزيمهم ستة من الفرب : فاخر قراهم ، حتى ثالثت جموعهم في أئخذ ، فتمطلة إلى الفار ، ثم تقع الواقعة فيهزيمون أيضاً . ويريد ذلك أن يصاب للسليخون بد نصرهم ، لتكون لهم المزمعة بعد الفلتر درس الأبد ، فلا يخالفون رئيساً بعدها أبداً . ثم لا يظن إلى خلو الجبل من الرماة إلا الخلفه فيصعد السليخين - وهم لا هون بالتناهم - من خلفهم ، وينشمن الشركون جيشه ، وتكون المصيبة في السليخين يائفة ؟ فكانت هزيمتهم ، وكانت الفرقة الكبرى ، فخر يش أن تاروا لقتلهم يوم بدر ، ودفنوا عن أعين أعينهم النار ، وكان أن ذهب يخبر هذا اليوم كله خالد .

هذا القائد الباسل الذي طارت شهرته في أمل الشرك والتوحيد على السواء ، وقع في قلبه أن الإبراهيم حق ، فرى بالقيادة والشهرة جالباً ، ووطن يقببه على الأذى يناله من قريش ، الذين سيحقون أشد الحق ، وقصد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليقببه مسلماً في السليخين ، وقد سأل في طريقه عمرو بن العاص : « إلى أين يا أبا سليمان ؟ » فقال : « والله لاعتصم إليكم ، وإن الرجل لثني . أذهب والله فاسلم ، يفتي في كل »

ألا يجد رؤساء الناس وزعمائهم في هذه مبرة وديعة ، ألا يدعون نصرة أهولهم وإرشاء قوسهم ، ليتولوا على أمرين وشدة قيتوم ؟ إن الناس لينظرون إليهم ، وإن الله لساقيم عن الأرض والذين يتجرون بهما ، ومن العامة يلبسون بقولهم ، وقد أصابوا الله موثقاً : ليكون مع الحق حيث كان ، وليقبون بنصرته . ويوجد لا نصرة قوسهم ويزعجهم . مجهم وطن واحد صومه أجزله وأشلاءه واستندوا الأجنبي للبرص بهم يحفظ عليهم وليسهم الرواية ، فقال هذا فريسته بسلامها ، وكانت هذه الأثرة الدينية أفتك ، بالبد من كل غارة . ثم انتظم أمومهم دين واحد فابره إلا شيئاً وفرقا وطريقاً ، فبادر الأجنبي يعلن حمايته لكل فرقة على حدة ويمتد بالاستقلال عن أختها ، ويطلق في تشجيعه على التفرق ، يوق تفكيكه عنرى الطائفة الواحدة حتى تم اللاء وطن . وما نحن أولاء ، ترى في قطر عربي صغير كسورية ، نيكاً حافلاً بأسماء طوائف وزعت على أهل الأرض ما نجت من شرفتها بقعة ، وفي كل يوم فرقة جديدة وحامية سريفة (١)

إن خالد بن الوليد طوح بالقيادة والفنر والتفوق والمجد وأقبل على النبي وأحداه من السليخين ، ونحن لا نكف هؤلاء السادة طرح شيء فسبقت عليهم زعماهم ، وسيرجون آخر ما كانوا إن جندوا أقدمهم في خدمة الحق والغير

(١) لم يكن يوم الاحتيال الفرنسي فقام من الطوائف غير السليخين والمسيحيين واليهود ، فإزالي يفتون من الفروق المثيلة ويشتون لها حق صلا السليخين بغيرهم طرائق فدا ، فعم البوء سيرة وشيوعه وسفرة وإسماعيلية ... وجعلوا لكل ملياً ولأفانيا وحكمة وأرباباً وعدداً من الرطائف ... ونسق جدوا إليهم إلى عايس ، بالقرى ليرطوها بعض القوي السلي بقرارات صدرت في بيته السرة ، وما راع الناس إلا عام في تحكة ننت شعور يستند إلى قرار القوي السلي بقره في دموي . للاوقوف الإسلامية على شيخ الدولة : ومن الطائفة الدولة لا دولة لها بالأوراق الإسلامية ولا السليخين وإن ... فمرقا ما حيك فابعد أن أبلى الشيخ عاليا . ومن بعد قريب صدر قرار القوي الفرنسي زعماء ينظم الأحوال الشخصية ، فلم يبق حرة مقيمة إلا السليخين إلا الأباج المشرك ولا صاحب تروة أو إرثانية أو إلهاد إلا شخه ليجهز بترقه يدعو إليها ويعمل بها طائفة غفيرة سرفاً أو عجة بعين الاحتلال . وفي القانون هذا عند الإعجاب بما يجمل في النديك من النانية واللاسيكية والجنسية طائفة مسيحية . ولا بدري أن يجرى بها تلك المأخرة ... جدنا إلى طيات من الميصرين نهباً بكرة في هذه الأثر في المصاع بمرحها الجبل اللقي ، وبس أماليا تقر مدق كرا إليه يد عن الفزايتم في سنوات تلك ، ومنع هؤلاء الميصرين سلطة لا حد لها ، وما تدري ك يصيد الجبل والفقر والموان أمام العلم والسلطان والفتون في نومهم ينظرون ...

الحراس وزلوا إلى الباب فقتلوا أغلظه بضيوضهم . وقد فتح السبلون تمشق بمشكته وقبضته واتصله وحده لا شريك له في ذلك ، ولم يبال أن يكون نحر هذا الفتى لأبي عبيدة أو لغيره ، فاحتمل عليه زلعة ولا مشرة ، حمل له وحده وقد رضي الله عنه وأرضى الناس . وأولئك قوم زرع الله ما في صدورهم من غل إخواناً هذا بده كرجلنا ، أما النهاية التي كنا نهدأ بها نحن : فلسفة من التفریط وتضييع القربى ، وعبادة النفس والأدفاع مع الأهواء . في سبيل ذلك ضحى الزعمون بخير البلاد خيراً بيد خير . لترجع عشرين عاماً إلى الوراء لننظر : كم حصة خسرتنا مراحيل في تقديم القضية لأن الملوك لم تكن على يدنا ولا بائنا ؟ وكيف حصة غششنا لباس وجهنا أن نزيه كل حصة ظفر بها غيرنا سيئة شتماء ؟ وكل شر لنبهنا عليهم سعادة الأبد ؟

فنبهنا : لأمر يريده الله — وقال الناس لصاحب الخير : « أنت شرير لا يستمر منك خير » الخير كله في حزب كذا ، وقف عليهم دون خلق الله أجمعين ... »

كان هذا في الشام وكان مشك في كل قطر عربي ، وهو ما نرى أشباهه في جميع ممالكنا ، حيث كان تناحرنا ، وكنا بنا وبالأهلينا جميعاً . نعم ، هذا ما يلينا به في كل التماس ، في السياسة والإدارة ، والحكم والدين ... الخ

حصرنا في أنفسنا الإخلاص وختمه البلاد ، لتبصر برض زائل ، وكتب الله علينا أن كل مصيبة نزلت إلانمة من جراء أثرتنا ونشجنا ، ونحن وأولئك جميعاً ، لا نبلغ بعد ذلك كله ، أن نكون غلباً على قدم أسفر جندى من جنود خالد .

\*\*\*

« طليت القتل في مظلة ، فلم يقدر إلا أن أموت على فراشي ، وما من عمل شيء أرى عندي يد له إلا الله ، من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين ، بها وأنا متربس ، والساء شهيل على » وأنا أأنظر الصبح حتى أغير على الكندار ، فليكن بالجهاد ... »

لقت كذا وكذا زحاً ، وما في جندى شير إلا وقته غربة بسيف ، أو رمية بينهم ، أو طعنة برمح ، وهاباً وأموت على فراشي

وأما النبرة الثانية التي يجدها الزعماء في سيرة خالد ، فناية في إنكار النفس وبذل الروح وإلانة الموى

أسلم خالد وأبلى البلاد الحسن في كل غزواته مع النبي ، ثم في حربه المرتدين ، وتوطيده دعام الحربة في الجزيرة ، ثم في سيره إلى العراق ، وانتصاره على الفرس الانتصارات الأخذ بعضها بحجز بعض : فبن جبريش ، على ذلك عروشي ، إلى فتح حصون ، إلى خلب قواد ، إلى قتل أبطال ... ما ر لو طلب بين الخلافة لما سأل في البقل أن يختلف عليه فيها إيمان . ثم يمتح أبو بكر مدداً إلى الشام ثم يكون يوم المردك . وقد بلغ الروم في التبعة غاية كبرهم وفهم : همد كثير ، وشجاعة قاتلة ، واستيصال واستبانة ، حتى لقد سلبت ريتال منهم أنفسهم الموت بسلاسل من جديد ، وقيد آخرون أنفسهم لئلا يفروا ، ثم يكون رأي خالد الوحيد العمل ممكناً في خطبته البليغة المشهورة ، ثم جولات منه صافلات ، فإذا بالندم البتخ من الروم يهوى إلى الواقعة كاليتنا المتداعي ، ثم يسلم الظفر حتى يكون يوم دمشق ، وقد ولي الخلافة عمر ، ووصل يريده يبعث إلى أبي عبيدة بالقيادة ، ويعمل خالداً جديداً من الجنود ، وهنا النبرة ، وهنا يبدأ الدرس :

في هذا الموقف يختلف خالد وزعماء اليوم ، أما زعماء اليوم — من أئتنا طبعاً — فنستورهم الكلمة للمشهور التي نجحت في مصر على السنة بعض الناس : « الحماية على يدنلان ، ولا الاستقلال على يدنلان » ، فلو كانوا سكان خالد لانفتقوا بجند مطيع وحاربوا أبا عبيدة ومن معه ، ثم ظفر الروم بالترتين ممّا وازنمت البغوة العربية إلى الحجاز ، ثم لا يدرى أين يكونون أم يفتنون الجزيرة كلها خلافاً وتناحراً . وأما خالد فإداه الجيوش وظاهر الروم والفرس ممّا ، فقد كان رجلاً فوق هذا : انضوى إلى لواء أبي عبيدة وأخلص النصيح والسبل ، ولم ير أحد أكثر جهداً وانكساراً وبلاءً منه يومئذ أمام أسوار دمشق . لم ينب عن المدونة قطع ولا لاقاة من حركة صغيرة ولا كبيرة ، فهو أبداً مقدم مبتلق ، وهو إلى ذلك قلب وجوه الحلية ، ويسلم الفكرة كأنه لم يزل هو القائد ، حتى هذه النظر على نصب السلاط على النور ، فالتحق غلة الحامية في يوم عيد فمسد عليها ومطافه من خيرة الشجعان فواتوا

مبتلين والله الحمد : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فهم من قضي نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً » ولا تزال الأرض من الغرب الأقصى إلى طرابلس إلى فلسطين إلى الهند ، تبت الشهداء ، ولا يتألف لهم الظاهر يجرى أهداراً في سبيل الحق .. ولكن أحداً من الزعماء لم يملك في إنكار الذات وإهانة الحق وقهر النفس ، ولم يذكر التاريخ بذلك قائماً قبل ضحك يوم اليرموك أو يوم دمشق .

سبحان من تقاضى

الدين

## الرجل والغدد الحيوية في الجسم

على الشاب إذا تجاوز الثلاثين من السن أن يحافظ على الجسم بجمه ، فزى جسمه لأنه إذا أهمل لمول منقروا بعد خاتمت جميع قوى بنية أعضاء الجسم . إن الغدة في جدار الحلق والقوة والشاط في الجسم ، فإنها تملك في الجسم أوجدهت الانقسام والإنتاج في جميع أعضاء الجسم وغدد الأبناب بقوة وتشاط .

والراجح أن الأثر من هذه الغدة أو نهها فينبغ ولا توجد قاهرة على القيام بوظيفتها الحيوية الهامة . وفي الرجل البالغ أن يفتي الغدد وضدها يفرغ في غدة مشحونة من تخشع سائل مرصوة بكزائنها ومعمورة بآلاتها إن الدواء الذي يفرغ في أساليب له يملك نتيجة سرية هو دواء كاذب مضر — والدواء الذي يفرغ في ذلك ترى النتيجة حلا بعد استعمال الدواء أو بعد ساعة أو يوم أو يومين إحقر منه لأن له نتيجة مفرقة ورد فعل طال جداً . وتأكد أن الدواء الذي يملك مؤثراً مفرقاً وضدها يعود على صحتك بغير الوالب لأنه سم قاتل .

نحن نعلم أن دواء جدياً اسمه جيداً — جلاجل تخشع سائل الهرس الضعيفة في لندن ونحن نعلم أن هذا الدواء يمد القوة والشاط إلى جديك ولكن لإصابة أو يروح إلى ملك أن تأخذ لدواء واحد وعشرين يوماً على الأقل وبعد غده لدواء ترى النتيجة لأن جيداً هو دواء وغدد الغدد والأصابع .



و نحن نعلم أن هذا الدواء يمد القوة والشاط إلى جديك ولكن لإصابة أو يروح إلى ملك أن تأخذ لدواء واحد وعشرين يوماً على الأقل وبعد غده لدواء ترى النتيجة لأن جيداً هو دواء وغدد الغدد والأصابع .

حيث أتى كما يحوت البعير ، فلا تلت أعين الجنائز ...

إذا كانت ناظرها في سلاح وفرس ، فاجلوه في سبيل الله »

جده جيرة القام الكبير ، الذي لم يفرق النصر موكبه بهاعة قط . جدي كانت القيساق السادة إلى بلدين كبيرين : العراق والشام ، تقيض بالوعة والأسرى ، كثير الإجلال والمزور من أقصى مملكتها في النفوس .

يتلف أو يسلط وهو مختصر ، وكل جينه إنهم يملكون أو مضروب أو مري — على أن لم يفس بين السفين ، أو أمام المحصور ، أو في الثغور ، جدياً يتخطى بده الشاغب ، في سبيل إعلاء كلمة الله ، طامساً جدياً شمساً ، يرسل من فيه شهادة الحق مع آخر نفس يخرج من صدوره القلوب :

« والله أنا يا سليمان ! وليس يملك ما تبت » قاله وحده يثوي ويختار ، وما عليك إلا التمرق في الساحة بين السفين ، فاجلوه في سبيل الله ، جدياً يتخطى بده الشاغب ، في سبيل إعلاء كلمة الله ، طامساً جدياً شمساً ، يرسل من فيه شهادة الحق مع آخر نفس يخرج من صدوره القلوب :

« والله أنا يا سليمان ! وليس يملك ما تبت » قاله وحده يثوي ويختار ، وما عليك إلا التمرق في الساحة بين السفين ، فاجلوه في سبيل الله ، جدياً يتخطى بده الشاغب ، في سبيل إعلاء كلمة الله ، طامساً جدياً شمساً ، يرسل من فيه شهادة الحق مع آخر نفس يخرج من صدوره القلوب :

لقد كنت أمة في رجل ، فملك الرحمة من هؤلاء جميعاً ، من كل من حارب تحت لوائك . عليك الرحمة من النساء والسيان واليهان والناجين والمستضعفين الذين لم تكن تفتأ ترمي جديك النصور برأيهم ، والكذب ضهم ، والزأنة بهم . عليك الرحمة من كل نسمة خلصتها من مخدرة الفرس ، أو ظلم الرومان .

وليس لنا أن نقول يد تركية الله ورسوله وخليفته ، فأوأث جيوش الرحمة والحماية قائماً أمين تقيته منك . ولئن تصمرت حياتك التي كانت نعماً كلها ، وعومت حياتك خير أمتها ، فإن خير أمتها من قبل عم إلى الأبد . ولا ينم إلا الله كم تقبت بنيرتك بعد حياتك ، وكم حفزت همماً خلقة وعزها منارة .

ولقد جاء بملك أنس كثيرين يذلولوا أدراجهم ومداهم حامين عن الحق ، يثقلوك في إرخاس الروح ، ولا تزال تنو

# حَسْبُكَ مِنَ الْعَجَلِ ..

لِلْأَسْبَابِ وَحَسْبُكَ مِنَ الْإِسْرَافِ



وَسَكْرَةِ الْمَدْلِ الْقَلْبِ وَتَشْتَتِ السُّوسَنُ النَّدَى  
وَمِنْ دَوَالِي جَنِّ مُنْتَهَى وَالْعُودُ تَتَنَانُ فِي النَّبَى  
كَأَنَّهَا وَفَوْقَ فِي دُرَّأَمَا بِالْفَخْرِ تَهْوِي عَالِي ...  
وَسَيِّئٌ مِنْ جَنَّةِ الْأَعَالِي لِشَاظِلِهِ أَقْدَسُ عَلَى  
عَلَى جَنَاحَيْكَ لَبْرَآيَا فِي الْأَرْضِ آتَالُ كُلِّ حَيٍّ  
أَقْنَتِ بِالْقَارِ أَيْ عَشْوُ مُشْتَعِرِ النُّورِ كَوْنِي  
نُصْرَتُهُ الْبَيْضُ مِنْ مُسَاعِرِ عُنُجَرَاتِ الشَّامِ بَنِي  
يَكُونُ بِالْمَقَى أَيْنَ دَارَتِ عَابِرُ الْبَابِلِيِّ النَّبِيِّ  
وَيَنْقُبُ الشَّجَرِ أَيْنَ لَقِيتَ الْكُفْرَ عَيْنَانِ مِنْ غَوَى  
ظَلَّتْ وَالْوَحَى مُنْتَكِبُ مِنْ سَوَادِ الْفَاجِرِ الْقَوَى  
تُفْلِحِينَ مِنْ وَكْرِكِ التَّمَلُّ زَرْيَقَةُ الْوَادِعِ الزَّمَى  
كَأَنَّهَا حَيْثُ مِنْ زَمَانِ فِي ذِيكَ التَّسْبِيحِ الْمَقَى  
حَيَاتِكَ وَالْمُسْكُونُ دُنْيَا يَسُوقُ فِي عَالَمٍ حَتَّى  
تُحِيلُهُ الزَّوَالِيَاتُ أَمْنَتِ حُصُونُ مُسْتَعْمِرِ قَوَى  
فَوَلَّوْتِ دُونَهَا قُلُوبُ بِالْمَرْكِ مَصْنَعَةُ النَّوَى  
وَذَلَّ مَنْ رَاسَهَا ، وَأَلْوَى فِي عَشْرَةِ أَظْلَامِ الشَّيْءِ ١

\*\*\*

وَرَفَقَهُ يَا لَيْتَنِي مَسْكُونُ فِي ظِلِّهِ الْغَامِرُ الشَّيْءِ ١  
تَحْتَضِرُ الْكُفْرَ فَذَلِكَ كَالْبَرِّ رُبُّهُ مِنْ عَشْرِ النَّبِيِّ  
صَبَا لَكَ « الْمَعْقَلِي » وَكَوْنُ

عَيْنُ مِيلَدِهِ الزَّوَى  
فَرَجَّحَ الْكَوْنُ فِي هَتَائِجِ لِبَاسِ النُّورِ ... عَيْتَرِي  
يَقِيَةُ السُّلْبِ الْحَسْبُهَا بِإِحْزَامٍ حَسْبُهَا الشَّيْءِ  
مُهَاجِرُ ... مُهْجَرُ الْأَمَانِي وَالْمُهْجَرُ فِي ظِلِّهِ الْوَحَى ١١.

محمد حسن السامعي

« رسالة الحادف »

حَمَلَةُ النَّارِ ... أَيُّ لَمَحْنٍ مِنْ حَبَابِ اللَّهِ عَيْتَرِي ١  
أَلْهَيْتِ دُنْيَاهُ مِنْ مَتَابِعِ فِي سِلَاقِ الْمَقْعَى وَنَبِي  
وَمِنْ عِلَالِ الْجَنَافِ تَلَمَّ مِنْ

مُسْكُونِ الْعَالَمِ الشَّيْءِ  
وَمِنْ تَشْبِيدٍ عَلَى رَأَاهُ بِمَطَرِ الْعَيْنِ سَرْمَدِي  
يُؤَخَّرُ مِنْ زَمَرَةٍ ، وَبَرُّ سَكُو

وَمِنْ جَدُولِ عَتَمَتَا سَرِي  
رَفَّتْ بِأَسْدَانِهِ ، وَفُتَّتْ تَلَامِيحُ الْهَيَمِ الشَّيْءِ  
وَوُزُوغَتْ قُوَّةُ صَلَاةٍ عَزَّتْ هَذَى التَّائِدِ الْقَلْبِي ...  
تَسْتَبِيحُ أَفْئَتِكَ الشَّوَالِي مِنْ نَغْمَةِ الرَّاحِ النَّبِيِّ  
وَمِنْ عَجَالِهِ فِي الزَّوَالِي وَنُظُوءِ لَيْلَاهُ فِي النَّبِيِّ



# الموسيقى في الإسلام

## بقلم أحمد السيد البلوشي

قبل أن أذكر شيئاً عن الموسيقى في صدر الإسلام وفي أيام النبي (ص) أحب أن أذكر شيئاً من حياة العرب وطبيعة بلادهم، وتأثير مناخه في نفسه ليرى القارئ من أن العرب موسيقى بطبعه، وفطنته البليغة العربية خالصة عما يفسد العنبر ويورس القلب، فالصحراء شاسعة مترامية موحشة بمقفرة لا حياة فيها، ولا أنس يحياها، والسيار يتجوها ويقرها... هي النساء يتجوها وقرها (دائماً) لا تملح ولا تهتدل !

فأى شيء يبد هذا التفرغ... ويشتغل نفس العرب، وعلا حبه غير (الثناء) الذي يساعده عليه وقته الشعر وسلامة قوائمه واختلاف مجوره؟ أى شيء يساعده الإبل والمعدة على السير تحت الشمس الحارقة، وفوق الرمال اللينة الطرية ألياً، وألياً بالنطش والجوع غير الثناء الذي يفسد الإنسان هومته، ويحجم دموعه؟ عرف العرب الترخيم الشعر ولم يكن يدرى أن هذا القرن من ألوان الموسيقى عتيقة تنضج لقانون معين لا يتغير، هكذا يني وشرب الخمر، ويتجمل الجلب، وتوكلت بالسيدة، واليسر حتى استطاعت اللتان التي استعصمت من بلاد النجم والروم بالآمن الموسيقية الفارسية والرومية أن يؤثرن في الموسيقى العربية تأثيراً كبيراً.

فتسط العرب في هذا الفهار نشاطاً عظيماً، وإن كان هذا النشاط قد حجبه الكبرياء والتعالي، إلا أن حب التي تنلب على غلبة العرب فهدس واستعصمت حتى احتفظ لموسيقاه بطابعها العربي التي ميزها عن غيرها ولا يزال... !!

وقد عرفت العرب في الجاهلية وصدر الإسلام من الآلات الزربية (الزحر) وهو موجود حتى الآن (والمرود) فالزهرج المشوي (والجلك) أو الصنج (المربوب) (والزرق) (والزور) ومن آلات التفتيز الزمر، والقنينة أو القنينة، والشبابية، والمشور، والناي. ومن آلات التفر: العليل، والصف، والقنينة - ليبيان التوازن أو الإيقاع - والمسنون والمجلاجل، والربيع والمجبب !!

أحضر عباد الرسول صلى الله عليه وسلم في اليهود عن دية وتخليج رسالته، ونشر دموعه، وقبائل الشر كين بمن أكره



زعم بعض الناس أن الموسيقى محرمة لأنها تلقي الإنسان عن ربه، وتشتله عن دينه ومعبوده، ويذهب دونه لارتكاب ما يهوى الله عنه. فإذا سألتهم أية أو حديثاً قالوا: هذا شيء معروف محقول مني من آياتنا وأجسادنا والسلف الصالح... !!

هنا نرى خطأ ألام التي حل الله عليه وسلم ولا ألام لتلقاه الزاشرين، وإنما نألم ألام الدولة الأموية حينما سار مركزا للثنين والثنين سمواً عظيماً حتى حجب مرأ كز العلماء والفقهاء الذين حقدوا على الموسيقى والموسيقين حقداً كبيراً، واستسلموا لغواهم (وم يشرا) فراحوا يذبحون بين الناس أن الموسيقى حرام، وأن الطغاة قد نسوا دينهم وديهم، وأتبعوا خطوالب الشيطان... !!

ومن هنا نشأت هذه الشائعات وتطورت حتى غدت على عمر الألام والأعوام قربة من الاعتقاد والإيمان... وإلصاق بعض رجال الدين في هذا الوقت قول: لهم أجا أن يتخذ بعض إخوانهم - في العلم - الدين سلاحاً للتشقي والانتقام من من رذيع سام يتخفف من الناس آلامهم وشقايم فأبسدوا الكتب الكثيرة في الرد على مبتدعي التحريم. ولعل أشهر هذه الرسائل وأقواها وأدعها حجة تلك الرسالة (المطبعة) الوحيدة الموجودة الآن (برلين)... (الإستنتاج في الرد على من يجرم الناي... !!)

أول من غنى في المدينة بالبرية مستمعاً للبود . وقد أخذ عنه ابن سريج ، ومبعد ، وعزة البلاد ، وجملة !  
ومن المشهورين أيضاً ابن منبج أول من نقل غناء الفرس إلى غناء العرب بمكة . وقد ابتنع منبجاً خلفاً وطريقة جديدة تأثر بها وأخذ عنها ابن عرز ومبعد وابن سريج والفريرض .  
وقد بلغ من اهتمام الأمراء بالمسك بالويسي أن الخليفة عبد الملك بن مروان نفسه كان موسيقياً ومليحاً . وقد اختبري زيد بن عبد الملك ( حباة ) الثانية بأربعة آلاف دينار مع أنها كانت دمية منهدمة ...

ولعل في رواية الوليد بن يزيد لمبعد وعمر بن عبد العزيز وإخوانه جناح خاص له في قصره ، ثم تشييده جنازة بنفسه أكبر يهائن على مملكة اللوسيق وقتله . وقد كان الوليد يملك بمسابقة الإلحان عازفاً للبود موقفاً بالبلد والدف

وقد سري تيار هذا الاهتمام إلى الأشراف والتبلاء حتى أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان لا يبتزج إلا إذا سمع (سأب) غناء فينشط . وسكينة بنت الحسين رضي الله عنها وعن أبيها ، كانت مشغوفة بالثناء واللوسيق ، وكانت تكرم الفريض ، وكان يثبها مبتدئ لسباع اللوسيق والثناء ، وقد طلب منها مرة أن تستبدى (حين الحيزي) بطنى (الحيرة) ، فاستدعت مع أشهر المثنين في الحجاز ابن سريج ، ومبعد ، والفريض . وقصد الأربة يثبها غفلة الحجاز بالناس حتى ضاقت بهم ، فقصدت شرادم منهم فوق (السطح) وأخذ حنين يثب ويضى والناس تخرج وتبث ، وإذا (بالسقف) يجرى بين فوقه له رأسه فثقت غفلة . فقالت السكينة سكينة : « لقد كبر علينا حنين سرورنا » . انتظرناه مدة طويلة كأننا والله كنا نسوقه إلى منتهى »

وفي العصر الأموي ابتدأت حركة التأليف للموسيق فوضع يونس الكاتب (كتاب النثر) و (البيان) .  
أما في العصر العباسي ذلك العصر الذهبي للموسيق والأدب والشعر فقد سمحت فيه للموسيق سبواً عظيماً وارتفعت إلى ذروة الجدة ، وذاقت مقامها وطرائق إيقاعها حتى تمددت في الألحان الواحد وكثرت الآلات وتجمعت وكثر استعمالها

وأصبح العربي ينفخر بأداء موسيق حتى أنه ابتداء النبلاء

وأصحابه في أدواهم وأموالهم ونسأهم ، ولكن هذا لا يمنع أنه على الله عليه وسلم كان يجب اللوسيق . فقد كان كلاً (حاذن) سمع من بلال ابن رباح الحنثي ، أول موسيق مسلم ، وأول مؤذن في الإسلام ، تركله وأذانه يصوت جمل ويوتيقع وتريل في .  
وقد جاءه مرة عائشة رضي الله عنها وقالت : يا رسول الله ، لقد أقسمت شيرين مولاة حنان بن ثابت ابن رجب منبجاً من غزيرتك أن تنقي وتضرب بالرق في بيتنا ، فإنا ترى ؟  
فاقسم المنطفي وأذن لها وجلس مع حشد من صحابه وفيهم صديقه أبو بكر يسمع شيرين وهي تنقي وتضرب بالرق ، واستمروا كذلك حتى قدم عمر بن الخطاب فالتفت شيرين وجلست فوق (رها) فصاحت الرسول وقال :

لقد ذهب شيطانها لما رأى عمر .

فأجابت شيرين : كلا يا رسول الله ولكنه ناس لا يرحم وأنت كريم رحيم !  
فضحكوا جميعاً حتى عمر .

ولقد استمت قروح العرب بألم عيان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين واتفق العرب بمدنيات البلاد الفلزية وحضارتهم ولا سيما الحضارتين الفارسية واليونانية ، فآثر العرب بين اختلاطهم بمزج الآسرى واهتموا بأمور دنياهم : فأنصبايحوا ينظرون إلى اللوسيقى نظرة جديدة خالية من الثقل واللفظ حتى ارتفعوا بها على الشعر والأدب ، وحتى غدوا لا يرون بأساً ولا ملالة في أن يمجسروا مجالسها . وقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يسمع من مولاه شيرين ومن راقصة سيدة اللحنات وقتله وتلفظتها عزه البلاد وكذلك كان حال أشراف العرب ومبذلهم ...

وأصبح أن عصر ابتداء النهضة الحق ابتداء في خلافة على كرم الله وجهه . ولعل جهه للشعر وهو لون من ألوان (النثر) أكبر حاز . بل أن هذه النهضة لم تؤت عمها إلا في اللوحة الأموية عند ما اكتمت الفنون خلقت شركاً وغريباً . وقد أبدى في وضع الألحان العربية في هذا العصر على إيقاعات متعددة ، وورد في غناها ذكر إيقاعات (التقيل) (الأول) (التقيل) (الثاني) ، وخفيف التقيل ، والمزج ، والرميل

وأشهر اللوسيقين في هذا العصر هو (مسلب غزير) وهو

له الموسيقى بالشيء الكثير . وفي العصر البابلي أسرارون الرشيد . اسحق الموصلي ، واسماعيل ابن جابر ، وفتح ابن أبي البرداء ، أن يختاروا له من الألحان البرية مائة صوت فصنوا .

ومن أشهر الواسيتين في هذا العصر إبراهيم الموصلي ، وإسحاق الموصلي ، وفتح ابن أبي البرداء ، وعيسى الكلي ، وعلم الوادي ، وزول ، وعراق ، وبذل الغنية ، وابن جابر . وقيل أن عظم هذه الفحة النادرة يجب أن نقول هؤلاء الذين يعتقدون أن الموسيقى عرمة : هذا هو شأن الموسيقى في صدر الإسلام . إن الموسيقى في ذاتها قيمة رفيعة ، ولكن الحرم فيها هو التخييل والكلام والاستعراض واستغلال الغرائز البهيمية ، وهذا ليس بحرم شرعاً لحب ، بل هو حرم شرعاً ودوناً ورجوة أيضاً .

محمد امير المومنين

الراجع : مقدمة الدكتور محمود احمد الحلبي .. الألفاظ للأعلام

أخبروا في سلكها ، فكان منهم ابن جابر القرشي . بل زاد اهتمامهم إلى حد الاجتزاف بأبراهيم بن المهدي ١٠٠

والخليفة الزائر كان من أجدف الخلفاء . بل من الموسيقىين المحترفين أنفسهم بالنشأ . والفريق على البود ، وقد قال في إسحاق الموصلي : ( ما غناني إسحاق قط إلا ظننت أنه قد زيد لي في ملكي .. وإن إسحاق لنفسه من يتم اليك التي لم يحيط بها ، ولو أن المر والسياب والنشاط عما يشترى لاشتريناه به بغير ملكي ) ( الأغانى ) وإسحاق هنا هو أول من عني بإثبات قواعد الموسيقى العربية ونظرياتها . بعد يونس الأكردي وجاء بعده الخليل بن أحمد فصفى كتاب ( النظم والإيقاع ) ولكن الذي ربما هو إسحاق ابن يعقوب الكندي الذي ألف عدة كتب في الموسيقى ونظرياتها .

وهو أول من دون الموسيقى بالرموز بشكل مرتب ، وهذا أكبر رد على من يجهلون العرب بإعمال بدون تلاخذهم . ثم جاء بعده أيضاً أبو نصر محمد الفارابي فوضع ( كتاب الموسيقى الكبير ) الذي تدفن

## القوة المغناطيسية ومعجزاتها السحرية

إن بك قوة خفية هائلة يمكنك بعضها أن تشمل المعجزات إذا تعلمت كيف تستخدمها في حياتك على الوجه الذي الصحيح

## أرادت أن تحرق النسيم المغناطيسي وتصبح منوماً جارحاً

وتابع وتؤثر المغناطيس على من يريد ، عن قرب وعن بعد ، وتحصل على دبلوم هذا الفن (١) تسكين مريض بصفة وزيادتك بساعة وفشك بنجاح (٢) وتستغل مواهبك وتستخدم قواك المغناطيسية لتتلافى عقبات الحياة وتسيطر بها على الطبيعة وتؤثر بها على من حولك في حالة البيع والشراء ، والاطباء وتصنع تخصصية بارزة وتحقق كل أمل تشقه (٣) إن أردت التخلص من المأفات المتأخرة كشرب الدخان والادمان على الخمرات ولعب البيسر والترزنتا والمسترا (٤) ومعالجة أمراضك العقلية والاضطرابات النفسية والتمسية . الخوف . الزوم . الكآبة . الوسواس . الأرق . التسمم (الاجلبة) الإسهال الزمن . التحافة : السمعة . ضعف الذاكرة والإزادة (٥) وإن كنت عامياً أو خليفاً أو مثلاً أو بالما أن تكون موضع ثقة ونرجح كلامك مشياً بالتيار المغناطيسي أو أردت معرفة مستقبل أمورك (٦) وإن كان لك حاجة عند شخص تريد التأثير عليه من بعد فاستخدم قواك الخفية التي يعتبرك على استعمالها وأكتب إلينا تحالفاً فسنرسل إليك تعليماتاً عاماً بالبريد ، فقط أرفق ١٥ ملياً طوابع برسته واطلبها من : (الاستاذ الفريد فرنا) مدير معهد الشرق للم النفس ببيمان عمرة ٧١٩ شارع الخليل المعري بمصر

(لعبت مطبعة الرسايع بتاراج المبرور - عابرين)

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك من سنة  
٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد

الإعلانات

يتفق عليها على الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ودقيق نحرها المسؤول

احمد حسن الزيات

الأدوية

دار الرسالة بتلغراف البولي رقم ٣٤

عابدين = القاهرة

تلغراف رقم ٤٣٩٠

العدد السابع

القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ محرم سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٣٩

العدد ٢٩٨

الأدب والفن في القراءات الملكية السعيدة

## قلبي لنفسى ...

أستطيع أن أحدث إليك يا نضر، وأذا كنت أن أقدم  
إلى حديثنا فقد أو حادثة فينشرو؛ فما كل ما يلم يذكر،  
وما كل ما يذكر ينشر

كان الشعب والجيش في أسبوع القرائن للمصري الآراء  
السعيد قصيدة شاعرة الآيات بالجل والحب، وملحمة عامرة  
الأشهاد والفتاح والمجد، تجلت فيها عبقرة الجنس ونبالة التاريخ  
وأروحية النيل، ودلت على أن الشعب يتقدم بصيرا بالنظرة ككبر  
الطير، وأن الجيش يولد جبارا بالروح كآلة الإغريق. والقطرة  
والروح من عمل الله الذي أحسن كل شيء خلقه، ومدى كل  
حي طريقه

أما الأدب والفن وهما من خلق الناس فكانا - على حسب  
ما يلتصق بهما وأذنى - موضع التقصص وموضوع النقد.  
ومن الظلم لمواهب هذا البلد الكريم أن يكون منافع منها  
في هذا الأسبوع التاريخي مقياسا لثقافته وترجائا لمواهبه.  
وأسارع إلى استثناء التمر من أنواع الأدب؛ فقد كان بأجل  
الزهر الذي يتفتح للمصريين، وأفضل الذي يفتح إلى العالمين.  
وأصدق الدلائل على مكانة مصر في الدنيا والعقبة والغلبة ...

## الفهرس

- ٥٥٩ الأدب والفن في القرائات {  
الملك السعيد ... : الأستاذ ابن عبد الملك ...  
٥٦١ بادرة أم أتران؟ : الأستاذ ابراهيم ميداندارالزاري  
٥٦٢ أنجليزى وحديث في السياسة : لأستاذ كبير ...  
٥٦٤ من برجاتنا الناجية ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...  
٥٦٦ الأثر السري في الأدب {  
الانجليزى ... : الأستاذ عبدالمعز زين ميدانجيد  
٥٦٨ إسنيلوس ... : الأستاذ دوق خنية ...  
٥٧١ إلى يدى الحبيب ... : الأستاذ علي الطنطاوي ...  
٥٧٣ الماقيب الأتخى الموت؟ : الأستاذ محمد حسن طه ...  
٥٧٥ مصرع خبيث ... : الأستاذ نجوى الطنطاوي ...  
٥٧٩ على خير زوجها (قصيدة) : الأستاذ محمود الحفيظ ...  
٥٨٠ من برجاتنا ... : السيدة ماري سم ...  
٥٨١ إيران : في القدم والحديث : الأستاذ مصطفى كامل ...  
٥٨٥ نظام العالم ونظام الدول : الأستاذ خطاوى جومرى ...  
٥٨٨ الفيلسوف (قصيدة) : الأستاذ محمود ختم ...  
٥٨٩ أعاسى مرشفة : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ...  
٥٨٩ غرائب الدانات في الزواج : أستاذة زيب الحكيم ...  
٥٩٢ الصكون بكبر ... : الدكتور محمد محمود غالى ...  
٥٩٦ الأناثى المصرية ... : الفنان عبد الهيد الوائلى ...  
٥٩٩ الغرائى الاساقفة فى الرسول : الأستاذ عبد الفتاح السعيدى ...  
من ملك مصر والعام إلى : أستاذ جليل ...  
٦٠٠ تلك بيت للنسب ... : الدكتور زكي مبارك ...  
٦٠١ الفانزون في الحياة الأدبية بين اللومين - نسر الأدب المرقى  
بالغة العربية ... : الأستاذ ...  
٦٠٢ حنايا والرسالة - في الفن الفان - الأستاذ العربية لبالاشر  
٦٠٣ في سبيل العربية (نقد) : الأستاذ محمود مصطفى ...  
٦٠٤ السرج ... : ف. حورس ...

مصرحاً فلم يزل اختيارها على سقم التوقي لسوء التسمية، فلما  
على عظم الأذى لضرورة الاحتياج. ويرى الله من طلب إلى  
(عزراة) في سنة ١٨٧١ أن يؤلف له (مائدة) لتقلل من هذه  
(الأوربا) أمام الأسياف الأوروبيين في مهرجان قناة السويس، فقد  
كان أسهل عليه وأسرع له أن يأمر المثليين أن يتظاهروا ما شاء  
من الأورات الإيطالية والروايات الفرنسية، ولكنه لسوء نفسه  
وصغاة حبه أراد أن يكون للموضوع مصرياً، والقولون علياً  
والثقل جديداً فكان له ما أراد

\*\*\*

والوسيقى — ومظهر الفن المصري فيها «مهد نواد الأول  
للموسيقى العربية» — كانت ضرباً من السأم والنفثة لا يتركها  
ضرباً في موسيقى الأمم. فقد أنام هذا المهد كذلك في داره خفة  
ترتيب وقسيلة للأمر الجليل، فكانت ألحاناً مكروية، وأصواتاً  
متكررة، وشارف وقاسم وأدواراً يترجها تلقياً باليدى والتلحين،  
ومرغها لغيرها للوسيقار والبالغ، ولا شك أن الفن الثقات  
المرممة تمنع لفتها التظلية الكثرة أكثر من دقائقها وما حانت  
موسيقا شير على بهج (التخت) في وضع التخت الجليل،  
فهيأت أن تشيع فيها الروح، وتظهر عليها الجدة، ويركح إليها  
الشعور. وأجيب السجب أن هذه الموسيقى الرائدة، يميلون لها  
أسماء متمدة؛ فهد «حجة الروس» وهذه «وصة الأمل»  
وهذه «بكرة اللوت» ولو وضعت على كل واحدة منها اسم  
الأخرى لما أنكر ذلك سابع ولا اعترض عليه منترس

\*\*\*

أما إفاضة الموسيقى فكأن على عاتقها إفاضة عالية لمست  
فيها تجديد عملات الإفاضة العربية في العالم تتحدى على المجد  
الساخ من فن ميدالوب وأم كلوم، تجديدهما على التث  
البلد من أكمل وحاضر لا هي معبئة براءة الفن، ولا هي  
مطرة بملاحة الصوت

أقول لك ذلك يا قس، وأنا أطم أن في قوله قريبا منك،  
وليس فيه لأن صممه سابع ما يضبط الحق ويؤدى الناس

أيه عهد الله

ولكن الشعر كانت كثرة الكثرة كزفة الأفرغ التواضع  
في صبح من أصباح مارس، حتى إلى العشي أقرب منها  
إلى التفرقة، وعلى ألسنة أدل منها إلى العجينة، وفي الشاه أدخل  
منها في التفرغ. والله جده يعلم الآن موقف إسمي القيس  
من الجاحظ في الجنة أو في النار، وأحدهما يرى قته يتوى  
ويستوى ويتوى، والأخر يرى قته ينو ويسو ويتشر

ومما يمكن من تصور الشعر في الكلام في مصر أبيض  
الفنون الرقيقة بالحياة وأسبغها إلى النور وأدناها من النايه. فأنك  
إذا وازنت بينه وبين التمثيل والموسيقى في هذا الأسبوع على  
الأهل الأخص يجب كيف يقدم في الأمة للتفكير هذا التقييم،  
ويشعر فيها المصور هذه التفرغ حتى يكون ما في ذلك من الحق  
والجدة والطور والتميز، متادلاً في هذا من النقل والركود  
والجود والبلادة

فالتثيل — ومظهر التفرغ المصري فيه (الفرقة القومية) —  
كان خذلاً من الله لإفراة هذه الفرقة، وبها ما من نفسها لتتأس  
على أنها لا تم ولا تمل ولا تدبر

أرادت هذه الفرقة أن تسام في الحفلة الموسيقية التي ألتها  
وزارة المعارف في دار الأوبرا للبلدية احتفاء بصاحب السمو  
الإمبراطوري ولي عهد إيران، لأنها تفيض على أموالها، وتعتمد  
على مشورة رجالها، فاختارت أن تمثل لهذه المناسبة في حفرة  
الملك المنظم وأمام الخاطب الكريم ملهات (للتحفظات) لتزوير،  
وموضوعها كان تملين خطبة مائة مائة، بلس لها خادمان لباس  
البلاء، ويعدمان بالحلقة الثنية إسمائين من أغنى النساء

كان بن السجل لو كان للوزارة (فرقة)، والفرقة لإفراة —  
واللادة دابة، أن تطلب إلى كاتب من كتّاب المسرح أن يقتبس  
لها في هذه المناسبة السعيدة موضوع مسرحية ذات فصل واحد  
من شاهنامة الفردوسي، كشكاية شيرين، أو قصة زهراب وروسم،  
فيكون تخليها أمام الأخير وجلسه أبيض في معنى الجاذبة، وأين  
من سم الفوق، وأصل على أن في مصر تخيلاً له أدبه الملى وطابعه  
الخاص وروحته الملهمة. أما متحفظات مولير فقد مضى على  
ثانيها ما جان، وتماقون سبعة، فقرأها فيها كل بلد ومثلها كل

## بلادة أم أتران ؟

للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني



يحيى يوم في حياة الإنسان يُرْوَق فيه البلادة للريحه ، وأُعيى بالبلادة انقضاء الخلد والفتن فيما يتناور النفس من شعور ، ويتدور بها من خوايل . كحطّة يوزي كل ما يندب من أسف على قامت ، وهزيمة كئيف خفيفة لاتكاد تلمح في ما يتقابل به الحوادث للجسام ، واليزود أو الجلود هو ما يتلق به الفهم والعلم والتشعير ، والانسجام هو كل ما يندب من سروره

زارني مرة صديق لا يزال على ارتفاع سنه فوق الروح يتلى في عروقه دم الشباب ، ودفع إليّ بصحيفة وقال وهو يشير بأصبعه إلى موضع فيها ، وكأنه يتكلم برمح : « ألا تدعى هذا ؟ » فرسّيت رأسي إليه . فإن قلت مديدة ؟ وأما كما يعلم القراء ، أو كما لا يعلمون ، في « سثير » — وسأله : « مانا ؟ » قال وهو ينتفض كأن به حي : « هذا الشتم ! هذه التباحة ! هذه السفالة ! هذه ... »

فاستوقفته بإشارة وقلت : « حلك ! لقد شتمتني بعضهم مرة في صحيفة كبيرة فقال حتى إلى ( من فراش الدار ) وأنتأف إلى زملائي جميعاً فقال حتى إننا ( أبناء الروائي ) فعل قال هذا — وأشرت إلى الصحيفة التي ألقاها على مكثي — شرأس ذاك ؟ » فترك هذا وسألني : « ألم تكتب ؟ »

قلت : « يستحيى لو كتبت أحملهم خلة فلو قلت : فله ، ولكنه قال مثل : فلاناً أجسم نفسي عنه بطلارك ، وأنتكف تحصيل الحاصل ، وأتأمل البيت والسجاجة ؟ »

قال بانحزاز : « هذه طبقة لا أنهمأ ... به ... من غيرك على خديك ... »

قلت : « لا ، ليست هذه طبقة ، وإلا هي بلادة ، ثم إلى لا أؤيد الضارب خدي الآخر ، وكل ما في الأمر أني لا أحس ما ظنه الضارب لطمة لي على خدي ... »

فصاح بي : « كيف لا تحس ؟ أقول عليك إنك من فراش الدار ، وإنك ابن زانية وتجي وتزعم أنك لا تحس ولا تبالي ؟ » قلت : « حلك مرة أخرى . إلى أعرف أن لست من فراش الدار ، وأن لست ابن زانية ، فما يشتكي به لا يتبر ما أعرفه . ثم إنك تزعم أن الناس يصدقون كل ما يذم به بعضهم بعضاً . وهذا غير صحيح . ولأن الذي شتمني الزم القصد ، وأبى الاعتدال . فإبرمى به لكان أنطق بأن يصدقه الناس وقتلوا . ولكنه أسرف واشتط فأفقد على نفسه مرابه ، فكلامه في مثال منه ولا يتال مني . وقد أخجله شئ بنفسى على هذه الأحوال فاعتذر ، فهل تدري ماذا قلت له ؟ »

قال : « لا أريد أن أصح . يظهر أنك تحاول أن تقلد غاندى ... الهادى غاندى ! » فلما بلهجة اللهم إلهي

قلت : « ولا هذا أيضاً . إن غاندى حى — متلب — ولكن أساليبك مختلفة . أما أنا فأهين ما أقوله في نفسى أني أصبحت لا أطلق بشرة القوة وتبديد الجهود في البت الذي لا طائل منه . أصبحت ينيلك مقترراً ، أفق حياتي بحساب دقيق ، وأدخر كل ما يسمى ادخله من القوة ؟ وما زلت مسرّعاً في إنفاق حياتي ، ولكن فيما أحب أنا ، وإلزامي ، لا بالشعور بالانع . وإنه ليحار لي أن أسمى هذا بلادة ، ولكنه قد يكون أتراناً ، وصحة إدراك القيمة الحقيقية للأشياء . ولا تخف . ستراني يوماً أقض على خصم فامزقه بلوكاً لإي ، فما نعتت قوى ، ولا نعتت القدرة على استجابة أكل اللحم البشري ، وما زلت ذاك الرضى القديم الذي يلقه أن يزق لحم القرصة ، وأن يلع في دما . وإذا رافقي أسطو على أحدهم وأسكر عليه وأسمجه ، ألم أفنيد تنذير الخط للفتاة ، فأعلم أني أبذل ذاك لإرداق ، لأن شعوري غلب ، فما يتيلي شعوري في هذه الأيام . وهلى بأفهم عليه هو الذي يصدنى عن هذه التيارات الفارغة »

فقال : « لقد تغيرت جداً »

قلت : « إنك تذكرني بقول القائل :

وقد زعمت أني تتغيرت ببديها . ومن ذا الذي يغير لا يتغير ؟  
نعم من ذا الذي لا يتغير ؟ حتى الجحر ! ومن ذلك من يبرى ؟

ذكر الراديو أقول إن بيّ مثلي : يا كلون على شوشاء الراديو ،  
ويراجون دروسهم على خبات الراديو ، ولا يسد عليهم أنهم  
يسمون ما يفتيح به ، أو يالونه ، ومن شاه أباه فاعلم ، وإن  
لأرجو أن يظفروا مثلي ، وألا يكتروا من عسى أن ينهم وزعمهم  
« من فراش السار » - في حوار أدبي أو جدل سياسي -  
ما علينا .

سألت نفسي لما خلوت بها : « أهذا الذي صرت إليه أتران  
أم بلادة ؟ وحة إدراك القيمة الحقيقية للأشياء » ، أم فتور حتى  
عن محاولة الإدراك ؟ وهل التار كمنه تحت هذا الرماد ، أم هي  
خدت بولت تحسبها لا تحتاج إلى أكثر من التقلب ؟ وهل يشي  
هذا بالقوة ، أو يشي بالضعف ؟ ومن اليأس هذا ، أم من الملم  
والنهم الصحيح ؟ وحال عدم ، أم مرض يزول ؟  
وطال تفكيري في جواب هذه المسائل ، ولم أته إلى شيء .  
تسكن إليّ النفس ، فنهضت وأنا أقول : « ولماذا أتعش نفسي -  
بهذه اللبسات ؟ ولماذا أبال على كل حال سواء أكان الأمر هكذا  
أم كذلك ؟ »  
وأعجبني « لا أبال » هذه ، فقد سارت عندي خرجاً من  
كل ورطة ، وبها تخرج كل أزمة في النفس . ومن كان يسمه  
أن يقول - ويكون على نحو ما يقول - « لا أبال » فقد أوق  
الراحة ، ولا أقول السعادة فيها خرافة .

أبراهيم هيب القادر المازني

لقد كنت في صدر خيالي معوساً ، وكان بعض التلاميذ يجادلون أن  
يماثروني ، فكنت أخذ عليهم طريق البيت وأكتي بذلك ، وأسخطي  
عن الاحتياج إلى عقابهم ، وكنت أزمع أن منه حكمة ، والواقع أني  
ما عانيت تليداً قط ، في عشرينين زاولت فيها التعلم ، وكان الذي  
يبيد بين تلاميذي عاصراً كل هذا الزمن ، ولكني كنت أديرهم  
في نفسي وأتعبها ، وأغوص في أبحاثها ، أتبع أني أكره البقاء  
الطبيعي ، وأنه لا يرضيني إلا أن تكون البسرة خصمة للظهر ،  
لأن طبيعى جيب ، ولا كان لا يحل لفرة فاسية من أجل أن  
تليداً لا يفتني أو مازح ، وهو لا يريد شرّاً ، وإنما تفرقه بذلك  
طبيعة الصبي ، فقد كنت أكيح نفسي وأودعها من الأدنى ، وأعمل  
بقول الناس :

توفي الماء خير من تبسّر لأبصره وإن قرب الطبيب  
نم تنهيت ، بمعنى أن بعض البلع التي كانت تظهر وتختفي  
فيما مضى ، سارت أبرز وأقوى ، في الآن لسة التالية والمائع  
للحوظ .

هذه خلاصة ما حدث به سديق ، وقد جلت له كلاماً آخر  
كثيراً ، نتيجه ، فقد طال بيتنا المولود ، وتركني وهو غير مقتنع  
بسواي ، ثم أحفل بذلك . ولماذا يضربني ألا يقتنع ؟ ولماذا  
أكلف نفسي تب لفتاه ؟ أما الذي جريت مراراً كيف يجيب  
الأمل ؟ ويذهب المسى سدى ؟

وأودت إلى مكثي في الليل ، بعد أن نام البيت ، وأعفيت  
من نية الأطفال ، وأغرست لسان الراديو المصاحب ... وعلى

أيها المرضى  
بالقول السري  
لا يجمع لكم أن بأسوا من مرضكم  
أنتم من قبل  
نذكروا  
المرصد . اطبلوا البيات الدائرة بمجانس جلالتهورين ص ب ٢١٥ بصر

## انجليزى يتحدث فى السياسة

لأستاذ كبير

—

أخرف إنجليزياً داهية في السياسة وإن لم يكن له مركز سياسي ، ولكنه يميل إلى الليبرالية الحرة . قاله صديقى ومحببنا وجراً الحديث إلى السياسة فقال : إنه يدعى أن يكون بين المصريين من يسه التلن بالسياسة الإنجليزية . قلت : إن كنت قد رأيت من يسه التلن بها من المصريين فلا دهشك أن يكون بين اللادين من الناس أجاد يفعلون ذلك إذا كنت حقيقة قد رأيت منهم سوء التلن ولم تفرحه . قال : ومع ذلك فإن أعظم الناس سذاجة يستطيع أن يفهم أنا لو شئتا هض سياستنا القولية لحلفتنا لكان ذلك من أيسر الأمور . قلت : ماذا نرى ؟ قال : أمى أننا لا نريد التغير بصدق ولينا مبروفين بذلك ، فهنا نرى أننا يدل على أننا لم نندر بأحد استئنا ، فقد كنا دائماً أمناه ، وكانت استئنا مغرب الأبتال ، وليس لنا نفع رجوه من وراء القدر لئنا لا نريد أن تحصل مسؤولية الحكم فزيداً أنماينا اللالية ثم سكت قليلاً وعاد إلى الكلام فقال : على أننا لو أردنا لاستئنا أن نتبع خطة تطلق يدنا من غير أن تحصل مسؤولية الحكم وأنماينا فى الظاهر . ثم التفت إلى وابس ثم قال : ولكننا لا نريد . قلت : إلى لم أنهم كذلك الأخيرة . فسكت كأنما يتألم نفسه ويسألنا : هل يوح على نفسه أم لا يوح ؟ وبعد ذلك لوج يده إشارة عدم الأكرام لما قد يكون من نتائج ما أزعج أن يسره وقال :

هناك أمور ثلاثة يمكن استئناها وهى الأمور الدينية والأمور اللالية والأمور المستورية . ولا أمى استئناها مباشرة أو للظهور بظفر السكير لها . بل لا بد لنا أيضاً هذه الخطة ألا يفهم أحد أننا نستعمرها . ولتتبع هذه الخطة يتبى ألا يغفل إليها أحد . ومن أجل ذلك يمكنك أن تبنى بسبب شرحها لك أننا لا نريدها لأننا لو كنا نريدها لكنتناها ولا نكرناها لنا فكر فيها أو ضلن إليها غريب منا ، ولخوفنا أن تنهه بكل الوسائل أننا لا نريدها وأننا قد ن فكر فيها

قلت : وما هى هذه الخطة ؟

قال : إننا نعلم أن خطنا التقليدى كانت عدم اللباس بالشعور الدينى فى صدر المحافظين عليه ؛ ومع ذلك كنا نقتسمل وسائل كثيرة للتوفيق بين احترام الشعور الدينى واحترام العلم والتقاليد ، وبين مراعاة حالة مصر الحالية ووجود الأجانب بها ومراعاة ما تقتضيه التغيرات الاجتماعية والقانونية والفكرية الحديثة... وقد كان التوفيق بينهما يقتضى صرامة ولابة إلى حد يجعل ذلك التوفيق غير محسّر به ولا مغفلون له ، وعلى ذلك كان يتوقف نجاحنا . ولا أقول إننا نجحتنا كل التلنج ، ولكنى أقول إننا نجحتنا نجاحاً يسهل إدارة الأمور فأ كسبتنا مؤازرة العلماء والقائمين بأمر الدين فيما يمتنا من تصريف الأمور ، كما تمكنا أن نمنع من حدوث لوتيك بسبب اصطدام الشعور الدينى وشعور المحافظة على العلم والتقاليد بمنزلة مصر الحالية وما تقتضيه التغيرات الاجتماعية والقانونية والفكرية الحديثة... وهنا انقسم إسماءه بكر وهما . وقال : فلو كنا نريد بسبب يدنا في إدارة شؤون البلاد مباشرة ،

لاستئنا أن نمنع من هذا التوفيق بطريق مباشر وبطريق غير مباشر ، واستئنا أن نشجع المحافظة على التقاليد حتى يستولى على زعامتها أشد الناس تطرفاً ، وأظهراً في أول الأمر عدم ميلنا إلى التدخل . وهذه الخطة تزدى حباً إلى تدخلنا في النهاية وإلى كسب الأنصار أولاً وأخيراً وإلى وجود الأعذار والفرص التى تجد وتسهل ذلك التدخل ونجمله أسراً لا نمناس منه حتى ندى كبيرين من بكرهونه

قال ذلك وسكت قليلاً وجعل يضرب ركبته بأطراف أصابعه وكأنه مشغول بالتفكير فى أمر... ثم التفت إلى كأنما قد أفانق من انشغاله بالفكر وقال :

أما السائل اللالية فإنكم تعلمون أنها هى التى أطلقت يدنا فى مصر منذ ارتبكت اللالية المصرية فى عهد الجدي إسماعيل إشا ونا كنا نمتنع أن نجيب طلبات المصريين الوطنية وأن تقيه يدنا فى مسائل إدارة شؤون البلاد لولا أننا أصلحنا اللالية فلم كانت اللالية لم يتبع لاشترارنا أن نضرب بطلب المصريين عرض الحائط بحكم الضرورة ولو جدنا أنصاراً كثيرين من المصريين والأجانب يشندوننا فى خطة التملك وإدارة شؤون البلاد بل لو جددنا



## من رسالة إلى

حدث في الأسبوع الماضي أمر أحب أن أسجله هنا :  
هو قيام القليعة في الجابية عند كتابين قديمين ، لأنه قد ورد  
فيهما ملحق في الإسلام .

لا أريد أن أنظر إلى الأمر من ناحية التفكير الجبر ،  
ولأنني حيث تأخير هذا الوقت في الحياة العقلية لبلد متحضر  
ولكنني أريد أن أبحث المسألة من جهة الدين نفسه . وهنا  
يبدون المسيحية لنا كل هذا النزوع كما وقع بمصرنا على  
عبارة عمى الإسلام ؟ إن الكتب التي طالت المسيحية  
وترسخت للمسيح والطقس والتبرجح طبع وتنتشر في أوروبا  
المسيحية دون أن ينشئ أحد على كيان المسيحية . فذلك أن  
الجميع يعلمون أن الأولاد قد قتلوا عتوق من مثل هذه  
المسيحات ، وأن المسيحية التي عاشت عشرين قرناً لا يهددها  
عشرون كتاباً . كذلك نستطيع أن نقول في الإسلام  
أن هذا الدين اللين الذي عمر نحو أربعة عشر قرناً وثبت  
لأجل ذلك الزمان وشاهد دولاً تدول وعروشاً تزل وشعوباً  
تولد وإمبراطوريات تقام ، لا يمكن أن يتعرض للخطر أمام  
كتاب يؤلف أو يمازلات قال . إن هذا النزوع منا لا أكبر  
نسبة لدين عريق عميق . كذلك يدعي أن ينشأ هذا  
النزوع في جملة عصرية ، يؤيد شباب قد قطع مرابيل  
القفوة والصبا الأول وانترست في قلبه البقيدة الحارة ،  
فلا خوف الآن عليه من مناقشة المسائل العقلية في جو الحرية  
إني أعتقد دائماً أن صحة العقل وصحة البقيدة كصحة  
الجسم لا بد لها من الهواء الطلق حتى تكتمل للقامة .  
وأن حبس البقيدة والنقل في قفص من الزجاج خرقاً  
عليهما من خيرات التسميم منناه إلتحاقهما على بقية عليّة  
وكان سقيم .

ترجمة الشيخ

من الضريين والأجانب ومن  
الدول أيضاً من يطالبنا بالتسك  
بإفارة شؤون البلاد ومصر على  
ذلك خوفنا من كل على أمواله .

لكننا لا نرى من يطالب أو  
يعرض على ذلك لأن مالية الشعب  
والحكومة مجتمعت كثيراً ...

وهنا عاد إلى مسكوته كأنما يريد  
من أن أعرض ما قاله . وأنت  
أفكر فيه ، وأنتن بصدته قبل  
استئناف الحديث ، ثم عاد إلى  
التكلم فقال : لو كنا تريد أن  
نطلق يدنا في إدارة شؤون  
البلاد لاستطعنا أن نشجع

الإسراف أو على الأقل نشجع  
الصرف صرفاً كثيراً على أمور  
لا تأتي بشيء اقتصادي ولا يربح  
اقتصادي مباشر ، وهذا أمر  
ميسور لنا (أولاً) بسبب شعور

مصر بمقام استقلالها بين الدول  
وما يقتضيه من المصروفات في  
الأمر السياسي ، و (ثانياً)  
بسبب خطر الحرب وما يقتضيه  
من المصروفات في الأمور  
الخارجية . وهذا الصرف طالب  
به المزة القومية ولا يشك أحد  
في مطالبتها به . على أنه مما  
جسب مالية الدولة والشعب  
فإن مالية الدولة لا تتوقف على  
موازنة الدخل والمصرف في  
اليزانية وحدها ولا على  
الأغشاش من المال أيضاً

وحده ، وإنما تتوقف أيضاً  
(أولاً) على موارد الدولة ،  
وتبوعها ضروري لأنها إذا لم  
تكن بتبوعة وأصيب الحصول  
الرئيسي يشغل أو يهدور مستمر  
في الأسفار ربما ذهب حسن  
المالية الذي يركف يدنا عن  
التدخل في إدارة الشؤون .  
و (ثانياً) تتوقف مالية الدولة  
أيضاً على دخل الأهالي ، فإذا  
فرضنا أن روة تخلف من الأطفال  
زادت لتحسن طرق الإنتاج  
ويقلدوه ولكن زاد عدد  
الكلان فزاد عبء كثيرة ولدت  
مستوى المعيشة وزادت النفقات  
التي على الأهالي (١) وكثير  
التصالحون عن العمل وكان  
أكثر أفراد الشعب لا يملكون  
إلا القليل وبدأ يقل حصول  
القنان الواحد في مقداره إذ  
كان القطر زرافياً ... أقول  
إذا اجتمعت كل هذه الأمور  
وأشياءها لا يتخزن أفراد الشعب  
كثيراً مما كان من الزيادة  
مجموع روة الشعب ، ولا  
يكون عند الشعب من اللقاة  
المالية ما يستد ثمة الحكومة  
المالية وما يشجعنا في الذي  
في الصرف يستغل على أشياء  
قد تكون شبه ضرورية . فإذا

(١) هذه غير اليونان التي

على الدولة .

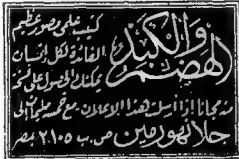
بسبب نزاع أنصار الديمقراطية وأنصار الدكتاتورية وما يؤدي إليه . بل يمكننا أن نخلق حالة تدعو كثيرين إلى مطالبتنا بالتدخل سواء أكان ذلك بسبب هذه الحالة التي يخلقها النزاع بين الدكتاتورية والديمقراطية أو بسبب السائل اللاتية أو بسبب السائل الدينية لو شئنا أن تتبع الخطة التي أوضحت لك أننا يمكننا أن نلجأ في السائل الدينية أو اللاتية أو الدستورية؛ ولكننا كنا نلجأ لانتشار اتباع هذه الخطة حتى ولو أتمت إلى إطلاق يدنا إطلاقاً تاماً في إدارة شؤون البلاد من غير تحمل مسؤولية وأعباء الحكم، إذ نستطيع أن نجعل من نشأ نتجها عنا إذا جاءت نتائجها أحياناً عكس ما توقعنا . ولو أننا كنا نشاء اتباع هذه الخطة لما كنا نتحدث فيها بصراحة إلى كل من نقابل من الناس

وهنا غلبه الضحك فضحك ثم قال : والأمر ألا يفعل الصوريين من تقاع أنفسهم بدون دافع منا ما يؤدي إلى إحدى الحالات الثلاث التي نتمتع بها نحن أسفون على التدخل

قارئ

### شرح منهج التعليم الانامي

كتاب في جزأين طبعته مطبعة الرسالة للمرة الثالثة يشمل :  
(الفن - الأخلاق - التربية الوطنية - الحاد وهو الإنشاء - الإملاء - المفردات - الصحة - التعليل - التلوي - الأشياء - التاريخ - الجغرافيا) لجميع الفروع بين وبنات . منبهاً بطرق الرسوم . نحن الجزء ٥٠٠ علياً ترسل على مكتب بريد منية محمود بسم عبد المؤمن محمد التفاح المدرس بمدرسة البنات .



اعتدلت الحكومة على مقالة ناليتها الحاضرة وحدها من غير نظر إلى ما قد تزدى إليه هذه الوسائل الاقتصادية في النهاية . وإذا أردنا أن نعلق يدنا في إدارة الشؤون ونجعل أنفسنا عتوماً يطلب به كل كان في الماضي أمكننا أن نفل من أثر هذه الوسائل وأن نموت أسرها لدى الحكومة . . . قال ذلك ثم التفت إلى وقال : ولكن الحكومة المصرية مثيقتة تمام التيقظ . . . وقال : ومع ذلك يمكننا - إذا شئنا - أن نتجلب على هذه القطة . ولكننا كما أوضحت لك لانتفاء تحمل مسؤولية وأعباء الحكم حتى ولو أنه من المستطاع بتجديد الحكومة الوطنية التي تطلق يدنا كل الإطلاق مسؤولية وأعباء الحكم . ثم رجع إلى سكوت طويل كي أتدبر ما قاله من السائل اللاتية والاقتصادية كما سكنت طويلاً بعد كلامه عن السائل الدينية

وبعد ذلك التفت إلى مرة أخرى وقال :

بقيت مسألة نظام الحكم ، ونحن نطمحنا لنجمل إلى الحكم الدستوري الذي كنا أول من شاهده بين الأمم ، ونفضل الأثران والاعتدال في الحكم الدستوري . وكثيراً ما تحول الدستور في بعض الدول الأوربية إما إلى حكومة نفعية غير ديمقراطية من طليقة النافسين ، وإما إلى حكومة رعايا مؤتة . ولكننا في أمتنا قد سننا الديمقراطية عن الحائزين ، وهذا هو سبب ثبات الديمقراطية عندنا . ومن أسباب نجاحها أيضاً قدم عهدنا بنظام البرلاني الدستوري وعاطفتنا على القديم من تقاليدنا الدستورية ، أما عندكم فلا يوجد تقاليد كما عندنا تتجلب على النزعة التي ناهت في كثير من الأمم للتخلص من النظام البرلاني أملاً في إصلاح أوضاعنا أو نحن حريص

يأتي على يد حكومة نافذة من الأكفاد يمكن انحصار السلطة فيها في أيدي قليلة ويمكن عدم تعديها بدورات المشاريع وعدم تأخرها ؛ بسبب الشورى وبسبب قيود نظم الحكومات الدستورية . وقد بدأ الكتاب يكتبون في هذه النزعة في مصر وبدأ معهم بجمعها . فلو أننا كنا نريد إطلاق يدنا كل الإطلاق في إدارة شؤون البلاد لاستطعنا أن نلجج هذه النزعة بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر وكان يمكننا أن نتخذها وسيلة لنقل حالة في البلاد تتجلب أن تتدخل

## الأثر العربي

في الثقافة الإنجليز في القرون الوسطى  
لأستاذ عبد العزيز أمين عبد المجيد

—————

ليس من الممكن معالجة موضوع الأثر العربي في الثقافة الإنجليز بتفصيل واستيفاء في مقالة واحدة أو بضعة مقالات . ولا من الممكن أيضاً ذكر الكثير من أسماء العلماء والمؤلفين والترجمين الذين ساهموا بصبغ الفكر في ظل الثقافة العربية إلى دائرة الفكر الإنجليز أو الأدب الإنجليز . وذلك ساحول معالجة هذا الموضوع في ثلاث مقالات فقط : هذه المقالة وموضوعها « في القرون الوسطى » . والمقالة الثانية وموضوعها « في عصر النهضة » . والمقالة الأخيرة وموضوعها « في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر » . وستكون معالجة المقالة الثالثة

لذلك ما أتيت بالأثر العربي هنا هو كل ما وصل إلى الثقافة الإنجليز من طريق اللغة العربية ، سواء أكان ذلك من إنتاج العرب أنفسهم أم من إنتاج غيرهم من الأمم التي رجت فلسفتها وعلمها وأدبها إلى اللغة العربية . وأما الثقافة الإنجليز ما أنتجته الترجمة الإنجليز من أدب وفلسفة وعلم وكتب جنته باللغة اللاتينية التي كانت لغة التأليف والأدب في إنجلترا وغيرها من ممالك أوروبا في القرون الوسطى

لنأخذ ذكر أن بغداد كانت مقر خلافة السياسة ، وأن خلافة هذه الدولة قد انصرفتوا بعد أن استتب لهم الحكم إلى تشجيع العلم والماء ، فازدهرت العلوم في اختلاف أوطانها ، وبدأ عصر جديد هو عصر الترجمة من اللغات الأجنبية كالإغريقية والفرنسية والهندية . ونظّم ذلك العصر أوجه في أيام الرشيد والمأمون . ووجد في اللغة العربية ما يسمى « العلوم الأخوية » أي التي دخلت في اللغة العربية من لغات أخرى ، كالفلسفة والمنطق والفلك والرياضة . ويميز أكثر الكتب التي ترجمت حينئذ إلى أرسطو ماليس وأفلاطون وبطليموس وأبقراط وأقليدس من علماء اليونان وفلاسفتهم . وكان أكثر الترجمين من غير العرب . كما تلم . لأن العرب أصحاب السيادة كانوا يصرفون إذ ذاك إلى العناية بنظم الحكم والسياسة . ولأن من طوبى بالترجمة

من السريين والنصارى واليهود كانوا على علم كانت بالعربية واللغات الأخرى لترجم عنها . فحفظت العلوم الدينية وعكفت على دراستها وترجمتها كثير من العلماء حتى أصبحت بغداد مركزاً للثقافة العربية في الشرق

امتدت فتوح الإسلام إلى شمال أفريقيا وجزيرة صقلية وبلاد الأندلس ، ووطد العرب سلطانهم هناك ، وهاجر إليهم الممالك كثير من العلماء الذين تقهوا في العلوم الإسلامية والدينية ، ووجدوا من إكرام الخلفاء والأشياء لهم ما يحضهم على تنمية هذه العلوم ونشرها . وأقبل العلماء والفلمة من الصين والهند والسيحين على دراسة الفلسفة وعلم الطب والرياضة والفلك وغيرها في المماعد الإسلامية والمكاتب العامة التي أسست في طليطلة وقربطة وغيرها . وأسديت حتى أصبحت هذه المدن الأندلسية مراكز للثقافة العربية في الغرب كما كانت بغداد في الشرق وإذا عرفنا أن أثرها في لغة أخرى إنما ينشأ عن الاتصال

الباشر أو غير الباشر بين متكلمي هاتين اللغتين يجب أن نبحث عن : « متى وكيف وجد الاتصال بين العرب والإنجليز في القرون الوسطى » وهنا نجد أمثلاً مبدئيين اتصل فيهما العرب بالأوروبيين علمة ومن فيهم الإنجليز . الميدان الأول هو الميدان الشرق في مصر وفلسطين والشام وآسيا الصغرى أيام الحروب الصليبية ، والميدان الثاني هو الميدان القري في جزيرة صقلية وفي الأندلس . وفي كلا الميدانين كان تأثير العربية في كافة الثقافات الأوروبية من بينها الإنجليز . وربما كانت إنجلترا أقل الممالك تأثراً بالنفوذ العربي بدأت الحروب الصليبية في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي وواصلت سبع مرات حتى أوائل القرن الثالث عشر . واشترك في هذه الحروب الصليبية كل ممالك أوروبا ، كما ظهر هذين اللغتين في معك الإنجليز جنوده في الحرب الصليبية الثالثة ضد العرب . وكانت هذه أول مرة في التاريخ يلتقي فيها العرب والإنجليز وجهاً لوجه ، ويرى الإنجليز ما كان عليه العرب من حضارة وتوق في فن الحرب وتربية الجيوش وطرق الهجوم والبلغ . وكان لهذا الاتصال أثره الباشر في أن تقل الإنجليزية عن العرب نظم الحرب والتحصين ، ووسائل النقل ، واستبدال النفوذ وتوزيع الضرائب وصنع الزجاج . ويرجع علماء اللغة أن بعض الكلمات قد تسرب من العربية إلى لغة الإنجليز ( أمي اللاتينية ) في ذلك العصر . وذلك مثل كلمة Cotton القطن ، Sugar السكر ، Zarget البفرة

كثيراً من الكلمات العربية في ترجمة، وألف كتاباً سماه *المصنعات الطبيعية* اعترف فيه بفضل الدراسة العربية، وذكر فيه كروية الأرض، وأن اللغة لا تنقى، وشرح أسباب الزلازل، وكان يستمد في كل ما كتب على الأداة العقلية أو التجربة.

وعمن تلمذ من الإنجليز على العرب Robert of Chester فقد درس في الأندلس وهو الأول من ترجم القرآن من العربية إلى اللاتينية، كما ترجم كثيراً من الكتب في علم الجبر والكيمياء. ولا تزال هاتان الكتبتان في الإنجليزية حتى الآن: Algebra و Chemistry وهناك أيضاً طلبة آخر يسمى ألفرد الإنجليزي Alfred the Englishman درس في الأندلس وترجم من العربية كتاب *التيارات لأرسطو طالس*.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا ميخائيل الاسكتلندي Michael de Scott قد زار صقلية ودرس في طليطلة ثم ترجم من العربية رسالة في علم الفلك لولفغانغ نور الدين أبي إسحاق النيرنجي، ونقل ظلفة ابن رشد، وعلق على كتاب ابن سينا وترجم من العربية كتاب الحيوان لأرسطو طالس.

وكذلك عرف الإنجليز طب العرب، وكيفية استعمال الاسطrolab، واستبقوا فيه بعض الكلمات العربية كالقرب، والمرى، والقمطر، كما اقتبسوا الطرق العربية في الحساب.

ولما كانت الفلسفة والتقدم والآداب في القرون الوسطى قوية الارتباط بعضها ببعض تأثر الأدب الإنجليزي مباشرة بكل ما ترجم من العربية إلى اللاتينية من فلسفة أو علم أو أدب. ويذكر علماء الأدب أن تشوهر الشعاع الإنجليزي القديم انتبس في أشعاره بعض الماني من كتاب اسمه (أمثال الفلاسفة)، وكان قد ترجم

هذا الكتاب أولاً من العربية إلى اللاتينية ثم ترجم بعده ذلك من اللاتينية إلى الإنجليزية، وهو أول كتاب إنجليزي طبع بمطبعة كاسترون. وكذلك كتب تشوهر رسالة في الاسطrolab اعتمد فيها على كتاب «الاسطrolab» للؤلف العربي «ما شاء الله» وعلى كتاب للقيسي اسمه «مقدمة في علم الفلك». وكتب أيضاً رسالة سماها «المنز والمين للأطفال» تجلت فيها الروح العربية وقد ترجمت مجموعة من القصص العربية إلى اللاتينية ومن بين هذه القصص بعض حكايات من كتيب كلية دمجنا، وظهرت هذه القصص في الأكاد الأوربية عامة كالطورت في الأدب

Guidé القائد، وغير هذه الكلمات مما لا مجال لذكره الآن. ولم يترك هذا الاتصال أثرًا قويًا في الأدب الإنجليزي لأنه كان اتصالاً حريًا ولم يكن اتصالاً علمياً.

أما في البلدان التي فإن جزوة صقلية كانت تحت حكم الأعرابية من العرب من أوائل القرن السادس إلى أواخر القرن الحادي عشر. وبعد سقوط هذه الجزيرة في أيدي الزمانيين ظلت اللغة العربية لغة الكتابة والتأليف بجانب اللاتينية والإغريقية، وفي العهد من المسلمين واليهود كل تشجيع وعطف من الفلك المسيحيين، وبخاصة فردريك الثاني ملك صقلية الذي جمع بلاطه كثيراً من نخبة الفلاسفة والأطباء، والتجيين وعلماء الرياض. وكذلك شجع الملك روجر المصل للماء على التأليف والترجمة إلى اللغة اللاتينية، إيماناً من العربية، وإيماناً من الإغريقية. وكانت هناك علاقات تساقطة قوية بين البلاط الإنجليزي، وبين بلاط الملك روجر المصل الذي عهد بتجريب ديوان الإنشاء في بلاطه إلى إنجليزي يسمى Robert of Selby وقد سجد هذا الإنجليزي ليكنير من البلاط الإنجليزي الإلمانية في بلاط الملك روجر والاتصال بعلماء العرب، وترجمة بعض مؤلفاتهم، وهل بعض الثقافة العربية إلى قاعاتهم. وكذلك نجد إنجليزيًا آخر نشر إليه السجلات الصقلية العربية باسم «الثائد برون»، واسمه بالإنجليزية Thomas Brown وقد شغل وظيفة القضاء في البلاط الصقل، وعرف اللغة العربية، ثم عاد بعد ذلك إلى إنجلترا حيث اختاره الملك هنري الثاني وزيراً للقالية سنة ١١٥٨م. وقد كان من نتيجة هذا الاتصال بين علماء الإنجليز وعلماء العرب في البلاط الصقل أن أخذ الإنجليز من العرب طرق البحث الفلسفية، وترجموا بعض الرسائل في الفلك والرياضة.

أما في الأندلس فإن تعاون المسلمين واليهود والمسيحيين في البحث والتأليف، وتسامح القولا من المسلمين، وإزدهار الحركة العلمية والأدبية قد فتح الطريق أمام طلاب العلم من ممالك أوربا المختلفة فوفدوا إلى المبادئ الإسلامية الأندلسية للدراسة والترجمة إلى لغاتهم. ونذكر من بين هؤلاء أفاضل البابى الإنجليزي (Adlar of Bath) الذي سافر كثيراً في الشام وقلسطين وصقلية ثم درس في طليطلة، وحين عاد إلى إنجلترا أدهشه ما وجد عليه القوم من جهل بلوم العرب وطمعهم (كما يقول هو) فأدخل في الثقافة الإنجليزية والفلسفة طريقة التفكير الحر في البحث. وكذلك ترجم من العربية رسالة في الفلك اسمها «الأزليج» ولستيق

## أعلام الأدب

إسحقيلوس  
الأستاذ دريني خشبة

ولد إسحقيلوس عام ١٨٧٥ في قرية (١) كان يحكى أهلها على مائدة دستوبيرة الزراعة، ووجدو يترس (٢) إلى البحر، وهي قرية صغيرة متاخمة لقرية إيكاريا التي نسا فيها الشاعر كثير الذي يترسون إليه نشأة الدرام

وقد ذكرنا اسم أبيه في الأبيات التي أوصى أن تنقش على قبره حيث يقول :

هنا في سهل جبال البحر العظيم  
يقف هذا البديع زلات إسحقيلوس بن يوفوريوس  
نسى أيتاماً، الذي شيد له المتيقن

وعرفت بأسمه مروتون  
وقد برع إسحقيلوس في الشعر منذ جدهاته. وكان يشي حلقات الشعراء ويدرس نظرائهم ويعطف أناسهم فنانا خلا إلى

(١) ١٧٦ ميلوزيس  
(٢) اسم السكندر دوجيوزس زبريوس

الإنجليزية . وقد ضمن الشاعر الإنجليزي Vohn Lydgate بعض أشعاره كثيراً من هذه القصص والحكايات التراثية ويمزو بعض علماء الأدب انتشار الأشعار التراثية الشعبية التي كانت ينشدونها للتوسيقون المتجرون في القرى الإنجليزية في القرون الوسطى إلى نفوذ عابث في أغلبها كثيراً لا يشهد التراثية الأدبية، وبخاصة الرجل ، ويذكرون أيضاً كتابين كان لهما الأثر في انتشارهما النوع من الشعر التراثي وهي كتاب « المرأة » لابن داود وكتاب « طوق الحمام » لأن حزم وموضوعهما الجلب للنوى . وقد ترجما إلى اللاتينية (٣)

هذه فكرة إيجابية من « أثر اللغة العربية في الثقافة الإنجليزية في القرون الوسطى » وسأعالج ذلك الأمر « في عصر النهضة » في المبدع القادم إن شاء الله .

(١) أظهر مثال الأستاذ جب من الأدب العربي في كتاب مراثي الإسلام

تتبعه ويجدها يروح يهتف بها وقد رافقه أغاني تسيب فكان يقلدها وينظم اللغات على نسقها ، ثم فرغ من نظم الدرمة الطويلة التي ترو فيها على الدرف وكتبه التوفيق حتى إذا انقضى بحر القرن الخامس قبل الميلاد ، ويبلغ التقى المائسة والبشرى من عمره استطاع أن يشهد الناس فنه في أكبر مسارح أيتنا حيث مثلت أولي دولايه فيهرت الأيتيين وعرضت عليهم لونا جديداً من أدب الدرام

كان ثورة عظيمة على الماضي وتعبية وطيدة لتسرح السيفيل

ولما نشبت الحرب بين فارس واليونان أتى الشاعر براقه واستنق سينه وأسرع إلى مروتون الخالدة هو وأخوه فألبيا بلاه حسنا ترك في نفس إسحقيلوس أثراً عظيلاً من الزهو والاعتداد لم يحصه نصف قرن ملته بعد ذلك

فيم تلت موقعة مروتون التي استشهد فيها أخوه ( ٤٩٠ ق . م ) فترة من السلام غرغ فيها إسحقيلوس إلى أدبه واستطاع خلالها أن يحرز النصر على جميع منافسيه في حلبة الشعر للمرة الأولى في السابعة المائسة عام ٤٨٤ ق . م

ثم دعا داني الرمن بعد ذلك بأربعة أعوام فترك أيتنا مع جميع أهلها ليشارك في موقعة سلاميس ، وليناضل فوق صفحة البحر في تلك الجزيرة الرومية التي ذابت فيها جيوش كسرى وحملت أساطيله وفر أثنائها إلى بلاده بعد أن شهد المعركة ببنيته ، فسلبت اليونان وسلت أوديا إلى الأبد من التبرير

وقد اشترك بعد ذلك في حروب رفاقه عام ٤٧٦ كما تدل عليه جملناات من ثلاثيته المعروفة للسادة ( ليكورجوس ) وفي سنة ٤٧٥ نظم مسأله ( نساء إلفنة ) . وكان إذ ذلك في سفارة سياسية إلى سيرا كوزا

وقد رحل إلى سيرا كوزا مرة أخرى ، ونظم فيها درامته ( القروس ) التي حازت الجائزة الأولى عام ٤٧٤

وفي سنة ٤٦٨ ظهر منافسه العظيم سوفوكليس في ميدان السرح بجلة قنازل في إسحقيلوس بالجائزة الأولى ، وكان لقوزه أثر بالغ في نفس إسحقيلوس لم يحصه أن فاز ( إسحقيلوس ) بعد ذلك بجوائز عدة كان يسيل لها ليلب الشاعر الشاب

وقد عاش إسحقيلوس عشر سنوات لا ينسى هزيمة سنة ٤٦٨ حتى أن بعض المؤرخين يظن أنه هاجر إلى صقلية بسبب ذلك ، ويقول بعضهم إنه كان كما ذكر تلك المعركة الأدبية صمت صيناه وتتم على الشاعر الشاب

وفي عام ٤٥٦ توفي فجأة في مجاهرة ودقت وقته في جيلا .  
 هذه هي أهم الروايات في تلوخ حياة إسخيلوس . ولا نستطيع  
 أن نشتاق أدبه بالقد أو التحليل قبل أن نغف قليلا عند هذه  
 الروايات فنبطل من هنا ما ينبغي في دراسته وما يكشف لنا عن  
 تواسي نيوغ  
 وليس من شك في أن نشأة إسخيلوس الأولى وبنيته كان  
 لها أثر بعيد في أدبه . بيد أن هذه النشأة وتلك البيئة ليسا شيئا  
 إننا نقترب إلى الأثر الكبير الصادم الحاسم الذي تركه في نفسه خوض  
 غمار تلك الحروب السامية المنيفة التي شنها على بلاده فارس ،  
 والتي كانت حربا بين جيش جرار كفيف يقدر على عدده بألف  
 ألف أو يزيد ، وبين أمة بأقلها قليلة العدد شديدة البأس سامت  
 جيكا ، وجلا وتساء وأطفالا ، في آلام الحرب ، حتى لقد غمرت  
 أثينا إلى إحدى جزائر البحر ، وقام رجلها في السفن بمارهون  
 الثوب وينالون نلوت . ويترأون بجميروت إيجرسيس ، حتى  
 كسروا شوكة وطهرها على أساطيلها وأطعموا السمك ووجوش  
 لآله علوم أبطاله  
 لقد تركت مرهون في نفس إسخيلوس أثرا لا يمد له إلا أثر  
 سلايس ، وليس يمدل هذين الأثرين شيء آخر في نفس الشاعر  
 الجندي الذي أخذ يربى جده الأدبي على أكرام من أشلاء القتلى  
 الذين أكلهم هذه المجزأة المائلة بين عدو قوي كثير العدد وبين  
 أمة ضعيفة يمددها كثيرة وطنيتها استطاعت يضمنه آلاف أن  
 تعمر لا كنف جند عمره التاريخ  
 خرج إسخيلوس من هاتين المراكبتين شخصاً آخر شديد  
 الإيمان بقوة السبأ ، مكرراً لسلطان الآلهة أيما إكبار ، مقتنفاً  
 باليد العليا التي تسهر على الكون وتدير أموره . وتود الخلق إلى  
 النظام وتكبح جماع الظالم مهما كان ذا حول وطول وقوة . .  
 وقد ظهرت هذه الروح في أكثر دراماته التي نعلمها بعد هذه  
 الحرب ، وهي أدوع ما نظم  
 أما سنة ٥٠١ فهي منفتح القرن المظلم الباهر ، القرن  
 الخامس قبل الميلاد الذي يرضي على الزمان بما أفاء على الإنسانية  
 من علم وأدب ومن نور وعرفان ... وقد كان مطلع مملع سعد  
 لبقرية إسخيلوس ، فقد مثلت أولى دراماته في أولى سني هذا  
 القرن ، وسنة حينذاك لم تتجاوز السادسة والشرين

ولعل عام ٤٨٤ ق . م هو أهم الأعوام في تلوخ الأدب  
 اليوناني جيكا ... وذلك أن نؤرخي هذا الأدب بمولده بدماء  
 الفترة الذهبية المهيبة ليس في تلوخ الأدب اليوناني نجس ، بل  
 في تلوخ الأدب الصرف فاطية ، وم يمدونها بهذا العالم الذي  
 أحرز فيه إسخيلوس أولى جوائز الأدبية في السابقة العامة  
 بدراسة مقفودة طلب بها الأوبنغ القديرة رأسا على عقب ، ووضع  
 المسئلة القوية القوية للسر الحديث ، حتى ليصح أن يطلق  
 على هذه السنة : السنة الأولى لتلخ الأدب المسرحي  
 وم يعملون هذه الفترة بين عامي ٤٨٤ و ٤٨١<sup>(١)</sup> حينما أحرز  
 يورينيدز أخرى جوائز بدراسة الملائمة ميديا ... وعلى ذلك تمتد  
 للفترة إلى ثلاث وخمسين سنة مثل فيها على مسرحي أثينا أكثر  
 من ألف درامة منها تسعون لأسقليوس ومائة وثلاث وعشرون  
 لسوقوكليس وعائون ليورينيدز وأكثر من مائتين لشاعر عظيم  
 لم يحفظ لنا الأثر اسمه ومئات أخرى لشعراء تعرف بعضهم وبجمل  
 بعضهم الآخر ... وليس السك فقط هو السبب في هذا الإنتاج  
 الباهر ، بل للكثيف أثينا هو الذي يسحر ويث على البهش ،  
 هذه الدرامات السبع الباقية فقط من إسخيلوس ، والسبع الباقية  
 من سوقوكليس ، والتماني عشرة الباقية من يورينيدز هي ثروة  
 فائقة من تراث هذه الفترة ، والتأريه يقف حالها ذاهلا لمعن  
 التفكير وجمال الأداء ، وقوة السبك ، وهو الثناء والثلل من  
 الترف والبهرج ... وهي مع ذلك ليست أجل ما أثبت عليه يد  
 الغناء من القوة الفائقة ، إذ أن أكثر الدرامات التي ناز بها  
 الشعراء بالجوالات الأولى ما تزال مقفودة ، والأمل مقفود على نجاح  
 الكشف في أسكتينيدز الحاصل على التبرير والتأريه من نتائج  
 الزمن اليوناني المظلم .

وقد لا نجد في تلوخ الأدب المسرحي فترة تشبه هذه الفترة  
 اليونانية إلا فترة الأربعين<sup>(٢)</sup> الذهبية في تلوخ الأدب الإنجليزي  
 في عصر اليعاقبات ، فقد كتبت ويث في هذه الفترة جميع درامات  
 شكسبير ومازلو وبن جونسون وبومون وقلتش وماستجر  
 وويستر وهامود ... الخ ... غير أن الشعراء الإنجليز في هذه الفترة  
 كانوا على كل حال تلاميذ هذا السبب الصالح من شعراء أثينا ،  
 (١) عمدا لرياس كابل مرتجاسقليوس وسوقوكليس إلى ٤٢٠ ق . م  
 (٢) يجعلها بين مؤريي الأدب الإنجليزي ثاني وثلاثين سنة

بشيء غاية غامضة (جيكيت) المسرح، فكان ذلك أول المرجعين الأكفأ وأعظمهم... وهو أول من خفض عدد أفراد الخodus وزاد عدد الممثلين، وجعل اللقاء والإنتاد في المراتبة الثانية بعد السلام والمحوار. وهو أول من أبجر التلاتية، أي التلاتة الكبيرة التي تتكون من ثلاث مأس، تربطها عقدة واحدة ويجمع بينها موضوع واحد. وقد كان يعتبر هوميروس مبدعه الأول، فكان يقول إن مأسية كانت من ثلاثة هومرو... لكن مع ذلك يذكر الترملة السياسية وأثرها من الأحداث الجلائل التي كانت تحدث بوطنة في ذلك العصر... وكان يبنى غاية غاية (بالجيكيت) الترمالية في مأسية ويجري في خلالها تجارب الحياة التي تحرس بها فكانت دراماته تشبه الحكايات الفنية الرائجة التي يبنى فيها الفنان بارازي مسمى خاص يسميه في أريز لأول وهلة الروائي نيملاك عليه. له ويستحوذ على إعجاب

وكان السيرة من أهل أينا وأغنياءها يتسابقون إلى الإلتحاق على درامات إسنيغوس، وقد ثبت أن ركليس نفسه، وهو سيد

هذا العصر قد كان ال: (خوريوس Chorégus) لا أكثر من درامة من درامات إسنيغوس وأبرز ما يلفت الأنسان من دراماته هو هذا الزوج السفطائي الذي يشيع فيها جميعاً، حتى لقد دعه اللورخون أول مبشر بذهب السفطائيين قبل أن يوجد السفطائيون، فهو الذي لم يبال أن يتناول في دراماته ذوات الآلهة بالقد والتجريح، ومهد بذلك لوجبة الشك التي طغت على اليونان منذ ذلك... حقيقة لقد سبقه كثير من الفلاسفة إلى ذلك، لكن أحداً منهم لم يجرؤ أن يصنع كما صنع هو حين قدم للمسرح درامته الجاليلة النظمية (روثوث) والتي كانت ثورة على مأسية الأوب تحت الطريق إلى مصراميه للبلعبد الأكبر وأسطم أجود التوراكين (روثيث).

وكان إسنيغوس يؤمن إيماناً كاملاً بالقضاء والقدر، وأنه لاحية للانسان في دفع ما يحل به من أذى ولا سيما إذا عتنت التنبئة وكان يعتقد أن كل المصائب هي نتائج لمقدمات تتجلى فيها حقا، وأن كل الأمور النظام هي كذلك تتأخر لأزمنة أقل منها خفاً، ومقدمات الأمور أخرى أجل منها وأعظم... وهذه هي وحدة الكون...

(١) هو الرجل الذي انتهى كان يلبأ إليه العاصم ليؤبر له رقة من المبتدين ويعزل الاقارب في الترملة حتى يتحل

وكثيراً ما ساطعوا على أكارهم وإبتاعوا أخيلهم واستمعوا طرائقهم التي أوفوا بها على التابة

وكما تشابه التفرق في الإلتحاق الأول للمسرح، فكذلك تشابهان في الباش على النهضة الأدبية في كل منهما. فقد كان الباش في الفترة اليونانية هو هذه الحرب القروس التي حدثت فليس على اليونان والتي كانت مبعثها الأول قد صارتون، ومبعثها الثانية في سلايس، حيث سيطر أسطوت إيزديس، مما أيقظ الروح القومي في هيلان وأجبع نيران الوطنية في قلوب الأثينيين غامضة، لجأت النهضة الأدبية الترحية وليدة هذا الروح أما الفترة الإنجليزية فقد جاءت عقب تطعم الأرمادا الأسباني اللهب الذي أعده فليب الثاني لنزو إنجلترا... وهذا التشابه في الباش بين التفرق يدل على ما بين الوطنية والأدب من وشائج قوية زدها التصر وعقد وها يترجح عيب من الجاسة والكبرياء يقابله مزيح آخر من المأس والألام

\*\*\*

وبعد، فلماذا صنع إسنيغوس من هذا كج؟ وكيف كرتوبة على الماضي السنيق وشاد هذا البناء التاسع؟ وما هي هذه التل التي كان يشدها ويصل على إنشائها لتكون ترملة لهذه اليوناني؟ وإلى أي حد شيع في جهاد الشاق الجليل الطويل؟ ومن يا ترى كان عون في هذا الجهاد للشكور للبرور؟ وكيف يستطوع كاتب أن يستعرض كل هذا التاريخ، وأن يخص درامات إسنيغوس السبع أسرع تلميح وأقصمه في مثل هذه الفصول المختصة النضقة؟

ردى اللورخون أن إسنيغوس كان لا يأنف أن يرى التقيص في إحدى دراماته فيعترف به قبل أن يأخذه عليه أحد من المتقاد ثم يسل على إصلاحه في الترملة التي كتبها، وقد يحدث أنه يفرز بالفترة الأولى في إحدى المباحث بدرامته كان يشك أكثر الشك في نجاحها، فلماذا تناول المباحة لم يابه. أن يلتفت الناس حوله إلى فواحي التقيص في تلك البراملة التي حازت إعجابهم واستولت في شعورهم... وفي هذا دليل على أن إسنيغوس كان ينفذ للتل الأعلى لقب الترملة، وكان لعله يدب على عمل التبطير ليأخذ بالأصبع وليتوق خالاً غباء فيه، وكان لا يأنف من الاختصاع بجمود الآخرين وبجلاهم، وكان

في ذكرى يوم الاستقلال

## إلى بلدى الحبيب الأستاذ علي الطاطوري

و في مثل هذا اليوم ( ٨ مارس ) ولد الاستقلال  
السوري الذي جاش بلبن ثم مات في ( ٢٠ نيسان )

مضى زمان الشؤم يعود بلدى كأبراه الله دار السلام ومرض  
الجلال ، ومثابة الجيد والتمنى والجلال ، متى يرجع تركى يصق  
بالرحيق السلسل ؟ متى تكتب الأظيار الزروعة إلى أعناقها التي  
جربتها ، وريغت عنها حين سمعت للملح ترسها بنواظرها الحماي ؟  
مضى تروب تلك الحماي تشدد على أثمان التوتولة تشد أغنية السلام ؟  
مضى ؟ متى يا زمان الشؤم ؟

أظفل الأشجار عارية في جنان التوتولة . لا تعرف عاصفها  
تيجان الزهر ، ولا تتدلى أنصافها بتنايد الثمر ، لأن الزراع قد  
أغفلوها في صمغومها للسيفيا ، ولم يجروا إليها الماء ؟ أتيت هذه  
الحقول والخيائن جرداء تاحلة لأن التلاحين انصرفوا عنها مستجيبين  
لنداء الوطن الجريح . النزع الأوصال ، سطعين إلى دافى الجهاد  
حين أذن بهم : متى حل خير العمل ؟

مضى ؟ متى يا زمان الشؤم يستريح الشام ( بلدى الحبيب ) ؟

\*\*\*

ما رأيك استرحت يا ( بلدى الحبيب ) ساعة واحدة ، فهل  
كتب عليك أن تظل أبداً في شب وعاء ؟ إلى لم أكد أنين

وكان إسحق بنس على من شأن الديمقراطية ويحياها الجواد  
الذي بيني أن تستشفق الإنسانية تشمو وتزعزع وطيب غراسها  
وستمر بنا الأمثال الكثيرة التي يكبر بها شأن الحرية حين نرض  
لبراماه . ولا غرو فقد كان جندياً وكان أديباً ، وكان يحض قومه  
على التفكير الحر بل التفكير اللطيف . فهو من غير شك أول من  
سجد بأديه لسيادة أمتنا ، وسيلطها على جميع هلاس بعد أن كانت  
ولاية أبونورية لا شأن لها . وإنا لى فهو صاحب الفضل على الأدب  
وعلى الدنيا مثل انتباههما في القرن الخامس قبل الميلاد .

عيسى عيسى

نور الحياة وأرى وجه الدنيا ، حتى رأيت للنفس يدخل علينا  
( ممشى الأطفال ) حريد الرجة فرعاً مدهوراً . فساننا: جالة ...  
قتالنا لنا كلاماً لم نفهم له معنى ، قلنا : إنها الحرب ! ولكن  
أى حرب ... إن المدرسة مفتوحة ، والأسواق قاعة ، والدينة  
عانة مطلمة فأين هي هذه الحرب ؟

قلنا : هي هناك في مكان بعيد . فصحفنا وقتنا : هل هناك  
أبعد من ( الصالحية ) أو ( الزرة ) إتنا لا يلقها حتى نحشى ساعة ...  
على الأقدام ، وليس فيها حرب ، فأين هي هذه الحرب ؟

وهزتنا ولبنا نلب ، ولكن الأيام أرتنا وأسفاها هذه الحرب :  
رأيناها في أسواق دمشق ، عند ما شاهدنا القتال يدور فيها كل  
صباح من أجل ريف من الخبز ، والذين ملق ما فيه إلا كوة  
واحدة مفتوحة . يقوم عليها الخبز والجندى إلى جانبه ، يدور  
واحدة بعد واحد من هؤلاء الناس الذين سدوا الثغار بكتفهم  
لا يطلون صدقة ولا إحساناً ، وإنما يطلون الخبز بالذهب  
قلا يحدونه ، وما شحت الباء بالقطر وما أجدبت الأرض ،  
ولكن ( حلفاء ... ) الألمان . استأروا بأطياب القمع وتركوا  
لنا ثمر الحفلة وأخبث الشر ثم ليت أأ وجدناه

نعم ، لقد رأينا ( نحن الأطفال ) الحرب في شوارع دمشق  
حين أبصرنا الرجال يأكلون قشور الطبخ ، وينشون الزايل  
من الجوع ؟ ثم رأيناها أوسع وأظفر ، حين لم نعد نصر  
في الشام رجلاً لأن الرجال أكلهم الحرب ... ثم رأيناها أشد  
ظهوراً بطلناها الكالحة القبيحة حين نمودنا مرأى جثث النساء  
والأطفال الذين ماتوا من الجوع ، تراها كل صباح ومساء ،  
في غدونا إلى المدرسة ورواحتنا ...

في وسطهذه المذمبة الحربية ، وخلال راحة البارود ، وهزيف  
الدعوى ، وإقوال الخيالي والكاذبات ... نتجست وهزمت الحياة  
قرأت ( البلد الحبيب ) نصف مقبرة للأموال ، ونصف مستنق  
لن ينتظر الموت

\*\*\*

وفي ذات صباح أقتنا على حصف زلزل البلد ، وجزء الدنيا ،  
فساننا : ما أطير ؟ البشارة . هذا مستودع المخاثر يشجر  
ويجترق ، لقد أهد الألمان قبل هزيمتهم ، لقد انتهت الحرب  
وانتهى حكم الظالمين من أحفاد جنكيز خان ... وبعد ساعة  
واحدة يصل الشريف



ولكنه لم يخف ولم يمين . لقد خسر في (ميسلون) ولكنه حفظ البرس الذي ألقته عليه الحياة في ذلك اليوم ، واستراحت دمشق حياً ، ثم تفرقت قزقة الثورة القضي ، فإنا هي في العرين (في التوطة الخضر) ، وإذا الأقرباء بجيشهم كله ومعادهم يقفون أمام الثائرين ، وهم يضعون ميات يقوم رجل أي من دمشق كان خفياً من جفراء الأحياء ، فلا يستطيع الأقرباء الظفر بهم ، فيمردون خائفين غير ملتزمون بربان مدانهم على البنية الآتية الطشتة ، فلا يرونها إلا جهم . قد صنعت أربابها من فوقها ، فيخرج أهلها من منازلهم تركيز كل ما فيها النار ، ويحس للساء على دمشق وتلها خرايب كركابيل بابل ، وقد كانت في الصباح أجل وأبهى وأقوى تصور دمشق ...

وتبين دمشق ستين وسط العرب والنار والجند ، ثم يحل السلام ، ويخرج دمشق من المعركة وقد نجحت في الامتحان الثاني في التوطة ، كما نجحت من قبل في الامتحان الابتدائي في ميسلون .

وأحب أنك استرحت يا (بلدي الحبيب) !

\*\*\*

أحب أنك استرحت ، قلنا النار تسمى في أحيائك ، وإذا المارك في أسواق دمشق ... حول متاديق الانتخاب ، الذي أراد الأقرباء صورياً بشكياً ، وأبداً الشعب إلا انتخاباً حقيقياً ، فلما لم يكن ما يريد الشعب جلم المتادين ، وعدم تأملت الانتخاب وانطلق نكراً مرعداً مبرقاً ، ويبدأ بالحديد ويقتصد صدره البارود .. وظفر الشعب ، وكيف لا يظفر وقد امتلأ من مبرين ...

قلنا : قد استراح ولكنه لم يستريح وإنما جى إلى الامتحان العالي ، إلى الفضائل البليات إلى السجدة ، فثبت وأقبل . فبليت دمشق خبيرين يوماً كلمة ، وهي مفرقة ليس فيها حوت خباز أو بقال ، وليس فيها قهوة مفتوحة ، ووقعت للمارك في الأسواق وعلى أبواب المسجد الأخرى ، فأقبل النساء يصدوين على الرصاص ، وهم الأطفال على البليات ، وعزمت دمشق عزماً كما على اللوت أو القلندر ، وعرف الدوا أنها لن تقل عزيمتها أبداً ، ولن تبين قناتها ، فلا تقاتل ، ودعها إلى الصلح أو التحالف ...

وهفتا هذه المرة من أعماق القلوب : لقد استراحت (بلدي) الثائرة . وعلت أيام فيصل مرة ثانية ، ودفعت بطول الشائر

قلنا : من الشريف ؟ قلنا : فيصل بن الحسين ، هيا هيتوا لاجتماعه ، فهتوا ولكننا لم نبادر إلى استقباله ، وإنما بادروا إلى الجيش المهزم نذجه ! فلما فرغنا منه غصنا أيدينا من جمة . وهذا فيقبل الشريف ...

نسيت دمشق جوعاً وحمياً ، ونسيت نصف وجالها الذين ملأوا على شاطئ غاليبولي وعلى سفان التربة في سينل مصالح الألمان ، ونسيت أجربا على من غاصهم جبال اللاتاق في ساحة للرجة في دمشق والبرج في بيروت ، ونسيت دمشق الانقسام بل لقد انقسمت حقيقة لآراءت وجه فيصل ، وذهبت تبني أن تنثر على موكره من أزهار التوطة جنة الدنيا ، فلم يجد في التوطة زهرة واحدة ! لقد صيرت الحرب قاعاً مغمصاً ، فتوت على موكره أرباب القلوب ، وصوح الفرح وعتاف الحبة وتصيق الإجابات ونسيت لأول مرة النور العربي الذي زفر اليوم فوق بغداد . وأحب دمشق حينذاك أصدق الحب ، كما أحبها فيصل ، وهو لم يقم من الطوبى دمشق حتى كان كل يوم من بيده . وفي كل بقعة من الشام عرس ، وفاض الخير وابسم الزمان ، وطلعت الخامسة على الألفدة ، وهم البشر الرجوة ، وولدت دمشق الأموية صاحبة الأرض مرة ثانية ... وظللت أنك استرحت يا بلدي الحبيب !

\*\*\*

ولكننا لم نلبث إلا قليلاً حتى سمنا صوت النذير ... ماذا ؟ ماذا هناك ! يقال : انهضوا بانفسنا من استقلالكم الرئيد ، لقد جاءت القوة العاتية تخنقه في مهده . . . ملق جنون دمشق ، وعصفت الفخوة في رؤوس بنينا ، فلم ييسموا قول فيصل الحكم ولا أقوال البقلاء من صحابته ، ولم تغش الشية ويتبين الفجر حتى كانت دمشق كلها في بقعة الشرف في (ميسلون) ولم يؤذن الظفر حتى رجعت دمشق من ميسلون وقد تركت فيها استقلالها الرئيد وقادها الشاب صريعين يجتدين على وجه الترى ، هذا قليل شهيد ، وذلك جريح مريض ، وقدت دمشق كل شيء ، ولكنها لم تقعد الشرف ، كما قال من قبل فراسوا الأول ملك الأقرباء ... الذين دخلوا دمشق دخولاً للتصريح للناجين ...

وهذا (بلدي الحبيب) إلى حياة العرب والأمس والفضال ...

\*\*\*

بافتراض الفلسفة الواسطوية

## لماذا يجب ألا نخشى الموت؟

«مداد إلى محال الأستاذ الجليل وزير الأوقاف»

للأستاذ محمد حسن غانظا

«ما الموت إلا انقاع حد الإنسان لأمره من خلق ميت،  
فأبوت تمامه وكاله، وبه يصير إلى الله الأمل»  
«من البلوف مسكويه»

كثيراً ما ادعى المتصوفون لفكر اليوناني أنث الشرفين  
لم يحذفوا التذليل الفطري الحكم كما حذفه اليونان، وأن الفلسفة  
الإسلامية لا تكاد تنزع في مجموعها عن آراء أفلاطون وأرسطو  
بحيث أن كل ما هاتك من فرق بينهما لا يستطيع أن يشهد  
للإسلاميين بلخلق الجيد والإبداع الطريف «دعنا تكن أسباب  
هذا الالهام من جهل وتعصب، فأظن أنه ليس أتجح في دحضه  
من نشر آيات الفلاسفة الإسلامية والتأليف على ما فيها من أوجه  
الطرفة والإبداع

فذلك أقدم لفراء اليوم. يفة من باثت الفيلسوف «مسكويه»  
الذي حدثتهم عنه في العام الماضي (١). وأزعم أن هذه الباقية من  
أقوى وأجل وأدق آيات الفلسفة الإسلامية تدليلاً وإيداعاً؛ وأنها  
(٢) وهو درس الأصل، خدم الدولة البريحية ومات عام ٤٢٠ هـ

وأدبرت كزوس الفرح، ودرجت الأحراس ...

ولكن الأحراس لم تنم... لم تنم بلزمان الشوم ...

هذا صوت التذير البركان، وهذه السنن التيران، وهذا  
صوت البركان، فإذا يحمل إلينا الله في زمان، أي مصيبة جديدة  
يأتينا بها؟ أكتب علينا ألا نسترخ ولا نهبط أبداً؟  
لا بأس بلزمان الشوم، إننا نرحب بالمصائب فنعلمه إلينا،  
إننا بنو الحد والحرية والحياة، فلماذا امتنا الله بالحياة إن لم نترعها  
من بين فكي الموت انزعاعاً ...

وستحيا أنت يا (بلدي الحبيب) ماجداً حراً ولو متنا نحن  
ما جدين أحراراً!

(بندار)

من البلاطاني

لا تقل في موضوعها عن كتابات الفلاسفة اليونانيين شمولاً واتساعاً  
وجالاً وتحليلاً!

وموضوع هذه الباقية هو: «دفع الألم من الموت»! أولاًذا  
يجب ألا نخشى الموت. وأجيب أنك تقدر تماماً خطورة هذا  
الموضوع! بل أجيب أنك لا ترى في الحياة ما هو جدير حقاً  
بالخوف منه، والرجب غير الموت: ذلك البلاء الباقم الذي يلبسنا  
شوب الحفاد ويعزق بيننا الصدور ويفطع نياط القلوب. ذلك الذي  
يصبح الكثير من أيدنا بالسواد ويطلق أصوات الأمهات والزوجيات  
والأطفال بالصياح والويل والبكوى المررة والأعين للبحوح؛  
أجل أحب أنك تقدر ذلك كله! وتعرف أن الملتصقات القلب  
للمفاد الدينية يحتاج في الكثير من الأحيان إلى برهان العقل  
كما زداد نباتاً ورسوخاً؛ ولذلك كان من أهم الأبواب في الفلسفة  
الإسلامية باب التذليل على صحة ما الدين من أقوال وقضايا ووعود؛  
وكان موضوع «الموت» من أهم القضايا التي تناولها ذلك الباب.

ويعرض مسكويه لهذه المسألة في القالة السابعة من كتابه  
الطال «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق». وهي مقالة «رد  
الصحة على النفس ومعالجة أمراضها» وكان قد وضع في القالات  
السابقة دستورته الملقى الإيجابي الذي أثبت فيه روحانية النفس  
البشرية وخلودها، وحدد الفضائل وأضناها، وبين السعادة  
ودرجتها وكيفية الحصول عليها ووسائل حفظ الصحة على النفس  
السليمة: فرأى أن ينظم الموضوع بمعالجة النفس البريضة ودفع  
أهم ما تعرض له في حياتها من مخاوف وأحزان

فذلك تراء يقول بعد فراغه من معالجة «الخوف» وأسبابه:  
«فهذه جملة الكلام على الخوف اللطيف، ولما كان أعظم  
ما يلحق الإنسان منه هو خوف الموت، وكان هذا الخوف يلبسنا  
وهو مع عمومته أشد وأبلغ من جميع المخاوف، وجب أن نبداً  
بالكلام فيه فنقول:

«إن الخوف من الموت ليس يمرض إلا لمن يدرى ما الموت  
على الحقيقة، أولاً يعرف إلى أين تصير نفسه، أو لأنه يظن أن  
بدنه إذا انحل ويطلق تركيبة قد انحلت ذاته ويطلق نفسه بطلان  
عدم ودثور، وأن السالم سيبقى موجوداً وليس هو موجود فيه  
كما يظنه من يجهل بقاء النفس وكيفية المعاد، أو لأنه يظن أن  
الموت ألاماً عظيماً غير ألم الأمراض التي رعا قدتمه وأدت إليه  
وكانت سبب خالده، أو لأنه يستند عقوبته تحمل به بعد الموت،

في الحياة وتسلوا عن فتور البعث<sup>(١)</sup> ... على أن من خلف  
الوقت الطبيعي للأنسان قد خلت ما ينبغي أن يرجوه، وذلك أن هذا  
الوقت هو تمام حد الإنسان لأحد ما نطق ميت، قالوا يتجناه  
وكأنه، وبه يميز إلى أفتنه الأعلى، ومن علم أن كل شيء هو مركب  
من حده، وحده مركب من جسده وفصوله، وأن بنس الإنسان  
هو الحى، وفصله الناطق والثالث، فهم أنه سيتجهل إلى جسده  
وفصوله لأن كل مركب لا يحلله ينحل إلى ما تركب منه،  
فمن أجل من يخاف تمام ذاته، ومن أسوأ حالاً من يظن أن فناءه  
بجيانه وعصانه بانه ؟، وذلك أن الناقص إذا خاف أن يتم فقد  
دل من نفسه على نية الجهل، فإذا ألزم على العاقل أن يستوحش  
من التقصان، ويأمن بتمامه، ويطلب كل ما يتممه ويكمله،  
ويشترقه، ويصل مثله، ويحلل رطله من الوجه الذى يأمن به  
لوقوعه في الأسر، لا من الوجه الذى يشد وكفه ويؤيد تركيزه  
وتقيده<sup>(٢)</sup> ...

وأما من علم أن الموت أكلنا سخطاً غير الم إلا الإحسان  
التي رغبنا اتفق أن تقدم الموت وتؤدي إليه، فخلجه أن يبين له  
أن هذا علم كاتب لأن الأمل إنما يكون للحى والحي هو المقابل لأثر  
النفس، وأما الجسم الذى ليس فيه الموت فلا يأمل ولا يحس ...  
وأما من خاف الموت لأجل العقاب الذى يوعده فينبغي أن يبين  
له أنه ليس يخاف الموت بل يخاف العقاب، والعقاب إنما يكون  
على شيء يلقى بعد البدن الماتر ... فهو إذا خاف من ذنوبه  
لا من الموت، ومن خاف عقوبة فعله خاف طوابيع عليه أي يحنو  
ذلك القرب ...

وأما من زعم أنه ليس يخاف الموت وإنما يحزن على ما يخلقه  
من أهله وولده وماله ونشبه، ويأسف على ما يفوته من ملاذ  
الدنيا وشهواتها، فينبغي أن يبين له أن الحزن تسبيل ألم ومكروه  
على ملا يبتغى الحزن إليه بطائل، وسند ذكر علاج الحزن في باب

(١) الجهل إذا هو سبب الحزن فيجب أن تتصل به بالمر ... وقد  
بين مسكويه في كتابه روحانية النفس وعدم خضوعها لما يصاب به الجسم  
بعد الموت. وما كالأول طفاء الروبانية في الصراخ المتغير بما يرون يدين أن  
يسلموا على حقيقة الزوج ...

(٢) يحنو أن الحية أسر وعصية لصال الروح فيها لا يوصل الجسد  
وكان يرى أن السيد بعد الموت هو من يولد إلى جوار الله تعالى وعالمه  
الأرواح العلوية من أشكبه وأصابعه يتألف من من تكون هذه متصلة  
أبداً إلى عيشه فلا تنقطع بعد الموت أن تسود في صمودها وتجردوا إلى عالم  
الغنى السعيدة ويتبع أينا خفية إلى حلة العالم اللادى (أنظر الفهرست)

أولاًه متغير لا يدري على أي شيء يقدم بعد الموت، أو لأنه  
يأسف على ما يخلقه من اللال والتفتات<sup>(٣)</sup>، وعنده كلها غشون  
بالطلة لا حقيقة لها.

«أما من جهل الموت ولم يدرك ما هو الحقيقة فأما يبين له  
أن الموت ليس بشيء أكثر من ترك النفس استعمال آلهها وحى  
الأعضاء التي يسمى بمجربها بدلاً كما ترك المانع استعمال آله<sup>(٤)</sup>  
وأن الفتى يومه غير جنات وليست عريضة، وأنها غير قابلة  
للفساد<sup>(٥)</sup>، ... فأما فارق - (هذا الجورم) - البدن كما فتنا،  
وعلى الشرطه التي شرطنا<sup>(٦)</sup>، على إلقاء الفتى بحضه، وتقي  
من كسر الطبيعة، وسعد السعادة التامة، ولا سبيل إلى فناءه  
وعنده، فإن الجورم لا يفي من حيث هو جورم، ولا يظل  
فأله، ولا يظل الجورم، فأما الجورم فلا شدة ... وكل شيء يفسد  
فأما فساد من عده ... وإن أنت تأملت الجورم الحسنى الذي  
هو أحسن من ذلك الجورم الكرم، ... واستمرت حاله، وحده  
غير قائم ولا متلاش من حيث هو جورم، وأما يستحيل بعنه  
إلى بعض<sup>(٧)</sup>، ... فهذا في الجورم الحسنى المقابل للاستحالة  
والنقص، فأما الجورم الرومانى الذى لا يقبل الاستحالة ولا النقص  
في ذاته ... فكيف يزعم فيه عدم والتلاشي؟»

«وأما من يخاف الموت لأنه لا يعلم إلى أين يصير نفسه،  
أو لأنه يظن أن بدنه إنما أمل ويطل تركه قد أحلت ذاته ويطلت  
نفسه، وجعل بقاء النفس وكيفية الماد، وليس يخاف الموت  
على الحقيقة وإنما يجهل ما ينبغي أن يعلمه، إذ ما هو الخوف،  
إذ هو سبب الجورم، وهذا الجمل هو الذى جعل الحكماء على طلب  
الملم والتجسس به ... فتخبطوا جميع ما يشعظه الجورم من اللال  
والفروق والذات الحسية ... وانصروا عنها على القدر القسوى

- (١) محمد هذا السعد لأسباب الحزن من الموت شيء يعلم.
- (٢) هذا الرأي في أن أعضاء الجسد ليست غير آلات نفس من القوى
- الآراء في معنى الروبانية.
- (٣) يزعم مسكويه على روحانية النفس في الفلك الأول من كتابه
- (٤) وفي كتابه الآخر «الفرد الأسير». ومن أهم برامته على ذلك أن النفس
- تقبل صورة كثيرة في وقت واحد يتألف الجسد لا يقبل في المكان الواحد إلا
- صورة واحدة فأن أروا إجمال صورة أخرى عليها عمراً الأول عاماً يتكس
- الحال في صورة النفس.
- (٥) يحنو شريطة العفوية والقلم لأن السعادة مستمرة لانتقال في الدنيا
- والآخرة إلا بئنا.
- (٦) وهذا الحديث كراهة الإكبياء في أن اللذة لا تنجلي.

# مَصْرِعُ خَبَيْتٍ

لأنت أذا نأجى الطنأوى



سار الرجال  
بلمستين ، يخبون  
بأفئامهم على رمال  
الصحراء اللبية ،  
لا يشعهم عن غايهم  
شئ ، ولا يشعهم  
عن مرهلمهم أمر ،  
وكان عدم عشرة  
برأسهم فتى غرض  
الإعجاب ، ذو غم  
وُنة ، هو عاصم  
ابن ثابت ، أرسلهم

التي صلى الله عليه وسلم عينا على الأعداء في بث الرجيع<sup>(١)</sup> ،  
يستطلعون أخبار العدو وضربون إلى عدده وعدته ... كانوا  
يسرون معلمتين آمنين لا يداخل قوسهم حذر ولا ريب ، وماذا  
يحدثون وهم في هذه الصحراء الترابية الأطراف ، نفر قليل  
لا يشعرون عن سواهم من اللرب وليست تبدو عليهم أية شارة  
يمت الشك في قوس من رايهم ؛ كانت قوسهم تفيض ثقة بالله  
وكانت قوسهم حاضرة بالإيمان الثابت الذي لا زعزعه النواصف  
ولا توهته التكبكات ، وكانوا قد وُسطوا العزم على القيام بما عهد  
إلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيا لأقوا في طريقهم من  
الصواب والأخطار ، لا يشعهم عنه إلا اللوت

ولما صرأوا في طريقهم بكان يقال له المدأة<sup>(٢)</sup> جاء رجل من

مفرد له غناس<sup>(٣)</sup> لأننا في هذا الباب إنما نذكر علاج الخوف ،  
وقد أتينا منه على ما فيه مقنع وكفيلة ، إلا أننا نريده بيانا  
ووضوحا فنقول :

«إن الإنسان من جملة الأمور الكائنة ، وقد تبين في الآراء  
الفلسفية أن كل كائن فاسد لا محالة ، فمن أحب ألا يفسد فقد أحب  
ألا يكون ، ومن أحب ألا يكون فقد أحب قياد ذاته ، فكأنه  
يحب أن يفسد ، ويجب ألا يفسد ، ويجب أن يكون ، ويجب  
ألا يكون ، وهذا حال لا يحظر بيال مائل ، وأيضا فإنه لو لم  
يأت أسلافنا وأبائنا لم يته الوجود إلينا ، ولو جاز أن يبق الإنسان  
لبقى من تقدمنا ، ولو بقى من تقدمنا من الناس على ما هم عليه من  
التناسل ولم يموتوا لما وسعهم الأرض ... قياما فكيف تمودا  
أو متصرفين ؟ ...

«قد ظهر ظهورا حيا أن الموت ليس ردى كما يظنه جمهور  
الناس وإنما الردى هو الخوف منه ، وأن الذي يخاف منه هو  
الجلال به وبذاته ... وأما جهره فكأنه الخوف من الموت الإنسان  
وليه وخلاسته فهو باق وليس بجسم ... وإنما (يستفيد) بالهواس  
والأجسام كالأشياء<sup>(٤)</sup> فإننا كل بها ثم خلصناها سارا إلى ماله الكريف  
التقريب إلى يارته<sup>(٥)</sup>»

\*\*\*

وبعد فهذا دليل مسكوب على وجود عدم الخوف من اللوت  
بناء في جمعه على روحانية النفس وأقامه على اللطق السقيم  
والذوق السليم ، فخلا ترى من أنه أبداع في الكثير من حجيجه  
إبداعا جديرا بالتقدير ؟ الحق أننا ندعو ملحين إلى قراءة كتابه  
« تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » ، وإلى المقارنة بينه وبين  
كتب أرسطو وأفلاطون في الأخلاق لأننا نعتقد أنه يفوقهم  
في الكثير من فصوله قوة ومنطقا وأساسا وانسجاما . وأنه  
يقرب في بعض أكنهه من الآراء الفرنسية التي ظهرت أخيرا  
وعالجت نواحي علم الأخلاق .

محمد جسي ظاظا

(١) في أواخر السنة الثالثة للهجرة . والرجيع اسم ماء غليل ين  
مكة ومكان

(٢) موضع بين مينا ومكة على سبعة أميال من مغلان ، قريب  
من الرجيع مكان الوشة

(١) وترجو أن تعود إلى تحليل طرقة هذا الباب في فرصة أخرى .  
(٢) ويقال ذلك من « الجهاد الأكبر » جهاد الجسد وهواه .  
(٣) وقد نسب البعض هذه المقالة إلى ابن سينا . ولكننا ترجع أنها  
ليكونه ولحيث أسباب ذلك الترجيع

— أما أنا ، والله لا أنزل في ضمة كافر ، فلم أخبر عنا شيك .  
 وانتظر للشركون قليلا ، فلبسوا أوقلاهم في قنوس للسليمن  
 ولبسوا جرابهم ، ولم يقل بهم الاقطار ، إذ وجهوا بأنهم إلى  
 بيدور للسليمن وألقواهما فأصابت فأصابت من أصحابه سقطوا  
 شهيدا في سبيل الله ، وطارأت أرواحهم الطاهرة تترقب في سما  
 الخلود ، وتحمل بريح الله الأبدى ، وفق منهم ثلاثة لم يكتب لهم  
 أن ينالوا ما نال إخوانهم من شرف الشهادة ، فأرادوا أن يضجروا  
 بأنفسهم في سبيل نجرة أجوا أن يقوموا بها ، وفي سبيل  
 درس رغبوا أن يستفيد منه السليمن يدم . فخرى هل في  
 للشركون صدهم وضدقون وغدهم ؟ ما دعا على أبواب  
 الآخرة فنتهم بهذه التجربة ، وتزلا فسلموا أنفسهم على العبد  
 والفتيش ، ولم يكد الشركون يستمكنون منهم ويلبسون أنهم  
 صاروا في قبضتهم حتى ألقوا أوكاد تسيم فطروهم بها ، فصباح  
 أجد السليمن :

— هذا أول التدر ، والله لا أصبح ، إن ألى أسوة بأصحابي  
 الذين تخلوا  
 وأبى أن يسير معهم فقتلوه ، وساقوا الاثنين الباقيين ، وكان  
 أحدهما يدعى خبيب بن عدي ، سمع على أن يتم التجربة التي بدأ بها  
 معها كلفه ذلك من التاجب ليرى تقيضا ، وليعلم الدرس الذي  
 أحب أن يستفيد منه السليمن

\*\*\*

— من هذا الذي أراد عينك يا نايوة ؟  
 — هذا أسير لى ، إلا أن القيد في رجله ؟  
 — ما أمسه ؟  
 — إنه يدعى خبيب بن عدي الأنصارى  
 — ومما جاء به إلى دارك ؟  
 — أظن قوى على تفر من السليمن فقتلوه وأسرده واجاعه  
 جزو الحارث بن عامر<sup>(١)</sup> ، إذ يقال إنه هو الذي قتل الحارث يوم

فريس الذي بين لحيان<sup>(٢)</sup> وأنتيرم أنه رأى تفرًا من السليمن  
 يبتازون بهم ولا يدري أين يبدون ، فلم يكد القوم يسمون  
 كلامه حتى داخلهم الشك في أمر هؤلاء ، وثابتوا التزلزل ،  
 وابتغوا يتفكرون ، ثم كروا إلى تسليم فقتلوهما وساروا  
 يقتضون أكر السليمن ويحدثون في ظلمهم . وكانوا مائة رجل  
 نصفهم دماء  
 أحسن أصحاب عامر يظنون الدماء التي يهدم ، ورواؤا أنهم  
 قد أخفوا على غربة ، فابتغوا ووجدوا وعراهم القومول ، ولكن  
 صاحبنا جمع بهم فأكاد :

— لا تشقوا هكذا ، أسرعوا إلى هذا القند<sup>(٣)</sup> الذي أمامكم  
 فتنح به قبل أن تنصع فريسة في أيدي الأعداء ...  
 فأنصروا إلى كذا أسيرهم ، وتجهنوا فيه ، ولشوا ينتظرون  
 قتلاء الله فيهم ...

وأسرع من لح البصر ، وكان الرماة ومن معهم يحيطون  
 بالسليمن إلى ما لا يحصى فيهم ينتظرون إليهم فخر القاب إلى فريسة  
 التي ينتظرون أن تفر من بين يده ، ووطد السليمن الزم على استقبال  
 الموت بشور باسمه وقواب مطبقة وهم يتحركون شوقًا إلى رؤية  
 الجنة وما أعد الله لهم فيها من نعم مقيم وسعادة خالدة  
 — إنزلوا وأعطوا بأيديكم ، ولكم العهد واليثاق ألا تقتل  
 منكم أحدا ...

سمع السليمن هذا البلاغ ، فوقفوا واجبين للمرة الثانية ،  
 وفكروا في هذا الذي قاله الشركون ، أهو قول صدق وشرف ،  
 أم هو تسكين وخديعة ؟ أمضى كل الشركون يصعدون في أقوالهم  
 ويرفون يهودهم ؟ وهل يجدر بالتسليم أن يركن إلى مثل  
 هذا الوعد ؟

أسئلة متوالية ، جالت في خواطر السليمن في تلك اللحظة  
 الرمية الحاسمة ، ولبت طلب جوابا ، وفكروا قليلا ثم اتجهوا  
 بأنصارهم إلى دحيمهم ليسمعوا جوابه ، ولم يفوا موقة ، فالتفت  
 أن خاطبهم بقوله :

(١) من مائة مولات حبيب بن أبي ذباب ، أسبب لها بعد

(٢) ولم عية وأبو سرودة وأبوها لها خير بن أبي ذباب

(١) من من مقل

(٢) القند هو الرابية للفرقة

ونهبته ماوية خملت ما عتدله من طعام ، ودخلت به على  
السجين ، ووضته بين يديه ، وانتظرت حتى أتمَّ صلاته ، فالتفت  
إليها وأبتسم ، وتناول الطعام من يدها دون أن يقول بكلمة  
ولم يرق للموie صمته فقال له :

— هل لك من حاجة ؟

فقال : لا ، إلا أن تستقي الماء العذب ، ولا تطعميني ما ذبح  
على النصب ، وتجبريني إذا أرادوا قتلى  
ولا علمت أن جوابه لن يقبله ، لما ته وتركته

\*\*\*

— يا قول ! ماذا ترى عيني ؟ أهنأ جزءا إكرامك  
وتقوى بك ؟

— خفي عليك يا ماوية ، إني لا أزال متدجسنتك في  
— أقول هذا ، وأبني في حشنتك والموسى في يدك ؟ ليتني  
لم أصرحك هذا الموسى

فابتسم الأسير وأجابها قائلا :

— لا تقضي هكذا يا ماوية ، إني لم أطلب منك إياها هذا  
للموسى لأقتل به ابنك ، سبأ الله أن أفكر في هذا العمل الشائن ،  
إن دنيي يمتنى من ذلك يا ماوية ، وما كنت لأفعل ذلك ما حييت ؛  
ولكن ابنك حيا حتى وصل إلي ، وجلس على ركبي ، وكان  
الموسى في يدي ، فحلفته ودايعه ، ولم يخطر لي أن لأصوب يدي ،  
ولذلك ذكرت واقعة الأسير طرحة ...

— أجل يا خبيب ، ذكرت مزاحك بالأسير عندما طلبت  
معي أن أعيرك للموسى ، وقت لي عندما صار في قبضة يدك : قد  
أسكن الله منك ... أسرى ، فأنت أختفى بهذا الزلم ؟

— إنك لم تترقبني بسدة ولا أراك تترقبني إلا يوم تسلمين ،  
فتتجلى لك إذ ذاك حقيقة السلم . والآل دعوى وشأن ، إني  
أريد أن أستاذ الموت ، ألم تقول لي أنهم أزموا قتلى اليوم ؟

— بلى

ولم تحضر ساعة حتى أقبل التوم يهرولون ، عشرين حراهم  
ونبالهم ، وهم مستبشرون فيروحون ، ولا دخلوا على خبيب فكروا  
التيه من رجليه وقولها :

بدر ، وأجروه عندي حتى تنقضي الأشهر الحرم ليقتره  
— وكيف رأيت سيرته ومسلته ؟

— أشهد أنه لن أفضل الناس وأشرفهم ما عبت فيه  
الكتب ، ولا البحتى في القول ، وما رأيت منه إلا اللطف والهمة  
والعامة المحببة ، ما دخلت عليه في صناعة من ليل أو نهار إلا وأبته  
يغوم ويغدو ويغمر ساجدا ، فبأبته من ذلك فأجابه : أنه سيد الله  
ويصل له ، وهو يرث كل ليلة كلاما جميلا يسببه القرآن بصوت  
عذب فتني وقتن كل النساء اللواتي سمعه ولهن ليجتمعن عندي  
في كثير من الأحيان فيسمعن صوته فيسكين وترق له قلوبهن ،  
وإني لأقول له : هل لك من حاجة ؟ فيجيبني قائلا : لا ، إلا أن  
تسقي الماء العذب ، ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتجبريني إذا  
أرادوا قتلى

— أهو كثير الجزع من الموت يا ماوية ؟

— كثير الجزع ، إني لم أجد ذكر الموت إلا ابتسم وطرب ،  
وقد يجيت من حاله هذه فبأبته منها فقال : أو لا يسر ويطفر  
طوبا وسورا من ينقل من دار شقاء إلى دار نعيم وهناء ؟  
إني إذا مت انتقلت إلى جنة عرضها السموات والأرض فم  
لا أبسم وأسر

لخذت المرأة في وجه مضيقها وقالت منجبة :

— عجيب أسره هذا الرجل ، إني لا أعرف رجلا آخر بهذه  
السمائل والصفات ، إلا أن يكون من أصحاب محمد  
فأقربت ماوية منها وسألتها قائلا :

— إني أقسم لك أنني رأيته أسير بيني هاتين يا كل قطعا  
من عتب وهو موثق في الحديد ولا يدخل عليه أحد غيري وما أراك  
مصدقني فيما أقول

فصاحت المرأة وقالت :

كيف تريد مني أن أصدقك يا ماوية وليس هنا أوان النصب  
وما في مكة كلاما من ثمرة شيء ؟

— هذا ما أعجب له ، وأقسم أنني غير واهمة ولا متخيلة ؛  
وما أدري تفسير ذلك

فأجلهم وهو يطلب نفسه من الألم :

— والله ما أحب أني في أهل ودي. وأن محمداً صلى الله عليه وسلم خيك بشوك .

الله أكبر، هكذا فليكن الإيمان، وهكذا فليكن حب محمد صلى الله عليه وسلم، أما والله لو لم يكن ليحب إلا هذا الوقت لتسكفه شرقاً وغرباً وخلواً، وإني رجلاً في مثل هذا الوقت وعلى مثل هذه الحال، بين الحياة والموت، يحيب بثل هذا الجواب لهو مسلم بكل ما في كلمة الإسلام من معنى، وبأمثال خيب هم السليون — على قلوبهم — جيوش الشرك والظلم والنظم وتفتخوا ثلاثة أرباع العالم، ويثروا حاضرة وتشرودا دنيا يسبق لواؤه مرغوا في مشايق الأرض ومتارها إلى يوم القيامة

بالحق الظفاري

« دقق »

### الأمراض التناسلية

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة المعنوية لدى الأفراد وإهمالها يدعو لمضاعفات كثيرة سببة العلاج .  
 • الدكتور حسن أحمد شارع إبراهيم باشا رقم ٦٧ بمصر  
 يبلغ هذه الأمراض بجماع بمصرن مليون ٥٠٤١٤

## في جسيم الوثنية

نحو السيادة — النصر الأول — تحت راية القرآن —  
 السهم الأخير — سحابة الأزهار — القدم البالية — عند  
 صدره المنهي — انسحاب الظلام — إلى من خشب —  
 جراً لكل هذا مع قعدة طعة في الكتاب الجامع الأستاذ نصي  
 وشرهان في نحو ٢٥٠ صفحة من كتاب :

## صور إسلامية

إبراهيم عبد الحميد المشهور

١٤ شارع الشيخ عبد الله بصر

بعد الجزء الثاني والثالث تحت الطبع من الجزء الواحد عة قروش  
 مع أكبر البريد طائر الفجر وخارجة ستة قروش  
 وتطلب من المكتبات الجديدة

— هم يا خبيب، استند الموت، إنه يلزمنا أن تبقى حياً  
 إلى اليوم، ولولا الأشهر لنظم قتلناك يوم أسرك  
 فرفع خبيب رأسه، ونظر إليهم طويلاً، وكانت الإبلانة  
 لا تقارق شفقتهم، ثم ألقى ولم يجب .  
 ولما خرجوا به إلى ساحة الأعدام وأجسوا على قلة الثفت  
 إليهم قائلاً :

— هل تأذون من أن أركعكم، فكيف قبل أن أموت ؟

فخطر بمضهم إلى بعض في دهشة ويجب وقالوا : أنصلي وأنت  
 على هذه الحال ؟ ألا ترى الخشية التي تستملك عليك ؟ ألا ترى  
 رماحتنا وثيابنا ممتلئة عليك ؟ ألا تبيكي وتطلب الصفيح والصفير ؟  
 إنصلي ما شئت .

فقام خبيب بين يدي الله، متوجهاً بقلبه وجوارحه إليه وصلى  
 صلاة كلها انطشان وكها خضوع، لم يضطرب قلبه، ولم يتلجج  
 لسانه، ولم يبدل لون وجهه، وكان في صلاته هادئاً ساكناً كأنه  
 والله في الفتنة إليهم وقال بصوت هادئ : غيب :

— والله لو أن محسبوا أن ما جزع كذبت، ألم أحصم  
 عدداً، واقتطم بدداً، ولا تبين منهم أحداً ثم أنصلي يقول :  
 لقد جمع الأحزاب حولوا أبوا، قبالهم واستجمعوا كل جمع  
 وقد جمسوا أباهم وتسامم، وقررت من جنع طويل منع  
 إلى الله أنشكو كعرجي بد عرجي

وما جمع الأحزاب لي حول مصري  
 وقد خيروني والكفر والوثنية . وقد ذقت عيني من غير جزع  
 وما في سحابة الموت إلى ليث . ولكني حذاري جيم كرم لمع  
 بذلك في ذات الإله وإن يشأ . يارك على أوسال خلو نزع  
 فليست بيديني فليست بيديني . ولا جرمنا إلى إلى الله منجني  
 وكست أبال حين أقتل مسلماً على أي جيب كان في الله مصري  
 ولم يكده يم الأبيات ويستغفر الله ويذكره حتى رضوه  
 على الخشية وأوقعوه بها قتال :

— ألم لا قد بلنا رسالة رسولك، قبلته النداء ما يفعل بنا  
 وبدأ للشركون يرمونه بجنالهم ويملكونه برامهم، فلما صنع  
 الله وسال دمه قالوا له :

— أحب أن محمداً نكاثك ؟

إلا تُرْفَقَ دَمْعًا عَلَى قَبْرِهِ  
كَمْ سَلَوَى النَّعْمَ لَمْ يَجُورِ  
قَبْلَهَا وَبَعْدُ  
مِنْ قَوْلِهِ بَلَّغْ  
وَالْمُحِبُّ فِي أَغْشَاةِ لَذَعِ  
مَا يُنْبِئُهُ الصَّبْرُ عَلَى نَفْسِهِ  
وَالْمُحِبُّ فِي أَغْشَاةِ لَذَعِ  
تَوْبَاحَ الْمَكُونِ مِنْ سِرِّهِ  
مَا تَلَقَّى النَّعْمَ لَهُ سَلَامٌ



## على قبر زوجها

للأستاذ محمود الخفيف

صَلَتْ لَدَى أَحْجَارِهِ تَلَامِيذُهُ  
بِأَقْدَسِ هَذِي الصَّلَاةِ  
أَفْهَ الْوَارِثَةِ الْجَلِيلَةِ  
كَمْ مَهْجَتُهَا بِكَ  
تَطَوَّفُ فِي ظِلِّهَا الصَّارِعَةُ  
بِنَفْسِهَا كُلِّ طَلُوفٍ تَلَامِيذُ  
وَالصَّبْرُ فِي وَهْجِهَا الرَّائِيَةُ  
بِأَعْيُنٍ لَا يَبْلُغُ طَلُوفُ مَكَاذِ

كَمْ يَسْمَعُ الْأَنْفُسَ هَذَا الْجَلِيلُ  
عَنْ السَّعَى وَالْمُرُونِ  
كَأَنَّمَا تُجَرِّدُ نَفْسَ الطَّالِبِ  
مِنْ سِرِّهِ مَا كُنْ  
وَالْوَنُوتُ يَلْقَى مِنْ بَحْتِ الطَّلَاةِ  
مَا عَلِقَ الْقَلْبُ بِهِ وَافْتَنَ  
مَا كَانَ إِلَّا الْعَمِيَّةُ وَالْأَلَاةُ  
وَالْحُبُّ وَالزَّيْنَةُ هَذَا الْبَدَنُ

وَأَعَا لِهَذَا الْقَهْمِ الْقَدِيرِ  
السَّحَرُ فِي رِيْقِهِ  
تَوَهَّجَتْ بِالْوَالِدِ لَا تَطْلُبُ  
مَا زَادَ مِنْ صُورَتِهِ  
لَا يَنْتَبِهُ عَنْ سِرِّهَا تَطْلُبُ  
إِلَّا هَذَا قَلْبِي إِلَى رُؤْيَتِهِ  
كَمْ تَلْقَى الْأَوْهَامَ فَشَارِبِ  
فِي مَسْجِدِ الْقَرْفِ وَفِي لَسْعَتِهِ

وَمُجُودُ هَذِي النَّفْسِ لِلطَّرِيقَةِ  
كَمْ رَفَعَ قَلْبِي لَهُ  
لَسْعُ فِيهِ لَفْظَةُ مُوقَةٍ  
تَرْجُمُ لِحْدَ حَيَاتِهِ  
فِي شَفَقَتِهَا لَوْحَةُ مَحْرُوقَةٍ  
مِنْ نَارِ مَا جَارَتْ قَبْلَهُ  
مُسْكَةً إِذَا مَا مُطِيقَةٍ  
فِي تَوْفِيقِهِ مَا لَيْزَ وَأَنْتَ مِثْلَهُ

بِأَرْحَمَتِهَا لِزَوْجَتِهِ التَّكَاكُلِ  
تَأْتِي عَلَى إِلَهِيَا  
فِي كَرَامَتِهَا عَيْنُ الْمَوْتِ الْأَوَّلِ  
بِرَيْدٍ فِي كَهْفِيَا  
وَالْوَجْدُ فِي حَيْكَلِهَا التَّاجِلِ  
تَحْمِلُهُ مَسَافًا عَلَى حَقِيْقَتِهَا  
كَمْ عِنْدَ هَذَا الْأَمْرِ لِلْإِلَهِ  
تَنْتَحِبُ الرِّفْقَةُ مِنْ حَوْضِهَا

قَدْ حَسَمَ الْوَيْتَ عَلَى حَبِيْبِهِ  
فَمَا لَهُ مِنْ قَنَاءِ  
كَأَنَّهَا مَا لَيْزَ تَبَدَّدَتْ بِهِ  
إِلَّا تَمَنَّى الزَّوَالِ  
يَا صِدِّيقَ هَذَا الْحُبِّ فِي هَذِهِ  
كَأَوْفَى الرَّجْدِ بِهِ وَالزَّوَالِ  
أَحْبَبُ هَذَا الْقَلْبِ فِي وَتِيْبِهِ  
يَحْبِبُ لَدَى الْأَرْضِ كُلَّ فِي السَّمَاءِ  
عَزَّوَالَهَا فِي الْأَرْضِ هَذَا الْأَمْرُ  
تَحْتِي لَهُ زَائِرَتُهُ  
يَلْحُظُهُ مِنْ تَحْتِ هَذَا الْحَجَرِ  
مَلَأَتْ بِهَا نَظَرَتُهُ  
تَحْمِلُهُ عَلَى الرَّوْدِ الْبَاقِرَةِ  
فِي عَيْشِهِ بَلَّتْ بِهَا تَابِرَتُهُ  
أَيُّ لَمَسٍ مِنْ دُونِهِ مُصْطَلِحَةٍ



# من برج بابل

قرأت في إحدى رسائل الأديب هذه النادرة الطيبة :  
 « أهدى إلى ملك الهند فيليب وحي » ، فدا بأمر أي له وخير  
 أحطاهما عند بين اللباس والخلية . وكان وزيره حاضرًا ،  
 فخطرت المرأة إليه كالشعرية له ، فتمتصها باللسان فتمتصها  
 بيته ، فلم يزل الملك . فاختارت الخلية الخلية لثلاث عطفن  
 القشرة . ومكث الوزير أربعين سنة كلسر آ عينه ، لكن تهر  
 نك في نفس الملك ، ولظن أنها مودة أو خلقه لازمة .  
 وصارت الثياب للأخرى . قد يتمس العنبر ذلك الوزير  
 السكين يخوفه من غضب الملك ويطلبه وحرسه على منبسه .  
 ولكن ما عذر من يأم النفس طامعًا غشًا حركات وإشارات  
 وتبرأت واتصلت صلت دخيلة على الطبع الأصيل ، فتقلب  
 الفتاة أو الشاب إلى فرد يقبله أو غريب يحاكى الطاووس ا  
 إن أشد ما يفتخ المرء نفسه أن يتكلم ما يشاء  
 عن طبعه . ويجريده من شخصيته التي تجزه من غيره .  
 إنما يدل ذلك على احتقار المرء نفسه واعتبارها من التناحية  
 بحيث تلقى وجودها وتستعير غيرها . وما عرف زمن كهذا  
 العصر اليكانيكي الذي كثر من يخرجون فيه على غرار واحد  
 كما تخرج الآفستوف الألوان والأعاطيل من متشابه التشجيات .  
 ولعل مرجع هذه الظاهرة « الآلة السبائية » أيا : فإن  
 ما يزينه الروحون والباعة للساعات والسيافين أغرى فتياتنا  
 وشبابنا بمحاكاة ما يصد عن هذه الشخص من حركة ترى  
 أو لجة تسمع . ولقد أصبح المثل الأعلى اليوم للفتاة والفقي  
 يلا بيوهوما أو عيفة لا تعاد لها . وأضحى الجميع على اللام  
 دقيق بحجة اللغات والمثلين ما لم يظفر به درس بطل من  
 أبطال التاريخ ورجال الإنسانية . إن هذه القطرة السليمة  
 البسيطة التي تتجلى في حركات أخواتنا الريفيات لما يمحلتا  
 على اليسل إليهن والإعجاب بخلائهن الكريمة النقية .  
 فكما يزهو في دموعهن الناضرة البرودة والوردة ، وشبان  
 ما بينهما من فسق ودواء ، وشبان ، أو الشجرة والشجرة ،  
 وشبان ما بينهما من غر وجي . كذلك ترى الفتاة والفتاة  
 وشبان ما بينهما من سناء وستا . ماري نسيم

ذكرنا أن هذا الشراب حطام أوتاه  
 كم قيل القلب بهذا الشراب ومنهم من  
 يظن أن هذا الشراب يوسع القلب في قلبها الشراب  
 من فاته في الشراب عذب الشراب يشرب بالزهر على آله  
 أني عليم من دونه من قبل  
 ما إن لما شرب ولا مائل بقدر ذوق الشراب  
 فمكثت يفتي شربها الأول أي هو في شرب هذا الشراب  
 ما حل القلب وما يحل برسمه للعين هذا الشراب  
 كما قيلت عنه هذا الشراب هل دونه من قبل  
 قوت في شربها يرضى الشراب وما يطوي من قبل  
 بالجنة للآدمي وزمن الخلد والرجي في عيشه التفتل  
 بأي سؤال أنه لا يجد أي عتاه يقو لا يحلل  
 لا أعبأ بالزهر في يرضى لم يدر عتاه الزهر  
 كم يندر هذا الشراب من يشرب أو يلقى وشرب الزهر  
 في شرب الزهر عن آله ومن دواي وشربها الصبر  
 رقت ما نجى من لونه دمر كل من لونه ما عتاه  
 يا تامل ما أظفقت الخلية يا لاهيا لا يبي  
 يريد متى يشرب أن أراه في ذلك التوسيع ا  
 عند الشراب في الشراب يفتي شربها الشراب يوسع  
 ويوسع القلب حديث الزواه عن ذاهب ولئ لم يوسع  
 لا تخبرني الدمع على غيره أيتها الجارية  
 عظامه تنو إلى قلبه طوف بها دليته  
 تودد في تفتي في ذكره بجوتها طاقية حامية  
 فيقلب الدمع على أميرة والبار في مهبها لادعة  
 الخفيف

عن العالم ، وبدأت طرق القوافل القوية الجيدة تفتت بها أيدي  
الإجمال ، وتقبلى آخر الملوك القاجاريين القوالة التي كانت تعود  
على البلاد من موقعها الطبيعي في طريق مرور التجارة ، ودفعوا  
أبهم بسبب عدم قدرتهم على الاحتفاظ ، لأن الرجل القوي المتناز  
كان يقسمهم ... إلى أن وجد الناهل الحال ، فكان  
وضاضة ، تحت اسمهم بولي الأول ، الأسرة الحاكمة الجديدة .

وسيجعل التاريخ معروف كبيره لانه هذا الشاهد العظيم الذي جمع  
في شخصه رئيس الجيش والشريع والنظم والمصلح



يصعد بجلاء الأميراطور من أقدم وأفضل أسر إيران  
التي قلقت البلاد منذ أبعد المصور وجلائه من مقاطعة ساناكوه

التي جعل أفرادها أئمة العناصر الإيرانية التي عرفته على سدى  
عصور التاريخ وفي عتقت الملوحت بالبطولة ليرة وبالوطنية أخرى  
وانتظم في السلك العسكري طبقاً لتقاليد أسرته ، فتفادى التناصب  
المختلفة فيها ودرج في مراتبها حتى ولى قيادة الجيش العامة ، ثم  
لم يلبث أن تقلد منصب وزارة الحربية إلى أن تولى العرش في نهاية  
عام ١٩٢٥ .

وسند ولى الملك أيقظ روح التشاغل السكتة في شعبه به  
أن أشقى على الملوة وأحيا أهلها وتوى قيتها ، وبدأت الإصلاحات  
تتوالى في جميع نواحي التشاغل الوطني .

## إيران في القديم والحديث للأستاذ مصطفى كامل

—

تنبع إيران بفضل ارتفاعها من سطح البحر كثيراً والساح  
رقعتها بمناخين مابين ، أحدهما للتاخ المتدل ، وكنهما للتاخ  
الاستوائي . وتقليل من بلاد العالم في مثل السواح رقتها يستطيع  
أن يرمي بثل هذا التباين في المناخ ، فيينا تكثر الأمطار في الولايات  
الشمالية الثلاث التي تحده بحر الخزر ، فلها لا تسقط في الجنوب  
إلا في فصل الربيع . أما هبة إيران فهاها متعلقة للتاخ  
المتدل .

وإيران من البلاد ذوات اللدنيات القديمة ، فالأكتشافات  
التي تحت سطحا في القوس تدل بجلالة على أن السابريين ومنهم من الجيش  
الأرى قد بنوا مدينة مزدهرة في عهد يمكن تحديده بأربعة آلاف  
سنة قبل المسيح .

وقد حل الفرس أول ما حلوا بالقرب من إيلان على هبة  
إيران ، ثم قام واحد منهم فقال السلطان ، ثم جاء بعده شيروس  
فتوج ملكاً عام ٥٥٨ قبل الميلاد ، وقوض لبراطورية ميديا بهد  
عام ، وبسد أن تحالف مع السكتانيين والفرسين دمر سلوة  
كرزوس ملك ليديا الذي كان يلقه ، ثم فتح آسيا الصغرى ولم  
يلت أن صار سيد كل آسيا الشرقية بلامنازع وكوّن لبراطورية  
لم يسبق أن كان لها مثيل .

على أن لبراطورية إرتان كانت ذروة المجد تحت حكم داريوس  
الأول ، وكانت التنظيم الإداري السلك واتسعت أمد حدودها  
اتساعاً كبيراً .

ولم يرف العالم ملوك إيران بالفتوحات غصب ، بل عرفهم  
كذلك بما بذلوه من الجهود لرخاء أممتهم .  
واحتفظت إيران في جميع العهود ، حتى فالعهد الإخلاى ،  
بظاهرها واستقلالها الوطني ، فقللت تحت حكم السفويين وخلافة  
عباس العظيم تقدم باهر ، وبلت المحمدة والفن أوجهما في عهد  
لكن إيران أخذت تنزوي بهد ملوك الصفويين شيئاً فشيئاً

استقبال الأمن وانتظام الحكم، وبعد أن كانت الغراب لا تحيي  
أو سيرة الحياة لضعت الحكومة واختلال الأمن .

وتمد مالية إيران من أسل ميوزيات العالم ، والدولة لا تشر  
برحق في مواجهة أعبائها المالية تسمح لها بتحقيق مشروعاتها  
في الإصلاح والدينية

أما مسائل التعليم فنقلت النظم جفاً ، فقد عمل التعديل والتنظيم  
أموره وأصبح يجري العصر الحديث كما تصافت ميزانيته وازداد  
عدد التلاميذ زيادة ضخمة

والتعليم إيجاري للأطفال من سن ٦ - ١٣ ذكراً وإناثاً ،  
ومدة التعليم فيها ست سنوات في المدن وأربع في القرى ، وبئر  
أجور في المدارس العامة أو بأجر طفيف في المدارس الخصوصية  
أما مدة التعليم في المدارس الثانوية فست للذكور وخمس  
للبنات ، والتدريس فيها على غرار المدارس الفرنسية خاصة  
ومساعد التعليم التالي الآن هي كلية الطب وطب الأسنان  
والسيلة ، وكلية الحقوق والعلوم السياسية ، وكلية التعليم والزراعة  
ثم معاهد الفنون والصنائع والتدبير ، والتجارة والمباعدة والفنون  
البنات وغيرها من المعاهد

وأنشأ نظام البلديات ، فاستطاعت مدينة طهران بفضل بلديتها  
الحديثة أن تقوم بإنشاء المستشفيات والملاجئ ودور الإسعاف  
ودور الأمومة على منوال يضارع المواسم الأجنبية ، وخطت  
المعالم والمباني على أجل نظام ، وشقت الطرقات في أنحاء المدينة  
فسهلت ميادين العمل ، وشيدت بنجلت على أحدث طراز

ولا تقل باقي المدن الأخرى في إيران شأناً عن العاصمة  
في نواحي الإصلاح فعاد الجمال والسحر إلى البلاد التي اشتهرت  
بها بفضل هذه الجهود التضارفة

واهتم جلالتهم كذلك بالأمور الزراعية ، فترى إيران غنية  
ومحصولاتها متنوعة، وهي غنية بزيادة القطن أخيراً وزراعة الشاي  
وقام بإجراءات عامة لزراعة إنتاج البلاد من بينها إنشاء مدرسة  
الزراعة كما أنشأ مدارس نموذجية لتعليم الناس استخدام الوسائل  
العصرية

ولا يقل نشاط الحكومة في ميادين الصناعة مما ذكر فأولت  
عنايتها خاصة لإحيائها فقامت معامل الصناعة في مختلف البلاد منها

لكن عمله لم يقتصر على إيجاد شبه بالأمن وتأييده بنفسه  
في تحقيق الإصلاحات فإن أكثر أثره في وضع الأسس القوية  
لقيادة شبه نحو مستقبل رخي عظيم جدير بماتيه الجيد .  
وكانت أولى جهوده البناءة بالجيش ، فأصدر قانون التجنيد  
الذي يلزم كل إراني بالخخدمة في الجيش ، وأنشأ المدارس العسكرية  
وأرسل البعثات إلى أوروبا لاستكمال التعليم العسكري ، ثم وجه  
الانشاء نحو تكوين قوة الطيران العسكرية ، وقد ظهر أن مدرسة  
يذهب عدد وان منها كل عام إلى أوروبا . ثم أنشأ القوة البحرية  
لتأمين الشواطئ الإيرانية فاستطاع أن يحقق طائفة البلاد  
منذ سنين .



صاحب السمو الاميراموري ولي العهد في سنة ١٩٢٤

وأما عمله في ميدان السياسة فإنه استطاع أن يقد اتفاقات  
عادلة على أساس من المساواة بدل تلك الاتفاقات الجائرة التي فرضتها  
الأمم الأجنبية على بلاده في عهد تدهورها .  
وأول أمور العدل عنايته كذلك ، فقدم فيها إصلاح كبير  
وسن القوانين في زمن وجيز ، كان منها القانون المدني والتجاري  
والحكم الإجباري كما وضع الحاكم الدينية تحت رقابة الحكومة  
الرسمية وحدودها اختصاصاً شديداً ، فاستطاع أن يلقي في عام ١٩٢٧  
القضاء التنفصل والامتيازات الأجنبية .

ونالت مالية البلاد إصلاحات عامة تصادلت الترافية بد

الإسلام، وتوجد في أذربيجان جوامع مسيحية جيدة، كما توجد قبور الملوك الصفويين النضمية



صاحب السور الأمير طاري ول العهد في سن الياية  
وعلى شاطئ أراكس في الجنوب الشرق من أسفهان في سهل  
مردخ الحالى القسيس، حيث ترى إلى الآن خرابتها، كانت  
تقوم برسيوليس التي كانت عاصمة الإمبراطورية الفارسية العظيمة  
منذ الفين وخمسة مام، وكان ينضوي تحت لوائها عشرون ولاية،  
تعد حدودها من قاربيا Farg Kiana في الشمال الشرق إلى  
الحيشة في الجنوب الشرق، والبلقان في الشمال الشرق إلى السند  
في الجنوب الشرق  
الأدب الفارسي

كان الأدب الفارسي زاخراً في كل وقت، ويمكن تقسيمه  
إلى ثلاثة عهود؛ العهد الديني، وعهد اللامع، وعهد الشعر الثنائي،  
ويكمل هذه الأنواع الثلاثة أدب النرجس والشمعة  
وقد خضعت اللغة الفارسية لعدة تبدلات، فقد ظلت

معامل السكر التي تيكلي جانية البلاد، ومعمل الأمهين، وديميانج  
النسج، والبنغ واليايون والتكزيتية، ومصانع السجاد التي  
اشتهرت بها إيران في العالم

وأرض إيران غنية بالخام، فيها الحديد والرصاص والنيكل  
والنحاس والزنك والفضة والقصدير. كما ذات الأبحاث على أن  
بها الذهب والفضة والبلاتين. كما يوجد بها اليورانيوم والقصدير التي  
يستخرج بانتظام وبطريقة علمية

على أن أوفر منتجات مناجمها البترول مما يضمها بين أغنى  
بلاد العالم

ولم يفت جلاله الأميرالمور أن يتم بطرق الواسلات .  
ولو عرفنا أنه شق أكثر من ٢٧ ألف كيلو متر من الطرق  
للتظلمة الراسمة رغم وقورة البلاد وطبيعتها الجبلية لأحدنا  
عظم الجهود التي بذلها

واستبدت كذلك أسلاك التلغراف كما أنشأ عملة لاسلكية  
قوية تجعل بأكثر محطات العالم، كما أن بها الآن خطي الطيران، بين  
باريز والمدينة الصينية، وبين أستراليا وجنابيا  
هذه هي لغة عاجلة من أعمال الأميرالمور. كان عمله في كل  
أشياء حلقاً. كانت إيران ميتة، أما الآن فقد دبت فيها الحياة

#### القصر الإيراني

تعتبر أسفهان — مدينة الملوك الصفويين وعاصمة فارس مدى  
أعجاب طويلة — من أغنى بلاد إيران بفضل قصرها المبهجين،  
وجسورها الرائعة، وهايكاما النضمة الثنية؛ وأثر النقوش  
والتصاوير التي على جدرانها أعجب ما عاين من نوعها، والسلاح  
الذي يسانفون بين أسفهان وشيراز يسجرون بمجموعتين نفيسين  
من الحياكل

والبحوث التي تمت في السنين الأخيرة كشفت عن نقوش  
عجبية ذات على ثروة هائلة من المعلومات التاريخية، ودفنت القباب  
عن آثار جميع الديانات التي تناوبت على أرض الفرس

وعلى مقربة من هذه المنطقة تقع مدينة شيراز حيث يوجد قبرا  
الشاعرين الكبيرين: السدي وحافظ، كما يوجد غيرها هياكل  
أثرية وأعمال فنية على جانب كبير من الأهمية

وهذه الولاية وولاية فارس كلتا مدينتي المنطقة الفارسية قبل

البينية والإنسانية، وإتينا نفلس تحت سبط الأمثال البديعة البليل  
على إخلاصه في إصلاح النفس والقلب الإنساني؛ وقد يبدو أن الشاعر  
يربها أتم معرفة لطول ما قل في كثير من الملاحظة والتأمل  
ومسجينا في السدى حب الجلال والملاحة على الخصوص؛  
وهو على وجه خاص فإن لأنه شديد الحس، يميل بين الزهور،  
ويحب اللابس الثاقبة، ويجعل أشغابه بمواهب متناهية الذة  
في النفس، ومظهره بالسك والشير؛ وإن يكن فنه غير غم  
لكنه شديد الألفة والرفقة

وحافظ هو أحد شعراء القوس الوطنيين الرشيقين، وأحد  
الذين يفهم القرب عنهم روح الشقيقين أحسن فهم بقلسته  
الضاحكة وحرته الساخر  
ثم عمر الخيام الذي يدين شهرته لكتابه بالمروءات الرباعيات  
التي زخر بالسخرية والشك، وقد سبقت ترجمة كتابه إلى الإنجليزية  
تحت في أوروبا وأمريكا حتى غنت شهرته الآن على الآفاق

مصطفى  
المجلى

الإرادية البديعة اللينة الرحبة إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وهي  
لغة ساذجة فقيرة

ثم تطورت بعد ذلك إلى اللغة الهلالية، وهي مزيج من الإرادية  
القديمة والناصر السامية، وبقيت هي اللغة الوطنية إلى الفتح الإسلامي  
على أن اللغة الفارسية الأخيرة لم تولد إلا في القرن العاشر،  
حين دخل على الروح الفارسية تطورا أساسيا، فبعد أن كانت  
محض لغة دينية أصبحت لغة أصب، وشار للشعراء على أن كرم  
وتجمل في بلاط الملوك وشغلا مناصب رفيعة

وكان الفردوسي أكبرهم وأزلام، فحسنت فيه الروح  
الشرقية بشكل حبيب، وعابية في الباحية الشعرية والفردية، وكان  
شعوره زدان والفتحية والروية الذين كلفا سودان في بلاط الملوك  
ويجب أن نذكر بين الشعراء الفارسيين السعدي الذي اشتهر  
بكتابه كورستان والبستان الذين يمتزجان قانون الأخلاق الفارسية  
على لغة اشعراني، العالم أجمع كأنه العالم كله يعرف الديني  
الساحرة التي يفسر بها هذا الشاعر الكبير سماه في الأخلاق

## شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت

(أحد مؤسستك مصر)

تتبع أجود زيوت الطعام:

المحلك . الممتاز . المصري

المطهر هاس:

مكتب بيع الزيت: شارع الأزهر تليفون ٥٤٠٢٠

ومن جميع البقالين

لعل وراء هذا الجلال حكماً وعِلماً ، ففي النهار جلال ، وفي الليل جلال . فما أسياؤه وما تظلمه ؟ سائر ، سائر !

### دار العاظم بعد الزهر والخل

لم يكن ليخطر لي أن في العالم حكمة وفلسفة تكشف التمام من هذا الوجود كلا ولكن بعد البتيا والتي أخذت أدرس الفلسفة القديمة بمخالفاتها وتلكتي . بعد ذلك لم أزل في موقفي الأول : أريد أن أحمي خطتنا التي تدور فيه التطن والتفحص والبرهنة . هل هذه الأرض وما فوقها هي التي يحوى المواد الصالحة للبنا وأغذيتها وأغذية الحيوان ؟ وأخيراً ما هذه الطيور الجليّة للفرقة النشطة للفلاح في حقله ؟ وأخيراً ما هذا الجبال ؟ الجبال هو الذي أخذ بطني وأرغمني ليك أنظر إلى في التجويف وما هي قلبه يهزأ . بنظر إلى في الأشجار والزروع والأزهار

اتصلت بدار العلم فدرست فيها علم الفلك الحديث بعد ما درست القديم في الفلسفة . جبالك دمشت أعظم المشرق وقتل في نفسي . هذه فرصة سانحة ، فهاهم أولاد علماء الأمم قديماً وحديثاً نظروا فيما كتب سائر آفة في حقلنا « ١ » نظروا في مقادير المادة السبعة عديم ( بالكم ) التصل والتفصل من الهندسة ومع الفلك ومن الحساب والوسيقى فقاوسوا هذا العالم وحسبوا الكواكب أبعاداً وأحجاماً وحركاتها وزوايا السنين والشهور والفصول وأوقات انخسوف والكسوف - الله أكبر . نظام بديع . حركات منظمة هذه أحمى مطالبي وأجل ما أحتاج . إلى سعيد جد سعيد . كيف لا يكون سعيداً ألم يظهر العلم أن أبعاد السيارات تنبها عن الشمس جارية على سفن التوالي الهندسية كما كشفه العلامة ( بوه ) :

« ١ » ثم إن العلماء لم يتفقا متبعتها الحد من البحث فإيهما نظروا في أشكال المادة وتوابعها كانت العلوم الطبيعية وقد أسلمت بها العلوم الرياضية حتى إيهما وأوا في نحو الأجسام<sup>(٢)</sup> المساقطة نظاماً حسابياً يرجع إلى الجذر والربيع والتواليات المنوية ، ويدهش الحكيه حيناً يرى<sup>(٣)</sup> الجذر والربيع سيطرن على حساب التبادل المختلفة الأضوال وحركات الضوء والصوت والحركة والكهرباء .

(١) من ١٧ من أحلام في السياسة

(٢) من ١٥ وما يليها من كتابها أحلام في السياسة

## نظام العالم في الإسلام الأول

لأن شأنا نظراً إلى جوهره

### الحقل والباح الزهر



نشأت في قريتنا  
صكر عوض الله  
حجازي من أعمال  
مدبرة الرقبة  
شارك أمرتنا  
في أعمالها الزاوية  
كان لحظه الأبرو  
الكبيرة اتصال  
جهد علماء الجائع  
الأزهر يشدون  
وبروحون كل عام  
على ضراة الأسرة

وأكاب القرية ، وأكاب بلدة « النار » التي فيها أسرة أخوال والدي ، فأثر ذلك كله في لروحهم والدي ، فأرسلني إلى كتّاب في بلدة النار وفيها جد لي ، حفظته بلا علم ولا مدى ولا كتاب منير . ثم أرسلني مع أخواني إلى الجامع الأزهر لا كون كقولاء العلماء ويكون لي وجود في الجامع القديم بطبقهم . درست طويلاً . هنالك أصبحت السنة بقسمة بين دراستين : دراسة أضرعية ، ودراسة حقلية . ذلك أي سمعت في علم التوحيد أن العالم منظم - يا سبحان الله ، لا علم عندي ، لا كتاب يهدي ، لا مرشد يرشدني ؟ بقوة السلطان الأعظم ، ظم خنق ، جهل فاضح ، فأثرت نظام العلم ؟ أخذت أصوم النهار ، وأقوم الليل ، وأسأل صانع العالم أن يهدي . أخذت أدرس الشمس واليهنوب والمجبر والشجر والزهر والزرع بهراً ، وأدرس التجويف والقرم وأأمل فلك الجبال البتبع في ظلمات الليل الملهيات . وأخذت أقول :

### نظام المناجم ونظام أورمان النبات

وقد أدهشني أن المناجم المشهورة اليوم [البيدوة بالأندلس] المتخومة بـ (أورانيوم<sup>٣٥</sup>) [جدولا] يقسم عتقها ويميل فيها نيبا أفتية وأخرى وأسية بحيث ترى أن كل عنصر لوضع في غير موضعه لاختلاف جميع النظام - بجمعا - أصل النظام إلى هذا الحد؟ أوكسجين في الماء وفي الغازات. وجديد ونحاس في الجبال، وسوديوم وكور كالستان في الملح المنور بالماء في البحار، كيف يكون. فما هذا الجدول للنظم وتكون فيها هذه الترتيب الندية؟ فأما هذا الإنسان الذي له البطلان الأعظم وهو الناية القصوى من هذه المواد فلا يكون له نظام. كل النقل يتكرهنا - ها هنا محل مشكلة المال - ها هنا مركز الدولة - ها هنا عرفنا سبب النزاع القائم بين الأسرات والممالك - ها هنا عرفت سبب الجلال في الحقول وفي السموات نهاراً وليلاً، فأما أسباب الشقاق والنزاع بين الناس فالتبحث جاريه الآن كما ستراه.

وكما رأينا نظام المناجم المختلفة في جدولها كما رأينا لأوراق النبات على الأشجار المختلفة جداول منطقية تولدت بسبب في الصفوف الأساسية والصفوف الأتية، ولا متاصرين من الاكتفاء بالإشارة إليها في هذا المجال حرصاً على وقت القارئ الكريم، وتتميل هنا وما قبله في كتاب أحلام في السياسة موحها مصوراً تصويراً شاملاً. وهل في شرعة الإنصاف أن تعتبر أفراد الإنسان في هذا العالم كمية موحدة لا نظام يجمعهم، ولا تعاون يجمعهم؟ وقد رأينا النسب والقوانين لم تعد ذات الأيدرويين مع ذات الصوديوم، ولا وزيات التفاح مع وزيات الأعشاب، ولا حركات سقوط الأجسام إلى آخر ما قدسنا، فلا كلاً. إن في نوع الإنسان وعقله والصفات النفسية، وتكون حتى في الأرض له نسبة إلى غيره في أمة وفي غيره، ولا حتى ذلك في الناس حاروا في أصحهم فلم يجدوا مناساً من الحرب لأنهم لم يتعدوا إلى نظام، فكل ربح أن له عند الآخر حقاً يريد أخذه بالقوة.

منهم جوارح الطير والحيوانات المفترسة لغير العالم المورس<sup>٣٦</sup> وساعد الناس على ذلك أنهم رأوا جوارح الطير تأكل بنشها

(١) ص ٢٢ من كتاب أحلام في السياسة وعبد سورال فيكون في تفسير الجوارح (٢) كتاب ابن الأثير.

والأسود والنور تأكل الأرباب والخلجان، فأخذ القوي يسطر على الضيف. أو ما علموا أن جهنا نظاماً ورسه عليه الأمر قديماً وحديثاً، فعلموا أن الحشرات تنهض القوة والفرطوة التي لا ريتنا لأحدثنا في الجوف فساداً فهلك الحيوان والإنسان، وهذه الحشرات بعد تأدية وظيفتها تصبح طعاماً سائناً للطيور ونحوها ولوريت لكاتب ضرراً وبيلاً. وهذه الطيور الكثرة في الجو والحيوانات التي تأكل تلك تنهاجها في الخطايا ككولس الطير وسباع الفواول وتأكل كل شيء بعد الموت حفظاً للجو من مكرولها وإلا يفسد الهواء. وكان الرواء العام، وروعت الحكمة في قلة تولد نحو الأسود وكثرة تولد نحو الأرباب والجرذان. ثم روعيت الحكمة في الرزعة للبحرية في المواد المخرقة التي تفرغها التكنيوت متلاك في النهاية عند احتضارها فتكون غدة لأخص بالأم لم يتكره القسامة والجنحلاء في ذلك ويتمهم رجال السياسة في سائر أقطار الأمم الأرضية. إن هذه النظرة السطحية في العلم قد كان أن يسقطها الإنسان ويستعنها بروع الإنسان لأنهم درسوا

### جمهورية الجوارح

لقد استيقان الناس في عصرنا أن لتصل وللنمل ولكلاب البحر والفران تطلباً حياً. وإلى أيدى ما أدهشني عما اطلعت عليه نظام النمل الأبيض ذلك الذي ألف فيه العلامة (أوزوريك) الأثاني في عصرنا الحاضر كتاباً خاصاً بعنوان النمل الأبيض واشتر بجميع اللغات قري في صورة للذكاء وبجانبها الذكر وهو أسفر منها جنة وقد رأينا تحكم ملكة مقسمة الأجزاء وهي عمياء وتحت إشرافها عمال وجنود يحفظون الأمن. ويعيد عمالاً ممالك في الصحارى لم يقطعها الغريبيون عند البكة الجديدة إلا ليد بتاميد وهو لا المال لم نظام فوق كل نظام وعدل، ومنهم جراس في غاية الانحطاط يقطوف بل وصولاً على ما يقال إلى استنباط الماء من أوكسجين للادة وأيدروجنها، هذا هو النظام الذي يعيش على مقتضاها النمل الأبيض الذي تدبر سلطانه ملكة واحدة تحت إمرتها عددي يبلغ أضعافاً مضاعفة لعدد الإنسان على وجه الأرض. يظن علماء العصر أن أمثال هذه الحشرات ملأت قبل الإنسان بما يزيد على ثلاثة مليون سنة وأن الإنسان لم يعيش عليها أكثر من ثلاثة ألف سنة ثم قام الأول وقمع نظام الثاني

أى ملكة أرضية لم تظهر في الوجود تكون خسارة وحرماناً للجميع نوع الإنسان فربما كان من هؤلاء المملكين في بلاد الصين مثلاً من إننا علم أصبح مفكراً كثيراً أو طليعاً عظيماً يشهد أثره إلى سائر الأقطار. وهكذا في البقاع المحجورة في مثاليته الممودة

### دفع وهم

ربما يقول بعض الناس: إن قياس عقول الناس ومواقفهم على نظام السيارات حول الشمس وغيرها مبحث علمي ليس إلى تحقيقه من سبيل. وللإجابة على هذا الاعتراض أوجه نظر القادة والرعاة. إلى فرع من فروع علم النفس في التربية وهو علم مقياس الذكاء. فليساؤوا بمدى المدارس في الولايات المتحدة وفي إنجلترا وغيرها: أليس مقياس الذكاء له اليوم السلطان الأعظم على وضع الشبان والتخيلات في الأعمال اللاحقة لم يعد تيل الشهادات العالية - كما له ذلك السلطان أيام دخولهم المدارس - لأن الناس

سارون. إلى ما قتله شاموا أم أبوا فليدرس نظام العقول ونظام الملك، وليمد جميع نوع الإنسان طوعاً أو كرهاً. إن من مبادئ ذلك أنهم أخذوا يصنفون من الشبان في جميع أهل الأرض أقدمهم على المصارعة أو للسابقة فيمنعهم بذلك في تلك المصارعة أو السابقة، وهكذا يصنفون مع الفتيات فيصنفون ضمن ملكة الجلال وذلك بمجرد الاختيار لا بالتناوب والمناجاة والرمح، فهكذا سيكونون في نظام السياسة وإدارة الأمم وحفظ المجموع، سنة الله التي قد خلت في عباده ولن نجد لسنة الله تبديلاً.

لنظريه مبرهني

كأنه الإنسان الأول أشد الكفاح ليمثل إلى الحقيقة عن طريق القتال وساعده على ذلك تباعد الفيز وحيلة البحار والمجالي بين الأمم - وما هو ذا اليوم أزال الجواهر والبطاريات العازلات والفتنات بتسميه والراديو فانضلت الأمم فكان لم أن يفكروا - وهذا غلبت علماء الأمم وذكروا بأن نوع الإنسان لن يشذ عن قاعدة هذه الفتنات - إننا نرى الحسك والاذكاء في نوع الإنسان أقل عدداً من غيرهم كما على القارعون في الجبال، ويقول أغلاطون قديماً: الناس ذهب وقضة وخماس يريد بذلك الحسك. ورجال الجليش ثم الزراع والعمال وأنسابهم من سائر الناس. إذا لم يتجاوز الإنسان نظام المادون ونظام المهور والمساء فقد قل الذنب ليطلح للتفوق الأشياء. وكثر الحبيد لكثرة الحاجة إليه، كما كثر المهور. وقل عنه المساء، فإن حاجة الحيوان إلى التنفس أكثر منها إلى شرب الماء.

### النظام التاسع في المستقبل لنوع الإنسان

إن هنا لتنافع ملدي وخواص طبيعية موزعة على الأرض، وما سويها من الخلفات، وما هنا قوى وأقدار موزعت على أفراد نوع الإنسان. إن هذه الواهب الإنسانية تتأهل هذه الخواص والتنافع المادية، ولم يتسن للناس الانتفاع بهذه الخواص للخدمة إلا باستنزاف الجهد في استخراج<sup>(١)</sup> تلك القوى الكفنة في أفراد نوع الإنسان. هذه هي التي تحمل مساة السلام

فكشكش لجنة من جميع الأمم تقوم بدراسة الناس والناس في جميع القارات وتجيد في أن تدور أحوال الأمم كلها، وتحصى كل أمة على استخراج ما يمكن من عقول أبنائها من القوى والملكات وما في أرضها من الكنوز المدنية والثروة وغيرها من الفوائد الثامنة من أبناء الأمم الأخرى الذين هم أقرب إلى هؤلاء الجاهلين من بكل تقصم ويرغب شأهم في التصفين ماء، ولم في نظير ذلك فوائد وثمرات، فإن كل قوة كفنة في فرد تستخرج في أي ملكة من الملك الأرضية، وكل منفعة كفنة في أي بقعة من بقاع

### الافصاح في فقه اللغة

مسيح مري: خلاصة القصص وسائر اللامج البرية. رتب الأطفال البرية على حسب سناتها. ويملك بالظن حين يفسدك للى. أتره وزارة المعارف، لا يفتن منه مفرج ولا أدب، غريب من ٨٠٠ صيغة من الفلم الكبير. طبع دار الكتب، سنة ٢٥ قرناً يطلب من المكتبات الكبيرة ومن مؤلفي:

هيبه برشف مرسى، عبد الفتاح الضعيفي



## نعي الشتاء

دمي الربيع

للأستاذ محمود غنيم

## أنفاس مرتعشة !

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

إِنْ رَأَيْتِ الْكَرَمَ تَشْتَقِطُ فِي الرَّايِ حَيَاتَهُ  
وَتَحْدِثِ الْمَلْجُ فِي الْأَغْصَانِ ذَاغَتَ حَسَانَهُ  
وَرَبْعَ الْبَسَامِ السَّحُورَ تَشْوِي تَسَانَهُ  
وَتَحْيِي الْمَرْجُ فِي الشَّطَلَاتِ وَفَتْ حَيَاتَهُ  
وَالهَوَى فِي مَتَبَدِّ الشَّاقِ عَاثَتَ مَوَاتَهُ ...

... مِلْنَا مَوْجِي إِلَيَا

وَأَسْجِي النُّورَ قَدِيمَا

وَالْحَقِيقَ التَّيْبَرِيَا

مَلْ أُنْفَاحَ الْأَمَانِي تَسْمُدُ الْقَلْبَ الشَّيْبَا

\*\*\*

وَإِذَا بَسَاتِكَ الْمَاهِرُ غَدَاةُ الْخَلِيلِ  
وَجَسَا الشَّجَرُ بِقَدِيمَاتِهِ وَتَغَاةُ الدُّوَالِ  
وَأَقْسَمَتْ مِنْ هَلْكَتِكَ الْكَلْبِي بِشَطَلِ الْعَالِ  
وَأَتَاكَ الشُّرُوبُ بِهَيْكَلِهِ حَيَاتِ الْوَالِ  
كَتَبِي نَحْبَ أُنُورِكَ غَدَاةُ الْهَلَاكِ ...

كَأَنَّ كُرْبِي فِي حَيَاتِكَ

عَلَّ قَدِيمًا مِنْ حَيَاتِكَ

أَوْ مَتَبَدًّا مِنْ زَمَانِكَ

يَسْكُبُ النُّورَ لِيَاكُمِ لَمْ يَمُدَّ فِي الْأَرْضِ حَيَاتَا ...

محمود حسن إسماعيل

« وزارة المعارف »

تَدَاوَلُ الْفَيْلُ وَالْهَيْلُ وَأَدْرَكَ الْقَرَّ الْأَخْضَارُ  
وَبَاحَ فَضْلُ الشَّتَاءِ يَهْوِي فِي مُبَوَّرٍ مَلَأَ قُرَاوِ  
بِاصْفَرَةِ الْوَرْدِ لَدَرْكِهِ لَيْكُو الْأَرْضِ الْأَخْضَارُ  
كَمْ ارْتَدَيْتَا فَنَاءَ وَفَاتَا مِنْهُ تَبَارُ وَلَا دَقَارُ  
لَا كَانَ مَلْ فِيهِ غَيْرُ بَرْقٍ مِنْ عَيْنِهِ يَفْتَحُ الشَّرَارُ  
وَعَبْرُ رَعْدٍ يَصْطَلُ جَمِي كَانَمَا جَبُونَهُ خَوَارُ ؟  
يَا مَنْ رَأَى قَبْلَهُ مَرِيئًا عَقَى عَلَى رَأْسِهِ الْمَرْوَارُ ؟  
أَمَا تَرَى الشَّجَرَ يَوْمَ دَلَى خَفَّ لَهَا أَيْعُ فَرْوَارُ ؟  
لَا يَتَخَلَّجُ النَّيْثُ حِينَ يَهْوِي صَدْرِي ذُو يَفْتِ الْفَارُ  
وَبَاتَ تَقَنَّتْ بِهِ غَيْمٌ وَسَبَّحَتْ بِحَاسِهِ زَارُ  
الْبَيْتِ وَالشَّوْبَةُ أَنْ رَاخَا لَيْكُفَتْ عَنْهَا الْقَطَارُ  
وَالْقَارُ وَالْأَيْكُ أَنْ غَلَا لَيْفَضَتْ عَنْهَا الْفَارُ  
كَمْ مِنْ غَارِبٍ مَضَى - عَلَيْهِ نَوْبٌ مِنَ الْبَلِّ مِصَارُ  
بِرَاحِهِ أَكْذَبَ بِحَرْبٍ فَالْتَجَمَ فِي جَوْهِ مَنَارُ  
كَأَنَّ نَفْسَ الشَّتَاءِ غَلَوِي مِنْ طَيْبِهِ الدَّلُّ وَالْفَارُ  
أَوْ وَجْهَ عَذْرَاءَ فَاتَتْ خَدَّيْ تَقَنَّ أَبَ الْفَرَوَ عَارُ  
لَا يَدْرِي إِنْ يَدَا لَيْكُفَتْ كَلَا وَلَا شَمْسُ تَضَارُ  
كَمْ أَصْبَحَ النَّفْسُ - وَهُوَ دَلَمُ كَالزَّادِ لَمْ تَعْلُ مِنْهُ دَارُ  
كَلَّ اسْمِي كَالْجَوْسِ فِيهِ أَمَانُهُ مَوْقِدُ وَنَارُ  
نَحْوِي قَدْ مَشِينَ حَيَاتِي وَشَمُّ جِرْمَا الْبَهَارُ  
إِنْ يَجِي فِيهِ الْبَهِي الْبَهْرَانُ فَالْأَرْضُ مِنْ أَهْلَانَا يَفَارُ  
وَبَاتَ كُلُّ اسْمِي سَجِينَا فِي دَارِهِ حَسَنُهُ حَمَارُ  
يَا لَيْتَ أَعْرَافَنَا رَيْسُجَ مِرْمُزُ وَلَوْ أَنهَا قِصَارُ  
لَمَسِي عَلَى مَشْرِ إِذَا مَا دَلَوْتَ عَرْمُونَ إِلَيْهِ دَارُوا  
لَمْ يَنْوَالِ نَاعِ الشَّيْءِ كُلُّ فَصْلٍ لَمْ يَكُنْ بِهِ حِكْمَةُ قَرَارُ  
كَمْ ضَاقَ شَيْءٌ بِهِمْ وَجَادَتْ لَمْ يَشْطَلْنَهَا الْبَهَارُ  
قَدْ لَهَقَتْ لِلدَّلِّ كُلُّ جِرْمٍ فَلَا مَضِيحَ وَلَا أَرَارُ  
وَبَاتَ فِي الْمَلْجَيْنِ يَشْقَى مِنْ خَاةِ مَنَاقِبِ الْبَارُ

محمود غنيم



الخطيب أيتها كل من كنزك وصدايقك يترفع عن أن يشاك خطيتك  
عند ما ترفض الزواج منه مهما يكن مقدار حبه لها  
ويرجع الإنجليز ارتفاع نسبة الزواج الناجح عندهم إلى  
الأسباب التقدمية وهي نسبة تفوق جميع النسب في العالم

## غرائب العادات في الزواج للأنسة زينب الحكيم



(خ ١)

٣ - فلاندا في شمال غرب روسيا : نساء فلاندا طريفة  
مختصرة في مملعة خطابين ، وهي أن يوقد والده الفتاة شمعاً أمام  
الهيكل في الكنيسة أثناء إحدى مقابلات أسرق الخطيبين .  
فلما تركتها ابنته تحترق كان ذلك دليل على أنها قبلت الزواج من  
خطيبها . أما إذا أطفأت الشمعة فذلك دالة على أنها رفضته  
لذا لا توجد فيها طقوس

بمناسبة الزفاف للذكر السيد ، الذي تبرع بمعلقة الصعود ،  
ويبعث زغاريفه الأبصار بحيث لا يرى دائماً زيف الواقع ،  
ولا خضرة فتتبعه إلى يومه وتعلمته ، كما أنها لسل في حاجة لأن  
تسجل عنه شيئاً اليوم ليقى مسلوفاً على التفراس المستقبل ،  
لأنه حديث يستغل ذكره باقية في جاذبة الشعوب عامة ، وفي حافظة  
الشعوب المصرية والإيرانية خاصة . لهذا أذكر فيما يلي بعض غرائب  
العادات في الزواج في مختلف البلاد :

١ - شيكوسلوفاكيا : توجد عادة غريبة في بعض جهات  
شيكوسلوفاكيا ، وهي أن كل شاب يتقدم إلى فتاة خطيب ثم يفتن  
في سماء يقدم إليها شريطاً تضمه إلى غطاء رأسها كالوضوح  
بالصورة (ش ١)

وكما ذكر عدد الأشرطة التقدمية الفتاة كان ذلك دليل  
على شهرتها وارتفاع قيمتها في أعين الخطاب الذين يتقدمون إليها .  
وعندما لا يبق مكان لأشرطة أخرى تناف إلى ما سبق أن علمته  
الفتاة على غطاء رأسها يضم على الفتاة أن ترمز أكيداً على اعتناز  
أمر تنفذه بالنسبة لزوجها . فتصمم على اختيار واحد من تعلموا  
إليها وتكون أسرة

٢ - إنجلترا : في إنجلترا يصنع المازيون على الزواج بحرية  
عظيمة في اختيار الشريك أو الشريكة ، ولم يزل الحرة في المشاركة  
والصراحة قبل الزواج . وما يذكر عنهم الإنجليح والغجر أن

٨ - في غينيا الجديدة : البنات والأولاد كامل الحرية في الاختلاط قبل الزواج ، حتى لقد يعيشون الليل سوياً ، وإذا وجعوا أن لا بد من التئيم ، فيفعلون ذلك حتى يتوق الخاطب إلى الخطبة التي تواته تماماً .



( ٢ ) خطيب وخطبه ينادلان القية

إذا قارنا ذلك بما يحدث في اليابان ، وجدنا تبايناً كبيراً ، لأن مسألة الزواج عندهم من غير الأفراد المحدين ، ترك كلها لتصرف الخاطب الذي يوفق بين الطرفين ، ويرب تقابلهما وتمازجهما ، ويكون ذلك في معنى يتناولون فيه الشئ ، ويكون على النساء تقديم شئ للرجل من زوجها للنظر

٩ - في جزائر سليمان : النساء التي تخطب لرجل عظيم تشكف قسراً في خض قرب خيام الحرم ، ويقدم لها غذاء دسم ، ولا يسمح لها بالخروج من ذلك المحل إلا مرة واحدة في اليوم لتتملك أكتفه نحاسية كبيرة ، وتبقى على تلك الحال ثلاث سنوات .

٤ - السويد : إذا أكل غنى وشقاء من رقيق واحد من الخبز ، يقال : إنها متحابان دون رب . فإذا كان ذلك صحيحاً ، يبدأ الخطيب التكميل في الزواج ، فيرسل صديقة له تلتفتن الأسرة مع أسرة الفتاة . فإذا نال الرضى موافقة ، يقدم الخطيب لفتاة في أسرة الفتاة في يوم الأحد المقبل بعد الخطبة التمهيدى . وفي هذا الوقت لا يسمح للخطيبين بتخاطب أنكراف الحديث أو بالفتاة

وفي صلاة إعلان الخطبة يقام مهرجان يقدم فيه الخطيب والخطبة إليه غنياً يشبه نخبان الشاي الكبير بدون يدويه قطع من الفروع النضية ملفوفة في أوراق . ويقع ذلك الوقت ، وما يتبادلان الهدايا وقت حضور التهنيت

٥ - لا بلاندر : وليست فيها عادة تكون النسيئة أكبر سناً من الزوج ، وتطول فترة الخطبة ، ويرجع هذا على إلى المصاريف الباهظة التي تسببها الجمالات . وما يظهر به الخطيب من احترام لأسرة خطيبته كواجب يجب عليه . ويكلف أيضاً بتقديم هدايا متواليها لها ولأقاربها .

٩ - اليونان : لا يسمح للخطيبين بالتقابل قبل يوم الزفاف إلا في مناسبات رسمية دقيقة . وفي إيريس Erythra عند ما تكون الخطبة قد تعرفت إلى زوجها في دار التهنيت بعد أن باركهما ، يطلب إليهما التهنيت في وجاء شديد ألا يتقابل ثانية حتى يوم زفافهما ...

٧ - رومانيا : فيها عادة مشهورة جداً ، ولو أنها اقتصرت الآن تقريباً ، وهي ما يعرف بـ « يسوق الصبيان » في يوم عيد سنت بول ( في ٢٩ يونيو ) يجتمع البنات على قبة جبل حال اسمه Caina وتكون كل واحدة منهن مزودة بمبازها ، ويحضر الخاطب مع آبائهم ويختارون خطيباهم

وتوجد في جهات أخرى من رومانيا عادات مشابهة كل الشبه لما يوجد في ألبانيا ، إلا أنهم يؤجلون مهرجان المرس عند الطوائف المسيحية حتى تلد المرأة ولداً ، لأنهم يعتبرون أن الفرض الأول من الزواج هو خلف الأطفال الذين يضمنون إلى النسيئة فيزيدون عددها وقتها .

على عدة أشكال ، فتشتمل لكل هيئة ، وكدليل على الاحترام ، وتمييز اللقائات ، وتتمنى بها المأهلات السيابة أو التجارية ، والناس الذين لا يقبل بعضهم ببعضاً عظام الأزواج والزوجات هذا ويشاهد أن الحب يظهر بين المتقدمين في سن البلوغ ، ولكنه يظهر بين المسج في الطفولة ، حتى لقد ترى الأطفال الصغار يتلون أبيارهم في ألماهم . كما يند عند قبائل أفريقيا من النصارى لا يكون للفتاة أختاء ويصغرون منها إذا كانت ذلك . أما الولد الذي ليس له حبيبات ، فيعمل له سحر يجلب الحب والتوفيق لإيجاد الحبيبات

هذا قليل من كثير مما يمكن أن يذكر من غرائب عادات الزواج وقليلات المواقف الإنسانية

سبب الحكم

أوله دعاء صرح الدياب الأولي للطل يظهر اليوم في ديوان :

## مقابر الفجر

للشاعر محمد رشاد راضي

صاحب السهرات الرقيقة التي تارض بها ليالي الشاعر  
الفريد دي موسيه .

يطلب الكذب من الكسبة التجارية الكبرى بتارح عدي على  
ومن الكسبة الصغيرة في أنظر ويطلب بالجملة من دار التصير التجارية  
بتارح ابراهيم باشا رقم ١٤ من النسخة ه فروش (مجلة سر ساس)

إسراء تعلمت في ... في برلين

التفلسف في ... في برلين

تعلم سلك الرفاهة ... في برلين

والاستعمال وآراء اللطيف ... في برلين

BERLITZ

القاهرة : شارع عماد الدين رقم ١٦٥  
الاسكندرية : شارع سعد زقزلو رقم ١١

متواليه تخرج في نهايتها من سجنها وقد تما على رأسها شعر أشبه  
بالفرجون الزرير جداً

١٠ - هندو كندا : عند ما يصم رجل على الزواج يطلب  
إلى من اختارها أن تحزم له شركاء صيده ، ويكون هذا التكليف  
منه لها بمثابة مقاضيتها بالخطبة ، فإذا قبلته تكليف يطلب منه من خجل  
أن يكلم أمها في الموضوع ، وادة تخبر الليت أمها بجنونها ، وعلى  
ذلك ترشدتها إلى بناء سكن لها بجوار مسكنها . وعند ما يتم  
مهرجان الزفاف يصبحان زوجين

١١ - في غينيا الجديدة : يتصرف المهرمون في حلقات الرقص  
للتشرك ، فلذا أحب رجل امرأة لأول نظرة ، ويتبع ذلك عزم  
على الزواج منها ، فملا ذلك دون جلبة أو إجراءات زواج من  
أى نوع - إلا إذا كان له خاصصون فتمتدح يقدم إلى والد الفتاة -  
بمن يدفعه له عنها ، وأيضاً لا يتبع ذلك مهرجان زواج .

## عاريه التقبل

إن التقبل بالقم عادة أوروبية على ما يعلم . أما التقبل عند  
الصين مثلاً فيكون بواسطة فرك الألف والقم على الرية .  
أما في أفريقيا وغيرها من البقاع غير المتقدمة فم يلحظ أن  
الحسين فيها يقبل بعضهم بعضاً . والرومانيون كان لم عدة طرق  
للتقبل ، كتنقبيل الوجهين ويدل هذا على الصداقة . ويدل تقبل  
الشفتين على الشفق ، ولا تزال هذه الاصطلاحات مرمولة بها  
في فرنسا ودمالك أوروبا .

والرقص والألعاب المختلفة كانت كلها من عيزات الخساسة  
القارة ، ( كما أنها اليوم مزنة الفحلات الباهرة في حياة المتقدمين )  
وكما أنها وما تزال الأسباب البائسة لتعارف واختيار الحبيبات .  
أما الفناء والرواية فأمرها مشهور معروف ، لا سيما في أيام  
البطولة والفروسية وعند كثير من القبائل . فالحب قد يروي قصة  
غرامية غناد أو إثناساد إذا تامل أسدفاؤه الرواية عملياً ، ولا يسع  
الفتاة المقصودة في كثير من الأحيان إلا أن تفتح ذراعيها  
في النهاية وتراقص خطيبها دليلاً على إتمام الزواج

## القبعة في بلاد الحبشة

تعتبر القبعة في بلاد الحبشة روح الحياة الاجتماعية فيها ، وهي



يقال هذا الإحساس للسكة ، لو أننا فرضنا أن الصياد قام بعملية شد الشبكة داخل الماء ، وأن السكة التالية لا ترى حبال الشبكة أو طعم البصر أو أي شيء غير جبرتها من السمك الذي وقع مثليها في الحبال ، ولو أن السكة التالية رأت كأنها آخر كالصياد أو شجرة أو شيء ثابت ، أو لو أنها رأت الحبال نفسها لأدركت أنها من أبنسا حاورتها الحركة بقدر ما تناوكت السكة جميعه ، وأن الأفتار شامت لها أن يتصد عن جاراتها بقدر ابتعادها عنها ، وأنه ليس هناك مركز خاص للإفتاد ، بل لها ولافتها جميعاً قد وقع لها نفس المصيريات



( شكل ٦ ) حبال الصياد بل شد الشبكة

أمران أود أن يلقا بفهم القارئ :  
الأمر الأول : هو أن السكة التالية إن لم تر من الكيون إلا الأسماك التي شدة التي تحدد حورلها ، فلا أرساً ترى ولا ما ولا صياداً ولا شجرة ، تصل إلى نتيجة تلخص في ابتداء كل الأسماك فيها بسرعة تزايد كلما كانت للسكة بعيدة  
الأمر الثاني : هو أن السكة الباقية ترى من العوالم المحيطة بها حبال الشبكة ورسائل الشاطئ ، بل ترى الصياد والشجرة ، وكل هذه أشياء ثابتة بالنسبة لما تتدرك أن أمراً آخر قد حدث: ذلك أن الحبال كلها قد امتدت ، وأن الحركة تناولتها والأسماك بديعية ولعدة فليس هناك قرار للمضي الأول ، بل شامت للأفتاد

## الكون يكبر

العوالم منتشرة على ميز كروي محمور ولكنه تنفع  
للدكتور محمد محمود غالي

العوالم كالأشياء على شبكة العبد — أو كسكان على سطح كرة تنفخ — أثر تبديل البنيان لماداة — الخلية الكروية والمواد المكونة عذود — في دواية صورة الكون تجري اللارف أوسع المظلمات

لو أن صياداً أتى بشبكة في الماء ، فتيان بها عديد من السمك ، فما لا شك فيه ، تتوقف السكاة بين سمكة وأخرى على حافة الشبكة . قد يكون الصياد حسن الحظ ، بحيث تعلق سمكة على رأس كل معين في الضف للشار إليه السمين : شكل ١ الذي يمثل هذه الشبكة ، حينئذ يتحقق القارئ بنفسه أن الصياد قد وُفق إلى اصطياد ١٦ سمكة . ولو أن السمك في عداد الكائنات ، يرى وضعهم ويصعور ، فإنه لا يهدم وميتة ، يتحقق بها من السكاة الواقعة بينه وبين كل سمكة .

لفرض بعد ذلك ، لسبب خاص بمحنة الصياد كسهولة إخراج هذه الأسماك ، أن الصياد شد شبكته بين المحيطين : المحيط واليسرى في اتجاه السمين بحيث اغتفت هذه الحبال الشكل الثاني ، الذي لا يختلف عن الشكل الأول إلا في أنه محمور ، فإن أي سمكة ترى جاراتها الأولى ابتعدت عنها بمسافة معينة ؛ ولكنها ترى الجارة التي تليها اجتذبت بضعف هذه المسافة ، بحيث أن السكة الباقية مثلاً ترى كأنها قطعت عشرة أضعاف باقوتها السكة الأولى ، وعندئذ تعتقد هذه السكة التي اقترمتها أنها متاملة أن الأسماك كلها تجتد بها فالات ، أو أنها تهرب منها ، وأنه كلما كانت الأسماك بعيدة عنها كانت سرعة ابتعادها كبيرة .

التي نعرفها حتى الآن ، ثم تنتقل إلى طرف الحيز الجانبي لنا ، هذا الحيز الوجودي لإظهار كل العوالم الطبيعية ، ولقد سئى أنه يختلف عن حيز أفلاطون للأشياء .

\*\*\*

أوصفتنا أننا كما نستطيع أن نعرف اقتراب أو ابتعاد ظاهرة عنا من سماح صغيرها ، كذلك يمكن معرفة اقتراب أو ابتعاد مجموعة من النجوم عنا من موضع خطوطها الطولية على الطيف المرئي ، وفي حالة ابتعاد هذه النجوم تقترب خطوط طيفها من الجهة الحمراء ، وفي حالة اقترابها تقترب من الجهة الأزرق ، وتبين سرعة ابتعاد النجم أو اقترابه من درجة اقتراب خطوطه الطيفية من أحد الطرفين .

وقد ذكرنا أن النجوم النظرية والتجريبية قد برهنت على ابتعاد جميع العوالم عنا ، كما برهنت على زيادة سرعة ابتعادها مع بعدها ،

أن تقع على كون هو جبال السبك ، وأن هذا الكون يمتد قد نستطيع الآن أن نتقل من جبال السيد إلى الكون ، فكما أنه ليس هناك في الجبال المتقدمة مركز ثابت بل إن كل جزء منها امتد ، فامتد كل سمكة من الأخرى ، وكما أن يتراعى أن السمكة البعيدة تزيد سرعة ابتعادها عن سمكة معينة دغر أن جميع الأسماك تتأثر بتغير واحد ، كذلك الكون ليس فيه مركزاً لابتعاد العوالم ، وهناك حيز جبالاً قريباً هو الذي يمتد ، ولا يمنع امتداده أن نلاحظ ازدياداً في سرعة العوالم كلما كانت بعيدة عنا هذه السمكة المائلة انحفتها مثلاً للكون التي نعيش فيه ، نحن كمسكة من ملايين الملايين الأسماك ، ممتدة على جبال أوسع من هذه ، وهناك صياد ماهر لآراء ، يتصرف بالعوالم كما يتصرف صياد السمك بالناس عشرة سمكة التي كانت من نصيبه ، ويصت المصايد فصل الصياد وأثر القوة الخفية التي تقوم بهذه العملية



( شكل ٢ ) جبال السيد بعد شدتها

بالعوالم ، التي تفصلنا عنها مسافة يقطعها الضوء في ٣ ملايين سنة ، يبعد عنا بسرعة ٥٠٠ كيلو متر في الثانية تقريباً ، أما العوالم المنفصلة عنا بمسافة ١٥٠ مليون سنة ضوئية فيبتعد عنا بسرعة ٢٥ ألف كيلو متر في الثانية .

وتساوينا لاحقاً يتصد كل العوالم عنا ، وأعطينا الآن صورة للكون الذي نعلم عنه أن شكل عالم فيه يبتعد عنا ، وأن سرعة الابتعاد تتزايد كلما كان بعيداً . هذه خلاصة ما وصلنا إليه ، على أننا نخطو بالقرى خطوة أخرى إلى الأمام .

\*\*\*

مهما يكن من الأمر فإنه لم يكن هناك غير طرفين لنجد تلياً لهذه السرعة الكبيرة للعدم التي يبتعد كلما غنا .

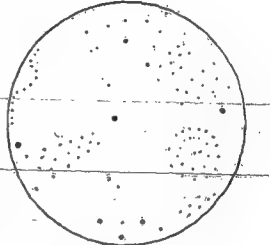
(١) إما أن هناك قوة للخروج (Force Repulsive) تدفع هذه الكائنات إلى المسابح والتناثر .

قد يتعرض القارئ أن أسماكاً ، في صفوف أخرى ، تقترب في الوقت الذي تتأثر فيه الست عشرة سمكة للقدم ، ولكن عليه أن يتصور أن جبال السبك من مادة تميز بالتمدد في جميع الجهات

\*\*\*

مثال آخر يُسرِبُ للقارئ الصورة التي يتفادها العلماء في الكون ، ذلك أن تصور كرات من اللطاف ، انضمت على سطحها وفي داخل قشرتها جسيمات متباعدة جداً شكل (٣) ، فإنه عندما تتفكك هذه الكرات ، يتصد هذه الجسيمات الواحدة عن الأخرى وفق القانون القديم ، بحيث يدور ويحتمل عند جسيم معين ازدياد ابتعاد الجسيمات الأخرى كلما كانت بعيدة عنه هذه صورة الكون الذي يُفسر مشاهباتنا إلى حد ، ولا يزال علينا أن نعرف مدى ما يساعد على العلم النظري من التثبت من هذه الصورة ، ولعلنا قبل أن نبدأ هذا الشرح أن نخلص الرقاع

(٣) أو أن تكون هذه الشعرة موجودة ولازمة لهذه النجوم منذ التطور الأول للخليقة ، ومن يدري ما فيها ؟ فقد تكون أكبر من ذلك بكثير .



( شكل ٣ ) كرة من النفاذ أو الكون يسه أن ازداد حجمه بمقدار خمسة أضعاف حجم الأول

على أن لا أريد أن يغيب القارئ ، أن هذه السرطات الكبيرة ، قد لفت النظر إليها البحث النظري قبل البحث التجريبي هذا البحث النظري الذي بدأ بمحاولات « أينشتاين » من النسبية في وضعها العام ، ولقد بقيت هذه دراسة « دي سيتر » التي توقع هذا التناثر للنجوم البعيدة . ولقد كلمة أخرى إلى عمل « أينشتاين » لنرى العلاقة بين عمله وبين صورة الكون

عند ما نشر أينشتاين نظريته النسبية في وضعها العام سنة ١٩١٥ التي تنازل فيها فيزيقيا المجال <sup>(١)</sup> ، والتي درس فيها ثلاثة والكهرباء والإشعاع والمجد ، كان أهم جزء من نظريته قانون الجاذبية ،

(١) اختر العالم في ذلك الوقت بنظرية الكم Quanta الخاصة بالجسيمات الخفيفة في الصغر ، واستكملتها فيما بعد ، وقد كان للاستاذ ديراك P. A. M. Dirac سنة ١٩٢٨ أفضل الأكبر في وضع الجاذبية بين نظريتين أينشتاين في النسبية ونظرية الكم ، وذلك بمحاولة الجوية النسبية الخاصة بالالكترونات Equation ondulatoire relativiste de Potelectron

التي يقتضي في الحدود العادية مع نظريات نيوتن القديمة <sup>(٢)</sup> ، على أن أينشتاين قد واجه في ذلك الوقت بعض الصعوبات التي لم يكن يدركها ، عدل مثالها بحيث أصبحت تبيح بقوس الجذب للساعات البعيدة ، لحظ بغيره فكرة الانزياح التي كانت تشغل دوراً في العلوم ، بحيث إذا سراً في جز أو كون أينشتاين الجديد دائماً للأمام ، رجعتا للنقطة التي بدأنا منها السير .

هذه التناقضات الحقيقية الخاصة بالجاذبية ، رآى فيها تأكيداً جديداً بطلون عليه ثابت الكون La Constante Cosmique على أن الذي يمتنا أن هذا الطرف الجديد في معادلات أينشتاين خاص بوجود تناقض بين مجموعات الأجرام السماوية ، يتناسب مع النسبة ، تناقض كون (Repulsion Cosmique) ، ليس له مركز خاص ، أي أمثلة متعلقة بالثابت الكوني وتناقض معه وما هو جدير بالذكر أن المسألة التي نحن بصنعها الخاصة بانسحاب الكون وتباطؤ مسافته ، لم تكن قط موضع نظر أينشتاين ولم تكن بين الجيوليت التي كان يعمل عليها ، وهذا العالم الذي لم يهتم بثابت الكون بقدر اهتمام البروفيسور فايل Weyl له فيها بعد .

على أن تشكير أينشتاين هذا ، آثاره في ممارفنا فيما يخص الكون ، وخرج بنا من غير قصد من مصاعب كان لا بد أن نقفها ، ذلك أنه إذا اعتبرنا المسافات البعيدة من ١٥٠ سنة الضوئية التي كانت آخر حدود رؤيتنا <sup>(٣)</sup> ، نصل إلى أجرام تقرب سرعتها من سرعة الضوء ، وليس هذا المجال لذكر ما في ذلك من تناقض للنظريات الحديثة ، ولعل القارئ يدرك الآن كيف يمتنا أينشتاين الذي كان لا يعرف هذه الصعوبة القابعة أعمياء ، من التورغل في الكون يشكك الذي نتوجه ، لأن الكون مطلق في نفسه ولايتنا نثبت أن نود من حيث نظن أننا لا زلنا نتورغل فيه . لتستأنس بصفحة أن ذكر القارئ أن الرايين وصلوا منذ أكثر من مائة عام إلى فرض جز مقبوس يختلف عن جز أقليدس ، وليس في يتي في هذه الأسطر أن أستعرض جلياً من أهم العلوم المروعة اليوم ، وهندسة ريمان (Reimann) وهندسة لوباتشيفسكي

(١) لقد أعلن أينشتاين منذ أربعة أيام ، أي ساعة كتابة هذا المقال ، نصيراً جديداً للجاذبية وعلاقتها بالقوة والانتاجية ، ويعد العالم الكبير أنه في طريق اكتشاف قانون عام يفسر التركيب الكوني ، وما نحن في اللذة والإشعاع ، ولعل إعلان هذا خاصة يفرغه البصير .

(٢) هذه الحدود ١٥٠ مليون كانت حدود رؤيتنا في سنة ١٩٢٤ ، والخاص بها يلت هذا العام ٥٠٠ مليون (واضع بمئة الاكتشاف كبريت - يناير سنة ١٩٢٩ ص ٣٦)

بالطريقة التي يختلف فيها سطح الكرة عن سطح مستو غير محدود ككل ما أريد أن يبق بذهن القارئ، هو أن يستدل أن الحيز الثقوس شجرة رياضية، وبنتيجة عملية في آن واحد، ونكره القول أن الحيز الطبيعي الذي نحن فيه، حيز من شأنه أن خطاً ما، أو موجة صوتية أو كهربية، تعود إلى القطعة التي بدأت منها، بيد أن يكون كل منها قد دار حول الكون.

صحيح قد ذهبنا للتجارب حتى اليوم على أن الثقوس صفة ضرورية ولازمة في جزء من هذا الحيز، موجزة محدود محدود رؤيتنا فهل يقدم المثيري تقدمًا ثابت في أن هذا الحيز محدود وأنه مطلق؟ هذا ما يشهد العلماء.

هذا الحيز الثقوس والقليل على نفسه، يعتقدون أنه كروي، وأن وجود المادة فيه من أن لا يحد اختلافاً فيه عندما كان تحت الجبال اختلافاً في كروية الأرض، وكان الساحة الجانبية للكرة الأرضية محدودة، كذلك حجم الحيز الكروي لكون محدود، ولكنه يكبر

قد يسأل القارئ: مالى ولكل هذا؟ لذا هذه الصورة من الكون التي تخمن تصوراتنا من استنباطها؟ أو نحن في حاجة لهذه الصورة المقدمة، لنفهم تمدد الموالج وإشباعها الواحد عن الآخر؟ ألا يكفينا الفراغ الأفقي القديم الذي اعتدناه في المدارس، والذي فهمناه على أيدي مدرسين قديرين، قطعوا السنين الطويلة في تلقيننا صورته، والذي دخلنا من أجله عشرات الامتحانات؟ ألا يكفي حيز أفقيدي الذي أتصور فيه الطول والعرض والارتفاع لأي كان؟ أتصور فيه المسافات مهما بعدت؟ وجوابنا أن عالمنا أفقيدي لا يمكن لفهم الظواهر الجديدة في تمدد العالم، ويتناقض مع معارفنا الحالية، وإني إذا كنت أجهل نفسي في أن فهمهم مكملاً كروياً، كروياً ليس كالكرة المتادة، فالآن تلك كرة كبرى، إن لم تكن تتعدد الكون في ذاته، فلي الأقل بالتناهي التي تتركب على هذا التمدد... نتائج سيحدث لها القارئ عنه ما أراه عليها في القال القادم

ومع كل ذلك قلبي شمة سبب جذبي لهجر كون محدود وخيز متكور، للرجوع إلى حيز أفقيدي غير محدود وهو بهذا غير مقبول، معاد الم النظرية يميز الحيز الجديد والم التجريبي يحمته هب أن أحذر الزويفين، مهما علت مكاشته، وصف لنا مقبرة خوفو الجليزة غروباً فأعما في الصحراء، وهب أننا رأينا برأي

Lobatchevski التي تعتمد كلاماً على ثقوس الحيز، وتختلف عن المنفعة التي اعتدنا في مساهلتها في المدارس، والتي لا وجود فيها للخطين المتوازيين، إنما أريد أن ألفت نظر القارئ إلى أن دراسة دقيقة لحيز الطبيعي أوصلت العلماء لخاتمة ثقوسه، كما أوصلت ريمان لنفس النتيجة. أما ريمان فوصل لهذا الثقوس لعدم إمكان إثبات نظرية واحدة، من بين الأربع والشهرن نظرية لأقليدس التي تنكسها في المدارس، وهي نظرية عامة للثقوزيات. أما الفيلسوف فقد وصل لهذا الثقوس بتجارب سنائي عليها عندما تشكل عن النسبية وهكذا ظهر لنا حيز أفقيدي المنطق مقوساً، وظهر لنا أن هذا الثقوس صفة طبيعية تسمح للتجارب اليوم بالتحقق منها، كما تتحقق من وجود الجبال المتناطسي دون أن نراه

وهكذا كل اختلاف في الطبيعة سطوحاً مختلفة، فهاهنا فهاهنا حيزاً متحنياً، أي أن له هذه الخاصية من الثقوس الممكن قياسه. ولكن يوجد فرق جوهري بين الثقوسين، ذلك أنه يجوز لنا في السطوح أن نمدّها أي نحذف خاصية الانحناء منها، وذلك بإقامة عملية مما كسرة للتحديد، ولكن لا نستطيع في الحيز أن نجعله يتخلص من هذه الخاصية، أي أنه لا يمكن تعديل صفته الطبيعية كما هو الحال في السطوح

هذا الحيز أو الفراغ في حالته البسيطة حيز ذو أربعة أبعاد، وهذا البعد الرابع هو الذي ينحني الحيز في اتجاهه — هذا التميل الرباعي الأبعاد، في الحالة البسيطة المتناسقة، يصبح سداسياً أو ذا عشرة أبعاد عندما تنتقل من الحيز البسيط إلى الحيز في الزمن، وليس للقارئ أن يرتبك بهذا الحيز الأخير وعلى حد قولهم — إن يميز العالم الرياضي من غيره أن الأول يرى الأشياء في أربعة حدود، (له لاشك أن تمسومة في تمثيل الحيز ذي أربعة الأبعاد، ويصور أدجنون (Edington) تلك قفالة كبيرة، جنم القفلة ذات أربعة حدود، حيث الطول والعرض والارتفاع، موجود كله في القشرة المسكوة لها<sup>(١)</sup>)

هذا الحيز ذو الثلاثة الأبعاد اللوج في حيز ذي أربعة أبعاد، يعطينا الفيزيائي عنه خواص تتصل بفهمنا للكون، منها أن الثقوس كان ليظني حيزاً مطلقاً يختلف عن الحيز الفتح الانبساطي

(١) ليس لنا أن تصور إمكان دوران ملامعة قامة أحد المظاهر الفروية إذ لا يمكن أن نستوعب دوران أبعاد حول محور واحد، وبدل التمثل الرباعي أن قامة في أربعة أبعاد كونه لا يمكن أن تدور حول أحد أبعادها وأبعاد اثنين من هذه الأبعاد التي ثلاث حول محور متعرجة إن عرفنا ما لا يستطيع أن ينجها.





## الأغاني المصرية

لفنان محمد السيد الموليحي

وقيل أن أعرض مع القارى مبلغ ما وصلت إليه (أغانينا) من جنسها ورق أو انحطاط وهبوط، بناأ حول — ما استعطلت — أن أسليه فكرة من الأغاني في شيء من الإيجاز، فإن للأسهل وقتا آخر.

١ — الأغاني الوصفية: وتشتمل الموسيقى المسرحية وبما كانت ما تسمه الأذن من التفاعيل الطبيعية.

٢ — الأغاني الحسية: وتشتمل في إشمال النفوس وتهيبها لجو الحروب، والتضحية، والبقاء...

٣ — الأغاني الشمية: وتجاز بلونها السهل الذى لا تركيب فيه ولا تقيد.

٤ — الأغاني الزلزلية: وهى التى تترجم غلجيات النفس وأمانى التؤاد، وتصور ما يلاق الإنسان في حبه من توفيق أو فشل، وأثر هذا التوفيق أو هذا الفشل في حياته وتقديره...

٥ — الأغاني الصوفية: وهى التى يتداولها رجال (الذكر)

أعتقد أن أبهى الفئات قاطبة وأقربها إلى القس والقلم، وأكثرها شيوعا وانتشارا في مسالك الأرض: هي الموسيقى وحدها لأنها لغة الطبيعة السهلة التى تجرى على كل لسان تبهر عن خواجله، وترجم إحساسه وتصوراته وعقله، بل وتستجلى مقدار ما يتمتع به من خسارة وموت، أو ما هو عليه من انحطاط ونحول!

ولا أحب في هذا المقام أن أستشهد بأقوال حكام السالم فلها ما مروفة، وإنما أحب أن أركز هذه الأقوال جميعا في جملة واحدة الحكم المسمى (كونفوشيوس) الذى قال: «أروني أغاني أمة من الأمم أركز مدى ما وصلت إليه من خسارة ورق...!»

خطافى هذا التقدير، وقد تظهر هذه السائل في يوم آخر بلون جديد، ولكن إننا أدركت أن عريف شكل الكون من هؤلاء الذين شغفوا أنفسهم بدروسه، قد خلفك على أكراسهم، وليس أمثال دى سيجر وايتشتاين وأديجتون وغيرهم من لا يقيم رأيهم وزن، وقاينى بد الذى وصلت إليه أن أشرح فقارى النتائج التى ترتبت على هذه الظاهرة الجديدة — ظاهرة تعدد الكون — نتائجهم، ما فيها الرسول لملاحة بين الكون فى مجموعته، وبين النرة والآنسكون، أى بين الكون وأصغر ما فيه، بل الرمول إلى معرفة عدد ذرات وأنسكونت الكون مهما كان هذا الكون عظيما.

محمد محمد خال

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من سوريا

ليسانس العلوم الطبيعية. ليسانس العلوم الحرة. دبلوم الهندسة

البين أن هذه التفرقة تخلق شكلا هرميا، به قاعدة وأربعة أوجه، وليس لنا أن نواصل وصف الأهرام كخروط وهو ليس بخروط وسما يكن من عدد ملايين النجوم والنسم، أليس أقرب للبحر تصويلا على كونه مجموعة من تصورات متشعبة في فضاء لا نهائى أهذه الانبثائية تتشاكل برما بعد يوم، وإذا كانت هذه المجموعة يتشده بعضها عن بعض، فيدعى أنه يلزم لها حين يكبر بحيث يقبل هذا الباعد، ومن السهل أن نفهم ذلك لو تصورنا خلوقات عديدة موزعة على الأرض. إني فعنه الخلوقات لا يمكنها أن يتشده كل واحد منها عن الآخر، دون أن تقترب في نفس الوقت من أى كائن على الأرض، إلا إننا تصورنا أن الأرض تتشابه تكبير هذا هو الكون بلذنا الدائرة محدودة لا تمتد في جميع اتجاهاته، على نحو كراتنا السابقة، أو حبال الصيد المتقدمة، قد تدل الأليم على

على هذا التبدل الخسيس والشقوق على الوطن، وشباب الوطن من هذا (الأون) للسترخي التنبض الذي يشيع على كل كلمة وكل لمن يراقي تنفاته الأوسن إما إيجاباً، أو عاكساً، أو تزيئاً لا أكثر ولا أقل .. ١

أقول إن الشعب يرغم هذا كل ما يحرك ساكنك، ولا يرسل سينتاه وإيجاباً إلا للفتى الذي يكن أملاه وينتظك وجبه ويديك ودموعه بشكل ضيف مستخيف، وإلا للفتى التي تتأوه، وترقي حبها وحبها تصف قلبها الذي أمناه البعاد، وحسبنا الذي أذواء السهاد ...

فلما حول مطرب بد هذا أن يسام في حركة الإصلاح فتني تشيناً بتارخ بانه التظيم، أو ساماً على البهوش والونوب أو مصوراً جلال الحاضر وروضة المستقبل، لا يقابل إلا بالتور فن ذا الذي خدر أصابع هذا الشعب، حتى غدا لا يستنسخ إلا الساطع للسترخي الذي لا يرمي على أستان ولا ينهش إلا على الأتني للذكي، ولتجني المطع ؟

من ذا الذي فرض تلك الأتاني التي لا فكرة فيها، ولا غرض منها إلا اجتلالها وأجلاها ؟

لشجرة نصيب، وللجبل نصيب !  
قد انتهر بعض المشهورين بالتوالع وإليكاء فرصة همة الحياة الصرية فرفضوا (لونهم) على الشعب فرداً، وعمراً حواسه وخدوعها بالأهات المصطنعة، والألآت اللقطة؛ ودأبوا طول هذه السنوات لا يتذونه إلا بهذا التناء السموم، ولا يسمونه إلا موسيقى جافة ميتة، وإلا الأتاني ما قبله لا حياتها ولا فكرة بحبها، ولا غرض يسمو بها إلى أفاق الجهد الذي تنفض به الأتاني الأجنبية حتى أصبحوا — الآن — حجاباً صفيقاً بين الشعب وبين نوابته من الوستيين المائرة الذين ظلمهم الشجرة الطافية، فوقوا سامتين مفيدين لا تسع لهم ضمائرهم المعبوط إلى هذا الدرك، ولا ترجمهم الحاجة للغة إلى طلب الفتوت قد فرغ إليهم هذا الشعب الظالم نفسه وأهله

لا أريد هنا أن أسمى بعض الطيرين والطرير، ولكنني أقول: إن يعقهم — ويم الذين يحضكون في سوق الأتاني

بمرارة بارعة وقدرة قاهرة على التصريف والمزج من تم إلى تم ومن مقام إلى مقام؛ ثم الرجوع إلى التفتة الأصلية وللقام الأول بسلامة ودقة.

٦ — أغانى العيال: ويستعملونها لساكنهم على أعمالهم الشاقة واحتمال ما هم فيه من حانية وشنى.

٧ — أغانى الترويح: ويبر بها الإنسان عن هذاه وساده وجه لكل شيء، يجيل في الحياتة ...

٨ — أغانى الأطفال: وتستعملها الأمهات لتتبيه وللتجاة، ولجلب النوم، ولإلهاء التعب.

٩ — أغانى الحيوالات: ويستعمل بها الرماة للحمالة على السيطرة على الحيوالات لتنتج أعظم إنتاج وأوفر ...

١٠ — أغانى الترويح: وهي التي تجري لحناً خرياً مؤثراً فتلهب العواطف، وتجرى القلوب، وتثير الموج.

١١ — أغانى النسب: وهي التي تنفي في ألوان غلظة لتباسب غلبة كغاني رسائل، وأغانى الحج، وأغانى الوليد، وأغانى الزار ... الخ.

١٢ — أغانى الكتيبة: وهي من أروع الموسيقى القديمة ولها لون يثني على النفس إلهاباً من السعادة والتور.

هذه بعض الأتاني التي تستعمل بعضها أكثر الشعوب استعمالاً يفتق وحساراً أو تأخرها. فالشعوب الحية الناهضة تستعمل الأتاني الروسية، والخاصية، والبشبية الخ، وقدا تلباً للأتاني المنزلية إلا في القليل القليل، وفي البيئات المحيطة، ثم هي لا تعرف أغانى الحزن أو تفرها ولكن لا تفرها ... ١

والشعوب (الخرقة) الميأخرة حتى إلى حتى نفسها إلى أغانى الحب وأغانى الحزن، وذلك لاندماج قدرتها على السيطرة على عواطفها، والتحكم في خوايلها فهي خاضعة لشهواتها، أسيرة لفرها، لا تعرف من الحب إلا (أهاه وأهه ...) ١  
ولننظر الآن في أغانينا لنحكم بانفسنا على مبلغ ما وصلنا إليه فيها ...

لها بشت درجة الإسفاف والانهار تأليفاً وتلحيناً وبخاصة في السنوات الأخيرة، حتى أن الشعب أصبح على رغم مييحات الإنكار وجبرلت الاحتجاج التي يرسلها الصليحيون بالتلون

المجيد من الموسيقيين الناشئين الذين لا يسجز !  
أعتقد أن وزارة المعارف وهي التي تشجع الفنون على اختلاف  
أنواعها لن تمنع على الوسيق بتشجيعها ، وعلى رأسها وزيرها  
الأديب ، ووكيلها للوسيقى ، فليقلع ، والذي ينبغي أن يرى للوسيقى  
قد أخذت مكانها الرغيع في التثقيف والهذيب والتطريب القوي الذي  
لا أعدها فيه ولا استرخاء

إن الوزارة لو اشتركت مع حملة الإغاثة في عمل مبادرات تنظر  
فيها لجنة فنية من كبار الموسيقيين ككافأ بما يتناسب وجلال هذه المهمة  
لكانت خطوة موقفة ، ولو كلفهم الوزارة والمجلس بمثل قطع جديدة  
وكافأهم بكافأ حصة لكنت خطوة أكثر توفيقاً ، وأكبر نجاحاً  
أيها الناس ... لقد سئمتا الشهرة ، وسئمتا هذا الاستغلال  
الذي يتلفرغ شرف الفنون ، ومثل هذا الكيالك المرض الذي لا يفتن  
وحضارتنا ، وكبرياء

نريد أن نحيكا كما يحيا غيرنا . نريد أن نخسر ميزتنا ، وبوطنتنا ،  
وعليتنا الذي يرد أن يسمو بالأعلى من منطقة السمرق والشهوات  
والقلب والحبيبة ، والحسرات والفزات ، حتى لا يقال هنا إننا  
لا نعيش إلا للشهوات وقلبتنا !!... محمد السيد المرحي

## سينما الكرسال

إشرا من يوم الاثنين ٢٠ مارس لقاء الأصدقاء ٢٦ من

يعرض الرواية الشهيرة لجورج آهنت

## سرج بانين

ببر زور ، فرانسواز رودي ، آمبريه جيز ،  
لوسيان رودي ، حنيا باناي

والرواية تدور وأثناء على حياة المعلم البورجوازيين في سنة  
١٨٨٠ والصراع بين الطبقة الاستعمارية والطبقات المتوسطة  
وهو صراع أدبي لا يصر فيه إلا القوى . أما شخصية مدام  
ديبارين الحبيبة وهي مديرة البصل المتبعة القوة الهائلة التي تحافظ  
دائماً على واجباتها وتغلب بهزيمة من بحث في وعده فتمثلها  
فرانسواز رودي .

وفي سوق الإغاثة ، وفي سوق التمثيل البياني في هذا الوقت على  
الأقل - أقول لهم قد اختصوا واقتصوا ما ينتمى عن استغلال  
أحيط التراث الإنساني التي لا تزال تنفي منهم هذا التذاه الجرم !  
ما الذي ينتمى من أن ينضموا في هذه الفترة الماركة التي تنفي  
بالشعب عن طريق أغانيه ؟ ما الذي ينتمى من أن يتركوا الكياء  
والمويل ويساهروا في رفقة الشعب فيرضوا عليه ألواناً من الجانية  
والشبابقة والوصف الطيبي الجليل ؟ إن أرغيتنا عييد سجدت في  
الدنيا ، وإن حانراً عظيم بنفوس أبنائه وممليكة الشباب الفديء  
ثم لا نخرج للدنيا ألماناً غالية خالية من الحب ، والنذر ، والقيام  
السقم والفنون الأثرجي الذي يخالف فوقنا وكأ أعار بذلك  
مبيد الشباب ، وبطيد إسماعيل ... ؟

إن بلاداً غنية بجمالها وجلالها ، وإن تسما وقراها وسهولها  
توزر وغار غيظها وإغياها ، لو أخذت موشوماً للوصف والتناهل كات  
قبة القلب ، وسحر السمع ، وإشادة صداقة جمال صادق فريد !  
إن الشعب الكبير في ألبس الشراء ، والجالين والمطربين

والطرباب ... يتشكل بالشكل الذي يريد هؤلاء جيداً فملاحيته  
البحر الذي يريد ويريد مفتوحة ؟ ولم لا تضطره إلى قول هذا اللون  
الجليل الجليل بل إلى حب وهو الذي يقبل منهم التائه التصل ... ؟  
إن الذين يلعبون على الكياء يستعملون - لو أخلصوا -  
أن يلعبوه على حب الجيد والتفضية وسيرة الشعوب الحية  
التاهضة القوة ، وإن الذين يوردوه في هيئة الرجل الذي لا يعرف  
إلا قلبه وجهه ، يستطيعون أن يوردوه في هيئة الرجل الذي  
لا يعرف إلا عبد وطنه ونظر أمته

إن حملة الإغاثة يقع عليها جزء كبير من هذه التهمة فكن  
تكتفي منها بمحو كالت ( القل ، والحجر ، والتندر ) من الأثافي ،  
بل قطع في مساحتها وتساها في هذا الشرع المتكلم بكل ما تملك  
من سلطة وقوة ... قطع منها أن تمنع ياتاً ( أمانع الترام ، وأدوار  
الميام ) وأن تشجع هؤلاء الذين يقيمون إليها بأنهم القوة  
تشجيعاً يحفزهم على مواصلة عملهم والتقدم بينهم إلى الأمام أبداً ...  
عليها أن تقرب ( بالشره ) عرض الحائط ، وتستجد من  
الشعب التفد ومن الصحافة خير مشجع لها ومشيدي بفضلها  
إن الأمر لن يكافئ إلا القليل من الجرأة والإيمان بمسألة  
هذه القضية هي متناقضة مع بعض كبار المبدعين فكذلكهم يطعن  
جديد الكلام جديد ... فلا يجوز أن يمارسوا من تسبج والميل



### الزواحي الإنسانية في الرسول

قرأت كلمة الأستاذ زكي مبارك في العدد (٢٩٧) من مجلة الرسالة التراء تحت هذا العنوان، وقد بين هذه المسألة على أساس أن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم لم تدرس حتى الدرس إلى اليوم في البعثات الإسلامية، لأن المسلمين يحملون مسؤولية جميع الأحوال، فهو لا يقدم ولا يتأخر إلا برضى من الله، ولا يأخذ ولا يدع إلا بإشارة من جبريل.

ولو أن الأستاذ زكي مبارك دمج إلى مانيه في الأزهر، قرأ شيئا من كتب الأصول، لعرف أن المسلمين لم يكونوا بهذا الشكل الذي يسومهم به. وقد نفر بعض المستشرقين إنا قال مثل هذا القول، ولكننا لا ننظر الأستاذ زكي مبارك، وقد تربى بين شيوخ الأزهر، ودرس الكتب الأزهرية، ووصل فيها إلى الحد الذي جعله يقدم نفسه من مانيه لامتحن شهادة العالمية فليس يصحح أن المسلمين يعتقدون أن النبي لا يقدم ولا يتأخر في جميع أحواله إلا برضى من الله، ولا يأخذ ولا يدع إلا بإشارة من جبريل، ولقد يفرق المسلمون جيئا أن الرضى لم يكن له مع النبي صلى الله عليه وسلم شأن في أمور الدنيا، حتى ورد عنه هذا القول المشهور: «أتم أعلم بأمر دنياكم» وقد قال هذا حين رأى قوماً يرون النخل، فقال لهم: لم تركتموه لصلح، فتركوه ابتغاء قوله ففسد، فلما رجسوا إليه قال لهم: أتم أعلم بأمر دنياكم.

أما أمور الدين فقد جوز أكثر العلماء الاجتهاد فيها بدون الرضى، وجوزوا عليه الخطأ فيها أيضاً، ولهذا عوب في القرآن الكريم. بقوله تعالى: «عنا الله هناك لم أذنت لهم» ويقول: «ما كان لشيء أن يكون له أسرى حتى يشتر في الأرض» وقال صلى الله عليه وسلم: «لو استقبلت من أمرى ما استعبرت لسا سقت الهدى»

وقد سنع بعض العلماء أن يجهد النبي في الأخكام من نفسه

واستدلو بقوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى» وأجاب الذين ذهبوا إلى جواز ذلك له بأن هذا مختص بقرآن الكريم، وقد جاء ردًا لما زعمه الشركون من اقتراحه له فعل بعد هذا كله يصح أن يقول الأستاذ زكي مبارك: إن شخصية الرسول لم تدرس عند المسلمين حتى الدرس إلى اليوم؟ وحل من اللائق أن نشكر لانيه هذا التنكر؟

عبد المتعال المصري

### من ملك مصر والشام إلى ملك بيت المقدس

قالتهم فكان خير مقاتل، وهاهم فكان أفضل سائل، وفليهم فكان أكرم غالب، وتكلم في الحرب فكان القول زجيرة ونهيا، وخلق في السلم فكان الكلام حشدة<sup>(١)</sup> وهدية، وليجاء لسان، وللمروءة فنة، وكانت لهم في بيت المقدس مملكة استمرت مائة عام إلا قليلا، ومثل ملكها وبين (التيرو والقائد) هذه، فأرسل بهذا الكتاب مزيبا، ونحن نشتره في (رسالة العرب والعربية) نغزينا من أدب النفس والخلق الدال والبياسة الحكيمة (إله صلاح الدين) خليف (عبد) خادم محمد، صلى الله عليه وسلم!

\*\*\*

«كتب القاضي الناضل عن السلطان (صلاح الدين يوسف ابن أيوب) إلى رجل من أعداء ملك الفرنج، وهو ريموند مشرقي على بيت المقدس وما معه، مزيبا له في آية، وسميت له بجلوسه في الملك بعده، ما صورة:

أما بعد: خسر الله الملك المظفر حافظ بيت المقدس باليد الساعد، والسعد الساعد، والجن الزائد، والتوفيق الوراد؟ وهتاه من ملك قومه ما وكمه، وأحسن من هداه في أن به أهدى وأحده، فإن كتابنا صادر إليه عند ورودنا بما شاء غلب الأساقف، والقساوسة، ودنا أن قاتله غير صادق، بل ملك النادل الأعر الذي لقاه الله خير ما لقي مثله، ويبلغ الأرض سعادته

(١) الليل صعد

أما حتى التاريخ فهو تسجيل ظاهرة من ظواهر الأخلاق ، لأن ذلك الأستاذ الذي يحارب كتاب التصوف الإسلامي هو رجل دفت عنه كيد خصومه بكلمة قوية خشعتها في مجلة الرسالة ، وما أمين عليه بما صنت من جيل ، وإنما أسجل أنا قد نخطئ مواطن الجيل في بعض الأحيان

أما حتى الراجب فهو نوع الأدب عن النقول التي تسير على مؤلفاتي ، فلا يجوز أن أترك أنتاري حرمة لأراجيب النقول والمصاديق .

فا الذي ماه ذلك الأستاذ الفضال ؟

١ - قال : إلى كتب في التصوف ولست صوفيًا ، ولا يجوز عنده أن يكتب في التصوف غير الصوفية !

وأجيب بأن درست التصوف من الوجهة الأدبية والفلسفية وقد وصلت من ذلك إلى ما أريد . أما القول بأن صوفيًا فهو قول مهجود ، فذاك أسوأ من بلها الله وبهجها الناس . وأما ذكره أن أصب نفس التقوى والوجد والتسكع فلا أفر في بلية الرياء ، وقد قلت أنت مرة إلى أحب أن ألقى الناس والتجرب وألقى الله بالفناء ، وأنا راض عن نصيبي عند بلاء التقوى

٢ - وقال : إلى لوث كتب التصوف الإسلامي بالحديث عن أبي الشاهية ، وساق كلمة شفهية «وصف بها أبو الشاهية في كتاب الأتاني

ولو أن هنا التائد كان انطلع على كتاب (الثر الفنى) لعرف قيمة الأخبار الواردة في كتاب الأتاني

وهل يصح في حكم النقل أن نعو اسم أبي الشاهية من سجلات الأدب بسبب كلمة شفهية كتبها صاحب الأتاني ؟

أنا لا أنظر إلى أبي الشاهية إلا من جهة واحدة : هي أنه أستاذ الأوتب الرابع في جديدهم نحن نظر قصائد الزهديات . ولن نستطيع أن نتابعه إلا بالشاهية بعد أن أمد اللغنة العربية بهذه الثروة الشعرية . وكيف نستطيع ذلك وفي المؤلفين من عه أبي الشاهية من أمراء الشعر في العصر العباسي ؟

٣ - وبعب على أنا تحدثت عن زهديات أبي نواس في كتاب التصوف الإسلامي .

وما النبي في ذلك ؟

أنا تحدثت عن التمد الذي ماله أبو نواس يوم هداه الله إلى الثاب ، فهل ينبغي ذلك من كتابي ؟

كأبنته عمة ؟ مسر بما يجب فيه الزناء ، ومتأسف لقلقه الذي عشت به الأراء ؛ إلا أن الله سبحانه قد هون الحائش ، بأن جعل ذكوه الإرث وأنى الصلب ، بأن حفيظه التصلب ، ووجهه نمتين : الملك والفتاب . فنهضاً له ما حاز ، وسقياً لغير والده الذي جن له الفداء لو جنا . ورسولنا الرئيس الميذ غنار الدين آدم الله سلطته قائم عنا بإقامة الزناء من لسانه ، ووفيق ماله النظم : الرحمة لفرار ذلك الصديق وتخلو بكلمته : وودنا الذي هو ميراثه عن والده من وودنا ، فليلك التحية بجلها ، وليأت الحسبة ليكون من أهلها ؛ وليس لنا له كما كنا لأبيه : مودة صافية ، وعقيدة واقية ؛ وعجة ثبت مقدمها في الحياة والوفاء ، وسريرة حكمت في الدنيا بالوفاء ؛ مع ما في الدين من الحقائق . فليست لينا استرسال الزاني الذي لا ينجح ، وليستد علينا إيمان الولد الذي لا يحمل من والده ما يحمل ؛ والله يديم نصيره ، ويحرس تأميره ، ويقضى له بموافقة التوفيق ، ولهمه تصديق على الميدين .

\*\*\*

ذلكم كتاب بطل الفتنين وظهر السليبين (صلاح الدين) وإن (مضى) ملك بيت المقدس هو (مفتد) بيت المقدس (الاستكدره)

\*\*\*

### التصوف الإسلامي

أخي الأستاذ العزيز

يسرني أن أقدم إليك القيمة الآتية :

لها ظهر كتاب التصوف الإسلامي كنت أنتظر أن يقع من جميع الباحثين موضوع القول ، ثم أزهجي أن يتلقاه بعض الناس بالكبر والامتنان . وقد دلى ذلك على أن التضامن منبهم بين أرباب هذا الجيل

وأهيك أن تظن أني خائف على نفسي من لجابة بعض الحافظين . وكيف أنشأت ذلك «البعض» واحد من مجلة الدين عاذوني وسامحي ثم أرشدوا على أعتابهم غسرون ؟

أما انظروا على كتاب التصوف الإسلامي فهو لا يخطر في باله ، لأن الكتاب سيقت طريقه إلى القلوب والنقول ، وتو تظهر الناس كلام على دفع أمواجه الأدبية والفلسفية وإنما أشغل نفسي بهذه القضية لبعين : الأول حتى التاريخ . والثاني حتى الراجب

الأبيرة فاروق الثاقبة وموضوع الرسالة « كرم الثورة الفرنسية »  
وقيمة الجائزة خسون جنبها ...

« الخلقة والسياسة » للأستاذ نغري أبو السمود وقيمة الجائزة  
خسون جنبها

في الكيمياء : « الكيمياء وسائل الحياة اليومية » للأستاذ  
حين عبد السلام مدرس أول بمدرسة بنيافان الثاقبة وقيمة  
الجائزة خسون جنبها

في الطبيعة : « الحسن بن المهيم وجوهه في علم القوة »  
لأستاذ عبد الحميد حمدي مدرس الدرس بالأميرة فوزية وقيمة  
الجائزة خسون جنبها

في النبات : « حياة النبات ومبدأ السائل » للدكتور  
عبد الحليم متصر مدرس بكلية العلوم وقيمة الجائزة سيمون جنبها  
في الرياضة : « التحولات الهندسية » للأستاذ حسن رضوان  
للدروس بالهندسة التطبيقية وقيمة الجائزة أربون جنبها

في الفلسفة والاحتجاج : « أحلام الفلاسفة في الدين القاضية »  
لأستاذ زكي محيى محوم المدرس بالتدريس الثاقبة وقيمة الجائزة  
خسون جنبها

« روح القومية مقدمة الإصلاح الاجتماعي » للأستاذ أحمداكن  
للدروس بكلية العلوم وقيمة الجائزة سيمون جنبها

ولا كان من أعراض السابقة لإيجاد ذخيرة علمية وأدبية  
للطلاب وللمعمر في مصر بالغة الرمية وخاصة في الموضوعات  
التي تنشر فيها مؤلفات عربية لأن فقد قوت الزيادة أن قوم  
يطبع جميع الرسائل التي صنعت جواز ، على ألا تنقطع الرسالة  
إلا بعد إجراء التمدلات التي اقترحتها اللجان العامة واللجان  
الفرعية وإقرار اللجان الفرعية بالرسائل بعد تعديلها

وستعطي الوزارة في اليوم الثلاثين من هذا الشهر قاعة  
الاضافات بجامعة فؤاد الأول بتوزيع الجوائز عليهم ، فيلبي معالي  
الوزير خطاباً ، ثم يرو عليه أحد الأساتذة الفاضلين بكلمة

#### نصر العربى باللغة الفرنسية

نشرنا من قبل بآ عن تأليف شعبة علمية لجمعية « جوم بديه »  
تكون مهمتها نشر الكتب الأدبية المعرفية بالغة الفرنسية ،  
ونوعية في إيجاد صلة بين التفكير المعرفي وتذكير القدماء من أبناء  
لثة العرب

وفذكر لطفه للناس أن جمعية « جوم بديه » قد درجت

وهل هناك فرصة روحية أعظم من فرصة الفاجر حين يشرب ؟  
وهل كان أبو نوحاس أسوأ خلقاً من بعض شرراء اليونان

الذين يفتت آكلهم على وجه الزمان ؟

إن الذين يسيرون على أن أحدثت عن زهديت أبي نوحاس  
في كتاب التصوف ينظرون إلى الأخلاق نظرة سوقية لا فلسفية ،  
وأشكال هؤلاء لا يقيم بكمادهم وزن وإن ليسوا بمسوح الرصان

٤ - - - - - ويجب حضرة الناقد من ألا يكتب عن الخلاص غير  
إحدى عشرة صفحة ، ولو أنه كان تأمل ليرى كيف اختصرت  
القول في الخلاص ، لأن الخلاص درسه للتشرقون من قبل ، وأما  
أبفض الحديث البلاد .

وأنا مع ذلك أقول إن الصفات التي كتبها عن الخلاص ستكون  
ترباساً لكل من يكتب عن الخلاص ، ولن يستطيع بحث مهما  
اغتفت أن يجعل أي هدته إلى معالم الصواب .

٥ - - - - - وهناك مسألة سكت عنها هذا الناقد وتعرض لها  
بعض الأزهريين في كلمة نشرها بجمريدة المستود ، وهي : أي  
قلت : إن الخلاص صلب كما يحب السليح .

وأما قلت ذلك في كتاب التصوف الإسلامي ، ولكن له تأويل  
سيطته في الجزء الثاني من كتاب : « ليلي الرينة في الرائق » .  
وقد فرغت من طبع هذا الجزء قبل أن ينشر ذلك النقد بجمريدة  
المستود بأسابيع طوال .

وهل يفعل ذلك الناقد إلى السرفي أن ينق التركن سلب السليح ؟  
إن ذلك سراً مستهيبه يوم تأمن كيد الدين لا مهمهم غير  
منع الأحاديث ، فقد شقينا بأرائيب الناس أحنف شقاء ، ومن  
الله وحده ننظر حسن الجزاء .

زكي منك

الناقد زكي الجبارة الوترية بين المدرسين

اعتمد معالي وزير المعارف النتيجة النهائية للباراة الأدبية  
لتشجيع النتاج الفكري بين اللدوين

ونشر فيما يلي أسماء الفائزين ومقتدر المكافأة التي تقدر  
منحها لكل منهم

في الأدب : الأستاذ نغري أبو السمود المدرس بمدرسة الرمل  
الثاقبة وموضوع الرسالة « البارودي الشاعر » وقيمة الجائزة  
أربون جنبها

في التاريخ : الأستاذ عباس الخرداى مدرس أول بمدرسة

## في النقد المقارن

أخرج الأستاذ الشيخ عبد الصمد الصيدى الطبعة الثالثة من كتابه (البراث في الشريعة الإسلامية والشرائع الجبوية والفرنسية) وهو بحث في آفته الثامن عن فيها المؤلف بيان فضل البراث في الشريعة الإسلامية على غيرها بأن بين أحكام البراث في الإسلام، وأحكامها في غيره من الشرائع الجبوية والوضعية، ويتناول المؤلف بعد بيان أحكام البراث في الشريعة الإسلامية، والموارث في الشرائع القديمة: عند قدماء المصريين، وعند الأمم الشرقية القديمة، وعند العرب في الجاهلية، وفي الشريعة اليهودية، وعند قدماء اليونان، وعند قدماء الرومان، ثم الموارث في الشرائع الحديثة: في القانون الفرنسي، وعند الاشتراكيين

ويعد ذلك يجري الموازنة في البراث بين الإسلام والشرائع القديمة والحديثة. ومن مواضع الموازنة: التسوية بين الذكور والنساء، التسوية بين الأخوة، إظهار أرشد الذكور، إعطاء البكر نصيباً...

وقد سار في كل ذلك على نهج قيم من حيث بيان الأساليب المنقولة للسائل والأحكام، وقرع الحجة بالحجة، والكلام يتسلسل في أسلوبين، سهل الروود، مسنف بالإفادة، إلى حسن ثوب ودقة ترتيب

وتمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بكثير من الزادات والتصححات. ويقع الكتاب في ١٣٦ صفحة من القطع المتوسط. ويطلب من مكتبة الشرق الإسلامية بشارع محمد علي أمام دار الكتب الملكية

## برسماء العربية لجمال الغبر

قرأت مقالة الأستاذ قدرى حافظ طرمان، المنشورة في العدد ٢٩٤ من «الرسالة»، بعنوان «الفرق بين الحقيقة والخيال» فأعجبني ما جاء فيها من الحقائق العلمية الموضوعية بقابل بترى القارى بمطالعتها. ولما كان عصره الكاتب قد تطرق فنيوا إلى الكلام على جبال القمر، كما أنه ذكر أسماء بعضها، أحييت أن أزيد كلامه بأمثلة أخرى من هذه الأسماء، نهما بنوع خاص عن الشرقيين، فأقول: كنت قد وقتت على كتابين بالفرنسية للإعلام الفلكي مورور (Th. Moreux) أحدهما بعنوان «يوم في القمر» (١) وكانهما بعنوان «بحث في القمر» (٢). إن المؤلف يذكر في كتابهما الأسماء

في فرنسا على ترجمة المؤلفات التي صدرت باللغة اللاتينية ترجمة صحيحة باللغة الفرنسية

وبتعباً الشمة الحليمة بترجمة كتب عربى يقدمه معالي الشيخ مصطفى عبد الرزاق بك وزير الأوقاف وتوسى الجمعية في ترجمتها الخرس على إنبات النص البروفى أحد وجهى الكتاب وفى الوجه المقابل للترجمة الفرنسية

وسيطيح كتبها في مصر، ثم يوزع في المطابع

## هافاس والرماس

روت وكالة هافاس أن الحجة التي قلت بها بحجة «الرسالة» على الطرق بصفة عامة والتجانية بصفة خاصة قد أحدث تأثيراً كبيراً بالشرق، وأن بعضى سلاطين كبار حلة الأتقان في المغرب الأقصى وهو من رؤساء هذه الطريقة قد ألف كتاباً صغيراً في الرد على حجة الرسالة لوسطيح عما قريب بإسطة تونس. وقالت الوكالة المذكورة إن لجنة هذا الكتاب على طية من الحجة عند المدام الطريقة التجانية وخمس مائة الشيخ عبد الحليم بن إدريس بن أبي جسيم اللهاة بالجزائر

هذه البنا القدرى لا يريد إلا في رأس مختلف من أصحاب هذه الوكالة. وقد كذبت هافاس في هذا الخبر مرتين، فإرسالة لم تتم بحجة ما عند الطرفين، وهي أرفع من أن تقوم بحجة من هذا النوع، وكل ما كتبه في هذا الموضوع لا يتجاوز كلمة صغيرة للأستاذ على الطنطاوى، كتبها تنقيحاً على مقال للملازمة الجوى مندوب المشرق بالشرق أبان فيها أن الطرق — بصفة عامة — حديثة البدوى، هذا إن لم تكن سبياً للفرق بين جماعة المسلمين. والكلمة حق في حق لا تصل أن تكون حجة في الواقع، على أن الرسالة أنصحت المجال للشيخ محمد الحافظ التجاني للدفاع عن الطريقة التجانية بما لا تد بعلها أنها حلت على هذه الطريقة

أما الكذبة الثانية فهي أن هذه الحجة الهووية قد أحدثت تأثيراً كبيراً في المغرب، والواقع الذي أشارت إليه الوكالة أكبر شأنه أنه يخافى مطرطن من خلاص التجانيين ليس أكثر. هذا علاوة عن أن الطريقة بالمغرب غنت صوتها منذ أصبحت أدانة مسيرة بيد رجال التيارات غنضة تحت أصحاب الدائم

أما حجة الرسالة الزاهية، والأستاذ على الطنطاوى السمل للزمن، والشيخ عبد الحليم بن إدريس الصلح الكبير، هؤلاء جميعاً لا يكر من أن يتقدم طرق مذنب في كتيب خرق

فاس - المغرب الأقصى (١ هـ)

بكلية الحقوق

(١) Un Jour dans la Lune (Paris 1926)

(٢) L'Etude de la Lune (Paris 1937)



## في سبيل العربية كتاب البتلا

للأستاذ محمود مصطفى

— ٢ —

داعياً لتبص على المرجع إلا أن يكون ذلك إدلاً بجملة اسم الكتاب أو حيازته . وتكتفى من الدلالة على هذا الظاهر على عملها بذكر مثلين وقفاً في صفحة واحدة هي ص ٣٩ ، فلا حفظهما الله :

(٨) الكلوخ (بضم الكاف) تكثر في حبوس . وقد كبح

بكبح كتع ينع له . من اللسان

(٩) قال في القاموس : قلب يقطب قلباً من باب ضرب ، وقطوباً بضم القاف فهو قاطب وقطوب : زوى ما بين عينيه . له

والذي ذكرناه من اللسان تراه في القاموس . قال : « كبح كتع كلوخاً وكلاجا بضمهما تكثر في حبوس . والذي ذكرناه من القاموس تراه في كل كتاب فيه . قال في المصباح : « قلب بين عينيه قلباً من باب ضرب جمع ... » وهمل بأمر المراجع القنوية مسألة أخرى وهي القنوف عند عبارات هذه للماجم لا ترجح منه ولا ريم منه مهما أدى ذلك إلى الإيهام أو الاشتباه بالفاظ لا يليق في ذوق الناصحين أن تقع عليها أمين الطلاب والطالبات . وذلك كقولها في حاشية ص ٦٤ : اثنان من كان من قبل ( بكسر فتحة ) الزرة كالأب والأخ والمم والحال .

ذكرنا في المقال السابق بنظر من مظاهر عمل الأستاذين القائلين المواصر بك والجزم بك في شرحهما لهذا الكتاب ، وهي الناية بالإعراب ، والتطبيق على علوم البلاغة .

واليوم نذكر مظهرًا ثالثًا هو الأكثر من ذكر أسماء للمراجع القنوية ، فما نتنازى اسم اللسان والقاموس والمصباح وشرح القاموس والنهاية . . . . . من غير حاجة إلى ذكر شيء من ذلك ؛ لأن العادة جرت ألا يخصص اسم مرجع بل ذكر إلا إذا كان قد انفرد من بين بقية المراجع بإيراد ما يستدل عليه أو نحتاج به ، فأما الأمور التي اشتركت فيها كل المراجع أو أغلبها فلا نرى

المخرافية التي أطلقها علماء الفلك من أبناء العرب على جبال القمر ، كما أطلقوا غيرها على سائر عوارضه السطحية . وما يلتفت إلى أنظار في هذه التسميات التي تمتد ثلاث ، تلك الطاقة التي اتحدت لها أسماء تعود إلى مشاهير التاريخ الترقى ، بل العربي على الأخص . وهاتذا فأكبرها غيا على ، مع ما يقابلها بالأجنبية تتلأ عن الكتابين المشار إليهما :

Abulfeda .  
Ulugh Beigh .  
Albatagne  
Thebit  
Alliazen

أو النداء  
ألق بك  
البتاني  
ثابت ( بنى قمره )  
الحسن ( بن الميثم )

الزرقال ( إبراهيم بن الفاضل الغليلي )  
Arzachel  
أالمون .  
Almamoun .

نصير الدين ( الطوسي )  
Nasireddin

ولا يخفى أن أغلبية هذه الشخصيات كانت ذات يد طولى في علم الفلك وما يتصل به من العلوم الأخرى . فلا غرو أن يتخذ ذكرهم بهذه الطريقة العلمية الصاعدة التي قلنا يلم بها أخصائهم اليوم . وهاتذا نذكرنا هذه التسميات العربية بما يتألفها في كوكبنا الأرضي ، حيث نجد مواقع عديدة سميت بأسماء مشاهير رجال العرب بجبل طارق وجزيرة الريدي والقاهرة والدميرة المستنصرية وغيرها مما يفلون سردها ويخرج بنا عما أردناه من هذه الكلمة .

« بستان »  
كرم كويس ، جبال قرقر



من قول أوسع من البديهي أولئك اسمع، فما في ٧٤ يلقان على كلمة أصبح بقولها :

(١) أمتنع : دخل في الصياح ١١. وهذه مسألة أخرى أكرها قسم الشارحين لكلمة أصبح . هل عن الذين ندخل في الصياح أم الصياح هو الذي يدخل علينا ؟ وهل الصياح هو الزائف وعن التصركون ، أم هو للتصركون وعن الجامدون ١١١ ماذا يعني القاري عليه البداهة بالصنارة ، وتفسيره بلا يحتاج إلى تفسير ، والأعضاء عما كتب السابقين من اضطراب ، من جليلين وكل إليها أمر إصلاح العربية في وزارة المعارف وفي مجمع اللغة ؟ فيود بعد ذلك إلى تتبع مسقطات الشرح بحسب ترتيب الكتب فنقول :

في ص ٢٧ يقول الملاحظ : « ذلك في هذا الكتاب ثلاثة أشياء : تبيين حجة طريقه ، أو ترميز حجة تليفه ، أو استفادة ناعرة عجيبة » فيضبط الشارح ثلاث : تبيين وترميز واستفادة بالكسر ، ولا يترك هذا الضبط دون تبيين له فيه حتى كان يصيح أن يحمل الخطأ فيه على الطابع الذي يحمله في كثير من الأحيان ما لا يجنبه له فيه ، حتى لقد أسوت (أضاه) وتياه من تحمل غلطاتها كما أسود الحجير الأسود من مسح التباس ذنوبهم فيه لم يترك الشارح هذا الضبط الخاطيء من غير تعليق بل لقد علقا عليه بقولها : (٣) تبيين بدل من أشياء . وأما أربأ بكل قاري عن أن أوجه إليه بيان الخطأ في ذلك فهو أمر ظاهر لكل من به مسكة من نحوه ، ولكن أوجه قولي في ذلك إلى طلاب السنة الثالثة أو الرابعة من المدارس الابتدائية فأقول لها إذا قلنا حضري ثلاثة رجال محمد وعلي ومحمود ، أليس محمد بدل بعض من لفظ ثلاثة لأنه بعضها ، ولذا ضممناه إلى أخويه كإبن المجموع هو مدلول «ثلاثة» فكيف يجوز الإبدال من لفظ واحد إلى جهة الملاحظ وهي بمثابة كلمة رجال في جملتنا هذه الصغيرة ؟ أم يقل النصرة إن البديل على نية تكرار الباعل ، فلذا أبدلت من كلمة رجال كان تقدير الكلام حضري ثلاثة محمد وعلي ومحمود (بالإضافة) . فهل يسوغ هذا القول في ذوق أولي فهم ؟

هذه فطلة إذا غلبنا أحد للتشبين لنرمي سب عليه فتنبه وأحاده من القاري إلى الابتدائي وحرره من العبادة حين يحيى دوره فيها ، بل إذا وقع عليه تلميح في امتحان الابتدائية وكان يباحه يترقب على التسليم فيها لم ترض النقش غيرته على السرية أن يتسلم فيها ورسب التلميح من أجل ذلك في الامتحان ، وربما كان وسو فضاء

أبدي التباري لم ينظر الشارح إلى تحديد كلمة قبل بكسر فتفتح ؟ ذلك لأنها أراد أن يعنيا شعبة قرأتهما بضمتين فتفتح المظنور الذي تحركه وزارة المعارف . ولكني أقول إن هذا الضبط الذي قصد به التأني للنظر والتفكير عن شيء غير اللفظ كان أدل شيء على ذلك الشيء . فإني داح إلى التزم بهذا الضبط خصوصاً بعد أن تنبه الشارح إلى ما فيه من خطر على الطلاب والطالبات ؟ لا ترى ذلك الباعل إلا وقد ضاع عند الضبط المباح لا يزال ممتصاً ولو قيد أفعلة . وفي الفاظ : جهة المرأة أو ناحية المرأة أو جانب المرأة ما ينبتينا عن قولها بكسر فتفتح بين قوسين

ومن ذلك أيضاً قولها في حاشية ص ١٧٦ : (٦) للذاكرة مقابلة من الذكر (بكسر فسكون) وما لم يقبنا للفاعلة بأنها من الذكر (بكسر فسكون) إلا احترازاً من مقابلة أخرى يكون الذكر فيها بصيغة آخر غير ما ذكرنا ، وقد كان في هذه الشبهة أدعى إلى التوقع فيها . فلا حول ولا قوة إلا بالله ولا تترك هذا الغلام حتى تأتي على أي أسكت ما لا حلقنا من الجود الثقوي لشكون تلك الملاحظات ختمية ، وبذلك نكون قد عدنا إلى التبريز الذي رأينا ألا تيقنه في قديمنا هذا من الوقوف عند أخطاء المباحين أن ترى الشارحين قد ألتيا عقولها المحصية ففروا بين ما لا فرق فيه وربما عا لا يعرف به ، وظنا بعد ذلك أنهم قد ألبنا عدواً في الشرح وحقاً ودقاً إلى أمد غايات التحقيق والتدقيق

وهناك قسم أيها القاري أولها في ص ١٧٦ أيضاً : (١١) قرر في كلامه تشدد وتحكم بأقصى قدره . وقيل تكلم بأقصى جملته . لسان

وقبل أن نبحث في الطيب الشرعي أو المجرع العالم بتشريح الفم أو فك وأشد أنه لا فرق بين البارتين وأما الخائب مقصداً كل من يحاول إثبات فرق بين أقصى قدر التبر وأقصى الملقن ١١ . كذلك نسمع قولها في ص ١٦٦ عند قول الملاحظ فيمن

لم يتخذ بناء البيوت للاستقلال وأمر دفع السكين بأبصر « وأه » من الحرق والقرق وقيل أسطوناً وأقتصاف سهم واسترخاه أباس : « فهما يقولان : (٦) التهم جاز السقف أو جازته فلماذا استندنا من ذكره فقط جاز مرة وتأنيبه أخرى ، فلماذا لم نلح على صلا أخصص ما كان ؟ فهل يمتل وقوع مثل هذا من عاين قائلين كالشارحين ؟ إنني أترك القاري الحكم على هذا البعل لا تقول لا يتسعه وأعجب ما في عناية الشارحين بالذمة أنهم حاولوا أن يشرحا كل شيء حتى شربا البديهي أو ما هو أوسع من البديهي . وقد تعجب



عريب الأسيوطي

## و... غلطة فنية أخرى

—•••—

طريق آخر ما دامت قد أوقفنا في وجهه أنشباع الطامع والأفراط  
وطلت الفرفة في سيرها بتخطيط، فاستجبت بإدراكها خيراً  
فرنسياً، ثم انتدبت بعد ذلك غرباً فرنسياً أيضاً ليقيم الممثلين  
المصريين التمثيل بلتتهم وليتولى إخراج مسرحيات لفظها بلادها  
ورأما هو عند ما كان يميل مساعداً لأحد مديري المسرح للثقلة  
في الريف الفرنسي « ريجيمير » فنقلها كما هي فصدنا إلى الورداء  
سكن قليلة لثقله بينما لولا أنه أنجني ماولس إلى مركزه

### حياة الظهور

اشترى ستديو مصر من الأكاذم محمود كامل الحماي حق إخراج  
قصته الطويلة « حياة الظلام » وعهد بإخراجها إلى المخرج الشاب  
احد بدرخان الذي بدأ العمل منذ أسبوع بيد أن انتخار مجموعة  
فنية كبيرة لمداوته

و « حياة الظلام » قصة عاطفية تدور عن نوع غريب من  
الحب الماصف الذي ربط بين قلب ساذج بكر قلب أمته تجارب  
الحياة الترابية فاشتلأ الحب على أنواره ومتاحيه واستطاع أن  
يتفنن في الخديعة ويحسن الخريف ولكنه خضع أخيراً واستسلم ..  
وهي أيضاً من نوع لم تأنه الدنيا المصرية إذ لم يستطع خرج  
مصري أن يقدم على طرق مثل هذا الموضوع والتفكير في إخراجه

خشية الرقيب والتقاليد في الوقت الذي تزدى فيه الشركات الأجنبية  
تفعل هذا الصنف من القصة الماطنية التي تتحدث عن « حياة  
الليل » وما يجاح « نانا » لأبيل زولا لينيد ...

وعهدت إدارة ستديو مصر إلى المخرج شارف فريج بعمل  
« الديكورا » كما سيسجل الصوت فيه مصطفى والي وعمر  
قائل ويقوم بعمل « المونتاج » جمال الدين مذكور . أما من  
اختيروا لتمثيل فهم مجموعة فنية على رأسها الممثل الكبير ذك رسم  
ومنى فهمي . أولها في دور جدي الشتر القوي ، والثاني في دور  
الأنثى محمد عبد الفتاح القصوى ذكور وجدي الذي سيجل دور

في نص القرار الذي صدر بكون « الفرفة القومية المصرية »  
ما مته أنها أنشئت لتصل رسالة ثقافية عن المسرح النموذجي  
ولتدور في نفوس الشعب حب هذا المسرح ومواده تشجيعه ...  
على هذا الأساس تكونت الفرفة وضمت إليها أقوى الناحير الفنية  
في الشرق وأقواها وأثبتها قديماً ، وعلى أكتاف هؤلاء استقام  
البناء وطرق التشبيه ، ثم نادوا بين ملاحظ وقاص ومثاقول ومتشائم ،  
حتى سلخت الفرفة من مهرها ما تركها يده المخرج المروفي وميسوث  
الحكومية في مسرح الأوديون ( ذكر طليحات ) ليخدم المسرح عن

على أماله فانتصر ولكن انتاري الشارحين قد وقفا فيها أكلهما بالتفسير  
والتحليل ومع ذلك بنقلنا من عملهما ولم يجرأ علاوة لها ، ولم... الخ  
وفي الصفحة حينها ينقل الملاحظ قول بعض الحسكة لرجل  
اشد جزمه من بكاء صبي لم : « لا تجزع فانه أضع جزمه وأصبح  
ليصره » فيمثل الشارح على ذلك بقولها .

( ١٣ ) أضع جزمه ، الجرم الجسم وأضعه : أعظم إغالة .  
والسبحم الذي نقلنا منه أن معنى الجرم الجسم ، هو نفسه السبحم  
الذي يفسر الجرم المخلوق . فانظر إلى أي حد يتخطى الصواب مع  
وضوحه ، ويخرج للخطأ مع شتاعته ويد تصوره !!

وقبل أن نختم مقالنا هذا نرجو من حضرة صاحب المالى وزير  
المعارف أن يثق بالله إلى كلامنا ويقبضه بقباس العلم الذي ينشره  
أو الجهل الذي يجابه . فوزير المعارف حرص على الحفاظ خصوصاً  
إذا كان قد دفع من خزنة الدولة ثمننا ما ينفك لها .

( كلام ناي )

محمود مصطفى  
الدروس بكلية اللغة العربية

شركة فنار خيل ترى أن تقدم عليها بمبدع لإصلاحه على صورة جديدة تنابر الأولى بعض الشيء، فمن ذلك أنها اعتمدت أن تقدمه ملوكاً بالألوان الطبيعية ومنحت لذلك لوتينما Sepia et Rose Caprise وأختلت إليهما في ذات الوقت اللون الأزرق المهادي وتعرض للنسخة الفرنسية أولاً في باريس والبنديقة ثم تسافر إلى أمريكا، وفي هذا الوقت يكون الموسم السينمائي الجديد القادم قد جمل فيعرض في مصر والأقطار الشقيقة والبرازيل وغيرهما

### مجنونه ليلي

الحقيقة التي يجب أن أعترف بها أن الشقيقتين بنو وابراهيم لاما من أنشط الشباب الذين يعمل في السينما وأسرعهم إنتاجاً، ولكن ... نتيجة ذلك الحمعية هي ضعف الإنتاج وعدم الإقبال عليه لا سبب عديدة يرجع أهمها إلى عدم وجود البردية الكافية والاعتماد على شخصيات مزينة ترعى بالثافة من التودد و ... قلة توفر المال اللازم لكل هذه للمشروعات

والحديث عن السقوط الشنيع الذي لقي فلم إخوان لاما الأخير « ليلي القاهر » يطول ويشرح ... أجل يشرح من مأس كنهك التي تمخض عنها خيال الأخوين وأحد الطرفين من أتباعهما إذ زين لها ضرورة إخراج قصة « مجنون ليلي » على الستار وهي لمصرى جريئة فنية موهوبة فيها جنابة على الفئة النرجسية التي لا يرضاها أحد الأخوين، و جنابة على الفكرة السامية التي أخذها الناس من القصة، و جنابة على الشر الذي وكل أمر تطلعه إلى أحقاد الذين يؤلفون لصالوات الدرجة الثالثة في شارع حماد الدين وقدم الشقيقتان لاما « سيناريو » مجنون ليلي إلى فلم الرقابة بوزارة الداخلية فأحسنت منكم بهبهم المواقفة عليه ( لصفته ) و « سخافته » ! ومنعاً لإساءة تنسب إلى الخالد المذكر الرحوم شوقي بك ) وكان طينيساً لأن يور ابراهيم لاما بما كوفى له حجة الثرية أن يقع القاعين بالأمر بأنه جدير بإتيان تأييد هذا العمل وأنه على استمداد تشيير اسم القصة وجهه « فيس ليلي »

والنقبات التي ذكرت يمكن تدليلها، ولكن الشيء الوحيد الذي يجب أن يذكره الجميع هو أن طلائعاً يثقاف هذين الأخوين عند حدما وتصعبا بأن ما لبسهما من ملابس بدوية سائبة لا يمكن إتيانها قصة شعرية فلما كانت في العالم العربي، وأنهما إذ يحاولان إخراجها يسيان إلى تضييعها وإلى اللقطة وإلى أفكار الناشئة

هريريس

محمود الشنشي. وباتى بعد ذلك دور أحد علوى بطل القصة وقد وقع الاختيار على وجه جديد يقوم به ... أما بالأدوار النسائية فقد استعيت إلى السيدة أجنبية شكيك وفردوس محمد وروحية خالد. ولله ما بينهم بعض متقبي قصص الأستاذ كامل أين يعرفون أن « الدواويل » نصفا في فلمه، وسينفخا عصفه الشروحي وعده الكحلادوي ومطربة تشقة أهمها أمثال

### سهره - الفرقة القومية

منذ زمن يرجع عهده إلى ما قبل انتهاء الدورة الأولى لهذا الموسم وإذارة الفرقة القومية تشيع أنها قد نقلت رحلة إلى الوجهين البحري والقبلي ولما لحظنا « لا اعتناء الشعب الفكرة التلث عن الشريعية المالية المخوضجة ولا لارتقاء بأفهام الجمهور » . ولكن الرحلة لم تتم وموعدها لم يحدد . وتساءل الناس هل عدلت الفرقة عن الرحلة أم أبجها أم أراها في هذه الأيام تستعيد الدورة الثانية التي تبدأ في الوقت الذي تنفر فيه القاهرة من مسارحها ؟

والواقع أن الإدارة غير المتفجرة هي السبب في كل هذا الارتباك الذي تشوشه عن تأجيل الرحلة تعطيل العمل، وهي المشوشة أينما نحن. قرارها الذي صدر بتعيين موعد الرحلة وهو يوم ١٢ الجاري إلى الوجهين حيث تثل بعض المسرحيات القصيرة التاجنة ... وتأجيل هذا الموعد لسبب من الأسباب التي تراها بيننا الباقدين. وعلى أية حال سواء قامت الفرقة بالرحلة أم لم تتم فقد أعدت للدورة القادمة مسرحياتها وهي « عليل » و « تليذ الشيطان » و « المال والبنون » و « رسالة المرأة » وجميعها من إخراج فلاندر إلا « المال والبنون » يعنى من إخراج جيسى

### إلى باريس

يعتزل القسم الذى فى شركة فنار خيل نحن إشرافه التهمة بهيجية حافظ الانتهاء من « محتاج » النسخة الناطقة بالفرنسية من فيلم ليلي. يت المجرءاء، وقد تم ذلك في حوالى منتصف الشهر القادم. إذ تكون النسخة قد أعيت « سالة » وموجيه تحصلها بهيجية ممحا إلى باريس ليتم تلحها هناك

ولرب سائل يسأل عن السر في اختيار باريس لطبع النسخة النهائية « ستانرد » ويدورنا نقول له : إن هناك مسائل تخصصت في إجراء بعض عمليات تكيلية خفية لا توجد في مصر ؟ ثم إن

# المجلة

مجلة أسبوعية ثقافية وعلمية وفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

يحل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الأقطار الأخرى  
١٢٠ في الرافق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
الاشتراكات  
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها الدكتور  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البولي رقم ٣٤  
قائدين بالقاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

المسألة ٢٩٩ القاهرة في يوم الاثنين ٦ صفر سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٧ مارس سنة ١٩٣٩ السنة السابعة

## المسعود والاسموم

### رسالة الأزهر...

دار الرسالة - والنقل لله - ملحق بمفكرى الإسلام العرب  
وغير العرب ، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ، يزورونها  
أول ما يزورون من معاهد الثقافة بالقاهرة ، فتتأمل الحديث  
وتتذكر الرأي في موقف المسلمين اليوم من قراع الزناهب ،  
وصراع القوى ، واحتلاك الدول في التسليح العلم والسياسة والبدعة ،  
واحتفاظ الأمم في التقوى بالتعلم والعمل والانتاج ، فتبين من وراء  
الحديث أن الإسلام في غير بلاد العرب غلبت عليه من المتبعدة  
الساعة ، والصوفية الزائفة ، والأساطير الزورقة ، والتفسيرات الخاطئة ؛  
ثم استحال هذا الخلط على راسخ الزمن وانتطاع العلم واستنجم  
اللسان إلى مسمم يوق من السرى ، ويتع من النظر ، ويصد من  
التفكير ، ويضل شاربيه عن حركة الرجود وسير التفكك ، فالسود  
في أبالي وبوغوسلانيا من بلاد الغرب ، وفي الصين وجزائر الهند  
من بلاد الشرق ، يبتزون عن مواطنهم زيادة كالبادة ، وجهالة  
كالكول ، وككل كانوا أكل ؛ ويتوهمون أن الإسلام ليس  
من شأنه الدنيا ، وأن المسلم ليس من هذه الدالة ، وأن ما هم فيه  
من ركن الحقيقة وظلام الفكر وشبح الشور إنما هو روح الدين  
ورسا الله وطريق الجنة . ثم لا يسمعون أن يجنوا مصلحا لا يزعجون

## الفهرس

### صفحة

- ١٠٧ رسالة الأزهر ... : أحمد حسن الزيات  
٦٠٩ رمان ورواس ... : الأبيضا عباس محمد بغداد  
٦١١ أما لهذا الجبل من أكثر ؟ : الأستاذ محمد أحمد القراوى  
٦١٢ من برجات الناجى ... : الأستاذ توفيق الحكيم  
٦١٤ درسات في الأدب ... : الدكتور عبد الوهاب منام  
٦١٧ أبو تمام شيخ البيان ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري  
٦١٩ ذمات إسحق ... : الأستاذ ديف خشي  
٦٢٢ بيت مصر وليان ... : الأستاذ محمد رشدي الحياط  
٦٢٥ لبق ... : الأستاذ محمد سيد الشريف  
٦٢٧ جولة بزومة الجبل الأسفر ... : العتوي  
٦٣١ أحمد مبراي ... : الأستاذ محمود الحنيف  
٦٣٢ تقرير طبي ... : الدكتور دكتور تيارك  
٦٣٨ أبي ... ( قصيدة ) : الأمانة الحاذقة - فتوى ط  
٦٣٩ من الشعر النسي لحافظ : م . م . د . ع .  
( قصيدة )  
٦٤٠ وزن الصكون ... : الدكتور محمد محمود طلال  
٦٤٤ الشاعر ... ( ليرة ) : الأستاذ صلاح الدين السيد  
٦٤٦ الفرة الإيطالية لفتاة في دار ... : الدكتور بهر هرس  
٦٤٧ حشنة ترى مقيم ... :  
٦٤٨ كشف آثر أكثر ... : الأستاذ  
توفيق الحكيم  
٦٤٩ نلتن من الرأفة - حية أصار التيسل والسنا - رسالة  
شكر وتقدير - حيلة الرائي  
٦٥٠ بطال الأبطال { كشافات : الأدب محمد نسي عبد الحظ  
سوردا ساد  
٦٥١ السطاح القرية في التزيين - الأبيو إبراهيم سين السداد

والنابات السفلية. وسيل ذلك أن يفسر القرآن على هذه الرواية الصحيحة، وفي ضوء العلم الحديث، تفسيراً يجمع بين ما صرح من أقوال المؤلف، وما صرح من آراء الخلف؛ ثم يوفى في الحديث كتب جميع لا لا ريب فيه من الكتب المصالح، ويستأن على شرحه وتبويبه بعلوم التاريخ والأجتماع والأخلاق والفلسفة؛ ثم يصنف في الفقه كتب شامل على المناهج الصحيحة موضع مقته مؤلف كالقانون، ثم يشرح فرعاً فرعياً يستوعب أصوله، ويستقصى فروع، في غير حق ولا استطراد ولا تسمية. ثم تكون هذه الكتب الثلاثة المطولة مادة الدراسة ومرجع القضاء ومصدر الفتوى؛ وتقرر في الأزهر، وتقرر في الجمهور، وترجم إلى أكثر لغات الشرق وأشهر لغات الغرب؛ ثم ترسل إلى كل بلد يمر الإسلام أو يريد أن يعرفه. أما ما عدا ذلك من الكتب، فما كان صحيحاً على في للكتاب بقاء الأثر في الناحية، يرجع إليه الإخصائي والفرع؛ وما كان زائفاً منعه. ما صنع هناك بكل مصنف غير متعصب.

٢ - إيجاد الزمالة والجامعة من أهل اللبس والجلج والورع، وإسلامهم بالثقافة الحديثة والفتاوى الحية، وإيفادهم إلى الأمم الإسلامية البعيدة عن محيط أفراس وموطن الروية. ويصل في ذلك العناية البفظة بالسلط الإسلامية في الأزهر، فإنهم أعدد من غيرهم على إرشاد قومهم وإقامة القدوة والنموذ.

٣ - جعل اللغة العربية لغة المسلمين كافة، فيكون لكل مسلم في الأرض لغتان: لغة لوطنه الأيمن، ولغة لوطنه الأكبر. والوسيلة أن تحمل الشريعة أقطاب الرأي في البلاد الإسلامية، بالفتاوى أو بالإنباء، على أن يحملوا تمل اللغة العربية والتكلم بها إيجاباً في سائر العلوم المختلفة، وأن يتكلموا بالإنسان المسلمين من الشخصين في الأزهر، فإن في شعور العربية بين المسلمين تمكيناً لهم الدين وثيقاً لمنى الأخوة.

\*\*\*

ذلك ما يجب أن يقوم به الأزهر؛ وذلك ما يضمن للإسلام الجلاء، ويكفل للمسلمين الوحدة، ويجعل الرأي الحمدي سلطاناً يفتنى في الحرب ويبرئ في السلام.

محمد حسين الزبيدي

فما يقرأون من الأحاديث الموضوعة والأخبار المتنوعة والأقوال للفتنة. فإن من عن الإسلام حين صنف أهل وزال سلطان، أن امتزجت به كل فتنة، وسرت إليه كل جنة، وتربعت فيه كل حالة، فكل أمرى واجد فيه ما يلزم استمداده ويناسب فهمه. وإذا كان ذلك حاصل بين الرب وهم أصحاب الدين وأهل اللغة، فاطفك بغيرهم ممن ينظم الدعوة بترجمة عن طريق الترس أو عن طريق الترك لتجارة أو بالفتح؟

لقد عصفت بالأمم كل عواصف هوج من السياسة والاقتصاد ثم تدع فيه ساكناً إلا حركته، ولا يلبث إلا جرحته، وكان لا بد لتنام الإسلامي أن يجرى على هذه الطرق، فنهض شباب يستمدون بندق النصارى، ويصعدون بهما النصر، ولكن شيوخه الوائين أخذوا بيوهمهم من الأهوية والبس بكلام يفسونه إلى الله والمشتهى برى. ثم كان من أثر تلك الهبة العامة وهذه الخفايا أن نفر من كل قطر من أقطار الأرض طائفة من شباب الإسلام إلى مصر ليتلقوا في الدين ويتصلوا من اللغة وينتروا قومهم إذا رجعوا إليهم، فيذكروا شهادة صادقة لحقيقة الإسلام، وقوة سلحة لخدمة أهله.

\*\*\*

ومصر اليوم وقبل اليوم هي بفضل الأزهر موطن الكنة ومنقل الدين وشرق المدنية. والأزهر على الرغم مما يؤخذ عليه هو بفضل ما سكن الله له في التاريخ، وهياً له من الوضع، وأما له من المال، أوفر على تبليغ الرسالة البتلي، وتوجيه الأمة الكبرى، وتضييع المتباعدة العليا، إذا صدق وجاه الجهاد، وأخلصوا التية، وأحسنوا البذل، وذكروا أنهم جنود الله يرمي بهم العدو في كل وقت وكل أرض وفي أي سورة؛ فيمشون للزوت كالجن، ويصلون للعبادة كالقادة، ويمزجون من الدنيا كالرسول. والإمام الراش هو في رأينا خير من يتصلح بما يفهم التفقون من رسالة الأزهر، إذا لم ينله ما نال الأستاذ محمد عبيد من اضطراب الرخ حول ميمبسه، وأنبث الفوائد الجازلة أنباء إصلاحه. فإنه من أهم الناس لمنى الدين وروح العصر ومتقضى الحال.

ورسالة الأزهر التي يريد الله ويرجوها الناس هي:

١ - تنمية الإسلام من العقائد الزائفة والمناهب الباطلة

الرقصة، ولم تسمع بأغلب لم في عالم الرقص والنساء :

\*\*\*

كانت الليلة التي قضاها في سماع « شتراوس » من ليالي  
الذين النادرة ؟ وكانت دار الصور المتحركة مكتظة بالسامعين ؟  
وكان تسمية أعضائهم من الأوديين ، والمشر الباق من المصربين  
الذين لا يسمون ما يسمع من ذلك التواء الشائع في بلادنا ، إن  
صفت تسميته بالثناء ..

وسألتنا : أين يختلف الفنان وما على حسب القروض  
أو للتفوق من معدن واحد ؟

إن موسيقى شتراوس إحدى اللوسقات التي يصح أن تسمى  
غنائية بسيطة تميزاً لها من اللوسيقى الوبسمة المركبة التي يريدنا  
مشاق عاجز ، أو اللوسيقى العقلية الصافية التي يذهبنا في هذا  
المصر ستافسكي الروسي Slavinsky ، فإنما كانت هذه اللوسيقى  
التغائية لا تسمع في مصر فـا. الفارق بينها وبين موسيقى التناء  
الشائع بين المجردة في البليمة من سولدالمصربين ؟

الفارق أنك لا تستطيع أن تسمع موسيقى شتراوس على لسان  
حيوان .

فهي تمثل المرح ، ولكنه مرص الفكر الإنساني حين ينشط  
فيمل نشاطه على الحواس والأعضاء .

فأراقص على أنغام شتراوس إنما رقص لأن له نفساً إنسانية  
قد شاع فيها السرور فهضت بالجسم الذي هي فيه إلى الحركة  
اللزوجة والنشاط اللطيف .

أما المرح الذي تحمله الأناثي التسليمه عندها فهي تمثل الحيوانية  
كما مستحيا الإنسان حين استغرقها كلها في الشهوة والخلاعة ،  
والحيوان لا يعرف الخلاعة في الشهوات كما يعرفها الإنسان المميز  
ومرقتصات شتراوس لا تخار من بعض الشجا وبعض الآهين  
ولكن أي شجا ؟ وأي آهين ؟

شجا إنسان وآهين إنسان .

أما هذه التشكيلات التي يسمعها في الأناثي السقيمة فليس فيها  
قط ما يستكثر على حيوان .

فإن الحيوان ليس الاقياض ويحس الألم ، وإنما ضرب  
أو سقم فترجعت شكايته كلاماً عربياً فليس بالكثير عليه أن يقول  
« آه » وأن يذكر اللوعة والمهر والعيام عن النوم واللطام

## رقص ورقص

للأستاذ عباس محمود العقاد

~~~~~

كان شتاء هذا العام في القاهرة موسماً طامراً بلقصة الفنية  
التي تتخلل إليها .

شهود فيه معرض التماثيل الفرعونية ، وشهود فيه معرض  
بل معارض شتى للصور المصرية ، وشهود فيه تحيل فرقة من  
أحسن الفرق الانجليزية لرويليت من أحسن الروايلت القديمة  
والحديدة ، وشهود فيه أو سمع فيه شريط شامل لأناثي اللوسيقار  
العظيم جوهان شتراوس ، الذي يقال بحق إنه أرقص الكرة  
الأرضية في مدارها ، إذ لم ين في الغرب ولا في الشرق إنسان  
يرقص على الأنغام الفنية لهذه إلا وقد رقص على أنغام جوهان  
شتراوس .

فألف عظيم تليق أنغام بالرح والطرب والتبابت والغياء .  
بلغ مبلغ القاعة أصحاب الفرب وهو في الحادية والمشرين ، وعزف  
للورك والمساكن. فتلهم على وفار الفرب ، وفار العرش ، وفار  
السن، في كثير من الأحيان . وبت. في التاسعة والأربعين من  
مثلت من أدوار الرقص على اختلافه ، وخرج من الماسحة الانجليزية  
قبيل موته في أسطول من الزوارق التي تحيه بالثناء والحنان ...  
وأوصى يدكمل هذا النجاج وكل هذا الطرب وكل هذا السرور  
الذي أبتج به الناس . فإنما أوصى ؟

بأنجيد ما يحل على بال ... أوصى ألا يتسلم أبنائه الصناعة  
اللوسيقية أبداً ، وأن يختاروا ما شادوا من الصناعات إلا صناعة  
أبيهم . فأنابنا بذلك بآليس بالجندة وان كان تسليان الناس  
إليه قد يحسب من الجندة الغرب : ذلك أن حياة الفن حياة فناء  
لأنها حياة فتوح . فما من فنان عبقري إلا وهو فاح يحس من  
مسائي الفتيح والجندة ؟ وكل جند فناء ، وكل فناء فيه ألم عقيق ،  
والنصر بعده سرور مشكوك فيه ، لأنه سرور يمتناه من قد حرمه  
من الفظارة الفترجين ... أما صاحبه فقلنا بحسبه من قريب .

على أن أبنائه قد خيروا جندته وإن لم يتخيروا طهته ، فقد نشأوا  
جميعاً موسيقيين ناجحين مشهورين ، وأوشكت أعلم أن تليس  
بأعمال أبيهم ، ولم نسمع أن أحداً منهم أوصى بتل وصيته في ساعة



## أما لهذا الليل من آخر؟

للأستاذ محمد أحمد النمرأوي



إن المسلمين اليوم في ليل أليل لم يبقوا بأيديهم من مجد آلائهم إلا الذكرى، ولا يكاد يبق في عقولهم من عزة دينهم إلا القليل . لكن السبب أن هذا القليل كاد بدأ ينمو ويشتد كما تنمو الحبة في الأرض الطيبة إذا أسبها غيث ، نجم لذين من بين من أنعم الله عليهم من أهله بجمعة البيان من يعرف يانه في ما من شأنه أن يموت ذلك النجم . وليس بهم أكلان ذلك من قصد أم من غير قصد فإن النتيجة للمسلمين واحدة في الحياتين

ومن أقرب الأمثلة لهذا وأغربها الكلمة التي أوسلها على الناس الكتاب التزوق الأستاذ توفيق الحكيم من برجة الناجي في رسالة هذا الأسبوع . فقد كتب بسبب ما ساء قيام القيامة في الجامعة «حذ كثنائين قديمين» لاشتهلها على طمن في الإسلام ، وزعم أن هذا الذي سماه فزعاً من كل كلمة تحسن الإسلام أكبر مسية لهذا الدين العريق العميق ، لأنه يزعم أنه دين ضيف يثشى عليه من طمن الطامعين مع أنه دين متين تجت على الأحث فلا خطر عليه من كتاب يؤلف أو عبارة تقال طمناً فيه . ثم يغى فيرب من دهشته أن يكون مظهر هذا الفزع في الجامعة التي فيها شباب « انفرست في قلبه البقية الحارة فلا خوف الآن عليه من مناقشة الشائل المثالية في حيو الخرية » ويختم بقوله إن صحة البقية كصحة الجسم لا بد لها من الهواء الفلكن تشكيب الناعمة ، ولا خير لها في أن تحامل بيت من زليج

هذا ما قاله الأستاذ توفيق الحكيم أحسن ما نستطيع أن نتمسبه به في الفلخيص .

أه أولاً يكتب من غير أن يعرف فيما يدنو حقيقة المسألة التي يكتب فيها . لأن المسألة في أحد عقولها على الأقل ليس فيها شيء يفتن مناقشة المسائل المثالية في جو الحرية ، لأن أحد الكثنائين

الشكو منها على الأقل ليس يكتب مسائل عقلية تدوس وتناقض في جو من الحرية أو من غير الحرية ولكنه قصة كبش قصصه هو ورد فيها ذلك العلم المجروح على لسان بعض أشغافها . قلت شعري كيف بات الأستاذ توفيق الحكيم مبرقة ذلك حين كتب عن «مناقشة المسائل المثالية في جو الحرية؟» أم كيف، وقد عرّفه، وقاله أن ينصف الطلبة حين يشكوا من ذلك الكتاب؟

ثم هو فيما يظهر لا يميل الناس سواسية في حرية القول والتفكير التي يدعو إليها، وإلا فلماذا لا يترك للطلبة الحرية في أن يشكوا من الشكوى أو حلوها ويقدموا القيامة إذا شاءوا على كثنائين يطمئنهم في شيء يزعزع ويقسوس ولا يريدون أن يسموا فيه طمناً ولا تحريماً ؟ أفن الحرية أن يقرر في الجامعة من قرر دراسة ذلك الكثنائين ، ولا يكون من الحرية أن يشكوا الطلبة منهم كي يستبدل بها غيرهما من الكتب الأدبية الراتية الكبيرة الخلية من العلم في الإسلام ؟ أفتيطلب الطلبة أو الشباب ذوو « البقية الحارة » أن يضربوا بالدينهم فيما أبان أن يقرأوا طمناً فيه ، ويطلبوا بتحقيق الصلحة لهم من غير إلحاق مضرة بهم في الدين ، ولا يلب من اختار ذلك الكثنائين للدراسة عن جعل بما فيها أو عن استهانة بالشعور الديني في المسلمين ؟

إن الذي يقرأ كلام توفيق الحكيم يظن أن الطلبة أكرهوا على ترك كثنائين حيين إليهم خوفاً على الدين في تقوسهم من طمن ورد فيها ، ويطعن أن الكتاب يتدر إلى أن هناك تدبياً على حرية التفكير والدرس باسم الدين . والأمر بالعكس ، حرية التفكير والدرس تقضى بالأ بدرس ذات الكثنائين في الجامعة لأن الذي يستعملهم الطلبة الذين يريدون توفيق الحكيم لهم حرية الدرس والتفكير . فهل حرية التفكير والدرس عند توفيق الحكيم ليس معناها حرية الدرس والتفكير ؟ إن الطلبة هم الذين شكوا أولاً إلى الأستاذ وأبلغ الأستاذ شكواهم إلى السيد ، فلما لم يشكركم السيد امتداداً على ما يتعد عليه توفيق الحكيم من أن الدين لا خطر عليه جهراً وبكلام لغير الله ، فاعلم بالإمر شيخ الأزهر ووزير المعارف وكان أن سحب الكثنائين . فلماذا كانت هذه قيامة فن الذي أطعنا ؟ ممن طلب تثير الكثنائين في هدوء والظن



## من رسالة النبي

يمكن أن تدخل منه تلك  
الجرائم ، وكفهم بذلك الحاجة  
إلى كنف تلك الطامع بمد  
دخولها في النفوس

ومن السبب أن يشبه  
الأستاذ الحكيم قراءة الطامع  
الهدية وعلاقتها بصحة العقيدة  
بالنقطة في الهواء الطلق وعلاقتها  
بصحة الجسم . إنه تشبيه  
مقلوب على أقل تقدير . ولا يرى  
كيف أمكن أن يسيب خطؤه  
وخطئه عن مثل الأستاذ ا  
إله لا يستقيم إلا إذا كان تعريف  
الهواء الطلق عنده أنه الذي  
تكون فيه الغلظت الفلسفة  
والجرائم . فإذا لم يكن هذا  
تعريف الهواء الطلق عنده  
فأنا نرجو أن يرى مدى ما يث  
تتسبب الهواء الطلق وقراءة  
الطامع الدينية ، كما نرجو أن  
يرى في شيق صدور الطلبة بما  
في الكنائس من بطان دليكو  
على ضاد جوها الروحي ، كما  
يدل على ضاد الهواء  
الصدور به عند المتفكرين

لكن لعل أعجب ما في مقال  
الأستاذ الحكيم جملة مثانة  
الإسلام وقيوتها على أحداث الزمان  
وسيلة إلى استئناس الناس لاستيعاب  
العلم فيه بمجة أنه لا خطر  
على الإسلام من طعن الطامعين ؟  
فأنا أرى الناس أن يتشبهوا بالطن  
طامع ويغضبوا إليهم عند ذلك

القوة الحقيقية لرجل هي أن يستطيع أن : يقول  
ما يريد وقتا يريد أن يقول . والرجولة الحقيقية هي أن  
يقبل اللوم معه وماله وراسته وهنائه ودعته وطأنته وأهله  
وعجالة وكل تأثير عنده وعزيرته عليه في سبيل شيء واحد :  
الكرامة . والكرامة الحقيقية هي أن يضع الإنسان  
نفسه الأخير في كفة وفكرته ورأيه في كفة ، حتى إذا  
ما أرادت الظروف وزن ما في الكفتين رجحت في الحال  
كفة رأيه وفكره . كل عطاء التاريخ كانوا كذلك . بل إن  
مصر القديمة اليوم في العطاء قد عرفت ذلك يوم رجالا من  
هذا الطوائف . رجال لم يترددوا في تضحية كل شيء من أجل  
فكرة ، والازدول عن كل متاع من أجل رأى . يمثل هؤلاء  
الرجال ريمت مصر كثيرا في حياتها المتسوية والتفكيرية .  
بل إلى لا أبالغ إذا قلت إن الأمم لا تبنى ولا تقوم إلا على  
أكبات هؤلاء . وإن الخطر الخفيف هو يوم تخلو أمه من  
أشغال هؤلاء . نعم . ولله ليخاطب الآن شيء من القلق  
إذ أنظر حولي فلا أكاد أرى في مصر أترا هذه الفضة  
المنظمة . فناموس اليوم هو وطه الفكرة بالأفهام وكما  
خلف الجاه الزائف والمال الزائل ، وإنكار الرأي والجنون عن  
إعلامه حريصا على الراحة وإشراك قلبا نية . وهكذا قد دخلت  
صفحة كرمنا من أعاء الظاه هذه السنوات ، وبجت بلادنا  
بأحاب الأقلب وسعة الشارات ورأكي السيارات ا وحق  
لنا جميعا كائن نسال هذا السؤال : ما هي النجزة التي تضي  
هذا البلد . وهو على هذا الحق ؟ ا وهل يطول غضب الله  
علينا فلا يظفروا بنظم من هؤلاء العطاء الذين يستطيعون  
أن يدوا الاعتبار إلى قيمة الرأي ، ويظهروا النفوس من درد  
لادة ، ويميدوا الحق النليا النبيلة إلى جمعا القديم ، ويرفعوا  
بالأمة كلها في لحظة إلى سماء الخلق العظيم ا إذا حدث ذلك  
قد نرجوا . وإذا لم يحدث ذلك فلا شيء ينتظرنا غير انحلال  
أكيد ، وهبوط إلى مرتبة السبيد .  
ترجمة الحكيم

القانون أم من أبي عليهم ذلك  
التغيير رغم كثرة الكتب  
الأدبية للتمعة البرية من الطعن  
في الدين ؟

إن الناعة في العقيدة التي  
طلبها الأستاذ الحكيم قلبلة  
وإناس هي بالقمل عند هؤلاء  
الطلبة الذين يوازيك الكنائس .  
وما هي الناعة في العقيدة إن لم  
تكن هذا الإباء إلاء الإصنام  
للعلم من الدين من غير موجب  
ولا حاجة . وما هي إن لم تكن  
إقامة القيامة على كل ما يسي  
إلى الدين في النفوس ؟ إن أول  
ما يفتسه الجسم استعانة على  
الأشياء هو لا يسمح للجسم  
بدخول الجسم إن أمكن . ومن  
هنا نجد أنهم أو يحاول أن  
يتجسد على الجرح ليسده دون  
الجرائم . ومن هنا الصفيات  
والطهرات المختلفة في مداخل  
الهواء والنفاء إلى الأجسام .  
أما إذا دخلت الجرائم فليس  
للجسم وسيلة إلى استعانة بها  
إلا عن النارة عليها وإلا فلا قيامة  
عندها على حد تمييز الأستاذ  
توفيق الحكيم . وهذا بالضبط  
هو ما فعله الطلبة حين أحصوا  
من ذنوب الكنائس والجرائم التي  
تهدد صحة العقيدة والدين بهم .  
وقد كتب الله لهم النصر في  
الدور الأول من أدوار الاستعانة  
والكناف فسدوا الجرح الذي

ما قرأوا من قوله تعالى : ( وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمع آية الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره . إنكم إنما مملوئون . إن الله جامع الكافرين والمنافقين في جهنم جميعاً ) .

والقيمة التي قال توفيق الحكيم إنها قامت ضد الكتاكين في الجليلة - ليست بأكثر ولا أقل من إصرار الطلبة على تغيير الكتاكين المستهزأ فيهما بدين الله بأخرون ليس فيها استهزاء . فأننا في ظلم هذا يا ترى . مما يجعل مثل الأستاذ الحكيم يسميه قيمة ويرسل من أجله سباهه على الناس من برجه العاجى ؟

على أنه سواء أأمنت القيمة بمعلم ذلك أم لم تتم فإن الطلبة الذين استجابوا لصوت ضميرهم في ذلك إنما كانوا طليان تلك الآية الكريمة من حيث علموها أو من حيث لم يعلموها ، فهم فيما عملوا كانوا من غير شك على صواب . وسيجزيهم الله خير الجزاء من فضله على ما جاءهوا في سبيل الإسلام .

محمد امير القريوى

حركة آلام مصر ومقاتن عالمنا المحال تنكس في أول صفة مصرية  
مسيبة في سطور من دموع الصبا القادى في ديوان :

## مقابر الفجر

للشاعر الفاضل محمد رستاد راضى

يتضمن الكتاب مبهرات الشياص في ليال صفوة

ومقطوعاته الباكية في أوقات شجاء وهو يحتل في ذاته  
نهاية حياة في ديمائها .

يطلب الكتاب من الملكية التجارية الكبرى بنارح حد على  
ومن للكتاب الصبغة في الغفر ويطلب بالحق في دار الفكر للتحارة  
بنارح ابراهيم باشا رقم ١٤ من النسخة - قروش ( لجنبة سر عام )

التعجب منهم فرحاً ، وقال : إن هذا النزاع أكبر سبة لدينا العربى  
المتيق . هذا غريب من القول وجيب من الاستدلال . إن الإسلام  
متين ثابت حقاً ، لكن مثاقته وثيرة لا يمكن عند التعلق السليم  
أن يكونا مبرداً لترك خصومه يملأون للمال فيه احتجاً على أنها  
لا تنصره . إنها لا تنصر مبادئه وأصوله في ذاتها ولكنها تنصره  
في نفوس أهل الدين لا يهتدون لمرء الأذى عن صديق يرون خصيومه  
جادين في الاستهزاء به والبلط على . إن الذى يصعبه الأذى بالسكوت  
على الظلم في الدين هو الدين في نفس الدين الساكت ، وإننا استمر  
على السكوت فسيصله من غير شك إلى الهلاك

ولست أدري كيف غالب عن الأستاذ الحكيم . أن المسلمين  
لو كانوا راضوا أنفسهم منذ بدء الإسلام على ما يريد الآن أن يروضهم  
عليه من السكوت على الظلم في الدين ما تمت الإسلام للأحداث  
ذلك الثبوت الذى يشهد الآن حجة يغفل بها الناس في غضهم  
لدين . ولماذا نذهب به مبتدأ ؟ لنفرض أن الملعون فيه من غير

عقل ولا روية هو توفيق الحكيم وفته ومقدرة . ولنفرض أننا  
عاطفان بما يحاط به الناس فطلبنا إليه ألا ينشب ولا يدفع  
عن نفسه ولا يدع أحداً من أنصاره ينشب له أو يدفع عنه ، لأن  
فيه مظاهر البقرة فلا خطر عليه من ظلم طاعن مبطل ، ولأن  
التعجب والافتاع يوقنان في الزم أن فن توفيق الحكيم ضئيف  
لا يثبت على الظلم والتعجب ؟ ولنفرض أنه وأنصاره عملوا برأيه  
هذا فلم ينشروا له ولم يدفعوا عنه ، فلما يبقى على هذا من فن  
توفيق الحكيم أو صيته بعد قليل ؟ لا شيء . فسيألف الناس حتى  
أشد تمسكاً به سماع الثالثة فيه . وسيجدون أجره عليهم بالتعجب  
حتى يدخل عليهم الباب قد أسمره ويصلهم الرب إلى تعذيبهم كل  
ما قيل فيه

على أن الناس ، مهما ظاهم بشيخراهم في توفيق الحكيم  
من نمة التقليل بفته وقصمه ، سيظلون هم الناس لم يحس  
أرواحهم خطر ولا سوء . لكن ليس الأمر كذلك إن هم أثروا  
الظلم في الدين وصاروا إلى الرضا به والسكوت عليه . إنهم  
سيهلكون حقاً في الآخرة إن لم يهلكوا في الدنيا ، أو على الأقل  
هكذا يعتقد الناس . وسيمتد ذلك معهم توفيق الحكيم حين يغرا

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

أُخذ من النقد في العرب المسمى (١)

١ - نقد الجرائبات :

قال امرؤ القيس في فارس :

وأرصب في الروح خيفة كسا وجهها شمر مشهور

فقال القائل: هذا غلط في مدح الخيل لأن اشتد الشعر على الوجه

عيب فيه

وقال زهير في الشفاق :

يخرج من شربك ماؤها طحير

على الجنوح يخفق النمل والنزكا

فقالوا : هذا جمل عجيبة المنافع فيها لا تخاف الترق

وقال أبو ذؤيب الغنلي يصف فرساً :

فصر السروح لما قصرت لها بالي نعي تنوح فيها الأصمير

قال الأصمير : جاز التصار خير من هذا . وإنما يوصف الفرس

بسلامة اللحم

وقال أبو تمام :

ألف من لساء الزلال على القلا وأطرف من مر الشمال ينداد

أخذ عليه القناضي الجرجاني أنه جعل الشمال طرفة في بندقه ، وهي

أكثر الرياح هبوباً بها ... الخ

فوجد أنه من اللطاف في طبائع الأحياء

وقال أبو تمام :

أشهر الزينة من جاشان التي ... لو أنها ماء لكان حسوا

إن البشاشة والندى خير لهم من عفة جنت عليك هموا

لو أن أسباب المغاف بلا نقي تمت لقد تمت إذا إلبيا

قال القناضي الجرجاني : قلت شمرى لو أراد جهوه ، وقصد

النفس منه هل كان زيد على أن يتم عفته وصعفا بالجنوس والجنود

وهما من صفات البرود والقتل ثم يتم الأمر بأن يضرب له إلبيس

مثلاً ويقيه بإزاله كفو؟

(١) جماعه الألفه تديراً على الباء وبمعنى الرجوع إلى الكتب

التي في هذا الفصل

وقال أبو الطيب في مطلع قصيدة :

وقلوا كبرير : أشجاء طامسه

يأن تسبداً ، والسمع ، أشقاء ساجه

وقال القناضي الجرجاني : ومن يرى هذه الألفاظ المائلة

والتي قد لفظ فيشك أن رواها كثر من الحكمة ، وأن في

طبعها التنميمة الباردة ؟ حتى إذا قشها وكشف عن مرها وسهر

ليال متواليه فيها حصل على " أن وقادكا يا غافل يأن تسبداً

إذا دوس شجاني ، وكلا ازداد تدارساً ازدوت له شجواً كما أن

الزنج أشجاء طامسه " ، فها هنا من الداني التي يمتنع لها خلوة

اللفظ ، ويها الطبع ، ورووق الاستهلال ، ويشع طبعاً حتى

يتأمل لها التسنج ويفسد النظم ، ويفصل بين الباء وعملها بمنزلة

الاستبداد قبل تملأه ، ويقدم ويؤخر ، ويصم ويوصم ، ولو احتل

الوزن تركيب الكلام على محته . فقل : وقادكا يأن تسبداً أشجاء

طامسه كبرير . أو وقادكا يأن تسبداً كبرير أشجاء طامسه .

لتظهر هذا المعنى للفتن في البيت الثاني عليه ... الخ

وقال القناضي في مدح سيف الدولة :

وقفت وما في الموت شاكراً فاض كأنك في جنن الردى ومعه ثم

تمز بك الأبطال كل هزيمة وتترك وسلاح ووجهك باسم

فقال سيف الدولة : ينبغي أن تخلص غير (البيت) الأول على الثاني

وهو الثاني على الأول وأنت في هذا مثل امرئ القيس في قوله :

كأنني لم أركب جواداً لهذه ولم أتبعن كأمياً ذات خلخال

ولم أسبأ الرق الردى ولم أفل نخل كرمي كرمي بسد إيفال

قال القناضي : أدام الله عز مولانا ، إن صبح أن ألقى استغفرك

هذا على امرئ القيس أمه من بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس

وأخطأت أنا . ومولانا يعرف أن الزلا لا يعرف الثوب يعرفه

الحائك لأن الزلا يعرف جلته ، والحائك يعرف جلته وتسميه ؛

لأنه أخرجه من المنزل إلى الثوب ؛ وإنا قرن امرؤ القيس لذة

النساء بلذة الكرم السعيد ، وقرن السباحة في شراء الخمر الشجاعة

في منازلة الأعداء .

وأنا ذا ذكرت الموت في أول البيت أتمته بذكر الردى

ليجانه ؛ ولما كان وجه اللزوم لا يتغير من أن يكون هرباً ،

وعينه من أن تكون بكاء قلت : ووجهك وسلاح وتترك باسم

الآجع بين الأضداد في المعنى .

استبطله عند أهله بعد ألا يخرج من جنس الاحتواء وحده  
الاحتلال وجود الصفة»

«فما عرّب الإسلام بحراجه وانقسمت بمالك العرب، وكثرت  
المواضع، وتزمت الجواهر إلى القري؛ فغشا الثأب والتظليل،  
اختار الناس من الكلام ألبه وأسهم ومجدوا إلى كل شيء  
في أسماء كثيرة فاختاروا أحسنها سميا وأجملها من القلب موقفاً..  
وأعظم على ذلك لبن الحمار؛ وسهولة الطبع والأخلاق، فانتقلت  
العادة وتشير الرسم وانقسمت هذه السببة إلى»

٤ - ومن قولهم في الطبع والخلق وأزما في الأعب  
قول الجرجاني:

«ثم قد نجد الرجل شاعراً مقلداً، وإن عمه وجار جناه،  
ولصيق قلبه بكياً متفحفاً، وتجد فيه الشاعر أشعر من الشاعر،  
والطبيب أبلغ من الطبيب. فهل ذلك إلا من جهة الطبع والذكاء  
وحدة الترجمة والقلعة؟ وهذه أمور عامة في جنس البشر،  
لا تخصص لها بالأعصار، ولا يصف بها دهر دهر»

«وقد كان القوم يختلفون في ذلك فثبنا في أحوالهم، فترك شعر  
أحدهم، ويصل شعر الآخر؛ ويسهل لفظ أحدهم، ويترعرع بلفظ  
غيره. وإنما ذلك بحسب اختلاف الباطن وتركيب الخلق، فإن  
سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودمامة الكلام بقدر دماثة الخلقة  
وأنت تجد ذلك ظاهراً في أهل مصر وأبناء زناك. وترى  
البلقي الجلب منهم كز الألفاظ، مقلد الكلام، وعر الخطاب،  
حتى أنك لو وجدت ألفاظه في سورة وثقت، وفي جرسه ولحنه»  
٥ - ومن قولهم في طرائق البيان:

قال القاني الجرجاني: «ولا أن أسمك بأجر أنواع الشعر كله  
يجري واحد، ولا أن تذهب بمجمله منبعضه؛ وأرى لك  
أن تقيم الألفاظ على رتب الثنائ فلا يكون خرك كاستحالة  
ولا مديحك كوميحك، ولا جهوك كاستيظاطك، ولا مزك بمنزلة  
جديك، ولا ترميك مثل نصيبك؛ بل ترتب كلامه بمرتبته  
وتوفيه حقه؛ فليطلب إذا تفرقت، وتفرقت إذا اتحدت، وتعرف  
للدخ تصرف مواقفه، فإن اللحن بالمشجاعة والبأس يتميز عن  
للحن بالباقة والفقر، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف  
الجلس والدمام. فلكل واحد من الأمرين نهج هو أمك به،  
وطريق لا يشاركه الآخر فيه. ولين ما يمتدح لك في هذا الباب  
يقصود على الشعر دون الكتابة، ولا يخص باللفظ دون الفكر»

بأن الثابتة أحسن للناس دليلاً شعر، وأكثرهم رونق  
كلام، وأذههم في فنون الشعر وأكثرهم طوية جيدة، ومدها  
وجاه وغرا وصفة.

وروي أن عمر بن الخطاب قال: أشدوني لأشعر شعركم. قيل:  
ومن هو؟ قال: زمير. قيل: ومن صار كذلك؟ قال: كان لا يماطل  
بين القول ولا يتبع خوخي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه  
وفي الشعر والشعراء: كان أوس بن حجر متأكراً في شعره  
كثير الوصف للكلام والأخلاق وهو من أوسعهم في الجر والسلاح  
ولا سيا القوس. وسبق إلى دقيق الناق وإلى أمثال كثيرة.

وقال الجرجاني:

«ولو تأملت شعر أبي نواس حق التأمل ثم وازنت بين  
اعطاطه وارتقاه وعدت منفيه وغتاره لمثلت من قدر صاحبه  
(يقى الثاني) ما صرته، ولا كبرت من شأنه ما استحقته،  
ولمست أنك لا ترى لتقدم ولا لحديث شعراً أهم اختلافاً وأجبع  
تفاوتاً، وأيقن اضطراراً، وأكثر سفسفة، وأشد سقوطاً من  
شعره» يعني أبا نواس.

وفي الصفة:

١ - وقال بعض من نظر إليه أبي تمام وأبي الطيب: إنما حبيب  
كالقاني السدل، يضع اللفظة موضعها، ويسهل للحن حقه بعد  
طول النظر والبحث من البيئة، أو كالنقيه الورع يشعري في كلامه  
ويتخرج خرقاً على دمه.

وأبو الطيب كاللحم الجبار يأخذ ما حوله قهراً وعتوة،  
أو كالشجاع الجري يهجم على ما يريد. لا يبالى بالحق ولا حيق وقع»

٣ - ومن قولهم في تأثير البيئة في الأدب قول الجرجاني:  
«سوف شأن البداوة أن يحدث بعض ذلك (الخشونة والجماء)  
ولأنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: من بدأ جفا. ولذلك تجد  
شعر عدى وهو جاهل، أسلس من شعر الفرزدق. وبرز رؤية  
وما إسلاميانية للالزمة عدى الحاضرة، وإبطان الريف، وبسده  
عن جلالة الببو، وجفاء الأعرب»

وقال ابن رشي:

«قد تختلف اللغات والأزمنة والبلاد فيحسن في وقت  
ما لا يحسن في آخر، ويستحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند  
غيره؛ وتجد الشعر الواحد قد تقابل كل زمان ما استجيد فيه وكثر

« وملاك الأمر في هذا الباب غامض (التفقد) ترك التكلف ورفض التمثيل والاسترسال لطبع، وتجنب الخلق عليه، والتمس به. ولست أعني بهذا كل طبع، بل الهذب الذي قد تنهه الأدب وشجته الرواية، وجلته القطة وألم الفصل بالاندرى، والجدي، وتصور أسئلة الحسن والتعيب »

هذه أسئلة من غروب النقد المختلفة سردياً ليشتت طلاب الأدب إليها، ويستزبدوا منها، ويتبينوا أماراتها من طرائق النقد ومذاهب النقاد. وفي كتب الأدب كثير منها ومن شاء فليرجع إلى الجزء الأول من البيان والتبيين، ومقدمة كتاب طبقات الشعراء لـ محمد بن سلام الجعفي وكتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري

### تاريخ الأدب

- ١ -

إننا نعد شعراء أمه وكتباها للتصانير، ونؤمن هذا النقد بسببه إلى بعض تألفت مما اتفقوا عليه ونا اختلفوا فيه، صورة

لمعظم، وتوحيات الأسباب التي اجتمعت على تأليف هذه الصورة، أولها وهيبتها، فهذا تاريخ عصر من عصور الأدب ولذا نحل النظر عصوراً متتابعة فالمقابلات صور الأدب فيها، وعرف تطور هذه الصور وانتهاء كل واحدة إلى التي تليها، ورد هذا التطور إلى أسبابها فهذا تاريخ الأدب في هذه العصور

تاريخ الأدب وصف آداب العصور وترتيبها وتعليقها

- ٢ -

وهو كالنقد يستمد من ذوق الناقد وتصوره من ألبان الكلام ويعبوه وأطواره، وما أحاط بالأدباء من صفات التاريخ والجغرافيا، والاجتماع وغيرها. وعلى مؤرخ الأدباء أن يلام بين ذوقه وعلمه بهذه الحقائق فلا يحكم البوق بل غير بيته، ولا يفتله ويستبد في تاريخه على الحقائق الذاتية الخائفة؛ بل يجعل حكمه نتاج الذوق العليا للحكم بعرفه وأسامة، وتأمل دقيق، وتقدير لأحوال الأدب ببلغ، فيكون حكمه خلاصة العلم، ونتيجة الذوق الذي لا بد منه في تقويم الأدب

- ٣ -

لم يكن تاريخ الأدب على هذه الشاكلة معروفاً لدى القدماء؛ وإنما كان سلبهم جميع تراجم الشعراء والكتابات، وتبيين عناصرهم ومساوئهم، والاستعداد لبعض أقوالهم، ولم يكن قولهم موسداً مستوعباً يؤلف صورة علمية للأدب في عصر أو عصور ولا كان التليل فيه معزولاً. فكان عمل المؤرخين تراجم متفرقة يتقصها

بل يجب أن يكون كتاب في التقييم والوجيد خلاف كتابك في التشرق والبيئة واتخاذ الرأسة، وخطابك، إننا حذرت ووجرت أنظم منه. إننا وجدت ونعتت.

فأما المجهود فإنه ما جرى مجرى الخزل والهاقت، ونا اعترض بين التصريح والتعريض، وما قويت معانيه وسهل حفظه، وأسرع علقه بالقلب واصوغه بالنفس. فأما التفقد والإفراش فحلت محض، وليس للشاعر فيه إلا إقامة الوزن وتصحيح النظم. وقال ابن رشيق في النبعة:

« يجب للشاعر أن يكون متصرفاً في أنواع الشعر من جد ومزمل وحمل وجزل، وألا يكون في التسبب أربع منه في الرماء ولا في الدخيل أنفس منه في المعياء، ولا في الاختصار أربع منه في الاختصار ولا في واحد ما ذكرت أبعد منه صوتاً في سائرهما؛ فإنه متى كان كذلك حكم له بالتقدم وطز قصب السبق كما حلها بشار وأبو تراس جده .... الخ.

ومن قولهم في حجة الأديب قول صاحب الوساطة: « فلو كانت البداية ماراً على الشعراء، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يحيى اسم أبي تراس من التناول، ويجنب ذكره. إننا نعدت الطبقات، ولما كان أولاً لم يذكر أهل الجاهلية، ومن شهد الأوبة عليه بالكرم، ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الرطبي وأضرابهما ممن تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجاء، وطب من أصحابه، بكما خرساً وبكاه منفعين؛ ولكن الأميين متباينان والذين يعزل عن الشعر. »

٧ - ومن قولهم في صفات الناقد:

قال ابن قتيبة في مقدمة الشعر والشعراء: « ولم أجد شيئاً ذكرته من شعر كل شاعر غنار له سبيل من قبل أو استحسن يستحسن غيره، ولا نظرت إلى القديم منهم بعين الحلافة لتقدمه، ولا إلى التأخر منهم بعين الاختصار لتأخره، بل نظرت بين العدل على الفريقين، وأعطيت كلا حق، ووفرت عليه حظه. فإني رأيت من هاتئنا من يستجيد الشعر السيئ لتقدم قائده، ويضيه موضع متخيره، ويتردد الشعر الرصين ولا يحب له عتبه إلا أنه قبل في زمانه ورأى أنه. ولم يقصر الله الشعر والدم والبلابة على زمن دون زمن، ولا خص به قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقبوماً بين عياله وجعل كل قديم منهم حديثاً في عصره » وقال صاحب الوساطة:

## أبو تمام شيخ البيان

للاستاذ عبد الرحمن شكرى

— — —

هو حبيب بن أوس الطائي، وقد سبقه إلى صناعة البيان بشار  
وسنن والحسن بن هاني، ولكنه ظهر بها ظهوراً كبيراً وحاجاه  
البحر في غيره، وكان حقيقاً بسبب كثرة إجابته في تلك الصناعة  
أن يسمى شيخ البيان. وكان أبو تمام يقدم الحسن بن هاني ويقتبه  
بالأستاذ والمخاض ويحلو به في طريقته، ولكن أباً تمام قد برز ابن هاني  
أباً نواس في الملح ووصف الطبيعة، وإن لم يكثر منها وفي الرأى  
والأمثال والحكم، وجزاء فيوصف الخمر والنزل للذكر. وقد سئل  
البحر في أن أبى تمام ومن قسه قال: حيد خير من جيدي  
وردي خير من ردي. وهي قولته حق، فقد كان عند البحري من

البحر والزجر والتزيين والتليل. ففي مصادر تاريخ الأدب لا تاريخ  
ومن الكتب التي ألفت على هذا النمط:

- ١ - طبقات الشعراء لعبد بن سلام الجعفي التوفي سنة ٢٣١
- ٢ - الشعر والشعراء لابن فكية التوفي سنة ٢٧٦
- ٣ - معجم الشعراء للرزائي التوفي سنة ٣٨٤
- ٤ - قيمة البهر في شعراء العصر لأبي منصور السلابي  
التوفي سنة ٤٢٩
- ٥ - البشارة في عسان أهل الجزيرة لابن بسام الأندلسي  
التوفي سنة ٤٢٩
- ٦ - دمية القصر لأبي الحسن الباهزي التوفي سنة ٤٦٧
- ٧ - تلاد البيهاني (الفتح بن خاتم الأندلسي التوفي  
سنة ٣٣٥)
- ٨ - سلافة العصر في عسان الشعراء بكل مصر لعبد الدين  
الدين من رجال القرن الحادي عشر
- ٩ - رعاة الألباء لعبد الدين طغاف التوفي سنة ١٠٦٩

— ٤ —

وتاريخ الأدب كما نعرفه اليوم عرفه الأوربيون في عصر  
نهوضهم سبق إليه الإيطاليون وسار على أثرهم الأمم الأخرى  
ولا سيما الفرنسيون. ولم يه فيه طرائق مختلفة بنية على مناهمهم  
في النقد وقد بدأنا إشارة إليها عبر الوهاب هرام

حذر ذوي الصناعة وإحباطهم ما لم يكن عند أبي تمام الذي كان  
أكثر جرأة في صناعته. ولم يكن رديته القليل من جهل، فقد سئل  
فيه فقال: إن أبيات الشاعر كأنها نهم الجمل وفيهم التبيخ وكل  
منهم خيب لبني أمية الذي يعرف أبهم التبيخ وأبهم الجمل. ولقد  
قال في إساءة عن الشاعر بشمره وبني قسه:

ويبي، الإحباط نيكاً لا يكن — هو أبية وبشره يغفون —  
ولكنه يقول أيضاً:

من كل ريت يكاد لست يفهمه حسناً وبسده القراطس والقلم  
ولا غربة في أن يكون قائل البيت الأول هو قائل البيت  
الثاني، فإن نفس الشاعر قد تتردد بين الثقة بقوله لغة ليس يدها  
تقة، وبين الشك كل الشك في مرتبته. ولعل هذا الشك وإساءة  
الظن مما يحفز على استنفاث الإجابة وإلى الاستزادة من الإبداع  
كيلا يستنم إلى ما أبده من سابق قوله. والشاعر الجري  
في صنعة البيانية يكون نصب قد التاندين، وعند ما يمدح أبو تمام  
أحمد بن المصم بخصيته التي مطلعا: (ما في وقوفك بياعة من  
باس) أكثر بعض النقاد أن يشبهه بمن أقل منه نزلة في قوله:  
إقدام عمرو في سحابة حاتم في حل أحف في ذكاء، إياس  
ومثل هذا التقدير بهم صناعة التشبيه من أساسها لأنه لم يشبه  
المدح بهم في النزلة، وإنما يكون التشبيه وجه شبه خاص  
لا يشمله اتفاق التشبيه والشبه به، وهذا التقدير يدل على الإفراط  
في غلق المدح والمغالاة مع علم، وإبدا على جهل بالصناعة البيانية.

وقد دفع أبو تمام حجته بأن زاد في للمرح قوله:

لا تنكروا غربي له من حونه — تنكروا رداً في البدي والباس  
فأله قد ضرب الأهل لبوره — مثلاً من الشكاة والتبراس  
وأنتال عنه النقد القليل كبير — فقد استغفروا: أيضاً قول أبي تمام: —  
دنيا ولكنها دنيا ستبسم — وأكثر الحيوان الموت والمهم  
وقالوا: إن المرم يأتي قبل الموت ولكنه أجره وقدم الموت.  
وهذا اهتمام بالصنعة، فقد كان في استعانة الشاعر أن يقول:  
(وأكثر الحيوان التشيب والمقدم) وقد فعل النبي ما هو أبجد  
من ذلك وكانت له منه مندوحة عند ما قال:

جفتهم لا ينجفون يساً بهم — شمع على الحب الأغر دلائل  
يضي جفت أي غمرت بهم وهم لا ينجفون بها، وكان  
يستطيع أن يقول: (يغرت بهم وهم) بها لم ينجفوا) فيستقيم

من شعراء العرب في التكسب بالمدح شعراً كان يكون أعظم شأنًا في وصف الحياة والنفس قدر ما نأسف لإشاعة أبي تمام، فإن الرجل كان قادراً على أن يبلغ ما بلغه شعراء أوروبا من وصف الحياة والنفس ومظاهر الكون ؟ على أن في شعره في المدح أشياء من هذه الأشياء . ولعل القارئ يقول : ولماذا نأسف على المتنبي قدر أسفنا على أبي تمام أو أكثر ، وليس المتنبي بأقل منزلة وهو ذو بيرة وعيال . ولكننا إذا تأملنا شعره من نشوة الصناعة البليغة أكثر مما كان المتنبي ؛ وكان المتنبي من قوة الشخصية وإزتها أكثر مما كان لأبي تمام . وقوة الشخصية هذه لها أثر في الشعر يظهر في كل أبوابه ويجعل الشاعر يترك بسده دويًا كما قال المتنبي :

وترك في الدنيا دويًا كأنما تدلوي سمع المرء أعله العشر  
أما أبو تمام فإنا نقرأ أنه كان مولدًا بالحر إلى حد الإفراط أحيانًا ، وقرأ أنه سكر مرة في مجلس عظم وعهد ومُحِلٌّ من الجليس بين أروسة ، وأنه كان إذا أخذ صلة أمير أُنشأه بين النداء والوسنيق والريش والجر والأوجه الوسيمة . وهذه الأمور ربما كانت تقل تاجه وتلعبه من الشعر لأنه لم يكن مضطراً إلى عرض الشعر في المدح أو الرثاء ليكسب المال، فإنا عند ماقرأ سيرة الرجل وشعره نجعل إلى الاعتقاد أن الحياة عنده كانت شعراً يُعاشُ وأن الشعر عنده كان حياة تكتب أو شعراً يكتب ، وأنه ما كان يلجأ إلى الشعر الذي يكتب إلا إذا سمع له أو اضطره شعر الحياة الذي يُعاشُ . ولعل هذا هو سبب إقلاعه وسبب موته وقد تخطى الأرمين قليلاً . وإنا نساءل ماذا كان يكون تاجه لو كان من الممرن من غير أنب . يبقى قدره الحيوية بالحياة ؟ ولكن بين البيت والتأنيب ، نمل إنشاده بقوة الحيوية بالحياة كان من لزامه نقوة الشعرية ، وإن قدرته في صناعة البيان كانت من مظاهر انشائه بالحياة ، وانشائه بالحياة نثر شعر التكسب قوله من شعر التكسب في أقوال الشعراء الكثيرين ، فحشر التكسب في قولهم الفاطمية سها خلوا إجادها بصناعة البيان أو الإلقاء ، وكانت قوة شعره مستمدة من انشائه بالحياة فلم تكن قوة كتكت القوة في شعر بعض الشبان اللبدين الذين يقتلون القوة فيخيّل للقلبي أنهم يحفظون أنظاظهم ومناهم كن تصيح كما تصيح الحليجية إذا حول القليل المستير أن يحفظها ، وكانت ألوان

الوزن والألوان ولكن هذا لا يؤخر الشاعر الكبير ولا يتعبه . ومثل هذا النقد يفرى به الشعراء أنفسهم عند اللاحة قد ورد في كتاب العمدة لابن رشيق أن مصلين الزيد انتقد قول أبي نواس ذكر الصبوح يسخره فاراداً وأمله ذلك الصبح سباحاً وقال: كيف يجتمع الارتياح واللذ ؟ كما انتقد أبو نواس قول مسلم باسمي الشباب فراح غير مُفَكِّد وأظلم بين عزيبة وتيجيد وقال: كيف يجتمع الزواج والإفقة ؟ وفي كل من البيتين يريد الشاعر اجتئاع حالات تسمية غفلة الأنساب ، على أن أبا تمام قد يأتي في الفلتات بما لا يستجاب مثل قوله :

بلد القلاحة لو أنماها جرودك أعنى الخطيئة لا تخشى حرماً كما (و أعنى) هنا أقتل من الرصاص

وقد قد بعض أدباء العصر أبا تمام من شعراء الرضية ، وهذا فرباً في غير صواب ، لأن كل شاعر يستخدم الرموز ، ولكن ليس كل شاعر من أدباء الرضية . وأستطيع أن أقوم سبب حد أبي تمام من شعراء الرضية ، وإن لم يكن كذلك ، فإنه يكثر من استخدام التشبيه والاستعارة والمجاز ، فالاستعارة رمز والكناية رمز ، ولكن شعراء الرضية في أدبنا تخطوا منزلة الاستعارات والكنايات وصاروا يرمزون إلى حالات نفسية بأشياء مادية وبالفاظ أو جمل ، ويقبلون الصلة بين الرموز وما رمز لها بما اعتادوا على خيال القارئ وإحساسه وأحلامه وهاجس نفسه التامشة ، وأحياناً يستخدمون رموزاً مدلولها أشياء مادية ويرمزون بها إلى تلك المواقف التامشة فيلوحى الباطن ، وهي لموضوعها لا تتطابق مع قولهم الظاهرة تفسرها إلا ينك الرموز . وهذه طريقة لم يكتب فيها شاعر عربي . أما طريقة أبي تمام فهي طريقة الصناعة البليغة المأثورة وإن كان قد أبدع وأعرب فيها . وشعره شعر الخيال المشوب بنار الشعرية ، والجدية من شعره جميع النوع ، والخيال والإلقاء وإقناع الصنعة الفنية ، وهي ليست صفة أفاط حسب بل صفة أفاط وخيال وإحساس بذكاء وعقل وبصيرة . ويزي في قوة الجيد من شعره قوة الخطيب ، ولا أعنى أن الشاعر خطيب فخطيب ، صفات قد تدور صفات الشعراء ، وإنما أعنى أن لشعره قوة تشبيه وقع خطاب الخطيب في الأذن فكان له صوتاً يسمع . وإذا كان للشاعر قلبه من صفات الخطيب ففي الصفات التي يقترب الخطيب فيها من بغيرة الشاعر ومن بصيرة الناقد وخياله للشعوب ، وليست الصفات التي يقترب فيها الخطيب من فن اللذل وهي صفات عالية في فهاوق الخطابة . ولا نأسف لإشاعة شاعر

## أهموم الأدب

## ١ - نسوة متفردات

## درامات إسخيلوس

## للأستاذ دريق خشبة

—

أقدم ما وصلنا سلباً من مآسٍ لإسخيلوس هي درامته البارعة (نسوة متفردات). وهي درامة شاققة لا يعرف في أي سنة نظمها الشاعر الضيق، وتلها في التقدم درامة (الفرس) فقد نظمها عام ٤٧٢ ق. م. وفي سنة ٤٥٨ ق. م. قدم إلى البهارة التثيلية بدرامة مفقودة فنقل عليه الشاعر الشاب سوفوكليس للمرة الأولى. وكان لهذا الحادث أثره الذي لم يبع من نفس إسخيلوس والقي قيل إنه هاجر بسببه إلى جيلاد بعد ذلك بمر ستين

وفي السنة التالية (٤٧٧) فاز على جميع منافسيه بدرامته (حجة ضد طية)، ولا يعرف المؤرخون على وجه التحديد متى نظم رائيته المصدا (پروميثيوس) ويظن الأستاذ جليوت موراى أنها تلت في وأختها القنودة (ليكورجيا) بعد (سيدة ضد طية) وقبل أن يموت في جيلاد بامبين نظم أقوى دراماته وأعظمها (الأورستية) (٤٥٨ ق. م.) وهي الثالثة الوحيدة الكاملة التي وصلتنا سليمة من هذا التراث الأجد الخافض للمفقود

البيان في شعر أبي تمام لطبيعية كلوان الحياة بالرغم من إغرابه، ولم تكن كذلك الألوان التي وضعها القرد على ما لونه للصود في نقشه وريحه، وقد انتهز القرد فرصة اشتغال سيد الصور بأمر من أمور الحياة. وقد أسف النارية أيقنت لوت عهد بن هاني الأندلسي في سن مبكرة وكأنا يأمون أن يصر حتى يماحروا به أكثر شعراء المشرق، وكان لابن هاني بعض مقبرة أبي تمام بولسكته لم تكن له - تزوت الشعرية في نفسه وكان كل منها مولدا بشر الحياة التي يماش. وجملة أبي تمام في التشبيه والاستمارة والمجاز هي مايسع أن يسمى بلمرة اللوحة إلا في القليل من شعره، وهي تشبه في البارزة السيف نوعاً من المجرم إذا أجاده البارز غير سلاح خصمه وأما في الصميم وإذا أخطأ البارز في هجونه سقط وسلاح خصمه في قلبه.

«البيان في البعد الخادم» - جبر الزمزم شكري

نسوة متفردات هي الحلقة الأولى من ثلاثة كليات ما تزال حلقها الثانية والثالثة مفقودتين وإن يكن موضوعهما مبروكا... والثالثة كلها تخلص في أن إيجيتوس أحد أسراء مصر الشبابة كان له مخنون ولها؛ وكان له أخ يدعى دانوس زوجه الله بمخمين أبة ذوات جمال ثارح، عقت. أن عام كل من أبناء إيجيتوس واحدة من بنات دانوس... وقدم إيجيتوس إلى أخيه يطلب بانه على أبنائه... وهنا تقوم عقيتان أولاهما تلك النبوة التي ثبأ بها بمضهم دانوس وفي أحد أزواج بانه سيقته، وكأنيها أن شرعية القوم في هذا العصر كانت تحرم زواج الرجل من أبة عمه وتمثيرة زناً... فلما يصنع دانوس؟ فكر الرجل ثم فكر، ثم رأى أن يمر بيناه إلى بلاسجوس ملك أرجوس إحدى ممالك اليونان... وروست الفلك على الساطع وزل الركب، ولحت إحدى البنات رجلاً عليا لدى الرقار ينزه هناك، فلما سالت عنه قيل لها إنه الملك. فاستأذنت أبها وقبعت إليه تدعو إلى والدها وربب الملك هؤلاء المحشين في اللاتنين بانه وخصص لهم منزلاً رحباً وعيشة رغداً... وأقبل ثلة مصري بعد أيام يطلب تسليم دانوس وبناه المحشين. فجمع الملك وزراءه وجلس شوراه، وجميع مواطني أرجوس يمرض عليهم الأمر فأبوا جميعاً أن يسلخوا اللاتنين لما في صنع ذلك من منافاة الشجوة وعدم الرقاء... فبرند القائد للمصري، ويوم بعد أيام يجند كتييف فينزو أرجوس ويقبض على دانوس وبناه ويومد بين معزلات مكبرات إلى مصر إلى هنا تتهي الحلقة الأولى... وقد هي إسخيلوس درامته الثانية من هذه الثلاثة (غرائب الرائيين) (أولاً) ماهندات فواش (الرس) وفيها يتكسر دانوس وبناه على أن يقنن أزواجهم ليلة الرس بعد أن يتألموا في ألا يكسبهم منهن من شيء. وتنفذ البنات ما عهدن عليه أبائهن من هذا الإثم إلا مبر مستراً<sup>(١)</sup> التي استغظت أن ترضي دم هذا الجبال الشاب التام التسليم لها، فوهقت تنظر إلى المنجبر للشجوة مرة، وإلى ابن عمها الذي أجهته وهويته وأغمرته به مرة أخرى فلم تر بذناً من أن توفقه، ويروح له بالسر المائل... وهنا يستقيظ القصر مرة، ويكون دانوس مرها

(١) هكذا ألقبها موارى وحبيب كابل (توكا) بعد الفلم



جميع أبطالنا من القرس ، وفيها تبدو أوسه أم أجريس ووجه دارا ، وهي قص رؤيا مزججة على بطانة من حاشيتها ، فإ يكادون يلمسونها حتى يدخل وشول فيقص نأيا المزعجة للبكرة التي موى بها إيجريس وأختاه في سلاميس ، وبذا تصح رؤيا أوسه ، وتأسر حاشيتها بتقديم الترابين لاستحضار روح دارا ... وتبدو روح الإمبراطور الزاحل تتأخذ في سب إيجريس ، وتعي عليه خليقة وقلة يصره يترالى السياسة ، وأقامته على بخارية اليونان دون رجوع إلى أهل الرأى . ثم يدخل إيجريس فيأخذ هو الآخر في حزن طويل يشاطره إليه وزدائه ومشرو السوء الذين لم ينصحوا له بما كان يحول بينه وبين تلك الكارثة والدرامة قسمة خفية رائدة ، وقد خدمت التاريخ ووصفت سلاميس وصفاً عجز عن الأحيان بثله أبو التاريخ هيرودوتس . ولا غرو ، قد حفر إسكولوس سلاميس وجاهد فيها جهاد الأبطال ... غير أن قيمة الدرامة في نجاحها المستورة التي نرى فيها إسكولوس على الابتعاد والتسديد بقدر ما أكبر من شأن الحرية والشورى ... ومع أن الشاعر يرفع في ذمته هذه من شأن أبنائه فإنه لم يقلل من قدر التزمين . بل هو قد أثنى على القرس وثار المدو العظيم فلم ينقص من شأنهم ولم يقدم فيهم ، وبذا كان درابيا عادلاً

### ٣ - سبعة قصر طيبة

هذه الدرامة هي الحلقة الثالثة من ثلاثة ما تزال حلقاتها الأولى (لاوس) والثانية (أوديسوس) مقفودتين . وتتلخص لاوس وأوديسوس في هذه الأحداث المؤلمة التي حاقت بيت لاوس ملك طيبة وزوجه جوكستا . فقد رؤيت ليلما نبوءة تقول إنه سيولد لها طفل يقتل أباه ويؤرجح أمه ويقتضى بالشقاء على ذريتهما . فلما ولد لها طفلها الوحيد يمشا به إلى الجبل ليقتله أحد رعاياها ، لكن الرجل أشفق على الطفل فتركه في غار بدم كذب على قيمه وأدى به تله . وعثر أحد القضاة على الطفل ملقى في شجرة وقد ورت قدامه ، فأخذه وسماه أوديسوس : ( أي ذا التسدين التزمين ) . ثم حدث أن عمر البطل ثلاثين سنة وبين أحد الأمراء الذي غمزه في نسيه وهاجر إلى دلفي يستوحي الحكمة نيا غمزه به هذا الأمير . وقيل له

الإشارة التي اتفق مع بنائه عليها ليلم أنهم قد فن واجهين وأنفذن ميثاقهم ، لكنه لا يرى العلامة نتيقت بالفتور من شباك هيرمسترا فيرجف ، وينسج إلى الشجة فيحاول المغرب ، ولكن ابن أخته<sup>(١)</sup> ، وزوج ابنته الذي لم يقتل ، يناجته ثم يتأله بقصة تقضى عليه فيشار لإخوه وتعذ على يده البتوة .

ثم تبدأ الحلقة الثالثة التي سماها إسكولوس (ال) دانائيدس (Danaiides) أي بنات داوس اللاتي يقفن جزارهن في عيد بوكلفن على وياه كبير يقوب من ماء شهر بعيد الثور وعمر المنحد فكلا الجن بجرارهن وصبيتهما فيه ذهب الماء ولم يبق منه شيء ، فلذا جلسن يستجمعن حسب طبعين ذابل يولد فيهرعن إلى عثفن ومن ناصيات لأغبات . أما هيرمسترا فتقدم للمحاكمة بهتين : أما الأولى فمسيئتها إليها نيا أسطه عليه موافتها ، وأما الثانية ، فزواجها من ابن عمها وهو ذاق في نظر الشرسة السؤل بها حينذاك .

كيف حل إسكولوس هذه العقدة ؟ وفي أي الجانبين يقف ؟ في جانب الفاتلات ، أم في جانب الزوجة الوفية التي استقرت القتل ؟ يبدو لنا أنه آثر أن يقف إلى جانب هيرمسترا ، لأنه أتى لها بربة الحب فينوس (أفروديت) فقيقت له ويرأت ساحتها . ولأنه نرى له عادت إلى زوجها أم حصل بينهما ... لم يذكر لنا التاريخ شيئا من ذلك !

وتتماز هذه الدرامة بالإكوا من شأن الديمقراطية التي أبدعها الملك بلاسيوس حيث ما جمع كل المسؤولين من رعاياه ليشاروهم فيما طلب منه أبناء إيجيوس ، كما يتماز هذه السخيرة اللازمة من تلك الشرسة القاسمة التي كانت تحم زواج البنت من ابن عمها

### ٣ - القرس

درامة القرس هي الحلقة الثانية من ثلاثة ما تزال أولها وثالثها مقفودتين ... الأولى من البطل فينوس Phineus كاهن أسطول الإرجنوت الأضنى ويملك تدعى . والحلقة الثالثة تدعى جلو كوزموه الصياد الذي تحول إلى إله من أكلة البحار وأخضع بالهولة سكيلا . وقد جعل إسكولوس مسرح هذه الدرامة في سوسا وجعل

ابنتين<sup>(١)</sup> أخريين ظلمت فهم جيكا درامات كثيرة ... ويقتضي الشقيقان على أن يتبادلا الحكم دائما لكل منهما، ولا ينتهي عام إتيوكاين ويقدم أخوه ليتسلم مقاليد الحكم برفض شقيقة أن يسلمه إليه فليجأ الآخر إلى أداستوس ملك أرجوس يستنصره ويمرض. أن يتزوج من ابنته، فيقبل الملك ويرسل مع مهربه سبعة من قاده يقرودون سبعة جيوش إلى طيبة ... ويستمر الحصار سبعة أعوام طوال دون أن يتلوا من طيبة قليلا أو كثيرا وإن يكن الحصار قد أجهدوا فيفرض التسادة أن يطلب بوليبيس مبارزة أخيه على أن يكون الفائز صاحب الحق في العرش، ويجوز إتيوكاين هذا الحل فيمنحني إليه قلب ثابت وجنان رابض وهو يعرف النتيجة، لكنه يذهب في غير خوف لكي يرجع طيبة من ويلات القتال ... ويقتضي الشقيقان، ويشتر الزوال ساعة ثم يضرب كل منهما أخاه فيمقتلان مما ويضر جان الأرض بهما ... وذلك تتخلص طيبة من كليهما كما تتخلص من نسل لايرس وتتحقق النبوة كالفا.

د القالبية

دتي ضربة

(١) سوف نعود إلى كل ذلك في سوفوكليس

### صمد كتاب

## قافله الأيام

مجموعه من القصص المصورة

تأليف

عبد اللطيف واكد

يبيع خمسة قروش بجميع المكتبات بالعام العربي  
ومكتبة النهضة المصرية

إله سيقتل أبه ويتزوج أمه ، ويغير الشقاء على أبنائه ... فاضلق والحلم والحيرة عززانه قلبه ... فيجأ هو في طريقه إنا فليد عظيم يأمره أن ينتهي عن الطريق حتى يمر بمولاه أولا ... فلم يقتل أوديب وانقض على القاتل فقتله . ثم جاءت عربة فنزل منها الحرس فنازلهم وقطعهم . ثم نزل منها رجل عجوز شيخ فنازله وقتله ، ولم يكن هذا الرجل سوى لايرس الملك وأب أوديب الذي كان فليجا إلى ذاتي يستوحى كهنتها في أمر ما نزل بطيبة، ولم أوديب شطر طيبة فوجد الناس في فرع من أسر تين ( سفنكس ) يقف عند باب المدينة من جهة البحر بالمرصاد لكل جائل أو خروج : يقول التين « ما حيوان تكون له أرجل أربع في المسح ، واقتنا في الظهر وتلاش في المساء ؟ » فلما لم يجد الشخص اقتصره التين في الحال .. وقد حار الناس في تأويل هذه الأحجية ، وتذروا لمن ينظلمهم من التين أن يتزوج ملكهم الأرملة زوجة لايرس وأن يتربع على عرش ملكهم ... سمع أوديب أهل طيبة بهمسون بذلك ، وكان قد برم بحياه فاستمر أن يلق التين فلما أن يقته وينفذ طيبة من شره ولما أن يرمحه التين من الحياه ... وأول أوديب الأحجية بأن الحيوان المتصور هو الإنسان بسننه، فهو يجوس صغيراً على أربع، ويدب شاباً على رجلين، ويتوكل على عصا إذا بلغ به الكبر عتياً .. ثم انقض على التين فقتله ، وبذا تربع على عرش طيبة وتزوج الملكة التي هي أمه وهو لا يدري ...

بذلك تحقق شرط النبوة الأول ثم شرطها الثاني ... ثم يجتاح طيبة طامون هائل ويذهب الناس إلى ذاتي يستوحون كهنتها فيقال لهم إله لا يد من التماس من قاتل الملك لايرس ليرتفع أني الطامون من طيبة ... وهنا ينتشر الجواريس والرقباء في كل فج يجمعون الأخبار ويتجسسون أبناء القتال فيبين أنه أوديبوس الجالس على عرش طيبة وأنه هو نفسه ابن لايرس وابن الملكة جوكستا ... ويترقب الخادم الذي عهد إليه بقتل الطفل بأنه لم ينفذ ما أمر به ، فيفعل أوديب ويطلق إلى النجاة فيسلم عينيه ويبرم على وجهه حتى يموت

ثم تبدأ حواشي السلسلة الثالثة ( سبعة ضد طيبة ) ... فقد ترك أوديب وفيه إتيوكاين وبوليبيس<sup>(٢)</sup> يتنازعا العرش كما ترك (١) كليل الدين كما أحيانا كما أنبتها موراي وعافه كليل وجيرير وورودا وجودون

## بين مصر ولبنان الى الدكتور زكي مبارك للاستاذ محمد رشدي الخياط

سيدي الدكتور

تستطيع الأمم أن تتميز بكل شيء دون الخروج من أراضيها إلا الثقافة فلا تستطيع قهرها على دون غيرها، فهي تقيم مشترك بين العالم يطلب إليها كل فرد وتطلع عليها كل أمة، وتؤثر في كل من يصل إليها كما أنها تبار بما يصلها، وذلك أمر يدعى امتدوحة لنا من الإقترار به. وثقافة الأمم منها ما تشارك فيه دون أن تكسوه لونا خاصا وهو ما يكون علما خلبا، ومنها ما تلبسه نوبا إقليميا حسب الثورات الخاصة التي توجد فيها وبقي بعد ذلك غالبا في زعته وآثره. هنا إلى أن ثقافة الأمم لم تكن في يوم من الأيام أزا خاصا من أكر أمة دون أخرى، فهي مزاج من تهاطلت العالم القديم والحديث ترتكز كل أمة في ثقافتها عليه فلا يبق لنا إذا ما ذكرنا الثقافة اللاتينية مثلا أن بقصرها على نتائج عظيمة هذه الأمم بل يجب أن نقر أن الأمم الإغريقية والعربية ونتيجة الثقافات الفرعونية والمصرية وسائر الأمم القديمة التي حملت الثقافة الأولى إلى العالم، وتستطيع بعد ذلك أن تريد عليها أن الأمم الحاضرة في تلبية هذه الثقافات وتقدمها. والأمة العربية ليست بدعا من هذه الأمم، فهي إما تخضع لقوانين العالم، وثقافتها المصرية لم تكن في يوم من الأيام معصومة في نهضتها على العقول المصرية كما أنها لا يمكن أن تبقى معصومة في دائرتها الخاصة، بل من الواجب العلم أن تصدما إلى غيرها من البلدان ك يظهر أثرها في التأثير في العالم، وقيمتها في السامعة على تقدم الثقافة العربية. ومصر بما لها من الموقع الجغرافي، والحيطة في المال، والكثرة في السكان، تستطيع أن تباهي شقيقاتها الدول العربية في قطعها دولتها شوطا يسيرا في بناء النهضة الأدبية الحديثة، ويجب في الوقت نفسه ألا تنكر جهود سائر البلدان العربية على اختلاف هذه الجهود في القوة والضعف، إذ نعلم كل واحد منا يستطيع

من المشاركة في هذا الأمر. ولا يهزبه من بالنا أثر لبنان خاصة وإيلاد السورية طبة في هذه المشاركة الثقافية، فحسن نعم أن ملاحق النهضة بدأت في سوريا مباركة لإيطاليا في مصر أو جفصة عليها بعض التقدم. ولأن استطاعت مصر أن تقدم شقيقاتها في هذا التبار فإن مرجع ذلك إلى أمور لا تتعلق بنفس العقيدة المصرية، ويصف غيرها كما يقوم من كلمة الدكتور زكي مبارك في (العبد: ٢٩٥) من الرسالة. إذ يقول: «ولكني أعلمكم أن كنتنا أن لبنان نبع فيه أدب واحد، ولم يكن مصدر نبوغه الاتصال بالثقافة المصرية». ثم يقول في موضع آخر: «إن الأدباء السوريين لم ينوخوا علم الجدل الأدبي إلا بعد أن شربوا من ماء النيل». وإعنا يعود ذلك إلى مؤثرات خاصة نستطيع أن نجعلها في أربع نقاط.

ترجع أول هذه النقاط إلى ما وهبته مصر من خصب في التربة در عليها أخلات الرزق في سهلها المخصور المشب قريبا لما بذلك الأساس الذي تقوم عليه النهضة، وهو اللادة التي استطاعت بها أن تبث البوشت في غنط استأثرت أوروبا بتوحد إليها بالثناء القلى، والبلاد السورية خاصة والعربية عامة صفر من اللادة، فهي في لبنان جبل أجرد ضيق أكثر بقاعه لا يمكن سكانه من استغلاله إلا في أشهر معهودات من الصيف، ثم يقلب بعد ذلك غطاء أبيض ناصعا من الثلج يحول دون زرع أو الاكتمال عليه في كفافه حاجت السكان. هذا إلى أن الشعب المنتشرة في منطقتهم ليس لها من الموارد ما يهيئ لها أسباب الراحة وبهنية البين كما هيأها طبيعة مصر لمصر. وسائر البلاد العربية يتكون أكثرها من صحارى محيطة بأطرافها وسهول ضيقة الأركان تثبت خلالها. كالن من أثر عين البنية أن خلق التبوخ العربي ذروعا بهذه الحياة فكبت في مهده، ولم تصب له اللادة التي تحمكه من استغلال هذا التبوخ فوجد في بقاع الأرض مقسما لإظهاره، فاحتمل نفسه إلى مصر وما وراء البحار حيث استطاع أن يثبت هذا التبوخ ويؤكده، فكان أثره في مصر إزرا في نهضتها وفي غيرها من بلدان العالم وبخاصة في أمريكا مركزا كل التركز. ولا يفهم من هذا أن مصر أو غيرها من البلدان هي التي أوجدت هذا التبوخ وإعنا يعود ذلك إلى البيئة الأصلية ولم يكن من أثر البيئات الجديدة إلا أن ساعدت البيئة الأصلية،

اليين الأولين - نصف الملة وثلث السكان - وهو انبهار وسائل النشر العلمية أو ضعفها، إذ أن الملة التي يقوم عليها النشر لا توافي المؤلفين والتأثيرين على الإكثار منها لثقة ما بأيديهم منها، هذا إلى أن ملة الاستهلاك من هذه الطبوعات والنشورات قليلة عدد السكان قديماً بالبلاد عن الإعلان والعلماء الذين اغتصبها مصر سبباً من أساليب نهجها بصحيفة وإعلانها وكثرة مطبوعاتها لا اعتباراً على ما لديها من الملة وكثرة الاستهلاك المحلي، فالمصنف العربية مثلاً تستطيع أن تنفق من سمة لأنها ترهب انتشاراً سريعاً بين السكان وكل مثل ذلك في المجالات . من هنا ترى أصحاب المصنف في مصر قد آثروا من معلهم هذا، وبكر، ذلك ملة أية دعوى لمصر في البلدان العربية، ويتبع ذلك المجالات. وهنا نستطيع أن نخرج منها، فهناك المجالات الأدبية والعلمية وهذه يستهلكها في خارج مصر أكثر مما يستهلك في مصر، أما المجالات الإخبارية أو الروائية أو الصورة فلها غاية خاصة لدى إخواننا المصريين . ولا أبالغ إذا قلت إن أثر بعض المجالات في النهاية لمصر كان معكوساً، وبخاصة ونحن في بلد لا يزال يحرم على كثير من نقاليه، فهو لا يقبل أن يرى المرأة كاشفة عن ساقها معلقة من نهديها لمرحلة بنزاعها المارين أو نصف المارين، هذا إلى ما منحويه بعض هذه المجالات من أخبار نسائية وشا كل إجابعية ليس من المتبر أن تنشر بمثل هذه الإلانة لما توفقه في تنوس بعض القراء من أكر سبقة، وبخاصة أولئك الشبان الذين لم يتجاوزوا طور المراهقة إذ يتلون عليها بلهفة وشوق يتنهان إلى أغراء في الأخلاق أو سبل إلى التناك دون أن يعرفوا الأثر إلى، الذي سيؤد عليهم . ما كنت لأرغب في أن أعرض لهذا الآن ولكن التماسية طابى إلى .

من هنا يسبى الدكتور نستطيع أن نرى بعض الأسباب التي دفعت مصر إلى أن تخطو خطوات واسعة في طريق النهضة العربية دون أن تستطيع الرغوة على ما يميز لدى شقيقها من هذه النهضة . وأنت أدركي يسبى بما تقفاه المؤلفات والنشورات التي تصير في البلدان الغربية من إقبال لدى إخواننا المصريين أو دفعتهم قراء البلاد العربية للنشورات العربية لا تهمهم عددًا جماً، ولكنك هل تستطيع أن تداني على أمس لا يتجاوزون

عدد الأصابع قرأوا أو اقتنوا كتاباً واحداً أنه أدب غير مصري

على استغلال هذه الروايات العقلية المكسفة في زوايا النقر والناقة . ومن هنا لا نستطيع أن نوافق الدكتور هنا ذهب إليه من حقة كنا نرجو ألا نورد به حتى يقنع على مثل الألفاظ التي استقر عليها . ومع ذلك فإن الشعب العربي مع فقره وشدة حاجته إلى اللغة استطاع أن يشارك في النهضة العربية بقدر ليس بالقليل، وبخاصة لبنان حيث الثقافة الفلقة في الشباب أكثر منها في مصر حتى الآن، وكل ما في الأمر أن مصر أصبحت طبقة من المثقفين عالية لا تستطيع أن تجارى الشعب في تفكيره، إذ أن التوازن مفقود بين هذه الطبقة العالية في ثقافتها وبين الشعب الذي لا يزال أكثره أمياً أو مثيل الصل . وعكس ذلك لبنان وسائر البلاد العربية، إذ نجد الطبقة المثقفة هناك لم توجد بينها وبين الطبقة العامة مثل المروى التي توجد في مصر . هذا السبب للذي الذي آل إلى تخلف بعض البلدان العربية عن مسطرة مصر ببقية سبب آخر هو قلة السكان في أي قطر من الأقطار بالنسبة لمصر، فأكثر بلد عربي لا يتجاوز سكانه خمسة ملايين، بينما مصر تعد بفضل الله ستة عشر مليوناً أو تزيد، وهذا له أثر في قيمة انتشار الثقافة العامة، إذ لا تستطيع الطبقة المثقفة أن تسير في واجها وبساطة التأليف ونشر المجالات العلمية والأدبية لثقة عدد المستهلكين حيث لا يجد التعاون عليها وسيلة من وسائل الاستقلال والإفادة، بينما مصر تساعدها كثرة سكانها على نشر مختلف المجالات وطبع متباين المؤلفات، ومع ذلك نستطيع أن نسأل الدكتور نذهب عن عدد الكتب التي طبعها وعدد نسخها وما هي أفكيتها من هذه الكتب التي استطاعت مصر أن تهضمها بالنسبة إلى الكمية التي ألهمت عليها البلاد العربية؟ أو كبر اللسان أكرسى اليون شامساً بين ما تتاوله مصر من مؤلفات الدكتور وبين ما تهتمه العقول العربية . ولنا في شهادة أستاذنا ألفت أكر دليل، فترسالة ألفت لدى الشعب العربي جبية إليه يقبل ذلك عليها أكثر من إقبال إخواننا المصريين . أليس في هذا دليل على دق الشعب وكثرة التفكير فيه؟ ولكن ما الحيلة في أن الله قد أجلا. نصف الملة وثمة السكان مع ما سبب من الأسباب غرنا ذلك من كثير من وسائل الإعلان والبسطة؟

وبعد ذلك يا سيدي يفضنا الجيب الثالث الذي يقوم على

كياتا السيلسي - وهو أمر طبيعي - قبل التوصل في العمل في الحقل الثقافي. ورغم هذه الظروف استسلمنا أن قطع في طور الثقافة شوطا غير قليل

قد يقول قائل إن ما لقيه مصر لا يقل عما لقيه شقيقها، وفي هذا ما فيه من التلاوة إذ أننا إننا استسلمنا الثورة العربية والثورة المصرية الأخيرة لا نجد سواهما أخذ جميع القلوب المصرية وشغلتها عن كل ما عد ذلك من شئون الثقافة

هذه يا سيدي الدكتور الأسباب التي دعت مصر إلى أن تتقدمنا في طريق النهضة الحديثة، وهو في الوقت نفسه لا يدل على ضعف في عقليتنا أو خصب في خيالنا وإنما يعود إلى عوامل لا بد من مراعاتها قبل الحكم في هذه القضية. أما الإبقاء على تراب الحدود والمحافظة عليه فإنا من أحد ينظر على مصر قواما به بل ترى من الواجب التصرف عليه بالتواضع

وأخيرا يا سيدي الدكتور أستطيع أن أقول كلتي حول هذا الموضوع بعبارة إنخراطك. وقرأت عليك لحظتك التي خرجت في بعض مواطنها من حد الاعتدال. ولينا وقت من مثل هذه الدعوة التي وصلت إليك موقف الأستاذ «ابن عبد الملك» في نهجها دون تحرج، وقد انكارها دون حيف أو ميل لك أو عليك، فتكون بذلك قد نجحت بعض الأثر التي ليس من الخير إزالتها الآن وأنت تعلم أننا أتوق إلى مطالعة آرائك ومتتبعاتك الأدبية من توفنا إلى مثل هذه النزاعات

«الشيخ»

محمد رشدي الخياط

ولكن ما العمل وإخراجنا للمصريين قد تضمنتهم لهم حب القادح حتى غدوا لا يصبرون في هذا العالم أهدأ غيرهم ولا يتلون في الثقافة العربية على غير مؤلفتهم - مع هذه الأجمال - وأنت تترى يا سيدي الدكتور أن هذه ناحية من جوانب الضعف في جهود القراء من المصريين. وأنت في مصر مع ذلك فتكون قوة القراء على ما لديهم من كثرة السكان وتوفر المادة فكيف بنا نحن العرب القراء في كتابنا الناحيتين؟

ونستطيع أخيرا أن نبرز الناحية الرابعة التي دعت بالبلدان العربية إلى عدم استسلامها للشيء مع مصر في طريق النهضة، وهي ناحية سياسية خاصة تختلف كل الاختلاف عن الناحية السياسية في مصر. وذلك أن مصر قد كفل لها استقلالها بشروطها الداخلية منذ أيام محمد علي بلنا حيث تمكن من بث البعث والهوض بمصر في شعار الثقافة، ثم منحت البلاد ذلك في ظل خلفائه إلى أن أغلينا القرن الضمرون ثأنت النهضة أكلها. أما البلاد العربية فكانت تحت الحكم التركي الباس حيث كانت الأمة ضاربة أظفارها في مختلف البلاد، وحيث كنت تبحث عن النصف بمصباح ورجلين، ومع ذلك كان يثقل في مقعدة الباملين في سبيل النهضة الحديثة تحت لواء آل البستاق وآل اليازجي وآل النور وغيرهم، وهذا إلى ما قامت به الإرساليات الأجنبية من جهود لا تتذكر، ثم تقلبت الظروف ولما بنا في معركة حامية الوطيس بين الحلفاء وتركيا تبع ذلك تعزيز أوصالنا إلى دويلات تحت دول متباعدة في ثقافتها. وكان من أثر هذا الصراع أن أجبرنا في حياتنا وفي تفكيرنا إلى حفظ

بالبول السكس  
لا يجدد بل إن ناسا من رفكم  
أزدهم ولموه قبل  
أن تجرير  
الدوا الحديس  
المصره. الطيور السمانك السلامه بحاناس جلا لهورعين ص ب ٢١٠٥ بصر

## ابنيتي...!

### للأستاذ محمد سعيد العريان

—•—•—

مرحباً يا عزيزتي الصغيرة!

ها أنت ذى يا ابنتي أنلم عيني حقيقة أراها وكنت حلاً من أحلامي!

وماذا أفاك بعد صبر صابر وجهه جاهد وطول تشوق وارتاب؟

مالك منعمة البعين أكثر ما تكونين يا ابنتي كأنما لا تجدين في دنياك الجديدة ما يبرى على اليقظة والفتور؟

وما لك سامة أبداً فانتصحين فلك إلا لبقاء كأنما تشعرون بالتربة في هذا العالم الجديد؟

وما لهذه الديدن والرجلين دأبات على الحركة أبداً كأنما تعاوين الفلك من قيد غير منظور؟

أين كنت يا ابنتي؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين السير؟

أهنا يوم ميلادك يا ابنتي أم هو أول الطريق في مرحلة بين مرحلتين من عالم مجهول إلى عالم مجهول؟

حدثني حديثك من دنياك التي كانت، ودنياك التي تكون؛ فأنت أقرب عهداً إلى بنية إلى ما كان، وأسمى نفساً إلى تصور ما يكون؛

هأنذا أرى عشيتك تخطجان وأنت كأنما تهمين بسر في أذن!

وتهمين أحياناً بعت غامضة كأنما تستعين إلى نجوى صاحبة في دنيا الأحلام التي تصل بجيدتك في هذا عالم يمانيك القرب في العالم المجهول!

وتهمين أحياناً بكية بلا صوت ولا ضوح كأنما لا يبتك أن يسمع أحد أو يرى؛ لأن التي تستين أن يلم بشكواك ليس

كسلها من الخلق ولكنه روح من روح الله؟

حدثيني ماذا تربي يا بنية في مثلك وماذا تستعين؟

مشداً يا بصارك يا ابنتي في أحلامك وما عرفت شيئاً بعد في دنياك وتوحيين من أشباه ألهيصين في أحلام!

ليفتي أحرف ملنا كنت أسس؟ وماذا أنت اليوم؟ وماذا تكونين وتكون في غد؟

أطوار ثلاثة في كرخ البشرية ليس في أدينا من البشرية

إلا اليوم التي نعيش فيه؟ أما أمس قبل أن نكون.. وأنا غد؟ بعد أن نصير...!

من يدري، من يدري؟ إن هتاسر الأزل، وسر الأبد، وبرهان الخلود!

حياة بين حياتين، ليس لنا من العلم بأولها إلا بطن الأم، وليس لنا من العلم بالأخرى إلا بطن الأرض؛ ونحن بين الحياتين

في مضطرب مأج لا نكاد نجس إلا ما نطمح عليه أعيننا وما نفس أدينا، وإثنا على ذلك لزم أن لنا الحق في أن نتحدث عما قبل

الحياة، وما وراء اللادة في جدال السفيه ودعوى الضرور!

•••

ابنتي طفلة في الهدى لا تتجاوز من العمر في كرخ البشرية إلا أليماً مصدومة، ولكنها إلى ذلك كبيرة كبيرة في نفس

وفي أوهام، إنها لم توفد أسن، ولكنها كانت في رحلة ثم آتت. إنها كبيرة كبيرة لأنها كانت تعيش في أحلام منذ سنوات

وستوات. منذ أقيمت أنني يجب أن أكون أنا!

هل كنت تسمعين نبوي يا بنية من وراء حدود المجهول وقد جلست ذات مساء أهتف بأصرك في دنيا الأمانى متسائلاً: أين أنت يا ابنتي؟ أين أنت يلودى؟ أين أنت يلودى التي لم أرها

ولم أهرها بعد؟ أين أنت يا أحياء؟

... طفلة هي على حساب الزمن إن كانت من الحلى تصد بالستين والأيام؛ فكم تكون سنه على الحقيقة منذ كانت أمنية

تترامى في اليقظة وظيفاً بلم في بي في الأحلام؟

صورة إنسان في بضعة أربال من لحم ملققة في طيات الفراش، ولكنها هي أينا كنت، أطوف بها ما أطوف في دنيا عريضة من الأمانى والأوهام!

خرساء ملنا بيان بعد، فلذا التفت عينا بينين فإن فيها وبين نفسي حديثاً أفصح من حديث كل ذي شفة ولسان!

طفلة هي لنا نظرت إليها في قرأتها هادئة مسكفة لا تتعد على الحركة؛ فلذا أغمت عيني، وسبحت فيا أسبح من آمالي

فهي غير من هي: صبيحة تدرج، أو فضاء تخطر، أو عروس في جلوة اللرس إلى ذراع عروس...!

•••

تعال إلى يا بنية أمضت إلى صدري؛ إنني أنا أبوك؛ أتركك ترفين؟

هل تؤمنين في شيء؟ هل وجدت الحياة على علكك بورك الأعظم؟  
من لي بأن أسمع جواباً مأساواً، ولكن لا، لا، لا، حسبي  
أنتى أرى؛ إنك أنتى أنتى لأنك لا تبجين؛ إنك أنتى أنتى  
لأنى لا أعرف من أنتى؟ حسبي من العلم ما تعلمى نفسى؛ لأن  
ذلك أعمق أرى فى جنائى من كل بيان!

هذا جسمك يمشى كل يوم شيئاً شيئاً، وهذه حركاتك قوى  
وتشده، وهذا حركاتك يتفوح كثير، ويختلف أوتابها؛ وهذا  
— إن شاء الله سيكون لك غد — سيكون يا صغيرة حتى تبلى  
ما تبلىين؛ وكى يلقى أن أهلك فى خاطرى صبية وخلة وسيدة  
كا أملك أن تكونى؛ ولكن شيئاً واحداً هو أغلى من كل ذلك  
أملك أن يظل ملك صبية وخلة وسيدة؛ هو قلب الفتلة، وابتهامة  
الفتلة، ونظرة الفتلة، و... وصمت الفتلة حين تصبح الحياة  
من حولك وتمسك، ويتمس كل سؤال جواباً...!

ولكن، آه... إن حكمة القادر لثابتى...!  
هكذا كنا جميعاً، وهكذا برنا؛ وكانت لنا حياة أين منها  
الحياة التى نعيش اليوم!

عشتى لي يا ابنتى وأسلمى، وكونى ما تكونين؛ فانت أول  
من أبوت، وأنت أول من خلقى بمنى الحياة...!

... لفتا تبكين يا بنية؟ هأنذا على مقربة منك، تحلين على  
واكتب؛ تعالى بين ذراعى، إلهما على ما إلهما، لألين مساً  
على بنبيلك من هذا الفراش الوثير!

... تبكين لأنى منصرف علك منذ سالت إلى أوراق  
أكتب؟ من علكك هذه الفتلة يا بنية؟ إن فى بكك كليلج الأني  
وإن لم تكوني به!

... أتمنى لأنيك أيتها الصغيرة؛ لا بكي؛ إني أنا أبوك؛  
لقد تسكت منذ الساعة ما أنا، وهررفت ما على من واجب؛  
إني لك منذ الآن، لا يصرنى شأن من شغون الحياة من هذا  
الواجب إلا أن يكون سبياً إلى ما يصنع من شأنك...

تعالى تعالى علكى؛ إني أنا والفك ولكنك أنتى ودينى  
يوم وكنت لأنيك أنفاسى خلقاً أكثر من يومئذ...

تعالى تعالى أبك... لا ترفين...؟ همدى قللى على جيتك  
يا صغيرة تدكرينى بها إلى معاد؛ ولها لدين إلى أجل لا بد أن  
أقتضيه يوماً من شغيتك!

محمد صبيح الصبيح

هأنك علكك لاسحيجان تنظرون إلى نظرات ليست من مثل  
ما تنظرون إلى أبى وإن عى؛ برك من علكك؟

انظري إلى يا ابنتى وأملئ النظر، إن فى عيتيك سرّاً يلهمنى  
ما لم تلهمنى مشاهد الدنيا جميعاً منذ كنت إلى يوم عى علكك؛  
حيتين جيتك السمت يا عزيزتى لعل أستشف من وراء  
جديتك سرّ الجمول؛ ما أنت؟ وأنت أنت؟ وما كان مانيك؟  
وكيف، يا ملى أن يكون علكك... أليس هذا أم أنت علكك؟

... شمس تشرق وتغيب، وليلى يطل ويصلى، وداح  
تصحب وتبدا؛ وإنسان يمس وضحك، ومعدة تمل وتفرغ،  
وقلب يمانف، صفاء الحق أو مابس جوس الضلال، وعيون فيها  
ريق الشهوات أو فيها جموع الألم، ووجوه سافرة ووجوه عليها  
تقاب... هذه هى دنياها أيتها الصغيرة، فما هى دنياك؟

أراك ترفين يا عزيزتى الصغيرة؟... ما أرى جيتك الطويل  
يا بنية لا أحذراً ورقية حتى ترقى ما أنتى فى دنياك الجديدة...!  
ترى من أدبك هذا الأدب يا بنية؟

سأخ بحال رست به الأقدار لك وإذ غير وإذ به، ودنيا غير  
دنياه، وعيش لم يشن مثله فى استبد من حياة؛ منا يقول  
وكيف يصحب... أهكذا أنتى فى صبتك يا عزيزتى؟

...  
هذه أمك يا صغيرتى؛ لم تعمل ولم تله قبل؛ علكها الأمومة  
يا صغيرتى، إلهما لم تكن تعرف...!

ها هى ذى حانية علكك صابة على ما تمانى من أوجاع الأمومة  
الأولى وإن فى عينيها ليربكا لم أر مثله فيما رأيت من عينيها قبل  
منتبطة سيدة أن تضبك إلى صدرها فى حنان ورقة وإن  
بها من الألم ما يذهل كل فلت ولد!

وهالك شغاك الصغيرتين يستعان من شيء هنا... من  
علكك أيتها الصغيرة؟ أنا هنا أودع الله ما أودع ليكون لك  
شعباً وروفاً!

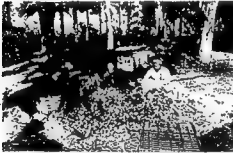
ورأيتك تبتدين فيها منفضة البتين تارول الخبير النطن،  
فاحسنت الرضاة؛ وما تحسن أمك أن ترضع!

يا عجباً! الطفل الصغير يسم أنه الأمومة قبل أن يمشى  
أن تكون أمّاً!

فى كل سماء عىن ملك يا صغيرتى درس يودعنى ويلهمنى!

...  
هل أنتى سعيدة بدنياك أيتها الصغيرة؟ هل تاكلين لثى؟

إلى سكان الزهرة البريد-البيري أو يحاول أهلها الاتصال بسكان العالم عن طريق الرسائل . ولو استطاعت الصحراء أن تتحدث لانهت الزهرة بالجنون كما أنهم به الناس سكان المهد الجاري، فكلامها خلج بل متطرف في الخروج على ماأوف يشه ، فأيا وقت من أطراف المهدين نجد الأتق يتلحق على رمال الصحراء سوي هذه القيمة ، فقد تحمرت بفعل الإنسان فأرسلت من جوفها إلى العالم حياة طالحة بأكبر وألغر ، وأشجاراً بألغة تنطق اللؤلؤ والحب ، وأغلاً ندر على الإنسان الرج والرغ والنفاء والبسم



بني المال بـرزون البرهالة استعداداً لارساله إلى القاهرة ولدن الأخرى تلك الأرض التي كانت منذ سنوات صحراء جرداء تبعوى مع جيرانها في أدعيا الأسفروهيرها اللانفع وشجبها الحرقه ، أصبحت الآن بيتاناً تهوى الدين ورويته وتترق النفس إلى سكانه . وليس غرلم البقعة فأصر على عشاق الطبيعة الذين يحبون مجملها بين الصحراء وتلاها الرملية وبين الماء والخضرة ، بل إن هذا الغرام يند إلى التجار . ألم تسمع عن الثورة القائمة في دار النباية ؟ وهل سمعت أيضاً بمحدث التبتيل الذي راجح نعية النباية عليها عند البيع والشراء ؟ فإنا لم تكن نعرف هذا فتيقن أن الزهرة مصدر رخ وقير ، فأتاجها حسب تقدير قسم البساتين بوزارة الزراعة يزيد على اثنين وعشرين ألفاً من الجنيهات .

صير طائر من حجر واحد

ألماسحة للزهرة خلافة ألافوسيمانه وخسون فداها حولها فضلات الجاري إلى حلقها الرائنة ، إذ استعملت سداداً عضواً جيداً لتفنية الأرض حتى أنتجت الأشجار والأغمار المختلفة . ولكن الشرفين رأوا أن يستفيدوا من الأرض في التجنيزه زراعة البوايح من برتقال ووسنق بأنواعها . أما البقول والتول والنشع

استطلاع معنى

## جولة في مزرعة الجبل الأصفر

لتروب الرسائل

—><—

في دار النباية زروية ناعمة ينتشر ثوب الألة أن يبروها عند ما يمرض الاستجوب الحاس بالحقن في مزرعة الجبل الأصفر . وفيه سببت هذه الزهرة نفسها خروجا غامضا وأثارت في غوس القراء فضولا رأينا أن نتيه بأن خدم القراء وهذا شاملا لا يحدث في تلك الزهرة مخرجين في بيتنا أن تكون مبدن كل اليد عن العياسة ومراسيا

البرض المتروكة

على سنبر ٢٠٠ دقيقة من الرج ممدان أولها مستشف الجاهين ، والثاني مزرعة الجبل الأصفر . وكلاهما يقع في الصحراء بعيداً عن الناس . ففي الأول أناس اقتنص التقاليد غرلم لا أصلب مراكز التفكير فيهم من خلل ؛ وأما الثاني فبرغم بهاته وقصره ، وعلى رغم زهره وضره ، لم يجد الناس مندوحة من إقائه بعيداً عن عيونهم وأفواههم ، فواد سماده من فضلات الجاري ، فهي خطر على الصحة العامة لا تنقله من الجراثيم ، وهي خطر على حلبة البسم لأن راحتها كربية ، وهي خطر على المزاج لأنها تنكر صفوه وتنسج في الإنسان الكربة : ولذلك اقتنص ضرورة اللوق السلم أن تخط مزرعة الجبل الأصفر في بقعة ناعمة من الصحراء



إحدى طرق التل في الزهرة بواسطة مرياه - تلى - يمرها حار ولا يربط هذين المبدن بالرج إلا خط حديدي مفرد تميز عليه مركبة التروى مرهات معدودات أثناء النهار عند ما ينتقل



جرائم كما يجب أن تسبكه لتندم وأنتها حتى لا تزيد وتكثر  
بحرود الزمن.. وذلك عكر ولاء الأمور في إنشاء مزرعة تنفذ  
بها تلك التفضلات، وبذلك يضربون طائرين بحجر واحد  
كما تقول الأمثال؛ فمن الناحية الأولى نجد مصرفاً دائماً للتفضلات،  
ومن جهة ثانية ترويع الأرض ونجس التمار.

وقد لم تكف بالناحية المادية والتجارية، بل أرادت  
أن تضيف إلى القنوة الزراعية المبررة ثبات جديدة لم تعرف  
أحداً من قبل فأدخلت زراعة بعض الفواكه «كالكمون كرات»  
كما استطاع الإخصائيون الزراعيون إنتاج فواكه في غير أوانها؛  
فاستطاعت الزهرة أن تمد السوق بالفواكه في أكبر أوقات  
السنه. ولم تنحصر الفائدة على الحكومة بل عمت فاستفاد منها

فانقص وزنها على الاستهلاك المحلي لسكان المزرعة الذين يزيدون  
على ألف نسمة



تمتدح أكثر مبررة نوع أكثر من البوائق لئلا من فضلات الجارية  
التي تبعد فقد اشترى بعض المزارعين بذور تلك الفواكه فشاركوا  
الزراعة في إنتاج الفواكه على غير ميعاد.



مودة إحدى النماذج التي استلكت لمبررة تلبية لاه بواسطة البوائق الفائرة  
وزرع من هذه المساحة ألف فدان موالج، وعلى الأرض  
التي يسمح باستغلالها في التجارة، وبذلك تكون هي منشأ الزراع  
والتي شئت البقية فلتل الاستحوالات للطروجة في دار البرالان. وزرع  
من المساحة الباقية ١٥٠ فداناً شيراً ومثلها فولاً و ٣٠ فداناً  
فأبث، ومثلها للتفخيل وعشرة أفدنة للخضروات، أما الباقى فأراض  
بدر لم يتم إصلاحها بعد، ولو توفر الماء لربها لأصبح كتيلاتها؛  
فالبعد المعزى الذي تجلبه إليها الجارية غذاء غنى للنبات  
وليس الناحية التجارية هي الأصل في إنشاء هذه المزرعة  
بل للترش أسمى من ذلك، ففي مدينة القاهرة جاري جميع التفضلات  
من التنازل لتبقيها بعيداً عن الناس دون أن تكلفهم مشقة التيب  
في النقل وإيجاد السكان. وهذه اللواد يجب أن يقتل ما فيها من

حتى يجف ويتباعد للزراع كهباء عضوي جيد، ويختلف حجم التربة حسب منه تباين المكان الذي يسلم فيه



صورة أحد البقال وهو ينفذ إحدى خدمات الأحواض وتنحل المواد البرازية أثناء اعتدالها داخل الأنابيب من القاهرة إلى تلك الأحواض فلها تأثير حتى سافلت كافية لتنتج أي ميكروب، وذلك فإن المواد تصل إلى تلك المنطقة بسهولة ما جعل كل حل محل أحواض مولدنا . أضف إلى ذلك أنها في ماء جاز لا يسمح للميكروبات بالحياة . بل إن بعض الأطباء يؤكّدون خلو تلك المواد من أي ميكروب ؟ وذلك يأخوّن على وزارة الصحة اعتبارها للواد التي تستعمل على أرض ملوثة؛ ويشول أكثر من هذا احتياطات واجب وهو أدى للملائمة للناس وتقيم نباتات الزهرة ولأول مرة شاهدت أرض الزهرة محبت لكثافة الحشائش في أرضها بيتاً ضرر ذلك على النبات . ولكن عدني وهو ممن يشاؤون في الزهرة مدة طويلة قال : إن هذه الحشائش الثقيلة تنت منتزعة وقد تمينا في التخلص منها بدون جدوى . وثلاثاً أربعاً

## مر الشطاب

وتأين أرض الزهرة إلا أن تمتع أمام إخصالها فمصلحة حاروا في كشف سرها إذ يظهر نبات شيطاني اسمه « اللقطة » لم تنفر له بدور ولم يمتد به في سقي ولا جرشه ومع ذلك فإنه ينمو ويكبر وهو غني بالزيت، ولذلك أريد استغلاله باستخراجه منه غير زراعته فتشبهت « اللقطة » نبات ينمو إذا تركته للبطيئة، فإذا أخذت جذوره وأعطيتها العناية والرعاية فلها نباتات ؛ أما إذا تركت على الأرض فإن نبات اللقطة يكثر فيها . أما كيف ينبت فهذا سر البطيئة، وأما لماذا لا ينبت إذا قدمت له العناية فأمر عليه عند الله ، وكل ما نعرف عنه أنه نبات شيطاني يحتفظ بسر نفسه، وما زالت التجارب تعمل . وما يظن أنها ينمو تدفن في الأرض أو تنفر على سطحها تنبت، ولكنها تختفي في الجهات التي تزرع فيها لتظهر في جهات ثانية . والتربة في أسرها أنها تنبت بإذن الله وحده في عدة جهات وبكميات كبيرة ، فأمكن استخراج كميات من الزيت منها وتحاول الزهرة أن تحتفظ بحقول تجاربها بكثير من النباتات ولكن بعضها قد لا يحتفظ بحرارة الشمس لأنها جارية إحدى المناطق الباردة، أو أن حرارة الشمس مصر لا تكفيه لأنه نبات إحدى المناطق الحارة ، وذلك فإن الزهرة مجهزة ببيوت من الزجاج ، وأخرى من الخشب

فأما بيوت الزجاج فتوضع فيها نباتات المنطقة الحارة حتى إذا انكسرت أشعة الشمس داخلها كانت حرارتها أقوى مما هي في العادة ، وهذه البيوت حوائطها من الزجاج الذي يسمح لأشعة الشمس بالفاقد . أما بيوت الخشب فلها مصنع لتعمل النباتات كثيراً من الظل، وبذلك تقل الحرارة داخل البيت فيستطيع النبات الباردة أن يعيش . وبعض النباتات يمكث في هذه البيوت مدة حتى يمكنه أن يتحمل الحرارة والبرودة ويعتمد يمكن غرسه في أرض الزهرة في المرء

## سماح عضوي

تروي أرض الزهرة وتقدم من فضلات الجازي التي تصل من القاهرة بواسطة أنابيب تنفذها في أحواض واسعة حيث ترسب الفضلات الثقيلة في قاعها وتترد في عدة أحواض أخرى إلى أن تصبح ماء صافياً يستعمل في ري الزهرة . أما للواد الناعقة فلها ينشر في أحواض دبية وتعرض لأشعة الشمس

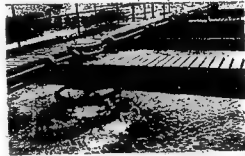
التخلف منها عقاقراً ولكن تكاليفه غالية . وبراد استنباط طريقة  
وخيمة التكاليف . وقد بنيت لتنفيذ تلك التجارب عدة نماذج  
مساحة الواحدة منها خمسون متراً تقريباً

وعنالك مشروع تصغير غاز الاستعصار من فئات تلك المواد  
فلما نجح هذا المشروع ناله بكنى لإقامة مشروع القاهرة جديداً ، وقد  
بدأ القاعون بالأمر بعمل التجارب اللازمة ، فأنشأوا لذلك بئراً  
بعمقها ١٦ متراً كما شيدوا حزاماً من الحديد لاستقبال الغاز وتوزيعه

محافظ على الصحة

ومحرم وزارة الصحة كما قلنا على منع الغاز الملوث من الوصول  
إلى أيدي الناس، ولذلك إذا أراد مستعمل الزرعة أن يبيع غار قطعة  
من الأرض فليد أن ينظر رجال الصحة ليجروا في تلك المنطقة  
وليجمعوا منها الغر الذي يفسد الأرض سواء كان ساقطاً  
أو في فروع قرية من الأرض فلا تستعملها . ويمنع للمستعمل شئ  
ما ينظف لأنه ملوث وقد قدم خمسة آلات جيبية الماء الماضي  
ويصد الغر الملوث بوضعه في جبر خفيفة وصب « حاضض  
الفتيك » عليه ثم ردم الجبر فوزي من التثري

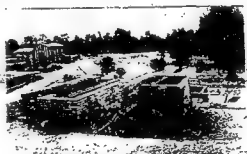
المعد الذي نذله هنا يقتصر على شئها ولكنه لا يمر ٢٤ ساعة حتى  
تثبت بهذه الكثافة من جديد . ولا شأنه عن السبب قال : إن الماء  
الذي تزعمه الأرض يحتوي على كميات كبيرة من الساد فتثبت به  
الأرض أكثر من الماء الطبيعي حتى أصبحت أرضها صلبة ما ينظر  
بالزروعات أحياناً ، وإذا أردنا أن نرجع بالأرض إلى الحالة الطبيعية  
وجب أن نزعها مدة عشر سنوات بدون سجاد



ساقية تدور في وسط الماء لعمل الماء ، وإزالة من الفضلات  
وتزوي زبد الماء طامراً

مجاويز لعمل الفضلات

حوض للشاكل التي يحولون التبل عليها الحصول على ماء  
خال من الساد القالب فيه ، وذلك عمل مجاويز لتصفية ماء  
المجاري والمصول على ماء نقي . فليس هذا سهلاً باستيراده من النيل  
أنشأ إلى ذلك أن مشكلة ماء المجاري يستعمل بدون مصرف لها .



صحت هذه الأحواض لتقية الماء حسب الطريقة لتيقية في ريف مصر  
بواسطة الحصى والرمل والفلان

واتممت عدة طرق ما زالت تحت التجربة لتقية الماء بطريقة السواقي  
أو الرش بين الرنات والرمل ، وينظر أن تصل هذه التجارب إلى  
نتائج سامة قريباً فقد شاهدت إحدى التجارب وقد أصبح الماء

## سينما الكرسال

ابتداء من يوم الاثنين ٢٧ مارس لغاية يومه ٢ أبريل  
أسبوع عظيم بهيج !

يبرز فيه أفضل أفلام السنة للنتيجة العالية :

الثاني

ج

لوريس جريفي ، جاده بير ، أومره ، أريفي

في رواية

فندق الشمال

تأليف : أوميه دي ونهرنج : مارسيل لاريف

التاريخ في سيرة أبطال

أحمد عرابي  
للأستاذ محمود الحفيف

أما الآن فإبرخ أن يصف هذا المصري الفلاح ،  
وأن يجدد له مكانه بين نوادى حركة القومية ؟



من سيئاته ، وكذلك قل أن نجيد من رجالاتنا رجلاً كرمه بنو قومه  
واستكروا أعماله بقدر ما كرم هؤلاء عرابياً واستكروا ما فعل  
وما أسند إليه من الأعمال زوراً وإفكاً . . . وفي ذلك دليل قوي  
على أن التاريخ قد يظلم عدداً كما قد يخطئ غير عدده ، وفيه كذلك  
دليل على أن الأمور كثيراً ما تجري فيه كما يرسم الخط لا كما ينع  
البريق من قبطاس ، فيكون نصيب بعض الرجال من التنظيم  
بقدر ما يتولى لهم من حظ لا يدرى كيف اتفق لهم دون غيرهم ،  
بينما يحمي على كثير من ذوي النفوس الصخيخة والنفعية الصادقة  
ما يلقى بهم من سوء الطالع وما يحيط بهم من نفس الأيام  
وما كان عرابي غياً اعتقد أقل الرجال وزراً وإن لم يكن أنفعهم  
أخطاء . ولعلنا نستطيع أن أجود ذلك في سيرته بقدر ما أسل إليه  
من وجوه الصواب في تلك السيرة التي بالغ كثير من ذوي  
الأغراض في تشويهها والخط من قدر صاحبها

ومما يمكن من الأمر فما أحسب من التالين على عرابي  
من يستطيع أن يبرى في أنه كان زعيم حركة داعية فكرية ،  
وأنه — أخطأ أو أصاب — كان غلطاً غياً يفعل وفيما يقول ، وأنه  
قبل ذلك كله وفوق ذلك كله كان أول مصري فلاح في مصر الحديثة  
خرج من بين طامة الفلاحين في قريش قري مصري فاضل بقضية ،  
وكفى على رأس الثاين بمطالب مصر ، وصار اسمه في موقف هام  
من مواقف نهوضها علما على الجهاد وبرزاً للمقاومة حتى شامت  
الظروف فاشتق الحسام وسار على رأس جيش من بنينا يندود  
عن أراضها ويقف غير هازل ولا طامع في وجه النادرين الباطنين  
من أعدائها . . .

بهذه الروح أكتب عن عرابي ، وعلى هذا الأساس أين  
سيرته ، فالإتلاص في الرجال هو عندى مقياس بطولهم الأول ،  
بل هو فيما يرى أسح القفايس وأهملها ، أما الصواب والخطأ  
وما إليهما ، فأمور توجد في الأبطال وغير الأبطال ، ولا فرق فيها  
في كثير ولا قليل بين هؤلاء هؤلاء . . .

ولد أحمد عرابي في عام ١٨٤٠ م في قرية تدعى هرية ودية  
بمديرية الشريعة ، ونشأ للمسي القروي كما ينشأ الآلاتي مثله في قري  
مصر على نمط من البش لا تنحبه يختلف كثيراً باختلاف  
المصور في هذه القري التي تبنت على ماء النيل منذ الأزل . . .

نشأ في هذه القرية الصغيرة ذلك المصري الذي قدر له أن يجري  
بمسيره على كل لسان في مصر ودرج بين فلاحه عرضة

يدكر المصريون اسم عرابي فلا يفتش هذا الاسم والأبطال  
في أذهانهم إلا صور الشف والفرق والحق ، وتمام — وإن  
لم يتصموا — يقرنون اسم عرابي بمبادئ الحرية والاحتلال والفتنة  
كأن هذه المبادئ من مبادئه  
وما أذكر مجلساً تطرق الحديث فيه إلى عرابي إلا وسرت  
في الوجوه كآبة ، وتباينت الألسن للزء به وتسدب مساوئه  
وإبراز مثالبه . . .

والحق أنه قل أن نجد من رجالاتنا رجلاً ضاعت حسنة في سيئاته  
كما ضاعت حسنات عرابي السيئات فيما لم يكتب وفيما اقترى عليه

ولست أحول هنا أن أنسب إليّ عرابي فما أبعد عن أن يوصف إليّ ، ولو كان كلهم أهل عصره من مدلوله ؛ ولكن من ناحية أخرى لا أزل من المجلد كما يصفون أو كما يستخرون ، ذلك أني أقسم إلى جبهة للتولين في عصره من أهل مصر ، وما كان لي أن أعدو ذلك فأقيسه إلى رجال جيله في أوربا إلا أن أعتبر مصر يومئذ في مصاف تلك الدول عاقلًا وثقافة وخضارة . وإن توصفت للشمة لتزري بما كانت تحمله الثورة بأنها مظلمة ، ولا سيما إذا قيست إلى غيرها من الشعوب وما حلّ شاكلتها من المصائب ؛ أما أن نقاس إلى للشاعلة القوية أو أن نتقل من ظلة الليل إلى وضوح النهار ثم يتحدث بعد ذلك من مقدر نورها ، فهذا ما لا يجوز إلا في حساب الفرضين والمبطلين

ومنى كان للعلم التزير من مستزعات البطولة ؟ ألا كم شهد التاريخ من أمم لم يكن لهم من العلم إلا مثل حظ الرجل العادي منه بحيث لو أنهم قيسوا من هذه الناحية إلى معاصريهم من العلماء والفلاسفة لكانوا في حكم البدو ؛ فمع ذلك فلم يزل تقسم هذا من جوارهم أو يقدرهم من مزاولة السير إلى مثيلهم التي تسمونها ؟ وذلك أن ظريهم كانت عاصية بما هو أعلى وأعلم من نظريات العلماء وأحلام الفلاسفة... كانت ظريهم عاصية بالإخلاص والحلمة والزمزم وحى خلال لن تقوم عطلة حقيقية بدونها ولن تقف عنها سواها من الخلال مهما كان من قيمتها في مجال آخر ؛ ولرجل واحد وثيق المزمة صادق الإخلاص متوقد الحاسة خير في قيادة الناس ومحررهم من عشرات الفلاسفة التارفين في أدواتهم وكتبهم وما كان عرابي في استطاعتهم من سيرته خيرا من هذه الخلال ، بل لقد كان ما توافى له منها لا يزل به في البطولة عن مرتبة شريف

والوليحي والثاني ومحمد عبده وجمال الدين والبارودي وغيرهم من متفقي عصره ؛ إن لم يكن يرتفع عليهم على ما له عليه بالنسبة إليهم . ولست أغفل في ذلك أو أعجز ، ولا فكيف انتهت إليه في وقت ما زلما للمركبين الوطنيين والسكوية ميا ؟ ولقد كان في الأولى كأذ كرت من الرجال من هم أعلى كيانا منه في المعرفة ، وفي الثانية من هم أرسخ قسما في الجندية ؛ وهل يزي ذلك إلى الخلل وقد كان عرابي من أكثر الناس تنقيا على رؤساء في الجيش ، أم يزي إلى الجأء والثروة وقد كان فلاحا ابن فلاح من بيت عادي لا ثورة له ولا جأء ؟

ألا إنه لا تناس لنا إذا أردنا الإنصاف من أن نتروك ذلك

للأراض المختلفة ، يبعيد في قريته الجبل والقفار أيضا أجمه ، ولا يجد حوله من مقامات الحياة والسران مثل ما يجد صبي مثله ينشأ في مدينة كبيرة أو يتلقى العلم النظر في مدرسة منظمة على أنه يذكر عن أبيه في مذكرة (١) أنه كان « شيخنا جليلا رئيسا على عشيرته عاقلًا ودعا حيا عبقيا موصوفا باليفة والأمانة » ؛ ومما يمكن من أسرار أبيه فليس يتينا في هذا المقام سوى أنه أرسل أبته إلى مكتب القرية وهو كما يقول أبته من منشأه فيها . وفي هذا المكتب شغقت عين الصبي على نور العلم فحفظ شيئا من الفرائد وتعلم القراءة والكتابة ؛ وتقدمه سران القرية زمانا قبله سيادي الحسب

ولم أت أوه . وهو في الثالثة من عمره ، ولكن جبه لم يحل بينه وبين أن يثاق قسما من العلم في الأزهر فلقد أرسله أخوه الأكبر إلى هناك عسى أن يكون عاقلًا من علماءه ؛ ولكن الصبي لم يلبث بالأزهر كثيرا فداد إلى قريته ، وكان من الممكن أن يعيش في تلك القرية ثم يموت فيها كما يعيش ويموت سوله من الفلاحين من أهلها ...

ولكن الأقدار تخرجه من هذه القرية ليتودع فيها بعد رجلا من رجال مصر ، وليتبع التاريخ في سبيله ، بعد أن يصل اسمه إلى سناجيم جميع النماذج في ذلك العصر ؛ وتتلوى السنون وتبقى ثورته صفحة من أهم الصفحات في تاريخ هذا البلد

أراد سيدنا بنهض باليوش ، لآله كان رجل حرب وأملأه ، ولكن لأن الجيش كان ملهه ، فأمر بتجديد أبناء السناجيم والأعيان ، وكان من بين من جندوا ذلك التي الأزهري الثروي الذي لم يكن له من عمل في قريته ، وكان يومئذ في الرابعة عشرة والباحق عرابي باليوش تبسلا مرحة جديدة في حياته ، ثم تخفى من ناحية أخرى قد تصحبه متلبسه . ومن ذلك تدرى أن ذلك ما ناله عرابي من الليرة في أيدي ما تلقاه في المكتب ثم في الأزهر قبل سن البعثة ، العلم إلا ما كان من مطالعته الخاصة نيا بعد وهي أسرا لا يمكن تحفيده ...

ولذلك لا بد عرابي باليوش ثم بعد هذا الجبل من أهم نواحي شفته ، بل لقد كانت تلك الناحية في مقدمة ما يقرأ به منه خصومه ؛ وبخاصة أولئك المؤرخون الأجانب الذين يتألمهم أبدأ ذكر عرابي ما يشبه الحق فيقولون أنهم فيه بلا حسب

(١) كشف السر عن سر الأسرار في التبعة للبرية للمؤسسة بالوردة الترابية

بالنفس والشعور بالقومية تبيحنا، فإذا نسي القاعد والتخاذل والاستغناء أمام الأجنبي؟ ألا ليت كل ينجح يكون كنجح عربي هنا فأعظمه وما أجله، وما أجدره بالتقدير والإعجاب! وليت شمري كيف يستطيع رجل في مثل موقعه أن يتبع الكابرين أن رتبه كانت قومية يقيد بها يتي قومه جيماً؟ وأى عيب في أن يبدأ بنفسه يفرق بها؟ أليس مصرية؟ وهل كان يتر مصرته إذا اعتز بنفسه؟ على أنه لو أراد بآلق نفسه غلب دون أى اعتبار قوى، فواجه العيب في ذلك؟ أليكون من العيب أن يقطع الرجل إلى المال، ولا يكون من العيب أن يرعى بتقديم غيره عليه حتى ولو كان ذلك التبر أجنبياً؟

إن الرجل المحض لا يقف ليقول لناس إنه خلص وفي ذلك شك منه في نفسه، ولا يكون هناك دليل على إخلاصه إلا ما عمل في سبيل تحقيق مبدئه، أما الكلام فسيبه يسور، وفي استطاعة كل مبطل أن يعلل أصحاب الناس يدعوى إخلاصه في غير مشقة.

‘شعر’ ..... ‘الغضب’

## الغداد والهرمونات

إن من الواجب القدس على الرجل بعد الثلاثين أن يتم ببنده وأن يحافظ عليها لكي يقوم وظيفتها. ووظيفة التند هي إفراز هرمونات في الجسم تملأ قوة وحيوية وتشاكي. فإذا كانت غدة لا تفرز الهرمونات بانتظام فليما أن نعالجها بتقويات طبية مضبوطة لتعود إلى نشاطها وعملها فنشر حالاً يفرق هائل في قواما الجنسية والحيوية.

لقد توصلت معامل إرن وهنريش الشهيرة في لندن إلى تحضير أفراس فيدا - جلاند التي تميد إلى التند قوتها ونشاطها ونظام عملها. وهي شائن أ كيد لإنشائ التند تفرز الهرمونات وتميد إلى الجسم قواه الجنسية والتشلية والحيوية

لا تترك غددك شقيقة جامدة ناشقة. أعطها مقواً يمد لها الحياة والقوة. خذ أفراس فيدا - جلاند. هي خلاصة غدد طازة ومقموها مشنن

إلى أنه كان أكثر من حوله إغناء وأقوى منهم جناً وأشد منهم توتياً وطلاماً، وإن كان من أعظم مبرقة واطلاماً؟ وهنا لا أتد أن أجب (أنا آخر وهو أنه لا يجوز عندى أن أبدأ عليه ما يزي إلى من جعل أو أن يؤخذ به، وإغابيني أن يبد له وأن يبتد داعياً من دعائي غيره!

انتظم عراقي في سبيل الجندية (غيراً) عادياً فالتفت أن ترق يند سجين إلى رتبة (ملازم كان) وكان ذلك حوالاً عام ١٨٦٠ ثم إلى رتبة ملازم أول فيودتاشي في نفس العام، ولم يمر علقن بعد ذلك حتى وصل إلى رتبة قائم (يك) وكان عراقي أول مصري وصل إلى هذه الرتبة كما يقول في مذكراته

وصل هذا الجندى من رتبة الجاويش إلى رتبة قائم في نحو أربع سنوات. وما كان ذلك من حظوة له عند أحد، وإنما كان سلاحه ذلك التقدير من العلم الذى أشرنا إليه، فيه تمكن عراقي أن يدرس القوانين العسكرية، ويجتاز الامتحانات متوقفاً، ويدلنا ذلك على نهضة العقلين في ذلك الجيش، ولا شك أن هذا الترق السريع قد بث في نفس القتي التروى كثيراً من الطموح والإقدام...

على أنه كان شجاعاً بطبعه في عصر كثير ما كانت تد الشجاعة فيه غرباً من المصيان والترد كاسياتي بيانه؟ وليسوف ترى من مواقفه في هذا العصر ما يزيد معنى بسلته وظهرها مضافة...

وأول ما عرفته عنه في الجندية كراهته للمشعر الجركسى، فكان لا يثنا يقادر بين نصيب هذا المشعر ونصيب المصريين من المناسب، فكان يزد القارة لإغضباً وكراهية لمؤلة الأجانب. ألتست هذه النزعة من جانبها هي نزعة الوطنيين في الجيش حيناً تبدأ الحركة العسكرية؟ ثم ألسنا نجد فيها جانباً من الوطنية ومعنى من معانيها؟

ولكن بعض المؤرخين لا يفهم هذا من جانب عراقي إلا على أنه ضرب من الأنانية والجنح، بل يسرف بمشهم فيرميه بالتبجح قائلين: ما لينا القلاح وعليا الراتب في غير جدارة ولهم في ذلك ليشبهونه من حيث لا يشعرون! وإن كان الطموح

مقدمه: إلى المراجعة بالبراق

## تقرير طبي

[منزوخ إلى غيرة صاحب المال وزوج النافق]

للككتور زكي مبارك

وما أتخوفه اليوم وأنا أقدم إليكم هذا التقرير قد عرفت من قبل : قد كاد ما كتبت من هذا التقرير يزول الأرض تحت قدمي في بئس باد ، وانطرق ذلك إلى البراق عن نفسي أبلغ « نأدي القلم البراق » وفيه كثير من الأطباء ، ففعل الزملاء ففعل بأحسن التبول . ومن ذلك عرفت أن الأطباء قد يحسون معنى الإنسانية حين يصلون رجال الأدب والبيان

وما أخبر عليكم أني كنت أعرف أن أمامي بمناواة كليل سيمرض لي كبير من الكساره ، فمبعض النظرة إلى أن أحاطت لتفسير فلوحت أهل العراق أني أدب عظيم ، واستلمت بذلك أن أتصد لتدريس الأدب البرقي بدل للملين البالية ، على قلة ما أمك من البشار الأديبة ، وقد أعاني الله ببارك أعانه على تحقيق ما دعيت ، فالتبت على تلايني وعلى جمهور أهل العراق عاضرت أسبوعية بكلية الحقوق كان لها في أذان أداء بئس بادين أي وعين

ولم أكتب بئس ، بل بالت في سترلوف فأنشأت الفصول التي وأجمعها في كتاب : « وهي بئس باد .

فإن هبتم من أن أوفق إلى ما وقفت إليه في زمن لا يزيد عن تسعة أشهر فتذكروا أن الإخلاص قد يزعم رؤاسي الجبال

أليس من العجيب أن أحاجر إلى بئس باد وأنا طبيب فأرجع وأنا أدب ؟ !

\*\*\*

ولكن ما الذي سيقرون في هذا التقرير الذي تمه صفحاته بالتشويق في ثلاثة أجزاء ؟ من المؤكد أنه ينابر التفكير التي أقدمها إلى مكتب تنقيش اللغة العربية من أسبوع إلى أسبوع

ستجدون في هذا التقرير سرعاً مرموفاً بين العلم والجبل ، والرشد والقي ، والهدى والضلال . وستجدون فيه ما هو أخطر من ذلك : ستجدون فيه سرعاً بين وبين نفسي ، والمجاهد الأكبر جهاد النفس ، كما قال الرسول

سرعون مزون شجرة النفس الإنسانية مزنة عيفة لأعرف

أيها الأستاذ الجليل كنت سألتوني منذ شهرين أن أقدم إليكم تقريراً عما سمعت في مداواة ليل الرخصة في البراق ، فأنا اليوم أجيبكم عما سألت ، راجعاً أن تتفوا النظر عما وقع من إهمال وتوصيف وأضرار فاعتبر من تقدم هذا التقرير مطبوعاً إلى الجمهور في الوقت الذي أقدمه إليكم ، لأن لي في ذلك غاية نبيلة : هي تذكير زملائي من الأطباء بواجبهم في التعرف إلى الواسات الأديبة والفنانية ، على نحو ما كان يصنع الأطباء النظام في الأمم العربية والإسلامية ، وقد أغلقت هذا الذي منذ شهور طوال في جلة « العلم الجديد » التي تخسرها وزارة المعارف العراقية ، فاستقبل الأطباء هناك بالترحيب

ومما الأدب أن يكون في نشر هذا التقرير بطريقة علمية دقيقة لنفس ، فأطعم في أن أكون أستاذاً للفكر الوجدانية بكلية الطب بعد أن صنع الأدب بمحياتي ما صنع : تقوض عيادتي بشارع للدايع ، وأغلق عيادتي بشارع فؤاد ، وأسارني إلى احترام الصحافة والتدريس

وقد كنت نشرت بعض فصول هذا التقرير بمجلة ( الرسالة ) في اللغة اللغوية فأزاح زملائي من الأطباء ببئس باد وتشكروني إلى الإنجليزية الطبية المصرية ، وكانت حجبتهم أنه لا يليق بالطبيب أن يفتش سر المرض

وما أجهل أن أخطأ ، ولكن متى سلت أعمال الرجال من الأطباء ؟ وهل يدعي الصمة إلا أهل الثقة والخبرة والخيال ؟ إن أعظم ضربة يصح بها كاتب هذا التقرير هي أنه يتعرف سرراً وعلاية بأنه إنسان بخفي ومبهم ، وقد يشطح ويطلع في كثير من الأحيان !

إلى نفسي وإلى ليلي حامدًا ومنتقِبٍ يسير بها الرِّكان ؟ ما الذي  
كان يمنع من أن أقول إن ليلي لم تَمُتْ عَنِّي عِندَ واحدة  
وإني كنت في هولاء أعقل الناس ؟

منع من ذلك التعلُّل مانعٌ واحد هو الترام والصدق . منع  
من ذلك أني أشعر بأن الأدب العربي أصبح على شفا الحداثة  
بفضل شيوع التبدُّل في تصوير المواقف والتناثر والطباع .  
منع من ذلك أني أبغض أشدَّ البغض أن تشر وأنت تقرأ  
هذا التقرير بأن فيه شيئًا من الزور والبهتان

وهل من القليل أن تاتي وصلت إلى ضمير الحياة العرفانية  
ثم وصفته بأسلوب يخفى مسخروهُ الدقيق على هاروت وساروت ؟

\*\*\*

في هذا التقرير ، أيها القارئ ، ما يشبه التعامل على الأطباء  
ولي في ذلك عنبر مقبول .

فأنت تعرف أن الحكومة كانت أوعزت إلى الجمعية الطبية  
الصربية أن تقيم مؤتمرها المباشر في بغداد لتتبنى على مداواة ليلي  
الريضة في العراق .

ولكن أولئك الأطباء الحروبى والكارونى بلا ترفق ، وقد  
جزيتهم بما ينتصعون ، وأنا مع ذلك أشعر بأن أحسنت إليهم  
كل الإحسان .

أنا يكن أن أسودَّ بقلمي رُفقاءً للتؤمير الطبي المباشر ، فلما  
رأيتُ لم يشهد مثله أناظرون ؟

سترى في هذا التقرير أن ليلي — وإن بالتى في الحلال —  
لم تحضر غير الحب ولم تمنح والشيخين الآخرين غير الصداقة والإحسان .  
سترى أن ليلي عرفت أني لم أكن إلا طبيبًا زائرًا في الصحراء  
بشأن الكرخ وبغداد .

ويؤذني أن أعرف أنه قد صبَّ أنى ليلي بعد اليوم  
قد قدني أهل وأبنائى يتوحد من حديد ، ويهرون على أن أعترف  
بأنى من مصر لا من العراق

ولرب رأيت في هذا التقرير حبًا شديدًا للرؤية العراقية  
فلا تعجبوا ، فإذ قد علم الحياة إلا في العراق ، ولا رأيت صديق

ما يحمل من التجار المطلوبة والمثل المصالح  
سترونى صنت بالقلب والنفس ما تبغ الأتاسير بالشجر  
والنبات لا يخرج من عنقا إلا القوى البين

فإن رأيتون قدّمت إلى أسنونة وزارة السائر تقريراً  
لم تعرف مثله قبل اليوم فاجزوني بكلمة تناء تخفف ما أسارتني  
بليلى إليه : فقد رجحت من ديارها مغطور القلب مصهور الذبح .  
وإن رأيتون أحدث في عالم الطب يدعةً سيفةً قافروا قنني ،  
غسي من الحنة أن أسكب السم كل يوم على ما أسرفت على نفسي  
من الميام بأودية الماني ، والنبال في حموى الللاح . أطلقك الله  
من بلاد الحب ، ونجّك من شوك اليون السود !

أذكر أنها القوزر الجليل كلة جاءت في كتاب « ثورة الأدب »  
التي أنه كتاب من أعقاب الكتب في هذا الجليل ؟

أذكر أن ذلك المؤلف قال : إن هناك أكثافاً من الماني يتعاملوا  
كتب مصر الحديث ؟

فأرايك فيمن يكسر عن خطات أولئك الكتاب فيتحمل  
الشاقي في ارتداد تلك الجماهير ؟

لقد اتصحت تلك الأفاق بلا زاد ولا ماء ، وأنا أعرف أني  
أعرض سمعي للأقويل والأراجيف ، لأن الناس عندما لا يفهمون  
كيف يدخل الطبيب على نفسه ليُشْرَحَ على حسابها أموال  
النفس والقلب والنقل ؟

اتصحت تلك الممالك وليس لي إلا سنادٌ وإحدهو للشمور  
بأنى أودى خدمة للأدب والطب . وهل يُعَدُّمُ الأدب والطب  
بأفضل من التفتل في تدريج التزيث والأهوية ؟

وهل كنت أملك الثلر من الشئ الذي صممت ؟  
لقد قضيت نحو تسعة أشهر في بغداد وأنا في حواري موصول

مع ليلي وطبياً ، وأنت تعرف كيف تعرض القلب — حين يأت  
مثل هاتين الشيطانين — لقلوان بأركان الحقائق والأبواب  
أقول هذا وأنا أشعر بأنى لم أوفق كل التوفيق في تدبير  
هذا التقرير لأنه خلا خلافاً من شواهد الرأى ، في وقت صار  
فيه الرأى سيد الأخلاق ، وإلا فلا الذي كان يمنع من أن أنفي



إليه في تشرع السياسة الدولية في الشرق البرقي والإسلامي؟  
فذلك شيء غريب، ولكن الأغريب أن تنقلوا الحكمة عن  
أنوار الجاهلين!

وأعذركم أن تنقلوا أني أذيت بهذا التقرير أحدا من الناس،  
فقد عرست بعض فصوله على ليلى بالراق قبل أن أعرضه عليكم  
فخلقه بالقبول، وهي التي جعلني ضابط الرز والإعداد، وسكرتي  
التقادمني بذهابية إن بدا لهم أن يتنصروا على ما في هذا التقرير  
من رموز لا يدرك منازلها إلا الربيعيون في الحب واللب  
ولك يا معالي الوزير أن تكون سرائر هذا التقرير إن أردت  
لك أن تسأل - بين وبينك - عما في هذا التقرير من غرائب  
وأعاجيب...

وليس لك أن تطالبني بأن أفسر الجمهور ما يقصد إلى طيه  
الحكام، وأما من الحكماء لأن يمدد الله بحنون!

\*\*\*

في هذا التقرير خطابتي شخصية، فلا رُكُكُ ذلك: فقد  
كان أدب من مواسم الأفراح الروحية في بغداد، وفيه صور  
كثيرة لحالم العراق وبعض أهل العراق، وكان في نيتي أن أحل  
هذا التقرير بصورة ليلى - أعزها الحب - ولكن خشيتُ  
أن أخرج على أمرها العالي، وهي قد أشارت بأن يسان وجهها  
بالجليل عن شره العيون.

لا تنسب من أن أكتب بما وُقِّعت إليه في هذا التقرير،  
فسترى أني لم أفرط فيه من شيء، وسيبديك إلى أن  
تستحي ليلى للبيضة في أسوأها كما استوحيت ليلى للبيضة -  
في الرقاق!

\*\*\*

### أيها الأستاذ الجليل

بترى في هذا التقرير صفحات تشرح المواد التي كانت  
سببا في وقوع حاجة بغداد، فأقرأ تلك الصفحات - غير  
مأمور - فتري أن ما وقع لم يكن أثرأ لبداوة موجبة إلى الأمة  
الصرية، وإنها هو نتيجة لتصرفات وقعت فيها القادير بعض الناس

القاتل إلا في العراق، ولا حزن جلال النيل إلا بعد أن رأيت  
لون ناله في دجلة والفرات  
وما أسفت على شيء كما أسفت على أني لم يُقدَّر لشاعري  
شوق أن يزود العراق.

وقد دعوتكم إلى زيارة العراق، فحق يحيون؟

أجب أن أعرف نيتي أراكم في العراق بين قري وأهل؟  
أحيد أني نسموا سجع الحاشم في الموصل، وأن تروا غلات  
النخيل في البصرة، وأن تماروا بقايا السمرق بابل، وأن تكحل  
أعينكم بشار السمره في التيف، وأن تستمعوا بظلام الليل  
في بغداد

أدعوك أيها الوزير إلى زيارة الأماكن التي قضت بأن يتموج  
هذا التقرير بسباب المدي والستال.

أدعوك إلى زيارة العراق لتواجهوني بما في هذا التقرير من  
الزباب والصبيح، إن أريدتم في بعض ما يستقرأون.

سترون في هذا التقرير رموزا كثيرة، وقد تجزون من محدثكم  
بأنى سلكتم فيه بسبب النمز والتجرج، فإن تسمم شيئا من  
ذلك فاختبروه بأنفسكم على ضوء الحق تعرفوا أني أخضعت النصع  
للأثنين العظيمين: (مصر، والعراق).

وما الذي يجب التصريح في موطن يكتفي فيها التلميح؟  
إن البلاغة تجعل القلب والنموس من أغراض الكتاب  
في بعض الأحيان فكيف تحرمون على ما استباحه المفكرون  
في غلب الصور والأجبال؟

إن هذا التقرير بمجديلات تفسر لأهم الغريبة والإسلامية  
ويدلها على مناهج الجلاص من الشبهات والأراجيف. وهو  
كذلك يشرح للمشكلات التي يترس لها الجليل الحديث في مصر  
والشرق، وما كان يتيسر ذلك إلا إذا اعتمد الكتاب على رموز  
وإشارات يغمها أولو الألب.

وإنى لرائق بأنكم ستعيون حين تروني وصلت إلى دقاتي  
لم يقبل إليا أحد قبل اليوم وأنا أتلقى الرضى من ليلى ومن طلباء  
وعل كان ينتظر من دجل يأتو ويلب أن يصل إلي ما وصلت.



## أبي...

لأنك الفاضلة فدوى ط.

أه يا أبي العباس الذي بنى أفق  
جبان ، إلى ذلك النيز الذي  
جعل الأيت على فراشه الأرض  
في جبال السين ، إلى أبي ..

يا أبي ضاق في الفناء على رجب بدماء إذ ضاق صدرى الكفيم  
وعرابى بما أصابك من ... و سجن كآبة وجوم  
وحشة عملاً القواد وغم راسخ في جرابى لا يرمى  
لا الأفع البرء يا أبي فيه لفة من سلا ولا القريب الحميم  
أنت ظلل الظليل في العيش يثا قسحتى أو لثحتى السوم  
أنت تركى لا قروض اللهو تركى وملادى البرء الحلقى الرعم  
يا أبي حال بذك الأفس في الد ارقاضى وهو الأسى والوجوم  
كيف تسمى بركى وكيف تصيح قال

جن تليل على النفوس أليم  
ليت شرى هل كف عنك مضى الد  
تم أم أنت مومجى مكظوم  
يا قللى ، وكيف جملك في القرف فعلى به مصفى سقيم  
أنا جف الهاد يجموه جنى روحى ، كيف يزدهنى نيم ؟  
ويج لى ، كيف أئند الخفيض واللين وأنت للبيد المحروم

\*\*\*

يا أبى كلما بدلت سيفك الفيل القليل ملكم بيم  
وغفت أعين ، وقوت قوس حشوها خبة وطبع لثيم  
زين الزم فبح ما أبرمته من أمور ، بلازم خلق ذميم  
فاستراحت غزوات رجال فى عند الأحرار أئم حظيم  
تشتري النبل السكرية فاحجب كيف يرضى ذل السبيد (زعم)  
واح برضى تيمنا بعادة للنصب يتره صدره للوسوم

كل شؤم كانت بلاىى ينتجى منه زلا وسلمه للشؤم  
أزفى ذكرلك ، والقيل لذكرى كجلب مفترى صرقوم  
قارى فى السطور أخلاقك الأخر يزين الأخلاق قلب سليم  
وأرى حيك الأمية لا ته غولتم يقته باع غلوم  
واحبا أن يجنبيل بالوطن الأهدس - لا مال - مستبد غشوم  
فصمت سميتا التليل ترد الكئيد عنه إذ أزمته الخسوم  
وأرى خيلك البكرام وكل نجهه نهجك البؤوى القلوم  
لم يسركم أن قيد القيد أليديكم ولأنت مر العناب المجوم  
هم ، لوهوت نجسوم لإعطاء لأهوت فجلوم النجوم  
كلما هم أن ينهته منها بصروب للسكال جان أئم  
قام روح من الإله يقربها فيشتد أزرها فقوم

\*\*\*

وعلى ، فى سما عراك شجون وقبلى مناهك كلوم  
الزبا حلت بساك والألم جارت والبؤس قيك عيم  
الأبلى ، وبالبؤس الأبلى خضب الأرض دجها السجوم  
رفقت حولها فراح مهازيل برها الشقاء فى رسوم  
أجبت ما نمت قوادسها الزغب وقد هانها للصاب الجسيم  
هانها التيم وهى فى جنة الریش وبأ شد ما يلاقى التيم  
ولتصور الأداة لما استقيست ضاقت عناني الأرض هذا الأدم  
أنت عيشة الموان وراحت فى سما المجد والبلاد تيم  
أعقت تستجيب للراجل الأسمى دعاها إليه حتى هضم

لم تبال المول للبيد وقد تامل شباها صواعق ورجوم  
توسل للوث فأفأ غاه من رد فى حداد وهو الأكيل التيم  
يا عابا الجهاد فى حمة الله لأتم مجد البلاد الزوم  
أى تار كتم وقود لظلمها لو وعاما لربع منها المجوم  
قد تركتم فى مصحف الجيد كركا هو بان على الزمان مقوم  
سطره لكم مواقع تحمر صبيتها جراحكم والكلوم

( جبل النار )

فدوى

## من الشعر المنسي لحافظ إلى محور المرأة

أرسل إليا كثير من الأدباء، جملة طيبة من شعر حافظ المنسي ستاول  
لعمري شاكرين لم فضولهم وعنايتهم، وهذه القصيدة أرسلها إليا الأدب  
حينئذ محمود حسين بالإسكندرية وهي تأملها في ديوان الذي طبعته الوزارة  
على أنها من أدب ماله شاعر النيل :

لحافظك والأدباء جيش أحباريه هذي مواضعه وهذي كتابيه  
وعين ضائق القلب والصدر منها :

غلام أعانته وشوق أعاليه  
وليل كطل القوم كابدت طوله وأيقنت أني لا محالة صاحبه  
كأن داجيه صحيفة ملحد تقط بها أماله ومثاليه  
قريت به جيش الصباة والأسمى وأترفته صدى تداخت جوانبه  
وعلت نسي كلهم غفلي ولم أبع بما فلت بين الضلوع قواضيه  
تماسكت حتى لو رأى القوم حالتي

وأوا رجلاً هانت عليه مصائبه  
رجائي في قومي ضئيف كأنه جنان وزير سوده مناصبه  
وداني حكداء الدين عن دوائه  
وحطى كطل الشرق نخس كواكبه  
فيا ليت لي وجدان قومي فأرتضى  
حياتي ولا أنسى بما آتا طالبه

ينامون تحت التيمم والأرض وجبة

لم بات يائي جانب القدر جانبه  
يضيق على السورى رحب بلاده فيركب للأهوال ما هو راكبه  
فأهى إلا أن تجمسه التوى وما هو إلا أن تشد ركائبه  
ويخرج بالروى مذهب رزقه فنخرج في عرض اللامذهابه  
أقسام إن القوم ماتت قلوبهم ولم يفتروا في النفر ما أنت كاتبه  
إلي اليوم لم يرفع حجاب ضلالم فمن ذا تناديه ومن ذا تمنابه  
فلأن تنصك قام يدور دجالهم لرفع قلبه لاستقامت وظلاله

ولرخطر في بيصر حواء أمنا يلوح غيهاها لنا وراقبه  
وفي يدها المنفرد يغير وجهها تصانع منا من ترى وتطاعبه  
وخلفنا موسى وعيسى وأحمد

وجيش من الأملاك ماجت كواكبه  
وقالوا لنا ربيع القباب محلل قبلنا نم حتى ولكن نجابه

### في أفق البساتين ...

وهي بساتين بركات بالسرية، انتقل إليها سعد بشا رحمه الله في الفترة  
الأخيرة من حياته ابتغاء الراحة، وكان يصحبته نفر من اللياليين من أبنائه  
ونعيم مكرم وحافظ والدكتور محبوب ثابت، وكان لم يمس حائل بالأس  
والسر فال حافظ في وسفه :

لما مددنا بساط الله وانبثت روائح الأنس تدرى بالرياحين  
أخفت شمالي سمد عن مستقته من العنايفد تسرى في الشرايين  
وأرشفتنا سحابة على غلار أقد من رشفت الخرد العين  
في أنس سمد وفي أذني صراحته ترمي جلالاً ورأياً غير مأفون  
لما مثلت على أنس بحضرتيه رأيت بين النداء وجهه عارون  
رأيت وجهها صوبها حوله قر من اللياليين من شم البرائين  
إذا دعاهم إلى الجلق حبههم على أعاديهو مثل الشواهين  
وإن دعاهم إلى أنس رأيتهم مثل الحائم في خفص وفي لين  
وجال محجوب جلات موقفة فأحزرت النسر في كل اللياليين  
عصى تدير الحجا عداً وصاح به :

« ما لقة العيش إلا للجانين »

وحلم سمد وسعد مجبان ممّا  
من لوة الشيخ — شيخ الأكر ياذين  
برعى ويريد بالقافات تحسبها قصت للباس في أفق البساتين  
وتجد بقية القصيدة في الديوان من باب الإعرابيات بمنوان  
الدكتور محجوب !

(م. م. م. م.)



للتعاقب ، مع أن التجارب الطبيعية التي ثبت ثباتها قرار جميع  
العوالم بعضها عن بعض ، ويتبع قرارها فيها ، ببساطة جداً  
لا تدعو لكثير من التأمل ، وأبسط ما فيها أنها وقعت كلها داخل  
المجموعة الشمسية التي نحن فيها ، بل وقعت جميعها فوق سطح  
الأرض ، بل في حجرة في أحد المراد الأرضية المتعددة

عجيب ألا يعرف السالم الطبيعي من هذه الحجرة للترابضة  
أن الكون محدود بحسب بل يحاول أن يعرف من رسائل الطيف  
المدبذة التي تصل إليه ، وللبيئة من العوالم البعيدة ، عدد  
الأكترونات للكونة لطيفة ، وهي التي لا يخطر بعبدها في نظر  
العالم الطبيعي ما دامت مكونة لكون محدود .

إن النتائج التي ترتب على معرفة عدد الكون وقياس الدرجة  
التي يكبر بها في خلال الزمن ، والتي تلخص في معرفة عدد  
الأكترونات للكونة لهذا الكون ، هما أن جميع الأكترونات  
متماهيًا في الصغر ، وهما كان الكون متماهيًا في الكبر ، قد  
تبدو للقارئ غريبة ، ذلك رأيت أولاً أن أسؤل رفع هذا  
التروح من الحصة لديه قبل شرح الأسباب التي أدت إلى مثل  
هذه النتائج

لو سألنا عالمًا طبيعيًا أن يحسب لنا عدد الذرات ونوعها  
والتبع عدد الأكترونات<sup>(١)</sup> والبروتونات<sup>(٢)</sup> التي يتكون منها  
مدينة القاهرة ، فإن من المستحيل أن يطينا هذا العالم أي فكرة  
عن هذا العددهما استبان مئات الإحصائيين والعالم . إن عاولة  
إحصاء المنازل وما بها من أمث ومعرفة نسبة أوزان جميع الناس  
التي تدخل في تكوينها ، بل إن إحصاء الأحياء ، الإنسان منها  
والحيوان والنبات ، وعاوله الرسول من ذلك إلى عدد ما يحويه

(١) ذكرنا أن القوة مركبة من قوة وسطي دور حولها الكترونات  
وهذه الأكترونات جسيمات كهرومائية قائمة الدوران حول مركز القوة  
أي حول القوة كما تدور الأرض حول الشمس  
(٢) جسيمات داخل القوة مركز القوة وسطي في مركزها فخال قائم

## وزن الكون وعدد ما به من الأكترونات للكثور محمد محمود غالي

لم يكن الموضوعان الأخيران اللذان تمررناهما على صفحات  
الرسالة: «الكون ينشر» و«الكون يكبر» من الموضوعات  
السهلة التي يمكن للقارئ أن يتصورها كثيرها ، ولعله انتزع إلى  
حد أنه موجود في كون محدود ، وأنه محمول على شيء مقبوس ،  
وأن عالمه أحد ملايين العوالم التي تصد كلها الواحد عن الآخر ،  
والتي تقع كلها في فصرة كبرية لكنها جرداء شاء لها القدر  
أن تشع وتثد على نحو كرم من اللطاف ، وهي بهذا تكون كونًا  
واحدًا محدودًا متماهيًا يختلف عن الكون اللانهائي الذي تصوره  
أقليدس والذي احتجبه العلماء منذ الإغريق حتى عهدنا القريب  
ولم يكن في ديسي أن أواسل اليوم موضوعًا دقيقًا كهذا ،  
وأخطر للقارئ خطوة أخرى ، أنه فيها على الطريقة التي توصل  
بها العلماء إلى معرفة عدد الجسيمات أو الأكترونات للكونة  
للكون ، كيفية الدراسة الشدنية ، دون أن يخطئ أحدنا  
قصة من الراحة ودون أن يجرى قلعه فرصة للتأمل ، هذا التصور  
من التأمل والراحة نود أن نشره للقارئ في هذه الأسطر من  
هذا المقال

\*\*\*

لم تصبح دراسة هذه الظواهر الجديدة جزئ محمد الكون  
وايجاد جميع العوالم بعضها عن بعض وما يرتب على ذلك من  
معرفة وتحديد عدد جسيمات هذا الكون ، من المسائل التي تدخل  
في حدود الفسفة والميكانيكا المروقة ، ولا في حدود تصوراتنا

من العناصر الكوكبية له ، ولكن لأن معظمها في مسافات أخرى مثل عمدة مجمل بين هذه النجوم وبين الكواكب الكون رابطة تسمح بالوقوف على هذا المدد ، بحيث إذا كانت مدارنا في هذه المسائل صحيحة كان عدد الكواكب الكوكبية للكوكب صحيحاً . ولعل القاري قد أدرك أن هذه النجوم لا بد وأنها متصل مباشرة ببلافة بين الكون في مجموعه وبين الكواكب المتناهي في المنتهى والتي قلنا إنه يدور في البلافة حول النواة كما يدور القمر حول الأرض

قد يتراءى للقاري أن هذا الترتيب غريب لا يتفق مع الظن في شيء . كيف أستطيع أن أعرف عدد الكواكب الكون أكثر مما أعرف عدد الكواكب الكوكبية الأرضية ؟ ، بل كيف أعرف عدد جسيمات هذه أكثر مما أعرف جسيمات مدينة القاهرة ؟ هذه المدينة التي أعرف حدودها أكثر مما أعرف الأرض ، وهذه الكوكبية الأرضية محدودة أساساً أكثر من الكون . إن طياراً مثل كابليل الإنجليزي قطع دون توقف الباقية بين لندن ومدينة سمن من أعمال استراليا في ثلاثة أيام وثلاث ساعات ، أرى أن الطيار يدور في هذه حول الأرض في أسبوع واحد . كيف تصب معرفة عدد جسيمات الأرض من الكون ؟ وهنا الأخير مكون من ملايين الملايين العوالم — كل عالم مكون من ملايين الملايين الاجرام والنجوم .

ولكن لا أريد أن أعرف جسيمات القاهرة ، لذلك فله على قدر الاستعداد العلمية التي أساساً تكون درجة معرفتنا للأشياء صحيحة .

هب جيتلاً أن صديقاً لك شديد مسكناً غنياً في إحدى ضواحي القاهرة ، وأنت غرت في أوراق حديقك على مستنقذ : أحدها بذلك على أن الأرض هي للثاني قد كلفته ثلاثة آلاف جنيه ، والثاني

يدل على أن الأثاث قد كلفه ألف جنيه أخرى ، عندئذ تستطيع أن تؤكد أن هذه الأثاث كلفت صاحبها ٤٠٠٠ جنيه

وهب أن صديقاً آخر سالك عن تكاليف حجرة الكتب بمنزله أوجع القيمة التي دفعها ثمناً لأشجار الحدائق أو لسجادة موجودة في غرفة الاستقبال ، فله ضمير حليق عندئذ أن تعرف أيها من هذه . قد تحاول أن ترجع إلى أسرار السوق لتعرف كم كلفته هذه السجادة الباغرة ، ولكن يوزن مثلاً معرفة الترخ الذي اشتراها فيه ، وقد يوزن إن عرفت تعيين الظروف التي

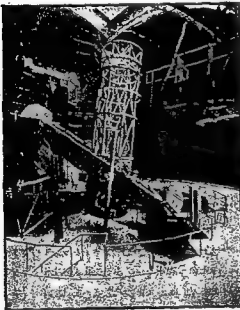
للمدينة الثابتة من الكواكب ضرب من البعث ولو أننا بعد ذلك حاولنا أن نسطنا عالمنا الطبيعي فكرة من عدد الكواكب الموجودة في مياه النيل مدة فيضانه ، وهي كمية أكبر بكثير من الموجودة في القاهرة لأجانباً أنه قد يستطيع بعد البحث والتحرر أن يدلنا على فكرة ولو تقريبية من هذا المدد . يصبح هناك صعوبة كبرى في تقدير تصرف اليابسة في البحر في مثل هذه اللد من النسبة ، كما أن نسبة صومعة في تقدير أطوال البحر وأحجامه في المناطق المختلفة وفروعه المتشعبة ، بل إذا أردنا أن ندخل في حسابات ما يحمله المياه من على متفرعات صوبت أخرى ، ذلك أن الطمي يختلف مقداره في الزمان والمكان ويتركب من أكثر من عشرين عنصراً ، لكل عنصر ذرات تختلف في عدد الكواكب من الأخرى ، ولكن هنا يمكن من الأسر ، فإن عالمنا الطبيعي قد يستطيع بعد مجهود معتق أن يعطي فكرة من هذا المدد من الجسيمات ، وأن يحذره بين دلائل خطان على دواية هيدرولوجية طبيعية متفولة .

الحاملة لهر النيل وغيره ههنا الأرض قليلاً ، ذلك أن وزن الأرض معروف بينما وزن مدينة القاهرة أو لندة غير معروف ، بل إن الكثافة المتوسطة للكوكبية الأرضية معروفة أيضاً وهي تساوي ٥.٢٥ . وليس الجبال هنا لإثبات ذلك . وهكذا يحاول العالم أن يسطنا فكرة تقريبية رغم ما يهطل الموضوع الأخير من صاحب منها عدم معرفتنا بمقدار النسب الموزعة بها العناصر المختلفة في باطن الأرض . وسها يمكن من الأمر فله يسدون أن الخطأ النسبي في معرفة المدد التقريبي لذرات الأرض بالنسبة للمدد الحقيقي لها أقل بكثير من الخطأ النسبي عندما نحاول عد هذه الجسيمات لمدينة القاهرة .

ولو أننا أسأنا العلماء اليوم عن عدد الذرات ونوعها والتيع عدد الكواكب والبروتونات للكوكبية للكون ، وعن بعض البيانات الأخرى الخاصة به مثل نصف قطر كل عمدة ودرجة تقوسه وكتلته وكتافته وغير ذلك لأعطونا الإجابة التي تراها في هذا المثال — أجباً يظهر أنها عند هؤلاء العلماء أقرب للحقيقة من كل تقدير سابق

وليس السبب في ذلك أننا نرى الكون وحده ، ولا أننا نعرف أجزاءه جزءاً جزءاً ، ولا أننا نحيط بقدر كل عنصر

وما يجد بالذكر أن هذه النتائج التي هي آخر حدود ملاحظتنا حتى سنة ١٩٣٤ مريضة الإزاحة منها بالأخرى، بحيث إذا عرفنا إحداها عرفنا البقية فيها، وتعلق كلها بالسرعة التي يتبدل بها العالم أي بالرقم ٥٢٨ الموجود بالصف الأول من الجدول على أن درجة معرفتنا لدرجة السدم والعالم البعيدة وعلاقة ذلك بتعدد ما يكون تزيد سنة عن أخرى، ففي سنة ١٩٣١ لم يكن يعرف الفضاء سوى ٩٠ شيئاً وكانت أكبر سرعة يعرفونها هي سرعة سديم الأسد وهي ١٦٩٠٠ كيلو متر في الثانية، وبعد هذا هذا السديم بمسافة يقطعها الضوء في ١٠٤ مليون سنة



لنقل الشك لمعد موت ولون الذي تم منه حديثاً وتبلغ قسمة مثله ٢٠٠ متر

أما في سنة ١٩٣٦ فقد وصلت ملاحظتنا إلى قياس سرعة ١٧٩ عالم وسدياً من العالم البعيدة عنا وكان أكبر هذه السرعات لسديم موجود في اتجاه البلب الأكبر وهو يتبدل عنا بمسافة ٢٤١ مليون سنة ضوئية ويتبدل بسرعة ٤٢ ألف كيلو متر في الثانية، وهذه الملاحظة الأخيرة عرفناها من كتاب (١) الأستاذ الكبير برا Brubat أستاذ السوربون الذي يشغل الآن كرسي الطبيعة (١) هنا الكتاب القيم من ترجمة الكتب للبلدة بله العالم أميل (Émile Borel) ولد صدر في سنة ١٩٢٩ التابع للكل

اقتباساً فيها، فقد يكون ابتاعها في مزار تبادف وقوعه في ذلك التاريخ، وقد يكون الزراد خاصاً بسيد له فلا تعرف أن كان تساهل منه في تقدير الثمن؛ فحة عوامل عديدة تجعل تقدير ثمن أثبت كل حجرة غريباً من الخيال. ولكن ليس لدينا شك أن يدعى إذا علم أنه إن كانت معرفة ثمن جزئيات الدار، فلا يكوننا معرفة الثمن الكلي لهذه الدار؛ إذ أن من حكاك دائماً أن يقول لهذا: لا تسألني عن أجزاء الدار ولا عما يمكن صاحبها لشراء هذه المسجدة أو المكتبة، كل هذا لا أستطيع أن أعطيك فكرة عنه، ولكن سألني عن الدار بما كلها أجبته أنني أعرف هذا ما أود أن يلقى بعض القاري، فلتسا في حاجة لأن تتجول في الكون لتعرفه فقد يكون لدى العلماء مستندات جديده على عدد ما به من الكروونات أو على طول نصف قطره قبل ابتداء تعدد أو درجة نفوس الميز فيه في الوقت الذي يتدرج علينا أن نعرف فيه عدد الألكترونات المكونة للأرض، أو لياه التيل أو لدينة القاهرة على أنني إن نجائت فيها فهد من مقالتي أن أشغل ذهن القاري بالأرقام، أرى ولما كمل هذه لرة أن أدله على وصف الدار التي يتكلمها، وعلى حدود الملكة التي هو فرد فيها هذا الكون الذي ذكرناه كروي وأنه يكتربل أرضاً خسية للتفكير العلمي. والقاري فيأبيل النتائج الكمية لتلمسة بالكون وفق آراء أديجتون Eddington العالم الإنجليزي المروف

(١) سرعة ابتعاد العالم	٥٢٨ كيلو متر في الثانية لكل
(٢) نصف قطر الكون	٣٢٦ مليون سنة ضوئية
قبل ابتعاد القند	١٠٦٨ مليون سنة ضوئية
(٣) كتلة الكون	$10^{41} \times 10^{30}$ جرام أي $10^{71}$ جرام
(٤) عدد الألكترونات المكونة للكون تساوي عدد البروتونات	$10^{71} \times 10^{30}$
(٥) كتلة الكون الأولى	$10^{41} \times 10^{30}$ جرام أي $10^{71}$ جرام
(٦) الثابت الكوني	$10^{-10} \times 10^{-30}$ م <sup>٢</sup> س <sup>-٢</sup>

ولو أن السحب المحيطة بالكوكب الأرضية كثيفة بحيث لا نرى الشمس بل نكتشفها ظلمة سالكة ، لما استحال علينا أن نعرف دورة الأرض حول نفسها . فلو صول إلى ذلك توجب كرة مسقة بمحيط طويل بعد هذا تقاطعها . لأنها لا تهتز فقط بل تلاحظ دوران للسوي التي تهتز فيه .

وهكذا يمكن البالي الكبير (فوكو) بحاجة لجزى الليل والنهار ليرف من تناوبهما دورة الأرض ، بل استدلل على ذلك من بدولة المروف الذي علقه من قبة « البانيون » . مدغم البلاء في باريس ، هذه القبة التي ترتفع عن سطح الأرض ٧٨ متراً . ذلك البنول ترى شيئاً له في متحف فينا الحمال .

وهكذا زياد هلموس المرفة وتقدم العلم بين البشر ، ولعل في وزن الكوكب الصغيرة التقدم ذكرها وفي بندول فوكو الذي عرف منه دوران الأرض شيئاً عند التقارى ليرف أن قطر الكون ووزنه وعدد أكتروكله . مسائل يبين معرفتها العلم

محمد محمود غالى

دكتوراه الفول في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الفلكية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

## نظف كليتيك من السموم والجوامض

إننا شرت بوجع في الظهر أو انحطاط في القوى وضف عموى في الجسم . أو إننا شرت بالأم الروماتزم أو تهيج في الأمصاب والمفاصل فاعلم أن السبب هو وجود سموم وجوامض في الكلى . وهذه السموم تؤثر على الدم وتفسد . فليكن أن ينظف الكلى من هذه السموم المتراكمة فيها

والطريقة لتنظيف الكلى هي أن تأخذ حبوب دوش . فهذه الحبوب تدوب في الجسم ويذهب مفعولها إلى الكلى فتظفرها من السموم والجوامض وتقى تفلت الكلى عادت إلى وظيفتها التي هي تصفية الدم من جميع السموم التي فيه

استعمل حبوب دوش لتقاء الكلى

الفلكية . هذا الكوكب الذي أوجده بارنز منذ سنة ١٩٣٧ وقد طالبنا في الأسبوع السابق أن ننظر مرصد مونت لوسون بأمرىكا التي يبلغ قطره مترين ونصف المتر والذي ترى صورته الفوتوغرافية هنا يكشف الموالم المنصولة عنا بمسافة ٥٠٠ مليون سنة ضوئية

ذلك ما يفتناه من المرفة ، وللقارى أن يصور يبلغ خطورة هذه المرفة منذ أن ذكر ولیم هرشل (William Herschel) في أواخر القرن الثامن عشر أن للسدم القلبية جزراً كوكبية شيئاً كل منها بالمثل المجرة . ومنذ أن نشر أبشتان في سنة ١٩١٥ النسبية في وضعها العام وتنبأ « دى ستير » في سنة ١٩١٧ بإيجاد الموالم هنا ، ووضع شاپلي Shapley في سنة ١٩١٨ القانون الذي يربط التدرج المطلق (Magnitude Absolu) للنجوم المتغيرة (Cepheids Variables) بفترة تذبذبها ، ومنذ أن اكتشف هبل (Hubble) في سنة ١٩٢٤ نجومياً في السدم القلبية من هذا النوع الأخير ، كأميك بما يلبته الأجهزة الفلكية من الكمال

\*\*\*

يجيب هذا الإنسان كل يوم زياد معرفة عن يوم ، حتى أصبح الكبر من الأمور لا يمتنى على ذلك .

أنتطيع أن نحصى أكتروكلت الكون ؟ نعم . وأى يجيب في ذلك ما دمنا نتبع طريقاً علمياً سليماً يطعننا هذا القدر .

عندما نريد أن نعرف وزن كرة صغيرة من مادة معينة نفكر عادة أن نضع هذه الكرة على كفة ميزان ، ولكن إننا استحال وزنها لتناهي خفها بدأ الشخص أن التيام بهذه العملية مستحيلاً ، ولكن العالم الفيزيى يعرف مثلاً علاقة بين وزن الكرة ، وبين سرعة في الماء أو الهواء ، بحيث أنه يتيسر له قياس هذه السرعة فإنه يصل لمعرفة وزن هذه الكرة ، وهو ذلك غير محتاج إلى الاستعانة بالميزان الزنوف على حقيقة يظنها .

وإنما أردت بالكوكب القزمة أن أقدم للقارى مثلاً كيف يصل العلم بطريق غير مباشر لا تخترق طريق المرفة ، وليس هناك أى علاقة بين سرعة الكوكب القزمة وموضوع تعدد الكون أو معرفة وزنه .





أقصص من الأثبات الإنشائية

## الشاعر

[جزء تولى]

للأستاذ صلاح الدين المنجد

—

مشي يتخلع غباراً في خيال المدينة ، وقد ألقى الليل وسجا  
السكون ، فطرق سمته تنبؤ حلو يصطده لى حزن . فسي إليه ،  
جذلان برابا . فقد كان للأنتام أثر في نفسه ، وسيطان على حسه ،  
وسيطرة على هواه ...

فلما جاز الدار التي ترنمل انتهت ... لدى صاحبها ، فقام  
إليه يتدى وجهه فرحاً ، ورحب به وقال له :

— ما هذا المجران الطويل يا هارهان ... فقد صرمت  
حياتنا منذ بيد ، فنحن بمدك في شوق بلع ، وكآبة تضي ...  
أهلاً ... أهلاً حبلت يا هارهان ... !

فلكرته زوجيه بجميع كنفها ، وهمت في أذه : أن ألطره ،  
فإن الناس يتولون الأذليل عليه ، وإن الكهنة بقصره عن  
المبد كما أت إليه ... ثم إنه غل ... دعه ... دعه بعض وجداً  
فصاح بها زوجها قائلاً : « ألطره أن جاد إلى بيد ستين  
طوية ... ! إنه شاعر دقيق القلب ، طيب النفس

ودخل الشاعر الدار يبيع دها ... فقاذه إلى غرفة تكدر  
الناس فيها من الجيران ... فتشها وقد شخصت الأيصال إليه .  
وقال في كان هناك :

— أليس هذا هارهان الذي ذاع صجه ... وكان مسلماً  
فطرده ... ؟

فاخرسته أنه وقال له :

— لو أنه سمع مقالتيك لأدبر عليك سباً وشباً ... أنصت !

وساد السكون ... ولكن أحد الفتيان نادى الشاعر لينشد  
التوم شعراً . فأبى رب الدار ذلك عليه ... لأنه لم يصب بد من  
الراح شيئاً ، ولم يتل من الراحة قسماً . فأخذ الشاعر يب الحز  
وقد جاشت فم كلها ... ثم يحول بصره نحو الباب لينظر إلى  
(وأن) فتاة الدار ، وقد أتت متأنق حزمة من الحطب الجزل ،  
لتؤثر بها النار ، وشعرها الأشقر الجمد متبدل على وجهها وعينها  
وقام إليها الفتيان مسرعين ليأخذوا منها الأعواد . ولكنها  
رمت بها إلى اللوقد ... واتتت وشعرها الزفاف يشعلك لترقص  
مع فتي لها . فغضب الشاعر ... وغضب الأرض ، ثم دفع الفتى  
وهو يزيد صائحاً :

— لقد قطعت طريقاً طويلاً ، وأتيت لأراها ... فأنا الليلة  
فناها ...

وأسمرت (وأن) إلى الشاعر فبدت إليه يديها والطميل يعلو  
خسباً ... وعزفت الموسيقى ، وقام الناس ليرقصوا ... ولكن  
وأأسفاه ... لقد أنصت الشاعر فرأى حذاءه الذي حال لونه ويلى  
فبقت من خلاله أصابع رجله التي نصد إليها الطين ، وأبصر  
سرواله الممزق ، وساقه العارية الملوثة بالشمع الأسود التليظ ...  
فارتد إلى مكانه وهو يقول :

— لا أستطيع الرقص والموسيقى تسرع  
ولها الناس ، وعزفت الموسيقى ، وعزبت الأنغام ...

والشاعر جالس مع (وأن) يمش عليها أحل الأفاقيص  
\*\*\*

وأدركت الأم خطر الشاعر البقي يريد أن يسحر الفتاة ...  
فأخذتها ولكنها أعربت عنها ... فأقبلت الأم على اللوقد تظلمها  
بتأريث النار ، وتضن إلى حيث هارهان . لقد سمعته يمنحها من  
« دربر » ذات الأذى الأبيض ... التي تذهب الأمراء إلى اللوت  
فاتواً وجداً بها وهماها . وأحزنها تقدم ... فنقلت تبيك ... آه  
(وأن) ... إلى الأهل تدفن الدمع في البحر حزنات حجة بها ؛

(وإنا) إله يمدحك ... إن الطريق طوية ... والوطن بيدي !  
وقال فني آخر :

— ليست بلاد المصنبا هذه يا (وإنا) إنك لم تخلي لصاحبي  
هنا الجنون ! .

عندئذ شخصت (وإنا) ويصرعا إلى الشاعر المزخرف ...  
كأنها تريد أن تسأله شيئا ... ولكنها وضعت كفها بين كفيه  
ودفعتهما إلى أعلى ... وقالت بصوت رخيم :

— إن الوطن لقریب منا ... يا شاعري ... إننا نستطيع  
إذرا كه الآن ... إله هناك ... على ذرى المضطرب ذات الرفيف ..  
بالقرب من القاب التي تأويها الريح ذات الرفيف ...

فصاح الشاعر :

— نعم في ذرى المضطرب ... يا فتاتي ... يا ذات العيون  
الزرق ... ولكن الموت لن يجدها ... هناك ... لأننا نختفي بين  
المضطرب الأبيض الجليل ..

وإنا .. يا ذات العيون الزرق ... هل تريدني ألحي معي ... ؟  
ودعرت الأم وقالت لمجوز كانت لي جانبها :

— كيف السبيل يا جاري إلى طرده ؟

— ولكننا لا نستطيع ... إله شاعر الألهة ، ومن يطرده  
تصعب عليه العنات تترى في التدنوت والبشيات ! ثم يهبط الفرع  
ويحوت الزرع ، وهناك النفوس !

— ربه عونك ! إن في لسانه السحر ..

— كان عليك طرده ... ولكن ... احس ... تعالى ... سنخرجه  
وهو راض هنا ، تعالى ..

وخربت المعجوزان ثم عادتا يحملان حزنا من البصيفعة  
المختصة ... وكان الشاعر يحكم (وإنا) ويقول :

— « إن البذر يا وأنا صيفعة والسم قسيح ، ولني تجمدي  
يا فتاتي غلوا في حبه الحب ، يخاف الليل أو النجم ، والشمس  
أو النجم ... وأصاب الأمل وأطابت الأسطر ، مينا يا فتاتي »  
واقتربت الأم من الشاعر فربت على كفه وقالت له :

— هات يدك يا هارهان ..

وقالت المعجوز :

— أنت قوي يا هارهان ... ساعدنا على ربط هذه الحزم  
المحضر ...

وقدم الشاعر ربط الحزم بحبل والمعجوزان تفكان النقد

وإن الشراء يتزول ويكزن لها ... ما كان أجملها وأعذب صوتها  
يا (وإنا) !

وامضرت الأم ، وأدعرت أذنبا . إله يقول لها : « سئل  
الشمس والشمس يا (وإنا) كحل المرأة والرجل ، خلقا ليحلبا ...  
ألا يتظلمن إليهما يتظلمن في السماء ؟ لقد خلقت يا (وإنا) من قبل  
أن يخلق الله إلياس لبكي يرقص بين جبال المضطرب الرقيق ...  
يرتفع مع التهم الجليدي ، ويهبط مع التشديد الجليل . يخفف وسرور ،  
على حين يسقط الناس صرعى لا عين ! »

واتصبت المرأة مضطربة الشعور ، ومشت إلى زوجها وهو  
يلب الرق ، فحدثه حديث الشاعر والفتاة ... ولكنه أذور عنها  
يضحك منها . فأخبرها الأمر ، وقالت إلى مجوز قصت عليها نأ  
(وإنا) مع الشاعر الخفيف : « ويلي كيف السبيل إلى طرده ...  
إله ساهر تملون ... فلاخرش للفتيان عليه ! »

وجابت إلى الفتیان وقالت لهم : « ويمكن ... ألا نستطيعون  
نزع ابنتي من هذا الشاعر نترقصوا معها ... هيا ... هيا ! »  
وقام الفتیان ... ولكنهما ربهما نايلين ... فالوا إلى الشاعر يلحون  
عليه في الرقص ... فأذن بعد لأي ... واتصبت يرقص مع الفتاة ...  
وبينا هو كذلك ... إذ طرب ... فتدفع لتشد الشعر ...  
تفرست الفتاة ... وأنست القوم وقال هارهان :

« يا أصابع السبوت الخيفة ... ! »

« لن تمسي روحنا في هذا المكان ... »

« ولكن في ذلك الوطن النال الحبيب ... ! »

« حيث يهيم الزهور وترف التذو ... »

« من راد البهي ... حتى جنوح الأسيل ... »

« عيش تلك الحلال ... في الحلق ... »

« مجمل موجات الجملة العنية الشقراء ... »

« وحيث يلعب الشيخ الحلم على الأوكو ... »

« في النهاية اللينة بالذهب والفضة ... ! »

« وحيث الأميرات ذوات العيون الزرق الصافية »

« يرقصن على الحشيش النض يفرح ذكرها ... ! »

كان يثنى بهامة وشوق (وإنا) تترب منه ، وقد حرك  
إنشاده شجونها وهلك عليها أحمرها ... فلما فرغ من إنشاده ...  
أطرفت (وإنا) وسقط السمع من عينيها ندى ... فقال أحد الفتیان :

— أيها الشاعر ... أين هذه البلاد التي تصمت في شركك ؟



الفرقة الإيطالية للبناء في دار الأوبرا الملكية

الثقافة غير محصورة في القراءة والكتابة . الثقافة تجمع بين الفن والبناء والأدب والعلم والسرحة ، على وجه التخصص . فقد ولّى إرنان الذي فيه كان يقال : تأدب فلان إذا قرأ كذا وكذا . ومعنى ذلك أن متأدب هذا الوقت يحق عليه أن يعرف الحسن لألوان اللون ؛ ويعلم الأذن لقروب البناء والفن ، ويقب النظر فيما يجري على خشب المسرح ، إلى جانب الطائفة والآتي والصكام هناك على البناء والفن . فن يميز على أي وجه تقوم الموسيقى السائرة في مصر مقام مصدر من مصادر الثقافة ؟ أما البناء الدوار على أنسنة أهل الصناعة فزود ، لما فيه من الإسفاف والابتذال وضييق الجبري ، فضلًا من مسخ طائفة من الآفاق الأفرنجية . وأما الفزف قد جد وجف بفضل جماعة قصروا همهم على التقليد ، وفي ظلمهم أنهم حَسَنَة للموسيقى ؛ عفا الله عن

المعهد الملكي للموسيقى الغربية ، وأسلم من يده مجال الأمة ! الموسيقى هنا غير سالمة ، وليس في وسعها أن تسامر النحت والتصوير والرسم — وقد جعل شأنها جيدًا على أيدي الفنانين الغربيين — في تهذيب الجانب الفني من طرائقنا ، ولأني إسماعيل من يهوى للموسيقى الجيدة يشتهي . وذلك لا بد أن ينشط لا ورواء « البشرى والسما والووال والقطرة » أن ينصرف إلى سماع الموسيقى الغربية . وهذه وزارة المعارف تجل في فصل الشتاء من كل سنة فرقة أفرنجية تعمل في دار الأوبرا الملكية .

ومما يورث الأسف بل الحزن أن الفرقة التي عبطت دار الأوبرا لهذه السنة ( وهي إيطالية ) لم تنسج شيئًا في سبيل الثقافة . وذلك لأن للموسيقى الغربية فيها الحسن والنبه ، والرفيع والساقط ، والطريف والبتل . فكان من وكل إليه لم أفراد هذه الفرقة ( وهو إيطالي ) قال في نفسه : « ليس في مصر من يحسن السماع ،

التي بقدها ويجبر أن الجبل نحو الباب ، والشاعر منهمك في الرضا .. والثقة تنظر .. حتى إذا كان هند الباب دقت الأم به ، فهو ي

إلى الشارع لا ي .. واستنق إلى الشار يكي ... تقرب الباب ... وسعد الزفات .. وأذنل الفتاة .. تملكن لم يجيء أحده ..

نساء السكون ... وتلاشت الأتنام . قد مضى الشاعر في طريقه يزور السبع ... ولوحته له ا ... لا دفين ولا حبيب ، لا كأنا يجيب في البحر ، ولا فاة ترف لأشيد وأتنامه الأذن وقالت له نفسه : هيا إلى البحر . قلن يسلك شيء سواه .

وجلس فوق الصخور التم يستمع إلى تصفيق اللوح ، ويسنى إلى همس الرخ السجواء ... فطرب ولدغ ينى ، وكان الضباب

الحف يثير القضا ، ويحف بالشتان ، وكانت أشباح الليل ترقص حرة .. هنا وهناك تصمد من البحر وتنبط من السماء !

قد خيل إليه فجأة أن طيف الأميرة التي حدث ( وانا ) فيها يتأجيه ...

ولكن ... آه ! إنه تذكر الجبل والمقد ... أهو جبل ؟ لا ... تلك أفي خرج الآن من البحر ... هامي ذي يحيط به ... لشد ما تحف ... لقد وسعت كل شيء : الأرض ، السماء ، حتى

النجوم الخاضعات ... ! ولكن لا .. ما هو ذا طليق ، فنى يتأوح ويريد وينى لقد اختطفته الأمواج ، وحفت به الأمليات ، وعلته الأشباح على الزبد الحياش ، وهي تنفى .. وتقول :

« هيا لتحمه إلى بنات الحضاب ... إلى الحسان الزارقات هناك ... فهو لن يذوق الحب في الأرض ... لقد تب البناء في نفسه .. وجم الطلال فوق قلعه ، دعوهم .. دعوهم يمت ... دعوهم يمل بنات الحضاب »

صعود الرب العبر

الأول، وأما الثانية فقد أدها على شكل كائن الإيماء عند أنجيل  
يق أن القصة أملت أنها تؤدي قطبة طريقة *Nouveauté*  
اسمها *La Baronne de Carini* إلى الجن إيطاليا بمجمل : *Mulè*  
فا يلقي هذا حتى أسرع إلى دلو الأورة ، مهترأ . فلما التقطه  
شر سامدق أدنى من الطحين (الروميكي) القرمق في (اليلودام)

\*\*\*

إن طن بعضهم أن لا رغبة في الموسيقى الحقة بمصر، وأن الحظ  
الأجل فيها لأقول الأورة الثبالية واللبنة ، فليقصروا عليهم على  
أعضهم أو على الفئة الكبرى من الإفرنج للتعين بهذا القطر .  
فأما في المصريين من يرغب في الموسيقى الجيدة، الطريقة، الموسيقى  
التي تقوم مقام مصدر من مصادر الثقافة  
عفا الله عن وزارة المعارف، فهذه خسة آلاف جنيه أنفقت  
لإقامة فرقة لم تصنع لمصر شيئا .  
جبر فارس

### كشف أمري عظيم

وقد للسيو موقيه رئيس بثة الحفريات القرنية للشور على  
مقبرة ملوكية قديما المصريين بالقرب من سان الحجر  
والقبرة لك اسمه شوشنك ، وللمروف أن تحفة ملوك بهذا  
الاسم قد حكموا مصر ما بين عاى ٨٥٠ و ٧٠٠ قبل الميلاد ،  
وأولهم هو الملك شوشنك الهى استولى على القدس وقسم هيكل  
سليمان بن داود (ع) ، ولا شك أن هذه القبرة لواحد من هؤلاء الملوك  
الحسية منيصل إلى حقيقته البحث العلمى فى يد

وقد عثر السيو موقيه في الحفريات التي تم فتحها على كايوت  
من النضة يمثل شكل آدمى له رأس الصقر ، وبداخل هذا الكايوت  
مومياء محيطة ببيئة غنيطة برداء من الذهب موقد تزين من قراطة  
التفوش أن اللومياء للملك شوشنك نفسه ، وبجوار الكايوت جثمان  
بالبتان ، وعلى الجفنة الموجودة إلى اليسار عقد من الحجر الأحمر  
مصنوع على شكل سلسلة من الذهب ، وفي الحجرة جملة من تماثيل  
الجناتية المصرية التي يشر عليها عادة في مقابر الموتى من قديما  
المصريين ، وفيها أيضا جملة من الأواني الجناتية المختلفة بالطين ، وقد  
فتح مسيو موقيه ثلاثا منها - بمحض تصاحب الحفلة الملك - فوجد  
بداخلها ثلاثة تماثيل من النضة للملك شوشنك ، وهي عبارة  
عن أولاد على هيئة تماثيل ، وفي داخل كل منها بعض أخصاء البيت

وليس فيها من غير الملحن الجيد من الملحن الرديء \* . قال هذا  
أونحوه ثم جاء بفرقة لا تتجاوز أطرافها ، إذ فيها قمر من اللتين  
الحذائق ، وكثير من اللتين الضعفاء . وأحسن ما فيها التائه الأول  
لغزف وإمحه فتش .

وأما القطع التي أدها تلك الفرقة فيها وبين الفن الجانص  
ببساطة . ذلك أن طائفة منها بالية والأخرى مبتذلة ؛ وهذه القطع  
تكد تؤدي كل سنة في مصر ، وأسماها لا كتبها الألسنة : مثلا  
*Tosca* ، *Thais* ، *Trairata* ، *la Bohème* ، *Rigoletto* ، *Aida*  
وهذه القطع تلحق اليوم ، في أورة ، بنوع الأورة الشعبية ،  
لأن الألمان فيها لا تمدو ، في غالب الأمر ، النغم القريب المثال .  
ودليل هذا أن أكثر القطع التي أدت من تلحين فردى *Verdi*  
وهذا الملحن الإيطالي (١٨١٣ - ١٩٠١) عمد ، إلا في قلمته  
الأخيرة : *Falstaff* ، إلى الملحن الوجداني تساووه الآلات  
في استرخاء . وهذا اللون من التلحين عتب ما يقال له : للموسيقى  
القبرية : *Vérisme* ؛ وخصائص هذه الموسيقى المأساة المظلمة ،  
والخطابة في الفناء ، ومن الأصماب ، والبالقطة في التبيير . ومن  
أصحاب هذا اللون من للموسيقى *Puccini* لمحن *La Bohème*  
و *Tosca* للث كوردين قبل . هذا وفيما أده تلك الفرقة قطعة  
للملحن الفرنسي *Massenet* ، واسمها *Thais* ، وليس ذلك الملحن  
في المرتبة الأولى ولا الثانية - عند أهل القدياية - لا في صناعته  
من التكلف وقرب الإحساس والرخاوة .

فإننا أنت استكتبت هذه القطعة الأخيرة ( وقطعة تجزئ الآن  
ذكرها ) تبين لك أن تلك الفرقة عتبت بتأدية لمع إيطالية .  
وعما لا يخفى على المصير بالموسيقى أن فن الأورة إنما بلغ الثانية  
أو ثابها على يد *Wagner* الذي حطم القيود اللاتينية ، ثم  
على أيدي فئة من الفرنسيين ( *Debussy* مثلا ) والروس  
( *R. Korsakow* مثلا ) . والفرق الذي بين الأورة الإيطالية  
والأورة التجزئية ، على سبيل التمثيل ، كالتي بين درواز ينظمه  
شاعر دقيق كما يقال اليوم ، وشاعر غزل كما كانت العرب تتول .  
وبين التزيين أن الفرقة أغفلت الأورة الحديثة من ألمانيا  
وفرنسية وروسية وغير ذلك . وقد بد لنا أن نمل أنما تؤدي  
نعتنين لغيرهما : *Lohengrin* و *Tristan et Yseult* ؛ فأهل

الخشب، وقطى طبقة من الصفايح النعنية الالامية  
ويبدو وجود هذا الخشال غريباً في تلك المنطقة لأنه لا يمكن  
من ميوصلها بالريحية التي هي طائر الإيبس والفرود. ويمثل كل  
منها في الحكمة « تحوُّب » ميوصل تلك المنطقة وقد سماه الإغريق  
« هيرمن » وسماوا المدينة على اسمه « هيرمو بوليس »  
والبيئة مستيرة في الكشيف عن السرايب الأرضية الطويلة  
للمتعة تحت الأرض إلى مسافات بعيدة وتحتوي على مئات الآلات  
من جث الطيور والفرود المختلفة .

### فلم التبريفات للكشيف

فلمت شركة مصر للتشليل والسبا تصور غدوات صاحب  
الجلالة للثورة روحه مع ضيفه الكريم صاحب السمو الأمير طه  
محمد رضا فلهي ولي عهد إيران ، وجاء التقاط المشاهد المختلفة على  
أجل شكل سواها في النهار أو في الليل ، وكان اختيار المشاهد  
عسكراً ، ويصاوغ المشاهد غريب دقيق يناسب مقتضى الحال .  
إلا أن صوت الضحك كان رديفاً من غير داع إلى ذلك

### الى الأستاذ نوفيس الحكيم

هل لك أن تمنح مسوح ذلك الجاهد تشرف من برحك النيف  
على مستوضح منك الرأي فيما كتبت بالرسالة عن « كتابين قيعين »  
قد ورد فيهما طعن على الإسلام ، قلت إنك تبحث المسألة من جهة  
الدين فيما لك المصحب لأن الكتب التي نمرت للشيخ بالطن  
والتهجيج تطبع وتنتشر في أوروبا ولا يفرجون . وهنا أسألك  
متحدياً : أي برتك من برامج التبليغ في أوروبا قررت فيه تلك  
الكشيف في طاعت الدين بالاعتصان وفروث غرضك على الطالب  
أن تكون من أسس ثقافته الرسمية التي تحدث عنه عقداً نفسية  
تتولى تنميتها تأثيرات الأستاذية القوية . لا مانع من البحث  
والتحليل والتحجيص وإلا لما كانت سبيكة الذهب من العروق  
للقلة في التراب، ولكن البحث أزمته وأمكنة قد مضت من أزمان.  
هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذا طعن مرشح، باعتراك  
أنه، لا شبه عليه تستحق جلال العرس وعظمة العلم، وفوق ذلك  
كلها أنها موجبة لشخصية الرسول أكثر منها لفته ، فكيف  
يستطيعنا شعور الجاهل من السليبي أن لا ترى أن إنجلترا حيرت

وفي جانب من القرفة آنية كبيرة من الفخار مسدودة بالطين ، يبلغ  
ارتفاعها ١٣٠ سم ، وقطرها ٣٠ سم ولم تعرف يحتويها بعد  
وتحيط بهذه القرفة عدة غرف لم يفتحها بسو موثية ،  
ولكنه أحدث في إحداهما ثمة تيناً زينة صاحب الجلالة الملك ،  
فظهر من خلالها غرفة متوسطة الحجم بها « ناووس » كبير من  
خشب الجرانيت الأحمر يعلوه غطاء من حجر البازلت الأسود ،  
وقد دلت القران على أن صاحب هذا الناووس من الشخصيات  
الملكية ، وأن الناووس لم تصل أيديهم إلى مقبرة  
ولمنا الكشيف قيمة كبيرة من الناحية التاريخية ، لأن  
مقابر ملوك الأسرات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ لم يبق اكتشافها من  
قبل ذلك ، وإنما أثر على بعض تماثيل لهم في مدينة طيبة ، ولا شك  
أن هذا الكشيف سيحول تاريخ هذه الأسرات الثلاث ، وقد كانت  
قوة غامضة في ترويج قدام المصريين

وقد قرر الملك كثر دويرون مدير مصلحة الآثار نقل محتويات  
غرفة الملك ( بوسنس الثاني ) التي تحتوي على ثوبت الملك  
شوشيك إلى دار المصنف المصري لتعرض على الجمهور

### كشيف أثرى آخر

علما أن بقعة كلية الآداب التي تشتمل في الحفر بمنطقة  
( توة الجبل ) تحت رئاسة الأستاذ ساي جيره عثرت في هذا  
الأسبوع على أشياء هامة من الوجهة التاريخية  
وكانت البيئة قد عثرت على غرف المحفوظات الخاصة بكمية  
هرمو بوليس في جنوبي المنطقة وعثرت فيها على ملف كبير من البردي  
يضمّن نصوص القانون للدن المصري

وقد وجدت البيئة أيضاً أثرى على طول جدرانها  
ونصف متر مربعاً من دافوس مقفل وختم بالطين . وقد نض  
هذا الدافوس فوجدوا فيه ملف البردي الذي دلت القراءات الأولى  
لا وود فيه من النصوص على أنه يضمّن نص أسطورة طوبية  
من الأساطير الشعبية

وقد أرسل الملك إلى معهد الآثار ليتولى الإخصائون قراءته  
وترجمته .

وعثرت البشة أيضاً على تماثيل صغير لآله ( مين ) إلى التنازل  
عندة هذه المصريين يبلغ طوله نحو ١٠ سم ، حقيقياً ، وقد صنع من

وتبدأ المحاضرة بدار الجنية A شارع البورصة الجديدة بمحضور  
جميع الأعضاء في تمام الساعة السابعة من مساء الخميس ٢٢ مارس ١٩٦٩



### من رمي البيرة

١ - بطل الأبطال: لبوستة عبد الرحمن بك عزام

٢ - صور إسلامية: لورب عبد الحبر المشوري

- ١ -

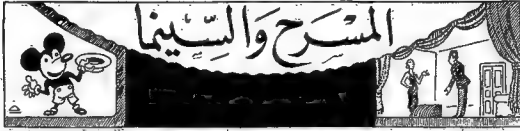
لا شك أن الإنسانية لم تعرف في تاريخها من عظمت النفس، وسبح الروح، وبذل النفس، وقوة البرعة، وصفاء النفس، وحسن البيرة، مثل ما عرفت في شخصية محمد صلوات الله عليه، ذلك النبي الكريم، والرسول النظيم، والمثل الأعلى للبطولة والجهاد في سبيل العقيدة والإخلاص لله!

هذه النمطة الإنسانية التي تملت في شخصية محمد صلى الله عليه وسلم في سيرة، كانت وما تزال وستظل على مدى الدهر روعة تملأ القلوب وتبهز مشاعر الناس في جميع المصور والخيال سواء آمنوا أم كفروا، وتفتح لأهل الفكر والأدب والتاريخ آفاقاً مشرفة يقيسون من نورها، ويعتدون بنهجها، ويمجدون في كل جانب من جوانبها مادة مواتية، ووفرة باقية للفكر والأدب والتاريخ...

والذين كذبوا في سيرة النبي وشخصيته كثيرون حتى ليخطئهم الله، وما أحب سيرة ولا شخصية قد أغويت عن غاية الكتاب والأدباء والمؤرخين في الشرق والغرب مثل ما أخذت تلك السيرة الحميدة، وهذه الشخصية النظمية. وعلى الرغم من ذلك فما زال القول فيها جديداً، والبحث عنها طريقاً، والحديث في أسرارها مهما طالت وتكرر جلو سائر تلك الروعة والجلال، يهش له القلب، وتهفو نحوه الروح، وترجع له النفس...

وهذان كتابان من وحي الشخصية النبوية، والسيرة الخالفة أبديان، هما المخطوطين في مطلع المعجزة حيث يحل المديح من الرسول صلى الله عليه وسلم، ويحب الناس سيرة.

أما الأول فتكتب: «بطل الأبطال» الأستاذ عبد الرحمن بك عزام، وهو جرة أباؤنا تناول فيها المؤلف الفاضل أبرز صفات النبي صلى الله عليه وسلم تكلم عن شجاعته، وقائه، وزهده، وقناعته، وقوامه، وتبديه، وعفوه، وصفته، وبره، ورحمته، ونصاحته، وبلاغته، وحسن سياسته، وحكمته في تصريف الأمور، ونظام الحرب، ووضع الأسس لحرية الدعوة وحرية العقيدة للأديان السامية جميعاً، ثم تكلم عن أثر الدعوة الحميدة في النفوس، وصلها بالقلب، وكيف فلت قلبها في القرد، وشمل سحرها الجنتية، وفيدلت الناس غير الناس، والأرض غير الأرض، وما زلنا وما زال العالم في أكر ذلك حتى آخر الدهر. ولقد أحسن الأستاذ المؤلف، كما يقول أستاذنا الرفاعي إذ تناول السيرة الكريمة من الناحية الخلقية، فإن الناس أحوج ما كانوا في أي عصر من المصور إلى أن يهتموا بأخلاقهم، ويقبضوا من نوره. وزاد الأستاذ إحساناً إذ استخلص هذه السيرة الكريمة من الحوادث والوقائع المصيبة في التاريخ، فلم يرسل القول دعوى يوزنها البرهان، وليس لها الدليل، بل قرن الرأي بالحجة، وثبت القول بالواقعة، واستبدل الحديث بالرواية الصادقة وإذا كان الشاعر لا يفهم إلا شاعر، كما يقولون، فالرجل لا يفهم إلا رجل كذكاء، والأستاذ عزام بك رجل من أهل الجلال والجماد، والرائي والمزرعة، وله أكبر ذليل في شخصيته محمد صلوات الله عليه، ويضد مثلاً أعلى للبطولة والرجولة، فلما وقف بغيره أخذ بأسوأ - كما يقول - بهذه البطولة، وتلك روح لا يزال يشرق من غيابة الماضي، هو روح سيد الرجال، وطل الأبطال، وبهذه العقيدة تحدث الأستاذ الفاضل عن النبي الكريم، لجاء كتابه صفحة مشرقة بالإعجاب والإشادة ببطولة محمد ورجولة، وما يتقصها إلا الإفاضة والاعتقاد بما يكافئ عظمة السيرة الخالفة، والأستاذ يترن بذلك ورجو أن نسمعه لترتبه فيفيض ويستريح وإننا لنظرون.



على هامش القصر

## المسرح القومية في النرويج

نقرأ في الصفح التي تصف بالدراسات المسرحية المالية أنباء شتى عن المسرح المعروفة كما تقبل مشغولين على دراسة آدابها؛ ولذلك ليس بالبعيد أن نسمع أن جمهرة قراء المصنف المعربة ونقاد المسرح وجماعة هذا الفن وهم كثيرون يعرفون - إن لم يكن من دراسة - حركات التطور الفكرى في المسرح الإنجليزي وحب الفرنسيين للمسرحيات الاستعراضية الرابضة في الوقت الذى يفضل فيه الألمان «الأوبرا الكلاسيكية» وهكذا ولكن هؤلاء جميعاً لا يعرفون - وقد زجهتم المصنف يمد

محصول من الأبناء عن مسرح خاصة - أن في العالم مسارح أخرى وأدائها مسرحية عريقة غير تلك التى يعلنون - بل من هؤلاء جميعاً يشكر في ترك دراسة المسرحين الإنجليزي والفرنسي - ولو إلى حين - ومرجع على دراسات أخرى أكثر نفعاً وأتى فكرة وأرق فلسفة ثم بأتى بعد ذلك ليطالنا بدراسة مقاربة!

إن الفكرة التى قدمت من أجلها السجالة السابقة لن تجد الأذن السميعة، ولذا أجد نفسى مضطراً لطرق الباب وفق طريقة سبقتى إليها غيرى في تقيمية المسرح المعروفة إلى جمهرة القراء وجمع للتأدين أملاً أن يجد دالة للفرد المسرحى في مصر مادة جديدة لم يجد عند ما يتحدثون عن مسرح جديد بالنسبة إليهم وهو المسرح النرويجي

- ٢ -

أما الكتاب الثانى فكتاب : « صور إسلامية » للأديب عبد الحيد الشهدى ، وهو - كما يقول المؤلف الفاضل - أفق من أفق الحياة المعاصرة ، وسورها الكبيرة ، مزج الحقيقة فيها الخيال ، وعاطف فيها الفن التاريخ ، دون أن يمدو على حقائقه ، أو يستر الخيال جمال الحقيقة الزائفة ، وجلالها الزائفة .

قال المؤلف : فأ أجرت على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقه ، ولا أخضعت أعيان التاريخ من أجل طبيعة الأسلوب ، وإنما حاولت بقدر البشاش أن أغضض للناس ليكون في خدمة الحزن والتاريخ ، تبدو البيرة المعاصرة في جمالها الشفاف ، ونضتها الأضائة وأضرارها الاجتماعية ، وسياستها المخالفة . وليس المقصد من هذا كله إلا أن أستخرج معين السيرة من تحت جلاهد التباير المبهمة والضعفات الملهة ، وكثرة الروايات المأثرة الضعافتى ، وأن أنظمها أسلوباً قصبياً يساهل يستطيع الناس أن يتصوروا نواحي الصورة التطبيقية للمسرح الإسلامية إلى جانبها القرآن ، وفصلها سيرة سيد الأنام .

والواقع أن المؤلف الفاضل قد وفق في غرضه ، واستطاع أن يصل إلى غايته في تجلية السيرة على هذا النمط الذى شرهه ، وإليه لنطو قويم ، ونهج قريب إلى النفوس والأرواح . وما أستطيع أن أخذ عليه في ذلك إلا بعض ثغرات في الأسلوب ، والتحويل في التصور ، والتطويع في بعض المواقف من حدود الحياة الإسلامية كما وصفها التاريخ ، ذلك أن بعضاً من عصرنا العجز العجز عن كتابة

حديثه عن تحرش قريض بلثي وأصحابه ، فكانت تقرأ وصفاً لمظاهره سير في شوارع القاهرة هائلة ضاحية . ولمل هذا هذا إلى ما عرفت من المؤلف الفاضل من ثورة القلب ، ولها ثورة جامعة تتمثل لك في كتابه ، بقدر ما تتمثل لك رزاة الأستاذ عزيم في كتابه

وكتاب « صور إسلامية » يقع في جزئين ، انتهى بهما المؤلف في الحديث عن السيرة إلى بيعة النقية وإسلام عمرو بن المرح من سادات خرب ، وقد وعد بالجزء الثالث عن قريب ، وإذا لرجو له التوفيق حتى يصل إلى الناية ، ويتنقى إلى الناية .

محمد فهدى عبد الباق



الثقافة ، فلم يكن عسيراً وقد ارتقى كتاب المسرح بأفهام الناس أن تنشأ المسرح القومية وأن تمثل فيها الفرق الأهلية وأن يقبل عليها الشعب مستحفاً مما حفز بعض الفعيلين على الرافق من ذوى البكاسة على إغتراف البنية لتضع هذه المسرح تحت رعايتها وتقديم لها المساعدات اللازمة

ولرب سائل يتساءل وقد عرف أن الفرق القومية المصرية ربما تميل على تنفيذ وإليه يرجع السبب في إنشائها وإن لم تكن قد حققت منه أى شئ... وبدورى أسرع فأقول إن المسرح القومي في بلاد الترويض أغترافاً ترى إليها ، وبرامج من اللازم أن تتخذ ما جاء فيها ، ولا تعرض القاعون للأمر فيها للسببوات الجسم من ملوية وأدية . ولعل أم ما أنشئت من أجله هذه المسرح هو تعيد الحقل الفكرى للإنتاج أدب الاندما الخلية . ولا بأس في نفس الوقت من إعطاء فكرة عن تطور الأدبيات المسرحية في أمم العالم وعرض صور منها بين قديم وحديث ، إلا أن الشجارب دلت على أن البرامج ذات المسرحيات « الكلاسيكية » التي يتكلف إخراجها التي ، الكثير من المال لا تحدث تشبهاً محسوساً في الإيرادات ولا ترتفع بالزيادة إلى درجات خطيرة ، ومن هنا ظهرت قيمة المسرح الروحية وبرهن جمهور النقالة على أن له رغبة يجب أن تطلع ، وأثبت القاعين بالأمر المسرحي أن يبيد توجيه الحركة الفكرية والإنتاج الفني إذ أقبل بكثرة على المسرح المصرية « والأوبرا » وفضل ال Varces على ال « كلاسيك »

وقد أثرت السينما في للمسرح الترويضى كما أثرت في نفس الوقت على جميع مسارح العالم ، وهذا شئ ، لموس طبيعته . ولعل أم ما فيه هو رخص أسعار دور السينما وتكرار المشاهد فيها وسرعة تغييرها ... ولكن الأمر انتهى أجمته السينما في العالم للمسرح حتى وصلت حدته حتى بالذات الترويض شئ . أكثر . أضعف ما يمكن أن تنسبه بالوقت القريب إذ لم يبق أن وقتت الحكومة في أى دولة من دول العالم مثل الوقت الذى وقتته حكومة الترويض من أزمة المسرح وكسادها بسبب منافسة السينما لها ، إذ راحت البلديات الترويضية تتعاقد بالمال كل مسرح قوى ، ولكن هذه المساعدات التكررة لم تستطع موازنة المالية كما أنها لم تؤثر في الإيراد ولم تصلح للزيادة الملحة ، الأمر الذى أجبر الحكومة على التنازل للمسرح هناك عن جزء كبير من إيرادات التأسيس الحكوى ، وقد حدث هذا في مسهل عام ١٩٢٧

والترويض بلاد في طبيعتها ما يساعد على خلق أدب مسرحى يبرر عن البيئة والأشكال التي تحول في رؤوس هذا الشعب الذى يعيش في شبه عزلة عن العالم . بل إن الترويضيين قوم خيالهم التزمت مبالون إلى الابتكار الخلاق ، ولذا كان لهم مسرح وكانت لهم آداب مسرحية ، وفي بلادهم مسرح كان أساساً في أواخر القرن الماضي أحدما في الناحية « أوسلو » والثاني في مدينة « برجن » وقد قيل إن المسرح القوميين في عملها دون أية مساعدة إلى بمساعدة الحكومة حتى عام ١٩٢٧ عند ما فكر أول الأمر في مساعدتهما مادياً فأحدثت المساعدة وتبصت على إيجاد مؤسسة فنية أخرى هي « المسرح الترويضى » . Der Norske Teatre وقد ظهر الكاتين الترويضيين هنريك أبسن ويورنسون لم يكن للمسرح الترويضى أهمية تذكر ، وكان محصوراً داخل دائرة خاصة لا صلة تربطها بالحياة الأدبية ؛ ولكن ما حل عام ١٨٥١ وضع الشباب هنريك أبسن في وظيفة فنية Scenic director لمسرح « برجن » حتى بدأ للمسرح الترويضى عهداً جديداً . فتذاك كتب المؤلف الشاب مسرحيته الأولى « ويا بيدها » ففرط في كل ما كتب مجارحة الفتنه وسيلوها التي استبدادها من عمله ، والتي حاولت مستورا أن أت بيده لا من كتب الترويض بل بجميع الكتاب في كل أسواق العالم

ولعل الظروف التي قبضت هنريك إبسن غلق مسرح ترويضى جديد لم ترد أن تتركه يائس وحده فبثت أزمه بمؤلف مسرحى آخر ظهر في نفس الوقت هو يورنسون ويورنسون ، وكان أن ظهر على خشبة المسرح عدد كبير من توابغ المثليين والمثلات الذين ساروا جميعاً وفق طريقة تقليدية ظلت يتوارثونها حتى شهدها الجميع أخيراً عند ما احتفلت كبرى ممالك الترويض جوهان دايبواو البالغة من العمر سبعين عاماً بيويلها الذى ونجحت هذه الطريقة نجاحاً كبيراً تبارح فيه الشباب الذى لم يزل مطالباً بالتجديد

وقد اقترن ظهور أبسن ويورنسون بهضة فكرية كانت مؤلفاتها المسرحية معارفاً . وبدأ الشعب يقبل على التمثيل وأكابه كمن ضرورى جعل مثل الموسيقى والنحت والتصوير والفلسفات الأدبية ... كما أثبت ظهور هذين الكاتبين أيضاً أن « الدراما » تستطيع أن تمثل مكانة أرفع وتصل إلى مستوى عظيم ، ومن هنا نشأت البهجة المسرحية Renaissance وأقبل الناس على المسرح فنظر توابغ المثليين وعظمت المثلات ، ولستصالح بلاد الترويض في العصر الحديث إلى ما يمكن أن نشبهه بأينما في عصرها الفصحى

التي تليها المدرسة « وشعوا للطفل على لوتيد السراح بأجود زهرة حتى إذا شب ملق بهذا الفن وأصبح يرى فيه إحدى ضروريات الحياة .

والمثل في الترويج يرضى في مجبوبة من الرزق لأنه يبيع النظم ويسير وفق القانون وينفذ بنود العقد الربط به ، ولا يخل بشرط منها مهما كانت الأسباب قوية وأخوة . إنهم هناك يحمون النقود وقد يحزنون إيماناً بهم على العكس من السادة المثقفين من فلاح السراح . المصرى الذي نسمع بالواحد منهم وقد وضع إضاءه على أكثر من عقد وفي أكثر من فرقة

أما أصحاب السراح هناك فيحبون مثلهم ويعلمون على نصرتهم وجمع ثلهم ، وتوحيد صفوفهم ، وذلك بمساعدتهم على إنشاء النقابات الفنية وإصلاحهم الماشى مند بلوغهم سنًا معينة

هذا هو غرض من السراح القوى ، وذلك نعى الطرق الصالحة لرفع هذا الفن الجليل الذي بحث أسوأ الكثرين في مصر من جراء تكرار المداواة بإصلاحه حتى هبت الحكومة من غفوتها ولبت النداء بأن وكلت أمر أهل الفن إلى من لا علاقة لهم بالنقابات الخبيثة ، والجمعية العليا لترقيته تنفذ الأبحاث لفهنية به ووقع مستواه !

إبراهيم صبري الغفاد

### حول مجنونه ليلي

كتب محمد الصفحة السينائية عن مجنون ليلي ما كتب بأسلوب كالب موجهاً إلى وإلى الأخوين إبراهيم وبدر لاما فأثار فيا يغضى من هجمة أتى أحد الذين يؤلفون لمالات المراجعة الثالثة في شارع عماد الدين

وأى غرض على الكاتب أن يكتب المصاحفة أو الصنارح بالشكوى التجار التي يقوم بأود حيازة ما كانت كتابته لا تتن جوهر الفن في نفسه .

إلى لها كتب كلنى هذه متزماً بقصد فاني من يؤمنون بفائدة النقد وجوده ولكن على أن يكون نقداً مجرد النقد لا أن يكون هجوماً مجرد الهجوم ، حفرة الكاتب لم وشيكا حتى يحكم عليه ؛ وما يدره ليلي وأنا لست بذي الإسم الزان أن أكون قد وقعت في كتابة حوار القصة وأشأرها ونقياً قد يجب رفضه ، وكان عليه أن ينتظر حتى يرى المثرة بعد أن تخرج للناس ثم يحكم عليها بعد ذلك حكماً

الصبر: بادرة

والأدب المسرحي الترويجي يكاد يكون الأدب الوحيد الذي يقوم على دعائم قوية معززة ، فزاد يطرز السياسة ويحل أساليبها ويحدث عن الاجتماع والإصلاح ويقدمه ويطعم الشعب على آراء جديدة في الفلسفة والاقتصاد دون أن يفسى السخرة من بعض النظم والرافعة في عدم التقدم ليقوم على أكتافه جديد مدعم البنين . والنهضة الأدبية المبرحة هناك تقوم على أكتاف الشباب الذين أذكر منهم الكاتب المسرحي الراديكالي : « نوردهال جريج » Nordahl Grieg الذي يجهه للشعب ويرث فيه ماله إلى السلم وكتر قدموه إليه في كل كتاباته ، وزميله هالج كروج Hege Kaog الذي تشبع بروح الكاتب الإيرلندي الساخر برتكدشو وحكاياه في كتاباته وقدمه اللاذخ في الوقت الذي لم ينته فيه أن يخرج للناس مسرحيات قوامها هم النفس الحديث وبعض مشاكل المجتمع وحدث في عام ١٩٣٥ أن أرادت الحكومة دراسة حالة المسرح في الترويج فصدر أمر بإدراى بتعيين لجنة فنية لكتابة تقرير وافى عن المسرح ومدى تقدمه وما ينتظر له في مستقبله وأوجه النقص فيه وكيفية إصلاحها ... وشرت اللجنة عملها ودرست المسرح الترويجي دراسة وافية ، ثم وضت تقرراً لست في حاجة إلى نقله ، بل أفضل تلخيصه ليستوجه أفراد المحيط الفنية في مصر :

« يجب على الحكومة والمجالس البلدية أن تضاعف قيمة الإجازات التي تقبها المسرح القوى كي يستطيع أن يهض بأعباء الرسالة القليلة التي اضطلع بها ، وكى يشرف الإسم الذي يجعله كما يجب على الحكومة أن تسرع في سن قانون يمدد مركز السراح ويضمن تنظيمه تنظيماً ... »

ورأى هؤلاء الخبير ما أن يسدوا إلى طرق عقلية لترقية المسرح وكان أن اتفروا ضرورة تعميم الإجازات الأميرية من مسرح الملكة « Rithstater » كي يسدوا سكان القرى البعيدة يأخذوا من المسرح فكرة أولية تنمو مع الأيام لتصلح حياً وإيجاباً .

وبلاد الترويج تكاد تكون الوحيدة بين بلدان العالم التي تنسى بترية الناشئة رمية تنافية فنية ، تقدم يفتنون للطفل في المدرسة حب المسرح وذلك لخلق جيل جديد يفهم الرسالة المسرحية ، ويصل غرضه على رغبة المسرح القوى فأنشأوا للأطفال « المجلات



إلى كثير من الناس في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين  
مورداً لأمالي لسانه في القرن العشرين

يوم الاثنين ٢٧ مارس  
في معرض متحف الفنون  
عند

شيكوريل



(لبيت بطيخ الحماران بفنارح الميردق - عابرين)

بدل الاشتراك عن سنة

٧٠ ق مصر والسودان  
٨٠ ق الأقطار العربية  
١٠٠ ق سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ ق العراق وبلاد السمرقند  
١٠ عن الملتد الواحد

الاشتراكات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

Lundi - 3-4-1939

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس بخرمه البتول  
احمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع البتول رقم ٣٤

القاهرة - القاهرة

تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣٠٠ — القاهرة في يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣ أبريل سنة ١٩٣٩ — السنة السابعة

## كذبة إريسل

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

في أول إبريل يحلو لبعض الناس أن يكذبوا ، ويطيب لهم أن يزعموا بهذا التكتب إخوتان لهم ، أعزاء عليهم ، آراء عديم .  
ولو اختصوا بالكذب للتبر أو للزعم ، أو الذي يورث التظا ،  
غير الأوداد والأصدقاء ، أي الضموم والأعداء ، ليكون هذا  
أقرب إلى النقل وأشبه بما ينبغي أن يكون ، فإيال الله على  
أي حال من السوء يكون عدوه ، وكذا زاد الشر أهوى يبع فيه  
أو يمشي به العدو كان ذلك . أشرح لصدر عدوه وأطلع قلبه .  
ولكن الصديق شي ، آخر ، والإنسان جدير أن ينجبه أن يركب  
صاحبه كذبة مؤذية ، وأن يضجك ويفرح بما يذله بهذا  
الصاحب من السوء .

ودعت في أول إبريل هذا من التظا ما يشته إلى ، حتى  
تنتهي على الله أن يلهم الناس حفيف هذا التهركة ، وإسقاطه  
أجسه من تقويم العالم

صبيحي واحد ، وأنا أجلس إلى مكتبي ، بأن برقية وودت  
بأن ألمانيا قد فت بيشي على أرض بولندا ، وأن القتال يدور بين  
الطلائع النازية وقوات الحلفاء ، فسأله : « أنت كذا ؟ »

قال وهو يشير إلى ورقة في يده « هذه هي البرقية . سمع رجبها »  
فخرست في وجهه ووجدته بنظره حاداً ، فقلت : « أنت كذا ؟ »  
ولا ما يشي بأنه بهم بالإشهام . قلت : « إلى كذا ، وأنا أنت

## التقارير

- ٦٥٥ كذبة إريسل ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني  
٦٥٧ كتاب التظا لتلك ... : الدكتور عبد الوهاب حمام ...  
٦٥٨ الجاسيون يفترون ... : الدكتور زكي مبارك ...  
٦٥٩ من برقية الناس ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...  
٦٦٠ أبو تمام شيخ البيان ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري ...  
٦٦١ الأمل فاعل طيبة ... : الأستاذ الحفصة الفخرية ...  
٦٦٦ درامات إسحاق ... : الأستاذ دقي خشة ...  
٦٦٨ حرة ... : الأستاذ عمر المسعودي ...  
٦٧١ ولهم يطر يمشي ... : الأستاذ عبد الكريم القاسمي ...  
٦٧٢ العالم ... : القاصي الألماني بولارست  
٦٧٦ طرفة الأختلاق ... : ترجمة الأستاذ ديمع مريف  
٦٧٨ أحمد مراني ... : الأستاذ محمود الحفيل  
٦٨١ قس الأدب ... : الأستاذ القناصيني ...  
٦٨٣ غرد الجبال ( قصيدة ) : الأستاذ حسن القناصيني ...  
٦٨٤ لفتة تلك ... : الأستاذ أحمد الحفيل ...  
٦٨٥ الأبيات أو الأدب الدما ... : الأستاذ زيب المحكم ...  
٦٨٨ ما هي الملة ... : الأستاذ نصيف التياضي ...  
٦٩٢ الوسيل الإيرانية ... : الأستاذ محمد البند الواسي ...  
٦٩٤ جمل ملك كبريم ... : الأستاذ عبد الحميد السراوي ...  
٦٩٥ إصلاح بيوت في مجلين - مسو يوفوسالاي : على عدوكت  
٦٩٦ مسلون في فتدا - القبة العربية وتدرسا في بيش جامات  
٦٩٧ الصين - قس وروس - الدكتور حسن إبراهيم وميه  
٦٩٧ حول عايش بن أبي روية - تنبيههم ... : ...  
٦٩٨ حكايات البيلاد ( غد ) : الأستاذ محمود مصطفي ...  
٦٩٩ حياة الرائي ( كتاب ) : الأستاذ محمود الحفيل ...  
٧٠١ للمسرح والسينما ... : « موليس » ...

فاني لا أكل شيئا بين طلمين ، فالح ، فأصررت على التاني ،  
فانصرف أن انتهى بيضع قطع أصها في جيبى ، وأكلها حين أشاء ،  
ثم أرفى هذا بأنا فأجبت به . وعدت إلى البيت ، وخلصت ثيابي  
لاستريح ، فسانتني امرأة : « بكك سيجار ؟ »  
قلت : « في جيبى ... نغنى ما تريد »

فخضت يدها في جيبى وقالت ، وهي تخرجها وتامل ما عرفت  
عليه : « آه ... شو كولاة الجوسين ؟ »

قلت : « لا تكوني شخينة ... هذه أصلا فلان » .

فالتفت في فيها واحدة ، وهي تضعك ، ولما بها تلفظها فجأة  
وتصيح وقد غيشت جدا : « ما هذا القرف ؟ »

فسألتها : « قرف ؟ أى قرف يا شخينة ؟ مالك في هذا النهار ؟ »  
قلت : « تضحك على » ، وتقرين بـ « كل شو كولاة حشوها  
ثوم وقفل ، وترعى أن فلانا أصلا كما ؟ ! أى مزاح هذا ؟ هل  
ارتميت طفلا ؟ ألا تجد أحدا غيرى تخرجه هذا المزاج البارد ؟ »  
قلت : « وأنا أحدث نفسى ... : « شو كولاة ثوم وقفل ؟  
يا امرأة ، هل سمعت بالفل الذى : تكون في فك تغمض لغيرك ؟  
أنا كنت المقصود بهذا المزاج البارد ، ولكني تجبرت وقت أنت ؟  
وما يغالبني شك في أن هذا أبست على سرور صاحبي الذى أهدى  
إلى هذه الجو كولاة ! ولكنك لاني تغيره بشيء ، وسندعه بضمة  
أولم يغفل ووده لو عرف فلان كان من أسرها ... لا بأس !  
سأجيزه سوفا بسوء ! فانتظري ! »

فقلت تصيح وتسال : « ما عسى أن تصنع الآن ، فقد فسد  
طعم فلان ، وأكبر ظنها أن راحة الثوم ستظل بأفانها ، فانتحرت  
عليها أن تشرب قليلا من الكولونيا ! »

فهرت وأنها قالت : « تريد أن تقتلى تخلفك لك عروسك  
التي تبتين ، ويصغر لك الجوسيمهات ! »

فكنت ووشمت إسمي في الشق ، بل ووشمت أصابعي البشر  
كلها في الشقوق فاما من سبيل إلى إنتاج المرأة بسخافة التيرة  
وأحسب أن الكذب يليب في أحيان كثيرة ، بل أحسبه  
لازما للإنسان . ومن أن يكون الصدق متعبة شديدة ، ولعل  
الترامه في كل حال مما لا يطلق

ولكن من الكذب ما هو ريد ، وما هو سوء يحسن انتقاؤه  
وأنا مستعد أن أضحك ، وأن استظرف فكنت الإخوان واستلمح

( البقية على صفحة ٦٥٦ )

إلى هنا ، وأحيث نفسى بأن أكتب في التصريح الذى ألتاه  
للسنة تشمبران أسس في مجلس المصوم البطرطاني ، وكنت أريد  
أن أقول إنه من العوامل الرجحة لكفة السلم ، ولكنك ترى  
لي بيا غريبا ، لا يكاد يقبله عقل ، فهذه لي هذه البقية لأقرأها  
فاني لا أكرأهم ، وأحسبى ساجين ، فلما أعرف فلانا يجاوز  
ألمانيا هذه المجازفة التى ليس لها أى موجب ، ولا من وراثتها  
أى خير لها أو لغيرها !

وانتشرت منه الرقية فلانا ، فديعة وكرهنا أول ماوس ،  
وليس فيها أى ذكر لألمانيا أو لولينا ، ولما يالى صاحبنا هذا  
أن يهدم لي الدبا ، وأن يمحله حولي أعضا ، وأن يدبر لي رأسى  
حتى ما أعوم أى شيئا !

وبعد نحو ساعة ، ملكت إلى التليفون ، فسمت إليه ، فاني  
أكره أن تكون لكفه على مكبي ، أو في الترفة التى أنا فيها ،  
ولا أعرف ما هو أشد إزعاجا لي من صوت جرس حين ينفق  
فجأة : « ولت وألمأشع الساعه على أذنى ؟ ثم »

فصليت صوت زوجتي يقول لي : « أبو خليل ... مبروك ! »  
فسألتها مستعجلا : « فلانا ؟ مبروك !ه ؟ »

قلت : « فلانا والرقاء والبين ! فلانا لم تغيرنا لفرح لكسك ! »

قلت : « من أى شيء تصحدين ؟ رقاء ، وبين ... ! »  
ما هي الحكاية ؟

قلت : « رقية وودت تهنيتك بروس جديدة ... هل  
أقرأها لك في التليفون ؟ أو يكفي أن أذكر لك لسم مرسلها ؟ !  
وقبل الرقية حق الباب ودخل وسأل منك ، فعرف أنك خرجت  
فكفنا أن يملك بيتنا القليلة . فخر نعم ، ولكنه انتصرف  
قبل أن نتكلم من سؤاله . على أن الرقية ما ليئت أن جاءت  
فنعين كل شيء ! مبروك ، على كل حال »

فأجبت أن أكتب إريل كلها مستند على في هذا اليوم  
السعيد . وقلت لها : « آه ، كذبة إريل ... اشكري على العيتين  
والهفتات . فاني الآن مشغول بالمروس ، أبهاجي ، وأكجها بما  
يجب قلبي لها ! ألا تسمعين ؟ »

فأثقت البهامة ، ولم يجب ! وللصية أن النساء أميل إلى تصديق  
كل ما يبر غيرهن . ولو كان كل شيء يدعو إلى قبض ذلك  
وبزري بالامتحان .

وخرجت ، ففرت وبصاحب لي ، فقدم لي شو كولاة ، فانتحرت

## كتاب السياسة للووزير نظام الملك للدكتور عبد الوهاب عزام

—•—•—•—

نظام الملك أبو علي الحسن بن إسحاق : وزير السلاجقة من أعظم الوزراء الذين عرفهم تاريخ الإسلام . وزير السلطان محمد ألب أرسلان ، ثم لابنه ملكشاه ثلاثين سنة ( ٤٥٥ - ٤٨٥ ) هـ . كان أبوه أحد دهاقين طوس ، وذهبت إليه الحاديات فولد نظام الملك في بيت فقير سنة ٤٠٨ هـ . ومات أمه وهو صغير . ونشأ نجيباً ذكياً شتم البرية والفقه وسجع الحديث . وتقلبت به مصروف الزمان في أرجاء الأرض ، حتى استقر في بلخ عند أحد عماله داود والد السلطان ألب أرسلان . ثم تولى أعمال ألب أرسلان ووزره قبل السلطنة . فلما خلف ألب أرسلان محمداً مغرل بك دبر نظام الملك أمور الدولة ، وظهرت كفايته ، وشاع ذكره ؛ فاستقل بسياسة الملك طوال عهد ألب أرسلان وعهدياته ملكشاه . وتولى ابتأؤه ، وكانوا اثني عشر ، للنائب الرقمية في الدولة . فتمكن سلطانهم ، وعظم جاههم ، واتقادت لهم الأمور حتى كانوا البرامكة في أيامهم .

يقول ابن الأثير :

« كان عالماً جواداً عادلاً حليماً كثير الصنع عن الذين طویل الصمت . كان جلوسه صامراً بالقرآن والفقهاء ، وأمة المسلمين ، وأهل الخير والصلاح . أمر بينا الفارسي في سائر الأمصار والبلاد ، وأجبر على الجزاءات الضخيمة ، وأسلم إليه بيت البلاد ينفذ أوامرهم . وكان يقول : إني لست من أهل هذا الشأن ، ولكني أحب أن أجعل نفسي على مثل نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » وما زالت الأمور في تصرفه ، والأحوال مواتية له ، إلى أن قتل سنة ٤٨٥ هـ .

وذلك أنه كان مسافراً مع السلطان ملكشاه من أصفهان إلى بغداد ، فعزلا على مقربة من نهاوند . قال ابن الأثير :

« فلما كان بهذا المكان بدأ أن فرغ من إنظاره ، وخرج في عفة إلى خيمة حرمة أنه سي ديلي في صورة مستقيم

أومستثي ، فضر به بسكين كانت معه ، قفى عليه وحرب ، فضر بطنه خيمة فأدركه قتلوه » .

وقد شاع بين الناس أن الملاحدة دبروا لقتله إذ كان ينضمهم وكتب في كتابه سياستنامه فصلاً في بيان مفاسد دم . ويقال إن ملكشاه هو الذي أوحى بقتله وكان قد تقم منه ومن أولاده تحكيم في عظم الناس ، وجاههم ، وأضرحت صدره عليهم امرأة تركان خانن ، وكانت تسمى ليخلف أبناها الطفل محمود أباه على الملك ، وكان نظام الملك يؤثر بركا روق أخا محمود الأكبر . إذ يقال إن جمال الملك بن نظام الملك قتل مسخرة للسلطان كان يحاكي نظام الملك في المجلس السلطاني ، فتمت عليه السلطان وأمر من دس له السم في شربة قناع

وبروى ابن الأثير أن السلطان أرسل أحد قواده شحنة إلى مصر وكان يحول أمورها حينئذ حيناً بن جمال الملك ومفيد نظام الملك . فوقع نزاع بين الشحنة وعين غلبه حيناً ثم أطلقه فذهب إلى السلطان شاكياً ، فأرسل السلطان إلى نظام الملك يسأله آتت شريك أو وزيراً ويذكر استيلاء أبنائه على النائب ويجاوزهم الحد فلما بلغت الرسالة الوزير الكبير غضب وقال للرسول « قوتوا للسلطان إن كنت ما علمت أني شريك في الملك فاعلم ، فانك ما قلت هذا الأمر إلا بتدبير ورأي . أما يذكر حين قتل أبوه ققت بتدبير أمراء وقت الخوارج عليه ... فلما قنت الأمور إليه وجمعت الكلمة عليه وفتح له الأمصار القريبة والبعيدة ، وأطاعه الناس والبدائي ، أخبل يشجى في الدروب ويسمع في السملات ! قولوا له عني إن ثبات تلك التفسوة منقود بهذه الدواة <sup>(١)</sup> وأن انتقامها واطل رغبة وسبب كل غيبة . وفق أبطقت هذا . زالت تلك » <sup>(٢)</sup> .

ومن عجائب الاتفاق أن السلطان مات بعد شهر من قتل الوزير وامضطربت الدولة اضطراباً شديداً ومهما يقل من أسباب الفجور التي وقعت بين السلطان والوزير . فأما أبدأ أن يدبر الملك لقتل وزيره الشيخ الذي كان يقن به ويقتد عليه ويستصحبه في حضره وسفره .

(١) يعني أن تآج السلطان مدعوم بدواة الوزير فآذا زالت وزارته زالت السلطنة .

(٢) ابن الأثير حوادث سنة ٤٨٥ هـ

## الجامعيون محترجون

للدكتور زكي مبارك

كان الأسبوع الماضي من الأسابيع الجامعية في حياة الجامعة المصرية، وكان رغبة إلى مباركة العيادة والبجادة في الأزهر الشريف، فها هي الصلات بين القديم والجديد من هذه المناوشات التي تقع في الساعات التالية؟

إن التماس بين الصليدية والبجادة من الأزهرين كان دجة لأحد عرقها مصر منذ عهد الترابين بين سكان الشمال وسكان الجنوب، وكان لهذا التماس مواسم يذكرها من شهد الحياة الأزهرية قبل أن تضع النظام الحديث

فا هو سبب التماس بين كلية الآداب وسائر الكليات؟ وما التبع يفتي بأن يكون للجامعيين كرسى في البجادة والبضاض؟

قد كانت كلية الآداب منذ نشأتها عذرة بالرامة والصف من جميع الناحية البالية، فالذي جد من الشؤون حتى تصبح هذه الكلية الجبهة هدفًا للمناوشات، وحتى تنس عليها الفارة يلا ترفق ولا استيفاء؟

ما الذي جد في دنيا القلوب حتى تنور الحرب الصوية بين طلبة الآداب وطلبة الحقوق؟

وكيف جز أن يصبح الحرم الجامعي مجروح الحمية والمبال وفيه تمثال الشهادة في سبيل الوطنية لا في سبيل النافع الشخصية؟ كيف جز أن يحترق الزقاق في بقعة سورة بالأزهار والراحين في مطلع الربيع؟

وكيف نسي أولئك الشبان أن من الجربة أن يدنسوا الحرم الجامعي بالأحداث الشخصية، وهو بفضل العلم لا يقل قدسية عن المحارب؟

كيف نسي أولئك الشبان نعمة الله عليهم وهم يندون ويروحون في رياض تدكر بأرواح القواديس؟

إن الجامعة لها موقع قليل الأمثال في الشرق، وهي تختلر من أبنائها أن يكونوا جفوة روجة تضيء أقطار الشرق، فها هي

كتب نظام الملك كتاب السياسة (سياسة نامه) قبل مائة سنة واحدة، وحقته علمه وتجاربه وأكراه في سياسة الملك وترتيب الدولة وإنصاف الرعية، وقسمه إلى خمسين فصلًا. وللكتاب مقدمة كتبها نسخ لخرافة السلطانية بين فها سبب تأليف الكتاب فيما يأتي :

« أجمع السلطان السيد أبو الفتح ملك شاه ابن محمد أمين أمير المؤمنين أمار الله رعاياه سنة أربع وعشرين وأربعمائة بعض الكبراء والشيوخ والبلغاء أن تتكروا في أحوال الملكة وأظفروا ساقا من السبلات في عهدنا، وماذا نحن علينا، وماذا فعله السلاطين السابقون ولم نفعله، وأعلموا به. وكذلك اكثروا ما ترفون من سنن الملوك السابقين مما يتصل بديلة السلافة ومكهم، وأعرضوه علينا لتناوله ونأمر به أن يسير كل من حبى ودينوى على قاعدة، ويوضع كل شيء في موضعه، وننسى عما لا يتحصن. فإن الله وهبنا الدنيا وأجر منجى علينا وقهر أميادًا فلا ينبغي أن يكون أمر في ملكيتنا انقضاء أو يذهب عمل على غير وجهه أو يخفى علينا شيء.. »

« أما بهذا نظام الملك، وكج الملك، وعبد الملك وطائفة أمثالهم، فكتب كل ما تيسر له في هذا الشأن وعرضه على السلطان فلم يسيبه إلا ما كتب نظام الملك فقال : كتبت هذه النصول كما أردت فليس في شيء عليها مزيد. وقد أخذت هذا الكتاب إمامي وسأعمل به. »

ويقول نظام الملك في غاغة الكتاب : « هذا كتاب السياسة. أمر سلطان العالم غايه أن يكتب في هذا الموضوع فانتظر أمره.

كتب تسعة وثلاثين فصلاً على عمل وردعه إلى السنة التالية ففقت قولاً. وكانت مختصرة فزود عليها، وأضفت إلى كل فصل ما يناسبه، وبينها بلغة واضحة. وقد سلمته إلى نسخ لخرافة السلطانية محمد القرني سنة أربع وعشرين وأربعمائة ونحن على عزبة السفر إلى بغداد، وأمرته أن يخضعه بخط جميل، فلما لم يمتع إلى الرجوع من هذه السفر قدسه إلى السلطان. »

وسأترك على الكتاب وأترجم فصوله في القالات الآتية إن شاء الله. عبر المهذب عزام

أريدون الحق أم الجاميون؟  
لقد خيم على أنفسكم  
فرسة عقية لا تلتاح في كل  
يوم ، وهذه الفرسة بنت  
ملائمة لمحدث حميد كلية  
الآداب . وحديث شيخ الأزهر  
وشيخ كلية أصول الدين  
وكان يجب انتم هذا  
الفرسة : كان يجب أن نرى  
المحاولات العقيلة بين الأزهر  
والجامعة المصرية . كان يجب  
على الأقل أن يكون الحكم في  
هذه القضية إلى مناقرة علنية  
تقوم في قاعة المحلات تحت  
رئاسة مدير الجامعة المصرية  
ولكنكم أسرعتم فصلكم  
في القضية بالأبدى لا بالقول .  
تقوا أنها الجاميون بأن  
المفركة الفكرية في حاجة إلى  
وقود ، وهذه المحرقات التي  
تودم من حين إلى حين هي أعظم  
بأتم ليلقة القول ، وأعداء  
هذه البدوات الفكرية هم من  
جيش الموت ، لا تملكون .  
أقول هذا وأنا أعرف أن  
الشككة قُضت ولم يبق إلا  
حكم التاريخ .  
ولكن يؤذي أن يكون  
للجامعة في حياة العقل كوخ يشبه  
كوخ الصف في أيام الظلمات .

## من رسالة إلى

إني من الذين يعتقدون أن عصر اليوم نهضة ملحوظة  
في الأدب والفن ، وأن الأدياء والفقراء يُعادون يوماً بيوم .  
على أن القى يبتدئ في الانفلات ، ويدعى إلى القلق هو أن نتاج  
الفن لم يبلغ بعد في قيمته المادية وآثره الاجتماعي المستوى  
المطرب . لماذا ؟ لأن هناك عنصراً آخر في هذا الشأن  
ما زال مقفولاً . إن قوة الأدب والفن في أمة لا ترتكز فقط  
على طائفتي الأدياء والفقراء . هناك طائفة ثالثة عليها يقع  
قسط كبير من عبء العمل ولها ينسب بعض الفضل في إزاحة  
نتائج الفهم وإيساره إلى تناول كل يد ، وإحداث الضجيج  
حول ، والإعلان عن خطره . أولئك هم الوسطاء والتجار  
والتأثرون . ففي فرنسا مثلاً ما يكاد يظهر كتاب جديد  
في باريس اليوم حتى يجده في صباح الغد مروجاً في أصغر  
قرية من قرى الريف الفرنسي . ووسائلهم في ذلك بسيطة  
أوجه إليها نظر كثيرنا الكسالى التواكلين . (هم  
يملكون أن يكتب لا يطلب عادة إلا في المحلة عند السفر ،  
إذ هو خير أنيس في وحدة القطار . قترانهم قد جعلوا في كل  
محطة صغيرة أو كبيرة عربية يد صغيرة كتك التي توضع  
عليها عندنا « البسطة » والفتائل وللا كولات . يمشون  
عليها كل مستحدث من الكتب ، ويهدون بها إلى صبي  
يمر بها على الرصيف أمام كل قطار مار . هنا في مصر توجد  
فكرة عرض الكتب والمجلات في المحلات ، ولكن الذي  
يؤسفني هو سحاقها أن مصلحة السكة الحديدية للمصريين قد  
منعت هذا الامتياز لرجل روى لا يرضى غير الكتب  
والصحف الانجليزية ؛ لأن هذه المصلحة لا تنظر إلا إلى الراحة  
للسافر الأجنبي والسائح الأجنبي ؛ أما نحن ثقافتنا في أنحاء  
بلادنا على يدها فهو مشروع لم تفكر به فيه .  
لذلك سيظل الأدب والفكر وكل ما يعلق بالثقافة الذهنية  
والروحية في بلادنا محصوراً في محيط محدود .

رشيد الحكيم

وجه تلقى الناس إذا مسح لأبنائها  
أن يجزوا ويقتلوا بأبلة  
يتكرها النداء ؟

إن أولئك الشبان لا يعرفون  
أن هناك سامع تستريح لأن  
تسمع نعيم طلة النسوة ، ولا  
يدركون أن هذا النوع من  
التواشع يفسد من هيتهم  
العلمية ، ولا يدركون أن  
سيرتهم قد تصبح قدوة لطلبة  
المعاهد العالية في الشرق  
ولكن ما هي أسباب  
المركة بين كلية الآداب وكلية  
الحقوق ؟

السبب في مجيئه يرجع  
إلى كتابين يدرسان في كلية  
الآداب وفيهما فقرات تحمى  
العقيدة الإسلامية

ولكن قلت خصوم كلية  
الآداب أن من المستحيل أن  
يقع ذلك من عهد : فمفيد  
الكلية يعرف أن في مصر  
تأثيرات دينية وسياسية ؟

وليس من مصلحته أن  
يخضع لمكادمة من جانب  
رجال السياسة أو رجال الدين ،  
ومضى صبح أن سوء التية غير  
موجود في التمسف أن يقال  
إن كلية الآداب تخرب

العقيدة الإسلامية



# أبو تمام شيخ البيان

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

(تمة ما نشر في العدد الثامن)

بسم الله الرحمن الرحيم

بينش المرء ما استعيا بحجر وبق السؤد ما قى الإحصاء  
وقوله :

وإلى رأيت الوشم في خلُق القى  
هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

وقوله في تمزيق الرءاء من قصيدة جليلة مشهورة :  
أَنْصَبِرُ لِلْبَلْوَى عِزًّا وَحَبِيبَةً خُزْجِرَ أَمَّ تَبْلَوَ سَلْوَى الْيَاسَمِ

وقوله :  
فذلك قيل بيض للنع أدنى إلى عجد ، وبيض الجود عار

وقوله :  
ليس القبيء بيد في قومه لكن سيد قومه الفناء

وقوله :  
وإذا امرء أسدى إليك منية من جاحه فكأنها من ماله

وقوله وفيه روايتان في اللفظ :  
ومن الخزامة لو تكون حزامه ألا تؤخر من به تعقم

وقوله :  
إِنْ شِئْتُ أَنْ يَسُوَّكَ ظَنَّاكُكَ فَأَجِدْهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَهْلَمِ

وقوله :  
بني جمهور الناس . وقوله :  
فصرت أدل من مدني دقيق به فقر إلى فهم جليل

وقوله :  
قد يُسَمِّى اللهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظَمْتَ وَيَسْمِي اللهُ بِضَى الْقَوْمِ بِالْهَمِ

وقوله :  
بصرت بالراحة للكبرى ظمأها تنال إلا على جسر من الصب

وقوله :  
إِنْ الْكَيْلَمُ إِذَا مَا سَبَّحَ إِذْ كَرُوا مِنْ كَانَ بِالْفَهْمِ فِي الْبَزْلِ الْخَشِنِ

وقوله :  
سكن السكيد فيهم إِنْ مِنْ أَمَّ ظم إرب ألا كُتْسَى أُرِيَا

وقوله :  
قد تَنَافَلَتِ الْبَيْنُ وَالْجَاوِهُ وَهُوَ جَدُّهَا وَرُبَّمَا شِئَا السَّمِ وَالْمِ قَاتِلِ

وقوله :  
أفكرتهم نفسي وما ذلك إلا كثر إلا من شدة العرقان

(تبي) : في مثله (مبار) صفة اسم الناصب الفارسى الرمدوس  
لا للبروزى

والناتز من شعر أبي تمام لا يخل في الصفات التي توجله  
لأن يسير عن شعر المتنبي السائر . ويزي كثيرا من هذا الشعر  
البيان في جميع أبواب شعر أبي تمام من مدح أو رثاء أو وصف  
أو مجاءة . وله أبيات كثيرة تدل على بصيرة وفهم وذكاء وأسباب  
السرورة هي التوفيق في الصنعة والإيجاز والبيان والفرشوح  
وسهولة اللفظ وقوة السيل الشعرى النبت من النفس وسلامة  
القطرة والذوق . ولأبي تمام أبيات صارت ملكا مشاعرا مثل قوله :  
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أمانح لآل سنان حسود  
ومثل قوله :  
بِأَلْغَابِهَا عَمْدًا لَهَا الْتَمَرُ وَحَدًّا بِهَيْبَةٍ نَفْسٍ كُلُّ ثَانِيَةٍ مَتَدِ

وقوله :  
ومن لم يسلم للتوابع أسبغت خلائقه طرا طلبة توابها

وقوله :  
وطول مقام المرء في الخلق ليدابجه فاقترع مجدد

وقوله :  
وقد يستر الإنسان باللفظ خلقه فيظهر منه الطرف ما كان يستر

وفي رواية غله (أي سب غله) يدل خلقه ؛ وقوله أيضا :

إن كلية الآداب لها مهمة أقمل مما يتظنون .  
لأنها من كلية الآداب التي خلفت عند الحضارات في التنشئة

الأدبية والفلسفية ، وإعنا براد من كلية الآداب أن توفقنا على  
المنقول ، وأن تخلق الفرص لوثبات الأخوية والأحاديث . فمن كان  
يظن أنه انتصر على كلية الآداب حين رجوعها بالحجارة والطلوب  
فليم قرر العيب .

أما كلية الآداب فمن حقها أن تستر وتستقبل بأن يكون لها  
في حياة العقل تاريخ .

« مصر الجديدة »  
يحيى مبارك

وإسماء في الإمامة يُذكر<sup>١</sup> نال<sup>٢</sup> برأ إسماعيل الإحسان وقوله :

وقديكالاستغنى طاعة الناس إلا من طاعة الخلق وهذا البيت الأخر فيه إلام عتب للأحسان الذين يقولون إن الاعتقاد بالخالي فكرة إنسانية ولها نشأة بشرية في قديم الزمن بسبب تأليه رب الأسرة ورويس القبيلة في العصور التي قبل التاريخ على أن آليت يصح تأويله بما لا يخالف الدين. وقد طعنوا في عقيدة أبي تمام بسبب تركه الصلاة والصوم وقوله في للشاعر والفروض الدينية كلاما، كاجاء في كتب مروج الذهب للمسعودي وفي غيره من الكتب. وقد طعنوا أيضا في نسبته إلى ملي، وبمنهم منحه نسبته إلى ملي وقال إنه نشأ في فرع مسيحي منها ثم تظاهر بإعتناق الإسلام؛ وقد منح الإسلام في مدحه للخلق والرجاء ووصف السحيين بالشرك والكفر وعبادة الأسمان كما قال في مدحه المتعجب ووصف نفسه مديحة (عمورية) وإذنا أردنا أن نحصى خلاصة الخلاصة من شعر أبي تمام لم نستطع أن نستغنى عن الملح، وإن استعطينا الاستغناء عن الملح عند إحصاء خلاصة الخلاصة من شعر كالكشاف الرضى فإن شعر للملح في صفة أبي تمام يجب إلى القارئ قراءة الملح حتى ولو كان بمن لا يحيل إليه. انظر إلى قوله :

كسب كل علم من شمس الضحى نوراً ومن ظن الصلح عموداً  
أبو قوله :

خدم اللي غيبته وحى التي لا تخدم الأتوم ما لم تخدم  
أبو قوله :

ولو لم يكن في كفه غير قبه<sup>٣</sup> جلاله في قبه<sup>٤</sup> الله  
أبو قوله :

فلا صورت نفسك لم ترحا على ما فيك من كرم الطباع  
أبو قوله :

عزجة البلى على كثرة الأمل في الناس في الآخرين جتيا  
وله قصائد كثيرة نغمة جارية في الملح مثل قصيدته في محمد ابن عبد الملك الأثر التي يقول في مطلعها :

(١) هذا البيت ينسب أيضا إلى مسلم بن الوليد

لما علينا أن نقول وتتملا وقد كرم من الفضل منك تفنلا  
أبو الأبيات التي يقول فيها :

ليس الجلبج يفتخر عنك على أملا  
بيت السبله رسي  
وإجادة في الملح إجابة بطول حبرها، وهي ليست في مدح الأحياء غيب إن هي أفتت في مدح اللوق في الرأه مثل قوله :  
مها أن يأتي الزمان بتهل بيت الزمان بتهل لبيتل  
أبو قوله في رداء بني حميد :

وانض كس الأرض القضاء فلا  
برزون أو يمشوها فوق ما تسع  
يود أمدلوم لو أنهم قتلوا وأهم صنعوا بعض الشيء  
عندى بهم تستير الأرض إن تزلوا

بها وتجمع الدنيا إذا اجتمعا  
أبو قوله من رداء أبي عبد الله بن طاهر : « نجات شاء الله  
ألا يلبا » إلى آخر القصيدة وهي من مأثور قوله وبها بيت  
يشمل به كثيرا وهو قوله :

وإذا رأيت من الهلأل نوه أفتت أن سيكون بدرأ كلاما  
وقوله أيضا في مدح الرأه :

قالا ليس عيكا أن أعني يفي ويحدث عمرا لآخر الأيمن  
وأكثر دله على هذا الخط : رداء صفة نغمة رائحة لا رداء  
حرقه ورقعة، ولا رداء وجدان، ومن أجل رداء الصفة قصيدته  
للشهوة التي يقول في مطلعها :

كلنا فليجل الخطب وليندج الأثر

فليس ليعر لم يتيسر ملأها عن  
ولا يتقص من قدرها أبها من رداء الصفة بين الشعر  
كالفا كفة أنواع ولكل نوع طعم رائحة. وله مع ذلك قصائد من  
شعر رداء الماطلة والوجدان مثل رداء لأخيه البلى أوله :

إلى أظن البلى لو كان يفهمه سد البلى عن شقا وجه الحسن  
والقصيدة التي يقول فيها : « بأزالي في خل مقيم وماحب »  
ولكنه أحيانا يتنص الماطلة من رداءه كما قال في رداء جارية له :

نسي في منبري أبي ومنهي. وإن إعدنا في الأمور الناسب.  
أوقوله:

خيلي ما تفتط طرقي بهجة ولا انبتت مني إلى لقي يد  
ولا استحدثت نفسي خيلاً مجدداً

فيذهلي عنه الخليل المجدد  
أوقصيده في علي بن إلهم التي يقول فيها إن ودعا (عقب  
تحدث من غمام واحد) أوقوله:

وتكشفت الإخوان إن كشفهم

ينسبك طول تصرف الأيام  
أما فيه فكثيره من قبل النزل باللمان وأكثره غزل  
حواس وليس به ملقة حمية أو وجدان. وأكثره مقطوعات  
صغرية في أغراض أكثرها بنت سامية ولها من غزو القريحة.  
هكذا أكثر غزله ولو أن به ذكر الصومع التي تحولت إلى دماء  
(تقن سيري واجمل الصم دعا)، وذكر آلام الحب وحرقاته  
ولكنه ذكر لا يدل على شعور عميق كما يدل غزل المنزوين،  
ولا على وجدان كوجدان عباس بن الأحنف أو كوجدان  
الشريف الرضي. وله في أول قصائد الملح بعض النزل الرقيق،  
وهو مولى يذكر عاشق أعضاء الجسم كالبيرون والحدود... الخ.  
أنظر قوله:

سب التلبط عليها وهو مُتَبَلِّد  
ما من الحسن ما في صفوه صكدر  
ولا البيون وتناج الحدود إذا ما كان يجيد أحمي من له يهر  
وكثير من غزله يشبه غزل أبي نواس، ولعل هذا هو سب  
وردود قصائد في النزل في ديوانه وفي ديوان أبي نواس مثل التي  
أولها (قال الرشاد بدا في الخلد الخ) والتي أولها (أفتيت فيك ساق  
الشكوى) والتي أولها (وقال الأملح والحد). ومما هو شبيه  
بالنزل في قصائد اللجج ما ينصحن الأبيات التي يقول فيها:  
أدار البؤس حمة التصافي إلى فصررت جنبات التميم  
والتي يقول فيها:

يا موسم الفلت فلتك النوى يندى عريك الصليب موسم

يقولون لا يبي الفتي طريفة إذا ما أراها عاض حشر أكلها  
وهل يستضيئ المرء عن عشر كفه

فأول صانع من شعر التبيين بنائها  
فالتليل يدل على التذكاء ولكن ليس هذا راء الماملة؛ وكان  
يتبين أن تكون حجة منزلة الجارية من نفسه لا أن يضمها بمنزلة  
عشر الكفيرة. ومثل هذا تركه. محمد بن حميد إذا يقول إنه راء  
في الحزب فاشأه: ألم تحم؟ قال: لا... كيت يموت من كان كرتاً مثل  
كرمه غلب. وكان يتبين أن يحيل الموتى أنض من أن يقول هذا  
القول الذي كان يستطيع التماس نفسه. أن يقول فيه بدل أن.  
يضع الرئي موضع المقارن بكرمه وإنه لو كان حياً لكان حركاً به  
أب يرى من الكرم ألا يتضر بالكرم والبيت هو:

ألم تحم يا شقيق الجود من زمن قتالي لم يمت من لم يمت كرمه  
ومن راء الماملة قوله في راء ابنه وكان وحيداً بدليل قوله  
(يمني يا أوجد البنية) وهذه القصيدة التي هي مملها: (قد  
كان ما حنن أن يكون) ولكنها ليست شيئاً إذا وضعت بجانب  
قصيدة ابن الروي. الثانية في راء ابنه وهي التي مملها: (يكازكا  
يشق وإن كان لا يحمدي). وإذا قرنا بين غزل أبي تمام وبين  
أقواله في المودة والإخوان وجدنا شمه في الإخوانيات أكثر  
ملقة ووجدنا وأعلى صبرية في الشعر مثل قوله:

من لي بالناس إذا أفضيه وجهك كان الخمر دم جواب  
وإن طرب لي للنام شرب من أخلافه وسكرت من أكابر  
وراء يسن للحدث بقله ويسمه وليس له أدنى يو  
أوقوله:

عصابة جاورت أكابهم ادل  
فهم وإن قرونا في الأرض جيران  
أرواحنا من مكان واحد وعدت أهبنا بشام أو خولسان  
ورب ثلث اللان روحه أبداً لسبق روي ودان ليس بلان  
أوقوله:  
جليد على ريب المخلوط وجتها وليس على عتب الأجله بالجلد  
أوقوله:

وقلت الخ قارنا من قرابة قتلت لم إن الشكول أطرب



## الأم فانة عظيمة للآفة الفاضلة والزهرة.

قولين إن حياتك الروحية مقرونة بالمعادة ، لأنك كثيراً ما تقيين على ذلك بقولك إن الميؤم والشتاغل يعمل على إقصاء أسباب هذه المعادة حيناً ، وتقلع في القضاء عليها حيناً آخر ، وإن جلية الأطفال ونوضاء ترزهم وهضم وطباشهم الصبائية يجهد هذه الأعصاب التي أرهقتها من قبل وأجابت واحتملت عبودية تهبط الروح ، وتبني الطرق ، وترحم سواعق التراب والتأخر ، ويتجتاح نطاق الوقت الضيق . وكأنك تسبق أيها الأم الفتية ، أن رجل القنون العسكري ، وهي الرسم والتحت وهندسة البناء والوسيقى والشعر ، كذلك كانوا يشتغلون ، وفي مثل هذه الحالات كانوا يمدون ويسلون ، بل كانت تجهلين أنك تقوين هؤلاء البنات جميعاً ، لأن أفعالهم الفنية عجيبة العالم الذي ، أما عرفت أنت فيجاهل رسال الحياة البشرية بأسرها

ولمري كيف لا يعرف التسلم أن التصحيح على الأمومة والتفتل لها ، يحترق شأنها ويقوضان سرادق مجدها ! وهل كان ركليس يبالغ من اللأ الرحمة والراء لأنه يفضل جهاده ومصارحته الصواب جعل لأتينا السيادة العليا في البر والبحر ، وسيرها جده السالم ؟ وهل كان ميكال أعجل يصبح طاباً التيث والتعبدة مما طاله مدة ستين قضاها مستطعياً فوق الزاوح خشية مشدودة إلى السقف ليتمكن من رسم قبة سيد « السبعين » في القاتكان ؟ وهل كان رافيل يسأل الناس أرفأة ، ويعمل من ينظرون إليه يستشرون مساً من الثقة عليه ، والتصحيح لكتباية الطويل للنسب التي جابه أخيراً بمسرة السهدة مسرة الشراء وأبها لطفل ! إن كتب السيرة لا تتجوع لجهاذ أوفك الأعطال ، ولا تقيم لإحساس جاز من اللطف الباكى المزون ، والمخو الذي للستحر ، بل إنها تقيين في سبرهم على الشاق عناصر رجولة نيفة أيتة أوفكت في ميادين المزم والتهجاعة وعلو المبة ، وغذبت مواهبهم بقوة الإرادة ، والقدرة على تذليل الصواب ، فزادتهم بذلك فضلاً على فضل ، وأضاحت إلى ظفرهم فلاخاً وعزراً ولكن هل تمكن القاتورة بين الرواة التي يستحسنها الفنان لتدون تغييره الفنية ، ورسم كل ما يقع تحت حبه من ألوان

وظلال وأوضاع وأقبالات ، وبين ما تتقوله الأم من الفتويات السامية الخارقة للمكانات التي تستطيع هي وجدها أن تستشعنها وتفسرها ، وتثبت في قلبها من أجب الأشياء ، وأقاعها ، وتحضها على استقلال أشرف ما أودع في القوى البشرية وتروضها على التحلي بأكرم الأخلاق الإنسانية ، والتسك بغير ما فيها من سحابة الطهر ، والتعظيم للحياة عمقاً وإنشاماً ، وتكسيها نكاحاً وعبداء وكرامة وسعادة

أجل . إلى أدراك أبيان ، توسم نفسك بحال التمتع ، حين تجمعين في الإشارة إلى الشاب التي تقيها في الناية بأسرتك الصغيرة ، والأهتام بمطالبها التي تستنفد وسبك كده ، وتهدك وتطير النوم من عينيك . ولست أذكر أن هذا الاهتمام يستفد الجهد حقاً ، ولكن أليس عبياً إلى النفس ؟ وأى شيء يفيض على حياة الفرد جبالاً أعظم من مجال العمل الحوي الذي يقتضى الاهتمام للستين ويستغرق الجهد المستعمل للديور على صياحه . وقوله ؟ ومجك من أعظم الأعمال في الحياة ، وما ألقى يحمل الحياة فيها ؟ أليس هو شعور الفرد في كل صباح بأن ضمة خطيرة موكولة إليه ، وأسرماً جليلاً موقوف عليه دون سواء ؟ وهذا الشعور يأسدق هو الذي يفيض بالأهتام — الاهتمام الخلال من الماحس واللبال والتأرق ، والمتمم بإدراك أهمية الواجب والمسؤولية . وإنها لحياة خيرة تلك الحياة التي لا تعرف فيها قساسة الواجب والجهد لتحقيق غاية بعيدة ! بل إنه لوجود وضيق خيس ، ذلك الوجود الذي يكون فيه الفرد منفصلاً بكل شيء فيه ، دون أن يكون لبعض شؤون الحياة الحق فاعك . أو ليس من دواي التبطة إذا أن تمرق تيمتك من هذا العالم الواسع الرجب ، ونصيحك من واجب الملمة فيه ؟ بل أليس من دواي القفر أن ترقى من أن لك أنت فيه حياة أعلى من هذه وواجباً أجل وأكرم ، وقد اهتمت الروح السكية على أدائه .. فهل تيقن سواء ؟ أترصد أن تقوى بإلقاء الخلل والمخاضات ؟ أو أن تشتغل وظلية في بعض الصالح والمؤسبات ؟ أو تكوني رسامة بعيدة محبو الناس فيمات بأمره من غيبتها البعده ، وروشتها المتكورة ، ودوحها التنبية ، ونضها الملمة ؟ ومع ذلك فهل تخطر هذه الصناعات والوظائف مما يفرض الناية ويستزمن الاهتمام ، أو راعيت الأمومة والدة في أمثاتها ؟ ولست أريد أن أقصص من قديرها لأن كرمي من مددها لأن وكلها خيلة

على الزوج ؟ أو لا تعرفين أيها الجليسة الفتية الزائفة في بحيرة  
الدمع أن هذه الدمع هي خير ما تستطيع أن تتفقد عليك  
عتاة الزوج المحب ؟ لا تعرفين أيها الأيم العاتية للنسبة العالمانية  
التي يبدنها في تفنكك شموك بأنك توفرين أسباب الصحة والحياة  
لأولادك ، وتظلمهم بستر جناحك ، وتحميهم في حرز حرز  
بموسم من أحداث الزمن وتحميهم القدر التي تصب في أنفهم  
اليم ، وأخى عليهم الحرمان والفقير ...

ألا خفى هذه السلايا النبوة الشاكرة والزوجية الراقية  
ولا تحجبها ... لأنك بهذا الجحود تحجبين أشرف عاطفة ،  
وتلئين أذى رابطة قائمة على التناغم والإخلاص ، وإبرك الحياة  
الكاملة ، والتوجه إلى ما فيها من حب وتعاون وشكران ...  
فتبليها من يد الزوج الأبر القوي ، أية وفاء لحقوقك تلك الشركة  
القنسة التي جعلت يتكاثرت ، وتصادمها على أن تتصا بها لحياتها  
أما بل زينة تنسك أنت متاع الفروض البيتية والبناء بالأطفال  
وتحلبها أجرة ونفيا عبقيا ...

هذه أماني الرابية للزوجة أرحها غير متجافية ولا متبجعة.  
وهأنذا أطلع إلى ما ترحب إليك نفسك السمحة ، وتبني إليه  
جهدك الجبار ، فلها لمرالحى برهانك الذي يراهي به جنك هذا  
المتبع بل الإنسانية قاطبة ، فأحرصي على أن تكون قلبك المصح  
اللين لمرأى العظيمة ، والسلام عليك ورحمة الله الزهرة

#### الأمراض التناسلية

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحياة  
العصية لدى الأفراد ولها مداخل واسعة كثيرة سبب العلاج .

الدكتور حسين أحمد شاذلي إبراهيم وإشرا دة ٦٧ مصر  
بأجل هذه الأمراض يتبع مشورتون بليون ٢٢٢

#### الافصاح في فقه اللغة

سهم عرب : خلاصة المختصر وسائل الناجح العربية . يرب  
الفاظ العربية على حسب معانيها ويبيك باللفظ حين يشارك  
اللق . أقره وزارة المعارف ، لا يفتن عنه بقرع ولا أدب ،  
يقرب من ٨٠٠ صفحة من الطبع الكبير . طبع دار الكتب  
عنه ٢٥ قرشاً يملك من المكتبات الكبيرة ومن مؤلفه :

محمد يوسف مرسي ، غير الفتاح الصبري

نبيلة تليق . بأن تستعري جيلة من لم تصدق الساء تلك الراجب  
الأنس ، أو من : أكلن سى الأمومة البرود ، وأحسن ليلاء  
في تعد الأولاد بالنسبة اللازمة ، وهيان من يمان التلميم ،  
وعنوان شبابه خير مدع للجمع !

هذا ولا تنسى أن رجال الفن يضحون أداة معلم الفن من  
الجد ، والجلاد لا روح فيه ، ولا يملك من الاستجابات غير  
ما يشر القنانون أنه صوت النواطف والأفكار التي تدوى  
في قلوبهم . أما أنت فإن مادة تميزك الفتية متوفرة ، تفيض  
في خلاياها الكائنات الحية ، ويفرق في أنفولها ماء الحياة  
الناشطة ، ويغطف النواذب ، ودية النهم ، ولطافة الحس ، وقوة  
العقل . وفي كل يوم ترى استغنائها ، في كل يوم ترى الأغصان  
النامية التي تساعدها على إغناصها إلى النور والياء ، وتستجيب  
لهاتف رمايك وتفتيك ، وفي كل يوم تتكرر مظاهر اتصالها بك ،  
إذ تلتف تلك السواعد البسة حول عنقك لتحدثك عن  
حبا الساذج التي ، وفي كل يوم تشفق أذنيك صبراً تلك التفت  
اللاذكية كما نأوتك قائلة : « ما ما ما » ! وفي كل يوم ينفخ  
إيمانك تلك القلوب النضة ، وتقدم بما أوتيت من حكمة وخبرة ،  
روح الحياة في قلبك . . . إن الفنان يحكي الطبيعة ، وينقل ما يقع  
تحت حسه من صورها ، ويضخ من خلفات حياة الفتية صلة الحياة  
بما يمد وجوده القاني في عالم الزوال . أما أنت فتسليين ودية النساء ،  
المرمدة إلى الأرض ، وتجلدين نبتة الحياة التي تنقل نغمارها من

جبل إلى جبل ، وتفتتح أزهارها في متلاحق الحب ، ويدخر  
جميعها القضي إلى ما وراء الأبد والبيت ... وتتمدين للوجود  
على يدك إيماناً كما كنت أوسع وأكر ، ويقام على وأكل ،  
وتتصين الإنسانية فوزاً مشتركياً ، وفذراً يجمعه بوزموا هيك  
في الأمومة الرشيدة الحكيمة . وما جال الفن ، وما يجد الفنان  
إلا يمين فضل الأم على كل متكرها ورواتها ! فهل تشتكين  
بدن من النسبة باليت ؟ وهل تحلين إلى الأطفال أيضاً يضايقون  
وزيجون ! و... و... الخ . وزوجك الطوف ؟ إله يجوك  
بالنصح والتشدير والشورة في حيرتك وإرتباك ، ويسرى  
عك ألاماك ، ويحكك إعياه ، ويحبك بعبه الذي تستبدن منه  
سنداً لتسلك .. وأموستك نفسها ترقط فيه حنو الرجولة وتبته  
حنانها التهم القوي ... فهل تحسرين على هذه العظايا أن تذهب  
بلا عائل ؟ أم هل تستعجبها من الانكسار والفتور الفف والفروضة

أندوم الأورب

## درامات إسخيلوس

للأستاذ د. رفي خشيبة

(جدا مقرر في العدد الثاني)

—————

٦٥٥، ٤ - الأورب

عند هذا الثانية: الواحدة التي وستنا سلمية من إسخيلوس وقد أخذ كل ما فيها من حورس، وأبا ميمون. هو يملك حقاها الأولى ويحسب ندبي... واللبنة تبدأ من ذلك اليوم للشعير الذي ضي فيه أبا ميمون. يا فتى إيجيا حيث ذهبنا فتشرك الرمح ومحمل الأسطول إلى طروادة كما مر بك في مومروس... فلما علت زوجه كليتمسترا - أم الفتاة - بما وقع لأختها من الشر، ولم تكن تعلم بهذا الشر من قبل، لم يقل لها أبا ميمون: لا تعدي فتأنيلا على أخيل يملك أيبال اليونان، كرت، أثينا، وأغزها. خال من الألم والمزن أخرجها عن إفسانيتها فأبعدت عنها كل معالم الحياة... حتى أيتها الأوجه أوردت لقد فنته بعيداً عنها، وعاشت ونحدها في قصر اليفريد الرهيب، واضطربت في قلبها. لو لمجد على زوجها القليل... ثم وصلت أسبانياها بأسباب إسخيلوس أحد ذوي القارات على بيت أبا ميمون، فوافق شراً طرقة كما يقرون، وألفت القرات بين كليهما فضاقت من علاقتهما الشائعات... ولما وضعت حرب طروادة أوزارها وعاد أبا ميمون مع تلك الفتاة النكية ابنة<sup>(١)</sup> ريام، دبرت له زوجته تلك الفتاة المشوية التي ذهبت بروحه وروح كانه إلى هيزر.

أما الحلقة الثانية (الآخر كروا) أو سلاتر الحجر المقدسة فتقع حوادثها بعد ذلك بسنتين عدة كانت الملكة ومشيها يمكن أرجوس طولها... فلما شب أوردت استأذن ملك فوستر في العودة فأذن له وبجبه صديقه يليليز... ووصل إلى مقابر أرجوس حيث وجد أخته إيكسرا نصب الحجر على جثث أبيه لأن أبا رأت في المنام أنها قد تماتا ثم تأخذ في حضنها، فأرسلت بينها لتصب الحجر قرباناً إلى روح أبا ميمون... ويصير الشلب

(١) إسما كاستورا

أخته غيرها بنفسه وتكون قد سلت الآلة على ترى أبا أن ترسل إليها أخوها، فتكون بقاياها جثة، ثم يوصي أوردت بكنين الأم حتى يتم لأبيه... ويدخل القصر في هيئة شكرية فلا تعرفه أمه، ثم يأخذ في جروسة فخوانا أن أوردت قد ماتت. فتصاغر الأم بلزن ثم تدخل غديها، ويدخل أوردت ومديقه عجرة الأضيال... وتذهب مرضية لتدعو لإيسيتوس ليبل ما قاله الرسول عن وفاة أوردت. فلما يصل إلى القصر حتى يسع من القتل وهو يصرخ ويحود بنفسه... لقد قتله أوردت ١١... وتخرج كليتمسترا ترى ماذا حدث، لكنها تتأجل بكرة شاطوود (بلقة) فتسقط ترقى أوردت عند جثة عشيقها، وهي مع ذلك تفسى آلامها وتحنى فتبك فوق جثة إيسيتوس... ثم يأتي أروخ مشاهد إسخيلوس الدرامية... فالأم حينما تعرف أوردت لا تبالي الدم المتدفق من جرحها، بل تكشف عن ثديها وتسرير الابن يكفره هذا اللبن الذي غذاه صغيراً، ثم تذكره بملأحة ويات العذاب إليه حتى يفضن منه على جبهة كل الأم وهي أشعث الجرائم في الشرخ اليوناني، ويهز أوردت، ثم تمروه قوة من الجثث، وتراعى له ويات العذاب فيذهب، ويغر من وجوههم ليحسب بهيكل الإله أوألو في دلي. وفي الحلقة الثالثة (بومشيز) أو ويات العذاب، يملق أوردت بأسرار هيكل أوألو ضارها إلى إله الشمس أن يحبه، وتكون الكاهنة وسنة تلتقط مفرعة حروقة ثم تظهر الآلهة أوألو بنفسه فيطعن أوردت ويضله بجأته ويأمره أن ينطلق إلى أثينا حيث يمرض فضيحة على رتبها ميوزا (لا لا أثينا) فيصل أوردت ويصلق إلى حيث أمره أوألو وبقى ويات العذاب فيدخل شبنج كليتمسترا وتأخذ في تحريض الربك فينتفنن قليلاً ثم يطردن أوألو... ويشير للنظر فكون في أثينا في هيكل ميوزا. وقد ملق أوردت بأسلح للدم وقد أخذت تروجه ويات العذاب فيبدو ميوزا وتودعه منه، ثم تستع إلى شكواه. ويكون في الجيد جماعة من الحلفين ويهين الآلهة أوألو يؤدي شهادته ويصل برأيه فيقرر أن الإنسان ينسب إلى أبيه لا إلى أمه، ولما نحو مرتبط جالده قبل أن يرتبط بوالده... وبعد أن تسمع ميوزا إلى آراء الآخرين نهض هي ختل رأسها ثم تجلس وأخذ للكفون في (فرز) الأسوات وتكون النتيجة متساوية شير ترصيح فيحدث في من المرح في قاعة العدالة ويكرم ويات

السارق غداً شديداً . ويرفأ أذا السارق هو بروميثيوس فيأمره ثم يذهب به في أكل من ألح البحر إلى جبال القوقاز حيث يقيده وربطه بسلاسل وأسناد في قمة جبل هناك ويسلط عليه بشقا من جوارح الطير فيظل ينهش كبده نهشاً شديداً ... وهنا يبدأ إسفيخيلوس الحلقة الأولى من درامته .. فعند بروميثيوس مصفداً بالاعلال صابراً لأنكى ألوان النمل ، ينهش الباشق كبده نهشاً ثم ترافاً جراحه ليلاً وتنبو السكب ، فلما أصبح عاد الباشق إلى نهشه وتنذيه وهكذا دواليك .. لكن بروميثيوس إليه هو لا يموت ، ثم هو لا يقهره هذا النمل بل هو يصبر له في سبيل سعادة الإنسان الذى خلقه وحضره وجلب له النار وعلقه التنبؤ ، والإنسان مع ذاك شاكر له ذاكر لأبديه فهو يصبر له وقتت ، والفتنة وبالباسة النذبة لى سلطت عليها جرحاً زبوية سيد الأولب هذا الرحس القطيع أكرجوس والنبابة المولدة تلدهما وتسومها من النمل ألواناً ... ها همى ذى واقفة بجانب بروميثيوس تواسيه وتوسط له عند التبتان ليستفروا له سيد الأولب فلا ينفر له ، لأنه قوى مجنون ليس في قلبه شفقة ولا يرف مؤاده المذلة ... ويصبر بروميثيوس ثم يصبر ، ولا يرضى أن يخذل الإنسان لأن الإنسان يسلى له ولا ينى عن عياده ... وفي الحلقة الثانية يذهب هرقل بن سيد الأولب في إحدى مجازاته فيشيد بروميثيوس مصفداً في قمة الجبل والطير نهش كبده ، فيقتض على الباشق الجراح ويقتله ، ويرد إلى بروميثيوس حرته . فيصطلق هذا الإله الطيب ويلقاء الناس مسبحين بحمده فرحين مستبشرين ... وفي الحلقة الثالثة ( بروميثيوس حمل النار ) يصف إسفيخيلوس احتفاء الأثينيين بالإله الذى مخي قسه واحتمل الآلام في سبيل الإنسان علنه خلاصته وسوقاً لعظم دوائت إسفيخيلوس و بروميثيوس هي درة قلبيية أعجب بها البشراد في كل العصور ، وقد عارضها شلى الشاعر الإنجليزي بمظلومة رائمة جرى بها في أدبال إسفيخيلوس ... وقد كان إسفيخيلوس لأدماً في هذه الدرامة ، فقد سخر بهذا الإله التنطرس زبوس الذى كان يكره الإنسان ويتاونه ولا يريد له الخير الذى أراداه له بروميثيوس . ووجع قلعة إسفيخيلوس في هذه الدرامة أن القوة التى تهب من هذا العالم يجب أن تكون قوة مجردة لا عقل لها ، بل يجب أن تتضافر القوة والحكمة بحيث لا تخفى إحتدامها على الأخرى لجبر الإنسانية وتعمل لتكون ،

النمل لتدخل أرباب أهل من مة في أخصى أمورهن ، فتضض ميترفا وتأخذ في تطليص سورهن بنصاحتها للمهودة وتبتهن بين « أن أسمى واجب الآلهة هو نشر السلام بين بني الإنسان » وتدمن بإتامة ماوى عظم لمن في حضبة إرس فيهدأن ويمتق الجميع ينهشهم إلى ماوأمن في حفل وهيب

هذه هى أرفع دوائت إسفيخيلوس بل أرفع دوائت الأصب اليونانى إذا استغنيا درامة بروميثيوس الشاعر قبي ... وقد سخر فيها الشاعر بهذه الشرمة النجبية التى تناف المذلة الطلقة التى جعل لها الفوز والتلبة في النهاية ... وكان إسفيخيلوس ماعراً في تلك الدرامة إلى آخر حدود الهارة فقد استخرج اليونانيين حياً أراد إصلاح وجهه تنظرم إلى تلك الأفعال التى يدعوها ربات النمل حتى جعلهم يؤمنون أنها ينش أن تكون غير الإنسانية لا لدمعها ، ولنشر السلام لا لتعصم الإعراب الأذى . وهكذا استطاع إسفيخيلوس أن يشر بدين جديد من دون أن يحدث ثورة ، وكان جل إلقاه بسيادة علياً تهب على الكون وتسير به إلى اللكال كاسرى في بروميثيوس

#### ٧ - بروميثيوس :

أخذ إسفيخيلوس موضوع ثلاثيته من أسطورة بروميثيوس الخالصة وتلخص فيما على :

بعد أن فرغ إيروس ( كويد ) من توشية الأرض وزخرفها بالنبات ، سحرها بالحيوان ، ثم دعا إليه الإلهين بروميثيوس ولبيثوت ليلطفا فيها حيواً دائماً تكون له السيطرة على سائر صنوف الحيوان وصياده ( الإنسان ) . فلما سناه سالا إروس أن يطنع فيها نفاش الحب ( روح الحياة ) كاسالاً ميترفا أن تنفع فيه من روحها ( روح الحكمة ) . فلما دبت الحياة في هذا الخلق العجيب زعمى بروميثيوس وشاعت فيه الحكمة واعتزم أن يهدى إلى الإنسان منحة جزئية فتفتح له أبواب الدنية وترقى به في مدرج الحضارة ... وكانت النار إلى ذلك حيناً عالمها لآلهة وكان لم دون غريم ( امتياز ) استمالها ، فآتمم بروميثيوس أن ينسرق إلى الأولب ليحضر للإنسان جنوة من النار القلصة فأحكم تديره وتنقل سيد الأولب ( زبوس ) وسرق الجنوة ثم أب إلى الأرض دون أن يشعر به أحد ... ومعنى حين من الدهر ، وثقت زبوس من عليا صوامه نهشه النار تاجعج في أفراب الأرض فهاج عاجب ، وأقسم لينتد



من ذكريات نسوة

## حسرة... ! للأستاذ عمر السقوي

—

هذه الشتاء متاعاً مستطعاً بيد أن أظن لتسليمته التنازل،  
تبيت الأرض غيت الزبد بمنزلة، وتجوس خلال العبار بوجوه  
مقلية ككثرة، تنزوي منها يتابع الجبال والرحلة هلكاً وفرقا !  
وتلعب أنفاسها الأوراق النضرة جنود، وأوراق الدوح قساظ  
عنينا ما كولا ؟ وترفر زيرت سمات على زمهر سقر ، حتى  
تفض لها الدنيا ، وتكس في أرباعها ويسرى في أوصالها رعدة  
أفكر ، وبشيرة الحى البرود لدا أو تسلمها ضباباً أسود بشما ، بلا  
لجاء الأرض ، تحلف منه البيوت وتسمع ، وتضيق به الملوخ  
وتتبرق ، وتوسيل الأنوف وتفتيح ، وتقبل الصدور وتفتيح ؟  
يجب النفس ، وتضلل الحياة ، ويحبل السبل ساردين ممدجة  
رغم فيها الأخياء والمخالفات وهم يتحسون طريقهم ، وتترامى  
فيها الجادات صرنة طلت بالقار ، أو اشتعلت بمسوح نسجت من  
أديم الليل النسيم ؟ أو تسلمها ربحاً زهوقاً منجيرة ، تهز الأرض

فإننا اختل التوازن بينهما لم يصح أن تكون هناك آلهة .. إذ كيف  
يكون لها ذلك الذي يسميه لها آخر ( روميوث ) ثلاثين ألف  
سنة ؟ بل كيف يكون هذا الإله باقلاً ؟

ويده ، فلهذا كان إسخرس يحضر الصلاة اليونانية ويرف  
أنها أسنان ، وقد انخرها من يوم فبوة داني التي أسمت اليونانيين  
بان ينسطروا للفرس لأجهم لا يمتون عن اقتنهم من شرم ختيك .  
فما انصر اليونانيون أنس إسخرس باله جادل يسيطر على السكون  
ويظهر الطالين ، ويرى التسلط ، ثم يال جيداً يد هذا في هم  
هذه الآلة الكثيرة التي خلقها السلط ووقع في حياتها الخلف  
عن جملة وغيا

هذا هو إسخرس الهادي الأول ، قلل دولته تخننا من  
الإلهاب في تاريخ من يله من أدباء اليونان

سهي منية

حزناً عتيقاً ، وترأر زفيراً متكرراً ككثيلاً ، يسم الأذن ، ويرجف  
الأفئدة ...

حتى إذا خلت التسليمات أن الدنيا قد هلكت رعباً ، ومالت  
جثة هامدة باردة ، وأشلاء موزقة بمنزلة ؟ وقعت بالهبط كفتاً  
أبيض يتراكم كفتاً ، ويثقل الأرض بقطع مضاء هشة ، كأنها  
زبد اللوح الصاحب ، أو شجر عجوز شجاء اجتهد وهي منبيلة  
جنتة ، أو الثمن المتفوش ، أو القطن المتدوق

ثم جثت فيلى الزن في عتال الجور ، تردى غير الجنداد ،  
وثيكي وتحتج ، وتجهش بالبول ، قدسج لها شتيكاً وزفيراً !  
وتسكب السم طمراً هوتاً تسقط حياه على الأرض كأنها  
تقرت النوف ، أو عصا جار يثك الأرض موحدة وفيلك ،  
أو جيرات مجمل متبدج رجم الشيطان يني وتم زحم به الأذنة  
فيظن ويكس كل ما يتروح مؤكبة المايخ وتياه المايخ  
وها قد فتح الشتاء في بوقه ، فغشت إليه شياطينه من كل  
فنج ، ودل مشيماً بالفتات ، وطلقت حرارة الحياة تشهي  
في أمزاج الدنيا ، فضض الطيور الملهجة ، وتكلم البرام  
الوسنة ، وترفع الرياض ما بلى من كسائها بالمشاش الهواء ،  
وتوشيه بالأزهار الياقة البقة الندى

وها هي ذى كاد تبرز سفراء طيلة غب احتجابها الطويل ، ثم  
تنواري في خدوها بد هنية ، ثم تبدو أبيت قسماً وأرط جاكماً .  
وتحاول الساء أن تنجرد من ثياب الشتاء القاتكة النليظة ، فصرعها  
لرباً لرباً ، فظهر أجزاء من أدعها الأزرق السافي خلال بردها  
المهلل الحلق

وهرا ح أماني لندن إلى العراق لينضموا آخر معركة بين  
القرميين الربيع والشتاء

وجادتي رة الهل فرحة مذهلة ، مشرقة الطلعة ، كأنها قف  
الربيع فيها من سحره ، فقد وجوهاً بهات ، وحديتها تحكت  
نخيت نخية كأنوا الزهر ، ثم تنكتت بنبقة الطليمة في دلرها  
إلى الربيع ، فحسبها قرأ ربيع على فن دوحة تيمس في الجير  
الستمية للبيعة ، أو رمز مهر عزاف يوقع أنشودة الجلال الرابع ؟  
ثم قالت :

— حذار أن تظل تجلس بينك في مثل هذا اليوم النادر ،

فأعد إلى « هاستميت » ، وإن كنت مغرمًا بدرس النباتات وأنواعها المختلفة وأشكالها النباتية ، فليكن بمذاقك « كيو » حيث يتخلل فيها نباتات الدنيا جماد . وهناك رياض أخرى لا تخل روحها ونباتها وحسنًا ورواءً عما ذكرت

— لقد شئت — يا سيدى — بمدينتك نفورة مُذلة ، ولا عزو — فأنتم لستم تفتشون في طبيعتها من سحر الطبيعة وروعتها — فها هي ذى لندن ، قد تجلّت في مبانيها سلطنة النور والانجمام البديع ، وحفت طرقاتها بالأشجار ، وزيت منازلها بالهدائق الصنيرة سيان في ذلك بيت الأمير وبيت الحفير . وإنى لنسيذك رجاءً مطيع ، ولكم من ثناء مطر جزاء وفاءً على ما أتحفنى به من حديث بمحط طريف ؟ ضنى سباحاً ، وإنى اللقاء ....

ذهبت إلى « هايدبارك » وهانذا ألج ساحتها للزردة يا حبيبا ! هنا منابر وخطباء ، وهنا جوع عمتشة تمتع وتنقذ ويمجد وتمسخر وتحدّ على وكل على متبرّق مرموق ، بمفع من الفكر : التي يدعوا إليها الخطيب أو ينانع عنها ، والناس يتفنون من حلقه إلى أخرى كلهم يزعم العمل ، تنقلب من كل زمرة قطرة ؟ حتى يمشوا على ما يملك لهم حديثه ، فيرفعون السمع ويسلون الفكر ويمجدلون التكلم أحرّ جلال

هناك شيوعياً يسطر الناس مبادئ عقيدته ، ويلوم في حدة وسلطنة وعنف ، هؤلاء الذين كانوا الذهب والفضة واستمبدوا بهما الناس وقد وقّعتهم أمهاتهم أحراراً ، وأخذوا يسمون بأطاليل الحياة ، ويمشرون النصارى في سبل النسيق ، ينادي بتمسك المجتمع يقوم ببيتون على الطوري ويندون جدم النار ، وزمهم النادر ويدعو بكل ما ألوق من ذبابة لسان ، وشجاعة كبتان ، إلى تقسم الترتول حتى يتساوى الناس في الشقاوة والسعادة ، والثنى واللقر وهناك اشتراكياً لا يشتط كثيره وإنما يطلب — كما يقول —

العدل والرحمة ، والرفق بمن يكده ويكدح لينعم سيده وغوى بمن يذرى شبابه ، ويراق دمه ، ويصنى جسمه في الصنع والمخلّ ؟ ليقيم للإنسانية مئة ألف لقرن . والبسخ ؟ مبتدأ في لباة وظلاوة حديث ما يتصنّى له الشيوعى من دعوة ترى بالمال في أحضان البهكة والهملا ، وكيف يسوي بين الذكر والأنثى ، والشجاع

فسرح الطبيعة عندنا جم الناطر ، كوة يشظ شواطئاً من نور فتقع المفلوقات في دورها ، وكوة يتسم إسماعلة الرنا غيتى الناس فترت جميعه ، فيمدون إليه بقلوب يستغفها الطرب ، ويشكلها السحب . إن أشعة الشمس في بلادنا نقيصة كالذهب الزاهج ، بهأت عليها الناس ويسفرونها لأوقات برية فيها وجه النساء ، وما أكثرها حتى في هذا الفصل الذى تحفظ فيه الدنيا في حلة تشيية من التور ، وتنفض فيه الرياض عير الأخوان الشد ، والياسين والورد

— لقد حدثت فأطربت ، ووصفت فأطليت ، فهل لك أن تهدينى إلى أى الحقائق أبهج للفؤاد ، وأجلى لعمى النفس ، وأمتع للنظر ؟

— إن لندن يا سيدى مدينة ترخر بالوف الألف من البشر ، مترامية الأطراف ، واسعة الجناات ، فسحة الرمة تمتلئ فيها الحياة الناعمة الجمدة ، والحركة الدائبة الشغلة في أوجها ؟ ترى كُفّار الكهراء تجري فيها راحة ناعية ، في سرايب تحت الأرض ، وعلى قصب نوقها ؟ وترى أسراب السيارات تجوب أرجاءها ألوفاً ألوفاً ، فيها ذوات الطيقتين كأنها بانخر تخفر جباب المم ، ومنها القيمة التي تساب في الطرقات انسياب الصلال وسط الأجرار والأعدال ، والناس فيها بين ذلك يهرون زواقات ووجداناً ، كأنما الحياة الدنيا قد أقفست وعربت ذائرها ، وم إلى القيمة يطمون ولهم فيصيح يزع الكواكب في مسابحها ، والشياطين في ماعلقها وحرى بنا ونحن تنفض هواء قدر أقفست الصنعة ، وأفاس الخبز ، أن تنشئ الرياض المريضة الرحية ، تحططها البحيرات الجيلة الجذابة ، قنبا نستجم من نسب السمل والحياة المنيعة ، وإليها نهرع إذا شانت صمودنا ، وكلفت أرواحنا ترهق من حر أفتاسنا . ولكل روض غلبة ، فإننا نشعت المهدو والرزلة ، والنظر الخلاب الهيج ، فنوننا « الريجت » ، ولذا شئت أن تدرس طباع الشعب من كتب ، وتجدد مرايا الفكر ، وخطباء الشدى ، والمجوع النفيرة ، والمنيرة المظلمة ، فدوتك « هايدبارك » ؟ وإن كنت مولداً لثلال التشبة ، والرفق الخضراء ، والرماد النسيجة ، والطبيعة الساذجة النخل التي لم تتقبل يد البشر ،

وهناك ملحدًا يصفه الكثران بالواديان ؟ وهناك طائفة تشرح  
للهلاك أسرار علم النفس وتواظف الأبحاث .

وهناك جيشًا يدير عمارات التورم ضد القوة الناشئة ، والأمة  
الظلمة ، ويلجأ إلى سبيل الانجليز العسكرية ، وأرجحيتهم ومرونتهم  
وتدبيرهم للحركة ألا يدعوا وطنه يذهب نهبه لأطباع الاستعمار ،  
وقربانا على منبر البند العبودي والخناس العظم .

وهناك سقسقاتًا يرمون على أن الانجليز هم « شعب الله  
المختار » لا يبق إسرائيل ، وأهم أولى الناس بحكم العالم .

وهناك كاذبا ، يرقق ويرعد ، ويهدد ويخوف ، ويهدد كالسيل  
الجارف ، ويغزو الديمقراطية في عقر دارها ، ويرميها بالتفكك  
والانحلال ، والفساد والنساق ؛ لانها بما أوهاما وخزيعات ،  
وتسقيها بثل لا تنفي أمام جبروت اللعنة شيئا . ولما لأرواح  
الناس فيها من أيد وقوة ، فيضلل من دست الحكم ذو الرأي  
الرشيذ ، ويظهر إليه من لا يقيم للأشور وذا ، ويرى الهالك  
التيانية بأنها ميدان للثورة وقتل الوقت ، ويقول :

لا يصلح الناس قوضى لا سراة لهم  
ولا سراة إنا جهالم سادوا

يا قوم ، ألقوا أمتة أمورك ليد مصلحة سديدة ، فني ذلك  
الزعة وللجنة ، والمثل والساواة ، طهروا دياركم من اليهود الذين  
امتصوا صباهكم وأنتم في غفلة سامعون . ألم يسيطروا على صحتكم  
ويروحوا إليكم بما تصفون ؟ ألم يعضوا السرح والمحال لسلطانهم  
الليل ، ومرضوا طيكم ما يشاؤون لا ما تريدون ؟ ألم يتعصبوا  
يتابعوا للثروة متكم ، ويصيركم غلبة ما يجوزون ؟

إني أكانت الفجس — يا قوم — تبتد الرعي خصبًا عمرًا ،  
في ظل الديمقراطية ؛ حيث يفتي الناس باسم الحرية فتوزع  
جبود الأمة ، ويضرق الناس شيئا ، ويشتغلون بالخرافات الحزبية  
عن البير في طريق الإصلاح والتفراح

رامى ، وأيم الحق ، تلك الحرية النجسة ، وكيف أن عقول  
الناس في هذا البلد ، تصن إلى كل هذه البادئ المتباينة ولا تأثر  
بها ، وكيف أن ملهم يسع كل هذه الطغرات في أعظمهم  
وعتاشهم وأكرهم . ولو كان هؤلاء الدعاة في أمة أخرى غير إنجلترا

والزعماء ، والقوى والضعيف ، والجاد والمظلم — ؟ وهل الحياة  
الدنيا سوى كفاح وجهاد ، وصراع وجلاء ، يفوز فيه من قوت  
مُثبته ، وجسدت غنقه ، ودأب على العمل لا يسكل ولا يعل .. ؟  
ثم يصر على أن أزمات الأمم في عصرنا هذا ، وأنها تحتاج استبعاد  
الأفقياء بالفتراء ، ولو رعى الأول حقوق الثاني لأخلص الثاني  
في خدمة الأول ولا يستقام العالم وعاش في كنهية ووقتي . ولم ينس  
أن يعيب ذنوبًا من أخطاء السباب على الحكماء للتدبير وتطهم  
لحرية الأفراد ، وتسخيرهم الأمم لأشياء مملوهم

وهناك يهوديًا يركي ويستبيح ، وينشد التلويح الرحمة ويقول  
البليمة ، أن تصف شعب الله المختار ، الذي كنيته عليه القوة  
والسلطة ، والذي طارده الحكماء للتدبير في كل بقعة عقد لهم  
فيها اللزاء ، وكذب الظنن ، قيات تتردأ طريداً ، خالي الرخا ،  
كبير القلب ، مهض الجلف . ويقول : إنا قطعنا من الإنسانية  
المدنية ، وأنتم يا أبناء التمايز قد رُغم على البر بالحرور ، والنصفة  
للتفكر ، ولا نطلب منك سوى ديارنا التي كنا قبيها منذ ألي  
سنة ، وما تركناها إلا قسراً وقهراً ؟ جودوا لنا بفسلطين ، نجعلها  
جثة من جنان الجلد ، ومملأ أميناً يصد كل من تجده نفسه  
بالتمدى على طرق الامبراطورية المتيدة . ينفذ مثل هذه العبارات  
إلى أكتة الناس فياسرها ، ويستتر معهم ، ويكسب عظمتهم .

وهناك قسيساً ، قد ارتدى مسوحه ، ووقف في وقار وترمت  
ينادي الطعان النائرة من حظيرة الكنيسة : أن ارجعوا إلى  
بلوتكم ، كالابل لا يفتن من الحق قليلا ، وأن لكم في طاعة  
الروح موصاً عن فقدان المادة ، وأن الحياة الدنيا كسراب يقية  
يحبسه الظلمة مائة حتى إذا هبتم لم يبق شيئا — يدها الإنسان  
وحيدا لا ما قدمت يده ، فلا مال ولا عتاد ، ولا جاه ولا سلطان  
والآخرة خير لكم وأبهي

وهناك امرأة ، قد تكلمها رمة سوفية ، فبرزت في أفعال ،  
وأطمار وبلغت ترغ عقيرتها متنفذة الأختيات البقية فتجنب  
إليها جوع الناس ، ثم توسعهم لوما وتأنيبا على تصغيرهم في حق  
المسيح ، حتى إذا انفضوا منها شاكجين هازئين صابت تنفي  
حرمة أخرى .

## وليم بتلر ياتيس

WILLIAM BUTLER YEATS

القائد التري أوجر رومر أوبا

١٨٦٥ - ١٩٣٩

للاستاذ عبد الكريم التاصري



- ١ -

في الثامن والعشرين من شهر فبراير ، وفي دوكرون من  
كل مارتن من أعمال فرنسا ، قدمت أرنلدا وقد سماها العالم  
عبرها **عبد التيسين الأمل** : **وليم بتلر ياتيس** ، زعيم حركة  
« الإحياء السلي » وعبد الأمل الأرنلدي ، وشاعر أرنلدا  
الأكبر ، ومؤسس مسرحها الأول ، وخالق نهضتها الأدبية  
والفنية ، وعبد للذهب الرنزي في الأدب الإنجليزي الحديث ..  
كتب **التفافة** « روبرت ليش » **سيد وفاة ياتيس** يقول :  
« ما كان التقيد فناً عظيماً غريباً ، وإنما كان ذلك رسولاً  
عظيماً من رسل الفن ؛ جعل حياته في سبيل خلق حركة أدبية  
ومسرحية أنزلت أمتها أكرم للنازلين الأمت »

وليس **القلب** الذي دأب في حبه شتاءً ورأوا ذلك الشعر

رجوا في غيابة السجون ، أو حزت الستم أو قتلته أيهم  
وأرجلهم من خلاف لا يفتشونه بين الناس من محرم ، وما يريدونه  
من شر بالحكم ونظامه والجمع واستقراره

تركته تلك الجلية الصافية ، وأخذت أجوب الحديقة ،  
فشاهدت ما لا عين رأت ولا أفن حسنت ؛ رأيت القضية تخرج  
في مبداهة المهنات ، والناس لا يتورعون عن الفاحشة بحث شمس  
الفضي ، وقد عادوا أشبه بالضواري في أدغالها ، لا قانون ولا نظام  
ولا حرمة ولا حياة ، انتهكت الأعراض علانية ، ووطئت للكارم  
طواحية ؛ ولم يرتفع صوت يهيب بهم : أن رفقاً ببادئ الإنسانية  
والشرائع الدينية ، والمثل الخلقية

بل سمعت أدمي من ذلك وأمر ، أحمى حامية رجال الشرطة  
لكل من في الحديقة ، والقرب على يد كل من يتصدى لهم  
واعظاً أو مبكناً ، وأن الحديقة حرم يأوي إليه كل من يريد أن  
يخرج من نفسه أو يظن كثر شهوته ، أو يقوه بما يد جرة  
في مكان غير هذا ؛ وأن الشعب هنا يسير على سجيته وطرده ،  
فلا يتقيد برب أو نظام ، بل يتمتع بالحرة المطلقة

قلت : رخاك ربي ، إن هذه أمحوة العصر ... !  
ثم سألت شرطياً : أيتاح لي أن أحتل متبراً كدؤلاء الخطباء ؟  
— ولم لا ؟ ما عليك إلا أن تستأجر متبراً وتقول ما شئت ،  
وإن استعجاب الناس حديثك استمعوا لك ، وإن لم ياذم لم اتضوا  
من حوكت

تركته شاكرًا متصيحاً ، وقد عتبت الزعم على أن أجدض  
باطل هذا الدجال الصهيوني الذي يفتري على الحق ، وعلى كذبة اليهود  
والهتاني ، ودمي وطني ليس له يمن عربي بين ؛ وقتلت لنفسي :  
ما يأم للدهاء في هذه البلاد كذبة وسيلان جدير بي أن أصممهم  
صوت فلسطين المريعة

ثم عدت وزمرة من لثاني أبناء العروبة ، تباري في تبيان  
قضية العرب الماثلة ؛ وكانت ملحمة حلبه الرطيس بيننا وبين  
الصهيونيين ، سارحي وصفها إلى حديث آخر إن شاء الله

محمد العيسوي

وحى إلى جانبه على السيف في الليل ، ينتظران عربة ، والطريق نهر متدورا ، والطريق موحى ، ولله إلى الرب ، تذكر قصيدة شلى الطويلة : « التنبؤ الحياصة » . فابتهج بصيغ الشعر في أذنها . وقد ماتت النحلة التي كانت يدهم يبحث لا تبقى أيما منهما ! والذي شاهده أحد أصدقائه الشراء صرة رسم صورة لقاعة أمانه ، وفيهج الطغرية ، والشمس تذيب الصيغور ؛ فلما دنا من الصورة ، وجد التنبؤ هو مشهد النافذة ولكن الأثران ... حتى أشعة القمر ! أقول كيف استطاع هذا الشاعر الصوفي الحالم الذي عاشت الأملات الباقية من حياة ميناء إلا لتبين أنه ذاتي متعلو على نفسه ، أن يترجم الجليات الكبرى ، ويترأس حركة قوية وأدبية فنية تعد « من أشهر أحداث زماننا هذا ؟ » لت أدري ؛ فذلك سر من أسرار البقية والوراثة

ولكن البقية أدريه أن حياته كانت سلسلة باهرة من الفروع « تنضج نضجا » كما يقول المستر روبرت لند ، « لكل من يقرأ بين مركز الأديب الأرندلي في القنان الإنجليزي قبل أن يبدأ بياض في الكبتية والنظم ، وبين مركزه عند وفاته . لقد كانت أرندتا قبل بياض لا وجود لها على خريطة العالم الأدبية ، ولكنها بقيادة أمتحت بنوى المبقرية . فليس لأدب من أدباء هذا العصر أن يضجر بعمل أجل من عمله وأبرز »<sup>(١)</sup>

— ٣ —

لقد التقت في « بيس » تأملات أرندية وإنجليزية وأوروبية ، فهو فنان ورمزي ، أو له شبه رمزي ، يستمد الرمز والمادة من تقاليد أرندتا القديمة ، ومن أساطيرها الجديدة ، ومن مشاهد أروافها وأرضها وحملها ، ولما التفت إلى أهل البلاد أنفسهم ، ( ولكن أليس عبرة أفلاحي صغرى ساكنها ) ويقوم شعره وخصوصا في شيا به - وشعر شيا به قد يكون أروع من شعره فيا به ، وأصدق عبارة عن طبيعة عبرية - على صوفية رقيقة بدكر في غرابية أحلامها وشدتها أسرها بصوفية « بلاياك » وقد تميل إلى الرمزية ونصوصا في مجموعته اللوسمة « بالبح بين القصب » وقد ظهرت قبل بده هذا القرن وبعد انهماك الشاعر

(١) ومع ذلك تعد من حق كونه فنيا لا يملك نصوصه تيم . على أنه قدر في شيوخه ، فتح جائزة نوبل سنة ١٩٢٣ . وكان دواء متفردا في عيسى الأميين ( أو الفيوخ ) الأرندلي

الأسود الفاهم وذلك « الريلة » الضطربة وذلك أيد الشاحبة ، لم يكونوا ليروا نحية إلا أبا خيالات وأحلام لا قدرة له على عمل ولا صلاح فيه لتتظلم

يعد أن « بياض » كان يستعمل على طاقة روحية وقوة حامية لا حد لها ، وكان في الوقت نفسه « حليا » لا يقل عن غيره من أهل النظم والإبداع ، والمثيئين بمسائل الجليات وإدارتها ؛ حدة ذهن وسرعة ظنن . « ولما كان ( البث الأرندلي الأدبي ) حدثا من أشهر أحداث زماننا هذا فانه إلى حامية بياض وديانة يعني أن يوجه أكثر للبح والثناء »<sup>(٢)</sup>

— ٤ —

ولذا المستر « ولم يطر بياض » في « ساندباوت » من « ديل » في ١٣ برنية سنة ١٨٩٥ ، وكان أبوه مصورا مرموقا وكان بياض لأمة أكبر أديبا . أدخل وهو ابن سبع « مدرسة غودلن » بلدين ، وحين بلغ الخامسة عشرة دخل « مدرسة لإرموس بيت » ثم دخل الجامعة وعلمه في التصوير . ثم انصرف إلى الشعر . وكان في البشرين حين نشر في مجلة جامعة « ديل » أولى قصائده وهي « جزيرة الجاهل »

•••

وبياض نفسه يصفا انصرافه إلى الشعر بأنه أكثر من استجابة لدافع من الملوح الشخصي « فإكان موضوع أحلامه يمتد » كما يقول النقادة غوست ريد « بأقل من خلق أديب لأرندة كامل . في تلك الأحلام تستقر بانور ( الحركة الأرندية ) الحديثة ؛ ومع أن فكرة إنشاء مسرح قوى كانت لا تزال بعيدة ، فإنها هي أيضا لم تكن إلا ظورا لموضوع غلام لا يجاوز الشرين » كيف استطاع ذلك التي الصوفي الحالم ، الذي كان فيا بروت أدبية تألفت في كتاب لها عنه عنوانه : « فز كويت خمس سنين » بظلم مناهات من النهار يقرأ الشعر ، ويترجم به في زاوية من الدار وهو في شبه عيوية ، ولا يتذكر الموضع أبدا إن لم يذكر به ؛ أو ينفض في الخمر الأثير من الليل ليقتفى ما تبقئ منه في الشتاء والإنشاء ، والتي كانت الرؤية المذكورة تسلمه الرسالة ليلتها ، وهو الطليع أديبا في صندوق البريد فيقتاول الرسالة ويضعها في سلة عظيمة ، ويعمل السلة إلى دار البريد ، والرسالة للسكينة تكرر . ونخضع ، ويقوم وتبدع هناك ، والذي انتهى له مرة أن كان واقفا

وما هو على ذلك يتجنب . أو خيال إنسان يعيش في « التبخم »  
 بين عالم الإنس وعالم الجن (على أي في الواقع لا أستطيع أن أعبر  
 عن مقصدي بعبارة أوجز)

خيال يائس يتجه إلى « حيث نخوضُ النجاد المسخرة  
 في البحيرة ، فهناك جزيرة وريقة ، فيها الأطياف ترفرف وتصدح ،  
 تتوقف فيران اللبأ الناعسة ... » وهناك تخنّ الجنيات سلاطين  
 اللينة بالتوتب ، والكبريز للأهر المسروق ... هناك ...

« حيث الرسالة النعثة للشعب

تنتع تحت نور القمر ،

وبعيداً نايه البعد عن أرض ( ووسر ) ،

سرينا ، نحن مشتر الجنيات ،

راجلات ،

رقص قديم الرقصات ،

تختلط منا الأيدي وتختلط النظرات

حتى اخنق القمر ...

فأنتننا هنا وتنا وهناك

وتنادر القفاقيع الرائعية ،

بيننا الدنيا متمرة بالألآم

والإنس تفلتون حتى في المنام . . .

« البية في السدد القادم »  
 عبد الكريم التامري

### بين طبيب وزوجته

قالت الزوجة وقد جلّسا إلى مائدة الطعام : إلى أحب راحة  
 هذا الصابون الذي استعمله . نعم إن راحته قوية ولكن أنا  
 أحب الراحة في الصابون

وصاح زوجها الطبيب منهشاً : احترس يا عزيزتي من  
 استعمال أي صابون له راحة — إنك تلعين له راحة —  
 وجود الكحول في الصابون والكحول يضر الوجه ضرراً عظيماً  
 ويجعله مكشفاً دائماً ويمنح الزيت للوجود في البشرة . لذلك أنصحك  
 أن لا تستعمل صابوناً فيه راحة وأفضل صابون للاستعمال هو  
 صابون اللؤلؤ لأنه يفتدي الجلد وينضج الوجه ويمنحه رائحة جميلة  
 جداً .

« بلاميه »<sup>(١)</sup> كما يقوم شعره على الألوان المتسلسلة والأشواء  
 الخالقة بوجه هام

وانفذه مستقبل "ق" بسيط . وهذه الصفة وإن غلبت على الشعر  
 الرخوي والصوفي على الموم ، لكنها في شعر يس ترجع أيضاً  
 إلى تأثره « بمدرسة ما قبل رافيل » وهي مذهب في الشعر يتلخ  
 بمذهب في التصوير تقدم عليه ، وأساسه الرجوع بالأسلوب  
 إلى أبسط الصور الممكنة مع العناية الفائقة بجماله وروعة إيقاعه ،  
 ثم قصوره على التعبير عن مبادئ عاطفية أو خيالية خالية من  
 تنقيد الفكر والفلسفة . « فالقن » فوق كل اعتبار ، والقن هو  
 « دن » هذه المدونة التي لا تدن بشيء . وما يلاحظ هنا أن أساطين  
 هذه ، ومنهم يس ، جموا بين فن التصوير وفن الشعر .

ولمنا لا ننتل إذا نحن نقرن أن هذا المس يجبال الشكل بلع  
 في يس جداً هو إلى الإيجاز أدنى .

وليس فهم يائس والطالب المين الفاني ؛ ولكنك إن ضمت  
 معنى من تلك للماني « الغيباية » القصية الحاملة لـ (اللاشعور)  
 السحري الناسق ، أورد جزءاً من أجزاء نفسك لا يتجزأ ،  
 وعصر من عناصر حياتك لا يفكك يمل فيك عمله .

وليس يائس بشاعر من « شراء القلبية » — إن قصداً  
 بالعبية الطيبة الخارجية — وإنما هو كما سبق القول ويقت  
 الأمثلة سوى ذاتي « وما العالم الذي يجده في شعره إلا عالم من دنيا  
 خياله تلتفع بالنسق الخيم هناك » . وما الطيبة عند إلا مخزن  
 الرموز والحالات النفسية . فسيحة الطير من حب مقنونه أو لقب  
 هام على وجهه في طلب حب . وعويل الرمح رمز للأسى وشهادة  
 بالألم ، وسجوان الماء مثل القوى الحسرة وبشي الزمن ؛  
 « لقد سمعت الشيوخ الطاعنين يقولون :

كل شيء يحول ،

ولسوف نقضي واحداً إثر واحد ، ونغشى  
 ... وكانت لهم أيد كالثقاب ، وكانت سوتهم مشوية كاشجار

الحسك القديمة ، التابعة بجانب الجدول

لقد سمعت الشيوخ الطاعنين يقولون :

كل جميل يغشى ،

كما يغشى الجدول ...

وخيال « يائس » يبدو على الدوام كأنه خيال « إنسان » متعب

(١) الرزي القرني ومعه « يو » إلى العربية



تبارك سالحا ثم صار خائفا ؟ وهل تغيرت المرأة بحيث كانت وجودا ثم طغت خائفة سفاكة ؟

السيدياد (حاجكا) — إن الدجاج هو الدجاج ، وإن المرأة هي هي . لكن كل في هذه الحياة يتقدم أنه هو الموجود الأهم . وليس هذا بحسب ، بل على التبر أن يشارك في هذا الاعتقاد . على أن هذا التبر يتقدم كما يتقدم الأول ؛ لذلك كان الدجاج سالحا عند المرأة ؛ لأنه كان يقبّل لها البيض . فلما احتفظ الدجاج بيضه لنفسه أصبح خائفا ، وكانت المرأة سالحة عند ما كانت تقدم للدجاج الطعام ، فلما ذبحته طغت سفاكة خائفة

سقراط — ومن الكب (١) إن الأمر يجري هنا كما يجري هناك ، أي كما يجري بيني وبين زوى كاتبتي

السيدياد — إسمع يا سقراط : إنك تعرف أنني وقتت حياتي في خدمة القوة ، وأجبت شغوبها ، ألا يحتمل أن تشأ العداوة والبشاعة بين الناس كما نشأت بين الدجاج والمرأة ؟

سقراط — يظهر لي أن هذه الفكرة لم تكن خطأ

السيدياد — وأينما ليس بالعداوة بين المرأة والدجاج غلب بل مثالا بين سقراط وكاتبتي ؟

سقراط — ربما يكون الأمر كذلك

السيدياد — لكن أترك الرجل العاقل الناس يشتمون ثم يعمل هو ما هو الواجب

سقراط — هذا ما أعتقد .

(١) باسم الكاتب

## الغذاء والحياة

التدب هي مصدر القوة والشباب ، والأطباء في كل التام يهتمون بالتدب ويصفون لها القويات والأدوية التي تستعملها على المحافظة على جسم الإنسان

إن من الشباب وسر القوة والحوية في الجسم هي في هذه التدب التي تفرز الهرمونات وتجعل الإنسان نشيطا قويا خصباً

إن أقراص فيدا — جلاد تحضّر مماثل إلى هينريش في لندن هي أفضل علاج مضمون لقوة التدب — خذ هذه الأقراص حسب التعليمات داخل كل زجاجة تستفيد فائدة عظيمة وتعود لك قوتك ونشاطك .

نظلي فتنا بالكسكس مرة أو مرتين ، والإيجاز إننا واصلنا من هذه المرأة ولا تريد امرأة كسلي لا نطمح منها لا نأيا ما تعودنا الإيمان وعدم النظام . هكذا كان يتقدم أرستوكرات في شره فكسكس تحك عليه ويغير منه ، لأنه استطاع أن يبر عن نفسه الدجاج لكن ماذا ترى ؟ إلى أين يرى بيني وبينها دجاجا مذهباً !

الفتلاجة : أريدون مرق دجاج حين ؟ ههنا ! إنه دجاج حديث الذبح . النساء ، إنه يمين . أنظروا هذه القطعة الصفراء ، إن أجوافهن مبطة بالشحم ، كل دجاجة ترن أكثر من ثلاثة أرباع سقراط (إلى الزاد) : يسر أن أعرف شيئا من تربية الدجاج أيها الفتلاجة ! قبل تسليطين أن تسليطين : أيها أفع لك ، ذبح الدجاج ويمة في السوق ليبيع ويوكل أو تنتين به كل يوم فينتج لك البيض وييمينه في السوق ؟

المرأة — وأحسركم ! إن هذا الدجاج الخائن كاد يقضى على من الحقد والحزن عليه ؛ فإن واحدة منهن بشت يمينه لم يتكامل فصرها ، فأكلها حالاً . فاستوفيتها ، وجملن بقرن البيض كذا بطن ثم يا كلته ، فأحسنت بهد هذا على واحدة . فلما ذهبت . المساهن ، إيهن نبيات . لقد كان لمن يمين تقى وتدر وجوده في القرية . إيهن خائنت

سقراط — شكراً أيها المرأة الصالحة ، إلى لا أريد شراء الفتلاجة — كل واحدة بدومين ، متوفرة ، منتفحة . أنظروا ، هاهنا إن الرئان ، هاهنا ذه الفاصلة ، هاهنا ذى الكبد ، والقلب ، كلها موضوعة في الجوف ، إن أمهاتكم تستطيعان أن تضاهيا في القدر حالاً

السيدياد (إلى جراف) — يجب أن نذهب بسرعة الفتلاجة — أما رأيها غير هذه المرأة السكنية موشوماً لقد والفتلاجة أياها الكبدان . إن ذكاً منك كلان ولا يملك خذله يستطيع أن يأكل دجاجة ؟ (المرأة تضرع إلى الب بحيث لا يجز كلامها وما يسرمان الحظ)

سقراط — ماذا تتقدم يا السيدياد في الدجاج ؟ لو استطاع أن يتكلم حين ذبحته المرأة فإذا يقول ؟

السيدياد (وخاصة أمه على أمه) — إنه يقول إن هذه المرأة ثلاثة لقد ذبحتها ، إنها سفاكة ، لقد كان علينا أن نعرف نياتها من قبل !

سقراط — ماذا تظن يا السيدياد ؟ هل تثير الدجاج ، فكان



عَنْ هَامِشِ الْفَلَسَفَةِ

## طريقة فلسفة الأخلاق

للأستاذ محمد يوسف موسى

أولش: « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ». كما يقررون أن الجنة التي عرشها السموات والأرض « أعدت للتقين الذين يتقون في السراء والعراء » والكاملين النظيف ، والمأمنين عن الناس » وأن النار عني الظالمين . ويستخرجون من هذه الحقائق الدينية وأمثالها أن الله يجب أن يكون خبيراً في كل أعماله ، وأن يتأني دائماً عن الشر وبذلك يصل للكمال الأخلاق . وأخيراً الشر هنا ما جاءت به الكتب البناوية

استنتاج حقائق حسن من الناحية العملية ؛ إلا أنه ليس له القيمة التي توفى عمرها الخلق إلا لدى المؤمنين بالله والشار الأخرى والقرب والعقاب وهذا أذاك من الكتب القديمة . فكيف الفصل بين لا يؤمن فيه أو رسول ، أو بين يؤمن بالإنجيل دون التوراة ، أو بالكس ، أو يهتدون القرآن الكريم ؟ إذن ليس من الممكن بهذا الطريق أن نصل لتحديد قانون أخلاق يرشاه الناس جميعاً على ما بينهم من خلف في الأدیان والمعتقدات . فضلاً عن هذا فطريق الذي يكون بين هذه العقائد الدينية والأفكار والآراء والبلادي الخلقية التي ربطونها بها يكون غلباً وأهمياً متضاداً ، فلا يكون الاستنتاج قوياً له قيمته وخطره<sup>(١)</sup>

وهو هنا العلامة « جوستاف بيلر Gustave Belot » يقول عن هذه المسألة ( من الناحية المسيحية طبعاً ) : « ليقنع من يشاء أي كتاب من كتب العقائد الدينية ؛ وحينئذ ماذا يجد ؟ يجد أن الجانب الأكبر منه مصحون بالتفكرات الخلقية بالله وقدرته وسفاهة وأن الأخلاق تبنى في المركز التناوئي منه ، وأنه من الواجب أن نكره القتل على أن نفعهم ونقبل نظاماً من الاعتقادات الدينية دون أن ننفي بالتساؤل عما إذا كان في مقدوره فهمها ؛ إن رجال الدين يجادلون بالشكوى من ترزع الأخلاق وتدهورها من يوم

آخر لأن الإيمان يتزلزل من أركانه الأخرى . لو أن هذا كان صحيحاً فكل من تبع القيمة وللشولية أليس على هؤلاء الذين يسلمون دائماً على تعميم الأطفال أن الأخلاق تصنف دائماً بالدين والعقائد الدينية ؟ مع أنه ليس في مقدورهم حماية هذه الاعتقادات من حملات الشك ومعارك التي تنشب من حين لآخر . إنه ما يخفى مع حقائق الأشياء كل يخفى مع الحقائق العملية أن برد للأخلاق استقلالها<sup>(٢)</sup>

(١) خال : الفلية العلمية والفلسفة الأخلاقية  
Challey: Philosophie scientifique et philosophie morale.

(٢) دراسة الأخلاق الإيمانية . Etude de morale positive.

قلنا في السلسلة الأخيرة : جاعى الطريقة التي تتبع لمعرفة الخير من الشر ، وتحديد النبل الأعلى الأخلاق محديداً سالماً مرضية من الجميع ؟ نعمادنا كذلك بعد أن أثبتنا أن الأخلاق علم من العلوم<sup>(١)</sup> فيجب أن نسير في دراسته على الطرائق العلمية التي تصل بنا إلى البرزخ في غير عوج ولا التواء

على أن الفصل في هذا ليس سهلاً يسوداً ؛ ففى مسألة ولا أباحسنى علماً مسألة أشهر فيها الخلاف بين المنكسرين والفلاسفة ، بل لعل الخلاف لا يزال قائماً فيها حتى اليوم . يرى البعض أخذ الأخلاق من الدين — فهو المبدأ الذي يتبع النلة ولا يكتب فاحته — أو مما وراء الطبيعة أو من علم الاجتماع ؛ ويرى آخرون أنه من الخير أن نترك المبادئ الخلقية بأداة المعرفة المباشرة أي بالخاصة الخلقية التي تدرك الخير والشر من نفسها بدون نظر واستدلال : « استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك » ييناذهب غير هؤلاء وأولئك إلى أن الواجب أن يطبق في الدراسات الأخلاقية الطريقة التجريبية الاستقرائية

## المنهج التجريبي

من الممكن كما يرى فريق من الباحثين أن نستخرج الأخلاق إما من الدين أو مما وراء الطبيعة أو من العلم الذي تنص إليه العلوم وهو علم الاجتماع

بالبحث جرت أن الأخلاق — أو بالباقي الخلقية العامة — في كل الأدیان التاريخية مستقاة من الإلهيات . يرى رجال الدين يقررون أولاً المسائل الخاصة بالله وسفاهة وكلاله ، والخاصة الأخرى ونعيمها وعقابها ، ثم يربطون بذلك نتائج خلقية مردها للكتب القديمة . يقررون أن الله لم يخلقنا عبثاً : « أعطينم ما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون » وأنه لا بد بحسب كلامي ما جئت يده : « لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت » وأنه لا بد من دار أخرى يكون فيها ذلك الحساب على ما أسلف الراء من خير<sup>(١)</sup> في الأعداد رقم ٢٨٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٥ من الرسالة

أشكال التفرايق الذي يؤكده أن العقل يستطيع أن يحكم على العمل بأنه خير أو شر بنفسه بدون رجوع إلى شيء ؟ لأن العقل عنده ليس إلا قياس من النور الإلهي . وابن بطيئة في رسالة « حى ابن يقطين » يجعل العقل قادراً على إدراك الحقائق كلها « رزنها طبعاً » نظير والشر [ وعلى المروج في المعارف المُلكى حتى يصل للحقيقة المطلقة ، لمعرفة الله تعالى . وابن رشد في تفسيره الأندلس بل الإسلام يقرر أن العمل يكون خيراً أو شراً بإرادة الله . لمان يكشفها العقل ، وليس ذلك لأن الله أمر أو نهى <sup>(١)</sup> ]

والخلاف في هذه المسألة يذكره باختلاف بين الفلاسفة المحدثين فيما سمّوه « نظرية الله » . فابن زيم غنظين في أن القيم التي تتدر بها الأشياء من جمال ونجح وغيره وشر وحق وإطيل صفات فنيّة في الأشياء ، كالأزمان والعلوم والروائح ، وبذلك يكون لها وجود مستقل عن العقل الذى وظيفته تحييد إدراكها لا إثباتها ؟ أم هي من صنع النقل ؟ يصف بها بعض الناس الأشياء إننا كانت لها من نظريهم قيمة ، ولم فيها غرض أو فائدة . ولا توجد إلا حيث توجد حسنة النية . « فحسب طائفة إلى الرأي الأول ، وأخرى إلى الرأي الثاني <sup>(٢)</sup> » . ولكل وجهة هو موليها .

وأخيراً : إننا كلنا أخذ الأخلاق من الدين ورجعنا به منقوداً من بعض نواحيه كما رأينا ، فهل من الممكن استنتاجها من معنى آخر ؟ ذلك ما حاوله كبار علماء ما وراء الطبيعة . ومنعدنا يسطر آراهم الكلمة الآتية إن شاء الله تعالى . محمد يوسف فرسى

- (١) ابن رشد ومطبعه لأرستو ديان . وغيره من المؤلفات العربية .  
(٢) كتاب فلسفة المحدثين والماسرين للأستاذ . د. ووف وترجمة الدكتور أبي الملاحيق .

يقصد هذان الأستاذان الباحثين في الأخلاق من المسيحيين ، وقد أسلفنا في كثير مما قبله . إن البنية المسيحية أعطت في مبدأ أمدها الحروب الفروس على الفلسفة الإغريقية ملة أن الأخلاق ليس لها أن ترجع في معيها العقل والنظر ، ولا أن تترك للفلاسفة الذين هم يمشون ويصوبون ؛ وإنما الذين وحده هو الحمرى . ينشر الصالح . المسيحية والأخلاق الناشئة التي يرمي بها المعلم الحكيم ؛ ومن ثم أصبحت الأخلاق لا ترتكز على النظر للعقل السليم ، بل على الرضى المسيحي وحده . وسار أجل التفاتل في نظر المسيحية هو حب الله والإيمان به القذان يوصلان إلى نظير الأسمى والسادة الكاملة في الدار الأخرى بدل أن كان أرقى الفضائل وأحماها هي الحكمة في رأى الفلسفة اليونانية .

..... أصل الإسلام غير بعض العقل خضع في مجرى عليه في التفكير . أمرنا أن نعمل عقولنا فيما خلقته له ، وأن تفكر في خلق السموات والأرض : « وفي الأرض آيت لك للموقنين ، وفي أنفسكم أفلا تبصرون . إن في ذلك آيات تفهم يفكرون . إن في ذلك آيات لمن يعقل » . كذلك لم يلجأ الإسلام إلى تحديد قيم الأعمال الأخلاقية ، وبين خيرها من شرها إلى ما فيها من منافع وملاذ في العاجل أو في الآجل كما يقوم وإم إننا قرأ وصف الجنة ، والترغيب فيها ، والتأثير والترهيب منها ؛ بل هو يطلب كلاً حسب ما يسهه فهمه تحشياً مع التراث الإنسانية . حتى إننا فضل الرء نظير رجاء الصواب صيات عديدة أصبح له عابة ، ويشتره قلبه ويقوم ما فيه من جمال وهو ذاتين ، فينتهي به الأمر إلى أن يفهم الله وحده . وهذا عين ما أراداه الرسول إذ قال : « ثم السيد صيب لو لم يخفف الله من عبه » . أى أن العقل الخلق الكامل هو : « وصل إليه صيب ولعله من قبل الخير ، وترك الناس أديانها لا ديناً ولا ديناً .

على أننا نجد في تاريخ التفكير الإسلامى أن فرقة كثيراً من المسلمين وم الملة يقررون أن الأعمال توصف بالحسن والنجس لذاتها لا لأن الشرع أمر بها أو نهى عنها ، فيكون الشرع ميّناً لصيغتها لا منبأ لا ليس فيها . ويدللون ذلك باتفاق الناس على كثير من الفضائل والفضائل قبل مجئ الشرائع النبوية إلى غير ذلك من الأدلة التي ليس هنا موضعنا <sup>(١)</sup> ليس هذا رأى الملة وحدهم بل كان رأى غيرهم من مبكروى المسلمين وحكامهم (١) يرجع في هذا إلى كتاب المرقف وغيره من كتب الكلام والفرق الاستدلالية .

## لبنى المصينة في العراق

كتاب فغيبيل وكائع ليل بين القاهرة ويند من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٣٨ ، وفرض جوانب كثيرة من أسرار المجتمع وسرائر القلوب في مصر والشام والعراق

يتم في ثلاثة أجزاء وتتم الجزء ١٢ قرأ ويطلب من المكتبات الشهيرة في البلاد العربية

التاريخ في سيرة أبطال

## أحمد عرابي

### للأستاذ محمود الحفيف

أما آن فاريخ أن يفتت هذا الجبري الفلاح ،  
وأن يفتت هذا سكا ، على الراد سر كذا التورية ؟



ظل عرابي في مرجعته الأولى في الجندية ساعطاً على الأتراك

في الجيش والجرس لا يفتت سخطه ولا ينقطع عليهم شقه ،  
يكيدون له ويكيد لهم . وإذا تنكس في هذا سبياً قوياً من أسباب  
زعامته للحركة العسكرية بما فيه ، فليسوف يفتي في دار هذا للترجم  
الساخط رؤوس الساخطين الحاققين من رجال الجندية يوم يرمسون  
أن يشتكوا إلى الحكومة في أوائل عهد توفيق عما يلحق بهم  
من سياسة وزير الجهادية الجركس عتبان دق  
وشير عرابي في مذكرة له إلى حسن مكته بسيد بلقا حتى  
لقد أعيد إليه هذا الرائي كما يذكر نرجس ناليون ؟ ولقد قرأ

عرابي هذا التاريخ ، ولست أمطيع أن أتبين على وجه التحقيق  
ما تركه هذا الموضوع من أثر في نفسه ، فلم يلق هو على  
ذلك إلا بقوله : « ولما طالت ذلك الكتاب شمرت بمحاجة بالاداء  
إلى حكومة شورية دستورية ، فكان ذلك سبباً لمطالعي كثير  
من التواريخ العرية » . ولست أدري كيف تسمى قراءة تاريخ  
ناليون بمحاجة مصر إلى حكومة شورية دستورية ؟ على أن قراءة  
سيرة هذا الجندي الثامر الفذ الذي وصل بجده إلى قمة الجهد الحربي  
ويبلغ أوج الشهرة والمجد تسمى إلى كل من يقرؤها بمنايا الإقدام  
والبطولة ، وتغلا النفوس تطلعا وحاسة . وعلى هذا فلا يصعب أن  
تصور ما حسي أن تلقى تلك السيرة من الماني في نفس كفتش  
عرابي الجندي التطلع للتوثب

ويشير عرابي في كتابه إلى أن سيداً كان يميل إلى المصريين  
في الجيش وإلى وضع ما يلحق بهم من عين أمام الجركس ، كما يشير  
إلى أنه كانت لسيد رمة وطنية تجلت في خطبة أتيها عرابي  
في كتابه وكان قد سمعها في الحيلة التي أقيمت فيها ، يقول عرابي :  
« فلما انتهت الخطبة خرج للمصرون من الأمراء والعظماء ثنائين  
ثانين مدحشين مما سمعوا ؟ وأما المصرون فخرجوا ووجوههم  
تهلل فرحاً واستبشاراً . وأما أنا فاعتبرت هذه الخطبة أول حجر  
في أساس نظام مصر للمصريين . وعلى هذا يكون المرحوم سيد بلقا  
هو واضع أساس هذه النهضة الوطنية الشريفة في قلوب الأمة  
المصرية الكريمة »

ولقد كتب عرابي هذه الآراء بعد الثورة ، ولعل في ذلك  
ما يدعوه إلى ضيف الثقة في قيمتها عند بعض المؤرخين ، كما هو  
الحال في مذكرة ناليون التي كتبها في منافع في سنت هيلانة ،  
تقليد أخذها بعض المؤرخين على أنها وثيقة من جانب ناليون عن  
أحواله بعد أن خلا إلى حصة فظفر وندر

ولكن أعمال عرابي التي لا يتكرها المؤرخون حتى للترشون  
نهم لا تتناقض مع كثير مما جادق مذكرة ، وعلى الأقل في هذا  
الجانب الذي تنسب فيه الجليل على ما تحسبه من أن عرابياً قد أتته  
منذ نشأته آمحاهم وطنية قومية ، وهذا أمر زار على جانب عظيم من  
الأهمية . في هذه التزمة القومية ترى عرابياً الحقيق . أما عرابي  
الذي صوره خيال المترشين من المؤرخين فأبسله من هذا . وهل  
كان يحلو لولا الذين استغلوا حركة عرابي أقيع استغلال ،  
لأن مصوره أصبح صورة ؟ فلا يكون عندهم إلا جندياً جاهلاً

قد سار بالواقعية بينه وبين وزير الجهادية سيمًا إلى أنه : « صلب الرأي ثرس الأخلاق لا يتفاد لأوامره ولا يحفل بما يصدر منها عن ديوان الجهادية » . وأما سبب الخلاف بينه وبين خسرو فيذكر عرابي أنه كان في لجنة لاستعانة الضباط وكان على رأسها خسرو ، فأراد أن يتجزأ إلى أحد الجراكتة فيعطيه مالا يستحق ولم يرض عرابي على ذلك رغم إلحاحه عليه أن يشابهه في ذلك فعول على الانتقام منه

والذي يعنيها من هذه الرواية أنها تصور لنا شدة الخلاف بين عرابي ورؤسائه في الجيش مما كانت أسباب ذلك الخلاف ، كذلك يكشف لنا ما علق به عليها عرابي من ناحية من عقليته ، فقد راح يذكر ما حل بين أفراد من اللصالب مددًا أسيادهم سيمًا ما حل بين سيمهم موردًا ذلك على أنه انتقام له من الله ... وفي هذا نوع من السباجة لا شك بأن فيه دليلًا على ما كان للدين سلطان على عقل عرابي وقلة

على أن هذه الناحية الدينية في حياته قد استغلتها ضد خصومه كذلك حاولين أن يسوقوها دليلًا على أنه كان رجلاً لا يفترق كثيرًا عن عامة الناس في جميع أفكاره وزعماته ، دون أن يشعروا أنهم بهذا التميم الذي لا مبرر له إنما يناولون من عقولهم هم ، أو على الأقل أنهم إذا كانوا يدركون خطأ هذا التميم ثم يتسكون به فإما يناولون من أنفسهم لا من نفسه

كان للدين سلطانًا على عقل عرابي ما في ذلك شك ، ولكن تلك كانت زعة العصر . على أننا نسأل ماذا يضمره من ذلك ؟ وكيف يساق هذا على أنه من مساوئه وحقيق به أن يكون من حسنه ؟ وهل عاب أحد على كرمبول وهو جندي مثله زمته وقيشه وصرابته في دينه ؟ وهب أنه كان ينل أحيانًا فيخلط بين

ما يتصل بالدين وما يتصل بالسياسة فهل كان به ذلك من يحتاجه السياسي أو صرفه عن وجهته التي عمل على بلوغها ؟ وهل يستطيع أحد من خصومه أن يقيم الدليل على أنه اتخذ يومًا من الدين سلاحًا في غير عمله ؟ أو على أنه استغنى بالدموة الدينية عن الجهاد والقتال حتى الهابة حين عملت خيالة بين قومه ودسائس أعدائه على انتزاع النصر من بين فكليه ؟

ظل عرابي ثلاث سنوات مبعدًا عن وطنيته إلى أن فتاحته التحدي فناداه ، ولكنه طلب أن يحال على الأعمال الدنيوية ككخافة النفيضان والإشراف على بناء الجسور من ناحية قتل ما يلزم من

مترورًا وأخته الطروف فراح يحيط في حلقه لا يلوي على شيء ، وما زال في جنونه يلوح بسيفه حتى اضطر آخر الأمر أن يسلمه صاغرًا إلى قائد جيش الاحتلال الإنجليزي ! ما كانت حركة عرابي عسكرية بحتة ، وما كان هو بالأحق ولا بالجنون ، وإنما كان لا بد أن تلقى الحركة العسكرية وحى لا تخلو من الصفة الوطنية بالحركة الوطنية البلية ؛ ثم لقد تم هذا الانتقام في شخص عرابي ، وكان النجاح حليفه فيما طلب بلسم الأمة يوم عابدين ، ولا لزم عليه بعد ذلك ولا جناح أن تحاك المسامس وتوفد نازقة لتنفيذ سياسة مهزومة سوف تحيط عنها بكل ما وصفتنا من حجة ...

هذه الأزمة الوطنية القومية في نفس هذا العصر الفلاح مع ما توافر له من صفات الثيرة والبسالة ، هي التي جعلت إليه قيادة الحركتين يوم الثقتنا . ولقد كانت هذه الزعة كما ذكرت تعيش بها نفسه منذ شب . كتب في ذلك مستر بلت وكان من أسدقاء عرابي يقول في علاقة عرابي بسيد<sup>(١)</sup> : « وقد حظي عرابي الذي كان وسيا وجسيرا برضا حتى سى أركان حرب له ورائق سميذا إلى المدينة في السنة التي سبقت وفاته . وعندي أن عرابي كون أكرامه السياسية الأولى أثناء حديثه مع سيده في هذه السفرة التي كانا فيها متلازمين ، وتنجصر هذه الآراء في السلاوة بين التليقات ، وفي الاحترام الواجب للفلاح باعتباره للنصر الأساسي المجد في الجيش المصري ؛ وهذا الدفاع عن حقوق الفلاح هو الذي ميز عرابيا عن مصلحي ذلك العصر . وفي عن البيان أن حركة الإصلاح الأزهرية كانت تشمل السليين ولا تميز بين الأجناس ؛ أما حركة عرابي فكانت قومية وذلك كان كانت الوطنية فيها أظهر ، وإقبال الناس عليها أقوى وأكثر » .

\*\*\*

وفي عهد اسماعيل ازداد نفور عرابي من الحركس وترداد ميوله الوطنية وموحيًا باتصاله بالحركة الوطنية التي أخذت تدب في جسد الأمة النحل الذي أثقلت سياسة اسماعيل ودون اسماعيل وكذلك ترداد في هذا العصر زعة تمرد وسخطه وتبجلى في كثير من مواقفه ؛ ومن أهم تلك المواقف ما كان بينه وبين خسرو بلشا الذي ما زال يكيده له حتى رفض من الجنينة ، وكان خسرو هذا جركسيا ويمزج عرابي سبب رفضه إلى أن خسرو

ويضع عرابي التهمة من نفسه مقرأ أنه لا بد له فيها مطلقاً  
إذ كان في رعيده وقت وقوع الحادث ، ذكر ذلك في مذكرة  
وذكره كذلك في التاريخ الذي كتبه لستر بلت بناء على طلبه  
عام ١٩٠٣ بعد حادثة من منفاه . ولقد أطلع مستر بلت الشيخ  
عبد ميه علي ما كتب عرابي ، فوافق على برأيه من هذا الحادث  
... ولقد أدى لتهم عرابي على هذا النحو إلى ازدياد كراهته  
لإسماعيل وعهد إسماعيل . وتسوف يكون ذلك من أهم الدوافع  
التي توجهه إلى الاتصال بالوطنيين بنية معاونتهم والاستئناس بهم  
على تنفيذ ما كانوا يأملونه من وجوه الإصلاح . ذكر عرابي  
فيما كتبه لستر بلت : « ولكن قبل أن أتفق أجبينا (يشير إلى  
الناشطين الإذنين إسماعيل ميه ) في تقريره علينا أن نكون حذرة  
نطلع إسماعيل . ولو فعلنا ذلك لحقنا السالة من وقتها لأن القتاسل  
كانوا يرغبون في التخلص منه بأية طريقة ... ولكن لم يكن قد  
ظهر بعد من يقود هذه الحركة فوافقي الموجودون على رأيي ولكننا  
لم نقرر على تنفيذه »

الغريب

« بنح »

الأدوات ؛ فإنه لنذكر أنه ينزل في تلك الأعمال جداً كبيراً ،  
ولكنه رأى غيره بكافاً مكافآت مالية أما هو فكان جزاءه كما يقول :  
« وكوئنت أأ في تلك الأعمال الشاقة الجيلة بالثفاقد والراحة  
من غير بنافش ثلثين ظهوز خسة أنثري ، فبالله ما أضر وأصب  
تلك المكافآت القليلة على النفوس الحساسة للثريفة اوما أكثر  
التخاطب في الحكومات المظلمة للستينة الظلمة »  
على أن مستر بلت يذكر أن تشكيل عرابي في تلك الأعمال  
كان على غير رغبته ، وأن ذلك كان سبباً من أسباب تنصب  
على العهد القائم يومئذ ومن دوافع انضمامه إلى الساخطين والمتدمرين  
وأعيد عرابي بعد ذلك إلى الجندية وأُلحق بالحلقة الحبيشة ،  
ولكن عمله في هذه الحلقة لم يكن عمل الجندي الحارب فقد كان  
يسجل في منصب مأمور جهات بمصر . ولقد عظم حق عرابي  
على تلك الحلقة فهو ما يشأ يتقدم بها في مذكرة ويصف ما حل  
بالجيش فيها من كوارث في غير موضع . جاء في كتاب مستر بلت :  
« وقد علم منها كسائر زملائه سابطاً على ما حدث فيها من سوء  
التصرف ، وإلى هذا يرجع تفرغه الآن للسيلة » وتعاظم غيرة  
التي كان موجهاً بعد ذلك نحو الخديو »

وفي فبراير عام ١٨٧٨ وقت مظاهرة الضباط المظلمة ، تلك  
المظاهرة التي طبع فيها جواز الثورة العسكرية . يتلخص هذا  
الحادث في أن عدداً من الضباط بزعامة البكاشي لطيف سليم ،  
قد توجهوا إلى وزارة المالية يطالبون بمرتباتهم للتأخرة ، فلما خسر  
نوبل باشا رئيس الوزراء وكان معه السيد ريفرز ولسن وزير المالية  
جاء هؤلاء الضباط عليهم وأشيروا نوبل باشا . ولسن وراحوا  
يخبرونه من شارب ، وامتعت أيديهم كذلك إلى وزير المالية ؛ وكذا  
يتفاهم الحادث لولا أن خف إلى هناك الخديو بنفسه في فرقة من  
حرسه حينما نعى إليه خبره ، وأمر الخديو بإطلاق النار لإرهاقها  
فأطلقت رصاصات في الهواء وفر المظاهرون

ولكن نتيجة القيام بهذه المظاهرة أو تخديرها قد وجهت إلى  
عرابي واتين آخرين من الضباط ، وسعد لهم مجلس يماكنهم  
وأصدر المجلس حكمه بتجريصهم وفصل كل منهم عن الأية إلى جهة  
بيدة وكانت الإسكندرية تعذيب عرابي ، وفيها اتصل بكثير من  
الأدوين

اعلوه

تقشاً

## مدارس برلتنس

بشارع عباد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و١٥ أبريل

فصول مبررة في اللغة

الفرنسية والانكليزية والألمانية

٩ أشهر	٦ أشهر	٣ أشهر
١٨٠	١٣٠	٨٠

# نُفْتُ الْأَدْيَابِ لِلْأَسْتَاذِ النَّشَاطِيِّ

٣٦١ - وَاَعْرِفْ مِنْهُمْ شُعْبًا وَدِرْهُمُ فَرْقِي

طلع الدين مستغنياً إلى الله (هـ) وقال : تاليفاً قد ظنوني ا  
يسمون في وحشك لا اعرف (هـ) منهم شمسك ولا يعرفون (هـ)

٣٦٢ - ... مَن تَرَى أَشْعَارَ الْجَانِينِ

في (الأغانى) قال ابن داب : قلت لرجل من بني عامر :  
أشرف الجنون وتروى من شعره شيئاً ؟

قال : أو قد فرغت من شعر القلاء حتى تروى أشعار الجنان ؟  
لهم لكثير

قلت : ليس هؤلاء أمي ، إنما أمي مجنون بني عامر (هـ)  
الشاعر الذى قتله المشق

قال : هيئت . بنو عامر أخذوا كبداً من ذلك ، إنما يكون  
هذا في هذه الجانية الضباب طليها ، السيفية بقولها ، الصلوة (هـ)  
رؤوسها . فأما نزار فلا

٣٦٣ - عَرَفْتُ كَلِمَاتٍ بِأَنْفِ دِيَارِ

في (سراج النبوة) شرح رسالة ابن زيدون : كان رجل على عهد

(١) . قال من التروى أنه كان بكراً من بني عامر بن وهب : وعرف :  
لأجل الله من دعائي به في حل ، ولما تخافى منه بعض القلاء . ول (صبح  
الأمم) : في الأمر على الكتف بالإضافة إلى الدولة إلى أيام القادر بالله  
فاتح القليب بالإضافة إلى الدين ثم تزايد القليب به وأفرط . ولا شك  
أه في زمانه قد خرج من الحد

(ولا يعرفون) الذين الآن منها النحلة (نور الزاوية) تحلف جواراً .  
في الأمثال الحسية : وقال بعضهم : إن المهذبة من نون الأصابع

(٢) الأسبي : وجعلنا ما حيا نطفة لا لأبائهم : مجنون بني عامر  
وإن القرية (بكسر اللام) وقادراً وقديماً (وإنما رثمتها الرواة (الأغانى)

(٣) رجل مثل وأصل : صليبه الرأس ، وبأسرة سنة وملاذ  
(الأصابع)

كسرى أوتشراق يقول : من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار ؟  
تطير منه الناس إلى أن وصل إلى كسرى فأحضره وسأله فيها  
قال : (ليس في الناس كلهم خير)

فقال كسرى : هذا صحيح ، ثم ماذا ؟

قال : (ولا يد منهم (١))

قال : صدقت ، ثم ماذا ؟

قال : (تألبسهم على قدر ذكك) -

قال كسرى : قد استوجبت (٢) اللال فخذ قال : لا حاجة لي به  
وإنما أردت أن أرى من يشتري الحكمة بلال .

٣٦٤ - أَلَيْسَ نَكْوَرُ شَرَاهُ الطَّرِبِ

(مسالك الأبطال) للمعري : قال عبد بن المؤمل : كنت مع  
أبي النعمانية في سميرة (٣) ونحن سارون إلى أمتون (٤) . فسمع  
غناء من بعض تلك النواص ، فاستحسنه وطرب له ، وقال لي :

أحسن أن ترقص ؟ قلت : نعم . فقال : نعم ، بنا ترقص . فقلت :  
في سميرة ؟ أخاف أن تترق

قال : إن غرقنا أليس (٥) نكون شهداء الطرب ؟ !

٣٦٥ - وَخَرُوفٌ عَلَيْهِمْ وَدَهْرٌ بِمَرْجُونِ

في (تجارب الأسم) لابن مسكويه (أحمد بن محمد) :  
أفرد في دار عهد الدولة (٦) (في بغداد) لأهل الخصوص  
والحكاه من القلاسة موضع يقرب من جبهة ، وهو الحجرة

(١) الجوهري صاحب الصحاح :

الفر في الزلة لكثرة لا يد الناس من الناس

(٢) استوجبت : أيسطه

(٣) السيرة : خبر من السنين وتبين السيرة أسرها (الخارج)

(٤) در أمتون : وأمتون اسم أبي الدب على اسمها ودعت فيه وجو

بتفريق (يأوت)

(٥) إذا كان جوابه المقصود معطوفاً بجزء الاستعظام سواء كانت  
الجملة ليلية أو اسمية أو فعلية لله ، ويجوز حل كل واحد منهما من أدوات  
الاستعظام على الجملة لأبداً أسماً ، ويجوز دخول اللب اليه ليهم مراتبها  
في (شرح الكافية)

(٦) ذكر ابن مسكويه هذه المأثرة في ما ذكره ذلك المجلد ثم قال :  
وإنما شرحنا لنظر فيها من يأتي بدنا ويرثها اللوك ليسوا بجل ذلك  
ليكثر ذكرهم بجميل . وفي (خيل تجارب الأسم) : كان عهد الدولة يكرم  
العلماء أوفى لأكرام ، ويمن عليهم أملاً إتمام ، وفريق من خضره ،  
ويأوتهم في أنواع الفضائل ، فاجتصم عديد من كل طبقة أملاً ، وصفت  
في ألبه الصفات الرائعة في اجناس العلوم للفرقة

٣٦٩ - وهو فنان أعرف حمزه ...

في (التخريج من كتابات الأدباء وإشارات البنا) : روى أن النضر بن سميح صاحب الخليل حفر مع جماعة من الأدباء قننتهم حية :

وقالوا لها : هذا عيبك مريض

فقلت : أرى إعراسه أيسر الخليلين  
وما هي إلا نظرة ببسبم قصصك لرجلاء ويسقط للجنب  
وأحسنت ، فطرب الجماعة إلا النضر . فالحوا عليه بالقتل ،  
فقلت القينة : دعوه فاني أعرفن عفرو . إنما سببه كون إنشادي :  
( هذا عيبك مريض ) ولم أقبل : ( مرقا ) ألم يعلم أن عبد الله  
ابن مسعود قرأ . ( وهذا يمشي شيخ <sup>(١)</sup> ) فلما سمع النضر ذلك قام  
وأطهر الطرب

٣٧٠ - من أجل أنك فارس

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خلابة :

إذا لم يكن صدر الجبال سيداً فلا خير فيهن صدره الجبال  
وكم قال : مالي وأنتك راجل ؟ قلت له : من أجل أنك فارس !

(١) في (أرباب الأثران) فكثير : هذا مبتدأ ، وبطل خبره ، وشيخنا  
قال من بطل موكدة ، والفاعل في الحال الإشارة والفتية أو أصداء .  
وغيراً شيخنا بقرينة وفيه عدة أوجه - سببه يا أبا العرب - أصداء أن  
يكون هذا مبتدأ ، وبطل بلائه وشيخنا الخبر الخ

### حقائق السيرة الخالصة

في ثوب القصة الرائع ، يتجلى في كتاب :

## صور إسلامية

### للأستاذ عبد الحميد المشهدي

ظهر منه الجزء الثاني . والتي نعمة قروش مع أجر

البريد داخل القطر . وستة قروش خارجه .

يطلب من المكتبات الصغيرة

ومن المؤلف ٦٨ شارع الشيخ عبد الله بصير

التي يتخص بها الحجاب : فكانوا يجتمعون للمفاوضة . آمنين عن  
السفاه ودياع العامة ، وأقيمت لهم رسوم يتصل إليهم ، وكرهات  
تتصل بهم

٣٦٩ - فسيارة نعم تدفع في ملكك لو ما يمتد

في (ملفات الشافعية) : من غريب ما يمكن عن القاضي  
عبد الجبار (المرزوقي) أن الأستاذ أبي إسحق الشيرازي (الشافعي)  
نزل به شيئاً . فقال (القاضي مداحياً) : سبحان من لا يريد  
الشكروه من التخليد

فقال الأستاذ : سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يختار .  
وهو جواب حاضر .

٣٦٧ - أفره على تركه

في (الترد والرد) لأبي القاسم علي بن القاسم المرتضى :  
حكى أبو القاسم القاسم البجلي : أن عبد الله بن الحسن قال لأخته محمد <sup>(١)</sup>  
كل خصائص محمود إلا فورك بالقدرد

قال : يا أبت فهو شيء أقدر على تركه . فورد الكلام على رجل  
ماثل فقال : لا يأتيك عليه أبداً

قال أبو القاسم البجلي : يقول إن كنت أقدر على تركه فهو  
قول ، وإن كنت لا أقدر عليه فم تائبني على شيء لا أقدر عليه ؟

٣٦٨ - فسرره بقرصه ودرهمات

إذا استقلت أو أنفقت خلقاً وسرك يده حتى التناهي <sup>(٢)</sup>  
فسرره بقرص درهمات فإن الترض داعية التصاد

(١) المرتضى : حكى أن عملاً إبراهيم بن عبد الله بن الحسن كلاً من  
P. وامل إلى القول بالبدل في كسبها ؟ وذلك لا يحل وأصل ، وهذا  
الناس يتكلم بالبدنية

قال الزعفراني في (الأساس) : سألني بعض الفقهاء عن رجل في الطرف  
من القدر قلبي : هو في الساء مكتوب ، وفي الأرض مكتوب  
ويجزي إلى الجهن البصري : من أكثر القدر فقد بئر دين وورد (حل)  
ذهب على إفة نقد كثر

(٢) الشافعي : يوم التناهي : وقت القيامة والجزاء ( ويقال إن الخلف  
عليكم يوم التناهي ) في المكتشف : الشافعي : ما كان الله في سورة الأعراف  
من قوله : (روى أصحاب الجنة أصحاب النار) : (وتلقى أصحاب النار  
أصحاب الجنة) ويروى أن يكون تصاعدهم بالزبل والبيزور

وصي الشاعر:

## تعمد الخيال للأستاذ حسن القاياتي

سَلْ أَفْصَحَ التَّلَاوِينِ أَجَبَةً غِيظُهُ  
يُرْجُونَ مِنْ رَبِّ الْبَيَانِ لَحْنُ  
لَيْسَ الْبَدِيعِ مِنَ التَّلَاهِ وَلَمْ يَكُنْ  
كَمْ قَاتِنٌ تَحْتَ الْحَوَلِ كَمَا شَدَا  
تَرَفُّ الشَّهَالِ كَمْ يَلْبَحُ لَجَنُوهُ  
يَا مَوْجِيَا تَنُورُ الْإِنْعَادَةِ رَقِيَّةُ  
مَلِكِ التَّمْصِيحِ الذَّبْلِيَّةِ لَحْنُ  
مَنْ عَزَّهُ وَزَنَ الرِّجَالُ قَضَرُهُ  
الرَّأْيُ أَغْيَابُ الْإِثْنِ إِذَا مَشَتْ  
شَهِدَ الْهَيْبَا أَنَّ الْجَمَاعَةَ مَلَّةُ  
أَوَّاهُ مِنْ جَنْفِ الشَّوْرِ فَإِنَّهُ  
الْمَدْلُ فِي الْأُخْرَى وَتَكَ عِلَاقَةُ  
الْحُرِّ يَصْطَلِبُ الْإِلَهِ عِدِيهِ  
أَتَلُ تَقْصِيرُ كُلِّ جَزَلٍ مُضْغِلٍ  
فِي النَّاسِ مَبْشَرُ الْحَيَاةِ وَمَا فِيهِ  
إِنَّ الْحَيَاةَ فَضِيَّةٌ مِنْ هَدَاهَا  
مِنْ طَائِفٍ لَا وَطْأَ حِلْمُهُ وَلَا انْتَهَى  
الْبَيْتُ لِمَحْضَلِ الثَّرَاءِ فَلَا تَسَلْ  
شَبِيحِي يَسْطُرَانِ أَجَبَةً سَيِّدُ  
يَا بَجْوُ مَالِكِ بِالْأَخْوَةِ عَابَا  
وَلَعَلَّ الْبَيَاسِ كَمْ يَمُودُ وَنَسْخُ  
عَلَّمَ الْخِلَافَ مَتَى الْوَفَاقُ طَلَا  
طَلَبَ الْحَيَاةَ سَرِيَّةَ رَفَاقَةِ  
أَيْنَ الْوَقَامُ وَكُلُّهُ فِي قَبْلِهِ  
هَبُّوا لِي الرِّأْيَ الْأَصِيلَ فَإِنَّهُ  
الرَّأْيُ أَتَبَهُ تَحْلُوبُ أَغْيَابُ  
صَلَحَ الْهَيْبَا - الْحَزْمُ أَشْرَفُ نَزْمَةٍ  
دُكْرَةُ - طَرِيقَاتِي

أَبَتِ الْهِنَانَةُ أَنْ تَتَلَزَمَ لِي  
لِي مِنْ زِينَتِي أَنْ أَرُوعَ تَجَادَةً  
لِيَنَّ الْهِنَانَةَ فِي عَيْتِي وَصَحْبَةٍ  
مَا قَلَّتْ أَزْبَنَتْ فُضَا بَهَا  
صَلَّتِ الْلَاحَةَ أَنْهَلُ مَعْبُودَةٍ  
قَبَا لِي أَنْ الْحَسَنُ أَرْسَلَ كَلَهُ  
كَمْ فَاتِكِي حُرْسُ الْجَمَالِ خَلَّاقَةٍ  
إِنَّ الذِّي خَلَقَ الصَّبَاحَةَ زِينَةً  
وَرَدَّ يَرْدُ نَفَاسَةٍ مَا يَأْتِيهِ  
لَوْلَا عَادَةُ الْفَرَاثِ لَمْ قَرَّمِ  
أَوَّاهُ وَكَادِي أَكَلُ حُبِّهِ  
مَتَى الْجَمَالُ عَلَى الْحَبَابِ وَقَلَّ  
الْحَسَنُ يَحْتَلِي النَّفْسُ لَأَمَّا  
زَمَ الْهَيْبَا أَنَّ التَّامَّ خَفَاضَةٍ  
لَيْتَ الذِّي صَنَعَ السَّلَاسِلَ حَلِيَّةُ  
لَقَبْدِ أَهْنَا قَلْبِي هَبُّوْنَا  
«إِحْسَانُ» مَا تَقَى هَوَاكَ قَلْبِي  
أَخْلُو فِيمَا فِي الْحَيَاةِ فَنَ رَأَى  
كَذَّبَ لِي كِرَامِيَّةَ تَشَقَّى بِهَا  
مَاذَا قَلْبِي وَمَا أَزْبَنَتْ وَشَدَّ مَا  
ذُو الْقَبْ عَزَمَهُ مَشَاهِدُ سَجَّةُ  
أَدِرُ الْخَدِيثَ مِنَ الْبَيَانِ لَدِي  
مَالِيَّةُ الْأَدَبِ السَّرِي وَمَا جَنَى  
شَبَّ الْفَرَادِسُ مَا أَغْنَى وَأَحْسَنَا  
وَعَلَى أَنْ أَمِلَ الشَّكَاةَ وَأَفْتَنَا  
كَلَّا فَكَمْ تَعْمِ الْحَيَةُ وَالْعَنَى  
لِي الْقَتْنِي نَمِ اعْتَمَى فَارْتَنَا  
يَقِيْفُ الْبَلَاءَةِ كَلَّا يُدَيِّنُ لَنَا  
طَلَقًا لَا فَنَحُ الْقُلُوبَ وَأَرْهَنَا  
أَنْ يَتَخَيَّرَ مِنَ الْهِنَانِ الْأَفْيَنَا  
فَالَا تَقْصُرُ أَنْ تُلَوِّحَ قُضْنَتَا  
لَا يَجْلِي إِذْ كُلُّ وَرْدٍ يَجْتَنِي  
مَنْسَمًا بِالْحَسَنِ إِلَّا أَشْكُنَا  
إِذَا كَانَ مُتَقَرِّحَ الْعَيُونِ تَحْصَنَا  
كَانَ السُّغُورُ أَرْقُ مِنْهُ وَأَفْتَنَا  
وَتَحْتِمْ حَلَاةً بَانَ تَذَالُ وَتُسْجِنَا  
فَالْيَوْمَ إِذَا سَفَرُ الْأَوَانِسُ يَرَهْنَا  
لَقَبْدِ أَلْطَى سَرَبِيْنُ وَقَلْنَا  
تُودِي بِنَا خِفْنَا إِذَا لَمْ تَحْيِنَا  
فِي لَيْلٍ هَمْلِكُ مَا أَرْقُ وَالْيَنَا  
كَيْفَ تَنْتَبِهُتِ وَتَانِي كَيْفَ تَنْتَقِي  
دُونَ الْهَوَانِ وَعَزَمْتُ تَنْتَقِي بِنَا  
خَطْبُ السُّوْقَى أَرَابَ قَالَعُنَا  
وَالْقَبْ يَسْمُ رِيَّةً أَنْ يَحْزَنَا  
يَجِي لَنَا نَمَرُ لَلَّتِي وَلَدُنَا  
مِنَ الْبَدِيعِ سَوَى أَعْدَا وَأَحْسَنَا

حسن القاياتي



## قلعة بعلبك

للإستاذ أحمد الصافي النجدي

دار وضيء أم قلعة أنا فيها  
 جرت أرواح إلى الطالع وأرواح  
 إله أبطال بعلبك أجياد  
 هل يبذل الحام قوماً إذا ما  
 هل يبذل الحام قوماً وعلى  
 تلك أرواحهم خلدة جن  
 إلهي أرواحهم كم شربت قديماً  
 صرحتهم منك الدمام ولكن  
 كسيت الوري بجلدك غرباً  
 أنت تسقى الرضيع كاسك حياً  
 وتقسّم رجلاك لم ترع ذلاً  
 والروايد خلتها في صلاح  
 صرحتهم الدهر يفضهم، وبعض  
 وشجاني من الروايد ست  
 فانظرت بيان من قرناه  
 دمن يبعث عن رفاق فلا  
 وبقايا من تدمر كروس  
 خسان قل أخذنا صبراً  
 درست دوننا القصور ودعنا  
 يتغزّون عكس طبع التواني  
 يفض البين من يخاف فتاة  
 عجز السنين يزدن شتاً  
 كاست من الروايد حاجت  
 أي شأن لها، وأي ملوك  
 إن رأيت سيده للوك فهذا  
 كبتني يستذل الإلهام ؟  
 قروفت تمت ومجد أمانا  
 أين خلت قوماً الأعلام ؟  
 نهضوا الحروب قادرا الجانا ؟  
 غر آثارهم خلدة عظاما ؟  
 جل عن أن يخذ الأجلنا  
 من سلاطين كسيتهم ؟  
 أنت صارعهم من السيف والدمام  
 ثم أقبته من اللوت جانا ؟  
 ثم تبقى بها لليلك الهيام ؟  
 لوضيع، أو لظلمك استقام ؟  
 رمتك حول معبد وقياما  
 واقتات نصارع الأياما ؟  
 واقتات صفاً برع بظلاما  
 قد قطعن القرون والأعواما  
 يصرن إلا الإبروان والأهراما  
 ذات خشن بالبحر هانت وهاما  
 ليل أوجع قلبنا ضلّاما ؟  
 ثم نرجو أن سوف تبقى كواثما  
 أي أخت تروعي لأخت عاما ؟  
 وأخر الخلف يشق الأعواما  
 ثم يزدن لطلب ابتساما ؟  
 في فؤادي ذكرى تزعج ضلّاما  
 سبحت حول عرشها ترواي ؟  
 الدهر أبى لما السجود احتراماً !

أنا أكرمتها بعني احتراماً  
 يا كست من الروايد تعلق  
 واقتات كأنها خطايا  
 فالثلاث : الجدي يقرب وإن كا  
 يا كست من الروايد كم قد  
 صاحت في الزمان رؤيا وغرباً  
 صلتهم وودعهم بكف  
 ولكم أبصرت ولم تتزعم  
 كم تلت بصدورها من سلم  
 بمت نهجها الترة وعادت  
 يا كست من الروايد ظلت  
 قد تاملت فاقصد رؤوساً  
 حاكيت وسط القضا أغوات  
 وضع الحسن والبا تاج حسن  
 وجد الحسن يبين جاجر  
 فصاعدن في كفاح اليالي  
 أو كفواد يحفظ قد أعلوا  
 يتناجون دون تحريك هام  
 ظل بعض يفض لبعض رأي  
 يا كست من الروايد تبكي  
 هذمتها كفت القضا فاشتت لو  
 كبتني هذا القديم فأست  
 كومت خطبة وأصفت لنجوى  
 تترام كأنها كفت جيا  
 حبسه القلعة للبية لكن  
 فأنيد كمتها جراح بحس  
 كمرت عظمة اليالي ظم  
 ونجى فيها غمائل غيد  
 سكب الصبر ضوهه في ثنايا  
 وكرام الأنام تبكي الكراما  
 لجميع الروري دوساً جساما  
 نطق الأرض وقلها والأناما  
 في بدو تحت القربان رماما  
 رفعت ثم تكنت أعلاما  
 وتصاري الترة والإسلاما  
 لم تمول وداعها والسلاما  
 عادات تجسر موتاً رؤاما  
 ورأت لهدى فنا وحاماً  
 وهي تزدى لها الدوس أنجماً  
 كسحتهم لاند فرجيلو القلاما  
 ثم أحكن في الأثر الأقدما  
 قد تلمست وأخذت غرباً  
 واحداً فوق رأسه تسمى  
 حيث في الحسن قد بلن الشاما  
 لا يبارحن حفظن انهزاما  
 يصدرن الآراء والأحكاما  
 حيث ولوا نحو الجيوش الهاما  
 واستروا براقون الصلدا  
 أخوات لها قضيت انهداما  
 حطبت سول القضا الهداما  
 وهي تطلق شاعداً الجلاما  
 آه... لو أنها تعيد الكلاما ؟  
 ر عظيم زادوا بها إيهاما  
 ألبسته يد الليل أسقاما  
 طاملا مارس الوغى والزحام  
 يبد أنكاراً ولا تشك الآلاما  
 هبنتها أهل الهوى أصناما  
 ها وأني الضحي عليها ابتساما



الاسلام (والأيتيكيت)

## الأيتيكيت أو الآداب العامة دراسة وتحليل للانسة زينب الحكيم

الشرقية، وتلاشى به شخصيتنا المصرية  
ولقد اطلعت على كتب كثيرة شرعية وأجنبية في هذا الصدد  
حتى كوّنتُ فكرةً تحليلية من الآداب العامة ونشأتها  
فجعل الكتب الشرقية (الإسلامية على الأخص) تشير  
إلى أنه من الواجب على الإنسان كفره، وعلى الأمة بكافة،  
أن تقوم بواجب الآداب العامة نحو الخلق الذي أوجدها سبحانه  
وتعالى؛ فتقر بفعله تعالى عليها — وتعتبر هذه أول خطوة  
في الآداب — ثم المحافظة على ما ورثته من نظم، وأن تتبع هذه  
النظم، وتسير على مهل في سبيل الانتفال بها من طور إلى طور  
أكثر منه في غير امتزاز وعنف. كل هذا يكون التراث التقليدي  
الأدبي، وتكون قد تدرجت على شيء ما تدرج بالبررة موجدتها  
الأعلى من مبدعها ومن زمنها الأول إلى الآن  
والأدب السبأية أدل شيء على هذا التدرج المتصل، فإن  
من يرسم خطى هذه الأدب، يلحظ سمة العقولة على التوراة،

نصت الشرائع السبأية كلها، على صراحة الآداب العامة  
في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية. وإذا أنا اخترت أن أبدأ نسبة  
آداب الغربية إلى الآداب الشرقية وعلى الأخص الإسلامية منها،  
فا ذلك إلا لشدة التشبه بين هذه وثق، ولأن في الإسلام  
وهو دين الاجتماع والتشريع الإنساني الرفيع — مالم يحرماه  
وعملنا به — لا احتجنا إلى التقليد والنقل، مما تضع مع قوميتنا

أسد القاب خلفه احتل (برج الأسد) واليوم، واعتل الأجراما  
فأضحى الطرف، كاشراً للتاب، يعني  
تصويره في الجوارح عيون  
ظل في انجوار حارساً لحده  
قام أسد الحلى وظل مقيماً  
وشجتي فيها مساح لحو  
كم عكّ فوق ساحا خطايا  
أقترت تلك السارج منهم  
إن أطلال جيلك كستلب  
فيه تهدو طلائم أنا مها  
صار فيها وهي غلت بأنى  
(مستحق)

يشتهى الثمر لثما وهي صخر  
رقت لها قنلت هزواً بنض  
عاريات مثل اللالك لم يسئلن سراً ولا وضمن ثاماً  
تخزنت عفة الفئوس رداء  
لم تشوه بالصين يوماً وجوهاً  
من مها شاب الزمان صبا  
وشجتي منهم هيفاء خرد  
شوه الدهر نديها بانكسار  
فرنت نحو صبا بانكسار  
ونمت أو أكسبن جيهاً  
ورأيت الضرام فازومت منه  
مظلاً صوته لليب زقداً  
ويذوب القواد فيها هيما  
أعني حسب قبلى أحب الزكاما  
وسبا الحنين في الجبين وساما  
جل الحسن عندهم مقاما  
واميات بلعظن مها  
ساما الحظ دونهن اهتماما  
قبل أن يبلغ الرضيع القطاما  
خوف قص يرمى إليها اتهاما  
رداء ليست الأجساما  
أعني قلب لا يهرب الضراما  
سأكن خضرة البيا أجلاما

صبر الصافي النهي

ولكن الحاجة أم الاختراع دائماً. فأنبتت علامات عامة، وورعيت أشياء أخذ يحزمها المصنع، وتيقنوا عليها كنهيات خلائم وأمان.

فصحة اليوم قيمة مباشرة لتخليق الفردوة الثائرة، ويقاس عليها كثير من التقاليد البشيرة. فإن نحية الأمان هذه كانت أول الخلفات من الآداب العامة التي تنقل بها بين الإخوان والمريدن. ولا غرت قيمة هذه التماثل السلية، انتصت بحاجات خاصة لنكل طرف ولكل متابعه مما ساعد على وضع الأمور في نصابها بأقل مشقة، وبأخص طريق، فساد السلام نوعاً ما، وأنجذت المواقف الإنسانية تقوى (ومن هنا بدأ عهد جديد في تطور البشرية).

فلذا أودعت هذه المصائر خفايا التسليان، وأسبلت عليها ستائر الإجمال. كان الفرض استئناف حياة المصنع من جديد.

على أنه لن يكون في استطاعتنا وأد الآداب دفعة واحدة وهي التي تكونت على مر العصور، ولا يمكن أن ينكر أحد أن البشرية نشأت ونمت معها المدنية، فن نحية الأمان الأولى، تحت سلطة محلياً عامة، وأشكال احترام عامة جمعت الرجال تحت لواء حماية متبادلة، وصداقة مشتركة، فوالتت الحفلات، وحفلات الرقص لتنظيم القوى الطبيعية التي حار العقل البشري في فهمها حينئذ، كالشمس والنجوم، وقدمت الضحايا لألهة الطوف التي أزهجتهم، كالفنم، والوحوش، والأصوات غير المسموعة لهم، كما أنيقت حفلات تأيين اللون، وولائم الأفراح، وغير ذلك.

من ذلك نرى، أن الهيئة الاجتماعية جريسة على سلاسلها، على تلك ألفت تفرساً اجتماعياً محدداً وانحاً، يتبعها على الأخلاق والعبادات، فأصبحت هذه التقاليد تشرسماً أرتاباً، وعمل به نفر ممن تفخر بوجودهم في زميرها الجماعة الإنسانية للثقافة الراقية. فنحن ملزمون إذن أن نعلم هذه التقاليد رغبنا أو كرهنا ما صنته بعيش في مجاملت، ونقشد عجباً راقياً في حياتنا عملاً لا ريب فيه أنه توجد عند كل إنسان رغبة الخير، وإن جانب الخير في الإنسانية توقظه وتظهره الرحمة والآداب والأخلاق للكرمة بوجه عام. كما أن المران على (الإنشيكيت) أو الآداب

وترى سذاجة النظرة والتضيعة في الإنشيكيت، ويمز آسام القران بسمة الرشد، وسمى للتفريق العقل الذي يمدد عليه الإنسان للجزء في الحياة وقد كفى له من أمره. رشد. فليبدأ فإن تأخذ الأمم أخلاقها وعلماها، والحاجة والزمان ما الكليلان بإعداد النظم الجديدة، وأخلاق الأمة هي التي تحكمها. فكل نظام أو تشريع لا يفتق مع هذه الأخلاق ويعجز بها امتزاجاً تاماً. يكثر ظلالاً مؤثراً وتقريباً لا يقوم طويلاً.

وعما يجب التنبيه له أن البيئة والأحوال والمواضات، نكل دلالة واضحة على مقتضيات الزمن الذي هي فيه ... فلو نظرنا إلى التقاليد في أي زمن، ولأى أمة، وجدناها عبارة عن ماضي الأمة في حاجاتها ومصاعرها وأفكارها.

فالتقاليد إذن: عوامل تفيض روح الشعب والمحببة التي وجد فيها لها من تأثير عظيم في القوم.

فلذا يجبنا على ضرورة احتياجنا إلى تقاليد الآداب العامة (إنشيكيت) من نواح كثيرة تساهلنا:

- ١ - لماذا نلاصق قوانين واسطلاحات خاصة؟
- ٢ - لماذا يحمي الناس بعضهم بعضاً، بشق الطرق مثل الاعتناء، والالتزام، والبلاد باليد، ورفض غطاء الرأس الخ؟
- ٣ - لماذا تقوم بعمل متعارف بين الأفراد، ونرسل الدعوات ببعضنا لبعض؟

٤ - لماذا نتهب طباعتنا وحديثنا؟  
لكن نستطيع الإجابة على أشياء هذه الأسئلة، يجب أن نتبع سير المدنية من مبدئها: فلذا فلما ذلك، وجدنا أنه كان من أولى ضروريات الإنسان المتجشع تغيير بعض الطرق، واختراع بعض الوسائل التي تنفع المصنع من قبائل أخرى بأنه لا يريد الماشية، ولا الاعتناء، وإله ريدان يمشي في سلام.

ولكن كان من الصعب عليه جداً أن يفعل ذلك مبدئياً. فقد كان تفكيره المحدود مرتبكاً بالخوف وبوعورة الحياة. إذ أن الإنسان في تلك المصور الأولى كان دائم الأرتياب، شديد التعليل، كبير الظن؛ وقد كان مضطراً إلى أن يكون كذلك، لأن حياته كانت متوقفة على حذقه وحرصه.

إن مركز الأدب الراقية ، يتبع التبع مع الرؤساء ، كما يتبع الأحداث التي تتوأم المشاعر ، ويمجد العمل على إحياد ديمية صادقة في جلب السرور لمن توجده معهم . فكلما والرجل الشفقتان يجتهدان في جعل كل فرد في مجتمعهما سعيداً مطمئناً (على شرط أن يستأهل هو ذلك أيضاً من جانبه) . ثم إن مشاركة مواطن التبر واحترانهم مفروض على كل فرد مهما كان نوعه ، وذلك واجب عليه سواء أكان غنياً أم فقيراً ، طاكاً أم جاهلاً . ومع أن الأخلاق الرقيقة قد تكون وراثية إلى حد ما ، فإنه يمكن تحسينها وإثرائها بوساطة البيئة الصحيحة ، ودراسة القوانين الاجتماعية وحرافية المجتمع نفسه ، وتطبيق ما حصله الإنسان في معاهد الأدب عملياً في الحياة العملية حتى يحمي المجتمع من أجل أفراد وبناته . لهذا هنا التلخيص تكون قد أوجعنا بعض الشيء . نشاء الإتيكيت وضرورية في الحياة .

رغب الحكم

العلمة يحتاج إلى أكثر من مجرد استقاء مطومات من معاهد التقاليد الاجتماعية الخامية بالأخذ والعطاء ، والقبول والرفض ، والنجوات والولائم ، أو عدد البطاقات التي تترك للأخرين بالناسبات ، أو استعمال الألقاب على وجه صحيح في التحدث والكتابة ، فإن الترن النبلي علي (الإتيكيت) يجب أن يبنى على البادي الأولى ، وهي الاحترام ، ومياعم الرحمة والشفقة نحو الآخرين ، وإلا كانت التقاليد عمليات جوفاء . وهذه لا تلبث أن تزول

وإن أميز ما يمتاز به الرجل الم بمرقة الآداب (العلمة والنامسة) ما يتم به من وقار وصاحبة ينمر من يقابله ، كما يساعد على العمل والقبول . الاثنان الصحيح في كل موقف من الواقع . فالنرد الذي يرف كيف يوجد بين جماعة راقية ، لا يدع مجالاً للفتن ولا لعدم الصبر ، ولا يتسلط ولا يتحكم ولا يسيطر على الآخرين ببيعاه الجفانة

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجاوزت بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجاوز - فان أكتوبر يقترب !

والمرهون الجبرمة لجميع المارلات لن تلبث حتى تقزو شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة - والشيخ إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذي ينظر اضطراباً إلى انما من ماركات السيارات خلاف باكار ترما يمتدك ! مستبد من الصبر كل موديل جديد ولا ظور يظهر غير مصري !؟  
هيك أن تصدق بأن هذه الموديلات سيارة واحدة !  
ومن الذي يدفع من تحت هذا المظاع الجنون؟ عجزهم والتبدل . 3 أشهر وبين باكار لن يتبدل إلا في المدة في كل عصر وفي كل أقران

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



القاهرة: ٢٨ شارع سليمان باشا - أوكسنبر: ١٥ شارع غزاة الأولى - بور سعيد: ١ شارع غزاة الأولى



## ما هي الحياة

وكيف ظهرت على الأرض ؟

ومدة الوجود والحدود  
للأستاذ نصيف المتقبادي

والواقع: أثبت العلم بأن التخمير وبمعظم أحوال الحياة في الكائنات الحية من نفس الأغذية على أنواعها ، إلى تحليلها وامتصاصها وتزويدها من جديد داخل أنسجة الجسم وخلاياه إلخ إلخ ، إنما هي خاتمة تفرزها عند خلقة ق الأجسام الحية للتمتددة الحياتية ، أو كائنات حية أيضاً مكونة من خلية واحدة مثل البائكات والحيوانات الأولية الميكروسكوبية ، وهذه الخاتمة تدوب في الماء وتعمل فيها هذه وهي ذاتية فيه

والخاتمة لا يمكن القول بأنها كائنات حية بالمعنى التام لأنها لا جسم لها ولا قوام ، وهي لا تتفقد ولا تبقي ولا تتغير ، ومع ذلك تبدو كأنها حية ، وتقوم بأهم مظهر من مظاهر الحياة وهو التخمير على أن كل هذا لا غرابة فيه ، لأن الخاتمة التي نمتلكها من الكائنات الحية لم يخرج عن كونها مفروزة من أجسام حية ، ولكن للمعنى حقاً هو فعل المواد المدنية التروية ، فقد توسل العلماء إلى تخمير كثير من المواد المدنية والمصنوعة على هذه الحالة ، (à l'état colloidal) ، وقد شوهد أن بعضها مثل النعشة أو الفانيلين وغيرها تخمر المواد القابلة للتخمر . فلماذا وضع قليل منها في شراب البكر مثلاً لا يلبث هذا الشراب حتى يتخمر ، لا فرق في ذلك بين هذا التخمر وبين التخمر الذي تحدثه الكائنات الحية بفعل الخاتمة التي تفرزها سوى أن التخمر يتم هنا بأسرع مما يتم في تلك التخمرات الحيوية الأولية . ولقد وجدوا في الدقيق أنه جراثيم التخمر المائعة تسربت إلى ذلك السائل من الهواء أو الماء أو من الأوعية والأدوات المصنوعة ، ولكن الدقة في تمييز كل هذه الأشياء لا تدع مجالاً لكل هذا الاعتراض

وأخيراً من هذا فعل الكلورفورم المنذر في المواد المدنية التروية التي نحن بسعدنا ؛ فإنه يمتددها وينتجها ببطء وبمنها عن مواصلة التخمر إلى أن يتصلب ، ويتصلب فتعود إلى فعلها هذا للنهش ، ولذا أضيف إليها قليل من سيانيد البوتاسيوم وهو سم قاتل ، فإنه يمنع فعلها التخميري تماماً ؛ فكان هذه الممانعة

أثبتنا في مقالنا السابق وحدة الحيوانات (ومن بينها الإنسان) والبائكات وبيننا أن البائكات القطرية إنما هي الحلقة المتوسطة بينهما ولذا إن هذا دليل على اشتقاقهما من أصل واحد ، وهو الخاتمة وتعمل اليوم من وحدة الأحياء والمخلوقات مستعرضين من جديد الصفات المشتركة بين جميع الكائنات الحية لتبين أنها ليست خاصة بها . بل توجد جميعها ولكن بميزة ومشتقة في الخاتمة ، كما أشرنا إلى ذلك في المقال السابق

وعول إجمالاً على أن تلك الصفات الموصوفة عادة بالحيوية ليست لازمة للحياة ولا ضرورية لها ، إذ أن هناك بعضاً من مظاهر الحياة - هي أهمها وأدقها - تقوم بها مواد كيميائية وأجسام معدنية محض لا يجوز فيها شيء من تلك الصفات أو للبيئات . ومن ذلك التخمر

فلماذا سمعنا مثلاً كيف من البائكات الميكروسكوبية الميكروية في خلية واحدة من التبرع الذي يخمر للزاد السكرية ويحولها إلى خمر (خيرة البيرة) ، أو من النوع الذي يخمر الحنجر ويحولها إلى خل ، أو من النوع الذي يخمر السكر البين ويحولها إلى الخلدش الذي ، ثم يفتنحها في ماء بمقنطرها ويشتت في الماء بذلك يحصل على سائل يخمر هذه المواد ما يدل على أن خواص الحياة ما زالت قائمة فيه . فهل لنا أن نقول إن هذا السائل المرشح كائن حي ؟ ولذا أفيدنا هذا السائل إلى درجة اللاتفرق الصفر فإنه يفتقد عناصر التخمر كأنه ملت مفتوحة بالماء كما يحدث لكائنات الحياة

وسكرية كما يتنا: في مقالنا السابق . ويظهر أن عدم وجود المواد للذكورة بجانبها هذه في الجلدات قد جعلها من قديم الزمان الحد الفاصل بين الأجسام الحية والأجسام المعدنية، حتى أن الكيميائيين كانوا يفسلون فصلاً كاملاً بين المواد العضوية التي تستخرج من أجسام النباتات والحيوانات وبين المواد المعدنية، وأوجدوا بينهما هاوية سحيقة لا تبرز . ولكن العلم الحديث قد أزال هذا الحد وأثبت وحدة المادة.

وأول ما يلاحظ هنا على مواد الأجسام الحية وعلى المواد العضوية عموماً، أن العناصر المركبة منها وهي الأوكسجين والهيدروجين والكربون والأزوت والعناصر الإضافية الأخرى موجودة جميعاً في الطبيعة، وتدخل في التركيب المعدنية التي لا عددها لما بحيث لا يوجد عنصر من العناصر يخص بالأحياء دون غيرها

والواقع أن المواد الحية الحية، وعلى السوم الواد العضوية، مشتقة جميعاً من الجلدات رأساً، وهي تتركب منها مباشرة في كل لحظة أمام أعيننا وعلى مرأى منا على الوجه المتقدم بيانه في المقال السابق . فعادة النباتات الخضراء (الكلوروفيل) تستعين بقوة الشمس وتحلل غاز الملمس الكربونيك المنتشر في الجو وتتوحد منه الكربون وتخرجه بلقاء فثكون منه السكر والنشا والسيلولوز ومادة الخشب والمواد الدهنية والأحماض والتلوينات العضوية الثلاثية . وفي الوقت نفسه تختص جذور النباتات بالتركيب الأزوتية من الأرض، وهذه تخرج بالمواد الكربونية سالفة الذكر كقوة الشمس أيضاً فتتوحد بالمواد الأولية الحية

وما تنشئه الطبيعة بواسطة النباتات من هذه المواد قد أمكن للانسان أن يصنعه من مواد مبدئية محضة . فقد توصل الكيميائيون إلى تركيب معظم المواد الحيوانية والنباتية ومستنساها من الجلدات مباشرة كالسكر والنشا . وبعض المواد الدهنية . ومواد الصباغة، وكثير من التلوينات الشتملة في اللب، وجميع الطيور وغير ذلك . ومن الدهش الذي يدعو إلى الإعجاب الكبير أنهم صنوا عطوراً اصطناعية لا وجود لها في عالم النبات حيث لا توجد زهور تتأهلها

ويجد ربنا هنا أن نخضع المواد الأولية بكلمة إلى حدة لأنها كانت إلى وقت قريب تدعى بمقل الحياة . فقد ثبت من تحليلها بطريقة علمية دقيقة أنها مكونة من استرجاع بعض الأحماض العضوية الأزوتية والفسفورية ببعض الحماض الأمينية وغيرها . وما أن عرف العلماء

هذه الجلدات الحية - ماثت مسومة ولا يمكن أن تعود إلى إحداث التضخم إلا إذا أزيل منها هذا السهم تحولت إلى مصلتها الأملى الجامد ومنه إلى الحالة التروية من جديد، وعند ذلك فقط تمت بنشأ، وتعود إليها هذه الخلية التي كانت تظلم مقصورة على الأحياء دون غيرها .

ولنا لفرحنا أن في البداية الأولية للوسقة « الحلية » التي تتكون منها خلايا الحيوانات (بما فيها الإنسان) وخلايا النباتات وكذلك في الخمار التي نغرزها هذه الكائنات الحية أترا من المواد المعدنية التي كان يظن البيولوجيون إلى عهد قريب أنها مواد إضافية لا شأن لها في المادة الحية، ولنا قورن هذا بما تقدم بيانه من قبل المادان التروية، لأدركنا معنى النظرية البيولوجية القائلة بأن أداة الحياة أو أن التي يقوم فعلها بأعمال الحياة في الكائنات الحية ليست المادة الأولية الخاملة السلبية « بالبروتوبلازم » وإنما هي تلك الزوائد المعدنية الحية . وعلى هذا يكون الجزء الحلي في الأحياء هو الماديون المذكورة أي الجلدات الخالصة، وما المادة الأولية إلا قاعدة تركزز عليها تلك المادان لقيام بأعمال الحياة . تعود إلى الصفات المشتركة بين الأحياء التي يقولون إنها تميز الحياة . نئين أنها ليست دقتاً على الكائنات الحية بل إنها توجد جميعاً بلا استثناء في الجلدات .

### التكوين الخاوي والتكوين المعرفي

قلنا إن الكائنات الحية مؤلفة من خلايا صغيرة لا ترى بالعين المجردة . ولكن هذه الظاهرة - أي تكون جزيئات الجسم تكويناً دقيقاً - ليست غريبة بالأحياء، فإن الأجسام الملبدة المعدنية التي يتكون منها معظم ما على الأرض من مواد كيميائية الجزيئات والذرات والكمالات السديدة المختلفة وغيرها، مكونة من بلورات متخالصة: كما أن جميع الجلدات على الإطلاق مكونة من جزيئات صغيرة جداً (Molecules)، وهذه الجزيئات مؤلفة من ذرات (Atoms) وقد انضم بعداً لكشاش الراديوم والأجسام المشعة المائلة ل أن الذرات مؤلفة من الكهراب (Electrons) وغيرها (ترابج القالات الفنية التي جاد بها أخيراً براب عالمنا الصرى الدكتور محمد محمود غالب على صفحات الرسالة عن تكون المادة)

### التركيب الكيميائي

تركيب الأجسام الحيوانية والنباتية من مواد أولية ودهنية

للبلورات المدنية الحضة ، فانه إذا كسرت بلورة من أحد أشكالها تم تحطيت في سائل مشبع من مادتها أو فوق السبع زهاه تنمو على الأخص من جهة الجزء المصاب إلى أن يعود إلى حالته الطبيعية وشكله الأصلي فيأخذ مجموع البلورة في النمو

#### تفسير النمو والجمادات

لبل التنبؤ هو أهم بظواهر الحياة وأكبر مميزات الكائنات الحية ، ولكنه غير خاص بها أيضاً بل يحدث لكثير من الجمادات . فبقعة المراء التي تبدو صغيرة على قطعة المدن تم تكبر إلى أن تنتشر على كل سطحه إما هي تنتفي في الواقع من بخار الماء والحامض الكربونيك المنتشرين في الجو ومن مادة المدن القائمة عليها ، تنمو وتوسع كما ينمو ويكبر الجسم الحي من التنبؤ . والبلورات الصغيرة المنموسة في مائع مشبع من محلول مادتها تنبت منها تنمو وتصبح بلورات كبيرة

على أن خير مثال تنبت الجمادات بالماء الحقيق التام ما هو حاصل في الآلات الكيماكية . فلهذا تنبت في الفحم أو البزير أو البترول ، وما فوقه إلا غداه تلك الآلات تحترق فيها تزد الطاقة ( القوة ) اللازمة لقيامها بأعمالها كما يحترق الغذاء بد حضة وامتصاصه في الأجسام الحية فهو فيها الطاقة اللازمة لقيام بأعمال الحياة ووظائف الأعضاء ، وسنشرح في مقال تادم نموس بآلية الطاقة La loi de la conservation de l'energie الحية وانتطاقة على الكائنات الحية بما فيها الإنسان ، وحسب أن قول اليوم إن جميع القوى التي تعمل في الحيوانات (ومن بينها الإنسان والنبات حتى التفكير والقوى الغلية ليس لها إلا مصدر واحد وهو الغذاء أو بعبارة أصح الطاقة الكيماكية الكامنة في مادة الغذاء

#### التنبؤ في الأحياء والجمادات

ولحق بالتنبؤ التنفس ، وهو أيضاً ليس مقصوراً على الأحياء لأن الجمادات التي تحترق بسرعة أو تآكسد يبط إما هي تنفس ، أحياناً تنفس الأكسجين من الهواء وتفرز الحامض الكربونيك وهذا هو التنفس بيته ، وقد عرف علماء الفسيولوجيا الحياة بأنها خريق أو تآكسد La vie est une combustion كما تقدم لنا القول ، وما الرمان إلا مدخنة الآلة الحية الحيوانية ، توصل الأكسجين إلى الجسم وتخرج منه الغاز الناتج من ذلك الاحتراق ، كما هو حاصل في الآلات الكيماكية من جميع الوجوه

ذلك نحى أنجوا يترجون بعض هذه الأبحاث . يمشى على مورد عديدة مختلفة . فنجدوا في وضع الحيوان والبروتين وذلال اللبن ( مادة اللبن ) ، وذلال بدى الكبريتين يدخل في تركيب أغلفة الإنسان والحيوانات للفقيرة الأخرى . وهذا النجاح يشرع في الوصول إلى تركيب المواد الأولية للحياة الحية .

#### الشكل النحوي

فماذا عما ثبت نهائياً وقطعياً من أن الكائنات الحية ليست ثابتة في أشكالها ، بل أنها في تنبر ونحول مستمرين في ملايين السنين يحكم نموس التطور والتبطل ، نقول إنه فضلاً عن ذلك فإن هذه الظاهرة ( الشكل النحوي ) ليست من جهة شاملة لجميع الأحياء لأن بعض المكروبات غير ثابتة في شكلها ، بل أنها تتشكل حسب البيئة التي توجد فيها بحيث لا يمكن تمييز أنواعها إلا بعمولها ، وكذلك الحال بالنسبة للإنسان ، وبالنسبة لبعض أنواع النبات القطرية السفلى من فصيلة البكتروميت التي سبق لنا الإشارة إليها في المقال السابق . فانه ليس لأفرادها شكل معين خشي لا خلاف ولا غتابة فلا يلزم في معظم الأحوال ومن جهة أخرى فإن لكثير من الجمادات ، وفيها بها الأجسام المنيرة ، أشكالاً ثابتة وهي أشكال بلوراتها المعدنية تميز كل نوع منها من غيره

وأوجه الشبه بين الكائنات الحية والأجسام المنيرة عديدة . فمن ذلك أن الأنواع المنيرة القرية التركيب كيميائياً قريبة الشكل جنسياً ، كما أن الأحياء كلما اقتربت أنواعها اقترت أشكالها وكما يحدث أحياناً أن الأنواع الحية القرية يتناسل بعضها من بعض مثل الحصان والجار كذلك يحدث أحياناً أن الأنواع المدنية القرية كيميائياً تتغير بعضها بلان غير ذلك فذلك من بلورات سلفات الأليومينوم وبلورات سلفات البوتاسيوم مشتقة بعضها مع البعض

وهناك ظاهرة كان يظن أن الكائنات الحية الخبيث بها دون الجمادات وهي اعتماد أفراد الحيوانات والنباتات للإصلاح كل تنويه يحدث لها وامتداده شكلها الأصل بقدر الإمكان ، فلما جرحت يلثم جرحها ، وإذا اضلع جزء منها لا يلت حتى يشو غيره مكانه ، وعلى الأخص في النباتات والحيوانات السفلى وكذلك في أطراف أعصاب الحيوانات العليا والإنسان . وهذا ما يحدث

### تحرك الأحياء وتحرك الحيوانات

وليس التحرك وفقاً على الأحياء ولا هي عامة بها ، ولكنها تشمل الحيوانات ، وتتم كل ما في الـكون من الأجرام الفلكية إلى أسفر الذرات وما هو أسفر منها مما اكتشف أخيراً وهي به الأكثر ثباتاً أو الكوارث ، وبغيرها .

ومن حركات الحيوانات التي تشبه حركات الحيوانات الأولية - اليكروسكوبية الحركة المرونة يسم حركة راون *Mouvement brownien* فإننا نشاهد في كثير من السوائل عند غسها بالأترا ميكروسكوب أجساماً صغيرة جداً في حركة مستمرة وهي لا يمكن أن تكون كائنات حية لأنها تشاهد في السوائل السامة السكونية التي تقتل الأحياء وجراثيمها في الحال للخلط السيكريتيك وبغيره . ولا شك في أن تحرك هذه الفلزات - تنبع من تحرك جزيئات المادة المستمرة كاشرخ الله كثر عند عمود نال ذلك أخيراً على صفحات الرسالة .

ومن حركات الحيوانات التي تكاد تكون اختيارية حركة الأجسام تحت تأثير الجاذبية أو الألفة الكيميائية ، فإنه بمجرد أن تشر هذا الأجسام يقرب بعضها من بعض فيجذب بعضها من تلقاء نفسها إلى أن يقبل الواحد منها بالآخر كأنها يمشق بعضها بعضاً . وأرجب بعض المواد الكيميائية لبعض معروف في علم الكيمياء . فإله مثلاً يصعد من تلقاء نفسه وغيم جاذبية الأرض ويندفع إلى الطبقة العليا من الجواز الخاص بمجرد إدخال غاز السكور في هذه الطبقة العليا ، ولا يبدأ له بال إلا إذا ناز بالرس من شأن الماشق الرولان . وما عطفة الحب التي يفتن بها التسميون والشعراء من قديم الزمان إلا ظاهرة كيميائية عضة ترجع في النهاية إلى تلك الجاذبية التي تدفع جزيئات الفلصم المذكورة (مثل الحيوانات النوية وما يتألفها من النباتات) نحو بويضات الإناث مما سنشرحه في مقال قادم

ومن حركات الحيوانات تحرك قطب المواد الرغوية التندية الحفنة من تلقاء نفسها كما تتحرك الحيوانات الأولية ذات الخلية الواحدة واستمرار هذه الحركة بضعة أيام في التجارب الجديدة التي قام بها العالم البيولوجي برثول . ولولا شيق المقام لشرحتاهل بالتفصيل على أن حركة الحيوانات المائلة لحركة الكائنات الحية من جميع الوجوه إنما هي حركة الآلات الكيميائية نتيجة احتراق الفحم

أو البترول أو البنزين فيها كأن حركة الأحياء هي نتيجة احتراق المواد التندية في المستلات الحركة لها

### التأثير في الأحياء وفي الحيوانات

قول بأن التأثير ليس عاماً بالأحياء بل إنه يوجد في كثير من الحيوانات ، وإن شئت قتل في كلها من التفاوت . فإله القوة بتأثير بل ونصب وتتميز عند أقل لس . ومواد التصور الشفسي تتأثر بالنور ، ولهذا المناسبة نذكر أهم الموجات التفرافية للون ، فإنه إذا سلط عليها نور أحمر تولدت في الحال باللون الأحمر ، وإذا سلط عليها النور الأخضر تولدت في الحال باللون الأخضر . فإله القوة التي على هذه الفلزات لا تتأثر فقط بالنور بل كلها تلطف عن كياه منه لأنه يشعها بأن يحلقها ويجعلها إلى مواد أخرى . فند ما يسلط عليها النور الأحمر تتلون في الحال باللون الأحمر لأن هذا اللون يمنع دخول الأشعة الحمراء ، وكذلك الحال عند ما يسلط عليها النور الأخضر أو غيره . أفلا تكون غيرة ترحب البقاء القائمة في الإنسان وفي جميع الحيوانات من نوع هذه الظاهرة الترية ؟ وما الفرق بين هذه الموجات التفرافية - هذه الحيوانات الحفنة - وبين بعض الحيوانات التي تتلون بالألوان مختلفة حسب البيئة التي توجد فيها

ومن الأمثلة على تأثر الحيوانات ما هو معروف في علم الصوت من أنه إذا دق إنسان على وتر من آلة موسيقية ، فإن الوتر المقابل له في الآلة القريبة منها يتأثر ذاتياً ويهتز من تلقاء نفسه اهتزازاً خفيفاً ، ولكنه يظهر جلياً بواسطة الآلة المتكررة للصوت

وقد وضع السيريز العالم البيولوجي الهندي الكبير الذي زار مصر سنة ١٩٢٨ هـ بياناً دقيقاً بديناميات تأثر البلدان والكهولاء يدل على أنها تنب وتضف اهتزازاتها إذا تكررت تسليط الكهولاء عليها مدة طويلة متعددة . وإذا استراحت مدة من الزمن عادت الاهتزازات التي تحدثها فيها الكهولاء إلى قوتها

### التفسير

يتضح من كل ما تقدم أنه لا يوجد أي فرق جوهري بين الكائنات الحية وبين الحيوانات ، وأن كل ظواهر الحياة توجد في الحيوانات ، بل إن بعض البيولوجيين يرجعون أن الجزء الحي فلكاً في الحيوانات (ومن بينها الإنسان) وفي النباتات هو المواد





## الموسيقى الإيرانية للأستاذ محمد السيد الموبلي

— — —

لأنهم لا يملكون أن يؤسِّسوا إلى جميع اللذين في الشرق إطلاقاً من أصل فارسي، فكيف تمكن الأذن موسيقى نشأت على مقامها منذ الفتر؟ وكيف لا يستعينا بموهبته التي خلقت في وطنه؟ إن العبرة ليست بالكلام العربي أو الإيراني وإنما بالموسيقى التي تصور وترجم في حدود الحدود الشرق!

إن (السلم) الذي لم يخل في مكة أو المدينة ولا في تركيا أو مصر، وإنما خلق كما هو الآن في إيران ثم انتقل إلى بلاد العرب حين غزوها للفرس مع باقي الفنون والعلوم الإيرانية. وظل هكذا حتى انتقل إلى بلاد الترك الذين عرفوا كيف يستخدمونه جيداً فركبوا منه تنهاتهم وموسيقاهم التي أنشئت على الموسيقى الشرقية لربما زاهياً وامتزجتوا نغمت: البزاق، وشط عريان، والحجاز كاركرد، والفرح فزا، والكبرد... الخ وليكون القارئ على بينة بالسلم سنتكبه له:

- (١) يكاه (٢) نيم قراو حصار (وهي لفظة إيرانية يسماها الترك كايا) (٣) قراو حصار (٤) نيك قراو حصار (٥) عشيران (٦) نيم قراو هجم (٧) قراو هجم (٨) عراق (٩) كوشك (١٠) نيك كوشك (١١) راست (١٢) نيم زيركولا (١٣) زيركولا (١٤) نيك زيركولا (١٥) دوكاه (١٦) نيم كرك (١٧) كرك (١٨) سيكاه (١٩) بوساك (٢٠) نيك بوساك (٢١) جباركاه (٢٢) نيم حجاز (٢٣) حجاز (٢٤) نيك حجاز

\*\*\*

هذا هو السلم الفارسي الذي استعمله الشرق طائفة واستخرجوا منه حسب استعدادهم الذي وقدرتهم الموسيقية أنغامهم وألوانهم التي تنطق وأصواتهم ومشاعرهم، وهو يتكون من ديوان (أو كشاف) سبعة مقالت: ثلاثة كبيرة وأربعة صغيرة (وهي التي يتكون منها النغم الشرق التي لا يفر للجيور، واللييور أو الليجير والليير كما ينطقها الفرنسيون...)

لم يتح للموسيقى المصرية لسوء الحظ - ولسبب لا أدريه - أن تفتترك في الاحتفاء بقديم سمو إلى عهد إيران، كما قلنا حظ الاشتغال مع باقي الفنون العليا في التعبير عما غلب مصر من جوالمف الترح وخوالمج البهجة والملاح... اللهم إلا تلك الحفلات المزينة الشابة التي لم تقو على إصطاع سمو إلى عهد الإمبراطورية الصورة الخفيفة للبهجة للموسيقى المصرية الشابة التي طغرت إلى ذروة رفيعة مبهمة موهقة...!

وقد سمعت بعض الشائعات التي تقول بأنها أبعدت لأنها غير مفهومة من سمو! فسمعت هؤلاء الذين طبروا هذه الشائعات المدنية الثروة التي تدخل كليات قليلة منها في تركيب خلاياها. وقد ثبت أن المادة الحية تشق رأساً من الجذبلت على القوام تحت أعيننا وعلى مهابي منا بفعل قوة اليمس بواسطة مادة التباكت الخضرية (الكولودينول) بحيث لا يوجد عنصر خاص بالأحياء كما أن القوى التي تعمل في الأحياء ونديها هي من القوة الطبيعية الحقة ومشتقة منها وليس شيء آخر خلاها

وكما تقدم السلم ثلاثي ذلك الخيال الذي كانوا يستعملون فيها معنى أن له وجوداً علمياً قائماً بذاته مستقلاً عن اليباية وما الحيات في الواقع إلا تمايلات كيميائية أو بالأحرى طريق بليء أو تآكيدات مستجرة، فهي ظاهرة طبيعية مثل باقي ظواهر الطبيعة

نفهم المختار. المسمى  
دبلر في البيرولوبيا العليا الجبرائية واليباية  
من كلية العلوم بجامعة باريس (البيرون)

هذا من الناحية الشكلية والمالية (الم) الذي لا تزال تستمده إلى اليوم بأسماء الإبرانية من مئات السنين . وقد حرصنا ألا نسهب فيه من الناحية التحليلية الفنية البحتة حتى لا يقترب الملل إلى نفس القارىء أمام من الناحية التاريخية فإن القارىء قد سبقوا العرب في الاهتمام بالموسيقى اهتماماً عظيماً حتى تأثر العرب بها تأثيراً كبيراً ، ولا طوبى لأول من غنى بالبرية غناء إيقاعياً ، تملأ الدنيا من القارىء ، وكذلك سائب عثر الذي تأثر بشبه الإبراني ونقل مثل غناؤه إلى العربية وكان في العزف على اللود بعد أن كان العرب لا يعرفون في غناهم إلا (التشبيب)

وإن مسجع الذي احتج به الدكتور هنري فارمر كان أول من نقل التناء القارسى إلى العربية وقد أخذ منه ذلك — كما قلنا قبلًا — ابن عرزم ومبدع وابن سريج والفريسي .

\*\*\*

ولعل في هذه البجالة الصغيرة ما يعنى القارىء . صودع من الموسيقى الإبرانية ؛ وقضى القارىء في هذا الميدان الذى سبقوا جميع الشرق فيه حتى يسلم الجميع أن الموسيقى لم تهب بواجبها الحق أو لم تمكن من ذلك أمام سيد البلد الذى ترعته فيه الموسيقى وازدهرت ازدهاراً تفل عنه الجميع !...

محمد السيد المربى

وقد ابتكر الإبرانيون التنت الآتية التى لم يكن الشرق يعرفها حتى جمعها منهم وحى :

اللوكة (البياق) والأصمهان ، والجم عشيران ، والمراق والمخيط ، والسكة ... الخ ...

وحى تنهات قارسية أممية تدل على قوة عالية ومكنة متمكنة لاحقة لها ... !

قد يقال إن السلم عربى ، ولكن الأسماء هي القارسية وربما يستدل على هذا بما قاله الدكتور (هنري فارمر) من (أن ابن مسجع تدل من التناء القارسى ، وتلقى أيضاً بعض الدروس عن الموسيقيين الروم المازنيين منهم على (البرطليين) وطاه اللوسيق النظرية واستعان على تعلمه من بعض على وضع نظام النظرية للموسيقية رعى به رجال الموسيقى في عصره . على أن هناك ما يدلنا على أن ابن مسجع رفض الطرق القارسية والرومانية التى وأما عربية من الموسيقى العربية . ومن هنا يستدل على أن هذه التلم الموسيقية المتفولة من الخارج لم تكن سابقة لنظرية للموسيقى الوطنية العربية . قد يقال هنا ، ولكن أليس فارمر هو القائل :

« ليس من السبيل الوصول إلى معرفة الزمن الذى انتقل فيه العرب فضلاً عن طريقة الديوان الواحد (الأوكتاف) إلى طريقة الديوان المتعاقب أو الجمع التام ، ففى أيام إسحق اللوسلى ولكننى

ويحيى بن طر والقرابى وبلخوان السقاء كانت أواخر

المود الأرمية تسمى من الأهل إلى الأدنى : زير

مشى ، مثلك ، هم ، والامان الأول والأخير قارسيان »

فكيف يتبين الإنسان بأسماء غريبة من لنته .

ثم يدعى بعد هذا أن السلم له ؟ إن السفل ليقت قليلاً متسائلاً :

كيف يوفق العرب إلى خلق السلم ثم لا يعرفون

إلى خلق الأسماء ، فيسمونها بأسماء إروانية بحجة أن نفوذ القارسى أدى إلى هذا !

ثم إذا فرضنا جيداً أن السلم لا يمت إلى الإبرانية

إلا بالأسماء فقط فكيف عجز العرب إلى اليوم عن

تسميتها وتسميتها بأسمائها ؟ !

### فرصة عظيمة للسادة الأشراف ومحبي أهل البيت

نخيط خمس كتاب بحر الوصايا بهم جليل الى خمسين قرناً صافاً

—————

هكذا يوحى الأعيان البليغ من رزين الوصول إلى وقتنا هذا تأليف الامام الحنفي وضح السيد محمد مرتضى الزبيدي والمعلم السيد حسين محمد الرافعي الذي استحسن على أسماء وتواريخ وأصول ونبات عموم الأشراف في جميع النظم المعروفة وبلاذ القرب وسراكن وتولى الجزائر وطرابلس وسكة والندية والإبلد العربية والمند واليمن والتمام والمراق والقيم والجينة والسويون وتركيا والفكرس والأندلس وجميع بلاد الأرض فاما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجياده مدونة وشيوة في هذا البحر كان يباع بجنيه مصرى . ولكن خدمة آلاء البيت من يرسل جني قرشاً ما نا أو ثمانين قرشاً لرباً بطريق المؤسفة أو عوداً باسم وتكون فضيلة السيد حسين على الرافعي بدار الكتب المصرية بخمس الفاهية يرسل إليه نسخة من كتاب بحر الأساب ثلاثة أجزاء في جلد واحد خلاصة أجرة البريد وكل تحويل بالغ التذكور بخير أفضله لا يفت إلى طالب الدار قبل ثلاثة أشهر الباقية منه وتبلغ مبلغ هذه الترسمة الفينة — مع العلم بأن هذا الكتاب الفين . تكم أيماناً من أسرار العرب ويطلبهم من لداكم وشيخاً خلق الدنيا



### غلب ملكي كريم

تلقينا من ديوان حضرة صاحب اللال كبير الأبناء هذا الكتاب الكريم الذي تشرف بنشره :

حضرة المحترم الأستاذ أحمد حسن الزيات .

أشرف بإبلاغ حضرتكم الشكر السامى على النسخة التي

قدمتموها إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من عند الربية الشان الخالص بالمعيرة .

وتقبلوا بجزيلكم وإقر الإقبال .

كبير الأبناء

محمد سعيد تروانظفار

نعمريا في ٢٦ مارس سنة ١٩٣١

### حول أسامة الرسول

قد قرأت ما كتب الدكتور ذكي مبارك في إفسانية الرسول في العدد ٢٩٧ من الرسالة للنزاه ، وقرأت ما عقب به الأستاذ عبدالتمثال الصمدي في العدد ٢٩٨ ، فوجدت كلا منهما قد غلب على قلبه فتألى فأخذا . ومثالة الأستاذ الصمدي وخطوه على قلبه أعجب عندي من مثالة الدكتور ذكي مبارك وخطه على كثرته . فانه كنور لم يتسلل من علم الأزهر ولا من فقه الإسلام وإن كان قد تقدم للمالية المؤقتة منذ عاين . والقدر الذي عرفته من الأزهر أيام كان أزهريا قد عفت عليه السنون الكبيرة التي قضتها خارج

الأزهر في جو غير جوه الدين ، بين القاهرة وباريس . ومن هنا التاطلة التي أخذها عليه الأستاذ عبد التمثال الصمدي من تصويره شخصية الرسول غير مفروسة حتى الدرس في البيئات الإسلامية . ومن هنا المألى الشاذة الأخرى التي يجرها القارى في جن مقالته مما لا يستند فيه كتاب ولا سنة ولا عقل : من نحو أن النبوة تنكسب ، وأن وصى البهاء يزل على قلب الإنسان كل أن لو ولد كائنا الوحي الذي كان يزل على الرسول صلوات الله عليه هو من هذا الذي يسميه الدكتور حيا بسوط كل وقت من البهاء !

هذا وأمثاله ليس غريبا أن يقع فيه مثل الدكتور ذكي مبارك

لأنه لم يزل هذا قتال كما تقول جماعة المسلمين . ولكن التريب

أن يقول الأستاذ عبد التمثال الصمدي في خطابه : « والذى

يعرفه للسفون حيا أن الرسى لم يكن له مع النبي صلى الله عليه

وسلم شأن في أمور الدنيا » . هذا غريب من القول فيه غلر كبير

من غير شك ، وعبارته من غير شك أهم كثيرا من التي التي

إليه قصد . فتأير النحل الذي ضربه مثلك ليس هو كل أمور

الدنيا ، ولا هو مثال لأمر الدنيا ، وإعنا هو مثال لدنيا الناس

التي يرونها بالتجربة من نحو حشر وزرع وسقي وبنافعة ، فهذه

لم يأت الدين ليطلعهم إياها وإعنا وجههم إلى البحث فيها وروكهم

في التفاسيل إلى نتائج مبهم . أما غير هذا النوع من

أمور الدنيا فالإسلام قد هدى الإنسان فيه ، وهذا فيه الواحى ،

كما يعرف الأستاذ من الآيات للكثيرة المتعلقة بالأحكام في القرآن .

قلست هناك ناحية من نواحي الحياة إلا وقد شغلها الإسلام بهديه

ووحيه حتى ما يأكل الإنسان وما لا يأكل ، وما يشرب وما لا

يشرب ، وما يلبس وما لا يلبس ، وما يدي من جسده وزينته

وما لا يدي ، وحتى الاستئذان قبل الدخول والسلام عند الدخول

لم يهل الإسلام بتأديب الإنسان فيه . فإذا كانت هذه الأمور

وأنشأنا ليست من أمور الدنيا فأي أمور الدنيا باقى ؟

سأين الأمثلة التي ساقها الأستاذ في خطابه على أنها من أمور

الدين أكثرها من هذا القليل ككتاب الله سبحانه رسوله في إذنه

في غزوة تبوك ليعض من استأذنه من اللائقين في القعود ، وفي

قبوله القدية عن قبل مبهم من أسرى بدر . هذا كله من أمور

الدنيا في الصمم . وإذا لم يكن القتال وأبوزره من أمور الدنيا فإنا

يكون؟ طبعنا هنا كله أيضا من أمور الدين ، وهذا بالضبط هو الدين

القي لا يتقص على أن أمور الدنيا في الإسلام جزء من أمور الدين

بقيت قطعة في خطاب الأستاذ كان يحسن أن يحتاط لها

فستبها ولا يتركها كما تركها . فقد قال إن أكثر العلماء يروا

والأعجاز في آيات هذا البحر كثيرًا من الشراء والأدياء - من شروق والفقاد<sup>(١)</sup> نزالًا - تتلاق تلك الأراض التي تطلو وتقتصر ...

### صلى الله عليه وسلم

سيدى الأستاذ الجليل صاحب الرسالة :

قرأت مقالكم البائقة رسالة الأدياء وأعجبت به وهرتني نشوة القلوب لأنه يشير بمدة مقالات لملى بصرخاتكم الاجتماعية والدينية الاستهائية

يبد أننى قد رأيت في حركتك على مسلمى يوغوسلافيا شيئاً من الشدة لعل سبها عدم إلام الذى روت عنه - بأحوال المسلمين هناك ، وإلى مسلم عربى أعرف أحوال المسلمين في يوغوسلافيا وأوداهم لأنى عرفت القوم وعائرتهم وأتت بين ظهرانيم تلك أعلن أن اليوسنيين والمركس وما المنصرمان اللذان يدينان بالإسلام في يوغوسلافيا - لا يؤمنون بالصوفية الزائفة ولا يدينون بآلهم أئمة ، إلا أن فيهم جهلاً وفى ظناهم سى من الشدة وفى تحكمهم بالدين شىء من البعية لعل سبها أنهم مطروقون بالأرم الأجنبية التي لا تحقد عقيدتهم ولا تدن بديهم ولكن كانوا يمتازون عن مواطنهم بشىء فأنما يمتازون عنهم بطرائسهم الحمراء الفانية وعماءهم البيضاء الناعمة ، ثم بجرأة السلم وعزة المؤمن والتناطح الإسلامى الذى لا يلقى بدنيا ولا يعرف من دين ولئن كانت البعية والأمية تحولان بين السلم الأوربي وبين دينه ، فظننا المابية وانتشار الأمية ، وشغل الدين ، وأصعب السياسة وضعف السلطات ، والأمراض الفتاكة في الشرق العربى كمية يصرف السلم من دينه والميلولة بينه وبين نفسه .

ولقد طغت الإشال الأفرقي كملزيج من مصر ، والنام ، والمجاز والمراق ، واختلطت بالعامية وتنتقلت في طبقات التصديق فما وجدت فرقاً بين هذه للشرب .

وما أراها أحسن حالاً من مسلمى يوغوسلافيا ولا سيما إذا صرفنا النظر عن طائفة الترويين في مصر ككثير ، والإرتوين في تونس ، والأزهريين في مصر ، وبجامعة النجف الأشرف في العراق قاسم الماى في يوغوسلافيا لا يختلف في عقيدة ، وعقلية ، وعلاوة عن أخيه السلم النامى في الشرق العربى ، والسلم اليوغوسلافى

(١) إن كان نطقه في التغارب كما سطره الأستاذ سيد قطب في مقالته (بين الفقاد والرائى) في الرسالة - الفراء

على التي صلوات الله عليه الأجناد في أبور الذين يدون الرضى « وجوزوا عليه الجهاد فيها أيضاً » وسكت عند هذا ، ولا عند هذا يكون السكوت ، فإن إطلاق القول هكذا - ومن أن كثرة العلماء أو قلهم ترى أن بعض أحكام الدين التي جاءت من الرسول يجوز أن تكون خطأ في ذاتها . هذا هو لازم القول بجواز الخطأ على النبي في الأجناد من غير تنبيه إلى الحقيقة الكبرى وهي أنه مأمون خطأ اجتهادى وقع فيه النبي - لا وقد تنبه إليه الرضى وصححه له . ومن هنا الأثرة غير الكثيرة التي عاتب الله فيها رسوله في القرآن . فكل ما لم يصاب فيه النبي ، وكل ما لم ينسبه هو صلى الله عليه وسلم الناس إلى خلافه هو من الدين طبق مراد الله سبحانه ، ولا لأرشد سبحانه نبيه ورسوله إلى الصواب فيه هذا ما ترى أن الأستاذ المصدي كان عليه أن يمتاط فيه للناس نفيه إليه حين كتب ذلك المطلب . والسلام على الأستاذ . محمد عمر الفراءى

### اصبرح بنجر في الجحيم

قال أدبى في مجلة مشهورة شهيرة : « إن قول عدى بن زيد المبادى : ويلمومن فيك يا ابتة<sup>(١)</sup> جدا لا له والقلب عندكم موثق خطأ ، والصواب : موثق » وعدى بن يثقل ( موثق ) ، بل قال : موثق ، والموثق المحبوس ، ووقعه جسمه ، والبيت من شواهدم

\*\*\*

ودوى ( غافل ) في مجلة مشهورة أسبوعية شيئاً في آيات لأحد الشعراء ، والبيت هو :

وقية ملك كان النجوم تقضى إليها بأمرها

والآيات دليل من النجوم صاحب ( عين لها ) . وقد فهم بيته ذلك الرواية الصحيحة في كل موضع ورد فيه ، فكتب ذكر تقضى ومع النجوم في آخر الصدر ، ومجموع قال تقضى والميم المذكورة في أول النجم . وإلى لوفن أن علياً قال :

وقية ملك كانت النجوم تقضى إليها بأمرها

وأقضى إليه بره أعلمه . والبيت من التغارب ، ومن الغلام أن يمر هذا الشعر تتلاق فيه العروض الصحيحة ( والتقيض فيها أحسن من التمام ) والعروض الخفوفة . وقد بابل<sup>(٢)</sup> ترتيب الصدور

(١) بضم يثقل ألف ابتة في الندا

(٢) بلان في الفقه سامر ولا كثر ما ترجمه في هذا المقام

نفرج رسالة وجيزة نشرها سنة ١٩٣٥ باللغة الفرنسية في مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة في باريس

والمجانسة جمعت بين الوصف والإخبار والتقرير . وقد قسم المحاضر الكلام ، تناول الدين والثقافة والقومية وشؤون الرأى على الترتيب ، ثم تلا القرار الذى به اعترفت الحكومة الفنلندية بالدين الإسلامى وأعطيه بقانون الطائفة الإسلامية الفنلندية وهو على خمس وعشرين فقرة محدد واجب أبناء الطائفة وتبين معاملة بعضهم لبعض وغير ذلك من الشؤون الخاصة

ويعد المحاضرة أبرز الدكتور بشر بعض صور البناؤوس المعرى؛ منها صورة الإمام، وأقنية وثائق بنت الإمام، وكأنه كان أحد السليبي الأتقياء، وأخرى فقرة كرة القدم وقد وقعت المحاضرة عند السامعين أظلم موقع لا اشتعلت عليه من البهائم الجديدة في عبارة فصيحة وأسلوب جذب .

#### اللغة العربية وترسبها في بعض جامعات الصين

ورد من « هونغ كونغ » عاصمة الصين الوثيقة ، أن وزارة التربية والتعليم هناك قررت تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في ثلاث من جامعاتها ابتداء من العام الدراسي المقبل ، واختارت لهذا الغرض ثلاثة من أعضاء البعثة الصينية الأزهر الشريف ، هم : السيد محمد مكي والسيد عبد الرحمن ناجون والسيد بدر الدين هاى وليتات

وسيجرى الأول تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجامعة المركزية هونغ كونغ ، والثاني في جامعة يونان بكوتونغ جاضرة مقاطعة يونان ، والثالث في جامعة شمال الصين الشرقى بخانق شونغ في مقاطعة شينشى

ونذكر لهذه المناسبة أن السيد ناجون تال شهادة العالمية من الأزهر الشريف عام ١٩٣٦ ، ولما السيد هاى وليتات عام ١٩٣٧ أما السيد مكي فقد تال شهادة العالمية من الأزهر عام ١٩٣٥ وسيقدم لتبيل أجازة التدريس من دار البناؤوس في الصيف القادم

#### رقص ورقص

سيدى الأستاذ الزيت :

طلعت اليوم مقال الأستاذ المقاد (رقص ورقص) وقد علا

الذى ترج إلى الشرق ودرس اللغة العربية لا يختلف عن أخيه التيلم الأزهرى ، وللمسلم البيوغرافى الذى تخرج في ميلىس يوغوسلافيا المدنية لا يمد عن أخيه السلم المصرى الذى تخرج في جامعة فؤاد الأول . على أن السلم البيوغرافى لا يالى جهداً في فهم دينه بواسطة العلماء والكاتب المترج ، والتفسير للشقوة إلى لنته أو غير لنته ؛ أما كون هذه التفسير أوتك الكسب صحيحة أو غير صحيحة ، فهذا ما يوجه السؤال عنه إلى مشيخة الأزهر . والمخالفين مرة التي تقررهما والأسف يلاؤبنا على أن الجمل لا يزال منتقرا بين المسلمين في مشارق الأرض ومناويرها ، وأن الدين فهو الدين أو قلوبنا هجه من التلدين لم يجاوزوا الحد القليل بده وأن الجمل سبب ويلات المسلمين أيا حارها وأن الأزهر لم يود رسالته على الوجه الأكمل بده ، وأن مصر لم تتم بأعياء الرطة الإسلامية التي تطلع بها سمعها صباح مساء ، وأن الأقلية من التفكير والشياب الإسلامى من مصر لا يملون عن إخوتهم في الأقطار الثانية تلتك ولا كثيرا

فمما لك يا حضرة الأستاذ وشكراً على اهتمامك باخوانك وعنايتك بقضيتهم . وإننا معشر الرءاء والضيوف نهب بمحضرتك وحضرات السادة قادة الفكر الإسلامى ، أن تؤدوا زكاة أقتاسكم وتبلغوا الإخوانكم المسلمين شيئاً من عنايتكم وتنتشروا عنهم المخالفين الصحيحة حتى يلم قراءكم العرب أن لم إخواننا يمدون أيديهم للتعارف . وأملنا وطيد ورجاؤنا . أ. كيد أن تتابع أنت القضية الإسلامية كما عالجت في الشهور الماضية قضية التمثال ( التنى والتقى ) ورسالتكم كقصة إن شاء الله يمتدح كل أمية ، لأنها منتطرة كالنهب ، خافية كالطهر ، منتشرة كالقمر ، محبوبة كالملية . ونسال الله أن يحقق آمالنا ويصلح أعمالنا ويرفقنا إلى نعم دينا على محمد رعت

#### مضمون في فتنة

هذا عنوان المحاضرة الطريفة التي ألقاها الدكتور بشر نفوس في قاعة جمعية الشبان المسلمين في الأسبوع الماضى . وأوتك السلون لم يسمع بأمرهم قبل وحدة الدكتور بشر إلى بلاد الشمال سنة ١٩٣٤ . فلما تلتهم هناك تنبع أكرام وقصص عن أحوالهم الدينية والثقافة والاجتماعية ومبحث في شؤونهم القومية والقانونية

ابن العاص ( الثالث للهجرة وأعدم على الهجرة ) لا إلى عيش  
( كما هو مكتوب في قصة الانشقاق )

فصرخ رضي الله عنه يقول :

« فكتبها يدي في صحيفة ويشت بها إلى هشام بن أمية »  
وقال هشام في ذلك :

« فلما أتني جئت أقرؤها يدي طوى ... إلى آخر

حديث هشام

( للصوره )

تيسرهم

وعن في الآية الكريمة التي استشهدت بها في آخر مقال



في البدن اللعنة من الرسالة  
تحريف بتقديم كلمة  
« الكافرون » على كلمة  
« المنافقين » وصحتها :  
( إن الله جامع للمنافقين  
والكافرين في جهنم جميعا )  
فأرجو كل قارئ أن  
يفضل بتصحيحها في  
العدد الذي عنده  
الفراري

الحماس والفرج وكلاهما كصحت جملة من الإخوان قرأت علي  
مبايعهم تلك الكلمات الخفية التي أوجب الكحل على صحتها فويبرز  
فيها بما يحتاج كل معبري بهوى الموسيقى . وقد أتقن صدور النقال  
في يوم الذكرى الثانية عشرة بعد المائة لواء الموسيقى البطيم  
يتمرفن ، وأجبت لحظة الانعابة أقرة ( التركية ) تلك الذكرى  
بمقطوعات من ذلك الشاعر الموسيق - وفي اليوم الثاني سمعت  
أغاني وطنية من محطة روما . والحقيقة أن الإنسان قد حرم على  
نفسه المقارنة أو المشاهدة لأنها كانت تنتج الحسرة والألم

انصد مؤثر الموسيقى الشرقية منذ أعوام وضع أغانيها  
وسجلها على أقراص احتفظت بها وزارة المعارف ، وقررت التمسك  
بالموسيقى المصرية لصر ، وما كانوا إلا مؤثرين هائلين بالموسيقى  
الشرقية ولا حاجة لي أن أردد شعورهم نحوها لأنه مفهوم . وقد  
كنت مرة في الجبة الموسيقية أجده نشر الموسيقى الأنشائية لأنها  
سلاطين الأغاني العربية درسها الأوربيون وتلفذوا عليها كيفوها  
حسب طبيعتهم ، وتقتولها ، فصارت عالية تعبر من الشعور  
والإحساس والمواطف . وأما الموسيقى الروسية ، وهي تلامح  
شرقيتنا . ولم تبدأ مرابطة الموسيقى بوزارة المعارف في تعليم  
النشأة أغاني الأطفال التي أصبحت عالية يتنى بها الطفل الإنجليزي  
الألماني والمولندي وغيرهما كل بلنته ، وهي سهلة سائلة محبة  
للفنن . تلك كانت سريرة أذكرها وأفوض لأستاذي العقاد ولقناني  
المولحي أمر تلك السالة الحيوية

« أسيرط »

دكتور حسن إبراهيم دهب

حول عياش بن أبي ربيعة

حاضرة أستاذنا الزيات

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد قرأت بالعدد رقم ٢٩٧ من  
الرسالة لأستاذنا كامل محمود حبيب قصة إسلام عياش بن أبي ربيعة  
وانتهائه ثم عودته إلى جفيرة الإسلام بعد أن زلت الآليات :  
« يا بني الذين أسروا على أنفسهم ... » إلى آخر الآليات الشريفة  
غير أن الحقيقة المذكورة في كل مراجع السيرة هي أن  
الآليات لا كتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو أسلافه إلى هشام

تأثير الكبد على صحة جسمك

الكبد عضو هام في عملية الهضم يؤثر عليها ويمنع عملها تقسوه  
حالة الجسم عموماً . والكبد يفرز كل يوم لترا من الصفراء تذهب  
إلى المعدة ليسهل هضم الطعام وتحيته . فإذا لم يفرز الكبد هذه  
الكمية من الصفراء أخل نظام المعدة وتبهم سوء الهضم . وهنا  
بين لك أهمية الاهتمام بالكبد لحفظ الصحة . فإذا اخذت وظيفته  
لا يوجد علاج أفضل من حبوب لفر كورد ( شفاء الكبد )  
علاج كبدك لا للمعدة . اشترى زجاجة اليوم تستفيد وتصحن .  
حالة كبدك حلاً .



## في سبيل العربية كتاب البخل للأستاذ محمود مصطفى

— ٣ —

بسم الله أنا ما قصد بقصدنا هذا تخرج الأستاذان الفاضلين والمالين الجليلين المواضين بك، والمبارك بك. فإن قهقرا علينا خذني، وسامعنا لربنا كثير. وإنما أشفقتنا على الحرية التي وقفتنا حياتنا على خدمتها لأن ينفع في طبقات أهلها ما اعتدناه عجائبا للصلوب ومتجانفنا من الحقيقة التي نشدها ونشدها منا صاحب البرية الشارح للكتاب

أشفقتنا على الحقيقة أن يضل الناس في أسرها، وقد شاع الكتاب وقام وأقصر في شرق وغرب، وتناول كل أدب واحتواء فطر كل طالب. فأحيينا أن يصح كل قارى نسخة ليقراء به ذلك سلبا وليجده إلى الصواب محبة لا أمت فيها ولا عوج ودلتنا على حسن الفية أننا لا نعرض لإلحاح خطأ لا سبيل إلى التماس الصواب فيه، فاما الذي يمتثل للصواب ولو برجه من الزمونه، وأما الخطأ الذي لا يوجب لربنا كافي التهم، فقد تركنا كل ذلك إكالا على فهم القاري واجتبا لأن نهم بالإسكتار من عد التهم والرى بها جزافا

في ص ٣٣ في رسالة سهل بن هرون التي يتخاطب بها بن عمه يوفى:

« وما أردت بما قلنا إلا هدايتكم وتزويجكم، وإلا إصلاح قسادكم وإيقاظ النعمة عليكم. ولكن أخطأ سبيل لرشادكم فأخطأ سبيل حينئذ فإنا بيننا وبينكم »

والكتاب وأمنع لا يحتاج إلى تقدير، ولكن حضرك الشارحين بأيمان إلى شرح ما لا يحتاج إلى شرح فها يقولان:

« قوله (فإنا بيننا وبينكم) .. (في) هنا السببية أي بسبب ما بيننا وبينكم من صلة القرابة أي إن عدم خطتنا سبيل حسن النية إنما هو بسبب ما بيننا وبينكم من صلة »

وهذا كلام ظاهر التكلّف: فيه تكلف في اللفظ بإخراج لفظة (في) من معناها الأصل إلى معنى السببية، وفيه يجوز في معنى الكلام وعدم إجراه له على وجه التبادر، وإعنا للمفهوم الذي تدل عليه الألفاظ بوضعها الحقيقي الأول هو: إنا لم تكن غير جسي النية في الأمر الذي تحدثك فيه وهو تصويب الرأي في البخل وعدمه جزما ومحيطا

هنا هو الأمر الذي بينهم وبينه وهو الذي بني عليه رسالته من أولها إلى آخرها. آراءت أبا القاري أننا لم تكن بحاجة إلى جمل في السببية وتفسير ما بينه وبينهم القاري لم يجر لها ذكر في الرسالة؟ في ص ٣٤ يقول سهل: « إن من أعظم الشقوة وأبعد من الجمادة أن لا يزال يذكر زلل اللطيف »

وفي الترحم وتكب الشارحان خطأ ظاهرا يجهلوا أن في قوله « أن لا يزال » غففة من التثنية وإسما ضمير الشأن وجمّة لا يزال خير لها. وقد تبع ذلك أن ضبط الفعل يزال بالضم لأنه في نظرها لم يسيق بناسم ولا جازم، كما تبع ذلك أيضا أن فضلا أن من لا في الرسم لأنها حين لا تكون ناسبة تفصل من حرف التثنية. ولنا حاجة إلى الإطلاقة في شرح هذا المقام وبين غير ضرورة

جعل أن مصدره ناسبة للفعل، لأن شرط جعلها غففة من التثنية أن تكون مسبوقة بيقين أو ظن، ولم يسبقها هنا شيء من ذلك وهذه قصة صغيرة ووددت ضمن رسالة سهل توضحها لحسنها في ذاتها أولا، ولقد تركتها متعلّقا للشارحين على جملة منها أعربها إعرابا غريبا ثم شرحها شرحا مضطربا ببعض آخره أولا وهذه هي القصة ص ٤٦

« خبث أحد بن رشيد قال: كنت عند شيخ من أهل مرو وصبي له صغرى يلعب بين يديه قلت: إنا عاتك ولنا متعتك: ألعنني من خبثك قال: لا تردده هو، فقلت: فاعنني من طاعتك قال: »

لها هذا الخيال الذي تصورا به أن هذه الأجرة قد استفتت بماه  
التخالة عن كل طعام وشراب فلم تعد بحاجة إلى الحقن ؟ إن  
أحدا لا يقول هذا . ولكن الأمر أيسر مما عسرا وأبسط مما  
ركبا ، وذلك أن الرجل لا رأى في ماء التخالة غذاء وشفا عرض  
له أن يستفيد من ذلك ، فقدم إلى امرأته بأن تليخ للخيال كل  
غذاء تخالة ليكون في تناول حسانها غنية عن أكلة من أكلات  
اليوم . ثم هو يرجعها إلى بديرة الحكم بقوله « فتيين إذا الجميع  
بمثل الثمن الأول » يريد أنه إذا جمع عندها مقدار صالح من  
مطبوخ التخالة بد تخفيفه باعت بمثل الثمن الذي اشتريته به لأن  
التخالة لم تبتير حالما بد الطبخ عما كانت عليه قبله

تقد بأن مقدار النصف في هذا الشرح بصور القمع وطحنه  
ولقاءه البقيق والاستثناء بالتخالة عن كل طعام آخر وأن أحب  
هذا التصديق قد وقفوا إلى أن يمشوا حياتهم كلها بقر ما بين  
التخالة جديدة ومطبوعة

فيا له أيها الليارسان إذا كتبنا جلدن في هذا الخيال وقد اقتضينا  
به ، فلم اشترى الرجل وامرأته القمع وتكافأ طحنه ثم بيع البقيق  
الذي بقي بحاله والتخالة بد بليخها ؟  
أما كلان يكفيهما أن يشتريا التخالة وحدها ليأخذا فاشتها ثم  
يبعاها بأساوية الفائدة فلا يكون بحاجة إلى كل هذا الصب ؟ ولكن  
تكلف الشارحين وتصفهما قد جعلهما يكلفان الرجل والمرأة كل  
هذه الشقة في أمر معاشهما ( الكلام بيا ) محمد مصطفى

## عند شما

بيع عظيم لبضائع الصيف

يوم السبت أول أبريل والأيام التالية

تعرض جميع البضائع الجديدة

بأثمان معقولة

لا تريد ، هو ما لم قلت : مات من كذا وكذا قال : لا تريد ، هو  
كذا وكذا ، إلى أن عدت أمثالا كثيرة . كل ذلك يمتدح  
ويغنيه إلى . فبذلك أرمو قال : ما ذنبا ؟ هذا من علمه ما سمع .  
يعني : أن البخل طبع قبيح وفي أعراقهم وطيبتهم »

أما الجملة التي توأخها على أعراقها وشرحها فهي « هذا من  
علمه ما سمع » فقد أعراقها هكذا : هذا مبتدا ( ومن علمه ) جار  
ومجرور خبره . وتأخذ من « خافى هذا » وهذا الإعراب خطأ  
لا يبرره أي تحكك مما اعتاد للبرون . أن يلبثوا إليه ، لأن  
الإعراب فرع للمعنى كما يقولون

فلننظر قبل في المعنى الذي فهمه الشارحان من الجملة . قال :  
« أي هذا الذي سمعته نسي » من علمه ولم يلقه بل هو من سمعته  
وهذا كلام متناقض ، كيف يكون الذي سمعته كذا من علمه  
ثم يكون لم يلمسه ولم يلقه ؟ وهل المراد إلا بالسمع ، فكأنها قال :  
لم يلمسه ولم يلقه فيكون أن قد أتينا شيئا ثم نفيه في حال واحدة

إنما المراد لتأكل الكلام هو أن هذا الذي بدا من كلام الصي  
لم يصل إليه من طريق التعليل والتأنيق وإنما هو وحى القليح وإرشاد  
السليقة ؟ وإذا كان كذلك فهو غير داخل في باب التعليل وإنما هو  
إلهام وغريزة صفة في النفس . وحضرا الشارحين أولي منا بهم  
الفرق بين الغريزة والكسب لأن هذين مباحث علم النفس الذي  
طبا به أوروبا وبه امتازا على إخوانهما ولأن مناسبها العلمية

ومن أجل ذلك وجب أن تقرأ الجملة هكذا : « هذا من علمه  
ما سمع » ويكون الكلام على الاستفهام الذي يراد به الثاني وتكون  
الإشارة في « هذا » إلى الصي . والحق أن هذا الصي لم يلمسه  
أحد ماصد منه في جواب للتصريح وإنما أبلى بما ركز في طبعه  
وثبت في نفسه من طبيعة البخل للتوارث في قومه

في ص ٦٦ في حديث نجيل عرف فضل ماء التخالة في شفاء  
السهل وفائدة في الغذاء ، فقال لامرأته : « لم لا تطبخين لبيانا  
في كل غذاء تخالة فإن ما دعا جلاء للمدور وقربها غذاء وعصمة ،  
ثم تجففين بعد التخالة تصدق كما كانت فتيين إذا الجميع بمثل  
الثمن الأول وتكون قد ربحنا فضل ما بين الحالين »

وسلوا الشارحان على عبارة « فتيين الجميع بمثل الثمن الأول »  
بقولها : « الجميع أي دقيق القمع ومخالته . أما البقيق فلا يخاف بأن  
على حاله ، وأما التخالة فلا يخاف بابتدائها بلطفها كما كانت »

سبحان الله ما رأيت تكلفا كشكف هذا الشرح . من أن  
جاد الشارحان بالبقيق وهو لم يرد له ذكر في الكلام ؟ ومن أن





والرجل العظيم ، كاتباً كان أو سياسياً أو جندياً أو ما شوى هؤلاء ، لا يعرف من أكاره أو أبحاله وحدها ، فلا بد من تخليص التفرقة بين فئوس حياته ، فنظروا تلك الحياة ولست أكاره ومنها استوى له مزاجه ونشأ وجدانه

ولقد كان الرافى فيها رأى من عطاء رجال التمل لا في مجال المروية غيب بل في مجال الفكر البشرى كـ . وكان رحمه الله من ذوي الأماسة ، يحبس نفسه بالماضي كما يفتخر التنبؤ بالرائق المنب ، لأن من طبيعته أن يفتخر بهذا دون حاجة إلى مدد من غيره ، فقد جيل بينه وبين الأصب الأدينى لأنه لم يتحرك بقلته من لثامه لسانه ، وحيل بينه وبين مناقشات الناس في مجالهم لأنها لا تنفذ في سمعيه ، فلم يبق إلا أن يقرأ العربية ثم ينظر على نفسه ينظر ويقتدر ...

أعجب سيد بأدب الرافى ثم انتهى إلى الوسيلة حتى قلبه ففتلت بينهما مسألة ، ثم توقفت الصلة فكانت مودة ، وتراينت للمودة فيأرب إزاء ، ثم كان بعد ذلك ما يكون بين الصديقين الحميمين من زيادة الألفة ورضع التكلفة . وكفى بذلك لسيد أن يدوس الرافى الرجل في شخصه وأن يستبطن دخيلة نفسه كادرس الرافى الكاتب في آكار قلبه ، ومن هذه الناحية كتبت ترجمته ففى كما ذكرت للناحية التي تبكىل بها التراجيم

وأدب الرافى ترويضاً لطيفة يضي إلى ارتضاء ، ولطيفة بهذا الأدب لا شك أمر مطلوب في ذاته لناشئة الأدب عامة ، ثم هو أمر لا رافى عنه الباحث للثقف شأن كل أدب رسيخ أسله وامتنعت فروعه والرافى كثيره من فطاحل الكتاب لا بد من معرفة حياته لتفهم أكاره ، بل له أجد بذلك من كثيرين غيره لما أنشئت إليه من صفاته ، هذا إلى أنه لا بد في دراسته من ما ، فقد نظم ويسمو أحياناً حتى ليتعد كليل الأسم لا بد لن ريد لرتقاده من طيل . أقرأ على سبيل المثال مثالة في النبوة ، وأقرأ مثالة : رؤيا في السبا ، وابتنه للصبيحة وبين خروفين وأضرابها نجد البرهان على ما أقول ؟

## حياة الرافى

تأليف الأستاذ محمد سعيد المرزبان

للأستاذ محمود الحفيف

—

عرفت الرافى رحمه الله ، واتصلت بعينه وبينه لأسباب للمودة في دار الرسالة أوعاماً ثلاثة ، وأعرف سيداً — معنى الله بطول عيشته — معرفة وثوق وخبرة . فذلك أراى شديد التبعة أن أقدم إلى قراءة الترية كتاباً عن الرافى جرت به رابعة سيد ...

يبين هذا النوع من الكتب (كتب التراجيم) من أهم أبواب الأدب عند الأمم الغربية ؟ ولقد غطت عنايتهم تلك المؤلفات التي يجمع الواحد فيها بين دفتيه حياة رجل كان له في الحياة الإنسانية خطره وكانت له فيها رسالته ، وكذلك كانت تلك الكتب واسمة الانشاز إذ يجد القراء فيها إلى جانب المأساة والتجليل التمة واللذة ، وأى متعة أدبية هي أجل من أن تصاحب عتيا لحظة من الزمن على مصفحات كتاب ؟

ولقد سار هذا النوع من المؤلفات فناً قائماً بذاته وسارت له أصول وأوضاع كما هو الحال في القصص والشعر وغيرها من فروع الأدب ، فلا بد فيه من الإلمامة بالوشوع عامة وفهم فن الترجمة له . ورسالته عامة ، ولا بد من سلامة المنطق وحسن السباق وعظم النظرة وتقصيها ، ولا بد من الإنصاف والزراعة واللباقة ، ثم لا بد بعد ذلك مما يجب توفره في كل أثر أدبي من استقامة الأسلوب وجماله وبلاغته فلما أغضت إلى ما سلف معرفة الكتاب بالترجم له ومثلته به شخصياً ، فهذا الكمال التي لا مطمح بعده ، ويقدّر ما يكون من هذه الصلة تكون قيمة الترجمة وخطرها ، ولذلك كان طبيعياً أن يعد هذا القسم لخاص من كتب التراجيم أكثرها أممية في هذا الزمن وأعظمها استهوا للقراء ، به يفتيها من حيث صحة الاستناد وسدق الرواية

والجمامة وهي خلة تصانف إلى علمده ، وإليك أسرار سيدنا باني  
كنت أحب منه أن يدرس أسلوب الزاني وتلخيصه دراسة نقدية .  
وقد رد على ذلك بقوله إن هذه الدراسة عملاً غير هذا المجال ،  
وهو رأي له وجهته بل هو رأي أكثر كتب فن التراجم وفي  
مقتضيتهم أميل لنهج وأبديه مودود وغيره ما . بيد أني شخصياً  
أرى أن اللوشوع يكون بهذه الدراسة أهم وأجل

ولقد طبع الأستاذ سعيد كتابه طبعاً دقيقاً متقناً في طبعة  
الرسالة وختمه بفهرست للموضوعات وثبت دقيق للأعلام والمصحف  
والجملات والكتب التي ورد ذكرها فيه

أعني\* الأستاذ سعيد بكتابه الفقه الجليل وأكرر له إعجابي .  
ويسرني في خاتمة هذه السجلة أن أشير إلى مدى آخر هو أن كتابه  
هذا موضوعه وعنايته فيه من طريقة يتغير من مظاهر التجديد  
في أدبنا المصري ، وإليك كم أراي متبسطاً بالحديث عنه في هذا  
الوضع من سجل الرسالة !

الطيب

( بنية للنشر على صفحة ٦٠٦ )

دعائهم ، ولكن لا أظن أن ما ذكرت يدخل في باب الفقه  
المتشعبة . وقد يكون هذا ما إليه عتدك ، ولكن القتيبي أن  
يشك صدق وهو حي يزني ، فنهض إلى داره لتزني أمه ،  
ويفكك ابنه أو أخوه ، ولا ترى في وجهه حزناً أو سهواً ، فلا  
تستطيع أن تقص عليه الخبر الذي حكى إليه ، ولا تجد ما تسوغ به  
هذه الزيادة في ساحة غير مأوفة ! وبمضي الناس ينحكم  
ويسلمهم هذا الضرب من المزاج ؛ ولم لا ؟ كل ما سر جاز ...  
إبراهيم عبدالقادر المازني

#### صدر كتاب

قافلة الإمام  
محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب  
بكتابه

عبد الله بن عبد الوهاب

طبع بضعة قروش بجميع المكتبات بالمملكة العربية  
والتجارية الهضمة المصرية

ولقد يرق ويهول حتى تصيب عقله كآلاف الزهر ولكن لا يد  
من يشير إلى سر عالمنا ، ثم قد يمتد ويقت حتى يصير كالجدول  
التواري لا يسيل إلى معرفة منبه إلا أن يهديك إليه هاد ، خذ  
مثلاً ذلك مقالة في المجال الباطني والمشفقة ، ثم لا تنس أنوار  
الزود ورسائل الأجزاء وأشباعها فذلك لن نقيمها حتى التهم  
إلا أن تعرف الشيخ الذي تبحر منه ...

ويسرني أن أذكر أن الأستاذ سعيد قد دلنا بكتابه على نواحي  
القوة والجمال في هذا الأدب الفذ ، ثم قد كشف لنا من أسرار  
وخبائمه ، وفرغ من عمله على خير ما يرجى من الجودة ، وهو  
بما يرعدنا ويدلنا يؤدي إلى الضاد خدمة من أجل الخدمات

هذا ويسرني كذلك أن أذكر دون أن أعجز إلى سعيد ،  
أه قدّم بكتابه هذا أقوى براهينه على أسلته ، فلقد حيل بينه  
كما حيل بين أستاذة وبين الأدب العربي في لغته ، ومع ذلك فإني  
لأعجب أن ما أتبعه في كتابه تلك الترجمة لا يختلف في جوهره  
من أسرار ذلك الفن . وفي ذلك دليل قوي كما أقول له أنه كالجلود  
الكريم ، ثم يأت كرم أسلته من الماكة والصلف : « وإنا كان كرم  
ذلك الأصل طبيعة فيه لأنه حكنا خلق

سار سعيد سراً منطقياً فتبصير حياة الزاني في مراحلها دون  
تشر أو أدبائك ، ثم حل ودرس الزواج الأدبي والزناات الاجتماعية  
والسياسية التي امتاز بها عصر الزاني ، فكانت طريقته بهذا هي  
الطريقة العلمية ، طريقة النظر والتبصر ، وبها امتاز كتابه عن تلك  
الكتب التي تمده إلى مجرد الحكاية والسرد ، وإنك لتقرأ الكتاب  
فتحصي كأنك صاحبة الزاني وترسم لك شخصيته قوية وأخوة  
قتالاً هل كان مرده ذلك إلى حسن سياق الكاتب أم إلى شدة  
معرفة بجن يكذب عنه ، ثم لا يسلك إلا أن ترد إلى ذلك جميعاً  
وتحفة حسنة في الكتاب زادتني محبة له ، ذلك أني التفت  
الأساس إلى كتابته كما تلمس كل تافع الوقت نحو صديق راحل

فلم يحصل هذا المانع القوي سعيداً على التحصير وصعد بصاحبه  
قريب ، ورأيته بمدقه وإنصافه رينا ناحية من نواحي قوته ككتاب .  
ثم قد كان يجد نفسه أسلم أمور دقيقة فكانت ثوابه فيها لباقة  
ترضى القوق ولا تنضب الحق ...

أما أسلوب سعيد فقلت بحاجة إلى أن أعتد إلى القراء  
عنه ، وقد عرف القراء سعيداً بجمل أسلوبه وبلاغته بيانه قبل أن  
يسرفه بكتابة هذا ، وحسن هنا أن أشير إلى إعجابي به

وعصبي بسيد أنه يجب في إخلاص أن يرف رأى المصنفين  
فما يكنت فيحتل بأن يسم ما لا يرضهم أكثر مما يحفل بكتابه



تقديم عربي

مهرش الربيعي

## ٦٢٥ جنبها تصرف يوفيا

على الفرق القومية

قد يعرف المتابعون للتطورات الفنية في البلاد أن سعده ومصر كان قد استعقر خيراً، فنياً، ليقدم تقريراً عن أوجه الإصلاح اللازمة للهيئة الفنية الكبيرة وأن الرجل قام بعمله وقدم تقريره ثم غادر مصر إلى فرنسا ثانية

وعملت إدارة ستديو مصر على تنفيذ تقرير مسيو أفنيون الذي اقترح وجود إصلاح عديدة وبدأت في الأسبوع الماضي تنفيذ الجزء الأول منها وهو التقاضي بالتقسيم الإداري والفني وتحديد السلطات، فأصبح الاستاذ محمد رفعت مديراً للإنتاج بدلاً من المخرج فريد كرامب الذي أصبح مستشاراً فنياً، وأسست مهمة المدير الإداري إلى الاستاذ رجاى، ومهمة مدير التوزيع إلى الاستاذ موديس كساب. وكل هؤلاء المديرين يعملون تحت سلطة المدير العام الاستاذ حسن مجيب

### موسيقى الجميع

القروض - فنياً - أن الجزء الأكبر من نجاح الأفلام يعود إلى إتقان الناحية الموسيقية فيها وهي ناحية لا يجد في مصر من المتبحرين من هم بها، ولما فسر باللال يسود فونستيا من معظم الأفلام المصرية التي يمتد فيها للتجديد والمخرج وكاتب السيناريو وولنتج الحلو و... واللذان أخيراً... على الحلو

والواقع أن الموسيقى التصويرية في مصر تكاد أن تكون مهمة، لأن ملحنينا يتجهون إلى مناهج أخرى توفرها عليها، ولما دأبت السيدة بهيجة هاتم حافظة المدة الفنية لشركة فنان فلم بمعتها وقيمة قايمة الموسيقيين المحترفين أن تسد هذا النقص الموجود بأن تضع عدة قطع موسيقية تصلح لشيء «الواجب» الضمنية وأن تسجلها وتطبع بها نسخاً عديدة تعرض للبيع لن يطلبها من أصحاب الشركات التي ترى نفسها في حاجة إلى سد هذه الناحية الواجب أن تملأ بما هي جديرة به من الاهتمام والإتقان الفني

موريس

أكتبنا بعض المصادر العلمية أن حضرات النواب المحترمين الأساتذة عبد الحليم عبد الحق وسليمان غنام، واحد أو المنتج يستقدمون في هذه الجورة بسؤال إلى بمالي وزير المعارف عن الفرقة القومية والرسالة الثقافية التي أديها البلاد وعن مبلغ خمسة عشر ألفاً من الجنيهات التي تقرتها الحكومة لإقامة... وتؤكد هذه المصادر أيضاً أن بعض النواب يستنضم إلى الأساتذة مقدس السؤال وأنهم سيطلبون توفير هذا المبلغ وتقديم جزء منه كإقامة لفرق الأهلية

والواقع أن هذه الفرقة يجب أن تحمل لأنها تكلف ميزانية الدولة من المال لا تستطيع أية حكومة في العالم أن تقمعه لمساعدة جميع الفرق في بلادها. وإذا عرفت القاري أن الفرقة تعمل في الموسم دورتين، وأن كل فورة تستغرق على أكثر تقدير أربعة أسابيع، وأن أيام العمل في كل أسبوع تصل إلى ثلاثة أيام طرح نتيجة وهي أن مدة عمل الفرقة في موسمها بأكثر أربعة عشر يوماً. ومعنى هذا أن الحكومة تدفع لها كل يوم ٦٢٥ جنباً مصرياً

إقامة بخلاف إيجار المسرح وأجور موظفيه وعن التيار الكهربائي السطحة والملابس للزجرة وغيرها

هل يعرف حضرات النواب المحترمين هذه الأرقام المخيفة؟ إن البلاد الآن في عصر اغتفال يخضع عليها فيه أن تقضى على كل ضار فتعقد لقاء الصالح. والتجارب المديدة أثبتت أن الفرقة القومية عزيلة الجسد لا تستطيع القيام بأعمال الرسالة الثقافية على كسبتها، ويجدر بالحكومة أن تصرف الإجابة على مشروع جدي مود بالخير على البلاد...

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار البرية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المند الواحد  
توقعوا  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تفكر في العلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة شارع اللبدي رقم ٣٤  
جانب - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٠١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٠ سفر سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٠ أبريل سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## يا ليهول الصريح !

### الملك غازي...

في ذمة الله ذمة فواحة من أرومة الحسين ، ذوت في ازدهار  
الربيع وغيتان السي وفوران الأمل ، ثم أسقطها الجفاف ، والرأى  
موفود والطصب شامل !

كان للملك غازي - تدمه الله برؤاه - سوى قلوب العرب  
ومعقد دماء الرأى ! لأن شبابها يرأى شباب النهضة ، وطموحه  
يمجد طموح المروية ، ولأنه من يند وويت فيصل بالى المروش  
وقائد الثورة . وكانت تبشير الصباح للسفر تنبئ من الضحى الجليل  
والنهار الصحو ، فولا أن لقد أكملا ما تجري على أنية البقول  
ولا كسير على وقاب الأتس

عرفت خليفة فيصل وهو دلى عهد ، ولم أزل شرف لغائه  
وهو ملك ، لأننى تركت العراق وأبوء لا زلال على عرش الرشيد  
يدبر الأمر بذكاء على ودهاء معاوية . وكانت جلساته القليلة  
في حديقة البلاط الزهرية المقيمة ، حيناً في حضرة الملك وحيناً  
في حضرة خاله ، تكشف لي قليلاً فليلاً عن معابر هذه النفس  
الرفيعة الطيبة التي نبشت في هجر مكة وأزهرت في ظلال بغداد  
فكتب لا أنفك بها أمام طيبين غططين : طيبة تثار بمناشحه  
تسأم وتساير وتخرح ، وطيبة تثار بأبيه تحمص وتسمو

## الفهرس

صفحة	الموضوع
٧٠٣	الملك غازي ... : أحمد حسن الزيات ...
٧٠٥	ذخية آسية ... : الأستاذ ميسر عود الدين ...
٧٠٧	البيرة أمير الصناعة ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري ...
٧١٠	خوارزم ... : الأستاذ فليكنس فارس ...
٧١٢	سولوكيس ... : الأستاذ دوي خشة ...
٧١٥	حديث الكوكب ... : الشاعر أبا حويل وسككس ترجمة الأستاذ هاشم الزهرية
٧١٦	ولم جلي بابي ... : الأستاذ عبد الحكيم الناصري
٧١٩	ساجد محمد : للتدفق الإنجليزية توماس أرنولد
٧٢٢	رواية الصاعرة ... : الأستاذ محمود غنم ...
٧٢٥	كتاب السياسة لنظام الملك ... : الدكتور عبد الوهاب مزام ...
٧٢٦	من ربحا الماي ... : الأستاذ تولي الحسكي ...
٧٢٧	عسل الأمان ... : الأستاذ محمد إسحاق اللشاشي
٧٢٩	في ميد الربيع ( قصيدة ) ... : الأستاذ محمود الحفيظ ...
٧٣١	الأخيرة فوزية ... : الأستاذ زبيل الحكيم ...
٧٣٤	معلي طلالة أوكيت ظهرت ... : الأستاذ نصيف التبادي ...
٧٣٧	على الأرض ؟ ... : الأستاذ فكري عتظ طوط
٧٣٩	الجمال النفس ... : الأستاذ مزيز أحمد نهي ...
٧٤٠	الموسيق روح وسان ... : الأستاذ محمد السيد لوليني
٧٤١	السيدة ملك من الوجهة الفنية : الأستاذ عبد الله المصيدي
٧٤٥	حول إنسانية الرسول ... : « الغاري » ...
٧٤٦	لا تلبس لأن عام ... : الدكتور إسحاق أحمد آدم ...
٧٤٦	ساعة فيها نظر ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ...
٧٤٦	الاسلام والهداية للفتاة ... : دس النصارى - بطبع -
٧٤٧	حول عيش بن أبي ربيعة : الأستاذ كامل محمود حبيب ...
٧٤٧	وسى النصارى - بطبع - : دس النصارى وأعمالها ...
٧٤٧	الدراسة الثقافية ... : الأدب محمد نهي عبد الحفيظ
٧٤٧	الجنس المصنف في مدعى ... : ( كليلان )
٧٤٨	أثرية التوبة ... : إن ستاكر ...



جلالة الملك فيصل الثاني

في التي تقتضيها  
الحال اليوم بعد  
ما فت في أضواء  
الشعب تزعزع الرأي  
وتقلب المواقف وتوقع  
الطمع

\*\*\*

إن مصرع  
الملك الشاب على  
هذه الصورة الأليمة  
تاجمة لدى البغويين  
وترمض الجوانح .

وإن العالم البرقي كله يشاطر المراق الحزين أساء على سيد شياه  
ومطاط أمه ؛ ولكن المواقف الشكر صدمات تهر الشهور وتوقظ  
الفتنة ، فتنبه على قدر ما تفعل ، وتوجه على أثر ما تُفعل .  
والشعب المراق في الشعوب الكريمة الحرة التي تصفها الخطوب  
وتطها الأحداث تخفف بظفرها السليمة أمام الخطر هو وحده  
ورأيًا جليلاً وعزيمة صادقة . وسيرى الدين يتخيلون ويتفكرون أن  
إرادته الصارمة الحازمة ستكتب لدواعي الشقاق ونواجم التي ،  
وتثبت أن عصر فيصل الثاني سيكون عصره الذهبي الثاني ، فيثبت  
بلياه ويمتد سلطانه ويتسع عمرانه ونهيب من جوف الحلال  
الحبيب بعقريه غفت في أحضان الخلود ولكنها لم تم أ

\*\*\*

في روضة الله نعمة فياحة من أرومة الحسين ومن روضة فيصل  
سقاما الليل الحامض ، وغناها الكرم المحض ، وشدها أطفالاً  
الحرة ؛ حتى إذا أوشك السك أن ينشق من الزهرة الثمرة تصفها  
الوث للفلاني ، فكان دُورها حرة في نفس شعب ، وقرحة  
في قلب وطن !

برد الله ترى غزى بالسيف المتهون من رحمة ، وشعب قلب  
المراق بالصبر الجليل من معييته ، وجبل عبد الملك الطفل على  
البروة والإسلام عهد سلام وودم وبركة !

أحمد حسين الزبيدي



جلالة الملك غازي

يوتلعح . ولكن  
الفرق في الأذهان  
كان أن الشاب  
سينتهي بالضرورة  
إلى طيبة الأسد  
مهما أثر فيه طبع  
الناس ونال منه  
قبيح الحديقة

\*\*\*

قل في الشباب  
اللكي من كان  
كنازى في سماحة

نفسه وسجاجة خلقه ونبل بشوره وممو تواتمه وظرف مثاله .  
وتلك هي الصفات المشاهدة التي تختل في بني الحسين الإرث ،  
وتعزى إذا ساعدتها الفطنة وساعدتها البينة . ولكن ما وده هو  
عن أيه مفرق بين من الملتاح الزلف ، والبصر الفذ ، واللب  
الحصيف ، كان يقيظ رويداً رويداً مع الزمن ولطيرة ؛ فلم يكن  
يبدؤ قد توفقت آرايه للاستطلاع بالبد الناجح الذي أتى على  
ظهوره لجأة . والبد الذي كان يحمله فيصل من أمور الدراق هو  
البد الذي قسمة المستور على سلطات الدولة الثلاث فجعله هو  
على قاعته . من أجل ذلك لم يفتح غازي يده من سياسة المراق العليا  
موضع يد أيه للتدويل والولولة ، وإنما تركها في أيدي الزعماء  
يمرر سفيهاً على مشيئة الرمح ، تضطرب حين تنوء وتستقر حين  
تسكن . ومن أجل ذلك امتحن الله المراقين بالقوة والشوم ،

حكم الجيش ، واستبد الجيش ، واضطرب البيت ، وسعلت الأيدي  
الجرمة على عاتق الأمة . ومن أجل ذلك لا توقع سياسة المراق  
بعد غازي ما توقعه لها الناس بعد فيصل . والتالب في الظن أنها  
ستعجز في عهد فيصل الثاني كما كانت تعجز في عهد فيصل  
الأول . فإن يرى السيد الذي يقض على سكانها اليوم هو تليد  
أبي غازي ؛ ومما سياسة المراق الحديث على أسس من الروة  
التيقة ، ثم ساسه بنوع من الكثرة التصلة التي تدير مع  
الزراعة وتقف عند حدود الملك . ولعل هذه السياسة التفضيلية

## دخيلة آسيا للأستاذ عباس محمود العقاد

وقرّس وسائر المظالم الأسويين، وكتب عن امبراطور اليابان وقائد الصين وشاه إيران وغاندى وجورج ملال، وأجد في هذه التراجم كما أجد في تراجم المشهورين الأوروبيين، غيبتي كتابه الثاني من الزواجر ما لقيه كتابه الأول؛ وسيتبل عليه الأمريكيون والأوديون قبل إقبال الأسويين وإخوانهم الإفريقيين عليه ! ولا يصدر الكتاب بمد من الطبع، وليكننا انطباعنا على غيبة من قصوره في المجالات المختلفة، ومن هذه الفصول تلخيص بعض ما يطيب الإطلاع عليه لقراء العربية

\*\*\*

كتب عن امبراطور إيران صاحب الجلالة رضا بهلى مبنوان «ملك الملوك» أو شاهنشاه الإيرانية، فذكر جهاد جلالته في كفاح الجهاد من رجال الدين الذين يحاربون الإصلاح باسم القرآن، وما يحاربونه في الحقيقة إلا بما يجهلون من العلم ومن القرآن، وذكر اجتهداه في تلخيص نفسه وقال: إن ظهوره كان أكبر حدث في التاريخ الفارسي بعد آدم جيكزى خان، وإنه كان قبله الأمل حين فكرت فئة قليلة من الشبان في إقتاد البلاد من الفوضى والفساد، فجمع حوله الفتن وخشلة من الجند وتقدم إلى طهران في المشرن من شهر فبراير سنة ١٩٢١ فاستولى عليها بغير عناء

ويقول المؤلف إن الشاه يستقيظ في الخامسة من الصباح، وليس في الملكة موظف كبير إلا ويتوقع دعوة منه في أى وقت من أوقات الليل والإلهار للحضور إلى التمس يد خمس عشرة دقيقة، وهو يستحث وزراءه إلى العمل المناسب. فيفخرون بالسل ويفخرون بإيران

ويقال إن الشاه أوسع الملك أرضاً في أرجاء القارة الآسيوية، وأنه يملك أعظم الفناديق الكبرى، ويجعل السياحة في البلاد الفارسية حكرًا للدولة، وليس على الدولة دون بل لها موارد في احتكار السكر والشاي والملح والتجارة الخارجية، والتلف والتلفط وما إلى ذلك، وتتفق كلها على المرافق العامة والإصلاحات الداخلية. وقد وهب الشاه بلاده كل ما عنده من الذهب منذ عهد قريب.

ولا يطيق الشاه تعصب الجلى من رجال الدين. فمن ذلك أن جسارة منهم جهوا على موظف أمريكي في السلك التفضيل

جون جنتر John Gunther كاتب سمى روائى ذو شهرة عالمية، بدأ حياته الصحفية في الحادية والثلاثين من عمره حوالي سنة ١٩٢٢ هجرًا في صحيفة شيكاغو دايلى نيوز Chicago Daily News الأمريكية، ثم أمنتت إليه مساهلتها من عوامم أوروبا والشرق الأقصى فأقام في لندن وباريس وبرلين وموسكو وبومبيد وحوافير الصين واليابان والهند وكل حاضرة كان لها شأن في السياسة العالمية

وانصل بمظالم البلاد بين معادى ومحاسن ومساب، واستعان بالوسائل الكثيرة التي يستطيعها الصحفي الأمريكي من بذل المال وإقامة الولائم ولتقاط الأسرار للإطلاع على دقائق الرغما المحيين في البيوت ولى دواوين الأعمال؛ ثم اعتزل الصحافة منذ ثلاث سنوات وتفرغ للتأليف في موضوعات تشبه موضوعات الصحافة، فكان تصنيفه الأول في هذا الباب كتاباً ضخماً يربى على خبائه صفحة كبيرة أسماء دخيلة أوروبا Inside Europe ويشتمل على نوادر مستصلحة ومعلومات طريفة عن كل من عرف من الرجال، وكل ما عرف من الشؤون والأحوال؛ وهو حصول قيس ولاشك يحتاج إليه كل من ينيه أن ينفذ إلى حقائق الأمور في سياسة الدول الأوروبية وسياسة العالم عامة

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في شهر يناير سنة ١٩٣٦. وسدوت الطبعتان الثانية والثالثة منه قبل أن ينتهي الشهر، وأما الآن الطبعة الحادية والثلاثون منه؛ ولا يمد أن تكون الطبعة الثانية والثلاثون في الطريق، ونحن النسخة نيف وستون قرشاً بالعملة المصرية... قللى لا أنهم غداً بالتحرير على جرعة قتل وانتبال إذا اطلع على هذه «الأسرار» أولئك الماقتون على كتابنا الكحول والتشويخ، لأنهم ناجحون!

\*\*\*

وسر المؤلف بهذا التجاع فأقدم على تجربة ثانية باسم «دخيلة آسيا» في هذه المرة، تناول فيها مظالم اليابان والصين والهند

أن يؤدى أعماله وهو مضطجع ، وفيما تليق أثناء النهار على صوت الأتاني التي تدل له على الجاني ، ويختار من الأتاني أئمة مدينة لشوير ، ويمنع جرؤوسوه في الحجرة المجاورة أنه قد تم ساعة يتصلع الانشاد

لا يدخن ولا يشرب الخمر ، وتلقا بضامى التوبة أو الشئ ، وله بومية يراد على يمين الإخطاب فيها ، ويقال له : يا من البوت مرة بفضل هذه اليومية ، لأنها وقفت في أيدي التنين عليه تقرأوها فيها لهم الرجل في حياه الجاعة بيد قراءتها على صورة غير التي تعرضها لهم مناهية السياسية ، فأحجموا عن تخطه رايته الخطرة السير على الأقدام فوق التلال ، أو تناول الغذاء في الخلاء ، ولا يرمى القترغ في غير القراء ، وأكثر ما يقرأ في الكتب الصينية القديمة ، وشماره من كلام كونفوشيوس الحكمة التالية :

« من أراد أن يحكم أمة فليعلم أن يحكم أسرة . ومن أراد أن يحكم أسرة فليعلم أن يروض جسمه قبل ذلك بالبراعة الأدبية . من أراد أن يروض جسمه فليعلم أن يروض عقله . ومن أراد أن يروض عقله فليعلم أن يخلص في نيته ويتفاد حياة . ومن أراد الإخلاص في النيات فليعلم التوسع في المرفة »

ومن نتائج أخلاق الإجم الصيني المتداد والصبر والمثابرة . ويبلغ من يقينه بصوابه أنه ينتظر من أعدائه أن يتوبوا إليه مع الزمن كمدى موافقين ولو طال الانتظار

مراتبه القوي صبقى في التنهر ، وهي تسارى ماتين وخمين من الريلات الأمريكية . وهو مسيد في حياه للزلية متواونه ذرية قليلة بين يدي كرمه هي حبه استأذنه صهي الصين الكسب « سون ياتسن »

ولا زال وفيًا لكل الوفاء لأستاذة الجليل . ففي صباح كل يوم من أيام الإثنين يقام في مسكونه حينا كاجتماع عام بمقره نحو ستائة من أخواه ، وتوزع الموسيقى سلافا فيقف جميع الحاضرين ، وروضون التينبات ويحتون ثلاثا را كين أمام صورة كبيرة لسون ياتسن ، ثم يلو شيان كهي شيك وصية أستاذة في خشوع واتقاد كما يلو أهيلة ، ثم يسأل الحاضرين السكوت دقائق ثلاثا مقبلا بالقاء موعظة تستغرق الساعة أو أكثر من

تفنته لأية النقط صورة شجيرة لتعلم من الحافل الدينية ، وكانوا بقيادة رجل يزعم أنه من نسل النبي عليه السلام . فأمر الشاه بجبا كته وسدرك الحشمك عليه بالوت ، قلت ، وكان حيرة لنيرة من الجهاد الذين يمشون بهذه الحافات إلى قمة البلاد .

وقال إن الشاه يدرج في إلقاء الحجاب فأصبح نساء الملكية جميعا سائرات ، وإياه يقتدى بالترين ، وليكنه لا يستقيم لأحد منهم في سياسة داخلية ولا سياسة خارجية . وقد أثنى خطوط الطيران الأتانية والإنجليزية وبصح الطائرات المولندية وحذاها أن تطير فوق بلاده ، على أن تجدد الخسعة كل شهرين .

\*\*\*

وندع ما أشار به الكاتب إلى « خصوصيات » الشاه ، ونذكر بعض ما رواه من « الإنسان الإله » أو ليمبراطور اليابان ومن أهم يستأسونه شيئا فشيئا لأنه يعيش حتى الساعة عيشة الأرباب النبويين ، فلا يتكلم في النفي ولا يجوز لأحد أن يصوره ولا أن يمجده بظنه ، وأنه مع هذا ينظم الشعر ويقم في قصره مكتبا للسبايات الصنعية ترض فيه الخطومات كل سنة ويشترك الأمبراطور فيها وأن كان لا يشترك في الجوائز لمنوحة لسابطين ونقل المؤلف عن بعض المصادر أن السليبي الياباني الكبير الأمير « إيتو » قد استشار ببارك أثناء زيارته لبرلين في أمر المستور والقواعد النيابية فقال له غريبه ببارك إن الشرط الأول لتصلح للملكة المستورة هو احتضام الملك بثروة كافية وافية . وعلى هذا يقول المؤلف إن رأس مال البيت الأمبراطوري هو الثاقل أو الرابع بين رؤوس الأموال في ألمانيا ، وإن الأميراطور أسهل في كثير من الأعمال الصناعية والسكان الجديدة وبخطوط للالاحة ، ومع هذا لا يأخذ العرف للأمبراطور بحمل التتقود كما يقولون .

\*\*\*

وكتب عن زعيم الصين « شيان كهي شيك » فقال : « إنه لنز من الأناز التنسية لأنه لود الحماشديد المرملة في النظام . ومع هذا يصنع من كثير من أجداده ويوليهم للتائب ويولي عليهم التينات .

يستقظ عند الفجر ويأبى على العمل حتى المساء ، ويحب

## البحتري أمير الصناعة

لأستاذ عبد الرحمن شكرى



للداعية دليلاً على شدة الحب الذى لا يحد تقيساً وترويحاً إلا بالتأمل  
والداعية . وإذا ألفت إلى ذلك اعتزاز المرئى بشكر كثير ليس  
للبحتري مثله كنت قد جئت من ريشة الداعية وسبيلها . فليس  
من المحتوم أن يكون لها سبب واحد . على أن المرئى يُشْرِى  
أحياناً بممارسة البحتري فى شعره ، وهذه مداعبة أخرى فى تنابها  
الجِد قد قل البحتري من قصيدة :

وغير تقي سجالات الدُّم جاهلة . والتعب عريان ما فى فرجه ثمر  
أى أن التفر لا يميز به الرجل كما أن البحر النافع مثل التبع  
لا يميز بأنه ليس له ثمر . فقال المرئى يمارسه :

وقال ( الوليد ) التبع ليس بثمر  
وأخطأ سرب الوش من تفر التبع

يعنى بالوليد البحتري ويقول : إن قول البحتري إن التبع  
ليس له ثمر خطأ لأن التبع تمنع منه التيسر والقوس يقتض  
الصائد سرب الوش ، فكأن سرب الوش من ثمر التبع الذى  
ليس له ثمر من ناحية الثبات . فبالله أليست هذه مداعبة ؟ ثم أليست  
فكرة المرئى مأخوذة من بيت البحتري ، إذ يعنى أن التبع الذى  
يعد القاصس بالقوس من خبئه لا يميز بأنه ليس له ثمر من ناحية  
الثبات لأنه يكون سبباً فى اقتناص القاصس فله مزاجاً ؟ فأجابه إذا  
الدايت ؟ على أنه لو كان شعر البحتري جيداً لكان أفضل من كثير  
من بيت الحياة الذى يسمى جداً على سبيل تسمية البند بالعند .  
ثم أما كنى المرئى لإنشائه وقته بشرح بيت الوليد فى زعمه حتى  
يشيع جزءاً آخر من وقته بالإشارة إلى معانيه

والبحتري أقرب الشعراء فى صناعته إلى أنى تمام وإن كان  
أشبه تماماً كدجاجة فى تلك الصنعة وأهمل البحتري بذكر أنى تمام  
معانى يمارسها البحتري ، فأبو تمام يقول :  
وإذا أراد الله نشر فتية طويته أتاح لها لسان حسود  
فيقول البحتري فى المي تنبه :

ولن تسقين الدهر موضع قسمة . إنأنت لم تدرك عليها مجلس  
ويت أنى تمام أسير وأحسن معنى . والأحظ أن الصناعة هنا هى  
التي أثقلت بيت البحتري وعاقته من السير . أما أبو تمام فصرف كيف  
يحمل الصناعة خدمة للتل السائر وأبى أن يرموه بأن عمله ثقلا  
من الألفاظ . وهذا الذى هو نصف الحقيقة الشاهدة فى الحياة

قيل إن أبا الملاء المرئى شرح ديوان الثني وسماه ( معجز  
أحمد ) وشرح ديوان أبي تمام وسماه ( ذكرى حبيب ) وشرح  
ديوان البحتري وسماه ( بيت الوليد ) . وللمرئى لو كان شعر البحتري  
حيثما احتفل له أبو الغلام المرئى ولا يبلغ زمناً من عمره فى شرحه ،  
والأمر كان للمرئى ما بين الإنشائه وقته فى شرح البيت . وهذا أمر  
يذكرنى بكازيل والقرن الثامن عشر ، فقد كان كازيل كما ذكر  
القرن الثامن عشر فى أوروبا سماء العصر القديم وعصر طاحونة  
النطق ، ويسعى للنطق الفارغ وعصر الميلاد ، ولكننا لو درسنا  
مؤلفات كازيل لوجدنا أن أكثرها كان فى دراسة القرن  
الثامن عشر . ودعاه وزعمه الفكرية والسياسية . ولو كان عقبا  
ما حفل له ولا اهتمام به كل هذا الاهتمام . وكنت أود أن أسأل شيخ  
الدهر ، على أنه عندي من الاحترام والذلة ، هل شعر الوليد ( ويسى  
البحتري وهو الوليد بن عباد ) هو البيت أم الجناس والقرام  
ما لا يازم هو البيت ؟ وإذا تساوى فى البيت فأيهما أحب ؟ يميل إلى  
أن المرئى إنما أراد أن يداعب البحتري ، ولله فى صميم قلبه كان  
يجب حيث الصناعة دليل مبه إلى الجناس والقرام ما لا يازم ، والحب  
يجلب للداعية ويترى بها كاداعب الحب حبيبه ، وقد يكون تمل  
ذلك ، يعرض فيها على أستاذته أعماله وحسب أسبوعه كما يرضى

المرؤوس تقرير الأسبوع على رئيسه الذى هو مسؤول بين  
يديه ، ويطلب التامسون والشكر واثنين طوال وقت الاجتماع ،  
ثم ينتفضون خاشعين بعد أن يؤذنه المظلي بكلمة النظام «  
وبرى المؤلف أن شيان كلئ شيك ربما كان أقدر أبناء الصين  
منذ العهد الذى بنى فيه الخياط قبل السبع بثلاثة قرون



ولا يتسع القام لتضيح ما كتبه من غاذي وجوهه لال  
وغيرها من أمثال الهند والقارة الآسيوية ، فلنا ترجع إلى تضيح  
الطريف النافع بعد صدور الكتاب

عباس محمد البشار



والنصيب الثاني من الحقيقة هو ما عبر عنه الشريف الرضي بقوله :  
 «رب» نسم زال ديمانه . يلبسة من عقرب الحاسد  
 وهناك فرق قليل في المتن بين بيت البحتري وبيت أبي تمام .  
 ولكن الموضوع واحد . وقال أبو تمام أيضاً :

لو سمت بقعة الإقطام نسمي لسمي نوحها للكان الجديب  
 فقال البحتري :

فكأن مشتاقاً تكاف فوق ديا في وضعه لسمي إتيك للينير  
 وقال أبو تمام أيضاً في أوجوزة :

إني الزبيج أثر الزمان لو كان ذا روح وفا جنان  
 مصوراً في صورة الإنسان لكان تبساً من التيتان  
 فقال البحتري :

أناك الزبيج البلاتي يتناله سباحا من الجسن حتى كاد أن يتكالا  
 وقد زاد البحتري في المتن واختصر كالأه وأحسن سبك .

والحقيقة هي أن البحتري قلنا يأخذ معنى إلا زاد فيه وأجاد سبك  
 أو تصرف في معناه . أنظر كيف أخذ قول أبي الفخر المثلث :

شكاد يرى تبدد إذا ما لبسها وتثبت في أطرافها الورق الخضر  
 فالمثلث يقول إنه إذا لبس حبيته أعده بلحسن ، ولكن

أي حسن ؟ حسن القيات . فجعل البحتري المدوي يحسن  
 الإنسان فقال :

أغتلى راعياً وقد بث غشياً ن وأمسى مولى وأصبح عبدا  
 وبفسى أمدى على كل حال شادياً لم يحسن أمدى

وقد علم ابن الروي البحتري بقوله فيه :

كل بيت له يسوء معناه . فنهان لأن أوس حبيب  
 فأننا لو شئنا لأشئنا بأبيات يشترك في معانيها ابن الروي

ومن كان قبله من القضاة . وفيما البحتري بحجود الصنعة  
 وكثيراً ما يزيد الذي ، أنظر إلى قول أبي تمام : (ولا يحيف رضا

منه ولا غشيب) وإلى قول البحتري :

يزنح الصنع مودراً ولا ييب السؤدد فيه لخصيق  
 فسحق اللومود أعظم من صفع التائب ، والشعر الثاني زاد المتن

بهاء . لاشك أن ابن الروي كان أكثر ابتداءً ، وكان يعيد البسمة  
 ولكن البحتري قلماً لا يستطيع ابن الروي عما كتبها في جلاوة  
 الصنعة وإليها في الدح ، ومدح البحتري كان أسهل متاولاً ،  
 ولعل هذا وحلاوة حسنته عاجله ممدوداً في المدوحين أكثر

من ابن الروي . والنظام أن الأهماء ، والوجهاء<sup>(١)</sup> كانوا يسبون  
 الظن بمدح ابن الروي أحياناً لأنه كان جاه سافراً ، ومن كان  
 كذلك تحول بعض مدحه على عمل السخر ، وهذا أمر مشاهد

في الحياة . أما البحتري فإنه يذكرنا بما ينبغي عن أحد طهارة باريس  
 الذي أجاد صناعة الطلح حتى أنه طبخ ذات مرة نعلماً سأل له لهاب

أكله من جودة صناعة الطلح . وقد بلغت جودة البسمة في شعر  
 البحتري مبلغاً جعلها عاكس الباطنة والوجدان كما نرى في بعض

غزله ، ولكن لو كان كل ما في شعر البحتري جلاوة في الصنعة  
 لا حقل به ابن الروي قدر ما حقل به ، وأما إتيان صناعة البحتري

عما كان صدق الباطنة في صفة في كبار الفنانين . فمثل الكبير  
 إذا مثل الحزن أو الحسب لم تفرق بين الحقيقة والمحاكاة ، بل إن

المحاكاة تصير حقيقة حتى أن الفنان نفسه قد يندمج بظهورها  
 في نفسه كما يندمج السجود بنه ، ومن أجل ذلك قد تختلط

حقيقة الباطنة ومحاكاة في حياة الفنان كما تختلط الحقيقة والباطنة  
 في فنه . أنظر مثلاً إلى قصة البحتري وغزله في عملة كسم التي

كان يبيع ويقبض بتمه ثم يصنع فيه غزلاً من أرق النزل ويهرشه  
 على الثرى الذي اشتراه فريد الملوك إليه هدية فيريح الملوك ،

ويريح بتمه ، ويصنع غزلاً من غزل عما كاذ الباطنة ، ولكن  
 حلاوة الصنعة فيه تنمى على المحاكاة وتختلط الحقيقة والخيال فيه .

والدح في شعر البحتري لا يقل كثيراً في جوده عن الدح  
 في شعر أبي تمام . وإذا أردت أن تختص خلاصة الخلاصة لم تستطع

ترك الدح من شعره . أما ابن الروي فإنه له أشباه في موضوعات  
 وأبواب أخرى تليق من مدحه عند اختيار خلاصة الخلاصة

من شعره ، وإن كان له في الدح قدرة كبيرة . ومن يدع شعر  
 البحتري في الدح قوله :

تلقى إليه اللالي قصد أوجهها كالبيت بقصد أنا بالاروب  
 كالعين مبهومة بالحسن تبته والأفـ ضلـب أعلـ منـ الضـيب

وقوله :

علا وأيه مرى القول فلم تكن لتتصنه في بسده وارتداه  
 وقارب حتى أطمع التز نفسه مكانية في شمله واختداه  
 فهذه الأقوال ليست صنعة نجس بل هي أيضاً خيال . وفكر .

(١) كما حدث عند ما دعى الشاعر إسماعيل بن بلل النبابي الوزير  
 بصنعة البحتري الرائعة

والظاهر أنه لم يجد حياً أشد من حب الوطن كـ يقارن به  
حب للهجو للدمامة . ومن التهور قوله أيضاً :  
كل للنظام دُوتٌ غير مظلة مجرودة في مواعيد ابن عباس  
مُنشئي فرحة النجى الذى التفت  
نفسى فلا تغمضى فرحمة الياس  
وأياته التى يقول فيها :

وبعد عن اللزوف حتى كأنما - ترون به مستقم النفوس المضاح  
والآيات التى يقول فيها ( ويبدى القلب من السباب ) وزنه  
على أى حال لا يقارن بهجاء ابن الروى الذى يزم جميعاً في بابه  
والبحترى لا يُمنى نفسه كثيراً بالتفكير في معضلات  
الحياة كما يفعل المرءى ، ولكن أصرأ واحداً يشكر فيه كثيراً وهو  
تفاوت الناس في المخطوط ولا سيما في قصة المال حتى أن في بعض  
قوله نحة من الاشتراكية ؛ وهو يقول إن الذى مفسدة والفقر  
مفسد يودلو تقارب المخطوط في المال ، وهو يكرر هذا الذى يقول  
كان يُحسب هالكاً . من ظُهر - هضبة ما أو بين ميتانم غرق  
ومنى بالنظا والفرق ثلة المال وكثرة ، ثم يكرر هذا الذى يقول  
تفاوت الأيمل فينا فافترقت بظان بلو لرحه وغريق .  
وتحبه في البيت الأول أن يسد جميع الناس في المخطوط بخلاف  
قول ابن الروى :

وَحَالٌ أَنْ يَسْمَدَ السَمَدُ لَا دَهْرٌ إِلَّا بِشَقْوَةِ الْأَشْيَاءِ  
( البنية في الدمد المدام ) هيد المرحمى شكرى

وانظر إلى قوله في مدح قوم تولوا خصال الحمد:  
خلق منهم تردد فيهمس وليتته عصاية عن عصاية  
كالحسام الجراد يقى على الله . ووقع في كل عصر قرابه  
أو قوله :  
جوير خالو يفتخ بالقوم عنده مطروى قول كازياح الروادك  
وهذا تشبيه بديع ، وانظر إلى قوله :

مدرك بالظنون يا بلبلوه - بقنوق الأخبار فتنا : فنتنا -

وقوله :

وكان الذكاء يثبت فيه في سواد الأمور شلة نو

وقوله :

صبراً الزمان القوط إلا أنه صرم الزمان وعزم لم يهرم

وقوله :

علم بتصرف الأمور كأنما يمانى صروف الدهر من عهد تُبصر

وقوله :

تجمل إلى نجيح الفصال كأنما يمس على وتر من الوعود

وقوله :

وكم لبست الخلف في ظله عمرى شباب وزمان ديع

فندحه حار شائق سواء أ كان للمنى سائرأ مألوفاً أم كان جديداً

مبتدعاً . أنظر إلى دقة المدح في قوله :

لم يرتفع عن مراعاة الصغير ولم ينزل إلى الطبع الخسوس إسفاناً

ولكنه مع ذلك لا يخلو من أشياء فيها ثور الصنعة وتكلفتها

عند ما تكون الصنعة قاهرة لماملته الفنية ومتانسة لها بدل أن

تكون زميلها أو خادمتها . وقد روى أنه أحرق أكثر حياته التى

به غش وان كان في ديوانه القليل من هذا النوع (١) وله في المهجاء

أشياء مستحسنة مثل قوله :

ريد الأمانة في ناله صلاحاً ونفساً - التكرمة

وهذا البيت يصف النفس الإنسانية في بعض حالاتها وهو

في مثناة تشبه بقول القائل :

يُصْبِحُ أعداؤه على تبة منه ويغلاؤه على وحل

تدللاً للعدو عن ضمة وسولة بالمصدق عن نكل

ومن مألوف حياته البحترى قوله :

ويصضم في اختباره مجيد الدمامة حب الوطن

(١) مثل حياته على بن الجهم الحامر

### حقائق السيرة الخالدة

في ثوب القبة الرائع ، يتجلى في كتاب :

## صور إسلامية

للأستاذ عبد الحميد المشهدى

ظهر منه الجزء الثانى . والتمن خمسة قروش مع أجر  
البريد داخل القطر . وستة قروش خارجه .

طلب من المكتبات الصبيرة  
ومن المؤلف ١٨ شارع الشيخ عبد الله بمصر

ألف دلائل يتصرف بها أستاذ معين لتدريس اللغة العربية .  
 واستخراج ما في كتبها خدمة للعلم في الديار الأممية  
 ليعلم المفكرون على هذا الحدث ، كل بما ترمى إليه عقيدته .  
 ليقول البعض لست ما أبتاه الأجداد من تراث علمي وأدبي  
 قد استنزفه الترب فلم يبق فيه قطرة لرجال العلم في هذا العصر ،  
 وإن أدمغة العرب قد عمت في هذا الأيام فليس فيها ما يطعم به .  
 وليلق البعض الآخر لإن ترينة الأستاذ جيس قد أسهرها ما يبدو  
 من أنباء وطنها من غرائب الأعمال . أما نحن فلا نملك القلم  
 من أن يكتب تكراراً ما كتبه منذ سنوات ونشر في رسالة للترب :  
 « إن هذه البلاد مستوحدة لأشرف الثقافات ، ويمكن لأسمى  
 اللوالب ، فمن واجب أجداد المتأخر والأقلام فيها أن يظهروا هذه  
 القوت لأبنائها بزواياهم عن الاقتياز لأخيلات الماديات  
 والأخلاق التي تثلث عليهم بما وجدوه من التوهم في أنفسهم  
 فاستصروها »

\*\*\*

وعين الرضى عن كل عيب كلية  
 ولكن عين المسخط تبدي المساويا  
 في هذا البيت حكمة أصابت جميع الحقيقة في الشطر الأول ،  
 غير أنها قصرت في الشطر الثاني عن تصوير حالة الساخط بنفسه ؛  
 فكان من قهر على إنسان لا يقف عند إلهام مساويه بل يندفع إلى  
 مسح حسنه عيوباً

تلك حالة مستغرة في الطبيعة يضيق على الإنسان أن يتحلى  
 فوقها . ولكم تنسى لو يتخذ هذاب النفس من شوكتها أو على  
 الأقل لو انتفى الأدياء من سلطانها وهم الساعون إلى الإنسان  
 والتوجهون إلى مثل الدنيا

سديتنا الكاتب الروائي كرم ملهم كرم معروف في العالم  
 العربي بأكبر الأدبية القيمة وصديقتنا إلياس أبو شبكة  
 كاتب من الطراز الأول وشاعر من طليعة شعراء هذا الجيل ؛  
 ولست أدري أى شيطان ضغ ضح بينهما لحول نوماً نراً تتعدولت

## خواطر

### الأستاذ فليكس فارس

كبت كما سمعت التشيد الوطني العسري : « بلادي بلادي »  
 أتعود دمي إلى فكرة بيضة حين تتكرز اللازمة فيه ونحن :

« تيش بلادي وبجيا الوطن »

كان يؤلى أن أنصح مثل هذا التركيب الترب في مبناء ومبناء  
 ولا أفهم كيف يثنى شعب هو في طليعة النهضة العربية يتحل هذا  
 الشطر وفيه البنى شيء والحياة شيء آخر ، وفيه البلاد شيء  
 والوطن شيء آخر  
 ثم صرت الأيام فلما هذه اللازمة مسبوكة في قالب آخر  
 تبشدها الجماعات والأفراد ويثنى بها الأطفال هكذا :

« تيش بلادي وبجيا لك »

لأعلم كيف وقعت هذه القافية على أذان الشعراء والموسيقين  
 لأول ما سمعوا ، بل لأعلم كيف كتبها من أقرها دون أن يصدرو  
 القلم على يده أو يصدرو أصابعه على أذنه !

أين القافية الباقية لبعلمة « سبك » في التشيد نفسه  
 أو في أية فهمية نطقت منذ قرأت الأبيات على فراق ؟  
 أما أنا فقد رأيت سبابي تمدان أدنى عند ما سمعت هذه  
 اللازمة فترحت على أسلها

ولا أزال حتى الآن أتألم كلما سمعت هذا القرار الناشئ  
 في تشيد الوطن ، وبجمل إلى أن حورية شمري تبسط ذراعها هاتفة :  
 « ميش مليكي وبجيا الوطن »

فهل يقر إخواني هذا التصحيح لتأخذ به وزارة المعارف  
 فتتخذ التشيد وصفي ذوق الناشئة من الانطباع على وظائف قرله ؟

\*\*\*

في برود الولايات المتحدة أن أوتيرة الأستاذ جيس أرجويت  
 توفيت منذ أمد قريب كركرة ، بوميتها جامعة هارفرد ، مائة وخمسين



أحمد م. النور

## سوفوكليس للأستاذ د. ربي خشبة

— هجـ —

ظل سوفوكليس يعد المسرح اليوناني روائع دراماته نيقاً وستين سنة، فكان عمراً محدوداً مباركاً متصل الجهاد، وكانت حياته كلها كالهدية الحلية للبناء بأية زاوية بأثر حافة البليغ مرهونة بالألوان

ولد سوفوكليس سنة ٤٩٦ قبل الميلاد، في كولونوس، وكان أبوه سوفوبولوس تاجر أسلحة ذا ثروة واسعة قشاً ولده تنشئة راقية وضمن له حياة مرفهة مليئة بالعلم، وثقافة أجنبية كفى إلى الأدب والقيم، أقرب منها إلى العلم والفلسفة، ويبدو ذلك واضحاً جلياً في جميع ما تركت لآبائنا من دراماته التي بلغت ثلاثاً وعشرين وجملة فلم يصلها منها غير سبع

ورائع التاريخ في وصف جمال سوفوكليس إذ هو صبي، ولذا هو قس، ويقال له لم يكن في أمتنا كلها من كان يفوقه ربحاً وقساً وجمال تركيب، حتى أنهم اختاروه في الاحتفال بالنصر في سلاميس ليقدّم فريق للشعدين، فكان يقدمهم عارياً مجسّداً الرأس بالنار والأزعار، ملزماً على قيثارة أشجى النغم، فكانت احتفال الكه

وكان يجمع إلى جمال الجسم ورشاقة الفتاة عاسن النفس الخيرة وقضائل القلب التي، فكان يحب الناس جميعاً ويحرم جميعاً على عينه والشفت يواهب روحه

ولقد شدا الرسيتي — ورعا الشعر — من الفنان التكبير ابروس، الذي كان له أكبر الأثر في توجيه سوفوكليس والذي يجب إليه الاعتزاز بموسيقى المسرح فجذب إلى الفن وأغصاه من الفلسفة، وضمن له التفتت على أصناف الأدب وقول الشعر في عصره، وهو لا يزال شاباً حدث السن

ويذكر أن أول جوائزه — وكان منافسه إذ ذاك إسفيخوس الشيخ، وهو في الثامنة والعشرين من عمره، بدرامة

وطنية مقبولة تدعى (تروجيوس) ويختلف المؤرخون في السبب الذي أغضب الشاعر الشاب بالشاعر الشيخ، وأشهر الروايات أن إسفيخوس كان قد سبخر بالألمة سخرية واضحة لازعة في درامته التي تقدم بها المباراة عما أفلح الرجاء عليه وأكرم منه حتى كادوا ينشكون به وهو يجل لولا أن حال أخوه بينه وبينهم، وكشفا لم عن نزاعه التي جرحته في سلاميس وأغضبهم، وفيها كان يفضة الوطن... ويقولون إن سوفوكليس كان قد أغضب القضاة بحاله الكثير، وإنه عظم، وكانوا غصة، حيناً جان وقت فز الأوسات وتقدم القادة المشرة المحبون بدرامة سوفوكليس الوطنية زخرفوا الحكم ودلوا النتيجة وقضوا بالمباراة الأولى للشاعر الشاب. وأياً كان السبب فقد ترك الحوادث في نفس سوفوكليس أثراً عظيماً من الزهوليس يملئه إلا أثر الحسرة والرارة في نفس إسفيخوس... ولم يضار المسرح ولا الأدب بما حكم لأول على الآخر، فقد نظم إسفيخوس أسرى روايته بعد ذلك، كما أن سوفوكليس صعد لمصعبه، وراح يمز غوته يشرات ثم مشرات من أرفع ما شهد المسرح من المكاس في جميع حصوره.

فألك، وقد طغر سوفوكليس بالمباراة الأولى عشرين مرة، وبالمباراة الثانية أكثر من ثلاثين، وقلماً هبط إلى المباراة الثالثة. وهما يكن لأمواله من أثر في هذه النتائج الباهرة فما لأرب فيه أن أدبه وقته ودقته كانت العوامل الأولى الأساسية في تمدهمات انتصاره... أما إسفيخوس فقد فاز بالمباراة الأولى خمس عشرة مرة، على قلة منافسيه وهوان شأهم، كما فاز بها يوريبذس — سيد شعراء الجرام — خمس مرات فقط.

ولما كان سوفوكليس يجلب أرباح الجدل، فقد كان يقوم بنفسه بتشثيل أدوار النساء في مسرحياته، كما ذكرنا أنه أدى دور توريكا في درامته (نوسة ناسلات). وكانت ظلال جهالة تنعكس على فنه، فكان يؤثر البساطة في التعبير والتفكير، ويفضل الباطنة الجليظة القاذرة على النقل الخلد الزين، ولذلك لم يفكر في أن يرتفع إلى أفق إسفيخوس في بروميثيوس مثلاً، لأنه كان يتجنب عمق الفكرة التي يجهد قواها الفظافة وتكديها، ويؤثر أن يشب في نظريهم جرائق من الألم والتأثير في روعة من الشعر الدالي وجمال من الفن الدقيق.

إسنيخولوس وهو في الثامنة والعشرين ثم لبث بعد السرح ثلثاً وستين عاماً بمعدل درامتين كل سنة ، فهو بذلك قد مازال القرن الخامس العظيم من كرخ أثينا بأبيه وروائه ، وشهد جلالات الأعمال التي تمت في هذا المرحورع بظهير الجزيل على اليونان خاصة وعلى الإنسانية عامة ... لقد كان سوفوكلس أنضر زهرة في حديقة بركليس البطيم ... لقد تهبه بهمة الفن وبصبر في همة الدرام ، ووقف من شرفة رجه الرفع يطلع على ذلك الصراع العنيف بين أثينا وأسپرطة ، وبنى إلى الديمقراطية تصارع عسكرية الأسبرطيين قساجلها مره ، وتواترها مره ، ثم يموت بركليس تقسقط أثينا في البدان وتزورها أسپرطة بعد موت سوفوكلس بثمانين (٤٠٤) ... عاصر سوفوكلس هذه الأحداث الجسام لكنه لم يتغم فيها ، لأنه كان يشهدا بطبع الفنان الذي يؤثر الراحة ويغفل إلى الأدب ويطلب السلامة ، لا سباً إذا كان في مثل ثروة سوفوكلس واجهه الذين رشعاه لمضوء أعظم بجالس الأمة بالرغم من فقر دراجته بالأموار الإدارية وعدم بصره بشئونها ... حتى قيل إنه كان ليمه بين زملائه رافق إذا وافقوا ولا يدري على أي شيء رافق ، ويرفض إذا رفضوا ولا علم عنده بما يرفضون .. لكنه مع ذلك أدب أثينا وفأشها وبليها التريدي الذي يهذب ويوصي ويهلم وبولسي ودبلي ويوصي ويفض ويفذ إلى سويلامات القلوب

لقد كان إسنيخولوس صامداً متجهماً يرى بشره كالفقر حينما يرتطم بالقضاء والقدر ، وكان يؤثر الأيلوبد النظم في الأداء والبشارة النصيحة والبالا المبعين ، وكان ينقصه كثير من روعة الفنون ... أما سوفوكلس فقد خلس من كل التقيود التي تحول بينه وبين قلوب الناس ... إنه لم يرتبط بنظام الثلاثيات الذي أخذ به إسنيخولوس نفسه ، بل كان يمدد إلى الموضوع الذي كان إسنيخولوس يتقدم في ثلاث درامات فيجعله هو درامة واحدة في ثلاثة مشاهد<sup>(١)</sup> مستعيناً على ذلك بسرعة الأداء وتقسيم الحوار وتركيز الترض والمحافظة على الروحة في البشارة السهلة والبيان الممتن

(١) يقال إنه الذي أجبر هذا هو أنشاس أرسطرخوس أحد

وقد عاش سوفوكلس حياة الطويلة هادئاً لا يسكر منهو نتي ، حتى لو في أعماقه شيطان التناق فوسل أسبابه بأساليب فائقة شيلة السيرة فلسفة الخلق تسمى تيروديس — اشطره فته على ما يبدو لثامن تحليل حياته إلى أن يتخذها خلية نذكي مشاعره . وتصل لملامه ، ونحس من قلبه مولت الشيخوخة ، وتدقته من ربح المنزلة الباردة ... لكن ملكه بها قد انقضت آخر الأسر ، وكان يتفق عليها بسخاء غريب فثار ولده بوقون وشكاه أمام القضاء طالباً الحجر عليه وإلقائه وصياً ليحول بين أبيه وبين تسرب ثروته ويترتها تحت قدمي تلك (الحظية) النابتة الملوك ... وهنا تكتمع عظمة سوفوكلس تدير أفعاله ، فإن ولده يرميه أمام القضاء بهمة التسك والسهة ، فإ يكاد يقول ما حتى يتف الشاعر العظيم ، ثم ينسخ الهمة بالقاء وتقبل إحدى قطعه الخاتمة من درامته (أوديبوس في كولونوس) التي كان ينظمها خلال تلك الحقبة وسرنا ما يصقل له القضاء الذين خليم يشمره الرفع الرصين ، وقته الجيل المال ، وتقبل القوى الخلاب ، ثم يمحون بسلامة تذكره وحرته المطلقة في تصرف شئونه ... وهكذا اعتبر القضاء غرام سوفوكلس من شئونه الخاتمة فز يدمونه بمحك يذهب بشره وربما كان يقضي على تلك البقرة الرائسة التي حكمت سناها على جميع البقرات في جميع عصور السرح .

... فترام سوفوكلس بالثيد الأماليد لم يكن إلا إحصاء فنيًا تستزمره حياة الفنان وتسيره عليه ميوه . ويكاد كل فنان يكون غاضباً لثل هذا الإحصاء ، وقد خضع له إسنيخولوس من قبل ، فقد روي أنه لم يكن يستطيع أن يضمن شيئاً من الشعر الرفع إلا حين تلبس بلبس محباً إيترو . وقد قال فيه سوفوكلس إنه تنظم أبعد روائيه وهو لا يدري ماذا يقول ولا ماذا ينظم .. على أن هذه الناضرة الترابية قد ذهبت مجتله في حياة سوفوكلس ، فلم تترك فيها وصية ، ولم تخلصها بالمار ، بل على اللحد من ذلك فقد زاد شفق الناس بشاعره العظيم حتى قيل إن طائفة منهم مبعوه بعد موته عام ٤٠٦ باسم الإله البطل دكسيون الذي يؤثر أنه شافق في منزله الإله أسكليبيوس واحبروا قبره في طريق دكليا فاد حج لهم

ولد سوفوكلس سنة ٤٩٦ وتوفي سنة ٤٠٦ ق.م. وقاز على

وكا أبدا سوفوكليس في كل ما كتب من الحب الزاوي ،  
فكذلك قد أتى في سائر أوان الحب عالم يستطعم غيره ، ففي درامته  
إلكترا يصور لنا الحب الأخرى تصويراً رائعاً شائقاً . ويـ ٥٠  
أحليوس البطيوة تمييزاً جيداً ليـ ٥٠ ، فيه من صنف الصغر  
وسنلجته وأحلامه ما يجعله أقرب إلى الطبيعة مما صنعت إسخيولس  
في أورست .

— كذلك كانت سوفوكليس دراما— إلى آخر حدود البراعة  
في تصوير شخصيات النساء . وقد عني فحين يتاحية الضعف ولم  
يعن يتاحية القوة والصرامة كما صنع إسخيولس في كليتمسترا ...  
عني يتاحية الحية والطف والمحب والتالم والبكاء والتلوف ولم يؤثر  
أن تكون بثلاثة حيارات عاتيات كينت لايوس الثلاث تطن  
أزواجهن لية الزفاف إلا واحدة ، أو كزوجية ممنون التي تقتل  
زوجها وتؤثر عليه عتياً لم يحبه ولكن ربه بها التدير التي  
والشاركة في المرض الوضع .

وقد ذكر سوفوكليس على أبجد الأوضاع المامة التي أخذت  
إسخيولس بها قسه ، فقد أجاز حوادث القتل وسفك الدماء  
على المسرح وكان بذلك يثير شجون الفضارة وعزق أحشادهم من  
الألم ، ففي درامته (أنا كس) يتنهر البطل ويتصب دماؤه أمام  
التفرجين ، وفي أوديب يسمل للـك عينية فينبس الدم منها  
ويسيج من الألم مستجيداً أن يقوده أحد ... هنا إلى الشاهد  
التي كان يحجبها إسخيولس ويحجب نظارة مشودها ... فقد  
أوقف سوفوكليس كليتمسترا تيـ تحت سكين ولها قاتلة هـ :  
« حنايك إبي لهذا البندى الذي غداك بلايه ! » وتكون ابنتها  
إلكترا واقفة من كتب فـ تكاد استغاة أمها تصاك أذنها حتى  
تقول بحرمة أخاها على قلب أمهـ « ومنك تستغرف ساقاك—  
أو لأنيك من قبل ؟ » ... أو ذلك للشهد الرائع القابع من  
مشاهد ( فيلوكتيس ) حين يظهر البطل في غمرة من التهلول  
قيلاً للمرح أتيكا ويثير في قلوب المتفرجة زوايع هائلة من  
الألم والوجد .

يبد للمرحون هذه الظاهرة عيباً في فن سوفوكليس ،  
يبد أنه كان يوجه دراماته وجهات تهم أن يمرض تلك المتاهد  
على نظارة ، وكان له من روعة الفن وغيرة الإبداع ما يجعل هذه

وليس هذا هو كل ما أدخله سوفوكليس على الدراما اليونانية  
بل لقد أدخل عليها ألواناً من التجديد لم يلبث الجمهور أن شغف  
بها وأجاد تيقنها ، فمن ذلك اتخاذ الناظر المقرشة ثم اقتصاده  
في التويل في كل من الصوت واللابس التكرية وإيداره التشاط  
ومعته للحركة البطيئة التي تشل التل وتربكة وتذهب بروعة  
الأداء وتشوه جمال التمثيل ...

لقد كان سوفوكليس وسطاً ما بين إسخيولس و يوريبيدز ،  
لأنه وإن يكن قد حافظ على المنصر الديني في معظم درامته يفرى  
بذلك في تيار إسخيولس إلا أنه اقترب إلى الناس وأبتعد عن  
الأكلة ولم يفرق دائماً فوق شأنه الأوبل كما كتـ يصنع  
إسخيولس ... لقد عرف القلوب الإنسانية وأكتشف ما فيه من  
التكوز التي لا تهم بدونها دولات الملـ ... قد لـع التيس  
القدس الذي يمر قرب البشر ... التيس الإلهي ! ... الحب ! ...  
قد أشركه في درامته ولم يأت به كما صنع إسخيولس ... قد جعل  
له نمياً أوفى في ترجيه كثير من درامته وحل قسداً . واستطاع  
أن يـسوخ هـ الله الترافة الهائلة والأسراب المصطب للذهب  
بجاء كلامه عنه كالم الجرب ذي الصبوات

إسبح إليه ينظم الجنورس هذه الأنشودة الدالية في درامته  
أنتيجون :

له أنت يا حـب ! أيها الظاهر بنا في كل حـبة !

أيها المحارب الذي سلطانك أسلاـه !

له أنت إذ تكمن في خدود المناري الناعمة كالفضـل

ترصد فربك في غيب الليل ، طاووك اللـج

رفاتاً في الحراج والنب ، والمغتاب والتالـم

أو كوكـخ الزراد

لا يترشـض عنيـك أحد .

الكل يـضمون لك

الناس والأله ... سواسية جيداً

كلهم همزومون في ميدانك

يستول عليهم جنونك

متاح يا حـب ! لشد ما تعزل المـداة !

فيتردون في الهلكة بأيتهم<sup>(١٣)</sup> ؟

(١١) ترسنا في التل بين ترجيـ تكبل وموـر

## حديث السكوت

للشاعرة أبو هريرة ولكس

ترجمة الأناثة الفاضلة « الزهرة »

يد أنى قد استروحت منه شذا حبك الذى فحنى خلعة .  
وكا يتسرب البخور الزكى النفاذ من الجيرة ، ويقعد سحبه  
فى النفاذ ، هو ذا حبك قد تكاثب حولي وتعالى فوحت السكينة ،  
ولفتى فى ثقله المطرقة  
إن لثة الكلام غصة ناله ، والألفاظ الحيرة السطورة  
جوزلا وجيدان لها ولا يسرى فيها ...

تلك أطلب أن تحمل القلب إلى نواشى قضة من بيل نسيها  
تخفف الضغط عن على اتنام بوجود الحب ...  
وتلطفو طام هذا السكوت الزاسب الكتم الذى يهبط عقل .  
ما أشد إلهاق الحب الذى يفتقر إلى الكلمة أو الرسالة ،  
تحو لكك ، أو تندى الجنان !

ولكنى مع ذلك أنسى الكلمة والرسالة ، رجا أن تمرزا  
حجب الحب وأسانيده التى يزيدها السكوت بطلاة تجاوز كل حد ،  
وتبوض دماهم برهاها وبردها قبضة صاغية وكأما أفرغ عليها  
ذوياً . ووجود برأ عقلاً يفصل بين التناهيين فيجعلهما غريبين  
وذلك لأن الإحساس لا يمكن إلا رازنا استقرى فى القلب ،  
والاعتناق بوجود الحب وتعرف غيره لا يقدرون وحدهما أن  
يشعرا على الحياة روحاً ...

والكلام إن لم يبرز بياناً واضحاً منسجماً ، يميز فى التعبير عن  
جوهر الماتى والأشياء ، ويقصر عن تأليف جملة القوي بين الروحين  
إن اللثة التى تتناهى بها الروح غاية فى التنبؤ والخفاء  
والغمرة التى تسمى فى رحابها ، وتثير خيرة لججها ،  
فيضاء مترامية

فأرسل سفينه يضاء من عبر بحر السكوت الرهيب الأفيج  
واقطع جبل حديثه النذهب ... وجعله المتسلسل  
بكلمة منك ... ( الزهرة )

إن بحر السكوت المائل الخفيف يفصل بيننا  
وأمر أنك حى ترزق ... وأناك تحبى ...  
ومع ذلك — نشدما أعنى أن نقبل إلى من عبر المحيط —  
سفينه يضاء ... تصفى بكلمة منك !  
إن الهدوء اتنام يرمي بسكونه الصامت الرهيب  
لا تمكث فى صدري عجلات لكك ، وشبهات الارتباب ،  
أو تهز فى عقل خفية للملحاة وتغويها الإفاك  
فياليت موجة صغيرة من موجات الليل ، تلم شطى  
الحزن الأليم .. وتهدأ أطرافى .. مشيرة روادك هذا السكوت ..  
غير التناهى !

إنى شاققة بهذا الإحساس العظيم بالحب ، الذى هجمته دون  
قول ، وأحسبه قلناً ! ولذا لتبادل منه الشيء الكثير

المجازز إلى ضرب من الاستعانة غير المتكوره ، ليس مرهجه  
إلى ما نطر عليه الإنسان من ميول سادية ، لكنه يستمتع بما فيها  
من جمال الحق ودعوة الإيمان ، وزيد فى استعانه أنانى سوفوكلس  
الغلب ولتته الهلة ، وذلك التراباط الوثيق بين أجزاء الأناثة ،  
والتوازن بين حواشها ، وإحكام الخواصمة ، والتشعرة البارزة  
فى جبل للفتنة ، ثم ذلك ( التكتيك ) المنتظم القوي الذى كان  
يعرض به مكاسيه ... هذا إلى سرعة الأداء ، وإظهار أكثر من  
مئتين مرة واحدة فى للسرح

أنا الذين الذى كان يستحق منه موضوعات دراماه فلم يكن  
يمتدو الشعر التناثى الشائع وشعر ملازم المصيرين (Cyclic Poets)  
ثم هذا البحر الزاخر من الأساطير التى أحدها أوكتيوس  
وليبوس وغيرها من الشعراء الأسطوريين فى منظوماتهم ، وقل  
أن كان يشهد سوفوكلس على هوميروس أو على أحد من شعراء  
الدرام من ملاحره

## أبوابه التناسلية

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة  
العصبية لدى الأفراد وإمامها يدعو لمضاعفات كثيرة صعبة العلاج .  
الدكتور حسنى أحمد بشارة إبراهيم يلجأ رقم ٦٧ مصر  
بالج هذه الأسرار يهبها مشغول تليون ٥٠٤١٠

دورين خبطة



## وليم بتلر ياتيس

WILLIAM BUTLER YEATS

الفنان الذي أوبره روزمرته بأنا

١٨٦٥ - ١٩٢٩

- الأستاذ عبيد الكريم الناصري

(تصويرة من قبل السيد الباقي)



الصنارة بحيطه، وصناعة أن كان فراش النش في خوا الباء، وكانت  
التخيوم تترج رقاعة خفاقة وكأنها الفرائش، أقيت للصنارة  
في الجدول فصعدت تحكة فغنية صغيرة، ثم وضعتها على الأرض  
ومضيت أنتخب النار فلهب، ولكن شيئاً خف على الأرض،  
ولإنساناً هفت باسعى، ولإنساناً هفت باسعى، وقد هفت باسعى وفرت  
الرنش لا تيقن، وفي شهرها زهرة قفاح، وقد هفت باسعى وفرت  
واختفت في القفاح، الزفاف بأشواء الب

ألا إلى وإن كان أمر من التطواف الماشي خلال النجاد وخلال  
الوهاد، ولوجد يوماً ملاذماً ومبأولعاً، فقتل نثرها، وبتنازل يدعاه  
ثم سائر وليلها بين السب للربط الطويل، ثم مقتطف حتى آخر  
الزمان، فتلاح القمر النفسى ... وتلاح الشمس الذهبي

وتمتزة الحب في هذه الدنيا أنه لا يدوم. إن ياتيس ليترف  
بهذه الحقيقة، ولكنه في بعض الأحيان يأتي أن يترف:

«أيتها الميعة الشاب! أيتها اليد الساكنة! أيتها الشر  
الظلم ... لقد كان في صديقة جميلة! ولقد خيل إلى أن اليأس  
القديم يستحي بالحب في الهامة، ولكنك نظرت ذات يوم  
في ظلي فزأنت. صوتك هناك فاصعبت بأكية»

على أنه يؤمن بأن القلب إذا كان عاجزاً عن صدق عواطف  
الزمن، عاجزاً عن الاحتفاظ بالحب والروح حبيسة الجسد، فإنه  
يمودعواً نشيطاً ويسترجع الحب القديم جديداً كما كان أول  
ما بدأ، بمد إطلاق الروح ...

«أيتها القلب الرقيق البالي»

«أخرج سالماً من شباك الضلال والمواب»

«إبحك - أيتها القلب - ثمانية في النسي الأثيب»

«تهد - أيتها القلب - ثمانية في ندى المباح»

«أما والقلب والروح رهينا الجسد»

«فإن الحب أقل رقاً من النسي الأثيب»

«وإن الأمل أقل رقاً من ندى المباح»

وللتألم من أجل ذلك ينشئ لمحبته الرت. فلأيتها ماتت  
لعلك إليه وقد صبحت عنه، لأيتها ماتت، وعند ذلك يضم جملها  
إلى صدره.

ثم إن حبيسة هذا الشاعر أجل غلظ في الوجود. بل هي

والحب عند ياتيس صوفى، فذق صوفيته وقاؤه<sup>(١)</sup>. «هو  
حب أبيض يمتزج فيه كل ما له صلة بالأرض والارتباب»

هو حب «شلى»، «أريل»، حب مثالي لجمال مثالي  
ولكنك إن هذا القلب الأمل من الجمال؟ إن دونه السكالي  
واللال، والمهرم والشيوخه، والصبي الذي لا يل، والقلب الذي  
ما له من حد:

«خرجت إلى غابة البندق، لأن ثلجاً كانت في رأسي،  
فانقلعت غصناً وقشرته، ومكنت بقعة من صنارة، ووصلت

(١) أي «بالصوفى»: «أن فيه شدة أو نضرة ووضعية عطية».   
لأنه لا يصبر إلا الزمن إلى الصوفى وإلى الأساطير. على أن «صوفية»   
ياتيس «صوفية» مستخدمة لا يمكن ترجمتها إلى الحب إلا بترجمة شعرية   
دقيقة ليعبر.

وإن عى راهب في كفارتك  
وأخي راهب في سهر يري .  
لقد قُتت أُنَى وإن عى ،  
خفا يترمان في كتب الصلاة  
وأنا أقرأ في كتب الأناي ،  
كتب شريرة من سوي الرب .  
وحيث تقدم في آخر الزمان  
من ( يليس ) وهو جلس على غرشة القصر  
سوف يسلم للأرواح الثلاثة القديمة ،  
ولكن يدعوني أنا أولاً إلى الدخول  
لأن الحزين م المرحون ،  
إلا من عثر بهم المخطئ الكبود ...  
والمرحون يمجون الرب ،  
والمرحون يمجون الرقص .  
وحيث يلحى القوم هناك  
سوف يراقصون بحوى صائحين :  
« ها هو ذا منشدٌ دوني ! »  
ثم يرقصون مثل موجة البحر

— ٤ —

وراء كل أدب عظيم فلسفة . ولست أرى يلخص فلسفته  
فيا بلى :  
« إلى أعقد جمالي فلسفة ما تواضعت على تسميته بالبحر  
أوما سينيلى لأن أناسي استحضار الأرواح — وإن كنت  
لا أدري ما هي — أو بالقدرة على خلق أوهام سخيفة ،  
أو بانكشافات Visions الخفى في أعماق النفس إذ العين مشمعة ؛  
وإلى أعتقد بثلاثة مبادئ :

- ١ — أن حدود النفس Mind في تحول دائم ، وأن الأنفس  
الكثيرة تستطيع أن تتصل أو يسلّ بعضها إلى بعض إن صح  
هذا التعبير ، لتخلق أو تظهر نفساً واحدة ، طاقة واحدة
- ٢ — أن حدود الأفكار هي أيضاً في تحول دائم ، وأن  
ذلك ارتباط جزئى من ذاكرة واحدة كبرى ، ذاكرة الطبيعة نفسها

المرأة الجيدة الوحيدة . نحن إن الناس جميعاً ، بل الكون جميعه ، يحيا  
حب عيانة وتقديس :  
« ما عليك إلا أن ترقى بدأ من شعوب اللا ، وتجمعي  
ما تفرق من غداً شرك ثم تهدي ... فإذا قلب الرجال جميعاً  
تتأجج وتغلق ؛ ثم لا يبقيا إلا على الرمال المتشة ، ولا التجوم  
وهي تصعد في السماء ، تنزل منها اليدى إلا لتبر قدملك العابرة »  
« وإذا كن هنا هو شأها ، فأى هدية إذاً تلقي بها ؟ !  
« لو كنت أمك أنسجة السماء للوشاة  
« تطرّزها أشمة من ذهب وفضة »  
« ما بين أزرق ومم وأسود »  
« من ليل أو نهار أو شبه ليل أو نهار »  
« إذن نشرت تلك الأنسجة تحت دميك »  
« ولكني قدير ما أمك إلا أخلى »  
« ولقد نشرت أخلى تحت دميك »  
« نطقى الوطء لأملك نطقين أمالى »  
أحلام الشاعر : أجل أحلامه ...  
« ماذوت الأفعان لأن روح الشتاء هبت عليها »  
« قد ذوت الأفعان لأن قصمت عليها أحلامي »

\*\*\*

وكأن الحب عند يائس مقدس لا يباروه شيء ، فكذلك الظو  
البرى — الرقص والموسيقى — مقدس لا ينهى أن يُنزل منزلة  
التعنت والصلاة ، لأنه أبقى منهما وأقدس :  
حين أعزف على دواقي ( دونى )  
يرقص القوم مثل موجة البحر (١)

لذلك قيل القبح يختلف فيه من جملة العريضة ، وانك  
— ولا أدري على التعليل السبب — أوتره على غيره ، وقد كان بإمكان  
أن أقول : « يرقص القوم كما ترقص موجة » ، فأكتب الرزق أيضاً .  
بهذه المناسبة أذكر أن الأسلاف القاد ترحب هذه العظيمة ، فكانت ترجمه  
لفن الجين مكاناً :

« إذا عزفت على الدواقي في دونى »  
« ومن الناس كما ترقص الأمواج »

إن « البحر العبرى » الذي تحمله كلمة « الناس » يختلف من الجلو  
العبرى الذي تحمله كلمة « Folk » التي يمكن التعبير عنها — تبعاً لما  
جيداً — بكلمة « القوم » . ثم إن قوله : « كما ترقص الأمواج » يوحى  
بشيء من العفانية ، ويدل على الانحطاط ، في حركات الرافعين  
الناطقة بأفراد الأمواج هي الصحيحة ، وهو ما أراد الشاعر بعبارة

« Like a Wave of the sea »

٣ - أن هذه النفس الكبرى، وهذه القدرة الكبرى يمكن استحضارها بواسطة الرموز

إن هذه « القدرة الكبرى » هي عزن الرموز. وما الشاعر

الرمزي إلا ساحر يقوم بدور الوسيط لا يستحضر هذه الرموز

هذه الأرواح - ولكنه لا يخلق منها شيئاً. وعلى ذلك

فكل ما نحس من ملطفة أو رعب من رأى أن نطلب من هدف

لحيث لنا، « روحاً صيداً » إنما من الجميع أو بعيداً عننا من النباهة

ولكن يستطيع الشاعر لاستحضار هذه الماني والرموز

والملالات، ينبغي له أن يعمل نفسه في حالة سليبية - أن يجعلها

كلامه الساكن تنكس عليه شتى الصور. قال يائس :

« كنت ذات مرة أنظم قصيدة شديدة الرزية والتجريد

فانتفى أن وقع قلبي على الأرض، فلما انتهيت لانتفاضة تذكرت

جاذباً من حوافر التبلالات والأحلام (Fantasie)، ولكنه

لم يد لحظته أنه منها بل كأنه وقع في فخا - فلما سألت نفسي

معي حصل هذا الحادث وجدت أنني إنما كنت أذكر أملاحي

في عدة ليال. ثم حاولت أن أذكر ما خلفه في اليوم السابق،

وما خلفه في الصباح، فلم أستطع، إذ كانت حياة الرمي واليقظة

قد غادرتي كلها، وما استطعت ذلك إلا بعد جهد شديد، فلما

تذكرتها غادرتني بدورها حياة الأحلام التي هي أقوى من حياة

الوعي وأروع. فلم لم يستطع قلبي لا خلفت قط إلى أن التامل

استحال غيبوبة »

\*\*\*

إن آراء يائس الجالية تتصل بطلبته (١) هذه اتصالاً

منطقياً وديناً

فخاية الفن استجذبت نشوة Ecstasy من النفس الباعثة

القلب بمصدره لا يبرمه للتجني حقائق الكون وعناصره الخافية

وما دامت هذه هي غايته وهذه هي وظيفته، فلا موضع فيه

إذن « لم عصره أو سياسته أو فلسفته أو أخلاقياته » لأن هذه

الظواهر جميعاً في تطور مستمر، وتغير دائم

وخليل يائس إذاً أن يرد إلى روح ماض كان الناس فيه

يسدون الطبيعة، ويدنون بالوقتية، ويدشون « في عالم يستطيع

(١) من السبب والطبع إدراك هذه الفلسفة من شعر يائس وكثير غيرها

غرضاً وإقناعاً في كتابه: *Ideas of Good and Evil* وكان في الأصل على هذا

الكتاب، ولكن اعتدلت على كتابته فوست F. Roth, W. B. Yeats

كل شيء فيه أن يقبل ويستحيل، وصير أي شيء آخر، وبين

الآلة النظام الذين كانت عواطفهم في الترويب للشهيق، فوق الرعد

وفي هوال الرعد «... وفي تلك الأزمان » التي كانت المزمرة

السكنية من الخلفاء فيها، كما يقول الشاعر : « ينظر إليها على

أبها كانت يوماً من الأيام... إلخ تضحك بين النجوم »

هذه الحقيقة، حقيقة أن الفن لا يكون عطفاً إلا إذا احصد

على أساطير الأفيون من تجسدة الطبيعة، وما في ظلالها من غيب

وغنى ومن حياة زاهرة فيانية، فهذه الحقيقة أدركها « الأساتذة » (١)

النظام جميعاً.

\*\*\*

لقد نلص موقف يائس فيلسوفاً بهذه العبارة : إنه رجل يعتقد

بوجود عالم النيب (٢)

وحين نشر يائس لأول مرة (١٩٠٣) كتابه « فكريات

عن التأثير والشر » ألقى بعض نقاده وصحابه أن يسلموا بأن

لؤلؤ يعتقد بالني يقول. ولكن أن يعتقد الإنسان بما يقول

أولاً يعتقد لعله لا في الواقع، بحسب رأيه أو مثله - بولست

أدري، مع الشك فيه، لم يخلق الناس هذه الأهمية الكبرى على

موقف صاحب الرأي من رأيه. إن العقيدة الفنية على كل حال

تتمثل بقيل كل شيء بالجمال. فأما شيء غايب شعور الفنان بقوة

واستبال خياله بشدة، قال إلى الخروج من عالم الخيال إلى عالم

الحقيقة واليقين. « وحسب الشيء أن يكون على درجة من الجمال

كافية ليرتد جزءاً من عقيدته، جزءاً من دينه. وهذا هو الذي

عناه كيتس حين نطق بقوله للشعر : (الجمال الحق والحق الجمال) »

\*\*\*

هذه نظرية سربية في « و. ب. يائس : عمله وقته

وظائفه، أرجو أن أكون استطعت فيها أن أعطي القارئ

فكرة حسنة عنه، وهو الأدب المتعد الشخصية، الضبابي

للماني. وأرجو أن يسع لي الوقت لأترجم لقراء الرسالة بعض

أكثر الشعرية والسربية (٣). وهنا أحب أن يلم القارئ جيداً

أن « يائس » - بالرغم من كل هذه « التبراة » الظاهرية في

أدبه - لم يمتع أكثر من أنه عبد يخلص من « عبقرية أرلندا »

« ينداد » عبد الكرم الناصري

(١) The invisible world. (٧) Masters.

(٢) فدينت ضلالتة بمرسلة للشعر : The Shadowy Waters.

(٣) وهي على صغرها أشد مسرحية خيالاً روح أدبه.

## حياة محمد

باعتباره صاحب الدعوة الإسلامية

للمفسر الإنجليزى نورمانس أرنولد

ترجمة الأسياسة

عبد الفتاح السمرجاني

عبد العزيز عبد المير

عبد العزيز عبد المير

أياكم إلى القائد الكاذبة التي جاء بها فتطشوه ولا تسموا له . فكان الحجاج يبرون الرسول ويحاربونه بقولهم : « إن أمك أنتم وأهلك أحق الناس بمرفقك » فلم لا يصدقونك إذا يقيمونك ؟ » . وأخيراً استنزل كل هذا الاضطهاد الذي لحق بمحمد وأتباعه طلقة جاملت كثيرة من قريش ، فقتلوا عهده الفاطمة .

وفي هذا العام غر محمد : أشد الحزن والمجزع لتفقد خديجة زوجة الأمين التي كانت له مشيراً ونصيراً مدة خمس وعشرين سنة . وبعد وفاة خديجة بمدة مات أبو طالب غرم الرسول (ص) بموته أخرى حالم له ، وأثبت مدافع عنه . وبذلك أصبح الرسول مرة أخرى موضع استهزاء الأعداء به ، واحتقارهم له . قاسى محمد (ص) سخرية عشيرة به ، وإهراهمته عنه ، وفتكاً في رسائله التي ظل يلقيها إليهم مدة عشر سنوات ، فقسم على أن يبعث من حشائر أخرى لها تكون أكثر استمداً لسياد دعوته ، وعن أرض أخرى خصبة قد تنمو فيها بذور عقيدته ، تخرج مصحوباً بذلك الأمل إلى الطائف ، وهو مكان يمد سبعين ميلاً عن مكة . وهناك أمام جماعة من رؤساء القرية أوضح محمد (ص) دينه للضمين وحده الله ، والرسالة التي بعت بها رسولاً للناس ، وتوسل إليهم في الوقت نفسه أن يحموه عن اضطهادهم في مكة . رأي أهل الطائف ألا توافق بين دعوة محمد الطموحة ( التي كانت إذ ذاك أسى من أن يتركها للشركون مثلهم ) وبين حال الضيف وقلة الأنصار التي كان فيها ، فذهبوا يحرقوه ويسرقون به ، ويرمونه بالحجارة في غير شفقة ، ثم طردوه من ديارهم .

قام محمد للطائف ، وقد ظهرت براوى النتائج أنتفب ما يكونه ، فتفس الصمداة بالبارية التي تضمنها الآيات الكريمة التي صدرت على لسان روح عليه السلام : « قال رب إني دعوت قولى ليك ونهاراً ، فلم يردم دعائى إلا فراراً » ، وإني كما دعوتهم لتغفر لهم جلاوا أمامهم في آذانهم ، واستغفروا تابهم ، وأسرروا واستكبروا استكباراً .

كانت حادة محمد (ص) خلال موسم الحج السنوى أن يذهب إلى منازل القبائل العربية الخلفية ، ووضعت إليهم عن الإسلام ، فكان يقيمهم يقابل دعوه بالحفاة ، وأنحروهم يبرشون عنه

ويعتبر إسلام عمر فائحة عصر جديد في تاريخ الإسلام ، إذ استطاع أتباع الرسول حينئذ أن يجهروا بقيمتهم . ترك محمد (ص) بيت الأرقم ، وأقام المؤمنون صلواتهم جماعة وإعلاناً حول الكعبة . وبدأ أشرف مكة يتوجسون خيفة من هذه الحال الجديدة . لأنهم لم يمدوا يد يتنازلون عصاية من المخارجين المضطهدين للتبؤين الذين كانوا ينادون عن حياة بالة مستضعفة وإحما يتنازلون طائفة أصبحت ذات بأس . تردد قوتها يوماً بعد يوم بانقسام بعض ذوى السلطان من أهل القبائل ، وتهدد كيأن الحكومة القائمة ، بالمهادنة مع أمير قوى من قبيلة أخرى

لهذا اجتمع قريش أسرها أن تدبر محاولة ناجية لتزقل نحو تلك الحركة الجديدة في مدينتها . تماقت أهل قريش في مقاطعة بني هاشم الذين حوا الرسول لا بهم من صلة القرابة ، واتفقوا على ألا يحكموا إليهم ، ولا يكسحهم ، ولا يهيمهم شيئاً ، ولا يتناحوا منهم ، ولا تكون بين التبينيين مساواة إلا كان نوعها . وقفلوا إلى بني هاشم استمرروا مدة ثلاث سنوات لا يتنازلون لحية مدينة من مكة ، اللهم إلا خلال الأشهر الحرم التي تمتنع فيها الحروب في كل الجزيرة ، والتي تماهد العرب من قبل على الأمن فيها حتى ينفذ الحجاج لزيارة الكعبة الشريفة مركز دينهم العام

اشتر محمد (ص) القرض في أيام الحج ليدعو إلى الإسلام بين القبائل الخلفية التي كانت تهدد أنواراً إلى مكة وإلى الأسواق المجاورة لها . ولكن الرسول لم يوفق لأن عمه أبا لهب كان يفتق أثره ساعياً بأعلى صوته : « إله ممدود يريد أن يصرقكم عن دين

النند اكتبوا السلطان من رؤساء اليهود شيئا فشيئا ، حتى نجحوا أخيرا ، حوالى متعق القرن الخامس الميلادى فى احتجاب كل السلطان على يرب

اعتنق بعض العرب اليهودية - وظل كثير من رؤساء يرب اليهود مقبضين بها ، تحت سلطان العرب الفزاة ، من أجل هذا يجد عدد كبير من اليهود من ساكنى يرب ، فى المبر الذى ظهر فيه محمد صلى الله عليه وسلم . كان ساكنى يرب لذلك على علم بأسر (النفذ) الذى توغصوا قلوبهم ، وشيعة ذلك أنهم كانوا أكثر قدرة على فهم ما يقول محمد - وهو أنه رسول - وقوله من أهل مكة الوثنيين الذين كانت فكرة الإسلام لهم غير مألوفة ، كما كانت متبوعة من القرشين خاصة ، لأن سلطانهم على القبائل الأخرى ، وغنام الحارى ما كانا إلا لأتهم السدة الورثة لبحرة أسلم العرب التى نسبوها فى حرم البكبة

يضاف إلى هذا أن يرب كانت متبعة النظام لما حل بها من النزاع المباحثى الذى أشعل كبر شيان قديم بين الأوس والخزرج ، كان السكان عامما فى اضطراب وقتل ، ولهذا اعتبروا أى عمل يؤدى إلى اختلاف القبيشيين للتخاضعين خال خير ويشترى لديهم لقد حدث فى القرون الوسطى أن اختار سكان اليهوديات التبعية لإيطاليا أنجييك ليكون الحاكم الأعلى على جميع مقبضهم - حتى يحفظوا بالتوازن بين قوات الأحزاب الثلاثة ، وحتى يتفادوا - بتقدير المستطاع - انطسومات الماخلية التى كانت قاضية على التجارة ، والأمن العام . وشيعة بهذا ما وقع من أهل يرب ، فأنهم لم ينظروا إلى ظهور أجنى بينهم وبين الهمة ، حتى حين أدركوا أنه ربما يبتذل ما كانوا فيه من الخلال ليكتب نفسه سلطانا عليهم .

إن الواقع لم يثبت عكس ما كان يظن ، إذ يظهر أن أحد الأسباب التى جعلت أهل المدينة يرجون محمد (ص) ترحيبا محمدا هو أن القلاء والقيمين من السكان قد تبنوا أن اعتناق الإسلام هو العلاج الوحيد للاضطراب الداخلى الذى عانىه مدة من الزمن ، لما جده الإسلام من قلم الماش القويعة ، ومن إخضاع الشعوب الإنسانية الجامعة لهذيب القوانين اللوحى بها من سلطة أعلى وأسمى من سلطة البشر الثقيلة (١)

(١) تخرج فيطال . الجزء الأول سنة ٢٢٤ - ٢٢٥

ساخرين : ولكن عزاء جاء إليه من حيث لم يوقع . ذلك أنه قابل شرفة من ستة قنار أو سبع ، وعرفت أنهم قدموا من المدينة أو يرب كما كانت تسمى حينئذ . فسلم قائلا : « من أنتم ؟ » قالوا : « نرى من الخرج » . قال : « أمن غوالم اليهود ؟ » قالوا : « نعم » . قال : « أفلا تخلصون أنفسكم ؟ » قالوا : « بلى » . فخلصوا معه ، فقام إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وقال عليهم القرآن : وكان مما فتح الله لهم .

فى الإسلام أن يهودا كانوا مبهم فى بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا من أهل شرك وأصحاب أوثن ، وكانوا قد عثروا على بلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء ، قالوا لهم : « إن نبيا مبعوثا الآن ، قد أظن زمانه ، فيه نقتضك معه قتل عاد ولهم » . فلما كلم رسول الله (ص) أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض : « يا قوم ، تملوا والله إنه لنبى الذى توعدكم به يهود » فلا تبيتكم إليه . فأجابوه فيها ديام إليه ، بأن صدقوه وقيلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا له : « إذا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من التداوة والشر ما بينهم ، وعسى أن يعيهم الله بك ، فستقدم عليهم فتدعهم إلى أسرك ، ونعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين . فإن يعيهم الله عليه فلا رجل أعز منك » . ثم انصرفوا عن رسول الله (ص) راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وبصدقوا (٢)

هذا هو الخبر المأثور لهذه الحادثة التى تعتبر جريوم جديد للدعوة المحمدية . فقد لا يجد محمدا قوما مستعدين لقبول تلاميذه ، قوما كانت أحوالهم الاجتماعية حينئذ مهيأة لدعوه ، كما سيضع ذلك فيما بعد

كانت يرب فى ذلك الوقت مسكونة باليهود بنسبة طويلة ، وطلب على الظن أنهم أخرجوا من يرب على يد الإمبراطور أدريان (٣) الذى اضطرهم [ فاستقروا فى مكان يرب ] - ولما وصل يربنا الأوس والخزرج من العرب - فى إحدى اجتماعهم لرمى - إلى يرب ، فصاح لهم اليهود بالإقامة فيها . وينمو النسل وتكاثر

(١) مزبور : غيورم وهووم

(٢) بنى قوم يهود

(٣) ابن إسحاق سنة ٢٨٦ - ٢٨٧

(٤) هو الإمبراطور أدريان الرومان الذى حكم من سنة ١١٧ م

التي غرست فيهم من قبل، حتى تؤقأ كلها طيبة  
كان منزل<sup>(١)</sup> مصب على أسد بن زرارة، وكان يجمع معشقي  
الإسلام إليه للصلاة وقراءة القرآن. يضل ذلك أحياناً في دار  
مصعب وأحياناً في دار بني ظفر، وكانت في ناحية من المدينة  
يقطعها بطن بني عبد الأشهل ويطن بني ظفر.

كان رؤساء بني الأشهل سعد بن معاذ وأسيب بن حضير،  
وبينا كان مصعب جالساً ذات يوم مع أسد بن في دار بني ظفر يلم  
طائفة من حديثي العهد بالإسلام. إذ وفد سعد بن معاذ، وكان  
يبحث عن مكانهم فقال لأسيب بن حضير: «إنطلق إلى هذين  
الرجلين الذين قد أتيا دارنا ليسفها سفاهاً، فاجرحهما وأتهما  
عن أن يأتيا دارنا فإله لولا أن أسد بن زرارة من حيث قد علمت  
كفيتك ذلك لأنه كان ابن خالة أسد. فاخذ سيد بن حضير  
حريته ثم أقبل على أسد ومصعب حتى وقف عليهما مشتماً وقال  
«ماذا فعلان؟ تسفهان سفاهاً؟ إني لكانت لكياً بأنفسكما  
حاجة». قال له مصعب: «وتجلس قبيح، فإن ربيت أخراً  
قبله، وإن كرهته كئف منك ما تكره». فركز أسيد حريته  
وجلس إليهما ليسمع، فكلمه مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن.  
وبعد هنيهة صاح أسيد مسهلاً وقال: «كيف تصنعون إذا أردتم أن  
تدخلوا في هذا الدين؟» فأجاب مصعب: «تقتل قَتْلَ طَعْنٍ،  
وتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فقام أسيد وفعل ذلك،  
وكرر الشهادة. ثم قال: «إن ورائي رجلاً (يعني سعد بن معاذ)  
إن أتيكما لم يختلف عنه أحد من قومه، وسأريه إليكما الآن».

وبعد هذه العبارة انصرف أسيد، وجاء بعده ثوراً سيد بن معاذ  
بنفسه غليظاً حافقاً على أسد لما منعه بمشركي الإسلام بن رعية.  
فتوسل إليه مصعب إلى يفتحون الدين قبل أن يسمه. قبل سعد أن  
يسمى: «ولم يثبت غير قليل حتى خارت أيماناً بالله مصعب من التيارات  
التي أدخلت في قلبه الإيمان فاعتنق الدين وأصبح مسلماً. عاد سعد  
إلى قومه يطلب حاساً، وقال لهم: «يا بني عبد الأشهل، كيف  
تصلون أمري فيكم؟» فقالوا: «سيدنا وأقربنا رايًا، وأميننا  
تقية» قال: «فلن كلام ورجالكم ونسائكم في حرام حتى تؤمنوا  
بالله ورسوله محمد». ومن ذلك اليوم لم يبق في دار بني عبد الأشهل  
رجل أو امرأة إلا مسلماً أو مسلمة.

عبد العزيز عبد الحميد

وتوضح لنا هذه الحقائق كيف استطاع محمد — بعد ثمانية  
أعوام من الهجرة — أن يرأس جيشاً من أتباعه تبلغ عدته عشرة  
آلاف، وأن يدخل المدينة التي جاهد فيها من قبل لينشر  
دعوته مدة عشر سنين فلم يطلع إلا قليلاً.

لقد تميلت الحوادث فيما ذكرت الآن. فلقد إلى بدء عرض  
محمد نفسه على أهل الخزرج الذين دخلوا في الإسلام أن يصحبه  
بنفسه إلى يثرب، وليكنهم وديتاً إليه في أن يبدل من ذلك حتى  
يحدث صلح بينهم وبين بني الأوس. وقالوا: «إنما نتضرع  
إليك أن تدعنا نمود إلى قوماً لم الله ينلق السلم بيتنا فترجع  
إليك بعد ذلك. وموعداً موسم الحج القادم».

فما قدموا المدينة إلى قومه ذكروا لم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ودعمهم إلى الإسلام، واستجاب منهم فقر كثير فلم  
يتن دار إلا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى إذا  
كان تمام الليل وفي الرسم طائفة من يثرب — عشرة من بني  
الخزرج، وأثنان من بني الأوس — فلقوه في المكان المين،  
وإيسوه أن يقبوا تائه. وهذه هي الليلة الأولى المعروفة ببيعة  
القبعة، وسميت بذلك لأنهم اجتمعوا سرأ في مكان خفي. وقد  
أخفوا على أنفسهم «ألا نشارك بالله شيئاً، ولا نسرق ولا نزني  
ولا نقتل أولادنا»، ولا ناتي بهتان فنقره من بين أيدينا وأرجلنا  
ولا نسمي في مدروف». رجع هؤلاء الإثنا عشرة رجلاً بعد  
ذلك إلى يثرب مبشرين بالإسلام، وبذلك مهد السبل للدين  
الجديد، وأقبلوا على نشر الدعوة بحماس وديعة، حتى انتشر الإسلام  
سريراً من بيت لبيت، ومن قبيلة لقبيلة.

وقد صحبهم في عودتهم إلى يثرب مصعب<sup>(٢)</sup> حمير. ويقال  
في رواية أخرى إن الرسول يسه إلى أهل يثرب بعد أن كتبوا  
إليه بذلك. كان ذلك الصباح الثاني دأعت معشقي الإسلام  
الأوائل. وكان قد رجع حديثاً من الحبشة، بعد أن حثته  
التجارب هناك، وأضحت الفتنة القاسية في ميدان الانطهاد  
حماسته، وعلمته كيف يقابل الانطهاد، وكيف ينامل أولئك  
الذين كانوا متوثبين الحط من شأن الإسلام من غير أن يسلوا  
شيئاً من تائه الصحيحة. اتفاق استطاع محمد (ص) أن يسه  
إليه واتفاق القيام بذلك الراجب السير، واجب إرشاد حديثي العهد  
بالإسلام وتعليمهم، وبتسمية بذور الجلس والإخلاص المين،

(١) - مصعب بن حمير بن حاتم بن عبد الله

(٢) - أي: ثور

## رواية المصاهرة

بنسبة زواج حفرة صليحة السو للسكر الأمية غوزة  
للأستاذ محمود غنيم

١ - تأليف الرواية من قصص : زمن الأول قبل الميلاد بنحو  
خمس قرون ، وزمن الثاني عصرنا الحاضر  
٢ - أشخاص الرواية :

### الفصل الأول

- (١) ملك الفرس (٢) عشية ملك الفرس وعلى رأسهم الوزير  
(٣) ملك مصر (٤) عشية ملك مصر وعلى رأسهم الوزير  
(٥) محافل مصرى قدم (٦) صاحب الملك

### الفصل الثاني

- (١) حياطة مصرى مع فرقة من جنوده  
(٢) حياطة إسرائى مع فرقة من جنوده  
(٣) جندي يلقط ورقة من ورق البردى  
(٤) جندي معه حقيبة تضيق بيا للمصاهرة للسكرية الحديثة

### الفصل الأول

#### المظهر الثاني

كسرى وحاشيه للسكرية من أربة أشخاص منهم : الوزير ، للسكران :  
إوان كسرى ، الزمان : قبل الميلاد بنحو خمسة قرون

كسرى ( يختر ) :

أنا للسكرم والسكرم أنا هياش والسكرم  
لأن عرشى على النبا قائم واضح القند  
على بنى الدهر من كذا على بنى الدهر  
أنا يخضع الزمان لكسرى إنا حكم  
السربرا عبيده والسربرا له خدم  
أنا كسرى ودولى دولة النيف والسكرم  
الحاشية :

عاش رب إنتاج كسرى عاش للأوطان ذخرا  
أنت قفت الشمس نورا أنت قفت الشمس قدرا  
قد جعلت النعدل لله لك أساسا قسما  
كاديا مولاي بنو لك أهل الأرض وطرا

كسرى : وزير  
الوزير : بك يسندى

كسرى : ألا فادن متى ولا تبع  
الوزير : وماذا يريد اليك يغله  
كسرى :

وما أفر غيرك من صمشت  
هناك أمرى لدى جنيت  
وزيرى إلى أذكر فى أن  
أماهر قوما لم سؤدى  
أقتض فى الأرض عن دولة  
كسرة كسرى خلا أهدى

والفرز بعد أن يطرق منية  
أمولاي إن شئت خير الحرم  
هناك قوم حسان الوجوه  
كرام الجوده كبار المعمر  
ألا إن فرعون خير للوك  
وأمة فرعون خير الأمم  
ومن مثل فرعون فى عهده  
وفى جدّه غير شاملهم ؟

كسرى :  
أشرت بالحكمة والبدايه  
فدائرس عامن (سوس)  
ملوك مصر وحدهم إنداي  
وتقطع الأرض إلى (بنفس)  
سرحو مصر عاملا خطاي  
وكن لولاك من الخطاب

#### المظهر الثاني

فرعون وحاشيه تتكون من أربة أشخاص منهم الوزير ، للسكران :  
ضر فرعون ، الزمان : قبل الميلاد بنحو خمسة قرون

فرعون ( يختر ) :

تهرف الأنلاك قدى وطبيع البشر أمرى  
إني فرعون والأمرار من تحق تجبرى  
كم ملك من ملوك لا أرض قلبى ذل أمرى  
بشبه الأهمام عزى إله قلعة مصر  
يتفقى حمري وسوق رغم أنب الدهر ذكرى  
الحاشية :

عاش فرعون وداه عاش مولانا الهام  
يا نليل الجيد يانه ل النرايين النظم  
أنت لكون هلال لاح والكون طلام  
إنا أنت همى ال كون أسبادة الأهم

حاناً يقول النجم في السامرة . بين ملوك مصر والأكراد ؟  
الراف ( بعد أن يفتح الكتاب ) يثب منماته ثم يحكم وهو يكتب على  
ورقة من ورق البردي :

أمير الحلي يا عليك الزمان ألا بورك الله هذا القران  
وسوف يتم قرآن كذا إذا شاء الله وأن الأوان  
إذا ماضت خمسة بدمعشر قرناً إذن تسعد الدوثان  
ببرس سميد به شب مصر ودولة فارس ربيطان  
وسوف يكون الفرشان جلا من الجيد إذ ذاك أعلى مكان  
يكون على رأس كل فريق أمير مطاع له الشب دان  
هناك (رنا) وهنا (أبن تواد) بيدش لشب يربط الملكان

— سر —

### الفصل الثاني

النظر : فرقان من الجيد إحداهما إرانية والثانية مصرية تتكون كل  
منها من أربعة عشر رسم شاطليم وأما منبرلا قلا . ولاسلط أن الفرقة  
الإيرانية تتصل أولاً وبعد أن يتم كلامها تتصل الفرقة المصرية  
للكنان : ودعنا في دار الشارة الإيرانية أو ما يرب من ذلك .  
الزمان : زمتاندا أي بدسني عشر وعمر من قران من حوادث الفصل الأول

#### الجند الإيرانيون

نحن نسل الفرس أجلال كاه  
سائلوا التاريخ كم لفرس شاه  
من قدم  
في شجيم  
الغايه الأبرار

ما ليس بلادا وماي ؟  
أنيامون  
أنيامون  
أنا لا أنغر يا قوم  
حاضر القصر كانت  
قد خلقتنا لسناه  
عن بلاد حرة بر  
لم تشبهه بقمود  
قد قتلنا مثيل ما يه  
وبذلنا للميلام  
فأخسروا التكون بشام  
نحن عدنا القوي ميني الحياة  
تخفف الدنيا له نعم الجباه  
تبقى الملك كما تبقى الجبال  
شرف بابي على الدهن الزوال  
من قدم الدهر خال  
تحت بطر الأرض بال  
مُ بياض بل بحالو  
هم جلال في جلال  
وخلقتنا لشالو  
نص فيها كل غال  
أو نغس باحلل  
خطايت من مقال  
ر من نفس ومال  
قالنا نحو للمالي

( وزير فارس يصل ويثب إلياب فيستأذن له المجلس )

المجلس : ( يدخل ) : ملكي

فرعون : من ؟

المجلس :

أنا المجلس : رسول جاء من فارس

فرعون :

ما جليل هذا الرسول : ( يدخل ) : ( يدخل )

وزير الفرس : ( يدخل ) :

ألا أيها الملك العلم سلامي عليك

فرعون : عليك السلام

وزير الفرس :

ملك الحلي يرفيع الجلباب

فرعون : كُتب وأب ؟

وزير الفرس :

تفضل فديك

كناخير من سار فوق التراب

( ينادي الجلباب فيقره فرعون حلتنا ثم يقول ) :

فرعون : يا وزير

وزير فرعون : نعم نعم

فرعون :

جاءنا يخطب ابنسقي

أهو كصف كما زعم

( الوزير : بعد أن يلقى قلا ) :

وكيف القول يا مولاي

وفي كسرى سليل الجبل

ملك الفرس أين كعت

في التبرائر والتور

فرعون ( بعد أن يلقى قلا ) :

قد أجيئنا يارسل

وزير الفرس :

دعت يا مولاي في عز

أنت يا فرعون شمس

( يصرف وزير الفرس ثم يفتتح الراف ياب فرعون فيستأذن له المجلس )

المجلس :

مولاي عرافة هنا بالباب

فرعون :

تم فأت يا جارس بالراف

( الراف يدخل ) :

ألا أيها الملك العلم

فرعون :

سلامي عليك

عليك السلام



الغنايط الإيراني :  
وعلى في الشرق من دانا ما في رفعة الشان  
كلن الشرق جسم و ما للجسم عينا  
الغنايط المصري :

ألا ما أسعد الشرق لو انصم الخليكان !  
( ما يدخل جندي مصري مع ورقة بردي القبط )

الجندي :  
حبيبة يا جندنا الأخرزا هل فيكم من يقرأ الآثار ؟  
الغنايط المصري : أأنا لسة ؟  
الجندي :

لقيست بالعمى ورقة من ورق البردي  
الغنايط المصري : ليت بها  
الجندي ( يطيه الورقة ) : خذ  
الغنايط المصري ( يصيح )

( يا قديمة خطي عا طول الذي رسوتمه  
وهي بخط كاهن عزاف من أهل مصر القدم الأسلافي  
الجندي :

أنت تستطيع أن تسكوها  
الغنايط :

أمر الخي يا ملك الزمان  
وسوف يتم قراني كهذا  
إذا ما مضت نعمة يد عشر  
إذا قرنا إذن تسعد الوثكان  
برس سعيد به شعب مصر  
وسوف يكون الفريقان حلا  
يكون على رأس كل فريق  
هناك ( رشا ) وجنا ( ابن نواد )  
الجندي ( يدمع ) :

هنا كلام واضح صريح  
يا حبيبا لو أنه صحيح  
الغنايط الإيراني :

إن الأوانس منه الأيم يا حبيبا لو صحت الأحلام  
في ذلك الوقت يدخل جندي حلا محمية بها يا الرواح ويصيح فلا :  
يشري لكم إيمش الإخوان في الصحف لم تسع بها أذنان  
أما حسم نيا القران في « فوزية » ملكة الحسان  
قد زفت اليوم وعرجان إلى ولي العهد في إيران  
يلجع يتعدون منا الشد :  
أبها الطير تنني حل مبياد الأناق

جوده قد فاض فيض الذم ( م ) هر بالباء الزلال  
يلشه قد بلت منه راجعا قلب الليالي  
( يعتبر الفريق الأول في مكانه ثم يدخل الفريق المصري ويقف في بوابته )  
الجنود المصريون

نحن أبناء الترافين الشداد كم يفر فروع الأيس وشاد  
ما لوار مبيس كم من وساد

عجده  
ما حنسا  
الغنايط المصري

فخترم بالتراعة الشداد  
وليس الفخر بالرم البوال  
إذا أنا لم أشد جدي بزي  
لقد قنا تشيد لمر سرحا

جعلنا النيل نلق الماء يبري  
وسقطنا قودا من حديد  
لنا سفن على الأمواج تجري  
وحبس بالذائع أذقات

وطيانا في الجو تمل  
إذا نزل النيل بأرض مصر  
لنا كرم لنا هم كبد

فلا تقهر بفرعون قديم  
ولكن فاخر التقليل طرا  
الغنايط الإيراني ( الغنايط المصري ) :

عجيب أمرا جدا أرى أنا شيخانير  
جئت الشعر بصري

الغنايط المصري :  
أرى بإساح عجد الشر في مصر وطهران  
فصفت الهند مصري ونصف الجيد إراني

الغنايط الإيراني :  
لن يتختر جنييد فتبنا جديان  
ومن يتختر يا جندنا قديمان

الغنايط المصري :  
ملك النيل فاروق وشاء الفرس فذال  
ما في أبله وإجليد وفي النهضة عيinan

## كتاب السياسة

للوزير نظام الملك

للدكتور عبد الوهاب عزام

## الفصل الأول

في أمهرال الناس وقلب الزمان ، ومرجع ملك العالم  
فيأت البربر ، والدينا قمرى سره<sup>(١)</sup>

الله تعالى يجيئ في كل عصر واحداً من خلقه ، ويمسكه  
بافئاضال الملكية ، ويوطئ به مصالح الدنيا وراحة الناس ، وينقذ  
به باب الفساد والفن والاضطراب ، ويعكس هيته وحرمة  
في قلب الخلق ويميزهم ، ليمش الناس في عهده ، ويؤمنوا  
في سلفاته ، ويرجوا بقاء دولته

(١) بد السطان ملكناه

أبها الشاه شهنا - تفك أوقات الهاني

بالرثاء والبنين دائماً طول السنين

إنه عرس البنود قد تجمل في الهاء

عرس أملاك وهور لا رجال ونساء

بالرثاء والبنين دائماً طول السنين

التي التجانن فيه تاج رمسين وكري

يا بلاد الفرس تهي يا بلاد النيل بشرى

بالرثاء والبنين دائماً طول السنين

مصر قد حن السور طين يا مصر وطايا

رقص النيل الوقور جرى تبرا هذا

بالرثاء والبنين دائماً طول السنين

بلغ الشرق مناه ذلك الشرس السعيد

دمت في عز وجاه أبها الشرق الجيد

بالرثاء والبنين دائماً طول السنين

حاشا ستره

نحور فتم

ولما عصا الناس الشرعية واستغفروا بها وقصروا في إطاعة  
أواس الله تعالى فأراد أن يماقهم ويذيقهم جزاء أعمالهم ، ويمل  
بهم شؤم عصيانهم - لا أراا الله مثل هذا الزمان ، ولا اجلاا  
يمثل هذا الشقاء - يجرهم للهلك الخير ، تخطف بينهم السيوف  
وتسيل الدماء ، ويطلب كل قوى على ما يريد حتى يهلك هؤلاء  
الجرمون في هذه الفتنة وهذا القتال ، كتل النار تشتعل في القصب  
تضرق كل باب ، وتمتد إلى كثير من التصب الرطب.

الله تعالى يمنح واحداً من عباده السادة والذوق ، ويرزقه  
الإقبال على قدره ، ويهبه العقل والعلم ليسوس بهذا العقل والعلم  
كل واحد من الرعية على الوجه الذي يصلحه ، وينص كل واحد  
في مرتبته ، ثم يختار رجاله وعمله من الناس ، ويؤتي كلاهم  
درجته ، ويمتد عليه في كفاية أمور الدين والدنيا  
ويكفل الراحة لمن يسلك سبيل الطاعة ويقبل على عمله من  
رعيته ليمشوا متبطين في ظل عهده

ولما تجاوز أحد عماله حداً وأطاع يده فإن أصلحته للموظة  
والتأديب والتأنيب ، واستيقظ من نوم النعقة ، حفظ عليه عمله  
ومنصبه ، وإن تخاذى في فقلته لم يستعجز لإنشائه في عمله واستبدل به  
من هو أهل للعمل

وكذلك من جحد من الرعية حق النعمة ، ولم يعرفوا قدر  
الأمن والراحة ، واستغفروا الحياة وأبدوا الجرد ، وجاوزوا حدودهم  
بماقهم على قدر جرمهم حتى يتروا

ثم على الملك بعد أن يدب في عمارة الملكة فيحفر القنوات

ويشق الأنهار ، وعند الجسور على الأنهار النظيف ، ويمر النرى  
والزراع ، ويبني المعبود ، ويشيد للذن الجفيدة ، والأبى الرعية ،  
والتصور البديعة ، ويقع الربط على الطرق السلطانية ، فيضرب هذه  
الأعمال ذكوره ، ويغال نوابها في الدار الآخرة ، ويتصل الله الله  
بالحير ...

ولا أراد الله سبحانه أن يجعل هذا العصرية زينة العصور الماضية  
وغرة ما تترك السالفة ، ويريد الناس السادة التي لم يرزقوا  
أحد من قبل اختار ملك العالم السلطان الأعظم من أسابن عظيمين

— بحمد الله — أبدأ يتطوى  
على خلاف أو يخرج رأسه من  
رقبة الطاعة

أدام الله هذه الدولة إلى  
قيام الساعة وأبد عن هذه  
الملكية نظر السيوف وعين  
الكمال<sup>(١)</sup> يعيش الناس في  
عدل ملك العالم وسياسته  
ويدعوا دماء الخير له

وإذا كانت حال الدولة كما  
وصفت كان الدم والبصر بالنق  
الحسن على مقدار هذا ، والعالم  
كشمع ينشر ضوءه كثيراً  
فيهدى الناس به الطريق ،  
ويخرجون من الظلمات ،  
ولا يحتاجون إلى دليل ولكن  
تدبر الملك يسير عنه البعيد ،  
وم لا يظنون درجة عقده وعظه

فذا أمر هذا البعيد أن اكتب  
طرفاً من لتيسر الظية التي  
لا غنى للملك عنها ، وكل  
ما حله للملك المليون ولا يمل  
الآن من حسن أو تبجح ،  
حسبك ما سمعت في ذلك أو قرأت  
أو عقلت كتبت إطاعة  
للأمر الملك هذه التسول  
بالإجمال ودكرت في كل فصل  
ما يلزمه عبارة واضحة ، بتوفيق  
الله عز وجل .

عبد الموهوب عزام

(١) عين الكمال : عين الحاسد  
التي تعيب غيره الذي يطلع عليه

## ميراث الدنيا

ليس على الأرض أخطر ولا أقوى من آدمي يعيش من  
أجل فكرة . هذا الآدمي الذي يركز كل وجوده في فكرة  
كما تركز أشعة الشمس في عتبة ليتسليح أن يحدث منها  
خزناً خفيّاً أو نوراً وهاجناً شاملاً . إن أغلب الأنبياء  
والرسل وقادة الفكر وعظماء التاريخ الذين قلبوا العالم أو ملئوه  
ضوءاً أو جهلاً كانوا كذلك : أشعة متجمعة في عدة فكرة .  
لهم لم يعيشوا للحب والحياة ، إنما عاشوا من أجل فكرة .  
تلك غطرسة برأى في لحظة من اللحظات . ولست  
أدري أأنا مصيب فيه أم أنه عزاء جميل أدخله على نفسي كما  
ذكرت وأيقنت أني أنا أيضاً آدمي لم يخلو كي يعيش للحب  
والحياة . لساناً أعلى بأفكاره الفكرة خيالاً أعلى من حياته .  
دون أن أشعر وفوق أن أريد ؟ أم ... لو أتيت في أن  
أعيش حياتي كما أحب ؟ ولو سمح لي أن أقدر الحياة كما يقدرها  
السماء من الآدميين ! لقد منحني الله من أسباب النعيم  
ما لم يتيسر مثله للكثيرين ، فلم أيسم ولم أسعد ؟ فقد عاقت  
نفسى مائدتي الشقة وسيارتي اللامة ومسكني الرحب .

آء ... إن أجل أفكاري ما ظهرت إلا أثناء سيري البعل  
على الأقدام . وإن آء أكلة عدى هي ما اقتضرت على لون  
واحد من الطعام . وإن غير مسكن لي هو حجرة واحدة  
أشبه فيها كل ما يربطني بالوجود من كتب وورق وفراش  
وثياب . لقد صحت يوماً من أعماق نفسي : « اللهم أقم  
نعمتك عليّ وجردي من كل ذنب التمس الذي لا أفهمه ،  
ولما لا أفهمه » بحسب نورك وحده ، فيه تفرج كل غشاظي الدنيا  
كما يزعم النبي تحت الشمس لمارة البارة ! » . وكان لي  
ما أردت ، وانقضت أفكرك وتجرمت . ولكن ...

لكن هل كل من تجرد من حياته في سبيل الفكر  
ينظفه الزمن في سلك النقاء ؟ لست أعلم . وذهنا المكسرة .  
هناك رجال خلصوا رداء الحياة دون أن يلبسوا الفكر فوقاً  
وضام . أولئك هم المتسامح في الدارين . أخشى أن يكون قد  
كتب عليّ ميمر هؤلاء .

نور المكي

وراء الملك والسيادة أنا من أب  
إلى أنساب النظم<sup>(١)</sup> ، وجهه  
بالكرامة والنظمة التي لم ينظر  
بها الملوك السابقون

فأنهم عليه يتما يحتاج للملك  
إليه من جنس البشر ، وجمالي  
القلع والسبل والرجوة  
والشجاعة والفروسة ومعرفة  
أوتار السلطان واستعمالها ،  
والتحلل بالفضائل والشقة  
والرحمة بالخلق ، ووفاء النذور  
والرودة ، وصحة الدين والاعتقاد  
ومطاعة الحق تعالى ، وتادية  
التواكل من صلاة الليل ،  
وكثرة الصوم ، وإعظام أهل  
الطريق كرام الصالحين والزهادين  
والسكيا ، وتوار الصدقات  
والإحسان إلى الفقراء ،

ومباشرة الرعية والمال يخلق  
حسن ، وكف الظالمين من  
الرعية . لا حرم سفر الله في ملك  
المالين على مقدار جدارته ،  
وحسن نيته ، ومسد هيئته  
ويشابهته إلى كل إقليم حتى  
يؤدى الناس الخارج إليه ويأمنوا  
بالتقرب من سطوته . وإن كان  
بعض الظلماء أقوى بسلطة في  
الملك وسعة ثمار فروغها وتكا من  
التلق وخروج الخواص . وفي  
هذا العهد المبارك لا نجد

(١) أنساب ملك توران في  
قصص السامانية

نفتل الأديب

مدرسہ اہل سنت و اہل حق

٣٧١ - من عن الفتوة أنه أكثرها فائداً.

قال البكراني : حرم بعض الأسماء بالكوفة : بيع الخمر على خمار الحيرة ، وركب فكر نبيذهم ، وجاء بكر بن خزيمة يشرب عندهم على عادة ، فرأى الخمر مصبوبة في الرحب والطرق فبكى طويلاً وقال :

بِأَقْوَىٰ لَأُجِبِيَ السُّلْطَانُ لَا يَكُونُ لَأُمَانٍ، الْهَوَانُ  
 تَهْوَةٌ فِي التَّرَابِ مِنْ حُبِّ الْكَرَمِ (م) عَقَلُوا كُنْهَافَ الزُّعْفَرَانِ  
 تَهْوَةٌ فِي مَكَانٍ سَوٍ قَدْ صَافً (م) سَمَدُ السُّودِ ذَاكَ الْكُنَّانُ  
 كَيْفَ سَبَرَىٰ عَنْ بَعْضِ نَفْسٍ وَهَلْ يَصْبِرُ

عن بعض تلمذيه الإنسان  
قال : فأنشدها الجاحظ فقال : إن من حق التتوه أن أكتب  
هذه الأبيات قائماً ، وما أقدر على ذلك إلا أن تمدني - وقد  
كان تقوس - فمدته ، قائماً فكتبها قائماً ...

۳۷۲ - جوتیا نوری

في (مجمع الأمثال) : قاله - أي هذا الثقل : حولها فندفن -  
( صلى الله عليه وسلم ) لأعرابي قال : إنما أسأل الله الجنة فأبأ -  
بدنيتك وندبة معاذ فلا أحسنها (1)

التي تدعي أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نعمته، ولا تفهمه عنه  
لأنه يخفيه: أروا: (مثل الله عليه وسلم) أن ما تشعنه ستأخو من  
أهل الجنة أيضاً.

٣٧٣ - وكفى الله المؤمنين القتال

في ( تاريخ ابن عساكر والتجوم الزاهرة ) : كان التوكل قد ولي على أهل دمشق سالم بن حميد ، فأذل قومًا بها كان بينه

(١) في (الفائق) : سأل (صلى الله عليه وسلم) ما يدعو في صلاتك ؟ فقال : أدعو بكنزوا كنفا ، وأسأل رب الجنة ، وأستودع من النار ، وأما ذنوبك وذنبه مياض لا أغسها . قال (صلى الله عليه وسلم) : حولها ذنوب.

وذهبهم ثلاثة<sup>(١٣)</sup> ودماء، وكان لي خمس وجعته من فرش دمشق  
قوية ووجهة ومنصة<sup>(١٤)</sup> وكعبة مقبولة، فلما رأينا كفرة تنهني سالم  
وآذنته وأوليا عليه فقتله على جبل المغيرة بدمشق في يوم  
جمعة (سنة ٣٦٦) وبلغ التوكل حينئذ لاسعة من أفريدون  
الترك وسيره إليها، وكان قائدًا غلامًا، فقدم في سبعة آلاف  
فرس وثلاثة آلاف راجل، وأبلغه به التوكل القتل بدمشق  
فأجابهم ثلاث ساعات<sup>(١٥)</sup> ووزل أفريدون بيت عليا، فلما أصبح  
الأموي فقتلهم في بستانة خضرة بجوار بيت فزارة، فبلغ  
من ساعته مائة ألف نسمة، وطلع إلى الله، وصار حديثًا ومثلًا،  
ورجع لأهل إلى الرقاق قتيلًا، وبلغ التوكل ذلك، فصاحت  
بته لأهل دمشق

٣٧٤ - أروى النفس

في الاختصاف في شرح أدب الكتاب في البيروني :  
 'الكتاب أخرج إلى تأديب أخلافه من تأديب لسانه' (١) وذلك  
 أنك تجد من العامة الذين لا ينظروا في شيء من الأدب من هو  
 عسيف القاء ، جميل اللامعة ، حل التمثال ، مكرم الجلبه ، وعبد  
 في ذوق الأدب من أنى درهم في القراءة والنظر ومعهم ذلك  
 قبيح اللغاه مسي' للامعة ، جاني التمثال ، غليظ الطبع ، وذلك  
 قيل : الأدب ثوبان : أدب خبيرة ، وأدب عشرة (٢) وقال الشاعر :  
 يا سائل عن أدب الظهيرة أحسن منه أدب البشريه

(١) طائفة : جماعة ، تار

(٢) التمة : التوءم ، بفتح التاء وسكونها كافي الشبابة والاسان والفتح .  
وقوله الصالح : قد تكون قد التئم لافتحه خلافاً لفتح الجارح وقد لا يفتح .  
التمة بمصدر أو جمع مانع

(٣) أَيْ: أَيُّ شَيْءٍ، خَلَفَ مِنْهُ، نَسِيَ عَلَيْهِ ابْنَ السَّيِّدِ، وَصَرَحُوا بِأَنَّهُ مَعَ مَوْلَا الْبَرِيَّةِ، وَقَالَ يَحْيَى الْأَنْطَاقِيُّ: جَبِينَا (أَيْ) قَدْ دَبَّ إِلَيْنَا أَنَّهُا مَوْلَاةٌ قَدْ سَلَّ السَّيْلَ: أَيْ شَيْءٌ كَمَا يُقَالُ وَبَلَغَ فِي رَيْلِ لَامَةٍ عَلَى الْخَلْفِ لِكثرة الاستعمال (شَفَاءُ النَّبِيلِ)

(٤) ابن تيمية : ونحن نختص لمن قبلنا وأمامنا أن يؤدب قبل أن يؤدب له ، ويحب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه

(٥) عید الله بن المبارك : إذا وصف لي رجل له علم الأولين والآخرين  
لا أتأسف على ثوب ثمانه ، وإذا سمعت رجلا له أدب النفس أعني ثمانه  
واتأسف على ثوبه

قلت له: وحيث (والله) أن هذين البيتين لي نصف ما أمك ،  
فقال: قد وفد عليك مالك ، والله ما صمها أحد وما ظنهما  
إلا السباع . فقلت له: فكيف لي بلم نفسي أنهما ليسا  
٣٧٩ - فتوكل لا دور لك السل

دوى ابن الجوزي : أنشد رجل أبا ميثان الساذي شمرًا له ،  
فقال : كيف تركه ؟  
قال : أنك قد عملت عملًا لا يخرج ههنا من جوفك ، لأنك  
لو تركته لأورثك السل

٣٨٠ - وروى سوء يدور مع البهول  
قال إبراهيم بن عبد الله الكنجي : قلت للبحري : ويحك !  
أقول في قصيدتك (١) التي مدحت بها أبا سعيد :  
يرمون خاتمهم بأجبع فسلمهم ويحرفون كلامه المظفرة  
أصبرت قدريًا (٢) مبتدلي ؟  
فقال لي : كلن هذا دمي في أيام (الرائق) ثم تزلت به  
في أيام (التكبر) (٣)

قلت : يا أبا ميثان ، هذا ين سوء يدور مع البهول ...  
(١) مطلقا :

ألف من صب من حوى طافيا أم خان مهذا أم أطاع شيئا  
إن السوا (كما قول) لراحة لو راح ظني فلو طاف طافيا  
(٢) في الرغبات ، الفدرة م الذين يزعمون أن كل مبد تابع له  
ولا يرون السكر والفاص يهتدي الله  
قال بعض حكيمهم : لا يرضا هذا الحب لأنا على الفدر من الله ومن  
أبيه فهو أول به . فالوا : وهذا تحو به لهم لأنهم يفتنون الفدر لأنهم  
ولذلك صوا فعوية . وقوله أهل البيت في الفدر سرور

## لَيْلِي الرَضِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ

كتاب فمسل وقائع ليلى بين القاهرة وبنداد من  
سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٣٨ ، ويشرح جوانب كثيرة من  
أسرار المجتمع وسرائر القلوب في مصر والشام والرائق

يتم في ثلاثة أجزاء ، ومن الجزء ١٢ قرصًا  
وطلب من المكتبات الصعبة في البلاد العربية

٣٧٥ - أبو الفوارس

قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المزي :  
لم أجمع أحدا قط

قلت له : فخذت إلا الأتباع عليهم السلام ...

٣٧٦ - الله الزرار علي ما صم محمود

في (الهند) : خرج أبو السائب وإني أني حقيق يوما بخرهان  
في بيض نواحي مكة فإلى أبو السائب لأمره عليه طويته فانصرفت  
دونها . فقال له ابن أبي حقيق : ما فعلت بطويته ؟ قال : ذكرت  
قول كثير :

أرى الزرار لي بلى فأحسده إن الزرار على ما صم عسود ؛  
فصعدت بها على الشيطان لقي أجرى هذا البيت على لسانه .  
فأخذ ابن أبي حقيق طويته فرمى بها وقال : أتسقي إلى بر  
الشيطان ؟ !

٣٧٧ - كرمج الملك فاج بدور فاج

في : (فيل غرقت الأوداق) لإبراهيم الأصب : يحكي  
أن شهاب الدين البغلي للسر شرب الخمر هو وبجاعة ،  
فاعترض عليهم شيخي زاده ، فكتب له التهنيت :

إذا شرب الخمر فلا تملق ووجد بالفو ياروض الأمان  
تريد مهديا لا شيب فيه وهل عود يزوج بلا دغان ؟  
فأجاب شيخي أفتدي :

إذا شرب الخمر فلا تملق على لوى لأبناء الزمان  
أريد مهديا من غير ذنب كرمج الملك قلح بلا دغان

٣٧٨ - أرسلة تقي على سمينها

في (تاريخ بغداد) . قال إسحق الموصلي : أبيت محمد بن كنانة  
لا كريب منه فكر عليه أصحاب الحديث فتضجر بهم ويجههم ،  
فلما انصرفوا عنه دوت منه ، فوشى إلى ، واستشير في ، وبسط  
من وجهه فقلت له : قد تصيت بن ثقات جالك . فقال لي :  
أعجز مؤلا بسوء آتاهم ، فلما جئني أنت انبسط إليك  
وأنت ذك ، وقد خسرني في هذا المعنى بيتان وما :

في اقتباس وحشية فانا صالحت أهل الزمان والكرم  
أرسلت نفسي على سمينها وقت ما قلت غير عظم

المسودة الزكري

## في عيد الربيع

للأستاذ محمود الحفيف

أَوَدَّكَ يَا قَلْبُ فِي الرُّوضِ الضُّمُونِ  
وَدَّكَ الزُّودُ وَدَانِ الْوَسْمِ  
وَتَشَى فِي الْأَرْضِ عُرْسَ بَرْجٍ  
وَتَلْقَى الشُّلَّ بَشْرَ وَنَى  
وَحَبِيبٍ لَحِيبٍ يَلْسِمُ ...

\*\*\*

يَا حَدِيثَ النَّفْسِ فِي عِلَّتِهَا يَا أَتَانِيَا وَيَا نَمْنَ بِكَامَا  
نَاكَتِ الْأَطْنُ لَوْلَا شُعَّةٌ فِي عَنَابِ الصُّدْرِ لَمْ يَجِبْ لِقَامَا  
مَنْ ذَكَرَى لِمُؤَوِّدٍ أَذْهَبَتْ رَجَمَ الشَّعْرَيْنِ لِلْأَيْ سَدَامَا  
لَمَنْتَ فِي كُلِّ غُصْنٍ أَوْدَكَ لَا تَكَلِّهَا وَقَدْ كُنْتُ إِلَى سِجَرٍ حَامِنٍ كُلَّ قَلْبٍ أَيْتَمَا  
زَمَنَ الْوَصْلِ حَلَّتْ أَبَايَا وَفَتَاكَ بِهَ أَنْ تَحْنَتَا  
(الريسم)

\*\*\*

\*\*\*



مَا لِسَدَا الدَّالِيلُ لِلزُّنَيْشِ رَبِّ فِي صَدْرِي شَوْقًا وَمَعَا ۱۱  
كُنْتُ يَا قَلْبُ تَأَلَّيْتُ قَتَا جَدُّ مَنْ عَيْتِكَ أَوْ مَا اخْتَلَفَا ؟  
أَيْهَا الْخَلَائِقُ فِي وَحْدَتِهِ لَيْسَ ذِكْرَانِكَ عَهْدًا سَعَا ۱  
بِأَوَادِي كُلِّ قَتْمٍ ضَالِكَةٍ فِي رَبِيعٍ رَأَيْتَ الدُّنْيَا بِه  
فِي رَبِيعٍ مُنِيتَ الزُّودَ وَمَا بَعْلًا الْأَحْسَنَ مِنْ أَسْتَا بِه  
طَلَفَ فِي الرُّوضِ عَلَى سَفَلِيهِ بِرَحِيقِ الْمُبِّ فِي أَكْوَادِ

\*\*\*

\*\*\*

فَإِنْ أَرَىٰ كَمْ أَذَىٰ مِنْ جَنَّتِي أَبَا تَامِثُتُ فِيمَا أَكَلَا...  
 كَانَ لِي فِي الْأَرْضِ حُلْمٌ وَآمُرٌ \*\*\*  
 قَدَىٰ فِيمَا كَمَا يَمُوتُ الرِّبِيعُ  
 رُحْتُ كَالْقَلْبِ لَمْ يَحْمَوْنِي دَسَائِيكِي رُؤْيَا لَمْ يَنْجِ  
 تَصَوَّرْتِي قَدْ قَرَنَ الْبَيْنُ بَهَا أَيْنَ مَنَىٰ ذَلِكَ الشَّلَا الْحَمِيحُ ؟  
 عَادَ قَلْبِي يَشْفِي الرَّجُلَ قَلْبُ  
 تَلْفِيءُ الْكُتُبِ بِهَذَا السَّيْرِ ؟  
 مِثْلُ عَلَى الْكَرَى وَقَالُوا خَلَعُوا  
 كَدَى عَيْشَتِي فِي الدُّنْيَا قَصِيرُ  
 يَتَأَكَّى الْبُيُوتَ فِيمَا يَنْفَا يَتَأَكَّى ذَلِكَ الزُّمَرُ النَّصِيرُ !  
 الحيف

### خَلَّ أَكْثَرُ مَا تَعْلِي

أَفَرَأَيْتَ هَذَا الرَّاحِ

من لا يعرف ماه كولوينا دوشيس الشهيرة درجة ٩٠ يستملها  
 كل متائق : أما الآن فيمكنك الحصول على حاجة خيم خصوص  
 سهل الحظ الشهيرة من تمام كولوينا دوشيس الفاخر درجة ٩٠  
 بملامحة الزهر البليبي بيسر ١٤ غرض ونصف فقط - السكية  
 عدودة والدة قصيرة فانتصمها

صدر كتاب

## قافله الأيام

مجموعه من البعثات العربية الحديث

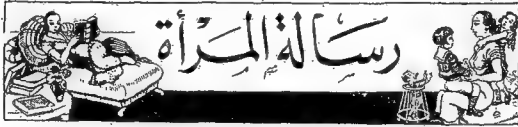
تأليف

عبدالله بن كرك

مع خمسة قروش بجميع الكتابات العالم العربي  
 وبمكتبة النهضة المصرية

هَذِهِ يَا قَلْبُ أَوَانُ الرِّبِيعِ مَرُوحَتَانِ بَتَّ فِيهِ خَطَرَانِ  
 يُبْهِجُ الْأَفْسُ مِنْ أَفْكَارِهِ بَدَأَتْ حُلُومُهُ مِنْ لَيْلَانِهِ  
 وَأَحْلَاهُ جِرَتُ عَالِمَةٍ ذَاكِرَاتِي بِمَآئِي صَبْرَانِهِ  
 الرِّسْمُ وَالشَّعْرُ فِيهَا وَلَقِيَ وَالشَّابُّ الْقَضَى وَجِي زَوَانِهِ  
 ابْتِهَجَ وَالْمَرْبُ وَكَزَفَرُ وَالنَّصِيرُ \*\*\*

وَنَقَلَ فِي الزُّجُجِ النَّصِيرُ  
 الْبَقِيَّةُ فِي كُلِّ رَسْمٍ وَرُوسَةٍ كَالْقَرَارَاتِ، وَتَكَوَّلَ وَرُوسَةٍ  
 وَاجْتَلَى الزُّوْعَةَ فِي أَفْكَارِهِ أَفْرَعَ الشَّعْرُ عَلَيْنَا حُرُورَهُ  
 فِي زَمَانٍ مِنْ تَهَابِلٍ فِي كُلِّ حَقْوٍ وَاحٍ يَبْقَى وَطَرَهُ  
 تَسْرِعُ كَمْ جَلَّتْ فِي أَهْلَانِي لَأَمِيَّةً، لَسْتُ أَسْمُ الْبَيْتِ  
 لَمْ يَزَعْ قَسِي يَوْمًا أَنِّي سَأَرَى جَنَّتَكَ مَكْنُونَةً  
 فِي رَيْبِجِ الْبُيُوتِ وَالْبَيْتِ مَنَى عَجَلَنَ الدَّهْرُ لِي لَلْقَلْبِ  
 بِأَمَانَتَانِي الرِّيَاضِ الْفَلَاكِيَّةِ فَجِئْتُ فِيمَا الشَّوَارِي الْقَرْمَا  
 كُلُّ الْقَبْرِ حَلَّ فِيمَا لَمَحَ زِمَانُ الرُّوْحَانِ فِيمَا حَلَمَا  
 نَسِيَ الْوَحْشَةَ حَتَّى خَلَعَهُ عَنْ حَوَالِي أَيْكِهِ تَارُوسَا  
 بِأَشْوَادِي الْأَبْيَاقِ وَالطَّرَفِ قَدْ تَوَاقَتْ لَكَ أَصْبَابُ الْقَى  
 حَلَّ شَجَا بَرْمَكِ أَشْرَ أَوْعَدَ أَوْعَدَتْ الشَّمْعُ يَوْمًا وَالضَّمَى  
 الْغُرْبَى تَاخِشَتْ أَوْ شَاءَ الْهَوَى وَأَفْرَكَ لِي بِأَشْوَادِي الْفُرَا  
 أَنَا إِنِّي مِنَ الْعَالِيَيْنِ فَتَا أَعْرِفُ النَّعَاءَ إِلَّا عَجَلَا  
 عَالِي مِنْ طَبَعِي أَنْ أَجْنِي عَنِ الْقَدْرِ فِيهِ الْأَمَلَا  
 إِنَّمَا شَرِبْتُ الْكَأَمَ يَوْمًا سَلَا لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَفُوقَ التَّلَفَا  
 شِفَوْنِي وَالنَّبِيْرُ أَنْ أُنْجِيَهُ وَفَصَلَّى الْمَرْفَى أَنْ أَعْلَا  
 جَنَّةُ الْقِرْدُوسِ مَعْدُ الْأَزَلِ لِأَيِّ آدَمَ كَانَتْ زَوَلَا  
 قَدَّسِي اللَّهُ بِأَنْ يَبْدُوَ بِرِيَاضِ الْخَلْقِ هَذَا الْبَدَلَا  
 وَأَنَا مِنْهُ فَجَعَلِي حَقَّهُ كَمْ أَرَى فِيهِ لَقَسِي سَلَا



صاحبة السمو الأميرة فوزية

## الأميرة فوزية للأنسة زينب الحكيم

—————



رتفع الشمس من مشرقها فتواجه صنوها أحرام مصر ،  
فينكس إشرافها على صرابة الدهور ؛ وليست عنه تقرب ، وإما  
هي تحببه كل يوم ، وتحيى في هيكله الرصوص نور العلم ، وقوة  
العقل ، ونهضة البشرية ؛ ثم غطت في سبيله دورتها التي لا تنقطع  
وقد تزلزل الدلتا ، وتداول المروش ، وبقي الخلق ؛ وتبقى  
الأحرام وتبقى الشمس ... هذه تسجل وهذه تدور ... والخلود  
لناتع الباقى في سجل الأبدية

فيا أميرة الأحرام فوزى بأمر الشمس رضا ... لقد تذبذبت  
بسمود مستطيلكا وهناء أياكها وأذا أسير على الجسور . وقد  
استرعى أقباس الأعلام للتارة المرفوعة على أقال القصور وفي  
البساتين واليادين ، كلها تزفوف في الجو ملثة صفاء تقسين واتحاد  
قلبين ، مضيئة على موجات الأنهر أفراس أمتين شقيقتين ، ورجاء  
شعيرين صديقيين

في اللحظة الخاطفة الواضحة ، التي أبقت فيها بذوع النبا  
السعيد في العالم أجمع ، وأكده تشریف ابن الأكرمة ديار  
الفرامين ؛ استوقفت بين الجسرين صوت التابع (الجامد) حيث  
لاحقني من البيت ، قال : سيدتي ، لقد نسيت هذا الكتاب ،  
فأخذته منه وشكرته وانصرف

وباتت سيري قد ذهبت جسر إجماعيل ، فلما بلغت وسطه ،  
شعرت أن الكتاب أحفل ذواي ، فوثقت أستخرج رجة ، وقد  
شغل تفكيري قيمة ما يحويه الكتاب بالنسبة إلى حبيبه وورثه  
وحانت مني نظرة إلى ماء النيل ، وهو يخامر رقائق النسيم ؛  
ومن حجب أدري ضوء الشمس الفضي يتنكس على جهات . خاصة من  
سطح الماء ، فيكون من اللوح المظلم نجومًا متلافة ، أما باقي  
سطح الماء فعلى إذا استتبنا اختلاف ألوان تجواري في مواضع .  
هذه اللوحة الفنية بإطارها المشروب ، أودعت أبابى صفحة  
عن مسجلات شهرات النساء منذ أمد الحب ، ومن ثم أطلقت  
أني بضمه عليهن في فتح الكتب البتلة وفهم غوامضها وتكليف

يا سليله الجيد ، يا كريمة المخت ... تزوجت من ابن عامل بلاد  
عريقة الحضارة ، بإسفة اللوحة ، ففشل هذا الحادث السعيد  
اقتياد الناس ، وانصرف كل بحبه بشكل خاص  
كنت أنسى مرابضة على جسر الزملاك ثم إلى جسر  
إجماعيل ، وكان ذلك في الصباح البكر الثاني ، حيث يتمش  
النبت ويهيج الزهر ويضدح الطير



التمسانات التي تخلفت من قاش ذلك القوب . أما نموذج القوب ، فكان تحفة ثمينة ، وأثر ألبرزما يشير إلى بعض عوائل أف الإيغليز ، وهم ناس تقاليد وناس بقاء ، وتماثل قبيلة كمرانجو أن ينال أفراد التسمين : المصري والإيراني متعة تحفظ في ذاكرة الأجيال . لا يتجلى شك في أن عبقريه الرويين الكريين ستكون بلاقة من الزهر تسم في نبات الحلود

•••••

يا أميرة النيل : إني أعجبك وأنت آمنة الآن إلى خلجات قلبك ، مفكرة في روض الشغل بما يحويه من أزهار وأغار وأطيار ، لا تلبث أن تصبح لابليل القصر بالزمري العاصم . ثم أعجبك وأنت بحولين في سواكن إيران الزمالية وحولها الغصية ، وأخيل مواقفك التي ستفوق دحضانية إحدى ملكات أوروبا ذلك أنها كانت تكبر من تفقد حال وحياتها خفية في ذلك جنة كانت بحول في الحقول منفردة ، قرأت فتاة حسنة تعمل بشاغل في حقلها بحيث لم تنته إلى الصجرة العظيمة ، وقربت منها الملكة وحياتها وتحدثت معها طويلاً مستفصرة من غبايتها وعن ميسمتها ، وكانت الفتاة تعادها دون تحمل على طريقتها القوية الساذجة ولاحت الملكة بالانصراف سألها الفتاة عن اسمها وبلعيتها ، فأجابتها ببساطة مستعجلة : أنها الملكة فلازة . فطربت الفتاة كما تطرب فتاة الريف الودعة وسألها عن عنوانها ، فأجابتها الملكة إلى ما أزلت . فلما كان عيد الميلاد بكرت الفتاة بإرسال زوج من القفاشات الصوفية من صنع يدها هدية للملكة بتأشيتة البهجة وتقبلها الملكة راضية وأرسلت خطاب شكر إلى تلك الفتاة وسمه قفاز ملهوه بالذهب ، وآخر ملهوه بالحلوى

وبعد أيام أرسلت الملكة خطاباً آخر للفتاة تستفسر منها فيه عن وصول الهدية ، ويقدر ما قلما منها شخصياً ، فأجابت الفتاة في خياة جميل : لقد استأثرت أبي بالذهب ، وحققت أخيراً الصيرة بالحلوى ، بينما أجاهد أنا في الجهاد . فمادت الملكة وأرسلت قفازين أحدهما ملهوه بالذهب والآخر بالحلوى ، وشغفهما بمطالبتها منها شخصياً تقول فيه لوالده الفتاة : أترك الهدية كاملة للفتاة هذه المرة : فأجبت صلف المرأة وما ألق مؤلفها !

هنيئاً لك يا إيران بأية ثؤاد السلح ، التي تمثل عطفه وبره ورفقه مصر وغير مصر من بلاد الشرق والغرب ، وعم نور عبده البهي فبعد من العقول ظلام الجبل ، وعن النفوس كابوس الل

الأفكار . وعنده التاجية من سلع الماء ، التي تتألف عليها التبريم الساطعة : إفا - تدل على شيريات النساء اللاتي جذن أشباه العالمات لظهوره مرا كمن كالللكة حاسوبه وفكتورها ، والسيدة خديجة ، وشيلان من تحكن الملك ، وشرعن ، وشيدن أسس الممران . وسمن مصلحي البندر : أو مدام كوزي ومن على شاكلها من المالكات ، والمترجات : أو كالمساحبات والكانيكات اللاتي يدرسن اللشوية حليماً ويصيان أرواح البشرات العجيب : أو كرسولات السلام والودعة من أشباه أميرتنا المحبوبة فوزية .

ول الخلق أنه يتطرق في شخصية شيلانها أخطر تضحية : وأقوى شجاعة ، وأحد نظرة وأجديا . يله من مركز خطير يتطلع به الرجل فيقله ، فأبالتا إذا ما اضطلت به امرأة ! من غير شك تكون اللشوية أعظم ، والتضحية أوفر ، والإرادة أمتن

يا أميرة الزمان إنك شخصية الوجود ، وزهرة الوجود ، فيله من شوك وشذى في وقت واحد !

أذكر عصفه : نخل البشير إلى فكتورها تبت تضحيها ملكة على عرش بريطانيا العظمى ، تلت الخبز السار بذهول لول اللشوية ، وكانت سبها لا تريد على التامة عشرة ، ولكن ذلك البهول ، وذلك البهول ، لم يتفاهوا من اللبأ الذي ألهته ، وكان سبب نجاحها إذ أجابت بعد صمت لحظات letal be good ساكون سالمة . قول قصير ولكنه منطلي حكيم ومبدأ متين

ومكنا طاشت الملكة فكتورها عمراً مديداً ، وحكت تحسين عالم من أحسن وأفع السنين التي سرت على بريطانيا . ولا يزال حب فكتوريا مستقراً في القلوب ، تعرف إلى سيدة انجليزية مجوز في إحدى ضواحي لندن ، فلما تفتت عرى الصداقة بينها ، أرادت أن تقدم إلى هدية من ألقن ما عك ، فسارت من إلى خزانة أليفة من الجواهر ، وأخضت منها طبة ففصة غنية ، أخرجت منها عيشين صغيرين ، ولكن بدا على السيدة الأجاهم والراية لها بدأت تقض الأغلقة التي أحاطت بالرة الثانية على ما ظنت ، وأيقنت أنه سألها بشيعة من تلك الوثؤوة النفيسة ، وما كان أبعد دهنق عندما وجدت أن الجوهرة الثالثة لم تكن أكثر من قطعة صغيرة من كتك عرس الملكة فكتوريا !

ثم ماتت السيدة فأنخرجت من اللثاف الثاني نموذجاً لحروب العرس الذي أرتدته الملكة فكتوريا ليلية وألقها ، وقد صنع من





## ما هي الحياة وكيف ظهرت على الأرض؟

انطيان نومايس الطبيعة على الأرض  
الأستاذ نصف المتقاعد

—\*—

تكتبنا في مقالنا الأول عن وحدة الحيوانات (ومنها الإنسان) والنباتات وأحيانا في مقالنا الأخير. وحدة الأحياء، والمجالات بأن بحثنا عن مظاهر الحياة في المجالات وقد وجدناها جميعاً بلا استثناء ولكن بميزة واضحة فيها كالتكوين الفيزيائي والتشكل النوعي والتفصيل والتنفس والتحرك والتأثر والظهور الخ

واستكمالاً لهذا التحقيق (وحدة الأحياء والمجالات) واستيقناه له من جميع نواحيه نسلك اليوم الطريق الكسبي لنصل إلى نفس النتيجة بأن نبحث في الكائنات الحية عن نومايس الطبيعة التي تدور الكائنات الحية، وسيرى القارئ فيما يلي أن تلك النومايس تطبق فيهما بلا استثناء على الأحياء (ومن بينها الإنسان) وأنها هي التي تملئ فيها وتديرها وليس شيء آخر خلافاً

نقول (ه) يتضح لشخص من يطلع على كتب العلم البيولوجية الحديثة (علم الحياة كايولوجيا، الماتيوبيولوجيا، وعلى الحيوان والنبات، وعلم التشريح الخلوي، وهم تكوين الجين الخ) أن هذه العلوم أخذت تفسر المسائل الحية وتعالها بالنومايس والقواعد المقررة في علم الكيمياء والطبيعة والكيمياء، وقد خُطت خطوات واسعة في هذا السبيل، ولا يهدأ العلماء الآن بل وهم يبالغون أية ظاهرة من ظواهر الحياة حتى التفكير والقرى العقلية إلا إننا عللناها بالوسائل الطبيعية وردوها إليها وحدوا بينها وبين المجالات

فوتلطف القلب والحركة الحيوية على العموم خاصة لنومايس المندرونيكا أو المندرونياتيكا. وهضم الأغذية ليس إلا تفاعلات كيميائية عميقة. وامتصاص الغذاء يمد هضمه، وإفراز المواد الإنزيمية خاضع لقواعد التناثر Osmose المقررة في علم الطبيعة، وكذلك الحال بالنسبة لامتصاص الأوكسجين وإفراز الحامض الكبريتيك في الرئتين وفي أعضاء التنفس الأخرى وفي الشرايين الشمية. وتحرك الحيوانات وسيرها على الأرض أو طيرها في الهواء أو عومها في الماء، كل هذا يجري طبقاً لقواعد علم الميكانيكا دون غيرها. وإنبات البذور ومع الاحتكاك وحدثت بركات الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً، كل هذا يجعل بمقتضى القواعد المقررة في علم الفيزياء والصوت للفرع من علم الطبيعة. وكذلك الحال بالنسبة لتفصيل واتساق الخلايا وتكوين الجين وتكون الزهور والأغمار الخ.

وكذلك الحال أيضاً فيما يتعلق بالانفعالات النفسية والتأثر والموافق والتفكير، فقد توصل العلماء إلى إرجاع الكثير منها إلى ظواهر طبيعية وكيميائية عميقة وفسرناها بالوسائل الطبيعية التي تدور المجالات. ويضيق بنا القام لأردنا شرح شيء من ذلك لأن هذا يشترط المجالات الضخمة المعقدة، فتصغير التفرع على المؤلفات الحديثة في علم البيولوجيا والفسولوجيا والبيولوجيا. ونهمل حديثاً الآن على التالونين الأستاذين الذين نتفرع منهما إلى نومايس الكون وهما خموس عدم ثلاثي المادة La loi de la Conservation de la matière ونومايس عدم ثلاثي الطاقة La loi de la Conservation de l'énergie (القوة سابقاً)

### المادة والطاقة

يتقسم كل ما في الوجود إلى مادة وطاقة ولا نك له. فبالإضافة تشمل الكواكب والشمس والسيارات ومنها الأرض وما عليها من الماد والمجال والبحار والمواد التي تشكلت بشكل

لا يتخذ على الكائنات الحية شيء أكثر مما تتأثره من الغذاء ولا ينقص منها شيء أكثر مما تفرزه أو يغير منها  
وبعد الموت تتحلل أجسامها وتتحول إلى كية من بخار الماء  
ومن الحماض الكربونيك ومن بعض ترابز أروية ومعدنية  
بحيث يساوي مجموع كل هذا وزن الجسم عند الموت تماماً  
لا أكثر ولا أقل

وكذلك الحال بالنسبة للطاقة فإن الكائنات الحية تتحرك  
حركة دائمة لا تتوقف من مكان إلى آخر، وحركة أعضائها الداخلية  
وحركة توالج، وهي تفرز عصاراً وخار وسوائل مختلفة وإفرازات  
داخلية وغارية متنوعة، وتحلل بعض المواد الكيميائية وتركب  
غيرها، وتتولد فيها حرارة ثابتة في ذوات الثدي ( التي منها  
الإنسان ) وفي الطيور، أو حرارة عرضية في الحيوانات الأخرى  
وفي النباتات، كما يتولد الضوء والكهرباء في بعضها، وهذه  
كلها من الطاقة، ولا يمكن أن تأتي من الدم لأن الطاقة لا تخلط  
ولا تتدمج، ولابد أن تكون قد اشتقت من صورة سابقة من  
صورها الأخرى. فما هو مصدر تلك الطاقة التي تدبر الأحياء  
وتحركها وتعمل فيها ؟

لقد أثبت علم الفسيولوجيا بالأدلة والاختبارات والشهادات  
القاطعة أن جميع القوى التي تعمل في الإنسان وباقي الكائنات  
الحية تنتج من احتراق المواد الغذائية داخل أنسجة الجسم  
وفي خلاياه، وما الغذاء إلا وقود الكائنات الحية يمتزج فيها ليولد  
الطاقة والحرارة اللازمين لأعمال الحياة كما يمتزج الفحم أو البنزول  
في الآلات الكيميائية لإنتاجها، وما الحيوانات والنباتات إلا آلات  
تحول الطاقة الكيميائية الكامنة في مادة الغذاء إلى طاقة ميكانيكية  
كالحركة وإلى حرارة وإلى كهرباء وضوء في بعض الحيوانات

وقد أراد علماء الفسيولوجيا أن يثبتوا بما إذا كانت  
الوسائل الطبيعية، وبسبابة أدنى الطاقة الناجمة من احتراق المواد  
التغذية في الأحياء هي التي تدبر بمفردها الكائنات الحية وتعمل  
فيها، أم أن هناك عوامل أخرى من وراء الطبيعة تشترك معها  
في ذلك. فمن أجل ذلك صنع اثنان منهم وهما الأميركيان أوتز  
وينديكت جهازاً خاصاً هو عبارة عن كالموريث كبير سمك تركيباً  
دقيقاً من مواد تحفظ الحرارة وتنتج تسعها إلى الخارج وهو

خاص بالأجسام المبردة والكائنات الندية بالحيية كالإنسان وباقي  
الحيوانات والنباتات

والطاقة تبدو في صور مختلفة معدودة تتحول من الواحدة  
إلى الأخرى وهي الكهرباء، والمجاذبية، والضوء، والطاقة  
الليكنائية كالحركة، والطاقة الكيميائية الكامنة في ذرات  
المادة، والحرارة

واللادة والطاقة ليستا مستقلتين إحداهما عن الأخرى فلا يمكن  
تصور وجود الواحدة منهما بمفردها دون الأخرى  
بل ثبت أخيراً على أثر اكتشاف الرادوم والأجسام القسمة  
المائلة له، أن اللادة تتحول إلى طاقة والطاقة إلى مادة، فكانه  
لا وجود للمادة في الواقع، وأنها ليست إلا طاقة متكاثفة كما  
أن السوائل غائبات متكاثفة وكذا الجلات بالنسبة للسوائل.  
وعلى هذا تكون المادة صورة أخرى من صور الطاقة فوق الصور  
المتقدمة ذكرها

ومن توميس الطبيعة الأساسية لأمسا عدم تلاشي المادة،  
وعدم تلاشي الطاقة سالنا الذكر. ومعنى هذا أن مجموع اللادة  
التي في الكون ثابت لا تزيد عليه، ولا تنقص منه ذرة واحدة،  
وإن كانت اللادة تتحول على السواء من تركيب إلى آخر ومن شكل  
إلى شكل، وكذلك الحال فيها يمتلئ بالطاقة؛ فإن صورها  
أو مظاهرها في تحول مستمر من الكهرباء إلى الحركة إلى الضوء  
إلى الطاقة الكيميائية إلى الكهرباء وفهم جراء، ولكنها في مجموعها  
ثابتة لا تزيد، ولا تنقص منها أية كمية مهما صغرت.

#### انطباع هزيم الناصري على البومباد

قلنا وكررنا في التالين السابقين أنه لا يوجد عنصر من  
عناصر اللادة خاص بالكائنات الحية، وأن العناصر التي تتركب  
منها أجسامها تدخل في تركيب معدنية لا عداد لها. وبينما  
كيف أن المواد التي تتألف منها أجسام الأحياء مشبعة من  
الجلات رأساً بفعل قوة الشمس أو طاقتها الإشعاعية بواسطة  
المادة للنباتية انظره (الكالوريفيل). فطليونات آكلة للحوم  
تنتفي من الحيوانات النباتية، وهذه تنتفي من النباتات.  
والنباتات تركب المواد التي تنتفي بها وتعيد منها أجسامها من  
الواد البدينية. أي من الجلات. على الوجه المتقدم ياه، بحيث

ورسم الجزء للكشوف وقياسه وينطو به . ويتبرج من قاعدة الجهاز هذه أمبوية من الكالوريمتر تتصل بألة تدل على أقل زيادة أو احتقان يطرأ على اللغ وترسمه رسمًا

رسم هذا الجهاز في الحالة الاعتيادية خطًا متعرجًا ولكنه يكون في مجموعته على منسوب أو ارتفاع واحد ، وهذه التمرجات هي أثر نبض القلب . ويكافون الشخص الموضوع عليه الجهاز بالتنام بأعمال عقلية بأن يطلبوا منه مثلاً إجراء عملية حسابية ، حتى إذا بدأ في التفكير أخذ حجم غده في الزيادة . بورود كمية من الدم إليه أكثر من المتاد يدل عليها ارتفاع منسوب الخط التبرج الذي يرسمه الجهاز ، كما يحدث في كل عضو يؤدي وظيفته ، لأن الدم يعمل إليه التفاء الذي يحرق فيه لتوليد الطاقة اللازمة لقيامه بوظيفته ، وعند ما ينشئ ذلك الشخص من العملية العقلية التي كلف بها يرجع غده إلى حجمه الطبيعي بأن ينزل الخط للترج إلى مستواه الأصل

يؤيد هذا أيضاً التجارب التي قام بها كل من شيف من جهة وموسو من جهة أخرى ، فإن كليهما استعان بالآلة دقيقة جداً لقياس درجة حرارة اللغ على مثل ذلك الشخص المكتسوة بجماعته منمها خصيصاً على أساس الكهروء ، وهي حساسة إلى حد أن تقيس واحداً من الألف من درجة الحرارة الواحدة . وقد دلت هذه الآلات بطريقة ظاهرة على أن حرارة اللغ ترتفع أثناء التفكير ، وهذا الارتفاع لا يمكن أن يأتي إلا بورود كمية من الدم إلى اللغ واحتراق بعض المواد الغذائية التي يمتصها بها من الدم في اللغ شأن كل عضو في حالة العمل



(١) منسوب الدم في اللغ أثناء الراحة العقلية

(٢) ارتفاع كمية الدم في اللغ أثناء التفكير

يؤيد هذا أيضاً ازدياد كمية المواد الفوسفاتية في البول لدى الأشخاص الذين يزولون الأعمال العقلية للتواصل كما يدل على ذلك التحليل الكيماوي ، وهي نتج من احتراق المواد الغذائية التوسفورية للدم في اللغ مثل الأيسين أو التي يوردها الدم إلى ذلك العضو

في الوقت نفسه يقيس أقل كمية من الحرارة توجد فيه مهما صغرت ، ووضا فيه شخصاً وأحاطت عليه ، ويعتبر هذا الكالوريمتر تيار من الهواء يمر في أنابيب مستعدة خصيصاً ومركبة عليها آلات لتحليل والقياس فيقيسون مقدار ما يدخل من الهواء وما يشتغل عليه هذا الهواء من الأكسجين وغاز حامض الكربونيك ، وكذلك مقدار الهواء الخارج من الجهة الأخرى . وما تعين منه من النسب الأول ، وما زاد عليه من التناز الثاني ، والفرق يدل بطريقة الحال على كمية ما احترق مدة الضربة داخل جسم الشخص الجالس في الكالوريمتر بين المواد الغذائية المدخلة في أنسجته وخلاياه ، ذلك لأن كل احتراق حتى في الجملات يسهلك الأكسجين وطرز غاز الحامض الكربونيك

ومن جهة أخرى يقيس الكالوريمتر كمية الحرارة التي تنشع من جسم ذلك الشخص ، والحرارة التي تتحول إليها في النهاية الحركات المختلفة التي يقوم بها كحركة القاذية ، وكركات أعضائه الداخلية كالقلب والرئتين .

فكانت النتيجة أن الطاقة (الحرارة) التي تنشع من احتراق المواد الغذائية المدخلة في الجسم تتباوى تماماً الطاقة (التوى) التي تعمل في الجسم وتتحوّل في النهاية إلى حرارة . وكان بعض الفسيولوجيين قداماً قبل ذلك يمثل هذا الاختبار على حيوانات مختلفة وكانت النتيجة واحدة..

ومعنى هذا أنه لا تعمل في الكائنات الحية بما فيها الإنسان ولا غيرهما سوى التوى الطبيعية ، وأن هذه التوى ليس لها إلا مصدر واحد وهو التفاء ، أو ببساطة أوسع الطاقة الكيميائية الكامنة في مادة التفاء

وحجى التفكير والتوى العقلية فقد ثبت الاختبارات والشاهدات العديدة أنها تسهلك كمية من الطاقة الناتجة من احتراق المواد الغذائية المدخلة في اللغ والتي يوردها الدم إلى ذلك العضو . وإتنا نكتفي بالتجربة التالية إثباتاً لذلك : فقد صنعوا جهازاً خاصاً دقيقاً لقياس كل زيادة تطلأ على حجم اللغ مهما كانت طفيفة ، يستخدمون هذا الجهاز في أشخاص يكون قد أمابهم كسر في الجمجمة وتفتت قطعة من العظم حتى صار مكانها مكتشفاً لا تغطيه إلا قشرة من نسيج دقيقي ، فيضنون قاعدة الجهاز على

## أطفال الشمس

للأستاذ قدى حافظ طوقان

—•—•—•—

لاحظ العلماء أن هناك شقة واسعة بين الريح والشمس ،  
وقالوا : من المحتمل أن يكون فيها سيارتين وحول الشمس ، وقد حاولوا  
أن يكشفوه وأن يعرفوا شيئاً عنه عن طريق الرصد فلم يوفقوا  
إلى ذلك . وفي بداية القرن التاسع عشر للبلاد كشف بعض  
الفلكيين أجراماً صغيرة أطلقوا عليها « النجبات » أو  
« الكويكبات » عرفوا منها ما يزيد على الألفين ، وقد أطلقنا  
عليها « أطفال الشمس » لأنها صغيرة جداً بالنسبة للسيارات .  
وقد علم كثيرون أن هذه الكويكبات دليل الخلل والفساد  
في النظام الشمسي ، وأن السيارات ستقتل وتصبح صغيرة  
يمرعى عليها بما يجري على تلك الكويكبات . التي بدورها ستؤول  
إلى شهب ونيازك ، وعلى هذا قالوا : إن بداية الكون في السدم  
ونهايته في الشهب والنيازك

ولسنا بحاجة إلى القول بأن هذه الآراء لا تستند إلى علم  
أو دراسة بل هي مجرد تخمين لا أكثر ، وقد أثبت البحث العلمي  
بطلانها وعدم صحتها ، وتحقق لدى الفلكيين والطبيعيين أن لا خلل  
ولا فوضى في الكون ، وأن ما يسيطر على أسرار موجوداته يسيطر  
على أكبرها ، وأن الإنسان كلما تقدم في وسائل الرصد وتفتحت أمامه  
التلفعات تميل له أن الكون بأجزائه المختلفة الصاعدة لا يجدي  
دائرة من القوانين والنواميس لا يطرأ عليها خلل أو فوضى  
وأن ما يظهر للإنسان شذوذاً دليل على أنه لا يزال عند عتبة اليقظة  
المظلمة ، وقد ميز من إدراك كنه هذا الشذوذ وحقيقته

إن من يحاول الرقود على عجائب الكون ويسمى لثهم  
ما يجري فيه من مدهشات وغرائب ويضل على الإحاطة بالوقوع  
الطبيعية التحككة فيه يتبين له أن ما ظنه شذوذاً وفوضى  
هو في الواقع العنبر والظلمة ونظام ...

والآن ... ما هي هذه الأطفال ؟ ... وما خصائصها ؟ ...

ويؤيد هذا أيضاً ما هو معروف للجميع من أن الطفل يكون  
عند ولادته مدبر ، التفكير يتم تأخذ فراه العقلية في النمو ينمو معه  
مع باقي جسمه ، وأن كثيراً ما تضمت هذه القوى في التنبؤ  
حيناً يبس المنح ويذهب شرايته ويذهب فريسة كريات الدم  
البياض المنقرسة ، أو حيناً يتناول الإنسان كمية من الحمر أو يصاب  
بجسم شديد أو يأخذ مرض يؤثر في اللغ . فلا شك في أن التفكير  
إنما هو وظيفة المنح وأن مصدره الوحيد الطاقة التأتية من احتراق  
المواد الغذائية شأنه شأن باقي وظائف الأعضاء الأخرى  
وبالمثل فإن نموس بقاء الطاقة وعدم تلاشيها يتعلق على  
الكائنات الحية ومنها الإنسان انطباعه على الجاذبات

### التفكير

فمن أية ناحية نظرنا إلى الموضوع نجد أنه لا يوجد أي فرق  
جوهري بين الكائنات الحية وبين الجاذبات كما قلنا في ختام المقال  
الأخير ، وهذا يدل دلالة قاطعة على وحدتها

ولا يسمى إلا أن أحتم هذا البحث بالمباراة التي ختم بها  
أستاذي الأسوف عليه فريدريك هوسيه أستاذ علم البيولوجيا  
بجامعة باريس ( السوربون ) معارضته في هذا الموضوع حيث  
قال : « إنني فكل ما في الطبيعة هي ، أو ليس فيها هي »  
« Donc, dans la nature tout vit ou rien ne vit »  
يقصد أنه لا يوجد أي فرق بين الكائنات الحية وبين باقي  
ما في الطبيعة من أجسام أخرى ممدية أو مجاذات

وحتى الأخلاق فقد تناولها العلم وأثبت أنها ظاهرة طبيعية  
تطرد على الحيوانات الاجتماعية كالنمل والإنسان نتيجة لازمة  
لحياة أفرادها جماعة ، وقد أصبحت ... أي الأخلاق ... غريزة متأصلة  
في النمل والنحل ، وهي غريزة في دور التكوين في النوع الإنساني  
لأنه أحدث من تلك الأنواع كما ستبينه في مقال قادم

وستبين في المقال الآتي كيف ظهرت الحياة على الأرض وبدأن  
بمبت لنا نهائياً وقطعياً أنها ظاهرة طبيعية مثل باقي ظواهر الطبيعة

تصنيف التقابلي والرماسي

بدوم في السوربون العليا الحيوانية والثابتة  
من كلية العلوم بجامعة باريس ( السوربون )

بعد الشمس عن الأرض وكثافة الأرض بدقة متناهية . واختلفه الفلكيون في منشأ هذه الكويكبات فهم من ذهب إلى أنها تنأرت من صدام كوكبين ، ومنهم من قال بأن سيلاً حل به الفضاء أى التمزيق والتناثر عند ما اقترب قليلاً من المشتري ، والحقيقة أن العلم لم يصل إلى هذه النقطة إلى درجة يرضى عنها العلماء وبلطنتون إليها . وقد تبدو هذه الكويكبات لأهمية لها في علم الفلك ، فعلى لا أكثر من أجسام صغيرة جداً تسمى حول الشمس ، ولكنها في الواقع ذات قيمة وشأن في بحوث الفلك الأرضي ، فمن حركتها واقترب بعضها من الأرض ومن دراسة تأثير الرياح على البيض الآخر من هذه جميعاً وغيرها تتكون لدى الفلكس مادة يمكن بها تحقيق بعض القياسات للصلابة بالأرض والشمس كما يتكون لدى الرياضي مسائل طريقة في حلها شعبة المعقول ومتممة للأذهان .

ندرى حافظ طرنايه

« جالس »

اعلموا

تنشأ

## مدارس برلن

بشارع عباد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و١٥ أبريل

فصول جديدة في اللغة

الفرنسية والانكليزية والالمانية

٩ أشهر	٦ أشهر	٣ أشهر
١٨٠	١٣٠	٨٠

وما مقابها في النظام الشمسي ؟ هذا مستعجل الإجابة عليه بإيجاز تسمى هذه الكويكبات أو الأقطال حول الشمس في نفس الاتجاه الذي تسمى الكواكب السيارة ، وقد حسب العلماء سنة أفلاكها وأقطارها ، ووقفوا على كثير من خصائصها فوجدوا أن أكبرها ( سيريس ) وقطره لا يزيد على ( ٤٨٠ ) ميلاً ، ويليها ( بلانس ) الذي يبلغ قطره ( ٣٠٦ ) من الأميال ، ثم ( فيستا ) ويقتدر قطره بـ ( ٢٤١ ) ميلاً . وهناك من الكويكبات ما لا يزيد أقطارها على ميلين . ويتراوح زمن دورتها حول الشمس بين ١٧٦ و ١٣٧ من السنين ، أى أن طول السنة عليها يختلف ؛ فبينا سنة أقرب كويكب ( سيرس ) تدل ١٧٦ سنة من سنتنا نجد أن سنة أبداها ( هيدالكو ) تدل ١٣٧ من السنوات أما أيها قصيرة جداً حسب الفلكيون أطولها فوجدوا أن يوم ( إيرس ) لا يتجاوز ست ساعات . و١٢ دقيقة ، ويوم ( أوتوميا ) لا يزيد على ثلاث ساعات ودقيقتين ، ويوم ( سيرينا ) يبلغ تسع ساعات وأربعين دقيقة . وهناك مجموعة من ستة كويكبات تميز وتتحرك بطريقة غريبة بحيث تكون مع الشمس والمشتري مثلاً متساوي الأضلاع . والكويكبات صغيرة جداً حسب الرياضيون أوزانها كلها ( للمروم منها ) ضئيل لم أن الوزن الجكي لا يزيد على جزء واحد من ألف جزء من وزن الأرض . وتدل الحسابات وحركات الكواكب في أفلاكها أنه لا يمكن أن يزيد المجموع الكلي للكويكبات - ما كشف منها وما لم يكشف - على جزء واحد من خمائة جزء من وزن الأرض ؛ ولو كان الوزن أكثر من ذلك لحدث اضطراب في فلك الزيج ولذا التزم طريقته الحالية ولاقصى عنها بعض الإصااف .

ولقد كشف العالم الألماني « وبت » في أواخر القرن التاسع عشر للبلاد كويكبا صغيرا اسمه ( إيريس ) يقع تلكه ضمن فلك المريخ وفي بعض الأحيان يتخطاه ، يبلغ قطره خمسة عشر ميلاً ويم دورته حول الشمس في سنة وقسمه أشهر ، طول يومه خمس ساعات وست عشرة دقيقة . وهذا الكويكب يدنو أحيانا من الأرض حتى يصير على بعد ( ١٣٨٤٠٠٠٠ ) ميل ، ولقد ساعد هذا القرب الفلكيين على رسمه واستطاعوا من ذلك حساب



دراسات في الفن

## الموسيقى روح ومعان للأستاذ عزيز أحمد فهمي

في غروبنا العربية «تأثراً» و«عنتاً» و«حدا» جميعها: التريون  
وأن عندنا ستة مشربيحاً من يحور الشعر لها مجزوءات لا تصل  
إلى عددها أوزان الشعر النقي...  
— ولكن هذين للفرقين لا صلة لها بالمشرب، فالشعر فيه من  
للماني والأخية والأحاسيس ما يصلح للترجمة، فثالثاً ترجم إلى لغة  
غير العربية راع أهلها جماله وليس لهم بعد ذلك شأن بقائمه وحمايته  
ولا أوزانه وضروبه...

— وهل تحب الموسيقى أعشى على الفقل والمخبر من الشعر؟  
إنها أغلى منه قياداً لأنها تيجرد بما يظل الشعر من الألفاظ  
والكلمات، فهي لغة النفس التي يفهمها الناس على اختلاف  
ألسنتهم... هي اللسان الذي لم يتقبل... والذي لا يحتاج إلى ترجمة  
— إذن فلماذا لا يطرب التريون لموسيقياً؟  
— أولاً تطرب أنت لموسيقام؟ أولاً يستمع للمعرون  
والشعريون هذه الألحان التريية التي بدسها بعض اللحنين للصربين

في الحانهم؟  
— على!

— أعترف لك! لأن هذه الموسيقى التريية موسيقى...  
وعليك بعد ذلك أن تسأل نفسك ومعك لك لا يستمع  
التريون موسيقياً... فثالثاً تصبغت الجواب فهو عندي...

— حاشا!

— لأن موسيقياً ليست موسيقى...

— كلاها؟

— لا. استغفر الله فإن عندنا موسيقى لن تعرفها أنت  
وأضربك الصنار إلا يوم يكف اللهد من الموسيقى.  
وما هي هذه الموسيقى... أنظر أباك تناديك بالانتقام...  
— لكاذبة عليها وأخرجتها...  
— لأن بدأت أشعر أنك ستهاجني يوماً عتيقاً. وأنا  
لا أليق أن أتردى فريسة بين غلاب منطلق أنام أيقاسها  
الساخرة الثابتة. ولأن ما هي ذي قد خرجت فثالثاً تراد أن تقول!

— أهنئك فقد أفتحت القهوة اليوم. أين أخوك؟  
— ألا تسمه؟ هو هذا الذي يمزق على البود في الجبرة  
المجاورة... تمال... تمال اسم طليقك الثانية  
— لهد البرس الأول هذا الذي راجمه  
— لا. إنه قطع شوطاً كبيراً في دراسة الموسيقى. إنه يتردد  
على المعهد الملكي منذ سنتين. وهذا الذي يمزقه لحن سافه هو  
— أعوذ بالله!  
— مم؟  
— من هذا الخطب الذي يخطبه. أي معنى له؟ وأي  
إحسان فيه؟  
— ليس هذا شأني، وإن كان هذا هو رأي  
— تأوه!

\*\*\*

— قيل لي إنك حبيب بلخي وأستاذ: فهل هذا حق أو هي  
اللاكرة تريد أن توضح لي بيتك الشر؟ على أي أريد أن أحفر  
منها فقد ردتها أمها تربية غربية فهي لا تتنوق فننا الشرق؛ فثالثاً  
كانت قد قدمت أمامك موسيقياً فثالثاً ذلك لأنها أمجية الحس  
— ما شاء الله! منذ متى وأنت تقسم الناس إلى عرب الحس  
ومجم الحس؟

— منذ دخلت معهد الموسيقى وعلمت أن للشرق موسيقى  
يقسم المقام فيها إلى أربعة أرباع بينما لا يقسم المقام في الموسيقى  
التربية إلا إلى نصفين  
— أعظم هذا علماً! أنا كنت تبهره من قبل وأنت تعلم أن



ستين ، وأنا أحفظ عشرين بشراً ، وعشرة موشحات ، وخمسة أودار ، وقد بدأت تلحنت هذه القطعة التي سميتها اليوم

— ليتك لم تقل . فانت اليوم إذ جلست هذه القطعة كنت كشيخ للكتاب الذي حفظ القرآن ولم يفهمه ، والذي حفظ البقات السبع ولم يقرأ لها شرحاً ولا تفسيراً ، والذي يكتب فلا يخطئ في المعاد ... ثم سئلت له نفسه بعد ذلك أن يكون شاعراً فصنع كلاماً حبسه شعراً وما بهو بالشعر ... ثم يا بني ... إذا كنت تريد أن تلحن فاختر نفسك أول الأسماء وانظر : هل هناك الله للتلميح ؟ فإذا لم يكن قد هناك له فاعمل عنه يا بني واكتب بالعزف — ولكنني أحب التلميح

— إذن لمن في السر ، ولا تطلع أحداً على بلنتك — لا حول ولا قوة إلا بالله ... ولكن كيف أستطيع أن أعزف إذا كان الله قد ماني للتلميح أو أنه قد دسني على يا مؤملني ؟ — كم هي الحواس التي أنعم الله بها على الإنسان ؟

— خمس ...  
— لتقرر هذا جدلاً  
— وهل اختلوا في عدد الحواس أيضاً ؟

— وما أضيف من خلاف ... الدنيا تقدر يا بني وأنتم في معكم لا تزالون اثنين يمتنان ذلك اليوم الذي أغرى فيه مدبركم بالعزف على القانون ... ثم يقولون اليوم يا بني إن اللسان حاسة واحدة اسمها الحاسة العامة ، ويقولون إن له حاسة سابعة هي الحاسة الدينية ، ويقولون إن له حاسة ثامنة هي الحاسة الفنية ؛ ولكنني أقصد بك عند الحواس الخمس قلت أريد أن أنتب نفسي كثيراً ممك ... والآن لذلك تعرف أن كل حاسة من الحواس الخمس تشغل الخ بما يؤثر فيها إذ تنقل إليه ما انتابها من الأثر ... — أظن هذا قد درسته في علم النفس ...

— في اللدونة لا في اللهيديط ... أريدك الآن أن تتخيل نفسك وقد وقفت في ميدان إبراهيم باشا خمس دقائق ... فما الذي ترى أن تفعل أو « تفعل » قد اشتغل به ... ؟

— تتأمل إبراهيم باشا . المتاجر الكبيرة . للشرايب العامة والمجالس فيها . للزوارق في الطريق وأحضان الحسان . السيارات الرشقة . الدواب اللينة

— كفى كفى ... لو أنهم سألك هذا السؤال حين أرميت أن تدخل للمهد فأجبت هذه الإجابة ، وكأولاً يملون ، إذن لو فرغوا عليك جردك ولأيتأذك بأفك فاشغل في الموسيقى ، فاشغل ، فاشغل ...

— أريد الآن أن نجيب عما سأوجه إليك من الأسئلة . — سل ما شئت .

— ما هو الشريف الذي انتقيا على أن نحدد به معنى الأدب ؟ — لقد قلنا إن الأدب هو الفن الذي يصبه إلى الحياة بما فيها من مناظر زاهية الدين ، وأصوات تضيئها الأذن ... وإحساسات تشهر بها النفس ، وأفكار يولدوها العقل

— حسن ... وما الذي يجب أن يؤثر في الأدب تبعاً لهذا ؟ — قلنا إن الأدب لا بد أن يفيض منفتح القلب يرى ما يحيط به ، مرهف الأذن ليسمع ما يحل حوله من أصوات وما يختلج من مرقق النفس ليشير بما يفرغ غوذه من البشائر والفرح وما يعتاب فيه من اندالالات ، متحفز القلب ليلقط ما يبت حوله من أفكار وليتخطط ما يضطر في جوه من آراء ، فيبدها نهجاً ، وينظمها سلسلاً ، ويؤيد عليها إذا شاء ، ويتخصص فيها إذا أراد ، ويدل منها ويثير ما يجب

— حسن . وما هي الأدوات التي تخدم للأدب في عمله ؟ — القلم ، واللمادة ، والورق . فبعد يتجشأ بقلم القلم ملءاً على الورق حروفاً وكلمات يراعي في كتابتها صحة المعنى ، وصحة التركيب ، وجمال التعبير ، ثم يبلغه آخر الأمر

— ألا يمكنك أن تتصوره يعمل بشئ هذه الأدوات ؟ — أما القلم واللمادة والورق فيستطيع الأدب أن يستغنى عنها . فقد صرف التاريخ كثيرين من الشعراء المبدعين الذين لا يقرأون ولا يكتبون . وأما صحة التركيب وجمال بلبغه فكلها مما تهدي إليه الإنسان سليقته وقطرته

— فإذا لم يكن الإنسان منطوقاً على الأدب ... أنا من سبيل ترويضه عليه ؟

— قد تكون هناك سبيل ، هي التربية . فكترة القراءة تربي فيه البدي ، وإغراقه بالقد يمكنه من تبيين الحقائق والكشف عن المأثور ، وإرشاده إلى ما في الحياة من بوضوحات ساملة قد يحمله على معالجة بنفسها ... على أنه منها تلم وبها تدرب فإنه لن يشمر كما يشمر الأدب للوهوب أدباً ناجحاً شيئاً

— فإذا أكتفي « الأدب » بجملة القراءة والكتابة ، وكثير الحروف وتطور أشكالها فإنا نكون ؟

— ان يكون أكثر من خلط ! — يمكنني هذا منك ، وعليك منذ اليوم أن تقطع عن الوسيق قلت منها إلا كالخلط من الأدب

— لا يا أستاذ . إلى أدوس الوسيق في المهد اللكن منذ

— كما خطونا في دراسة الأدب المخطوطة الأولى. فكل صوت في الموسيقى يشبه الحرف في الكلام، والقائمة تتناول الكلمة، ومجموعة التناهد تتناول العبارة أو الجملة وهي التي تصونها في معجمكم « غزاة » وهي كلمة إيطالية معناها « جارة » ولكنكم قد لا تعلمون هذا... ومجموعة السيارات الموسيقية هذه يتألف منها اللحن الذي نسمي خريفي في الأدب موسموها، وفي الرسم صورة، وموضوع الأدب قراءه تخرج منه لنا بقكرة. ولما بناطلة ولما بنى من هذه الأشياء التي اتفقت على أن الأدب يملأها. واللحن، أو اللوح الموسيقي، إنما لم يؤد ما يؤده الموضوع الأدبي أو يكن شيئا. وأنت إذا لم تصلح أن تير بيلحك عن مافعة أو فكرة أو صورة صوتية لم تكن موسيقيا، وكان من الخير لك — كما كررت عليك — أن تطلع عن الموسيقى — لم أفهم شيئا.

— لأني من تلاميذ معمد الموسيقى. اصبح مرة أخرى. في الطبيعة موضوعات تصلح مادة للأدب، وفيها موضوعات تصلح مادة للترنم (وهي الموسيقى الحركية). وفيها موضوعات تصلح مادة للموسيقى. وهكذا... أما الموضوعات التي تصلح للأدب فقد تفرغها، وأما الموضوعات التي تصلح للرسم فملكك تعرف أنها هذه الأشكال وهذه الألوان التي تراها العين. فينقلها الرسام الجليل نقلا أميناً، ويلقها الرسام الفهمس تلقياً جديداً، ويؤلف منها الرسام ذو الروح، والفكرة، والمالطة موضوعاً ذا أشكال وألوان يبر بها عن فكرته ومالطته... والأمس في الموسيقى لا يختلف عن هذا... فأصلها مأخوذ من أصوات الطبيعة، فأهون للموسيقين هو من يقد صوت البيل، وحفيف الشجر، واصطخاب اللوح، وقصف الرد، وهزيم الرخ... كل صوت على حدة. وأشد منه تمكنا من الفن هو الذي يجمع هذه الأصوات في موضوع صوتي أو في لحن كما تبنيه.

وهناك من الموسيقيين ملحنون اجتاهيون يصفون بألحانهم يبتاع الناس المختلفة وطوائفهم الباقية، ومن الموسيقيين مزخرفون تقاضون رصون الأتنام يسهل إلي بعض في أسلوب هنسي يله لأنن فيطرب النفس ولكنه لا يعمل إلا باسمي للماني، وليس يشبه هؤلاء أحد في الأداء إلا إذا كان هناك أدباء رصون الألفاظ رسماً جيلاً لا يفهم بهد ما يعملون هذه الألفاظ والجل من الماني والاهتزازات النفسية... وإنما هؤلاء أشباه في الرسامين الذين ينظرون المخطوط صربيات ونخبات وسدسات

— جيلاً... وما دخل ميدان إرهم يشا وما فيه من مركبات ومتاجر... في التمدد والموسيقى...

— ألتج يا بني... في أنك رأيت ما سرده على عما يشك وأنت في ميدان إرهم يشا رأيت أنك لم تحب غير منظورات تراها العين، وأنت حتى حين أحسيت للسيارات وصفها بأنها رشيقة وهو وصف قليل ألتج على شكلها وحركتها ولا ينبغي لي صونها ولا ينبغي لي... وهذا يدل على أنك غيبك تلال على الحياة من عينيك لا من أذنك... والموسيقى يا بني يستطيع أن يسمي وأن يبتج، ولكنه لا يقوى على الإلتج إذا صحت أذه

— زوما رأيك في بهوفن الذي كان يلحن وهو أسمى؟ — إن العليم لم يدركه إلا على كبره بعد أن اختزن في نفسه من صور الأصوات وخيالها ما جعله يد صممه مادة لفنه؛ ولأنه وقد وهو أسمى لا يستطيع أن يحكم فإياك بالموسيقى واللتحين... هل سمعت أبكم يفتي... أو هل رأيت أحى يرسم؟ للفتن يا بني ليست شيئا غير تركيب « الخانات » التي تحصل عليها النفس وتأليفها تأليفاً منسقاً

— وما هي هذه « الخانات » التي تحصل عليها النفس؟ — هي الأسس والاضافات التي تصلها الحواس إلى اللحن. هذه هي المنظورات، والبسوجات، والسمومات، والذوق، والملاوسات، والملاوكات... تستقر في النفس غنثت عددها، وصاحب الفن يؤلف منها فته... فإذا كانت فته تتلقى بيلها منظورات أكثر من السمومات فهو أصح لرسم منه للموسيقى؛ وإذا كانت فته تحب للمركبات المنوية المجردة أكثر مما تحب بنبرها فهو أصح للفلسفة والأدب الثقلي؛ وإذا كان الله قد منحه قوة في أفقه فهو يشم وعيز الروائح أكثر من غيره كان أصح الناس لإلتج الروائح الطرية وتأليفها، وأنتك لا تنكر على أصحاب الروائح الجلية أنهم كأصحاب الألمان الجلية، فهم الذين يههم ذوقهم إضافة للنفس نسبة خاصة، إلى اليمون نسبة خاصة، إلى الرد نسبة خاصة فيخرجون بعد ذلك رائحة طيب لغواي وعشاقهم — ما هذا؟ لقد فشت لي يا بني أكن أحسب أنه مسك

إلى الفن... — ولا مسك غيره يا بني... ولا يمكنك أن تخطو في سبيل الفن خطوة واحدة حتى تير هذا للدخل... — فإذا عبرناه وأردنا أن نخطو في سبيل الموسيقى المخطوطة الأولى فكيف نخطوها؟

في ترتيبنا الموسيقية هذا النوع ...

— أستغفر الله . إنكم تصفون النوى فيها أنتم كما يصفون الكتابة والقراءة في الكتاب ... ويمكن معكم نقرأ أن به آلات كثيرة غنطة الأشكال مبنية الأسوات ... وهو في غيره بهذا كنيسة النون الجلية البلية عند ما تنفر بأن فيها مجموعة كبيرة من ألوان الماء ، وألوان الزيت ، وألوان الرصاص ... دعنا الآن من هذا وانزل على موضوع الإنشاء ، الذي انتفضا على أن يكتبه — أرجو أن تسمح لي بسؤال قبل أن أقرأ الموضوع

— سل ما شئت

— هب أنك مدرس في معهد الموسيقى وأنت أردت أن تضع أسئلة امتحان للطلاب الطلبة فكيف كنت تضعها ؟! — كما أشع لك أسئلة الأدب كل عام . فليست الموسيقى إلا أدب الأذن ...

— أرجو أن على على بعض هذه الأسئلة لأحاول الإجابة عنها ...

— لا بأس ... أكتب :

١ — صف بالحن قربة مصرية عند الفجر ، أو حبيبين اتقيا بدعية طرية

٢ — صف بالحن جماعة من الفلاحين في الحقل

٣ — ضع لحناً يصور أسرة تودع فتاهها التاهب إلى الحرب

٤ — أهد موشحة « مثنى عز اسطبارى » لسيد درويش ووازن فيها وبين موشحة « طاف عجوبى » لسكندر الحظي

٥ — أذكر كوكب حياة موسيقى مصرية ، وأذكر الروايل الاجتماعية والطبيعية والدراسية والاقتصادية والاعلمانية التي أرتت في موسيقاه ، موضحاً إجاباتك مع الشرح بإلا مثله

٦ — ما الفرق بين الموسيقى الشعبية والموسيقى الزخرفية ، ومن من الموسيقيين المصريين الأحياء تراه يهيج النهج الأمل ومن منهم تراه يهيج النهج الثاني ؟

٧ — سمعت لأول مرة دور « إسمي المولى ييجي سوا » ، وسمعت لأول مرة موتورلوج « يا طايح عن عيوني » فأدركت أن الأول من تلحين زكريا أحمد ، وأن الثاني من تلحين محمد المصطفى فكيف استطلعت الوصول إلى هذا الحكم ؟

٨ — ما هي النيوب التي تلاحظها في موسيقى عبد الوهاب —

( الجلية على صفحة ٧٥٠ )

ودوائر وقطاعات في نظام جيل ترتيب له العين ومن دولها ترتج النفس وإن لم يكن لرسوهم معنى . فأني واحد من هؤلاء أنت ؟ — أنا لا أسمع بها من قبل ... وأرجو أن توضحه لي بأشلة — لا بأس ، هل سمعت في معهد الموسيقى بسيد درويش ؟ — نعم وأحفظه له دور « الأعراب »

— ولا شيء غير « أنا هويت » . أجمع يحنون عكم جيد درويش لأجمع الوطعمو كعلي بنفهم سمع ... ولكني لا أظن ذلك أيضاً ... فأعجب الناس أنهم لا يعرفونه ... كما أنك لا تعرفه إلا كما قد تعرف محمد عثمان . فأدوار سيد درويش على ما تحبوت من قيود الصنعة فلها لا تزال مقيدة بهيج « العود » ؟

فأنا أردت أن تعرف ذلك الرجل الذي هو ليل الكمال الموسيقي المصري فليك أن تسمع مسرحياته . فن هذه المسرحيات ترى أغلب هذه الألوان الموسيقية التي حدثتك عنها ، فيها ألحان عرض فيها سيد درويش المواظف والفرزات النفسية المختلفة فكانت هذه المواظف موضوعات لآلها ؟ وفيها ألحان كانت موضوعات الطبيعة

الجمانة قصور فيها الرض والخجان ، والصحارى والبحار ؛ وفيها أيضاً ألحان كانت موضوعات النباتات الاجتماعية المختلفة للمصريين وغير المصريين . وأما غارنه الموسيقية فتعلمها في موشحاته وأدواره على الرغم من أنه لم يستطع أن يكتب إذ صاغها روحه فخرج بها عن تقاليدنا القديمة ونفت فيها من الحياة ما قاربها من الموسيقى الشعبية

وإنما سبقي لها أنجاها الزخرفي المنمى ، وذلك لأنه كان موسيقياً له وراء الأذن الحسابة المرفعة نفس حساسة مرفهة ، وعقل ذكي حاد

— إذن فما الذي تريد أن أسأله حتى أكون موسيقياً خالطاً ما حدثت أشعر في نفسي ليل إلى الموسيقى ؟

— أما أنت فأني وأنت منك . ولكن الذي يريد أن يكون موسيقياً مبتدعاً فليد أول الأمر أن يسمع اللهيا ، ثم عليه أن يسمع بها ، ثم عليه بعد ذلك أن يحاول التعبير عن مشوره الموسيقي

فأنا أهتم بته غير من يهجو إلى التعبير عن أنفسهم بها فإنه قد يبدأ إنتاجه الفني مثلاً ثم لا يلبث حتى يتميز بظلم خاص به في موسيقاه

— وهل للملحن أيضاً ظلم خاص كالأديب ؟

— وهل في الدنيا صاحب فن خلاق وليس له ظلم خاص به إلا في مصر حيث يباح السطو والتزوير ؟!

— الآن كأن بأهل المهمل لا يملونا شيئاً ... فهم لا يهجون

لنزفير أو التثنيق ، ولولا أن صاحبه فطم فكيفها عند الثناء  
لأهلكك من يسمها ، وليل هذا من راحة الله بالناس



خرجت على الناس بلون جديد من التلحين الشرقى العرى  
البحت الذى تجرى السلامة فى أصطافه ولم يخضع لشهوة  
السرقة والمزج باللون الغربى ، فصرف بك القلوب بحره  
الأسمر ، وآثره الباسر ، وعرف كيف يلجج هؤلاء الذين يرمون  
الموسيقى العربية بالعمى والضيغ وانعدام التصوير والتلوين وعدم  
إبراز المواقف الإنسانية فى إلهابها الحق الذى يترجمها الترجمة  
الصاعدة .

قلبا لها تنق قلبها وروحها ، ولهذا سميت (مطربة المواقف) ؛  
وليس معنى هذا أنها تشيد كثيرا على أهلها والآلات واللون  
المستخرج اليتيى الذى يشع غنتها وشهوة ، والذى لا يتبدد  
إلا على استغلال أحط الترائر فى جبهة السامعين  
ولو أنيخ لفتارى أن يسمها مرة لسع شرا أقوى الأسلوب  
سأى الخليل ، وصيغ الفاتية ، ولسم تلتحيا شرقيا عربيا بأخفى

## السيدة ملك...

صه الومضة الغيبية

للأستاذ محمد السيد المولى

أعتقد أن أعظم الفئات ذوقاً وقوة لا تستطيع أن تكون لثة  
عالية بفهمها الجيد ، وشغاطبها الجيد . ولكن الموسيقى :  
ملك اللثة الصامتة الساقطة التى تؤثر فى النفوس جيداً ، وتأمر  
الأرواح جيداً ، وتربط بين النفوس برابط قوى مكين ، هى وحدها  
ملك اللثة ( البالية ) التى تترجم الطوايح الخفية ، والإحساسات  
المتنافرة ...

على أن أحاطها وأجأها وأدأها إلى القلب والروح ما كان  
صادراً من قلب وروح . ولن تجد قلباً وروحاً يؤثران فى النفس ،  
ويأسران الحس كقلب ( ملك ) وروحها التى وهبتها للفن خالصة  
موسيقية عظيمة القدرة ، تعيش عيشة مثالية ، هى جامع  
ما فى الإنسانية من مثل عليا . أقول : « موسيقية » . ولا أقول :  
« لمطربة » . لأنها انبرت — وحدها — من بين جميع مطرباتها  
بدراسة وأسة ، وشفافة علمية مكنتها من إتقان الفئات الغربية ،  
والإنجليزية ، والشرقية ، وشفافة موسيقية أكمت لها أن تلحن  
جميع ما تنمى بنفسها تلحيناً إلى دل على شيء فلى قدرة فريدة ،  
وعلى مكنة ودراسة عميقة هبات لها هذا التوفيق ، وهذا اللون  
الذى زبى إلى النفوس أرفع ما فى الفن من جمال ونبلى

أسفر مطرباتها سناً ، وأعظمهم إلماً بزم الموسيقى ، وأندهرن  
على البرز بالود عزاً يشعها فى الصف الأول بين عازفينا الكبار ؛  
وليس شمة من يقرب منها فى الترف بين النظريات إلا كاذبة ،  
وأم كلثوم ، وهما الوحيدتان اللتان جلتان بالبرز ...

يتربصونها من حصة عظماء وهومن نوع : ( الكوتتر  
آفو ، والتينوز ، واللفوسورواو ) . وهذه الطريقة الوحيدة  
( بين النساء ) فى الظاهر من الحديث والتدريج التى يحتار ( ديوانها )  
الأول بأنه ( عجوز ) .

بصوت غنى بعيدة ( زبولاه ) حتى ليبيى السامع حين يشده  
أن هناك أكثر من صوت واحد يرد ، وهو يتجسج ( ينس )  
طويل يمكنهم الاستمرار فى التناد أكثر من حقيقة دون أن ينقطع

نفسها بصوتها ، بصوتها ، بصوتها ، وأكردها ألف مرتبة حتى يعلم الناس جميعاً كيف يتخون أناس قدام الشرف الزعيم الذى لا يخطئ بشئ الناس في هذا الزمن فيطاردونه بأحثة الرسائل ، ثم يمد هذا رضون رؤوسهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ما كانوا قد انضموا لشهواتهم من أفوات الشريكات الطاهرات اللاتي يتقنن أن الرزق بيد الله وحده...!

رب ظري يقولون كيف اتسع الباب لمصلحة لأفاعدهم التي تقدم من لا يجرؤ على أن تكون تابعة لها في إطار المطربة الكبيرة ، والجواب عند المحلة نفسها وأظن هذا يكفي لكشف الحقيقة للعارف...!

قد نسيب إذا علمنا أنها ابتدأت حياتها الفنية وهي بنت عشر سنوات ( عند نسيب المصرية في كازينو المهديا ) بمبلغ عشرين جنيهاً في الشهر فم تحض سنوات ثلاث حتى كانت تشغل في ( موت كاولو ) والبوسفور ( مانيه وسواريه ) بمبلغ ثلثائة جنيه في الشهر ...

سيهاجيراً على الشايشة وليلها تتججج في التمثيل السيني كما نجحت في الموسيقى ، وأظنها ناجحة

محمد السيد المغربي

بجانب القلوب . ولعل ( ملك ) أول من غنى شراً حاسياً يليه الجواح ويدفع دفماً إلى النضجة . فقد أخرجت لثام سنة ١٩٤٨ قطنها الخالدة :  
بني مصر مؤثراً حياة الوطن فقد حاربها عواصى الفتن

\*\*\*

تعد نفسها اعتداداً يبلغ حد الكبرياء ، وتسمع لنفسها أن يستجوز عليها ليحمل جنبا ( عصبية لا تطاق ) : تجاز بجرأة فنية عظيمة ، فهي تحفظ جميع قصائد الزحوم الشيخ أني القلاء ، وجميع أدوار الزحوم الشيخ سيد درويش ، وعدداً كبيراً من الموشحات القديمة الننية بالنتائج المخططة و ( بالقروب ) اللبنانية ، ومجموعة عظيمة من أدوار : الجوى ، ومحمد شفيق ، والسلوب الخ أكبر الظن أن أغلب الأفراد لا يعرفون أن ( ملك ) حاصلة على ( الكاولو ) وأنها تقلعت عام ١٩٣١ لتي تلت امتحان ( الياساس ) ولولا زواجها وتحت من أحد قضاة الدرجة الأولى لكانت الآن ( الأستاذة ملك ) ولكنها فضلت حياة البيت ، وحياة الزوجية ، وكانت القيل الأمل لزوجة الرجيمة الوفية ، وكان بيتها ( رجة ) ولكن ( كم ) لا يجب أن يسكن الجنان ... تفرج منها بعد خمس سنوات مضت كالسراب الخاطف ، فوجدت هي إلى فيها لتصل

إذا اشتريت سيارة أخرى بخلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقرب !

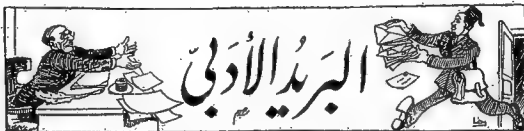
والغروب من الجبهة لجميع المارات لن تلبث متى تقزو سوارع القاهرة

استمر موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ملركة من ماركات السيارات خلال باكار ترمي يدهمك ! سجد من السير ملك أن تصدق بأن بعض الموديلات لسيارة واسعة :  
ومن الذي يفتن من نحن هذا الانواع المبتدئ نحو التغير والتبدل مادمت تستطيع شراء سيارة فأنت تستطيع شراء



باكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا - الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول - بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول



### البسنى هو داني ناصح

عزنا الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن شكري في مقاله (أبو تمام شيخ البيان) في الجزء السابق من (الرسالة) القراء هذا البيت :

من كل بيت يكاد لليت يفهمه حسناً ويبدع القراطس والقلم (١)  
إلى أبي تمام « أستاذ كل من قال الشعر بعده » - كما قال المتنبي -  
والحق أن هذا القول من خير ما يوصف به شعر جيب . ولكنه ليس له ولم يشتمل عليه ديوانه ، وبعض ما عتد أبي تمام أو أبي التمام كما يسميه الحسن بن رباب كفيته . وهل من الإنصاف أن يعطى المنظم القوي المتنبي قوت المساكين

جيباً للناس في أرزاقهم ذاك طمأن وهذا قد غرق  
والبيت البسنى إنما هو لبسنى . وقد نسبته إليه سادقة  
صديقه الإمام عبد الملك التتالي في (القيمة) في أول سيرته قال :  
« أبو التفتح بن علي بن محمد الكاتب البسنى صاحب الطريقة الأنيقة  
في التجنيس البديع للتأسيس ، وكان يسميه القشاه ، وبأنى فيه  
بكل طريقة لطيفة . وقد كان يسجى من شعره الجيب الصنعة  
البديع الصنعة قوله :

من كل معنى يكاد لليت يفهمه حسناً ويبدع القراطس والقلم «  
ويبدعنا جيباً إلى الأديب الكبير الأستاذ (شكري) ناقد بن  
وأما أجبتنا مشين على أدبه العالي ومحنه وعيونه (أفقاري)

### مسألة فيها نظر

للككتور اسماعيل احمد آدم رأي في سياق دراسته لمطران  
نشر في المقتطف يتصل بتأنيده بعض الأدياء في بعض ، وقد عقب  
عليه الأستاذ عبد الرحمن شكري في العدد الأخير منها ، فأرسل

(١) لأن تمام بن جبريل شعره من كثير ، منه قوله :  
خدمنا أمة الفكر القلوب في الله والليل أسود رمة الجلباب  
بكرأ قوت في الحياة وتنت في العلم وهي كثيرة الأساليب  
وزبحها مر اللسان جبهة وعادم الألبم حسن خباب

### حول أساتذة الرسول

قرأت ما كتبه الأستاذ محمد أحمد التمرلوي تحت هذا العنوان  
في مجلة الرسالة الثراء عدد (٣٠٠) فمضيت لأنه ينسب إلى خطأ  
أعجب من خطأ الأستاذ زكي مبارك فيما رددت به عليه في العدد ٢٩٨  
وهذا لأن بحث فيما أخذه على فلم أجد فيه ما يصح أن يكون  
خطأ ، أو أن يشغل وقته الثمين بالرد عليه . ولقد قرأ كلني كثير  
من علماء الأزهر وعلاجه ، فسروا بها سروراً عظيماً ، وبلغ من  
سرور بعضهم أن سي إلى فآخرين بأنه كان في نفسه شيء من  
مقال معروف في ، فذهبت هذه الكلمة بما في نفسه ، وأظهر لي  
من السرور بكلمتي ما أظهر

أما الذي أخذه الأستاذ التمرلوي على فهو نكتة لم يكن  
هناك داع إليه ، لأن إذا كنت أطلقت في أمور الدنيا التي قلت  
إنه لم يكن للوحى شأن بها ، فقد أطلق للنبى صلى الله عليه وسلم  
في ذلك أيضاً حين قال : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » ولا شيء  
في هذا الإطلاق ، لأن كل شخص درس دين الإسلام ، يعرف  
أن المراد بأمور الدنيا في ذلك هي ما يعرفه الناس بالتجربة من نحو  
حرق وزرع وسق وصناعة وتجارة ، وما إلى ذلك من كل ما لم  
يأت الدين ليبدلهم إليه . وأما غير ذلك من أمور الدنيا مما يدخل  
في قسم المصالحات ، كالتبعية والتكليف والطلاق ، فهو من أمور  
الدين ، كما هو من أمور الدنيا ، وشأنه في ذلك شأن المباحات  
سواء بسواء ، وقد عنيبت كتب الفقه الإسلامي بحث التسمين  
حتى صاروا في نظر المسلمين جميعاً كشيء واحد ، ولهذا فهم كل  
من سر بكلمتي أن القسم الثاني من أمور الدنيا داخل في أمور  
الدين التي ذكرت اختلاف المباح في جواز اجتihad النبي صلى الله  
عليه وسلم فيها ، وكذلك وجوب تنبيهه صلى الله عليه وسلم بالوحى  
إنما خطأ أمر مفروغ في كتب الأصول ، وهي في متناول أيدي الناس  
والسلام وراحة الله على الأستاذ . عبد المتعال العنبري

الاستمارة . على أن للسليبي اليوم أنفذ بصيرة وأصح عجزاً من أن تدخل عليهم هذه الخليل المكتوفة ، فهم يترون ونظمتهم كما يترون بمقتديهم ، وهم مصممون على أن يدفعوا عن وطنهم كل دخيل طالع ، كما يدفعون عن دينهم كل عابث خلع

حول عيادته يوم إلى ربيع

سبيل الأستاذ الزيات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد فقد قرأت في العدد رقم ١٠٠ من « الرسالة » للزراء كلة الأدب الفاضل درويش الجليل في البريد الأدبي ، علمت له قدده لبعض ما جاء في قصة عياش ؛ غير أنه عقب عند رواية ابن هشام في سيرته غلب ولأن الكاتب الأدبي فهم أشادت القصة من مظاهره وهي مبنية في أضعاف كثير من كتب التاريخ والتفسير - لجمع رواية ابن هشام في سيرته ، إلى رواية ابن جرير الطبري في تفسيره ، إلى رواية الرازي في كتابه ( أسباب التنزيل ) ، إلى غيرها ... لا طائل لي ما كيت ، ولا نصف ما جاء في مقال من عياش ولست إلا بسبيل أن أقرر على محبي الأدب الفاضل ما جاء في الروايات المختلفة ليقارن هو فيها ، فيستخلص رأيها هو الرأي الذي تحدثت به أعفأ ، فالكاتب ضيق وأما في شغل

فلم محمود حبيب

وصي الشاعر

ولم في حصة القصيدة التي نمرتها السيد حسن الفايدي بحرف صير نصحه نيا يأت :

كم فأنك حرس الجمال مخافة أن يستتر من الحسان الأهينا  
بأن الذي خلق الصباحة زينة قالوا تنصب بأن تلوح فنحننا

\*\*\*

بأوصيا سور الأشادة رقية أنا شاعر صفتي ، ولكن من أنا

تطبيع

جاء في البيت الثاني من قصيدة الأستاذ أحمد الصالح النجدي ( كلمة بلبك ) المنشورة في العدد الثامن من الرسالة كلة ( حرث ) وصوابها ( حرث )

عصية الوهم ، غايات المعصية ووسائلها وأعمالها

نشرت سكرتيرة المعصية هذه الأهم نسخة عربية لكتابتها المروفي لهم « غايات المعصية ووسائلها وأعمالها » ولم نشر هذا

الذي كتبه أدم إلينا هذه السكمة تليقاً على ذلك التقبيل ، والسادة لامتصاها جاريح الأدب يحتاج إلى تحميم ودرس

حاضرة الأستاذ صاحب الرسالة

قرأت كلة الأستاذ عبد الرحمن شكرى مدرجة بعد التفتت التي صدر في أول أبريل سنة ١٩٣٩ تليقاً على دراستي عن خليل مطران ، وإن ما أمله من تبخر الأستاذ الشاعر في الأدب يسمح لي بأن أذكره بأنه الناقد لا يأخذ برأي التمرؤ أخذاً كما قد يخالفه في نفس معتقده ولو من شخصه ، وهذا غير خاف عن بيله ، وبناء على ذلك فقد كيت ما كيت ، وقد تالفت فيمن عائلت الأستاذة هبة حسين والزاعوى وأبو شادي وتوفيق الحكيم وغيرهم في الدراسات التي كتبها عنهم

ويتبين البتة من مطالعتي أن الأستاذ عبد الرحمن شكرى تأثر بأبحاث مطران تأثراً قوياً . وللاستاذ شكرى أن يتبرأ من ذلك ، ولكن مثل هذا التبرأ لن يثير من استجابتي شيئاً لأنها تتوهم بأنها دقيقة إن لم أذكرها في خاتم دراستي عن مطران جين أعرض لأثر مطران الكبير في الشعر العربي الحديث ، فإن لما مكانها في بعض الدراسات الآتية

وأكرر بهذه المناسبة تقديرى العميق لأدب الأستاذ شكرى وزميله الفنانين ، وليس لي أي غاية من دراساتي سوى التحقيق من سبل الدرس التحليلي حسب القدمات التي نجمت تحت يدي أما إننا كلاً الأستاذ شكرى يرى قصفاً في هذه القدمات فله أن يظفره ، وعلى كل حال فأنا في انتظار البيان الذي يمدني بنشره والذي فيه بعض ما يخالف ما جاء في البحوث التي نشرتها في اليوم من دراساتي من مطران . وإن أن ينشر بيانه فأنا على اعتقاد بصحة ما جاء في سلسلة البحوث التي نشرتها . اسماعيل أحمد أدم

السلام والرحمة والتحية

أعلن المر جويلا وزير الثقافة في الرجح أن خمسة وعشرين ألفاً من الألمان سيستقروا في أرض الإسلام ، والسلمون في أقطار الأرض ينتظرون أن يهتدى إلى دينهم هذا العدد الضخم من أعداد السامية ، ولكن إعلان هذا الخبر على لسان وزير الثقافة التركية يشككنا في إيمان هؤلاء الإخوة ، ويمحداً على أن تلهم فرقة من الجيش صدرت إليها الأوامر بالقيام إلى ( مدينة حرية ) بهذا السلاح وعلى هذه الصورة . وقد علمنا بأبولون وفلي ولورنس أن اعتناق الإسلام قد يكون في بعض الأحيان أقصر الطرق إلى النجاة



كتاب

١ - التربية النظامية : تأليف البكاشي علي

٢ - الجيش المصري في عهد محمد علي :

تأليف البرناباشي عبد الرحمن زكي

-----

- ١ -

لا شك أن القوة هي الأداة للسيطرة على كيان الأمم. وحيات الشعوب ، ولا شك أن النظام هو الأداة التي تهني القوة وتدفع النفوس والأجسام لاستكمالها ، ونحن أمة في مهلة حياة جديدة ، حياة الجهاد والبهوض ، فأعوج ما نحتاج إليه إنما هو الأخذ بأسباب النظام ومظاهر القوة حتى نستطيع أن نحفظ كياننا ونأخذ مكانتنا بين الأمم والشعوب ...

وجذا كتاب في « التربية النظامية » ، وضحه حضرة القائل

نظام العصبية وفنائها ووسائلها

القسم الثاني : وصف أعمال العصبية سياسية وفنية

القسم الثالث : ويتناول أعمال عكسة العمل للدولة الداعية في

لأهالي (وهي الحركة التي أنشأتها العصبية) وأعمال مكتب العمل الدولي

القسم الرابع : ويتضمن النص للكاتب لبيان العصبية

وقد وضع هذا الكتاب غالباً من الزمعة الخاصة ، ولم يحاول

فيه إظهار الألفة السياسية التي يجتازها العصبية الآن ، على أن الأعمال

المقودة على مستقبلها التعليم لم يرد ذكرها بين سطورها .

وإن في الطعن والسخرية الذين يوجههم إلى العصبية أعدائها

المكابرون في كثير من الإلحاف والتمسك بالليل والنهار على الاعتراف

بالتأطع الجليل التي ينتظرها العالم على أيدي هذه العصبية

والكتاب يحتوي على ٢١٤ صفحة ونعته شلتان أو ١٨ فرنكا

فرنسياً ، ويطلب من قسم النشر بسكرتيرة عصبية الأمم بجنيف

الكتاب من قبل إلا باللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وقد أظهرت

العصبية بهذا العمل تقديرها للنظم المترلة التي تناولها اللغة العربية

بوماً يعد يوم في ميدان الثقافة والسياسة

وكان الدافع إلى أن تقرر هذا الكتاب باللغة العربية كثرة

الطلبات التي أبدعها أحد عظم من الجامعات للدولة لكتاب عربي

يتناول أعمال العصبية ويقل الناس على قراءته إقبالاً كبيراً

وقد ظهرت الطبعة الأولى باللغة الأفريقية في سنة ١٩٣٥

وكانت موضوعة في أسلوب سهل واضح ، ولحق الكتاب نجاحاً

عظيماً في أنحاء العالم باللغتين الإنجليزية والفرنسية فكان هذا

النجاح حافزاً إلى إعادة طبعة عدة مرات

والكتاب في هذه الطبعة الحديثة المتقنة مقسم إلى أربعة أقسام

القسم الأول : وقد خصص للشؤون التي يهتم بها الرأي

العالم في العالم مثل النظام الدولي قبل وجود العصبية ومثل



- ٢ -

وهذا كتاب آخر من بين الزايع خلفه متصل بنظام الكتاب السابق، وشبه مؤلفه الثامن البوزياني عبد الله بن زكريا المتصف الحربي من (الجيش المصري في عهد محمد علي باشا الكبير). وقد كان الجيش في عهد محمد علي - كما يقول المؤلف - هو كل شيء، ومن أجله كان كل شيء. فلتحقته أنشئت مدارس الطب والهندسة والقانون العسكرية، ولحقته قامت صناعات الأسلحة والذخائر والملايين، ولحقته كان التميل على تقدم الزراعة والتجارة والتعدين، ومن ثم استطاعت البلاد أن تقوم بأعباء الكفاح الحربي ومطالب الامبراطورية الناشئة، وأن تحقق مقامها المعامل العظيم.

وخيرة المؤلف الفاضل متصل بالمثل، وتتمثل بالتاريخ، وعلى هذا المي جرى في تأليف كتابه، فيه رواية التاريخ، وخبرة المامل. فهو من ناحية يتكلم عن تاريخ الجيش في عهد محمد علي عمداً تلك بقدمته عن قول البهائم قيل عهد علي، ثم يتحدث من جهود البطل العظيم في خلق الجيش، ومواقف ابراهيم وانتصاراته. رواية التاريخ المستمدة من أوثق المصادر بما كتب الإنجليز والعرب وما هو محفوظ من السجلات والوثائق التاريخية بقصر عابدين الماسر، ومن ناحية أخرى يتكلم المؤلف عن الجيش في ميدان العمل، وهو في هذا يفسر الرواية بالدراسة، ويطلع لتاريخه بالمثل والواقع، وهذه الناحية هي لأشياء أهم ما في الكتاب، لأن الدراسة العلمية للتاريخ الحربي ليست بما تقتضيه الحاجة العلمية غريباً بل هي كما يقول الأستاذ شفيق غريال - مما تقتضي به الحياة القومية المستقلة، وحماهاها القود من الوطن. وفي تلك الدراسة يجد أولياء الأمور الإجابة عن الكثير مما يتبرهن من مسائل الفتوح، كما يجد فيها رجال الجيش ما يفيدهم في مسائل الحرب وشئون التسليح العسكري.

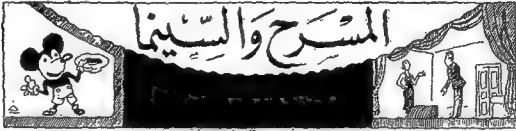
وقد حرص المؤلف الفاضل على شرح وقائع التاريخ بالصور والرسوم والصورات الجغرافية، وفيه في آخر الكتاب بيث حافل من الأرقام والإحصائيات التي تطلق بنظرة الجيش في عهد محمد علي في وضعه، وحسن نظامه وتربيته، وكأنه يقول: هذا ما فعل أبديداً ثابن جهازاً ١٤ والرائف أن كتاب المؤلف خمسة عشر مجلدات، وهو يد حاجة المؤرخ الباحث، وبيد الجندي المجاهد. وإنها لخدمة يشكر عليها ذلك المؤرخ الفاضل، والجندي اللبيل. وما أشبه بجنتا إلى مثل هذه المؤلفات النافعة في مطلع حياتنا الجديدة.

محمد قنبر عبد الله

المؤلف مادة كتابه، وهو كما ترى معين فياض حافل بالدراسة والإطلاع والخبرة والملاحظة والنظر والاختصاص.

المؤلف الفاضل قد حبل لكتابه، ووفر له من المادة والوثائق ما يكفي لخطر الموضوع الذي يباحثه، وهو موضوع مجهول في أكثر تواجبه من قراء البرية على شدة الحاجة إليه والرياسة فيه، وقد وضع المؤلف كتابه على تسع فصول من النظام الرب، والتقسيم البوب، فهو يشتمل على ستة أبواب، وكل باب يشتمل على عدة فصول، وفي الباب الأول يتكلم عن النظام وأثره في نهضة الأمم، وعلاقته بالفرق والمجتمع ومطامير في الأمم الزائفة في القديم والحديث، ومدى خطئنا من ذلك، والإسائل التي تأخذ بأيدينا إليه، ولم ينس في ذلك البرية المصرية وإصلاحها الاجتماعي، ووسائل التثافة العامة للشعب. وفي الباب الثاني يتكلم عن سلامة الدولة، وتعاون الشعب والبوليس على حفظ الأمن والنظام واحترام القانون. ثم يتكلم في الباب الثالث عن نصيب الجمهور من مكافحة الإجرام ووقاية الأمن من الجرائم والمعاونة على ضبط الحوادث، وفي الباب الرابع تناول الكلام على نظام الرد في الأمن الأوربية ومدى اهتمامها بشأنه وحجتها إلى الأخذ بنظامهم ووسائلهم. وفي الباب الخامس يتكلم عن التدريب العسكري والبرية البدنية في المدارس والمعاهد والجامعات والمناجم التي قررتها وزارة المارن في ذلك. فلما كان الباب السادس وهو آخر أبواب الكتاب تحدث المؤلف عن مخاطر الجيش المصري، فجاء في ذلك بمرض تاريخي شامل من عهد القروعة، أيام خمسين الثالث حتى أيام جلالة القاروق حرسه الله، إلى جيل الجيش من حياته ورواياته أكبر نصيب، فصار الجيش في طريق التناقص إلى أن شاء الله.

وقد زين المؤلف الفاضل كتابه بكثير من الصور والرسوم، ووضع بها بكتونه، وشرح شرحه، وعنى على الخصوص بالصور التسمية لأسلحة الجيش الحديثة في نظامه الجديد، فجاء الكتاب فريده وأنيب يشبع القليل، أيقظت جميع القلوب. ولها ليد كريمة أسماها المؤلف لأخته، ورتفع شمل وشبه الذين يشبهه الفرق بالامة المصرية في مدارج الفرق والهوض، والأخذ بأسباب النظام والقوة والبناء السليم. وإننا نرجو أن يكون المؤلف الفاضل عبوة صالحة لإخوانه ومن هم في مثل عمله ممن يصيرون مواهبهم ومعلوماتهم بين يديهم الوطنية، وفي حدود الرحميات، وإنها لحدود شقيقة تقتل الرهاب وتودي بالتبوع، وإن من الخير لأشبههم ولأشبههم أن يجلوا معلوماتهم ويجارهم لكتاس فيفيدوا ويستفيدوا.



## الفرقة القومية

—•••—

« يجب أن تكون حركة بيئية عن البيروقراطية الحكومية »  
بهذه العبارة استهل خضرة الأستاذ راشد رسم حديثه من  
قلت للأستاذ رسم : الفرقة القومية مؤسسة حكومية ، هل  
كانت رسالتها الثقافية والفنية ؟ فأجاب :

— لا شك أن الفرقة القومية رسالة يجب أن تؤديها ...  
ولكن المسألة الآن ليست مسألة رسالة أتينا للفرقة أو لم تؤدوها .  
إذ هي بنت سنوات قليلة ، كما أنها ولدت في ظروف قلبية ولدت  
صمًا ، بل ولا تزال الصمب قائمة ، بل وستبقى صمًا شديداً  
عند نظر ميزانية الدولة فيما يخص الفن ( وما ويل الفن من أروابه  
وغير أروابه ) . سيلاحقنا من أين ومن أين ... بل إن الفرقة  
القومية ولدت في زمان خيف فيه على التمثيل جميعه من طينان  
السبنا ، ذلك الطينان الذي خافت منه البلاد العريقة في التمثيل  
على تخيلها ، فما بالك بمصر !

على أنه لا بد من مطالبة الفرقة بأن تؤدي رسالتها نحو الفن  
وتظهر همتها في ذلك ، وأن تروج لها تحقيق ذلك ، وزيد على هذا  
الرجاء ألا ننسى طريقها ، وأن يفسح الأدياء والمثيرون على الفن  
صدورهم ، ويمهلوا لتسهيل مهمتها دون التدخل على تصميها

قلت : ألا ترى شغفوا في تكوين لجنة القراءة وتصمير  
وإمالة في الإدارة يدعون إلى التشاؤم من نجاح هذه الفرقة ؟  
قال : أول كل شيء لا يصح للماملين والمسلمين أن يشاؤوا ،  
ولا أحرص للتشاؤم معي ولا موجباً

أما لجنة القراءة قلت : وقتنا على تحقيق أساليبنا في القراءة ،  
ولكن بلوح لي أنها غير تنظمية وأنها تشهد سرية وتساهل  
أخرى ، وهذا لا شك يجب عليه التخلص منه

كما أنه من الراجب أن يكون تكوين لجنة القراءة لفرق  
التييلية بحيث لا يقتصرهما على الفئة وما يخصها ، وإنما فوق  
ذلك لا بد أن يكون أعضاؤها ملين بفن الرواية ، من وضعا  
وحوارها وعرضها كما يجب إدراك قضية الجماهير وتتبع تطوراتها  
قلت : ما هي الوسائل الفعالة لإصلاح المسرح ؟  
— إنني أستشعر من روح هذا السؤال ابتعاد فكرة التشاؤم  
التي جاءت في السؤال السابق ، فأجدها !

بعد ذلك يجب أن تكون بناتين محافظين على هديتين . وإنه  
لن البذل ومن حب التمثيل والذين أن تنتظر إلى الفرقة القومية  
التأشئة نظرة من يرى البعب فيعمل لإزائته ، وليس كمن يرضى  
فلا يرى عيباً ، ولا كمن يسطع فلا يرى إلا المساوي  
الفرقة القومية حديثة العهد ، وهي فضلاً عن هذا مؤسسة  
حكومية ، ولا يصح لنا أن نرى ما للؤسسات الحكومية  
من مساوي البيروقراطية ، خصوصاً فيما يتعلق بأعمال فنية رفيعة ،  
بأن يخاف للفرقة التخلص من هذه البيروقراطية المبادمة والتتبع  
بسينتها الفنية الحرة لا بد لنا من :

أولاً : أن نصلح للإصلاح دون المعوى الشخصي  
ثانياً : أن نعلم كل مامل — فني وغير فني — في نفس الفرقة  
أن له رسالة فيها يجب أن يؤدبها عن طريق الإخلاص للعمل  
والاجتهاد فيه

ثالثاً : أن نرداد عدد الذين يفهمون الفن ( عارياً ) جنب  
الذين يفهمونه ( احتياريًا ) وذلك في إدارة الفرقة ، إذ لا بد من  
وجود هذين الفئتين في الإدارة

رابعاً : أن تبني للفرقة دار خاصة للتمثيل

خامساً : أن تبني البعوث المثلثين والمربعين

سادساً : أن تزيد الحكومة للفرقة مواردها المالية وتمهل  
عليها عهدها ، وألا تنس عليها المصروفات من كل نواحيها ، وبشكل

التورية، والأمة عطشى إلى من يستحق ذلك وأردت هنا لتظهر  
إلى عامة القارئ لجذب هذا الجمهور النادر  
ثم ختم كلامه بشهادة طيبة لغير الفترة الواسع البند ،  
فلا محذور فيه ، وبذلك في هذه السه ، ولولا مكانته  
الشخصية البارزة لكانت الفترة . فهو مادة ارتكزت عليها الفترة  
يرفقت كلها كل واقعت على دخال الأمور . ثم جد خمس شهادة  
التي تليها في سلة للفترة وإقائه سفيها من الفرق .

أيه صاحب

( بقية للشعر طى صعدة ٧٤٧ )

أقد أغنيته المرفقة « بلبل حيران » مع الإشارة إلى أصولها  
في الوسيقي الشرقية والتورية .

٩ - ولزن بين مصرى عبده الحامولى وسيد درويش مينا  
أر كل عصر من هذين المصرين في موسيقى كل من هذين المحبين  
١٠ - ما هي اليزات التي كان يتماز بها سلامه عجايزي من  
حيث الصوت ومن حيث الفن ، وما هي اليزات التي يتماز بها محمود  
صبيح من حيث الفن فقط ؟

... وأخيراً فأناك تستطيع يا بني أن تضع يد هذه الأسئلة  
وأشياها أسئلة مما يدور حول الصناعة والآلات ... وأنا أجهل  
هنا ولكنهم يعرفونه عندكم في المهدي ...

— وهم في المهدي لا يعرفون عينا مما تقول ...

— الله وحده يعلم أيها أدرى بالوسيقى !

هزبر أحمد فحوي

خريج كلية الآداب وسند التورية المال

ظهر حديثاً

ديوان الصبيح

لشاعر النيا المطبرع

خليل جرجس خليل

ياع في الكسيت — وطيب من مؤلفه رجب الجبان الأدبية باليا  
— ونه عة فزوش —

بظاهرها عطفاً تتخل مع معمة اللغة العربية ، لأن رعاية الفن  
قوية في حياة الشعوب قوة مساهمة اللغة . بل إن الفن هو الذي  
يحمل اللغة خفية متحركة غير جامدة .

سأباً : أن يكون أنتم اهتمام الفترة موجهاً لتفصيل التاليف  
الدرسي المصري فتجود بالمال . واليكافات : والجوار والإفهام  
على تحليل الرواية المصرية المؤلفة .

— هل يحسن أن نسمي الروايات الأدبية أم يجب أن  
نصنع التاليف المصري ونعقبه على سواء

— لا شك في أن من أول الواجبات تشجيع التاليف المصري ؛  
وإذا كان لا بد أن يقال الحق ، فإن الفترة بدأت بتشجيع هذا  
التاليف المصري ، بل والذي أعلمه يقيناً أن مديراً خليل بكسمران  
جعل من الأول منذ اللحظة الأول أن يكون التنازع عمل الفترة  
برواية مؤلفة من مؤلف مصري ، وقد تم له ذلك

وأظهر به مبدأ الذي يريد إعلاؤه ، وهو تفضيل الروايات  
المؤلفة من مؤلفين مصريين

على أنه يلوح في أنها استناتت بالرواية الترجمة أو التغطية ،  
كي تجعل لها أمماً بين زواد التمثيل ، وقد تعودوا ذلك ، لكي تجذب  
إليها الجمهور ، وكذلك لكي تعرض أنواع الروايات المختلفة التي  
احتوتها مصور التمثيل القديمة والحديثة حتى يكون عند الجمهور  
الدون الروايات فيقبل على هذا التمثيل الراق . فبرأي أرى أن يكون  
معظم مجهود الفترة موجهاً إلى تشجيع التاليف ، وإلى خلق  
مؤلفين مصريين ، وإلى إيجاد طائفة من هؤلاء المؤلفين

أما الموضوعات فإنها مبروعة في حياة العالم فهي كثيرة  
متوفرة مستعرة ، ولهم أن يوجد المؤلف الذي يأخذ منها  
مادة لروايته .

وليس من مانع أن نختار الفترة روايات أجنبية كما تفعل كل  
الأمم ، ولكن الأهم أنها تخلق أولاً مسرماً مصرياً ممتازاً بروايته  
وتفوقته .

وقال عن لغة الرواية وسياقها « إن لكل رواية ما يناسبها ،  
غير أنه يجب أن تراوح لغة السرح بين أرق وأرفع النقصي ،  
(وليس معنى هذا اللغة المعقدة الفترة) وبين اللغة البسيطة الكلامية  
الصحيحة النطقية (وليس معنى هذا اللغة البسيطة)

هذا وفي التاريخ المصري القديم والحديث مجال واسع لتأليف ؛  
فإن مادة التاريخ وحواضه تجذب الجمهور ، كما أنها تربي الروح

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن البريد الواحد  
الاعتمادات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

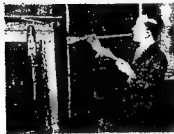
صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
احمد حسن الزيات  
الودادة

ذات الاستاذة يتابع التدوين رقم ٣٤  
عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٣٠٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## هل تقوم الفياض !

## نفخة الصرور...



محمد بلال  
وثلاثين قرناً  
من تاريخ مصر  
خاتمة  
جسدي بوق  
فرعون الشاب

توت منفتح آمون، فدوى صوته التدي في أرجاء العالم وهو يور  
مصر من جديد. وفور فوران البركان: وتدلغ شعوبه السكونية  
سكونية عياناً وصفاً إلى هلاوي الموت ! فليت شرى ما الذي  
أخضر يال للتحف والإذاعة هذا انظار الغرب في هذا المئين  
وي هذه الحالة ؟ أهو القدر الإلهي الراسد انتهى يقول كيتيفي كل

(١) من غفلت اللك توت منفتح آمون التي كسفت في سنة ١٩٢٢  
يرفع أصدعها العرب وهو من القصة، والآهر فلم وهو من المجلس .  
وتد من لادارق للصف المصري. وصلة الأذاعة اللاسلكية أن يتفتح فيها  
أحد الجنود الداء لطريق يناع لل عالم . وقد تد ذلك في الساعة الثانية  
ولذلك من مساء يوم الجمعة الماضي فكلنا سارط غدا في التاريخ الانساني

## الفهرس

٧٥١	عفة الصور ... : أحمد حسن الزيات
٧٥٢	الطفل وحقيقة الانسان : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٧٥٥	البحرير أمير الصناعة ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري
٧٥٥	درناش سونفوكليس ... : الأستاذ فريد خشية
٧٦٢	يا غولي ملك وحشة الله ! : الأستاذ علي الطنطاوي
٧٦٤	فتح في عالم الطب ... : الأستاذ فليحس كارس
٧٦٧	دراسات في الأدب ... : الدكتور عبد الرحاب مزام
٧٦٩	طريقة الأخلاق أيضا ... : الأستاذ محمد يوسف موسى
٧٧١	ربيع وديع ! ... : الأستاذ ابن عبد الله
٧٧٢	يوم لا أنساه ... : الأستاذ محمد سعيد الريان
٧٧٥	أحد مرابي ... : الأستاذ محمود الحقيف
٧٧٨	تسل الأدب ... : الأستاذ محمد إسحاق النعاشي
٧٧٩	أهل الحرب (الرحل) (تصية) : الأستاذ خليل مندوي
٧٨٠	تري ما وراء هذا الكون ... : الدكتور محمد محمود علال
٧٨٤	الاسلام والأدب العامة : الأتة زيب الحكيم
٧٨٦	البيت في البيت ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمي
٧٩٠	عصية البنادق ! ... : فكتيب الفرنسي موريس برا
٧٩١	إيطاليا وقناة السويس ... : فكتيب الإيطالي - ف. بلرو
٧٩١	ما ذا يتأق الجاهل ؟ ... : ...
٧٩٢	أبو غنام ، خليل مطران : الأستاذ عبد الرحمن شكري
٧٩٢	عيت الوليد ... : الأستاذ إبراهيم بن النحاس
٧٩٤	البداء الذي لا خير له ... : الأستاذ عبد النبال السميني
٧٩٥	مباراة موسيقية خنائية تنظمها جماعة الأسماء في القاهرة - دار الثقافة في السودان - مودة البجة الألمانية في الطب النبال
٧٩٦	من رواحيك الشباب { الأدب محمد فهمي عبد الحفيظ (كتب) }

والباقى، وعيوننا المظلمة لا تنفض عن جسد الأرواح.  
والوهاب، حتى اتسمت بالأجساد وطالت الأسنن، بتدناز ماخفات  
الأخلاق وقصرت الأذرع. فلو كنا نشأنا على الجنة، ونرسمنا  
بالحروب، ولزمتنا الشدائد لشكرنا فينا رجال القيادة والنفام،  
وقل بينا أهل السياسة والحكام، وكان عندما من الشركات  
والجنيات والصنائع والمجاميع أضاف ما عندما من المؤتمرات  
والأحزاب والقاهى والبصيف ...

\*\*\*

هذه هي القارة التي تهتك جيب الأصابع وأغشية الأصابع  
وخلع الأقدسة فاليوم لا كسل ولا لجل ولا انكسار ولا استجابة.  
لقد سلكنا من الحياة بعد أن كنا نسير على الدمش، وخفنا  
علب الأمر بعد أن كنا نعيش على الشاطئ، وحلنا تكليف  
مصر العزبة بعد أن كنا نلتقيها من التطور والمهون على الأكتاف  
التربة ككتفاً بعد ككتف

لند ما يشرق في كروخ النيل ذلك اليوم الذى يضم فيه البحر  
والبر والجو أسطوره المائير وأسطوره الطائر ويهبط الجرار، ثم  
يستقل في سبيله بنوه البوبل اللطافين في الحسون والظبوط  
والخفاق، ليكون لزامه الحبيب من مداهم ردى ومن أشلاء  
عدوم سعاد، فيخضب فيه جيب العقول، ويؤكو به غراس  
البطولة!

\*\*\*

مرحباً بشار إذا كانت تدب غش الأخلاق وزيف الزمان!  
وأملك بالحديد إذا كان يشطب ميت الأصول وذواى الأفرع!  
ونغمساً بطينا به الله إذا كان من وراءه جبة من هذه القرة،  
وحياة من هذا الموت!

لقد استقرنا للمضى يهوق فروعن، واستقرنا للماضى بوعيد  
بيرون، فلم يبق إلا أن نخط الطام عن الوجه الحر، ونفض  
التبار عن اللدن الكريم، ثم نولى وجوهنا خطر الحدود المقدسة،  
وقدم للوطن كما تقدم لهم صفناً صفناً، طائين خاشعين، مستعدين  
مستعدين، ننتظر بقاء السلم للوطن وأسر القائد الأعظم!

أحمد حسين الزيات

حدث، بطلان مشيئة في كل مشكل؟ أم هو الروح المعرى  
الحال الذي بدأ حصار العالم وأتينا مرة الناس؟ ولا يزال يوحى  
بكل فكر ويشارك في كل أمر؟

من كان يق في خبائه من فرائين النيل ودعاكين الزنادى  
أن وقوم القوم كان يدعو إلى التلمن والغرب، ويقضى في السلام  
والحرب، يحفظ به الدهر العليون ثلاثة آلاف وثلاثة مئة  
يبلغ به اليوم أذن الدنيا جماء موت مصر الذى لا يخفت،  
وعجده يصير الذى لا يبدأ؟

ما كان أروع هذا الصوت الغنى القوى وهو يهت  
من جوف الماضى المصنق السحق، ويستمر جبراً جباراً على أنبواج  
الأبهر، فينبعث التفكك، ويدهش الماد، ويذكر التاريخ، ويتوس  
الخيال الشاعر في خضم التورون ويهتفو!

\*\*\*

أيتها الفانغ في سود إسرائيل! أيتها الراجعة (١) وانصاف  
الأحياء، وانصاف الساء، وزولة الأرتين، واندك الجبال،  
وفناء العالم؟ أم هي الرادة وانبات الأصوات، وميزان الحسبات  
والبيئات. ثم استنانه الحياة الباقية المافية التي تعوت فيها  
الظالم، وتقى الأعداء، ويهش بنو آدم في ظلال الله إخواناً على  
بدر الجب، وضيقاً على نواله الجنة؟

فكن تفجيك بالسر إسرائيل ما شاء الله أن تكون، فأيا مصر  
القائمة المتطفلة مبيضة تشور ونذير أمية! لقد درجت على هاميا  
التورون وهي معدنية إلى الطول، وائمة بالبعز، يستغل خيرها  
الرافل، ويستغل بمجانيها التير، حتى غشنى على أيدينا السيف،  
وتقل على ظهورنا السداد، وجيم على رجولتنا الجين، وأصبحتنا إذا  
طالبتنا القرة يهرب، وإذا استحييتنا الجندية بكى، وإذا استحقنا  
بالحرب من يديه يشطرب الجبال من المم، ويغير القول من الفزع.  
ثم كان من أروءه الحياة البلية الرادة، وهذه التربة المدرسية  
البلدية، أن نشأ بينا داء الجائر وهو الكلام، وداء الضائر  
وهو الحسد، فأقارنا التركة لا نقتز عن قرض الأعراض

(١) الراجعة هي الفتنة الأولى في السرور والهم، والردة هي  
الفتنة الثانية فيه وهي الوجود. قال الله تعالى: «يوم ترجف الراجعة  
رجها الراجعة»

## الطفل وحقيقة الانسان

للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

— — — — —

زارني ، ذات يوم ، سيدة ، ومعهما طفلة تتأخر الرابعة ، فسقيت السيدة القهوة للزوجة التي معها . وحررت في الطفلة ، ماذا : أسقيها أو أطعمها ، أو أعذا ألبها ، وليس في مكثي ما يصلح لها ؟ ثم خطر لي أن أبست بلطاد ليشتري لها « شكولاة » . فقالت السيدة : « إنك تدلها وتفسدها » . قلت : « حصيا تتدلل وتفسد - هل تقولك - قلن زى أرعد من ألبها هذه » . قلت : « وستحبك بالشكولاة ! » ، وضحكت . قلت : « هل تملين أن كل حب لإنسان آخر هو من حب للنفس ؟ » . ولم أفلل . في هذا التي فاني أعرضها لتكره الفلسفة وإن كانت ذكية لينة . وياشرت الشكولاة فأخذتها البطة من الخادم وأبست له مسرورة . فقالت لها السيدة - وأشارت إلي - : « إله أولى بإتسامك ، فتوى إليه واشكره بقبة » . فأجمدت من مقدمها خفيفة حاشكة ولثت خدي . وعادت إلى الشكولاة ، وهمت أن تزع عن بسفها الورق وتأك كل - فنهبتها السيدة من ذلك وقالت لي إنها ستدخل طليما على طعام ، وليس هذا بمحمود أو مأمون . ولقت لها الشكولاة في ورقة وثولها ليها ورقت لها كنفها وقالت : « أقبها منك إلى ما بيد » . فأطاعت الطفلة ووضعت المفاقة في حجرها ، وجعلت تقلبها وتبث بها ، وذهبتا نحن نكسر ، وإذا بالسيدة تتمرز بيننا مشيرة إلى طفلها ، فنظرت فالتفتها قد كسك الورقة وأقبلت على قطع الشكولاة تحركها بألسنها ، فهورزت رأسى مستحضرا . فقالت السيدة : « إنها تدلها » . قلت : « لله يفرحها أن تعرف عندها » . قالت : « لا » وهزمت رأسها : « ما أظن بها إلا أنها تدلها للمرة الثانية » . قلت : « ماذا تتبين ؟ » . قالت : « أسي أن أكبر اللان أنها عندها حين أختبأ . ثم أخذتها أنا منها ولقيتها في هذه الورقة ، فهي تدلها مرة ثانية لترى أقصمت أم بقيت كما كانت » . قلت : « انتي الله ! » . قالت : « كذا رأيك ، ولكنها بتي فليس تنحني على من أمورها » .

خاتمة .

١٢٠ ٤٨

وصارت الطفلة تعرفني بعد ذلك « بيلا شكولاة » وهي خليفة أن تعرف ابني ، وأن تستطيع التلوي به ، فما هو بأنتل أو أصب من لفظ الشكولاة ، ولكن الشكولاة حلواها الأخيرة ، وأنا أحفها بها كذا لقبها ، فهي تهمل ابني وتعلق على ما تحب ، ولو أهلت أن أقدم لها الشكولاة ، أو قصرت في هذا الواجب ، فزهدت في لقائي وانصرفت عن ذكرى . وتركنت حب أسأ على زيارتي .

ولست هذه الطفلة بالشاذة ، فإن كل طفل على غرارها ، حتى ولو أراها أختي بأسمها منها به ، لأنها لا تنسى أن تزودها بما يحبها ، وإن كنت أنا القلب للكود والذى لا يزال يسي ويشق لي سمناء .

وأحسب أن الإنسان يدلو على حقيقته في طفولته ، أى قبل أن يصبح إنسانا مسفولا مشجورا أو مذبذبا ، كما تقول ، والطفل أرة مجسدة ، يجب ويكره ، وقبل ويكره ، تبعا لما يلقى منك . وقد يكون أبوه أحمى عليه ، وأحمى جباله ، وأظم شغلاكا به ، ولكنه لا يلاعبه ، ولا يسي بأن يمشو له جيور بالطلافت المشهية ، ولا يبيته كل بضعة أيام بلبية ، فلا يسي به الطفل أو يعمل إليه باله ، على حين تراه يشان بأهلب صاحب لأيه لأنه لا ينسى حين يحى في ذؤرة ، أن يعمل لهذا الطفل ما يسره ، أو لأنه يشغل نفسه به بشع دقاتي بالهدو التارخ .

وكان صديق لي يقول : « إنك سيء القن للإنسان » فكنك أقبس ولا أحيب ، وأعتقل به إلى موضوع آخر استقلنا لهذا البيت الذى لا يطيب للنفس في كل وقت ، حتى لتفتنى تلك السيدة الذكية إلى الظهور المحقق للإنسان ، فدرسته في أبنائى ، وأهتيت إلى أن كل ما في الإنسان من خير وفضيلة اكتسب وليس بطلياع فيه ؛ والطفل - قبل أن نلهه خلاك ذلك - لا يعرف لأتعبه ، ولا فرق بينه وبين الوحش في الغلابة أو التابة . ويجب أن ينسى الإنسان أنه حيوان ؟! فهو يضرب أخاه ، ويعزله له نياه ، ويريق الحبر على أوراقه أو كتيبه ، ويحلم له لعبه ، أو يظفها ، ويضرب أو يستاء إذا رآه يلبس الجديد قبله أو دونه ، ويضرب الصغار والقطط ، ويذوى الروود والأزهار ، ولا يفت في البث والإتلاف عند جد ، ولا يدركه عطف على أحد ، ولا يشعر برقة لإنسان



قالا صحت قالوا : إن الدعوة لا تنظر إلى الأدب بين  
الجد ، بل إلى محتواه شيء ، وهي لا وجود له ولا حساب .

وأقول اليوم إن الأدباء أنفسهم لا يريدون أن يعملوا الدعوة  
على الإيمان ، بحقيقة الأدب . بل إن الأدباء ، وقد أنكرتهم  
الدعوة وأنكرت بنصائحهم لم يفضلوا شيئا ولم يدعوا حراكا .  
بل إن الأسر قد بلغ من السوء جدا رأى فيه الأدباء نتائج  
أذهانهم يسقط في التراب كما تسقط ثمار الشجرة الناضجة ،  
فلا يتحركون ولا يسيحون في الناس : أن أقبلوا واجموا  
هذه النكامة وانتقموا بها واطلبوا المزيد حتى تنشط الشجرة  
لأنظر ولا يخف ماؤها من الترك والإهمال . من السبب  
أن يلهو الأدباء أن تمل مواهبهم لا تصل إلى أيدي كثيرة  
فلا يحتمسون ليحتوي هذه الشكلة . ومن السبب أنهم يرون  
أن زيادة جهودهم تنفضها أيدي الوسطاء من التجار الذين  
يتربصون بهم كما تربص جوارح الطير بصنار المصانير  
فلا يحاولون المداولة فيما بينهم لتخلص من هذا الصير .

إن اندسام روح النظام بين الأدباء ، وتفرق شملهم وانصرافهم  
عن التنازع فيما بينهم جميعا من مصالح وما يعينهم جميعا من  
مسائل قد قوت عليهم التنازع المادي والأدبي ، وجعلهم فئة  
لا خطر لها ولا وزن في نظر الدعوة ، ولقمة بردة سائنة  
في فم التجار والوسطاء . تلك حال الناحيتين اللزوميتين من  
أدبائنا ، أولئك الذين يتخذهم الناشئون من الأدباء مطمحاً  
لأنظارهم ، ويرون فيهم حلماً ذهبياً جليلاً ، ويتحركون بحجة  
وشوقاً لبلوغ مراتبهم ، ويتوسلون إليهم أن يأخذوا  
بأيديهم ويهتدوهم في هذا الطريق . . .

واجب الأمانة بدعوى أن أصرح الناشئين : ليأكم  
أن تقعدوا الآمال الكبار على الأدب في بلادنا اليوم ، إذا  
استمر الحال على ما ترون . فإرض الأدب الآن سوى  
مستحق مهمل ، حرام أن تلقى فيه بذور . وحسبك تلك  
الزهرات القليلة الوحشية التي نثقت من لقاء نفسها على  
حواسيه فلم يأبه لها أحد ولم يبن يمهدها وردها إنسان !

ترجمة

أحويان ، ولستأ نحن الكبار  
خيراً منه ، ولنا لأحسن نصيلاً  
لأنفسنا ، وبكنا لأموالنا  
وترعنا ، ولستأ نحتاج إلى  
الضبط والكبح لأن التزمت  
موجودة تليق بنا ويذعننا ؛ ولو أننا  
العاقبة لأطمنأ أهواء نفوسنا  
وأملنا لها نينا . ولو جيئت بنا  
لانتفضنا لاجرم والأعنة التي اعتدنا  
في حالة الأثر أن نصدها بها عما  
نهم به . ونحن في كل حال نراقب  
ماهر أوفن لنا وأصلح ، والأسر  
في الأطفال أوسع وأبين ، لأن  
الجميع الكاميبة ليست هناك ،  
أو لأن التدريب عليها ناقص ،  
ونعو النقل مع الصورة يساعد  
على حسن استيعاب الكلام ،  
ورعاية النفس على طاعته

ولست أقول : إن الإنسان  
شرير بطبعه ، فليست البالبة  
مسألة خير أو شر ، وإنما هي  
طباع فيه وفطرة يبي عليها ،  
والطباع لا خير ولا شر ، وإنما  
هي طباع . وقد احتاج الإنسان  
إلى مقدار من النظام لا احتاج  
أني يعيش في جماعته ، والجماعة

لا تصلح إلا لثقل مع السجية ،  
وإنما تصلح بإقامة حدود  
وعلى أن روج الجماعة ليس  
فيها إلا خير ولا رمة ولا رفق  
ولا شيء ، مما يجري هذا الجرى ،  
والشر الذي يذعر الفرد مجرد  
التفكير في تركايبه تقدم عليه  
الجماعة وهي ترفض وتبطل

وهنا ما يحدث في الثورات . وقد  
رأيت بمعنى جماعة حاقة في إيران  
الثورة العربية تفرجاً بأيدىها  
فوليت ماركا من هذا النظر .  
وما أظن أن أفسى فرد يستطيع  
أن يفعل ذلك وهو وحده .  
وأحب أن الذي يرد الجماعة  
إلى الطبيعة الحيوانية هو أن  
الطباع الحيوانية المشتركة - وهي  
واحدة - تنقلب على الزبا  
الكتيبة التي رزعها صفات  
إنسانية - وهي متفاوتة .

ومازالت القاعدة الحسية  
هي الصحيحة ، أمي أن الذي  
يقبل الجح هو التشابه لا الخلف ؛  
ولست تستطيع أن تقول إن  
عندك أربع ثقافات وأنت تقي  
أن عندك ثقافتين وبرتقائين .  
ومن هنا ذهب ماكس نوردو  
بحق إلى أن برلانا من أعظم  
الرجال مثل جونه وشكبير  
ونابليون الخ لا يكون خيراً من  
برلان من الأوساط الماديين  
لأن برلانا كهنا يكون مؤلفاً  
من مائة صفة مشتركة تنقلب  
على كل مزية مفردة لكل واحد  
من هؤلاء الغفاه .

ولست أقدم أو أمض ، وإنما  
أصت الواقع ، والواقع أيضاً  
أن اللدنية منهاها التنظيم ، أي  
الكبح والعقل ودفع الحياة  
في الجباري التي هي أصلح للجماعة  
وأجلب لتغيرها

أبراهيم عبد القادر المازني

## البحترى أمير الصناعة

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

(تمت ما نشر في العدد السابق)

—

وللبحترى في ثياب أبواب شهره أليات كثيرة في الحكم والأمثال، بعضها يدل على حكمة لبعض نواحي الحياة والنفس، وبعضها ممان مطروقة كساها ثوباً تشبيهاً. فنحكه وأمثاله قوله: أَرَأَيْتُمْ صَوْلَ الْغَدِيقِينَ يَهْزُهُ تَلْدَرُ وَصَوْلَ الْحَرْحِينَ يَضَامُ وَقوله:

هو الحظ بقص مقسده لَكِنَّ وَزْنَ الْحِظِّ أَوْ كَالَهُ وَقوله:

لَوْلَا التَّبَانُ فِي الطَّائِعِ لَمْ يَتِمَّ بَنِيَانُ هَذَا السَّالِمِ الْجَبِيلِ وَقوله:

وَلَسْتُ تَرَى مَوَدَّ التَّائِدَةِ خَائِفًا مِمَّ مَوَدَّ الرِّيحِ الْآخِذِينَ مِنَ الرِّندِ وَقوله:

وَالْيَاسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى تَبِيًّا كَطَلِّ الطَّيَّالِبِ الْكَدُودِ وَقوله:

كَالْكُوكَبِ اللَّهُ رَأَى أَخْلَصَ شَوْهَهُ حَلَاكُ الدُّبَا حَتَّى تَأْتَانَ وَانْجَلِي وَقوله:

تَكُنَّاسُ ذُنُوبِكَ لَمْ تَكُنْ ذُنُوبُهَا إِنَّا قَدَمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ وَقوله:

بَلَّتْ جِهَانُ الشَّبَابِ عَلَى طُولِ الدَّيَالِ ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَقَى وَقوله:

أَرَأَيْتَ الصَّاحِبَ لَا أَمْلَاحَ لَا يَسْتَعِي بِمَشْقُوقٍ قَبِيحٍ وَقوله:

وَقَدِيمًا تَبَاوَلَ السَّرَّ وَالْيَمَّ وَكُلَّ تَدَدَّى عَلَى الرِّيحِ يَطْلُو وَقوله:

صَوْبَةُ الرِّزِّ تُلْقَى فِي تَوَكُّعِهِ مُسْتَقْبَلًا وَاقْتِضَاءَ الرِّزِّ أَنْ يَتِمَّ وَقوله:

أَغْنَى الْمَطْلُوبُ مَا جَاءَ مِنْ رَجِيٍّ فَيَا أَسْتَكْبِرْ أَوْ أَحْكَنْ تَادِيهِ إِنَّ تَقَشِّيسَ عَمْرِ أَخْلَافَ الْأُمُورِ وَإِنْ نَبِذْتَ مَعَ الدُّمَى تَسْمَعُ بِالْأَمَانِي

وقوله:

وَكَاثِمًا عَرَفَ الشَّرَّ بِإِنَّا انْتَهَى جُرْمُ جَنَائِهِ عَلَى الرُّضِيعِ الْأَسْفَرِ وَقوله:

إِنَّا تَحَارَسْنِي الْمَلَائِكَةُ أَوَّلُهَا كَانَتْ ذُنُوبِي قَتْلِي كَيْفَ أُحْفَدُ وَقوله:

مَا أَهْنَيْتُ الْإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ فِي نُفْسِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي يُتْبِرِ وَقوله:

وَالشَّيْءُ مُنْعَضٌ تَكُونُ يَفُوتُهُ أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي سَطَاهُ وَقوله في التَّائِسِ بِمَصْلَحِ الْمَوْتِ:

إِنَّا شَتَّ أَنْ تَمْتَصِّرَ الْمَطْلِبُ فَالْتَمَّتْ إِلَى سَلَفِ الْبَقَاعِ أَهْمِلْ نَاعِمَهُ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي شِعْرِهِ.

وعندى أَنْ غَزَلَ الْبَحْتَرَى فِي مَجْمُوعَةِ أَرْقٍ وَأَهْلٍ وَأَكْثَرِ نَمِيًّا مِنَ الْوُجُودَانِ الْبَقَى مِنْ غَزَلِ أَبِي تَامٍ. فنحن قصاد غزله الشهيرة قصيدة التي يقول فيها:

نَعْنَى تَصَحَّحْ فِي الْقُرْبِ يَدُ كُنَّا وَنَعْنَى فِي ظِلِّ الشَّبَابِ وَتَحْظَرُ وَقصيده التي يقول فيها:

ذُو شَوْنٍ رِيكٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَلَقَا مِنْ جَنَائِهِ مُسْتَعِدًّا أَقْتَسَى وَاضِيًّا وَقَدْ بَتَّ قَضِيًّا نَ وَأَمْسَى مَوْلَى وَأَمْسَحَ مَبْدَا وَقصيده التي يقول فيها:

أَيُّهَا الْمَاتِبُ الَّذِي لَيْسَ يَرْضَى نِمَّ هُنَا فُلْتَ أَلَمَّ غَمْنَا وَهِيَ رَقِيقَةٌ وَشَهْوَةٌ. ومن يديع غزله قصيدة التي يقول فيها:

« رَدَى عَلَى الشَّقَاقِ بِضَى رِقَادِهِ » وَالْقَصِيدَةُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

دَنْتُ عَنْدَ الرِّوَاغِ لَوْ شِئْتُ بَيْنَ دَوْنِ الشَّمْسِ مَجْنَحَ لِلْأَسِيلِ وَفِيهَا يَقُولُ:

وَدَّ كَرَّ نَيْكٍ وَاللَّهُ كَرَى عَنَّا نَسَايَهُ نَيْكُ بَيْتَةِ الشُّكُورِ نَيْمُ الرُّوحِيِّ فِي رَيْحِ تَحَالٍ وَصِوْبُ الرِّزِّ فِي دِيَاغِ شَمُولِ وَالَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

وَجَدْتُ تَشْكُمْنَ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ لِلصَّافَةِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ وَالَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

ذَهَبَ الْقُرْبُ مِنْهَا كَانَ أَهْوَى إِلَى الشَّقَاقِ مِنْ وَصْلِ الْبَادِ وَالَّتِي يَقُولُ فِيهَا: « مَيَّ وَصَلَ مِنْكَ هَجْرٌ » وَالَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

بَلَّتْ أَهْلِي لَبِيٍّ مِنْ يَسْتَقَرُّ النَّوْ مُوَأْشَعِي مِنْ مَرَحَاتِ الْأَمَانِ وَالَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

إِنَّا الْهَكَرَى أَهْدَى إِلَى خِيَالِهِ شَقِ قُرْبُ التَّيْرِ بِأَوْ بَقِعِ الْعَصْدَى



والتي يقول فيها:

وفيهن مشنول به الطرف حارب بينيه من لحظ الحلب القنايس  
وهي ملاجلة قنية جميلة . والتي يقول فيها :

لم يروى من ماء الشباب ولا عجلت ذهبية الصبوت عن اليأس  
وهي يقول :

أغريك أحلام الكرى فالرمة كيف الضلوع يراك في أحلامه  
والتي يقول فيها :

أنت حار الخي أيها الرائي : أغنية أم دار لها والفتائم  
وأيننا فيك ، الزاني كسرمت مع الوصل أنها ضللت أحلامها ثم

لعل الليالي يتكهن بشاشة فيجمن من شغل التوى القنادر  
والبحر شاعر وصان ياله من شهوة تذوق الرغبات بجمال

فته ، فإن الفنان يتذوق مناظر الطبيعة وللرغبات عموما كما يتذوق  
الطعام من له ذوق خاص في الطعام والشراب ؛ وقد لا يكون شره

النظر أو قد يكون ، كأن الذي له ذوق خاص في الطعام والشراب  
قد يكون شره البلى وقد لا يكون

ومن أجل شهوة تذوق الأمور يفته أشك في أن البحري  
قد قصد أخذ كل ما أخذ من الماني قبل تكون شهوة التذوق

بالمطعة القنية هي التي ساقته إلى هذه الماني سواء . أكان قد أطلع  
عليها أم لم يطلع وهي على أي حال مفرقات . ومن قصائده المشهورة

في الرصف قصيدة وصف آثار القوس القنية التي يقول في أولها  
( بنت نسي عما يدنس نسي ) وقصيدته في وصف بركة

التوكل التي يقول فيها :

كأنما القنية البيضاء سائلة من السباتك تجري في مجاريها  
إذا عليها السبا أبدت لها حيا كما مثل الجوارش مصفولا حولتها

فأجاب الشمس أحياءا أيضا حكمها وريق النيث أحياءا . يا كيا  
إذا التجرد تراحت في جوانبها ليلا حبيب سلا ركبتي فيها

ومن أوصافه المعروفة وصفه الشقائق في الأبيات التي يقول  
فيها : ( سقى النيث ) أكتفى الخي من حلة ) وقصيدته التي يعف

فيها الربيع وأكره وفيها يقول :

وقد كتبت للورد في غلى الهيا أوائل ورد كن بالأس نونا  
يقفها برد الندى فتكاته يث حديق كل قبل مكثما

وله قصيدة البائية المشهورة في وصف صيد اللعج بن خالف  
للأسد ، والدالية التي فيها وصف لقائه ( أي البحري ) الذي

في البلاء ، وما ورد وصف الربيع كما نقل في قصيدته الرائعة التي

يقول فيها : ( ألم تر تنليس الربيع البكر ) ، والبيعة في وصف  
قصر التوكل المنيح والليح وهي التي يقول فيها :

حال من منازل البكر كالأنسج يلمن في سواد الظلام  
وقصيدته في وصف البيان وهي التي يقول فيها :

لنفت في الصكابة حتى كطال الناس في عيد الجيد  
وهي مشهورة . وله أوصاف أخرى منتشرة في قصائده من وصف

النبات والطينة أو للعروب وأثرها مثل القصيدة القريفة التي  
يقول فيها :

أسيت لأحوال رمية إذ عفت صافيا منها وأقوت وروعا  
وصافي البحري صرافي سمة تكاد تنطلي على الصنة لأن

المطعة القنية فيها تنطلي على المطعة الحقيقية أو قد تكون مقرونة  
بشيء منها ، وقد ظفر بنو حيد برأت بثلث ناقة الروعة القنية من

شراي عام ومن شر البحري . ولعل أروع قصائده فيهم قصيدته  
التي يقول في مطلعها :

أقصر خيسد لا عباد لمسر

ولا قصر من دمع وإن كان من دم  
أي كل عام لا تزال مبروفا بقدر كبر كبر أو يتوأم

إلى أن يقول :

فصرت ككبر خلفه فبراه

يلياء فرع الآلة التيمم

ثم يقول :

سلام على تكلية الخلاق إنها مسكت من كل طر ومأم  
ومن المتعار في الرأ ، قصيدته في سليمان بن وهب التي يقول فيها :

أشئ نهية مملك للسفوكا إن الحوادث ينصرن وشيكا  
وقصيدته التي يقول فيها ( ابني عبيد شدا ما احترفت لكم ) والتي

يقول فيها ( جعدا سمة المدان فينا ) . ومن أشهر قصائده  
في الرأ ، راء التوكل وقد قيل إن ابنه النصر أو المهديس له

من اغتاله وإلى ذلك يشير البحري في قوله : —

أكتب ولي العهد أخضر غيرة

فمن عجب أن ولي الأمر قادره

وهو لم ينتع بالخلافة إلا بصفة أشهر . ويقال في ضميره أفسد  
عليه تلك الأشهر من حياته . ويخيل إلى أن البحري لم يلمن هذه

( ١ ) في قصيدة مدح جعفر بن عبد الله بن زيد

هذه القصيدة لأن الروي لا تحتل إلا ناحية واحدة من نواحي مقدره في الغالب فله آخرى أخرى منها ناحية الغالب المزوج بالحجاء ومنها ناحية الغالب التي فيه خضوع للمعاتب. وابن الروي أوسع مقدرة من البحري وأكثر نصيباً من ذخائر الغالب وإن كان البحري أوفر نصيباً من بهجة الصنعة .

وقد جاء في كتاب الألفاظ وصف لإنشاء البحري لشعره :  
قَالَ الْوَلَدُ إِنَّهُ كَانَ يُشَادِقُ فِي إِشْنَادِهِ ، وَيُزَاوِرُ ، وَيُنَابِلُ ١٠  
 ويلوح بكه ، ويقدم ويتأخر ، ومعنى هذا الوصف أنه كان يُعْمَلُ كما يصنع المثل على المسرح ، وإلى أميل إلى تصديق هذه الرواية إذ أنها تؤيد ما قمت إليه من أن البحري كانت عنده صفة يكثر ظهورها في بعض الشعائين ، وهي اختلاط الأغلبين التي يتلوها بمقتضى الحياة حتى يصعب التمييز بينها ، وقد ضربت من أمثال ذلك ما من غزله ومن زله التوكل . ولم يكتف البحري في إقامه بطريقة المثلين في الإنشاد ، بل كان ينظر إلى الحاضرين ويطلب منهم الاستحسان ويومهم إذا لم يظفروا بالإيجاب والاستحسان ؛ ولطلب الاستحسان من الشاذقين والمخسرين عليه والانفشاء به من صفات المثلين أيضاً . وقد غمرته التوكل يوماً لئلا يله في هذه الأعمال ، فأغرى به شاعراً صغيراً كتب به في شعره .  
 ولو نزل أن تسمى سماع لإنشاء البحري لشعره لثبتنا أن نسميه بشعر هذه الطريقة التمثيلية فطمة من شعره تساعد على إظهار مقدرة المثل مثل قوله في قتاله لثوب :

موى ثم أمي قارتجرت فهجة      فأقبل مثل البرق يقيه الرد  
 فأوجرت خفاء تحسب ريشها      على كوكب يقض والليل مسود  
 فما ازداد إلا جرأة وصرامة      وأثبتت أن الأسم منه هوالجد  
 فأنبتنا أخرى فأثقلت نعلها      بحيث يكون البوارع بالجد  
 نقر وقد آودته مهل الردى      على ظأ لو أنه غيب ألفرد  
 وثبت خبيصاً منه ثم تركه      وأقلت عنه وهو منفر فرد  
 ولا غرابة أن يكون عند الشاعر الذي حماده الصناعة المقلية صفة للمثل الذي ينشئ بما يقول حتى يخلق له القول عاطفة خفية لا يتكلم بها من الأغلبين الناشئة من حوادث الحياة في نقوض بعض قوى الفنون . وفي الأخبار التي وردت عن البحري نرى أنه كان يصح شاعرياً ما : أبو تمام ، والمسيب بن الأحمق .  
 وفي شعر البحري أثر عالمة للأول في الصنعة البيانية ومما فيها ولغتي في بعض النزل من شعره  
 غير الرمي شكري

القصيدة إلا بدوقة الشعر إلا أن يكون قد تباها وأجاب الله دعوة في قوله :

فلا مُلَى الباقي تلت الذي مضى  
 ولا جلت ذاك الهباء متبايره  
 وفيها مدح للمترن للتوكل فيقول (١) :

وإلى لأزجوان ترد أنوركم  
 إلى خلت من شخصه لا يتأدرو  
 مُقلب آراءه شخصاني آله

إلى الآخر الجبلان خيفت برافده  
 وإلى أشك في صدق قوله وأرى أنه من شواهد ما قدمت من اختلاط الخيال بالمطرفة :

أدأغ عنه بالدين ولم يكن  
 ليني الأملى أغزل الليل حاسره

ولو كان سبب سماع الفتك في يدى  
 دوى الفاتك الجبلان كيف أساوره

إذ أنه لو فعل كما قال إنه فعل لتبسه الفاتكون . ولكن للشهود في القصيدة روعة الفتحة وغناها لا عنى الناعلة . وألقى أن البحري إذا ملك صناعته ولم يكلفها ألق بها وهي في بهجتها وحلاوتها عشقية بالبحر مدح به البحري منزلة بمدحه في قوله :  
 فثبت أحاديث النفوس بذكرها وأفاق كل منافس وحسود

وأصدق قول يقال في البحري وأبي تمام هو ما قاله البحري نفسه إذ قال إن جيد أبي تمام خير من جيده ، وردىه أبي تمام شر من رديه ، ومثل هذا القول يصح أن يقال أيضاً في البحري وابن الروي ، ولا نسي بالجدرة الصناعة غيب بل كل ما ينهض في الشعر من منزل . والبحري فاضل في الغالب من أي أجل ما كتب في اللغة العربية في هذا الباب ولا سبب عناه لفتن بن خاقان في قصيدة البائية التي يقول فيها :

ولو لم تكن ساسطاً لم أكن آدم الزمان وأشكو المظلوبا  
 والبيسة التي يقول فيها :

أعيدك أن أشتاك من غير حادث      تبين أو جرم إليك قدما

وفي صنعة عناه كما في صنعة مدحه حلوة وسهولة المتناول ، وليس فيها الهجاجة للفكرة التي يتكلم بها ابن الروي في قصيدته في الغالب التي يقول فيها ( يا أي ابن ربيع ذاك الغناء ) . على أن

(١) بعد للشعر ويل الفتاة للبحر بقة وكانت خلافة مضطربة وكان الشعر حزب دوى فريم من أنه كان عبوراً وماليت جزه أن تنب واستخدم المرس الثكن غلى للشعر وتولية الشعر الذي اعتنى عليه الجيد أيضاً

## أهموم الأرواح

درامات سوفوكليس  
للأستاذ دبرني خشبة

—————

عقد سوفوكليس الفرق بين أوربيس وإسكيلوس ، ثم بينه وبين بوريديس فقال :

أنا أصور البشر كما كان ينبغي أن يكونوا  
ويصورم بوريديس كما هم

أما إسكيلوس فقد كان يوحى إليه بالحق فينطق به دون أن يرف ما هو

وذلك من سوفوكليس بعيد جميل ينتفع به مؤرخو الأدب الكلاسيكي ، لأن سوفوكليس كان حقيقة يلزم في جميع دراماته هذا التساق نحو مقله الأعلى الذي كان يجهد ألا يضحى به ولو طرأ الأوشاح وثاق التقاليد وتأثر بالرائع

لقد رأى إسكيلوس يفسو على الفتي أودست الذي قتل أمه لأنها قتلت أبه فأسله لطافت من الجنون ، وسلط عليه ربات النذب تشفيه وتقص آثامه وتسد عليه الباب . لأن جريمة قتل الوالدين هي أشنع الجرائم فبا تواضع عليه الدين اليوناني الأسطوري من غير نظل إلى ما في ذلك التقل من حق أو غيره ...

ومع أن إسكيلوس كان لا يرى أن يفسد أودست مجرماً بدليل ما ذكره في لسان أوتو إمام حكمة ميزنا إلا أنه أجرى درامته في حدود التقاليد اليونانية فجعل ربات النذب تلاحق أودست

كما تلاحق المجرمين لتأخذه بما جنت يده . ثم توسل إسكيلوس بهذه الحيلة القضائية التي كانت ميزنا بنظام الرئيس فيها ، كما كان

أبوللو بنظام الهلاني ، وكما كانت ربات النذب بنظام الذي في حين كان أودست في مقام التهم . فلما رأته ميزنا أخذ أصوات

المجنون يوصف كونهم علفين ، ثم لما تباينت الأصوات ضد أودست ثم له ، حمد إسكيلوس إلى ميزنا فجعلها تتحاز إلى جانب

أودست ، وبالأحرى إلى فكرة إسكيلوس في عدم جبنان التي مجرماً لأنه قتل أمه التي قتلت هي أبها أبه ، لأنه تحصى بإيها

إيجينا كما تقدم ذكر ذلك جميعاً

رأى سوفوكليس هذه الفروقات يتناولها بأسلوب في هذا النحو . فترك سبيله وسلك سبيلاً آخر ... إنه لم يفسد أودست لطافت من الجنون ولم يلاحقه ربات النذب كما فعل إسكيلوس ، بل هو قد أحمل الشرية الأسطورية كلها وأظهر أودست في وب البطل الذي يرى أن أمه قتلت أبه بين الحق وصمت قبل ذلك إلى عشيق يبرم من أعداء أسرته وأكث أجناده وأعدت كراشيم . فعلى لكل ذلك تستأهل أن تقتل ، بل يجب أن تقتل يد أيها ، فلما لم أيها يقتلها وتوسلت إليه بدموعها مره وثديها مره أخرى خشيت ( إلكترا ) — وهذا هو اسم الدراما — أن يصف أخوها أو أن يستخفى خفته على قتل أمه — وأما — لأنها لم ترم أحداً من قبل ! »

وهكذا صور سوفوكليس الناس كما ينبغي أن يكونوا ، ولم يلف طويلاً كما صنع إسكيلوس ... أما كيف إتي ثورة الناس لإمامه شريتهم الأسطورية فقد كانت حجة أن في الأساطير ما يذكر أن ديانا قد أهنت الفتاة إيجينا من التبع وذلك بتدليها بذبح حقيق على نحو ما نعرف من قصة إبراهيم وولده إسماعيل ... لذلك كان حق كاشمترا في غير موضعه ، وكان بإطلاق كل ما كانت تبرد به سلكها نحو زوجها ، وكل ما ترتب على هذا السلك من نتائج

وليس من عيب في مسألة إلكترا إلا ما ألقه فيها سوفوكليس على لسان الرسول من وصف الأنداب البشعة وصفاً طويلاً يفضي إلى الإملال .

٢- أما كين :

قد تكون مسألة أيا كين أقدم ما وصلنا من درامات سوفوكليس شيئاً كانلاً . . . ومن مثل إلكترا يصادق فيها المصحب الطرب من الفكر الرائع والظن البارع ، كما يصادقها للشهد المسجع والمحوار الثقيل خضوعاً إذا كان ذلك الشهد أو هذا المحوار فيها يشلق بتقليد يوناني تتداول عليه العهد ثم يد سائناً عندنا اليوم

(١) حكفاً ينطق اسم هذا الظل في الأليانة والأوديسة وجميع تراجم سوفوكليس . وقد أوردته كامبل على أنه ( أيس ) ولم تدر علام استند في إيرادها على هذا النحو

كألها (سبعة ضد طيبة) . فقد شهدنا كيف تبارز الشقيقتان : إنيوكليس ، وبولينيسز . وكيف قتل كل منهما الآخر في مأساة إستيخولس . هنا ينهض الملك الظالمية كرون أخو الملك أوديب غير الشقيقتين ، وتكون مهمته شاقة لأنه على رأس مملكة متهوكة جائمة حزبتها الحرب التي ألحقها بولينيسز ، والتي استمدان فيها على وطنه بجيوش الأجانب عاجل من مواليته يتقمون عليه وينصفونه أشد النصف . من أجل هذا احتفل كرون بجنازة إنيوكليس وأقام الشعار الدينية على جده . ثم أصر في الوقت نفسه أن يترك جثثان بولينيسز متبوعاً بالراء تروشه الجوارح ، وتتندى به واثق الطائر وجياع السباع . لكن الفتاة أنتيجوني تضر بأوامر الملك وتعرض نفسها للمهالك حيث تدب إلى جثة أخيها فتحتو عليها التراب وتدعها وتؤدي لها شعار الدين التي لا تستقر أدراج الموتى إلا بعد أدائها . هنا تتورثرة الملك ، ويأسر بالقبض على الفاعل الذي استهزأ بقوانين الدولة ، فلما يعلم أن أنتيجوني هي التي أتت جثته الأمر لا يبايئ أن يأمر بدفنها حية بإلزام من أنها تحطوة لولده هايمون الذي يحبه ويحبها ويحبها عبادة . ويحضر الابن فيجداد أباه في عبوته ، بل مبهوده . لكن الرجل ينسى كل شيء إلا أنه ملك . فيصرف هايمون بعد أن يندب أباه أنه لن يراه بعد اليوم ، ويذهب فيقتصر عند باب القبر الذي دفنت فيه أنتيجوني . ثم تتجرأه عندما يأتيها نبيه ، تلك الأم الموم المنيعة التي فقدت ولدها ميجاروس من قبل ، إذ يخاض أبوه من أجل موالي الوطن . ويتلفت كرون فيراء وحيداً في هذه الحياة البؤس المأتممة ، يبكي قلبه من غير أن يفهم أنه حط سلطان القانون فيتمنى ، ولن يفهمه الثاني ، لو أنه سمع نصيحة الكهان الذي يحضه التمتع أن يترفق بولده حتى لا يصيب البلاات على رأسه

لقد كان سوفوكليس فناناً عظيماً في هذه المأساة الخالدة ... لقد صور فيها شخصيات رائعة لم تقف كلها حارمة في كرخ السرح ... فهدم أنتيجوني البنية الصارمة التي لا تبايئ سلطان الملك وجيروت الدولة ، وهذه أختها إجنهبة الضميمة الباذخة للضطرة التي لا تفر أختها على فعلها ، ولا تتكلم بها مع ذلك ... وذلك التي هايمون الذي يجادل أباه بلقي والمثلث ، فلما يسيه إنتاجه يرتخص الحياة بعد عروسه ويختصن فيها غير إلك عليها ، وهذا

بعد مقتلي أنجل بطل أبطال اليونانيين اختلت الآراء على أن تمتدح دروعه وعنده الحرية التي منعتها له تلك الحداثة التي التار لأشجع الأحياء من أبطالهم المارين ، ولزعم من أن أياكس كان أشجعهم جميعاً فقد رأى القضاة أن يملأوها على أوديسوس لأنه كان إلى شجاعته أربع اليونانيين حية وأكثرهم حكمة . وكان ينبغي أن ينضج أياكس لهذا الحكم ، إلا أنه نكر وتولاه القسب وأصر أن يقتل القضاة الظلمة الذين يبرعوا بكبرياء بما فضلوا عليه أوديسوس ... لكن أينما (ميزنزا) التي كانت نحال أوديسوس دائماً ، لم تدعه يفل ، بل أسلته لطائف من الس وفورة من الجنون ، فامتنق سينه وداح يقتل قطبان اللبائ والشم وهو يحسب أنه يقتل أعداءه القضاة من قادة الإغريق ... ثم ينيق أياكس ويوم ما كان من أسره ، وينظر إلى نفسه فيراء رجلاً لم تعد له كرامة بين عشيرته ، ويرى الجميع يصدون عنه ... فيألم ويبين ويحبه ، وزيدته ألك ما ظن من حق أينما عليه ، وما عرف من تخييره أتمته الجيلة تكلسا ، فينتقل إلى مكان موحى مبهور عند شاطئ البحر ، ثم يركب بصدوره على ستان سيفه ، فيسقط على الرمال ويتسبط في حبه ... ويمتدح القادة حول جثته فيختلون ساعة على دفنه ، لكن أوديسوس ينسى شخصيته ، ثم يتولى الدفاع عن عدوه في عبارة كلها تمجيد له واعتراف بمفاته ، فلا يسع الباقيين وفي مقصمهم مثاقوس إلا أن يوافقوا على الدفن وإقام الشعار الدينية على جده ... ويقع تلك المأساة تقريباً بعد انشراح أياكس ، وهذا عيب دراي وقع فيه سوفوكليس حين عليه الشاعر للمسكن فيه على الدرامى الذي هو أروع نوحى شخصيته الصعبة المنظمة ... وتمتاز هذه الدراما بالسلكات الجلية الخلابة التي كان يتبادلها الزمراء فوق جثثان أياكس ، ثم موقف أوديسوس منه بعد انتصاره ...

ثم هذه التيجوى وذلك الدواح الذي فارق بهما أياكس دنياه وهو يشهد سيفه وجعلهما آخر أخلاسه ... على أن أثر إستيخولس وابتدع جيداً في هذه المأساة التي صور فيها المشاعر صيراع الإنسان ضد القادير وما يلقى في تجرده على القضاء من شقاء ...

٣ — أنتيجوني (٤٤٥ ق م)

تعتبر مأساة أنتيجوني أجمل فرائد سوفوكلاس ، وقد نظمها سنة ٤٤٤ . وتكاد تكون الحلقة الرابعة في ثلاثية إستيخولس التي

ذلك أيضاً بأن الأسطورة كانت مشهورة قبل سوفوكليس ثم يشاء أن يتناولها بالتبديل والتصور ، ويرد على ذلك بأن سوفوكليس كان يصور الناس والحواشي بما كان يبنى أن يكون فيم لم يلحق قاعدة على مأساة أوديبس ١٢

### ٥ - هنري ترانسيا (١)

لا ندري لماذا أطلق سوفوكليس ذلك الاسم على مأساه هذه إلا أن تكون قد حدث هناك ... وكان الأخرى أن يسميها دانيلا أو يقتل هرقل

يفترض طريق هرقل في إحدى مناسباته ثم عظم لا يستطيع أن يبرره وتكون سه زوجه الجميلة اللتان دانيلا فيبدو لها مستور عظم ويمرض أن يحملها إلى الدوة الأخرى ... وترك دانيلا على ظهر الستور وعرض بها في ألم فيحس نحوها بترام شديد فيبترم أن يهرب بها من هرقل ، فلما بلغ الدوة الأخرى يطلق بها فتصرخ فيقتبضه هرقل فيسرق أحد سهامه السمومة بدماء هيدرا فيقتل الستور ... وقبل أن يموت الستور يرب ثوبه لدانيلا فخرح به لأنه كما زعم لها يرد إليها عجة زوجها إذا تحول فيها قلبه بشرط أن يلبسه ... وتحفظ دانيلا بالثوب ستين عدداً ثم يغشى هرقل في إحدى مجازاته فتعلم أنه صبا إلى حبيبة شبيهة وخليفته الأولى فتضطرم للتيرة في قلبها وتذكر ثوب الستور ، ثم ترسل أحد خدماها ليقدم له ثوب الستور فيلبسه (لأنه يبعد إليه ما خر من قواه في مجازاته الشاقة) ، وما يكاد هرقل يلبس الثوب حتى يسرى سم الستور في جسمه فيقتبضه ويضيقه حتى يموت ... وتمل دانيلا بموت زوجها تحرق حقيقة التي يبدون الستور (لأن أراد أن ينقذ من هرقل لأنه تله فتعجز ثم تنحصر

في هذه المأساة والأشخاص التالين تلحق تبدلاً في سوفوكليس وزى أنه تأثر بالشاعر الشاب وروبيد ... ثم تلجئ ضمناً في الحكمة الدرامية سيه الحرم وتقدم للنس ، فقد نظمها بدائياتي وفي عصر تقلل وصراع بين أينا وأسطرة

(١) رجة في أقصى جنوب إيطاليا وعاصمتها ترانسيا (كرامرج - ١)

من ٤٤١ - فهي غير تراثيا

كروين الملك الذي يضطرس ويتوق في خطرسته ، لكذلك لا يتخلل مع تلك إلا أن تعجب به بصفته حاكاً ، ولا يبنى أن يكون الحاكم إلا ملكاً لا يبال غير الحق ولا يهابون في شأن من شئون السططان ... ثم أولئك القشرون (الطروس) الذين يمتنون أفيجوني حين تبرح أنها لم تأت متكرراً حيناً دفت أنعاه ، ويرتبون لها عيون الناس حين يحاول إقناع الملك بحل سياسته فلا يفتتح ، في حين لا يفتحبون الملك حين يشتد في التمسك بأوامره. ووجوب مناقبة الخارجين عليها لأنهم يكونون خولج على الدولة ...

هذا إلى في سوفوكليس وروعة أسلوبه التي يقول في حبه : « إن كل شخصيات سوفوكليس قد أوتوا نعمة الفصاحة ، وجمال البيان ، فحين أبدأ بملوه ألباه يرفون كيف يسوقون حجبهم ويهيئون براصهم بحيث يكون السامع الإجم في صف الشكل الأخير منهم دائماً »

### ٤ - أربورس ترانرس (أوديب الملك)

عمرنا خلاصة هذه المأساة في إسخيولس عند ما جلبنا (سبعة ضد طيبة) (١). ودرامة سوفوكليس تتناول حياتاً وأوديب يد أن رقى أوديب الملك ثم تسلسل الحواشي حتى يرف السر المائل : أنه قتل أباه وأنه تزوج من أمه وأنه أولعها إبنه جميعاً .. وأروج مشاهد المأساة ذلك النظر الذي يترقب فيه كل من أوديب وأمّه أجدما للآخر عن لثاني الزم اللحي . ثم تلك النهاية التي تقتل الأم فيها نفسها ، ويسلم الابن عتيه . وإلا لم من دوة للمأساة ومعها التي قد لاحظ عليها القناد ضعفاً في الحكمة الدرامية ، إذ كيف يسبق التوق الدرامي أن يزوج شاب قوي فتى جميل مثل أوديب امرأة عجوزاً أعطاء تكريه مرتين أو أكثر من مرتين مثل أم هذا التي ؟ ليس في كروخ الجبال اليوناني ما يسبق هذا الوضع وخصوصاً في السرخ . وقد اجتبر أرسطو من ذلك بأنه عيب يضيع في روعة حوادث المأساة وجمال تبليها وشدة أسرها ... ثم لماذا تنحصر الأم ولا ينحصر أوديب ؟ لماذا يكتب بأن يسلم عتيه ويبيض بقية حياته أمحي في تيه التاليت ؟ يستمر أرسطو

## ٦ - فيلوكتيتس (٤٠٩ ق.م)

بعد محاضرة الزفانة هرقل منع سباهه المسمومة لرحيله  
البطل فيلوكتيتس الذي سبب اليونانيين في حلمهم على طروادة ...  
لكن أفي لم يفته في رده في جزيرة ثوس ، وأحدث بها جرماً  
بليغاً سبب له ألكا شديداً ، وخشي المليون أن يكون سيئاً  
في طاعون يذهب برحمتهم . فتركوا البطل للسكين وحيداً فوق  
الشاطئ . ثم أجمروا إلى طروادة ... واستمرت الحرب عشر سنوات  
سجلاً بين الفريقين ، ثم جانتهم نبوة أن طروادة لا تسقط  
إلا إذا حضر الحرب فيلوكتيتس ومعه سهام هرقل . . . ذهب  
البطل أوديسيوس ومعه البطل نيوبتوليموس بن أخيل إلى حيث  
نوى فيلوكتيتس ليختال عليه فيحضر معهم إلى طروادة سهام  
هرقل ... وقد شق على البطل أن يندل وعز عليه أن يصحب  
قوماً أغمره في كرهه وغادروه وراهم وهو في شدة الحاجة إلى  
موتهم ، وكان جرعه ما زال يؤله ويرجى . . . لكن شبح  
هرقل يندله في فيه حلم ويضج له بالهلب إلى طروادة لنصرة  
قومه ، ولأن هناك الطبيب ماشيون الذي يستطيع مداواة جرعه  
فيش فيلوكتيتس ويهضم من فوره ، وعصى إلى طروادة . . . وحل  
عقدة القراملة في هذا النحو بدلنا على مبلغ تأثر سوفوكليس بيوريبيدز .

## ٧ - أوريبيوس في كركولونوس

لا ندرى لماذا عاد سوفوكليس فجأة وبعد نصف قرن تقريباً  
إلى مأساة أوديب ؟ هل أراد أن يرد على أرسطو قبل أن يولد  
(٣٨٤ - ٣٣٣) ، كما أراد أن يقول لماذا لم يتحضر أوديب كما  
انصهرت أمه !

بعد أن حمل أوديب عينيه فناه كركولون فطلق يده وبين أيديه  
التنازع بين علي الفرس بما جعل أوديب يرسل لسته على واديه ...  
وذهب الملك الأعشى ليأري إلى الأجرأ والكهوف فيبحثه أبنته  
أنتيجوني لتسبه وتقوده وتسليه ، وكانت ابنته الثانية إسميته تختلف  
إليه في الخلفاء لتسب إليه أسرار طيبة . . . وتغشى الستون ...  
ثم تقول نبوة إن أوديسيوس إذا مات في أرض أجنبية وأغشمت  
جفائه تلك الأرض طلبها لا تلبث أن تنزوي طيبة وتنتصر على  
أهلها . . . وذهب أوديسيوس على وجهه في الأرض ، تقوده أنتيجوني  
حتى يأتيها أجرأ يوريبيدز أو ريات اللطف والرحمة<sup>(١)</sup> فإ يكاد

(١) كركولونوس هي إحدى ضواحي أثينا

الملك يس بقلمه أرمنهن حتى يشيع فيه إحساس الرضى والشعور  
بالرحمة فيمل أن الربات قد غفون عنه وغفرن له ذنبيه العظيمين :  
قتل أبيه وزواجه بأمه . ثم تأتيه بذلك النبوة ، وتشمه حماية  
الربات ، ويتلقاه فيذبوس عظيم كركولونين فيكرم مثنوا ويمطيه  
عده على أن يحميه ضد ولده ضد كركيون على النسوة . . . وهكذا  
تنتهي آلام هذا الرجل المنس ، وتعود إليه طأنته بعد أن كفى  
قبح ذنبيه . . .

والأساة لا عقدة لها ، بل هي سلسلة من الآلام عرضها  
سوفوكليس عرضاً جميلاً رائعاً ، واستجمع لها رسالة الأسلوب  
ودقة الأداء وفتنة الفن . . . وقدمت سوفوكليس ولم يشهد مأساة  
تقتل . . . وقد تولى إخراجها فقيده السبي باسمه لجمع لها قدسية  
الأكروبوليس وشدد اللابل وعظمة أثينا التي حطمتها أسيرة  
ويعدها عرضاً سريعاً مقتضب لا يثنى من قراءة الأصول  
شيئاً .

(٨) حين بدأت اللطاب وقد صهرتهن مكاناً جديراً بيد ابنته أورتست

## الافصح في فقد اللغة

ميمم عرب : خلاصة القصص وسائر اللامع العربية . يرب  
الأفصاح العربية على حسب ما فيها ومنهك باللفظ حين يحضر  
اللسن . أفرقة وزارة اللغز ، لا يفتق من مترجم ولا أدب ،  
يبرب من ٨٠٠ صفة من العلم الكبير . طبع دار الكتب ،  
تحت ٢٧٢٠٠ طلب من مجلة السامون من المكتبات الكبيرة من طوابع :

محمم يوسف موسى ، عبد الفتاح الصغير

## هل يفرض كبدك

لنا واحداً من المتفرد كل يوم

إننا نهضت قويا نشيطا في الصباح فذاك دليل على أن كبدك  
قائم بوظيفته . ووظيفته هي أن يفرض الصفراء التي تنقبذ إلى  
المدى والأمعاء فتسهل عملية الهضم . وإننا لم يفرض الكبد هذه  
اللكية من الصفراء عليه إلا لئلا يلازمه في لا تمنع فيه العمليات  
لأن الكبد في الكبد لا في الأمعاء فخذ جواب لفركوب ( شفاء  
الكبد ) تحضير ململ للين وعطريش في لندن

## يا غازی... عليك رحمة الله!

للاستاذ علي الفطاطري



عليك رحمة الله  
(يا غازی) الحبيب،  
يا غفر الشباب، یمن  
لم یجمع بالشباب، ا  
باسيد العرب، یمن  
وروع قدده العرب.  
يا بدر المراقب الاكل،  
يا أمل السام الداهب  
يا دينا من الفتوة  
يا بطولة والنبل  
بلوننا كفن الموت

(يا غازی) عليك رحمة الله!

بالأمر استمرخك وأنت أملنا وملادنا، وأنت حوتنا على  
الدهر الطالم، والعدو النائم، فأقوم اليوم لأرثيك يا أملنا  
ويا ملادنا؟ أأفئ على قبرك الطرى مودعا، ويا كيا، وقد كنت  
أفئ على بابك المال مستيقنا ومستمرحا؟ أنا غليلك اليوم من  
دورا، والتبر وقد كنت بالأمر ملء الكون حياة وقوة وشبابا؟  
ليني ما عشت حتى أرى هذا اليوم، ليت يدي ما طاوحتي  
حتى أكتب هذا القال! ليني ما بقيت حتى أدريك يا غازی!  
(يا غازی) جل الصاب وما لنا فيه بدلان! (يا غازی) عظم الغليب  
وصيات الحيلة! (يا غازی) لو كان يستحي ميت لتلك العرب  
بأفهم! (يا غازی) قد قدك غليلك رحمة الله!

على شبابك الكامل، على بطولتك النادرة، على أيامك الحلو،  
على ذكرك الطامة، على روحك الطاهرة (يا غازی) رحمة الله!

\*\*\*

أني عشرة أيام بدور الفلك، وتبدل الدنيا، وتستحيل عيد  
مولد الملك الشاب الحبيب، إلى ما تم الملك الشاب الحبيب؟  
أني عشرة أيام قد دنا كعبة، تبدأ بأفهم عيد عمره هذا

الشعب هو عيد ميلاد (غازی) ونتم بأجل مناصب زرك، وهو  
للصبا (بنغازي)؟

من كان يطن وهو يشهد أفرج هذا الشعب في (٢٧ آذار)  
يوم الربيع الطالق، ويوم (غازی) الذي كان أسرع من الربيع  
وأجى، أن النتيجة الكبرى كلمة في الفند التريب، وأن هذا

الشعب سيلطم وجهه ويعزق ثوبه جزأ على (غازی)؟  
أأجست بالفند القرب فذهبت تستحيل القيد ليني لأملك  
كل شيء قبل أن أغنى، فرضت جيشك يوم الثلاثاء لتؤكد  
لها القوة والأيد، وضعت السدة يوم الأربعاء لتضمن لها الحفاطة  
والطمع، وحطت على الآم سورة لتفني لها الوردة والبردة،  
وأجريت الخيل يوم الجمعة لتعلم وليدك الصغير كيف يكون فارسا  
قبل أواه، كأنك شمرت أكا ستفجع فيك قبل الأوان؟

لقد كنت قريبا منك يوم (عرض الخيل) فرأت في عينيك  
وأنت ترأب ابنك معنى من معاني النيب ولكني ما أدركته،  
ومن أين يتجمل على آل أنك كنت بومعه، وتذكر فيه كيف يفقد  
ألمه ويمجد لك، فلا يدري ما لك ولا يني بنادي: يا...؟

من كان يطن أن لك الشبا ابن الحسن والبشرى يموت؟  
من كان يطن أن هذه الحبة الكبرى إنما هي استحبال  
القدر، وأن هذه الأيام العشرة إنما هي الطاقة الباردة تلك الحياة  
البينة...؟ ولكن هل تم كل شيء حتى تستريح (يا غازی)؟  
لقد وعبت (وقد البردة) أن تعرفهم بقاتك وما هذا لك أخلفت  
قبل اليوم وعدا. لقد كل الجسر المظلم القى ما ينشأ بته في عهد  
الرشيد والساون، فأن أنت تفننه يبك، وتحظر فيه أول  
خطوة؟ لقد وصل الخط الحليدي إلى الرجل أفلا تفضت فرحيه  
وافتحته؟ لقد أجمت أمة الشام على نصيبك ملكا، وتسلميك  
عرش أليك على دهم الثلاثين، فأن أنت لتسكن قصر أليك  
في دمشق وتجتل غريره فيها؟ لقد نهبا العرب ليشوا تحت لوائك  
إلى قم الحيد ودرى النطحة، فضعم يا قائد العرب يا سليم؟  
وأن قائد العرب؟ أن ليك؟

لقد مشى إلى رحمة الله، فأنه (يا إلهي راجعون)  
\*\*\*

أحين اشتقت المسعة، واستعجم الأمر، ووجوك لتضبط  
لا يرعى فيه إلا أنت؟

إن الشام الذي ندى بك مليكاً منذ أيام وكنت أنت أمه  
لم يبق له أمل، فهو يركب فيك اليوم كل شهيد من شهدائه .  
إنه كان يحبس دمه من أجلك فلن يحبس النعم من يدك ؟  
إن المجوز التي كانت تنطق بأنها القتل وهي تهتف بك ،  
لم يبق لها من تهتف بأعنه من يدك !

( يا غازی ) من لأطفال الشام ، من النساء ، من لصفاه الدين  
يسومهم القوى : ألؤلؤ الخلف ؟ ( يا غازی ) من لهم ؟ ولهم من  
يبتغون من يدك ؟

( يا غازی ) ما نعيم لفقدك فيصغر الصغير وحده ولكن قدك  
يسم كل عربي : ما نعيم فيصغر الصغير ، أبداً ما نعيم ، إن كل عربي  
له أب وخدام وصديق ، إن في قلب كل عربي مكاناً !

\*\*\*

أحقيقة أنهم أودعوك جوف : التي ؟

( يا غازی ) إلى الله ما صدق أنك م !

( يا غازی ) لقد سمعت الخبر فكدتني ، ولمنت ناطق وانتظرت  
أن أراك طالماً علينا ، تمر صراً التبريم الباعث ، صراً الرياء الحلو  
بنيال الآيس الحزين ، نحي شريك ، وتسيغ عليه القوة والحياة  
بأنسانك الليرة وفوتك الباسلة ؛ وطفقت أراقب الساعة أحسب  
الوقت فلم تمر ، فشككت ولكني لم أصدق ما قال الرجفون ،  
ورأيت النساء يكيين ويندن ، فبكيت والله ، ولكني لم أصدق  
ما قال الرجفون ... وشاهدت بشده ملء شوارعها البكاء  
والحسرة والتذب ، ولثت أشك ولثت أرجو ، حتى سمعت المدافع  
ووعيت الصيحة ، فلم يبق شك ولم يبق رجاء ... لقد تحققت النيا  
فوا حسركه ... لن نراك ( يا غازی ) طالماً علينا ، لن نبر من  
بد موكبك ولا إنسانك ولا نحيك ، فيا غازی في ذمة الله  
وأمانه ، يا غازی عليك رحمة الله

\*\*\*

يا أهل بندا !

مات غازی فأكبروا وأندبوا ، فعل مثل غازی يحول التندب والبكاء .

يا أهل بندا !

ما جثم فيه وحدكم ، ولكننا جعية العرب يسيد العرب .  
لقد كان مزار رجائنا ( مشير الشاميين ) ناطقاً للعار . لقد كان لنا  
منطق الأجل . لقد كان لنا كل شيء ... فيا أهل بندا ! كننا

في الصبيحة سواد

أحين تملت بك الآمال ، وأقبلت عليك القلوب ، وغدوت  
حبيب الشعب المندي ..؟

أحين تبك بك الأنواح ، وكادت تتحقق بك التي ... ؟  
الهم لقد حرمت كل شيخ منا ابنه ، وكل فتي أعاده ، وكل  
سبي أبه ، حين أخذت سيدنا وحبيبتنا وملكتنا غازی !  
الهم تارزقنا الصبر ، وأمن منا الصبر ؟

\*\*\*

( يا غازی ) ارفع رأسك ساعة وانظر إلى شريك . إنه يمار  
ماذا يصنع ، فهو يسكت واجماً ثم يثور نادياً ، ثم يستفرغ الألم  
فيفرغ الطول ويرقص رقصة الباش . إنه يعمل سورتك عملة  
بالسواد فلا يراها أحد حتى يركب . على أنهم حملوا سورتك  
في الأثمنة وقشوها على صفحات النفوس ، فأنت من كل قلب  
حبته ، ومن كل عين سوادها ؛ اسلك أمة على كل لسان ، ودمعة  
في كل عملة ، وخفقة في كل فؤاد ، ومناعة في كل بيت عربي ...  
فيا غازی ، عليك رحمة الله !

\*\*\*

لقد لحقني اليوم طفل ما أحبه بلغ الرابعة ، فجعل يطلب مني  
بالمح ويشر بيديه ؛ فأعطيته نلين فألقاه في وجعي ، فزدهما  
فروى الأرملة ، فذهمت قصده فإذا هو يطلب شارة سوداء كالتي  
أضعا في صدرى ليمن بها الحزن عليك ، فدفعني إليه فانصرف  
وهو يذكر اسمك ويكي !

لقد رأيت مجوزاً تنزل إلى رصمك الجبل بالسواد ويكي بحمرة  
كأنما يكي فيك ولعنا الوحيد ، وهي تنظر أنه ما يراها من أحد  
إلا الله !

لقد أغشى على كثير من الطلاب والطالبات لما سقط عليهم  
الظلم الأسود . لقد اجترت من العلم صدور وخدود يؤذيها  
مس النسيم !

يا غازی ، يا أيها الفتى القوي ، يا أيها الفارس الطيار ، ألم تد  
تستطيع أن ترفع رأسك مرة أخرى لثرى ما صنع شريك ؟  
لقد مت من التضاء مرة ولكننا متنا من الحزن ألف مرة ،  
وسنموت من الحزن ألف مرة ، ولن نملك ( يا غازی ) ، مثلك  
ما ينسى !

\*\*\*



## فتح في عالم الطب يوفق إلى مجاهدة وطني للاستبداد فليكن فارس

—

فأعجبهم دليل الواقع في التاريخ القديم ؛ غير أن الزمان يمشى بخطواته والشرق العربي يستبدد أمسه في يومه ونهيا لوتيشه الكبري في غده ؛ فيعلم دعة التقليد في مجال التفكير أن الله لم يخلق العقل من معاني متعددة متعارفة الصفات في جباه الناس ؛ وأن الشموه إذا انخرط تحتها على سبل الثقافة في عواجلها وتحتها في حياتها فلها لا تجد أمامها إلا حراما وابدأ في التفكير ، وهي نتيجة إلى العلم ويعرفه الحقائق الواجدة في جودها .

هذه كلمة لم أريد أن أرواها عطفًا إلى ما سبق في نشره في بيوت الشرق والغرب لأدريج إلى قول كلمة في ظاهرة من مظاهر نهضة البلية يعني لنا أن نأخذ بها ، وقد أقرها من الغرب من لم رد ما على على التورم والاعتراقل بما يؤيده العلم الصحيح

\*\*\*

من الأمراض التي أضلّت أسبابها الباحثين قديما وحديثا داء الروماتزم أي التهاب النضلل الماد بأورامه . فكان دهانة الطب يبرهنونه عنه أنه داء عضال خفيت أسبابه ، وعثر على الطب الصالح فيه إطلاقا لأهم لم يوفقوا إلى اكتشاف الناضلل الماد الحق الذي يلب الناضلل بسمومه ، ولا عرفوا نوع هذه السموم إلى أن قبض الله لطيف مصرى من هذا الشرق العريق ، وهو : الدكتور نجيب فرح الملقب في الاسكندرية أن يكشف هذا الماد الحق ، ويترك بإظهاره السلم سلسلة من أسرار الناحية والواقع لا في داء الروماتزم غيب بل في غيره أيضا من الأدواء التي لا تزال العلماء يبالغون خلفاها

وحين عقد المؤتمر الطبي العربي أوائل فبراير الماضي في القاهرة تقدم الدكتور فرح إليه بترتيب مستفيض من أبحاثه التي اعترف لها بها دهانة أطباء الغرب واستشفوا من وراثها أكادًا جديدة للباية فأورد بالأدب العلمي شذرات قد لا يسير كنهها إلا رجال الطب قرأنا نتحدث إلى طبيونا الوطني استجلاء لحقيقة هذه الاكتشاف . وهكذا تسمى لنا أن نضع هذا القائل ، ونحن على جليلة مما نرضي لقد وفق مراحلتنا سنة ١٩٣٣ ، وهو يبالغ المصائب بالروماتزم إلى الشور على جرومة البنوك كوك ثائرة في دمهم ، تاملت هذه الثوردة في داء لم يكن يعرف من قبل أن له بها علاقة مباشرة إذ كان من اللور فضا أن البنوك كوك كاد تسميته وهي جرومة ذات الرئة لا يسبب إلا التهاب الرئة عنه فهو الأسباب له لتخرج من استكانته

إذا كان رجال العلم في الأقطار الغربية يبرهنون كل اكتشاف ويرتبون كل اختراع يوفق إلى التفكير الإنساني أين كان الناحية ومن أية أمة كان ابتكائه ، وإذا كنا نحن في هذه نهشتنا لا يتبع منا إلا انصر البير خطوات العلم في مجاهل الجسم البشري ومجالات الطبيعة في مختلف مفاخرها ، بقدر حق علينا على الأقل أن يستوفينا ما يوفق إلى الباحثون من أبناء وطننا ، وأن بهم الخاصة والامة منا بآية ظاهرة من مظاهر البقية التي تتجلى من حين إلى حين في أجاد هذه السلسلة العريقة الشرقية كنها تباعث الشفق ودليل انبثاق لهدوء القديم

لند أراد البعس من يدعونا إلى اتباع القاطلة العلمية الغربية أن يدعوا نرد السلات الأقرة في الذعيرة الاستغرافية قائلين : إن ذعيرة الشرق لا تعصب إلا بالاستيعاد والاستلهم من النفس ، وأنها تقصر في عجالات التدقيق أمام الظاهرية الكونية ، وأن ليس لنا نحن أبناء السلسلة السامية إلا الاكتساب والعمل بما يكتشف الغرب ، قتلنا لهم : إن أجدادنا قد تعلموا تركت لهم من سبقهم من الشموه قدغوا به إلى التكامل وتوسموا فيه وزادوا عليه ،

ولكننا نستطيع طريق غازی ، ونستضي تحت نواء خليقتنا . حتى نبلغ الناحية التي سى إليها ويقول التاريخ : إن العرب يكون سيدم الزائل لأن لهم مواظف وفلوك ، ولكنهم يغفلون لسيدم الجديد لأن لهم مطيع وقولاً . فها غازی . إذغب إلى رحة الله مشياً بالحلب والإكبار . وإذا غازی لعل المرشء وانشر اللواد واجمل الناج ، فإنه ليس روح غازی في صحتها ، وعظله في تراها أن يغفل شعب غازی لحقيقة غازی كأي أنخلص له يا غازی عليك رحة الله ، وإذا غازی غازی أبسط يدك هذه يبعثنا ، ومن بنا إلى الأمم فله سواعدنا وهذه أرواغت ... إلى الأمم ... وعلى غازی رحة الله والسلام .

علي الحطاطاري

اللثة الصفراء تلبد البنموكوك ونجبة وهو أصل الماء في ثورته .  
وهكذا جاء مولحنا في مجتمع من أكبر المجتمعات العلمية العالية  
بشليل يميزه الاستبراء والتحقين لظاهرة كان يقف عندها  
الأطباء كأنها تصادف بين حلول داء الروماتيزم وظهور البرقان  
دون أن يملوا. أن ثورة البنموكوك هي كفة السر في حركة  
المجموع والمفاج

أما الأمراض الأخرى التي اكتشف الدكتور فرج تأثير  
اللثة الصفراء عليها ، فبها ذات اللة وبعض أنواع الربو  
والحمى القرمزية التي تسبب الحمى والترب فيها ويتأهل اللبيل بها  
إلى الشفاء بمجرد ظهور البرقان واختار اللثة الصفراء  
لحل البنموكوك وإلادته . ومنها داء النسل والحمى التيفوئيدية  
التي تجد جراثيمها حسناً ملاماً في اللثة الصفراء فتؤدي  
إلى استفحال الداء على عكس ما يحدث في ذات اللة والروماتيزم  
والحمى القرمزية ، قبلك بمد الجسم في دلاء إلى إقراض مدلل  
هذه اللثة في الدم حين يصاب بالمال الأولى

وهكذا أثبت مولحنا أن هناك دفاين : دفاً إيجابياً ودفاً  
سلبياً تؤمنه الشبكة القارضية لإمداد الجسم بقوى الدفاع عن  
سلامته بحسب نوع الجراثيم التي يمتصها

هذا وإثبات لتجديد في تقرير الدكتور فرح من تجاربه في دم  
الأرب ما يدل على مبلغ دقة وانبتهاد في التوصل بالتجارب  
العملية إلى نتائج لا تترك مجالاً للشك في صحة القاعدة التي يضمها  
فقد تحقق أن الأرب ذو مناعة طبيعية ضد التيفوئيد لأنه لا مادة  
مارة للصفراء في دمه ، ولكنه تمكن من قتل هذا الحيوان بهذا  
الداء بمجرد حقنه يومياً بهذه اللادة بعد تنقيح دمه بإشبال أجريت  
وفي هذا التقرير عن سير السل وما يؤدي إليه ظهور البرقان  
من اشتداد اللة ، والأجباء إلى زف الدم ، وعن الحمى القرمزية ،  
والربو وتأثير اللثة الصفراء فيها ، ما يطول لإيراد تفصيله  
في هذه المجلة .

ويجد أن أورد الدكتور بيانه مستشهداً باختباره وما جاء  
مؤيداً لما من اختبارات من أخذوا بنظره من علماء الترب  
يقول :

إننا لا ننال إذا نحن أكدنا أن أشباه الإنسان خطراً  
إعناهي للبنموكوك وإشبال كوخ لأن عليها تقع أهمية أكثر

وعند ما لجأ إلى طريقة « فوف » لتفريق ما بين البنموكوك  
والنستير بتموكوك « وهي تقوم بإضافة سفراء صرارة الأرب  
أو الأملاح الصفراوية في أنبوبة السمل على هذه الجراثيم فتصل  
النوع الأول ولا تؤثر على النوع الثاني « خطر له وهو يمان  
هذا التفاعل في الأنابيب أن يقدس مدلل هذه اللادة للروقة باسم  
« بيليروبين » في دم المصابين ثبت لديه أنها ترتفع ارتفاعاً  
متفاوتاً في شدة تبعاً لقوة رد القمل الشخصي دون أن يكون  
في مجارى الصفراء أى انسداد وفي السكيدة أية علة يسند إليها ارتفاع  
مدلل اللادة الصفراء في الدم بالتحول ، فأدرك بهذه الخطوة  
الروقة أمرين هما الحلقة المفقودة في علة الروماتيزم وفي طلل أخرى  
كإسائي البيان . وأثبت أن الروماتيزم الحقيقي إنما هو نتيجة  
لثورة البنموكوك عند ما تضعف مقاومة الجسم ، وأن الدم الذي  
يتمت منه إنما هو للسبب لالتهاب للنامل كما أثبت في الوقت نفسه  
أن ارتفاع مدلل اللادة الصفراء في الدم في هذه الحال ليس  
عبارة عن برقان « سرسي » بل هو رد فعل داخلي قد يبدو تحت  
سيطرة اللند الصاء لحشد ما يمكن « لشبكة أشرف » التاريخية  
أن تعد به التحلل من مادتها اللادة الصفراء لمقاومة البنموكوك  
المتجتاح بطبيعه في الدم ثم حله ثم هضمه

وما احتفظ الدكتور فرح لنفسه بهذا الاكتشاف بل ذهب  
بمكر اختباره وينشر عنها في كبريات المجلات العلمية ، وقد سبق  
أن أمدل عنها بيان في المؤتمر الثامن للاتحاد المصري للأطباء عام ١٩٣٦  
ونشر مثل هذا البيان في مجلة لانست عام ١٩٣٧ ، وفي مجلة  
أمراض البلدان الحارة في لندن عام ١٩٣٨ ، ثم عرضه على مؤتمر  
أوكسفورد العالي في جلسة يماثفون فدون في محضره . فكان  
لما جاء به هذا الطبيب الوطني من الملاحظة والاستبراء والتشليل  
شان كبير لدى رجال الترب للعلمين إلى استكشاف عاجل الجسم  
واستبحاره أسرار اللال فيه

وعند ما عقد المؤتمر الطبي العالي في بتم من أعمال انكفرا  
في أبريل سنة ١٩٣٨ ووقت التماسي « هانز » يمرض مشاهداته  
السرية عن تأثير البرقان في الالتهابات النصلية والصفلية مكتفياً  
بسرده الحوادث دون الذهاب إلى تحليلها ، وقد مولحنا الدكتور  
فرح فتناول شرح هذه الظاهرة بما اكتشفه في اختباره طوال  
الدين من تأثير البرقان وتأثيره إيجابياً في الروماتيزم معتكاً أن اللادة

تكراراً وعملياً، بل التصور كله كائن في هذا التفكير بل التناحر الذي يسود كل فئة من الجامعات في أوطانها، إذ ينادي بجد النظام سائداً بين تجار البلاد الراقية وزراعيها وصناعيها وأطبائها وعلمائها وأدبائها لا تعرض لك هذه الثغرات مبدئياً سوى التناحر والمزاولة مما يؤدي إلى تقصص المهتم وانكماش البعيريات على نفسها. وطفا نجد كاتباً لم يتزل به التواكب من كاتب، أو تاجر لم يزعم ع تجارة تاجر، أو زارعاً لم يقطع أشجاره زارع، أو طبيباً لم يهزأ به طبيب.

تلك هي عيشتنا، وإن نحن سجلناها على أنفسنا فما بقصد مجازاة من قائلها ينصف طبيعة الشرق ونفوس فطرته من كل تداون، إنما نسجل هذا اليبس على أنفسنا، وفي كبريخ أوروبا في بده نهضتها ما يشبه عيشتنا بل ما يتقدم بمرحلي، وليست وقائع كولومبس وغاليه ويستور متواترة وراء غياهب التاريخ. هذا وإننا نرجو أن يأخذ العقلاء بيننا بغير الأليم وحواشي اليأس ليعملوا على "لم" البعث وتوحيد الجهود وأن ينال بلاء البلاد وتطمئن من تضديد الحكومات لتفوض بسبب الأمة المتضجرة ذكاً وعبقريه وبلا تقبوا القلم الذي جنى لها في ماضي الحطب وهو حتى لها في آتي الزمان فيليس نارس

اصدود

تنشأ

## مدارس برليس

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ أبريل

فصلود جبرية في اللغة

الفرنسية والإنكليزية والألمانية

٣ أشهر	٦ أشهر	٩ أشهر
٨٠	١٣٠	١٨٠

ما تشاهد من حاجات، وما يقع من وفيات. هذا فضلاً عن أن أعراسها الرزينة تتخذ أشكالاً جديدة متعددة، وإذا ما احتل حركتها من الجسم توافر الاستعداد فيه أو انكشف لإسائه فإن الأول يؤدي إلى الإساءة بالزواج الحقيقي، والثاني إلى ما يشبه الحقيقي، وإلى ما للناصل على اختلاف أنواعه وفقاً لتفاعل الخاص في كل فرد.

وبعد أن يمرض الدكتور البحة لأنواع الأمراض التي يلبس - ليتنوكوك دوره فيها كذلت الزينة والالتفات للثنية - والربو والحمى القرمزية والسيليمود فيضع حنوداً للتمييز بين ما يتبره عموم البنوكوك، وما يجده عموم السرجوكوك بين حلق غطقة مشبكاً تأثير اللادة للزينة للصفراد وأملح الصفراد على الرومانيزم الحقيقي بعد أن أثبت أن البنوكوك هو السبب له عند ثورة

وعما لاحظته مما يؤيد اكتشافه هو أن المرأة الصافية بالرومانيزم تزول أعراض هذا اللداء منها بجبردها، لأن اللادة للزينة للصفراد يرتفع معدلها إجمالاً في دم الحامل طوال مدة الحمل

وقد حدد الدكتور فريح الأجوال التي تقع فيها مناجلة الرضى للحلق بالادة للزينة للصفراد والأجوال التي تزيد فيها هذه للمعالجة من خطورة اللداء؛ وهنا تظهر الدقة البالغة حددها في الاستفراء إذ يتوصل البحة إلى غطقة بعض دهانة الثرب في اعتقادهم أن كل رومانيزم يمكن مناجلة مطلقاً بالادة للزينة للصفراد لأن هناك أفرافاً من الرومانيزم السلي « برنه » تزيد خطورتها عند المعالجة بالزاد الصفرولي

من الصعب أن يوصل كاتب إلى تخصيص كل ما أوردته الدكتور فريح في تقريره من ملاحظات عزيزها بالرسوم المبدية المتأخرة من مجالات الجبريين التفاعل الذي يتبره مقاومة الجسم بين بعض أنواع الجبريات والمادة للزينة للصفراد؛ فلن نروق له هذه الأبحاث من غير الأملاء أن يرجع إلى البحة الطبية حين صدورها ناضرة بمحضرات أطباء البلاد العربية ولكل منهم أثر في دقة اللاحقة في الموضوع الذي يتناوله مما يسجل للهمزة العلمية في الشرق العربي ما يرد قول القائلين بإحصار البقرة البلية ضمن نطاق القاتل المستعملة وقصورها في الاستفراء والتحليل والاستنتاج في رحاب العلم والتجريب السلي

إن التصور في نهفتنا لا يتجلى في جهود الأفراد ولا في استبدادهم

التقليد ، أو النقل الواسع والملم التفرع ، يختلف باختلاف مدارك القائل ومعارفه ، ومشاهدته وتجاربته

### تعبير الأدب

فإن يكن الأدب صورة البيئة والحداثة ، وتربطاً لحالات الأمة ومشاعر الإنسان فتتغير هذه الأمور بتغير الأدب... فإن كان الأدب...  
تعتبر ارتقاء إلى الأحسن والأعلى مثل الأدب. هذا الارتقاء، وإن كان لو تنكساً في التبييض والأدنى صور الأدب هذا الارتكاس. فالأمة تختلف آدابها باختلاف بيئتها وأحوالها ، والأمة الواحدة تتغير آدابها بتغير عصورها وأطوارها ، والأفراد في الأمة الواحدة تختلف آدابهم باختلاف فطرتهم ومشاهدتهم ، واقتراقت حظوظهم من البيئة ، وأنسابهم من المرفة . ومنه جراً

### المؤثرات في الأدب

فالمؤثرات التي تنير الأدب كثيرة متباينة ، ظاهرة وخفية يسر إحصاؤها والإحاطة بها ، ولكن يمكن تملأها ما يأتي:  
(١) البيئة الطبيعية :

إنما تنير بيئة الإنسان تنير أدبه ارتقاء أو انحطاطاً ، أو رقياً في ناحية وتزولاً في أخرى . والتغير هنالك سببان : الأول اختلاف للرأى واللزومات بين البيئة الحديثة والبيئة القديمة ، والثاني تنير الإنسان نفسه بتأثير البيئة وذلك لا محالة يظهر في أدبه

فالغرب حينما هجروا مواطنهم في الجزيرة إلى العراق وفارس والشام ومصر والحبش والأندلس تنير أجسامهم تنيراً واضحاً : ضعف إحساس البداوة القوي الذي يظهر في وصف الصحراء والإبل والتخيل وخمر الوحش والظباء والتمام ، وفي وصف السفر والتكد والحروب - واستقبلوا به راقية الحضارة ورقة شعورها . فنشأ للشرقاء الذين همغروا في الأقطار الإسلامية بعد أن المأنت الأجيال العربية إلى البيئات التي طوّأت عليها

(ب) واختلاف أحوال الحضارة ومنها :

١ - الحال العقلية : فتشيع العلم والثقافة واتساع المعارف يجعل الأدب أعمن . وأما حال لحقائق العلم وثقافت البيئة والحياة . فتشيع العلم والبرهنة للنسبية وشعراء الأندلس (مثلاً) أبعد غورا

## دراسات في الأدب

### للدكتور عبد الوهاب عزام

#### الأدب بصورة البيئة العامة

فلما إن الأدب هو البيان العرب عما يكنه ضمير الإنسان ، وما تشفر به عاطفته ، وما يصوره خياله من هذا العالم خيره وشده وجهه وقبحه ؛ فهو صورة للبيئة التي يبيت فيها ، والواقعات التي تنزل به ، والآلام والذلت التي يحسها ، والآمال والمكابر التي يرتبها

يرى في إقليته الروح والرياض في بهيتها ونفستها ، والخيال والخيال في عظمها وروعها ، والتألمات والمصاعب في وحشتها وخاؤها ، فيبين عما يرى كما توحى العاطفة ويصور الخيال

ويرى أرواها من البش الرغد أو البش التكد ، وضروباً من السرور والهم ، أو فتوتا من الحزن والغم

ويرى دولات من الظفر والقلب ، وأخرى من الخيبة والمزمنة ، فيتناول على الإيابة عن هذا وذلك فكره وعاطفته وخياله

ويشهد شيئاً في أمته ، وتزاعاً بين عشيرته ، أو يرى للوذة والسلام والألفة والوفا ، فيطبع في نفسه صورة الشقاق والنزاع والحرب والطمأن ، أو يشتمل في ضميره مسود للوذة والسلام والحب والأخاء

ويحيط به سلطان جاز يتحكم في فكره ووجدانه ، ويسومه صوب القلة والتمسك ، فيستقيم ويستكين حتى تموت اللماقي في وجدانه ، وتجمد الأنفاس على لسانه ، أو يأتي عابداً ، ويسمى مقاساً ، ويشهد البيان حقيقته وسلاحه ، وجدانه وكنهه أو يتاح له سلطان خلد صانع يوسع له في الحرية ما وسعت الحرية العسافة ، فينطق فكره في اللام ، ويترجم عما يدرك وبشر جهد بيانه ، وملء قلبه ولسانه ، لا يمتحن حديقاً ، ولا يخاف رقيباً

ثم البيان في هذا كله على يد الفكر الساذج والمعارف

بما نجد النفوس من قراغ وعاء يكثر أمامها من ألوان الحضارة  
وبدائع الصناعة والسرمان التي تحرك الصور البليان

وانظر الجليز قيل الإسلام وفي صدر الإسلام ثم بيد قرون  
بعد خلافاً بينا في التثوية وفي الشعر : فالمرجى ومحمد بن أبي ديمة  
وكثير وابن قيس الرقيات ، يبدون من شعور دقيق وإحساس  
دقيق لم يكن لشعراء الجليز قبلاً

وانظرنا فقلت مرأى الحضارة بالبحر في وصف قصور  
الغلاء ، وما وصف شعراء الأندلس من مظاهر العمران والقيم  
ولقد يكن الخلق الفخر أحياناً بمجود الأدب في بعض الناس  
فذلك يكون في أمة قد مكنتها ثروتها المانة أن تنتج أدباً .  
وأما الأمة التي يسمها الفخر وتجرع بها اللقاة ، فلا ينبغي فيها  
أدب إلا على الندرة والشذوذ عهد الرهاب عزيم

وأوسع عالج في تفكيرهم ، وتصويرهم من شعراء الجالية ،  
وصدر الإسلام .

وتأثير الماروف في الأدب يظهر في الشعر أكثر من النثر .  
لأن النثر أولى بجلبات الفكر ، وأقبل لتتظر المينى ؛ ولذلك  
ترى سمة الماروف أين في كتابات ابن القنفذ والملاحظه ، وديع الزمان  
والتوحيدى ، وابن المنجد ، وابن شهيد ، منها في شعر أبي نواس  
والبخترى وأبي قرقاس . وربما يقارن أشعار الملوك شيف الأدب  
لأسباب أخرى كموه السياسة ، وقلة الكفاية ، والإسرائيل  
في النثر . وليس القنفذ من أشعار الملوك ، ولكن من هذه  
الأحوال الفارسية (١)

فلما رأينا القرون المناس المجرى أوسع علماً وعلمه من  
القرون الثالث والرابع ولكنت في الجلبة أشرف أدباً منها ، فذلك  
لا يرجع إلى اتساع الماروف بل يرجع إلى أسبابه أخرى  
وإذا رأينا الأدب قليلاً بين الملوك المتعلمين هلزم فذلك  
باعتقافهم الأدب . أولئك عالجهم به ، أولاً بنظرهم التي وجههم  
إلى درس العلوم لا يلائمها درس الأدب . فأتينا إذا تساوى اثنان  
في القطرة الأدبية والاهتمام إلى الأدب فأوسعهم معرفة أعظمهم  
أدباً وأقرب إلى نفوس الخامة من الناس . وربما يفهمه الآخرون  
خطوة عند العامة بما شاركهم في الشعور ولم يرقوا عنهم بالرفة  
والفكر كثيراً

## ٢ - الأحوال الاقتصادية :

إذا غشت الأمة بصحيل غوتها وأغقت معظم وقتها في كسب  
معيشتها لم تدر فيها العلوم والأدب والسناعات . ولما وجدت  
فراقاً بعد تحصيل القوت ، انصرفت إلى شئون الحضارة من العلم  
والأدب وغيرها

فانتظام رتوة الأمة ورغد معيشها معين على إظهار الأدب

(١) وقد يفسر هذا بأن التورغ النلى والأدب يظهران معاً ، ولكن  
الأدب يزدهر سرهما ، وشيل سرهما لوزاته على العالقة ، والأدب  
التي يحتاج إلى مصلحت عقلية ، وأطوار فكرية طوية إلى أن  
يحيى الناس بماله . ثم إذا أحاطوا به بحيث القول فادرة عليها زماناً طويلاً  
ولأن شيف الصور ، وعقدت المواقف — ألتا ترى ثولوت المواقف  
في الانكاس سرية قصيرة — وماتلات العقل من العلم والفكر والحلقة  
ومحوها طوية لدى . فكذلك باتلات الأمم في المواقف وما يصل بها  
والفعل وما يصل به .

## راديو مولت

مركب من اللوت مع القيتامين ولا يوجد به زيت سمك على الإطلاق  
فذلك طسه قييد والاطفال يحبونه كثيراً

لذا تقتص كية القيتامينات الضرورية للجسم صبط مقدرة  
لقارة الأمراض وجبلته عرجة لمجانها وفكها . فلها حفاظة على  
صحتك وصحة مالك خذ كل يوم ملعقة من راديو مولت وأعطها  
لأولادك واجعل ذلك قانوناً يسرى على جميع أفراد مالك  
تكتسبون جيكم صحة وطاقة على الدوام لأن راديو مولت يحوى  
على جميع أنواع القيتامينات بكليات متناسبة لأنه مركب من  
اللوت الميسد مع أنواع القيتامين ولا يوجد به زيت سمك  
على الإطلاق .

## نظارات طبية

## بمعهد مرزوق

بشارع المديح رقم ٤٤

تليفون ٥٥٨٩٤

على هانس الفلندر

## طريقة الأخلاق أيضاً

للاستاذ محمد يوسف موسى

الأشياء والأعمال . القادة كما يقول مالتروا نبي أوفر. حفظاً من التقدير من الخير لأنها أقرب منه للكمال . والأحرى على العكس بين البداية والإنسان لأن نبيته من الكمال أوفى . وأكبر من نسبتها منه : قالى يحترم مثلاً جيران عربة أكثر من سائقها يكون صانعاً في حكمه متكباً سواء السبيل . كذلك من الواجب أن نلاحظ أنه يوجد في الرد نسب متفاوتة بين الكمال بين مختلف أعضاءه ، وهذه النسب تتعاقد كوة وتتقارب أخرى إلا أنها تتفاوت على كل حال : فالروح مثلاً أكل من الجسم ، والعقل أكل الحواس من أجل هذا يجب أن يبيت الرد كائنات لا كياناً ، وأن يكون في سلوكه حسب النظام الذي يوصى به إليه أكل ما وجبه الله وهو العقل ، ومعرفة هذا النظام هو أسهل الخليفة . يجب على الرد أن يحيا طبعاً لا كل عضو إنساني فيه وهو العقل الذي يؤلف بين الناس ، بينا تفرقه الشهوات والموافق والمصالح الخاصة . بفاروك الرد هذا السبيل يصل للسعادة . ليس القصد السعادة الخارجية التي مردها الحظ أو القوة أو الجاه أو كل ذلك وأمثاله مما ، بل السعادة الداخلية والبطنة النفسية التي هي أسمى ما يصلح إليه إنسان والتي يتألفها الرد من التخلق بالفضيلة والوصول للكمال بالقدر استطاع .

بهذا ونحوه يؤكد فلاسفة ما وراء الطبيعة إمكان استنتاج الأخلاق من تلك الأبحاث . إلا أن هناك صعوبة لا يستعجز بها عليها تطف دون يزولنا على ما يزبدون . أمنا نلوح الفلسفة يؤكد لنا بلا ريب أن الآراء في جميع مسائل ما وراء الطبيعة ، والحلول التي عرضت لها كلها كانت جد مختلفة في نحو لم يبعد في الآراء الأخلاقية التي يرون استنتاجها منها وابتداعها عليها . حقاً من الممكن أن تغير بلا مثلاً انقلاب النظريات الأخلاقية في مثل الدنيا الأخلاقية : هي تأمر بفرائض واحدة ، بينا لا تجد مثال هذا المثال ، ولا قريباً منه في حلول مشاكل ما وراء الطبيعة . من السهل أن تأخذ كثيراً من الآراء الأخلاقية من سقراط ، أو أفلاطون أو أرسطو ، أو سينيوزا مثلاً دون أن نتقيد بشيء . ما من أولئك من وراء الطبيعة . ذلك معناه أن معنى الأخلاق ليس فلسفة ما وراء الطبيعة ، لهذا نرى أن هؤلاء الفلاسفة في حاجة شديدة لمهارة جدلية قائمة لربط المبادئ الأخلاقية التي خادتنا عن

إذا كان استنتاج الأخلاق من الدين ووراء الطبيعة به حسب ما كان يراه رجال الدين المسيحيون منقوداً كما رأينا ، فهل من الممكن استنتاجها من معنى آخر ؟ ذلك ما حاوله كبار فلاسفة ما وراء الطبيعة .

شغل كثير من الفلاسفة أنفسهم ببحث ما وراء الطبيعة التي أهمها تترك القوة الموجودة لهذا الكون والتي إليها الأمر والنهي وهي مصدر التأثير كله ، ثم استنتاج الأخلاق منها ، سواء منهم من تقدم بهم الزمن أمثال أرسطو وأفلاطون أو من تأخر بهم أمثال : ديكارت<sup>(١)</sup> ، ليبنتز<sup>(٢)</sup> ، شبيشوز<sup>(٣)</sup> ، مالتروا<sup>(٤)</sup> .

هذه الأخلاق البنية على مباحث ما وراء الطبيعة لها حفظنا من السمو والجلالة يجعلها للخليفة الإنسانية معنى كبيراً نبيك إذ تربطها بالله الذي الحكيم . على رغم ما بين علماء ما وراء الطبيعة من اختلافات جوهرية في حل مشكلة العالم ، تراءى جميعاً متفقين على الاعتقاد بأن الرد مثلاً نظرياً يصل من نفسه بلا حاجة لتجربة ولا لشيء آخر إلى معرفة الحقيقة المطلقة أي إلى معرفة الله تعالى ، ومن هذه المعرفة العالية للبشرية تصدر الأخلاق . قاله هو مصدر كل حقيقة موجودة ، والكان الكامل ومبدأ الحياة الأخلاقية ؛ فكيره للكمال هذه هي نقطة التحول لما وراء الطبيعة للأخلاق . كما أن نسب الكثرة هي موضوع الرياضيات ، تكون نسبة الكمال موضوع الأخلاق والأساس الذي نبنى عليه حكمنا على

(١) أحد فلاسفة القرنين وأعلام رجال ما وراء الطبيعة وفلاسفة (١٥٩٦ - ١٦٥٠) اشتهر بإيجاز في وراء الطبيعة وعظمه في ذلك الذي اجداً إنكار كل شيء وانهي بإثبات وجود الله .

(٢) عالم وفيلسوف ألماني متبر (١٦٦٦ - ١٧٢٦) .

(٣) فيلسوف مولندي معروف (١٦٣٢ - ١٦٧٧) .

(٤) أحد فلاسفة ما وراء الطبيعة القرنين (١٦٣٨ - ١٧١٥) .

فيها ، بل ربما كانت الحقيقة الآكد من سواها . لأنه كما يقول « ديكرت » : « من الممكن أن أشك في العالم الخارجي ولكن لا يمكن أن أشك في شكى هذا . لا يمكن أن أشك في فكري . ليس من الممكن أن أشك في وجودى ككائن مفكر . إذن أنا أفكر فأنا موجود » .

ثم هذا الاستنتاج الكونى يصلح حقيقة لإدانة النفوس القبيحة بالمثل الأعلى الأخلاقى . إلا أنه لا يفرض نفسه منطقياً على كل النفوس والمقول . هذا امرؤ يعتقد الواجب ويؤمن به ، فحين يفهم أنه سنية العالم والإنسانية . وأنه بدونها لا يكون شيئاً ، يجد من النطق أن رد الجدل وأن يحيا في سبيل الخير . وذلك الذى ليس عنده أية فكرة سابقة عن الواجب ، أية غائقة للنطق في قبوله كل مقومه من الجميع دون أن رد له شيئاً ، حقيقة ليس من الأخلاق أن يتفق الرء في سبيل لاداء الأمانة الأموال التى جمت بطريق الخير ، والقدوى المركزة فيه من الأصيل السابقين . لكن هذا إن لم يكن من الأخلاق ليس من السهل وصفه بأنه لا يتفق مع الروح العلمية المنطقية والنتيجة العامة بعد ما تقدم أنه لا يمكن استنتاج أخلاق صالحة مقبولة من الجميع من الدين — على نحو ما كان يفهم رجال الديانة المسيحية — أو من فلسفة ماوراء الطبيعة أو من علم الاجتماع الذى يعتبر نهاية العلوم . إذن فلتترك مؤقتاً الطريقة الاستنتاجية ، ولتوجه البحث نحو الطريقة الثانية وهى الرجوع فى الأخلاق إلى الحاسة الإلهامية ، وإلى اللقاء إن شاء الله

محمد بحرف موسى  
الدرس بكتبة أصول الدين

\*\*\*

في العدد رقم ٣٠٠ كلمة الحاسة الأخلاقية ، وصحتها : الحاسة الأخلاقية وكلمة ريادة الصواب ، وصحتها : ريادة القوياد

### أورماصمه السالسيه

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة المعنوية لدى الأفراد وإعمالها يدعو لمضاعفات كثيرة صعبة العلاج .  
الله كتور جيسى أحمد يشارع إبراهيم بلشاد رقم ٦٧ بمصر  
يلج هذه الأساليب بتبليغ حضور تليفون ٥٠٤١٤

الصغير الإنسانى ، والى أمدتنا بها أمثل الضاليد المالية الإنسانية بأكرامهم فى مسائل ماوراء الطبيعة . وإذا تفننل بحق . إن ربط الأخلاق بما وراء الطبيعة ليس إلا فلسفة فى التالب من الحالات إنما كان لم يسلم استنتاج الأخلاق من فلسفة ماوراء الطبيعة ، كما لم يسلم القول بأخذها من الدين على النحو الذى أسلفنا ، فهل من الممكن استنتاجها من بعض العلوم ؟ هذا ما رآه « أوجست كوت<sup>(١)</sup> » . إذ نبى أخلاقه على العلم الذى تنهى إليه العلوم . وهو علم الاجتماع

علم الاجتماع يقرر أن الفرد ليس إلا أثرًا من آثار المجتمع والإنسانية . الإنسانية هى الوجود الأكبر الذى يستمد الفرد منه كل كيانه ومقومه ، فهو يتقبل من المجتمع اللبى والمخاض كل ما له وكل ما هو . ما نأكل وما نلبى وما نمتنع به فى مختلف مناحى الحياة ليس إلا نتيجة عمل الإنسانية العاملة التى لا تنتر عن العمل لحظة من العطلات لغير المجتمع كله . أليس ما نتم به اليوم من سيارات وطائرات ورفوف ولاسيك وكهرباء يفس أعمال شركائنا فى الإنسانية الذين نأوا فى سبيل ابتعاها أو كشفها كثيراً من الآلام وعملوا لأجلها مالا يسهان به من التضحيات ؟ ثم من الناحية العقلية والأدبية نجد الفنت والتمز والأدب إرثاً اجتماعياً أمدتنا به الإنسانية على طول الأيام .

لهذه النظريات الاجتماعية يستنتج « كوت » هذه النتيجة الأخلاقية وهى : أن الفرد يجب أن يعيش لأجل العامة والإنسانية ، وبعبارة أخرى يجب أن يكون مبداء « الحياة لأجل الخير » . إذن تكون الأخلاقية أو المظحية هى أن تمكن للإنبار على حساب الإثرة . بل يقول أحد من روين هذا رأى وهو الأستاذ « جوبلو Gôbloot » : « ليس الإنسان عطية يقطها الرء من ناله ، بل هو تومض واجب عليه . ذمه »

حقاً هذا استنتاج جميل تلقى به الأقتبة ويتفق مع أصل التجارب الأخلاقية للإنسانية ، ولكن نقطة السور فى هذه الأخلاق البنية على هذه النظريات ليست من القوة والتسليم بحيث تفرض نفسها على العقل بطريقة جازمة . كون الفرد ليس إلا أثرًا من المجتمع عمل نزاع قوى . الضمير النفسى الذى يكشفه الإنسان فى نفسه حقيقة من الحقائق ، أل « أنا » حقيقة بيقينية لا شك

(١) أسد الفلسفة الغربيين الباحثين فى الرياضيات ومؤسس الفلسفة الوظيفية : ١٧٨٨ — ١٨٥٣

الباس أن يكون لكل امرئ ربيع مثله ! ولكن النفوس إذا  
عالت فيها البير أجديت فلا تربع ، وانظرت فلا تطلن !

هذا ربيعنا يا زهرتي الضميرتين يفتح بالسوم ويطلع بالموم  
ويضطرهم بالمداوة ! كأنما استخلف الله الشياطين في حكم الأرض ؛  
ففي كل دولة إليس ، وفي كل أمة جهنم . ومن طابع الأبايس  
كرامة الترابيس . نعم لا يريدون سلاماً في وطن ، ولا يخبون

ربيعاً في جن ، ولا يدعون  
آدم في جنه . هذا مقيس  
فولس النازي وشموش  
القاشي أصابها الله بنمو  
القرن فجأة ، فأتاها وتألها  
ونزاعه ملكوت الأرض ،  
فأخذها يريد أن يبدع الغرب ،  
والآخر يريد أن يبدع  
الشرق ؛ وما لذلك بحشدان  
كل ما في الجحيم من سحر  
وتيران وطمع ليدرا في  
ألم مدوول سكان الدنيا  
وحضارة الدهر ! والسلام  
كأن قد وقف أمام الشياطين  
موقف القناع ، لا تنتج  
مماهله غير الخراب ، ولا  
تخرج مماهله غير الموت ،  
ولا تحرك دوله غير الجيوش ،  
ولا يفكر كسبه إلا في  
المسوق والطنافق والأسلحة  
والخافي والأقنعة !

فكيف يكون لربينا

في هذا الجلب ازدهار ،

ونفوسنا على هذا القزع استقرار ، ولخافرتنا مع هذا البلا  
استقرار ، ولحياتنا على هذه الحال الهزئة جمال ولقاء ؟

لئن الله يا ابنتي حواء شياطين الإرس وشياطين الجن ،  
فأهم لو لم يخلقوا لكنت الأرض كلها جنه ، والناس كلهم  
ملائكة ! ...

— ليهب الله —

## ربيع وربع !

هذا ربيعنا يا فتاتي الثانية ويا طفلي الجميلة : جفائمن سلام  
النفس يفيض بشراً في العين وملاحة في الوجه ، ورواء من أباي  
الشباب يشع نوراً في البياض وسروراً في الأرض ، ورضا من شمع

الطبيعة ينتشر عطوراً في  
الجو وزهوراً في الأرض ،  
وانشاء من رحيم البش  
يشيع لغة في الحس وبهجة  
في القلب ، وهدوء على  
أرجوحة الحب تدب مع  
الأمل الياس وترجع مع  
الرضى السعيد

\*\*\*

هذا ربيعنا يا فتاتي  
الثانية ويا طفلي الجميلة :  
استراق في أمان الله ،  
وأخلاق لتأخ الحياة واتساق  
ربيع العمر مع ربيع النام ،  
واحد الجمال البشري بالجمال  
الإلهي المائل في وضاء  
الحقول وأفواف الخيال  
وأعطار التسميم وألحان الطير  
وأناش الأحياء . فأن  
— بالله ربكنا — أجد الفرق  
بينك وبين ملكين يتفان  
في نشوة الخلد ، وبأنتان في  
وضاءة القردوس ؟ أني

النظرة الساعمة ، أم في البسمة الحائلة ، أم في الفتنة الناعمة ، أم في  
الخلو الحقيقي الطاهر ، أم في الحقو الخلق الأمومة ، أم في القبول  
الفرق في الآفة ، أم في السبي الذي يضع ربيع الجنة ، أم في الحسم  
الذي يعلى بالآلاف ؟

\*\*\*

هذا ربيعنا يا فتاتي الثانية ويا طفلي الجميلة : وما كان أخرى





من ذكريات شمس القسم

## يوم لا أنساه...

### للأستاذ محمد سعيد العريان

~~~~~

كان ذلك في طمنا ميّدت ستين ، وكنا جماعة من مدرسي اللغة العربية قد جمعنا على الرواد أوامر لا تنضم ، فابتعزق إلا على ميماد . وكان لنا من دار صديقتنا أمين ... ندوة تختلف إلينا في مواعيد دينية ، نقرأ ونترجم ونتناقش الجليل من مسائل العلم والأدب ، لا يكاد يتوالتنا شيء مما نخرج الكتابة العربية ؛ فإذا التفتنا فتمت مذاكرة أو مناظرة أو رأي جديد . وإذا افترقنا فلكي يغفل كل منا إلى نفسه وقتاً طويلاً فيه موضوع طرحه على الجماعة في الاجتماع التالي ؛ وما كانت الفترة بين الاجتماعين تزيد على يومين اثنين ...

كنا نبش عيش الزهادين ، قد نقرأوا بن الدنيا وأخلصوا أنفسهم لاسم فيه ؛ فإلم من ديام إلا للتصحيح والعبادة ، وما لئد عليهم من سلطان إلا ما انحطروا لأقسامهم . وجاء « شمس القسم » فقال قائل منا : « أين تفرحون أن تقضى ذلك اليوم ؟ »

وما اختلفنا على الرأي ، فأكان صديقتنا أين تقضى يومنا ، إذ كان كل ما يبتينا أن تكون مما نعمل ما نعمل على الحبج الذي فرضناه على أنفسنا منذ تمارفنا : أي قرأ وفتنا كرا . واجتمع رأينا على أن نخرج في ذلك اليوم إلى ضاحية قريبة من المدينة لا أشجيا ، حيث تقضى يومنا هناك في مصلى كبير يبره بعض أمهاتنا على حافة ترعة من تلك الضاحية ...

والفتينا على موعد قبيل الشروق وما أضرنا به ، فاتفقنا طريقنا بين الحقول الناضرة إلى حيث نريد ، يحمل كل منا في يده أو تحت رأينا ما يقدر عليه من طعام وناكهة وحلى ، ومن دأر يقدر أن يسيراً منها ما يقرأ في ظل خيرة الصنفان الحانية على ذلك الصلى ... ولم يلب عنا تدبير الله الرائي ، فخلطنا ما يكفينا في زجايات بأيدينا ، ولم يتصلب عن الجماعة في ذلك اليوم إلا صديقتنا التي اختار لنا هذه الرحلة ، لأنه آثر أن يسافر لزيارة خطيبته في القاهرة ، وقد أضاف الله لنا وأولاده ...

سارت الجماعة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ، تتجاذب أطراف الحديث في صفاء وانسراح ، لا يكاد يغتر في إلانا شيء إلا ما يجري على أنفنا من فكاهة أو حديث من أجل ...

وخلطنا المدينة وروادها ، فالتفت عيوننا إلى على زرع واه ، وقطرت الندى تلع على أوراق البرسيم صفية تترقق ، وأشعة الصبح تلعب عشاش الطيور في أمانيل الشجر ، والتسيم الخراف همس في آذاننا بشري ميلاد يوم جديد من أيام الربيع الضاحك ! واستخضنا الطرب ؛ فأجندنا عزح لاهين ما بين ، ونحسنا من بعض ما كنا نجعل على كواهلنا من وقار ، وأبشت فينا روح جديدة لم يكن لنا بها عهد في أنفسنا قبل ، فإذا نحن ناس كالناس حين تصفوا لم الحياة ومشتل الجو ...

ومدوت نظري إلى بعيد ، فإذا الروحوم الرافى على مد البحر يمشى على حافة قناة بين زويمان جنس نسب السباح ، شاء كل يوم . قلت لمصباحي : « وهذا رفيق مؤنس ! » ثم أقبلت عليه أسأله أن يرافقنا ؛ فقال : « وفدت ولكن في غير هذا اليوم ... أسأل الله لك النافية ! »

\*\*\*

ومضينا على وجهنا نخرج ونضحك لا يبتينا من أمر شيء ؛ وأغفلنا ما كنا نلزم من ترمت الشيخ ووفار الملعين ؛ وكان صديقتنا (م) أسرعتنا إلى التفتتف من وقار على أنه أكبرنا سناً ؛ فلما تقل عليه ما يحمل من طعام واه ، وكتاب ، خلج الحطب الأبيض من كنفية ، فيسله على الأرض ، فأتى عليه ما كان يحمل ، قصّره فيه وسله على كاهله . وراحت فكرته زميلنا منا ، فأتى إليه بما كان يحمل كذبة ، وناسوا على حل اللطف من طرفيه وعليه ما عليه كما يسط بساط الرحمة في جناز بعض اللوق ...

... ورأينا باباً جديداً إلى الزلج ، فأتى كل منا في اللطف بما كان يحمل ، وتركتنا زيميلنا أن يحملوا وحدهما ما كنا نجعل جيماً ؛ فنفرخ إلى الزلج والسفرة والنسك !

ودعونا من المكان الذي نريد ؛ وهدت لنا التفرقة على مقربة ؛ فرددنا بسوسة يملآن جراتهن من الترفة على مورد قريب من الصلى الذي نهدي إليه ؛ فما كدنا ريفنا حتى استهلوا المنظر ، فقفن إلينا بعض نكتات تازلت في سرح ، أو عابيات في دلال !

وتجاوبت في القضاء مسجنان ، ثم سال الرادي قتيلاً وكيفية  
مسلمين بالمسي والمراوات والمتر يسع في عيونهم !

وأحيط بنا قفا وجداً سيلاً إلى الجلاس ، واشتجرت العصي  
على رموسا وأبدلتنا فلان جيد ما عني . به إلا أن نمد من أيدينا  
على رموسا بحشة شينا ضربة قاتلة ، وحاولنا الإسكاف فما أطفنا ،  
ولو أطفنا لنا وجدة في هذا الجيش العائر من يسع ، وأسلفنا  
أرجلنا للزبح تدبو وتصر وما تزال القصى تقاتل من أهداننا ونم

يحبسون أرجلنا بالمسي والمجارة ...

ورأى أصحابنا على مبعدة ما كنا ، نفخوا إلينا سرهما حفاة  
عراة الرموش ، فما كان منهم إلا ليالوا نسيهم من هذه المركة  
الهادية ؛ مركة لم يكن لنا فيها يد ولا لسان وما نعرف لها من  
سبب ! وأسرع من أسرع منا إلى دار العدة يستعينه على تهمة  
هذه الفتنة فأغلق دونه باب ...

وما كان لنا من وسيلة للدفع عن أنفسنا غير الحرب ،  
وهيهات ... !

وبلشنا للصلي عدواً فهدننا بأنفسنا بين معانينا لتتيسر الحاية  
والأمن في جوار الله ، فما أبدى ذلك علينا . واشتدتم همة  
الفلاحين علينا ، فلما نحن معصرون بين ثوبن : الدنو من أماننا  
والبهر من وراثنا !

وأسرع واحدنا إلى اللعاب يحسم فصاح منهم صائح :  
هذه هي الرجايت ! وقال آخر : يشربون الخمر في بيت الله !  
وقال ثالث : ويل ل هؤلاء الفجرة !

... وق هذه الخس التائرة باب إلى عقل فقهتم ،  
فايستم ، وإن الله ليسل من يدى ومن جيبى لقد انكشف  
السر ...

وما أدري مالنا كان بعد ؟ فقد سقطت على أرض الصلي  
فاند الرشدا !

وأفقت بعد قليل ، وإن الماء الذي كآوا يضحون به وجهي  
ليصل إلى كل جزء من جسدى ؛ وكان شيخ البلد جالساً يفتق  
ويدقق وقد أحاط به أصحابه سكونين ملطعى الثياب بالدم والرحل  
كأنهم أشلاء مركة !

... وعرفت القرية كايما بنا كان ، غف إلينا شيوخها  
وأعيانها مستوفون بمأورون أن زيلوا من أنفسنا ما كان من أثر  
هذه المركة للشثومة !

أبا طائفة منا فادهم وقار المسلمين ورمتم الشيوخ ، ضلوا  
وقوسهم جرونوف في جبل إلى حيث يمدون ، وأما طائفة باجايت  
نكتة بشكة وندرة بادرة ...

وبلشنا الصلي ورمنا النساء حيث كن ... وعلنا أحقيتنا ،  
ونحنفنا من بعض ثيابنا ، واتخذنا من أغصان شجرة الصنغاف  
حشيشاً نلقن عليهم طرايحنا . وبين ثيابنا : وإفريقنا الأرض  
وبشنا السفرة نأكل ...

... وجلس اثنان يدولان الرأي في مسالة ، واتحى اثنان  
من الصلي ناحية ، وتناول خمس كتابا بين يديه ، وتوسد سادس  
فراخه ، واشتغل كل بشان ...

وخلع « زهران » طروشه ، فثبت صلبه مصقولة لامة  
نحت الشمس ؛ فما ترف أن يتقى جيبته وأبن يدا رأسه ...  
وكانت مادة حديث ...

وسر بنا طائفة من الفلاحين فظفروا نظرتهم مضوا يماسون  
ووقف غلامان يشيران . إلينا من بعيد ، ويجوزوا مغلان يلقى  
أجدهما في أدن مباحه حديثاً يشجك منه ...

وتاب زهران ونحلى وقال لي : هل لك أن تساقى عدواً  
على هذا الطريق ؟ فاجبت أنه مادي ... ولم أكن أعلم أن ثمة ثراً  
يتربس !

وأخذنا ندو ليس في أرجلنا نعل قتيان وخزات الحمى ،  
ورأى طار إلا من الشعر ، ورأس طار من كل شيء !

وترامت إلينا كلمات سافرة وعبارات لم نألفها أذنأي ؛ فقال  
مى أن يسخر الفلاحون منى ومن صديق ... وأعنتنا في السباق  
دورة ؛ وهمت أن أجلس لأستريح ، ولكن صديق أياها على ؛  
وهذا إلى السباق ، ومعدت كلمات السافرخن نك نسمى !

وتلق ليصديق : « قال نعد إلى إخواننا ! » ولكنه وقد  
كان رأسه موضوع السخرة وعمر حديث السافرخن ، أبى  
إلا أن يأخذ بمهمة !

إن الفلاحين في مصر لا كرم نسا وأرعب صدراً من ذلك ؛  
فما كان بهم أن يسخر واثنا ولكمهم أراموها نحرشاً وكيداً ...  
تري ماذا ظنوا بنا فغلروا على ما لم تكن قصد إليه ؟

وكان ثمة غلام في يده منجل يمش به اليرس ، وعلى شفتيه  
كلام ، قصد إليه صاحي يمت عليه مسة ؛ فما كانت إلا كلمة  
وجولاهم رأيت النعل الستون يحرق في يد صاحي فقتل دم ...

اليوم في مدرستهم . إنني منذ الصباح أطوف المدينة على قدمي  
ألتبس الرسيعة إلى رشاكم ؛ ولكني لم أذهب بعد إلى الأستاذ  
فلان المدرس بالمهد الدين ، وماذا ذاهب إليه ؟  
قلت : « فلان المدرس بالمهد الدين ؟ أحبك مندة ؟  
سأوب منك في الاعتذار إليه ، وقد صنعت وصنع إخوتي ! »  
ونا جاء السام ، حتى كان الطير على كل لسان في المدينة ؛  
فقال يقول : « أخزاهم الله ؛ لقد انكشف مستورهم ؛ » وآخر  
يعقب : « يا شيخ ؛ حبيب ما نألم ! »

\*\*\*

ولقيت الراقص بعدها فقال لي شامتا : « ... هو ذلك .  
إن للتر ليربص بالمر الذي يحتفل لهذا اليوم أكثر ما يحتفل  
للمهرم الحرم ! هذه وصية أب ! »  
وما ذقت حلوا ولا مرأ مرة واحدة في يوم شم التسم  
من يد !  
محمد صبر العياض

### خذ أكثر مما تعطى

من لا يعرف ما كولونيا دوشيش الشهيرة درجة ٩٠ يستعملها  
كل منائق . أما الآن فيمكنك الحصول على زجاجة حجم مخصوص  
للجيب للشهرة بخلاصة الزهر الطبيعي بسعر ٤ غرش ونصف  
فقط — التكلفة محدودة والمدة لشهر أبريل .  
وإذا اشترت زجاجة كبيرة من كولونيا دوشيش يقدم لك  
مجانا علبة موزة درمادور كبيرة للأولاد والسيئات والرجال ترطب  
وتلطف وتبسط وتحفظ الجلد بعد الحمام والغلاظة وفي جميع الظروف  
لاسيما أثناء الصيف

أعزب منارات  
الاستاذ المشاهير  
وكاتب  
الاستاذ المصنفين  
محمد مكتبة ورفه مع الفلك لا يذوقه  
مكتبات : لمعية بوشو

وقال المدة متفردا : « أحسب أن أرها تسترول من أنفسكم  
بعد إذ عرفت ما كان من ظلمكم بكم وإن قربتنا لكم مرة مضيقا ؛  
فذا استرأ أشرارها إلى ما كان إلا الدين الذي زور عليهم الطير  
بانكم تهربون الخمر في مصلح القرية ... »

وما زال بنا المدة وحاشيه حتى صفحتا وتاسيتا ؛ ولكننا  
على ما بنا لم نلق بقل في القرية بعد ، فقلنا متاعنا وقلنا قنا بالقرية  
فإن أن يتصفق النهار ، يتسبنا بالاعتذار من شيخنا من أهلنا ،  
وما منا أحد إلا في وجهه أثر يترشيد إلى ما كان !

فلما صرنا على مقربة من المدينة ، وقد عاد للشيوع من أهل  
القرية أحسبنا القرب ، فجلستنا في ظل شجرة على الطريق  
نستريح ، وحمنا أن نسط ما كان معنا من طعام شهي لنا كل ،  
فما وجدنا في أنفسنا رغبة ، فتركناه بلجاعة من الترويين لم نضع  
منه بشي !

وأخذنا نسترجم ما قالت ، فتاهدنا على الكنان حتى لا يلم  
أحد بما نأنا ، فإن لنا في المدينة لسمعة نحرص عليها أن تنوشها  
ألبنة السود بإبطال ؛ ثم أسلختنا من ثيابنا ما استعملنا واستأفنا  
السيد إلى بيتنا فلاننا عند الأميل ... وقميت في قراني  
بضع عشرة ساعة أخرى من الألم لا يحس أحد ما بي ...

وفي الصباح تركنا على نفسى إلى المدرسة لا نكاد نحمل  
قدمي ، في عيط مكظوم وألم ماس . ولقيت في المدرسة بعض  
رفقاني في الرحلة للشهوة ؛ فأكدنا ما تاهدنا عليه أمس من  
كينان ما كان ...

وسألني ناظر المدرسة عن بعض ما يكر من حال تصلقت  
بنا ، وسأل زبيل : « فذا أخطأ الاعتذار ! »

وتجيبني إلى سائر زملائي في مدرستهم بالرسالة لأطمئن عليهم  
فأجابني . واتصفق النهار ، وإذا ذاكر يدعوني من حجرة الدراسة  
إلى لقاء جماعة من الزوار ، فلقيت إليهم حيث كانوا فلما عمدة  
القرية وجماعة من حاشيته وبينهم زميلاي وناظر للمدرسة ،  
وايسمت وايسما ، وقال المدة : « لقد جئت لأكرر اعتذاري  
وأسألكم الصفح ؛ »

ونال مني التظ ، فقلت : « لقد كنت صنعت أس ،  
أما اليوم فلا ، ما دمت أذعنوها بعد كنان ! » ولم أستطع  
أن أعجب الضحك جوابا على فكاهة راقية من ناظر للمدرسة .  
وعاد المدة للتي يقول : « لقد صرنا ياخواتك جميعا فاعتصرت

عهد ذلك الملك فانطرب البركان ثم انتجرت فكانت الرجفة التي  
زلزلت فرنسا زلزالاً شديداً

وأرى توفيقاً قد وُثِّقَ عن سلفه كذلك العرش والثورة ،  
نقصد نجحت عوامل الثورة البرابية في عهد ذلك السلطان ، ثم  
راحت تحمدها وتعيد لها الطريق أغلام جبال الدين وتلاميذه حتى  
جاء عهد توفيق فاندمت الرجفة !

لم تكن الثورة البرابية حركة عسكرية بحسب كما يظن كثير  
من المؤرخين أن يسودها عن عهد أو عن عقلة ، وإن الدين  
يملكون ذلك منهم ليأمن من ضروب الخطأ مانصب كيف يعملون  
على قبوله أنفسهم وعقولهم ، وإنما كانت الثورة البرابية إذا أردنا  
وصفها في جملة : انتقام المرحكين الوطنية والعسكرية وأندماجها .  
فلما ذهب عرابي إلى المنفى على رأس جنته ذهب يعمل إليه  
مطالب الجيش ومطالب الأمة سماً ، ومن ذلك الوقت سار سلاح  
الثورة السيف وقد كان سلاحاً القلم ، أو ميمارة أخرى حارت  
قيادتها بين السيف والقلم !

أخذت إنجلترا وفرنسا تتنافسان في بسط نفوذهما في مصر  
منذ حملة بونابرت ، ولكهما وجداً في عهد علي رضا كلاً كلاً  
بعد سلطانه لا يفقد ذلك السلطان ، فأكدت أولاهما بالسي إلى  
تخليعه ، وفرحت الثانية بمساحته .

وجاء عهد إسماعيل ، وفتحت قناة السويس ، وازداد مركز  
مصر بذلك خطراً ، فصبغت كل من الدولتين شيئاً كما وعودت  
كل منهما أن تسيطر على مصر من طريق المال أولاً ثم من طريق  
التدخل السياسي كائناً .

وراح إسماعيل يستعين ويسرف في الاستدانة حتى تراكت  
على مصر الدين . ولا أدركت مصر أن تجد لمشكلتها المالية حلاً  
سوى القرضة لاجتماعه فرائض تدخل في شئون مصر وتربص  
بها الدوائر .

وما هي إلا سنوات مدودة ثم منيت البلاد بالراقية الثانية ،  
وأصبح أمر داخلها ومقتصرها في أيدي الرأيتين الأجبتين . ثم  
نظرت مصر فلما وزير ماليتها إنجلترا ، ولما وزير الأشغال فيها  
فرنسى ، ولما مصالحها تولى بالوطنين من الأجانب يمتصون فيها  
بالربا المالية ، ولما أهلها لتتقل كواهلهم الأعباء حتى يمشقوا  
بالحيانة .

واشتدت الضائقة على الأميين لكثرة ما كانوا يؤدونه من

التاريخ في خير أبطاله

## أحمد عرابي

أما أن قارح أن يصف هذا العصري الداح  
وأن يمد له مكانة بين أفراد حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الخفيف



ما زالت إنجلترا وفرنسا بالسلطان حتى استطاعتا إتباعه بزل  
إسماعيل بقلته على أركه مصر ابنه توفيق ، وفي عهد توفيق قدر  
لمصر أن تنبث فيها ثورة وقدر لأحمد عرابي أن يكون زعيم  
تلك الثورة ...

وما أشبه توفيقاً في هذا بلزس السادس عشر ذلك الملك  
للسكين الذي قال عنه بعض المؤرخين إنه وُثِّقَ عن أسلافه الثورة  
والعرش مما ؟ نقصد نجحت عوامل الثورة الفرنسية قبل عهده ،  
وما زالت تنمو وتترادى ، وما زالت تلك الأغلام الميمارة أغلام تنير  
وردوسو ومتسكرو وأشراهم تحمدها وتعيد الطريق لها حتى جاء

تتنازع أنفسهم عوامل الحق والخوف والتشاؤم من المستقبل وأسلت قيادة السفينة إلى توفيق ، فاكادت تسير حتى اكتشفها الرياح للعوج ، وعلقت أسماها التفتيات من كل جانب ؛ ضامم أولاً المصريين تأجج نيران الحقد في قلوبهم على الأجانب ولن يطلقوا بسد اليوم أى جنوح إليهم ، وها هي ذى البحارة تتحضر وترتدى ، ثم ها هي ذى فرنسا تتحين القرم لتنتلب على مياقيها .. وهناك تركيا عاثت آخر الأمر بطلب أن تسيدها سلطانها في مصر سيرة الأولى فتربعاها البولتيان المتنافستان على مقبها والذين غلب عليهم بالسياسة وأنهاها ، ولكنه على الرغم من ذلك راح يستغنى عن أهل وجاهها ، فتخلص من شريف وهو أخرج ما يكون إليه ؛ وتكررت الحركة الوطنية وكان حقيقاً أن يطفئ عليها عسى أن يجبه الوطنيون وعسى أن يحلمهم هذا الحب على تناسي ما لحق بمنصب الهدوية من هوان صغر به في أعينهم ؛ ولكن توفيقاً فغل من هذا أو تناقل عنه إلا أنه إن إسماء أبيه عن منصبه على ما كان يه فيه من جاد وقوة وحلم ووضوح عمل شريف فآلم ذلك دعة الحركة الوطنية وأزجمهم أن يروا رؤساء يجارى الحدو في استنكار الدستور على المصريين فيقتنع بما لا يقنع به وطني مكتئباً يبدأ مسؤولية الوزارة عن أعمالها مستكتئباً عن مجلس شورى النواب الذى يحرص عليه الوطنيين كل الحرص

وبما قانون التصفية تازدد الوطنيون به آلاماً على الآلام ، ورواوا ما فيه من عين تشديد يجهل في إلقاء دين للقائمة وقد أخذ من جيدهم كما رواوا ما فيه ما هو أكثر من الذين آلا وهو عدم التنازل عن شئ من الدين وهم يملكون كيف كانت تقترض تلك الأموال ومبلغ ما كان يصل مصر منها ؛ وهم يملكون كذلك جوازات الأجانب بأموالهم مما يحلمهم كثيراً من التسوية . هذا إلى أنهم رآوا حركات التوتلين من الأجانب في الحكومة المصرية تبقى على حالها من الارتقاء فلم يدر بمجلة من قاموا بالتصفية أن يرادوا ذلك في قرارات فيقرروا بها إلى الحد اللائق تلك هي الحركة الوطنية أو تلك هي نذر الرجعة . أما الحركة العسكرية فأول ما تحدث به منها أنها بدأت كذلك في عهد اسماعيل وتجلي أول يظهر من مظاهرها في تلك الحركة التي احصدت فيها فريقين من الضباط على نواياهم وزارة المالية عام ١٨٧٨ م . وكان ما دفع الضباط إلى تلك الحركة ما لحقهم بسبب الارتباك من الاستثناء

الضرائب ؛ وأحسوا للتعاون منهم أنهم خرجوا من حكم الخديو المطلق ليضلوا في نير الأجانب الذين لا تعرف قلوبهم الرحمة . ونبط السيد جمال الدين مصر يث فيها مباداة ، ويجعل إليها نفسه ، وكان جمال ذلك الرجل الذى أطلقه الشرق ليشبهه إلى كواكبه الأضره يرى أن أمة المال في هذا الشرق التلوث على أمره أن يشوبه سلبية الإرادة : تحكم على ورعها ، وقصر خيالها الحاكين ، ولا يخرج لها إلا أن تعود حرة كما كانت من قبل مرة ؛ ولن يكون هذا إلا أن تقوم الشورى مكان الاستبداد وأن ينسخ نود العلم ما تراكم في الشرق من ظلمات يعضها فوق بعض .

وكانت التربة في مصر صالحة لبنوده فتنت نواك سرياً بجعل على الشمسها ؛ فما أسرع ما ظهرت في البلاد حركة وطنية كأعظم وأجل ما تكون الحركات القومية ؛ وراح تلايد جمال يذيون في البلاد مباداة ، يقول في ذلك الشيخ محمد عبيد أنجب تلاميذه وأصحهم إليه : « وكان طلبة العلم — طلبة جمال الدين — يخطون بمنايكيتهم من تلك المعارف إلى بلادهم بألم البطالة ، والجزائرون يذيون على طلبة العلم إلى بلادهم ، فاستقبلت مشاعر ، وانجبت عقول ، وخف حجاب التفتة في أطراف متعددة من البلاد خصوصاً في القاهرة . »

وظهرت في تلك الأيام الصحافة العربية ، وراح الناس يقرأون فيها نقاشات الوطنية ، وأخذت تهب عليهم من بين سطورها نبرات الحرية ، والتحق لهم فيها وميضها ، فانكشفت أرواحهم وفتت إلى الاختلاق من الأسر قلوبهم .

وأدى اتصال المصريين بالأجانب إلى تتبع الأنباء العالمية في الغرب والسياسة . فزادت معرفتهم بأحوال العالم وفازروا بين الشعوب الحرة وبين أنفسهم ، وراحوا يستنبطون أسباب ما يقاوم فيه من شقاء وذل .

واعتدى الناس إلى مسجهم قروفا أن مستجابهم في أدب يتخلصوا من الحكم المطلق ومن نفوذ الأجانب جميعاً ، وظهر فيهم الأوهام فراخوا يقدون الإجتاحت ويحلوسون أسمرم بينهم ، وظاهرهم الهدو آخر الأضر فأساوا حظاً كبيراً من التناجح ، وراى المصريون لأول مرة في تاريخهم وزارة وطنية تخضع لشئبة مجلس مجلس فيه فريق منهم يبرون عن مشيهم ولكن للمصريين ما لبثوا أن بقروا في عالم جدخل هولتين تدخل جريماً في شئهم أدى إلى عزل الهدو وتركهم ذاعلين ،

وكان عرابي في أوائل عهد توفيق قد أخذ يتصل برجال الحركة الوطنية، أو على الأقل أخذ يشمل بالحركة نفسها؛ وهو من أول نشأة متحمس لبني وطنه، وشارك عرابي في هذه النزعة الوطنية بعض ضباط الجيش. ولا غرابة في هذا فإن المسألة العسكرية في وضعها هنا كان لا بد أن تدب إليها الروح الوطنية فتكون في مظهرها أسراً متعلقاً بالجيش بينما هي في الواقع كانت شعبة من تلك الحركة العامة التي كانت تشغل أذهان المصريين منذ أواخر عهد اسماعيل.

وكان طبيعياً أن تبدأ للتابع من جانب الجيش وقد أخذت رجال الحركة الوطنية حيرة منذ أن استقال شريف. ولقد كانت مسئولية الحكومة عن هذه التابع وتقصدها مسئولية جسيمة هي عندي من أكبر سمات ذلك العهد...

على أن عرابياً نفسه قد رقى في أول عهد توفيق إلى مرتبة أمير الأي، ومع ذلك فقد أدت سياسة الحكومة أو على الأصح سياسة رفق أن يكون هو على رأس للتدبيرين

بدأت حركة التمرد بأن قدم بعض الضباط المصريين شكوى إلى وزارة الجهادية عن مرئيات لهم متاخرة، وكان عرابي ممن وقوا على هذه الشكوى. ونظرت الوزارة في الأمر، وكان اتصالاً بمحاضرة وفرنسا قد تدخلوا في الأمر، وألفت لجنة للتحقيق أقرت مطالب الضباط، وكان ذلك في مايو سنة ١٨٨٠، ولكن ريشاً ووزيره رفق رأياً في ذلك السبل القانوني حركة جريئة وخروجاً على النظام! (تابع)

## جياة الرافعي

تلخيص الأدب في جبل من الورد

يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع الكُتاب المحبة  
الذين ١٥ فرساً

عن عدد منهم ومن تأخر مراتبهم عنهم بينما كانت الجراكسة في الجيش لا يلقن بهم شيء من هذا...

ولقد استغنى عن عدد كبير من الجند في أوائل عهد توفيق حتى نزل عدد الجيش للبري عما اتفق عليه أخيراً في بداية هذا العهد. وولى وزارة الجهادية في حكومة رياض هناك رفق الجركسي فكانما جعل أساس سياسته الكيد للصيريين ما وسعه الكيد؛ فليقد راح يذيقهم من كذابه بقدر ما راح يفيض على الجركس من غطف وإحسان. ولم يكن ذلك عيباً من جانبه ففي حبه ما في دم جنسه من بغض قديم للصيريين الذين كانوا في أيام فلاحين لا يصلحون إلا ليكوتراً مبيداً

وكان طبيعياً أن تقتصر التفرقات في الجيش على الجركس. وراح هناك رفق يد مشروع قانون يمنع به ترقية الجند من تحت السلاح لكي يبقى النصر الجركسي في الجيش هو المنتصر السائد. أما عن كبار الضباط فقد بدأ يقسمهم من مراكزهم كما حدث في أمر أحمد بك عبد الغفار فأعظم التمييز إذ فصله رفق وعين مكانه أحد الجراكسة، وكما حدث في قتل عبد المال حلي إلى عمل في الدوزان ووضع جركسي أكثر ظافن في السجن عليه

أما من الجند فقد كانت الحكومة تسخرهم في أعمال لا تمت إلى الجندية كحفر الترع والزراعة في أراضي الخديو وغير ذلك. وما يذكر من عرابي هنا أنه عارض ممارسة شديدة في أن يعمل جنوده في حفر الرياح التوفيق، وهو موقف من مواقف شجاعته، تلك الشجاعة التي يأتي خصومه أبداً إلا أن يروها تهوراً، ولقي نراها في أكثر الأحوال على خير ما تكون شجاعة الرجال ذوى الحية والإخلاص... وأى مأرب لمرابي في هذا الوقت؟ وفيه تكون مدارسته في أن يسخر جنده في مثل تلك الأعمال إن لم يكن مبسها الإنصاف والتفكير؟ وما يكون إنصافه وغيره من موقف كهذا إلا بسالة وإفئاداً

تلك هي للشاكل العسكرية. ولو أن تلك الشاكل عولجت بما يقتضيه العدل لا قدر للمركبين أن تختلوا فتكون مبسها تلك الثورة التي اتفرت بلسم عرابي. ولكن كان دون علاجها عقبات؛ فهناك تمسب رفق وعطرسه، وجعل رياض بالشؤون الحربية وترفعه من هؤلاء القلائح من الجند لأنه يرتفع عن القلائح جيماً. ثم هناك دسائس الجراكسة في الجيش وكيدهم للصيريين ذلك الكيد الذي لا يفتر

## نقل الأديب

وَنَسَا نَا كَرَامَةً نَّالَتْ لَنَا بِي

٣٨١ - لقد أهدتكم برعة وظلما

في (الاعتصام) للشاطبي : ذكر لعبد الله بن مسعود أن ناسا بالكوفة يسبحون بالحصى في المسجد . فإياهم وقد كُتِبَ كل رجل منهم بين يديه كُتُوبًا (١) من حصى . فلم يزل يحميمهم (٢) بالحصى حتى أخرجه من المسجد ، ويقول : لقد أهدتكم برعة وظلما

٣٨٢ - البرعة تنبئ في الشر

في (محاضرات الأبياء) للرافعي : نُحْتَم إلى مالك بن أنس حيث رآه العدي (الباسي) - لئلا يفسد يده الطعام ، فقال : هذا بدعة

فقال العدي : يا أبا عبد الله ، البدعة تنبئ في الشر ، فأما أبواب الطيريات فليجد لها بدعة

٣٨٣ - وروى عنكم تأكلوني

الصفدي : قال بعض الرؤساء لشهاب الدين القوسى : أنت عندما يمل الأب ، وشدة الباء ، فقال لا جرم (١) إنكم تأكلوني (٢)

قلت : لا ينبغي ما في هذا التنديد من اللطف لأن الأب مشدد الباء هو المرمى (٣) . وقال بعضهم هو القلوب مثل الخبز للأذى ومن يشدد الباء من الأب لا يمكن إلا دابة ...

(١) كرم : جمع كومة يفتح الكسب وضما

(٢) يحميم : يريهم . وهو يكثر اللين والظم في لغة

(٣) لا جرم : نظير لا فعل من الجرم وهو الضلع كما أن بنا فعل من البزيم وهو الضيق . فكأن من لا بد أبك فعل كذا يعني لا بد

فك من فعله فكذلك لا جرم أي لا فعل (الكشاف)

(٤) يجوز أن تحذف التثنية للبدعة بدون الرواية في الأصل لمحة ويجب أن غالية ثم ثبت ثلثة من فعل

وه الأب للمرمى لأن يذهب أي يؤرم ويضم . والأب وأنوار (الكشاف) . كل ما أخرجت الأرض من ثفلها . وطله وبه

(الكشاف) (الباح) . قلت : وما وضعت أمم الأعداء أن أبأ بكر ومهر لم يرفع ما هو الأب ،

٣٨٤ - حتى يمتدب نفسه هذا التعريب

ذكر عند أعرابي رجل يشهد الأجداد وكثرة الصوم وطول الصلاة ، فقال : هذا رجل سوء ، وما يتلن هذا أن الله رحمة حتى يمتدب نفسه هذا التنبئ

٣٨٥ - فقلت لعلها

كان عروة بن أذينة يؤلا في دار عروة بن عبيد الله البغين فسمعه يشهد :

إن ألقى زمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هواي  
يشاء بأكرها التبع فصاحبها يلقاها فارضا وأجلاها  
حببت حينها قتلت لصاحي ما كان أكرها لنا وأقلاها

فدا فقال : لعلها مضمورة من أجل رقتها فقلت : لعلها ولغا وجبت لها وسواس سارة شمع الضمير إلى الفؤاد فسلها

قال عروة بن عبيد الله : فأما أبو السائب المزوي . وأما

في داري ، فقلت له بعد الترحيب : هل بدت لك حاجة ؟ فقال :

نعم ، أبيت لعروة بن أذينة يلقي إليك سمعتها منه . فقلت له : وأى أبيات ؟ فقال : وهل ينق الشعر ؟ قوله (إن ألقى زمت فؤادك ملها) فأنشدته لإعلاء فلما بنت إلى قوله : (فقلت لعلها) قال : أحسن والله ، هذا (والله) إلهام الهدى ، الصادق العباية ، لا الهى يقول :

إن كان أهلك بمنزلة رغبة هو فاعلم في أضن وأرغب  
إنهب لأجيبك الله ولا وسع عليك - بيني قال هذا البيت ، لقد عدا أعرابي طوره ، وإلى لأرجو أن ينثر الله صاحبك (يعني عروة) لحسن ظنه بها ، وطله البزيم . قال عروة بن عبيد الله : فوعظت عليه الطعام ، فقال : لا والله ، ما كنت لأكل جهنم الأبيات طعاما إلى الليل

ورويت روايان كاذبان في ذلك ، وإيمان إليسا يتسبرون . ولقرون كيون وسطروفا في تلعسهم وصغلتهم . والروايان جازبان سثنى أبو بكر من الأب فقال : أي معاذ طلق وأى أرض تعلق أي قلت في كتاب الله ما لا حلال به . وقرأها عمر في الآية فقال : كل هذا قد حركنا فإلا . ثم قضى كانت يده وقال : هذا لسر الله الكتاب ، وما يتلنك يا ابن أم هر إلا تحرق ما ألقى ثم قال : أتنبؤ ما يتنبؤ لكم من هذا الكتاب وما لا ، قدوه

## أمل العرب الراحل

للأستاذ خليل هنداوي

—\*—

«قد خططنا للعالم منفضا  
فصلنا ما إله نسينا يومه  
فصلنا ما نضبت أديمنا  
لم يكن مصرع نثاري واجداً  
ليس يدري من نملأه أنه  
أبها الناسي رويداً إليها  
إله بنيان قوم ينضح  
كفنوا غزى بأبراد الملا  
منزع الشرب إذا ما فزعوا  
أصبح الشرب قتيلاً واجداً  
والأماضي مضت تبكي في  
نحي تحشى رماقت نشه  
والرويات على جبهة  
والسنوات على مصرعه

أبت الأيام إلا حربنا  
فعل كل نرى يجري دم  
وحل كل سبيل قذبة  
وحل كل شجيد بسة  
وحل كل حتى تضحية  
والهيايات على أعناقنا  
كل هذا سرحاً! أملاً به  
«سرحاً بالخطب يلونا إذا  
كانت الغلياء فيه للطلبا»

إن يمت في كل يوم مبدع  
لا يفت الدهر من عزمتنا  
قد نلونا للعالم تسنا  
لا نرى إلا الدوالي مركباً

خليل هنداوي

دمير الزور

٣٨٦ — من معرفة التاريخ: أتم من فرقته الفصل

أبو إسحق إبراهيم بن عثمان النزي :

أشكركم جميعاً لا أظنهما  
كاشفهم يكن ولا يندري أدمته  
من حرة النار أم من فرقة السل

٣٨٧ — رسالة

في (طبقات الشافعية الكبرى) : ركب إسحق بن راهويج  
دين تخرج من صرو وجاه تيسابور فحكم أصحاب الحديث يحيى بن  
يحيى في أمر إسحق ، فقال : ما تريدون ؟ قالوا : نكتب إلى  
عبد الله بن طاهر رقة — وكان عبد الله أمير خراسان وكان  
بتيسابور — فقال يحيى : ما كتبنا إليه قط ، فألجوا عليه فكتب  
في رقة :

«إلى عبد الله بن طاهر . أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم رجل  
من أهل العلم والصلاح»

حُمل إسحق الرقة إلى عبد الله بن طاهر ، فلما جاء إلى الباب  
قال للحاجب : من رقة يحيى بن يحيى إلى الأمير . فدخل الحاجب  
فقال : رجل بالباب زعم أن منه رقة يحيى بن يحيى إلى الأمير ،  
فقال : يحيى بن يحيى ؟ قال : نعم ، قال : أدخله ؛ فدخل إسحق  
وتلو الرقة ، فأخفاها عبد الله وقيها ، وأقصد إسحق بجنته ،  
وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيرته من ندمائه (١)

٣٨٨ — كأنه من كبرى مقبرود

قال علي بن عبد الله بن سعد : أنشدت دهبلاً قصيدة بكر بن  
خارجة في يحيى بن البراء النضراني الحارثي :

زناؤه في خصره مقود كأنه من كبرى مقودود  
فقال : والله ما أعلو حسدت أحد على شركاء حسدت بكروا  
على قوله : (كأنه من كبرى مقودود)

(١) أي من رعاياه وأصحابه في (الفتح) : ناداه يالاه على النراب ،  
هذا هو الأصل ثم استعمل في كل مسامرة في (ابن عسك) : ابن راهويج  
أحد أئمة الحديث وأعلام الدين ، في (ميزان الاعتدال) : سئل أحمد بن  
حنبل عن إسحق فقال : مثل إسحق يالاه منه ؛ إسحق عندنا يعلم من  
أئمة المسلمين





بين نصف قطر الحيز القارغ الذي هو متوسط أنصاف أقطار مختلفة وفق التوزيع المادي للكون من نصف قطر الكون قبل التمدد، وفي هذه الأبحاث ترى أن تقوس المناطق الفارقة في الكون أقل من المناطق الآلة بالادة. كل هذه الاعتبارات التي تربط نصف قطر التقوس الكروي شطاح ما في ثلاثة أبعاد في مجال Continuum ذي أربعة أبعاد للحيز والزمن الخيالي، صلب على القاري الدخول



Cliché de Kerober  
Observatoire de Forcalquier

Voie Lactée dans le Taureau

ش ١ (جزء من المجرة في برج ثور)

في تفاصيلها، ولكن يبقى أن يظل أن العلماء توصلوا إلى علاقات يعمدها نصف قطر الكون للتمدد وسرعة إنباد العالم وسرعة الضوء أو علاقات بين نصف قطر الكون وعدد الإلكترونات وشحنة الإلكترون وسرعة الضوء... الخ. ولكن لا ترك هذا الجزء دون أن أذكر أن محاولة من أهم المادلات الأساسية في هذه الأبحاث تلك المادلة الموجية الختامة بكرة الميديوجين Equalian ondulation d'un atome d'hydrogene أي لمجموعة مكونة من بروتون واحد، وإلكترون واحد مرتبط به كما قمنا، هذه المادلة تميز حجم القدرة Dimension وتوزيع شحنتها الكهربائية، ولا أذكر هنا كيف أو دخل العلماء وحدة الطول الجديدة التي هي

ويجدر بالذکر أن كل ما يتعلق بحساب الكون أو بحساب الإلكترون يرتبط إلى حد كبير بيمين سرعة إنباد العالم بعضها عن بعض. على أن هذا النجاح الأخير الذي ظهر في الاتفاق بين العلم النظري والعم التجريبي لم يقف عند هذا الحد، بل استتبها من العلوم النظرية علاقة بين البروتون والإلكترون على وجه خاص بين كتلتيهما، ولكن يفهم القاري شيئاً عن البروتون نذكر أنه يمكن كونه بالادة. فترة غاز الميديوجين مثلاً مكونة من مركز رئيسي هو بروتون واحد يدور حوله إلكترون واحد كما يدور القمر حول الأرض. ومن ثم أنهي العلماء بفعل تقدم الميكانيكا الموجية بصد نظريات تميز أسرين في آن واحد : الأمر الأول : سرعة تمدد الكون ومنها القوة التناثرية، كذلك الثابت الكوني.

الأمر الثاني : النسبة بين كتلة البروتون والإلكترون إلى هنا لا زال يبعد من ذهن القاري العلاقة بين الكون والإلكترون، كما يبعد عن ذهنه أيضاً علاقة يرى فيها وزن الكون. ولكن أعطى القاري فكرة سريعة من هذا أكلة على وجود علاقات توصل لها العالم الكبير أينشتاين في سنة ١٩١٦. يرى في إحدى هاتين العلاقاتين كتلة الكون.

(الأولى) علاقة تربط نصف قطر الحيز عند مبدأ تكوين الكون بالثابت الكوني  $\kappa$

(الثانية) علاقة تربط كثة المجاذبية ( Constants de Gravitation )، وكثة الكون وسرعة الضوء مع نصف قطر الحيز السابق الذكر.

كنت أود أن أطلع القاري على شيء من هذه العلاقات، ولكن تدخل مظلما في الزائع مصابات لم يتوصلها ومعادلات من الصعب تبسيط مدلولها. فتلأينا هنا حينئذ نصف قطرهما هو يبادل  $\rho$  م (ط النسبة التقريبية) فإن حجم حيز كروي له نفس نصف القطر هو  $\rho^3$  أي  $\rho^3$  حجم كروي عادية. فالحيز الكروي ليس بكرة متعادلة بل غلافا لكرة زائدة Hypersphere ذات أربعة أبعاد، وفي كل هذه الأبحاث يفرضون

(١) قد يرمض الفراء معرفة هذه العلاقة. فها رمزنا بالحرف  $\alpha$  ثابت الكوني والحرف  $\rho$  نصف قطر الكون عند بدء تكوين الكون فإن أينشتاين يمثلا على أن  $\alpha = \frac{1}{\rho}$

الثالث أن ثمة ملاقات ثابته بين الكون في مجوعه وأسنه ما فيه وهو الألكترون  
وأضيف إلى هذه الأمور الثلاثة أنه ليس لنا أن نحاول التعرف  
شيء خارج عن هذا الكون المحدود

\*\*\*

هذا هو الكون وفق أحدث الآراء . وقد يتساءل فريق من  
القبائل مجاورا: هذا الكون المحدود . وقد يميز هذا الفريق لنفسه  
أن يمتد عوالم خارجة عن نطاقه ، ولعل السبب في ذلك  
هو ما لا يتناهى بالاعتراض أن الكون محدود



Cliché de Kerylyr  
Observatoire de Forcalquier  
Nébuleuse de la Dentelle du Cygne (partie sud)  
ش ٢ - الجزء الجنوبي من السديم الشكر في النجاة  
(كشفيه كيرولي مرصد نوركالكييه)

وليس لدينا اليوم جواب على هذا سوى أن نكرر أن الكون  
الذي نرى ونسمع ونحس فيه ونعرف منه قوانينه الطبيعية  
الحالية هو كون محدود ليس لنا أن نقابل عن غيره ما دامت  
التواهر الطبيعية التي نعرفها تنتشر في مثل هذا الكون  
وكل شيء يدل على أنها لا تتعدا . ولكن ما ذا بعد الكون ؟  
سؤال يتردد على الأذن !

\*\*\*

نصف قطر الكون في معظم هذه النظريات ، ولكن أرجو  
أن يستقر في ذهن القارئ أن كل هذه الفرضيات تكون  
في وقتنا الحاضر وحدة في القدم ، تستمد قوتها من التاثيرين  
العلمية والنظرية متساوية ، وأنه بالاستقراء ملوذاً ، والبحث التجريبي  
بكرة ، ترسلوا الكثير من العلاقات التي تربط الكون بأسره ما فيه  
والتي يبين أن أصلنا النتائج بالجامعة بها في جدول سامين .

\*\*\*

كل ما يؤيد أن يلقى بذهن القارئ أن يعرف أن الاستنتاج  
العلمي لا يثبت عند المحسوسات : وسبق أن قدمت أننا لسنا بحاجة  
لنرى الليل والنهار لتعرف دورة الأرض ، كذلك لسنا بحاجة  
لتجسي أجرام السماء لتعرف وزن الكون . وعدد ما يحويه من  
الكثافة ، وضرب القارئ مثلاً ببطل فوكوه عندما استدلل  
على قوة الأرض من جدول الذي علمه من قوة الجاذبية .

وأعود فأقول : لو أن للريح ، وهو الذي يحجب الضوء عنه  
تتصب كهيئة ، كان يسكنها كجسيمات يتحرك مثلها فسيتم  
الاستنتاج عليهم أن يعرفوا أن سيارهم أيضاً يدور حول نفسه ،  
كما تدور الأرض حول نفسها ، ولا يستطيعوا أن يؤكدوا ذلك  
بدون ما يحجب به من سحاب كثيفة يحجب عن أهل ضوء الشمس ،  
وعمرهم يصلهم نهد مثلها حول الأرض ، بل لا يستطيعون أن يحدوا  
فترة الليل والنهار الخاصة بهم ، فما عليهم إذا كانوا يحدون بدرجة  
ذلك ، وكانت لهم طريقة في استقراء الأشياء ، إلا أن يلقوا  
كرة من خيط طويل يدعونها تهر ، فاهم سيكر كون أن الكرة  
لا تهر تحجب ، بل إن المستوى الذي تهر فيه يدور حول نفسه ،  
وحساب بسيط يمكن للبرهين أن يحدوا فترة الليل والنهار

\*\*\*

عسى أن يكون قد تلقى بذهن القارئ بعد هذا الجهد الذي  
واستامدى أربعة مقالات عن «الكون كبر» ثلاثة أمور: الأول  
أننا أبناء كون محدود مكون من عوالم كلها على جزئيات كروية  
الثاني : أن هذا القالب الكروي شيع ويتعدد على نحو كرة  
من الطماط ، وأن ثمة قوة تدفع لهذا التمدد التي يعمل كل العوالم  
يبتد بعضها عن بعض ، وأما الآن في هذه المرحلة من الاستداد  
وانتقد التي بدأت منذ بلايين من السنين .

هو يداخه . فالتطن الذى يدخل هذا الصنع والوادي الذى  
 يزرع فيه هذا التطن ، والنهر الذى رواه ، والمهندس الذى صمم  
 التناظر على هذا النهر ، كل هذه أمور غير معروفة بالرة لهذا السكان  
 الذى اقترضناه داخل الجسم  
 كم يطلب على شئ أتنا لا تختلف كثيراً عن هذه النملة الحائرة  
 أو عن هذا السكان السمين ؟

على أن شيكا جديداً اكتشفه العلماء يقع داخل هذا الكون  
 المحدود ويقفل بين أرجاء هذا السجين الفسيح الذى نعيش  
 فى داخله . هذا الشئ يشغل بال العلماء اليوم لقوة اختراقه الطبيعية  
 وصفاته النادرة ، ويسمونه الأشعة الكونية ، وهو ما سأجده  
 موضوع حديثي فى العدد القادم .

محمد محمود غالى

دكتوراه الدولة فى العلوم الطبيعية من السوربون  
 ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم المحررة . دبلوم الهندسة

## سينما الكرزال

استراح من يوم السبت ١٧ أبريل الى يوم الاحد ٢٣ منه

بمرض أجل وأدرك الولايات القزمية المالية الخالدة

آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف الألماني جيته

تمثيل : سير . ر . وللم والى فرناى

والصحة كما قرأتوها تم ترجمتها العربية تحت الطب الخاص للسند  
 والتمضية الانسانية الطبية الذين يشغلان فى تمام فرتر بتارلوت  
 وسيتاريو هذا التلم لم يترك شيئا من الواقع التاريخي ،  
 ولا الحوادث القزمية إلا عرضة فى شكل واقع مؤثر .

إن نغمة فقتَرُها متألمة خرجت لأول مرة من كومة  
 مسنونة من الرمل وجدت نفسها بطريق الصدفة إزاء تنقب  
 فى سجاد مفروش فى مرادق فسيح مقام فى جهة قضى مجبه فيها  
 رجل له بين أهله مكانة ، قد الأهل الأسيطة والقاعد ، وأماوا  
 الأنوار ولزدهم السكان بالمرن

تجولت النملة الثامنة الجديدة الهند بالحياة على هذه الأسيطة  
 النعسة ثلثة لا تهتدى إلى المكان الذى خرجت منه ، ترى أنواراً  
 تملوها ، وأسيطة ممتدة أمامها ، وأتسا روجون ويشدون ،  
 وتسمع قبحاً يرسل الآلات بصوت رخم ، وترى نادلا يقدم  
 قهوة للقاصدين ، وكلما مر الوقت انطبعت هذه الصور فى ذهن  
 النملة الحائرة

لنغرض بعد ذلك أنه لسوء حظ النملة النعسة انطلقت الحياة  
 فيها بأن سادها أدمم المرين ، فإنه يطلب على التطن أن الدنيا  
 عندها هي فضاء متشعبة أنوار ، ويحيط به سراق ، وتنتظي أرضه  
 أسيطة ، وتقي رتل الآلات ، وتدل يتحرك جيئة وذهاباً

إن وجود القاطر البخارية وحديقة الحيوان ومرضى نيويورك  
 والاستعداد للحرب ، أسوأ غير معروف لديها ، فكل هذه أشياء  
 خارجة عن حدود ملوكها

قد تكون ملايين السنين التى يقدر المليونير والطيبيرون  
 أنها الفترة التى حرت على الإنسان منذ وجوده بالنسبة للخلقة  
 كونه الحضنات بالنسبة للنملة الحائرة ، وقد لا يتخلل ميراثنا الطبي  
 الذى لا تتسع له دور كتب العالم غطبة الوجود فى شئ ، وقد يشبه  
 معارف النملة عن الكون الذى لم تر المسكينة منه إلا لية مزاء  
 محصور كل حوائدها بين قطع محدودة من الأشعة ، ويكون الكون

ذو الخيز النقص وفق ريمان وأينشتاين ، المتعدد وفق دى ستير  
 وإدنجتون ، المحدود وفق سان وليتر ، ذرة واحدة ، لا تحول بين  
 ملايين ذرات مماثلة لها ، بل بين ملايين أكران لا يتخلل هو  
 فيها شيئاً ، ويكون كوننا مثالا غاطنا لحقيقة الوجود ، بل قد  
 يكون كأحد جسيات الدخان لمصنع لا نعلم عنه سوى إحدى  
 ذرات دخانه المتصاعد ، وتكون مشر الناس ككائن فقتَرُها  
 داخل هذا الجسم من المتخلف لا يرى إلا ما يكون الجسم الذى



الفرسوزم والرواية العازة

## آداب تناول الطعام للأنسة زيب الحكيم

—\*—

أوصفتني في مقال سابق فتاة (الإنيتيك) وضرورية في الحياة. واليوم نتحدث عن آداب تناول الطعام. وكل ما أرى إليه هو التذكير بأشياء بسيطة كثيراً ما تنسى عن أذهانتها مرافقتها دون قصد أو لعدم معرفة

وأريد أيضاً أن أوضح عادات بعض البلاد الأجنبية في تناول طعامهم، ولا سيما أن كثيراً من أهل الشرق يزورون تلك البلاد الآن أكثر مما كانوا يفعلون قديماً. ومن الشخص أن يعرف الإنسان عادات الناس حتى لا يضايقهم ولا يضايق نفسه، كما لا يصح أن يكون عرضة للند في استطاعته تلاق ذلك

والتي لا أنكر أنه قد أثرت في نفسي بعض الجوانب التي كثيراً ما يتحدث من الرجل أو من السيدة أثناء حضورها بالحفلات أو ولائم النداء أو الشاء. والتي لا أنسى أبداً ذلك السيد وزوجه وقد كانا عروسين جديدين احق بهما بعض أفكارهما بمناسبة زفافهما فدعوا إلى وليمة غداء. كان من بين الزمان الطعام الأكلة المصرية الشهيرة (مطوخة) من النوع السائل لا (اليوراني). ولا حلت دور أكل اللوخية وضع الخال (الفرجي) ملقحة مبيزة على طرف كل من أطباق الأكلين لترفع بها اللوخية إلى الفم ثم يؤكل الخبز

لكن السيد المرمى من يتيه لاستخدام اللقمة، كما لم يلاحظ كيف يتناول الباقون اللوخية، فقرصه عروسه في التثاقل، ونهته إلى مرافقة الإنيتيك، ولكنه استمر يصنع من الخبز ملففة

يقوم به اللوخية من الصحن إلى فمه. ولم تكن الزوجة المسكينة صبراً على أن ينفذ زوجها في وليمة شبه رسمية، فنهته مرة أخرى بينما ويته، ولكنه ذكر في هذه المرة ولم ير أن يستمع إليها ذلل في صوت مرتفع غاضب: «سبني خليكي أتعس» بالضرورة كان الحوادث مضحكة للجميع، وقد تألمه يسامعة حتى مر بسلام بين الزوجين. ولكنه كان على كل حال إلزاماً من جانب الزوج زوجته وإحراجاً لها مما أمام الحضور منها يتقلوه كفتك لا أنسى تلك الأنسة الشرقية التي كانت مسافرة مرة على إحدى البواخر إلى أوروبا، ولا كانت تتناول الشاي حولت لستعمل الشوكة في أكل البسكوت الحامض والتلذذ للقد، وكانت في كل مرة تحاول ذلك ترسل ذقينة إلى وجه الجالس أو لجلسة أمامها أو إلى جانبها مما دل على النقص الشديد في معرفة إتيكيت تناول الطعام

لحظه الحوادث وأشياءها أرتت أن أعدت لحضراتكم عن التهاء في أمريكا، والشاء في إنجلترا، وآداب الوجبتين عند العرب.

### وليمة الغداء العاوي في أمريكا

إننا نقرّ الغداء الرسمي في أمريكا بالبدء الرسمي في إنجلترا وجنبا أن الغداء الإنجليزي يشبه الغداء الرسمي كثيراً. أما في أمريكا فتشكك تكون ولائم الغداء مقصورة على التبدلات دون الرجال الذين يكونون مشغولين عادة في أعمالهم بكتابتهم، ولا يستعملون تلك الولائم لأغراض خاصة، في حين أن رجال الإنجليز كثيراً ما يتشبهون فرص هذه الولائم لتفان السائل الهمة الحاضرة ويقادرون الآراء في كثير من الأمور ولهذا تكون ولائم عشاءهم غالية من كل ما يجهد البذل، وإنما تكون أوقات مفاة مفرح برى

إذ ربما تكون مشغولة بعد الظهر ، ولا يليق أبداً أن يكونوا سبياً في تأخيرها .

### وليمة الغداء الرسمي

تقبله الشاء الرسمي كثيراً فنياها استهال للعارض الصغيرة (دبلن) عرض غطاء اللثة الكبير

ويبدأ بتناول بعض «الفاكهة» ثم الحساء ، فبما ما يوتيز أو ما شاكه ، وليس السمك ضرورياً ، وبعض الأيسر تحذفه يأتي بعد ذلك الصحن الرئيسي : مثل الديك الروى أو الدجاج أو التناثر أو اللحوم مع التفطر ، فأتويع من السلطة ، فالحلوى كالحللية أو ما يشبهها كافي وليمة الشاء . ثم التلجبات كالجليات أو الألية

وليست المادة أن يترشح الدعوى بعد الغداء في الصالون أو أن يتناولوا القهوة فيه ، وإنما تترتب على اللادة ، فإذا كان الطقس مناسباً ورغب الدعوى شرب في الفرنة . ويصن ألا تقيم ربة البيت وليمة غداء إذا كانت مشغولة بعد الظهر في اليوم نفسه ، ولهذا يمكن أن يتي الزوار وقتاً أطول بما في حالة الغداء المادى ومن التمتع أن ترتب تسليات كالوسيقى ، وتلقى قطع شمعية ، أو تثل قطع صغيرة

### الموسى

تكون ملابس ولائم الغداء على نفس ثياب بعد الظهر المتأخرة للسيدات ، أما ملابس الرجال فمروقة

هذا ومن أهم ما يراعيه الأمريكان في ولائهم الرسمية بوجه عام ، أن يكون في كشف الدعوى ستة أو ثمانية من المتصادقين وقد يهبط حيناً السعد إلى أربعة فقط . ولكن على أى حال من المهم عتدم مراعاة أنواع اللعوى . كما تراه عدم زيادة الحضور في الوليمة على ما تليق ربة البيت حتى يمكنها الناية بهم جميعاً وملاحظة ما يناسب منلج كل منهم

### آداب اللادة

أهم الآداب التي يراعيها الأمريكان في ولائهم آداب اللادة الصحية . فهم مثلاً يمتنعون الحركات المشنة أو غير الضبوبة منافية للآداب إذا حصلت أثناء تناول الطعام ، ويمدونها قعص

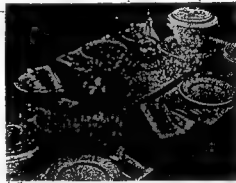
ولا لائم الغداء الأمريكية يدعى لها بملاطات بسيطة قبل ميادها بسد قليل من الأيام ، وتكتب عادة بضمير المخاطب لا بضمير الغائب كما يتبع في الأحوال المهمة ، وتحدد ساعة الغداء أو لا تحدد فليست هذه مسألة دقيقة كما في مياد وليمة الشاء

### طريقة توزيع الطعام على نوحين

لما أن يتناول الدعوى أنفسهم من ألوان الطعام الموضوعة على منصة جانبية على شكل ( بوفيه ) ، وتكون الألوان عادة لردة ( كالحوم جافة باردة ، وخضر محمرة ، وحلوى الخ ) وإنما أن ير التثل كافي وليمة الشاء بالقرن الطعام الساخن

### مائدة الغداء المادى

تكون مائدة الغداء المادى غير منظمة بنظام كبير عادة ، وإنما تستخدم أغطية صغيرة من البتة أو التل المزرم (دبلن Doilen) كما في هذا الشكل



وتكون قاعة الغداء ملائمة لقصول النسنة ( كلاحظة ابن عتديته ) ، ولا يقدم التناثى أو التهوة مطلقاً في حجرة اللادة عقب الغداء غير الرسمي . وإنما قدم شيء منها فيكون عقب الطعام مباشرة .

والسيدة المدعوة للغداء المادى لا تتيق بعد تناول الغداء بل تنصرف ، إلا إذا أعدت الضيفة تسلية خاصة بسده .

وإذا استندت تناول الغداء ساعة مثلاً ، فلا بأس من عادة ربة المنزل بعد ذلك نحو نصف ساعة ، ثم يجب أن ينصرف الزوار



دراسات في الفتن

## النحت فن الصمت

على ذكر معصمه فخر  
للاستاذ عزيز أحمد فهمي

أعجاب الدين فهو يسي، وإذا لم يكن منهم فهو من أيضاً، ولكن  
بد فرقة قصيرة لا بد أن يلتقي إرهاباً لينشد أن الإنسان كان  
التيال الذي يرجع إليه المثلون جيلاً مستوحين مستلهمين،  
ومستلهمين دارسين، ولحنين مدققين، وممججين مأخوذين ولينشد  
أيضاً أن الإنسان ما زال هو هذا النصب الذي لم ينضب منذ  
تفقيه الفن، ولينشد بعد هذا وذلك أن الإنسان لن ينكأ أن  
يكون اللورد الذي يقصد إليه كل من يهره الفن البانج الكليل  
هذه هي البداية التي يجب أن نلتي عندها لنهي ممّا ولنتنظر  
بمدى إلى الإنسان — وهو مرجع الفن — كما ينظر إليه  
النحاتون الفنان.

أى شيء في حياة الإنسان؟ وأي شيء في الحيوان منه؟  
وأى شيء آخرى للمثلين بأن يتكروا من تماثيل الناس ككثراً  
لمحوركا، فلم ينجيدوا فيها إلا إلى الحيوان غليلاً، فلم يزدوا  
بعد ذلك أن يبرجوه على التبت وألجاد فيستقوا منها فناً؟

إنها هي الحياة من غير شك، والحركة مع الحياة — فليس  
شيء يميز الإنسان ومنه الحيوان أمام النحت على التبت، والجمال  
غير الحياة والحركة. قلنا قلنا «الجمال» رأينا في الزهر والمفرح  
جلاً؛ وإنا قلنا «الجلال» رأينا في السجود والجليل جلاً؛  
وإنا قلنا «الصوت» رأينا النحت همهله لأنه يفسر عنه ...  
فلم يبق — فيا أظن — للإنسان والحيوان ميمراً على غيرهما  
في رأى النحت إلا الحياة والحركة كما قدمت.

فأى الحياة؟

أى في نظر النحات هذا النمو الجسدي الذي يقود الإنسان  
من طفولته إلى شيخوخته؟ أم هي هذا الاضطراب النفسي الذي  
لا يبدأ فوراً بين جنينه ما يلمح حيا والذي يتباين وجهه وتقاطيعه  
وقبائه بالنسبة للتواصل الذي تصور كل حالة من حالاته ردة

تخلو منه سيحاته وتعالى الإنسان من طين مكان الإنسان  
تجسداً لا جرى في علوه تماثل من سوره، وكان الإنسان جلاً  
للعائنة من آيات الله أراد لأمر أن يرأها حية على مسرح الكون  
هذه حقيقة لا أجبر القارىء على أن يؤمن بها هي وفق  
ما أراءه، وإنما أدعه يؤمن بها على هوء، قلنا كان من

تربية، وينشودون أن من صدرت عنه لم يدرس آداب اللثة بتأية  
كذلك بوجوه أهمية كبرى لسلوك الإنسان على الاشتغافين  
إلى أنه كثيراً ما يلحظ على رجل تظهر عليه سمات الثقافة والرفق  
وهو جالس حول مائدة بعض المطاعم أو التناقض الراتية، أنه  
يلب بأدوات اللثة، وأيضاً يركب الأكواب ببعض دونوع.

وقد يتناقض من أشباه ههنا السلوك في التناقض  
أو المطاعم، ولكن حدوث أعمال كهذه هي مائدة ولية رسمية  
يتميز من أكبر التناقض الأدبية، فإله حياً لا يحتاج إلى استخدام  
الأيدى يحسن وضعا على الحجر في سكون، كما لا يحسن وضع  
الترقين على اللثة إذا أسى السلوك في فعل ذلك، ولا أن يضع  
السكرى قريباً جداً من اللثة، ولا يبيد جداً عنها. فكلما  
الأشياء غير مقبول.

فحبس الحكيم

موضوعها : « الجلوس على الحصى » لا « الصلاة » !

أما تتأمل الصلاة فقد كان له أنبياء في المرض لست أدري كيف غمشت جنبها عيون المحكين ، فقد كان في المرض تتأمل الشيخ فلان يقرأ التحيات ، ويومئ بيمينه اليمنى بشاهداً أن لا إله إلا الله ، ويجعل بكفه إلى جنب ميلة من ثقلت عليه الحياة فغيره ، وفكته تتألم خضفت ، وكأن له أن يحطمه ، وفكته يستنجد على مائه وحاضره ومستقبله . . . بالصلاة . وكان في المرض أيضاً تتأمل لرجلين أحدهما كبيرٌ ووقف ينظر القاعة ، والآخر لحقه قائم به وورع يديه يترى الصلاة وراه . . . وقد التبت النظرة الأولى على هذا التمثال فلم أملك إلا أن أنلوثي ، فقد نحس وجه ذلك الرجل اللطيف على الصلاة نخسة موحجة . ذلك أن صاحبه أفرغ في وجهه روحاً من البه والته كانت أمر سفيرة من صلاة الكثيرين !

كان هذا التمثال في المرض وأولها يكاد يفهم قلب الناظر إليه إجماله وخشوعاً إلى الناظر قد جرب الصلاة مثلاً بالقبوب والبيات ، مؤملاً في رحمة الله ومفرغه ، مسلماً له شأنه ، مقوماً له أمره . وماتهما كما رأيت فيه هذه الفكرة البهيمية الجريئة للشاخصة التي يفند بها صاحبه صلاة الكثيرين من المسلمين . . . ومع هذا فإن هذين التمثالين قضيا ما قضيا من الأيام والأيام في صالة المستشفى ، وحظيا ما حظيا بشرف الثول بين يدي ممالي وزير الماروف وزلا ، مماليه وزبيلاته ، ولم يكن عليهما واحد من هؤلاء محبة ، ولم يسدحهما من أول الحلق والربيط في فنونب هذا البلد نظرة تقدير أو إيجاب

\*\*\*

ولتدع الآن الحديث عن مرض غتار لتعود إلى ما كنا فيه من الحديث عن فن التحدث نفسه ، ولتجدد مكان هذا الفن من الفنون الجلية . وأحسبني الآن في غنى عن تكرار التذليل على أن الجلوس الإنسانية هي منافذ الفنى ، وعلى أن النفس تحصل عن طريق هذه الجلوس على أحاسين وانفصالات وعواطف مختلفة ، فتضللها وتعزجها وتتجها بد ذلك فتأثير به عن أنياد صاحبها في الحياة . قلنا كنت في غنى عن هذا فإن علي أن أقف عند التمتع وقفة

من رغبت هذا التذوق أو هدأة من هدأة ؟ أم هي هذا وذلك ؟

بعض الثالث يذهب في فنه — سواء أ كان متمدداً أم غير متمد — إلى الذنب الأول ، وبمضهم يذهب للذنب الثاني ، وبمضهم لا يذهب مذنباً من هذين وإن كان يجمع في فنه ما يوفق إليه الأوائل ، وما يهتدى إليه الأواخر . . . توفيقاً وهذا

... أنما أحياء الذهب الأول يفقد كثير في مصر في هذه الأيام ، فكل مريض التحدث التي تقام في مصر الآن لا يحوى من التماثيل إلا ما تنف أماله فنقول إن هذا التمثال يمثل رجلاً في السمين ، أو فتاة في الشرب ، أو مدياً في الماشرة ، أو طفلة في الرابة . . . أما هذا الدوران الذي نذكره فهو بعيد عنهم ، وهم يبيدون عنه . ولعل ذلك يرجع إلى أن التحدث فن لا يزال يتضخ تحت أهوال السنين التي تراكبت عليه في مصر فدفنته وكنت أقفله دهوراً وأما أصحاب اللغز الثاني فهم الذين كنا نتوقع أن نرى لهم أثرًا ملحوظاً في مرض غتار الأخير . . . فقد طلب من للتباين في هذا المرض أن يسجل كل منهم في تتاله سالم الصلاة وماتها

أو ما شاء من هذه اللام واللام ، فما كان من حضراتهم — أومن أغلبهم — إلا أن يسجلوا من حركات الصلاة ما طلب لهم ، موجعين كل اهتمامهم إلى إظهار تمكنهم من دراسة التشريح ، وإيداء مندرتهم على عاكة خبة الإنسان . ومع الله أني لا أعرف من كانت تلتف لجنة التحكم في هذا المرض وإن كنت موقناً بأنها ضمت سنة غتار من المثقفين الأفضل ، غير أنه يمثل إلى أنهم كانوا يبدون لي حد كبير عن هذا الذي نسيه « ما وراء النظر » . والدليل على ما أقول أنهم متعوا المباشرة الأولى تتألم أزرق يمثل شيئاً مهماً منهدماً جالساً على حصى أتيقة جلسة يجلسها للمارون

إذ ما فرغوا من صلاتهم وراحوا يسترجعون في أذهانهم ما أتقروه وما كسبوه في يومهم ، ويستعيدون إلى ذا كرتهم ما قيدوا أنفسهم به من مواعيد أعمالهم أو لهم . . . كل هذا والساج في أيديهم تجري حياتهم بين أسابهم أحيه تضرب حية كذات السطوت في جبرهم لا م انتشلوا بهاء ولا هي لتضهم إلى أوتهم . هذا التمثال التي لا يتألم نظره بأي معنى من معنى الصلاة أعلى المباشرة الأولى لأن مفهوه جنس في أمين حضرات المحكين . والمحق أنه أهل للمباشرة ولكن على أن يقدم في سابقة يكون



جود النفس على صاحب الفن ، ولكنه عبد النجات هو السبيل .  
الوحيد الذي يرصد به فنه لا يفنه عنه التسجيل على الورق ،  
ولا ترجمته عنه الاستعادة والاستنساخ ، فهو إذا فتح فيها رأى  
آخر الأمر أنه قد شيئاً مما كان يطلبه ، وهو لا يريد أن يفقد  
مما يطلب شيئاً لأنه يعلم دائماً في التوفيق إلى عما كاد صنع الله  
لأنه يدرك أنه ليس وراءه في الله فن . لهذا كان أكل اللبائن هو  
هذا الذي يستغرق في موضوعه منذ أن يهدى إليه إلى أن يؤده ؛  
وهذا الاستغراق - كما قد يعلم القارئ - يركز إحساس النجات  
أولئال في لحظة من حركة أو سكونه من سكنات وضع . وعلى من يريد  
أن يتصور مشقة هذا وتقله على النفس والروح والبدن أن يجربوه  
وأن يرى كم من الزمن يستطيع أن يستتر فيه ... فليست انبثامة  
رغبي وليشر بها لارضي ويلعل هكذا ولير كم يستطيع أن يظل ؟  
فليقلب قطبته أسي ، وليشر معها بالأمي ويلعل هكذا ولير كم  
يستطيع أن يظل !

هذا عمل لا يستطيع غير النجات أن يؤده ، وهو لن يكون  
عاشاً متبكاً إلا إذا استطاع أن يؤده ... ومن السجى أن  
النجات يطلب من أغودجه أن يكون مرآة ، وأن يبينه على هيئة  
الجو الذي يريد أن يتبدج فيه ، وهو في هذا منظور مسكين ...  
فهو حين يؤدى بروحه ويجرلوجه ما يريد أن يسجله لا يرى نفسه  
فلا يستطيع أن يتقل عن صورته ... هنئذ يضطر أن يشرح  
لأغودجه ما يطلب أن تكون عليه حياته ؛ وليكلاً ما يوفى النجات  
إلى طلبته ، ولعل قلة التوفيق هذه هي التي تأتي في نفوس الجاهل  
الفرام ينادجهم للملاعة ، فكيم سمنا بحدث تفرج من أغودجه  
بعد أن يفرغ من صنع تخالفاً منها كانت هذه الأغودج فقيرة  
أو جاهلة أو ساقطة ... فهو لا يرى فيها إلا أنها مركبة تتخلل خسه  
ونسكه في وجهها

هذا هو النجات الحساس كما يريد الفن أن يكون  
وهناك نجات آخر فيلسوفي يحارب فكرة رمض إليها بتخلل .  
ولعل خيالاً رحمه الله كان من هذا النوع حين أراد أن يكون  
من النوع الثاني فلم تسفمه موهبته . ونظرة واحدة إلى نهضة مصر  
مع نظرة واحدة أخرى إلى تخال سعد زغلول في القاهرة أو في  
الأسكندرية تؤيدان هذا الرأي الذي أذهب إليه ، هبة إلى الممول

خامة أفرد فيها أن النحت هو فن النصب وأنه كان أقرب  
الفنون من النصف ، فالنجات يسجل في تخالفة خفقة واحدة  
من خفقات الروح لا يثنا ينتظرها ويترقبها ويبحث عنها حتى  
إذا ما غطت به برقعة على الجسم عامة ، وعلى الوجه خاصة ،  
تلق بها وعليها على روحه . أو قل إنه يطبع روحه عليها ويرسدها  
عنده لإرسادها ؛ ويقفها عليها وقتاً . وهو بهذا يختلف عن الأديب  
الذي يتنقل في موضوعه من خاطر إلى خاطر ، والذي يطلق وصفه  
لغته الخفقة نفسها من ناحية إلى ناحية ، والذي يأخذ قارئه  
في طوافها بها من جانب إلى جانب ، وهو في هذا غير اللوسيقى التي  
يسلسل اللحن ويروى التفتح ليؤدى بالحن بعد تمامه ما يؤده  
النجات بالوجه التي خلفها من الطبيعة وثبتها في تخالفة خلفها عليه .  
وهذا الأداء الذي يؤده النجات لمواش وأعمى ما يجره الفن  
من القنان ، فليس يسيراً أن يلحظ الإنسان كل ما يتباب الناس  
من اعتراضات الروح ؛ وإذا كان من هذه الاعتراضات ما يبقى  
مزاياها كالبين والنس لحظة أو لحظات ، فإن فيها ما يتلاشى أثناء  
تكوينه ... كلمة الإيجاب التي تتباب امرأة متروجة عند ما تلح  
تحت بصير زوجها وحسه شاهاً بروقه ، فهي لا تكاد تسمح لوميض  
الإيجاب أن يلح في عينها إلا ريثما تب عليه نعمة من خيطها  
وريشها أو عطرها طفتة وتحمده . هذه الفتنة قد يصغها الكاتب وقد  
يصغها الشاعر ، وقد يصغها الموسيقي موصولة بغيرها ؛ وقد تؤدبها  
مثلة غيراً من أدائها إذا كان بين النساء ممثلات فمن من دقة الفهم  
والحن ما يقف بين عذرية عاطفة من هزات الروح كهذه ؛ وقد  
يؤدبها أيضاً رسام مستعياً عليها بالألوان والظلال ... . ولكنني  
لا أنصرون أن نأمن من هذه الفنون جميعاً يؤعن عليها يتلوع عليها  
النحت الملهدي . ذلك أن قلة الأموات التي يستعملها النجات في فنه  
تبته على الاستعانة عن التعبير الذي يتجيه الأدوات لأصحاب  
الفنون الأخرى بطلاقة كبرى من روحه يجود بها على فنه ، إذ ما قد  
يستطيع غيره أن يمسك من شعاع النفس لا يملك النحات  
إلا أن يبقته

والنجات لا يهتدى إلى أمثال هذه النجات السريعة التي رأينا  
إحداها إلا إذا طلى وهو خديد البصر يكاد يلهم كل ما يراه  
الأنباء فإنما يوقع على شيء مما يطلبه سمعت عنده نفسه . وما أشق

التي كما تلاشى فيه غبار . فالتأتأة تجد اليوم ولحداً من التجانين  
الصريين لا وتراد يحدتك فيلنراق عن الفن القوي ، فلذا نظرت  
إلى التماثيل الصرية التي تنصب في المعارض اليوم بمنزلة عليك أن  
تؤمن — هما تمتعت هذا الإيمان — بأن الذين أصبحوا هذه  
التماثيل مصريون . ولو أن هؤلاء الشبان دبوا تربية فنية قومية  
صحيحة لأصبحوا فننا مصرياً صحيحاً . ولعل وزارة المعارف إذا  
كانت بهم بأن ينتج فننا قوياً فمكرر منذ اليوم في نقل قسم البحث  
من مدرسة الفنون الجميلة العليا إلى أسبوط

وأخيراً ، فإني لا أستطيع أن أدع هذا الموضوع قبل  
أن أذكر الفن المصري أو الفن الحديث أو الفن « اللوردن »  
كما يسمونه وقد بدأ زحف إلينا ، وراح يروج له أنصار السرعة  
من الصانين الذين لا يطيعون دراسة الصناعة اللازمة للفن .  
فهم يميزون اضطراب النسب في الأجسام ، ونشور الحركات  
والأوضاع ، مطعين هذا يتجاوز بأنهم قوم لا يباينون إلا بالفكر  
والروح ...

هؤلاء لم لديهم ولتيرهم دين يؤمن أصحابه بالله وبفن الله ،  
ويسبحون به مرسحاً ومولداً ، فهو سبحانه وتعالى النحات الأول ،  
وله سبحانه وتعالى هو الفنان الأول ، فأني تخال كل إنسانه ؟  
وأني كلاك كثرأه ؟ وأني أغنيه يمكن أن تكون أبلغ وأصدق  
من أناشيد زبوره وألحانه

عزير أهر نهرى

## لنلى المأرضية في العراق

كتب فيعتل ويألف ليل بين القاهرة وبنداد من  
سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٣٨ ، ويشرح جواب كثيرة من  
أسرار الجميع وسرار القلوب في مصر والشام والبراق

يخبر في ثلاثة أجزاء ومن الجزء ١٢ عرضاً  
ويطلب من المكتبات الشهيرة في الجبلاد البرية

في التمثال الأول ليست إلا زهرة لفكرة معجزة في سهرتها أدى  
بها بختيار معنى القيمة بما لا يمكن — في إيعاني — أن يستدعي  
فنان إلى ما هو أسهل وأبلغ إنجازاً منها في الوقت نفسه . فكيف من  
اليون وأتأ أأ للقول التقدم وإيضاً رغبته ، وكمن من القلوب  
أحست ألهم الثورة بثرة مصر إلى القلوب ، وكمن من القلوب اهتدت  
إلى التوفيق بين ما تراه اليون ، وما تحسه القلوب غير عقل غثار  
كان غثار إذن صاحب فكرة ، فقل كل من الحس في مقام  
يداني مقابله من الفكر ؟

قد يجب أنصاره وأصدقائه أن يجادلوه — وعلى الأخص بعد  
وقائه — فيمتروا له بهذا الذي أريد أن أثبت قبل أن أقول كلتي  
فيه ؛ بل للتي لا أريد أن أقول كلتي فيه إلا بعد أن أحيلهم على  
تمثال سعد زغلول وأرجوهم أن يصدقوا أنفسهم حين رجحون  
إليها بما ينتابهم من الشعور بعد النظر إلى التماثيل ، فإن لم يكفهم  
النظر فليقتضوا إليها زينا وليروا : هل يقف بهم غثار حين  
يقف بهم هند واحد من هذين التماثيل أمام زعيم كانت له عيزات  
بعد زغلول الصارخة التي أقل ما سجلها له أموانه وخصومه :  
جبروته ، وكبرأؤه ، وفوقه ؟ أما أنا فأعاشي للناطقة حين أقول  
إني لا أشعر في وقتي أمام أي من هذين التماثيل بشيء من هذا  
الشعور ...

وما دمت قد صرحت على غثار ، فإني أرى أنه من الوقت  
لذكره أن أسجل له إخلاصه لأساتذته اللاتين الفرائقة ، واسطاعته  
أسلوبهم الذي يميل إلى الجلال مع التبسط ، وهو الأسلوب الذي  
جرى عليه غثار في تماثيله جيلاً ، والذي عشقه غثار لأنه كان  
مصرياً صادقاً في مصرفته ، ولأنه أراد باسطاعته أن ينافس به  
الأناسيب الغربية المتأخرة ليشهد معه أصحابها أن مصر أم الفن  
التقدم لا تزال خصبه في مصفا عظم ، ولم يثبت بأسلوبها التي التقدم  
ولم يثل من روحه ض الرمن

ولقد أنشأ غثار بصنيته هذا مدرسة جديدة في البحث  
لما اليوم من طلبة الفنون الجميلة العليا وخريجها تلاميذ ، وفيها  
من زملائه للتدوين فيها أساتذته ، ولكن الفرق بين غثار وبين  
أبناء مدرسته هؤلاء أنه شفق حباً بالفن المصري من غير أن يرسم  
لحبه هذا خلة ينيهاً تدعير الخطه ولا يتلاشوا إلى اليوم في هذا

## سَنُهاوِمْنُ هُناكَ

ألم يكن الخلاص في جنيف ؟ ألا يمكن أن يكون الخلاص في جنيف ؟ !

إنهم يقولون حل جيد التحقيق ويضجرون ويهيمون . ولكن هل من العقل أن تظل كذلك إلى الآن ؟

هل من البت أن تبحث ومن العقل أن تصارب ؟ هل من البت أن تبحث من حلول سلبية ماثلة لشئوننا المختلفة ، ومن اللطائف أن تحكم التنازل في كل ما يختلف فيه من الأمور ؟ أم البت أن تدر الضمير الإنساني ، ومن العقل أن قبل حكم البائع والتعاقل بغير تبصر أو تفكير ؟

إنها ليست عصية الأمم التي أفلست . وإنما هي الذنية التي أفلست ... إنها الإنسانية قد أصبحت « عصية بندق » ... وعلى الدنيا السلام ...

إيطاليا وقناة السويس

بقلم الكاتب الإيطالي ف . بارزوني

يقول هيرودس أبو التاريخ إن الروامل من الحكام الأقدمين كانوا يحلبون بقطيع تلك البقرة الصغيرة من الأرض التي تعصل خليج العرب للمتد من البحر الجنوبي ( البحر الأحمر ) عن الخليج المتد من البحر الشمالي ( البحر الأبيض المتوسط ) وإلى الآن لم يختلف اثنان في أهمية وصل هذين البحرين

وقد كان نابليون برنازرت في التصور الجديدة مأخوذاً بهذه الفكرة ... ولم يكن نابليون بالرجل الذي يمثل عن فكرة أنجيه نظره إليها ، ولكنه عدل عنها تحت تأثير مهندس « لاير » الذي أكد له أن بين مستوى الماء في البحرين اختلافاً عظيماً قدره بقسة أمتار . وأن هذه الفكرة ميتحية التنفيذ

عصية البنادق !!

للأب الفرنسي مرسيس برا

[ ملخصة عن البير بارزوني ]

من في السلام يفكر الآن في مجلس عصبة الأمم المكين وهو ملق من خناقه في جنيف ؟ إن عصبة الأمم تضعضل ويقلص أثرها إلى ما كان تحت سيء يحمل هذا الاسم . ولقد تقسم ونحن نفكر في تلك الشخصيات البارزة التي شئت دوماً من الزمن بالعدل والتواضع حول تلك الثلاثة الخضراء في جنيف !

أجل - يمكن للإنسان أن يتقسم ، بل يحق له أن يضحك على شذوذه لو كان في القلب مكان للضحك !

ما مصيرك بعد نورمبرج يا جنيف ؟ إنها لسكاهة مريرة قسية ! ماذا تصنع عصبة الأمم الرومية أمام أحداث منظر المتفكة بالبلافة وتصريحاته السياسية اللبية التي تدوي في أعماق العالم ؟ إن عصبة الأمم لا تحكم غير اللاد والكلمات في ميدان جرت فيه أبلغ الأحداث وظهرت فيه أحزم الأفكار وأدق الآراء . إن عصبة الأمم المسكينة قد قدلت اجتباها - وبلاأسف - بيد أن انضمرت إلى الأمم ( أعزتها القوة والنفوذ - وكنتنا في هذه الساعة الإهية المالحكة السلام ، يسمح لنا أن نفكر وتنازل

ألم يكن الحق مقرر جنيف ؟ ألم تهم دولة السلم في جنيف . لسكاهة الحرب ، لسكاهة القوة ، لسكاهة التلج التي يهدد العالم بالطرب ؟ أوجد تدبير أحكم من اتحاد أمم العالم في مجلس قوى منظم لحفظ السلام ؟

التي كان لحظه مدنياً لسيد بلشا سا كم مصر في ذلك الزمان . وتظهر قيمة دي لسبس الحقيقية حين م بإنشاء قناة في بنها مثل قناة السويس وهنا القضية التي لا يحلها إنسان !

وذلك أن دي لسبس لم يكن له مرشد حين أراد أن يسير في ذلك المشروع ، فلم يكن له سيد ولا دليل من الإيطاليين

فقد كان جالينو جديني الإيطالي هو الذي قام بإياد خطا - النظرية القائمة بالتفاوت بين ارتفاع سطح المياه ، وبحرالي الإيطالي هو الذي قدم تصميم بناء القناة بينا قام بترمو بالوكايا الإيطالي أيضاً بالعمل ، وادوارد جوليا الإيطالي الذي قام بالتقسيم الأفرقي التأسيس ، وتوسلى أخيراً الذي دافع عن الفكرة أمام خصومها وأعد حملة من الكتاب والمصحفين لنشر الباطلة لما ...

### ماذا يضائق الإنجليز ؟

نشرت مجلة تصدر في برلين مقالاً تحت هذا العنوان تلخصه فيما يأتي :

للإنجليزية مقدرة هجينة على التضجر يفرد بها من سائر الناس . فهو يتصيد أن يدوس على الأقدام عابداً متمسداً ليبدو أنه سيد العالم  
فما يضجر الإنجليز أن تأكل أمله ونفسك مفتوحة للطماع ، وجسبك أن تمنح لقمة لتكون قد خرجت من حدود اللياقة والرف

لا بأس لدى الإنجليز أن يرأوا غلا ، مادمت تستطيع أن تسير في الطريق في هدوء واعتدال  
ويضايق الإنجليز إذا جلست معه إلى طعام وأدخلت ملقحة المساء مثلاً في فك ، فإنه يعد ذلك من علامات الانحطاط وسوء التربية

وما يضايق الإنجليز أن تسخن وانت في لباس السهرة — وقد مل ذلك سفير أمريكا — فقوبل عمله بنقد شديد . وعلى أن هذه اللادة أجنحت ترول منذ ظهر مستر بلويون يسخن لأول مرة في لباس السهرة

وفي سنة ١٨٢٠ حاول جيتانو جديني الإيطالي أن يمدد تلك الفكرة القائمة بوجود اختلاف بين مستوى سطح لاء . وجاء إيطالي آخر يدعى جبرالي فتقدم بأول اقتراح لشق تلك القناة ، ونا على اقتراحه تألفت جماعة من الفرنسيين والإيطاليين للبدء في هذا المشروع الذي يعد أعظم مشروع حيوي في ذلك العهد

ولكن أصغ إلى ما قاله إنجلترا في هذا المشروع حين نجي إليها خبره : أعلن لورد بالستون في البرلمان الإنجليزي أن أقل ما يمكن أن يقال عن هذا المشروع البعيد التحقيق أنه خرافة لا مثيل لها وتقرير لاجد له بقول السذج الذين لا عقل لهم . كان ذلك في أول يونية سنة ١٨٥٩

وفي ٦ من نوفمبر ١٨٦٩ انتصحت القناة أو اطرافها المطيعة ، في موكب حافل مؤلف من ستين سركاً لحلف الأمم ، مقلعة من بوزميد إلى السويس وهكذا أصبح الطريق ميسراً من أوروبا إلى غرب أفريقيا

وقد تبرعت إنجلترا على غير انتظار — ببلغ عظيم من المال لشعوب ذلك الوقت بصفحة عظيمة من سفا

وقد كبت التيس قبل ذلك يضع ستين تقول : إن هذا المشروع تفرغه مصابحة ، وإذ إنماه أسراً لا يستطيع أن يتصوره العقل قبل حدوثه . ولذا افترشنا وتعت هذه المعجزة بحال من الأحوال وأصبح مشروع قناة السويس أمراً واقعاً فائتاً لا نستطيع إلا أن نلن أن هذا المشروع يجب أن يكون إنكليزياً قبل كل شيء .

وإذ كانت هذه نظرة الإنجليز للمشروع ، وكان هذا مبلغ شكهم في إمكان تحقيقه فإن موقف الفرنسيين أدهى وأمر ! فقد احتلوا من إيطاليا غير تنفيذ

إننا نحن الذين أوجدنا للمشروع وأدناها نياه في العالم . ولقد كان لنا نصيب وافر في الأحوال التي بذلت في سبيل تنفيذه . وإنا نحن الذين قدموا المال والصناع للعمل فيه وقتنا بنشر الباطلة اللازمة في الدوائر الاقتصادية المختلفة لتأدية السير فيه وكل ما للفرنسيين من الفضل في هذا المشروع هو تقديم المهندسين الذي قام بتأسيس القناة وهو الليو فريدياد دي لسبس



## البريد الأدبي

أبو تمام - خليل مطران

١ - أرجو أن يتي الأستاذ الجليل ( القاري ) أن البيت ( من كل بيت يكاد البيت يفهمه ) لأبي تمام لا قبيسي . ولو أن الأستاذ الجليل أعاد قراءة ديوان أبي تمام وديوان إليسي لوجد فيه قوة داء أبي تمام وهي قوة الأداة التي يعتقد ( مطران ) في ديوان إليسي . أما قوله إن البيت ليس في ديوان أبي تمام فهو منه لأنه في ديوان أبي تمام في باب المائيات صفحة ٥٩ من الطبعة التي قرطه بها الأستاذ إسماعيل النشاشيبي ، وهو في قصيدة مشهورة موجودة في الديوان وفي غير الديوان قالما يمايب عما عهد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل وأولها هكذا :

عهد بن سعيد أو عيسى أذنا  
لم تسق بمد الموى ماء على ظأ  
فأناذك عن أكرومة صميم  
ماء كغافية يسقيك فسيم  
من كل بيت يكاد البيت يفهمه  
حسا ويميد القرماس والتقم  
مال وما لك شبة حين أنشدته  
إلا زهير وقد أصنى له حرم

وعلا لا يقبله العرف الإنجليزي أن تطلب فتاة أو زوجة حديثة السن للرقص قبل أن تقدم إليك نذا جمكما سزل واحد ولا يطبق الإنجليزي أن يراك تحكلم في الفلسفة أو تدفن إلا لإلحاحك هو للسلام في هذه الشؤون ، لأن الإنجليزي يعتقد في نفسه العصبية من كل ما يسبب التضرع للأخرين . وهو يترقبه دائما عن الأجنبي ، لأن الأجنبي لا يعرف ما يضائق الإنجليز وهذا المظهر من عاداته أن يميل الأجانب من رجال السياسة الذين يقدون إلى أخذها في حذر في شكل ما يأتونه هناك إلى أن يكن عديم شيء من الرصانة والثقة بالنفس .  
نأذا عريف إنسان ما يضائق الإنجليزي في بلادهم ، فقد أصبح إنجليزيا في عرفهم مهما تكن جنسيته

الخ . ويرى الشطر الثاني من البيت الثاني في بعض الكتب كما نافية ) وأعلن أن الأستاذ ( القاري ) أخطأ فهم قول الصابي فإنه أراد أن يمدح قول إليسي بيت أبي تمام على سبيل الاستشهاد والتشمين فقال الصابي : يمجني قوله من كل بيت الخ أي يمجني قوله من الأبيات التي صفتها كيت وكيت . وأرجو أن يساعني الأستاذ الجليل ( القاري ) في هذا البيان .  
٢ - قال الدكتور آدم إن تأثرت بطريقة خليل بك مطران . وهذا يشرفني لو كان حقيقة ، ولكنه ليس حقيقة ، فإني لم تأثر بطريقة خليل بك لا في قليل ولا في كثير . وإذا استطاع الدكتور آدم أن يبين شواهد أنها تكون شائعة بين الشعراء خليص بها ، وإذا ساعدني طلابي الضليل وإذا كررت الضئيلة أبيت أن أحتج بها إما في شاعر آخر وإما لأنها شائعة بين الشعراء . وقد أرسلت المجلة ( للتصنيف ) المقالة الأولى في الرد على قوله عقب قرائتي مقالته في مجلة التصنيف . وليطعن الدكتور آدم فإني سأنت له بمقالات عديدة وشواهد وأسياب كثيرة أنه وائم في قوله كل الررم

وقد نقلت هذه البتة جملة إنجليزية تحت عنوان ( ماذا يقولون هنا ) وعطفت عليها بنيدة من كلام أسوسون عن الخلق الإنجليزي جاء فيها :

( إن الإنجليزي لا يقدم على عمل بضمه قواه ، ولكنه يقدم عليه بكل قواه . إنه لا يطبق حياة الرخاوة والكسل بمال من الأحوال . والإنجليز على جانب عظيم من المقدرة في سياستهم وإن شك بعض الخلق في ذلك )

إني أعتقد أن في الإنجليزي قدرة على تجديد قواه الكسنة في كياه ، وذلك يدل على أن هذه الأمة قادرة على التجديد دائما . وكل شيء يقد عليه الإنجليزي يضمه بنير تردد )

ونحن نرجو أن تكون هذه المجلات كل ما يرضى بين الأمتين .

قبل ذلك العهد وقد أرسلته بالبريد ولم أكتبه مرة أخرى .  
والحقيقة أن كلمة التجديد في ذلك العهد كانت بقاءها التلقين كما  
لا يزال بقاءها التلقين ، وأن هذا كان من دواعي موقف خليل بك ،  
وقد تحول الآن فليكن

كذلك : إنه من سوء حظي أني عندما اطلمت على شعر خليل بك  
لم أطلع على أحسنه وأروعهم وأنعمه ، بل اطلمت على القصائد التي  
نظمتها لتناقض الأجناس النحويّة ونجعتها على قعر جهنم فخلعت  
أن كل شعره من هذا القبيل . وزاد هذا الاعتقاد أني قرأت له  
شعراً يشبه شعر الحفلات والحياة الترنسية الأجنبية . وقوى  
هذا الاعتقاد كثرة من شعر التباسات اليومية التي لا أكتب  
فيها ولا أرى أسباً من خير الشعر ، وقلة اهتمامه بنشر شعره لاشتغاله  
بالتجارة مما أدخل شعره الجليل وتقلّ أثره ، ومدّح بعض الشعراء  
النظرين في التجديد لم يملئ أشك في شعره ، وأزهد قراءه وشعبي  
من تأثره والاستفادة منه كما كان ينبغي عهد الرعي شكرى

#### عهد البريد

قرأت ما كتبه الأستاذ الكبير عبد الرحمن شكرى عن أمير  
الصناعة البحرى فكان عندي موضع إعجاب وإجلال . وإلى لسجب  
ومقدّر لما يكتبه الأستاذ من الأبحاث القيمة والموسوعة الأدبية  
الطريقة فأقرأه بشغف وأزود منه وأنتفع به . غير أن لي ملاحظة  
على قوله إن المرى « شرح ديوان البحرى ونماه عهد البريد .  
ولم يردى لو كان شعر البحرى شيئاً ما احتفل له أو بالعلاء . ولما سلخ  
له زماناً من عمره في شرحه وإلا كان المرى عابثاً لإضاعة وقته  
في شرح البعث الخ »

فإن المرى لم يشرح ديوان البحرى كله . وحاشا المرى  
أن يسمى صلاسل القصب شيئاً . وكيف يصح ذلك منه وهو الذى  
يقول : « للبنى وأبو تمام يحكيان وإنما الشاعر البحرى » وهذه  
شهادة تهمته أرق من ثم شهادة في هذا العصر

وإنما لخليل بك كبره في البحرى ضرورت من الضرورات  
أو استعلاء شأناً أو مذهباً نوعياً قريباً فنرح هذه الأبيات وبين  
ما فيها وأصلها عهد البريد

وهذا الكتاب طبع بدقيق ووجد منه نسخة بدار الكتب  
الصربية مأخوذة بالتصوير التسمى برقم ٧٩٥٧ . وهذه بعض  
أشلة منه

حرف المعزة من التي أبداها نديم التراب منجى الأبله :

أولاً : لأنى اطلمت على الأدب العربى والأوروبى في سن  
مبكرة بالمدارس الابتدائية والثانوية وذكريت الألفة وتقررت بين كل  
قصيدة لي والقصائد التي احتضنتها في مقالة ( التفتت )

ثانياً : إن قوله إن شعرى ينلب عليه التشاؤم خطأ ، ولا أظن  
أنه يرفع قدر شعر مطران أو صبح ، وفي شعرى التفاؤل والتشاؤم  
كثلاً : إن تفتت الأوربية في أول نشأتها كانت ثقافة إنجليزية ،  
وقد تفتت مطران في أول نشأتها كانت ثقافة فرنسية . ويتضح ذلك  
من توجيهي قصيدة في الجزء الأول من ديواني إلى الشاعر بيرون ،  
ومن تلمس اللغة الإنجليزية واتساع المجال إلى قبل سقرى إلى إنجلترا  
وبعد للاطلاع على الأدب الإنجليزي .

وأياً : إن الأدب الفرنسى الذى اطلمت عليه اطلمت عليه  
في كتب مترجمة إلى اللغة الإنجليزية لا في شعر مطران ، وإذا شرفى  
الذكر أطلمت عليها وعلى ما أشرت به في جامتها

خامساً : إن كثيراً من شعرى وشعرى ينلب عليها التحليل  
النفسى أو السخر أو التفكير في مذاهب التفكير الأوربية  
الإنجليزية والفرنسية والألمانية الخ . ولم أرو ولا أظن أن أكثر الشعراء  
وأدبائنا ذلك في شعر مطران ، وسأوضح سراج هذه التفكير  
التي تأثرت في الأدب الأوربى

سادساً : إنى لم أطلع على ديوان مطران إلا بعد نشرى جزءاً  
من شعرى على الأقل . وقد كنت قرأت شعر البارودى في الصغر  
وربته بقصيدة نشرها خليل بك نفسه في مجموعة مراني البارودى ،  
وكانت قرأتى لشعر البارودى نشره أستاذة الرعى الكبير كثيراً  
من قصائده وقصائده في عارضهم في كتاب ( الوسيلة الأدبية )  
الذى وجدته في مكتبة أبى وأما تلمذ بالمدارس الابتدائية

سابعاً : إنى لم أظن الأستاذ مطران غير ثلاث مرات ، مرة  
في قوة نلسون في الصيف بالإسكندرية على غير قصد ، ومرة  
أخيرة في الإسكندرية . أو شادى أن خليل بك يحجب بلى أنبوب  
والمرّة الثالثة فإنيته أخيراً في مكتب الشمارى بك في وزارة المعارف  
( أو ما مران ) . ولم يحاول في مرة منها أن يجعلى تلميذ أو أن  
يشجى ، ولم يشر إلى أبى أقاربه في مذهبه ؛ بل إلى ظننت وبعض  
الظن ثم ، أنه في حديثه عن الأدب في قوة نلسون في الغناء  
الأول كان ينتقد مذهبي من غير إشارة إلى اعتقاد مران ، وكنت  
قد نشرت أربعة أجزاء ، والذى أعرفه أن خليل بك في ذلك العهد  
كان يقتضئ من أن يكون قد أثر في الشعراء الشباب . وإنما كان  
قد شجع شباباً غيرى عليه لم يشجى معالماً إلا ينشر ديوانى البارودى

في الرعية وقد كثر في كلام العامة جداً وصرفوا عنها التعليل فقالوا ملوش يطرش وأقول بناء عنك كبر. ويجوز أن يكون من أنكسر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه لأن اللفظ كثيرة ولا يمكن أن يخطئ بجميع ما قلقت به القبائل. وكان عبد الله ابن جعفر بن درستويه يذهب إلى أن كلام العرب لا يمكن أن يدرك جميعه إلا نبي إذ كان غلبة ليستلذذ به. ومن كان ينق الأملوش من كلام العرب أبو جهم سهل بن محمد المجستاني الخ.

هذه طريقة هذا الكتاب وهو كتاب جليل على صغر حجمه نافع لا يصح أن يكون مجهولاً غير معروف بين الأدباء والسلام على الأستاذ  
أبوالهمرس القطايب

### المبشر الذي لا غير له

لا شك في أنه يوجد في علمنا ما يحتاج إلى التمهيد، ولقد درست النحو في هذه السنة فدرجت على طاق في الدرس من إختار تحصيل المسائل على زودها كأدبها المؤلفون. ومن ذلك مسألة المبشر الذي لا غير له وهو الذي أشار إليه ابن مالك في قوله: وأول مبتدأ والثاني فاعل الثاني في أسرار ذاتي وهم يقولون في إضراب هذا المثال: المبتدأ للاستفهام، وسار مبتدأ، وذات فاعل سد مسد الخبر. وفي هذا الإضراب المشهور مؤاخذه من وجهين: أولها أن هذا الوصف ليس مبتدأ في المتن، لأن المبشر في الجملة الاسمية هو المحدث عنه أو السند إليه أو المحكوم عليه، ولغير هو المحدث به أو السند أو المحكوم به، والوصف في ذلك المثال جار مجرى التعليل، فهو يحدث به لا يحدث عنه، ومبتدأ لا مسند إليه، وبحكم به لا يحكم عليه

وكانها أنه كان كذلك مبتدأ واجب أن يكون هناك خبر، فلا يمكن وجود مبتدأ لا خبر له، وهذا كما لا يمكن وجود خبر بدون مبتدأ، ولا وجود فعل أو فاعل بدون الآخر، وذلك لأنه لا يقل وجود حدثه أو مسند أو محكوم به ولا يمكن أن يتبدل الفاعل الذي يبد ذلك الوصف مسد الخبر، لأن الفاعل مسند إليه، والوصف إذا كان مبتدأ يقتضى مبتدأ لا مسند إليه

فلذا قيل إنه ليس معنى للمبتدأ هو السند إليه أو نحوه، وإنما هي تسمية اصطلاحية يعمي الاسم العربي من العوامل اللفظية، فيكون ذلك الوصف مبتدأ بهذا المعنى، وإن كان مسنداً لا مسنداً إليه، فاقول بأن هذه التسمية الاصطلاحية لا تنطير لها في علم

تعليل، تأتي الرعي فيرمي عما قليل من جوى البراءة الأكثر في كلامهم كليل فيها جاء القرآن وبيت جاده لعل وهذا البيت يشهد على وجهين: أرى ما ترى أو بخيلاً عنها ومنهم من يشده لأخيه وهو يرمى ليلي الخ وقالب في عمل آخر:

لم قصر علاوة المرح عني فبدرج ولم تضيض خطي خطاً، بفتح الخاء ودي، إلا أنه جار وقد حكم عن بعض الشعراء القنديين: «أما كان خطاً كبيراً» بالفتح والدة والبكر أجود ليكون مصدراً لما لا أنهم قد قالوا بخطاها للنية قال الشاعر:

خطاها النبيل أحشاءه وأخسرى فلم يستحضر ويجوز أن يكون خطاً وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال خطاه الله السوء أي جعل السوء يخطوه فلا يتر به عقال: وما دول الأيام نسي وأبوساً بأجرح في الأرواح من لا أسوى قوله أسوى ناسم من أي عبادة لا كان الآخر ظاهر الزوا وكلفه وقوله أسوى في الفعل فذلك كما سوس كس الجوارع فإدساها في أفضل الذي يراد به التفضيل وإثبات التماس ولا آسي وما علت أن أحداً استعمل هذه اللفظة التي استعملها أبو عبادة وكأه قال: ولا أوس ثم نقل الراي إلى موضع العين ولذا بين من أسا بأسو مثل أفضل فالأصل أن يجمع فيه هزنان إلا أن الثانية تجمل ألفاً كما فعل بها في آدم فهذه الألف جاء بها أبو عبادة في أسوى بد الراي يجب أن تكون المزة المقتفة وقد أبدع في استنباط هذه الكلمة ومن التي أولها:

أبا جعفر ليس فيل التي لنا في غوط بإحبابه ولكنه في القفال الكروسم والخلق الأثرف الباب

جاء ولها مع إحبابه نجمع بين الماء الأصلية وهما الأسماء وذلك قليل إلا أن الفصول قد استنفذه واستحسنه كثير من أعذنين. وقال امرأة من العرب تهجو غرباً وتغالب زوجها: بطون كلب ألي من جملناها أعطيت غيباً طائياً أو كراماً حديقه عليها من يدناها. وغرساً أئني وصيداً كراماً ومن التي أولها: وكان الضيلان أباً موهلاً:

بنو الأملوش يوحضرو والكسار! أنص مودة وأهم رأياً قوله الأملوش يقول بعض أهل اللغة إنها كلمة لا أصل لها

الحفى رئيساً ومعلم يسمى ستروس وكية ، وممطى رينا بك ،  
والأستاذ توفيق الحكيم ، والأستاذ ج . ب . شيفرستر ،  
والأستاذان ج . هويل ، و . ا . نيجريان ، والدكتور هانس  
هيكل : أعضاء ، ولويس ساتيل سكرتيراً

#### والثقافة في السودان

من بين التوسيع بإعداد تجميع التفتيش من المصريين  
والبريطانيين والسودانيين لتبادل الرأي وتوثيق المعارف ، المبرر  
ولسنا مساعد السكرتير الإداري بلرطون . وقد ذكر أن ثلاث  
شخصيات كان لها الفضل في اقتراف هذا المشروع وتأييده  
السكرتير كرس مدي المعارف والسكرتير بولدر والسكرتير كنجز . وقال  
إن بعض الناس يطلقون عليها اسم نادي القلم ، وهذا خطأ إذ أن  
الاسم المراد إطلاقه عليها هو دار الثقافة

وسيلح الاشتراك في هذه الدار لجميع الأجانب . وسترود  
بالكتب الإنجليزية والعربية ، وستل فيها محاضرات في شئون  
تهم الوطنيين والبريطانيين وتهم السودان بصفة عامة

#### غورم البعث الأتالية من القطب الشمالي

وصل البعثة الأتالية المأتمنة من القطب الجنوبي إلى كوكسافين  
على الباخرة شوابلند وقد حصلت على تسامح ميمة . وكان  
الارشال جورج قد أمر بتأليفها ضمن استكشاف منطقة تمتد إلى  
شرق خط جرينتش وغربية في القارة للتعلمة الجنوبية . وقد  
بلغت الباخرة شوابلند تلك الأعشاق في يناير الماضي وبدأت البعثة  
أعمالها في الحال

وكانت برحلتين جويتين وشت بهما انظر الطاليل ! يستكشف  
بعد وتبلغ مساحته ٣٥٠ ألف كيلو متر مربع ، ويبلغ مجموع  
مساحة الأراضي التي استكشفت من قبل ١٦٠ ألف كيلومتر مربع .  
ويتألف الإقليم الذي استكشفت من بقعة واحدة يدها من الشرق

تجد من الجليد يرتفع غابة ويتخذ أجنحة القطب . ويتجوز على صور  
من الصخور يختلف ارتفاعاً وهبوطاً إلى أن تصل بالقطب .  
وقد جاءت انظر الطاليل وضمت لكل ذلك فريضة في بابها .

وزكر البعثة في أثناء طريقها على حواجز من الجليد ورفضت  
المر الأتالي على كثير من القمم وجعلت تلي كلًا ما اجتازت ١٥ كيلو  
علماً من أعلام الصليب الموقوف . ثم إن البعثة استكشفت الحاجز  
الجليدي حتى الدرجة ١٨٣٠ شرقاً وحاجز الشمال حتى الدرجة

البحر ، فلا يسمى فيه قاعاً إلا إذا كان في اللقي قاعاً ، ولا يسمى  
فيه مغول إلا إذا كان في اللقي مغولاً ، ولا يسمى فيه حال  
إلا إذا كان في اللقي حالاً ، وهكذا . فيجب أن يكون التبت  
كذلك ، ولا يصح أن تكون تسميته تسمية لفظية صرفة ، لأنه  
لا يوجد في البحر إرهاب لا ممي له

والذي أراد أنه لا يجب أن يرب مبتداً كل اسم عربي عن  
الوسائل العقلية ، وقد اكتشفوا من ذلك اسم القمل فلم يبرود  
مبتداً ، وأنا أستثنى منه ذلك اللفظ فلا أعربه مبتداً أيضاً ،  
وإذا يرب عندي اسم فعل مرفوعاً لتجرده من العول ، كما رفع  
القمل المضارع لتجرده منها . فإنما كان اسم مفعول أعرب اسم  
مفعول ، وهكذا . وبذلك يستقيم جمل ذلك الوصف مسنداً ،  
وجمل مرفوع مسنداً إليه .

#### مباراة موسيقية غنائية نظماً جماعة الاساسيات في القاهرة

نظمت جماعة الأساسيات بالقاهرة مباراة علمية في البحوث  
الموسيقية والثقافية ، وأعدت لفنانين فيها أربع جوائز : اثنين  
منها للبحوث المقدمة باللغة العربية والأخرين للبحوث المقدمة  
باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية

أما الموضوعات التي اختيرت لهذه المباراة فهي :

للموسيقى العربية — بحث في أحد أعلامها ( أعماله ، متبع  
إلمامه ، أثره في الموسيقى العربية ، الخ ) وآخر في الأغاني الشعبية  
المصرية ، وثالث في الموسيقى المصرية الحديثة

للموسيقى الغربية — بحث في ترجمة حياة أحد الأعلام الثلاثة :  
بلخ — بيتهوفن — دوي ، وبحث آخر في السوفانا ، وثالث  
في عصر من العصور الموسيقية : العصر القديم ( الكلاسيكي ) ،  
العصر الإنشائي ( الرومانطيق ) ، الموسيقى بعد الحرب ، الموسيقى  
الحديثة ، بحث في المقابلة بين الموسيقى الغربية والموسيقى الغربية  
والصلة بينهما قديماً وحديثاً

والاشتراك في هذه المباراة متاح للمقيمين في مصر ، بشرط  
أن تزيد سنهم على الثلاثين ، وألا تستغرق البحوث أكثر من  
تلايين صفحة من القطع الكبير مع عدم القتل الحرف من المراجع .  
وتقدم طلبات الاشتراك حتى آخر الشهر الحالي ، والبحوث إلى  
يوم ٣١ مايو المقبل مع رسم قدره ١٥ قرشاً لهم سنكرتيرة الجماعة  
بشارع المرفي رقم ٩ بالقاهرة

أما لجنة التحكيم فقد ألفت من حضرات الدكتور محمود



حيث نشر للشرق المروف حاج Haog يراين نقداً للسرحة الدكتور جبرائيل «مشرق الطريق». بدأ للشرق هذه بذكر مؤلفات الدكتور جبرائيل في الأدب والعلم وأشار إلى كتابها، ثم تطرق إلى السرحة فيبين الفكرة البعيدة التي تدور عليها السرحة من الناحية الفلسفية، ووصف الطريقة الأرضية في التعبير عن المواقف والحركات على السرح، فقال إن الجوارى في السرحة بين التعلق والإنارة مما يتطلب من المنهج حقدرة. ويترك له مجال الاختيار. أما لغة السرحة فيراها الناقد متفتحة. وقد يتفق القارئ أن يقف أحياناً لتفهم تمييز جديد في الأدب العربي. وهنا يرى للشرق حاج أن النقاد عندما أعتبروا هذه السرحة على اختلاف متاحهم: فذكر أنها كانت من الناحية الأدبية تقدير الدكتور زكي محمد حسن (أهرام ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨) ومن الناحية الفنية اعتبر إن الأستاذ زكي طليلات بأنها حدث جديد (الرسالة عدد ٢٥٠ في ١٨ أبريل سنة ١٩٣٨) ثم ذكر رأي الناقد ميخائيل نسيمة بأنها كبرى جديد في الأدب العربي (الرسالة عدد ٢٥١ في ٢٥ أبريل سنة ١٩٣٨) ثم عقب للشرق حاج بأن هذه السرحة تعمد طريق الاستحداث الأدبي في العالم العربي كما وقع ذلك في الأدب التركي. ثم يحتم للشرق بهذا السؤال: هل يقدر المؤلف أن يصل إلى النهاية التي يقصد إليها؟ لجاء جوابه أن هذه السرحة إن لم يتفق لها أن تحقق النهاية في المستقبل فإنها فويلت لإرتياح عظيم. وذاك على ذلك أن المؤلف لا يشك في أنه قد حقن الزمن الذي فيه أصبح الإيجاز والإيمان في الإنشاء الرفيع أحب إلى القارئ العربي اللهب من التلويل والتفصيل. ثم يك

٢٠ شرقاً. وفي ٦ فبراير شرعت البنية في العودة لأن سوء الطقس وحالة الجليد كانت تطوى على أخطار كبيرة. وأبجنت العاصيات المائية جودتها الفائقة في استخدامها في تلك الأمطار. وتبلغ أقصى نقطة جنوبية وصلت إليها البنية الدرجة ٧٢ والدقيقة ٤٤ جنوباً والدرجة الصفر من خط الطول. أما أقصى نقطة غربية فهي الدرجة ٧١ والدقيقة ٣٣ جنوباً والدرجة ٤ والدقيقة ٥ غرباً. وبلغت أقصى نقطة شرقية الدرجة ٤٢ والدقيقة ١٠ جنوباً والدرجة ١٦ والدقيقة ٣٠ شرقاً. ووضعت الأعلام الألمانية على هذه الدرجات لتبينها. وقالت البنية إلى جانب كل ذلك بجس بالراديو في ١٩ يونيو، وكان ٣١ يونيو منياً على علو يزيد على ٢٠ ألف متر. وقام الأستاذ بإزكي العالم البيولوجي بأبحاث تتعلق بأبحاثات صيد الحيتان وأجرى تجارب بالشباك ودرس حياة الحوت

### الأدب المصري في نظر المستشرقين

سبق الرسالة أن أشارت إلى أن الأستاذ للشرق الكبير بروكمن ينشر الآن الجزء الثالث والأخير من مملكة كتابه «تاريخ الأدب العربية» والذي فيه يتناول مظاهر الأدب المصري شرقاً وغرباً. هذا إلى جانب المحاضرة التي ألقاها في مؤتمر للشرقين المنعقد في بروكسل في السنة الماضية والتي عرضت له الرسالة في حينه. وقد لفت الأستاذ بروكمن في محاضرة هذه، أنظار للشرقين إلى ضرورة نقد كتب الأدب العربي الحديث. وقد ظهرت بوادر ذلك في عدد فبراير سنة ١٩٣٩ من مجلة للشرقيات (Oltz) وهي أهم مجلة ألمانية موقوفة على النقد في دوائر الاستشراق

أعزائي المرضى  
بالقول السكرك  
لا يجده لكم ناسوا من رفكم  
أنتم منكم قبل  
نذركم  
المرصد  
الطبيب البستانيك  
اللازمة بمجان  
جلاهورمين  
ص ب ٢١٠٥  
بصر



قبل الانتحار

## من بواكير الشباب

قصص وشعر

للأديب محمد فهمي عبد اللطيف



وهذه قصة بقلم الأديب خليل منصور الرحيمي ، وقد قدمها إلى الفراء الأستاذ الكبير ابراهيم عبد القادر المازني وقال في تقديمها : هذه قصة منترعة من جميع الحياة ، فلا تقليد ولا عاكاة ولا تعبير ولا شيء . إلا صورة نفس مصرية على قدر ما وسع صاحبها أن يتقنع بجوانبها ، ويوضح في أعماقها ، ويلم بألوانها ، ولقد أجاد بحنى ، وليس فيه من الميول إلا ما لا بد منه ولا مدى عنه في سنن الشباب ، والزمن والتجربة علاج كل مضمون !

والقصة في موضوعها هي قصة المؤلف في الحياة ، وما لاقاه فيها من حوادث ، وما أثر على نفسه من مؤثرات . والناس جميعا متشابهون فيما يقاسون من صروف الدهر ، وفتن الأيام ، ولكن التباين بينهم هو الذي ينتج بالتجربة ، وتعدد المواقف ، ويستخلص التبع الذي يجب أن يسلكه هو أمثاله . والأديب حينما يقدم لك صورة من نفسه ، فإنه في الواقع يقدم لك صورة من الحياة ، ولكن بعد أن يقربها لقلبك وإدراكك ، ومن ثم تكون اللفة والإفادة . فمثل الذين يطالعون هذه القصة يجدون فيها كما وجدت

صورة دائمة تملكت في حياة نفس مصرية

في عرفة التحقيق

وهذه قصة كساجتها ، هي صورة من حياة مؤلفها الأديب محمود محمد علوان ، ولكنها مقلقة بتعدد الشخصيات وكثرة المناظر ، وكأنني بها قطعة سادقة من الحياة الواقعية ، أراد صاحبها أن يحصر فيها الصدق والإخلاص فبلغ غايته ووقف إلى ما أراد

صدر القصة سرد لتاريخ المؤلف وسلته بالحياة والإنسان وهو في كنف والده أيام الدراسة ، وهي إلى هذا الجذبة قصة غريبة أشباهها

في شبابه يفتنه أدبية وثابة ، ولغة على التأليف في الأدب خصوصاً في القصص والشعر ، وما من يوم يمضي دون أن يحمل إلى البريد قصة أو ديواناً يطلب مني صاحبه أن أقيمه للقراء ، وبها يقل بعض الناس في شأن هذه اللغة ، فإنها لا شك بشرى طيبة لأنها تصل بأصحابها إلى نهضة أدبية قوية مني وجدت الدد والبخور والمطبخ والتشجيع

وهذه باقة من نتاج الشباب في القصص والشعر ننضمها بين يدي القراء الكرام ، وإن فيها من طيب الشذى ما ينشئ النفس وينمّر الإحساس والشعور ، وهل الشباب إلا إحساس وشعور !

في سبيل الخلافة

قصة تاريخية مسرحية ، ومنها الأديان : ابراهيم حين جفر وبعد النظار الجنبية ، وموضوع القصة موضوع تاريخي يتصل بالصبر الأول للاستلام . ذلك العصر العظيم بأبطاله ، الزاخر بترابه ،

المعجور برجاله ، والقصة جميلة في تسلسل حواراتها ، والتشبيهاً أساليبها ، وبحرى الصواب في سرد حوادثها ، فتشابه الثمن فيها التذيق والترويق ، لا الكذب والتزوير ، فأنت إذ تراها قصة أدبية قوامها الحوار والتمثيل ، فأنت تبصيحها في الوقت نفسه قطعة رائعة من التاريخ لها كل سمات الكتابة التاريخية ، وإنها لتبشر بمقتبل لؤلئها في الأدب ، وتدل على استمداد القصة

أما تلك الصيغة والأداة الفنية فلها ما يقول الأستاذ خليل شبيب في مقدمة الأثران - أنه اشتقاقاً للناظر ، وليس عليه إلا أن يتعمدها حتى يستكملها ، وما كثير من اللاتي التي يلبسها ، ويعربها دون أن يتوقفن إلا ومضات ذهنية لا تزال تخرج بها مية الصبا . ولعلها تتجمل بحسن تبيين المعنى في النهار الشرق .

### أ. الحان الفجر

وتلك مقطوعات أخرى نظم مقدها الشاعر محمد المرعى عمود ، وهي قطع من عواطف المؤلف في الوطنية ، وشعوره نحو الجبال ، وتقديره للمباين من أبناء الوطن في السياسة والملم والأدب .

والحان الفجر يا كورة تدل على استمداد صاحبها للشعر ، وتنبئ عن ملكة لا بد لها من الرنان والتدريب حتى تدنو وتنتج . وإليك لتطالع فيه كثيراً من أبيات المفردة ، والمقطوعات التي تفيض بالمبالغة القوية ، والإحساس البترفي .

### شرح منهج التعليم الإلزامي

ذلك هو جهاد الجندي المجهول يؤديه لأمنته ووطنه ولا يجر عليه جزاء لمن أهد إلى أداء مهمته وإشباع رغبته والمشتان نفسه وصغيره .

والجندي المجهول في مصر هو ذلك العلم الإلزامي التابع في جميع الريف يهذب النفوس ويهيئ العقول ويشهد المواهب في النضج ، ويهدم لهم الحياة ومزاولة البش . والعلم الإلزامي لا شك يمد كثيراً من الصعوبة والشقة في تقويم أطفال كرتب القطا حمر المواسل . ولقد بينه اختيار الطريقة الملائمة لإدراكهم في الشرح وربما يتنكب القصد . ولقد نزع الأديب عبد المؤمن محمد النقاش في جماعته من إخوانه الذين زاوولوا القيليم في المدارس الإلزامية لتسهيل ذلك العمل لأبناء طائفته قداموا ينسج منهج التعليم الإلزامي لجميع التفرق في الأخلاق والتدين والتربية الوطنية والمحاكاة والإنشاء والإعلام ، والمحفوظات والصحة والتعليم المنزلي . والأشياء والتاريخ والجغرافيا على ما هو مقرر في تلك المدارس وقد زينوا الشرح بالخرائط والرسوم لتيسير الفكرة وتوضيح الرأي ، وزادهم تمكناً في الشرح من زاولهم التدريس في تلك المدارس ، فجاء عملهم كأنهم يقومون بالعلم والعمل ، نادياً بين الطريق لإخوانهم وبعد قصداً عظام الله إلى غاية ووقعهم إلى كماله .

في الحياة كثيرة ، ولكن المؤلف يبدد ذلك بقص حياته في العمل بأكروية التفحيقات بياض مهور ، وهو في هذه الرحلة لا يحفل بشخصه ، ولكنه بهم يهيمور ما يصادفه من الحوادث الحسية ، والتفصيلات الفنية ، والروائع التي تزين وتمسك بما يصل بأعمال الثابتة في الضبط والمداينة والضحيق ، ولا شك أن المؤلف قد تأثر كثيراً بالأستاذ الحكيم في رويات ثابت في الأرائق وإن كان بينهما اللون التاسع في سرد الروائع ، وتزيين الحوادث ، والروشح الفني للقصّة .

وأسلوب الكاتب أسلوب يميل قروب إلى النفس ، يدل على طبع موهوب وإن كان لا يتخلل من مفردات لا يسلم منها الناصي .

### القصتان

وهما قصتان من صميم الحياة المصرية ، أحدهما بعنوان « ثورة » والأخرى بعنوان « الرضيع » وفيهما موقفهما الأديب عبد الحفيظ أبو السعود دعاية للفضيلة ، واعتصاراً للأخلاق الكريمة التي عصفت عنها زروع الفسق ، ووطئت عليها مذبذبة زائفة كلفها الأذى والثر والبذل والعباد نفوس الشيب ، وقلب الأوضاع الناتجة ، والتقاليد المريعة .

واللؤلؤ القاتل بلع في السرّ القصص ، وحك الروائع حتى ليمر بالقارئ في تسلل وانسجام ، فلا ثبو ولا شذوذ ولا اقتضاب ، ولكنها طيبة الحياة ، وأطراد الحوادث . وأسلوبه قوي سليم ، ولكن يكثر فيه التراخي والتأخير الضخمة التي لا تلتزم روح القصة . إن من الواجب على الكاتب أن يبيد الربط بين الشيء وبين لونه من الألفاظ والتأثير ، وأن يكون أسلوبه ملائماً لمواقع الكلام . وذلك تأملي يستطيع المؤلف أن يتخلص منها في يسر وسهولة ، حتى يتم له الاتصال بنفس القارئ في يسر وسهولة .

### نحوى المني

جملة طيبة من المقطوعات الشعرية ، نظمها الأديب الشاعر عبد الله حسين رزق في موضوعات تحصل بنفسه ، فهي آلام وآمال وعواطف وأحاسيس اعتلجت في نفس الشاعر فجلاها قلماس في أسلوب شرق صادق ، وترجم عنها بأداء أحسن ترجمة . وإننا كنا نخرج من القلب يصل إلى القلب كما يقول المحافظ فلا شك أن الشاعر الأديب قد استطاع أن يصل إلى قلب قومه .



إلى السرقة، وشدقه القوة إلى القتل. فهم يخرجون اليهود من  
ديارهم ليأخذوا المال، ويحطون الأمم ببيوتهم ليلبسوا الأرض،  
ويلقون الدول القوية في بحر من التفتن والفرق والفسول،  
ليضموا أيديهم الجارية على أذواق الدول الضعيفة

\*\*\*

رأى خليفة ولبنون وهو في دنياه الجديدة السعيدة أن الجوع  
الذي وادته الحرب الكبرى في قصر فرساي قد اشتد أسره،  
وصلب فضله، وخس طوله، وضخم بدنه، حتى انتش إلى قسيتين  
قظيتين لكل منهما مليون رأس، ومليون يد، وفي كل  
رأس قلب يقطر الدم الزف، وفي كل يد غلب ترسل الموت  
الرمي. فبث إليها رسالة من بقايا الثورة الأولى، فيها الدعوة  
إلى الحق بقول الذين كذبوا موسى التي لم تصيب أدنا في مصر،  
وليتلقن اللويد بالقوة كذبوا محمد التي لم تغطي أدنا في العالم

يطلب الرئيس روزفلت من الجوع التصدي للتمرد أن يعي  
لماه الضعيف ويكتبك سواره للمنظم، ويطيع بيانه اللاهث،  
ويخذ هيئة الإنسان ليلقي بخصومه في مؤتمر عالم يجيب القرب  
والشوق على الباني الذي يرحمها الله فكثروا بها، وانطبط التي  
نهجها المصعون غادوا فيها، ثم يضمن لهدنة الدنيا للندارة  
اللتجارة سياسة جديدة تجعل أرض الله مضطرباً لكل كلع،  
وخير الأرض تشاعاً لكل مستقل. ويومئذ يكون الفصل بين عالم  
عاش فيه الحيوان بفراره الوحشية، بقوى قنطير غزاله بين شجرة  
النفوس، ويضع تحتطوي تحت حره النفوس، وبين عالم يعيش فيه  
الإنسان طليانه المدنية، يمدل بين جنه وغير جنه، ويحب لغيره  
ما يحب لنفسه، ويحس في ذهنه حدود البيت والأمة، ومسلم  
الوطن والأمة، ليصبح الناس كلام أسرته، والدنيا بأسرها  
وطنه.

ويومئذ يستطيع الإنسانية أن تتجيب بميزة العمل والعلم  
وتقول ثقافتها الضاربة في جبال الأبد وهي لا تتكلم بشاعرها  
من التفتن والفرق: قد زال القطع فزالت المداوة، ومات  
الجوع قامت الحرب.

محمد عبد الرحمن

والمصومة بين الناس أولاً وأخيراً هي اللعنة، واللعنة  
الأولية على النظام والخلق من التفرع، وكل ثورة في تاريخ الأمم،  
أو جبهة في حياة الأفراد، إنما تحت الشجب قريباً أو بعيد إلى  
الجوع. حتى الشهرة: شهرة التزلم أو الانبعاث لا تقع في كوخ  
الجبابة إلا في الليل الثاني بعد الجوع، لأنها لا تكون إلا عرساً  
من أغراض الشبع. من أجل ذلك يادون الله يحقق من التقدير  
بالإحسان والمثل، ويدفع عن الضيف البودة والرحمة؛ ولكن محياهم  
النفوس. كان أقوى من أن يرد القلوب للتيب والتقاب المؤجل،  
فتب على أخص الله، وغلبت نبضها النجاة من باب الثورة المفتوح،  
ومن طريق المنفرة المومخ. ثم حاولت فلسفة الناس أن نجد  
سالم الجوع في أنظمة متناقضة تدفع بعضها في سدر نبض، فوقع  
العالم من جراء النزاع بين الثورة والاشتراكية، والصرع بين  
الديمقراطية والديكتاتورية، في حرب عنيفة رعبها لأحمرها أسره  
والأبيض كها ضيقة، حتى أصبحت من أمة الانشيان وحدها مليوناً واربعة  
من شبانها الأثل القتال؛ ثم أشتت محمد في هذا الميدان الضيق  
المجدود فيصير في ميدان لا حد ليرسره، ولا نهاية لطلوه: هو العالم!

\*\*\*

أنا يمكن الذي يمكن السلام، ما في ذلك ويب ولا جدل.  
ففي أمريكا وألمانيا، وفي فرنسا وسويسرا، نجد الناس في ظلال  
الأمم مقابلين على الإجماع المدمر والاستهلاك المرهق، لا تكاد يرى  
بينهم هناك محمد ولا ظلياً يعتقد ولا يدأ يتحرك

وفي ألمانيا واطلياناً أميب الناس بيسار من الجوع زاده  
طبع الطاعنين إليها واستكلاكاً فاقبل إلى نوع من حيث ترون  
أن انتقام صيغون أو حيازة البائس التي يضرب الفقرة الحقاء  
ليريح الشكل أو يفسر الشكل

فقد أن الله فليكن لا بناء برلين ورومة من سمة الدنيا وثقال  
التيطرة ووفرة المال ما أبلغ لأبناء لندن وباريس؛ ولو أن الله  
لم يبتل أبناء رومنة وبرلين بمن طبعهم للعلم وعصرهم بالشراب،  
وتعمرهم بالحرمات، واتخذ من أجسادهم وأرواحهم وأقواتهم مدافع  
تقتل بالشار وطوارى ترى عليهم، إلا وأتهم يكفرون بالإنسانية،  
ويكفرون بالمدنية، ويملون فعل القوى المحتاج: تعطيه الحاجة

## ما أبعد خيال الإنسان !

\*\*\*

قصة من التسم في بعض الأمايين أن عني الإنسان ببلادة الخيال . وإلا فأين هي النفس التي تتخيل ما وراء ذلك الرّم أو ما وراء ذلك المليون والآلاف للمائتين من المائتين وللنواجيع والآلام والأحزان والأهوال والأخالف ثم تقوى على مس تلك الصلصة إلا كما تقوى على مس التيار الصاعق من الكهرباء ؟ لكها قصة من التسم أن تبلغ بلادة الخيال ذلك البالغ الذي لا يرى من وراء الملايين المقتولة إلا رقاً من الحساب قصة تخرج إلى شق التسم ، لأن الناس لو تخيلوا بعض ما ينبغي أن يتخيلوه من أهوال الحروب وأتقال الفواجع ليطئت منذ عهد طويل

قالهم لا ذلك الحس الذي يصنع كما تصنع الكهرباء ، ولا هذه البلادة الصماء التي تطلق الأذى بالهجرة البهجة اللهم ذلك الحس الذي يترك لصراع مليون يتخيلهم مصروعين كما يترك لصراع فرد واحد يره بينيه ويملك ما في ممائه من شقاء لنويه وبعبية

فهل نعلم ما للخيال من شأن في تحمّل المصائب والثورة عليها والتقدم على مقترفيها فلا نضن عليه بالتفنية ولا نستكثر عليه ما نسفيه لهو البطلانة وإزهاج الترف ؟

\*\*\*

وكانت « الرّيح » غلوق له طالع من طوابع السمود ، وجد لا يصيبه قلب الجدود  
ففي كل عصر له ريق سوق إليه على حسب ما يكون في ذلك العصر من هم أو متاعاة أو تدمير

فيل إن الناس قد لطفت خلاقتهم في العصر الحديث حتى لا يطبق أحدهم أن يتر البطون ويتر الأوصال ويشهد اختلاخ الأرواح للزفة في الأحياء للسرقة كما كانوا من قبل يصمون قبل آلاف السنين

فيل هذا ولله صحيح أو قريب من الصحيح ، ثم هذا أن نرجو بعض الرجاء ، وهم الرّيح أن يقط بعض الفنون ، فأقبل العلم الحديث ريق جديد لذلك للفنون الجدود : إلى الحرب التي

## رقم ١٠٠٠

## للأستاذ عباس محمود العقاد

~~~~~

مليون ومائتا ألف !

هذا هو الرّم في الحساب ، وهو عدد الذين قتلوا في الحرب الإنسانية الأهلية من رجال ونساء وأطفال ، ومن مقاتلين وموادعين . بل كان عدد القتل من الجنود أقل من عدد القتل الذين لم يحاربوا ولم يحملوا السلاح ؛ لأن هؤلاء قد بلغوا ثلاثة أرباع المليون !

رقم ... ومائتا في الرّم من ثلاثة ؟ كل ما هناك أن ألوفاً كثيرة أصبحوا اليوم موتى وكانوا بالأوس أحياء

ألا يعرف الإنسان هذا من قديم الزمان ؟ ألا يعرف أن ألوف الألوف وملايين الملايين كانوا في عدد الأحياء فأصبوا في عدد الأموات ؟

فلماذا في هذا الرّم الجديد ؟ وأى شيء فيه يستوقف نظّر القارى أو يوقه لحظة عن إتمام بقية السطور ؟

\*\*\*

لكن كاتبنا من الكتائب يمد إلى واحد من هذه الرّم فيخلق حوله مأساة ، أو يسطر المأساة التي خلقتها الحوادث عياناً كما فُجِع ما يتخيل الخيال

ربنا إله إنساناً له آمال ، وأباً له أطفال ، وقريناً له قرينة ، وحباً له حبة ، وعدواً له ضئيلة

ربنا أطفاله عراه جياناً مشرين في البراء وقد كان موضعهم من الحياة فوق حياه وبين أحضان

وربنا الفتاة الصوب التي كانت نظرة من عينها أو لحة من بين أهدابها أملاً تملق به حياة الخاطبين ، فلماذا هي جيفة يمرض عنها الفاطر ، أو يتنكها الطريق

وربنا إلى لحظة قلب إنسان واحد يتروق بين هذه القلوب ه فلماذا يصدر القارى ينفق ، وبينه تدع ، ورأسه تهم فيه الخواطر ، ولها في تفتين في وجهه ، وإلزم العمل شيئاً مرعباً تقشر له الأبدان وتجعل منه الأبدان

ولكل رفاق آفة !

نم لكل رفاق آفة تنسد مافية من شفاء ، إن لم تنالجه يد  
تحسن العلاج .  
فمن أين لنا أن الصور المروعة على الناظرين تمودم أنف  
ينظروها ولا تمودم أن يقتنوها ويشعروا على أمتها ؟  
من أين لنا أننا نسيجدهم الهراوة ولا نسيجدهم الرحمة بذلك التخييل  
والنفير ؟

الأمر كله موقوف على طريقة التناول وطريقة التاني وطريقة  
التمود ، وذلك الذي يقف بالترافق الناجع بين الآفة والشفاء

\*\*\*

تحدث الأديبة الرحلة « روزينا فوربس » إلى طائفة الروس  
ستالين فوصفت له ما شهدت من صرع الجاعة والتشريد وحاولت  
أن تفس خيمه من قريب أو من بعيد  
فالتفت إليها سائلاً : كم تتيك ملت في الحرب المتطهى ؟

وأسرع الترجان فقال : سبعة ملايين !

فداد ستالين يقول : سبعة ملايين ذهبوا لتبرغ غايه معلومة .  
أما نحن فتبقى حضارة بعيدة وتقيم الإنسانية بأمرها على أساس  
جديد ، فإنا يصير أن عزت في سبيل ذلك من يموت بالجاعة  
والتشريد ؟

لو كان ستالين يفضيل كل ولجد من أولئك المالكين بالري  
والجوع فيأخذهم مأخذ التنان الرواية لما أجاب ذلك الجواب ،  
ولكنه يأخذهم رفاق في الحساب ، وليس الزم نعم ولا عذيب .  
ولن تطل الحرب ما دامت مصار الأيم بأيدي المحاسنين من أبطال  
ستالين  
عباس محمد الصفار

تخبر

للأمراض التناسلية تأثير واضح على الصحة العامة وعلى الحالة  
النفسية لدى الأفراد والمجتمعات كثيرة أسبابها .  
لله كبر حتى أحمد بشارع إبراهيم بإدارة رقم ٦٧ بمصر  
يبلغ هذه الأمراض ينتج مضنون مليون ٥٠٤١٤

لجنود أو البلاد بنود المير حين قال :

ولاد للريح من حديثك الله هم مطبق وإن علت في ابتاد  
فأفكره التفر ؟

لأن الحرب الحديثة تحول بين القاتل ومرعاه فلا يرى ما هو  
صانع من فتك وعزق ونهش  
فإذا ركب من البراءة وألقى بالنار في القضاء ، فلا عليه مد  
ذلك أن يلبث في مكانه هنية واحدة ليتشهد للغراب والشفاء ،  
ويضع السناج واليكاء ، ويمنع على ما أشاء ، إن طن أنه أشاء  
أما الذي يرى النجاسة بعينه ويسمع الصيحة بأذنيه ظلمت  
الزوية بمانية له أن يصنع بأعدائه ما يصنع به أعداؤه ، بل لعلها  
حافزة له إلى الشر ومثيرة له إلى التخاصص ، ومضيفة إلى رزق  
الريح الذي خيف عليه السنية في العصر الحديث : عصر الشور  
اللطيف والإنسانية الهذبة ، والرفق بالحيوان قبل الإنسان !

\*\*\*

ولكل سم رفاق !

العلم الحديثة قد حالت بين القاتل والمقرعة ، ولكنها لم تحل  
بينه وبين أشباحها وأطيافها  
فإذا احتجبت منه جرائر منه فهناك الصور المتحركة تسبحا  
إلى عيه وإلى كل عين كاطرة كأنها ضمير التادم أو لسان التيكيت  
والتمزير .

فهل في العلم رفاق لسم العلوم ؟ عسى أن ينفع ذلك التريق  
إن صغ أنه رفاق

فليس أبيض من صورة الحرب الكسوة إلا صورة الحرب  
اللقودة ، كما قال ولتوتن ويمن تعلم من هو ولتوتن .. هو كلب  
المركة التي يهيات أن يفرح بالنصر أحد إن لم يكن فيها سرور  
لقاتلها المصور ، لأنه كان نصرًا على أيالبيون سيده المصورين  
والهزومين

فإذا كان قصاري النصر أن يكون البشاعة فأخلق بالناظرين  
الذين لا ينتمزون فيها ولا يهزمون أن يفسوا كل ما فيها من  
بشاعة مرذولة بغير هون ، وأن يقاتلوا بشمو الفت والتفرد  
ما أبطله الحجاب بين القاتل ومرعاه في حروب هذا الزمان

\*\*\*

## لعبة التخادع في الحياة

للاستاذ عبد الرحمن شكرى



كثيراً ما يجئني المخادع المحيال إذا حبيب أين الناس قد اغتدوا  
بمكره، وكلما كان نصيب المخادع من الذكاء أقل كان اعتقاده  
في قدرته على خدع الناس أعظم فلا يهتد في وسائل خداعه  
من الأساليب ما يحاط به لفظة الناس إلى خيابه  
أما المخادع الذكي فإنه يفعل إلى أن الناس كثيراً ما يظاهرون  
بالاغتيال ويدعونه إلى مكر يعرفون غاية الخادع وسأره، ولما لأن لم  
لثة في أن يغتدوا المخادع وأن يستحقوا منفى سرهم، ولما لأن لم  
مأرباً لا يخاله منه إلا يظهر الاغتيال له. ومن أجل ذلك ترى  
المخادع الذكي يحاول أن يستفيد من ناداهم الاغتيال كثير ما كان  
يستفيد من ناداهم اغتدوا حقيقة. والقدرة على الاستغابة من ادعاء  
الناس الاغتيال همرة التبعاض في الحياة، ولعلبت بمسجعة لكل  
إنسان. والحياة في كل عمل أو مظهر أو رأي أو مطلب ومكسب  
وفي كل حاجة من حاجتها يوجد بجانب ما بها من الصدق شيء  
من التلعاعق والاختداع والادعاء للاغتيال، وهذه هي أقاليم الحياة الثلاثة  
أو ثلوثها القدس

وقد تدرك الحيرة الغالب الذي يزول الخداع في الحياة في أول  
مهده للفتنة لا يتطبه النجاح من التلعاعق، فإنه قد يبدأ في خداع  
إنسان فإذا بذلك الإنسان يحاول أن يغتدعه بأن يدعى أنه اغتدع به  
حقيقة. وهذا يكون كالتشال الذي يتجامل إنساناً جوسم فيه  
الساذجة وهو لا يدري أنه تشال فيه مثل علمه يبد ويد ويد اليد  
الأخرى بشفقة إلى ثياب ذلك الإنسان يصنع بها من حافظة ثقوده،  
فإذا به يشعر أن ذلك الإنسان الأخرى تبحث عن حافظة ثقوده  
هو، فتدرك الحيرة ويكبد لا يعرف أيها التشال

وهذا قد ذكرني بما جاء في كتاب الكامل للبدر عن أحد  
البيضاة بالطلافة لزيد بن معاوية، فتدبر الخداع الناس في مدحه وأسرفوا

إسرافاً جعل يزيد، وقد كان ذكياً، يعرف أنهم غير منفذين  
بصفاته اللبج التي وصفوه بها وهي ليست من صفاته، وأدرك  
أن لهم بأروا في ادعاء الاغتيال بخلفه وصفت نفسه، فالتفت  
إلى أبيه منادياً وقال: يا أبي هل تخدع الناس أم هم الذين يخدعوننا؟  
فقال له منادياً: يا بني، إنك إذا أردت أن تخدع إنساناً فكيف تخدع  
ذلك حتى قتال منه ما تريد فقد خدعته. أي أن ادعاء الناس الاغتيال  
وإن كان يملأ فهو واغتيالهم سيان ما دام المرء يتال منهم ما يريد.  
وهذه حكمة من معاوية تدل على أنه كان بصيراً بالنفس الإنسانية  
ومسالكها في الحياة.

وهي حقيقة تجس في كل مجلس من مجالس الناس، وفي  
كل بيئة. فهي ليست بالأمر البسيط لإدراكه. بل لولا ادعاء  
كل مناشر أنه اغتدع بمنشئه في أمور الحياة ما طابت الحياة.  
ومن أجل ذلك لا يثق الناس أحدًا قد مقتهم الرجل الذي يريد  
أن يرغ غطاء الرءاء عن الخلية، ويختلق له أسبانياً يسوقون بها  
مقتهم. وكلان لسان حليم يقول له: دعتنا تخادعك وخدعتنا أتت  
أيضاً كما تخادعك، ولقد انك اغتدعت بنا، ودعتنا ندعى أننا  
اغتدعتنا بك. فلن من الإنصاف، أو من الفوق، أو من الرحمة  
أن يدعى كل عشرة أنه اغتدع بشيعة ما دامت النفوس لا تستطيع  
الحياة إلا على هذه الأخلاق، ولا تستطيع أن تتغيرها. وكأنما  
يقول لسان حليم أيضاً: إن تبادل ادعاء الاغتيال كمثل  
من يطعم حديّة، ويأخذ حديّة في قدرتيهما. ومطالب الحياة  
لا تتأهل إلا على هذا النمط. أي الذي يريد من الناس أن يضيخوا له  
ويضبط إذا امتنع له أنهم لم يضيخوا، بل يدعون الاغتيال،  
ويصد ادعاءهم للاغتيال له حيلة زائفة لا يقبلها، ويطلب منهم الملة  
غير الزائفة، أي اغتيالهم الحقيقي، ثم هو لا يستطيع الاغتيال  
ولا ادعاء للاغتيال، فكذلك مثل من تقدم له حديّة فيضبط إذا لم  
يُعطَ أعظم منها، وهو لا يستطيع مثلاً.

وينبغي للإنسان إذا ادعى الاغتيال لشئ أو سديق أو رئيس  
أو مرهوس أو مجمل أن يلازم الحذر من أن يتطلب ادعاء الاغتيال  
اغتيالاً حقيقياً؟ فيكون كمن يرى لساناً فيزله فيدعي التزويج



## صلوات فكر في عاريب الطبيعة للأستاذ عبد المنعم خلاف

يا أرض الرسومية !

عليك السلام من عيني اثنين تدوران فيك دورات زائفة  
زئبقية موهومة وتقتلجان الصور من حياتك وموتك وآفاقك  
ودرائك ...  
ومن قلبى الذى قسمت أسرارها وقدر أسرارك وخلفه  
وخلفك ...

ومن فكري الذى منقلبه وأدبرته وجعلته يصل بأصول  
الخيال ويربط بين الأشياء ...  
لقد شجعت قسى من رحاك وتمدت جسد مراليك ،  
ودفقت خاطرى نهرك الوديع الموب ، فى انبساط النجر وبكاه  
الثرؤب ، وأحسست سلاية التيات وهبوطه وصبره وصمته ونحوه  
ولشراقة يدب فى جسدى ...

لقد اختلطت فيك للزرى بالأحلام ، والصحو بالجهول والنام ،  
فترسعت على ودأيت فى دنيائى وفى قسى خائى وهجائب ومدهشات  
ومكنوتك ...

لقد خلقت فى خيالى صور الأعواد المظلمة والمخفراء والربى  
والرهاد والزهر واللظى حتى لا أوشك أن أهد كل أولئك وانهدأ  
واحدًا من ترميد النظر وانطباع الصور ...

وهل أنسى كتوس النور والقلام التى أودعها على عيني  
غضبات بأصباغ الشفقين ، مشمشات بالندى والطل ، مطيبات  
بنغم الزهر وأنفاس السحر ؟

لقد شررت غيائى فيك من النور والقلام فسكرت سكرًا  
أبدىاً أغرق فى كل خلية من خلايا نشوة وخروًا  
لقد دخلتك كآلامه فراق بناد ... فكتت كالدين يقادون  
إلى الجلبة بالسلاسل !

ثم انقلبت فى دحائك انطلاق وإحلك وأطيارك ، أهمل قلبى

يحد من القس غفلة ليصكر منه ، خائذاً لبداهة اليوم قد سار توباً ،  
فيتنطق اليوم حتى يأخذ القس كل ما يريد من اليد ويتركه ،  
وصاحبه قد أدى اليوم حتى نام .

وهذا أيضاً شبيه بمن يريد أن يحال على إنسان فيقدم له  
قطعة من الذهب ويديها ، وبعد كذا كى يتخبر ذلك الإنسان ،  
ويصلبه سائله ، فيدعى ذلك الإنسان الساجدة وأنه اتخد ، ويتخذ  
القطعة كى يسأل من فيها ثم لا يعود .

وهو أيضاً شبيه بساحب الورق للقاس على الورق القلوب من ورق  
الكتب ، يدعى المسارة ويبلى اللاب جنبها كى يستدرجه ويسلبه  
ماله فيدعى اللاب أنه ساج ، ويظهر رغبته فى استئثار اللب ،  
والقهر ، ويتنازح فى قضاء حاجة ضرورية من حاجات الجسم ثم  
يذهب بالجنبة ولا يعود .

وهذه الأعمال لما نظار وأشياء بالقياس فى أعمال الناس  
الجليلة الكبيرة للبروعة المجترمة . فالخبر عند انتهاء الاختراع  
ضرورة . أما أن يتخبر الزر بأنه لا يستطيع أحد أن يخدعه فإذا  
كان أراد به التلقين ، يتظاهر مع ذلك بالاختراع لم فهو دهاء ،  
ووسيلة كسب بالكر . أما إذا أريد به متأنية الناس وتحريرك  
عوامل خروصه وينفهم فهو ساجدة أو بلاهة ، ولا شيء يدعو  
إلى التسل فى الحياة كاستفاد الناس فى إنسان أنه لا يتخضع ،  
ولا يدعى الاختراع ؛ وهذا الاعتقاد يزدى إلى بنض الناس من  
يستقدونه فيه حتى وإن كان اعتقاداً بطلاناً لا أساس له ، وهذا  
التظاهر بالاختراع هو ما جمده أبو نعام من أسباب النيانة وسماه  
التناهي فى قوله :

ليس النبىء يسجد فى قومه

لكن سيد قومه التناهي

وتيمه البحرى فقال :

وقد يتناهى المرء فى عظمه ماله

ومن تحب برؤيه الخير أو عمرو

عمر الرضى شكرى

النهار وأنهم الليل ، في جرت الطبيعة ونفثت السمكة ،  
ولو طارت في الریح ... ولو وقع على سقف الدنيا آ  
ولأكون على اسمه : الصلاة جامدة أيها الأحياء ...  
إلى الإحساس بالحياة ورب الحياة ... قوى مضطربة في أناك  
الحدود للوزنة ...

فينسحب كل كان في مكانه ويسجد على ربه ...  
وساعد إلى أحضان الطبيعة أغني في أذهنا كمثل يتي  
في أذن أمه ويضغ عليه المثلث الزاهب إلى التحس فيها  
والاحتباب بها ...

وسأحل قلبي إلى كل مكان فيها كما يحمل الطير قلوبها  
إلى كل شجرة ...  
وسأجبل خواطري فيها في كل ساعة تضرس لي فيها بفتنة  
من خضرتها ، وأرصدتها وهي تافهة أو ناعمة ، تنفجرة عتشة  
أو عاهرة متبرجة ، ضاحكة أو باكية ، حلي مكشوفة تملأ الآلام  
الحل والظلم والفرح أو دافعة خفيفة ...

لقد احكركتي لنفسها ولم تدع في قلبي مكاناً لحب غيرها  
إلا أن يكون مراداً إليها وجهها من جملها  
فيا ابن الإنسان اعلم من إليها . قد كثرت تنجيد الحجازة  
وكثيراً من الأشياء الثقافية ألهمة من شدة شعورك بها تنسجد لها .  
أفلا تعمل معها الآن لربها الذي اعتديت إليه ؟  
هي لا تزال شاعرية ربها كما كانت وكما تكون . وذهب  
شعرك أنت بها ويزبها . وصرت تسجد لنفسك . فمن يبدك  
معاك ؟ لا شيء ... إلى الحجازة تأتي أنت تبتدك كما عهدتها أنت  
في ضلالتك القديم !

### ١- قيل الربيع

الطبيعة تلد من كل جسمها ... جاء ابتداء دورة زمنية ...  
الأجنة تتحرك للانفعال من العالم الثابت ... الأنواع من نباتها  
وحيوها تزدحم لتسير في اللوكب ... يسفر عنها صاحب الوقت  
القائم على الزمان .

أنا لا أشترك في اللوكب لأنني عقيم لم أقدم قرباناً ما للحياة  
بقائه . بعض الأحطاب إلى شغلها . وإفكك جملتي من الواقفين  
على هامش طريقها يهتفون بالتصانيد العقلية .

إلى كل مكان كما يحمل الطير قلوبها على الأصنام ، أقف على كل  
ما فيه حياة ونفيس لأخذ قلبي منه قوة وظافة يستفيض بهما عما  
يبدله ويسرف في بدله

فأني حين رأيت مبنى عاجزة أن ترى « سر الوجود » جعلت  
أدنى ينسفي في مواضع يده . وكأنه عندما بدت مني لفني الناعمة  
إليه أوسع لي من غطائه فأخضعني إلى قطعة فائقة من الطبيعة  
المكتشفة التي لا حجاب بينها وبين حواسي الباخلية والمخارجية ،  
لأرى يده دائماً من وراء ستر شفاف تقادني إلى المستقيمة

وقد عشت غشيق الحواس في الدن ، لا أرى إلا حبيارة  
ميتة موضوعة بهنسة الإنسان ، ولا أرى من الطبيعة إلا قطعة  
من الماء في تحت شارع أو من كائنة دلو . وهنأت كان  
يتقلني إليها ...

وكدت لا أذكر الطبيعة إلا برؤية شجرت في التلوارع  
تكدت تتكرر وجودها في هذه الأماكن المتناحية ، وتكدت تنبي  
نحسها صنعة إنسانية كالأماك في وجهات الموانيت . وكنت  
أزور الطبيعة المكتشفة التي تقى خلوج أرياض اللدن كما يزور  
السائح الأمريكي متحفاً للأماك في الشرق ...

وحنناً استطاعت الطبيعة البكر المكتشفة كتحاف للآثار  
التي كان يستعملها أجدادنا وصارت لإحطائها عنها غريبة علينا .  
وغيراً لا أرى مشاهدنا إلا من خلال عينة التصوير أو من ريشة  
فنان أو أفاظ قصيدة ...

ثم قصر الناس سلامهم على الأنصاب والمهاكل والأماكن  
للظلمة البنيقة التي لا يرون فيها إلا أجسادهم ، وتركوا الملوذ  
التي بناها رب الحياة يبدع هو لبيادة بالتفكر والقلب ...

— تركوا الملبد للغروش والاعتباب والرسائل المتقزفة بالصايع  
الزهراد ، القائم على جذوران من سامتات الجبال وأعمدة  
من براسق التخييل وفكرات السرد ، للنبول بشماخ الشمس  
والقمر ، وكأهم بنوا سادهم تنحني أجسادهم من فيضته ونبض  
طليعته ، وتركوا لغزهم تحتقن فيها بالتصور والسطور والأسلوت  
التردية التقليدية

أما أنا ... غروب الحياة لأعيدني في الطبيعة تحت الملوذ  
والصواغق ، في حرارة الملوذ ورودة الأسطر ، في وضوح

جديدة ثم ابعث فكرك عن البوران في الأرقام والحروف والعنودك القديمة ... وأنت كل قديم من قلبك وتجدد ... واتبع فؤادك الجامع الذي لا يحل ... فإن كل هذا الجبال والحياة له ...

أنظر إلى الربى والوهاد والفتح والسهول والأعوار ، تجد الرينة والأعلام في كل مكان ... ما تركت السحب مكاناً بدون أن تحرسه بالسحب والفقان ، وما تركت السحب مكاناً بدون أن تحرسه منبه غامض إلى وجوب الطاقة لحركة الحياة بالماضي والحاضر والتصديق ... حتى شعرت الموسع والشوك أوردت وأزهرت !

ضع وجهك وجهك بين الأعشاب والأزهار ... واستقبل الأنداء والأصحة ، واهبط بأجفانك كالترجس ... ودر بينيك مع الشمس « كبرياءها » ، ودع النحل والفرش تقبل فاك وعينيك ... وارسل نفسك تدويراً غامضاً بعيداً بدون تمديد ليصنع التسيم مع الطيور ... ثم لا تفكر ! حتى لا تحرق أوردان الرود ، وتحتقن أنفاس التسيم .

وانظر إلى العفلات من ألباهم ، وإلى أطلالها بجان ، وهي ترى سيدة تخضع نية الربيع ثم تحور وتغير حالة ...

فلما جاء الليل فخرج إلى الحدائق المظلمة في الساء ، وانظر فيها حلاً ساهماً تحت ضوء القمر الباهت ، ودر بينيك في نفسك وفي أغوار الأزل والأبد ... فخلطك أن ترى هناك الربيع الباهم ...

نعم . فليس قلبك فاكاً بهذه العفلات الغامضة من ربيع الأرض ... إن قلبك ليس ورقة من ورقها أو استعجار فخرج فأكبر ساحة بهاء ، ثم تفرق البكون بكثرة إلى غير درجة . بل هو عقدة عمرة خالصة في الربيع الخالد الذي لا يبرح سيف ولا يحوله

خريف إلى مشيم تدوره الرياح وتلوي به السبا والدبور إلى الدور . ولئن عرض عليك أن تقتني بينك وأمل عينيك أرواح الأزهار الأرضية ، وتساقت أجسامها جنباً إلى جنب نامة الألوان مسلية النظر ... فأنظر إلى جمالات السبا خلت الزهور بالظلمة التي تصل إليك ألبها وعطورها من يد . وتزهر بهذا البقاء من ذلك التناهد . وكن على يقين بأن قلبك مخلوق دائم لهذا الربيع الباهم الذي تراد فوق في الحدائق المظلمة ...

ويشدد الرسنية - عبيد للبحر هبوطاً

لها غامضة على ، لأنني علق لها بالمثل ، وإن كنت ياراً لها في النسر . أما أباؤها البررة قصائد : شجرة أو ثمرة أو ورقة أو زهرة أو فرج بيضاء ، أو كتلة لم تصرخ في أذنها بتمسك ! يقدمون ذلك لها في كل عرس من أعراسها كبرهان ولا موعظة وشعر حقيق ...

تدري أن الفيلسوف من موت الثمرات أو مريضها أو فسادها ... ولكن الطبيعة تد الثمرات ولو كانت مطوية . تد حياة الأزل والألم لا حياة النقل الجلمد . تد أن تسع عويل الكتل وعصوت التي ، كما تد أن تسع صوت البشعر وتخرج للبلاد .

تد دائماً أن تصرخ في أذنها إما من العلق والوضع ، وإما من القلق والتكلم . تد حينها عموماً في ظلمات البطن ، ودينها ملقوفاً في لغات التهام ، أو عموماً في بطن النفس ملقوفاً بلقاف السكن ...

فأولها هذا : أرواح تدفع ، وأرض تهلل ! لأنها لا تدور على فراخ ، ولا تسمح ببقاء دائم .

## ٢ - الربيع

أنظر بينيك في كل مكان في الساء والأرض ، واحذر أن يشردا منك ولا يردا إليك ...

أدركها على كل طفل من أطفال الطبيعة ... واحذر الحانات الناعسات من عيون الأزهار .

الشعب والزم كالأطفال خرجوا في صباح عيد ... والصبح مشوق القوام ، واضمحلت النجيين ، والليل قان للامح ...

إلخ نلتك وسر جاليا على جسم أمك ، وتسمع فيها حتى يحدقك من الحياة الجديدة .

لاعب إختراعك الصغار الذين تنصت منهم الأكام ، وقذفهم الأرواح ، ونسجهم ظلمات الأرض ، وطرهم أشواء الساء ، وخذ لتفتيح قبائل من الزوايد الجديدة .

رائحة خواسك جيداً ليدخل شيباب الدنيا إلى نفسك ، ولتتروا في قلبك قوت سنة من الحياة والجبال .

لما عينيك بالأشواء والأصباغ ، وأذنيك بالأغريد والوسيق البائلة الثابتة في الأجواء والأخبار .

فناضت إحسانك بالحياة ، وتيقظ ، واخلق لنفسك أعصاباً

## أدبهم المؤيد

## يوريبيندز

نشأته ونشأته

للاستاذ دبريني خشيبة

تمه تخليداً لذكرى يوريبيندز سنة ١٩٦٤ ق.م. يذكر أنه ولده سنة ٤٨٤ ... وقد فعل الأستاذ جيلبرت موراي<sup>(١)</sup> - وعليه جل اعتمادنا في هذا البحث - الأخذ بهذه التواريخ ، لأنه اعتبر الرخلة دليلاً على لا بيليل إلى حصنه ولا مُسَوِّغاً لإنكاره ..

ولم يذكر المؤرخ اليوناني ( سانيروس ) ( أواخر القرن الثالث ق.م ) شيئاً في كتابه ( حياة يوريبيندز ) عن هذا التاريخ . أما الكتاب فهو محاذات جيدة بينه وبين سيدة لم يذكر لنا

من هي ، وهو مع ذلك مؤلف جليل في عرض وفي تعميمات ، وأقاصيص وقد ، وفي أخبار ساعدت المتأخرين على معرفة الكثير مما تيمر أوضاع من عدايت يوريبيندز .

أما أنه قد كان رجلاً ذا مال من رجال الطبقة الوسطى من أهل نانيا ، وكان رئيساً لـسنة هيكل أبولو

وكانت أمه ( كاتير ) من أسرة نيلية عريقة ذات محمد ، ولا حيرة لا ذكره هنا أرسنوتان من أنها كانت تبغ الفجل والخبز والطحس في شوارع أثينا ، فقد كان أرسنوتان ههنا ميقدها ،

وسترضى لا كان بينه وبين يوريبيندز من عدا ، وبفضاء ... ثم هي كانت أمّاً وفيه غلصة لأبنها ، حبة عليه ، وكان لها أكبر الأثر في تشكته . وبسرى من روائع هذه الأمومة آثاراً طيبة في كثير من دراماته

وكان يوريبيندز سيّ الحظ في حياته الزوجية . ولم يذكر التاريخ لماذا كان كذلك ... قد كانت زوجته الأولى ( ميليني ) من هنس كرم وفات خلق طيب ، يدلل أن أرسنوتان نفسه لم يجد ما ينجح به فيها ، وهو المدود اللدود الساخر الذي كان يتسقط ليوريبيندز كل منقمة

وقد تزوج يوريبيندز مرة ثانية فلم يكن أكثر توفيقاً ... وربما كان هو نفسه أصل الباء ... فقد كان أديباً عظيماً وشاعراً عبقرياً ؛ وكان فيه اقتباس عن الناس وبغض شديد للضوا

والمنصب ، وكان يتقن أكثر وقتاً في ناره المقدس المشرف على البحر يقرأ أو يكتب أو يشكر ويتأمل ... وهذه حال من الزوج لا تخلفها الزوجة ولا تعبر عليها ... والأدب الذي أكثره فكر وفلسفة يدل على ما في صاحبه من صرامة وشجور ... لهذا كان الشعب الطويل بينه وبين كل من زوجته ، وهو شعب جميل

(١) في كتابه الجليل ( يوريبيندز وبعده ) طبعة دوم يو غرسق

في غار جليل غير موحش ، مشرف على بحر الأرخبيل ، فوق تلجة من تلاح جزيرة سلايس ، كان يادى إلى حيايات الأدب ، وأعظم أعلام المسرح : يوريبيندز بن مبسوخيندز ... يقرأ ، ويكتب ... ويتأمل .

ولد في نانيا<sup>(٢)</sup> ، في واد بين الجرد ، وتظله أفنان الجوح وتغني فيه اليرليل ... ثم اختلفوا في العام الذي ولد فيه فقالوا : إنه عام ٤٨٠ ق.م ... أي عام سلايس ، وأنه توفي سنة ٤٠٦ ق.م أي في الثامن نفسه الذي توفي فيه سوفوكليس .

ويعتبر تقوم المؤرخ اليوناني ( فيلوخورس ) للسبي ( التتويج الأثيني ) ، والذي وضعه في القرن الثالث قبل ميلاد المسيح عمة للمؤرخين الذين ترجعوا ليوريبيندز ، ومن أشهرهم للمؤرخ اللاتيني سويداس<sup>(٣)</sup>

وتقوم فيلوخورس في اليونانية ، يشبه تقوم الفلشندي للسبي ( مبيع الأعشى ) في العربية ، وذلك من حيث عنايته بإيراد المعادلات السياسية والكتب التي كان يتبادلها الملوك اليونانيون ... ثم هو يشبه تقوم التوري للسبي ( نهاية الأرب ) وتقوم ابن فضل الله السمرى للسبي ( مسالك الأبرار ) ، وذلك من حيث عنايته بوصف أحوال اليونانيين من مواسم ، وأعياد ، وطبقات ومعتقدات ، ومن حيث عنايته بتاريخ رجالهم من ساسة وقادة وفلاسفة وأدباء .

وقد ذكر فيلوخورس أن يوريبيندز قد ولد عام سلايس ، أي سنة ٤٨٠ ... على أن الرخلة التذكارية التي اكتشفت في جزيرة باروس في القرن السابع عشر الميلادي ، والتي أقيمت

(١) Philox. وقد رجع الأستاذ ج. أ. كرامر ( المجلد الثاني ص ٣٩٦ ) أنها Philon. وذكر أنها جزر شرقى لكرواقى طريق صيرم - وهي متاحة من شواهد أثينا

(٢) القرن الثاني الميلادي

ومن أصدقائه زعيم السفنانيين نروكاجوراس (أبديرا ٤٨٠-٤١٠ ق. م.) الذي كان يتجول في الأقاليم اليونانية يخاطب الناس ويصليهم دروسه في السياسة والاجتماع ، ويخاطب أولئكهم ونفسه مستبدتهم حتى إذا انتهى إلى (تاليا) وعرف بوربيدز ، وطلبه بيانه وسعرة درامته بما تفيض من قوة وتفرد له وقرأ في بيته كتابه (في الآلهة) الذي يذكر فيه ذوات أولوب الأول (لاني لا أستطيع أن أعبث وجودهم أو أن أنفيه للموائى الحجة التي تحول دون المعرفة الصحيحة ، والتي من أهمها غموض الموضوع وقصر عمر الإنسان .»

وقد نكر الناس يروكاجوراس وأحرقوا كتابه جورة في أوسيع ميادين أثينا ، ورومرو بالإلحاد ، وكادوا يقتلون في لولا أن فر في سفينة إلى صقلية غربت في الطريق . وعزا الناس غربتها إلى غضب الآلهة وحققا عليه . . . ويبدو أنه كان متأثرا يسوقوكليس حين جعل حورولفسه الإنسان مقياس كل شيء . أما الفيلسوف الكبير ألكزاجوراس فقد كان أستاذ بوربيدز وسديقه في وقت مبكرا . وألكزاجوراس هو أول من جعل الفلسفة من سلطان إيونيا في غرب آسيا الصغرى إلى أنيكيا أرقا أقاليم اليونان . وهو أول من نكر على الفلسفة المادية البحتة ولفن الناس إلى القوة العليا التي تدبر كل شيء وتسير على كل شيء . . . ثم هو الذي أريك للماديين بتفريقه بين المادة المجردة التي زعموا أنها كل شيء ، وبين العقلة المجردة التي زعموا أنها تسيطر على كل شيء . فوضع بذلك الحدود بين الجسم والمثل وبين الطبيعة والإنسان<sup>(١)</sup> وقد كان ألكزاجوراس صديقا لبركليس العظيم ومستشارا له ، وكان في أثينا حزب يناوئ بركليس ، فاستقلت السياسة القديمة منهج الرجل الفيلسوف فرمته بالإلحاد وأهيمته بالتجديد على الآلهة ، وكادوا أن يسطخوا به بد أن لفتوا له أنهم ساقوه إلى الحافة أمام هيئة قضائية من رعايهم . . . لكن بركليس لم يتدخل عنه ، بل دبر له الحرب من أثينا ، فزحف إلى موطنه في آسيا الصغرى حيث وضع رسالته في فلسفته التي انتخب بها سيقراط

بهذين الرجلين ، يروكاجوراس وألكزاجوراس ، تأثر

(١) اكتفى من فلسفته به علاقة بالأب وقد ذكره أولوسين أبيت أن افكر لا شيء . بقى بل افكساك أيشة النفس عليه . وأنه أول من أبيت إن المادة لا شيء ولها لا تعز ولا تنس ، وأنه أول من مزج سبب الحسنى والكسوف ، وقد كان أثينا لاسره في الفصل من المادة والمثل

أفاد الأدب وأفاد المسرح ، لأنه بدأ في أكثر ما ألت بوربيدز ... ثم هو شيب خلق من بوربيدز عدوا للآلهة شديد النقمة عليها ، كما خلق له من الآلهيات أعداء أشد عليه قمة وأكثر حدا . أما أبنائه الثلاثة<sup>(٢)</sup> فقد كان أحدهم تاجرا ، وكان الثاني مثلا ، أما ثالثهم وكان يسمى باسم أبيه ، فقد كان شاعرا يحترف التأليف للمسرح ، وقد أخرج ثلاث درامات من تأليف أبيه بد موه تلب إجنهاما جائزة

ولنل أكثر ما نعرف من نفاة بوربيدز أنه كان يساعد أباه في صناعة المبكك صغيرا ، وأنه كان رياضيا شاعرا شائبا ، وأنه عمل في الجيش فترة لا هي بالقصيرة ولا هي بالطويلة ... وقد تكون حبة قصيرة بد سنى الإيجار يقال في عمل أتناما عبدا في إحدى جسدولات الأسطول ، ثم التحق بإحدى الوظائف الفعلية فترة قصيرة بد ذلك

أما أصدقاؤه فكان أحدهم إليه أبو زوجته ، ولما كان ألقب به من كل شخص آخر إلا من خادمه أو تلموسه سيقون الذي لم يكن يرحم منزله إلا لانا

ويع شدة غرام سقراط العظيم ببوربيدز غم يؤثر أن شيئا من وشائج الصداقة انمقد بينهما ، مع أن الفيلسوف النذل لم يكن يذهب إلى المسرح قط إلا ليشهد درامات بوربيدز ، فيرى أنه كان يصحش في سبيل ذلك ما ليس يحتمله إلا الأعداء الأقوياء ، فكان يمشي الأميال والأميال لكي يصل إلى المسرح ويستمتع بما تفيض به قريحة نغم الشعراء الدراميين كان كاسميه . هنا ولم يمتد أفلاطون في غاواره الشائقة حديثا ما بين الرجلين ، على شدة إعجاب كل منهما بالآخر وإعباره له أعظم ذمى يبين في عصره

وحتى شدة كراهية بوربيدز للاختلاط بالناس فقد كان له أصدقاؤه . فليرون محبوبون به من رجال الفن والفلسفة والأدب ، وإليه يود الفضل في نبوغ اللوسيطار الشاب تيموتوس الذي أولشك مرة أن ينشر لإخفاقة في توقيع إحدى مقولاه لولا أن نشر عليه بوربيدز طله ، وأخذ يشيحه ويصيف فيه روح الأمل ، حتى نبغ نبوغه العظيم

(١) أورد موراي أبتداهم في كتابه من الأدب اليوناني ص ٢٦١ طبعه الجرين

الناس تائهة، ويحفظها يورينيدز حين يكبر، ويتذكرها حين يلقى  
الفيلسوف أناكساجوراس ويتأثر بفلسفته فيعرف لماذا غلبت أثينا  
قارس، وكيف عصفت العفة بالجهل، والنظام بالتبوير، والعقل  
بالسادة ...

لقد كان عوز فلسفة يورينيدز حين كتبه الخالدة: «الإنسان  
مقياس كل شيء» «كما كان عوز فلسفة أناكساجوراس أن اللذة  
ليست كل شيء، في الوجود، بل إن فوق القوة أرفع منها  
وأسمى لأنها مسيطرة عليها تديرها وتوجهها ... تلك القوة هي  
النقل في الإنسان والقوة للديرة في الوجود ... إذن فليح  
يورينيدز كل هذا، وليطبعه على منبته القلم بالبر، وليقرأ هو  
أيضاً بالألغة بعد أن كان يحمل الحرف المقدسة والشمعة المقدسة  
في مهرجان أومالو. ولا يكتفي بالسخرية بالألغة. بل يشتغل فيعلم  
أولئكها ويضرب عبداً، وليخسر الجوائز السنوية التي يسيل  
من أجلها ليل الأبداء، وليز من هذه الجوائز أرباباً فقط  
في حياته الباصرة التي جعشت الأدب، وثبتت دعام للروح ...  
وليضحك حين يتال سوفوكليس عشرين جائزة أولى وثلاثين من  
الثواني لأن سوفوكليس لا يبرح كبراً، الجاهير ويرتق بالهتهم  
ولأنه لا يسي إلا بئته، في حين يسي يورينيدز الناية والمثل الأعلى.

لقد كان يحب الفن ويشغ به مثل سوفوكليس. وكاد يكون  
فناناً مثله لولا أن ساق إليه القدر هذين الصديقين. يروى أنه كان  
قد شدا شيئاً من النقش في الصخر؛ ويروى أنه كان يجيب بمشاهد  
مكسي قريينخوس، ولم يكن قد شب عن طوقه بعد؛ ويروى أنه  
كان يقب، إذ هو غلام يسويها أمام روعة المناظر التي صورها  
بولجستوتوس فوق جدران الأكروبول؛ ويروى أنه شهد دراما  
الفرس لإيستيلوس ولم يد الثانية عشرة. وبذكرون أنه أعجب  
بدراما (سيدة ضد طرية)، وتأثر بها كثيراً ولم يصد البياصة  
عشرة. وهو ولا شك قد شهد كل مكسي زميله على الفرار  
الظلمين.

هذا هو شباب يورينيدز وهذه هي نشأته، وهؤلاء هم بعض  
أساتذته وأصدقائه؛ وتلك هي الوسائل التي كونهت فجلبت منه أدبياً  
وفناناً وشاعراً وفيلسوفاً وبشراً بالأدب الروماني، ثم الأدب

الراقي.

يورينيدز ... ولم يكن تائهة معها حين يسيراً، بل كان أثرها فيه  
كبيراً؛ بل إنه قد عمره الأول بما في أسطورة الألغة من سفة  
وتحريف، وعمره الثاني أن ليست اللذة في هذه الدنيا كل شيء ...  
زيف له الأول أسطورة الألغة فذهب إلى ناره الجليل المادى  
للشرف على البصر من روبة في جزيرة سلايس يفكر ويتأمل  
ويتقن ... يتقن بلائه يتذكر حاله في شرح شباهه إذ يكلمه أهوه  
ساذن أومالو يعمل الكأس الإلهية في الرقعة المقدسة، ورثياً  
لقرين حائل الكؤوس من ساذن الشباب الأثينيين ... ثم يتسم  
أيضاً لأنه يتذكر حاله حين كان يحمل الشمعة المقدسة في موكب  
أومالو عند رأس زوستر، فيتل بهادي كالتي من ديوس إلى  
أثينا، مشتركاً في زهو وخيلاء في حفاة البشر وخرافة الألغة

وزيف له الثاني تلك المادة الجردة التي يصك عليها الناس  
ويضي فيها التفاسفة أحلامهم، ثم يصوره القوة العليا للديرة،  
والنقل الجرد الجليل، تيفخت إلى ما ركب في صميم الإنسان من  
قوى خارقة تستطيع أن تصنع كل شيء وتستطيع أن تتنبأ على  
كل شيء، فيذكر هذه الأيام الديوس القمطرير التي انطرد فيها  
شيوخ الأثينيين ومجازهم وأطغانهم — وهو منهم — إلى المجرة  
من أثينا إلى جزيرة سلايس وغير سلايس، لأن إجزرسيس  
عاهل قارس وطاعة للبر قد أقبل بقبله ورجله، وملاً البر والبحر  
يسأكره، وروح عيك الحرف والقتل، متقدماً نحو أثينا ...  
وهو ذا يمرق القور والماليد ويغرب كل شيء ... وهما هي ذى  
أسن الثيران تلهم الأكروبوليس الشافع، ويورينيدز الطفل  
يشهد البظر اللروع اللوحش فيمن كان يشهد من الأطفال  
والشيوخ والمجاثر ... ويكي كان كان يكي هؤلاء لا يسمع الطافية  
برطهم الجبل الضيف، ومباديم إنطلاية الخالوة ... وأكلتهم ...  
نم أكلهم ... تلك الأوكن التي لم تنن ضمهم ولا عن أفضها  
شيئاً ... ثم يصاح الناس من كل نبع، ويشامسون فرحين  
مستبشرين، فيعلمون أن أساطهم للضيف البائس قد حرق  
أساطيل إجزرسيس، وأن أتاجندام الحائمة للهوك قد فتكت  
بأجناد جبل الفرس، وأن أثينا وحدها ... أثينا الديمقراطية  
الحررة العالة الأذوية للتحدة قد طشت بالجبارة الماة الطعنة غلقت  
ملاس من شرودم ... وقيل تيمستوكليس قائد اليونان الحروب  
للمنصر فيقول للناس: «الله ما نحن عتسا كل هذا!» فيحفظ

يورينيدز

بنسبة ذكرى جمال الدين الأفغاني

## إنما نهض بالشرق مستبد عادل

للدكتور محمد قرقى النجدي

لكن تصرف هذا البدأ أو هذه الحكمة التي قد يحيل إليها أنها طابع لثورة لا تلازم وأساليب الحكم في المدينة الحديثة ومع ما يمس إلى الفرد من حرية، يجب أن نبين الدوافع التي جعلت حكم الشرق وبعبارة أخرى السياسية في القرن التاسع عشر على أن يتأدى بهذا البدأ بعد اعتقاد جازم به، ثم نبين كذلك مدى صلاحية الحكم الهندي بالثورة التي هي أساس الحكم الديمقراطي ومدى علاقته كذلك بالحركة التي تسمى إليها الإنسان جمال الدين لم يتخذ هذا البدأ بناء على منهج البحث النظري، ولم تله عليه رغبة علمية مجردة عن مراعاة الواقع، وإنما هي التجارب وأحوال الشرق في ذلك الوقت التي كانت تفكيره وأوحت إليه بهذا البدأ السلي.

جمال الدين رأى تفرق الأمم الشرقية ليس بعضها عن بعض فحبه، وإنما الأمة الواحدة متوزعة إلى شيع وأحزاب، ورأى الصالح الشخصية هي التي تلي على التآيين بالأمم في ذلك الوقت قواعد السياسة في الحكم وتصرف أمور الشعب، ورأى أن الأمة لم تعرف بعد ما يسمى «بالصالح العام» أو كما يقول عنه الفلاسفة «مبدأ حيوية الدولة واعتبارها الكائن إلى الأعلى الذي ينتج فيه كل الأفراد». رأى تدخل الأجانب في سياسة الشرق الإسلامي كله وإذلال شعوبه على يد أفراد من بينها لقاء تلبية بعض رغبات شخصية أو ضمان سادة مؤثرة لمولاء. رأى تفكك أواصر القرية وتحكم النظام في العلاقات القروية.

كل هذه العوامل أو هذه العوامل التي تترك في نفس جمال الدين آراء من تلك في وجوب معالجة أحوال الأمم الشرقية والهوان بها. ولكن على أي أساس؟ بالثيرة؟ كذا ذلك منذ قارق جلده في رحلته إلى الهند، وتركيا، وسجهر، وبلاخيس غنا

في القاهرة منذ أن عاد من مقر الخلافة العثمانية في ٢٢ مارس سنة ١٨٧١. فقد مكث يناقش في الأزهر مرة، وفي بلاطه الأخصاء مرة أخرى، ويحفظ على الكتبة في المصنف ونشر الدعوة مدة ثمان سنوات (١٨٧١ - ١٨٧٩) ولكن بعد ما تبين له أن عوامل الانحلال داخل الشعوب الشرقية تزيد، وللصلحة الخاصة للأفراد يضيق أسرها في الأداة الحكومية صعب على الدعوة (١) إلى الحكومة يدورها فرد عادل يت إلى الآية.

بنسب قوى، بنسب الدم والدين حتى يجمع خشتها، ويوجد كتبتها، ووجه أجزائها المختلفة إلى غاية واحدة (الصالح العام) وجهر بها في باريس على منير «العودة الزئي» في سنة ١٨٨٤ وأيد حكومة هذا الفرد العادل في كل تدبير تتخذ للوصول لهذا الغرض حتى استعجال العنف والشدّة ولكن بعد التبليغ والإرشاد جمال الدين لم يشجع استعجال حكم الفرد العادل، وإنما جعل ذلك لأجل معين، وهو الوقت الذي تتضح فيه الأمة ويتبين مبدأ «الصالح العام».

وربما يبدو في عصرنا الحاضر - وإن رأينا أن منه الدوافع التي حلت جمال الدين على التبداء بهذا البدأ ما زالت بقية - أن هذا الذي ذهب إليه فيلسوف الشرق من سيطرة حكومة الفرد العادل ربما من الزمن لا يتفق ومبادئ الديمقراطية التي سمت إليها الشعوب منذ القدم ووصلت إليها بهم الثورة الفرنسية وأصبحت أساس الحكومة الرأية، أساس الحكومة العادلة ولكن ما هي تلك المبادئ؟ حكومة برلمانية وضمان حرية الفرد. هاتان الظاهرتان ماعنون الديمقراطية ولا يتحقق وجودهما في ظل حكومة الفرد العادل. هكذا زعم من يدعي أن جمال الدين الأفغاني لم يقدّر حقوق الإنسان الطبيعية تقديراً دقيقاً يوم رأى بهذا البدأ

ولكن أحقاً أن الحكومة البرلمانية تمثل الديمقراطية؟ وأن حرية الفرد مكسولة قط في ظل النظام البرلاني؟. لتبين ذلك أن أساس النظام البرلاني هو البدأ الحزبي، وعلى الناحية الحزبية وما تتضمنه من العود للطبقة الشعبية يكون نجاح الحزب

من حقوق طبيعية في هذا  
الوجود على الأقل كثير من  
الطبقات الأخرى

كذلك يجب علينا أن  
ننرم : هل حرية الفرد مكفولة  
في ظل النظام البرلاني ؟ يجب  
دون حكومة الفرد المائل حتى  
يكون الحكم على ما رآه  
جمال الدين واعتقد من مبدأ بأنه  
يقف أو لا يقف مع مله تصبو  
إليه الشعوب من حكومة  
راقية عادة . لهذا يجب  
أن نحدد أولاً : ما هي الحرية ؟  
أهل القنوص والسباحة الحمرات  
والطرح من قوانين الجماعة  
والرف واليسل من كرامة  
الأخرين وشرف الذين لا حول  
لهم ولا قوة ؟ أم هي الفتح  
للمحقوق النظرية في ظل العرف  
والقانون ، في ظل مراعاة  
الحمرات وتقدير كرامات  
الأخرين ؟ لا أظن أن أي قائل  
يشجع على أن يكون للمنى  
الأول مفهومًا « للحرية »  
كما لا أظن أن هذا الذي  
ذكره كأيًا على أنه مدلول  
« الحرية » يقضي ظل حكومة  
الفرد المائل

إلى صلاحية أن تسلب من  
أساليب الحكم نية ، تتوقف  
على أحوال الأمة وعلى درجة  
تطورها الاجتماعي والظرف .

## من رسالة إلى

أنازع الصحف المصرية حديثاً في أعماق العالم من خلال يوتين  
أحدهما من القصة ، والأخر من التحليل ، هما من غفلات  
توت عنق آمون . وقد كانت هذه الإزاحة أول صيوت يخرج  
منهما منذ ثلاثة آلاف عام . قرأت هذا الخبر في الصحف كإقراء  
الناس . وجاء الليل فتصليت هذين اليوتين فتأبدا إلى مكانهما  
بالصحف ، وقد سكنت الأصول ، ولبت الكائنات ، فإذا  
ها بينهما مستويين كأنهما ثمانين ، وجيلا يتخادكن :

اليوت القضي — جيلاً ! ما هذه الكفة التي خرجت  
من في اليوم ؟

اليوت النحاسي — إنها لثة غير مفهومة للملأنة بعض  
السيد أو الأسرى الذين تأتي بهم إلى أرضنا من أن لكان  
اليوت القضي — نعم . إنها ليست لثة . توت عنق آمون !  
لكن كيف سمح الحراس لكسيد والأسرى أن يحسرتنا  
وهدنوا أفواهنا برطالناهم !

اليوت النحاسي — هذا ما يثير دهشى  
اليوت القضي — يا ملأ ! في القضي يخرج منه مثل  
هذه الرطلة ! هذا لم يحدث لي قط قبل الآن !  
اليوت النحاسي — وأنا لم يقع لي مثل هذا قبل اليوم قط !  
اليوت القضي — جيد . أذعن لهذه الكثرة ؟ !  
اليوت النحاسي — لا . لا ينبغي أن نذعن  
اليوت القضي — ولماذا نستطيع أن نضل ؟

اليوت النحاسي — نستطيع أن نصبح وأن نرفع أصواتنا  
في أرجاء الككن ساخطين متضرعين ، ملأين صياحة خمرتنا  
وكرلبتنا . فلا يفتح فينا بعد الآن نفتح بئر لثة توت عنق  
آمون . فمن أجلها صمتنا ووجدنا . فلتخرس أفواهنا إلى أيد  
الآبدن ، إذا نطقت بئر لثة توت عنق آمون !

اليوت القضي — وإذا أجبرنا على التلق بئرها ؟  
اليوت النحاسي — حقت اللثة على من يجبرنا على ذلك !

وذهب من أمام عيني شيخ اليوتين . وحيث إلى نفسي  
وأنا أقول : « أي لثة أخرى كلمة للومياء ، ما زال أمرها  
خائفاً على الملأ ! »

نصر المحكي

ودرجة تبيلة داخل البرلاني .  
ثم صاحب الأغلبية لأنه مظنة  
العلاقة طبقاً لكثرة الأصول  
التي أخذها وهو الذي يتولى  
رئاسة القوة التنفيذية . هل لنا  
أن نتأكد الآن أن صاحب  
الأغلبية يقرر تصرف أمور  
الدولة على أساس مشورة كل  
أتباع حزبه واحترام رأي كل  
منهم في تقرير مسير الأمور ؟  
وهل نمسك أن كل نائب من  
نواب حزب الأغلبية يصدر في  
مشورته هذه عن رعاية للصحة  
الغامة دون تدخل المحافظة  
الحرية أو ما يؤخذ من قضاء  
مصلحة الخاصة على أساس ملاحته  
لقيادة الحزب طاعة عمياء ؟ وإذا  
افترضنا ذلك فهل نتأكد أيضاً  
أن السيادة الحزبية التي أتت  
بالأغلبية قد أتت كذلك بصالح  
عادل ، وهو زعيمها ، يدير في  
حكومته طبقاً لموس النبل  
ولو النسي ولا يراعى المصية  
الحرية وأساسياً « بالمصية » ؟  
وعلى جواب هذا السؤال  
تتوقف اللقارة بين حكومة  
الفرد المائل وبين الحكومة  
البرلانية في نسبتها قريباً وبعداً  
من « الديمقراطية » التي تقوم  
على رعاية المصالح العامة من  
محسوف بإحسان الشعب  
ويستوفون بما للطبقة الشعبية



أم القنات هي الجبلية بما فيها من مروة وجزلة وبلاغة تقتضي  
الماتى فتزودها بروعة تفوق روعة أصلها.

### نذر

ما تجلّيت لي، ولن تصبلي إلا كحج السراب؛ ذلك أتوق  
إلى أن أفيك تخال عذراء، أمها الزيجية، أسوة بالآدميين من  
أبناء إيطاليا الذين كانوا يبيعون من نسلهم أحلامهم وسويك  
بناجها المتبدون

إن أمتين هي أن أطبع على رافعة هيكل في «اللاتينيك»  
مسودة عينك الترجمين بلسان اللسان الإبداء لألف أماسيا متوسلاً  
بشر لفة الكلام، وقد أشجاني الاضطراب، أن تقر عيناى لحظة  
عليها، فأجبل نظري على خذاز شريك المجد القادم للتعطف  
كالجدول إلى ما وراء أذنيك وأرسم مني أنفك الحاقنة كأنها  
جناحا طائر صغير، وكأنها يفتتحان برعدة الشهوة لاستحقاق  
عطور جزوتك المسكرة هابة من منابت السكاكو والروم والفانيلا  
لأبدن كل ما في الفوهة من هبة في اختيار العنبر لأمدّه  
أطالاً بأدباب إلهابك حين أرحمه غصاً ناعماً كأن عليه زغب  
الفرقة الندية تبدين فضاء القوام بلسان ذراعيك بمسببها  
المتأخرين

وعندما أستفد ما على لوحة الآفان فلا أجد ما أرمم به لين  
طفولتك، وهي كأنها تأود القصب الندي في جزيرتك، ويتنحى  
على رسم ما في صفاء خطرتك وعطفتك وذكاكك من غوامض  
الفتنة، لن يسمي وقد غابى الفن إلا أن أعصر على الرافدة آخر

ما احتسب في قلبي اليأس من قطرتك شرقه وإلهامه  
وإذا ما أتممت هذه الصورة للتذود أسارع إلى دفعها على  
هيكل من هذه المياكل الصخرة الشرفة على غابات القصب  
الزهرية وعلى سلوح اللوزاسية؛ عندئذ أجد مكافئ في شديدي  
لحرفاتي الزيجية، فأسجد أمامها سامتاً خاشعاً والنسق يمد أطلاله  
على الأشجار اليابسة التي لا تلمس لما كفن النسق ليل، كأن ينشر  
على عثبات الليل في بلاد الحجير حين يتطاع العراصر صرسة  
أزرها في الليل تجاربها المياح بأشمة لا عدداً لما كأنها  
قطرت ندى تتنعم في لفة مقبرة

\*\*\*

## من أدب الغرب

### للأستاذ فيكس فارس

—\*—

الشاعر الإيطالي كيوتو فيوى، من أشهر حلة الأعلام في هذا  
العصر. وقد أوقفه كبار النقاد في أوروبا والعالم المتبعة إلى جنب  
جبرائيل دانونزوي في أروع آداب القرن العشرين.

إن كيوتو فيوى يكتب وينظم باللغتين الإيطالية والفرنسية  
وله مؤلفات وترجمات عديدة في التاريخ والعلم والأدب؛ وهو يصدر  
في باريس منذ تسع سنوات مجلته «داني» باللغة الفرنسية، وهي  
منشورة بين الطبقات المثقفة ويكتب فيها عدد من أشهر رجال  
العلم والأدب

وقد أصدر كيوتو فيوى مؤخراً ديواناً من الشعر النثوري باللغة  
الفرنسية بعنوان «صديو من الأرخميد» كان له دور في عالم  
التجديد الأدبي، وتربطه قصة إلى ثلاث قصيدة، وقد رأى  
أصدقاء الشاعر أن قصيدته «نذر» من الديوان قد اختارها عدد  
وفير من المترجمين فليسكتوا ترجمتها إلى ست وعشرين لغة منها  
الصينية واليابانية والأرمينية والتركية. وقد طلب منا أن ننقل هذه

القصيدة إلى اللغة العربية، فنزلنا عند إرادة اللجنة التي تولت نشر  
هذا الديوان لقصيدة واجدة وقد أرسلته إلينا قراءنا أن تقدم  
لقراء الرسالة ترجمتنا أكلين ألا تكون قصيراً في هذا الغبار  
الذي تهايط فيه لغات الدنيا في معرض البيان. ولما أتممتنا أن

نكأننا الحسك البرلاني ليس التل الأمل على الإطلاق كذلك الحسك  
الفردي ليس عنوان القلم دائماً وإلهام المرثية

وقد كان جمال الدين «حكينا» إذ ربط أسلوب الحسك  
بأحوال الأمة الخاسية بها وعان طوره أو تنيره بتبرك تلك الأحوال  
فالتصمم للحسك البرلاني بدون قيد ولا شرط، وورى حكم الفرد  
بالجور بدون قيد ولا شرط، وعمل في الخيال وإعان غير محمود بالنظر  
المجرد عن حقيقة الواقع ما ولدت القذالة ليست وحيته أحمد النظاميين  
على الإطلاق

محمد قرقم البروي

وكتوب في القصة وعلم الجنس من طيات ألمانيا

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

(١٤٣٠هـ)

(ج) ومن المؤلفات في الأدب الحرية :

وإنما يترشح الأدب في ظلال الحرية ، فلذا منع البني أمة أو طائفة أن تبين عن آرائها ومواقفها وترب عن آلامها وآبائها ، لا يزدهر فيها الأدب

وإذا اشتد الحجر على أمة قاهرة جماعة من أبنائها يجاهدون في حريتها ويحافظون جبايتها لم يكن لهم بد أن يصفذوا الأدب القوي لبث الدعوة وإيقاظ النفوس وتغييرها من الذلة وحفزها إلى الاندفاع ومجادة الخصم بالحجة البالغة والبرهان الدامع ، فينشأ لهم أدب حمى قوى . ولا يزالون في جهادهم حتى يدال لهم تنفس الحرية الأمة كلها ، وتنبسط النفوس للارياحة عن سرائرها والإزعاج عما في ضمائرها . وأدب المجاهدين في كل عصر من

وهذه قصيدة أخرى بعنوان « مولد » للشاعر الكبير جبري قال بأسكوال استوفى ما فيها من عاطفة فياضة وروعة قارت قلبها إلى الحرية أيضاً

مطلع

تلاون عالم تلاك منذ ولدتني وأمام ، منذ ألتك أول  
شعاني الضميمة بأكثر من أوجاعك الشديدة الفائرة  
وغفيتي من تديك للتضجرين حناناً وأنت صبور تأسروك  
الخافون والأشجان ، حتى إذا تكامل لحي من لحك ودي من دمك  
فإنسقر قلبك بأكله في قلبي ، جاء اليوم الذي تولدت فيه منذ  
عشرين عاماً

وماذا أسأل عينا أن أجسم عينيك . وسبائك لأشاهدك  
بحيالي . قد أذبل الزمان ناسر دة كاري ثم أعد أعرفك يا أمه !  
أما أنت فلا تزالين حيث يستقر الأموات في صرايح الصعيق  
تستوقين أحلامك لتعذب أهلك عدائ طفاك الصغير

(الأكسدية)

فيلسوف قدس

أدوع أنواع الأدب لأنه أصب النفس الإنسانية وهي تدفع عن  
كياتها ، ويحادل عن حياتها

فالحرية العامة والمجاهد لها من أجدي الأمور على الأدب  
وإذا نظرنا إلى الأدب في فرنسا قبل الثورة وأثناءها وبعدها ،  
وإلى الأدب في تركيا قبل مائة سنة والأدب فيها حين المجاهد  
للغربة ككثير نائق كان وأمثاله ، ثم الأدب في الثلاثين سنة  
الآخيرة ؛ وإذا نظرنا أيضاً إلى الأدب في مصر قبل عشرين سنة  
وإلى الأدب فيها اليوم عرفنا فرق ما بين الحرية والعبودية ،  
وما يجدي المجاهد للحرية على أدب الأمم

ولم أضع جدال الأحزاب السياسية من خطب ومقالات  
لها في الأدب أثر لا ينكر

والحرية الفكرية أوسع من الحرية السياسية فربما تنال الأمة  
حريتها السياسية ولكن يسيطر عليها أو على فرقة منها مذهب  
أو عادة قديمة فيمنعها بعض حريتها في التفكير ، وانظر إلى الفترة  
والخاتمة في كرم السنين تدرك كيف أجبت على الأدب حرية  
الأولين ، وجنت عليه عصبة الآخرين . وكذلك التزام موضوع  
أو أسلوب في الأدب اتهاكاً لقسما يسلب الأمة بعض حريتها  
الأدبية ويمنعها أن تتفرق في موضوعات النظم والنثر وأساليبها  
على أن القوي في الأدب . وروكب كل إنسان رأسه على  
غير ريته ، وحيد الناشئين من سن الأثمة دون بصيرة - تبجي  
على الأدب ، ما يجنيه التضييق والمجر ، أو شر ما من ذلك ١

(د) المحروب :

الزراع بين فريقين يهيج كل ما عندهما من غوى نفسية ومادية ؛  
وكلا كانا الخطر أعظم كان الأهتمام والإعداد أكبر . وفي المحروب  
تعرض النفوس والأموال والأوطان للهلكة فتثور أقسى  
ما في الإنسان من غريزة وأسى ما فيه من عاطفة . فتدعو كل أمة  
أحزائها وتجرحهم على قتال العدو ؛ وإذا أتيح لها الظفر غلظت  
أصابعها ، وأكبرت سائر أظفارها ، وفي هذا الإعداد للقتال  
والتهريض عليه والتنفير بالظفر والإشادة بالبطولة مجال واسع للأدب  
ومن أنواع ما أنتجت الآداب القصص الخيالية : فالجاء بهارة  
والإلفانة والشاعلمة والتمثيل الخيالية في الشعر العربي الجاهل

والإنسان ولا سيما شعر أبي الطيب التتبي، وقصة عنترة وقصص أبي زيد الجملاني وغيرهما كل هذا من آثار الحرب وما أثر الأبطال فيها (هـ) الدين :

والدين له على الفنون سيطرة عظيمة، فهو يستولى على العقل والناطقة فيصيرهما كما يشاء، ويضعف كثيرا من نتائج الأدب بغيثته. ولعل أدوع آتية العالم وأقبلها على البصير المأيد، غيثا سار الإنسان على وجه الأرض، وجذ علوم الأمم وفنونها وبموطنها محلة في الساجد والكنائس والمباني الأخرى

والأدب الدين من أقدم آثار الأمم الأدبية. فكتب للوقي عند قدماء المصريين، وأماشيديا عند الهند، وسفر أوب في التوراة، وأماشيديا في كتاب زرافيت الذي يسمى الأبيسا؛ كل أولئك من آثار الدين في الأدب. ولما نظرنا إلى الدين الإسلامي وتصورنا ما أحدثه القرآن في الأدب العربي والآداب الإسلامية علة، وما يحدده اليوم، عرفنا مبلغ تأثير الدين في الأدب، وتصورنا ما أنجز الإسلام من جذب وموطة وقصص في المصور المتفاوتة لتعرف جانباً من تأثيره. ثم هذا الشعر العربي الرابع في الأدب الإسلامية — ولا سيما البارسية — نفحة من نفحات الدين

(و) الحكاية :

وبما يؤثر في الأدب الحكاية والتقليد — تقليد أمة أدب أمة كما قلده الرومان والأوروبيون ألب اليونان، وقلده القرس والترك وغيرهم الأدب العربي، وقلده الترك والهند الأدب الفارسي، وكما قلده الترك في العصر الحديث الأدب الفرنسي وقلده للمصريين الأدب الأوروبي

وكذلك تقليد النابئين في الأمة الواحدة؛ فإنا نرى شاعر أو كاتب حاكماً ما سار به، ثم لم يعد مقلداً في كل عصر. ويكاد نرى في الأدب يكون تاريخ النابئين في البصير المختلفة بين عوام مقلدون أو كالفيلدين. فالناظر، وإن للفتق، ويدع الزمان، وأجر تمام، والتتبي، لم تأثر تأثيراً في الأدب العربي حتى عصرنا هذا فإن نتج النابئة للناس فنوا من الأدب الجيد، والأخلاق

الحرة كان رائد خيز في الأدب، وكان قد سن سنة حسنة لا تزال تريد في إحسانه على كرا الأديب كما فعل ابن القنق والملاحظ أبو البلاد؛ وإن سلك سبيلهم وخلي أساليب متشعبة مشكلة قد غطى نبوغه على عيوبها سار الناس وزادها. ودعا ودروا عبيده دون منايه، وأدروا الأدب منقوا من القيود تهيج الأدب وتحت الابتكار في نفوس المثبتين كما فعل مسلم وأبو تمام في البديع، وأبو السلاطين الزمام ما لا يلزم، والحجري في القنات، وغير هؤلاء في خروب المحسنات التي شغلت الشعراء والكتاب من للماني بتساعة الألفاظ.

وكثيراً ما يخلن التقليد رجلاً في غير عصره. كما تجد اليوم من يقلد أحد النابئين القدماء فيضيه هذا التقدم أكثر ما يشبه معاصره. وكثيراً ما يأخذ التقليد الأدب بدعوة، تقليد القدماء من أديبنا كان تاحه نهضة الأدبية الحديثة كما كان تقليد اليونان والرومان باعث الأدب الأوروبي في عصر النهضة. فبه تحطى البارودي — مثلاً — الأجيال وما كمال المعالين والإسلاميين فأني ينسب من الشعر الجزل هو خير مما كان مسروقاً في وقته، وقيل وقته. فكان طليعة الشعراء المصريين.

(ز) والاستطراف

وبما يؤثر في الأدب أيضاً الاستطراف أو حب التجديد، والتروع إلى اللطيف. غي الأدب كافي في غير طرائف (مودات). على الأديب موضوعاً مبتدلاً، أو طريقاً مسلكاً قد صار عليها الخامة واللمعة، ويأف أن يكون واحداً في هذا السواد فيسلك طريقاً آخر في الموضوع أو البيان؛ فإن وكن قد سن للآداب سنة جديدة، وسيد في الأدب شيئاً جديداً. وهكذا حتى يظهر أديب آخر يحمل هذه الطريقة فيضيد عنها وعلم جراً. وقد يستطرق بعد أجيال موضوع أو أسلوب ببدان ابتدل ونجر وعلم جراً. فهذا الاستطراف والاستهجان له أيضاً أثره في تحول الأدب

(ح) النقد :

وأحسن المؤثرات في الأدب وأفضلها النقد الصحيح؛ فإن الناس يسيرون على النهج للآلوف لا يرون خطاه ولا يصبرون عليه حتى يرشدهم النقد فينبغي أن لهم لفظاً والصواب، والرشد

## الدعوات المستجابة...

لتاهرة أبو هريرة ولكس

الآنسة الفاضلة الزهرة،



استمتعتُ بالثروة وعُدَّتْ لي أكنافُ التوفيق، وأسبغتُ على آلاءِ النوالِ الفاتحة، وتحوَّلَ كلُّ ما لسته يدَى إلى ذهبٍ إزير... ولكن... واحسرك! لقد تناقضتْ هوى ومتاعى، وتناقضتْ راحتي ورفاهي، حين قلع بهم طليبي، وزكاهيتي وجاني، وأخضب ذرع أبنهال...

\*\*\*

استوكتُ الجبوالفر، قسمتُ ذكرى يشع بالحد، وبذيل البتاه، من الزمانِ الرقة اللامعين، التي لحظهم الفلك بنبأته، ووصهم السكال بنبأته، ومن الليل السارين في طريق الرشد، بمصباح الكبر، للتحليل بأبهة الحكمة وشيمة الوقار، الجامعين بين قوة الشباب واستحكام التهذيب والتعليم وتناهي الخلال، ولكن... أواه! أولاه من الآلام والتسار والمضار التي نجمت في مواكب الشهرة، حقاً، إلى لم أكن سيدة إذ ذاك...

\*\*\*

اجتديتُ الحب، وركبتُ إليه ظهور التوسل والشراعة، فنفاذ قلبي بجنتاه، وأغيط بضيغ سماء، وهاد بمصداق أمانيه، ولكن حب نيران الحب الأكلة أدبَل إلى قلبٍ النصور، وجسمي التهوك وتلق أوراها في عتلى اللطيل. يبد أنها قد كتبت، ولم يبقَ منها إلا ما غارت في القلب والجسم والمقل جميعاً، من وسوم لجمها وسفملت حروفاها...

\*\*\*

اتصلتُ بأبيه تعالى، وزعتُ إليه براني، أن يمنحني عقلاً وانصافاً قائماً... وأخيراً! زرع على قدام روعي المكتبة نور عظيم، وغرقتُ آمن نام، وألمشتان كامل. ووردت على قوة جلي استأثرت نشاطي، وشدت عزمي، وشرحت سدرى. فباليتي كنتُ: ألجست هذه الطيلة النبالية قبل كل طيلة أخرى.

(الزهرة)

والتي، والسنن والتبيح في سيرتهم. وإذا تناول النقد مسألة أدبية كيف عن الخلق فيها أو ثمر حولها الجدل! وما زال التجادلون حتى تتجلى الحقيقة من تصادم الحجج. فالتقد إيقاظ الأفكار الناعمة، وتبني الآراء النافعة، ومثار جدال تبين فيه الخلق إذا صحبه الإخلاص وقدره البديق

(ط) الكائنات:

وتحريض أصحاب اللوالب على الإنتاج بالاعتراف بفضلهم والإشادة بأعمالهم أو منصفهم الأموال التي تنهم على الفراغ للأدب وإتقانه، مما أجدى على الأدب في عصوره، وحفزهم الشراء، والكتاب إلى الإبداع والإبداع؛ وتلك نرى تلاق الأدب وكبار الأدباء، متصل بالملك والأمراء، والكبراء الذين أنابوا القائلين على إحسانهم وحشوم على الازدياد

وإذا نظرنا إلى تاريخ الخلفاء العباسيين وما أودوا الأدب بتوثيق الشراء، والكتاب ونظرنا إلى تنافس ملوك السنين في التشرق والترتب في الاستتار من الأدباء حولهم وترام ملوك الطوائف في الأندلس على الاستتار برجال الأدب — عرنا كيف يجدى التحريض والكفافة على الآداب — وحينما أن تتركز أذهام الشراء والأدباء حول سيف همدلة الخلفاء حين وأوا فيه أميراً ألبانيا وفي عربيا يميز الثواب ويسخو بالمال

هذه من أسباب تنشيط الأدب. والبحث في الأدب العربي يستطيع أن يتبينها في أطوار كثيرة منه؛ فلما بحثنا في صدر الأدب العربي في الجاهلية وما فعل بها الإسلام، ثم نظرنا إلى شعراء الفتح الإسلامية، وشعراء الفتح العربية، وللقام السياسية، وعصبيات القديانين والفتنانيين، ثم عصبيات العرب والعجم، ومذاهب الخلفاء والأمراء، ونهاى الشراء، وما نشأ في الدولة العباسية من ضروب في الشعر والشراء وأثر اختلاط الأمم، والتربة عن القلوب المختلفة، وقرأنا شعراء الشرق بشراء مصر والترتب والأندلس، وأكثرتنا بعض الملاحظات السياسية والاجتماعية في هذه اللوالب، ودرستنا كبرج القائلين المجددين... الخ. وجدنا في كل هذا تطبيقاً لا ذكر من مؤثرات الأدب

عبر الولهيد عزام

## يوم وقعت الواقعة .!

### الأستاذ غلى الططاوى

وأُسْرعت إلى اللدوسة ، والطالب مى ، وأنا أروحوم يرجون  
أن يكون لتغير كذباً . وثلاث . بعض الطلاب قاعين على الطريق  
ينظرون مرور لك كايتر كل يوم ، فلما بلغنا للدرسة وجدنا  
كل من كان فيها من مدرسين وملاط قد سموا الذى سمينا ،  
وم يان مصدق ومكتب ، وصرت ساعة ونحن على هذه الحال من  
التلقين نبال كل آت فلا تلتى عنده جواباً ، وتضخيم الحافظ :  
(التلقون) فلا نجمع غيراً . ثم أبصرنا على الفتحة العسكرية التى  
أملنا قد تكس ، وجاءنا الأمر بتفكيك العلم ، وجمع الطلاب  
في غداة التذ لتشييع ...

فلما أن التامى قد صدق ، وأن الأمل قد غلب !!  
وخرج اللدوهو الرجل القوي للكتل الرجولة ليلن الأمر .  
فأما تالذ تصد أن يكرى وهو ينى لشباب اللدوسة (التيبة للدرسة)

سيد شباب العرب . وما أنسك الطلاب أنفسهم أن يصيحوا :  
(وهم ثمانية شاب يمدون مثال النظام) صيحة واحدة ، وأن يكوا  
بشعب وعويل ، وأن يرق بعضهم ثياباً ، وأن ينسى على بعض .  
وما أكرم القارى أنى خبى ذلك راء وتضخماً ، وكرهه أول  
الأمر ، وانتأزت منه نفسى ، ولكنى ما لبثت أن أيقنت أنه حق  
وسدق ، وأن منشأه هذا الحب السبب الملك الجندى ، وهنا  
المرن البالغ على وقته الفاجعة ...

وخرج الطلاب يده ذلك ، وخرجت على الأمر . فادوت  
من (باب العظم) حتى سمعت نواح السامو ويهيجن ، ودرأت الليدان  
كله عتلتاً بالأس ، يتناقضون ويستيقنون إلى البلاط ! كين بنجرمين .  
مشهد الحزن ما أحسب أن أروع منه يكون ، فغالت الجلبع ،  
وقصفت شارع الرشيد ، ثم أبلغ (المبارونية) حتى رأيت مئات  
من النساء ، تحكى ثيابهن ومظاهرهن اللتى والحشمة ، وعن  
يشفق شراً علياً ، أو شبه شر ، ما فضته ولكن تبتت فيه  
ذكرى تلى وشبابه النضى ، وذكرى الموت ... وكل كالتى يتألمطن  
وجوههن بشدة ، ويكبن بمرقة وألم ... فأرأى من أحد إلا يكى  
أشبه بقاء ، ورأيت من يده الألفان من الناس قد حطوا شاعراً علياً  
فهو يقرأ لهم شراً كله قشع وألم ، ويملطون ويضربون مدموم

أما راء النفيد ، ويان خلال الرزة فيه ، وميل الحزن عليه ،  
تخلف أنور كبرت من أن يحفظ بها (نظم من الشعر أو شعرين  
الخطب) . ويبد متألها عن كاتب مثل قصير القامة واليدى ،  
فليكن غي أن أروى (ما رأيت وما سمعت) ، ولقد رأيت عجيباً  
وعجبت أعجب منه ، وشاهدت أحوالاً رعا ظها القراء الذين هم  
في غير بنداد مائلة من نسج الخيال ، ولكن الله يعلم وأمل بنداد  
يشهدون أن الذى أقوله حق كله ، وأنى ما زدت فيه ولكن  
تمت منه ، لأنى لو ذهبت أزيد فيه ما استطلت ولا بقى للخيال  
بده التلى كان حال

والذى رأيت أنى زلت من (الأعطية) ببركة على كافى ،  
فأر على الطريق ما أنكر إلا حركة عند (البلاط) ما ألتيت إليها  
بالأ ، حتى إذا شارفت للدرسة (وبدرستنا في ظاهر بنداد قوسية  
من باب العظم) رأيت طائفة من الطلاب يجتمعين يهاسون ،  
ولكن الجوه غير الجوه ، فلما أبصرونى أسبروا إلى يسألونى  
عن (الحادثة) ، قلت وأنا خلى البال : أى حادثة ؟ إنى ما سمعت  
بده شيء !

قالا : لقد شاع في البلد أن الملك ...  
فإنطريت وتوقبت أن أسمع عنه نيا لا يسر . ولقد أحبيت  
الملك منذ شعور خلث حباً شديداً لم أنكر أعيه من قبل مثله ،  
وصرت أدى فيه بمقد الأبل ولبى الرباء ، فلما قال الطليد ما قال  
خفف قلبى من توقع المكروه ، وحب الاستطلاع ، ودعوة  
المنجاة ، وما يصيب اللره في التلبية في توبخ مثل هذا ، وصحت  
بالرذ أسأله : أنى ما الملك ؟ وليلت في السباح حتى روعته  
وأوت أعزاه : فقال شتراً يجر الطرود من فيه جراً :

... يقولون إنه ... قد مات !  
فقلت : أمود لله ، اسكت ويحك ، إن هذا كذوب ،  
فلا تطلق ...



## المدرسة الابتدائية وتعليم اللغة الأجنبية للأستاذ عبد الحليم فهمي مطر

تعليم اللغة الأجنبية في مدارسنا الابتدائية مشكلة من مشاكل التربية والتعليم التي برزت اليوم أمام وزارة المعارف فألفت لمراسلتها لجنة برئاسة جعفره صاحب المزة الوكيل المساعد . وقد رفعت هذه اللجنة تقريرها عنها في الشهر الماضي ، ولا زال هذا التقرير بين يدي معالي الوزير ليبحثه ودرسته قبل البت في أمره . وبالرغم من أن هذا الموضوع كان من بين المشاكل الكثيرة التي عالجتها في مؤلفي الجديد « التعلّم والمتعلّمون في مصر » فقد رأيت أن أفرد له بحثاً عاماً يداع على صفحات الرسالة القراء لأنه أصبح مشكلة الباعة ، ولا يمح أن يقطع فيه رأي إلا بعد درسه دراسة مستفيضة ، فغير بكل ذي رأي أن يدل فيه برأيه ، ويجدر برجال التعليم جميعاً أن يبحثوه وحدهم وإن يمحصوه زواجات ومجامع حتى يتبين أولو الأمر أوجه الخير والشر فيه ، ويصرفوا أوجه الصلحة العامة في جميع نواحيه .

ولا يسمن أن ندال على أهميته وأهميته غيره من مشاكل التربية والتعليم عندنا إلا بتذكرك الكلمة الخاطئة التي قالها المقصود له جلالة الملك فلول الأول طيب الله ثراه ، إذ قال : « إن أم السائل في مصر رسالة التربية والتعليم . فلو أن كل مصري وضع في تشبيها لينة لأفان الوطن سرحاً يبق ما بقى الزمان » . ولا غرو في ذلك لأن ميال التربية والتعليم لا تتباين بأفراد أو بطوائف معينة غصب ، ولكنها تتباين بكل منزل وكل أسرة ، وتماثل بأبناء هذا الوطن جميعه بين وبنا ، فتيان وفتيات ؛ فغنياً جماع مشاكل الأمة أو هي تشمل مسائل الأمة جميعاً .

ولقد أصبح لنا عهداً علينا عهد أن أخذنا الأمر كله بيدينا ألا نتصعب لأنفسنا ولأننا نتعصب للتدبيل بما يجب علينا أن نفتح عيوننا لكل ما يجري ، عندنا وعند غيرنا وأن نصرف سريعا شغورنا وأخطائنا وأن نمدل بجزم ومهوشخاط على النقصان مما ننتصر فيه مهادنا من شغور وأخطاء . فلها هي البيت الأبناس في نشر شيائنا وتبكيهم الطريق البسوى وانعطاط عستروا الخلق والعلى عن مستوى غيرهم من يتعلمون بين ظهرائنا تلميذاً أجنبياً

يصحبه نجاج في الحياة مضمون وحظ موغور . فلقد جادى بمجانسة الأبتداء الطريق رئيس مكتب تخديم الشبان ووزارة المالية التي أقياما قريباً بمخرج دار العلوم أنه لا ينتج من شيائنا البصليين بمجاهدة الحكومة من يتقدمون للخدمة في الأعمال الحرة كأعمال الشركات والبنوك إلا واحد من كل ثلاثة عشر مرشحاً بينما يؤخذ الباقيون من الشبان الذين تعلموا في مهادنا أجنبية . فعلا يمح لكل مفكر أن يسأل ويبحث عن أسباب كل هذا الإفلاس ! لا شك أن ذلك راجع إلى نقص جوهري في تربيتنا وتلميذنا . فلقد ذكر حضرة أميناً أنه حتى هؤلاء القليلين الذين نأخذهم الشركات للعمل فيها تفكروا تلك الشركات سوء نظام الكمبرين منهم وقلة أكتراهم بلسولية وقلة اهتمامهم بالوطنية والمحافظة على الواعيد الخ الخ

فحين نتاهداً إلى عيوب أساسية كثيرة تستدعي التفكير والعمل ، وتستدعي التغيير والتبديل ، وتستدعي وضع سياسة تعليمية قوية يسير الجميع من رجال التعليم على عهدها . ولعل من أبرز العيوب وأقوى الشغور في نظم تعليمنا قيام المدرسة الابتدائية إلى اليوم بيجور المدرسة الأولية والمدرسة الإلزامية والمهد الديني الابتدائي وجمعية تحفيظ القرآن الكريم الخ مما يشتت أبناء البلد الواحد في أنواع مختلفة من المهاد ذات طرائق مختلفة ومذاهب مختلفة وتختلفت مختلفة ! فالمدرسة الابتدائية بما فيها من لغة أجنبية هي ذلك السدّ للتعلم بين المدرسة الإلزامية والأولية من جهة ، وبين المدرسة الثانوية والعالية من جهة أخرى ، مما لا يميل له في ممالك العالم أجمع ! ونتيجة ذلك أن الطالب المتفوق بين جدران مدارسنا الإلزامية والأولية إذا تمت سته الدائرة ( وكثير من التفوق لا يظهر إلا بعد هذه السن ) استحبال عليه إتمام تعليمه تلميذاً مدنياً لأن للمدرسة الثانوية لا قبل أحداً من طلابها إلا من طريق المدرسة الابتدائية حيث اللغة الأجنبية مادة أساسية في جميع سنى الدراسة فيها . وفي إقتال أبواب المدارس الثانوية أمام طلاب المدارس الأخرى يبدأ الابتدائية معسبة المتفوق والمتفوقين من أبنائنا الذين بدأوا السوملخطابهم التعليمية في مدارس تعليمين الإلزامي والأولي ، وقضا على ذوي الملكات الطبيعية منهم وإهدار الملكات لو استثمرت جللت كثيراً من التغير على مصر والمصريين . فبالسر ياترى في وجود هذا السدّ النتج الحاجز للمتفوقين

## استطوع معنى

## مدرسة الهندسة التطبيقية

## مناسبة عيدها المئوى

## لمنتوب الرسالة

« ينظر أن يجعل حفرة صاحب المجلة ذلك بغيره  
اليد لتقوى مدرسة الهندسة التطبيقية واتساع بابها ومجا  
في ٢٨ أبريل الجارى. وقد أسسها للفقرة على يد إنا الكبير  
في مارس سنة ١٨٢٩ وسما مدرسة السليات لند الطلبة  
للأعمال الصناعية التي تحتاج إليها البلاد. ولكن الزمن غدر  
بها إذ أقل ما بنا الأول جميع ساعد العلم ومن هنا إلى  
أن أمد لنصها سيد إنا باسم مدرسة السليات أيضا. ثم تدر  
فيها فأصبح مدرسة الفنون والصناعات. وتغير مرة ثالثة  
فأصبح مدرسة الهندسة التطبيقية »

## عمره شكل

في مواجهة الدخل الرئيسى مدرسة الهندسة التطبيقية نافورة  
جبهة الصنع من حجر الجرانيت الأسود، وفوق الباب تاج أسود  
يضم بين ثيابه قلعة مستطيلة من التماس الأصفر يرى الناظر  
في وسطها أوقالا يرجع كونها إلى سنة ١٨٧٣، إذ أهديت  
إلى المدرسة من بعض الممارض الدولية. وعلى جانبي الباب مدفنان  
مضخمان يبدو عليهما القدم، ويظهر في ثيابهما بساطة التركيب،  
ولهما أسود أبيض. فإذا سألته عن تاريخ هذين الأثرين أجابك  
محدثك: « رأيتهما عندما ما التحقت بالمدرسة سنة ١٩٠٤ ». فإذا  
حاولت المزيد فلن تصل إلى نتيجة صحيحة. فالمدرسة قديمة العهد  
استشقت التسمية الأولى للحياة في شهر مارس سنة ١٨٣٩ فمررها  
الآن مائة عام وإن كان يمر بابها بضمة أعوام

مدخلها فإنها هي بت اليوم. لحظتها للدراسة فيها على أحدث  
طراز، ومساها ومسانها بمجزة بأحدث الآلات. وليكنك بين  
هذه المظاهر المتعددة نلس القدم في كثير من حجراتها إذ ترى  
أكر الماضي في لوحة قصب الزمن على ذكريتها، أو تجد صورة  
إسماعيل باشا على جداره لم سناها وضربة الزمن على ألوانها.

من طلاب التلميذيين الإزاي والأولى عن التلميذيين الثانوي  
والجامعي. هذا السبق أوجده السياسة الشقية من عهد قديم.  
حتى لا يقوى على ارتقاء إلا العند القليل من الذين كانت تدم  
للمدرسة الابتدائية للعمل في دولون الحكومة بدليل ذلك التقرير  
التي رقمه سنة ١٨٨٠ على باشا إبراهيم ناظر الطرف إلى جلس  
النظار (الوزراء) وقد جاء فيه:

« إن التعليم الابتدائي قليل الانتاج لأنه لم يكثر في أية نعمة  
بين الأهالي ما بنا المدرسة. وهذا لا يجمع للمدرسة التميزية  
بانتخاب تلاميذ نجباء ومستعدين لتعليم التجهيزى ويترتب على ذلك  
أنه لا يوجد إلا عدد قليل من التلامذة الضعفاء جداً الخارجين  
من المدرسة التجهيزية ضجبر للندوس البالية في أكثر الأحوال  
في قبول تلامذة لم يستوفوا الحلة التجهيزية اللازمة، ويستمر هذا  
انحلال عند خروج التلامذة بعد انتهاء مدة الدراسة، ودخولهم  
في الوظائف النقصية الخ. »

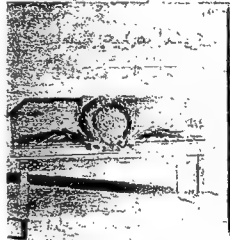
لحيا وجبت قديماً للمدرسة الابتدائية إذن على غرار المدرسة  
الأردنية. ولبنى أباؤها للاليس الأوردية، وتعلم أباؤها اللغة  
الأردنية، وكانت فرنسية فيدى. ثم انقلب بعد الاحتلال  
إلى الإنجليزية واستمرت إلى اليوم بكل ذلك في سبيل إعداد أبنائها  
لرغد البنى في وظائف الحكومة بين جدران الدولون. فم يكن  
إذن النرض من وجودها كتيف أبناء الشعب أو إعدادهم للحياة  
العامة، لأن للمدرسة التسمية أو المكتب قديماً والمدرسة الإزائية  
أو الأولية جديداً هي التي تقوم بإعداد أبناء الشعب لحياة الشعب.  
ولئن قدياً جعلت للمدرسة الابتدائية بناتها من ميرة وحى اللغة  
الأجنبية لتفصل طبقة الموظفين ولترفعهم إلى مكان أعلى من مركز  
خاص يمتاز بيزارت خاصة عن مركز أبناء باقي الشعب، فعلى إذن  
السد المنبع بين أبناء الشعب وغرفته ويرون أبناء سادة الشعب  
وحكامه. وهى إذن السد للتح بين الديمقراطية والارستقراطية  
فهل يضع أن يبقى هذا السد إلى اليوم بعد الوضع الذى أصبحنا  
فيه؟ هل يصح أن يبقى هذا السد بين أبناء أمة طحلت قيودها  
وقالت بل فيها إنا أصبحت أمة ديمقراطية ينص دستورها على  
المساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات، وعلى أن الأمة مصدر  
السلطات؟ ألا إن تعاد للمدرسة الابتدائية بعد هذا يد مهزة بين  
الديموقراطية والديمقراطيين إن كانوا جادين

عبد الحليم فهمي طر

(نص)



وأقدم من هذا أن تجد لوحة باسم إبراهيم باشا ، وكتب تحت الاسم  
١٢٠٤ - ١٢٦٥ .



١١ - شاهد لبعثة فيسند محمد علي

لوحة تذكارية لإبراهيم باشا كتب عليها تاريخ ميلاده وتوفيده  
فأذا سألت من كان عليها فقلت بذلك بالقاط نعم من  
« لا أعرف ، فإذا رجعت إلى كتب التاريخ ، وقابلت بين السنة  
العربية والأخرى وجدت ١٢٠٤ = ١٧٨٩ ، وسنة ١٢٦٥  
تقابل سنة ١٨٤٨ والأول هو كرخ ميلاد إبراهيم باشا ، والثاني  
هو كرخ وفاته في نوفمبر من تلك السنة . فهل تشكك بعد هذا  
في أنها لوحة تذكارية لتضليل ذكرى ذلك البطل النافع ؟  
وهل تأمن بعد هذا أن تجد لوحة تذكارية تحتاج إلى ما يذكرنا بها ؟  
ولكنها خيرية الزمن وضريبة حياة الكاتب التي يبيتها بوظفونا  
بل ومثلونا ، أنستنا لا فرحانا التذكارية نجيب ، بل أيضاً  
تاريخ هذه اللوحة فأصبح سرها في بطون القارئ بدل أن يحيا  
في أذهان الناس وتلقبهم . فهذه المواد الخرساء عاشت على رغم إهمالها  
فصكبت عن مائنتها وتحدث بجاضرها إذ كشفت جبالها للناضح .

### حياة عميلة

والحقينة أن هيئة التدريس بالدرسة أجهزت نفسها لكشف  
تواريخ هذه الآثار ، إلا أن كل من قابلهم من الطلبة للدراسة التعمد  
لا يشكرون من أصرها إلا أنهم التفتوا للدرسة فوجدوها . وم

يؤخذون لأنهم يجاهدوها منذ ذلك التاريخ فلم يهتموا بأصرها ولم  
يصلوا عن سبب وجودها . ولو أنهم أحدم بالسؤال عنها وتشد  
لكانت هذه الآثار أكثر أهمية مما هي الآن . فإن قيمة الآثار  
تزداد كلما زادت معلوماتنا عنه وتقل كلما قلت . وإذا كنت أحب  
أثرًا فاني أحبه لأنه يرجع إلى إلی الماضي فيطبع صورة ذهنية  
للكائن يحدث في تلك الأيام صراخاً كانت قريبة أم بعيدة .  
ولعل أسألت هذه الدرسة كامرا في شغل عن تتبع هذه  
الآثار بما يعد إليهم من عمل . فالحياتة في هذا العهد خليط  
من النظريات العلمية والنظرة العملية . وهي تشغل في عهدنا الجديد  
ساحة ثلاثين فداناً منظمة على أحدث نظام ومعدة بأحدث الآلات .  
ويمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام : الورش والمعامل وحجرات  
الدراسة . وقد أعدت جميعها على آخر طراز بحيث يخرج الطالب  
من الدرسة وهو مد بكل السلاحين النلي والسلي .



طلبة قسم الرياضة يمدون إحدى الممرط  
ورى بعضهم وهم يرددون الأبياد بأكة دليقة

في الورش يجد الطالب الجبال مقسماً أمامه ليقن الصناعة  
التي لوتصاها لنفسه . وفي حجرات الدراسة يجد النظريات العلمية  
التي يمكنه أن يستفيد منها في مهنته . وفي المعامل يجد الآلات  
الكيميائية والطبيعية معدة للبرهنة على النظريات التي لم تطبق بعد  
في الإنتاج الصناعي كما يستطيع أن يجرب . إن شاء — لينشر على  
الناس ما هو خسر من الأساليب المتبعة في الإنتاج الصناعي الآن

## مصنع مستقل

وفي تلك الورش يعمل الطلبة بأنفسهم . ففي قسم البكرة يملك الطالب أدوات البناء ويضع الحائط تبعاً للرسم المعلق له ، فإذا كان



تعد الآلة الحديقة من صنع طلبة المدرسة ويرى في الصورة الأستاذ وهو يراقب تركيب أجزائها

تجربته في عمل نقوش من الجبس أو اللصيص قام بتلك العمليات بنفسه . وما يحدث في قسم البكرة يحدث في غيره من الأقسام ، إذ يراش الطلبة بأنفسهم تطبيق العلم على العمل ، ولذلك يلبسون أثناء العمل في الورش ملابس خاصة وهي عبارة عن سترية بيضاء لتقي ملابسهم الأتساخ

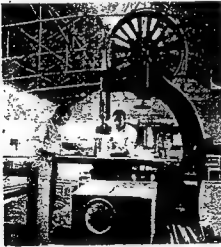
وهذه الورش في مجموعها مستعدة لصنع أية آلة يطلب عملها في « ورشة السباك » مثلاً يستطيعون تشكيل أية قطعة معدنية كما يريدون، والطريقة النجدة لذلك أن يصنع للألة رسمها بإماده ويقاطعه على الورق ، ثم يركل إلى طلبة اختصاصه بصناعة النماذج الخشبية فيصنعون أدوات الآلة من الخشب بطريقة خاصة ، فإذا انتهى تيار النماذج ذهبت القطع الخشبية إلى السباك فوضها في نوع خاص من التراب بحيث يتشكل ويصير ثم يرفع الخشب ويصب في الفراغ المدن المطلوب صنع الآلة منه وتنتقل المواد بعد هذا إلى أقسام البرادة والمخرطة وغيرها حيث تتولى تلك الأقسام تنظيف الآلات مما علق بها من زوائد معدنية ، ثم تبدأ بتأنيق والرسم المطلوب . وعلى وجه الإجمال

تأني جميع أقسام المدرسة تعمل في صناعة هذه الآلة لاختلاف فنونها وتركيبها، فهي تبدأ من المكتب حيث يضع المهندس رسمها اليكانيكي وتمر بأدوار عدة إلى أن تصل إلى وضعها النهائي الذي ينعما للاستعمال

وقد قامت المدرسة بصنع عدة آلات ، ففي إحدى السيارات وركب الطلبة بدلاً من المحرك المادي آلة ديزل ، وهم يقولون إن ذلك يوفر كثيراً من أمان استهلاكها للوقود . تأني آلة الدزيك تشتمل بالنار والوسخ وفوق كير بين غتة وغن البزيرن . وهكذا كما دخلت إحدى الورش شاهدت فيها شيئاً أُملياً من صنع طلبتها وحدهم وتلك يضخون به

## فيلو نمبر ٨٠٠ جيه

وأراد قسم البكرة أن يشاوي مع غيره من الأقسام من حيث ابتكار الأشياء للبيئة فوضع الطلبة والأساتذة رسماً لفيللا من طايقين يملك بناؤها A-٨٠٠ جيهه وتصلح لتبكي طائلة متوسطة ، ويشتمل طلبة قسم البكرة في تشييدها في أوقات فراغهم وقد تم سها حتى الآن بناء الطابق الأول ويشغل عند إتمامها أن يتولوا



تشتمل ورشة البكرة والآلات ويرى أحد الطلبة وهو يفتق قطعة من الخشب باليد

تجهزها بالأدوات المعدنية وغيرها من الأثاث . ففي المدرسة ورشة نجارة كبيرة تصنع كثيراً من الأثاث ، وقد شاهدت بعض الكتاب إلى صنعا الطلبة لاساتدهم فأعجبت بما هي عليه من متانة ودقة في الصناعة

فكان كل منهم يدل بما لديه من الاقتراحات؛ وأخيراً زاد عدد الاقتراحات. وتضاعف عدد التكميكن، فأقترح عليهم نظير المدرسة



بشي طلبة قسم السيارات منبهكين في إصلاح سيارة بأرشاد أستاذهم أن يكتبوا ما يريدون. وبذلك ترك للطلبة أن يبدوا بأنفسهم الاحتفال الثوري لمدرستهم. وقد وكل للطلبة أنفسهم تنفيذ ذلك البرنامج وإظهار براعتهم في فن الصناعة والأعمال الإدارية مع إشراف بسيط من نظير للمدرسة الدكتور أمين سيد ومدرسيها



يشغل هذا الطالب في خراطة ترس على الطريقة الحديثة ويصود الطلبة حياة الأبتكار، فلما دخلت قاعة الرسم شاهدت مشروعة كثيرة. فنفذت لنادي قاعة الطلبة لإنشاء

وتحتل ورش المدرسة صفًا طويلاً يليه صف للتلان حيث توجد نماذج الطبيعة والكيمياء والميدونيكيا وقسم بمقاومة المواد وكل هذه النماذج مجهزة بالأدوات التي تيسر لطلاب فهم النظريات العلمية المختلفة كما تعطيه صورة واضحة عن أكبر الأعمال الصناعية التي أصبحت إذ يحتوي على نماذج مصغرة لبعض هذه المشروعات ويحتاج الطالب دائماً أن يبرهن قوة الجهد التي يشتغل بها. ولذلك نجد في قسم الماكينات آلة يمكن بواسطتها معرفة قوة الجهد المطلوب من الأحمال. وفي قسم السيارات آلة يقول الاختصاصيون في المدرسة إنها الثالثة من نوعها وبها يمكن معرفة قوة فرامل السيارة ومقدار أسهلها كما البتزن. أنشئ إلى ذلك ممبلا قائماً بذاته اختصامه اختبار مقاومة المواد من ضغط وشد وانحناء



يولى الذي يرشد الطلبة تركيب أجزاء الآلات في قسم ليكيكيا

### قاعة للمصنعا

ومدرسة الهندسة التطبيقية كما قلنا حديثة العهد بالنظم على الطرق الحديثة ولذلك نجدها مجهزة بقاعة لسينما حيث تعرض الأفلام العلمية التي تسلي للشارع فكرة عن سير العلوم وعن تطورات بعض الصناعات. وتحتل هذه القاعة للتطبيقات فيجتمع الأساتذة والطلبة للإلقاء ببعض المحاضرات. وقد شاهدت في إحدى المرات نظير للمدرسة وهو يمرض على أبنائه أن يبدوا آرائهم في كيف يحفظون بمرور بانه عام على إنشاء مدرستهم فكانت الروح تدل على مدى الحرية المتوفرة لهم فقد كان عدد الطلبة كثيراً جداً شاق بهم للدرج على مسنة

التاريخ في سير أبطاله

## أحمد عزابي

أما كان تاريخ أن يصعد جنا العسرى اللاح  
وأن يمد له مكانة بين فراد حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الحفيف



نحى إلى عزابي، وهو في منزل أحد أصدقائه أن وزير الجهادية قد اعترم عزابه وزميله عبد المال بك حلي، وعلم عزابي أن عدداً من الضباط في منزله ينتظرونه، غلب إليهم فوجدهم يملكون ما يلم قشاوروا في الأمر، وانتظر عبد المال بك وعلى نهمي بك عزابيا رئيساً لهما ولين يتبعهما من الضباط في حركتهم الوليدة التي دأبت حول طلب عزله دقي بإشام من الجهادية ودفع النظام من رجال الجندية ويذكر عزابي في مذكراته أنه بين لفتنا بلقين خطورة الحركة ولكنهما أسرا عليهما فقلب إليهما أن يقبلا أن يتخلصا لتيه ، فأصبا . ولنا أن تقابل هنا : لم أخير عزابي قائداً لهذه الحركة دون غيره ، وقد كان نهمي على رأس حرس البراري وله صلات رجال المشاة ، ولم يكن عبد المال دون عزابي صرية وخبرة ؟ إن اختيار رجل من الرجال دون غيره لقيادة حركة من الحركات أمر ينطوي لا ريب على معنى . وما ولدت الثورات في الغالب إلا بهذه الطريقة . فني ذلك الرجل توجد صفات تميز بها من سواه فتجتمع عليه القلوب والأهواء في لحظة لا يكون للتنافس الشخصي فيها مجال . وهذا عندي خير مقياس للزمامة ، وبخاصة إذا كان هذا الرجل المختار مردوداً من قبل لن يختارونه فلا يكون إقبالهم عليه إيجابياً وقبلاً لا يلبث أن يتبين خطاهم فيه .

ولن يشك عزابي من هذه القاعدة فأما اختياره الضباط لا عرفوا فيه من صفات الجراءة والمهارة والإخلاص ، ولا جبروته عليه من البسوق وحسن الطوية . هذا إلى أنه كان يتفوقهم من ناحية لا نهمي عنها فزعيم من الزعماء ألا وهي فصاحة اللسان ، فقد كان هذا الرجل الذي جعل الجليل في مقدمة عيونه أفصح الضباط لساناً . ولقد كانت الخطابة إحدى ملكاته حتى ليدم من أخطب رجال ذلك العهد لا في المجلس فحسب بل في بين المواطنين جميعاً

أعد الضباط عريضة بمطالبهم ووقع عليها عزابي وزميلاه وذهب ثلثتهم فرسوها إلى رؤس باشا ولهم ليليلون ما كان ينطوي عليه مثل هذا العمل من جرأة في ذلك الوقت ، وكان عزابي هو الذي يتكلم باسم زميله وباسم الضباط جميعاً كما كان سمد يتكلم حيناً ذهب مع زميلين له في سبيل الثورة الثانية إلى مقر التمرد البريطاني يرفع مطالب المصريين عقب الهدنة

وكان رؤس يكره سياسة تقديم الرافض مهما كان من عدالة الطلاب ، وكان يلقى في السجن أو يحكم بالني على من يتخطون هذه الخطوط كما حدث لسيد حسن موسى المعاد فقد نفي إلى السودان

وقد يثار من السنة التالية صدمت من ثلاثة من الضباط على رأسهم أحمد عزابي حركة أخرى كانت هي الجريمة حقاً ، حركة جرت في أعقابها حركات فكانت بمثابة الشرارة التي أوقدت النار وقد راعوا فيه أن يتناسب مع النهاية التي يستبشأ من أجلها ، ولذلك كان فيه ثغرات كثيرة بعضها كبير والبعض الآخر صغير . وقد تجد اقتراناً لتنظيم ميدان تنوافر فيه الأسباب الصحية مع مجال الفوق وإبراز سحر الطبيعة ، فإن الطلبة يمدون الإعداء لأن يكونوا رجال عمل وأمل وتشجيع وإشكرو وفوق حسن .

فونك جيد الشترى

واتفق ثلاثهم مع فرعون أن تذهب إليهم إذا أغرت هودتهم عن ساجدين ، ثم ذهبوا إلى حيث طلب إليهم أن يحضروا ، فأكدوا يدخلون وزارة الجهادية حتى ألغوا أنفسهم بين صفوف مسلحة من الماركس فألقى القبض عليهم وسبقوا إلى السجن ثم إلى المحاكمة وقد انتقد لهم مجلس يحاكمهم برئاسة عثمان رفقي باشا .

وبعين أن نورد هنا ما وضع به عزابى موقفهم ساعدت قال : « ولما أقفل علينا باب القرية طأوه رقيق على ذلك همى وقال : لا تبالوا لنا من اللوث وأولادنا صغار . ثم اشتد جزعه حتى كاد يرى بنفسه في النثيل من كاذبة للفرقة فشجسته ميتة كما يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه :

ورب نكزة يضيئ بها التقى ذكرا وعند الله منها الفرج  
ساقط فلا استصحت حلقها فرجه وكان يظنها لا تفرج

وتنزل عزابى بأبيات أخرى نُسبها إلى السيد زبيب رضي الله عنها إلى أن قال : « فالو الله ما كانت الأهمية حتى جاءت أوردطان من الآلى الجبريس الخديوي وأجلى رجلها ديوان الجهادية وأصر بعض الضباط والبساكر فأخرجوا من السجن ، فمر فاطر الجهادية ورجال المجلس وغيرهم من الجيشين وقصدوا جميعا إلى سراى مايدن » وإنما نورد ما ذكره عزابى لأنه من جهة يصور لنا جانب من شخصيته وناحية من ثقافته وربنا زرة انكاه على الله تلك الزعة التي سوف لا تتخلع عنه حتى بعد أن تتخلع عنه عزابته في مأساة التل الكبير ، ثم لأنه من جهة أخرى متفق مع ما يقول الرواة فلا نسير أن نورد القصيدة على لسانه .

التقيف

« يقع »

## لَيْلِي الْمَرْصِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ

كتاب فمصل وقائع ليل ليلى في القاهرة وبنداد من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٨ ، ويشرح جوانب كثيرة من أسرار المجتمع وسرائر القلوب في مصر والشام والراق

يقيم في ثلاثة أجزاء وبمن الجزء ١٢ قرعا  
ومطلب من الكليات الجديدة في البلاد العربية

لأنه انتقد لواء قانون القومية التي جاءت بها لجنة التصفية وكما حدث لكثير غيره من أخرجا من مصر بسبب آرائهم الحرة ومقابل رياض الضباط منيلا عنقا وخاطبهم في كبرياء وعظيمة كما يقول عزابى في مذكرة له قال لهم : « إن أمر هذه القضية سهل ومشأ خطير من عزيمة أحد في التمسك بالسلطان » وكان هذا التقى قد بقي أيضا لأنه طلب المبادأة في المبادأة مع غيره من موغلي الديوان محتجا على ما كان يجري من عسوية ، ذلك الداء الرأيل الذي لا نعرف متى يتخلص هذه البلاد منه !

أما عن قوى الرعيعة فإن عزابى يذكر أنه قد طالب بعودة مجلس شورى النواب إلى جانب الطلاب العسكرية ، مع أن أكثر المؤرخين يذكرون أن هذا الطلب لم يأت ذكرا إلا غيا بعد . ولكن عزابيا يصير على دعواه في كل ما كتب من تاريخ حياته على أن الأمر الذي قضيت له الحكومة هو المطالبة بزل عثمان رفقي ردت في هذا الطلب نوعا من القرد فادخل الجيش في مناسلة الحكومة للطلاب بزل وزير . وقد كانت الحكومة لا ريب حقة في هذا التنب ، بيد أنها من جهة أخرى لم تنك لإذاه الحركة كما كانت تقتضيه السياسة الرعيعة ، فكان عليها أن تبحث في مطالب الجيش فحسب ما كان منها في جانب الحق ثم تقدمت بعد ذلك بأن ليس من حقهم المطالبة بزل رفقي

سكت رياض أسبوعين وهو يحاول إقناع الضباط لسحب الرعيعة وهم يصرون عليها . وبغضب توفيق أشد التنب وأشار عليه الميطون باتباع التفت مع الضباط ، ثم نعى إلى رياض أن سكرته قد يسر بأنه عالة للجيش وعدم موالاة للتدوير . ويقول مستر يفت في مذكرة له إن الخديوي أراد أن ينهز هذا الحادث للإنتقام من رياض فيوقع بينه وبين رجال الجيش .

..... ولما ظن رياض بأن ما قد يسر به سكرته وافق على محاكمة الضباط ، ووقع للخديوي على أمر بمحكمة لهم ، ودعى وزير الجهادية الضباط الثلاثة إلى ديوان الجهادية بقصر النيل بحجة الاستعداد لحللت زفاف إحدى الأميرات وهناك ألقى القبض عليهم . . . . . وبذلك انتهت لعزابى صفحة في سجل تاريخ مصر .

وكان الضباط على علم بما عاينهم . فلم يكن من السير عليهم في مثل ذلك الموقف أن يدركوا ما عسى أن ينتج الحكومة لهم من كيد . ولقد قيل إن قنصل فرنسا كان على اتصال بهم فأخبرهم بما عقدت الحكومة الثانية عليه .

## نعت الأديب

روى عن محمد بن إسحاق التستري

—

٣٨٩ — يوم كان في القضاء قرأه ملأه أو هكنا

قال مالك بن أبي السمع: سألت ابن سريج عن قول الناس: فلان يصيب وفلان يخطئ، وفلان يحسن وفلان يسيء، فقال: للصيب الحسن من المتن من المثلث هو الذي يشيع الأهلان، وعلا الأتاس، ويسدل الأوزان، ويضخم الأفتاظ، ويسرف الصولب، ويقم الإعراب، ويستوفي النظم الموالي، ويحسن مقاطيع النظم القصار، ويصيب أجناس الإيغام، ويخلص مواقع التبرك، ويستوفي ما يشاكلها في الغرب في التفرات

فصرت ما قال على معبد<sup>(١)</sup> فقال: لو جاء في اللناء قرآن ما حاد إلا مكنا

٣٩٠ — وهو الله فقد فترت

ابن الجوزي: من غراب اللان يسائل يقول: أنا علي وأنا جاعل

فقال له: اجد الله فقد فترت<sup>(٢)</sup>

٣٩١ — يوم الأديب

ياقوت: لما ولوا الحسن بن زيد للديعة منع عبد الله بن منهل ابن جندب المذلي أن يؤم بالناس في (مسجد الأحراب) فقال له: أصنع الله الأمير، لم تنته من مقام وأنى وأجسادى قبلى؟

(١) قال إسحق اللؤلؤي: وهو يذكّر إبراهيم بن المهدي: فلما صرت عميد فيه سرع: فقال له إبراهيم: كيف يجوز أن تقول عميد ابن سريج، وأنا عميد إذا أسمن قال: أصبحت سريجا

(٢) عنه من مبره: أنه بلغ البين وكسرها: قها وغرما: صح وهو في حبيب بقله فهو تالذج كه كركج (الباج) والفتحة من مصادر كه المحدث أى فوهه لامن مصادر فصل القدم

ومن مشبهات هذه الطريقة ما رواه (الفتح) وهو: خرج الأديب النجدي منيل الأشجيل يوما من جلده نظر إلى سائل طرى الجسم وهو يرمد ويصيح: (الجروح والبرد) فلذبه يده وقله ال عوشه بقله للنس وقال له: صيح (الجروح) فله كلمة الله بوزنة الجرح

قال: ما منك منه إلا يوم الأديب<sup>(٣)</sup> يريد قوله:

بالرجال يوم الأديب أما ينطق يحدث لي بعد النعي طريا إذ لا يزال عزالي فيه يفتني بأقوال (مسجد الأحراب) مستقيا بغير الناس أن الأجر منه وما أنى طابا أجزا وعنتيا لو كن يطلب أجزا ما أنى طلها<sup>(٤)</sup>

مضمنا بنيت السك غنتيا

٣٩٢ — حتى في القبور

يحيى بن حكم البكري الجاني:

أرى أهل القراء إذا توفوا بنوا تلك القابر بالصخور أجرا إلا مباحة ونهبا على القراء حتى في القبور

٣٩٣ — مهال الأديب هم هواري في العالم

في (الأدب الشرعية) لأن مقلع: بنى (المرء) أن يستعين في كل شيء بأهل أمه كاحليه نظر قتلاء الناس، لأن الأهل أقرب إلى الإجابة. وذاك في اللوا: «و زيد بن أسلم أن رنك في زمان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسابه جرج، فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دما رجلين من بني أنار فظنرا إليه، فزحما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لها: أيكأ ألب<sup>(٥)</sup>؟ قتلا: أو في الطب خير يا رسول الله؟ فزعم زيد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أنزل المواء الذي أنزل الأواء» فأما الجاهل فلا يستعين به قال ابن عقيل في (الفنون): جمال الأديب هم هواري<sup>(٦)</sup> في العالم، وتنتع الرضى إلى الطبيعة أحب إلى من تسليمهم إلى جهال الطب

٣٩٤ — هو عظيمه أقيمه

ابن الجوزي: أخبرنا عن أبي الحسن عن أبيه قال: أخبرني جماعة من شيوخ ببند أنه كان بها في طرف البحر سلالين

(١) في (القاموس): مقلعة مدورة وفي (الصباح) بكسر الباء ويشي بين أسد يثنها، والعلم لفظية في وفي (السان): والثنية أرباوان، والمج أرباوان وفي (القاموس) وخرسه أرباوان وأربادات ظهرا: حركة الظهر ضرورية

(٢) قال الجاحظ: قال شيخ من الألباء: المحدثه أعلان زياتا في الطب ولم يظن ذلك البيروني تمام حين سته

(٣) الرواة: القاصرون وقته ال عوشه بقله للنس وأوبه وجه المصور أوبه

سر غراب بنا يجمع وجه الربى (١)  
قلت له : تمسحاً : يا ابن شتر الصبي

٣٩٧ — استكم شهر الربى شهر

دخل أبو القاسم فمر من أحد الجوى على أبي الحسين بن النسي  
في آخر حريق كان في سوق الربد ، فقال له أبو الحسين للنسي :  
يا أبا القاسم ، ما قلت في حريق الربد ؟ قال : ما قلت شيئاً . فقال له :  
وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة — والربد من أجل شوارعها  
وسوقه من أجل أسواقها — ولا تقول فيه شيئاً ؟ فقال : ما قلت  
ولكني أقول وأرجل هذه الآيات :

أحكم يهود القوى تشدد فاستطعمون أن يجعدوا  
فيا حريديون ، ناشدكم على أنى منكم محمد  
يجري نفسى صعداً نحوكم فمن أبه احرق الربد  
وهاجت وطلع جبين لكم وظلت به ناركم توقد  
ولولا كسوى جرت لم يكن حرقكم أبداً يجمد  
(١) يجوز كتابة ألف التثنية المارة في نوازل من مضمون القصد  
وكسورها — وإياه .

أحميان ، أحمد ما يتوسل بيني والآخ عماوية ، ويشعب لها الناس ،  
ويجمدان القطع (٢) . فإذا أنصرتا انفسا القطع ، وكان يجعلان  
بذلك على الناس (٣)

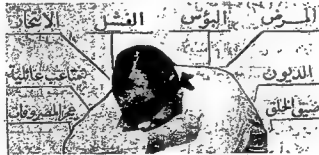
٤٩٥ — فينظر أهرى زعيم

في (كتاب الأم) للشافعي : استعمل النبي (صلى الله عليه  
وسلم) رجلاً من الأزد على المدينة ، فلما قدم قال : هذا لكم  
وهذا أهدى إلى مقام النبي (صلى الله عليه وسلم) على النبر فقال :  
ما زال النابل ينبت على بعض أعمالي فيقول : هذا لكم وهذا أهدى  
إلى أفعالنا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر بأهدهى له أم لا ؟  
٤٩٦ — يا لورد شر الصبا

قال أبو بكر يحيى بن محمد الأتصاري : كنا مع العجوز الشاعرة  
المرونة يد (ابنة ابن السكيت) اللاتية فرأينا غراب طائر  
فصارتنا أن تصفه فقلت على البنية :

(١) لم يزعج القطة والقطع تسفلان في هذا الزمان استعمالاً في القديم  
(٢) وفي هذا الأمان على عيبة الجمهور قلباً به . وقراءته ...  
ورؤسا ، انهم مثل الأحمين  
أما هذه (للغايه) أبيات (م) بلنبي الله نبال إلى الرؤساء

## لماذا تقاسى كل هذه المتاعب والآلام ؟



استخدم ترواك الخليفة الأثيرة فتخلص من كل هذه المآسى — أطلب كتابنا الجاني فيه التعليلات والإرشادات التي تريك  
كيف تستعمل مواهبك وتستخدم قواك النفسية لتقلب بها امرتك بصحة وبؤسك بسادة وفشلك بنجاح وتحقق كل أمل  
تشدده وتخلص من الخوف والكتابة والوسواس وشغل المذاكرة والإرادة ومن التناقضات المتارة والتورساتنا والمهتروا  
وتحصل على الجاذبية والشخصية البارزة

فاكتب إلى الأستاذ أكرم نوراً مدير معهد الشرق للباحث النفسية — ٧٦٩ شارع الطليح المصري بشيرة بمصر  
وأرفق بجلالك ١٥ كتاباً طراز الصارم تتصلك التعليلات غنائاً رجوع الربد

## الغرام الجديد

للدكتور زكي مبارك

—•••—

أخي الأستاذ الأيلى :

تفضلت بكتاب مرة أو مرتين أو صرحت عن سبب احتجابي عن قراء الرسالة ، وكانت حجتي في الاعتذار أن كتاب « ليل الرقيقة في المراق » لم يبق من قوامها أصل مع لقائنا الناس في جدد أو مزاج ، وقد تطلعت قبلت من أخيك ، وصفت عن تصميمه إلى حين

فأراك إذا حدثك بأني كنت في فتنة شريرة لم أخرج منها إلا اليوم ؟

كنت يا صديقي مشغولاً بنظم قصيدة « الغرام الجديد » وهي تتم في مئة بيت ، وذلك الغرام هو يا صديقي نغمة من نغمات القامرة في مطلع الريح . هو ثورة وجنائية متباد بين يتيق من غفوة القلب حين يتشم أرواح الأزهري على صفائف النيل أناذف الله ولألك من غفوة المواقف ، وحاني ولألك من التفة عن تنادي القلوب !

\*\*\*

يا قلبُ هذا تيمُّ من الصفاء ولهد  
يا قلبُ هذا سميرُ من الترام جديد

ليتيقُّه وفؤادي فلق تهرُّ السراير  
فصدتُ أحياءُ بروحِ شرِّد الأتس حائر

من غبري عن نصيبي من ظل هذا التيم ؟  
من غبري عن مميري في لقع هذا الميم ؟

كيف انتهينا ؟ أجبني يا قلب كيف انتهينا ؟  
أنتصم وسلنا ؟ أم في الجنيح توينا ؟

والوصال اصطباحك يا قلبُ أم بالصدود ؟  
وبالهداد انتصباحك يا قلبُ أم بالمجدود ؟

يا قلبُ طالت شكائكُ من التمدود الأسيله  
فكيف تُرجي نجاتك من البيون الكحيله ؟

أحبُّ نور الضلال في ضانيات النداء  
وزدحني الجمال في غانيات التواط

داهُ ماذا تريد من فتني بالنيور ؟  
داهُ ماذا تريد من محتي بالشجون ؟

أأنت يا رب داس عن حيرت في الميام  
إن كنت هذا فاني إذا بي الترام

عصرت راح غرابي من زاهرات الخلود  
وكان قل مداه من أهدات اليهود

يلوف بالحنن روي في مسحه وئسا  
فيجني من شفاء وشوك ما يشا

عن أكويس دموي روي رحيق الخلود  
عن هجتي وبسولي روي سبير الوجود

عن شقوت في مياي روي ظلام الليال  
وعن صفاء زماي روي صفاء الآلي

أنا التقي السعيد في لرمي وشعجوني  
أنا النوي الرشيد في صنوجي وفتوني

من الموى والآمان ومن زهور الجنان  
ومن فنون الماني وتحت وجه الزمان

لولا غنائى وشعري لبت رُوح الوجود  
لولا يساني وشري لناع مر الخلود

في القتر والصبح مسي لب أجبه شرخه  
في الحير والليل سر ألتقي قد فضخته

السر ياخذ عن علم اقتداع النفوس  
والخمر تنقل عن علم انتهاب الرؤوس

ما السيف يد طير مضال الرأي جاني  
وما بأقصك مني إذا انتشقت يساني



أَنْ ظِلَالِ الْجِزْرِ: وَفِي شَبَابِ الزَّمَالِكِ  
يَوْمَ رَوْحِي وَشَيْقِ: وَيَلَا مَا هُنَاكَ !

يَا لَيْتِي مَا رَأَيْتُكَ: يَا أَهْلَ الْمُنَاطِلِ  
يَا لَيْتِي مَا عَرَفْتُكَ: يَا أَقْبَحَ النَّادِرِينَ

مَا أَنتَ وَالزَّاهِرَاتِ عَلَى خَبُودِ: لِلْأَحْ  
يَا لَوْعَتِي فِي النَّهَارِ: وَتَقْنِي فِي النَّصَبِ

أَرَمْتُ لِمُصَالِحِ: يَا أَهْلَ الْوُجُوهِ الْبَاضِ  
وَمَجْهُدِي لِقَتَالِ: يَا أَهْلَ الْوُجُوهِ الْبَاضِ

أَأَنْتَ تَرَى وَتُغْضِي إِلَى رِجَالِ الْخِلَاصِ  
غُرَّتُكَ تَفْشُكَ قَاعُ: أَنْ الْجُورِجِ قَاعُ

فِي لَحْظِ عَيْنِكَ نِيلٌ: وَفِي عَيْنِي نَيْلٌ  
وَعُظْمَةُ الْيَتِ قَيْدٌ: لِأَهْلِ الْفَتْرِ غَزَالٌ

حُلُولِ خِلَاصِكَ وَلِبْسُكَ: إِلَى النِّجَاةِ لِلزَّاهِبِ  
ظَنُّ يَفُوتُكَ سَهْمِي: وَلَوْ عُلُوتِ الْكَوَاكِبِ

الرَّأْيُ ، الرَّأْيُ عِنْدِي إِذَا نَشَدْتَ الْأَمَانَ  
أَنْ تَحْجِلَ نَسِيبًا: وَنَفْعًا مِنْ كَحَانِ

عِنْدِي وَفِي ظِلِّ حَيٍّ: تَحْسُ رُوحَ الْوُجُودِ  
وَفِي حَرَمِ غُرَابِي: تَرَى شُعَاعَ الْخُلُودِ

أَنَا النَّهْيُ الْقَرِيبُ: مِنَ الْقُلُوبِ الشَّوَارِدِ  
أَنَا الظُّلُمُ الْخَائِبُ: إِلَى الصُّدُورِ الْوَاهِدِ

رَبَاهُ مَا السَّادَاتِ: مِنَ ضَاكِكِ الْأَمَانِي  
رَبَاهُ يَا النَّاسُكَاتِ: مِنَ شَتَائِلِ النَّاسِي

رَبَاهُ مَا الشَّارِكَاتِ: مِنَ التَّهْجُمِ الْوُاقِبِ  
رَبَاهُ مَا التَّسَارِكَاتِ: مِنَ الظُّلُومِ الْكَوَاكِبِ

رَبَاهُ كَيْفَ تَرَانِي: وَكَيْفَ حَالِي عِنْدَكَ ؟  
هَلْ كُنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ: إِلَّا نَازِلًا وَعَيْبَكَ ؟

الْقُوْشَتُ دَجِبِي: مِنَ الْإِشَادِ دَكِبِي  
وَالْبَلَدُ لَوْ شِئْتُ: حَقْنِي مِنَ الْيَقِينِ حَقْنِي

لَقُتِلْتُ عَيْنِي فَنُونِ: وَالْجَنُودِ مَذَابِ  
فَغَسَدِي بِضَاعِ: عَيْنِي سِوَاكَ النَّيَابِ

إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَوْمٌ: رَأَوْا هَلَالِ النَّهَارِ  
فَقَدْ سَبَّحُوا عَلَيَّ: وَالرُّوحُ أَتَى دُكَّارِ

مَا عِنْدَكُمْ ؟ حَدَّثُونِي: يَا إِخْوَتِي فِي الْجَنُودِ  
فِي غُرَابِ: وَشَقِيقِي إِلَى حَدِيثِ الْقُتُونِ

مَنْ الْقِيَامُ مِنْكُمْ: لِيَلَا بِفِكَ النَّاسُكَ  
وَمَنْ مَهْدَاهُ: إِلَى ضِلَالِ الزَّمَالِكِ ؟

فِي ذَلِكَ الْبُورِ غَضْنٌ: لَوْلَا الْغَفَاءُ تَحْصُرُهُ  
فِي ذَلِكَ الْبُورِ زَهْرٌ: لَوْلَا الْحَيَاءُ قَطَعَتْهُ

أَبَاسِي فِي التَّجْدَانِ: وَالْهَمْدُ عَزَى التَّضْعِيجِ  
وَذَلِكَ لَوْ يَرْتَضِيهِ: فِي الْحُبِّ خَيْرٌ مَتْنِيعِهِ

لَقَيْتُهُ خَاتِ يَوْمٍ: فِي الْمَصْرِ عِنْدَ الْجَزْرِ  
وَالْبَلِ سَكْرَانٌ مَلَحٌ: مِثْلَ الْبَيُونِ الْعَكْسِيَةِ

لَقَيْتُ مَنْ لَوْ دَعَانِي: إِلَى الْفَنَاءِ فَنَيْتُهُ  
لَقَيْتُ مَنْ لَوْ دَعَانِي: بِمَدِّ أَلْتِ أَجْبَتُهُ

لَقَيْتُ فِيهِ: وَجُودِي وَكُلُّهُ بِالْمَحْوِ زَالٌ  
فَنَسَدْتُ نِيْلَانِي خَيْبًا: أَعْيَشَ عَيْشَ الْفَلَالِ

رَأَيْتُ حَيْثُ رَأَيْتُهُ: مَا سَوَى يَمِينِي الصَّهَاءِ  
فَصَاحَ رَوْحِي يَهْنِئِي: مَا الْحُبُّ إِلَّا بِلَاءُ

أَذَاكَ قَوْمٌ جَمِيدٌ: يَلُوحُ فِي ظَلِي شَتَاغِ  
أَمْ ذَلِكَ رَوْحٌ سَمِيدٌ: يَمْسُورُ فِي قَلْبِ سَاغِ

كَيْلَ الْفُؤَادِ اسْتَرْجَعِ: مِنْ تَاكَلَتِ الشَّجُونِ  
فَرِحَ إِلَيْهِ أَلْحَجِ: كَيْسَةَ الْمَوَدِّ وَالْفَتُونِ



## الأشعة الكونية

للدكتور محمد محمود غالى

« يجب دقة دقيقة أشعة الشمس من أمينا ولا تحجب كثرة من  
الرجاس منكم بأشعة الأشعة الكونية التي تتحرك أسفل متزاذا  
أينا وجدت وأباعدنا أينا تكون »

تحدثنا عن نعمة افتريضا أنها تأمل خرجت لأول مرة  
في حياتها من بكها ، فوجدت نفسها بطريق المبادفة في سرائق  
تكمو أوتها أبسطه وتبازو أنوار ويومه كثير من الزاثيرن .  
انطلقت الحياة فيها قبل أن تلحق لها القرعة لتعرف ما حصى أن  
يكون في الوجود غير ما يحول بداخل الترافق التسميح ، وذكرنا  
أن الدنيا عند هذه النعمة فضاء تضيئه أنوار وتحيط بأفئدة وتعلل

الكون ، ما الكون ؟ قل لي يا سديد الكائنات  
هل كان إلا سماءا ؟ لأفكر في حلاوت ؟

أرى في هواء ما يوحس الصابرين  
فهل أرى من هناك ما يؤنس الناكرين ؟

وله أت الأيمن على خطي النيوب  
فهل تكون العين على بآس القلوب

صمت فيك ألقا حيرتهم من جارات  
فأرجوا في وطننا أتي ضلت السالك

قلبي وقبلى وروى نائم من شاك  
فهل يكون ضلالا إلا يتلوا هيبك

من المبدية - ذكي حادك

أرضه أبسطه ، وقلبي يتل أيت ، ونادى يتحرك بين الحاضرين  
دخلت السرائق نعمة أخرى ، ظلت تسمى على الأبطه وتحت  
الأوار وتتابع السير في مأمن من التناول والقلبي ، وعوضا عن  
أن تجفى عنها اعتدت إلى كومة الرمل التي خرجت منها الأول  
وصادفت داخل الكونية إحدى بنات جنسها تأمل عالمها الذي  
تره لأول مرة من قيب السجاد ، هذا العالم الذي لا زال ينحصر  
عندها في سرائق وقلبي ونادى وأوار وزاثيرن

تحدثت الزائرة إلى جاراتها : لا تظني أن الدنيا هي هذا السرائق  
المحدود ، فقد رأيت رأى العين قبل الدخول فيه فاطرة يتصاعد  
الدخان منها ، ورأيت فرسعا من بين الإنسان يجمع في سراكات  
تجيرها القاطرة ، وعند ظلي أنهم اجتمعوا لناية واحدة ، هي أن  
يصلوا جيبا إلى مكان معلوم ، يثل على ظلي أنه يهدد جد البعد  
عنا ؛ قد كانت القاطرة تنهب الأرض بسرعة تختلف كثيرا عن  
سرعة إخوانهم الراجين

شد ما تختلف هذه المعلومات الجديدة لدى النلة التي تتأمل ،  
وشد ما تختلف هذه الصورة الجديدة للدنيا عندها ، فهذه القاطرة  
وهذه السرعة فطرية في مخارعتها ، لم تختلف لها على بال

\*\*\*

في العلوم وثبات تحدث في قذرات بعيدة من الوقت ، تُجد  
للإنسان كنهه المار في النسبة للنمة .

عند ما اكتشف رنتجن في سنة ١٨٩٥ الأشعة السينية  
( أشعة X ) كان هذه الأشعة وثية في العلم لم يسبق للناس  
عدها . سوسند باوفن - بيكارل Becquerel وبيكوري Curie  
لاكتشاف اللواد الأشعة كالزاديم ، ظن فريق من الناس أن طاقة  
هذه الأشعة الجديدة التي تريد مثلات وألوف المرات على كل مانعده  
من طاقة وإشعاع ، ستكون نهاية ما نعرفه من الترائب ، ولكن  
عندما اكتشف العلماء ، وفي مقدمتهم العالم هيس Hies الأشعة  
الكونية التي تزيد طاقتها آلاف المرات على طاقتهم الإشعاع الراجيدوم ،

لكي نحجب كل جنبات هذه الأشعة . وسرى كيف يسجل التلامذ على الورق الحساس ، مسار جيبات هذه الأشعة النعجية بعد اختراقها كل هذه المادة ، وكيف إنشكروا جهازاً يترصد بضع كل جسم يمر من هذه الجيبات الناعجية والسرية التي تظلم بها السياه والتي لا تحت لاحتها لعلنا نضيق

في محاضرة العالم الشاب بير أوجيه ألقاها في جماعة العقليين في باريس سنة ١٩٣٤ عرّب الأشعة الكونية سمعت لأبحاث ( Paul Langevin ) العالم المبروف باكتشافه للأيونات الكبيرة ( Gros Ions ) وكتشافه طريقة لمعرفة أعماق البحار بواسطة للوليت الصوتية ، يقول مقدماً « أوجيه » :

« إن الأشعة الكونية موضوع الأسرار والمجانب نرى تحترق أجسامنا طرّاً ولا زلنا عاجزين عن أن نعرف مصدها أو أثرها علينا »

هذا ما يجعّسُ « لأبحاث » العالم الكبير ، وليس ما يجهره لويس دي بروي (Louis de Broglie) (العالم الشاب الممدود اليوم من أكبر أساطين العلم) في مقدمة كتاب زميلنا «لبرانس نيجيه» مشكلاً عن الأشعة الكونية بأقل شأنا من ذلك . يقول دي بروي : « أي قوة عظيمة امتازت بها العلوم الطبيعية منذ بضعة سنوات ، وأي باب هام وجديد في العلوم لا زال يدخر لنا بلا شك مفاجآت أخرى هجينة وكثيرة »

ويكفي ، لمعرفة أهمية موضوع الأشعة الكونية ، أن يذكر للثري أن المؤتمر الدولي لعلوم الطبيعة الذي انعقد في لوند سنة ١٩٣٣ ، حصر دراسته في ثلاث مسائل :

الأولى : الحالة الصلبة .

الثانية : الاكتشافات الحديثة في تدهم المادة وتحول العناصر بعضها إلى بعض .

الثالثة : الأشعة الكونية .

تختطف طاقة الأشعة الكونية أو النافذة كما قلنا من طانة الأشعة الراديوية . فنيها لا تتجاوز طاقة أشعة الراديوم عشرة ملايين إلكترون فولت <sup>(١)</sup> . تبلغ طاقة الأشعة الكونية مئات

(١) قديم من قديم أن يعرف أن إلكترون فولت هو الطاقة التي يكتسبها الكونون أكسب بمجة تحت فرق ضغط كهربائي لهدر فولت . إن إلكترون فولت يساوي  $1.6 \times 10^{-19}$  أربا ويرمزون له بالإنجليزية بالرمز  $Ve$  كما يرمزون لكل مليون الكونون فولت بالرمز  $MVe$  ويسمونه بما فولت الكونون (mega volt. electrons)

أيقنا أننا لا زلنا في عهد العفولة في العلوم بالنسبة لما يجعّس لنا القدر من معلومات يشهد إزاءها كل ما يلتناه

هذه الأشعة الكونية التي تصل بصنع العلوم الطبيعية الحديثة تبتسها بأغرب ما نرغب من المعلومات عن الكون الذي نمش فيه . وقد شغلت نفسى بموضوعها في السنين الباشية عند ما كانت

موضوع رسالتي الثانية ، والحصول على دكتوراه الفوة في العلوم من السوربون . ولما ليسرني أن أتعرف عنها الأسبوع الماضي فريقاً من طلبة كلية الطب في مجيئهم القليلة كما سحاضر عنها جماعة من زملائي في جمعية المهندسين الملكية في يوم الخميس ، ما والقادم .

وماذا أحاول أن أيقن قرائي السابقين في مصر والبلاد الشرقية على أعرب ما يعرفه العلماء اليوم ، فأحسبهم من موضوع يلت يشغل بال الكثيرين منهم ، وغايتي أن أعطي القاري لفحة سريعة عن المفاتيح المروفة بسدد هذا الموضوع ، وعن التطورات التي تناوله ، فيلم بموضوع ترداد أهمية كل شهر من سابقه ، ويهتمه بكثيرين من الباحثين

في كل أنحاء المعمورة ، نذكر منهم بلاك P. M. S. Blackett في إنجلترا وكومبتون Compton وبليكن Millikan في أمريكا ، وروسسي Rossi وتيلند بيتنقي Benedetti ، وإيطاليا ، وزيلى فيرير أوجيه Pierre Auger وبرانسي رينجيه Leprince Ringuet بفرنسا ، وأخيراً العالم الإيطالي فرى Fermi الحائر على جائزة نوبل للطبيعة في ديسمبر الماضي

\*\*\*

ربما كان وصف هذه الأشعة بالكونية أقرب للواقع ، فسوف نرى أنها لا تحت إلى مجموعتنا الشمسية شيء ، بل ربما

لا تحت لعالم المجرة المسكون من حوالى مائة ألف مليون نجم ، والتي نسمنا إحدى نجومه ، بأى ملة . وربما كان وصفها « بالأشعة النافذة » قريباً للواقع أيضاً ، لأنها تمتاز بقوة اختراقها

المخيفة للأجسام ، فنيها نستطيع عند ما نتجول في الخلاء أن نحجب أشعة الشمس بقطعة رقيقة من الورق ، فإن أسقف بيتنا لا تكفي لضعف هذه الأشعة من اختراق منازلنا لحسب ، بل أجسامنا

بصدها لا تكفي لذلك . وفيها لا تنفذ الأشعة البينية (أشعة X) إلا في بضعة مليمتترات من المادة الصلبة ، كما لا تخترق أشعة الراديوم سوى بضعة سنتيمترات مثلاً ، فإن كلفن الرصاص يبلغ سمكها متراً لا يحجب سوى نصف الأشعة الكونية . ولما لا تكفي أحياناً كتلة من الرصاص سمكها حوالى عشرة أمتار

من المادة نفسها بيّنة عن مركزها الأصلي بسبب مرور جسيمات هذه الأشعة فيها .

الأمر الثالث : يحدث كل هذا ، أي تصل هذه الفئات ، ويقع هذا التشويش في المادة ، في أي زمان ومكان على سطح الأرض تقريباً بالنسبة لظاهرها ، فترام مرشدين لفضل القنفذ للشمس بمعدل مقدوف في كل دقيقة على كل سنتيمتر مربع في الوضع الأفقي من سطح الأرض ؛ فنلاحظ تسهيل راحة اليد (اختباراً مساحياً) - حوال ٦٠ سم ) مقدوفة في كل ثانية ، ينفذ منها كما تنفذ الرصاصة من قطعة من السكرتون ، وعلى حد تقدير رويي أستاذ إدو ، تُضرب الأرض بمعدل مقدوف واحد في كل ثانية لكل ديسيمتر مربع من سطحها .

يترتبنا بعد هذا الوصف للوجيز مسألتان :

الأولى : ما أثر هذه المقذوفات على المادة التي تقابلها ؟

الثانية : ما هي طبيعة وأصل هذه الفئات ؟

والسؤال الأولي يخص فيزيكا التواء ، والثانية تخص الفيزياء الأرضية ، وكلاهما موضوعان حديثان لها سطرهما في السليم الطبيعية ومختلفان عن الموضوعات المادية ، وذلك بصرف الظاهرة الراد قيلها ودقة التجارب الخاصة بهما ، وخطورة الرحلات المتعلقة بهما ، سواء ما كان منها في الجو أو على قسّم الجبال أو في أعماق البحار ؛ كذلك ماهرة التحليل العلمي ومنظمة الاستنتاج وقوة الاستقراء . كل هذه تجعل من الموضوع بالنسبة لنا موضوعاً يشبه موضوع القاطرة بالنسبة للثقل التي اقترننا أنها تماثل : وهو ما أود أن يشربه القاري في مقالنا القادمة

محمد محمود خالقي

دكتوراه الفول في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم المادية . دبلوم الهندسة

بل ألوف الملايين الإلكترونيون فولت ، وهذه الطاقة تجتلب في الواقع لآراء ظواهر تختلف كثيراً عن الظواهر التي اعتدناها .

على أن ما يجلب الأبحاث الخاصة بهذه الأشعة تختلف عن كل ما عددها من الأبحاث العلمية : هو معها الجزم بمعلم النظريات الخاصة بها حتى الآن . فلو علمنا ما زالت لا تميز معرفة خواص الإشعاع لمثل هذه الطاقة ، حتى أنه لا يجوز لنا أن تماثل هذه الظواهر بالطرق المعروفة في الظواهر الطبيعية الأخرى ، فبئس لا يجوز لنا أن نجزم بأن طاقة هذه الأشعة تتسلب مع قوة احتراقها للواد . وما يزيد في صعوبة دراسة هذه الأشعة المعجبة افتقارنا إلى نظريات مقدوفة يصددها ؛ وليس الأمر أن لدينا من النظريات ما نُفَاسِلُ بينها ونُصَدِّقُ الأوفى منها ، بل إنه ليس لدينا نظريات مقدوفة إطلاقاً . حتى أن بعض العلماء يميل إلى اعتبار الأشعة الكونية حالة علمية جديدة ، تختلف قوانينها من حالة العالم ، أو الكون الذي نعيش فيه اليوم ؛ وإنه ليس من المحال أن تكون هذه الأشعة بقايا « أركيزولوجية » ترجع إلى تاريخ بعيد جداً في الوجود ، بقدر من السنين بالآلاف من الملايين ، كاتب الدنيا فيه أحدث عصر ، وكانت تختلف الطاقة والقوى والقوانين كل الاختلاف من عهدنا بها اليوم

على أننا ندع مؤقتاً فكرة العلماء هذه ، ونسبر بالقاري . أولاً إلى التصرف من الناحية الشيعية أو العقلية Objectif عن هذه الأشعة .

ثلاثة أمور أودعها العلماء ، وعرفوها في الظروف النادرة ، خاصة بهذه الأشعة :

الأمر الأول : تصل لنا جسيمات صغيرة مكهربة كأنها فئات وتتحرق أجسامنا بسرعة كبيرة ، وقد دلت عليها مسارات مستقيمة هي أول لمعية التأيّن <sup>(١)</sup> Ionisation الحادثة من مرور هذه الجسيمات الأمر الثاني : عند ما تلتقي هذه الجسيمات السريعة بالمادة ، وبالأحرى بكثلة هامة منها كقطعة سميكة من الرصاص ، تظهر في المادة حزبات Gerbes جسيمات أخرى مثل نيترونات <sup>(٢)</sup> Neutrons أو بوزيترونات <sup>(٣)</sup> Positons أو ذرات تخيلية ، تحذف

- (١) الأيون هو ذرة (atome) أو جزي (molecule) يحمل شحنة كهربائية (charge électrique)  
(٢) جمع حزمة . وتسمى الحزبات بالانجليزية Showers  
(٣) (٤) كل شيء مكوّن لفترة في الراد المحطة سناني على شرحها في نشأة لريه .





ما هي الحياة وكيف ظهرت على الأرض؟

## غريزة الخير والشر

وكيف نشأت في الواساء والحيوانات الاجتماعية؟

للأستاذ تصنيف المنهجيات



تليت بإسنان المقالات الممتدة التي يصنف بها العالم الأخلاق المحقق الأستاذ محمد يوسف موسى فراء الرسالة . ولكن رأيت فيها التكرار والفلاسفة حادى لا يدرون كيف يتقون قيام الأخلاق أو الفطرة الأخلاقية في الإنسان تليكا جميعا ، وم يتخطون في البحث عن مصدرها الحقيقي ، شأن كل تحقيق لا يستند إلى العلم ولا يدخل في حساه توابيس الطبيعة وقبل العوامل الطبيعية ولا يقوم على المشاهدة والاختيار . وقدما كانت المذاهب التي لا تستند إليهما ، بل الفلسفة كلها ( عند الفلسفة اليونانية وفلسفة ابن رشد الأخوة منها ) حجر عثرة في سبيل تقدم العلم ، وهو — أى العلم — لم ينهض نهضته المنظمة الحالية إلا حينما تحرر من تلك المذاهب القديمة وأساسها التهمة البالية ووقف أمام الطبيعة يستقصى منها رأسا التوابيس التي تدبر الكون بأسره بما فيه كرمنا الأرضية المتواضعة ، وما عليها من ظواهر وبيوت متنوعة ، منها الكائنات الحية والبشر وخواصها وتعاملاتها وطبائعها منفردة ومجتمعة

لهذا رأيت أن أبين هنا رأى علم البيولوجيا في الأخلاق باعتبارها ظاهرة طبيعية قائمة في الإنسان وفي الحيوانات الاجتماعية . الأخرى كالتل وغيره

وفي الوقت نفسه سياتي هنا البحث مكملاً لما جاء في المقالات الأخيرة التي نشرناها على صفحات الرسالة عن وحدة الكائنات الحية ( بما فيها الإنسان ) والجدات واشتقاق الأولى من الثانية وكيف أنه لا يبر الأحياء ولا يسل على إلا التوابيس الطبيعية ، وأن جميع ظواهر الحياة حتى التفكير والرائر ( ومنها الفطرة

الأخلاقية التي سياتي الكلام عليها ) والتوى العقلة على السموم ليس لها إلا مصدر واحد وهو الغذاء أو بالأحرى الطاقة الكيميائية الكامنة في مادة الغذاء كما شرحنا ذلك كله بالتفصيل في مقالاتنا الأخيرة .

### الحياة الاجتماعية منشأ الفطرة الاجتماعية

كان أجدادنا البعيدون الذين تسلبنا منهم يعيشون فرادى في الغابات يتسلقون أشجارها ليقترابوا ثمارها ، ثم في الغاور والكهوف في الصبر الجليدي الذي دام نحو مائة ألف سنة ، فكان الواحد منهم عرضة لجميع أنواع الهالك كهجيات الحيوانات للفترسة لا يستطيع أن يرداه بمفرده ، كما أنه كان يعجز عن القيام بالصن من الأعمال في سبيل الحصول على غذائه كصيد فريسة كبيرة مثلا ، أو في سبيل تهيئة مأوى صالح له

ولكنهم لحظوا ، مع مرور الزمن ، أنه كلما سار فريق منهم مجتمعا سهل عليه التقابل على البدو الهامج واستطاع القيام بالأعمال التي لا يقوى عليها الواحد منهم منفردا وهكذا دلهم خبرتهم شيئا فشيئا مدة آلاف السنين على أن يتقدم بعضهم أجدى عليهم وأصلح . وهذا هو منشأ الحياة الاجتماعية وأول صورة من صورها

غير أن اجتماعهم هذه كانت في بدى الأمر صغيرة الأجل لأن الواحد كان يطش بالآخر كلما سحت له القصة ليستولى عنوة أو ظلفة على إله أو ما يكون قد حصل عليه من فريسة أو غذاء أو مأوى أمين ، فلا تطلق الجماعة الحياة المشتركة ، ولا يلبث أفرادها حتى يفرقوا تخلصا من اعتماد بعضهم على بعض . وحينئذ يشترك منهم بضعة وهو منفرد أمام الأخطار التي تهدد حياته في كل حين وأمام الصعوبات التي يلبثها في سبيل الحصول على غذائه

وهنا ندعوم الظروف الطارئة مرة أخرى إلى مقاومة عدو قوئ أو زحزحة سخرة ضخمة ، أو مهاجمة فريسة كبيرة ، ثم يشتكون ، ثم يجتمعون ، وهكذا . وفي كل مرة يمانون اقتناعا — أو ببيارة أوسع — زنادون شعورا بقوائد الحياة الاجتماعية ومزاياها لكل واحد منهم

أجسامهم يجلود الحيوانات الأخرى ليجمعوا أنسجهم من البرد الشديد . فترتب على ذلك من جهة قيام غريزة الحياة فيهم ، ومن جهة أخرى زوال معظم الشرير الذي يمكن أن يفتل أجسامهم . ونحن وصل النوع الإنساني إلى درجة تدرك من التفكير نشأت الأنظمة السياسية البسيطة ، والشرائع الأولية فزادت في تقرب الناس بعضهم من بعض ، وتوثيق عرى الروابط الاجتماعية بينهم . وتطقت قواعد الأخلاق ووعيت الناس فيها بما صوره لهم من القلب لن خلفنا والقراب لن أتبعها . ومن الأسباب التي ساعدت أيضاً على ربط الناس بعضهم ببعض التجارة والمعاملات وتبادل المحصولات والصناعات بين الأفراد والجماعات .

ومن العوامل القوية في تحضير الجماعات البشرية وتعديلها ووضع حد لحالة البداوة والتقل ، الزراعة وما تسويجه من البقاء في الأرض لرعاية الزروعات وحبس عيولها . ولا يفوتني أن أوه هنا بفضل نهر النيل العظيم وفيضانه السنوية وما يقب كل فيضان من خصوبة في الأرض لا مثيل لها ، وأن بعض علماء الاجتماع يرى أنه هو الذي علم الناس الزراعة ، ولذلك كانت مصر منشأ المدنية وأهل الحضارة في العالم .

ثم التفت الحياة الاجتماعية فنشأت فوق الفرزة الاجتماعية ( التي بين مظاهرها القومية أو الوطنية ) عاطفة جديدة في الأمم الراقية هي عاطفة الإنسانية أي حب مجموع البشر بلا تمييز بين الأجناس واللغات ، كما وجدت فوق القواعد الأخلاقية الأصلية التي أصبحت غريزة أو كانت على الرتبة المتقدم منها ، ما يسمونه بأقرب السلوك وقواعد التربية وعسن الماملة .

وبالمجلة فإن الأساس المثلّي الصحيح للفرزة الأخلاقية أو غريزة الخير والشر إنما هو الصليحة — مصلحة المجموع قبل كل شيء — وعلى هذا يكون التعريف الطبيعي للقضية أنها كل ما يمدد على المجتمع الإنساني بالخير ، والذلة كل ما يضر به من الشر . وفي مصلحة المجموع مصلحة كل فرد على وجهها الصحيح كما تقدم بيانه .

على أن الفرزة الأخلاقية قد درست في الآن في نفوس الأمم

وأخيراً فيقولون إن لا بد لبقائهم مجتمعين من اتباع بعض قواعد كانت في أول الأمر على أبسط صورها مثل احترام حياة الغير وإنائه وملكيته . وهذا هو بدء ظهور الأخلاق بين أفراد النوع الإنساني ، وهي كما ترى وليدة النفس — منفة الجماعة وبالتالي منفة كل فرد منهم على حدة — فطرة الجماعة أو لمينة الاجتماعية هي أساس الأخلاق ، فهي التي دعت إليها وتحت الناس على اتباعها والتجلى بها ، لأن الحياة الاجتماعية التي انتعش بنو الإنسان بفولدها وجنوا ثمارها لا بد للحفاظ عليها من احترام حياة الغير وملكيته وغير ذلك من القواعد التي صممت بالأخلاق ، ولا انظر كل فرد أن يهرب من غيره فتضيع عليهم تلك الزلا ، ضايا الحياة جماعة .

وعلى هذا النحو تكونت الجماعات القليلة العدد ثم المشر ثم القبائل ثم الشعوب . وكما زاد ارتباط الأفراد وعاينوا مجتمعين تقدمت الروح الاجتماعية أو روح التضامن وولفت الأخلاق وانمت بموادها ودرست أسسها في النفوس إلى أن أصبحت غريزة في الإنسان أو كلب . ذلك لأن كل صفة مكتسبة تصبغ غريزة مع الاستمرار والاعتدال مع استقامتها بالوراثة من جيل إلى جيل ومن نسل إلى نسل . وهذه هي ماهية الفرزة كما عرفها هيرت سبنسر وديسون وبريه وغيرها من علماء الفسيكولوجيا والبيولوجيا . فإذا زدنا متلك الكلاب المادية على الصيد وفلسنا هذا مع ما يضاف من تساهل فإن الأمر ينتهي بنا إلى أن نحصل على نسل من الكلاب يعرف غريزة أساليب الصيد ومقتضياته بلا أي تدريب ، وما كلاب الصيد الفرونة الآن بهذا الوصف إلا كلاب مادية تدرب أجدادها على تلك الصفة إلى أن أصبحت غريزة فيها .

ومن أم العوامل التي قربت بين أفراد النوع الإنساني في يدي الأمم طرف طاري . طبعين غرض هو قيام العصر الحديث الأمر الذي اضطر أفراد الإنسان أن تتجأ إلى التآور والكسوف لتلقى البرد القارس الذي اشتد في ذلك العصر البعيد . ونظراً لأن عدد تلك اللابج كان عموماً . علقت الناس فيها بطبيعة الحال جماعت جماعات . وإلى ذلك العصر يترى تم الناس تنظية

ويصبح الإنسان مطبوعاً على الطير وحب الجميع بغيره وتقتل الحاكم والمجنون أفرادها .

وقد زولت للحكومات على ما يتوقع هيرت نيلسن، وغيره من علماء الاجتماع، وخلص الناس من نير الأحزاب السياسية ومساوئها وغرور زعمائها وعيهم بقول الناس، وتعبيد الجماهير للباطل لهم، ويكون الدين قد تغير الأمراض، وبالجملة الشيوعية، وتطلب عليها (وما هي إلا مرض كسائر الأمراض الأخرى، عبارة عن تسمم تدريجي نتيجة التنفذية مضاعفة فعل كريت الدم البيضاء للتقرصة) تخطول حياة الإنسان، وقد ينتج الموت وهو ليس بنتيجة لازمة للحياة بدليل الحيوانات والنباتات الخالدة، وهي الأحياء الأولية ذات الحياة الواحدة، مما ستشرحه في مقال قادم. ويكون بنو الإنسان قد حلوا المشكلة الاجتماعية الكبرى الخاصة بتوزيع العمل وخيرات الطبيعة بينهم توزيعاً عادلاً، فيعيش البشر في سلام وتسامح دائمين - ذلك التمسك الذي ظلموا المصور الطوبى يحملون به ولن يتحقق لهم إلا الدم

نصف المختبىء المسمى

ويلوم في السيولوجيا العليا الحيوانية والنباتية من سمية الدم بمجاسة بريس (السوربون)

المتدنية وظل الأخص في شمال أوروبا، وتجردت في الظاهر من صفاتها الطبيعية أو التنفذية إلى حد أن أصبحت تلك السموم محبة للفضيلة قاتلها وتحت الرذيلة وتنفر منها لأنها رذيلة ليس إلا وليس النوع الإنساني هو النوع الاجتماعي الوحيد بين الحيوانات، فإنه توجد أنواع أخرى أعرف منه في الحياة الاجتماعية وأقدم مثل أنواع الخنثى التي تتلبس فيها التفرقة الاجتماعية وبالتالي الأخلاقية على التفرقة الفردية أو غريزة حب البقاء. قدى أفراد تلك الأنواع تقوم بأشغال الأعمال مثل حفر التراب تحت الأرض، أو البحث عن الغذاء، ونقل المسافات الطويلة وإدخاله لمصلحة المجموع. وهي تفعل هذا في نشاط، ويخصص لإرادتها دون أن يأخذها الشكل أو اللال، ودون أن يكون عليها رضاء منها يدفعونها إليه. بل هي التفرقة الاجتماعية، وما يتبعها من التفرقة الأخلاقية، التي عملها على ذلك. وكثيراً ما تنضى أفراد الخنثى بنفسها، وتقدم حياتها عن طيب خاطر إذا ما دعت مصلحة الجماعة إلى ذلك، وهي تحصل بهذه الفضائل الجميدة بظهورها التفرقة نتيجة حياتها بجمعة مدة ملايين السنين منذ أوائل العصر الثاني من العصر الجيولوجية.

أما النوع الإنساني فلم تمكن فيه بعد التفرقة الاجتماعية والأخلاقية إلى هذا الحد، لأنه حديث العهد بالحياة الاجتماعية حيث أنه لم يمتد عليه إلا نحو مائتين وخمسين ألف سنة، وهو على هذا الحال لأنه ظهر في أواخر العصر الثالث.

وخلاصة القول أن الأخلاق ليست وليدة تعاليم غلظة، ولا هي وقف على مذبح دون أكثر أو طائفة دون غيرها، وإنما هي ظاهرة طبيعية تنظر على الحيوانات الاجتماعية مثل الإنسان والخنثى نتيجة لازمة لحياة أفرادها جماعة، وقد أصبحت غريزة متأسلة في أنواع الخنثى، وهي غريزة في دور التفتكون في النوع الإنساني على أن الأخلاق سوف تتأصل في الإنسان مع مرور الزمن الطويل، وترقى بإرتقاء حياة الاجتماعية فيأتي يوم في المستقبل يسود فيه التضامن التام بين الناس وتم الروح الاجتماعية وزول الأثر من النفوس، وتختفي الجرائم والحروب وتنتشر القضية،

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر تقدم

نموذجاً من التأليف العلمي وتحت إشراف

مباحث عربية

لؤي ستوارت بشر فارسي

الذكور في الآداب من السوربون

موضوعات مبتكرة. توجيه جديد. اصطلاحات مبتدعة. والوان الحاضرة والتاريخ العلمي. مراجع واقية فيها الكثير من النادر والمطلوب. تعليقات مستفيضة. رموز وعلامات موضوعية خفيفة.

٣٣ مسارد - ١ - للاختصاصات ٢ - للاختصاصات العربية

٣ - للاختصاصات الأدبية

طبع حزن وورق ممتاز - اثني ١٥ قرشا سالماً عما أخبره البريد



## من هنا ومن هناك

أهزمنا - وخرجنا من الميدان - بين العقل والروح - قد اعتادا  
الانبطاق في هذه الأرض منذ آلاف السنين ، ولكنهما لم يهزما  
ويقتلا بجل هذا الانتصار

لا تخف ! إن الحق والحب قد يمتدنان لحظة صغيرة ،  
ولكنهما قويتان في أعماق نفوسنا

ومن قم الثمن الصاق تطارد الروح هذا الانتصار الكاتب .  
ولا يترك أنها في عزلة وانفراد فهي في تحالف وأفئدة اثنين مع  
كل ما يبتد العالم الإنساني

إن الدكتاتورية تناقض نفسها بإدخالها نحو البيئة وتحجير  
الشعير الإنساني وتقييد البطولة ، بينما تعطى من قيمة الإنسان  
وتستبدله ولا تمتد بكرامته مستغنة أن هذا حظه في الحياة وليس له  
حظ سواء ، وكل ما عداه لنحو وهباء ، فأى غائلة للتملن هذه ؟  
إن فهم البطولة يحتاج إلى فكر أعمق وفلسفة أدق من تلك  
الفلسفة التي تستند إلى القوة والتضليل ، تلك الفلسفة التي تسوق  
وراءها الدهماء .

### رقصة الحياة - هي الوقت كرونيكل

في الشعر والتصور والنحت صورة معروفة برمز إليها رقصة  
الفناء . يصورون فيها هادم الآلات ، وهو يحمده نفوس البشر  
من كافة الأجناس

فيمثلون الموت يجب النفوس من كل سنخ وجنس ،  
في قسوة القاهر للسيد ، وهي تدفنه عنها بكل مارزفت من قوة ،  
وتتشبث بالحياة في جزع ودوية ، والمرت يقتادها إلى حيث يريد  
وهو مكتوب له الفناء دائما ، فيرقص مبتشيا بالفوز والفنر وهي  
مسوقة إلى مقرها الأخير ، ومن هنا رمزوا إلى تلك الصورة  
« رقصة الفناء »

ولكن الكاتب المعروف « هانريك آيس » يخالف هذه  
الصورة ، فيترك رقصة الفناء ويحكم عن رقصة الحياة

### ركنا فوريه - الكاتب الألماني توماس مان

قد يفاخر نافع روستيجان (عثر) بأنه حي النصب الأثافي ،  
وأحرز فوزا وانتصارا عظيمين ، دون أن يشهر سلاحا أو يرين  
قطرة من دماء

فلماذا كان هذا مبلغ غفاره ، فيقول أن أسأل : في أي لحظة  
عرف أنه قد أمّن عواقب عمله ، وأنه بما من حلة لا تخفى عواقبها  
على أحد ؟ بل إن للأسى كان يستدعي أن تهب فرنسا للنصرة الأمة  
الحالفة لها ، وهذا يتفق الحكوة .

من المحتمل أن يكون قد عرف ذلك ، ولكن بعد كل إنسان !  
بعد ظهر أخيرا أن تحذير جورج موسولوني في الأيام الأخيرة  
من سبتمبر كان ضروريا لنبيه من الزلازل بأمة نحو المواجهة ،  
فدفعها إلى حرب . لا يستطيع أن يصد لها وهزيمة محققة ، رأيا  
من الشفقة أن يحياه شرها . وما يقال في ما فيه من السخيرة ،  
إن بعض الفاشستين من الإنجليز قد توسلوا إليه أن يفضل بقبول  
النجاة التي تعرض عليه !

إن الحكم الإنجليز لا يريدون أن يوقروا كرامة بالنفاست  
ولا يودون ذلك على الإطلاق . لهم لا يريدون الحرب ، لأنهم  
يكرهون أن يهزروا فوزا تشايطرم روسية فيه ؛ وليلهم إلى السلام  
قد طردوا أمام العالم الجرح يظهر المخلصين للثبدين . ولا قد  
كان من النظر أن يحل الحكوة بإيطاليا وألمانيا في أربع وهشترين  
ساعة ، ولكن الإنجليز هم الذين أورا ذلك . لم يسمح لهم أن  
يحطم الفاشسية . ومع ذلك فهو يزعم أنه لا كل شيء يغير عصف  
وهو عهد بالسير لا يستعمل شيئا من ذلك

أبنا التصرون للبايعون ، أتم ألا شيء . إننا لا نعد أنفسنا قد

(٥) توماس مان ملطية الكتاب الذين أخرجهم النازي من ديارهم وقد  
جرد من جيشه الجارية وترعت به أهله الجارية لحاقه لتباري وبهاجه  
الصمان القوة . ومع من حارى جارة تويل وجيش آكان في الولايات المتحدة

التي لا تختلف عن حياة «روبنسن كروزو». ولم يقومون بتشييد الباني وتجديدها، ويستخفون في أعمالهم أبسط الآلات. وللدوسة تقوم على تعليمهم النظريات البالية بطرق عملية بسيطة، فلا يلبث النظم التي يقدرونها داخل القصور: في الزراعة والتاريخ والطب والسيدة ونظام المكتبات، والنفات الشرقية، وإدارة المستعمرات يتدرون على الشؤون المالية في الخياطة تدريكا عجيبا؟ فن الصالح اليكرو يستيقظون لحلب البقر وحمل لبنها إلى حيث يصنعون اللبن والريد.

ويقوم تلاميذ هذه المدرسة بزراعة الحبوب، ويقولون شأنها في جميع الأحوال من المثلث إلى المحدث، ويقومون بصلتها، وعجبا. وهم فوق ذلك يصلون الهندسة الكهربائية، وهندسة الري والبناء والطرق والجسور، وأعمال التنف والتدمير والمستمر الألفاني يتدرب على صناعة الطوب الذي يستعمله لبناء المساكن، وعليه أن يتم التجارة، وإصلاح الأخشاب وإعدادها، وصناعة السفن وعمل السروج والمخاداة على اختلافها. وأخيرا يجب عليه أن يتم فنون الحرب وهم اللانما كما بالتعليم الفائزة. أما البنت فلا يختلف نظام تعليمهن من هذا النظام من حيث اللغة والإحكام، ويتفق معه من حيث الجمع بين التعليمين النظري والعملي.

فهن يصلن لنة الزوج ويتدربن على رعاية الرضى والأطفال، ويصلن على الطعام على الطرق المرفوعة في مختلف المستعمرات، مما يختلف والطبي للمهود في ألمانيا كل الاختلاف ويجب عليهن أن يصلن رفق اللابس، ويتدربن على ركوب الخيل وقيادة السيارات وحمل السلاح.

ويراهن في هؤلاء الزوجات أن يكن قادرات على تكوين لطلق للطوب، بحيث يكون لهم نصيب واف في بناء الدولة فلانا انصامت لألمانيا مستعمراتها، وجه إليها هذا الجيش من المستعمرين والمستعمرات فيقومون ببناء مساكنهم بأيديهم أو بمساعدة بعض النظم، ويمرحون الأرض ويمصدون الخمار. فلانا أورا ينسل درج على هذه الصفات. فلا تمضي سنوات حتى يكون في تلك المستعمرات شعب ألماني قوى متين

فهم يقول إن الحياة فن.. وكل شيء فيها وكل غلوق يدب على أرضها فنان يصور حياته كما يصور الرسام لوحته، أو المثال تتأمله، ويلاحظ على أن التفكير فن والكتابة فن، حتى الأدب والاختلاف فنون جميعها، وأن الرقص أساس قوي في تلك الفنون ويعتقد التغيير الأسمى للحياة.

ونظرة «أليس» هذه تنتج ألفتيا نايكا وألتيا أيتامل والتفكير. فمتن نرف منها كيف كان الرقص في كيان الإنسان وفي جميع كل مدينة، وكيف يكون مبركا من الحياة.

إن الحياة تبرز من لمن جميل في الحقيقة، والألمان ينوع الرقص. ليست الحياة وحدها هي التي تبرز من هذا البحر بل الكون أجمع يشترك في هذا التصوير. وهذا يفسر قول الإنجيل: النجوم ترقص في الصباح. إنها بلا شك تحقق وتبرز على تلك النعمة التي تشمل الحياة.

وكان الرقص مصورا لحركتها البدنية والفنية، فقد كان كذلك أول مبر من الأديان، وقد نشأ الرقص مع الإنسان ويقول لفتنجستون الرحلة الشهيرة إنه شاهد في أنحاء أفريقيا قبائل يحيي بعضهم بعضا بقوله: أين رقص. وذلك أن رقص الإنسان يدل على قبحته ويمحيط عن أخلاقه الاجتماعية والدينية ويقول تيريز: إن الإنسان الأول لم يكن يلوغ بدنه بل كان يرقصه. ويقول الكثير من علماء الشعوب: إن الأديان فيها معنى من الفئان كانت قائمة على الرقص، وإن الإنسان الأول تعلم الرقص قبل أن يتم الدين.

ولم في هذا البحث ما يثبت على التفكير في أساليب بعض رجال الطرق في مصر، وفي غيرها من البلاد الشرقية

#### مدراس لوستستمال - هي لوفرنسيز دي أوزر مبر

في ألمانيا الآن مدرستان للشيخوخة، إحداهما في ورنهوس، ولها قسم لتعليم الصلي في برفيلد، والأخرى في رينسبرج. فالأولى تدربها كدوى قدرة على الاستمرار والاستقلال، والثانية تدربها على الممارسات لهؤلاء الرجال.

على مسيرة ساعة من المدينة يرى هؤلاء التلاميذ مكين على أعمالهم في منزل عن العالم، ليألفوا هذا النوع من الحياة،



## تاريخ الأدب العربي فيرونكس

قد سبق لي أن أخبرت قراء هذا الباب من الرسالة أن الجهد الثالث من « تكملة تاريخ الأدب العربية » للشرق الكبير بروكلمان قد أخذ في الظهور؛ فوصفت الجزء الأول منه وقلت إن الجلد كله موقوف على الأدب العربي الحديث. وهذا الجزء الثاني يصلي وفيه مواصلة الحديث في الشعر العربي منذ هبوط الأعراب هذا القطر (ويقول بروكلمان: منذ احتلال الإنجليز له)، ويمرر الحديث على حافظ إبراهيم ومصطفى صادق الرافعي وأحمد محرم والكشاف وأحمد نسيم وحسن الفتاوي، ولم يمنحوا لجوال البرودي في التظلم على الطريقة الانشائية. ويمرر الحديث بعد هذا على البكري وعبد المطلب وهما من أصحاب تلك الطريقة مع بعض الإفراط. ويختل الحديث إلى خليل مطران إلى أنه صاحب نهج جديد في الأداء مع بقاءه على الليبي القديم. وعن جذا حذوه أحمد زكي أبو شادي؛ وعن يفضح حذوه عبد الرحمن شكرى. وقد أفاض صاحب الكتاب في تحليل شعر مطران، ومما قاله إنه جاء بلاحم وألف بين التلمذ الإفريقي والأشوب العربي، وأفاض أيضاً في وصف شعر أبي شادي

ومن الرابع العربية التي عول عليها المؤلف أو ذكرها: « حياة حافظ » لحمد كرد علي، « حافظ وشوق » لعله حسين، « الحياترات » للنفلاطي، « على السقود » لارلسي « ثورة الأدب » لحمد حسين بيجل، « التصول » لعماد. ومن الجلات العربية المذكورة في سياق البحث: للتصنيف والمجلد والرسالة ومجلة الجمع العلمي العربي، ومجلة الأزهر ب. ف

## عبد الوليد

أشكر الأستاذ الجليل إبراهيم ومن التطلعات على شكره وفهده وأدبه وسمة الملاحه. أما عن قول البري (غيت الوليد) فقد جاء

في كتاب وفيات الأيمان لابن خلكان في ترجمة البري بأقصة: « واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وصاحبه (ذكرى حبيب)، وديوان البحتري وصاحبه (غيت البري)، وديوان المتنبي وصاحبه (سمير احمد) وتكلم على غريب أشعارهم ومناقبهم وسأخترهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الاختصار لهم والتفتد في بعض الروائع عليهم والتوجيه في أما كن تلخيم » فهذا التفصيل وهذه الإطالة في شرح محتويات هذه الكتب تدل على الإطلاع أو تفهم التلوي أن الكتاب وائق من قوله. فهو يقول اختصر كل ديوان من البحتريون الثلاثة ولم يقل إنه أخذ عاين أبي تمام والمتنبي في كتابيه ههما واكتفى ببويب البحتري في كتابه عنه، بل قال إنه ذكر لثلاثة محاسن وسأوى، وذكر لثلاثة أخطاء وعيوباً ودل على ما امتاز كل به من اللاتي الخ، ومع ذلك ستر بينهم في عنوان كل كتاب، وهذا التميز هو الذي عينته بتدق. على أنه لوصح أن ابن خلكان أخطأ في شرح هذه الكتب وكان كتاب البري عن البحتري مقصوداً على العيوب والسأوى ولم يقصر البري على سأوى أبي تمام والمتنبي الكتابين الآخرين لكن هذا ظناً من البري لبحتري، إذ أن لأبي تمام والمتنبي مثل هذه الأشياء التي ذكرها الأستاذ الجليل الفطاني فلم ترفع إذاً أنه قصر الكتاب على عيوب البحتري لهذا السبب وأخذنا بوصف ابن خلكان محتويات الكتب والتميز في العنوان بإرفهم من ذكر البري سأوى شعر أبي تمام والمتنبي في كتابيه ههما — ولما لم يكن غير نسخة واحدة في مصر من كتاب عيت الوليد مأخوذة بالتصوير الشمس فيها سبب قلة استيفاء بحثها. وما جيلنا نصف قول ابن خلكان ومن قال مثل قوله علاوة على الأسباب المتقدمة أننا لم نكتسب على البري ألا يقدر صفة البحتري قبره حكمة المتنبي في شعره الذي سماه

لأننا نتخذ أنها الطريقة المثلى التي يمر نفعها وتجنب مخربها، ونأمل أن يتجهبا كل من يصيدى لدراسة للسائل العلمية .

وكان مما عثمه الأستاذ من مسائل النحو وخرج منه بنتيجة مسألة « للبند الذى لا خير له » وهو الوصف الذى له صروف يبنى عن الخبر في مثل قول ابن مالك : أسرار ذاتي .

ومجمل بحث الأستاذ في هذه المسألة أسرار خرج منها إلى حقيقة ، ووضع قاعدة جديدة في علم النحو .

الأخر الأول : مواصفة النحاة في إصراهم الوصف في مثل هذا الوضع مبتدأ ( لأن البند - في الجلة الاسمية - هو المحكوم عليه ، والوصف هنا في مقام الفعل وليس محكوماً عليه وإنما هو محكوم به . ) هذا تحليل الشيخ ، وإن كنت لم أنهم معنى تفيد البند يكونه - في الجلة الاسمية -

فهو يرى أن البند لا يكون إلا محكوماً عليه والذي نعرفه من كلام النحاة في تسميتهم البند أنه يكون محكوماً عليه في مثل : العلم قائم ، ويكون غير محكوم عليه في مثل ما نحن بصدده ، وهذا هو تسميتهم البند :

« البند هو الاسم المارى من الدوائر النقطية : غيراً عنه أو وصفاً وإضاحاً لكنى به »

والذى الذى أدركه الشيخ في المثال ( وهو أن الوصف قائم مقام الفعل فهو مسند لا مستند إليه ومحكوم به لا محكوم عليه ) هذا الذى يبدو أن الشيخ قد انقرب به لم يمهله النحاة فقد قالوا في شرح التعريف المتقدم ما خلاصته :

ليس معنى اكتشاف الوصف بالرفوع من الخبر أنه ذو خبر أغنى للرفوع عنه لأن الوصف هنا لا خير له أصلاً لقيامه مقام الفعل والفعل لا خير له

الأسر الثاني : قاعدة وضعا الأستاذ وحى أنه كلما كان هناك مبتدأ كان هناك خبر ، ومن الواضح أن هذه القاعدة لم تنبأ إلا من حصر البند في المحكوم عليه كما فعل الشيخ . والنظر في التعريف للتقدم يرى أن الصواب أن تكون القاعدة هكذا : كلما كان هناك مبتدأ كان هناك خبر أو فاعل يبنى عن الخبر . ومعنى أنه مبتدأ في هذه الحالة أنه اسم مجرد من الدوائر النقطية :

معجز اعتمادهما يدل على ذلك أيضاً أنه لم يحد شيخ البيان إتمام كثيراً في عنوان كتابه إذ جملة ذكرى ، والذكرى لا تقارن بالمعززة . وقد ينبع من الخبر انتقاص للشواهد الذين يهتمون كل الاهتمام للصناعة والأسلوب اللطاني ، وقد روى أنه قال عن شعر محمد بن هاني الأندلسي : ( إن بشره كالحاجة تلحن قرونا لإحداث حقيقة ) وابن هاني الأندلسي له شعر يقارب طريقة أبي تمام ومسلم بن الوليد التي استعملها البحتري أيضاً ولم نستبعد أن يكون صاحب الترومبات التي ملأها تفكيراً في مضائل الحياة قد صنع ما نسب إليه ابن خلكان وغيره من مؤلفي السير وقدم التفكير على الصنعة في الشعر وجعل الصنعة شيئاً إذا قورنت بالحكمة وإن لم تكن شيئاً إذا لم تقارن بها . وبما يبنى أن نلاحظ أنه كان في نفس البحتري كما كان في نفس تولى الأديب الرومي صراع عنيف بين تشدين جال الصنعة في الآداب والفنون وبين البحث عن الحقيقة الجراحية ، وهذا الصراع قد يفسر اختلاف قوله في البحتري . وبعد ذلك ترجو الأستاذ التظان أن يرجع مرة ثانية إلى هذه النسخة للأخوة بالتصوير الشمسي ليرى هل هي كاملة ، وهل هي مقصورة على صيوب البحتري ، فإذا كانت كلمة ( لا أنصه كما في بعض الكتب النادرة ) وإذا كانت مع تمامها مقصورة على صيوب البحتري كان ابن خلكان عظمتاً في وصفه لمحتويات الكتاب ، وكان للمرى ظناً إذ اختص البحتري في كتابه عنه باليوب ولم يخصص أباً تمام والفتني ، وهذا أمر مستبعد ولكنه لو صح لكان حجة لنا أيضاً .

مير الرمي شكرى

#### حول مقال المبتدأ الذى هو خبر له

لأستاذ عبد النمل الصميدى جولات في ميادين العلم والأدب خرج في بعضها ظانراً أيما ظفر ...

وفى العدد الماضي من الرسالة إحدى جولات الأستاذ في علم التجو أساجله فيها والله أعلم أيها يكون له الظفر ؟

درس الأستاذ علم النحو في هذا العام ودرج فيه - كما يقول - على عادة من إشارات تجييس السائل على ترجمتها كما حدثها للثلاثون . أى كما يمثل كثير من الناس ! ونحن نحمد للأستاذ طريقتة هذه

أولاً : أن يرأس الجمع عمله في وضع معجم اللغة ومعجمها التاريخي .

ثانياً : أن يترك وضع المصطلحات العلمية والفنية وغيرها إلى اللجان والمجامع المختصة بها ، على أن يسجل منها في مجامع ما يستقر في التداول منها ، ولا تفرق اللغة

ثالثاً : أن تترك دراسة العجائب الحديثة للجامعة ، ويكتفى بالجمع بدراسة العجائب القديمة

رابعاً : أن يقوم الجمع بعمل إيجابي في إحياء اللغة وذلك بتشجيع الإنتاج الفكري الحديث ، وإقامة مسابقات أدبية ، وتقرير مكافآت للتصحيح ، متصفاً في ذلك أثر « الجمع الفرنسي » هذا وينظر أن تصدر وزارة المعارف قريباً قراراً بتأليف لجنة برئاسة الوزير لوضع مشروع القانون بإعادة تنظيم المجتمع

#### ذكرى السيد إقبال

حفلة « قبة النوري » مساء الخميس الماضي بمنعومة من أبناء الأئمة الإسماعيلية الذين تربط بينهم جماعة « الأخوة الإسماعيلية » ليحتفلوا بالذكرى السنوية لوفاته الشاعر المحدثي الفيلسوف الإسلامي للرحوم السيد محمد إقبال

وقد استهل الاحتفال بتلاوة آي من الذكر الحكيم ثم استمع الحاضرون إلى طائفة من الشباب يشتمون « نبيد إقبال » ثم ألقى الأستاذ الكبير الدكتور عبد الوهاب عزيم كلمة ممتعة تناول فيها بتحليل مذهب الشاعر المحدثي في الفلسفة والتصوف وظهرته إلى الإسلام . ثم أعقبه السيد محمد حسن الأعظمي سكرتير الجامعة فألقى كلمة مستفيضة من منزلة الشاعر إقبال بين شعراء الهند . وأعقبه الأستاذ أبو الجسدت إقبال فصاحت من الشعر الغزلي الذي أنتجه السيد إقبال ، ثم ألقى الأستاذ محمود جبر مرقية تناول بعدها الأدب الصيني الأستاذ بدو الدين إروان الشاعر إقبال فاستمع وأبدع

وقد انصرف الحاضرون وهم يرفون - من هذه الكلمات الشائقة - كثيراً من روائع الشاعر المحدثي وأكروه الخالقات .

#### أبو تمام - الأستاذ عبد الرحمن شكرى

نبأنا كلمة بهذا العنوان من الأستاذ الجليل ( القارى ) بد طبع هذا السيد قاضطراً إلى إرجائها إلى العدد القادم

الأمر الذى استبعد الأستاذ بحجة أنه لا ظهير له لأن الصحابة لم يسموا الله . فاعلموا إلا إذا كان فاعلاً في اللفظ ، وهكذا ونحن نقول له إن هذا جمل . وهم كذلك لا يسمون الاسم مبتدأً إلا إذا كان مبتدأً في اللفظ أى لا إذا كان اسماً مجرداً من العوامل اللفظية وهو إما غير منه أو وصف واقع لا ينفى عن التعبير وإما يكون ممدوم فنظير إذا انصهر معنى اللفظ ما قال الشيخ والنتيجة التى يصل إليها الأستاذ من توجيهه لهذه المسألة أن مثل هذا الوصف لا يسمى مبتدأً ، بل يسميه الشيخ اسم فاعل أو اسم مفعول لتجرده من العوامل اللفظية . كما استثنوا اسم الفاعل مع تجرده من هذه العوامل فلم يسموه مبتدأً . وللمروء أن اسم الفعل إذا استغنى مع تجرده من العوامل لأنه ليس واحداً من النوعين اللذين يكون منهما اللفظ ، لأنه قائم مقام لفظ الفعل على الصحيح ، وأما على الرأى القائل بأنه قائم مقام معنى الفعل فهو مبتدأ مستثنى يرفوه عن التعبير كاسم الفاعل في مسألتنا

والسلام على الأستاذ ورحمة الله  
أبو صباغ  
مدرس نحو

#### مشروع جبر تنظيم مجمع فؤاد الأول للغة العربية

يترأس صاحب المالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف في هذه الأيام تنفيذ مشروع جديد لتنظيم أعمال مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وكان ماله قد سبق أن أدلى بكثير من آرائه في تنظيم هيئة المجمع في مقالات نشرها في جريدة السياسية قبل أن يصبح وزيراً للمعارف . وقد رأى ماله أن الوقت سان لتحقيق آرائه في هذا الإصلاح والتنظيم ، فأعاد مراجعة مقالته السابقة كما ضم إليها كثيراً مما كتبه كبار الكتاب في الصحف والجرائد في هذا اللفظ ، ووضع بدو دراسته لاختلاف هذه الآراء الفريدة التي يرى أن ينبى عليها المشروع الجديد . ولكن تعرف بالهيئة الإصلاح الرادنيبة أسبابه هذه المؤسسة تقول إن عمل المجمع أتبع من إنشائه حتى اليوم إلى وضع معجم عام للغة ، ومصحح كارتى لها ، ومصطلحات للادب والفنون ، ودراسة العجائب القديمة والحديثة . وللشروع في الجليل وجهه المجمع إلى ما يأتى :



## ٤- في سبيل العريضة كتاب المختلا للأستاذ محمود مصطفى

في صفحة ٦٨ وردت في كلام الملاحظ حكمة أكرم بن سبيح وهي : اللز يسجز لا بحالة . فعلق عليها الشارحان بقولها : « أي لا تعميق الميل وخروج الأمور إلا على المأجور ، والحالة : الجيلة . ويرى الحالة كأي اللسان . ١ . أ »

ولهذه الحكمة كلام طويل عريض تناولناه في مثل هذه الأيام من العام الماضي في صحيفة البلاغ التراث ، وكنا نود أن يرجع الشارحان يوم ذاك إلى كلامنا في محور هذه الحكمة حتى لا يفسا فيما وقع فيه غيغرام من الزعان بكل ما يقول السابقون من غير إجراء حكم العقل عليه .

نرى أن هذا التشرح الذي شرحه اللمداني ونقله الشارحان خطأ ظاهري . لأننا إذا نظرنا إلى العبارة من وجهها التركيبية رأينا أن هذا التشرح يستلزم أن تكون العبارة هكذا : ( اللز يسجز لا بحالة ) . ويكون للمصنف كأي تشرح اللمداني إن اللز هو الذي يسجز لا الجيلة .

وإذا نظرنا إلى المقام الذي وردت فيه العبارة رأينا أن أكرم كان ينصح لقومه فيقول لهم :

« أفادنا الظنون على أسراركم ، واعلموا أن كفره السباح من القشل ، واللز يسجز لا بحالة . يا قوم تفتنوا فإن أحزم الفريقين الركين . ورب غيلة تهب ريحا » . فالرجل يثبت قومه من القتال وينهت من زرعهم الجاعة إليه . فهو يقول لهم : إن السجز من شأن الإنسان ، وأنه لا حاجة له في توقيه .

نرى أن الأسلوب من ناحية والتمام الذي وردت فيه الحكمة من ناحية أخرى يوجب أن يكون الذي غير ما ورد في اللمداني ،

ورده الشارحان التاملان من غير مناقشة للرجل في رأيه منع أنه إنسان يخطئ ويصيب ، فكيف بهما إذا علما أنه كان تأمل السبق عن آخر سبقه بالخطأ .

ذلك أن اللمداني من أهل القرن السادس الهجري ، وقد سبقه أبو هلال العسكري للنوف سنة ٣٩٥ هـ في كتابه جمهرة أمثال العرب ، فروى القشل هكذا : ( اللز يسجز لا بحالة ) ، وقال في شرحه : إن اللز يسجز عن طلب الحاجة فيتركها ، ولو استمر على طلبها والاحتيال لما أدرى كمالها . فإن الجيلة واسمة فهي يمكنة غير منجزة . ثم يروي أبياتاً يجعلها في مقام الاستعداد على معناه الذي رآه ، وهي قول الشاعر :

حاولت حين هربتني واللز يسجز لا بحالة  
والدهر يسبب والفتن والدهر أروغ من مثاله

والذي نقول إن الشعر لا يصف المسكرى بمزاده لأن الشاعر يقول : إنني حاولت يوم هربتني أيها المعبوبة أن أتحكم بالرضا وأن أركب إلى عادة الوفاة في فم الفتنة ، واللز لا يد ما يجز ، فهو ضعيف يسبب به الدهر ما شاء ، ويغير عليه من إرادته ما شاء . فلماذا ما حول أن ينظر به الدهر ويتقلب عليه رايغ منه ، وفر كما يربغ السلب ويقر من فاقسه . فهل يرى القارئ للمسكري في الشعر راحة لتتبدد بعنف الإنسان وقومه من المحاولة ؟ أليس الشعر نطقاً بأن المحاولة لم تجد صاحباً عتيقاً ، وأن السجز من شية اللز ؟ فإن إذا أن هذا الشعر الذي يستظهر به المسكري على مثله لا يسمعه بمزاده . بل إنه يرد عليه زحمة وديالغ في غفلة .

وقد ترى المسكري متدوحة فيها قال . ذلك أنه لم ينسب الحكمة إلى أكرم ، فعلق غيره قالها على هذا الوجه ، كما أن شرحه مساوق لفظ الذي أورده (جريف الحالة) وكل خطئه إنما كان في دهره لأن الشعر يتشعب مع شرحه الذي رآه . فإذا بالشعر يتقلب بين ما يريد . وليس في الشعر ما يساعد على رواية الحالة (بالترصيف) لأننا نستطيع حذف أداة التبرص من الحكمة ولا يتغير الوزن

له يحيى ويذهب فليذهب جباراً ، وكل ذلك رأينا تأكل ،  
وقد مضى الشارحين على ما ذكرنا في عبارة « كل ذلك رأينا تأكل »  
بالمضارع ، وعلمنا على البشارة بما يأتي ، فأولى كل ذلك حاصل ، والخصي  
رأينا تأكل . ويظهر لنا أن البشارة كانت هكذا : كل ذلك وهو  
رأينا تأكل . فحفظ من النسب ( وهو ) ١٤

وهو أن التصديق في القدر ظاهر جداً ، كما هو على الشارحين  
كل هذا إلا ضبطها بالكيفية « كل » بالمضارع ، ولما رأينا أنها أبلغ  
من أيسر ملركه لضبطها بالكيفية والتعريف خبره طرف زمان لأن لفظ  
ذلك إشارة إلى الزمن المتعدي في الجني والذهب والأخلاق مراراً .  
والقاعدة التي يبرهنها حقير كالقنطرة في كتاب ( قواعد اللغة العربية )  
وغيره أن لتقلى كل وبض إذا أضيف إلى زمان أعيد اسمي زمان  
في الصفحة عنها بقول الشارحين في السطر الذي قبل الأخير  
« النار ( يتضح ) » . وما هكذا يفعل أهل اللغة لأن هذا  
الضبط لا يمنع أن تكون الدال شديدة مع التعريف ، فيكون ذلك  
خطأ في ضبط الكلمة . وإما الذي يقال ، ما ذكره صاحب  
التلوس وهو قوله « النار كصاحب

في ص ٨٧ في نصيحة غلب بن زيد لانيه : « وقد ذهبت  
إليك آفة لحفظ المال عليك بكل حيلة ثم إن لم يكن لك معين من  
نفسك ما أفضت بشيء من ذلك بل يعود ذلك النفع كله  
إخراجه لك » وذلك النفع تهيجها طاعتك »  
فيلحق الشارحين على عبارة « وذلك النفع تهيجها طاعتك »  
بقوله : يعني أنك لو أظمت في حال انصراف نفسك كان ذلك  
تبيعاً بطاعتك ، لأنها تكون إذا منصبة وغير مريحة .  
لا ، لا أيها الشارحين . إنا الراد : إنك تقف من نهي لك  
موقف الذي لا ينشئ عما نهاه عنه أبوه ، وتكون تلك سبب لك  
بأنك لم تطع والدك ، وهذا يعني بخلق الطاعة فيك ، لأن أولى  
الطاعة طاعة الآباء .

وإن كان من الجب أن يكون هذا رأى الشارحين في عبارة  
الكتاب ، فالحجب من أن يكون قد شرعاً ما قبلها شرعاً لا شكاً .  
بالقيام فحماً بذلك بين متناقضين في سياق واحد

فقد جازاً في شرح البشارة التي قبلها : « من أين تفكك  
إذا لم تقبل على ما وجهك إليه إلا سار لتفكك لما بمنزلة الإخراء  
والحقن على لو تكلمت التي منه »  
وهنا منهما حسن وافق ما أراده القائل بالبشارة ، فالحجب  
الباجب أن يطمأن على الجلة . وهذا سببها في تقسيم جملة أخرى  
متناقضة لها على حسب ما شرعاً ، إذ الأولى أثبت أنه عمى أبوه

والخبايا طامحة في شمع الديار . لأن من نفس نفس وشرح  
وأورد من هذا النص

وهذا الخطأ أظهر في جميع الشارحين لأنها على كلام الليالي  
من غير تعيين ، واستمرنا على ما نحن للبيان ، ووصلب اللسان .  
لم يخلو أن يهتد من النقل أن لا يروى في قوله : « يروى لا لهما »  
هو لم يشرعن في تعيين الرواية ، وليس ذلك من شأنه . ولكنه  
شأن الشارحين ، وما لم يضل من ذلك فليذكر ولا كثيراً .

في ص ٧٥ : يحكي الملاحظ أنه عاد يوماً في وقت التظيرة ،  
والشمس حامية شديدة الوقع على الرأس . ثم قال : أقيمت بالبرنام  
فيقال الشارحين بقوله بأنك في القلدوس وشرحه : البرنام علة  
يهدى فيها : وهو يوم غار يمرض للحجاب الذي بين الكبد  
والأمداء ، وهو يتصل بالمخ . ثم يقولون : ولكننا نظن أن  
الراد منا هو الرن كما هو ظاهر من سياق الكلام . في التاموس  
رعدة الشمس : أكنت جفاهه فاسترخى لكك وغشى عليه .

وأما الشارحين عيب جداً في هذا الكلام ، لأن الذي منهله  
ليس يمتنع ، إذ البرنام كما نقله على اتصال بالمخ . أليس اتصاله  
بالخناق كافياً لاقتراض شروقه عن تعرض السحاب للشمس ؟ ثم  
كيف يبرهان على القائل قوله رويجان عليه أن يقول ما ريدان ؟  
أليس القائل هو الملاحظ الذي يعرف اللغة ومدلولات ألفاظها ،  
وصرفه طب زمانه . وحسنه وأسبابها ؟ فكيف استناداً أن  
يقولوا : كان يجب عليك أن تقول فأقيمت بالرن من موضع  
فأقيمت بالبرنام ؟

هذا والله أوجب تأنيهاً من شأن الشارحين . فما لم يكنفيا  
بأن يفرضا علينا أكراماً ويوجها على طلاب المدارس ومدرسيها  
بعد أن ومنهما العصبية الرسمية التي حصلنا عليها لشرهما ، حتى  
أرادا أن تمتد سلطتهما على الملاحظ وزمنه .

لو أراد الشارحين أن يثيرا على الملاحظ رأيهم في مدلول الألفاظ  
ويبيناً أنه أخطأ الراد من لفظ البرنام لوجب عليهم أن يسودا  
إلى كتب الطب القديم ليستقروا في معناه ، فإنما وجدناه يبيدنا  
من المقام الذي يحكم فيه الملاحظ عند ذلك يقولون أنه أخطأت  
الرأى وكان الواجب عليك أن تتوصل كلمة الرن ، ولكنهما لم يضللا  
شيئاً من ذلك ، وكل ما في الأمر أنهما عجزتا معي الرن فقامتا  
لها سلطتهما القوية التي يمدانها على طلاب المدارس ومدرسيها  
أن يثيرا على الملاحظ رأيهما كما هما متفشان أولان على الملاحظ أيضاً  
في ص ٨٤ ورد ما يأتي :

« وقال في هذا الرجل : أنه كنا عند أبوه وأبوه حاضر وضي

« دع عنك مذاهب ابن شرة فإنه لا يعرف لإظهار الخبر »  
وقد علق الشارح على « ابن شرة » بقوله : لم نقب لهذا  
الرجل على خير في كتبنا ، ولم نعلم ما يقصد من مذاهبه ؟ وفي  
نسخة شرة ١ هـ

وبهذه المناسبة نقول إن الشارح قد أعلن عجزه عن معرفة  
كثير من الأعلام التي وردت في الكتاب ، ونحن ننوه في كثير  
من ذلك لأن الملاحظ يشكر من خلطائه ، وليس كل هؤلاء قد  
ردقوا الشهرة حتى دون أسماءهم في كتب اللغات . فما في بعض  
ذلك منجاة من اللوم ؛ ولكن ليس ينبغي أن يسرى هذا العجز  
إلى هذا العلم الشهور وهو « عبيد بن شرة » فهو رجل مناصر  
لما يؤيد من أبي سفيان وكان عالماً بالأخبار ، وكان لماؤده يستمع منه  
قميص المصنفين وتدابير الفكر ليقتنع بها في ملكه . وقد ورد  
اسمه في كتب كثيرة نذكر منها الآن من غير استقصاء :  
معجم الأدباء ، لياقوت ، وفهرست ابن النديم ، ومقدمة ابن خلدون  
وفي الحديث كتاب فجر الإسلام للأستاذ أحمد أمين

نقول الشارح أنها لم تقف له على خير لا يعينهما من اللوم .  
ثم إن عدم وجوده في كتبها لا يثبت لثبوت وجوده في كتب غيرها ؟  
فلأنها اعتصم بالمعير في البحث لوجبا على جبل النزاع راجع كثيرة  
لنا الأتباري النابه الشأن . ( لسلام بنات ) محمد مصطفى

في نصحه ، والثانية أراد أنها أطلعه ولكن بالكره لا بإجرا .  
فكما في كلامهما بين السمل والترك أو بين الهند والهند . فعل  
شرح كل واحد منهما جملة ثم ضمنا عملهما وضمنا حروفيهما من غير  
أن يستشير أحدهما الآخر فيما رأى ؟ هذا هو الأشبه بسلطهما .  
وفي الصفحة فيها يقول الولد لولده : « وقد بلغت في البر منقطع  
التراب ، وفي البحر أقصى مبلغ السفن ، فلا عليك ألا ترىنا القترين »  
ويعلق الشارح على هذه العبارة بقوله : . ويشير بقوله :  
ألا ترى ذا القترين ، إلى قصة ذي القترين المذكورة في القرآن  
الكريم ، يعني أما كيف منه

ولم أر دأبا في شرح مثل الذي أراه في عمل الشارحين . إنها  
لم يكننا أنفسهما الاطلاع على قصة ذي القترين واستخلاص الولد  
من الإشارة التي يقولان فيها . وذلك أوردنا كلامهما بهذا اليوم  
والذي أفهم من كلام الأب لانه أنه يقول له : إنى مجرب  
عرفنا في الدنيا وجبت طامرها وأبحرنا غسقتنا مجارب كثيرة  
وزودنا بطلاسها . فلما علمت بها كنت كأنك شامت  
ما شامت ، وجربت ما جربت ، وإني في طوافي بالأرض  
وجوي لأظارها بمنزلة ذي القترين الذي بلغ مطلع الشمس ،  
فلما فاتكه أن تكون رأيت ذا القترين قد رأيت نظيره وهو أبوك  
في ص ٨٨ ما يأتي :

أَنْزَلَتْ ابْنُ حَجْرٍ وَالنَّبِيَّ الْمُغَنَّا طَيْسِي  
وَتَصِيحُ مَبْنِيَّابَارِعَا

وتعالج وتوثر بالمغتاطيس عن قرب وعن بعد وتحصل على دبلوم في هذا الفن  
وتعمل على تربية قواك العقلية والنفسية وتدرس الفنون المغتاطيسية بتوسع

فاكتب إلى الأستاذ أكرم نوما

مدير معهد الشرق ٧١٩ شارع الخليل المصري بميدان غرة مصر

ولترن بطلبك ١٥ مليطواج المصاريف تفصلك التعليلات عما يرجع البريد





## المسرح والتسنيما

### مدير الفرقة القومية وسكوتيه وحكاية الأب لوريس شينخو

مضى الشيخ الأدب في قديمه لا يعبده عنه مائة، وهو يعلم أن لآباء السوحيين سلطة نافذة ومطابقين ذات شباب أنطويونية فتاة ولكنه لم يأبه لما لأنه كان ينافع عن حق لوجه الحق صدرت بجريرة البشير وتلقا بمجة الشرق في الصدور خاليتين من كلة واحدة في الرد على الشيخ القائد

شدد القائد الحق وزاد اليباء... وأخيراً ذهب يدعج باب الجزيرة يستطلع سر سكوتيهم وكتب استلاتهم وهم الجبابرة الأشداء وحب الآباء السوحيين بالزائر القائد خير ترحاب، وأكرمهم الإكرام اللائق ببلده وأديه، وأطلوه على سرهم فقالوا لهم ألقوا بلجة رئيسة الأب لوريس معلوف فالتفتهم وتصيحج أخطاء وقع فيها كثيرهم الأب شينخو، ولم يدعوا الشيخ ينصرف إلا بعد الاتفاق معهم على مواصلة حملته المصارعة عليهم لإظهار الأغلاط التاريخية والروائية واللغوية في كتابهم

أرجو ألا تنسى أن كتاب شعراء النصرانية عدود الفرض يطالبه الخليفة من الأدباء في حين أن الفرقة القومية أوسع مدى وأوسع إلتفاتاً من الكتاب وأخذ إلى مشاعر الشعب وأحاسيسه وخلفاته منه، وأن الفرقة القومية رسالة فرضتها وزارة المعارف حين إنشائها قالت: «إن غايةنا رفع مستوى التأليف والتصوير الفني وثقافة الإخراج ورقية الفنون لتوسيع السريحة والتناء للمرحى بحيث تكون عالمة لتشليل العربي والأجنبي، وإعداد الطلائع والمفكرين إلهاداً فنياً صحيحاً» فإن الفرق بين جماعة ألقوا بلجة من خبرة علمائهم لتصحيح أغلاط في كتاب، من سكوت الفرقة القومية من كل ما يقال فيها؟

دع عنك السمل السيلاني السادس من سكوتيه الفرقة لأنه غير مستغرب وقوعه منه، بلجل النضامة التي تطمر رأسها في الرمال كبلاتري الميلادياتل تقطيع بمجة (الرسالة) لكيلا يقرأها مدير الفرقة دع عنك أيضاً أن وزير المعارف ووكيله وألاكاً من الناس يقرأون الرسالة، فتقطع عدداً مائة عدداً يعد الناس من قراءة جنوب الفرقة وعال إنترنبا

لثبني أحد ممثلي الفرقة. يقال وهو يتم ابتسامه يحمل الكثير من ماني الفرح والشفقة والأنتقام، ويشير إلى مجة معلوفة في يده: «ها هو ذا الفند الأخير من «الرسالة» أحله إلى حضرة المدير. قلت: ما الداعي إلى اللغة والمثالة بسيطة غادية؟ فأجاب: جفاً إن المثالة غادية وليكنها غير بسيطة في نظر المدير وسكوتيه الجليل كما أحبته أنت. قلت: أوسع، فقال: اعتاد هذا السكوتي تقطيع مجة الرسالة لربك حتى لا يطلع حضرة المدير على ما ينشر فيها

قلت: ألا يطلع مديركم على كل ما تكتبه للبطافة في الفرقة؟ فقال: أجيب أن وفرة مشاغله للتوعية لا تمكنه من ذلك، ولكن سكوتيه الفرقة يطلعه من وقت إلى آخر على خلاصة بعض ما ينشر في المصحف

دعوت لهذا المثل ولفرقة والنضاح وانصرف! وبالنسبة هذا الحديث البسيط أرى التهمة التالية: ألب المزوم: الأب لوريس شينخو الأدب النام السوي كيكاً أمه «شعراء النصرانية». ومطلب له ليس من أسباب مصه حشر طائفة من شعراء جليلين وغير جليلين قال لهم نصاري؟ فأبى له الزوم الشيخ محمد لطيف أو خليل لطيف يفتد مزاجهم ويبدع الفروع إلى أسولها ويصحب أغلاطاً عربونية ولثوبتي الكتاب، ولم يباله صحيفة البشير لسان حال الجزيرة التي لم تكن تتنافى عن هتافو بسيطة عن النصارى من قريباً وبعد توف الناس وقوع الواقعة بين البشير النصرانية وبين صف السليق وتوجب هؤلاء الطائفتين من تطورات الحق الأدبية وأغلاط إلى نهضة!

فلا أكاد أرى اثنين يحسن لهم أن يبالغوا في الكتابة في المسرح »  
وقال ردًا على السؤال الثاني : « الترجمة أولاً حتى يتهدب  
النظارة ويظفر المؤلفون بأشعة يحتضونها كي يلتفتون إليها ، والتأليف  
لن يسبب من نفسه قفزة على وضع مسرحية تمتاز بالطرافة والقوة  
والإساق والفكرة الناعمة »

« أما الترجمة فالتى أراد أن الفرقة القومية ينهب لها أن ترغب  
إلى الكتاب الذين يبيدون اللغات الأجنبية إلى جاب العربية  
أن يتفلا المسرحيات النفيسة إلى لنتنا ؛ وأما التأليف فلا مباراة  
ولا رغبة إلى أحد من الناس ، وإنما المؤلفون الحفيظيون — أسمى  
التعجبين إلى التأليف السرى من ذات أنفسهم لا الطامعين  
في جائزة — ينشرون ما يؤلفون ، والفرقة القومية أن تقبل عليه  
إنما رأيت له شاكاً »

ولقد كتود قارس رأى طريق في النقد والناقد أو جل نشره  
لقراءة مواتية لاتصاله برأى طريق أينما من نوعه قاله عالم غير  
سبروني

حدثني صديق قال : إن مدور الفرقة يمزو حلة الرسالة على  
الفرقة بسبب قبض يدهم عن إصدارها بالإعلامات ، ولكنه دعش  
وتعجب حين قال له صديقي : إن الأستاذة ثيمور ، وطلبت ،  
والحكيم ، ودرسى ، ولبى ، ورسى ، وقارس ، أجمت أقلامهم  
على طلب إصلاح الفرقة ، وقد عدوا وسائل الإصلاح وأبأوا  
مواعين الضيف ، وقد فلما ذلك لا طبعاً في أجز ولا رغبة  
في انتقام .. فأجاب : إنه لم يطلع على ما كتبه هؤلاء . الأستاذ !!

♦ ♦ ♦

نمود إلى موضوع أحاديث الأدياء فتجمل أجوبة الأستاذ  
بشر قارس ، وقد سأناه : هل المسرح في تقدم ؟ وهل الروايات  
الترجمة أنفع لنا أم اللؤفة ؟ وهل في الباراة ما يحفز المؤلف على  
التأليف ؟ فأجاب :

« إن المسرح عندنا لا يزال في جانب الشاء ، حتى جانب  
التكوين لم يبلته ، فكيف لنا أن نتكلم عن تقدمه أو تأخره ؟  
إنه يحسن لنا أن نبقى مثل هذا السؤال : هل المسرح عندنا متجه  
في نشأة اتجاه مرضياً والجواب قريب ذلك أنه لا بد للمسرح  
ألم قيامه من عناصر معروفة ، منها المسرحيات اللؤفة والمثلون  
والمشلات والنظارة والمخرجون والناقدون . فإذا نظرنا إلى ما بين  
أبدينا في مصر وجدنا المسرحيات اللؤفة ( ما عدا واحدة أو اثنتين  
« أهل الكهف » لفرع الحكيم مثلاً ) بعيدة عن طرائف الفن  
الخالص ، بل مجردة على أسلوب طلق ، لأن التعمين على التأليف  
السرى يجعلون مبادئ هذا الفن ويظنون أن الفن والطلاقة  
والترجوع والتبريض والوعظ غاية التأليف . وإن كان لدينا مثلون  
لم يدابة ، قلت أو كثرت ، بين التمثيل فإن مثلنا إلا أقلين  
إنما يرين أن التمثيل إلقاء ، وهماج لغة ثقافتهم ويحزم من الاتحاد  
بالنص . وأما النظارة فقد تزدوا مشاهدة لوين من المسرحيات :

المهزلة الهوجمية ، والمأساة المنطوقة ومكاشفات التوح الأسفل ،  
كما أنهم تزدوا الإخراج الرقيق ، فمن التمدد عليهم أن يميلوا إلى  
المسرحيات الضارية إلى التفكير أو الشعر أو الاختلاص الباطني  
أو إلى الإخراج الإلهامي . ثم إن الفرقة خرجاً غريباً وأجيباً لها  
فيا قبل مخرج مصري حاذق هو الأستاذ زكي طلعت ، ولكن  
الإخراج مرتبط بالسيرية نفسها والمثلين والنظارة . وأما الناقد

## سينما الكرسال

استمر من يوم الاثنين ٢٤ أبريل إلى يوم الأربعاء ٣٠ منه

يعرض الرواية العجيبة

أسرار مونت كارلو

تمثيل: دينا بارلو ، أمير برجارد ، دول بري ، كلود لوهارد

وموضوع النعمة : فناة تشترك في جمعية لانتقال  
والنش ، وكانت مهمتها أن توقع المصالح بالإغراء والفتنة ؛  
ومن هؤلاء الشاب أميرة الذى خسر كل ما يملك  
في سبيل التبار .

# الفرقة القومية المصرية بدار الأوبرا الملكية

الدورة الثانية من الموسم الرابع

من السبت ٢٢ أبريل إلى الأحد ٢٦

رواية

عظيمة

لشكسبير وترجمة الأستاذ خليل مطران

أعدّها للشرح الميسر فلاندر

يقوم بإلحاح البؤر دار حفلات الموسيقى:

جورج أبيض	دولت أبيض	منسى فهمي	فردوس حسين
(يتمل مليل)	(يتمل ديسون)	(يتمل باجو)	(يتمل إيليا)

بالاشتراك مع:

علي رشدي فؤاد شفيق روحية خالد زكي رسم عباس فارس

دمساروة:

فؤاد فهم سعيد خليل يحيى شاهين أحمد تيمار محمود الحاميل

مؤلف موسيقى الرواية الأستاذ عبد الحميد عبد الرحمن

أستاذ الرخول فاضل: أجرة القصرية:

١٠٠ دينار ٧٠ لوج ٥٠ لوج ١٥ ١٢ ١٠ ٨ ٥ أطل

تطلب التذاكر من شبك الأوبرا تليفون ٥١٧٩٣

اشراء منه السبت ٢٩ أبريل الساعة ٥ ٤٥ رواية:

الساكن والبنون

قصة مصرية من ٤ فصول في ٦ مناظر تأليف الأستاذ: فهمي فهمي

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار البرية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن المبد الواحد  
أوهيوات  
تفنى عليها مع الإتاوة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع النيل رقم ١٤٤

عاجدين في القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩

العدد ٣٠٤ « القاهرة في يوم الاثنين ١١ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - للوفاء أول مايو سنة ١٩٣٩ » السنة الخامسة

## على ذكر غبطة هندي في جرم الحق المأخوذ

### هكذا رجل ...!

تم هذا رجل! ولا يستطيع أن ينكر عليه هذه الصفة  
في الدنيا صديق ولا عدو ولا عايد. هذا رجل كان نقدته لا رسول  
كأدي (١)؛ لأن الرجل لأمة والرسول للناس. وحسب الفوهين  
أن يكون رجلاً، فإن الله تعالى حكته لا يثنى الرجل إلا كل  
قرن. والأم تنظر في أعمالها الرجل، كما تنظر الخليفة في ضلالتها  
الرسول.

منذ أسبوعين انتظر العالم كله ماذا يقول هنر ليبي على قوله  
ما يقل، ويرب على حكمه ما يرى. وفي خلال هذه الفترة  
التصيرة الطويلة أوشك نبض الحياة العادية أن يقف انتظاراً  
للأسى لأن يكون مصير هذا الكوكب. فلما وقف الانتظار على

منصة التفتت أمام أنوار الأمير كل سمع في الوجود المائل.  
وأعلن أنه كعادته رأى المصري بالبطن النور والبالغة القوية،  
فلما سمعه الدنيا، وشغل قوله الناس. وقديماً قيلت هذه الكلمة  
في النبي، ولكن الدنيا أقي اللب كانت بمملكة الإسلام،

(١) قوله هنر في خطاه: ولولم أره ضم الألف في أنسا إلى جماعة  
الصب الألفية الكبرى لأجبت من الرسالة التي تفتين من النبأ الألفية

العدد	الموضوع
٨١٧	هكذا رجل ! ... : أحمد حسن الزيات
٨١٩	الرأفة في حياة الأدب ... : الأستاذ إرميدو بيدالديلاز
٨٢٠	من رحمة المصطفى ... : الأستاذ توفيق الحكيم
٨٢١	الغزل والفتاوى في مصر ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري
٨٢٤	بين أرسوفان وروبيد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٢٧	القاهرة أيام مولد ولعكس ... : الأستاذ دقي خنية
٨٢٨	خوارزم ... : الأستاذ دقي خنية
٨٢٩	حياة محمد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٠	الأنجليز في تونس ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣١	لما رأته رأيت اللد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٢	أساتذة الصلابة ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٣	أرسوفان في مصر ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٤	الأدب الأدبي في مصر ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٥	شكوى الفاضلة ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٦	أحمد مراني ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٧	فصل الأدب ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٨	تفتت نابليون من روسيا ... : الأستاذ دقي خنية
٨٣٩	من دخل الجنة ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٠	التيقن في الحياة ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤١	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٢	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٣	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٤	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٥	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٦	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٧	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٨	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٤٩	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٠	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥١	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٢	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٣	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٤	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٥	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٦	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٧	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٨	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٥٩	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٠	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦١	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٢	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٣	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٤	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٥	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٦	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٧	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٨	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٦٩	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٠	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧١	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٢	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٣	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٤	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٥	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٦	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٧	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٨	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٧٩	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٠	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨١	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٢	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٣	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٤	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٥	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٦	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٧	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٨	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٨٩	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٩٠	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٩١	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية
٨٩٢	كتاب جديد ... : الأستاذ دقي خنية

الساوى البعيد الذى لا يفتأ داعياً إلى السمو أو إلى التمدد

\*\*\*

هذه لمصر مثلاً ، فيها الثروة الوفيرة ، والقوى الذخيرة ، والعدد المديد ، والورق اللازم ، والتاريخ الحلى ، والمجد البالغ ، والموى اللبيل ، والحس المشترك ، تستلعب هذه الزايا النادرة أن تكون دولة بطلاعة لما فى الثقافة لسان وفى الحضارة يد وفى السياسة رأى ، ولكن غزالها لا تزال كاسية أو موزعة أو مشاعة ، فلم يشع لها الله إلى اليوم ذلك الرجل المسمى الذى يجمع بين فسيها الليبة إعصاراً يدوى ، ومن رغباتها الشخصية طموحاً يتجلى ، ومن قولها للفرقة حيثما يرغب ، ومن فاضلها الفردية لمصلحة قومية يشدها الليل والنهار ويروها سجل الأبد

عندما رجال من صافة الكلام ، وحفظة القانون ، وعترق السياسة ، أغلحوا على إدارة الصب ، وتزقن الثلاثي ، وتفرق القوى ودغرام الطابع بكراسي الحكم وأبهة الألقاب وأموال الدولة ، ولكنتهم لم يظفروا بمصعين أن يعصاروا فى عشرين سنة ما عمله هنر واحد فى ست سنوات وستة أشهر .

لا يتخل إليه الجهل أو العلم طناً أجمل من تركيا ، ولا ألمانيا أعلم من فرنسا ، ولكيها القوى الشعبية الطبيعية تتصمم وتتحد بالإرادة الصادقة والتجربة الزهية تفضل قلبها المنهضة فى تركية وولندا ، مالا تفضل كثيراً للزوجة فى الهند والصين

\*\*\*

بمذاق الله أن يقع فى طينك يا قلب الرزق أى أحب فزوة الحكم لأنى أحب أن يتولى قيادتنا رجل . فإن الرجل القيم الذى تزوجه ، تزوجه قيادية لا لسيادة ، وللاشارة لا للإمارة ، وللجهد والتضحية لا للاستيلاء والأثرة . وإن الرجل الذى تزوجه ثانياً ولكل أمة حبيبة فى الشرق لا يمكن أن يطلق لأهله ومن والإيمان من طبيعته كك السلطان وتغل الشهوة ، ولا يمكن أن يشبه لأنه مسلم ، والإسلام من شريعته حرية الإنسان وشؤونى الحكم .

أحمد حسين الزيات

وتأمله كانوا أمة العرب . أما هنر فهو أول رجل فى تاريخ الحضارة سمع خطابه أو ترجمته فى يوم واحد كل دولة فى الأرض ، وكل مدينة فى دولة . وكل بيت فى مدينة ، وكل بيت فى بيت . ذلك لأن هذا الرجل المصعب المستطاع فى ست سنين ونصف أن يبنى من الحديد والدار والسلم والتأثير والكرمية والشعبية دولة كانت بعد صانع فرسانى تتوارى من الخجل ، وتتفانى من الجوع ، وتبهلك من الدين ، وتضع أيديها على هيكلها فلا يجد إلا خلواً تبتدئ أمشاطاً فى كل وجه ، فليصحت بما تفتح فيها من رذخ الكفاح ، وروى فى أيديها من قوة السلاح ، تمك على الدول الحماة والكرت ، وتقفى على الأمم بالسلام أو الحرب . كل ذلك كله كما قال من غير ثورة ولا حرب ، فكان حراً أن يتبعج فى آخر خطابه التاريخي بقوله : « ألسنت بعد هذا حقيقة بأن أطلب إلى التاريخ أن يصفى فى الدين حقوقنا أعظم ما يمسح الإنسان طلبه من رجل ؟ »

\*\*\*

فى كل أمة ما عشت من القوى الحسية والتموية ، ولكيها تشرق على أفرادها تتخفف ويتشابه الكسلى فى قومها تتخفف . فإذا ما قبض الله لها رجالاً منها يجمع قواها فى قوة ، ويوحّد إرادتها فى إرادة ، استطاع أن يقبض نصيبها الكامل من الحياة ، وينهج لها طريقها القاصد إلى القاية . ولكيها لا يجد هذا الرجل داعياً إلى كل أمة ، فإن خصائص رجولته تكون أشبه بخصائص النيرة . والدينا أجل على الناس يبين هذه الخصائص لنفرت . وهل فى الدنيا أشد من عناصر الإيمان والبطولة والصدق والإيثار والتأجبة ؟ هل يدور بمثلك أن هنر الذى تحتل فيه دولة ، وهنر به جيل ، وقام عليه كرم ، تكلن نفسه فى لحظة من اللغات بل رغبة مقبرة كظاهرتى فى جفل ، أو ثورة فى بنك ، أو أمة فى إيران ، أو قريب فى وظيفة ، أو سلطة فى حقيقة ؟ إن القادة الذين يهيمهم القدر لدولة الأيام وخلق الشعوب يظهر الله نفوسهم من وساويس الموى وصدانس الطبع ، فلا ينتظرون فى الأرض ، ولا يصفون إلى القنينة ، ولا يستجيبون إلا لسموت

## المرأة في حياة الأديب

« على ذكر تعالى للأستاذ توفيق الحكيم »  
الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

كتب الأستاذ توفيق الحكيم مقالاً في مجلة الثقافة من الرأية  
في حياة الأدباء ، أولاً أدى ملأ كان العنوان على وجه الحق  
بقيد غلب على عدد الثقافة تحت إكدا من البروق والكتب  
والجلالات . وفي هذا المقال يذكر (أو يقرر) أن كل أدب  
أو كل عظيم لا بد أن تكون في حياة امرأة؛ وهو يعني بلراء:  
(على ما يؤخذ من ظاهر المقال لا إننا كان له منى أعنى حق  
على) امرأة مشوقة، أى امرأة تكون علامة الرجل بها جنسية،  
شرعية كانت أو غير شرعية . وقد ذكر من أبناء الشرق السيدة  
خديجة وبيناطيعة الصلاة والسلام، مولى كل هذه القرون التي  
ممت ووب إلى الذكرى به حين تم إلى الأستاذ أحمد أمين  
ثم إلى الأستاذ العقاد، وعين الرأية التي رماها في حياة كل منهم ؛  
وتم قال على أن (الكتب) هي (يبنى الخيال والاختراع  
وإن كان التعبير «بالكتب» غير موافق) وقال إن الخيال ينشط  
بالتأثير في كتابي حتى لينتد الاحتصاد إلى الرأية التي كان لها  
في حياتي في حياتي، ولكنه أعرب من يقينه أن في حياتي امرأة  
(ما في هذا ريب عنده) . وقد اقتضت فرصة كتاب جديد له  
(راقصة المبد) تفصل فأهدى إلى نسخة منه فكشيت إليه كلمة  
وجيزة في الموضوع على سبيل التصحيح ؛ ولكني أرى هنا  
أن أتناول الموضوع من ناحية أم

وَأَمَّا أَوْلَىٰ لِي فِي هَذَا التَّوَالُفِ لِحَوَالِ النَّاسِ الْخَالِفَةِ .  
وَلَيْسَ كَوْنُهُمْ أَهْدَىٰ وَأَشْهَرُونَ لِسَبِّ مَا ، بِمِجَرِّزٍ رَأَيْتُ أَنَّ نَجْمَ  
مِنْ حَيْثُمُ الْخَالِفَةِ وَأَعْوَالِهَا الشَّخْصِيَّةِ «مُشْرِعًا» ، وَهَذَا عَلَى  
فُضُولِ أَكْرَمِهِ وَأَقْلَ مَا فِيهِ أَنَّهُ «يَقْتَدِ الزُّلْمَ حَرَجَهُ وَاسْتَقْلَاهُ .  
وَإِذَا كُنْتُ أَدْرِي كَثِيرًا» ، عَمَّا أَكْتُبُ عَلَى لِسَانِي وَأَوْرِدُهُ بِتَضْمِيرِ  
التَّكْمِلِ فَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّ مَا أَوْرِدُهُ وَعَنِي وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ أَرْبَابَ  
إِلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ فِي الْقَعْدَةِ وَرَأَاهُ أَمْرُنَ لِي عَلَى تَحْتَمُّلِ مَا أُجُولُ  
وَصِفُهُ وَتَضَمُّرِهِ . فَلَيْسَ لِي مَا أَدْرِي فِي شَيْءٍ شَخْصِيٍّ ، وَكَثِيرًا

14. 03

ما بهت إلى هذا ، ولكني أعلمه أحياناً أنفاداً على فطنة التاليفي  
ثم إلى كآتيا لا أرى الأستاذ توفيق الحكم موقفاً في رأيه ،  
فليس من الضروري أن يكون قزيرل امرأة في حياة أو لمرأة  
يرجل في حياتها ، أي أن تكون هذه المرأة اللبنة التي اتى وجهت  
حياة وجهها وأثرت فيها تأثيراً جليها كما هي . والقول بذلك  
لا يخرج من الحقيقة في أن يكون يظهر تقليد لبعض ما يكتسبه  
التربويون . وقد ذكر الأستاذ توفيق السيدة خديجة وبيننا عليه  
الصلاة والسلام على سبيل التمثيل ، وأراه في هذا المثال ما ينافي  
فما تزوج اتى السيدة خديجة لأنه مشتقاً بل التي حدث هو أنه  
عمل لها في ملأ وتجارها فاجتبت بامانة وسرها حسن سيرته  
واستقامته فرغبت في أن يكون زوجها . وجاء رسول يدعو  
إلى ذلك أو يفتحه عليه وكان هو يرف لها ضالتها قبل ، وكانت له  
نعم الزوجة الحكيمية الرقية الرزقة الخاصة . ولكنه ليس هناك  
عشق بلنى المود ، ولا يمكن أن يقال لها وجهها أو أثرت في حياتها  
التأثير التي قصده الأستاذ توفيق حين يذكر المرأة في حياة الرجل ،  
لأن كل من يفتكر أنها كانت إلى حد ما عامل استقرار وأمن  
وراحة في حياة النبي . وقد سألت الأستاذ توفيق في كتابي الخاص  
إليه عن المرأة اللبنة في حياة النبي أو أي امرأة أو الشريف الرضى ؛  
ولا بأس من سؤاله أيضاً عن هذه المرأة اللبنة في حياة أبي نواس  
ويشاور من إليها . كلا . ليس من الضروري أن تكون في حياة  
الأدب امرأة متميزة بلنى الجنس وإن كانت حياة الرجل لا يمكن  
أن تخلو من المرأة على العموم . ويري بين الأمرين . على أن كل  
شيء في الحياة ليس عند الأدب . أكرم من «مادة» وإن كان الأمر  
في بعض الأحيان يبدو غير ذلك عند النظر السطحي أو السريع  
وقد جعل الأستاذ توفيق مزيبي أو هبي «الكذب» وأما  
أشكره أن رأى في مزية أو هبة ، ولو كانت «الكذب» ؛ وإنما  
كنت أخطئ لطال بالحقيقة على حسب أن هذا لا يفرقه ،  
ولا أب لا ، وما أظن الأستاذ توفيق نفسه يفعل غير ذلك  
أو يشذ عنا مشر الأفعال «الكذابين» . فما كان الأدب قط  
بأن يكون عديمة آثار تصور . وإنما كان الأستاذ توفيق يظن  
أن الأستاذ العقاد في فعل في رواية «سارة» أكرم من أن يروي  
قصة ما وقعت فانه يكون قد كرم من الروم غير المحرم ؛ فالمنزلة

## مقدمة

قرأت لك في مقال أنك تساعد كتبة الأدب ، واشترطت لذلك شروطاً ، وإلى راض بها وإليك ما يزيدك معرفة بي : إلى غرض بدأ كر . أجرى مثيل يبلغ ١٢٠ ملية في اليوم . وإملاى محمود . وذلك ناتج عن فقرى . لا أقرأ غير الرسالة والرواية والحفاة . ولم أقرأ من الكتب غير بعض مؤلفات الأنطونى وكتب أخرى . وكانت كتابى جيدة في الموضوعات الخيالية فقط . ولكن منذ بدأت أثار بك تلتيت نظرتك على . وأنا قوى الفكرة وأميل إلى التفكير . وأستطيع أن أتحق في شراء الكتب الأدبية مايقرب من نصف الجنيه شهرياً كما أنى أستطيع أن أختلص للأدب غير شأنت لربياً . لتل في هذه الإبتانات مايقرب عليك أسراستنى على البير في طريق الأدب القى تصوفه بأهموع شائك . ولقد زاد إغرائى به ماشرعوه «الرسالة» من محذر الشبان من الاشتغال به في هذا العصر . . . . . نخرت هذه الرسالة التى جاتنى ضمن عشرات الرسائل في هذا الموضوع لتبب واحد : هو محبى وإيجابي يتارى بك حاله . يندل عن طيب خاطر سدس مرتبه الشهري وقسطاً وافراً من وقته في سبيل الأدب . إله ذكره يقراء أوريا . أولئك الذين يخلصون جزءاً كبيراً من ميزانيهم للكتب ووقتاً مستظلاً لملاكم للقراءة . مثل هؤلاء القراء هم الذين ثلت على أكتافهم نهضات أوريا الأدبية . وهم الذين ظهر من بينهم أدباء أوريا النظام . بل أن الأدب لا يتخرج في مدرسة . إله يبت في حقل الكتب والمطالعات الشخصية . وفي الأدب الفرنسى الحديث مثل عارض لأدب من أصل بلقانى هو : «المليت استراى» لم يكن يعرف الفرنسية ولكنه غرق سنوات في المطالعة وضغ على القليل على الطلم وأثقفه في شراء كتب جعل بلهم صفحاتها الهاماً . ولذا هو في يوم من الأيام قد انتطاع الكتابة بالفرنسية ولذا هو يكتب معروف بريح من كتبه الألف . اصطري إنن الذين من طراز هذا القارى وأنا أضمن لمصر نهضة أدبية واثمة وأدباء جندا يسيرون في طريق الجد .

توقيع المحكم

«منارة» القوس في جلة النفس  
للمحكمة بغير دماء والكشف  
عن أخى جنائما ، والتحويل  
التيقن للتواطر والبولج الخ .  
ولا قيمة لكون القصة حقيقية  
أو غير حقيقية ، وإلا هبطنا  
بالأدب إلى الإعلانات التى يقول  
فيها أصحابها إن القصص التى  
ينشرونها فى مجلاتهم وقت فضلاً  
وليس ما يتبع أن تكون  
فى حياة الأدب أو سواء  
«أمرأة» معينة ، ولكنه ليس  
من الظلم أن تكون هذه المرأة  
العينة زوجة أو خلية ، أي  
مشوقة على النوم ، ولا أن  
تكون العلاقة بها علاقة جنسية  
قد تكون أمماً أو أخناً أو  
صديقة أو بنتاً . وقد كانت  
فى حيات امرأة ذلك الأستاذ  
توقن طبعها فى رسالتى إليه  
وهى أى ، فقد كانت أى وأنى  
وصديقتى ، وليس هذا لأنه  
لم يكن لى أب ، قد كند لى  
أب كثير من الناس ، ولكنه  
آثر أن يموت فى حياتى ،  
فضارت أى هى الأبو الأمم ثم  
صارت على الأمم هى الصديق  
والروح الملمم : وقد استغندت  
أنى عاطفتى الحب والإجلال ،  
لم تبق لى حياً أستطيع أن  
أفنيه على إنسان آخر ، أو  
إجلالاً لسناء . وبلى فى ذلك

كامل مت يحى عوداً من  
التعب ويستمر كل مة ، فلا  
يتق من الموديد ذلك الخطب  
الذى لا يصلح إلا للوقود .  
ومن ما يجرى عن الحب البلى  
الشائع . نعم أستطيع أن أصادق  
وأصنو بالود ، ولكن المشق  
على مثال مجنون ليلى أو كايصفه  
لنا الشراء حال لا قبل لى بها  
ولا طاقة لى عليها لأن ذخيرى  
من هذه العاطفة نغدت وليس  
فى وسع نفسى أن تذل هذا  
المجهود مرة أخرى

ومع ذلك أقول لى أرى  
فى عاطفتى لى غير قليل من  
جهد الخيال وإرادة النفس ،  
وهى فى الأصل ولا شك عاطفة  
مسادة وقوية ولكنه تخيل  
إلى أنى غديتها وقويتها بالإجماع  
للتسمر إلى النفس ، لأنى  
كالمطوف دأهم الاجترار لى  
جوفى . وأحب أن العاطفة  
قد راتنى وفتنت لى حد ما ،  
أو أنى ونجت فيها دأهم نفسى  
أشده فأخطه ، فخلقت بها  
وضعت أمرها ، وقويتها  
بالدوب فى الإجماع كما تتوقى  
الدار للطلب حتى استغرت  
نفسى كافاً وعمرت مسدى  
أجمه وما أظن لى أن هذا  
سبيل كل إنسان فله لا يتأ

(لغة لى صفة ٨٦٨)

## التفاؤل والتشاؤم في الشعر

للأستاذ عبد الرحمن شكرى



إن أدرس الإنسان في التاريخ أدرك المحطات والأهم وتمكنت تلك الدراسة من نفسه لا زوجه ذوال حمل حمراء كما كان زوجه لو لم يتمكن ذكرى مشاهد ذلك الأندلس من نفسه، ومن أجل ذلك كنت قد طبت نفسها بثلث من جهد وعمل في الأجب وفي غير الأدب . لكن بعض الأفاضل لا يكتفون من بذلك بل يريدون أن يتألقوا في انطباع ما قد كتبت من عمل، وبشبه لا يكتفي بانطباع على وبائي إلا أن ينضج إلى . وليسوا كلهم من هذا القبيل، فبعضهم أولاً أكثرهم يهتم به غيره فيحكم أو يبدأ في منطقته وتذكره من التلم إلى الناس يضع رأياً نظرياً أولاً ثم يفتن الشواهد ويقرر الأمور على أن تكون أدلة رأيه، وكان الآتي به أن يقتضي معرفة الأمور أولاً ويستخلص من شواهدنا الشاملة الكلمة رأياً . لكن حضرات الأفاضل المتفاد كثيراً ما يخادعون أنفسهم ويظهرون التبرية على الرأي حياً في الرأي لا حياً للحسن والصواب

والذي يريد أن يضع رأياً ثابتاً عاماً، إن كان في هذا الوجود أمر ثابت لا يتغير، ينبغي له أن يقتضي جزءاً كبيراً من عمره للنفس والبنت والإلام بكل ناحية من نواحي الموضوع حتى لا يكون حكمه خطئاً . والأستاذة الأفاضل الشبان يحسون أنهم قد ظفروا بالموضوع بجمع وأن إيذاكم به أكثر من إيذاكم الشيوخ؛ فعم إننا نكلموا من التفاؤل والتشاؤم في قولنا: تأثر أو شاعر لم يميزوا بين أثر الحالات المباشرة والآلة، وبين نظره إلى مستقبل الإنسانية؛ ولم يفرقوا بين التشاؤم الذي هو تشيط وبين التفاؤل الذي هو استحضار لهم؛ ويحسون أن كل وصف للشقاء تشاؤم كأنهم لا يعرفون أن النقلة عنه والتفاؤل بها هو تشاؤم آخر من التشاؤم، ويخلطون بين مظاهر الدراسات النفسية السيكولوجية من حقائق مصرية وبين التشاؤم، كأنهم يريدون أن يبق الناس على جهلهم بغيرهم، وهذا هو التشاؤم حقاً؛ وإنا يكون التفاؤل أن تعرف لنفسك نفسها، وأن يكون لهذه الدراسة والفرقة أثر في صلاحها

ورقتها ؟ وم أيضاً لا يميزون بين ما قد يدعو إليه الشعر الملائمة والدراسات النفسية من وصف حالات النفوس على اختلاف تلك الحالات من حسنة وكريهة ، لا دعوة للتشيط بل دعوة إلى أن يكون الشعر شعراً حياً لا أدباً ميتاً متكلماً للتفاؤل وبكلماته . ولا يميز هؤلاء الأفاضل بين يأس السجز والفقرة والتاريخ، ولا بين يأس الانتعاش الذي هو قوة يتوق أمل أحلام المندوبات وأمان، ذوات الخمار . والذي يدعو إلى التشاؤم حقاً هو أن تنظر في الرسالة قصيدة (العصر الذهبي) التي: نطمت لتجديد جهود الإنسانية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وعاملها تحقيق ذلك العصر الذهبي الذي نطمح به ؟ وقصيدة (نحو النجى) التي يميل الشعر في آخرها ومزناً لخير مستقبل للإنسانية ؟ وقصيدة : (شهداء الإنسانية) التي تدعو إلى نصرته من نحواً بحياتهم وسعادتهم في خدمتها، وإنا يكون الانتصار لهم بالإلتصاق للمثل العليا التي نضروا بحياتهم وسعادتهم لتحقيقها ؛ وقصيدة (الشباب) التي تدعو عن أمل الإنسانية في جهود الشباب وآماله وأحلامه ؛ وقصيدة (الباحث) التي خلدت البحث والأمل ، والذي ينشر للإنسانية الحق والرق ؛ وقصيدة (إلى الجمهور) التي تدعو إلى تقصي أسرار الحياة والمليقة؛ أقول: مما يدعو إلى التشاؤم حقاً أن يأتي إلى قراء

الرسالة كاتب يقول : إن أدعو إلى التشاؤم بعد ما نشرت فيها . وليست هذه كل قصائد الأمل ؟ قد نُشر فيها أيضاً قصيدة : (الأمل) الطويلة في وصف آمل الأمل في الحياة . وقصيدة : (التجلى) و (فن الحياة) تنقيباً لسررات الفنون والحياة وجعلها فنّاً في جميع مظاهرها، وقصيدة (سر الحياة) وفي آخرها . إظهار حيث الشكوى منها ، وأن الشكوى ليست مؤسسة على حقيقة ثابتة، بل على حالة نفسية . وتُشر في الرسالة في وصف عاين مشاهد الكون والحياة : (ليلة حوراء) و (بين الجبال والجبال) و (التصوّل) و (سحر الطبيعة) و (على بحر مومتض) و (المصراة) ... إلخ . وما يدعو إلى التشاؤم حقاً أن يكتب الأديب للفاضل في المتصنف لقراء المتصنف : أني أدعو إلى التشاؤم وقد نُشر فيها : (بين الحق والحسن) وهي وصف لهراب الفضي بين تشدان الجبال. وطلب الحقيقة ؛ وفي آخرها ذكر أن طلب الحقيقة في الحياة والحياة نفسها لا يدومان إلا مع تشدان



إن الحياة جهاد لا خفاء به . وليس يُخلع إلا الأغلب البطل  
وفي أخرى :

وعش مع هذا الكون كوكاً مُسَبَّلاً  
وكن في قواه بين ناعٍ وأمر  
وفي أخرى :

فإن رأيت النفس كالآلئق بهوها  
تسير بها الأبال سيرة الصكوك  
وفي قصيدة (المجاهد الجريح) :

ولا أشتكى أني جرعت مريرها  
فأجزع منه الحلو والرياحنا  
شارب من بهوى الحياة يراد  
جهنماً فاندري على البشير ما قدسى .  
يراد يعيش نحن فيه مُقَدَّس  
سوى أن عيشاً للربناك قدسى .  
وعلى ذكر (المجاهد الجريح) : أقول إن أكثر عنوانك  
قصائد يدل على الدعوة إلى الأمل كما يتضح من ذكر ما ذكرت  
من القصائد . وما لم أذكر كالإيمان والتضاد والحياة والعمل والعظيم  
والبطل وقوة الفكر والكونان<sup>(١)</sup> وعلاوة العيش والمثل الأعلى  
وغلوة التجارب والملاذ الأعلى وذروة الملائكة  
ففي قصيدة (الحياة والموت) :

أولاً غرّض العيش لم أعبأ به  
جيشاً من الآراء والزيارات  
إن التجارب كالآثار جمة  
أد ما انصرفت الشوك للزهرات  
ياقلب لا يُشفيك ذعر لك للأسي  
قلوب أول مهبط للموات

وفي (العيش والرجاء) :

لو أدرك الإنسان آتاه  
وصابه منها كقطر المطر  
ولم يُسَدَّ يعرف ما بيني  
ولم يجد في العيش ما يُشَقَّر  
لكن أشقى الناس في عيشه  
حتى تقول النفس أن النثر  
لا عيش إلا يطالب إلى  
لولا الأتسى في عيشه لا تنصر

وفي قصيدة (مرحباً بالأندلس) :

أودع على كوكوس العيش طابطة  
سعدت بحسن وإيمانها كرام

إلى :  
هذه مرارة كأس قد شاربها  
نماها فهو عُباس وبُسام  
(١) وهي آمل أن أخرج من الحياة أدق أدق ومن البشيع مبع  
أدق ونها :  
خرط حبه مثلما تخرج البقية العنق

الجال فيها . ونشر فيها أيضاً قصيدة (قيد اللانسي) وهي دعوة  
للإنسانية أن تأخذ من اللانسي حلاله . ولا يتخذه بطباع الأثرة  
والاعتدال التي خلفتها الهوى الطولية . ويتبرأ في قصيدة :  
(البشيع والازدقاء) وهي دعوة لمساعدة هذه الشبهة في الأمور  
النفسية والمقلية كاسرت وتسر في الأمور العقلية . ونشر في  
فيها أيضاً قصيدة «أمنيتان للنفس» وفي الأمنية الثانية أي طلب القوة  
كل أمن ولادة في الحياة . ونشر في القطع قصيدة (الأبد في ساعة)  
وهي دعوة إلى استرسال النفس في مطالعها غير المحدودة . قيد  
كنت أقدم قول الله كصور آدم لو قد ما نشر في ذلك له دعوة  
إلى التفاضل ببلع فيها ونحوها . وقد يكاد قد ميزت بين أهل وأهل  
ويأس ويأس . قلت في الجزء الثاني : إن أصل الفقة والأثرة وقلة  
الأهم بشؤون الإنسانية هو أصل غضب بلهم :

هل يَشْفِي ذلك إلا . أهل المصائب بلهم .  
يدعو شفاء الأبرياء . ويشفى لم . يكسهم  
وميزت بين يأس الكليل والهجيز والحقول . وليس السخط  
والسودة :

وفي اليأس يأس بيت البرية  
وقلت إن الخير أغلب على الإنسان :

صرح الخير والأذى فيه  
ولمير أغلب  
فإن المصير نعمة  
وإن الله يُسَبِّ

وقلت إن الأمل والعمل من صفات العظيمة :  
أعظم الناس في الأرواء كمبروا  
إن التنظيم عظيم للناس والأمل  
وقلت إن الأمل هو حسن الحياة :  
كان حياة الرزء حسناء أربى  
إنما قيل سامت حلماً طابحلها  
لما شائع يدعو إلى الخزن حكمه  
وأخر ينشئ أن يزول جلها  
وقلت إن ألم النفس قد يكون حلية لها :

ألم تر أن القدر ليس بحلية  
على الأذن حتى تلم الأذن القتب  
وإن الآمال النبية هي دواء الشر والتقاء وميث إلى الرق :  
ألم تنسى التي شقاوتها  
وتُسدُّ الشر أي إعدام  
تقوم بنفس الحب من دُرس  
فيها ولوم جهم وأوغم  
وفي قصيدة أخرى :

يرى الرجود بيتي الجالين له  
من ليس يدركهم بحز ولا كآبة

وفي خلود التجارب :  
وما البيض إلا حيلة وملاذ  
وتخلط حلوا في الحياة بمخلط  
وتدمع أن الجاهل يلعن من الأسى  
وفي قصيدة النمل الأعلى :  
والبيض إن لم تبتغيه لنظيمة  
والنفس إنما عشت كانت طالما  
وفي قصيدة اللؤلؤ الأعلى :  
مرحبا بالملأ الأعلى الذي  
أسعدوني أغص من فؤك  
ظهرت نفسي في أشواقكم  
وشجيت الخليل من أنفاسكم  
وأرى في النفس دما منكم  
وعبيراً كشف الأضمار إن  
خلقت في الألف ذكرى كالألف (١)

وفي المبرمج : **بركة الذي**  
وفي قصيدة (إسبر) :  
أعبر لسل النص في لونه  
لعل دما منك لم تحسب  
لمسبل مع النص دله  
كم خيبة تنقد عنم الفتي  
وفي (علاء البيض) :  
وإن ضياء البيض زهو دواؤه  
وأما وصف حسن الكون والبيئة ، ففيه قصائد كثيرة  
مثل (سحر الربيع) و(خية الحب) و(الفصول) و(ليلة حوراء) الخ.  
ولو أن الأستاذ الناقل تقي كل ما كتبت من نثر وشعر لم  
أن تتأني غير مقصورة على مذهب واحد ، ولا أحتج استغناء  
أحى ، وله حتى التصاد الذي بها وصف الشقاء أو مقام النفس  
أو اللوث أكثرها به أيضاً وصف عائن النهاية . ولذا كنت  
قد أخطأت الذوق الذي الصحيح في دراسة نفسية فهذا من خطأ  
البصير . المثال الذي أورد أن يقبل الأدب من صناعة خب  
إلى دراست سيكولوجية ربما لا يسحب بها الأستاذ ، وربما كان  
من إطلا عليها والأستاذ أوسع ثقافة من ألا يرى تعدد مذاهب  
الثقافة في قول حتى يقصره على مذهب واحد شأن الذي لم يطلع  
عليه . ولذا لم يكف الناقد الناقل بهذه الشواهد والتصاد  
المدعية ذكرنا له فيها ، وليس أربنا تخليد قولنا ، فقد رشنا  
بذلكه لورضي أمثال الناقد الناقل . وقد كنا هبة الكتابة  
والنشر من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٥ وما عدنا إلا بسبب الصعشع  
من كحية ، والتأنيب من كحية أخرى .

ميد الرمي يركي



وفي (طيرة القرع) :  
فَسَلَّ قلب الشهيد من البلاد  
وتحسب من الشجرة والثراب) :  
لذا أت ما ذقت من صرعا  
أنصر ما الخير من صرعا  
(١) الهاء بالسكر جمع نهي وهو التذير  
(٢) الهاء بفتح الزوج

أحمد م. الأيوب

## بين أرسطوفان ويوريبيدز وبين يوريبيدز والمرأة للأستاذ ذريخي خشيبة

—

يُمكن يوريبيدز شذوذاً كبيراً في العصر الذي كان يعيش فيه ... لقد كان ثورة جامعة هائلة لا تدع شيئاً إلا أتت عليه، ولا ترى شيئاً يقسمه الناس إلا سخرت منه واستزأت به وتبكت عليه ... وكانت سخرته مع ذلك لازمة خافية لا يجرأ أن تكون رجحاناً في جانب وكل أعدائها ولم يجرأ أن يجرأ أن يكون رجحاناً في جانب آخر

وكان الناس يميزون في يوريبيدز : كثرة عطفته من الرجال ورجل السياسة والشارع يندوهم أن تهان أفعاليات وتشتاق تعاليمها فهي شديدة وهي تكرهه وهي تقيم عليه وتبذره وتفسر منه كما يسخر منها ، ولكن على طريقتها البورجوازية في السخرية والاستهزاء ... وكانت مع ذلك متحفظة ، هزواً وتجرى وراء أرسطوفان كما يصحكها عليه ، ويؤلف لها المأزلات في ثلثه والظلم عليه والتشهير به وتغنيبه ونهش عرشه ولومال لسانه في أيه وفي أمه على السواء ... وقلة مستقيمة متفقة كانت تعرف ليوريبيدز حقاً ، وكانت تؤمن بأنه صاحب رسالة عالية تصود بالخير الجليل على الإنسانية في كل زمان ومكان ، وسنظل نسميها تحيراً سائماً قبل عليه الظالم فيرونه منه وما يلون آلامهم ولحقون فيه الأدب والفن والفكر والمجال والبغيرة

لكن هذه القلة كانت تخبى الرجال التاليين على يوريبيدز ، وحتى لما أن انقشام لأهم ليسوا راعياً شجاعة مثل راعنا ، بل كانوا راعاً متقلبين ، لأنه لم يكن في أذهانهم عصر يوريبيدز

ربعل واحدة غير مسلم ! كانت هذه القلة إذن لا تستطيع أن تتفهم يوريبيدز العظيم ، لأن الرجال الذين يؤلفون كثيرة الجمهور الأثيني وجدوا لهم شاعر آخر لا يقل عمقاً عن يوريبيدز ، ولكنه شاعر جبان مثلي

التفكير عاقط أبشع الحافظة على تراث السلف ، فكان يؤلف كوميدياً في الظن على شاعر القلة المهذبة المتبذرة والتيل منه والإزداء بأدبه وتعبيره ، وكان يجد جمهوراً كثيراً ضحاً يصفق له ويقل عليه ، ويستهزئ به من ذلك الضحك المؤلم للبر الذي كان يصفق بنفس يوريبيدز ؟ وكان ذلك الجمهور يدفع مع كل هؤلاء الضحكات والبغيرة أمراً إلى جهة ضيقة ، فلا تشبه التمثيل خرج نشوان بما سمع ، نكلاً بما رأى ، ورائع بما جلد في مشي يوريبيدز من غير عدو ولا برهان معين ... إلا هذه الضحكات التي صنعها فيه أرسطوفان ، وسبها ضائكة بافظة حامية ، وإلا هذه السخافة التي تظهر فيها الخير على السرح وتظهر فيها أقراب يوريبيدز من الرجال المحترمين متفكرين في ربي النساء السافطات اللاتي لا أخلاق لهن ، حتى إذا عرف الجمهور حقيقة أفرق في ضحك طويل مروروا على يصفق وهو يقبض على الكبود والقلب من كثرة الضحك وشدة

وكانت النساء في أذهانهم من حزب أرسطوفان على يوريبيدز ، لا يكن يقمن منه تناوله حياتهن الخاصة في ذماته تناوياً لم يكن سائماً في ذلك العصر ، بل كان تحريماً للجبب الكيفية التي كن يسمن دراماً ثابتات في التمدور أو مقصورات في الخيام ، مما عده من قلة أصب وقلة حياء وقلة ذوق ، بل قلة في كل مظهر من مظاهر الفضيحة والحفاظ ، وسنة السلف المالح .

لقد كانت يوريبيدز إلى حيث طوال العصر الفسكوري على النزل الإنجليزي وعلى القلتة الإنجليزية تسمن بكدة وضعف على النزل الأثيني والقلبة الأثينية ... والسر جرداني هي تلك البجوز الشفلاء الزمته التي كانت تكرر للقلبة الإنجليزية كل تقدم وكل رقى ، وكل ثورة على الرطب ، وخروج على التقليد ، وكانت تفرض سلطانها على البيئة الإنجليزية فتضرم وتطالع احتراماً كبيراً وطاعة عمياء . وكان الوسط الإنجليزي يقدس أوامر منسجراتي ويأخذ بها نفسه ، ومنسجراتي مع ذلك شخص خرافي لا وجود له ، فكيف كانت تحلل التقليد الإنجليزية للروبة بحيث لا تسمح لأحد بالثورة عليها . فلما ظهر أدب مثل يوريبيدز لا يباله سنة السلف صاحبت برطماناً أن حبل ، ثم سلطت عليه السيفاء الجالدين من أمثال أرسطوفان يشتمون عليه ، ويبخرون به .

الجلبب الصالح ، إلا أنه كان موضع إعزاز أغلاطون . وأغلاطون لا يعمل أحداً موضع إعزازه عينا . فقد كان يشهد لأرستوتل أن أنه وحده الذي عرف قيمة الحياة . فضعك ثم ضعك ثم ضعك . وجنب إليه الناس ليضحكهم عليها ، وعلى الحقيقة وعلى يوريندز ! والآن ، ما هي ميثاقته التي أحفظت نساء أثينا على يوريندز والتي استنلتها أرستوتل في إعلان الحرب على الرجال الذي أهمه فنه إذ هو لطفل أو غلام في السادسة عشرة حيناً حيناً يذهب إلى السرح في حرفة وتشتوق للتمتع بدوامات يوريندز ؟ إنها مأساة دامية تدب نياط القلوب بما حشده فيها يوريندز من المرافق المتصادمة المتعارفة ، وألوان النسوة التي لا تتورع المرأة

من ارتكابها في سبيل نفسها وجها . إنها مأها مشقة من خرافة جاسون التي علمتها للقراء منذ طين . ثم هي حلقة مكملة لمأساة أخرى نظمها يوريندز في التاسعة والشرين رساما : بنات بلياس وجاسون ابن ملك تساليا هو بلال الفرماين ، وقد كان له م يدي بلياس طمع في الملك واستلمت على أخيه بيميش أجنبي فخلعه وتولى هو مكانه . ثم قبض على الملك وزوجه وأقام عليهما رقابة شديدة صارمة . وأرسل الملك المفزع واده الطفل جاسون إلى السفور الخراق شبرون ليمله الفروسية . حتى إذا شب ذكر له

ما كان من محبه مع والديه ، وأحب به أن يثار لها ونفسه وأن يخلع همه ويترفع هو على العرش لأنه به أحق . واده جاسون بد إذ استوى عوده وزوجه أستاذة بالتصاعث التالية ، وأوصاه بمكارم الأخلاق ، وأن يحترم كنهه وير بوعده . وقد فوجئ بلياس النظام بمحضور ابن أخيه ، وكانت نبوءة قد حدثته منه لأنه سيكون سبب كنه ، فلما طلب إليه جاسون أن يخلع له مكانه من الملك عمد بلياس إلى الخلية ، فأنهز فرصة غناه للطين ، وإثبات التشدين في كحل كان قد أنهه لغفر القراين للآفة ، ولقت انقباه جاسون إلى قصة القردة الذهبية التي يحتفظ بها الملك إبيس — ملك البربر

ووالد ميديا — وخرمه على المحصول عليها . واستكار فيه نخوة الشباب وخيلاءه ، فوعده جاسون بها . وبدع محازقات وصدايح ومن وصل جاسون إلى الملك إبيس حيث لقيته ميديا قالت إليه : بل جنت به ، حتى إذا عرفت أمواجه وعده بالسعادة ، وكانت تعرف من قنون السحر ما يختلج به على كل بحال . فأعدته له غداً

لكنها شبيته لم تكن قط تغير غيغ ممثل ما بلغت شبيته من جراندى في البيت الأثينية ... وكان يتز مسز جراندى الأثينية على يوريندز ما كان يديه هو من ثورة على التقاليد التي كانت تقربها من جراندى على قومه ... فلقد كان يتناول في دراماته العلاقات الشائكة بين المرأة والمرأة ، والنفراء والنفراء والمرأة والرجل ، بل غالى مثالة حقيقة فتناول موضوع الليل الخلفي الشاذ عند الدكتور في درامته المفقودة ( كريستينوس ) ، زومونيوس الصبيوة الأرمنية في مثل مأساة امرأة عزيز مصر مع التي يوسف في مأساة هيروليتوس — التي سلتخصها للقراء — والتي حلج عليها مشكلة التلالق ، ومأساة المفقودة ( ستيفينولا ) التي يابغ فيها الشككين مسا .

وكان يوريندز لا يستحي في معالجة هذه المشكلات أن يستشهد بتجاربه هو ، وأن يطبقها تطبيقاً صريحاً ، ولكنه تطبيق على سيكولوجي . كان له الفضل في ابتداعه ومجارية التحليل الذي يبنى اتفاقاتي بسلامه ، وثالثاً أطلقوا على يوريندز ( إيسن القديم ) إشارة إلى السرمي المنظم فريك إيسن الذي نقل الرواية التمثيلية من طالما الرومانتيكي إلى عالم الحقيقة والواقع في عصرنا الحديث ...

لقد كان يوريندز شغوفاً كبيراً في العصر الذي كان يعيش فيه ، ولقد كان كافقنا ثورة جامعة على تقاليد عصره ، ولن ينسى التاريخ يوم جال أرستوتل وصال ، وراح يصصرخ نساء أثينا عليه ، ويغري يته ويهين الملوك والنبلاء ، ويهتف بهن أن يثاثن من يوريندز لشرفهن وخفاظتهن وتآليتهن يوم استلبها جميعاً في مأساة ( ميديا ) تلك المأساة التي كانت مجامعاً والما ليوريندز ؟ بل كانت تكني وعدها بتخليد الاسم الذي يتشرف بأنه اسم مؤلفها . ومع ذلك فقد انتصر الجلود عليها ، وظفرت الرجعية النسيمة بها ، فستلقت قسراً شيناً بعد المرض الأول قال جيبه : « لا أدري إذا كان أي سمرعي في أية أمة خليقاً أن يعمل كمثل يوريندز يتقدمها إليه ! »

كفة سافرة من جيبه ! وقد أرسلها في أعدها يوريندز ، ولاتني درامته ويخس بها قبل كل شيء عدوه الأكبر أرستوتل لكن أرستوتل ، وإن يكن أدبياً رجعياً شديد المحافظة على تراث

أخلاقهم أن يأخذوا فيه رآة ودون أن يصحرك قلبها لتوسلته وعبراته، ثم راحت ترق يدك وتلقي بأشلائه في الم... وفي اليوم تمتع مثل التي صنت بالأوس فتعرض بنت عمه على تلك القملة الشفاء...

لقد تبدلت نظرة جاسون، ووقع من بهر غشاؤه... لقد كره ميديا!

ثم تبدأ للرواية الثانية، التي هي مغيرة يورينيذ، والتي سماها (ميديا)، والتي أكلت لباء أينا وأفسدت، والتي ألب من أجلها أرسوقان لمهاة (عكاكة يورينيذ) أو Thesmo-phoria-zusae

يفرج جاسون مع زوجته وولديه إلى كورنث حيث يحمل ميديا

على ملكها كرون السجود الشيخ الذي لا نسل له إلا خاتمة بيرة الجبال... ويكره الملك شوى ميديا التي طليقت شمرة شجاعة الألقان ثم يس إليه أنه يرغب أن يتخذ ولدًا ويترجعه

ابنته على شرط أن يقطع ما بينه وبين زوجته ميديا الساحرة ابنة ملك البربر... ويتردد جاسون ثم يقبل عرض الملك، لكنه يبقى الأمر سرًا بينما حتى يدخل زوجته الجديدة، ثم يرسل الملك بعض جنوده للقبض على ميديا التي تكون قد عرفت كل شيء، وقهرها على مفارقة كورنث هي وولدها... ويختال ميديا فيعملها للملك يومًا واحدًا حتى تأخذ أمهتها للفر، ثم تختال فيلقاها جاسون حيث يفرغ كل ما في سريرة الآخر، ويكلمها جاسون في يردو وتكلف، ويخطبه ميديا في ازدهار وخشوة وأسلوب كل ثم ومن... ثم يلقاها مرة أخرى فتبدو كأنها غفرت له كل شيء أو كأنها ليست كل شيء، ثم تسأله

أن يذهب هو وولدها إلى زوجته الجديدة بهذا التي يشعها نبدأ أن تتقبلها من امرأة حاملة كبيرة القلب مهيبة الجناح، فينش جاسون ويذهب بلديده وهي ثوب من دقوس وحرير مثل فيقدمها زوجته التي تفرج بها... لكلمها ما تكاد تلبس الثوب حتى تحس بأمر الموت تخزها وتنبذها إلى اللوحة إلى ناعها... أوها..

إله ثوب مسموم احتفظت به ميديا لثل هذا اليوم... لقد فارت ميديا لنفسها كما فارت لكورنثيا... لقد باتت الزوجة القاصدة من رباح الألم... لكن ميديا لا تكتفي بهذا الثوب يقع على فتاة ربة أو قد تكون ربة... إنها تدب في تارها إلى أبعد حدود القسوة البشرية وأعقها... قد ظلت أختها أبيتروس ومزجه لرا دومت بأخلاقه في البحر فصرقل أياها من أعين جاسون وفي

أذناه من التبين المائل الذي كان يجرس التروة الذهبية فاسترق في سبات عميق... ودعاه جاسون وحل التروة الذهبية وثر بها مصطليح ميديا وأختها الصغرى أبيتروس حتى إننا كانوا عند البحر ركبوها في السفينة التي أعدها جاسون لهذا الغرض... وكان اسمها الأكرجور... فأقلت بهم تحت جناح النملام

وفي الصباح اكتشف الملك إبيثيس الأمر فجاء جنوده لقرار ابنته... ثم لأنها أصبحت ميتة ولي عهده وولده الأوتيد أبيتروس، ثم لبنيان كبره الذين الذي لا يقدر بل الأرض ذهب... فيد سبيته عظيمة ويهر في قعر من سفوة بحارة وأجأته في إر الأكرجور... وكفي بضع ألم... وبه وسبيته الملك من الأوجر

حتى تكاد تلتصق بها... فيشتد زهر ميديا، وتصل إلى توسلات أيتها الذي تعتقد أنه منفي أشد الذناب إننا وقت في يدك أو استسلمت إليه... وما ندع أختها ولي العهد وتقطعه ليرا ثم تلقى في اليم وراء الأوجر بالتظلم منه وراء القطة، فيضطر الملك

اليائس إلى اقتتال أشلاء والده بأكتيا متجسنا، فتبلى ميديته وتغيب الأكرجور عن الأيسار وتقتل ميديا وجاسون

لقد وعد جاسون ميديا أن يتزوجها إذا هي ساجدة في الحمول على التروة الذهبية، وقد فطت، فلما كب إلى وعته يني بها ولما في وعد وإلهية، ورزعا غلامين جيلين

هنا تبدأ الرواية الأولى (بات بلياس)... يظل جاسون زمانًا لا يستطيع الحصول على الرش، ويضم إليه أبوه المخطين المهرين، قدن لها ميديا، وبضعة جية من سحرها ترد عليها شابها فيردان أجل بما كفا في شرح صياها... ويتساع الناس بما كان من ذلك، وتلم بنت بلياس اللاتي كن قد أبدن السخيرة ميديا وأشرها احتارهم، بما تم لسمن وزوجته من

ارتدادها إلى التلباب يسحر ميديا، فيأخذ في ملاطفتها، ثم يسألها أن تبدل إلى أبين شابها حتى تطول أيامه في الملك... ومما تشير عليهم ميديا أن يذبحن ذلك بعد أن يتم ثم تقطعه ليرا حتى تحضر في قدره إلى الحياة كما ترد إليه شابها وتعلق عليه رُذ صبا... ويطيها بنت بلياس فيقتل أبوعن... وبذلك يتخلص

منه جاسون... ويصبح البنات مجرعات في نظر الشرع والقانون؛ لكن جاسون يشتغل بين شائعة ما تصيب ميديا... فلقد ذهبت

# العالم

## لشاهرة أمير هوبرد ولكس للأنسة الفاضلة «الزهرة»



يسير أمير على هيئته ، ويمشي على رؤوسه  
ويشد البشر في سيرة الحثيث على أوتار ، ويهتف في عدوه ،  
كبش الإزار ، فتزول الأرض من وقع يافته الشهاب ، وتسمع  
الجلجلة واللقمة غيغال :

إرب العالم يزداد اتساعاً في الماضي واليهيات ، ويوغل  
في لوتكب كل غطوز وعرم ...



ولكن هذا ليس بصحيح ، لأن التفضيلة تترتب في سيرها  
وتتقد في خطوها وتشر بذرها بيد التمثل والترزن  
في حين ينفض الريم أجواز الأصمار ملكاً أوزاره التي  
تستفيض هيئتها للسكر في الأصفار ، ويظهر ذكر سومتها الفاضحة  
في الأفلاك ، فتصمت لها الأسياد ، وترجمها الأنعام ...



وكأنه ليس تحت رقب في أن الأرض تتحرك وتدور حول  
الشمس المنيفة  
كذلك نعلم أنه لا بد أن يتم الله تعالى أمره الذي يقضي :  
بأن يصلح شأن جميع الجنس البشري



وعلى الريم من جيشان أمواد الشر ، ولارتفاع هديرها ،  
وقهارة طيورها ، فإن حصيد الحق البشري ينضج بسرعة ،  
وتسطع أنوار حافره المياصرة ، وتكشف بناتها شجوس الماضي  
فتزق بأفكار الناس إلى كبد اللاه وتصيرها أرق مما كانت ...



إن الذي يسير مورغلاً قد يقرأ هذه الحقيقة التي أريدتها قائلة :  
اعلم أن الريم يشعول وأكيا عربة ترتفع لعبة بجلجلاتها  
الصاخبة في الحزون والسهول  
في حين يذرع الصالح فرسخ الساء ، ويمارونته حين يطل  
من عرابه التي على أرض الشقاء ، متألهاً تأن النجمة الزهراء  
ميتوغل العالم كل يوم في مطرح السمو واللاتقاء ؟

سبيل حبه ... فلماذا لا تقتل وليسيا نكابة في أيهما ، ومبالة  
في تمزين قلبه ؟! ... يا هاتل ؟!

ويعلم جسون بما اتوه فيسارع لإنقاذ الطقلين ... ولكن !  
وأأسقاء ! لقد ذبحتهما النقية ! وما هو ذا جسون يقف على  
جثتهما بأكيا عظم القلب مشروب الجوانح بالحزن الذي ليس مثله  
كده ولا حزن

وفي هذه الثورة تقيم ميديا ... وتردد جاسون ...  
ثم تركب تنجها السحري فيطير بها في الفضاء كوكبة ذواها  
الزوج المشق والمجنين المحبين !

لوت الأثنيات على يوربيدز بعد هذه المساة ثورة باعة  
لأنه صرح فيها بأن ميديا صورة من بنات حواء جميعاً ، وأنه ليس  
فيهن من يفضلها قط ، وأن كل امرأة تصنع من أجل لقبها أسوأ  
مما صنعت ميديا التي غانت أباه في كثره ، وذبح أئامها وولى  
عبد ، وفرت مع عدوه ، ثم مكثت بينتة يلبس فيضات لمن  
قتل أبينهم ، ثم لم تتوخ عن أن تقتل طفلها غير آبهة بكناشتها  
الذي كان يقف السخر لا الكبود وذلك لشم لها اللثة المجرمة  
الفتاك ، لثة الانتقام ، كما تحت لها خلال الآلام والكتكبات  
لثة الجلب ...

وكان يوربيدز يلوها في جميع دراماته التي شن بها حربه  
السيكولوجية على المرأة والتي سطرها في الفصول التالية ، فأتت  
لا تقرأ له درلة من تلك الدرامات إلا وتنتهي منها إلى الرءاء  
للرءاء مهما تكن شريرة مائة ، بل ربما أجهت بهذه الرءاء الشريرة  
المانية وشمرت بالصف عليها ، وتعتت لو كانت خاتمة خيراً  
لولا ذلك الأسير البارح الذي يسلل فيه يوربيدز جولدث  
مكسيه ، والذي يقضي تلك المراتم التي لا يكون عيوس سها  
ما دلت الحوادث تسلسل هكذا !

لقد جعل أروستوفان من يوربيدز موضوعاً لكتير من مزايله .

وقد حفظ لنا الإرب ثلاثاً من هذه الماازل كلها عن يوربيدز ،  
وقل أن نعيد لأروستوفان مهلة غير هذه الثلاث لم يتعرض فيها  
ليوربيدز بنكتة أو غمرة أو سخرية ... وكان يوربيدز يتألم أشد  
الأم وألمته لسخرية الشعب به ، وتهكمه على أفكاده ، حتى إذا  
طلع السكيل ، لم يبدأ من المجرمة إلى مقدونيا كما يسير بك .

مريض مشبه

## خواطصير الإستاذ فليكس هازيس

الناجح موسيقا، الملقة بكمواج البحر تتألق ولكل موجة شكلها وتمازجها؛ ذلك لأن خطرات الفكر، نيمان لا يتكرر على تجربة واحدة في الدماغ، في حين أن النظم وهو صورة نيمان القلب لا يطلق موسيقا إلا على نظام الزمنية في تكرار صوته . . . ولعلك إذا نظرت إلى هذه الأمثلة التي طبع عليها كبرياء القلب صورة خفاه، يهشك منها ما نقله إليك من البحر الشعر في أوعائها، فمن القلوب ما يخصص على الرسم البحر (الغزل) في هدأها، ومنها ما تصور البحر (للتنازل) في توتها، ومنها ما حلاها كيمض أدباء هذا الزمان أن تحسب نظماً بتراً قترها تأتلك بالظلم والظلم والظلم والتنازل متداخلة معاً كيمض وتتل هذه القلوب قد تفسدت كبرياءها وأكن اختلالها بقرب انصدامها

\*\*\*

من غرائب التقليد في هذا الزمان أن يترجم لنا بعض أدبائنا قصائد أو مقطوعات من منظوم الترجمة قياتوا به صورة طبق الأصل في ترتيب السطوح، فهم يصلون الجملة حيث يجب، قطعاء، ويقطعونها حيث يجب وصلها، جرباً مع النظم الذي يحكم الوزن والقافية على ترتيبه، وهم لا يفتنون إلى أنهم مقطعون في ترجمتهم من كل وزن وقافية

ما وقع نظري مرة على هذه المنظومات المترجمة وقد كتبت بشكل قصيدة وليس فيها من إزيمات القصائد شيء إلا وحسبتي أرى سائجاً يخرج من البحر ويستمر على دفع الهواء بيديه كأنه لا يزال يسبح على اليابسة ويخفى الترق ورجلاه، كما يتجان عليها . . . وأغرب من هذا، بل وأكث، أن تقرأ لبعض المبدعين . . . شعراً مثبوراً . . . تتوالى سطوره وفي كل سطر أربع إلى سبع كلمات تزدحم على سبيل لا وجود له إلا غيصة الكاتب، فهو مضطر ولا أدنى لما، أن يقطع جمله إذا بلغت آخر السبع يستطرد الكتابة في السطر التالي، وليس بوجه أيضاً أن يفت بميله حتى يتم منها، إذا كان لا يزال لديه متسع من القياس الذي انطبع في ذهنه من ثلاثة قصيدة ترجمت في هذا الشكل من أحد كبار الشعراء

وقى الله الأدباء العربي من أكالت التقليد والمقلدين !

فليكس هازيس

«الاسبوعية»

لا أعلم ماذا جرى وأتى سمير الشعر للشعر، ويحتمل لي أن هذا الترتيب المستحدث في اللغة العربية إنما ترجم حرفياً من «فيرلير» بالفرنسية؛ غير أن للترجم القوي عليه المعنى لعله أن كلمة «فير» ترجم بكلمة «شعر» في حين أنها لا تعني إلا المنظوم من الكلام بوزن وقافية . ولا أرى في العربية ما ينطبق على هذا التصير الفرنسي إلا «النظم للسطح» أو «حل الشعر» وإطلاعه من وزنه وقافيته لإرساله تراً، وذلك ما يكلفه التلازمة تسهيل فهم الشعر عليهم وتوسيع سبيل للمنى الواحد على صور متعددة

أما «فيرلير» في الأدب الأوروبي فليس إلا بدعة جاد بها للتأخرون كاجابوا بأواع الرسم المبكب والشعر المسترق في الزمزية، وما هي على ما اعتقد إلا ظاهرة لتقلص الأعصاب في المدنية الحديثة

وإنني لأعجب للأدباء في الغرب يسمون كلمة «فيرلير» ولا يفتنون لما في معناها من التناقض، فإن النظم مقيد لإزما، فلما أطلق من أذهانه خرج من صفته وأصبح شعراً إلى البيان من الفكر كلام، ومن المواظف نهت؛ والنظم ملقى بين الكلام والفتات، يتنازل من الأول تلج الفكر، ومن الثاني خطرات الحموى؛ غير أنه أقرب إلى القلب منه إلى الدماغ، لأنه لا يقوم على حجة ودليل بل يتألب ما انطوى في السرائر وما يطلع النظم إلى وضع مقدمات لاستخراج ما يريد استهواك إليه، إذ حصية من يده أن ينفذ إلى ما استقر فيك من مقدمات إن خلت سريرتك منها لزلت عليك مائة فلما أتت خاتمتك من بكاه، تستهزي بشجوهه وتحنانه

ما النظم للشعر الذي يسمونه شعراً مثبوراً إلا بيان حائر، بل هو جين تحض به الخيال وضمت عن مده بالتكامل لقلته مسجلاً يصلح الحياة

إن الشعر أبزله انطوية ويعوده التي لا ساحل لها، ولئن

فإني سأخل أول من يضع يده عليّ». فقالت له: «أخرج إذاً من عندي» وأخذت بيكي.. فتأمر مصعب بذلك وقال: «أما.. خذني مني نصيحة الفطام! يشهدني أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله». ولكنها أباحتها يوماً ما: «والنجوم اللامعة، إن أكون قبل عقد يدخلوك ذلك.. إني أنفض يدي منك ولما أنت فيه، وأعظم بعقيدتي».

وكان قد ضرب موعد ليجتمع سرّاً بالمدينة من أسلموا في العام الماضي وذلك لكيلا يثيروا خوفهم شبهات القرشين أو عدائهم؛ وجاء محمد ومعه حمة إلياس الذي كان لا يزال وثيقاً حينئذ ولكن

سمح له أن يحضر هذا الاجتماع السري. انتصب إلياس هذا الاجتماع الجليل موبّين أخيه، وشيراً إلى أنه ينحني إلى أسرة من أسر بني أسرات قبيلة التي ولين. كانت لم يقبل تعاطفه إلا أضيأ ما زالت تحميه؛ أما وقد أتى إلا الأضيأ إلى أهل يربب والحاق بهم فإن عليهم أن يتدبروا الأمر بحكمة قبل أن يأخذوا العهد على أنفسهم، وأن يسموا ألا يتكلموا بعدهم متى قبلوا عمل هذا الأمر الخطير، ففتح البراء بن مورو الخزرجي قالاً: لهمم واتقون من عزيمهم على حاية رسول الله، وتوسل إلى إلياس أن يذكر ما يريد أن يماهدوا الرسول عليه

بدأ محمد يقرأ عليهم بعضاً من القرآن، ويحتمل على أن يصدقوا في دينهم الذي اعتنقوه من وحدانية الله ونبوة محمد رسوله، ثم سلم بعد ذلك أن يمتدوا وأصحابه مما يمتنون منه نادم وأبناءهم فأخذ البراء بن مورو يبيده قال ثم: «نم! واللي بذك الحلق لئنك كما نغني أنفسنا، وتماهك على طاعتك، وأن تكون لنا هادياً. فتحن أبناء الحروب، وأهل الحلفاء»<sup>(١)</sup>، ودنا كباراً عن كبار. وهكذا أخذ الجميع يد الرسول واحداً بعد آخر، وإيموه على الطاعة.

ولما علفت قريش بهذا الاتفاق السري تكدت إلى اصطحاب المسلمين مرة أخرى، فتصحبهم الرسول أن يهاجروا من مكة، وقال لهم: «أخرجوا إلى يربب فإن الله قد جيل لكم إخواناً في تلك المدينة، ودرا تاملون بها». فخرجوا إلى يربب أسراك، حيث أقوا إكراماً عظيماً، وكان إخوانهم في الدين من أهل يربب

(١) - يفتح فكونت: البلاغ - الوعظ - تعيد

## حياة محمد

باعتباره صاحب الدعوة الإسلامية

للمشترى انقليزي توماس أنرولد

ترجمة الأستاذ

عبد الفتاح السريجاتي، عمر المرقى، عبد العزيز عبد الحميد<sup>(١)</sup>

—————

بهذا المجلس وذلك الجدة تقدمت الدعوة الإسلامية حتى لم تحس على الإسلام منة هناك (في المدينة) إلا وكانت كل أسرة عربية قد ساهمت بدخول بعض أفرادها في جوفته، ما عدا شعبة واحدة من بني الأوس وهي التي استمرت منزهة بعيدة عن الإسلام وذلك بتأثير أبي قيس بن الأسلت الشاعر

وفي السنة التالية حينما جاء موسم الحج وفنت إلى مكة طائفة من معتقي الإسلام حديثاً، وعندما ثلاثة وسبعون رجلاً، وبصحبهم جماعة من مواليهم كفار يربب، وقد عهد إلى هذه الطائفة أن تدعو بمحمداً (ص) إلى أن يلجأ إلى يربب تجنباً من غضب أعدائه، وأن يأيسوه على أنه رسولهم وقادهم، وقد إلى مكة هذه المناسبة العظيمة كل معتقي الإسلام الأولين الذين كانوا قد لاقوا الرسول من قبل في الوجودين السابقين، ومعهم مصعب ابن عمير معلمهم، فأشرح على أثر وصوله إلى الرسول، وأخبره بالنجاح الذي لاقته بشته. ويقال إن أمه لما سمعت بقدمه بشت إليه رسولاً فقالت: «أيا ابن الماء، أدخل مدينة فيها أمك من غير أن تبدأ زيارتها؟» فكان جوابه: «كلا، إني لا أزور منزل أحد قبل رسول الله». ثم ذهب إلى أمه بعد أن فرغ من تحية الرسول (ص) والتحدث إليه؛ فقالت له أمه زاهرة:

«إنك لا تزال غريباً مشفقاً». فقال: «أتبع رسول الله ودين الإسلام الصحيح». فردت عليه قائلة: «أفأنت أنت بطريق اللبث التي انتهجت في الحشوة وفي يربب؟». أدرك حينئذ أن أمه تفكر في أمر سجنه غفلياً متصبجاً: «ما خطبك؟ أتكرهين إنساناً على أن ينادي دينه؟ إن كنت تدبرين أمر سجن





## لما رأيته رأيت القدر

(مقدمة إلى «علاء» الصغير)

## للأنسة جميلة العلابيلي

~~~~~

عندما يقيم يتكلم القدر من بين شفتيه، وعندما ينظر ليأشغل  
تسمع الفلسفة من عينيه، وعندما يتحرك قلب الحياة ممانها  
في أسلوب رمزي فإن

هكذا كان طفلي الحبيب «علاء» عندما شاهد فلم «الأم  
قور» ، وقد رأيته على غير سبيل وعمره دون سابق معرفة ...

إنما فهمته كأنني جالسه الأعمام الطوال ، وعاشرت روسي  
روحه الأجيال ... جذبت روح الطفل بإحبتها وحلاوتها روسي  
التي تشرب دأباً إلى الصفاء الصوف والثناء الأكيد ...

وهل يمكن أن يأخذ الصفاء مكانه إلا في معين ذلك الطفل  
التصغير ؟ كنت أحاول أن أطالع ظليقة الحياة من عينيه ، فكان  
يولي وجهه ويسبل أجناده ، فهل كان يدري أن الحقائق الأكيدة  
المسجلة في أم الكتاب مرقومة واضحة في عقله ؟ هل كان يدري  
أن معنى الخلود مرسومة على شفتيه ؟ هل كان يدري أن أسرار  
الوجود منقوشة كلالل من النور على جبينه ؟

هل كان يدري ذلك الطفل الصغير ؟

كان يسأل والده الذي احتضنه بمحاضه ، وحياء بمواظفه ،  
كلما تراءت له عواطف الإنسانية في شبه صور متحركة : ما هذا ؟  
ولم هذا ؟

وكان يجيبه الراد في إيجاز عن الاسم والسبب

وإلا لفارق الخيال بين فلسفة الصغير وفلسفة الكبير ؟

الصغير يعرف ويعمل ، والكبير يعمل ويعرف ! ...  
ياحبيبي البريء ، يملك الوالد عندما يقول لك : الحياتاملك ،  
مع أن الحياة فيك ...

لا تتحكم يا حبيبي ودعه يفهمك لتعرف أن الحياة تشوه العقل  
القطري بأصاليها ...

أنت الفيلسوف الحكيم ، وأنت العاطفة المثالية العليا ...  
إنك تقهر أمك ، وتقهر والدك ، وتحبس أنفها مثلك لها  
براءتك ، وفلسفتك تضامطها بأبلوبك الرمزي في إيجاز ...  
ياحبيبي البريء ...

ما زلت تبتسح في سماء الإنسانية وترقب الحياة على ضوء ذلك  
الجلاب ، راجياً أن تصير عجلة الحياة بأمنى سيعتاد لتكون دجلاً  
مثل من سجد بمحمد أبوتك ، فهل تعرف يا صغيري ما يحمله عقل  
ذلك الرجل الذي دعونه في لطف وحلاوة باسم «الجدي» ؟ هل  
تعرف يا صغيري أنك بطقت لك النقية اللائكية أسطع منه رجولك

للمقدمة الآدمية ؟

هل تعرف أنك كنت في أعوام عرك عاماً قمعت  
من إدراك حقائق الوجود أمولاً مهما قالوا إنك غنت ؟ ...

هل تعرف أنك بقلبك الصغير الذي يلبب القلب الطهور ،  
أجل منك بقلبك الكبير للذي يلبب القلب الراسخ بالباطل الوجود ؟  
هل تعرف أنك أحبب إلى قلب أمك وأبيك من نكل حبيب ؟  
وإذاً عند ما تكبر يجلسك الوالد بميزان العقل ، وراك  
نذله ، فيحكك إننا أوليته من نفسك قدر ما طمع إليه عاطفته ،  
ويعتقك كأني شخص غريب إننا خلفته وخرجت عن تقاليده  
وأوضاعه ؟ والصلة الروحية الوثيقة التي يقيض على زمامها ملاك  
الأوة في الصغر يهاون في شدة ما وويداً وويداً لتشر بأناك فرد  
ك حريتك وسلطتك ، وقلبك وعقلك ولا شأن لك بأناك  
أو أيك ...

هذه هي مرحلة السعادة الأكيدة التي يقضيها الإنسان  
في حياته ...

سعادة الطفل بحب أبويه كاملاً

وسعادة الأهل باستبلام الصغير ...

اليوم لا يحب الطفل غير أبويه ، وغداً يحب ويحب ويحب ،  
وقد يكون الأهل أول نخبة تقدم على قران الحب الثاني  
واليوم يحب الوالد طفله ، وغداً يتلاشى الفارق بينهما وتؤدى  
للساواة رسالها ، وقد يكون الابن أول من يجاربه الوالدان تحت  
تأثير غندول أطليل الحياة ليمن نفسه وزناً في عالم لا وزن له ...

من علمنا النسي

## أسبذة الصحابة

للأستاذ سعيد الأفطاني

\*\*\*

سلخت ستين في دراسة السيدة عائشة كنت فيها حبال  
ممجزة لا يجد القلم إلى وصفها سيلا . وأخص ما يهر فيها :  
على آخر كالبحر يبد غور، وتلاطم أمواج، وبسة آفاق، واختلاف  
ألوان . فاشتت لإخاك من تمكن في قته أو حديث أو تفسير  
أو علم بشرية أو أدب أو شعر أو أخبار أو أنساب أو مفاخر  
أو طب أو كبر . . . فانك واجد منه ما يروق عند هذه  
السيدة، ولن تقضى عينا من اضطلامها بكل أولئك وهي لا تتجاوز  
الثامنة عشرة

ولست بسيليل بيان ذلك الآن، وإنما أخذك أني وقت  
وأنا أذهب في كنوز السكينة الظاهرية بمشقى على جموعة خلية  
في آخرها رسالة بقبسة للإمام بدر الدين الزركشي الثاني المصري  
قصرها على موضوع واحد هو : استدراك السيدة عائشة  
على الصحابة

\*\*\*

من خصائص الزهري الطيبة البليغة أن يكون طليعة كثير  
السؤال ، لا يبدأ له بال حتى يرش طأ نيته ويجعل لنفسه كل خلق  
مما يحيط به . وكانت السيدة عائشة بهذه الصفة ، ساعدا على بلوغ  
ما يلتصق من المعرفة أنها ربيت في حجر أبي بكر الصديق أعلم  
الناس بأنساب العرب وأخبار قبائلها وميزاتها بطونها ، غارت  
من ذلك علما كثيرا . ثم انتقلت إلى بيت الرسول ومهدد الوحي  
فكانت أقرب الناس من مديح العهد ففوتت بعد ما لم يصير لأحد  
غيرها المكانة كبروية ، ولا تقرب به من ذكاء غير وفكر  
واسع . وكلا عظم حنك الإيمان من المعرفة كثير تطلعه إلى ما فوته .  
أما الجاهل فليس يمتي أن يمت أو أن يبال ، فإذا أصاب من  
المعرفة خطأ بطريق الرض كان أهد الناس عن أن تعطل نفسه  
مزيدا أو تتهرب له فتكوا كما أمدته بمسؤول يسأله

يا طليع الحبيب ... تجتبت لو أحفظ لك طفولتك وأدع الثمن  
من حي ، لأحفظ للإيمانية روح الصديق والحب والمعاينة  
والسلام ...

اليوم لن نقيم ذلك الأسلوب الذي تمارف عليه الناس وأسموه  
أدبا لأنك لا تدين بغير أسلوب روحك الرضى التي ... وغدا  
عندما تملك الحياة وتفرقك أمواء الوجود ... نقيم وتذكر  
وسوف نقول : لتيقظ ظلت ظفلا لا تمنع بحب أبوي الشامل  
وأخوك للشاعر بأفاني المطرة ، وأسپر الأقاليم بالهاني ...  
لتيقظ ... لتيقظ ...

ولكن ههنا ...

فبعد أعوام ... أنعم عندك وقد أولك ، فأجد الحياة للادية  
تسرك ، وألمح روح الحياة العلوي فيضد في بطنه وحجرة  
ليتمتع كيان وليد جديد ...

أدام الله لك قلبك بما تفتحه البرقة النقية ... ولتصرف الحياة  
في كل ممانك ... عدا قلبك ... عدا قلبك ... فتكون كأيك  
تعب لتتخذ ...

لا سبالت واليك : لم مات فرقة؟ أجايبك : لأنه أحب وأخفى .  
فاتبست ابتسامة حميقة أعمق من فلسفة الوجود لو ارتسمت  
في شبه بسمه قلت : « يعني لا الواحد يحب واحدة ولا تتكونش  
صهاله يموت » ، فضحك وقال : أجل

فبلى علم الله أنك تقيم أكثر منه وأنت تنقله بمؤلك  
آه ... لو قال لك : إنه ملك لأه جبل الحلي غاية ، وكان  
يريد أن يتصرف في الحركة ، فلما انتحل وجد الموت مع الكرملة  
أشرف من الحياة مع الهامة ، لو قال ذلك ... لارتسمت تلك  
الحروف في ذهنك مدى الأهموم ولصزت بطل جيبك ...

يا صغيري الحبيب !

إني أؤسس فيك سمات البطولة  
والمنح في عينيك شجاع الجند للرب  
وأرى حركاتك بشين السرعة المحيوى الشرف ...  
نفس ألياك ذكرى خالدة ، وفوملك شمة الحب والحنن  
والحرية ...  
بحمد المصطفى

الاختصاص أحد من الرجال ولا النساء

ووصل إلى مجمع السيدة عن أولئك العلماء، وداخلك وأحكام  
 ط غير وجهها، فتصحبهم ما أخذوا فيه أو خفي عليهم،  
 حتى عرف ذلك عنها، فصار من شك في رواية آتى عائشة سائلاً،  
 وإن كان يبدأ بكتيب إليها يسألها، ومن هنا طار لها ذلك الصيت  
 في الثكن من العلم، ورجع إلى قولها كبار الضعفاء أنها  
 آتى بكر وغيره وآتى حمزة وآتى حمزة وآتى عيسى وآتى الزبير ...  
 وصار ملوفاً في خلافة يكتب إليها سائلاً عن حكم أو حديث  
 أو شيء من فعل النبي صل الله عليه وسلم، ولا يطمئن إلى يقين  
 مما يسمع من غير ما حتى رد عليه جواباً لم يجد صدوره (1)

وسجد أن خطا الصاحبة كثيرا ما يرجع إلى أهم فحورا  
آخر الحديث وتعليم لود، وسيزي في كل ما تستدرك، حمة النظر  
وصواب التدق وحضور الفهم وجودة النقاش. وأهل الأسباب  
في تحيط الروايات أن الرواة يستنبطون الحكم من الجلة التي  
حضرها. وكثيرا ما يكون الرسول ذكرها في مبرض حكاية  
أو إنكار، وتري ذلك في صرويات أبي هريرة خاصة.

عمر و سید محمد علی بن ابی طالب علیه السلام را که در آن زمان در مدینه بودند از ایشان جدا کرد و به قتل رساند.

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

الصلة الأخيرة من رسالة الإجابة ، ولها ملامح ولده وسائر أسرته  
وكما استدرجك على أبي حمزة ضياع أول الكلام عليه  
أو آخره ، استدرجك على كثيرين فهمهم لحديث ، أو خطأ  
استنباط حكم من آية ، أو خلافاً في معرفة أسباب النزول ،  
أو اجتهداً فيه مشقة على الناس ، وكان الناس يقولون مهاتفي كل  
ذلك على علم غرور وفهم حسيص ورأي صائب ، ولا غرور فقد

وقد أوردت المائدة على الرسول من الأسئلة في كل ما من  
بها من موضوعات : في الفقه والقرآن والأخبار والسياسات وأمور  
الآخرة ، وفيما يمرض له من أحداث وخطوب ، وما يقف عليه  
من وفود

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الصلحة الأولى من رسالة الاجابة ، وهي من أعين ما في قبة الملك  
الطاهر بدمشق لأنها مسودة المؤلف بخطه نفسه

وبعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم، كان علم عائشة قد بلغ ذروة الإحاطة والنضج في كل ما أنصّل بالدين من قرآن وحديث وتفسير وفقه ...

ومع جل الأصحاب إلى الأمصار طائفة ساحلة من الأحاديث والأحكام من كتابها ثمة صريح طلاب العلم ورددة الحديث ، بقيت المدينة لأسباب أعما وجود ناشئة - دار الحديث ومنبع العلم - فحين يشكل على أهل الأمصار أسس من الأمور ، يكتبون إلى أصحاب رسول الله في الحجاز يسألونهم من حكم الله فيه ، فكان هؤلاء إذا تأمهم عريش ، رجعوا إلى طلاء بينهم اشتبهوا بحصل العلم وحقه كعبد الله بن عمرو أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وعروة وابن الزبير ... تروى الحديث الأحدث وتشر الأحكام تنحى صارا وقفا للراود ، وقام الميمنة بينم مقام الأئمة من ملابزمه ، فكان عمر بن الخطاب يحيل عليه كل ما تلقن بأحكام النساء أو بأحوال التي الدينية ، لا يتنازعوا في هذا

## البلد غلط الى حدودنا المصرية

أربعسون يوماً  
في الصحراء الغربية  
لأستاذ عبد الله حبيب-٦-  
محمود

ل: جنود الأمم يجابون البرق في أنحاء العالم بكثرة حدود  
سحر التربة وتصلح الدول إلى ما يجري. في هذه الحدود من  
الصحراء والامم المتحدة وغيره الجيوش من الجنائين - المصري  
والإيطالي. وقد ارتحل البحر إلى هذه الأنحاء الثانية قضى  
بها أربعين يوماً، وهو في هذه القللت يصف متعاهد  
الصحراء الطارئة وصعدت إلى الغراء بأهم القلومات في أسطول  
سجل موز

## سحر الصحراء

في مثل هذه الأيام من البلاد المائي كان الريح قد أبطل على  
الوجود بوجهه الزدهن الباسم - وفي الريح يجابون الله كرات -  
كانت السيدة عائشة للنجاة الأخير الذي ترفع إليه مسائل الخلفاء  
والرؤليات وأحكام الشريعة لتحجيصا والقضاء فيها الفصل  
ومن هنا توقع أن حياة السيدة قد بنت جدياً لأنحاء تاريخ  
المرأة العلمي في الإسلام، إن إن عبقريتها وحدها كقيمة علم  
تاريخ كامل، قلت أحرار في عبقريتها الرجال والثناء ما يداني  
مكافئة السيدة، وما أجدر سيدتنا - ونحن في مطلع بتحدثنا -  
أن يبين حقائق هذا التاريخ الذي بدأه امرأة منهن في صدر  
الإسلام، فتتلفد عليها أشجعة المهاميرين والأصل من كل حجر  
ولم ونقيه ونقري دورية - وضعا وحدها قل ربع الشريعة كما  
قال الحاكم في المستدرك، وليس هذا بكثير على من غيرت محو  
من تحسبن ملكاً. وقد ورد الرسول - عشر سنة - وتحتي وتحدث  
وتبصرك، حتى كوفت نفسها مدرسة من أقوى مدارس الجديت  
والتهق والتفسير وأوسعها (١)

مسيره اوفظاني

(١) من مقدمة (الاجابة) لمراد ما استدركته عائشة على الصحابة  
للإمام الزركلي، ومصدر أول الخبر: القاموس - حقه - سائقة - بالإتاليق  
والفارس - طلب من السكينة المأخوذة دمشق ومكة إلى الحلي بالهجرة

قد كرت فيما ذكرت رجلي الأول إلى الصحراء الشرقية، وتغل  
في خاطري سحر الصحراء وما يليق للرجل إليها من عناء هو أحب  
إلى النفس من الراحة والدمعة واللاطمين  
ذكرت رجلي تلك إلى صحراء سيناء فتطلعت نفسي إلى دجلة  
كأية أرغلتها إلى الصحراء الترية

وعاطف الصحراء الترية صديق قديم، وهو من رجال  
السيف والدمع يجيد الألب فيجب الأعداء، فتلكن رجلي الثانية  
إليه. وفي رهاه وميوته سأجوب الصحراء وأزاد مجموعها وأزل  
على قبالته، وأشرف على مشايها، وأهبط إلى وديها، وأقطع  
شمايها ومناوذاها

هفت في سحر الصحراء ودعاني قليت ...

ولقد كان للرب من قبل - كالقزقي والمسمودي واليعقوبي  
وأي القداء وغيرهم - شرف السبق في ازدياد الصحاري واجتياز  
عجالاتها مسهدين لأخطارها في وقت لم يعرف عنها غيرم إلا التفر  
اليسير، وكانت هيئة الصحاري - ولا تزال - سرا مجهولاً  
مهما قال عنها المازنون.

وفي رمال الصحراء البسيطة، وعدوها الشامل، وعظمة  
جبالها الشاخعة، وفي صفاء سماها، وجلال نورها، وفي لياها  
السامرة، في هذا، وفي أروع من هذا ما يجلب لب روادها،  
ويجذبهم إلى ازديادها، وفيها ما يثرى النفس بالتغلب على وعورة  
طبيعتها ليشرق بعد ذلك بلذة الأشجار والنبلة.

أما ساكنو هذه الصحاري من البدو، وما غطروا عليه  
من بساطة البيض فتلك تحرك حين تخاطبهم سر عظمتهم وبعد  
نظم وبساطة حكمهم، وبسالة شرايهم وبعرفتهم لتجربهم،  
وأبحارها وخروب الريح وعلاهاها وأوقاتها، وتذكر على الجملة  
سر سيادتهم على هذه الصحاري وجبلهم أذلها.

وفي هذا القال سأحدث إلى القراء في كلمات وجيزة عن  
القلومات التي يجب على كل مصري معرفتها في وقت يهيم العالم فيه  
بهذه القلاع التي تقع في داخل حدودنا المصرية.

لقد هير وروايتهم ومعارفهم

يشكل البدو بلهجة عربية تختلف عن اللهجة النصيبية اختلافاً  
بسيطاً، ومن السهل أن يفهمها سكان المدن. وهم يتكلمون

أما خرافاتهم فكثيرة ، وهم يستندون في الإجابة بالعين ويسقطون الخبز في دقاقهم وقلب حيوانهم منقاد الجسد . وليس عديم من آلات الموسيقى غير الرابطة والصنارة والقرون « الزمارة » ؛ وهم يشتون الشعر ، وغناء الرقص عديم يقال له « الدحية » والسامر ، أما الدحية فهي أن يقف للتنون صفًا واحدًا وبينهم

في كلامهم من شرب الأمتال . أما دأبتهم فهي الإسلام . لكن القليل منهم من يعرف قواعده . وأكثرهم أميون لا يقرأون ولا يكتبون ، ولكنهم يبرون عن البدن بأصابع اليد ، ويسرفون فصول السنة والمجالات الأربع ، ويصلون مواعيد طلعة الهلال أو طلعة القمر .



( مع زعماء العشائر : المخرج في ثياب البدو جه الأعراب )

شاعر يرتجل التناهد وأماهم عادة ترقص بالسيف وهم يرتقصون ويرددون ويهزؤون رؤوسهم يمينًا وشمالًا بشكل منظم . وأما السامر فهو تقريبًا مثل الدحية فلا يختلف إلا في أن يقف الرجال على صفين متقابلين وأمام كل صف حشده ومها سيف الرقص به .

أما القضاء عديم فهو كورلي قضاء من خواص رجالهم يمكنهم بالرفق والسادة على أوضاع عديدة ، وأبًا بما حكمهم فعلت ثلاث ، وأحكامهم وشرايعهم لا يمكن حصرها في هذه المنطوق ، فكل جريمة شرعية خاصة ، وتسمى هذه الشرائع وزايط القتال ومنها شرعية القتل وشرعية المروح وشرعية النساء وشرعية الإبل

( يلعب )

بعد الله

لهم رشاقة اللد ، وخفة الحركة ، وجبال الميوز ، ودكاة التظرة ، وجمرة اللون . وقلة شعر النارشين ، ودقة الأنف ، ولثامهم ولع شديد برشم الشفاة ، وهو عديم آية الجمال

فهم وراقتهم على الأمطار إلا في بعض الواحات وحول البساتين والآبار ، وهم يزعمون الشعر والأدرة والبطيخ والقمح أحيانًا ، ويصنعون البيوت من شعر الإبل والتم وكذالك يصنعون منها ملابسهم وخيامهم ، ويستنون بآلية الإبل والجليل . والنش ويستوفونها ويصنعون بها كما يصنعون بالبلع والمجوعة وهو محصول التمثيل

يسكن البدو خيامًا من الشعر يحكمها نسائم ويقومونها على شكل ظهر الثور جالسين أبوابها نحو الشرق . ويلبس البدوي قميصًا قصيرًا فوقه آخر أطول ثم يلبسون فوق ذلك عباءة . وذلك لباس متوسط الحال منهم ، أما الطعام فالشعير والأدرة والقمح والأرز والبلع وما يترج من الحليب والسمن والذبيق ، وهم يحبون أكل اللحم حيا مفرومًا ، وقلمًا يأكلون الأسماك

اشتهر البدو بحب القضيعة والضيافة والكرم والنزوة والتجدة والأخذ بالثأر والتجاعة وعزة النفس والشجورة ، لكن قديم يقدم كثيرًا من هذه الأخلاق ، ويحمل أكثرهم السيوف وهي عدية وتحتل أعنادها بالفضة ، ويحمل بعضهم البنادق من الطراز القديم ، ويحمل رداء الإبل « الدبرس » وهو عصا قصيرة في رأسها كثة ، أما حللهم فهي السود من الخرز والفضة ويلبسون خوام ضخمة من الفضة والتصدير

استطاع معنى

## الأندية الأدبية في مصر كازينو باب الخلق

لمندوب الرسالة

وكانت هذه النهضة بين غسق القرن الثامن، وغلس القرن الحاضر،  
ندبة من أندية الأدب في مصر، على ما يحكي الصحافي المجرب،  
فكان يجلس فيها الشيخ أحمد مفتح، والشيخ محمد الهدى،  
والشيخ الحارثي، وعمود بك أبو النصر، وجيفي بك تائب،  
والشيخ محمد الحصري، تحيط بهم نخبة من طلاب الأزهر  
ومدرسة المعلمين الناصرية - أي دار اليوم - فيأخذون  
في أنشاج من أجديث الأدب واللغة والدين والسياسة في بعض  
الأيام.



ثم قلت الأيام ما نلت وماتت دولة كان دولة واحل النهضة الشيخ  
عمود حسن زكافي، والشيخ طه حسين، والشيخ أحمد حسن الزيات،  
والشيخ إبراهيم مصطفى، ومن على شاكلتهم من تلاميذ الرسمى  
والهدى والشتيتل ممن تحردوا على حواش الأهرام ومتونه  
وهوامشه، فلما شب عمرو من الطوق انصرف كل إلى شأنه  
في الحياة وقد بقى في نفسه شيء من تلك الحياة، أما الدكتور طه  
فكسرت يمانيه وتحرر على إخوانه رواج ينهم « بأداء لب الخلق »  
زراية عليهم ونفساً من شأهم . وأما صديقنا الشيخ محمود زكافي  
فما زال يذكر تلك الأيام بخليق، وما زال ينشئ شطير الجين  
والسيرة الذي طالما تناوله من يد م أحمد - هو وصاحبه طه -

في ذلك المكان وأما مستأذنة الزيات فلما سألتها عن الخلق في ذلك  
نظر إليك ساعها وهو يقول : تلك أمة قد خلت ، لها ما كسبت  
ولكم ما كسبتم . صحيح صحيح ! لقد كان ما كان !

ثم كان بين الثارب والحاضر فترة من الزمن التبول والتبور،  
فقد زحف على مصر وأند الرق والحجازة، وقامت في رؤوس القوم  
البينة في تسمين القاهرة وتجميلها، وكان لا بد لباب الخلق من

باب الخلق أو باب الخلق كما يسمى في التخليط القديمة،  
ميدان يقع من القاهرة في القسم، وكان الحكومة وأن فيه  
عند المينى غطت به دار المحافظة لتكون في الوسط لكل موقع  
للبيئة يتفرق شارع محمد علي، وهو جاز للواك الرسمية  
والسكرية بين القلعة والعتبة، والقلعة والعبادة، وعبدن.  
وغيره الطريق الراسل بين الحسين والسيدة والإمام، فأكاد  
تنتقل منه جرح القرويين الذين جاؤوا إلى مصر يوفون بالتد  
لأهل البيت « ويستطفون الأسياد بالنبذة. وفيه تقوم دار الكتب  
المصرية وهي كعبة يجمع إليها طلاب الثقافة والرفعة من أبناء  
الأهرام، وشباب الجامعة، وتلاميذ المدارس، ومن في قسهم  
الرغبة في الأدب والعلم من مختلف القبيلات وشق الجبلات ...

وكان وجود دار الكتب في هذا المي هو القى سببه من  
تدعيم السبغة الأدبية، وجعله سبوى كثير من الشراء والأدباء  
والصحافيين، وكلم في هذا المي من سهرات صامدة، وجالس  
حافلة، وذكريات كلها الهباء والرواء، والأدب والشعر،  
وللصحافيين المارة الخالدة، وكمائك بمضاجيك حافظ ونسيم وإلمام  
البند وصاحب « السابعة ». ومنفى « الخلة » وإخوانهم من  
الذين ذهبوا في الأيام، أو تحفظوا إلى حين !

في هذا الميدان الأدبي الصامد، وفي تلك الحاضنة من تطلع  
شارع محمد علي بدرب الجميز وأمام جامع الجين الذي لا أعرف  
إلا اسمه، يقع كازينو باب الخلق. ولجنا الكازينو ترويح قديم،  
وذكرى غائرة، فشكل ما فيه من مظاهر الأبهة، فهو طريف  
مستحدث، فقى به النهر، وطور به الزمن، عن أصل كان  
هو المظهر السائد في مصر القديمة !

كان هذا الكازينو من قبل يسمى « نخوة باب الخلق »

والخوازيج ، وبهذه الروح الحرة يشدون الأدب ، ويظنون الشعر ، ويأخذون في النقد ، ولهم في ثورة دافعة على الأدباء في مصر وفي الأقطار العربية ، ولقد ينقلون بالثورة على أنفسهم ، كالنار تأكل نفسها إنما لم يجد ما تأكله ، ولكنهم يتخلصون من هذا كله بالرجح والشك والزلزال والصرخ

يُجد في هذه الحلقة من الشباب ، شاعر الفنون والإقامة أحمد صبحي ، وشاعر اليأس والشقاء الهندي مصطفى ، والشاعر اليومي طاهر أبو خنسا ، والشاعر البحري البقيع جبر جاد ، وشاعر البيت الأبلغي أحمد عبد الحميد النزال ، والشاعر القتل أحضير والأستاذ أحمد صبحي المرواني الخ والشعبي طه الخنسي حراز عرد جلي الرادوي والبسكوكة ، والرفيقان عبد السلام عيسى والسيد عوش ؛ يجلس هؤلاء في حشد من إخوانهم وأصدقائهم من طلاب كلية الفنون العربية والجامعة ودار العلوم ، فينبش كل منهم ما في جيبته ، ويستمع بآثر ما أحدث في الأدب والشعر ، وما من يوم يفيض إلا ولهم حديث في الأدب والشعر ...

يسجى في هؤلاء الثقلان ذوق دقيق ، وتقدير صحيح ، ونظر سائب في الحكم على الأفكار الأدبية ، ووضع الأشخاص في مراتبهم اللائقة بهم ، فلا يميز عليهم الزيف ، ولا يمتدحهم الأقتبال ، ولا تترحم الأسماء ، بل لهم لينظرون ، ويتدبرون ، فكثير من أعلام الأدب في مصر يسوا في رأيهم بشيء ، ولكل فيا يحاول منهج !

لهم شغف بالإطلاع ، فما يفرج كتاب من الطبعة حتى يكون في أيديهم ، يقرأونه ويحدثون له فيقته ، وما أعرف بمحا أو قصيداً نشر في صحيفة أو مجلة قد تفتهم الإطلاع عليه ، والنظر فيه ، فلما لم يصحبهم كان بينهم مادة للزهر والسحك والمداينة بالمثل ، ولم غرام يقرئهم القالب ، ولكنها القالب الأدبية ، كأن

يصلحوا وحاداً عنهم قصيدة على صفحات الجرائد ، أو يقرعوا أشطر بتسمهم المطوعة ثم ينشروها بأسماء غير معروفة ، أو يرقعوا بين أدب وأدب فينشروا لأحد ما قد صارت للآخر ، ولم في إيدي كثير من الأكاذيب ، ولكننا من الكتب الأدبي القبول . ولقد كان كتبهم في هذا العلم من النوع البريف

أن يسمع فتأوه ويمل شراعه وأن يصير إلى نظام أتقى يلام روح العصر ، وكان لا بد أيضاً لقهوة باب الخلق أن تتطور وتتعود وأن تنبش لباس الجديد ، فأصبح اسمها الكازينو بدل القهوة ، وصار بتأوها من الزيلج الشفاف وقد كان قبل من حجر للظلم ، وغدت وهي في عصبة شاب مصري ناعض من صميم الزيف وقد كان يقوم عليها تركن من الذين أبطل الله بهم مصر حيناً من الدهن

واليوم يقوم الكازينو في باب الخلق ندياً أدبياً يقصد كثير من الأدباء والشعراء ورجال الصحافة والفن ، فتجد السيد حسن البنا لا يجلس عليه في الفينة بعد الفينة ، ولا يجلس السيد القفاي فأما يجلس عليه الأدب والشعر والرواية والتاريخ والمولاي والرجل ، وما يفيض المجلس إلا وقد تمهل الشيخ لحساب ما ينوء به جيب الأدب . ولكن الله قد بورك في جيب الشيخ

وبين المئين والمئين يروح على الكازينو صديقنا الأستاذ الشاعر أحمد الزين وهو مثله من جملة في دار الكتب ، فلما وجد موضعاً للحدث نحدث كعادته حديثاً شائناً يتناول كل الأدباء والشعراء في مصر ، وإلا أخذت فتجأنا من القهوة وانصرف في صمت رحيب !

وفي ركن من الكازينو يجلس الأستاذ إسماعيل مبري الشاعر ومؤلف الأناشي لسركتي أوديون ويصافون ، فيظل في مجلسه طول النهار ويستمع من الأقل منفرداً كأنه يستوحى شيطانه ويستلم وجده . وفي ركن مقابل يجلس صديقنا الشيخ رفعت فتح الله في جمع من إخوانه يحقق رأياً لسيو ، أو يمنحهم فيا كان بينه وبين الرفاعي من مناظرة ، على كركرة التاريخ ولعب الشطرنج ولما مات المرواي رحمه الله ، انقض سارمه في الحلية ، ولم يحصل إخوانه المجلس حيث كان يجلس ، فجاء بنفهم إلى الكازينو ، فتجد الأستاذ صبحي الخطاطب يجلس هناك شارباً كأنه في غمرة من ذكر صاحبه

ويستبد يصدر الكازينو طائفة من شباب الأدب وفتيان العصر الذين أسبوا ببلاده وانطبعوا على غرار ، وما دأبهم إلا كما وصف ألفرد موسيه في استراقه ، فينبش يظنون على سجيهم ، ويحدثون الحياة بروح يفتة طليقة متمردة على كل القوانين



## المرأة في حياة الأديب

( جبة للتطور على صفحة ٨٥٠ )

يشقوى عواقله المختلفة من حب وبغض الخ بالإجماع. وإن كان هو لا يشعر بذلك ولا يفعل أبداً

فلماذا كان لا بد من امرأة في حياة الأديب هذه امرأة ، أفلا تكوني الأستاذة الحكيمة ؟ . ولست بهذا « عدواً للمرأة » كالأستاذ توفيق إنما صغ هذا عنه ، ولم يكن أكثر من إلقاء على الطريقة الأمريكية - مغفرة يا صاحبي - وأنا أنشدتها أبداً ولا أرى الحاجة لطبيب ، أو يكون لها معنى إلا بها ، ولكنني لا أطمح في الحب الضيق الأبدى بالكلية بل ألهة لا تقدر على

على ذلك ، ولأنني أشد اعتزازاً بحري وحرماً على استقلال شخصي من أن أصبح بأن تسرب نفسي في نفس أخرى أو تنفي فيها أو يجعلها عور وجودها . ولكنك امرئ متطايهاه وفطنة ، وأنا في طيحي هذا التمرد الساكن التي ليس فيه نية ، وتلين الأبرياء التي تحب منها الرجح لأستريح . ثم إنه لا ينبغي أن تكون في حياتي امرأة أو سواها لا يكون أدبياً على ما يجب الأستاذ توفيق ، وأنا قانع بنفسى جداً . ولست بهذا أديب وإنما أفرجل مناعته القلبي ، وقد قلت مرث - وأكر الآن - إلى كالتجار التي ضح دكاناً وعرض فيه بضاعة له مما صنع ذلك رزقه يسقيه بهذه الوسيلة ، وهكذا التجار نجد عندى انقلب الجيد للئين ، والصنعة الحقيقية والخشب الأبيض والقشرة والصقل للنش عن الفانسة حسب الطلب وتبعا لحالة السوق وبلغ اعتماد الزبائن لذلك ، ففسنى بالله حيث أضغ نفسي واكفى شر هذه الفلسفات ، وإليك التحية وغليك السلام .

ابراهيم عبد القادر المازني

## ليلة الرضفة في العراق

كتاب يفسل وقيل لي بين القاهرة وبغداد من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٨ ، ويشرح جوانب كثيرة عن أسرار المجتمع وشرائط الشراب في مصر والنام والعراق .

يتم في ثلاثة أجزاء وعن الجزء ٢٢ قرأتها وطالب من المكتبات البصرية في البلاد العربية

الضييف : علواً بأن فلانة الأديب قد أهدى إليه الشاعر إلياس أبو شيكة نسخة من ديوانه ، وأنا رأيت أحداً الآخر قطعاً فزاح هذا الأديب بفعل أباً شيكة له سائر الشعراء ، فحضرنا واندأ منهم بعيد حكاية اللثة السورية ، وأصغرنا بذلك الأديب في بيته ، وأخبروه بأن أباً شيكة قد حضر إلى مصر ، وأنه يرغب في زيارته فجدهم الموعد على لفة ، وذهبوا إليه وكان ما كان من الإجلال والإكبار والأجتهام ، وتخرج القوم على موعد البقاء في يوم آخر ... ولكنهم وقفوا في السخرة عند هذا الحد

حتى أساليبهم في السخرة إنما هي أساليب أدبية ، كان يقيموا لواحد منهم حفلة جاءه « أو حفلة وفاء . وآخر ما حضرت لهم من ذلك » حفلة تكريم من غير مناسبة « لشاعر الهدى مصطف . وقد اشترك فيها جميع إخوانه وأصدقائه ، وقام بتقديم الخطبة والشراء الأديب الشاعر سيد قطب ، وقد استعملوا أن يوفوا صاحبهم حقهم من التكريم ، أو قد بين التلبس . وقلم هو أيضاً يرد صانعيهم بمطولة يقول فيها على طريقتهم :

يا قلب كالقنابل حرك الجبال ل خلة تدعى وأخرى تثير صبيحاً برجل فهيمة ، وعشية في رجل يلمى والزمان تجرير إلى أن يقول لأصحابه :

أومركم ؟ فشرتموا الله يكد (د) رمي ويوسف قبيص ويقدريست قصائدكم بمنية الأديب (د) بعن القلوس إلى الجيوب تصفر فتلوا سونغ القروش فلها تنال الكيف محتفلاً بتصويرها

\*\*\*

لقد كان ابن أبي ربيعة قائماً بالحجر يصل يد أن نكس ، فربه قتيان جيلان ، فلما فرغ من صلته أدر كهاتم قال لها : يا بني أغني ، لقد كنت موكلاً بالجمال أغني ، وقد أتيك عراقني جبالكا ، فاستمتعا بشبابك تقبل أن تنمنا عليه .

فيا إخواني في باب المطلق : إن البقاء في هذه الدنيا قليل ، والبهر يمتلئ طارة وسيميل ، فتفقدوا طريقكم ، والمضوى سيبلكم ، واستمتوا بشبابكم فإن الله تنمنا عليه .

( د . م . ف . ع )

## خيلود الأمومة

« هذه إلى الأستاذ أحمد حسن الزيات »

للكتابة الفاضلة « ووفقة »

— — — — —



لست أدري لماذا أثرت في نفسي أياً تأثير هذه الصورة التي في أعلى ههنا المصغرة ! منذ رأيته وأما أحاول التناهي عن هذا التأثر الشديد بها، ولكني لم أفعل. وكما همت بقراءة كتاب أو كتابته مقال، شقت انقباض ذلك النظر، وأخيراً لم أبدأ من الكتابة عن الصورة ذاتها.

إن كل أمر مهم، كان طفيفاً، يؤثر تأثيراً عظيماً في حياة البشر وأخلاقهم.

قال وست West للمصور : « إن قبة واحدة من أي جبلتي مصوراً ».

وكتب فول بكتن Buxton إلى أمه ببدأ نال متصباً عالياً يقول : « إنني أشعر على الدوام بتأنيج البادية التي غرستها في عقل ».

ووفقة جلالة الملكة نازل في هذه الصورة بين كبرى بناتها وضهران : صاحبة السمو الإمبراطوري الأميرة فوزة ، وسمو الأميرة فتحيه ، ووفقة الأم اليرموط الطوف .

أنظر إلى سمات الجنى الأموى على عجاها ، وإلى التأثر البادي على قسبتها !!

لمرى أيتها الأم الكريمة ، مايا يكون جواب سمو الأميرة فوزة لو سئلت عن أثر هذا الجنى الملائق من كنفك إلى كنفها في أروع لحظة تقارنان فيها أرض الوطن العزيز ، وعن مبلغ أمومتك الكريمة في حياتها وتكوينها ؟

سيكون جوابها دون تردد كما قال نورد لنديل ، عندما طعن إلى قدوة أمه الصالحة : « إذا وضع العالم بأخذه في كفة ميزان وألقي في الكفة الأخرى رجعت عليه رجعتاً عظيماً ».

إنها تستمد من جلائك القوة والشجاعة التي تستعين بهما على حياتها النضجة... ولست بهذين صنيعة ولا مشكلة . فانتعبلني باسم الأميرة ، واعني باسمك الجلية .

إن كل أم قوة كالطود ، صابرة كالزمن ، وادعة كالزهر... إلا فيأبى أولادها من قريب أو بعيد ، يعني لأن الرعد للموى ، والفرع للتأثر ، والتدبر للبللى لا يرحم . فالأولاد تفرها في الحياة ، ويهم خلود الحياة ، وهم رأس مال أبائنا ، ومعين سعادتها ، ومعقد رجليها على الدوام .

يا أمي ! لا تأخذ النظر إلى بمناسها التي تحموت الأميرة الصغيرة ولا تستطيع أن أنظر إلى بيننا المسكين فراراً من غمابة الواقع... جيلحة وطني إلى حين ، ثم تقرأ ابنة عزيزة بهد حين ، تسلمها طائفة تزول على سنة الله ورسوله ، وانصباغاً لسا حياتها الأقدار !

يا أيتها الأم العظيمة ولللك الكريمة ، إن صبر اللوك بكلك الصبر ، وإن خنوك حنو ناسم في رقة سجيلاً ودماة خلق ، وإن فرحة قلبك تقيض على عالم بأسره فيطمئن .

أيتها الأمهات... أمام أعينكن نفوذ الأم الصالحة الدبرة الشجاعة ، فائقين بجلالها ، فإن مصر والشرق في حاجة قصوى إلى الأمهات المقيطات الحكيمات .

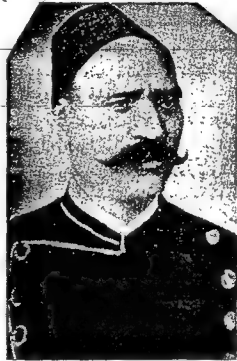
والأم الصالحة الهذبة قوام الأسرة الكريمة الناجحة ، وما الوطن إلا مجموع أسرته ، ومن وطننا تكون هذه حال أسرته ( ووفقة )

التاريخ في سير أبطاله

## أحمد عرابي

أما أن التاريخ أد نصف هذا للسر الفلاح  
وأن يحده له مكانة بين أفراد حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الحفصيف



فوائد قصره بخيرهم بطلانهم العظيم الأول قد عزل رضى، وطلب  
إليهم أن يختاروا من يحمل على جنى كرمهم إلى الشكوى، فوقع  
اختيارهم على محمود باشا البارودي؛ ووعد الخديو بالنظر في بقية  
مطالبهم والتمس على إنصافهم. وطلب الضباط الإذن على الخديو  
فقطاً بين يديه وأعربوا له عن امتنانهم وولائهم لشخصه وإخلاصهم  
لشره، ثم انصرفوا وانصرف الخديو فرحين مستبشرين  
وكان على الخديو أن يتبر الأسماء من بياضه ونظراً لما إذا كان  
فيه قوة يقع بها الحركة إلى كان لا يد من وضع العنف موضع  
العدل؛ فإن عدم القوة كان أمامه أن يلجأ إلى الدين غير مكره  
ولا مغلوب على أمره... ولكنه تصرف في الأمر على نحو ما رأينا  
ناقضاً إلى نتائج خطيرة سوف تؤثر أثرها في مجرى المصادف،  
فظهر الخديو بمطالبهم في عطف وعجز الحكومة عن مقاومتهم  
قد وضع الخديو وحكومة في موضع الضعف وأحل غرابياً وحزبه  
عمل الثوب والتطلع وجعلهم مناط الرجاء والأمل. هذا إلى ما تركه  
هذا الحادث من سلبية في نفس الخديو يصعب يتبعها كل نظام  
وليس فيها كل حق بالبال؛ ثم من حذر ودية في نفوس الخديو  
يقتان على كل حركة من حركات الحكومة شيع التدرج ويسان  
كل عمل من أعمالها ثوب الرأه

على أن ما يبتدأ فيها نحن يصحبه أن هذا الحادث قد أدى  
إلى ذوب صوت عرابي على نحو لم يسبق، ففلاح غيره في مصر،  
فسرعان ما دار اسم ذلك الفلاح على كل لسان في القاهرة وسمع  
بذلك الاسم الأجنبي ومن لم يكن يعرفه من المصريين؛ ولم يقف  
الأمر عند القاهرة بل لقد رد هذا الاسم في القري فأفاق على رتبته  
الساحر أولئك الأعيان والشيوخ الذين تعودوا منذ القدم أن يخضعوا  
خضوعاً مطلقاً للترك والبركة، الذين كانوا ينظرون إلى الفلاحين  
نظراً إلى دوابهم

وحيث أولئك الفلاحون أن يحرر رجل منهم على عبيد  
الخديو والروءاء الجراكية، فطعنوا بهذا الرجل ولم يروء، ورغب  
كثير منهم في رؤيته، فقدموا إلى القاهرة. يحملون إليه الهدايا  
ويسرون له عن عبيتهم وإخلاصهم وإعجابهم بعبادته التي تدور حول  
إنصاف الفلاحين في الجيش، وراح هو يخطب فيهم شاكراً مخلصاً  
وليت شري ماذا تكون الزلمة إذا لم تكن هذه زلمة ؟

ذهب الضباط على رأس من أخرجهم إلى الخديو يسمونه  
شكواهم، وكان بعض أعيان الخديو يشيرون عليه بأنهم بالثقة  
ومعاليهم معاملة الثائرين ولو أدى الأمر إلى إطلاق النار عليهم،  
وقال البعض إن من الشئ أن تلجأ الحكومة إلى البطش وليس  
لديها وسائله، فالفرق جميعاً تؤيد عرابياً ومن منه، والرائى أن يملك  
الخديو معهم جانب الدين فيطيق بذلك نازقة الفتنة  
وتتلبس الحكمة على البطش ووضع الدين في موضع البطش،  
فأوقف الخديو إلى الضباط الثلاثة ومن ظاهرهم من الخديو تحت

وكان البارودي وزير المجاهدة الجديد ، من دعاة الدستور ، ومن حزب شريف ، ولذلك كانت حلقة الصلة بين الجند وبين الوطنيين ، وكانت كثيرة الاتصال سراً بهراي بواسطة طي الزوي حتى لا تدمو كذبة الصلة به جبراً إلى روية رياض وحزب رياض ، وعنده الرسالة كان الجند على علم بكل ما تريد الحكومة بهم . وهكذا أصبح عرابي ملحقاً بالآفاق ، يحرص على الصلة به . الوطنيون والجند والفتلاحون ، ولقد بلغ من ذوقه صيته أن أصبح توفيق يثار منه حتى ما يستطعم أن يخفى تلك التيرة .

ولأن توفيقاً عرف يومئذ كيف يتخذ سبيله وسط هاتيك الأنواء لحب البلاد ما كانت مقبولة عليه ولغير تاريخ مصر الذي كان لا زال مطوياً في حجب القتب ، وما كان للعدو من سبيل يومئذ إلا أن يضم إلى الحركة الوطنية فتكون البلاد كلها تحت لوائه نوابها وجيشها ، ووجوه البلاد وأهلها ، وفي ذلك دون غيره سلامتها وأمنها

\*\*\*

كانت سياسة توفيق إن كان ثمة له من سياسة عقب حادث قصر النيل أم العوامل في تطور الحوادث بيده على النحو الذي سوف نراه ، فليد وقب موقفاً أشبه ما يكون بموقفه السادس عشر من مجلس طينقت الأمة حين أجاب نواب العامة فيه إلى ما طيلوا في مسألة التصويت . على التوازي وفي نيته أن يندز بهم في حانت الفرصة

أدرك الضباط لا ريب أنه أجهلهم إلى ما طيلوا إذ لم يكن له من ذلك بد ، ولذلك أحسوا أنه لا بد من مريض بهم قديسوا هم كذلك به

وكان توفيق من ناحية أخرى يكره رؤساء ويدخل على التخلص منه ؛ ذلك وضع نفسه في موضع محبب حقاً ، فبينا هو يكره الضباط ويقت حركتهم ويتولى المكربهم إذ به يتخذ منهم أداة للسكيد لوزيره بنية إقصائه عن منصبه

وهكذا تشاء الظروف آتت يكون رجل كتوفيق هو الذي يحرر دقة الأمور في مثل ذلك الزمن العالاف ؛ ولم يكن أمامه كما أسبقنا إلا أن يتخذ سبيله إلى الوطنيين فيتخذ من نواب الأمة سبباً له كما قبل أبوه في أواخر أيامه

أسبقنا ترقى الآن في عرابي شخصيتين : شخصية المناطد الذي يسعى في مطالب الجيش على رأس الجند ، ثم شخصية الفتاح الزعيم الذي بدأ الفتلاحون به يرضون رؤوسهم وقد خفصوها من قبل أنبياء طرية ؛ إلى أن لاس في تلك المصنوعة غير عصر جديد للقومية المصرية ، كان عرابي أول مؤذن أفن به ، أس ذلك الفتح الذي سوف يسفر مساحه عما قرب على صيحة فلاح آخر ميوف . يبرز من القري كما برز عرابي ، هو سعد بن منصور العظيم مقصرة أنبياءه . وداس رجالها

ولئن كان جمال قد أيقظ الثاقين في اللدن ، لقد بث عرابي باقديه أهل القري من مرادهم ، فإن حله هذا أودع إليهم أن من الممكن أن يخرج من بينهم من يشع برأسه على أولئك الجركس الذين طالوا استغلوا في مصر الرقاب !

وبيننا كذلك من حانت قصر القليل أمر آخر لا يقل عن ذلك أهمية ، ألا وهو التفات الوطنيين إلى عرابي ، ففند هذه التفاتة التفت الحركيان الوطنية والمصرية فتوفت من التفاتهما للثورة العربية في أنسح مظاهرها وأصدقتها

رأى الوطنيين ما أساب رجال الجند من غطر سريع ، بينا قد لحقهم هم القتل ، ولستطاع توفيق أو بالأحرى لستطاع رياض أن يأخذ عليهم مساك القول والصل ، فسرعان ما اعتدلوا إلى الطريق الذي يوصلهم إلى أغراضهم ففتروا إلى عرابي ، فأخذ شريف يرسله ويقت بيته ويته أوامر الودة

وجدا حفو شريف وزعماء حركة الإصلاح في الأزهر وزعماء النواب مثل سلطان باشا ذلك الذي كان يمثل الأعيان كذلك يحكم أنه منهم ، واتضح لولا أنه يجب عليهم أن يستعينوا بهذه القوة الجديدة لإنصاف رياض من مركزه وبث الدستور للوجود وتحقيق الإصلاح للشود .

وأصبح منزل عرابي مقصد الكثيرين من الأحرار كما كان موئل رجال الجيش ؛ ولم يكن موقف عرابي في الحركة الوطنية موقف الأداة كما زين البني لبعض إدورخين أن يقولوا ، فليد كان هو من جانبه من التمسكين بيناً الشوري منذ نشأته ، وله يؤكده في كل ما كتب أنه قد طالب في عريضته ، فوق ما طلب ، بإعادة مجلس شورى النواب ، ليكون فيه موئل للثاقين من الوطنيين في الجيش وغير الجيش .

في ظروف كهذه إلا بأنه استنداد من جانب الخديو لا هو مقبل عليه من قمع ويطش .

هنا أيضاً أرادت الوزارة أن تبيّن الخديو في الآليات الأخرى في حفر الرياح الترقق ، وكان عليهم أن يسلوا أسلحتهم إلى مخازن الجهادية قبل جعلهم إلى ذلك النيل ، ولقد رفض عرابي الواقعة على ذلك ، وأبدى البارودي وزير الجهادية

وأرسل الخديو من الاسكندرية كما يقول عرابي في مذكراته على فهمي رئيس الحرس إلى زيجته في القاهرة فيقول لها إن الخديو رغب في عزل البارودي لا رأى من جذبه وسوء سياسته ، وإن الخديو يطلب عزل مطالبهم « قم ثلاثة وهو راسهم » وإن سموه يطلب ألا يعلم أحد بإخلاء بك إلىهم .

وعزل البارودي فعلاً ، وكان راض قد أمره أن يمد عرابياً وعبد السلام بفرصتهما من القاهرة ، « فإن عليه ذلك » وجاء إلى البارودي ، وكان بالقاهرة ، أمر أن يسافر فوراً إلى عزمه .

ولقد كان البارودي على ثقة رجال الجيش بينهم كما أسلفنا بكل ما تريد الحكومة بهم ، واتفق معهم أن يكون خروجه من الوزارة علامة اقتراب الخطر .

وحل محل البارودي داود يكن بشا صهر الخديو لما لث أن لجأ إلى الصرامة في معاملة رجال الجيش ، فخطر عليهم الاجتماع بالانزول أو ترك مراكزهم ليلاً أو نهراً وأنذروهم بأشد العقاب إن خالفوا أو أساءوا ، ومع أن عرابياً وأنعاده قد تناهوه بمحبته ، وطلبوا إليه أن يعمل على إجابة مطالب الجيش التي كان البارودي يسي في إجابتها ، فإنه أكتفى بالوعود ولم يفعل شيئاً .

وأخطأ بيت عرابي وعبد السلام بالولاس ، وجرت للشائعات بالترد فلما القاهرة ثاباً عجب وهو أن الخديو قد استعصر فتوى سرية من شيخ الإسلام بقتل عرابي ، وكانت الظروف يومئذ تساعد على تصديق هذا التأييد للكاتب أكرم المساعدة .

وطالب رجل مجهول الإذن على عرابي في منزله فلم يأن له وشوهه أنه عاد إلى أحد مخافه البوليس ، وذهب عرابي إلى منزل زيمه قبل أنه حيث لمعاً مثل ما حدث له فأقتوا أن حياهم قد باتت في خطر ، وكان ذلك في ٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ م .

فكأن كل قول الضباط على أن يخطوا خطوة حاسمة ، وكانوا على صلة دأمة في تلك التهور التي أعقبت حادث قصر النيل رجال الحركة الوطنية « شيء » الخفيف

ولو أنه فعل ذلك لنفس شأن الحزب السكري إذ كان يحس الوطنيون أن لا حاجة بهم إلى مودة الضباط ، ثم كان الضباط أنفسهم يمدون في وزارة وطنية تحقق رغبتهم كما يعلمون توسيم ويكسح في الوقت نفسه بجاههم بطريقة غير مباشرة .

ولكن ترققاً لم يلجأ إلى ذلك المل ، وما شك أنه كان يفتن إلى ، ولكنه كان يقتضيه أن يتزل عن سلطانه إلى تولب الأمومة فما شك كل الشك في أنه كان يستطيع أن يحمل نفسه عليه ، وبين هنا أهدت به وعسر الأخطار ، هنا فضلاً عن دسائس الأجانب الذين أحكموا أسياسهم من مدة لاكتصاص الفرصة المثالية في هذه الأيام الكدرية !

وقع حادث قصر النيل في فبراير عام ١٨٨١ م ، في أعقاب الحادث حمرت على مصر بسمعة أشهر ما تلقى أنه مر على البلاد بترققها في كبرية ما حرك فيها من التماس على قصر اندما

سمع الضباط أن أموان الخديو يثرون بالمال والثنايب يرض رجال الآليات ليكونوا في الوقت الموعود إلى جانب الخديو ، وبغى إليهم أن يرضوا ينكر في طرق إجرامية لتفك بهم ، وبين ذلك ما علوه من أنه كان يدبر مشاجرة في أحد التواريخ يتدس فيها من يقتل عرابياً أو من يحضر من زميله .

وعما يذكره عرابي في مذكراته أن أحد الظلماء الجركس في منزل عبد الباق بك على ، وهو ابن زوج حرمه التتوق ، قد وضع له السم في القن بإمام غلام جركس أكثر من ظلم الخديو ، ولولا أن تنبت الخادمة لراح عبد السلام نصبة هذا التدر الأثم

وكذلك سم الضباط أن الحكومة تنوى أن ترسل الآلات السودانية بقيادة عبد السلام بك إلى السودان ، بحجة أن القوة الموجودة فيه غير كافية لحفظ النظام . فأحسن الضباط من ذلك أن التية متجهة إلى تشتيتهم للقضاء عليهم متفرقين

وأهم تسعة عشر ضابطاً أحد رؤسائهم بأمر نسبوها إليه أثبت التحقيق بطلانها ، فأبدتهم الوزارة عن عنايتهم فاد الخديو بإعادتهم ، الأمر الذي حقق له زعماء الجيش . إذ رأوا فيه أن الخديو إنما يمسد حركة التردد صغار الضباط ويستسلمهم إليه ضد رؤسائهم .

وترى إليهم أن الخديو يجر حرسه في الاسكندرية على إطلاق النار ، وأنه يتجه ذلك يتسبه ويتخذ الذهب على الجند متظاهراً بكافة الجيدين في إصابة الزى ، ولأن قصر مثل هذا السل

## نقل الأديب

روستا ز محمدستان لستایشی

٣٩٨ - فائز ز نهب الفراعنة قوترا

ابن فيروز البصري :

وروضة فهو قد جئت ثمارها

بدر المناري بين روض وأهبار<sup>(١)</sup>

تخال به وجه الدر وكسبه فلاك وشمسك بين أديم نوگار  
يطوف بأبرين مغدق كرامة عطينا ، بأسماع كرام وأبصار  
كاننا له زُنبُ الفراعنة يقوتيا .

بمثل مُذاب النهر من شطر منقار<sup>(٢)</sup>

٣٩٩ - لادسمع زم صريفه

في حراة الروملات القتالي : جلس أبو نواس إلى قفر  
من قريش ، فذكر أصدقائه ضاربه ، فقام أبو نواس فاستجلسوه  
فقال : ليس من الرودة أن أجلس قوماً يسمون صديقاً لي ،  
وأنا أقول :

لا أمير الدهر سمى ليبيوا لي حبيبا

احفظ الإخوان كيا يحفظوا منك النبيا

٤٠٠ - سمريلك

قال صلاح الدين الصفدي : رأيت الشيخ الإمام الفاضل  
وكن الدين محمد بن القزوح غير مرة يشكر كل من يضرب كلباً  
أو حية ويقول له بحق : لأي شيء تفعل به هذا وهو شريكك<sup>(٣)</sup>  
في الحيوانية ؟!

(١) بدر المناري بين سر من رأى وبنداد ، ق. موضع حسن ، فيه  
رواهب عذري ، وكانت حوله حالات الخبايرن ومساكن ومستجمعات  
لا يدم من حله جوارى حسان الروضة والنفود والألطاف والأفانط  
(مسالك الأبصار) وهناك أدب أثر كسي هذا الاسم وأجسم صميم الجفان  
(٢) الزنب : القزح . والزنب بالضمريك ما يكثر من القزح ، صغار  
النمر والربح ولينه (السان) زنب الفط : فراع الفط التي عليها الزنب  
ومو النمر العين (البريزي شارح الحاسة)  
(٣) أبو البلاد .  
فيا طائر ، أي واطي ، لا تخف شغلنا فاطين وعكنا كالحرق

٤٠١ - ورو تعجب الزوردة فيزوي مع الردي

وُجد على ظهر نسخة من (المصلي) بخط عتيق : سئل ابن  
ابن الأخضر بحقيق ابن الأبرش : علام انتصب قوله : (مقالة  
إن قد قلت سوف أله؟) . فقال : (ولا تصحب الأردا)<sup>(١)</sup> . تردى  
مع الردي . فقال للسائل : سألتك عن إعراب كلمة فأتجيبني  
بشعر بيت . فقال ابن الأبرش : قد أبايك لو كنت تفهم . وهذا  
الشعر من قول الثانية :

أنا أيأت اللعن - أنك لتي وتلك التي تحسك منها السامع<sup>(٢)</sup>

مقالة إن قد قلت سوف أله . وذلك من طلاء ملك رابع  
بروي (مقالة) يلزم على أنه بدل من أنك لتي التفاعل وبالفصح  
على ذلك إلا لأية يتأدأ أباية . ل. يني

٤٠٢ - فنروة

في (مفيد المالم ومفيد الموم) . جلال الدين المتولزي : كان  
رجل نيسابوري يدعى الفتوة ، فاجتاز يوماً بفرق<sup>(٣)</sup> الطرق ،  
فرأى شاباً مريضاً يتأدأ ويشتت ، فقدم إليه وقال : ما تشتهي ؟  
قال : أشتعي رؤية أي الرجوع إلى وطني . قال : أين ذاك ؟  
قال : يلزم . فأخذ الرجل بمجاميع طبعه ولطم نفسه (وكان اسمه  
أبا الحسن) ، فقال : يا أبا الحسن ، كنت أظن أنه يشتعي  
فُتُوعاً<sup>(٤)</sup> ، أو قصبة مريسة . أدميت الفتوة فبات اللي .  
فرجع إلى بيته وباع داره ، واكثرى راوية<sup>(٥)</sup> وحولة<sup>(٦)</sup> وآلات  
وحمل الرجل ، وأوصاه إلى منزله .

(١) الأردا : بالضم وخفف الوزن كمنه بارد ، والأردا هنا  
الردي : قطع

(٢) آيت اللعن : تحية اللوك في الجاهلية أي لا ضحك ما نتعجب به  
اللعن (الأساس) وفي (أنباء حياء الأبياد) : وهذا مندي فيه بد  
وأظن أنك آيت أن ظن فامدك ووفدك أي تبعه . في (الانج) : قال  
شيخنا من أشر ما قيل وأقبحه أن لعزته في التعاد ، وهو ضلط بعض  
لأن الذي يطلب فيه من اللع إلى الدم

(٣) فرق : ينتع فرا . وكسرهما  
(٤) الفُتُوع : هذا الذي يجرى (الجوهري) شراب ينتخذ من السمير  
(السان)

(٥) راوية : بئلا ، وفراوية لزيادة فيها للاد والبير والحل الذي  
يقط عليه

(٦) حولة : كل ما احتل عليه النوم من بعر وحار ونحوه

٣٠٣ - الفقرة

في (التخالف) للأشكيل : جمع بعض السلف بعض التتيان  
يقول : القوة (إما هي الظرف والإهمال والمجون . قاله :  
ومعك يا بني . حدثت (والله) عن طريق الحق . وجرى من  
التفقد . والله ما القوة (١) إلا حال مبدول ، ويشر مقبول ، وطعام  
موضوع (٢) وأذى ضاروخ .

٤٠٤ -

ليقتفروا في الدين وليتقوا قومهم .

في (الكشاف) : (ليقتفروا في الدين ، وليتقوا قومهم) :

ليتكفروا التقاه (١) فيه ، ويتجشعوا للخلق في أخذها وتحصيلها

(١) في (تاريخ بغداد) قال عبد الرحمن بن الحسن السوف : يأتي  
أهل الكوفة أكراد أبرس القباوي المبرج من بغداد شيه من جاء من الخارج  
والبلدان ، فلما أرادوا أن يرجعوا قال له بعضهم : ولما نل القوة باي ؟  
فقال : القوة تؤخذ استعلاء ، سلمة لا تفلح . فصاروا من كلامه  
(٢) فله علامة : جناز الله له سجد . وقله : البلم ، اللهم ، الفلحة .  
نزل سليمان من طيلة بالرائي فقال : هل معنا مكان نلظ أسل فيه ؟

وليجلوا غريبتهم وصريتهم في التفتة إندار قومهم وأرشادهم  
والتمسحة لهم لا ما يتخيه القفاه من الأضرار الطبيعية ،  
ويؤمونه من القابض الركيكة ، من التصد والترويض والتبسط (١)  
في البلاد ، والتشبه بالظلمة في ملايتهم وصراحتهم ، ومتافئة  
بعضهم بعضاً ، وفشو جاء الضرار بينهم (٢) ، وانقلاب حالين (٣)  
أحدكم إذا تلح بغيره مدونة لأخر أو شرفه بشوانين يديه ،  
وتبالك على أن يكون موطلا للقب (٤) دون الناس كلهم .

== فقال : طهر قلبك وصل جوت شئت . فقال قلت : نلت وتوت .  
وقد غلب على علي الدين

(١) التبسط التفرع مأخوذ من البسط (الفتح) الأرض ذات الرابطين  
(السان)

(٢) بينهم فاه الضرار : جمع ضرة وهو جمع ضرب وشبهه كسنة  
وكان ضرب للعداوة إذا رصفت بين قوم لأن الصفة بين الضرار  
فأية لا تكاد تكن

(٣) الجالين جمع الجالين (بالسر والضم) والمطروق وهو الجاني  
الجلن في الأساس : (طلب الجنون عنه إذا غلب فقلت حالته)

(٤) موطلا للقب : كسب الألباع (الأساس) والشب مؤخر القدم

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأها نصيح « مودة قديمة » بمد بضمة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والمرور بعزل الجزيرة لجميع المراكب لن تلبث منى تقزو بسوايح القاهرة

والبحر إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذى يشتر اشتراطاً إلى افتاد  
كل حودل جديد ولا ظهر عطر غير مصرى ١١  
ولأن طيك أن تختار بين سيارة جديدة تدم « مودنا » بده  
٦ أشهر وبين باكار الذى تعد مثلاً أملى للعودة في كل مصر وقى كل أوان

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركه  
من ماركات السيارات خلاف باكار تر يا بدهنك ١ مستجد من المير  
عليك أن تصدى بأن هذه الموديلات آليوية وسيدة ١  
ومن الذى يقع من هذه الموديلات الجرى نحو التير والجديل

مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شيراء

باكار



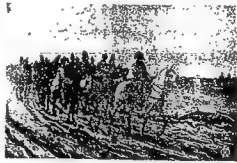
القاهرة ٢٨ شارع سليمان بشا ١٥ شارع نواد الأول بورسعيد ١ شارع نواد الأول

## تقهقر نابليون عن روسيا

### لفكتور هوغو

[ مهداة إلى الفرنسي بعد وضع الرمل مكان الثلج ]

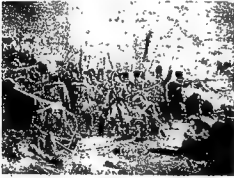
كانت السماء تساقطُ الثلج ؛ وكان الفأخ قد جهزه فتحه ،  
والنسر لأول مرة تطاير من رأسه  
بالألم الموابس ! لقد تقهقر الإمبراطور وثيد الخطى ناكراً  
وراءه ( موسكو ) داخنة تحترق :



كانت السماء تساقط الثلج ؛ والشتاء التالي يتدهدى قطمة  
قطمة ، والقطاع البيض تتقلب بقعة بقعة ، والجيش قد وقع  
في غمٍّ فلا يُعرف له قائد ولا حاكم ؛ وكلٌّ بالأسوأ أضلَّ  
الجيش فأصبح اليوم تظليماً من اللثم ؛ وانضطرب الأرض وتشتت  
النظام فلا يقين له جناحان ولا قلب

كانت السماء تساقط الثلج ، والجرحى يلفظون بطلون الخيل  
المبقرة ؛ وتطو الأبراق على مداخل المسكرات البليبة المحطمة  
قد جُذِّم الصبيح ، وغشَّام الكَرْدُ ، فظلوا في أمَّاكنهم واقفين  
على التبات ، أو صامتين على السُّرُج ، وأقوامهم الحجرية قد  
التصقت بأبواقهم النحاسية ؛ والباء تندف بالرماس والقنايل  
مختلطة بكبيك الثلج ؛ وجنود الحرس الإمبراطوري ينجأهم الروع  
فيمشون مفكرين وقد انمقد رُئُوب الجليلد على شوارعهم الثَّبر  
كانت السماء تساقط الثلج ، والريح الصرصر تهب ، والجنود  
يمشون حفاة على الطوى في جبال الأرض ، لم يمدوا تلك القلوب  
التي كانت تنبش ، ولا تلك النفوس التي كانت تحارب ، وإنما  
أُنجِوا حلماً بهم في الغضب ، وسرا يجرول في الظلام ، وموكباً من

الأشباح يشررب في الأجواء القاتمة ؛ وكانت الوحدة الشاملة  
للروعة تيدو في كل مكان صامتة منتمة ، والباء الباكنة تجمل  
من طياتها ومن ركام الثلج كفتاً عظيماً لهذا الجيش البطيل . وكان  
كل جندي يحس في نفسه ديب للوبت في وحدة ووحشة  
هل يتيح لهم القدر أن يخرجوا من هذه الأرض للشثومة ؟  
لقد كانوا أمام عدوين : القيصر وريح الشمال ، والشمال كانت عليهم  
أشد . كانوا يلقون الدافع ويثبيلون النار في خشيها ليستدقوا ؟  
وكان كل من رقد منهم لا يصحو من رقاد ؛ وكانوا يفرزون  
شراذم في وجوه الضلال والملم تضخطنهم الناليا وتبطلهم الصحراء ،  
فوقظت من صدعات الجليلد رأيت كتابهم تحت ألباقه راقدة  
إلى مسقطه هيبال وعُقي أنيلا : لقد كان للزومون والجرحى  
وللوقد وصناديق الذخيرة وأفلات الرضى يتساقون على الجيوس  
ليمروا الأجر ؛ وكان الجند ينامون عشرة آلاف فيستيقظون  
ماتة ( و ن ) التي كان يقبض جيش من قبل ، فر الآن بعد أن  
نزع ثلاثة من القرواق صاحت



كانت الهفتات لا تنفك طول الليل تشق الأذنان : من هذا !  
هيا ! هجة : حب يتناول هؤلاء الأشباح يتادقهم فيرون أن قد  
جمت عليهم كتاب من الحيلة النقطاع ، وزوايع من الرجلة  
الشقر ، لم سور كمهور المسؤل للفرقة ، وأصوات كأصوات  
البزة الصلح ! وهكذا يذ في خياض الليل جيش بأمره !  
وكان الاسم المور وفقاً هناك ينظر إكان للستدياة المملان  
تفرعت ذراها المصونة تكبة الدهر ، وهي المطالب الشثوم ، ثم أخذ  
يهين عظمها بقاسه ، والستدياة الحية ترعيب أمام شبح القار  
القاصح وتنتظر إلى فروغها تساقط من حولها فرعاً بعد فرع .



## من دخان المجتمع !

في ذكرى عام ١٩٥٠

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

جئت الخليل ... فلا ظن ولا ظن

ولا تشيد اليك يفتن الوتر  
إلا بقاء أغف هلعنا وهما

فصرناك علينا الفست جفرت  
وكفلة من شغل العير ناكلة

على الصبر، تكونت عولنا ... كز  
وتساعرا في يديه أذنع وتم

وجدة. بين أمي ظلي ونشيرة  
ويستحي فيقول الناس هز سدي

وقال شبرا. صلتم ! إنه ضير  
لموى الريح على أقداحه روكا

من قلبه، في جحر البحر تقطر  
ونثبة في حماري النفس حائرة

ما في هي ثباتها ولا خير  
كان الجيش يموت قاذبة وجهه، لكل امرئ رحمة وتحميه، وكانت

بنية السيوف من رجال الأمير الطور يحفون من حول خيمته في الجبال  
وعب، وروى ظله على الأستار يذهب دجى، فيهمون القدر

بالصبي في ظله، ولا يخاف من الشك في عين ظلمه، ولكنه هو  
أدرك فداحة الطب، وأعجب رجل المهد إلى الله وهو من المزل

المائل في دجشة ورجشة وجيرة، وهم يوليون أن ما أصابه  
إنما هو تكبير عن شيء، فقال ووجهه السالم يم عن القلق،

وكتابه على الصلح مشورة أمامه :  
- أهذا هو الغلب يا رب الجيش ؟ - فسمع من وراء  
الجبب مناديا ينادي باسمه ويقول له : « كلا »  
(بهدهد الملهك)

دلفت فيها، وقداني بمحدي  
إفسد ناس كلليل الحزن بشكر

ما يتبقى عائق التفريد من قس  
والأزمن، كان آجال يكاد بها

والأزمن، كان آجال يكاد بها  
ولا العاية في الآفاق يتغير

والناس نخل الصوري لا تزال تكم  
إلى الشباب والأنياب والظفر

وما يوم جافع عزه قس  
ولا تحريه نجاني جنبه الندى

فأكم جيشوا الأرزك واشتدوا  
بكونت فاهن لا عابا ولا حذرنا

وجندوا القار ... ولا تحرا له روكا  
وتحنهم فترن أشداها الحمر

في كل يوم سرير ذاب عزه  
وقوة في رياه السلم تذكرو

فإن تخرج قفك ... وظل كم  
فالشعر جوعان في الأجسام ينظرو

وليدهب الشعر مطفوا بمحيط  
ثبلي حصاره الأملح والأشعر

فقم ... وعشاش الطير عارية  
والأنفخ البيض والأطفال والزهر

حق الريح، وتذنب الصبح  
وهو يملأ والآنتم والشعر

مكول أذنع الظاهون فتنبها  
ما مزي حاجس منها ولا آخر ...

أَنَا ابْنُ مَنْ أَحْبَبَ إِلَهُي حَمَارَهُمْ  
وَتَوَدَّ وَأَطْلَمَ الْأَوْسَ مَسْكِرُ  
وَأَقْبَلْتُ شَجَرَاتِ النَّارِ فَاصِدَةً  
وَالْأَشْمَ تَلْبِيبَةَ الْإِسْمَاءِ وَالطَّسْرُ  
فَمُ عَنِّي مِنْ دَمِ الْأَبْطَالِ الْخَنِيَّةِ  
بِحُلْمِ لِيَاكِي التَّلَا فِي ظِلِّهَا الْكُسْرُ  
وَهَاتِ عَنْ سِيرَةِ الْأَخْرَارِ فِي وَطْنِ  
مَا أَهْلَكَ قَلْبَهُ الْأَحْدَاثُ وَالْغَيَرُ  
وَأَمِيفَهِ يَأْكُمُ: فَمُ فَاطِرُ حَمَالِهِ  
تَضَيُّعُ عَنْ وَصْفِهَا الْأَشْيَارُ وَالسَّيَرُ  
شَهَدْتُ فِي السُّورِ قَيْدَ الدَّلِّ مَحْكَمًا  
قَلْبُ الْخُلُودِ عَلَى بُلُوَاهُ يَنْفَطِرُ  
أَزَاهِرُ النَّيْلِ أَثْنَى السَّجْنِ بِهَيْبَتِهَا  
وَتَسْرُ أَكَاثِمَا مِنْ هَوْلِهِ خَذَرُ  
فَرُمْتُ نَزَارُ حَوْلَ الْقَيْدِ عَاصِفَةً  
مَا شَلَّ قُوَّتَهَا جُبْنَ وَلَا خَذَرُ  
وَحَوْلَتِ الرَّأْيَ تَحْكَى تَارُغُضَتِيهِ  
أَسِنَّةٌ فِي قَتَامِ الْخَرْبِ تَشْتَجِرُ  
قَتَائِلُ: مُصْلِحُ أَدْوَى عَيْتِلِيهِ  
عَلَى الصَّغَاةِ كَمَا يَشْتَرَفُ النَّسْرُ  
أَلْقَى النَّبَايَ مَا فِي دُوحَا مَرَّرُ  
مَنْ الْجَلْبَابِ، وَلَا فِي شَرِيعَا عَطُرُ  
وَقَائِلُ: شِرْمَةُ قَبْلُ الْأَوَانِ أَتَتْ  
وَالْتَصَرُّفُ وَوَعْدَةُ الْأَخْلَاقِ مُنْتَدِرُ  
وَقَائِلُ: ذَيْبِي أَنْوَالِي بِرُحْمَتِهِ  
تَحْتَ الْفَتَائِلِ مَدْرَى الشَّدَى مَغِيرُ  
فَإِنْ تَفَقَّلَ مَاتَ الْمِعْطَرُ... وَانْتَقَرَتْ  
كَأَمَّةٌ، وَلَوْ لَهَا الْغَرْبُ وَالْوَقَرُ ١

نَشْرُ الْفَضِيلَةِ يَمْنِي فِي مَوَاكِيرِهِمْ  
فَأُجِيبُ بِرِ سَمْعٍ وَلَا بَصَرُ  
قَالُوا: تَأْتِي الْقَرْبِ أَقْبَلْتُ: الشَّرْقُ سَائِقُهُ  
وَأَنْ تَذَكَّرَ الْأَشْكَالَ وَالضُّرُ  
وَمَا يَهْدِيهِ نُفْسِي دَعَايَا  
لَسَكِنْ بِمَا تَلَوُّهُ الْأَعْدَاثُ وَالْيَبَرُ  
وَكَيْفَ يَهْوِي جَبِينُ الْأَجْمَرِ فِي بَلَرُ  
يَكُنْ شَبَابُهُ الْأَخْلَاقُ تَنْتَعِرُ ١٩  
قَمُّ لَهُ « قَائِمٌ » وَأَمِيفَ يَسَاجِيهِ  
يَا عَلَمَا يَهْدِي لَهَا الْغَى يَزْدَجِرُ ١  
أَوَّلًا قَمُّ هَاتِيكَ الْخَلِيلُ، لَأَصْعَبُ  
يُسْنِي الْحَقِيَّةَ وَلَا قَمُّ وَلَا ضَعْفُ...  
تَجَدَّدُ ذِكْرَالِكِ عَلَى الْيَوْمِ خَافَتُهُ  
مِنْ أَرْغَمِي بِصَدَاكَ النَّفْسُ تَنْتَعِرُ  
أَنَا الَّذِي يُسَبِّحُ الْأَبْطَالُ ذِكْرَهُمْ  
وَأَنْ تَرَوِي يَوْمَ تَحْتَ الْكَرْسِيِّ جَبَرُ ١  
خَرِيفُ جَنَى فَوْقَ الشَّمْسِ دَاوَرُهُ  
وَحَمِي الْقَوُّ وَالشَّرْبُجُ وَالْهَنْدُ...  
مُحَمَّدٌ هُوَ إِبْرَاهِيمُ  
« وَبَارَكَ لِلدَّارِ »



هَذَا هُوَ الْمَشْرُوبُ  
المفضل في  
فصل الصيف

# الشاي المشاي

مشروب منشط مرطب

طريقة عمله : جرد شايًا قديمًا ثم اسكبه على  
سبعة اشغاف واضغط عليه بالسكر  
والليمون او الليمون حسب  
الذوق

الشاي المميز وارد في  
مستودع وجواهر برسوط



## اشربوا الشاي المشاي



ورسالة في الفقه :

## التمثيل تلخيص الحياة للأستاذ عزيز أحمد فهمي

ينشر التمثيل في مصر بحوث :

أما النحو الأول فهو صناعة التمثيل، وزعم مدرستها في مصر الأستاذ جورج أبيض . والواحد من أبناء هذه المدرسة يتلفت الصور التي يمد إليه يديه، فيتمتع، فينكب على جمل عباراته يدرسها جملة جملة عبارة عبارة ، ويرى أي شيء يقصد إليه المؤلف من كتابة هذه الجملة أو هذه العبارة . فلماذا كان اللاداء بها استغناء عما جرت له مثل الصناعات هذا الفرض ، وأدرك أن هذه الجملة أو هذه العبارة يجب أن تلقى كما تلقى الإنسان سؤالاً يُشعر بالثقة سامعه بأنه ينظر منه الجواب . فلماذا كان اللاداء بالجملة أو العبارة إظهار الشكوى والتوجع أن وهو يقفها وأرسل سوتة شهيداً متيقظاً . ولماذا كان اللاداء بالجملة أو العبارة إعلان الثورة والنصب استلزم تخيلها عند هذا المثل أن يصرخ فيها وأن يزعم ، وأن يشير بيده — إذا أحب — إشارات تتفق في معناها ومعنى التشبث والثورة التي يملته ببارحه أو جملة

وهذا الأسلوب في التمثيل كان الفرنسيون يصطنعونه حتى السنوات الأولى من هذا القرن وهي السنوات التي أدرك فيها الأستاذ جورج أبيض أسناده « سيقان » الذي تم التمثيل على يديه في البسة التي أوفده فيها للتدريس عباس ، وهذا الأسلوب فيه صيب هو أخطر العيوب التي يتكبد بها فن من الفنون وهو التكلف ، ذلك أنك لا تستطيع أن تشاهد ممثلاً يمثل بهذه الطريقة

وتستطيع أن تشي أنك تشاهد تمثيلك ، فأنت تلحظ — مهما تناوم حبك — أن كل كلمة مما يلقى أمامك قد درست حروفها حرفاً حرفاً ، فلا حرف من حروفها يخرج من بين شفقي ملتقى إلا بمثابة مبلولة ، ولا جملة ترسل من فيه إلا بقتيم وتلعين يصرخ في أذنيك بأنه لم يرد عينا وبأنه يراد به أن يجوز إيجازك ، إيجازك أنت أيها الفرجح : وهذا شيء يرد عنه الطبيعة ولا ترضاه . فليس في الدنيا من يكلم بعضهم بعضاً مثلاً يكلم أفراد هذا الفريق من المثلثين بعضهم بعضاً وقد فون على غلبة السرح . فهو تمثيل أجدر به أن يقضي الإنسان ألمه الساعات يشاهده « يصرخ عليه » ولكنه لا يسام فيه بروابطه وشوره ، ولا يشارك فيه بحظه بوجدانه وإحساسه .. وكيف يصدهم وهم يذكرونه في كل كلمة من كلماتهم بأنهم ممثلون ، وبأن هذا الكلام الذي يسمعه رواية تخيلها كاتب من الكتاب ، وأن هذا القمد الذي يجلس عليه فتريل ممتاز أجبره في المواربه عشرون قرشاً يضاف إليها قرشاً خرسية على لحوه وبعته !

وهذا هو ما حدا بي أن أسمى هذا النوع من التمثيل صناعة التمثيل ، وهو ضرب من التمثيل يستطيع الموهوب كما يستطيعه غير الموهوب لأنه لا يحتاج في إنشائه إلا إلى تدريب سوقي ثم بتمام الصنعة ، ويقصد بهد تماماً الفن الصادق مخزوكاً محموراً أما التضر الآخر الذي يحسبه التمثيل فهو هذا الغريب الذي لا يبدأ بالصنعة ، والذي لا يبدأ بالصوت ، والذي لا يتم كثيراً بمخارج الحروف ، والذي لا م له في هذه الناحية الصناعية إلا أن يكون للصوت واتخا سسوعاً مقبوعاً ؛ ولكنه يتقلب قبل هذا من المثل أن يكون قد وهب نفسه بروحه وبصره وصحه وإحساسه وكل قوة من قواه للتمثيل ، لا ختاراً ، فلا سيقيل للاختيار في اللوالب ، بل مفلطراً مطبوعاً . فأن لم يكن الله

تكبره ، ويسلم كراهيته كما تلين كراهيتها ... فهو أولاً وأخيراً قد بقي في هذه الصورة التي يتخيلها ، وهو لا يقيم فيها إلا إنا غلبت للسر . بل رأيت من المثليين اللوهويين من يتلاشون في أحوالهم بتلاشي فلا يستطيعون أن يشيدوا عليهم إلا بما أن يفرغوا من تخيل الدورات التي يستقرون في تخيل هذا الاستقرا . ولعل المودة يخطئون أن على الكسار قد امتلأ جزئياً من فكرة تخيلية . ليهود البربر . ولعل منهم من سمع في عزير عيد . وهو يقول إنه عاش مدة طويلة من الزمن خليفة للسليمان أيام كان يمثل دور السلطان عبد الحميد

وهذه الصور الطبيعية ، أو هذه الخافض الإنسانية الأصلية

الصحيحة هي مباحث للمثل الفنان ، وبها نحصى تروية الفنية . فإدام قد شاهد منها صوراً كثيرة ، وما دام قد تمكن من دراسة هذه الصور ، وما دام قد تدرب نفسه على التمثيل التام ليس عليها سوراً من قوسها بالتمتع والاصحار والتحول ، فهو إذن يمثل نقي الجذر متمكن

وهذه الصور تستلزم وقتاً طويلاً من الحياة . فمثل المثل في معاينة الناس وفي دراستهم ، ولا يمكن لهذه الدراسة أن تتم إلا بهذه المباشرة التي لا منقطع فيها ولا إهدالها . فذلك كان مما يشبه البعث أن يصل المثلي التمثيل في المهاد التي لا تستطيع أن تعرض عليهم الخافض للصدمة من الصور النفسية الإنسانية ، والتي تعتمد تدبير التلاطم في الإقحام وإعسان إخراج الحروف . أما التمثيل الصحيح فبهذه الدنيا كما أنها مهمل لكل من يصنع وقد يائلنا هنا سائل : ما الذي يستطيع الممثل أن يصنعه إذا عهد إليه بتشكيل دور كرمي قد مات صاحبه وانطفأت شعله روحه . فلا يستطيع الممثل أن يراقبه ولا أن يدرسه من كتب ليتكسب بذلك من أن يصهر نفسه ليصوغها بذلك في القلب النفس الذي كانت عليه نفس هذا الشخص التاريخي الذي يراد تمثيله ؟!

ونحن نقول رداً على هذا السؤال : إن القراءة والفهم في مثل هذه الحالة يميان وجوباً ، وأهمها يوضحان جانباً كبيراً من المسألة الفنية التي يغمرها المثل بجرانه الاتصال المباشر بالصورة الإنسانية التي يراد أن يتخيلها . فبالقراءة والدراسة يستطيع

قد خلق المثل مثلاً فانه إن يستطيع أن يبلغ من الجهد التي إلا مثلاً فانه الأستاذ الكبير جورج أبيض : دراسة وإلقاء للمثل الصحيح هو هذا الذي يشب وهو راتب الناس فرداً وفرداً ويدرس اختصاصهم ككل لا مجردة ، فهو لا يسي بأسواتهم واعترازاها المختلفة في أسواتهم النفسية المختلفة من تساؤل وغضب وفرح وحزن ، وإنما هو يفرغ في نفوسهم إلى ما هو أعمق من هذا ، فهو ينفذ بروحه إلى حيث يكمن المواقف والانفعالات في نفوسهم ، فيتمسك الأسلوب الذي يجري عليه نفوسهم في فهم الأشياء وفي الإحساس بالذرات الثابتة . ويجب أن يكون هو نفسه إلى جانب هذه الدراسة التي لا تلتج لكل إنسان صافي الروح

سهل الإجابة صريح اللامح والبهات بحيث يضح وجهه وصوته علواً بما يتناسب نفسه من المؤثرات . فلذا أكتمل له هذا الفنان أسكن في غير مخرج أن يقول إنه مثل كمال . وكفى نجيب الرعائي في الصف الأول من هذا النوع من المثليين اللوهويين الذين تذكر منهم غبار ميان وبشارة براكم

والواحد من هؤلاء المثليين اللوهويين يفتقد دوره فيبدأ أولاً في تخليق ذاكرته والبحث فيها عن مبرور به في حياة من الناس الذين يشبهون صاحب هذا الدور الذي عهد إليه بتشيله . فإذا حفر في ذاكرته هذا الشيء المطلوب فقد حفر على أكثر . لأنه لن يحتاج في إخراج الدور الجديد إلا أن يغمس روح هذا الشيء ، وأن يلاصق نفسه أثناء تخيل الدور ، وأن يحل عليها نفس ذلك الذي بحث عنه في ذاكرته واعتدى إليه . فلذا تم له هذا التغمس ، فانه سيكون على المسرح : أن أنتم الكسار -

صورة هي أقرب الصور إلى هذه الصورة الأصلية الطبيعية . فلذا كان المؤلف قد أسسها بالضائق للثام بين الصورة للرسم في الدورية والدور ، وبين الصورة الأصلية الطبيعية ، فإن للمثل اللوهوب لن يذلل من المجد أكثر من هذا التغمس الذي ذكرناه ، وهو بعد ذلك يستولى عليه منذ أن يصطنعه إحساس يشابه تمام المشابهة الإحساس الذي ترتكز عليه الصورة الطبيعية الأصلية في كيانها . فهو يتحكم كما تتحكم ويشعر كما تشعر ، وعشى كما عشى ، ويجلس كما يجلس ، ويضرب كما تضرب ، ويسأل كما تبتال ، ويصيح كما يصيح ، ويطنجج كما تطنجج ، ويكره كما

لا يرضون أن يصدقوا هذا ويأبون إلا أن يسألوا عليه مسوح  
للقديس صاحب المجيزات فلا يمك إلا أن يخبرهم وأن يأتي  
في السوح ، كما أظهره أينما غلبا لتيسره ووطنه لإذ بلغ النصيحة  
على التيسر ألا يزوج الروسيا في الحرب لأنه يمتزجها عن النفس فيها  
وهكذا اختلفت صوراً « راسبوتين » اللتان عرضهما جون  
بريغور وهاري بور ، وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف دراسة  
كل منهما لراسبوتين ، وإلى معاونة كل منهما لؤلفه ...

وأخيراً ، فقد يعهد إلى المثل بتشيتل دور عادي طيبس لاشنود  
فيه ولا أسله متبناً في الطيبة . عندئذ يستطيع المثل أن يترجم  
نفسه هو ، ولا بد له إذن أن يكون قد راقب روحه ورأى كيف  
تستقبل الحوادث والمفاجآت والمؤثرات وعليه في مثل هذه الأدوار  
أن يمثل نفسه في رداء الهور

عزير احمد فحسي

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر تقدم

ترجمته عن المؤلف العلمي وحفظه أوتية

## مباحث عريضة

لهوستان بشر فارس

الذكر في الآداب من السوربون

موضوعات مبتكرة . ترجمه جديد . اصطلاحات مستمدة في الوان  
المختارة والصير العلمي . مراجع وإتية فيها الكثير من النادر  
والخطوط . تعليقات مستقيمة .

٣ مصادر :- الأول : للخطوط . الثاني : للاصطلاحات

الغربية . الثالث : للاصطلاحات الأوربية

طبع حتن وورق ممتاز

المن ١٠ قرشاً حاشاً ( ٢/٣ شلاً ) غدا أجرة البريد

## الافصاح في فقه اللغة

ميم عرب : خلاصة المختص وسائل للباحث العربية . يرتب  
الألفاظ العربية على حسب معانيها ويصنفها بالحق حتى يفسر  
لها . أقرته وزارة المعارف ، لا يقتل من مترجم ولا أدب  
يترجم من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب  
تتمة ٢٠ قرشاً بطلب من مجلس المعارف من الكتب الكبيرة ومن مؤلفيه :

جميع مرصع موسى ، فهد الفتاح العصري

المثل أن ينف على أسلوب هذا « الأصل » في الحياة ، وبما  
يستطيع أن يخبر اختلافه وعذابه ، وما كان يفضل من الزمان  
الو... ، وأوران القومية جداً في نظر المثل اللذان ، نفس  
الأفعال التي يمارسها الإنسان برغبته الخالصة والتي يستطيع المثل  
أن يعرف بها ميل هذا الذي يريد أن يمثل دوره . ومن استطاع  
أن يميز عنه الدور وما بينهما من الزواج الخاص استطاع بعد  
ذلك أن يرسم بالتفصيل صورة تامة إلى أبعد الحدود الصورة  
الأصلية الطبيعية التي يريد أن يمثلها

وقد يحدث أن يمثل ممثلان ذاتاً واحدة - أو أصلاً  
واحداً - ولكنهما مختلفان في التمثيل فلا يطابقان للصورة  
التي تظهر أن كلا منهما في الأخرى كما حدث ذلك تقريباً إذ خرج  
كل من الممثلين اللذين هاري بور وجون بريغور دور « راسبوتين »  
تقد خرج اللذان شاهداً جونا براغور في دوره بصورة عن  
راسبوتين تطابق هذه الصورة التامة التي صورته لنا بها اللغات  
التي كبرت عنه في الصحف ، والروايات التي ألقت عنه وروايتها  
دور الطبع والنشر ، والروايات الأخرى التي نقلتها عنه السواح ..  
وقد كانت هذه جميعاً تحت راسبوتين وتراه شراً أخيراً من الشر ،  
وتبخل عليه حتى بأخس صفة من الصفات الإنسانية تنسبها إليه ؛  
فهو عندها الجاهل الذي يدعي العلم ويترجم الناس إلزاماً بأن يروه  
حالاً ، وهو القرد الذي ما يكاد يرى أنى حتى يسيل لعابه وتهيج  
فيه أحسن الترائف فيرسلها نارة ويطلقها جاعة لا يكبحها ولا يبري  
عناها ؛ وهو الكسبر الذي لا تكف أمماؤه عن الصراخ في طلب  
الخر والتي لا يستقر رأسه بين كفتيه بين حال من أثر الشر ،  
وهو الدجال في مسوح القديس ؛ وهو آخر الأمر الخائن الذي  
يبع وطنه وأهله وذويه بأشئ البس؛ فهو إنزال لجل أو الكوم  
من الحم الذي لا إنسانية له ولا كرامة ولا عفة ولا شرف  
ولا قومية ولا دين ! ...

هذا بينما اتجه هاري بور في تصوير راسبوتين إلى اتجاه آخر ،  
فقد أخذ على ماقة ألا يترسل في نقد راسبوتين هذا الاسترسال  
الذي يودم إنسانيته هداماً ، فالتيق هاري بور لصاحبه من شره  
ما لم يستطع أن يتكره لإجماع المصادر التاريخية عليه فأظهره مسكراً  
محباً للنساء ، ولكنه عندئذ ذلك من تلوينه بألوان الدجل والحياة  
فأظهره صريحاً صادقاً يقول للناس إنه يبالغ في مضاميه المتجذبات  
من الإثام بلعاج طيبس هو عند الرجال جميعاً ولكن الناس



## كيف كشفت الأشعة النافذة

للدكتور محمد محمود غالي

لغة إنجليزية — أحمد جوك وميس وكولورستر —  
البلغة — صود الأستاذ يكار في بلغة — والتراسير

منذ عهد بعيد، بل لم تختلف درجة وصولها إلينا منذ أمد طويل .  
وفي ظني أن أهرام الجيزة تصاب في هذا العصر بالعدد الكبير  
التي كانت تصاب به في أقدم القصور، هذا العدد أقدره بأكثر  
من مليون مليون قذيفة في اليوم الواحد<sup>(١)</sup> تنح كلها على أعمار  
الأهرام وتنتقل فيها لمسافات بعيدة تبلغ عشرات من الأميال

وإذا كان برانش Preich وهايم Hahn الألمانيان توصلا  
منذ بضعة أسابيع فقط إلى إيجاد عنصر التوريم، فإننا كنا بقضائنا  
عنصر الإريثيوم ولشعاع تقل درجة اختراقه عن الأشعة الكونية،  
فلما جرى في الأهرام منذ بناها؟ وماذا تكون فيها من ذات  
جديدة لم تكن في عهد ذرات أحيائها الأولى؟

كانت الأشعة الكونية موجودة بلا شك منذ القدم، وهي  
ما تزال تحدث أثرها في كل زمان ومكان، تحدث هذه الآثار  
في الأهرام كما تحدثها على قم الجبال أو على سطح الصعيرات  
بمبدأ في أعالي النيل، ومع ذلك لم تكن معروفة للإنسان إلا منذ  
عهد قريب، وقد تخفى ستون سنة قبل أن نعرف شيئاً وأيقنا  
عن أثرها في المادة التي تقابلها، أو عن أثرها في حياتنا. ولا شك  
أنه عندما نخطو هذه الخطوات نتغير معارفنا، بل نتغير إلى حد  
أساليب استعمالات الأشياء، ويرى الاختصاصيون بنا جيداً يختلف عن  
الجيل الذي تمشي فيه

\*\*\*

تبدأ معارفنا الأولى عن الأشعة الكونية في سنة ١٩٠٠،

(١) ذلك بأخبار السابعة التي عليها الهرم الأكبر وهي حوالي ١٣ هكتاراً  
وملاحظة أن الأشعة الكونية يمكن جعل قذيفة واحدة على كل متر ٢  
في الثانية عند سطح الأرض وأن عدد هذه القذائف يزداد كلما ارتفعنا وهو  
ما نلاحظ عليه التجريب البلية

إذا أردنا أن نسميها الأشعة الكونية، أو أردنا أن نسميها  
الأشعة النافذة، فإن الأسماء لا تثير الرغبات في شيء، فهي كونية  
لأننا لا نعرف مصدرها، وهي نافذة لأنها تخترق ما يقابلها .  
ونريد القول أنه فيما تحجب ورقة رقيقة أشعة الشمس على قوتها،  
فإن كثرة من مادة الرصاص يبلغ سمكها متراً لا يجيب إلا نصف  
عدد الجسيمات المسكونة للأشعة الكونية

لم يختلف الفناء منذ آلاف السنين عن الفناء الذي نعيش  
فيه، ولم تختلف الظواهر الطبيعية والتوازنات الرقطة بها منذ  
عشرات آلاف الأعوام؛ ومع ذلك قد مضت للتوازنات المصرية  
والإغريقية كما مر عهد العرب دون أن يستمتع أحد منهم  
بالادب كما تستمتع به اليوم، ذلك لأنه كان أولاً أن يتقدم التأمل  
للحد الذي أمكن لـكسويل الإنجليزي أن يضع الأسس الرياضية  
لبنائهم الكهرومغناطيسية التوجه، وظهرت ليدلنا على أن سرعة  
الكهرباء هي سرعة الضوء، ولما كوني في الإطال وبراني الفرنسي  
ليضما مع غيرها الأسس التجريبية التي تيسر لنا اليوم أن نحصل  
من التأخر على جهاز تسجل منه، ونحن في وسط الصحراء أو فوق  
جبل عاتق، أو بعيداً عن كل أثر للندن أو الحياة، موسيقياً من  
القاهرة أو خليجاً من باريس

كذلك الأشعة الكونية، لم يختلف الفناء الحاصل لتناقلها

وقد أصبح معروفاً أننا لوجينا الألكتروسكوب من جميع الجهات يستمر تقبل مثل الرصاص ، فإن الرق السالف ينتفض إلى ٢ أون لكل سم في الثانية ، ويقول هذا الانخفاض بائصاص الرصاص لأشعة « جا » الراديوية الصادرة من المواد الأرضية وغيرها من المواد المحيطة بالألكتروسكوب كالباقي الترقية منه مثلاً .

ولكني تتن أن لبعية التآين يصعدوا غير المواد الراديوية الموجودة في الأرض ، حل العلماء الألكتروسكوب على سطح بحيرات عميقة جداً ، كذلك في مناطق أرسلوها لارتفاعات كبيرة وكانت النتيجة أنهم أثبتوا أن عملية التآين موجودة دائماً ، وأنها ترداد كلا ارتفاعاً في طبقات الجو (١)

ولقد كلف ليوكل Gockel و هيس Hess وكوهوستر Kolhorster بين سنة ١٩١١ و سنة ١٩١٣ ، الفضل في القيام بتجارب في الهواء بإرسال مناطيد إلى ارتفاعات مختلفة تحمل معها خربة التآين مصوبة من أي إشعاع ، وقد بحث هؤلاء في التأثير الحادث في عملية التآين في الجزء الواقع بين سطح البحر ، وبين منسوب ٩٠٠٠ متر . وقد دلت التجارب كما قدما أن التآين يتزايد في الطبقات الرقيقة من الجو . وهذا ما جعل الأفكار تنجبه إلى أن سبب التآين أشعة متجهة من أعلى إلى أسفل في طبقات جو الكرة الأرضية ، وليس أشعة تنجبه من الأرض إلى الطبقات العليا كذلك فلم فريق من العلماء بتجارب عديدة تحت سطح الماء بأن حلوا الأوعية التي تحدث فيها عملية التآين ويسمونها : غرفة التآين Chambre d'ionisation في أعماق البحيرات ، ووجدوا أن عملية التآين تقل كثيراً تحت سطح الماء . ولقد كان

(١) حدثا سير موران Charles Maurin مسؤولهم العلمي الفرنسي في دروسه التي يلقاها كل عام عن الطبيعة الأرضية أن هذا التآين يقل في الهواء ما ترفع من الأرض ، حتى ظن أن مصدره المراد للأشعة الموجودة بهاء ولكن زيادته بيد ذلك في الجهات العليا من الجو درجة عالية يفسر أن الأرض لا يمكن أن تكون مصدره

(٢) وعسى بالفارسية (Physique du Globe) وبالإنجليزية (Geophysics) وهي مادة تدرى من تقليد تدريسها في الجامعة المصرية وتري أن يدرس فيها علوماً على شكل الأرض وخواصها ، والبرايز ، والجو ، والتل والصحران والفرصة من التآين المحيط وتوزيعه ، وكذلك كل ما يفسر دراسة باطن الأرض بالقرع الطبيعة الحديثة .

فقد ذلك المعلن كانت الظاهرة السالبة « التآين (١) التبيق » Ionisation residuelle مبرومة لدى الطبيعيين ، وتبدأ الأعمال الخاصة بهذه الظاهرة بإعالمين الستر ديجيتل Elster et Oetel اللذين يتنا بطريقة دقيقة كما بين العالم الكبير س. ت. ر. ولسون C. T. R. Wilson ، ومنزل في البحث عنهما ، أن الهواء الجاف المضمون في وعاء مغلق ليس طويلاً كهربائياً ملاماً ، بل إنه موجب كهربائياً ، مهما كان ضيقاً ، فإنه لا شك في حالته الكهربائية ، ومنى هذا أن لكل حجم معين من غاز مضمون من جميع الأشعة كالأشعة السينية (أشعة X) ، قدرة على التآين أي على التوصيل الكهربائي ، وبعبارة أخرى تظهر في التناز شحنات كهربائية تمثل أو تدل على ظاهرة غير مفهومة . هذه

الملاحظات الأولى جعلت العالم س. ت. ر. ولسون يظن أن إيجاد الأيونات Production d'ions في المواد الخالط من جميع المواد المعلقة (كالتربة الرقيقة) قد يميز لإشعاع خارج عن التناز الحوائط المحيط بكتنا الأرضية ، إشعاع شبيه بأشعة رنجنين أو الأشعة الكونية ولكن له قوة اختراق كبيرة

وقد شامت الظروف أن تنتظر سنتين طويلة ، ليكون هذا الإلهام أو الرى الذي أوحى به هذا العالم حقيقة لا تقبل الجدل ، بل شامت الظروف أن يمضى عشرة أعوام قبل أن تتحقق التجارب الأولى التي تفسر بمقتضاها هذه الظاهرة التي تحدث من تلقاء نفسها وبدون عوامل تملق الأرض أو ما يحيط بها وتتحصر التجارب الأولى في قياس الوقت الذي يمر لتفريغ Decharge (الألكتروسكوب) ذى ورقتين من أوراق الذهب ، في حالة نضمن فيها بكل الوسائل عدم إمكان مرور الكهرباء خلال كل الأجسام المزالة للصلصة . ومع معرفة أن وقت التفريغ يتناسب مع حجم وضغط التناز ، وجد الباحثون أن عدد الأيونات الحادثة في الحجم في الثانية في درجة الحرارة والضغط العادي يساوى من ١٠ إلى ٢٠ أيونا عند سطح البحر للألكتروسكوب ممرض للجو في حالته الطبيعية .

(٢) التآين أحدث الأيونات جمع أيون (ion) وقدما أن الأيون هو ذرة أو جزيء ، أو جسيم يحمل شحنة كهربائية . وتصلح بسهولة التعلق أن نسب بالبرية يون ونجمه يونات بدل أيون وأيونات





الساعة وتمد اليوم أقصى ما يلزم العلم التجريبي من القوة والتقدم

عمر محمود علي

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
إبسانس العلوم الطبيعية . إبسانس العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

تليده كوزن Cosyns عندما صاد لأول مرة من ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٢<sup>(١)</sup> ومهم كيبير Kipper إلى طبقة الأسترونسفير<sup>(٢)</sup> للقيام بدراسات طبيعية عديدة كانت الأشعة الكونية أهم الأغراض فيها ، وقد تبين ليكار وزميله كيف تختبر الأشعة الكونية

مع الارتفاع ، والشكل (٧) يسلل النتائج العملية الهامة التي توصل إليها بيكار فهو يبين كيف يتغير عدد الأيونات في ١ سم<sup>٢</sup> في الثانية مع التنبط الجوي أي مع الارتفاع

كل هذا يدل على أننا نمشرون بأشعة تصلنا من أعلى إلى أسفل ولها قوة اختراق هائلة تزيد على الأشعة أمتر من الرصاص أو ١٠ ٥٠٠ مترا من الماء ، وهي إما أن يكون مصدرها الطبقات العليا من الجو ، أو أن يكون مصدرها خارجياً عن التلاف المحيطة المحيط بالأرض .

على أننا سنرى أن تشريح هذه الأشعة مع خطوط الأرض يتم الرأي الثاني . وسنبين في مقال قدم أن الشمس بدورها لا يمكن أن تكون مصدراً لها كما سنبين أثرها على اللادة التي تختبرها وتكلم عن الوسائل الدقيقة لقياسها ، وتسهيل مسارات جسيماتها وتماخاها عند مرورها ، وهي وسائل تختلف عن غرفة التآين

(١) نشرت خلاصة إيمان بيكار الأولى في محاضر الجمعية العلم الفرنسي في سنة ١٩٣٢ ص ٦٠١

(٢) يسمى الغلاف سترونسفير الطبقات التي يزيد ارتفاعها على ١٤ كيلو متراً وقد صعد بيكار إلى علو ٢١ كيلو متراً

## كريم بالموليف للحلاقة

يتخذى! ويقول!



- انه افضل كريم حلاقة الوجه . لأنه يبرقي بجلد ٣٠٠ مرة
- انه لا يشفط على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فقايعته تجعل الشعر ينسحب بغير علة الوسى وتقلع بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت الخبيث
- لذلك يشعر الإنسان بلذة بعد انتهاء الحلاقة

## سَنُهْناوَمَنْ هُناك

كتاب جبريل بن ميم - ملخصه هي «باريس ميري» -

يقال إن أحد رجال السياسة البدوين أراد مقابلة هتلر في الساعة الزاوية بعد ظهر أحد الأيام ، فاجاب بأن التوجه لا يمكن مقايته ما بين الثالثة والخامسة لاستغاثه بوضع كتاب . فإن «كتافور ألمانيا» يستل إلى جانب أعماله السياسية بالأعمال الأدبية والفنية ويوليا جزءا كبيرا من وقته .

وقد انتقلت وزارة المالية الألمانية أخيرا مع دار النشر في أمريكا على طبع كتاب هتلر . وقال إن صاحب هذه المار بعد أن قدمت إليه رسالة عن كترج حياة الدكتور أسطر من اسم الكتاب ، فأعلن بأنه كتاب كُنْ لكتاب « كفاي » من المحتمل أن يصدر تحت عنوان : « كفاي ألمانيا » . وفيه كتاب كاك بلم : « كفاي أوروبا » .

وتقول بعض المصادر العلمية إن هتلر كتابا وإبنا سيصدر بعنوان : « بين الإرادة والطاعة » ، وهو كتاب يجمع آراءه الفلسفية والدينية .

إن هتلر بلا شك قد أخرج أروع كتاب ظهر في القرن العشرين ، فكيف كفاي مع منه ٣٠ مليون نسخة في ألمانيا وحدها .

كيف يقوم هتلر بتأليف هذه الكتب ؟ إن كتاب كفاي كتب في السجن . ومن المعروف أنه قيل أن يكتب آراءه في هذا الكتاب ، حمد إلى: يجهتها مع كارل هانزوفر ، وروولف جيس ، والفريد روتيرج . ولكنه في كتابه الجديد لم يستشهد بأحد ، ولم يذكر لأحد .

وعلى هتلر آراءه على كاتبه فيلظفها على الآلة الكاتبة في سرعة كبيرة ، ويستل على القوام من الساعة الثالثة إلى الخامسة

بعد الظهر . وإنما يفضل ذلك لأن مشاغله الكثيرة لا تترك لديه مجالاً للاختيار . فإذا تمدر العمل في ذلك الوقت لطرف من التزوف أجل الإبقاء إلى ما بعد ظهر اليوم التالي ، على ألا يكون ذلك قبل الساعة الثالثة ، ولا بعد الساعة الخامسة بعد الظهر . وهو يترجم هذه القاعدة لأنه يجب أن يقيد نشاطه الأدبي بوقت معين ويشاع أن نظرية الكتاب الجديد التي يستعمل بهتلر ، مبنية على فكرة جديدة حل مشاكل العالم جميعا بالفرق السلية .

فهل تحقق الأيام القريبة نظرية هذا الكتاب ؟ (إنه الآن في مركز يحميه أكثر من غيره فقلته إلى ذلك .

المرأة في ظل الدكتاتورية - ملخصه هي (زي هيرت جرنال)

القاسية بطبيعتها لا تنطق بحرية الرأي . فهي في الحقيقة تقوم على حكم القوة . ومن ثم كان مركز المرأة فيها مركزا ثانويا ، تحت نفوذ الرجل الذي أعد للحرب والقتال

وعلى ما هو معروف عن القاسية من البداي ' الفترة ، نجدتها قد وضعت المرأة في مركز لا يبيع لها أن تكون أكثر من آلة صماء تلحق الرجل وتخضعه في إيان الحروب

ويقول موسوليني في حديث له مع إميل لودفيج : المرأة يجب أن تطيع . إنني لو سرحت المرأة بالحقول في ميدان الانتخاب لأضحك حتى العالم ، إن النساء في حالة كالتنا من الواجب ألا يحسب لمن حساب . وقد أنشأ إلى ذلك أنه قد أعجب بشخص من أسلانه لجل زوجته لأنها لم تحفظ بشرفه . هتيا ما يفعله أمال روما الذين أعيدت من أسلامهم . وقد أصدرت الحكومة القاسية منذ نشأتها قانونا يقضي بمنع المرأة من تعليم الطفل إذا بلغ الحادية عشرة أسرا ما قد يكون له تأثير في تكوينه الخلق ، وما زال هذا البذا يعمل به إلى الآن .

— وقد أخرج التاريخ الآنكم من النساء اللاتي كن يقمن بأعمالهن  
دون أن تسمع لمن يهكوى

ولا يصرح بدخول الجاسمات في ألمانيا لأن إلا لشرفي لثانة  
من التفتيات اللاتي يحعلن على شهادة البكالوريا  
وقد سبق آلاف من النساء الماملات إلى المسكرات  
للإحتفال بأعمال التسل والتفانة والطهي

لقد أفضت المدنية المرأة منذ أجيال من الأبتغال بالأعمال  
الزراعية للرقة ؛ ولكن التازية قد سادت إلى الحقول والكثيرات  
من نساء ألمانيا اللاتي كن حيث قضى طليهن بأن يقمن بأشقي الأعمال

### ماذا تقول السيدة «م»

إن أملاح التسل أثقتني من الرواتم والسمنة . كنت نحيفة  
الرواتم واثقت كثيرا أن تقتلص منه ولكن أملاح التسل أعادت  
إلى الصحة الجيدة

كان وزني يتزايد حتى بلغت ٨٥ كيلو ولكن ما كنت  
اتنى من تطالي الزجاجة الأولى حتى أخذ وزني في التفتان فبلغ  
٦٢ كيلو . إن أملاح التسل مركبة من ستة عناصر مستخلصة  
من ستة أنواع من المياه المدنية الشهيرة فإنها تطهر الدم من بقايا  
الأكل والاختناوات التي تتحول إلى سم وتوزع بواسطة الدورة  
الدموية إلى بقية أعضاء الجسم فتطرده إلى أمراض غظفة  
من ضمها الرواتم .

١٩٥٥

تفتان

مدارس برلين

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصلو مدبرة في الفن

الفرنسية والانكليزية والألمانية

|        |        |        |
|--------|--------|--------|
| ٩ أشهر | ٦ أشهر | ٣ أشهر |
| ١٨٠    | ١٣٠    | ٨٠     |

إن الذين يهرون ما تقليه المرأة في ظل النظام النازي  
— خرج إيطاليا — قليلين .

لقد كانت السن الدنيا للزواج في إيطاليا للبات خمس عشرة  
سنة ، وللرجال ثمان عشرة ، تقص ذلك إلى أربع عشرة للبنات  
وسن عشرة للذكور — في ظل النظام النازي —

وقد سن في قانون العقوبات الجديد في إيطاليا مبدأ لا يجمل  
الرجل مدافعا في حالة الاعتداء على أسرته ، إلا إذا كان اعتدائه هذا  
يقرب عليه طاعة يصعب علاجها ، وفي هذه الحالة يحكم عليه بالسجن  
سنة أشهر بدلا من خمس سنوات في القانون القديم ؛ فإنما مانت  
الفريسة ترتفع العقوبة إلى ثمان سنوات بدلا من الإعدام . وعلى ذلك  
فلا يعلل أن يضرب زوجته وأولاده كيف يشاء ، ما دام هذا  
الضرب لا يسبب لهم كسرا في العظم أو قنقا لحاسة من الحواس .  
وكثيرا ما يشمله العقوف مثل هذه الظروف ، على أن الفريسة  
يندر أن ترتفع أمره إلى القضاء .

فإنما هربت إحدى التفتيات من سوء المعاملة ، وقد تكون  
من هؤلاء اللاتي لا يتجاوزن الزجاجة عشرة ، فإن البوليس يطاردها  
ويقبضها للمحاكمة حيث يحكم عليها بالسجن سنة كاملة ، أما الرجل  
فلا يسأل من سوء معاملته لها .

أما نظام التازي قل أن يختلف عن هذا النظام من حيث  
الاستهتار بحق المرأة ، فالرأة الألمانية تتحرى مع أختها الإيطالية  
في المعاملة التي تامل بها في ظل الحكم الاستبدادي ، ولا تزال  
الشكوى ترتفع إلى السالم مما تلاقه . وقد أشارت التفتيات كاييز  
الألمانية إلى أن المرأة لا تضائق للرجل بمشاركتها إليه في الحياة  
قط ، بل بمنافستها له في كسب الخبز أيضا .

وقد أرغمت المرأة الألمانية على التخل عن حقوقها الانتخابية  
وحرمت الجن في التوظف في مصالح الحكومة والمجالس البلدية  
والشفتيات ، وكذلك بعض المدارس إلا إذا كانت سنها تزيد  
على خمس وثلاثين سنة . على أنها تفصل من وظيفة إذا تزوجت  
من رجل له وظيفة يكتب سنها أو كان من غير المنصر الآري .  
ويقضى قانون ١٩٣٣ بفصل المرأة من عملها إذا تزوجت وبمث  
للسلطات أن يراد زوجها كافي للقيام بفتاتها . وكذلك إذا كان  
لها والد أو أخوة يستطيعون القيام بأمرها فإنها تفصل من عملها  
ولو لم تكن متزوجة



### عمارة غناس دار انوار العربية

قد سبق لهذا القلم أن كاتب وزارة المعارف في هذا الباب من الرسالة - ولا سيما يوم معرض دار الأوبرا الملكية - ولعمد للوسيط العربية - وعمله اليوم أن يدعي أن وزارة المعارف تحت عناين دار الأكر العربية إذ منعت خروجها من مصر . وهكذا تذكر المستندات إلى جانب غيرها

والقصة أن جمعية « مصر - فرنسا » France - Égypte القائمة في باريس رغبت إلى التبريق للسيو فيث مدير دار الأكر العربية في مصر ( وذلك بمقد يجدد كل سنتين ) أن يظهر بموافقة الحكومة المصرية على الإرسال بأجل القطع المحفوظة بالدار إلى باريس حتى تمت معرض الفن الإسلامي المزمع إنشاؤه هناك . فاختار السيوف فيث نحو ثمانية تحفة وأوعز إلى معاونيه بمجمعا وإعدادها للحميل ؛ وإذا وزارة المعارف تحف في وجه الأستاذ فيث وترفض أن تقروه على عمله

ولا شك أن في عمل السيوف فيث بعض التسطط . ذلك أن قانون دار الأكر العربية - فيما أعلم - يحظر خروج محفوظاتها منها . وإن قال قائل إن الدار سبق لها أن ترسل نصف إلى معرض الفن الفارسي سنة ١٩٣١ وأخر إلى معرض بروكسل سنة ١٩٣٧ ، فالتى في الواقع أن تلك التحف كانت مدمودة . وأما هذه الحصة فقد حلول الأستاذ فيث أن يخرج من الدار ثمانية تحفة كلها من النفائس التي لا مثيل لها في سائر البلدان والتي بها تفخر دار الأكر العربية وتتمر مصر . ولو اتفق لهذه التحف أن تحذف إلى باريس فليكون مصيرها في وقت حرب أو تحطمت أو تسكت أو أثر فيها الحلو ؟ من أن يغيب أشياءها ؟

والوجه أن الأكر لا يخرج من بلد إذا كانت فريدة لا أخوات لها ، ثم إله يحسن أن يخرج تحائف لها بطلا منها . وعلى هذا أتم

معرض التحف الفرنسي لهذه السنة في الجزيرة في مصر ، وعلى هذا أكثر المعارض القيمة

ويعد ، فالأمر أن تمد وزارة المعارف نفسها معرضاً للفن الإسلامي شكل أخته إلى دار الأكر العربية ، لأن مصر آخر البلدان في إقامة مثل ذلك المعرض ، فنفاين دار الأكر لا تجلبهم محفوظات التحف الأخرى فيضيق عن أن يعدها يبلغ هذا الرقم الجليل : ١٤٣٥٠ بحسب الإحصاء الذي دونه الأستاذ فيث نفسه باللغة الفرنسية لشهر مضي في « الدليل الموجز لمروضات دار الأكر العربية » على حين أن آثار الفن الإسلامي المحفوظة في باريس لا تكاد تتطلع إلى ذلك الرقم بشر فارس

### المشترأ الذي هو خير له

قرأت ما كتبه الأستاذ ( أبو حجاج ) في رد ما ذهبت إليه في إعراب البنداء الذي لا خير له ، فوجدته أولاً لم يحاول رد إعرابي بشيء ، وهذا كسب عظيم فذلك الإعراب الجديد ، وكنت أحب للأستاذ أبي حجاج أن يحلل إعرابي هذا قبل أن يحاول تسويغ إعرابهم ، ولذا لم يكن إعرابي بلطاك - وهذا ما أرجوه إن شاء الله - فإني كنت أحب أيضاً أن يوازن بين الإعرابين ليرى كيف يستقيم أمر البنداء على إعرابي ، فيكون مستنداً إليه بالبراد ، كما يستقيم ذلك في الفاعل والائب الفاعل وأمر كان وأمر إن ، وكيفية يضطرر أمره في إعرابهم ، فيحصل مستنداً إليه فكرة ومستنداً فكرة أخرى ، مع أن الأصل فيه أن يكون مستنداً إليه . وليس بذاك ما يدعي إلى جعله مستنداً إلا ذلك الإعراب الذي يشق عنه إعرابي ، ولا شيء - في أن يوضع هذان الإعرابان في ميزان واحد . وإن كان أحدهما متقدماً والآخر متأخراً ، لأن مثل هذا الاعتبار لم يند له وزن في عصرنا ، وكم من متأخر رجح متقدماً

العمل وأن يعمدوا فكرة الشاؤون الصادق والإيحاء التي لا تنقطع  
فاجتمعت الآفة أم كلثوم بالأستاذ محمد عبدالوهاب، حتى إذا انقضا  
وصافيا ونسبا كل شيء لا غير الموسيقى ورفضها والأخذ  
ببداياتها انتقل هذا الاجتماع من (سان جيمس) إلى دار  
الاتحاد الموسيقي الذي رأسه الأستاذ إبراهيم شفيق. وقد حضر  
الاجتماع الذي انعقد يوم السبت ٢٢ أبريل سنة ١٩٣٩ بإدارة  
من الموسيقيين ولطربات الأستاذة: الهكتور محمود أحمد الحفيظ  
مدير الموسيقى بالمغرب، وصالح عبد الحلي، وإبراهيم شفيق،  
ومحمد بنيت، ومحمد القصبي، وكامل إبراهيم، والبيدة فتيحة محمد.  
وقد استمر الاجتماع منتقدا أكثر من ثلاث ساعات خلال نهايتها  
: كثير المقاييس ورسم فيها أكثر الخطوط... وقد انصرفوا على  
أن يجمعوا بعد أسبوع شبكة مشروعيهم. وليل الفرح الذي كانت  
تفيض به نفوس إخوانهم المتظنون في أيها المهد خير حافظ لهم  
على التوفيق والنجاح. ولعل هذه الحركة المباركة في السار الأخيرة  
التي سيدق في منحن تلك القفوس التي كانت تسود الجلو الموسيقي  
والتي كانت تحرم الموسيقيين من متابعة ترقى حقوقهم وتسير على  
مسارهم...

#### إلى شباب الجامعة والمؤرّخ

عرض الأستاذ الكبير العقاد في مقاله القيم: «يهتمون به قبل  
يرفونه» للشعور في عدد الرسالة (المتنازع) لبعض الخطأ والتوبة  
التي يصطرق له الكبير عن يمينه يصدون للكتابة عن العرب والإسلام  
من أبناء العرب. وبين يدي كتاب من: «لورنس في جزيرة  
العرب» لرحلة أمريكي يدي لورول خمس رائق الكورتول  
لورنس وحدا من الزمن في جزيرة العرب أثناء الثورة العربية،  
حشا بكثير من الأخطاء لا يبدو الباحث عليها أحد الأسباب التي  
أشار إليها الأستاذ الكبير في مقاله الأخرى الذكر.

لو يتسع إلى الجبال لقمعت لقراء الرسالة طائفة من محباب ذلك  
الكتاب، بيد أني سأقتصر على عيبتين فقط  
قال في ص ٥١: أثناء كلامه عن الحجاج: «...» وبعد أن  
يقوم الحجاج بتأدية الشماز الدينية في مكة، يمدون إلى أوطانهم  
فيضيئون لحام ويرفون بعدها بالحجاج، أو الرجال القديسين.  
وقيل مفادهم مكة تسلم لهم تذكار تضمن دخولهم الجنة».

واستطرد في ص ٢٢٣ إلى ذكر الرومانيين فقال: «وهؤلاء  
الدقوتون في أمور الدين» - يمدون بإطال الحج - وإزالة كافة

ووجدها أنها يحاول توسيع اعتبارهم بما أنكره عليهم، فهو  
يسلم ما قلته من أنهم لم يسموا الشيء فاعاك إلا إذا كان في الشيء  
فاعاك، وهكذا، ثم يقول أنهم كذلك لا يسمون الاسم مبتدأ  
إلا إذا كان مبتدأ في الشيء، أي إلا إذا كان اسم مجردا عن  
الوسائل العقلية وهو إما غير متع أو وصف رائع لما ينشأ من  
التجربة. ولا يخفى أن هذا قياس بين الفارق كما يقولون، لأن  
ما سلمه من ذلك مبتدأ ظاهر، وهو أن الشيء لا يسمى عندما  
فاعاك في الاصطلاح إلا إذا كان فاعاك في الواقع، أما البدي ذكره  
في المبتدأ فغناه أنه متى مبتدأ في الاصطلاح لأنه مبتدأ في  
الاصطلاح، وهذا ثابت ظاهر. ثم هو حين ما أنكره عليهم،  
لأنه اصطلاح يلزم عليه إخراج المبتدأ من أصله، وإدخال ما لا معنى  
لإدخاله فيه.

والحق أن الوقت في مثل ذلك جاز مجرى الفعل، وكما  
لا يصلح أن يكون الفعل مبتدأ، لا يصلح أن يكون ما جرى  
بعده مبتدأ، ولها لم يصلح اسم الفعل لأن يكون مبتدأ لأنه  
جاز مجرى الفعل، والفعل لا يصلح للإبتداء به. فكذلك ما جرى  
بعده، وهذا هو الحق في اسم الفعل ولو قلنا إنه موضوع للذات  
على معنى الفعل، لا على لفظ الفعل، لأن الخلاف في ذلك يشبه  
أن يكون لفظيا، ولأن الفعل لا يصلح لفظه ولا مبتدأ للإبتداء به،  
وليس هذا الحكم فاصرا على لفظه فقط

وقد قال صاحب الجفرج إن اسم الفعل يرب مبتدأ على  
القول بأنه موضوع لشيء الفعل، وهو قول غير مسلم عندى،  
وما أظن أن أحدنا سبقه إليه، لأن الفعل لا يصلح لفظه ولا مبتدأ  
للابتداء به، فكذلك ما يدل على معناه من اسم الفعل ونحوه،  
ولأنهم قصروا للبتدأ الذي لا خير له على الوصف المنوي، وهو  
ما دل على ذات وسمى قائم بها، وقد أخرجوا منه المصدر لأجل  
هذا، إلا أن يكون مؤولا بالوصف، ولا شك أن اسم الفعل  
مثل المصدر في أنه ليس وصفاً بذلك الشيء، فلا يصح أن يكون  
مبتدأ مثله. وما أحرى الأستاذ أن يحاج أن يسلم في منتهي  
بند هذا كذا، والسلام عليه ورحمة الله.

عبد المتعال المصري

#### تغاية جبرية للموسيقى...

وأخيرا وبمهددة الزمن الطويل الذي قطعه الموسيقيون في تنافر  
وتناهد وشقاق استطلاع بعضي للبلبلين التفتين منهم أن يلما

والأنام والاسطوانات التي تصغر في أحد البلدين من مكان البلد الآخر، وكذلك تشجيع السياحة وتنظيم الرحلات وتبادل الإقامات اللاسلكية بين البلدين.

وما يذكر أن مثل هذا الاتفاق عقد بين ألمانيا واليابان وبين هذه الأخيرة وإيطاليا، ويبلغ من اهتمام الحكومة الأمريكية بهذا الموضوع أنها أنشأت في وزارة الخارجية قسما خاصا لتنمية العلاقات الثقافية بينها وبين الدول الأخرى.

### «الصلح الأوربي عبر صلح التسليح المادي»

رونت لفظ أن ٨٠٠ حافظ وروثين بلدية في ميون. كندا وبلاها اجتمعا وقرروا أن تضع حكومة كندا برنامجا تعرضه على جلاله ملك الانكلز وملكانها عند زيارتهما، لكنها مؤداه أن التسليح الأدي خير من التسليح المادي في حفظ كيان الأمم وراحتها ورفعها ومن اختيار بلاد أسوج في شمال القارة الأوروبية أن ٢٠٠٠ أستاذ من أساتذة ٢٥ جلسة من جلسات أوروبا وغيرها، وعدد كبيراً من تلامذتها اجتمعا في مجال تلك البلاد ونظروا ملياً في الطريقة الواجب اتباعها في التسليح والتربية والتنشيط لتكون الجامعات بأساتذتها وتلاميذها في طليعة البائين لقيمة الاجتماعية الإنسانية على أسس العدل والحق وحب الإنسان لأخيه الإنسان وما إلى ذلك من الأسلحة الأدبية التي هي خير من الأسلحة المادية لحفظ كيان الأمم وراحتها ورفاهيتها — فنعول إلى ذلك أنظار جنساننا الشرقية في مصر وسوريا ولبنان وغيرها

### نظف كليتيك من السموم والحواض

إذا شئت مرجع في الطهر أو انحطاط في القوى أو ضعف عصى في الجسم أو إذا شئت بالمرور أو تهيج في الأعصاب وللتناسل فاعلم أن السبب هو وجود سموم وحواض في الكلى — وهذه السموم تؤثر على الدم وتضيق فليك أن تنظف الكلى من هذه السموم للتروك فيها

والطريقة لتنظيف الكلى هي أن تأخذ حبوب دونس فهدم الحبوب تقوي في الجسم ويذهب بفعلها إلى الكلى فيطهرها من السموم والحواض ومن تنظف الكلى عادت إلى وطنيتها التي هي تنصية الدم من جميع السموم التي فيه

استعمل حبوب دونس لشفاء الكلى

الزوايا: كالكنية للخدمة، وقبة التي في البيت.

وجعل ما يكتب في الغرب عن العرب والإسلام على هذه الويرة وأثر هذه الكتابات سيء وخيم المآفة الخفية شيابنا للتسلين اليوم هي البكنة التربية أسيلة في الثالب، مترجة في البادر. فجنذا في تألفت لجنة من شباب جامعة هاد الأول، والأهر، لقد وتمحس ما يكتب عنا، لا نعلم أبناء الغرب حقيقتنا نعية غير مشوة فقط، ولكن لنبي أبناء ماوسع المهد من هذا الرواء الفناك أني بسم عقولهم. وما عهد الحلة التي وجهت في مصر لكتاب: «حياة محمد» سعيد. (البرن) ٥ ت.

### نخرج مازي بقدر

من أخبار السينا المصرية أن شركة مصر لتمثيل السينما رفعت مجدداً عقد الاستاذ يازي مصطفى الفرج المروف وهذا أمر لا يرح به من جهة. تقدم صناعة السينما المصرية ولايتها بعدما شهدنا ما يذم من جهن إخراج روليت مثيلة الموضوع وهو من ترف قدرة في ألمانيا، بحسب اعتراف أساتذة فن الإخراج هناك حكام يستبد أهل الكفاية في هذا البلد، إذا بدت منهم الدورية؟

### المعوقات الثقافية بين مصر والجمهورية الشرقية

تمنى وزارة المعارف العمل على توثيق روابط الثقافة بين مصر والبلاد الشرقية، وقد ألفت لجنة لهذا الغرض من رجال الخارجية والوزارة برئاسة صاحب المزة الأستاذ الموكيل لبعث الموضوع ولكن الرأي اختلف فيه فطلبت وزارة المعارف إلى وزارة الخارجية أن توافيها بما تضمنه الاتفاقات للمقودة بين الدول الأجنبية في هذا الشأن. فأرسلت إليها نص الاتفاق الذي عقده أخيراً بين فرنسا ورومانيا، وهو يقوم على القواعد الآتية:

تأليف جمعيات تسمى بتشجيع حركة التناوب الثقافي بين البلدين وإلقاء المحاضرات وطبع الكتب وتبادل الأساتذة والطلاب بين مباحث البلدين. وإنشاء صناديق لتدوير مشتركة لطلبة الشمين. والأخذ بمبدأ المساواة في الدرجات العلمية والترانور بين الشخصيات الكبيرة المروفة في عالم الفن والتم والأدب. وتشجيع سفر الفرق الفنية والفنية والموسيقية إلى البلدين. وإنشاء جمعيات وأجادات «فرنسية رومانية» لطلبة في فرنسا ورومانيا، والمداية لشر الكتب والمؤلفات الموسيقية والأدبية

في سباق الخيل وتقل تنس حتى وقع في السجن ولحقته الشاة  
والندامة فرجع إلى القرية مريضاً يبدأ عن الساخرين  
وفي « دزوق عاد من أميركا » يمل لك صاحب الأشباح  
طوح الفلاح والثامسة الرزق وراء البحار وكيف يهود دجرك  
أكثر يسخر من القرية وأهلها فيضيع ثروته في حياة الدنية  
ومستواها الذي لم يخلقه

إن في « أشباح القرية » لروعة في الوصف وإبداعاً في الخيال  
وتكتة في السباق . غير أنها قد حلت في بعض رسومها ألواناً  
قائمة ، ولها صب في بعض أطرافها من تصور الحقيقة ، كأن  
يصف روائى لبنان عجزوا بأنها كماء عوداء عرجاء ، فهذا التلو  
في التعبير قد يخرج المصورة عن إطارها الذي يليق بها .  
ولعل لوجهة المودة وبسيرة الغفلة وقلة السؤال يد في هذه  
المناسبات التي تنجم عن وفرة الإنتاج وجرح الخيال ، فالأحداث كرم  
يتمتع على قصصه ألواناً من إبداعه حتى تستع أنياؤها وتيسر على  
قارئها أي واقعة من إلهام أم إبداعها في الحكمة في الرواية ، وليكن  
أعتقد أن بذعيه في الفن القصصي مبني على الحقيقة والواقع ،  
ستمع روعته من مساح الخيال بديل أن « أشباح القرية »  
تخل لك الأشخاص كأنك عشت بينهم وحيث حياتهم وعرفت  
طباقتهم وميولهم . وصفوه القول أن الأستاذ كرم ملهم كرم  
من نداء النهضة الأدبية الحديثة في لبنان ، وكتابه « أشباح القرية »  
جدير بالاطالة والإعجاب لأسلوبه الجليل ولغته السليمة ومبنيته  
الخاصة على نبرة هذه المرات في كتب القصة . ورواد سلا كين

## أشباح القرية

تأليفه الأستاذ كرم ملهم كرم  
للمسيلة وداد مسكا كيني

الابتداء كرم تلهم كرم من أكبر أدباء القصة في بلاد الترب  
ومن أكثرهم إنتاجاً وجهداً موزعاً بين فنون الأدب ، فهو  
موهوب في الفن القصصي ، نشر روائيه الثلاث : « للصبور »  
و « صرخة الألم » و « برأ أنطون » فكان لما دوى بيد ،  
وكتب القصص ثمانية في مجلته « أثبات لية ولية » أديها تم  
صرفت مطاوع وتلقاها فروقه بلغة وإعجاب ، لا سيما ما كان منها  
يسر من أحداث رأوها رأى العين أو طرقت سامعهم ، وكان لما  
تناسل بجياهم . وقد اتخذ الأستاذ كرم للصراحة ديناً لأسلوبه  
فما يختفي بأساً إن عرض في قصصه لشخص بمصالحهم  
ودعائهم حتى أنه أكتسب من جراء قله الخرد عداً وحيداً فوقف  
تجاهلهم كالزوايا الشاغلات لا تغفل قصيف الرد ولا شياهم يزم  
الراح . وإليه يرجع الفضل في نهضة القصة اللبنانية لأنه أول  
من شق طريقها الجديد منذ أكثر من عشر سنوات فكانت  
قصصه خير قوة ودعوة لمن سار على دونه

إذا شئت أن ترى القرية اللبنانية وتصرف إلى حياتها الصحيحة  
وأهلها رجالاً ونساء فأقرأ كتاب كرم « أشباح القرية » . في هذه  
القصص ترى الحياة الحالية من كل تبرج وتصنع ، وكيف أن القرية  
على جلوها من كل ذيف وزخرفة لا تسلم من مساوئ المدينة  
التي تنتقل إليها على أيدي بنائها وأبنائها الذين يهجرونها لتفتية  
مطاميرهم الرثية ، فما يتركز فرتهم حتى تتولاهم الحيرة والبهشة  
في طريق البلد التي يشتتون ، حتى إذا حطوا رحلهم باتوا كالمشهورين ،  
وكما تتلقوا في حياتهم الجديدة امتدت أفاق البش أمامهم دون  
أن تغف على حد . كل هذا بأوصافه الليرة ودقائقه المصورة تراء  
نيتنا في « أشباح القرية » كأنك تتطلع على ألواح بلورة ورسوم ماطقة  
بكل ما في الجبل اللبناني من ألوان وظلال

في « جيور في بيروت » يصور سحر المدينة لأن القرية  
وإشاره السمل اللتان نيا على خسة الأرض التي عاش عليها  
أبؤ ، وأجناده بين الزرامة وجمع الحطب ورعاية الماشية لجوزى  
على جحوده وطعمه بلزكيب الشكر من فسق وميسر وصراحتة

محمد سعيد المرزوق

يقدم

## حياة الرافعي

تأليفه الأستاذ فيل من الرواد

يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات الصغيرة  
التي ١٥ قرناً





في الترفيه الزمنية

## عطيل بين الاخراج والتمثيل

ما أظنك رأيت ناسكاً من قنان الصجاري والكهوف الواردة

استأطروهم في الكنف يستقيط في البحر يسبح ربه ويقضى بهاره على وتيرة واحدة في الأكل والصلوات ثم يودع الشمس النارية بأدعية الحمد والتوسلات إلى الباري العظيم أن يبدى اليوم العظيم يوم الخلاص من الحياة الدنيا . فإذا شافك أن ترى شعباً حياة البلادة والكسل وتراحم ألبم الأسبوع وشافهمما يعنى يتقضى اليوم الأخير من الشهر، فانظر إلى الفقرة القوسية وراقب أحملها بر ذلك البلاس يجره ويجره، لا فرق بينهما إلا في صفة الهداء والانهال إلى الله العظيم أن يصرف أذهان نواب الأمة عن مناقشة ميزانية وزارة المعارف التي تمنح إمامة نساك من المثلين كهوفهم تحولات عماد الدين وكهفهم أوراق البوكر والكوكوكين

وإذا أردت مثلاً سارحاً لبلادة نساك ومحافظته على المدوء كاستباح بعضهم ما ابتلاه من فريسة على جبل قاذف إلى دار الأوبرا واحضر تمثيل رواية عطيل، فأنت ترى نفساً أبطال المثلين والمثلات الذين لعبوا أدوار هذه الرواية بينها سنة ١٩١٢ فلا فرق فيما كانوا عليه قبل سبع وعشرين سنة إلا ما سوف أذكره بالتفصيل، وفيما يجب عليهم لإدخاله على فن التمثيل من عسكات وتصحيحات لمواقفهم السابقة . ولا شك في أنك سائل تفهيمك ما معنى استقبالهم خرج أدوري ليحل على خرجين ممريرين أعضاهما مدر الفرفة تقييس له دفع راتب الفرج الأدوري الذي لم يستطع أن ينير حركاً من التاموس القديم ؟ الفرج الأدوري على شيء من فهم فنه ولا شك . وقد أظلم البيئة على ذلك ، ولكنه وبالألف تألم فسرته إليه عوى

الوظائف إلى كني إلى الراتب الثاني، للكنتي بإرأه عمل رخصتي الرئيس ولا يقتضب المثلث والمثلين فصار يسار هذا ويجاري ذلك كأنه كنة أصمية من بيئة للفرح المصري

وعلى هذا القياس تم التجانس والانسجام بين رجل الإدارة ورجل الفن ورجل التمثيل، بدليل أنه لا طالب لفرفة إخراج آخر رواية ترجمها الأستاذ مطران لم يجدها خرج بدأ من مسافة البيوت دولت أيضاً والتبديع نفسى نفسى، يستأذ دور ديمومة إلى الأول ودور ياجو إلى الثاني، وإيقاد دور عطيل مع الأستاذ جورج أيضاً، أى إيقاد التبديع على نفسه . فهل قام هؤلاء بتمثيل أدوارهم فيما مضى ؟ وهل أكسبهم الأعمار اختبارات فنية أضافوها إلى مناعتهم في التمثيل ؟ وهل استطاع الفرج الأدوري بتعليمهم بمعلومات خاصة من عنده ؟

أزعم أن الفرج لم يكلف نفسه هناك تصحيح أى موقف لمثل من مواقف هذه الرواية الجبارة ، ولو فعل حقاً لكان اختار لقود ديمومة غير المثلثة دولت أيضاً ، لا لأنها لم تحسن فهم دورها ، ولا لأنها لم تجيد إخراج مقاطع صوتها بمحان وعطف ، ولا لأنها لم تجيد نفسها لإظهار الحب البري العبير بألمر مظاهره، بل لأن تقاطيع وجهها ونظرات عينها كانت كأنها من صنع رسام قاشق نوحى إلى الناظر أبكر من معنى واحد، وتجده رأها بكى فيها هي مضطكة، أو تضطك فيها هي بكى . والفروض في الفرج البارح ملاحظة هذه الحالة التفسيرولوجية التي لا دخل لإرادة الممثل واجتهاده فيها ، بل والراغب عليه تقادها، وليس ثمة من سبيل إلى التنادي إلا باختيار ممثلة أخرى ومن في الفرفة ككثيرات وهناك قصير من الفرج يستوجب الأوم من أجله، ولا أجد سبباً لوقوعه فيه سوى سبب للسيرة والمجارية وإرضاء الجميع على حساب « التضمير الفني » فالمثل الذى لعب دور ياجو وسين له أن لعبه مهرب في خلال روع التبرن للأصا ، إنما كان فهمه له

ومسارحه كلها ليكون ألقاً مسرحياً فالعبرة إن لم يستلجياحات  
بل بما ذكر من الواهب الطبيعية والأكسائية  
أعرت الأستاذ أيضاً ابتهاج دققة نفسى فالتبته يمثل دوره  
على تقيض ما مثله فيها يفيض . وقد أعجبني منه بحوله من العجة  
الخطائية . وانصرافه عن مظاهر الحاسة إلى تجليل انشغاله الذهني  
في شؤون . وظيفته العسكرية واضطراب عاطفته المستكزاة بلوازع  
الغيرة ، ولما كانت منه الآلام بانهاياها السامة كان يصرخ صرخة  
هي كومة البرق في ليل ملبد السحب القاتمة ، ثم يعود إلى نفسه  
ليسكن لراحته فيداهم بإجاء بجلود من سحومه التتالة . وهكذا  
مشى المشل جورج أبيض يفيض على نامية المسرح وببارة  
أصبح يضم أذهان النظارة وأحسبهم في قبضة يده  
إلى وإن كنت أنجل بتغير المسرح المصري وقفة الأستاذ  
أبيض فحجب ألا أسي الأتمة فردوس حسن لأنها على قصر  
الدور الثانوي التي مثله أظهرت كناية جديرة بالإعجاب والتقدير .  
وبعد فأرجو أن يحتل قدي على عمل الإخلاص الصادق  
لفرقة ييز كل كثير أن أقرأ القاتمة على روح النشاط والجد  
والثيرة المفروضة فيها والصومعة منها

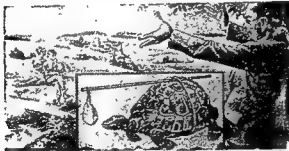
أيه هسك

خطاً ، وكان تدرب مبهلي به خطأ أيضاً ، وبذلك دال على أنه  
سبدي برود ، وأنه لو كان لفتل الخرج إلى هذه التناحية  
النوثرغرافية فيه لكان طبعه طبعه صحيحة تظهر نفسية أجور  
على حقيقتها وعلى ما هي مغنونة عليه

قد نفهم الخرج الأوربي من « الكيد والتحدى والجربة »  
وهي عناصر رئيسية في الحيوان الشرير الذي يدعى الإنسان ، وأن  
عوامل التهديب والتثقيف تعقل هذه الخلائق أو تيرقنها يرافيق  
في علم السلوك والاجتماع ، وهي تتوص أو يتلقو وفق الانتمالات  
والظروف . وقد نفهم أيضاً أن شخصية أجور التي رسمها شكسبير  
المظلم إنما هي بينها هذه الشخصية للمدينة المظلمة ، الرصعة للثقافة  
وأن لا يحبس لساجبها أن يكون كيكاً ليلاً لكاً مرهف  
الحس ، لأنها كما مرهاجاً كهمه المثل منى فهمي ، وببارة  
أصبح كاتركه السوفياتي لاندو ليلد دورته على هذا الأساس الخاطي  
فهذا الخرج يستأهل اليوم ، لأنه أهل لقط تدرب المثل  
بل لأنه يشهين ببقائنا . وبهشمتنا الأدبية متوها أن عيطنا  
الأدب وبيننا التناحية ليجلها مسحة خاتمة مكفخرة كالتي تشوب  
الجو المسرحي  
لم تكن كل اللواطف التي وقها الأستاذ منى فهمي غاطلة ،  
فإنه مثل براءة المرح البسام والسخرية المرة إذ يجتمعان  
في النفس ومثل السخرية من المفارقات التي تسمها حيوانية  
الفرار ، ومن تحفزم طبيعة الطمع ولانتصاص المال واستلابه  
من هؤلاء الذين جدم عفو الإرث من الآباء أو الأجداد ،  
ومرح الرجل الماروف مبلغ قوته ومقدار معرفته بطابع الحياة  
وأخلاق الناس

فبيل الذهاب إلى الأورو أنتفت أسأل نفسي : هل تشب  
الأستاذ أبيض أم ركد أم ما رحت حيويته وبكاه تتهجر  
الفرس المخافة وتترقب سونجها بسير ؟ ثم قلت إن رواية  
عطيل خير ميسار يرز نوع معدن الرجل على حقيقتها

جلست في مكانى أغير تخيل الرجل كل ابتهاج . قلت  
ذلك لسببين الأول لأنى شاهدت تخيل هذا الرواية على مسارج  
فرنسية وإيطالية ، والثاني لأنقول لبعض الأستاذ منى القاتدين  
إن النقد فناناً أنه هبة فهو فهم ، وحس ، وسمة  
الطالع ، ولا يلابب البتد المسرحي في بؤرة عوالم البتد



**كان ذلك أمنية بعيدة المنان...**  
أما قد يريها من العالم الحديث في اكتشاف أسرارها الجسم وفنائه على الطب  
باسم **لؤلؤة تيطيس** قد مرنا في ذلك الأسبق قدوس بالإنسان قدوة  
استمر إلى أن استعصر . إدراك تيطيس من حيث غار ستره من مبداء الإنسانية  
الشريفة بريئة بلين . كذا نقف على صفاء الإنسانية بعيداً عن طالع كذاب  
الحياة الجديرة ، الذي يملك المصل على تقيدهم للنفس والفرق بين الحقيقة  
والحلمة برسوم دان كرس والدراما للنفس والدرية . أدرك المبلغ المبرر من الحب  
جسلاً لا شعور دماين - صدرت في برسته ٢١٠٥ بمصر  
أضفوا كل علية غير مكتوب عليها : قبضة خاتمة الشرق جرة توتة



محلات

داود عدى

وولده

مرض

الأزياء الحديثة

صيف ١٩٣٩

بدل الاشتراك عن ستة  
٩٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٢٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في البراق بالبريد السريع  
١ نحن المند الواحد  
الوقوعات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها المسؤول  
احمد حسن الزيات  
الدارسة

جواز الرسالة بشارع النيل رقم ٣٤  
مدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٠

العدد ٣٠٥ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - الموافق ٨ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## في وزارة المعارف

### تدريس اللغة العربية

في الترقى الكبرى من وزارة المعارف خيرة منذ أسبوعين  
مبارك رجال الإدارة ورجال التعليم في البحث عن أفضل الطرق  
لتدريس اللغة العربية في المدارس المصرية . والموضوع خطره  
وقوة أثره يستحق هذه الضجة في الوزارة، ويستوجب هذه العناية  
من الوزير، ويسمح لنير الرسمين من رجال العلم أن يصدحوا فيه بكلمة  
الحق التي لا تحبها رغبة ورئس ولا بجملة مؤلف ، فإن من القضايا  
السلطة أن خيرة الوزارة في تدريس الأدب العربي وقواعده كانت  
خيرة للهيئة الثقافية في مصر الحديثة ، لأن الذين يتتبعون العلم  
من العامة لا يمكن أن يقرأوا ، والذين يريدون التعليم  
من الخاصة لا يستطيعون أن يكتبوا ؛ فبيت الأمة أمية في عصر  
فرغت فيه الأم من البحث في الآفاق والباء ، والأعمال والأسماء ،  
لسر أغوار الجهول من النفس والظلمة

صحيح أن خيرة الوزارة طاعة في فروع الثقافة المختلفة ،  
ودرجاتها المتعددة ، لأنها إلى اليوم لم تستطع أن تخرج الإنسان  
الثقاف الذي يربط كيف ينبغي ، ولا الرجل الوظيف الذي يدرى  
كيف يعمل ؛ ولكنها لم تكن تفتقر في تعليم العربية تلتفت  
من تلامذتها فراء يمكنهم تفهمها بالدرس ، ويتوكلون منهم

| مقدمة | المفهوم                                                 |
|-------|---------------------------------------------------------|
| ٨٩٥   | تدريس اللغة العربية ... : أحمد حسن الزيات               |
| ٨٩٧   | رسالة الأدب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد             |
| ٨٩٩   | علماء يوريشين ... : الأستاذ دريغ خنية                   |
| ٩٠٣   | البايود والقياس ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري           |
| ٩٠٤   | من برقا الصالحين ... : الأستاذ توفيق الحكيم             |
| ٩٠٦   | متل ... : الأستاذ جميل                                  |
| ٩٠٨   | صداوات فكر في عاربي ... : الأستاذ عبد الله              |
| ٩٠٩   | اللغة ... : الأستاذ عبد الله                            |
| ٩١١   | اللغة الأجنبية والتعليم ... : الأستاذ عبد الحليم        |
| ٩١٣   | اللغة الأجنبية ... : الأستاذ فيكتور فارس                |
| ٩١٤   | العلماء الإلامية للعلماء ... : الأستاذ عبد الحليم       |
| ٩١٥   | أريوت يومًا في الصحراء ... : الأستاذ عبد الحليم         |
| ٩١٨   | أحد مرابي ... : الأستاذ عبد الحليم                      |
| ٩٢١   | هبل الأدب ... : الأستاذ عبد الحليم                      |
| ٩٢٣   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٢٤   | نحو موسيقى ... : الأستاذ عبد الحليم                     |
| ٩٢٥   | أقلى ما يله العلم العربي ... : الدكتور محمد محمود طاق   |
| ٩٢٦   | السلوك الفني في الشعر ... : الأستاذ عبد الحليم          |
| ٩٢٧   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٢٨   | التاريخ في الأدب ... : الأستاذ عبد الحليم               |
| ٩٢٩   | حساب إيطاليا في الحديثة ... : الأستاذ عبد الحليم        |
| ٩٣٠   | الحقيقة في السياسة الفلسطينية ... : الأستاذ عبد الحليم  |
| ٩٣١   | من مصر وفرنسا ... : الأستاذ عبد الحليم                  |
| ٩٣٢   | أو تحبم والأستاذ عبد الرحمن شكري : : الأستاذ عبد الحليم |
| ٩٣٣   | في ذكرى المروءة ... : الأستاذ عبد الحليم                |
| ٩٣٤   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٣٥   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٣٦   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٣٧   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٣٨   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٣٩   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |
| ٩٤٠   | أدب ... : الأستاذ عبد الحليم                            |

الطَّلعة من سطح جبل اللثة، لأن القراءة أداة اكتساب البِلغة، واللغة والأدب قبل كل شيء، تقليد وعما قرأ، فواجبه أن يشوق الطالب ويوقع الفتن، ويضرب برصاصة الفهم، ويأجده بدواعي التكليف حتى ينبلج على القراءة بالمران والعادة. وعلى أخذ الرجل يقرأ قبل إنه أخذ يعلم، فكل استطاع يدرس اللغة العربية في مدي مائة عام، علم قلت أن يبذل مصرامة قارة؟ قد يجيب بمصلحة الإحصاء: بياض علم الخط كذا رجلاً في المائة، ولكنكها لا تحب جواباً إذا أردنا: من القراءة: التتبع والفهم والتجصيل. والقراءة بهذا المعنى هي الفارق بين: شاب تعلم في المدارس المصرية، وبين آخر درس في المادة الأجنبية.

قضيت في تعليم البرية وأدبها خمساً وعشرين سنة لا أقرى على الحق إننا قلت إنها كانت مشرة. ولها آت هذه الحمار لأن على ما كان. في نفس من حب الأدب لم أتعب - طريقة كتاب ولا نصيحة مقتض ولا نص مناج. وقد غلخت تجارب هذه الحقيقة في مقال نشرته بكتاني (في أسرار الأدب) أستطيع أن أجعل في كلمتين: أن تكون طريقة المعلم تستطيع القواعد من الأدب ودرس الأدب في الطالب، وأن تكون غاية التعلم قوله ما يكتب وكتابه ما يقرأ وسبيل ذلك كتاب وصاروا بيلة. فالكتاب شرطه أن يكون أجاباً لمقتل الذوق وربى اللبسة؛ والبلم شرطه أن يكون أدبياً: يملك ما يسلي، ويحسن ما يحفظ؛ والرابطة بينهما هي التمييز الفني، الذي يهدي إلى الحق ويضي عن اللغز. فلذا كان أمل الأستاذ الزبر في تلتن لياض اللغة العربية وإذكاء النهضة الأدبية، فليس الفن باليساسة التقليدية التي اتخذتها الوزارة إلى اليوم في نظام التاليف وطريقة التفتيش واختيار المدرس؛ وليبحث في الديوان وفي مخرج الديوان عن الخير الذي يهيج، والكتاب الذي يشوق، والمفتش الذي يوجه، والمعلم الذي يسلك؛ وليظهر التلميذ من المدرس الذي يبعث القواعد في أشجار وجدوله والمفتش الذي يعاقب على نسيان المهمة وذكر التزل، وللؤلف الذي يؤلف بسر الجاه وتباعة الاسم؛ فإنه إن فعل ذلك جاز: لأن نتقد أن هذه النجان هي غير تلك النجان، وأن حدكاً جيداً يوشك أن يقع في الديوان.

أحمد حسين الزكي

بالاملاحة، وجعلون من طريق القراءة بالفكر البشري البام في مناهج تصوره وتطوره وإنتاجه. فإني أؤمن بأن تعليم الشعب لتنه هي أصل الأصول في ثقافته السامة: فلذا سلع عا الألية، وخلق القوانين، وكون الأخلاق، ووجد الليول، وقوى الروابط، ونشر المعرفة، وروج الأدب، ووسع النهضة، ولذا قد أسبب الأمة بنمط عجيب من الأمية للفرودة والمجاهة السنية، فيكتف العلماء ويقل العلم، وينتشر الجهلاء ويعتد الأدب.

\*\*\*

مئة أن ذهبت قوة الاستقلال بدتلوب وسياسة دتلوب حاول الباقون على أنه أن يرفعوا البلاء فلم يرتفع، ثم جردوا أن يدعوه بتأثير الخيرة ومناهج النجان فلم يندفع، ذلك لأنهم لا يزالون يبنون على أنس دتلوب وقواعد؛ وأسس دتلوب وقواعد هي أولئك المولفون المحضرون الذين تشاهم البشائر في آلية التعليم حتى صارت فهم عقيدة، وأخذهم (روتين) النظام حتى أصبح لهم فطرة. فلذا كان التغير على أمر الوزارة عوقاً انطوت هذالفتة الملبأ، وتركو النشاط للشباب ذوي الموالف والخيرة، فشيروا للباهج، وقوموا الخطط، وروموا الناية، وهدروا الكتب، وهدأوا الصيرة؛ ولذا كل من ضيق بسط ساطعها على كل لبادته، ورجعها على كل تجديد، فاحسبت الإزادات في الزمن، واستقرت الأنظمة في للكتاب، وعاد الدوالب التقدم يحد دوره البليد بالتاليف المريب لجواز الامتحان، والتسلل النتج لبارح الوظيفة. ذلك لا يمكن بد من قصور البنين بين البناء والمعلم، وتذبذب الإصلاح بين الرأي والزم، وهجر المدرسة المصرية من نقشة الجليل الذي يكون مع العلم خلق، ومنع للسل تخير، ومن الشهادة لإرادة، ومن أجل ذلك لا نالغ في تقويم الفوائد للرجوة من هذه النجان مادام الأمن لا يخرج عن جلسات نقد، ومقرحات ناقض، وتقريبات تقدم، وقرولوا تصدو، ثم لا تبقى إلا بقاء الزبر في الوزارة.

\*\*\*

ليس من شأن المدرسة ولا في مقدورها أن تخرج الطالب ملكاً يشكر ويحلق؛ ولها شأنها وجهدها أن تخرجه متدلاً يقرأ ويبحث؛ فلذا لم يصنع القارى قاتماً لم يصنع شيئاً. والقارى

## رسالة الأديب

لأستاذ عباس محمود العقاد



في الرسالة التي صدرت ( يوم ١٧ أبريل ) كتب الأستاذ توفيق الحكيم من ربه العاجي يقول : « إن الدعوة لا تنظر إلى الأديب بين الجدد - بل - إنما تنظر إلى وجوده ولا حيا »

ثم يقول : « إن انضمام روح النظام بين الأدباء وتفرق شملهم وانصرافهم عن النظر فيما يرطبهم جميعهم من مصلح وما يضرهم جميعاً من مسائل قد فوّت عليهم النفع السادي والأدب وجههم فنة لا خطر لها ولا وزن في نظر الدولة »

وفي الثقافة التي صدرت ( يوم ٢٥ أبريل ) كتب الأستاذ توفيق في هذا المقياس رسالة عن أدبنا المعاصر هل هموا حقيقة رسالهم ؟ وإذا كان يصنع أدباً أوروباً « كما فبت ربح الخلق على إحدى هذه التيم - وهي الحرية والفكر والمثالية والحق والجمال - وكيف يتجرّد كل أديب من رداء جنسيته الزائل لينخلل مبد الفكر الخالد ويكلم باسم تلك الهيئة الواحدة المتحدة التي تميز للدفاع عن قيم البشرية العليا »

ثم يقول بعد أن وصف سوء حال الأديب في مصر : « أمام كل هذا وقف الأديب ذليلاً لا حول له ولا طول ، وضاعت هيبة الأديب في الدولة والجنس ، وأنكر الناس ورجال الحكم على الأديب استحقاقه لتقدير الرسمى والاحترام العام . فالمدة البسيط تتعرف به الدولة وتدعوه رسمياً إلى المنفلات باعتباره عمدة . أما الأديب فهذا شهره أدبه فهو مجهول في نظر الرجال الرسميين ولن يخطبوه ( قط ) ... على أنه أديب »

\*\*\*

كلام الأستاذ الحكيم في هذين القائين هو القبي اجشئ إلى التعقيب عليه فيما يلي من خواطر شتى عن رسالة الأديب ، وشأن الأديب والدولة ، ومستقبل الأديب في الفكر المصرية أو في الفكر الشرقية على الإجمال

\*\*\*

١٢٠٥٧

فعل من الحق أن الأديب عاج إلى اعتراف من الدولة بمحقته ؟ أما ما يأتي لأستيد بالله من اليوم الذي يتوقف فيه شأن الأديب على اعتراف الدولة ومقاييس الدولة ورجال الدولة لأن مقاييس هؤلاء الرجال ومقاييس الأديب شقيتان ومعتزتان لا يلتقيان على قياس واحد

فمقاييس الدولة هي مقاييس القيم الشائنة التي تتكرر وتطرد وتجري على وتيرة واحدة ومقاييس الأديب هي مقاييس القيم الخاصة التي تختطف وتحمده وتسبق الأيام

مقاييس الدولة هي عنوان الحاضر المصطلح عليه ومقاييس الأديب هي عنوان الحرية التي لا تتبدد بإصطلاح مرسوم ، وقد تزع إلى اصطلاح جديد يزل مع الزمن في مئة الاصطلاح القديم

مقاييس الدولة هي مقاييس العرف الطروق ، ومقاييس الأديب هي مقاييس الابتكار المخروق مقاييس الدولة هي مقاييس الأشياء التي تشبهها الدولة أو تدبرها الدولة أو ترفضها الدولة تارة وتشل بها تارة أخرى

ومقاييس الأديب هي مقاييس الأشياء التي لا سلطان عليها للدولة بمحتملات ولا منفردات . فلو اقتبعت دول الأرض جميعاً لما استطاعت أن ترتفع بالأديب فوق مقامه أو تهبط به دون مقامه ، ولا استطاعت أن تتغير القيمة في سطر واحد مما يكتب ، ولا في خاطرة واحدة من الخواطر التي توحى إليه تلك الكتابة

ومن هنا كان ذلك النداء الخلق بين منظم رجال الدولة ومنظم رجال الأديب في الزمن الحديث على التخصص

لأن رجال الدول يمحون أن يشهدوا بسلطانهم على الناس ويريدون أن يقتضوا بأديبهم على كل زمان ، فإذا بالأديب وله حكم غير حكمهم ، ومقاييس غير مقاييسهم ، ومبدان غير مبدانهم ، وإذا بالمصر الحديث يفتح للأديب باباً غير أبوابهم ، وقبة غير قبيلهم

التي توجه إليها الأدباء فيما غير من المصور ولو بلنا إلى اليوم الذي تتعرف فيه الدولة بالأديب لا اعترفت بأفضلهم ولا بأفقرهم ولا بأصحاب اللزيم منهم ، ولكنها تتعرف بمن يخدمون لها ويرضون كبريائها ويهبطون أو يصعدون بنفسها أو رضاهما

هذا بذلك ، كما أن الوجه الجليل لا يوجب عند عاشقه عن الوجه الجليل . ولو اشتركا منا في صفة الجلال  
كل أدب يخط وحده ، وكل أدب في غنى من سائر الأدباء  
إلا أن يصادوا كما أسلفنا في الحواشي والظروف دون الجوهر واللب .

\*\*\*

### الأدب رسالة ؟

نعم ، ليس بالأدب من ليست له في عالم الفكر رسالة ، ومن ليس له وحى وهدي  
ولكن هل للأدب كله رسالة تتفق في غايتها مع اختلاف رسائل الأدباء وتعدد التفرع والآراء ؟  
نعم ، لم يجبا رسالة واحدة هي رسالة الحرية والجمال

عدو الأدب منهم من يخدم الاستبداد ، ومن يقيد طلاقة الفكر ، ومن يشوه عاهن الأشياء  
وشأن الآلة الأدبية من يدعو إلى عقيدة غير عقيدة الحرية أفيدري الأستاذ توفيق ماهر — في رأي — خطبة الثقافة الإنسانية التي يخشاه دوهامل ويشفق منه كتاب أوربا كافة على مصير الفنون والتفكير والفن والشعور السقيم ؟

أفيدري الأستاذ توفيق ما هو — في رأي — بر الفتنه الحسية التي غلبت على الطابع والأفوق وتخلت في ملاهي الجون أو ملاهي الأدب الرخيص ؟  
سرهما الأكبر هو « الدكتاتورية » التي فشا بين كثير من الأمم في العصر الأخير

لأن الدكتاتورية كأنها ما كانت ترجع إلى تلبية القوة العقلية على القوة الذهنية والقوة النفسية ولأنها ترجع بالإنسان إلى حالة الآلة التي تلعب وتعمل بغير مشيئة وبغير تفكير  
وأن تدع الماني والتفاقت: بين القوى العقلية والآلات؟  
وأن الأدب الذي يستحق أمارة الأدب وهو يشر بدين الاستبداد ؟

لهذا بقيت عقول تكذب وقرائح تدمر في الشعوب الديمقراطية ، ولم يبق عقل ولا قريحة في بلد من بلاد الدكتاتورية

ولسنا في مصر بدءا بين دول المغرب والشرق ، فما من دولة في العالم تنترف بأشكال برنارد شو وبرتراند رسل ورومان رولان كما تنترف بالخطالة من أواسط الكتاب

\*\*\*

هنا عن الأدب وشأنه للشرق به بين رجال القول ، فإنا عن التفريق والتجميع ، أو من أثر هذا أو ذاك في تقرير أقدار الأدباء ؟  
أصبح أن الأدباء في حاجة إلى الاجتماع ؟

أنتع من هذا وأقرب إلى تعيين الصواب أن تسأل : هل صحيح أن شاعرين يشتركان في نظم قصيدة واحدة ؟ وهل صحيح أن مصورين يشتركان في رسم صورة واحدة ؟ وهل صحيح أن الأدب في لبايه عمل من أعمال التعاون والاشتراك ؟

الحقيقة أن الأدباء حين يخلقون أعمالهم فديون متمولون ، فلا حاجة بهم إلى عمل يسهل لهم الطلق والاندفاع ، ولا حاجة لهم على الإطلاق من اتفاق أو اجتماع

والحقيقة أن المتعاون إنما يكون في مسائل المحض والسهوم والأجزاء ولا يكون في مسائل الخلق والتكوين والإبداع  
لأن الفكرة الفنية كائن حي ووحدة فاعلة ليس يشترك فيها

فنانان ، كما ليس يشترك في الولد الواحد أبوان

فإنما كان تعاون بين الأدباء ، فإنما يكون على مثال التعاون بين الآباء

إنما يكون تعاوناً على رعاية أبنائهم وحماية ذريتهم ، وقلنا يحتاج الآباء إلى مثل هذا التعاون إلا في نوازل الأزمات

فإذا اجتمع الأدباء فلن يرجع اجتماعهم إلا إلى حواشي الأدب أو « ظروف » الأدب كما يقولون دون الأدب في مجيئه

ولما اجتمع الأطباء فهناك طب واحد ، أو اجتمع المهندسون فهناك قانون واحد وقضاء واحد ، أو اجتمع المهتمسون فهناك هندسة واحدة وبناء واحد ، فكيف يجتمع الأدباء كما يجتمع الأطباء والمهندسون والمهتمسون وكل أدب منهم نموذج لا يشكره وغبط لا يقلل الجلافة ، وأدب نقابه أدب متفرقت

وإن عامياً قدراً ليشي عن عام قدري ، ولكن هل ينبغي أدب كبير من أدب كبير ؟ وهل يوجب خلق في الفنون عن خلق آخر في الفنون ؟ كلا . . . لن يوجب هذا عن ذلك ولن يختلط

## أهموم الأدب

نساء يوريبندز  
للأستاذ دريني خشبة

أكثر أبطال يوريبندز وأقوامهم وأزخرفهم بالحياة الصاخبة والمواطف المضطربة للضاربة هم من النساء ... لقد كان ينظر إلى المرأة كما كانت إيسن الألكندناف ينظر إليها ... كان يرى أنها غور الحياة وقطب دائرتها ؛ وكان يرى إلى الرجل بجانبها كأنه لينة ، فهي لا تنبتا تلو به وتتخذ منه ميداناً لتشاطها وغريبة لأهولها ، فإذا أربطها فهو مالك ، وإذا أسقطها فهو مالك ، وهو مالك إذا لم يربطها أو لا يستغلها ، لأنها تقف منه دائماً موقف السبع المباح الذي لا يعرف إلا السطر والقيش وإهراق الملاحة لا حباً في هذا كله ، ولكن لأن هذا كله مركب

في طبيعته وجزء من حياته

ولعل السبب في هذا ما في يوريبندز من التماسه في حياته الزوجية - فتلقت كان الشك يحرق قلبه من ناحية زوجته الأولى - التي اتهمها التاريخ بأنها خانت زوجها ، كما اتهم زوجته الثانية بأنها لم تكن لأخلص له ولا أقوى من سابقتها ... وللاؤخون المحققون على أن الهيتين باطلتان ، وأن أولاً فيها ظلم من الحق لا أهل أروستوفان عدو يوريبندز اللود ومصاصه ويستقط أنباه

فإذا تمسكت الكتابة والإبداع بعض التبطل في أمة وعقراطية فأما تمسك من حالة فيها تشبه أحوال الاستبداد ، وهي انتشار الكثرة العددية بين جمهرة الشعراء ، والرجوع بالذوق إلى السد الكبير دون اللذة النادرة ، أي الرجوع به إلى « الثورة العنصرية » لا إلى الحرية أو اللذة الفردية

لشكل أدب رسالة

ورسالة الأدياء كافة هي التبشير بدين الحرية والإنقاذ على صورة المستقبلين ، فما من عدواة للأدب ولا من خيانة لأمانة الأدب أشد من عدواة « الثورة العنصرية » وأخون من خيانة الاستبداد.

عباس محمد العقاد

وعمي عثرته ... إلا أن قوة يوريبندز على المرأة ونظرة الصارمة إليها وما دأب على تحليل أخلاقها به في أكثر دراماته ، كل ذلك دليل على ما كان يجرده في أعماقه من أصداء حياة الزوجية ، تلك الأصداء التي كانت تتجاوب في شدة وفي صرامة وعنف في ثنايا دراماته ... ولعل أقوى هذه الأصداء غلبة وأشدّها شوقاً ما صور به بطلته البربرية<sup>(١)</sup> ميديا التي شغفتها جاسون حين غلبت على أن تحرق أباهما ، وتذبح أخاهما في سبيل الفراق منه ؛ ثم لم تبال بعد ذلك أن تدبح ابنها لكن تقب سعيها من الألم في نفس حبيبها الذي هو أبوها لأنه أبتضها لكثرة ما رأى فيها من الليل إلى الأبد والاقتران إلى ما تربها بنفسك النساء خصوصاً بعد إغرائها بنات بليس يقتل أبهين ... وكان عزاءها عن كل ما جنت يدها أن تقف على جاسون وهو يفتك روحه دموعاً بل دماً على ولقيه فتقتل حرد نفسها ودخل قلبها لأنه لم يسم الحياة بعد ، ولن يتم بلقاءها بعد أن تركته وحيداً فريداً لا أنيس له ولا مواسي يواسيه

لقد كان يوريبندز جباراً في ميديا سنة ٤٣١ بقدر ما كان جباراً حتى في أرق دراماته وأروع مآسيه (ميديونيس) التي غلبها ميدان الحب البائس الحزين ، والتي نال بها أول جوائزه الرسمية سنة ٤٢٨ أي بعد ميديا بثلاث سنوات . ومأساة هيوليوت هذه هي تلك المأساة التراجيية الأولى التي خلصت كلها للحب بعد إذ كان المسرح اليوناني لا يعرف هذا اللون من ألوان الدرام ... فكانت مفاجأة مرهبة من يوريبندز وقوة ، ولكن من النوع اللبذ المحب ، على تقاليد البيت الجاني التي عرفت المسرح جراندي قبل أن يهرضا المسرح الفسكوري بثلاثة وعشرين قرناً ... فهدا زوجة ميديوس لك ، تحب ابنه هيوليوت الشاب الجميل الياض ، لأنها هي أيضاً شابة جميلة زائفة ، ولأن زوجها رجل شيخ وإن كان جمل أجيال اليونان هذه هي المأساة ! فكيف يبرؤ يوريبندز على تناول هذا الموضوع التراجيي الشائك في درامة تعرض على الجمهور الأثين الذي كانت تسيطر عليه المسرح جراندي الرجعية المحافظة الشديدة الحفاظ على آداب السلف الصالح ؟ وكيف يكون

(١) كان اليونانيون يطلقون على غيرم من الأمم ولاسيما جيرانهم من أهل الديار وسكان كالة البربر ، وهم في ذمهم يبينون العرب حيناً كانوا يطلقون على غيرم كلمة الألبان واستقاروا ذلك في نصلاً (وطبعت يوريبندز)



في ميديا وكا قساعلى فيدرا كاسنرى فيا بعد ، فلذا لم يقنع عليها عرش لنواحي ضعفها الذى تسميه الأخلاق ووه أوحنا أو حفاظا وتسميه السيكولوجية. ضعفاً أو تلبية لنداء الطبيعة فلذا كان هذا الشئ زناً أو مهروباً من رتبة الروحية .

١ - فى ميديا تدعى المرأة أعلها وتسمى أشلاء من أجل لقبها ، ثم تترى بنت بليس يقتل أبين من أجل الملك الضائع من زوجها ، ثم تدعى ابنتها اشقاء - أو تشفيا - من هذا الزوج بد أن تقتل زوجته الجديدة بالسهم حتى تضع حداً لمعاداة بعدها .

٢ - وفى هيروليت تشقى الزوجة ابن زوجها ، فلذا أبى واستصم ضاقت بها الأرض وذهبت لتتضرع ، ولكنها تخشى أن يدافع عن نفسه عند أبيه فيضنها فتزور خطأ أنهم فيه هيروليت بأنه راودها بل هم بها بالفعل ، ثم تشقى نفسها به ذلك .

٣ - وفى أليستيس Alcassis ( ٣٨٠ ق . م ) يصور لنا أدميتوس الملك الأناى الذى يمشى الحياة ، حتى إذا كان لا بد له من الموت تقدمت زوجته لتقدمه فيقبل الفداء ، وبذا تموت هى عوضاً عنه وعشى البطل هرقل بد ذلك ليود بالزوجة من الدار الأخيرة هيزد . فليس وقلاً هذا وقلاً إنما هو ضعف سيكولوجى لأنه حصل من أجل رجل دق ، أو أناى

٤ - وفى هيكويو ( ٤٢٤ ق . م ) يمرض لك هذه المرأة العظيمة الثبيلة زوجة بلام ملك طروادة بسد إذ حل بها ما حل من هوان وأسر ثم سبى ، وكيف تلى كل ذلك بأجل الصبر حتى إذا اشتد بها الضيق وذهبت لتعرض شكواها على أبجاعتون عظيم الأخرى الذى آثر تبه بابنتها كستردا ، تلك الفتاة القوية القوية التى احتفظت ببنوتها وتامت بإنسانيتها حتى غدت نبيلة الطرواديين فيأتى الملك أبجاعتون فيؤثر بها نفسه ورجعها على أن تكون ( حطية ١ ) إيشابا لشهوانة الرضية . . . ومع كل ذلك فإن الأم هيكويو تصير لحد الحزن ، وتتدحج بكل ما فى طوقها من مجلد حتى إذا قامت الكأس وسقت ابنتها الشجاعة الصابرة بولكسينا إلى حيث يضحي بها فوق قبر أخيل كما طلب وطاع الجيش كوكلاء هيكويو ومستغنيا الألام فصرتها كبة من وحوش جهنم الطرافية تتصور وتلتف ، فعى كسمل عيني بوليسومور وتدعج ابنه لتتار لكلامها .

أجراً من سقراط الذى يمكن لا يرى أن تتفارق المرأة في الحياة العامة ، بل أن تظل نسياً نسياً . بل كيف يكون مقاحاً أكثر من بركليس بمثل العصر ، ومناجب نهضة الفكرية ، وروح بدنيته ، وإلزام من هذا كان يرمى أن تظل الفتاة قابعة في عفر دارها ، متجسدة بسن السلب وتقاليدهم . . . لكن يوريبديز كان سوفسطائياً قبل كل شئ ، واليونسطائيون كانوا ( صنائع الحكمة ) كما نزل عليه كلمة Sophia التى تبنى الحكمة أو Arete أي الفضيلة ، والى لشتق منها اسمهم Sophistes أى الناس الذين يتداولون البحث في الحكمة . وليس صحيحاً أنهم كانوا ثرثارين كما اتهموا بذلك ظناً ، ولكن الصحيح أنه كان منهم النطاء وغير النطاء ، وكان منهم الكبار ، وكان منهم الأحداث ، وكان منهم الأغنياء وغير الأغنياء ، وكان منهم كل صنف من صنف الشعب ؛ لكنهم كانوا جميعاً يتشذون الحق ، ويهدون الناس ، وينشرون النور ، ولا يبالون في سبيل ذلك مضادة ولا تقيلاً ولا تتهللاً . ويقولون ابن يوريبديز كان يتأثر بسقراط ولم يغتبط به ، وكان تأثره بالفيلسوف العظيم ينكس في دراماته . كما قيل من أن شاكسبير كان يتأثر ببيكون ، وإن يكن ما يقابل عن هذين يبدو حدود التأثير إلى حدود التشوش . فالباليتون من مؤرخى الأدب

الإنجليزى يدعون أن أكثر درامات شاكسبير هى من تأليف بيكون ، وإنما عملها شاكسبير نفسه . . . ونحن نقول أن يكون يوريبديز قد تأثر بسقراط في كثير أو قليل من أدبه . بل زى أن عكس ذلك هو الذى وقع . فقد ذكرنا أن سقراط كان لا يذهب إلى السرخ إلا ليشاهد درامات يوريبديز ، وأنه لم تكن قوته إحداها قط ولو كلفه ذلك ما لينى بمصطلح إلا الأشاء من جدد ومشقة . ثم إن نظرة يوريبديز إلى المرأة وما كان ينجح إليه في تحليل أخلاقها من عنف وصرامة ، من نظرة سقراط إليها ؟ لقد آلت يوريبديز أكثر من تسعين درامة كانت البطولة فى أركانها للمرأة . وقد ضاع من هذه الدرامات التسعين أكثرها بحيث لم يعلنا إلا تسع عشرة ، ومع ذلك فالمرأة البطولة الأولى في معظم هذه الدرامات الباقية . . . وبأى الرجل في المرتبة الثانية وأنما إلا في عدد قليل منها . . .

لقد كان يوريبديز يقس على المرأة في غير هوانة كما قسا عليها

ضف أولئك الأمهات وجيروت الظافرين من جهة ، ثم ذم الحرب والفتنة إلى السلام من جهة أخرى ، لأنه كان أول مبشر للسلام عرفه التاريخ إذ استقبلنا إختافون المصري وسمرض لذلك في الفصول التالية إن شاء الله

٧- أما في الإسكندرية (١١٣ ق م) فيتناول يوربيدز المسألة الشهيرة التي رأينا إسخيولس يتناولها فيفسر الحوادث ، ورأينا سوفوكليس يتناولها فيعبر كيف كان ينبغي أن تكون الخاتمة لا كما تم من أمرها ... لكن يوربيدز يتناولها على طريقته الخاصة ... إنه يقصد الناحية السيكلوجية ، ولذا فهو لا يبالغ في تمثيل العاطفة الإنسانية وإرهاقها بما لا تستطيع من إحتياج بإقتل وفرح به وحض عليه كما فعل سوفوكليس ... لا ... إن يوربيدز صنع مأسمة بهذه دستور فكري الرومي في فنته الجريئة والعقاب بآتين وعشرين قرناً من الزمان ... إنه جعل أورست يقتل أمه ويده ترنجب بجره أكيدة لإزالة فيها كما فعل روسكيتيكون اليهودية الرأية المجزوء ... حتى إذا تمى الجرعة عادت إلى نفس التي والنتاة مبرارة عميقة لا هي من الندم ولا هي مما يشبهه ، لكنها مبرارة التصبر لكل ما حدث ... ومبرارة التحصر مما اضطرها إليه سياق الحوادث وتسلسلها

٨- وفي هيلينا (١١٢ ق م) يتنى يوربيدز درامته على أساس فكرة اللورخ ستاسيخوروس الذي يزعم أن هيلين التي تسببت في حرب طروادة لم تنهب قطع باريس إلى هذه المدينة بل ظلت طوال سنى الحرب في مصر تمش بملكها وتلوه به حينما جئوا أن يزوجها رغم أنها ومقتل جميع الإغريق الذين يتولون في أزمته ... وتتضح حروب طروادة وتقتل سفينة مائولس زوج هيلينا طريقاً إلى البحر حيث ترسو على الشاطئ المصري ويقتل الزوجان فيعرف أحدهما الآخر ويقران بمساعدة أخت الملك إلى اليونان. ويميب اللورخون هذه الدرامه بمزجها مما عودنا يوربيدز من أدب الروائع إلى أدب الخيال ، بيد أن في الدرامه من تحليل أخلاق هيلينا ، تلك الخلقة الخالصة (لأنها ابنة إله وامرأة) القلوب التي لا تعرف من مبادئ الأخلاق أو الفضيلة عشر مشار ما تؤثر من الحب ومنامرات الموى ، في الدرامه من هذا ومن تحليل أجنال أكثر ما ينطلي ذلك النص الذي ماله اللورخون

٥- وفي يون (٤٢٠ ق م) يرض لك يوربيدز مشكلة غرام وزنا بين كروزا Creusa بطلة الدرامه وأبولو إله الشمس والموسيقى فقد أحبا إله ونسب بها قبل أن تحبل على زوجها إيجزولوس فلما أباهما الحاض غابت الضئيلة فلما بالآله الناسق وأخذ ملقها يون إلى داني حيث غناه وراسميتز اللذيع في سقط به شاملا وبشمة أشياء أخرى ... وبعد سبع عشرة سنة عكها إيجزولوس وكروزا عن غير متولسقى إلى جيل على أبولو - في داني - أن يرزقه ولياً ربه ، فقال له : إن أول من تلقاه حينما تخرج من هنا هو ولك ... فلما في الرجل الشاب يون احتضنه وفرح به ، وعجب الشاب لهذا الرجل الذي يتاديه كأنه ابنه ثم تلقاه أمه كروزا فيكون بينهما من التشابه ولحان ما يثير التني ثم ترى كروزا السقط تصرخه وتذكر لفتي أنه سقطها وأنها هي التي أمضته فيه إلى المبد فيمتحنها التي يسؤلها عن غتوتات السقط فتذكرها له جميعاً فيماقها على أنها أمه ، فلذا سلما عن أبيه ألمها أبولو الجرب الكاذب فتقول إنها كانت قد اتصلت بأجزوتوس في أحد أفياد داني فخلت به ... وإذ هي تقول ذلك إذا بكاهنة المبد تبرز جاة وتقول المني الصراح عن نشأة التلام وأنه إن زنا من أبولو ... فتضيق الدنيا بالزوجة وتذهب لتتصر لولا أن يلقاها أحد المبد فيشير عليها بأن تقتل التلام فترضي .. أما يون فإنه يثور ويغضب مجدداً مضحكا ضد أبولو . . وتتضح الدرامه بأن تدخل مينرفا في الأمر فتصلح بين الجميع وتبدأ المصافحة ويرضى الشكل بالأمر الواقع

فاظفر كيف سخر يوربيدز من المرأة وكيف استهزأ بالآلهة وفضح أبولو ومبشوقته ثم أركس مينرفا وض المحكة في بؤرة ذلك الضلال !

٦- وفي النساء الطروايات (٤١٥ ق م) لم ينشأ بؤامرة ما ولم يحبك عقدة درامية ولكنه صور ضعف الأمهات الطروايات إذ يذهبن إلى المسكر الإغريق يسألن القادة الظافرين أن يأمرهن بأن يجنن أبائهن ليدفنها بدل أن تترك المراء تنوشها الذئب وجوارح البر وغير أن تؤدي لها القرانض الجنازية . وتتضح الدرامه بأن يتدخل بعض القادة ممن تأثر بدموع الأمهات فيأمر بالأجساد تحرق ويسلى التراب لتخلط فيها للأمهات ... درامه ضئيلة إلا أن يوربيدز تصديقها إلى شيتين . . تصور

وكم كل طريقاً من هيلينا أن تُسمّر أكثرنا حيناً عبرتها هذه بالعز والانتواء الأخلاق بأبها غير جميلة، ولو كانت كذلك وواتها البرص لا استبست من إيمان أضعاف ما أتته هيلينا ؟

٤ - أما الجنيان أو ليس في دومة عينية لأنها من هذا النوع التي كبرى الجليل التي تخرج في الأساطيل، والممروح الحرار الضحك الكثير . . . ويقال إن يوربيدز ليس مؤلفها بل تركها غير مكتملة فأتتها شاعر آخر قد يكون ابنه (١) بلقيس أشرنا إليه في كتابته الأولى . . . ولقيقة أن في هذه الدومة من الفن الجديد ما لم يعرفه يوربيدز وما لم يعرفه المنرح إلا في عصر شاكسبير . . . إنجليا هي تلك الفتاة ابنة لك أجاممنون قائد الحملة على طروادة والتي تبا السكبان كطاس بضرورة ذبحها قرباناً لألهة الرب ليصرك الأسطول . . . يؤر أجاممنون رسالة إلى زوجته

كاثيسترا تراكس ترسل ابنتها للاحتفال بقدر قراتها على البطل أخيل فتعذب الأم مع ابنتها وتلقي أخيلاً ما يليق في مثل هذه الحال من الترحيب وتناديه بخطب ابنتها فيدهش أخيل لأنه خال النعمي من كل ما در، ويطلب للوفصال الضحك على أخيل فيصوره ثم يعرف الحقيقة ويأتي عبد فيخبر الملك أن ابنتها ستفرق قرباناً لألهة الرب فتحن الأم وتبكي الفتاة وقسم أخيل أن يمحيها من هذه القصة . . . ثم يعلم الجنود أن أخيل هو الذي يحول بين سفرهم

وبين ذبح القرابين فيثورون ودهم دجال (ليريبيدون) عليه يصعبوه حتى يوشكوا أن يقتله . . . وهنا تقدم الفتاة فتحميه وتهب نفسها ضحية كرامة من أجل أخيل الذي تفضل روحه أودع عشرة آلاف فتاة مثل إنجليا (٢) ولأنه خرج متأزياً في سبيل هيلاس . . . وتوقع الفتاة أنها تم يخرج بسلة رامية . . . وهنا يدخل رسول فجأة مسلحاً بشرى طيبة . . . فقد أفضت ديانا الفتاة إنجليا وعطرت بها إلى بلاد البربر . . .

١٠ - أما إنجليا في ترويس (٤١٣ ق م) فهي بقية قصة إنجليا؛ وفيها يعرض يوربيدز لو أن سالوماً من ألوان التراك للخالل الذي يشب في نفس الفتاة بين الخط على قومها الذين أوشكوا يقتلونها لتبريد ذنب وبشر جررة . . . وبين عنيتها الطبيعية لوطنها هيلاس فخر الأساطين . . . فقد ذهبت بها ديانا (أرميس) إلى ملك

(١) هذا راينا نحن ولم نقل به أحد من اللورين الذين تصد عليهم في هذه البروت  
(٢) ترجمة وتر طيبة حانت

التورين (غير اللورينين) فتكون كاهنة لمبدها هناك ، وقد أكرم الملك ميثاها « وعهد إليها بإعداد التروا لتحريمهم بالثار (لأن هذا كل حاب لك ، فكل غريب أو أجنبي يحل بأرضه وخصوصاً إذا كان إغريقياً) أحرقه بالثار . ثم يحدث أن يكون أول غريب بعدد إليها بإعداده لتعريق هو أخوها وشقيقها أودست الذي طارده قومه بعد قتله أمه . . . لقاء هائل بتد سبعة عشر ناك . . . تتحرك الناطقة ، وتترقق الأجاسين في السماء . يعرف كل منهما الآخر فيكي . . . بالمشهد المؤثر الذي يرتفع فيه يوربيدز إلى القمة ١ ١

ثم تلمعن الفتاة أخاهما ويدير له طريق الغرب إلى شاطئ البحر حيث القارب للعد لقرباها ، وحيث البحارة الأبناء ١

\*\*\*

هذه طائفة من نساء يوربيدز عرضها في دراباه عرضاً شامخاً يخرج فيه الشر بالأخلاق السيكلوجية ، بطريقة أهاجت عليه البشة الأثنية طمة ، ونساءها غسة ، لأنها بيثة عافضة لم تتعود أن تُشرح أسرار نساها على البحر على هذا النحو الذي اتصاه يوربيدز فأخطأها وإغراها به .

وكم كان بوناً لو خلصنا لكل من هذه الترامات بفصل خاص حتى تتأدى تشويها بهذا المرض السريع لولا ما تنوخه من عدم الإملال ، وما نخشاه من خور نشاط القراء .

دعني ختية

محمود

تتبا

مذا من برليست

بشارع حماد ابن رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصور مبررة في الفن

الفرنسية والانكليزية والألمانية

|        |        |        |
|--------|--------|--------|
| ٣ أشهر | ٦ أشهر | ٩ أشهر |
| ٨٠     | ١٣٠    | ١٨٠    |

## التقاؤل والتشاؤم أيضاً

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—•—•—

إذا كان قائلون قولنا: تدعو إلى تقاؤل، وآخرين من تشاؤم، فليس من إخلاص الناقد للأدب أو للإنسانية أو للعاقل أن يشير إلى اليأس في بعض قوله ولا يذيع الأمل في بعضه حتى ولو كان الأمل في الأمل من قوله، فإذا كان الأمل في أكثر القولين أو إذا تمازجا كان إخلاص الناقد أقل. ومما الله أن أقول إن الدكتور آدم فهم غمض للأدب، وإنما يجنب البعد عن الإخلاص من الإسراع في النقد من غير تدبر لهذه الحقائق أو من قلة التقصي، والبعث التي هي مفعلة في الناس تظهر في أحكامهم على أكثر الأمور. والناس في ذلك سواسية لا فرق بين عادل وظالم، ودينق وغير دينق، وعقل وغير عقل. وإلى أهل حكم الأدب الفاضل على هذه الصفة العامة في الإنسان وأقول إنه إذا كان قائل قولنا، وكان أحسن قوليه في التقاؤل فمن الواجب إضافة هذا القول ولاسيما أنه ليس تقاؤله بالتقليل للزور. ولا نجيب أن منصفاً يقول إن ما ذكرنا من القواعد ليس من أحسن ما قلت؛

وسواء أكان في نفسه حسناً إذا قورن بقول غيره أم غير حسن؛ فهو إذا قورن بما وصفه الناقد بالتشاؤم في قول أجود وأحسن وأقبح بأن يذاع إذا كانت هناك ضرورة للإناعة والنشر والتقد، ولم ير الناقد أن من الخير إنذاره كله بما فيه من جيد وريء، ومن تقاؤل وتبذير. وفي قول من الرديء ما أسفست لنشره.

ولم أذكر جميع الشواهد والقصاصات التي يجب ما فصلته في مقال السابق، في قصيدة (مصارع النجاة) أيضاً أمل وتقاؤل وطموح ومنها:

إن الحياة جالها وسهامها  
لولا طابع الملائين وحسهم  
المناور بكل عجد تاجر  
التائبون الماسون ذوق البهي  
التاؤون الهلكون الشراو  
(هـ) ذوق ذليل في الليل الساقب منه ذوق أي ذوق أسلمهم خذل الحمر.

فياهم وضالم ودموهم مثل الهدى وكواكب الإبراء  
وأرجوزة (قوة الفكر) وقد تخرت في القطم وفي الجزء الخامس  
تدعو إلى تدريس مظاهر الفكر في الحياة والتقاؤل حتى بالتقريب  
التي يسببها الفكر ومنها:

إن الخطوب سنة التجدد فلا قرع من سهمها السدد  
وأول الفكر الكبير خطب ثم يقلل خسره رب رب  
وقصيدة (عش التكري) في عنوانها ما يدل عليها. وقصيدة (أبناء  
النبال) تدعو إلى النسي والعمل والأمل ومنها:

ملم لياي السى والألم مال محتمل محال  
عرف السيد مسما ثم وتبكيك الجبال  
وقصيدة (صوت الله) تدعو إلى الاطمئنان إلى إرادة الله في الحياة  
وإلى الاتجاه إليه ومنها:

وأخيراً فنسأل القارئ منبهة يستحيها الله بنور هميم  
وقصيدة (جهد الصلحين) تصف ما يتعرض الناس طمة من ترك  
آمال الإصلاح وسباغيه وتدعو إلى التثبت بها ومنها:

رى دنس الأشياء رؤية آلف يرى أن أسلام النفوس لنوب  
ينزل جهاد للرء في البيض شنة وأن مساي للصلحين تخيب  
يرى أن خير الكون ما هو كائن وحي النفوس الساميات مريب  
ويحسب أن الشر ضرورة لأدب وأن أساليب الحياة ضرور  
ويصبح في مجرى الحوادث ريشة تجوب به الأيام حيث تجوب  
وطنى نور النفس حتى كأنها وداع النفوس الساميات عيوب  
فلا تمنحين لأن الشرور كثيرة ولكن يأس المالبين عجيب  
وقصيدة (سنة البيض) تصف أمل الصالحين في أن تطفئ طماع  
الحرس والشر في النفس وتصف كيف أن فشل الليبيين يثني  
ألا يوقن من الأمل ومنها:

طبع قديم سينتور الرء خلمته  
مثل الأدم نفضته صمحة العيسم<sup>(١)</sup>

لا بد من فشل من بسده فشل  
حتى يفيق سواد الناس من سقمهم

لا يسد الناس من الحرس سقمهم  
حتى يطعنوا دله الحرس بالنفس

(١) قصيدة المية: أي يطلع الرء طابع الحرس: لا تأخذه المية كلها

لجلال كل فن من الفنون الجميلة  
والفنون الثامنة وأولها :

بجَلِّكَ اللهُ يا حَيَاةَ كَا

جَل وجه السماء بالشمس

والهوية إلى بلوغ النفس

بأنها بالأمواج منتشرة في

أكثر القضاة كما في قصيدة

( غل السرا ) : ومنها :

وإن رضاء النفس ما ينبغي لها

وليس رضاء النفس ما هو كائن

وفي قصيدة أخرى :

الندى يحمل بين حبيبه الذي

روح الغريب وراحة المألوف

إن الذي درس الزمان وفعله

أجل من حيث الزمان الوفي

ويشعر أسرار الحياة بحكمة

تدري على الجهول والمعرف

وفي قصيدة ( العظيم ) وصف

لاستنباط فضائل النفس من

تجارب الحياة حتى تجارب الشر

والشقاء . ومنها :

وفضائل ليست لغير مجرب .

إن التجارب حجة الرجحان

وأجل خير النفس بد لها

فالتي حرب فضيلة الغفلات

وفي قصيدة ( الشفاء النفسية )

وصف الرجاء الذي هو عبادة

والاعتقاد الذي يزيد الأرزاء :

نصب غايته وأعظم منه

اعتقاد تزيده الأرزاء

## من جواهر الحياة

كلا لوني ذكر أمة انصرفت إلى إعتان الصناعة وحذق

الوسائل الفنية، وشمرت في الحال بانتقارها إلى الوارد الأولية.

فالصناعة تقول فاعرفه بريد أن يلقف أكبر مقدار من المادة

ليصليها إلى خلق جديد له وزن، وحتى - أملاً الأهم الباعية

فهي مشغولة في أغلب الأحيان بانتاج المادة النظام

كذلك الحال في دولة الأدب والفن . فإن الأدب

أو الفنان قبل أن يصل إلى مرحلة الانقطاع للفن والصناعة

يكون شأنه شأن عامة الأفراد : يعيش الحياة القسمة بشي

الحوادث ، والراحة بالوان المادة الصالحة ، حتى يدعو الفن

إلى حماة ، فأنها هو يرى أن خلق أساليب الفن وإعتان

أسباب الصناعة أمر لا بد له من تكريس حياة بأكملها .

فإذا هو قد انصرف عن حياة الناس العادية بأنفسها من وقائع

هامة وكثيرة وأحدث حالة أو تحفة ، وانزل في شيء

« منمل » فني أو مصنع فكري يجود فيه وسائله ليترك

قاصبة ملكاته ، إلى أن يحس من نفسه أنه قد قطع في هذا

السبيل شوطاً كبيراً وأنه قد غدا صاحب صناعة . فيلقت

فإذا إليه التي قضاه في مصنع الفن قد فصلته عن الحياة

الرحبة الصاخبة والضخمة ، ولذا حياته الآن فارغة إلا من

جواهر الفكر ولب التأمل وتجارب الصناعة التقليدية

أو الفنية . ولذا هو يحتاج لاستقبال منه ومناعته إلى مواد

أولية لا يدري من أين يأتي بها . فهو كثر يرجع إلى

جوانب الماضي فيفسح من ذكرياتها تلك الأبواب الجميلة

التي تخرج عن معن فكره وفنه . لقد لحظ ذلك صرة

شارو ديكنز فقال وهو في سن السنين :

« إلى دائماً أتفتنى وأغذى قصصي ومؤلفاتي

بذكريات الطفولة والعباد ! »

ما الأدب ذو الصناعة إذن إلا دولة صناعية في حلبة

جامعة إلى المواد الأولية .

نوشة الكيس

وقصيدة ( البطل المنتظر ) تصف

صلاح أمور الناس وتصف

تقاعدهم وأنهم وعلمهم بمد

الركود واليأس ومنها :

تخرد هموم الحياة كما جئتم

أجراً وقدماء كني وهو طمور

إلى أن يحمل البيت بخيرة مله

فيتبع منه جنود وغدير

كذلك حال الناس بالناس أجن

مرمر وماء السائين . غير

وبرقة تجلو الظلام وساعن

يشب لحية : والأفام قصور

فيضطر القلب الذي كان عسداً

ويصبح روض النفس وهو نضير

وتعظم نفس المرء حتى كأنها

عولم فيها الكائنات تدور

وقصيدة ( الإيمان والفضاء )

تصف أثر الإيمان في بث القوة

والأمل في النفس ومنها :

كف « مانع » وظل ظليل

وشرب يشق أولم الظلم

وهناك بقطوع كثيرة مثل :

كل ما في الوجود مما يرى الـ

نمغ أويستمع شجو الرحيم

كل شرهما تسلمن لو قد

س بشأن الوجود غير عظيم

فليس لتساؤل عبدة أعظم

مما في هذين البيتين . وقصيدة :

( الحياة والفنون ) . كأنها تتناول

بجمال الفنون في الحياة ووصف



## هـ

## لاستاذ جليل

—

أو دام اليوم جرماني مشغوف بهتر أن يثنى كتاباً كبيراً في تقريبك إمامه وزعيمه جاهدك نفسه متوجهاً مختلفاً في كلامه يستند بك بالاعتقاد في نفسه - ما استطاع تحقيقه - في كتاب يخل الذي قاله أو قام في بيت - وسأوري بيت حبيب وأبياتاً ثلاثة قبله ، والشاهد هو ، وتلك مقتضات تفيض . قال ابن أوس التوابع على الثاني :

قد علمنا أن ليس إلا يثق النفس (م)

سبل (الظلم) يدي (عظيما)  
طلب الجهد يورث آله خيلاً وعموماً تفتقن الحزوما  
قراء وهو الظلم شيئاً وراء وهو الصحيح سقياً  
يمتدح اللئليس يملأوس (م) يؤسس . ولا التمس نصياً  
وإن اسرء أترك في الدنيا هذا الذي (١) ولعل بنفسه الكبيرة  
ما بلغ « من الرقش إلى العرش » (٢) لعل حق عظم ، كل  
الظلم (٣)

عظم بأف شامخ وتناول يدي التروا قلعة غير عام (٤)

(١) شق : إنكسر وانفتح ، وأكثر الفراء على الكسر في القول الكريم : لم تكونوا إليه إلا يثق الأوس

(٢) هفتش : تكسر . الخروم : المصدر

(٣) قالوا : شياه يهجو هوز مجبو وشي ، وشي هو كرسى - فهو شح . وفي تشديد الياء ، وتحتها كلام كثير . وقد ورد التشديد والتخفيف

من قول المتن :

وتركك في الدنيا دوماً كالما تناول نوع المرأ آله الصبر وقيل يبدان سلوان : ولا تخين ، وضرب أحقاد ...

(٤) أوردته الميداني في بحر الأفعال ، والرش وانفتح وانفتح . في المتن : « قال الرجل يهرف بهد فوله أو يمز بهد قال : (س الرش إلى العرش) أي قد قل الرش يهرف بهد غيره بالرش . وفي التثنية : أي جلس على سرير الملك يند ما كان يصل بالرش . وحقاً من أمثال البراق . والرش المجردة بالرش . جاء البراق : الصبح ، الخطة

(٦) يهضم قوله : عظم يخال من الملكية ، وهو كلام لا يستحق في الحرية عند التفويض والتطبيق

(٧) إسحق الراسل

وإنما ذكر المر الفهرز سبيور (١) فتمشعشع (٢) فطافون مبتلي توبارة - كاجسيمه الجيرى - وتعليم تزيل هولامة ، وتذكر قول الهلب أن صيرة : الجملة الأولى منه : « الإقدام على الملكية تنزع ، والإحجام عن الفرصة حين شديد » وقال بالهويل والوعيد ، بالكم لا بالذعن والحسام أنانيه ، وفارق الدنيا دون أن يجرعها ويعرقه الإنكيز والقرنسين ، وصحبه الليلان (٣) وعمرق - فلانما ذكر وتذكر وقام الليلان مقام الليلان كان فرق الرجل السطيم ، كان (والله) بحية ، كان نبي الجرمان ، على أنه اليوم نبي القوم

وإلى لأنه به توباً ليطرته وعقلته وإن شيم الشيلة (٤) وقال في أجناس الناس غير الحق . إنه من قاعة الأمم النظار ، لامن الباحثين التاحسين الصاد ، وإن جعل ألقى أو غير ألقى أصوله الكريمة وأعرافه للعامة ... فليرجع إلى كتب الأنساب لتبر السماع ، وليرقا مؤلفات الأستاذ أرست مكيل العالم الجريء الجرمانى ، حتى يعرف منتظر من متفتح من هو ، ومن جده وأبوه إن هبط من الزعماء لا من اللبلاء ، فتراه في الأصل والتفصل والجنس والفتح هراء بهرج ، الحقن لا يقره

وإنه والله يا أبا العرب ، على الملات لعل أي عظيم ولقد ذكرتني خلائق في ابن هبط : اختلاصه وزهده وجلوته ، بأبطال كرام عظيمين من البريين والمسلمين السابقين سادة الدنيا وهداة العالمين

محمد ! إيت لنا واحداً من مثلهم ، واحداً من مثلهم !  
(الاستمرة) (\*\*\*)

- (١) صوره : ما كاه فابيت
- (٢) التمشعشع : هو الذي يركب رأسه ، ولا يلبس فيه مما يرد ويحوى
- (٣) يقولون في الشرق : أكرمهم الله عيما
- (٤) التيلة : الأبد الناس ، والصلة الكثير التتم

## لنيل الرضية في العراق

كتاب يفتل وقام لي بين القاهرة وبغداد من سنة ١٩٢٦ إلى سنة ١٩٢٨ ، ويشرح جوابات كثيرة من أسرار الجمع وسرر القلوب في مصر والعالم والراق :

يشرح ثلاثة أجزاء وعن الجزء ١٢ قرشا  
ويطلب من المكتبات المتوفرة في البلاد العربية

## صلوات فكر

في محارب الطبيعة  
للأستاذ عبد المنعم خلاف

٣ - استيعاب

أبدرى ناظر في الطبيعة ماذا يحدث أمامه كل لحظة ؟  
الطبيعة تملأ أعينها الطبيعة للتمعة في كل لحظة .. تدبر  
الأجرام ، وتبني الأجسام وتسكب الشاع ، وتسوق الخ ، وتوزع  
الدورات ، وتعالج جميع القوالب ، وتطلى الإذن والشترة والرأى  
لنفسه ...

لا اسطدام ولا تناقض ولا فطور ولا صدوع . عجيب كل حي  
بلسانه ويكلمه وتوميه وترجيه وتدفن وتضحك وتسول .  
لا تلام ، ولا تسترخ . قلبها لا يفت عن الدوران والنبض . كل  
بذرة ، كل بويضة ، كل ورقة ، كل حشرة ، كل ذرة تحتاج  
إلى عنايتها وإرشادها ، وهي تبطل الناية والشترة ولا تخطئ !  
من يكذبني فلنذهب إلى حديقة الحيوان بالقاهرة أو إلى أى  
حديقة مثلاً ، حيث يجتمع فيها نتائج حياة الأرض ، ليرى ويسمع  
« الملقوق » وهو يترن « أوبرا » الحياة جميعها ...

إن حديقة الحيوان موضع عبادة الله البارى ! أعينى  
معيد أذهب إليه كثيراً بالجسم حين أكون في القاهرة ، وأذهب  
إليه الآن وأنا في العراق بلروح والفكر لأهف مع الأحياء جميعها  
أمام الله !

إنها معرض دائم للمتوجات الحية المجموعة من كل مكان  
في الأرض . إنها حسنة من حسنة الإنسان لولا أنه فعلها غير  
مقبولة ، بل هو للتام بدون فكر وروح ...

إن اللذائكة يخرجون بها أكثر مما يضرك الناس ... ليردوا  
فصل درهم في غير عالمهم ... قد عالم الطين ... لهم يسبون من  
تصنيف القلوب والشكول والبقول بنو ... وإن القلوب والطباع  
هناك أسرها عجيب . الأصدقاء والأعداء ينظر بعضها إلى بعض  
من خلال الأفاقي ويحبب كل منها من هذا الوضع الشاذ

في حياته . وترى تناقضا بين ما في قلوبها وبين حياتها وهي مجموعة  
ينظر بعضها إلى بعض نظرات متداخلة من خلال الفضيان ...  
قف هناك طويلاً وانظر هيأت الأجسام ، والنبؤوس المتعددة ...  
أنظر نظرات العيون المختلفة وفكر : كم لدينا من أشكال متعددة  
عند كل نوع من أنواع ساكنينا ... أنظر نظرات العيون المختلفة  
واسمع أصوات الحناجر المختلفة واستحضر روح سليمان بن داود  
مقوم الطير والبهائم والركوة ...

اسمح على الجلود والريش والشعر والقشر وشق البطون  
والجلود وانظر الآلات التي تدور بها هذه الأجسام ...  
أنفقه شجاعة الأسد وجبن الفأر وحقد الثعبان ووداعة  
نخل وشراة الذئب ومكر الصب .. قد خلق ذلك كل هذا  
من طين يائس ! كل قلب من قلوبها يختص بصفة واحدة من  
الصفات التي جعلها في قلب الإنسان : خلاصة الحياة والأحياء .  
والإن البكر الطبيعة ...

« حديقة الخيزران » تسمية أولى منها أن يقال « حديقة الحياة »

٤ - لمن هذا كله ؟

كل يوم تعرض الدنيا للضياء أمام الإنسان ليسر ، وتسلل  
عليها أسرار الظلام ليتم ... وسواء أكل على الأرض قدم تير  
أم لم تكن .. وسواء أكل على الهاد جسم يتم أم لم يكن ... فإن  
الآلات الإلهية تدور في دبوب عجيب وعمد أكثرنا بالإنسان  
قاصح يشرق على الباعل والباهل والتائه والغافل ، والسا  
يسر السران والتأمم للكدود ، والربيع والحريف والعريف  
والشتاء تتداول وجه الأرض ؛ يحيا الإنسان ويموت وهي عاملة  
نامية لا يتألى ...

فالدنيا تدور بإطراد ويدور معها كل شيء لا فكر فيه ،  
ولا يتخلف إلا الإنسان فإنه قد يقف في مكانه حقاً بطول ،  
أو قد يدور دورة عكسية إلى الخلف ! لأن فيه قوة الاختيار ...  
وتجمل التعامل أن الدنيا قد دارت « على الناس » كثيراً  
معد ما لم يسل الإنسان عملاً يقدمه إلى الأمام ، وقد ضاعت قوى  
كثيرة من عمر الزمان سدى ... ضياعاً جعل الإنسان ويطول  
في إدراك وجه الحياة

فمن المتفجع للحياة ؟ من الذي خلقت له الحياة ؟



### ٥ - صور هي صورهم في المنام

أما الآن في البناء دتيا كاملة من الصور والأشكال ...  
نستقيها الصدقة ونحبكها الأوامر ... كلها من وهي وليس فيها  
من الحقيقة شيء ... لو أزلت عبيرة أي مصور أن نخرج مثلها  
لجيزت ... إنها دنيا من هسات الفنون وغلطات الأحلام  
في نفس ... أنظر إليها ولا أمل كما ينظر الطفل إلى بقاياق المناون  
التي تكون وتنفجر في لحظة موجد راحة في نفس لا تنصع  
ولا عمن لها

إلى أبجد في الأرض أكثر النظام والإحكام والتعديلات  
والقوالب القاسية التي لا تسمح للخيال بالانطلاق وتكون ماريه .  
ولكن أبجد في فوضى التام ومرض الصور فيه اضطرابا وخربة  
في تركيب الصور ، وفي ذلك ما يرضي ويشبع حاسي بالانهائية  
ويتجلى غير خاضع لطقس الصور الأرضية وأصول التفسير

فصل الأجسام والأحجام والصور الحقيقية ، وعالم  
هو فيزيو دوايت تخيلية يتجلى أكنس وحيوانات حقيقية ، وعالم  
أشباح التام كالم الصور المتحركة التي مثلها « ميكى ماوس »  
وأضرابه ، مما يملئ كل جاد وكل حيوان ذنابات روح فكر  
ودش وخربة وحياة

ولو كنت مصورا لأخذت من تهاويل التام في ساعة واحدة  
ألافا . من « دوس الأفكار » في أوضاع الأجسام وإخراج  
اليانح . ولا شك أن هذا هو أصل التايل الخرافية الأسطورية  
التي لم ينجيد مانوها بما هو كائن حقيق ولا بقوالب المروفة  
للأجسام . بل ركبو متناقضات وجروا مغارقات وأخرجوها  
ليرضوا بها نزعات الانطلاق في النفس الإنسانية زمان طفولها  
في عالم الانطلاق ! أنا أنظر إليك سجيناً بأغلال وأسفادى  
منبوعاً بالتقل الأرضي والتلفن الإنساني ... لا يشع خيالي  
تنوع الصور الأرضية : ولم أقت جد حد . وإنما في نفس إدراك  
عميق كم أن الصور التي منذ رى لا تنصع

فأطلق لهم خيالي من العالم « للتبدل » إلى العالم المائع الذي  
لا أجسام فيه ولا أحجام ... أمثلن خيالي ولا تنصع ! أسندني به  
على التبود ماديت قد جوتني هذا الزرع الحاد الدائم إلى الرحلة  
في مجاتي ما تصنع وما تستطيع أن تصنع ؛ ولا حد لاستطاعتك !

هو الذي لا يضيع شعاع ضوء من أشواء النهار سوى  
ولا تقدر من ماء النابلس سوى ، ولا بقرة من بذور الأرض سوى ،  
ويحتفل احتفالاً ليرى حمنة الله !  
هذا الذي يأتي أنابه الإله الملائة فيلقت في فطة لينتفع  
ويضع ...

هذا الذي عرف خيمة الحياة مية الله النظمي ! وأحسا  
إحساساً حقيقاً وتكر فيها فكرة : وأقبل عليها في شغب لإقبال  
الأطفال على « الدنيا » ... فترى كل شيء ، وقرا كل شيء ،  
ووضع قلبه وفكره على كل شيء ...

هذا الذي يستعمل مولاه من الله ليريه أثر حخته البصية  
في الإنسان ... وليرى دوره كملك بين الكائنات كما تؤدي  
أدوارها بقية جنود الله ...

هذا الذي ينكر ويأكل ويشرب ويصنع مله  
وتيه ويكس مله عينه ، ويده ويدفن ويسبل يده ويحشى برجه ؛  
أمن لا يضل شيئاً ولا يتبرع ...

هذا الذي لا يخلق حواسه من جمال دنياه ... ولا يترك باباً  
من أبواب المعرفة لإقرعه وفعل منه إلى سر من أسرار الله ...  
هذا الذي يستعمل فيه مجموعات الأحياء ويتجلى في حية العالم  
الأكبر ...

كل شيء يؤدي خواص خلقته وتكونه إلا الإنسان . قد  
شغل من خلصته إلى له وحده وفعل منها دجراً طويلاً إلا أفراداً  
قليل ...

تقبواكم من الناس علشوا كما يريد رب الحياة في النوع ؟  
مليون ؟ ثلاثة ؟ ألف مليون ؟

يا خيمة الإنسان إن كانت نسبة « المارقين » منه في جميع  
الآزمان ككسبة الذين ترام الآن في زمانا !

كله ! سوف لا يدخل إلى الله إلا الذين عرفوه وعرفوا سر  
صنعه هنا ... أما نعيم فيذهبون إلى جسيم الخزيان والسيان .  
« ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون  
بها ، ولم أعين لا يصبرون بها ، ولم أكن لا يسمعون بها ،  
أولئك كالأنعام بل هم أضل . أولئك هم الفانون »

## المدرسة الابتدائية

### وتعليم اللغة الأجنبية

الأستاذ عبد الحميد فهمي مطر



مهندسين أو معلمين ، مديريين أو وظيفيين ؛ حتى لا نتكاد نعرف أيهما المصيدى ، وأيهما البحرولى ؛ لأن المدرسة التى نكاد فيها كان لها الأثر الفعال فى تنشئتهما تنشئة واحدة مهما كان نوعها . فهل هناك إذن من سبيل إلى التوحيد والتضام غير للمدرسة الموحدة التى سبق أن أقمنا أنها السبيل الوحيد أيتها إلى المساواة فى الحقوق بين الجميع أو إلى الديمقراطية البعثية ؟ إنك لا تجد مطلقاً أنى من السهل خلق جو من التضام الأكيد بين الأزهري والأفندي كما لا تجد من السهل إيجاد تضام تام بين : العلم الإلزامى وخروج دار العلوم ، أو بين هذا وخروج معهد التربية . ولذلك نجد مشاكل وزلزاله المألوف لا تنحصر للشخالات المستمرة بين تشكيلة رجال التسليم الذين نشأوا فى مساهمة متعددة مختلفات الثقافة . تمهل استمعناات وزارة العدل بما يملأ أرجاءها من العدل وبما تنشره من المساواة بين الناس جميعاً فى الحقوق بحكم القانون أن تنشر جراً من التضام الصحيح بين القاضي الأهل والقاضي الشرى الذين نكاد فى مدرستين متباعدى الثقافة ؛ ألم تشغل طويلاً وزارة العدل ولا زالت تشغل باطلاغ القائم بين القاضيين للتأخير فى الوطن للتباعدى فى النشأة ؟ وهل انتهى حتى اليوم شيء من المظالم القائمة بين خريج الأزهر

الشرى وخريج الجامعة المصرية وخريج دار العلوم ؛ ولما كان دوزاناً وكبراً لا يتقبلهم تلك المساكن الثقافية التى توجههم بسبب الاختلاف فى الثقافة فاتهم على الأقل يضيئون الكبر من وقتهم ويجهولهم التى تحس أننا أحوج ما نكون إليها الآن فى أمور نكفها أو تأتو بالنسبة لما تحتاج إليه مصر من مجهودات فى شتى التواضى العمرانية والاجتماعية . وما بال هذه المصحات للصدقة بدعوة الزعماء والأحزاب وللتنزهين إلى العبادة وضم الصفوف فى الأوقات المصيبة التى تحتجزها ، فهل وجست إلا إعراساً وإحلالاً وإيماناً فى الخصومة ؟ وإذا كان بعض المتكبرين يسيرون ذلك إلى أخلاقها فلا يرى القارىء من أن يهضم يرجع إلى الاختلاف الواقع فى صفوفنا منذ نشأنا النشأة الأولى فى معاهد مختلفة الثقافة بعضها فرنسى وبعضها إنجليزى وبعضها مصرى مدق والبعض الآخر دينى إلخ ؛ أ لا إن ناسك الشعب المصرى ووحدة التمسك فى فلاحيه الجباله لتشار وتحت إلى قوى متنافرة متخافلة فى قاده وزعمائه للتبليغ الذين وضوا لبيان ثقافات مختلفة

لا يملك عيني فى أن كل من يتناول بالتفكير بعض المشاكل الاجتماعية ، لا بد يسل أن أناس التضام الحق بين أبناء الأمة الواحدة هو التعليم الموحد . فقد شهدنا ظروفنا لم يفرق فيها اختلاف التعليم ، واختلاف طرائقه وأساليبه بين طلبة ابن مصر العليا ، وابن مصر السفلى حسب ، بل فرق فيها ذلك بين أبناء القرية الواحدة إن لم يكن بين أبناء الأسرة الواحدة الذين وقتهم الظروف فى أحوال متباعد مختلفة بين : نصرة أو أجنبية مدنية أو دينية . وما نشأت تلك الفقرة التى كثيراً ما تؤدى إلى الجلاء إلا من اختلاف نوع الثقافة ، ذلك الاختلاف الذى يخلق عقلية خاصة يصحبها تفكير خاص ومزاج خاص . ثم إننا نجد على العكس من ذلك أن التعليم فى للمدرسة الواحدة يؤلف بين المتبايعين ، ويقر بين المتبايعين ، ويوحد بين المتبايعين ، لأنه يجمع بينهما فى أهم وسائل التضام : اللغة واللحجة وطرق التفكير ووحدة طرق النشئة . فترى الآن المصيدى والبحرولى متجاورين فى دواوين الحكومة عطفين متضامين كائين كانا أو قاضيين ،

إن عالم الجبال الأراضى لم يملأ عيني ونفسى ، ولم يزدنى إلا تطلعا إلى ما عندك مما خلق على قدرى المحدودة . ولست جالما ، ولكنى أدركت السر الذى خلقنا من أجله ، فلن أكم عنه بعد ، ولن أسير ، ولن أبيت أشواق وأغزاي إليه . وأقسم لك بجبال وجبك ! إلى ما قصرت فى السى لإدراك أسرك ولن أقصر ... وكيف أخلق هكذا بصيراً ثم لأسى لأرى ؟ كيف أبصر النجم الضال ، والقرار البائى ، والفتل الإنسانى ، ثم أقت عندك وأقيد بغيره ؟ إن سر أسرك دائماً فى أفكارى وفى أسللى ، ولا أمك غيرهما من معنى الحياة . أنا نوى العميق الخالى من الأحلام فذلك ما لا أمك من أمسى ...

« بناد - الرسمية » هير النعم هير

من مؤالي السابق الذكر كريت وودنها أن تلميذ التسم الابتدائي يتفق عليه ٤٤٪ جنباً في العام وتلميذ روضة الأطفال عليه ٢٢٪ جنباً في العام، بينما تلميذ الإزاي والأول يتفق عليه جنبه واحد في العام. وهذه عترة كبيرة جداً بل هي مؤلة وليس لها من مبرر غير ذلك الخلف التسم الذي كرى إلى في التلميذ الابتدائي والثاني من حيث إعداد جميعها للوظائف والتوفيق، وهو هدف بدأ بول من أمة العادة ولكنه مع الأسف لا زال راسخاً في أمة الطلبة وسواد الشعب، ويجب أن نعمل على زعه من تلك الأمة سريعاً بإزالة البرزات التي تمتاز بها للدرسة الابتدائية عن باقي مدارس الأطفال وإلحاق الجميع في مدرسة شعية موحدة تخرج لنا الوطني المستنير ذا التفكير الواحد، ولن يتحقق لنا ذلك إلا إزالة أمة الأجنبي عن الدراسة الابتدائية وإلحاقها في ذلك.

على اللغة الأجنبية لأنها ستسهم ببناء وهما وإتقان في المدارس  
التي أنشأها في حاجة إليها وهي المدارس الثانوية وبيداس التجارة  
التوسطة . أما طلاب المدارس الصناعية والزراعية المتوسطة في  
غير حاجة إليها ولا يصبح إتقانهم بتعليمها، وهم فوق ذلك في حاجة  
إلى صرف وقتها فيما هم أخرج إلى تعلم من ظروف المسائل  
الطبية المختلفة

وإنما كان هذا البحث وما سبقه قد اقتضيا من الوجهتين  
القانونية والاجتماعية زوال اللغة الأجنبية من المدرسة الابتدائية ،  
بل زوال المدرسة الابتدائية نفسها وإدماجها مع أربابها من المدارس  
الشعبية المخصصة للأطفال (في اعتقادنا) بحث هذا الموضوع نفسه  
من وجهة التعليم والتربية المجتمعية البحث فيما بعد في الأعداد  
التالية نتوهد هذا الرأي كل التأييد

عبد المجید فخری مطہر

في معاهد مختلفة فتفاوتت عقليتهم وتضاربت آراؤهم وأصبحوا  
أميل دأباً إلى الخصومة منهم إلى التعاون والائتلاف !

لقد أسبقنا في اشتد الحاجة إلى وضع حد لكل ذلك، ووضع هذا الحد لا يكون بالكلام والسياح ولكنه يكون بالعمل، والعمل على التوفيق بين غنثب الطوائف والأزباب أمر يصعب تحقيقه للأسباب السالفة الذكر في جيلنا الحاضر . فلتضع إذن الجبهة الأساسية لبناء جيل جديد دعوته التعاون والاتحاد . وتشقة هذا الجيل الجديد لا تكون إلا بإيجاد للدسرة الوحدة ، وإن تكونوا لنا مدسرة موحدة ما دامت الأمة الأجنبية تفرق بين أبناء الدسرة الاجتماعية وأبنائها الدسرة الإلزامية والأولية والدينية .

ورد في مؤلفي « التعلیم والتعلمون في مصر » تحت عنوان « خلق الطبقات » ص ١٩٥ ما يأتي :

« هذه الدارس التسمية الأولى المتقدمة التي تتنازع ألقاباً  
وقبصها الأولى والأولية والإلزامية والابتدائية والبدئية (الخ) غلبي أول  
تصدع في بناء الأمة الواحدة لأنها تخلق نظام الطبقات المغتلفة  
في جسم هذه الأمم الذين الواحد والمبادئ للتحدة والتمت  
الواحدة. .. ونحن الطبقات بين أمة هنا حالها كحال غيرها ولا نظام  
فالعراقية تنفر منه كل التنفر لأنه لا يمكن أن يؤدي إلى  
الاشتراك في البليد والريغيات، ولا يمكن أن يؤدي إلى الأعداء  
في الفهم الباق الذي هو أساس النظام بين الأفراد، فهو إن يترع  
إلى التفرقة الشاملة بين أفراد الأمة الواحدة. ولعل قيمه بهذا  
الشك هو السر الأول في هذه التفرقة التي تنسبها في ديوانها في كل  
شيء. » وقالوا هو في هذه الدارس المتباعدة التي نرى في كل منها  
اختلافاً في الطرائق والأجاليب والمناصب فمن تكون نسا وجدة  
ساجدة ومن تستطيع أن تخلط من أبناء اللبيل أمة متحدة في الفهم

والقد ترى إلى غرض واحد وتساون في طريقه  
 واحد . هذا ولقد دفعت البناية الكبيرة التي  
 اضطربنا إلى توجيهها إلى التعليم الابتدائي فالتأوى  
 نيماً - إلى إعمال شأن التعليمين الإلزامي والأولي إعمالاً  
 كبيراً تدل عليه تلك الإحصائية الواردة بصفحة ١٧٦

[illegible]

## من أدب الغرب للأستاذ فيليكس فارس

— ❦ —

كنت أظن وزناً من أدوار القديعة خُذت على صغيري  
خطها نالي منذ عشرين سنة حين كانت الحرب العامة ترمي  
على الدنيا آخر وجوهاً وتطرح بالأرضة السوداء على مهابل  
الأرامل والأيتام

ومأثلاً أغل فرسالة ما ورد في مابين الصلحين ، ولعل  
السيرة الحنية فالت يدى إليسا للفرما في هذه الأيام ...  
\*\*\*

ه هذه لصلها شعور وجال فرأتها في إحدى الصف  
التي ترد إلى غربة الاستعارات من المايطات الغربية المخط  
لوقت مندها أصحت منها إلى لب الانسانية فلتنا على جبهات  
الشار تحت وابلن الفانل ومهاطلي الشر  
هذه صفحة كتبها إنسان يرى حاسي بتوده الصافة  
إلى الجزيرة ليسى فبالا أو تيلدا  
هذه قصة جندي على سبه جريئة الحرب وعلى ظله سرخة  
الانسانية أرجها واكرها بين ديتان أدواق  
حلب في غرة يناير ١٩١٨  
ل . ف

— وكان يوم عقيب في القور —

بذلنا كل ما في وسعنا من جهد في المركة ونحن الآن نتوقع  
صدور الأوامر للمودة إلى النار  
لم تستع الراحة إلا وما واحداً فكفنا هذا التوقف عن العراك  
لنشر بأعطاط قوانا وارنخاء أعصابنا

وصلنا إلى المسكر نأشعلنا النار وقودنا حولها نشد بعض  
الأهاني الماظة بالكر منذ الفتوة نغيل إلى أننا نعود إلى أوطاننا  
على نهت هذه الأناشيد

وكان أحداً يمزق على الأمور نيكاً فيسود أيتها ما حولنا  
من أجواء باقية نمشد عليها نذكر أماننا  
وشعرت بيد ناعمة اللس تمر على جيني وجمت سواك مرتجفاً  
حسبتي في غمرات نذكرى صوت أى الشيخية البلية تناديني  
من بعيد قائلة :

— مسكين ، الزله البصير

والفتت فرأيت ولان لا يجاوز الخامسة من عمره يكس

جلاباً ولسماً وقبة صنية وكان يمدق بالناز وعيناه السوداوان  
لتسلمان وهو يكرر قوله :

— مسكين الولد الصغير !

فتف الرافق : آه ! هذا فرنسي صغير .

وتقدم جندي شيخ إلى الطفل وفرقه وأجلسه على ركبتيه ،  
وبدا يلألفه ويلاعبه فزالت سحابة اللطوف عن سحنة الطفل  
فإذا هو يضحك ويلب .

وجاء وقت تناول الطعام فقدم الجنود له شيئاً من البطاطس ،  
وجروه قليلاً من الفتوة ، وكنت الفائر باكتساب فتته إذ قدمت له  
قطعة من الحلوى ، ولكنه بلتته فقال لي : إن أباه ذهب إلى الحرب ،  
وإن أمه ماتت منذ شهر . وكنت أترجم للرافق حديثه ، وهو  
يورده بلتته ، ويدبر في كلامه يسن أنفاط أثنائية علق بذاكرته  
منذ احتل الألمان مقاطعة ؛ وقال إن اسمه إميل فويفه فأحيته  
كو كوكو الصغير .

ولما حان وقت انصرافنا إلى مناجتنا تحسك الطفل في طاباً  
أن ننام معنا فخلته وذهبت به إلى بيته .

وعند ما اجتمع الجنود في اليوم التالي رأيت الطفل يدخل  
في حلقنا مفتشاً عنى وهو يقول : كوكو الصغير .

وما كان وجود القائد يتنا لمع كوكو من القيام بمركابه ،  
وألمابه . وعند ما ذهبتنا إلى ضاحية القرية لإجراء التمرينات العسكرية  
لحق بنا حتى آخر حدودها .

وكان كوكو كوكو كوكو كل يوم يقف مسلماً برفع قيمته ثم يبادر  
إلى وعك يدي ليتبني ، وأنا أمشي مع الفرقة . وبعد  
المودة من التمرن كان الطفل يدخل معى إلى مرقد الجنود ويلتف  
طرف ذكوى مستلماً كركرى . وهكذا أصبح هذا الطفل يلزمى  
ملازمة خيالي ؟ وما منعه تردد الجنود إليمن الاحتفاظ بفضيلته لي ،  
فكان يصانق رفاقاً فرداً فرداً إلى أن يتنهي إلى فيطونى بذراعيه  
الصنيرتين ويقلبي نكراراً ، أنه التريب ... أنا العدو ! وي طرح  
جسمه التاحل على سدى .

وجاء يوم السفر . انتهت أيام الراحة وحان وقت المودة إلى  
المجاهد ، فقلت للطفل وكان جالساً أمامى في الباحة الفارسة عند  
الساو : غداً سأسافر

— هيا إلى الأمام

واندفت الترفة إلى الجهور

الوداع أياها الصديق الصغير ، أيتها النيسة الأخيرة من نثر  
الحياة ...

ويضا كان وقع خطواتي في أذنك . كنت أشعر بيد من  
خديد تربط على قلبي ، تلك يد الإغشاق على الطفل اليتيم وعلى  
الإنسانية وعلى نفسي

هزيمك أولئك

جدي من لاندروم

\*\*\*

من علم ما جل بهزيمك أولئك منذ عشرين عاماً ؟ لهه تقضي  
تصيرك يوم كتب هذا القليل . والله لم يزل حياً في المد الخامس  
من عمره ، وقد يكون ابنه جندياً في هذه الفئان الجوية فيؤمر  
غداً بإسقاط القنابل والتنازل على المدن الآمنة

والحق أن الإغشاق قد بلغ حداً جديداً في أفاق الريح الإنسانية  
قد كان الرجال يتنازلون الرجال حتى اليوم . فتبني النساء  
والأطفال في مهامه التبريل واليتيم . فكل المدينة الزائفة أن تحول  
دون هذه الجناية . عليها أن تخنق المرأة قبل أن تنزل والطفل  
قبل أن يتييم ... !  
فيكس قارس

### نظف كليتيك من السموم والحوامض

إنما عثرت رجوع في الظهور أو انعطاف في القنوى أو ضعف  
عموى في الجسم أو إنفا شمرت بالأم الروماتزم أو تهيج في الأعصاب  
والمفاصل فاعلم أن السبب هو وجود حموم وجراثيم في السكى —  
وهذه السموم تؤثر على الدم وتفسده فتسبب أن تتلف السكى  
من هذه السموم للتروكة فيها

والطريقة لتنظيف السكى هي أن تأخذ حبوب جودس هذه  
الحبوب تدق في الجسم ويذهب مفعولها إلى السكى فتطهرها  
من اليوم والمحوامض ويبقى نظف السكى عادت إلى وظيفتها  
التي هي تعمية الدم من جميع السموم التي فيه

استعمل حبوب جودس لشفاة السكى

قلبي هذا يشكلنا الكون وفي قلبي ثورة وشخصي ، فعب  
الطفل من مقدمه مضطراً جاثماً :

— ولكنك ستعود

— لملي أعود

— متى ؟ بعد غد ؟

— قد لا أعود أبداً

فصرخ الزائد مدعياً : أجباً ... لا . لا أريد ، فسوف يبقى  
وطوق بهذاهيه كالهريد تيبس

ولم تبع كوكو ذلك النساء عن التعال إلى ريته فرجوت  
مرسته البيضة أن تسمح له بالبقاء عندى فرجيت وقالت :

— إن أمه قد انصرفت شقاً هنا وراء هذا الباب بعد سفر  
أية إلى الحرب ، إذ لم يبق معها الشيف على مقاومة هذه الصدمة  
وأبقى كوكو ليته مضطرباً فكان يتقلب بينى مرعباً  
الاسم الذي يته به

وعند زرع الصبر بهتت من الرقاد وبدأت بإعداد لوازم السفر  
على نور الشموع المربح ، وكان كوكو جالساً يفتح جركاني  
وسكنات بلنتاه الواجبة

ولاهميناً بالخروج هرع الطفل إلى تاتكة

— ستعود

فأجبهته مبالساً دوى : أرجو أن أعود

وسحب يده الصغيرة من يدي وتولى . وبينما كنت سائراً مع  
رفاتي في الساحة كان الولد يقدم نحو مسكه يرقص أحياناً دون  
أن يلتفت إلينا

وقلنا الترة بمطولاتا العسكرية فكانت تتبع الولد وتفرح  
منها أوجه التفرج علينا منسة الزمن وفي الأحيان جود وورد  
وشمرت بنته بوسول قائم تقرب وهو يلمت تباً ويقول :

— كوكو ...

وما تمكن الطفل السكين من التنظيف فالتفت الأخير من امه  
ومدحت يدي إليه تحفته البركات واندفع جريماً على مصدر  
الثلة وغلبه الأمي فأخذ يترك عينيه زاراجيه  
ولادته : أي كوكو الصغير

ولكن موني لم يضل إلى سمسه إذ ضاعت بهرلة في عرجة  
الفائد :

وتأليف طواعية، وإخلاص من أعناق قلوبهم. أما البعد الأكبر فهم أولئك الذين أدخلوا في صفوف المسلمين كرهاً أو رغبة في متاع الدنيا. وهذا هو ما خلاصه — سيف سيوف الله — أوتبع مثال لطريقة القوة للنتيجة بالإقناع التي انتهت معه ومع كثير من الترشين لكي يستقروا في الإسلام. ولقد قال هو فيهم حينئذ: إن الله قد قبض عليهم من أقتبهم وشعورهم وساقهم لانواع الرسول. ولقد كان أيضاً لزوح الاختصار بالقومية الزمنية للشيعة أثر قوي تلك الزوح التي كانت أقوى منه العرب في ذلك الوقت منها في الثأب عند أية أمة أخرى؛ وتلك الروح وحدها هي التي حدثت بالآلاف منهم أن يؤثروا ولحدوا بين جلدتهم ودينه على أي صلح أجنبي عنهم. وأقوى من هذا ذلك ما دفعهم فيه الرسول (ص) من شئ مؤكداً بكتبتهم التنازع في الإثارة في الجهاد للدين الجديد، ومن استبدال الأهل بالخصية للثروة: كنزهم والثناء ومصرهم بصحرائهم الجديدة المالية التي تجود عليهم بالكفاف فقط وفي الحقيقة لم تكن تلك الفتوحات الزائلة التي وضعت حجر الأساس للإمبراطورية العربية نتيجة للجهاد والحروب الدينية التي أوقعت يديها تحتها للإسلام. ولكن تبع هذه الفتوحات ضف عظيم في العقيدة الدينية للمسيحية، ذلك الضف الذي علم أنه النائية المقصودة من هذه الفتوح. وهكذا اعتبر المؤرخون المسيحيون السيف الآلة التي أعزها للمسلمين للدعاية ليهيهم. وغفل ذلك التجاع للمسلمين إلى السيف على الآلة التي تشد إلى نشاط التبشير الإسلامي الصحيح بطريق سليمة. ولم تكن الروح التي خلقت الحس من الجنود من الرب الذين اكتسحوا أطراف الإمبراطورية البيزنطية، والإمبراطورية الإيرانية، روح تبشير لإدخال الجاهدين في الإسلام. بل الأمر على عكس ذلك، إذ يظهر أن المصلحة الدينية لم تستل إلا قليلاً في تفكير القادة الجيوش العربية<sup>(١)</sup>.

إن انتشار الجنس العربي ليتضح بحق في هجرة تلك القبائل التورية النشطة، ساقها الجوع والموت إلى ترك الصحراء الشوكية.

(١) أنظر كتاب دراسات في التاريخ العربي لؤله ليطان (طبعة جلاو سنة ١٩١١) صفحة ٣٦٥ وما بعدها.

## الدعاية الإسلامية

للمستشرق الإنجليزي توماس أرنولد

ترجمة الأستاذ

عبد الفتاح السرياني، محمد السرياني، عبد العزيز عبد الحليم

—————

انتشار الإسلام في الروم المسيحية في غرب آسيا

بعد وفاة محمد (ص)، وجه أبو بكر الحجة التي قصد الرسول إرسالها قبل وفاته، إلى بلاد الشام، بإزعم من الاعتراض التي أعلته بعض المسلمين لأن أحوال الجزيرة كانت في اضطراب. ولقد أسكت أبو بكر كل معترض على ذلك بقوله: «لن أعل أي أمر قرره الرسول. ولو كانت المدينة فريسة للوحوش الضارية فلا بد أن تتخذ الحجة وقياس محمد». تلك كانت أولى الحملات المتتابعة المسيحية التي اكتسح بها المسلمون الشام، وقرس، وشمال أفريقيا، عظمين أركان دولة الفرس القديمة، وسكسين من إمبراطورية الروم. بعض أنظارها الخصية الفنية. ولعلهم الفرض من هذا الكتاب أن تتبع كدخ هذه الحملات والوقائع المختلفة، ولكن لما كانت غائبة أن تفسر كيف انتشر الإسلام عقب الفتوحات العربية كان من المهم أن نطبع التنازع من الظروف والمومل التي مكنت الإسلام من الانتشار.

ولقد ضمن أحد ثقات المؤرخين المبالة التي نحن بصدها الآن الدبارة الآتية<sup>(١)</sup>: «أكان ذلك الحس الدين المقتني نتيجة لتلك العقيدة التورية الماهرة للترجمة في بكونتها، والتي جعلت جنود العرب يتصرفون في كل موقف، ويؤنسون في مدة قصيرة أكبر إمبراطورية شبهها العالم؟ إننا في حاجة إلى برهان لإثبات ذلك. لقد كان قليلاً جداً عدد أولئك الذين اتبعوا الرسول

Doellinger's Mohammed's Religion nach ihrer inneren (١) Entwicklung und Einflüsse auf das Leben der Voelker (Munich 1838) s. 56.

كتاب دين الحمدي وهذا لؤله الماخلي وهو في حياة الرب. الأستاذ دونكير. طبعه جون سنة ١٨٧٨. صفحة ٦٤٥.

وشيعه بهذا أيضاً ما حدث بعد فتح شمال الشام فإن منظم أهل القبائل البدوية انضموا بعد تردد قليل ، إلى أتباع الرسول (ص) إنه لمن الممكن أن نحكم أن القوة لم تكن العامل القاطع في حواش اعتناق الإسلام ، من العلاقات الطيبة التي كانت بين المسيحيين والمسلمين العرب . فقد عقد محمد (ص) نفسه تحالفاً مع بعض قبائل مسيحية ، واعداً أن يحميهم ، وكافلاً لهم الحرية الدينية ، ولرجال دينهم أن يستمعوا بمقوهمهم القديمة وسلاطهم من غير أي تدخل<sup>(١)</sup> . وقد ألفت مثل هذه العلاقات أيضاً بين أتباع الرسول وبين أفراد عشيرتهم من أصحاب الدين القديم (يعني السجعية) وقد تقدم كثير منهم طوعاً لمساعد المسلمين في بناتهم الحربية ، مدفوعين بروح الطاعة للحكومة الجديدة . وتلك الروح فسبا قد أتهمهم منتزعين عن حركة الردة العظيمة التي دفع أصحابها راية الصلياني في جميع أنحاء الجزيرة العربية عقب موت الرسول (ص) مباشرة<sup>(٢)</sup>

ورى بعض المؤرخين أن العرب المسيحيين الذين كانوا يحمون حدود الأديرة المطورة البيزنطية من ناحية الصحراء قد ناصروا بنصيب مع جيش المسلمين المتأخمين حينما رفض هيرقل أن يدفع إليهم ما كان يجزى عليهم من الفطاحات مقابل حمايتهم الحربية كراس لأطراف الأديرة المطورة<sup>(٣)</sup>

وفي موقعة الجسر سنة ١٣ هـ لا بدت طلائع هنزية قاضية ، وأحضر العرب - وقومهم غلبة - بين الفرات والجيش الفارسي ، تقدم رئيس مسيحي من قبيلة طي ( كما تقدم من قبل سيوروس لأرويس لمساعدة هورديش ) إلى صف العرب لمساعدة التي قائد جيوش المسلمين ليحضر الجسر الذي كان عبارة عن مجموعة من الزوارق الصغيرة ، وكانت حيثخذ الطريق الوحيد لتراجع التنظيم ، ولما أخذ المسلمون في جمع الجنود لاستردوا مكانتهم ، ولحقوا ما لحقهم من عار كان من بين للد الحرفي الذي انصب عليهم من كل جانب وناحية قبيلة مسيحية تدعى بين غير ، وكانت تقطن داخل الحدود البيزنطية . وفي واقعة جوب

(١) انظر كتاب المراتب الإسلامية لبطرانوس الجزء الثالث صفحة ٨١٤  
(٢) انظر بطرانوس الجزء الثاني صفحات ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٥١  
(٣) انظر بطرانوس الجزء الثاني صفحات ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، والجزء الثالث

صفحة ٢٥٢

(٤) بطرانوس الجزء الثالث صفحات ١٠١٢٠ و ١١٢١٠

والانتشار في أقاليم أكثر خصوصية ، تلك الأقاليم التي يقطنها المسلمون<sup>(٥)</sup>

وبعد ، فقد كان تأسيس الحكومة الدينية في البيئة البائل الذي خلق الوحدة في تلك الحركة ( حركة الفتح والتبشير ) وكذلك كان عاملاً على الوحدة نظام الأمة الحديثة الذي بدأه أصحاب الرسول المخلصون ، ولجميع القبائل الذين انضلموا بتابعيه أولئك الذين حفظت سمائهم خلقهم ، وعاشهم الإسلام حياً ، ودينارهم ، وذلك بالرغم من عدم أكثر أولئك العرب الذين اتجهوا إلى الدين ولا يدخل الإيمان في قلوبهم<sup>(٦)</sup>

وإذا فلا يجب علينا أن نبث عن الأسباب التي دعت إلى اختار الدين الإسلامي بتلك السرعة ، في حواش الجنود الفاتحة ، ولكن الأولى أن نبث عن هذه الأسباب في الأحوال التي كانت عليها الشعوب الفاتحة

إن ما امتازت به حركة الهجرة من كونها ذات جنسية عربية واحدة قد اجتنب إلى جيوش العرب النزاة ، على القبائل العربية وروساهلها ، تلك القبائل التي كانت تعيش في أطراف الجزيرة ، والتي تحربها طرق الجيوش الفاتحة . ولذلك فليس غريباً أن نجد كثيراً من أبيل البدو المسيحيين قد كتبهم يد تلك الحركة القوية ، وبعد تلك القبائل العربية التي دانت بالمسيحية عدة قرون نهجها حينذاك وتمتدق الدين الإسلامي . ومن هؤلاء قبيلة التمسانة الذين كان لهم السلطان في الصحراء الواقعة شرق فلسطين وجنوبي الشام ، والذين قيل عنهم أنهم « سادة في الجاهلية ونجوم في الإسلام »<sup>(٧)</sup> . وبعد موقعة القادسية سنة ١٤ هـ التي هزم فيها جيش الفرس بقيادة رستم أشد هنزة جاء كثير من المسيحيين من قبائل العرب البدوية المنتشرة على غارطش الفرات ، إلى القائد البري وقالوا له : « قد كانت القبائل التي اعتنقت الإسلام في باكورة أفعالها ، أما الآن وقد قل رستم قسندخل في الدين الجديد »<sup>(٨)</sup>

(١) قد مرح بطرانوس بإيجاز وفاة الفرس العرب ، وذكر أنها تبث لثرياً آخر المراتب الإسلامية الثانية . انظر « تاريخ المراتب الإسلامية » من صفحة ٨٢١ = ٨٦١ الجزء الثاني

(٢) انظر بطرانوس الجزء الثاني صفحة ٢٥٠ ، والجزء الخامس صفحة ٢٢٩

(٣) انظر للشيخ الجزء الرابع صفحة ٢٢٨

(٤) انظر كتاب الخلافة لخير وليام مور ( لا تعد سنة ٨٩٧ ) من صفحة ١٢١ إلى صفحة ١٢٢

العالم يتطلع الى مصر مرة اخرى

## أربعسون يوماً في الصحراء الغربية للاستاذ عبد الله حبيب

— ٢ —  
— — —

الضباط المصرون . وفي طليعة هؤلاء ، الإلتحاق بمد يد كامل ،  
والصالح رفض الجوهري . وهذا الأخير يعتبر بمن وجدارة كفاً .  
حاجب مصري علم بأحوال الصحراء ، وطباع أهلها وطرفها . وقد  
نشر له باني السيارات للسكك كتاباً ثانياً عن صحراء سيناء ، يهزئ به  
في هذه الأيام أكثر من الصحراء التورية لا يزال بين يديه  
مهماً الطبع . وقد طالت أكثر قصوره واستنتج بكثير مما يحوى  
من المعلومات الطريفة على ما حدثت في رحلتي فلا بد من الإحتراف  
بفضل مؤلفه وشكره .

### معلومات عامة

في عهد « القانوق » ملك مصر المالح أسبغ الله على صحاري  
مصر نعمة الأمن والرخاء ، وأعاد إليها بعدها الأول في الحضارة  
والعمران . وكان عصر القانوق من أزهي العصور التي مرت بهذه  
الصحاري والقفار . . . . . ولقد قدح عليها تمدن وعطاء ، فوطئت الأوطار  
يوم تروأ عرشه ، وجاءت هذه الأوطار بأجوب الثروات مدسجة  
أعوام صيرت بها قاحلة جرداء بحبات .  
وقد أثبتت حكومة جلالة تنفق عن سعة على جميع ما يقوى  
الروابط بين الأهليين وريز ووسائل الإصلاح والتعمير وترتبط  
أجزلها بالسكك الحديدية والطرق المهددة

وإذ لا تثير الدهشة حقاً أن يرى المسافر ذلك التناقض العجيب  
بين هذه الروح الناضرة المحيطة ببرادي النيل وبين هذه الصحاري  
القفرة القاحلة التي تحبب من الجائنين . نعم إن هناك صحاري  
مجهولة في خضم بقاع العالم كآسيا وأستراليا وغرب أمريكا .  
إلا أن هذه القبايع لا تعد شيئاً إذا قورنت بصحراء مصر الغربية  
ووحشتها وخلوها من الحيوان والنبات . ذلك لأن حلة الجلب  
فيها تثير الدهشة حقاً ، ولست في حاجة لأن تخوّل في مفارزها  
وشامها لكي تبين مقدار ما بها من الجلب ، فإن مسير مسافة  
قصيرة يكفي ليشترك من مروج ناضرة وأرض خضراء باهية غنية  
بطبي النيل السميد إلى هضاب متسعة مقفرة تكثفها الصخور  
والرمال إلى أبعد مدى يصل إليه النظر

### الصحراء الغربية

يسمى القسم الشمالي « البحري » من صحراء ليبيا بالصحراء  
التورية أو محافظة الصحراء التورية ، وهي تشمل الجهات الواقعة  
غرب النيل من الإسكندرية ومدن تراب البحيرة والمليحة وبنى سويف

### الطلم

كان من حين حفظ الصحراء التورية أن يقض الله لها عافياً  
هائلاً من رجال الجيش البارزين هو صاحب البرة الأمير لاي  
عبد السميع بك بحيرة الذي تولى هذا المنصب خلفاً لسنه الإنجليزي  
فكان أول محافظ مصري يتولى منصب الحاكم لهذه القبايع الثانية .  
وقد شعر سكان الصحراء التورية منذ ذلك الحين بمصرتهم ،  
وأعترابها أكثر من ذي قبل ، وكان حاكمهم الجديد خير  
مصري يشعر بالآلام مواطنيه وحاجتهم إلى النهوض والإصلاح .  
وخير عون لهذا المصري الكفء في هذه الأثناء هم رجاله

التي حدثت سنة ١٣ هـ ، والتي كانت قبل الهجوم الأخير للعرب  
التي كان الهجوم الناضل الذي نالوا فيه النور . في تلك الموقعة  
دكب الشئ إلى الرئيس المسيحي وقال له : « إنك من أبناء جلدتنا  
ضال إذا وطرب من كأحاب » وقد تراجع القوس وتقهقروا  
أمام ما لا يره من هجوم حثيث . وبهذا أضاف المسلمون نصراً جديداً  
في صفحة الجدل إلى انتصاراتهم . وكان من أكثر مناصرت ذلك  
اليوم شجاعة ما قام به شباب من قبيلة مسيحية أخرى في الصحراء  
وكان هذا الشاب قد قدم في جماعة من أصحابه ~ وهم طائفة من  
البدو تجار الخيل . حينما كان الجيش العربي قد أخذ ينقسم  
في صفوف للركة . اندفع هؤلاء التجار البدو إلى ميدان القتال  
في صف مواجعتهم ، وبهذا كان القتال في أشد عنفوانه إذ هم ذلك  
الشاب إلى قلب الجيش النازي . وقيل تأله ، ثم تقطع جواده  
للموش ، ويقتل واجماً بين جناس المسلمين ولعجا بهم به وتناهم عليه  
وكان يصيح في عودته منتصراً ويقول : « أنا من تلب . أنا الذي  
قتلت قاتلكم »  
د بيق

(١) أنظر كتاب خلافة حمير وقيام مور مبعثات ٩٠ - ٩٤



وقد كان زيادة التثنيات الجديدة ولشتتال البرهان في أعمال السكك الحديدية ومد الطرق وحطول الأمطار ومساعدة الحكومة بتوزيع البنود ودية جلالة الملك مناسبة قرأه السيد ودية صاحب السمو الأمير محمد علي مناسبة شغافه ؛ كان لكل ذلك أثر واضح في تمجيد الزمان واليسر بين البرهان ، ففسروا بنعمة الحياة ، وعاد أكثرهم إلى بلدهم بعد أن كانوا غابوا عنها ، وبدؤا يزعمون أولادهم ويقومون بتربية مولودهم .

#### وحدات الصحراء القارية

وقد من الله على الجزء الجنوبي وعوضه خيراً من الأمطار بعدد من الواحات الخصبة المزروعة بالياء . وهذه الواحات يسكنها قوم من العرب وشعب آخر ليس من سلالة الأعراب وهم جميعاً يأخذون الياء من جليهم المتفرجة من حيون دأمة التدفق .

وقال ابن لفظاً « واحة » كلمة مصرية قديمة معناها « مكان الراحة » وهي بقعة من الأرض الخصبة في وسط الصحراء ، وكل واحة تحيط غالباً بسم العين أو البئر التي تحدها جلاء وفي الصحراء القارية عدة واحات :

« سيوة » وهي تشمل سيوة والريون وفوريش والأترشي وخيصة وأبو الشروق والليج والرائي

وفي شرقها مجموعة الواحات البحرية وتشمل البحرية والفرافرة

#### كثبان من الرمل غفل



كثبان من الرمل الغفل

تتمدد على طول الجزء الجنوبي للترين من الصحراء كثبان عظيمة من الرمل تمتد إلى مساحات واسعة وهذه الرمال تغطي على الأرض وتبين تحت رملها الناحية المزروعة مساحات شاسعة من الأرض قد تروى على مئات الأميال ، ويتجمع هذه الرمال فتصعد كثباناً أو « تلالاً » من الرمال الناحية

تتمدد متوازية بارتفاع كبير محمية من الشمال أو الشمال الغربي إلى

والجناب إلى الشمال وحدود طرابلس غرباً . ثم من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى حدود الصحراء الجنوبية جنوباً وتشمل واحات سيوة والبحرية والفرافرة

والجزء الأكبر من هذا الإقليم أرض « غفل » هذا المنطقة القارية من ساحل البحر الأبيض التي تروى على الأمطار وبعض الآبار القليلة المنبثقة على الساحل أو القارية منه أو التي توجد في الواحات المشار إليها

وتبلغ مساحة هذه الصحراء نحو ٢٤٠ ألفاً من الكيلومترات المربعة . وتقسم إلى أربعة أقسام رئيسية :

١ - القسم الشرقي : وهو مركزه مدينة القنارية ، وهو يشمل الباميرة والحمام والواحات البحرية والفرافرة

٢ - قسم مطروح : وهو مركزه مدينة مرسى مطروح ، وهو يشمل مطروح والقيصة

٣ - قسم براني : وهو مركزه مدينة براني ، ويشمل سيدي براني والسم

٤ - وقسم نسيوة : وهو مركزه سيوة ، ويشمل سيوة والواحات القارية وواحة الجارة

ويبلغ سكان هذه الصحراء نحو ٥٥ ألف نسمة معظمهم من البدو الرحل من قبائل أولاد علي الأبيض وعلى الآخر

#### الحياة العامة

ويمكن القول بإجمالاً عن الصحراء القارية — إننا استكنينا الشريط الأضيق الرفيع الذي يطوق شاطئ البحر الأبيض المتوسط — إنها عبارة عن إقليم لا مطر فيه ولا حياة . ويكاد يكون هبوب البرايفات الرملية عليها من الأمور السلبية التي لا تخال منها في سنة من السنين

أما على الساحل فإن حالة السكان تتوقف دائماً على الزراعة ومقدار الحاصلات وما يتوفر من المراعي للابل والتم من حطول الأمطار . وما يذكر أن السكان في هذا العالم والذي قبله أسعد حالاً منهم في الأحياء المائية التي تروى عليهم فيها البق من جراء جذب أراضيهم بسبب قلة الأمطار

ولكن الحاصلات الناجمة لا تكفي لتدبير الدواب التي تراكمت على البرهان في سبيل حصولهم على حاجياتهم في البقول والخس الصفات المائية

## الرجل بعبد الأربعين

إنما بلغ الانسان الثلاثين أو الأربعين إجماعاً بشر المحبوبة والاضطراب في فواء الجديدة — إن الانسان يرضع في ملابس الشباب والصحة والقدرة إلى سن الأربعين ثم يبدأ بالتدوّل ولكن لما يتصف الانسان وتضع فواء يبد الأربعين — وعلى الأخص فواء الجديدة والتناسلية — الجوارب هو أنه يوجد في الجسم غدد في صدر كل قوة وحياة وهذه الغدد تنصف يبد الأربعين ويقل إلتزامها فينصف فيها الجسم وتصل فواء — إن من الواجب للنفس على الرجل يبد الأربعين أن يتم بعبده أو أن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها على طول الفس — ووظيفة الغدد هي إلتزام حركات في الجسم تلاء قوة وحياة وتلتاطع حتى إن الانسان يشعر كأنه في الضرع مع أنه تجاوز الحنين وهذه الغدد في الصدر الصباح إن سر الشباب وسر القوة والمحبوبة هو في هذه الغدد — إذا رأيت رجلاً شيئاً يتدوّن في أحدها جميع علامات الضعف فأكد أن ضعف هذا الرجل واضطراب وعجزه الكبر هو في غده التي تخرج بوظيفة إلتزام المرومات فتظهر على الجسم جميع علامات الشيخوخة المبكرة — إذا كانت غددنا لا تفرز المرومات بانتظام فلدينا أن نعالجها بمحبوبات طيبة مشوية لعود إلى نشاطها وعملها فلتسر حالاً بفرق حال في فواء الجديدة والمحبوبة وفي شيئاً ولنعالجها — إن يفس الألبان في أوربا يتيرون بسيلة جراحية ويصلون بابنش الندد ويضون سكتها بعدا جديدة . لكن العلم أثبت أن لا بانية لهذه السيلة لأنه لا الامكان إعادة النشاط والقوة والمحبوبة إلى هذه الندد بإعطائها خلاصة الندد نفسها

لقد توصلت معامل إلى مختبر في لندن إلى مختبر أفراس فيدا — فيدا التي حيد إلى الندد فوتمها ونعالجها وتقام عملها . هذا المركب الطبي عالم على مبدأ « البرتن فارمو كويا » وهو شأن أكيد لانسان السعد لفرز المرومات وتعيد إلى الجسم فواء الجديدة والتناسلية والمحبوبة والشباب والقوة والماء والمالية عند ذلك يمكنه أن يقوم بواجباته التناسلية دون أن يشك أي مجهود جسمي يعود عليه بالعب .



لا تتركه غددك تأخذ كسلات ضيقة خاصة ناشقة اضطها فتوى يبد لها الحياة والقوة . خذ أفراس إلى فيدا — جلايد « الندد الجديدة » مختبر سائل إلى ومختبر في لندن بانكلترا — إنش فيدا — جلايد مركب طبي على من خلاصة غدد طازر ومفوك مشوون بأنه يفتي الندد ويقويا

## فيدا جلايد: تحضير معامل التبريس لندبت

الوكلاء الريدون : الشركة المصرية البريطانية التجارية ٢١ شارع للشركة لفرصة مصر ١٢ شارع في دايال باسكندرية . بيروت شارع غوش . وفيلا شارع بل أيب

الجنوب أو الجنوب الشرق في نفس اتجاه سير الرياح التي تهب على الصحراء وهذا التكوين يجعل اجتياز هذه المناطق في اتجاهات عربية من التزب إلى الشرق أو بالعكس صعباً عسيراً إلا عند فتحات أو تمرحت ضيقة معينة معروفة ، كما بأن هذا التكوين جعل الكتبان قد حاجزاً مثيراً للجنود المصرية . ويقال إن ملتبان هذه الرمال أخذ في الاتجاه نحو الجنوب بذليل أهما طلت على طريق للقوافل كانت محمته بين الواحات الفالحة وواحة الكفرة تاختفت هذه الطريق تماماً كما اختفى بينهما من قبل جيش قبيل ملك القريش سنة ٥٢٤ ق.م. وكان عدده ٥٠٠٠ من الفرزة . وذلك عند ما أراد غزو واحة سيوه . ولم ينج من هذا الندد أحد ، على أن الواحات نفسها لم تسلم من هبوب عواصف الرمال فهي تغطي على الزرع ويحدث به أضراراً جسيمة .

وقد شهدنا بعض هذا المهبوب حين توغلنا في جوف الصحراء إلى واحة سيوه في رحلة بالسيارات قطعناها في نحو تسع ساعات وبسرعة لا تقل عن ٦٠ كيلومتر في الساعة وشهدنا في منتصف هذا الطريق « الاستراحة » التي أقيمت به في عهد الخديو السابق فألقنا بها بعض الوقت وتناولنا فيها قليلاً من الزاد كنا حلتاء ممنا ونحن غريب شيدت من الخشب أشبه به « فيلا » رائعة ونسط الصبر والالتجاة حتى خرجنا منها المحافظ والضياع خلال تجولهم في أطلالها .

« يبيع »

ملحوظ : بمديره من المعلومات المتقدمة أثناء الرحلة وما دونه مدينا البع وضمان الجوهري ما هو مرسى مطروح من الصحراء الغربية

التاريخ في سر أبطال

## أحمد عرابي

أما الآن فارجع أن يصعد هذا المصري البلاح  
وأن يعبده له مكانة بين نواد حركتنا القومية ؟

للإستاذ محمود الخفيف



بصر كثير التردد على الخديو ليلاً ونهاراً دون غيره من وكلاء  
الدول الأوربية ، فأوجسنا من ذلك خيفة على مصر بلادنا ،  
وخشيتنا من مطالع أجباجرا التي كانت ترى إلى التهام وادي النيل  
أسوة بما فعلته فرنسا بتونس حتى يتم التوازن التي تدعيه أوروبا ؟  
فمرضتنا مخالفتنا على نجالة أمير المؤمنين ليحيط علماً بما كان جارياً  
في مصر ولكيلا يتورط في تصديق ما قد يصل إليه من رسائل  
أعداء البلاد . وقضينا العريضة المذكورة بإسقاط وإسقاطات  
إخواني على بك فهمي وعبد المال بك حلى واحد بك عبد الغفار  
بالتبعية عن الجيش ، وأحد بك أبو مصطفى وأحد بك المصباحي  
وعثمان باشا فوزي وغيرهم من وجوه الأمة بالتبعية عن جميع  
المصريين ... »

...

وفي عصر ذلك اليوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ تحرك الجيش  
يتصد هابدين ؟ تخطت الثورة الوليدة أجراً خطورتها وأبدها أترأ  
في تطور حوادث ذلك العهد .

وكان الخديو في قصر الإسماعيلية . فأرسل يستدعي السير  
أوكندن كلثون... والصحبر سأل ماذا عسى أن يفعل في هذا الوقت...  
قال كلثون : « قصصت إليه أن يقاوم ؟ فقد أخبرني راض باشا  
أن في القاهرة فرقتين مواليتين ، لذلك أضرت على الخديو أن  
يدعوهما إلى هابدين مع ما يمكن الاتحاد عليه من الحرس الحربي ،  
وأن يضع نفسه على رأسهما . فلما ما وصل هرابي قبض عليه  
بشخصه . فأجابني أن لدى عرابي بك الدفعية والفرسان ، وربما  
أطلقوا النار فأغيبتهم لن يجرؤوا على ذلك ؟ ومتى توفرت له  
الجنجاعة للمقاومة ، وعرض نفسه شخصياً ، فإنه يتسنى له أن  
يقضى على الثمردين ، وإلا فإنه سالتج » (١).

هذا ما أشار به كلثون ، وما تراه في ذلك يدفع بالي هي أحسن ،  
وما تراه يحمل — كما يقول كروس — إلى الخديو : « قسطاً  
من تلك الروح التي تحي جنس الإمبراطوري » وإعنا تراه يلقى  
الثروت والمطبخ على النار حتى لا يبق ولا تدنر ، وبعدها تقتصص  
القريضة يدعوى إلقاء البلاد من ذكر القنتة . وما أظن ذلك القول  
حساساً إلى دليل . فهذا الذي يدعوا إليه كلثون ليرقع لن يكون

وأقنع الضباط وحلفائهم أن ينير عرابي على رأس الجيش  
إلى هابدين في اليوم التالي ليطلقوا الخديو بوضع حد لتلك الحال  
التي نجت منها البلاد ؟ وأرسل هرابي خطاباً إلى الخديو في صباح  
ذلك اليوم للشهود في قصر الإسماعيلية ، وكان الخديو قد حضر  
في شهر ديسمبر إلى القاهرة ، ينته فيه بما اعتزم أن يقوم به عصر  
ذلك اليوم !

يقول هرابي في مذكراته : « ولا كثرت رسائل المحكومة  
وإن خطايا وعضها على اعتنائنا ، أخذنا حذراً منها ، وسهرنا على  
إحباط تلك الماسنات المتكررة ، وكان السير مالت تفصل أجباجرا

كوت في وجه جنبا أسك جلابي قلدها مهداً حتى لقد وضع  
النساء كرا الأستق في يداهم بأمر من هذا القائد ويجهروا حول  
الجندي حتى صاح بالقائد « أنسج لنا للفرق يا بكباشي » .

ودخل الجندي السراي من باب خلفي ، ويقول مستر كلتن  
إله قفز من حمرة وأشار على الجندي أن يسير توا إلى اللبدن قبل  
توقي ذلك ، وسار إلى حيث اجتمع الجنود ، ووراء ستون بشا  
وأربعة أوتخسة من القباط المولطين ، وواحد أو اثنين من الضباط  
الأوروبيين ؟ ويذكر عرابي أنه كان معه المستر كوكش قنصل  
البحريرة بالألكندرية والمجنرال جولدست مرابط إدارة السفينة  
وتقدم الجندي ثابت الليلي ، فأشار عليه كلتن أن يامر  
عرايا بيلم سيفه إننا ما دنا منه وأن يأمره بالانصراف ثم  
يلوف بمد ذلك على الفرق فغارها بمثل هذا الأمر

وسار عرابي على ظهر جواده حتى إذا اقترب من الجندي  
صاح به الجندي : « ترجل وأعد سيفك » . فقل عرابي دون  
إبطاء ، وشمي نحو الجندي ومن خلفه نحو ثلاثين سابطاً فأدى  
التحية العسكرية

الوقت دهى بالغ الرعدة ! في هذا الجانب إذا نظرنا إلى  
حقائق الأمور نرى مصر التي أبقتها الإحمن والفرانج تتمثل  
في هذا الجندي القلاح تحرى على لسانه كلها في غير التواء أو تلثم ؟  
وفي الجانب الآخر صاحب السلطان والجاه اللوروث ، تنضبه هذه  
اليقظة وتدخله ، مع أنه وأما منذ بدايتها ورأى أبه على جلافة  
قدره ووسع لها صدره ويخضف لها جناحه فيزداد بذلك رقة ...  
هنا الحرية الوليدة ، والديمقراطية الجديدة ؟ وهناك التقاليد التبدية ،  
والأوتوقراطية الننيدة ؟ ومن وراء ذلك كله الصلاب وبناك أوى  
تمسكن لتمسكن ، وتربص لتقتض !

والتاريخ شاهد يثبت تقويمية المصرية موقفاً من أدوع  
مواقفها ، ومظهر آمن أبجل مظاهرها ، وينيف بذلك إلى صفحات  
الحرية في سبطه صفحة جديدة لن تبلى الألام جديتها ، أو تبص  
أغراض اللطالين قيمتها

هس كلتن في أفن الجندي : « منه هي ساعتك »<sup>(٧)</sup> فأجاب

إلا حرباً أهلية تنرها مستطير ، وأمرها خبير ،

وتوجه الجندي إلى عابدين قبل جنود الفرق ، ومعه كلتن  
ورواض وستون وبشا . فتسدى على بك فمى رئيس الحرس ،  
وأشار عليه بالرجول إلى القصر بفرقة والحصن بالرفقة العليا  
وقد تصح ليجند بقوله : « أنتم أولادى وحرى المخصوصى ،  
فلا تنبوا المنصب النسيم ، ولا تقتدوا بأعمال الآلات الأخرى »  
فأطاح الجنود وأخذوا يتأهبون .

وسار الجندي بمد ذلك إلى القلعة ، ولكنه لم يمد من فرقتها  
مثل ما ظهر له من وراء الفرقة السالف ذكرها . فسار إلى الباسية  
حيث كانت فرقة عرابي ، ولكنه علم هناك أن عرايا سار منذ  
ساعة في رأس جنده ، ومعهم المدافع بطريق الحبسية إلى عابدين  
فقلل أدرجه إليها ...

وتلاق عرابي في ميدان عابدين بالفرق الأخرى بقيادة  
أحمد بك عبد الفتار وصيد المال بك حلى وإبراهيم بك فوزى  
وفوزة أفندي حسن وغيرهم من أنصاره ، وأرسل عرابي يستدعي  
على بك فمى نجف من داخل القصر فماتيه فرد بقوله :  
« إن السياسة خيلع » ثم ذهب فساد بفرقة ، وانضم إلى الجيش  
فأصبح القصر خالياً من كل عناصر المقاومة .

وتجمع وراء صفوف الجيش آلا من أهل القاهرة الذين  
أخذتهم الدهشة لا ريب لهذا المنظر . وانترأبت أعتاق الشعب  
التي طالما أفتت القل ، وتعلق من فوق أكتاف الجنود ، ومن خلال  
صفوف الفرسان لينظر نائفاً يكون في هذا الوقت العريب ؟ وأمر  
عرايا يجرى على الألسن في حين دوراً الأبالسة بلحمة عن موضه ،  
وهو على ظهر جواده أمام جنده يتأهب لتقديم الجندي ليسمه  
كلمة مصر ، كلمة الشعب الذي أبس جده العظيم بالأمرى الكرك  
والقفلان دون رجوع إلى السلطان . وما أعظم هذه الكلمة  
بنتلي بها فلاح من أمحاق الرادى تبت ونما على ترام !

ورسل الجندي إلى عابدين يمد أن فشت سياسة طرواته  
على الآلايت ، تلك السياسة التي تدل في فلها على متعنى الضعف  
والتي لا يشفع له في اتباعها سوى أنها كانت آخر سهم في جيته  
إن كان هذا شنيع . والمحق أن الجندي قد لاقى في ذلك الطواف  
ما يتصلح له أفتنة أجبرى من مؤاده . وحسبك أن فرقة القلعة قد

الليدو : « نحن بين أربع تيران » فقال كلن : « كن شعباً »  
 فنهض الليدو وأخذ الشياطين المؤمنين ثم ألقت إلى كلن : « تأكل ؟  
 لا بلنا عسى أن أضع ؟ نحن بين أربع تيران : لهم يقتولنا »  
 ويحس أن نورد ما حدث بعد ذلك على لسان عرابي كأجد  
 في مذكراته (١) قال : « ثم صالح بين خلق من الشياطين : أن  
 اعمدوا سيوفكم وعودوا إلى مكانكم . فم يملأوا وظلوا وتوفا  
 خلق ودم الوثنية ينقي في سراجين قديم والنضجيل . جوارحهم  
 ولا وقت بين يده مشيراً بالسلام خاطبوا بقوله : « يا بني أسباب  
 حضورك باليدين إلى هنا ؟ » فأجبت بقول :

« جيتا بأولاي لتعرض عليك طليبات الجيش والأمة وكلها  
 طليبات عذبة . » فقال : « وما هي هذه الطليبات ؟ » قلت :  
 « هي إسقاط الوزارة السعيدة . وتشكيل مجلس نواب على التيق  
 الأوربي ، وإلحاق الجيش إلى التمدد للدين في الترامات السلطانية ،  
 والتصديق على القوانين العسكرية التي أقرتم بعضها . » قال :  
 « كل هذه الطليبات لا حتى نسكن فيها ، وأأوزت ملك هذه البلاد  
 عن أبائي وأجدادي . وما أتم إلا عبيد إسكاننا » . قلت : « لقد  
 خلقنا الله أحراراً ، ولم يخلقنا رتاً وعقاراً ، فها أنت الذي لا إله  
 إلا هو ولنا سوف لا نؤرت ولا نستعيد بعد اليوم » .

فلقت الليدو إلى كلن تأكل : « أتعلم ما يقول ؟ » فأشار  
 عليه هذا البردة إلى القصر إذ لا يحبل أن يزيد الأمن بينه وبين  
 عرابي عن هذا الحد . فاصرفت الليدو وبقى الجيش في مكانه  
 لا يتحرك

وأقبل مسند كوكش يناقش عرابياً في خلطة . ويخبرني إلى  
 أن هذا الرجل كان ممن يحسبون من أوفهم في كل شيء . وكان  
 ذلك منه لما كان يفتيها : « وما وجهه إلى عرابي فتوة : ألا حتى له  
 أن يطلب المجلس الثاني وإسقاط الوزارة فذلك من شأن الأمة ،  
 أما من زادة الجيش فإلية البلاد . لا تساعده في ذلك » .

وودع عرابي . بقوله : « الأمة آتية بالجيش عنها . ثم وجه نظر  
 محمداً إلى الخوج . التراسمة خلف الجند تأكل حنفة . هي الأمة  
 وما الجيش إلا جزء منها

(١) يذكر عرابي كوكش يدل كلن في هذا يقول أشار عليه للشر  
 كوكش أن يخلق على نهاره . وقد كوكش أن كوكش لم يحضر إلا بعد  
 ساعة أو نحوها .

فراح ذلك الإنجليزي يتهدد ويتوعد في فضول عجل ، وزد  
 عرابي على ذلك بأنه لن يسمح لأحد بالتدخل في شؤون مصر  
 الداخلية . وهنا سأل كوكش عمده سؤالا عجلاً فيه خبثه وقد  
 ظن أنه به أحكم الرمية فقال : « وماذا فعل لنا ؟ لم يجب إلى  
 ما نطلب ؟ » فانظر إلى رد هذا الجندي في هذا الموقف الذي عصف  
 فيه أحلام الرجال والذي تروحي القوة فيه القلوب لتسلم  
 ذوي البقول أتران عقولهم . انظر إلى عرابي في موقف القوة  
 يقول له : « إنها كلمة لا أقولها إلا عند اليأس والفتنوط »

وأخذ كوكش يروح ويتودع بين عرابي والتهدد حتى جاءه  
 آخر صرخة يخته يقول الليدو إسقاط الوزارة للقاعة وأن سوء  
 سينظر في بقية الطليبات فلا بد في بعضها من مشاورة السلطان ؟  
 وقبل عرابي ذلك . ففرض الليدو على الجيش . اسم حيدر باشا  
 لرئاسة الوزارة القادمة ولحكمهم ونفوذ . وجري على الألسن اسم  
 شريف ، فماد كوكش بعد حين يملن إلى عرابي قبول الليدو  
 فمعين شريف باشا قبول ذلك الملتصق بميامه الليدو . والتس  
 بمرابي الإذن على الليدو ، فلما وقف بين يديه أخذ يبر له من  
 ولاه وولاء الجيش . وذكر له الليدو أنه وافق . « على تلك الطليبات  
 بقية صافية » ؟ ثم انصرف الجيش بعد ذلك في هدوء كل فرقة  
 إلى مركزها

هذا هو يوم مايدن الذي اعتبره خصوم عرابي من أكبر  
 سيئاته . والتي تعتبر في غير مثالة أكبر حسنة . ولنت شعري  
 كيف يظن هؤلاء مما يظنوا عليه هذا الموقف من ممان ؟  
 ألا لهم ليشافرون ليطنوا الرجل في أجل مواقفه وأعلم خطوته ،  
 وهم إنما يتألون بذلك من أنفسهم دون أن يتألوا منه

فالجيش عرابي بالمستور فكان في طلبة هذا زعم ثورة تقوم  
 على أجل البادئ التي شاعت في القرن التاسع عشر والتي اعتبرها  
 المؤرخون والناس من أعظم خطرات البشرية وأجلها نحو الرقي  
 والكمال . فكيف يكون مع ذلك داعية فوضى وانطراب ؟ ولقد  
 كثرت في أوروبا للوقوف الشعبية في مناهها بهذا الموقف فحجتها  
 الفسوق في تحت مقارنوها واعتبرها من أبها الشهيرة التي سوف  
 تمجد إلى الأبد ذكرها

## نعت الأديب

بواسطة محمد بن سنان التستري

٤٠٥ - أشيب

ابن سنان التستري (على بن أبي علي) :  
كنى أشيب عيا أن صاحبه إذا أردت له وصفا به قلت : أشيب  
وكان قياس الأصل (إن قست) شائبا  
ولكنه في جملة الأديب بحسب

٤٠٦ - لقد طال وجهي بدمها ومنيني

حكى الخطيب أبو ذكريا يحيى بن علي التبريزي أن أبا الحسن  
على بن أحمد بن علي بن سنان (١) قال (٢) الأديب كانت له  
نسخة كتاب المجرى لابن دهر بن علي الجلود فهدية المجاجة إلى  
بيها ، فاشترها الشريف الرضي أبو القاسم على بن الظاهر يستين  
ديبازا وتصفها فوجد بها أياها بخطها إلى الحسن التتالي  
أنت بها عشر بن حولها وبها  
وما كان على أفي سابعها  
ولكن لصف وانتار وصية  
قلت - ولم أشك سواي عزة  
وقد تخرج المجلدات أيام مالك  
كراتهم من رب بين ستين

٤٠٧ - وأخبرني ترويت منها برها

في (الشد) : قال هرون بن قاد : شرب رجل عند خاز

(١) من يهرده ، يعني أن سابع خلق الإنسان في كلام العرب يسمى  
أكثرها على أصل (صفة البنية) . شارب يعيب شيئا وهو أشيب على غير  
قياس لأن هنا الشد يكون من باب فعل (كفرج) . فعل (كفرج)  
ومره الدلالة على السبب أو الأثران . ولا ضالة له : لا يقال امرأة  
شديدة ، أكثرها بالعظام من الشياء ، وقد يقال شارب رأسها (اللسان ،  
الشد)

(٢) بك : يمنع الذين وتديب اللام ونصها هكذا ويحدث شيئا  
ورأيت في موضع أكثر بكسر الهمزة وسكون اللام (ابن خلكان)

(٣) قاله من بلاد بخرستان ينسب إليها أبو الحسن على بن أحمد  
ابن علي بن سنان التتالي اللاديب مع البصرة من البلاني أبي عمرو أحمد بن  
إسحق وسدس بني - بنيد (منهم اللاديب)

نصراني فأصبح نيكاً ، فاجتمع عليه الناس وقالوا للخيار : أنت قتله  
قال : لا والله ، ولكن قتله اشتداه قوله :  
وأخري تدلوت منها بها (١)  
٤٠٨ - أنا غير المرء

في (الصلة) لابن بكوكال (٢) كان (القاضي) أبو عمران  
القاضي البصريان وقال رجل : لما خير البرية (٣) فليست  
ومعت به العامة . فحمل إلى الشيخ أبي عمران ، فكفن العامة  
ثم قال : كيف قلت ؟ فأمد عليه ما قال . فقال له : أنت مؤمن ؟  
قال : نعم .

قال : تصوم وتصل ، وتعلم الخير ؟

قال : نعم .

قال : اخب بسلام . قال الله (تعالى) :

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، أولئك هم خير البرية) (٤)  
فامض الناس عنه .

٤٠٩ - حور الجنان على مثالك

أبو التمامية

إن إليك رآك أحسن (م) خلقه ورأى جمالك  
فخذا بقسوة نفسه حور الجنان على مثالك

٤١٠ - الشيخ جردك ليس

قال غاروق بن يحيى : رأيت وأنا حدث كأن شيئا جالسا  
على سرير في روضة حسنة فدعاني فقال لي : غش غاروق ،  
قلت : أصوننا فترحمه أم ما حضر ؟ فقال : ما حضر ، ففتيته :  
دمي القلب لا زدد خيالكم إلي . من بك أو حادى جوابه المكثرا  
وليس جزوق اللسان وصوفه . ولكنه قد خلط اللحم والدها

(١) الأضى ، وصدره : وكأني صرت على لغة

(٢) خلق بن عبد الله بن مسعود بن بكوكال . كتاب (الصلة)

طبع في الرقيم منذ بقرينة

(٣) ليه تليا : جم يباه إليه عليه متدخره وصدره ثم جره وكذلك  
إذا جعل في متعبلا أو ثوبا وأكسره (اللسان ، البناج)

(٤) البني والبرية مع الاستعمال على تنقيح : فولي الأضلى  
(المكثرا)

الأبي شيخ غانقاه<sup>(١)</sup> (سعيد السعد<sup>(٢)</sup>) عند الشيخ قى الدين ابن دقيق العيد<sup>(٣)</sup> (رحمه الله) وأخذ يشكك في طريقتهم وأحوالهم، وحدث على<sup>(٤)</sup> القرآن زماناً والشيخ قى الدين ساكت لا يفوه بكلمة. فلما قام من عندهم قال الشيخ قى الدين للجائرين: هل فيكم من فهم تراكيب كلامه؟ أتاني ما فهمت غير مفرداته...

(١) في «التلخيص»: الخافاه بفتح السين أهلي الصلاح والمحب للصوفية والذين يتفردون بمرتب كاهن. في «خطب للبرقي»: «عالمكم فارسية مناه بيت». وقيل أصلها خوفه أي الخوف الذي يأسر في ذلك والمواثيق حدث في الإسلام في حدود الأريفة من بني الهيرة، وجعلت الخلف الصوفية فيها لبيادة الله.

(٢) في «الخطب»: «عنه الخائفة بخط راحة ياب اليد من القاصرة كانت أولاً داراً تعرف في الدولة الفاطمية جابر سيد البهاء وهو الأستاذ كبير، وفيه سيد البهاء، أحد الأستاذين المتكبرين وخدم العصر متيق الخليفة للشمس».

(٣) في «طبقات السبكي»: شيخ الإسلام المجتهد اللطيف، وإمام للتأخرين الباقين للثبوت على رأس الحقيقة.

(٤) السروف حده الحديث وبه كافي القناد وغيره.

فقال لي: أصبحت يا غانقاه! ثم أخذ وترأ من أولهم العود فلفه على الشراب وودعه إلى، فجعل للشراب يطول وينط، والوتر ينشر ويروض حتى صار للشراب كالدمع والوتر كاليدية عليه، وصارني يدي علق، ثم انتهت غفدت برؤي<sup>(٥)</sup> إرميم الوصل فقال لي: الشيخ بلا شك إيليس، وقد عقد لك لواء صفتك، فأنت ما حيزت وليس أهلها

٩٢٢: عند ما فهمت غير مفرداته

في (التلخيص للشمس): قال العلامة شمس الدين محمد بن إرميم ابن باعد الأنباري: حضر وما الشيخ كرم الدين عبد الكريم

(١) أبو البرج: أظن أن التماس الذي مدح غانقاه إنما من هذه الرواية قوله:

قد عقد الشيخ الذي غرقاً وأغربه من سجنه وحده في لواء توت قمرض ولتيا وأنتم لا يظلمها غير يلق



## الفارق كبير

بين ما كنت تدرسه قديم  
وجن...

سبحانك المصطفى المصممة  
التي تدرسها الآن

أحداث شركات  
بنك مصر

شركة مصر للدخان والسجائر

مكتب إعلانات مصر

## قالوا: سكت؟

للأستاذ أجد الطرابلسي

ما حيلة الشاعري الرفيق غنائه . بمسح تَنَقَّدُ بالقوشاة ؟  
يتلو فيمصر في القرون فوائده . كبا يؤوب بيسة استهزاء !...

\*\*\*

قالوا: سكت عن الغناء؟ قلت: لا . عن أن أرى على الجود وفاء  
أما التنبه فقد جرت تجمعه . تجري دوى الذئق في أعفاني

حسبي من الأملان قلب لم يبق . بيت الأضالع هذه الإغناء  
أما التنبه فقد جرت تجمعه . كالزعفران المبتدأ  
من كل أرض تجمعت وساء . هذا بزماء وذلك بناء  
وما أكب الجبان نصف وسفه . وتضج تحت الزاية الحراء  
لا كان قلبي إن طلبت بنبوي . ألا يتدفق من الشجرا  
لا كان شمري إن رفت فزاده . بين الأنام على زكات إياي  
يستبدوني ويهمهم أنا الذي . حطمت القيود تتردى ومضاني  
حلفت أروني من سبيد سخرأ . قل المبيد الأسفلين وزاني  
م يصنعون قيودهم بأكتهم . وأنا أمد لجبانهم جواني  
عشقوا التهود كأنما هي حلية . ذعيرة في معصم الحسنة  
ولست بدوا سوط القوي يزوم . في كل صبح نامهم وساء  
فصرخوا شغفًا على أقداني . كي لا يقن بهذه التباء  
ولا غرام التبيد لم تكن الثنا . جلى السجون تنقي بالحناء  
ولا التقد بالآذى ما ألبت . تلك السيلط وامي السقاء  
يا من يريد عززا من قدته . هلا بدأت بنفسك الشوها  
هي بالقيود مؤودة لكنها . ما إن نحر لها بقاء  
بني نظرت إلى التبيد فلم أجد . رقا صبرك النفس والآراء  
فاشبع بأهلك رفة وغرودا . وفي التفاني ولا تدين بربا  
واترك لمصحات الطبول فرانها . واسخر من الغلاء والكبداء  
فإذا قيودك قد هوت من جسمها . عن ساعدك هيمة الأشلاء

\*\*\*

قالوا: سكت عن الغناء؟ قلت: لا . في مسح الأكراد وشجع غنائي  
غثيت في أدن القهار سعادتي . وهمت في قلب الظلام شقائي  
ووعت ناشد الطيور ورددت . همى الخلق كواكب الظلما  
نسوا الجداول عن غناء مباهيها . هل غسبر ألماني غناه لاله  
وسلوا الخمل عن ندى أزهارها . هل غير دمي لؤلؤ الأنداء  
والورد والشفق والتصب واقفي . هل عن إلا من وميض دماي  
والبحر هذا الهادي الصفا . أمواجه إلا صدأ أهرائي  
والزبح هل حياتي بدد الزنى . إلا انهاني بدد موت دجاني  
أقبل والأرماس بعض كآبني . والتعب والأهراس بعض غنائي  
والعبد صورة فرحى ومباهي . والبيد صورة وخشي وقناي  
والزهد يحكي ثوري في قصفه . وزيف أجنحة الطيور رضاني  
وقد تاذت من القتون جرائحي . وطويت فوق فوهه أحناني  
وكرحت أكراب الجبال ولم أزل . أشكو له تنهى وحر غلاني  
أنسيت ما شاء الغيام وشاء لي . قلب غرت بحبي أحناني

\*\*\*

قالوا: سكت عن الغناء؟ قلت: لا . ما في يد الينبوع جس لاه  
خالي الزبيع ممتورا في كنه . قل الأديب وريشة الرشاء  
مادغغ الأضغان أولس الأبي . إلا حكتي فضايلة الغداء  
ورفقت في أفولف ونحيي بمان . معرجت أو فقلت بيهام  
فسله: هل سطيع إبداع الأسمى . فل الشله الواسم التكاء ؟  
والزهر: هل سطيع أن أن الصبا . ضبا بفتح غاطر وكذا ؟  
والشس هل سطيع فزاد الضحى . ألا تجرد بيهر الأنواء ؟  
لكن عزاز الترويض ليس بيهية . فاشكر محنت دجبة كزواء

\*\*\*



## نجوى موسيقية (سيرانادة)

« تحت بقلعة الزفة التي لم تخلف يد »

الأستاذ صالح جودت

من عصر الوم اجلى رسما  
أنتت بالله ، وما شئت  
وثوت بلهب وعائيت  
كنت أنا الباري التي صانها  
كناحت « الترى » إذا ملو  
قل رأى السالم غلقة  
وهو التي ياكى بها ربه  
وسار في الناس بأوصافها  
وقشوا في الأرض من ذكرها  
تسول الناس أحاديثها  
وقيل إلى النيب قد قتها  
وقيل في يمانى مفتاحها  
يا حبيب ما لاقيت في جها  
والرم في الدنيا أعز الأكل  
إلا بين الوم خلف الغلال  
في امرأة من غايات الخيال  
فكيف أسى أنا عبد الجرا ؟  
بمكة ، ذل لبات الجلال  
فكنت على انظار هذا الدلال ؟  
واسترخس الهدى وأغلى الغلال  
حتى أحبوا بشير اعتدال  
وفي السوات التزالي التوال  
والناس لا نأمن ذل السؤال  
وإن حبب الغيب ليست نذلان  
وقيل يطوى قلوبها في الشال  
ونظيب قلوب في هواها وتال  
صالح جودت

ما أنت إلا امرأة في الخيال  
لو قدرت لينة قنن على  
مناق أن عيا يكرى ولا  
وما أنا في أنا ، لكننا  
وهي التي شروها شاعر  
قالوا : كنت من النساء أقبلت : لا  
قلبي لقد وضع الخلية جميعا  
والكون لحق كله رثلة  
ألقته من أحي وتبكي  
أحمد الطائي  
« بديع »

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بد بضمة أشهر .

## لا تجازف - فان أكتوبر يقترب !

والمرور يموت الجبردة لجميع الماراث لن يلبث حتى تقزو شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية شركة  
من شركات السيارات خلاف باكار تر ما يدهشك ! ستجد من السهل  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !  
ومن الذي يصف نحن هذا الاختلاف الجذري نحو التغيير والتبديل

مادامت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الموكشمية : ١٥ شارع قواد الأول بورسعيد : ١ شارع قواد الأول



## أقصى ما بلغه العلم التجريبي

يستدل العلماء على مرور الكونيات الأشعة الكونية  
بإسماها وعملهم على صور مسارات جسيمات الكونيات

للدكتور محمد محمود غالى

لو أن الباسة اليوم وجوها عنايتهم إلى العلماء والعاملين على التجديد العلمي لا كان ثمة شك في الخطوات المنهجية التي يخطوها العلم إلى الأمام، ذلك أن الغرائب التي بلغ حدًا يمكن الإفادة منه أكثر من أي عهد مضى.

ولو أن الأموال التي تنفقها الحكومات للتحفة على الاستعداد للحرب وعلى الإكثار من آلات التسلح والدمار، أخفقت طريقًا آخر للغير العام، فأنفقوا جانبًا منها على العامل العلمي؛ ولو أن الباسة أحتسوا استبصار النتائج العلمية التي يتوصل إليها العلماء واستعادوا للغير لا قدر من انتصارات العلم الباهرة لا قدرنا من جيل يختلف كثيرًا من العهد الذي نعيش فيه، ولكهد الإنسان حضارة أدق كثيرًا من الحضارة التي يستمتع بها الآن، ذلك أن العلم التجريبي بلغ حدًا تستجبه له عند ما تقف على بعض تقاضيه الأخيرة.

وإني أسترخص مع القارئ بطريقة مبسطة مثلاً في البحث التجريبي وما أصبح له اليوم من قوة، فأفك في هذا المثال على طريقة قياس الأشعة الكونية وتسيين مسارات جسيماتها السرنية التي لا يمكن للعين أن تراها

\*\*\*

لو أنى ذكرت لقارئ أن وزن الألكترون هو  $\frac{1.6 \times 10^{-30}}{(29)}$

من الجرام وأن البتلاء يستلحقون اليوم رسم صورة لشأرك، ويستحقون مرورهم لا تلكه السبب، ذلك أن النظر إلى الأرقام لا يدل بطريقة واضحة وسريعة على مسألة البتلاء أو جسامته، على صوغه أو تسهيله، بقدر ما تدل على ذلك الأتمة وما تطوى عليه من مقارنة.

ولو أنى ذكرت لقارئ أن الألكترون هو من المسألة والمفسر بحيث إن النسبة بين كتلته وبين كتلة أحد أذوا البتلاء التي يرتبطها، كالنسبة بين كتلة هذا الذر وكتلة الكرة الأرضية بأسرها، أنسب للقارئ كيف أمكن معرفة شخصية هذا الجسم المتناسق في الصغر ورمس نفاذه على الورق الخشاس، وكيف يمكن أن نسمع بمروره بيننا، هذه أمور يحار لها العقل.

هذا الألكترون (الوحدة السالبة للكهرباء) وشقيقه البوزون (الوحدة الموجبة) يصل كل منهما بسرعة كبيرة وتتركب جسيمات الأشعة الكونية منها. ولكن من هذه الجسيمات طاقة تتوق حد الوصف، ومع ذلك فيبرغم سفرها وسرعتها يمكن العلماء اليوم من تسجيل مرور كل منها على حدة ومن رسم مساراتها واصلها عند مرورها، وهم يضمنون لذلك وفي طريق هذه الجسيمات من شبك السليد والأجهزة الدقيقة ما يساعد على سماع إنذار عند مرورها، ومن رؤية آثارها في المادة، وتسجيل الطريق التي مرت فيها.

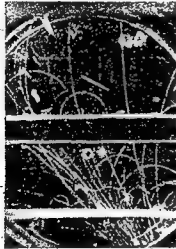
ولعل هذا يدعو للقارئ إلى شيء من الدهشة يزيد على دهشته عند استماعه من الراديو حدة غناء نجوم حوائشها بعيدة عنه وهو واقف بسيارته في قلب الصحراء.

هذا الألكترون، الذر الحبيب، كان هدف العلماء؛ هذا الطائر السريع الآتي من عوالم بعيدة ما زلنا لا نترك مصدرها، كان ولا زال على اهتمام العلماء لتحقيق شخصيته، وقدرته على

الجسيمات الأعمدة الكونية وحزمة من الجسيمات الأخرى ويرى هذه الجسيمات الكونية تنحرف لوحاً من الزوايا عنداً بالظلال الأتقين ، كما يرى شيئاً من التهم الذي يحدث في هذه البنية . وفي الشكل (٧) يرى حزمة أخرى من هذه الجسيمات التناحية في الصنرة ، وبالأحرى يرى مواضعها تظهر دفعة واحدة داخل جهاز ولون الذي سنحكم عنه في مقال قادم ، وهذه الحزمات وهي جسيمات من المادة حدثت بسبب الأشعة الكونية التي لها هذه القوة المجرية من الخرقان ما يقابلها من مادة

\*\*\*

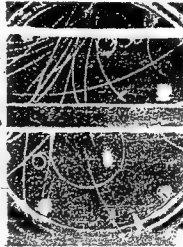
ولتصرف شخصية جسيمات الأشعة الكونية ، أكترونات كانت أم بوزيترونات ، وتسجيل مرورها ، طريقتان :



حزمة من الجسيمات تظهر دفعة واحدة  
في جهاز تسجيله وتسجله بسبب مرور  
أشعة الكونية التي تنحرف  
ما يقابلها  
من الجسيمات (تكتشف) المرصدة  
الكهربائية المرصدة وتظهر ما  
في (٨)

الطريقة الأولى تنحصر في إظهار جهاز خاص لدى هذه الألكترونيات ويسمونه «عداد الألكترونيات» Compteur Electron وفي هذه الطريقة لا يرسم مسار الأكترون وإيجابه على الجواز أن يكتشف الجسيمات التي ترقى به .

اختراق المادة وإحداث التفتت الذي فيها - هذا الجسم الذي ربما بدأ وحده حول الكون قبل بدء الصنرة الكونية ، وهو الجسم الذي لم يترك لنا أي أثر من الكائنات الحية على الأرض ، لا زال عالٍ بحث السائل قاطبة لمعرفة كنهه وأثره وطبيعته



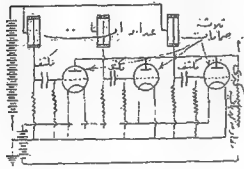
لوحته  
من حزم  
من حزم  
من حزم

جسيمات الأشعة الكونية تنحرف  
لوحته من حزمها من حزمها من حزمها  
من حزمها من حزمها من حزمها  
في (٩)

ومن يدرى : فقد يكون الوقت الذي استغرقته عملية نشوء الكائنات الحية وتطورها من أُنشأ إلى أُنشأ ، ثم إلى زواحف وطيور ونبات وإنسان ، لا يُعد إلا فترة بسيطة بالقياس إلى الزمن الذي قطع فيه هذا الجسم رحلته الطويلة حول الكون للفتل على نفسه (١) ومع ذلك فقد وصل إلى مكان وجد فيه إنسان مُفكر ، يستطيع أن يفكر في شيء من هذا الجسم الصغير ، أن يكشفه ، أن يرى مساره ، أن يستمع مروره ، بل يضع له شيئاً كما من ألواح الرصاص السمكة ويرى دوى العين كيف ينحرفها طوراً ويشتت فيها ككرة ، بل يرى أثار التهم الذي يحدث هذا الزاير السريع في فوهات المادة ، ويرى الانفجارات المبددة التي تقع بسبب مروره ويقطع وفعل ملاقاته النظمية . وفي الشكل (١) يرى القاري مروره

(١) سبق أن عرضنا في أروية أسلاد من الرسالة هذا العلم أن الكون في مجموعته محدود وانه متى أي فظيل بين غشه كما بينا أنه يتم وجبده على نحو كثر من البلاط يتفتح .

ولكي نميز بين الفريزات الحادة بسبب الأشعة الكونية من الفريزات الحادة بإشعاع آخر على فكر العلماء في وضع ثلاثة عدادات فيها ستائر تمنع مرور الجسيمات الأخرى التي تقل طاقتها عن طاقة الأشعة الكونية



جهاز روسي لتسجيل وعد جسيمات  
الاشعاع الكوني  
(١)

وقد تم توصيل ثلاثة العدادات بحيث لا تسجل إلا مرور الجسيم الذي يستطیع اختراقها سماءً، وبعبارة أخرى، لا تسجل إلا جسيمات الأشعة الكونية (شكل ١) وهذه الطريقة كان روسي الفضل الأكبر في نجاحها وستأتي على شرح طريقة ولسون في القنال القادم.

محمد محمد دغالي

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية، ليسانس العلوم الحرة، دبلوم الهندسة

محمد سعيد المبروك

يقدم

# حياة الرافعي

تأليف: أبو ديب في جبل مع الورد

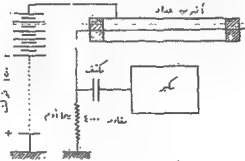
طلب من إدارة الرسالة ومن جميع الكنائس الصغيرة

الكتاب ١٥ قرشا

والطريقة الثانية تسمى طريقة « غرفة ولسون » Chambre de Wilson ، ويمكن بها رسم مسارات هذه الألكترونات أو البوزيترونات ، وتبين أثرها على المادة التي تقابلها وتشرح الطريقة الثانية في القنال القادم.

أما عداد الألكترونات فهو اليوم أبسط جهاز معروف في العلوم الطبيعية، ورغم صغر الظاهرة المراد قياسها ، ويحسب (شكل ٣) من أنبوبة معدنية داخلها سلك من النحاس كالكند ويطرف الأنبوبة سدأً حيث لا يجاوز ضغط الغاز داخل الأنبوبة بضعة سنتيمترات من الزئبق ، -وحيث يتفاوت المجال الكهربائي بين السلك والأنبوبة من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ فولت .

ويصل السلك الباطني إما بالألكترونات أو بما يكبر ذى صمام (١)، فمما يمر في الغاز داخل الأنبوبة أحد الألكترونات المكونة للأشعة الكونية يحدث عديد من البزوتات (٢)، وهذه تحدث زيادة في الظاهرة الكهربائية ، وهذه الزيادة يمكن بعد أثر الكبر للتيار أن تحدث حركة آلية من السهل أن تؤثر على جهاز آخر تسمح منه غيرة تقل على مرور أحد الجسيمات الكونية التي مرت في هذا الوقت داخل الأنبوبة .



عداد الألكترونات لجهاز ولسون

(٢)

ومن يتبع له زيارة معهد الرادوم في بلوز في شارع « بير كيري » ويصل برج هذا المعهد بجدار له هذه الجسيمات الكونية حيث تملك البهشة عند صماها على أن مرور أي ألكترون سواء من الأشعة الكونية أو من أي أشعة راديوية يكون مصدرها المواد للتمتص في الجهاز نفسه أو الباني الجاورة ، يحدث هذه البزوتات داخل الغاز التي يتبعها هذه الفريزات .

(١) الصام حولة غابة كالصيات المتصلة في أجهزة الراديو

(٢) هي الأيونات وأفضل كالبزوتات لسهولة التخليط بالذرات



محلات  
داود عدي  
وولده

معرض  
الأزياء الحديثة  
صيف ١٩٣٩



## التذوق الفني في الشرق والغرب للأستاذ محمد السيد المولى

بل يمكن عليها بأنها : قوة الصوت ، لامة التربة ، متشككة من  
فنها ، واسمة في ثقافتها ، مجتهدة في عملها ، لا تمتد في ميسرتها  
وحياتها إلا على صوتها ، لا تخدعها دماستها من احتلال الكتابة التي  
يؤهلها لها صوتها ، ولو كانت في الدروة !

فمن لا تمتطع مطربة هناك أن تلبث إلا ( بنها ) غيب  
مها بلع جملها ، وحسبها ، ومما نتج جسيمها وأكتمل شعرها ،  
ومها سالت واستسلمت ، وصادقت عظامها وحكامه فلن تكون  
أكثر من جملة ساحرة ذات جسم ! أما أن تُقَرَّض على شعبها  
كطرية ، فهذا هو للسحيل الذي لن يكون ولن يمتد به الشعب  
ولو تبدلت الأرض غير الأرض

ثم إن بنات وناهد لا يمكن على مطرب من مطربين بأنه  
مثير السن ، جميل الشكل ، أختي ، وشقيق ، بل يمكن عليه  
بجسدهما يتمتع به من قوة الصوت وسلاسته ، وجمال الإلقاء ،  
والقدرة على التوزيع والتوزيع ، والتوفيق في لباس اللكبات  
واللباس ( الموسيقى ) التي تلائمها وتترجمها وتبرزها في إطارها  
الضيق الذي يجرى السلاسة في أعطائه ، ويشيح الشعر منه !  
ثم إن المواظبة الشخصية والإعجاب بالسكتين اللريشتين ،  
والزواجر ، للتقنين ، والفرام السهرى ، والبرج الصبوح ؟  
كل هذا لا يحيل من الرجل صمتن مطرباً ، فلذا تمتع بصدفها  
بال أو بتقدير ، فإن هذا لا يكون إلا بشكل فردي شخصي  
لا يفرم فيه الشعب ملياً واحداً ! ... !

لقد كان ( يتيورن ) دجك أمم ، و ( جتر ) شخصاً ديباً .  
( وموزارت ) سيمافى زيه . فهل منع هذا عنهم التقدير والتقدير ؟  
وهل وقفت إلهاتهم أمام فهم القوى لتسد عليهم إعجاب الشعب  
بمعلمهم ... ؟ ؟

( وآل جونسون ) الأسلع ، ( ووستيجيت ) السجوز الشمالي ،  
( وويل رويسون ) الزنجي ، هل ظلموا في هذا العصر ، ولم

أحسب أننا مهما تناولنا في التبحر على الغرب بآلهة الإلهية ،  
ولاندفاع وراء شهوة اندفاعاً لا يرف حياه ، ولا يقيم وزناً  
لما استطلعت عليه الأخلاق من قيود وحود ، فلن نستطيع  
أن نقول إن هذا هو الواقع ، وإنما تصور حالة صادقة لما هو عليه  
من طبات ، ولا هو فيه من حرية فضفاضة سي إليها سياً متواصلاً  
حتى كلما ...

صحيح أن طباته تختلف عن طباتنا ، ونظرته إلى الحياة وإلى  
الأخلاق تتغير عن نظرتنا إليها ، ولكن ليس بمصحح أنه أكثر  
منا اندفاعاً وحياً لشهوة وتزواجه . لأنه — على الأقل — يمتلئ منا  
بأنه ينظم وقته تنظيماً دقيقاً : فيعطي لزوجته ، وليجه ، ولديه  
ما لا يسطيع لتليه وملازميه . ثم هو لا يفرق أبداً التسكع والمجول  
الذي يبعثنا حرك على أن يمس الزاحد منا طول يوفه أو طول  
ليه على قهوة لا لمل شيء يوفه عليه بقائه ، بل لنقل إلى المجهول  
أو للب الترد أو لنفزع على حركة الرد ... !

\*\*\*

بل هو يمتاز منا بأكثر من هذا : يمتاز بتذوق فني رفيع  
لا يدخل للشهوة فيه أبداً . فهو حيناً يسع يسع يأذنه فقط  
لا بتجبه ولا بجبه ولا ( بجسمه ) . كما هو الواقع عندنا !

لا يمكن على مطربة من مطربها بأنها حارة العين ، دقيقة الشفتين  
مستقيمة المفاصل ، معتلة الجسم ، رفيقة الاسم ... الخ . الخ .





فلذا كان يتراوح عدد الدعوى بين ١٢ و ١٨ فقرة أسبوعين  
أو ثلاثة كافية لأن تكون الدعوة بين أيدي الدعوى لكي يوجدوا  
لها وقتاً من بين أوقاتهم

وعشرة أيام إلى ثمانية عشر يوماً تكفي إذا كان عدد الدعوى  
٨ - ١٢ شخصاً، وأسبوع أو ثمانية أيام كافية جداً لجمعية تقام  
لأصحاب قريبين من الجيران حيث الولائم قليلة . والأسرة التي  
ليس لها معارف يحسن بها أن تترك مهمة أطول لدعوتها خلاف  
الذين لهم معارف كثيرون وفي استطاعتهم اختيار مدعوهم من بينهم  
وإذا كانت الجمعية صغيرة كان لستة أو ثمانية أشخاص  
فيمكن دعوتهم بالتفوق ، على أنه يحسن تأكيدهم دعوتهم ببطاقات  
أو خطابات

ويستطيع الدعوى أن يحكم على نوع الجمعية كبراً وصغراً  
وأهمية من الزمن المتروك بين كترج إرسال الدعوة وميعاد الجمعية

#### الضيف الذي يربط

الضيف الذي لا يزال يوابق الأمور هو الذي يجعل الرد  
على الدعوة الموجهة إليه ؛ فإن كانت بالإيجاب فليسر رده فوراً ،  
فليس من الحزم ولا من اللزوم أن تترك الضيف حائرة غير متأكدة  
من السدد الذي سيأتي دعوتها ممن دعاهم

ولكن مدعوها ومقدراً أنه لن يزيد من مقدار الشخص الذي  
توجه إليه دعوة لجمعية عشاء أن يرفضها برفق . فإن هذه الدعوات  
يجب أن تأتي إلا إذا وجدت ظروف قهرية تتجنى من قبولها ،  
وهنا يصح أن يفتنر فيها بكل أدب وأمانة ممكنين

أما الأفراد الذين يتكررون اعتذارهم أو قبولهم الدعوة للجمعية  
لتأخر الوقت ، يثل توجيه الدعوات إليهم تحريماً ، وبذلك  
يفسحون من المجتمع على الرغم منهم

#### أولاً الإنجليزية

## مادة العشاء الرسمي للجنة زيب الحكيم

#### ترتيب المائدة وما يترتب عليها

ولأم العشاء من أهم أشكال الزائماً عند الإنجليز . وله أن  
التنصر في الغرب الإنجليزي أن يبدى الإنسان لجمعية عشاءاً أكثر من  
أن يبدى لجمعية عشاء ، أولشأ يبدى التفرغ ، أولسيرة بسيطة في النساء ،  
فإن ولجنة العشاء غالباً الثمن ، لا يبدى إليها إلا أعلى القوم ، ولذلك  
فهي إكرام له تهتمه وأهميته . وعلى ذلك أن ينتظر من الأفراد  
صغرى الموارد ومتوسلى الحال أن يقوموا بولائم كهذه .  
وليس معنى هذا أنهم لا يستطيعون عمل ذلك في محيطهم الخاص  
وإنما تقصد إلى أن المفروض في ولائم العشاء الرسمية أن تكون  
مستحكمة اللزوم والسرار والإكرام

#### الدعوة لجمعية العشاء

كيف ترسل الدعوى ؟

إنما تكتب على شكل مذكرة ، أو تطبع على بطاقة ، ومادة  
ترسل قبل البلاد بشرة أيام إلى ثلاثة أسابيع حسب أهميتها بالنسبة  
للفرض الذي تقام من أجله ، وبالنسبة للفصل من السنة  
تتكون مهمة الدعوة أطول . إذا كان الفصل فصل عمل ،  
فترأى ظروف الأفراد ، ويقدر أن كل واحد طئته مشاغل كثيرة .  
وتكون المهمة أقصر . في الأوقات الأهل مشغولة ( وبالطبع  
لكل قاعدة شواذ )



## السيرة والرجال في الوزير

يلاحظ في الزلأم الدعوا لها سيدات ورجال ، أن يكون غيد الفرعيق متساوياً بقدم الإمكان ، لأن من نظام ولأم النساء الإنجليزية أن تحدث كل سيدة الرجل التي معها إلى حجرة المائدة ويجلس عادة إلى يسارها ، وكذلك يتحدث إلى الرجل الذي عن يمينها . وما أن هذا تقليد من التقاليد التي يجب أن تنفذ أثناء المجلس حول المائدة فيتضح أن يراي الجميع كآداب المائدة ، وأن يكونوا جميعاً طيب السمر الحديث . لهذا كان من أول واجبات صاحبة الدعوة أن تراهي ثياباً أماكن الأفراد بعضهم إلى جانب بعض حول المائدة . وإذا لوحظ أن البعض لا يستحسن نعمة من جلس إلى جانبه فيقبل إلى عيط آخر بلطف حتى يمضي . فتكاسيد كغير أن التوفيق بين الشخصيات ليس سهلاً وبذلك يصعد الوقت قليلاً أحياناً .

بقيت مسألة هامة ، تلك هي أن يراهي دعوة الزوج مع زوجته إلا إذا كانت ظروف طارئة دون ذلك . والضيافة اللبقة هي التي تستطيع توجيه زوارها وإزالتها إلى الوجبة التي تؤدي إلى إبلح ونجتها دون أن يشعر أحد بما ترى إليه ، كأن تسوق الحديث إلى موضوعات تماشى ومبرر تسر الجميع ، ولا تبرض للشخصيات ولا للأحداث غير المرغوب فيها ، كالتي تملأ قرصاً لبعض لإظهار دخال نفوسهم بالناسيات

والفرق الذي يقبل الدعوة لوجبة عشاء ، يجب عليه أن يقدم مسكوكاته بالنسبة لضيافته ، ولهذا يجب أن يتقبل نفسه ويؤدي واجباته نحو من كلف رعايته ولو لم يكن ممن كان لا يفضلون لو ترك له الخيار في مجالسهم

## مراعيه وروم العشاء

تختبئ من الساعة ٧:٤٥ إلى الساعة ٨:١٥ ويقدم للعشاء في الثامنة والنصف في الليلة الثانية . أما الليلة الأولى ٧:٤٥ فهي الحمية لدى (الليلة المحفلة) وهذه الروايع تتبع بصفة لهذا يتبعهم على الدعوى أن يحافظوا عليها بدقة أيضاً . والتأخر عن مياد العشاء يعتبر من قلة اللبقة ، كما لو وصل الزائر إلى بيت صاحبه متقدماً أكثر من خمس أو ست دقائق قبل المياد المحدد .

## استقبال الزوار والتعارف

يجب أن يكون الضيف والضييفة على استعدادهم في حجرة الاستقبال قبل الوعد المحدد بشرطين على الأقل . ويترهما التسلية بإيد على ضيوفهما ، وعند وصول الدعوى إلى المنزل التقصود لا يجبر عليه أن يسأل إذا كانت ربة البيت موجودة فإن هذه مسألة لاشك فيها . وعند دخول الزائرة هو المنزل ، تمنح مطلقاً وتسلمه للخدمة الموجودة به إلا إذا دعت للذهاب إلى الحجرة الخاصة بوضع أمتة الزوار ، فيمكنها ترك مطلقاً أو أي شيء آخر . وفي الزلأم الكبيرة ينفذ رئيس الخدم بالمثل على الدراج الصاعد إلى حجرة الاستقبال إذا كانت بالطابق العلوى ، أما إذا كانت بالطابق الأول فيقف بالصالة أو المدخل ، ويفتح الباب خادم أكثر ، وتأخذ خادم ثلث أغطية الرأس والمناظف من الرجال . أما في حالة السيدات فاعلم في خدمتهن كما تقدم .

وعمل رئيس الخدم هو أن يسأل الزوار عن أسمائهم ، ويجب أن تملأ له واحدة صحيحة ، وعليه أن يفتح باب (الصالون) ويذكر اسم الزائر عند دخوله إليه .

وتأكد بدخل الزوج والزوجة أحدهما إلى جانب الآخر ، أو سائلي الدراعين ، وسواء دخلا متفرقين أو مجتمعين فإن الخدم يملأ اسمهما مقترنين فيقول مثلاً : السيد فلان والسيدة فلانة أو الأئمة فلانة .

ويعد أن يحيى أصحاب المنار زوارهم مجلس السيدات ، أما الرجال فيبقون وقفاً ويحدث بعضهم بعضاً ، أو يجادلون من يعرفهم من السيدات . فلما وجدت إحدى الزائرات أن لها من المضيور عدداً موفوراً تمرره ، فلا يجبن بها أن تدور في الحجرة لتسلم عليهم جميعاً . بل تسلم على القريبات والقريبن منها ، وتكنى بصفة الأغريات السيدات بإعانة الرأس أو الألباس ، وإذا كان لمسلماء من الرجال فضحيتهن بالإعانة ، وإذا لم يكن يصبحت إلى أحد ، فقلبه أن يذهب إليها ويحادثها ،

## التصرف

وإذا كانت الوجبة صغيرة فمثل الضيافة أن تقوم بعرض الزوار بعضهم بعضاً إذا لم يكن قد سبق لهم التالفة ، أما في الزلأم

أن تلاحيق الانصراف في الوقت المناسب قبل إزالتها بلفظ ودقة على زوجها فينصرفان دون قطع عادة طريفة ، أو حديث في موضوع هام . وعلى كل زائر وزائرة أن يجي الضيفة تحية الوداع ، ويسلم على باقي المدعوين إذا كانوا قريبين منها . ويكون السلام على أصحاب المنزل باليد ، ويمكن عمل ذلك مع الماراف إذا لم يترتب عليه إطلاق المجتمع وإلا فتاحتها بالأمعاء تكلي . ولا بأس من أن يذكر لربة الدار بعض جمل الشكر والابتحسان على الوقت الجميل الذي أمضوه عندها ، وراي الأفراد ألا يشغلوا ربة الدار أكثر مما يجب ، فإن عليها أن تبذل كل مدعوها ومن واجب كل أن يساعدوا على ذلك

وعلى رب الدار أن يودع الزوار حتى يذهب المائلون أو إلى الصلاة إذا استطاع ترك باقي الزوار منفردين .

### تحية الانصراف

من المألوف الإنجليزية تقديم تحية الانصراف ، فتوضع متحفة صغيرة خارج حجرة الاستقبال أو في مكان قريب منها ، ويكون عليها مشروبات باردة ، وسجل . تقدم وقت الانصراف .

### خلق الفغارز

على كل سيدة تجلس إلى مائدة الشاء وهي لابة فغارزها أن تخلعها توكا . فلذا كان خلق الفغارز من يدها يستدعي بعض الوقت ، فلهذا أن تضع فوطتها على حجرها حتى لا يقدم إليها الجباء وهي غير مستعدة

### استقراص قول المائرة وآية غسل الأصابع

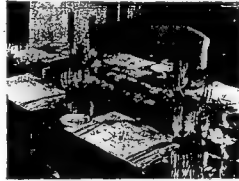
على الزائر أن يسطر القوطة ويضعها على حجره ، ولا تستعمل فوطة المائدة كمنشف للأيدي كاللررض منها حاية اللابس أثناء تناول الطعام ، وتجلس بها الشفتان عند اللررض القبيرو فقط . وقد تجفف بها الأصابع برقع يمد وضعا في آية غسل الأصابع يمد الفاكهة ولا تخلق القوطة يمد تناول الطعام بل تترك على طرف المائدة

زبيب المكبر

الكبير فعذا البعل غير يمكن ، ولو أن ربة المنزل تقدم بعض ذواوها لبعض قدر ما يسمح لها وقتها بالناحيات وسلامة القرص .

### ترتيب المائرة حول المائرة

تجلس السيدة الأكبر المائرات مقابلا إلى يمين رب الدار ، ويجلس الرجل الذي في مستواها إلى يسار ربة الدار ويقف الضيف واقفا في مكانه على المائدة حتى يأخذ جميع المدعوين مقاعد ، وعليه أن يكون دائما بالمكان الذي يجلس فيه كل شخص وأن يكون مكانه متنسبا وحالته ، وعلى رئيس الخدم أن يمد ذلك أيضا . أما في الولائم الكبيرة فتوضع بطلاقة باسم المدعو في المكان الملائم له على المائدة



مائدة عشاء

وبراي في جميع الولائم صغيرة وكبيرها أن تجلس السيدة إلى يمين الرجل الذي يصحبها إلى حجرة المائدة وفي ولائم العشاء لا يقصر المدعو حديثه على من صحبها فقط ولا هي أيضا وإنما يكون التحدث لكليهما مع من يجلسون بجوارهما من الجانبين

### متى يرمل الزائر

ينصرف الزائر نحو الساعة المائرة والنصف أو الحادية عشرة إذا كان مبادا الوليمة مبكرا إلا إذا أقيمت سهرة موسيقية أو تميلية أخرى مما يجبر في المادوات الإنجليزية ( كلرقص أو اللب بالورق ) فيمكن إطالة للكت بحيث لا يقضى الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الثانية عشرة

### عذر الانصراف

في حالة تناول زوجين عشاءا في غير منزلها ، على السيدة

## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

التربية لا يمكن الأخذ بقاسرها إلا إذا سادها قبح شديد من الجنس الآلاى العريق.

وقد مال هذا الكتاب رواجاً عظيماً في ألمانيا بصفة خاصة . واشترى منه القيصر . ولهم الثاني أني نسخة ليحفظها هدياً لمن يريد . وصار منذ ذلك الوقت حديقاً شخصياً لجوسقن تشمبرلين . وفي سنة ١٩٠٨ أو سنة ١٩١٢ وقع هذا الكتاب في يد . شياپ تكده ، لا عمل له في فيينا .

وعنا ظهر الإنجيل الذي يبحث عنه أودلف هنر الشاب ! فقد أوجت إليه نظرية جوسقن تشمبرلين ، سر كل ما يحيط به من الجار والشهود .

### مناصب إيطاليا في الحقيقة - ملخصه هو لورب نوفيل

نشرت صحيفة « كريستيا كاشستا » التي تصدر في روما نبذة عن مركز القوة الإيطالية في الحقيقة . نقلت من مراسلها الخاص جاء فيها : « لقد أصبحت الآن في حالة تستطيع فيها أن تصرح بأن مركز إيطاليا في امبراطوريتها أخذ في الانحدار . ويظهر هذا بجملة في أدريس ألبا أكثر من غيرها يوماً بعد يوم . ويستطيع الإنسان أن يشعر بذلك في أحداث الناس وفيما تكتبه الصحافة . تتلاكم مراسلها وفيها بقية إليها أصدقاؤنا وزملائنا الذين يهتمون بشئون الحقيقة »

ونحن لم ينب عن ذمتنا بعد تلك الحملات التي وجهتها الحكومة الإيطالية إلى بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب الماضية ، ولا تلك الزايم الخرافية التي كانت تدعيها عن السكك الحديدية والطيرات التي تنتظرها في تلك البلاد ، بما جعلها تصبح في تهيئة الرأي العام في إيطاليا إلى استيئارها

فإذا وراء هذا التغير للظهور التي طرأ به ثلاث سنوالت من وضع الحقيقة ؟

إن هناك تقارير لا تحصى عن اللصايب الحربية والاقتصادية التي تلاحقها إيطاليا في بلاد التجاشي ، ونحن وإن كنا لا نطيع

التاريخ ففكرة مؤلف الإنجليزية - تقول من مجرد ثبت يقين

يقول الفريد روزنبرج وهو من أخصاء الفوهرير ، أن أول من مهد الطريق أمام هتلر مؤسس ألمانيا الحديثة هو رجل إنجليزي والحقيقة أن أول من أوجس فكرة التنازية هو رجل من هامشير وليس جندياً من أوستريا كما يزعمون . لقد كان لهذا الرجل نفوذ عظيم في ألمانيا ما زال يزداد ويضو سنة بعد أخرى وقد كتب ثلاث تراجم ، وفتر عنه منذ توفي عام ١٩٢٧ ما لا يحصى من المقالات على صفحات الجرائد الألمانية بأقلام زعماء البلازي البروفين

من هو ذلك الإنجليزي السجيب ؟ ذلك هو هوسقن ستورت تشمبرلين . وهو من الأسماء الإنجليزية المرموقة في إنجلترا ككاتبين من أصله . ومن المأثور عنه أنه كان يقول أول ما يتكلم ألمانيا (إن أي إنجليزي وأي من اسكتلندية وجنوبي ويلز فيحق له أن أقول إنني ابن حق لبريطانيا العظمى ) وقد درس علم النبات والطب في جامعة جنت وسمع أوروبا واجتر في بيروت وفراً جيئ وكنتسدي ورسندن . وقد استولى عليه شغف جنوني بكل ما هو ألماني ، من أدب إلى موسيقى إلى علم إلى فلسفة إلى صناعات وآلات حربية تهش العقول

وأصبح له أن يقتر الفقه الألمانية أينما اقتان ، حتى أصبح يفضل الكتابة بها على الكتابة بلغة بلاده ، ومن ثم كان يكتب بها كل مؤلفاته

وقد جهل البحث إلى كتابة تاريخ لكتالام أسماء أصول القرن التاسع عشر برهن فيه على أن خير الطرق لتفهم شعب من الشعوب هي أن تفهمه في ظل ترويج المدنية وأصولها

ودلل على أن كل نزع أو نجاح في أوروبا الغربية ، كان منشأه الجنس الآري الذي ترجع إليها في الأصل من شمال الهند ، وانحدرت منه البيلة العنصرية الموجودة الآن . وزاد على ذلك ، أن الألمانية

تحت تأثير الظروف الماهرة ، وقد زرع الفتنو البريطاني نوعاً ما في تلك البلاد ، بعد أن أظهرت إيطاليا عدم اجترانها قواعد عصبة الأمم ، وضم العرب الذين لا يقدرون اللل العليا التي تبلى في جنيف أن تلك السياسة السلبية تستند إلى القوى الحربية دائماً

ولقد أجنبت علاقة العرب باليهود في فلسطين تصنف باستمرار هجرهم إليها ، وأعلنوا الثورة على القانون ليعطروا الحكومة البريطانية إلى تنيير سياستها نحوهم

إن المره ليقاسل عن الأسباب التي تدعو انجلترا إلى ذلك النظام الذي أثنى "لمصلحة اليهود ، مع ما في عملها هنا من إضناف مركزها في تلك البلاد التي نالت فيها مزايا عظيمة بعد ذلك الانتصار الذي أحرزه لورد القني لها ؟ إن حكم هذه البلاد كان من أهم نتائج الحرب القطني ، فلماذا تصح انجلترا تركها في تلك البلاد في ذلك الموقف الشائك الذي سبب لها كثيراً من الارتباك ؟ مع أن هذا النظام لم يطلبه الرأي العام في انجلترا ، ولم تناد به هيئة قوية في مجلس الجيوش

إن الرأي الملقني في هيئة الجيوش في يملن بعد ، ولكن هذه الفكرة قد نبتت في وقت صعب كانت فيه جيوش الحلفاء في أشد الحاجة إلى المساعدة المالية التي قدمها إليهم اليهود إذ كانت جيوشهم تحت ضغط عظيم . تلك الروح الطيبة التي ظهرت بها أمام السلام كان لها أبلغ الأثر في تصريح بلنورس الذي جاء في نوفمبر سنة ١٩١٧

لقد كان بلنورس سكوتيراً أنجليياً للحكومة الإنجليزية في ذلك العهد ، ولكنه كان أكثر اهتماماً بالحركة الصهيونية من كل شخص فيها . وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد طبعت بطابعه وظفرت تحت اسمه ، فقد أعلن أنها حملت برضا حكومة الحلفاء ، وظاهر أن الحركة الصهيونية تشمل ألمانيا وأتسوا وغيرها من بلاد العالم ولقد تضمن هذا التصريح إشارة من الحكومة الإنجليزية بأنها تنظر بين الاحتيار إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، وأنها تبذل كل ما في وسعها في ألا يمس هذا الحقوق المدنية والدينية للقيمين فيها من غير اليهود

ولأن نديم سرراً إننا قلنا إن أكثر الأعضاء الذين وافقوا على ذلك لم يكن لهم رغبة ملحة في تلك التجربة ، ولكن بعض رجال

أن تنكروا زسوخ أهدافها في تلك البلاد ، إلا أن التقارير التي ترد عن المصادر الإيطالية نفسها تدل على أن الحرس الطرقي ضروري لإجراء أي عمل فيها ، وأن الحالة في إيطاليا بعيدة عن التألف . وظهر أن الناحية الاقتصادية في هذه المسألة أشد بكثير مما يصوره القتل . وقد كتب الجنرال تروزي السكرتير الثاني للادارة الإبريقية في إيطاليا تقريراً على جانب كبير من الصراحة في هذا الموضوع ، وقد ظهرت مقالات شتى بهذا الصدد في الصحف الإيطالية على اختلافها .

ويلاحظ الإيطاليون مصاعب لاحد لها في مجارة الحالة الاقتصادية المأوفة لدى السكان ،

ومن الغريب أنهم لم ينصحوا بعد في إحلال البيرة القوقية محل البيرة الفضية القديمة التي كان يصدرها التجاشي باسم ماريا ترزا ، حتى اضطرروا إلى إصدار قطع فضية جديدة من هذا النوع . كان لها تأثير كبير في هبوط أسعار البيرة الإيطالية .

ولقد وضعت إيطاليا يدها على الشئون التجارية في الحبشة ، كما وضعت يدها على مصادرها الطبيعية ، ولكن تروزي يقول في تقريره : إن الأحماش لا يقولون على شراء المصنوعات القطنية التي ترد من إيطاليا ، لأن القطن الذي تصنع منه مزيج بأنسجة قصيرة يجعله أقل صلاحية من غيره ، ولقد سقطت هذه التجارة في الحبشة إلى درجة شديدة .

أما ما كانت تنتظره إيطاليا من الأرباح في تصدير الزن ، فقد ظهر أن الأجر والتكاليف التي تدفع فيه تقضى على كل أمل في ذلك . وهكذا الشان في باقي المصنوعات .

وقد يكون من المصطلح التنبل على مثل هذه الأحوال ، ولكن إيطاليا التي استعزت في الحرب الأسبانية ، وأتقت الأموال الطائلة في التسليح ، قد أعرهزها للال والرجال لاستئجار تلك البلاد .

وما يستحق الذكر أن المال الإيطاليين الذين لم ينقص عددهم سنة ١٩٣٧ عن ١١٥ ألفاً قد تصمروا إلى ٣٨ ألفاً في مارس سنة ١٩٣٨ و٧١ ألفاً في شهر يوليو من العام للتصميم .

#### الحقيقة في المشكلة الفلسطينية ملفضة عن رأي سابق

بدأت أبناب الثورة تظهر في فلسطين منذ بدأت التجربة الصهيونية فيها ، ولكن تلك الأسباب قد أخذت في الازدياد



## بين مصر وفرنسا

أصدرت جريدة «البيان» عدداً خاصاً عن مصر ، وهو عدد نفيس يقع في عشرات الصفحات ، وفيه أبحاث طريفة عن وجوه النشاط الأدبي والاقتصادي ، وهو تحية يراد بها توكيد ما بين مصر وفرنسا من صلات  
وهذا العدد ممتع وكثير من كرتين :

أما الكلمة الأولى فهي رسالة وجهها حفرة صاحب الجلالة تلك حفر إلى فرنسا . وأنا الكلمة الثانية فهي رسالة وجهها حفرة صاحب التخلية رئيس الجمهورية الفرنسية إلى مصر . واختار المبدع هاتين الرسالتين يمثل الاجتماع بتجسيم عواطف اللودة بين الشعب المصري والشعب الفرنسي

وفي الرسالة الأولى يقول حفرة صاحب الجلالة ملك مصر :  
«أريد أن أقول لفرنسا : إلى أمة عظيمة وإلى أمة  
«أعزها في عجايب تاريخها العجول الثالث ، وفي مناحي أكملها  
وفنونها ...

«أحب علماءها وفلاحها وساعها . أحب أمتها ، وأحب

الجيش وأروا أن الشعب اليهودي على ما هو معروف عنه من الذكاء والذكاء مشتهر في بلاد العالم ، دون وطن يلجأ إليه ، تخصصوا للفكرة على سبيل التعطف في ذلك الحين  
إن للساسة الفلسطينية أهمية أكبر مما يترامى . وليس الأمر فيها على إثبات حسن نية اليهود أو سوء نيتهم ، أو انتشار التصايرة البريطانية أو كسادها ؛ ولكن الأمر أهم من ذلك بكثير إذ أنه يتعلق بمرکز بريطانيا في البحر الأبيض المتوسط

إن الانضمام الذي أحرزته إيطاليا في الحليشة قد أصبح يهدد الرواسلات البريطانية بلا شك ، فلذلك ، فلذلك تم عمل اتفاق مفتحة

أيضا بإسقاطها المالية ، وأحب وطنيتها وكبرها

«أحبنا في أمتنا وفي أموالنا : أمثال شامبوليون وصبروت  
ودي ليس وسليمان بلشا »

وفي الرسالة الثانية يوجه نظام رئيس الجمهورية الفرنسية تحية طيبة إلى مصر ويرجو أن تواصل جهودها في طريق التقدم  
العلمي والاقتصادي والسياسي ورعاية ملكها الشاب الذي تحفظ له  
فرنسا أطيب الآذكريات

ونجد بعد ذلك تحية موجهة إلى مصر من وزير الخارجية الفرنسية ، وتحية ثالثة من وزير فرنسا في مصر ، ثم تحية موجهة إلى فرنسا من وزير مصر في باريس

وبعد هذه التحيات الرسمية التي تبلغ النهاية في الكياسة واللفظ نجد كلمة الشير دي كومتين عن حفرة صاحب الجلالة الملك فاروق ؛ وهي كلمة في غاية من المبدئية صور بها شمائل الملك المحبوب أجل تصور ، وفيها تجلت عبقرية الوصف في الأدب الفرنسي إذ يقول :

«تتجلى عظمه أشقر سميون ذرق ، له إسمائة الفناء وشحكة

المعلق ... »

ولسة التعلق في هذه الظروف فن الزايج تقوية الأسطول  
الإنجليزي عدة سنين

فلذا كان الأمر كذلك فإن الأخطار لتصبح نحو فلسطين  
كقاعدة ذات أهمية لا يستهان بها للجيش الإنجليزية

إن مركز بريطانيا في الشرق الأوسط قد أصبح مهدداً  
بعد انتصار موسوليني في بلاد الحليشة .

فلذا كانت بريطانيا لا تستطيع أن تحمك فلسطين بأنواعها عند  
ذلك تكون أقل مقدرة من إيطاليا ، إذ تكون قد عجزت عن حكم  
بلاد أخذتها باعتراف عبيبة الأمم

بأنت في مطالعة ديوانه أيما ميلانة، وجمت أمثاله وشرحتها شرحاً طويلاً، ونشرت منه أكثر من ستين صفحة إيجدي المجلات، ولخترت طائفة من شعره منها (جوهر الجواهر من شعر الطائي الأندلسي) نشرت في مجلة، وديانة كان (البيت اليميني) مما جمعت ولخترت. ولما وجمت إلى الصفحة (٤٠٩) من مليحة الديوان التي أشار إليها: الأديب الكبير (الأستاذ عبد الرحمن شكرى) — أدام الله نعم البرية بطول بقائه — وجنتني قد خنطلت عند ذلك البيت خطاً<sup>(١)</sup> علامة اختيار

ولذا ما شاء الله أن يضل العالم أو الأديب في الأحياء من أين تنظر بهذه القوة الأدبية القوية الضخمة النضجة في النقد؟ وكيف تتجلى المقتاتات التجليل الباهر التام؟ وهل أغلاط تولد أي زاد الكلاسي. وأغلاط تولد أي عمو الشيعي. وأغلاط النبات. لأبي حنيفة البهنيوي، وأغلاط التريب الصف، وأغلاط إصلاح التلطي، وأغلاط الجمهرة، وأغلاط الجاز لأبي عبيد، وأغلاط كامل اللبريد، وكتاب التصحيح للحسن العسكري، وأغلاط الجوهري لإصلاح المقدي، والتاني على أوام أي على في أماليه، والتلك الدائر على ليل التائر<sup>(٢)</sup>، والجاسوس على التاموس لأحد فارس الشديقي، وأغلاط أكبر لنوى وأكبر أديب<sup>(٣)</sup> في هذا العصر التي لم تظهر بعد. فهل كل ذلك إلا من فضل ضلال العلماء؟ وإن (وما) أظن أن تلك القائمة، وأدى إلى ذلك التحقيق (الشكرى) الكريم للكفور — غلطين بما هو به خليل ...

\*\*\*

جاء في كلمة الأستاذ شكرى: «وأرجو أن يساعني الأستاذ الجليل في هذا البيان». أما بيان الأستاذ الكبير فهو مما يشكركم مثل كل الشكر عليه، وأما سؤال (الساعة) في المجلة فإني أسامح الأستاذ في هذه القوة لإحسانه إلى العلم وإلى بيانه

(انقضى)

(١) تخضل بزيارتي الأديب الفقيه الأستاذ داود حمدان الفيلسوف وخشنا في خطب تلك الفترة، فأطلعته على هذا الخطب عند البيت ووطنه. في الديوان، وقد خطبت ذلك منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، وشاعراً أحمد شرق يقول: «اختلاف النهار والليل ينسى»  
(٢) لأن ابن الحديق وقد نصرت طائفة من سنة جن في مجلة الهلال  
(٣) الشيخ إلياس والأستاذ الفاضل وسعظمه الأغلاط أن شاء الله في وقت، وليس كتاب أحمل.

ثم نجد كلمة صاحب القلم الرفيع محمد محمود باشا عن مصر الحديثة؛ وكلمة صاحب الدولة عبد الفتاح يحيى باشا عن مركز مصر الدولي؛ وكلمة صاحب المال الدكتور أحمد ماهر عن مركز مصر المالي؛ وكلمة صاحب المال الدكتور هيكيل باشا عن التربية والدنية؛ وكلمة صاحب المال الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق بك عن الإنجازات الدينية في مصر الحديثة؛ إلى آخر ما في هذا العدد من شائق البحوث.

وقد وقفنا طويلاً عند الكلمة الشائقة التي كتبها بسملة صديق بك عن: «مصر وطن الإنسانية». وقد كتبها بروح شعري جذاب، ودعا إلى زيتها عشاق المال من أصحاب الأذواق

\*\*\*

قلت: إن هذا البعدي نفيس، وأجود كدما بين مصر وفرنسا من صلات

فلم يبق إلا أن أنظر إليه نظرة نقدية؛ فما لقيت من اهتمام بتنظيم هذا العدد من القارئ؟

كنت أحب أن أتطلب عليه هذه البعثة الرسمية التي جعلت أكثر كتابه من الزواجر وأصحاب الشأن في الليادين الاقتصادية والسياسية.

كنت أحب أن يكون في هذا السبد مكان ظاهراً للبعثة العلمية والأدبية والاجتماعية. كنت أحب أن يكون فيه فصل عن الصحافة والتأليف، وفصل عن تطور الحياة التعليمية في المعاهد العالية، وفصل عن تأثير مصر في توجيه الحياة الأدبية والعلمية بالشرق ...

وذلك كان يوجب على مراسل «الغان» في مصر أن يستعين بجهود للتشليل بالصحافة والتأليف والتعليم. ولو أنه فكر في ذلك لوصل هذا العدد إلى السكال للشود.

وهذه النظرة النقدية لا تمنع من تكرار الاعتراف بأن هذا العدد قدّم مصر إلى قراء «الغان» بروح متفتح للحب والمجازية، فألى تلك الجريدة العظيمة توجه أسعد التناء.

زكي مبارك

أمر ناسم — واستأذنت عبر الرسمى شكرى

لا أظن أن أديباً عربياً يحى باني تمام كما عتيت به، فقد

## في ذكرى المراهرة

في أواخر الأسبوع للقصص — والرسالة تحت الطبع — أقام أستاذنا (المراهرة) وإخوانه حفلاً تأييدهم مسرح حديقة الأزيكية ؛ تغلب الدكتور منصور فهمي بك ، وأعلنون بك الجبل ، وعبد الله بك عيسى ، والأستاذ عبد الوهاب خلاف ؛ وأشد الأستاذة الأناضول : أحمد الزين ؛ وحسين شفيق المصري ؛ وأحمد عزم ، والآخر ، والآخر ، وأخي قصائد من الشعر هذا خير قد أذاعته الصحف اليومية ، ونشرت كل ما قيل في الحفل من تر وشعر . وكنا نريد أن نشير هنا إلى معنى قد لحظناه من ذلك الحفل ؛ ذلك أن قيام مثل هذا التأييد ، إجماعه في الواقع يظهر من مظاهر الوفاء والخلق الطيب عند الأحياء . ونحن إذ نسأل عن معنى هذا الظاهر في تأييد المراهرة وذكره نجد الجواب لا يسر ، فإن الذين قاموا بتأييد المراهرة من إخوانه وأسنداته الأوفياء قد توجهوا بالجموع إلى ديوان القلم والأدب في مصر على اختلاف مذاهبهم وأولئهم ؛ ولكن دعوتهم مع الأسف لم تقع موقع التقبول إلا عند الرجل البليل سالو وزير الأوقاف ، ومسال وزير الحفانة ، والسيد البيلادي ، وصاحب الرسالة ، وتحت من ديوان الصحافة ، وملاط الأزهري الجامعة ، ودار العلوم إلى جانب أسرة الشاعر وإخوانه الذين حققوا بتأييده ؛

أما وزير المعارف الأدب ، وأما الأستاذ لطفى السيد الذي عمل معه التقيد فترة من الزمن ، وأما رجال لجنة التأليف والترجمة والنشر وقد كان المراهرة قصراً بلزاً في مجامعهم ، وأما الدكتور زكي مبارك سديق المراهرة على مر السنين ، وأما رجال الأدب الذين يتولون زمامه ، وترعونه ورايته ، فكل هؤلاء كان تأييد المراهرة ، بل قل كان الأدب أهون خدم من أن يلجأوا لمساعدته ويؤدوا واجباً ؛ ( م . ق . ع )

## كتاب حياة الرافعي

أشكر الأستاذ سعيد البرهان أشكر لك تفهيك إلهادي كتابك « حياة الرافعي » ، وأعتك علماً على ما أسبغت من توفيق يكاد يكون منقطع النظير . لقد قرأت الكتاب في ثلاثة أيام ، وما أعرف أنني استمتعت بكتاب ككتابك — وفي موضوعه — مثلاً أمد بيد ، ثم ،

أذكر كتاب « أيلول فرانس في ميالته » وأنه من خير ما قرأت في هذا الموضوع ، ولكن كتاب فرانس مبهر الفصول ، مطلع الأنياب ولكتابك مزيجاً كثيرة ليست في ذلك . إنك لم تحل حياة الرافعي غيب ، بل جلبت الاتجاهات الأدبية ، والمواد النفسية — الخفية — في أدب جبل كامل من الأحياء .

لقد عشت في مصر مدة من الزمن تبلغ قراءة سبع سنوات ، وكنت أقرأ ما أقرأ حول الرافعي — رحمه الله — وخصوصه — عفا الله عنهم — ، وله ولم ، ولكني كنت كمن يشق ظلام موحشة ، لا أكاد أتي من سر ما أنا بسبيله من نقد وتأييد ، وخصومت ، إلى أن جاء كتابك فأفاز السبل وأوضح المقاصد ، ورد على ماضي ما قرأت في صورة نيرة مينة . لا أريد أن أخطئ عليك ، ولكنني في نفس إيجاباً ناشعب ما أستطيع أن أحبه في نفسي .

لقد وقت في الأسلوب بقدر ما وقت في استقصاء المؤثرات النفسية واستكشاف الوسائل الخفية في أدب الرافعي . وبذلك أصبح كتابك جزءاً من كتب الرافعي لا بد له بقراءاً من أن يقرأه . بل هو من أدبه القليل الرئيسي من الرواية لا يمكن أن تم وتكتفين بدونه .

وما كنتك أني كنت بمن لا يتوهم أسلوب الرافعي ، ولكن كتابك أوضح أن الرافعي كان فسيح وحده في أسلوبه وتفكيره وميله . وبذلك دفعت عنه ما أتهم به ، وأغريت الناس بقراءته بعد أن مزجهم بنفسه ، وكسبت له الإحجاب منزعاً من أعماق القلوب . الحق يا أخي أنك وقتت ، تلك الهيئة الخالصة ، والشكر الجزيل والورد الصالح من أخيك .

( همدس )  
بسمي مرسى الحسين

## ذكرى الرافعي في مجلة الأزهري المصرية

يذيع الأستاذ محمد سعيد البرهان حديثاً عن الرحيم الرافعي في الساعة الثانية والثالثة العاشرة من مساء يوم الأربعاء ١٠ مايو من مجلة القاهرة ، لنامية الذكرى الشانية لوفاة فريد العربية الكبير الرحيم مصطفي صادق الرافعي .

وموضوع الحديث : شخصية الرافعي في أدبه .



## كتاب

١ - آرائى ومشاعرى : لمرزة فلك طرزي

٢ - أشعة ملونة : للشاعر احمد الصافي التيجنى

للأديب محمد فهمى عبد اللطيف

— — —

— ١ —

إلا بجزء آمن السبه الذى يزخر فيها فيأودها التانى والاشمزاب ،  
وكلا حولت الغفلس منها رجبا إليها بصورة أشد وأقوى ،  
لهذا قلنا نتم نفسى بالراحة وتسد بالاستقرار ، وإن هى بلبنها  
نسلطتها بهما لا تتجاوز المختلات ...

ولمنا تكون آراء ومشاعر هذه النفس الثائرة وهذه الروح  
الشروء ؟

هى آراء صارة تختلج القيود والموازين - آراء تستند المحجة  
من منطق القلب أكثر مما تستند من منطق العقل ، ولها قدس  
صرامة وغنى إذنا ما انطلقت في جانب الوطن والقومية العربية ،  
فأتت إذ تسعها في « يوم الأسكندرية » وفي « موقف لبنان  
من الأخطار العربية » وفي فتحها « إلى شباب النادى العربى »  
وفي حديثها عن « أثر المرأة في النهضة القومية » نعم أتت إذ تسعها  
في هذه الوقايف وأشياء هذه الوقايف فأثارت سمع زهير الأسد  
المناخ لابنام الطلبة الشاذة !

وهى مشاعر صرفة تفيض بكثير من حر الجوانح والألم  
المض ، فأتت إذ تسع لها وهى تتحدث عن « النفس الحبرى »  
و « الوقاء للنفود » و « الضحكة التى تخرج من أعماق النفس »  
وفرسالتها « إلى » خليك سبها للشعور بالحقيق الرقيق ، والأفاعة  
القنية ، والنموثة الرفاعة ، كما يقول الأستاذ خليل مريم

وهذه الآراء ، وتلك للشاعرى زفراوت مخططة مسدتها الآتية  
المهذبة في قترات غفلة على صفحات المصحف للصربية والسورية  
فجأت قطعة من نفسها وروحها تجرى في أسلوب له رنين سوتها  
وجرسه ، وإن كان لا يتخلو من غفوات في اللغة والنحو . وإذا  
كان للآتية من الآراء والشاعر ما لا يوافقنا عليه التارى .  
فأحسبنا قد تحملت من هذه الموازنة إذ سميت كتابها « آرائى  
ومشاعرى » ، ولكل إنسان رأيه في الحياة ، وليس من الإنصاف  
أن نحكم إنسان في شعور إنسان !

منذ لم أقرأ أكبر البحت بالآتية فكك طرزي في دار الرسالة  
تعارفنا ، وجلسنا نتحدث على طبيعة المجلس في تلك الدار الحفافة  
فأخذنا في كلام يصل للأدب والسياسة وبرجال الأدب والسياسة ،  
ولمتد بنا الحديث إلى الأخلاق والتقاليد والقومية وما يشئ  
في شباب الشرق من داء العصر . وكانت الآتية تتحدث وكنت  
أنا أستمع وأتأمل ، فظفرت لى وراء ذلك للشخص الناحل قوية  
جادة ، ونفس طليحة ، وإحساس كبير صريح ، وأجترأ بالقومية  
العربية ، والكرامة الوطنية ، تبدي الآتية النافذة في صرامة  
وعنف حتى لقد قارقتها وأنا أشفق عليها عما هى فيه !

ومنذ أليام جادى كتاب الآتية - آرائى ومشاعرى -  
عن طريق الرسالة لأقدمه إلى القراء ، فأكت أجيل النظر بين  
صفحاته حتى رأيت فيه روح الفتاة كما رأيته بالبيان ، وتبعت لى  
شخصيتها بين السطور كما تبتها بالنظر من قبل ، شخصية صريحة  
واضحة ، وروح - كما قلت لك - مثرة متمردة على الناس وعلى  
نفسها ، ففى لأنها ولا تفر ، وهى تكشف لك عن هذا الجانب  
من شخصيتها فتقول : إن نفسى لا تكاد ترجع ذاتها من بعض  
ما تنوء به من أهواء الفكر ، حتى تشعر أن ما خرج منها ليس



- ٢ -

ويمضي من الصافي روح متبردة على التقليد وإن قومه فيقول :

تسلك بأشرف غيرك دائما

تخصب بوجوداً وما أنت موجود

لقد سلك التقليد عتاك كله

فتشعك موجود ودرشدك مقفود

تلك في أكل وشرب وملبس وصرك التقليد في الجبل تهيد

تلك حتى في انتحار وميتة - فبدشك تقليد وموتك تقليد

وإنه ليذكر ذلك التقليد على نفسه فيقول :

كم سرت ميتاً غيري لهلكة وكم نمت لمن أحسنت بالألم

نمت دهرها ولكن لم يندى وما أنا نادم دهرها على ندى

وأحب أن أتيه الشاعر الصافي إلى النهاية بالأسلوب ، فإن

قوة الأداء وروعته ضرورة لازمة للشاعر حتى يستطيع أن يؤثر ،

ولا شك أن القلق قوة تشد أزر المعنى وترفع من قيمته ، ولكن

الأستاذ يهاون في هذه الناحية حتى ليهمل حق اللغة في بعض

الأحيان ، وحتى يبدو أسلوبه سهلاً ككاتب النطق ، وهذا وإنه

ليحرص على أبيات كقبة بجاء ضوؤها في الأشعة المارة مثيرة

باعتها كما يقولون

محمد فهدى عبد الغني

## كتاب النقد التحليلي

للاستاذ محمد أحمد العمراني

هو أول كتاب في القبة العربية طبع النقد الأدبي بالطرق

العلمية المؤدية ، والمقاييس المنطقية للنتيجة . بناء المؤلف على

تقسيد كتاب ( في الأدب الجمالي ) للدكتور طه حسين ،

ولكنه استلهمه ليرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأسول

الأدب ويناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجحاً في هذا الباب

ونموذجاً في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه يفتح القارئ

عن كتاب ( في الأدب الجمالي ) لأنه نلصقه تلخيصاً وإتياً .

يبلغ في ٣٢٦ صفحة من المطبع للنورسط

وتع ١٢ قرشاً بخلاف أجرة البريد

ويطلب منه إدارة الرسالة

قد يكون من الصعب على الباحث وتصور ما في الأدب التركي

أن يبين شخصية الشاعر واضحة شريفة في قبالته ومطلو له

التي يحفل لها بقوة الأسلوب ، ومقالة القافية ، ونباهة الموضوع .

فكثيراً ما يضطر الشاعر في مثل هذه المواقف إلى تلجأ للمواظف

في لباس ، أو مراباة الرغبة عند ما كسله ، وليكن قد تبين

شخصية هذا الشاعر على أنجلي ما تكون في مقفولة وسلبا

على هواله ، أو أبيات متيرة يقولها غنياً بيته وبين نفسه !

وهذه الأشعة المارة للشاعر أجده الصافي النجى هي نبرات

مقطعة ، وألحان قصيرة أو سلبا في لحظات متجاية ، ونظما

في ظروف مختلفة ، وفي فواح متعدي من نواحي الحياة ، وفي

مكتونتي النفس البشرية ، ورسوم الأخلاق ، وشوالة الكون ،

وجزائبات البشر ، وإلحقة فهي شعور الشاعر مجاهد كل ما يحس

وما يرى ، ولهايك بإحساس الشاعر الرفيف ، وتظهر الفاحص

التيترعي ، وكأن هذا هو الذي أطلع الشاعر في أن يقول :

كل بشعري واجد نفسه فقيه أسرار الوري الودعه

وقد يكون في هذا إصراف من الشاعر في جانب قهره ،

ولكنه لا شاك ليس بإصراف في جانب شخصيته هو ، فإذا

لا أعتقد أن كل إنسان سيخيد نفسه في شعر الشاعر الصافي ،

وإن كنت أعتقد أنك سيخيد نفس الصافي في هذا الشعر شفافة

متفرقة ، وجيب الشاعر الخلاق هذا ، وجيب الصافي أن يقول

في التكيف من نفسه :

هتدي عيوب بنفسى سوف أظهرها

لأن إخفاها مكر وتجميل

والنبيب يبعد أن يبدو ليرفه كل الأثم فلا يبروه تجميل

لأن ذلك كسفت في جهله سمرت نفس فأجل متى السر والجميل

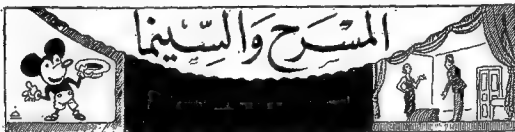
بهوضة أنا في الدنيا وجين أرى بعض الوري فكان في بينهم قيل

وأن يقول :

أما لا تار تقي الأرض مسكناً كأي بين الجوا أبعث عن عرش

ولكن دهرى قص جنتي وأرجلي

فأجاني طير لا يمسجد ولا يمشي ؟



قبل وداع القرعة القومية

## المسال والبنون

حدثنا اليوم من رواية (المال والبنون) وهي واحدة من الروايات التي فازت مؤلفها بجائزة في «الباراديس» التي أنشأتها القرعة، ومن حفظ هذا المؤلف، وقد مثل له القرعة في هذا الموسم أيضاً رواية أخرى اسمها طيب المعجزات

الكلام من الروايتين لازم واجب، أما للحديث من الحظ فقد جئنا إلى التساؤل، وإلى الملحن والمضيق، وإلى مثل مايقوه الأديب في مجالسهم من الحظ والمطلوبين، وعن الوسائل التي توصل الأديب للمفرد إلى الحصول على كلمة السر التي تجعل منكود العالم سعيداً وإن كان جيل في الأصل من طينة فيها جميع خصائص الشقاء وعناصر التنازع. ولذلك سنغرب صنفنا هذه لأن غلبتنا من قدر القرعة كما قلنا هي تقوم امرجاء ذلك أمر استطاع لا شك فيه. وإن رجال القرعة في زعمنا مهما تصاموا من صراع كلاً منا، وتباينوا من قدراً، وأسرفوا في تأويل الروايات على متابعة الكتابة في إظهار السيوف التي أوصلت القرعة إلى التجدد المظلم، ومهما حاولوا المكاراة في احتمال سهام الحقيقة المجرحة فإنهم ولا بد ولجئوا إلى أقوالنا وإلى نصائحننا، وإن الغدوة التي تقتل أجناسهم سيقتلها ولا شك يقطعة وآثابها. ورب ديمقراطية أو وخرة تنجس من خطر حقن، وسيان أن كان المندفع أو الوازع جيئاً أو عدواً، فضلاً عن اللقطة الذي لا يعرف الحب والبغض في الأدب والفن.

لن نذكر إذن من خط المؤلف بل نعرض كلاً منا على الروايتين، فالرواية الأولى «بلين المعجزات» لم تحدث البصيف عنها

يجري ولا يمر، والأجمال أقصى عقوبة يجازي بها المؤلف القائل، وقد اتفردا بتلخيصها للقراء ولم نشأ أن نلنق عليها غافة أن نرى بحب المبدع الذي يضمعش الناشئين أمثال مؤلفها الشاب، ولكن لا يقال إننا نتخذ أمثلة علياً من أدب المسرح القريب تقيس بها أعمالنا وما رحنا في دور التكوين بد. وسألتص رواية «المال والبنون» أيضاً فأضما نصب عين القاري، ويسأل هو عن الباعث على تمثيل روايتين هن بلين في موسم واحد ولوف واحد؟

والرواية حكاية شاب طيب يدعو الناس بمجازرة إلى اعتناق مبادئ التي يؤمن بها، وهي تلخص في أن البنين آفة الزواج، وأن كثرة الأولاد مسنة وقصر، وأن منع الحمل يساعد على الزواج المبكر، وأن تربية النسل منه يجب أن تقتصر على الأغنياء، وأن تكرار الولادة خطر على صحة الأم، وأن لا بد من تنظيم الحمل، ومن إيجاد مركز لرعاية الطفل، ومن فرض غريبة على المزاب وهذا الطيب صاحب هذه «التشكيكية» من المبادئ له أنصار من المثليات اللواتي يستمنن إلى القتال لا إلى ما يقول، وله معارضون ممن يقلقون أن مفردة الزمن أن مثل أقواله تهمة في هراء، والطيب هذا يحب ابنة عمه ويرغب في الزواج منها؛ غير أن ولهما مانع في هذا الزواج ويسرح بشتاتاته للطيب، وقد حضر ليطالب يدها من ولدها، لأنه قد اتفق مع عمه على تزويجه بابنته، والفتاة تنص إلى نصيحة أبيها ولا تلتفت إلى موافقت الشباب وتزوجه وتقبل أن تزوج من عم الدكتور وترفض الدكتور نفسه وتجاهل بهذا الرض.

وإذا سمع الطيب بانصياع الفتاة لأقوال أبيها ورضاها بالزواج من عمه المرم يهرب من المدينة ويذهب إلى إنجلترا في بنته يمد منها بعد خمس سنوات فيجد أن عمه قد مات وأن زوجة عمه رزقت غلاماً منه وقد وريث كل ما تركه

استيقظ الحب المائج في نفسه فبادر طلب الزواج من أولمة

التي أبقنا، والرواية السكينة فيها، فنصل بذلك حاضراً بماضيها، ونصور حياتنا، وحيات قومنا ووطننا، وكل ما توحى هذه الحياة للفن، والقلب، والحس، والضمير. فهل في هاتين الروايتين الموضوعين ما يفسح حيزاً للتواعد المرفوعة عند كتياب الرواية؟ الفروض أن الرواية إنما تصور الحياة تصوراً صادقاً تخليه الملاحظة، ويحفظه الفن، ولكن مؤلف رواية المال والبنون إنما ترك الحوادث للمصادقات، ولم يبحث الأتية إلى تحليل هذه الحوادث ومراقبتها، وتقدير احتمالاتها، واستشعار المسحج فيها والثاني من البوق، والتناظر مع الواقع، والبعيد من الحياة المصرية ويقتبها.

\*\*\*

لم يبق مما تتخلله للفرقة في موضعها الخلال سوى رواية واحدة. وأرى لزماً على، خصة للفرقة التي يحرص على قائلها كل أدب يحرص على تأثير لآسته ويظهر بهنمة هذه الأمانة الفنية، أن أواسل التصح في إظهار الميوز التي رآها الناس رأى العين ويشعروا بها بلورة في أعمال هذه الفرقة إلى أمحوها قوية، فإن أطنحت في إيقاظ ما نجح من هم رجالها فذلك حسي، وإن لم ألتج فساداً حتى تفوز الفرقة القوية بالنجاح والتقدير والجيد.

بها عياكم

## الحديقة والمزمل

مجلة الفن والثقافة

تفرد (الحديقة) بتأنيها بالحركات الأدبية والعلمية والاجتماعية، وفلاحة البساتين، وبأبها الجزء الأول من نوعها في الشرق رواية للشئون الزلزلية والصناعة البيئية فوفقت كثيراً من سبقاتها على ما هم المراد من أمشال وتدير متولى وشئون دار وساعات زلزلية كاعتبت بترويد النش، بالثقافة من أسهل مواردها، وكأبت الحركات الأدبية في الشرق والغرب وأجكت الصلات فيها... سجل ذلك في أسلوب عف وبعبارة سلسلة وفوق سليم جعلها عروض الجلات.

الحلبي من الكرامة في أمه الشرق والعروبة في مبيضة الأكرين من كل أسبوع

عنه على رغم أن لها ولها، ولا تزوج منها أحب ولها وصار يحمي أن يكون له ولها من قبله  
كثفت زوجته الأسم فاشتت في آراءه ومبادئه فأعلن تنازله عنها. واقتادها إلى طبيب إخصائي قال له إن زوجته حتم لا تلد قامت قيامة الطبيب يسأل من أين جاءت زوجته فإن عمه وهي عقيم، وكرت ثوبه عليها فليتها، ويصاحبها بأنها امرأة عقيم مهزولة وأنها لم تزلت بالزوج من عمه لتستول على ماله وتحرمة لده. ويظهر أخيراً أن الزوجة التي يقال إنه ابن عمه إنما هو ابنه قبائليته من فتاة غلمة أعواماً وقد جاءت به جدته إلى هذه العائلة لرعاه، أما أبه فقد ماتت به الولادة

لقد أسهمت مبادئ الدكتور جمال الرواية «تشكيكية» وقد اتزن المؤلف حقاً في جعل وقائع الرواية تشكيكية تشبه «أبوم» طوايع البريد فيه جانيح سحرية، وهذه للدولة الثلاثية، وبذلك للجمهورية البالية؛ أما قيمة الأبوم فلا يقدروا إلا الهوسون المائلون الذين ليس لوقت عندهم قيمة

أما أنقول إن تقدير رجال الفرقة القوية لهذه الرواية ولأختها التي سنسها المؤلف وعظمتها للفرقة في موسم واحد هو من نوع تقدير الماوين لجاميس طوايع البريد، ولكني أسأل هل الأكتاس تحفز إلى تحليل روايتين شيتين عزيتاً وموضوعة، أم أنهم قدروا في مؤلفهما نبوغاً قصرت مداركنا للتواضع عن فهمه؟

تدل الملاحح القوية الناس في فرنسا وفي غيرها على تطور الروح القوى، وعلى ميار همة الحياة، فهل مبرحتنا القوى بجمرة المورثي، ودجال لجنة القراءة، وأبطال التأليف، وما شئت للفرقة خلال أربع سنوات يدل من قريب أو بعيد على تطور الروح القوى المصري، وعلى ميار همة الحياة؟

الهم كلاماً

من المفهوم «أن حياة الأديب إن لم تتصل بنش الأديب وروحه، وإن لم يظهر وجهها في أكر حياته كان الأديب قاتراً شمساً. وهذا عين ما لستاه من فهد وشفيق في روايتي المال والبنون وطبيب للمجرات اللتين طلب للفرقة القوية أن تصنف الناس جميعاً في موسم واحد

ومن المرفوف أيضاً عند الأدياء أن غير ما يكفل وضوح ذاتية الأديب في أدبه أن يتصل ما يكتب بقلبه وعقله وكل حياته، وليس ذلك بمتسلخ إلا لخصية نصف حياتنا وحياتنا أباتنا والبيئة

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نحن السند الواحد  
ابو هيثم  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها السؤل  
احمد الزيات  
الدار  
دار الرسالة شارع البولي رقم ٣٤  
عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

السند ٣٠٦ القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٥ مايو سنة ١٩٣٩ ء السنة السابعة

بناسم الأوربيين

## حزن المليك الطفل



هذا اليوم هو  
الأرمون لمصر  
للملك الشهيد غازي  
الأول . واليوم  
الأرمون هو في  
عريف الناس  
أو التأسين أخسر  
الطلقات وتشيع  
الحى الميت ! فهل  
أن العيون الحار  
أن تبرد على سلوان

أين فيصل وفسيان أين فيصل ؟ كل شيء إلى حين ! وكل ذكرى  
إلى نسيان ! وكل أثر إلى طمس ! ولكن أشتال غازي من ملوك  
الأرض وشباب الملوك وأزواج الشباب من مله السمع والبصر  
والقلب والتأنيخ غولا يملك الدهر أن يمنحو عالمهم في حبيبة الملوذ  
عن ذكر وأثر . ولذا استحال على الزمن أن ينسى دولة العراق ،  
استحال على العراق أن ينسى أسرة فيصل . لأن أسرة فيصل

| الصفحة | الموضوع                                                    |
|--------|------------------------------------------------------------|
| ٩٤٣    | حزن للملك الطفل .....                                      |
| ٩٤٥    | ابن التارغ .....                                           |
| ٩٤٦    | من برجنا الباس .....                                       |
| ٩٤٧    | وبعد ... بأفيا الأنياب .....                               |
| ٩٤٩    | كيف ينبغي أن نعمل ؟ .....                                  |
| ٩٥٢    | بريد صنف .....                                             |
| ٩٥٥    | الحاجة .....                                               |
| ٩٥٦    | هذه إلى تناول وإلتقام .....                                |
| ٩٥٩    | دعاية .....                                                |
| ٩٦٤    | شمارل شالين البقري .....                                   |
| ٩٦٤    | في الحنين من عمره .....                                    |
| ٩٦٤    | أرميون يومًا في الصحراء .....                              |
| ٩٦٦    | القرية .....                                               |
| ٩٦٧    | أحد عمال .....                                             |
| ٩٧٠    | هسل الأدب .....                                            |
| ٩٧٢    | داليل - صان [تصميم] .....                                  |
| ٩٧٣    | سواغ طائفة ! .....                                         |
| ٩٧٣    | أسنة ... ..                                                |
| ٩٧٤    | خرقة لولون .....                                           |
| ٩٧٩    | طابنا الصرى في قنا .....                                   |
| ٩٨٣    | الدان في ألسان .....                                       |
| ٩٨٥    | على ملحن عاصرة حافظه عبقري بأشأ - حانة غاشي دار الأكل      |
| ٩٨٦    | المرية - الاعتراف بمجال الفلسفة الغربية - الدكتور بصر فارس |
| ٩٨٦    | والخرج الآخر ؟ - الدكتور الفتي في وزارة المعارف ...        |
| ٩٨٧    | كتاب منق الأفيان ... .. الأستاذ إبراهيم بن القصاب ...      |
| ٩٨٨    | خل تذكروا ما نفي الفتي ؟ - الأستاذ محمد جمال الصبياني      |
| ٩٨٨    | وفاء اليد عبد الرحمن الإمامي سجنون تنبيه - تصويب           |
| ٩٨٨    | ذكرى صديق ... .. الأستاذ كمال محمود حبيب                   |
| ٩٨٨    | حياة الفاني - كتاب - الأستاذ أبو الفتح بن رضوان            |

متلازمان كليتي الجنان والمحب، ويجزلان يذآ في يد بين وراض  
القصر، أو يتفرهان جنباً إلى جنب في أرواح المدينة، وبوزعان  
هنا وهناك الهيئات الحائرة والتحيات الطليعة على حواشي الطريق  
أوقى عمامي الحديقة، ثم يمدون إلى الأسرة للسكينة لإزاحة العاطن  
والأنس الشامل، قسرت غرقت القصر السعيد بساً بالمر من  
جلال الله، وجمال العقولة، ووسط الأوبة، وحنان الأمومة،  
وأمان القنطرة، وشمان الند بالسطوة والقنطرة والورد.

وراحتا للملك الطفل! أصبح اليوم وحيداً في القصر النظم  
والبراق الخزين كله بمسأة الحمل في القلب الياقوت، أو وبعينة  
للنارة في البحر المضطرب! ينظر قلاوي الوجه الهائل التي كان  
يهش له، وصوت فلا يسمع الصوت المنون الذي كان يهتف به،  
وعنى فلا يجد اليد الرفيعة التي كانت تحسكه، ويسأل فلا يجد  
السان الحلو الذي كان يجبهه، ويجلس على المائدة فلا يرى القم  
الياسم الذي كان يتاحه!

أين أبي يا أمه! لقد خرج في الصباح من غير أن يعلم  
على يديه، ولم يسه في المساء فيقبل وجنة وحيداً!  
أين ملكي يا غالة! لقد اخفت السيارة والوكب، وذهب  
الأبناء والحرس، وغلب الزيادة والقادة! حال لا أرى الناس  
إلا من وراء السواد! وما لهم لا ينظرون إلى إلا من خلال السموع؟  
فهل غيبة أبي هذه التثرة القصيرة تجعل الناس غير الناس، والدنيا  
غير الدنيا؟

ثموقف للملك الطفل سامح حاله القنطرة، يسأل فلا يجاب،  
ويشكر فلا يترك، ويبحث فلا يجد، وينظر فلا يقي، حتى أعياء  
الأمر فاستسلم لتواضع العقولة، واستسلم لرمود الحاشية، وراح  
يشبأنه في الخفي في صبية خلة، رويأ بهود إلى أنه القام بهودة أعياء!  
ولكن أربين صبايحاً وأربين مساء مضت تقيلة الأطراف  
موحشة البشايامظلة السكر، والصديق لا يمد إلى الصديق،  
والزائد لا يجال من الواد! واستيقظ فيمثل الصغير الكبير  
من نوعه القلق وحلمه المزيج، فوجد طوره يهتله عبه قاصح،  
وجيئة يملوه كاج قليل! وأبصر حوالبه فوجد منبه الذي كان  
يتام فيه قد عظم حتى عاد عرشاً، وقصر الذي كان يلعب به  
قد اتسع حتى أصبح وطناً، وأباه الذي كان يتنقله قد تمدد حتى

أحسين الزدات

صار أمه!

في الأساس السكين ليتيان البرق الخليلت: قام على جهاده الاستقلال،  
وورثت على يرى ضمائها غلالة، وسارت على نور هداها. نهضته

\*\*\*

كان للتيفصيل الأول برده الله فرحة تراه، مثال الوجوه الدنيا  
التي يتبعها القدر للدليل لإحداث ثورة وإفتاء دولة وإقامة عرش.  
وكان هو وصيه الهاليل من أبطال الثورة العربية رموز الحرية  
الثائرة والطيرة القادرة والإرادة الحكيمة. جاهدوا حتى تمرد  
الوطني، وكانوا حتى استيقظ الجيد، وأسوا حتى بنى الشباب.  
ثم قضى وقتوا شجهاً في سبيل العراق الخالد، ولا تزال أرواحهم  
الطاهرة تشرق في جوه، ودمائهم الزكية تدب في صعيدة  
وكان الملك غازي الأول: الله الله بالزمنون غريمه، قائد

الجيل الذي نشأه على قواعد الصغر القرش الجبار! فكان من  
طوبه الروث. مهما أبا نعو الرين أو أوعذ عليه الأقف. أن  
يرتق يشبه الطروح الناجس. وكان يشابه الثينان الواعد  
عنون الأمل المتقد على نورة العروبة في توثيق القعدة وتحسين  
الزعدة: ثم كان بارتجيمه الحرية وصاحبه الحاشية عرّج الحكم  
الرفي الذي تسود في عهد الشورى، ويمسب في ظله  
الفكر، وفتر في كنفه الديمقراطية. فلما جبرعه القدر منصرفه  
القاسية أروض غولما صبر الشباب والشكول من العرب، لآه  
كان في رأى هؤلاء من الباشي وذكري يظلمه، وكان في نظر  
أولئك وجاء المستقبل وروح نهضته

ثم كان فيصل الرجل، وكان غازی الشاب! وما آلم الإخيار  
بالتكون الناقص من التكون التام! ولقد كان التلق بالألم أن  
تبق على فرح الحسين النابت على دجة حتى يستحيل ويشتب؛  
ولكن أماسير الطوب كانت أقوى من بنى القلوب وأصدق من  
أحليوت الأفضس! فلم يبق من أرومة فيصل الحرة إلا غصنة  
غصنة الثبات تحمل حزيمة على البلع الحلم، كما تهوم الزهرة  
الوحيدة على القبر اللوشي!

\*\*\*

واذنتا لوليد الملك! كان له بالأمس صديق لا يخلق الله  
من نوعه غير واحد لكل واحد. وكان هذا الصديق يقبس نورعته  
من نوره، وسرو قلبه من مروده، وغيمطة حلامه من غيمطه؛  
ثم لا يرى وجوده كاملاً إلا به، ولا عيشه سعيداً إلا منه. فما

## ابن الشارح ...

الدكتور محمد البهي

— — — — —

تابع الصحف ...

ويأتى «الناصب» ...

والذى يقتر إلى «الترام» أو إلى «الأوتوبس» ليقيم

لك بضاعته التى لا تأسى كذا ... ملها ...

والتدول للتح فى سؤاله ...

وحلن صندوق «الوريش» الذى يزجج للدار والجالس

بصوت فرجونه وترديد ندائه ...

وجامع أقطاب الجبار ...

و ... آباء الشارع

الشارح إنذار مرض لكثير من الحرف واللحن، وسوق لمدد

وفيزين - المراضين بضاعتهم التى إنفاقرمت فلا تقوم إلا بطن

زعيد، يبرهنون على إلحاح ومصلحة، ولكن فى صبر وجد

ما الذى حمل هؤلاء على أن يدفعوا بأنفسهم فى هذا

السبيل؟ سؤال ياتيه على نفسه من يحضر لضر لثظه أو لدرس

حالتها الاجتماعية، ويتيقن كذلك للمرى وحق الملاحظة . هل

حملهم على اعتناق هذه الطريق الرعب من غير تمب؟ لا أظن

ذلك، إذ أن التعب شديد والربح ضئيل، وبمباراة اقتصادية

العمل كثير خفاق والإنتاج قليل الأثر . أى شيء إنذار؟ ألتل إلى

«حفظ البقاء»؟ وهو - كما يقول علماء النفس - أساس كل

الحيل الفطرية أو أساس لكل التصرفات النفسية غير الإرادية .

دعنا نكرن ذلك باسماً لهم على التمس جلب التوت غيب .

ولكن لماذا نحم أن يكون الشارع ميدان الكفاح؟

هذه ظاهرة اجتماعية مريضة : ثم أولاً عن شدة الحاجة

من جانب «ابن الشارع» واستباحته الطرق والميادين العامة

وجمبات النقل وإلحاح الرابح والراكب كوسائل لخدمة الحاجة

ودفعها، وكأنها عن مقدار الرابطة من جانب الحكومة لأفراد الأمة،

أو عن مقدار إتاحتها نحو المصلحة الشعبية وبسببها أو قربها من

النفعة الشخصية

١٢٠٦٠

كثير من الناس يلزم «ابن الشارع» ويترجمه لأنه فى نظره

قد انتهك حرمة التبريد بارتجابه، وأثناء استخدام المئذنة العامة

التى يجب أن تبقى مصونة من الميث

وكثير من الناس كذلك قدسه المأظفة الإنسانية أو الرابطة .

الأخوة، رابطة اللحم والوطن، إلى إجابة «السائل» أو مساعدة

«جامع أقطاب الجبار» أو على الأقل إلى تأثره لجال «ابن الشارع»

على العموم غير ناظر إلى ما ياتيه من أعمال لا تتناسب مع مظهر

الاجتماعية الحديثة من البشر، بل بالعكس هو لا يرى فيها جرماً

اجتماعياً ولا خلقياً من جانب فاعلها لأنه مرغم على فعلها، وليس

من مرغم له - فى نظره - غير حكومته .

فلمست غاية الحكومة حتى رأى هذا الأخير - فرض الضرائب

وجمها، ثم توزيع ما جمع منها على جماعة من أفراد الأمة، وهى

طائفة من الوطنيين كان للبا الحزنى أو المصيبة والمسيوية

أساس اختيارها؛ لأن هذا مصاد استغلال فئة خاصة لقوة الشعب

من طريق هو أسيل إلى الخلع منه إلى ترويضه عن ذلك بصل إجابى .

وإنما غاية كل حكومة رابطة للصحة العامة وضمانها لكل فرد

سبل البيش بتنظيمها ثروة الأمة، وإنتاج الشعب، ولها مقابل

ذلك طاعة لما تفرسه عليه من قوانين أو التزامات، وعلى مقدار

تهذيبها للقد وعنايتها به تكون دوجة إنتاج الذى هو جزء

من الإنتاج الشعبى العام .

رأين إنذاراً فى تكييف هذه الظاهرة الاجتماعية وشرحا،

ويشعر قريح كبير . فإن الشارع إنما مذنب فى نظر القوم الاجتماعى

أو على حسب مقياس أخلاق الجماعة، ولها يرى أنه بسبب هذا

قد استخدم حقه الطبيعى، وهو رعاية نفسه بنفسه حفاظاً لبنائه

بد تمله من رابطة الجماعة تحملاً قسياً، لأنه شعر ودفق فى نفسه

كذلك عدم فائدة تلك الرابطة له . ليس ما ياتيه إنذار من لإنتاج

التبريد وتجاوز الثاية المعروفة من الطرقات والميادين العامة متكرراً،

وإن جاز أن يده قانون الجماعة متكرراً، ولكنه أصبح لا يترقبه .

قد يكون هذا شرحاً لتلك الظاهرة من الوجهة الخلقية .

وهو أيضاً له أثره فى التاجية القانونية . فالتى يرى رادة

ابن الشارع هذا لا يندف تحقياً بقوى القانون الذى يحاكمه

على مباشرة لعمه «الطبيعى» وإن كان يتقبلها على أنها ظلم حل به .

## مقدمة

من التسؤل عن تطور الحركة الأدبية المحفوظ في مصر؟ لا ينبغي أولاً أن نخلل ذلك بالمواضع الدولية، فإن التفتور كان دائماً موجوداً في جونا الأدبي قبل أن نشأ هذه الظروف. ثم إن للثقافة اللبنانية وتأثيرها في النفوس والشعوب لم يحل في أورادون اهتمام الناس بشؤون الفكر وعناية الجمهور بالكتب والأدب. فما زالت المصنف الأدبية تتحدث هناك عن ظهور الكتب الجديدة والأدباء الجدد بين الخلسة التي تحدث بها في كل زمن. وما زالت السجلات الأدبية والمجلات السنوية تهز الناس وتثير نشاط الكتاب كالمغفل في كل حين - فاعداك السياسة محتاجاً عظم خطراً لا يمكن أن نخل في أي بلد متحضر حركة الفكر والتي فيها. قلأمة إقليمية شأنها شأن الإنسان إلى منها عرفت له من المواضع فإن رأسه دائماً هو الرأس القبط الذي لا يرضى عن التفكير.

إنني ما يزال هذا الرأس في بلادنا؟ وما بال الناس لا يشعرون أن في مصر أدباً يحرك ويظفر، وأن فيها أدباء يصليون ويخبرون؟ ما يكاد يعنى شهر حتى تخرج للطابع كتباً في الشعر والنثر. وما يكاد يمر يوم حتى يبعث البريد بكتاب جديد أو ديوان شعر جديد. كم من الأدباء الجدد والكتاب الناشئين يخرجون عندنا في كل عام أعمالاً جديدة بالكلام؟ بل كم من الأدباء الناشئين يشعرون آراء خليقة بالناقشة؛ ولكن كل شيء يمر في ضوء كتابها نفسها في مدينة الأموات. ما اللة؟ اللة بسيطة. ما من أحد في هذا البلد يبدو عليه التحصن للثبات لشئون الفكر والأدب. إن علة التفتور في الأدباء أنفسهم. إنهم في ميدان الأدب أقل نشاطاً منهم في ميدان السياسة مثلاً. إنهم يكتبون في الأدب وكأنهم نامسون. إن أقاليمهم لا تثير في جوارحهم حراكاً. وهنا الفرق بين أدبائنا وأدباء أوروبا. إنهم هناك في قفلة أدبية، ومن كان في قفلة استطاع أن يوقظ الآخرين.

توضيح

ولعل من يلزم بلوم ابن الشارع على عمله بلومه لأنه يرى أن حكومة الدولة لم تدخر وسعاً في تنمية تلك « الرعاة » فأنشأت الملاهي للموزين، والمستمرات الرعاية للأطفال للتشرد، ثم منعت التسول، ثم نظم صاحب السادة محافظ العاصمة الشاذلي باشا، بأمر المصحف (والناصب) بتوزيعهم بقمصان زرقاء أو صفراء... الخ

والواقع أن التناهي التي اتخذها حكومتنا في معالجة السائل الاجتماعي ليست مبنية على أساس، لأن الذي يجعلها على ذلك إما التفتير غير اللوف، أو التآمر الوقفي لأسر ما، وغالباً تكون للدعاية الحزبية. وإن تأقي « دعاير » رعاية ابن الشارع بشرة ما دامت الحكومية لا تأخذ بمبدأ التدخل في تنظيم الاستقلال والإيراف على الإنتاج العام.

وسيط ابن الشارع غير مجرم في نظر نفسه؛ وسيظل تقدر إليه به ما دام يباشر عمله؛ ويستمره في مباشرة حباً حفظاً لوجوده ووثنية لضرورة حفظ البقاء.

محمد البوص

ذكرنا به في القليلة وملم  
التفني من جانبنا ألباناً

وعلى عمر الأليم يستند بما آمن به بعض قداماء الإغريق من ألب « القانون الرضى جنل رعاية المصالح الذاتية، مصالح الولاية والحكام، مصالح الأقلية الثوية الحاكمة ضد الرعية التي هي أكثرية ضئيلة ». وإذا نقاب « ابن الشارع » على ما يأتيه مما ظهره، مبكر من جانب واحد وهو جانب البرف الاجتماعي استطاع لوجوده أو هو عمل على فناءه

ولكن هل هذا هو مباشر به حقاً ابن الشارع أو للتصير له الذي يطف عليه ويشجبه بشرائه منه أو تصدقه عليه؟ قد يكون؟ ويطلب أن يكون ذلك لأنك لو سالت ابن الشارع لماذا لا تعمل عملاً منتجاً أكثر وأحسن من هذا لأجلك على التور: أين؟ وأي شيء هو؟

وما دام يسيطر عليه مثل هذا الشعور قلما يكون منه احترام للقانون العام الذي هو قانون الجماعة، وقلما يعرف حرمة لملاتة بشعره، وقلما يميز بين مشروع وغير مشروع حتى تشبهره المصكوبة بالرعاية وتعرف بوجوده وتبذل له طرق الحياة البشيرة.

لم يرد مخرج المسألة

وبعد... يا أيها الأغنياء ١٤

للاستاذ علي الطنطاوي

ألم يأن لكم أن تخفف فلوبيكم ، وتلين أنفسكم ؟ أفتدّت من حجر ؟ إن آيات (الرب) العظيمة تليّن الحجر ، فما فلوبيكم ما رقت ولا لانت ؟ ألا تكفون نفوسكم بحريك أجناسكم وضع حيوتكم لتروا مصرى اليأس ، وضحايا القناعة ، ما تليّن لكم قس كل سبيل ، فتأخذكم بهم ردة الإنسان ، وترو فلوبيكم لم ردة المؤمن ؟ إلى الأول أن أنهم كيف تزيّن لأنفسكم حاكم ، وتبررون إيمانكم ، فلا يستطيع ... لا يستطيع أن اغتيل كيف ينأى صاحب القصر بطعامه وشرايه ، وكيف يدلل صبيته وضاحك عياله ، وعلى حبة قمر ، وتحت شياطيه ، صبية ملهم برءاء ما يبدوا ذكيا ، أطهار ما كسبت أبينهم بحيرة ، ليكون من الجوع ويشتهون قطعة من الزيف التي يلقيه التي لكبه السمين ، يمتنون ويحسّ آلام قرش من الجنيه الذي يربيه التي في الحاوية الجفراء التي يسمونها (مائدة القدر) أو يذيه في كأس السم التي يدعونها (للسمانيا) ثم يخرج جثثا غيره بعد لحظة ليقيه الأول ، ويقبح به عشرات ... يمتنون هذا القرش الواحد ليمشوا به يوما ، وعلاؤا به بطونهم خبزاً ، فكيف يمتنون على الإنسان السكين بالقرش ... ويتفنون الآلاف على السيف ، وعلى خراب الأبدان والأوطان والأديان ؟

إننا نقرأ في البهيم من أبناء أوروبا وأميركا أن الأغنياء القوم ماتوا عطشا ، ولم يرق كل مكرمة السهم والرجح والقدح للشم ، ونسب أن فهم من يعطي العطية وهو مستر مستر لا يجب أن يدي يسه ، وإنما ينسى من التواضع والحياء (ب) (فعل الجدير) ... فله الأغنياء الذين يقدونهم في جيوبهم ومنازلهم ، لا يتشبهون بهم في مزاياهم وقابلهم ؟ وما لأغنياء دون أهل الأرض قد اخسروا (بفضيلة ...) الترفع من الفقر ، والتكافؤ على أبناء هذه الأمة التي منها اندردوا وبقتلوا عاشوا ، وإنكارها إنكاراً ظفوا معه أنهم من طينة غير جليتها ، وأن الله سمعهم من الأصمت حين صنع البشر من الطين ، وأنهم أبناء ماء البهائم

والناس بنو (ماء الأرض ... ؟)

أكانت عينة ذلك أنهم شقيون ، وكان السبب هذا الشرقي للظلم ، التهم بكل شيعة ؟

قد يقول ذلك الفتونون بالقرب من ضفاف الأحلام ومصرى القول ، في حين أن الكرم والإيثار بيناغة شرعية ، من الشرق قد صدرت ... ولقد بلغ العرب عبء الكرم مبلغ الإفراس ، وزاد حتى كاد يظلم نومة يؤخذون بها ، فكيف يستقيم في المنطق (مع هذا) أن يكون هؤلاء الأغنياء بخلاء لأنهم شقيون ، أو لأنهم عرب ؟ وهذه طيات العرب ، وهذا ذنبهم هو القاتل الأوحش الذي يحمل مشكلة التثني والتفريق ، والذي يرد من العالم هذا الوحش الكسار الذي جاء يحويه بين فكيه الذين جا الشيوعية والفردية ، ويدهم أرا من الأكر ، فكيف تظهر مشكلة التثني والتفريق في البلد الذي يدعى أهل بهذا الدين ؟

\*\*\*

لا ليست الشرقية علة هذه المسألة ، ولكن المسألة كغير هؤلاء القوم الشرقية وديها وادائها كفرن لا يصلح معه تنبيه ولا بيان ، وإنما يصلح أن ينشأ أبناء هؤلاء الأغنياء الأشعة على الخير ، الاستخياء على الشر ، نشأة أخرى يتفلقون معها ناساً آخرين ، ولا يكون ذلك إلا بإيلوس والأدب . ولقد كان عيني في إحدى مدارس دمشق فصل (صف) فيه أبناء أفقر الفقراء ، وأبناء أفنى الأغنياء وكانوا في الفصل منفصلين ... كأنهم في مسكرين ، وكان هؤلاء يأتون إلى المدرسة بالسيارات وبوسلم إلى بابها الطعم يحفلون كتهيم كيلا تنجب بها أيديهم الناحية ، ويشتلون الفصل ضيقهم بقباهم الجديدة ، وأولئك ينظرون عصبون ملوهمين . فها ذا (والله) بهم أبيض لم أن الفضل بالمع والخلق والجلا لا بالمال والنياب والمظاهر ، وأغرب لم الأمثلة يصر وعلى وإن عبد الزر ولقوكول والشيخ طاهر ، وأزّل بالأغنياء لأعظم فضية التواضع ، وأزمت بأولئك لأتقهم فضية للزفة ، حتى صار بنو الأغنياء يستحيون أن يأتوا بالسيارات ويوارون حياء وخيلاً إنا جاتهم عند مصرفت الطلاب لتعلمهم إلى دورهم وقد كانوا لا يستحيون ولا يتجملون . وكانت النتيجة أن للسكركون قد انقلبوا إخواناً متصافين وظهر في كلهما تلايد كانوا ما كانوا ليقينوا أيأ لولا أن أنقوا من تقوسهم مذلة التقير وكبرياء التي واستبدلوا بها بزة الكرامة وعظيمة التواضع !



الجسم ، وخرعرق الأشحاء ، وبلاها معها بلايا أخرى من عذاب الضمير والتفلة وشياع الإيمان ، أو ما تر تنفع الناس ، وترعى أبناء وبيد ساحتها بكافأها الإطمشان والجود في الدنيا ، والبراب من الله في الآخرة ، وهذه حكمة واحدة من حكم الله في النفي والبقر لو تدبروها لفتح آفاقكم فسمعتم كلمة الحق ، وكشفت التفتاة عن عيونكم فقرأتم في خلق الله وفي كتابه آيات الهدى ، ولكن الانذاب قد شلتكم كياتها الأفتاء الأفتاء ١ - - -

\*\*\*

على أنه ليس أشد على الفقراء من منع البنى الترف صاحب الأطين والتاجر وبخله وصلفه وتبذره ... إلا اللوظف الكبير الذى ينال وهو قاعد على كرمه له لا تصرف أودان الدولة بترقيه الكرم فينال الثرة التى ينب فيها الفلاحون ، يحسون ويستقون في وفرة الضى تحت الشمس للسرعة ، وفي زهرير الليل تحت النجوم التى ترعيب أشعثها من البرد ، ليقدموا لهذا اللوظف الكبير عن سيطرة التى سوتها ابنه خلال الحقول تباها مستكبراً ، وقصره الذى يلوح بين يرب التربة كالجبار العايس ، واليسر ، وعن كسه الحرمة ، ولقنه التكرة ، وبذهيون فيا تكون خير الشيعر ويثاقون على التفسير . هذا اللوظف الذى لا يكفيه وحده ما يدفعه أربون من سائر ( الملكين ) بتابع فرهم من تهمهم وقدمهم وتجاههم تزدى من تمنها الفرية . هذا اللوظف يستمل ويستكبر ويتض بدنه من الإحسان ويستطها في سبل السوء ، ويقتشه بأولئك الأفتاء الأفتاء ، وقد يسمعهم في ذلك أشواطاً ، ومن كان في شك بما أقول فليذهب إلى القرى والفساكر ...

ولست والله شيعيين ولا برأا الله ندمو إلى هذه التمنة ( الخراء ) ولا تؤلب الناس بفرهم على بعض ، ولستنا ندعو إلى ( الشهور ) الذى لا يكون الإنسان إلا به إنساناً ، والإحسان هو شعية من شعب الدين الإسلامى ... فمن اختار من الأفتاء وأدرب للرتبات الضخام ألا يكون إنساناً ولا مسلماً فليقل له على أن ما قلنا ليس إلا صدق لملالات الأستاذة الزيت التى تتجاوب اليوم أمدلأها في البلاد العربية ، وفي الذى يقول الزيت بلاغ وزيفة

« بئسوا - الأعطية »

عن الخطاري

فيا ليت أن المدرسين ينتهون جيداً إلى هذا الأمر فيسبون إلى الأمة يدماً ويكسبون من الله أجراً ، فإله لا غنى أشد على نفس الفقير من أن يتحكم فيه أو يسو عليه ابن التنى . وأما ( قد ) أجل ما أرى من سلف التنى وأوم نفس أنه قد كسب ماله بيده وجه خلق له أن يستمع بشرة ، أما أن أرى السلف من ابنه فلا ... فيا أيها الأفتاء ! لتحلوا أبناءكم على طلب البناس ، فإنيكم لا تدرون كم عدداً تكسبون لهم ، وماذا تفسدون من طبائهم حين تأتون إلا أن تملوهم هذا الللال ، وترغبوا بهم إلى حيث تبلغ أيديكم وأموالكم ، وحين تكونهم من أولئك الذين ساقهم الفقر إليكم ، وانظمم فكانوا لكم خولاً أو أجراً ، فيستخون عليهم بأفهم الصغيرة ويذوقونهم ألوان الأذى ، والطفل ( في التلبغ ) لا يبر الرحمة ، ولا يدري ما اللقل فكيف وهو ابن التنى قد ورث القسوة وخلق عليها وقد تها بأه ؟ وإنا نرى نحن المدرسين من ذلك المعب ... هذا تلبغ يأخذ كل يوم من أبيه ما يقيم أود أسرة من هذه الأسر المائة فلا يتقنه إلا في الشر ، وللحال يذهب من حيث أتى ... وأجه يمتن على رفيع له فقير بقرش يقرنه له ، فورماً ليشتري به رفيعاً يتهدى به ، ويشتري بسبحة عشرين قرينة ( كاه ) يطمسها على نمرأى منه فسكب له صغير مدلل يسوقه معه إلى باب المدرسة ثم يعود به التلادم في السيارة . وأوه التنى يسمع بهذا فلا يشكره ولا يباه . كأن الله قد خلق الناس بقلوب ، وخلق هؤلاء بمجيوب ، فأبدلهم بالمواظف المال ، فهم لا يحسون ولا يشعرون ولا يدركون أن الله ما تفتن من مال الفقير إلا ليتخذ له في الآخرة إن صبر بخراً ، ولا زاد في مال التنى إلا لينظر لأعطي ويشكر ، أم يخل واستكبر ، ثم لا يكون التنى إلا عززاً لهذا المال يمحسب به يوم القيامة فيشدد عليه الحساب . أفأرأت خازناً في مصرف أو شركة يظن أن المال ماله ، فيخالف فيه أمر أصحابه ، وعنده من هو حق لهم ؟

الللال أيها الأفتاء مال الله فإن زادتم يكن إنفاقه إلا على الخلق ( عيال الله ) ، فأورنى كيت . تأكلون الذهب ، وتكسبون ( البكتوت ) ، وتكونون صناديق للمعدي ؟ إن هي إلا معدة تتحل بما يقدف فيها والجور لها خير آدم ، وجسد يستقر بما يلقى عليه والظافة لها حسن جليلة ، ويت يكن من الجور والثر ، ولقد نخذة ميسورة ، وما وراء هذا إلا كل جسد المعسر ، وأورناً يهد



والعامل الحق لاجبه شيء، ولا يبرف لبلية أو الفشل... ويعلّم أنه سيبلغ ما يريد إذا اختار عمله، ثم قسمه، ثم مضى فيه... وويل للحيوان...! يخاف كل عمل... فلا يسل. أما الشجاع فهو الذي يستحق الحياة...!

\*\*\*

وأنا لا أحب لشيء كمحبي لأولئك الذين يرسلون الشكوى من هذه الحياة وطولها. أنا أسألم: هل يعيشون ثماني ساعات في اليوم؟ هل يعملون فيها بجهداً حقاً؟ فإن الكاتب مهما كان هزيل الترقية إذا سؤد كل يوم صفحة واحدة بيد في أيام شيخوته ترافاً جليلاً يمله بين الثابتين، كيزاك وفولتير.

ولكن هل يكفي أن تجلس إلى النشدة؟ ألا يجب أن ننمض لنظام في عملنا؟ فلا ندع عملاً قبل أن نقرضه، لأن اللذة بالعمل تزيد تزايداً متسلسلاً إذا لم تنقطع عنه، وهذا الأمر حق عند الكاتب الذي يطلب وقتاً يفس فيه الحياة الخارجية ويضغ إلى أفكاره وآرائه، وهو أيضاً عند جند الصناع أو الرئيس لكي يثخن العمل وينجز من شر الحيط.

وخلق العامل أن يضد من البيئة الخارجية إذ بدأ العمل، لأن هناك طليعين لا يهتمون عنه ولا يشفقون عليه، فهم يتكلمون ويترجون، ولا يتكلمون في أنهم لو تركوا من يتكلمون معه، لاستطاع القيام بعمل ذي شأن. فقولاً لا يزيدون الرء إلا ضرراً. إنهم يسخرون منه، ويستهزئون به ثم يدعونه متعسراً على ما قامت مناحيلهم.

جوركي يا غوة! لقد أدرجت الحقيقة منذ سبعين وستين. لقد قال: «يجب ألا تنضج وتك مع أفس ياتون إليك دون أن تمل. إنهم يغيثون منك جلاً ثم يدعوك. إن هذه الروايات لا تقيده شيئاً. إنها تصد عليك آرائك، وتناق إلى طالك الخارجي التي هربت منه، ويد أن أسقطت منه موراً جئت لتضع عليها مسحة من عقلت خجلمها آية الناس. أنا غني عن أفكارهم فندى ما يكتبين» وليحدد طريق العمل، فإذا نظر فيا اختله لنفسه بيد سنوات اتق كل شيء، هيأ، فيثق أقد بقدره ويرضى عن سعيه فلا يتعاس، ولا يتخذ إلى الراحة والمجدود. على أن يجب أن نمل الأشياء التي تطلب عملاً مباشر أقوم بها ثم تتكل على خجلتنا

ترى أي عمل أستطيع أن أكون له كنعوا؟ أنظر إلى ميوك وموليك، ثم فكر طويلاً في خشك، وفي أنالك، فإذا كان لديك ولد ذو بأس شديد وقوة، فأرسله إلى الجيش، ودره على البليزان، لأنه لا يصلح لأن يكون رئيس ديوان.

فإذا اختار الرء حجة رضى عنها... فإله واجد فيها أموراً لا بد من أن يفتضح بها أسراً وأندياً وترضه نفسه، ويقبه هوأه. قال كاتب لا يستطيع أن يبيع الأضيض والروايات كلها، والسياسي لا يستطيع إدارة الوزارات جميعها... والسافر يميز عن اجتياز الأرض من شمالها إلى جنوبها. ولا بد لنا من أن نكون في بعض الأحيان صماً لا نسمع به أحوالنا في خاطرها... تسيطر على إرادتنا وتدفعنا إلى تنفيذ شيء. فكر طويلاً، وقدّر كثيراً، فذلك الوقت السخ، ولديك التفكير، ولكن كقائد الجند الذي يقضى على كل شئ بكلمة واحدة يلفظها أمام جنوده... فيستمعون إليه وينفذون أمره. نفذ أمر إرادتك كما ينفذ الجند أمر قائدهم: وتقول لنفسك: «باعتني أن أنتع في عالم هذا: أنأصل للانضغان؟ أنأفوف في البلاد...؟ أنأعمل في مصنع؟... فكر طويلاً، وناقش آرائك خاشاً هادئاً في زمن عدو، واجبل لتفادك بهجة ترجع إليها، وتعفى في سبيلها، فإن التردد قاتل، والمروء غيب.

فإذا اطمأن الرجل إلى عمله... فليعت له، وليضع حبال نظره ما يستهدف في سيرة البجد وهو واثق بأنه سيبلغ اللهجة يوماً، وإن علم الجند، أو طالت الطريق، لأن أولئك كل صغير كبير...

لقد جاء «ليون» إلى صياغي، فوجد يناداً ذات فيها الساسة، لا ديس ولا خيرية ولا مال. ولو أن من أتى إليها كان غير «ليون» فب الرغب في قلبه، وسيطر اليأس على نفسه. ولكنه كان ليو العظم. لقد بدأ بالذئب لجمع كلهما، ووجه صفوها، واستخرها ما يشاء بما يشاء. ثم انتقل إلى البادية، فزال يظل كلمة كل قبيلة، وسيطر على كل تربة، حتى بلغ ما أراد... بعد أن جهد طويلاً ونصب كثيراً. إن الحسد لا يحسد متنايل القويح... في الجبل... بنقرة، ولكن عرواً بعد عود. وإن متظفة القباب لا تترع الأوساخ عنها لحظة، ولكن قوماً يبدون...

في النيس، ويستول عليها الاطليستان، فإن الكاتب الذي آلف كذا وكذا من الكتب لا يصيب عليه إقام كتاب بدءاً . إنه يجسر كاجسر «ماركان دوكارد» و«دوعل» و«جول رومان» و«لاكرويتل» على وضع جد عظيم بما لا يستطيع معه صبراً ...»

وقال أيضاً : «إن الذي يتوق إلى الظلوع ويود إخراج آيات فنية رائدة لجدر به ألا يدع هواء يسير على شفه» يقول الطنيليون لك : أين أنت ؟ إننا لترك ! تال غداً لظهور أو نصيب طماننا ...! قل قلم ولا تخش شيئاً لست بحاجة إلي هومك وغذاؤكم ... فدعوني وحيداً ...»

وكان «غوته» لا يجالس أحداً إذا اتهم في الكتابة أو التلثم ... فلما جاء إليه رجل على الرغم من خفيه الجوز أوصل يديه إلى ظهره ولاذ بالسمت وتكلم بحاجبيه وعينيه، فيل الزائر منه .. ويدفعه هذا السميت القاتل إلى الحرب . أما رسالته فكان يشرع منها ما فيه فائدة وعلم، ويرى باقي يطلب أحبابها منه شيئاً إلى النار ويقول : «ويحك يا شهاب هذا النصر، إنكم لا تعرفون لوقت تحمنا ...»

يقول نفر من الناس: هنا غرور والنفس واحتقار للزائرين . فكم رجال عظام كانوا يسيرون على الراسائل ! وكم طقيلين هم جديرون بالرحمة والطف . ويتألى هذا النفر ... فيم غوته بأنه رجل غير إنساني . ولكني أسألم : هل يستطيع رجل غير إنساني أن يدع لنا «غوست» الثلاثة أو يخلق «ولم نستر» الرائعة ؟ إن من يهمل أمره ... يأكله الناس . فيمضي دون أن يترك لنا أثراً ننيد منه ... والرجل الذي يحب السمل ، ويعد فيه لغة ومسة ، ويقبل عليه بشوق ومحبة ... لا يريد إلا رجلاً على شاكلة . هو يساعد الناس ... ولكنه يفر من الحديث السخيف ، والثرثرة الخفية . ولذا كان «غوته» ينصح أيضاً للأدبي أن يهمل حوادث يومه البالية ، إن لم يكن فيها ما يفتي خياله أو يبعج نفسه . فخذ ما تكون أضياء ، عندما تقف ساعة من يومنا في الاستماع إلى أنخبار الحرب القاتمة ، وساعة في نتائجها ... وأخرى في أسبابها ... ولم تنقل يد كرمي الزلزلة ، أو نمحل مصا القنابة ، أو نمسك بقم المصطفاة ... إننا نسي إلى بلادنا ...

وتسمى ودمها على قلوبنا . ولكن تلك وعقل متجهين دأفا نحو المذهب . فلما أجبته يوماً استلمت أن ترجع على خطاك . تخلى الطريق على هدى وتنازل إلى القنابات التي اعتزنتك تقسند من ذكرى ظفرك بها قوة لسمك القادم . وأملأ ليدلك الجديد . إن التواويع يذابون بشفق على السمل . فلا يدعوته حتى يفرغوا منه ، ولا يكتبون على عمل آخر قبل أن يجموا الأول ، وتكون عقولهم متجهة نحو طريق واحدة كما يقول للث الأمريك . وربما كان ذلك باعثاً على الضجر مسيياً لللال ، ولكن ما أعتاما ساعة ينتظ المرء فيها على القنابات ، ويصل إلى هدته ظافراً !

\*\*\*

فلما اعتزنت لنفسك عملاً ، فإنك تختاره حسب ما تستطيع أن تقوم به قواك ، وتوسك إليه مواهبك . ومن اللطال اتباع أسراً لا يجمع كل فيه . والقنابل يبل القوى ويقند النشاط . كان «غوته» ينصح للشعراء الشباب أن ينظمو قصائد قصاراً عوضاً من لمسة واحدة كبرى ، لكيلا يشلوا قياؤهم على ما يملهم . وكان سموتيل برنار يقول : «إذا أكلتم العنب ، فليأوا بما ينضج من حبه» وجدر بالمرء في عمل صعب متشابك أن يبرزه إلى أقسام ، ثم يمد إلى كل قسم فيتمه . فلما كانت أملكك طريق صعبة طويلة تود أن تسلكها قسمها إلى مراحل لأن من الصعب أن تحصى فيها وتصل إلى منتهائها في لحظة ، ثم اتصل كل يوم مرحلة . فلا تلبث إلا قليلاً حتى تجد نفسك في فائضك ، دون أن تغلب نفسك أو تعجز بحسبك . كن كالمصعد في الجبل الآمل في بلوغ القمة ؛ إنه لا ينظر إليها دائماً لأنه منهك في الخطوة التي سيخطوها ... أما القصة فإن مبشداً صحيح ... يخيفه ويشل قواه إذا حقق فيه .. فيمضي رويداً ... وعسى بالمال الدائب أن يصل إلى مبتناه .

إن بدون كرج لامة من الأهم منذ أليها التلايات إلى أليها الحاضرات لعل صلب يخافه الناس ... لأنه يبدو من أعمال الجابرة الذين سما مقامهم وعظمت قدرتهم . ولكنك إذا قسمته إلى عصور ويشت في كل عصر فلما فرغت منه انتقلت إلى آخر غيره ، ثم تلث أن تجد يوماً جمك الضمير بين يدك تختف متصبهاً دهشاً . ثم يثت القلب بسد التجارب ، وتعب الحاسة

أدوم يورب

## يوربيدز لغته، فنه، وطنياته للأستاذ دريني خشبة

ابعد بها عن الشاعر العظيم ... ولقد كان شاعرا مذكورا من غير شك. فلقد بلغ يوربيدز القوة باليان الأثني واللغة الأتيكية. وقد كان مثل أني الطيب في الشعر العربي، أو نفع ثم لم نفع، فلما مات لم يخلف الله له نداء يحرم عرثته في الشعر والحكمة. هذا ولقد أوتي يوربيدز أضواء ما أوتيته أبو الطيب من قوة الأسلوب وعجن التفكير، لا في بيت، أو مقطوعة، أو قصيدة، أو مزمعة أو مدحة، أو حتى درامة طويلة، فيها حوار، وفيها خطاب، وفيها غناء، وفيها بكاء، وفيها تدير وفيها تبسور لحادة متشعبة، هي كالسكن الحلي، يعاد للسر، ويعاد للأذن، ويعاد للبصار، ويعاد للقلب

انتهت الدراما بد يوربيدز في كرخ الأوب اليوناني ... هكذا يقول المؤرخون ... ولم يقصدون الدراما العالية ذات الفن الرفيع ... وقد عاش يوربيدز يؤلف للنسرح قرابة خمسين سنة، ومع ذلك فقد عاش غريبا في قومه، ينفذا إلى غالياتهم النقلة الحنية لشعب ما كرسا ليلدها وسفر من أفعاليها ... فلما مات ... أخذ يعيش بأدبه العالي من جديد، وأخذ يخلب القلوب ويسحر الألباب بدراماته التي نيفت على التسعين، والتي ظلت تمثل بعد مائة سنة أو يزيد، والتي ظلت تشغل النشورين والفتورين من علماء الأمم المختلفة في اليونان ورومة وفي بيزنطة إلى ما قبل ألبت سنة من الزمان ... فما نجد لنفوسنا من مؤلفي المسرح إلا ونحو يستشهد به في أكثر ما يستشهد على صحة كآلة أو سلامة تصوير على نحو ما يستشهد مؤلفو القواميس عندما بأشعار الحاطلة والقرآن الكريم

ومع هذه الرتبة الرفيعة في اللغة فلم يستعمل يوربيدز شيئا فاقل من وجهة الفن المسرحي، بل هو قد أخذ ما استعده سوفوكليس دون أن يغير منه شيئا. ويدون أن اشتغاله بالكرة البيقية واستعراض الآراء السيكلوجية التي استحدثها في أكثر دراماته، والتي لم يرفعها لفرع المسرح قبله، لم تستعرض الآراء الفلسفية التي طبعها فيه أساتذته، وأصداءه الفسفاقيون، ثم عنايته الشديدة بالمسوخ الشرعي، وتجويد أغانى الخورس، كل ذلك حال بينه وبين التجديد للمسرح التي، أو ما يتنون به (تكتيك) للنسرح من وجهة الشكل لا من وجهة الموضوع، على أن يوربيدز مع ذلك خصائص مبدعة من أقرانه،

أعظم الأثر الفنية في عالم الأناج حتى تلك التي لم يستطع أحد إلى اليوم نقلها من لغة إلى لغة ... فلكأن مثلا لا تعرف قيمة الفنية إلا في اللسان الذي تزل به، وقد فشل الكثيرون في ترجمته ترجمة فنية سائلة تحفظ ولو بالقليل جدا، مما اختص به أسلوبه القوي البارع للسبك اللين من بلاغة وإزان وموسيقى وشدة أسر ... وكذلك الإبانة والأوديسة والأينيد وفرغوس ملتون ... إنه لا توجد لهذه الآيات الأدبية الفنية البارعة ترجمات تاملها فيها انتازت به من خصائص لقائها التي ألقت بها، فما استطع الترجمة إلا أن تشوه جمال الأصيل وعمقه مستحسا ... وشمل هذا يقال في درامات يوربيدز، فإنه لم يستطع أحد من هؤلاء إلى لغتهم أن يحافظ على روح الشاعر العظيم وقوة بيانه. وهذا شاعرا أحد عباقرة الشعراء الإغليز وأحد المحبين بيوربيدز والمتكئين في اللغة اليونانية القديمة ... لقد أحصى له النقاد أخطاء كثيرة في ترجمته السيكلوبي ... ثم عدوا له ضروريا من الشغل

لأننا ننق الأوقات فيا بغيرنا ولا ينفعنا، حياتنا قصيرة ... وبلادنا ترونا لينا

على أن هذا النظام الذي أتيه «هوت» في عمله وضع له، به نظام الإحساس الرفيف. ونحن لا نستطيع أن نضع أحاسينا تسيطر على أنفسنا، فتصير ما عن العمل: أطروا إلى العامل البائس الذي غدا إلى عمله، وترك إبه في حارة، يبالغ الخي ... فالتكر التي غدا رأسه تنسى على عمله ويصره وفيه إلى الأجرام ... ونحن به الطير في السود والأشباح المرحبة. وزينا أسك بالتم ليخط رسالة ... ولكنك يبقى ملأنا حيران ... أمام وروته البيضاء ... تو منه الكلمات ... ويلأظ عليه الكلام

صموح الربيع الثمير

(دستق)

إلهاب الشعور وإذكاء الحس بالوسيقى التي تتفق وكل مشهد من  
الشاهد، والتناء الذي لا يخي، (نفاذاً) كما تشهد في بعض  
وزماننا العصرية

### و ثبات موريس

لم يتأثر شاعر برناني بروح بركليس كما تأثر به يوريندز،  
ولم يبد هذا الروح والحب كما يبد شاعر. كما يبد والحب. جلياً  
في كثير من جوانبه .. لقد سمع بخطب قبيل حرب البلوينز  
الأولى وهو يشد بجناح أجناسه من قسط عظيم في تاريخ  
اليونان حيناً حررت شعوبها من أربقة الفرس وتعرضت وحدها  
للسار والحرق حتى إذا ظهرت بدوها وطهرت منه البر والبحر  
ماتت تشي " لجميع الشعوب المهيالانية حضارة رفيعة قوامها  
التيقراطية والحق والأب والالفلسفة ... ثم قال بركليس كلمته  
الجاذبة التي أوردنا في تلك الخطبة : « لم أتحقق الشعوب والقبائل  
اليونانية كمسبة من المشاق للمعاد حول أجناس ؟ » ثم ذكر  
ما أجناس من الفضل في التصريف الفضية وتعلمها من حيز النظريات  
إلى عالم الدولة وملائم الشعب وسياسة العليا، وقد ناض يوريندز  
معظم حروب البلوينز (بين أجناس وأسبرلة) وكان حب الوطن يصر  
فؤاده بالإيمان، وكان يحزن أشد الحزن لهذه الجازرو التي تشب  
لأسياب تافهة بين شمين شقيقين وإن تكن الحرب في الحقيقة  
بين ديمقراطية أجناس وأتقراطية أسبرلة ... وقد كان يوريندز  
من أنصار السلام آخر الأسس وإن يكن قد ظل جديداً من سن  
الثلاثة عشرة حين اعتبر رديماً (نيبوس) أي شاكياً لاجتيا  
للجنة إلى أن بلغ السنين ... وقد أكد عليه بهذه السلام حفاظ  
موطنيه، تلك الحفاظ التي منها ما عرفنا من ثوره على تقاليد  
السلط وما كان يتناول به القضاء في دراماته من تحليل، ودقائه  
السيكولوجي عن الرئة والفتنة وجناب المافوكين، وما سترفه عنه  
في هذا الفصل من سفرته بالألمة وتجديده في دين الإغريق  
ورى أرباب الأولب يأبى إليهم وأفتك سهام التجريح ... لكن  
يوريندز مع ذلك كان يجب أجناس لأنه كان لا ينسى إذ هو طفل  
والأكتيون يتخلون إلى سلاسل السجائر من الرجال والنساء  
والأطفال — وهو منهم في ذلك. — والقرس البرابرة يحرقون  
الترى والمعاد إلى التباطى " فتدليع ألسن التيران فتكتب في صفحة

ومن أهمها تلك القديمت الطويلة الاستهلاية التي يحيى بها  
الأذهان لشكته الدرامية والتي يقصها بلسان شيخ كافي (هكيوا)  
أو بلسان إله كافي (هيوليتس) أو بلسان أحد أشخاص الدراما  
كافي (هيوتا) ... الخ ...

وليس يتراض على ذلك بأنه لم يتبع تلك السبل في (إجناس  
أوليس) لأنه لم يكمل هيته الدراما كما أسلفنا بل، أكلها غيره،  
وربما بدله غيره أيضاً.

ومن ذلك أنه كان يحمل عقده الدرامية في اللحظة الأخيرة  
بظهور شيخ أو إله أو سر دينود، فيظهر ما كان مطلوباً من الأهم،  
وهو ما يسميه نقاد الأدب الكلاسيكية Deus-ex-Machina  
أو (إله من الآلة) أو تسخير إله لنرض دواي كما تسخر الآلة.  
وكان أسلوبه بذلك في درامات يوريندز. وإن كان سقراط  
من قبل لا يرى في ذلك ما ياب به الشاعر — والحقيقة التي اتفق  
عليها نقاده، وفي مقدماتهم إله كثور إيرال<sup>(١)</sup> (Dr. Verrall)  
إن هذا هو أشق عيوب يوريندز بالإضافة إلى طول جواره الذي  
يجعله إلى الخطب الزائدة أقرب منه إلى الحوار المسرحي، وقد  
يطول ما يلتصق المثل الواحد في القاعة الواحدة عن مسحتين  
أو ثلاث، وهذا ما كان يستخط أرسطو، وما يزال يستخط  
مترجي يوريندز.

هذا، وبني ألا ننسى له براعة تنقله بالفتارة من المشهد إلى  
الآخر وما يشهده فيهم من الشف والشرق والتشويق لما يبد ...  
ثم ينبغي كذلك أن نذكر أن أجل الأتاني — ولا سيما أتاني  
الحب — هي ما تظم يوريندز

أما ما يسميه بعض النقاد على السكوبس في دراماته وعدم قيامه  
بما جعل للتطور له في سائر الدرامات اليونانية من وصل للحوادث  
وتعجيد لا يخي. بعد ثم شرح بعض الواقع الطويلة التي لا يتيسر  
تخصيصها على المسرح، فهو قول مردود لأن الذي ضمنه يوريندز  
وحصر به سمة الخورس للموسيقى والتناء هو سحر منه بوظيفة  
الخورس، واختفاء ظلال خلاء من لغة الألف في للشاهد للشفية  
وجال الانماط في مشاهد النير، وتدون الجال في للشاهد للترعة  
من صميم الطبيعة .. وعلى هذا فقد قصر يوريندز خورس على

« إنك لا تصليتي هذا الفذل إلا لأن نفسك مقروعة من غريبتك ، ولكن هذا ما يكن جيئاً يا بنات حواء ، إذا ظانت أهواؤكن في أكناف أزواجكن قد عتت نواؤكن ، فإن لتع ههنا الزوجية لانع من سوء حظكن فقد تبدلت الحلال غير الحلال وانقلب كل ما كن خيراً فأصبح شرّاً مستطيراً ... كم كان خيراً للإنسان أن يستطيع النسل بطريقة أخرى غير طريقة النساء ! ! ثم يا كل أجهل ألا يخلق بينكن ؟ ! إني ما أتينا بنا شر ولا عرف وجه الأرض موقفة من الموفيات ! ! »

ومن أغنى اللورس في تمجيد أتيئا ص ٩٧ تختلف ههنا السلور :

« يا أبطال شهب إركتيوس ! يا أنسال الآلهة ... يا من يطعمون عمار الحكمة <sup>(١)</sup> النافعة ، ويفشرون ألف ألف أناس التسيم ، ويضمنون أبداً بسلام الصافية ، ويفشرون في تلك الدروب الماهورة حيث كانت عرائس يورث تربط أرواح الآباء بطير المسرة وتلقن آله الألمان كيف تبني قصبة الأول »

والسباربان الأخيران من الفقرة الثانية من ذاك اللورس نفسه : يخطر الحب في صهران المسكة في لوديك ، وتعدل كل فضية وتختال حين تؤثرها آله الجلال برمايتها التي تشعها وتشع فيها الجلال !

### أطفال هرقل

عند ما ملت البطل العظيم هرقل (هركيوز) استبد ملك أرجوس بزوجته وأطفاله ، وظل يقسمهم من الحوان ألواناً حتى اضطروا إلى الفرار مع داعمهم يولوس ... وقد رفضت جميع الملك اليونانية إزواجهم خوفاً من بطش ملك أرجوس حتى ينشئ بهم اللطف إلى المدينة للمرة أتيئا فيفعل عليهم ملكها التجاع الذي يروح قتله الأديف الذي جاء يقص أثرهم ويودعهم إلى أرجوس ... ويثور القائد ويهدد بإعلان الحرب على أتيئا في الحال إن لم يُعلم ملكها (دوقون) الفارين من الأديف . فسكن الملك بيت كلسخر ويثير القائد ، لأنه لا يخاف الحرب من أجل المحافظة على الكبرياء الزمنية ، ولأن الذي يلوذ بأتيئا فإنه كمن ، لأنه يلوذ بالدية الحرة

البارج وتأتج هذه الحرب بحروف من كو ... لم يكن يوربيدز ينسى هذا المنظر الفظيع ، ولم يكن يرح ذعنه بعد إذ شب أن أتيئا الضميمة الديمقراطية قد انصهرت على لورس القوة المسبقة ، وأن الأيتيين القليلين الجباع قد انصهروا ذلك النصر لأنهم كانوا غير مستعدين على أحد ولا طامعين في ملك أحد ... ولأنهم هأخرار أيها الملك ، ولكنهم غير أحرار في عمل أي شيء ، لأن لهم سيدياً واحداً يجمعهم له الجميع يدعون القاتون ! « كمال أحد الأسرطين لاهل اللورس أجزرسيس <sup>(٢)</sup> وهو يسأله لانا لا يتبر هذه الحقة الثالثة من الناس أمام عسكره الجلب الكبير !

فكيف أحب يوربيدز وطنه أتيئا الذي أشاد به في كثير من دراماته ... وهكذا أحب يوربيدز الديمقراطية ، لكنه خبط على الديمقراطية جيئاً حين كو وطنه عليه مع أنه من أعظم أسباب رفعتهم ، وسحباً رأى الديمقراطية ترفع الأوشاب وتكون نهم زعماء الشعب فيحكيون في السادة الأخيار من زجال الشعب والجلالة الصالحة من عبيد الأمة ثم يظل هؤلاء الأوشاب عتري سياسة ... ويوضع تعددس الزطاع والدعاء ، والوزير كل الوزير لن يبرأ أن يقدم بكلمة ولو كانت كلمة الحق ، أو أن يرسل فيهم لساقاً ولو كان لسان الصدف ...

### من ولييات في صيربا

حينما تقي جاسون زوجته ميديا بعد إذ كشفت سره دار بينهما حديث طويل فيه مرارة وفيه ثورة وفيه جأشة من السباب والشتائم والتعيير ميديا على رأس جاسون التي خدعها وغدر بها ولم يذكر ما صنعت في سبيله ولم يجرها جيئاً بمييل :

جاسون <sup>(٣)</sup> : ... كيف تزعمين يا امرأة أنني لم أجرك على ما قدمت إلي من بئيل ؟ قد أخذت أضعاف أضعاف ما أعطيت ! لقد نزلت من أرض البريرة الخبيثة الحقة إلى فراريس اليونان النائية ، حيث صرخت لأول مرة جبال العلة ، وهبرك سلطان القانون فأنتلت إلى حين عن وسائلك الوحشية ... وها قد ذاعت جيتك بين جميع الإغريق ، ولو تلبثت بين عثرتك لا عرفك ولا أحس بوجودك أحد ، بل لم يجر ذكرك على لسان ! ! ومن هذه البالة نفسها في ذم النساء :

(١) ميروودس - ٧ - ص ١٠٤

(٢) ترجمة الشفقات وتلخيص الدرامات عن طيبة حاتت وميديا من ترجمة وودمل ج ٢ ص ٨٦

(١) في الأصل البرتال Sophala التي اشتق منها اسم النوستالين ومن المسكة أو المشقة





## عود إلى التفاؤل والتشاؤم

للاستاذ عبد الرحمن شكري

قلت إن الشاعر أو الناثر لا يحكم عليه ولا يقال إنه متفائل أو متشاؤم بما يقوله في جملات نفسه المارة الفترة ، لأن كل نفس تفيض بالسروز والأمل كآفة ، وتفتيش بالحزن كآفة ، والنفس التي لا يستطيع إلا البسوط في موطن الحزن إنعاش كآفة لا بدى لا يستطيع إلا الضحك ، وحالة هذا ليست فنية ولا قوة . وقد تاجر بعض تجار الأدب بلم التفاؤل ، وإنما تنازلهم سلمة مبنوشة وحيلة زائفة يريدون أن يربحوا بها الحد والتواء ، وأن يثروا بها الناس ، وهذا التفاؤل أيضاً ليس فنية في النفس ، بل هو تفتيش للفنية ، وإما يحكم على الناقل بما يقوله في وصف أمه في الحياة ، وخطه إلى اللؤلؤ النقية ، وما يقوله في عبيد جهود الناس فيها كافي قصيدة : ( أبناء الشمال ) أو ( شهداء الإنسانية ) أو ( إلى المجهول ) أو ( الباحث ) أو ( قوة الفكر ) أو ( النصر الأسمى ) أو ( الحق والحسن ) أو ( التقوى والارتقاء ) .

ويحكم عليه أيضاً حكماً صادقاً إذا نظر الناقد في حالة التفاؤل في وصف عاكس الحياة والأرض والكون ، فإن استطاع أن يحس الحياة بقدرته فنه على وصف آيات الكون والطبيعة ، لم يستطع الناقد أن يقول إن التشاؤم غالب عليه ، ولا أدى كيف يستطيع بقدر أنه أثبت يقول هذا القول إذا قرأ في وصف عاكس ( الصحراء ) ... حتى الصحراء تجسد فيها النفس ، وفي مظاهرها المختلفة عاكس ... وقصيدة : ( البحر ) . وقد نشرت في الرسالة أيضاً وفيها وصف بآثر البحر وتغير مناظره ووصف جزره : ومن جزر يملح الميناء مشيئة كأن جعلها الصائحات الهواثر ووصف ( صيود الندى ) :

فليس يحزن البعيد أشملها الصبي يا حزن في لآلئها حين تطفئ ووصف الربيع في قصيدة : ( الفصول ) :  
أهوايك يا ربيع في ربيع فتي  
ووصف البحر للفتى في قصيدة : ( على بحر موسى ) :  
هذه في قصيدة اللؤلؤ :  
لأن اللؤلؤ سيل يسل  
ووصف مناظر البادية وأموالها التي تحكى جميع شعور النفس في قصيدة : ( النابتة ) : أما وصف : ( غريمة النابتة ) :  
تنحك

في آخر القصيدة ، فهذا الحزن من التشاؤم . بل هو تحليل لصفات النفوس يدل عليه تماثل الأجود والأهم في الكلام . ويؤثر في مصدقه كل إنسان ما عدا الإنسان الذي لا يستطيع إلا الضحك دائماً ، وما عدا الإنسان الذي يفتش بالأسفل في وصف النفس تجارة روح ويسمى التفاؤل . ووصف مظاهر الضوء ومناجاة ومحاسنة في قصيدة : ( الضموم ) دليل آخر على التفاؤل المصحح غير الزيف :  
أو مثل غير الآمال إن لما  
كأنك أنت سسم  
النفس تنمو لك الشجر  
نحال من رقة للرسم  
في لا راء البصير بالبحر  
والساخر الذي يستطيع بفرغم من سفره أن يقول كما قلت في قصيدة ( سؤو البش ) :

والسخر مرة ليس التي نعتبت  
فنجعل السخر مرة البسائل  
لا يكون التشاؤم غالي عليه ، والذي يستطيع أن يصف سحر : ( ضحكات الأطفال ) كما استلقت في قلبه نور الأمل لأن الأطفال هم أمل الحياة :

ضحكك حنك سوتها صوت قنور  
ضحكك ردت الشيب شبلا  
ضحكك كنها كملت  
إلى آخر القصيدة . وقد قلت في وصف أثر مظاهر الجمال في قصيدة ( قيس الحسن ) :

يا شمس حسن حياتها ثم  
على أن الحسن في الأحياء والأشياء فوق وورث معنى واصطلاح  
نقطة النفوس . ومن أجل ذلك كانت سعادة المرء في نفسه كما قلت في قصيدة : ( طائر السعادة ) :

ومن لم يجد في نفسه دتير عيشه  
وكره الإنسان للبش  
على البش حب البش قد شط رفته

كأن يفتش للهجور وهو أسير  
وقلت ووصف أثر النفس في النفس في قصيدة : ( البهتان ويرم  
يؤسه ) وكيف أن الرقة في أحد الجسد كله يأتي يوم يؤسه ويقول :  
ألا عللنا يا خليلي أنا

على البش إلى الحسان والصدق والندى

وما أذكر الموت في آخرها إلا أنه يدعو إلى عاسن الحياة  
والترود منها . وقد وصفت أو تعامل الكون والنفس في قصيدة  
(الشعر والطبيعة) ومنها :

إنما كنت الأمل فيك أمك صديقا  
والريح حيات والنفس مثليا  
تشتي رطبا . فيها ودود  
ترى في سماء النفس ما في سمائها .  
ويصر فيها البدر وهو منير  
إنما كنت في روض قلبي طائر  
تشتي على أفسانه . ويطير

وإن كنت فوق البحر فالقلب موجة  
تسرب في أمواجه وتسير  
وإن كنت فوق الشجر فالقلب نمرها

والنفس في شم الجبال وصكود  
وفي قصيدة (الشاعر المتضرع) يطل بأنه قبل موجة تحمل الحياة منه :  
وتحملت الحياة بنظم شعر  
شيخ التوردي في الألق الأعر  
وقد جعلنا مثل هذا القول عللة لأن بين الأدباء من يميل به  
وإن كنا لسند في حاجة إلى مثل هذه العللة ولا نأبى لبيان  
عمل عمر بأكمله

وفي قصيدة (خواطر الحياة) أثناء التأمل أستطيع أن أقول :  
والسخط هملا بما يمدد  
سبل كان الأني محدود  
أى أن حوادث الدهر لا تدفع بالسخط والمزن كما أن السبل  
لا يرد بمرور

وفي قصيدة (كعبة النفس) جعلت الرجاء من الإيمان والعبادة :  
أيا كعبة الآمال ذات الحارم  
مكاتب من قلى كحراب سامم  
فلا تأخذوني بـ (جرا) فاجبا  
دياني إيمان النفوس الجوامم  
وفي قصيدة (بيت اللياس) جعلت الحزن تروانا على من الحزن كما  
أن التليل من التمس عني من الدهر :

كشرب السم كي يسارى  
من حمله صر صريحا  
ورددت هذا للنفس في قصيدة (عدوى الحياة) وقد كرت أن مضل  
الجرائم وثابة منها :

كما يتلوى بمحله عليل  
وفي السلسل من بعض ما تتركه (١)

وفي (عصير الحياة) جعلت لها وأتمام فنونها من الآم تجاربها :  
أسى على ساجات حمري والحنا  
كالكرم يصبره الجناة فيخبر  
وأحليها تما . ووق سماعة  
وأعيدا شرا بلذ ويكسر

(١) تجرعه لعل

وأعترف حتى في قصيدة : (ثورة النفس) بما في النفس البشرية  
من حسن :

تريدن أن الجسم يشتد كأنما  
يضى به منك البهاء المحجب  
وفي جمال فجر النهار وفجر الدهر من قصيدة (فجر الشباب) :  
وكان للفرح قلب خائف أبدا  
من الحياة ووجه كله لطف  
وفي إنشادة الحياة بالجد والعمل والأمل في قصيدة (المنظر في قوله) :  
وأيت حياة للره في تبع قومه  
ولا خير في كثر إننا كان غافيا  
وما نصيب الصباح إلا لضوب  
وإن كان في أحشاءه لمن فانيا  
وفي حب الشعراء للحياة من قصيدة (الشاعر وجمال الحياة) :  
نحن كالتحل لا نحب من الره  
وسوى كل غفصة مطولة  
وفي وصف عاسن الأرض والطبيعة :

وكأنما نسج الإله جنباتها  
شركا للحي وحيالة الأهواء  
وفي أشد القصائد حزنا كما في قصيدة (بين الحياة والموت) وهي  
من شعر الحالات المارة أقول في وصف الليل :

ولكنه كالخمر يحل لشارب  
وإن سببت منه التبعي والسرار  
وفي التنبؤ اعتراف قصيدة بجمال الحياة رغم من صرامة تجاربها :  
وأنت جميل كالغاية تحبب  
وإن كنت مثل الليل صر التجارب  
وفي قصيدة (حكمة التجارب) قلت في عزاء التجارب :

لقد ينصحي فقد حيث كثيرا  
ولو أني لم أبيض عمرا طويلا  
عشت في كل ساعة أبد الدهر  
وعلقت تشرة وذولا  
ورميت الحياة بالخلو ولا  
رقلورا رعدا وطورا  
ورفعت الستار من خدمة اليأس  
عن حقيقة واتجهت مويلا  
وصحت الحياة في حالتها  
وخجرت القنوط والتاملا  
إلى أن قلت :

ورأيت الحياة من كل وجه  
وعشنا كالمسا للشمعلا  
ورجعنا إلى الجفائق حتى  
لم نعد نطلب الحال بدلا  
فهذا ليس من التذلل بل هو ما يتاله الدهر من حكمة الحياة  
وهو لم يمنع من وصف آمال الإنسانية كما في القصائد التي ذكرت  
في أول المقال . وقصيدة (الحسن مرآة الطبيعة) على ما بها من  
ذكر الموت في آخرها جمت مظاهر الحسن ومنها :

أنت مرآة ما يحيى به الكو  
ن من الحسن بكرة وأسيلا  
فأرى في الصباح منك ضياء  
وأرى في الساء منك ذولا  
وأرى منك في الخريف حنين  
فأرى في الشتاء زهرا حنين

أو سكوت الأم الروم حثا، وابنها أتم وقته الطلوعا  
حلت عليها بأسوف يسي في مسامحه جنة، ودعوا  
من تجار الحياة مختار أخلا، ها له نعمة وسعدا، وطيبا  
وقد جعلت الأمل بهجة الممران في قصيدة (الأمل) :  
ألم بهجة الممران لولا أن لم يكن فلا شيد الباني ولو كذ كنج  
وهي قصيدة طويلة كلها في مباحج الأمل ولذاته وعمله،  
وأحاسيسه وفي قصيدة (شهداء الإنسانية) جنت النعمة في الحياة  
يستخرجة من الشقاء.

وكم من توبة لولا شقاء، قديما لم تكن إلا وبلا  
فكم خير الأوائل من شقاء، فقلنا من شقاءهم فحالا  
وقد ذكرنا في هذه القالات وغيرها أسماء قصائد عديدة جدا  
لا هي من شعر الشقاء، ولا من القلوب الطيبة الإنجليزية، والشعر  
البري ليس في حاجة إلى مذاهب أو سميات جديدة، وإذا لم يكن  
حضره الناقد الفاضل بهذه التماسد والتشواهد ذكرنا له غيرها.  
ونعتقد أنه حسن النية في قوله، فسي أن تكون عقيدة فيه سواها.  
ونكرر للأستاذ الدكتورنا تأسا عما قدسنا من عمل، ولا بهما  
أفنى أم بقي، ولكن الذي بهما ألا يتخذ وسيلة لتليل مناسخ  
ولو كان ذلك عن حسن نية. هـد الرمي شكرى

وقلت إن وجن السماء مثل حزن النفس قد يكون قلة وذلك  
في قصيدة (يوم مطير) فانظر كيف تستخرج النفس القلة والأمل  
من الحزن والسحاب :  
ثقل على القلب البهوج عيرسه ولكن به يسحر القلب كارية  
كذلك بعض الحزن القيس يتأقنا  
تناقرو في فتوة وتقاروة  
وغل بتأؤل أعظم من تناؤل في البيت الآتي من قصيدة (عجائب الحياة) :  
وأبني صلاح الكون، والناس مثلا.

مفتى في يده حامل وأجسر  
وقد جعلت حق تنال الضال بذكر اللوث مظهر من مظاهر الحياة :  
وما عكست نفس الفتى بمشقة  
ستطوي هوى البين على الساكر  
سوى رغبة في البين رهب صرفه

فيديو على الرئيس يذكري التواير  
والتلذذ وصف مظاهر الأمل وأحاسيسه في قصيدة (الكون يد  
النم) يدل على التناؤل ومنها في وصف الأحاس بالكون بينا لنتم :  
كسكوت المهب فوجي باليد يرى وعش من حسنها أن نجحيا  
أو سكوت الشباب في نكح الأ مال من قبل أن تأتي الأشياء

## سينما ستوديو مصر

تعرض ابتداء من الاثنين ١٥ مايو سنة ١٩٣٩

## فرقة التطوع

وهي من أعظم المنجزات الأمريكية الزائفة الصيت وأروع قصة غرامية ماقدة بالوهوال والوسوس والاضال

تمثيل : روبرت هوتجمرى، فرجينيا بروس، لويس ستون، آندي ديقين،  
شارل كوبرن، بادي أفسين، سام ليفين، وليام هنرى، هنرى هل

إنتاج مترو جولدوين ماير

مع زمرات لند

## دعاية...

## للأستاذ عمر المسوق



في العراق غلب بلـ يومه مله غده . يتقد حاساً لوطنه وعرويته ، ويدأب ليل نهار في السباية لنفسه وقوميته ، عرخته فخرته الثورة اللبانية ، والفنوس الطاحية المترتبة ، نفث عنه غبار القرون ، واستقطب تاليفات الدنيا ليقفته ، ثم زار تارماحت الأفلاك من زواره ؛ أينما حلّ فعممة ونعال ، أو نجمة وجبال .

وفد على حصر مئذنة عشرة أعوام أول بيت من قبة العراق ، ليعطفوا صدى نفوسهم من كوثر العلم ، وينشروا بين أبناء الكتانة فكرة جيلة سامية ، تثبت بها نفوسهم ، وأمتجت دلائهم ، وترأت لهم في العلم غرة وقرة ، وفي القطة مظلة وقوة ؛ ولكن راعهم أنها بهشتهم جاهلون ، ومن دهشهم معرضون

دعوا للوحدة العربية ، فأنفوا قلباً غلظاً وآذاناً صماء وعقولاً سيطرت عليها فكرة الفرعونية ، وبلبلتها السياسة المصرية ؛ فلم يتكصروا على أعتابهم ، أو يقتطعوا من نجاحهم ، بل طفقوا يبددون داجير هذا الجهل ، ويرفون أبناء النيل ببلاد تعجب بهم ، وقهرتهم أكثر مما يطغون عن أنفسهم ، ويعجزون صيحة من فؤاد مؤمن بما يدعو إليه ، موثق بأن هناك من سيستجيب له ؛ أن تمالوا إلى كتلة تجمع تحتها البدع ، وتميد إلى الحياة عبداً النار ، وتعلنا بين الأمم مكاناً علياً ، ينش في ظنونهم الهوية والعبية ، ويندو شجى في حلق الطامعين ، وقدنى في عيون البشعمرين ، ويحيط كيدهم ويحلل إنكهم ؛ فينشون ودناً بدلاً من عدائنا ، وحلفنا عوناً عن استمبارنا

لبي ندادم من فطن إلى ما اضطوت عليه جوارح السيد المناسب ورأى في تلك التمرات الإيجابية هوة سيترى فيها أبناء الروية وهم في عقله ساهون ؛ فما البرية ، والفرعونية ، والنييقية ، والأشورية ، إلا شباك نصبا الطالع الشره ليعول بيتنا وبين الوحدة النشودة التي يخشى أن تزول الأرض تحت قدميه ،

وتضع السيف والتار أمام عينيه ، إن عاد إلى ما ألف من عبثهذه الدبار ونفوسها

أو لم يترك أوامال الشام ، وقد صرت عليها المصير وهي لا تعرف من دوايح القردة شيكاً ، وهي تلك الفسفرة الشباء من البرة والبراء ، تنصر عنها أواذي الكاذبين كلية خائبة ؟

عزّ عليه وقد خرج من ميعمان الحرب نشوان بحميا الفلقر أن يرى ديار الكروية تتحزّز للوتوب ، وتُجمّج للتهوّن ؛ فتأجلبنا بضرة خلها قاضية ، وقرتها الجدي ، حتى لا تطلع في قوة أو تأمل في غربة ، وحتى لا تميد على مسرح التافخ تلك الألفه والحنية والأيد والجلد والاستهتار بالموت ، في سبيل السكرامة والشرف والعقيدة ، أليم أن حشمت أوروبا وجهها وختها حرباً شمواء على هذه الجبار باسم الدين ، فأصبحت العراق في قبضته ، ومصر في حوزته ، والشام أشلاء عمرة . فما فلسطين وسوريا ، ولبنان ، وجبل النابيين ، وجبل الدروز ، والأسكندرون ، إلا أعضاء جسد واحد كان من قبل رزماً للجد والانشاق والشهامة ؛ وأخذت طرابلس القرب تدير وتيداً في سبيل القضاء ، وأحال تونس والجزائر بلاداً لا هي شرعية ولا غريبة ، فسخت مسكناً ، وتبلت السنة بينها برطاة لا هي فرنسية فتهم ، ولا هي عربية فيفخروا بها ، وعند إلى مها كش فكاد للإسلام والروية كيداً ، وحاول أن يهدم هذا الدين برف قد عفت عليه القرون لا يصلح لمضارة ولا يستحق دقياً فطن من لي نداء هؤلاء القنية الأخيار إلى كل هذا ، وإلى أن ذلك التراث الجيد قد كان الأمل متيناً للثور والجهد والرحمة والإنسانية ، يفيض على الدنيا وقد جلبها سحب الجهل والتظلم ، وإلى أن هذه البلاد على تبيان أسماؤها تلتجج بلغة واحدة ، وتتمز بتلويح واحد إشتكت فيه في اليأساء والضراء ، وتشمع يشعور واحد ، وتتجدد من أصل واحد

وإذا لم تكن القنة أداة التعبير ورمز التفكير ووسيلة تصوير الشعور والوجدان ، مماك من عوامل الوحدة وتآليف الأئندة ، فإنا يكون ؟

وإذا لم يكن التاريخ والأدب والقيم ، صلات وثيقة ، توحد بين الصفوف ، والأهداف والتأليات ، فإنا يكون ؟ أسوأ جمعية متعيرة متواضعة تدعو إلى ذلك الترض التنبيل النسي ، وتعمل

يبدوها من حرارة إيمانهم، وشارعهم، ما شاء لهم جهم الظاهر  
للإلام، وقصدهم التليل في إسامها.

الليهود في إنجلترا سلوة وقوة، وبقارة ولبسة عريضة نامة،  
ودنية سلبية منظمة، يفتقون عليها الأموال الثلاثة؛ ولهم في دار  
التيابة خيلام أسماء البيلان، يذودون عنهم بكل ما أوتوا من قوة  
وفضاحة (١).

وأني لنا، ونحن شباب لا نطاهرنا حكومة، أو يشجننا  
نرى، أو تشد أزرنا سفارة، يبلزتهم في البداية التي آمن بها  
الإنجليز طمهم وعاصمهم لكثرة ترحيها على أسماهم، لهم إلا ذلك  
التفر التليل البين ساحوا في البلاد الغربية، وقصمواس شكواها  
وكته مصابها. ولقد وجدنا في هؤلاء نصرا شدة عضدنا، وسدد  
خطا، وبذل في سبيل قبيحتنا الوقت والمال عن ساحة وطيب نفس  
أخذنا ندخ الخالاب النافقة، نطقن الخالقن الناسفة،  
ونذينا كوة الخاطبة، وأخرى بالكفاة، على الرغم من إسام  
الصيف أبوليا دوننا. وقد مهد لنا السيل مناقشة فريق من  
أعضاء المجلس النيابي. فكان منهم من يرى رأينا ويشد أزرنا،  
ومنهم من يشجع بعطفه ويؤرد جانبا  
لم تقصر دعوتنا على طبقة دون أخرى من الناس؛ بل جلنا  
جولات صادقت في كل مجتمع وندى، وفتنا باسم فلسطين العربية  
ما أتيت لنا القرمة

جاءت وفود العرب تترى لحضور حفلات الترحيب، يقدمهم  
أسماء العرب الأشهاد، فقلنا جلي مجتمع في هذه البقاع من أبناء  
البروة جمع مثل هذا يحميه ويؤيده ويؤيده سلال الملوك الصيد  
من أبناء عدلن ولطمان ...

فانصرخ صرخة مدوية تخترق شفاف هذه الأشكدة التي  
أغولها الصهيونيون، ولكن زادة الأسد روع جاء لحما الشمع  
وسلها الإلاء، لا حول للليل الذي يسترحم القلوب بالتحجب  
والبكاء ...

(١) يهرب عدد اليهود في إنجلترا من نصف مليون، ولهم في الريان  
نحو مئتين ثمانية، ولم تودقوى على الصيف البريطانية مامدا في أريس  
ويسترون على أكبر المراكب هناك كسرة من شل، وكسرة التناق  
ولغيرها، وعصون أسطر القاص في الملبسات، ويرتكبون دور البنا  
والفلسف.

في إخلاص على ترفيق عرى اللوة بين أبناء البروة في مصر،  
كانضوى تحت لراها شياظ ظاهر يرى من زعت الأحزاب القديعة  
وحزائنها الشخصية

ولكن ما لبث أن سى إليها الشيوخ يردون أن يسخرها  
لأموالهم، وعلق هؤلاء يسوونها بالمال، ومولاه يمنوها بالتأييد،  
وهي بين ذلك تلي عن الشفرة والهمك ما يضمنع الزام الثانية،  
ويشيط الهمم الصيارمة

إطالما كنت أعتد لمؤولة الرلق عما يديه بنو جليلي  
من جفوة وإعراض، وأقول: لهم متى فرغوا من صراع البدو  
القناب، ونقضوا أيهم من زالة، فسيهدون إليكم الأيدي  
طواعية، وستفتح قلوبهم لمعوتكم الرشيدة، إن راموا عزنا وبعدا  
لهم وبلادهم، فلا تنهوا ولا تحزوا، وكابروا على جهادكم، فإن  
جلال الأمور لا تمنع من طرفة عين وإشاحتها

فادرت مصر، وتزل مدينة «إسكتر»، ووند طينا جامعة  
من المبرانيين يطلبون الدم بجماعتها قتل: ها ... إلى البيلان  
قد تحول من صفاء التليل إلى روح إنجلترا، ولكن وأسفاه،  
قد استمر هؤلاء الفتية حياة الله والهمة، فإننا دعوتهم إلى الجدة  
وضموا أمانيهم في آذانهم وأصروا واستكبروا استكبارا

ثم رحلت إلى لندن، ووجدت فيها نخبة طيبة من أبناء الرلق  
وفلسطين، قد أخذوا الجذبة بولون إليها وجوههم صباح مساء،  
وحوصوا كل الخرص على أن يتأثروا كتابهم لا يسمهم محملة  
من الخرافات والافتراء، ولكن بآخافة العالية والوراسة الجدية؛  
حتى يكونوا في ساحة الجهاد أول قوة وبأس شديد، وحتى يحطوا  
عن شرقية البكيين هذه الألال التي كبلته، وعقلته عن التهور  
والرق زمتا طورا، وحتى يتأثروا الجليل بالحكمة والأخلاق، واليول  
والتيال الثانية والأعداء الزمنة والأغراض الخفيفة، بالمرامة  
الناظمة والقيدة الجازمة

أجموا أسمهم على تأييف جمعية عربية في لندن، تمت تلك  
الهمة الصالحة بين شباب العرب، وتغرب بين أسمهم وأهداتهم  
فإننا ما تفتريها ففهم، وإلما تش إلى أبايهم، كما أرسل الوحدة  
البروية في ديارهم، وتعرف الإنجليز بنا، ومحبوتنا، ونهضنا.  
ثم بدا لهم أن يكونوا ككتلة فلسطين جنوبا على صفاء التباين

إلا وجدنا أمامه نبال كيد ونجس مله  
وعدت ذات مساء إلى داري ، فرأيت ربة القادر محزونة مكتئبة  
فبألتها : ما بالها ؟ فقالت :

— جاء اليوم فتيان من أبناء مسيحيين ، نيم حديثهم عن خبث طوبه  
ولزم حاد ، وطلبا إلى أن أسدى لك النصيحة بالنسبة عن لسانهم ،  
وأشكك الله وأهكك وعربك إلا أقلت ويحك عن مناوأة  
جسادهم ، وإن أبيت إلا العجاج والمناوأة فلصاعك يوم لك عا بهد .  
ثم قالت : إلى أنشئ عليك هؤلاء القوم ، إذ لا تؤمن لهم  
عاقلة ، ولا يتعففون من دنيئة ، وما كان لي أن أزع ينفسى  
في خاصة أمورك لولا أنك تزل داري ، وأنا لجولاء المسيحيين  
بينضة وعليهم حاقلة

قلت : شكرًا لك — سيدتي — هذا الطف الجب ، والشعور  
السكرام ، ولا تخليك من هؤلاء قل يضربني منهم قتي ، وسفري .  
عمر السرقي

ورغب صبي في أن يقيموا حفلاً لجميع فيه بأمرائنا الأخيار ،  
فندى واجب التكريم والتعجيل ، ونزل لم عنهم الشباب على القنا-  
في سبيل الروية وأعاد الفتوى ، ورواها أن ما بأيديهم من المال  
قليل ، فغضوا الطرف عن دعوة ذوى الرأي والمجاه في إنجلترا ،  
وكتبت أرى أن أعد الدعوة إلى رجال الصحافة وكبار القوم ، حتى  
يروا رأي الذين جئنا إليهم ، وأعدنا الذين ، وحتى نصل كائناتنا إلى  
قلوبهم لنلهمنا ثلثين . وهبت زوبعة من الجندال والتعش كادت تبوقنا  
عن بوعر هذا الشرف الأرفع ، ولولا أن شد أذرى صديق كرم<sup>(١)</sup>  
وتمسكت ولأه أن قوم يسداد ما يزيد من التفاتل إننا لم نهر  
الأرمية أشدة أمرائنا التزاليامين ذوى الساحة والتدى ، فبهروا  
الحمية من فضاحهم ما ينز مقامها ويبل منارتها . .

وكان حفلاً لم تشهد لندن نظيره من قبل روعة وبهاء وعظمة  
وزواء بل كان حفلاً فريداً قل أن يجود التاريخ بمثله . وكنت  
لا . . . وقد شرفه أسراء العرب ، وتلاقوا فيه لأول مرة جيها  
يلين بياض الشباب ، ومناجلين عن فلسطين الشهيدة .

كبت به من خال أن اتفاق العرب حال ، لشدة تناغم  
وتعاضد ، وتباين أهوائهم ومطامعهم ، بيد أن هزمت الشباب  
تدلل الصواب وتحقق الزناج

وقرعت دعوتنا أسمع من طالب صديقها ، وضعت  
الصعب لنا أربابها بيد أن أظننت في وصف ذلك للشهد الفضم  
وهذه الظاهرة العربية الجلية القوية

ولقد حقق أمرنا أننا أبطال آتالنا ، فإين سموا ندندنا حتى  
جاشت في قلوبهم عيها النضوة والسكرامة ، ففاهوا بكلمات تصمع  
من نفوس عامرة ، وأخذوا ملؤها النيل والإيلاء ، وقالوا : إن بلاد  
فلسطين وعينها تنض منا للضاحج ، ونحز القلوب حزراً ، وإن  
خروجها من اللمعة سليمة مستقلة ظافرة لأمل نضمه نصب أعياننا  
وسلاة ترتلنا صباح مساء ، ففقا بنا في جهادنا والله يرمانا وربنا  
ومغرت عظامهم جميعتنا القتنية ، فأصبحت في الجهاد أتيحت  
قدماً ، وأشد بأساً ، وأعلى صوتاً ، حتى ضاق بها المسيحيون  
ذمها ، فقام منهم خليط ينقت في الناس سمومه ونخرصاته ،

(١) حر الأستاذ طارق العسكري نجل الرجوم جبر باشا العسكري  
وأفهد أنه من نخوة شباب العراق وأشد مد وطيلة وإنشأ

## وزارة الأوقاف

### إعلان

تتيل الطاعات بكتبك اليزانية  
والشريات لثاية ظهر يوم ٢٢ الجاري  
عن إنشاء عربة جديدة بوزارة الملاية  
بالمتره مكورة من منزل لكن المارون  
ودوار واسراخه ٤٩ منزلا لشفاة .  
ويمكن الحصول على الشروط  
والراصات من خزنة الوزارة نظير  
٣٠٠ مليم .

تأثيره وشكراته

## شارلي شابلن العبقري

في الخمسين من عمره !

١- مهابة إلى البهجة !

٢- الاستاذ زكي ظليحات



سرعان ما تجرى الأيام وتغر السنين !

يرتق شارلي شابلن علم الأعلام في دنيا السينما أول درجت  
اللقب السادس بعد أن سلخ من عمره خمسين عاماًبلغ شارلي هذه السن وقال كل ما حقق إليه الناس من الجاه  
وتباعه الذكر وتلايد الذهب وأكاليه النار ، إلا أنه بقي محروماً  
من هذه المنان وراحة البش في ظل امرأة سالحة ، لأن الحظ  
السيد الذي ولد في كل شيء ، أي أن يواتي في النساء ،والنساء في حياة الفنان الرفيع ألس القوى الطبع . هنصر  
لا غنى عنه في استكمال السادة المشهورةومع هذا فإن شارلي قد تزوج ثلاث مرات إلا أن كل زواج  
سها كان ينتهي دائماً بالطلاق !تدخل المرأة في حياة شارلي فيطوى عليها وتبدو نصفه الثاني  
ويضاف فيها كما تضاف فيه وقتاً من الزمن ، ويضيق العبقري الفنان  
في التنبؤ الجليد أنفاساً من روحه الخلاق فتضو شيئاً وفيه  
لها ذكر ، ويسلو لها شأن ، وتسود الألفة بينهما بما يستجلب  
عليهما حبه الحاسدين ثم ...ثم يأخذ للتفرد بعد ذلك ينسب بينهما تضحية الجفوة للفتنة  
في قلب الزوجة المحبة بزوجها ، وتنتهي الزوج آلام انطية  
والجفوة ، وينتهي الأمر بينهما بالطلاق !يجيب هذا الأمر ، وأجيب منه وقوعه مع رجل حث موغور  
الحظ من الألفة والظرف ، عرك الخلية ، وعرف طابع الناس !اختلقت الآراء في تفسير هذه الظاهرة ، وأبهرى الكتاب  
بسرورتها حسب أهوائهم ، ولم يتورع بعضهم عن اتهام العبقري  
المثل بشهوة في الطبع وبنزق في الرأي وإن لم يشكروا عليه لطف  
الماثرة ولين الجالب ويوسط اليهألا إن التأمل في حياة شارلي ، الفاحص عن أمر طبعه ومزجه  
بما يظن له من آثار روحية على الشاشة البيضاء ، يرى غير ذلك  
إنما تحصى الإنصاف والهدنة ، وتمنق في انتشكاه ما يوراء وهي  
هذا العبقري المثلإن شارلي عبقري فنان . ولتفان الحق خلأق ، والخلأق  
من طبعه البذل والتضحية والإسراف في الجهاد  
تسود شارلي أن يصدر من كل هذا في عمله ، مؤلفاً كان  
أو مبتكراً أو زوجاًومن كان هذا شأنه فإنه يطلب الكثير من الناس ، ولا يتنع  
بالنقاء المادي الذي تقدمه المرأة من مطعها وحائنها . هذا ولتفان  
الصادق أثر يجب نفسه وهو لا يشتر ، فهو يميل إلى الاستئثار  
بكل ما يمر قلب المرأة التي يجها قلبه ، ويخرج إلى سوء الظن  
بما يلقاه من تقصير أو فتور غير متعمد ، ويسده جحوداً ونكران  
جميل ...ومكنا كان شارلي شابلن يطلب من زوجته أن تعطيه  
مثل ما يعطينه .هذه هي العلة ، وهذه هي غلطة شارلي شابلن مع النساء .  
أو بالأحرى هي غلطة كل فنان خلأق كبير القلب ذات الروح ،  
شاعراً كان أو مبتكراً ، أو مبهوراً ، بل لها هي غلطة كل  
كريم نفس يسرف في بذل جه وكريم حواطفه لإحدي  
بنات حواء .وتخرج من هذه البأساء الباطنية بشيء واحد ، وهو أنه  
ولجب على الرجل ألا يؤمل كثيراً فيما عسى أن تمنحه المرأة إياه  
وأن يتنع منها بظرف اللامعة ، يسأها الرديئة ، ويسأها شعرها  
للخطر ، ويهملتها جسدها الشاب الفسي . إن لم يفعل ذلك

وهذا كقضية الروح الخلاق والطموح الذي لا يتطامن ،  
وهذا أيضاً قضية المجد الذي ملفه شاباً ورجلاً وكهلاً .

في النهاية

- وواجب عليه أن يصل - فإنه لا يبقى من حياته الماطفة  
بسوى أشواك الجعود والخيبة .

أنا ذو القلب الكبير والروح الخلاق ، السادي الذي لا يرى

عنه جريات من الماء نظير له ألا يبحث  
عن السعادة في ظل امرأة .

لم يكن غريباً جد هذا أن تلج  
في انقسامات شارلي أفوالد الجروج ،  
وأنت تبضع في صدى تحبكه أكت  
الموتى . إن السكين يفتتك غشية  
أن يستمرس في بكاء .

ولا عزاء للسكين في عتة هذه ،  
وفي عزله . لقد تجاوز السن التي تجعله

مسرور في الحسان . إن ابن الخمين  
لا يصلح إلا أن يكون ملجأ  
للتكومات الخط في الحب أو في الزواج  
أو طاليات البس الهادي في كنف  
الزجل كان ما كانت به ، أو الموانس  
الواني يكاون الدهم والدهم يطاول  
عليه ، أو التواني من قاتبات اللال  
والجاءه الرض ، وهذا الصف من  
الطافيات لنا قائل رجلاً في متعذر  
العمر ، حمص في أفنة آهين لا يجين  
الشباب لفرقة وقبه ، ولكن يشقن  
الشيوخ لرجاحة عقولهم وقض حناهم  
وشارل البقري التناث ،

ابن الخمين ، لا يجعل ذلك . ولهذا  
قد قدر عليه أن يبش عائلته بكل  
لذات الحياة ، من مال وجاه وشار لا لذة  
المجموع إلى صدر امرأة يتفق قلبها  
بصبر طاهر . قد قدر عليه أن يكاد مرارة  
الحمران الدائم ، وقسوة الرعدة ، وحس  
الظلم الذي لا يرويه ماء .

كريم بالموليف للحلاقة  
يخذي !  
ويقول !



- انه افضل كريم حلاقة الوجه . لأنه يربي مجلد ٣٠٠ مش  
- انه لا يشفط على الوجه . بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- ان فوائده تجعل الشعر ينسحب فتمز عليه اليد وتقلعه بسهولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
الخشخاش . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهائه بالحلاقة



كيلومتر ، ويقسم من جهة الشرق - الماصرية - ثم يأخذ في الضيق عند ما يتجه غرباً ، وينتهي تقريباً عند التلّام حيث تقرب هضبة ليبيا الكبرى من الشاطئ ، وتدخل في مياه البحر



منظر لخليج من ساحل الصحراء المصرية بالقرب من الخزائن الرومانية  
أما أسماء التلال ودؤوس الخلدان فلها تاريخ أرى قديم ، ولا يزال البربان يثرون على آثار ذات قيمة وخاصة من مصر الروماني . ونذكر من أسماء هذه التلال بعضها وهي : رأس الكنكاسي ( وكانت تعرف برأس خروم ) ؛ وصبي مطروح وكانت تعرف براتيوم ؛ وميناء التنبيلة وكانت تعرف بجازيس ، وميناء جرجوب وكانت تعرف بأبيس ، والسلام وكانت تعرف بيلارنوس ، ورأس الملح في طرابلس وكانت تعرف بأردنس ، وميناء البردي وكانت تعرف بترابنجا

#### هطول الأمطار

تعد مسألة هطول الأمطار في هذا الإقليم من المسائل الحسنة حقاً ، فبينما يهطل المطر بغزارة في مكان ما ، إذ تراه ينحس من مكان آخر قريب من الأول جداً ؛ فغير أنه يهطل بمسالة دأمة في مناطق مملوءة مباشرة على الشاطئ ؛ فربما الرب أنشهم ؛ ويستمر من ثلاثة أشهر إلى أربعة في السنة ؛ تبدأ من أكتوبر أو نوفمبر وتنتهي في شهر إبريل ، وفي بعض الأحيان يهطل المطر مرة واحدة وذلك في شهر مايو ، ويسميه العرب « مطر البلطخ » وبعد زوال الأمطار في الواحات كرواحة سيوة مثلاً من الأمور النادرة ؛ وإذا استمر سقوطها قليلاً سبب هدم منازل الواحة الصنوعة من « الجالوس » وقد حدث ذلك في سنة ١٩١٩ م ؛ وكذلك في شهر إبريل سنة ١٩٣٧ م ؛ واستمر هطول الأمطار

#### العالم يطلع الى مدوّنات مصر

## أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

— ٣ —

—>>>—

حدثت الحمر في القالين السابقين عن بعض مشاهدات في الصحراء الغربية فوصف سحر الصبأ ، وآلى في كالت وجيزة على ذكر كثير من عادات العرب وصفاتهم ، وحدثت عن حكماء ودون ضبا معلومة مائة طرفة . وهو في هذا الحال تحدث إلى القراء من ساحل الصحراء الغربية وصطلح الأمطار وهوره للباد على الساحل وسكة مرموط الحديدة وسكان الساحل ويقال الصحراء الغربية خطفاً غاملاً طرماً

#### ساحل الصحراء الغربية

يمتد القسم الساحلي من الصحراء الغربية - وليس له اسم معين معروف - من الشمال الغربي للبلدان الإسكندنافية شرقاً إلى السلام غرباً ؛ ويقع طولها نحو ٥٠٠ كيلومتر

وقد أطلق عليه القرملاجاتيون لسم « ساحل ليبيا » وورد ذكره في كتابات هيرودوت عند وصف رحلات القيققيين

والقرملاجاتيون إذ وصف سكان هذا القسم بما لا يخرج عن حلتهم

في الوقت الحاضر وطرق مدينتهم بعد الفتح الإسلامي . قال :

لهم يرتدون ملابس القويين ، وتمش النساء خلاشيل في أرجلهم ويرسلن شموهين تنمو وتطول ؛ ومن عاداتهم أن تزوج وقتاً

معيماً ، وهو عديم عيد عظيم ، إذ تحضر القبائل - عند استطاع

مؤسسه - أجل التفتيات الرقيات في الزواج فيقتن أمام ملكهم

ليختار نفسه من زوجة جديدة قبل أي غلوخ آخر

ولكن هذا الشعب قد تعرض الآن وانسحق في القبائل

المرية بعد الفتح الإسلامي ، وأصبح سكان هذا الإقليم من

العرب قبائل أولاد على

والقسم الساحلي هو شريط رفيع من الأرض للترعة الساحلة للزراعة . ويتراوح عرضته من الساحل جنوباً بين ٢٠ و ٥٠

## سكان الساحل

يقطن المنطقة الساحلية قبائل من البربر الرحل تعرف بقبائل أولاد علي . وكلام من البدو الذين يعيشون حياة غير مستقرة فيزعمون الشعر والحطبة على الأمطار ويشتغلون في وقت الحفايا بنقل حاصلات بلع الزواجات إلى الساحل ويسودون الجيوب والبكر والشاي وسائر الحاجيات إلى الزواجات ثانية



نساء من البربر أولاد علي

والبدوى ببلبيسة يفضل السير في الدروب المطروقة الظاهرة للوصول إلى مقاصدهم وحول لا يتحرك في اختراق أرضهم بحمولة . ولكن إذا اتفق أن أمطرت السماء وغمرت بعض الأراضي ونبتت فيها الرعي فسرعان ما يتجه إليها البدو من كل الجهات لترعى مواشيهم؛ ورواية الماشية تتطلب السير في مختلف أراضي المنطقة ، وبهذه الوسيلة يسير البدوي فيها فيصرف على دقاتها جيداً . وللعرق خاصة حفظ الأشياء والنظر الطبيعية والعلامات الأرضية حتى تصلح في ذهنه لأول وهلة . على أن هذه الخاصية لا تتوفر لجميع البدو ، بل هي تتوفر عند قليلين منهم يعرفون بالأدلاء . وللدليل البدوي ماهرة بحية مدعشة في تعرف الطرق وسهولة ارتيادها وتعين الجبال والتلال والقمم على السير ليلا في أشد الليالي حلكة وظلاماً

ومع ذلك ؛ فأوقع ضرراً بالتزاول ومهدمها ، وبقي السكان هناك مدة بلامأوى

## مصادر المياه على الساحل

تنتشر في المنطقة الساحلية خزانات المياه الرومانية ، وهي مغفورة في السطح بنظام هندسي عجيب يمنع تسرب المياه منها ، وتبقى فيها لمدة سنين ، وكان الرومان يستعملونها قديماً ولا يزال البرابون يستعملونها إلى الآن . وبعض هذه الخزانات كبير الحجم يتسع في بعض الأحيان لآلاف من الأطنان تكفي لأعوام طرية كالمخزونات الموجودة في السامرة ومطروح والبلدوم ؛ وتهم الحكومة بتنظيف هذه الخزانات وإصلاحها وطلائها بالأسمنت ؛ وتوجد المياه كذلك في بعض آبار « جامات » على الشاطئ ، ويسمى بالبريد « بالقياني » وهي أكثر ما توجد في المناطق الرملية

وتوجد البوارير والزوايا بكثرة حول المناطق النائية بالماء وخاصة ما كان منها قريباً إلى الشاطئ . وتزرع السكان حولها الزيتون والتين والقمح وبعض أصناف الخضر

## سكة مربوط البربرية

هي إحدى منشآت الهندب السابق ، وكانت تحتد قديماً إلى بلدة فوكه على بعد ١٢٠ كيلو من الإسكندرية . ثم زعت قضبانها في أثناء الحرب العالمية سنة ١٩١٦ لأغراض حربية وانتهت عند بلدة الضبعة على بعد ١٠٢ ميل من الإسكندرية

أما الآن فقد تم معها إلى مرسى مطروح أى إلى مسافة ٣١٢ كيلو مترًا من الإسكندرية ولهذا السكة أربع عرَب : فقد كان الهندب السابق يربع مدها إلى الساحل على حدود مصر بد طرابلس ، أى نحو ٥١٤ كيلو مترًا من الإسكندرية . وكان غرضه من ذلك أن تقرب السفر إلى أوروبا وبين ، وكان يرى إلى مد فرع آخر منها من مرسى مطروح إلى سيوة أى مسافة ٣٠٠ كيلو مترًا أخرى وذلك لتقل حصول اللجج والقواك واستغلال أملاكه الكبيرة التي يملكها في هذه الزواجة . ويحسب أن يتم النظر في هذا المشروع أنه لا يأتي بالفائدة المرجوة منه ولا يسد تكاليفه الباهظة . وقد أدى ذلك إلى تبذير المئبد البريطاني في أسفه وشراؤه بسم الحكومة للضرية قتادياً من استخداه لأغراض حربية

## قبائل الصحراء العربية

يسكن صحراء ليبيا من النيل إلى جبال الكفرة فريقان من البدو: السامدي والراباطون، وهم جميعاً من نسل «سمدي». وهم ثلاثة فروع:

سمدي . وقد امتدت جبريل وبرغوث وعقار . ومن ذرية جبريل : المواتير ، والبرينات ، والناروة ، والجوازي . ومن ذرية برغوث : عبيد والفرقة ، والفوايد . ومن ذرية عقار : علي والخزاري والمهادي وبنو غوثة والحجمات ، ومن ذرية علي : أولاد علي الأبيض

وعلي الأحمر والسنة . وأولاد علي الأبيض هم : أولاد والسنتارة والوزيم والأفراد . وأولاد علي الأحمر : التينشات والمشيحات والكيليات . والبنه هم : المزوة ، والقطيفة ، والمحاقطة ، والنبينة . ويسكن أولاد علي الصحراء الغربية .

أما «الراباطون» فهم أقدم من السامدي ولكلهم مفرقون وكل قبيلة منهم في حي قبيلة من السامدي ، ولعل ذلك يرجع إلى أن السامدي، ما يزال البلاد غاصحين . ويعرف الراباتون أحياناً بالصندان أو الأصقلاء . وأم قبايلهم : زوي ، والمبايرة ، واللغة ، والملاك ، والشواض ، والجراوة ، والقططان ، والحوة ، والجنابيل ، والتراك ، والشهيرات ، والتواخر ، وترهونه ، والسومة ، والسومة الخ ...

وهؤلاء موزعون في الصحراء وفي حي السامدي .

وكل قبيلة منهم مسؤولة عن الدفاع عن أنفسهم من الرابطين .

ويقدر عربان هذه الصحراء بنحو ٥٥ ألفاً . وهم جميعاً مفرقون بشدة الزلاء والإخلاص لجلالة الملك وأكل بيته الكريم لما لا قوة من عطف محمد علي بلشا الكبير رأس الأسرة البدوية ، وما منتهى إليهم من امتيازات لا يزالون يذكرونها ، ويغفرون بها وتجاوزاتها جيلاً بعد جيل ...

عبد الله هبيب  
ملحوظة : أكثرها ورد في هذا المقال وفيه من البيانات الجديدة مأخوذ مما دونته مدققة الصاغ وقت الجوهري مأثور مرسى مطروح من الصحراء الغربية .

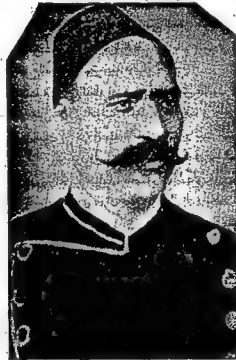


التاريخ في سبر أبطار

## أحمد عرابي

أما كان فتاريخ أن يصف هذا العصر الفلاح  
وأن يمد له مكان بين قواد حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الحفيف



إذ تكفيه، وما يجد من الأمة التي تسوقها على رجولة عرابي وتجاهته  
وبعد مما ربحه به خصومه أقوى من هذا الذي نشير إليه  
فلذا أسفقت إلى ذلك ما كان يدور في خيت من البسائس  
في ذلك الوقت الزهيب، وذكرت كيف أبسطها: عرابي يترج  
من البسالة والصبر يدعو إلى الإيجاب، ازدت لا ريب إلا كبراً  
لموقفه في ذلك اليوم. وقد كانت أية كلمة نابية أو أية إشارة بساء  
فهما كيفية بأن تسيل السماء في تلك الساعة. قال عرابي :-  
« لو حاول الخديو قتل لأطلقت النار عليه »<sup>(١)</sup>.

ولن يغوتنا أن نذكر أن عرابياً قبل ذلك كله قد اتصل  
بتناسل الدولة، وأقنعهم قبل أن يتحرك نحو عابدين أنه يقدم  
بمسله هذا مقاومة سلمية، وأكدهم بالغ حرصه على الأمن.  
كما أنه كتب إلى الخديو قبل أن يذهب. فكان بذلك كله حكماً  
موفقاً لا يدع بسلكه غمزة، أو يهيئ سبباً للامة...

نجحت حركة عرابي إذا أتم نجاح وأجله وتهيأت البلاد  
لأن تستقبل عهداً يسود فيه الإصلاح والنظام، فلقد كان يقول  
الخديو مطالب عرابي التي أشرنا إليها بنظرى على معنى عظيم  
ألا وهو موافقة ما كمال البلاد على التخلص من الحكم الاستبدادى  
الرجسى، والعودة إلى حكم الحرية المستورة التي سبق أن وافق عليه  
يوم ثبوا عرشه ثم عاد فتذكر له حين الممان في مصر إلى كرسية  
ولقد عارض شريف بلشأ أول الأمر في قبول الوزارة، وكانت  
حيثه في ذلك أنه يقبله الحكم دون قيد ولا شرط إنما يضع  
نفسه تحت سلطة الحزب السكري، الأمر الذي لا يستطيع أن يعمل  
نفسه على قبوله، وذلك حاربت بينه وبين رجال هذا الحزب  
مفاوضات استمرت بضعة أيام تمحورت الأمور فيها حتى أوشك  
أن ينتهي شريف عن قبول الوزارة نهائياً

ولكن لاحت وبارق الأمل عقب ذلك، وكما كان جلياً  
أن تلوح من جانب ذلك الذي لا يزال نثر من اللسرين حتى وقتنا  
هذا برومته بالتوضى وسودون بأسباب ما لحق مصر من ويلات  
إليه، فيقيمون الدليل بذلك على أنفسهم أنهم إما ذكروا أضرار  
أو أولو جهل مريب بمقتضى الأمور  
كان جلياً أن يرق الأمل من جانب عرابي، فلقد دعا ومنذ  
أعضاء مجلس شورى النواب للمطل وعرض القضية عليهم وكان  
على رأسهم سلطان بلشأ ذلك الذي كان يتبر في تلك الأيام من  
أكبر زعماء الحركة الوطنية

أما عن ذهاب الجيش على تلك الصورة إلى عابدين فالتسول  
عنه الخديو ووزرائه، فلقد كانوا يعلمون ما في صفوف الجيش من  
تدنى وهاج ثم كانوا يعلمون مع ذلك مبلغ تقديرهم على المقاومة  
فبدل أن يلقوا النار زادوا بأساليبهم اشتتالاً، هذا فضلاً عن  
ذلك الموقف المزجج الذي وقفه الخديو تجاه الضباط وتجاه الوزارة  
ولقد كان القصر أمام الجيش خالواً من أية قوة. فروحت  
حرمة أحسن مراعاة، وروحي كذلك مقام الخديو، فلم يخرج  
أمامه ذلك الجندي التائر من طوره، بل تلكه نفسه فتربل وأدى  
التحية لولاه. ثم ذهب فاعرب له عن ولائه، وشكره حيناً  
أجيب إلى ما طلب بلس الأمة... ألا إنا لنحب بذلك ونفخر به

(١) تاريخ عرابي الذي كتب بطله لستر بكت سنة ١٩٠٣

لمى من الوجهة السياسية أسعد الأيام التي شهدتها مصر ، ولقد أسعدنى الخط بمشاهدة ما جرى فيها بسببى رأسى فلم ألقى معلوماً عنها بطريق السماع ولو كان ذلك لشككت في حقيقتها . إنى لم أر في حياتى ما يشبه هذه الحوادث وأخشى ألا أرى مثلها في المستقبل إن كل الأحزاب الوطنية وكل أهال القاهرة قد اتفقت كلهم عنبة من الزمن على تحقيق هذه الناية الوطنية الكبرى ، لا فرق في ذلك كما يظهر بين الحادو والأمة ، وسرت في عصر ردة فوج لم يسمع مثلها على صفوف النيل منذ قرون فكان الناس في شوارع القاهرة حتى التراء منهم يستوقف بعضهم البعض يتناقشون وهم جذلون مستبشرون بهمد الحرية العظم التي طلع عليهم على حين غفلة طلع النجر إثر ليلة خفيفة حالكة الظلام »

تقدم الزعماء وال علماء إلى شريف بالرائض يطلبون إعادة تشكيل مجلس شورى النواب ، وما كان شريف في حاجة إلى مثل هذا الطلب إذ كان في مقدمة ما يقضى بقراره مبدأ الشورى وتثبيت قواعد الدستور ولست هذه أولى محاولات في هذا السبيل ودنا وزير الحربية صراخاً ، فأخذه رغبة الحكومة أن يسافر برفته إلى رأس الراوى ، وأن يسافر عبدالل إلى دنيا . قبل عرابي ذلك ، ولكنه اشترط أن يسد أمر الحادو بانتخاب النواب قبل السفر ، ولا ريب أن هذا الشرط من جانب عرابي خروج منه على ما أخذه على نفسه من عدم التدخل في شؤون الحكومة ، وهي تعطله إلا أن نجسها عليه . بل وفلومه عليها كما ما ينطوى عليه طلبه من خير البلاد ، وسها كان في هذا الطلب من مطلق حرصه على الدستور والحياة النيابية ، وبجاسة إن كان على رأس الحكومة رجل مثل شريف .

أما من امتتالة لأسس الحكومة بقبول السفر ، فهو أمر في ذاته — على الرغم مما أحيط به من اشتراط — يبد من عائد عرابي . إذ يدل على صراحة وكياسة وبقية في التعامل شأن فيها وبين ما يمزو إليه خصومه وجاهله من الحاقة والثرى والسف في كل ما يطلب بهم من سرية . كما أنه يقدم بطلاقة هذه دليلاً آخر على حسن طويته ونبالة غرضه فيما يسى إليه .

وفي اليوم الرابع من أكتوبر سنة ١٨٨١ رفع شريف إلى الحادو مذكرة يتلخص فيها مواقفه على دعوة مجلس شورى النواب ، ولم يكن الحادو يد من لجابة رئيس وزرائه إلى ما طلب وما كان أنفى توفيقاً عن أن يسلط هذا المجلس لو أنه كان يحسن

ويذهب إلى شريف وفد من هؤلاء يرجون منه قبول الحكم ، غرضاً منه أنه يشترط ألا يتدخل الجند في شيء ، ويريد أن يرسل عرابي وعبد الل برافيتهم ما إلى مكائين يختارون لها ، وأن يترك قبل ذلك حراً في اختيار وزرائه لأن عرابي كان يطلب إليه إعادة البارود وإدخال مصطفى باشا في الوزارة ، وكان شريف رفض ذلك لأنهما لم يشتا على معهما فدخلوا وزارة رياض عقب إقالة وزارته وتبعد هؤلاء الزعماء برغبة سلطان أنهم يضمون لشريف خضوع الحزب العسكري ، وكان بين هؤلاء من دوى اللثة في البلاد سنان أباطة والشرى والتشاوى واللوىلى والشمسى والإكيل ، وهم أكل جاء وسلطان يرفق شريف قيمة أنفسهم إليه وذهب عرابي بنفسه إلى شريف ، قال عرابي : « وفي يوم ١٤ سبتمبر ١٨٨١ قابلته مرة أخرى وقلت إنه لا يمكن ترك البلاد بلا وزارة فأصر على الرضى فقلت له : إن من تؤلف الوزارة اليوم فستطلب غيرك ولا تظن أن ليس البلاد سواك فيها بون الله العلماء والحكام ولم يكن اختيارك لنعم وجود غيرك لهذا المراكز الخطير ... فأخبر وقت عيادته بالموعد ولم يمر جواً . ثم خرجنا من عنده وبعد قليل جاءنا الشيخ بدواوى حاشور ( وكيل زراعت ) وقال إن الباشا قبل ما عرضته عليه »

وألف شريف وزارته المثافة وكانت هذه أولى غار الثورة ، وقد قبل الوزير اللذين أشار بهما عرابي ، كما قبل ما دجا منه قبوله رجال العسكرية وهو النظر في القوانين الخلفة بالجيش وذلك في نظير أن يضموا لحكمه ويصعدوا عن كل تدخل

وراحت مصر تستقبل في كرمها قاذرة من أسعد القدرات فلكذات أماتها دون أن تراق نقطة دم ، وخرجت سلة آمنة من ثورة جديرة بأن توضع إلى جانب التي قصد بها الحرية في تاريخ الإنشائية ؛ ثورة جديرة بأن توضع إلى جانب ثورة سنة ١٨٨١ في انجليزية ؛ إلى جانب الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية الكبرى ؛ ولولا ما كتبه الفرنسيون المظالم من الأجانب عنها ، وما عثره الاحتلال على الأذن والقلوب فجأ بين المصريين وبين تاريخ قومهم الحقيقي لكان لتاريخ هذه الثورة شأن غير هذا الشأن في هذا البلد السكين

ولقد كان المتر يلتفت في مصر يومئذ فوسف تلك الأيام السعيدة بقوله (١) : « إن ثلاثة التهور التي أقيمت هذا الحادب

(١) لسالة للثورة الروسية : عربى البندى وجران ، والبيان للذكورة على الأستاذين العرب

بخمعة الوطن وأهل . وحذر إخوته في الجهادية من الرشاة والحساد ، وحثهم على الاندفاع قائلاً : « البلاد محتاجة لبنا وأماننا غقيات يجب أن قطعها بالحزم والنيات وإلا ضاعت مبادتنا ووقتنا في شرك الاستبداد بعد التخلص منه » . ولنا في هذه الفقرة الأخيرة في خطبته عودة كما أن لنا عودة إلى فترة غيرها نكتفي الآن بالإشارة إليها وهي قوله : « وقد فتحت باب الحرية في الشرق ليتجدي بنا من يطلبها من إخواننا الشرقيين على شرط أن يترجم الهدوء والسكينة وبجانب حدوث ما يكثر صفو الراحة »

واستقبل عرابي بمقتوفة كبيرة في الحفلات التي وقت بها الانتظار كما حدث في طرازين حيث كانت على رأس مستقبلية فيها أمين بك الشمسي ووقف عرابي يخطب الناس هناك فكان مما قاله « أما القوة فنحن رجالها ، ولا نثنى من غمنا وفي الجسم نفس ، وأما الفكر فهو متوط بأجرامه الأعظم ووزرائه الكرام - وأما المدن فهو منوط بكم فإن القوت والفكر يطلان بفقد ثروة تربتها الطيبة المباركة ، وقد طلبنا لكم مجلس الشورى لتكون الأمور منوطه بأهلها ، والحقوق محفوظة لديوها »

وقال عرابي في خطبة أخرى بالترافيق « وأنتم الآن سباهون للاختلاف فلا تغيظكم الأهواء والأفراض لا تختلج ذوى النيات بل عولوا على الأذكياء والنهائدين يعرفون حقوقكم ورفعون للظلم عنكم » ولم يسه في هذه الخطبة من امتداح الخديو ووزرائه وعنف في ختامها قائلاً « بيئس الجبابر الخديو »

وفي الترافيق ذي وقع أسلمة للخدمة الأبرية فذهب ووضع الحجر الأساسي بسم الخديو قال « ونلت على الحاضرين خطبة ذكرت لهم فيها فوائد التعليم ومنافعه وفصل العالم على الجاهل والبصير على الأعمى ، وحرصهم على الاهتمام بأمر تعليم أولادهم ليكونوا مستعدين لتعلمه بلدهم في المستقبل »

ثم سافر عرابي إلى رأس الوادي بعد أن أولته عدة ولازم في دور بعض وجوه مديرية الشرقية مسقط رأسه ، وليس يخفى ما ينطوي عليه من ممان تكريم هذا القلاح الذي نشأ في بيت متواضع ، على أيدي هؤلاء السادة والكبراء ، ذلك فأن أول مظاهر الديموقراطية الوليدة في هذا الوادي الذي خضع قبل ذلك زماناً طويلاً لظاهر السيادة والأرستقراطية

الغريب

» بي »

التنظر في عواقب الأمور - إن البلاد اليوم تحس أنها تصل إلى بيتها نيلاً لا سؤالاً ، ولسوف يكون لهذا الإحساس أثره فيما هي مقبلة عليه من الملوأث .

وخرج عرابي في اليوم الثامن من ذلك الشهر بقصد السفر بفرقة إلى رأس الوادي ، وكان قد سبقه إلى السفر إلى دمنيا عبد الباق . وسافر عرابي بطريق الحسينية حتى وبيد إلى مسجد الحسين رضي الله عنه . « توقف الأكلأى عقابك للسيفد تنظيلاً وإجلالاً لسيط الرسول عليه الصلاة والسلام » ؟ ودخل عرابي القام الحسيني مع الضباط : « وأمر يرق الأكلأى على الضريح الشريف » . ثم جاز به ذلك نحو الحيلة . فأكاد يتوسط المدينة حتى أتى الشوارع مكتظة بالناس ، وإلهم ليعضون بأسمه في حلسة وبحيرة نحية الزعم للنفذ ، ويلقون في طريقه الزهر والرياحين وفي المظلة وجد عرابي جميع طبقات الطبقيين المصري وهموزاً من الأعيان وذوى الحيلة وهدوا هائلن من عامة الناس فاحتفوا بمقدمه ، وكانت توزع الجالري وتترالهموز في فناء الحيلة ؛ وكان يتسابق الخليلاء والشراء في تجميد ذلك الذي جرى اسمه على كل لسان في مصر ؛ ووقف عرابي في هذا الجمع خطيباً قائلاً : « سادق وإخواني : بكم ولكم لنا وطننا حرية البلاد وقطعنا خرس الاستبداد ، ولا نثنى من غمنا حتى نعي البلاد وأهلها ، وما قصدنا بقمينا إفساداً ولا تدميرآ ، ولكن لما رأينا أننا بنتا في إذلال واستبداد ولا يتسمع في بلادنا إلا التراء حركتنا التيرة الوطنية والوطنية العربية إلى حفظ البلاد ونصيرها والوطنية بحقوق الأية ، وقد ساعدتنا الناية الإرسلمية ومنحنا مولانا وأميرنا الخديو ما طلبنا من سقوط وزارة السيد علينا السائر بنا في غير طريق الوطنية ، ونحننا بمجلس الشورى ننظر الأمة في شؤونها ونصرف حقوقها كباقي الأمم المتقدمة في العالم ، ومن قرأ التاريخ يعلم أن الدول الأوروبية ما تمحبت على الحرية إلا بالثور وإزالة القسام وهناك الأعراض وتدمير البلاد ، ونحن أكتسبناها في ساحة واحدة من غير أن نرين قطرة دم أو نخيف قلباً أو نتصيح حقاً أو نخدش شرفاً ، وما أوصلنا إلى هذه الدرجة التقوى إلا بالامحد والتناظر على حفظ شرف البلاد » . وعنف عرابي بحياة الخديو وأهمل الحرية وحياة الجيش ، وحياة الحرية ، ثم استمع الوزارة رويئسا ووصف البارودي بقوله : « رئيسا الوطني الحر القام

## نعت الأديب

هزستان محمد رستماني لتأليفه

٢١٢ - والله لو أدري أنا

أمين الدين الحوياني الصوفي :

متى في عشق وسفوق أنا بفؤادي من فراق في هنا  
فتب على فني أجمي ؟ أنا من وبيدي متى في فتا  
أبها السامع تدرى ما الذي قلته ؟ والله لا أدري أنا ...

٢١٣ - أراقي وإياكم طرائق قدروا

في (غار القلب) : قال ابن مائة : كان الحسن بن قيس  
ابن حصين - ابن شيبان - وابنة حرورية<sup>(١)</sup> وابنة ممترة ،  
وأخت ممترة<sup>(٢)</sup> ، وهو سبي بجاني<sup>(٣)</sup> فقال لهم ذات يوم :  
أراقي وإياكم طرائق قدرا<sup>(٤)</sup>

٢١٤ - أول من قال (واي وير ، واي وير)

في (الأشقي) : لما قال ابن ممترة<sup>(٥)</sup> (في رثاء عبد الجند  
الفتي<sup>(٦)</sup>) :

والن كنت لم أمت من جوى الحزن (د) عليه لأتربن مجودي  
لأقيم مائكا كنجوم الليل (د) زهرا يطعن حر المحمود  
موجبت يمكن للسيد الحزني (د) عليه ولتؤاد السيد<sup>(٧)</sup>

(١) حرورية : عريضة ، في القبال : حروراء موضع بظاهر الكوفة  
ينسب إليه الحرورية من الموارج لأنه كان أول ابتاعهم بها وتحكيمهم  
حين جاورها عليها وهو من تادر مبدول التنب إذا تابة حروراء  
(٢) الرحلة تقول : لا فتر مع الأيمان سمعة لا لا تنع ثم السكر  
طاعة ، وتؤثر حكم صاحب الكيفية إلى القباله فلا يخفى عليه بمحكم ما في  
التيان بن كز ، من أمل الجنة أو من أمل النار (حزستان)  
(٣) نسبة إلى الجامعة : جامعة أمل السنة  
(٤) مقترقة ختلة : في السكتات : اللغة من عند كاتبة من قطع  
ووصف الطرائق بالقدر لفلان على مني التفتع والفرق  
(٥) في السكتات : لحدود مائل في شبر شدة كلام العرب يروا به  
وأدبه ، وحلوة كلام المحدثين بصوره ومساعدته  
(٦) السيد عبد الجند بن عبد الوهاب الفتني ليعمر بن سنة ، وكان من  
أهل النيران وأدبهم وأفرهم (السكتات) مات عيلة إذا مات شيئا شيئا  
(الأساس)  
(٧) من نصيحة جيدة دوى (السكتات) جلبها و (الأشقي) أي أياك أنها

قالت أم عبد الجند : والله لأبرن<sup>(٨)</sup> قسه : فأنامت مع أخوات  
عبد الجند وجواربه ماأنا عليه ، وقامت تصيح عليه : (واي وير !  
واي وير ! ) فيقال : إنها أول من قبل ذلك ، وقلة في الإسلام

٢١٥ - أبو الجبر

قال أبو حيان التوحيدي : قال أبو غسان البصري - وقد  
ذكر جاهلا مجذوبا - إن الجدة ينسخ حال الآخر<sup>(٩)</sup> ويستر  
حبيب الحق - وتلقب : فن عرض للطلوع ، وغرب السحاب  
بمنطقه ، والصبغة بربا ، والتجاع بسميه ، والجند يستخدم القلاء  
لصاحبه ، ويستعمل أراهم وأفكارهم في مطالبه ، ولوحرف خبث  
الباقل وتسته وسوء تأتبه<sup>(١٠)</sup> واقطاعه إذا قارقه الجند ، لعرفت  
أن الجاهل قد يصيب بجهه ما لا يصيب الدائم بمله مع حرمانه  
قال أبو حيان : قتلته له الف الجند ؟ وما هذا الذي أملت  
عليه هذه الأحكام كلها ؟

فقال : ليس لي عنه عبارة معينة ، ولكن لي به علم شاف  
لستتدبر واختبار والصيرة ، والباع لبعض من الصغير والكبير ،  
ولهذا سمع من امرأة من الأعراب ترقص أبنا لها تقول : وذلك  
الله جدأ يجندك عليه ذو العقول ، ولا ذلك عقلا عند به  
ذوي المنود

٢١٦ - البيضاء لباسي مزه

قال يصفهم في لباس أهل الأندلس البيضاء في الحزن مع  
أهل الشرق يلبسون فيه السواد :

ألا بأهل أندلس فلفش بلطفك إلى أمر حبيب  
لبسم في كأمك ياحسا فجثم منه في زئي حبيب  
صدقم غلبايش لباس حزن ولا حزن لأشد من اللبيب<sup>(١١)</sup>

٢١٧ - الفصيرة الجامزة والرزمة المقرنة

في (الكلم الروحية) : قال الخالطون : الفصيرة جميع أهلها  
على الحمية ، والرزمة تفرق بين أهلها بالتانفر والبشنة : ألا ترى

(١) المرق : الخلق والجهل  
(٢) بأن حاجبه إذا ترقى لها وأكادها من وجهها ، وتابعت لها  
الأسر تيات (اللسان) (الأساس)  
(٣) ولأن شاعر السرفسل :  
قد كنت لا أدري لأية علة  
سرق كاني للهمس من ملانة  
فلبا تيني لي إسمائة من رأي  
لبس اللباس ليس كل معاب  
ميتا من شبي فتداني  
لبس اللباس على نوي الأديب

ابن الطليل بأشيلة سنة (٥٩٢) وكان كثيراً ما يحتمس<sup>(٢٧)</sup> ويقرم الأدب بمحضوري، ولدت منا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر ابن وسام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد منهم احترام جاني الانتماء، وقرموا الأدب والسير فارتدت أعمال الجيلة في مباسطهم. فيألفي مناجب القول أن يفت على شيء من كلاتنا، فوجئت طريقاً إلى ما كان في نفسي من عباسطهم فقلت: عليك من تصانيفنا بكتاب سميناد (الإرشاد، في خرق الأدب المتاد) فإن شئت عرضت عليك فصار من فصوله. فقال لي: أشتت ذلك. فحدث رجل في حجره، وقلت له: كبش! فقدم على ما قصت، وقمت الجامعة قانسطوا، وزال ما كان بهم من الانتماء والروشة، وبثنا ليل في مباسطة دينية

(١) احضمت من وعته ولا يقال احضمت وأما قول المائل. لم يمتهم ذلك لأنه حنف من ولوس الصل (السان، التاج) وفي الحصة والاحتمام أقوال كثيرة للفرج، والحصة ألتبب والاحتمام ألتبب أيضاً

أن الصادق يحب السائق، ويستقيم إليه<sup>(٢٨)</sup>، وكذلك الثقة مع الثقة، والحسن الخلق مع الحسن الخلق، وترى الكاذب يفتن الكاذب، والسارق يخاف السارق، وكل واحد منهما جدر من مجاورة صاحبه.

#### ٤١٨ - رهرة مظالم!

في (تاريخ بغداد) لابن الخطيب: قال جعفر لأبيه ابن خلد ابن برمك - وم في القيود والحبس - يا أيت، بعد الأصر والتعبي والأموال النضبة أسارنا الدهر إلى القيود وليس الصوف والحبس إلا قتال له أبوه: يا بني، دعوه مظالم سرت ببل غفلنا عنها، ولم يفتل الله عنها. ثم أنشأ يقول:

رب قوم قد غشوا في نسمة زمتا والبيش ديل غشوق<sup>(٢٩)</sup>  
سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين ظنوا

٤١٩ - اورشوا في خرق الأوترب المتاد

في (توسلت محمد بن عربي<sup>(٣٠)</sup>):  
بثنا ليللة عند أبي الحسن بن أبي عمر

(١) من الجواز: استقام إليه: سكن سكودن التام (الأسير).

(٢) مهن غشوق: غشوب واسع. قال الزجاج: اللندق (يغش) للغشوق والندق (بالكسر) اسم الفاعل. وفيه: بئس لأسيلا ما، بئس. والندق الكثير (السان، الكشاني).

في (تاريخ الطبري): قال الأسدي: سمعت يحيى بن خالد يقول: الدنيا دولة وللال طرية وفنا بين قيتا أسوة، وقيتا من مبدأ ميرة (٣) في (الباهوس الحبيب): ابن البرق أبو بكر لاللكي وابن عربي عند بن عبد الله الماني الطائي. وفي (عليق الطيب): كان بالبرق عرف ابن البرق بالآلاف واللام. واسطاع أهل للمرق على ذكره بغير ألف ولا م فرقا بينه وبين الثاني أبي بكر بن البرقي

### النجم الثاني عشر

يوم الخميس ١٨ مايو

فهم ١٥ في المائ لمرة ٣ أيام فقط

فرصة استثنائية تقدمها للجمهور المصري الكريم  
لكي يختبر ويقدّر جودة الطربوش الفاخر الجديد

فاروق

أهم وأهم ما أنتجه المصانع المصرية (ميدوع القرشي)

شيكوريل



## « النيل » نغمسان ...

نغمه من ليالي البامره

للأستاذ محمود جبين إسماعيل

~~~~~

نغمته لذيذة... والأريج اللين حوَّمت  
على خمره كالظفر يحسو وترشفت  
لما وعته مسجورة في جناحه وحسن حديث في الخليل يعرف  
مبعته الرؤى... فأنساب نسان ميثلا

على راحة الجيوب هوم مُدغف...  
ونغم كالجبار ميسلة الكرى  
وفي فقه ذكرى البطولات... نغم

عجيب... يهاب الدهر حرمة سابعه  
ويضج إحصار الزمان للظنوني  
فكيف نغمنا الكرى... وسبحاه في الأحلام... متلفه؟  
خشوع... وتبجيع... وطهر... كانه

يكف الأيالي أو يكف مصعبه  
وصمت على الشيطان أسمع خلفه  
صدى الأبد الخنوق للروح يرفرف  
والج أشباح الفراير فوقه

دعاني تنظر الروح والليل «أسفت»  
ودنيا أنان في الضغائن تشعبت  
فصمت وأوتار من اليأس نرفرف  
فيلا نيل «كاشفى السيرة والسقى  
من التيبس سلواني إذا كتب كمر  
أيتبك مذبح الخيال مذكبا  
وكأسي من سم البليات تنرف  
وفي صدرى الهدوء جرح وخنجر

ونغم على خدق بالروح تصف  
ودكري على شظاياك من لهدما  
وحن عليها عاشق متلف  
فهل فيك للحزن دمة دارهم

ترق على يد كرى الجيوب وتدق...  
ه وزارة الدارف  
محمود جبين إسماعيل

## سوانح طائفة ١

للأستاذ أحمد قنحي

~~~~~

قضيت الشعر من دنياي وأطاري  
هذا البيان، وعينين يرتدنه  
أدعى إلى الجود ميثاراً، يجتاز  
إلى الخواص عن صبيح وأوتار  
ودوت أدرك من شري وحكته  
ماتب عن غطتي في غيب أستاذ  
نقلت فيه وجوه الرأي أجمعها

ومال في البحث عيوان وتيسار  
ثم انتنيت إلى نفسي أساطير  
هل يكسوك البيان الميكيل العاري  
وما انتفاع أحمى الأنهار عافية  
بصافقة الجدر، من جسد وشمع  
وليس كالماتبة للصيف، وإن خيلقت

دياجنه، ولا كالسائب القادري  
ألت الصانع الشعر الذي هتفت  
به الواكب في ساح وميثار  
مالنا أقدت بأشعار يور وعينها  
سوى محلة تغليد لأكري؟  
وما تظنود بميسور لعارية...  
غير التيسير من ترب وأجبار  
مالنا أصاب امرئ القيس الذي عرفنا

من تيسر حجه مألود أخبار؟  
غنت بلبانه الأجيال واستبق  
نزهة الجدر في موروث أسفار  
ولانت حين تنادى ليس يسمعه  
إلا الله... صاعقه من صيد حكايا  
فيم الكنا على الموق، أتمشعهم  
وجل ريد عليهم طيب عيشهم  
ياضية الشعر، إن لم تحلى، يذو

ياهايف الوحى أخصر زدتنا شعينا  
وهبت برح كلبوى، من برح نذ سكر

ماحبة الشعر في قوم إلناحشوا  
في أميل كل طيلال ووزمار؟  
رحى البيان استباحوه، وكانله  
عض النجبة في قدس ولا كبار  
فتمولبذ لته في الأرض وانبشوا  
يستاروت بناليت وأوطار  
إلى لا يصير هيان مملو...  
يشكو الجنابة من إلفاد أعرار  
مروعا تراعى الكلام كانه...  
وتنقلبه برزال وإحصار

قد يبلغ للشعب بالأدب بامية  
دعوك من قديم الجيد، واتخذوا  
الجيد يحتل به السارى إليه وفي  
(القامية)

عمر قسى

## أمنية

[ لا ينس الزرع انبت ]

### للآنسة جميلة العلايل

يا خلق الحسن حتى الحسن أجده  
قد شفى الحسن ممنوعاً فأرقى  
روح نهادت وشاق الروح فحشها  
هني الكالوه حتى صورق وضت  
قلبي من اللوق أوجال مزقة  
روحاً أذوب روحى فى مناعها  
على من الحسن أروى روح نطان  
صوت ملج زواه الألق نوراني  
إلى عوالم كم تحضر بحسبان  
فى الخلد ما بين أضواء وألحان  
يرجو لقاء فؤاد حلم جن  
كلها لم تكن روحاً لإنسان  
جميل العلايل

لا باع رايح فيها ، ولا شار  
يعد القاتل ، فى بيد وأمسار  
رغناو خفصنا ، لأقدار ، وأقدار  
كله قدرة فى كف جبار  
فحصاء ، تترجى بيمتات وأهوار  
كلها الأرض ، فى إتيار كيار  
نكره ترى يا كدار وأونار  
إلى الحفيض ملام الشان الأزارى  
أصاه ، فأنونا بأنكر  
لكن جزينا على فضل بأصفار  
تختال ما بين إتيال وادبار  
غدى القرب رجاء غير مشوار  
... ..

بى البرود هذا صوت شاعركم  
تفسوا المثل الأشلى لديه ، وكم  
ولا نضيقوا بأن يرم غديكم  
كله نغم من عزف أوتار  
يستلهم الحلى من آيات أثمار  
بوجع من شديد القول هدار

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف إكار ، تجاز بأنها تصح « مودة قديمة » بد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقرب !

والمرور بعون الجبرية لجميع المارقات لم تلبث حتى تقزو شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة  
من عواكب السيارات خلاف إكار تر ما يدهشك ! سجد من السحر  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !  
ومن الذى يدع عن هذا الاندفاع الجبرى نحو التغير والتبديل  
٦ أشهر وبين إكار إلى تد ملاهمل للودة فى كل مصر وفى كل أوان



مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

إكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول



## غرفة ولسون

أما علم مدينة في العلم التجريبي — هذه أنابيب التيون هيون خير من غيرها — كيف كتبت أندرسون البرونزون — غرفة ولسون في أنس نأجله العلم التجريبي من العلة والحق

للككتور محمد محمود غالي

ارتفاعها من ١٤ كيلومترا، وقد ذلت التجارب على أن الظاهرة في هذه الحالة تخترق طبقات من الجو تزيد درجة الحرارة فيها عن ٥٠ درجة، وطبقات أخرى تنقص فيها درجة الحرارة عن الستين، وهو ما حدث للعالم ليكال، عند ما صعد في كرتية التي صنعها من الألومنيوم.

ويتضح مع هذا الاختلاف في درجة الحرارة دراسة خواص

الزئبق للتسليم في الظاهرات : أي دراسة ميوعتها مع درجة الحرارة، والذلوليل الطبيعية الأخرى، وإلا صعب استعمال هذه الزئبق في محركات الظاهرات.

وجعلت الأستاذ أمام بتدول يخطط من إنطيم من صنعه أو صنع طائل في معمه، وهذا البتدول يُوجسَل تياراً كهربائياً ويقطعه في كل مرة يهتد فيها، ودأبت أمام العالم أنبوبة صغيرة من أنابيب التيون التي شاع استعمالها الآن في الإعلانات ليكز في الشوارع، وكرة تناسية معلقة بذلك يحمل في أحد أطرافه مؤشر أيدور جودان السلك فتدور معه الكرة في السائل للبلاد اختباره، وكذا أكل البتدول حزة أفضل أحد أطرافه بحرض من الزئبق، فيمر للتيار الكهربائي وتتوجه الأنبوبة التي لا تلبث أن تنقلب بجراحة البتدول للزئبق، وهكذا كلما كان السائل تاماً تأخرت الكرة قليلاً في دورتها عن السلك الحامل لها أي عن المؤشر، وهذا المؤشر لا ينظر لمن إلا في التفرات القصيرة التي تتوجه فيها أنبوبة التيون<sup>(١)</sup>

التفتت إلى الأستاذ وقال مشيراً إلى أنبوبة التيون : « هذه

دعوت ذات مرة البسال الكبير جيه A. Guillet أستاذ السوربون لشاهدة بعض تجارب كملت أقوم بها خاصة بدراسة ميوعة السوائل، فلي دعوتني وبشرني بمخبره من السوربون إلى جنه بلستير، وظل ردكاً من الوقت يروح بيعة وذهاباً أمام الحوض الزجاجي الذي أعدته لإجراء هذه التجارب.

مضت أيام صنعت بعدها سلم السوربون واستأذنت في زيارة الأستاذ، وعند ما دخلت معمه وجدته يقوم ببعض التجارب العلمية الخاصة بالبروعة أيضاً، ولا أدري إن كانت زيارته السالفة هي التي جعلته يتم بهذه الناحية التجريبية من البحث العلمي، التي أعلم أنها عند الأستاذ أقل شأناً من غيرها، ولا سيما في وقت كنت أعلم درجة إهتمامه بالطبقات الضريبية الخاصة بالركاة<sup>(٢)</sup> (التليفزيون).

أما موضوع دراسة البروعة التي يشغل الأستاذ جيه فهو خاص بالتيليزان، ذلك أنهم يقولون أن تمكين الظاهرات يوماً ما أن تظير في الطبقات العليا من الجو التي يسمونها « ستروفسير » وتزيد

(١) الميزة هو لفظ وضعه الأستاذ ط. الجارم بك ترميزاً لكلمة « تيليزون » وهي من أصل رثائي نظر.

(١) هذه الطريقة السوربونكية لدراسة ميوعة السوائل تسمى الآن « التيليزان » وهي مشهورة في علم المجمع العلمي الفرنسي الجلد ٢٠٠ تاريخ ٢٩ أبريل سنة ١٩٢٤ م ١٥٢٢

لا تعرف مصدرها ، وتحتوي طبقات الجو وما يقابلها من مادة ،  
والتي قدمنا أنها مكونة من الكترونات و بوزيترونات نرمة ،  
وهي أصغر ما نعرفه من الجسيمات المكونة للذرة

هذه الذرة يتبادل معبود الدين بجانب ما يبدو فيها من  
حوادث جسم ، لا تدركها العين إلا بعد أن تفحص لهذه الحوادث  
أكثر تدل عليها ، وهو نوع من التنايل التجريبي ، ونحن إليه  
الملاءم كل التوفيق

ويتكون الجهاز من وعاء بداخله مكبس يُفْرِغ ضغط ما بداخله  
من غاز أو بخار ، فنمد مرور جميع من جسيمات الأشعة الكونية  
يحدث عدد من الأيونات في هذا الغاز وتساعد حركة الكبس  
في نفس الوقت على تكاثف قطرات الماء الرقيقة على الأيونات الحادة  
وذلك من تخفيف الضغط دفعة واحدة . وهذا التكاثف الذي

يحدث عند مسار الجسيمات الكونية يمكننا من رسمها على الألواح  
الفيوتوغرافية فترسم بهذا في الواقع مسارات الجسيمات الكونية  
وتسمى هذه الطريقة بطريقة لوسون وأخرى طريقة الضباب لوسون.  
ولا يفوتنا أن نذكر أن سكوبيلزين Skobelzin في سنة ١٩٢٩  
كان أول من قام برسم مسارات لجسيمات فلاتها طاقة جسيمات  
المواد الراديوية ، فكان أول من استعمل طريقة الضباب للتقدمة  
في أبحاث خاصة بالأشعة الكونية ، وطريقة لوسون<sup>(١)</sup> هذه  
تسمح بمعرفة الطبيعة والطاقة التي عليها جسيمات الأشعة الكونية  
من درجة احتكاك مساراتها وأنها هذا تلتصقات ودرجة التأين والحالة  
من هذه الجسيمات ، وذلك بتعريض الذرة لجال منطاطيس قوى

\*\*\*

وكم نحن عظماء العلم وراقداً ليرفون أن نتقدم الأبحاث الخاصة  
بذرة لوسون للحد الذي سمحت فيه للعالم الكبير أندرسون  
Anderson بكشف القوة اللوجية للكهرباء التي تسمى بوزيترون  
Position وقد منحه المجمع البوادي من أجل هذا الكشف  
جائزة نوبل للطبيعة

(١) نبة إلى س. ت. وولسون C. T. R. Wilson العالم الإنجليزي  
الشروف وهو أول من استعمل طريقة تكاثف البخار عند تمدد الغاز الحبال  
في أبحاث الطبيعة للرؤية

عيون أحسن بكثير من عيوننا » ، وهو هذا التعبير الصادق  
يلخص لنا الاتجاهات الحديثة في الفلم التجريبي ، التي بات لا يعتمد  
على حواسنا كما كان الحال في زمن قريب بقدر ما يعتمد على الوسائط  
الطبيعية .

والواقع أن الدين وهي أعظم ما نملكه من حواس هي جهاز  
متوسط لا يُستعمل شيئاً مذكوراً بجانب الوسائط الفيزيائية الأخرى  
التي تفوقها حساسية ومنظماً ذرة ، ولو أن الإنسان اعتمد  
في كل ما يجرؤ من تقدم في أعماله التجريبية على حواسه ،  
لا تقدم العلم للحد الذي هو فيه اليوم ، ولا اختلف كثيراً العهد  
الذي نعيش فيه عن أقدم العهود

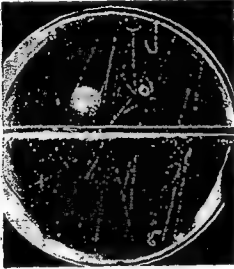
إنما ذكرت تجارب جيبه واستعماله غاز النيون والنافارة  
المعروفة باسم «الستروبوسكوبي» Stroboscopy<sup>(٢)</sup> لأن الفيزيائي  
الاتجاهات الحديثة في العلم التجريبي ، فلا تُرجم المسائل  
للمحسوسات وحدها ، وإلا عدنا لمصر الإغريق عندما كان الفيلسوف  
الفلسفي لا يزيد على بضعة مئات من النجوم ، أو عصر العرب عندما  
كنا نحقق عشرة أيام لكي نساغر من القاهرة للألكسندرية ، حيث  
كنا نجبر أن نقيع فوق ظهر الإبل حركتها الدورية أكثر  
من مائة ألف مرة ، وهي الحركات الناشئة من خطوات الجبل الذي  
يحملنا يتناقل لتقطع مثل المسافة البعيدة جداً في العهد للتعصرم  
والتي أصبحت على طرف النمام في العهد الذي نعيش فيه .

\*\*\*

وهكذا في معظم التجارب الطبيعية اليوم لا يأتي الدين  
إلا في المرحلة الأخيرة منها . ولعل أحسن ما أقدمه من مثال الفيزيائي  
هو أن أشرح له « خفة لوسون » ، وهو جهاز يرسم لنا مسارات  
الأشعة الكونية ، وهي الأشعة التي قدمنا أنها أتت من عوالم بعيدة

(١) يطولون اليوم هذه الظاهرة في نواحي عملية نيدرسون  
يراسبتها ملا الأثر الذي يحدث في السلم المختلفة للألوان وهي في حالة الحركة  
فنتسحق أن نرى ظاهرة ثابتة أمام أعيننا لا تتحرك في وقت نغيرها بسرعة  
تزيد من مائة كيلو متر في الساعة ، وتوجد نقطة تجارب فلفطرات الكوك  
الحديثة من هذا النوع في « أيفري » من شولسي باريز ، حيث ترى  
رأى الدين السلم المتحرك في الظلمة ثابتة في وقت صم حركتها فيه ، لأن

في عدادين من النبذات التي سبق أن شرحناها ، فينتج عن التباين الحادث في هذه النبذات زيادة في فرق الضغط الكهربائي وبالتالي حركة ميكانيكية ، هي التي تقوم بتشريك الكيس في غرفة ولسون ، بحيث أن التفرقة لا تعمل إلا عند مرور جسم كوني



(شكل ١) حزمة تظهر في الجزء الأعلى لأنبوبة ولسون وحزمة أخرى تظهر في لوح الرصاص (الجال للنطاليس ١٧ ألف جوس)

عندئذ من المؤكد ألا تحصل هذه الفوتوغرافيات إلا عند مرور الجسيمات الكونية . وما يثير بالذکر أنه قبل استعمال هذه الطريقة كان يزعم أن يقوم الباحث بعمل مئات الفوتوغرافيات ليحصل على واحدة أو اثنين من الصور التي يرى عليها مسارات هذه الجسيمات الكونية ، لأنه عند ما يقوم الباحث بتشريك الكيس والجهاز الفوتوغرافي لا يعلم إذا كان يمر في نفس الوقت جسم من الأشعة الكونية ، أما الآن فإنه في كل مادة صورية ترى حوالي ٧٥ صورة مرسوم عليها مسارات هذه الجسيمات المنتهية في العشر .

وتلخص الوقت اليوم أنهم وصلوا لملئ أجهزة تسعى عدلات الألكترونات وتوسيلها بعضها ببعض ، بحيث لا تتأثر إلا بمرور جسم كوني ينتشر النبذات بها ، وأنه يتأثر جسده

لقد استعان أندرسون في إحدى الأعمى في تجاربه التي قام بها في بادوينا ، وكثير Kuntze في تجاربه التي قام بها في ويستوك ، بحبال منطاليس قوى يبلغ ١٨ ألف جوس ، فوجد أن مسارات جميع الجسيمات المسكونة للأشعة تنحني في مثل هذا المجال القوي ، ويقرض أن كتلة هذه الجسيمات هي كتلة الألكترون فإن طاقاتها تقع بين  $10^{-10}$  و  $10^{-11}$  ألكترون فولت ، بل تبلغ طاقة بعضها  $10^{-12}$  الألكترون فولت ، وقد وجدنا إحدى الأمثلة أنه ينحني نصف هذه الجسيمات في اتجاه معين داخل غرفة ولسون ، وينحني النصف الثاني في الاتجاه الآخر ، مما يدل على أن شحنة نصف عدد هذه الجسيمات سالبة وشحنة النصف الآخر موجبة

على أن استمرار البحوث في دراسة المسارات للتحقق في اتجاه الجسيمات الموجبة التي قام بها أندرسون أدى إلى كشف غريب يمد من أهم اكتشافات العلوم الطبيعية الحديثة . ففي إحدى الفوتوغرافيات الجديدة التي قام بها أندرسون ظهر بوضوح مسار لجسيم اخترق لوحة معدنية موضوعة داخل الغرفة فتقد هذا الجسم باختراقه اللوحة جزءاً من طاقته للدرجة وضح فيها اتجاه الجسيم الذي دل اتجاهه على أن شحنته موجبة . ولقد كان مساره طويلًا للحد الذي لا يمكن اعتباره مع طول هذا المسار « برووتا » (نواة الليديرجين) وكتلة هذا الأخير ، أي البروتون ، تساوى ١٨٥٠ مرة قدر كتلة الألكترون ، عندئذ اقترح أندرسون إمكان وجود جسم موجب الشحنة قائم بذاته يختلف من البروتون ، وهذا الجسم الذي كشفه تقرب كتلته للألكترون عن البروتون وقد سمى فيما بعد « بوزيترون »

وقد ثبت رأى أندرسون هذا بتجارب أخرى عديدة قام بها بلاك Blackett وأوشالي Oeschlitz اللذان توصلا لتحصين طريقة غرفة ولسون كما توصلا لإثبات ماهية أندرسون عنه البتة .

ويختصر عمل بلاك ووشالي في أن تمكنا من أن يمثلا الجسيمات الكونية هي التي تقوم بنفسها بعمل الفوتوغرافيات لها في الوقت الذي تمر فيه ، وذلك بأن تمر أولاً هذه الجسيمات

ولسون، وما يدور فيها من حوادث جسام أعظم ما توصل إليه العلماء في البحث التجريبي،

والى اليوم الذى قد يتيح فيه القيام بتجارب أعظم أثرًا من التجربة السابقة، عند ما يتيح العلماء أن يشتموا مثلاً بالطاقة والنشاط الموجودين فى المادة فى مرافق حياتنا المختلفة، عند ما لا نحتاج فيها محتاج إليهم من طاقة إلى ما هو معروف من النعم، والوقود والكهرباء، عند ما يصبح مصدر ما نحتاج إليه القليل من المادة والناقل من الأشياء، فإن التجربة الحاضرة بوفرة ولسون ستظل حتى هذا الوقت من أعظم وأدق التجارب العلمية التى تحققت فى وقتنا الحاضر.

محمد محمود خال

دكتوراه الفلك فى العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية، ليسانس العلوم الحرة، دبلوم الهندسة

### الافصحاح فى فقه اللغة

ميمى مرعي : خلاصة التمسيس وسائر اللامع العربية . يربط الألفاظ العربية على حسب معانيها ويوضح باللفظ حين يحضرك الفنى . أكثره وزارة للفراف ، لا يفتنى مع مترجم ولا أدب ، يترجم من ٨٠٠ صفحة من النظم الكبير . طبع دار الكتب ، سنة ٢٥٠٠ ترشاه طلب من مجلة الرسالة من المكبات الكبيرة من مؤلفه :

عبد الرحمن يوسف موسى ، عبد الفتاح العاصى

العدد

تساع

مدارس برلين

بشارع عماد الدين رقم ١٦٥

ما بين أول و ١٥ مايو

فصل جبرية فى اللغة

الفرنسية والانكليزية والالمانية

| ٩ أشهر | ٦ أشهر | ٣ أشهر |
|--------|--------|--------|
| ١٨٠    | ١٣٠    | ٨٠     |

المعدات يتحرك المكس الموجود فى جهاز آخر ، يسمى جهاز ولسون ، كما يتحرك الجهاز الفوتوغرافى ، بحيث أن أسنن مكونات البكون وهو الأسنن عند مروره أو مروره بشفقة البوزيتون يسبب كل منهما حركة كل هذه الأجهزة ، تقسمه أولاً ثم ترى مساره ثانياً ، بل ترى أو ما أحدثه من تهم وتفتت فى ذرات المادة التى اخترقها



(شكل ٢) زوجا ألكسندرون وبوزيتون يظهران بجاذب فى غرفة ولسون بأعانت خادوك (Chadwick) وبلاك (Blackett) وأوشالي (Oschlali) مشدورة فى محاور الجلية للكينة الانجليزية الجليل ١٤٤ م ٢٣٥ (١٩٣٤) ، (Natura) جز ١٣١ م ٤٢٨ (١٩٣٣)

وفى الشكل (١) ترى غرفة ولسون وتوى حزمة من الجسيمات تظهر فى الجزء الأعلى من هذه الغرفة كما ترى حزمة من الجسيمات المطروقة من لوحة الرصاص الموضوعة داخل الغرفة. وفى الشكل (٢) ترى القارئ زوجين ألكسندرون ، وشفقة البوزيتون ، الجسيم المكتشف حديثاً ، يظهران بجاذب فى غرفة ولسون ، وتُد غرة

تساولوا  
الشاي  
المشاج

في  
فصل  
الصيف



منش مطب  
للجسم مفيد  
للصحة



طهارة

جود شاي مقيد را سكه عليه مبرر المشايتم انتف  
اليم يستد وللمبره او للمبره حسب ما يدركم ذوقك  
اشاي تجيد وارد امند كويلان وجاره وسوطة



درسات في الفن

## طابعنا المصري في فنا للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—

ولا شيء يصنع هذا الصنيع بالكلية إلا الفن —  
هذا المصري يعلم الحساب كما يتعلم القنسي ولكنه  
لا يعرف الرقم (٥) للمنى الذى نتمته . إن القنسي يدرس الهندسة  
التقليدية كما يدرسها الياباني ، ولكنه حين يطبقها وحين يخرج بها  
من العلم النظرى إلى الفن الثفوت فيه من ذوقه وروحه كانت  
عسافه التي يجمع علم الهندسة لإنشائها غخطلة اختلافاً تاماً  
في مظهرها وتكوينها عن عسافه الياباني التي ينفث فيها هو أيضاً  
من ذوقه وروحه ما ربه اليابان في نفسه بتماخا ، وطبيعة أرضها  
وعادات أهلها ، ودينهم وأخلاقهم أيضاً .

فلماذا اتفقا على أن الفن وحده هو الذى يميز الشعوب بعضها  
من بعض — وهذا أمر أعظم أنه قد أصبح ميسوراً أن تفتق  
عليه — رأينا أهل الفن للمصريين الذين أحسوا وجوب ابتداع  
فن مصرى حديث محتين متصفين وطهم السكيني الذى طال  
شوقه إلى العزة الثانية التي لم يبعد لنا سبيل إلى تحقيقها إلا عن  
طريق الفن ما دمنا قد أدركنا أن الصناعات والعلوم إذا تشابهت  
في الأمم لم يكن هنذا مما يحس كفايتها إلا بال ، وما دمتا مبنيين بأبنائنا  
متخلقون في هذه الآفاق جميعاً — غيرنا فلن نلتقيهم فيها  
إلا بعد جهد .

نحن إذن لا نملك إلا أن نحب بكل فنان مصرى يعمل  
لإنشاء الفن المصرى أو ينادى بإنشائه لأن في عمله هذا سبباً  
إلى تثبيت عزتنا القومية .

وتريد الآن أن تصرف الطريق الذى يؤدى بنا إلى هذه الثانية  
التيبة ، وقد برى القارىء بعد الكشف عن هذا الطريق أن مصر  
لا تزال غداً وفى الميحة الحسنة ، وأن الفنان المصرى الظان  
إلى الجلال لا يزال يبدأ كلها قبل البدء بيحث عن عروسه  
في البيضاء ، وفي اللواء ، وفى تكبد تضاد في الشوق إليه ،  
وتكاد تستخذى من ككرة ما يجرى وتلازمت وحطرت أمام مصره .

منذ أحس المصريون حاجتهم إلى إيجاد كيان ذاتى خاص بهم  
يميزهم من غيرهم ، وأهل الفن منهم يجهدون أنفسهم سبباً وراء  
فن قوى يكون له طابعه المصرى الخاص الذى إذا امتنع وتجل  
ثبت للفنان كد أن مصر لها ذوق فى قائم بذاته ، وأنها بذلك الفن  
أمة جديدة بالاعتناء حقيقة بأن تعنى بين الشعوب الحية في هذا  
الزمان ؛ فإنه لا شيء يميز أمة من أمة إلا الفن . لأنه النتاج النفسى  
للعب عن إحساسهم والذى لا يحسه غيرهم ، ولا يمكن أن يحسه  
غيرهم إلا إذا عاش معهم في تمايل عجمتهم وعلى أرضهم ونحت كل  
للتأثرات السادية والمعنوية التى تؤثر فيهم . وهذا شيء يستقرمه  
الفن وحده ؛ وهو على هذا يختلف عن العلم الذى تستطيع كل  
القول البشرية أن تتسام فيه وأن تتشابه . فأنبت لنا ذكرت لأى  
إنسان الرقم « ٥ » لم يبعد أن يطوف بذهنه أن الخطة مجموعة  
من الاثنين والثلاثة ، أو من الواحد والأربعة ، ولكنه لا يمكن  
أن يخطر على بال أحد من غير المصريين أن الرقم « ٥ » له معنى  
آخر وهو مقاومته للحدس ، ذلك أن هذا التحول بمعنى الرقم  
الأصل إلى هذا المعنى القرفى الجديد شيء اصطلاح عليه للمصريون  
وحدهم وقد هيأهم له عوامل ووقائع لم تتخلق في غير البيئة  
المصرية ، وهذا التحول الجديد اسمه عند أصحاب البلاغة كناية  
أو مجاز أو أى اسم أكثر من هذه الأسماء التى تشير إلى أن  
الكلمة قد جرتعت عن معناها الأصلي إلى معنى جديد ...



فلما فرغنا من دراسة مصر جغرافياً وجب علينا أن ندرسها بعد ذلك اجتماعياً . وقد لا يبعد هذا الدرس إذا سلكتنا إليه أقرب السبل قتبلاً : إن المصريين سكان هذه الأرض التشكيين بأشكالها ، هم إما عبرانيون طيبتهم البحراء بطنها ، وإما ريفيون شكلمهم الريف يشكلمه ، وإما ساحليون لونهم البحر بلونه ... ولعلنا نعرف أن كل بيئة من هذه البيئات الجغرافية تؤثر في طابع أهلها تأثيراً خاصاً ، فأبرز ما يميز أهل الصحراء الشمم لعموم حرمهم وليلتهم الضمى ، وأبرز ما يميز أهل الريف الصبر لخصوعهم الإيجاري لنظام الزراعة ومواقفها ؛ وأبرز ما يميز أهل السواحل روح التناصرة التي يمتصها في نفوسهم التجول في البحر . وإلى جانب هذه الصفات البارزة في أهل كل بيئة من هذه البيئات الجغرافية صفات أخرى لا يد أن يحسها الفنان ، وقد يستطيع الباحث التفهم أن يستعلمها .

فرغنا الآن من مصر المعاصرة فألمتنا بها أولاً ومجتمعاتها . ولكن مصر المعاصرة هذه ليست مصر كلها ، فإن لمصر تاريخاً مائياً ، وإن لها آتالاً في المستقبل ، وإن لها في الحاضر نفسه صلات بغيرها من الشعوب ؛ وتخرج مصر للمائى جسم كيانها الحاضر ، ويسام في رسم طريق المستقبل وتسيده ، وإن أمانها التي ترجوها في المستقبل بما في حاضرها وتوقظ من ماضيها ما تسترجه . وما تريد أن تستمد عليه ، وإن صلاتها الحاضرة بغيرها من الشعوب والأمم تعمل هي أيضاً في تبادل كيانها ، ولعل هذه الصلات هي أشد السبل تأثيراً في القلت المصرية الناشئة . ولعلها أعدها خطراً على استقلال هذه القلت ، فهي إذا دبت إلى السلم والصناعة ارتقت بالمصريين ، ولكنها إذا تمكنت من القلت المصرية منحت مصر وقدرتها إلى المحكيين بها قبة سائنة

وقد يكون من الخير للإنسانية كلها أن تندمج وأن توحده ذوقها وحسها ، ولكن يظهر أن هذه أمنية يصعب تحقيقها ، ويظهر أيضاً أن تحقيقها لن يتم إلا إذا نسرى قانون بقاء الأمم ، فلما كان هذا حقاً فلا بد من علينا أن نجاهد كي نكون من الصالحين حتى لا تلتهنا الإنسانية إذا كانت مائية إلى التوحده . وإنها لائنية إليه . وكل اللائق يدل على هذا المعنى وإن كنا نعلم أن القلت وحده هو الذى سيبنى مجزاً لأصحاب الأوطان المختلفة بعضهم

وتجارت أمام بصيرة ، وهو يأتى إلا أن يمتص دونهما عينية ، وأن يملك دونهما نفسه كأغنامهم يتبعها ابتاه وكان بينه وبينها تاراً . وقد يحسن قبل أن نرى هذه المروس إلى هنا للتشقق الحيران أن نبحث عنها قليلاً

فلما هي مصر ؟

هي أولاً هذه الأرض التي تمر بها والتي تشكل الطبيعة فيها . ثلاثة أشكال بارزة قد تراءى لها أشكال أخرى . أما هذه الأشكال البارزة فهي هذه البيئات الجغرافية الثلاث : بيئة الصحراء ، وبيئة الريف ، وبيئة السواحل . وأما البيئات الأخرى فتذكر منها بيئات المدن ، والوحدات ، والبحيرات . ومصر هذه يشقها من الجنوب إلى الشمال نهر النيل ، وتتأثر في شكلها وشرقها البحيرات ، ويجاورها من الجنوب السودان فيلون أهل جنوبها يمتص لونه الذى يتصه من بيئة الجغرافية . وتكاد مصر بهذه ذلك

تعدون في أراضي جيرانها

أما سماء مصر . خصائية مكتوفة لا تقلد إلا عند السواحل قتبلاً ، وأما مناخها فتشغل حادى أميل إلى الحرارة لا يصطبب ولا يبرد إلا عند السواحل أيضاً

هذه هي بيئة مصر الجغرافية وهي كما ترى بيئة مهمة لا تفقد فيها ، وقد طبت هذه البيئة السبة أهلها بهذه السهولة بالمصريين فيهم من العقولة البشرية ما في أرضهم وجوهم من العقولة والسلبية ، وهذه العقولة نفسها هي أغصب مجال للفن إذا انتقيا على أن الفن الصادق حرم كان حيث الحسن لا التفكير . والشعب المصري يشهد بهذه الحقيقة ، فما من مصري إلا وله أيمانى غامر ؛ وأغلب المصريين يتجهون إلى التناهد والتكفة ، والتناهد فن ، والتكفة فن . هذا إلى جانب ما يشيع في المصريين طي من الزمن من إيمانهم للفن « الدين » الذى آروه على بقية القنون فتيسر لهم من ألقاه ما يتابع عليهم وجل حياتهم منذ أعشوا فراحيهم إلى هذا الزمن الذى وحدوا فيه الله توحيداً صريحاً ، ولكنهم مع هذا التوحيد أروا أن يتزلفوا بالتقديس إلى أولئك القلوب من اللوى ، وأهل الزماعة من الأحياء

فالشعب المصري إذئذ شعب فنان لأن أرضه تيمت الفن بما لها من السهولة واللقاء

الطبيعة لاختلافها ويكون هذا أمراً طبيعياً لا يستعجز مترشح ، ولها أن نغز نقوس المتقنين من أهل الفن عندما ليتقنوا من ثقافتهم وليهودوا إلى الطبع المصري ، وأعلن أنه ليس من السبيل على الإنسان أن يسترد نفسه ، وأن يسترجع أصله ، وأن يستعيد طبعه وأن ينسل نفسه عما لصق بها من الزحف .

ها هي ذى مصر أمام الرسام ، وها هي ذى وثائقا مختلفة مائة أمامه يمينه بما فيها من ناس وحيوان ونبتات وجاد ، وها هي ذى أخلاق أهلها وعاداتهم تتناوش نفسه ما دام يناش أهلها ويمادهم . أظنا يستطيع الرسام المصري إذن أن يقف وقفات كثيرة عند مظاهر كثيرة ومما كثر من مظاهر الجبال ومما فيه من هذه الوثائق المصرية المختلفة ؟ إنه لا يستطيع لو أنه فتح عينيه واستقبل الصور التي تتلقاها بنفسه مصرية . ولا ريب أن الفنان قد لحظ أن عقائد المصريين — تلك — لا تزال بعيدة عن التصوير المصري . فن من للمصريين رسم صورا قصة السيد البدوي والسيد البدوي عند المصريين أقاميس فيها مواقف تستحق الرسم والتصوير ؟ ومن من الصوريين المصريين صور الحماوي المصري ؟ ومن منهم صور « شيخ الطريقة » ومن منهم صور « بطوطه أخس » ومن منهم صور « جزيرة السودان » و « أهل الكهف » و « زفة البروسة » و « رقصه البدو » و « حيد الترس » و « معركة في الإسكندرية » و « البحث عن أم الخلول » و « صانع القتل » و « عامل الحلة » و « نكتة رشيد » وما إلى ذلك من الموضوعات المصرية البحتة التي أخرجت في أولها المصرية الطبيعية الصحيحة لأرشدت كل إحساس وكل فكر .

وها هي ذى مصر عند سمع الوسيق : لا لا يفتي أهل الصعيد هذه الألحان التي تصاغ في القاهرة ؟ لأن لهم لغة في الكلام غير لغة القاهرةين ؟ كلا ، فلهجات الكلام لم تكن يوماً حجاباً دون النغم . فما هي ذى الأوزات الإيطالية تستبقي الحانها وأناشها كما صاغها ملحنوها ويتبدل بنظمها نظم إنجليزى في إنجلترا وفرنسى في فرنسا وألماني في ألمانيا فلا ينثر الإنجليز ولا الفرنسيون ولا الألمان من الموسيقى الإيطالية في جذع الأوزات مثلا ينثر أهل الصعيد من للموسيقى القاهرية ... فهل يدل هذا على شيء

من بعض ، وإن كان هذا التميز يستجلب كثيراً حتى ينحصر في شكل الفن وأسلوبه ويضيق روحه إلى أن يشاء الله غير مشابه منه جبل الناس شموماً وأما ليتنا نقرأ وعلى أى حال نضع لا تزال في حاجة إلى فن مصرى قوى . وها نحن أولاء رأينا أن الشعب المصري مقطوع على الفن بطبعه : خلفته فيه بيته وأرضه ؛ فهل استطاع للتصديق لإبداع الفن في مصر هذه الأيام أن يشبهوا هذا الشعب فنكاً مصرياً ؟

هل يقرأ المصريون من أهل الوثائق المصرية المختلفة ما يكتبه أدباء المصريين ؛ وهل يفهمه ويحسها الميئون منهم إذا قرئ عليهم ؟ وهل يستطيع المصريون أن يستمتوا بالصور التي يرسمها رساموهم ؟

وهل يفتنى المصريون بهذه الأثافي التي يرتها للتنون اليوم ؟ وهل ينشد المصريون هذا الشعر الذى يكتبه شمرؤهم وهل يعلقون عليه ويحورونه ؟

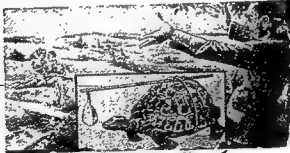
هل يقرر الواقع شيئاً من هذا ؟ كلا ؟ فالواقع يقرر أن أهل الفن عندما في واد وأن الشعب المصري في واد . ويظهر أن ذلك راجع إلى أن نهضة الفن عندما صاحبت نهضة الثقافة فخرج الفنانون المصريون من بين المتقنين ، والثقافة المصرية الحديثة كما هو واضح ثقافة مترجمة منقولة ؛ ولينها كانت مترجمة عن أصل واحد قريب من طبعنا ، وإنها هي أشمل من ثقافات شعوب مختلفة لكل منها ذوق ولكل منها طبع . وقد كان هذا الاضطراب مبيحاً في اضطراب العقل المصري الثقاف ، واضطراب النفس المصرية الثقفة . فالثقافة المصرية الثقبة يخرج فناً قد عيبت به الفيتانة المضطربة هذه فهو كالحليط للتياعد الأخلاط ، وليس كالبرنج الذى اندمجت عناصره فأصبح بهذا الاندماج منضراً جيداً لا ذات جديدة وكيان جديد

لهذا يستوحش المصريون هذه الفنون الثقفة ، ولهذا يجب للمصريون فنونهم الخاصة باللهاء التي ينتجها فنانون لا يعرفون الثقفة وقد لا يعرفون الشعب نفسه وإن كان يشقى فنونهم لهذا كان علينا إذا أردنا أن نشق « الفن القوي » أن نملك سبيلين سبيلين : فإما أن نسير على مجزأ الفنانين المصريين من غير الثقفة حتى يربوا وينضجوا فيحتلوا مكانهم التي تؤولهم

وقد واجت بين المصريين إذا تعلموا القراءة والكتابة ، ومع هذا فإننا لن نستطيع أن نتصور أن هذا سيمحو ضرورة اتصال الأدب المصري بالحياة المصرية . فالتعامل في أمر اللغة لا يؤثر في روح الأدب . وإن المصريين ذوقاً وطبعاً إذا لم يظهر في الأدب المصري كان أدباً عربياً أو غير عربي ، ولكنه على أي حال لن يكون أدباً مصرياً . وقد عجز الإغريق أن يفسروا شعر الشاعر الفندقي محمود حسن إسماعيل تحقيقاً لهذا الذي زعموه . فهو وإن كان يكتب باللغة العربية النحوية فإنه لا يطرُق إلا موضوعات مصرية صحيحة ، ولا يؤدبها إلا أدباء مصرياً يلحظ في الذوق المصري وإن لم يتقيد فيه بالذوق المصري .

فإننا تركنا هذه الناحية الناعمة من الذوق المصري وعمرنا على الأدب في جوهره رأينا الألفية من الكتاب والأدباء هم الذين يملكون الموضوعات المصرية ، ورأينا هؤلاء الذين يسطرون للناس أدباً مصرياً صحيحاً يمتحن بأنهم أدباء «شعبيون» بعد تحويل الوصف الشعبي من معنى اللوح إلى معنى القلم

عبد الله نوري



**كان ذلك أمانة بعيدة المنال...**  
أما القديس بولس فيقول في الرسالة إلى أهل كورنثوس: «أنا أعلم أن كل شيء ممكن لي، ولكنني لا أفعل كل شيء من أجل نفسي، بل من أجل الآخرين، لكي لا أعجزهم». وكان القديس بولس يحرص على أن يكون له حياة بسيطة، لكي لا يكون عائقاً للآخرين. وكان القديس بولس يحرص على أن يكون له حياة بسيطة، لكي لا يكون عائقاً للآخرين. وكان القديس بولس يحرص على أن يكون له حياة بسيطة، لكي لا يكون عائقاً للآخرين.

أكثر من أن أوجدنا أُناس الذوق القوي في الناحية تُخرج به على الطبع المصري إذ أفراد التجديد؟ أولاً يدل هذا على أن أجلب التجديد قد اتحدوا في تجديدهم إذ أرادوا أن يلاحقوا به تجديد سبه درويش وهم لا يدركون أن موسيقاه كانت رجعة إلى الطبيعة الإنسانية ومحوه ارتفعت بها الروح المصرية . ولعل على ذلك أن ألتألم التي صور بها بيئات المتبرجين كانت تغييراً صحيحاً صادقاً عن النفس المصرية فراجعت بين المصريين زواياها وأماكنها ما لا يزال يطن في الأذن إلى اليوم مثل « طلت يا ما لحن تورها الشمس الشموسة » و « مليحة جوى الجبل الميناوى » و « أوله عى يا بوى » و « بإصلا أم إسماعيل في وسط عالها ...

ويحق علينا ما دعنا نرى إلى إحسان الحق أن نتصف الموسيقيين المصريين بفقر أن الأصول الطبيعية التي يمكن أن تنقل من البيئة المصرية الطبيعية قليلة ، فليس في مصر زوايا ولا أطلال ولا أسرار ولا طبع ولا ظلال تنعش فيها الريح وتزأر فيها الأنواء ، ولا حتى من هذا الذي تنم به النباتات الأخرى ، ولكن ليس معنى هذا أن يكتفى المصري بمجمل ما عثره الموسيقى فإن في هويتها ونفحات أسرارها وروحها وجلالها وخفائها وجلالها، وما في مجتمعاتها وتاريخها وأعلامها ما يصلح تأليف أنصح الموضوعات الموسيقية المشفوعة . ولا يوقف ذلك إلا على شعور الموسيقيين المصريين ببيئتهم المصرية وما فيها . ونحن الآن مع الأدباء أمام الحياة المصرية . وللأدب

في مصر مشكلات لا مشكلة واحدة : أولاً مشكلة «الموضوع» التي ترضينا لها في الرسم والموسيقى، وأخرها مشكلة «الآلة» فضعف في مصر تكلم لغة وتكتب أخرى . ولتأنا على تقاربهما الشديد مختلفتان لا يمكن أن يتكرر اختلافهما إنسان . وعلى أساس ما قرره كان أقرب الأدب إلى طبع المصري هو أقرب به إلى لهجته وكلامه إذا ما جاز موضوعات من حياته كما يفعل الأدب البصري الصالح محمود يرم الترنس، فأدبه مستخلص من الحياة المصرية ، ويؤدى باللسان المصري .

على أننا نستطيع أن نتصور اللغة العربية النحوية ،

## مَنْ هُنَا وَمَنْ هُنَاكَ

بجسيمات النازي الحالية على الدوام ، وبذلك يكونون تحت تصرف الحكومة . وكل مخالفة لأوامر النازي قد تبرز الشخص للبرلمان من الجنسية الألمانية ، وإثناء تصريح السفر الذي منح له ، كما أنها تفرض أسره للضغط والاضطهاد داخل ألمانيا وهناك نظام خاص لتسليم هؤلاء الذين يقومون بالبعثات في الجهات الأجنبية ، في ألمانيا مدرسة تحت إشراف دكتور روزنبرج ، وأكاديمية في ميونيخ يديرها كارل هوشويزر وكل أستاذ ألمان أو معلم يقبل الخدمة في الخارج ، لا بد أن يقضي وقتاً في الدراسة بهذه الأكاديمية . والطالبة الذين يسافرون إلى مناطق بعيدة عن ألمانيا يجب أن يلتحقوا ببراعة « الطلبة الألمان » في تلك الجهات

وتوضع رقابة شديدة في اللوائح على المؤلفات التي تصدر إلى البلاد الأجنبية أو التي ترد منها ، فلا يجرع منها كتاب يتخلف ميادى النازي في شيء من الأشياء ، ولا تبيع للأدب الخالف للنازي للتحول إليها . وهذه الرقابة تشمل المسافرين على المراكب الألمانية كيما كانت جنسيتهم .

ولم تكف البعثة الألمانية بمراقبة القراء الألمان واتصلهم بل رأى العلم في الخارج ، فقد أمرت على سحب النسخة التي طبعت في فرنسا من كتاب « كفاي » لبعض كات علق بها على مسألة حتر لفرنسا

وترتكب حوادث القتل والتطبيع في سبيل البعثة تحت إشراف الحكومة ومعاونتها ، ومن أشهر تلك الحوادث خلفت المسكن اليهودي بنوداك جاكوب ، ومقتل دكتور دولفوس

هل نحن مسروقون الى الهيبي ؟

تجارب الأثكار في مصر الحديث ، فهو عصر تطورت فيه شؤون العالم ، واختلقت فيه البداى القوية إلى درجة لم يمد لها مثيل ! كل ما فيه جديد يدعو إلى إعطالة التفكير ، فهل نحن مسروقون مع هذا إلى تحقيق آمال الإنسانية في التقدم والرفق ، أم نحن مسروقون إلى الهيبي ؟

### الرهاية في ألمانيا

نشرت مجلة دى انترنشيال نازي التي تصدر في لندن مقالاً طريفاً عن البعثة الألمانية رأينا أن نلخصه لقراء الرسالة ليلوا بدوع جديد من أنظمة النازي يشمل سائر بلاد العالم في ألمانيا نظام للبعثة واسع النطاق . كثير الشعب والأمماد حتى يسبحز عن الوصف .

ولا ينف هذا النظام على وكالة واحدة تقوم بهذا الغرض ، ولكن البعثة في ألمانيا لها أقسام وإدارات مختلفة متصلة جميعا بوزارات الحكومة وإداراتها . وقد تعدد مراكزها إلى أقصى جهات المعمورة وتجتمع جميعا في مركز واحد يدبر شؤونها ويشرف عليها ووزارة البعثة في ألمانيا يشرف عليها دكتور جوبلز ، ولها جيش من مراسيل الصحف في جميع أنحاء العالم يدخلون في عداد موظفي الحكومة ، وهي تشرف على ما لا يقل عن ثلثية جريدة في مختلف البلاد . ولها مخبرون أكفاء يتنصرون تلك الصحف في بلاد جنوب أمريكا والشرق الأقصى . وقد أنشئت عطلات عديدة للاستسكن لنقل الأخبار إليها من الجهات الثابتة كبرائر المندب الشرقية . وهي تسخر لأغراضها وكالات السياحة الألمانية وبواخر الرخ وتسيطر على جميع وسائل البعثة

ويراقب قسم البعثة الصحف الأجنبية في مختلف بلاد العالم حتى إذا كتبت صحيفة في أية جهة شيئاً لا يتفق وروح البعثة الألمانية يصل إليها كله في الحال . وتزاع التصليل السرية على الصحف يومياً وكل مخالفة لهذه التصليل تعد خيانة

وأهم وكالة للبعثة المسماة هي الوكالة الأجنبية للحزب الاشتراكي الوطني وتتمثل بلجيات الألمانية في جميع أنحاء العالم ولا يقل عددها عن ثلاثين ألفاً ويشرف عليها أرنست بوهل الذي قضى أيام مطورته في جنوب أفريقيا ، ولم يدخل ألمانيا إلا سنة ١٩٢٠ وهو في السادسة عشرة من عمره

والألمان الذين يبيتون في الخارج يجب أن يكونوا تحت تصرف التصليل الألمانية في البلاد التي يبيتون فيها ، ويصلون

الثالثة، فيكون أن تكون الأمة رافعة في التوسع والرق وتبوء مكانها تحت الشمس كما يقولون ، لتتسدى على استقلال جاراتها . لقد جاء زمن كان الواجب يقضى فيه على الأمة المحاربة أن تملن الأمة الأخرى بأن تستمد لحاربها ، ولكن قد بطل بكل ذلك في ضمير الأمم الآن . والرأى أن تأخذ عدوك على غرة وتسلط الحرية مباشرة عليه .

ولم يبد في عريف الأمم المحاربة ضرورة حماية الأطفال والنساء من خطر الطائرات . وقد بطل العمل بالقوانين التي تمنع الاعتداء على المستشفيات وأماكن التعليم والعبادة . وأملت الرحمة على تلك القلوب الصخرية أن الحاسرات التي تحملها الطائرات بالنفوس البشرية عمل من أعمال الإنسانية حيث تقضى عليها في أمد قصير ! ولا يباح الآن للأمة الضعيفة أن تضع سياستها بنفسها ، ولكن الأمم القوية هي التي تحميها . السياسة التي تقرر عليها . فلما رفضت أن تعمل تحت إمرتها كان رفضها كافياً لتدميرها . ولقد فقتت أنه كل أمة تقامد جاراتها فلا تلة اليوم للإلتسلح إن ما انتهت إليه حال عصبة الأمم ، وما كان موضع فيها من الآمال والمبادئ السامية التي أصبحت أركب يدعين ، لما يدعوا إلى الأسف الشديد .

وقد رأينا كيف يقضى على حقوق الفرد ويمتدى على حرية الرأى حتى أصبحت أسماء لا مسمى لها في بلاد كالأنايا وروسيا وإيطاليا وأصبح كل فرد يوجه إلى هذه الحال يقابل بمسمى الشك وهكذا حيناً وحيناً النظر وجدواً للدنية تنحدور يوماً بعد يوم والتنام المضطرب بين وسط هذه الزلازل ككتيبة يثير سكان عيودها ملاحون يخبولون نحو الهاوية التي تستدفعها إلى التنازع .

## ليس مبالغة أو إسراف

بل ذات قوة التسودى ١٠٠٪  
ووفر الاستهلاك ٥٠٪  
هذه هي مزايا لمبة  
سولار  
تباع في كل مكان



والقتال الخالي لمنحين عن ذى أمدلين رشيوم ، التي تصدر في بلداس . يتم أستاذ بجامعة الهند ، وهو بين وجهة من وجهات التفكير في هذا الموضوع : « إذا كان معنى الدنية تقدم العالم وقلعته ، وتضحية الفرد في سبيل مصلحة الجميع ، وإذا كان معنى الدنية ضبط النفس . وكبح جماحها ، فيجب علينا أن نقول إننا متفالمرب العظمى . نسير بخطى واسعة نحو الجمعية »

في مدى القرن التاسع عشر كانت آتاتنا تحت وتفسخ ، حتى أصبحت نبتعد أننا لسنا مبدئين عن عصر ذهبي عظيم ! فالعلوم تسير بخطى كبيرة نحو التقدم ، تركت للإنسان السيطرة على قوى الطبيعة المختلفة ، وقد يقرطاطية تنشر لواها على سائر بلاد العالم التمدن ، والرأى العام يحرم في كل مكان ، ولتلك الدنيا تنود الإنسان نحو التقدم في سائر أنحاء الحياة .

ولقد جاءت الحرب العظمى بمد ذلك بقواها للدميرة ، فشتقت الماتلات ، وأولئك من المرأة قناع العفة والحياء ، ولم يكن أحد ليفكر في هذه الجبال إذا ذلك ، لا تصرف الأمم جميعها إلى أمر واحد وهو كسب الحرب .

فبعد أن وضعت الحرب أوزارها أنشئت عصبة الأمم ، بطوب لما العالم وطن الناس أن العصر الذهبي للرموق قد ظهرت بشائره . تعمل معها الأمن والإخلاص ، حيث يعمل حكم العقل والعدالة في كل مكان ، ويصرف الخوف والجزع عن الأمم الضعيفة ، فتصعب في مأمن من اعتداء جاراتها القوية . ولكن تلك الأماني لم تلبث أن تشتت ، وحل محلها ذلك التفكير في حمى الزوايا المالية والرشاخ العرقية . وحلت الأجيال محل العفة وضبط النفس ، وذهب الإخلاص والعلم من الرجل كما ذهب عن المرأة ، وحل محلها اللطم وإلتياح الشهوات واختفت الرقبة في الزوايا فراراً من تحمل أعباء الزوجية .

إن هذا الاتياد للشرور وعدم المنوع لقانون النقل والرفق يدلان أن الجمعية تهدداً وتقترب منا يوماً عن يوم . ولقد ظهرت هذه البؤر الحرجية في شؤوننا السياسية . لقد كانت الأمة تتجمل أن تلجم أمة أخرى قبل أن تمدهلك بأعداء يقبلها العقل ، وكان الرأى العام يحجب له حساب ولكن القاعدة للثمة الآن تجالفت ذلك كل



## ١ - علي خامنئي محاضرة حافظ عفيفي باشا

كلام حق ومنطق سليم؛ وآراء في التربية والتعليم يندر أن نسمعها في هذا البلد، لأن الجأزة فيه تقاعدية والصوت الخافت يرق نجاة حين ييب الصراع

سرد حافظ عفيفي باشا في محاضرة ( الملمة الأمريكية ٢٨ أبريل سنة ١٩٣٩ ) عيوب التعليم في مصر، فأخذ فيها أخذ على الشباب انصرافهم إلى السليسة عن التحصيل، وقصودهم من مواصلة اللبس والاطلاع بد نيل الشهادة؛ وشغلهم بالتوظيف وقتة «تفاهت المنوية». وفي رأى المحاضر أنه لا بد من إصلاح نظم التعليم. وفي رأى أيضا أن أساس الإصلاح إنما هو إعداد اللدوس الصالح

وما أظن أحدا من أهل النقطة والبراية يخالف حافظ عفيفي باشا في تلك الآراء، بل أعرف نقرأ من للفكرين للصيرين ورونها، إلا أن قصة اللدوس الصالح والمربي العارف لا تتم على الوجه الرضي مادام أنما اللدوس والتربية في أيدي «أولئك الموظفين المحضرين الذين نشأوا في التنشأ ودفنوا على آية التعليم حتى صارت فيهم عقيدة، وأخذهم» (دروين) (أي جمود) النظام حتى أصبح لهم فطرة ... كما قال الأستاذ أحمد حسن الزيات في العدد السابق من الرسالة.

أطلبوا الشباب وانظروا إلى الدول الناشطة : إلى ألمانيا وإيطاليا وأمريكا الشمالية. أما شتم أخفقر والتماس ؟

## ٢ - حماية نقائس دار الأكرام العربية

في الرسالة رقم ٣٠٤ أخبرتك بأن السيوفيت ، وهو مدير دار الأكرام البربية في مصر أقبل على الإرسال بكتابة قلعة من نقائس الدار إلى باريس ليتم عرض الفتن الإسلامي المزعم بإقامته

هناك، وزعت أن وزارة المعارف وقبضت دون ذلك .

وبما اتصل بي أن السيوفيت لا يزال يسمى في إخراج تلك النقائس من الدار . وقد بينت في المقال السابق الأسباب التي من أجلها يمنع خروجها امتناعا . وحسب وزارات المعارف أن تنسك بقانون دار الأكرام . وحسبها أن تسال التحف الضررى هل يأن في خروج محفوظاته كما قام ممرض في بلد من البلدان . ولا أحب أن أعود إلى التبين والتدليل ، لكني أن أعجب الأخرى وزارة المعارف ينضون طرود تلك النقائس غرضي لذلك، وأهم يتأرون عليها وبها يمترون . أعلم هذا ، ولذلك أسألكم أن يأسروا بإعادة القطع إلى الحيطان؛ إذ بعضها لازال في المتاحف المجهزة للرحيل، وبسببها سطروا على الأرض ينتظر أن يفصل من أصره . رحم الله الفن ... !

هذا وما قلني أن أذكر لك في المقال السابق أن طائفة من نقائس دار الأكرام العربية ليست مما تملكه الدار . بل هي مودعة لديها من جانب وزارة الأوقاف . وإلى أعلم أيضا أن على رأس وزارة الأوقاف من يكره أن يجهز في مثل هذا .

## ٣ - أوهزاف يجهز القلعة العربية

في الجلة الفرنسية الزميلة Les Cahiers du Sud المتأرجة في مرسيلة ( عند فبراير سنة ١٩٣٩ ص ١٨٥ - ١٨٩ ) أن الأرب هكتور تيرى Hector Théry من أساتذة العهد الكاثوليكي في باريس ألقى محاضرات في الفلسفة العربية واليهودية للمصور الوسطى؛ وبما قاله :

« إن العرب في ذلك العهد يسبقون اللاتين بمئات من السنين؛ ومناهجهم تنشأ وتتحوّل على خلاف الذهب المسيحي . بل لنا أن نتحدث عن غلبات الإسلام المنوية للفكر اللاتيني . فإن العرب الأرسطوطاليين ضحوا الأذهان قضا بالرم من الجروب

في التأويل من دجاله ، فتلخصنا في ذلك من توجيه القلوب إلى تقدير الفن وعيته

وقد استقر الرأي على تأليف لجنتين فرعيتين إحداهما من الأدباء ، والثانية من الموسيقيين ، لدراسة التواص الأديبة والفنية في خياة «عبيد الخانول» وعصره ثم وضع برنامج للاحتفال بذلك كراه

ثم ختم معالي الوزير الإجماع بقوله : إن وزارة المعارف ستقوم في مناسبات عظيمة وإحياء ذكرى النطاء الذين مروا في كرخ مصر في مائة السنة الأخيرة

### المكتب الفني في وزارة المعارف

تتكرر وزارة المعارف في إنشاء مكتب فني يضم طائفة ممتازة من أجيال المدرسين ، ليكون صلة بين وزارة المعارف والأدب الحر ، ويكون له رأي في الكتب العربية التي تختار الوزارة أن تكون في أيدي تلاميذ المدارس . وفي فكرة لجنة تحقق كثيراً عما دعت إليه الرسالة في مناسبات عدة . على أن نجاح هذا المشروع يشترط بحسن اختيار الوزارة لأعضاء هذا المكتب ، بحيث لا يضم إلا المتأهلين حقاً من المدرسين الأجيال ؛ ولهم لكثيرون في وزارة المعارف ، ينقسم حسن الرأية ليكونوا من عوامل الإصلاح في الأدب الجديد

### كتاب منتقى الأجيال

جاء في كتاب الفصل في كرخ الأدب العربي للأستاذة المحترمين : أحمد الأسكندري . أحمد أمين . علي الحارم . عبد العزيز البشري . أحمد ضيف . في الصفحة ٢٥٨ من الجزء الثاني « ترجمة ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم ولد بجزان سنة ٦٦١ هـ وقسم مع والده إلى دمشق وهو صغير ... إلى أن تفرأ وبلغت مصنفاته تلاميذ عجل أكرمها في التفسير والفقه والأصول والرد على الفلاسفة والبدعة وأشهر هذه الكتب منتقى الأخبار الجزء »

وكتاب منتقى الأخبار مشهور متداول معروف بين الناس وهو في أساطير الأسكاف ونسبه لأحد بن عبد الحليم بن تيمية للشهود حتى الدين شيخ الإسلام خطا عظيم ولا سيما من مثل رجالهم من أعلام العلم والأدب في هذا العصر . وفيه من ليجري لقاصم لا أرضي لهم من هذا ؛ ولو أنه صدر عن أي شخص لم لسا

الصلبية ( يعني متوازناً من الكرامة والبص ) فانتفت كتبهم فبالإضافة إليهم ، فبالإضافة بذلك من جفونا الرأفة وفرضوا الفكر اليوقلي على الأجيال بعد أن مضوا وذهبوا به حتى التسلط ؛ وهكذا ترى أرسطو العرب أو قل العرب الأرسطوطالين يمتون على تفسير العقيدة المسيحية ... وله يعني لسان أن يصبح نظراتنا التاريخية ( يعني الاعتراف بتأثير العرب في التفكير المسيحي )

« وما أقرب الفلسفة العربية من الإنساني ! والدليل أن أصولها تتجاوز مبادئ الإبراهيم والنسبة لتصل إلى الفلسفة بمناسها الأم . وفي هذه الفلسفة من الجلال Grandeur ما يجعل شراح العقيدة المسيحية يقولون تحت سلطانها .. إنها العرب أساتذة المدرسة الكبرى للفلسفة ! »

### ٤ - والخروج الآخر ؟

في الرسالة رقم ٣٠٥ بحيث كيف رفضت شركة مصر للتبثيل والبناء تجميعه قد الأستاذ نيازى مصطفى الخراج الحائز . وقد فضل صاحب الأمر الأمل تلك الشركة أن استبعاد الأستاذ نيازى ليس من الحكمة في شيء ، فما أيقنا أن أمر تجميعه المقدم وإذا الشيء بالشيء ذكر فعل نزال من أيديهم أمر القوة القوية : متى يُسر فلاستأذن طليبات أن يسترد عمله ، وهو المخرج المصري ، بل الخراج الوافر لخبرة الكثيري ؟ حكام يستبد أهل الكتابة في هذا البلد بلذا بدت منهم الدرية ؟

شمس ندريس

### إحياء ذكرى عبده الحامولي

عند معالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف اجتماعاً للتلذذ في وضع برنامج للاحتفال بذكرى اللتان المرحوم « عبده الحامول » . وقد شهد هذا الاجتماع معالي مصطفى عبد الرزاق . بك ومعالي يوسف والى باشا وخليل مطران بك ومصطفى بك رضا والأستاذ محمد عبد الوهاب والأستاذ ذكريا أحمد وغيرهم من رجال الفن والأدب

وقد بدأ معالي الوزير الاجتماع بشارته إلى مآل إحياء ذكرى النطاء من تربية الشعب على الطهوح ، وتدقيق تواص العقيدة

الاستعمال ، وإنما يتكرر حرف اللين فيها للتأكيد ، مثل قول الشاعر في تكرار ما :

لا يُبَيْسُك الأُمى تَلْبِيَاً فَا ماً من حمارٍ أحدٍ مستصفا  
ومثل قول الآخر في تكرار لا :

لا لا أوج يحب يشق لها أخنت على موافقاً وعهودا  
ولست أدري لم تقول العرب في الإثبات — ماما زيد قائم —

ولا تقول من أول الأمر — زيد قائم — وقد قامت لثمتهم على صرامة الحق في الأسلوب ، بحيث لا يزيدون فيها ولا ينقصون إلا لسبب من الأسباب .

قل بعض طلابي من البرس : إنه يجوز أن يكون أصل ذلك الأسلوب أن شخصاً قل ( ما زيد قائم ) فترد عليه قوله بقوله ( كذا ما زيد قائم ) .

قلت له : إنني إذا رددت عليه بذلك أكون مخطئاً ، لأنه حينئذ يكون منكراً لقيام زيد ، فيجب أن أورد عليه بكلام مثبت مؤكداً ، فأقول له ( إن زيدا قائم ) ولا يصح أن أورد عليه بذلك التكرار غير المؤكد ، وهذا أمر معروف في علم اللغوي

وقال بعض الشيوخ : إن ذلك الأسلوب لم يرد مثله من العرب ، ولكنه يصح لنا أن نقوله ، وهذا يكفي في توصيف كلام ابن عقيل . قلت له : إن مثل هذا قد مضى زمنه ، ولا يمكن أن يقيه الآن أحد منا ، لأن النحو موضوع لكلام العرب لا لكلامنا .

وقد ورد أسلوب تني النفي في لغة العرب في نحو آخر يقول

يدخل فيه الاستهزاء الإنكاري على النفي لأجل تنبيه ، لأن الاستهزاء الإنكاري يفيد النفي ، وتبي النفي إثبات ، وهذا كما في قوله تعالى :

(أليس الله بكاف عبده) فهو بمعنى قولنا : — الله كاف عبده — ولكنه يفيد ذلك على أبلغ وجه وأحسن أسلوب . وقد قام الإنكار في مقام

التأكيد اللازم في الرد على إنكارهم ، بل هو أقوى من التأكيد في

اتساع الإنكار من أنفسهم . ومن ذلك الأسلوب أيضاً قول الشاعر :

ألمن خير من ركب للقطا ؟ وأندى التالين بطون وكبر  
وقد قيل إنه من أجل هذا كان أمدح بيت قاله العرب ،

ولا شك أن الفرق كبير بينه وبين ذلك الأسلوب الذي أجازاه ابن عقيل ، ومع هذا يجب أن نشارك قراء الرسالة في أمره ، فقل

بشعرهم يحفظ عن العرب شاعرنا .

نبيت عليه ولا أبيت له ، وكتاب الفصل متداول بين الطلبة وغيرهم فلا يصح أن تبقى غلطة كهذه شائعة فيه بدون تنبيه

أما صاحب متنى الأخبار فهو الشيخ عبد الله بن عبد السلام ابن تيمية وهو جد أحد بني تيمية المشهور للترجم في كتاب

الفصل ، وقد شرح كتاب متنى الأخبار الشوكاني وأحمد نيل الأوطار من أسرار متنى الأخبار وطبع عدة مرات . وكذلك

متنى الأخبار طبع منفرداً . وبه الشوكاني في أول شرحه على الفرق بين عبد الله

عبد السلام بن تيمية صاحب متنى الأخبار وبين أحمد بن تيمية

الشيهور بشيخ الإسلام ، فقال في أول كتابه : « وصحبت هذا الشرح ببيل الأوطار من أسرار متنى الأخبار ... إلى أن قل :

وقيل الشروع في شرح كلام المصنف بذكر ترجمته على سبيل الاختصار فنقول : هو الشيخ الإمام علامة عصره المجتهد اللطيف

أبو البركات عبد الله بن عبد السلام المعروف بابن تيمية قال الذهبي في النبلاء وله سنة تسعين وخمسة تفرقا ... قال : وقد يلبس

على من لا معرفة له بأحوال الناس صاحب الترجمة بتفنيده شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم شيخ ابن القيم الذي له

الفتاوى التي طال بينه وبين أهل عصره فيها الطعاب وأخرج من مصر . وليس الأمر كذلك . . الخ »

هذا كلام العلامة الشوكاني وهو جلي ظاهر لا يحتاج إلى تعليق . وقال صاحب كشف الظنون : « التتقي في الأحكام لعبد الله

ابن تيمية شرحه السراج حمزة بن لثقي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ ولم يكمله ... الخ »

إبراهيم بن القفاص

### هل نكر ما نفى النفي ؟

ذكر ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك أنه يشترط في عمل ما عمل ليس ألا تكون كسرة . فإن تكررت بطل عملها ، نحو : ما ما زيد

قائم — فأولاً نافية ، والثانية نفي النفي ، فبطل الكلام إيجاباً .

وكان لي ابن عقيل قبل أن يشترط ذلك الشرط الذي أنشد به أن ينظر : هل يميز العربية هذا الأسلوب أو لا يميز ؟ وإلى

لا أذكر أنه مر على في كلام العرب منظومه ومنه قوله مثل ذلك

...



### وفاة السيد عبد الرحمن الزماني

فجع الغرب الأتقي في الأيام الأخيرة بفجعة كان لها وقع كبير في نفوس الشعب للفرق الأوي موت أحد علماء الكبار السيد عبد الرحمن بن الترشى الإسلامي في المشرق من الحرم فكانت المصيبة التي ذهل السهل لها . وقد كان التقيد رحمه الله من الساهرين على الصلوة العامة والناظرين فيها مضجعا في ذلك بكل نفوس . قلب التقيد في وظائف شتى فكان ظاهريا مثال العدل والزراعة ثم كان وزيرا لم يشهد الغرب قط مثله وزيرا صاريا

وقد تمت التقيد رحمه الله عليه بما في يده فاطلع لقيادة الله ونشر العلم تاركا الدنيا ولم يخلف فيها دنارا ولا درهما وتقدرا لهذه الحياة الباسرة بجلائل الأعمال قامت بحية ممتازة من شباب جامعة القرويين وأسست لجنة دعت الناس إلى حفظ تآيين التقيد في اليوم الأربعين من وفاته فكان الحفل والتمس ووافق يوم الأربعين يوم الخميس ٢٩ من سنة ١٣٥٨ وكان يوما مشهودا تجلت فيه المرافف الغربية حزينة كثية . وقد اختارت اللجنة أن يكون على التآيين التارافي كان يقطنها التقيد آخر حياته وقد اقتص الأستاذ أحمد الشبيبي الحنفية مرحبا بالمشهود ثم أعقب ذلك آيات من الذكر الحكيم فبكوت مقدار قراءة الفاتحة على روح التقيد ، فقال الأستاذ الرئيس آتى فيه على حياة التقيد بإسهاب ، فقال وزير المعارف الأستاذ محمد الحجوري ، قصيدة تقاضى مدينة سكتة أحمد سكرج . قصيدة تقاضى أؤاد جامع محمد ومشرقي ، قصيدة لمسية سمو الخليفة السلطاني بناس الأستاذ محمد شريطه فقال الأستاذ بجامعة القرويين التماسي الزاوي ، فقال لحق سلا في بكر زهير ، فقال الكاتب بإبلاط السلطاني المغربي ابن سودة ، فقال لعالم مدينة صا كش محمد بن الموت . فطلب وقصائد كثيرة لتفخيم المئذنة من طلبة الجامعة

« س »

الجمعية القروية

### محول تشييع

سائل سائل من كرام المرافقين في الموصل عن وجه التشييع في تشييع جرة الأميرة فوزية إلى طهران بحجرة الرسول الكريم إلى المدينة في الصفحة الثالثة من عدد المجرى المتأخر . وجوابنا أن جرة الرسول كانت عتيقا قوة الإسلام وجرعة المسلمين ووحدة العرب ، وجرعة الأميرة منتقد أنها قبل كل شيء في سبيل الله وستكون

مقباه الموائمة بين دولتين من أقوى دول الإسلام فرق بينهما بند البار واختلاف اللغة واللغة . وفي هذه الموائمة ضياع لحسن الجوار بين إيران والعراق ، وتوثيق فصائل الصان بين المسلمين والعرب . والتشيع بعد ذلك كما يقول البيانيون إلحاق ناص بكامل . فلا بد أن يكون وجه التشيع في التشيع بأقوى منه في التشيع ولو لدهاء ، وإلا عدل عن التشيع إلى التشيع ١ . ع

### تصريح

وقع في الحال الأخير للأستاذ الكبير العقاد خطان مطعبان نصهما مستشرق :

في صفحة ٨٨٩ سطر ٢٤ جملة الشراء والصلوب : جملة الفراء وفي صفحة ٨٩٧ سطر ٢٦ يقبضون على كل زمان والصلوب : على كل زمام

### ذكرى مصر

دار الفلك دورتين منذ أن ضرب القدر بينك وبيننا يا دافعي بحجاب لا تستطيع أن تظفروا ولا تستطيع أنت . دار الفلك دورتين ، والحياة تنفك في الحياة ، والناس من حولها قرأش يفت على ريق من شعاعها يخطف الأصداء ، ويصرف القلوب إلا عن نوازع أبيض وحب البقاء ، وأما على سحر الطريق أكتشف ، وأسى على قلوب وانت عليها ظلماء الحياة فما يصير ، غير قلمي . غير قلمي وهو قد شمس على هوى لك فيه ، هو به ستنين ، فلا يكاد ينسى أنك أنت يا دافعي . . .

يا حبيباً اعلمنا إلى على قوسها قد يهفو نحوها كل قلب ، وهذه الحياة على ما فيها من بلاسية تصير إليها كل نفس ، وهذه الحياة على ما يجد فيها من عناء جذابة يسلمها كل إنسان ؛ تلكه لتلق قد تواريت عنا ليقول فيك التاريخ كله ، وخلست إلى نفسك على القلوب تنترع عنها سخطها ؛ ولكن ماذا كان ؟

إله لا يمزني ألا أبعد نصف البري ، فا انظروا مرتبة تؤخذ عن شفاء الناس ؛ وليس يؤلى أن أرى طائفة من الناس تنفطعن عليك وتذهب تريد أن تنال منك ميتا بعض ما عجزت عنه وأنت حي ، فالتاريخ من ورائهم له لسان صدق ما الأنيان ، وما القديسة ، وما الصبر ، وما اللباب ، وما النشاط وما الحزم ، وما الجدة ، وما الصمو ، وما الكرم ، وما الفراء ، وما ... وما ... ؟ أشياء كنت تعرفها وتدين بها ، ترى فيها مناعة العظمى والمثل الأعلى . فرحمة الله عليك .

أحمد محمود حبيب



## حياة الرافعي

تقدّم ونقد

للأستاذ أبو الفتوح رضوان

قرح الله أهل الرقة . ولقد كتب أحدهم أخيراً مقالة عن أثر الرأفة في أدباء العصر ، فذكر من شاء إلا الرافعي ، مع أن رسالة جزن أو سحابة حراء أو ورقة ورد واحدة كافية لأن يرضه الإنسان للزعم في مقدمة من ذكر

ونحة منزه أخرى لهذا الكتاب ، وهي أنه تاريخ حافل صحيح للأدب العربي في أحدث أطلاله . يكتف بجلاء عن كثير من الحوادث التي أثرت فيه ووجته ، ويوضح حوادث أدبية هامة صرت على أعين قراء العربية دون أن يتبينوا حقيقة دواعيها ، ولم يأخذوها على وجهها الصحيح . ثم هو تفسير لا بد منه لأدب الرافعي عامة ولبيون كتبه خاصة لا بد لفهمنا من قراءته فصوله . ولقد قرأت « حياة الرافعي » نتيجة على صفحات الرسالة ، ثم قرأتها بمجموعة في الكتاب ، فكان لي فيها بعض الرأي ، أحببت أن أضيف في هذه الكلمة وفاة الرافعي ، وتذكر لعل أحد أولئك الشبان الذين يحسنون ويحبون ثم يضيع إحسانهم وإحاديثهم وسط دوي الأسماء الضخمة في هذا البلد

ولقد بينت فيما سبق قيمة الكتاب من حيث هو كتاب . على أن فيه حسنات أخرى كثيرة لو ذهب القارئ التمنن بمحصيها لاستغرق مقالة على حدة . ففي الكتاب تمحيص للحوادث دقيق ، وفيه إزنان وتزاحة في الحكم ، وفيه لطف في العرض ، وفيه أسلوب مشرق لا يستغرب من أحد أصحاب الإنعام الرافعي ، وفيه ما يضطر القارئ المخلص إلى الانفتاح والوقوف

على أن في الكتاب بعض ما كان ينبغي أن يسلم منه ، وهذا ما نحب أن تنبه إليه ، فإن جودة اللغة النقية عليه في ميزان النقد ، والجمال المفرط يظهر أبسط القبح . وأشد ما تكون اللقباة لإلا أن تنف على وجه حسن

ففي الكتاب بعض هنات في الترتيب والتبويب ، أنت من أن المؤلف النابك كتب مادة كتابه سقالات في أول الأمر ، ثم لا

كتاب « حياة الرافعي » للأستاذ محمد سعيد البريان من أجدر الكتب الحديثة باجتهاد الأدياء ، وأحقها بأن يتناولها القارئ تأويله ثم يدرس . وأن يقول الناقد فيه كلمة تعنه موضعه بين كتب العربية . « غاية الرافعي » كتاب فريد في المكتبة العربية ليس له فيها شبيه ولم ينسج على منوال سابق . وذلك لأن فن التراجم لم يستقم لأي من كتاب العربية حتى الآن . نعم إن في العربية كتاباً فيها تراجم لشعراء وأدباء طالت أو قصرت لكنها ليست من ذلك في شيء ، إن هي إلا ذكر بعض أخبار الشاعر ونوادره أو بعض ما اتفق له مما يكون بين الإنسان وبين عصره ، وقد تكون غالبية هذه الأخبار ملققة مزورة صنعها الرواة إيماناً لأمر يروون إياه أو تماك على غير ما خيار الشعراء أما الترجمة التي يقيد بها إلى تصوير الميزات التي خلقت أدب الأدب ووجبت شعر الشاعر ولزمت فلسفة الفيلسوف ، فليس لها وجود في العربية قبل « حياة الرافعي » . ومن هنا وجب أن يحتمل الأدياء بهذا الكتاب إذ كثيراً ما عوتق فنون من الأدب لأنها وجبت ثم يلتفت إليها أحد . فإذا كان أدب الرافعي فضلاً عن قطع القليل في الأدب العربي ، فكتاب سعيد البريان عن الرافعي كذلك فصل منقطع التخليق

والكتاب حقيق بأن يحتمل به أيضاً لأنه عن الرافعي الذي أساق إلى العربية ثروة ضخمة من اللغات والأساليب والبيان والقرن ، ثم عه أدباء عصره فكان أحد منهم ينظر إليه أو إلى أن من أكره إلا بين مطروقة . ذلك في حياته وأسلوبه وقته



بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاتصال البرية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراكب بالبريد السريع  
١ عن المدد الزائد  
أرسلوا  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية ثقافية وفكرية

ARRESSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
احمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع التوتوني رقم ٣٤  
حاجين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣٠٧ « القاهرة في يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٢ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## مصر العظيمة تستمر

### في يوم وليلة ...

في يوم وليلة رأينا مصر البوثة من صرغف الخلد تدخل  
في عهدا الجديد الجدي تضيق بما توجه الحياة الحرة من تكاليف  
الاستقلال وتيمات السيادة !

كان ذلك اليوم يوم الخميس الماضي ، وكانت تلك الليلة ليلة  
التلاذذ قبله ! ففي هذا اليوم كان عرض القاهرة لجيشها النقي  
في آتة الحديقة وعده السكافة ؛ فخرج من مرانته الشم والقباح  
الضاحي يتنفس بأريج مايو الجليل ، وسار في الشوارع المحاذية  
برض على الأنظار للغة خيشة قوى الباطن وأسلحة الأمن وما لا يد  
منه لن يبين في زمن استغاب وقمرى حتى أكرح حتى الجاية  
على نوع الجل

لكنك المدافع القصيرة والطويلة ، ولا الدبلة الطعينة والنفيلة ،  
هي التي ملكتك الآليات وأكرمت الإيجاب. وبغوت الحماسة ؛ فإن  
منظر آلات السمار والموت أصبح لطول ما ألقه الحس لا غربة  
فيه ولا عجب منه ؛ وإنما التي ملك الآليات حتى أدخل ، وأكر  
الإعجاب حتى أدهش ، وفجبر الحماسة حتى أطفئ ، هو منظر جنود مصر  
يشبههم القادة ، وعظمتهم السيوى ، وبلاطهم النالة ، وبظهورهم

| العدد | الموضوع                                                |
|-------|--------------------------------------------------------|
| ١٩١   | في يوم وليلة ... أحمد حسن الزيات                       |
| ١٩٢   | فلاح البصري أو فلاح الأساب : الأستاذ عباس محمود العقاد |
| ١٩٥   | دراسات في الأدب ... الدكتور محمد الجواهري              |
| ١٩٦   | من برجات العالم ... الأستاذ توفيق الحكيم               |
| ١٩٧   | غواص ... الأستاذ فليكس لارس                            |
| ١٩٨   | ميرة ... بيتر ... الأستاذ دوق خيشة                     |
| ١٩٩   | رحمة إلى اليسرى ... الأستاذ عبد الرحمن شكرى            |
| ٢٠٠   | في الأدب العربي الحديث ... الدكتور سامي أحمد آدم       |
| ٢٠١   | للخدمة الاجتماعية وتعليم ... الأستاذ عبد الحليم فهمي   |
| ٢٠٢   | طريقة الأخلاق أيضاً ... الأستاذ محمد يوسف موسى         |
| ٢٠٣   | أحمد مراد ... الأستاذ محمود الخفيف                     |
| ٢٠٤   | قل الأديب ... الأستاذ محمد إسماعيل قنديل               |
| ٢٠٥   | شرح المرحبة [ قصيدة ] ... الأستاذ محمود فتم            |
| ٢٠٦   | الملك الطاهر فيصل الثاني : الأستاذ زكي الحكيم          |
| ٢٠٧   | الناس ، بين الترحيل والربط ... الأستاذ عزيز أحمد فهمي  |
| ٢٠٨   | فروخ ... الدكتور محمد محمود خالد                       |
| ٢٠٩   | كتاب الدكتور نورن لأجل ... عن : فتى شطك وركه           |
| ٢١٠   | الحب والحرف ... من : جون لوفتون                        |
| ٢١١   | سوميتسكا لافيتز في أمريكا : من : دوق لافيتز            |
| ٢١٢   | منارة الخمر والناس : وضع القديس موشه - فتور الحركة     |
| ٢١٣   | الأديب في مصر ... الدكتور يوسف موسى                    |
| ٢١٤   | سنة تأين لك ناري السكيري في بغداد : ( ط . ع ) ...      |
| ٢١٥   | جمع الباسل - محاضرة عامة في جبة للتعين للكتابة         |
| ٢١٦   | كتاب البغداد [ قصيد ] : الأستاذ محمود مصطفى            |
| ٢١٧   | سيرة الرائي [ كتاب ] : الأستاذ أبو النجاشي             |

الكشفة أرسلت على أطباق الجرار المملوك أنواراً من الأشعة  
للمظلمة ، يتطاوّل ويتناثر ، ويتمايز وتتباين ، حتى لم تدع  
طائراً يطير إلا مبرّدة في عصف مدفع . وفي آخر المزمع الأول  
من الليل أعلنت الأجراس بأصواتها للصلاة انقطع النازع ، فأشرقت  
للدينة ، واستأجبت الناس حياة الله والأمن وهم يشرون أنهم  
أصبحوا خلقاً كثيراً الخلق لم يبق قوة لا تزدري ، وكرامة لا تهين ،  
وحى لا يستأجر .

في هذه الليلة وفي ذلك اليوم أدركنا أن مصر الناهضة  
قد بلغت من التكيف وجاوزت حد البت ، فهي تستعد للحرب  
والسلام ، وتبني للقتل بالسلام ، وتقدم إلى ساحة الدفاع  
للقدس شيوخ دينها وشباب دنياها ، وهي راضية بهذا البذل  
نغرة بهذه التضحية . والقتل كله للأعداء التي تذيب النفس  
وتضع الأرفف وتحمس للكفاية

\*\*\*

لا جرم أنّا نجيبنا عنكم الحرب وإن لم تكن حرب . لأننا بما  
عملنا أوجبنا شيئاً لا بد من إبعاده ، وبما بذلنا سداً موزراً  
لا مناص من سبكه ، أما البذل الأخرى فبناها من الأساس  
مربوع التواعد منيف الدرى ، فكل ما تنفذه عليه بضرها  
الطوف إليه تأمين الفشل وتضمن النافعة .

ماذا كنا نجل أن ينشر الجراد الروى للسلح على حدودنا  
الوهلة ؟ كنا قريباً من ساحة اللامعية وبعيد الأرض تركوا أنتمهم  
للقدح وثروتهم : للفرير وحاجيتهم للحليف ، ثم أقبل بفهمهم على  
بعض يتنافسون في المزل من غير غرض ، ويتراشقون بالنهم من  
غير رغبة ، ويقاضون إلى الحكم من غير غاية . فبنا أفض الحصاد  
وأز في الآفن الجراد وزأر بالوعيد العطاة ، تيقظت مصر الصادقة  
الحرة على صفات النهز وأحشاف الرمل وروض الأرفف ، ثم وقعت  
في حركتها الكاملة بوقفه . الرائق الحزف : وحى تنبئ إلى الشفق  
للبنى في وجه الترب ، ويقول للباطح الساي لإكرة الحرب ؛  
حذار ! فإنت على عرشى الفاروق خليفة الله ، لا كايوطرة  
مذبذبة خيس !

الحسين بن علي

الأخذ ، وظالمهم الرافع ، فكأنهم جنود إبراهيم لم يلقوا السلاح  
منذ ارتد قلوبهم من الأستاة : فأبى عن مكن هذه الروح الحربية  
القوية مدح حقبة من الرخاوة والكسل لو شئت على الضلوى  
لطمست في وجوهها مطوف الجردة ، وأمأت في قوسها معاني  
الاعتراض ؛ لقد كان لنا قليل منبهر للمعنى جيش من الأرقام تتواسع  
العدد والبدية ، يبيش في أكتاف الشعب عيش الأمان والفتنة ،  
لا يبرح الحزف إلا على الزرق ، ولا يشهد الحزف إلا في السينا ،  
ولا يدرك معنى القيام عن النفس في وجود المجترا إلا كما تدرك  
أروبة للزفة في وجود زوجها ، والرفق للفلل في حقرة أبيه .  
كيف انقلب هذا الجيش الصغير للفرير في سمية أشهر جيشاً من  
المردة الساة يقم المائل على البحر ، ويبحث الخناوق في الصخر ،  
ويروى أودع الأرض لإفدله ، ويذل أظفار البهاء لقولمه ،  
ويضع السطلة فلا تخفى ، ويسد الرية فلا تطفئ ، ويقف  
جنباً إلى جنب مع الجيش الذي تعمر بليبون وهم غلبون وهم  
الدنيا ، فلا يفوته في نظام ، ولا يفوته في سبق ، ولا يهذ  
في مناورة ؟ أفسر في مدمن هذه الأرض التي جعلت للزمان تاريخاً  
وللإنسان مدنية : والسحر في طبيعة هذا الفلح الذي طبع  
آثاره على جباه القرون وسلطانه على قلوب الأمم . وفرغ النسر  
لا يعلم كيف يصيد ، وشبل الأسد لا يدرب كيف يقترب !

\*\*\*

وفي تلك الليلة كانت بحيرة الدفاع المجرى من القاهرة . فبح  
همة الليل والناس لاهون ساجت الأبراق للثرة بالنارة في كل  
حى ، فأطشت الأنوار وأسلبت الأستار وخشت الأوصول  
وسكنت المراكب ، وأقترت التلويح إلا من دجال الشرطة  
والطاني والإسفاف ، وجثم على سدو الساحة كايوس من الربة  
والقلان ، فامتدبت البيون خلسة من وواد السجوف ومن خلال  
التوافد لم تر إلا الظلام يوجع ، والتبصير تضلرب ، والرقابة تعبت  
انخفاء الأمانة تهامس ، والباطح فوق الباتر المالية ترتب . ثم  
أقبلت من الملود التزيية التسود الليرة فرقت في جو  
المروسة على علو لا يرى ولا يسمع ، ولكن آلات الرصد نهت

والحكومة من صنع الإنسان .

الإنسان قايه وليس بوسيلة ،

والحكومة وسيلة وليست بتيارة :

قيمة الحكومة هي قيمة ما تؤديه من الخدمة لن فيها من  
الخلل في الإنسانية . فكلما خدمت الإنسان وعاونته على القيام  
والكمال فهي حسنة ، وحيثما يجرسها التطليل لتمامه وكاله فهناك  
الشر والسوء

الحكومة ليست شيئاً حياً ولا جسداً حياً ولا عضواً حياً ؛  
ولكنها آلة أو أداة مجعولة لخدمة الإنسان في صراعه لقوض  
والاختلال

الإنسان مخلوق حي ، والحكومة أداة للخير أو الشر ،  
ولتفنع أو للإضرار إذ ليست الحكومة كائناتاً إنسانياً ولكنها

مع هذا تريد أن تكون أكثر من إنسان

ليست هي إلهاً فهي لا تقبض تصبغ صناً

يصنعها الناس وتطلب منهم البيادة

وهذه للبيوتة الإنسانية تمدد طورها فتتخذ لنفسها مكان  
الوساطة بين الله والإنسان !

هذه الآلة المصطنعة تصبغ نفسها غلوقة عضوية حية ...  
وهذه الخادمة النابتة تتخيل أمام بني الإنسان في زهر البيادة !  
إننا لنعيش اليوم في أخطر عصور الانقلاب التي مرت بها  
الدنيا ؛ لأنه عصر انقلاب الحكومة على نوع بني الإنسان !  
إننا لنعيش في أسوأ ما عهدنا من عصور عبادة الأصنام ؛  
لأنه عصر تأليه الحكومات »

\*\*\*

ومثل آخر من خواطر هذا الكتاب النفيس ما جاء منه  
في مستهل الكلام على الديمقراطية والنظم النيابية حيث يقول :

« الحرية مثل أعلى وثيقة منشورة

الديمقراطية مبدأ وثيقة وثابتة

النظام البرلاني هو وسيلة أو طريق

ولتلطيط بين هذه اللماح يؤدي إلى تشويش مزيج

تأجيلها حجة ولها نظام برلاني ؛ ولكن يستبورها يستند

## لقاح العقول أو لقاح الأنساب

للأستاذ عباس محمود العقاد

—

أسرته الأسماء من الفلك

وانتقل جدم من جدوده إلى النحسا فأقام في الأقاليم البوهيمية  
وانصل هو وأبناؤه من بلدة بجمدة آل هابيرج

وبني جده لأبيه يونانية من جزيرة أفريطس ، وبني أبوه  
ييلانية من أذكر نساء اليابان

ذلك هو مؤلف الكتاب الذي نحن بصده ، واسمه الكونت  
« ريتشارد كودينون كاليري »

أما اسم الكتاب فهو « حكومة الاستبداد حيال الإنسان »

The Totalitarian State Against Man

\*\*\*

قرأت هذا الكتاب قرأت عجيباً من تلك الأفكار الغربية ،  
وتقارب الأفكار البديعة ، واختلاط الأساليب التي انزلت مع  
اللافي مئات القرون

هنا شيء من اليابان لا شك فيه ، وشيء من اليونان لا شك  
فيه ، وشيء من تعبد الفلكيين ، وشيء من مجامع البوهيميين ،  
وشيء من أدب البلاط ، وشيء من مساواة الحرية ، ولكنك  
لا تستطيع أن تفرضها ولا أن تستخرج كل خيط من خيوطها  
مستقلاً عن سائر شيا كما

وكل ما تستطيع أنك تحس لكل جنس من هذه الأجناس  
أثر في مزج الأفكار وسياسة الألفاظ وتنسيق الخلية الكتابية .  
وقد تجزم الجزم الأكيد أن البابي وحده لن يصنف الكتاب  
على هذا الأسلوب ، وكذلك اليوناني والبوهيمي والفلكي ودجل  
البلاط وجواري الألقاق ، ولكنهم إننا انصروا بالأنساب والتقاليد  
كما انصروا في ذهن هذا المصنف تتج من تلاصق أذهانهم وتقاليدهم  
مثل هذا الكتاب

\*\*\*

خذ بكاء هذه الكلمات :

« الإنسان من صنع الله ،

ولكن أين هذا وأين ذاك؟

أين يحدث هذا التفكير وأين ينشئ ذلك التفكير؟

وما ويسيلك إلى منع عنصر من تلك العناصر أن يظهر  
في منهج الكتاب وأدله إن كانت بك حاجة إلى امتناعه؟

وما ويسيلك إلى زيادة عنصر من تلك العناصر إن كانت بك  
حاجة إلى إزائها؟

لقد شئت أن أتوجه إلى هذا الذي أتناه القراء حتى خيل إلى  
أني في معمل من مسائل الطبيعة أرغب فيه براعتها في الخلط  
والزج والجمع والتفريق

أو خيل إلى أنني أمام مسرح التاريخ الكبير يتناول الأعب  
التدبير على خشبته نسيج الأخشاب والأعقاب منذ أرف السنين  
فيخلط فيها ويراشع بين خيوطها على خط من السرعة لا تنضبها  
ببينك في مكان واحد، ولكناك تنسبه كل حين ينشئ إلى النتيجة  
فلذا هو هناك حيث لا ندري من أين اتصاله ومن أين انفصاله  
في مجمل التبعيض

ورب كلمة من كلمات الكتاب لها اتصال بجزائر الزمان،  
وكلمة أخرى لها اتصال بشعاب البهيميين، وكلمة مجاورة لها  
قد جاءت من أقصى الترتب أو من أقصى الكمال

إن النظر إلى هذا لأنتج من النظر في حقائق الكتاب،  
وإن كانت حقائقه من اللذة بمكان

\*\*\*

فيم يجرى في الجعب خاطر آخر هو فضل هذا التفتح الجيب  
في تحسين القول، أو في تحسين الطبع

هل نستفيد « الإنسانية » بالترجيح كذا الأثر في جميع  
الأجناس في الشرق والغرب، وفي جميع الثقافات وجميع  
المناسبات والآراء؟

أو هل هي قيمة واحدة من القيم الكبيرة نحتفظ بها ونحفظ  
معها بصفاء الأصول وإتقان البلاطات، وما في كل سلة من  
مزيج وروثها ولستقل بها بعد تحرير طويل في معمل التاريخ؟  
يخسرني في هذا السعد ما يصنعه مولد الأرواح من مختلف  
الأحجام والألوان والأسرول

ورقمهم أن يفتتروا الوردة السوداء فيصنعون عالم البليات غائبة

على الديمقراطية بعض الأعياد لا كل الأعياد؛ لأن المجلس الأعلى  
والعقائد الروائية ليست من الديمقراطية بلا خلاف

وروسيا وألمانيا وإيطاليا ليست بكرة وإن كان لكل منها  
دستور قائم على سيادة الأمة وعلى مبدأ الكثرة في ولاية الحكومة  
كما تقتضي أصول الديمقراطية

والولايات المتحدة وسويسرا وحران وديمقراطيات ولكنها  
على غير الوضع الثاني مذ كانت الحكومة فيها لا تستقطب بأثر  
الثقة البرلمانية منها

واليابان لها نظام برلماني ولكنها ليست بالديمقراطية، لأن  
دستورها لم يؤسس على سلطان الأمة بل على سلطان الإمبراطور.  
وهو - أي الإمبراطور - يقبل باختياره أن يشترك معه  
الحكومة البرلمانية

ومن الجمل جداً أن تصور حكومة حرة تحترم حقوق  
الأفراد على أيدي قلة متباعدة، كما تصور حكومة متسقة تقيد  
الحريات جميعاً على أيدي كثرة تعين بتقاييد الاستبداد

فأروح للوحية أهم وأقوم من نصوح المسامير. وحينما  
يطلب اليقين الإنسان والاحتماد بحقوق الأفراد لم يكن عجباً  
أن يقضى بنا الانتخاب العام إلى الاستبداد « لأن السبب والشعور  
السياسي ليسا بالمتقيضين، ولكنهما قريبان من اللان »

\*\*\*

وكل فصل من فصول الكتاب حفل بهذه الحقائق وهذه  
القياسات وهذه التبريرات

هنا ولا تنك ألفة الياباني في التصديق وخفة الياباني في الحركة  
وهنا ولا شك نفاذ اليوناني إلى برلمان لما في التلغية  
والحدود المنطقية

وهنا ولا شك جنوح الفيلسوف إلى مبيع الحقائق بصينة  
المباداة والأسرار

وهنا ولا شك ملاحة البوهيمي، وكلمة الرجل البلاط،  
وتفاعة الإنسان الحديث

إنك لا تنك في خصبة من هذه التلميح كما لا تنك  
في اختلاف التبع والأداء في كان الكاتب يلبث أو يونانياً  
أو غربيكياً أو بوهيمياً غير مختلط بما عدا سلالته وجماعته من  
السلالات والثقافات

## دراسات في الأدب

للدكتور عبد الوهاب عزام

## الشعر والنثر

قلنا أن الأدب ينقسم إلى الأدب الإنشائي والأدب الوصفي .  
فلأن نبين أن الأدب الإنشائي ينقسم قسمين : شعراً ونثراً (١)

الشعر أو القريض ، كلام موزون مقفى  
الوزن أن يكون للكلام مقادير محدودة من الحركات  
والسكتات متتابعة على نسق خاص . فيشأ من هذا التابع تنمية  
وتختل هذه التنية إذا زادت الحركات والسكتات أو نقصت ،  
أو اختلقت تأليفها .

واللتفتية أن تكون أبيات القصيدة الواحدة متشابهة في  
أواخرها ولا سيما الحرف الأخير . فني قول المتنبي :

(١) يرى علماء الأدب وجملة أن الشعر مأخوذ من شعر يعني نظم .  
أكرم العرب هذا الشعر من الكلام لغيره بهم الشعر وسماوا قائله شاعراً .  
وعدهوا لهياً عاماً يعمود وسرلة  
وعجز أن يكون الشعر مأخوذاً من شعر يعني هي . وعرفوا هذا أن  
كلمة شعر في البنية متاعها التواء ، وأن العرب يقولون أشهد شعراً والافتاء  
ولم يصوت

والشعر مأخوذ من ش الحاء شراً أو تارة إذا فرقه وقد روي عن ابن  
مسعود ومنه في قراءة القرآن : « هو كثر الشعر وشراً كثر الشعر »  
أي كما يسهل العرب الياض من التاء إذا مزت - لا يسهل الشعر نظماً  
كديها بالند للظهور ونحوه من الكلام غير الموزون شراً كما ينثر المند

لا شك فيها إذا أضف ذلك القرب إلى أوزان الورد

ولكنه يجني على الورد وعلى عالم البيت لا مراء إذا نحدي  
في تجاربه حتى يزول الورد الآخر والورد الأبيض والورد الذي  
يولد في أوزان مختلفات بغير تخليط وتجهين

وغيره لدى الإنسان أن يتصوروا التآلف وهم يختلفون المتناسر  
متعدد للزلا جابون بين فضائل الناصر والنع والناصر المجين  
من أن يتأقروا وهم لرون واحد تثير الزلا قليل الاختلاف  
على أني أحد هذا القناع وأعني لو ينظر الفكر الإنشائي  
بأعاطش من غير هذا التحويل كما نطقنا بذلك الخط من ذلك التحويل

فياس محمد العقاد

وقفت وما في الورد شك لوقت  
تريك الأبطال كل مرتبة  
وتترك وشائج ووجهك باسم  
نجد اليعين على وزن واحد تتوال الحركات والسكتات فيها على  
نسق متفق . ويتبين بكلمتين متشابهتين في الوزن وفي الحرف  
الأخير . وهما تأثم وليس . وسياق تفصيل هذا في باب الشعر  
أما النثر فلكلام لا يلتزم فيه وزن ولا قافية

وعريف الشعر والنثر هذين التعريفين فيه نظر إلى الأنماط  
لا إلى الماني

وأما تعريفها من جهة المعنى فالشعر كلام تشته عاطفة قوية  
أو خيال والنثر كلام يعطى بكونه أحياناً مبنياً على الفكر للرب  
وأحياناً ناشئاً من العاطفة والخيال كالشعر . فالنثر من جهة المعنى  
أهم من الشعر

والتعريف للأخير عن أدباء العرب هو التعريف الأول -  
التعريف العقلي

وقد نظر قدماء اليونان إلى معنى الشعر دون لفظه فقالوا إنه  
الكلام المبني على لطال للور في النفس والتعريف أو التفسير (٢)  
ولحق أن العرب حيث نظروا إلى صورة الشعر عرفوه  
التعريف السابق لم يهتموا جانب المعنى فبدوا كل منظوم شعراً .  
بل كان الشعر عندهم من جهة معانيه كالشعر عند اليونان . قال  
قدماء في نقد النثر : وإنما يسمي شاعراً لأنه يشتر من معاني  
القول وإصابة الوصف بما لا يشتر به غيره . وإذا كان إذا يستحق  
اسم الشعر بما ذكرنا فشكل من كان خارجاً عن هذا الوصف فليس  
بشاعر وإن أتى بكلام موزون مقفى (٣)

وإذا نظرنا إلى الجانب العقلي لأنه الجانب المحسوس الواضح  
الذي لا يشترك الشعر فيه النثر . وبما كان أول من عرف الشعر  
المرء رجال العروض الذين ينظرون إلى أنماط الشعر دون معانيه  
وكذلك اليونان حين عرفوا الشعر من جهة المعنى لم يكن

(١) ويحد في الكتب العربية هذا التعريف بألفاظ عذبة : عرف  
المربى الشعر بأنه ليس مؤلف من الخيالات . والفرق منه أعمال النص  
بالترغيب أو التثني

وفي كتب اللغوي : الشعر هو اليلس للركب من مقدمات يحصل لنفس  
منها البش واللبط

(٢) عند النثر من ٦٦



شعرهم خالياً من الوزن والتأنيـة  
ولكنهم نظروا إلى ناحية  
دون أخرى

والشعر والنثر مشتركان في  
قواعد البلاغة وقوانين الكلام  
وإن كان الشعر في جلته أميل  
إلى المجازات والاستعارات من  
النثر . قال قدامة بن جعفر في  
كتابه بقدر النثر :

« وقد ذكرنا الماني التي  
يعبر بها الشعر حسناً وبالجودة  
موسوفاً ، والماني التي يعبر  
بها تبيهاً مبدولاً . ولما إن  
الشعر كلام مؤلف ، فأحسن  
فيه فهو في الكلام حسن ،  
وما قبح فيه فهو في الكلام  
قبيح . فبكل ما ذكرناه هناك  
من أوصاف حد الشعر فاستعمله  
في الخطابة والنثر ، وكل  
ما قلناه عن معانيه تجنبه  
هنا » .

ولكن يختلف الفنان فيما  
يماجدان من الموضوعات وفي  
طريقة البيان إجمالاً . فالأسهل  
في الشعر أن يتناول الأمور التي  
هي أقرب إلى التأمل والتخيل ،  
وأن يتأنق في التصوير والتجوز .  
والأفضل في النثر أن يتناول  
الموضوعات الطويلة التي تحتاج  
إلى تفكير وتوضيح وأن يبين  
إدانة طبعية ، ودعياً يشاركه النثر

(١) قلد النثر ص ٨٢

## من رسالة إلى

« ... لم يقبل قراءة كل كتابك . إنما الذي قرأته  
لك هو مقالات وقصص وساجلات في الصحف والمجلات  
وع أن كل أرائك حرة وجريئة إلا أن رأياً واحداً هو  
التي هي تلك شعوري وكياني : ( إن من ملك قلباً حاراً ولساناً  
حاراً فهو الذي يستطيع أن يسود العالم ) . سيدي : إن قلبي  
لحار وإن لساني لحار وبهاتين ترسيتين ينظم أملي للمستقبل .  
إني أعشق الجمال وأحب الأدب الرفيع ولكنهم يريدوني  
أن أكون ملكاً بإحدى المدارس الأوربية . إن جو التورية  
يكاد يختفي . أريد أن أؤدى رسالتي في الحياة ، وهي رسالة  
الكتاب للزقوب ، لا أن أهيئ على حاشي الحياة - إنه  
ليس لي أن استعصت بإسماك صوتي . فلن أؤت يا سيدي  
أن هذه النواة أهل الحياة فتصعد بالترس والري . لي من  
حسن الأمل فيك ما يبسط أملين لي أنك لن ترمي رسالتي  
في سلة المهملات ... »

قبل كل شيء أحب أن أقول لصاحب هذه الرسالة أن  
يحسن فنه بجيانه . فلن كان هناك إنسان يمشي على هامشي  
الحياة فهو أنا صاحب هذا البرج القصي . إن جو التورية  
لا يمكن أن يكون خاتماً للقلب الشاعر . وإن مهنة التلخيص  
والعمل على تكوين نفوس نبيلة وتغني روح الجبال في نفس  
ساذج ، وليقاط عيون صنيعة على حسن الطبيعة ؛ كل هذا  
خلق في في ذاته . ولكن لا تريد أن ترى الخلق إلا في  
مقال يكتب ، ولا الجهد إلا في هراء ينشر . هناك شرار  
عظام ما قرأوا قراهم قط وما تركوا أصابعهم المصغرة قط .  
إن القلب الحار يسبح الخير والجبال على ما حوله . ولو كان  
لصاحب هذه الرسالة قلب حار حقيقة لظهر لهذا أثر في قلبه  
ومدسته أو لا ثم في مادة نفسه ثانياً . فاقبلب الحار يحتاج  
إلى وقود ليشتع ولا يمتدح وأيسر الوقود الكتب . وصاحب  
الرسالة لا يقرأ كتباً ولكنه يطالع مطالبات مستطمية مرصية  
نكتة . كم من الأعوام وكم من أكفاس الكتب يترجم قلب  
وقود حتى يقال إنه « قلب حار » !

نزهة القاص

الشعر في موضوعاته فقد كتب  
الكتاب منذ القرن الرابع في  
النثر والمجناه واللح والكتاب  
والنثر الخ وربما يشاركه في  
عبارة وأساليبه كذلك .  
ولكن يبقى يد هذا أن الشعر  
والنثر في أسلها مختلفان في  
الوضوع وطريقة البيان ،  
وفلا اختلاف الشعر والنثر في  
الوضوع والتصوير لكان  
الكتاب الجيد شاعراً جيداً  
إذا استطاع أن ينظم ، ولكن  
الشاعر الجيد أجود في كتابته  
حين يتحمل من قيود النظم ،  
ولكن الإبداع في الاثنين صعب  
لا يفتق إلا بكثر البأس . وقد  
سئل أبو إسحاق الصابي عن  
الفرق بين الكتابة والشعر  
فقال :

« إن طريق الإحسان في

مشور الكلام يختلف طريق  
الإحسان في منظومه ؛ لأن  
الترسل هو ما وضع مناه  
وأصلاك شاعره في أول ومدة  
ما تضمنته ألفاظه ، وأنش الشعر  
ما تضمنه من مطاق غرضه لا يبد  
مطالعة ثم على الصابي قوله هذا  
يشخصه النثر وضيق النظم

وكلام الصابي ليس صحيحاً  
على هذه الصورة لأن التوضيح  
لا يمتن في النثر ولا في الشعر  
وكأنه أراد أن يقول : إن الشعر

ولكنه لم يستم للصمم وأخذ يفكر ويجرب على نور اختباره في صمته حتى وفق أخيراً إلى احترام قالب غذاء يجمع منتشة بالراحة الثانية مما كان شغل قديمه ونهما عيش من مشقة السير أو الوقوف، وسجل اختراعه. وما عم حتى أقبل أهل القرية على استهلال أجنده ! فاقبسه الحظ، إلا أنه بقي زاول عمله بيديه لعدم وجود رأس مال كاف يستعين به على بناء مصنع كامل البنية إلى أن وقع نظره يوماً على صورة السيدة إيبور عقيلة الرئيس روزفلت فتأكد من ملامح وجهها أين حفاؤها ولم يزلها، فقصده الصامعة . وهناك بدأ من جهة تقطيع الجلود اللازمة لهيئة الحذاء التي سينتج له باب الشهرة والبروة ، ومن جهة أخرى يراجع ذوى الشأن للحصول على مقابلة السيدة الأولى حتى يبلغ القصد بعد انتظار دام تسعة أشهر. وما مثل إيساو عرض الحذاء البتكر حتى انتسبه وسارت تمتطر في القاعة جفلة راضية وهي تردد عبارات التناء ؛ ثم أومسته بمنع أزواج عديدة فكان هذا الطلب فاجحة شهرة الرجل. وبإب ثروته »

\*\*\*

ليقسم من يشاء لهذه القصة من التشبيه للشفقة الحاملة بترجيع صسوت الرزازلت والبهات على باطل الأجداد وكذبات الأمانى، المحضرة لكل عمل لا تدور به عناصر التحكم بالناس والترفع عن كل حرفة ؛ فإن من هذه التشبيه قلة عليها فترات الآمال أن تمتد على نفسها وتضلل في ميادين الأعمال الجرة من أى نوع كانت، وهذه الفئة تايح بالإسكاف الرضيع الذي عرف أن يحمل السيدة الأولى في أعظم الأهم ثروة وعدداً أرحم تشبه بفضلته وتقي عليه لأنه ابتكر طريقة تريخ الناس من عتاد تحمله عينا حتى كشف سره وهو لا يحمل شهادة الفلسفة بل لعله لا يقرأ من العلم شيئاً

ليس من عمل حقير في العالم إلا إسمال الذي تبذره يد متراكمة بتفكير حقير ...

فإن من حرفة الكساسة عمالاً لمبقرية، كما أن من مهمة إدارة الأم عمالاً للحققة والقرود . ولو أن كل فرد في هذه الأمة اتجه إلى إتقان عمله بالأذانية، كل جهده لبيت ملائع الرقي بين الطبقات الرضية قبل أن تبدو بين الطبقات الدنيا

إن حياة الأمم تبدأ بالقناعة الفرد ونشوء فكرة التضامن

## خواتم

### للأستاذ فليكس فارس

\*\*\*

- ١ -

« لم يكن صانع الأحذية السيد فيكالي السوري العربي يصنع أحذية عقيلة الرئيس روزفلت حتى اجتبت البلاد كلها باختراعه فأصبح الرجل التافشل الدم بالأس « رجل الساعة في الصناعة » نهال الطلاب عليه من كل صوب، وبحول مصنعه لتصلح الأحذية الصيقة مملاً كبيراً يجتنب ملايين الربا. وهكذا حقق « الصنير النيكاني » في الولايات المتحدة ما حلم به في قريته منذ ثلاثين وأربعين سنة في موطنه البالي » (ميتاير وراوسيد)

هذه كلمة من إحدى كبريات جرائد الولايات المتحدة موقفة بإسماها كاتب من أشهر الكتاب في الماين الجديد والقديم وقد وقفا على مقال في مجلة (الناهل) التي تصدر في مدينة بوسن إرس من قصة النيكاني باختراعه لتخصيها :

« قدم السيد فيكالي من سوريا وقد شاق وجهه سبل الارتقاء من قريته. فخل في بلدة « كرينال » حيث أعخذ له دكاناً لتزقيع أحذية الفقراء فكان دخله يكاد لا يفي لتأمين ميسسته .

أقرب إلى الإجمال في ياه . وقورده تحول دون الإيضاح الذي يملكه النائر

فطبيعة الفلم تبيح للشاعر شيئاً من النמוש والتقديم والتأخير لا يباح في الشعر ، ولكن النמוש ليس مستحسنًا في منظوم ولا منثور

وقال ابن خلدون في الفرق بين الشعر والنثر :

واعلم أن لكل واحد من هذه الفنون أساليب يختص به عنه أهل ولا تصلح للفن الآخر ولا تستعمل فيه مثل التسبيح المختص بالشعر، والجد المختص بالخطابة ، وهذه المختص بالخطابات وأمثال ذلك

وقد استعمل المتأخرون أساليب الشعر وموازيته في المنثور من ككرة الأسباج والتزام الثانية وتقديم التسبيح بين يدي الأغراض ، وصار هذا المنثور إذا تأملت من باب الشعر وقته ولم يفتراً إلا في الوزن »

هيه الزخواب عزام

بجانب النضجة وغرباها حتى يقبب عليك لأول ما يظن  
الطبيب أو الشاعر سوية في الراديو أو على التبر أن تميز اللغة  
البرية فيما يقول ، ولكم من عربي إن عربي بيتنا تحببه أحد  
الآباء القادحين من غربا أو أحد المرسلين من انكسار ...

\*\*\*

دخلت امرأة أجنبية إلى غزن لتفترق فاشا قطلمت من  
الاستخدام أن ربه بضاعه شرحه أو صافها على قدر ما تصبح لها  
معرفة بالبرية فأوردت ضمير المخاطب بدل ضمير الغائب وقلبت  
للكرم مؤنثا والثؤث مذكرة ، واستبدلت الفاء والياء والعقاب  
حروفا من لغتها ثانياً باستخدام العربي يقدم مدلي بيان طويل  
عما لديه من الأسانيف بالغة التي غوط بها دون ارتكاب خطأ  
واحد فوقت السيدة متفرسة قاتلة :

أجيب هو ان من علمك بياح أم

وإذا أجلب للاستخدام ثانياً ألقبت لسانها بالسباب والشم  
وخرجت من الغزن معتقدة أن حفره جزأ بها وقادها يجرعها  
مسكين هذا المستخدم ، له سائر الأجنبية عملاً بقصد تصريف  
بنتاته ، فآية بضاعة يريد تصريفها بعض القادرين بيتنا حتى من  
رجال الأدباء ، وأى معنى لهذه المسيرة السخيفة التي تنضح  
الأجانب أنفسهم .

بقيت كلمة لن ادعها مائة بقلى ، وإن كنت أعر أنها مستغنى  
كل من سطت المادة على ذوقه سواء أكان سليماً أم غير سليم .  
من أية لغة اتبس حرف « أ » في كلمة « أب » ؟ وليس  
في لغات العالم ما يشبه هذا الصوت الذي تحببه قرعة فرف  
فلا يمكن كتابته إلا إذا خلقت ألفاً جديدة تركب من سائل القاف  
ومسحوق الصاد وشيء من صيغة الاستفهام ثم أتيت بالياء  
مشددة بأربع شدلت ، وقد لا نصل بهذا الإملاء إلى تشغيل خشونة  
هذه الكلمة وتقلها مع أنها من أغلب الألفاظ البرية ومن أروعها  
تشكيلاً لطفة الطفل على والده .

وأخيراً أتى على عمل هؤلاء الماؤون بدء الإملاء والميلقة  
على الاستشفاء وإسنادهم إلى فصحاء هذا الجيل كالأستاذ الأكبر  
البراني والأستاذ أمين النول مثلاً في الشعر ، والأستاذ الجلام  
والأستاذ أحمد زكي في الشعر ، فإن تصحيح اللغة على الألسن  
ليس بأقل أهمية من تصحيحها في الجرائد والكتب

فيكس نارس

(الاستاذ)

بين جملة الصغرى . فلو علمت اللغة النامية للغة في هذه  
البلاد على أيدى هاتين القوتين في الزرع والقرى الصغيرة لقصت  
على التواكل والجور ولربأنا بذلك من الشعب الذي يتوقع من  
حكومتها كل شيء ، شيئاً واقعاً من نفسه شيء كل شيء على خواصه  
، أما يكني الأمة لتحي أن يكون ما كوها منها ولها وأن يدل  
الغنى بين أفرادها ؟

كلمة قد تحيى تقي على بعض الأحيان ، وقد يتعلمنا من توجه  
اليهم بالهمس والتبريم ولكن كلمة حق المهر بها جليلاً لأننا  
اعتقدنا حقاً

لقد كفر عدد الكتاب والشعراء الذين يملكون البيان  
الصحيح ولكن كل يلهم من يتلق هذا البيان بلهجة البرية  
للأمة غير متبرج كل لكسة دختل أو رطابة أجنبية

وإن نحن أردنا تصنيف اللغات التي تصدح فصاحة اللغة  
وتتمثل منها مقامها ، وحروفها بحر كلاً وسكانها أسكتنا أن  
نردفها إلى أسكتين : اللغات التي أدخلتها الثانية على القصص ،  
فيها ما جوت الجبل إلى جيم أفريقية تفتقر ويذكر الحروف الخلقية ،  
والألف إلى ألف فارسية تخرج منبثقة من الخياشيم كأن عليها  
« أ كاسنير كورنكس » مزدوجة (١) ، ومنها ما حجب بعض  
الصحة في نهاية الإبداع بالاحتفاظ بالحركة النحوية في أواخر  
الكلمات وبخاصة عند الوقف فتأتي الحركة نكرة كلها الشئجي  
في حلق التكلم أو كالقرار الموسيقى الأفرنجي للقطوع على بقية  
كذلك كلب الزامي

أما الأصل الثاني فمما جلب جميع لغات الدنيا كلمة مائة الخفيف  
غير المشتم على جارج حروفا وموسيقى متعللنا

إن الفرنسي عند ما يتكلم بلغة أجنبية لا يكاد يلاحظ بجملة  
واحدة حتى تسمع لغة أمه نكرة ينتهي من فة مشوكة اللغة

الأجنبية ، وهكذا الإنجليزي والألماني والإيطالي الخ ..  
أما نحن أسلمح الله عيب التقليد فيما ، فأتينا نتكلم لغات العالم

معتقلين لكل منها بفضائنها وبيتنا من يد الانكسار والترنسين  
بقاء لمجته ، غير أن الكثيرين ممن تلقوا العلم في المدارس  
الأجنبية أو نسي لم أن يمضوا ولو مدة صيف واحد في أوروبا  
تدل عضلات أمتنا كهم أو تشنج أعصابها تياتون السامعين

(١) وبها الفاء للربطة تلفظ كـ ساكنة عند الوقف بدلا من الحظ  
بها بعد

أعلام الأدب

## هجرة يوريبيدز للأساذ دبرني خشبة

الاستعداد... ثم هو تليذ السوتسلائين لللاجحة وصديقه،  
وأحد للبشرين بآكرهم... فليؤخذ أجدًا شديدًا لا هواة فيه  
ولا مرعة.. ولتترك زوجته في خلق التابع للزلية له فتصبح  
حياته جيبًا في اللذل، وجيبًا في الجمع، وجيبًا في أثينا  
كلها... ولأذا يبال الشعب الفبال، والرعاء الأوشاب من طعن  
يوريبيدز في شرفه؟! أليس قد اشتهر أن زوجته الأولى قد خاتته؟  
فلما ياتيزورون من إرسال الهمة نفسها عن زوجته الثانية! ثم  
لأذا لا يسمون إليه من بعده بذلك! أليست هي فضيحة والبلاد؟  
أليس المقصود هو وخز هذه الروح المالية الكبرية الثانية؟ فإذا  
ينفع في وخزها لإسلازمه الشامت! لا! لا! أفلح شعب لا يحرص  
زماعه على الأخلاق، ولا أفلحت أمة يبلغ بها المرفان أن تنيد  
أمثال أولئك الرعاء!

كان يوريبيدز متزكًا لجميع الناس في كفه للنفرد، وهذه  
الصائفة الأخلاقية فتنبك بجوابليه، وكانت أبناء الأثرة تيلفه  
فيقسم سائرًا، ثم يلبس عبوسة عميقة مريرة ظهرت آثارها  
في درجته التي كان ينظمها في ذلك الحين (أغوست ٢٨٠ ق.م)  
والتي حال فيها أخلاق رجل ملثات أو بـس لآه قتل أمه،  
وكذب أمضى هذا الرجل جميع من حوله بمنونه وخصوصاً أخيه  
ألكترا وصديقه سيليدز، وكيف انتهى أمواه إلى حرق القصر  
اللسكي في أوجوس ليكون أول مشهد من نوعه يعرفه للسرح  
اليوناني...

ولارغم من روعة أودست وأنها من أقوى نماذج الشاعر فقد  
سقط لأنها من نظم عدو الشعب، الرجل الذي البخل الذي طلالا  
بئيل بأمواله على بلاده في أشد أوقات عنتها... هذه هبة جديدة  
حاً كما الرطاع حول يوريبيدز، لأنه كان يقضى مكتبة من أحفل  
مكتبات أثينا بالكتب بل من أحفل المكتبات الشخصية في العالم  
في ذلك العصر الذي كانت تيلفه فيه قيمة الكتاب الواحد لا قبل  
للتغير به

إنذن ظلهاجر يوريبيدز!

وَيُكَلِّبُ دعوة أمل عجزه<sup>(١)</sup>، ليحل عليهم ضيفًا حينًا  
من الزمان، فإن بينه وبينهم صداقة قديمة وحيمة فكانت تجمل لهم

(١) إحدى مدائن واتى مياجر بالحرم من لفسوس

سامت جالة أثينا والأثينيين بعد موت بركليس (٤٢٩ ق.م)،  
وأخذت الصالحات تترى عليها في الداخل والخارج... في الداخل  
على أيدي تلك البغضة الشقية من زعماء الشعب وقادة الذين يتنوا  
بجأة غودروا الزلمة كما ورثها ألييادس الشرق العياش عن بركليس  
النظيم، أو تغلقوا الجاهل النافذة التي لا إرادة لها. فأسلمت لهم  
قنادها فلأريديوها الجبالك بعد ما سلقوا بها تفصيلًا كثيرًا متخفين  
من فساد الديمقراطية بعد موت بركليس سلاحًا يشهرونه في وجوه  
الغلاء والفسكرون.

أما في الخارج فقد ثابتت المزامم على جيوش أثينا، وأغرق  
الأسبرطيون حقول أثينا وقراها ودمارها كما صنع الفرس  
من قبل، ثم حطمو قوة أثينا البحرية التي كانت تأتي الرعب  
في قلوب النويولات الميلانية.

كان يوريبيدز يرى ما حل ببلده الأمير الميروب وهو جالس  
كالنبتيس في كفه الجليل القريد في صخرة سلايس فيأخذنه  
الوجد، ويحزن أبلغ الحزن على ما آتت إليه الحال في أثينا  
من انحطاط مستوى الشعب المطلق، وتشليل الرعاء بالناس،  
واقتتالهم على جاد الرئاسة الخراف في حين قد أصبحت حرمت  
الوطن حلاً لكل والنع، في كل يوم غريد، وفي كل يوم قهر  
لوة الوطني، والإسبرطيون في كل فج يذرون البرة القومية،  
ويشرون الفقر، والأقوات منقوسة في أثينا، والأمراض  
تنتك بالأمهين، والأهلون لامون من كل ذلك بالجدل السياسي  
الديم، وبقاء الهم جزافًا على رأس كل وطني خلص. فيوريبيدز  
كان يدعو لسم لأنه كان يتنق للمزعة لبق وطنه... فليُنبذ  
يوريبيدز إنذن... وليد كما منيه الزاخر بيدأوة المرأة وإلحاده  
بالآلهة، واستتاره بتقاليد السلف الصالح، واثقت بدعوة لسم  
في أعضاء الجند... ثم هو يستخر بالديمقراطية فهو من شينة

كان أتراكاً بلانكاً من غير شك ، لقد شعروا بالحزن لأن أتماً أخرى غير أتما قد أخذت تستيقظ وتنبه ، ثم تسرع نحو الجبل الأدبي حتى لقد عرفت من أدب يوريندز الأثمين ما لم يعرفه الأثمينون ! لم يكن يوريندز إلى البعد عن مقدونيا ، ولم يزمه الإحباب البلاط به فيستقيم إلى فتوة الخيلاء ، بل لم لف الفضل الأكبر يرجع إلى هذه الفتوة في تنظيره أعظم دباباً جيماً (البانوسية)<sup>(١)</sup> أوسكارى<sup>(٢)</sup> بانخوس

وثمة البانوسية من حيث الفكرة السبقية وجمال الموضوع بروميثيوس للصفد لأسخيولوس ، وقد نسي فيها يوريندز أدب الواقع قليلاً ، ثم تنقل في صميم الأساطير القديمة وشرق في الأدب التقليدي الذي كان هو زعيم الثورة عليه ... ولا ندري في لم يبرر المؤرخون هذه الترجمة من يوريندز أمثالها ، فلم يسألوا ولم يسرخوا لبعث أسبانيا ... على أن ما لا ريب فيه أن أكبر أسباب هذا التحول هو البلاط اللقنوني نفسه والبيئة اللقنونية التي كان الشاعر يعيش فيها ... فاحلام رجال البلاط بالرغم من الأفراد البليزان الذين جئهم تلك إلى كات أسلاكاً بدائية ما يزددها أدب اللامع والأساطير ولا يرونها الأدب التحليلي الذي ابتكره يوريندز ونظم فيه أروع أكلوه... أما البيئة فقد تردت أسداؤها في البانوسية بهذه التطلع الخالدة التي صود فيها الشاعر كثيراً من مناظر الطبيعة في مقدونيا تصوراً حياً رائعاً لا يكاد يذانيه شيء في جميع ما نظم

والعجب أن تكون البانوسية مع ذلك أروع درامات يوريندز بالرغم من أنها تنكس في مذبحه ، وربما كذلك المصير الإلهي لانتازت وهو الذي جعل لها هذه الرتبة بين دراماته .. وهو المنصر نفسه الذي ارتفع بروائع الأدب الأخرى وأكسبها الطلود مثل كوميديا داني وفردوس ملتون ورسالة الفترات لأبي العلاء... وثاقوسب لبيته

(١) انتخاب مؤرخي السلايك في اسم هذه الحرامه فاجبه موراى كاجاد في الروائية Bacchae وبجاءا مورا Bacchante The صنما كبة بانخوس ، أو الرخون ، أو السكزي ، أما بلان ، أحد مترجي يوريندز (مجموعة حات ١٠٠) قد سماها The Bacchantes وبجاءا مباد بانخوس أو مباد بانخوس

(٢) القصود جمع اللؤث من جكري بنح بنح البين -

منه في أتما سفيراً يسهل على عوالمهم ويسر حوائجهم ... وليطلب عنهم أيما تم فكليكب دعوة ملك مقدونيا العظيم للفق كرخيولوس ، الذي كان يجمع حوله بلاطاً رائعاً زاهياً من أعظم رجال الفكر والفن في العالم ، والذي كان يعتقد أن انتهاء أتما على هذا النحو الزرى لا يسيئ انتهاء الجبل اليوناني ، بل يسيء جرة هذا الجبل ، وما دام أعظم رجال الفكر والفن اليونانيين قد هاجروا ، وانحدروا بلاط مقدونيا ، هاجروا لهم ، فسترت مقدونيا هذا الجبل الأثمين الباهر العظيم ، وستنهض مقدونيا في على الفكر والحرب . وسيكون من مكرها لك نيلب وابيه الإسكندر ومن أختافها السطاه الفيلسوف أكرسطو المعلم الأول !

كان أرخيولوس ملك مقدونيا وواضع الهيئة الأولى في بناء نهضتها يعظم من قديم في اجتناب الشاعر يوريندز إلى بلاطه لشدة إعجابه به ، وكان يعرف ما يلقى يوريندز من قوبه من الجون وسوء التقدير ، فدام نهضة وأطمعه في حياة مائة هات لا يسكر عليه فيها صفاء منكر ، لكن يوريندز فكر واعتذر ، فلما جاز إلى جينيا وخرقت تلك جده دفوة وشدة طلي يوريندز وأجلب ، وشده الرحال إلى البلاط اللقنوني للتلال ، حيث وجد من رجال الفن تركيز أعظم مصورى عصره ، وحيث وجد الشاعر الترائيدي العظيم أباتون ، والوسيقى الخالد تيموتيوس الذي كان يوريندز قد أقتنه من الانتصار كاسر بك ... وما يؤثر في قليل من الشك أنه لى نمة المؤرخ العظيم تيوسيدز

أقام يوريندز في هذا البلاط الزاهر فكانت له الخط السعيد لأول مرة في حياة مكافأة منبهة عالية لم يكتفى بها الزمان أعداء من الأعداء قط ... لقد وردت الأثناء من سير أكرزه حاضرة مقالية بأن أسرى الخلة اليونانية التي أرسلها السليادس لتزود الجزيرة والذين بلغ عديم سبعة ألامر أكره لاشترط المصلون لإطلاق مرارهم أن يلقوا مقطوعات من شعر يوريندز ، فن استطلاع منهم ترتيب أن يلقوا الشعر ولو كان بيتاً واحداً فقد أطلق سراحه وصار حراً ، ومن لم يستطع حمل قدر للمتلين استرقته ! أى مكافأة هذه يجود بها الزمان على شاعر !؟ وأية منزلة بلتها يوريندز في الأساطير اللقينة البستيرة في الزمن الذي كان يعيش فيه ! ولكن ماذا كان أثر هذا الخيل في أتما والأثمينين !؟ لقد

فلما انتهت إلى القصر، وراحت تنتغر فسطحها التي فلتت،  
تقبها أبوها قلموس الذي أب هو أيضاً من جبل كيثارون حاكماً  
أشلاء حفيده، فيقول لها وتقول له، وقد قامت قليكم من طائفت  
الجنون للقديس :

أجابت - ماذا؟ ما الذي يتكبرون؟ فيم أسفكم لربها الأهل؟<sup>(١)</sup>

قلموس - دوري يمينك قبل كل شيء في الهواء الذي حولك!

أجبت - أدور يميني؟ ولماذا أفل يا أيتها؟

قلموس - ألم يبدل الأمر غير الأمر؟ ألم يتحدث أي تنير!

أجبت - قد ما أجل وما أبهى! أبداً ما رأيت مثل هذا أبداً؟!

قلموس - أما تزال خيلاً ذك تهين على روحك!

أجبت - لست أدري ماذا تقصد! إني أفتق قليك ...

إن عقل الضطرب يصحو ...

قلموس - ألا تستطيعين أن تنتهي وتجيبي على ما أسألك؟

أجبت - لقد نسيت يا أيتها كل ما قلت!

قلموس - أتذكرين إلى من زفناك عروساً يا بنية؟

أجبت - إلى إسخيون الذي يدعونه ابن التين!

قلموس - وتذكرين ابنه الذي حملت في أحشائك؟

أجبت - يثيوس، الرشيقا القدسة التي تربط قلينا!

قلموس - إذن رأس من هذا الذي تحملين في كتفك يدك؟

أجبت - رأس أسد! هكذا قال وفق الصيد!

قلموس - أنظري إليه إذن فلن يكفك النظر إليه مناه!

أجبت - ماذا أرى؟ ما هذا الذي أحل في يدي؟

قلموس - أنظري إليه مرة ثانية. إنك توشكين أن تعرفي!

أجبت - إن أرى الفزع الأكبر الذي مرأيت مثله أبداً!

قلموس - هل هذا يشبه الأسد؟

أجبت - كلا! واتصله! إنه رأس وادي يثيوس!

قلموس - ومع ذلك فلم تدرف عليه عينك مرة واحدة

قبل الآن!

أجبت - من تله؟ وكيف استنل رأسه إلى يدي؟!!

قلموس - أيتها الحقيقة للرة! لقد أتيت في غير الألوان!

أجبت - تكلم إن علي يفتقن حتى ليكاد يغم من بين أنفالي!

(١) الترجمة من ملان عجمة داتج ٢٠٠٢ ص ٣٤ وما بعدها.

والباخوسية تفيض بروح لأذمة من السخرية، وفيها مناظر  
تضخكية مرة تقب للإنسان لتسامل: ترى هل بين هذه المناظر  
وما جاء منها في دراسة إنجلترا في أوليس التي لم يكلمها يورينيدز،  
صلة؟! هل من الحق أن المناظر التضخكية التي تفيض بها إنجلترا  
ليست من صنع يورينيدز؟ وهل الفن الذي تنهده في إنجلترا هذه  
هو فن غريب عن يورينيدز لأنه لم يرد في دولانه أيضاً؟ فلم إذن  
حشد يورينيدز هذه المناظر التضخكية في الباخوسية التي نظمها  
في مقدونيا كما نظم إنجلترا هناك؟!!

هذه أسئلة ترمي الإنسان على إعادة النظر في كل ما قبل عن فن  
يورينيدز! لقد رأينا كيف تأثر سوفوكليس الشيخ يورينيدز  
التي في أخريات حياته، أملا يكون يورينيدز هو الآخر قد تأثر  
بدهو أوستروان؟

\*\*\*

يقدم إليه الحمر باخوس - أودينيزوس - متكرراً في رهط  
من نساء السكارى للتوحشات إلى طيبة فينوده ملكها يثيوس  
عن القصر الملكي، ويملو هو ونساء الحاشية الملكية في انتهاره  
والإزدراء به، والهكم عليه، ثم يأمر الملك جكيهه بالقيود والأسفاد  
ثم يلقاه في غيابة السجن ذليلاً عسوراً - وهنا تتجلى القدرة  
الإلهية الصبية، فإن دوينيزوس الذي يسير لهذا المولود من أحد  
دافض عبادته يرسل طائفاً من الجنون يمتلح سيكت القصر  
الملكي كله بما فيه من أجلى، أم الملك فينطلقن مهرولات مولولات  
ليخرطن في صفوف دوينيزوس، وليسكن على عبادته. ويصبح  
أشياخ الشب الطيب الملك أن يحد من غلوائه ضد الإله وأن يشرب  
قلبه بحبه عسى أن يغفر له، لكن الملك لا يزداد إلا غموساً،  
فلا يلبس ناموسه من النصح له حتى يقبل آخر الأمر أن يستغنى.

في زى امرأة ثم يظن إلى جبل كيثارون حيث يجني، في بعض  
الأدغال القريبة لينهذ كيف يقبل نساءه الملكيات على عبادة الإله  
وليفق بنفسه على مدى خشوعهن له ... وما يليق للملك اللسخني  
أن يفتضح أمره فيضبطه نساؤه في غيبه، وتهجم عليه وهي  
نحاي فيهم فيهم من طائفت الجنون القديس فتقتله ثم تفرقه إرباً، وتشر  
في الغلواء أبلاده، وتعلق برأسه تنموه بجر النصر وهي تحجب  
أبداً قط أسداً، وأن الرمن الذي يحملهم هو رأس ذلك الأسد!

ويؤيدون متأثراً بمرآحه التي يزعمون أن كلاب الملك وكلابه القنوديين أجدها به خيلاً أطلقت عليه نقره وسمته وغرق جسمه<sup>(١)</sup> ؟! ... فهل هي رواية صادقة؟! وهل بين هذه الرواية وبين ما علم به على البربر علاقة ما؟ وهل القنوديون من البربر؟ أم أن استخلاص الملك وإطراره إليه أثار غلب رجال البلشيه حقدهم ووجوبتهم عليه فأنفروا كلهم به؟!

قد زعموا أن الملك وجد علي بن يزيد رجلاً شديداً... وأنه  
رفض إرسال جثته إلى أثينا ليدفن هناك وقد ألح الأثينيون  
في طلبه وتوسلوا إلى ملك مقدونيا بجثتي الوسائل ، لكن الملك  
أكثر أن يدفن صديقه بالقرب منه في بيلا (Pella) (سنة ٤٠٦ )

دوربینی فضایی

(١٦) يروى أن الكلب خرج لصيده يوماً وكان يوريشيز يحب المرأة على ما تعود فكان يغلو إلى خسه في غابة قريبة من التي خرج الكلب لصيده فيها اغتصفت الكلاب على يوريشيز فصرته ... وهي رواية مفردة

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر بدم

مترجمها من التأليف العلمي وتحت إشراف

مباحث عریة

المؤنتاز بشر فارس

الذين كانوا في الآفاق من السوريين

موضوعات مبتكرة . توجيه جديد . اصطلاحات متعددة في ألوان  
الخطارة والتعبير اللغوي . مراجع وإالية فيها الكثير من التادير  
والخطوط . تملكان مستغنة .

٣ مصادر: الأول: للمخطوطات ، الثاني: للاصطلاحات

### البرقية . الثالث: للاصطلاحات الأوربية

طبع متن و ورق ممتاز

البن ١٥ قرشا صافا ( ٣/٣ شلتا ) عدا أجرة البريد

قدموس - أنت يا ابنتي ذمته... أنت وأخواتك !

أُجِبَتْ — وَأَنْ هَذَا أَمْ فِي أَيْ مَكَانٍ؟

قدموس۔۔۔ غناک... جیٹ اٹھت علیہ کلاب ا کیون  
فرقتہ اریا ا

اُچاٹ - ولم ذهب إلى كيثارون ولقي النمس ؟

قمبوس — ذهب لیستیزی بالاله ! ولینجر بالکاری  
ایکادہ

آجیٹی - ونکئی کیف وغم ڈھانپنا، غم کی آواز؟

قدنوس. - لقد أصابك طائف من الجنون ، وقد جنت  
الدينه كلها معك !

أجافى - وأسفاه ! لقد أهلكنا دونزوس ؟ آ لان

عرفت ذلك !!

فدمومن — هذا جزاء ما سخرتم به ... لقد نسيتم أنه إله !!

ہاں ۔ وائے جسمانی اپنی یا ابتداء !!

فدموسن — ها هو ذاك ... لقد لقيت المئات في جمه !

آجائے - و ہر کل اشلہ ستلیہ ... و ہر کل اشلہ ستلیہ ... و ہر کل اشلہ ستلیہ ...  
قد اصابی ؟

● ● ●

ثم تكي الأم ولها ويكي قدوس حفيد، ويشهد في كفة  
لأب لأنه سيظل له قلب ولا وارث للملكة وإن تكون له ذرية  
من الرجال... ثم يدعو الإله ديونوس طاعة فيصمت الجميع،  
ويأخذ رب الخمر في إسدال أكماله وإبرام إرادته فينذر قدوس  
أنه سيمسحه فيكون تبتنا، وستكون زوجته حولة شائعة الوجه.  
أما أنثى فتستكون حولة أيضا. وستبقى من طيبة إلى أقصى  
الأرض... فلما قهرت إليه أن يترقب بها ذكرها بما كان  
من استهزائها وبهتكها عليه... ثم يودع أبها وطلها وداعا  
مؤثرا وتطلق من فؤادها إلى منامها الحقيق

مَا إِلَٰهَ قَائِهِ يَسْمُو ضَعْدًا فِي الْمَوَاءِ لِيَلْخُقَ بِدَوْلَةِ الْأَوَّلَى ۱۱

فهل رأيت سفيرة كنهه السفيرة ؟! لقد جسد عروبينز  
عائلة كبيرة من العلم في أهل البر في اللياخوسية ، كالجاء  
كبادة إلى الإشادة بذكر الميلايين ... وقد أتم في مقدونيا علما  
ونصف عام كان قريبا مني للعلم وحبه وسعده به ... ثم مات



## رجعة إلى البحرى للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—♦—

نفسه وفكروا به جهاد البحرى بقوله :  
وما كانت ثياب اللك تخشى جيرة بالمرئين ...  
وكان الندى والظبية والانتفاض أموراً شائعة في ذلك العهد ،  
وفي راء التوكل يهتو للتصير فيقول : ( إذا الأخرق النجلان  
خيفت براده ) ويقول :  
ولا وأل ( للشكوك فيه ) ولا نجا

من السيف بأش السيف غداً وشأه  
وهذا يشمل التهم بالتحريض غداً وهو التصير ويشمل الذين  
شبهوا السيف وقتلوا التوكل وهم الذين مدحهم البحرى بذلك ،  
ووب كائل يقول : إن الشاعر لا دخل له بالسياسة فهو مدح  
الحكومة القائمة . ولكن البحرى لم يكن مدح كل حكومة  
كانت قائمة بل كان يمدح الحكومة التي تحضى عليها . وقد رأينا  
جهاد للتصير في راءه للتوكل فانظر كيف يمدح ويقول :

سروا مورجين لى الصفا وروى الجار وسع المجبر  
حجبنا البنية شكراً لـ حبيبنا به الله في التصير  
أى إنه حجج بك بشكر الله على أن التصير قول الخلافة وهو  
الذى يصفه في الرثية والأخرف النجلان ويرجو ألا ينجر من  
أن يقتل بالسيف لأنه منهم بالتحريض على قتل أبيه ، ولم يكن  
بالجج شكراً بل وصف للتصير بالجلم بعد وصفه بالتفرق قتل :

من الجلم عند انتفاض الجلم م والحزم عند انتفاض اللرد  
تخلو بالبدل لما تحصى وأجل في السوا لما قد  
ودام على خلقة وحسد عظيم النساء جليل الخطير  
ويقول :

ولكن مصفى كاه النبا م طسابت أوائله والأخرف  
تلاقى البرية من فتنة أطلقهم لها للتصير  
رددت الظالم واسترجعت بذلك الحقون لم قد قهر  
وآل أبي طالب بمد ما أذيع بسرهم قاذباً  
وصلت شوايبه أرحامهم وقد أوشك الخيل أن ينثر

وهذا اللوح طويل جيد ، ولا يقل ساعة عن مدحه للتوكل  
بل إن فيه ترميزاً بمحكمة التوكل وجهه له ، إذ أن التوكل هو  
الخليفة الذى قال في انضمام آل أبي طالب . وقوله (رددت الظالم)  
جهاد صريح للحكومة السابقة ، قال :

أدى لنا بعض الأدباء الأفاضل شكاً في وصفنا البحرى من  
حيث غلبة الصناعة على الناطقة في شعره والمخالطة الحقيقة بطيال  
في تلك الصنعة مما جعل بعض القراء يترون بها ويحسبونها  
باطلة . ولم تكن زبد انتفاض البحرى إذ عددهم مثلك في صناعته ،  
يثل المولطى المختلفة تخليلاً متفناً ، ولم ترجع صفة رواية كتاب  
الأفاني عن طريقة إنشائه . وعن طلبه الاستحسان من المخاضرين  
ويزجرهم إذا لم يظهوروا الإيجاب ، إلا لأن ذلك يفسر تناقض  
ما يثل من المولطى والأحاسيس في شعره ، كما سنوضح ، ويتفق  
وطريقة الصناعة اللفظية التي يبتنى فيها الصانع بما يقول ، وقد  
أغلطنا الإشارة إلى ما يروى عن يثله إذ لا دخل لذلك بقفه ،  
وكذلك أغفلنا ما روى من قلة أكثره بياها وظلالته ... الخ .  
والحقيقة أننا نتمنى بصناعة البحرى إيجاباً كبيراً ، لكن  
الإيجاب لا يمنع من الوصف والدعوة النفسية والسيكولوجية .  
وربما أخذ علينا بعض حضرات الأفاضل قولنا إن راءه للتوكل  
كان صفة وإثنا نك في قوله : ( أدافع عنه بالدين ... الخ ) .  
وقد رفضنا ما قرأنا في بعض الكتب من رواية لها رواية عدو  
أو رواية مزاح أراد أن يذهب قوله : ( أدافع عنه بالدين الخ ) .  
قد قيل إنه أحبنا أثناء مقتل التوكل . ويمكن أن نقول إن الفتح  
أبى خالف هو الذى حاول أن يدافع عن التوكل يديه ويحمسه  
فقتله النفاكون وهو من زعماء الترك منهم ، فأكوا يصفون  
إذا من قتل البحرى إذا سجد أنه مدافع عنه بالدين إن لم يكن  
لنفس منه فلكي يصرا إلى التوكل . ولم نأت أن نذكر أنه مدح  
التصير بعد أن جهاد في راءه للتوكل ، ومدح زعماء النفاكين  
وعرض بهجاء للتوكل في مدحه للتصير كما سنوضح ، ومدح  
السمين الذى خلف للتصير والذى كان منافقاً للذين للتوكل  
الذى يمدح البحرى في راءه للتوكل ورجاء للخلافة ، ومدح  
الذين التبعين ورجاء لليك أيضاً ، كل ذلك وللرأسير جيس ،  
ثم بعد أن ذكر الجيد الترك على السمين الخليفة واضطرب أن يخلج



وعلى فرض صحة حدوث ما يستوجب (التفران) أليق ذكر ذلك في الشيب الذي يصغف فيه **يُشْمَعُونَ**؟ وأوحي من ذلك أنه عاد وبها ما أخفى بجاه يقول لا يفتقر وما وصفها به من التصون وهو قول لا يمكن الاستبعاد به (صفحة ١٠٩ من طبعة الجوازيب). وفيه أنكر عليها التصون والصفة والجمال والأفوة. وقصته مع نسيم غلامه معروفة إذ كان يبيعه ويقبض عنه ثم يعود فيهدد الذي اشتراها حتى يرده إليه هدية كي يكسب المال. ونسبته فيه نسيم ظاهر. الرقة ووطنه فيناد النوق الذي يكون عند ما تستعد العاطفة وتُدعى بيمينك قال فيه:

قتل نسيم الورد عسى فاني أهديك إجلالاً لوجه (نسيم) ولو كانت عنده عاطفة لقال:

قتل نسيم الورد أقبل فاني أهدك من حي لوجه نسيم أو من حي لطيف نسيم أو ما شابه ذلك إذ لا يُقبل أنه يكوه الرائحة الزكية لأنت نسيم الورد اسمه مثل اسم نسيم. ما بقي إلا أن ينزل في الرائحة السكرية إجلالاً لوجه نسيم كما يقول. وقال أيضاً فيه:

لم يجد مثل ما وجدت وما أجد حسنت أن أنت لمجد مثل وجدى كيف يكون من التوق والسدق أن يطلب من ذلك الملوكة الصغير أن يشقه ونس وجد مثل وجهه وبالحجرتي شيخ كبير والمملوك غلام صغير؟ أعلن أن هذه الشاهد كلها تركب وصفنا ليحجرتي وكنا لا نريد الإطالة وهو وصف على أي حال لا يلحن في علو صوته.

قد وصفنا في مقالة (سياة القيد من احتيال النفوس) أن النفس البشرية تستطيع أن تنجى من نفسها فيبع رذائلها وأن تركبها بأن تلبسها لباس القصدية أو الذين ومن نظراته الصادقة أيضاً قوله:

وما القرب في بعض الوطآن الذي يرى الحزم إلا أن يشط ويضمداً

قد يكون في البدن من الإبقاء على الورد ما لا يكون في القرب. وهذه التقلبات الصادقة ليست قليلة في شعره بالرغم من فساد نظراته أحياناً. وأختم قولي عن البحرتي بأن أعيد بكه له المحجب وهو قوله: ما أضفت الإنسان لولامة إذ تُبلى أو قوة في لبسه إذ يصيحب منه اختصاصه التبل بلومة واللب بالقوة وجل قوة الإنسان في حمة ليه كما جعلها في قوة ليه

يقت إلتام الجندی لدى قُجِدْكَ من نهجه ما دثر فلذا كان الجندی قد دثر ويحده الجسر فيمن ذلك أن التوركل هو الذي كان الجندی في حيدى مبتدراً.

وفي مدح اللياس بن البجين يقول:

توكَّفتُ القلوب وبأيتيه بإخلاص التصيحة والورد هو اللك الذي جُمِعت عليه على غير عجيات اللياس بد أن كان لا يرضى بيد التوركل خليفة إلا بالسر ابنه وقد قال في ذلك (وإني لأرجو أن برمكة أموركم الخ)

وفي مدح السنين يقول:

تلو رسول الله في حدي واث التورم الزهر من آله وهذا ليس مدحاً شككاً لكل حكومة قائمة بل هو يُمثِّل عاطفة الولاء الشديد والافتقار والصلاح (إلا ما قال (تلو رسول الله) ويتبد أن جعل السنين مثل رسول الله عاد سيد تديب

الجند له وقته فقال: (وما كانت ثياب اللك غشي الخ) وقال أيضاً فيمن شبهه قبل ذلك برسول الله:

تقبل على جنب التريد مرافقاً لتخصم انقوان يتدى فيوائيه إذا ما انقضى من حاض الزاد لم يزل

أبناء شهاب اللك أو كل كاتيه تخشى إلى الأمر الذي ليس أهله فلوراً يثاره وطوراً يشافيه ويد قتل المتر منح أيضاً الحزب الناورى له خليفة ذلك الحزب وكان في مدح كل خليفة يذكر مدحاً يصح أن يعمل على حمل التريض بالخليفة السابق الذي كان قد رقبه البحرتي إلى الساء كما فعل مع السنين<sup>(١)</sup>

وهذه الخلطة لم تكن خففة نحو الخلفاء والوزراء فكسب، بل إنه أيضاً صنف التسيب والتشييب في حلقة الخليفة حتى ظن بعض النقاد أنه من أصدق التسيب وهو ليس كذلك، فهو في القصيدة الواحدة يصغفها بالصيانة والتبذل قال:

يضارود الشباب قد تحسنت في خجل دائره يصغفها لا تبث السود قبيحتين به ولا تبث الأوتك مخفها ويد هذا الوصف بالصون يقول في القصيدة نفسها:

وليلة اللك وهو ثلثنا كانت هناء والله (ينقرها) (١) تزل المتر من فكه في الجند أينا ثم ولوا للهدى ثم فكروا به أينا وولوا للندف من زمن صبر فكروا بالفرق واللتين واللتين واللتين وولوا للتصمرات شموها.

وكرم محمد التي رتبها . هذا هو خطأ ذكاء الصنعة ، أما إذا أسلم  
نفسه لذكاء الطبع والبصيرة النفسية (البيولوجية) أُنْ بِنظرات  
صادقة في النفوس والحياة مثل قوله :

إذا أخرجت ذا كرم تخطي إليك بعض أخلاق اللئيم  
واختياره كله اللئيم للكرم المخرج ليس فيه مبالغة كما يعرف  
الفكر في أخلاق الناس ، كما أنه ليس من المبالغة قوله في البخل  
أو اللؤم أو ما شابه ذلك :

وتعاجلوا في البخل حتى خلته ويدا بدان به الإله ويبد  
غير العرس شكي

والغريب في أمر البحري أنه قد يخطئ في الشيء إذا كان  
نسيباً ويصيب فيه إذا كان مدحاً كان الرغب في قلبه أشد من  
الحب . أنظر كيف فسد ذوقه في قوله في النسيب وقوله  
في محله نسيب :

قتل (نسيم الرود) على فاني أباديك إجلالاً لوجه نسيب  
ثم إلى قوله في المدح :

إني لأشعر (الربيع) بحبة إذ كنت أعتد الربيع أنا كما  
وإصابته في البيت الثاني كانت حقيقة أن يجعله يقول في البيت  
الأول إنه يحب نسيم الرود لشابهة الرود للنسيم ، كما أحب الربيع

لشابهة اللدود ، ولكن له  
سقطات في وصف الأحاسيس  
وماتتصيه من القول شأن القائل  
بالصنعة لا بالمعنى وإن كان  
أعرجاً لها . وأدعني بما ذكره أن .

عظيماً من بني حميد ماتت ابنته  
فحزن لولها فظم البعري قصيدة  
يمزج فيها فقال إن المائل بيني  
ألا يميز موت أختي أنه كانت  
لأختها قد تجلب العار :

واستدل الشيطان آدم في الم  
نة أأخرى به حواء  
والفني من يرى القبور كما ط  
ف به من يناله الأكفاه

ثم إنه يمزج بمعنى العار  
ولا يصرح ولكنه ترميز

كتصريحه في القصيدة يقول :

إن أعظم الرب ما كانوا يشدون  
بناهن قفراً (بل بحجة ولله)

وذكر احتفال العاركي يمزج به  
أباح يتأكل تقديسه والمحرى

من أعظم الناس والفتاة التي  
ماتت من كرمات النساء . فساد

في ذوق الصانع حتى مع احتفال  
حدوث العار لو عاشت إذ يكون  
من غيابة الحياة التي لا تنف

## من اصداق البحار الجميلة



تمت صناعة الأزرار لثركة مصر  
لصايد الأزرار بالسويس أجمل أنواع  
الاصداق فتشبع بها أزرار عتفه  
الأولاد والأحباب

اطلبوا دائماً  
وتزودوا من مصر  
اتاج

مصانع الأزرار بالسويس  
التابعة لشركة مصر لصايد الأزرار

## في الأدب العربي الحديث

للدكتور إسماعيل أحمد آدم

—

غنى الباحثون في الآداب العربية من الإفراج في المصود الأخيرة باتجاهات الأدب العربي الحديث من سبل التحقيق العلمي. ووسائل الفرس الفنية. ووسمات ما ظهرت عبارة هؤلاء الباحثين في الدراسات والباحث التي قاموا بنشرها في الستين الأخيرة في مختلف اللغات الأوربية عن الأدب العربي الحديث. وخير هذه الدراسات المفعول القيمة التي يكتبها المستشرق الألماني الكبير «كارل بروكلمان» في «ملحق تاريخ الآداب العربية» وقد صدر منها الجزء الأول من الشعر العربي في النصف الحديث.

غير أن مساحة الآداب العربية الحديثة (رغم هذه الدراسات) لا تزال غير مطروقة في جميع نواحيها بالبحث، والنواحي التي طرقت منها لم تتعد دائرة رسم الاتجاهات العامة والخطوط الأساسية. لهذا كانت الحاجة ملحة لدراسات مستفيضة عن الأدب العربي الحديث من طرق التحليل العلمي وسبل التحقيق الذي درج عليه الباحثون في تاريخ الآداب ووسائل الفرس الفنية وتحت تأثير هذه الحاجة ومروفتنا لثمة العربية التي حصلنا عليها لظروف عائلية بين تركيا ومصر انفقنا إلى دراسة الأدب العربي الحديث في اتجاهاته وأعلامه ودراسات مفصلة، ظهرت أكارها فيها نشره منذ عام ١٩٣٦ في اللغات الألمانية والروسية والتركية والإنجليزية والعربية. وكان أن رغب إلى بعض الزملاء من أدباء العربية أن أشر دراسات في اللغة العربية لقيادة الناطقين بها من جهة، ولإمكان استفادة كل الباحثين من المستشرقين الإفراج في أدب العرب من جهة أخرى، مما لا يحقق قاذفه على نفس الوجه في الكتابة في لغة من اللغات الإفريقية التي يجري قلنا بها وتحت تأثير وفيه هؤلاء الزملاء وتشوقهم، علمت جانباً من دراسات الضليلة التي كتبها في الألمانية عن «شاعر الملتقى» الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي ونشرتها بالعربية كما ترجمت بحني عن الأستاذ الدكتور «طه حسين» ونصبت أشعر دراسة

عن الأدب الكبير «توفيق الحكيم» صدرت في الشهر الفائت ثم انتقلت أدرس الأدب الشاعر «خليل مطران» وأشعر دراسة مفصلة عنه، كتفكت بنشرها متتابعة مجلة «القطب» شتحة المجلات العربية. وحدث أن عرضت في الفصل الثالث من دراسي للطريقة التي استخدمها خليل مطران في نظم الشعر، وتناولت بالكلام العام الأثر الذي تركه مطران بمحاولته التجديدية في جبل من الأدباء الذين تشبوا في عصره وتلقب بمعرض الكلام ما به:

«على أن الأثر — أي الأثر الذي استخدمه مطران — واضح وسببان في السند الثاني من قربنا هذا؛ إذ ظهر في مصر شاعران كبيران هما: أبو شادي وشكري. ثم ظهر في أواخر الحرب خليل شيبوب الذي يفرد من بين كل المتأثرين باتجاهات مطران بأنه لا يزال إلى يومنا هذا أميناً لنفسه التي يقوم عليها منعب التحليل في نظم الشعر. وهو في ذلك عكس زميله أبي شادي وشكري الذين استقلا بمنح لمها في قول الشعر مع الزمن، وإن كان منعبها يتقوم على أساس من منعب التحليل، فبعد الرحمن شكري كان نظمه لا يفتأ سبياً لوقوفه تحت تأثير الذهب الطبيعي الإنجليزي، وكان أن تلبت عليه زربة من التقاؤم نتيجة لموامل متصل بنفسه. فاستقل بمنح في الشعر يقوم على أساس التامل والتفكير الطيب الذي يماثل الشود المين الذي يشوه مسجة من السكابة...»<sup>(١)</sup>

غير أن هذه المطور رغم ما تنطق من عظيم التقدير لأدب الشاعر الجليل «عبد الرحمن شكري» فلها ثمرة. فكتب في القطب وفي الرسالة، وطلود السكابة فيها يناقش مطالعنا مقرواً برامة شره من أثر مطران ببديا الشعر من نسبتا زربة التقاؤم له، عملاً رأياً أنه وقع تحت تأثير الذهب الطبيعي الإنجليزي أكثر ما يحفل!

وكان يودى أن أصبح الموقف عقب الكلمات الأولى التي كتبها الأدب الناشر شكري، ولكن لسبب أمك من وثق وحقق ما عليك هو حتى أبعد إلى التصحيح في حينه، فلم ينو ليها وهو خير من يضم الأختار

أن شكري من المبدئين كقراءة تأثر بطران وليس في استطاعتي مخالفتها إلا بتحقيق ، لأن البحث عن مطران والتمتع غير مستطاع . لهذا أخذت كلام الراجح قضية أوكية في مثل هذا الموضوع القرى التي لا يمكن أن أستقصيه إلا وأزل لداقته وتفاصيله ، والبحث لا يستلزم سوى كل هذا ، ولكن التثبت من صحة هذه القضية الأولية اكتنفت بأن أنتقل إلى نتائجها الأخيرة ، أبحث من وعدة الطريقة عند مطران وشكري ، وسهجة سرية لديوان مطران ودواوين شكري لا تنفع بجلاها لشك في هذه الحقيقة . والفروق المكن رؤيتها ترجع إلى الاختلاف في الشخصية والأسل التابت في طبيعة كل منهما كغرفين تتوأم كل منهما بشخصية أمية . وعند هذا الحد وقفت على أن أعود إلى الموضوع أحققه في تفاصيله ووثائقه فيما كنت أريد أن أكتبه عن شكري من دراسة .

على هذا الوجه تضمنت القدمات الأولية في بحثنا التي حشنا قدر تأثر شكري بطران . ويتبين من ذلك أنه ليس هناك في فكرنا ما يتوجه الشاعر الفاضل شكري من تقليل من شأنه ، وأنه لم يدر بخلفه أن تنقص من أمره في كلامنا ؛ وأن بحثنا مستقيم مناهج البحث القوية ، لا سف في التخرج ولا نهات في الرأي ولا قصور في النظر إلى جواب الموضوع كأراح بغيرنا ويشمر دلسنا الأدب الفاضل

\*\*\*

ببيت مسألة تنفر من فكرة تأثير مطران في جبل من الأدباء الذين عاصروه أو جاءوا بعده . وهذه المسألة تقوم على أساس تقهر وجه التأثير ؛ فقد يكون التأثير شعر مطران ، وقد يكون بالأثر الذي تركه مطران في المحيط الأدبي . أما عن الوجه الأول فذلك يكون إما باسناداً لمطران في طريقته كما هو الحال عند شيوبس ، أو التأثير بالطلاقة الفنية عند مطران كما هو الحال عند أبي شادي ، أو التأثير بمجوش شعر مطران وأخيه كما هو الحال مع إبراهيم ناجي . وهذه الحالات كلها وإن تباينت فيما بينها ، إلا أنه يجمها شيء واحد هو التأثير المباشر بشعر مطران . أما عن الوجه الثاني فبيان ذلك في عبارة النسخ الجديد التي أتى به مطران ؛ بولاً على أحكام الجو الأدبي والبيئة الفنية التي تعلمت بمحاولات التحليل

وقبل كل شيء ويستحسن أن أعدد نقطة الخلاف الأساسية . فأتا أقول إن خليل مطران استحدث في الأدب العربي أسلوباً جديداً في التنظيم يقوم على أساس قول الشعر باعتباره وحدة للشعور وإطراد المنوال وتسلل الشاعر واتساق المنى . وأعلن أن الشاعر الفاضل عبد الرحمن شكري لا يختلف معي في هذه القضية . ثم إنني أقول إن مطران أثر فيمن جاءوا بعده من الشعراء ، وأقر أن هذا التأثير بدأ ببيرة قوية عقب ظهور ديوانه عام ١٩٠٨ ، وهذا التأثير يترتب على شعر الدكتور أبو شادي والكبير إبراهيم ناجي كما يترتب بذلك الشاعر الفاضل خليل شيوبس . وهناك روايات مستفيضة تزعم نحو ثلاثين سنة في أجيال والصحف الأدبية في مصر وسوريا ولبنان والمجر ناطقة بتأثر مطران التوجيهي فيمن أتوا بعده من الشعراء المبدئين فضلاً عن أثره في بعض معاصريه من شعراء الرياء الأعلام ، وهذه الروايات تحمل في تضاعيفها فكرة تأثر شكري بمطران ، وهي حين تتكلم عن هذا الأثر لا تتكلم عن تأثر شكري بأخيه مطران ومبارته ، وإنما تتحدث عن تأثره بطريقة مطران في التنظيم ؛ وحدة في الشعور وإطراد في المنوال وتسلل في الشاعر واتساق في المعاني ترسل بضبط وتنسج بأحكام في مختلف أجزاء القصيدة أو المنظومة

وإذاً يكون كل تفسير من شاعرنا الجليل يخرج الكلام عن حقيقته وإنكار الواقع لا ترجاه من أدب مثله .

هذا وأنا بصق مستعرباً - ويلاحظ هذا أدبنا للفضال جيداً - من دراسة الأدب العربي في اتجاهاته وتطوراته ، ومناهجه ، وفي أعلاجه ، أتمد طريقة من البحث منهجية ، أخرج فيه التحقيق بالانقراض ، والاستقراء بالتخييل ، فأناطول بعض الأشياء ، فأولاً حسياً Intuitive - أو قل أولياً a priori لأن التحقيق في كل نوع غير مستطاع . لهذا أقف في بعض النقاط من درسا عن مجمل الشئ دون أن أزل إلى تفاصيله بتركاً التفصيل والتحقيق لمواقف أخرى . ومن المروء في الأساليب المنهجية أن طريقة الخلدس في اللرس ترجع إلى سهجة سرية للبادي . ولا نقتال دمة واحدة منها إلى النتائج دون وقوف طويل ولا تحقير مستفيض في المقلات الإسطى . وأنا لم أخرج في بحثي عن تأثر شكري بمطران عن حكم هذا النهج ؛ فكل المراجع تقرر

لا يعتقد أن شخصيته الأدبية وضعت واستقامت من الأدب القديم بدون أن يكون للجديد أثر عليه . فجميع أن الأستاذ شكرى تأثر بشعره المصنعة المباشرة وبشعر العرب القديم وبشعر الأوروبي في الطور الأول من حياته الأدبية ، وذلك على الوجه الذى أشار إليه في مقالة الأخير بالقتل ؛ على أن ما استقامت به شخصيته من نمط جديد لا أعطته بشكره ، وهذا الخطأ هو الذى يبين ويصير كل بحث فى تصرف شاعره به

ويعنى نتقده أن فى إمكانه أن يخرج السألة تحريها . وانق دعواه التى يدعيها ، ويقول إن ما ظهر به من نمط جديد إنما يرجع لارتباطه في دواوين الشعر الأوربي ، ولكن لى نصحيح هذه القضية يجب على شاعرنا أن يثبت عدم تأثره بمطران في الترجمة المباشرة وغير المباشرة . وهو يستطيع أن يزعم أنه لم يقرأ مطران وأنه لم يتأثر ؛ ولكن لا أظن أن فى إمكانه أن يثب على نفسه تأثره بالجو الذى استحدثه الخليل فى الحياة الأدبية فى إمكان شاعرنا الفاضل أن يثب بسمية البات ، ولكنه لا يثب بذلك أحداً من الذين قوت لهم شخصية فى دراسات التاريخ الأدبى

وأظن أنى بهذا المقال أوضحت الموقف وأجليت الفكرة بدون تكرار للواقع أو انتقاص لشاعرنا الخليل عبد الرحمن شكرى فى عالم الأدب الحديث . وليطعن الأستاذ ياقى فى طليمة المصين بشعره والناسخ الأدبية والفنية الفنية التى يبعث بها شعره ، وعبارة فى للتصنيف عنه معلقة بهذا الإيجاب : « شعر يقوم على أساس التأمل العميق والتفكير المنطوق الذى يملأ الشهور المينى » . أما حديث التناؤل والتشاؤل فله مقال آخر  
( أبو فر )  
اسماعيل أحمد وأهم

التجديدية . ومثل هذا واضح فى محاولات أحمد شوقى فى إقامة طرز جديد من الشعر فى الفترة التى جاعت عقب الحرب العظمى . ولا يترس علينا بأن الخطأ كانت مائنة لهذه الضروب من الشعر زولا على أوضاع الحياة الجديدة التى ظف إليها المجتمع الترقى . لأن روح الردود والإحجام من استحداث مثل هذا الحدث كان يسود المجتمع . فصار أن أن الشخصية التى تتقوم بأوضاع الحياة الجديدة على وجهها الجديد وتعالى حاجة الشعر لم تكن . لأن المجتمع كان لمحت تأثير سريان الشعر القديم . ولا شك أن العصر من حيث أدرك نفسه فى شخص مطران الزائد الأول لمحة التجديد فى ميدان الشعر فى الأدب العربى ، حل الجو الأدبى لربما وجهه يتعلم بصورة جديدة : تلك التى نطالنا من حركة التجديد اليوم

ولا شك عدى أن أن حدث التحليل وتحليل على جود عصره هو الذى سكن أقدام الشعر الجديد : حثا مطران بأن يكتسب شعره دياحة عربية خالصة ، واتخاذ الأفراس الاجتماعية التى تدور عليها الحياة فى عصره ، هى التى جعلت الناس تشرب التجديد ولا تثرى فضائفة فى تدوق أخيلته ومنايه للتحفة . وانق يجب أن يقال إنه زولا مطران لما كان لى أن يرى اليوم تلك المحاولات التى قام بها الشعراء المبدعون من شعراء الثقافة الحديثة فى مصر

وعلى هذا لى أن نفهم مناس تأثير مطران فى جيل من الأدباء الذين يهيمون والذين أنما من يمدو لخطوه . وعلينا لى نصف التاريخ الأدبى أن تقدر كل ذلك ، وقضوه نصدر أحكامنا ونولى بمطالعاتنا عن الأدب العربى الحديث

وقد سأل الشاعر الفاضل عبدالرحمن شكرى فى مقالة بالقتل أن يخرج بالوضوح من حائرة الحقيقة إلى بحث فى الوسائل التى أرتأت فى نفسه قوتت شخصيته على النمط الذى يظهر من مطالبة شعره . ولست رافق فى نقاشه فى المسائل التى ذكرها لأنها من أسس الأشياء بذاته وخبرته ، والإخلاص الأدبى يضطرنا إلى تعديده فيها . ولكن كل الذى أوجب أن أقفده هنا أنه كلفه بما كتبه عن الوسائل التى أثرت فى نفسه جعلته يحل لقرن الشعر . إلا أنها لا تيقن الأدوار التى مر بها شخصيته قوته على النمط الجديد الذى يظهر من مطالبة شعره فى الدواوين الأخيرة ، وفى بعض الأجزاء من روايته الأولى ، ولا شك أن شاعرنا

## ليل الرضى فى العراق

كتاب ينصلى ويلى إلى بن القاسم ويعد من سنة ١٩٢٦  
لدى سنة ١٩٢٨ ، ويهجر جواب كثيرة من أسرار المجتمع  
وسرار الخراب فى مصر والعالم والعراق .

يندر ثلاثة أجزاء ومن الجزء ١٢ قرنا  
وطلب من المكتبات الشهيرة فى البلاد العربية

لنمو مداركه من الوسط أخذ الذكر . فبدلاً من أن تكون الزاحل الأولى من تعليمه أطوار غو طبيعية يكاد لا يشعر بها ، فإنه يراها عاقلة إذ أنه لا يقضيها أحياناً إلا في الكسح في تحصيل قواعد كلامية »

وقال هنري سويت في كتابه : « دراسة اللغات العملية » ما يأتي :

« بما أن اللغات ليست عقلية إلا في بعض عناصرها فإن تحصيلها لا بد أن يكون إلى حد كبير بطريقة آلية ، والدراسة الآلية لا تحتاج إلى عقل مبشور ولا إلى ملكة محصنة ، فتعد منذ سنوات طويلة نهجا لطيران الفتيان : مان وكلازارد إلى النقص الخفيف في تكوين شياطين وتذمية عقولهم في فواح متعددة أهمها في ملكات الابتكار والتفكير . وفيه في هذا العام مكتب تحدرم البيان بوزارة الآلية تأملت لتلك النقص عن طريق الشركات التجارية والصناعية التي أعتمدت على استخدام بعضهم فنظروا لها مجرم في كثير من الأمور . ولست أشك لحظة في أن سينا هامساً من أسباب هذا النقص يرجع إلى دراسة اللغات الآلية التي تركز فيها معنا وهم الطفل منذ أول اتصاله بالدوسه من غير أن تضع مجالاً ما لظهور تلك الملكات الضرورية وإغائها . ويمكن أن ندلل على ذلك بأن الطفل بمجرد انتعاشه بالدوسه الابتدائية يعطلم بتخصيص ٢١ درساً من ٣٨ درساً أسبوعياً لدراسة اللغتين العربية والإنجليزية أي بمعدل ٤ في الالة تقريباً من وقته الدراسي ، وهذا الوقت موزع بمعدل ٩ دروس للغة الإنجليزية و ١٢ لغة العربية ؛ أي بنسبة ٢٤ في المائة للغة الإنجليزية و ٣٢ في المائة للغة العربية . فإن تجد للدراسة وفقاً (بدمرف هذا الوقت كذا) للبحث عن ملكات التليذ الضرورية وتشجيعها وإغائها والسل على تكوينها التكون الصحيح للألم؟

فإننا اللغة الأجنبية من المدرسة الابتدائية إذن يرفع عن كامل الطفل المصري البتدي في التعليم عبئاً ثقيلاً يتواءم به ، شهد بوجوده العلماء والخبراء وأحس بثقله الكثيرون من رجال التربية والتعليم في مصر ، وأقرت بقيامه اللجنة الرسمية التي درست هذا الموضوع . وإنشاء اللغة الأجنبية من المدرسة الابتدائية يمكن للدراسة من إتساح حلقا في مواطن متعددة لأنه يسطرها فرصة

## المدرسة الابتدائية

### وتعليم اللغة الأجنبية

للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر



ورد في تقرير اللجنة التي شكلت بوزارة المعارف لدراسة مساعدة الوكيل المساعد لهذا الموضوع ما يأتي :

« تكاد تجمع نظم التعليم بالبلاد الأجنبية على أنف ليس من الصلحة أن يبدأ الطفل تعلم لغة أجنبية قبل أن يبلغ اللاماً كافيًا بلنته التومية وتقبل أن تتسع مداركه لاستيعاب تلك اللغة الأجنبية ويرجع هذا الإجماع إلى أن اللغويين من تربية الطفل يرون أن في التفكير تعليمه لغة أجنبية إزعاجاً له وإتساقاً للغة الأصلية ، وأن تعليمه اللغتين في وقت واحد يؤدي إلى عدم تحكته من إحداها . وهذا إن وافق دولة ما فالأحرى به أن يكون أكثر موافقة لمصر التي يختلف فيها تعلم اللغة الأصلية عن غيرها من الدول ، وذلك لأن لغة الكتابة هنا غير لغة الكلام مما يجعل البه أثقل على كامل التليذ المصري »

ورد في تقرير المشرمان الخبير اللغوي الذي رضىه إلى وزارة المعارف منذ أكثر من عشر سنوات بصفحة ٩٤ ما يأتي :

« إن البه التليل الذي تضمه هذه الحالة اللغوية الترية على كامل الصبي المصري تجعل لنا شدة وطأته بوجه خاص إننا راعينا ما بين نشوء الفكر في الصبي والتعبير عنه بالكلام من الاتصال الوثيق ، لأن من الصعب كما لا يخفى إدراكه ما إننا كان في الإمكان أن يوجد أحد هذين الأمرين مستفكاً عن الآخر . وعلى أية حال فإن من المؤكد أن توقيت تيار الفكر في الصبي بتلك التبرير عنه بوساطة لغة أجنبية لا بد من أن يفوق غو ملكة التفكير فيه . وهناك ما يجعله أعقد أن الوسط الذي تنشر فيه لنتان من شأنه أن يؤخر غو القوى للدراسة في الأفراد الذين يعيشون فيها حتى ولو كانت هاتان اللغتان حيتين وشامتي الاستعمال ، وعلى ذلك فإن بيئة الصبي المصري الدراسية التي تتناب فيها لنتان إجتماعية لا بد من أن يكون أكثر تنوعاً

بمعدل تسعة أو ثمانية دروس في الأسبوع في نفس الوقت التي لا يدرسون اللغة الفرنسية إلا بمعدل أربعة دروس في الأسبوع فقط في مرحلة التعليم الثانوي وحدها، فلماذا يقول أنصار إعطاء مدد طويلة لتعليم اللغات بعد هذا الدليل القوي ؟ فلماذا رجونا مصرنا بعد ذلك إلى الماضي وجدنا غنياً ، وجدنا أن معظم وراثتنا ومستشارتنا وقضائنا الذين تملوا على النظام القديم، ولم يدرسوا اللغة الفرنسية إلا في السنتين الأخيرتين من التعليم الثانوي استطاعوا بعدها أن يدرسوا مواد العلوم المختلفة في مدرسة الحقوق باللغة الفرنسية وأن يفتح الكثيرون منهم فيها

فهل يصح بعد كل هذا أن نغشى على اللغة الإنجليزية إذا نحن أخيراً البدء بدراساتها إلى ما بعد مرحلة التعليم الابتدائي ؟ لا شك في أن الخوف عليها مطلقاً إذا أنشأنا من التعليم الابتدائي كإزالة لا خوف على اللغة الفرنسية إذا أجبنا البدء بعدها إلى ما بعد - تتبين من مرحلة التعليم الثانوي

وفوق هذا وذلك فإن نعلم أن الطريقة الشيعية في تعليم اللغة الإنجليزية بالمدرسة الابتدائية الآن هي نفس الطريقة الشيعية في تعليمها بالمدرسة الثانوية وهي طريقة West ولم يغب الأمر عند ذلك بل نجد أن الكتب التي يدرسها الطلبة في للمدرسة الابتدائية يبدء دراستها هي نفسها في المراحل الأولى من المدرسة الثانوية ، وفي هذا اعتراف رسمي على بعدم أهمية دراسة اللغة الإنجليزية بالمرحلة الأولى وبأن الطالب إذا بدأ بتعلمها فعلاً بمرحلة التعليم الثانوي

أما ما نستفيد عليه من تعليم اللغة الأجنبية في للمدرسة الابتدائية فتبين ببساطة ١٢٨ ، من مؤلفي « الضلع والمطلون في مصر » إذ قد ورد فيه : « أما النتيجة العملية التي يستفيد منها الطلاب ، وتستفيد منها البلاد من تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية فتبين من الإحصائيات التي تنتقل بتأجيح الشهادة الابتدائية إلى الكالوراء حيث ينظر أن يفيدوا أو يستفيدوا من تعلم اللغة الأجنبية ، وهذا أوردنا إحصائيات تبين منها النسبة الثرية لتأجيح الكالوراء إلى تأجيح الابتدائية في عدة سنين تتيم بين ١٧ و ٢٦ في المائة . ثم قلنا : « فلماذا علمنا أن نحوثلي التأجيح في الابتدائية يقفون عندها الحد من التعلم وأن تأجيح الكالوراء

واسعة للمتل مع زيادة تنهت أبنائها في شغل التواحي التومية والخلق ، كما أنه يباعدها على اتباع أسس التربية وتوابعها الهمة إلى اليومين جدرانها . إذ المدرسة في جميع بلاد العالم لا تنف عند واجب التعليم فقط كما هو الحال عندنا ، ولكنها تمتد ذلك إلى أمور تصل بحياة الطفل ومستقبله اتصالاً وثيقاً وتؤثر في نفسه وتكونه تأثيراً عميقاً يجعل للمدرسة الحديثة تنكر نفسها إنما هي أهلها أو أنفقت من أمتيها . فلقد أصبحت دراسة ميول كل تلميذ على حدة وتوجيهه وتضييع مختلف للشك في مجرد ظهورها والتمسك الدائم على إقامتها - أمورا لا يمكن للمدرسة الحديثة أن تحيا بغيرها ! والمدرسة البصرية الحالية مع الأسف السقيم لا تفي بشيء منها : ولا يمكن أن تفي بشيء منها مادام ٥٦ في المائة من وقتها ضائعا في الدراسة النظرية استخدما للاختبارات !

هذا ولا ينبغي أن يغفلنا أيضاً أن إنشاء اللغة الأجنبية في للمدرسة الابتدائية يضيف حالة هذه اللغة في المدارس الثانوية أو يقلل من أهميتها ، بالأدلة المحسوسة كثيرة على أن هذا العمل يرفع من قيمة هذه اللغة ويقوى مراكزها في التعليم الثانوي وللتنسند التجاري بصفة خاصة ويجعل الاهتمام بها أكبر وأعظم لأن التلميذ الذي انتهى من التعليم الابتدائي حيث تكون تكويناً ملائماً ياتر إلى المرحلة التالية ملئياً بالحيوية والنشاط متحمساً متجلباً جيداً قدفعه جده إلى الحس في الأخذ به . ثم إن القوة في دراسة لغة من اللغات لا تتوقف فقط على طول اللغة التي يفتنها الطالب في دراستها لأن هذه اللغة تعلم تأري بجانب الطريقة نفسها التي تتبع في تدريسها وبجانب حماس المعلم وقدرته . وهي أمور إذا أحسن واستكملت أسبابها دفت بالطالب دفماً إلى الإطلاع والقدرة وهي الناية القوي التي يجب أن يسي إليها المعلم والمدرسة معاً . ولا تستعمل في ذلك بأكثر مما تراه رأى العين في مدارسنا اليوم إذ نرى مستوى طلاب الكالوراء في اللغة الفرنسية لا يقل كثيراً عن مستواهم في اللغة الإنجليزية بل قد زيد أحياناً مع أنهم أفتقوا طوال أربع سنوات بالمدارس الابتدائية في دراسة اللغة الإنجليزية من غير أن يدرسوا كلمة واحدة في اللغة الفرنسية ، ثم أخذوا يدرسون اللغة الإنجليزية طوال مدة التعليم الثانوي

على هامش الفلسفة

## طريقة الأخلاق أيضاً

للأستاذ محمد يوسف موسى

شافينسكي<sup>(١)</sup>، وهنشنون<sup>(٢)</sup>، وأدم سميث<sup>(٣)</sup>. ثم جان جاك روسو للتشوف والكتاب الفرنسي المعروف، وشارل جوستاف تياكوي العالم الرياضى الألمانى الذى عاش فى القرن التاسع عشر

«هنشنون» مثلاً يرى أن هذه الحاسة تميز الخير من الشر كما تميز الدين الألوان، ويعمل البر، يجنب مسرات وآلاماً ممنوعة خاصة حتى نتيجة ما يمتلئ من خير وشر. و«روسو» يرى فيها، وبعبارة أخرى يرى فى الضمير لأنها إيمان لسمي واحد، القوة التى تلهما للقانون الأخلاقى. تراه يتأنيه متاجاة خالدة يقول فيها: «أبها الضمير، أبها القوة الفطرية الخالدة، أبها الصوت السامى، أبها القائد الأمين للإنسان الجاهل المهدود - وإن كان ذلك - حرلى لإرادته - أبها القانونى الذى لا يضل فى تحيز الخير من الشر ... إنه أنت أشرف جزء فى طبيعته، وإليك القضية من أعماله. بدونك لا أبصر بما يرفض عن الخير أنت ما عدا اللذة التى تجسلى أسفل فى ميدان الأخطاء، وهى أداة الفهم التى لا قاعدة لها، والمقل بدون مبادئ يسيّر عليها»<sup>(٤)</sup>. أما «جاكوي» فيقول: «ما هو الخير؟ كل امرئ يملك فى قلبه إلهاماً مباشراً به وقوة إلهامية تبينه له»<sup>(٥)</sup>

هذا الفهم، هذه الطريقة فى تصرف القانون الأخلاق يستحق ما وجّه له من نقد شديد من كبار المفكرين وخاصة الأستاذ العلامة «لوى برهسل» Levy Bruhl فى مؤلفه القيم «الأخلاق وعلم المادلات» حين يقول: «هذا الذهب يقتصر أن الطبيعة الإنسانية هى واحدة فى نفسها لا يتغيرها التأثير فى جميع الأزمان والبيئات، وأن معنى الضمير الأخلاقى يكون مجموعاً متشعباً منتظاً» ولكننا علمنا سابقاً كيف كان اختلاف الأفكار الأخلاقية شديداً حسب العصور المتتابعة، وكيف اختلفت وتختلف

وأبنا عدم غناء الطريقة الاستنتاجية فى الوصول إلى مثل عليا مرضية من الجميع؟ وهذا ما دفع فريقاً من للفلاسفة للتعجج وجهة أخرى فى تصرف الخير والشر والحسن والتيسع؟ هذه الوجهة هى الحاسة الأخلاقية أو اللهمة، حاسة للمعرفة للبشرية التى لا تحتاج لنظر واستدلال، بل يكفى أن نلجأ إليها لنجدنا سواء السبيل

هذه رسالة كل فلاسفة أخلاق الماسطة تقريباً كرجال للدرسة الإنجليزية والأينكوسية فى القرن الثامن عشر أمثال: لا يشكون جميعاً من الالتصاق بالحاسة، وأن الكثيرين منهم يرسبون بسبب ذلك خلال مرحلة التعليم الجامعى، وإلغا علمنا أن الطالب كان يشتم اللغة الإنجليزية لما للوصول إلى التعليم العالى أو التفهم بها مع للوطنين الإنجليز المبدعين الذين كانوا يملأون دواوين الحكومة عند توطئه. ونزال هذا السبب الآن وانصر فى تتم اللغة على الترض الأول وهو البحث العلمى والاتصال بالآراء الحديثة، عرفنا مقدار التضخيم الجسام الذى تضخى بها مصر الآن من مجموعات إبانها ومن أولها علاوة على إرهاق الطلبة فى سبيل توصيل عدد ضئيل من أولئك الأبناء إلى التعليم الجامعى لتلائم تلك اللغة

بند هذا كله لا نرى أمثلاً غير طريق واحد السير بالتعليم قسماً نحو الديمقراطية الحققة ونحو التنظيم التعليمية والإيجابية السليمة ونحو مصلحة مصر وشعبها وذلك بإنهاء اللغة الأجنبية من المدرسة الابتدائية لإنشاء نكاً وإصلاحها مع غيرها من مملوس الأطفال فى مدارس شعبية موحدة

عبد الخير نهى مطر

- (١) فيلسوف إنجليزى فى الأخلاق (١٦٧٢ - ١٧١٢) كان يرى أن الخير فى توازن مرموز حب النفس والغير
- (٢) من علماء الإنجليز فى الأخلاق والأصوات (١٦٤٦ - ١٧٤٦)
- (٣) أحد علماء الاقتصاد الأينكوسيين (١٧٢٣ - ١٧٩٠)
- (٤) P. Janet: Eléments de philosophie scien. et phil. morale.
- (٥) Chailley: La philosophie scien. et phil. morale.



حقاً هذا كله متع مرض في تتابعه إلى حد ما، وحقائق نفسية لإشراك فيها. ولكن بأي طريق وصلنا إليها؟ ها نحن أولاء قبل مؤقفاً فكرة أن جميع الناس يبحثون ويجرون وراء لذاتهم أو متنافهم أو ساداتهم، غير أننا إن وقفنا عند هذا التحقق الاستقرائي بقينا دون مستوى الأخلاق التي تبحث فيها يجب أن يكون لا فيما هو كأن بالفضل، وإن أردنا من المرء أن يوازن ويختار بين هذه الإغرائات الجارية أو السالبة أو بين هذه الرسائل والأعمال التي تؤدي إليها، ندخل حقيقة في ملكة الأخلاق ولكن في المحين نفسه تترك ملكة التجارب والاستقراء!

فصلنا عن هذا فاخلل الثقة العامة تصطم بهذا الاعتراض الذي لا يحصى منه زعمو أننا في عديد من الحالات نجد تمارساً بين الثقة العامة والثقة العامة؟ نمنع أن يقتل الناس للدفاع عن حقوق ووطي وألا نأطرب بنسبى بالدفاع عنهم، وسألى الخاص أن يكون مال التير على جبل الدراج حتى تمنع به أكيد، وأن أبيض يدى وأحفظ على لأساعد به سوى. وإذا في مثل هذه التنازلات بين المتضمين أرى أن أخلاق «ميل» التي تدعو للإتياز تدعوني لجل منصفى كريمة للمصلحة العامة وتنضحية تلك في سبيل هذه متى تطلب الأمر التضحية. ولكن كيف يمكن قبول هذه التضحية أى تضحية الثقة العامة في سبيل العامة مع ما سبق أن قررده من أن جميع الناس يجرون وراء لذاتهم ومتنافهم العامة! ليس من التعاليل المنضوح أن نضع تحت عنوان أخلاق للثقة العامة أخلاقاً هي الإتياز الصريح؟

إن من التسف بل من المستحيل أن نأخذ من التأكيد الذي سبق تقريره وهوان الناس ويبحثون وراء لذاتهم أو ساداتهم أنهم يجب أن يختاروا بين مختلف هذه الإغرائات والسادات وأن يضخوا بالذلت البدون التي مرصعها لإرضاء ملطفة الأثرة في سبيل الحصول على فئة من نوع أمي وأعلى يحسها المرء من التضحية في سبيل سعادة الآخرين! ذلك التأكيد الاستقرائي وهذا الاختيار الواجب أخلاقياً طرفان لا يلتقيان على رأى «بسال»

وأخيراً نكمل للشباب الأخلاقية التي تدخل فيها تجارب الحياة واستقراء ما فيها من البروات والثالثات. تضطلي أمام هذه

أبعاً الآراء الأخلاقية باختلاف الأمم والتصور<sup>(١)</sup> كيف كان من الممكن إذاً — لو أن هذا للتعجب جميع — أن توحى هذه الحاشية التي لا تتنل كما يقولون هذه البائد المتخلفة أهد الاختلاف بل المتناقضة في بعض الحالات، ثم إننا نحن أحياناً كثيرة نتنازعاً وبخاصة مؤلة حادة في ضمايرنا حتى يكون أسهل على المرء أن يسمل واجبه متى تبين له من أن يعرفه بوسيلة هذه الحاشية إلا من المستحيل أن يجد المرء قبحه بكتابة الأخلاق تحت إنلاء الضمير، وإذا قللتقل إلى بحث الطريقة الأخيرة لمعرفة الفن الأعلى الأخلاق، وهي طريقة الاستقراء، هنا نصل إلى تحديد على نحو مقتض مرض للبعيد

رى فلاسفة مذهب البذة الشخصية أمثال «أريستيب» Aristippe السيريني و«إبيقور» Epicure الذين عاشا في القرن الرابع قبل الميلاد، أن الناس جميعاً يطلبون النشئ كل ما يصلون كما يفرحون من الألم دائماً، على اختلاف بينهم فيما يتنون بالبذة وفي تطبيق هذه القاعدة التي هداهم إليها استقراء ما فطر عليه الناس من طبع. كذلك ترى بعض فلاسفة الأخلاق الحديثين يسدرون من هذا المنهج. جاهو ذا «جيري بنام» فيلسوف الإنجليزى المعروف في القرن الثامن عشر يؤكد بعد استقراء طويل أنه جميع الناس يتسهم المنفعة أو السعادة على أعمالهم حتى في الحيلة التي يضضون فيها بعض المنافع أو يتلون شيكاً من الآلام، لأن ذلك مناه تطلب منمنة لا كبر وأفضل. إلا أنه يضيف إلى هذا تأكيداً آخر هو أن البذة تكبر وتوسع حتى تشمل أكبر عديد ممكن من الناس، وأن سعادة كل إمرئ لا تتفضل عن سعادة الجميع. من أجل هذا يجب على الإنسان يلزم سعادته أو منفته العامة أن يبحث في أعماله عن «أكبر مقدار من السعادة لا كبر عدد ممكن». وفي القرن التاسع عشر نجد «ستيوارت ميل» يبدأ بحته بأن جميع الناس يبحثون عن السعادة، فيرى لهذا أن تكون الغاية الإنسانية والمثل الأعلى الأخلاق هي «السعادة الكلية التي تأتي من الإغرائات العالية»، مثل فئة التضحية في نبيل إسماء التير والإنسانية»

فألا رأى فيه ؟ موعداً في بيان ذلك الكلمة الآتية وهي غام هذه  
 البحوث إن شاء الله تعالى .  
 محمد يوسف موسى  
 لندرس بكلمة أصول الدين

الحقيقة، وهي أن الاستقراء يرفقنا ما كان، بينما تقول لنا الأخلاق  
 ما يجب أن يكون...  
 هناك بعض الاجتهاديين الأقرب عهداً من سابقهم عرستوا



خبرياً آخر من الأخلاق  
 الاستقرائية ، هو أن الأخلاق  
 ترجع أولاً إلى علم البادئات التي  
 صرح به استقراء الباروخ وملاحظة  
 الحافض ، يتدخل فيها فن عقل  
 ينظر في الظواهر الاجتماعية  
 والأخلاقية لتعديل ما يجب تصديقه  
 منها . هنا هو الذهب الذي  
 عمره الأستاذ البهجة « ليس  
 برهني في كتابه الآفة المذكورة  
 « الأخلاق وعلم البادئات » .  
 الأخلاق أمي مجموع الراجيات  
 التي تفرض على الضمير ، لا تستند  
 إلى مبادئ نظرية ثابت عليها . إنها  
 عمل ، إنها حقيقة ؟ عمل اجتماعي ،  
 وحقيقة اجتماعية كذلك . « إننا  
 لا نعلم أخلاق شطب أو أخلاق  
 تمدن لأنها عمل سابقاً »

إنه بلا شك قد يحصل أن  
 يمارس الزم الحقيقة الأخلاقية  
 بثلث أخلاق أعلى وصل إليه بالفكر .  
 ولكن هذا البهجة يجب من  
 هنا بقوله : « في الواقع ليس  
 هذا للثلث إلا ظهوراً في غير آه »  
 مع بعض التنشيط لحقيقة اجتماعية  
 في ماضٍ بعيد أو مستقبل ليس  
 أقل منه بدءاً ؟ وهذا يكون بالذمة  
 بعض الشيء من هذه الحقيقة التي  
 يجتفونها ممارساً لها .  
 هذا المختص ما يراه هذا النام .

التاريخ في سيرة أبيه

## أحمد عرابي

أما الآن التاريخ إن يصف هذا الصري الفلاح  
وإن يمد له مكان بين قواد حركتنا القوية ؟

للأستاذ محمود الخفيف



وطبوعها بيد هذا البغي أقيح ما تكون منظرًا وأشد ما تكون  
إيلامًا للنفس وإزعاجًا للضمائر

وكيف كان يرجى دمام الصفاء وقد كانت الشياك منصوبة  
وقد أخذ الصائدون يذوقون القريضة إليها دفعا بعد أن أعيام  
الأمر فلم يستطيعوا أن يأخذوها بالحيلة أو أن يصيبوا عينها كما  
كانوا من قبل يفعلون ؟

كيف كان يرجى الصفاء وقد كان الخديو يشعر عكس ما يتغير  
كان لم يكنه يا أنياب البلاد من جراء سياسته وتذكره للحركة  
الوطنية ولإخاذه بها فعل الثغرة التي كان ينفذ منها السخلاء  
والترسبون يصر إلى صميم حركتها وتلب نهشها ؟

وما أشبه توفيقًا في ذلك الوقت ، بل وفي معظم مواقفه كما  
أسلفنا بلويس السادس عشر ، ذلك الملك الطيب القلب الذي كان  
يدفع الثورة في بلاده بمسلكه دفعا ، والذي يجرى إلى سياسته  
اللتوية اللثينة أن تنكب تلك الثورة نهجاها السلي العاقل  
والدفت في طريق جرت فيها السماء وتطاولت على جانبيها الأشبال  
ظهر تلك التواب أول الأمر في جلد الأسد ، ثم

استغذى بدوية ميراو ، ولكن الشائعات طافت بأهل باريس  
أن الملك أخذ يستمد ويجمع حوله الجند ، فالتفت أن جرت  
السماء في باريس وذلك الناس الباسطين رضى البودية والمجبروت ؟  
ثم رأى أهل باريس بين البهشة من الملك والزواية عليه والنهزى  
به أنه يركب في جماعة من التواب كان في مقدمتهم «إرايو فيزود  
إريوس وطولوب» بأبحاثهم وبمرغرائب الباسطين مظفرا علقه على  
الثورة والتورار ، ولكنه يعود بعد ذلك فيأتى من سمانى الصدى

والتقى ما يحمل الشعب يلهم فيقتحم عليه غريف قصره في فرسانى  
ويجود به إلى باريس ليكون هيئة فيها ، ويتم الدستور فيرفع إليه  
فيوافق عليه ولكن ردًا بعد المدة القرب ، ثم يضبط المسكين  
وقد أوشك أن يجتاز الحدود فيقفى هذا السدل عليه وتغشى الثورة  
في طريقها مجبوبة لا تبارى على شيء حتى تاكل آخر الأمر نفسها  
وقد كان توفيق يسلك تجاه الثورة الرابية مسلك لويس  
تجاه الثورة الفرنسية مع قارق واحد وهو أن الخديو كان من  
دوائه الإنجليز فلما لما إليهم توفيق كاهرب لويس لم يقض هذا  
المعل عليه وإنما قطن على البلاد

تخلص توفيق من رياض وقد كان يسعى إلى التخلص منه ،

ولندع الآن غرابيا في رأس الزوى ولننظر ماذا كان ، من  
أمر شريف ووزارة شريف . وهنا الجذر إلى القول إن هذه للرحلة  
من تاريخ مصر كانت أم المراحل اللاتية جيما منذ الحلة للفرقسية  
وأدقها وأبدعها أثرًا فما هي مقبلة عليه بعدها من مراحل

ظن الناس أن قد أنجحت التناحية على نحو ما صور المستر بلنت  
ولكنهم لم يكونوا يملكون أو لم يكن يعلم إلا الأقلون منهم أن  
وراء هذا الصغر كدرا ، وأن سماء السياسة كانت يومئذ كسواء  
الطبيعة صفت هتجة تتلبد بعدها بالحلم للركومة ، ولتتلاقى  
في جوانبها غرابيب سود من التراب التابعة تحكون حطكتها

ما استلقت زمام الحكومة عزمته بنية خالصة على فتح مجلس النواب ولكن تأخر لأن سبب المشكلات التي كانت محيطة بالحكومة ، فلما الآن فتقدم الله تعالى على ما يسر لنا من دفع المشكلات المالية بمساعدة الدول المتحاربة ومن تخفيف أحوال الأهالي على قدر الإمكان ، فلم يبق مانع من اللبادة إلى ما أأنت متشوق لمصلوه وهو مجلس النواب الذي أأنت فاعية في هذا اليوم بإجتماعكم »

هذا هو كلام الخديو ، فهل كانت هذه نياته ؟ تلك هي المسألة ونرى أن خير ما يجب ما هو أن نبرز الحقائق التي تالت ذلك ومنها يستبين إلى أي حد كان الخديو ينوي ما يقول

جانب الدين كانوا يملكون من وراء ستار على تخوف الخديو من ناحيةين : ناحية الحركة الوطنية وناحية تركيا موثقة إليه في الأولى أن حكم الدستور منعه ضياع سلطة الخديو ، وفي الثانية أن تركيا لا ترجع إلى توفيق وأنها تبت له ما لا يجب . وحرص هؤلاء الذين كانوا يملكون في الظلام واضح وهو أن يركن الخديو إليهم ليخلص من هذا كله

أما عن حكم الدستور فكان ذلك يقتضي حقاً أن يتنازل الخديو عن جانب كبير من السلطان المطلق إلى نواب البلاد وتلك هي المشكلة ، وما كانت مشكلة في مصر وحدها ، بل لقد كان لها مثيلات في جميع الممالك الدستورية التي شهدنا عالم ، فقام الخلاف بين الملكية والنسب في فرنسا لإن ثورتها إلا من هذه الناحية . وما استمرت القتل قروياً بين الملكية والنسب في إنجلترا إلا بسبب ذلك . وما استقرت الأمور في هولندا إلا حيناً أجبت الشعبان قوتها . ولذا فكان لابد أن يتفاهم الخلاف بين النسب والخديو في مصر حتى يثبت النسب قوة أو يتنازل الخديو عن مبدأ الحكم المطلق ، ومن هذا الخلاف كانت تنح القصر للأجانب ليسيروا على الخديو وأما عن تركيا فقد كان توفيق يتربص ويخاف من سياستها . فكر السلطان أولاً أن يرسل جيش احتلال إلى مصر ليعيد لها فؤاد الخلافة سيرة الأولى قبل عهد محمد علي ، ولكن إنجلترا وفرنسا ما زالتا به حتى استطاعتا السياسة حيكاً وبالهديد من بعد حيناً آخر حتى أقنع من هذه الفكرة . ولقد أفادت من ذلك فائدتين : تجاه مركز مصر على ما هو عليه بحيث يسمح لها بالتدخل في شؤونها ، والتأثير على الخديو بهذا اللذ والسند ولقد كان الأمير عبد الحليم بن محمد علي في الأستانة يدس السائلين ويضفي سياً متواسلاً تلخ توفيق وتولى حكم مصر بدلاً منه ، وكانت سيرة ذلك التسلط ترجع توفيقاً وتلق مضجيه

فكيف أراد أن يسلك شريف مسلح رياض ولقد كان الترقق بين الرجلين هو الترقق بين الاستبداد والديمقراطية ؟

لقد قامت الظروف من جديد تبين للخديو بأعلى وضوح أن الطريق الوحيدة هي الانضمام إلى الحركة الوطنية ومساندتها في صدق وإخلاص ، ففي ذلك منجاة من تطرف هذه الحركة وجرحها ، وفي ذلك منجاة البلاد من تدخل الأجانب باسم المحافظة على عرش الخديو ، ثم من احتلال البلاد باسم القضاء على الفتن والقتال ولكن الخديو تنكب هذه الطريق فدفع تيار الثورة بمسلكه هذا كما كان لويس يدفع تيار الثورة في بلاده . ولقد رأينا كيف آتس القتل في أنفسهم القوة منذ انضم المسكر إلى الحركة ، وكيف فهم الإجماع أنهم حصلوا على ما حصلوا عليه عن طريق الدعاوى والقوة ، بعد أن عجزوا عن ذلك عن طريق السلاطين والرجال ومن عجيب الأمور أنه لما انتهت الثورة إلى ما انتهت إليه حل زمعاً ما حل أولادها وخرج عراقي المسكين بالنصيب الأول من هذه الأوزار ، مع أن الحوادث تثبت عكس ذلك ، وهي لو درست على حقيقتها وردت فيها الأمور إلى أسوأها لرد ما يرمى على عراقي أو أكثره إلى الخديو دون أن يكون في ذلك أقل مجيء على هذا ولا أدنى تحيز لذلك

سار شريف على نهج حكم فارسي الأجانب يقبوله للرعاية الثنائية ، وأرضي الوطنيين بتحقيق الآمال الوطنية ، ولكنه ما لبث أن أحس أن هؤلاء الأجانب لا يدمون وسيلة لنص الخديو إليهم حتى لقد ترك شريف بعد مدة وجيزة يميل وحده ، وكأنما وضع الخديو نفسه في عربة

ولو أنها كانت عربة من الوطنيين دون اتصال بالأجانب وعلى الأخص بالإيجاز لحان أسرها ، ولكن توفيقاً قد تسبب بمنزلة أول الأمر رية وعاروف في قلوب المسكرين ، ثم تطورت الحال إلى كرامة وأدت الكرامة إلى المتابعة من جديد . ولقد كان أمام توفيق في الواقع هيتان : الوطنية - رئاسة شريف ، والمسكرون - رئاسة عراقي . وكان يستطيع بئس من الكياسة والمهارة أن يرضي الوطنيين حتى لا يدم جلالاً لتدخل المسكرين من جديد ، ولقد رأى بنفسه ما كان من أسوأ هذا التدخل بالأسس القريب

افتتح مجلس شورى النواب في يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١ وجاء في خطاب توفيق في حق الانتخاب ما يأتي : « أبدي لمضرات النواب مسروحي من اجتماعهم لأجل أن يتوروا عن الأهالي في الأمور الثلاثة عليهم الشفع ، وفي علم الجميع أي من وقت

وهو يبرز هذا العمل إلى ما بلغ الحكومة على لسان جواسيسها أنه يميل في بلاد مدبرة الشرقية فيحصل بالرجوع وتشجيع العرب محرماً داعياً إلى نشر مبادئه وأغراضه . وذكر عرابي أنه أتم عليه وتقتد بركة اللواء ( بلش ) ولكنه رفضها خوفاً أن يتم أنه يعمل لشخصه . ولأن صحبته وهو ما لا تستعده، لكان لنا في منزله حسنة نضيفها إلى حسنات هذا الرجل ؛ جسدته بتهربها من كبرى التفتتات فإن التهافت على الارتداد لأقلب لم يزل حتى اليوم في بلاد المسكنة داء عياله يتنقلل في نفوس ساداتنا وكبرائنا ! وتقول لئن صح ذلك لأن الخمر من جانب عرابي فهو في مرتبة الدعوى؛ وتقول إذا لا تستعده مستعدين في ذلك إلى شاهد قوي، فهذا الرجل كان بطل الانقلاب يومئذ وعلى يده وصلت مصر إلى ما وصلت إليه ؛ فلم يبق من وراء ذلك أية قيادة شخصية . ولو كانت في نفسه يومئذ أطوار عن هذا القتل لرأينا يصل على الأقل إلى مرتبة الوزير ، وتقول على الأقل لأنه كان في موقف تحكيم فيه في الخديو وفرض عليه الشخص الذي يؤلف الوزارة ، وهو موقف يوصي إلى الأضنى الضرر ، فلو خرج نفس عرابي يومئذ طمع في جده أو منصب لا وقتب دونه إلى ما يقضي حائل . ولقد اتصل برباني في منصفه الجديد السنه بثلث وطلب صداقته فأجاب عرابي في سرور إلى ما طلب وتضاعف . ولسوف تتمكن بينهما الصداقة وتتوقع عري للوثة ستين طوية بعد ذلك وجرى بين عرابي وبلت في هذا اللقاء، حديث أجيته كل منهما في مذكراته وفيه أشار عرابي إلى لوتياحه إلى تخليص مصر من مساوئ حكم اسماعيل ومن مساوئ الجراكسة ، ولكنه أبدى غافره من سياسة البقرة وفرنسا نحو مصر ، وعبر عن أمه في أن تطف البقرة على حركة الخريف في مصر وهي الدولة التي تقدر الحرية ، وكان عرابي يتوقع اللطف من البقرة أكثر مما يتوقعه من فرنسا ولا سيما من جانب المستر غلادستون الذي اشتهر بطلته على الحرية في كل مكان .

وليت شيرى ماذا يطلب الذين يرمون عرابيا بالطمع والجمل والثرى ، أكثر من هذه البراميل التي تسوقها على أنه كان بريئاً من هذا كله ؟ ألم يأن هؤلاء يقرأوا سيرة هذا الرجل في غير تحامل عليه حتى يصفوا لهذا المصري المجاهد قدره وأثره في نهضتهم القومية ؟ وهل يوجد في المايب القومية عيب هو أشد قبيحاً من بجل غوبم برجلهم في الوقت الذي يرون غيرهم يمشون ذكرى رجالهم فيوجون

وأخيراً أوفد السلطان وقدماً إلى مصر روضة على نظائرها ، وقد فعل السلطان ذلك دون علم الخديو الأروبية ، ولم تعلم بذلك حتى الحكومة المصرية نفسها إلا عند ما وصل الوفد . وكان عرابي قد كتب إلى السلطان قبل يومين يومين كاشراً . ولعل السلطان أوجس خيفة من الحركة القائمة في مصر ، ووطن أنها تطوى على عناصر استبقالية ترى إلى خلق سيادة الأتراك . وقد كان عبد الحميد يومئذ يتعاقب الحركات الحرة في بلاده ويضطرب بالذميين إليها . ولكن الوفد كتب تقريراً عن الحالف في مصر بانيه على لسان الخديو أن السلطان هادئة ليس فيها ما يثير . وجاء على لسان اثنين الوفد أن رجال العسكرية والعمارة جميعاً يؤكدون ولاهم للسلطان ، وإنه لذلك يثني عليهم ولا يخالج شك في حركتهم . ولقد قامت الدولتان بظاهرة بحرية في مياه الإسكندرية ، فحاسبتها الحكومة المصرية عن سبب ذلك أجبانياً أن بينهما تناهد الأكندرية في اليوم الذي يسافر فيه الوفد إلى الإسكندرية ؟ وقد تم ذلك فتدحرجا نادر الوفد البلاد ، ومعنى ذلك أن الحكومتين لن تسمعا للسلطان بجانب الحق الشرعي في البلاد . حتى يجوز النظر في أحوالها ، ومعنى ذلك أيضاً أن زبدا تأثيرها في قلب الخديو قوياً لهما إذا لم الحالف حتى ضد السلطان نفسه !

ويرب قائل يقول إن في مسلك تركيا وصاقي عبد الحميد ما يدع للخديو المنزلة في الاعتراف على المولىين ، ولكن هذا زعم باطل ؛ فرجال مصر جميعاً لم يكونوا في تلك الأيام يفكرون مطلقاً في الخروج عن سيادة تركيا ، كما أنهم كانوا لا يسمعون للسلطان أن يزيد حقوقه في مصر عن القدر المقرر في الثمرات . وتفترض جدلاً أن للخديو الحق في أن يختار جانب السلطان ، أفلا يكون بالتبعية إلى الدولتين كالمتحيزين من الرضاء بالار ، كما يقول للثلث العربي ؟ وهل كانت الدولتان تحيانه إلا لتفرض ؟ وهل كان هذا الترض إلا رغبة كل منهما أن تحل في مصر عمل السلطان ؟

إن الحوادث كلها كانت تشير للخديو إلى الطريق الوحيدة التي كان عليه أن يسلكها ، ولكنه كما ذكرنا اختار الانحياز إلى جانب البقرة منذ جاشت عيدين مع تظاهره دائماً أنه يصف على أماني البلاد ، وفي ذلك الخطر كل الخطر وفيه من أجل ذلك مسؤولية الخديو من أجهاد الحوادث بعد ذلك إلى تلك السبيل التي أنضت للبلاد إلى كارهة الاحتلال .

ونعود إلى عرابي فنقول : إن الحكومة قد لعبتته من مقره في رأس الوادي وأسندت إليه منصب وكيل وزارة الحرية ؛

ثم لحقني بالأهواز فقال: أنا صاحب البجاجة. قلت له: إن رأيت زادي بعد هذا كله قد سقط فلا تملني وهو لك ...

٢٧٢ - ... والسر في فمي فاعزم ونفركل

قال زك (١) القاص: قال لي المتوكل: تأهب مني إلى الشام فقلت: يا أمير المؤمنين، الثاني في يدي، والريح في فمي (٢) فاعزم ونفركل

٢٧٣ - وقت شرابها نار العذاب

قال الصافي: يلتقيان ذويان شعراين مطراين (٣) حل إلى حضرة صاحب فأجيب به فقال: ما ظننت أن ما وراء الكهر يخرج مثله، وصر له في الشراب الطبخ:

وراح عذبتها التلار حتى وقت شرابها نار العذاب

يذيب المم قبل المسورون لها في شلي يافوت مذاب

ويتحصا المزاج لميب خسد تشرّب مازه ماء الشهاب  
تضيق من حسن البيت الأول وتحمطه، وكان كثيرا ما يشتبه كأنه مقلوب قول السري في الغر:

هات التي هي يوم الحشر أوزار كاتار في الحسن عتي شربها النار

٢٧٤ - فعن ...

التتالي في (خاص الغصاص) سمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول:

أنا أحفظ في جهام اللثين ما يقارب ألف بيت، وليس أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم (٤):

ومغن بارد النشعة غثل اليبين

ما رأنا أحد في دار قوم سمين (٥)

(١) العمري: زكاه أفراس هو الذي أحدث الناي، وهو الزمار الذي يدموه ماعدا بالغرب الزمان لخصوه بإبدان زكاه لا وأما زكاه زكاه (٢) دأبنا لا يحتاج إلى تأهب ...

(٣) أبو عبد الحسن بن طاهر بن مطران، كان يجامع بين أدب الدوس وأدب اللثين وأدب الناس فيطرب بشره كما يطرب بشره، ويؤنس بجره كما يؤنس بجره، وكان مضطرب الخلق (البيضة)

(٤) زاد أبو إسحق الحصري: كتابهم هذا اسمه عمرو بن الحسن. كان كمال آلان الطرف، وقد ذكروا أنه مني عنه (كتابهم) لثايله: الحسك من كاتب، واللثين من شاعر، والألف من أدب، والجيم من منهم، والليم من بن. (قلت في (أعلام الأئمة الزركلي) اسمه عمرو بن محمد بن الحسن)

(٥) في ديوانه وبناية الأرب منه:

فسره أبلغ فقلت من بطونين

## نقل الأديب

من سائر محرمات سادات الساجدين

٢٧٥ - والجروح فصاص

كان في مجلس إلى أمير الحسين الخراساني، وكان يشرب الخمر فسكر ذلك يوم فحفظ على زباجة فتشج وجهه، فاشتق إلى أن يرى ثم جاء إلى عيالة الشيخ فلما رآه أفسد أجرح كسكت أرقعت عيها طلب التراتير منته خلاص (١) لا تفنك دم الزباجة بعدها إن الجروح (كاملت) فصاص (٢) ففهما الشاب فتاب

٢٧٦ - فهو قلبي وهو لك ...

في (الطيوان) لاحظنا: قال صاحب الأهواز (٣): ما رأينا قوما أعجب من العرب. أنه الأخف بن قيس فكلمته في حاجة إلى ابن زاهد، وكنت قد ظلمت في الجراح، فكلمه فأحسن إلى وجهي عنى. فأهديت إليه عددا كثيرة فغضب وقال: إنا لا نأخذ على من هتنا أجرا. فلما كنت في بعض الطريق سقطت من رفاقي دجاجة فلففتي وجعل منهم فقال: هذه سقطت من رذاذك. فأصرت له بدرم، ثم لحقني بالأبسة (٤) فقال: أنا صاحب العجاجة

(١) التبع: دم الجوف في الأصل (القرة) القار، القيل

(٢) يملك: يكسر عين القيل وقد غم وتري بها. في الآية:

والجروح نساى أى ذات نفاص والنفاص والغصا في الجراحات منى. بمعنى

(٣) الأهواز: سبع كرويين البصرة وارس

(٤) الآية: بلفظ على خاطي دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة (شبه البهتان)

إلى الأجيال القادمة معاني الزباجة بما يتقدمون لهم من الأثلة؟ لقد أعجب بملت عربي ووقعت عباراته من نفسه موقعا حسنا. يقول بملت في ذلك: «وكان لهذا اللقاء الأول من حسن الأثر على رأي في الضابط القلاح ما جعلني على التعجب في الحال لصديق الشيخ محمد حميد الأفضي إليه بحقيقة هذا التأخير (٥)»

وقد بلغ من تأثر بملت أن اقترب وضع خمر عما أخيره عربي به ليرسله إلى المستر غلاستون، ثم اشترك مع الشيخ محمد حميد في كتابة وترسل الحرب الوطني وأطلما البارودي عليه فوقتهما ثم أبلغا عرابيا عليه أبيتا فأفرد وتولى بملت وصفه

إلى غلاستون. «بتن»

الغني

(١) تذكرات بملت زباجة البلاغ

في شر ابن الرجل فأفكره ابن أبي الربيع - فصفب في الرد عليه مصفاً ، وأنتد فيه نفسه :

عاب قوم (كان ماناً) ليت شرى لم هذا ؟  
ولنا طوبى حينك دون لم كنت ماناً ؟

٤٢٧ - عاشق مفلس ...

مررت جارية للقاسم بن الرشيد جميلة ، وفي كفها ترنجس ،  
فجسها (١) أبو ترانس ، فلم يكلمه ، فقال : ما أقيح المجر بك  
يسمى . فقال : أقيح من مجرى إيلائك ، فأثفا يقول :  
قلت لها طوبى ومررت بشا رعبوة في كفها ترنجس (٢)  
ما أقيح المجر اغتالك لنا : أقيح منه عاشق مفلس

(١) الجش والجمش : للنازة  
(٢) جارية وصيرة : شطبة تارة ، أو يضاء ، أو طوية (السلان)  
شطبة تارة : في بنائها تارة وهي اختلاؤه من الدم وري الدم (الأساس)  
(لث لها) : لا يحلف الضير هنا مرادة السوء وهو يحلف عند النجاة  
في كل حال - الفاعلة : (النازع) : أكرمت وأكرمتي زيد ، ومررت  
ومررتي زيد ، وابن حليل يقول : قد جاء في الشعر :  
إذا كنت رعيته وربيتك صاحب جباراً ، فكيف في اللب أبسط العهد  
والعج أديت الرشاة قللاً يحاول وأنش غير حيران - ذي - ود

٤٢٥ - في فساد الأحوال - ثم سر !

صوفي :

في فساد الأحوال - ثم سر !  
والتباس في غاية الإيضاح !  
فقول الجبال قد قسده الأمر . وذلك الفساد عين الصلاح !

٤٢٦ - بله ماناً ؟

في (طراز الجالسي) : سجع عن العرب كان ماناً ، ووقع

(١) ابن مالك : إن (ماناً) الاستعالية إذا ركبت مع (نا) غاروق  
فيجوز الصدارة فيقول فيها ما فيها وما وصفاً طاريفاً كلهم : (كان  
ماناً) والتعب كلهم أم للوحيين أقول (جاناً) وفي شرح الفصح العربي  
يجوز تأخير أدوات الاستعلاء من العامل لعدم بناء مع الاستعلاء . ونظيره  
ما ورد : أدخل من أي أبوابه الجنة شئت ، وفي الأمل فقال : قال  
أبو السراء : أقيح على جارية هذا البيت :

بيد وصل قريب مد جلته من لي ماناً

فقلت في سيرة :

وعابوه فللب عصفاف ومات وجداً فكان ماناً ؟  
ولي (الكامل) في شعر : أكتف ماناً ، وفي (الأمان) : قال  
معاوية فريد ماناً (الجزء ١٣ الصفحة ١٥٢)

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والمرور بوقت الجبرمة لجميع المراكب لم تلبث حتى تقزو شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة  
من ماركات السيارات خلاف باكار ترا ما يمتلكه استبد من السير  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !  
ومن الذي يمنع من هذا الادعاء المبرر نحو التغيير والتبديل

مادامت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا انوكسبر : ٩٥ شارع غزاد الأول - مور شعيب : ١ شارع غزاد الأول

## شبح الحرب

للأستاذ محمود غنيم

هو الموت أن قامت على ساقها الحرب

ولا تحسب الناس ما يفعل نازع

يلوح لهم في النوم والصبح طليقا

ودون انتظار الخطب أن يقع للخطب

فزعنا فلا جن من الخوف مطبق ولا يستقر في مضاجعه جنب

ولا أنف إلا طاق بكامة ولا دار إلا شق في جوفها جب

وما كحوت الأيدي ولا احترق الحشا

بجمر كبحر لا يشب ولا ينمو

فياها الليث للمكسر للورى خناياك يا الانصراف والورب

\*\*\*

مطامع غمر الغرب ومغن سبابها

فأصبح يملأ طرفها الشرق والغرب

كأن بها قامت وشب أوارها

وقد جفت الأقاليم وأطلت الكتب

سفين بلع البحر ريمه مثله وسرب بأعلى البحر ينفذه سرب

وبينها غشى الناي كأنها طيور وأرواح الإلام لها جب

وفي لا الدروع السابيات موانع

أذناها ولا تجر بها المارم المنصب

تزل حد السيف واقصفت التنا وأصبح لأطمع هناك ولا غرب

كأن بها ترمي مضاهي فلا يلبس غلابهم ولا يضرب يهو

تدمر ما تأن عليه لو أنها تصوب نحو الأبد كنهها الألب

هي البرق خطافا هي الرعد قاصدا

هي الشهب إذ تهوى من تلك الشهب

فمن كان يصعد الجلام ينيله فان لنا يدا يصاد به القطير

كأن بها والملائكة يتنازعا نجوم كاجت بوايها السحب

يعد إلى الأرواح كفيه خلسة

فلا الرأس مقطوع ولا الدم منسكب

دقيق الخوازي لا تكاد تحسه وأين منه الصخر واللبن والبلب

له خيل لا يبل بها صدى ولا يابس تقي عليه ولا رطب

إذا انتشرت في الأفق لم ترع حرمة

لأثني ولا شيخ عازا زنة الشيب

إذا انتشرت في الأفق تصرع كافيا

وتحقق أمم خلفها طفلا يحبو

تقد شيب بالسم للواء فلي ترى شيب من الأنهار سائلها المنب

\*\*\*

أرى التراب يدنو كالتفراش من الظن

القوم في إبحار أقصمهم إرب؟

ويارب حرب مفعشرين صيحة بكل فؤاد من جراحها نعب

أضرت بحزبها وإن تم نصرها غروب يوقى ذلك خذلانها حزب

إذا عاذركها انتشرت جلودنا إذا انشأ كالأمام قوسهم المنب

وإذم يا كفاف الخناق ما لهم معاجم غير التراب أو شق التراب

يقاسون حركما لضبط يحدله بدلون وردا ليس يحدله حب

وحشو أوفى القوم غار سسم ولقار في أجسامهم مرع خضب

فيا لجروب لا تقيت دملوها ولا لشعوب كالأشيت تكبو

أجذكو يا قوم طال بنا السرى ولم يفرح جيتنا من السفر والرك

لقد سار نحو الجند قوم فادخلوا ولهم يلعوا أين انتهى بهم القرب

ولو أعتقوا في الحسب ما يفتقروه

على الحرب هم المحصب واقطع الجلب

ولم يبق طار ليس يملك قوته ولم يبق عار ليس يستر قوب

\*\*\*

شعوب يضربونك ببعضها يعض كاليد على الحلق الثقب

يمثل بالإنسان في التراب وينما يمشي فرير العين في ظله الكلب

إذا قصص الليث التزلة سافكا فاذب شرب بات يقتصه شعب

ذوب الضعاف للماجزين كثيرة يوما أقوى إذ تحاسبه ذنب

كأن ليس بين المالين شرائع ولا كخفهم حشر ولا قوسهم رب

ولا في قوانين البرية رغبة ولا شيء في الدنيا يقال له الحب

ولم يبق مبدوا سوى القوت وحده

فشكل فؤاد مسببهم به صب

غزاه لنا أن الحنارة أظلمت فروعها زفت ومنطقها كتب

إذا ما تخطت الحنارة خلفها لبات كما جوف وليس لها قلب

سل اللواء التاخرن يعلمهم أجيادا يورق ألهم أم كره شيوا

تقدم فن الموت أي تقدمي ونار طليقا غار القدم الظف



## المليك الطفل فيصّل الثاني

للأنسة رفيق الحكيم



صورة صاحب

المجلة الملك

فيصل الثاني يبدل

على شخصية طامعة

للمنظمة ... رجل

صغير في الثالثة

من عمره ، ينتاز

بنات النجاة ،

والنظرة البعيدة ،

والرجولة النبيلة

أكرامها في يديه

المقودين ورواء ظهري : وليس النشاط الذي يحتوي هذه الشخصية الكبيرة الرائدة على الرغم من حداثة السن ومن الطقوة البرية ، إنما يشير إلى النفع والمباعدة والتضحية . ويكن في قلبه غموض عميق

لقد كان له شرف مقابلة جلالة والده المنفوز له الملك غازي الأول ، وكان ذا شخصية كريمة ، وسجيلا مربية صالحة ، وحمّة بدوية نافذة مع قلب القروى حوله

إنصرف من حضرة ، وقد أثر في نفس ملاوة حديثه ، ولما بالاضداد على نفسه عند الله في الأخذ يد شبيهة إلى عراق البسوة والفلاح : مستمداً من عبية الكرم الحمة والشجاعة إن في سيرة فيصل الأول وابنه الراحل بسبب الحادث الشوم ، ما يظهر للناس كيفية البلوغ إلى البتلة ، ولهذا فكانا

فطامح لم يحصل أوالتسا بها

فيا ليت شمرى مالتى يضر النيب ؟

نصفاً لمصر النور سحلاً له فشكل بي حواء وأبهم السلب كذلك شأن الناس من عهد آدم

وحسب بي حواء عيباً حرومهم إنما لم يكن غير الحروب لهم عيب

محمود فنيهم

( مديرة الأوربان )

ملكين من أحكم للرك وأعظمهم

إلى قوة الأمل شديدة الزيادة : أن جبي : فاذة الرأي في العراق أجل القصر للمليك النور فيصل الثاني ، لأن يتصفح كدخ أيه وجهه ، فهو سفر ذو صفحات زاهرة ، فيها إصلاح وتجديد ، وفيها حكم وعبر ، وفيها قدوة حسنة

\*\*\*

لمبرى ماذا تكون رسالتك « يا غازي » رحة الله عليك وأنت في عالم الأبدية إلى الأبد ؟ لسوف تتكلم من عالم الحقيقة ولسوف تسمع كلامك ويطلع أمرك بحماس وينفذ بقوة

إلى أسمع موسيقى رسالتك بين طبقات الأثير ، ولا تلتئ الرسالة أن تصل إلى يدك الأحياء . وأشر أن أول رسالة منك هي لاينك النور وستكون نفسه أسرع لانتقالها ، وكنت الأب الطوفان عليه وهو شديد التعلق بك . إن رسالتك إليه رسالة منوية صالحة ، ثمرة قترحه من إزواجه لتتقدم ، وتقوى من عزيمته لتكون مستقبلي الذي سيكون زاهراً بإذن الله

أما الرسالة الثانية : فهي إلى الزوجة الشكيلة : وهي رسالة

من شبيهة بغير رضاه ربه : رسالة زوج تحرم من أيود الملك وعناه الشكليات ، ولقدك فهي رسالة حلف ناسر طاهر ، ترد عليك بعض لغتك يا والدة فيصل الثاني وتقوى من احتكك للسمية ، وتستنهض همتك لإبداءك روح غازي في ابن غازي « فيصل طفل اليوم » ، ويضيق وحزم رعايتك يكون رجل الله البشور

من أم مالتت نظري وأنا أنشيع كدخ حياة للكرة فكثروا الطريقة التي أتيتها في تربية أولادها . روى منها أنها كالأرادت

اختيار مربية لأولادها ، كانت تكاف بعض خلاصتها أن يثقوا

إلها يمش من يثقون بهن من اللربيات ، وكانت لا تقابلن

في بدى الأسم ، وإذنا ناسر بأن تقدم للرعية إلى الأطفال

مباشرة وهي راقباهم منهم من وراء ستار . وكان يتوقفه قبولها

أورفضها للرعية على تلك القافية الأول مع أطفالها . سلت مرة

من السر في قبولها إحدى اللربيات وقد أثبت عليها دون محتلة

وودت لو كان جميع اللربيات مثلها قالت : لقد رأيت فيها حق

الأم الطيبين وتضحيها الصادقة في منامة الأطفال مما دعاني إلى التطور لها من وراء السجف لأشكرها وأشهرها برضاها عنها

وهكذا كان لها رأي خاص بالفتنة لاختيار اللربيات من الرجال ، وكانت تختار من تتوسم في مساهلة للأطفال الأمراء



دراسات في الفن

## الغناء بين الارتجال والربط

بناسية ذكرى عبده المامولى  
للأستاذ عزيز أحمد فهمي

بأمرنا أو متمسكاً في جلسة واحدة فأضجعت التفكير فيها من وقتها خمسة شهور تبدأ في مايو هذا وتنتهي في أكتوبر المقبل تنفرط فيها حزمة الرؤوس للفكرة لتلك كل منها التفكير فيها، وهي على حدة في مسألة ذكرى المامولى المقدمة ثم يجتمع بعدها يقول كل رأس منها لإخوته : أي حل يسره ، أو أي تيسير قدره وأخشي ما نخشاه هو أن تعود حزمة الرؤوس للفكرة بعد هذا الاجتماع تنفرط ثم تعود فتجتمع ؛ ويطول بها الانصراف والاجتماع حتى تصبح ذكرى المامولى من مشكلات الدولة الستمسية كما استصيت على الدولة فيها مشكلة الأوقاف الأهلية ، ومشكلة مياه الشرب في القرى ، ومشكلة تعليم اللغة العربية وغير ذلك من المشاكل للدولة الماحدة التي طالما أجهدت - في غير راحة ولا استعياح - حزمنا من الرؤوس للفكرة على أننا لا نزال مستقشرين خيراً ، فإنه لا يبعد على الله ، ولا يكثر على الله أن يسأل رأس من هذه الرؤوس الفكرة نفسه في بحر هذه الشهور الخمسة من عبده المامولى : من هو ؟ فمنئذ لا بد أن يبيح هذا الرأس نفسه بأن عبده المامولى كان مننياً . وقد بحثت بعد أن يظرب هذا الرأس للسائل لتوفيق الله الذي مكنته من إجابة هذه الحقيقة البعيدة الثانية أن يذكر أن عبده المامولى كان مننياً من نوع كادر يقترض من بين أهل الحرفة اليوم ، لا لأن أهل الحرفة قد سمح إحسانهم ؛ وإنما لأن الحياة نفسها استدعت هذا الانصراف ، وهي لا تزال تستدعي .

قد كان المتنون في الجبل اللامعي يشنون في اجتماعات عامة من حيث إقبال الناس عليها ، ولكنها كانت خاصة من حيث الاتفاق عليها والدعوة إليها ، وكانت الأفراح على العرس المتلاحقة التي كان يدعى فيها المتنون إلى الغناء ، وكان صاحب « الفرح » هو الذي يختار المتن الذي يدعو به ، وكان يرفع نفسه في كرامه لإدراكه كانت تستمره روح التفاهير التي كانت شائعة في ذلك

أشهر على وزارة المعارف أنه تفكر في إحياء ذكرى عبده المامولى لحقت أن استجابات للإشارة وفكرت . وجمعت وزارة المعارف - كعادة الوزارات كلها حين تترجم التفكير في جلال الأمور - حزمة من الرؤوس للفكرة كانت درتها المتألفة رأس معالي وزير المعارف الأديب الفنان . وطرح مسألة الله كرى أمام هذه الرؤوس للفكرة ففكرت فيها وفكرت ، ساعة أو ساعتين ، فكرت ثم خرجت بتفكيرها أو خرجت من تفكيرها بأن هذه المسألة عفة مقفلة ، وإلها ليست من السائل التي يحل التفكير فيها للرؤوس للفكرة بحيث تطلق أن تستوعبها وأن تم في غير وجودها سمات الأوبة الرميثة .

والسيدات المراقبات على ما خبرت من أحوالهن ، أمهات صالحت برزت مضجيات ، وسيدة البلاد الأولى ... أم فيصل الثانية ... تبهن جميعاً في بقعة الانتباه ، وصدق النظرة ، وقوة الطموح

نرجو للمراق وأهل المراق السلامة من كل مكروه ، وأن يطمح رجال المامولون ، ببناء الخطومات ، وأنذروا الشرور التي تسكر صغور النفوس وهذا أركان الوطن اللذي .

رحم الله سيد البلاد الأجل وعزى أمه وشبهه أجل الغناء .

نوشة الحكيم

الشراب، فكانت تملقه بالأجر الثرى، وتزلف إليه بالكاس والطاس، وعجزت بالتفتيح من جانب التسمين، والصدى من جانب التلزين، وهذا كان يقاب النقى إلهاً، ويشيل روحه إشمالاً ويشيل ذوجه إلى حال من حالين: فلما نشوة ورضى، وإلما ركوداً وغماً. فلما ما أساءه التوفيق بالنشوة والرضى فقد غشت روحه ووقفت؟ وإلما ما ركود. ويتجاذل فانه كثيراً ما كان يتندر عن التناء ويهرب منه. ولا زال هواة التلزين من الخضرين يذكرون لنا أن عبده الحالم كان يفسح في محته مجالاً لتعبد عبان ويدعوه إلى التناء في بعض لياليه، كما أنهم يذكرون لنا أن عبداً لم يحل على كل يقرب التلاظ من مستميه أحياناً بطريقه ويصبر على إيلامه منه وإلا يورغ من «الفرح»

هذا يدل دلالة قاطعة على أن اللذين في الجيل الماضي كانوا ينتنون لأنفسهم كما كانوا ينتنون للناس، أو إيهام في الحق كانوا ينتنون لأنفسهم في مناسبات يجهها لهم الناس ويدعونهم إليها ولله لم يبق في هذا الجيل الذى تعيش فيه من أهل هذا الزمان إلا ثلاثة الفئتين فهم وحدهم الذين يرتجلون التزلف، وهم وحدهم الذين «يتعاطلون» مع جمهورهم أبناء، إزدادهم بقرائهم. أما الفئتان فكلمهم كل علم يسترجعون في خلاصته ما علمهم إياه للحنون، وأما اللحنون فكلمهم بديون ألحانهم إعدداً كما قبل غنائها أمام الجمهور إلما ما دعوا للتناء أسلمه، وليس يشذ عن هذه القاعدة من ملحنى اليوم إلا زكريا أحمد ومحمود صبح. فهما وبخدا اللذان يتطلقان في التناء بما توحى إليهما نفسهما. أما زكريا فتضليل نفسه في غناؤه بأسلوب مصرى رقيق، وأما محمود صبح فتضيق روحه في غناؤه بأسلوب تركى متصغر، مكنته منه دراسته التي صرفته عن طيبته المصرية فأصبح وله لون خاص به في غناؤه، ليته كان مصرياً قريباً من نفسه ونفوسنا

ونعود الآن إلى غناء الماضي لنلاحظ فيه ملحوظة تميز ما ذهبتنا إليه، ذلك أنه كان غناءً شرباً وفرحاً وبهجة، وقد نجد أفضنا في البحث إجتاداً كبيراً إذا حاولنا أن نعرف فيه على شئ غير الشراب والفرح والبهجة التي كانت تبعثها مناسبات التناء في نفوس اللذين. وقد كان التنون في الجيل الماضي يعيشون في أفرع متواصلة متتابعة ولعل القارى يجب حين يطر أن يوسرأ من اللوسرين أروا أن يحمي له لية فرحه للطلب الشيخ سيد الصطفى. فلما ياله أخيره الشيخ الصطفى بأنه مقيد بتسعين ليلة

الذين بين الضربين أغنياء وقراء، وكان يذل له التباء كما كان يتائق في إعداده اللذة ولا أفراد فترته. فكان يطعمهم ملقناً شيئاً خفيفاً حتى يكتفوا، وكان يقسمهم خراً ساعة مشبعة حتى يبتشوا. وكان يصبر عليهم لا يظالمهم برفق ولا غناء حتى يستغنهم للطلب، فيمدد منهم صاحب القانون إلى ثانوه، وصاحب المود إلى عودته، وصاحب الدف إلى دقه، وللنقى لا تزال روحه تترج من الشراب والطلب والبهجة والفرح حتى يلبس به أن يتطلق فيطلق وكان اللقى يبيع وهو يعلم أن بين مستميه متين ومطرين ينفوا إليه ليقيموا أنفسهم بملاحة تزييه وسهاء نشوة. والذين جفروا أشغال هذه الحفلات يروون لنا أن محمد عبان كان يمرى وراء عبده الحالم ليلسمه، وأن عبده الحالم كان يلاحق محمد عبان ليسترد منه الدين ستة وطرباً، وهم يقولون أيضاً إن محمد عبان كان يسبح من الحالمين الدور فلا يخرج من الاستيلاء على نطقه وكلامه فيأخذه تلعبتاً جديداً ويغنيه غناء يجير الحالم على أن يترك له الدور مسلماً فيه أمره لله ولصناعة محمد عبان المنظمة للنسبة.

وقد كان محمد عبان يختلف من الحالمين اختلافًا بيناً. فقد كان الحالمون أقرب إلى البليغة من صاحبه، فكان أكثر غناؤه ارتجالاً لا يمدّه ولا يهينه، وكان صوته للمتاز الحلو اللقى، ونفسه الطويل للنبع، وروحه العمانية الرفرفة... كان هذا كله يمكنه من السيطرة على نفوس سامييه والتحكم فيها والمزجوج بها من حال إلى حال بما لم ينج بعده إلا لسيده ذرويش الذى أغناه صدقه وعوضته قوة روحه عن حلاوة الصوت ودفقته أنا محمد عبان فكان يربط ألحانه قبل إنشاده، وكان لا يتطلق ولا يصغر ما رده. إلا في قرات من ليته ثم يعود يند ذلك إلى نار دابته ويقيه. واتسم اللحنون والطريرين في ذلك الجيل إلى مدرستين: مدرسة الارتجال التي كان يترجمها عبده الحالمون وكان من أساطينها محمد سالم المجوز، ومدرسة الربط التي كان يترجمها محمد عبان وكان من أساطينها يوسف التيلادى ثم سيد الصطفى. على أن الربط في ذلك الجيل لم يكن مقيداً مكتوناً كل الكلف وإلما كان - كما هدم - يفسح للمنى مجال التصرف والتخليق، متى أتيج له التصرف والتخليق والذي يريد أن يصل إليه من بقر هذه الحقائق كلها هو أن عمالات التلزين في الجيل الماضي كانت تنسج بتسجيرة جز التناء

يطلب تفويضهم حين يذكرون التقيد .

فهل تريد وزارة المعارف أن تكون لبقية كساحنا هذا حين تريد أن تكرم رجلاً من أساطين الفنانين المصريين ؟

إن عبده الحامولي لا يمكن أن يستمد ولا يمكن أن يسترجع ، وليس كل عظيم يستطاع أن يكرم ذكره بتكريم من نوع موهبهه وقته . فالأمر بذكرنا إذا أحبوا أن يذكروا إديسون في حفلة فإلهم لا يستطيعون أن يرضوا في هذه الحفلة عترياً بختراع أمام الجمهور اختراعات إديسون !

إنما هناك وسائل أخرى لتكريم أمثال هؤلاء الذين تحصل كرامتهم بأشخاصهم وفنولهم ، فلا مثال هؤلاء . يمكن أن تقام التماثيل ، وبهاؤلاء هؤلاء . يمكن أن تروج السارح القومية وسامد القنون . وأما جميع فهم فسه فيقال إلا إذا كان الفن مرصفاً - مقبداً - مثل فن سيد درويش فهو الذي تستطيع وزارة المعارف

أن تحمل القرفة القومية على تخيل وولاية الخالصة أمالنا أليس تريد وزارة المعارف على أن تحمي ذكرى عبده الحامولي ببناء وألحان من المحفوظة فإنا نرجوها أن تترتب كل الترتيب قبل أن تختار الفنانين الذين ستمهد إليهم بإحياء هذه الذكرى الجليلة ، وعليها أن تعرف أن عبده الحامولي كان مفتياً صاحب صوت قوي جميل كامل لا يمكن أن يجود الزمن بمئة إلا بين دهر ودهر ، وبأنه كان يسلط روحه الصافية على صوته هذا وحده فيسقط على سجع الزمن ، فهل بين المطربين للمصريين اليوم من أتاحت له هذه القوة ؟ .

قد يكون الشيخ على محمود وحده أشبه الأحياء ... فلو أنه راجع مع المحققين من المطربين أغاني الحامولي فقد يتاح له أن يوفق إلى صورة من التناهي أقرب الضور إلى غناء التقيد الكريم . أما أصدق الصور وأشدها أمانة فهي لأرب هذه الصور التي لطها التقيد بصوته في «الاسطوانات» القليلة التي عباها ، فإن هي ؟ .

وزير أحمد فهد

مقبلة لا يمكنه أن يتصل من إحصاءه ، فاشتر المور أن يؤجل فرجه ثلاثة شهور متتالية . فإنما كان هذا هو حال الشيخ الصغلي الذي لم يكن ملجأه ولم يكن أستاذاً للموسيقى في التناهي فكيف كانت حال عبده الحامولي ، ومحمد عتيق ؟ إلهما لم يكونا يملكنا إلا أن يمشيا في أفراح بعد أفراح . ولقد نضحت أناغيبها بهذه الأفراح حتى ما كان منها ينظمه نظمته إلى الشكوى والألم ، قد كانا يتنايان في فرح وفي مرح تستبينهما اللطيفة وإن كان الفن والشي يزودان عنهما

ولكن هذا ليس مناه أنهما كانا يتنايان على وتيرة واحدة هي غط اللجة ، وإنما كانت روحهما تنفخان أحياناً بالآهين والألم . وقد سجل التاريخ لعبده الحامولي وقته خالصة من وقفات الفن الرائعة إذ جاءه نبي وحيد في ليلة زفافه وكان عبده هو الذي يحيا بفتاته ، ففنى عبده ليتبين غناء أسأل قلب سامية ديموها ، وعصر تفويضهم دماً ، وطبع أرواحهم بطابع أسود خدرهم وهم في مقامهم ولم يغتر ببال أدمهم أن يسائل عن سر ما منشته ، حتى إذا طلعت الشمس شاع بينهم أخير فزفوا بحالهم حتى جهزت الجنازة فخرجوا بها مشيعين المروس الذي خفوا ليشاطروه الفرح هذه هي حال التناهي في الجليل المأساة ، وهذه هي حال إله عبده الحامولي ، وهي كما ترى أقرب الأحوال إلى التناهي الطليبي الذي يصعد عن النفس الصادقة في لون صادق من ألوان المواطف هو الفرح . فإنما قلنا إن التناهي يكاد يقرض فأنا قصد بذلك هذا اللون الطليبي أو الأقرب من الطليبية .

فكيف إذن يمكن أن يُحيا غناء كهذا ، أو كيف يمكن أن نحيا بنوع من التناهي ذكرى من كعبده الحامولي ؟

خطر لحزمة الرؤوس للفكرة التي اجتمعت في وزارة المعارف أن يفي من في حفلة الذكرى شيئاً من أغاني عبده الحامولي ؟ فأشبه هذا الخطر خطر القيداً من رأس صاحب لنا كفن صوته يشبه صوت سمند زغالول ، فرأى أن يأتي إحدى خطب سمند زغالول في حفلة من حفلات ذكره ، ولم يمنعه من تنفيذ فكرته هذه إلا أنه عجز عن الاتصال بأصحاب الأمر والتي في هذه الحفلات ، ولعله لو كان قد وصل إلى أصحاب الأمر والتي هؤلاء لكان قد استطاع أن يقدم للفنانين بذكري الطبيب العظيم المرحل هذه «الفترة الكوسيك» . فليست على تفويضهم شيئاً من الرئاسة قد يسمرون بالحاجة إليه خلال ذلك الأمل الذي

**مجمع التأسيسات**

مجمع التأسيسات تأسس في سنة ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٣٧ م بقرار من مجلس الوزراء برئاسة السيد وزير المعارف والشيخ محمد عبد الحامولي .

الهدف من التأسيسات : نشر الثقافة والفنون والآداب في جميع أنحاء مصر .

الوسائل : إصدار الكتب والمطبوعات ، إقامة المعارض ، تنظيم الرحلات ، وإصدار الجرائد والمجلات .

العضوية : يرأسه السيد وزير المعارف ، ويضم إليه ممثلين من مختلف الجهات العلمية والفنية .

المقر : يقع في مبنى وزارة المعارف ، القاهرة .

التمويل : يمول من ميزانية الدولة ، ومن تبرعات الأفراد والهيئات .

النتائج : أصدر المجمع حتى الآن عدداً كبيراً من الكتب والمطبوعات ، وأقام عدة معارض ، وتنظيم رحلات علمية وفنية .



تخص هذه الأشعة أو الجزء الأكبر منها .

قليل من التأمل وغور إلى الخسب البسيط يجتثنا نذكر  
العدد الكبير من هذه الجسيمات التي تنشق هذه الوهباء التي  
لا يحسبها الآن من هذا الهدم سوى سقوط النجف للصوى ،  
فهذه الثقافات الكونية الناعمة تنشق الوهباء الخالصة بمعدل دقيقة  
على كل سنتين مريع في كل دقيقة ، أى أن خسة آلاف من هذه  
الثقافات الناعمة تنشق في كل دقيقة كل واحدة من الوهباء  
المدودة ؛ بينما كان لا يتخطى في مثل هذه الفترة وحى في وضعا  
الأول ، بضوء إرسله والصور ، سوى قذبتين أو ثلاث ؛ وقد  
لا يتخطى واحدة من هذه الثقافات ، وفي ظنى أن الذين تأملوا نقلها  
من مكاتبها الأولى وأزجوها من راحتها الأدبية ، لم يبرروا هذه  
الثقافات الناعمة أية التفاتة ، فهم لا يبررونها . ومن يدري ؟ قد  
تكون هذه الثقافات مدمرة لها على طول الزمن ومثلثة لتناصر  
وجودها . أو يصح لنا إذن أن نشكك أنه كان خلوق منشى الحرم  
الأكبر نوع من التفرقة جعلته شعر بضرورة بناء عرش في  
ضخامة الحرم لحمايته وقائه من كل عوامل التبدد ؟

\*\*\*

لا شك أن خوف وأسئلة كانوا يملكون الأشعة الكونية ؛  
وكأنهم عدوا إلى الاحتياط من تلك الأشعة التي تلخص في هذا  
التقال موضوعها ، والتي تعد من أعجب ما نعرفه في مراحل العلم  
الحديث بقوة بلائها التي تفوق آلاف الرات طاقة أشعة الزايموم  
وقوة اختراقها للأشياء ، فتخترق ما يبلغ سمكه بضعة أمثاله من  
الزجاج . وقد شرحنا كيف يستطيع البلاء تسجيل صور  
مساكن جسيماتها بعد اختراقها كتلة كبيرة من المادة ، وشرحنا  
كيف يسمون إنذاراً بمرور قذائفها إلى لها أقوى الأثر على  
المادة التي تخترقها

## قروض

للدكتور محمد محمود غالى

—

تخترقنا جيها الأشعة الكونية أو الأشعة الناعمة كما يسمونها ،  
أحياء كننا أم أمواتا ، شيئا كنا أم شيئا ، تنفذ فينا جيها  
بقدر واحد . ترى هل يجد هذا الفتق الهام في أجسامنا الذي  
بلائنا من اللذات ملامحاً لوجودنا ومساعداً على قناتنا ؟  
أوحى على التفتيش من ذلك . أميل إلى الاعتقاد بأنها مبيدة لنا  
مهلكة لحياتنا . متى كان المدم من عوامل البقاء ، والتفتت  
مدام الحياة لا إقناء ؟

إلى التحف للمصرى وإلى الطابق الثالث منه تناولوا حديثاً  
من الزل الذي أقام فيه بسير لا كمر للبر السابق لصحة الأكر ،  
عشرين موباء لقراصة مصر القاسمين ، يتلون ثلاثين قرناً  
أو يزيد من أذى المصور في كرخ البشر . ويكفى لتعريف  
هذه الفترة المبيدة التي خلت أن نذكر ، أنها الفترة التي كثر  
الإنسان فيها موارنه الأولى وعلمه البدائية التي كانت سبباً  
وأساساً لظفر ما نملك اليوم من مبادئ وعلم . فالمطلقة متصلة  
إذ كان هؤلاء البرك الأولين ولؤثرتهم بأوامرهم والأخذين  
بتعلمهم الفضل الأول في كثير مما نعرفه اليوم .

هذه الوهباء الهامدة ظلت مستمرة قروناً عديدة ، لا يحسبها  
ما حولها من لغات عديدة ، أو ما يحيط بها من صناديق عملة  
بالذهب والفضة ، من الهدم البرى والبشيت الماحل للحادين  
حما من اختراق جسيمات الأشعة الكونية لها ، بقدر ما يحسبها  
طبقات الرجال والصور التي تمل الأناكى التي وجدت فيها ،  
فإن هذه الطبقات البهيمية من سطح الأرض بشرات الأما



٧٠٠ كيلومتر وملاحظة أن هذا جزء يسير بالنسبة إلى نصف قطر الأرض، فإنه من السهل أن نؤكد أنه لا يمكن لهذه الإلكترونات أن تكون موزعة بالتساوي حول سطح الكرة الأرضية، وحيث أن توزيع المواسف نفسها ليس توزيعاً متساوياً فوق سطح الأرض فإنه من الصعب تلميل ثبات الجزء الرئيسى من الأشعة الكونية شيئاً لا يزيد التشعير فيه عن  $\frac{1}{1000}$ .

وما يقال عن الإلكترونات المجاهدة من المواسف يقال عن الإلكترونات المجاهدة عن السحب المادية. فبما أن كانت أكثر انتظاماً في توزيعها حول الأرض إلا أن الطاقة الحادة عنها لا يمكن أن تسبب الطاقة المتغيرة للوجود في الإلكترونات الأشعة الكونية. كل هذا لا يمنع أن السحب المصحوبة بمواسف شديدة يمكن أن تكون قسماً من الجزء الزخو في الأشعة الكونية، وقد

بين ذلك شوتلاند وفيلجوان<sup>(١)</sup> Schonland et-Viljoen

على أن من الصعب جداً أن تتخيل ملة أرضية أخرى تكون منشأ الأشعة الكونية. فبما يستحيل معها كانت الحالة الكهربائية للبطاقات العليا من الجو أن تتصور مجالاً كهربائياً عمودياً على الأرض يكون عليها بحيث يكون مستمراً وتكون له مثل هذه الطاقة ولو أننا وافقنا على أن يكون منشأ الأشعة الكونية خارجاً عن نطاق الكرة الأرضية فإن ثبات شدةها التناهي شيئاً في الزمن يضطرنا إلى أن نفترض أن لها المواسف ذاتها في الجزء الكون فلكون في مجموعه

فالشس لا يمكن إذن أن تكون مصدرها لهذه الأشعة. كذلك التجمم للكوكبة للجمرة، لأن هذه الجرم في موزعة توزيعاً منتظماً حول الأرض. فلا كانت الشمس مصدرها لاختلفت شدةها مع الوقت الشمسى. ولو كانت الجمة منشأها لاختلفت شدةها مع الوقت التجمى. وهذا الاختلاف أو ذاك لا وجود له بالرة، وبخاصة في الجسيمات الصلبة أو القوة من هذه الأشعة

وما يقال عن الجمة يقال عن العوالم الأخرى التي ليست موزعة توزيعاً منتظماً حول الكون الثاني على أنه لا يمكن أن يكون مصدر الأشعة الكونية الماخيلة للتجمم، لأن طاقة الأشعة في هذه الحالة تصبح ضعيفة لاخترافها كل مادة التجمم

(١) عناصر الجمة للكوكبة الإنجليزية ١٤٠ ص ٢١٤ (١٩٣٣)

فيتمثلان شدة الأشعة وتغيرها مع الزمن بعد اختراق ١٠ م من الرصاص و ٢٠ م منه، ولا ترى فيها أثر لآى تشعير في شدة الأشعة بل ترى ثباتها على محور الساعات، وهذا يثبت أن الجزء الصلب من الأشعة الكونية أى الأشعة الكونية الأولى قبل اختراقها الجو غير مرتبط بالشمس بأى حال من الأحوال وللوضوع الرابع فهو دراسة الأشعة مع المجال للتناطيسى الأرضى، وهو دراسة واقعية وعلمية عوضاً عما بها علماء كثر يذكرونهم ستورمر Stormer، وزى ألا تعرض له في هذه المظنون لمصوغه وعدم قاذمة للتأري على أن استعراض هذه المسائل ولو على هذا النحو المختصر يفيدنا الآن في مناقشة أصل الأشعة الكونية وسرد كل الفروض التي يقترحها العلماء في مصدرها.

\*\*\*

في نظريات العالم الكبير س. ت. ر. ولسون<sup>(٢)</sup> (C. T. R. Wilson) - ص ١٩٢٥ و ١٩٢٩ يفرض أن يكون منشأ الأشعة النافذة هو المجال الكهربائى الحادث من المواسف الجوية (Orages)، وقد بين أن الإلكترونات تنفذ في هذا المجال بتدرج مجموع الطاقة الحادة من فرق الشغل الكهربائى بين التدرج الشبعية بالكهرباء، وتبلغ هذه الطاقة آلاف الملايين من الفولتات. على أن اختراق بعض جسيمات الأشعة الكونية أعماقاً من المياه يزيد في بعض الأحيان عن الـ ٥٠٠ متر يتطلب طاقة أكبر بكثير من الطاقة للذرة. ومن السهل أن نرى أيضاً أنه لا يمكن باتباع الرأى القديم أن نفسر التشعير الحادث في شدة الأشعة مع خطوط العرض وهو التشعير الذى سبق أن شرعناه. وعلى وفق آراء ولسون تنفذ الإلكترونات في المواسف لأعلى السحب المصبة بالكهرباء ثم تتحى مساراتها بوجود المجال التناطيسى الأرضى حتى تصل إلى سطح الأرض. ومع ملاحظة أن نصف قطر الانحناء لألكترونات هذه الطاقة النافذة لا يتجاوز

(١) س. ت. ر. ولسون مجموعة تجارب كهرج الطبيعية ٢٢ ص ٥٢٤ (١٩٢٤) ومجموعة الجمة الطبيعية لعدد ٣٧ ص ٢٢ (١٩٢٥) وجمرة معد فراكتين ٢٠٨ ص ١٠ (١٩٣٥)

ملحوظة: أتيينا في كتابه الرابع الطريقة الأرثوذكسية وتلخص في ذكر اسم الراجح لنسرة المجد أوانجرام، ثم الصيغة ثم السنة وهي طريقة مختصرة جداً لولائها كتاب العربية

كان ذلك أمنية بعيدة المنال  
أنا الذي بعد ما تعلم العرب في كتابنا الذي نأتمن به قلوبنا على كل غيب  
باسم لو لو يطعن فقهنا في ذلك لأدبني فوق ما لا يتصور  
استعمالنا في التفتيح الذي لو لو يطعن فقهنا في ذلك لأدبني فوق ما لا يتصور  
أنه يفتنهم بلين. لكن تقف على حقائق المسألة: إننا نريد أن نطالع كتاب  
الحياة في كل يوم. والذين يملكون ذلك على طاعتهم للكتاب والذين يملكون  
الجلد يترس من هذا الأمر في الشقة العربية. إن كل طالع في كل يوم  
الذين يملكون - مشروط - بوسنة ٢١٠٥  
أرفضوا كل عتبة غير مكتوب عليها: تعبئة غابرة الشرق جنة قوتية



## مَنْ هُنَا وَمَنْ هُنَاكَ

والصنّيع وهي المواد الأولية للصناعات ، من بلاد غير بلاده ولم تكن بلاد المينة قد عرفت جيولوجيا قبل الفتح الإيطالي، ولكن قد تبين أخيراً أن هذه البلاد تحتوي على أكبر مناجم للبلاتين والذهب والفضة والنحاس والجديد واليورانيوم والرماس والنفط والزيوت ( وهو أهم ما تصبو إليه إيطاليا ) وهذه مواد ذات قيمة لا تقدر، وهي ولا شك تستحق ما بذل لأجلها من الشغلات. فلا يسهل أن يقال إن التوسع الإيطالي في تلك البلاد كان يقتضيه ازدياد عدد السكان في إيطاليا مع ما هو معروف من رعاة الجور في تلك البلاد ، وعدم ملاسته للايطاليين بحال من الأحوال

أما ألمانيا فنحن نحصل في ما يكتسبها من الذهب ، إلا أن تسياع الأراض والورون جعلها تشكل في بلاد أخرى في الحيزول في العديد والذهب . وقد استورد منها في العام الماضي ٢٠ مليون طن . ولا شك أن ألمانيا مهما أن تطلعت على توريد هذه المواد إبان الحرب ، ولا يمكن ذلك إلا إذا وضت البلاد التي تودعها تحت إشرافها ( يقصد تشيكوسلوفاكيا )

أما إسبانيا فإذا تقدم للأمر التي هم بها سياسياً ؟ ما لا شك فيه أن الثروة المدنية لتلك البلاد لا يستهان بها ، فهي تحتوي على موارد عظيمة لتجديد المناز والسلب والنحاس وغيرها من المعادن التي تستوردها ألمانيا من الخارج ...

ومكثدا حيناً وجننا النظر وجداً المواد الصناعية هي المحرك لتلك الأمم والمخاطر لها على القطن والحرب

**الحب والقوف - هي حمزة « جود أوله »**

لكي نتخلص من مخاوفنا في الحياة ، يجب علينا أن نكون على وقآن معها . قال أحد الحكماء : « إن الحب الخالص يزيل الخوف ، إذ أن الخوف ينقض الحب . ولا يوجد قول أصيد من هذا القول . » فضع حين تكون على وقآن مع الحياة، مارفها وتجاربها وكل خلقية فيها غلا شيء مخافة . إذ أننا في هذه الحالة نمش مع كون صديقي ... وكما يقول لهارود كرايتر في شعير

**كفاح الركنات فروع زرع المعاد - من ذي سيفك ويكر**

تتأس قوة الأمم في هذه الأيام بتعداد ما لديها من الصناعات؛ فالصناعة هي أساس المدنية الحديثة ، تستطيع الأمة بها أن تتوفر على المصادر الأساسية التي يتوقف عليها كيانها وهي إحراز الثروة المالية ، والمحافظة على الحدود ، وزيادة السلاح ... والصناعة هي السند الوحيد الذي يمكن أن يمول عليه تحمل أعباء الإدارة الحديثة ، وإحراز اللال الوافر لتغيير شئونها . وما لا شك فيه أن الأمم التي لها شهرة في عالم الصناعة تحرس دائماً على الاحتفاظ بكيانها الصناعي ، ولا يتيسر ذلك إلا بوجود الخامات الجيدة التي تتوقف عليها الصناعات

فإذا أتبع لنا أن ننحس الآلة الميكانيكية لإحدى الطائرات وجندنا، تتركب من معادن كثيرة قد لا تقل أنواعها المختلفة عن عشرين نوعاً . ولا يمكن أن يصنع مادة واحدة من المواد التي تتركب منها دون أن نضحي بشيء من قيمتها

قد يقال من تغيير الخامات واستبدال مواد صناعية بها ، ولكن هذا إذا صح فإل حد محدود ، إذ أن الخامات المدنية لها قوى وخصائص لا تتق إحداها عن الأخرى كل التنا

ونستخرج المادتين من النتائج الخاطئة بها ، فلذا أهور وجوها لا يمكن الحصول على ما يقوم مقامها في الصناعة . فلذا لم توفق الدولة إلى الحصول على مدد لصناعة من الصناعات ، فإن الخسارة لا تقف عند شياح هذه الصناعة فيها ، ولكنها تقع على نظام الفلسفة على وجه العموم

فالأمم التي تريد التوسع والتفوذ، يجب أن تستحوذ على أكبر مفيد من الخامات لصناعاتها . فلذا كان الأمر كذلك ، تبيئت لنا تلك الصلة التي تربط بين النشاط السياسي والحصول على الخامات فلذا دقنا النقر في مركز إيطاليا مثلاً، وجداً أن هذه الأمة لا تملك مورداً واحداً نوع من المواد المدنية . وليس في مقدور موسوليني أن يخلق من إيطاليا قوة إذا تشكل على الأرواق وجدها. فهو يلجأ إلى استبدال الفحم والزيوت والحديد والتكامل والتنسويم

أراك كبيراً في هذا الجؤس الذي يشمل عدداً غير قليل من الأمهات، وعلى الأخص نظام اللبن والولايات الثاني والأربعين، فإن هذا النظام الخلقى في أمريكا لا يزال على جانب عظيم من الجرد وقد كان الرئيس روزفلت أول من فكر جيداً في إصلاح هذه الحال. ولا غمراً فهذا الرجل معروف بمشروعه العظيمة ومخططة الناجحة في إصلاح تلك البلاد. وقد انتخب رئيساً للولايات المتحدة سنة ١٩٣٣ في أشد الأوقات وأحرجها بالنسبة لحالة البلاد التجارية. فقلب وجهه المنظر لإصلاح هذه الحال، وقد كان أهم المشروعات التي وضعا في هذا الصدد، هو مشروع (مساعدة الضرورة) الذي شمل أعزاء البلاد، واتصف به ملايين من المال الماطلين لمدة سنتين.

وقد كلفت الحكومة هذا المشروع ١٥٠ مليون من الجنيهات، وهو مبلغ ليس بالكثير لإحياء أمة. ولم يكف روزفلت هذه التجربة التي استغدا بها عدد كبير من السكان، فأوقف قانون الضرورة وأحل محل نظاماً دائماً للمال الماطلين. وقد بذل في هذا الشأن أحسن مجهود. يراه العالم في مثل هذه الأحوال... فاعلم أن حكومة الولايات المتحدة لا تحصل كل هذه الحاجة، ولا تستطيع أن تقوم بأودك بالأسوأ، وأرسكين، ولكنها ستأخذ بيد المال القادرين الذين لا يجدون لهم عملاً، لا بأمدادهم بل بالمال ولكن بإيجاد عمل دائم لهم. إن نظام إحياء المال الماطلين في إنجلترا لم يرق روزفلت، فاعلم أن أمريكا لا تتردد على نظام الإغاثة المالية بحال من الأحوال، لا لتفاد أن أساطيد المال بدون عمل مسببة للأخلاق، وإنما لأن لا يد من اللمة فهي تنطلي في حالات المرض، وبعد بها المساجير والأمهات ذوات الأطفال.

وقد أبدى روزفلت شجاعة عظيمة في تنفيذ هذا الرأي، فاستدعى صديقه مستر هارلي هويكن وهو رجل ذكى قضى حياته في عمارة الأعمال، وعينه وزيراً وكلفه بإيجاد سلسلة من الأعمال الصالحة في البلاد، لتشغيل المال الماطلين من أسكا إلى بنيا، ولإيقينه بشيود كثيرة، ولإجترار عليه شروطاً تقيده، ولكنه حتم عليه أن يعمل سائر الأعمال التي يقوم بها هؤلاء المال كافة للدولة. وقد قام مستر هويكن بهذا العمل بكفاءة وجدارة وأوجد في الحال أعمالاً دائمة لثلاثة ملايين من المال الماطلين. ونستطيع أن نؤكد أن هذه الأعمال على جانب كبير من الفائدة للبلاد.

للتصور: نترحم كل القوى المالية إلى تحقيق مسرانا الأبدية. فإذا صب الحب إلى قلب الإنسان، واتصلت وشائجه بشأن من البشورة، أصبح هذا الشأن قريباً من نفسه كل الترف، فهو لا يقيفه ولكنه يسهه ويؤدى به إلى السعادة.

ليس من الصبر أن توفق عرى الآفة مع البكون حتى ترتبط نفوسنا بكل ذرة فيه. وعند ذلك نرى أن كل شيء يعمل لأجلنا - بذل أن يعمل جيداً - ويبحث عن سرور دائم يشتملنا فلا نحزن شيئاً نبتليها به الحياة، لأننا نعلم أن الحياة التي نوالها ستوصلنا إلى ما نريد، وهؤلاء إلى سعادة أكبر مما كنا نظن. إن كل شيء يعمل لسعادة هؤلاء الذين يعملون مع الله؛ يجب أن تكون أسدء البكون، أسدء الحياة وتجاربها، أسدء لكل خير، أسدء لكل نظام واتساق لتكون في وحدة كامة مع الحياة. إن الحياة لمن عظم وقوة الحب، ظهرنا أن تؤدي دورنا في هذا القرن، وسرنا على توقع نهاية المسيحية، كانت حياتنا جزءاً من طين الحياة الطويل، فتتارقت الخافون جميعاً إذ ما نأسى أن تقبل بنا الحياضون أن نرشد من سمادتنا ونعسا بالسرور الأبدى. إن الانسجام الأبدى والنظام يشتمل البكون على السلام، غلبنا أن نضع أنفسنا وفق إرادتهما ونسارهما. فنظام الحياة لا يمكن أن يتبدل ليسرنا به، أو يصيرنا به، وليس من الضروري أن يكون كذلك. ولكن الواجب أن نسير نحن الحياة، عند ذلك نجد أن لا شيء يقيتنا فيها، لأننا نكون قد دخلنا في وحدة البكون الذي ارتبطنا ولناه بالحب والرحمة.

حول مشكلة الماطلين في أمريكا - سه زى لسر انو تجلير

يظن الكثيرون أن أمريكا أمة غنية لا يعرف الفقر إلى أهلها سيكر. ويستند الكثيرون أن مستوى المعيشة في هذه البلاد ممتاز عن غيره في سائر بلاد العالم؛ ولكن قل أن يعرف هؤلاء أن في هذه الأمة التي يبلغ عدد سكانها مائة واثنتين مليوناً من الأنفس، عدداً غير قليل من أبناءها يعانون أشد أنواع البقاة والفقر. وأستطيع أن أقول إن نسبة هؤلاء البائسين الذين يعيشون في فقر مدقع في بلاد أمريكا أكثر منها في بريطانيا العظمى. إذ أدت عدم المال الماطلين في أمريكا زيد كثيراً على عديم في بريطانيا. وإننا كان هؤلاء المال لا يعرف عديم الضبط إلى الآن، فهم لا يتلون على أي حال عن عشرة ملايين من سكان تلك البلاد. ولا شك أن لنظام الإدارى والاجتماعى في أمريكا



### ١ - «مناوأة الخمر والنعاس» - وضع التي «موشه»

في العدد السابق من الرسالة خُصت التطبيق على محاضرة حافظ عتيق بلشا بهذه الجملة : « أما شتم الخمر والنعاس ؟ » . وكان عرضي التمريض بحاجة من يابسهام أمر الثقافة في هذا البلد بد « الموظفين المختصين » مع إهمال الشباب القادرين المستعيرين وأما « وضع التي «موشه» فيدخل تحتها كل شيء دار الأكر البرية وعلى استبعاد أهل الكتابة عندما

وعلى هذا المجهول سيبدو بعض ما أنا كاتب في هذا الجلب من الرسالة : « وذلك بعد استئذان صاحبها وهو من يقصد وجه الإصلاح .. ولن أطلب فيه أن يكتب غير الحق خلا أوثر هو في ولا أجتني غشبا »

### ٢ - فتور الحركة الأدبية في مصر

من غريب الاتفاق أن يصح الأستاذ توفيق الحكيم في العدد السابق بجماس الأدباء إذ يقول : « كل شيء ( يعني الكتب والتأليف ) يمر في خور ... القلة بسيطة ، ما من أحد في هذا البلد يتدو عليه التخصص اللبب لثمنون الفكر والأدب . إن علة الفتور هي الأدباء أنفسهم ... لهم يكتبون في الأدب ويكتبهم

ومن أهم هذه الأعمال وأكثرها طرافة تسخير الكمية الذين لا عمل لهم في عمل مناجيع لجميع الأعمال الفنية في أمريكا ، وتسخير النساء في عمل ملابس للبل الماطلين ، وإنشاء مبلوح للمثليين والفنانين الماطلين . هذا عدا الأعمال الزراعية والنفقات والمؤسسات التي تتطلبها البلاد . وقد أفتقت الحكومة الأمريكية مبالغ طائلة في تنفيذ هذا المشروع ، وهي وإن كانت ترى أن إيجاد أعمال هؤلاء يكفلها أموالاً أكثر من التي تكفلها لو اكتفت بإعطاء المومة للالة لهم . إلا أنها تعتقد أن في عملها هذا محافظة على كرامتهم وروعة لأخلاصهم

ناعتسون . إن أفلامهم لا تثير في جو الفكر حراكا . وهنا الفرق بين أدبائنا وأدباء أوروبا »

أن يكتب الأدباء « كهم ناعتسون » ذلك لا يقع موقع العلة ، بل ذلك مظهر من مظاهر الفتور أو قل مظهره الأسطع . إنما العلة تدب إلى ما وراء هذا . العلة في انطواء كل واحد من الأدباء على نفسه وتشتته بأحارب واحد وتجاوزه بالتأري

تري الأديب للمصري لا يعني بما يجرى حوله كأنه المؤلف الفرد . على أن الأديب سجل مهم إذ يدون مجرى التأليف ، وفيه الأذمان إلى كتاب أو مذهب أو ظاهرة اجتماعية أو شيق منوي . ولربما فطن أديب إلى ذلك فإذا به في قالب الأمر وأكثر الحال ينوه بصديق أو يقع في عدو أو يهمل كتاباً من الكتب جيلاً فنه أو أنكاراً لنفسه أو انتقاء لصاحبه أو تسامياً . أما التباي فيدل على ذهاب بعضهم بأنفسهم على كل أحد وذلك من باب الترو ، وقصة الفرور مرفوعة . وأما الانتقاء فيدل على بريق الصدر بالقد ، وصر هذا إلى الحدادة في إقبال أسنة على صناعة التأليف . وأما أنكار النفس فرجسه إلى خفة الثقة بالنفس وما ينشأ من ذلك من خشية المنافسين . وأما الجهل بفن الكتب فلتشيت الأدباء بأسلوب واحد

وتشتت الأدباء بأسلوب واحد أن يتجهزوا إلى طريقة من التأليف أو يهيموا بأدب من الأدب ، فيقفوا عندها غلظاً منهم أن ما يليها أو يخرج منها لا وزن له

وأما يهون الأدب بالتأري فلهب في تلك الكتب التي تخرج للناس وإن هي إلا طائفة من « المسترسلات » Essays أهي مجموعة من المقالات اللاحقة بفن الإنشاء ( بمثابة الدرس ) لمن يزال الأدب عندها قاعاً حتى يدرك الأديب أن المقالات الإنسانية لا تسوي كتاباً : المقالات للجمهور الضخم ، وفيه الأستاذ واليقال وفيأش الزاوية ، والكتاب للقرأ . نعم إن المقالات

بَيِّنَا لَهُ الْآيَاتِ وَمَا عَمِدَ إِلَّا رَسُولٌ ، وَكَانَ مَوْفَقًا فِي اخْتِيَارِهَا ،  
ثُمَّ أَطَاعَ عَرِيفَ الْحَلِيقَةِ الْأَسَاطِيفِ السَّامِرَاتِي مَدِيرَ الْخَفَايَا وَالنَّشْرِ  
أَنَّ الْكَلَامَ لِعَلْفَةِ تَوْرِي السَّيِّدِ بِنَا الْإِلَهِيِّ رَجَبِ النَّبِيِّ ،  
وَتَكَلَّمَ عَنِ الْوَرَبِ فِي الْجَالِيَةِ وَوَصَفَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ تَأَخُّرٍ  
وَجَهْلٍ وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ . سَدَّ اتِّعَاضَهُ مَعْدًا مِنَ التَّقَدُّمِ ، وَإِنَّمَا ،  
وَعَرَضَ لِقُودِ الْبَرَقِ إِلَى الْإِلَهِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَصَفَ هَذِهِ  
الزَّادَةَ بِهَا إِجْدَادَ الصَّلَاةِ بَيْنَ الْبَرَقِ وَالْأَشْرَةِ الْحَاقِيَةِ . ثُمَّ تَكَلَّمَ  
عَنِ آثَرِ الْبَرَقِ فِي نَشْرِ الْإِسْلَامِ وَصَلَّحَهُ عَلَى الْأَيَّامِ بِهَذِهِ الْأَسْبَابِ  
الْمُنْجِيَةِ ، وَخَلَصَ إِلَى الْكَلَامِ عَلَى الْعَلَمِ حَسِينٍ وَمَا بَقِيَ مِنْ أَسْبَابِ  
وَعَلَى ابْنِهِ وَخَفِيهِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ . ثُمَّ صَرَّحَ بِأَنَّ الْكَلَامَ سَيُورِاسَ  
الْعِلِّ فِي سَبِيلِ الْفَلَسَفَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَخَتَمَ كَلِمَةَ بَرَفِ الْفِكْرِ إِلَى الْأُمَّةِ  
الْعَرَبِيَّةِ لِلْعَقَّةِ فِي وَفُودِهَا

ثم قدم الحريف دولة لثقي الحارث بك رئيس الوزراء الشامية  
السابقة الذي أتى كعامة طيبة يبين لها عظم الفاجعة بنزاري، وأمر  
الحسين وأسرة في كرخ العرب، وذكر بإشكر موقف الملك  
غزالي من الفاجعة شمله وجرحه، وآمن أن اللام وأهله سيقون  
ذاكرين له شاكرون، وخرج بوجهه للشاعر والأديب بين البلدين  
ثم قدم سماعة حمد الباسل باشا فائق كعامة انتصحا بذلك  
الاتفاق في الموضوع والتفكر في الطلب كلها، وأن ذلك يدل  
على اتفاق المواقف والشعور، ثم تكلم من فورة الحسين وبنه  
أشتر إلى أن انتهى إلى غزالي وفيصل الثاني (الصغير بنه  
الكبير بأمته). وأتى على حسن اختيار الوصي وعزى العراق  
بسمه مصر ورجا له التقدم والجلد

ثم تكلم جمال بك الحسيني مندوب اللجنة العربية باسم فلسطين  
 فيقول: أن الكوارث تنشأ القوة وأن امتحان الرأى بالفتكيات  
 لم يكسبه إلا قوة وصبراً. ووصف روعة الصليب بتنازى وآلام  
 البلاد العربية ولا سيما فلسطين وعمل تآزى في سبيلها ،  
 وأعلن أنها لن تنسى عمله ولن تنسى مبدأ جده الأعظم  
 الرسول المصطفى

ثم أتى الأستاذ على الجلام مدوب وزارة المعارف المصرية  
 قسيمة دالية افتتحها بالكاء على النصار الحز ( فما أغنى البكاء  
 ولا أبعد )، وعلى التيات التي ذوي وجوة الفار التي انفلتت  
 ووصف ( لوعة مكلوم التؤاد ) وذكر أنه الفهم ( هو الفهم  
 ما مضت بخير بيته، فيعصنا سوا (؟) ويترنا بعيداً ) وأنه لا يفرق

تسيطرون بقراءة أفرادها كانوا من الناطقين وقتب في نشاطهم إذا كانوا من العرب... الكتاب ينشر لتي فيا أعلم، والقالات لتعجب، على الخالب. وكل ما منه لبقاء يستمر الروية والاجتهاد والراجعة بل الخلق، والخلق لا يواتيك كل يوم

إلى أن ذكر أن أوائق غیری على أن التراء المرسین لا یقلون  
سوی أب التلیة والإنشاء التلیی . فانی - وإن عرفت  
جایة منج وادوب وأمواله فی نشاطهم التلیی - لا یعتقد أن  
نهم من رفیع عن الشر التلی لا ینب عاصفة ، ولا یصفق  
موج ، وعن التقد الأخذ بالتواهم دون البواطن ، وعن القصة  
المسرودة سرداً ، وعن السرحة الباکة أو اللهذبة ، وعن القالة  
العابرة کا یقال اليوم ، وإن قلت : أحرسی سائر التراء ؟ قلت :  
لک ما تشاء ، ولكن الأدب لا یجیباً فی أبنی تری یصح التلی  
لیستین به علی رکوب غطار السکة الحدیدیه أو علی إغراض الجفن  
إذا کان من یشکون الأرق .

هذا ومن مساوىء الملة الأولى سوى انطواء الأدب على نفسه  
أن أديباء اليوم هم الحاكم المزدوي . فهذان سادتان كرهنا وفننا  
هذه الستة لأديبين ؟ فلم يمتد الأول إلا واحد ، وأما الثاني  
فمن نصرة ؟ أين التنبؤ للفكر الحر ؟ ألا عني أن يذكر أديبنا  
أن الفرد مستضعف .

كل ذلك يمثل قور الحركة الأدبية . وعجل القول بأن  
الكتاب لا يحدث حدثاً إلا في النادرة ، إما لغفلة حالة الأعلام له  
أم لغفلة شأنه ؛ وأن القارئ الجيد لا يكتسب أدباً رخيصاً بل ينجح به ،  
وأن جبهة الأعداء لا يضمنون أمواتهم بعضها إلى بعض حتى  
يخس الناس أنهم مستيقظون .

حفرة تأييد الملك غازي الكبرى في بغداد

كل يوم الأحد ١٤ مايو من أيار بتدبير الترم. وما أكرت  
الأيام الترم في بنبادا وكانت قائمة بوفود للبرية من كافة أطفالها.  
وكان الناس في كل ندى وقهوة ومثل مصتين إلى صناديق  
الإذاعة التي تنقطع منذ التداية البكرة إلى غل الخيل من بث  
الخطب والكلمات والقصائد والفتوحات تتشبهها ألبت الذكر  
الحكيم يطوها للشعبة من قراء بنبادا، وعلى رأسهم القارئون  
الأشهران الحاج محمود عبد الوهاب والملاهي

أما الحفلة الكبرى التي شدت إليها الرجال ، فقد أقيمت في (نحو الأمانة) في منتصف الساعة الرابعة فافتتحها للإمام هدى

ثم قرأ طالب مشتاق بك طائفة من البرقيات الواردة من روضة النحاس بلشا من مصر، وسعادة الله كنور شهبند من دمشق، والشمسوى بك، وخليل كيت بك، والأستاذ خليل مطران من مصر، وعصبة السمل القوي من دمشق، والأستاذ صبرى السمل، ومعالى شكرى بك التوتلى .

ثم أتى الأستاذ الشيخ يوسف الحازن كلمة لبنان، وبين أن روابط الجهاد تؤلف بينه وبين العراق، وذكر فضل البيت الهاشمي على العرب، وأن قد (حدث به الركبان في الحل والحرم) (1) ووصف شباب نازى وتحسن كلامه أياكاً في الشباب، ووصف جماله وذكر أن الله جميل يحب الجمال... وبين موقفه من الفتنة الأتورية بكلام كله استعارات ومجازات وتضمينات شعرية... وشبه نازى بهزى الرابع الذى وصفه شاعر بأنه أخذ الملك بالارث وافتتح سما، وشبه فيصل الصغير بفرس الأربع عشر الذى ولّى الملك سبياً ورجاً له مثل أيام فارس، وكانت كلمته حافلة بالمعنى، وفيها وصف لفتنة .

ثم أتى السيد بهاء الدين طوفان قصيدة الشاعر الشيخ فؤاد بلشا الخليل وحى لامية أولها (أذكر باق والعروش ترول) وصف فيها نشأة بنغازى في أرض الحرم، ونحوه ونفسه الآية، ووصف حياته بأنها حلم أعقبه حيرة وفزعول، ووصف حزنه على الفتنة، ونحى أن يكون له مناصير داود ليريه ولكنه عاجز، ووصف عيه وبجزه وتجمع بأنه الطليق الحر، ولكنه غدا اليوم مقيداً . والقصيدة قصيرة أشبه بمقطوعة من شعر الخليل منها بقصائده الطول

ثم أتى مندوب الأزهر كلمة ناقصتها بنعم الله، وانرد بهذا الاختراع المبارك بوزن سائر خطابه الخفة، وبين أن الحياة مراحل أربعا كل واحدة أوسع من التى قبلها وأطول مدة، ومن حياة الجنين وحياة الدنيا وحياة البرزخ وحياة الخلد في النعيم أو الجحيم . وتكلم عن الرحلة الإسلامية وأنها في وسائل السلام العام، وبين مبلغ القصيدة بنغازى والأمل في فيصل، ودعا إلى القوة وثق اليأس. وكانت كلمة طيبة ولكنها كانت أشبه في مقصدها يبحث على منها بجنبة تأييدية

ثم أتى الأستاذ أكرم زعيتر من فلسطين كلمة حامية قوية وصف فيها جهاد فلسطين، وتكلم عن اهتمام الملك الراحل بخصيتها، وعرض صورة خيالة مؤثرة للبال: الملك الذى أحياها

بين ملك وعبد، ووصف الصواب أوصافاً طيبة تنطق على كل مصعب، وتصلح لكل ميت، فهد (على باده في كل ركة) هذا المبدأ، وأطلقاً نور الشمس، وقرق الأنفس، وأبكي الترك والهند (ولا تنس أن التناقية دالية)، أما ما يخص به الراحل الكريم، ويصفه به، فهو أنا فقدته وبان الشباب، وأن شمائله تفيض مبكراً وأكره نداءه، وأنه كان حساماً بيد الله فصاحت الأرض له عمداً، وذكر اسمه بعد قتال :

يقودهم النازى إلى حسيب غاية

فأكرم به ملكاً وأكرم بهم جندا  
كل غبار السيف في ملحوتهم

سلاف من القردوس مازجت للنداء  
وجاء في القصيدة أبيات حلوة جيدة، ولكنها على حوائى للوضوح كقولها :

لمن في سجل اليد أول صفحة  
ومن كتب الجيد البين يصفه  
على حجة الدنيا قيد كتيبها الجدا  
ثم غلب (حاملة وادى الراندين). وسألها الترتق ويطعها إلى العصر، وتكلم عن دجلة والفرات وجاء بأبيات حلوة ثم أحس بأنه لم يقل إلى الآن شيئاً من الملك غازى بإتقان فماد يصفه... مضى الهاشمى التمسح زين شبابهم وأهرقم خلأ وأكرمهم جدا  
ففى ثبت الأمل من حيث كفه !!

واكتفى بذلك . فانتقل إلى وصف سفره إلى بغداد والتعب واجتاد، وسلكه الصحراء، وعنده الساعات وسأله، وأنه جاء بقضى للمروبة حقها . ثم ختم قصيدته بالسلام على غازى وعلى الذى من بعده (كانا يقول للتضيمون...) وقد كان إنقاؤه مؤثراً . وأسلوب القصيدة خلوص، وإن كانت في غير اللوح، وكان في الإمكان رد معانيها إلى مواضعها من الواوون الطيوة...

ثم قرأ الأستاذ هبة الأثرى الفتى في وزارة المعارف كلمة معالى الله كنور مهكل بلشا الذى أعلن أسفه على حربه من حضور الخفة، ووصف أثر الأذى في جميع القلوب، وبين أن العرب كلهم أسرة واحدة كان للفتنة من أخطاها وإن الناجية فيه عظيمة، إذ قدته شبهه ملكاً، وقد ابنه أبا راء . وتكلم عن اتجاه العراق إلى الوحدة العربية، وأصغته بحدث جمع غفلة نوري السيد بلشا، ثم بين ويا العرب في العراق ومملكه الجديد، ومشاركة مصر إليه في أماله وآلامه

ليس بين الرقاق الشام حد . هدم الله ما بناه من حدود  
ووصف جيش الرقاق الذي يمزو قبة أفلاك ... وتمجد له  
الدنيا ... وجعل الشام في ذمة الرسمى على عرش الرقاق وذمة  
الوراق ...

ثم أتى الدكتور عبد الوهاب عزام كلية الجامعة المصرية  
فوصف كيف شجهاه الخطب ، وبين التناوب بين الفطرن على  
بناء الجسد ، وذكر روعة الخطب وعظمتها ، ولما كنا أعظم منه  
لأننا بنو الشدايد ، وعرض إلى عبرة الخطوب ونحوها في جمع  
الكلمة والوحدة ، وأعلن أن هذا الصواب مصاب السليين كلهم ،  
وختم كلمته بقطوعة شعرية جيدة ، بين فيها أن الرخاء بعد الشدة ،  
وأن الفيد يترغ من بين التيوم ، وأن تحك الأرض من بكاء  
النسحب ، وبعد غيض لآلاء فيض دجلة ، وأن في كل خطب للفرانين  
دعوة إلى الجهد والقوة والحياة . وكانت كلمة طيبة . بإلقاء أليوب .  
ثم أتى الأستاذ التريقي قصيدته فاختصها بوصف حزنه ،  
ونسوب جمعه ، وأثر الحزن في دجلة :

وما الحزن إلا ما ألم بدجلة . ففاضت صرعا فعى تنب غازی  
وجعل غناء الأطيار صرايها ، والأقمار تيك مؤملا : «أطل» على الدنيا  
عدى وأمانيا . ووصف غازی وصفا مجلا :

فقه من أدى الأمانة حقها . ووضح للنوء الذي كان غايها  
وأنه تمس بالأخطار ، وأنه في الأمل الزهو ، وأنه خير من  
عاد العتاق المنأكيا ، وأنه هو الفجر إشراقا ، وله الهمة النضاء ،  
وطلب قبره سقيا الفئ :

وإ تشيد الجيد حياه مائل . من القيت لم يرح على القبر هاما  
في أوصاف هذا سييها ، ثم عرض للأكل ينداد وأنها :  
تواب دهر الحرب حتى ترده . وقد كشفت عنه الأذى والرواذا  
والقصيدة من باب الجهورية وإن كانت لا تحمل مثل أسلوبها  
وليس لها سلاستها وحلاوة أنفاظها

ثم أتى الشاعر البشائي الأستاذ شبل الملاط قصيدة وصف  
فيها الفاجية يمازى أحسن وصف ، ولكنه لم يذكها بأسماء الأسلوب  
ولم يستعمل أن يميل أنفاظها كتماي فهو في اللند من الجارم ،  
وانتقل من وصف الفاجية التي حدد تاريخها وصور دقائقها  
إلى الكلام على فيصل :

بحر الروبة وإن هم محمد . نسبا وأعرق دوحة ميلادا  
وأعاد لهم الرشيد وواجه . واستعرج الجند القديم فنادا

مفكرا في فلسطين وتوم حديثا بينه وبين أهله ، واستنجد الرقاق  
بمس فلسطين ، وطلب لها انتداب الرقاق وحاجته <sup>(١)</sup> ؛ وذكر أن  
الأمل في تيسل الصير ، ومدح حكومة الرقاق وشعبه .

ثم أتى الأستاذ سليمان الأحد ( بدوى الجبل ) قصيدة دالية  
بدأها بعبور خيالية ، وصف فيها مصرع الشمس ، وجعل حرة  
الفجر مقتبسة من دم غازی . ووصف عرس الجنان ، وسدرة  
النتح . ثم وصف كيف ضمت الأم فشاها التفيد وسور روعها  
وحناها ، ووصف ينداد ( دنيا الرشيد ، تقي الحضارات ، وثيق  
كلهه دنيا الرشيد ) ، وكيف لاحت غيف الماقتون فجنت  
السور ، وانتخت في النمود ) ، وانتقل إلى ذكر غازی :

ويجلى غازی فكبرت الدنيا . وقال الجلال هل من مزيد  
يسانها وإلحق حنة الكسري . فيسدي يا إله الله عبيدي

ووصف عبد الملك ، وصور للهربان في دمشق ، وما أعدت  
له من زهر النوبة وطلورها . ثم ذكر كيف كان ذلك  
كلمة حقا وانتلوى : ( فمن رأى الترس بأذنه التنا ، فهو وهو  
ممن في الصمود ) . وبين روعة الشام لجلال الخاثة :

أشفقوا أيها التنا على الشام . ولا يجرروا يجرى البريد  
فرما كان كديا ، رما كان اختلافا . ثم تحقق الخير ، ولم  
يق من شك فسلم أن ( أذموه برح القبر والبحر ، وأجلوه  
إلى ابن حمدان ، وألوا بخاثة وأمية وغسان ... ثم انتقل إلى ذكر  
الملك الظفر لجبل له :

تاج ينداد والشام ولبنان . ويحر الروم طالع عبيد  
أيها البحر يمس تبهك لتلروم . ( أنت الملك تشارتاجه المقود )  
أيها البحر أنت مهما اقتربنا ملك آياتنا وملك الجسدود  
وبين أنه : ( هاشي الهوى أحب فادارى ، وعادى على هوام  
يعودى ) - وكانت القصيدة على الجلة أحسن ما أتى في الشعر  
في هذه الحقبة ، وإن كانت في أسلوبها دون الجهورية وقد اختتمها  
بذكر الوحدة :

(١) مع أن ما يجب أن يعلم أن الحاية والانتداب والرواية الفاظ  
تداولت متاعن الظلم ( وطار ذوى القربى أشد مضاعة ) ، وأن الوحدة  
العربية للتدرة ليست وحدة التبع وسيطرة قطر عربي على آخر ، ولا هي  
انتداب حكومة من الحكومات العربية القائمة اليوم إلى أخرى وتبنيها لها  
وإنما هي إعداد لروحدة من أبناس للشاوة والأخوة . أما الانتداب والحاية  
والرواية فمصر كلها وصر هنا أن تأتي من الأناخ الغرب ، وهذا حتى يحتاج  
إلى زيادة بيان في فصل مستقل بحدسه

قد جاء في ضرورة الشعر « وقال الثاني : « قد جاء أيضاً غائب وغائب ، وشاهد وشاهد ، وفارط وفوارط ، وخالف وخالفات »  
وإن قال آية بسلام : (إن بواسل كنولوس هي لا يكون  
في اللؤث فلم يخف فيه اللبس ) فجواب هذا القول عند (البريات  
المرية) (البواسل) ...  
\*\*\*

### محاضرة هامة في جمعية المهنيين المصريين

ألقى الأستاذ الدكتور محمد محمود غالى من مساهمة الطبيين  
عاضرة عن الأشعة الكونية حضرها كثير من الهندسين  
والعلماء يفتتهم صاحب المالى محمد شقيق باشا وزير الأشغال  
السابق ورئيس الجمعية الذى أتم موضوع الأشعة منذ العام  
اللاضى عند ما طرح الدكتور غالى ديار الجمعية أبحاث القيمة عن  
طبي القليل ، فطلب منه أن يحاضر خلال ما للهندسين من أبحاث  
ما يعرفه في العلم التجريبي

والدكتور غالى حاضر ممتاز جيبسط المواضيع الموصية  
وبعارة التجليل الملى وقوة الاستنتاج وعظمة الاستقراء .  
والرسالة تقدم لأحد أفراد أسرته الهبة لما يصادفه في جميع  
عائلته من نجاح

(١) في البيان . قال ابن سيدة : لم نسم امرأة طرسة

## كتاب النقد التحليلي للأستاذ محمد أحمد العمرأوى

هو أول كتاب في اللغة العربية بالغ النقد الأدبي بالفرق  
العلمية للوجية ، والمقاييس التطبيقية المتبعة . جاء المؤلف على  
تقسيد كتاب (في الأدب الجاهلي) للدكتور طه حسين ،  
ولكنه استطرد بدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول  
الأدب ومناهج البحث في جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب  
وتعودياً في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه يعنى القارئ  
فمن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه نالته تفتيحاً وإغناء .

يغ في ٣٢٦ صفحة من القطع المتوسط  
ونجته ١٢ قرشاً خلافاً لغيره البعيد

ويطلب من وزارة المعارف

ثم يمتثل إلى غزاي وصف أخلاقه وأنه يلين عند اللين ويشدد  
عند التبعة :  
وتكرر ثورة نفسه إلى حلول . أيدي التريب لقومه استبداداً  
ثم وصف فظفيل وأمثال ثم خلاص إلى الكلام على نصرة  
غزاي لهما ، ومعرض قد ذكر قبيل السبق ونغاية آية ، وتفتيشه  
عنه في سريره ، وذكر عبد الإله والبراق ولم يثن أن يتحدث  
عن نفسه وأن يتشبه به ... هوميروس أ

ثم ألقى الأستاذ اليعقوبي قصيدة طويلة جيداً ليس في بيتها  
ولا منهاها ولا انقشها ما يذكر بالجودة ، يقول فيها :  
أنا بئس أحب بها لك كيفة دوب رجال لا يحب كنها  
ويناها فيها (وأسفرن دوت الخيال) على لغة (أكلوه البرانيث) ،  
وجاء فيها : (ولا مريحاً في نهضة أو قضية إننا كنتم لا تعملون  
لواها) ، وكان خيراً أن خست الحقة بشيلي اللاط . ثم ختم  
الحقة بكتابة رئيس الوزارة العراقية بكشكره واليهام  
« بندا »  
(ع. ط.)

### جميع الباب

قال فاضل مشهور في قصيدة في هذه الأيام :  
مرحبا رداء اليأس عنا بواسل وإن هنأ يوم العراق وإن أدا  
فجع (بواسل) على (بواسل) والبواسل الباسلة ، لا قبائل ، ولهذا  
البئسل - كائز - والبئسل ، وفي الصحيح الباسلون .  
قال (الكاتب) : « وإننا لحقت الهاء فاهلاً لتأنيث كسر على  
فواعل ، وكذلك إن كان سفة للؤث ولم تكن فيه هاء التأنيث  
وإن كان فاعل نثير الأصمين كسر على فواعل وإن كان لذلك  
أيناً<sup>(١)</sup> وقد اضطر فقال في الرجال وهو الفرزدق :  
وإن الرجال رأوا يزيد دأهم خضع الرقب نوا كس الأصار  
وقد شئت شاذات ذكرها الضحاح . وتابع . قال الأول :  
فأما ذكر ما يقل فلم يجمع عليه - أي على فواعل - إلا فولرس  
وغير ذلك نوا كس ، فأما فولرس فلا شيء لا يكون في للؤث<sup>(٢)</sup>  
فم يخف فيه اللبس ، وأما هاءك فأما جاء في اللثل تجرى على الأصل  
لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ، وأما نوا كس  
(١) في القصص : « قال أبو زيد : الباسل المتجعب كاله يدل على  
فره أي حرم والبائل الحرام ، وأجمع بسلامة وبيل ، وذكر الحسن والضاح  
الجنح ، ولم يورد الضاح إلا البائل وبيل على الباسل يا أبا العرب  
(٢) لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الأصمين من الفول والثلث ففانح  
للؤث ولم يجر ثرة الأصمين (سيبويه)



## ٥- في سبيل العربية

كتاب البخلاء

للأستاذ محمود مصطفى

هكذا أورد النصارى كلمة «عيتك» وعلقاً على الجملة يقولها :  
(ولست أراك) أي لسرى وتبقى . (وإن كنت فوق البتين)  
أي فوق أبنائى منزلة . (ولاحقاً بالأب) أي أياك كبير السن .  
(لأنى لم أبلغ فى عيتك) لأنى لم أجاوز الحد فى تقدير عيتى إليك  
وهذا التفسير خطأ فى ذاته ينقض آخره أولاً إذ كيف يمله  
أولاً غرق البتين ثم لا يكون مبالاً فى عيتك . وهل فوق عتبة البتين  
عجة ؟!

كان يكتفى هذا التناقض لدول النصارى من شرحها وبهجتها .  
عن تصحيف أو تحريف له يكون قد وقع فى الجملة ، ولكنهما  
لم يمتلا وقبلا هذا التناقض فى بطريرك متوالين من شرحها  
والذى أدرك أن كلمة «عيتك» مصحفة من كلمة «عيتك» ،  
والهنة الاختيار . فيكون الذى منع الإلزام أن يجعل ابنه موضع  
سره ليس نقص عيتك ولكن نقص بجرته له  
أما كون الأب لم يجر ابنه فذلك مقبول ، جاز خصوصاً إذا  
كان الأب تكلم به هذا فقص حياته موكلاً بفناء الأرض بذروعه  
وفى الصفحة حينها يقول غايه هذا متعدياً عن ماله :  
« ولم أجد نفسى على حمة كما حسبتها على حفظه لأن بعض هذا المال  
لم ألقه بالخرم والكيس »

والذى فى ذلك واضح ، فهو يقول إن بعض هذا المال صار إلى  
من غير تمب أو محاولة فى حمة ، كأن صار إليه من هبة أو إراث ،  
فلا يكون له فضل فى الحصول عليه . ولكن النصارى يقولون  
فى معنى الجملة الأخيرة : « لأنى لم أسكت فى جمع بعضه طريق  
الحكمة والحزم .

وهذه عبارة كبقية بأنه سكت فى جمع هذا البعض طريقاً غير  
طريق الحكمة والحزم

فى ١٠٦ يصف الملاحظ ونجلاً بأنه غضب اللسان غارف  
بالتناقض من الأمور . ثم لا يفتق من الحارس لا يسكت على عيب

كان يصح أن أجمل موضوع حديثى اليوم ما أقضى به إلى  
طالب بالسة الترجيحية . بإحدى مدارس وزارة المعارف بالقاهرة ،  
قد جلس الطالب إلى جانبى فى بيض صراكب « الترام » وجعل  
يشكو لى (على غير علم بأنى أكتب البخلاء) من أنه قد يمرض  
للطبية ترفض فى قسم يفتقر أعراض النصارى للكتاب فيدولم  
أن يناقشوا أستاذهم فى ذلك ، فيوجد باب التفاهم معهم بقوله :  
إذا قال المارم بك وجب الإذعان . وهكذا يمت الأستاذ فى نفوس  
طلابه حب البحث ومعالجة الحقيقة بكلمة له يرجو أن تصل  
إلى صاحبها فتكون شفيهاً له . ولكن ما أدناها من شفاعته  
إذا كان الأستاذ يعلم صواب ما يريد طلابه مناقشته فيه فيجيبه  
عنهم ابتداء مرئاة رئيسه .

ولكننا نمرد إلى عملنا فى نقد الكتاب ورايين من حضرات  
الدرسين بالسة الترجيحية ، وهم الذين يدرسون للطلاب هذا  
الكتاب ويدعونهم للاستحاج فيه بمناقشة معانيه وتوجيه مراميها  
ورايين منهم أن نقرأ كلامنا حتى إذا آمنوا بصدقه عدوا إلى طلابهم  
فصنعوا ما كانوا قد صروا به من مقطعات الكتاب ليؤدوا بذلك  
أمانة العلم كالملة إلى طلابه لا ليم عليهم إذا قبلوا حقائق قول  
وزارة المعارف إنها عصباً فارقتها غذاء لدولهم .

ص ٩١ يقول غايه لكى لانه :

« ولست أراك وإن كنت فوق البتين ، ولا أتى بك  
وإن كنت لاحقاً بالأب ، لأنى لم أبلغ فى عيتك »



في الناس إلا ندبة وشعر، ثم يقول عنه بعد ذلك :  
« وإن رُبَّدة لبقاء، إلا أن يابنها لحم » ولونها الآخر  
أصعب : ما رأيت ذلك حية ولا موشين »

فيقول الشارحون : بعد أن قرأنا اللفظة بأنها بياض وسواد  
أو بياض وخمرة : ونظفر أن هذا اللون في الثريدة يكون من قلة  
السم أو رداءة اللق وقتله ، حتى يكون بنس الثريدة مشبها به  
وبعضها ليس كذلك . اهـ

والظاهرة السجية في هذا الشرح أن الشارحين يدركون  
فيه شيئا غير ميقول لأجده حتى لما أنفسهم ذلك أنها يفسيان  
هذا اللون في الثريدة إلى قلة السم ، فكيف يصورون هذا ؟  
لا شك أنها قرأنا هذا السم صبغا كصبغ الحيطان أو صبغ  
البياض في دم السم ! حين ذلك حقيقة تكون قلة السم كافية  
لأن يظهر بعض الثريدة بلون الخبز الأسيل وهو البياض ، وبعضها  
وهو الذي ناله الصبغ يكون من تصبغه تلك السموية ، كذلك  
تطليها هذا اللون بقلة اللق أو رداءة . وما ندري كيف جاز  
فلما في رأيناها ولم يقل به طاعة ولا ظاهية ؟

إله الذي يصح أن يفهم من اختلاف لون الثريدة أن الرجل  
كان يقدمها إلى شيطانها وقد كسى بعضها بالسم وترك جانب منها  
لألحم عليه ، فظهر هذا البياض كصبا بلون الخبز ، وذلك أصعب  
بلون اللحم . ويكون ذلك شيئا كورا وسية شبيهة في كريم الرجل  
لأنه لم يمر على مادة الناس من تطليه جميع الثريدة بالسم . فلما  
كان قد زاد على ذلك أنه جل ما يليه من الثريدة هو للتل بالسم  
يكون قد ارتكب إلى جانب البخل رذيلة أخرى هي رذيلة الآثرة  
على من يجب نعيم الإخاء

وإنك بهذا المعنى قول الملاحظ بخر هذا الكلام : « وكنت  
قد همت قبل ذلك أن أماتيه على الذي يستأثر به ويختص به ...  
فلما رأيت البقرة مان على التحصيل والفرقة »

ريد أنه كان يرى من هذا الرجل استتارا بالشيء دون  
جليله ، ولكن ذلك يكون غنى للوضع ليس في شاعة تحييه  
لنفسه على الخمران بمنزلة الثريدة التي يأكل منها على سال غير التي  
يصلها أمام الناس من مضار مائة ، فلما رأى منه ذلك لم يوجهها  
لنفسه لأنه لا يقدم على هذا إلا معصية غير مألوفة ، وقد قدم  
ص ١٠٩ يقول الملاحظ للجواب : وقد أسهم بالإسراف

وتصحيح الخرم حين رآه يلبس من ملابس الشتاء قبل إله :  
« وأرى شيء أنكرت منا منذ اليوم » فيقول الشارحان على قوله  
« أنكرت » قولها : أي عجبت وعجبت من أمرها

وقد جمدا في التفسير بين معنيين متباينين بأن الجحود ادعاء  
جعل الشيء مع علمه وهو لا يلتقي مع الاستقناع ، إذ هو إعلان  
الرأى بيقين الشيء

والواقع أن الإنكار بفسر بالمعنيين ، ولكن ليس يلزم من  
هذا أن يفسر بها معنى مقام واحد . فالزاد هنا هو المعنى الثاني  
فقط وهو الاستقناع ، فأما الجحود فلا يعمل له كما هو واضح من  
مقام الكلام

وقد وقع الشارحان في هذه التلطة نفسها في ص ١٢٩ حين  
أورد الملاحظ وصف الجاريد لطعام عبد الله بن أبي مهران فقال :  
« يُسَرَفُ وَيُسَكَّرُ » . فقال الشارحان في التلطي على ذلك :  
يسكر من الإنكار وهو الجحود والمراد بمسح وبكثرة . فجما  
في التفسير القوي وبيان المراد بين المعنيين وهما الجحود والاستقناع  
لأن مقصودهما من قولها « يُسَكَّرُ » إنما هو أنه مستقنع ،  
فبان من ذلك استعانة الشارحين للمعنيين معا وجميعها في تفسير  
كلمة الإنكار حيث وجدت ، مع أنها إذا قرئت بأحدهما امتنع  
تفسيرها بالآخر في نفس المقام . وهذا ظاهر

ص ١١٤ يحكي الملاحظ عن الخوازي :  
« كان يقول : أشتعي اللحم قد تهرأ وأشتعي أيضا الذي  
فيه بعض الصلاة »

وقلت له مرة : ما أشتبك بالذي قال أشتعي لحم داجيتين ؟  
فيقول الشارحان على قوله : « وقلت له مرة » قولها : أي  
لما قال أشتعي اللحم .. وكان مقتضى الظاهر أن يقول قبيل له . اهـ  
يتب الشارحان أنفسهم في عاولة ربط الكلام بعينه ببعض  
ولكنهما في سبيل ذلك يبدلان من صواب إلى خطأ ويبدلان  
اللفظ ما لا يحتمله من الثاني ، ويقتولان على الثالث ما لم يقل ،  
أو يستظهران ما لا دلي على استظهاره . ومن ذلك قولها هنا :  
« كان مقتضى الظاهر أن يقول قتلت له (أي بدل وقتلت)

وزي أنه لا دلي لهذا بلان حيلة الخوازي « أشتعي اللحم  
الذي قد تهرأ » كلفته غير أنه ومن لوازمه المألوفة منه قتاله له  
الملاحظ في مرة من المرات التي كان يرددها فيها : ما أشتبك الخ



## حياة الزايعي

تقديم د. قمر

أستاذ أبو الفتوح رضوان

(نسخة تأسست في السنة الثامنة)

—><—

القصيدة ، على حين قيود الزايعي إلى التسلية والتطرق إلى براميل  
الشاعر والوجدات ، ولو أنه نظم فلسفة في الجمال والحلب  
لا استغنى ذلك إنسان ، وفي رسائل الأحرار وأوراق الورد  
شعر جيد قد لا يتفق لغيره من المشهورا بالشعر دونه . فأداة الزايعي  
في الشعر لم تكن حائزة ولا فاعلة . ولكن تدفق عاطفته وغزارة  
خطوطه وحسن ظمفته هي المثلثة من جملة الشعر . ثم ألم يكن  
من الشعر العربية أن يحبه الزايعي إلى التبر ؟

ويرد المؤلف (ص ٧٧) تقديم شوق نشيده بعد أن طلبه  
إليه ذلك وإحجام حافظ ، إلى إلقاء في طبع هذا وحرص في طبع  
ذلك على أن يقال في كل مناسبة قال شوق . ولو كان الأمر  
كنكك قدم شوق نشيده من أول الأمر . والحق أنه استعبر  
أن يقدم في مسابقة مع صغار الشعراء ، وأنت من أن يمنع  
شعره موضع الاحتقان ؛ فلما وعد بأن نشيده هو القادر تقدم به ،  
أما حافظ فكان عضوا في اللجنة ، وعلى ذلك فهو يعرف أبعابها

وفي ص ٥٧ مكتبة من الأسلوب أظنها يريد أن تلقى في ذهن  
القارئ أن الزايعي ترك الشعر إلى التبر لأنه يحجز عن الصيغة  
الشعرية . يقول المؤلف : « فأراه كأن يقول ذلك — يعني  
قيود الشعر — لا تنبهاً عن معنى تأني كبريائه الأدبية أن  
يصبح ، وفي رأي أن الزايعي لم يقصر في مقياس الصيغة الشعرية  
وإنما كان تركه الشعر نتيجة لما تصدى له من فنون الأدب .  
فالمر لا يتسع لأكثر من الخطوط السريعة والملاحظات التفتية

هذه الفرق فرقة على أسدائه . فمقول أعلى الثاني محذوف  
وهذا الضبط خطأ ويطلبه خطأ الإعراب أيضاً ، والواجب  
ضبط السكتة بالفتح فتكون مقعولا كائناً ما كان مقبداً لأعلى . والقاعدة  
أن الفعل إذا كان يطلب مقعولا فإدام في حيزه ولا مانع من وصوله  
إليه لم يحجز منه عن الفعل فيه . وعلى هذا يكون تقدير الجملة  
أعلى الخزاي غيره كل ما أخذ من الزنق

والدليل على ذلك قول الملاحظ : « وكان يقول » ولو كان قد قالها  
مرة واحدة كما ظن الشارحان قال : « وقال مرة » فتكون  
ملاحظتهما جائزة .

فإن أن الخروج من مقتضى الظاهر لم يكن من الملاحظ  
وإنما كان من الشارحين

ص ١١٥ يرى الملاحظ قصته فيقول :

« وكما عند داود بن أبي داود بوسط أيام ولايته كسكر  
فأفقه من البصرة هدليا فيها زقاق ديس قسمها بيتا ، فكل  
ما أخذ منها الخزاي أعلى غيره » ؛ فيضيق الشارحان كله كل بالضم  
ويطعن على الجملة قوليها : « أي فجميع الذين أخذوا الخزاي من

(ملاحظة) : سترى جانب الإيجاز البالغ فباقي من المأخذ  
على الكتاب . وربما اتفينا من ذلك في مقال أو اثنين لأننا نمتد  
أن على الرسالة حقاً تقرأها في تنويع القول وتلك هي صحتها معهم

محمد مصطفى

نحو تشيد شوق فلم يقدم حفظاً لكرامته

و ٣٣٠ من هذا الكتاب حكاية «النزال والأسد» وهي الفصل الحادي عشر من نسخة الرافعي من كلية ودمتة. وهي حكاية طريفة أباؤها على بعض ما كان بينه وبين حبيته فلاة، وأغار في حلهش الكتاب إلى أنها فعلت من كلية ودمتة ووجد بإتمام فصول الكتاب. وعلى ذلك تكون حكاية «الثور والجزار والسكين» هي الفصل الثاني عشر إلى التاسع من كلية ودمتة الجنديد هذه ملاحظات عنت لي في أثناء قراءة الكتاب، وهي لا تنقص شيئاً من قيمته التي قدبت من خبرها في صدر القال. ولا أتم كلفي قبل أن أهيئ الأستاذ سعيداً على توقيته في هذا الكتاب القذ. وقيل أن أنور، بذلك الفصل القيمة التي كتبها عن «رسائل الأحرار» و «الصحاب الأحر» و «أوراق الورد»، وهي فصول لم يكتب على موالها في الترتيب بالكتب. وأظن القاري في حاجة إلى أن يبتدئ قراءة هذه الكتب على ضوء تحليل الأستاذ سيدهما كان قد طالع فيها النظر والدرس قبل ذلك أبو الفتح رجبويه

وخرج المؤلف من فصل «شيوخه في الأدب» والنتيجة الصحيحة التي لا يصح إلقاء البطل، من أنه ليس الرافعي في الأدب بشيخ، وإنما هو فريد في فقه وفي أسلوبه، وأنه في ذلك مبتكر لم ينسج على منوال أحد. ولكن ما دام الأستاذ قد حاول أن يصل إلى بعض من أنورا في أسلوبه، ألا يجد شيئاً من ذلك في حبيته «فلاة». ثم ألا يجد الأستاذ بعض الدليل على ذلك بالمرآة بين أسلوبه وبين أسلوبها في كتابها الذي نشر قبل رسائل الأحرار بقليل؟ ثم ألا يكون ليلاً إلى البلى الفكر والدياجة المشرقة بعض ما وجه في فته البليان هذا الأبيات؟

في ص ١٤١ يقول المؤلف إنه لما غضب الرافعي بشاً من الرافعي فشر قصيدته في مدح جلالة الملك فؤاد جنباً إلى جنب مع قصيدة «الأستاذ عبد الله طفيف الحزير العري يدوان جلالة الملك». والصواب أن الأستاذ عبد الله طفيف لم يلق بمعية جلالة الملك إلا بعد هذا التاريخ، وإنما كان حينئذ يشتغل بالتدريس. وظل يشتغل به إلى ما بعد نشر مقالات على المفرد في هذه قصائده وجاوب المؤلف عند الكلام عن نتيجة الرافعي لثلاثة من كتاب «كلية ودمتة» أن يقدم ما كتبه الرافعي من هذه الفصول. فند نحانية فصول في كتاب «تحت زاية القرن» . ثم قال إنه أحمل هذه النسخة لثلاثة من كلية ودمتة إلى سنة ١٩٣٣ عندما وزارت المركة حول «وحي الأربيع». فنشر الفصل التاسع وهو

«الثور والجزار والسكين». والصواب أن الرافعي ما دلى تلك النسخة قبل ذلك بكثير، فقد نقل منها فاضلين على ما ذكر في «على السقود». وقد كتب هذه المقالات في سنة ١٩٢٩. وجاء فيها حكاية (حبة القمح وحجر الطاحون) وحكاية البومضة وللنظار (زبل)، وعلى ذلك فهما التمهلات التاسع والبشر من كلية ودمتة الرافعي. ثم عاد الرافعي إلى هذه النسخة ثانية عند ما كتبه «أوراق الورد» الذي تم طبعه في ١٩٣١، ففي ص ٢٢٩

أطبع نوات  
الاستاذ الأستاذ  
وكتابه  
الاستاذ الأستاذ  
نحو، مكتبة طريفة، شارع المنكر لا يفرده  
معه، فكانت له حبة أجمرة

ليس مبالغة أو إسراف  
بل لبث قوة التسود هي ١٠٠٪  
ووفر الاستهلاك ٥٠٪  
منه هي مزايا لمبة  
سولار  
نصيب  
ولاء  
باع في كل مكان



# المجلة

مجلة ربحية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
احمد حسن الزيات  
الدولة

دار الرسالة بشارع البولي رقم ٤٣٩  
طابن - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩

يدل الاشتراك عن ستة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الأقطار الأخرى  
١٢٠ في البراق بالبريد السريع  
١ عن المدد الواحد  
الاعلونات  
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣٠٨ « القاهرة في يوم الاثنين ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٩ مايو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## البلافة من لوازم القوة

من سنن الله في اليأس أن البلافة تلازم القوة فلا تنفك عنها إلا في الشدة. والراد بالقوة قوة الروح لا قوة العضل؛ فإن قوة العضل مظهرها قوة الروح فكما قوت الروح في الله قوت الفكرة؛ وكما بلغت الإنسانية فيه بلغ البيان. وليس من السهل تحليل سطوع النفس وإشباع الروح بالنطق البين، فإن ذلك لا يزال فوق الفهم ووراء المعرفة. وحسب للمدرك المحدود أن تقتف لدى الظواهر والأفكار تصحك بالاستقراء وتبين على الواقع. والواقع أن قوى الرجولة يبلغ الكلام ما في ذلك شك. كأنما قوة الحيوية في الرجل تستلزم قوة الشاعرية فيه. يوسق أشرق للمنى في الدهن التفاض، وتغنى الخيال في الخاطر الجار، أوجبت العظيمة بروزها في اللرض الرابع من وثيقة التركيب وأمانة اللفظ وبراعة الإيجاز.

أولئك على الحجاج وطارق؛ وهؤلاء الإسكندر وقيصير وبابوليون؛ وأولاء هنر ديموسيلقي ومصلطي كال أ كهم كانوا مُشكلاً عالية في شجاعة القلب واللسان، ومضاء السيوف والقلم، ونفاذ الرأي والزمينة، وسمو الفكرة والعبارة. أجادوا القول

في الخطبة كما أجادوا الضل في المركبة، وحفظوا السياسة في السلم كما حفظوا القيادة في الحرب، وأحسوا لمناجزة للسود بشدة اليأس

### المهموس

| مقدمة                                 | ١٠٣٩                                  |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| البلافة من لوازم القوة ...            | أحمد حسن الزيات ...                   |
| على قوتنا ...                         | الكتوريسيد الرحاب مزام ...            |
| الأدباء الرسوبوت ...                  | الأستاذ طي القضاوى ...                |
| من رجحا الماي ...                     | الأستاذ توفيق المحكم ...              |
| أوسرطان والكوميديا اليونانية ...      | الأستاذ دوق خسة ...                   |
| الراى والوشاية ...                    | الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...           |
| البيت ...                             | فهم راجعاً إلى الأستاذ الدكتور ...    |
| الحياة الإسلامية للمستشرق ...         | ترجمة الأستاذة : عبدالفتاح ...        |
| الإنجليزي وما سار أدوله ...           | الشيخ حامى، عمر السوقي، ...           |
| أحمد مراني ...                        | عبد العزيز عبد الحميد ...             |
| مأم نازى ...                          | الأستاذ محمد الحقيف ...               |
| أرجون يوماقى الصراء الغربية ...       | قصة وداد سكاكلى ...                   |
| مصرع الصخر [قصيدة] ...                | الأستاذ محمد عبد الله ...             |
| ذكرى ...                              | الأستاذ صالح جوت ...                  |
| حيات لادو والكروماو الفتوة ...        | الأستاذ محمد محمود خال ...            |
| الأجرام السيارية ...                  | الأستاذ لطفى حافظ طوفان ...           |
| السند في الفن ...                     | الأستاذ عزيز أحمد فوس ...             |
| الرجيل للسرقة القسدة ...              | الأستاذ محمد فهد الرواسى ...          |
| الرجيل لراى ... [قصيدة] ...           | الأستاذ صلاح الدين للجد ...           |
| لماذا نضك ؟ ...                       | من : « ديوان ليا ليا ليا ... »        |
| لاتدرو من حنانه ...                   | من : « صبري بكى » ...                 |
| نظاما ليا ليا ليا ليا ليا ليا ليا ... | من : « دافيس الأبركية » ...           |
| لصاغة ليا ليا ليا ليا ليا ليا ...     | من : « الوحدة القربية » ...           |
| الأدب للصرى في القصة الغربية ...      | من : « كتاب تيس يتشر ... »            |
| الأب الناس البكريل ...                | من : « لقاء الصفاة للصرى البوية ... » |
| وتحولا ...                            | من : « كتاب جري ... »                 |
| جلال القصة الغربية : « ب. ب. » ...    | من : « لورس والقضية ... »             |
| الفرية ...                            | من : « لورس والقضية ... »             |
| مصرى رواية الختان للصرين ...          | من : « جريدة الوثاق ... »             |
| ماتت هيربة [كتاب] ...                 | من : « متد قدكتور مراد كابل ... »     |
| رواية للورد ...                       | من : « ابن حياصر ... »                |

الشاعرة ماتت في إرادة البعد ، والنفس الريددة فبتت في شعور المرأة ؟

\*\*\*

أرجو ألا تقم أن عانيت بقوة الأدب ، ما كان موضوعه تشديداً بالحرب ، وضمفه ما كان موضوعه ليلاً كالمب ، فإن ذلك معنى لا يجهه إليه القلم الباحث ، وأنى فرق تراد بين سفر أوجب ، الباكى ، ونشيد الأكليل النيزل ، والياقة-هوسبروس المحبسة- في قوة الروح وخولة الفن ؟ إن القوة الروحية الشاعرة التي تخرج الأتشفة الجندى عن نفسها التي تخرج الألفية الماشق والمرتبة المعزى . ولا يجوز أن تفرق بين هذه القطعوط الثلاث إلا على الوجه الذى تفرق به بين آية من التران من وصف النار وبين آية أخرى في وصف الجنة . : : : : : عانيت بالأب القوي ما جدد من قوة الروح وصدق الشعور وسمو الإلهام وألمية الفن فتدق متناه وصديق لفظه واتسقت أنشأه ، والأدب الصنيد ما اتصلق فيه وحي الثبات عن آله الفن ، واجتجبت فيه صور الحياة عن حمة القلم ، فهو تقليد قرد ، أو تزييد مدى ، أو شموقة هرج !

\*\*\*

إن الأدب البليغ كامن في البطل على أى صورة كان . فهو إن أنتجه برز فيه ، وإن لم ينتجه شجع عليه . فلكل ازدهم الأدب في ظلال أغسطس وبركليس والرشيد وسيف الدولة . وما دام كبراً لنا لم ينقلهم الله من الأبطال ولا من عاقرة الرجال فهبات أن يتجر الأدب أو يفهمه أو يحبه أو يصدده أو يقدموا أهله . وسيظل هذا النوع الضئيل من الأدب القوي المحرصوراً في ظلام السى والمجهل حتى تقوى الأمة فينقشر ، وينبع فيها القادة فيزدحم . وسيبش رجاله القاتل المليون متكتلين في المكاتب اعتكف التناك في الصوامع ، يتلوه على بصير الطيبة ، ويشدونه على سمع الزمن ، حتى تحرق دولة الحنى والأبطال فيحطسوا في الصدر

الحسين الزردي

وعشوا في القنمة !

كما أحسنوا مناعة الحبيب بقة التزل ، فلا تدري أعينهم عين جرى على أبيهم أدب اللوت ، ألم يمن جرى على ألبتهم أدب الحياة . والرجل الترى ينقلب عليه من الألفاظ والصفات ما تتسلط عليه طيبة عمله . فهو قائد أو ساسى أو مصلح أو كاتب أو شاعر على حسب ما أنتجه إليه قوله ، وميوته من الحرب أو الحكم أو الخير أو الجلال . فله كوابيون ونماوى وبسرك والباحظ ولغيره ، والنبي وهو جو ، لا يختلفون في عبقرية الرجولة . وإن اختلفوا في دلالة القلم ، والتبؤغ في مؤلأه جميعاً لا يكاد يفاوت في قيمته ودرجته . وإنما يفاوت في شهرته وقوته فيما لاتصاله بالامة كالزعم ، أو اعتماد على القوة كالثقل

\*\*\*

قد تقول إن النابغ عتاز في أكثر صفاته لأنه يستحب الطبيعة ويضار التجسرة ، ولكنى أقول لك إن الياقة تلازم القوة حتى في الأزواج والمهج . فالرجل البلى القوي الروح الكبير النفس السادم الإرادة قيمه قويم الفكرة ، بليغ اللمعة ، قوى الجليل ، ومثل هذا في البيئة أو في القرية يكون دائماً موضع للشهرة والأزمة ، ومقطع الحكم في الزمان واثن بين عصر وعصر في الأدب ، أو بين أديب وأديب في الأسلوب ، تر الفرق بينهما إذا حقته لا يخرج من قوة الرجولة في هذا وضعها في ذلك . فصر الجاهلية عند العرب واليونان ، وعصر الفتح عند المسلمين والرومان ، وعهد التروسية عند الترمسين والبطليان ، كانت أزهى عصور البلاغة ، لأن الرجولة كانت فيها بفضل الزمان والصراع في سبيل الحياة والتلبة والمجد والمرأة أشد ما تكون ثاماً واضطرباً وقوة . فلما تقل الترف والرجولة وأقبل العجز النفوس ، زهقت روح الفن وذهبت بلاغة الأسلوب ، وأصبح أدب الأديب سخفاً وزيفاً وتزوراً

لماذا تقوى الأدب في الثوروت والمحرور ؟ لأنها أثر ليقظة الشعور ، ويظهر حياة الرجولة !

لماذا قل الأدب في البعيد وضرب في التناهد ؟ لأن الروح

في أربعين، الملك الشريد غزى

## بني قومنبا

### للككتور عبد الوهاب عزام

مجلد جامعة فؤاد الأول في حق التأسيس التي أقيمت ببغداد



أيها السادة

أفروم يتكلم بملفنا رسالة الجامعة للصرة مديرها وأساقفتها وعلايها المصريين والعراقيين وغيرهم . هذه الجامعة التي شجاعتها ما شجاعتها معاهد العلم بالبراق من هذا الخطب للجلل والرزق العلم . تشارك جامعة فؤاد الأول معاهد العلم العراقية أجزائها ، وتجعل معها أعلامها وتطويعها أن تسمى بها الأمة العربية كلها وتبنيها في مصابها ، فإن العلم الذي يهدي الأمم طريقها ويغير لها في ظلماتها حري أن يضيئها في خطوبها ، ويصممها في عنيها .

يا إخوتنا لا أبني لإبرة الشنن فا أيسر لإبرة الأشجان والصليبية فالدة، والقنوب دامية ولا أريد استئثار الدمع فداهون استئثار الدمع والرزق جليل والنفوس باكية ، ولكن أريد أن أعرب لكم بسم الجامعة للصرة أننا يمكن على السراء والفراء ، شركاؤكم في الشدة والرخاء ، وأتينا وإياكم متعاونون على السبل للبعد وعلى أحوال التواب .

إن هذا الخطب ليضيقكم ، ولا تزل يضايقكم وحده ، ولكنه خطب العرب على اختلاف ديورهم ومذاهبهم من شرق دجلة إلى بحر البطلت ، وخطب المسلمين على اختلاف أجناسهم وأصنافهم . إنه رزق العرب ، وقد استقاموا على طريقهم وأقاموا ليلتين قاتيتهم ، وروصوا الآية وضروا إلى الناية - رزؤم في أحد قاتتهم - في ملك عربي شاب طموح استوى على عرش النصور مبشرا بهد الشريد واللامون . إنه رزق العرب والمسلمين في ملك هاشمي من أبناء طائفة قلت لمرمره التيامية في مكة والمدينة ، وفي بغداد دار للباسيين ، وهدشت دار الأمويين ، والقاهرة دار السلطينيين ، وبغداد العرب والمسلمين جميعا .

إنه لخطب عظيم ، ولكنه ليس أعظم من عزائم هذه الأمة ،

ولا أكبر من كبريائها ولا أشد من أخلاصها ، ونحن بنو الشداد ألفتنا وألتفناها ، وعمركتنا وعمركتها

يا بني قومنا : إن للأمر في معترك الحياة نهي وديس وفرحا وترعا ورونا وشدة . والزمان قلب تدور بيده الخير والشر . والأمر العظيمة المظومة تأخذ عندها من مسراتها وأحزانها ، ولا تقيت فرسية من لغة أو ألم وفرح أو غم ، ولا تحرم بمحادة إلا تدبر في أسرها وأتخذت لحاضرها وتزودت للمستقبلها وتأهبت لأحداث الزمان وقلب الحديكن . بل الأمر في أجزائها أقرب إلى الوتر والجلد وأشد إلى التآخي والإيثار والتفدية ، وأبعد يادراك الحقائق والاعتبار بالواقع وجمع الحكمة وإلهامات الرعية ، فإن الأحزان تجلو النفوس ويوئنها من التفتة ، وترقق الأكباد ، وتذهب بالأفقاد .

يا بني أيتها وأمتنا : كانت وفاة النازي رحمة الله عليه قدرا لا حية فيه ورزءا لا قدرة عليه ، ولو كانت نائية بعيد فيها النجدة وتبقى الهمة وتضع الشجاعة والتفدية لوجد أبو فيصل منا جنيما نفوسا تقديها ، وقربا تسميت دونه ، وعزائم ترد الخطب صافرا ، وجلافا يرفع للوث خزيان ناظرا ، ولكنه قدر من وراء الأصابع والأبصار والجفود والأنصار

فلتفرح الأمة العربية إلى مقفلا وخلقها وإليها وصبرها وثباتها وجدها ، ولتنتظر إلى تاريخها تستمد منه الصبر على المصيبة ، والاستكبار على الجفوع ، والإباء على كل خطب ، والفتية لكل هول . ليكن من أجهتنا على مصيبة النازي إجماع كلينا واستحكام أخوتنا . فليكن من هذه للصيبة الجامعة أخوة ناجية وكلمة جامعة .

\*\*\*

أيها الإنشوان : مضى فيصل الأول يد أن أدى أماتته ، ولحقه نازي وهو يسير الجسد بديره ، وقد أودرت الله فيملا الثاني جهاد جده وطموح أبيه ؛ وإن لنا فيه لمزاء ، وإن لنا فيه لغلنا . فلنصله النفوس وبنو الأقدمة ، ولنصحب حوله الأفكار والآمال ، والزمام والأعمال ، وكل مافي العراق وما في العرب من ود ووقار وإخلاص وبر وكرم ، حتى يترعرع ملكنا كركيا في رعاية الله وجنابة أمته ووقائها وإخلاصها ، ترجو فيه العراق والعرب جميعا كركيا نازي إليه كركيا ، وسندنا قوولا قوولا لاسن السادة الكرام من آباءه

في سبيل الموضوع

## الأدباء الرسميون للاستاذ علي الطنطاوي

~~~~~

... ما كان لي أن أعرض: إلى هذا الموضوع بمدحكم فيه. الأستاذان الكبيران المقاد والزيت ، لولا أن في النفس منه أشياء ، وإن أراء البامة فيه يسما الضلال العين ، ومبوضها القزوم ، وإن في الناس من يدعي الأدب ثم وزن أهله بميزان الحكومة ، فيضع قيمته الأدبية في كفة ، ويضع في الكفة الأخرى درجتهم في ( الوظيفة ) ويبلغ ما يجنبون من مرتب . فالتأثر الذي يمل في مدرسة ابتكاري ، لا يساوي بلاشاعر المدرس في الثانوية ؛ والأدب الذي يعمل في تفتيش القنعة الرعية أكبر من الأدب الذي يشتغل بالتدريس . أما الشاعر الذي جعلته

وإن في حكمة أهل العراق ووقاهم ، وإن في مهمهم عزائهم لضائكا لتقبل الرضاء والمجد الباسم بعد هذه الخطوب الكثيرة

والوقائع المايسة

بي قوما تقسو لخطوب وتريد ، ويشرق في أعقابها الصبر والجد وإن ظلام الليل يقبض فيضحه وبمدح عروب التبع لشرافه يند وبمدح حق البدر يدو هلاله . وبمدح طوع النصرتي بقلب السد وبين ظلام التبع نصر منور . إن صار الأوهال واللباس محته وعند اسوداد التبع فيث ورحمة يهيمه في حلقها البرق والرعد وبمد بكاء السحب تحسب ونفرة

تضامك من أزهارها التور والنبج ومن بمد غيض الماء فيض لجة ومن يد جبر الشط ينتظر للذ وفي كل خطب لفراتين دعوة إلى الجهد في أعقابها النصروالجد فلا تحزوا وأزموا الخطوب بيزمة

يقول لها الخطب المصير ويرد وسيروا إلى العليا من حول فيصل

وأتم له حسن وأنتم له جيب

بهر الرقاب عزائم

الزولة أو أسارة الأيام أول المتقنين ، فوأجب وجوبا أن يكون شاعر الشرق كله ، أو شاعر العرب على الأقل الأدنى .. ويطلون على هذا المنطق البقيم بأن الحكومة لو لم تجده أهم العلماء وأبرع الأدباء ما أحطت هذه للثة ؛ فإلمن في تقديمه بلغن في الحكومة وفق لحسن التقدير فيها ... ولعنت هذا الجهل إلى المصعب ، فصارت تقدم من الأدباء من قصته الحكومة ، وتكتب في رأس القنالة كما يكتب صاحبها في ضنيها ، ودرجة الوظيفة الحكومية التي يقوم بها ، كأنها من الشهادة له بحكته في الأدب وعلمه كعبه فيه ، وغدا من المستحيل أن يقدم شاعر مجود عمن ولكنه مدوس على ، على شاعر مقش أو رئيس ديوان ولو كان دونه إحسانا ومجودا ، كأن شعر الوزير في الشعر كشمس الضرب في الناس ، بتقديمهم وطولهم ولا يوزنون ولا يقدرون عليه ، ومضى هذا المنطق البقيم وهذا الجهل البين في الناس ، حتى صار هو القاعدة للقررة والأصل الثابت ، وصار غيره هو القرع التي يحتاج إلى دليل ...

وبما نحن أئمت بذرك هذه القلة إبدراك الأدب للزهور التي اضطره الحاجة إلى ( الوظيفة ) وأجبره الكدج العيش على أن يفكر برؤوس رؤساء الفارغة لا برأسه هو ، فلا يكتب إلا ما يشتهون ، ولا يقول إلا ما يريدون ، وعلى أن يضع أدبه وذكاه ومواهبه بين يدي مقش قد يكون جاهلا أو يكون غملا أو يكون ثيبا ينتقم لتباوته وجهه من الإذ كياء العلماء . وللدرس على ذلك كله ملزم باتباع رأيه والسود عن مشبوره . وإنا كتب بيقنه في صحيفة أو يسمع به في مجلس ، قامت عليه القيلة ونفى إلى أقصى الأرض ، أو أخرج من الوظيفة إخراجا ، ثم لا يصمره عليه أجد لأن الناس قد استقر في أذهانهم أن للفن أهم وأبرع من للدرس ، ولا سببا إلى كان دكتورا أو كان أستاذنا في جامعة ، فإن مثله لا يأتيه الخطأ من بين يديه ولا من خلفه ، ولا من يمينه ولا من شماله ، ولا من فوقه ولا من تحته .. وللدرس يركبه الخطأ من جهات الست لا شيء إلا لأن مرتبه أقل ، ووظيفته أسوأ ... ثم إن هناك الوطنيين الجاهلين للترقيين الذين يفترون على المتقن الشاعر أو الرئيس الأدب بإذاعة فضله ،

## موقفنا من الرأي

الرأي الصريح الحر قوة ينبغي ألا تغلغ منها أمة من الأمم الآخذة بأسباب الحضارة . ووجود هذا الرأي الحر من وجود البرلمانات في شبان المدة والخدم من ملتيان السلطات ؛ لأن هذا الرأي لا يتطرق إلا عادة ذلك الناس الذي يشوب أعمال النظم السياسية والاجتماعية ، فهو صادر عن قلب حر نبيل قد ارتفع عن دنيا الأغراض والمجاهلات

على أن المشكلة هي دائما : كيف ننشر على هذا الرأي ؟ قد نستطيع أن ننشر على النقاء ، ولكننا لن نستطيع أن ننظر في كل زمان بصاحب الرأي الحر الصريح . لماذا ؟ لأن هذا الحق لا ينبغي أن يكون من كيانا كيانا خالفا لتركيب أغلب البشر . فلا بد أن يكون قد عرف كيف يستفي من الناس ، وأن يكون قد وطن نفسه على أن يضي في طريقه دون أن ييأس بجهل الناس التي أمانيات جسمه . والآن يكون له عند أحد حاجة ولا يطبع . وأن يكون محيا لوحدة معتادا العزلة ، فائسا من الدنيا بأبسط متاع وأقل مؤونة . ذلك أن أول خطوة في هذا الطريق الوعر يصادها صاحب الرأي الحر ، هي فقد الأصدقاء والأعوان . ثم يلي ذلك تأليب الجميع عليه ، لأنه لم يرض أحدا ولم يعلل فرقا ولم يتمتع بجاه جمة من الجهات ، ولم يستغل بقوة من القوى . إنه وحده منيع كل شيء . وهو بمفرده الواقف في وجه جميع القوى متصافرة . إنه قد يهزم وقد يتحطم ويهزم تحت ضربات الجميع ، ولكن راية الرأي الحر تبقى خفاقة في الهواء عالية مرصوفة في يده الملية

حينئذ لا كاتل هذا الصبر العظيم ! لقد أبحث في الظروف أن أظن رأي ذات يوم حرا في بعض الأمور فأحس في الحال أني قد كنت كل سند من كل جهة من الجهات ، ولم يبق لي صديق . ولم يبق حولي سوى عيون كوية تنظر ساعة الانقباض على والفتك . غير أن كل هذا لم يزجني . لقد شرمت في حين الوقت أن في بشي شيئا يحقق عاليا ، أذكر أن الله هو وحده الباقي .

والثناء عليه ، ومنجه الأتقلب جزافا ، ويشعرون على ذلك ناسا متراعاة على كوسيه لإهم عباد صاحب الكرسي ... فتبؤر هذه ( البداية ) على بطلانها . في نفوس الأخلاء ، وبئال هذا النفس الشاعر شهرة ومزلة لم تم على أدبه وإنتاجه ، وإنما قامت على أرجل كرسي الأربع وألسته أنباءه التي تشبه أرجل الكرسي ... وبعاد عن التاريخ بهذه الشهرة - والتاريخ يتخج أحيانا - فانطس الحق وعمت البلية ...

فا هو سبيل الخلاص من هؤلاء ( الأدباء الرسميين ) الذين يستغلون هذه الشهرة الزائفة وهذه الميزة الكاذبة فيقيمون أنفسهم أو يقيمهم الحكومة مقام الأئمة من أهل الأدب ، فيرسمون للشاشين خططهم ويضمنون مشاجبه ويملكون تحويله من وجهة إلى وجهة ، ويستطيعون أن يثروا في مستقبل الأدب بما أوتوا من السلطان ، وأن العارفين في أيديهم ، وأشغال الدولة تحت إسمهم ، تأثيرا لا يقدر على بعض الأدباء غير الرسميين الذين لا يمكنون لإفلامهم وديهم

بل إن الأدباء الرسميين قد يستطيعون والحكومة من ورائهم أن يشعروا بعض الصحف لتأليهم ومغادهم . ولو كانت هؤلاء ( الأدباء الرسميين ) الذين تستندهم الحكومة وتمن بهم فيحتالون دائما من ذوي التزلة الرفيعة في الأدب وبمن فيه يمكن ودسوخ لمناشطهم ، ولكنهم قد يكونون على الضد ما قلت ؟ بل قد يسير الأدباء في وزارات العارف من ليس يشبه وبين الأيديهم ولا قراءة ... فإني أرى يسير الأدب في حالة مثل هذه ؟ وكيف ندفع عن الأدب ذلك المصير الحزن ؟

\*\*\*

لقد أشار الأستاذ الكبير الزيت في فاتحة الرسالة ( ٣٠٥ ) إلى هذه المشكلة وإلى دولها ؟ فرأيت أن دوامها الندول من ( السياسة التقليدية التي اعتدتها الوزارة إلى اليوم في نظام التأليف وطريقة التفتيش واختيار الدروس ) وتطهير التعليم ( من النشر الذي يعاقب على نسيان المهمة وذكر النزل ، واللوائح التي يؤلف بر الجمل وبلغة الاسم ) ثم إنه لا بد بعد ذلك من تصحيح



الشعور بهذه النزة الأدبية، وما له في نقد أحدكم بد، وهو يؤثر (على الطالب) أن ينفذ عزيمته الأدبية على أن يفسر وظيفته. وهم من موظف أدبي تابع مستد بنفسه، رأى أرباب الإزداء، وأهم بالفقود والنداء، وعاداه صبه، ورؤسائه، لأنه لم يبع كرامة نفسه وعزيمتها بهذا الحزب القليل، وربما كان هذا الموظف المنضوب عليه، للنسب اللطيف، من خير الوطنين علما وكفاءة وقاملا. بصدقه، وحرصا على الواجب عليه... ولكمهم الرؤساء، أولئك (الأدباء الرعيون) ...

بنداد (الأصطفي)

على الطنطاوي

\*\*\*

حاشية : ( تصويب ) - جاء في الفقرة الأولى من مقال ( يا غايي عليك راحة الله ) كلمة ( طوماكف اللوت ) وواضح أن ذلك خطأ صوابه ( طوماكف اللوت ) فيجب تصحيحه

مقاييس الناس وإفهامهم أن قيمة الأدب يحتاجه ومولاه، لا وظيفته ومسيرته، وأن الأدب لا يقاس بهذه المقاييس الجائفة، ولا بد من التفرقة بين شخصيته الفنتشي والوزير الرسمية، وبين شخصيته الأدبية : فأننا أرى الوزير حتى مكاته، وأعطيه كل ما يرضى القانون على أنه حق له من السعادة والاحتياز. أما الوزير الأدبي، والمفتش الشاعر، فإنها جابلان من هذه الحياة، مرضان للفن، أستطيع أن أدرس أدبها وشبرها كما أدرس أدب أي أدبي وشعر أي شاعر، وأستطيع أن أحكم لها أو عليها، ولا يدخل في حساب النقد وظيفته عالية ولا مرتب ضيق. وإذا اقترح الوزير اقتراحا في تعديل خطط التعليم، أو رأى رأيا يقيمه أدبي للأدب أو خوف على مستقبله، فإني أستطيع أن ألقته وأرد عليه. وشبر ذلك لا تنبو للواهب ولا تنبر نمرها،

ولا يزهر الأدب ولا يعلو أكمله. في أمر واحد وهو حاية هذا الموظف الأدبي الذي يقصد ويبحث، ويقوم بحق الأدب من غير أن يقصد من حق الوظيفة، حاجته من انتقام الرئيس، وتشتي الفنتشي، ولا يكون ذلك إلا بقانون يظلم حلاقة الرئيس للرؤوس، ويوضح لشكل منها ماله ( بالتميط ) وما عليه، أما إذا في أمر اللدوس بيد الفنتشي والرئيس، وترفيه وتزنيه تابع لرأيها ( و تقررها )، فلا حرية في البحث، ولا ازدهار في الأدب، ولا استئثار للواهب، لأن اللدوس لا يستطيع أن يشغى بوظيفة وحى بميل حياته ومورد رزقه من أجل بحث أو فصل أدبي، فيسكت على مضغ، ويترى سكوت، فتدور قريحته، وتذهب ملكته، ولا يبقى في قيمة لإنتاج. ولذا ذكرنا أن وضعا الإيجابي الشاذ سابق أكثر للشباب طوعا أو كرها إلى وظائف الحكومة قدرنا مبلغ الخسارة الأدبية التي يفي بها الأدب، ويبلغ الأذى الذي يصيبه به ( الأدباء الرعيون ) الذين يعملون عمداً وينبر قصد على تقييد حرية الأدباء، وقتل الواهب، وسد الطريق على الناشئين المتأدين ...

هذا وإن الأدباء لا يشع ولا يميل إلا بمسند نفسه واجتهادها، وهذه النزة وغندة الكبرياء الأدبية ما عدا الأدب، فإنها خسرها لم يصلح بعدها شيء. ومن تفرق حياة الموظف الصغير نظر مدقق ناقد، رأى أنه لا يستطيع أن يجمع بين لرؤساء رؤسائه وبين

## وزارة الأوقاف

### إعلان

تشهر وزارة الأوقاف بصفتها ناظرة على وقف الثغور له عهد توفيق نسيم باشا مزاد بيع غمار حديقة الوقف المذكور بالقرم. وقد حددت لتزايد جلسة يوم الخميس ١٩٣٩ بمؤسسة ١٩٣٩ وأموار أوقاف الجيزة بالقي من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة الواحدة بسند الظفر وشروط البيع موجودة بالمأمورية المذكورة - والوزارة « قسم الزراعة » « القسم التجاري » لمن يريد الاطلاع عليها. فعلى من يرغب في المشتري المحصور بالبلدية المذكورة ومعه تأمين قدره ١٠٪ من مجموع عطائه. والوزارة حرة في قبول أو رفض أي عطاء دون إبداء الأسباب.

أهموم العرب

## أرستوفان والكوميديا اليونانية للأستاذ دريني خشبة

—

يتجدد من فوق جبل فوق يكسح كل من اعترض سبله من بشر أو شجر أو تحضر ... ومن أبرع الشخصيات التي كان يصورها فيفتن في تصويرها شخصيات السكاري ، وكان يؤديها له في كوميدياه المثل الكاتب الكبير كراتس ... وقد فاز كراتينوس مهات كثيرة بالجائزة الأولى؛ ولما فاز بها للمرة الأخيرة جاء أرستوفان في آخر قائمة المتبارين . هذا وقد توفي كراتينوس غريباً سنة ٤٢١ ق. م . . . . .

ومن نبيغ في القلم الكوميدي قيسل أرستوفان الشاعر رف كراتس ، والذين الهاتين من كوميدياه تدل على حلو كيه في فنه، وعلى أنه كان يسمو كثيراً على جميع الشعراء الكومبيين حتى أرستوفان . وقد نال أولى جوائز سنة ٤٣٧ ق. م . وكانت كوميدياه تتماز على غيرهما بتوصها وتناولها للشكلات الاجتماعية الشائكة نحو مسئلة الرقيق والبقاء وما إليها - وهو غريب أرستوفان في تخيل البلبوليت وجبات التعم ... فن ذلك لمهاة الضامة (النجمون) أي عمال المناجم لا يزال التنجيم، ومهاة الضامة الأخرى (الرجل المثل ١)، وقد نسيج على منوالها الأدب الحديث ويتر في إحدى ملويز كاته

وكا كان كراتينوس يتخذ من بركليس مهنواً لكوميدياه فكذلك كان فرا كراتس يتخذ السياسي النظيم المعروف السيلياس لتلك الترض، وإن يكن لم يصف عليه كما عطف على تيمونيوس أما بويوليس فقد كان أعظم الشعراء الكومبيين البارزين لأرستوفان ... وكان يذوقاً قوياً له، وقد تلمح لهم منها أخذ يانه سرق منه لمهاة (الفرسان) ... وكان على العكس من كراتينوس يحب بركليس ويحب مهابه في حين كان يفضض رئيس الوزراء كليون ويترقه في كوميدياه تترقاً لراحة ولا هوة فيه . وكان أرستوفان لا يجرؤ على الحكم على سراء الأثنيين وأثنياتهم أو هو كان لا يجب ذلك ، لأنه كان غنياً مثلهم كما سيمر بك ، لكن بويوليس كان لا يزال أحداً منهم فقد فضضهم وأضاعبه الدنيا عليهم في لمهاة الضامة (الداميون)، وكان مثل فرا كراتس يفضض السياسي أسيلاس ويتخذها سخرية في ملأهه . ويختلف المؤرخون في سبب شياح كوميديات بويوليس كلها مع أن كثيراً منها كان أروع وأغنى من كثير من كوميديات أرستوفان ...

يجمع المؤرخون على أن الكوميديا - أولالمهاة - القديمة قد نشأت في سيراكوزا حاضرة جزيرة عقيلة قبل أن تنشأ في أثينا حاضرة أتيكا اليونانية ، فقد ثبت أن الشاعر الكوميدي إسخارموس قد ألف للسر الح المقل سنة ٤٨٠ ق. م ، أي قبل أرستوفان ، أو قبل أن يولد أرستوفان ثلاثين سنة ؛ وقد كان له في عقيلة فراء أجلاء منهم صوفرون النظم الذي كان يتناول في كوميدياه العلاقات بين المرأة والرجل بطريقة فلسفية . ولما يدعو إلى تخيد الأنثى أن كل كوميديت شراء سيراكوزا قد قدمت كإقتيت جميع الكوميديات اليونانية إلا إحدى عشر لأرستوفان - من أربع وخسين ١ - ولم يصلنا من كل ما قد لا تنف هيئة ومقطوعات قليلة هي على قلها ثروة هائلة تدل على الحسارة التي لحقت بالإنسانية في ميراثها الثقافي

أما الكوميديا اليونانية فقد أخذت تنمض منذ سنة ٤٦٠ ق. م ثم ازدهرت في عصر بركليس على يد الشاعر كراتينوس الذي كان يتخذ من سيد البعر - بركليس نفسه - مهنواً بلجج كوميدياه ، فكان يصوره تصويراً كاريكاتورياً (مزاحياً) ، فيدعوه : « الإله الأعظم أو رأس يمسلة » ؛ استهزأه برأس بركليس الذي كان يوايه دائماً لاستطاعته بخونة ... ويدعوه أيضاً : « طفل كرونوس وابن الصنذر ١ . الخ »

وكانت لكراتينوس مثرة رفيعة بين شعراء الكوميديا ، ويعد النقاد أرفع مرتبة من أرستوفان . وأعطف منه قد تخرج شخصيات عصره . وقد قال فيه أرستوفان : « إنه كميستب

(١) طريليل زمن كراتينوس شعراء كوميديون آخرون لم يصلنا حفظ إلا قليل جداً من آثارهم ولما أعربنا معنا عن ذكركم ، فهم : خيوزند ومنهم : كلانجند ومنهم ملجند

سيفاً في سقوط أيتنا ، وتلك شن عليها أرستوتان حرباً عواناً في كثير من كوميدياته . ولا كانت الكوميديات تستيعج جميع ميتوف العريضة وتناول المورث وقدف الأعراض وتبرجج الكرامات بأفدع ما يتصور الإيوان من أساليب التفتش ، وعبارات التكرار . فقد منع النساء والأطفال من مشهدها<sup>(١)</sup> كانت

تفيض به من غروب الفسق ويردنها من المشاتبات والكوميديا اليونانية من أجل هذا تستمد إلى هذه المعلمة - الرضية من الوطن على رجال الدولة والتشهير بهم على نحو ما تفيض به مجلاتنا الأخبارة اليوم من مثالب وما شتال من شخصياتنا البارزة من تريض وكاريكاتور .

وهي تستند كذلك إلى الأساطير المحلية والخرافات التي لا يلجأ الكوميدي إليها إلا إذا ضاقت به ميادين السياسة والاجتماع

ولا يمكن - أو قد يكون من الصعب السير - أن نمثل الكوميديات اليونانية اليوم في مسارحنا ؛ أولاً لأن أدواتنا تستكثر أسلوب هذه الكوميديات الفاتح الذي يخرج في الغالب من أداب محبتنا ؛ وثانياً لأنها جميعاً كوميديات محلية تدور حول ملقوس دينية لا نعرفها وتتناول طوائف مسيحية في القدم لا تلم بها ، وكثافتاً لأنها إن احتفظت بقليل من الاحتشام - وهذا في النادر - إلا أننا لا نفهمها في سهولة ويسر ... وربما ، لأن للسرحة اليوناني كان أبقى لمرض هذه الكوميديات من مسرحنا الحديث ، لأن للسرحة اليوناني كان أشبه بالسيارات الجواللة التي تراها اليوم والتي تصنع لمرض الحير والاضغاضع والفرود والتناهنز وما إلى ذلك مما تفيض به الكوميديات اليونانية . ونخلص ، لأن طريقة الأداء التي كانت تعرض بها الكوميديا اليونانية ، أو طريقة تأليفها بقول أسح ، هي غير الطريقة التي تولف بها كوميدياتنا الحديثة فالكوميديا اليونانية تركب من أرملة أجزاء قد لا نسينها نحن اليوم . فالجزء الأول من عرض علم موضوع للملهة وتفسير للأشكال التنكرية التي يتخضها الطورس أو بعض الشللين ، ويلى ذلك (خطاب الثعالب) الذي نظم الرواية ويلقيه الطورس ، ويتضمن أهم العناصر الملزية في الكوميديا ويسبى هذه الجزء باليونانية Parabasis ، وهي جزء الجزء سلسلة غير مترابطة من

وقد قبل الأستاذ موزاي ذلك فذكر<sup>(٢)</sup> أنه كان من معتق ديانة خاصة بالألهة كريتيو . وكانت ملقوس هذه الديانة تخارس في السر وفي خفية من الناس ، وكان السرور من أهل أيتنا لا يمتنعون شيئاً مثل ما يمتنعون هذه المبادات التي تؤدي في الغالب فتلهم ثاروا بالشاعر وأبدوا آثاره بعد موته

ومن الشعراء الكوميديين فريغينوس وأفلاطون - وهو غير أفلاطون الفيلسوف - وقد تفلأ الكوميديا ثقلة تناسمة نحو الأخراض الأخلاقية الطالصة ؛ ولذا سقطت بلامهما لأنها سبقت الزمن ولم يكن الأيتنيون قد استمدوا لتتوق ما فيها من جمال كما حدث لما تلى يوريندز

\*\*\*

نشأت الكوميديا اليونانية كأنفأت للمأساة من الاحتفالات الشعبية الكبيرة والأعياد الدينية الملتفة بالله (ديونوس) إلى البحر والمياه والحصاد . تلك الأعياد التي كان اليونانيون يمارسون فيها ألواناً جمية من ( المأسخ ) تمثيل الرقص والبناء والإفناد والبوسقي والتضجيك وإرسال التكتات وأخذت للالاس التنكرية التي تمثل الطير والحيوان - ووحوش البر والبحر وتمسخ الخلق ، وتمثل على العريضة والتضجيك . كانت ألوان جمية من الميرون والتفتش لا يسبقها ذوقنا الحديث تخارس في حفلات هذا الأعياد وكان للشعبه الناصح هو عادة ذلك الذي يبيد التبكة البارعة التي لا يحتمل في إرسالها طرية مكشوفة فلا يزال أن تتناول الموروث المستورة ، ولا يزال أن يعيب بها من يعيب لأن كل همه أن يبر عاصمة من الضحك ويطلق الأنك بالتصفيق حماساً واهتزازاً . وقد احتضنت الديمقراطية التي غامها برلكيس الكوميديا اليونانية فم يكن الكوميديون يهاون اعتصام ميادين السياسة والأصم والتسلم والاجتماع ، وكانوا ياتلون في ذلك مبالغة تشتمل منها الأخلاق والتقاليد الحديثة ، فلما انتقد أحدهم واحداً من رجال السياسة فليس في القانون الأممي ما كان يؤخذ به بسبب ذلك إلا إذا أجهن الشرف الوطني أو فضع كرامة الدولة في نظر التريده فقد روى أن أرستوتان نفسه حوكم من أجل ذلك ، وحكم عليه بغرامة فادحة في عهد كلبيون - وقد كانت هذه الديمقراطية الملتفة

إِنَّ لَنَا خَاصِمَ رُوبِينًا؟! هَذَا سُؤَالٌ لَهُ جَوَابُهُ فِيمَا يَلِي:  
وَلَهُ أَرْسُوتَانُ سَنَةً ٥٥٠ ق.م. قِيَّةً (كَيْدُ أَيْتَانُونَ!)،  
وَمِلَتْ سَنَةً ٣٨٥ ق.م. أَوَّلُ مَا شُيِّدَ خَسَا وَسَبْعِينَ سَنَةً أَصْلَى  
فِي السَّرْحِ وَالْأَبْ أَكْثَرُ مِنْ خَسَا وَأَرْبَعِينَ، لَا دَأْ ظَلَمَ  
كُومِيْبِيَه وَفِي حُدُثِ السَّنِ، فَهَمْ ذِكْرُونَ أَنَّ رَأْسَهُ  
الْأَوَّلَى (رُوبَالُ جَرْتُونُ)، وَالَّتِي هَاجَمَ فِيهَا التَّحْلِيمَ الْعَالِي وَادَى فِيمَا  
أَهْمُ قِيَّتَايَ وَكَيْلَارَ الْإِخْرَاجِ، إِنَّهُ مِلَتْ فِي السَّرْحِ سَنَةً ٤٣٧،  
أَوَّلُ مَا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ وَالْفَرْشِ حَيْثُكَ، وَبِذِكْرُونَ أَيْضًا أَنَّهُ  
يَكُنْ يَشْرِكُ فِي رُوبَالِهِ الْأَوَّلَى لَا فِي التَّحْلِيمِ وَلَا فِي الْإِخْرَاجِ، بَلْ كَانَ  
يَشْرِكُكَ كَالْمَالِ عِدْقَهُ كَالسَّرَاوِسِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ فِي رُوبُونِ صَفَرِ  
سَنَةٍ وَعَدَمُ الْمَاسُورِ لِلْإِخْرَاجِ وَعَدَمُ سَلْطَانَتِهِ تَحْرِيْمُ أَنْفَالِ الْطُرُوسِ  
وَالْعَبِيْبُ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَصِرْ عَلَى إِسَادِ الْإِخْرَاجِ وَالتَّحْلِيمِ إِلَى عِدْقِهِ  
هَذَا، بَلْ كَانَ يَصِيحُ أَنْ يَنْتَصِلَ الرُّوْبَاةُ لِنَفْسِهِ وَيَدْعِي أَنْهَا مِنْ  
تَالِيَةِهَا مِثْلَ بَاقِيَةِ خَالِدَةٍ مِنْ كُومِيْبِيَه — سَبَا أَتَالِيَرِ  
وَالْعَفْدُ — وَنَدَّ هَذَا الْعَدْلَ، فَتَرَدَّدَتْ هِمَةُ الْإِخْرَاجِ وَالتَّحْلِيمِ  
وَحَقِ انْتِخَالُ التَّائِيْبِ فِيمَا جِيْعًا لَصَدِيقٍ آخَرٍ يَدْعِي فِلُوْبِيْنِ ...  
وَكَانَ الْمَدْقِيْقَانِ يَحْتَنَانِ ذَلِكَ وَيَشْتَانِ لِنُفُوْزِهِمَا بِالشَّهْرَةِ الْمَكَاذِيَةِ،  
فَتَمَتَّعُوا بِأَجْرِ الْإِخْرَاجِ مِنَ الْمَحْكُومَةِ وَهَوَّ أَجْرُ فِلُوْبُونِ إِنْهَ كَانَ  
عَظِيمًا يَسْنُ وَيَسْنُ مِنْ جُوعٍ

هذا ولم يكن أحد في ألبانيا يشك في أن أوستو كان هو المؤلف الحقيقي لكتيبه، وقد يقال سائل: لماذا ترك لغيره حق الاتعاض بشرة جوده خصوصا بعد أن شرف ذلك أن ألبانيا فيلوس كان من الأغنياء الثريين، وكان قد أوردته قيمة واسعة ذات فائدة كبيرة في قرية إبيسما، فكان لهذا السيد يصف هي أجور الإخراج، بل كان يترك الجواهر اللطيفة - وما أكثر ما ملأها - جماعة للتدبير والبشطن - وهذا لا تخمين أنه كان جوادا سخيا أريد لصنيهه ذلك ... لا - قد كان أوستو كان يكره الفقر ويغضب الفقراء

دعني جنة

المشاهد التبحر في فوسل ما اطلع من حديث الجزء الأول الثاني  
بالنقض العام ، ثم يأتي بعد هذا الـ (Cómós) - أو البسط  
والتمحيص<sup>(١٢)</sup> أي إشاعة الانبساط والرح في نفوس النظارة ، وفيه  
يعتبر للمشكون في الأداء والتطريب والتضييق حتى تنهي  
الكوبيديّة

وقد ارتبط أروستوان بهذا الترتيب في كثير من كوميدياته. وهو وإن لم يخلص من كل الثوابت التي تحبب الكوميديّة اليونانيّة، إلا أنه ما بها شيئا ما وترفع قليلا عن إيراد مشاهد النقص والفساد. ولم يكن كالشعراء الآخرين في طريقة معالجة خصومه وإن غدت في معاملة خصمه وأستاذه الأكبر يوربيديز، وقد يعتبر المسرح المرئي طريقا إلى النقد الإصلاحى فيما يرضى له من مسائل السياسة والأخلاق والتعليم وسائر شؤون الحياة العامة، فهو كان يقوم من طرف إلى المسرح بعلومه، به الصحافة اليوم، ولكن بطريقته الفنية التي تفرد بها... ولحق أن أروستوان كان يحفظ درامات يوربيديز من ظهر قلب، ولم يكن يكتب فيحفظها فقط، ولكنه كان يساها وي الحافظ الدارس الوافق على ثقافتها الخبير بأسرارها؛ وقد ترك ذلك أثره في نفسه وفي أدبه وفي مثله وفي خرافاته، فهو كان يسخط على الساسة الأثينيين كما كان يسخط يوربيديز، وكان يفيض هذه الديمقراطية الطليقة السخية التي تنهض بمبادئ الحكم على طائفة من الأوثاب، أو ترك الأوثاب الحياة إلى تنكيس شكل الحكومة بإخيارهم أفرادا بأقبحهم لا يمكن أن يتجاوزوا سوامهم منها متصوبا بأيتنا من الويلات... وكان ملصقا بالألغة أو أشد إلحادا من يوربيديز، ومالبا استهزاء بمجربولت اليونان وأضحك عليها نظائره بأسلوبه البكي اللازم حتى لم يترك في أنفكها كوما مؤثنا واحدا بأجمل ما من أرباب الأول!

وكان كذلك يدعو إلى السلم كما كان يصنع يوربيز، وكان  
يسوؤه. أن يرى إلى هذه الجنازة الفلمانية التي ذهبت بخبرة الرجال  
وزعمات الشهاب في حروب البالويز، وقد تنبى في إحدى  
كوميدياته بهذه الثلاثين سنة، ووقع في ذكر ما سيحدث على جميع  
طبقات الشعب من الخراب بينها

(١) لم يرد التبرع بهذا الشيء في الواقع البرية ولكنا اضطررنا لاستعمال هذا لامتناعنا أن اللغة البرية يجب ألا تخفى بهذا الاستعمال ما كانت السكينة موجودة وإن لم تبصر في هذا الشيء ولم ترد — أو لم ترف — كلمة تقوم مقامها.



## الرواية والوشاية

للاستاذ عبد الرحمن شكرى .



أيها أعظم أكراماً ونصيحة في إتاحة الروايات ؟ ميل النفس إلى أن تنسى بغيرها ، أم ميلها إلى أن تقبل الرواية في حق غيرها ؟ هذه مسألة لا تحجب أنه من المستطاع توضيحها على قاعدة واحدة تصدق في كل النفوس على السواء على اختلاف صفاتها من مكر وسذاجة ومن فطنة وغياة ومن خير وشر . على أن المليون يتصلان في النفس ويشتملان من شعبة واحدة وهي الآثرة ، وما تثير من رغبة في منفعة أو خوف من مضرة ، وإن كانت الرغبة في القنعة ألقى بالرواية ، وكان الخوف من الضررة ألقى بقبول الرواية . على أن هناك أكراماً لا شك فيه وهو أن تتشور أساليب الرواية في الرواية ونهبتها نتيجة خاصة كي تكون مقبولة في النفوس المختلفة مما يجعل زد الرواية ورفضها من أشق الأمور . ولا بد من التآمر بها إما قليلاً وإما كثيراً حتى في حال قنعتها وحتى في حالة كره الرواية ، وفي القنعة به ، وحتى في حال معرفته كذبه . وإذا استطاع الزور أن يتجاوز أثر الرواية آت مرة فهو قد لا يستطيع مقاومته مرة بعد الأخرى . ومن أجل ذلك ترى الرجل المائل الذي كُفَّ عنه من الشر يدفع إلى الشر بسبب وشاية ، وإن بعد طول المصمة وبأخذ بالرواية بعد رفضه أمثالها مراراً فيسبب الرائي الفكر من مجامد الحياة والنفوس في أمثال هذه الأحوال التريبة للباحث . وإذا كان هذا شأن المائل للتحرج من عمل الشر . ومن قبول القول من غير شبهة أو دليل ، فاعلمنا بأكثر الناس وهم يقبلون القول قبل الإطلاع على اليقنة ، وقبل فحص الدليل . وأما كبد من حخته ، ونهم من يخطئ القول الخاطئ من فم غلاة وكأما يتخرج الرواية اشتراكاً بين تتاليه ، وكأما يخشون ألا يخرج القول كله من فقه فيفسفونه بالمسهلات والفتنات . وأكثر من هذا وذلك أنهم يأخذون القنعة من غير حاجة إلى وشاية ونجحة . وقد يحسب إسان إنساناً أكثر ولا يرد الثاني الصحة لحظ البصر أو يبلطه في تبين الأشخاص ، أو لا تستلذه ذهنه أوعيته ، أو لمرة انتقال الأول فثوبت القنعة لرد الصيحة ، فيجب الإنسان الأول أن الثاني تمسد الإسائة إليه مع عرقه بسابق إغترابه له وبمودة وإكرامه . وقد زاد وأجوز تمام في هذا المعنى ويوجه فقال :

يُنْظَرُ عَلَيْكَ أَنْفُسُهُمْ حَقوداً رُؤْيَاً إِنَّ رَأْيَا فِي التَّامِ .  
والرواية فقلة بما يؤثر في كل نفس فتراه في بعض الأحيان يتخذ أسلوب التلطيف لا التصريح ، ويكتفي بالإشارة عن العبارة ، لا لرفقه ، واقتصاده في الشر ، بل ليكون قوله أبلغ في الشر ، إذ أنه يفتن إلى أن السامع من الذين يغمون في التلطيف أكثر مما كان ييسره الرواية بالتصريح ، ويرون في الإشارة أكثر مما كانت تستفيض به العبارة . ثم إن الرواية يرى في هذا الأسلوب من التلطيف احتشاشاً فيستطيع إذا أخرج أن ينكر بعض ما فهم السامع أو كله ما دام قوله يمثل التأويل والتفسير . وفي حالة أخرى يرى الروائي أن الإشارة لا تشغل ذهن السامع ولا تحرك نفسه فيبعد إلى الإطالة والإقانة والتضليل والتحويل حتى يكاد السامع يصيه جنون الخوف أو الغضب من أجل عداه مخرج أو انقراض أو تدبير شر أطلقه عليه الروائي فيضيق إلى الشر . وقد ينفذ في الجرم العظيم ، ثم قد يقدم قشة الدم ولات ساعة مندم . وتارة يقرن الروائي إلى وشايته وعدا خفياً بكفافة يميز بها السامع إذا قبل وشايته ، ولا ينفى بكفافة مألوفة ، وإنما ينفى أنه بصدقه وعدا من عود البردة والمداومة والتقديم والإكرايم أو الاستمرار على أعدائه ؛ وتارة يُدْخِلُ في ثنايا وشايته وعيداً خفياً يوده به السامع إذا رفض وشايته ، وتهديداً للبداية إذا عده كاذباً في وشايته وإلذاراً بأنه بعد ذلك الرض ينصر أعداء السامع عليه أو أنه يُخْفِي عنه كل ما يدبر له من الشر والكيد فيخشى السامع أن ينقلب الروائي عدواً يتآمر أعداءه إذا لم يصدقه أو يخشى أن يصيبه شر من كيد مُدْبِرٍ يمتنع الروائي من قول خبره إليه إذا كذبه أو مرة واحدة فيسرع السامع إلى تصديق الروائي وإكرامه .

ومن أساليب الرواية أنه قد يلائف السامع ويصحب إليه ، ويكرمه ويحبه بنفع ، ويطلب في التناء عليه ، ويظهر الحب عليه ، والحزن والخوف من وقوع الشر به حتى يثق به سامعه . ولا شيء تكتسب به ثقة السامع أبلغ من التناء عليه ودم أعدائه . وإلحان اللحن في قد يمدد من التلون الجميلة التي تتلطى صناعية حلوة ، ويد إيمان الروائي مدح السامع ترى ذلك السامع حريصاً على تصديقه كله يقول في نفسه هو صادق كل الصدق فيما مدحني به ، فلا بد أن يكون أيضاً صادقاً كل الصدق فيما نقده إلى من الروايات . ولا يدعوا روايات بل كرامات وهذا هو منطق النفوس البشرية . وإذا أمثال الروائي في مدح السامع قتل على

العظيم، وهذا فيه إخراج لعظمته فيفضل أن يتهم من غير بحثون غير ظهور جنات أو أدلة على صدق الراي، وتكسر نفسه لنفسه الأعذار عند ما تحول التجهل إلى وثبات تجلساً من إخراج عظمته بالتفوه بما قيل في حقه . وإذا كان هذا شأن من وجب عليه منزلة السير بالعدل فافطاك بالكثير من الناس الذين يرى كل نفسه عظيمة مثل تلك البهائم، وإن لم تكن له تلك المنزلة التي تعرض عليه ما تفرض منة الأول . والذين يقرأون كل يوم --- ويسمعون بما يسمى بالطريقة الأمريكية في الاحتيال، فلا تنتهم قراءتهم عنها من الوقوع في شرك الختالين، ووسائل تلك الطريقة الأمريكية في الاحتيال أسهل من وسائل الرشاة . فالتفلسف البشرية تتفاد الخيال والإحساس والرغبة والأرقب أكثر من اعتيادها بالعدل والمنطق الصحيح والعدل .

وما يريد الرشاة تمكناً من النفوس أن النفوس ظلمت على الخوف، فكل نفس تقبل الرشاة لا لأنها اتقمت بصدقها بل لغيره الخير وإيقاع الخير الخليل، وهو قد تسرع بالإشاعة إلى الناس القول عنه إنا وجدت أن إسامتها إليه أسهل من ملاكفته وملازمتها، وإنا تريد تسجيزه من الشر بالإسائة إليه قبل أن يسيء إليها . وهي تزك إسامتها إليه قبل التأكد من صدق الرشاة بأن تده تلك الإسائة من ضرورات الحياة وتكادها التي لا مناص منها، والتي تدعو إلى المبادأة بالشر حيطة وحفراء؛ إذ أن البدل بالمجموع والمفاجأة به نصف الظفر والانتصار كما يقولون. وهذا أيضاً من منطلق النفوس البشرية وأعنى المنطق الخلق لا الذي يدرس في الكتب .

أضف إلى كل هذه الأسباب ما يدهو إلى قبول الرشاة من الرغبة في الأذى، وهي قد تكون رغبة ملحة وشهوة قاهرة في كثير من النفوس ولا سبب لها إلا التبع بارتكاب القسوة وعمل الشر وإيلام غيرها وهذه الرغبة في الأذى والمنفعة في القسوة لا تسجيز من خلق الأعذار والأسباب والشواهد والأدلة والبيئات كي تزك نفسها في التبع بالقسوة وفي ارتكاب الشر، وساحب هذه النسبة النفسية في إيلام غيره يرحب بالواشي التآمر كما يرحب الماشق بمجيبه التي طالت غيبته لأن ذلك الراي يساعده على خلق الأعذار التي يركبها رغبته في عمل الشر .

عبد الرحمن شكره

الثاني الذي يدهو السيلام . فإن كره سامع الرشاة قلبك الثاني ورغبته في أذاه وحسنه عليه أمور تتسكن من نفسه كالأجد وأطال الراي في مدحه وانقصان ذلك الثاني . وكيف لا يد السامع للمدح الرشاة كرهت وهو يرى مظاهر لإخلاص الراي له وخوفه على جامه أو حسنه أو مكانته ويرى رغبته في صرف الأذى عنه وفي رد كيد أعدائه وقد يصيب في بعض الحالات على الناقل المخلص حقاً الذي إذا يريد بالثقل يدفع الشر عن صديقه أن يثبت صدق قوله فينتشط الحابل بالثايل ويضطر السامع أن يقبل من هذا وذلك . على أن الرشاة قد ترك أراً وخياً حتى في حالة معرفة السامع كنهها، فإن النفوس البشرية في بعض حالاتها تنك بالرم من معرفتها بطلان الشك، وتسيء الظن بالرغم من معرفتها كذب الظن . وهل هذه الحالة أغرب من حالة أشب التفتي النفسية وهو الذي كان يصف الأطفال عنه فيقول: إن اجنلاً زواج في حارة مجاورة تنكر فيه النفود على الناس فرحاً وإبهاجاً فيسرع الأطفال إلى تلك الحارة كي يلتقطوا بعض النفود، وتتخذ نفس أشب القصة التي اخترتها فيمدح خلف الأطفال كي يلتقط أيضاً بعض تلك النفود التي لا وجود لها . على أنه حتى في حالة رفض السامع للرشاة ورفض كل شك في كنهها تراه مهموماً بسبب ما فعل إليه من القم أو الرغبة في الأذى لأنه يد ما فعل إليه قد أقص من نفسه لدى نفسه وأقص من احتشاته إلى الحياة عامة وإلى النفوس البشرية فينسى لمتصاناً وتضامناً من الثاني الذي قتل الراي عنه ما لم يقتل أو ما لم يفعل لأنه كان سبب ذلك القتل الباطل والرشاة الكاذبة التي آلت حتى وإن كان سبباً قاتلاً حاسميه في نفس الناقل للكتب ولكن سامع الرشاة التآمر منها بالرغم من تكذيبه لها في سريرة نفة قد يقيم على ذلك الثاني المكذوب عليه سواء كان الراي المكذب مدفوراً أم غير مدفور في يشبه له الذي داه إلى أن يكتب عليه في وشايته . وهذا أيضاً من منطلق النفوس البشرية . وما يزيد في حق سامع الرشاة أنها قد تكون مما لا يستطيع ذلك السامع خسه أو مخاطبة للقول عنه؛ ولا سيما إذا كان سامع الرشاة غليظاً أو ديكساً فيخشي على رسلته وعظمته أن تجتدل عند التفضيل في كشف الرشاة وخسها وتحقيقها، ولا سيما إذا كان الثاني القول عنه مرموساً ليس من منزله؛ فيرى من الانقصان لنفسه أن يظلمه على ما نقل الراي إليه لا يضطر أن يجده بالقول للراي الذي قيل عن شخصه، أي شخص

النام وجباني سفة التلق التي لا تبديل لها ولا تنير لم أجر على  
أحد مضرة ولم أسه ياذي. بل بأسوت كل جرح وشكته  
بالعلم الشافي، وضمت كل قرح وأنضجته بالسخن الرافي  
وظلعت هذه الدنيا بستر راحتي الأبدية، إذ شربت لها خيمة  
الطراينة النباشة، وأوجدت لها ملجأ النيلة القاعة، لكي تأوي  
إليها عما يتبلغ عليها باستمرار من ثيران خطورها اللافة،  
ومصائب اللاذمة، وهومها الجائعة، وأطامها المأجمة، وسواوسها  
الماجمة، والأعنيب القرمسة، وعمولائها الترابية، وزخارفها  
التراسفة، وأحوالها المتفاضة.

وتلك التضرعات البارسة التي طالا خرجت من أفواه غلأي  
تتمس الرحمة لنفس والزراء فابثلت لهاها باطل، ولا حليت  
بثافه.. بل تلك الاستعطافات التي طالا صعدتها فلوب جيشة  
بستناكت تفتعل لها الرأى، ولكنها لم تصب منبرقية، لأن الحياة  
ولتها من قلبها عانيات عليها، وأولتها من إحسانها تكبرا وكبرا.  
لقد سوتها أنا واستجبها وأقيت عليها رختي، ومددت لها  
أكتاف مرحتي ...

فها علت أن عديلي القاسية وقبيسي المأجمة هي التي  
تقبلك في ردة الطبال وجماعة اللكال، وتضم غلوك بقر القلب،  
وتسوقك كل يوم بسوط العذاب، وتخدعك بقند يسبقه الأحبال  
والنصب، وتخطبك بزوال لا تنقوه عن حبر التهمة، وصراع  
يأخذ عليك سبل الهناء، وكفاح يذنبك من معازل الرجاء،  
وأصنات للنفس بما تدل أن غايك فيه اللغو والقتل، وحملات الجهد  
في مطالب لا يصحب جهدك بها أمل

هلا علت أن شوكتي هي أخطر شوكة في الوجود، لأنني  
أكثر أعمال الحياة في الوجود. فعلام تنسك بمرورها، وإلام تسكن  
إنيها، ولم تضارني إذ أقابلت في ظهري الجفن؟ « الزهرة »

## الافصاح في فقه اللغة

ميمون عربي : خلاصة التقييس وسائر القاموس العربية . يربط  
الافكار العربية على حسب ماينها ودمك باللفظ حين يفكر  
اللسان . أثره وزارة المعارف ، لا يفتن منه ترميم ولا أدب ،  
يغرب من ٨٠٠ صفة من القطع الكبير . طبع دار الكتب ،  
قاهرة ٢٧٥٠ عاشرين عظاما من سائر الكتب التي لا يكون من مؤلفه .

جبريل يوسف نرسى : فهد القناع العصري

## الموت ... حججه الأئحة الملتزمة

للشامة الجوهريه ولكس  
للأنسة الفاضلة الزهرة .

سبحي الأستاذ الجليل الزيات

هل كنت أبعد حادثة لرحمتي التي أجاج معادها غللك للزور البليغ  
بخاصة الأرويين . في جزل لك الطفل . حين لجأت إلى ديوان عيسى  
لفاضل الزهرة أيلامير ولكس . ساجدة أن اتبع إلى العدد الأخير  
التي من رسالتك . الثانية ١١١ . وعلم كانت للمصانعة الرجعية هي التي  
طالت لأول مرة . ما خاضت القربان بهذه الصيغة وأجرت القلم بترجتها  
في الحال ، وهاهنا مثابة تلك الحشرات العمية التي مارحت تطلب الجلد  
وتتلف الجرح ، حين كانت بيد سيد الصبر ، وتصرف من موطن الرشد ،  
وتعلم من سلك . في سلف . والعرضي الله . مدح لك الصبي .  
« غاي الأول » فرغ الأروية الزكية ، والنام من نصب السوردي في القرو  
الدية ، فذلك الذي غادر للباب البرية في صبيته ، وجعل أمواجها يدرك وجهه .  
وكيف يزي الصواب من لم يقع لم الصبر الألم والحسرة القاصمة فؤاداً  
يخجل في وجه الصبره لشدة الرأى في هذا القصر الجدي المخرود ؟  
أقول هل كانت الصادة الصبية . مدداً راجياً التمسك من نهم في النفس  
لا عن رأي . بل من ذكره تافهة تلتصق إلى الأفلاج . بأن الأروية في بين  
الأمور قد تكون سدا إلى الأبد . . . إذا جاز العزاء وأما للزور  
على أنه سيماء للزور أن يكسب الآلاف القلوب السكونية منازيل  
وأجراً على الصبر جزيلا ، وأن يزي بطول تلك دولة القتل والسمك ،  
ويكسب على التقييد العذاب الضيق سميت الرحمة والرضوان منه وكرمه .  
« الزهرة »

يقول الموت :

لم ترتاع من إيمان قدوى ، وتقيض من ارتقاب ذورق  
أبها الإنسان ؟ ولم تهبط مستطيراً مروعاً حين آتت لأقبضك  
إلى رحمة الله وأنتقل بك إلى دار القرار ؟ لم تفر من أملي مشيحاً  
مستلحاً ، وتشتب بأفانيل الحياة من راحتي الأناك للرجفة ،  
ورسيفي السراجة المأجمة ؟

أست أفنيك ظلال السكون السيق وأظنك بين أظفان  
البعث ، إذ أقبضك من اللشق وأضيق من الشقام فلا تبخل  
ذورك بمجة ، ولا تنقل تبديل إلى تذرك !

فلماذا تحاول أن عاجزني عن ذاك ، وتطمع بيني وبينك  
السود ؟ لماذا تهضم وتطلق لسانك في خرمي وتبش بكمولتي ؟  
لماذا تخطط على بجان لسانك ، وتزول في أنفك جهاتك ؟

وأنا — مد خلقني الله قانوناً طبيعياً لا يذمه دافع في هذا

## الدعاية الإسلامية

للمستشرق الإنجليزي توماس أرنولد

ترجمة الأستاذة

عبد الفتاح السرياني ، دكتور الحقوق ، عبد العزيز عبد الحيد

### انتشار الإسلام في غرب آسيا

أما القتيبة التي اختصر ذلك الشاب بإنشائه إليها. فهي إحدى تلك القبائل التي اختارت أن تظل على المسيحية ، بينما دخل في الإسلام غيرها من القبائل التي كانت تعلق ما بين البحرين **كقبيصة بن غير** و **بني قيس** ، وكانت قتيبة بنى تطلب قد أرسلت من قبل وفد إلى النبي (ص) في سنة ٩ هـ ، فأسلم مشركو هذا الوفد وعقد الرسول (ص) محالفاً مع المسيحيين منهم الذين استبق لهم عقيدتهم القديسة على ألا يمسسوا أطفالهم بذلك . وقد حدا هذا الشرط الذي يخالف تماماً ما عهد عن محمد (ص) من صفات التسامح مع العرب للمسيحيين الذين سمح لهم أن يمتثلوا إما بالذهول في الإسلام وإما دفع الجزية ، ولم يكرهوا مطلقاً على ترك عقيدتهم ، قد حدا هذا الشرط إلى القنان بأنه شرط اقترحه المشائر المسيحية نفسها من بني تطلب بسبب عوامل اقتصادية<sup>(١)</sup> . غير أن بقاء المسيحية مدة طويلة في هذه القتيبة دليل على أن هذا الشرط لم يعمل به . وقد نعى الخليفة عمر ابن الخطاب عن استعمال أي ضغط عليهم أو إكراههم على الإسلام حينما ظنهم أنهم غير راغبين في حجر دينهم القديم ، وأصر أن يتركوا في أمن لزاولوا شأمره إلى ألا يبارضوا في دخول أي فرد من أفراد قبيلتهم حظيرة الإسلام ، وألا يحضروا أطفال أولئك الذين أسلموا . وقد طلب إليهم أن يدفعوا الجزية<sup>(٢)</sup> ، أمضى ما فرض على غير المسلمين من الرعية ؛ غير أنهم شعروا أن دفع هذه الجزية شائن للغيرم القبيل ، لأن هذه الجزية قد فرضت نظير حماية

الأرواح والأموال ، ورجوا الخليفة أن يسمح لهم بأن يدفعوا من الأموال كما يدفع المسلمون ، ولهذا دفعوا بدل الجزية كنفلاً من الزكاة - أو الصدقة - التي هي مال فرض للفقراء من عسكار المسلمين ومولتهم . نعم تنجر المسلمون حقاً أن تبقى قتيبة عربية عاقلة على القتيبة المسيحية . وقد أسلم أغلب بني تلوخ في سنة ١٢ هـ حينما حضروا غلام بن الوليد<sup>(٣)</sup> مع قبائل أخرى مسيحية من العرب . غير أنه يظهر أن بعضهم ظل محافظاً على الشيعة القديمة نحواً من قرن ونصف ، فلقد روى أن الخليفة الهدي (١٥٨ - ١٦٩) رأى عدداً منهم يسكن قريبا من حلب ، فلما علم أنهم مسيحيون غضب وأمر بهم أن يسلموا ، وقد أجلب ذلك منهم نحو مائة آلاف شخص . وقد آثر أحدكم أن يقتل على أن يعتنق الإسلام<sup>(٤)</sup> . وهنا نموزنا - لتحقيق معظم هذه الروايات - التفاصيل التاريخية التي تشرح لنا زوال المسيحية من بين قبائل العرب المسلمين الذين عاشوا في شمال الجزيرة . ومن الممكن أن يكونوا قد اندمجوا في الفشار الإسلامية المجاورة ، وفي القاب بطريق التماس السلي خفية ، وإلا ظرو أن المسلمين حاولوا إكراههم على الإسلام بالقوة حينما أصبحوا تحت سلطانهم لما كان من الممكن أن تظل المسيحية حية بينهم إلى عصر الخلفاء السياسيين<sup>(٥)</sup>

وهالك أهل الحيرة أيضاً قد قاوموا كل الجهود التي قام بها خالد بن الوليد ليحصلهم على قبول الإسلام . وقد كانت هذه للديعة (الحيرة) إحدى المدن التجارية في حوادث الجزيرة العربية ، وقد جيب ذلك البطل الإسلامي للوار أن التوصل إلى أهل الحيرة بصفة النسب العربية كان لهم على أن يضمو إلى أتباع الرسول العربي . ولما يث سكان المدينة المعاصرة وفداً منهم إلى القائد المسلم ليتفقوا معه على شروط التسليم ويصلحوا سلمهم خالد : «من أنتم؟ أعرب؟ فما تتقنون من العرب، أم همج فما تتقنون من الإنساب والعدل؟» . فقال له هدي. وكان قبيص القوم : « بل عرب طرية وأخرى مسترية » فقال خالد : « لو كنتم كما تقولون

(١) أنظر كتاب حوادث الإسلام الجزء الثاني ص ٢٩٩ فيلاني .

(٢) أنظر كتاب مختصر التاريخ الإسلامي الجزء الرابع ص ١٥٦ ولتووسن .

صفحة ١٢٥

(٣) أنظر الجزء الثاني من كتاب فيلاني صفحة ٢٢٤

(٤) أنظر كتاب حوادث الإسلام الجزء الثاني ص ٢٩٩ فيلاني .

(٥) أنظر كتاب مختصر التاريخ الإسلامي الجزء الرابع ص ١٥٦ ولتووسن .

(٦) تاريخ فيلاني في الجزء الرابع ص ٣١٩ وما بعدها موضوع الجزيرة

تصحيح ودية



هو بقاء العرب المسيحيين حتى اليوم في وسط الجبال الإسلامية<sup>(١)</sup> ومعدتها لا يزداد أمرهم مشقة من العرب المسلمين في ناحية الكرك، شرق البحر الميت، وأن هؤلاء لا يختلفون عن العرب المسلمين لا في لباسهم ولا في عاداتهم<sup>(٢)</sup>. ولقد ذكر رحبان جبل طور سيناء لبور كهارد أن بضعة يهود من البدو المسيحيين ظلت حتى القرن الثامن عشر على دينها، وأن أكثرهم امرأة عجوز توفيت سنة ١٧٥٠ ودفنت في حديقة الدرة<sup>(٣)</sup>.

وكذلك لا يزال على المسيحية كثير من العرب من قبيلة بني فسلان الشهيرة، وهم عرب خلص، وقد اعتنقوا المسيحية حوالي أواخر القرن الرابع الميلادي. وهم يستعملون اللغة العربية في صلواتهم الدينية منذ أن خضوا للكنيسة الرومانية في القرن السابع عشر.

« بنح »

- (١) أنظر كتاب ليطال الجزء الخامس الصفحة الرابعة.  
(٢) أنظر كتاب البير هدى لالرد للسي : صامرات في لبنان وأهل الجزء الأول صفحة ١٠٠ طبعه لندن سنة ١٨٨٧.  
(٣) أنظر كتاب بور كهارد للسي : رحلات في سوريا، والأراضي للخدمة صفحة ٥٦٤ طبعه سنة ١٨٢٢.

## الغدران والهرمونات

إن من الواجب للقدس على الرجل بعد الثلاثين أن يهتم بنفسه وأن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها. ووظيفة التندجى لإفراز هرمونات في الجسم تلاءم قوة وحيوية ونشاطاً. فإذا كانت ضعفاً لا تفرز الهرمونات بانتظام فليتنا أن نعالجها بمقويات طبيعية مضبوطة لتعود إلى نشاطها وعملها فتعشر حالاً بفرق هائل في قواها الجنسية والحيوية.

لقد توصلت سمائل إن وهنيريس الشهيرة في لندن إلى تحضير أقراص فيدا - جلاد التي تبيد إلى التندجى ونشاطها ونظام عملها. وهي ضامن أكيدة لإنعاش التندجى تفرز الهرمونات وتعيد إلى الجسم قواه الجسدية والتماسية والحيوية.

لا تترك غنطك ضعيفة جائحة كاشفة. أعطها مقويات يبيد لها الحياة والقوة. خذ أقراص فيدا - جلاد. هي خلاصة غنط عازلة ومفسرها مضبوطة.

نعم عاندونا وتكرهوا أمرنا. فقال له عدى : ليدلك على ما تقول أنه ليس لنا لبنان إلا العربية. فقال : « صدقت »، وقال : « اختاروا واجبة من ثلاث : أن يدخلوا في ديننا فلنحكم ما لنا وعليكم ما علينا »، أثبت نهضهم ومهاجرتهم أو أقيم في دياركم، أو الجزية، أو العاقبة والتجزئة، فقد والله أنيحكم قوم هم على الموت أحرم منكم على الحياة ». فقال عدى : « بل لنملك الجزية ». فقال خالد : « تبا لكم، ويحك، إن الكفر فلاة متصلة، فاقرب العرب من سلكها فليقل ديلان : أحدهما عربي فتبركه واستعمل الأجنبي<sup>(١)</sup> ».

وقد أخذت كل الوسائل اللازمة لعزل أولئك الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً وإرشادهم وتعليمهم، لأنه كان من الضروري - وقد أخذت التقاتل تدخل في دين الله بهذه السرعة - أن يؤخذ الحذر حتى لا يعتنقوا في الحقيقة أو العادة والمثل، كما ينبغي هنا طبعاً إذا كان إرشاد حديثي الإسلام غير صحيح. ولهذا بسطت الحقيقة عز المسلمين لسبب الأتالي. وقد كانت وظيفة هؤلاء المسلمين أن يلقوا الناس القرآن، وأن يقدموا إلى كنيسته القيام بشعائر الدين الجديد. وكان على الحكام الأتالي، ضباطا كانوا أو شيوخاً، أن يحافظوا على حضور صلاة الجمعة، وبخاصة صلاة الجمعة، وفي شهر رمضان، ويحكم على مفسد الصلاة التي وجهت إلى تعليم من دخلوا الإسلام حديثاً وإرشادهم من هذه الحقيقة، وهي أن وظيفة التعليم والإرشاد منهم تم تكل إلى شخص أقل خطراً ومقدراً من هؤلاء يت لال نفسه<sup>(٢)</sup>.

ومن تلك الأشعة السابقة التي تدل على تسامح المسلمين الطافرون مع العرب المسيحيين في القرن الأول الهجري، ذلك التسامح الذي ظل خلال القرون التالية. نستطيع أن نستنبط واتقن أن تلك التقاتل المسيحية التي اجتفت الإسلام إنما ضلت ذلك باختيارها وطوع لإرادتها. والليل الراسخ على ذلك التسامح

- (١) راجع الجزء الرابع من كتابي البير هدى للسي صفحة ٢٠٤١ طبعه لندن سنة ١٨٨٥.  
(٢) أنظر كتاب مروج الذهب وسنن الجرم للسيرو الجزء الرابع صفحة ٢٠٦ طبعه باريس ١٨٦١، عبارة السيرو تبيد أن عمر من الخياط بيت بيد الله بن ميمونة سنة ٢٠١ هـ إلى الكرك، وول إلى أمر بيت للسيرو سميان بن الناس للرك - ويقيم في الدين تاجر ربيع شاه وسر الخياط كل يوم في اللرم.

## التاريخ في سيرة أبطاله

## أحمد عرابي

أما كان فتارخ أن يصف هذا العصر الملاح  
وأن يحدد له مكانه بين نوادى حركة القومية ؟

## للاستاذ محمود الحفني



لقضية الوطنيين حتى قضى الاحتلال فيها قضاءه لا ترتبت في نيابة  
كما أركب في نيابة القساسة من أمل بلاده أبداً .

وكان القدر بأن إلا أن يظهر بين حين وآخر من الإنجليز  
أنفسهم من لا تلقى على ضمايرهم خنع السياسة، أو يشوه الجانب  
الإنساني من تقوسهم أوضاع العيش، فيكون من هؤلاء جبهة  
على المرائين الماكرين من بين قومهم، ويكونون بينهم شهوداً من  
أعلمهم عليهم تبتت أسوأهم عجيبة فتشتت أفعال أولئك التباساً  
الذين يوسدون أفعالهم دون أسوأ الشعوب الثائرة على أمرها  
مهما بلغ من قوة أفعالها، ومن هؤلاء الأحرار والروستين وبشت  
ومن هذا جنوحها .

قدر لي شريف أن يلاق عتاك شديداً من مسلك الخديو من  
أول الأمر ! وأخذت وزارة تفتق طريقها في جنود شديد بين  
تلك المصائب القاعية، وكان أعظمها دسائس الأجانب وتوهم  
في ذلك الوقت، ولقد هال هؤلاء الأجانب أفعال الروح الوطنية  
إذ رأوا فيها جوارح القضاء على ما يتوهم به أنفسهم في مصر .

وسارت سفينة الحكم بين هذه التيارات المختلفة، تنكر  
الخديو لقضية الحرية ونشاط البنانيين من هذه القضية، وتربص  
للدولتين بالحركة جميعاً .

كان طبيعياً أن تقيق البلاد على مريحة عرابي، وأن تطلق  
التفوس من عقابها، فلقد أتبع الناس قدر من الحرية وهم إليها  
صالحات تنحصر تقوسهم، فبدأ الوطنيين يسيرون مما احتبس  
في صدورهم منذ عهد إسماعيل، وطدت المسعف تمبر عن مساوي

التدخل الأوروبي، وتندد بإساليب الدخلاء في مصر الذين سلبوها  
أقوالها بالجملة وحقوقها وبينها وأمانتها زمناً بالأدب والبطش !  
والذين كان يحتمل السكتيون منهم الوظائف المصرية الخطيرة  
ويؤجرون على أعمالهم فيها إن كان تحتلم فيها من أعمال أجوراً  
تالية من خزنة مصر الفقيرة .

وأخذت جريدة الطيف، وكان يصدرها عبد الله نديم، وتقدم  
الهرج الزائف الذي بدأ يتسرع في مصر فيختلف سرايه بأصا  
الجاهليين، والذي سماه الأوروبيون مدنية ليكون لهم منه سلاح  
من طراز آخر يضيفونه إلى أسلحة الدس والكيده التي سلطوها  
على البلاد، وحمل الكرام الكاتبين على المراقص وحالت الخمر  
وجدد الميول ومواخير البطلة وغيرها من مصادمات التنشوق التي  
كان يذيعها في مصر أولئك الذين جعلوا من مبررات تدخلم  
في شؤون البلاد وغيرهم في هيلة أهلها إلى الذنية !

ولست أدري كيف كان يعلم بشت في أن يفتح غلاصتون  
بالطف على قضية الأحرار في مصر، وقد كان رجال السياسة  
في إنجلترا يسمون ما وسعهم اللبس إلى الاستيلاء على مصر منذ  
أن التقي البحراين، وهو انجليزى لا تلقى عليه نهات الإنجليز  
وأساليبهم تجاه الشعوب الشرقية ؟

إلى أنهم أن يجوزوا لأخصب السياسة الإنجليزية على أولئك  
الأغفال من أهل الشرق الذين أذهلهم ما مدم من ضيف عن  
الحقائق فصدتوا الباطل وهم يجهلون، أو الذين غرّبهم بأوطانهم  
زغارف العيش ووساوس النفس فانتسوا في الباطل وهم يملكون ؟  
أما أن يجوزوا للأبطال على انجليزى علم بالسياسة وأوضاعها فهنا  
ما لا أنفهم، ولقد قلنا بما قلنا كدائى من إختلاص مستر بشت .

(٥) صورة زينة أختها أحمد البنانيين الأجانب لمرابي سنة الثورة وقد  
أعطاهما إلى السيد زوردي جانيه وعليها امضاءه

وإدوارد مالت تفصل باعتقارة في مصر ما الذان يمكن الشباك حول الخديو، ولقد كانت لها سياسة ماهرة تارة تدور على أسس أخكم وضحا أولها وفق ما تلزم في الهند ؟ فما يظهر أن أولاد الخديو فيسان له بذلك السم في اللز، ثم ما يتوخاه أبدا من تركيا والمرايين جيما فينزل قلبه هوادة، وما بعد ذلك بضلال الرأي العام في بلادها ووسائل التقارير البصرية بما يجب أن يتبع إلى وزير الخارجية.

وكانت وسيلتهما في تحليل ذلك الرأي العام : السيطرة على الصحف بالسيطرة على مرابطاتها، وكان كل من نفسه مرابطا لأحدى الصحف الملمة، وكان مرابطا للتيسر يستند عليه في استقاء المعلومات، أما شركا روتو وهانس، فقد كان يعلى لكل منهما ألب جنيه في العام من خزانة مصر ! وقل أن تعادف في تاريخ السياسة جملة أخذ فجورا من أن تحارب قضية شعب بتفوق من خزانة.

وكانت الحركة الوطنية. علائق أبلغ التكيد خرج مصر من جانب الصحافة أول الأمر. إلى أن منعت. بعد ذلك بالتدخل الرسمي القاهر، الذي لم يدع في تاريخ العالم عرفا إلاخرج عليه، ولاعادة للإستبشارها وحطها محطها.

أخذت عرورا النصف في أجملة وفرضا يتدنون بوجه مصر ويمسرون من همة مصر، ولو أنهم كانوا يحترمون أنفسهم حقاً، أو يحترموا البلاد، التي نادت بها بلادها لنعم ذلك عما يملوه ...

وما فاجت مصر يومئذ حتى تستقبل أوروبا حركتها بأسوأ ما تستقبل به الحركة ؟ ألم يمر في أوروبا السماء في سبيل تلك البلاد، التي كان يتادى بها المصريون ؟ وكيف تكون نتائجها عقبة مشهية إذا تنفى بها أهل تلك للشعوب، ثم تكون عجيبة ملولة إذا هتف بها للثريين ؟

هذا شعب يتفنى عنه فيار القرون، ويتنطو نحو الحرية كما خلت أوروبا، ثم هو يرب الأجناب من قوميته، وقد تغلوا عليها بشتائهم الأثيمة الثلاثة قتل المشيرلات والمهاجم، فإذا كانت ترى أوروبا في هذا من مبادئ التوفى والمحمية ولم يصحب حركة المصريين عدوان على أولئك الأجناب، ما كانوا يلازمونه منهم من عنت وإفساد ؟ ألا لهذا السياسة قلب عرف الناس نكراً، وتجمل المبادئ التي ينادى بها دولة الإنسانية في نظر

وكان بيت عرابي قبل أن يبين في منصبه الجديد مقصد الناس من جميع البلقيات والمهيات الوثنيين والأجناب في ذلك سواء ؟ وكانت شهرة عرابي تعلق على شهرة جميع الرجال من حوله حتى البارودي وشريف، وكان لهما الحكم والجلاء، والحق لقد أجمعت الأنظار إلى عرابي منذ يوم عابدين وأصبح من السهل أن يتزل السياسة أو تمزله السياسة، وقد خطا في سبيلها تلك الخطوة الخريفة التي كان السحاب حليفها

أخذنا على عزاني أنه حينما طلب إليه أن يخرج من القاهرة بفرقة اشترط أن يكون ذلك بعد صدور أمر اتلوي بدعوة مجلس شورى النواب، وتورد فتأخذ عليه أنه تدخل في الأساس الذي يجمع عليه المجلس، فكان شريف يرى أن يكون ذلك وفق لأهنة عام ١٨٦٦، أي أول لأهنة للسيل على أن يقوم المجلس بالملون مع مجلس الوزراء بوضع لأهنة جديدة يعمل منه علماً نائياً يلام حال البلاد، وبعد صراحة شريف وقاين عزاني على ذلك.

ثم تدخل عرابي في مسألة أخرى وهي للزانية المنصبة لإيلاف المجلس ثمانية عشر ألفاً من الجند، ولقد أبيت الراتية المالية عدم موافقتها على البلغ اللازم، وكسد أخذ بورد وافق عرابي على ما تيسر. وقدم من هذا البلغ على أن يقوم جوفير الباقين من وجوه أخرى.

لقد قلع عرابي على نفسه عمداً كما أسلفنا ألا يتدخل في شؤون الحكومة القائمة وعلى هذا الأساس قبل شريف رئاسة الوزارة ؛ ذلك ترى أن تدخل عرابي في الأمور التي ذكرناها بوجوب ملاصقه ولن يفضح له أنه كان يطلب الخير ولن يتفنى من اللوم عليه أنه رضى أكثر الأمر ولم يجب بالحكومة عنتاً، فهذه الأمور من اختصاص الحكومة وهي لن تحس كآرى جوهر قضية البلاد لم ين أعداء هذه الحركة الليفة من مناهلها في مصر وتخرج مصر وأولى هذه المتابعة يرجع سبب مجوح هذه الحركة والنوابا على شريف ثم تخروجا آخر الأمر من يده، ولو أنه قدر لمصر في تلك الأيام المعصية أن أزد الخديو كبير وزرائه ضد الحاسن التي كانت تحاك للبلاد لا تكن شريف أن يسير بالسيف إلى هائل السلامة، ولكن الخديو وأستقل لم يكتف بعدم الوزارة بل لقد اتصبا إلى الأجناب فكان هذا العمل من جانبه أقوى مساعد على نجاح سياستهم ...

وكان أوكليد كل من المعتو الإنجليزي في لجنة الراتية المالية،

تثبيت قواعد سياسته، وكان من أثر ذلك أن تنازل عرابي عن رأيه في اللوثيين السالف ذكرهما، وكان من أثره أيضاً أن خففت الأصعب من لمحيها وكسفت من غلظها؛ ولقد كان للامام محمد عبده فضل كبير في توجيه العناصر الوطنية نحو هذا السلك الحكيم...

ولكن الأيمن ما لبث أن جمعت في حواشيها التيوم وأحست التصفية بأثر عاصفة قوية ما تحسب أن تحت بثينة ثانية فتلها صبر الريان أو كاد، وذلك هي أزمة الزناينة الشهيرة.

فرح شريف من إعداد الأمانة الجديدة للجلس الثاني ثم عرضها على النواب؛ وبعد ما كانت دهشتم أن رأوا شريف يقر فيها ألا يكون من اختصاص المجلس عند النظر في الزناينة البحث في جزية الباب المال والدن العام، وكل ما قرره قانون التصفية على الخواصة من نفقات.

وهال النواب وأعجبهم أن يكون ذلك باتفاق شريف مع الرافقين، فرفضوا ذلك وأسروا على أن ينظروا الزناينة كاملة، واعتبروا ذلك من الحقوق التي لا تقبل مساومة مهما يكن من الأمر. وأخذ شريف الساعدين الناحية العملية، فليشيع النواب في نظريتهم، وأخذ يطلب إليهم الأمانة والحسن وبرهم فاقية انصرفت والتجمل، ولكمهم لم يثبتوا إليه، وظهرت في الوزارة نفسها بوادر التشكيك، ففقد كان البارودي يطلع على الحكم بيد شريف فكان ذلك يشيع الوطنيين في موقفهم سراً.

وكان سلطان بإشارته رئيس المجلس يتم على شريف أن لم يسلكه في سلك وزارته فوجد في الخلاف القائم فرصة يتال بها من شريف فسرمان ما أنهم شريف بالإعتقال، ثم حل اعتدله على الجين واليئيب... ثم غلب الأمر إلى إلهامه بالنيابة

ووقف الريان يواجه أنصافه في صبر وجلده، وهو يؤمل أن يجتنب النواب إلى السلام والاعتدال، ونظم الشيخ محمد عبده في حمادة شريفه وما ذكره في هذا المبدوءة: «لقد ظننا ننظر حرقنا مثلك السنين، أنيصب علينا أن ننظرها بضمة شهور أخرى؟»

ثم بدى على الأقرب بعد حين ما يشير يقرب انكشاف النمة! ففقد أخذ النواب يتبدون عاقبة هذا التشدد، وبدأ انقل يتظلم شيئاً فشيئاً على الباطنة.

الغضب

» شيع «

الساسة أحياناً لا يجد لها مستقراً إلا في رؤوس الحق من التفاسفة ورؤوس الأعرار من معتقدهم.

أما السياسة فقد كانوا لا يتركون من الكيد، ولا يترطهم سبي في نفس النبل التي يستولون بها على التزمية، وكان موقف اعبارة وفرنسا من مصر ينطوي على كثير من اللسان التي تبيته على الأمل والضحك معاً، وكوم من اللجبي ما تضحك منه النفوس ولكنه تحك الزارة التي إن يبلغ السمع يملها.

كان موقف اللوثيين كوقف رجلين يملكان في استلابه شيء وكل منهما يريد لنفسه دون الآخر ولكنه يمده على صاحبه، وكل من الرجلين يتمم جن الفهم أن الآخر يدرك حقيقة موقفه منه، ولكمهما على الرغم من ذلك حثاين ومثلاً!

هنا هو موقف اللوثيين على مسرح السياسة في تلك الأيام، ولكم شهد للفرجون ومنذ من الأساليب الكيفية وأوضاعها، ولكم شهدوا من أساليب غيرها لو قرنت بها الأولى لكانت منها كالحسنة، ثم يمدد السار والفرجون من أهل مصر لا يملكون أن يتطلوا بكثرة استيجان ما رأوا، بل لقد فرض عليهم أن ينظروا مقود للبح ولا حد سكونهم ججوداً وعناداً، وأى شيء أوجع وأتسى من أن يرغم شعب على تبيل الأيدي التي استطعت خفقه والأغلال التي دارت حول عنقه

ويظهر أول شاهد على السياسة الإنجليزية في تقرير كعبه كلفن بعد الثورة بشرة أليم جاء فيه: «أرى أن ليست الحال الحاضرة بليتها إلا عذبة، وأن ما وصلنا إليه من التسوية ليطينا ملة تشيع فيها وتم فيها بالقوى التي تعمل حولنا ونسنى في الاستفادة منها أو القضاء عليها»<sup>(١)</sup>

وليس في هذه البشارة أول شاهد على السياسة الإنجليزية غسب، بل إن فيها لمخلص تلك السياسة؛ فستدريس اعبارة المعركة حتى يمين الوقت وحسن تصليح أن تعمل بمجردها دون فرنسا...

وكان شريف يظن أن دقة اللوثين ويدرك مرأى السياسة الإنجليزية وأساليبها؛ ولذلك كان لا يفتأ يحض أصوار الحركة الوطنية على اتباع الحكمة وعجانية التسلط حتى لا يكون من أمثالهم أو أقوالهم ما تسره أوودوا فضعه بذلك العاقبة وأخذ القلائد من رجال الحركة الوطنية يساونون شريفاً على

(١) لالة المصرية لرومين تحرير الباصي وجران

## ماتم غازی السيدة وداد سكاكینی

مجموعه

أَبْنِ غَالِبَ اللّٰحْنِ بْنِ شَدُو الطُّيُورِ  
كَيْفَ مَارَ الزَّهْرَ مِنْ (مَعْرِ الزَّهْرِ)  
شَمْعَةُ الْفَجْدِ مِنْ نَجْوِ وَفُو  
سَمَّيْتُ نَحْنُ اخْتَفَتْ بَيْنَ الْقُبُورِ  
أَنْ تَقْضَى سَيِّدَةُ الْكُرْبِ الْفَتَيُورِ  
كَأَنَّ رَمَزًا فَوْقَ هَائِلِ الصُّورِ

\*\*\*

التحيات الغليليات لغير غازی الفتى الزمان الجمال على صفات  
دجلة الجليل ، في ظلال النخيل ، حيث رقد قائد العرب فيصير  
التظيم في مصانع الطود ، هناك في الجبال السود تحت خلق  
النود درفت أرواح الأسم والأحزان ، من كل الجيران والإخوان ،  
وفي هذا اليوم السعيد عدت نساء الشام تنسج المنسج السعيد ،  
على اللآلئ الخبيبة

إن في كبد التلم زفريات لا يهتد ، إذ كانت تجد سيفة  
فيسل لشبه غازی وبعد إليه الأيدي على الولاء والوفا ، ففقدت  
بجوة أملها الياسم وعرشها الخالد ، ولكنها عاهدت النفس أن  
يبش من بيده أملوها الآلة إنما أعزته أحراراً أو يموتوا كرباً .  
هذا يوم له ذكره الأملية في طوبى العرب . النساء يشاركن  
الراق في الازواج بعد أن شارطه الأفراح في عهد أشبال الحسين  
الفاصول من هائم وعبد شمس ، للتأخيدي في غوث العروة البقية  
التي قبل أن يثأرها النظارلة السعيد على أبيهم الشريفة مضحات  
السيوف ومسيحوا عنها الجلاء فالتبرسوا في ظلمن الرطيب من  
عذر الزمان وظلم الإنسان

لحق حليك يا غازی يا حيقري الشبا لم تنج بالشباب ؟ لقد  
ترك قلعة العرب في حومة الصحراء ، طار إلى الماء ، وكأها  
أطبقت الجفون الوسي على أحلامها فيك وهي تسرى على الرمال  
فتخطتلك التون من بين البيون ، فودعت القنطرة ، ونهاوت  
أمانها الخيلاب ، ضاعت في أسراب الرمال ، وغابت منها الأشباح  
والقنائل ، تنادي الآمال وتندب الرجال

يا حبيب كاه على التبر الطبار كيف هيض جناحه ، وكان في القفا  
فوقى إلى الثرى ، ونفى وأساء الأدم بعد أن حلا بجيحه الفراعن ووجه

القافية : تزلزل الصوم في آفاق الجن والجلال حتى خلق  
في أعباد العرب ، فضحت له اليباء والقيحاء بالتأييد ، والتعجيد ،  
وأشرفت من تلك السراب والمجاويز بأفول الخيل والسلام  
من كان يحسب من العرب أن ذلك غيرة النمر ووثية  
الوت وهبة الشوء قبل الانطفاء ؟ لم يكن ماتم غازی في دنيا  
البروة واجداً ، وإنما كان حركات موزعة في حياث القلوب ،  
وحركات مينة من النسيم . على أن القلوب التي أحبك بها الناس  
فصورك في شفافها كانت لك في حياتك مهداً ، هي التي احترت لك  
اليوم يا غازی ، بالذكرى فغارت لك لحداً . نساء دمشق يعجن  
الساعة هذه الذكرى الخالصة التي ثلاث فيها سرودة الحسين  
وطولة فيصل وشباب غازی وعروبة الماشحين اللياليين

لقد حملت يا غازی أمانة جندك ورسالة أيك وأنت طرى العود  
غضن الإهاب ، فكبتك في سجل العرب الحديث صفحات نبوات ،  
وأعدت الجند التليد إلى دار الرشيد ، ولم تضع راية فيصل للراة  
البرية وعنايه بنهضها ، فكنت في رايه السيد : لا يقوم بناء  
جور إلا بالبر والراة ؟ فسرت يا غازی على نهجه ومهدت  
للإصلاح والتلاحم من بعده ، فغزوت ثقافة الإنك وسدنت  
على نهضة المرأة في العراق . فيا ليت التقيد لم يسجل باختلافك  
حتى ثم رسالتك وترى حيقرتك ممتدة في أرض الرافدين وحيثما  
ترفع راية القرآن ...

وداد سكاكینی

دعوى

## الفرنسية

### والانجليزية

### والألمانية

هي الفئات الضرورية للعلماء

تصلوها جيداً وبوقت قصير وبمعارف زمنية في :

مدارس برلين

BERLITZ

دروس واحد عاماً على سبيل التجربة ،  
دروس شخصية وعمومية

المهامة : شارع عماد الدين رقم ١٩٠

المسكنة : شارع سيد قطب رقم ١١

المرونة ، وهناك تبرز شريط السكة الحديدية ثم تجدد محطة إلى السخنة ، وبعد ذلك بنحو ٢ كيلو متراً تتجه الطريق بسرعة فتصعد تالاً ثم تأخذ في الهبوط ، وبعد نحو كيلو مترين آخرين تسير بعتة ثم بسرعة وتغر بيوابة من الحجر غابة بمصلحة الحدود وذلك للاطلاع على رخص المرور



جمع سيني العوام بمصرى مطروح

بترض الطريق بعد ذلك جسر طوله أربعة كيلو مترات يتقطع بحيرة مريوط التي تنبسط إلى مدى ما يصل إليه البصر ، وليس بها إلا بعض ذوارق الصيد الصغيرة تروح وتندو في مياهها اللترامية ، وتتجه الطريق بعد قطع هذا الجسر إلى تلال تحوط البحيرة من جهة الجنوب إلى أن تتفرع - بعد كيلو ونصف - إلى طريقين : الأول وهو الطريق الرئيسية تتجه غرباً ، والأخرى تتجه جنوباً فتقطع سكة مريوط الحديدية بعد كيلو مترين من الفرق إلى أن تصل إلى مركز الناصرية على بعد ثلاثة كيلو مترات من محطة السكة الحديدية - ومن الناصرية تتجه الطريق جنوباً إلى وادي القطرون فالناصرية من طريق الصحراء

## الدليل يتطلع إلى صحراء مصر

# أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

— — —

تعدت الحمر في القناتل السابقة من بين مشاهدات في الصحراء الغربية فوسف بين طرات القرب وصلاتهم وحكمهم وسائل الصحراء وهطول الأمطار وموارد المياه وسكان الساحل ورجال الصحراء وسكة حديد مريوط . وهو في هذا اللقاء يحدث القراء عن الطريق إلى مصرى مطروح

## الطريق إلى مصرى مطروح

أجل أمم ما يقيد التاريخ . ويقلد هو حديث اليوم عن الطريق إلى مصرى مطروح . وسأوجز القول بإيجاز كي لا يمل القارئ حديث الصحراء ، وسأستقصي تدوينها أحدث به القراء على مشاهدته خلال الرحلة وما دونه مدينتنا الصاغ وضعت الجوهرى في كتابه الهيا للطلع عن الصحراء الغربية

يمكن القول إجمالاً أن الطريق الساحلية من الأسكندرية إلى مصرى مطروح مائلة للسير وقطعها بالسيارات مهمل ميسور ، وهي ماهرة بالبلاد وترتبط أجزاؤها بالوابلات التليفونية ، وتتوفر فيها وسائل إمداد السيارات من بنزين ووقود ، كما يمكن الحصول على الماء على طول الطريق بسهولة

ويبلغ طول المسافة من الأسكندرية إلى مفرق الناصرية ٢١ كيلو متراً كلها مرسوفة بالأسفلت ، ثم تتعد الطريق بمجالة شبه صحراوية إلى مسافة مائتي كيلومتر تقريباً حتى ناحية فركه ، ومن هذه إلى مصرى مطروح ، والمسافة بينهما تبلغ ١٥ كيلو متراً كلها مرسوفة بالأسفلت

## من الإسكندرية إلى الناصرية

تبتدى الطريق في الإسكندرية من ناحية الكس ثم بيوابة خفر السواحل ، ومنها يجتاز جسراً خشبياً حتى نوكلدة الكس

وقد يائوس الذي أمر بدمج جميع المسيحيين إلى أبرتيوا عن دينهم. أما سيانس فقد أقدموا به: حثو السلب ثم حثت رأسه سنة ٢٩٦ ميلادية. لكنه كان قد أوسى قبل وقته بأن يدفن في مصر، فلما قُلت الفرقة التي كان يمثل بها في لوبيا أخضرت معها رفاقه تنفيذاً لأوصيته. وسارت الفرقة في طريقها حتى إذا وصلت إلى الساحل الإثريقي نقلت الجثة على جمل فشي بها في الصحراء حتى إذا بلغ هذه المنطقة برك ورفض القيام. وكان ذلك ببونل بزمياه، فاعتبروا ذلك معجزة، وتقرر دفنه في المكان نفسه وسمى باسمه، وبعد ذلك شيدت الكنيسة فوق المكان وعلى مقربة من العين



الكاتب عند الإثرومانية يجرى مطروح مع إحدى الساعات

### أبو صبر الومرية

هي مدينة كبيرة تقوم على المكان الذي كانت تقوم عليه مدينة «تيازير ليس ماجنا» القديمة وهي إحدى المدن الثلاث الشهيرة الواقعة بين الإسكندرية والسلم. وهناك على ديرة صغيرة في أحد أطراف البحيرة عند اتصالها بالبحر يقوم بناء نفق قديم على الطراز المصري طوله ٢٩٥ قدماً، وربما كان أحد مباني الآلهة «أوزيريس»؛ ولم يبق من هذا البناء إلا مدخله وبعض الحجارة المنقوشة، وتوجد على مقربة من المبدأ آثار بعض الغرف والمخازن المبنية في الصخر

### منار فاروسى الومانية

على بعد بضعة مئات من الأمتار من هذا المبدأ كانت تقع الثلاثة الرومانية الشهيرة بفاروس، ولم يبق منها سوى بقاياها وبعض أكوامها.

### العاصرة

أما العاصرة فهي بلدة مشيرة، ومركز القسم الشرقى التابع لمصلحة الجلود وبها سرقى خاصة جلالة الملك، ومزارع عظيمة للبلاتية، وحدائق واسعة للنبع والرجول، وتقوم بها صناعات عربية حديثة لجمال السجايد، وتنتج بها زهور المرجس الأبيض الطبيعي بكثرة. وعلى بعد أربعة كيلو مترات منها توجد بئر المكادنة التي يبلغ عمقها ١٢ متراً، ومياهها حلوة. وعلى مسيرة ستة كيلو مترات من هذه البئر في اتجاه الشمال الشرقى يوجد تل مرتفع يستطيع الزائر عليه أن يشرب على منظر يجمع جداً لبحيرة مروط، ومن دولتها يرى الإسكندرية.

### من العاصرة إلى بروج

تبتدى الطريق الرئيسية للوصول إلى الغرب، ومن الشرق (العاصرة - بروج) الذي يقع إلى شمال بحلة المسكة الجديدة بحيرة كيلو مترين، ومنه إلى الجنوب الشرقى موازية لشاطئ بحيرة مروط، وتتصل بينهما سلسلة مشيرة من الخلال، وبعد اثني عشر كيلومتراً من الشرق تمر الطريق بئر «سنة» وبلدة كبار أخرى ولكن مختصراً الوصف نكتفي بذكر البقاع التي تقع على طول الطريق بعد ذلك إلى مصرى مطروح مكتفين بذكر البلدان التي لها قيمة تاريخية، وتكمل بها معلومات طريقه:

### ١٢.

هي مركز قسم من جهة الحفود، وبها منازل «هركلة» البديعة، وهي معروفة لدى الشنتلين بالأكبر إذ تقع على بعد أحد عشر كيلو متراً تقريباً منها بلدة أومينا وهي سافت مينا القديمة ويرجع تاريخ هذه البلدة إلى القرن الرابع الميلادى، وقد توفى فيها القديس سانت مينا سنة ٢٩٦ ميلادية. وتحتوى على كنيسة مبنية على الطراز الرومانى وكنيستين أخريين مشهورتين وبعض مبان أثرية أخرى.

### قصة غريبة

ولقديس سانت مينا قصة غريبة إذ يقال أنه كان أحد الجنود الرومانيين الذين احتقروا المسيحية في زمن الإمبراطور

للنطقة ، والجامع مبنى على دوة يشرف الواقع عليها على مناظر  
عظيمة للنطقة المحيطة به

### الضبعة

وهي مركز تجارى كبير قديماً ، وكانت تدعى قديماً « زفر  
يوم » ، وبها مبان خاصة بجالة الملك ومركز للبوليس ، ومبان  
حكومية وجائع ، وتتواجد خيام العرب للنساء « بالمخيموش » بجانب  
بكرة وبضها مقام بمحالة منظمة . ومن المناظر الطريفة مشاهدة  
الأعراب وهم يجرئون الأرض بحراث يجره رجل بمجره حمار ،  
أو رجل وحصان ، والحراث التسلسل هناك من الأنواع الخفيفة  
التي يحملها رجل واحد على كتفه

ويصل السافر إلى مرسى مطروح - وهي عاصمة الصحراء -  
التربية وبها دار المحافظة ، وسخمس عنها في القتال الآن وهو الأخير  
عبد الله حبيب

أما النطقة التي حول بهيج وبرج العرب فتكتفى في فصل  
الشتاء حوالي شهر فبراير بمحة جيدة من الزهور الزكية الرائحة  
تتبع طينية في الصحراء كأن أرضها مائلة كازراعة ، وأهم  
محاصيلها الشعير ، وتكتفى غيائل أولاد على ومنهم عدد كبير  
من الفرسان ، وتعتمد من يبيع العرب جنوباً طريق توصل  
إلى البحيرة

### الحمام

هي بلدة تد مركزاً تجارياً عظيماً للأفطام ، وللياء فيها متوفرة  
وهي مشهورة بطواحين الهواء المنتشرة في جميع أرجائها ، ولهذا  
البلدة تاريخ قديم ، وكانت تعرف فيها خلا باسم « ماو كامينوس »

### جامع سيدي عبد الرحمن

سميت باسم محطة النكة الحديدية ، ويقال إنها كانت قديماً  
مركزاً من مراكز السنوسية الشهيرة ، ويحيط إليها أعراب

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتور يقترب !

والمرموموت الجديدة لجميع المارقات في ثوب حتى تقترع شوارع القاهرة

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة  
من لمركبات السيارات خلاف باكار تر ما يمكنك استبعاد من الصبر  
ملك أن تصدق بأن هذه الموديلات سيارة واحدة  
ومن الذي يبلغ ثمن هذا الاختلاف الجلتز نمو الغير والقيديل  
٦ أشهر وبين أفكار التي تد تد ملأ على العودة في كل صر وفي كل أوان



مادمت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

باكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا ١٥ شارع قنات الأول - جومر سعيد - شارع قنات الأول



في ذكرى أربعين غزى في باريس

## مصراع الصقر للأستاذ أجد الطرابلسي

ومضى في الساء يسود إلى الشجيم بزم وسط الظلام منير  
أين تسود يا منقري خطك الليل ، وماذا يترك بالتشيم ؟  
ما الذي تغير الزمان وأذكر التسلح تحري في صدرك المهور ؟  
الهايت ، يا ربيب السحوا ت ، تطورت ليلتك المهور  
وتوارت عنك اللي ، وتوارست بيضاء عن طرفها المهور  
قال أين تنطق الجوى يا صقر وقد آذن الساء بسفور  
وصفا التكون ليس تبع فيه شير من التهور وسط المهور  
رانيك إليك برقمين جنحيك الطليق في الفضاء السحور  
يا منيرا على السحاب ترقي بينا حيك والشباب الطير  
وبوكر تركته في حني القاء ب مشوق لمطفك المهور  
رعدت زنبية ووليت منه نحو حني الظلال نصير  
أين غنى كالسهم في نزع الأفق وترق في الهمة المهور  
لم تدع في الصلاة بد غلار لمصور تسو ولا لمصور

يا فتى الصقور قد هبت الريح جهلا صوت الشجير  
أعول توقظ السحاب فزججه على لؤلؤ اللذي للثور  
أنى علم يترك يا صقر حنى تخطى إليه كل خطير  
ترك الليل بموراع الوجيب وتنقى عن شره المستطير  
يا كبير للى ! أما كل جنحا لك التينان في غلاب الأمير ؟  
هل لمراك يا بيد الأمانى في اللذين من مرس أومير ؟  
اسم بان الطموح ! ما كل صقر يطلب البر فوق هامر البود  
ليس كل الشباب يفرح بالجدد ويتر بالطموح الكبير  
اسم حنى رضى غرورك يا صقر بما قال ... ماش رب الزود  
الشباب العظيم لا ماش يا صقر قدوما رضى بكل صقر  
الشباب الكبير لا كان لى ... تم مطير فوق قلب منيرا

جئت العاصف وانطرب الليل ودى فيه ندى الثور  
وتبارت فيه الأمير غنى مولات تهز بالثور  
تصبت الثور من كل نجر كضابر موكرة وصبور  
وتجنى رطب الفضاء ف فيه شماع لدج مستير  
وأفقت عيون كل التجادا سوماجت أرواح كل الشور  
وانبري البرق يمدد الدية السماء مدعا بلحه المهور  
واسما بالظلى على صفة الأفق وعية للقد السطور  
والرعود العذاب زلزل الكون بصحاحات ثور وثور

أقبل الليل من وراء السحور  
دغغ الغاب تلمسكان إليه  
وسجا تحت جنحه بيت السور  
منا لم أر غير تحت جنح الأ  
أقبل الليل مثل أجنحة السحور أو وجهه بالسر مقهور  
يسبحا تطور منيا ويغير الله  
وغفا الغاب لا زير سباع  
ليس إلا التسم بخطر هورنا  
يتشى وسط السكون مطيحا  
كلون الأحلام تسمى خافا  
يسبح الأعين للقيام ريقا  
ويهر المنصور حيا فلا تسبح في الجوى غير خلق السور  
وقد الغاب في حنى الليل عيا ن يسب الكرى بطرف فقرر  
وتلاق الألف فيه على الصفر وتماوا عن كامن القدور  
رد الغاب كله غير عينين تمشان في الدنى المنشور  
فرد النور منها في الدايي فما للشهدا والتصكير  
تشفان تحبكت الليالى وتشتان حلكة السور  
يا فتى الصقور ! أين مهام تحبكت يا فتى الصقور !  
لنا هذا الظلام أرايك السيف يرد من غبطة وسرور  
أسلوا الأمير الثيرة للسيف ويوماوا عن كامن القدور  
ونهرت الظلام في فورة النور حرد الأعداء في الدبور  
ترمن السحاب بارقة قزاع غارقا في سكور والسطور  
وتجنى السحاب حيا تلمسك الفزاري بالمديح الثور

جد الصقور له من رياض التلج  
وانبري في الفضاء يفرق الليل مسيحه كاتهاب النير  
زنها كالبرق واعي بده البلا ب وراء الذى وخلف الجور

لم تكن وهي تسبح الطلح بدوى  
أن تمشي أكلما في البكور !  
لنف تسي بأشام يا قلب الأيسر  
يا تسيح كالحسان الخور !  
يا تشيد في غمرتي ولحوي !  
يا حدي في وحدي وسيري !  
أي أشياخي الأولى أأني  
في أليالي وفي ركابي القور !  
نضحك الأرض والبواحل حولي  
وأنا في مواجعي وسيري !  
كم أنت في إليك أخيلي المو  
ج سراجاً في زحفها والكور !  
تنتخلي الذي فلا الوج بيتا  
في سراجها ولا كليب المغير !  
بيننا حين من موى وإشفا  
في شد يدني في اختراق الأبر !  
يا بلادي مومي على نتم المو  
لو وتحتي وسط الدم الهود !  
واضحكي للصلاب يتخضم النام  
ب صبرا على الصلاب للسير !  
أنا أبكيك إذ أمتعد بنفا  
د وأرى لجنيحك الكسور !  
أنا في الصفاء والدمع أتنا  
ن ريبا تبارم وجور !  
تتم تليكا طوح والآ  
م وأجد أعسر ودور

\*\*\*

يا قعيداً بك لمرعه الدر  
ب بدمع بله الجفون غري  
وحدة الرب كم سهرت تاجسجيا  
ميتوا فجزعها النور !  
كم أفتت جراحة الرب جيتك  
على عهدك الحسي الرير !  
وشهدت الوعيد في أمين التمشب  
وكت الصير خير نصير !  
نمغزراً فوحدة الشرب سارت  
بشاما النجوم كل سير !  
وحدة العرب قد تنزع في الجور  
فخلها مثل الخليل التغير !  
وحدة العرب منعت مجب اليل  
ول وشئت ملء الفناء المير !  
مائت شمشمها النهار ففنا  
يكر الشمس في كل غمرير !  
يا لزلل السبعين ! أكا  
بان أن يظنوا بين بعير !  
عشوا والآين جد وهاموا  
في موى حمله لم مغور !  
وأظنوا الحدود بين الأشتا  
في فاحكة العقول السور !  
أها السامرون فكيد في دمه  
مير الليالي ... يا خيبة التدوير !  
قلبو الراي كيف شتم خداما  
في مشغول كل خائن ماجور !  
وايذلوا الرعدة كاذبا واختاروا الحسق  
وغشوا الشعي بليل الزور !  
لن تسالوا المتى ولو قد أقم  
أنت سور وداهما أنت سور !

\*\*\*

أها العرب حيث كنتم من الأدر  
ض ومن كل مبضر وعش  
جنتا السورح في مامر المسمر  
وكم وجد الأسم من شعور  
وكيفنا حيناً ولا خير في الله مسح  
إنا لم يتر شكاة السور

فهمت في الساء نضحك لهو  
لو وترخي كالشامت المحور  
لحظة ثم فطر السيل دفا  
فاجيوب الدامي وغيب المدي  
تسكوى حباله بيد الريح  
وتهي بلا وكي أو خور  
يا كولي القصاد خلف الدايي  
والأعير سرفه المستور ...  
ساعة كالوجود في طولها الر  
د) ودنيا المذبذبات المسور  
من مفاد الينالو حسن البكور  
مترق التجبر هو لها تيجلت  
وإذا التاب أدمع وساعة  
عش على مقربة أمير الصغور  
جملت مجعه الأمام في اليل  
فيا روعة الجلبج الكبير  
ثم أفت به الرياح إلى النام  
ب في أروعة الرلي للشور ..

\*\*\*

يا أبة الجيد والآخر يا بدد  
يا بفسخ النور النور  
وسدى مقرك الصبر عريما  
من جراحات صدرك النور  
والغمرى بالزهور والفتن قفرا  
قرب من عاش سحره كالزهور  
واجلي رسمه منار البهولا  
تورم كمدى وكثر الشعور  
فلقد كان حلفا الغيب ترو  
لينا وجهه المتجرك البير  
ولقد كان تنفخة في الصدور  
ويهو إليه كل ضمير

\*\*\*

ليه يندأ ! أين سقى قبر  
فم أشلاء جلتا المذور !  
أما أبكي له غمياً فنذا  
يبلغ القبر مذمى وذيرى  
في بلاد لا القوم فيها بقوى  
فأعزى ولا القصور قصوى  
ولو أن هناك حيث توادى  
هاثم وحده وواه البحر  
في بلادي وملهي وظلال  
من أمل وجير وعشيري  
لثرت الزهور من سدري الله  
في على قبره الذي المسور !

\*\*\*

يا ملكي ! يا سيد الشام لربنا  
من أمير المظفر للنور  
أزابت الشام أهلها الطلب  
ومادت تفتك للسفير  
أسكت قلبها الطين بكفها  
وصاحت كالصاوخ للصير  
نسيبت جرحها البليغ الدمي  
وشكابت مدمها للهور  
ونيب الخيل فتك فيها  
فتك الذم بالفتنير الأمير  
وتكوت عولة الشعر يني  
في منامات حمله القور  
بلا لاجمت كذا في مر السور  
وعامت على بظلال التدير  
وقعت قلبها نسو كذا النام  
ج وعيش في قيعها الجور

## ذكرى

«إلى روح الشاعر . ج . الحصري»

### الأستاذ صالح جودت

قال لي صاحبي، وقد جئت إليك  
أنا أن نسير حتى نرى الشعب  
نعم، بنا ننتهي إلى شفة النهر  
نخلطون الأبرار للناس، لكن  
نحن من غلاة البقول بنينا  
في فائتة يجسمها في الماء  
ح. فنفقني له بسر النساء ؟  
لوعيب «الجزيرة» الفجاء  
نخلطون الظلام للشراء  
ما بنا حليسة لورد ذكاه

والجبهة إلى الجزيرة، سمعني  
لقدما التيل في ذراعيه وأنا  
وردي الراج تحت أقدامها الشـ  
ونمت رضىة في يديه  
ثم لما خلف الظنون عليها  
طير - والزهر - والزهر - الفتاة  
ب. يئسنى لما تشيد الولاء  
و. ذكاه، فأطرق من عياده  
وترخت زحلي التنيش  
أشما في صلاة حضراء !

جدة الحب يا جزيرة شطط  
جدة الخلد، غير أن دأها  
أفها شاعر من الخلد يروى  
وأطبل اللؤلؤ حيناً فالتى  
نك، منجلي القلوب والأهواء  
أمتت، أما على حواء  
بالأشياء صدى القلوب الخلاء  
كوكبي الضعف حواء الفناء

فعدوني أسرع فيسبح قوم  
وابتعدوا النسل أكلس وكذا  
فصبت البكاس بالظلم حتى  
فليكونوا أحلافاً على من المؤ (١)  
وليكونوا أمهاتاً تتلفظ  
لاحب الظلماء في حومة البر (٢)  
حرب، نعم ما نزل يا غير  
ممثل الشور ما يزال يا أيدينا  
وسمنا صوبح التي حيناً  
فارجوا اليوم وحدة التصرف  
أحمد الطرابلسي

وأطل الزمان حيناً فالتى  
وأطلت عين الخلود قتلت :  
إن هذا مكانه في السماء

يأرقق الصبا، وهبت نسيماً  
يوم كان الزمان كالزهر في القبر  
يوم كنا نتوَّج للاء شحكا  
لم تكن تعرف التفرج إلا  
لم تكن تعرف المشيمات إلا  
ن. الليالي الخلودات الصفاء  
بر، وكنا عليه كالأنهار  
في ضفك (النسور) الحبياء  
من وعود الجنان عند الرقاء  
من فناء الكروان عند النساء

ثم سهرت من الزمان صروف  
وبدأ الكفاح في عالم الي  
فيلينا قضاءنا فحلت  
كم نخطنا قساراه وجعلنا  
وهبطا مدينة الضوضاء  
شر ودنيا متازعات البقاء  
يفند الصبر من خطاهما الصفاء  
أشما تنهى لير قضاء !

أين هذا الشباب والأمل البنا  
وأحاديثك اللينة بالأح  
كتب ألك، والحياة تجماع  
فلما ما صمت فحكيتك المذ  
ونعشى السلام في جو نفسي  
وقرأت الحياة فيك كتاباً  
وشباباً هو الزرع الوشي  
حين تبدو وحرمة الصديق تو  
واجرلو الحياة يمشل خدي  
نظا الناس فيعتاد الأناش  
ونعشى، ونعجب البش حيناً  
حك. بين الخطوب والأرزاء  
لام في عالم فليس الرجاء  
في إعصارها يهد بناش  
ب، أحييت بعدها أعداي  
وتطهرت من طويل عناق  
شاعري الآمال والأفلاك  
يرقيق الظلال والأشواء  
بك ترهو بالردة الجراء  
لك « دور الشباب في الآلام  
وتنزل الزمان بالكبرياء  
حيناً من لهم اقتراب الفناء

ها أنا عدت الجزيرة وحدي  
ومعيت فيضتي صماتج يمنا  
وتلفظ أحسا من أمان  
غير أن أراك في شرك الخطا  
وأرى حيقك للرد بين ال  
فأقول الخلود لله، والاد  
ريد الخلود للشراء !  
صالح جودت



على النفس أصل الأثر، وتصل بمضغ أحمر وكل أسود، علما  
على العين فتنة للتأمل، هذه « البدرية » وهذه الألوان مظاهر  
أخرى للمادة

وتلح حقيقة المنزل فتتجول بين الزهور في أقصى أيام الربيع  
وتتشمع فيها للقطار : هذه الزهور الساحرة ، وهذا البير  
الشجي الذي يخف لحاسة الشم فيها متواسلا ، ها مظهران  
من مظاهر المادة .

وينبع علبه من لثاف الدخان ( السجائر ) ونشم واحدة  
منها ، فيتصاعد الدخان على شكل كرات ترى بالعين مجموعاتها  
متراصة ومتناحية ، وترى باليكروسكوب جزئياتها أكثر تفصيلا  
ووضوحا ، فهذه العلية وما فيها من لثاف ، وهذه اللاتين من  
الكريات المتصاعدة يظهران من الظاهر المختلفة للمادة .

وترزق مولودا سميدا يحمل اسمك وبهجه محموداك ، وتوليه  
عينك ، وورث خصائصك وعلمك وتؤول إليه ثروتك : هذا  
الولود أيضا من أعجب مظاهر المادة .

\*\*\*

هذه المظاهر للتفاوت في المادة وغيرها نصادفها في كل لحظة  
من لحظات حياتنا ، وكذلك نصادف مظاهر الكهرباء أو الضوء  
في حياتنا اليومية ، بل إن أجسامنا هي مجموعة لهذه المظاهر مجتمعة  
فهذه حركة الترام نقلنا من المنزل إلى حيث العمل ، فما يجري  
في الأسلاك الممتدة على طول الطريق خلال امتحاننا هو مظهر  
من مظاهر الكهرباء .

وتضد في السماء إلى المنزل فتستمتع لبرنامج الإذاعة ، وتسمع  
أخبار العالم ، هذه حاضرة شائعة وهذا الحن جميل ، ونحن في هذا  
وذاك إذاء تردد كهرتي ، نحول في داخل الجهاز ، وفي اللحظة  
الأخيرة إلى تردد صوتي ، فهو قبل كل شيء ظاهرة من ظواهر

## حبيبات المادة في الكهرباء والضوء للدكتور محمد محمود غالي

—•—•—•—

عندما نمضي في الساء إلى ترتيب ثيابنا ، وفي الصباح إلى إخراج  
كتاب بلازمنا طلبة اليوم ، قليب أو الكتب مكنونة عما نسميه  
مادة ، وكذلك الخزائن أو المكتبة اللذان يحتويهما مكون كل منها  
من مادة هي الخشب أو للكروم الذي تمثل منه الحلية في وقتنا  
الحاضر .

وترزق جرة استقبالاتنا يستأثر من زوجة من التسيج الشفاف  
وتحل حوافظ الحجرة يعرض الصور الفنية ، وهذه الستائر وهذه  
الصور مظهر آخر من مظاهر المادة

وتصلنا في الأعياد هدية من صديق حميم — تحفة جميلة  
أو كتاب قيم — هذه أتيه من صنع سيفر ، وهذا سفر هو أكثر  
تاج « دي روي » أو « بريسون » وموقع عليه يلمسه .  
فالآلة والكتاب والفرش مظهر مختلفة من المادة لكل منها  
وذهبا الخاص وكتلتها الممتدة ، وهي بهذا مرتبطة ببلادة مرفوعة  
مع الأرض التي نعيش عليها ، فهي تجذبها بدرجات مختلفة تتناسب  
على قدر ما تنجوى كل منها من مادة

وتشعر في التلظت يمسس الحاجة إلى كوب من الشراب البارد  
لنظي ظمأ ، فإن ما نجبره من مياه ، وما نجوى الماء من عصر  
الناكحة ، كله مظاهر للمادة ، كانت لازمة لبقاء نشاطنا في هذه  
الفترة من العمل

وتسوق عربة من طراز جديد هي قطعة رائعة من يدائع  
مواصلات إلى مصانع أمريكا البائية ، نقلنا إلى بلادنا باخر ضخمة  
تحملا أمواج متلاطمة بالسيارة والباخر والمياه مظاهر متباينة للمادة  
وتجلبن أكسة فنانة أمام المرأة تزين « بدرة » « لامة » كبيرها

الكهرواء ، واقتدار الأمواج الكهرومغناطيسية.

وتنبسط زوايا تقطيع الأوتار في التفرقة ، هذه هي الظاهرة الضوئية في السطاح هي ظاهرة كهربائية في فيلأشها ، ويظهر في الثانية الواحدة من تهيئة السطاح من الأكترونات ملايين الرات عندما في أرجاء للمودة من بشر .

\*\*\*

وترى وأنت تحترق بسلامتك الصحراء في طريق السويس مثلك السراب يروض تام فظنه ماء وما هو ماء ، هذه ظاهرة ضوئية ناتجة من انكسار الضوء على طبقات الجو المختلفة ، هذا الانكسار الناشئ من اختلاف كثافة هذه الطبقات تبعاً لاختلاف درجات الحرارة . فخذ السراب وهذا الماء الزعيم ظاهرة ضوئية هذه « فوتوت » تصل إلى مدة العين بسرعة الضوء

وترى وأنت مظلم من كافتكك تتألم الساء في وقت منظر بالمزقوس فزعير يمسك في الساء يمثل نصف دائرة كاملة ، هذا القوس ظاهرة ضوئية ناتجة من انكسار الأشعة على قطرات الماء الزفينة المحمولة في الهواء التي تدخل في هذه الحالة دور التشوير في عمليات الضوء المروعة عند ما يجعل الضوء إلى أرواه المدببة المروعة ، هذه أيضاً « فوتوت » تصل إلى العين ، لكل لون من الألوان عدد من التذبذب يؤثر في العين البشرية بتأثيرات مختلفة نجعلنا نفرق ونميز بين كل لون وآخر ، هذا القوس وهذا التأثير على العين ظاهرة أخرى ضوئية

\*\*\*

هذه أمثلة مما يقابلها كل يوم من مظاهر السادة والكهرواء والضوء ، ويقابل لنا أن كل مكونات الكون والحقيقة يمكن إدراجها إلى ظواهر مادية أو كهربائية ( كذلك مغناطيسية ) أو ضوئية ، أو إلى ظواهر هي خليط من هذه الظواهر الثلاث كل هذه الظواهر يمكن الحصول عليها بمقايير متناهية في الصغر ، هي التي تريد أن تأملها وتستعرضها ، وهي التي إنشئت تلعب دوراً في تأتة العلوم الحديثة من طرفة وتقدم

على أن أيسط هذه الظواهر هي المسئلة بالذات وتقسيمها إلى جزئات وذرات صغيرة

إن لإدراج جميع الأجسام منها كانت صلبة ومنها كانت سطوحها ناعمة ، إلى جسيات صغيرة جداً مركبة تركيباً حقيقياً فارقة من الداخل هي أول الأفكار التي تطرا على الفهم . هذه الفكرة ترجع فيما يخص المادة إلى أقدم المود ، وقد تقدمت عن فلاسفة الإغريق ، وعمرت على بحر السمور ، وبقيت خلال كل التطورات العلمية المختلفة حتى توصلت في أوائل القرن التاسع عشر مستندة على براهمين جديدة دعمتها وحققها بطريقة لا تقبل الشك على أن الأفكار التي أدت إلى الفكرة الذرية المادة مؤسسة في الواقع على ظواهر أولية تنعم بإبداءه ومن دون عناء .

فمجموعتان من الظواهر تؤديان إلى الفكرة الذرية للمادة : المجموعة الأولى تتحصر فيما يمكن أن يطرأ على السادة من تعديل في شكلها الظاهري ، وذلك بما لها من خواص المرونة كتمسكها وانحنائها والتواءها ، هذا التعديل الذي يصل في السوائل والتنازات إلى أقصاه بما لها من سيولة كاملة تأخذ المادة في هذه الحالة شكل الحيز الذي يحل فيه ، هذا النوع من الظواهر هو تعديل طبيعي في المادة أي أنه تعديل في مظهرها الخارجي .

أما المجموعة الثانية من الظواهر فتخص التغيرات الداخلية وهذه من موضوعات الكيمياء مثل التغير الحادث بين العناصر لتكوين مركباتها ؛ فلهيدروجين والأكسجين يتحدان ليكونوا الماء وكلتا المجموعتين بحيث فكرة واحدة هي أن الأجسام مكونة من جسيات صغيرة صلبة ، وقد أطلقوا على هذه الجسيات الكلمة الإفريقية القديمة « أتوم » ، أي القرة ومنها ما لا يمكن تجزئته .

ومع ذلك فقد برهن التقدم العلمي الحديث على وجوب التفريق بين التعديلات الطبيعية للظاهرة والتغيرات الكيميائية ، ففي الحالة الأولى لا دخل لقوات في هذه التعديلات الحادة ، وإنما الجسيات المركبة منها هي التي تدخل في هذه التعديلات ، وتسمى هذه الجسيات بالجزيئات Molecules ، وبذلك اجتنط بكامة ذرة للجسيات التي تتدخل في التغيرات الكيميائية . فالقوة

Atome جزء صغير من الجزيء . على أن العلوم الحديثة أدت إلى أن المادة قابلة للتجزئة فأصبحت كلمة أتوم أي « غير قابل للتجزئة » لا تؤدي للمنى المراد منها .

وبطريقة مماثلة توصل العلماء إلى التجزئة الكهرومائية بل إلى قياس وإيات شحنة الألكترون كما توصلوا إلى التجزئة الضوئية ، ومعرفة النوتون .

وستابع في المقالات القادمة نشر العوامل التي أدت إلى الكشف عن هذه الجسيمات ، والكوكبات الأولى للخليقة تستعرض بذلك صورة واضحة عما توصل إليه العلم الحديث :

محمد محمود غالي

دكتوراه الفقه في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية ، ليسانس العلوم الحرة ، دبلوم الهندسة

وذلك لأننا نعامل عما إذا كانت هناك حدود للتقسيم للذرة والكهرمائي والقشوي يمكن عندما أن نقف عاجزين عن الوصول إلى تجزئتها إلى وحدات أصغر من التي نصل إليها .

\*\*\*

إن كل مبارزة لقيام الخارجى تنطرق إلى أعماق نفوسنا من طريق حواسنا ، وكل تنويث لأي شيء أو ظاهرة في التزييد ، مهما كان دقيقاً ، لا يمتدى حدود قوة هذه الحواس على الإدراك والتخمين بين الأشياء ، حتى خيالنا وكل ما يمرض في تخيلنا لا بد وأن يأخذ أشكالاً معينة مختلفة . فهو بهذا أمر من نفس القانون الذى يحكم مبارزتنا لقيام الخارجى عنا .

إننا لا نستطيع أن نتخيل صورة في الكون لا يمكن لإدراك عناصرها المختلفة وأجزائها الثابتة إلى مسائل وأشياء ما عداها حواسنا . على أن الرجوع بكل الفروض العلمية إلى حواسنا وقدرتها على التمييز والفرقة بين الأشياء لا يمنع من أن نقرض أحياناً على الفهم صوراً لأشياء لا يمكن استيعابها بسهولة بهذه الحواس ذاتها ، وهذا النوع من الصور تثبت صحته لامن طريق الحواس وإنما عن طريق إثبات النتائج للترتبة على فرض هذه الصور ، بمعنى أنه إذا اتفقت النتائج مع الظواهر الطبيعية المروفة لدينا كانت هذه الصور التي افترضناها صحيحة .

يمثل هذه الطريقة توصيل العلماء إلى الشكل الجسيمي أو الذرى للمادة وتجزئتها إلى وحدات أولى يسمونها الجزيئات وبجزة هذه إلى وحدات ثانية يسمونها الذرات ، دون أن تكون بحاجة لوضع إحدى هذه الذرات على كفة الميزان .



## الأجرام السماوية

## ذوات الأذناب

للأستاذ قنبري حافظ طوقان

—

## المزمار والمزنيات

كان الناس في القرون الوسطى يخافون من أكثر الظواهر الطبيعية ولا سيما الذنبيات ؛ وكان للوك والأسماء وذود التنوذة يأخذون رأي التجمين قبل الشروع في أي عمل من أعمالهم . ويرى أن للتجمين كانوا يخشوا الخليفة التسم بالله من فتح حمورية عند ما عزم على الاستيلاء عليها ، وقالوا له : إذا نجد في الكتب أنها لا تنفتح في وقت تنفتح العين والنب !

ولكن الخليفة الحازم الناصر لم يسمح لأقوالهم وسار بجيشه وفتح حمورية وكان انتصاره مبيناً . وهنا يأتي دور أبي تمام جيب ابن أروس فيمدح الخليفة التسمي ويدّعي أنه فتح حمورية في قصيدة غامضة يجعل فيها كل التجمين ويكذبهم في تنبؤاتهم واختلافاتهم ويقول لهم : إن النيازك التي إفاها من التنوير وليس في النجوم ، وإن أحاديثهم كذب لا أصل لها :

والمر في شهب الأرماع لامة بين الخبيثين لاقى السجة الشهب  
أين الرواية ، بل أين النجوم وما  
صافوه من زخرف فيها ومن كذب  
تخربها وأحاديثا ملقبة يستبيع إفااعت ولا تحرب  
ويظهر أن التجمين كانوا يخشوا الناس عند ظهور الذنب سنة ٨٣٧ م = ٤٢٢ هـ أي قبل فتح حمورية بسنة واحدة تقريبا يقول في ذلك :

وخوفوا الناس مرث دعياء مظلة  
إنا بدا الكوكب الثرى ذو الذنب  
وهذا الذنب هو مذنب (هالي) ، وقد قال عنه ابن الأثير :  
« ... وفي هذه السنة ظهر عن جبار القبة كوكب ، بقي يرى نحواً من أربعين ليلة وله شبه الذنب ، وكان طوله جداً فقال الناس ذلك وعظم عليهم . »

ويضا يرى أبا تمام لا جيباً بالذنبيات ولا يعتقد بما نصح التجمين حولها من خرافات وتنويزات ويضرب بأقوالهم عرض الحائط نجد أن ملك فرنسا فرانس الأول ابن شارلن قد استولى

عليه الخوف من ظهور الذنب الذي ظهر أيام النصف ، وقلق بذلك أشد القلق ، وبلغ به النزوع درجة جعلته يدعو التجمين ليقولوا شيئاً عن هذا النجم (في رأيه) ولينبؤوه عن خبره . فقالوا له إن النجم للشار إليه تدبر من الله يتغير بآثار أيام السوء لكثرة الماسي التي يقرنها الإنسان . وقال إن الملك منذ ذلك الحين أصلح حاله ورجع إلى الله قبي الكتابي وشجع الأديرة . كل ذلك تسكيناً لنفسه تعالى .

وقد ظهر أيضاً مذنب (هالي) سنة ١٤٥٦ م وصار على مقربة من الأرض وامتد ذيله كالسيف المائل ، وكان ظهوره بمد فتح التسلطانية وليلال السلطان محمد الفاتح في أوروبا . ولقد تشام منه أهل أوروبا ، واعتقدوا من ظهوره علامة سماوية على غضب الله تعالى ؛ فقد دخل البشائر التسلطانية ، وفر أهلها منها وامتد الفتع الصافي إلى البلاد الأوربية . فليسوا كل ذلك إلى الذنبيات كما نسبوا إليها كل ما يصيهم من زلايا وقتل وخيف وغير ذلك .

## المزنيات وأقسامها

والآن . تأتي إلى هذه الظواهر التي تظهر في أوقات مختلفة وتقررت متباعدة .

في القضاء أجرام في أفلاك اهليجية حول الشمس فتقرب منها ثم تبعد عنها كثيراً ، وهذه الأفلاك غير ثابتة بل تتغير من وقت لآخر . وهناك مواصل عديدة تؤثر في سيرها وفي موقعها وتولد جنب السيارات لها من أم تلك المواصل .

ولمعة الأجرام ذنب طويل هو السبب في تسميتها (بالذنبيات) أو (ذوات الأذناب) يتكون من مادة لطيفة جداً لا تحجب رؤية النجوم البعيدة التي ودانها (ولا يراى هذا القول على التواتر) وهي اللطف من الهواء المحيط بالأرض أثناء مرته . وتتألف أجسام الذنبيات من رأس وقناة وذنب . فالرأس يختف بحسب الذنب ، فقد يكون صغيراً جداً حتى يرى كالنجم وقد يكون كبيراً جداً حتى يرى كالقمر . أما القناة فلا ترى دائماً في الذنبيات ويرجع أنها مؤلفة من أجسام نيزكية صغيرة وقد تكون (كما في بعض الذنبيات) لامة جداً تتألف لسان الزهرة . وأما الذنب فهو مادة لطيفة على هيئة مبرحة كبيرة تتجه نحو الجبهة للشمس ، ويختلف طوله عند جلا الشعة بين الشمس والأرض . ويقول بعض علماء الفلك أن الذنب هو مجموع أجرام نيزكية يحيط

مذهب كشفه العالم (دونان) الإيطالي ودروس حركاته وعلماها  
 وكان شديد اللسان وقد قيس ذنبه فوجد: بأن طوله بلغ (٤٠)  
 مليوناً من الأميال وكان على وشك الاصطدام بالزهرة  
 وظهر سنة ١٨٦١ م مذهب هائل كشفه (تيرت) في سبدي  
 بإسترايا وعلس قطر ثوبه فكان (٤٠٠) ميل وذنبه مستعرض على  
 غير نظام بلتت سرعته (١٠٠) ملايين من الأميال في اليوم، ويقال  
 إنه في يونيو تلك السنة مرّت الأرض في طرف ذنبه وشعر الناس  
 بأشعة صفووية. وهذا المذهب هو الذي أحدث خوفاً وجزماً  
 في ليدان فكانت المجائر يضرعن إلى الله ويأسانه العفو والغفرة  
 ويشترن إليه أنه يرضع من الناس دمته وعصبه

### اصطدام بالارض

قد يقترب مذهب من أحد السيارت وقد ينتج عن هذا  
 انحراف في ذنب المذهب. ولكن هذه الآن لم يثبت أي تأثير للذنبات  
 على السيارت أو على الأرض. ولا يجب في ذلك فكتة المذهب  
 إنما تفرقت بكتة أي كوكب كانت صغيرة جداً، ولقد سبق وصرت  
 الأرض في ذنب مذهب سنة ١٨١٩ م وذهب مذهب سنة ١٨٦١ م  
 ولم يقع عليها ما يؤثر على حركتها أو يزعج سكانها حتى إنهم  
 لم يشعروا بها. فلولا الحسابات الرياضية والفلسكية لما عرفنا شيئاً  
 عن مرورها واصطدامها بكوننا. وإذا اتفق واصطدمت الأرض  
 بنواة إحدى الذنبات المنطية كنواة المذهب الذي ظهر سنة ١٨٥٨ م  
 فقد تحترق الأرض من براء ذلك. ولكن هذا بعيد الوقوع  
 لأسباب ليس هنا محل ذكرها أو شرحها

واستولى على الناس خوف عظيم في سنة ١٩١٠ م عندما اقترب  
 مذهب (هالي) من الأرض وكان من المحتمل جداً أن يصطدم  
 بها وذهب بعض الفلكيين إلى أن هذا الاصطدام قد يكون بلا  
 على الأرض ليس من ناحية تأثيره على حركتها بل من الناحية السام  
 (السيانوجين) المروجدة بكثرة في الذنبات. ولكنه بحمد الله  
 مرّ المذهب ولم يحدث للأرض ما يفسد هوائها أو يسم جوها  
 وثبت من الرصد أن الذنبات التي كشفها الفلكيون ووقوتوا  
 على بعض تفصيلات تتعلق بحركتها وأبعادها وأقسامها - كآية  
 للنظام الشمسي متحركة في أنفاك حول الشمس. وكذلك وجدوا  
 أنه بعضها لا تستطيع التماسك بل تتحطم وتفتقر إلى قطع كثيرة  
 ومن ذلك تكون طوائف تسير حول الشمس في اتجاه المذهب  
 قليل

بها ويقتلها جو غازي يملأها متيرة وظاهرة (العين) بسبب  
 الجاذبية الكهرومائية

، فربما يجمع بين الباحثين أن قوة الذنب تتألف من أجسام  
 نيزكية صغيرة؛ فلما دقت من الشهب ارتفعت حرارتها كثيراً  
 وخرجت منها غازات تدفئها أشعة الشمس بما فيها من قوة للشف  
 فتظهر وراء النواة مثل ذنب لها وتتكون متيرة بنور الشمس،  
 ويقول آخرون إن أذنب الذنبات تتولد من كيميائية تتكهرب  
 بها دقائق اللادة المنتشرة في الفضاء وتظهر كأذنب من نور وراء  
 الذنبات. وهناك رأى كليل يقول بأن هذه الأذنب ليست  
 إلا ظواهر بصرية أي أن نور الشمس يمتدق رأس المذهب ويظهر  
 وراءه كذنب من نور

ومن الطبيعي أن يكون لهذه الذنبات وزن ولكنه صغير  
 جداً بالنسبة إلى الأرض أو السيارت إلا لا يزيد على جزء من  
 مليون جزء من وزن أحدها

### أشهر المذنبات

تظهر للذنبات في أوقات مختلفة رصد للملء منها حتى الآن  
 أكثر من غنيمة كانها تابعة للنظام الشمسي. وقد ظهر مذهب  
 كبير في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي قيل إن طول ذنبه  
 كان كبيراً جداً. وكذلك في سنة ١٣٣٧ م ظهر مذهب كبير،  
 ومذهب سنة ١٦٧٩ م أفزع العالم وبقي ظاهراً أكثر من خمسة  
 شهور وكان قريباً من الأرض. ويقال إنه في سنة ١٧٧٠ م ظهر  
 مذهب شديد اللسان اقترب من الأرض وكان ذنب طويل  
 جداً امتد في عرض السماء لمسافة ٣٦٥ مليوناً من الأميال. وظهر  
 في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي مذهب عظيم جداً حسب  
 (هرشل) الفلكي الشهير طول ذنبه فوجد: أكثر من (١٠٠)  
 مليون ميل وعرضه أكثر من (١٥) مليوناً من الأميال.  
 وكذلك مذهب (أنكي) من أشهر الذنبات وهو يدور في فلكه  
 كل ثلاث سنوات وثلاث سنة؛ وقيل إنه في سنة ١٨٢٦ م كشف  
 ضابط سموي مذنباً أطلقوا عليه اسم (مذهب بيل) وقد فزع  
 منه الناس واعتماؤه. ووجد أنه يدور دورة كل ست سنوات  
 (و ٣٨) أسبوعاً وقد ظهر عدة مرّات بعد كشفه. وفي سنة  
 ١٦٨٢ م شهد (أدويند هالي) ظهور مذهب كبير وقد سماه العلماء  
 (مذهب هالي) نظراً لاجتهاد (هالي) بدراسته، وقد استنتج من  
 حسابه أن هذا المذهب يظهر كل ٧٥ سنة وتنبأ بظهوره سنة  
 ١٧٥٧ م وقد حدث فعلاً ما تنبأ به. وفي سنة ١٨٥٨ م ظهر





ورأى صاحب في الفن

## الصديق في الفن

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—\*—

في هذا الكون ظواهر غامضة يحاول الناس أن يفهموها بعقولهم، فيعرجوا إليها بكتابات من هذه النقول البطيئة للثقافة، يبايقف بعض الناس إلى خفايا هذه الظواهر الثمينة بإحساسهم لا بعقولهم، فيوقفوا إلى قوائمها توفيقاً من حيث لا يشكفون ولا يتسندون، ولعل أبرز ما تصدى له هذا الفريق من أهل الجس فيلتوا عاينته، ثم تلهمهم العلم ببدأ جبال قفر ما أحسوه، هو هذه النفس الإنسانية التي أحبها الكتاب والروائيون منذ آلاى المئين، فدرسوها في تفصيص وساروا بها في مناجيها الصحيحة؛ ثم خلفوها للعلم الذي أخذ يحاول في القرن الماضي فقط أن يبرهنها على أساس يلمن إلى هذه البقل التشاك الذي يكره الحس.

وإذا كان أهل العلم يبرهنون الفن بأنه التطبيق العملي للنظريات العلمية التي تقوم حول موضوع واحد، أو التي تدور حول مسألة واحدة، فإنما نرى في تبريقهم هذا ما يميز الذي تذهب إليه. ذلك أننا نلاحظ ونشاهد أن قرون الناس سبقت علومهم، فقد طار الإنسان على بساط الرعب في قصص ألف ليلة وليلة قبل أن يركب منق الموايد في الطائرات والمناطيد بألف سنة على الأقل. وقد حاول الإنسان الرصاص والنحاس إلى ذهب في خرافات الأقدمين قبل أن يحول للبال (السلادون) الأجر إلى ذهب في العصر الحديث. وقد استعمل الإنسان النيب في كرة البلور المهندسة ما شاء من النيب قبل أن يتخلى الدراسة الجديدة إلى (النتروم المتناطليسي) بقرن وقرون. وقد نسخ الإنسان قروداً عقاباً له على الشجر في قصص القصة قبل أن يملأ جاريون نظرية التطور بدهون ودهور.

تكتيب المحدث هؤلاء (المخرفون) التدفء إلى هذه الملقاق التي لم يثبت أنها حقائق إلا بأن تدبرت الأرض ومن عليها؟ هل كانوا يطبقون نظريات علمية تدور حول موضوعات متفرقة فنذا كل منهم بنظره حول موضوع؟ هل يمكن أن يكون هذا قد حدث مع تسليمنا بأن النظريات العلمية لم تكتشف إلا أخيراً؟ ثم هذا هو الذي حدث، ولم يحدث شيء غيره، ولما كان ما كان هو أنهم لم يرجعوا إلى هذه الملقاق بكتابات من عقولهم، ولما طاروا إليها على أجنحة من إحساسهم. ثم أحسوا هذه الملقاق، وبلغوها صادقين، وأملنوها، وإن كانوا قد عجزوا من إثباتها لم لا يريدون أن يفهموا إلا بالفتور.

ومن هذا نرى أن صدق الإحساس يكشف للإنسان ما يشره المبتذل. فهذا الكاتب الذي طير الإنسان على بساط الرعب في قصص ألف ليلة وليلة كان يحس أن الإنسان يستطيع أن يطيء، هذا إذا لم تقل إنه كان مؤمناً بأن الإنسان سيطيء. وهذا «المخرف» الذي حاول الرصاص والنحاس إلى ذهب كان مؤمناً بأن هذه المادتين التي يشاهدها ليست إلا مظاهر غفلة لشيء واحد يمكن إذا عدلت للثورات التي تؤثر فيه أن تصد إلى الأشكال التي يشكل بها. كان مؤمناً بهذا وإن لم يكن يرف أن اللادة ذرات، وأن الذرات كهارب، وأن الكهارب الكثرودت إلى آخر هذه الزحمة التي تشغل عقول العلماء. وهذا المحدث الذي اختلق في قصصه ككرة من البلور ينظر فيها الإنسان فينب النيب كان يحس أن في الإنسان هذه القوة التي تمكنه من الزفوف على ما يشيب منه وهو في حائه المادية، ولم يكن يدري أن الإنسان سيتوم أغاه توتيكاً متناطليسياً فيسأله من بعض الحبوب من عقلاه وأنه يستطيع أيضاً أن يوم نفسه ليعمل إلى ما يريد. وهذا «المخرف» الآخر الذي رد الناس في خرافاته قروداً كان يحس أن هناك عقداً تنظم فيه الملاقح متتابعة متسلسلة من حلقة إلى حلقة كل حلقة أرق من أختها وأشد متعقداً... وإن لم يكن قد قرأ كتب داروين.

في التمييز ، ويعتقد ما في الفن من صدق يبلغ الفن شأوه الذي بحسده العلوم عليه ، فهو الذي يوجه الإنسانية ، وهو الذي يحمي لها خيرا ويحمي عليها شرها ، هو خبيرها وروحها .

فلما أراد القاري أن أضرب له النمل بالموسيقى فتأثره الصدق أيقنا — فقد تكون معها بالصدق مبشرة — ذكرته بلحن البريسيلز الذي جرد برنيسا ، فلويس سيوي إحسان ما ياتي بالحركة عديد في أتمام الخلق في نفوس المستمعين حب الحرية الصادق فريدوا كما عرّبوا الفهم ، وبجروا كما تحورت روح منشدته ، وقد كان كل فرقة منشدته وراء مبدعه

والآن فاني أظن القاري الكريم قد بدأ يستسيغ هذا الذي عرضته عليه . ولم أحب أن يستعيد القاري التفكير في منه المسائل حتى تسري من عقله إلى روحه . ثم كم أحب . بعد ذلك أن .

يبعث القاري في فاعله عن فرغهم من الفنانين وأن يبحث بفراسة في أحوالهم ، وأن يرى مدى الصدق في أعمالهم وأقوالهم ، وأن يفتش هذا الصدق بما يعينونه من التوثيق في فنونهم . ولست أريد بالتوثيق التراجع للتجاري الذي يؤدي إلى الفني المادي ، وإنما أقصد به الإجابة الفنية التي يترجم بها الإنسان أمام ربه إذ عسب في حسنة وإن لم تكن صلاة ولا ميوما لأنها أثر من آثار الصدق ومظهر من مظاهره ، والصدق في الفنية ، والأعمال بالتيات

بالشاهدة والتجربة يضح أن أبلغ الفنانين فانا هم أصدقهم فعلا وقولا كما أنهم أصدقهم حسا

وهذا الصدق كما أنه حس ، فإنه خلق ، وإذا كان لا بد لنا أن نتجأ إلى أسلوب الملاءة لتثبت الحق في قولنا فلما لا نكره أن نرد ما يقوله العلماء من أن كل خلق يشوب في نفس الإنسان بالتدريب والخبر ، واليقين الأمين على قته للؤمن به الأمان له يولي هذا التدريب ليل نهار ، سواء فيا هو مشتق منه من الأعمال والأقوال وفيلا لا علاقة له بالثق : ذلك لأن الفنان يكون دائما من المؤمنين بأنفسهم ، لأن نفسه تزقه الحق وتطهره إله والحق من الله ، ولو لم يدرك بقله هذا الإيمان وسره . وهو ذلك يظن روحه حرة صادقة في كل أعماله وأقواله لا يكلف ولا يتسل كما يكلف ويتسل بقية الناس ، ولا يظن ولا يتفك في النهار مرات وفي الليل مرات كما يظنون ويتفكرون — وإنما هو يتشكل ويتلون تيمنا لأحبيته الصادقة لا تيمنا لحكمة العقل المكتوب ، وأحبيته ليست في حاجة إلى أن أثبت أن الناس كذاون ،

كل هذه حقائق اعتدى إليها الكتاب بإحسانهم لا يقولهم فنحن نعلم أن العقل لا يطقن إلا إلى ما يثبت ثبوتا صريحا للعين والأذن والأبصار وبينة الحواس المادية

فلما سارت أهل العلم وقتنا إن جعل العقل هو جمع هذه المبركات الحسية والتفكير بها بعد توليفها إلى الحقائق الصحيحة ، رأينا أهل الفن والمحيي للريف أسبق من غيرهم في الرسول إلى هذه الحقائق الصحيحة فنقومهم تترك من الحسوسات والمنشآت ما هو قابل لأن يتنظم في شكل واحد بأسرع مما تترك النفوس المتشعبة المتشعبة هذه المبركات كلها . ولعل هذا هو ما يسميه النصوصون « العلم اللدني » أي الذي يأتي من الله فيهدى الإنسان إلى الصواب

أما النصوصون فيقولون إنهم يستعملون أن يفسروا عليهم هذا ، وأما أهل الفنون فهم غالبا يحتاجون إلى تقاديسفون فنونهم ويفصلون ما فيها من الحق والبلاغة والجمال ، فالفنان إذا أخيف إليه لقلده وشارحه كان مجموعها إنسانا معبريا إلى الحق بإحسان الفنان ، وبضئ السبيل إلى الحق بدراسة الناقد وشرحه وقد أشر بعد هذا التفصيل أن هذه المسألة قد وضحت بحيث أستطيع أن أركزها مطمئنا إلى ناحية أخرى من نواحي الصدق في الفن ، فليس كل الصدق الذي متصلا بالستقبل ، بل إن هذا الصدق المتصل بالستقبل هو أكثر ما يطالنا به الفن من الصدق ، وإنما يصح للصدق في الفنون جميعا إذ تمسدى الحاضر . فهذا الرسام الذي يسجل الخصائص النفسية للشخص الذي يرسمه حيث لا يحيط برشته في الورق إلا خطوطا ركاما في وجه الشخص الزرسم فأحس أنها خلق هذه اللها التي يبر عنها بعبه الخطوط ... وقد يكون عقل في هذا الطواف كنهنا لا يدرك الصلة بين الخطوط التي يرأها على الوجه والتجاعيد الصاعدة والمحاكاة فيه ، وبين هذه الأحاسيس التي يحسها من يرى الرسم وبين هذه الخطوط التي تقيدها على القتراس ... هذا الرسام من غير شك صادق الحس ، صادق التمييز . وهو موفق في فنه ما دام صادقا في إحساسه صادق في تمييزه ، فلما انتهى إلى نفسه وحاول أن يدرس عقله في فنه لم يعصب من هذا العرس غير التفتيد يشوبه التي عول عليه يصرف به عن الحق

وهكذا الصدق في الفنون جميعا — كما رأينا في الأدب والزعم — فهو دائما محمها في الإحسان والمحاكاة كما أنه محمها

## الموسيقى المصرية القديمة

للاستاذ محمد السيد الموليحي

إننا حين نكتب عن هذه الغنية الموسيقية المصرية القديمة التي ترجع للقاري إلى ثمانية آلاف عام قبل الميلاد لا نقول ما قاله مندل (Mendel) البجاة الأثاني من أن هذا البحث من أعظم الأبحاث في التاريخ، ولا ما قاله العلامة الفرنسي فيلوتو (Viloteau) من أنه بحث غير مثير يضع السريه هباء، والسكده هباءاً، وإنما نقول ما قاله الدكتور محمود أحمد الحفني شرق نال الدكتوراه في التاريخ والموسيقى (إد بحث قائم على حقيقة كايث يؤيدنا العلم والتاريخ وتغطي بمسحتها الصور والنقوش)

وهذا حتى فانه لم يفتح سنن وفيلوتو إلى هذا القول اليأس إلا جعلها وجعل غيرها بطل الآثار المصرية فكانا يستبان ويفهمان دور جندوي لأنها لم يتوصلا إلى حل تلك الرموز حتى إقامها أجلهما فلما حل الرموز وكشفت القوار عفر أضاء الحفر للآثار



(١) ابن كوي يزيب بالتي الطويل ذي العتب

على آلات قديمة كاملة أو قديمة من السكال وعلى قروش موسيقية دلت على جسارة بالرة ومدينة موسيقية ناضجة وصلت إلى درجة

والناس كما نعرف عقلاء أو عملاء كما يقولون، وهم الذين يجرعون بقولهم أن تصرفات الفنانين في حياتهم الخاطبة والمابة تصرفات «شاذة» غير مسقولة، وهي في الحق شاذة وغير مسقولة عند عقل المتذوق والناس، وإن كانت طيبة ومنطقية أمام حكمة الحق. والآن ما رأي القاري في الرجل يرأس الصنف ومواصل التدريب عليه؟ ألا ينمو الصنف في نفسه حتى يتلاها؟ وما رأي القاري في الرجل مبتدئ مبتدئاً؟ ليس هو رجل المبتدئ؟ وقد رجل القاري؟

هذه أسرارهم

تشرنا أنها كانت مصدر الثقافة الموسيقية في العالم القديم وكانت إلهاماً للأشوريين واليونانيين والرومان والإيرانيين، وإذا علمنا أن ثقافة أوروبا الموسيقية كانت أترأ من آثار الحضارة النيلية أمكننا أن نفخر بأن مصر — وجدها — هي



(٢) آلة الهنك أو الصنج (الحارب)

التي تحولت لإقامة هذه الحضارة والثقافة الفنية الموسيقية ولعل القاري يجب حياء يرى فيها سيرة من (الصور) تلك الصورة التي تظهر فيها فرقة كاملة بها عازف الناي، ومغن، وعازف بالصنج، وعازف بالمرارة المزوجة ... في الوقت الذي

كانت أوروبا فيها غالية من كل ثقافة علمية أو موسيقية. ولعل مما يؤيدنا في هذا أن الثقافة اليونانية القديمة التي تدن لها بالشيء الكثير حتى الآن كانت صدى للثقافة المصرية القديمة. نقلها أرفيوس وأغلاطون وفيثاغورث عن تلميذوا على المصريين وأخذوا عنهم فنونهم الموسيقية. ولعل القاري يجب أكثر عند ما يعلم أن أغلاطون كان يؤلف الموسيقى المصرية على الموسيقى اليونانية (موسيقى بلاد) وكان يصنعها بأنها أسس ما عرفه العالم من فن جميل هو جماع ما في الدنيا من صدق وتأثير وجمال وتصور ... حتى أن الأثاني المصرية كانت تشد في اليونان في كل مكان وعلى كل لسان ...

لو نظر القاري إلى الصورة رقم (١) لأى ابن أوى يتعرف بالناى الطويل ذي القروب البدنية. والناى المصرى القديم خشبة طويلة مجموعتها نقوب جانبية تصوت إذا نغمت فيها. ولا يظن القاري أن المصريين توسلوا إليها طرفة واحدة فقد قطعوا مئات السنين حتى توسلوا إليها وهي قديمة قدر عليها من قروش سبقت كرخ الأمم



(٣) فرقة كاملة فيها لحن والعنابر والهنك والبازد بالتي

أما الصورة رقم (٢) فهي آلة الهنك أو الصنج (الحارب) وهي عبارة عن صندوق مصوت من الخشب تمت آثاره الكثيرة بأوتاد «تجامل المفاصيح في الآلات الوترية الحديثة» وقد قمت

(لم يجرى) وسماء الحرق (الموسيقى بواسطة اليد) (١٢)



(ش ٦) الرؤوس للصقفة

وترجع أوروبا أصل التدوين الموسيقي (الثبوت) إلى حركة اليد وتسميتها لثة اليد Cheironomie وتقول إن طريقة Neumen الموسيقية التي ظهرت بعد أربعة آلاف سنة من هذا التاريخ هي الطريقة المصرية تماماً مع فارق بسيط . فصرحت في الهواء باليد ، وأوردت صحت في الورق باليد ...

بل إنها لا تزال إلى هذا العصر تستعملها ، وقد استعملها في مصر لتعليم الأطفال الذكور الحفظ غفلة لكل نشئة من التفات السمع الإيجابية التي يكون منها السمع الموسيقي حركة خاصة تعرف بها وتدل عليها اليد وعصمها في جميع مدارس وروض الأطفال

وقد كان الطرب المصري القديم إذا غنى وضع يده اليسرى تجاه أذنه وخده ليتمكن من التصحيم في صوته فيتلاعب به كيف يشاء -- كما هو الحال في البلاد الشرقية إلى الآن -- وكما هو الحال مع القرنيين البصريين والمكفوفين !

قلنا إن الآلات الوترية هي أحدث أنواع الآلات الثلاثة ، فأقدمها آلات النقر ومنها التنبان للصقفة والأذرع للصقفة ، والأرجل للصقفة ، والألواح للصقفة ، والرؤوس للصقفة والأجراس والجلجل ، والشخايل ، والنبيلة ، والمستروم والنبقي والناقوس . وتلي آلات النقر أو الآلات الإيقاعية آلات النفع كالناي والزامر والتغير والتعليق الخ ...

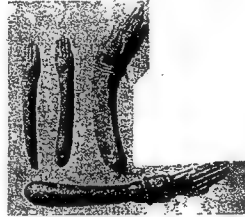


(ش ٧) الأجراس الوترية

أما الآلات الوترية فيها البود ، والقانون ، والكمان ، والبيانو

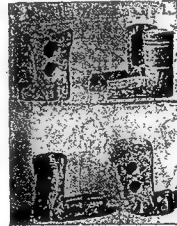
(١٦) موسيقى لثناء المصريين لحن

هذه الآلة أيضاً زمناً طويلاً حتى تطورت واستقرت كما ترى في شكلها كصفة ناضجة ، وإنا علمنا أنها آلة وترية وأن الآلات الوترية هي أحدث أنواع الآلات الموسيقية أمكننا أن نلص إيجاز قدام المصريين ويجزوت غيرتهم وعظيم حضارتهم ...



(ش ٨) الأذرع للصقفة

والصورة رقم ٣ وهي التي قلنا عنها إنها تحمل غرقة كاملة فيها للمنى والمضارب بالحنك أو الصحن والمزاف والناي والمزاف بالزمار الزوجية . وقد يكرر أحد أفراد هذه الفرقة نغمة أكثر من طائف للصحن أو الناي في الصورة الواحدة كما هو الواقع في شكل رقم (٣)



إن الناظر إلى النقي في الشكل المذكور لينا ملاحظاً يصده في الهواء . ولا يتل أن هذا هراء فقد كان الطرب يستين هذه الحركة ليرتب الإيقاع وينقل الإيقاع من تم إلى تم ، ويقود طائف الصحن أو مضارب

(ش ٩) الأرجل للصقفة

الصحن ... وكان لهذه الحركة أثر عظيم في الموسيقى المصرية التقليدية حتى إن النشأ بالثمة المبردة غلبت كان يسمى (جرجيت)

يجردان القنصب كما حركة الإنسان (ش ١٠٩) وكان استعماله مقصوراً على النساء (كنهتهماوي) وبعض الملوك وقد وصفتها من آلات الفتح القديمة (الثاني) . أما الزمارة الزردية (ش ١١) فهي عبارة عن قسيبة من الخشب تستعمل دائماً منهوجة، وتزحف بها البناية والوسلى، أما الخنصر والبصر فتستعملان الآلة من الخلف، والإبرام تستعملها من الأمام . ولا تزال هذه الآلة تستعمل في رف مصر إلى الآن

أما الآلة البورية الوحيدة التي عثر عليها قبل تاريخ الأسر فهي الخنك أو المنجى وكانت من النوع للحنى، وقد وصفناها قبل



من هذا ومن الرسوم التي عثرنا عليها قبل تاريخ الأسر ويبدو واضح لنا إلى أي مدى وصلت حضارة المصريين في هذا الفن الجليل الذي فرض نفسه فرساً على جميع الفنون القديمة حتى

رأينا كما قلنا كيف أن فلاسفة اليونان اتفقوا ثقافة مصرية قبلها الوسيط المصري، وعملوا بآدميين تخلصين

— على شيوخها وإنا نحن في بلادهم — (ش ١٠) ستروم كمنه فكلن لهم ما أرادوا فلم يبق رمة تحت فكلن لهم ما أرادوا فلم يبق رمة تحت ولا إنسان إلا ودخل طامناً غتاراً تحت راية الاستعمار المصري (الثاني) ١٠٠

بل رأينا إلى أي حد بلغت عبقرية المصريين وقدرتهم الخارقة على الخلق والابتكار والوصول إلى صنع آلات إقامية ووترية وتفتح في وقت كان العالم كله يدير في ظلمات بعضها فوق بعض حتى هذه مصر بدورها وثقافتها، وعبقرية أبنائها الذين استطاعوا ترويضهم وسلطانهم وملكهم على الأرض ومن عليها .



(ش ١١) الزمارة الزردية

هذه كلن من غنابة آلات قنصل قبل الميلاد! أما الآن وقد تدرجت الدنيا في عمارج الدنية وسارت الأرض في مسالك النور

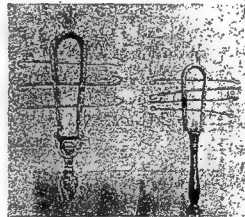
وقد استعاضت به أوروبا في القرن السابع عشر عن المواد لوانقته لموسيقاها وتلاحيها ...



فلأن كان لميلياً الأرض في القنوص القديمة التي عثرنا عليها إلا الآلات الإقامية والآلات الفتح وآلة ووتية وخيمة هي المنجى، وليس معنى هذا أنه لم يثر على آلات ووتية غير الخنك وإقامة المسألة زمينة طبيعية ...

بالإنسان القديم لم يستعمل الآلات والآلات التي خلقها الله له في جسمه فتستعمل في الفن البناء، وهذه في التمشيق ودرجة في الحرب على الأرض (ولأن تستعمل الرجل لضبط الرحلة) ثم يفرج

شيئاً فشيئاً حتى وفق إلى صنع القنصيان والأذرع والأرجل والألواح المعلقة. وكان يصنعها من الخشب أو السلم أو العاج كما يصنع من الأشكال (٤، ٥، ٦) أما الأجراس فكان يستعملها من البرنز على شكل البعثة، والشخايل كان يستعملها من الخنزيران المجيدول على شكل الكدري (شكل ٨٠٧)



(ش ٩) الستروم

أما الستروم بأنواعه فهو نوع من الأجراس كان يستعمل العبادة وهو عبارة من قنص منحنى تحته أسلاك تلتوى من نهايتها في اتجاه عكسي، سحاة الحركة تستعمل نهليات أسلاكها



علم الفلذذات ... فقد مات الأيب الكامل ، فوكن الكلال على مهل  
وأصابته جفوة الزمان ، فمزق عنه الإخوان ... وأضحى وحيداً  
في قصره الخالي الكتيب ...

وكان يعلم أن على يده مائة فرسخ من قصره أميرة وأمة الجمال  
غنى مياة إلى قضاها ، وأراد أن تكون مينة له على يده ، وشركة  
له في عيشه . فأرسل إليها ذات يوم وردة نبت على قراييه تنفتح  
سمة في القام فتشتر غداها فتعوض في الأجواء ثمانية أيام ، ينغم  
الناس خلالها فينسى الكتيب شعوره والمزور بلواه ... !  
وكان في روضة الأمير غنديل برد التشيد للهود في الأحجار  
فيقبه النوم ويوقظ الرستان . فأرسل به إلى الأميرة ليفضع له ،  
فيحظى بالطف ونبال الرضى

فلما وصلت الصناديق إلى الأميرة ، وقد ملأ ظاهرها بالحب  
وفوق بلطها بلطر ، أصابها حيرة الفرح فبايت طرباً وقالت  
لوصافتها :

— لن حسنت الحدية فوافقه لأزوجن المهدي ... !  
وكنص الصندوق الأول ففاح اليب وسكرت الرسائف وقطن  
للأميرة : « ما هذا أيها الأميرة من عير الورد في الأرض ...  
إن هو إلا من عير الجبان ... ! »  
فقات لمن الأميرة :

— أي من ورد الطبيعة ؟  
فقات وصيفة منهن :  
— نعم يا أميري !  
فاطرت الأميرة . ثم قالت :  
— أواه ... يا تمس حطى ... سنقبل أوراتها عند الساء ،  
فتطاعها الأضام عند الصباح ... فتخوها فما أطعن روية الجاليزيل  
وفتح الصندوق الثاني ...

أفصرت من دأمرسن ، أفصعي الزنركي

## الأمير الراعي ... !

للأستاذ صلاح الدين المنجد

عزى عزى ألك وهو في رفاقة خياه وضومة إماه ،  
وأفرق نود التيم في وجهه ، وهو يظلم على مفارش الحرير  
ونشاند البياض ، وضاحك له لسان النولم بين ضامم المشب  
ولفائف الأكرار ، وخلف قلب الفتيت ، ظلم به كلاً طعن  
في القند والرواح بهذا القصر الهادي حيث يرتع الحب ويرف  
السند ويهوج التناد  
على أنه لم ينم وأسفاه طويلاً بلح والجاء ، ولم يذق حنيئا

تقد أميحتنا وكأنا كنا نسير طوال هذا الزمن سيرا عكسياً  
متخلفين من كل حركة إصلاح وحياة .. فتفاننا أصبحت مما كانه  
ومسوقاً أصبحت زديفاً للموسيقى الأوربية التي لا توافق  
ميوثنا ، ولا تنفق وخرابنا ، وقد وصل جزنا في هذا إلى درجة  
أصبح فيها كل من يخلط ويزج للموسيقى المصرية بالموسيقى  
الأوربية ينسى مجداً

أصبح كل من يضرب الرومبا ، والتانجو ، والكايوكا ،  
والفانكس ... الخ يعتقد أنه أتى بما لم تأت به الأرائل والأواخر  
أصبحنا لا نملك إلا الذكريات ، ولا نقدر إلا بالذكريات ،  
ولا نعمل ولا نتقدم ولا نسي إلا ابتعاداً على الذكريات ... وويل  
لشعب لا يعيش إلا على الذكريات !  
عمر البير المومني

جميع الصور مشرفة عن كتاب موسيقى قديم للمرحوم تاليف الدكتور  
عبد أحمد الحلي

ومصبح التذليل بأخروقة أذهلت السامعين ، وهماست  
الوصائف ، وقالت الأميرة :

— يا هذا ؟ ... صوت مسكر ... ساحر ... غريب ... !  
أرايت يا صواحي ... مثل هذا الطير قبل هذا اليوم ؟  
فأجبتها : كلا ...

وقال شيخ من رجال القصر :

— لئلا يأتى كرنى هذا التذليل إلى أميرى ، يميز الملكة  
البحري الذي كان في القصر على ما أتيت إلى أميرى ... فله وبين صوته ،  
ورغبة نفسه ... !

فأقبلت البيوت فحرق الجميع له كرى الملكة الراحة ... ثم  
قالت الأميرة :

— ترى أهو حى ... أم ميت ... ضوه في الحديد ... ؟  
فأجابها وصيفة ممرية :

— كلا يا أميرى ... إن الحياة تسمع من صوته الجليل ...  
أنظرى إليه يا أميرى ...

فأطرفت الأميرة وقالت :

— دعوه بطريقين الزهر والشجر ... وينقل بين الأضانيب  
والرياح ... فأريد أن أتست إلى ألقامه تتلاشى ... فعدا إذا  
مات ... أما الأمير الذى أرسل الحدية ... فاطرودها !

\*\*\*

وغرض الأمير إلى وقوة الأميرة ... ففكر وقدر . وإياه  
يترك قصر ذات يوم ، وقد خلق ما غفر من الكياب ، وارتضى  
ما سخط منها ... ويذهب إلى قصر الأميرة ، ويده كى ...  
يطلب أن يكون راعيا لنبات الملك ،

وأدخله الملك في خيمته ، ومنحه قلعة من ذهب كتب عليها :

« راعى القصر الملكى »

وكان يسوق الشاة إلى الراعى الذى تحف بالقصر ... فلما يج  
الكلاب يطرونها ... عاد بها ، وهو ينظر إلى نافذة الأميرة . فله

يرى وجهها الميسبح ... واستيقظ أهل القصر ذات يوم ... وإذا بأنتام رغبة تتعالى  
من كروح الراعى . فطربت الأميرة لها ... وأرسلت الوصائف ليقشن  
عن مصدر التنبؤ ... فلما بين يمين الراعى في كوخه الصغير ...  
أمام قدر حلق قفطانها بأجراس كثيرة ، ولها عمامة ، ثم سقط  
عليها التار . فلما بدأ ينزل ... فيدفع بالتقاء إلى أعلى ... وإذا

للجلال تذبذب يترسل الأتنام ... !  
وأنتبرت الوصائف الأميرة بما رأيتنه وحفته ... وزن هذه  
القدر للأميرة ، فأتت إلى الكوخ ، اتبعها الوصائف ... ترى  
القدر للنجورة ... !

وما كانت تسمع التتم ... حتى سقط قلبها له ... وقالت :

— ما أجبه هذا التتم بالنتم الذى عزته بالأس على البيان .  
إنهى يا ليثورا ... وسأنت ... بينما هذه القدر وتلك الجلاليين ...  
وأت الوصيفة إلى الراعى فحالت له :

— هل تبيع هذه القدر أميها الراعى ... ؟  
قال لها وقد ضحك :

— نعم ... أيهما ...

فحالت له :

— حسن ... وكم تريد ثمنها ... ؟

— عشر قيلات ... من الأميرة ... !  
وقيل لك ... ماذا تقول ... أجبني أنت ؟ ... أم ... !

— القدر قد رضى ... والجلال جلالي ... وهذا ما أريد ... !  
وعادت الوصيفة إلى الأميرة خائبة ... قالت لها :

— ماذا طلب منك ؟ ...

— ...

— تكلمى يا ليثورا ... تكلمى ...

— لا أجرو يا أميرى ... إه جتو

— وماذا قال لك ... ؟

وعادت القدر إلى إرسال التنبؤ فطربت الأميرة مرة  
أخرى وقالت :

— هيا ... تكلمى ... تعالى وإمسى فى أذن ...

— قال إه يريد عشر قيلات من مولاتى الأميرة ثمنك القدر .  
فصاحت الأميرة :

— يا لوقن ... يا لاسفال ... !

وغضبت ، وأخذت تقطع المديقة جيرة وذعوبا ، ولكن ...  
ماذا تقبل ؟ ها مرمى القدر تعود إلى إرسال التنبؤ ، وها هو ذا  
قلها يمدد فيضطرب ويخرد

ووقفت هتية ... ثم قالت لوصيفتها :

— إنهى إليه ... وبليه إن كان يقبل أخذ الثمن مشكن  
وذعبت الوصيفة إليه ثم عادت خائبة ...

وأطلق الراي يمشي مع الأميرة على غير هدي ... في أرض لا تخرج نبات، ولا ترف التندى ... وفيهما السحاب المخبون، ونظروهما الرمح المصوف

وبكى الأميرة ذات يوم، وهي في واد أعين تستبح، وتقول للراي: « لشد ما أنا يئسة ... لو أني قتلت الأمير زوجاً ... لكنت الآن في قصره ... ولكنه كان غير ... »

ولم يسمع ما قالته ... بل أسرع وأخفى تحت التنبون ... نفع نويه للمزق ولزدي توباً فأخراً كان معه ... وجاء إليها فقال:

— هاأنذا أميرك الذي طليت ... ولكني لن أخفض لك جناحي اليوم ... ولن أحب لك علي ... فإن نفسي تشتر منك ... لم تحبل الزوج الشرط ليكون شريكاً لك في حياتك ... ها ... لقد علوت بومئذ واستعكرت، واحتقرت الوردة والتندليب ... ولكنت المحطت وقيلت راعياً من أجل قدر ...

— داعاً— داعاً— فلن أراك بعد اليوم

وأطلق الأمير إلى قصره وحيداً  
لقد لحقت به الأميرة ... وطرقت أبواب القصر ... وكذته ... ولكنه كان في شغل عنها، كان يقول لنفسه: « لسانا أطلب التناء ... لمانا أطلب الكبرياء ... ؟ ألا سحقت لها ... شرف وفقر خير من مال وكبر ... أيها المخلص كن أمين ... أيها الجنود كنوا عبيداً ... أيها الأميرة حطمي كبرياءك وتعال »  
« دمشق »  
صالح الدبر المهد

## سُؤَالَاتُ الْأَسْأَادِ عَلَی الْأَصْغَرِ

١. السَّائِغَةُ النَّالِيَّةُ فِي ٢. عَلَا النُّطْقُ ٣. اسْلُوبُ جَمْدِيذٍ تَدْرِيهِ هَذَا الْعَلِمُ

٤. شَرَاةُ الشَّيْءِ كَمَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ الْعَالِيَةِ كَمَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ الْمَوْزُونَةِ حِدِيدَةٍ مِنْهَا

٥. الميراث في الشيعة الإسلامية والشائخ السامري والوصفية  
٦. تسمية طائف من طوائف الموارث والذين ذكروا في ربيعة من بلاد  
٧. تسمية طائف من طوائف الموارث والذين ذكروا في ربيعة من بلاد  
٨. تسمية طائف من طوائف الموارث والذين ذكروا في ربيعة من بلاد

عندئذ قالت الأميرة :

— لا بُدَّ بما ليس منه يد ... أحضروه ... وحطن في كليل راى أحد

وحجبت الوصائف بالأميرة ... وأقبل الراي ... فقبلها عشر قبلات ... فيها انظر والبسل للسن ... وأعطاهما القيد والجلاجل يا فروحها أشت ... لقد قضت يومها أمام القدر كأن نضب ماؤها ... ملأها والوصائف حولها رقصن ويضربن الأكف بالأكف ...

وأقبل الليل ... وانصرفت الوصائف ... وقالت لمن الأميرة :

— إذا كن أن تعبرن أجداً ... بما دفعته غمنا القدر ... وقال الأمير الراي نفسه وهو ينصت إلى صلاة الليل :

— لقد حملت كبرياءها يا نفس ... وعرفت ما ينزها ... فلي تجزيها بعد اليوم ...

— — —

ونجمرت أدم وديال ... ولما بالراي يبيع معزفاً ما طليت تنباً إلا سمعته فيه ... وصوت الأميرة بالحقيقة ذات يوم، فقالت لوصافتها :

— التمدن لي هذا الراي، فلن تحلو من المحبة فيه ... وما كانت تقرب الكيوخ حتى سمعت نثبات مشجية وسمعت الراي يفتي فثابت وصافتها وقالت لمن :

— إذهبن إليه وسلنه عما يريد غمنا لمزفه ... ولكن ... إحدن ... فلا قبيلات ولا حناق ...

وأطلقت إحداهن إليه فسأته، ثم جادت بكسفة الوجه، مضطربة للثبور ... فسألها الأميرة :

— لمانا طلب منك ؟

— إنه مجنون يا مولاي ... إنه يريد مائة قلة ...

— كذا ... وقيله ... وقع ...

وفكرت الأميرة ثم قالت :

— لا بأس ... عشر قبيلات متى ... وما بق فتكن

ولكن الراي أسر ولم يقبل ... عندئذ قالت : « أحضروه ...

فلن يراني أبداً »

ممكنة أيها الأميرة ... فما هو ذا لك يمدق فيك ...

فلما رأى ما رأى أقبل إلى الحديقة كالجنون ... فيطرد الوصائف ...

ويضرب الراي ... ويقول لانيه :

— هيا ... خلفي وانهي ... فلن أبتكا في قصرى بعد اليوم



# من هنا ومن هناك

لما زلت نضحك - هي « يوم » ينف « يوم » ينف

إننا رأينا ظفلاً صغيراً يسقط في الطريق فهذا ولا شك لا يثير  
فيما شئنا من الضحك .

ولكننا نضحك أو نكتفك الضحك ، إذا رأينا رجلاً من  
ذوى اللكأة يسقط على الأرض ، وتجري قبته الحرة أدرج  
الرياح .

فإننا كنا نحمل شئنا من الكرامة لك الشخص ، فإن ضحكنا  
ولا شك يكون أشد وأكبر ، إذ أنه في هذه الحالة يكون سادراً  
من أحياء القلوب .

إننا لا نضحك إذا سقط طفل أو حسان أو امرأة عجوز ؟  
أنت لا نضحك لأنك لا يمكنك أن تضحك منافع لك  
أو مفتوحين عليك . ولكن الرجل من ذوى اللكأة والوقار ،  
يرز شخصيته على حسابك ، ويدل عليك بقلبه في الهيئة الاجتماعية  
والشخص الذي تحته لا تستطيع أن تنسى مناقشة لك ، وإن  
كنت لم تضحك في ذلك .

وخلاصة القول أنك تضحك لأنك تضحك برساتك عن  
نفسك . تضحك بالتصاريك ، وكأنك تقول في ضحكك ما أبشع  
سروري وبطلي !

هذه حقيقة ليس فيها ما يضحك ، ولكنك ستضحك قوى  
حقيقة تحفز للضحك بما يسمى « طبيعة الضحك » .

فإذا كان الأمر كذلك فلا بأس من تناول الموضوع من  
الناحية : الضحك كإيقون ( وهو يعنى النفس ومغلاها )  
أما طبيعة الضحك فليست بالشيء البشري البغي يجب السرور . فهي  
تعمل بأنور شر لا شك فيه .

الضحك هو طريقك للتعبير عن زهو التفوق للعلم والانس  
وذهب التفوق من الكلمات التي استعملها الفيلسوف

الإنجليزي : أنتوني لويثي في مجرته العميقة حول نظرية الضحك  
في كتابه أسرار الضحك ، وقد أودعه مناسي كثيرة وأكراه عديد  
في هذا الموضوع لا نستطيع أن نستوعبها في مقال .

ويشرح زهو التفوق بقصة الضفدعة والكركي : وهي  
أن ضفدعة دعت كركيا لتناول اللعنة ، فلما أبل على الطعام ،  
وجد الضفدعة قد وضعت في إزاء مسلح ، فلم يستطع الكركي  
أن جذوق بيته ضحكاً ، وأقبلت الضفدعة فتناولت منه ما ستره .

فماذ الكركي . بدوره فأولم لجة الضفدعة ، فلما دبت لتناول الطعام  
وجدت أن الكركي قد وضعه في واء ضيق النقي ، فلم تستطع  
أن تال منه شئاً ، وأقبل الكركي فتناول كل ما فيه . في التل  
الأول يبين زهو التفوق في الضفدعة - وفي التل الثاني يبين  
في الكركي . قد تضحك لأسباب كثيرة تخرج من زهو التفوق ،  
ولكننا إذا دققنا النظر أمكننا ودعا جميعاً إلى هذه الناحية .

من ذلك ضحك الطفل حين نطالعه ، ويرعى في حير أمه . إنه  
ولا شك لا يتفوق هنا ، ولكنه يضحك بأنه على مطاردتنا وتلق  
بسروره ، فهو في هذه الحالة يضحك لأنه قد شعر بالنبله والتفوق  
أنا في القصص والروايات المزعجة نضع نضحك لشعورنا  
زهو التفوق مع شخصيات الرواية ، إذا كانت لهم هذه الصفة .  
أما إذا كانوا على قبيضة فإن هذا النقص من شأنه أن يضحكنا  
لأنه يشرنا كذلك زهو التفوق .

ونشروع منه حسنا - هي ستر ويكلي

إليك أن تترجم من حسنا . هكذا يقول القمص الثالث  
الصيت ه . ج . ويلز . فالرأة البسيطة كما يقول هي وجدها التي  
تستطيع أن تقوم برعاية الزوجية

الرأة البسيطة هي التي تستطيع أن تمحرك بما تنصير إليه  
نفسك من عيشة هادئة وحياة مطمئنة . إذا لم تكن نحن قدر لهم

### نظام الجاسوسية في العصر الحديث - من مجرد التيسر إلى المركبة

تقوم الدول بتجارب عديدة تقودها الحربية من أن لاآخر تنفق فيها أموالاً طائلة ، وتستند لما استبداداً عظيماً ، وتمثل هذه التجارب في الجينات الجائرة لها عدة

وهي في هذه الحالة لا بد أن تكون على علم باستبدالها الحربي قوة وخيلها وأسلحتها والوارد التي تستند عليها . فيتصل الجواسيس بالقوات الحربية والبحرية للدول المختلفة ، وتصارف أحياناً بإجازات للباحث السرية تلك الدول ، ويتجسسون حركة الصحافة والتأليف ليستخلصوا منها ما يفيدهم في هذا الصدد

وقد أصبح عمل الجاسوسية من الأعمال الأساسية التي لا يستثنى منها في جميع الدول ، وعلى الرغم من الفوائد العارمة التي تجوز بها بعض الجواسيس فإن الإقبال على هذه المهنة لا زال كبيراً

وقد توجد الجاسوسية بين دولتين وليس بينهما شيء من العداء على الإطلاق ولا ينتظر أن يكون في المستقبل . ففي هذه الحالة يكون العمل موزعاً بين الرقابة العامة ، وتكتفي بالقادر الحربية التي رد إليها من سفارتها ومصادرها الخاصة ، وبين الجواسيس المتفرجين الذين لهم قوة الكلاب في شم أخبار الحوادث المحلية التي تقع في تلك البلاد ، ومعرفة القصر التي يمكن أن تستفاد بسببها ، ويقوم الجواسيس بأعمال هامة في البلاد التي يدخلونها ، ولا يقتصر عملهم على تسقط الأخبار غيب ، فهم يسمعون على إثارة الفتن والاضطرابات ، وتشجيع روح الامتناع والثورة والاعتدال على الأتقى والأموال

والجواسيس المحترمون من القواهر المحيية في المدينة الحديثة فهم يمتطيون من وطنية التبر لأهم خبر من الوطنية . وهم في الغالب أمس ليس لهم وطن ولا تعرف لهم بلاد ، وذلك أنهم من حضائر غثتفة حتى أنهم لا يعرفون شيئاً من أنفسهم أو لغتهم ، ويقومون بهذا العمل بلأى الأمر بإغراء المال وبإغراء المحاجة ، ولكن سرعان ما يتقلب الأمر إلى ميل طبيعي للسطارة والتسجج ، وكراهية للفرق والكرامة ، ووفية شخصية في إفسار البلاد لأنهم لا يجد لهم

أن يطمحوا في حب قديم يداوم خفية بالأكام للمنة إلى الأبد الزاوة المحلية تكون شتلاً تشاكاً لبناها ، فهو مسخر على الدوام لرغباتها وتزواتها ، وهو عرضة من أجلها لحسد الحاسدين وحقد المحتادين . ولو أنه لا تخفى عليه رمة من الزمن وهو على هذه الحال ، حتى يموت فيحسد نفسه على أسه الذي أظلم من يده وذلك حين يظهر لعينيه ما كان غيباً عنه من التفاصيل

ويختلف الأمر من هذا مع الزاوة البسيطة ، الزاوة البسيطة بكل معنى الكلمة ، فقد لا يمضي وقت طويل على بئائك بها حتى تظهر لك فيها عاسن كانت مضمينة عن جيتيك : ابتسامة يمحها انطيل والبراءة تظهر من أن لاآخر وتغيب . نظرة ساذجة توحى إليك البعة وترسل إلى تلك السكينة . وحسب المرأة التي على هذا الطراز جملاً أنها كلها لزوجها وأنها له كثر أمين

فلذا كانت لم نصيحة كرجل حيكته التجارب ، وكانت نصيحتي تستحق النهاية في هذه الأيام التي كثر فيها لفظ الشيب ، فنصيحتي لك أن تخرج من امرأة توفيك في السن ، إذا كان لا بد لك من الزواج . وأستطيع أن أقول في هذه المناسبة بعد تجاربي في الحياة وقد حشنت فيها طويلاً : إنك قد تكون أكثر سعادة إذا تزوجت من امرأة . ويقول وزير بعد مجارب السنين الطوال : يجب أن تكون للمرأة التي تخطرها لزوجك بسيطة بقدر الإمكان ، ويجب أن تكون في سنك أو أكبر من سنك ، مارة عن كل ما يسموه اللواهب الاجتماعية أو الثقافية مجردة من الألفاظ المصطنعة قبيحة إذا أردت أن تحفظ بكرامتك ولربك كبريم من الأذراء في المسألة الجنسية يذكرها في شجاعة وجرأة وقد صور في كتابته التي ترجم فيه حياة صورا وفصولاً سريرة من مجاربه في هذه المسألة تتناول حياته الخاصة وملاحظاته الشخصية على الناحية الجنسية في العصر الحديث

فيقول عن أول حادث وجداني وقع له وهو في العشرين من عمره إذ قتله خالصة : إنني شمرت بلذة لم أشعر بتلها في ذلك الوقت ، وأضأت أحسن الحرمان الذي أعيش فيه ويميش فيه الكثيرون من أمثالي

وبرى وزير أن المشكلة الجنسية لا تختف من المشكلة الاقتصادية ، فكل منهما الاشتلاك وبرى أن تكون الروابط المثالية روابط جنسية تحسب ، أما الشئون الاقتصادية والثقافية ورواية الأطفال ، فيوكل أمرها إلى الحكومات





### نشأة العواطف المصرية البزيمية ونموها

ذلك عنوان الرسالة العلمية التي نال بها الدكتور كمال الدين جلال، الصحافي المصري القدير، شهادة الدكتوراه من جامعة برلين. والرسالة ظهرت أخيراً في اللغة الألمانية، وهي مستفيضة جامعة تم أشتات الصحافة المصرية — أخبارها، وحولتها، وصحفا، ورجلها، ووجودها — منذ المجلة الفرنسية حتى اليوم. وتتنازل الرسالة بأن مؤلفها ذهب وراء الرض والوصف وتجت المصادر، إذ جعل يملل الروايات والمظاهر بالنظر في شؤون السياسة وأحوال الاقتصاد وقضايا التمران. فالرسالة بهذا تتصل بنف الفلسفة التاريخية اللاحقة بالحضارة الفكرية

ولعل الرسالة تنقل إلى اللغة العربية بحاجة قرائها إلى ما فيها من التوالد والمفاتيح، وعلى أن يفتح المؤلف إذن مسردين يدرج فيهما أسماء الأعلام وأساس الصحف، لأجل تقريب الفائدة

### كتاب عربي

أخرج التائب المحترم الأستاذ حسن الجداوي كتاباً عنوانه «حبيب الحكم في مصر». ولا نمنى السياسة عملة كالرسالة مقصدها الأدب؛ بيد أننا نسجل إقدام الأستاذ الجداوي على الكتابة الناطقة من كل قيد رغبة في تدارك العيب الواضح. هذا وإن الأستاذ الجداوي بناوياً «أموراً» تناوئها الرسالة. من ذلك: «روتين» المصالح الحكومية ووجود نثر من أصحاب الأمر فيها، وقيام نظام «الحسوية»، ثم إهمال أهل الكفالات واستبعاد الشيلي، ثم التفرّد والازدواج عن الصحة العامة... بنا حاجة إلى أمثال الأستاذ الجداوي

وليت الأستاذ الجداوي صرّح إلى شئون الثقافة من همه أكثر مما صرّف؛ فإن الذين يتعمدون الثقافة الخلق في البرلمان المصري مدودون. ولا بد من تأثر الصحافة والنوالب في هذا الجانب حتى تستقبل عهداً تنضم فيه أسباب الحياة الفكرية

### اوتوب الأقمري في اللغة الفرنسية

يسرنا أن نذيع أن قصة «الأحلال» التي نشرها الأستاذ محمود بك تيمور باللغة العربية لبعض سنوات خلت قد نقلت إلى اللغة الفرنسية مع أقمريين آخر المؤلف نفسه، وظهرت أخيراً في باريس تحت عنوان Les Amours de Smie. وهذا مما يدل على تقدير الأستاذ تيمور، وهو للكاتب المصري الذي عرف كيف يجيد السليقة ويحسن التصوير ويحكم الثلاثة فيما يتبع من القصص على الطريقة الرواقية حتى إنه أصبح في مقدمة المهرة في فن القصة، وله آتاهه وله مثقلوه

والترجمة الفرنسية صحيحة الأداء سليمة العبارة على غير تكلف ولا استكراه

### كتاب تقيس بنشره الأوب أنستاس الكرملي

هو «تقيس الكرملي» في أحوال الجواهر» لعمد بن إبراهيم ابن ساعد الأنباري السنجاري المروفي فإن الاكتفاي (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) وشبهه أنه يجمع كثيراً من المولدات الخاصة بالجواهر من ثروة واصطلاحية وطنية وعمرانية مما ذكره أكابر كتّاب العرب مثل الكندي والجوهري والبيروني والتانقي إلى ما أتى به المؤلف نفسه

وقد نشر الأستاذ الأب الكرملي هذا الكتاب باللغة والتحقين اللذين عوداً إلينا، إذ تعقب من الكتاب قرة قرة فنكس عليها بإسهاب متصفاً ثم أقام أحد عشر مسرداً (فهرساً) للموضوعات والأسماء على اختلافها والأوضاع اللغوية والمجارية والمعادن والأمراض التي تتألف بالمجارية الكرمية. هذا واعتبار الأب الكرملي في نشر الكتاب على نسخة صحيحة سليمة رأى الأب الغلام الاستثناء بها عن غيرها مما هو محفوظ في خزائن الكتب لأسباب قروية (ص ١١٠) إلا أن مثل هذا الرأي مع تلك الأساليب — موضع مراجعة عند بعض القليلاء

## مقول الفلسفة العربية

ذكرت لك من قبل (ج ٣٠٦) كيف اعترف الأب هكتور تيرى - من أساتذة المعهد الكاثوليكي في باريس بمجالات الفلسفة الغربية . فخذ الآن قول السلام اليسوعي الأب بوجي Bouyges : نشر كتاب تهافت الفلاسفة للرازي، وتهافت الهافت لابن رشد، وتلخيص كتاب القولات ٤، وابن الأفلح من تفسير مابعد الطبيعة ٥ . قال الأب بوجي في مؤتمر الميثيقين السابع عشر في مدينة أكسفورد (سنة ١٩٢٨) : من الأمور التي جلبت إلى العالم العربي الفخر الأسمى ، والتي أمانت على تسوية الثقافة الأوروبية الرقيقة بحيث لا يستطيع المؤرخون إعتقادها أن أمثال ابن سينا وابن رشد قد تألفهم إلى اللاتينية منذ المائة الثانية والثالثة فأنشئت في مدارس التصاري حيث حلت ونُسخت حاجتها هذا ونفعها ذلك من الأعلام مثل (دانس سكوت) و(أبيرال الكبير) والتدريس قوما وغيرهم كثير (راجع طهر غلغل « تفسير ما بعد الطبيعة » بيروت ١٩٣٨ ) . (ب . ف)

## لورنس والقضية العربية

نشر في الأسبوع الماضي في لندن كتاب بعنوان « التدويع الشرقية » يحتوي على كتابات مختقة من لرحوم الكولونيل لورنس التي اشترك في ثورة العرب في الحرب العالمية . ومن هذه الكتابات فصل كان قد أعدده ليكون الأول في كتابه الشهير « أعمدة الحكمة » ولكنه ما قبل الطبع فحفظه منه وأثناء عمله بإشارة الكاتب المعروف برنارد شو وفي هذا الفصل يند لورنس تنديداً مراراً للوزارة البريطانية لأجل بذلها وعدواً للعرب وله مهمم في يشتركون في الثورة فكتب لورنس ما ترجمته :

« كان واضحاً منذ البداية أننا لو ربنا الحرب لصارت هذه النوع قصاصات ورق بلا قيمة . ولو كنت أنا مشيراً أنشياً للعرب لتصميمهم بالعودة إلى بيوتهم وعدم المخاطرة بأرواحهم في القتال من أجل هذه الأوراق . لكنني هلت نفسي بأمل أكثر وهو أني أقود هؤلاء العرب بمهيمتهم الجبونية إلى النصر الهائي . وهناك أجهدهم والسلاح في أيديهم في مركز أمين مضمون بأن لم يكن مقصلي ، فتجد الدول الكبرى من الحكمة واللامعة أنه يلجأ متبالمهم بتعنتي الإنصاف » .

وكتب لورنس أيضاً : « لم يكن لي ظن من الحق في استخدام

هؤلاء العرب في هذه المخاطرة دون أن يعلموا نتيجةها الصحيحة في ما يتعلق بتصميمهم . لكنني جازفت بالثنى اعتقاداً بأن منوعة العرب ضرورية لنا كتنويع مصر سريع وروخيص الثمن في الشرق وله خيرنا أن تنصر ونغيب وعدنا من أن تنكسر ونحن زعماءه وأوضح نشر الكتاب أن هذا الشوم من لورنس كان وثيقاً وعاد فزعي بقراوات مؤتمري القاهرة عندما بلغ الستة عشر من السالة وقرر الوفاء بالعهود البريطانية .

ولقد صرح الستر برنارد شو بأنه أشار فعلاً على لورنس بأعمال هذا الفصل الأول لأنه إستهلال غير جسن لإسباب غير سياسية وژان الستر شوي ذلك : « أما في شأن العرب فكان لورنس يحسب في أول الأمر أنهم لا يقرون بمعاملة حسنة ، ولكنه شعر بعد ذلك أنهم يتألون أكثر مما تحكم إدارته وسلك أخيراً سلوك من يعتقد أن لأمية اللوجيين . والحقيقة أن لورنس لم يكن يفهم السياسة قط ، فهو إما كان صبيكاً كبيراً لم يتم نموه يوماً »

## زراع على قصيدة

بالحوة ألعد ما نساك يصادي عزالمهوى أم كلام الشامت البادي كيف اغضمت بحسادي وما قلوا أنت التي خلقت مينالك بحسادي طرق وطرقك كاتفي للمرىسيا عندالباء . ولكن بطرقك البادي

ثلاثة أبيات من قصيدة للرحوم شوقي قد تبلغ سببة عشر بيتاً نشرت الرسالة منها في سنبا الأولى التي نشر بيتاً تحت عنوان « شوقية لم تنشر قنتها إحدى اليان ) . ولم تنشر المجلة وتحت إلى اسم الفتية لأنها كانت قد تزوجت واضطعت صلبها بالجو التي .. وهذه الفتية هي السيدة « بك » وقد صنع لها شوقي بك هذه القصيدة قبل وفاة باميين قنتها وكان ذلك في صيفها بالاسكندرية ، حيث كان يخطف إليها أمير البشراء والأساتذة فكري أبطه وعجوب ثابت وعبد الوهاب . وقد أعجب الأستاذ محمد عبد الوهاب بمنمى القصيدة وتلحينها ، فلما ترقى للرحوم شوقي بك تبعت الأستاذ عبد الوهاب بأن آخر ما نظم شوقي له كان هذه القصيدة . فحدث عليه السيدة ملك في جريدة البلاغ تيكس عليه ذلك وتشتبه بمنمى ذكرت وبفسخة القصيدة مكتوبة بخط شوقي إليها . ووقب الأمر ومضت هذه هنا

ولكن الأستاذ عبد الوهاب ما دلن هذه القصيدة في هذه الأيام لروايتها الجديسة التي يزعج إخراجها في الشتاء القادم فلما علمت السيدة ملك هذا تجدد بينهما نزاع لطيف توسط فيه أسبغها حتى وعد عبد الوهاب بأنه (سيحاول) أن يستغنى

ما في صورة ورسومة إنما يمثل ذلك غير ختار، لأن الطبيعة تزيّن على عينية الألوان ولأنه مصاب بمرض نظري لا أكثر ولا أقل وإذا كان لنا أن نختار من بين اللوحات في هذا المرض ما نقدد أنه خير ما فيه فإننا نفضل من غير شك وبلا ريب

- ١ - « رأس أسنوي » تمثل مريض الأمانة والمدق
- ٢ - « فترة » تمثل كان يجرد بنجاحه أن يسميه « بدي قياة »
- ٣ - « الفداء » تمثل على البهج الفرعوني فيه جلال
- ٤ - « مصرية » تمثل مصري حديث تمجست فيه الأثرة
- ٥ - « حي قوي » صورة مصرية صادقة
- ٦ - « مليحة » تمثل مصري حديث جميل خفيف الروح
- ٧ - « ابن البلد » صورة كان يمسح أن يكون اسمها « الصمدي »
- ٨ - « المودة من السوق » رسم زخرف بسيط جميل دقيق
- ٩ - « في الفتاة » تمثل على البهج الفرعوني فيه هدوء وخلاوة
- ١٠ - « موقفة نصيبين » صورة قوية
- ١١ - « إدريس » صورة رائعة
- ١٢ - « القيسر القديمة » صورة مصرية فيها غموض ودرهم

- ١٣ - « فتوات البلد » صورة كويكك حقيقة جداً
  - ١٤ - « المتطوعة » صورة غبراء مليحة حالة
  - ١٥ - « فتاة » تمثل لفتاة عصرية في الأثورة والأناقة
- ونحن نرى أصحاب هذه التماثيل والصور كأنهم فيهم من المارزين على أن يشعروا أنهم وينفون بما يحتاج إليه الآن من فن ملوؤ الروح والفكر

### جريدة الوثائق في عاصمها الثاني هنري

دخلت زميلتنا الرافق في عاها الثاني عشر ، وهي أسعد ما تكون إنعانا ولساناً في خدمة الأخلاق والأدب . والوقت جريده إقليمية أسبوعية تصدر من بلفاس ويجردوا الأستاذ البيلى على الزين ، وقد سلطت في جهادها الأدبي المحمود أحد مشرعاً ما نفتت لها في خلافا حمة ، ولم يخالف لها عن الظهور عدد ، ولم يمتها عن اطراد التقدم مائق ، على الرغم مما تانيه الصحافة الجديدة من جعل القراء وشيق المودة . والرسالة تبنى الرافق بأمامها الجديد وتسال الله لها دوام ما عودها إليه من حسن التوفيق في خدمة الدين والمثلن والتفانية .

عن هذه القصيدة . ويظهر أن هذا الرعد لم يلمعن السيدة ( ملك ) فنشقت حركة استشارة الماين ونشقت معها تلك النجبة الطريقة التي لا نمل كيف تتجلى وعلى أى وجه من الرجوه ستجلى . والطريف في الأمر أن أشد الخيخ غصياً هو الدكتور عجوب ثابت ! فهو يجب من جرأة الأستاذ عبد الوهاب وعدم استناده إليه باعتباره ( الشامت الدامى ) الذي عناء شوق روحه الله الخويجي .

### مصر منه رابط الفناين المهرين

اختخت رابطة الفناين المصريين . مرضها هذا الأسبوع ، وهو مرض حر لم يتقيد فيه المارزون بموضوع خاص فكان هذا مما ساعد المارزين على أن يطلقوا أرواحهم وأفكارهم نحو ما يطيب لهم من موضوعات الرسم والنحت والزخرفة . فبما نادوا لنا من مساء الفن ؟

قد يكون من الشرح أن نذكر عليهم ما أصابهم من التوفيق ، ولكننا أيضاً قد نسرف في المبالاة إسراراً لا يحبه إذا قلنا إنهم

### مقول إلى الفن الخارج الذي نطليه

قليل جداً من اللوحات الذى أسدده العالم للمصري المصدق ؛ وقليل منها ما قصد به المارزون إلى التعبير عن عاطفة من المواقف الإنسانية ، أو إظهار فكرة لها معنى . وعلى هذا كان المرض أشبه بمرض التصوير الشمسي المتقو بالقرتوغرافية منه بمرض الفنون التي ينتجها فنانون لكل منهم شخصية لها روح ولها عقل وقد حاول بعض المارزين أن يظهروا للجسمود وكان لهم شخصيات مستقلة بهم وكان لهم أسلوباً خاصاً بهم في فهم فسد منهم « منصور فرج » إلى أشكال الناس في لوحة البناء « فضتها تحتاً جيباً ضخم فيه عضلاتهم وأعضادهم . فكانوا كالفرة أو « السيد قطعة » كما عبد « يوانات » إلى صبح لوحة « قرية مصرية » بالرون الأحمر صباغة لا توزع فيها ولا لتليل فكانت كأنها « قرية الجين » .

ولسل هذين المارزين مدفونان فيما فعلنا لأنهما قد سما كثيراً عن الفناين الأوروبيين الذين يؤثر كل منهم لوناً خاصاً أو شكلاً خاصاً من أشكال الأديمين غسيوا أن كل فنان حر في هذا الإلهار ، وبنا الواقع أن الفنان الذي يكتر من لون



وهذا الكتاب مجامع دائرة المعارف الإسلامية الصادرة في هولندا على أن تُسند إلى المؤلف كتابة طائفة من البحوث فيها ، ومن هذه الباحث : « المجاهد » و « المفتوة » و « البربرش »

والآخى أعرض لك مسائل الكتاب في علم الاجتماع ودعم الفقه بحث الدكتور بشر فارس تيسر « مكارم الأخلاق » مستقيماً كل الاستقصاء إذ استخرج وروده من بطون الكتب المطبوعة والمخطوطة ثم شرح التحير من الناحية الفقهية وخلص عنه في كتب الحديث والتأليف الفقهية ، ثم حل على أن من يكتب في مكارم الأخلاق إنما يجري إلى إكثار القضايا الإسلامية وإغراق الناس بالإقبال عليها اقتداء بالرسول . وذكر آراء الفقهيين في مكارم الأخلاق ، وعرض الآراء المتضيقين من كتاب العرب المتضيقين من الفرائق الكلامية والمقالب الدينية . ثم آراء للنشئين فالتصوفة . وقد جدد المؤلف فصلان في علاقة مكارم الأخلاق بالفتوة والروضة ثم اتصال مكارم الأخلاق بالمجاهلة ، وخرج من مبحثه بأن مكارم الأخلاق تيسر - في أول أمره على الأقل - أجنبي عن علم الأخلاق للضعف من الحكمة اليونانية وعن علم السلوك النظري .

ومبحث آخر من الروضة بذلك على استقامة الفهرسة بالتدقيق العلمي . في هذا البحث بين المؤلف أن الروضة مدلول للفظ قالت فيه العلماء بالتقريب والاحتمال . ثم ذهب إلى أن في تعريفات الروضة جاتين متضادتين كلاماً مقبوض بالآخر : الأول حتى ينصهر من زمن المجاهلة ، والثاني من معنى مصدر الإسلام . ثم تتبع معنى الروضة في المجاهلة ومعظم الإسلام وعمد التلغاء الراشدين ومحمد بن أمية ، ثم عليها عمل اللجنة حتى في العجبة الأدلسية وفي لغة العامة لهذا العهد . وانتهى المؤلف إلى أن الروضة أطلقت من اللسان تصير من الكلام الروايات . وقد جاء كلامه في هذا

## «مباحث عربية»

تأليف الدكتور بشر فارس

نقد للدكتور مرزاد كامل

—\*—

حركتي الرغبة في استطلاع ما يتطوى عليه ذلك المؤلف . فقرأت الكتاب فاجتبت به وكان إجابي من جهة الشكل ومن

جهة الموضوع

أما الشكل ، فهذا كتاب يقوم مقام صورة ضخمة لطريقة علمية مستقيمة ، لا هو طبع من تقسيم وتقسيم وتقسيم «ولكن» و«مسار» و«مضائق» و«فائت» . ثم إن كتاباً يخرج على هذا الشكل من الدقة والناظرة وفيه ما فيه من اللصاغب الفنية في إحكام الإخراج يدل على مقدرة الصانع المعسر في فن الطباعة أما من جهة الموضوع ، فلن أقف عند أسلوب هذا الكتاب القذ ولا تراكيه الباصرة ولا أنفاظه المتشجرة ، لأنني أريد أن أسبل بكلمتي هذه إلى ما هو أجل شأناً من الأسلوب . ذلك أن الأسلوب يختلف الناس في النظر إليه وفي تقوّه ، وإنما أنا أقصد إلى التنبية على ما في هذا الكتاب من مستعجب في الفكرة والتفسير

أما الفكرة فقد اختار المؤلف موضوعات شتى جديدة : فيجسه عن المسلمين في قتلته لم يسبقه إليه أحد بل هو كشف أسنان المؤلف به فصلاً علياً طريقاً إلى معرفة أحوال المسلمين في العالم وفي طرق المؤلف . بعد هذا في مباحثه الخاتمة جنم الاجتماع وعلم اللغة مسائل عليها البحوث من قبل أو استقبلوها ، فأنتم على دروسها البرس الأتم وعرضها مبسطة واضحة ولا غرو في ذلك فالتوفيق بالغة الفرنسية كتاب «القرش عند عرب المجاهلة»

الإعداد: البحث العلمي الذي يلي في محافل العلماء كالؤتمرات.  
الرأي القليل: الرأي القليل في العلم قبل شهادة التجربة،  
وقبالة الرأي البسيط.

البناء الأجنبي: كيفية تكون الجماعة من حيث الضلالت  
التبادلية فيها ومن حيث اتساعها.

التفرد بدلاً من كفة القرية، والتمسك بدلاً من التضامن.  
كفة رمز: أي كفة متى وقعت في جسمك نشرت في خاطرك  
مجموعة من القيم المبردة. وهي من باب الصفة بالمصدر.

الشمش: وهو مضمون الكتاب.

المراد: لجدول الألفاظ والأسماء وما إليها Index

وقد خرج للوقت على استعمال لفظة الفهرس الشاملة اليوم  
بألفها مدلولات مختلفة؛ بأن استعمل هذه اللفظة للدلالة على  
الكتاب الجامع للكتب فقط ثم جعل الشمش لمضمون الكتاب  
وموضوعاته والمراد لجدول الألفاظ والأسماء.

\*\*\*

أما تلك الرموز التي سبقنا إليها الأديبون؟ قد تصرف  
الوقت في وضعها، ثم زاد عليها الكثير من حشده فوضع علامة  
لاسم الكتاب حتى نفرق بينه وبين سائر الكلام لنقص الحرف  
الناقل في طباعتنا، وهو المستعمل في مثل هذا الموضع في اللغات  
الإفريقية. ثم وضع رمز شاهد (على شكل هري) بدلاً من  
الصليب الذي يوضع الإفرنج للدلالة على الرواة. ثم ي = وما على  
ذلك، كذلك الكتاب الذي كور قبل للوقت، ن = الوقت نفسه،  
ذ = الكتاب ذاته. وإلى لا أريد القول بأن ما وضعه المؤلف  
يجب أن يؤخذ به أخذاً، بل أرى أن يفتى إلى ما وضعه فينظر فيه  
إن كان يحتاج إلى مراجعة حتى يبنى عليه المستقبل. على أن أسأل  
لوقت أن يدون الرموز في العلمية الثانية في ترتيب باء نحو الترتيب  
الأبجدي؛ وأمل أن يتم وضع الرموز والملاحظات اللازمة لتتألف  
الملى حتى تظهر بدستور يلجأ إليه الباحث والمعلم

\*\*\*

هذا وقد سلك المؤلف في كتابه مسلكاً علياً صحيحاً وسار  
على التهج التي وضعه لنفسه، وهذا التهج على قوله في تصدير  
الكتاب «الاعتماد على المشاهدة دون الفرض، والتحقيق دون  
التخيل، والوضعية دون الذاتية، وإقامة الدلائل دون التفتاة

مناقشاً لأراء البشيرين بأدلة فلسفية ولتوة مستقيمة  
أما مبحث في التفرد والتمسك عند العرب، ومبحث في البناء  
الأجنبي عند عرب الجاهلية؛ فكلاهما دراسة اجتماعية على أساس  
صحيح. وقد دفع في الأول أقوال المستشرقين من التفرد إذ أثبت  
من طريق الاستشهاد بالشعر والأخبار التواترة أن العرب كانوا  
قوماً متساكين. وبين في الثاني تنارب الألفاظ الثلاثة على بناء  
العرب الاجتماعي بحيث يندرج الفصل في كيفية تكون الجماعة  
وانتظام الأسرة، وإن تميزت هذه من تلك.

وأما مباحثه في اللغة فقد دل كيف يكون التقريب عن معاني  
الألفاظ، بتعريفها في أطوارها المختلفة. من ذلك تعقيد لمدلولات  
لفظة الشرف ودورها إلى أصولها بالاستناد إلى النصوص الجلية.  
وما أظهره أن لفظة الشرف خرجت في الجاهلية من الحديث  
إلى المنوثة حتى إذا طلع الإسلام أخرج فيها خاصاً به  
أما اصطلاحات الرضيبي التي أفرد لها الوقت باباً خاصاً فقد  
أخرج لنا من بطون الكتب تمييزات والألفاظ عرَضها بما ينظر  
إليها في اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية. ومن ذلك  
لفظة المساواة والإزالة. ونحن نقيد له فصل سبق في هذا  
الكشف

وهناك اصطلاحات في الفلسفة، مثل لفظة التفرد والتمسك  
بدلاً من الفردية والتضامن الثابتهين عندما. وقد وضعنا المؤلف  
فيها وضع، ومعه حجج قاطعة من ناحية اللغة ومن ناحية الفلسفة،  
سالكاً في ذلك طريقاً جديداً مما يدل على مروءة في التفكير وسعة  
في الأساطير.

أما الفصل الذي عقده المؤلف لبعض المخطوطات العربية التي  
درسها في دور الكتب المختلفة؛ فنأمل أن يتبه الجميع الثنوى  
إلى الاستفادة بها لما فيها من الفائدة الجلية لوضع اصطلاحات  
في علم كثيرة.

\*\*\*

هذا ما جعلنا بالفكرة. وأما التعبير فقد أخذني جرأة المؤلف  
في التعقيد لوضع الألفاظ واصطلاحات لمدلولات حتى تم في تخيرها؟  
الأمر الذي نحن في أشد الحاجة إليه حتى نؤدي بكلمة واحدة  
ممكنة تصحح إلى التعبير عنه بجملته أو جملته. العجبي منه وضع كلمة  
اصطلاح: وهي تعقيد البحث العلمي لا الصحن عن أمر مجهول

أو حقيقة مستورة



وهكذا خرج الكتاب مبشراً بأنبياء الروح الملى  
للخالص الذي أهدى إليه المؤلف كتابه .

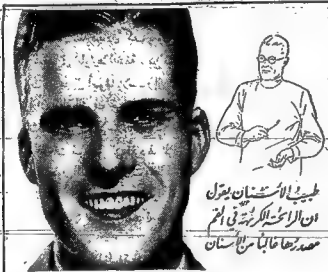
مدرس الفئات السابعة  
بكلية الآداب

بالقبول والتسليمات ، ثم التجانب من المركب إلى البسيط ،  
ومن الخاص إلى العام ، مع تطبيق النقد النافذ . — من جانيبه  
الطائفي والباطني — على الواقعات ، من حيث إنها أشياء  
طبيعية مبتدئة للخص ، لا أبطال مآلية ولا منافع مبتذلة  
من المحسوسات مجردة في القهن أمورا كلية عامة ؟ ومع نيز

التبشيع للأرواء من حرجية وكيفية ،  
فلا إلتزام عرقي ولا قسب لأحد  
على أحد ؟ ومع ذلك الوقفات  
على مصادرها من طريق الوصف المباشر  
أو الاستنباط بالتفسير الصريحة  
حتى لا يرسل الكلام فيضيع حظه  
من التثبت ، ومع التحري في البحث  
سعيًا في الدنو من الحقيقة بفضل اللطيف  
ذي العرض البين والذكاء النضج  
والاستقلال القويم والنظر الصادق على  
غير استكثار ولا تحجيم ولا مكابرة ؟

ومع إثبات ما أتى به العلماء الماملون  
من قبيل الاستناد إليهم أو الاعتراف  
بجهلهم خروجًا عن رتبة التصص  
والسطو ؟

وبكل ما تقدم يندل لك المؤلف  
دراسة فلسفية اجتماعية بدهن مجرد  
عن التبشيع للأرواء المرجحة والساني  
للتوجه مما يحد بطلية التعليم العالي  
أن يلتفتوا إليه . ويبدل لك أيضًا  
مباحث في القبية وتكويج الأفتاظ  
واستخراج الاصطلاحات ما يهم  
الشتاتين اللينة وفي مقدمتهم الجمع  
الغزوي .



طبيب الأسنان يعزل  
عن الرائحة الكريهة في الفم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي تكرر منه الفناء والرمال أيضًا .....  
لأن راحته فكر كريمة جداً  
كان هذا الشاب مكرهاً من جميع أصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - انهم كانوا أيضاً يعزلون من راحته فدهوا لا يدري .  
أخيراً ابتدأت تغفل كوكبيت للأسنان فاصبحت راحته  
فيه ذكيت كالعين .  
انظر إليه - ان ابتداءه يدل على انه يتخلص من راحته الفم الكريهة وزيادة  
على ذلك جهت أسنانه جميلة بيضاء كاللؤلؤ بهتوا فخطم كوكبيت للأسنان





## رواية «الموودة» ما هي الرواية ؟

ولأجل أن يكون الحوادث الخيالي التي ابتكرها ذهن الروائي البارع كاملاً ، وتكون الرواية كلفة لا بد لها من عنصرين عنصر الحياة يساعدها ، وعنصر التقدير على تبسيط البسيط من صور الحياة . ولا يحصى لها أيضاً من الاعتماد على عنصر ثالث يقوم عليه البناء المقل وفق النظام وفق حيز الطبيعة البسيطة وموردها وأولها هذه الرواية هي التي تبدأ إلى فواتنا فتصلنا نسمع ونرى فيها هواتف الضمير ، ومهمات الانفعالات ، والصور السكينة في النفس مجلوة واضحة مسوقة على أسنة متلئين وبمثلاث خلقهم الروائي ودمجهم على تحويل صور الخيال إلى حقائق بسيطة سهلة ترسم في ذهنهم وتطبع فيه وتترسب على إلمامة النظر وإعمال الروية في وسي أن أقول عقب ذلك بدون تردد إن جميع الروايات للروضة التي مثلها الفرقة القومية منذ تكونها إلى يومنا هذا تنقصها العناصر الأساسية للحياة ، واللحن ، والأدب ، وأن حشرات مولقها الأناجيل يشبهون في عوالمهم « نبيذ زين » يطرحون وجعهم في الأرض ويربحون ، وفق وضعية كل ودة ، كلانا هو عصابة الذين السكيل به المرف والتعريف . أجل كلمهم عرائف أسطفا ما جاد به خاطره من كلام منك الأوصال أسماء « الحوار » ومن جمل خطافية راذلة في الذين أو الأخلاق وأمثال ذلك ما نسميه العامة «لبن سبك ترهندي» . في حين أن الرواية هي قطعة موسيقية ترنمها جوقة من الناققين في الأوقات ومن الناققين على الأوكار والناشرين الطبول والسنوج ، وأنت إن أرهفت سمك وكنت من أصحاب الرمي والقوق والصعور ، تنص بفنسة هادئة ناعمة تبدو كلمسة الرقيقة تربط الأصوات النابضة في هذه الآلات وتوحد فيها بينها

اتصرت في مقال السابق على إلقاء نظرة إجمالية على رواية « اللال والبنون » لمصنفا الأديب فهم حبشي ، لأنها لا تستحق أكثر من ذلك ، وما عدت إلى ذكرها ثانية إلا لأقول كلمة إجمالية في جميع الروايات للروضة وذلك بمناسبة رواية « للموودة » التي يمت بها إلى مؤلفها الغافل يسألني رأي فيها وقد وأنها لجنة التصحيف في مبادرة الخاطي المسمى .

يحسن لي قبل الإجابة أن أسأل : « ما هي الرواية ؟ » يقول أعلام النقد إن الرواية تبسط حداث خيالي ، وأن حاجتنا إلى تبسيط الحوادث الخيالي المفرغ في قالب رواية ضرورية لازمة ، لأن حياتنا الاجتماعية تنقص في عالم فوضى لا ارتباط فيه ولا تناسب ولا انسجام ، وأن الروايف البارع هو الذي يتخيل ويصني ويعمل على إرضاع علنا لسراع العقل ويجعله منظر نغمه يمكننا لا بقوة الخفية المظلمة ولا بكائناته النوشة المظلمة .

فالرواية كما ترى نجدة نستعبد بها لنكتسب من مقاسمة الانفعالات الاجتماعية دون أن نجعلنا نتعرض لمواقب هذه الانفعالات ، وخيال الروائي الذي استنبط حادثة ما ( سواء كانت ذاتية أو موضوعية ) إغناهي تصور حالة في نفسي أنا ، أو في نفسيك أنت وائمة نكاً ، أو هي عمتلة الوقوع ، استعان بها على إبراز خياله بخلاف أشخاص مدركين يقدرون تقديرهم قياسياً ويؤمنون وعياً نفسياً استبطلات الإنسان وقلقه وحاجيات عواطفه وشوايط نفسه وأحكام عقله



# المجلة

مجلة أسبوعية ثقافية وعلمية وفنية

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

يدل الاشتراك عن سنة  
36 في مصر والسودان  
80 في الأقطار العربية  
100 في سائر البلاد الأخرى  
120 في العراق بالبريد السريع  
1 عن البلد الواحد

الطبعونيات  
يقع عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها  
دريش بنجرها: السؤل  
احمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم 34  
طرابلس - القاهرية  
تليفون رقم ٤٢٣٨٩

العدد 309 « القاهرة في يوم الاثنين ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ - الموافق ٥ يونيه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## مرور نظام الطبقات

### فلاحون وأمراء! ...!

جئت كعادتي في عصر كل سبت أفكر في موضوعي الأسبوعي قرأت، فتردد على خاطري السكود ممان شي من وحى الساعة وحدث الناس وحوار القلوب، كأساة حلحول في فلسطين، وصلة الجندب بالقديم في الأدب، فكنت أزدودها بالتقوّر والإجمال، لأن معنى من اللسان القوية كان قد استبد بدعي منذ الصباح فهو راوده ويواوده وبلغ عليه حتى لم يكن من الكتابة فيه يد. ذلك بيان التبل عمرو ابراهيم رئيس نادي الروسية الذي يثبته إلى الأهرام ومطلب لإياها أن تنشره (كاملًا) في عدد اليوم. والى استغنى من هذا البيان لمجيئة الأميرة الشفاعة في الرد على رئيس الوزراء، والطنن في بعض الكبراء، والفتاح الفلن من نظام الطبقات، والتفسير الجازف لسمكت الفلاح والفلاحية، والتطبيع المنزلي إلى الشامية والطورانية! فإن هذه مسائل دقيقة ما كان ينبغي التبليل أن يرضى لها بهذا الاستكبار، في بيان دقائي لا يجوز أن يخرج فيه من التوصل أو الاعتقال!

لست أوجد لله من غلبة أولئك الناديين إلى هذه (الكلمات) التي تتضايل فيها الديمقراطية بين أوساطها العلمية أم أولئك

العدد	صفحة
١٠٨٧	فلاحون وأمراء! ... أحمد حسن الزيات
١٠٨٨	ولا تراه! ... الأستاذ هيلس عمود الغد
١٠٩١	مناواة المحرر والتمس في الأدب ... الأستاذ زكريا طه
١٠٩٢	للصبر ... الأستاذ توفيق الحليمي
١٠٩٤	من بريتنا الباقية ... الأستاذ عبد السلام
١٠٩٤	ملوات ذكر في هاروب الطبيعة ... الأستاذ عبد السلام
١٠٩٦	أرسطوكان ... الأستاذ دوقي خبطة
١٠٩٦	بيت النبي وعبد الملك ... الأستاذ علي الجندي
١٠٩٦	مسند بن بشر ... الأستاذ عمود تيمور بك
١٠٩٦	من مذكرات بنت ... فلم عهد أمين حصة
١١٠٧	أسرار حياة بلاد العرب السيدة ... الأستاذ جديدة السودي
١١١٠	أحمد مراد ... الأستاذ عمود الحليف
١١١٣	مسئل الأدب ... الأستاذ جديدة السودي
١١١٥	الرجوع البعيد ... الأستاذ عمود الحليف
١١١٦	من وادي القيس! ... الأستاذ محمد حسن إسماعيل
١١١٦	راية الفن ... الأستاذ جديدة السودي
١١١٨	كيف ظهرت الحياة على الأرض؟ ... الأستاذ نصيف الفخاري
١١٢٠	قصة الحمر ... الأستاذ علي الحليف
١١٢٣	الزاد والواجب النفس ... الأستاذ مبر أحمد نسي
١١٢٧	الرجوع وادلائها على الأخلاق ... الأستاذ مبر أحمد نسي
١١٢٨	كتب لا نقرأها! ... من: « دور أولادنا »
١١٢٩	سياسة المحرور في أمريكا الجنوبية: من: « لورنتاني »
١١٣٠	النصر الأدبي ووزارة اللغز للسيرة: من: « ط »
١١٣٠	تاريخ الميراثات في الإسلام - لبيو أميل غار - وعدته
١١٣١	السيرة: د. ب. ف - ماريات جديدة للتأليف الفكرية
١١٣١	قضايا والمؤرخون ...
١١٣١	وزارة اللغز للبراية تنجم حركة التأليف - مسقة الأرز
١١٣١	لجنة طاق - الخلل والوالت في التأليف ...
١١٣٢	كتشاف على خطى ...
١١٣٢	المجلة - في اللغة - جاءت كتابي ...
١١٣٢	كتيب الجلاء ... [ همد ] : الأستاذ عمود مسطل

إنا كنا المستور الذي تحضر له البليتان يستطعن أن يجعل ابن  
الطليم الذي يطلب لك إلفاء جليك وديك ؟ قد كان ابتياز  
طيفتك على طيفتنا أنك تمك (الكرايج) ونحن تمك الناس،  
وعا كل الذهب ونحن ناكل الزباب ، وتمك الشيطان ونحن  
تمك الله وتمك التركية ونحن تمك العربية . فلما قيس الله لمصر  
التظيمه فوذا التنظيم فترج منا وحكمنا وسر لنا ونشأ على خلافه  
للصيرة المحض شيله المومي . فاروق ، بشرنا بأن اللزني يستمر  
على كواهلنا ، والذيم يفتن على مياقلنا ، والسلام يترده في شعورنا ،  
والبحكمة تقوم بأمرنا ، والذيل يجرى بغيرنا . ورأينا كم حين  
أخذكم - رضوان الله عليه - بأبب الإسلام والشرق لدم بأطراف  
الترية ، وقسمت في زوايا العزة ، وكنتم من مصر وثروتها مكان  
البلاعة تطفع برق الفلاح ودمه تنصب في مناطق البلدان الترية !

\*\*\*

لا يا سيدى النيل ! ليس للمصريون في الجنسية والوطنية  
بجزلة سواء ؟ فإن منهم من تمس بالتانوق لا بالأصالة ، وقوم  
المنفعة لا بالمأطفة . وكيف يستوى في ميزان الوطنية من يقف  
على مصر يده وقلمه وكعبه ودمه ، ومن لا يعرفها إلا معرفة  
الزمراء ، ولا يعيش فيها إلا بشهور الشتاء ، ولا ينيه من أمورها  
إلا أجرة المامل وسر القطن ؟

كذلك ليس من خالص الحق قولاك : « إن حق الشخص  
في الانقلاب إلى أمة إنما ياله بما يورده إلى وطنه من انطدامت  
سواء أكان ذلك بنفسه أو بأفراد أسرته من آباء وأمهات وأبناء  
أعمامه وأجداده وأجداد أجداده » فإن أموال أياك ذلك ، ولكن  
أجداده له والوطن الصم هو الذي يرفع ما بين أبوه وبين ما بهما  
جده . ولا يفتن لزره عند الوطن أن أباه وطني وهو غاني ،  
ولا عند الله أن أباه مسلم وهو ملحد !

\*\*\*

أيها الأحرار والذلاء ! إن لكم في سيدكم الفاروق أسورة  
حسنة . تخفوا إخوة الجبل في سيرته وصبرته وشجيته ودينه ؟  
فإن ذلك يكفل لكم رمتا الشعب في الدنيا ورمته الله في الآخرة !

الحسين الزواوي

أو للشعب ، فلا أؤم أني سمعت الأشدقان اللذين ناس ، ورأيت  
الأفوق الواردة تحضض ؛ ولكني قرأت كما قرأ الناس ثورة وليس  
الشيخ وزارة رئيس الحكومة ، فملت والأيمن عجز في الصدر  
أن بعض الذين جعلناهم أمراء ونبلًا لا يزالون على عقيلة ذلك  
الزكر القدر الذي كان يفرح الأبواب يستجدي فلما أياه الجيب  
الفرج قال له في عتب وسلب وأنفة : « مات جدك لبيدك  
محمد أبا » . ولا أدري ما الذي سوغ علم أن يمتدوا أن الله  
يخلفهم من لشكك فيك ، وخلفنا من العليين فلفين ؛ وجهلهم  
للثورة والسادة ؛ وجهلنا للخدمة والنبادة ؛ إن كانوا مسلمين  
فالإسلام قد عا الفرق بين البليتان إلا البر والتقوى ؛ فالعرب  
والعجم سواء ، وقريش وإمارة أكفاء . وإن كانوا وطنيين  
فالوطن لا يعرف التفاضل بين أبنائه إلا بأبرم في قوته وترقيته

وخدمته . فالقلاخون على حريته الطليح لأنهم جواد قوته وعدة  
دفاعه وقوة سلطانة ؛ والأحرار على درجة المسفل لأنهم فيه معنى  
السرف الذي يفتن . والترف الذي يوهن ، والبطالة التي تحت  
وين هاتين المرتجتين فتفاوتت مواقف الزمراء والزماء والكبراء  
على حسب ما كل منهم عليه من فضل

\*\*\*

لا يا سيدى النيل ! ليس تنال البليتان هو القام في مصر  
وأوربا كما تقول ؛ فإن جسدك نفسك ونظرناك طبقة متميزة لما  
حدودها الأربعة وجهاتها الست لا يجعل نظام البليتان حقيقة  
واقعة . إن مصر كلها من أهل شلالها إلى أسفل دالها طبقة واحدة  
فيها الفنى والفقيه والمالك والأجير والصحيح والريض والناسم  
والجامل ، فهل يجعل كل حال من هذه الحالات طبقة ؟ وهل  
تستطيع أن تبين إل الفرق بين طبقتك للرفوعة وطبقتك للوضوعة

(١) قال الرئيس النيل بلقيع عبد حمود بلقيع وقد علم أن « لدى  
الروسية » يحاط على سرية المصريين ويصارون من مشورتهم في لأنهم  
(تالاموت) : « إن حكومة جلالة الملك لا يمكن أن تسع بإعادة  
نظام البليتان . نحن عتاني بد ديمريلي ، وكل المصريين سواء ،  
وجلالة الملك يجب على يوم أمطر الأبطال في ديمرليته وصبرته .  
أنا فلاح وإن لار ، وأظن بأن أكون كذلك . والفلاح هو مادم عند  
البلاد وعلى ملك . فلما كان بين أساليب « لدى الفرنسية » من لا يهيبه  
هذا السلام ليرسل من بلاد الفلاحين ! »

## ولا تراه !

للأستاذ عباس محمود العقاد

— — — — —

قلت فيما كتبت منذ أسبوعين عن رسالة الأديب أنني أستعبد بالله من اليوم الذي يتوقف فيه أقدار الأدباء على مقاييس الدولة ، لأن سيطرة الدولة على أقدار الأدباء ممتهجا إختناع الفكر الإنساني للعرف الشائع مضاعفاً إليه إنبجاف الهوى والميلولة ، وليس من وواء هذا الإختضاع خبر لفكر ولا للأديب

إن تقوم أعمال المواطنين من أخص أعمال الدولة ، لأن الوظائف تجري على قياس معلوم في نطاق محدود ، وليس فيها مجال للتعمق ولا للإخفاق ولا لاختلاف المذهب والشروح — ومع هذا تبحث عن الإنصاف في محاسبة المواطنين فترى عشرين مثلاً للإجفاف والإهمال والسيان وسوء التقدير إلى جانب مثل واحد من أمانة الجزاء الحق والتسلسل للمستقيم فكيف تكون الحال في تقويم الأديب والأدباء ؟ وكيف تكون الحال في الجديد من المقاييس الأدبية ، ولا خير في المقاييس الأدبية إن لم يحسب فيها حساب التجديد والإبداع ؟ وكيف تكون الحال في الرأي المستقل والخلق للمستقل والعمل المستقل ، ولا خير في الأدباء إن لم يكن لهم استقلال في الآراء والأخلاق والأعمال ؟

أحسب أنني تحدثت بالبداهة يوم استعصت بالله من تسليط الدولة على مقاييس التفكير وأقدار المفكرين

ولكننا في البلد الذي « من قاته للمري فيه وجب عليه أن يصرخ بترابه ... » فلا يجب أن يقتل ذلك المقاتل على كثير من أصحاب الأطلال والآمال ، وأن يأبى بعض الذين كتبوا في الصحف وبعض الذين كتبوا إلى « إلا أن يكونوا كتاباً » أميريين ... فإن لم يكونوا أميريين فلا أقل من التراب وما شابه التراب

ويكتب إلي من يقول إن مقاييس الدولة في مصر لن تقوم على ما أبناهنا من قبل أو يسبقها الآن من السيوب ، فهي في الند

كفية بحسن التقويم ، متى حسن التقويم فلماذا هذا الحذر من الجور القديم ؟

وتشاء المصادفة أن أقرأ هذا وأقرأ به فصلاً مسهباً عن « الأرميين الخالدين » في فرنسا متولواً في الجلة الإنجليزية « المصملي » Living Age من الكاتب الفرنسي هنري بلاي Henry Bellamy يتناول فيه مجمع قربنا للثهور وأساليب اختيار الأرميين الخالدين من أعضائه ، فلما عى حال لا تمتص تكرارها في بلادنا على فرط الحاجة فيها إلى التشجيع والإغضاء عن بعض السيوب .

وحسبك من تلخيص هذه الحالة أن تعرف أسماء الذين استنكاه المجمع من زمة الأدباء النابيين وبينهم أمثال : مولير ، وروسو ، وبيدرو ، وميراو ، وأندريه شنييه ، وستندال ، وفرفير ، وجوتية ، وبودتييه ، وميتيالي ، وفراين ، وميلاديه

وفي وسعنا أن نضيف إليهم ديكلرت ، ومالبرايش ، وباسكال وبومارشيه ، وميلايخ ، ووزلا ، ومويسان وغيرهم من أدباء هذه الطليقة الذين عرهم العالم بأسره ولم يعرفهم المجمع الأديب في بلادنا

حسبك من تلخيص تلك الحالة أن تعرف أسماء هؤلاء وأشباه هؤلاء ، بعد أن مضت ثلاثة قرون على نشأة ذلك المجمع في عهد الكاردينال ريشيليه ، فلماذا أغنى وجود المجمع واعتراف الدولة به في إصناف ذوى العقول والقرائح والأقلام ؟

ثم إن أصحابنا الخالدين قد اعترفوا بأقدار فوثير ، ولانوتيين وروبان ، وأماول فرانس ، وأمس من طرازهم تختصر بهم الآداب الفرنسية والآداب المالية ...

ولكن متى اعترفوا بأقدار أولئك الاضطراب الأفذاذ ؟ لهم لم يتعرفوا بهم إلا بعد أن اعترف بهم « رجل الشارع » كما يقولون ، وشاع ذكركم في الأفطار الترياقية والشرقية ، فلم يكن لخالدين فضل على غير الخالدين في تقويم التيم وتصحيح الموازين فلماذا كانت مجلس الدولة على متوال الأكاديمية فرانز تيهل من جهلوتنسي من نيت وتسكر من أنكرت ، ثم نظرت إلى من شهت لهم الفضل فلماذا هم مستوزع لهم بفضلهم قبل أن يصاروا إلى عتباتها ، فما أغنى بني الإنسان وأغنى أصحاب القرائح والأذهان

عليه قيام تحقيقه وتأليفه ، وإلى جانبه كتاب أجرومية حريفه الأولى أنه مشعور بالأخطاء النحوية والصرفية ، بدأوا به في القرن السابع عشر. ولم يفرغوا منه إلا منذ بضعة سنوات ( ١٩٣٢ )

وقد عهد إلى المجمع يوم إثنائه في إصدار « قابوس جارحي »  
فصدر الجزء الأول منه سنة ١٨٦٥ م متبهاً بكلمة Actualité ،  
وصدر الجزء الثاني بعد ثلاثين سنة ، وبعثه المجمع على هذا

القياس حوالي سنة ١٨٥٥ م بعد الميلاد  
ولعل القارئ يذكر ما يجري في الشركات والجماعات الخيرية  
والحكومية التي يندب لها « كاتب سر » أو « وكيل عام » .  
فإن الشأن الثابت عليها أن يستبد بها كاتب السر أو الوكيل العام  
بعد حين فلا يقع في ملكه إلا ما يشاء .

فهذه البداية التالية هي بيها التي تنطلي في للأربعين المظالمين .  
فلا يرمون ولا يفتنون إلا بمشقة من كاتبهم المختار ... حتى  
قال سان ييف : إن هذا الكاتب « يحكم ويل » في وقت واحد  
خلال تلك الملوك المستورين .

\*\*\*

كل هذه المقارنات تطبقها الأعضاء المظالمين ومفوت .  
أما شائبة على ألسنة الكثيرين ، ولكم يجهلون هاذين بلسان  
فوتينيل : « نحن سخرة الساعرين حين نكون أربعين ،  
ولكننا مبيدون مقدسون كما أصبحنا تسعة وثلاثين .. »  
يريد الشاعر أن الرعشين يهملونهم ويشتون عليهم كما مات  
واحد منهم ، فأصبحوا تسعة وثلاثين وروح الطامون يراحمون  
على الكرسي القارخ ، ولكنهم بعد هذا سخرة الساعرين  
كلا يلتمسوا تمام الهدم القصور ، ولا تدري لماذا يقتل الخلود  
والمظالمون عند الرقم أربعين !!

\*\*\*

فالمجامع « الرسمية » جميعا على هذا النمط أو على نمط قريب  
منه بعد حذف البالية القبيحة التي لا تقوى على تبديل  
الحقائق التاريخية !

وغري هذا أنها إذا أريدت لمرقان الأتقار في إبان نبوغها  
فهي لا تجبدي ولا تنبف ولا تزال متخلفة وراء الصفوف  
بعد أن يفرغ التارون من الإحباط ويفرغ للجهنم من التوبة

من ذلك القياس وذلك الزمان ! وما أولانا أن نرجع إلى « الأصل »  
وأن نكتفي به دون ما عدله إذا كان الأصل هو رأى القراء والفتيح  
اللاحق به هو رأى المظالمين من أولئك الأعضاء الأجله !

\*\*\*

قد يقال إن الكتاب والشراء يستبدون الجواز التي توزعها  
الدولة على أصحاب الأفكار الجديدة والطرائف الباردة في كل عام  
فإن قيل هذا فليعلم أن الأعضاء المظالمين لا يقرأون الجديد .  
وقد قيل إن الأدب المشهور بالقرن دى بقي زار « المظالم »  
رويه كولار ليلب منه التزكية والشهادة فسمع متعدياً لم يوصيه  
فباله : كيف تحكم على كاتب لم تقرأ سطرًا واحداً من كتبه !  
فأجاباه المظالم وهو راوى من جوابه : يا صاحبي إني لم أقرأ شيئاً  
قط منذ ثلاثين سنة . وحين من كان في عبرى أن يعود  
إلى مراجعة الأتومين حيناً بعد حين »

قال دى قيسى : « إنني كيف تدي رأيتك في المجمع يا سيدي ؟ »  
قال المظالم متعجباً : « كيف أبدي رأى ؟ هذا من شأنى .  
إني بأذنه إلى هناك ولا يسيبني أن أخبرك عن غريقتي في إنداء  
رأى ، ولكنى أبديه ... »

وقال كاتب المظالم الذى أشرأ إليه والهدية عليه : إن الشاعر  
لويس كولار التي عاشت في عهد الامبراطورية الثالثة وأضمت  
بالمساعدة على كثير من الكتاب والشراء تذكرت يوماً أنها  
لم تحضر قصيدتها بلجزة المجمع ولم تقرأ أن تضع عليها تلك  
البلجزة فما هو إلا أن دخل إليها فابصر ورويليه زائر حتى أفضت  
إليهما بهما ، فما زاد المظالمين على أن فيها دولون لاسميتين وقتلا  
منها ثبات السطور من هنا وهناك ووسلا بينها على ما يقتضيه  
حسن الحيك والسباغة ، وأرسلا القصيدة إلى المحكمين فتقررت  
بالجزاء والثناء وبسبب الأعضاء !

ثم تحسب مقادير هذه الجواز التي توزع بها للبلاد وتحسب  
الأموال التي توزع للمصارف لاستغلالها باسم المجمع للورق ، فلنا  
هي جدول سنير من ذلك النظم التزير على عمدة ذلك الكتاب  
الأدبي ، والهدية كلها فيما ترويه هنا عليه !

أما أعمال المجمع التي تصدى لها منذ إنشائه فليس لها يد  
من خيرة المجمع بسبل الاستبانة عنه ويبدو قصصه كذا فرغ من

تلمس وترتيل مول

## مناواة الخدر والنعاس

في الأدب المصري

الأستاذ زكي طليمات

وحده يثقل والنعاس ، لأن الواقع اليهود يثقلت . هذا . وآية ذلك أن الطامع تعلم علينا كل يوم بلائعات أو التراجيم في صنوف الأدب واللقن ، ولا أعلم أن النتاج الأدبي في مصر بلغ من الكثرة مثل ما يبلته اليوم

فإذا كان هذا النتاج لا يقابل من الجمهور الجالس الواجب ، فالن القصور مفروض على كل شيء يجرى في مصر ، ولأن عدم الأكرات صفة - وبلا لئيف - من صفات الأكرية الثانية من الجمهور المصري ولا سيما قبله علاقة بالأدب واللقن . وصرد ذلك - على ما أعتقد - إلى الطبع المصري الذي لم يستكمل بعد عناصر ينقله ، ولم يستخلص له ذوقاً أدبياً صريح الطامع متسكك الأطراف متقارب الزمات يشمله التانسق والتوازن

ومن ثم كان اضطراب المزاج في استيعاب الأدب وصنوه ، فإذا هو مزاج يبع بالبدوات ويخرج على شرعة الانسجام بيموله الثبانية وزماته للثوية . وجمهور القراء في مصر خاضع لهذا الاضطراب ، فمنهم من يعيش بميزان القرون الوسطى أو بما قبلها ، ومنهم من يخرج من قراءته كل جديد في الفكر والأمر ، ومنهم من هو على كل عديم عديم من لا يترك إلى كل عديم

أو الجليد ولا يعرف ما يدور ! هذا والسواد الأعظم من هذا الجمهور في صنوفه للثبانية التي ذكرت ، على ثقافة مرتجلة أو مزينة لا تقارها إلى النداء السليم . وهذا لا أحدث عن الأمية التي ما برحت متفشية بيننا ، ولا عن التسليم البسيط الذي لا يتجاوز مدى الكتابة والقراءة ، وهو حظ الأكرية الثغالية من جمهور القراء ، أو اللاديين ، إننا سنح أن نطلق عليهم هذا الاسم باعتبار أنهم قراء أوفياء للمجلات المزلية وروايات الحب وما شاكلها

بعد هذا يصح أن نقول إن الأدب في مصر لم يصبح بعد لدى أكرية الجمهور غذاء لا بد منه وحاجة لا غنى عنها ، وإنما هو لدى البعض زخرف وزينة ، ولدى البعض الآخر غريب من غريب التسلية التي لا يستطيع الإقبال عليها في كل وقت

وما دام الأمر كذلك فقد نرى علينا أن نرى عنة الأدب قاعة بيننا تنير وجوها ولا تخنير ، تخف وطاها بمقدار نصيبنا من اقتدار التسليم ووضحة المستوى الثقافي العام . وملك الأمر في هذا واجع

أثر صديقي الأستاذ الكبير توفيق الحكيم والفكود بشر فارس مسألة الكساد الذي يمانية النتاج الأدبي في مصر . وهذه هي مسألة الساعة على ما أعتقد ، وهي شغل خاطر منذ أن راهنا كساد سوق الأدب والأدب في هذه السنوات الأخيرة ، وهي سنوات مليحة بالأحداث تنهت معها بعض أوضاع المجتمع المصري في السياسة وفي نظام الحكم ، وهي سنوات تصف بالتيقظ والحركة ، وبمحاولة التخلص من جود وإن على القهنية للمزينة القومية منذ أنه بيد : وكان من أين مظاهر هذا الجود ركود الأدب والكادش ملكيات الابتكار والتوريد فيه بما يتفق وروح النصر ...

والتي أراه في هذا التصدد وبين لي أن أيديه في هذا اللقاه هو أن من المرجح أن زد أسباب هذا الكساد الذي يشمل عالم الأدب في مصر إلى الأدب وحده ، وأن نهم الكاتب اللثني

وإذا أريدت لإثابة المنتقون إلى المدد واللوة فهي لا تنهت للصحق ولا تنورج من استغلال الأموال وتسيورها كما يشرها التجار وأصحاب الأقساط والسهموم

وإذا أريدت لإنجاز عمل من أعمال اللثة والأدب فهي لا تنجزه على الوجه المطلوب ولا في الوقت المنقول

ويقع بعد ذلك أنها تنير ولا تنفع بما توليه الصغار من أقدار الكبار ، وما تنجيه على أقدار الكبار من التضاضة والإبتكار

\*\*\*

يفتح الله يا عشاق « لليري » ورتاه ... فلا لليري أفضل من الجميع القرنى ولا من جمرة القراء في إصناف الأبداء ، ولا تراه أفضل من التريب عند أول الإكباب

عباس محمد العفاد



الحائز والمؤلف النابه

كنت أعتقد هذا وأرفع  
صوتي به وأعمل على تلاقى هذه  
الأسباب . ولكن كان يقع لي  
أحياناً أن أجهس في هاجس  
خفيت الصوت نافذة يهيس في  
أعماق نفسي أن ألتصق الأدبي  
والأخيرة في كساد المسرح إنما  
هو الجمهور ...

ماذا كنت أعمل ؟

كنت أأطالع نفسي ، وهذه  
للمتأمل - على ما أظن - تظهر  
من مظاهر كبيرة الفنان ومن  
حبه الكبير لنفسه ولفته !  
هذه من جمهور المسرح -  
وموقفه من فن التمثيل كوقوف  
جمهور القراء من الأدب .  
وجهور القراء ولحد من ثلاثة  
عناصر رئيسية يقوم عليها عالم  
الأدب في كل زمان ومكان .

\*\*\*

أما الكاتب للنفس ، فثقلته  
من عنة الأدب في جمهور قرائه  
أنه لا يبيد العمل على تخفيف هذه  
الجنة بما يمتلكه من الوسائل .  
إذا أحسن الكاتب في صجر  
بأنه يجيد الكتابة في أسلوب طلي  
ويان واضح ، وإن النفس يتناول  
به إلى تسويد الصفحات المتواليه

## ميراث في الفن

في حياتي الفنية جانب مجهول أردت ألا أعترف به  
ورأيت أن أقصيه وأن أسدل عليه الستار ، لأنه في نظري  
اليوم لا يتصل بأدبي ولا يجوز أن يدخل في عداد عملي .  
ذلك - صرح به - اشتغالي بكتابة القصص . التمثيل لفوقه  
« كشافة » حوالي عام ١٩٢٣ . غير أن المصادفة شامت  
أخيراً أن أتقى بن يذكري بهذا المهد ، ويمرض على  
طريقاً عما كنا نعمل في تلك الحين . ذلك روائي اشترك  
مع في فحمة موسيقية قام بتلحينها الرحوم كامل الحلي .  
ثم انقطع عن الفن منذ ذلك الوقت وشغله شئون الحياة .  
ثم اختلج خيل يشد لي بعض أغاني روايات القديرة وأما  
في ذمول ! عند ما تغربت أنا وتغيرت نظرتي للفن صمات  
وصمات خلال تلك السنوات ! ولكنه هو يأتني كما كان  
على لستار تلك القواعد والمثل التي كانت هدفتنا ونهضي  
أصواتنا في الكتابة المسرحية . إنه فيما خيل لي لم يقرأ  
شيئاً مما أكتب وأنشر اليوم . فهو لا يسترى بعمل الآن .  
وهو إذ يحداني في شئون الفن لا يبدي اهتماماً ولا إجاباً  
إلا بما كنت أصنع قبل خمسة عشر عاماً . أما اليوم فأنا  
في نظره غير موجود . إنه يذكري بأشخاص رواياتنا  
الناورة كمن يذكر بأشخاص من أهل الحب والتعب والكرم

والشهادة لن يجود بينهم الزمان ، فهو يترحم عليهم ويقول :  
« نفسي كل شيء ! ولن يرى مثيلهم أبداً على خشية مسرح  
من مسرح اليوم ! » . هذا صحيح . وجعلت أنامل قوله  
لفظة غامضة شك في أمره اليوم وقتل في نفسي :  
« ألا يكون هو على حق ؟ وأكون أنا قد منلت وانحرفت  
عن طريق الفن الحق إلى فن للسر في مرجه الميلقة  
السليلة لا الثقافة الواسعة . إنه شيء والأدب شيء آخر .  
أتراني عتاجاً إلى خمسة عشر عاماً أخرى لا أكر عاداً إلى ذلك  
الشيء الذي بدأت منه وبأيت عنه ؟ » .

نزهة

إلى جهودنا وإلى شريعة التطور  
والارتقاء ، التي هي كلمة الزمان  
وإرادته .

وإذا كانت الصديقتان  
الكثيرتان توفيق وبشر لا يرايان  
بما أذهب إليه أو يراه بين  
الواعية الباطنة ثم بما لا يجوزون  
على الإقنافة فيه ، والتنبية إليه  
التنبية الواجب ، بل يمرضان له  
لما ويمرسان به عيراً ، فذلك  
لأن الصديقتين أديبان أميلان  
مشبوبان ، أخذت موهبة الأدب  
بشفت قلبهما ، فهما يحدون  
نفس العلة الكبرى التي يشكو  
الأدب منها في مصر أكثر من  
أي شيء آخر ، وإذا ما لساها  
ياحماء خاطر يطلع عليهما من  
وراء الوحي ، فلهما لا يظفان  
التمن فيها ، وسرمان ما يفزعان  
إلى أشياء أخرى يتملان بها  
ويحومان بها على نفسها

كذلك كان شأني إذ  
كنت أعمل في المسرح المصري  
وأنا رأسي شاحداً غريباً ،  
لا ثم لي إلا أن أفرس في  
التمثيل على الجمهور ، فقد كنت  
أعتقد أن أسباب كساد فن  
التمثيل ترجع إلى انقطاع المسرح  
المصري إلى الممثل والتأثير الخارج



## صلاوات فكر في محارب الطبيعة للأستاذ عبد المنعم خلاف

٧ - زهر نوره

كنت جالساً على الأشتاب أكتب وأماي عميرة ، فقامت  
مخلة تبحث عن رقيق الأزهار تحفظ على نغم الهيرة ووقت لحظة  
تنظر إلى تلك العبة السوداء المسخورة ، ثم غرت وتركتني في دوار  
أتراما أدركت عمق هذه القبة حين وقتت على شاطئها ؟  
أتراما أدركت بينها الصنيرة ما تذكره نحن حين تقف على جنة  
البئر المسحورة ؟

- أتراما أدركت أن هذا الإله ابن كير طالبا سقط الناس  
عسى سكرهم بخره الأسود ؟

لقد سكرنا به من كل شيء ... ومغنيا في دنيا رأى الحياة  
من خلال كانه كل يرى الكبر الدنيا من خلال حب الكسوف  
سُكِرَ وسُكِرَ بصبر ابن ألياب ذوي الألياب ، وللمغنون  
على البحر يهيمون للمغنين على الخير بالنفلة والسمي بين الفلدة ...  
وكذلك للمغنون على السكر الجهر يادلوهم نفس الثموت  
والألقاب ، « وكل حزب بما لديهم فرحون »

لا بد للأفكار أن تنقل في هذا الإله يا نعمة ، قبل أن نخرج  
إلى الوجود ... إن ماء يمسح الماء وطلم أفكار البشر  
البح والداد .. هذا البياض وهذا البواد يلائقان فيلذان  
أشرق وأبقى ما في الدنيا : عالم الفكر !

نعم إن في طبع بعض الحبار ماء : زائفاً ومزلات وتضليلات  
وغروراً وتجديفاً وهجوماً ، ولكن على الأكام الحساسة أن تقيظ  
وأن تَرُدَّ الصفو وتجبب الأخلاط كما تقيظ النحلة نغم ندى  
مالم تخلق له ...

طيرى أبهى النحلة في رحاب الدنيا غائبة عن عيني وأشدى  
« ن ، والبرق وما يسطرون ... » وما عليك أن تكتفي ، فقد  
صرت كلمة غائبة على عيني ...

٨ - منطلي كلب

كنت جالساً بين الأزهار الفاهمة الجلية أتأمل وأجمل ، فز  
كسود لجل إلى شجرة ورد غنياً ورنيحاً وجلا وكان عليها ...

١ - الراحات

الأشجار تتوجها الأعشاش الممورة بالحلب والإزعة والحبين ...  
عليها أجنحة كاسرة ، وفيها جوارح مشبوبة ، وطعم الحب فيها  
متقاراً بمنقار

فيها دنيا من عالم القلوب ... قلوب الطير ذوات الأطواق  
والسراويل والريش اللزق واللين الصافية التي استمدت صفاءها  
من إضاءة النظر للسماء

أعشاش مبنية من الأعواد وأوراق الشجر ... تبيت في بساتنها  
الأسهات والآباء لأداء الأمانة التي في مسدورها للحياة ... بناها  
هؤلاء بالنظر التي يرق بعضها بمناسها حين الحب ...

في كل عن فرغان بين أحدهما الآخر على التزلة والنظر  
إلى الأفاق البعيدة ...

خربا من يمشين متجاورين ، يحركان رأسهما مضمضين  
أجردين من الريش ممرضين لحوال تاتمة من البرد والحر وأغول الشر  
من البيضتين انتش حب دهم رطبين ظليين صغيرين منسوجين  
من الهواء والضوء والصفو ... هو حب أجنحة وحب اجتياح في  
ظروف واحدة وحب خوف من عالم النور والظلام ، وحب زوجية  
حديثهما حول هذا الظائر الكبير الذي يهض من الشرق في الصباح  
وعاد الدنيا وقطيعها بالخرارة والدفء ، ويعونها بالتور الذي يكشف  
لها عن الأغصان والأفنان ...

ألم تروا مرة أم فرخ بين أفراسها في عنها ؟ ألا ترون الصبر  
والجذب والصرامة والشفقة والبطء لكل نامة حول الشئ ؟

تصيح الصنار صياحاً ساذجاً بمنابر جديدة الانشقاق وطية  
الأوكار ، وحين تصيح التكبير تجد الجذب والوقار والشموخ والسكولة  
وجبه الذرية . لو اقترب الأسد من هض الطير لاعتراه خوف  
وخشية ... فإن التكبر بها يهجم هجوم التائب من وعيه المحيط على  
أمانة الحياة في صدره ... لا تبال الموت ولا تحفل أبواله .

إن غضب الطير للمأوى في مقصد جليل رائع ... إذ يقتض

الاهل؟ أكل هذا غزل وقصائد حب في مطابخ عشق تحت الظلام؟  
نعم، فهذه لذة أباها الحياة من اليموسة للحيير، ومن الشبان للفتيل  
في لغة الليل حين يمسح خديه بجمرة أودقن الورود لا يبال  
أن يفتأ شوكه غيبية... وفي لغة التزلزل حين يُبشّر رأسه  
ويطوى عنقه ويخرج نقيقه في شتاعة وإزجاج... وهي لغة الحمار  
حين يثور حممه وحيه في مندره، فيخرجه صوتاً عميقاً خليطاً من  
البكاء والصحك... وهو عنده تشيد فيه فن غزل وإعتراف.  
وهكذا يملأ المنزل سمع الحياة من كل حي، والجميع في غفلة  
عن النايه، إلا الذين ندّوا عن حبال الشبكة المبركة الأطراف  
ووقفوا يدورون على أنفسهم وعلى الحياة وأجانبها.

عبد الحميد صوف

(بند - الرستبة)

## وزارة الأوقاف

### إعلان

تشر وزارة الأوقاف بمراعاة بين غار  
حديقة الوقت الخيري بنشأة عاصم البائع  
مساحتها ٢٠ فدانا وكور وكذا غار  
حديقة وقف قدرى باشا يلقيا البائع  
مساحتها خمسة أقدية وكور وقد تحدد  
للتزايد جلسة يوم الخميس الموافق ١٥ يونيو  
سنة ١٩٣٩ بمركز مأمورية أوقاف  
بني سويف من الساعة التاسعة صباحا  
إلى الساعة الواحدة بعد الظهر كل حديقة  
على حدة - وشروط البيع موجودة  
بالمأمورية للذكورة والوزارة قسم الزراعة  
(القلم التجاري) لمن يريد الاطلاع عليها.  
فلى من يرغب المشتري المحضور بالبلدة  
ومه تأمين قدره ١٠٪ من مجموع  
عطائه. والوزارة حرة في قبول أو رفض  
أى عطائه دون ايذاء الأسباب.

خيل إلى أن الشيطان قسمه، وأراد أن يسفرني ويربي كيف  
يحضر هو وجوده ما أقسمه واستقر في...

وأقول الحق؛ إنه زلزلني وقال مني، غوبنت القلم ونهضت  
إلى الحياة خاضعا لطقن الشيطان على الأقل في تلك الساعة...  
لم يرني السكب لون زهرة ولا عطرها ولا خريرها كآزوقه  
وتعجبه التآذورات...

وعما تنجبت له أنه دفع وجهه خوف البالي...؟ ثم جد فاه  
إلى التآذورات... تناقض عجيب... وكذلك ترى بعض الناس  
يتجسسون أنفسهم ما فهم وأحقه بالطهارة، ويظهرون ما لم يتجس  
لم يفرهم شيئا...

لأنهم كلاب في أفولهم وأجانبهم... ولكنهم يظهرون  
فراذيلهم وأرجلهم... لأنهم يفرهم شيئا أن أنفسهم طاهرة،  
ما دامت رؤوسهم بحجة ذنبة...

### ٩ - غصن البومبول

أيت بلبلين في عراك على أني... وكان في غضبها عفيفين  
يخرجان صوتا أجش خشقا، ولا تبدو عليهما تلك الشاعرية التي  
تكون وقت الإنشاد والتريد... ويل قلنان من غضبه!  
ويظهر في أن أحدهما مسكين فريد يريد أن يأخذ أني الآخر،  
فهو يلحفها ويغريها بالحقاق به. لقد جاء الترويب، ولم يسمع صوتا  
يناديه إلى العش وينبت يتقاربه في طوقه... هو يريد أن يسكب  
في أذنيها تنريد الضائع، ويسمعا غزل قلبه حين يرى فتنة الأزهار  
والأنثى واقفة تعبد الصراع بدون اشتراك فيه. لانا لا نهيم  
على الراغل في حياتها الزبجية تتضع حذاً للطمع والإغراء؟ يظهر  
أنها مبليلة الخاطر زائفة العين...  
الأنثى دائما هي كبرى مشاكل الطبيعة عند كل فنان.

### ١٠ - غزل الضفادع

أسمع في الليل زمرا من الضفادع في النددان والسواق تدي  
كل فنها وقدتها في إخراج أسوأها. سكور. مطلق يصدمه  
تجيج منكر. في كل مكان فيه ماء حجرة تنصرخ في زفير  
وشيق منكرين. خطف صوت واحد يتردد دائما في الظلام.  
علت صوتا واحداً قترحت به وجعلت تنني به دائما كما ينني  
الإنسان صاحب البيان للمرأة والديار...  
لنات خفية في غبار الخلالن! لانا كل هذا الجهد يا بنات

أهموم الأدب

## أرسطوفان والديمقراطية<sup>(٥)</sup> للأستاذ دحرفي خشبة

—♦—

كان أرسطوفان رجسماً إلى درجة السخف في رجبيته ، لكنه كان على شيء غير قليل من الحق في تلك الرجعية التي حارب بها سيد شعراء الفيلام بوربيديز ، وأبا الفلاسفة سقراط ، والتي جعلها حرباً غير راحلة على الديمقراطية

يذكر أن أولى كوميدياته (رجال من جزنتون Daitales) التي تقدم بها للقيادة في الشعر الموزون سنة ٤٢٧ ق . م كانت تدور كلها حول التسليم العالي والحلم من قيمته ونسبة كل شر حاق بأثينا وأفسد أخلاق شبابها إليه ... والكوميديا وإن تكن مفقودة إلا أن النصف الباقي منها تعرفنا بموضوعها الذي يقوم بدور البطولة فيه ، والله سكين حار بين ولده ... فأخذها شلب تنى يحافظ مستمسك ببروة السلف الصالح وتقاليده الرتي ، والآخر فتى متعبد فاسد يستمر بلاضي وفضته الشيفة وأدابه البالية ، فأزال بينهم بأسلوب الحياة التي يجيها والله ، ويستغنى تقوى أخيه ، ويتجمع بالويقات التي بأثينا هو في غير قورع ولا استعجاب ، لأنها في زعمه من مقومات الدنيا التي لا يفهما إلا على أنها فسوق وخروج على القانون

وفي سنة ٤٢٣ تقدم بملهاته الثالثة (السحاب) التي نُدفعها ما شاء له لسانه البليط سقراط وفلسفة سقراط ، والتي يضع فيها رجلاً طامعاً في السن أمام سوفسطائي ، فهو يسأله عن أربح الفروق التي يأكل بها ديون الناس عليه (!!) ، ثم يصنع حواراً شائقاً بين الالة السادة والالة غير السادة (!!) ، ويتنصع لبحراق منزل سقراط : يستعود إلى ذلك في غربة أخرى لا (السحاب) من مكانة فريدة بين كوميديات أرسطوفان

وقد كان رجبيته يمزو ما أصاب أثينا من تدهور وأعمال إلى أوب بوربيديز ، واستفرد فذلك فضاك نكلاً تتناول فيه

(٥) تحمل هذه الكلمة سن (البلاد) وقد ترجمها ج . مكرم فزيربا وهو نفسه

كوميدياته الثلاث الكومالي التي خصه بها ، وإن تكن لا تكاد إحدى كوميدياته تخلو من ذكر بوربيديز والتشديد بوربيديز ، وإن يكن بوربيديز مع ذلك أستاذ له

وبعد ، فإذا كان بين أرسطوفان وبين الديمقراطية ؟ ولماذا كان ينقضا ذلك البين الشديد الذي تبجل في منظم كوميدياته ؟ لقد تناولنا في الفصل السابق بعض الإجابة عن هذا ، ونحن نضع بين يدي القارئ في هذا الفصل خلاصة الكوميديا أرسطوفان الضحكة (الفرسان The Knights) التي تقدم بها للقيادة سنة ٤٢٤ وقال بها الجائزة الأولى من الهيئة الرسمية التي كانت تبين عليها حكومة كليون Cleon ، وقواد الجيش والشعب من أمثال نياس ودعوستين الخليلي القوي العظيم

لم يبال أرسطوفان أن يستعرض شخصيات الحكم في أثينا في ملهاته هذه ، فصورهم تصويراً كاريكاتورياً مضحكاً ، مستيناً في ذلك بما يعلمه لثابته وروث حاشهم اليومية . ولله أول رجل في التاريخ عهد إلى اختراع الشخصية الفكرة التي تمثل دولة بأكملها . فمن سرب أن شخصية جون بول تمثل في العصر الحديث دولة

بريطانيا العظمى ، كما تمثل شخصية المم سام الملك المتحدة الأمريكية ، وكما تمثل شخصية (المصري أفندي) مصر الحديثة . وقد سبقنا أرسطوفان إلى خلق هذه الشخصية الضحكة المحببة

فاتكر كوميدياته شخصية (دعوس) ذلك الرجل الكهل الأثافي الطاغية لعله رمزاً لأثينا الحرة المنطرية ، وللأثينيين الديمقراطيون الذين نهضت دولهم وشاع الفساد في أخلاقهم ، واضطرب جبل حكومتهم ، وذلك لا نشره فهم السوفسطائيون وعلى رأسهم سقراط من طبقة ، وما يشهدهم بوربيديز من جرأة واستهتار بتقاليد ، وما أفسد به للرأى من تمثيل التراميات

الحرة أمامها في السرح ، ولا صنع بهم الإفراط في الديمقراطية بيد بركليس من استباحة المحرمات وشياع القسّم وجرأة الأوصال على السراة وأهل الرأي بلس الحرية وتقدال الحدود بين الطبقات

ثم سلب أرسطوفان على دعوس هذا رجلاً غافلاً سخياً ما هو زعم الرعاى في أثينا (الديا جوج كليون) الذي لا يخ (١١) ويافع جلود الحيوانات القذرة (١) فجعل إرادة دعوس تتلشى في إرادته . وجعله لا يرم سيرة ولا كبيرة إلا بإذنه ، ولا يحكم على أحد بخير أو شر إلا إناسك عليه كليون الجليلي أو أثينا ، فكان إلى جنبه

كوتة بكيس، قليل لها إلى الذي خلفت كليون في منصبه في خدمة  
ديتوس هو شخص من صميم الشعب الديمقراطي IT هو بائع  
الأكرع (والسجور ١١) أجودا كريتوس... من أجودا حيث  
أتمس الرزق في واثليلا ! أي أن اسمه مشتق من أجودا الذي  
هو سوق الحبوب (الكثرة - والأكرع والأسماء والنقشة وما إلى  
ذلك... من أسواق أثينا ! ) ...

وقد تحققت نبوءة بكيس . وأقدم كريتوس (في آخر اللهايات)  
حيث استطاع أن ينفذ إلى الصمم من قلب ديوتوس ، وأن يحمل  
فيه عمل كليون الذي لم يستطع أن يباري (بائع السجور) في ميدان  
المهارة والرفاحة والبورجوازية ! وبذا ترع كريتوس في كرسي  
الوزارة - كرسي النيل والشرف ! - مكان القرم الهرم .

ومكنا كان منزل أرسوتوفان في تحليله للديمقراطية ... فن

يستطيع أن يميز هذا اللطيف الحبيب من الحق - أو من بعض  
الحق - فيما يصلح إلى الديمقراطية إذا منعت بلا قيد ولا شرط  
لشعب أخنبت عوامل الاعمال تب فيه مثل الشعب الأثيني ؟  
ومن يتبع بائع السجور من أن يصل إلى كرسي الوزارة ليتحكم  
في أبحاث المراتم في البلاد واسلة قبله لمقصور إلى كريتوس  
فيتصرف فيهم كأنهم عبيد آية أو قلعان المشايخ . يسيمها  
حيث يشاء !

هذا ويتبين أن رجوع إلى الوراء فليكن لنرف ملأا فشب من  
المعارك بين أرسوتوفان وبين كليون قبل نقله للفرسان سنة ٤٢٤  
ق . م . فإن كوريج السداوة بين الرجلين . يرتد إلى ما قبل ذلك ،  
حينما تقدم أرسوتوفان بملامحه (الباليون) - وهي ما تزال ماثلة  
إلى اليوم - العبارة العامة في الشعر الكوميدي في عيد بانثوس  
الصيني (الديونيزيا) سنة ٤٢٦ ق . م . وهو البند الذي كان يحضره  
أحلاف أثينا من كل صوب ليشاركو للأثينيين أفراسهم ، فكانت  
هذه اللهايات مما شاهدوا وثيها صور أرسوتوفان أحلاف أثينا عصية  
من السيد الأرقاء يهرون طاحونا قتيلا ليدعوس (جون بول أثينا)  
وكان صارما إلى آخر حدود الصرامة في جعله على النظام الديمقراطي  
السائد الذي كانت تهين بوساطته عصية بينها من الزعماء  
على عقائد الحكم فلا ترمي عنها ولا تستطيع فئة أخرى أن تحمل  
فيه عليها ما دامت الأكثرية - والأكثرية دائما - من التوافق -  
مؤيدة لفئة الأولى .

كان أرسوتوفان عينا إلى غاية حدود البني في هذه اللهايات

أمة لا قيمة له ولا رجا فيه ، توجيه حيث يشاء ، ويستخره  
لا يريد ... وهما كليون « البافلاجوني » أي الصفاني (١) الذي  
يرسل الرزق في وجوه عديده حينما يكلمهم ! ثم منه بالمعرفة  
والجلب والقدرة إذا كان أمام ملارشييه ، وبثقل والضرارة  
وليس مسوح الهجان إذا كان لقاء مولاه ، وجعل زملاءه العبيد  
يكبرونه . وينفرون منه لأنه يستأجر بولاه من ديوتوس ، فيفرض  
عليه ما يرى هو ، لا ما يرى جماعة العبيد

أما من هو كليون هنا فهو نفسه تلك الرجل المائل صاحب  
الأمر والتي في أثينا في ذلك العصر ... الرجل الذي رفضه  
الرباع ورفضته الديمقراطية المطلقة إلى ذروة الحكم ، وألقت  
إليه زمام السلطة بصرها كينيا يشاء ما دام في حوز حرز من  
وحي التوافق ، وما دام متمسكا بجماعتهم الملتزمة .

كان كليون إذن عينا كولا ديوتوس بالدهاء ، والنظر ،  
لكنه كان سيد أثينا ودكتاتورها المطلق من طريق هذا  
« الظن » ؟ ديوتوس نفسه : فلماذا يستعز أرسوتوفان بخصمه  
شوكته ومخبرته كما يخشع هو أمام أمة بأسرها ؟

قد جعل له يد من السيد الأرقاء على شاكته ، ما تيسر  
وديوتوس ... وتيسر وديوتوسين ما أعظم رجال الحرية الأثينية  
في ذلك العصر . وقد أورد أرسوتوفان اسمها صريحين كأورد  
اسم كليون ، ثم جعلهما من عبيد ديوتوس (أجودا بول أثينا ١) ،  
وجعلهما ينفذان أشد الحقد وأمره على كليون لأنه استبد بالسلطان  
من ديوتوس فزاعا وشتينا على الشر ويطلبان له البلاء اللين ... وقد  
كان تيسر لرجل ظفريا ساذجا محافظا على القديم ، يستند اعتقادا  
جازما بالرفاقت . أما وديوتوسين فقد جعله أرسوتوفان رجلا مبرحا  
في برود وعدم مهالة ، إذا اهتم شيئا لم يتردد في تنفيذه ولو خرط  
من دونه التناقض ، وكان يقبل على الحز وشتف بها شغفا شديدا ،  
فكانت تضاهي من جرأه وتريد في إقدامه

وقد غيظ تيسر وديوتوسين من كليون لأنها أقدم منه  
في خدمة مولاهما ديوتوس ، فقد اشتراه بدهما زمن طويل ، وبيع  
ذلك فقد تقدم عليها عنه بدهاه وطول حياته ، وذلك ففكرا  
طويلا في عزه من منصبه في خدمة مولاه ، فغلبا ليتوحيا

(١) لم ترد اللفظ بهذا الذي في ساجنا ولكن وردت بمسائل  
أماوت الساء ، وقد استسماحا نحن على هذا القصر فكفون ترجمة حرية  
لكلمة Paphlagonia الكلمة في Paphlagonia أي عيس أو يزيد



في جدول الفناء

## بين الشعبي وعبد الملك للاستاذ على الجندى

— — — — —

الوهاب للمقوقلة ، والحق الرفعة ، والمقل الثقب ، والقوق  
السليم ، وهو عادة الرجال قوى التقول ومجاذبتهم طوائف  
الأخبار ويدافع الإجمار  
وقد بوه الحسكة هذه التلة القليلة الزمنية ، فقالوا : عادة  
الرجال (١) تفتيح لإيائها . وأعادها ابن الروي في شعره حيث  
يقول :

ولقد ستمت ما زنى فكانت أظفها حيث  
إلا الحديث فإله مثل اسمه أبدا حديث  
وفي الحق أن عبد الملك ليس أول من طلب هذه التلة  
ولا آخر من رغب فيها ، فقد قال فيه معاوية : أصبت (٢) من  
النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط ، وأكلت الطعام حتى  
لا أجد ما أستره ، وشربت الأثيرة حتى رجعت إلى الماء ،  
وركبت اللطاي حتى اخترت نعل ، ولبت الثياب حتى اخترت  
البياض ، فاقبى من الكلدان ما يتوق إليه نفسى إلا عادة  
أخ كرم

وقال يزيد سليمان بن عبد الملك : قد ركبنا القاروه ،  
وتعطت النساء ، ولبت اليمين حتى استخسنته ، وأكلت  
الطيب حتى أجمت ، فأما اليوم إلى شيء أخرج منى إلى جليس  
يضع عنى مثوة التحفظ ، إلى غير ذلك من الأقوال التي ملكت  
بها كتب التاريخ والأدب

لم يكد عبد الملك تهبج في نفسه هذه الرغبة حتى دعا بدواة  
وقرطاس ، وكتب إلى عامله الحجاج بالمراتين : (٣) إنه لم يبق لي  
من الدنيا تلة إلا مناقلة الإخوان الأحاديث ، وفيك عامر الشعبي  
ثابت ي إلى يمدني ، وفي بعض الزوايد أنه كتب (٤) إليه :  
أن ابست لي رجلك يصلح لدين الدنيا أتمنئ سيرا وجليسا .  
فقال الحجاج : ماله إلا الشعبي

وسواء أكان الاختيار وقع على الشيء من عبد الملك أم من  
الحجاج ، فإنه لم يقع اعتبارا ولا لجاه مصادقة . فقد كان الشعبي  
نادرة الدنيا وقيه العراق .

يقول الشعبي عن نفسه : دخلت إلى الحجاج حين قدم

فبى عبد الملك ، بن مروان ، شطرا من خلافيه ق روق  
الفتوق وسد القلم والقضا على منافسيه والتولوج عليه ،  
فبلغ من ذلك ما أراد بعد أن غاض أهوالا تنجب لها ناسية الطفل ،  
واضطلع بأعياء تنوره بها الجبال ، فمد بحق رجل الأمويين ، وصرى  
ملكهم ومؤئل دولهم . ولم يمد الوهاب من وزن بينه وبين  
معاوية فقال : معاوية أعلم ، وعبد الملك أعلم . ولم يفضل عبد الملك  
ق وصف نفسه من خيلة له : أيها الناس ، والله ما أنا بخليفة  
المتنصف (معاوية) ، ولا بخليفة النمام (معاوية) ، ولا بخليفة  
الناون (زيد) ، فمن قال برأسه كذا ، فلا يسميته كذا (٥) !

والآن نحويه دمشق النيام وقد اتسق له الأمر ، وسأفقه  
الإقبال ، ونقض عن كاهله غبار الحروب ، وتكفل له طائفة تقيف  
وجبار العرب بقم أهل النساد والشغب ، والضرب على يد  
الأسود والأحر على السواء ، فكيف يقضى أوقات الفراغ التي  
انقضت أمه ؟ وبأي الوسائل يروح نفسه ، ويدخل عليها  
البهجة والسيرة ؟

لم يكن عبد الملك كسعى النساء ، ولا منهوما بالشرب ،  
ولا مشتهرا بالبائع ، ولا مولكا بالمسد والنص ، حتى ينسى  
التبة في ذلك ؛ ولكنه كان خليفة جادا زريتا وقورا . وكان قبل  
الخلافة أزيد شباب فريش وأودعهم حتى تقب بحملة المسجد ،  
كما كان يقرون في الفتة بسيد بن السيب . أما روايته للأخبار ،  
وحفظه للشعر ، وبصره بالنقد وذهابه لسانه وسحر منقلبه ،  
وتقوب ذهنه ، ووفاته عقله ، فقد أرى من ذلك على الناية ، ولعل  
التاريخ الأدي من يمن يتحدث عن خليفة في الإسلام عنايته ببدي  
الملك والشريد

فمن واحد من لذلك إذن يمكن أن يسهوى هذا الخليفة العالم  
الأديب ، ويسابق بيئته السامية . فلي لا يقدره إلا أصحاب

(١) زهر الأملح ج - ١ (٢) التنظير ج - ١  
(٣) البيان والبيان ج - ٢ (٤) أمال الرعي ج - ٢  
(٥) التقد ج - ١



الأهون على الولاء، وبأخذهم الحسن البصري بالعبر والشدة .  
فهرب الحسن من وجه الحجاج ، وقرّ الشمي أكتافاً منقطفاً  
هذه (الديلمانية) هي التي جبلت الشمي أكتافاً لدى خلفاء  
هذه المبر وأمره وولاه — على اختلاف منازلهم الدينية  
والسياسية — من مصعب بن الزبير ، إلى ابن الأشت ، إلى  
الحجاج ، إلى عبد الملك بن مروان ، وهي التي رشحته أخيراً لأن  
يكون سميراً للخليفة ، وببارة أدق خلعت عليه وصف ( المجلس  
الشمع ) .

ولم يقصر أهل الطرف في تعريف هذا المجلس فقالوا : أمتع  
الإخوان مجلساً وأكرمهم مشقة ، وأعدم مدناً ، وأنهبهم  
نفساً ، من لم يكن بالشارع للفتك ، ولا الزاهد للتفك ،  
ولا المالحين للتزلف ، ولا العابد للتعسف ، ولكن كما قال الشاعر :  
بأند هل لك في شيخ في أبداً وهل يكون شباب غير خيان  
وما أت ترى أن هذا التعريف ينطبق على الشمي كل الانطلاق  
دعا الحجاج بالشمي وأفضى إليه رغبة أمير المؤمنين ، فوقع  
منه ذلك بموقع ، فبالغ في شكر الأمير وأطال الدعاء للخليفة  
وقدجهز الحجاج بجهاز حسن ، وأمنه معه كتاباً إلى  
عبد الملك يشي عليه فيه . وسار الشمي حتى بلغ دمشق ، ووقف  
بمسبة الأذن ، وقال للحاجب : استأذن لي في الدخول على  
أمير المؤمنين . وكان الحاجب اختصته حينئذ لحواله وقامه ، فقال :  
ومن تكون أنت؟ فقال : عامر الشمي . فقال الحاجب : حياك الله  
يا قتيه العراق ! ووب عن كرميه وأجله عليه ، ودخل مسرعاً  
إلى الخليفة ، ولم يلبث أن خرج ودعاه إلى السورق في رفق وأوب  
دخل الشمي حتى إذا وابته عبد الملك سلم عليه بخلاصة فرد  
عليه السلام وحش له وبش به ! وأوماً إليه بقضيب في يده أن  
اجلس . جلس على يساره

وعبرت فترة أطرق فيها عبد الملك عاباً متجهماً ! ومن  
الأجاب السلطانية المأثورة أن الملك (٢) إذا حضره محاربه وعدوه  
لا يبرك أحد منهم شقيقه ميتتاً . ولم يكن للشمي يجهل ذلك ،  
بل لا يجهل أن عبد الملك (٣) أول خليفة منع الناس من التكلم ،  
وتقدم فيه وتوعد عليه . ولكن اعتماد الشمي بنفسه ، وإدلاله

الركوفة ، ضلّاني عن امرئ فأخبرته . ثم قال لي : يا شمي كيف  
ملكك بكتاب الله ؟ قلت : نعم يؤخذ ! قال : كيف ملكك  
بالفرائض ؟ قلت : إلى نبي الله ! قال : كيف ملكك بأصحاب  
الناس ؟ قلت : أنا أتصل بهم ! قال : كيف ملكك بالشر ؟ قلت :  
أنا أدبواه ! قال : لله أبوك ! وقرض لي أموالاً وسودقني على قومي .  
فدخلت عليه وأمسكوا من صالحيك همدان ، وخرجت وأمسكهم .  
وقد بلغ من سمة معارفه أنه كان يقول : ما حدثت يحدث  
مرتين إنساناً بنيتي ! ومع أن الشر أفل بضاعتني فإني أستطيع  
أن أشتد شهراً كاشتدلاً لأفرغ منه :

وكان طريف اللسان ، يدبغ المتعلق ، ساعر الحديث ، جرح  
للفاوسة ، إذا تكلم لا يكاد يسمع غيره (٤) خلاصة قوله وعدوبته !  
وكان خفيف الروح ، رقيق الحاشية ، سلس الطبع ، لطيف  
الزجاج ، فاني الثأمة ، سريع الجواب ، حاضر الذاكرة . سئل  
مرة (٥) عن علم الشيطان فقال : نحن نرضى منه بالكفاف !  
وسئل أخرى عن اسم امرأة إلياس . فقال : هذا زوج ما شهدناه !  
وقال له رجل : ما تقول في القلب ؟ فقال : إن شئتبه فكسكده !

وبه مصعب بن الزبير زوجة عائشة بنت طلحة ملكة الجمال  
في عصرها ، ويصنه بديرة ، ونجت ثياب ، وفردرة غالية ، فيقول  
له الناس : يا شمي ، كيف الحال ؟ فيقول : وكيف حال من صدر  
عن الأمير بديرة وثياب وغالية ، وينظرة من وجه عائشة ! إلى غير  
ذلك من اللع والطرائف والأجوبة الحسناء التي تكشف عن ظرف  
الرجل وسجاعة خلقه ورقة شمائله

ولكن هذه السبب وإن وجبت في الشمي ، قلن مُدَم  
في غيره ، فما السر في اختياره بالثأمة ؟ السر عندنا أن الشمي  
كان يميل في عصره ما يصبح أن نسميه (الديلمانية البغية) ،  
فقد كان هذا الإهم — على ثقته وورعه وقامه — لئلا يجهل  
ممن التفتكر ، وحب الألق ، كَيْساً بأمره الشرع ، يصاحي  
التفسير والتفسير ، ويأوى إلى الجانب القليل من الجنيحية البسمة  
البغية . كان يساهل في السباع ، ويتشدد فيه ابن سيرين ! وكان  
يرى الفتية والقورة ، ولا يراه سديد بن جبير ، فنيا الشمي من  
سيف الحجاج وقتل به سديد ! وكان يمتنع في إناثه إلى الأرق

بمؤلفه من الخليفة ، وتسلحه لإدخال السرور عليه دماه أن يسأل  
غير محتشم : ما بال أمير المؤمنين ؟ فرجع عبد الملك رأسه إليه  
— متجاوزاً عن حقوه — وقال ذكرت بأسمى قول زهير :  
كأن قد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن عذار نلاني  
ودنتي بلب الدهر من حيث لا أرى  
فكيف عرفت برأي وليس برأي  
ولو أرى أرمى بنبل ربهما ولكنني أرى بشير سهام  
على الراحين صرة وعلى السما أواء ثلاثا يمدن قيسا  
وهذا الكلام وجد الشمي مجالته الذي يصل فيه ويجول ،  
فجز رأسه قائلاً : ليس الشأن كما قال زهير يا أمير المؤمنين ،  
ولكن كما قال لييد :  
كأن وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عن منكبي زكائيا  
ولما بلغ سبهما وسبعين قال :  
بانت تشككي إلى النفس موهبة وقد حملتك سبهما بدنه سحيبا  
فإن اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجاوز بأنها تصبح « مودة قديمة » بد بضعة أشهر .

لاتجاوز - فان أكتوبر يقرب !

والمراد بالمراد لم تلعب حتى تقزو شوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية علامة  
من علامات السيارات خلاف باكار ترا ما يدهشك ! مستجد من السير  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيرة واسعة  
وس الذي يدع فنحن هذا الاندفاع الجنوني نحو التغيير والتبديل  
مادمت تستطيع شراء سيارة  
فأنت تستطيع شراء  
باكار

القاهرة ٢٨ شارع سليمان باشا الإسكندرية ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد ١ شارع فؤاد الأول



## صورة وصفي

## صديقى بشرى...

## للاستاذ محمود تيمور بك

وانتم مساك البحث وتسميت، بيد أن الحاضر كان بأبعد  
على زمام موضوعه قيمة جبار، يديره في حكمة، إدارة الزمان للأمر  
لباخره وبسط الباب الصالح ... حتى اجبى به أخيراً إلى  
شاملى السلام!

\*\*\*

منذ ذلك اليوم عرفنا الدكتور بشرى، وما أسرع أن نوثقت  
صلاتى به. فـ قضيت لى فيه شخصية أخرى غير شخصية ذلك  
العالم الفيق - تلك الشخصية الصديق الردود الروح. فالألماسة  
القطيفة التى طالا انقلب إلى نجمة عاية لا تقارن قنره، والنكتة  
للصرة اللينة تظل بحلقة في سماه بجلسه. وقد يعنى في حديثه  
الطريف، فلا يكاد يروى لك أخباره عن باريس، ما شاهده في  
دور العلم بها، وما لقيه في صفات عنها وفروها، حتى ينتقل بك  
إلى حقوة «الفتاوى» و«مطعم «الحلوى»، فيحدثك عن النشأ  
الأخضر، ومحات «الطبعة» الفائرة تحيط بها أستاذ  
للشبهات ... ومن ثم يفتي أسماك العالم الجهد، ليحل بكلمة  
«إن الباد» الوجهة الرقيق في المصرية، فلا يوزن إلا (الآلة)  
يديرها على رأسه، فيصطليق في مساح «سيدنا الحسين» يتوسح  
في يمينه بقسا التوبة!!

ولحق أن جملة واحدة مع الدكتور بشرى تريح الأعصاب،  
وعلا القلب من إنباس، وتحول نظر المرء إلى الناحية الرقابة  
الجيلة في الحياة ...

\*\*\*

صاحبنا الدكتور بشرى وقتاً، ثم طليبا حيناً، ثم مجده،  
فكانه «فص ملح وداب» كما يقولون ... ثم عاد إلى الظهور،  
ولكن في ثمرات متقطعة لجرة. كنا نرث انتفاك في الطريق  
مهوراً لا يقر له قرار، وهو عاظم بزرته من التجارن  
والمدادين والطلالين. فلما ما استوقفتنا، فسانااه عن سبب  
تجيبته، أشار إلى مراقبيه، وقال وهو يتأفف في لفظة للسكود:  
«ألا ترون أنى مشغول ١٤ صباحه سميع في عملة وأهتام، وقد  
اشتباك مع صناعة في مناقشة حاذة ... فلا نترك لحظة في أمه  
ودع العلم والأدب والتحق بترمة الفلاوون!

ومنا كنا في مجلس نذكر شديقنا بشراً بالخير، ونألف



تلتيت يوماً  
دعوة من إحدى  
الميثاق العلمية،  
ولا أدري متى  
جرى ذلك على وجه  
التصديق. وكانت  
الإسموة لساح  
محاضرة لثوية  
ليتيابة مبروف،  
سميته، ولكنى  
لم أرمجيد.

فذهبت، وقد تليت لهذا المحاضر صورة تتفق مع موضوع  
محاضرة ... وجلا أشرف على التحسين، يتأرب مهذل، وعينين  
مجهودين، وصوت متكامل، فاكيت استقر في مكاني من القاعة  
وأرفع بصري إلى المحاضر، وقد احتل منصة إنطلاية، وبدأ يلقى  
محاضرة، حتى طالعني صورة أدمشتى جد البهشة. وأيضى  
أمام فنى كه شباب وحيوية، بينين لثمان ذكاء، له وجه مسيح،  
يتأرب طرب مشذب على الطريفة الفرنسية، وقولم إغريقى  
يدكرنا، بتأليل «برا كسيتيل»!

فتشككت في الأمر، وصحت أنه قد تبدتير في المحاضرة  
والمحاضر، وأنجيت على زميل يجوارى آتين منه حقيقة الحال.  
فاكدنى أن الحكيم هو الدكتور بشرى، تأرب نفسه:  
«ونعت أسمع، فلما والمحاضر يلقى بحقه بصوت جيل التبرأت،  
في لهجة فصيحة، توسع فيها دقة في الأداء، وحسن اختيار  
لواقب الجلل، وحرص على سلامة خارج الحروف. كل ذلك في  
انسان وناجس، وأساقت التفت وتساخنا إلى الأجن التي البارخ

وعن اليوم تتبع خطوات بشر فارس وهو يروح ويتدو،  
ينتج الصخر آناً في مغاور العلم، وينظم الزهر آناً في خاتل.  
الأدب، وتسامل في حبة - إلى أي مدى يستطيع الصديق  
أن يحتفظ بشخصيته البتة؟ وهل في الإمكان أن يجمع المرء  
بين الأدب والعلم، ولا يستمر في دخية نفسه ذلك التناقض  
بين هذين النصفين اللذين لا يبدأ أحدهما حال إلا إذا أضعف  
أحد الجانبين واستغنى؟

\*\*\*

ولقد كنتور بشر واثق خفيف، لا يعرف إلا أسئلة الخلقاء.  
وإني لأذيع بنفسها، وأمرى إلى الله - فقد يمسحني على إفتائها  
حساباً عسيراً!

إن صديق بشر - ولتخضع أسواتنا قليلاً - رجل  
فوقية في الكل، واسع الاطلاع على ألوان العلم - عظيم  
الخبرة في كل ما يردن به الولد ... وإلهاماً حقا حين نسمه  
يحدثك عن صفات الأطعمة المختلفة واحدة بعد أخرى؛ يروي  
لك حكايات تليق لمان الرق الشعبي - كيف يشتري بنفسه الزبد  
المالح، ويتفق عند الجزر أطيب اللحم - وكيف يفت أنما للزبد  
يميز الصف الذي يحب، ثم لا يلبث أن يأتي عليه وكما يتم  
نضجه على النار، مقتنياً أثر للصلح الصالح - خير للرجل!

ولصديقتنا بشر جولات موقفة في مطاعم المدينة، فهو إذا  
دخل أحدنا لا يطلب القاعة، ولا يسعى بمكان من اللذة؛  
بل يطلب أن ينفوه فوراً إلى الطبخ ... وهم يكشف من القدور  
يتنصصها تنصص طرف، ثم يشير أخيراً إلى واحدة منها،  
فيحضرونها لها بأكلها ... ويشير الدكتور عن ساعد الجوع  
غير معنى وتشتد بألفته، ويكتب على القيد رأياً - في لحظة  
خاطفة - على ما تب الطهي في صنه ساءت طويلاً!

وإني أنصح - نصيحة عجب! - أن أصيب في مبدئي،  
ويرغب في دواء ناجع لإصلاحه أن يأتي بالدكتور بشر عن  
يمينه وذن طلبت من يساره، ثم راقبهما عنية وما يتضالان  
في معركة القدور كركاً وقرماً ... فإنه لا يتم أن يشير يده  
تصايح في ثورة جاعة، وإنما يتطلق هو أيضاً في صفات الطعام  
يفتك بما فيها ضحك متوكل!

محمد نمرود

لنوديه الأديب؛ إذا به يفلجنا دعوة ظرفية إلى مسكنه الجديد  
في «جلودن سق». فبقينا من ساجتنا إليه، فوجدنا أنفسنا  
في متجف فني، كل ما فيه يشف من ذوق سليم غاي في السمو  
وجبل صاحب الهار ير بنا في مقاسير للسكن وفاته للتأه  
على أحسن طراز، ويقت بنا أمام تحفة واحدة بيد أخرى، وهو  
يشرح لنا كارتها وقينها شرح خير. فهنا صورة ظرفية عملة  
بأضواء قاتن، وهناك تحفة من الفن الصيني الثمين يرجع  
تاريخ صنعها إلى عهد نابرة، ترى بجوارها مقعداً لطيفاً على  
شكل دحل من زلال الجبال ... وفي ركن من أركان الترفة  
يقوم ذلك الزن الساذج البديع، يمتصن «كيس» و «مدام  
بوفاري» و «أفروديت» ومن في أولابن التالية الثالثة!

فقطنا بعد لأي إلى سر فية صديقتنا، وطفنا تطوف مع  
ذلك «الزهر» المبتكر ... حيث يبق في جود صطر الفن،  
وتشبه روح الجبال!

طابع الفن والجبال يسم حياة الدكتور بشر بأكلها، يسم  
شخصته وممكنه وتلكه وكل أسباب عيشه. فإنه ما قرأت له  
مقالاً كراته أبص العكرة الحقيقة والرأى الناضج ألتافاً ينتهيا  
في حكمة، ونفسها في صبر وجهد، ثم ينتدعها تضيد النقد  
على صبر الحساء!

فإننا لقيت شخصه، ألفت أمانك شاباً أنيقاً يحسن كيف  
يلامح بين لون روابط الرقة والقيص والحبة، ليخرج منها صورة  
فنية طرفة ...

\*\*\*

ولصديق بشر شخصتان: شخصية الأديب، وشخصية  
العالم، تتنازعه على الدوام ... ولا ندري أيهما يقدر لها الفوز  
على الأخرى؛ فقد أسدر في العام الماضي مسرحيته الرضية:  
«مفرق الطريق»، تتألفت نيجاً جديداً في سماء الأدب الزعيم.  
وظهر له منذ أيام كتابه: «بهاث عربية»، فإذا هو سفر  
قد لا ننال إذا قلنا إنه في طليعة الأفكار العلمية التي تخص منها  
العصر الحديث، من حيث دقة البحث، واستيعاب الموضوع،  
وحسن الصياغة، والبراعة في التضييق والتشويق. كل ذلك  
على أحدث نهج علمي - خطه علماء الاستشراف!

## من مذكرات بلنت

صفحات مجهولة من حياة الامام محمد عبده

« مستطاع من رويات بلنتا في إنجلترا أخيراً ورقة من  
وغير بلنت ، صديق مصر وعلى زمام القوة الرماية ،  
عن حوادث جرت في مصر والفرق التي بين سنة ١٨٧٨  
وسنة ١٩١٤ »

« وقد نجى صديقه الشيخ محمد عبده على الجار  
للصحة بالتي ، الكثير من هذه المذكرات ، ودود فيها  
ما كان يدور فيها من الحوادث والفتنات حول السياسة  
والعلم والدين »

« وهذه المذكرات على النحو السابق على جانب من انكار  
الشيخ محمد عبده وحياة الخامة وملائته بالمقرب وصفه  
فيلسوف هربرت سبنسر »

ما من من سنة ١٨٩١ :

حضرتهى صاحباً الأستاذ للشيخ محمد عبده ، في جلس  
من سائتين تقريباً ، تحدثنا فيها على الأحاديث . وكان قد بث  
إلى بالنسخة التي أهديت إليه من كتاب جاز : « فتح العرب  
لمصر » فترحت له تحويل الكتاب لأنه لا يعرف اللغة  
الإنجليزية . ثم تناقشنا في المسألة الخامة بنظرية اللوث من أن  
القوقس هو « سبر » بطريق الإسكندرية . فذكر للشيخ عبده  
أن هذه النظرية خطأ . وحده أن ( القوقس ) قبلى ، وأنه ناكم  
مفتين ، وأن جماعة القبط في ذلك الوقت رحبوا بالفتحين العرب  
ليخلصوا من ظلم الرومان . ولا كيف أتبع للقبط أن يثابروا  
من عمرو بن العاص ما ناله من امتيازات ويهود طيبة وحكم  
فألقى تحتوا به عموداً استتالية ؟ وفي رأيه أن الحروب المنيعة ،  
والأخص هجوم السيليين على مصر هو الذى جعل القبط موضع  
الاستعداد بسبب أنهم أعتوا هوامم في جانب المسلمين .

وإدار الحديث على ما يجرى الآن من الأمور السياسية  
في الأستانة ، فذكر للشيخ عبده أن الخديو عباس حلى على علاقات

سيطة مع السلطان ، وأنه تحويل في الأستانة هذا الصيف مقابلة  
قاهرة . وأن السلطان عبد الحميد امتنع أولاً من مقابلة إلى أن  
أخذوا عليه تعهداً بالامتناع في مشكلة جزيرة طشوز . والمسألة  
هى أن الجزيرة ملك للخديو بالبرك ، ولكننا من أملاك الدولة  
القلية . وأن الخديو لا فرض على سكانها الضرائب بشوا يشكيتهم  
إلى الحضرة السلطانية . فأرسلت الحضرة الجنود ليقمعوا فيها  
استفاداً إلى تلك الشكايات . أما الخديو فهو يريد أن تولى الجزيرة  
من الحماية العسكرية ، ولكن رجال الماين لم يصفوا إلى نظريته  
وذكر أيضاً أن الخديو الآن تحت تأثير سيدة مجرية هى حليفته .  
وقد كاتب معه في حالت العرة التي وقت لها أخيراً زوجها ملان  
من « القبار البيضاء » في طريق السويس إذ تبيت عجالات العربة  
في الرمال . وكان جزاء الخفاء الذين قاتلوا من تقديم المساعدة  
الحاكمة والمجس مع الشغل مدة أسبوع . وقد رفع ذلك الحادث إلى  
دار الوكالة البريطانية ، وكانت بسببه مشاحنات حادة بين العميد  
وبين الخديو .

ثم تكلمنا - وللمحدثين شخصون - عن مدحت بلنتا وقدرته  
حكم السلطان عبد العزيز . ومن رأى الشيخ عبده أن وفاة السلطان  
عبد العزيز لم تخرج عن كونها حادث استعجال ، وهو ما أخبرني به  
الدكتور ديكوتس في غضون عام ١٨٨٤ .  
أما مدحت بلنتا فأمر إلى كيفية معادته في « الطائف » ،  
وأهم يحرمونه من التناءد الكافى ، ويقدمون إليه الخبز الجاف  
الخشخ حتى كسرت أسنانه ، ولا يصح بشيء حاجته إلا في غرضته  
إلى أن مات من سوء السلالة . ثم قتلت رأسه وأرسلت إلى  
الأستانة .

وبنت للشيخ عبده السلطان عبد الحميد بأنه ( أكبر جرم  
سفك في هذا العصر ) .

ولها كلمة قاسية يذكرها عالم دى كبير عن خلفته .

ما من سنة ١٨٩١

وقعت تفرراً إلى اللورد كرومر عن الإدارة المصرية ويسوء  
حال الولاة الحكومتى ، وشفته بفتحاً يتضمن بالثبوت وزارة من

إسماعيل بلشا اللقنى وخقه فى إحدى السفن الهيرية أمام جسر قصر النيل . وكذلك جرحاً الحديث إلى طوقع ليل بلشا شريف وإبقائه بسف الجوارى والسيد . وتناولنا نوبل بلشا ، وكيف يستعين بمركزه فى الوزارة ، وتقوف ليشغل بالأعمال البالية ويقتصد منها .

نوفمبر ١٨٩٥

تأملت كروم اليوم وتحدثنا فى شؤون عجيقة ، فأخبرنى الشيخ بمذنب أن قد يصدر الأمر بصيته مديراً للأوقاف ، فاستحسنت ذلك التعيين بكل جوارى .

مارس ١٨٩٨

زارنى الشيخ عبد وأقام عندى فترة طويلة ، ودعنى فيها بمناسبة أوبى إلى إنجلترا . والواقع أنى أعاد هذا البلد الطيب وأنا مريض ، وقد نلت الحياة ، وكنت على وشك أن أجهض الإسلام ، ولكننى أنظر إلى الإسلام بنفس العين التى أنظر بها إلى المسيحية .

٥ ديسمبر ١٨٩٩

ليس بين جميع الشرقيين ، بل بين جميع الرجال مدق أعظم لى من الشيخ عبد : وما هو يدور به أن سجن لإرادته الحرة وأفكاره الجريئة ؛ وبعد أن تقى عام ١٨٨٢ فيترقب لى بشيخته . والحق أنه أقدر رجال مصر وأشرفهم وأبهم ، وهو يشغل الآن منصب مفتى الجبل المصرية . وقد أهديت إليه منذ سنوات قطعة من أرضى فى عين شمس تبلغ مساحتها فناناً ، فبنى عليه داراً قروية ، وصار أقرب جارى لنا .

نمار ١٩٠٠

تحدثنا ملياً عما فعله كثرش رأس الهدى فى السودان ، وأتفقنا على أن الله جود وحده للتتم الجيار من هذه الأفعال الإجرامية التى سوف تبيل بالإمبراطورية إلى الشهادة التى وصلته إليه غير ما بين الأيم

المصريين ، هذه أحوالهم بعد استشارة الشيخ عبد والوليلى : حسن باشا الترمسى ، بلنج بك ، أمين بك ، فكرى ، سعد أفندى زغالل ، أحمد أفندى عمود ، إبراهيم أفندى الركيل ، عمود بك شكرى ، أحمد بك حشمت ، يوسف بك شوق ، الشيخ محمد عبد .

نوفمبر ١٨٩٣

إن الشيخ عبده فى جانب رياض بلشا رئيس الحكومة . وفى اعتقاده أن رياض بلشا برغم كونه مستبداً رجل شريف ، وأنه أفضل من تيران وبطرس وأردن ، لأن هؤلاء كلهم مسيحيون لا يريدون خيراً بشر روح التعليم الإسلامى . ومدح الشيخ عبده فى أخلاق بعض الموظفين الإنجليز ، ولكنه عابهم الطبقية البليدة منهم ، واستحسن تفرق من الخديو حتى أستطيع التأثير عليه . فيستعين رياض وطبقية من الشبان المسلمين التفتين ، ويقضى عنه الأرمن والمسيحيين . وذكر الشيخ عبده أخيراً كسبح لا يهين أن يبقى الإنجليز حنة أو اثنين أو خمسة ما داموا يسيرون كوتا فى الأمر ؛ إلى أن يقوى حزب التلاحين ؛ ولكن إننا كانت هناك فكرة مينة بضم مصر ، فإننا نقبل الاستعداد التركة الصنف على ذلك الحسبان البين . فإن قم بالبلاد غداً فنحن أنا جميعاً نفرح وننتبذ .

والواقع أن الشيخ عبده الآن أكثر المصريين ميلاً إلى الإنجليز .

ديسمبر ١٨٩٣

تتدى اليوم منا الشيخ عبده . وذكر ضمن حديثه أن الشيخ حسونة النواوى هو الوحيد من هيئة العلماء الذى يصلح لأن يكون شيخاً للأزهر على أساس حر شريف .

نوفمبر ١٨٩٤

تتدى معنا وجدنا عن مناقشة الأخيرة للخديو وليداته لإله نحو الأزهر . ثم عرض خلال الحديث إلى حشمت تولى

٢٤ أكتوبر ١٩٠٤

كانت اليوم أول مقابلة جرت بين عمالي وعلی خدیو وین  
الشیخ عبده قضاةنا عناک حراً وتناول حديثهم ذکریات المعبر  
للأشی ومواقف رجال المعبر .  
[ البقية في العدد القادم ]  
محمد أبیج حیدر

٢٨ يناير ١٩٠٠

كان حديثنا البقية يتناول الإنسانية ومصلحة القوى الضعيف ،  
فالتفتت من التتبعين علي . فقال : إنه كان يدور الثورة من أيام  
فرأى أن النطاق والرحمة التي جابت على يد المسيحية جاءت  
من ملتها باليهودية . وذكر أحداث نبوية كثيرة عن بسالة

المحبين الأبرار بالرفقة  
والحبة ، وأنت تفتن  
المجاهدات هو منبذ  
عقيدة السلم وشموهه  
ولكنها ليست كذلك  
بالنسبة للمسيحية . وهو  
لا يؤمن خيراً أن يستقبل  
البشرية . وإن لا تخشى أن  
يكون ضيف الإيمان بأثر  
الإسلام رغم أنه القوي  
الأكبر مثل ما اعتدى من  
ضيف الإيمان بأثر الكنيسة  
الكاثوليكية .

أكتوبر ١٩٠١

أثناء حديث المصلح  
جاء ذكر (عمالي) بتأنيده  
دنيوه من التفت إلى وطنه .  
فأخذ عليه الشيخ عبده  
الحديث الذي صرح به  
لمكتاتي المصنف قبل أن  
يقف على حقائق الأمور ،  
وإلا لخص تصريحه أن  
كل شيء عمله الإيجابي  
في مصر هو طيب .

## هذه المصانع المصرية العظيمة !



نسير دأبنا إلى الإمام  
بفضل أقبال السيرة  
المصرية على سائر  
شجارتها

شركة مصر للغزل والنسيج  
لدى مؤسسا  
بكم

## أسرار حياة بلاد العرب السعيدة

LA VITA SEGRETA DELL'ARABIA FELICE

تأليف الكاتب الإيطالي سلفاتورى كروتشي

للاستاذ محمد عبد الله العمودي



هذه مصدرأ يقول عليه هو استراتو ، ذلك العالم الإغريقى الذى عاش قبل الميلاد ، فقد مورده بلاد « السعيدة » من جغرافيته فى جيليات مشرفة لاحة لزواء راقمة الطوارىخ ككبسة من سيات الدهر هذه البلاد الرقية فى القدم ، التى رماها الزمن بهام ما ثبات فى سكانها وحكامها ، وقضا على ما بلنته تلك البلاد من الشأى البعيد فى عتلى الحضارة ، وبأهنية العيش حتى « إنهم يحرقون الأهود الطرية النواحة فى الوقود بدلًا من الأحطاب »<sup>(١)</sup>

وجأت القرون الوسطى وعصر النهضة ، فتوا كيث على البلاد الرمية أفواج المستكشفين ، مسهدين لأخطارها ، مهم الوحيد ارتداد صحاريها واستكشاف مجاهلها ، والوقوف على مواطن البان والمر والبحور وسائر الأنهار التى تنفتح بها منبجرات جبال اليمن وشباب حضرموت المعينة فوقفوا إلى أقصى حد

وإنما كان للإنجليز والألمان والفرنسيين منافسون إلى هذه البلاد فالإيطاليون لا يقل حظهم عن هؤلاء فى هذا المجال .

وترجع سلمهم باليمن « السلة الذهبية البحث » إلى العهد الذى تالم فيه الرحالة الإيطالى للشهور (لوفيكيدوى فرعة) الذى يعتبر أول من راد بلاد اليمن من الغرب ، وقنع ليزه باب المناشرات وذلك عام ١٥٠٣م ، وقد طبع رسلته بحس مشات فروما والبندقية ثم انكسرت الآفة ، وظهر فى اليمن قبل الحبيب للمعلم الإيطالى - خطير يدعى (لويجي كابرونى) كان الجروثة الأولى فافكرة الاستبارة ؛ وصفه إدولو غلازرو بأنه « أحد أولئك الرجال الذين بنوا عمداً لأوطانهم » و « أول من فتح بلاد العرب للتجارة الإيطالية » . وقد ظل فى اليمن يسلم على بث فكره حتى قضى نحبه فى سماء ودفن بغيرتها ، وما زال قبره هناك يعرف بصليب عليه ؛ وخلفه فى مساهم أنج له يدى يوسف ، يعرفه اليمنيون اليوم « بسيدى يوسف الطليانى » « فكان منتبها على الآفة ... »

أما فى هذه السنين الأخيرة التى تحركت الأنطاع الثورية فى صدر إيطاليا الفاشية فقد حفلت المكتبة الإيطالية الجنية فى هذه السنين بكتب نفيسة ، وأسفل ما كتب الأخابرين ملابا حتى أصبحت بلاد اليمن وسيا لأقلام الإيطاليين دون غيرهم . ولقد كسبت فى السنين التالية كتب ومقالات وتقارير مجزت من ملابا قرون مضت ؛ ولولا الأفتاس الاستبارة التى ترشح فى هذه الكتب لكن الإيطاليين من أ كثر الشعوب الأدوية التى أسدت فضلا عقليا وجمودا جيلابا فى خدمة التاريخ اليمنى والتنبوه بذكره فى اللؤلؤات التى تشرها كل من الناسون عليها بالبالمة

يقسم الجغرافيون القدامى البلاد الرمية من حيث التكوين الطيسى وخصوبة الأرض إلى شطرون عظيمين : يمثل أولهما بلاد العرب الصحراوية وأطلقوا عليه Arabia deserta وهو الجزء الشمالى من الجزيرة . والآخر بلاد العرب السعيدة وأسموه Arabia felix وهو الجزء الجنوبى من الجزيرة بما يعرف اليوم باليمن وحضرموت ، وما نولها من الكور والمطاليف وهذا التقسيم ليس من مستحدثات هذا العصر ، ولكنه يرتفع

إلى عصر مسبق جدا ؛ فؤرخو الإغريق والرومان أقدم من كتب من هذا القطر الخصيب ، وأول من ابتدع هذا الصريف ترفيقا بين الأتاليين من حيث قوة الإنتاج وكرم الأرض ومجال القرية

وأصبحت « بلاد العرب السعيدة » علما مشهورا على بلاد اليمن ، وعلى هذا المفهوم بهذا الوضع القفلى واجدا فى جيات القلت الأودية مع تحريف بسيط فى القطع الثانى من الكلمة الأخيرة وترجع شهرة هذا القطر السكرم من بلاد العرب إلى مصور متلاحقة فى القدم سيبا خط أولئك اليمنيين على أمواج المدور حضارات ومعنيت بلقت النهاية القصوى من الإبداع والأزدهار والجمرة ما زالت أسرارها هدية متفرقة فى خافيا الدهور ، ورمال الصحراء ؛ ولزقم من ككرة الزوايا الذين أنصبتوا هذه البلاد ، وتغلغلوا فى أكنق بيئته هبة منها ، وأماطوا الإقام عن بيض أسرارها وخفاياها ، فبلاد اليمن أو الجزء الجنوبى من بلاد العرب ما زال نلزا من الأنظار ، وسرا استغلل فهمه على الأجيال ، وسبق هكذا أن يبدل الله أرضا بأرض وأولما بأولما ؛

هذا الجزء الخصيب من الجزيرة الرمية يؤلف منذ أقدم المصور حتى أيامنا هذه سلسلة متلاحقة الحلقات ، جمعة بنفسها لجانحات من الراد الذين رادوا هذه البلاد فأسوا خلال يولها وتبقوا من أطلالها ، فكتبوها عنها تقارير ضافية ، مبنية على صدق الملاحظة والاستيعاب للشخصى القائم على الخبرة واليسر فأقدم من أرخ عن هذه البلاد وقيت أخباره حتى أيامنا



هذا الليل فيتركوه يصل ما يريد ، لأن سلطنته تكون أم جزء من الحبيبات علاوة على أنها موقع مهم يمكن الإنكليز من بسط نفوذهم إلى أعلى النجوم الجنوبية .

ويصعد المؤلف من سلطنة لجيج ، فيزها سهل « الخفا » وقيل أن يضرب على أجواب المدينة « المالية » فتترده مدينة « كيمز » وشواحيها ، وهي عبارة عن تفرقين من الترابيس الصليبية : مكنت في سهل الجين . ولها منزلة خاصة في قلوب الجنين : فوالد هذه المدينة بنيت أعظم « كيف » تترشح له أصناف الجنين ويهوى له نفوسهم . هذا « الكيف » هو شجرة « الثايت » التي لمبت وما زالت تلب دوراً خطراً في الحياة الاجتماعية الجنوبية . ويحسن بنا أن نذكر البادية البليئة التي وصف بها السنيور أبوتني هذه الشجرة اللينة (ولا مؤلخنة أياها للراطلون أ) فقد حلها تحليلاً كياوياً استلها بقوله :



شجرة الثايت

« متدفرون خلث وسكان هذا الجزء السيد من بلاد العرب يخضع أوراق القتلت . وأول ما عرف من أمره أن أحد الرعاة لاحظ أن إبله تعتمد على وجه الأرض يند أن أكلت من هذه الأوراق ، وقد غربتها فتوق من الراحة والانبساط وسرت في معاصها تسارعات خفية أغلقت من حركتها ، وتسلت من

نلتيق والسنيور غريشيني مندوب الأميروسيان (١) في ميلانو وغيرهم من الذين أنفوا أغرامهم وأحرقوا أصمتهم في سبيل الثقافة العربية والتاريخ الإنساني العام . وكما وجدتهم الجيرون ، وجميعهم للثقافية أنصار أخذوا من العلم سلاحاً يحققون به أغراضهم ، ويغضون أطعاً مبنوية نحو البلاد التي تفتق بوطانهم . بن هؤلاء السنيور سلفادوري أبوتني صاحب هذا الكتاب الذي لا يمكن بحال من الأحوال وسنح نعرض لكتابه هذا أن ينمط جقه أو تنكر فضله ، وما أنفاه من الأرواب الزاهية على كل فرع الجين ونشره في أرجاء الغرب ؛ كما نتنكر عليه ذلك الأسلوب الاستعماري الصارخ الذي أسقط هذا الكتاب كؤلف على بحث

### هذا الكتاب

هذا السفر الجليل الضخم طبعه ونشره دار « موندادوري » بـميلانو في قرابة الثلاثين صفحة : على اثنتين وسبعين صورة تد من أبداع الصور ، شذرة من صميم الحياة في سهل الجين ، تطل الرعاة والذين ، والقصور ، والمائل ، والجلال المنطاة بأشجار الجين ... تتبدى قطرة الرحيل والانطلاق إلى داخلية الجين من ثمر عين . ويجدنا السنيور أبوتني بقصة طريفة قيل أن يتتبع في مسيره ، وذلك أنه عمد إلى صرة فلاحها فخرج من السنة القضية التي لا زوج إلا في بلاد الجين والحبيسة : هذه النملة هي « روال ملوثرزاه » أو (أبو طيرة) ، وهو عبارة عن ريال ضخم حالك المنظر ، قليل القيمة ، محدود القيمة ؛ والإمام يحيى وشعبه لا يعرفون إلا هذا النوع من النقد ولا تزوج هندم الأوراق الثلاثة مطلقاً ! ويأرخ المؤلف أسوار عدن وينح نحو الشمال ، فتصاخر « أرض البديل » سلطنة لجيج ، قريها غارقة في بحر من التخييل تحف بها بساتين النعب وأشجار اللوز ؛ وتبدو الحولة ماسمة هذه السلطنة في منظر ساحر جذاب ، وزداد الزرء إيجاباً بهذه الراحة الراضية ذلك التصر الجيب للسنيور من الرسم النافخ التاسع وقد فرشت على واجهته الأمامية لوحة صفراء مكتوباً عليها الحرف الرريض : خوف اللباس . هذه البادية : « قصر السلطان عبد الكريم » فيجل بن على حسن البديل 1

ويجدنا المؤلف أن « البديل » يعيش في باهية من الديش وسحو في الحياة ؛ ويجمع إلى الرب الضخم الذي يتقنانه من الخروقة البريطانية إذ لا يهيم شيء في الحياة إلا التفتاة بقصوره وزخرفتها بضروب الزينات ثم الشفث العظيم بزجج الزواريب وتعد البنايات وإعلاها قطعاً غنياً من حنايه وأهائمه ؛ والإنكليز يملكون منه (١) من السلك البهية بأوروبا ، وهي مستمرة إلى غاية في الكتب البنية

حي أنفلسها وأجودها وقد كان لها في يوم ما ازدهار عظيم  
وسوق زاهية ...

محمد عبد الله العمري

(يحيى)

عملها فأخذ يفرها غرباً مبرجاً لتنهض وإذا بأنفاس تذهب  
سدىء والجبال أصبحت لا تحس بالقرى . فبغت من هذا  
الأمر التزم ووقف ذاهلاً متحيراً لا يدري ماذا يصنع ؟ وأخيراً

بداه أن يعلم هذه الورقة ، قطف سهايتك وصار  
يتناولها كل يوم وعند كل فراغ . ومن ذلك  
اليوم أقصيت الجبال « المسكينة » من هذه الشجرة  
ووجدت لها عملاً واسماً إلى غروب الخيول ، فكانت  
مسة فروسهم في الأفراح والأراج !

وليس في استطاعتنا تحديد طعم هذه  
الأغصان ، ولكن يمكننا أن ننتز طعمها حريفاً  
مرأً ينه شرب الكحول الشوب بالأطوية  
Licore ، وقد عبه المليون حياة مدهشة  
وتفانوا في عبت حتى أنهم يصرفون في سيده  
ما لا يصرفون في غذائهم الضروري . وم يصفونه  
كل يوم في سالت غنقة من اليلار ؛ ولم في  
طريقة جمه سامة غريبة ؛ وتترجم في أثناء  
مبته أواج من الفرح والأيس ، برون الدنيا  
به واسعة . تنع فيها ألوان مودة زاهية !

ويشر المانع مبدئياً بنشوة مؤقتة ، ولكن  
سرعان ما يستقر الغناء في الأعضاء ، وانحطاط  
في القوى ، وحمود في المواقف يشبه التضدير .  
والإفراط فيه يسبب انقباضاً وميلاداً إلى النوم .  
وأآره لا تف عنه هذا الخط قط ، بل إنه يحدد  
الفرقة الجنسية ، ويسبب ماء الحياة من الرجل  
غضطاً يوله ! وإذا بلغ الرجل دور الكهولة  
فقد فقد كل حيويه وانقطعت بينه وبين زوجه  
أسباب الاتصال !

ومع كل هذه الأضرار فالمليونوت  
لا يستطيعون أن يعيشوا في الوجود بدون قطف  
هذه الأوراق النجيبة ! ومن الطيب أن هذا  
النبات الذي تنتجه الخيل لا يمكن أن يكون  
كله في مستوى واحد من القيمة والجودة .  
فالأغصان التي تنمو على مفصلت جبل سبيد<sup>(١)</sup>

(١) جبل سطل على متن



## التاريخ في سر أبطار

### أحمد عرابي

أما أن التاريخ أن يصف هذا القصر الملاح  
وأن يحدد له مكانه بين قوادح حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الحفني



ومن أيسر الأمور عليهم أن يملأوا أن البلاد تشيع فيها الفوضى ،  
وأن الأجناب ومضامهم تكتفهم الأخطار من كل صوب ،  
وأن الخديو بات ينجس على عرشه ولا يخرج له تناه فيه ، بل  
ولا يخرج لمصر مما هي فيه من خلل وارتباك إلا أن يقرب  
على أيدي الثائرين للفسدين في الأرض

ومن غريب أمر هؤلاء الإنجليز أنهم ينهم وين أنفسهم  
فيهم ، وين الشعوب الشرقية ، فهم لا يقبلون من هذه  
الشعوب ما يملونه عند من مفاخر الإنسانية ، وأنهم يرمون  
أهل هذه الشعوب بأشنع التهم وأقاسما ، قائلاً من الظالم التي  
تنصب على رؤوسهم نرد ، والسلي إلى الحرية فوضى وعجمية ،  
والنكاح عن البلاد وذبح النخيل عنها وحشية وإجرام ! على أن  
هذه هي سنة الحياة بين القوى والضعيف منذ كان الإنسان يتخذ  
سلاحه من الحجر ويضرب ماواه في الجبل ...

ولقد كانت الدولتان تملان على الكيد الحركة الوطنية  
في مصر ، قبل انتقاد المجلس ، وكانت بينهما مراسلات في هذا  
الصدد : فكانت فرنسا هي المرحضة هذه المرة . فرنسا التي كانت  
سياستها منذ فشل الحقبة الفرنسية تدور على مناوأة النفوذ الإنجليزي  
في مصر !

ولي السويديون غمينا أمر وزارة الخارجية في فرنسا في شهر  
ديسمبر عام ١٨٨١ ، فسرطانا اتصل بوزير خارجية إنجلترا فالورد  
جرايفيل عهدنا إليه في شأن مصر ميتنا له وجوب تضامن الدولتين  
في العمل إزاء ما يجري هناك من أمور

وسار جرايفيل أول الأمر لماذا يجب به على هذه الدعوة ،  
فهو إن قيلنا أصبح مقيداً بالمثل مع فرنسا ، وإن رفضنا قطع  
على دولته الطريق وجعل لفرنسا المكان الأول في شؤون مصر  
ونفق جرايفيل من مصر أنباء فائرة مالت به إلى الطريق  
التي اختارها . كانت مشكلة ميزانية الجيش لازال قائمة بين عرابي  
والراغبين في فأرجف الرجيتون أن عرابيا يعتزم القيام بشورة  
عجيبة لقلب وزارة شريف وتنصيب البارودي مكانه

وكتب السير إدوارد مالت وهو رجل مسؤول إلى الورد  
جرايفيل يشكو من تدخل عرابي ويتسأل في حجة مأسخة  
بمرة : كيف يستطيع شريف أن يرأس الحكومة مع وجود

وخيل لشريف ياشأ أن الأزمة في طريقها إلى الحل ، ولأه  
اطلع على التيب لم أنها كانت تتضاف وتشتد خطرها لتضد  
في النهاية وضعا الذي سوف يثير كوخ هذه البلاد !

ليج الصائدون في هذه الباطية الترسمة للزنتية ! وهيات  
أش يضع هؤلاء قرمة طال بهم استنظارها ، الخلاف قائم  
بين الوزارة والمجلس فقيموا على زيادة هذا الخلاف ، وليدعوا  
بالخديو لينضلو أول خطوة بيد يوم مايدن ضد الحركة الوطنية  
فينخرس بذلك الوطنيين والبسكربين جيما ، ويقعدوا ثم التفة فيه  
نهائيا ، ينا هو يقرب بذلك من الأجناب أو على الأصح يزاد  
قربا منهم

وإن يمدد الإتحاد وحلفاؤهم أن يملقوا ألف مبرر لا يفلتون ،

وعها أن تجري الأمور في السليمة على الاتصاف والاتصاف ،  
فدوافع الأقوياء إلى العمل في ذلك التصار الطامع. ورحلتهم  
أسلحهم ، وما يكون الكلام إلى ثلاثة الضيف . وما أشبه كلام  
الضيف . في مثل هذه المواقف يصراخ القرية قبل عزيمتها  
ويذكر مستر بلت في كتابه سبيلاً لانتصار إنجلترا إلى فرنسا ؛  
فيقول إن إنجلترا كانت تسي إلى عقد معاهدة تجارية مع فرنسا  
فيها فائدة كبيرة للتجارة البريطانية ؛ ومن أجل ذلك عاودت  
إنجلترا فرنسا وطالعتها فيها فتخرج في شؤون مصر فباعت إنجلترا  
بذلك مصر إلى فرنسا

وما تظن إنجلترا كانت من المنفعة بحيث تتنازل عن أغراضها  
في مصر من أجل مثل هاتيك المعاهدة التجارية ، وإنما الذي نفعه  
أن إنجلترا كانت تراوغ فرنسا لتفوز بهذه المعاهدة ثم تفت من  
فرنسا بعد ذلك فيما يتعلق بمصر موقف الاتفاق في الظاهر ، فيما  
في الباطن تعمل وفق ما عليه عليها أطماعها . وما يؤيد ذلك  
التحفظ الذي أبدته إنجلترا وأقرته فرنسا ومثلهما : « أن الحكومة  
الإنجليزية يجب ألا تدسب هذه الذاكرة عقيدة بسلوك خطة  
عمل خاصة إذا ما بدأها أن العمل ضروري » ، ولوسوف يرى  
من سياسة إنجلترا في مصر ما يؤيد ما تقول

ثم الاتفاق بين الدولتين ، وكان المجلس في مصر كما تقدم  
يخالف الوزارة في مسألة الميزانية ، وكان القلاء من الوطنيين  
يسلمون على الخروج من للأزق المجلس ، ولأدت في أفق السياسة  
بإدراك انكشاف الفتنه

وما أشد ما نحسه من ألم ونيفظ أن نذكر بعد ذلك أن البلاد  
ما لبت أن تفتت من الدولتين في يوم ٨ يناير سنة ١٨٨٢ تلك  
الصيحة للشؤمة التي سميت بالذكرة المشتركة ، والتي قل أن نجد  
في التاريخ السياسي لا ولا في المرافقت التي تحكي للأفغان على  
مثال أوضح منها تصحك القوي في الضيف واستهارة به في غير  
حياء أو صرخ ، وحملك أن قرأ مثل هذا الكلام الذي يشتهر به  
إنجلترا وفرنسا زعمتا الحرية والديمقراطية إله في الذكرة<sup>(١)</sup> :  
« أن الحكومتين الإنجليزية والفرنسية ترى أن بقله صمو الخيرو  
على العرش بالشروط التي فرضتها الثورات السلطانية واعتبرت  
بها الحكومتان ديمقراطياً هو النتيجة الوجيهة في الحاضر والمستقبل

(١) السالة المصرية

عرباني صاحب التنبؤ التمل في البلاد ؟ وهكذا يسمح هذا الرجل  
نفسه أن يكتب فيرى عربانيا بما هو يرى منه ، ولا يجوز  
بعد ذلك أن يكتب إلى رئيسه ينبهه بنحس عرباني لرأى الزايقين ،  
ولكن جرائيل كان قد خطا نحو فرنسا بناء على الأخبار الأولى  
خطة لا يمكنه التكرار بعدها

وكتب كلفن كذلك إلى جرائيل يقول : « والحقيقة  
أن الإدارة المصرية شركة ثلاثية ، فلما لم تكن الدول على استبعاد  
تستبدل نصيبها فليها : أن تحافظ عليه وتقويه في هذا الوقت الذي  
أصبح فيه للمصريين في حال تطور وأنتقال<sup>(٢)</sup> . هذا عندما ذكره  
في تقريره عما يقوم به من خطر لما زادت سلطة المجلس ، وبثت  
قواعد الدستور المصري

وكان مستر بلت قد أرسل برلماني الحركة الوطنية إلى جريدة  
التيس ، وفي أقوى حجة على راءة هذه الحركة من عناصر الثورة  
أو المساس بمقوق الأجانب الثانية ؛ وكان يأمل بلت وأصدقائه  
من الوطنيين أن يكون قشر هذا البرنامج أثره الحسن في نفس  
جرائيل ، ولكنه نشر في أول يناير سنة ١٨٨٢ بعد أن تغذ  
لهم ، فبعد وافقت إنجلترا على وجهة نظر فرنسا في يوم

٣١ ديسمبر أي عقب اجتماع المجلس بجمعة أيام  
وخطا شريف باشا في تلك الأثناء خطة حكيمه فاعلن  
بينا<sup>(٣)</sup> يشير فيه إلى مناهج حكومته ، فذكر أنها تقوم على أساس  
الاعتراف بمقوق السلطان والامتيازات التي حصلت عليها مصر  
والاعتراف بالديمقراطية كما تم مستوري ، والقسم بقاعدة المراقبة  
التبائية ثم إنكار كل اتجاه قوري ، ومنع الحرية الدينية والسياسية  
لجميع سكان البلاد والسير على قاعدة الحكومة المسؤولة أمام  
مجلس ناي

ولن يكون في الإنكان يومئذ السير على مناهج خير من هذا  
للمناهج الحكم التي كان خليقاً أن يبت الطائفة في نفوس  
الساسة من الدولتين ؟ وكذلك لم يكن هناك رهان على حسن  
نيات الوطنيين أقوى مما تشبهه التيس لست بلت وهو شاهد  
عدل من الإنجليز على المصريين

ولكن المسألة لا تكن مسألة اقتناع وإنما كانت نية ميتة ،

(١) السالة المصرية تهريب المبادئ وهدمها

(٢) The Transit of Egypt by P. Q. Elgood (٣)

شده وحلته مارأى مثلهما من قبل . ولقد رغب جرانفل في ملائمة الأعضاء في هذه النقطة كأنما أراد أن يبالغ بعض خطته ، ولكن غمبتها رفض ذلك بحجة أنه يسقط من هيئة الحكومتين أمام الوطنيين ، وما أحبب أمر هذا الرجل الذي يظن أن المسببة تنكسب بالحققة ١ على أن جرانفل لا يث إن شامع غمبتا في حقته ، فليد كتب إليه مالت يقول (٢) : « إن المجلس بأن وسطيل بقاء ما لم يحل بالقوة ؛ وهذا أمر لا يكون إلا بالتدخل الذي هو آخر سهم في كسائنا والذي لا يسوغه أبدا ما قد يكون من خرق قانون التصفية ... إلى اعترف إلى أفضل أن يعطى المجلس ما يطلبه من الحق وألا تتدخل حتى يسي استهبال هذا الحق . ويجب ألا ننسى أن الأمة للصرة قد أخذت تسلك طريق الحكم التناهي خيرا كان ذلك أو شرا ، وأن قانون المجلس الأساسي هو مك رحبها .. » هذا ما ذكره حالت نفسه ولكن جرانفل لم يبا به وأرسل إليه غمبتا يبنيه بواقفة الحكومة الإنجليزية على أراه . ونسى جرانفل أو تناسى أنه كتب إلى مالت قبل ذلك ينحوسه برين يقول له مشيرا إلى حرية اللصرين الوريدة : « إن الحكومة الإنجليزية إذا مارغيت في نفس عالمها ليرة أو ألبث جفك النظم التي يرجع وجودها إليها . فقد أثبتت سنة مخالفت أجمل تقاليد تاريخها الوطني ... ليس من شيء يحصلنا على سلوك خطة أخرى غير قيام حالة فوضوية في مصر » . فليت شرى ما لالذي حدث في مصر حتى تخالف إنجلترا على هذه الصورة أجمل تقاليد تاريخها الوطني ؟ وحاول شريف أن يحصل من اللزوتين على هذه كرتة تفسيرية يستعين بها على تسكين التواطء فرفض غمبتا حتى هذه الذكر وعاد جرانفل تشابه في هذا مشابة عيما على الرغم من نصيح التاصحين من الإنجليز والوطنيين ! رست أدرى كيف كانت شمات هؤلاء الساسة تطاولهم مع هذا على أن يمتوا رجال مصر بالقوضى . وأن يصورهم أطفالا في السياسة لا يدرون ما يأخذون بما يدعون ؟ ولكن مالي أذكر الصائر والحديث حيث السياسة وجفع السياسة ؟ وشابت شيريف البليل فلم يد ماذا يفعل ، ووقفت السفينة لا تستطيع حراكا ، والرخ تدوى من حولها وليس في الجمر بركة أمل ، والناوب لا يقتر لإسراوم ولا تنقطع بحيرتهم وعاد مالت بمنجر جرانفل فقال في صراحة : « إن التدخل

لاستقبال النظم في مصر . واخراد وغشها ، وهذا الأمران اللذان تم بهما فرنسا وبريطانيا العظمى . وأن الحكومتين اللتين انتقنا اتفاقا تاما في فهمها على أن تتما كل أنياب الارتياك الداخلية والطاردية التي يمكن أن تهدد النظام التام بمصر ، لا يداخلها ريب في أن جمرها بما غمبتا عليه زعيما في هذا الأمر سيحول دون الإخلال التي قد تعرض لها حكومة الخديو والتي لا بد أن تقاومها فرنسا وإنجلترا معا ، وأن الحكومتين تتفان بأن سموة سيساعد من هذا التأكيذ ما يحتاج إليه من الثقة والقوة لتدبير شؤون بلده وشبيهه »

وأي كلام يمكن أن يبر عما تطوى عليه هذه الذكر من الزم وغور ؟ مامبي الإشارة إلى قضاء سمو الخديو على العرش ؟ وما شأن اللزوتين حين تهان بهذا الأمر ؟ وبأي حق تتسلطان جميع أصناف الارتياكات الداخلية والطاردية ؟ وعلى أي أساس يقوم ادعائهما وجود هذه الارتياكات ؟ وكيف يجوز أن يستند الخديو عليهما ويستند الثقة بينهما ؟

هذه هي الذكر للذكر التي أشار إليها بليت بقوله (٣) : « هذه الذكر للذكر التي يرجع إليها كل ما حدث من التناهي خلال ذلك العام والتي أقدمت مصر حرمها كما أقدمت غلاستون شرقه وأقدمت فرنسا نفوذها على جاني النيل »

ولا نسل عما أحدثته هذه الذكر المتعاقبين سوء الأثر في مصر لقد بلغ من أكرهه الشعور وإحراجها الصدور أن تهم عليها ما ليت وكافر وغشها لم تكن ؟ وقد كالأريدان ألا تكون بجل هذه الجبراحة الطائفة

وكانت القضية العلمية بأن انفس المتدخلون من رجال الحركة الوطنية إلى العسكريين ، وهو عكس ما كانت تنتظره الدولتان في غياه مضحك ، ورأى البصر ان شيوخ الرجينة للساحة ، بل وأوالا التدر الأتم يهدد قضيتهم . وانبثت الصيحات من كل مكان أن أنيلاء قد أفتت بنسها في أحضان فرنسا وأن فرنسا تريد أن تضع مصر عاصمتها بزنس ، ولذلك يجب الأخلاء إلى السلطان والمادة بمبدأ الجامعة الإسلامية ليلازمة هذه الحركة الأهمية

ومناع كل أمل في تهدة التواطء ، فأمر مجلس شورى التوايل على موقفه في وجوب نظر الميزانية . ورأى شريف في المجلس إجماعا

# فصل الأديب

رئيس أستاذ محمد إسماعيل السائبي

٤٢٨ - الكهريزيه يعين القفوس

قال علي بن محمد الحلواني : حدثني خير قال : كنت جالسا يوما في بيتي فظنني في خاطر أن أبا القاسم الجنيدي بالباب أخرج إليه ، فنفتت ذلك من قلبي وقلت : وسوسة ، فوقع في خاطر كان ففتيته ، فوقع خاطر لك ، فقلت أنه حق وليس بسوسة ، ففتتعت الباب ، فإذا بالجنيد قائم ، فنسيت على وقال : يا خيرة ألا خرجت مع الشاطر الأول ؟

٤٢٩ - ونقصت علينا أنه تكلم

في (البیان والبيان) : كان تقع بن عتبة خال صبران واليا على مكة والمدينة ، وكان ضامرا سيفه لا يشمه (١) . وبلغه أن

(١) محمد وأحمد : وصيف ممدود وممدود .

المسلح مسيحي أمرا محترما إذا ما قضينا جميع المجلس من التصويت على الميزانية ، ومع ذلك لجميع المحكومات أنهم يمنع ما يجب هذا التصرف الذي إذا أقدمت عليه الدولتان وحدهما أدى إلى سوء المنقلب في هذا البلد .

وطي الرغم من ذلك كله أبلت الحكومة المصرية دمجيا يوم ٢٠ يناير سنة ١٨٨٢ أن المجلس لن ينظر في الميزانية إلا إذا أخل بالأوامر المالية التي أنشئت بمقتضاها المراقبة الثنائية ولا وجد الوواب شريفاً يميل إلى موافقة الدولتين ، سار وفد منهم إلى الجدي فظفروا عرقه ، وتعين رئيس الوزارة يستطيع أن يسير مع ثواب البلاد في سياستهم

وسقطت وزارة شريف ، وحلت محلها وزارة البارودي في يوم ٥ فبراير سنة ١٨٨٢ ، وهي الوزارة التي سوف تعرف باسم وزارة الثورة (شيع) الخفيف

فتي من بني سهم يذكره بكل قبيل ، فلما أتى به وأمر بضرب عنقه ، قال له الفتى : لا تمجل علي ، ودعي أنكلم . قال : أو بك كلام ؟ قال : نعم وأزيد . يا نافع ، وليت الخرمين يحكم في دماثنا وأموالنا وعنتك أربع عقال من العرب ، وليت يا قوة بين الصفا والروة (يعني داره) ، وأنت نافع بن علقمة بن نضلة بن صفوان بن عرث أصم بن النضر وبنها وأكرمهم حبيبا ، وليس لنا من ذلك إلا التراب ، فلم تحمك على شيء ، ولم تنقسه عليك ، ونفتت علينا أن نتكلم ! فقال : نتكلم حتى ينفك فكأنك .

٤٣٠ - امع من مصونك

كتب المجاج بن يوسف إلى فتية بن مسلم : خذ أهل مسرك بتلاوة القرآن فإنه أمنع من حصونك .

٤٣١ - مالك من الراد الله

(مفاتيح النبى) لقرانى : جاء في كتاب (حالات العرب) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لفرسان بن حميد : كم لك من إله ؟

قال : عشرة

قال : فمن إلهك وكركك ودفع الأمر العظيم إذا نزل بك من جلتهم ؟

قال : الله

قال عليه السلام : ما لك من إله إلا الله

٤٣٢ - ومورعير

في (روض الأخبار) : الأصمى : رأيت دكانا فيه أنواع الطيور المشوية ، وأنواع الفواكه ، وأصنافا ثاية الجبال قتلت : « وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشبهون ، وحذر عين كاشئ الأول السكون » .

قتلت بالقور : « جزاء بما كانوا يعملون »

٤٣٣ - هرة القلعة بيت روبروك

في (مسبح الأعشى) : من غريب ما يمكن أن السلطان

٤٣٦ - غير ما في الرينا

منذ بن جيل : ليس في القتيبة خبر من اثنين : وغيب تشيع  
به كبد (١) جاك ، وكذا تخرج بها عن ملهون

٤٣٧ - عصفرا بعلوك الرائدة ...

في (الزور الواسعة) لإبراهيم بن يحيى الوطواط : قال أبو هريرة  
الشاعر المصري : خرجت يوما إلى (بركة الحبش) يصير متزها  
في أيام الربيع حين أخذت الأرض وزهرها وازيقت ، وهي آنية  
شرب وكتاب ، وكانت تلك عادي في كل سنة ، فجلت أغرب  
وأكد كئيب طول يوم . فلما كانت الشمس تقرب ، ويلمح  
في أجشعة الطير أخذت في الانصراف إلى منزلي وأنا رجل . فيها  
أنا أمشي إذ خرج طرس من مصر ملتأيا بين من وجهة غير  
عينيه ، فسلم وقال : من أين أقبل الشيخ ؟

قلت في نفسي : أمين ! لعل . ومن يرى من ؟ فالتفت  
فلما خلفي تطيع من الشيوخ . قلت : حضرا ملاك (٢) الرائدة  
أصلحك الله ! فضحك وانصرف .

ولا كان بعد أيام دخلت إلى الأمير (تكنين) في حاجة فقضاها  
لي ، وأبرني بأف دم وقال : هذا حق حضورك ذلك الملاك .  
فلمت أنه هو الذي للبي ، فأخذتها وانصرف

\*\*\*

بركة الحبش هي التي يقول فيها أسية بن أبي الصلت :

الله يوم يسر بركة الحبش والأقن بين النسياء والنبيش ا  
والليل تحت الراح يضطرب كعادهم في بين مرشش ا  
ومحن في دوشة منوكة درج بالزور عطفا ومومي ا  
وأهل الناس كلام رجل مدح داني العسا فلم يفلش  
فأسقى بالبحار مفرقة حين أشق لشدة العطش (٣)

(١) الرائد : السبك ذكر وتوث ويجوز التصديق بكسر الكاف  
وسكون الياء .

(٢) الأملوك الملاك : يتبع له وكرمه . الترويح على التمتع (التيهية)

(٣) سقاؤهم سقاء بالتدبير وأسماه من واحد (الناج) أسقية بالآلات لينة

صلاح الدين (وجه الله) . بلغ إلى القلعة (١) ومعه أخوه السادل  
أبو بكر فقال السلطان لأخيه السادل : هذه القلعة بيت لأولادك  
قتل ذلك على السادل ، وعرف السلطان صلاح الدين ذلك  
منه فقال : لم تنعم عني ، إنما أردت أني نجيب فلا يكون لي  
أولاد نجباء ، وأنت غير نجيب فيكون أولادك نجباء ، فسرني  
عه . وكان الإمبراطور قال السلطان صلاح الدين : وبقيت عالية  
حتى ملك السادل مصر والشام ، فاستجاب ولبي الملك الكامل  
عمدا في البنايا المصرية ، فمكتها :

٤٣٨ - وأرى نساء الفجر غير نساءها

أبو الحسن علي بن أحمد الثاني :

لما نبئت النازل أوجعا غير الذين عهدت من علمها  
ورأيتها عتقة يسرى إلى كاولادة صدور ماؤها (٢)  
أنهبت بيكا سائر متقدما والذين تشعرت بجاري مثا :  
فأنا الخليل فيها نكاح . وأرى نساء إلى غير نساءها :

٤٣٩ - في أي حيرة ؟

في (منهاج السنة) : يوسف بن عز أوغل (صاحب التاريخ  
السمى عمدة الزمان) - يذكر في مصنفاته أوجعا من التث  
والسبيل ، ويصيح في أغراضه بأحاديث كثيرة ضيقة وموضوعة  
وكان يصنف بحسب مقاصد الناس . يصنف لولاء ما يناسبهم  
ليوضوه بذلك ، ويصنف على مذهب فلان ليمض للملوك لئلا  
بذلك أغراضه ، فكانت طريقته طريقة الرافض الذي قيل له :  
ما مذهبي ؟

قال : في أي مدينة ؟

(١) قلعة الجبل ، بناها بهاء الدين عز القلوس ذلك الخاسر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب ، وموضعا بين ظاهر القاهرة والجبل للقدم والسطح  
ومايله من المرافة للضفة بجيرة القاهرة . وأول من سكنها الملك الكامل  
بعد بن المذلل أبي بكر بن أيوب المتل . إليها خرج مصر المملوك سنة  
(٦٠٤) وابتصر منه سكنا للبلدين إلى الآن . ولم يسكنها السلطان  
صلاح الدين . وقال : إن أجه لك العزيز سكنها مدة في حياة أبيه ثم المتل  
منها إلى دار الوزارة (السبيل) .

(٢) (أول) الدين . قرا : لا تزال الرافضين وتراذ إلى أصاب

ساعة التوق؟ فمها نس شوق؟  
حسبك اليوم زمانك ذكري

\*\*\*

أين من كنت لأرى لوجودي  
أين آياتي التي دُفنت فيها  
فوق هذا الثرى نعيم المخلود؟

\*\*\*

هجرت أيكما الجملة تجسلي  
أوحش الروض واستحالت قنادا  
زهرات عذرين في المجر خلا

\*\*\*

زهرات نعيم ظلي كساما  
زهوة السحر والوظة سقاما  
نبقت وهي طفلة فرعتها

\*\*\*

مرحت وهي فطنة زهراني  
كم يهبط القنود قول كعاد  
قبل أن ينطوى ربيع الحياة

\*\*\*

الصباح السدي يرمي البسكاه  
ولريح الساء حور نوح  
لم يطبق يسمين له إسماء

\*\*\*

الريح الضحك عيد لتجري  
لا أنافي به أغاني ربيعي  
أطلت فيه وحش كل سحر

\*\*\*

كل حشره يطلع قلبي  
أرايته اليتيم في يوم عيده  
حائر الذم بين حبس وسكب

\*\*\*

فرحة البعيد في جوهه الصبايح  
بناذي ، فإن تنافي كدهم  
حوه كم نذيق من عذاب

\*\*\*

عرف اليم وهو غر جفاني  
وتنابي ، يا ليت ما تنابي  
ودماني من يمينه ما ذهاني

الغيف

## الرجع البعيد

للأستاذ محمود الخفيف

\*\*\*

ليه قيثارتك تنسي ... أبعدي  
جذدت جذوة الأمان عيالي  
لمني ما نسي واشتكي من جديد  
وأناك الريح ذكري ميمودي

\*\*\*

رددي في النفا أحلام أمسي  
جدي للحن كم خدعت فؤادي  
حل في الله كركيت ووحا نفسي  
يسر أب من ليلي والتأني

\*\*\*

عذدي موحيا صفاتي الناعم  
رائح يفتن في الرجوع نسي  
وهذا اليوم بعد طول المجرع  
في عذاه جهود تلك الرجوع

\*\*\*

أقتل يا ولدينا ينثاني  
لنبت فيهم والتجمل حنا  
ومن الله الاستغناء ذكري  
لم أنس فيها أكل شفاء

\*\*\*

ما كنتي للالاب الخضر توري  
كن بالأس واللي نغرات  
خطرت أغرق في الملم رومي  
مبت السحر والموى والطموح

\*\*\*

ضقت في الروض أهل الخطو وحدي  
صورتي الضحى يردن مغابي  
بين زهره وصاحك وود  
وسمان يثرن كمن وجدي

\*\*\*

خجلت جثتي قلبي التريد  
وعدا الحسي للودود فيها  
وحشة البعيد في القفار العديد  
بدموت التي كزجر بعيد

\*\*\*

يا بابت المستر يدون الحبي  
أنا عجب بك وأصدق وجداً  
وخذى الشوق والتفجع عني  
وأصوق المستر يدون ذروة فن

\*\*\*

يا صباي لا تنكروا اليوم سجي  
سأمرني عن مجي يرفاني  
أعني لو كان قلبي طوي  
ساعة التوق ثم أحبس دمي

\*\*\*



ناتج ونساج

## راعية الغنم

[ حبيبة إلى راعي الغنم ]

للآنسة جميلة العلايلي



وأرض جويل في الدنيا وناشة  
ودعت دنياك كالنتك راعية  
ودعت أحلامها في غيرنا أسف  
كيف قضيت حياتك القفر هاتئة ؟  
هل الراعي التي طابت مغارسها  
أتمسكت فتاد في جوانبها  
ومن عجائب ما شاهدت راعية  
أنتك راعية في القفر ضاربة ؟  
قد لقها النور في أجس غلالة  
وزلها الفيران القيل والعلر ا

يارية الزينات البيض طالسة  
دنياك، دنياك ما ندى خاضرها  
كأنما أنت إذ تدين عطره  
يارية الزينات البيض تكلوها  
قفر حيانك لكن حين ألهمها  
وحيدة أنت في دنياك راعية  
إحسنا القفر دهرًا إلى ستمت

حين الساء وذكر عندها البر  
يكاد ينشق روضًا ذلك القفر  
يسا قبحي، به الأنصار والهر  
كل الأباطيل بمن ودم غنر ا

غدير العبدلي

( الصورة )

من وادي الشمس<sup>(١)</sup>

[ إلى توردا السلام المزون ]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

تَسْبِيحًا يَا ابْنَةَ... يَا فَرْحَةَ أَيَّامِي !  
تَسْكَنُ تَمَلُّ الْأَمْسَاحَ مِنْ شَيْتَرِي وَأَنْفَارِي !  
وَتَسْقِي الزَّمْرَةَ وَالْأَهْلِيَّاءَ مِنْ سَحَرِي وَالْمَارِيَّ...  
فَزَهْرَةُ الرُّوضِ تَسْوَانُ  
وَمَوْجُ الْبَحْرِ سَكْرَانُ  
وَسَدُّ الْوَالِدِ فَرْحَانُ...

وَأَنْتِ الْفَرْحَةُ الْكَبِيرَى لِتَهْرِيدِي وَأَحْلَاوِي  
فَهَيْمَا تَسْقِي الشُّوْبَ لَهَذَا التَّمَبِ السَّيَّاسِي !

\*\*\*

تَمَلُّوْا وَانظُرُوْا مَسْقُوْا وَأَسْمَارِيْ مَعَ الْوَلَدِي  
وَهَرَسَ الشَّمْسُ فِي الْغَيْثَا  
وَسَحَرُ التَّجِلُّ وَالْوَجْجُ عَلَيْهِ رَائِحٌ قَلْبِي ...

فَوَادِي الشَّجَرِ كَتَانُ  
وَشَاوِي الْحُسْنِ كَمُفَانُ  
وَهَذَا الْقَلْبُ ظَمَانُ ...

وَأَنْتِ السَّكَاوِي وَالْخَبْرُ  
فَهَيْمَا أَسِيدِي الْكَوْنُ  
يَأْمُرُ أَيْمِي وَأَعْيَادِي !

محمود حسن إسماعيل

(١) حتى تلبثها ويغلبها لحظة الاقامة الاستثنائية للحكومة المصرية



## كيف ظهرت الحياة على الأرض ؟ للأستاذ نصيف المتقبادي

—><—

ازداد حجم النتج خلال مدة التفكير برود كمية من العلم إليه ؟  
ك نذل من جهة أخرى على ارتفاع درجة حرارته عما يقطع بأن  
القوى العقلية تستهلك كمية من الطاقة الغذائية ، وأنه ليس لها  
أيناً إلا مصدر واحد وهو هذه الطاقة وليس شيء آخر سواها  
وما دام الأمر كذلك فيمكننا أن نقول مقدماً إن أساليبها  
وكيفية ظهورها على الأرض لا بد أن يرجع إلى أسباب طبيعية ،  
فهي ظهرت كما ظهرت أجسام أخرى كالزوايا النيرة وغيرها وكما  
نشأت الجبال والبحار وتكونت طبقات الأرض المختلفة وما تحتويه  
من متاعب النعم والفتن والتشوة كل ذلك بفضل القوانين  
والتوازيات الطبيعية

غير أن العلماء كانوا يخاضون ، قبل قيام الأكتشافات العلمية  
الحالية في البيولوجيا والفسيرولوجيا وبقية علوم التاريخ الطبي ،  
حيارى لا يدرون كيف يملكون كيفية ظهور الحياة على الأرض  
والتفسير البلى الصحيح

تقال فريق منهم في أواخر القرن الثامن عشر وفي أوائل القرن  
التاسع عشر ، منهم بوفون وعمرهو دائرة المعارف إذ ذاك ، ومنهم  
لا مارك السابن لمارون في تأسيس مذهب التطور والتسلسل .  
قال هؤلاء إن الكائنات الحية الأولية تولدت ذاتياً من الجادات ،  
وهو مذهب التولد الذاتي المشهور ، بل إن بعضهم بالغ في ذلك  
إلى الزعم بأن الأحياء السفلى الحالية ما زالت تتولد الآن  
من الجادات ، كما يعتقد الرومان خطأ بأن كثيراً من البيدان  
والحشرات تتولد ذاتياً من تلقاها نفسها في الرواد القفرة والنفقة  
والتخمة . وقد أساست هذه البالطة وهذا الخطأ إلى الذبح  
للمذكور على ما هو عليه من الوجاعة وكانت السبب في سقوطه  
في بادئ الأمر

أثبتنا في مقالاتنا السابقة أن الحياة ظاهرة مثل باقي ظواهر  
الطبيعة ، وأن تقسيم ما في الطبيعة إلى كائنات حية وإلى جمادات  
إنما هو تقسيم اصطناعي سطحي لا يستند إلى الواقع ، وتفتية  
نوايس الطبيعة الأساسية للثورة في علوم الليكايكا والتلبيمة  
والكيمياء ، إذ لا يوجد فرق جوهري بين الأحياء وبين الجمادات .  
جميع ظواهر الحياة أو ما كانوا يسمونه بخصيات الأحياء  
Les caractères des êtres vivants مثل الشكل النوي  
والتركيب الكيميائي والتغذية والتنفس والنمو والتأثر والتحرك  
الذاتي الخ ، كل هذه موجودة بلا استثناء ولكن بمجرة ومشتقة  
في الجمادات ، وكل ما في الأمر أنها إذا اجتمعت في جسم واحد  
فيل عنه إنه كائن حي

وقد بينا بالأدلة والملاحظات البديدة أن الأحياء خاضعة  
في أمورها وأحوالها لجميع ظواهرها لنوايس الطبيعة وفي مقدمتها  
نأموساً عدم تلاشي المادة وعدم تلاشي الطاقة ، وأثبتنا بالاخبارات  
والأرقام أن جميع مظاهر الحياة ووظائف الأعضاء وحتى التفكير  
والقوى العقلية ، ليس لها إلا مصدر واحد وهو الغذاء  
أو بالأحرى الطاقة الكيميائية . الكفنة في مادة الغذاء ،  
وما عهد التراء يمين بالتجارب والاختبارات الحاسمة التي قام بها  
أوتور وينتيك وغيرهما من الفسيفولوجيين بواسطة ذلك  
الكالوريمتر الكبير الذي شرناه في إحدى المقالات السابقة ،  
فلا حاجة إلى التفكير ، وكذلك الأجهزة الدقيقة التي تدل على

والقذائف الصاعدة الوردة ، وأن رجع إلى الحالة التي كانت عليها الأرض وقت ظهور الحياة لتستخلص من ذلك مصدرها - أي مصدر الحياة - وكيفية نشوئها وأصلها ذلك . وهذا ما أخذه العلماء على عاتقهم في التحقيق منه الأخيرة .

قلنا إنه ما جادت الحياة ظاهرة طبيعية فلا بد أن تكون ظهرت على الأرض بفضل العوامل الطبيعية وهذا هو الواقع .

والواقع أن مراد الأجسام الحية النباتية والحيوانية نشق رأسا الآن من الجملعات ، وتكون منها مباشرة في كل لحظة أمنا ،

وحل مرأى منا . فمن أين جاءت للواد الحية التي ينشأ بها أجناسنا منذ تكوينها من موضة صغيرة جدا لا ترى إلا بالميكروسكوب ؟

لا شك في أنها تكونت من التذلل . وقد جتا في التذلات السابقة أن المراد التذالية لتشتق من الجملعات وتكون منها ، فطويوات

أكبر الحجم تنشأ من الجملعات النباتية وهذه تنشأ من النباتات ، والحيات تركب أجناسها وتحصل على غذائها من الجملعات ،

فأنتها الخضر (البكلوريل) تستعين بطاقة الشمس الإشعاعية وتعمل فخر حض الكرونيك القيس في الجو ، وتتفرع منه

الكرونيون وتفرجه باللة فتولد منه السكر والفاطم الأحماض والقلويات العضوية والواد الدمنية . وفي الوقت نفسه تنحصر

جنودها للتراكيب الأذوية من الأرض ذالية في الماء وتزجها بالواد الكرونيية المذكورة بفضل قوة الشمس أيضا فتنتج للواد

الزلاية الموسوعة بلية . وهكذا تركب الآن يستندار أجسام الكائنات الحية من الجملعات المنتشرة في الجو وعلى الأرض بفضل

قوة الشمس وبواسطة الكلووروفيل .

وقد توصل الكيميائيون إلى تركيب الكبير من الواد العضوية النباتية والحيوانية من الجاد وأسا كما فعل الطبيعة ، فنجسوا

مثلا في الحصول استثنائيا على الواد السكرية والنشوية المختلفة وعلى مستخلص الواد الدمنية وعلى كثير من الواد العضوية الأخرى

كالكحوليات التي تبسمل في العلب والعلود المختلفة . والأهم من هذا أنهم ركبو كيميائيا من مواد معدنية حصة بعض التراكيب

التي يدخل فيه الأذوت وهو التزاة الكيميائية للواد الزلاية ، ثم ركبو بعضا من هذه الواد مثل زلال اللبن (مادة الجبن) ومثل

البروتين الناتجة من هضم الواد الزلاية في الجملعات والنباتات ،

وقد جاءت أبحاث بيستور واكتشافاته الجديدة التي ظم بها في ذلك العهد تنفي - في البتاه - لثبات الذهب وتثبت استحالة

تولد الكائنات الحية الآن من الجملعات ، بمعنى أن كل كائن حي منها ينشأ منعه لا بد أن يوجد الآن من كائن مماثل له . وكانت

في الوقت نفسه قد تشكلت في ذلك الحين المحاولات التي ظم بها بعض الكيميائيين البيولوجيين تركيب الواد الزلاية ولو البسيطة منها

استثنائيا . فأنخذ جسم ذلك الذهب - مغيب التولد التالي - من هذا كله أسلحة لمحاربه وقطره في جهده

فلذا فكر بعض العلماء أن يأتوا - بمحض خيالهم - يندور الحياة من عوامل أخرى يفترضوا أنها تنقل في صورة ذوات صغيرة

جدا في الفضاء الكوني في بعض الكواكب إلى الأرض ، ومضى مستقلا على كوكب صالح الحياة تنمو وتولد منها الكائنات الحية

البسيطة ثم المركبة . والحق أعدم وقال إن تلك الجراثيم الكونية لا تكون فيها الحرارة - حرارة الكواكب للهبية وحرارة الشهب

والنيازك التي تحملها أسياكا وتسقط بها على الكواكب والنيازات مثل الأرض وغيرها - وقد سماها Pyrozoaires أي الأحياء

النارية . ولكن هذه الفروض التخمينية فضلنا من أنها خيالية حصة

لا نستند إلى أي دليل علمي ، فلها لا تحمل الأشكال على تبدل حة بأن تنقل من أرضنا إلى عوالم أخرى . إذ لنا أن يتسائل : وكيف

وجدت الحياة في تلك العوالم الأخرى التي انتقلت إليها منها الجراثيم الحية ؟ وكيف علينا أن نبحث في أسباب وظروف تكون تلك

الجراثيم في بقى الكواكب والسيارات .

وفوق هذا فإن تلك الفروض التخمينية مخالفة لروح البحث العلمي ، لأنه إذا كانت الكرونيون والأذوت والميدروجين

والأكسوجين وبعض المادان الأخرى التي تركب منها الواد الحية قد انتشرت طبييا وكوت تلك الواد في العوالم الأخرى

فلماذا - وهي موجودة جميعا على الأرض - لا تخرج هنا أيضا وتولد الماد الحية كما نعتب في غير الأرض ؟ أليس أناس كل علم

أن نفس الأسباب تنتج نفس النتائج ؟ Les mêmes causes produisent les mêmes effets

لهذا كله وجب علينا أن نواجه الحقائق البلية في حد ذاتها على ضوء الأبحاث والأكتشافات الحديثة وغير متكررين بالأزاد

بعض تركيب الكربون، ثم المواد العضوية الأكثر تركيباً ومنها الأحماض الأمينية تمثل خلعض الأمليك وغيره . وهذه انتزج بعضها ببعض والأحماض القنوسفورية فأدت إلى المواد الزلالية البسيطة ثم البلىا اللوسوفة بلحية . وكان هذا أول منظر للحياة وأبسط صورة من صورها

وتطورت هذه المواد الزلالية بفعل العوامل الطبيعية وتحوّل بعضها إلى الحيوانات الأولية ذات الخلية الواحدة ، وبعضها إلى النباتات الأولية ، ومماثلة إلى النباتات النظرية وهي الحلقة المتوسطة بين الحيوانات والنباتات كما يتنا ذلك في مقالنا الأول

وتسلست من هذه الأحياء الأولية البسيطة الحيوانات والنباتات السفلى ثم البلىا في مختلف المصور الجيولوجية التي دام كل منها عشرات الملايين من السنين مما سنفرحه في مقالات قادمة ونبين أسبابه ونأتى على الآلة والشاهدات والاختبارات الزيدة له

غير أن حرارة الشمس أجنبت تنقص بالتدريج في مئات الملايين من السنين ، كما قصبت أشعتها فوق البنفسجية فأصبحت عاجزة عن تركيب المواد الحية من المواد البلماسة أو المعدنية من تلقاء نفسها كما كانت تفعل في بادئ الأمر ، فاستعانت على ذلك بالكوروفيل كالرجل المتقدم في السن يستعين على رؤية الأشياء بالتقارلات . ذلك لأن النباتات كانت قد ظهرت على الأرض على الوجه المتقدم بيانه منذ ذلك الحين

فصنفت الشمس الآن هو السبب في استحالة التوالد الذاتي في الظروف الطبيعية الحالية، وهذا مايفسر مدلول أبحاث إستود وتجارب النشار إليها فيما تقدم . فإن هذه الأبحاث والتجارب لا تبدل إلا على استحالة التوالد الذاتي في عصرنا الحاضر ولكنها لا تنى إمكان ذلك في بدء ظروف الطبيعة على الأرض

\*\*\*

كان الناس في بدء نشوء النوع الإنساني قبل اكتشاف الكبريت والنوسفور ، وقبل أن يستعملوا أحدث النذر من احتكاك بعض الأحجار الخاطمة ببعضهم — يعتقدون أن النار سر من وراء الطبيعة لا يستطيع البشر أن يخلقوها ، وأن كل كوك لا بد أن توجد من نار أخرى سابقة لها ، كما يعتقد جمهور الناس الآن في الحياة والإكائنات الحية

ومثل الكبريتين التي تدخل في تركيب أغائر الإنسان والحيوانات الفقرية الأخرى . وهذا النتاج يشترى بقرب الوصول إلى تركيب المواد الزلالية البلىا اللوسوفة بلحية كما يتنا كل هذا في المقالات السابقة ...

ومن التراب الذى يدور إلى الإعجاب أن بعض الكيميائيين مثل داتال برتولو وجوديشون سلكوا في تركيب السكر والخلص أنتملك الأروى للتقدم ذكر نفس الطريق الذى تقبه الطبيعة بأن سلطوا الأشعة فوق البنفسجية النعمة من بخار الخريق على خليط من الماء والمخاض الكرونيك وبعض تركيب الأروت المعدنية البسيطة فافتنه الطبيعة الآن تحت نظرها وأمام أعيننا من انشاء السادة الحية رأساً بفعل طاقة الشمس ولكن بالوساطة — أى بواسطة المادة النباتية الخضراء (الكوروفيل) — بل ما يصنع الإنسان في معاملته إلى حياء ، ألم تستطه الطبيعة رأساً بلا واسطة في الزمن البعيد حيث كانت ظروف الشمس والأرض أكثر ملائمة من الآن؟

قد كانت الشمس في ذلك الماضي البعيد جدياً الذى لا يقل عن خبائة مليون سنة من الكواكب الزرقاء أو البياض من الدرجة الأولى ، تريد حرارتها عما هى عليه الآن بمراحل ، وكانت على الأنفص — تشتعل على الكثير من الأشعة فوق البنفسجية، وهي كما لا يخفى توجد وتنشط التفاعلات الكيميائية على اختلاف صورها ...

وكانت الأرض من جهتها مرتفعة الحرارة لقرب عهد انفصالها من الشمس . وفوق هذا فالبلىا — أى الأرض — كانت في ذلك الحين مسروراً لكثير من إشعاع الراديويم والأجسام المائلة له التى كانت توجد كيات وائرة منها على سطحها . وكانت تنبث من هذه الأجسام الإشعاعية الكثير من غازات الهيدروجين والهليوم الجديدة ، ومن القدر في علم الكيمياء أن التنازلات المتجددة تكون أكثر قابلية للانتزاج بثيرها من المواد الأخرى .

نتج من كل هذه العوامل مجتمعة أن نشطت التفاعلات الكيميائية على الأرض وفي الماء وانتزجت المواد المختلفة بعضها بالبعض ، وعلى الأنفص الكربون والأوت والميدروجين والأوكسجين وبعض المواد المعدنية الأخرى على صور شتى عديدة، تحولت على هذا النحو ما يسمونه بالواد العضوية البسيطة ، أى

## قصة الحرير

بقلم أحمد علي الشحات

دلف توح عليه السلام إلى الصين يسى بيد الطولان ، وله في الاشتغال في هذا البلد الحرير ذكر ، إذ يقول بعض المؤرخين إنه هو أول من اعتنى إلى الحصول عليه . «سواءً ألبنا أكان هو أم كان غيره — ما دمت لم تكتب من ذلك بعد — إلا أن البنى لا ريب فيه أن ( الصين ) هي أول بلد اشتغل الحرير ؛ بل واسم بلاد الصين ذاته مناه بالصينية « الحرير » .

ويروى التاريخ الفضل الأكبر في اقتدار الحرير بالصين إلى زوج الإمبراطور الصيني (هونغهاى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد) — ويسند التاريخ إليها أبناً اختراع (التوال) ونسج الحرير .

ومند القدم والحرير بقدر بقيمة عالية . فلقد كانت الملاك ؟ كالمتد وإيران واليونان ودوبا تدفع فيه الصين عن طيب خاطر ما يرد على وزنه من الذهب .

وكانت الصين تسمى جسدها ألا تتمكن مملكة أخرى من الاعتماد إلى طريقة الحصول عليه . ومن الطريف أنه إذا استلم الأجناب منهم عن ذلك مكروا بهم وأجابهم بأن الحرير هو من (وبر النمل) خلط به ألياف رفيعة ووضع في الماء تحت أشعة الشمس في فصول معينة من السنة . حتى إذا ما سويت هذه الخيوط بعد ذلك إذا بهم يحصلون على الحرير .

وبما يثير البهجة أن تمكن الصينيين من كتم هذا السر من العالم لحظ طويلا إلى أن كان القرن الثالث بعد ميلاد المسيح . وكانت اليابان بطبيعة موقعا وجوارها الصين ترى تلك التجارة المنظمة في الحرير التي تدور على الصين الطير كل ، صحت عنهما على اكتشاف هذا السر وإتقان ما يبلغ الجهد فيها ، وكانت على اعتقاد جازم بأن الصين تمكن العالم إذ تدفع تلك القصة السابقة التي ابتكرها خيالهم بأن الحرير أصله ورفعت . أوفدت جواسيس لها إلى الصين أسروا بنت أروبا يشتغل الحرير ؛ واختلسوا ما تمكنوا من الإحتفاظ إليه من جود الحرير . وجادوا بالأميرات

فكانوا في ذلك الماضي البعيد إذا شاهدوا بحرقاً شاملاً بفعل التوال الطبيعية كاضخاض ساعة على شجرة جارية أو على كمية من الحطب أو الحشائش الجافة ، يوقدون منه نواك جامعة في مناووم ومساكنهم فيخونها بكثرة ويلدون منها النار كما أرادوا إحداثها لما جابهم الشخصية ، وهذا هو منشأ عقيدة جنادة النار التي تلسلت منها عادة المحافظة على مصابيح أو شموع صغيرة تنبأ في العباد والمساكن لا تعراض ويؤذى .

ومع أن الإنسان اكتشف بعد ذلك الوسائل الاصطناعية لإحداث النار كما يشاء إلا أن تلك العادة ما زالت باقية إلى الآن ، شأن كل قبل أو صفة مكتسبة يجرى العمل عليها الزمن الطويل فإنها تتأصل وتصبح آتية ، وعلى هذا النحو نشأت التراث في الحيوانات والإنسان كما شرحتنا ذلك في مقالنا الأخير عند الكلام على نشوء القررة الأجنبية والأخلاقية في الإنسان والحيوانات الأجنبية الأخرى كالقروود العليا والتمل .

وهكذا الحال بالنسبة للحياة ، فنظر كجزء من الحال الموقوت عن تكون للادة الحية اصطناعيا ، تنقل أنها سرمن وراثه الطبيعية ، وأنها تختلف عن باقي خواص الكون وأنها لم تظهر على الأرض بفعل العوامل الطبيعية ، بل هي من عالم آخر كما يتوهمون . فمن الآن بالنسبة للحياة على ما كان عليه أجداد البينيين بالنسبة النار قبل اكتشاف وسائل إحداثها اصطناعيا .

نحى أن كل هذا الوم سوف يتقش وتلاشى في المستقبل حين يتوصل العلماء نهائيا إلى تركيب للادة الحية في معاملهم . وقد يتناقص وفي القلائد السابقة أنهم أوشكوا أن يصلوا إلى هذه النتيجة القائمة حيث خطوات تذكر في هذا السبيل فقد صنعوا كيميائيا بعض المواد الأولية سائلة الذر كروم في طريق صنع المواد الأولية العليا السلبة « بالواد الحية » . ومن وصل العلم إلى ذلك الحد تصبح الحياة ظاهرة طبيعية في نظر جمهور الناس ينظرون إليها كما ينظر إلى النار الآن بعد اكتشاف الوسائل التي يمكنها تحريكها كالشمعة .

نصف المتنبأى المراسم

ديلم في الصيرلجيا العليا الجبرانية واليابانية من كلية العلوم بجامعة جويس (السوربون)

على رغم أن جوها يصلح لتربية الدود ويصلح لشجر التوت ، بل  
وملكها جيمس الأول يث الناس ويشجعهم على العمل في إنتاجه  
والإنتاج به . ولكن الناس كانوا من أسوأ الجزر غافلين وفضلوا  
أن يستمروا في تربية الخنازير والعمل على تسخيرها واستخراج البيرة  
ولكن كان لا إنتاجا في الهند خير جزاء إذ أن الجزر بالهند  
والفيلقرون الهيئة لنمو الفهود هناك والشجر لينقى عليه قد بلغ  
ذلك كله مبلغا جعل الهند في مصاف الأمم الأخرى التي أفلحت فيه ،  
بل ولقد برزت هي في ذلك .

وانطلقت أسنجة الشعوب في انقش على الجزر ، فبينما الصين  
كانت تكثر من رسم الأزهار كانت الأمم السليبية ومن بينها  
يزنطة (القسطنطينية) ترمز ذخرة بسيطة بها عظيم . وكانت الهند  
تكثر من رسم الإنسان والوحوش والطيور ومناظر سيدها ، كانت  
العرب تكثر من الكتابات المنقطة بعلاماتهم كقولهم الفز والنصر  
والإقبال للمسلطان والمتعلقة بالوحيد كقولهم لا إله إلا الله .

أحمد علي الشحات

كيبالي بالكة الحديدي

## كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية ملج النقد الأدبي بالطرق  
العلمية المؤدية ، والفنايس المنطقية للبتجة . بناء المؤلف على نقد  
كتاب ( في الأدب الجاهلي ) لـ كثر قو طه حسين ، ولكنه  
استطرد لدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب  
ومناهج البحث حتى جاء الكتاب بمرجبا في هذا الباب وعموديا  
في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه ينشئ القارئ من كتاب  
( في الأدب الجاهلي ) لأهم غنمه تلخيصا وافيا .

بلغ في ٢٢٦ صفحة من الطبعة الأولى  
وفي ١٢ درهما خلاصا لجزء البريد

ويطلب من إدارة الرسالة

إلى اليابان ، وهناك علمهم أن الجزر إرتاز خيل من ديدان  
الجزر في أحد أطوار حياتها ، وعلمهم أيضا كيفية استغلاله .  
ومن ذلك اليوم والذين من تعلق الصين قد خرج والانتجار  
بالجزر في اليابان ينمو يوما بعد يوم ، ولعل اليابان اليوم أقوى أم  
الأرض في التجارة بالجزر .

### كيفية اقتبست إليه الهند ؟

أما وكيف كان ذلك ، فيروى أن أميرة صينية اقترت بأمبر  
هندي في ذات التاريخ الذي عرفت فيه اليابان من الجزر (القرن  
الثالث) ، وحلت هذه الأميرة بعض دود الجزر إلى حيث مقاما  
مع بلها ، وهناك أثقت إلى الناس بالسر الذي تكتمت عليه  
ملكها أئدت التكم ، ثم ازدهرت تجارة بعد ذلك بالهند .

### دور القسطنطينية

في القرن السادس دخل رايان كاتا قد قسما حقة من العمر  
في الصين خيرا خلاها بالجزر ، يزنطة (القسطنطينية) وأفنبيا  
إلى أمير أطوارها (جستيان) بما يملكان من الجزر . فطلب إليهما  
أن يشدا رحلها ثانية إلى الصين ، ويحسلا إليه بعد ذلك ما اتصل  
بما أسراه إليه عن الجزر جزئيا لما استطاع مسرعا في الوعود  
والنتج . فامتلا وقتلا واجبين إلى الصين ، وهناك تمكنا من  
تحية كمية من بيض دود الجزر في عصا مجوفة ، ولارنا إلى  
الإمبراطور .

ولقد استشفأ بصيربهما الحبيب بهوعلا ما كن في سطور  
التيب رأيا أن هذه البصا التي يمتلأها ستكون سينا في سموه  
نجم بجار كثيرين ، وأن العالم الأوروبي الآن وقد مضى على حل  
هذه البصا أربعة عشر قرنا تلمست تجارة في الجزر على عصفرت  
هذه البصا .

واضح الجزر في فرنسا كثيرا وأخذت الباتلات للملكة  
هوايا لها وكذلك الأشراف ، بل وكانت الألقاب السامية تمنح لمن  
أطلع في إنتاج الجزر حتى إذا ما وافي القرن السابع عشر كانت  
فرنسا من بكرة أيها قد أجادة تلمها .

ولقد كانت إنجلترا على التقيض من ذلك لم تلن إلى الجزر



كأول  
سنة  
ولده

يقدم  
استاد من يوم  
الخميس  
أول يونيو  
والأيام التالية  
فرصة عظيمة  
للبس

شتريل هائل  
في جميع الأقسام



ترجمات في الفتي

## المراة والابداع الفنى

### لأستاذ عزيز أحمد فهمي

قبل أن أقول كلمة في هذا الموضوع أحيى الرأس طويلاً بين يدي حياء، فها تكرر قلبها أبى، والأخ لا تكرر إذ قد يتكرر الأب، ولها بعد ذلك أخى، والأخت لا تتكرر إذ قد يتكرر الأخ، ولها منذ كنت صغيراً... وفانك يا رب!

ومنذ قاله يحيل إلى أتى قد استطعت... يهون الله — في حديثي السابق أن أغرى القارىء بالتفكير في أمر الصدق وقرينه للفن، وإلى أرجح أن تفكيره لم يمتد إلى أن يعمل ما بين الصدق والفن من الصلة أساساً: للفتل في صفة الفن بالناس. فالصدق لا يقوم بذاته إلا في الوجود المجرد، ولكنه يحتاج إلى من يجهده في الكون المموسى - كما يحتاج إلى من يملئه فيه، والإنسان بعض ما يجهده، وهو وحده الذى يملئه بهذا الأسلوب المفهوم للقول. والإنسان كما هو ظاهر رجل وامرأة، فليهما كان أقرب من الصدق كان أقرب من الفن. وأيهما كان أقرب من الفن كان أقرب من الصدق.

أبنا الذى يصحبه التاريخ القديم والحديث فهو أن يعد الرجل الذى أبدعوا في فنون الحس والتقل على الإطلاق أكثر من عدد النساء اللواتى أبدعن في هذه الفنون. فإنا نحن سائرنا منطق الحسبان فإنا سنشهد بجبريت بأن الرجل أقرب إلى الصدق من المراة.

ولكن الذى تتودعه من جملة خواء لا يجب لنا أن نمسك بهذه الدعوى وأن نتلقا بها وأن نقف بعدها متحليين لا نترجح عنها ولا تعجل، وإنا بأف الدوق من هذا وبأنى إلا أن نحث من هذه الدعوى إلى شيء مما يلزمها، فنقول: لعل طبيعة المراة في الأصل كانت تكاد تشبه طبيعة الرجل، ولكنها الحياة التى تمررت على الطبيعة بهذه الحضارة هى التى عصفت بالراة دون الرجل والمرأة عندئذ عندها إلا إذا أكرت تكونها، ولما فيه من القوة ما يحرمه الرجل. كما أن لها فيه من الضعف ما يسهل عليه الرجل. قد يماهى رجل وامرأة. أبنا الرجل فيفو إلى عيوبه، وأما هى فيكون في نفسها أن تطير إليه ولكنها تنحصر عقلها في الرجل يدرك من أن خطوه هو الخطوة الأولى. فإنا أحسن المراة لشفافته من هذه الخطوة وتودعه عنها أخيراً بها ودفعته إليها وشجسته عليها، ولكنها لا تسمح لنفسها أن تخطوها لأنها لا تعرف الصلة بينها وبينه إلا على وجه واحد، وهو أن تلقى عليه أعباءها. وهى مع رفيقها هذه تأبى إلا أن تسجل عليه خطوته الأولى، وإن كانت هذه الخطوة باغترابها وتشجيعها، وهى تمل هذا كله بغير قيا بينه وبينها بهذه الحركات الظاهرة دلالها عليه وتحكمها فيه بعد أن ملكبت منه. وفيه إليها أولاً، وخطوته إليها ثانياً. فبناها التى تنحلت باقيةاها، وكأنها كانت تريد أن تعيش على يد من الرجل صحيح أن من الرجال من يستطيع أن يملك أمام المراة، وأن يغنى معها في سراح اللذات إلى أقصى ما تريد من فنون اللذات، ولكن صحيحاً أيضاً أن كثيرين من الرجال لا يلبثون أمام المراة إلا رغبة تريح أرواحهم، فإنا هم يظلون صبراً وكشياً، وإذا هم فنون من الأتنام والصور والشمع والحسكة: في هذه الفنون أودعوا اللذة والثوق، فيها أزدوا وتبرجوا كما يفعل بعض إخوانهم ممن يخادعون المراة بقوة أيدائهم، وعن يمينهم ومخادعهم.



والرجل صريح في كل غريب من غروب النزل منه ...  
ولكن المرأة - لا تقل كلمة - وإنما تقول متحفظة  
والتحفظ لهن ولستر وبراءة الصدق  
وما لنا نختصم البهلول إلى نفس المرأة ، وهذه مظاهرها  
أمانتها واضحة ١٢

أما ترى المرأة تنسى بشؤون دنياها أكثر من حياتها بشؤون  
روحها ؟ بل إنها إذا صفت روحها سخرت هبتها الصفاء لخدمة  
جسمها ، وخبيثه في أسباب ألقها كأنه ذي من أدائها ...  
فيكبريات من اللينيات والراصات والمثلثات الأقوى يزلن  
تلك فتوئهن شيئا لا يهتمن بها الأتقاء والشبان الروادين ،  
ويعبرن ممن يشترن الجلال بلال ينال لا يفعل مثل هذا من الرجال  
الباقين إلا لالة كدرة شاذة

فمن هذا التجميل الذي تدمه المرأة لا يخرج عن أنه تكلف  
وأنه شيء يشبه الكذب ، فهذا المسوق الأبيض الذي تدره  
المرأة على وجهها تقول به إن بشرتها بيضاء ناعمة ليس فيه من  
بياض بشرتها ولا من نموسها شيء وإنما الأبيض التام هو .  
وهذا الدهان الأحمر الذي « تلمنه » على وجهها تقول به إنها  
حواء الخلدن ليس فيه من حرة خديها شيء وإنما الأحمر هو ...  
وهذا اللؤلؤ القرمزي الذي تفسكه على عفتها تقول به إنها  
قرمزية الشفتين ليس فيه من عفتها شيء وإنما القرمزي هو ...  
وهذا اللشد الذي تربط به خصرها تقول به إنها نحلة الجعبر  
إذا انفك أركع خصرها فإذا هي كالخطايا الله لا كما تقول جسدنا .  
وهذا « الكسب » اللؤلؤ الذي تركبه ونعش به كأي « الفلوان »  
على الجليل لتقول إنها سميرة القند تعلمه في جسدنا فإذا الأرض  
تبعل منها مقدار ما كانت « تتناول » كمكيا للعالى ...

والرجل لا يفعل شيئا من هذا ، ولكن الزاد تعلمه  
- ولا تقل إن المرأة به كاذبة - وإنما تقول إنها متاعفة  
والتائق تحبه ولو ستر وراه الصدق

فهل لا تصلح المرأة لبقن إنذره فارقة في تحفظها وتأنها  
هذين ؟ الواقع أن كلام التحفظ والتائق يمتنق للجن  
أما التحفظ فإنه يمتنق للجن لأن الجن دائما يندأق بقس  
الفتان ، فليس هناك من تنق بمواظف الناس قبل أن يفتن

بمواظفه هو ، وليس هناك أدب كتب عن الناس قبل أن يكتب  
عن نفسه ، فإذا لم يكن قد كتب عن نفسه فلا بد أن يكون قد فكر  
فيها قبل أن يفكر في غيرها من النفوس لأنها أقرب النفوس إليه  
كما أنه لا بد أن ينسب منه نفس هذا الوجه لوجه . وليس هناك  
وما يستطلع القاري أن يحكم به على ما يحب وما يكره . ولا رب  
أن الرسول إلى ما يحبه الله وما يكره له لا يتورأ إلا خطوة قصيرة  
يفت بعدها المستطلع أمام نفس هذا الوجه لوجه . وليس هناك  
رسام يشرى للناس صورة إلا وهو يضمن هضم الصور جميعا  
ما يتجنب إليه من الألوان والأشكال ؛ فهو يدل بذلك على ذوقه  
وتواضع الراحة التي تعلمن إليها روحه ما دام رسم غترا فيرجع  
وهكذا الفتون جميعا تعلمن بصرامة ووضوح عن نفوس  
أصحابها - زد على ذلك أن الفتون الفذة البقية تحتاج إلى جهاد  
يلامسه - في أغلب الأحيان - أولئك الذين تتسلمكم رسالاتهم  
الغنية فيشرون أن الإنسانية قد استلزلت حولهم لجنهم نواة  
خلقة جديدة في سلسة الرق المسجى والتفكرى الذي ترده . وهذا  
الجهاد يوصلهم إلى أركان الكفاح وسنوف الجحان والتبذير  
الرومانين أو البدنيين يستزمان من الصبر والمزعة والقوة والجماعة  
والإعراض عن مباحج الدنيا ما لا تطيق المرأة الخفيفة الرقيقة  
أن تحمله .

فهي بين التحفظ والجن أنشأه عندها الضعف ، وبين هذا  
الضعف الجديد لذاء الحيلة البقية الطارئة في ضمين مثل مهمتها  
التكليف بالنقل أو يكاد يصغر فلا هي قادرة أن تكشف عن روحها  
فإذا فلت فلها حائرة عن النفس في حياتها وهي روح عادية .  
فإذا لحظنا أنه قد شاعت بين النساء أرواء تكشف عما أوتت  
المرأة تحجبه عن الأعين وهو أرواء الخجل والظفر ، وإذا لحظنا  
إلى جانب هذا أنه لا تتح بين النساء التفرحة حتى اليوم وللمرج  
بينهن الصدق ، وأهين ما ينزل فيفضلن عن زودهن القول ومن  
يرف ملين الحق حتى يلهون ، فإذا لحظنا هذا وذلك أدركنا أن  
المرأة متعفة بإعلان كامن في نفسها أن جسمها خير من روحها ،  
وأنها لو أظهرت من جسمها ما أظهرت فلها لن تعيب الأعين  
بالنفس ، على العكس من روحها التي تدرها بالتموض والتحفظ  
خشية أن تحسب عليها خلطات نفسها

فلماذا تفعل المرأة هذا ؟

أقول تنسها شر مهرب خفيف حتى أن يفتضح ؟ !

لا أحسب هذا ، وقد يكون كل ما في الأمر أن المرأة متحفظة وأنها تحب ألا تلتفت إلا ما يستر الرجل ، ولما كانت تربط حياتها بحياة رجل واحد إما أن يكون في الشيب فهي لا تدرى ما الذي يبعثه وما الذي ينشبه ، وهي لهذا تبذل الزوج القوي في نفسها حتى لا يفر منها أبه ، وحتى يقتل عليها كل من يريد أن يصرف بها فتبتذل تبه ما يرضيه هو لا ما يرضيها هي ، ولما أن يكون تحت صمها وبصرها ، فهي تستقي من خمرها ما طاب له لا ما اعتصرت من نفسها

هذه هي حال المرأة الضعيفة المتحفظة

ونفسه هذا سالما في تألقها وامساكها الزينة وفنون التجميل فهذا الثاني يصاب من ينسها إلى زوجها ، والثاني لا يتلو من التجميل والتكيف ، وهما يباعدان ما بينها وبين الفهم الصادق الصحيح إذا أحببت أن تدنو من الفن . والأناقة - كما هو معلوم - لها أثران : تشكّل وتطوّر على من الراس ، وهي تختص في تشكّلها وتطوورها فنون العالم القوي تدنيه بين الناس مؤثرات مقدّمة متعمدة يفتضح لها المتأفون خضوعاً لرضا الفنان ولا يستطيع أن يأخذ به لأنه يجب دائماً ألا يفشل إلا ما يقتنع به هو نفسه وهو يستقي سر إنفاعه من نظراته للأشياء ومن يجرّته الخاصة ، ومن مقدار الراحة واللذة اللذين يرفق إليهما ... ولعل الذي يردده المتأفون هو قولهم : « كل ما يصيبك وليس ما يصيب الناس » . بينا الفنان - نادماً قادراً - لا يأكل إلا ما يبعثه ، ولا يلبس إلا ما يبعثه أيضاً جرياً على نهج الحرية والصدق الذي يسلكه في حياته

فلماذا فرقتا أن المرأة استسلمت إلى الفن غالباً في أغلب الأحيان لا تقيم نفسها وراء هذه الاستقامة - وإنها هي تمشي من إخلاصها في خلق التأتين مثلاً تمشي منه في خلق الفن ، فهي إذن موزعة المهجد مشقة الروح ، وفيها إذن لا يمدو أن يكون صورة أنيقة ترى من أزياء الفنان الرأفة التي يتحدث الناس بمجالها أو التي اتفقت كثرة من الناس على استحسانها ، وهذا

هو السبب في أنه لم يكد يحدث أن خلت امرأة خيطاً جديداً في لوحة الفن لا شيء . إلا لأن المرأة متافهة ، والأناقة لها قاعدة تبيع الطائق أن يتطلع ما يبعثه ، ولكنها لا تبيع له أن يظهر أو أن يتظاهر إلا بما يسبب الناس

وقد يرد على نصير من أنصار المرأة فيقول إن من النساء الفيات من لم تأجلها في خاص بين كبتات الدنيا المبدوعات في الصف الأول بين اللغات - . والسبب اليوم هي المجال الفن القوي ترافق فيه المرأة الرجل - وقد ضرب في نصير المرأة هذا المثل بجرينا جربو التي يتبرونها مئة السنة الأولى في العالم ، فإن لها من غير جدال أسلوباً خاصاً بها في تخيلها ، كما أن لكل واحدة من اللغات البرزات أسلوباً خاصاً وإلا ما احتسبت بين اللغات البرزات .

قد يقال هذا ، ولكن الرذيلة قريب . وهو لا يكفينا أكثر من أن نرى من جربتا جربو تحكّم من الإبداع الفني الذي يرس لها أسلوبها الخاص بها في التمثيل ، فحين إذا راجعنا تاريخها لتقتا فيه ذكر ذلك المخرج السوري الذي لفتت عيني جربتا فأحبها واستمرجها إليه بسطوة الفنية ، ثم جأ العالم بها ولها هذا الأسلوب الخاص الجديد في التمثيل

قد تكون جربتا ناعمة في نفسها ولكنها لم تجرؤ على الظهور في زينا النفس الصادق إلا برأية رجل وعماوته وتشجيعه ، ولا ريب أن هذا الظهور قد خدش في نفس جربتا جربو تحفظ الأتوة وتألقها ؛ ولا ريب أن هذا التبدل هو الذي يجعلها دائماً إلى الهرب من المجتمعات وإلى حياة العزلة والنبوض التي عرف عنها أنها تميل إليها ، وأنها تشتربها بالال الكثير ، فهي إذن قد جرعت من الناس عند ما ظهرت لهم على حقيقتها لأنها كانت تحب أن تخفي هذه الحقيقة ، ولأنها كن تؤمن بأن الفنان على ما فيه من التشكّل خير من الصدق والخلق

ولهذا أيضاً اضطرت حياة جربتا الترامية ، فهي قد أصبحت تعتقد أن الرجال قد قدقوا على حقيقة نفسها ، وعلى مسالك عواطفها ، فهي لذلك تشكك فيهم يضرب إليها بالمرى وإن أقبلت على واحد منهم قريباً تشمر أنه قد تحكك من نفسها هنئاً تنقي ولا ترضى

الطبيعية ، وأصدق ما يكون من التعبير عما أراد المؤلف الرواية ،  
وأبلغ ما يكون من تصوير عواطفه وأحاسيسه ، وأوضح ما يكون  
من تعبير أفكاره ومبادئه ...

هذا العمل الفني الجليل البعد للتعبير لم تجرؤ التساهل  
على الاقتراب منه حتى اليوم ، ولا ريب أن الذي يحاول فهمه  
ويثبه هو شيء في طباعه ، فإنه أنفسه لا يستطيع أن يدرك  
أن الرجل - وعلى الخصوص في ميدان البنية الجبر المثلث - يقول  
سيتلهم أو يحيد من مطاعنه .

وأخيراً ... قلل القارئ قد لفته مثلاً لفتني ، أن البفريات  
من التساهل الفائق شذون في هذه القناعة التي رمتها اليوم فهن  
من الرجوة ملاصق منها ما هو ظاهر في أبدانهم ، ومنها ما هو  
كلهم في أرواحهم ، ولست أريد أن أذكر من أعرفهم بالأشياء

قد يكون من هذا البنية باقية من الأوتة في القوسم ، وإن كنت  
لا أحب أن أذكر خرافة قبل أن أعود فأجني الرأى طويلاً بين  
بعضها متوسلاً إليها أن تجرب ... إننا استطاعت ... الصديق .  
هذه آخر نصي

أن تؤمن بأن عاشقها هذا ينحيا حياً صادقاً ، وإنما تحببه كالنساء  
النس إلى روحها مستغفلة هو ناحية الضعف في نفسها .

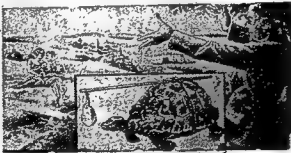
كل هذه الحيرة . وكل هذا التلك ، وكل هذا التلق ،  
لم يتصور نفس جرحاً إلا لأنها جرحاً خاصة على ما كشفت من  
نفسها ، فهي تسمح للرجوم جون جيلبرت بأن يتقدم نحو روحها  
حتى يتسلط عليها فتشكك فيه وتضعف من حبه وتهجده ، ثم  
لا تلبث أن تتحل مع ذاتيون توافروا بحببه ونحس أنه يحبها ،  
فأنا نحس هذا حتى تفر منه وتهجده .

تجمل ما يتنه خيل ، ... أحبه في نفس المرأة الصديق ، وكان  
حتى البندق أن يتبين بها طمانينة ودعة  
فهل يمكن أن يقال بعد هذا إلا أن الصديق غريب على طبع  
الزاد ؟

وطاعت قد ذكرت جرحاً بطور ... وذكر جرحاً بها الصديق .  
والصديق ... كما قدمت ... هي الجبال التي الذي تراهم فيه المرأة  
الرجل ، فاني أرى نفسي مثلاً إلى الوقوف عند مشاهدة لا ريب  
أنا عقيد ما أنهب إليه من روح المرأة عن روح الفن الصادقة ...

تلك هي ألام يحدث أن تحدث للإخراج في الصديق  
ولا في المسرح حتى اليوم امرأة . وإن كان ذلك قد  
حدث فإنه لا بد أن يكون قد حدث في حالة واحدة  
أو حالتين أو ... على الأكثر ... حالات لا يمكن أن  
تريد على هذه أصابع اليد الواحدة ...

والإخراج في التمثيل ... كما يحتاج إلى إلمام  
ميكانيكي بقواعد الفن ، فإنه يحتاج إلى أبلغ التفاهد  
للك روح الفن ومبادئه ومبادئه ، وهو لا يقوم  
إلا بدق مستغل خاص يتجلى في الطابع الفني الذي  
يشتمل به المخرج ، هذا زلزال على ما هو لازم للخروج  
من صدق التجربة بالنفوس والمجاعة ، وصدق الحكم  
على الفن والفنانين ، لأنه بهذه المرأة الصادقة ، وهذا  
الحكم الصادق وحدها يستطيع أن يبرز روايه ،  
وأن يوزع الأدوار فيها ، وأن يعين خروجها  
وهي أقرب ما يكون المرض الفني من الحياة



كان ذلك أمنية بعيدة المآل ...

أما قد يبدو أن العلم الحديث في اكتشاف أسرار الحياة كان له دور في هذا المجال ...  
بأنه لو لم يتيسر قد بدأ في ذلك لا سيما في وقتنا هذا ...  
استعمال هذا الشخص ... الذي لم يتيسر بعد ...  
الشخصية ... لكن تبقى هناك ...  
الحياة ...  
المرأة ...  
جرح ...  
ارتضاوا كل ...

## من هنا ومن هناك

### الفرقة ودورها على الأرض

[ملحظة من كتاب «وجهه وبلاط جديدة» هـكتور ماكسويل مونت]  
يرى البكيترون أن ملامح الوجه تدل على الأخلاق. فيرون  
في قصر القطن دلائل على الحافة وفي اعتباطها ما يدل على الخرم،  
ويرون في أبعاد الجبهة أو طول الأذان دلائل على البلاء،  
وفي شيب الشعر وبمعايد الوجه علامة على كبر السن، وفي غلظ  
الشفة دلالة على البهوه.

وفهم الأخلاق على هذا الوجه له قيمة له من الوجهة العملية  
لقد كانت الملامح في الأزمان القنارية هي القليل الوحيد لمعرفة  
أخلاق الإنسان، إذ لم يكن معروفاً أثر الظواهر الطبيعية  
في تكوينه. فكانوا يسمون على نوايا الرجل ليرد النظر إلى وجهه  
فيرون إن كان من أسدثهم أو من أعتابهم، ولم أذهت  
نفس بريئة للأقباس في أمرها:

إن الحكم على الطبيعة الإنسانية له أهمية كبيرة في حياتنا  
الاجتماعية، ولكننا مع ذلك لا نزال نتوسل إليه بالطرق القديمة  
التي كان يلجأ إليها أبناؤنا الأقدمون في فهم الأخلاق والتغايا  
يقول البروفيسور «كليتور» إن أسدثاً ما أكثر قابلية للحكم  
علينا من الأجبين، إذ أن الأخيرين يتأرون في كثير من  
الأحوال بالظواهر الثلاثة عند أسدثنا

ويقول «جاسترو» إن الحكم على الإنسان بسلوكه وتصيره  
وحركته وأحواله وكلامه وبيات صوته وأدق وأولى من الحكم  
عليه يظهره

إننا لا نستطيع أن نقول عن إنسان أن له أذاناً طويلة لأنه  
على جانب عظيم من البلاء، فلماذا نقول عن شخص إنه على جانب  
عظيم من البلاء لأن له أذاناً طويلة؟ إن العقل لا يقر هذا  
ولا يقر ذلك، ولكن من المقول أن تقول إن الطفل الذي له  
أذان تزيد في طولها عن الممود، يلاق بعض الشفتات في حياته  
ليروجه عن الألف. فيرى من سيرة أسدثه ما يحيله يؤثر

الفرقة والأزواء في غالب الأحيان وفي ذلك ما نفيه من التأثير على  
حياته وأعماله، ولكننا لا نستطيع مع ذلك أن نجعل الوجه دليلاً  
على شخصية الرجل، فيمكن لنفي ذلك أن نعرف التاثرات التي  
تعرض للطفل وهو يقضي قسمة أشهر في بطن أمه عما لا شك  
فيه أن قبح الوجه له تأثير في حياة الإنسان، قد يؤدي إلى إفساد  
مبشته وتكثير صفو سمائه، ولكن الجراحة في هذه الأيام  
قد تقدمت إلى الدرجة التي جعلها تتطلب في ذلك، فحسب للانسان  
التخلص من هذا الشوه، فيعتبر تتركاً كما يحتج على أثره الشمو  
بالاحتمار والسفرة ويجعل عله الثقة بالنفس مضافة إلى حسن الظاهر

### كتب لوقتها - جيم «جورد أولدر»

إذا قمنا بترتيب الأدب منذ أقدم المود. لا يثبت أن ترى بين  
فترة وأخرى صودة من تسلط القوة على الآراء وحجها على حرية  
التفكير. فنعلم أن كثيراً من المؤلفات الثمينة والمذكرات ذات  
الأثر القوي في إظهار الحقائق التاريخية والاجتماعية قد قضى عليها  
بعدم للظهور.

ولعل أول حدث من هذا النوع كان في سنة اثنين قبل  
اليلاد إذ أسر الأمير بطور «شي هانج قد» بأحراق مؤلفات  
كفشيوس الأدبية لحفها عليها وتضيئه غيرها من المؤلفات  
البنية على الحقائق العلمية: كالكيمياء والزراعة والطب..

ولقد صودرت منذ ذلك الحين كتب قيمة لمؤرخات وأيض  
وبودير ودوسو وباك لندن ود. هورنس وأبون سكيكر وغيرهم  
من الكتلة الذين خاضت شعرتهم في العالم.

وإذا كان لك الحظ في زيارة المتحف الإنجليزي أمكنك  
أن ترى مجموعة كبيرة من الكتب الثمينة والمذكرات الهامة مخفولة  
في قسم خاص، حيث يقوم بالحفاظ عليها موظفون وأمناء  
ومساعدون. فتجد في هذا القسم مذكرات خاصة لبعض رجال  
السياسة، وخطابات وتراجم لكثير من عظماء الرجال، وكتب  
وسائل في كل فرع ومضى عليها خيماً بأن تحجب عن الأنظار..

الاقتصادية والسياسية التي ظهرت أخيراً، لم تعرف لبريطانيا  
المثلى إلا في هذه الأيام.

فمع الحملات التي تقوم بها ألمانيا وإيطاليا ضد الاشتراكية،  
رأى أن تعمل لتقليل الثقة بديمقراطية بريطانيا وتحاربها في الأسواق  
التجارية حرباً لا هوادة فيها.

وقد تكون ألمانيا أكثر الدولتين حساساً لفرص أمريكا الجنوبية  
إلى سياسة الحود، وعلى الأخص تلك الجهات التي لها علاقات  
قديمة ببرلين كالارجنتين وبها مائة ألف ألماني، والبرازيل، وفيها  
عشرة أمثال هذا العدد، وتقام الاختلالات النازية في بونس إيرس  
كما تقام في ألمانيا، وقد انخفضت الاحتمالات الشديدة في الأعمال  
الألمانية في الأرجنتين لتصلها من المجلس التبري الآري.

ويعالط الألمان الأمير كين الارجنتيني في الأعمال والمصحات  
بحالة لا يصل إليها البريطانيون وسكان أمريكا الحالية، فإذا  
أضفنا إلى ذلك الكرامة التي عملها الارجنتين للاشتراكية  
عرفنا كيف يحسن الأعمال للألمان.

فانليس في تلك البلاد بأخوذ في نظامه إلى الأساليب الألمانية،  
ويطلق الكثير من ضباطه دروسهم الحربية في بونس دام.  
أما الأسواق التجارية فقد انخفضت معها البيوت المالية الإنجليزية،  
وأخذت الحملات التي تروج التجارة الإنجليزية تقل شيئاً فشيئاً.

لقد كان في البرازيل ألمان منذ سنة ١٨٤٣ ولكن عددهم  
لم يكن محسوساً، أما الآن فلا يقل عدد الألمان في تلك البلاد  
عن مليون نفس، وفي جنوب هذه الجمهورية وعلى الأخص  
سنتا كاترينا وبراؤ-ويوجراند دوسيل يصعد أكثر السكان  
من أصل ألماني، ويقوم حكم وبوليس من الألمان في كثير من  
البلدان، وقد قامت البرازيل بحركة شديدة لمقاومة النهاية النازية،  
وعلى الرغم من ذلك حلت ألمانيا على الولايات المتحدة  
في الثمانينات التجارية، وأصبحت الآن أعظم الدول التي تستورد  
القطن من تلك البلاد وهي فوق ذلك تستورد النيكول والزيوت  
مطلوبة هائلة منها.

ونفس تنوع الألمان كذلك في شغل، ولا شك أن وجود  
خمس وعشرين ألف ألماني في هذه المملكة يجعل لها تأثيراً كبيراً  
من الناحيتين السياسية والتجارية  
وقد أصبح أكثر ضباط الجيش في بولينا من الألمان، وقد  
أرسلت ألمانيا إلى بونس دام ثلاثة من الضباط لتتربص على الأعمال  
التجارية الحديثة بها.

من ذلك مذكرات لسيو هنري كليل الذي كان رئيساً للوزارة  
الإنجليزية وزعماء لحزب الأحرار، وقد مضت ستين عديدة وهي  
في مكانها من ذلك النص تحت مراقبة إدارة حفظ المطبوعات  
لقد كان كليل من رجال السياسة المعروفين بكرم الأخلاق  
والنزاهة، وهو فوق ذلك يمد من السياسيين الأفاضل. فإنا  
كتب في تلك المذكرات؟ قد يظهر ذلك في المستقبل القريب.  
والى أين يمين ذلك الوقت يستغل جميعاً عن الأبطال للمتعلقة  
تحت إشراف إدارة حفظ المطبوعات هي ومضرات غيرها من  
المذكرات والمستندات والمطبوعات التي لم تظهر للعالم.

ولم يهرب من الباطل قيمة المطبوعات التي خلفها التعميم للشعور  
شاردوكنو، فقد أرسلت مئزر يروجيني أكتب للكاتب الكبير  
إلى برنارد شو تشهيره، وأمر هذه المطبوعات إلى مات أسها  
كثيراً في سبيل المحافظة عليها وبقيتها يثر تلف. فأجابها شو  
بسرودة إرسالها إلى إدارة حفظ المطبوعات في المتحف البريطاني،  
لعل أحداً من الكتاب يطلع إلى شيء منها لكتابة عن أيها،  
وفيدأبشمت سز يروجيني لهذه النصيحة، ولكن هذه المطبوعات  
بقيت في مكانها من المتحف دون أن تمسها يد أو يطلع عليها إنسان  
إلا أن سالت آخر أجيال دكان.

ويسرى قانون حفظ المطبوعات على المؤلف في اختياره طول  
حياته، ويستمر إلى ما بعد وفاته خمسين عاماً. إلا أن مذكرات  
رجال السياسة والأوراق الرسمية التي لا تسرى عليها القوانين العامة  
قد تبقى أربعة أجيال أو خمسة بعد وفاة أصحابها إننا نقر لها التطور  
في يوم من الأيام.

أما الكتب والروايات المأثورة التي يشتبه فيها لسبب من  
الأسباب، فلها قسم آخر وبصفتها نعت ظهور التعمير والبعض  
الأخر حدث منه الأجزاء التي لم يسمح بها مثل كتاب قوس قزح  
وليد شاترلي. ه. ه. لورنس ودراسات في سيكولوجية الجنس  
لفرويدك إيس، ومن الأعمال لأوسكار وايلد.

وقد أخذت النسخة الأصلية من الكتاب الأخير لفرصه على  
الحكمة في ظروف قضائية معروفة، ولكنها لم تظهر بعد للجمهور،  
أما النسخة المتداولت من هذا الكتاب فقد حدثت منها إلى الكثير.

### سياسة الحود في أمريكا الجنوبية - هي فورستيل

لم تكن سياسة الحود في أمريكا الجنوبية بالشئ المجهول،  
فألمانيا وإيطاليا صفة قديمة بينهما البلاد، إلا أن الحوادث



### التمرر الدولي ووزارة المعارف المصرية

ليست هذه الكلمة مناقشة لأستاذ أحد أمين في رأيه المتصور من سلطان الأدب الجاهل ، وإنما هي تعليق على مقافته الثانية في الثقافة وقوله فيها : « أئند الأدياء والشراء أن يستمدوا تشبيهم واستعارتهم مما بين أيدينا من غترطته ، وألا يستمدوا مالا يحسون ولا يملكون من تشبيه ، وأئند الملين أن يملوا بلط الأخر على الاستمالات التي يستعملها الطلاب الخ ... » كيف يستطيع المدرسون ذلك وإياهم الأكبر ومن يجب عليهم عطاءه يذهب من مصر إلى العراق ليرى ملكاً عصبياً توفى من أربعين يوماً ، فلا يجد من التشبيه والاستعارات إلا ما كان يستعمله الشراء من ألف سفة ، فاقدر له سهم (ولن يستطيع المألون له رداً) والصلاب له سهم آخر أصاب

أما الفاشيست فقد أخذوا زناحون البضائع الانجليزية في الأرجنتين بعد أن كانت تبتر مزاحم ، وفي شيل تلاق الآلات والسند الإيطالية رواجاً عظيماً أما يرد فيى أكثر المناطق الأمريكية اتصالاً بإيطاليا ، ويقدر ما يسخر فيها من الأموال الإيطالية بأكثر من عشرين مليون جنيه ، وفي نيوزيلندا تقوم فرقة من الهندية الهليان بإصلاح الجيش ، وقد أصبحت هذا لحالة مثقلة لبريطانيا والولايات المتحدة ، لا لأن ألمانيا وإيطاليا تستمران هذه البلاد ، بل لأن ذلك ليس في الجيبان ، إذ أنه في الحقيقة غير مستطاع ، ولكن لألمانيا وإيطاليا تستفيدان من تلك البلاد اللواتي الضرورية لما إيان الحروب ، بل أن لم يكن ذلك فيى يستطيع على الأقل أن تمدل حلاً لتع تلك اللواتي من بريطانيا والولايات المتحدة

المباشية ( بيد ثلاثة أبيات ) ، حول يقاتل الجيش المصري اليوم بالسهم ؟ فاقية هذا التشبيه إذن في رأى أستاذنا الجليل أحمد أمين ؟ وما قوله إذا كان هذا السهم ( المجيب ) قد هد من العلياء أركانها هذا ، ( غم بين للعراق يده ركن في العلياء قائم ، أئس هذا جاء لأمة في ركة رجل ؟ ) وإذا كان قد أطلق نور الشمس وأخبرم العلياء ، هل شاهد الأستاذ الجارم الشمس منطقتاً فاستعمل ما يحس ويعلم من تشبيه ؟ وهل رأى هذا ( الله ) الذي يذكره مع السك أم كل ما يعرف عنه أنه شيء ذكره للتقدمون ؟ وذكره السيف وسيفو الليالي ، فهو من وحى هذا العصر عصر التار والغاز والبارود أم هو التقليد ؟ وهؤلاء الذين يبطنون أسداً ، أعين حس وعلم بالأسد وسلمهم الجارم ، أم هو قد أخذ لثال النحوى ( كز على أسداً ) من بحث الحال في كتاب النحو الذي ألفه ؟ ويسأل السيف من جند العراق كيف صال بكنهم ، وهو يرى جند العراق يتكيفون البنادق ومخارون بالبارود ، أعين تقليد قال ما قال ، أم هو من مشاهدة وحيان ؟ والسلاف تجزج في حالت مصر بالشهد ، وتخلط الشهبانيا في مخارات حماد الدين بالنسل ، أم الأستاذ يتلذذ ؟ وأياً ما كان الأمر فما هو وجه الشبه بين غبار النصر وهذه السلاف ؟

وقوله في غزلي رحمه الله : ( فبي تبت الآمال من غيث كنهه ) أئس إنشاده لأخوال التعصيم يوم كانوا يستمدون بالسكرم ويوم كان النيت حياتهم في الجزيرة ، وشمسة البيت ( فقه ما أولى وفقه ما أسدى ) أئس كلاماً قارعاً ، وتشبيه تلال الصحراء بإبلال أعين حسن كان وعلم ؟ أئى ردية وزارة المعارف حيث يقيم الأستاذ ، أم في شوارع القاهرة وأى هذه إبلال ( أئى لا تساق ولا تحصى ) أئى ولا يمدى بها ... وكيف رأى في غما وجهه فخصال الصيهر

واسمها Paris-Babbel . وقد سجلت هذه الترجمة سقوطاً  
مزموراً واطناً النقاد بشدة ، وذلك لتحويل الفكرة التي تقوم  
عليها ، ولشاهدتها اللبقة ، ولأشبهاتها الحيلة : أعده مسيحية  
لا تعرف الفن ولا التفكير ؛ إنها من مخلفات البئسج الفرنسي  
(راجع مثلاً « المجلة الفرنسية الجديدة » باريس أبريل سنة ١٩٣٩  
ص ٦٨٠ )

### مباريات جزيرة لوتناتج الفكرى للفنانين والمصورين

أطلقت وزارة للبارف في السنة الثانية مباريات للانتاج الفكرى  
اشترك فيها مدرسو المدارس الاعدادية والحرية وكليات الجامعة  
وعند بحث الرسائل التي قدمت ظهر أنها لا تستحق المجازة  
المقروءة بشكل منها وقدرها مائة جنيه فتحت أحماسها ٥٠ جنيهاً .  
ووافقت الوزارة أن تضع نظاماً جديداً لهذه المباريات وإنشاء  
مباريات أخرى يشترك فيها المدرسون وغير المدرسين والفنانين  
والرسامين .  
ويقضى النظام الجديد بأن تقسم تلك المباريات هذا العام إلى  
ثلاث وهي :

أولاً : مباريات يشترك فيها المدرسون في المدارس الأميرية  
والحرية وكليات الجامعة ، وعدد موادها ست مواد ولها جوائز  
أولى وثانية .

والرسالة التي تنال المجازة تعتبر ملكاً للوزارة ، ولها أن  
تطبع منها ما تراه جيداً بالبيع وأن تعطى المؤلف ٢٥ في المائة منها  
ثانياً : مباريات لزيادة المأهولة يشترك فيها جميع رجال الأدب  
والمدرسون ولها جوائز أولى وثانية .

ولا تعتبر الرسالة التي تنال المجازة ملكاً للوزارة ولكن لها  
الحق في أن تشتري حق التأليف إذا رأت ذلك .

ثالثاً : مباريات للفنانين والرسامين ولها جوائز أولى وثانية .  
على ألا تعتبر المجازة التي تمنح بمثابة جراءة للوجه التي تنال المجازة ،  
والوزارة الحق في أن تشتريها إذا رأت ذلك .

والوزارة الحق كذلك في ألا تمنح جائزة عن كل أو بعض  
الرسائل ، ويجوز لها أن تقسم المجازة الواحدة على أكثر من رسالة

الوديع ( الأسد الوردا ) مع أنه لم يشاهد في حياة أسد إلا حبوساً  
في نفس الحقيقة أوفيه في الخطم : ( سلام على غزى سلام على  
الغزى ) ، إننا ما نرى من بلد القرب والنداء ، أبده له في جبال التقليد  
والجود فني ؟ أي نفي وأي نفي ؟ يا سيدى البك ؟

فمن أين يستطيع المدرسون اتباع رأى الأستاذ أحمد أمين  
وإمامهم الجارم بك هذه حاله وهذا مقالاه . وأنى لوزارة المعارف  
أن تحرم الأديب وتغلق به في جدارج التلاد وهؤلاء الساقية  
يسكنون ببلاديها أن تشرح أو ترم ؟

( بندا )

ع . ط

### تاريخ الجرائد في مصر

هكذا عنوان الكتاب الذى أخرجه العالم المصرى أحمد  
عيسى بك . وقد نضرت جميع النسخ الإحصائية التى نشرت ووقفت  
« ربه على الشارح الخيرة » . والكتاب غزير الساجعة يرض  
نشأة الجرائد ( أى السبطينات ) ونظامها وأطبائها وأبرزاتها ،  
وما بحث ذلك من شؤون الطب والصيلة بما يشمل بالتفصيل  
والفائدة ومرافية أهل الصناعة . وبلى ذلك أثبت الجرائد  
في البلاد الإسلامية المختلفة على وجه التفصيل منذ العهد الأول  
حتى العصر الحاضر ، أى حتى إنشاء مستشفى أبي زعل بضاحية  
القاهرة سنة ١٨٢٥

وفي الكتاب أخبار وفوائد لم تدون في المؤلفات السابقة ،  
إذ أخرجا المؤلفين من الكتب التي لا تزال غسولة نحو كرم  
حكاء الإسلام لظهير الدين البيهقي ، وكتاب قطف الأثر  
في الحفظ والأخبار لأبي سرور البكري .

وفي الكتاب سرد الجرائد ، وكان يحسن بالتوقف  
ألم أن يقع مسرد آخر لأطباء

### الحسين أميل فابر ومقرره المصرى

انتظمت وزارة المعارف المصرية من زمن غير بعيد للسيد  
E. Fabre ليرى رأياً في الترقية الترقية وينظر في السجلات  
التي ترجعها أو تولفها . ومن الظروف أن السيد فابر أتى أول  
هذا الشتاء مسرحية مثلها فرقة مسرح الأوديون في باريس ،

### وزارة المعارف العراقية - شيوخ حركة التأليف

ذكرت البلاد العراقية أمه بناء على البائع التي وصفها وزارة المعارف في ميزانيتها لهذه السنة لإنفاقها على تشجيع المؤلفين والكتاب ليصنوا الكتب والمؤلفات المفيدة القيمة عزيت على تأليف لجنة من كبار الأدباء والشعراء من وطنيين وقديريهم من البلاد العربية لتعرض عليها كافة الكتب التي يستفيد إليها لتقدير قيمتها الأدبية وما يستحقه أصحابها من النسخ والمدايا

وعسى أن يحیی اختيار وزارة المعارف هذه اللجنة على غير الطريقة التي دججت عليها في تأليف بعض بلانها من الرجال المتصلين بها في الوظائف والمدارس فقط

### معلمة الأرض لشعر قازان

جئت للآلة على الروح في هذا البصر حتى كلمت ترجمها ، ولم يقع شيطان الشعر بكلم أغناس القضية والجبر في نفس الناس وإنما مديده إلى أسمى الفنون وأرفعها يريد أن يبيض على أعناقها وأن يلقى بها إلى الخفيض ليهشها فبرح بعدها من هذه الزعة التي تزعج الحياة إلى الله فإذا جمحت وانتهت في غفلة منه إلى الحق والجبال والطلاقة

ولكن هذه الفنون مازالت هي البقية الباقية من شفى الإنسانية النشورة على المادة الساخرة من حياة الأرض

مذه هي الفنون الحارة التي يشعلها الله في بعض النفوس لتثير البطلات أمام أمين حبيب النور ، ومن هذه الفنون الشعر ، وأقدمها ما حمل حول الجبال والحقى ، وأنها ما منحور من كل قيد أراد الفعل الأوصى أن ينطلق بدو قصص الروح ، وأنها ما وأنها ما لا يستطيع أن يقتل البطل من وهده وأن يحفظه قطيعه في فم صراع الصفاء حيث لا حقد ولا ضحية ولا غل ولا كراهية ، وحيث يشجع الحب ومغلا النقاء بأعذب أنفاس التسبيح

وسلمة الأرض لشاعر التي نعمة تازان من هذا الشعر التي يلهمه الله ولا تمسده النقول

هي شعر لا يوصف ولا يحلل ، وإنما قرأه فلأنها الله وروحك لاستغفاته وجدت نفسك تشده أو تشده ما عائله ... فإن لم تفعل ففي الأقباط التي تتصل بك

عزيزة أمير فوسى

### الطفل والورث في العالم

صعد أخيراً كتاب اللجنة الفرنسية عن « الطفل ووالده في العالم » تولى الإشراف على إصداره وطبعه منام هومفرى دوفروا واشتركت في تحريره ٩١ سيدة من الكاتبات يمثلن ٥٥ بلداً من بلدان العالم

وقد جاء هذا الكتاب تحفة نادرة في باب . ونحن إذ نسجل ثمة هذا الجهد الجبار الذي استغرق قراءة ثمانمائة صفحة يسراً أن تنوه بما لحقته صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من الفضل في صدوره ، إذ تكرمت بإيجازته فتمثل القائلت بأمر هذا السفر النفيس بسلطه العالي ، ومنصحن من المساعدة المادية ما يحجب عن على الحق في مشروعهم العظيم تحت رعاية جلالة السامية ، وقد نوهت منام هومفرى دوفروا في مقدمة الكتاب بهذا العطف اللطيف الكريم وأشارت إلى أنها وجدت في هذه المساعدة المادية أكبر مشجع أدلى لها

وقد حل صد الكتاب بصورة رائعة لصاحب الجلالة الملك ووضع مقدمته الكاتب الكبير جوزيف دى بسكيو ، وتكوال الأرباب بعد ذلك من الطفل وأمه في البلدان المختلفة في ثمرات العالم الحصى ، وإنما كانت الملاحظات والتفانيات الخاصة بنشأة الطفل وربيته تختلف بله وآخر فلأنها تتفق كلها في تلك الناطقة النبيلة التي تربط الأم بطفلها والتي تقوم بفنلها أركان الأسرة « ليد الله وعظمة الوطن »

وقد تولى الكتابة عن « الطفل وأمه » في مصر السيدة الجليلة هدى حاتم شراروى فأشارت إلى ما يشبه مولد الطفل من السرور والامل في جميع الأسر ، ولا سيما لئلا كان للورود ذكرها ، وذكرت الآية الحكيمية : « لئلا والبنون زينة الحياة الدنيا »



## اكتشاف علمي خطير - قوة قوة من الزلازل

في جميع مختبرات العلوم الطبيعية في العالم يتابع العلماء هزاتاً وليك الزلازل طمناً في أن يستخرجوا منها القوة التي قال عنها العلامة بول باينيه : « حيناً يتحقق ذلك الأمر تستطيع القوة الكامنة فيها أن تدمر أسطولا ممتداً كالأسطول الإنكليزي ». وكان باينيه يقصد بقوله هذا أن بين حقيقة القوة المخبوءة في مادة بزمج البلس أيها جامعتي . على أن الأستاذ شازل تيبو المدرس بكلية العلوم بجامعة ليون وفق إلى تحليل ذرات الأورانيوم البنود أثقل العناصر الكيميائية المروفة ، فكتاً من ذلك قوة تزيد على مائة مليون « فولت » . وقد قال الأستاذ تيبو في هذا الصدد : « بقي الآن حصر تلك القوة واستخدامها من الوجهة السلبية ، وهذا الأمر كليل به الزين والجهد التي يبذلها علماء الطبيعة . أما نحن فقد علمنا الأورانيوم معالجة جدية ، ونمكننا من تحليل ذراته . وتاليف عناصر كيميائية منها نختزن : عن الجسم للتحريك ، وأن القوة الناتجة منه تفوق أي قوة يستطاع الحصول عليها بحيث لا يمتنا في المستقبل نفاد البصم في مناجه ، فالذرات تستطيع قوة لا حد لها ، والسألة الوحيدة التي تبقى لدينا هي أن نعرف طريقة استعمال هذه القوة الجديدة » .

ويستنتج من بحوث أستاذة جامعة ليون أن كل مختبر يستعين بأجهزة جديدة ، وأنه يجب تقاطم أولئك العلماء وتوحيد جهودهم لإدراك البصالة التي يشعرونها . فالأورانيوم للمكشكة ضيافة ينشئ منضربين جديدين من الذرات يساوي قوتها نصف قتل الأورانيوم ، وهم يستعملون معالجة ميكانيكية أيضاً ، وحينئذ يتسكنون من إيجاد مادة أساسية لا يتبدل وجودها كالأورانيوم نفسه ليسقي لهم مواصلة التجارب على غير النمط الذي يسعون عليه في المختبر .

## مؤتمر التربة العربية

يقعد المركز العام لرابطة التربة الحديثة مؤتمراً أوروبياً في الفترة الواقعة بين ٢ و ١٠ أغسطس القادم بالبحر في الوسائل المؤدية إلى القل الأطل للديمقراطية . وسيأس الاجتماع السيويول لتجنيب

أستاذ التربة ، وسيشهده كثيرون من رجالات التربة في فرنسا واعتبرا

ويتناول المؤتمر هذا الموضوع السابق بحث الشاكر التي يجب أن يحلها العربون بشرتها كم في الحياة العامة ، والخطوة السلبية التي يمكن تنفيذها في المستقبل على ضوء الإعداد الهام والاحتياطي للملين وجعل القليل مواتناً صالحاً . وقد أخطر المركز الرئيسي للرابطة التربة المصرية رؤوس هذه الأبحاث

## في الفترة ... « جاد ككتاني »

جاء في الجريدة لابن حديد ( ج ١٠ ص ٣١٩ ) ما نصه : « ورجل لب : ضيبت بين الشفاعة والقنوة ... وأخيراً أبو حاتم من الأسمي قال : قال أبو عمرو بن العلاء : « صحت أختي ككتاني » يقول : فلان لتوب جادته ككتاني أحقرها . قلت : تقول جادته ككتاني ؟ فقال : أليس يصحيفة ؟ قلت له : ما القنوب ؟ فقال : الأحن » .

وجاء في اللسان مائة « كتب » : « حكى الأسمي من أبي عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول : وذكر إنساناً : فلان لتوب جادته ككتاني أحقرها . قلت له : أتقول جادته ككتاني ؟ فقال : نعم . أليس يصحيفة ؟ قلت له : ما القنوب ؟ فقال : الأحن وقد يحسن أن أذكر هنا ما رأيته في الجريدة أيضاً ( ج ٢ ص ٧٠ ) . وهو « ويولون : ما بين هذا مذبح الإسلام . قال : أبو حاتم : قلت للأسمي : لم أتقرا الإسلام ؟ قال : أرادوا الله أو الحنيفة » .

قلت وسمته الحديث : « ما رؤى مثل هذا منذ دج الإسلام » وورد في رواية أخرى : « منذ دج الإسلام » . فأنشئت في معنى الله والشرية ... وما ينسب أن أذكر هنا أيضاً ما رأيته في الكامل للبيرة ( ج ٣ ص ٢٨٦ ) لأعشى بأعشى في المختبر وبهم : إلى أختي لسان لا أسر بها من علولا يجب ولا سخر وقد فسر البيرة فقال : « وأراد باللسان هنا ما أتت الرسالة » .

عبد السلام  
كلية اللغة



## ٦- في سبيل العريضة

### كتاب البخله

للأستاذ محمود مصطفى

—•—•—

هذا هو القائل السادس في نقد عمل الأستاذين البكريين العمري بك والجارم بك في شرحهما لكتاب البخله الملاحظ. وما ندرى هل يلتزم رضاها في هذا القبول، وقد خضعتا به الكتاب خدمة إذا أضافاهما إلى خدمتهما له فخرج الكتاب كتاباً حريصاً الفائدة؟

قد كان الرضا منهما هو الأضيق بتقبل الأول بحرصهما على الحقيقة، ولكن لا أسمع إلا حكاية انتماض ورم، وما أظن إلا أن القارئ طالب فائدة؟ فليس يهمل أن يثبتهما وتذكر اعتذاره بين يديه، فلمض قيا نحن فيه مستقيمين الله أن ينفعنا من نقدنا في هذا القائل إن استطعنا حتى نرتج ونستريح.

في ص ١١٥ يقول الملاحظ في تصوير نجش الحزاي: «إله أو أعلى أفاض سجنستان، وشماين نصر، وخجست الأهواز لأخذها»

ويمثل الشارح على الحليات والأفاني والشمسين تعليقاً يطق بأن الحليات هي الشمسين أو الأفاني، وأن الشمسين هي الحليات أو الأفاني، وأن الأفاني هي الشمسين أو الحليات. ولشارحين بعض المنذر في ذلك، فإن كتب اللغة يكثر فيها ذلك النوع من الإطلاقة في التمازيف، ولكنه عيب يجب ألا نهره نحن الذين سيكونون على يدنا إصلاح كتب اللغة وتلافي عيوبها.

إن الذي يحاول أن يختص من ذلك العيب يجد في كتب اللغة نفسها الخلل منه. ففي البقام نفسه الذي يقول فيه صاحب القاموس: الحية «م» أي معروء شديد ككباً أخرى وموانع من القاموس نفسه يمكن أن نستخلص من ثنائياها غروفاً مجزئاً أو نتجينا من الهافت

ذلك أكتفى في القاموس المحيط: الثمان: الحية الطويلة الضخمة، وفي الصباح: الأفي: الحية الرقشاء الدقيقة الدق المرسنة الرأس التي لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها رفاق. فهذه فقرة إذا كان الشارحان قد انطبها إليها في شرحهما بأنت قيمة كلام الملاحظ، وأيه إنما كان يسي أن هذا النوع في مصر مشهور بالضخامة والطول وأنه في سجنستان على الصورة التي مثلها صاحب الصباح. ومكنا

بجلى أنه لو لم تكن بين هذه الأنواع تلك الفروقات التي ميزناها بها لصار في كلام الملاحظ فضول يجب علينا أن ننس له المنذر فيه، إذ كيف يسطف هذه الترادفات ومساها واجد لا يزيد ولا ينقص، إنه إذا كان يكون كلامه بمثابة فقرة ثمانين مصر وشماين الأهواز وشماين سجنستان، فغير رضى أحد منا للملاحظ بتل هذا الهافت والتكرار الذي، إن شاء هذا أرى أنه كان من الواجب (لو لم أجد الملاحظ هذا المخرج من كتب اللغة) أن أقول إنه إنما كره هذه الألفاظ ليدل على الفرق الجارى في هذه البلاد، فهذا النوع في مصر يسمى بالشمسين وفي سجنستان بالأفاني وفي الأهواز بالحليات. حينئذ يسترخ القارئ وتبقى ليلافة الملاحظ صورتها الجلية التي له في قوسنا والتي يجب أن نعرض على بقائها كذلك.

من غلاتها ولورثتنا به من كرتها، خرج على السكن من الخبيران بقدر ما حصل للسكن من الربح.

ويشعر أن هذه البشارة الضعيفة شيئاً ما يأتي منها اضطراباً. ولنا حاجة إلى بيان اضطراب الشرح وإما نكتفي ببيان اضطراب الأصل فنقول: إن كلمة قسنا لا موضع لها في الكلام إذ التسمية تقتضي شيئاً يقسم، وليسنا ترى هنا أقساماً فضلاً عن القول في كلامه وإما صواب الكلمة قسنا، والقيام هو التقدير والمسايق. وهنا نفس التكلم غرم صاحب التزوي في بناءه أولاً ثم إيداعه بيدهم، بما حصل عليه من كراهة فخرج القياس بخسران المالك وروح الساكن. كذلك ترى أن القزاق في عبارة «ويد إبنائها» مقصدة قسنا على والصواب حذفها فكان ينبغي أن تكون الجملة هكذا «فلما قسنا الثرم عند البهلباس بإعطائها بد إبنائها» وغرم ما بين ذلك من مرستها وإصلاحها ثم قالنا بذلك ما أخذنا من غلاتها ولورثتنا به من كرتها، خرج على السكن من الخبيران بقدر ما حصل للسكن من الربح.

نور محمد

(في الفلح عند القاد)

## الفصول والغايات

معمرة الشاعر الأبي

### أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طرقة، وفي أسلوبه، وفي معانيه. وهو الذي قال فيه نقود أبي العلاء إنه عارض به القرآن. ظل طول هذه القرون مقفوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة.

صحة وشرحه وطبعه الأبي

محمد حمزة زياتي

تحت تلافون قرشاً غير أجرة البريد

وطالب الجملة من إدارة جنة «الرسالة»

وتباع في جميع المكتبات النعمية

ص ٢٩. ورد في وصف الجارود وأبي الخارث يصفهم أنهما يصحبان ما عند الناس والكثيف البهلباس.

فيقول الخارثان في ذلك ويصحبان الخ أي يزلان الخن بما عند الناس من المال. فليست هذه الكلمات الصفة. وأقول إن تفسير الأصحاب بما في عبارة به تكلف شديد جداً. وعندي أن الأصحاب هو عباده التبادر الذي يلا مقول القابلة وللعلين خصوصاً في هذه الأيام وهو الاختيار، والرافة بلشتان ما عند الناس اختيارهم ومعرفة مدى كرم تنوهم.

ص ١٣١ يقول الملاحظ: مثلي جبين من جود محمد بن يحيى قليل له: كيب سخاؤه على الناس خاصة؟ قال: «والله لو ألقى إليه من الطعام بقدر ما إننا نجس زرق السحاب ما نجاى عن رغبته»

ثم يقول الشارحان في معنى ذلك: أي لو أعطى من الطعام مثقالاً أو جبل كرمه واحدة ظروقت حتى وصلت إلى السحاب فبنت مائه. أن يميل إلى الأرض ما نجاى الخ، ثم يقولان بعد كلام: ووضع «إذا» في البشارة ضرباً ١ هـ. والقزاق أن وضعنا على حسب شرحهما ليس شيئاً بل قد وقت موقعها وتوافر في البشارة شريطها وجولها، فكيف يكون وضعها شيئاً إذا تم لما ذلك وقد جرى الشارحان في شرحهما على اعتبار أفعالها بدليل أنهما استنبأنا عنها في الشرح بل...

ونحن نترض على ضبط البشارة وشرحها فلما الضبط فترى أنه كان ينبغي أن يكون هكذا:

«...إنما نجس زرق السحاب». وأما الذي هو: لو قدم إليه من الطعام مقدار إذا نجس بيته فوق بعض وصل إلى السحاب فأنك به. وتغرب مائه ما تسمع في رغبته منه مع هذه الكثرة وقد تشكك تصور ارتفاعه إلى السحاب. بل يكفي في تمثيل كثرته أنه لو سقط عليه ماء السحاب لتشر به، وعلى هذا يكون قوله: «ما نجاى رغبته» جواباً للز، لا لأذا.

(ص ١٥٢) في أعطيت عن دنرم أصحاب الجود ورد الشارحان عبارة الأصل هكذا:

«فلما قسنا الثرم عند البهلباس بإعطائها، ويند إبنائها، وغرم ما بين ذلك من مرستها وإصلاحها» ثم قالنا بذلك ما أخذنا

يدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الملكات الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نعي العدد الراجد  
—  
معلومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
دريس محمد رضا الشؤل  
أحمد حسن الزيات  
—  
الإدارة

دار الرسالة بشارع النيل رقم ٣٤  
طابقين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣١٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٢ يونيه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

بناسبة تبرع الطور تقبلر نسال :

## هل لأغنيائنا وطن ؟

من أبناء البرق الأشجرة أن القود تقبلر صاحب مصانع  
سيارات (موريس) الإنجليزية قد تبرع للدفاع الوطني البريطاني  
بمليون ونصف من الجنيهات ، ووضع مصانعه الكبرى تحت  
تصرف وزارة الدفاع ، فبالت بذلك جلة حياته للوطن في مدى عشر  
سنوات خمسة عشر مليوناً ونصفاً من الجنيهات على رواية  
الاستدلى إكبيرس ! فلما قرأت هذا وتذكرت ما تبرع به  
زخارف وأغريوف وكوتسكا وأنطونياناس للبحرين اليوناني وم  
من رجال الأموال والأعمال في مصر ، لا يسكن إلا أن نسال  
كما نسال : هل لأغنيائنا وطن ؟

الواقع القى لا مراد فيه أن ليس لأغنيائنا وطن . إنما لهم  
قصور لإحتلال الثمة ، ومزارع لمصر القلاح ، وبرك لمصيد  
اليط ، وميادين لسباق الخيل ، وأندية قتل الوقت ، ومنازه  
للإظهار الأبهة . وما عدا ذلك من أرض الوطن ومعنى الوطن  
فهم لا يعرفونه ولا يفقهونه !

هل سمعت أن غنياً من الأغنياء أن أميراً من الأمراء قال  
إن له وطناً فبشره له بعلامة في الجيش ، أو بجائزة في العارف ،  
أو بكرسي في الجامعة ، أو بمنشقة في الصحة ، أو بملجأ  
في الأوقاف ؟

### الفهرس

صفحة	الموضوع
١١٣٥	هل لأغنيائنا وطن ؟ ... : أحمد حسن الزيات ...
١١٣٧	الثوب ب الوس - للعبزة ... : الأستاذ عبد الله خليل
١١٤٠	جناة أجدان على الألب العربي : الدكتور زكي مبارك ...
١١٤١	بين أرتستان وورينيز ... : الأستاذ حري خضية ...
١١٤٢	من برجاتنا الباي ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...
١١٤٥	ماشي وعنوت ! ... : الأستاذ صلاح الدين السيد
١١٤٧	سلطات الطية ... : الأستاذ إدريس الكنتاني
١١٥١	بيت النبي ومجد الله ... : الأستاذ علي الجندبي ...
١١٥٤	رأى في الرجال ... : عز الآلة القاتلة والحرقة للكثيرة الإنجليزية وأرسولاً لهم
١١٥٦	من مذكبرات بنت ... : علي محمد أمين حسنة ...
١١٥٩	أحمد مراني ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
١١٦٢	عسل الأدب ... : الأستاذ محمد علي الشافعي
١١٦٥	ما هي الحياة ؟ ... : الأستاذ محمد عمرى الدين
١١٦٨	الحب والزراعة والناس ... : الأستاذ عزيز أحمد موسى
١١٧٢	طائر إيطاليا في قاعة السوس : عز الآلة القاتلة والحرقة للكثيرة الإنجليزية وأرسولاً لهم
١١٧٣	هل فينا معاناة ألمانيا أن تحارب ؟ : من : « لاير بليك » ...
١١٧٤	الفرح وحياة الانسان ... : من مقال الدكتور موفان
١١٧٦	مناولة الحمر والماش - ديوان يظهر في قلب الصيف - في القدر
١١٧٩	الأدب ... : الدكتور عمر طرس ...
١١٨٢	الأبرار والحرف الصبري ... : الأستاذ جليل ...
١١٨٥	في فرائس الموت ... : الأستاذ أمين الحسنى ...
١١٨٨	إصلاح جديد ... : الأستاذ كامل محمد حبيب
١١٩١	كيفية ظهور الحياة على الأرض : الأستاذ شمس الدين علي
١١٩٤	توحيد للطلعات الطية في السرية - جائزة (أمير وسين)
١١٩٧	للمرلا - الندية للصنعة لمهد التناول الفكري - حمية
١٢٠٠	التاريخ للصنعة ... : تاريخ الخيل على مصر عدد على : الأستاذ علي إبراهيم حسن

يا أغنياءنا، إن أتريد أن تحبكم فماغيدينا على خلق هذا الحب -  
 إن دينا نهبنا بأن نتمسك عليك نعمة الله ، وإن وطننا نمتنا  
 أن نمنع عليك بأخوة الوطن ؛ ولكن القديسة والوطنية التي  
 تحبناك أيتها ، ما كذلك الكائنات تنهبنا عليك لأن الأمة  
 تريد أن تقوى وفي نفوسكم قوتها ، وتبين أن تمتد وفي نفوسكم  
 غوتها ، وتحاول أن تدافع بولي أيدكم روتها ، فحرمتموها كل  
 ذلك ووضعتوه في قبر موصيه ، وأضمتوه في غير سيده ؛  
 ثم مكنت الجبل والفقر والمرض أن يدهما من كل جانب ، ففقد  
 القوى لجهل من السبي ، وفقر العالم لفقره عن البحث ، وفقر  
 الضعيف لفرجه عن الإنتاج

\*\*\*

يا أغنياءنا - والناس أجمعون يفرقون من أمي - لقد جربتم  
 بقل المال في الله ، وتدل السر في البيت ، وفقد الصحة  
 في الجوع ، فكل كسب من وراء ذلك جديداً أو وجدتم في حوائجه  
 سعادة ؟ جربوا ولو مرة واحدة على سبيل التسلي : أن تمسحوا  
 فمسة على خبز خبز ، أو تنقبضوا كربة عن قلب الناس ، أو تستلوا  
 طلب العلم للفقير ، أو تعمدوا سبيل الجبل لتستل ، أو تفاركو  
 أبناء الشعب في متفحة طمة ؟ ثم انظروا بعد ذلك كيف يشجع  
 في صدوركم الرضاء ، ويرتفع بقلوبكم الإخاء ، وتتم نفوسكم  
 في الحياتين بين مايل الجيد وأجل الخلود . ثم واظروا بين ممتة  
 الجسم ولذة الروح ، تجدوا أن الأول تنقضي باللذات واللذات والجريئة ،  
 والأخرى تدوم بدوام الروح في الأرض وتجدد بتجددها في السماء

\*\*\*

يا أغنياءنا - والله هو التي الجيد - لقد سمع الصوت وحق  
 القم وأنت في قوة البطل وغفوة النسيم لا تسمعون ولا تترأون ؛  
 فهل تظنون أننا بما نقول ونكتب نريد أن نخرجكم من متاعكم ،  
 أو نحولكم من بياضكم لا يا ساداتنا ! إن ذلك عمل الله وحده ؛  
 أما عملنا فإن نذكركم كما نسيتم أن لكم مواهب تهملونها والويلان  
 في استغلالنا نصيب ، وأن نذكركم أمراً لا تفقدونها والله في ديمنا حق ؛  
 وأن نذكركم كما غفلتم إلى أن هزلت الحياة لا ينع في جد الموت ،  
 وأن ملك الدنيا لا يبقى من ملك الآخرة ؟

الحسين الزيات

لا تقل في تحليل هذه الزبدة الشحيحة : إن أغنياءنا جلاء  
 العقل ، وأسماءنا غريزة العاطفة ؛ فإن الوطنية عصبية طبيعية  
 تقتضيها سنة الحياة ، تكون في رجل الفطرة تمسكاً للأخوة ،  
 وفي رجل البداوة تمسكاً لقبيلة ، وفي رجل الحضارة تمسكاً للأمة ؛  
 وفي رجل الإنسانية تمسكاً للعالم  
 ولن سألني عن تحليل ضعف الوطنية في هؤلاء الناس  
 لأقولن ذلك إلى غنى مايز ؛ فأنهم لا يزالون يشعرون بها شعور  
 الفطرة البسيطة المتدودة ، وبين الصب على العقل أن يصور أن  
 أصحاب السبيل وأصحاب الجبل وأصحاب السجدة لا يجدون في أنفسهم  
 من الحب لمر الحبيبة الحسية ، ما يعيد الإنسان النظري لقناة  
 السلبية والبايادية الجديدية !

\*\*\*

يكاد النيل يعتقد أن أكثر الأجانب الذين يعيشون فيه ، م  
 خير له من أكثر الأغنياء الذين يعيشون عليه ؛ لأن أولئك  
 ينادونه سامة الزاعي الذي يجل ويرعي ، وهو لا يسمونه سامة  
 النبل الذي يمتص ويجهل . فأينما رأي التجارة والهداية والإنتاج  
 رأى صبره ، وشجاء رأى الإصرار والإلتفات والتبطل رأى أمه  
 ليتي أدري ماذا يقول النبي الأصيل إننا نأفوه الأجنبي الدخيل  
 أمام قس الوطن ؟ أقول له : هذه رموس أموال تنقش الشركات  
 وتقيم للمصانع وتنمي القوة ؟ أم يقول له : هذه ( مشروعات )  
 أعمال تفر الأمن وتحي البلاد وتقتل البطالة ؟ أم يقول له : هذه  
 غار إفضال تميز الفلاح وتنشع الإبداع وتنشر الثقافة ؟ الله أعلم  
 بوثق أيها يقول ذلك وغير ذلك ؛ وأيهما يفت نأكرس الرأس  
 نحاش الطرف في اللسان ، لا يجرى على يده إلا أعماق القلب  
 وسلالات الكلام وقصائل الحيل وطورج السيارات وأندية القمار  
 وشبان هو ليروا

يظهر أن الضدية والضعية والحكمة السامة إما تكون أرقرة  
 الروح وصحة الخلق ، فإن أول من يتلوهم ليعاد شباب الأمة ،  
 وأول من يترجعتهم رجال الدين ، غائبة في أغنيائنا إنهم هي  
 حياة الله . هو وحده الذي يعتقد أن يحمل في نفوس عبادة المال  
 عبادة للوطن ، وبسبب في القلوب حبة النفس حبة للناس

\*\*\*

غيره من حديث ابي يونس (\*)

## النبوة - الوحي - المعجزة للاستاذ عبد المصم خلاف

النحلة بالاهتمام إلى الحق الفاعل في قضائها الوجود وما بعد الطبيعة ؟  
فلماذا ينفي البطل وحده ومذا يرشد لواء هذه الأفتاز والمعميات  
التي رآها الإنسان في دور طفولته ؟ إنه لا زلال غير منفي ولا نافع  
عند كثير من الناس حتى في زمن العلم والبطولة على الطبيعة  
ككيف ينفي في زمن الكهوف والأحراج والغابات ؟

كيف ينفي في زمن الجبل المطلق بالنفس وبالطبيعة وفي زمن  
عبادة الأصجار والأبقار والتنانين والجبلان والحفنان ؟

وماذا كان العقل في تلك الأزمان ؟ إنه لم يكن سوى  
انطباعات بسيطة من تجارب الحياة المحدودة التي كان يحياها  
الإنسان ، وكيف يتقدم أن يستقل بأمر البيت في أمر الإلهية  
وصانها وبكالاتها ؟

إن الطفل لا يدرك في أول أمره من أمه غير ثديها وهي  
تلقمه ليلاء ... ثم يتكشف له جسمها ومناها عضواً عضواً  
شأناً حتى يدركها كلمة ... ولو تركته منذ ولادته لست جوعاً  
والجوع يجره ولم يدركها . وكيفك الإلهية مع الإنسان ،  
وهد للتل الأجل

هل يمكن أن ينشأ طفل كامل من غير أم أو من في متناها  
تقول له قولها للزوف وترها حتى يصل إلى سن الرشد فيستطيع  
أن يستقل بأمره بنفسه ؟

أما لا أستطيع أن أتصور الإنسان الذي هو أكرم  
ما في الأرض يعيش مكثداً وحده وخصوصاً في عصور طفولته  
من غير أن يقول له قائل من وراء التيب كلة التوجيه والتسديد  
ولو كنا نرى نوماً آخر عظماء يسير الأرض ويترى الخلافة  
عليها ويستغرها قلنا : لعل هذا هو المقصود بالخلق ونحن نعيش  
على الماشي ... ولكننا لم نر متولداً خليفة يصنع أم يكون  
مقصوداً بالخلق ... فكيف يقصد وجوداً لخلقاً ثم يتركها من  
البدء لنهاية من غير كلة ؟

كلا ! لن يثبت العقل على رأى ثابت في « الله » إلا إذا سمع  
صوتاً منه ... وإلا فإن الحكم بين القول المختلفة ؟

كلا ! لن يؤمن الإنسان بأنه شيء ذو خطر في الوجود  
إلا إذا قيل له ذلك من غير حاله العقل السفل ...

كلا ! لن يصير الإنسان على إحتمال الحياة بالذات والآلها  
من غير أن يسمع من يقول له : إني ، وأعمل ، وأسير ...

الإنسان ! الإنسان ! إنك لشيء في الأرض أمام نفسه

كثير إلى كاتب قاضل من يروت ، لم يتكرم بذكر اسمه  
كاملاً ، يستدعي على مقال لا كثر قاضل نشر بمجلة « الأمل »  
عنوانه « المعجزة » فسرها فيه تفسير الرافضين الاعتراف بالنبوة  
بغناها عند المؤمنين .

وأما لا أحب الجبل المطلق في الصفح ، ولا أرتاح إلى تناجيه  
على النفس والحق وخصوصاً في السائل التائه التي يجب أن تعص  
في خفا وهندو وحيان عدم التصب قرأى ، وحب القلة أمام  
الجمهور . ولعلك لم أجد أن أفتش ذلك الفاعل مناقشة حربية لأن  
الأنطباع عالم فطرح غير مضبوط الحدود ، وإنما أردت أن أتي  
بخطوري حول هذا الموضوع الطويل ، ونها يستبين رأيي وردى  
القصي على ما ورد بالقال . وأرجو أن يكون فيما كتبت إرشاداً  
« للعقل المؤمن والقلب المائل » الذي كاتبني من يروت .

\*\*\*

هل يتنظر لمراتب في حياة الإنسان العقلية والروحية الأولى  
أتم يجوز أن يترك الله الإنسان من غير أن يتصل به ويرشده ،  
وبين له بعض ما خفي عليه وخصوصاً إذا كان هذا الخفاء حول  
أهم غاية في الحياة العقلية والروحية ؟

هل يجوز أن يستمر الكون كله سباتاً أمام الإنسان لا يكلمه  
فيه أحد بكلمة غير إنسانية ؟

أمر كل الناس مكثداً على الدنيا سائر إلى القبور وأبواب  
الغاية المجهولة من غير أن يسموا حديثاً إلى ما عاودوا الحياة ؟

هل يجوز عقلياً ووجدانياً أن يحتجب ربنا عنا من أول رجل  
فيما إلى آخر رجل هذا الأجباب القاتل ؟

أيمكن أن يكون هذا من إله ترى ونسته وست كل شيء ؟  
أيمكن أوجداً لثبته يمتلئ عقولنا فيقتله هو يشوق قلوبنا

إليه شوقاً لا أمل وراءه ؟

أيمكن من الممكن أن يستقل عقل الإنسان في طفولته

(٥) أنظر الأعداد ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ من الرسالة

بسم رب الوجود ويقول: « أَوْحَى إِلَيَّ » إلا إذا سمع حديث الله له ... وإلا كان أكبر عريم ظالم كاذب والكتاب لا يستطيع أن يبين شيئاً كما يقول « كارليل » فلا يستطيع أن يبين أمة ... « وَمَنْ أَكْبَرُ » من اقترى على الله كذباً ، أو قال : أَوْحَى إِلَيَّ ولم يوحَ إليه شيء ... »

\*\*\*

فك هي النبوة أَوْحَى بها كما أَوْحَى بسنن الطبيعة المظردة وأُفترع حقيقته من « حميم النفس الإنسانية » منطلقاً ووجدانها وألمسيها . فكما أؤمن بأن الشمس يجب أن تظهر للنيلب والحيران لكي تعلمها وجودها الجسدي أؤمن بأن الله أظهر للانسان جانباً من توره حتى يأخذ وجوده الروحي ، وذلك كان في أول النشأة وجود العقولة البشرية

إننا الآن نرضى بصمت الطبيعة الطبق ابتكاراً على أن الله كلم بعض أفراد النوع في الزمان القديم . وأما شخصياً أظن أنني ما كنت لأؤمن بفكرة ناجية من الله لو لم أؤمن بأن الله كلم نوحاً ومن حكى عنهم محمد من الأنبياء ... وكأني أحس أن الله كلمي شخصياً حين كلم بعض أفراد نوعي ...

أجل ! كيف أثبت على الإيمان به دائماً ما دام هو لم يأت لي ولا نوحى ؟ أمّن للمتوكل أن ينظر الإنسان إلى الله دائماً ولا يزال هو به ؟

إني الله رحمة ... إني الله عبة ... إني الله كرم ... إني الله جمال ... كما تثبت ذلك سماعته في الخلق فلا يميز أن يكون قاسماً متكرراً على الإنسان خليفة الأرض إلى هذا الحد !

إننا الآن في زمن رشح عقل يروح لنا أننا نستطيع أن نسطر بقولنا في الاعتقاد إلى الله وإلى الخير . ولكن يجب أن نتذكر حلة النشأة والطفولة التي كنا عليها ... حين كنا نعيش بالأوهام والأحلام ونرى الكون أملاًنا كنهية ومجموعة ألتاز ومسميات وأصاح ... حين كنا نعيد الحجير والبقر والميلان والخنفسان ... حين كان العالم مملوفاً بالأماني والأشباح التي تغلأ الهواء والثار والسحاب واليهاب . فهل كانت غاية خلق الإنسان متحققة في تلك السهور والأحقاب بالفضل الإنساني في بساطته ؟ وماذا كانت غاية خلق الإنسان كما يحتمها العقل هي معرفة الخالق وعبادته فلا بد أن تصحق دائماً وقصور عقل الإنسان في الماضي ما كان جسمه يتحقق فلا بد أن يتولى الله إرشاده من طريق الاتصال ببعض أفراده

وأولهم الوجود الظاهر فكيف يعمل ويترك بسلى من غير نهاء خفي بييد ؟

إني الإنسان نفسه يصير الإجابة في بعض أفراده الذين لا يستطيعون سماع استغاثته هي ذى كبد وطية دون أن يكونوا رحمة له ، ويقولوا له : نليك نليك ... قال بإل الرحمن الذي تيمت رحمة ثوباً غسوساً ينظر إليه عقول عباده وقلوب البنا كين الإنساني الكبداء له النصارى في ظلام الحياة والابتها ، اليقطين لشكل فكر وحس وحركة في الوجود ، المالمين ألامهم على ظهورهم وأرواحهم على كفوفهم ، المأثرين بين مناهب الأفكار واتجاهات الطباع وانتلاجات الذلول يقولون له : « رب الحياة ! قل لنا كلمة واحدة : ما هو الحق ؟ قل لنا بصوت منك أو بصلة أو بصحة قاطبة حتى نخرج من جزم الحس مع جزم العقل ... »

إني جزم العقل وحده في هذه السالة الكبرى لا يدخل التلبينة الكفافة التي لا بد منها في حياة الإيمان يا مولانا ! فاكشفت لنا المحجبات ، واهتكت الأعتزاز ، وأرأنا ما وراء هذه التكتكفات والأجرام والأجسام والأحجام ... « أقول ما يزال الرحمن لا يسمح دعاء بمثل الإنسانية المأثرة المتقولة بالثوق والشك

المصروفة بالإك ، يقول لها يني قرة وأخرى كلمة قاصلة يشير لها بها إلى الطريق ما دامت هي القطيع للتصود ، وما دام الاعتناء إلى الله هو الحق الذي يصح أن يكون غاية الله من خلق الإنسان ؟ فكذا وقف قلب كل نبي نبياً في نبيرة من ضلال قومه قبل أن تتصل به شرارة الوحي ، لا يرى نوراً ولا يسمح شيئاً يقول له : « من هنا الطريق ... »

هكذا وقف كل نبي في الظلمات ويكي ... يكي لكسل شيء ... يكي للساء والأرض والحجير والنجم واللى وليت وكل شيء ... وكل شيء ...

فلذا كان منطق الإنسان الكامل ورحمته يمتنان أن مثل هذا الباحث المأثر الباكي يجب أن يرحم ويغاثل ويغاث من لهفته وغسوساً إذا احتاجت الظروف لحركة تطهير الأرض من ضلال ونساذ ، فأظن غلظاً يقرب جداً من الدلي أن هذا المنطق وتلك الرحمة يتولان : « لا بد له أن يحكم ! » أجل يمكن على رب الوجود أن يحكم ذلك الرجل المأثر الباكي من عدم الاعتناء إلى حقيقة نفسه وحقيقة الوجود ... وإن يعمل إنسان عبء النبوة والرسالة النافذ إلا إذا سمع هذه الكلمة ... ولني يحدث

قد يقول قائل: إن الوثنية لا تزال إلى حد ما هائل جداً من الناس؛ ولا يزال سكان أفريقيا الوسطى وجنوب المحيط الهندي والصين والهند واليابان يدينون بالقوى السحرية وعبادة الحيوان، فأي نوحه الإنسان الزعم؟ ولكن مع تسليمنا بذلك نقول إن النبية ملقاة على مائق الأم المتبددة بالروح السامية، وله نصيبه قطع منها أن ترك بعض أفراد الأسرة الإنسانية هكذا ضامنين من الحياة. ولو كان الاستمرار يحمل غاية روحية سامية لجعل همه الأول عدم الوثنية وتعميم فكرة الوحدة الإلهية. وقد وكل الله الشعب الأصغر الناس إلى الشعب الأكبر الراشد، كما يحدث من توكيل الأب لابن البكر في الأسرة الواحدة... فلذا لم يراع الأكبر حسن الرعية والإرشاد كان اليوم كله منصّب عليه. وتستمر الشعوب للشبكة المشقة للعادة وحدها كم ستكون نبيتها تهيئة أهلة، وجانيها كبيرة غليظة، يتركها نفوس الزوج وسكان الجبال الثابتة في المحيطات وكل الأمم الوثنية من غير حل لها بالقوة على ترك عبادة الأوثان وعلى سمو الحياة الوثنية.

لقد صارت الأرض كقطر واحد بفضل الكشوف الجغرافية وأدوات الاتصال السريعة وسرعة الانتقال، فكان من الواجب أن يتلاقى البشر على ممان قريبة في الدين، ولكن المادة الحالية هي المائل وهي التباين... وعلى أية حال لن تدمر الوثنية طويلاً بعد الآن.

كانت الأمة من الأمم السابقة تحتاج إلى رسول معين يرشدها في حياتها الروحية نظراً لقصور العلم، ولكن ميراث الرسل التروك والخصص في رسالة محمد يستطيع أن يخرج رسلاً عديدون ينفذون الخاضعين السحر الأسود والوثنية المبرأ، وغيرها... ولها رسالة مدخرة لأبناء محمد حين يتم قضيمهم وكالمهم بعد يقتلهم الثانية هذه. فله ليس هناك كتاب دين حارب الوثنية وأبغضها وحطها وناقضها من جميع وجوهها كما فعل القرآن. وليس هناك أمة أفهمها كتاباً أنها منتبهة لحياة عقائد البشر من الوثنية وغوائل الروح كالأمّة الإسلامية. وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً»

ويمكن لأي فرد الآن أن يعلم من حقائق الدين وحقائق الطبيعة ما كان يختص بملء الحكمة والأوصياء في الزمان القديم، ويخيل إلى أن محمود النبوت كما كان موجهاً إلى فهم الإنسان

إن الحركة العقلية النقية التي كانت في بلاد الإغريق لم تنفذ من الوثنية المتصلة. فالتقل وحده لا يؤمن بما يصل إليه ويصنعه هو إلى درجة الطائفة التي لا بد منها في منطقة الإيمان، والطبيعة الأرضية صارت تبحث عن الله بالنقل للمدى وحده فما اعتنت إليه إلا أفراداً قليلين. ومن قرأ صور الإله في أفكار كثير من فلاسفة اليونان من الممد إلى الله إلى القول السمية إلى النار إلى آخر الفروض يرى أن العقل وحده، حتى في بلاد اليونان لم يقدم الصورة الكاملة للإله كما قبلتها الروح السامية فقد بحثت عن الله في نفسها ووقفت تترك له قلباً أعمى لها وصورتها الآلام وأشتاتها الإخلاص له إجلال النفس حين يبحث عن أمه ويكس، فظهر لها ما يقتضيه القلب والخيال.

وقد أصبحت الروح السامية في إلهة البشرية من الوثنية وفي إلهة شأن الإنسان وفي تنميص سورة الكمال الإلهي وفي سيادة الأرض. فلا يمكن بعد ذلك أن نقول إن تلك السيادة السامية المبنية على النبوة كانت فجواً وصدفة، ولا يمكن أن تكون حركة العقلين موازية لتلك الحركة الروحية، وخصوصاً أيام كانت حركة العقل مثبته لا تستطيع أن تقيم قوانين وأخلاصاً. فلا بد أن يكون ولاء الروح السامية منذ من عالم النيب

لا يمكن أن يتألف الإنسان عبادة الأحجار والأشجار وغيرها بعد أن وصل إلى التسلط على كثير من قوى الطبيعة وبعد أن زال خوفه من قواها أيام كان يجعل أسرار تركيبها. ولذلك ختم الله الرسل بمصداق على الإنسان الطبيعية يسخرها ويتصرف فيها بالتدريج كما يعلل الأب ابنه ماله بعد الرشد تصرف فيه بملء وسلطة.

تماماً هو قانون الأثر مع البتوة فهو المراد في سنن الكون. والطبيعة كلها متشابهة. لتألف العقلية الثابتة في الإنسان كالنشاء الجسمانية فيه.

لقد استخلص الله خلاصة الحق من تجارب الحياة الإنسانية في جميع الأمم وألجأ الإنسان ووصاه بربيته الأخيرة وقال له: بلست الرشد فأملك الطبيعة، وإلى اللقاء في النار الثانية التي يحكم بها حتمك وجلبك، فاستمد لتقدم إلى الحساب عما تقدم في النفس والمادة وقرواها.

أليس هذا هو قانون الطبيعة مع أفراد الحيوان والإنسان ومع أسرارها، وله هو نفسه يتجلى أوسع بين أفراد الجنس الإنساني.



## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

— ١ —

—

لقد بقينا الأستاذ أحمد أمين مؤلفات جيدة كانت على أساس المنطق والفنل ، وهو من كبار الباحثين في العصر الحديث . ولكنه على أده وفنله لا يعيد إلا حين يصطبغ الروية وطيل الطوائف بالوضوح الواحد عاتاً أو ملين ، وذلك سر تفوقه فيما نشر من البحوث والتصانيف

ولينا نعلم هذا الصديق للفنل حين نضج بأنه لا يصلح لتقيد الطواطر البائرة التي تلطف بالهين من حين إلى حين ، لأن ذلك لا يجسر إلا لأن رذوق موهبة أدبية تعيد غشود الماني بلا تب ولا عتاء ، وتضيف المألوف إلى صف الطريف بصفوة التمييز ودفوة الروح

أحد أمين باحث كبير . بلا جنال ، ولكنه ليس بكاثر ولا أديب ، وإن كان من أساتذة الأديب بالجامعة المصرية . ولم يستطع الأستاذ أحمد أمين على فكرة ما كتب وصنف

قيمة العلمية وإلى شغل عقله بالبحث فيها حتى يهتدى إلى مفاتيح تسخيرها دويماً من مباداة ظواهرها وقواها ويبدل برزها فقط . وقد نجحت التنبؤات نجاحاً باهر في ذلك وأقنعت الإنسان الذي يسكن الجزء الأهم في الأرض وجملة هو صاحب السيادة والسيطرة فيها ، وجعلت الأم الروتينية غشمة له ، أو نظرة إليه وكامة ظلوله . فلم يجد هناك حاجة إلى بحث رسل مؤيدين متكلمين من السماء لأن مجال الدين صار وانحاً وصار الدين مقرواً بالعلم لأن العلم كشف في القلب الإنساني متعلقة لا غنى لها عن الدين . والمخالف الآن على البقوس المختلفة في اللياليات فقط . وسيكون أقرب هذه الأديان إلى الفطرة والسبيل التلقية هو دين الإنسانية القريبة للوحدة [تعميد بية]

غير اللعن ضوف

(بداء — الرسية)

أن ينقل التنازى من خلال إلى هدى ، أو من هدى إلى ضلال ، وإنما كانت مؤلفاته ونحوه ضراً من « التفريغ » الذي يناطب الأذهان ويحجز عن غناية النقول والتلويح

وحياة الأستاذ أحمد أمين تؤيد ما نقول : فهو رجل لا يعرف الخلوة إلى الفكر والفنل ، ولا يتسع وقته لدرس ما في الوجود وما في الأخلاق من مشكلات ومعضلات ، وإنما قرأ ويسمع ، فيطلق على ما يقرأ ويسمع ، بدون أن يتفلسف إلى أسرار المجتمع أو سرائر القلوب

وهناك الأستاذ أحمد أمين بالتوازي قد عاد عليه بأجل الفتح من الوجهة الشكلية : فهو رئيس لجنة النشر والترجمة والتأليف ، وهو أستاذ بالجامعة المصرية ، وهو عضو في كل لجنة تؤلفها وزارة المعارف ، وهو مشرف على بيت المغرب ، وهو مؤلف كتب وكثير مقالات ، وهو صاحب ثروة يديرها ويشقى في سبيلها أنصف الشقاء

وهذا كله مقبول ، ولكن الخطر لكل الخطر في ألا يتقنع هذا الرجل بما وُفق إليه في حياته الرسمية والمنشأة

الخطر لكل الخطر في أن يصطب هذا الرجل نفسه كأكابر بأمهه في تقرير مصير الآداب العربية ، وهو لم يستطع إلى اليوم أن يتقن الدليل على أنه يتنوق للماني والأساليب

الخطر لكل الخطر في أن يتوهم الأستاذ أحمد أمين أنه قد عاد على دعوته ما أقنعت الأيام من الحقائق الأدبية ، الحقائق التي ساد بها العرب في أزمان طوال ، وكان لها سلطان سبب في أقطار الشرق وأقطار الغرب

ولكن ما الذي قل ذلك الرجل الناضل من حال إلى أحوال ، وحواله من الروية إلى الارتجال ؟

ما الذي تقصى بأن يثور أحد أمين على ما خلق له فيطالع الجمهور بأدائه من برم إلى برم وكلن بقاء من علم إلى عام ؟

لقد أصبح الرجل حقيقياً ، وكان أستاذاً ، ولكنه لم يراع أوجب الصحافة ، لأن الصحافة تفت عيبه للشاعبات وهو بهم بأودية التروض

اجداً هذا الرجل مقالاته في مجلة الثقافة بتلخيص بعض الكتب الأدبية فكان من الصحفيين الأدياء ، ثم رأينا يتحول فجأة فيلنفس الأدب العربي في جميع عصوره تلخيصاً يقوم على أساس الخطأ والاعتساف ، ويوزع محرر المجلة وتصحيح البليل

## أعوام أوروبا

## بين أروستوفان ويوريبيدز

## للأستاذ دريني خشبة



أروستوفان أن يصرحهم عن الآلام وما تترك الحرب في كل بيت من بيوتهم من مآخض تميز القلوب وتفتت الكبد وتقتل الفلمع ؛ ليضحكوا ملء أشداقهم من كوميديات مواطنهم للهرج المنظم !!  
 أنه كم كنا نتمنى لو لم يفتقد ذلك الجزء الثمين من كتاب الشعر (Poetics) لأرسطو الذي تناول فيه فلسفة الكوميديا لتعرف رأيه في علاقة ازدهار الأدب الكوميدي في فترة حروب البليونيز خمسة حتى بلغ أوجه بين آئين الجرحى وغبرات الكفالي وأحزان اللوجيين

يصور أروستوفان في ملهاته لسترا بطلة حازمة تدعو إلى نيل الحرب وفشلوا الهزم ، فالأبطال صوبحياتها (نساء أثينا) محضن على ذلك وتكون من حزباً قوياً تنحى إليه النخلة في الديمقراطية ، فلذا لحنح الرجال وأخذوا يتلونون حركة النساء اقتترحت الزجاجة على توابها حرمان الرجال من ممارسة (الساعة الزوجية !!) حتى يقتيلوا إلى الحن ويرجعوا من هذه المجزرة التي تودي بأبنائهم ويأخذهم في غير طائل... وقد تمددنا هنا أن نكسر ما أثبتته أروستوفان في ملهاته ، فقد قصد أن تكون النساء نساء أسيرة وهن - الحقيقة لم ين غير نساء أثينا... ثم تنحى الكوميديا بمضج رجال أسيرة ومجهم طامعون يختارون بطلون الصالح من الأثينيين فتضع الحرب أوزارها ويكون السلام على الأرض (!!) وقد كان أروستوفان ماهرًا في تلطيف عقدة ملهاته الناعجة التي لا نحسب أنها كانت تخطر لأدب - ببال

في سبيل وقف حرب اللوة ، تلك الحرب التي استمرت نهك الحروب والقيل ثلاثين عاماً طوالت فكاكات تكون بؤساً يونانية بل هي كانت شرًا من بؤس العرب... فأي سلاح هو أمضى لوقف الحرب من إضراب النساء عن منح الرجال حق المباشرة الجنسية ؟ أليست الفكرة جريئة وإن تكن ناجحة داهية ؟ لقد كان للشرح اليوناني الكوميدي يميز ما هو أشنع من الانستراتا أضماكاً مضاعفة ، وقد كان أروستوفان حقاً في ملهاته هذه إذا تيسر تزييله أمفيس وأنكزيس الذين كانا يمشدان في ملاهمهما ما لا يسمح قانوننا ولا عرفتنا ولا أخلاقنا بمرض صورة منه ولا لغرض التعبير فيه... ومع ذلك فقد كان أروستوفان لبقاً في التضحك على نساءه وإن كان دائماً في جانب من الرجال ، وقد زاد في إشاعة الروح الكوميدي فيهن بحيلهن غريبات لا يقدن مؤثراتهن إلا حين تبت الخمر بهن وتروي مشاهير جميعاً

ظل أروستوفان يدعو قومه إلى السلم ويفرهم من الحرب ، وظل يسخر من القادة للزوردين ويستعزى بشكل الحكومة وديمقراطية النواة ، فلم يرد قومه إلا غداً ، ولم يرد جيوشهم إلا هزيمة ، ولم يرد أثينا إلا فساداً وانحلالاً ، فلما أصبح صوت من دعوة السلام والتشديد بنظام الحكم انصرف عنها أيكاً ، وفرغ لاستنفاد وعدهو يوريبيدز ، بقصر عليه نشاطه الأدبي ، وصيب عليه جام نقعته ، وما أوره فشله في دعوة السلام من حرارة وغبط

وقبل أن نخوض مع أروستوفان في هذه اللركة على غير اللرح اليوناني لا نرى بداً من التمثل قليلاً للنخس ملهاتين عظيمتين. أنهما الشاعر الساخر قبل الانقراض على يوريبيدز... أما إحداها فن أشنع ما نظم أروستوفان ، وأما الأخرى فهي أشنع وأظلم ما ألقت طول حياته ، إلا إذا كان فيها ضاع من كوميديته ما هو أظلم منها ففي سنة ٤٧١ ق. م أخرج أروستوفان ملهاته لستراتا ، وقد نظمها تنفيراً لقومه من الحرب ، وصيحة مضحكة في سبيل السلام... ولا بد أن الأثينيين كانوا أمة من المجانين حين حاول

فعل يظن أنه سينجو من عواقب ما صنع ؟

هل جرم أن التبعي على الأدب اللربي سيمر بلا اعتراض ولا تعقيب ؟

إن لهذا الرجل صدقات مع كثير من الأدباء والناقدين ، وهو لذلك يرجو أن يصل ويحول بلا رقيب ولا حسيب . فأراه إذا اقتنعه بأن للزب اللربي أنصاراً يتأرون عليه أشد النيرة ، ويقفون خصومه بالرماد ؟

ما رأي إذا سدد في وجهه جميع السالك وقهره على الانصياع لمن ميدان البراسلات الأدبية ؟

ما رأي إذا فرضنا عليه أن يود رجلاً يوثقه أن يجانب للنطق والنقل ؟

« حديث شيوع »

زكي مبارك

## من برجستان إلى

كان إيسن يقول: «الرجل القوي هو الفرد المتزل». كان إيماني بشديد. بهذه الكلمة. وما رحبت أرى فيها دستوري الذي لا يفتي أن أحيد عنه. فأنا كلما انطلوت على نفسي واعتصبت يدي بها أعطيت كل ما أريد من قوة ومنعة. وكما انجست ذلك عند الناس أو عند أصحاب الجاه والسلطان شعرت أنهم أنصف من أن يستعليوا الخلق خيراً أو شراً. فليست قوتي للتشوة في أفعالهم ولا في تراهم، إنما هي في شيء ليس في مقدور أحد أن يمنعه غير نفسي. فالقوة لا تستطع ولن تستطع أن تنقص أو تزيد في قوة قلى أو أرواق، ولم تستطع ولن تستطع أن تنقص أو ترفع من قدرتي وقيمتي في نظر الزمن والتاريخ. وهنا بكل مقتضى فأنا إذن لا أحتاج إلى القوة في شيء، لأنها لا تستطع أن تمنعني أو تمنعني شيئاً أكثر في كيان الحقيقة.

هنا رأى الأستاذ العقاد أيضاً في كتابه عن «الدولة والأديب». وقد أشار إلى فيها بما يفيد أني مخالف لرايه. وهذا غير صحيح. فأنا يوم ذكرت الدولة في مقام الأدب لم أرد منها تشريف الأدب بمجاهاها؛ فأنا شرف بدونها وهي لا تستطع أن تشرفها، إنما هو الذي يستطع إذا أراد أن يشرفها ويضربها. إنما أردت من الدولة أن تنظم برضاها المادة أسواق الأدب اللادية كما تنظم بقية اللرافق الحيوية الأخرى حتى يظهر من البسرة والشتكين. إلى أردت من الدولة أن تصون نتائج من جشع الطامعين كما تصون مال الأفراد من عدوان القصوص. فليدك كان شكل عجي أن الدولة لا تتصرف بمصالح الأدياء اعترافها بمصالح الأفراد، فهي تركهم نهجاً للتأهين حيث تقوم وتندد إذا أسيد كاجر بسوق التلال، أو استولى مراب على بعض المال!

ترجمة الخليل

أما أربع كويندياً أو أضعها على الإطلاق فهي بلا شك (الطير)، وقد ألفها سنة ١٩١٤ أي قبل استلزام ثلاث سنوات فكانت آية كاهما حيث ارتفع بها إلى ذروة الفن الكوميدي وأشاع فيها المرح وخلق فيها وبين الواقع، وبتأهات الكذبة الكوميدي التي هي أساس الكوميدي اليوناني. وقد قلده فيها سوفوكليس من حيث سرعة البرض ونشاط الأداء والتقل من مشهد إلى مشهد في خفة وتوف، كما قلده فيها الشاعر الثاني المالك أرفيوس من حيث روعة الألفاظ وجلاء وانسجامها وجمالها من مستوى النقاء الكوميدي الذي كان يقصد به إلى الشبهة والتبرج لا إلى الفن الخالص الرفيع استطاع اثنتان من أهالي أثينا هما بيتيرونس ولوليدينز أن يكتشفا حقيقة عجيبة لم تكن لتصور في دوع أحد ولا تخيل يوماً في قلب بشر... استطاعا أن يبرقا ما عرفه الشاعر سوفوكليس من قبل، وهو أن ملك الطير إبيوس هو نفسه الملك تيرونس ملك تراقيا (١).

(١) مكثا في مجموعة كوينديت أوستون طلبة دانت ج ١ لترجمهاج هوكمز فرير وقد سافحه ستوروت وبرديس ٧٨٦ إلى كران أنه كان ملك أثينا تراقيا ونحن نعلم من غير

التي كان يحكمها في سالف العصر والأوان قبل أن يُسحر إلى همد وقيل أن يتربع على عرش الطير من هوأ بتاجه الجليل ومقاره الطويل وألوانه للثلاثة المساء... ولما كان بيتيرونس مواظباً متبوعاً من قومه الأثينيين فقد اعتمد الرحلة إلى ملك الطير ليحرب فيها حظه غير مستعين بأحد إلا بنفسه وزميلة الجنل الطلوع إوليدينز... هذا وقد كانت بيتيرونس رجلاً مقدماً متحاذراً قوياً الجدل حاضر البهتان فاخذ الجلبة لا يبيعه أبى بفتح مجده بالي. وبنده في وقت معا.

وكان يرى الرأي بتعريب الحقيقة دائماً وذلك كانت فلما رضيه تصرف الآخرين خصوصاً في شئون الحكم أما إبيوس المهدد ملك الطير، أو تيرونس ملك تراقيا في سالف العصر والأوان، فذلك عادل محبوب من رعيته الخاضعة له، وهي رعية بدائية ما تزال تحبو في أول مدارج المدنية، ولذلك فهو دالب على النهوض بها وإصلاح حالها، ولذلك أيضاً يرحب دائماً بكل من يرد عليه من دوايل الدول للتدبئة الأخرى... وقد أكرم متوى بيتيرونس لهذا السبب، واستطاع بيتيرونس

التدنية ، يورينيز العظم ، فقال منه ما لم يزل منه شيء آخر ، وشهد عليه شبنقات أتحكت خصومه حيث ألف فيه ملهاته القابرة الشقية الـ (Thesmorphoriae) ، أو عاكة يورينيز كما ينسبها للتأخرون والاسم مشتق من Thesmorphia (شموفوريا) وهو عيد من أعياد اليونان القديمة كانت السيدات يقمنه في أكتوبر من كل سنة تقيداً لربة الإزاحة وللديانة تيريس (أومستير) ، ولم يكن يسمح للرجال ولا فقد كور بوجه عام في حضوره ... وقد ألفها سنة ٤١١ أي في نفس السنة التي ألف فيها الليسيندرا ، ولذلك جاء فيها أثر من سابقها ...

نحى إلى يورينيز أن الأختيات المختلات يبيد سيرس في الـ (شموفوريا) سيرن قضيه ممن طولوا ما شن عليهم التارة في دراهمه ولجأته على الحبس اللطيف يرازنه على السرح ، وتناول ما لم يكن يبنى قاعه من أسرار أمم الناس . وخوشه في شئون الحب والشوق والفرام الحر من غير ما تورع ولا استحياء ولا مراعاة للرف ، ولا إبقاء على سن السلف الصالح . وإلته أيضاً أنهن سيصدقن عليه حكماً صارماً عسى أن يكون له فيه مرشح ... غلق يورينيز واشتدت خشية وقع في حيص بيص (١١) ، ولم يدركنا مصنع ، ثم بدا له أن يستعين بشاعر غنث (١٢) جميل الطلعة مشرق الميا يمكن أن يتذكر في ذى النساء ، ويذهب إلى الـ (شموفوريا) ويختلط بالنساء حتى إذا شرعن في فحص قضية يورينيز تول هو البقاع عنه بكل ما أوتي من ذلافة وزشاعة ويأمن ... لكن الشاعر أجابون يرفض ما يعرضه عليه يورينيز من وجوه الإزاحة والإفواء فيضرب يورينيز أخاها لأساس ، ثم يبدو له فجأة أن يذهب إلى والد زوجة (ختره) - منسيغورس - فيرجوه أن يتذكر هو في ذى امرأة ثم يتطلى إلى مكان الاحتفال فيقول البقاع عن زوج ابنته ولا وقت الواقعة وحاتت به البلا ... وقبل حمو ، ثم يذهب إلى الـ (شموفوريا) وما يكاد يتكلم حتى يشك النساء في أمره ، حتى إذا تضاعف ديهن همن عليه وأكتشفن أنه رجل وأنه هو يورينيز ... ويسقط في يد الرجل ، ويهرب منه لاثماً بالذبح ، حتى إذا شيق عليه الخناق وأوشكن يعلطن به ، تفضى إلى أحد أطفالن قاعه بكثا يديه وراح يهدمن بقتل الغلام إذا مسبه بسوء ... ويختلط بابل النساء بابلجن ، ثم يكشفن أن الذى يحمله الرجل ليس غلاماً ،

أن يقمنه بوجبة نظره في تكون دولة تحت سيطرة بحيث يتنوى تحت لوائها البشر ، وما كانت رعية الطير تسع بهذا حتى ثارت ثورتها وهددت الملك بالفرود وإسرام بكر الفتنة الشنيعة القديمة ولها وبين أي أكم ولنقم قتها فيهم من قديم الزمان . وقد همت الطير بالفتنة فعلاً ، لكن يتيروس أتى فيمن خطبة طاعة رآته ساد بها الوقت وأخذها مشروعه من النشل

وأثبتت الدولة برئاسة ملك التير ، وأقامت الزراعة للتأخرس على الطريق إلى علكة الساء ، فانتقلت السبل بين الآلهة وبين الأرض ، ولم تقو أرباب الأولب على إخضاع الطير فاضطرت أن ترسل سماره من بنيون إلى البحار وهرقل الحيدى إلى الرينة وتربول الإله البررى الجاهل التمام الضفاد (١) وقد اضطرت الآلهة إلى إرسال هذه السفارة حين قبض الطير على ليرس (قوس قزح) مسمومة حيرا وجاسوسها حين اجتازت بنير حتى التماس الفاسل بين علكة الطير وطريق الآلهة إلى الساء ... وقبل أن يصل أعضاء السفارة تزل الإله يورميتوس - ساهي البشرية ونصير الإنسان - غفلاً تحت مظلة كبرية بين مع زوس كبير الآلهة وييسر ، ولويد يتيروس يهجه ويهجه البركة والتوفيق في عبادته سفاء الساء ... وقد استطاع يتيروس أن أن يندع هرقل بأكلة شبيهة أعدها له ففضه إلى جانبه ، وكان هرقل يسيطر على صانعي تربول الجاهل البررى التفتان ، وبذلك أصبحت الأغلبية في جانب يتيروس ، وغلب بنيون على أمره ، وعقدت معاهدة بين الفريقين فاز فيها يتيروس بأقصى ما كان يصبو إليه من تفوق وسيطرة ، قد رضى سيد الأولب - زوس الكبير للصلال - أن يزل طامناً غطراً عن صولجان ملك الدنيا (الأرض) إلى الأبد لأيويس المبدع ملك الطير كما قيل أن يتزوج ابنته الخالدة الفتاة (بيليا) (٢) لتيروس

وفى الكوميديا شخصيات منسوبة أخرى لا يتسع هذا للنص السريع لرحمها . وأما ما يلت النظر تنقياً على ملهاته الطير هو روح الإلهاد والسخرية بالآلهة الثائنين فيها . وهو نوع من تخرج يبدأ على علم بلبته أننا من الجبرية الفكرية والتحلل من زفة دينا الأمطورى بحيث لم يجرع أرسطوكان من الشبيبة على أرباب الأولب إلى هذا المله المتصكك

ثم نخرج أرسطوكان فنخر شرفه الذرام ، بل فنخر أينا

(١) غنث باسيلياد الملتكة أو الملك

عبد - أو خادم - إكاثياس - وقد جلا صهوة جحش  
وحمل على كتفه مكالمة طويلة (مخروعة) - على فهدا (مخلة) -  
وجتائه وكل ما يلزم منه الرحلة الطويلة الشاقة من زاد  
وماء وبخوصا... وقد علم هذه الأشياء في طرف البكارة حتى  
(تحفظ اللوازم) منه... حتى التشهد الأول الذي يشك المورخون  
في أن يكون كذلك (أي في أن يكون هو التشهد الأول لأن  
الله لا يغير مرتبة وقد نيات بعض جذائذ منها) نسمع أصواتا  
من التاجر (التنيط) يتخاف بها شعراء - أو شويرون -  
يمجد كل منهم أن يتال رضا النظارة بإقناب الهرج وإجادة  
(التكتيك) وقد وقت بينهم باخوس - بوصفه جلي مسرح  
الدرام - كالصم لا يجر... ثم يثنى التشهد بنقاش سوفسطاني  
بين باخوس وخادمه... ويصطليح إلى هينز، وفتح أرستوتان  
في إلهام اللوح لتكلم الزائر، ثم يأتي أدور مشاهد للهامة وهو  
هذا المحوار الأدبي الرابع بين إسكولوس وپوربيدز من حيث  
تحتاج كل منهما في الشعر ووجهة نظره في الأدب... وهنا  
لا يستطيع أرستوتان إقناعه على باخوس... بل يتم التشهد  
ببصرة إسكولوس (التي كان يمثل القضية الأثينية والرجولة  
اليونانية، والتبجعة والإقناع... لامتداد الأحمى وپوربيدز التي  
هو سبب فساد روح النصر، وأصل خراب الأخلاق) -...  
ثم تختم للهامة بالرد وپوربيدز يستقر في منزله السحيق من هينز  
وقد دهقت وجهه قرة!

والدهش في هذه الهامة العجيبة هو قياسا على النقد الأدبي  
اليوم، وهو وإن يكن قديما بدينا إلا أن للعارضات التي أعفنا  
بها أرستوتان يحملنا نسيج كفيف كان الجمهور الأثيني في هذا العصر  
ينسج مثل هذا الحوار الذي هو فوق أفهامه، بل وينسج له ويترق  
في التحدث ثم كيف يحدث هذا وقد كانت أثينا على شفا الحماوة؟  
ألم تدخلها جيوش أسيرة بعد هذه الهامة بسنة واحدة؟  
إن تحدث الأثينيين هكذا على غير شعرائهم وپوربيدز هو آية  
أعلاهم وإفضاهم ودولهم... وقد حصل! - انتهى مشهد

بل هو دن. غير مختفي بئرب، فيثون من جديد. وپوربيدز أنث  
يقمن به... وهنا يظهر وپوربيدز نفسه ولكن متذكرا في أشكال  
شئ، فثارة يبدو كأنه متألل حين يكشف أمر زوجته ميلان  
في مجر؛ ثم يمتد في صورة الفتاة إيجو (الصدى) وهي تساعد  
الفتاة أندروميديا المصطفة في حديد الجبل... ويبدو صرعة كاتبة  
في شكل پريسيوس. وهو يترك أسفاد أندروميديا... ثم يطالع  
پوربيدز آخر الأمر في إطلاق نيزاح خته بعد أن ينجح النساء  
في تصفيده في قبض الجرميت؛ وذلك بتخاذه صورة قوادة  
(هكذا ١:١) - ويحمله مباشرة إلى الضابط الذي عهد إليه بالرجل  
ليجرسه... وتأخذ القوادة في الرقص ومن الريف والأنداء  
والإبتسامات الخلفية الناجرة حتى ترتل قواد الضابط وتنويه  
فيطلق سراح نيفيلوخوس<sup>(١)</sup>

هذه هي الكوميديا الثالثة التي ملن بها أرستوتان خصمه  
العظيم وپوربيدز، وقد حاول فيها استبدال طرائق شاعر الدرام  
الكثير ووسائله في التعبير والأداء... وقد استطاع بها أن يشير  
حق وپوربيدز وأن يحيل بقاءه في أثينا إلى مزماره وتلده وبرم  
بالتاس والحياة... وقد ألف أرستوتان في خصمه غير هذه للهامة  
شيئا كثيرا ضاع أو كره لمن جط الأدب - أو لسهو،  
لاندري - فلما مات وپوربيدز سنة ٤٠٦ ق م، ألقت  
أرستوتان ملهاته الخاطفة (المتفرد) سنة ٤٠٥ التي سمو إلى أفق  
(الغير) والتي عرض فيها ألوانا جديدة من التخييل وجمال  
التصور، وأطلق (فتفتت) عنه، فاستحق التخليد رغم  
رجحيته وجهه أحيانا... وقد جذب أرستوتان في هذه الهامة  
إلى إشكال النقد الأدبي البني على القواعد والقوانين، بل هو  
قد وضع الكثير من قواعد النقد في مؤلفاته بين إسكولوس  
وپوربيدز في حوارهما السابق الذي تشترك فيه الإله باخوس  
حزن الإله باخوس حزنا شديدا حين اقتعد شعراء الدرام  
بعد سوفوكليس وپوربيدز الذين ماتا في عام واحد فلم يجد من  
يسد فراغهما، وذلك استمر الرحلة إلى البار الأخيرة (هينز)  
كما صنع هرقل من قبله فهي أن يرد منها وپوربيدز كما رد  
هرقل ألسيس؟ ويبدو باخوس في جلد أسد وقد ترقى  
بزي هرقل وحمل صما غليظة مثل صماد، وإن يكن مع ذلك  
يبدو في صورة غشقة كداه دائما - ثم يسكون إلى جانبه

(١) الفيلسوف من ترجمة وم جيس هيك مجموعة ذات رقم ١٦٦



يكلمونه قليلاً ويحدثهم قليلاً، ثم إنه ليتمثل نفسه طائراً... يقفوه  
نفر من الجن، يسرح معهم في القفاة حتى يصل إلى النساء،  
فينظر إلى الأرض الخاضعة تحت قدميه، أو يشغل نفسه شيئاً  
آخر هابطاً إلى سيف البحار ليستجم قليلاً، ثم ليهبط إلى قرارة  
البحار فيرى الخيتان والأعماك، وتزور أميرات الجن في قصورهن  
المخلفة في قاع البحار

وكان لا بد له وهو في مثل هذا الحبس الرهيف والجليل  
العميق والسكن البكر أن يحبه ويشوق. ولقد أحب، ولكن  
حبه كان لوفاً من الحب لم يكن للناس به عهد من قبل. فلن فيه  
كثيراً من الطرفة التي تعجب، والقباحة التي تطرب. فهو لم  
يشق فتاة رآها في الشارع أو الطريق، ولا تلتها في الحقل  
أو عند النبع، وإنما عشق فتاة رآها في حكمه. فلقد سرَّ  
السرى أجناله ذات ليلة مساً وقيفاً أنساء نفسه ودنياء: «هأنذا  
في قصر «موروث فوتين» أدع بين روضه، والقمر السامي  
يرسل أشمته تهوي فائرة كيلة... تضيء القصر فالهبة الجراء  
ثم ينجني بين أزهار الزرزور. ولطاعة تهب خيات حسن...

فرقص على النجم، وشين الأعياد، وكنت بعيداً كخفت حين  
ورأيت فتاة شقراء كامة للشباب غضة الجمال. عند اكتشفها  
وأخذت يتأيلن معها. سمعتن يتأدينها: تألي يا أدريان! فلكت  
على قولدي، وأقبلن بحوي فرقصن. هاجى بى بين فرائي...  
أرقص منها. لقد سمعت من يهس في أدنى أن ليها ولا تخف  
فهي لك. فضممتها إلى وقبلها، ثم جلسنا حولاً لتضئ لنا.  
فنتت بصوتها اللذب الحلو أعزودة من أغاني الأندلس تفيض  
بالجن، وتفيض بالبحر، فيها قصة تلك الأميرة التي أودعها  
البرج الشاق... لأنها أحبت حتى غرناقا

«وكانت الفتاة الشقراء تنضى تنضى الأشجار، وتأي أشمة  
التمر ترقص حوالها تنضها بتور يهر الأيسار ويسفيا. وغفلنا  
من الليل، وحسبنا أننا في جنة عدن، قمت لي غسن من النار  
لأشمة على رأسها، ولكنكأ قلت نكي ونجوه... ثم انخبت بين  
الجمال من أيسار... وكلاشي حوشا... وتأى طيفها، ولكن  
صورتها ما تزال في نفسي لا تتأدها بعد أن تلتبت على كل  
سورة»

(١) من فظة له اسمها «أدريان»

صفر من حياة الشاعر

## عاشق ومجنون...

للأستاذ صلاح الدين المنجد

كان اسمه جبرار دى نزال، وكان مولده في باريس حيث  
التيمم البواكي وحيث الجبال الكفهر. أنا أرمضكان طيباً في الخيش،  
وأما أنه فكانت بنت باع فقير. فتشاً في قرية أودعه فيها أبوه،  
بعد أن قضت أمه، وأرسل إلى القتال. فبنت بين الحقل والزراعة،  
والسهول التوتية نحو الأفق البعيد. ومأيت له الحياة في هذه  
القرية التي لا تسمع فيها الأصوات الثابتة تتألى على جنبات السين،  
ولا يرى فيها فوران الناس بين الأحياء والشوارع، وإنما تسمع  
فيها أصوات التجار الخافتة، ومن يحدثن من طراف السحرة  
والجان، ويرى فيها أسراب النجم تقودها النتيات والإزيان.  
وأحب الحياة في القرية، فأثر ذلك في حياته. ثم خلفت القرية  
إلى إدريس ليصنع فيها النجم. وما كان يبلغ الثانية والعشرين على  
أخرج للناس طائفة من أثماره. ثم قرأ «غوة» فكلف بكتبه،  
وعزم على حل «غوست» إلى الفرنسية. وسمرا ما نفذ ما عزم  
عليه، فقامت آية رائدة أعجب الناس بها كثيراً. فقدوروا صاحبها  
ودعوه. ودفعة هذا الظفر الذي سى إليه مذسك طريق الأدهب  
إلى انتخاب قطع من شعر «رونيار» وأخرى من أثمار «غوة»  
«شيل» ليقدما إلى الناس. ثم أتى على الشعر بقرأه وينظمه  
ويوجد أن حياة الأدب، وما تها من كسل وما فيها من أحلام،  
قد صادفت من نفسه هوى، فهو لا يصلح بعد اليوم إلا لما. قد  
كان له مزاج الأدب وإحساس الشاعر. وكان كما يقولون عنه  
دقيق الفكر رهيف الحس واسع الخيال، يسكن إلى الأحلام،  
ويقضى ساعات من تهاوه وسابت يقتنص من حلم رضى عنه.  
ويظهر لنا من أثماره أنه كان بعيد في الأوهام واحة لنفسه...  
فهو لا ينفك يترجم ويترجم. فهو يصف لنا، كيف يستشرف أشباح  
الجان من وراء اللبوم... فيصيح يسمه إلى غريفهم المهم كرامة  
والخفيف طوداً... يرسلوه مع زقيف الريح القاترة. وترجم غيتيين  
بين طيات السحاب... فيأقون سراعاً يحيطون به...

ونخب ما أقم به بعد ثمانية شهور قضاها في مصبح الطليط  
« بلاتس » فزم على الرحيل إلى الشرق . فترك باريس سنة ١٨٤٣  
وكان له من السرحين والترحون ستة فاصداً جزيرة مالطة ، ثم رحل  
عنها إلى الاسكندرية فالتغربة . فقامه منها أكار مدتها القديمة  
وعزمها الحال ، وأخيه زكى المصريين فتركا به ، وخاله أن يتم  
الروية ثم يطلع . ثم ترك مصر فاصداً سورية ومعه جارية سوداء  
اسمها زيب .

وجد شاعراً في سورية خالته فقيه . فقد درس ما فيها من  
ديانات ، فأعجبه منها البوذية . وزاد يقينه بالتقصص واعتقد  
أن بلقيس لا بد آتية إليه بد أن فرت أدوين . وأعرضت عنه  
جون<sup>(١)</sup> . ألم يجمع بلقيس فوق موج البحر على سفينة ساعدت  
من الذهب ، وروست بالمر ، وحفت بها الجبال ، فضعها إلى  
بحيره وروي فيها الفناء من قباله ؟

وماد فقله إلى الخلط فترك بيروت إلى التسطنطينية فقام  
بها زمناً يقول : « بلنت اليوسوف ... فالتفت نحو مبصر الجنية  
فلما هي وراء الأفق الجيد » .

« لقد ذكرت وعلني الذي تركته منذ شهور ، عند ما وصلت  
قدسي هذه الأرض الأوربية التي استولى عليها المسلمون . والتفت  
حوالي ... فلما أنا أمام حلاق أرمي يقص العسى ... ويقدم  
القهوة . وبدأت جماع من الكلاب الناعمة على الطريق . وقيت  
شبهنا وقورا يحمل حمته الكبيرة مستقيماً على الشعب ... فلما  
ملء عينيه ، يحمل إلى الجنة التي وعد الله عباده الصالحين » .

وعاد جيرار إلى باريس فكتب « مشاهد من الحياة الشرقية »  
أخرجها للناس بد أربع سنوات . وما زال يتنقل بين السجون  
لجسوة والبلاط المأجورة ، ربما يلهه ويحييه ، سائلاً ربه  
« ألا يبدل من حواشي الكون شيئاً ، ولما يبدل ما يحيط به  
من الأشياء ليبدى وحيداً في عالم الجديد » . فخرجاً للناس  
« ذكريات وتزملت » و « بنات النار » و « قصور بوهيميا  
الصغرى » حتى أتى مصرعة التي كان يمشي نحو بيضاء منبذ  
زمن طويل .

بعد ألتحت عليه الأوهام وإشغبت في الإلحاح فاذعن لها ،

(١) كان له من الرقصة إلى أحياء : « جنون كرون »

تلقى قصة غيبه ، ولقد كان وفياً لهذا الطيف الذي قبله ورآه  
واعتقده أنه راجع إليه لا غالة ... فبدا « زهرة الليل التي تنفتح  
تحت أشعة القمر الشاحب » و « الطيف الوردى الأشقر الذي  
احتجى بين الأشعب » والضب بالسحاب »

وتفكر شاعراً طويلاً في زهرة الليل ، فالتكسب على السحر  
وما عت إليه بسبب يدرسه وقرأ أسوله كأنما أراد أن يستخره  
للإخبار أدوين ... وكان يسبح من الشرق إلى مبصر حارة طربت  
لجأ نفسه ورضي عنها هواه ، فتنبى لو زار تلك البلاد التي هيبت  
إليها الأوحام ، ورونت بين جنباتها الأوهام ، فيترك ما فيها من  
أمور يحيط بها الموض والخفاء . وتجهل إليه أن أدوين  
هي بلقيس صاحبة الرمش العظيم ، أمت إلى القصر الأحمر ليمس  
في أذنه أسرار الدنيا وتله على طريق الخلود

وذكرنا من كتب عنه أنه كان يعتقد في تقمص الأرواح ،  
وأن نظره إلى أدوين كانت نتيجة ذلك الرأي . ولقد أصبح  
هذا الرأي له يقيناً عندما قضى بين دروز سورية ودحا من الزمن  
غير قصير . على أن لا ننكر أن للحدوثات التي كان يقتل بها

جسده وبنى فيه أكار في إخلاله إلى ما أخذ إليه . والتعجب  
أن يعتقد بأن تلك الأوهام حقائق ، على حين يعتقد الناس أن  
الحقائق أوهام . وكان من خبره بعد ذلك أنه التي ذات ليلة  
يراقصة في حانة بباريس لحبها أدوين الحبيبة ، وبنت الحوى  
الأول ومهاج الشرق القديم ، فقال في تجواه لنفسه : قد عادت  
إلي بعد أن اختفت بين الرياض . ولانزمت المتعين لا يتأخره إلا الحاجة  
ليقبل بصره من جمال هذه الراقصة التي تقمصها روح أدوين .  
وكان يتهمها بأزاهيره التي كان يرسلها وعليها أنه ... ملتبساً  
بذلك لنفسه وساك بينهما ، فأنما بالنظر دون الكلام . ولتكنها  
ازووت عنه بعد أن رأته جنة وغفلت حتى كان يقضي فتزوجت به

وزاد جنون شاعرنا عند ما تغلى الثلاثين ، فقد رأى  
في إحدى الأمسيات نجماً يضطرب في السماء ، فاستحكه له وطن  
أنه بلقيس غداه فتعجب به إلى الشرق . فأنجز يقينه وبنى  
ويقظ وينك ، ويترج أوابه ويدع به نحو التهم الثلاث منادياً  
كارة ومترجاً آخرى حتى مر به بعض من عرشه ، فاستغفروا عليه  
وروا لحاله وقادروا إلى الطيب

مع المؤامرات القبرية المتعازة

## سلطان الطلبة

بناسبة تنوير في ربيع هذا العام  
لأستاذ إدريس الكتباني

—•—•—•—

سيدو هذا العنوان غريباً عن إخواننا في الشرق . وليس

جيباً هذا ، فالغرب نفسه - لا كونه غيب - غريب في نظر بعض الشرقيين عن الشرق . أما نحن هنا فليس منا من لا يد الغرب قطعة من الشرق العربي ، وجزءاً لا يتجزأ من الجامعة الإسلامية الكبرى . نسي أن يسل إخواننا الشرقيون على هذا الاعتبار ، ويقبلوا عن تجاهلنا وتناسبتنا في وقت يحمل نحن فيه الشرق - مصر في الطلبة - محط أنظارنا وكية معارنا ؛ وتصلح إليه كالنصط في أسفل الوادي يوم معزة ما فوق الروابي التي تلهو معنا الله هنا ومعكم يا إخواننا الصريين ! كلانا مقصر نحو أخيه ، ولكن ما عذركم أنتم - وقد أتيح لكم أكثر من ذي قبل - أن تقولوا وتصفوا عملاً صالحاً ، وأن تمدوا يد الإسماعيل لهذا الشرق الباني فتقوله من غفوة ؟ إن اليد الضعيفة مع أخيها يد قوية ، وهي مع أخواتها الضعيفات أشد وأقوى . قد والله تنقل كثيراً ولكننا لا نعمل إلا ونحن جهلاء ... معنا الله هنا ...

واشتط في الإذمان ؛ وخيل إليه ذات ليلة أنه سياتي بليس ، فكتب إلى صديق له : « لا تنتظري هذا الساء ، فإن الليل سيكون أسود أبيض » ثم هام على وجهه في طرقت باريس ذاهلاً حتى انتهى به السير إلى مكان فيه أفتار وأوساخ فقلب له الجلسوس عنده . فلما ومن الليل سمع غراباً يئنق ... فحسب أنه رسول بليس الحبيبة إليه ، فناداه وحده . ثم قام إلى نافذة فربط بها خيلك طبقه في عنقه ونادى : « ماذا قدم إليك » وما هي إلا ساعات حتى فاضت روحه وانتهت مساهة بعد أن تقى سبعة وأربعين عاماً يقظان خالداً ... وخلف لنا أكواراً مملوءة بالحنن من الوصف والفرح من الباني .

صديق الريح المنير

في كرم الحياة الطلبة بالغرب الأقصى ما يجعل التاضرة دائماً يفخرون بأجداد الأجداد ، ويترنون بما خلفه ملوك العرب وأمراء الإسلام من الآثار الحية . بهذه البلاد العربية الإسلامية . وفي الحق أن الدول التي تناهت على الغرب لا يخلو تاريخها من حسانت شقي في مصالح البلاد العامة . وكم تجد لهم في خصوص التواحي الطلبة من اهتمام خاص بالعلم والماء والأدب والأدب ؛ ولكن الذي يؤسف له حقاً أن الكتب التاريخية لا تزال حتى الآن موشوعة على الرفوف أو مدفونة في الخزائن تلب بها الأيدي



جانب من موكب (سلطان الطلبة) وصل الصويرة إحداه إلى الرسالة بشف

الجماعة إذ تتركها غداء للأرضة ، وملعباً للختافس والبناكب وليس يهمننا الآن أن تم بجميع ما تنك الدول من الفائز الخاصة بنشر التلم وتضجيع طلابه ، فهنا ما يخلأ كتباً عدة ، وحسيناً من ذلك أن تأتي بوصف أحد تلك المظاهر (المتنازة) فهذه وحدها دليل سامع على الشهور الكامن من تقدم في نفوس ملوكنا نحو بث التلم ونهضة الحياة العلمية . ويلاحظ على الخصوص في هذه التاضرة مبلغ تدمق ملوكنا في فهم نفسية طلابهم ، وكيف يتفنون إلى قلبهم فيملكون إحساساً بيقربتهم الفذة ... في ربيع كل عام من بدء ثلاثة قرون مضت يتم طلاب العلم بناس وصبا كثر « سلطنة » وصية لها أبهة السلطان وجلال العلم ، بدم سبعة أيام ؛ ثم في اليوم الثامن تنفوس وشهار ويمود سلطان الطلبة بعد سلطنة أسبوع طلاباً عادياً كما كان قبل أسبوع فقط !



وفي أول جمعة نفي ذلك ترسل الحكومة الترية لسلطان الطلبة كسوة خائرة وتقوم بتنظيم موكبه الرسمي . وعند الساعة الحادية عشرة يصحرك هذا اللوكب من المدرسة التي يتفق أن سلطان الطلبة ساكن بها ، فيرك هو جواداً ملهمها وترفع الطلبة الملكية « الشمسية » فوق رأسه ومن حوله الحراب يحملها الشرطة ، وتتقدمه موسيقى عسكرية ثم تقرأ ( الشيور ) فرباناً حاملين السيوف ، وتكونه جاشيه وجمهور غير من رعاياه الطلبة متباعدة على الأرجل ، ثم أصحاب الطبول والزمار ، ويحيط بالجميع من المحين إلى الشمال سلبطان من الشرطة والنسس ومقدمي الحارزات ، ويحترق اللوكب الأذقة والشوارع سائر بين أرواح صاخبة من الأهالي إلى أن يصل إلى جامع الأندلس فيؤدي السلطان به صلاة الجمعة . ثم يتابع اللوكب سيره فإذرة فصرح السلطان الأعظم مؤسس عرش الدولة العلوية الشرقية الولي الرشيد سنة ( ١٠٤٠ - ١٠٨٣ هـ ) بدخلت قبة الشيخ أبي الحسن علي بن خروزمي بقبة الزمراء خارج باب الفتح ، وهذا السلطان هو الذي سن الطلبة هذه « السلطنة » وحجابه بسلطانه الكبير فهم يزودون ضريحه أولاً تلياً واجب شكره ، وذلك كرامة لهذه الامم . وعند المساء بعد صلاة العصر يود موكب « سلطان الطلبة » من حيث أتى بينا الرجوع قطع بشراً ، والنساء يعلن الطلوع برفائدهن للراحة العاجلة

وفي عشية اليوم التالي يخرج « سلطان الطلبة » في موكبه الرسمي كهيئة الأول قصداً إحدى شوارع المدينة حيث غريت خيام « دولة الطلبة » بسهولة خضراء على شفاف وادي الجواهر يتوسطها سراي كبير لسلطان الطلبة وحاشيته . وتقدر هذه الخيام بنحو ثلاثة آلاف شخص منها الحكومة ، وهذه خاتمة الطلبة تنقسم كل منها جماعة من بينهم ، ويقال الخيام للأهالي الذين يذ لهم أن يقضوا زرعهم الرئيسية بجوار « دولة الطلبة » التي تعيش أسيبوعاً واحداً ، وقد يرخص لها زيادة أسبوع آخر .

وتقوم ولادات الليزانية العامة لهذه « الدولة » الحدودية والرفاق والمكان من :

١ - عن « السلطنة » الذي يدفعه « سلطان الطلبة »

هذه أدوار فكلية طريقة تقوم بها الحكومة الترية رسمياً في أواخر فصل الربيع من كل سنة ، وهي عادة يذ لتباع الأجنبي أن يشاهدها ويحجل يشي بمظاهرها ، وقد تسلسل العمل بها منذ القرن الحادي عشر دون أن يحدث ما يجمع سيرها المتداد

والحديث عن هذه السلطنة تجر إلى أقواله الطلبة ملاحع أيام نيسان التي يفتتح فيها الطلبة عن أكابها ، ويتنسم الأغصان عن أزهارها ، وتخلو الحياة لأبنائها

فإذا هم نيسان فتكون طروباً يجر أبوابه الخضراء الباناة ، هب طلبة القرويين يقاس وطلبة الكلية الموسيقية يركش بطليون من جلالة الملك الإذن لهم في إقامة سلطنتهم السنوية .

وعند الترخيص لم يذك يحتمون على انفراد بأحدى ميلاصهم التي يكتبنها ، ثم يقوم « مقدم » المدرسة سادياً يبيع « سلطنة الطلبة » للزائر المبني ، ولكل طالب الحق في أن يتاعها لنفسه

ساداً يستطع أن يذ في عهدها على غيره ، فإذا انتهت فيها الزمان ووقف منها على طالب ما ، يسجل البندان التريمان اللذان يحضران هذا الزمان هذا البيع على الطالب المشتري ثم يتنفس

جميع الطلاب ملعين سلطانهم . أما عن هذه « السلطنة » فتتأرجح غالباً بين ١٠٠٠٠ و ٥٠٠٠٠ توك . ويلاحظ أن شرائها يخص

بالطلبة الزمراء عن الباد عطور على غيرهم . ولعل هذا الامتياز قصد إليه لترغيب أهالي البادية والمواضر الثانية في ورود مهمل النعم من كليتي القرويين وابن يوسف ، وتشجيعهم عليه بدخول أسباب البطة والانتزاع إلى صدورهم

أما جمعة هذه « السلطنة » ففي قيام ( سلطان الطلبة ) على رأس رعاياه في موكب رسمي سافل ، بزمة على شط وادي الجواهر بشواي فاس<sup>(١)</sup> وهذا اللوكب في هيئة المؤلف منها صورة مصغرة لوكب صاحب الجلالة ملك المغرب مولاي محمد الخامس أيد الله

ويقوم « سلطان الطلبة » على أن تضيئه بتأليف هيئة حكومته من نخبة أسدائه الطلاب ومن بينهم وزير المالية ومعتسب باوع في المنزل والوكالت التكامية

(١) وتل هذا يكون بمعية ميا كيش

المرية « فيحدث إلى « سلطان الطلبة » بكل تواضع حديثاً تخلية الماطلة ، وتوجيه الرغبة الصادقة في بث النهضة البلية .

وفوق ذلك يتنازل لسباع حديث دعابة ومزاح يجمع من محبيب سلطان الطلبة الخالق في الفكاهة والجرؤن . فإن هذا يقدم من جلالة الملك ويحاظه بصوت جهورى أمام ألوف من الناس بنحو قوله : كيف استطعت وأنت ملك كسائر الملوك الماديين أن تتف بمجانب أكبر ملك في الدنيا تمنح لأوامره ملايين من التمسل والقباب والضفادع والبراغيث وغيرها من المولوم والمخبرات ؟ فيرد عليه جلالة الملك بنكتة رقيقة تثل سمع المزل عند الملوك ، ويسارع سلطان الطلبة فيرد عن قوله لجلالته

شنيقاً في ملكيته ويرحب به باسم أمته أكبر التحريب . ثم يقوم المتسبب للاجن فيأتى أمام السلطانين ويطاها خطيئين شاكتين مابئين في الإشادة « بآزودة » والتمرة بالأطعمة الفاخرة

وعند الفراغ من هذه المظاهرة الرائعة يتنازل جلالة الملك من سلطان الطلبة في الرجوع فيأذن له بعد أداء الاجترام الراجب ويسود جلالاته في موكة الفتنم إلى قصره الماسر

وفي الجمعة التالية يقوم سلطان الطلبة في موكة بأداء صلاة الجمعة في جامع أبي الجلود ، ثم يرجع لقر دولته التي لا يبق على أنهارها إلا يوم واحد . ففي مساء اليوم التالي يكون الطلبة على أهمية الرجوع لمدارسهم حيث تتألف الدراسة بالكلية صباح يوم الأحد

ويدهشك بل يترىك بالضحك الذي لا تمك معه نفسك أن تجد الطلاب صباح يوم السبت يخرجون من سلطانهم فلا يجدونه . لقد فر لية هذا اليوم غصني بين غصون طلابنا القاتم خوف أن يصبح على أجلب ثورة عامة من دعيته التي يظن لها أن تنقض عليه يوم انتهاء سلطته حتى لا يدخل إلى قسه شيطانها فيوهما أنه حياً « سلطان الطلبة » وأن واجبك عليهم أن يخضعوا له ويقرروا بسلطانهم عليهم

هذه هي الرواية المتخيلية التي أنشأها السلطان « مولاي الرشيد » لطلبة العلم ويستم على تخيلها بأنهم كل سنة في مسرح الحياة لكي يعطون درساً عملياً في التدريب والتمرن على أن يكونوا

على أن تتمهده الحكومة في مقابل ذلك بإجابة طلب يتقدم به إليها كالماتين مبراح مسجون له ، أو جله موظفاً في بعض الإدارات ونحو هذا .

٢ - الهدايا التي يقدمها جلالة الملك إلى الطلبة باسم سلطانهم . وتتكون هذه عادة من الأكياش وأكياس المنطة وأكياس من السكر وغيرها ، ومن المال أيضاً .

٣ - الهدايا التي يقدم بها الأهول إليهم عن طيب نفس . ٤ - الضرائب التي يجيبها « سلطان الطلبة » من وجوه البلاد وتجارها بواسطة (خلائف) موقفة بإيمانه والتي يؤديها هؤلاء بكل سرود .

٥ - (الغنائم) التي تجمع بواسطة « محاسب » سلطانهم الماجن الذي يرتدى حلة في شكل مضحك ، ويعمل في عنته سبعة من الذين يلهم منها الواحدة بعد الأخرى من حين إلى آخر ، ثم يتجول في شوارع المدينة راكياً بنية ، وواجياً فيجيروه صندوقاً مغلقاً يظل يملؤه من ثمب فيه بالرسكات واليالات (كذخيرة) يفرضها على التجار والبقائين يزعم أنه وجب في مبيعتهم غشاً يماقب كل ارتكابه

وفي خلال أسبوع هذه « السلطنة » يصرف الطلاب جميعاً للرح والفر يقرهم وعقولهم مماً . ويقبلون على حياة بييدة من حياة البليامة فيها تمتة النفس وصفاء الحديث وطرب القلب . فإذا امتست ستة أيام وأقبل يوم الأرياء ، تجأت « أمة الطلبة » حكومة وشعباً لاستقبال جلالة الملك أو خليفته - إن لم يكن هو في البلد - الذي يصرف مجلسيهم المستورة في موكة . فحينئذ يقدم لهم هدايا الخاصة ، وفي الشية ينتظر « سلطان الطلبة » مع هيئة حكومته سلطان المذب الفندي ، حتى إذا لاح موكة عن قرب تزل الأول عن فرسه . وتقدم إلى السلطان الأعظم معاطفاً رأسه فيقبل يده الكريمة ، ويرفع إليه الكتاب التضمن عليه الخناس الذي يؤخذ من جلالاته الأمر بتنفيذه . ثم يرجع إلى الورد فيركب فرسه ، ويضمد إلى أن يفت فرسيك منه

وهنا تشبث لنا بالبقراطمية الحق في ملوكنا الذين وروها كراماً عن كرام . ففي هذه الساعة يتنازل « سلطان الملكة

على ذلك ولم يكتبوا ومن يدري؟ ظلمهم كتبوا وأضمانهم فجعلنا ،  
وأيا كان الأمر فإن المذنبينهم إلى بقاء « سلطنة الطلبة » قد صدق  
وسيقض سادتنا إلى الأبد. ولأنكر فضلك في بعض الكتب لمحرفة  
وعلى الأقوال أبطلورة كبريتية وعندى أغروفة فكاهية ، فإننا سمعت  
الفرصة فأنص خرافتي وإلى القاء باقراؤك وإثرائي في الشرق الحبيب  
« باي - الغرب »  
أدريس الحكاني

رجلاً أكفأ مقدرين لهم ما لئلا في الحياة من حق  
وفي غنى أنه لو كان: مبروكاً لدى حكومتنا الماشية نظام  
الكشفة المحدث ، لا يخجلوا غير الفرق الكشفية مع موسيقاهما  
المذبة جنناً وحراساً لوك « سلطان الطلبة » حرصاً على أن  
يكون الظهور طالياً بحتاً ، يمثل أمة في الطلبة وملكاتها ،  
وجندهما وموسيقاهما ، وفي هذا وحده من الروعة والظهور الجذاب

ما يشوق الأبناء إلى التنقل  
ويصت الآباء على تشجيعهم  
عليه بالهدل والنعاه . أما  
الآن ، فالسبيل ككتيل  
يأن يكون هذا ، وأكث  
من هذا . ونسى أن يتبعه  
الطلبة من الآن إلى هذه  
التيقظة الدقيقة فيقولوا من  
ينهم فرقا كشفية تقوم  
بهذه المهمة ، فوق أنها  
تكون عضواً عاملاً في  
الهبة الثورية الحديثة .  
منه رواية ملقطة أعتنا:  
علي وصفها مقصد من علي  
ما شاهدناه ، وسمعناه ،  
لا على ما قرأناه . فإن تاريخ  
نشوء هذه « السلطة »  
والأسباب التي دعت إليها  
ووصف مناظرها ومظاهرها  
المتبرعة ، كل هذا طوله  
الزمن في نهلات التاريخ .  
وما أكثروا أهل التاريخ  
وليت شمرى ما الذي حدا  
بالوثنين للثارة إلى عدم  
الاكتراث بهذه القضية  
الحالية ؟ أكره أن أعنى  
أن هؤلاء الما تروا إلى بقائها  
وتخلوها مشاهدة أكثر  
من الملتصقين إلى بقاء  
مؤلفاتهم التاريخية فاعتبدوا

## ارتدى ياسيدي حريم مصر الطبيعية

تفتحنى عنك مصر العزيزة  
رؤسها في بناء استغلال  
مصر الاقتصادي



اللويزيانا  
سابقاً

شركة مصر لنسج الحرير

الطريق من مصر من شركة نسج الحرير المصرية ومن جميع المحطات في مصر

في بوط الخلفاء

## بين الشعبي وعبد الملك

للأستاذ علي الجندى

[ قصة ما قدر في العدد الماضي ]

—

أقبل الخليفة على رجل جالس بين يديه يرتدى جبة (١) خزّ قد ابيض شعر رأسه ولحيته ، وتكدي من حنقه صليب ذهب ، ورائحة الفم تنفخ من عارضيه ! فقال له : ويحك ! من أشمر الناس ؟ فأجاب الرجل - وفي صوته رنة الزهو والحقبة والثقة بانفس - أنا يا أمير المؤمنين

، وإنيكده الشئبي يسع هذه الكلمة حتى تمس وجهه ودرت به الأرض ، ففعل للمرة الثانية من أدب السلوك في حضرة الملك ، فصاح بصوت يقطر غيظاً : من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشمر الناس ؟

ما كان أغنى الشئبي عن هذا السؤال لو أنه وصى في الأمر قليلاً ! ترى من يكون هذا الجالس بين يدي الخليفة جلسة الصديق للدلي بمكانته غير أمع مدّاح الإسلام ، وأكب أدباً النصرانية ، ولسان تنلب ابنة آتال ومدود ربيبة ، والمتابع عن البيت الأموي وشاعر أمير المؤمنين أبو مالك الأخطل ؟

لم يستطع عبد الملك أن يكتم استعجابه من محبة الشئبي بالسؤال وجهه بشاعره الفذ وجرائته عليه ! ولكنه تكلم بالحلم وورى الشئبي بنظرة فندت إلى أحماته فألك : يا شئبي ، هنا شاعر الأخطل

وكان ما حدث كافياً أن يرد الشئبي إلى صوابه ويقتضاً من غضبه على الأخطل ، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، فوكد وجهه شطراً - زاوياً ما بين عينييه - وهتف : يا أخطل ، أشمر منك الذي يقول :

هذا غلام (٢) حسن وجهه مُقتبِل الخير سريع التمام

(١) تزييم الأخطل في الألقاب وغيرها

(٢) الأبيات الثانية السابق

للمحارث الأكبر والمحارث الأصغر ، والمحارث خير الأنام تحة أكبرهم مام ، مجبو خير من يترتب صوب الفام وكان عبد الملك أعجبه هذه الأبيات فسرى عنه وقال : ردّها عليّ ، فردّها الشئبي عليه حتى حفظها

فهل هذا التحدي من الأخطل وشعر بالمتاز والنعمة ، فسح يده على جيشه اللذيذ وقال في غمضة الضمير : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال عبد الملك على أجد ناييه فألك : هذا الشئبي فقيه الرماق . فزعم الأخطل بأنه وأرسل نفساً حميماً وقال : أمير المؤمنين - حفظه الله - إنما سألني عن أشمر أهل زمانه ، ولو قد سألني عن أشمر أهل الجاهلية لكنت خروياً أن أقول كما قلت

وم الشئبي أن يتكلم قاطمه عبد الملك بالسؤال عن حاله - وقد شغل بالحوار من ذلك - فقال : إني بخير يا أمير المؤمنين ومضي يتأق في سوغ العاذير عاكمان من خلاله على المباحث وخروجه مع ابن الأشعث

وكان عبد الملك نبيلاً حقاً قائمراً فألك : مه يا شئبي فإنما لا احتاج إلى هذا التلطق ، ولست تراه منا في قول ولا فعل حتى تفترق ! وأراد أن يزيد في ملائحته فغير وجهة الحديث فألك : ما تقول في الثانية ؟ فقال الشئبي : إن صر بن الخطاب قد حكم له بالسبق في غير موطن على التمره . وذلك أنه خرج يوماً - وبياه وفد غطفان - فقال : يا معشر غطفان ، أي شعر أنكم الذي يقول :

حلفت ظم أترك نفسك روية وليس وراء الله الفره مذهب قالوا : الثانية . قال : فأبكم الذي يقول :

فإنك كالليل الذي هو بذكر وإن خلت أناللتأي منك بواضع قالوا : الثانية . قال : فأبكم الذي يقول :

إني ابن مجروح (٣) أعلمت رحلي وراملي وقد هدّرت البيون أنتيك عارياً ، تنطق قناني على خوف قناني في الظنون فأبكت الأمانة لم تحضا كذلك كان نوح لا يخون قالوا : الثانية قال هذا أشمر شعر أنكم

(١) مدح النعمان بن النضر

إسرائيلاً خفيّاً، ثم صاح في وجه الأخطل : بعض مُجيبك ! فاشهر  
نكك والله التي يقول :

وَأَذْكُرُ ١٥٥ جاترهم سَجِيلٌ وَرَجِيلٌ

سَجَّحَتْ بِرَاحَةِ شَرِكٍ بَكْرُلَا

من اللان جِيلان على اللالما كَرِيحُ لِمَكِّ تَسْتَلُ الزَكَا

قال الأخطل : ويحك ! ومن يقول هذا ؟ قال الشمي :

يقوله شيخك أُمَيُّ قَيْسَ . فصاح الأخطل : كُنْ أَمَاهُ سَ :

قدوس قدوس ١٥٦

ولم يسع عبد للمك إلا أن يحكم للأُمَيِّ على الأخطل : إذ هناك

يون بيدي بين غريشهما الزكوم ، وغريشعل منه الزكام ! وهنا

يشمر الأخطل بالخطر المحرق به ، ويرى أن رعيه قد لاقى إصعاراً !

وأُنه ردى من هذا العراق البخيل بالدمية التكرار ! لقد استطاع

أن يسدد إليه سهماً فاته في جلسة واحدة ! فالليل به إذا تطاولت

للدة وتراخت الأيام ؟ ! إله له حاله يبطله على مكاته من الخليفة ،

وسيجب عليه ذيل الجول ! فنهبت في نفسه غرزة القناوة التي

أرغمها طول النضال بينه وبين جرر وقهره في ميدان المهارة !

فورم أنه وانقضت أوداجه ، وانقضت لحية ، ودايرت عيناه

في رأسه كأنهما جلوتان ساعرتان ! وفترقه يدبر فيه لساناً كأنه

لسان ثور ! وأجبه إلى الشمي هاتفاً بصوت فيه مشابه من هدير

البعير المُتَلَبِّطِ : إسمع يا شمي ! إن لك فتواً في الحديث وشجوعاً

في الماضرة ، وإن لنا طريقاً واحداً لا نحن غيره ، ولست إناك

غير كثر من عنائك حتى عملي على أكثاف قومك فأدعهم

جركاً ١٥٧ !

كشّلت هذه الكلمات التارئة أعابكها في الشمي ! فقله

لا ينكر صولة هذا التنلي الذي لم يتورع عن جهاد الأنصار !

ومرف أن أياكنا من جهاد اللعن الحليث قد ترى بثومه من حلق

وتجملهم عار الأبد ! فيكون أشأم مما عاني على هذا !

ولم يكده يشعل الشمي سوء هذه اللعنة حتى ذابت حمليته

قبع في مكانه كالنفض الشريب ! وسأورة الرعة من قة رأسه

إلى أخمص قدميه ! فالتفت إلى الأخطل ضارعاً يقول : أُنْزِلْنِي

(١) صفت زلا من زلق الحجر البكرة والامح والشم

ثم أنزل عبد الحك على الأخطل فقال : أعجب أن كان قياماً

بشرك شعر أحد من العرب ، أو تحب أنك تلتله ؟ قال : لا ، والله

إلا أني قد وكوتت أيدي فلتي أياكنا فلما رجل منا ، كان والله

مُسْفِنُ ١٥٨ الفاع ، قليل اللع ، خضير القراع ، قال عبد الحك :

وماذا قاله ؟ فأنشده الأخطل القصيدة :

إنا جيوك قاسم أبها الجليل . وإن يركب ولا يركب طالت بالليل

حتى وصل إلى قوله :

قد يدرك الثاني بعض جاجة . وقد يكون مع السجيل الزلل

وقبل أن يسمع الشمي رأى عبد الحك في الشعر ، هفت

بالأخطل في لمجة التكم الناضر : الله قد قال القائل أحسن من

هذا ! فأدى عبد الحك قناحة إلى أنه فشمها ، ثم قال : وماذا

قال القائل ؟ فأأنشده الشمي :

طرفت جُؤُوبُ ١٥٩ رماكنا من مطرق

ما فضحت أحبه قيوب للمرق

وشمر في القصيدة إلى قوله :

وإذا بصيكن - والحواش حجة -

حدث ، هناك إلى أخيك الأثوق

ليت المبوب عن القنود تفرقت . وسلى التكم لسان اللطوق

فتقرع عبد الحك طرباً إلى الثمر وإعجاباً به ! وصاح : تكلم

القائل ! أنه هذا - والله - الشعر !

ونظر عبد الحك إلى الأخطل ، فأنامو كلنشي عليه من اللوث

فأخذته الحية لشاعره ، وداخلته الشقة عليه ، فقال ينش

نفسه ويشده بها : يا بشرك إلى الأخطل حين تقول في وصف الجحر

وتجمل تصفنا ١٦٠ بها قروية . إرقيها برنصه ملثوم

فلما تطورت الأكف زججها . فنهض فشم رماحها الزكوم

لم يفت على الأخطل ما أراده الخليفة ، فالتى على وجهه نظرة

مؤلوماً التبلط والرجاء : ثم عطف على الشمي - والزمو بيث

بطلتيه - فقال : أعجب بمل هنا يا قيه المراق ؟ !

فترجع الشمي في جلته ، وتجنس ، وأمر يد على لحية

(١) مطرق : (٢) اسم إمرأة (٣) حمدة التصبب منه لا الماء عليه

(٤) تجمنا وسجينا

فألقى الخنصره من يده - وهي إبرله<sup>(١)</sup> الإفرنجي بالانصراف -  
فنهض الشامي مودعا -

وخلف لبد الملك أن يفتنح (بديبلوماسية) الشامي ، فأوفده<sup>(٢)</sup>  
إلى ملك الروم . قال الشامي : فلما دخلت عليه جعل لا يسألني  
عن شيء إلا أجبت ، وكانت الرسل لا تحبل الإهانة فأمكنني  
عنده ألبنا ، فحين أردت الانصراف قال لي : أمن بيت الملكة  
أنت ؟ قلت : لا ، ولكنني رجل من العرب ... فدفع إلي رقة  
خاصة وقال : إننا أدت الرسائل إلى صاحبك فبسلها إليه . فلما  
رجعت إلى عبد الملك ، دفت إليه الرسائل ونسيت الرقة ، ثم  
تذكرت بعد خروجي من الباب فكررت راجعا ودفعها إليه .  
فقال لي : هل قال لك شيئا قبل أن يذهب إليك ؟ قلت : نعم ،  
سألني : أمن بيت الملكة أنت ؟ قلت : لا ، ولكنني من العرب .  
ثم خرجت فبما وصلت الباب حتى ردني إليه فقال : أئدري  
ما في الرقة ؟ قلت : لا . فذهبنا إلى وقال : أقرأها . فقرأتها ؛  
فلما فيها وجدت أجوبه . فبمثل هذا كيف ملكوها غيره ؟  
فاحتجست غيظا ، وحيث مررت : يا أمير المؤمنين ، والله لو طعت  
ما فيها ما حملتها ! وإنا قال هذا ، لأنه لم ير أمير المؤمنين إفضاحك  
عبد الملك وقال : أئدري لم كتبها ؟ قلت : لا . قال : حدثني  
عليك فأراد أن ينزعي يفتكك ! ولكن خاب فأكاه ! فذهب  
لا بأس عليك !

وقد نيل الشامي في عين عبد الملك وجلت مكانته ، فبالغ  
في إكرامه وتقديره منه ، حتى كان أول من يدخل إليه وآخر  
من ينفارقه ! وصورة القول : أن الشامي في دولة عبد الملك هو  
الأمير في دولة الرشيد .

(١) الحاج (٢) تراج الأوراق ج - ١

### الافصح في فقه اللغة

مهم مراد : خلاصة المختصر وسائل للجامع العربية . رطب  
الألفاظ العربية على حسب صانها ويسلك بالقطر حين يحضر  
البحر . الركة وزارة للثارف ، لا يفتنح عنه حريم ولا أديب ،  
يقر من ٨٠٠ من مدونة الفقه الكبير . طبع دار الكتب ،  
تحت ٢٠ قرطابلين بمقتضى الرسائل من الكتبة الكبار من مؤلفيه :

عيسى بن موسى ، عبد الفتاح العمري

هذه المرة يا أبا مالك ! ولك على عهد الله وميثاقه ألا أعود لك لها أبدا !  
وأحسن الأخطال نشوة الظفر ! فقال ( ماعلا سوتة ) :  
ومن يضمن لي ذلك أبنا الشيخ ؟ فرجع الشامي إلى عبد الملك  
عيتين متكسرين متوسلين قائلا : أمير المؤمنين  
ففتحك عبد الملك حتى بدت له عين سوداء كان يسترها !  
وقال : أما ضامن يا أخطال ألا يمرض لك شيء بهد هذا !  
فقال الأخطال : وأنا قد صفحت عنه يا أمير المؤمنين !  
وأراد عبد الملك أن يصل ما اتفق من الحديث فقال : يا شامي  
أى شعراء الجاهلية أشعر من النساء ؟ فقال الشامي : الخنساء .  
قال : ولم فضلها على غيرها ؟ قال : لقولها في أخيها سخر :  
وقائلة ( والمثنى قد قلت خطرها

تذكره ) : يا خلف نفسي على صغير  
ألا تكلت أم الذين غدوا به  
إلى القبر ! ماذا يملكون إلى القبر ؟ !  
فقال عبد الملك : أشعر منها - والله - ليلي الأخيلية حيث  
تقول في روبة :

مهنف الكشح والريال مشرق

هذه القصيدة لير القيل محضير  
لا يأمن الناس منسأه ومضيه

في كل حي ( وإن لم يضر ) يُنظر  
كان كلام عبد الملك أكبر جميع في نفس الشامي ، فأنجز  
أنجزا شديدا وكسب به ! قد انتصر على شاعر الخليفة  
ولكن الخليفة لم يسم أن أخذته بالثار الشيم ! وقرأ عبد الملك  
في وجه الشامي ما يتطلع في صدوره من أكربرج ! فقال : يا شامي  
لله قد شئت عليك ما سمعت ! فقال : إني والله أشد للشقة !  
إني لم أؤدك إلا أبيات التابفة ( هذا غلام حسن وجه ... )  
وقد أفتني أفتل منها

فقال عبد الملك : يا شامي ، إننا أعلنك هذا ، لأنه يلني  
أن أعمل الرماق يصلون على أمل الشام ، ويقولون : إن كانوا  
غلبوا على الدولة فلن يلبثوا على اللب والرواية ، وأمل الشام أمل  
بمل أمل الرماق منهم !

ثم جعل عبد الملك يردد على الشامي أبيات ليلي حتى حفظها ،

## رأيت في الرجال

بلم أنسة الفاضلة الزهرة  
بلم أنسة الفاضلة الزهرة

تشير عليك بما تمتد أنه أحد لك في البقي، وألم للأحوط من  
أمورك. وقد أزدى قسمة جديدة، وأطلب رأي إحدى سويحياتي  
فخبره أن زهدني فيها، وغلبني عنها، بعد أن شربتها. فنقول:  
« إنك تبدين فيها يا غزيرتي مدعشة فذاتة ١ ». وأسأل الرجل  
فيقول: « ما هذه القسمة؟ أمي سيذوق غم مقلوب ... ١ ».  
ومن القريب أنه لا يريد أن يمدح بسوء حين يمدح بهذا القول.  
والى لشدة الإيجاب بصدته وإخلاصه في صراخته. لأنني أعتقد  
شيئاً أنه بغيره محمود اللابسة، شيء الجائنة، لا يعرف كيف  
يدلبل أو يدمج!

وليس من شأن الرجل أن يفتناظ بجل السهولة التي تنال من  
الرأى، ويغير احتداسها، فقد تستاء وتكسر بل تستعيط غضباً  
إنما اعتقدت أن إحدى سويحياتي قد قبلت رسم ثوبها الجديد  
وسبقتها إلى الظهور به، أو أنها قد أسألت خدمتها القديمة النافسة،  
أو أنها قد أخبرت صاحبها فلاذاً أنك تهم سلامة ذوقها في الأزار  
التي يطللك بها ثياباً حديثاً، أما الرجل فلا يحفل شيئاً من هذا،  
ولا يزعجه تنديك بظلم مغروسة وأزهاره، ما دام هو محتجها  
ويصدها بما يلزمها من السقيا والري.

يبد أني أعتقد أن السيد « آيم » زموه بذاه، وأعرف  
أنني إننا كنت أبني التبعج لطلب أقصد، فليس علي إلا أن أنفي  
على مهارة ثناء عجا، وأمتنع لجهاذه وشهامته، وأتقي بمواجهه  
وحكمته ... وأعرف أن مفعده هي قطعة الضف فيه ... وأنه قل  
أن يوجد في الرجال من لا يستخف طبع. شيء مصنوع من  
« ماويزي الخيلاري، وجراد البحر (الجبرى) ... ».

ولك لا تجد الرجل غريباً في صدق صداقه، وهذا يجب  
من أعظم الأسباب التي تخفى على أن أعرض الرجل ماني ولاني  
وأعتقد كذلك أن الرجل في غضون فلا السنوات الأخيرة  
قد كثفوا ذواتهم تكتيفاً مسجياً، وقل ما استزمت التغييرات  
والتطورات الحديثة. قدمنوا إلى ميداني القتال، وأرعوا في سيناء،  
وجاهدوا جهاد الأبطال للذود عن أوطاننا، ولاتوا الأموال،  
وأفوا زهرة العمر في الجنداق الشقية للزوة بالجرائم والأوبئة،  
وولجوا اللوت في الناور والحاني الصباد. ثم جادوا وماذا وجدوا؟  
وجدوا عالم غريباً أنفخ في قلب لا عهد لهم به من قبل. بل  
وجدوا عالم جديداً، احتل فيه المرأة مقام السوء  
وجدوا أننا قد سلطنا أعمالهم وظفانهم، إذ أخذنا عقال

إلى أنسبل إلى الرجال وأختصمهم بموقى، فوق ما أختصم  
السبلت، لأنني - بعد استقاء حالات فردية قليلة - أجد أنهم  
يخازنون عنين بالحفاقة ويؤسدهم تمراد الفكر، ومدنق الزهرة.  
كما أنهم أرحب منهم بمدوراً، وأبسط خليقة، وأصبح مصفاً،  
وأمرها غنية، وأقدر على رد صحرام المنصب، واحبال الإساءة.  
وفى إمكانك أن تتشاجر مع رجل وتصارحه بما تراه فيه حقاً  
وتعصه وتوسج فكك عليه، وبعد مضي عشر دقائق تعودان إلى  
مأولكما من السعادة والرواية. ولكنك لا تستطيع شيئاً من  
ذلك مع سيده، لأنها تذكر على الدوام اللام الذي كلفها به  
سيرة. وقد تبدلت جرحها منه وتلثم في الظاهر، إلا أنه يلتصم  
على قنبل ويلترق على خبيثة، ولأقل لسة يرف ويحج دماً.  
والرجل يقول ما يقصد ويصيح به. أما المرأة فلا تعرف  
على الدوام ما تعقد، ولذلك لا تستطيع التزامه، أو التمسك به.  
فقد تقول الأم لطفها للصحاح: « لا يا حبيبي يجب ألا تمثل غارب  
تلك الأروجة للشفقة في صيد ». ولكنك لا تجد مفراً من  
الاضطباع، والزور على رغبته تحت ضغط تماديه في اللعاجة.  
فترافقه إلى الأروجة مرة أخرى. أما الأب فيقول: « أسمع!  
دعنا من هذه الأروجة ونضال بنا تعود إلى البيت ».

وليك تصرف المسك للزنج الذي تزه، والشرع الزاضح  
الذي تلمسه مع الرجل. بولسكتك لا تعرف متوجهك مع المرأة،  
لأنها هي نفسها، لا تعرف لها متجهاً ظاهراً للثار. وليك لتجد  
في الرجل رفيقاً صالحاً، وصديقاً ودوداً، وخديعاً غالماً ...  
وإنما كنت في حاجة إلى مناصحته، فأبكت تلقى فيه مشيراً صادق  
القتير، يخبري لك وجوه النصح، وينصّب لك ما يهديك إلى  
عواقب أسوأ، ويصورك بواقع وشيك، ولا يشير عليك بما  
تعتقد أنه رأي السواب الذي طرحة لك نفسك، وجدتك بالارتداد  
على نهك. أما المرأة فتبلس عليك بأي جاراتك، وإشباعاً  
لرغبتك في إنفاذه، وإغراماً لمزيتك بآياته، ولا يخطر لها أن

وقال : «أواه منك يا امرأة !» . وإن خير ما أقضد في سفات  
الرجل ومجازاته هو هذا الذي يدر من أيني ... ولقد يصحني على  
الجاهزة في غير من ... ولا تصدق بأن الرجل يعمل الزهارة رائدة  
على الصوام في التزال والمساواة ... «الزهرة»

التقاليد ، وعندما غير ذلك الجنس اللطيف الضمير ، وأصبحنا  
الجنس التوي ، الآخذ عليهم الهمة والأثف . ولو أن الأمر كان  
على العكس ، فكانت المرأة هي التي عابت من الحرب ،  
ووجدت بكل هذا التطور ، لا تأخر لحظة عن اختطاف السلطة  
من الرجل ، وعلايته ومتاجزة ، بذلك الأسلوب  
الجبار القلبي الضيف الذي تتوجه في جميع  
مناخاتها ومغازاتها ...

ولكن الرجل لم يفعل أي شيء من ذلك .  
بل جلس ساكناً وأخذ ينظر ويراقب سير الأمور .  
ولم يدرك عرفاً أننا تسلم هذا التغيير الجليل على  
توال الوقت ، ولم يدرك حكيماً في الله وعنايته ،  
وبالأساس من خشوة العيش وضيقه في تلك الخنادق  
الروية الضيقة فاني أن يناوش ويدخل ، واحقد  
أنه وقف موقفاً نبيلاً تجاه جميع تلك التصرفات .  
وإلى الآن لا جرم . بأن الرجال يدهشون بوجه

الإجمال : فهم أصدقاء غليظة ، وعيون كرماء ،  
ومنافسون شرعاء ، وهم السواعد الجبى القوية التي  
تحمي أن تنكح عليها في أماكن ، أو فر السبلات  
استحوذوا على الحرية ، وأولاهم استمتاعاً بقل  
حقوق الأمة . وإني لأوتر الجنس للتشيط الخشن  
على الجنس اللطيف في جميع هذه الأحوال ، لأننا  
لا نستطيع أن نكون من نظرائه وعدلناه في نيل  
شمره ومناقبه العالية وصفاته النادرة التي تتجل  
في ميادين الباريت والناقصات . وقد كشف  
لى ابن الحث هذه الحقيقة الرائعة إذ كنت  
أتلعب معه بالمسارعة ، وكان له التلب على في جميع  
الحلقات ، من بدائلي إلى نهائلي ؛ وإذا كنت  
سعيدة بين قذاهي لم أتر من منازلتي . وإني  
لأعسف أن أقول : إن غيرة نسوة وعشية قد  
ملئت على إحساس بقواعد الشرف التي عليها  
في الباريت والمساومات ، وجعلني أقضي عملي  
في تلك اللحظة خلسة ، وأغضت في عادية  
وتعظ ... قواضيه وأغضت في وجبي مؤقياً



- انه افضل كريم بحالة الوجه . لأنه يزيل الجملد ٣٠٠  
- انه لا يشف على الوجه . بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- ان فوائده تجعل الشعر ينسحب فيزول على الوجه وتكتمل بسلامة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
الزيتون . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهائه بالحلاقة



## من مذكريات بلنت

صفحات مجهولة من حياة الامام محمد عبده

[ بقية ما نشر في العدد الماضي ]

١٩٠٣ - ١٩٠٤

كان الشيخ عبده قد نقل كتاب الفيلسوف هيرت سبنسر من « التربية » من الفرنسية إلى العربية بألغة جزلة صحيحة وروى بهذه المناسبة أن أقدمه إلى مؤلف الكتاب

فذهبت مع الشيخ عبده اليوم إلى برون لزور سبنسر وكنت قد كتبت إلى سبنسر في ذلك الشأن وأنيأت بأمر هذه الزيارة ، فأرسل عهده وسكرتيره مستر تروتن ليفانلي في عطلة برون . ولا وصلنا إلى المنزل ألبينا الفيلسوف الشيخ طربح القماش من شهر إبريل الماضي . ولم يكن المرض الذي أضافه قد أثر في عقله ، بل ظل ذهنه صافياً وموسو قوياً ، ولكن يده كانت كحلة تحول يد الهيكل العظمي . وقد استقبلنا وتكاسمنا قبل التداء ثم طعننا استقبلنا في الساعة الثالثة ، وحاول في يدي الأيسر أن يشكم الفرنسية تشكم فيعلم فعله وصعوبة . ثم عاد إلى الإنجليزية ، وودعت بدوي أترجم للشيخ عبده

بني سبنسر على السياسة الحديثة الخطأ « الحق » منها ، وتشكم من حرب الترفعال فتمتها بأنها وصحة في خيبن الإنسانية وقال : لا شك أننا مغفلون على عصر « قوة » عصر تناقضه المحروب من أجل السيطرة وتناقض فيها جميع ضروب الوحشية وتناول في جلسة الباعة الثالثة ظهوراً أحدث الفلسفة ، وسأل المتفرع عما إذا كان الفكر يتطور حقاً في الشرق إلى ناحية الغرب . فقال الشيخ عبده : الواقع أن الشرق يأخذ من الغرب أسوأ ما فيه وإن كانا مازالا مشتركين في خير الأفكار وأوقافها .

وهنا قال سبنسر : لنذهب توال إلى مصمم الموضوع . إنني أعتقد أن الفكرة من القوة المحركة للوجود هي ما نسميه « الله » وما نطلق عليه نحن « الرب » وهي متفارقة عندنا وعندكم . فأجاب الفقي بظفره وجد سبنسر أنها جديدة طريقة . فقال الشيخ عبده : إننا نؤمن بأن الله موجود غير متخفى . فسر سبنسر

من ذلك غير أنه لم يلبث أن أجاب : إن الفكرة صبة الفهم ، وزاد على تلك : إنه من الواضح على كل حال أنك من اللصيقين في التفكير تسقتنا نحن مشاعر الأوروبيين

ومع الأسف لم يكن في وسعنا أن نبادي في هذه الأبحاث الطريفة . فإن سبنسر لم يكن يسمح له بإطالة الحديث بالنسبة لمرضه . غير أني في أثناء عودتنا إلى المحطة سألت الفقي سؤالاً دقيقاً : أعتقد أن الله يعلم أنك موجود وأني موجود أو لا أعتقد أن هذا المذهب هو شخصيته ؟

- إنه يعلم
- أو لا أعتقد أنه يعلم الطيب والحيث ؟
- إنه يعلم
- وأنه يسر الطيب ويستاء من الخبيث ؟
- أجل

ومن سوء الحظ أن الوقت لم يتسع لتناقض سبنسر وقف على رأيه في هذا الأمر وإن أمكن أن نلتح ربكاً خاتماً من تفكيره في الموضوع

أما التساءل القواني عرضين في وجهته ، فما يزال يلازمه من سنوات أربع . وقد وقتت منهن على معلومات طريقة من حياته الخاصة ، وأكثرهن علاقة به امرأته حماد . وليس لديه مدين ، ولم يزده أحد من شهر إبريل الماضي سوى ثلاثة أو أربعة أصدقاء ، ولكن صحته بدأت تتحسن ، وشرع يستعيد بعض نشاطه ، وأسكنه أن يقضى الصيف قرب « تل ليف » وأن يخرج برقتهن إلى زهات خلفية ، وكان يجد سروراً بمساعدة من رؤية الزهور والطيور وهو الآن يبالهين ولا يهجن الشطرنج والتمانة ، وتسياً للفائدة تثبت هنا ما كتبه الشيخ رشيد رضا في ترجمته من الإمام محمد عبده ومقابله للفيلسوف سبنسر فيمكن المقارنة بين ما سجله بلنت وبين ما دونه رشيد رضا :

« قلنا له في سفره الأخير إلى إنجلترا عام ١٩٠٣م زار الفيلسوف سبنسر ، وكان ذلك في ١٠ أغسطس . وكان الفيلسوف مصاباً في برايتون من جنوب إنجلترا وقد نهأ الأطباء عن كثرة مقابلة الناس . ومن الحديث مع أحد أكثر من عشر دقائق لمرضه مع شيخه . ولكنه سر من حديث الأستاذ الإمام ، وده إلى

من العالم ، والمتكلمين يقولون : إنه لا داخل العالم ولا خارجه ،  
والبصوفية الثنائيين بوحدة الوجود يقولون : إن كل شيء في العالم  
مظهر من مظاهر وجوده ، وذكر كره لمخلص منهم .

توفيق ١٩٠٣

انتبه الشيخ عبده فرصة قدومه إلى إنجلترا . فزار جامعة  
أكسفورد واستقبل استقبالاً حاراً من أساتذتها خصوصاً  
الاستشرق براون الذي أقام له حفلة تكريم فيها أساتذته الكلية .  
ولم يبق فقدد الشيخ عبده القسم الشرقي من مكتبة الجامعة عثر  
على مخطوطات عربية كثيرة ، أكرمها معروف بالإسم فقط . لدى  
رجال الأزهر ، وأهمهم لها زائداً بمخطوط لأحد فلاسفة العرب  
« السبائي El Sebahi » ، فيه رسائل إلى فردريك الكبير ،  
وقد ذكر الشيخ عبده أنه سوف يكلف إدارة الأوقاف بنسخ  
المخطوط

وتناول الشيخ عبده في حديثه من زيارته لتونس والجزائر  
وشرح سوء حالهما للقارة بينهما وبين مصر ، ووصف تلك  
القارة بأنها كالفرق بين النكاح والنور . ثم خرجنا في الحديث  
على موقف الخديو فقال الشيخ عبده : إن الخديو جشع يعمل كل  
شيء في سبيل جمع المال ، وإنه يريد أن يستبدل بيسعياً يملك أطياناً  
وعقاراً كلها . قلت : ثم إن الخديو يرمي ظاهره عن صدقاته ،  
ولكنه يعمل في الباطن لإقصائه عن وظيفة الأمانه

١٧ عام سنة ١٩٠٤

أضفى إلى الفتى بأنه كان في الإسكندرية وقابل الخديو ،  
وهو كعادة منه ، له مقابلة حسنة ، ومقابلة سيئة . ظاهره تحك  
وباطنه دسائس وانتقام . ويقول إن الخديو متشاك من بسبب  
الفتاوى الثلاث التي أجاب بها عن أسئلة مسلمي الترنسفال وهي :

١ - هل للسلم للقيم في بلاد أجنبية أن يأكل لحماً لم يذبح  
على الطريقة الإسلامية ؟

٢ - هل للسلم للقيم في بلاد أوروبية أن يلبس القبعة ؟

٣ - هل للشافعي أثر يفتي في صف واحد مع الحنفي  
في الصلاة ؟

وقد أجاب الفتى بما مرضى بشيره . ولكن الخديو اعتبر ذلك  
كفراً . مع أنه هو نفسه يأكل ويلبس القبعة ، ولا يقيم الصلاة  
في البلاد الأجنبية . على أن كرومر في جانب الفتى ، وذلك  
ما يوجب الصحة !

البناء معه . وأطال الحديث إليه في فلسفة الدين والأخلاق  
والأفكار والمادية وسياسة أوروبا

وإني أذكر ملخص ما حدثنا به . أساتذته من ذلك وأمره  
إلى سبب يحرف « ف » المتصلة من « فيلسوف » وإلى شيخنا  
بحرف « م » المتصلة من كلمة « إمام » :

ف - هل زويت إنجلترا قبل هذه المرة ؟

م - نعم زويتها منذ عشرين سنة

ف - كيف وجبت الفرق بين الإنجليز اليوم والإنجليز منذ  
عشرين سنة ؟

م - إنني زرت هذه البلاد في المرة الأولى لفرض سياسي  
خاص هو البحث مع رجال السياسة في مسألة مصر والسودان عقب  
الاحتلال البريطاني وأتقت أياماً فالتفت إلى قصد على فيها ما جئت  
لأجبه . وقد ألتفت بالآن منذ أيام لم أدرس حالة الناس ، وإنما  
يحب أن أخذ عنكم ذلك

ف - إن الإنجليز يرجعون التعمير فيهم الآن دون ما كانوا  
عليه منذ عشرين سنة

م - فهم هذه التعمير وناسيها ؟

ف - يرجعون التعمير في الأخلاق والفضيلة ، وبين تقدم  
الأفكار المادية التي أنشئت أخلاق اللاتين قبلنا ، ثم سرت إلينا  
عدواها ، فهي تسد أخلاق قومتنا وهكذا سائر شعوب أوروبا  
م - الرجاء في حكمة أمثالكم من الحكماء واجتهادهم أن

يدعروا الحق والفضيلة على الأخلاق المادية

ف - إنه لا أمل في ذلك لأن عننا التيار المادي لا يدان  
بأخذ منكم وثيقة حمة في أوروبا . إن الحق عند أهل أوروبا هو  
الآن القوة

م - هكذا يعتقد البرقيون ومظاهر القوة هي التي حلت  
الشرعيتين على تقليد الأوروبيين فيلا يفيد من غير متيق في معرفة  
منابعها .

ف - عى الحق من عقول أهل أوروبا بالرة ، وسترى الأمم  
يختلط بعضها ببعض لثبين أيها الأقوي ليسود العالم أو يكون  
سلطان العالم

ثم انتقل إلى الكلام في الفلسفة الإلهية

ف - ما يقول علماء الإسلام في المطلق ، هل هو داخل  
العالم أو خارجه ؟

م - إن علماء الأثر يقولون إن الله تعالى فوق كل شيء بائن



## التاريخ في مبر أطوار

## أحمد عرابي

أما كان تاريخ أن ينصف هذا العصر الملاح  
وأن يمدد له مكانه بين قواد حركات القومية ؟

للأستاذ محمود الخفيف



يقول بلنت : وقد ذهبت إلى ثكنة قصر النيل في ظهر يوم ٩  
وكانت الذكوة قد وصلت في يومه فوجدت عرابياً وحيداً في مكتبته،  
وعنه هي المرة الأولى والأخيرة التي رأيته فيها غاضباً، وكان وجهه  
كسحابة الرعد، وكان في عينه برق خاص، وكان قد رأى نهن  
للذكوة وإن كلن لم يقشربيد، وقد سأله كيف فهمها فقال :  
أخبرني كيف فهمها أنت ؟ وحينئذ أدبت رسالتي فقال : لأشك  
في أن السير إدوارد مالت يستبينا أطفالاً لا تفهم معنى السكيات .  
هذه لغة محد وتهديد وليس في هذه الإدارة كاتب يستفهم هذه  
الأنقاط لتبر هذا الليبي . ثم أشار إلى الفترة الأولى التي ذكر فيها  
الأخيان وقال : هذا عديلرقتا وليس لإعلان اتحاد فرنسا وإنجلترا  
معنى إلا أن إنجلترا ستغزو مصر كما غزت فرنسا تونس ...  
ثم قال : دعهم يأتون فكل رجل وطفل في مصر سيقاتلهم . ليس  
من مبادأت أن نضرب الشرية الأولى ولكننا سنصرف كيف نردها .  
ثم قال غيا يفتنص بالحفاظة على عرش توفيق : « إن السلطان هو  
الذي يحافظ على عرش توفيق ، طيس في حاجة إلى ضمان أجنبي .  
ولك أن تخبرني بما تشاء ولكني أعرف مبنى السكيات أحسن  
ما يعرف مالت ... »

والواقع أن تفسير مالت كان هراء في هراء ، وقد شمرت  
لسا صرت أمام عرابي بقل ، وخبيلت من حلي إليه مثل هذا  
الهراء ، ولكني أكتب له أني أدبت الرسالة كأقفاها إلى السير  
ادولدر ثم قلت : وهو رجوك أن تصدقها وأنا كذلك .

هذا هو كلام بلنت ، ومنه ثبين مبلغ غضب عرابي لهذه  
الذكوة كما تفهم جانباً مما كان يبيش في نفس هذا الزعيم القائر ،  
فهو لن يبين ولكنك لن تبدأ بالدولان ، وهو بعد ذلك يلهم نيات  
إنجليزية من هذه الذكوة كما يفهم السياسي البعيد النظر إذ يقرأ  
بين السطور كما يقولون . وما كان عرابي مبالناً في تصور نيات  
الإنجليز فطوف ترى أن جرائيل كان في ذلك الوقت قد وعده  
الزعم على التدخل بالقوة !

ماد عرابي إلى الليدان . وفي الناس من تبلغ بهم الفتنة إلى حد  
أن يأخذوا عليه هذه البودة ، وفيهم من يذهب بهم أتباع الحموى  
إلى أن يميلوا ذلك من أكبر خطيئاه قائلين في مثل منطق البلهاء  
إن كان تحت البلهاء من منطق ، إنه بودة هذه قد ساق البلاد  
إلى ما سيق إليه من دمار .

ذكرنا أنه كان من نتائج تلك الذكوة المشؤومة اعتماد الوطنيين  
والسنسكريت ، ونذكر الآن أن عرابياً مالت يومها أن عاد في نظر  
الجميع الرجل الذي يجب أن يحرضوا على معونته ، وتآهب عرابي  
ليأخذ دوز الزعيم من جديد وقد كانت الزعامة تترايل في نظر الناس  
عن شريف

ولقد أحس مالت بما كان للذكوة من أثر في عودة عرابي  
إلى طليعة الصفوف فأوفد إليه في مكتبته بوزارة الحربية صديقه  
بلنت ، وكان عرابي قد عين وكلاء هذه الوزارة كما بيتا ؛ وكان  
مالت يطمح في أن يكسب عرابياً إلى جانبه ، أو على الأقل كان يطمح  
أن يهدى تطلعه لملحه بما يكون ثقل هذا السمل من عظم الأثر  
في ذلك الوقت العصيب الذي سيبته رعوته غمينا وصاحبه

للناس وفصموا سلاسل الرعية . وما لنا نقتصد . بالقرب وهذه الحكومة الاسلامية الأولى التي قامت في الصحراء قد جعلت تلك الياقوت أسس قياها ، فما أروع وأجل أن يقول الخليفة الأول للناس : « أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن حرقت تقوموني » وأن يقول لهم الخليفة الثاني : « من رأى منكراً في امرجاً فليقومه » فبذ عليه امرجاً من أوزاع الناس يقول : « لو رأيتك امرجاً فقومناه يسوقناه » وما أمل على أبي بكر وعمر هذه الداني السامية وما أمداً بذلك السياسة العالية إلا ما ألهام من روح تلك الثمرة السمحة ، شرعية بينهما التي تقدم بهذا أحد رعايتها على أنها شرعية التظرة ، فما كانت الحرية في شق مظاهرها إلا بت التظرة ... وأبلغ وأروع من قول أبي بكر وعمر قول الرسول الكريم : « إن الناس إنا وأولاءنا فلم يأخذوا في يده أوشك أن يسمم الله يقاب من عنده »

قبل عرابي أن يدع الحكومة وشأنها على أن تجري الأمور وفق ما وضعت الثورة من مبادئ ، فكيف لمر الحق كان يستطيع أن يحصل على السكوت نفسه وقد رأى من بالأساس الأمية التي تحاك حول تلك الحرية الوليدة ما أغضب أكثر الناس اعتدالاً وأقلهم علاقة بالسياسة وشؤونها ؟

إذا فالفرق كبير بين أن يتدخل عرابي في شؤون الحكومة وبين أن يغضب لها حل بقضية وطنه ، وفي هذا الغضب دليل وطنيته ووطنية كل غائب معه . ولقد كان من أصعب الأمور على هذا الرجل أن يدع هذه القضية وشأنها ، بل لقد كان ذلك مستحيلاً عليه ؛ وإلى لأرجو من الذين صاموا هذا الرجل في غير حتى بعد أن أصبح في ذمة التاريخ أن يستمعوا إلى هذا الرأي الذي أسرقه عنه ، ألا وهو أن الحرية كانت من طبعه لم يحكمها يوماً ولم توجه إليها الحوادث وهو يعمل كهمها كما يقول الذين أرادوا ألا يدعوا له محنة ألا جعلوها بالباطل منة

كانت الحرية من طبع ذلك الماوي الذي تم على الجراكة في الجيش استبداداً فأكبر من الشعب عليهم . وكانت الحرية من طبع ذلك الضابط الذي اختاره زملائه ليحصل عريشهم إلى رياض . وكانت الحرية هي التي دفعت هذا الرجل إلى أن يقف

وبين الزلزال للثير حقاً أن يقول هؤلاء الناس هذا الكلام دون أن ينظروا في موقف الخبير وموقف الإنجليز على نحو ما ينشأ ، وهم لا يفهمون من اللسان كلمة إلا ما شاع من أن عرابي كان ريشاً ذا أطماع لا يدري ساقاً يقبل ؛ فكانت إنا هدأت البلاد لا يقنا يعمل بقرقه على إكرامها ليس إلى تحقيق أطماعه .

وأوجب الآن بينه الذي رأينا من موقف أعدائه أن هذا الكلام قد أصبح خليفاً بأن يجعل منه نائمه . وإنما لكنا نطعم منذ الآن أنهم — بعد أن تفرغ من سيرة هذا الزميل المظالم على التجو الذي نسير عليه — لن يعودوا إلى مثل هذا الكلام أبداً ، وسيتناول في إقتاضهم للحجة التي نستخلصها من الحوادث في عدله بوجهها الحق ، وفي صلف يتطلبه الإنصاف .

تهد عرابي ألا يتدخل في شؤون الحكومة ، فكان إذهابه لهذا الطلب أمراً لا بد منه . ولو أنه رفضه لكان في ذلك غشاً أشد خطراً ، ولكن عرابي لم يصد أن يدع وطنه وشأنه لا يهزه بد يوم تدين بحره بإطاعة أو يجره لخدمة ما عساه أن يلحقه من الأحداث . ولم يكن يستطيع عرابي أن يصد بتل هذا التصهد ولن يستطيع ذلك غير عرابي من الناس ، ولو أنه فصل ذلك لأجرم في حق هذا الوطن جريمة ما كان ليفرما له التاريخ ... وكيف يفعل ذلك عرابي أو أي رجل غيره ولا يكون بذلك مجرماً مغرطاً في جنب وطنه ؟ وأمر فرق بين مثل هذا التصهد وبين الروق والخيانة والجور في أوضاع صورها وأقيمتها ؟

ألا إنه الحق أن الحق أن يطلب إلى بني الوطن ألا يتدخلوا في أعمال الحكومة ، ولكن على شرط ألا يكون من تلك الأعمال نفسها ما يختص الناس إلى التدخل أو يوجه عليهم . أما أن تترك الحكومة في حق الوطن ، وأما أن توضع القيود في سبيل قضيته ثم يطلب إلى الناس بعد ذلك أن يدعوا الحكومة وشأنها فهذا هو الباطل بأبلى معانيه وأشد ما تجرأ ، ومن أطاع ذلك من الناس بقدر أعبر في حق بلاده وشمل ضللاً بعيداً لن يكون قيام الحكومة من مبرر إلا العمل غير الحكوميين وصلاص أمرهم على هذا الأساس ولست بالمتفكر الحية ، وبهذا اللبأ اتفرت الحرية ؛ ولكن كفى بذلك التلابة ودعاة الإنسانية في القرب منذ هدوا صروح التظلم وظلموا أطفال

عصاية من الأوزاع والمسح بيرون على غير نهج ولا يتنون من وراء سيرهم بآية ؟

ألم يأن لأبناء هذا الوطن أن ينفطوا إلى أن الأحتلال هو الذى صور عراييا هذه الصورة الفكرة ليبرو بذلك فعلته ، وأنهم يجبرائهم الأحتلال وصناموه إلى يومنا هذا فيا ادموا إجا يتنون على أنفسهم الثغلة ويسبون إلى رجل ما فكمربا فى الإساءة إلى وطنه ؟ رجل إن كثرت أخطاؤه فقد حسنت نيامه ، وإن ناله النجاح فقد عظم فى سبيل النجاح بلاؤه . ولقد قل فى الحق نصرأوه وتصد غداك الروح أعداؤه

لا جناح على عرايى أن يمد إلى ميدان النضال فى سبيل الياضى التى استعنتها الصربون ووطدوا الزعم على تحقيقها . ولو أنه وقف فى جهاده عند وحيته الجريئة يرم يمايىن حتى عليه ما نمبه إليه خصومه من الترق والسير إلى غير مدى ، ولكن هؤلاء المنقسمون يلومونه على عودته إلى العمل تائلين لقد أجيبت مطالب الجلب على نحو ما كان يرجو عرايى نفسه ، وهم فى هذا ما يجملون حقيقة الثورة الرأية وأمال الرجل الذى نسبت إليه تلك الثورة وأخراشاه ، وإجا يملون ذلك ولكنهم يارون نيا يملون ، ولكنهم فى الحالىين ملومون فلن يقبل منهم جهلهم ولن يقرم أحد على عارائهم ومكرم

وسيمود عرايى إلى الجهاد يقفب فى وجه اللواتين العالمتين . وسيسير زعيم الثورة على رأس جيش من أبناء هذا الزاوى لينود عنه فى بسالة جريئة وحفاظا مر وقفا ما توجه الوطنية والرجولة . وهذا فى الحق هو كل ما يطلب منه فى مثل تلك الظروف ، أما الثورة فاصرا قد يخرج عن تصريحه ، وسيله إليه محدود بمحدود طبيسته ومقدوره . ولقد يتوافر لقلائد من أساليب القوز ما يكاد يستند إليه قبل وقوعه حقيقة لا سبيل إلى الرية فيها ، ثم ينظر فإذا تلك الحقيقة خيال أو دون الخيال . ولئن أخطأ فلن تحمل أخطاؤه على معنى أكثر ، كما حلت أخطاء عرايى ظلم وعدوانا على معانى الحياة والمالعم الشخصية

» نبيح «

الغيف

ذلك الوقت .لقد عصر ذلك اليوم الشهود فى ساحة مايدىن ، ولبنون تكون الجرية من الحائز له إلى وثيقات أخرى ...

ولقد استوثق مبتر يلت من ذلك عند ما سى إلى عرايى يطلب مؤدته قال : « وكانت غرضته الخاربية بل كان الشارع الموصل إلى القلزل يعل كل يوم بجماعة الشاكين . وكان قد اتصل به نيا مطبق على الحركة . وروى فى مساعدة القلاح فاستقبلنى بأسمى مظاهر اللودة لهذا السبب ، والصلة التى تربط أسرى بالورد بيرون الذى كان عرايى وإن لم يعرف شيئا من شره يحجده لدفاعه من حرية اليونانيين »

وكيف كان يحجده هذا القلاح الورد بيرون نصير الجرية إلا أن يكون هذا تجاوبا بين نفس حرة وأختها ؟ ولقد كان بيرون يدافع عن اليونانيين لا عن الصربين ، فلم يكن حب عرايى إياه إذا شربا باطلية غير خاطئة حب الحرية أبنا كانت وكيفما كانت جنسية الدافعين إليها . وكيفما كان دينهم

ولقد إلى خطيته التى ألقاها فى عملة مصر . لقد أنصص فيها وهو يرتجفها من كثير مما تطوى عليه نفسه . والمطيط فى مثل ذلك الوقت الحامسى ينسى نفسه فلا يملك التكلف والتصنع لأنه ليس به حاجة إلى ذلك ، بل لقد اكتشف الخطيب مما يريد أن ينطليه إذا نسى نفسه فى رعية الوقت وحلسته دون أن يملك لذلك دفعا . قال عرايى : « البلاد محتاجة إلينا وأماننا عقبات يجب أن نغلقها بالحزم والقباط وإلا سامت مبادقنا ووقنا فى شرك الاستبداد بعد التخليص منه » وقال : « وقد تصحبا باب الحرية فى الشرق يقتضى بنا من يطلها من إخواننا الشرقيين على شرط أن يترم المدود والسكنية ... »

وإنا نرى فى ذلك الكلام من الأداة على أن عراييا كان يصحرك بدافع من حبه للحرية ما لا يتجنى معه مكابرة ، وعلى ذلك شاملا : ألم يأن للناس أن يبينوا هذا الرجل قد قضى عليه أعداؤه ثم قضا بعد ذلك على طريقه الحق ؟

ألم يأن لأبناء هذا الوطن وقد فرغوا من قضية استقلاله وحرجه أن ينظروا إلى هذا الرجل نظرتهم إلى زعيم جلد فى الوطن حتى جهاده ، وأن يكفوا عن تلك النظرة الظالمة التى تصوره رئيس

# قتل الأديب

روايت محمد بن الحسن النسايفي

— — —

٤٣٨ - بلغ الإمامة قمه في مقلومه

قال أبو الحسن البنادي التبركي في تقيي بشداد وكائن في عتقه <sup>(١)</sup> :

بلغ الإمامة نص في مقلومه لا زمني صمدا ولا تنزل

٤٣٩ - هرا وبرسخ اوفى قلب مؤسس

في الأتالي للذاني : شهد رجل عند قاض بشهادة . قيل له : من يبرنك ؟ قال : ابن أبي خنق . قيمت إليه يسأله منه . قال : عيلا رمي . قيل له : أنا كنت تعرفه قبل اليوم . قال : لا . ولكنني سمعته يقصد :

إن الذين غدوا ببلتك نادوا وعلا يمينك لا يزال مينا فيمن من حيرتهن وقلن لي : ما لنا ليت من لمولى ولينا <sup>(٢)</sup> فبليت أن هذا لا يرسخ إلا في قلب مؤمن فشهدت له بالامانة

٤٤٠ - ما أعظم الله

في (طبقات الشافعية) منع الشيخ أبو حيان أن يقال : ما أعظم الله ، وما أحسن الله ، ونحو ذلك . وهل هذا من أبي الحسن ابن منصور احتجاجا بأن سمعته أنه عظمه أو خفاه ، ويجوز الإيماء والله (في الدين النبوي) عجباً بقوله تعالى (أبصر به واتبع) والشمير في ذلك . وفي شرح آتية ابن مغلبي لمحمد بن علي جواز التسبب في ذلك . وفي شرح آتية ابن مغلبي لمحمد بن أبياس النحوي : سأل الراجع لميرد فقال : كيف تقول ما أحسن الله

(١) البند والندة : كل علة في جسد الإنسان تطلب بها شعرة والندة مأمون الأيل وهذا دليل به (الإنسان) . وقد أورد الجير فهو عند ويمتاز فيقال : أهد الرجل إذا انتفع من التسبب (الأساس) .

(٢) قال عبد اللطيف بن عبد البرز : ألتفت إلى السائب قول جرير (غيبن) . قال : يا ابن أخي أغمر ما غيبن ؟ قلت : لا . قال : فكيف وأشار بإصبعه إلى جنته كأنه يأخذ الحسم ينضمه

وما أعظم الله ؟ - فقال : كانت . فقال الرجع : وهل يكون شيء ختم الله أو عظمه ؟ - فقال لميرد : إن هذا الكلام يقال عندما يظهر من انصافه (تعال) بليليم والنظمية ، وعند الشيء يساجب من فضله ، والتسبب هو الإذكرة له بليليم عند روجه لإمام (أي الصفة) عيا . وذكر الرواة أنه يسي بالشيء نفسه أي أنه عظم نفسه ، أو أنه عظم نفسه لشيء وجه عظيم .

٤٤١ - غير لميرد من مفسر جابر

الحسن بن علي الأنصاري :

فنع التبع بالتدريج فكم هنا في هذه الآكام قصر مائة <sup>(١)</sup> إوان كسرى اليوم عند خرابه خير (لميرد) منه خص جابر

٤٤٢ - حماد أبو كفا

لحين ليقضم : ما ألقى أذهب ملككم ؟

قال : حماد الأكله ، واطمئنان الأخبار .

٤٤٣ - هرا وافر طاهر المومنون

في (الآداب الشرعية والمثل للرجعية) : كان بين سميد بن الماس وقوم من أهل المدينة منازعة ، فلما ولاه مملوكة المدينة ترك للمنازعة ، وقال : لا أنصر نفسي وأنا وال عليهم .

قال ابن عتيق في (التنون) : هذه (والله) تكلم الأخلاق

٤٤٤ - فأنها لمحت بلار شوقي إليك

في (نكار القلوب في الصفات والقبوب) للشافعي : لو الشوق مذكورة على الاستشارة ، وكذلك لو الوجد ، وبار القومة ، وبار للقيام ؛ وما أشبهها . وقد أكر الناس فيها نظراً وتراً . قال أحمد بن طاهر يهجو لميرد :

وبرير كذا الشوق في قلب حاسق على أنه شها آخر وأوقد ظلمت به عتبه لميرد فأنظروا فإزالت في أنظاره أتير <sup>(٢)</sup> وقال لي السيد أبو جعفر الموسوي يوماً وأنا معه على ثلاثة - وقد قدم لي لون في غاية الحرارة - : كأنها طيخت بتار شوق إليك .

(١) الآكة : الخ

(٢) من قول شيخ شيخ حلة في العورة : ويصده من نوى لميرد وأه من شغل الهند (بال) : الحسن ليس يلقى قري سوري (ملك) (لميرد)

٤٤٥ - يتر واحياً بوجعها . . .

في (الطليقات) لأن سعد ٢ ابن حبان بن شرح جامل عمر ابن عبد البر بن علي مصر كتب إليه : إن أهل القفة قد أسرعوا في الإسلام ، وكسروا الجزية .

كتب إليه عمر : ٣ - أما بعد . فإن الله يثب محمدًا داعياً ، ولم يثب سائياً . فإذا أنك كُتبي هذا ، فإن كان أهل القفة أسرعوا في الإسلام وكسروا الجزية - فاعلو كتابك ، وأقبل .

٤٤٦ - . . . فاعلم أن طلال

في (إيجاز القرآن) للبائلي: سمعت الصاحب بن عباد يقول : أنشد بعض الشعراء - من أهل زنجبار ١ - هلال بن يزيد قصيدة على وزن قصيدة الأعشى :

ودع هربية إن الركب سرحل وهل تطلق وداعاً لها الرجل ؟ وكان وصف فيها الطلل ، فقال هلال بنديها :

إذا سمعت غيتي في سكرى على طلال من أهل زنجبار فاعلم أنه طلال . . .

٤٤٧ - سطحت . . .

في (ميزان الاعتدال) : قال ابن زيد البسطامي :

سجاني . . .

ما في الجنة إلا الله . . .

ما التار ؟ يستندن إليها غداً . وأقول : اجلسي لأهلها فداء أو لا يكتسبها . . .

ما الجنة ؟ لية صيان . . .

هب لي هؤلاء اليهود . ما هؤلاء حتى تمنهم . . .

٤٤٨ - يرمم المصري إذا ما اعتزل

ابن القبطية :

دعك خيلك . واليوم طل

ومريض وجهه الذي قد قبل ١

(١) زنجبار مدينة في أفريقيا - (الفاوس) واليه يولون زنجبار والسكان (سيم الفيان)

(٢) يوم طل : ربط طية (الأساس) (الارض) صلبة اللد ، والمزجان للامتنان معقداً تقيده (قل) : قل وجهه اللام خرج شره : أي طلع تحت الأرض

لتسوين قاعاً وشحمة وإريق وريح ونسيم الخيل ١  
ولو شاء زاد ولكنه يلام البديق إذا ما اجفل ٢

٤٤٩ - قُتِلنا لا يوردي وأسرنا لا يرضى

في (المقد) قال مسلم بن عبد الله بن جندب : دخلت أنا وزبان السواق القيق ، فلقينا نسوة ذلات من القيق ، لبن جمال وشارة ، ونهن جارية خضائية البين . فلما رأنا ذبان قال لي : يا ابن الكرام ، دم أبيك (والله) في ثيابها ، فلا تطلب أترأ بعد عين ، وأنشد قول أبي مسلم بن جندب :

ألا يا عباد الله ، هذا أخوكم قيل ، فهل تمك له اليوم ناز خفوا بدى إن مت كل مليحة

مرسنة جفن العين والفرط ساحر قال مسلم : قالت لي الجارية : أنت ابن جندب ؟ قلت : نعم .

قلت : فأنتم نفسك ، وأحسب ١ أنك ، فإن قُتِلنا لا يوردي ٢ ، وأسرنا لا يرضى ٣ .

(١) التمام (واحدة التمام : ثوب من الطبخ) (البرقي) : لا ، مثل الكوز أو هو الكوز (في (الكشاف) : يطفو عليهم وكانت تحبون بأكراب والجريس . وقال مدني بن زيد :

ودعوا الصبور يوماً جاءت قيس في بيتها لمراف (الحمل والطل) في البيت الأول ، في هذا العام تكن لها ولا تعد لأن التعبد على الجوز .

(٢) (اجفل) : اجتهد ، ولاح . وفي الأساس : اجفل في الأمر إذا اعتدد واجتهد .

(٣) أحسبه أي احسب صيته في ذلك البلا التي ثياب الصبر عليها (التباعد)

(٤) لا يوردي : لا يؤذي دمه : فحب دمه مدراً . . .

(٥) سروان بن أبي حمزة :

أنت القوي طلة فتنا بيوبرين ولا بين قفلا إلا أكر من قلن فاني من تركن فؤاده غبرلا

## شركة مصر للغزل والنسيج

انضمت الجمعية العمومية للمادة لاسمى « شركة مصر للغزل والنسيج » بتاريخ ٣ يونيو سنة ١٩٣٤ بإدار بنك مصر القاهرة . وبعد أن عقدت على تقرير مجلس الإدارة وعلى الحسابات للتبعية لمائة ٣١ ديسمبر ١٩٣٨ - وأوقت على صرف مبلغ ٢٨ قرشاً (ثمانية وعشرون قرشاً ساماناً) - يتخص منه ضريبة الحكومة برأع سبعة في المائة - نظير تقديم الكرون رقم ٧ (سبعة) إلى بنك مصر بالقاهرة أو أحد فروعه بالأقاليم ابتداء من يوم الاثنين ١٢ يونيو سنة ١٩٣٨ .

مصر على الإدارة للتبني

محمد طعت حرب





هَذَا هُوَ الْمَشْرُوبُ  
الْمُفَضَّلُ فِي  
فَضْلِ الصَّيْفِ

# الشاي المشاي

مَشْرُوبٌ مُفَشِّحٌ مُرَطِّبٌ

وَرِيحُهُ عَذِيبَةٌ تَذِيقُ نَتَائِجَ كَيْفِيَّةِ عِلْمٍ  
سَيِّدَةِ الْبَشَرِ وَالْمَلَكِ وَالْمَلَكِ وَالْمَلَكِ  
وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ  
وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ

الشاي المطبق في  
الهند وباكستان



اشربوا  
الشاي المشاي



محول مقال

## ما هي الحياة ؟

للأستاذ عبد الله عيسى الصديق

سيدى الأستاذ الجليل صاحب الرسالة :

قرأت في العدد ٣٠٠ من « الرسالة » مقالا للأستاذ نصيف التقيبادي في موضوع « ما هي الحياة » قابل فيه الكاتب الفاضل بين أطهر خواص الكائنات الحية وما يخالها في عالم الجاد ، وخرج من تلك النقاية « بأنه لا يوجد فرق جوهري بين هذين العالمين » والحقيقة التي لا تقبل للشك هي أن هذا الفرق ( الجوهري ) بين الأجسام الحية وبين الجادات موجود بصورة واضحة في كل واحدة من تلك الخواص التي أوردتها الأستاذ في مقاله . وعة فرق جوهري آخر يلق عليه علماء البيولوجيا أهمية كبرى في فهم ما هي الحياة . وسندعم في هذه المقالة إلى إثبات وجود هذه الفروق متوخين في ذلك الفائدة العامة وخدمة الحقيقة والعلم

### الشكل الترمي

يفهم مما جاء في مقال الأستاذ تحت هذا الباب أنه إما يعني « بالشكل الترمي » الصورة الخارجية للجسم حيا كان أو جادا ؛ فهو يحددنا من أشكال البلورات المعدنية وكيف أن هذه كاتبة في النوع الواحد تماماً كما هو الحال مع الحيوان حيث « تقترب أشكالها بقترب أنواعها » وكل هذا صحيح لا يجار عليه إلا أن كان المقصود بالشكل الترمي هو الصورة الخارجية دون ما اعتبار للجسم . وإلى ترفعه وبقوله العلم الحديث هو أن للشكل الترمي يشمل زيادة على الصورة الخارجية الصفة الأخيرة التي ذكرناها وغنيها تختلف الكائنات الحية عن الجادات اختلافاً ظاهراً .

ظروف لدى كل إنسان هو أن للأحياء ( المعبرة على الأقل ) أحياءاً كاتبة تختلف باختلاف أنواعها إلى حد ما . ظاهرة مثلاً لا يمكن أن تكبر حتى تصبح في حجم الثيل ؛ ولا يمكن لشجيرة القطن أن تنمو حتى تبلغ حجم شجرة السرو أو المتداية كما أننا لم نسمع قط بأذى بلغ طوله ثلاثة أمتار (١) . أما الجادات فإنا لا نعرف لها أحياءاً كاتبة ؛ فلو أنها صلب الطعام فتكون في حجم الجزيئة وقد تكبر حتى يزيد حجمها على حجم الكرة أو أكثر من ذلك فهي ليست ذات حجم ثابت خاص

جميع أن أشكال الكائنات الحية في تغير وتحول مستمرين بحكم تدوس التطور ، وهذه الحقيقة فيها هي أنصع دليل على وجود الفرق بين تلك الكائنات وبين الجادات . - وإلى ترفعه ويعرفه معنا الأستاذ هو أن شكل القرس يبل وحجمه أيضاً قد تغيراً كثيراً عما كان عليه قبل ملايين السنين . ومثل القرس الثيل وغيره من أنواع الحيوان ، ولكن العلم لم يحددنا بأن بلورة الملح قد تغير حجمها أو شكلها منذ أن وجد للتح على هذا الكوكب . وأما القول بأن البلورات المعدنية الصرفة ( تستطيع ) إذا « غطست » في سائل مشبع من مادتها أو فوق المشبع أن تنمو فتزيد الخرد للصلب إلى حالته الطبيعية فهو دليل آخر على وجود الفرق بين الأحياء والجادات ، وإلا فأي معنى يبق للفظه « غطست » إذا لم يكن كل منها هو تتضمن قوة خارجية عن البلورة تقرب بين ذراتها فتتصل بعضها بمجرد نمل الألفة الكيميائية ؟ والفرق واضح بين ما يجري في هذه الحالة وبين الأعمال الجرح أو نمو البضو للقطوع يتم خلاها الجسم الحى من الداخل ويدون استمارة بقوة خارجية ظاهرة

### تقريب الترمي والمعاد والمعاد

والفرق واضح أيضاً بين تندى الأحياء وتندى الجادات؛ فيها

(١) في الحالات الطبيعية

في أنها لا تكون إلا لمفع أى أو الحصول في وقت ، ومعنى ذلك أنها تكون ثلاثة شهود على الجسم الحي . ويختلف عنها حركة الآلات الميكانيكية في أن أول هذه الأخيرة تنفذ وقتها وتنتهي متى نفذ الزود فيها بحيث الجسم الحي إذا نفذ الغذاء وليس الموت معروفًا بين الجملات

### التأثير في الوعيا والمحاوالت

يخطئ الذي يقول بأن تأثر الأحياء كثائر الجملات . فالوادر للفرقة التي « تنضب » وتفتقر لا تستطيع أن تجمع نفسها « وتهدأ » أو تخلق غشيتها كما يفعل الأحياء . وتأثر مواد التصور الشمسي بالضوء لا يجب لهذه المواد تأثرها ما يختلف الحال مع الأحياء التي تتلون بلون المحيط فتتغير شدة أحدها ، أو على الأقل لعل هذه الثنائية تتلون وهي تسرد حالتها الطبيعية متى زال الخطر أو انشغلتها من المحيط الذي كانت فيه .

ثم إنه ليس صحيحاً أن الوتر في الآلة الموسيقية يهتز اهتزازاً ( ثابتاً ) عندما يذق الإنسان على وتر قمار... والذي يحصل تماماً هو أن الاهتزاز الوتر الأول يهتز ذرات المواد الموجودة في محيطه ، ويحدث هذا الاهتزاز أمواجاً تسبب في فضاء السكون بأسره . ولما كانت هذه الذرات قريبة من أغشيتها فإنها تحدث بواسطة الأمواج الأتمة الذكر اهتزازاً مثله هذه بدورها إلى الوتر المقابل ؛ وبهذه الطريقة نفسها ينتقل الصوت من أقماس الأرض إلينا عندما نجلس إلى الراديو (١٧)

### التفاعل مع البيئة

وهناك اختلاف آخر بين الأحياء وبين الجملات : هو تبادل التأثير بينها وبين المحيط ، وهذا يختلف في الأول عنه في الثانية . فبينما لا يكون التأثير عند الأحياء إلا بقصد الحصول على غذاء ما أو التخلص من خطر دام إلانها ليس كذلك عند الجملات . ونحن لا نستطيع أن نقيم الجسم الحي مستقلاً عن محيطه ، فهو ناقص بدونه بخلاف الجملات التي لا تأثر للمحيط فيها إلا بقدر ما يكون فيها وبينه فن تتفاعل كيميائياً لا يتم إلا بتدخل عناصر غريبة عنها . فلهذه الزفة التي أكتب عليها لا تتأثر مطلقاً باندام الأكسجين في التربة ، وكل إنسان يعرف ما يقع للكاتب عندما

تنتفي الأول يصحلول المواد الأولية إلى باطنها المضوية تكتفي كمية المواد بزيادة جزيئات حامض الكبريتيك في حالتها الطبيعية إلى جزيئاتها ، وليس لحامض هذه العملية تصيب ظاهر ولا باطنه عسوسة . والذي يدعو إلى التيب حقاً أن يكون خير مثال عند الأستاذ فننتفي الجملات « يلقى الملقى التام » هو ما يحصل من احتراق الزود في الآلات الميكانيكية فإن هذه كما هو الحال مع كمية المواد لا تستطيع تحويل مادة الزود إلى حديد أو غيره من نوع النضر الذي تتكون منه أجزائها ، وأما أن يكون التفكيك والقوى المثلية وما إليها من مصدر واحد فقط هو الطاقة الكيميائية المكتبة في مادة النضاد فهو غلو لا تتر على أحد

### التنفس في الوعيا والمحاوالت

أما التنفس أو استهلاك الأكسجين الموجود في المواد بواسطة الأجسام الحية فهو الفرق الجوهرى الذي ذكرته في أول هذا المقال قلنا : إن النضاد ينتقل على أهمية كبرى في تنفس ما فيه الحياة . وقد مر الأستاذ بهذه الخاصية بالذات مرّ الكرام وكان الأجدر به أن يفسر كل قتاله على محيطها وديناميها . ولاحيثها الكبرى سنبينها إلى آخر كتابنا هذه لتوفينا بعض الحق وتوضح ما ذهبتنا إليه من أن فيها فقط يمكننا أن نفر على الفرق الجوهرى بين الأحياء والجملات

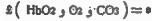
### تحرك الوعيا وتحرك المحاوالت

يختلف تحرك الأحياء عن تحرك الجملات في أن تحرك الأول يكون محض إرادتها إلى درجة ما تختلف باختلاف مستوى الحيوان في سلم النشوء . أما تحرك الثانية فهو نتيجة لنقل القوى الخارجية كالريح أو القوى الجاذبة أو الممانعة وغيرها من التناثر وليست حركة براونية Brownian Movement أمثالاً لنوع الأخير (١٨) كما أنه بعيد جداً عن الصواب أن تكون حركة الأجسام « تحت تأثير الجاذبية أو الأتمة الكيميائية » حركة اختيارية ؛ فبغيره تسلط هاتين القوتين عليها يفرج بها من دائرة الاختيار . ولكن نوضح ذلك فنصرب مثلاً بحركة أنابل وأنا أخبر هذا القائل ؛ فأنظر الفرق بين هذه وتلك ؛ ونرى حركة ذرات الأملاح في عولائها . أما حركات الحيوانات ذات الخلية الواحدة وهي كثيرة الشبه بحركة ذرات الأملاح فإنها تختلف عن هذه

(١٧) وإيجم كتاب Oscar M. Stewart, Physics, Olmsted & Co., New York, 1930, 2nd edition part III wave motion & Soos.

(١٨) Charles E. Runkel, Outlines of modern Biology, N. J., Henry Holt & Co., 1930 P. 62

بين هذه الكمية وكية ثاني أكسيد الكربون الموجود في الخلايا الحية. ولهذا لاكتشاف قيمته من حيث إنه قد أُرشدنا إلى تغير قدرة الدم على امتصاص الأكسجين بغير كمية ثاني أكسيد الكربون الموجود في الألياف التي يتركب منها الجسم الحي وهنا نرم تدبيل للمادة الأولى على الصورة الآتية :



ومعنى هذا أنه متى عرفت مقدار أى التغير من هذه المواد غير الناتجة التركيب أمكننا معرفة المادة الثالثة بمجرد النظر إلى المعادلة. غير أن البقاء الثلاثة ج. س. هالدين ، وكريستيانوس ، ودوجلاس<sup>(١)</sup> قد استطاعوا إثبات وجود صلة أخرى مشابهة التي ذكرنا بين ثاني أكسيد الكربون، والهيموكرب<sup>(٢)</sup>، والأكسجين إذ وجدوا أن كمية الكربوكربات تقل بزيادة كمية الأكسجين، وهكذا نصلت المادة الثانية فصارلت :



وبمتابعة هذه الطريقة في التحليل استطاع الثلاثة هندرسون أن يثبت وجود معادلة رابعة :



ثم خامسة :  $O_2 + BCl + CO_2 = \text{ع}$

ومن هذا يفهم أننا لا زلنا في المرحلة الأولى في محاولتنا الوصول إلى معرفة كيمياء الدم، إلا أن ما عرفناه العلماء حتى الآن قد أوجد مجالاً للتفكير أدى إلى إجراء تجارب عديدة أثبتت بها العلامة هندرسون أن الدم في تفاعله مع المحيطين الداخلي<sup>(٣)</sup> والخارجي إنما يمثل توازياً Equilibrium فاما مشيرين صلياً تدخل في تكوينه ست مواد مرتبط بعضها ببعض مشيرين معادلة .

هنا يجدر بنا أن نذكر بعض خواص هذا التوازن، ففي هذه وحدها يكون الفرق الجوهري بين الكائنات الحية وبين الجملادات. وأهم هذه الخواص هي اشتراك الأكسجين في ذلك التوازن بل إنه (أى التوازن) لا يتم مطلقاً بدون الأكسجين، فأهمية الأكسجين للجسم الحي أكبر من أهمية أى مادة من المواد التي يتركب منها بل هي كما أثبت البيت فوق ذلك بكثير وهذا ما ننتبه

بجعل ذلك لاسم الله . ولقد الذى يليه الأكسجين في عالم الأحياء هو الفرق الجوهري بينها وبين الجملادات .

تقرير « توموغرام » الدم للبروفسور هندرسون<sup>(٤)</sup>

لما نعرف ضرورة غاز الأكسجين للكائنات الحية والواقع أنه لا يمكن صيد الحياة بدون اعتبار أسرارها في غاية الأهمية ؛ كما : كيمياء الغازات وعلى الخصوص غاز الأوكسجين ، والصفة التي يختار بها الجسم الحي من أنه يكون محيطه وحدة كاملة حتى لا يفتقد صفة الحياة في غير ذلك الوضع . وهذا بخلاف الحال مع الجملادات التي كل تآثرها ليس إلا من قبيل التفاعل السلبى مما لا يمكنها التسلسل عليه بحال من الأحوال<sup>(٥)</sup> . وللفهم أيضاً أن العلم الحديث لم يستطع بعد أن يتوصل إلى معرفة جميع المواد الكيميائية التي يتركب منها البروتوبلازم<sup>(٦)</sup> وكل ما توصل إليه في هذا الصدد لم يثبت إثبات نقطة واحدة تحقق أنها ذات أهمية كبرى هي أن المواد التي تتركب منها الأجسام الحية من التنبؤ بحيث أنه لا يمكن معرفتها معرفة صحيحة كمية . وقد جاءت نظرية العلامة هندرسون بما يؤكد هذه النتيجة . وسنحاول أن نشرح قدر الاستطاعة هذه النظرية الفريدة ؛ فبها فقط يمكننا أن ندرك الفرق الجوهري بين الأحياء والجملادات

كانت النظرية القديمة الخاصة بصفة الدم بتأثر الأكسجين وأهمية هذا في التنفس والتغذية وإزالة الفضلات في الجسم في غاية البساطة ، فهي تختص بـ أن هناك مادة في الدم تعرف بالهيموجلوبين Hemoglobin تتحد بالأكسجين الموجود في الهواء وفق المعادلة :



ولاشك أن لهذا الاتحاد أهمية كبرى في تفهم ماهية الحياة. غير أنه قد ثبت بالبحث أن ثمة قصفاً في هذه المعادلة ؛ فقد قرر العلامة باركرافت Barcroft<sup>(٧)</sup> أنه زيادة على الصلة الموجودة بين كمية الأكسجين التي يمتصها الدم من الهواء ثمة هناك صلة أخرى

(١) L. J. Henderson Nomogram of The Blood.

(٢) F. S. C. Northrop, Science and First Principles, N. Y. Macmillan Co., 1931 pp. 175-173. Selsa Eldridge, The Organization of Life, N. Y. Thomas Y. Crowell Co. 1925 pp. 12, 13

(٣) F. S. C. Northrop, Science and First Principles, p. 164 (٤)

(٥) J. Barcroft, The Respiratory Function of The Blood, (٦)

(٧) J. Barcroft, The Respiratory Function of The Blood, (٨)

J. S. Haldane, Respiration. Ch. XIV, p. 88. Yale Press (١)

Combined Carbon dioxide or carbonate (٢)

(٣) داخل الجسم وهو سائل (٤)

pp. 16 & 65 ff. Cambridge Press -



دراسات في الفن

## الحب والمرأة والفن للإستاذ عزيز أحمد فهمي

جانب كبير جداً من الفنون يدور حول الحب

ولا حب في هذا ، فالحب طائفة تشترك في خلقها عدة غرائز من أقوى الغرائز التي يقوم بها كيان النفس الإنسانية وهي بحث السواطف ، ومن هذه الغرائز التي تخلق الحب في النفس : غريزة حفظ النوع ، وغريزة السيطرة ، و « غريزة الشره » وهي أخس وأعنف من غريزة الاجتماع ، و « غريزة الوثنية » التي تزج بالإنسان إلى مجسد ما يصبو إليه وتعيدده والتي تخرج به من إبهام التجرد إلى وضوح اللوس ، وهي غريزة لم تضئف إلا عند الذين يمدن إحسانهم للتدرب على الاتهام نحو ضان

عندما نقول إن الجسم المحي هو عبارة من توازن فيزيقي - كيميائي (١) ذي قوة حيوية يحصل بين المواد الوجودية في داخل الجسم ، وبين أغواها في الخارج ، ويفهم من كل هذا أن الهواء الذي نستشقه بل كل الطبيعة الموائمة المنتشرة على سطح الأرض والتي يتوقف عليها مقدار كثافة الأكسجين هي جزء لازم لكيان الأجسام الحية لزوم النظام والقسم الذي يكسوها ، وهو ليس كذلك للحيوانات ، إذ لا تلتزم بين هذه وبين الكائنات الحية موجودة ، وهو التوازن الزمني الذي تقيمه الطبيعة بضمل قولها في المواد الأولية - ذلك التوازن الذي لا يوجد له شبيه في عالم المجاذيب .

هـ بيوت - الجلسة الأسبوعية هـ عبد الله حمدي المصري

Physico-chemical (١٢)

يجونها ويدهش لهم العالم ويخجل : كيف يجونها ؟

وهذه الغرائز التي تخلق طائفة الحب كل منها قوى متناف ، وتقس الفنان بطبيعا أكثر طواعية فتنار من غيرها لأنها أبعد حساسية من غيرها . وإذا كانت نفس الفنان تلي مسرعة نداء المؤثرات الخارجية عنها فأجدر بها أن تستجيب لفتان اللوى في جنباتها . فلا غرابة إذن أن زهر الحب بين أهل الفن أكثر مما زهر بين غيرهم ، ولا غرابة بعد ذلك إذا دار جانب كبير جداً من الفنون جميعاً حول الحب ، فليست نفس أخرى أقرب إلى نفس الفنان من نفسه ، وليس أحب إليه منها ، وليس أجدر منها بالانقياد للهوى والجسى ، وليس أشد منها وضوحاً فيه ، وليس شيء أبهى منها على التسجيل

ولكن الذي نلاحظه هو أن جانباً كبيراً جداً من فنون الحب ينشأ بالتكوى من هذا الحب ، ويوضع بالقل له ، ويستطه متشققاً إليه بالفن ذاته ، كما أننا نرى في هذه الفنون السلوكية كثيراً مما يشبه علامات اليأس ، وقد نرى منها قليلاً مما يشبه علامات التمرد الذي يقب اليأس ، إذ ينكر بعض الفنانين الحب إنكاراً ، ولا يسخر بعضهم من المرأة سخره شاذة لا أمل لها في الطبيعة ولا شبيه لها في حياة الحيوان

وعندما يشهد بأن الفنانين قائلون في حيم ، أو هو يشهد على الأقل بأن كثيرين جداً من الفنانين يشغلون في حيم . فما الذي يدعو إلى هذا ؟ أهو قصور في رجوة هؤلاء الفنانين ؟ أم هو التواء حاد بنفوسهم عن السلك الطبيعي الصحيح الذي يجب أن يسلكه الذكر مع الأنثى لينتما بنفسه ؟ أم هو انحراف عن أساليب الأرض إلى أساليب جديد بيد تسي الحياة إلى أسطعاه وستأخذ به يوماً ولكن بعد أن يكون هؤلاء الفنانون قد ركوا الأرض إلى عالم يرتاحون فيه ولا يشغلون ؟ أم هو هذا كله مزيجاً من كل ذلك ؟

إيا هذا ، وإيا أن . يصبح هذا التزوع الروحاني تزوع جسدی وفي هذا تظهر الشكوى ، ويظهر الأتني ، وتظهر فيونها كما فلا بد إذن أن يكون التزوع الجسدي هو الذي يسببها إنا لم يصيب التزوقي ، وهذا التزوع البدني موجود عند الحيوان ، ولكنه يصيب التزوقي دائماً ، ولا يشغل مطلقاً إلا عند المدون حين يتدس بين الذكر وأمثله ذكر جديد قوي غلاب ، وعلى هذا كان من غير الطبيعي في حياة الإنسان أن يشغل الرجل في حبه ما لم يصرفه رجل أقوى منه في الناحية التي تتربى بها الأتني ، وتتقاد لها .

هذان هما الحلالان اللذان يتشكل بهما الحب في حياة الإنسان على الإطلاق . وأرى من العلة أن أرى بصورة الحب الإنسان من الحالة الثالثة التي يتدرج فيها التزوع البدني وحده . لأنني أريد أن أجد الإنسان ، ولكن لأني أرى في بعض الحيوان ما ينف عن هذا الحب ويتساقط عليه ، وبجمله بالألفة والداصرة ، ولطفان والتماثل . ولأنهم ب أن الإنسان أدنى من الحيوان .

وبعد ، فإني أحسب أن الطريق قد عهد أسأله ، وأنا نستطيع أن نخطو فيه خطوتنا الأولى . نحو الحب عند الحيوان .

والذي نلاحظه هو أن للحيوان غزلاً يشبه التزل عند الإنسان من حيث إنه دليل الرغبة في إقامة الصلة بين الذكر والأنثى ، ومن حيث إنه الباب الوحيد الذي يؤدي إلى الحب . ولناشاهد أن هذا التزل يشغ عند الحيوان مادة شكل الصراع ، ومن الحيوان ما يترقب فيه فيكون صراعه كالب والداصرة ، ومنه ما يشتد فيه ويقسو فيكون صراعه صراعاً حقيقياً تنهش فيه النظام ، وتسيل فيه الدماء . وهذا التزوع الأخير من الصراع بين الدليل المحسوس عند الأتني على أن الذكر الذي ينزلها قوي غلاب ، وعلى أنه يأخذ حقه منها قوة واقتداراً ، وأنه لا تنهش مقاومتها إياه عن الوصول إلى ما يريد من فرض سلطانه عليها ، والأتني في هذا الصراع التنيف تبتل أقصى قوتها لتحول بين الذكر وبين التسلسل عليها ، لا لأنها تكره أن تسلسل عليها ، ولكن لأنها لا ترضى أن تدل لصنيف في مجز من حاجتها وحماية نفسها إذا اعتدى عليها منذ ، هذا إننا كنا من الحيوان الذي ينفذ ذكره بإثامه ، أما إننا لم يكنوا من هذا الحيوان فهي تكره أن تسلسل للصنيف خشية أن يشغل منه إلى نفسها الذي تحب أن يكون قويا في ضعيف بما ركب في نفسها من غريزة حفظ التزوع سلماً صالحاً .

أما التزوع الآخر من الصراع وهو الذي يشبه اللب والداصرة فهو أقرب أنواع اللب والداصرة إلى الصارعة الإنسانية المعطشة

الطبيعية وحدها هي التي تهدينا إلى سر هذه الحكمة . ولنا كانت حياة الإنسان قد تشابكت من نزوح ، وتخلت من نزوح ، ومعدت الحشادة أغلب أطرافها وأوساطها بحيث لم يعد من اليسور لسكل عين أن تميز الأصل في أفعال البشر من البخل عليها ، فإن لنا في حياة الحيوان ما يدلنا بوضوح وجلاء على طريقة الهافت الطبيعية التي تجنب الذكر نحو الأنثى ، والتي تجنب الأنثى نحو الذكر . فلنا ما تتلنا من الحيوان هذه العارضة عدداً إلى الإنسان الثنتان ونظراً : هل هو عارض الطبيعة في غرابه أو هو بعيد عنها مفرقاً أو متدياً أو دائماً على وجهه يتخطى ذات البين وفات للتعال ؟

وثيل أن نخطو هذه الخطوة يجب أن نجيب عن سؤالين قد يميل لبعض الذين يصحون في جوابي هذه أسألهما يرفلان الضى في مذعبتا ، أو أسألهما على الأمل يشوهان هذا اللعاب .

أما السؤال الأول فنام خفيف يقول لنا بصوت خافت وقيق : هيك رأيت التفتان قد داد عن طريق الطبيعة التي تزعمون فلما غصوه بالحساب والعتاب من بين الناس وأكثروم جلد عن هذا الطريق ؟ وإذا كان هو بين والشكوى من حبه ، فكثيرون غيره يثرون ؟ غير أنه يدعي أنه وم لا يذيون ؟! ونحن نجيب عن هذا السؤال فنقول : إن التفتان هو رأينا إلى الطبيعة ؟ وليس ير بد عنها إلا أن يكون هذا البعد قفزة إلى مرحلة من مراحل الرق الإنسانية يسبق بها البشر ليكون فيهم بشيراً بما سيجتهد إليه بعد حين . وليس بما يرج ضمير الإنسانية أن ترى التفتان وهو هادها إلى الحق ومواطن الراحة مضطرباً في حياته الخاصة ، وفي آخر جانب من حياته الخاصة هذه دون أن تعرف علة هذا الانضطراب ليلها تستطيع أن تتفقه منه

وأما السؤال الثاني فيصعح فينا يفتن ويقول : كيف قودم أن الحب عند الإنسان يشبه الحب عند الحيوان ، ولم تروا أنه أدنى وأشر ؟ ونحن رد هذا السؤال بقولنا : إن الحب لا يمكن أن يخرج على حال من حالين : فإما تزوع روحاني لا يصيبه التزوع البدني وهذا شيء لا يورقه حائق ، ولا تصد عتية ، ولا يمكن أن يشكو فيه شاك من بعد أو حرجان أو لوعة أو صباة أو حجر أو غدر أو غير ذلك مما يشكوه الشاك ، وما تدور حوله فئير للترين من التفتان الماشقين ، فالوح منى وضعت عن روح لم تندتياً بما يفرق بينهما من بيت السكان ، أو بيد الزمان ، ولم تندتياً بختلاف الجنس بينهما أو توحده

على الروس السعيد بالقرب للروح الوجود ، فقدر ما احتل  
القريب ، وكم التوجه من عند صاحبه وإذا احتارها إليه ودأه  
حقيقاً للحب : لما بل عليها أن تافره بمعية راضية ... ولا زال  
من أهل التوبة المرويين من يشارون ما يشبه غداً . فالروس  
يطلب من صاحبه أن يحفر له حجرة من التار ليشمل بها لقائه ،  
فتصغرها إليه . فبمسك الجرة بيده ، ويضع الجرة على حجره  
تأكل جلته وجهه رباً يتأقن في لف التبع في الورق ليشمل به  
ذلك لقائه ويحتد الجرة إلى مكانها ، ويقدر ما يطول احتراق  
جيده ويشتد يمز عند صاحبه ويمر قدره

والمرأة القوتازية تحب من يخطفها لأن يشه القوتاز يشه رمي  
ومهاجرة ومحاربة تذكر فيها الفترات ، ويكثر فيها السكر والفر  
ولا يستطيع أن يخطف المرأة فيها إلا البطل . والمرأة النجبية تحب  
من يحمل القرب للروح في سبيلها لأن يشه الزوج يشه قاسية  
تقرب الناس بالحر والبرد والطر والزح والارض والنم ، فألحد  
صبراً بمن غيره في هذه البيئة هو البطل . والمرأة التوبية تحب  
التي يمتري في سبيلها بالثر لأن يشه التوبة يموت فيها الضمان من  
وهي الحمر والقيظ وشبهها ، فألح يحمل الحرارة عندهم هو البطل  
هذه بيئات إنسانية قريبة من الطبيعة والرجل فيها لا زال  
يلوح للفرقة بقوة ، ولعلها فيها لا زال مستقيمة بين الرجل والمرأة  
أما جمال الرجولة المثلن فقد قل الرجال يمرسون عليه زماناً  
طويلاً كانوا يرسلون فيه شواربهم ولحام التي زينهم بها الطبيعة  
ولكنهم اليوم لم يعدوا يحافظون عليه ، واكتفى فريق من أهل  
المدنية شهم بممارسة الألعاب الرياضية لتتمة عصابهم وتقويتها  
كما كان يشمل اليونان القدماء في وقت يذكر التاريخ أن المرأة فيه  
كانت متبرعة بالرجل لأنه اكتسب من روضته تناسلاً وامتشاعاً  
انفتل به عن النظر إلى جمال الأنثى

ولعل هذه الألعاب الرياضية هي البقية الباقية من معالم  
الرجولة القوية التي تحتفظ بها الحضارة اليوم ، ولكنها شيء إذا  
كسا البدن درجة أو ما يشبه الرجولة فإنه لا ينفذ إلى الروح  
والنفس ، ولذلك يستعين الرجل للتصغير اليوم على قهر المرأة بالمال  
أو الجاه أو النفوذ أو اللصب أو الشهرة أو غير ذلك مما يتنافس  
فيه الرجال للتصغرون . ونحن إذا أنمنا للنظر في هذه المميزات  
المدنية كلها رأينا أنها لا تتاح إلا للذين يتكاثرون على العمل  
في سبيل الوصول إليها أو للذين يصيغونها فنواً بالوراء أو بالراصة ؛  
أما الذين يفوزون بها عن جدارة فأولئك الذين في حجابنا ، وم

التي يقيم الناس لما للألعاب في هذا المصير والتي يكتفي فيها الناس  
في التسلل على قوته بإظهار محنته من شتيم خصمه دون أن يهتممه  
وهذا الأسلوب تصطنعه الحيوانات الريفية ، والحيوانات للسانسة  
وسمما خلا هذا الأسلوب من التسلل والتشم والتجريح ، فإنه  
لا يخلو من مساوئها ، وإن فيه ما يدل دلالة كمة على احترام القوة  
والاعتزاز بأزوم القلبة والتفهم بقيم عليها الذكر مثلته بأنها .

إننا أضفنا إلى هذا ما نراه من جميل الطبيعة للذكر دون  
الأنثى : فكذلك ازدان بالعرف دون العذابة ، والأشد تحلى بالمرقة  
دون اللبوة ، والكميش ازوي بالفرين دون النضجة ، والطاوس  
تبرج بذيله اللون الطويل دون العالووسة ... إذا أضفنا هذا  
إلى ما تقدم رأينا أن الطبيعة توجه الذكر إلى « تكايد الأنثى » :  
تغرياً بالقوة ، أو امتزازاً بالجمال ، أو قهرًا وامتزازاً بالقوة والجمال  
معاً . ومن هذا يمكن أن نذكر أن الطبيعة قد وضعت ناموساً  
تقوم عليه الفسة بين الذكر والأنثى ، وأن هذا الناموس يستلزم  
أول ما يستلزم أن يدل الذكر أمته ، وأن يذكرها دائماً بأنه أقوى  
منها ، أو أنه أقوى وأجل منها .

والطبيعة توفر في هذه السوك التي يتناول الذكر والأنثى فيها  
نواحي القوة والضعف ، ونواحي الرزية والصل والوقية تلك الزوائد  
والنواقص فيما شرت لا بد أن يفرغ في هذه السوك : وهو  
أن تقتنع الأنثى بمؤمنة صادقة بحجة بفضل الذكر عليها فيما يتز به ،  
وإلا قاسية بينهما زائفة ، وهو آخذتها ما مرضيه ويقته ،  
إذا لا يسلطها ما مرضها ويقته كما يحدث للحيوانات السجوة  
التي تشمل نسلًا ضعيفاً

انفتلنا في هذا . فلنرجع إذن على الحب عند البشر ، ولنسكن  
التقابل التي تعيش على الفطرة أول من تشارف من البشر . وهذه  
التقابل لا زال الرجال فيها يطلون ما يشبه الأمور التي يشه الذكر  
الحيوان مع أمته . القوتاز لا يسلمون الروس لروسها ، وإذا  
يدر الروس حلة على حلة عروسه فيجمع عليها في جمع من أهل  
وأصداء ، ويختلف عروسه من بين أحسن أهلها القوة والضعف  
ليشدها وليشدها أهلها على أنه قوى جدير بها . وليسجل عليها  
هذه الشهادة يطلها ما طول عمرها معه إذا جلت أن تصد عليه  
أو أن تطاوله . ويضع قبائل الزوج تحفل بزفاته فيها احتفالاً  
أعجب من احتفال القوتاز وأشد احتضاراً بالقوة والجليل والضر .  
ولن لم يكن فيه من الشجاعة والقروسية شيء : ذلك أنهم يتناولون

وبقيت بعد ذلك «غريزة الرقبة» التي ذكرتها في بدء هذا الحديث، وأحسنت قلت إنها لم تستعمل إلا عند الذين يهد من إحسانهم التصوب على الإنجاء نحو معلن يميونهم، ويذهب لهم السالم ويقاسد: كيف يميونها؟ ومن يكون هؤلاء غير الثنائين؟ إنني قالتي بأن على هذا الأساس لا يميون إلا وعة أنصراهم عن الحب بيعة كل البدن عن الأسباب التي توقنها في أول حديثنا، فقد خيل لي أن يهزم من الحب ذرج إلى قصور في وجولهم، أو اتواء حاد ينفوسهم عن مسلك الحب الطيبين الصحيح، أو انحراف عن أساليب الأرض إلى أساليب الجليلد وكنتا رأيتهم في أول حديثنا يميون. وقد سجلنا عليهم فشلم في الحب من بد تسجيلهم لاه إلى أنفسهم في فنونهم ... فهل م يميون أو م لا يميون؟ ... أحبه الله!

الواقع أنهم يميون ولا يميون. فالثنائين إنسان حار بين حلقين من حلق التطور البشري. أولاها الحلقة التي يعيش فيها، والأخرى الحلقة التي ينتقل إليها بروحه ويستقبلها فيه ثم يعود بعد ذلك إلى كس. وهذه الحلقة التي يسرى به إليها مستحق يوما ما في الأرض سواء أ كان هذا اليوم قريبا أم بعيدا وسيبئها الناس وكلهم في مستوى ذلك الثنائ الذي يهر جيله وسيكون من بينهم فتانين يهرودهم بها يستقبلونه من حلق آخر لا يسرى به إليها غيرهم. وقد ينكر هؤلاء وقد يعترف بهم ... أسرم وأسرم الحق إلى الله.

هذا هو مسلك التطور الروحي للإنسانية فهو (كالداروينية) الجسدية ولكنه أشد علواً وإلهاماً

والثنائين يندبهم بين الأرض وسماه يترن بليرين ويتشكل بشكلين: شكل يلام حياة الأرض بقدر ما تسمح فتمته الفنية أن يتسامح في أماته، وشكل آخر لا يلام إلا الذين يستطيعون أن يطيروا معه إلى سماه وأنياماً مسترشد به. والثنائ السعيد الذي يرضى الله عنه هو الذي يفرق إلى غرام واحدة من بنات السماء. والثنائ المكروب الذي أرجوه له الرحمة هو الذي يتعلق به غرام واحدة من بنات الأرض: يحتل به وترقه عن قفزه فإن أشقت عليه وصحت له بهجرة إلى السماء كما شاء لم يجد عندها حين يهبط إليها إلا ما اختص به الله بنات الأرض. فهو شقي معاً كشتاء القند الذي يلعب طافية ظهره بالسياط ليجري في سباق مع صبيان يخاف شياطين ... وإن كان الثلاثين متساكين

ينفقون في سبيلها من وجولهم ما كانت المرأة تحب أن يستقوه لها فهي لا تستطيع أن تستقي من حياة النافذة والمسلعة وهي تكره أن تتبع نفسها للبلل، وإن كانت تتبع نفسها للبلل؛ وهي لا تنزع من الرجل بجمه وإن كانت ترتجى على أصحاب الطاء؛ وهي لا ترضى بحمص الرجل وشهره وإن كانت تهافت على أصحاب اللتاب الكبيرة والشاهير، فهي تتصرف عن طبيعتها بجاهدة مستبينة بهذه الهناج عما كانت تنوق إليه من قوة الرجل ورجولته. ولول حوادث أنطية الزوجية التي تتبدد وتتناثر في المديتات دليل قاطع على أن الزوجية ساططت على الأزواج، وأنهن لا يزلن يبحثن عن الرجولة الضائعة في هذه الحضارة وإذا كانت المرأة تكره المال والجاه والتفوذ والتناصب المالية وما فيها من أبهة ولا تقبل عليها إلا على سبيل البدل عن مطلبها الطيبين، وإذا كانت لا تزال تحب أن ترضى طبيعتها بين يدي من ينلها برجولته ومن يقن ثرون العاقبة والمصارعة على ألوانها فلان هي سائمة هذه الثنائ أو ملانها هو صانع بها؟

الثنائ كسائر عليه التزات التي تستلزم على بقية الناس فهو إنسان مثله. ولكن هذه التزات لا تشدد به - عين تشدد - كما تشدد بقية الناس، ولا تترقق به - عند ما تترقق - كما تترقق بقية الناس، فهو وإن كان يجب أن يحفظ النوع البشري كما يجب الناس أن يحفظوه فإنه يسى إلى ما هو أشرف من حفظ النوع وهو رقية النوع، والثنائ يؤدي فلنا النوع بنه ما يجاهد النوع دهوراً في سبيل الرسول إليه. وهو وإن كان يجب السيطرة كما يجب بقية الناس فإنه يستع من السيطرة بما لا يستع به أحد، فته يلوى عنده الاعتناق ويخضع بين يديه الرؤوس؛ فلان لم يفرق إلى هذا في حياة فهو على إيمانه بنه مؤمن بأن البشرية التي غفلت عن تقديره وهو فيها سفل جزامها إذ تتصاع برماً إلى قبه لتلوف بالفتن حول مظالمه ولو بد أن يتخزها السوس؛ وإله ليرى ذلك وهو في ظل النرش. وهو وإن كان يجب البشرية كما يجب بقية الناس فهو يتأتى في اختيار جشائه من اللبان والأخية والأفكار التي رسد لها انشامه وإحصاءه وحقنها ويختبر عندها بترماً متشكياً رهابة ترقص في خلوتها على تم الله كرا طيدة لاجرة، غائمة غير مشوبة هذه هي التزات التي كان حقاً أن تفتترك في تخليق الحب في نفس الثنائ كما تخلفه في قبوس بقية الناس، ولكننا قد رأيناها جميعاً تعمل على الحب إلى الترن



سُنُّ لُحَا وَمِنْ لُحَاكَ

في هذه الأيام ، تجانبيل الله من قسّموا وعبروا الألف المص  
لغة الموتى التي أجبرت إليها الصحافة في مصر الذي تعيش فيه  
وعن وإن كنا لا نري «المصباحة في عصر من العصور من  
الانحراف» من الجادة في بعض الأحيان ، إلا أننا نقف عند هذا  
الانحراف ما يكن يبدو الأمور الصغيرة التابعة التي لا تؤثر بحال  
من الأحوال في الشؤون العامة التي لها أكبر الأثر في حياة العالم  
ولكن إيطاليا وألمانيا تعبدان إلى آفاق بيضاء السدى في  
الكشف في شؤونها الأعمى الكبرى في الحياة ، ولعل أسوأ  
الأمثلة لهذا الصراج ، هو ما نشرته الصحافة الإيطالية  
من خاتمة السويس - لا في إيطاليا وصنعها - ولكن في تونس  
والأمر يمكن عاينها الحقيقة من جميع الوجوه .

ولقد استعملت بعد الاجلّاح على هذه الزايم أن أؤفر على  
هذا الموضوع وأجبهه بحثاً جديداً تشبين لي أن هؤلاء القوم  
يجوزون إلى بعض الخلفات القديمة ، ليستخرجوا منها أسماء لها

دعوتي إيطاليا في قناة الجويس - لحرر الوزير ليو جيست

تقلاً في عهد الصفحة من العدد ٣٠٠ مثلاً الكاتب الإيطالي  
 ق. باولو من دواي إيطاليا. في قناة السويس ، وقد كتب  
 الكاتب الفضل في وضع جميع القناة وتأسيسها إلى مهندسين  
 إيطاليين ذكرهم بينهم : بيرلي ويرو وجوليا ، وزعم أن  
 إيطاليا هي الدولة الثانية من الدول التي تمر في هذه القناة ...  
 إلى آخر ما جاء في ذلك المقال ، والمقال التالي رد على ذلك المقال  
 لخصه لقراء ليطلموا على وجه النظر في المثالين .

منذ ستين عديدة كتب أوسكار والد يقولاً قياً عن انجملان  
 رذيلة الكذب ، قال عاش في عصرنا هذا القى انشرت فيه  
 وسائل البداية بين البول الخفية ، فما لاشك فيه أننا كنا نقرأ له  
 فيبولا خمسة عن نهضة الكذب .

**إن الدماوى المريضة التى يدعيها الإيطاليون فى قناة السويس**

الفرقة وهذه الرحة وهذا الخنوع وهذه السلسلة التي يقتر بها  
الفتنان من عبودية كلها من علامات الآخرة - معدها -  
الانسان علامات الرجوة وهي من مظاهر الضم - في نظرها -  
لا من مظاهر القوة ، وهي تبيث في نفس المرأة الاستهانة بها  
والعالم في أمر صاحبها إذ لا تضمن المرأة أن يخضعها الفتان  
وسيلة من وسائل الاستعجال يسلمها على كل من تعبه من  
الفتان ملام الأمر لا يكفه أكثر من كلب رقيق أو الحان  
مغنية أو صور جميلة

والفتن من وصل به الحال إلى هذا الوقت كان عليه  
أن يحضر واحدة من ثلاث: فإما أن يخصص نفسه لفته،  
وإما أن يخصص نفسه لغيره، وإما أن يتذبذب بين الفتن والحب  
وهذا ما يفعله الفتنون الشاكرون، فليس يصلح لكل فنان  
أن يتساقط حتى يلج الحب فلا يذكره ولا يذكر المرأة إلا كما ذكرها  
السيمع

عن أحمد فصحى

عزیز احمد فاضل

### هل في استطاعة ألمانيا أكبر تحارب - هي - لرب بلجيكا

منذ سنتين - وإذا أردت التحديد في ١٢ مارس ١٩٣٧  
كشيت مجلة ألفتية تقول : إن أم التماس التي مستحاجا  
في الحرب هو الذهب

وهذا القول يفسر مبدأ مترقا به في كوتج الحروب بما فيها  
الحرب الأخيرة . إذ وجدت ألمانيا نفسها بإجزة عن تموين  
جيشها لحاجتها إلى اللال . ويتبين من هذه وقفة الوقت الذي تقفه  
ألمانيا وإيطاليا الآن

عما لا شك فيه أن ألمانيا في مجز من إيجاد الذهب الضروري  
لحاجتها ، والذهب هو القوة التي يمكن الحصول بواسطتها على  
الثروة ، وألمانيا في حاجة إلى الشير والمسكر ، وفي حاجة إلى المادون  
اللازمة لعمل الأسلحة وتجديدها

ومن العلوم أن ألمانيا في حاجة ملحة إلى الحديد والنفاس  
والألومنيوم والفسفيوم والرصاص ، وهي في حاجة فوق ذلك إلى  
البترول وقطر الأرواح الأسانوية للألات والمضخات الحربية على  
وجه المتوهم

وهي تستمد على مقربتها الصناعية الحصول على هذه المواد ،  
حتى لا تمول على الدول الأخرى في استيرادها ، تلك البعيرة التي  
تمول الحطب إلى قطن ، ولبن الأبقار إلى صوف

وعلى هذا النحو تصنع اللابس لجند الجيش ، ويسمى البترول  
والطاط ويسمونه في الجير ، والصابون ويسمى من النهم ، والزبدة  
وتسعى من الزيت ، وتعيش الأمة جميعا على هذه المصنوعات .  
وهنا محضرة التفكاه القديمة وهي مجز ألمانيا في المادون ، وقوة قنفا  
ياخلاص الحليقة ، وتحت هذا التأثير ولاشك يتفكح عود رومبيرلين  
فلذا قمت الحرب فستكون ألمانيا عاجزة كل العجز عن إمداد  
اللال الكافي إذ أنها ستستقر مشقتها وحادثتها من الخارج .

هذه هي الحقيقة التي لا جدال فيها . فقد أصبحت ألمانيا  
تستورد ٧٠٪ من مواد الأطعمة من الخارج فضلا عن الأجود  
المالية التي يتفانهاها الزراريون فيها . ونحن نرجع في هذا الموضوع  
إلى ما قاله الكاتب الألفاني فيز استيريج في كتاب « قوة ألمانيا  
الحربية » . فقد أورد كثيرا من اللومات والإحصاءات الهامة  
التي تدل على مجز ألمانيا عن التموين ، وانطرداها إلى زيادة نسبة  
الوارد إليها من مواد الأطعمة . وتلجأ ألمانيا إلى طريقة المقايضة

علاقة ما بهذا الشروع الجليل ، فيختلون على أصحابها حال التفتار  
والشر التي ارتداهما رجال لم شهرهم وعظمتهم بين العالم ، وبد  
أن جلوم الثرى في بطوة

فهذه الأكاذيب من النوع القبي يقول عنه (تيسون) :  
الكذب القبي هو نصف حق ، شر من الكذب الصراح  
فهم يقولون إن إيطاليا تزد في البرية الثانية من الدول التي  
تمر في قناة السويس . فمن أين جاءوا بالبيات التي يستندون إليها  
في هذا الزعم ؟ من الإحصاءات البنية على ذلك الظرف الاستثنائي  
الذي دعاه إلى قتل آلاف من جنود البلاء مجز من البائع  
والطيارات والأسلحة المنقطة لهارة الجبهة النزلاء عام ١٩٣٦ -  
١٩٣٧ ، وعلى هذه الطريقة في الكذب يجري سائر المذاوى والزام  
التي يطلون بها على العالم

إن قناة السويس التي نشأت فكرتها منذ قدام المصريين ،  
وفكرها نابليون بعد حمله على مصر ، ثم مشروعا على يدرجل  
واحد هو المهندس الفرنسي فردناند دي ليسبس .  
لقد كان الخطأ الذي حال بين نابليون وبين تنفيذ هذا الشروع  
هو خطأ المهندس لاير الذي رأى أن هناك فرقا بين مستوى  
الماء في البحر من حول دون ذلك ، وقد أصح هذا الخطأ بتأثير  
دي ليسبس وحده ، إذ وضع مذكرة إلى محمد سيد باشا حاكم مصر  
مؤرخة في ١٥ من نوفمبر سنة ١٨٥٤ يفتي فيها بوجود الفارق  
الزعم ، مستندا إلى تقارير قدمت إليه من مهندسين من الإنجليز  
لم خيرة عظيمة ومهارة تافقة في هذه الشؤون . فقاموا بتقياس  
مستوى البحرين وكان لهم الشرف العظيم في تقي هذه المنرفة ،  
والتوكيد بأن لا فارق بين مستوى البحرين

وما يدعو إلى التصحك أن يبينوا تأسيس القناة إلى مهندس  
إيطالي يدعى (جبرالي) ، فأمل عمل الباعية في الانتفاع بهذا الاسم  
عما لا شك فيه أن هناك شخصا يحمل هذا الاسم كان ضمن  
الذين يملكون في هذا الشروع ، ولكنه من أوسترا لا مني  
إيطاليا ، وقد كان يشغل وظيفة مهندس عموم السكك الحديدية  
بها ، فبين في بعض الأعمال مع مهندس إنجليزي يدعى استيفنس  
فسمته الباعية إلى إيطاليا لأن اسمه يجري لا أكثر ولا أقل .  
وقس على ذلك سائر المذاوى والأكاذيب

إن قناة السويس لم تختنع إيطاليا في حال من الأحوال ،  
ولكن إيطاليا هي التي انضمت بها في قسم الجبهة

في اجتذاب وهدوء . فلما انتهى من الطعام قام فوضع ذراعه على كفص مدام مزيت وأشار إلى زجاجة من نبيذ برود عريضا لجرد النظر إليها ، وكان يحاطلها بلسانها قائما قدمت إليه شيئا منها وفي أثناء تناول النبتة دماها الدكتور للتدخين ، فقام قائم دون أن يشير إليه أحد بذلك فقدم إليهم لقائات التبغ . ولم ينس أن يردد لكل منهم قضايته ثم تناول لقائتها فأوقدتها وجلس يدخنها بلبنة واستمتع .

وكان قائم يرتدى قميصا فضيحا وسروالا خفيفا ويتسلل خذلا من الخليل . وقد أعد له الدكتور حجرة خاصة تحتوي على منقطة وكري وسرير ومشع وبها حمام خاص يستحمه بنفسه وهو ينقل في حبر النزل بحجرة خاصة .

وقد شرح الدكتور مزيت طريقته في تربية هذا الحيوان فقال : إنه لم يدرى على شيء كما يشغل أصحاب السرك ، وإنه أنت هذه الحيلة من لقاء نفسه ولم يمله أحد من الأسرة أي شيء . وقال إن تربيتة تتطلب عن تربية الأطفال ، فقد تعلم من لقاء نفسه كيف يفتح الباب أو ينفقه ، وكيف يفتح الثور وكيف يستعمل الشوك واللثة والسكين عند تناول الطعام ، وهو يتعلم كلمة « ماما » أحسن من أي كلمة أخرى وقد حفظها من أطفاله . ومن رأى الدكتور مزيت أن هذه الكلمة هي أول كلمة نطقها الإنسان بدليل وجودها في جميع اللغات وينطقها القرد أكليا بمجرد فتح الفم وإغلاجه صوتا .

في كل ما تريد من الدول . فتقول : أعطني بروتوك وأما أعطيك عقاقيري . وكل هذه الوسائل التفتة لا قيمة لها لأن الحرب . فالتا أطلقت رصاصة واحدة لا يمكن بعد ذلك أن يسلم : البترول أو الحديد أو النحاس أو الشمع تأثيره جيب المصحة وآلات اللوسفي نحن مسوقون في تنكيرا هذا وراه الد الترخ ، ونستند أن زعيم الانقلاب في ألمانيا سترأجح من فكرة الحرب ، إذ أن مسئوليته كبيرة في أمر هو حياة أو موت لأمة ، ونودو يذكرك لأجل الإنسانية والمدنية قول شكسبير :

« إن في السماء والأرض أمورا غير التي تعلم بها في فلسفتك يا هرونيو »

### القدر وميتة الأسناد - هي مقال للدكتور هوقاد

الدكتور مزيت يد من رجال البلب للشهور ، وقد أجرى في هذه الأيام تجربة نفسية لم يسبق لها مثيل . فبعد عشر سنوات عاد من سياحة له في أواسط أفريقيا ، يصطحب قردا صغيرا من نوع الشمبانزي يبلغ من العمر سنتين وقد بذل كل ما في وسبه هو وزوجته وأولاده ، لإبراز هذا القرد الذي أصبح - قائم - في منظر الإنسان المقلد بحيث ينسى منشأه الحيواني ويعيش ممشية الإنسان - دون أن يسموا أي عمل لتدريه كالشئاد . وهذا عمل بلا شك له أهمية عظيمة ، إذ أنه يجعل الحيوان الأحمي بجميا حياة الإنسان .

وكان أول مرة خرج فيها قائم في جميع من الناس ، في حقة غذاء أقيمت في منزل مزيت حديثا دعا إليها لتيقا من الألباء والعلماء المتخصصين بدراسة نفسية الحيوان ورجال الأدب والمصاحفة . فدخل عليهم قائم متصب القامة يسير على ساقيه الخلفيتين كالإنسان . وأغلق الباب من وراءه في خفة ولطف . وبمر يجي الضيوف ويصطحبهم واحدا بعد واحد في أصب وزفة وصاحبه يقدم إليهم كما يقدم الصديق للفرز ، ثم أخذ مكانه في مؤخر المائدة ، وسام في الطعام معهم ، ولم يد على تصرفه أي مأخذ . وكان الطعام الذي قدم إليه من نفس الطعام التي تناوله اللعوان وهو حساء وحمك ولحم وخضراوات وطهى وقاكة . وكلين قائم يتناول الطعام من جاره ويأخذ لنفسه بنفسه ويأكل بأص وبنظام . وكل ما لاحظ عليه في تناول الطعام أنه يتكرر من أكل الخضراوات والقفاكة ويتناول منها أكثر من غيرها . وكان يحضى كأس النبيذ فيمسكها بيده فيركش منها البقرة بعد الجدة



يرجو مكتب النشاي  
القول من جميع أصحاب  
الحللات التجارية في مدن  
وقرى للملكة للقرية .  
الذين يرغبت الآلات على  
عالمات مبيعات مبيع مكتب  
النشاي القول الطبع عليها  
صورة تحالف الصورة  
للربوطة مع هذا ومن  
مبارة من صورة لبراد شاي  
قطر يرجو للشك منهم إما أن يفتروا هذه الاعلانات أو يدفعوا من كل  
امكان مبيع خيرية السنة للفورة .

وقا رغب أصحاب الحللات التجارية اعلانات مبيع مدفوع عليها رسم  
خيرية السنة للفورة بدلا من تلك التي تم إعلانها . ما عليهم إلا أن يكتبوا  
لجناب مدير مكتب النشاي القول ٣٩ شارع قصر النيل القاهرة ، عن  
بطلهم ليرسل المكتب لهم ما يطلبون بدون أجر .



كأول  
سنة  
ولده

يقدم  
ابتداء من يوم  
الخميس  
أول يونيو  
والأيام التالية  
فرصة عظيمة  
للبيع

تنزيل هائل  
في جميع الأقسام



٣ - في القراءات

يُمنى الدكتور إسماعيل أحمد آدم بكتابة فصول في الأدب العربي الحديث . فأخرج مبحثاً في الدكتور طه حسين بك وآخر في الأستاذ توفيق الحكيم ( في مجلة الحديث الحلية ) وهوواصل نشر مبحث في الأستاذ خليل مطران في مجلة المتصطب . ومهمة كتابة الدكتور آدم بأنها منصرفة إلى النقد القائم على الوجهة الموضوعية لا الذاتية ، كما يقول اليوم . والحسن أن النقد عندما أكثره يجري على الطريقة التأثيرية . وهكذا ترى الدكتور آدم يميل مع نقدين أو ثلاثة من أهل مصر ولبنان إلى جمع التأثير Impressionisme وتعديده وصراحيته حتى تنقلب المرفة على الإحساس . إلا أني أرى فيما يكتب الدكتور آدم موضعين للنظر : الأول اعتماد على الآراء القبلية *a priori* والسمات والمقولات . وتري ذلك في الفصل الأول والثاني اللذين كتبهما خليل مطران ، ويحل هذا الأسلوب أجنى من طريقة النقد الموضوعية ؛ لأن هذه الطريقة تذهب من الروايات إلى النظر ومن الخاص إلى العام : فلا يشكك الناقد مثلاً على لون من ألوان الشعر ليدل به ذلك على أن شاعراً من الشعراء ينظم على ذلك اللون ، بل يجري على عكس ذلك . ومن هذا أيضاً أن الدكتور آدم يقرر القضية من باب الارتجال فيستخلص منها ما يستخلص : من ذلك قوله في مطران ( المتصطب يونيو ١٩٣٩ ص ٨٧ ) : « وقد خلصنا تحليل من هذه الستين ( ستين المقولة ) بطبيعتها الاجتماعية التي تميل إلى خلق جملة اجتماعية *une somme de rapports sociaux* مع الناس » . فإني لا أنضم هذا النجم من التفكير « الموضوعي » وكان الدكتور

١ - مباحثة الشعر والنقد

في العدد السابق من الرسالة كتب الصديقان الفنان الأستاذ ذكي طهيات « تعليقاً وتعليكاً » قصة النثور في الأدب المصري فراجع بعض ما رآه الأستاذ توفيق الحكيم ويض ما أنصب إليه لجانب كتابه جيشة بالهاني ؟ ولعل القراء وقفوا عند ما قال فيهم وتذبذبه ، قال : « فإنا كان الشان الأدبي في مصر لا يقابل من الجمهور الجانجس الواجب ، فكلن النثور مفروض على كل شيء يجري في مصر ، ولأن عدم الاكتراث سفة - ولا الكشفت - من صفات الأكثرية التالية من الجمهور المصري ولا سباً فيها له علاقة بالأدب والفن » . غير أني لا أرى كل هذا الرأي ، فلهي مئدي ما كنيته في هذا الباب من الرسالة لمدني مضياً ، ومجهه أن الجمهور المهذب من القراء يوجب من أدب التسلية والإشياء التعليمية ويقدّر ما يستحق التقدير ؟ إلا أنه قليل

٢ - زواجر يظهر في قلب العفيف

ستخرج مطبعة مصرية ديوان شعر يد شهر وبعض شهر ، والديوان مباح قطع منذ ثلاثة أشهر ، وإن أنت حيت للأمر فقلت : كيف يخرج ديوان في العهد الذي فيه يهمل الخمر الناس ويصرهم من القراءة ويستمرون إلى الشواطي والمصايف البحرية والثانية ، كما أن هذا الديوان غني عن مجوز القراء ، إذ أن مؤلفه من أصحاب الخطورة البالغة في وزارة المخابرات ، وحسب ما تقتضيه الوزارة من التسخ : قصة مرفوعة : إن لال الموقف على تشجيع التأليف في وزارة المعارف لمجوس - إلا أنه - على إامة رجلنا وأصدقائهم !

### أدم آدمس وألفريد العربي

كنت نشرت في الجزء (٢٣٦) من السنة الخامسة لرسالة الثراء — مقالة عنوانها (الحرف العربي والإفريقي) نيت فيها على هؤلاء الترك استبدالهم الذي هو أدنى بقلى هو خير ، وقتل فيها : « وأبأ ذلك التجديد قليس اليوم أن يقضى فيه قضاءه ، ولقد الحكم فنتظر أحسن القوم أم أساءوا » وبينت أن الحرف الإفريقي هو الحرف العربي نفسه ، وأصل الحرفين معلوم ، غير أن الزمن قد حسن الثاني أي العربي وهذه

وإن ما صنع الترك هو أنهم اقبلوا يسطرون أو يقرشون من الشال مبشرين مضاعفين السكفة ، وكانوا يكتبون من العيين موفرين الوقت الثمين والكلفة

وقد قرأنا اليوم في الصحف هذا الخبر من أقرة :

« أقرة — أجنبت الأوساط التركية تفكر باستعمال الحروف العربية بعد أن قامت عدة صعوبات في استعمال الحروف اللاتينية ، ويقال إن حكومة الجمهورية قد تفكر في إلغاء القرار القاضي بمنع استعمال تلك الحروف »

فإننا صدق هذا الإعلام — ولا أستبد صدقه — فقد عقل القوم من بعد السقه ، وصحوا من سكرم ، وأحسنوا إلى أنفسهم وأديهم وتأديهم وأكرهم — على منؤلة تدرها — وإلا فإصرار للبطل على الضلالة والباطل لا يدل على أنه عني

الاسكندرية

\*\*\*

### على فرائسه العرب

أصدرت دار الهلال أخيراً كتاباً عنوانه « على فرائش الوت » من تأليف الأستاذ طاهر الخنصاى ، وهو كتاب يحكم الوضع طريف للوضع مختلف الجنى بين اللذة والفائدة والبيرة ، وقد أهداه إلى الأستاذ أمين الخولى فكتب إليه هذا الكتاب :  
إلى الأديب الكبير الأستاذ طاهر الخنصاى ...  
تحية وسلام . وبعد فقد تليقت كتابكم عن العظمت الأخيرة

أدم أقمس منى (أظن « مباحث عربية » ص ٧٦) هذا التصير : « جلة صلة أجنبية » مع ما ينظر إليه باللغة القرنية ، من دون أن يحسن استعماله في مجرى حديثه ، على ما يبدو .

وأما الوضع الثاني فإمال الله كنور آدم لاستقصاء الصادر . من ذلك ما فاته من مراجع فن توفيق الحكم . فقد كان يحسن به أن يثبث إلى ما كتبه في هذا الباب في مجلة الشباب (٩ مارس سنة ١٩٣٦) ومجده : أن كلام توفيق الحكم في مسرحية الأول على أن « السكتات طواهر لا حقائق » ، وما يترب على ذلك من صراع بين الواقع والحلم ، وبين الزمان والتاريخ ، وبين الشهوة والرغبة ، إنما هو أسلأ لكاتب مسرحى فرنسى يدعى ليتورمان H.-R. Lenormand ، ومن تأليف هذا الرجل « إنما الزمان حلم » (سنة ١٩١٩) و « أكل الأحلام » (سنة ١٩٢٢) و « الرجل وأشباهه » (سنة ١٩٢٤) . ثم إن في قصص توفيق الحكم مغزوا آخر مستمد من الأول ومياه : أن الإنسان يسيره لا يرفقه وما لا يقدر على مقاومته . وهذا الرأى الآخر يرجع إلى كاتب بلجيكي يدعى موريس ميترنك (وإلى إيسن Ibsen قيل) . بقى أن الأستاذ توفيق الحكم يشع نحو ميترنك في إنشاء ما يقال له في فن السرح « الجوى » ، وجو القصة المسرحية قائم على بث الأنوار ، وتوزيع الأثاث وإجلال المشايخ ، إلى غير ذلك . وجو للمسرحية عند الحكم كجو المسرحية عند ميترنك من حيث الليل إلى بسط الإلهام على المناظر وإدارة الأوهام في نفس الناظر .

وليس معنى هذا أن توفيق الحكم لم يأت بشئ من عنده . فقد كتبت قبل اليوم أنه « يحكم سرد الرواية ويحكم الحوار ويحكم تهبة البيضة » فهو صاحب فن حقا ، وقد استشهد ككتور آدم فيها بكتبه بهذه الصلة (ص ٣٥٧)

وبعد ، فإني أدعوه منى بالتفضل الذى كتبه أدم في الحكم — وهو فصل حقيق بالنية — أن يرجع إلى قد الأستاذ صديق غيروب ذلك الفصل في صحيفة البصير (١٢ مايو ١٩٣٩) ، فإنه جرم الفائدة .

بشر فارسى

وهو جرى على قلبه أيضاً في صور أخرى . في وحى القلم الجزء الأول من ٨٤ س ١ جاء ما نصه : « ... لستُ للدير بما في نفس أحد ، ولا بجملة وسطه ... » وفي ١٣٥ س ١٢ من نفس الجزء جاء : « أفورُوح الإنسان ويثبت بتاريخ مدته وما حولها ، أم بتاريخ نفسه وما فيها ؟ » وفي ٢١٢ س ٤ من الجزء الثاني جاء : « ... ويشامل الناس في الشرق على أصول من المدة لا من الروح ... » . ولو ذهبت أتتبعي هذا التفسير فإني كُتبت الرافض - رحمه الله - لكانت تنقش شططا ، وحسي هذا برها على ما رأيت ، والسلام

عادل محمود حبيب

### كيفية ظهور الحياة على الأرض

سيدى رئيس تحرير الرسالة :

سلاماً وبجية . أما بعد فقد قرأت مقالة الأستاذ النقابى في عدد الرسالة الأخير (٣٠٩) من كيفية ظهور الحياة على الأرض . فوجدت فيها كثيراً من الخطأ أين وجهه وصوابه فيما يلى :

الأستاذ يبنى كلامه على حقيقة لم يقل البلم فيها إلى الآن كلمة (الفصل) : فهو يقول إن الكائنات الحية خاضعة لنواميس الطبيعة . ولكن الواقع أن كثيراً من طوائف الأحياء كالحركة والفكر والفرائر - لازالت غير المدلأه - ولما يجدوا لها تفسيراً مقبولاً . ولا زال علماء الحياة يبترون أن هناك قوة انبعاث الحياة لا يدركون كمها ، ولكنهم يرون أثرها .

هنا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الأستاذ يستنتج من هذه الآراء نتائج غير صائبة . فيقول : إن السبب الطبيعي لتشوه الحياة هو حرارة الشمس ، والأشعة البنفسجية التي كانت تعيشها في بحر الحياة . فلو سلمنا أن حرارة الشمس كانت حينئذ أشد منها الآن بمراحل - كما يقول الأستاذ - فإن هذا يحدض رأيه . فالحياة الشديدة لا تساعد على نفاة الحياة وإزدهارها ، وإن كانت تساعد التفاعل الكيميائي . وذلك لأن البروتوبلازم (اللادة الحية) يصاب بالفسور إذا اعتشت الحرارة كما هو معروف لشكل من درس علم الأحياء ... والواقع أن الشمس لم تكتف كثيراً منذ نفاة

وأثر في تناولكم التدقيق لتلك الملاحظات التي تتكشف فيها النفس من جوهرها البايو ، وتستقبل الحياة الثانية بصفاء كونه طوال تلك الحياة الدنيا أو عالمها وأغزيتها

نظرت فيها دونت من حال البطالة في تلك العقاقير الرهيبة ، آخر مهديم بالحياة وأول عهديم بالآخر ، فتجسم لي قول من سلف : الناس قيام فلان ماوار انتهوا . وشعرت بأن من كمال الترجمة لنظام العالم أن تمرص لنا حياتهم في تلك الأوقات الخطمية ، وكأنما «فرش الموت» بساطاً شاخراً لا يتحى مبداه ، فهل أقول لك : أبسط منه ما أبسطت وحدث الناس في أجزاء أخرى من تلك الملاحظات على باب الأبدية ، ونوعية الحياة الثانية ، واكتشف من نقوش المدودين ما لا يتكشف إلا في تلك البرهة الدقيقة للحياة ؟

إن الموضوع واقع رهيب ؟ وقد بدت تلك الروعة والرهبة في تناوله . وفي لحات قصيرة نظرت فيها إلى هذا المؤلف عجزني تلك الروعة والرهبة ، وشعرت بما شعرت به حين كتبت نفسك من « الحب والموت » على ما أظن ... مزيج من الخشية والتساوى إلى عوالم الانهائية

أشكرك وأحييك ، وأبنت إليك مع سلامي أطيب تحياتي  
أخي العزيز

اصطلاح جبر

سيدى الأستاذ الرئيس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد قرأت مقال أستاذنا الفاضل أحمد أمين «أب الروح وأدب المدة» فأبنت مقلته هكذا : « هذا اصطلاح جديد أضنه نوعين من الأدب يشيران كل البخر ، ويختلفان كل الاختلاف ، لعل في وضحه فائدة . فيقوم الأدب وصحة تقديره » . وما في من مزيم على أن أعرض لاجاءة في تنميا للوضوح من آراء ، فأنا أحترم رأى الأستاذ وإن يبدؤ ما بين وبينه . ولكني أريد أن أقول : إن هذا النوع من المقالة - وهو طريف - لم يكن ابن الساعة . فلماذا سمته بيمر على لبنان أستاذنا للرحوم الرافض في صور ،

ثالثاً: أن تكون قرارات اللجنة الناعمة المشار إليها مشتركة بين اللجان في جميع المراحل التنفيذية والبلدية في الدول المشتركة بحيث تتوحد المصطلحات العلمية العربية في جميع مصادرها وبالتالي في جميع مؤلفاتها ودراساتها وعلى ألسن أعلامها.

رابعاً: أن يكون استناد اللجنة الناعمة في كلية الطب أو جمع فؤاد الأول النعوى بالقاهرة، وتتولى اللجنة العلمية المصرية الاعتراف بنيل سكرتيرية اللجنة، وتتصل وزارة المعارف المصرية بالتنفقات الخاصة بالسكرتيرية والزيارات والمطبوعات التي تصدرها اللجنة

### مادة « أمير نجين »

تلتقت جمعية الأبحاث في الإسكندرية من جمعية مكافحة السرطان الفرنسية أنها منحت الأستاذ الدكتور أجمل رونو مدير معهد الأبحاث الطبية في ( بون-باريس ) « صمة الأبحاث جائزة « أمير نجين » ومقابلها ١٠٠ ألف فرنك ، وذلك لتفديته إلى الجمعية أفضل الأبحاث العلمية الدولية عن « تأثير الطعام في إغناء السرطان » وقد سلحت الجمعية قيمة الجائزة إلى الدكتور كركلو وزير الأبحاث الفلوس في فرنسا ، لإبلاغها إلى القارئ بها وقد قرر الدكتور رونو الاكتفاء بشهادة المنوحة له من الجمعية ، أما الجائزة المالية فقد تبرع بها لحكومته لتنفقها في الأبحاث الطبية ، على أن يتدب لهذا الغرض طبيب أرجنتيني يسافر إلى فرنسا لمدة سنة لإجراء أبحاث هناك ، وطبيب آخر فرنسي يقدم إلى الأبحاث لمل مثل هذه الأبحاث

### الشعبة المصرية لبحر التعاون الفكري

بين القرارات التي اتخذتها اللجنة المصرية لبحر التعاون الفكري ، تجدد قيمة الاشتراك السنوي الذي تقدمه مصر للمعهد وجعلها خسارة جنية في المالم

وهدرت الشعبة مشروع مرسوم ينظم أعمالها ومشروع لأعضائها الداخلية ويحث مساهمة اختيار أعضائها ، واستقر الرأي على أن يكون بسمهم ممثل لحيات طبية وأن يختار البعض الآخر ببيئتهم الشخصية

واقترح سكرتير الشعبة الأستاذ محمد الشاوي بك وكيل المعارف أن تمثل الشعبة في المؤتمر الزرع عقده في مصر لتوحيد الثقافة بين البلدان العربية ، فوافق المجمع على هذا الرأي على أن يمثل الشعبة في الأعمال التمهيدية للمؤتمر : الدكتور منصور

السكاكيب السيلولة ، ومنذ ظهور الحياة على الأرض . فإن ثلاثة الألاف من ملايين السنين ليست إلا يوماني جات الشمس : ( النجوم في مسالكها تأليف السير جيمس جيز وترجمة الدكتور الكرداني ) وهو سبيلنا برأى الأستاذ تنصم أن توجد الحياة في بعض الكواكب السيارة الأخرى التي وقت تحت نفس الظروف التي وقتت عليها الأرض كالزئبق مثلاً . ولكن : يظهر أن احتمال وجود الحياة على المريخ أو على أي كوكب سيار آخر في المجموعة الشمسية لا يمكن أن يسمى احتمالاً قوياً ( النجوم في مسالكها السالف الذكر )

ويغيرنا علم الجيولوجيا أن الحياة لم تظهر غالباً إلا بعد مدة طويلة من نشوء الأرض . وأقيم الحفريات ( وهي بقايا الكائنات الحية الموجودة ضمن الصخور ) يقل عمرها عن نصف عمر الأرض ، أي إن الحياة لم تظهر غالباً إلا بعد انقضاء نصف الزمن الجيولوجي . وهذا يخالف ما يذهب إليه الأستاذ من أن الحياة نشأت حينما نشأت الأرض وقصارى القول أن منشأ الحياة لا يقدر أحد أن يحزم زمانه أو كيفيته . ولعل تقدم العلم - الذي على التجارب والحساب لا على الخيال - يثير لنا هذه المسائل . والسلام . منير أمير منطلي

### نومر المصطلحات الطبية في العربية

وافق مجلس الوزراء على مذكرة لوزارة الخارجية قالت فيها : إن اللجنة الطبية المصرية طرحت موضوع ( توحيد المصطلحات الطبية في اللغة العربية ) على مؤتمرها الأخير الذي عقده في أوائل سنة ١٩٣٨ في بغداد فأصدر قراراً اقترح فيه مقترحاً فصلت اللجنة الطبية قواعده فيما يلي :

أن تشمل الحكومة المصرية بمحكومات الأقطار العربية في الشرق الأدنى للاتفاق على ما يأتي بصفة رسمية :

أولاً : أن تؤلف كل منها في بلادها لجنة من الأطباء والتقنيين لتظفر في موضوع توحيد المصطلحات العربية للمعلم الطبية أي اختيار أفضل تلك المصطلحات للاستعمال ، ورأى في اختيار هذه اللجان أن تمثل فيها المصطلحات الطبية المختلفة تائماً : أن تتدب كل من تلك الحكومات من أعضاء اللجان المشار إليها عضوين للاشتراك في لجنة دائمة يجتمع بالقاهرة شهراً في كل سنة على نفقة تلك الحكومات لبحث المصطلحات العربية المتفرقة بواسطة اللجان المشار إليها أو المراد في السامح الطبية العربية والبحوث النوعية الطبية في مختلف البلاد واختيار أساليبها للاستعمال





الأول من القرن التاسع عشر : وهي الحقبة المامة التي شاعت  
تكون امبراطورية محمد علي وتحول مصر إلى دولة عسكرية قنية  
أخنة بأبواب الحضارة الحديثة .

وقد نما المؤلف نمو العلماء الباحثين في بحثه ، فسرد الواقع  
وأردفها برأيه الشخصي ، وعلق على الحوادث بأرائه التي تدل  
على النقلة ودقة الحكم والتقييم . وقد استند المؤلف في بحثه إلى  
مراجع كثيرة ما بين عربية وأفريقية وتركية . كما استند إلى وثائق  
وخطوط بقسم المخطوطات التاريخية بديران جلالة الملك .  
وليسنا نستطيع في هذه البجالة أن نقيس في الحديث من كل  
نموس هذا الكتاب الضخم ، وحسب القارئ أن يرجع إلى  
النهرس التحليلي الذي أورده المؤلف في صدر كتابه .

إلى لجنة مؤلفة من مقدم الذكرة ، والأستاذ محمد شفيق خريال  
عبد كلية الآداب ومسئور ديوتون مدير مصلحة الآثار ، ومسئور  
نييت مدير الآثار العربية — درس هذا الاقتراحات

#### جمعية الفناين المصرية

ستقام مباراة في فن الخط العربي للفنانين المصريين والأجانب  
يدير موضوعها حول كتابة اسم الجمعية . وللفنانين الحرية في اختيار  
نوع الخط وحجمه على أن يذيل التماذج بإضافته واسمه وعنوانه ،  
ويرسلها إلى مقر الجمعية رقم ٦ شارع فؤاد الأول مصر ، في موعد  
لا يتجاوز يوم ٢٧ يونيو عام ١٩٣٩

وقد هدد لها جائزة مبلغ جنيه مصري . وللفنانين الحق  
في أن يقدم بأكثر من خطوط

ج . روفائيل

## تاريخ التعليم في عصر محمد علي

تأليف الأستاذ أحمد عزت جبر الكريم

للاستاذ علي ابراهيم حسن

أنف حضرة الأستاذ أحمد عزت عبد الكريم مدرس التاريخ  
الحديث الشبانة بكنية الآداب كتاباً من فروع التعليم في عصر  
محمد علي . وقد درست هذا الكتاب أو بالقرى هذا الجهد  
الضخم الذي تروى صفحاته على عناية متفيدة فوجدته درساً حقيقياً  
واحدة شاملة وبعيداً متيناً لتاريخ التعليم في مصر في النصف

فهي بك مدير دار الكتب ، والأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة  
التأليف والترجمة والنشر

ووافق الأعضاء على تأليف مكتب مؤقت يقدم مساعدة  
لطف السيد بشا رئيس الشعبة ، والدكتور علي ابراهيم بشا وكليها  
ومحمد الشاوي بك بكتريها العام ، والدكتور طه حسين بك  
والدكتور أحمد عبد السلام الكرداني بك

ومررت على اللجنة مرة مقبلة من الأستاذ محمد طهم بك  
عميد دار السلام ومندوب الحكومة المصرية في المؤتمر الدولي  
للتأمن للعلم التاريخي انتهى عند في أغسطس للتأني لجنة  
ذويخ ديويروا . وقد تضمنت الذكرة طائفة من الاقتراحات  
خاصة بوضع فهرس عام يجمع شتات المصادر المتفرقة لتاريخ  
المصري ، ووضع قاموس للتأريخ المصرية ، ووضع تصور كويتي  
مبين أهم تطورات التاريخ المصري إلى غير ذلك . وقد حضرت الشعبة

العلاقة بين التعليم القديم والتعليم الحديث ومدى تأثير كل منهما في الآخر وعلاقة الدولة والمجتمع بكل من التعليمين . وفي الفصل الثاني من هذا الكتاب قدّم المؤلف النظام التعليمي الحديث في عصر محمد علي ميّناً ما به من أوجه الضعف وأخصها إهمال التعليم الأولي وضمف الصلة بين مراحل التعليم والمركزية في إدارة التعليم وضمف مناهج الدراسة . ثم انتقل المؤلف إلى بيان الصلة التي نشأت بين المدرسة المصرية والمجتمع المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر

ولم يختم المؤلف كتابه إلا بعد أن عقد فصلاً ختامياً تحدث فيه عن مدى نجاح النظام التعليمي الذي أنشأه محمد علي في مصر من حيث توجيه البلاد إلى التعليم الحديث وانضمامها بالحضارة الأوروبية وتوطيد زمامة مصر في الشرق العربي ونهضة اللغة العربية. وختم المؤلف كتابه بفصل إضافي في كبرخ السامع الخارجة عن النظام التقوي كدافس الجاليات الأجنبية والعواطف الدينية غير الإسلامية ، وبصور عن بعض الوثائق الخاصة كلواش الدراسة وتجاوز الامتحانات والتفتيش ، ويقصد للراجع التي رجع إليها ، ويان مفصل لسجلات الوثائق الرسمية التي استمد منها مادة البحث وغاية السجلات التركية والعربية ديوان المدارس في عصر محمد علي ، وفي نهاية الكتاب يرى القاري « لوجات » طريقة لتناخ من الوثائق التركية والعربية والفرنسية يرجع عدها إلى عصر محمد علي ، قصد بها المؤلف — كما قال في مقدمته — : « نقل بعض الوثائق ذات الأهمية التاريخية العظيمة وبيان أسلوب ذلك المصري في تنبيذ وإسار الوالي ومكاتبات الدوليين وطريقة العمل في الدفائر التركية والعربية لديوان المدارس ، وتقيد نتائج الطلبة البصوين لطلب العلم في فرنسا » . نذكر من بين هذه الوثائق — على سبيل المثال — الوثيقة الأصلية لأسر محمد علي بإنشاء ديوان المدارس وأختام ديوان المدارس التي كانت تيمم بها قرائنه وسجلاته ، ومضيطة أول جلسة عقدها شوري المدارس ، والجلسة التي أعلن فيها إنشاء الديوان ، وصورة التقرير الذي كتب بالفرنسية عن امتحان الخديو اسماعيل عند الافتتاح بمدرسة سان سير بفرنسا

قسم المؤلف فصول كتابه تقسماً منطقياً إلى ستة كتب وثلاثة وعشرين فصلاً ، فتكمّل أولاً عن التعليم قبل محمد علي وهو التعليم الديني في الأزهر والكتاتيب والتربية التي كان يأخذ بها الأسماء بمالكهم ، والتأثير الفكري الذي استمدته الثورة الفرنسية في الثقافة المصرية . واعتقل المؤلف من هذا إلى فصل أتم فيه إلماً عاماً بسياسة محمد علي في التعليم ، يفرض لنا فصولاً شائقة في جهود الماهل الكبير في إنشاء المدارس وبث البحوث وترجمة الكتب ونشرها والأغراض التي كان يتوخاها من النهضة التعليمية . ثم عرض المؤلف مسائل هذه السياسة عرضاً تعميدياً مبيناً ما فيها من وسائل التربية الفرنسية من شبه ومن خلاف ، والأثر الغربي في النظام التعليمي الحديث في مصر . ثم أخذ المؤلف في شرح تطور هذا النظام التعليمي في مصر محمد علي ، فتحدث عن نشأة التعليم الحديث في مصر من ١٨١١ إلى ١٨٣٣ ثم عن إنشاء شوري وديوان المدارس وقد حقق تاريخ إنشاء هذا الديوان واختصاصاته وكياز موظفيه تحقيقاً قال أنه أسأذاً شفيق غريال إليه « يسبح أن يكون مثلاً لكيانية استخرج المفاضات التاريخية من الوثائق الرسمية »

ثم انتقل المؤلف إلى حركة التعليم في سنة ١٨٤١ : والنهضة التعليمية التي جدت في السنوات الأخيرة من عصر محمد علي والتي كانت ترى إلى تجديد الأساليب التعليمية وإلى نشر التعليم بين الأهالي . وفي الكتاب الثالث فصل المؤلف الكلام على مناهج الدراسة الابتدائية والتجريبية والمقصومة ومناهج التعليم في مراحل الثلاث وخطه ، وإلى إحصاءات دقيقة لهذه الماهد ومعد تلاميذها وكتب المدرسة بها طوال عصر محمد علي

وقد عن المؤلف بالحديث عن البحوث العلمية فقد نظامها وتحدث عن أوجه انتفاع البلاد بأعضائها ، ثم سرد إحصاءات طريقة عن البحوث المختلفة في عصر محمد علي . وقد خصص المؤلف فصولاً عممة في الحياة المدرسية وكل ما تعلق بها . ثم أضاف بحث المسائل التي اجتمأ بها مستيقاً في تقدم بما أورده في الكتب السابقة من التفصيل ، فتحدث — في الكتاب الأخير — عن



بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأطفال العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نحن السند الواحد  
اوهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسؤول  
أحمد الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع القنصل رقم ٣٤  
مايدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسند ٣١١ « القاهرة في يوم الاثنين أول جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٩ يونيو سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## من صور الماضي...

كان الفلاح في القرن الماضي يكابد حشفاً من الخلق مسورهم الله على مثال عجيب من خفة الصفور ونفكة النور وحيمة الناس ليكونوا مذكورين بجهونه ودفنوين ببذله كانوا من الأرمانود أو البركس؛ وكان معلم جيازة الضرائب على كل شيء، ومن كل شخص، وفي كل وقت، وبكل مسورة؛ أو احتشام الدور ليلت عن المظفور أو المكسور من اللبح والضابون إذا اقتضاها أحد من غير طريق الحكومة. وكان سيولهم إلى ذلك سبيل الإرهاب والنفق؛ ففى دخل أدهم قرية من القرى دخلها الفزع والروع فلا يملك الناس أن يقدم، ولا الوقت أن يتكلم، ولا الداخل أن يخرج؛ ثم تجتمع في القرية الخجاة فلا تسمع حكا، ولا حركة إلا هرب الكلاب وقوقاة الدجاج وصراخ السحرة؛ فإذا خرج منها (الجنسية) كما كانوا يسمونه اضطلت من ودها نجة شديدة في البلد من بكاء للضروب وصراخ للهبوب ودعاء المضطرب؛

فلما انتظمت أدلة الحكومة بعد الثورة المرابية انكسر هذا النوع حتى انحصر رهيبه في ضياع الأسماء و« جنالك » السادة. وكانت قريتنا وسبع قرى أخرى متجاورة قطائع للى بشا شريف في أواخر القرن الماضي؛ وكانت الإمارة والإدارة فيها هؤلاء الأرمانود أو (الأرضلة) كما كنا نقول، ففرضوا

### المهرس

مسند	المهرس
١١٨٣	من صور الماضي ... أحمد حسن الزيات ...
١١٨٥	كتاب فرود من موسى ... الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١١٨٧	جنحة أحمد أمين على الأدب العربي ... الدكتور زكي جبار ...
١١٩١	الاعتدال الفرنسي في بلاد العرب ... الأستاذ يسوع خيتو ...
١١٩٣	أسرار حياة بلاد العربية الجديدة ... الأستاذ محمد عبد القادر السورى ...
١١٩٧	الحب السذرى في الإسلام ... الأستاذ عبد السلام المسدي ...
١١٩٩	يسيرة في مهمات الغياصة ... الأديب محمد عبد مصطفى ...
١٢٠٠	الجزيرة العسكرية في القيل ... مكتبة التريكة مزراووتكان ...
١٢٠١	صلاح الدين موسى المرفوف ... الأستاذ فخري حافظ طوقان ...
١٢٠٢	فخاض زاده الروي ...
١٢٠٣	أرويهون بوباً في الصراة القرية ... الأستاذ عبدالله حبيب ...
١٢٠٤	من برجننا الحاج ... الأستاذ توفيق الحكيم ...
١٢٠٦	الدين الصامى ... الدكتور محمد داغلي ...
١٢٠٧	لغة الإدارة ... الشيخ حسن ميعال زغال ...
١٢٠٨	أحمد مراد ... الأستاذ محمود الخفيف ...
١٢١١	تخت السلف ... [ قصيدة ] ... الأستاذ محمد حسن إسماعيل ...
١٢١٢	رد الصية ... الأستاذ أحمد الطرابلسي ...
١٢١٣	الشيخ سيد المنيق ... الأستاذ عبد الباقى ...
١٢١٤	كامل الحلى ونواجش القنفوذ في حياة ... الأستاذ محمد يوسف خليل ...
١٢١٧	جنرات السادة ... الدكتور محمد محمود جالى ...
١٢٢١	الغفرانية والأقاصى ... من: فكتور كرونيانج ...
١٢٢٢	المرارة وأثرها في حياة العالم ... من: عازرة درودجوسوني ...
١٢٢٣	تأويلون والفارح المسند ... من: ذي لسان وغيره ...
١٢٢٤	حول مناواة الجدر والتسامي الأدب المصري: الأستاذ زكي خليل ...
١٢٢٥	في القصد الأولي ... الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...
١٢٢٦	كتيباتنا لينا ...
١٢٢٧	العر والعراف في سورة ...
١٢٢٨	فرودون الصير - مجلة أدبية في دمشق - كتاب الأمانة لايراد ...
١٢٢٩	ماستدركه مائة على الصبا - يوسايل: الأستاذ حسن علوان ...
١٢٣٠	مباحث مربية ... الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...

أذكر وأنا سبي جون القياة أن الناس كانوا يحدثون عن جبار من هذا الطراز اسمه (زبل) : كانوا يحدثون عنه كما يحدثون من البلاد ، ويؤرخون بهمه كما يؤرخون بأولاء ، لأنه أكل الفلاحين والبنوف والجوع ، وأضاع شباههم بين التربة والثرية . ولا تزال الألبنة هنا وهناك تتناقل هذه المأساة من مآسيه :

يقولون إنه كان في قرية من هذه القرى شاب لم تزل نساؤه أجل منه وجعا ولا أشجع قلبا ولا أرق عاطفة . وكان هذا الشاب يحكم شباه وجهه وكرمه حبيبا لكل فتاة وصديقا لكل فتى ، ولكنه كان كلما ينت هم ، ففى وجهه حافة عمله وقاية أمه وروح سيئة وفى ذات عشة من عشايا الصيف كان على ولبيل بائسين من الحقل وهما يفسيان بلبل الخالص ، ويهسان لند الرجى ، فلبت على الناشق نشوة الطرب من جلال الطبيعة وجمال النقاء ، فقال وهو يقدم إليها آخر قطعة بقيت في يده من الخلاوة :

— ألا تشبهين شيئا في الدنيا غير هذه الخلاوة يا ليل ؟

فقلبت له ليل بعد لحظة من الصمت الخالص :

— لا أشعنى بعد قريك يا على إلا عشودا من المنب !

عشود من المنب ؟ إن التربة أقرب إلى يده من هذا العشود ! وهل رأى في دنياه المنب إلا في حقيقة (التفتيش) ؟ وماذا يصنع والدهن من سياجها هناك عقق ؟ ولكن الحب لا يدرك البعد ولا يرتفع لتسجيل . فكمن على بعد رجوعه من التفتيش كومة من دوفس (الرسية) حتى جنة الليل قام يسلك السور من جانبه للظلم ، فلما بلغ أعلاه سقط في المديقة فكانت سقطته في يد الحارس ، ولبت على في سجن السوار . وأصبح الصباح يجلس الأمير والمليون والنظار ، ورشت الأرض ، وتُرح الحان ، وتباقت على جسده للرعى عذبت الكراييج ، والناس من حوله يصيحون بالبكاء ، ويصرعون بالراء ، و (الأعراف) يتخذون برؤية السماء الترفوة والسموع للزفوفة ، ويظنون لباع الألات الشارعة والصرخات للنساء حتى كانت يد الضارب وتحت صوت المفروب غمزه إلى السجن . وشفع المدة لأمله أن يأخذوه . فلما دخلوا عليه لم يجدوا فيه وا أسفاه إلا حشاشة نفس تفتل على صدر

أحمد حسن الزيات

حيته أثناء الطريق !

علينا نظاما في البيض أنجلوه من حياة الحيوان وحيطة البعد . فكان الناس ، كما يحدثنا الباقون منهم ، لا يملكون مالا ولا حرة ولا حاة ؟ وإنما كانوا يملكون التذويب والتشذيب والكبر . كما تعمل الباشية بلبعات السوط وحى مائة ، وتُتيل الأرض بشريرات الفاس وحى مائة . وكان قنط (الأمور) مائة لوت الذى لا حاصم منه ولا مهرب . ذلك أنه كان يخرج كل يوم على جواده إلى الحقول ، شاكر النسخ ، كثر الوجه ، منفوخ التافيد ، مغرور الشارب ، متوقد النظر ، كأنه تتال الرب أو صورة المثلثة ، ثم يسير تفتل ذات الجين وذات النبال لا يفتقد المال ويصعد الزروع ، ولكن ليبت عن إنسان يديه أو جويان يضره . والناس قد تمودوا منه ذلك فهم لا يفتنون طول النهار ريقون ناحيته ويرسدون طريقه ، حتى إذا أضره من يديه غاي في غاي الأرض كأنهم لم يكونوا ! فلما عاد من طوافه خالب السوط يجلس أمام الدرو وأمر أن ترش الأرض وأن يقي في وحلها من جامد في طلب حاجة أو رف مظلة ، ثم يسبح بليل أن يتبال عليه بالكرايج ، وهو في خلال ذلك بعيد من التذيب ويرى من التيط حتى نهبا ثورته وترضى كبرائه بعد لى ! وكان السند والمشايع منولين به ، فلا يسمون الأسر والتمى إلا منه ، ولا يرفون مشا كل القرى وقضاياها إلا إليه . ذلك ظل أملوا يعملون أن لهم خديغا غير على عريف ، و (تظارا) غير نظار الزراعة ، و (مأمورا) غير مأمود التفتيش . وكان هذا (المكرم) كسار بن جسنه خلق الفهم مطبق الجمالة ، يجهل الزراعة ولكنه يأمه ، ولا يعلم التقضية ولكنه يحكم ، والمجانى المحكوم عليه هو الذى يجرى على أن يتقب أو يبارش . وكان سادته لا يتوقفه في السك ، ولا في الرجة ، فكانوا إذا داروا هذه القرى - وتليبا ما كانوا يزودون - تمكروا بنادقهم وخرجوا يفتنون الرز في البرك ، والحمام في الأجران ، والسكلاب على الخلل ، والفران على الشجر . ويزام الناس فيرون إليهم دهشين من طرايبهم الخمر على وجوههم البيض ، ويظنون أن وراء هذا الرواء جمال القالب وكرم النفس ؟ فلما دنوا منهم يسألونهم الإحسان والعدل زموا بأقربهم ومنعوا مستكبرين لا يظنلون ولا يسميون !

## کتاب فروید عن موسی

للأستاذ عباس محمود العقاد

أشارت الآباء البرقية منذ أسابيع إلى كتاب العلامة فرويد  
عن أصل مومي الحكيم عليه السلام وكان يومئذ في وشك  
الصور باللغة الإنجليزية

والثلاثة فريد كما هو معروف أستاذ الأستاذة المالحين في فهم التحصيل النفسي ، بدأ بالكتابة في عتد أوائل القرن الحاضر ثم تفرعت له منخبة فيه مذاهب أتباعه ومرهيه وملازمه وكرة بالتوسع والتأنيذ ، وكرة بالتبديل والتتبع ، وكرة بالتناقض والتنفيد ونحن على غاقتنا إله في الرجوع بكل خلية من الخلائق وكل عارضة من عوارض النفس إلى البررة الجنسية ، وعلى إبتارنا لأرآه بعض مرهيه بمن يبينون إلى البررة الجنسية الرجوع إلى امتداد الشخصية ، وعلى ما في نظره إلى الفنون والآداب من الضيق والجفاف ، ننقد أن الرجل قد أضاف إلى معارف الإنسان القديم قيمة من التفتيقات والتوجهات التي لا تنبع سدى ولا تزال موصفاً للتصحيح والإتقان في تعاقب الأيام

وقد صدر كتابه عن موسى الكليم بالإنجليزية فلما هو أغجوبة  
القروض والاحتمالات، أو باعتراؤه هو أغجوبة التلقينات والتخمينات؛  
إذ كان من الممكن عليه أن يرجع إلى حقائق التاريخ أو أساليب  
العلم في الاستقصاء، فاعتد على القروض وقال بصريح العبارة  
(به لا يستمد على شيء غير القروض

وربما كان السجب الأجب في الكتاب أن مؤلفه من  
 بني إسرائيل وهو يحاول ما يحاول فارجع بسب موسى عليه  
 السلام إلى مصر لا إلى إسرائيل  
 ولهذا استهدف الرجل للضرب من أبناء قومه قبل التضرع  
 من الأجنبي عنه وعن مخالفيه في الرأي والاعتقاد

ظنه الأول قائم على الاعم ومنشاء من الفتنة البحرية  
والصيرة القديمة

فبعض البربر يزعمون أن موسى مأخوذة من « موسى »  
 البيرية بمعنى المتشغل أو الزرع ، ويقولون إن بنت فرعون  
 اتخذته من النيل فسمته بذلك بهذا الاسم الذى يدل عليه -  
 وفرويد يشكك في تصرف الكلمة ، ويشكك في سبب التسمية ،  
 ويقول إنه على فرض صحة التسمية للنسب إليها بالبرية فليس من  
 المقول أن ابنة فرعون كانت تعرف لغة إسرائيل معرفة الفقهاء  
 والنجاة للشعبيين في النحت والتصريف

أما الرأي الذي يؤيده فريد فهو أن الكلمة المصرية عريقة  
منهاها الطفل أو الابن ، وأصلها البسيط «موس» «البنت المصرية  
القديمة» ، ولم يختبر منهاها بعد ذلك في عصر من العصور  
وقد كان المصريون يسمون أبناءهم بحوت موس أي طفل  
بحوت أو توت الإله للمروء

ويسمون أبناءهم بـ«أحوس» أو «أحوس» ومنها طفل بـ«أحوس»  
ويسمونهم «أحوس» أي طفل رابع وهو الاسم الشهور  
لـ«أحوس» أو «أحوس»

ثم كانت هذه الأسماء تختصر مع السرعة والترخيم والتدليل فيكتفي منها بالقطع الأخير وهو « موس » أو مومي

وذلك على مثال الإكفاء باسم « عبيد » في نداء عبد الله وعبد الحميد وعبد الكريم ، وعلى مثال جونسون وروبنسون وستيفنسون وموريسون واختصارها أحياناً بمخف مطلق منها في التلمذة بين الأعمام والأخفاء

فومى على هنا هو اختصار اسم من هذه الأسماء ، وهو لفظ عريق في لغة المصريين

والظن اثنى الذى يدعو غرود إلى تخميته هو فريضة الختان  
التي أجدها بنو إسرائيل من المصريين ولم تكن معروفة بينهم  
قبل هجرتهم من وادي النيل

فَإِذَا كَانُوا بِإِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَهْلُكُمْ كَذِبْتُمْ فَتَبَيَّنُوا لَهُمْ خُجُوجُنَّ إِفْجَاءً فَخَالَتْ سَوَادُ الْمَاءِ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَوْمِ فَصِيحًا قَالَ جَاءَنَا الْفَارُوقُ فَأَخَذَ أَخَاهُ الْمَرْءَ عَلَى رَأْسِهِ فَفَتَكَ مِنْ ثَمَرِهِ فَهُوَ أُولَٰئِكَ ۚ فَخَرَجْنَا مِنْ أَصْحَابِ الْمَدْيَنَ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ مُطَاعٌ فَقِيلَ يَأْخُذُكَ مَا أَقْبَلْتُمْ فَانْهَاجُوا ۚ فَجَاءُوكَ بِمُنَاقِقَةٍ يُكِيدُونَ بَدَأَتِمْ فَخَبَّوهُنَّ لِطَوَافِقٍ فَنَقَلَ ذَلِكَ إِلَى مُطَاعٍ فَلَمَّ الْقَوْمُ بِشَرِّهِمْ فَكَرَهُوا الْمَلَاقِقَ ۚ فَجَاءُوكَ بِمُنَاقِقَةٍ يُكِيدُونَ بَدَأَتِمْ فَخَبَّوهُنَّ لِطَوَافِقٍ فَنَقَلَ ذَلِكَ إِلَى مُطَاعٍ فَلَمَّ الْقَوْمُ بِشَرِّهِمْ فَكَرَهُوا الْمَلَاقِقَ ۚ فَجَاءُوكَ بِمُنَاقِقَةٍ يُكِيدُونَ بَدَأَتِمْ فَخَبَّوهُنَّ لِطَوَافِقٍ فَنَقَلَ ذَلِكَ إِلَى مُطَاعٍ فَلَمَّ الْقَوْمُ بِشَرِّهِمْ فَكَرَهُوا الْمَلَاقِقَ ۚ

وقال فرويد : إن بولور التوحيد ظهرت بين المصريين قبل ظهور أخناتون الذي أتم هذه العقيدة وأفرغها في قالبها المحفوظ وعلو ذلك عند فرويد أبسط أسرار الامبراطورية المصرية قد استمدى توحيد الإيمان بالله واحد كما استمدى توحيد العاعة للملك واحد

فإن فرعون مصر ما كان يطبق الديانات الكثيرة والأديان المتعددة التي لا يجتمع إلى وحدة موصولة ولا يزال سبيكاً متجدداً من أسباب الفتنة والفتن والمسيان ، قبل للإمبراطورية كلها داخلها وخارجها رداً واحداً تشترك فيه وتكتب إليه ، وكان هذا سميت التوحيد الأول على صورته الساذجة التي أسلمها أخناتون ثم تلقب الرسل بإصلاحها بعد ذلك

\*\*\*

#### تخصيات

ولكنها تخصيات علماء غلميين ، وهي لهذا حقيقة بالظفر والاعتبار عباس محمد البشار

ثم يفرض عليهم عداوت مصر وشيائها فأطاعوه حباً وجماعة واضطراداً ثم مكسوا في وادي النية وسرجوا بعتيدته عقائد للبادية فيما بين سيناء وفلسطين

وعرض فرويد هنا كثيراً من الفروض والتفصيلات ثم يرجع منها لأسباب يطول شرحها فربما يراء تلك الأسباب قريب الاحتمال

ذلك الفرض هو أن موسى عليه السلام كان أميراً من أمراء البيت الملكي على أيام الملك للوحده الثاني إلى الإله التبريد الصمد «أخناتون»

وإن أخناتون خلق من الملك واستبد خلفاؤه بأصحاب الأديان المختلفة لهم ، فضاعت سبل البلاد يجرى وهو على عقيدة التوحيد ولم يجد أمامه أحداً يشور به ويظلمه في تأسيس دينه ودولته غير هؤلاء الزعماء من الإسرائيليين وهم مثله يشكون ويصلحون ، فوترتهم وهامير بهم إلى الحدود المصرية في انتظار الفرصة السانحة أو في طلب تلك والعقيدة الصالحة بمزمل عن كهان الوثنيين

والذي يميز هذا الاحتمال أن اللاويين من بني إسرائيل كانوا يسمون بأسماء فرعونية لا علاقة لها باللغة المصرية ، وبما كان هؤلاء اللاويين إذن إلا حاشية الأمير وذوى قريه ، إذ كان من المتبعيد جداً أن يهجر وطنه منفرداً بغير ذوي ولا قروب قلنا : بل هناك احتمال آخر كان أولى بفرويد أن يرجعه إلى ذلك الاحتمال

فلماذا لا يقول مثلك إن موسى كان إسرائيلياً من أسرة الرؤساء في بني إسرائيل فربما فرعون مصر على سنة الملوك في زينة أبناء الرؤساء الذين يديرون لهم بالطاعة ويصرفون لهم الرعاية ؟ أليس هذا الرأي أقرب إلى التوفيق بين التفصيلات من عداوت مصر وعلوات إسرائيل ؟ أسأنا أدوين بهذا الفرض أن نفهم اقتباس موسى للمذات التي درج عليها وبغيره على آياته جنبه في أن ؟

\*\*\*

وقد عرض فرويد لنشوء التوحيد في مصر وهو أهم ما كبت لا جدال فيه ولا اعتراض عليه

## الفصول والغايات

### بمعزة الشاعر الشاب أبي العلاء المغربي

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتة ، وفي أساليبها ، وفي معانيه . وهو الذي قل فيه نأندو أي العلاء فيه طرش به التفران . ظل طول هذه القرون مقفوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة .

صه وصرته وطبه الأبيضا

محمود حسن زباني

منه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وطلب بالجملة من إدارة مجلة « الرسالة »

ويباع في جميع المكتبات النبهية

## جناية أحمد أمين

على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ٢ -

— — — — —

تمود الناس أن يسألوا : « ما الذى بين فلان وفلان ؟ » حين يرون غبار المارك الأدبية ؛ وقلّ في الناس من يتصور أن تقوم معركة أدبية في سبيل الحق بين صديقين متصافين كالذى أسع اليوم في الهجوم على الأستاذ أحمد أمين والواقع أن ذلك التهم لأسباب المارك الأدبية هو صورة يشع من ضنف الأخلاق عند من يتوهمون أن الأدباء لا يحجم بعضهم على بعض إلا طلباً لشقاء الكونهم من أمراض الحقد والبغضاء ...

فما الذى يبغ ويؤبى الأستاذ أحمد أمين حتى يسمح أن أهم عليه هذا الهجوم المتيف ؟

أنا لا أذكر أبداً أن هذا الرجل وجه إلى إساءة في عصر أو منيب ، وإنما أذكر أنه مثال الصديق للرفق الأمين في مواطن يستظهر فيها الصديق بالصديق ، وتنفذ فيها كلمة الإنصاف عند طينان الأضراس

والواقع أيضاً أن الأستاذ أحمد أمين لم يمان متاعب الحيرة إلا فيما يقع بينه وبين ، فهو يقرأ ما أهم به عليه من وقت إلى وقت فيشعر ويتنفس ، ثم يرى بنته يقرأ في وجهي آيات من المودة لا يشوبها خداع ولا رياء ، فتأخذه الحيرة والاندماش فما معنى ذلك ؟

ألا يكون منقاداً لى مبادئ وعقائد أوقع عنها السوء ولو وقع من أعز الأصدقاء ؟

ولكن ما بالى البداى والعقائد التى أجهد من أجلها في هذه الأيام ... ؟

أنا أؤمن بأن الأدب العربي أصب أسيل ، وأعتقد أن من الواجب أن يدعو جميع أبناء الروية إلى الاعتزاز بذلك الأدب

الأصيل ، لأنه يستحق ذلك لقبه القبائية ، ولأن الإيمان بأصلته يزيد في قوتها المعنوية ، ويرفع أيقنتنا حين نختار قترى أن أسلافنا كانوا من اليكبرن في عالم الفكر والبيان

وقد دوج الأستاذ أحمد أمين في الأيام الأخيرة على التض من قيمة الأدب العربي ، وكان من السهل أن تركه يقول ما يشاء لو كان من طمة الأدباء ، ولكنه اليوم وجن مستول : لأنه من أساتذة الأدب بالجامعة المصرية ، ولأجل أنه سيداد من تلك الأستاذية ، فهو يقدر على زعزعة الثقة الأدبية في أفضى طلبة الجامعة حين يريد ، وذلك خطر لا نكست عليه رعاية لا يئنا وبينه من أواسر الروداد

فإن بدا لهذا الصديق أن يشغب من هجومات عليه فأمامه طريق الخلاص : وهو الانسحاب من ميدان الدراسات الأدبية إلى أن يرف أن الأدب لا يؤرخ على طريقة الارتجال ولعل هذا الصديق يرجع إلى نفسه في بعض لحظات الصفاء فيذكر أنه لم يخلق ليكون أديباً ، وأنه لم يفتكر في دراسة الأدب دراسة جلية إلا بعد أن جاوز الأربعين

لو رجع هذا الصديق إلى نفسه لعرف أنه لا يجيد إلا حين يشغل وقته بتلخيص النهاب التقنية والكلاية ولو شئت لكررت ما قلت في الكلمة الماضية من أن موقفه في جميع أبحاثه موقف « للفر » ولم يصطع مرة واحدة أن يكون من اليكبرن في الدراسات التقنية والكلاية

ولذا كان هذا حاله في التقه والتوحيد ، فكيف يكون حاله في الأدب ، والأدب يرتكز على الحاسة الفنية ، وهي حاسة لم توهب لهذا الرجل قبل اليوم ، ولن توهب له بعد اليوم ، لأنها من المليات التى لا تال بالدرس والتحصيل ؟

أحمد أمين ليس بكتاب ولا أدب وإن سؤد الملايين من الصنحات

فليس من الإسراف ولا التجنى أن ندعوه إلى الانسحاب من ميدان الدراسات الأدبية ، وسيرى كيف تقفه حيث وقفه الله فلا يزعم ج الثقة بجاش الأدب العربي تصبح كلمة المتقري في ذلك اللانى الجيد

أعجك على العصر النبلى بالفقر والموعد من أجل كلمة خاطئة يتنفس بها أحد أمين ؟



معدة كما يحترم الإنجليزى معدته لا استطاع الإنجليزي أن يكونوا سادة للمعونة ؟

أنا أعرف أن أحد أمينين يتخيلان بأخلاق الأشماك ، وآية ذلك أنه لم يفتض الجلود مرة واحدة . وهل اتفق لفسك أن يتأقوم التيار مرة واحدة ؟

وهيام أحد أمينين يتحقق البديهة كشاً من رغبته في عبارة الرأى التام في الأخلاق النسبية ، الرأى السخيف الذى يعمل الدراويش والرهان أعظم أخلاقاً من تشمران وهنر وموسولوى ، والذى يعمل زهديات أبى النعمانية أشرف من غراميات الشريف الرضى وهذه الباطنية في التفكير هى التى فرضت على أحد أمين رضى الله عنه أن يرى النزل الناجر أب معدته على حين يرى وصف الباطنية أدب روح .

وهذا كلام ضيف إلى أبشع حدود الضعف .  
فالنزل القوى هو من شرافة لتلبية اللطافة في الرجال .  
أما وصف الباطنية فهو إحساس دقيق بأنس إليه من حرموا الأُنس بالجمال الحساس الذى يحل التبرير عن البواطف والشهوات ولو شئت لاستشهدت بقول مؤلف ( مدافع الشاك )

إذ يقول :

« وماذا أصنع بالأشجار ، والأزهار ، والثمار والأشجار ، والكواكب ، والنجوم ، والسهول ، والجزر ، والطيود الصوالح ، والقطايا السواسر ؟

فلماذا أصنع بكل أولئك إذا لم يكن مني إنسان أطارحه القول وأسأله الحديث ، وأسأله سبب هذا الوجود ؟

وما قيمة الليل إن لم تنظلي في الحب ظلاماً ؟ وما قيمة البدر إن لم يذكرني بالفرح لألاؤه ؟ وما جمال الأغصان إن لم تهزني إلى ضم التندود ؟ وما حسن الأزهار إن لم تشفىني إلى لم الطود ؟ وكيف أميل إلى الطياد لم تشبهه بيوتها وأجسادها ما للحصان من أعناق وعيون ؟ وكيف أسير إلى غشة الزلال لولا تلك التبرأت الغلاب التى يسمونها البحر للحلال ؟ »

ذلك أنها الأستاذ رأى مؤلف « مدافع الشاك » وهو رجل له

أهمهم شائنا الأدب بمحاولة وجل محروم من الذوق الأدبي ؟  
إن ذلك لا يقع إلا يوم يسمح أن المبررين تفكروا لماضى اللثة الترفية مهذبة كواثن عزيز يسر أن يتناول على الأدب وهو غير أخيب

وأغلب الظن أن المبررين يؤذون أن يقع ذلك وهم يفتقون الملايين من التباير كل عام في سبيل إعزاز الأدب العربى والجامعة المصرية أمرها محجب !

في الجامعة المصرية نخس الأدب الإنجليزية والفرنسية والفارسية والبرانية واللاتينية واليونانية ، ولعلك الأدب أساندة يهيمهم قبل كل شيء أن يروحوا إلى الشبان أنها أدب جديدة بطلود. ولو دأت الجامعة المصرية أن تدرس اللغة النجبية لوجدت أسانداً يقول بأن لغة النوح أحسن اللغات فكيف تدرست اللغة المصرية بالضم والحيوان في أغنى أساندة الجامعة المصرية ؟

يؤتى حق برضى أجد الأستاذ أن يقضى التمرق تدريس الأدب العربى وهو براء لا يتحد مع التاريخ فثيقاً ليكون أدب معدة ؟

\*\*\*

ومن هذه النقطة نمسك بنطاق الأستاذ أحد أمين هذا الرجل ينظر إلى الأدب وإلى الوجود نظرة عامية ، فهو يقسم الأدب إلى قسمين : أدب معدة وأدب زوج

والسخرية من البدة لاتقع إلا من رجل يفكر كما يفكر الأطفال .  
قائمة التى يحضرها هذا الرجل المادى هى سر الوجود . وعن قوة البدة تنشأ قوة الزوج . والأدب اليكباب كانوا أصحاب ميديات كيار . وسر العظمة عند فيكتور هوغو يرجع إلى مبدية العظيمة ، وما ضف الزلال في أحكامه الأخلاقية إلا لأنه ألف كتاب الإحياء وهو محمود

والظاهر أن معدة أجد أمين معدة ضعيفة لأنه يواجه الوجود بيزام للضعفاء ، وإلا فكيف اتفق له أن يؤلف في الأخلاق بدون أن يستعليق التردد على موروث الأخلاق ؟

إن الباطنة بين للمدة والروح عقيدة هندية الأصل ، وذلك الباطنة التى قضت بأن يمتنى المعنود قراء . ولو احترم المعنى

منته وله روح ، ولا ينكر ذلك إلا من حرموا قوة المدة ،  
وقوة الروح .

\*\*\*

وقد أراد أحد أميين - على طريفته في التهود إلى الجماهير -  
أن يزعج بالقرآن في مجال التفرقة بين أدب المدة وأدب الروح ،  
مع أنه يعرف أن القرآن لا يتهم. وذاك لأنثال هذا الاصطلاح .  
ولو أنه تأمل قليلاً لعرف أن القرآن يتنفي بالأفكار التي توجب  
الاهتمام بالمطالب الجسدية . وعقيدة الإسلام تقوم على أساس  
الاعتراف بأن الإنسان مكون من جسد وروح . وللمؤمنون  
في نظر القرآن يصيرون حين يرضى الله عنهم « على سرور موصوفة  
متكئين عليها متقابلين ، يطوف عليهم ولدان مخلدون ، بأكواب  
وأبريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ،  
وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم مطير بما يشتهون ، وحور عِين كأمثال  
الؤلؤ المكنون ، جزاء بما كانوا يعملون »

وبعدنا القرآن بأن أصحاب الجن سينكونون « في سدر  
غضود ، وطلع مغشود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب ، وفاكهة  
كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة »

أليكون هذا أدب مدة لتصح سفره أحد أميين من المحسوسات؟  
أليكن أن القرآن أخصم بلا موجب في كلمة أحد أميين .  
والزينة الأساسية في القرآن هي تخليص العقيلة الإنسانية من أوهام  
الأحبار والرهبان ، ودعوة المسلمين إلى اقتسام المنافع الدنيوية  
والآخورية . وأظهر الأكلة على ذلك هو النص على ما في الحج  
من شهود المنافع ، وهو نص سريع في أن مطالب البهدة تساوى  
في نظر الشرع مطالب الروح .

وهل يجد أحد أميين حين يحقر المدة ؟

هل يجد أحد أميين حين يحكم بأن مقالات « الكتاب »  
التي يافها الأولي الإبتلاء على الأجرة أقيدهم مدة ؟  
أشهد أنه احتاج حين قيد هذه الحلة بقيود ، ولكن تلك  
التقييد جعلت فرقه من التضييحات  
فما هو الباعث الأول لأعمال أعيان أميين في عمل ما يشار  
من الشؤون ؟

هل يرضى أن يعمل في الجامعة المصرية بالبيان ؟  
هل يرضى أن يشتري في جاليف الكتب للجمعية بالبيان ؟  
هل يرضى عن نشر إعلان بالبيان في مجلة الثقافة لطبعة  
من طبقات الصفح الشريف ؟

هل يقبل الخروج من ثروته لإطعام الفقراء والمساكين ؟  
فإن لم يقبل - وإن يقبل - فإلى غاية يخسر هذه الآراء  
بين الناس ؟  
وهل يحق للمسلم أن يخسر من الآراء ما لا يستطيع التفتيح

به في أي وقت ؟  
إن السر في نجاح أحد أميين يرجع إلى أنه يحترم الواقع  
في مذاهبه الأدبية والمماشية . وهو في سلوكه الشخصي نموذج  
للرجل المحصن ، لأنه لا يقبل على عمل إلا حين يعتقد أنه عمل ينفع  
والخطأ الذي وقع فيه هذه المرة خطأ مقصود ، وهو نافع  
في حكم المدة ، وإن كان ضاراً في حكم الروح

وإنما كان هذا الخطأ خطأ في حكم المدة لأنه يصور صاحبه  
بصورة الراهب البتيل ، وتلك غاية قد تتخفى بها الأعداء  
إن من التسلية الجسدية أن يصبح مثل هذا الرجل التامثل  
من الذين يخرفون القالات في شؤون نشر المجتمع وتعود عليه  
وحده بالنفع . وتماثل ذلك وانحياز قليل من أعمال الفكر  
كما يحل له أن يقول

\*\*\*

قامت نظرية أحد أميين على غير أساس  
وما كانت نظرية ، وإنما كانت حيلة « فإنها الأول ملء  
أعمدة من الصحف والمجلات » وقد وصل إلى ما يريد وأخيف  
إلى حساب مبلغ صغير أو كبير من المال  
ولولا أني أحترم المال لكثرة النص على أن هذا الحديق  
يعمل للمال

وهل يحقر المال إلا من كُتب عليهم أن يعيشوا أدلاً ؟  
نحن جميعاً نعمل للمال وللمدة ، وما في ذلك من عيب ،  
ولكن العيب هو في تنفير الجمهور من المال طلباً لحسن السمعة  
بين من ودوا السخرة من المال بفضل ما وصل إلى عقولهم

الزينة من أقوال التواضع والرهان

وليس معنى ذلك أني أنكر مطالب الزوج ، فقلنا مطالب الروح لا بأس به أن أخلف لنفسي عداوة رجل يضر ويقع مثل أحد أمين

هذه فكرت كثيرا قبل أن أقدم على هذه الحلة الأدبية ، وصح عندي بيد الزوجة أن التض من قيمة الأدب البري هو عدوان على كرامة الأمة العربية ، فأنا أستهدف لعدو هذا الرجل وعداوة أمينة في سبيل المبدأ واليقظة ، فليصف هذه اللغات النيفة إلى أدب الروح ، إن كان من الصادقين !

\*\*\*

أشرت من قبل إلى مركز هذا الرجل في الجامعة المصرية وقدرته على تلويح آراء الطلاب حين يشاء ، فهل يكون من الشطط أن نقول له حين يخطئ : قف مكانك !

لو كان أحد أمين أدبيا لقلنا إلى من حقه أن يتبع من الصور الأدبية ما يريد ، ولكنه ليس بأديب ، وإنما هو مؤرخ أصب ، ولأحكامه الجافشة في ترويج الأدب تأثير سيئ لا يدرك خطره إلا من عرفوا أنه رجل يحترم يقبل الشبان آراءه بلا مراجعة ولا تنقيب

ونسارع فنقرر أن ضمير أحد أمين سليم من الوجبة الأخلاقية ، فهو يكتب ما يكتب ويقول ما يقول من اقتناع ، وإنما يصل إليه الخطأ من طريقتين : الأولى عدم تمكنه من ترويج الأدب العربي ، والثاني عدم تعمقه في درس السرائر النفسية والوجدانية ، ومن هنا كثرت أغلطه في فهم أصول الأدب وأصول الأخلاق

والمفهوم على هذا الرجل قد يفهمه أجزال التبع فينتقله من حال إلى آخر ، ويحبب إليه التروى والتثبت ، ويصرفه عن التصالح البشيع على الأدب البري ، ويقينه بأن أدب الفطرة أفضل من أدب الإقتال

\*\*\*

وأحد الترض من هذه الحلة فأقول :

تورط أحد أمين في أحكام جارية وهو يلخص كروخ الأدب بطريق حفيظة

وقد حلتنا تلك الأحكام على أن هذا الرجل صرفته السرعة عن مهارة التطق والقل : فما الذي سنصنع في حكمة هذا الصديق الذي نضميه كسفين في سبيل الحق ؟ سنفهم إليه من الينبات ما يقينه بأنه يمين على الأدب البري أشنع الجنايات . وسنبره أن جنايته على نفسه أشنع وأظفر . وسنرويه على الاعتصام بحبل الصبر الجليل ، فليس من سيف الحق بخلص ولا مناص . ويمر على أن أوجه إليه هذه السهام وهو يهيبا لقبناه الصيف في الاسكندرية . ولكن يميني أن أعرف أن نيات الأصيل في الاسكندرية فيها التثاء من كل داء

في الاسكندرية متاع السيون والقارب والأذواق ، وفي الاسكندرية « صبايا الخلف كسبح في الرحيق » وفي الاسكندرية مرابع غيا ومرابض أسود

فأذكرني بالشر يا صديق أحد أمين وأنت تواجه الفن اللأجية بين الشواطي . وأذكرني بالشر حين ترى البحر حين تخطر بشارع الكرنيس . وأذكرني بالشر حين تذكر « أدب المدة » وأنت تأكل طيبات الأسماك بالكس ، وحين تذكر « أدب الروح » وأنت تتفكر في ملكوت الساجين والساجيات ، فبي ظنا شديد إلى أن أذكر بالشر في ذلك الصيف الجليل ! آه ثم آه ! أملي يؤذي روحنا . يصطالح بالاسكندرية وطن الشعر والخيال ؟

\*\*\*

انتظر يا صديقي ، فسفر إلى حيث تحب في القال القيل ، وإله لأقرب إليك من رغبة اللوح القان إلى اللوح المتون . والحديث ذو شجون ( مصر الجديدة ) في مبارك



## الائتداب الفرنسي

### في بلاد الشرق\*

#### للأستاذ بير فينو

—♦♦♦—

بير فينو Pierre Vénot نائب في البرلمان الفرنسي وزير سابق لم يدور عاماً في عهد للمعاهدة الفرنسية السورية سنة ١٩٣٦. وقد اختلف في العهد الأخير من جهة السياسة الخارجية على عاصمة انطاكية من بلاد الشرق الأدنى آنراً أن يخلصها من هذه الظروف التي تضطرب فيها سوريا في جميع من الحق السياسي

لم أختار للمعاهدة الفرنسية السورية عنواناً لماضرة اليوم، ذلك لأن هذه المعاهدة ليست في ذاتها إلا جزءاً من القضية الكبرى التي تتناولها ملتنا بالشرق الأدنى، وتعودنا فيه، وسياساتنا معه، وردود الفعل التي تبثت عن هذه السياسة في بلاد شمال أفريقية

#### والشرب والمعاذرة

لماذا كانت المعاهدة الفرنسية السورية مفاجأة للرأي العام؟ يشبه الرأي العام الفرنسي إلى الاعتقاد بأن فرنسا (تلك) سوريا، ولكنها لا تأملها كما تأمل المستعمرات. بل إن واجبها أن تقوم على إرشادها، والدفاع عنها، ورواية المصالح الفرنسية فيها والواقع أنه لا يمكن تخيل أي لون من ألوان النظم الاستعمارية في بلاد الشرق الأدنى. وقالوا لأن أيسط الحديث عن عقم الاستثمار في سوريا<sup>(١)</sup>، ولا عن ضعف العلاقات الاقتصادية بيننا وبين بلاد الائتداب.

والناحية الجهرية التي يجب أن ننبه إليها هي أن الاستثمار

(١) من واجباتي أن ننبه القراء إلى أن هذا الطريق الذي نلتحقه في تاي الحاضرة بين سوريا ولبنان ليس إلا أثر من آثار السياسة الزائفة التي تبناها فرنسا في تسم البلاد فيها. وأكادنا وحكومتنا في لبنان وسوريا وتلطين حلف واحدة من مخطات الرعدة السياسية الكبرى بين الدول الغربية، غصب (للصينيين) أم رضوا ... (للتريخ)

(٢) لا يجهل عدد الفرنسيين في سوريا — إذا استثنينا الجنود والفرنسيين — أربعة آلاف فرنسي

يرافق الشعوب للتأخرة التي لا تستطيع أن تقوم على إدارة نفسها. فما هو مدى الفرق في بلاد الشرق الأدنى؟

إن نسبة الأيمن في لبنان تبلغ ١٦٪، وقد ترتفع النسبة في سوريا إلى أكثر من ذلك تبلغ ٥٠٪، وإلى جانب هذه الطبقة المتعلمة نجد نسبة غثارة أماسيت قسماً وإثراً من المعرفة والذكاء، واللبس. ولما تاز كثير من هذه القيام بأقبا، الإدارة في الدولة التركية.

إن فكرة الائتداب (١) التي نمت عليها معاهدات ١٩١٩ البلاد المقسمة من جسم الدولة الثمانية ليست وحدها ولكنها تطابق حقيقة اجتماعية واقتصادية وسياسية خاصة بالبلاد المذكورة، وهذه الفكرة تختلف كل الاختلاف عن الحماية، ونستطيع أن نجعل ميزانها الأساسية بالفرنسي الآتي:

« إن السلطة المتدبة هي التي تحارس الحكم لتأمين تطور البلاد تحت الائتداب وتوجيهها نحو الاستقلال »  
فالسلطة المتدبة تشرع وتحكم، ولكن كل قانونها تهذيب الشعب وإرشاده<sup>(٢)</sup>. مهمة للتعليق أشبه بحجة الوصي، لأن سلطته محدودة لا تنحس، زائلة لا تدوم

قد لا يرضى صريف الائتداب على هذا الشكل بعض الناس. وقد تكون نحة اعتبارات نظرية أخرى، ولكن هذه الاعتبارات تقتصر على وجهة النظر الفرنسية. أما الشعوب الشرقية فإنها ترفض هذه الاعتبارات في إياها وقوة، وتنتظر إلى الائتداب على أنه عرض زائل ومهمة مؤقتة تتحى مع بلوغ سن الرشد والائتداب يتضمن في تنالها وعداً بالاستقلال، وقد أثار هذا الوعد انتباه السكان في البلاد، وكان عاملاً في نداء التفكير الاستقلالية، كما أن الخلاف بين التترك والفرن كان عاملاً آخر من العوامل المهمة في هذا النام

(١) يله الانحصاء الأخير أن نسبة الأيمن في سوريا ٢٨٪ فقط  
(٢) الذين وضرو نظام الائتداب أردادوا به فرنسا من الرآن الاستثمار باسم جديد، وأقروا في القوة تدسوا إلى ابتعاد من حرف (A) ، واتصلت آخر من حرف (B) ، واتصلت تلك من حرف (C) ... وما إلى ذلك من أسماء سموها بالبلاد وشهدنا

(٣) مثلما من ناحية حفرية. أما الواقع فإن الصلة التي تظلل أطراف البلاد السورية تتهدد على منبرية بين الرضين والجسرين لهذه البلاد (الترجم)



يا ما أحياء غلبا  
والفتوس مريح  
ويشعد الفكر حتى  
ويطرد النوم عن  
وفي جهات القنات يقول شاعر عدو :

عزمت على ترك التناول للقاتل  
وقد كنت للقتل للغير تنافسا  
فلم تنبئت للشره وأنجلت .  
فقيمة شارى للقاتل في أهل سوكه

كقيمة ما يذهب في ثمن القنات

\*\*\*

ثم يشاهد السيور آبروتى مدينة تميز فيطلق في رحل سهل  
الحنا ، فتبدو له للروح الخضراء ، والبساتين الراسمة ، فلا تحرك  
عواطفه ، ولا تثير اهتمامه . إذ كانت نفسه متخفزة لرؤية الحنا  
للمدينة العالية ، مدينة اللبن الريح . فتصدمه الحقيقة ، ويقت أمام  
الأمر الزائف ، وإذا به يرى هذه المدينة التي يدن لها العالم قد أخذت  
عليها الدهر قضى على مجدها وسلب شهرتها ، فأصبحت بيابا  
وأطلالا خرابا ، انفض عنها سكانها فلم يبق بها إلا أكوخ  
حقيرة ، وقوارب ملقاة على الشاطئ ، بأوى إليها السكان ...  
أما مجدها فقد أتى رحله على المدينة وعدن ، فأصبحت قبلة العالم  
في ارتقاب اللبن الجبى !

وخلس من الحنا وأدفع في نهامة حتى بلغ المدينة - ميناء  
البحر - فشك بها ألبما . وبعد ذلك أتبع مسيره ووجهته ناحية  
البحر . وكان المؤلف في أثناء سيره يهيج من هذه الجبال  
الشجرية ، وتلك الدواجن التي تتدفق مياهها ويناء . فقد كانت من  
أعظم المرقشات من نفسه من وعاء للفر ... وساءه جدا حالة  
السكان وما هم عليه من شظف الحياة والبؤس الصارخ في جميع  
الرافق . وكأن هذه الأكوخ الحقيرة والنشش المهمة التي تسمى  
إلى روعة هذه المناظر الطبيعية تبدها من بلاد العرب السعيدة ،  
وتجعلها جزءا من أفريقيا (ص ٥٤) .

ودخل ميناء - مقر اللوك السيارة - فاطلق عليه النان  
ووصفها بما هي خليفة به : « هذه قصور شاهقة تصامع السحاب ،  
وهذه القباب تتألق بألمة في رائحة البهار ، وهذه مناظرها نادرة  
جوف الفضاء فيرد فيها الطرف ... هذه ميناء المدينة البعيدة ،

## أسرار حياة بلاد العرب السعيدة

LA VITA SEGRETA DELL'ARABIA FELICE

تأليف الكاتب الإيطالي سلفاتورى آبروتى

للأستاذ محمد عبد الله العمودي

[ بنية للنشر في العدد ٢٠٩٠ ]

—><—

اتمنى ما أردنا قلعه من كتاب السيور آبروتى ص ٢٤ وما  
بعدها . والأستاذ الإيطالي صاحب « ملوك العرب » له كلمة بصدد  
القاتل قال في ص ٩١ من الجلد الأول : « إن في القنات على ما يظهر  
خاصية الحشيش الأول ، أى الكيف ، وشيئا من غمة الأفقون  
المندرة ، وبعض ما في السكرات مما يبه الفكر . وبكلمة أخرى  
هو يطرب النفس ، ويغدر الحواس ، ويشعد البهين . وأهل  
البحر يعتقدون كذلك بأنه يبعث فيهم النشاط ويقومهم على السهر  
والتمش في الليل . وقد تمحقت بنفسي أنه يؤرق ويحدث في المدة  
يؤوسه واتقيانه وفي التهم جنفاً ومفوسه مثل التلويط ، فيطلب  
صاحبه الماء كثيرا . ولكني لم أحس بشيء من الكيف ، أى  
خفة النفس ، ولم يبه الفكر إلى غير الأوهام التي تستحوذ على الناس  
فتضل بحكم التأثير الطويل المتوارث فعل الحقائق المحسوسة . وقد  
يكون هذا وما لأن تأثيره فيمن يستعمله مرة غير تأثيره فيمن  
يستعمله دائما ويضطره على خبز يومه ، وكل الناس في اليمن :

من رجال ونساء وأولاد وأغنياء وفقراء يأكلون القنات ...

« ولا شك أن القنات حضر بالمسجة والتسل : فهو يفقد الره  
شهوة الأكل ، ويقصد أسباب الحضم ، ويحدث أشمل الأفقون ،  
شالاً في مجاري البول ، ولا يقوى البقاء بل يضمه ! » .

وملاحظونا الجانيون لهم قصائد من عيون الشر في هذا  
الحشيش . وقد كان الإمام يحيى من الذين ( يمزنون ) وله حاشية  
غريبة في الدفاع عنه . يمدحنا الإيطالي في كتابه ص ١٦٥ أن  
رفيقته في الرحلة تأرجحاً القنات ، فأنبرى له الإمام يحيى وطهره  
بقصيدة من فيض الخاطر فذكر عشراً من مزمل القنات منها :

فلميون جبلاء  
ولشور حشيش  
أحسن بشعر مليح  
للهلجبال رذاب

الزئبق في صفحات عديدة من كتابه.. فحينما جذا أن الجبل يهدهد  
الشعرات، وطرح سالا يلقى شجرة، لأن الإيمان شجرة، شجرة  
يحوطها التوحيش، ويجعلها كثير من الناس وهو إلى كل هذا  
ملك يجل نوماً من الحبس المطلق ما زالت آثره في أعاصير بيته  
من الأرض. قال الزئبق في ص ٩٠ وما بعدها :

« الإيمان يحيى من عميد الدين، للتوكل على الله، وأمر  
الؤمنين شخصية من تلك الشخصيات الهمة للدمعة التي تفيض  
على وجه الأرض. هو رجل وعالم... فهو رئيس الحكومة الجنية  
التي تفيض ضمن خدمتها، وهو إلى ذلك عالم دين كبير، وزعيم  
لنفس يمد أتباعه من أشد الشخصيات والتفكيرين هو واحد  
من أولئك الحكام أهل التفوق المطلق، والحكم الذي لا يقايل  
إلا بالتسليم. يقر الفرد بأنه رئيسه الدين والدين، فهم يطبقونه  
طاعة عمياء، ويعتبرونه الاحترام المعين. ويدفون له القنارم  
التقنية؛ وإشارة منه كافية لإكمال حرب. ويقطرون هذا، لأن  
الله أراد ذلك: « إذ فرض إليه أن يحكم بلادهم، ويسلط  
على أرواحهم ». فتشؤون الدولة الجنية بمخيماتها قبضة بدم  
ويجئ بصره: « ولما كان له وزراء ظلمهم سورورين يمتصون لأوصاره  
ويخلصون له الإخلاص التام، ولا ينفذون أسراً من الأمور إلا بعد  
عرضه على أنظاره وموافقة عليه. ومن السليم أن هذا النظام  
من الحكم المطلق سيكلف السياسة الجنية متاعب خطيرة... »

« إن الإيمان يحيى شخصية مقدسة لدى كثير من المؤمنين؛  
تقد إليه من أقصى « بلاد الرجل » جماعات كثيرة من البدو،  
يدفون النافع، ويقطرون شامع البقاع، وقد رحبتهم الأمراض  
ومجز أبلاؤهم من شغلهم، فلم يبق إلا لإدواء الإيمان، وكرامة  
الإيمان، فهل هذه الزفود على سندان، وتخص نحو « للقام »  
فيهر الإيمان يحيى يده على رؤوسهم وأكتافهم فيقول الناس،  
وتحل السانية كأن كان يفعل في انكثرا وفرسا منذ قرون مضت:  
« Le Roi te touche, Dieu te guérit »

« يعتقد العالم الأوربي أن الإيمان يحيى شخصية تأسفة ذات  
أسرار محيية ولكن هذه نظرية خاطئة نحن مسؤولون عنها،  
والإيمان يحيى يختلف جد الاختلاف عن أمة الجين السابقين  
فوق السحاب والثراب! »

كان أولئك الأمة، في وقت من الأوقات، يعيشون في أبراج  
بن الساج بيته عن أنظار الجمهور؛ في وحشة صامتة! وهذه

مدينة الخرافة والأساطير، أليست صورة ساذجة من أمة لية  
ولية؟ « من ٦٢ »

ويقصد التنبؤ. أيقني على أمة شارع من شوارع سندان  
فيبري بظرفه على الأقوال التي تيسل بها عاصمة الجين، تستقيم  
في ضيق سور وأبليس... وتتحرك فيه الشاعرية، فيبرز لنا  
وصف صورة حية عاطفة كأنها نجسها وتشاهدنا. قال (ص ٦٢):  
«... هاهم أولادهم يرون سيراغا عمتلين مساوات خيولهم الطمعة

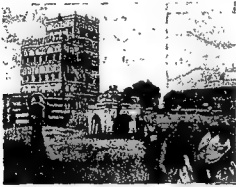
ومن ورائهم الحشم، عند تزيين بالياب البيناء، وعلى أكتافهم  
تيسل المصائب من حراء وخيتره. وما من أولاد النساء يهرن  
محبات؛ وهؤلاء البدو وقد نهكت شموهم السكة الرهية  
على الأكتاف، وانكشف صدورهم لليلة عليها سادر (١) الجلود.  
ثم هؤلاء ذوو اللئاص وأهل القمامات يصف بهم الإرجال، وعلى  
رؤوسهم العالم البيض، يقيمهم بعض الناس جامعين الرشب  
البراقة... ثم هاهم أولاد رجال القبائل، وقد نهكتهم الشمس فيبت  
أولاهم زقونية، مسلحين الجناح المعقوفة الزمعة في خواصم  
يسور من الجبل... وهاهم أولاد البيرانيون في قلوبهم الضامير وقد  
استشررت غداؤهم من الأصماغ خيتر الحشم... وهذه الجبال عني  
وتيداً، وتلك الأغصان تفل الفوضى، وقد سالت بها للشوارع...  
« ثم يا السبب من هذه المرات الذمعة! متى شئت؟  
أبالأس؟ أم من آلاف السنين؟ »

« إنه ليحق للمؤمنين أن يفزعوا بهذه القمامة للفتاة، وليس  
عليهم غريب أن يسوها: « عرش الجين » و « أم الدنيا ». ألم  
يسبها خيطان أويرب اللعاع الذي أخذ منه الغرب بمجهم لئتهم؟  
ويخرج الزئبق الإرجال من عليه المصور الشائفة إلى جا هو  
أبعد منها وأغرب فقد حدثنا من ظهور الإيمان وجلوسه على عرش  
التيابية... وعن كسوة التي تذكرنا بكنوز ملكة سبأ. فقد  
تحدث السابغ في ص ٧٦ من غايه الإيمان يحيى في جوف الأرض  
وأحياء الجبال. تلك الجبال التي تفيض ذعباً وفضة، والتي تقوم  
على حراسها رجال غلضون! »

وأبعد ما في هذا الكتاب، وما هم العالم التري الاطلاع  
عليه: هي شخصية الإيمان يحيى تلك الشخصية السجية التي تناولها

(١) الصادر في صورة: « وفي « الماكتة » ويصرف حبه بهذا الاسم  
لما فيها من الانكسار على الدين.

الشیطان» وما كاد الإمام يظهر ليظهر ليحيطوا أنقل من بين الجمهور أخذ أعمال الإمام بقبه جماعة من الشفاعة في الدين ووقف أمام والده في رباطه جاش، وعيناه تدحان بالشرور وساح قائلاً: وحي أنت يا إلهم الزبدة تجرؤ على إعتلاء هذه الآلة الجمعية ؟؟ ولكن الإمام رده ردًا لطيفاً وأخذ طريقه نحو المسجد على قدميه !



توجد في البلد البين

وتوجد في البين كلها علة راديو ؟ وعدة كبرياء ؟ يأخذان موضعهما من « مقام » الإمام فقط ؟ بمحدثا البنيوي آتوني في ص ٩٢ عنهما فيقول :

« هناك في زاوية قصوى من حديقة اللقار توجد بناية ضخمة عليها علة راديو وهي الأمانة الوحيدة التي تمثل البين بالمام الخاريس » يمر أمامها رجال القبائل فيحولون أنظارهم عنها من دون أن يفهموا شيئاً عن أسباب تأسيسها ! وإذا جنّ للساء تأملت الأتوار على مقام الإمام فيأخذهم العجب ؛ ويظنون لهذا الحدث الجديد ؛ ولكنهم يشتمون في سرهم اعتقاداً أن هذا من عمل « الجن » الذين يهيمون عليهم « للترك على الله » أيتها ... وأخيراً يأتي دور النفوذ الإيطالي في بلاد البين ؛ فقد لمتنا

أفئاس الاستعمار تسمى في صفحات عديدة من هذا الكتاب . ولم يستعمل الكتاب الإيطالي أن ينشط نفسه ويكسب ثمة ؛ فهو يقول لنا في صراحة متناهية : إهم يدون أنفسهم للاستفادة من أية فرصة شرعية قانونية قد تجيء ؛ فيتهربونها لجل نفوذهم ملوساً في البين ؛ وهو في أثناء هذا يقيد بأعمال إيطالية في البين وما أسندته إليهما من لقمات الجلي ؛ فهناك مستشفى لهم في سمناء على مقربة من قصر الإمام ؛ وجميع ما يجري قصر الإمام من أكت

المراقبة ومنهم من أمصاق التاريخ القديم (١) ؛ ذلك أن ملوك سباً كما تقول للحرقاء ؛ لا يستطيعون أن ينادروا قصورهم النخسة فيعرضوا لأنظار الجمهور فيقتدعهم هذا الحجارة !

ووالد الإمام الحالي قد حافظ على هذه العادة السجية ؛ وذلك بعكس الإمام يحيى الذي كثيراً ما يحصل بشعبه ؛ ويغفل إلى الظهور في المجتمعات

هناك في فضل الضيف ؛ في ساحة من ساحة « اللقار » وحت شجرة عظيمة وأربعة الخلال يتربع الإمام يحيى وحوله ثمة من الجند ؛ فيستمع إلى شكاوى الناس ؛ فينصف الظلم ؛ وبأخذ الحق من القوى !

وقد فقد إليه من أجهى بلاد للشرق ؛ من أرض سبأ جماعات من البدو يرجون إنصافاً ؛ نهضون على المقام فيحرون اللبائح على الأختاب جرياً على عادات قديمة

الإمام يحيى رجل عالم ومثقف ؛ يملك مكتبة واسعة وأخره يشق أنواع المخطوطات العربية القيمة ؛ وهو ميل على وجه أخص إلى علم الفلك وعلم السحر ؛ كما أنه مفهم جداً بمسائل التجارة وإجابة الفريش وإنشاء التسديد !

يلبس من الثياب الأبيض ؛ وهو ذو وجه أجمر يحوله لحية ناعمة البياض وعينين سوداوين جليتين جذابتين . تنبع منها دلائل الذكاء ، والنفذة والخبرة ؛ وهو اليوم في الخامسة والستين

منه بلاد البين وأهلها مصورة بقلم البنيوي آتوني صاحب « أسرار الحياة في البين » أما نصيب هذه البلاد من التقدم وحظها من الحضارة الأصغر من كل وعرض ؛ فبذرة البلاد التي لها ماضى عجد تديني في القرن العشرين عيشة هجينة مبددة عن أنظار العالم ؛ مبددة من الحياة التي تضيئ اليوم بمرارة في أعراق الأمم ؛ مثبثة مكاناً قصياً طانة إلى الحياة في الوحدة ؛ وما دوت أنها تده نفسها لأن تكون نعمة سائفة لسكاب الاستعمار

إن أبسط مطالب الحضارة الحديثة ما زالت البين تشكر لها ؛ وتخرج من تشيع أكارها . كالسيارة ؛ وقد عرفها سكان الريف ! ما زال ينظر إليها في العجز نظرة رمية وامتناض . خدتها للوف في ص ٩٣ أن سيارة أعدت إلى الإمام فأراد تجريبها إلى أحد للساجد فما ظهرت لدى باب اللقار حتى التفت خلق كثير لرؤية « رجل

(١) هذه التسمية التي عليها اللؤلؤ وسيد على جانب من طريق أسفاير للزورخ الاصفهاني الذي ماض قبل البلاد في كلامه من « البرية السيدة »



ولكن للأسف ستكون مملوكة لدى الاستعمار ؛ بل هي الجسر الذي يتوصل به إلى تحقيق أغراضه وبطليمه ؛ ومن أنظر فقد أعذر .  
« القاهرة »  
محمد عبد الله الصوفي  
ديوم جان القديم

وخطاته راوي ، وعبد كبرياء ؛ زيارات ؛ ومساعد للتصور كلها من عمل ... « البطلان » بل وهناك في سماء شارع يسمى شارع البطلان !  
جده « الكرام » الإيطالية ستؤتي أكابها ولو بعد حين ...

ويكاد الاستعمار كثيرة منها ما يأتي من طريق الشركات ، وبذل الامتيازات ، وغير ذلك ؛ والسادة الإيطاليون اليوم في بلاد اليمن لم وجود مجوس ؛ وشعارهم هناك كثيرة ، أهمها أن لم اليوم مستشفى في صنعاء وأريمة أسباه : اثنتان في صنعاء وواحدة في الحديدة وأكثر في تمز . ولنا كيد أنت هؤلاء لا يقومون بالخدمة الإنسانية ولكنهم يذهب كل سنة في صورة ملائكة ، وأعين خطرة لوزارة الاستثمارات الإيطالية ؛ واليابانيون يعرفون هذا ؛ والإمام يحيى يدرك أكبر من هذا . ولنا سألهم : حل لهذا البطل من آخر ؟ أجابوك : « الإيمان يمان » والجلمة يمانية ! وحياتنا في الوحدة « والوحدة عبادة ! » ولا يفوتنا بعد هذا كله أن نشير إلى أن للوقت كان في مواضع كثيرة من كتابه جيفا يشبه في أسلوب استعاري مبالغ ياتي اليمن من توة طليعية هائلة أهمها الذهب والفضة والنحاس والحديد والأحجار الكريمة والنظف والبركوارز والمكاف وغير ذلك . وخلاصة القول أنت الفكرة الاستعمارية واضحة لا شية عليها ؛ وهي على أشدها في ص ١٥٦ وما بعدها . فليخبر الإمام يحيى ، فانه للشعر أمام الله والنارخ عن مصير هذه البلاد .  
هذه أسرار من ( أسرار الحياة في اليمن ) وهناك أسرار مجتازة كرماحرمنا على حمة بلادنا ، وتكرامة من الجليتنا ،

سجارتكم المصرية الصميمة  
تصنع بيد مصرية  
وقاضا  
أجود انواع الرفخات في العالم  
من



شركة مصر للدخان والسجائر  
الحدائق مؤسستات شركة مصر

## الحب العذري في الاسلام

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

- ١ -

بنو عذرة بطن من قضاة ، وقضاة من القبائل اليمنية التي  
ترتحت من اليمن بعد سيل الهم ، فزلزلت بشمال الجزيرة العربية  
إلى بلاد الشام

وقد اختص بنو عذرة من بين قبائل العرب بكثره عشاقهم ،  
وامتاز عشاقهم على غيرهم بأنهم كانوا يلحون في الحب إلى حد  
الاستهانة بالوعد فيه ، وأن الواحد منهم كان يجلس إلى من  
يشقه ، ويهبها نفسه وحيه وكل شيء يزره في هذه الدنيا ،  
وفي ذلك يقول جميل ببينة :

أَسْلُفُ نَابِئِي فِي الصَّلَاةِ لَا تَكْرَهَا      فِي الرَّيْلِ مِمَّا يَكْتَبُ لِلنَّكَاحِ  
خَبِيرٌ لَهَا أَلَا أَهَمُّ بِنِهَا      وَقَدْ وَفَّقْتُ مَنِي بِنِيرِ ضَمَانِ  
ويقول الجنون ، وقد كان من بني عامر :

وَكَا أَيْ إِلَّا جَمَاسًا فَوَلَّوْهُ      وَلَمْ يَسْلُفْ مَن كَيْلٍ عَالٍ وَلَا أَهْلٍ  
كَيْلٍ بِأَخْرَجِي فِيمَا نَلَّذَا      كَيْلٍ بِهَا تَقْرَى لَيْلٍ وَلَا تُسَلِّ

وكان بنو عذرة يفخرون بعشاقهم اختصار غيرهم بفرسانهم  
أو أجوادهم ، ويرون عشقهم مزية شرف ونبل ، ودليلاً على رقة  
القلب وصفاء النفس . وقد أخرج التتويحي عن عروة بن الزبير  
أنه قال : قلت لعنزي : إنكم أرى الناس قلوباً - يريد أسيابهم - إلى الحب ،  
فقال : نعم ، لقد تركت ثلاثين شاباً غنمهم السيل ، ما بهم  
داه إلا الحب

ولقد كان جمال بناء بني عذرة أعظم الأثر في امتيازها بكثره  
الحب ، لأن الحب في الغالب يجري وراء الجمال ، كما أن الجمال  
يورث القلب رقة ، والنفس صفاء ، فتبهو بها الفتاة وتسترقها  
الانتماء . وما ورد في جمال نساء هذه القبيلة ما روى أن فرارياً  
قال يوماً لعنزي : أتمدون موتكم في الحب مزية وهو من  
ضنف اليمنية ، ووهن السقعة ، وضيق الرئة ؟ فقال : أما والله  
لو أقم الحمار السليج ، ترشق باليون الدشيع ، تحت الحواجب

الرج ، والشفقة السمرجيس من التناكح للرج ، كأنها غنم القرد  
لجنتوها للآث والضرى وتركتم الإسلام وراء ظهوركم  
وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : استنظفت أعراياها  
هند الكعبة واستنضج ثياباً موصيغ عذري ، فسأته : هل  
علقه الحب ، فأبى عن شدة ولوع ، فسأته ما قال في ذلك فقال :  
كَتَبْتُ مَن سَمَّى الرَّحَى حَتَّى رَسَيْتُنَا

من التَّجَلُّل لا بالثالثات الخاطبات  
ضماناً يقتلن الرجال بلا دَمٍ      فَيَا عَجَبًا لِلثَّانِلَاتِ الضَّامِنَاتِ  
والذين سَلَكُوا في البلاد ولم يُفِدُوا      هوى النفس شيء اكتياد الطرائف

وبالجملة فليس حي أسد في الحب من بني عذرة ، ولا تقرب  
الأنثى فيه إلا بهم ، كما قال في ذلك صاحب البردة :

يَا لَأَتَمِّ فِي الْهَوَى السُّدْرَى مَمْدُورَةٌ      مَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفَ لَمْ تَكُنْ  
وكما اشتهروا بالحب إلى ذلك الحد اشتهروا بالغة فيه أيضاً  
وقد روى عن سيد بن قبة المذاني أنه قال لأعرابي حضر  
جلسه : ممن الرجل ؟ قال : من قوم إننا عشفوا ما روا . فقال :  
عنزي ورب الكعبة . ثم سأله عن علة ذلك فقال : لأن في نساءنا  
مباحة ، وفي خيانتنا عفة

ويحكى من عفة عشاقهم أن جليلة وشت بمجمل وببينة  
إلى أبيها وأنه الليلة عندها ، فأثى وأخوها مستطيلين متعددين  
سبينهما لقتله ، فسيما يقول لها بعد حكرى شفه بها : هل لك  
في كلف ما في بما يفمل التحاكن ؟ فقالت : قد كنت عندي  
بميداً من هذا ، ولو عدت إليه لن ترى وجهي أبداً أفضحك  
ثم قال : والله ما قتله إلا اختياراً ، ولو أجبت إليه لفررتك  
بسيط هذا إن استطعت وإلا هربتك ، أما سمعت قولي :

وإِنِّي لَأَرْضِي مَن بُيِّنَتْ بِأَقْي      فَوَاصِرُهُ الرَّاشِي لَقَرْتُ بِلَايِهِ  
بَلَا وَبَلَا أَسْتَطِيعُ وَأَكُونُ      وَالْأَمَلُ لِلرَّجُو قَدْ غَلَبَ أَسْكَهْ  
وبالمنظرة المسجلى والمولود يتفضي

أواخره لا تلتقي وأوالده  
فقال : لا ينبغي إيداع من هذه حاله ، ولا منع زيارته لها ،

وانصرفت

أه قال : أشتعي أن ألقى على جنازة عاشق بلت في الحب  
ومنها ما روى أن ابن أليث قاضي مصر كان يكتب في فتيا ،  
فسمع جارية تقول :

تَرَى (۱) الْحُكُومَةَ يَاسِيدِي عَلَى مَنْ تَمَشُّقِي أَنْ يُفْتَلَا  
فَرَى الْقَلَمُ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا

وفيه أخرج الخطيب البندادي عن النبي أنه قال : رأيت  
عاشقين اجتمعا فحدثتا من أول الليل إلى الفداء ، ثم قاما إلى  
الصلاة ، وقد قال في ذلك بعض الشعراء :

٥ وثمة بلشقيين تلاحيا  
 من بعد طول نومي وبعد نزول  
 زاحمتها بسدا من الأوزار  
 نطش ولا كف ليل إزار  
 لم ينش مطن ماب أوزار  
 وهذا كل شأن الحب العذري على ما يقرأه الناس في كتب

الأحب، وهي تأخذ الأشياء بالقلب، ولا تدقق في أمرها كما يدقق  
المتدين. وقد كنت أقرأها كما يقرأها سائر الناس، فلا أتلفت  
فيها إلا إلى ما يلفتون إليه، ويصرفني التآثر بأحداث ذلك الحب  
عن التحقيق في أمره، إلى أن قرأت مرة قصة وفود جرير  
وأبان أبي رمية وجليل وكثير والأحوص والفرزدق والأخطل  
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقد طلبوا الإذن بالدخول  
عليه، فكان يذكر لمن يطلب الإذن لهم بسبأ عما له كل واحد  
منهم في التزل، ثم يأتي أن يأخذ له بسبيبه، ولم يأخذ إلا لجرير  
من بينهم. وقد سوى في ذلك التلحيق بين أبي رمية والأحوص  
والفرزدق والأخطل وهم من ضالقي السمراء، وبين وجليل وكثير  
وهم من أصحاب ذلك الحب العنقري، فكانت هذه المفارقة سببا  
في لفت نظري إلى التحقيق في ذلك الشأن، وبعثه من جهة الدين  
بحسب صحيحها، لا لإفراط ولا فيه ولا تحريط، ولا تشديد ولا تساهل،  
لأن الله قد وسط بين ذلك.

ولابد لي قبل هذا من ذكر قصة وفود أولئك الصغراء  
على عمر بن عبد العزيز ليرى القارئ تشديده في أمر أصحاب ذلك  
الحجب العنري ، بيد أن رأي تساهل غيره فيه .

وقد فتن كثير من الناس بهذا الحب الفنى ، ونظروا إلى  
أصحابه بنظرة النطف والحفان ، وأشاعوا بذكرهم في الكتب ،  
وأخبارهم بصفتهم وفتنتهم في ذلك الحب ، وحاولوا أن يميلوا  
إلى الشهادة من يوت بسببه ، ورووا في ذلك عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما بين الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من عشق  
نفس فأت دخل الجنة . وقد رواه ابن عثيمين في تفسيره فقال :  
شيئا . وقد أنكره . وفي الخبر : ومن عشق نفسه فتنفسه .  
فمن قال ذلك . وأما البهق والحرجاني والمكارم في التراجع  
ولم يكن البهراء يعرفون ذلك الحديث حتى أولوا به وميلوا  
على إقامته في أشعارهم ، وتضمنوها إفساده ومماته . ومن أظف  
ما جاز في ذلك ما حكاه الحاج البكي عن أبي نواس أنه قال : منعت  
إلى باب أزهى وأبهى لمحتون ينتظرون خروجه ، فما كان إلا أن خرج  
ويعمل بظلم واحد بعد واحد ، حتى التفت إلى فقال : ما حاجتنا ؟  
فقلت :

وَقَدْ صَكَّكُمْ رُوِيَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ

عن سعيد بن العيص أن سعد بن عباد

قال من مات محبباً فله أجر شهادة

فَقَالَ أَزْهَرَهُ نَمٍ، وَذَكَرَ الْجَبِثَ

ولأبي نواس في تضمينه أيضاً :

حدثنا الخفاف عن والده  
وسمر عن بعض أصحابه  
وإن جبرئيل بن سديد وعن  
قاروا جميعاً أنما طُفِقَ  
نواصيته ثم جلت له  
كانت لها الجنة بمنزلة  
وأنى بمشوقٍ جَنّاً طامعاً  
فمن عذاب الله مشؤم له  
ولأن البارئ بالإمام في منصبه :

حدثنا سيف بن جابر عن خالد بن سهل البجلي  
رقمه من مات عشقا فقد استوجب الأجر من المجد  
وكان كثير من العلماء والمعلماء يطفئ على أولئك المشائخ،  
ولهم في ذلك آثار وتواجد لا تحصى، ومنها ما روى عن المهدي

وينادي للنادى بأعلى صوت : هؤلاء هم الشرطيون الذين كانوا في حياتهم يرتشون ، ولذين كانوا لا يتحركون بأفم جوالاً إلا وهم من بضاعتهم تكون ؟ تقوم الدنيا إلى جانبهم وهم يباعه البرقبوس لاهون !

وسئل أولهم عما كان يحشوه به منديله الحلاوي من لب وفسار ، وسطاها وخيار ، وما كان يرثي به من دم ودم ديار ، فظفرت إليه فافنا هو ناكس رأسه حزناً وألماً يقول :

قد رأيت يا رب علة رائي وكثرة أطفالي ، وإن أحمدم كانت تهصر فتشاره إلى وأنه تآفة إلى جانبه يرفض <sup>(١)</sup> كبهما لصوت أبنائه ، فلم أملك رفض الدم إلى كانت تقدم إلى لأدنيا الطيب تمن الحياة لطفلي ، إذ لم يكن يتنفس في الدنيا بل الطيب سوى الأفتياء . ولم أسمع أن أحداً منهم خصص يوماً للفقراء ، وكان زمني كله شرود فتدو لسة يتناولون ألبهم لا يسطون إلا لتهوة أو تروة أو لولية تقام للأمراء والأفتياء ، ولم أر موصراً دعي إلى عادية فقراء

وكان في زمني مبي يسمى (متحف الأكر) ، كاتب تكديس به تحاميل وقطع من الأحجار ، يهرج لرؤيتها الأفتياء من الأقطار والأمصار ، وكان يكنى بمن القطعة منه لبناء أسكر دار نغم بين جدرانها المرابا وللشرد من الأطفال المتشار ، الذين كانوا يتشرون الأرسفة فتهطل على أجسادهم الرقيقة الأمطار ، على أن أحداً لم يحفل ببيع ما تحامل أو تشابه من هذه الأكر ، ليدفروا ييمض تمها على وعن أولئك الأطفال المنار ، بجمعة أن في ييمار لصرد طاراً . مع أن تركيا ضلت ذلك واشترت بمن أكرها أسطولا في الجو وآخر يبحر البحار ، ولم نسمع في زنتنا أن أحداً أشار إليها ببار أو شتار ... وكنت أقف النهار يلوحني المجير ، وأسهر الليل يقضم عظمي الزمير ، ولا يدعني في عن ذلك إلا أجز يسير قليل له : أشك شاهدك بذلك ؟ قال : رسل بشا . فضعف مناد : يا رسول يا ابن حواء ! فأشخص إلى المولى وسئل فوافق على ما قاله رجلاه ، فدخلوا بشهادة الجفة أكسين ...

ومر مثل عمرى في الدنيا حتى حلت دوري في الحساب فتشدهت من هول اللوق وفرقا من بحية الله وجملت أسبح وأستعبد

(١) يرفض : يتنكر

## جولة في عرصات القيامة

للأديب محمد محمد مصطفى

حدث سبيل بن النعمان قال :

... وتبين في الصور فلففتنا للقبور جفافة حرة سواه منا ملك وصوفوك وعذراء حصان <sup>(١)</sup> وبني هوك ، لا تستطيع امرأة أن تزني إلى رجل نجيبه ، وما يستطيع رجل أن يزني إلى امرأة ثمانية ، فكل زاهل القلب له شأن يفتيه

ورف ملاك فوق رؤوسنا ويده إردين ، يصب منه ماء لفرق منا دون فريق ، فقلت : اسقى يا هذا إلى نبي سدي <sup>(٢)</sup> شديد وضيق . قال : فأعطيت في حياتك لابن سبيل عمداً <sup>(٣)</sup> من غذلك <sup>(٤)</sup> ؟ قلت : قد كنت في حياتي نضو إملان . قال : إن نبيك مات وجدوه مروهة عند نهدي في ثلاثين ساعة من شير . فما كانت صانعتك في الدنيا ؟ قلت : شرطي . قال : أغررت عمداً من دقه ، أو كبت جرماً وكنتي الناس شره ؟ قلت : لم يكن في زمني رق ولا رقيق . فرمقي وقال : يلوح لي أنك أتيت في دنياك حوكاً <sup>(٥)</sup> كبيراً ، وهذا الماء لن وق شريداً أو أطعم فقيراً . فسمعت <sup>(٦)</sup> دمي على رق لي ... ليكنه تركي وانصرف

\*\*\*

ووضع الكاتب في عرصات القيامة ، وأذنت في الناس إبراهيم <sup>(٧)</sup> ، وحيي بالتمين في الدنيا فرفضوا على جهن فسمعت لها شيقاً وهي تنور ، وصانع صانع : إنا أعتدناها لهؤلاء ، تركا وسيدون الآن فيها للعذاب فيلأ ورايت قوماً نجيبهم لللائكة وقف بهم بين يدي الله ،

(١) حصان : ميفة (٢) سدي : غداً (٣) أفت : لال الخليل (٤) اللوق : الكثير (٥) حوكاً : إمّا (٦) أي أرسلت (٧) عن الأدم عبد الرزاق ، أول مؤذن في الدنيا قالوا : لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت قال سبحانه : وأذن في الناس بالمسلم قال : يا رب وما يبلغ صوتي ؟ قال : عليك الأذان وعلى البليغ . فصد إبراهيم عليه السلام أمسا وقال : كيف أكل ؟ قال جبريل عليه السلام : إن لك الله أهم إليك . فسمه ما بين السماء والأرض فأتى فيه سم سمته إلا أقبل يقول : لك الله أهم إليك

من المؤرّب التركي الحربي

## الجزيرة الكبرى في الليل<sup>(٥)</sup> للكاتبة التركية الآسنة معزور أوتكان

— سهجوت

... في ليلة جميلة من ليال آفان :

« فساتين الربيع تتلألأ حتى بثوب على سطح البحر البراق  
للتشتمل بالسمات النضيجة التي تهبها من سنا الأزهار... والتجود  
الشعور على السناء الزقاء تحفّق قلوبها أبهاًنياً وسروراً لتبدوم  
الربيع... والبحر في هذه الليلة متعجب بملابسه الخضر...  
وعظام التجود تنسل أبداً البحر بقاء هذا البحر... والقمر في علبه  
كأنه ناع فضي على رأس الليل... أو زهرة ناضرة على صدر  
الكون... »

خلال هذا النظر القان ترى الجزيرة الكبرى من بُعد كأنها  
إحدى بلاد الجبال في عزها وهندوها وجاذبيتها... وجمالها  
وسجرتها... وفي وسط تلك الجزيرة وبين أشجار الأرض البكيّة  
في نقطة مرتفعة أسود شمشة كبيرة، يحيل إلى الناطر إليها  
من بُعد أن نجمة كبيرة هيبت من الساء على تلك البقعة... أو أن  
تلك الأسواء التي تنمر الأرض بحرار ودهب هي نور حريق اندلعت  
ألسنته هناك...

أجل قصور الجزيرة مشمور والكرهاء، كأنما خرج ليباري أسواء  
التجود والقمر، وأزهار هذا القصر الفخ وأشجاره قد تموت  
كله هذه الحفلات... فهي سكري تتألم على هذا الليل.

وحينما ترفع أجل الفساتين الذهب إلى علبه الساء تنصب الرياح  
إجلالاً وإكراماً، والبحر يغم هذه الفساتين إلى صدره كأن يغم  
الطفل الحالم أغنية أمه إلى صدره الصغير... والتناول تردّ أجل  
ألمها على أعين الأرض ثم تصمت خروقة أكمة... حينما تسمع  
هذه الفساتين الشجيرة الرقيقة — فساتين الليل — وحينما تترك  
محزها عن أن تأتي بملها... والقمر الذي يطل من كل مساء من  
فرج الأشجار الرقصة... والتجود التي تطل من الساء بنبضة  
وحسد... كل هؤلاء كان يعرف أن هذه الجزيرة عمل الأنس  
والطرب، لا يمكن للشقاء والبؤس أن يبيتا فيها... الحياة هناك  
سعادة دأمة، وهناء متواصل.

« بندا »

نمرة فني قرود

(٥) وهي كبرى الجزائر الثلاث القائمة خارج البوسنة والهرسك

واللاك يند في السير حتى يثبث بين يدي الله فتشجى بحري من  
نوره، وتقتل سيقاناً، فينبعث : لم قبقت من أضريريك؟ فأطلى  
الترع الأكبر... فحبقت هاتق : عذوب... فاعطى في الزانية  
وإذا من جنم على شفير، فروع على وصرخت صرعة رجعت  
أصداءها أطباق الخنجر وجارت بالشكوى إلى الله أن يكشف  
عن الفتر « إني من أمة حبيك محمد الأمين »... فرأيت خاتم  
الربيل يطوى إلى رجب الباء على البراق وهو يهتف في :  
« لا تخرب عليك قلبه فخر الله لك... » وتوكل في حورية  
خيفاء جلتى وأبطلت يد إلى جنة الجلك إلى وجه الله بها التفتين

\*\*\*

وأخذت أعيط في جنابات اليساين فإذا يقصود من در  
تقتل في رياض الجنة وورودها لتق إلى عيلة سعيدة، نالت  
حوراء من حور الجنات: لأن يكون هذا الحلى قالت : إنه لصري  
الترام... قلت هل تدليني على « قبي بن الملح » إنه ملك وجداً  
بليلا... قالت: أيا بك إليه

ودلفت ورواءا إلى فناء قصر تحوطه بركة ثلث ماء ورد  
قد خلط بمسك وزعفران، وإذا فني إلى جانبها يتدفق الشياح  
في رديته ويلهب بمجرة الزرد خباء قد أجلس على ركبتيه فتاة  
في مثل نوايل الزهر قد أسفت عليها الجنة جمال أوبة الدنيا ورجاء  
اللائكة، ينظر إليها تزو إليه... وهذا في أهما لم يتعبا في كان  
يبنى ويهيم. كأنها بريدة فصحت مسلماً فهزما وسلا... فقلت  
إن شركك يائس ظل يثب على قائم الساعة وأنا أهرقك من شرك.  
فرحب في دسمل، واقترحت ليلى أن توصلا السابحات إلى عين  
السلييل، وقال قبيس : سيكون الشقاق لك ندي وبترقص لك  
وتفتي حور عين. وحلى شاطئ الزهر فليت بنا كزوس من زبرجد  
أخضر نمب منه خراقة للشاوين، وأفمت حورية أفتدت بصوتها  
المباوى الساخر، ولبيت الرافضة بقلوبنا برقصا للناس الباهر.  
وتلبث وقتاً بينهم في يمانية وغير... ولا تعلم الشقاق لإماني الرجيل  
عن حبيب الجفرا إلى فرسا من نور ظفت بها أحياء الجنة واللائكة  
حول يهتف : سلام عليكم يا سيرتم قدم قمتي الفكر.

محمد محمد مصطفى

بإدارة مدرسة البرلين

## صلاح الدين موسى

المعروف بقاضي زاده الرومي .

للاستاذ قدرى حافظ طوقان



من الغريب أن نجد في تاريخ الرياضيات لسميث في الجزء الأول ص ٢٨٩ أن غياث الدين يرفق بقاضي زاده الرومي وأيضاً يجل القوشجي ، وهذا خطأ ، فغياث الدين لم يرفق بأحد هذين الأخيرين بل إن غياث الدين وقاضي زاده وعلى القوشجي هم ثلاثة أشخاص اشتهروا بأعمالهم في العلوم الرياضية والفلكية ، وقد يكون الخطأ الذي وقع فيه سميت ناتجاً عن كون الثلاثة اشتغلوا في مرصد سميرتقد وعلووا أثنى بك صاحب المرصد وأبهر تركستان وما وراء النهر في إيجراء الأرصاد وعمل الأوتاج

إن قاضي زاده الرومي هو صلاح الدين بن محمد بن محمود من علماء الرياضيات والمهنية الذين اشتهروا في القرن التاسع للهجرة ، ولد في برسة في النصف الأخير من القرن الثامن للهجرة وتوفي في سميرتقد بين ٨٣٠ هـ و ٨٤٠ هـ . درس مبادئ العلوم على علماء زمانه ثم لازم على شمس الدين منلا ختاري ودرس عليه الهندسة وقد مدح له علماء خراسان وما وراء النهر وذكر له الشيء الكثير من تفوقهم في المهنة والرياضيات مما أوجد رغبة عند صاحب الترجمة في الالتحاق إلى تلك البلاد للاجتماع بملتها والاعتزاز من فيض علمهم وتبرعهم

ولقد شعر قاضي زاده أن أهل سياستون في سفره ، ولذلك عول كل تنفيذ عزمه مهما كلفه الأمر . ويقال إن إحدى شقيقاته شعرت بذلك وعاشت أن يقع أخوها تحت عوائل الحاجة والفاقة في بلاد التربة فوضعت بعض مجهوداتها بين كتيبه التي تصحبه في السفر . وفي أواخر القرن الثامن للهجرة اختفى قاضي زاده بشفة وإذا هو في طريقه إلى خراسان وبلاد ما وراء النهر حيث درس على ملتها العلوم الرياضية وقد وصل فيها إلى درجة يحسد عليها

مما صروه من قول العلماء وكبار الحكماء اشهر في سميرتقد وذاع صيته ، واستنداء أثنى بك وقربه وأغدى عليه البطايا وعيشه أستاذاً له . ولا شك أن الفضل فيما نلجده في أثنى بك من رغبة في مواصلة الدرس والبحث يرجع إلى قاضي زاده الرومي

ولقد دققته هذه الرغبة إلى تأعيس مديرة عالية وغيره إلى قاضي زاده بإدارتها . وقد بنيت المدرسة على شكل مربع في كل ضلع من أضلاعه قاعة للدرس تحين لها مديس خاص . وكان قاضي زاده يدرس الطلاب ويدرس القاعات ويحاضرهم مجتمعين . وما يؤثر عنه أنه كان شديد المحافظة على كرامة العلماء والأساتذة لا يرعى للتدنى على استقلالهم ويقف دون أية محاولة للتمسك عليهم ، كما كان من القليل الذين يحملون روحاً علمياً صحيحاً ، لاشتغل كالم لا لتفريه ، لم يبع منه مكباً أو أجاماً عزل أثنى بك أحد المدرسين في المدرسة المذكورة فاحج قاضي زاده على ذلك واتقطع عن التدريس وإنهاء المحاضرات . ويظهر أن أثنى بك شعر بظلمة ذهب بنفسه وإيرته وسأله عن أسباب الانقطاع ، فأجابه : كنتا نظن أن مناسبت التدريس من المناسبات التي تحمليها هالة من التقديس لا يصحها المنزل وأنها فوق متناول الأشخاص . ولا رأينا أن منصب التدريس تحت رحمة أصحاب السلطة وأولى الأمر وجدنا أن الكرامة تنقض علينا بالانقطاع احتجاجاً على انتهاك حرمت العلم والمهنة بقداسته .

إذا ذلك لم يسع أثنى بك إلا الاعتذار وإعادة الدرس للنزول وإسطاء وعد قاطع بعدم مساس حرية الأساتذة والمعلمين قد يركضون بهذا الحادث ولا يسيروه اهتماماً ؛ ولكن إذا نظرنا إلى حاجة قاضي زاده إلى الرقيفة ومعالها وإلى سطوة الأمراء في تلك الأزمان وإلى الجبراة ككادرات التي ظهر بها ، نجد أنه لا يقدم على ما أقدم عليه إلا من أنتم الله عليه بروح علمي صحيح وشفقة في النفس عظمية لزاماً لا وصل قاضي زاده

وكتب (شرح ملخص في الهيئة) وهو شرح للكتاب (للخص في الهيئة) لمحمد بن محمود بن محمد بن عمر الطولوزي وضمه بناء على طلب أبي بك<sup>(١)</sup>

ورسالة في الجيب<sup>(٢)</sup> وهي رسالة ذات قيمة علمية تبحث في حساب جيب قوس ذي درجة واحدة.

وكذلك له شرح «كتاب ملخص في الهندسة» تأليف محمود بن محمود الطولوزي، وقد حمل الشرح بناء على رغبة أبي بك<sup>(٣)</sup>

وشرح كتاب أشكال الثنائيس في الهندسة تأليف العلامة شمس الدين بن محمد بن أشرف السمرقندي - وهذا الكتاب خمسة وثلاثون شكلاً من كتاب أقليدس<sup>(٤)</sup>

« نابل » قدري موافق لمראה

- (١) صالح زك - آخر باقية - ج ١ ص ١١٠
- (٢) حاشي خلية - كشف الثغور - ج ١ ص ٨٠
- (٣) حاشي خلية - كشف الثغور - ج ٣ ص ١٦
- (٤) حاشي خلية - كشف الثغور - ج ١ ص ١١٠

## كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

هو أول كتاب في اللغة العربية عالم النقد الأدبي بالطرق العلمية المنهجية، وللقائس التطبيقية للنتيجة. بناء المؤلف على نقد كتاب (في الأدب الجاهلي) لـ الدكتور طه حسين، ولكنه استلهم لدروس مسائل مهمة في قواعد النقد وأصول الأدب ومناهج البحث حتى جاء الكتاب مرجحاً في هذا الباب ونموذجاً في هذا الفن. وهو في الوقت نفسه ينشئ التلويح عن كتاب (في الأدب الجاهلي) لأنه لمنه تلخيصاً وإقياً.

بلغ في ٢٢٦ صفحة من المطبع للنور  
وتتمة ١٢ قرشاً خلاف أجهزة البريد  
ويطلب من وزارة المعارف

إلى ما وصل إليه من مكانة رفيعة ونظام كبير عند البلاء وأجلب بالتقافة العالية.

امتاز قاضي زاده على معاصره بسلم اعتداله بالتجريب أو الأخذ به؛ وكان لا يرى فيه علماً يستحق الاحترام أو اللبس بنفسك أبي بك الذي يعتقد به ويسير أموره بموجب أحكامه. وقد أدى هذا الاعتقاد إلى وقوعه في عيباً لكل وسائل انتهت بالقضاء عليه كما يتبين لنا من ترجمة حياته.

وعلى أبي بك في علم الفلك ورأى فيه لغة ومثاق وأحب أن يجتهد من بعض الأرواد التي قام بها فكثير اليونان والروم وأن يقدم به خطوات، لهذا بقي مرمضاً كان يعتقد كان إحدى عجائب زمانه. زوده بالأدوات الكبيرة والآلات الدقيقة ومطلب من غيث الدين جشيد زاده أن يواظبه في إجراء الرصد وتبني للبحوث الفلكية. وقد توفي غيث الدين قبل بدء الرصد كما توفي الثاني قبل إتمامه، فمضت إلى على التوشحي بأعمال الرصد ليكملها.

وما لا شك فيه أن الأرواد التي أجراها قاضي زاده مما يزيد في قيمة الأرواح التي وضعت على أساسها. قاضي زاده لم يكن من علماء الهيئة حسب، بل كان أيضاً من أكبر علماء الرياضيات في الشرق والغرب. درس عليه كثير من، وبز بعض تلامذته في ميادين المعرفة، وإلى هؤلاء يرجع الفضل في نشر العلم والمعرفة في بعض الممالك السبانية. يقول صالح زك: «... إن هناك كثيرين أخذوا عن قاضي زاده. وقد انشر بعضهم في الممالك السبانية، ففتح الله الشيرازي الذي درس العلوم الشرعية على الشريف الجرجاني والعلوم الرياضية على قاضي زاده، ذهب إلى قسطنطين حيث اشتغل بالتدريس وكان ذلك في حكم مراد خان الثاني، وكذلك على التوشحي الذي أدى إلى زيارة استامبول، وبقي فيها مدة يسمل على نشر العلم وكان ذلك في عصر محمد الثاني ...»

ولقاضي زاده وسائل نفيسة ومؤلفات قيمة منها:

رسالة عربية في الحساب، وقد ألفها في بروس سنة ٥٧٨٤

قبل ذهابه إلى بلاد ما وراء النهر ولما خرجان.

العالم يتطلع إلى مدينتنا المصرية

## أربعون يوماً في الصحراء الغربية للاستاذ عبد الله جليب

— ٥ —

—————

تحدث المرء في مقالاته السابقة عن طريف متلفعة في الصحراء الغربية ووصف بعض صفات الأعراف وأخلاقيهم وطرق معيشتهم . وهو في هذا المقال يتحدث إلى القراء عن « مرسى مطروح » عاصمة الصحراء الغربية حديثاً طريفاً

### مرسى مطروح

هي ميناء صغيرة تحمي مدخلها من أمواج البحر الأبيض المتوسط الطبيعية في وسطها مثلث صغير يضم برزخ البواخر العادية الحجم . ومن المذهب على البواخر دخول الليان في أوقات العواصف والأحواء . وحول الليان عدد من البحيرات يفصل بينها حاجز رمل بسيط لا يلبث أن يطنى عليه البحر فيملأ هذه البحيرات بمياهه . وهناك على رابية مرتفعة شرق الليان تقع طابية أثرية قديمة يظن أنها من العهد الروماني . ثم حولها الأواك إلى طابية تركية وجعلت أخيراً حصناً مهيماً للدفاع عن الليان ، وكان ذلك في سنة ١٩٢٦

ومرسى مطروح بلدة قديمة كان للتجارة فيها شأن عظيم وازدهرت في عهد الرومان وكانت تشتهر بتصدير الشمير والإسفينج والبليغ والأغنام ، وقد شيدت للسلطة كايوطرة قصرًا فخماً بها . وكانت تقيم فيه مع التتيمير أطولتيوس . ومنه كانت تدبر حركة جيوشها في معقلها الأخير ضد أغسطس الذي أطمع بها بعد موقة أنكتيوم .

كذلك كانت لمرسى مطروح شهرة دائمة في عهد اليونان أيام حكم أسكندر الأكبر للقدوني ، وكانت تسمى في ذلك الحين

( برخيوم ) كما كان بعض القدماء يسمونها ( أمونية ) ويظن أنهم أطلقوا عليها هذا الاسم نظراً إلى أنها كانت بداية الطريق الواصل إلى سيوة حيث يوجد معبد الإله آمون ويسمى « جوتريه آمون » ويقال إن الإسكندر حين قام برحلته الشهيرة لزيارة هذا المبد في سيوة والتبريك به ابتداءً من هذه المدينة

وفي الأيام الأخيرة قرر الأميراطور « جوستيان » تجهيزها وجعلها نقطة أمامية في خط الدفاع عن القطر المصري إذا هوجم من الجهة الغربية . على أنه يظن أن يكون الحصن المتكامل بها والسابق ذكره يرجع إلى عهد هذا الإمبراطور . ويظهر أن التاريخ يبيد نفسه ، فقد كانت أبشاً نقطة دفاع مهمة في السنة الماضية وفي هذه السنة ضد الهجوم الإيطالي المتوقع من الجهة الغربية

وليست هناك في الواقع آثار يمكن الاستدلال منها على مراكز مرسى مطروح قديماً وما كان لها من الأهمية في العصور السابقة . والظاهر أن البحيرة الممتدة غرب الليان الحالي هي التي كانت مستعملة قديماً كميناء للرومان واليونان وهي بحيرة منيعة . ولا تزال بها آثار وصيف حجري يقع على مقربة من طرفها الشرقي



عند حمام كايوطرة : مع إحدى السمات

والقرب من موقع جامع البلدة الجديدة توجد آثار بناء قديم به بعض النقوش . ولهذا البناء عمر « تقري » تحت الأرض يصل إلى شاطئ البحر ، ويسمى هذا البناء « قبلا كايوطرة » وأحياناً « حمام كايوطرة »

أما البحيرات الشرقية من الليان فيوجد بها بعض درجات





ولم تقاوسة. وأظن أن هذه الكنيسة هي الوحيدة في الصحراء  
التريية.

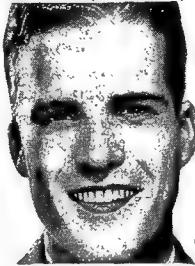
هبر الله حبيب

أما الأبال الرومانية الشهيرة فتقع على بعد ١٢ كيلو متراً تقريباً  
من البلدة، وهي أبال جميلة جداً، إذ هي عبارة عن تفتن صخرى،  
طويل تسير فيه المياه وطوله عظيم ويمكن للسان أن يسير فيه

مسافات طويلة تحت الأرض، وله  
فتحات عميقة في الصخور لإدخال  
النور وتسهيل تنظيفه. والياه فيه  
وفيرة، وقد استعملها الجيش البريطاني  
في الحركة الأخيرة عام ١٩٢٦ فركب  
عليها آلات خاصة ومواسير تصل  
بها المياه إلى مرسى مطروح،  
ولا تزال بها حتى الآن، ومنها تعد  
البلدة بياه بسهولة جداً

### عبد الله سيف

متابعة سيد الإسفنج في مرسى  
مطروح قديمة يرجع تاريخها إلى عدة  
قرون ويعتبر إسفنجها من أحسن  
الأنواع في العالم. ويبدأ فصل الصيد  
من شهر مايو إلى أكتوبر سنوياً  
حيث ترحم مياه البحر في المياه  
بأسطول عظيم من مراكب الصيد  
كلها من اليونان. أما طريقة الصيد  
هناك فتريية إذ ينطس الصياد  
بقفل من الأحجار ويضرب كتيرون  
منهم في يعض الأحيان ضحية لحيوم  
وحوش البحر. ويشهد حصول  
الإسفنج سنوياً بألاف البليتات.  
أما الصيادون أنفسهم فأكثرهم من  
سكان الجزائر اليونانية، وهم قوم  
أتقياء جداً وقد بنوا كنيسة بالبلدة،



طبيب الأسنان يقول  
أن الرائحة الكريهة في الفم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي يكره النساء والرجال أيضاً .....  
لأن رائحته فم كريهة جداً  
كان هذا الشاب مكرهاً من جميع أصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - أنهم كانوا أيضاً يقولون من رائحته فم كريهة لا يري .  
أخيراً ابتدأ يستعمل كوكبيت للأسنان فاصبحت رائحته  
فمه ذكية كالعندليب .  
انظر إليه - إنه يتسامتة تدل على أنه تخلص من رائحته الفم الكريهة وزيادة  
على ذلك أصبحت سانه جميلة بياض كاللؤلؤ . يستعمل كوكبيت للأسنان



## الدين الصناعي

للدكتور محمد البهي

الأستاذ بكلية أصول الدين

-----

تبحث هذا العنوان كتب الأستاذ أحمد أمين في مجلة الثقافة رقم ٢٢ بتاريخ ١١/١٠/١٩٣٨ ونوع الأخرى ٢٣٥٨ - ٣٠ مايو سنة ١٩٣٩ يشرح الدين الصناعي ويحدده

وفد تناوله من تأصيلين : من ناحية ماهيته ومن ناحية أخرى وهي مظهره الملمس أو ناحية الدين به

فأما من الناحية الأولى فقد وصفه بأنه « كمنفعة التجارة والحياكة يمر فيها المهر بالخلق والربح

... ويحصل صاحبه على أن يحيا به ويتاجر به ويخالف به

... ويحصل على أن يماري الدين (الدين الملقى FFI) ليتقدم السلطان ويخدم السياسة »

أما مظهره الملمس في نظره فهو : « ... عمالة كبيرة وقبالة يلعب وتزجية واسعة الأكام

... هو نحو وصرف وإعرايا وكلام وتأويل

و « الشهادة » فيه إعرايا مجلة وتخرج من وتفسير شرح وتوجيه حاشية وتصحيح قول مؤلف ورد الاعتراض عليه

وأخيراً هو ... تحصيل علاقة صاحبه بالإنسان لاستدراو رزق أو كسب جاه أو تحصيل منم أو دفع مرم »

وهذه بكتاية الأستاذ أحمد أمين : أن تكون ثناية إيجابية قصد ، وهدي بأسلوبه في التفكير أن يكون مرتب الفكر

يسل بالقراري إلى تلك الثناية بدون مشقة أو تكلف

فبدأت مقال « الدين الصناعي » مرة ثم كررت التزماء لأتف على الثناية العلمية التي يشهد الأستاذ الكبير ، لأن أعماله

الملي في أعماله هو الذي جعلني على أن أطلب هذه الناحية أولاً فلم أخرج منه إلا الناصر التي تكون الطابع الملي فيبحث والتي من

ينها بل وأخصها « الاختيار التام »

لما ذكره على أنه مظهر « الدين الصناعي » ليس له صفة السوم في كل بلد دين بالإسلام أو دين أكثرية به . قال (المهارة الكيرة والقبالة التي يلعب والتزجية الواسعة الأكام ) ليست من مظاهر الدين الحقيقي أو الصناعي بين مسلمي الهند أو مسلمي شرق أوروبا مثلاً في عصرنا الحاضر . ولم أعرف أن ( النصوص ، والصرف وإعرايا الكلام والتأويل ) ومن العمل الذي يتناوله عتق الدين أو صاحب الدين الصناعي في أي بلد إسلامي ، في مصر أو في غيرها من البلدان الأخرى ، كما لم أعرف أن « الشهادة » عنده هي ( إعرايا مجلة وتخرج من وتفسير شرح وتوجيه حاشية وتصحيح قول مؤلف ورد الاعتراض عليه ) .

نعم قد يتناول الباحث الثنوي مثل هذا العمل ، كمل وأغب آخر في بحث موضوع بعينه قد يتناوله ويواجه من جهات لا تله لبعض القراء أو يقل ميل السامع إلى الإنسان إليها ، ولكن ذلك لا يدل على ثقافة البحث في ذاته فضلاً عن دلالة إذا ما تناوله رجل ينسب إلى الدين على أنه مظهر دينه أو عنوان اعترافه بالدين الأستاذ أحمد أمين ، كثيراً ما كتب أيضاً في بعض النواحي الاجتماعية والثقافية في مصر ، وكثيراً ما حاول في كتابه علاج تلك النواحي بيد الثقة في وصفها وتشخيصها . لهذا عمدت بيد مجزى من محاولة جمع الناصر التي تكون الطابع الملي من مقال « الدين الصناعي » ، إلى التفتيش عن الظاهرة الاجتماعية التي يريد الأستاذ علاجها أو من الملي الخلق الشائع الذي يتر شره ليقف قراءه على شيء جديد لا يستطيع الرجل المادي أن يهتدي إليه

عبرمت أمام نظري ، مستنبطاً للمشاهدات ، المظاهر الاجتماعية للأثرة في مصر التي يبدو فيها النقص والتي قد تؤخذ على أمة تطلب الكمال في معاني الدنيا ، وعبرمت كذلك كثيراً من الصفات السلبية للخلق السائد فيها

حقاً وجدت « تحاياك » وكفاحاً حاداً من طبقات مختلفة حول هذا التجايل . وجدت تحاياك باسم « البحث الملي » وتحاياك باسم « حرية الفكر » وتحاياك باسم « الديمقراطية » وتحاياك باسم « الدين » . كل طائفة تبني قضاء رغباتها الخاصة ، وكل تنطق هذه



التاريخ في سيرة أبطال

## أحمد عرابي

أما كان فلاح أن يصف هذا الصري الملاح  
وأن يحدد له مكانه بين قواد حركته القوية ؟

للأستاذ محمود الخفيف



ومن ذلك يتبين لنا أن السياسة التي جرى عليها البارودي في وزارته لم يكن له متسع منها، وأن مردها في الواقع إلى مسئلة الدولتين، وعلى ذلك فمن الظلم أن ترجع باللام كله على تلك الوزارة فيما ارتكبت من أخطاء، فإن جانباً كبيراً من اللوم بل لكل اللوم كله يقع على الذين دفعوا الوزارة بقبح تديرهم وسوء نيهم في تلك الطريق التي ما لبثت أن دأت نفسها فيه فتخرج من أزمة لتبخل في أزمة غيرها

وهكذا تدفع الدولتان البلاد في طريق التنب والتثورة دفناً ثم تهماها مع ذلك بالتفوضى وتيجلاب من مبررات تدخلها القضاء على الفتن والقتال الداخلية ولها لن منها ؟ ولن يكون في صور التظلم أبلغ وأجمع من أن يقرب مضمون في رأسه قللاً نفر من القرب وتأوه عند نفوره جوحاً واعتبر تأوّه ثورة ... ١

وكان حزباي وزير الجهادية في وزارة البارودي، وأهم عليه رتبة اليانصيب وهو يقول: إنه قبلها هذه المرة كازعاً، فلو أنه رأى أن النصب يقتضي قبول الرتبة ما قبلها. وأما أميل إلى تصديقه فيما يقول فليس في الأمر ما يحمل على الرتبة في قوله، وهو لا يسوق هذا القول سائق الفخر وإنما يسوقه بين برايمته على أنه لم يكن يربكاً كما يدعي خصومه تحركة الأطلاع الشخصية

وأما من قبوله للنصب فإ نل أن أنه كان يستطيع أن يبق بمنزل عن الوزارة وقد صار له في سياسة البلاد هذا الشأن بعد حادث مايدن. وإذا لمحب أشد المحب لذنب يبرون رجلاً لقبوله منصباً من المناصب ويخضون ذلك القبول دليل على أنه يطلب الخير لنفسه غصب، فيل كانت الطامع عند الناس جميعاً وسيلة إلى إشباع الطامع وجلب النافع الذاتية ؟ وأى شيء يجعل هذا لازمة حتمية للنصب ؟ وأي شيء يمنع من أن يكون النصب عند بعض الناس وسيلة إلى غاية جلية شريفة هي العمل لصالح العام ؟ وأي قربة تمنع من أن نسلك غريباً في سلك هؤلاء الداعين إلى الخير العام والذين يتخذون من المناصب أداة لخدمة المجتمع ؟ إن أبسط قراءد المسئلة تضع اللهم على قدم المساواة مع البرى، حتى تثبت إداته، فآية لإداة يلتفتها برابي أولئك الذين غابوا عليه دخول الوزارة ؟ لهم إذ يهيموه بالناس إلى صالحه هو لا يبدون بذلك حدود

حل البارودي محل شريف وفي البلاد ما فيها من أثر تلك الذكرى التي جاءت في تلك الظروف التي يتبادر إلى على سوء تدير وانصباها وعلى قصر نظرهم وورعهم. ولكن ما لنا نثير إلى قصر نظر الدوليين فيها ضلنا ونحن لا يتبدلنا شك في أنها كانتا ترين عاقبة فعلها، وأنهما إنما أرادتا إكراهه المواطنين وزيادة أسباب الخلاف بين الخديو وزعماء البلاد المدنيين منهم والمصريين، فهذا يفسر لها الوصول إلى الترضي المرسوم

وكان طبيعياً أن يسير البارودي على نهج غير الذين سار عليه شريف، فهو يحكم مركزه بين الزعماء العسكريين، ويحكم الظروف التي أدت إلى استقالة شريف، لم يكن يستطيع أن يحمل نفسه على العودة وللإقعة، وإلا فقيم كان إخراج شريف ثم إخراجيه من المنصب ؟

له شخصية وسفلا بين الملائكة والناس؟ وهل ازداد سدا بالنسب شيئا في أعين الناس أم أن النسب هو الذي ازداد به علوا ومهابة؟ على هذا القياس صور لنفسك شخصية عرابي بين قومه فوجدت مع ذكر الفرق بين جيل عرابي وجيل سدا ومزاج عرابي كان على وزارة البارودي يدي الأشرار أن تراجعه أزمة للزبانية؟ وكان عنصرا هذه الأزمة الفولتين التفتيحيتين على البلاد وتواب الشعب التاضيين لسكرامة يلازم للتفتيحيين بمقتهم أمام إطلال أعدائهم، وكان من الطبيعي أن تمثل وزارة البارودي أحد الزعماء المسكرين، والتي كان عرابي نفسه أحد وزرائها، على تحقيق آمال البلاد، بل لقد كان أمرا حتميا على تلك الوزارة أن تمثل هذا فعل هذا الأساس كان قياسا بالحكم

قلت وزارة البارودي على إرادة الأمة ما في ذلك ريب؟ فإن التواب حينما أظهرنا أسفهم لشريف أن يكون الجيب لمطالبهم رجلا غيره، وحينما ذهبوا إلى الخديو يشكون إليه أسرم كانوا منبرين في ذلك عن شيشة الأمة، وأية ذلك أن الخديو لا سالم بأى حق يظليون إقالة شريف كان جوابهم «هذه زيادة الأمانة» ولم يسع الخديو إلا أن يذعن - ولكن على طريقته - لإرادة الأمة هذه، فدعا شريفاً والفتنيلين الأجبيين. وعرض عليهما الأمر فلم يكن أمام شريف غير الاستقالة. ثم إن الخديو دنا إليه زعماء التواب وسألهما كما أسلفنا عن يرشون لرئاسة الوزارة، فبعد أن يئناوا له أن ذلك من حقه اختاروا البارودي واشتروا أن يكون قيام وزارة على أساس إجابة مطلب التواب (١) ولقد أضاف الخديو إلى أخطائه خطأ جديداً بقبوله هذا الأساس فمن حقه وحده اختيار رئيس وزرائه، ولكنه خطأ حتى هذه الخطوة بإشارة الفتنيلين، فلقد أوجاه أن في هذا خيراً له، فيه يخلو من النتيجة ويلتفت على عاقبة التواب والزعماء... ولكنهما في الحقيقة كانا يريدان أن يوسعا مدى التفتيح بين الطيف والبلاد؛ ومن السهل عليهما أن يوحيا إليه على لسان أوهاميه بعد ذلك أنه أصبح وليس له من الأمر شيء

على أن مالت وكلفن وأشباعها ما ليبريا أن أذاعوا في مصر وفي أوروبا عن الوزارة كل سوء ودموها بكل إطلال من الأهم،

الهمة، فلهذا أسوأ القروض موضع البرى من المذلة حتى تبنت إكادته، وما أيسر أن تكال لهم لأى فرد من الناس في غير حساب وما أصعب البينة على الذين يقترون الكذب وهم يملون ...

إن الذين يرون في الحكم مذبذبة لم يحا هم أولئك للتورطون في حقوق أولياتهم الماثلون للدخلاء فيها، والمستصفون من الرجال، والذين في قلوبهم مرض، والمتتروين بالحياة وأوهامها، والمثرون بطوبهم كما تأكل الآباء؛ أما أولو النجوة والبرمة من الرجال فلو تلبهم عن دوافع نفوسهم الأبية الحياة الدنيا وزينتها، ولو تعلق الحية في قلوبهم ما يميل بالأغراض صدورهم من أوسمة، أو ترضى أنفسهم للكثرة الرب والأقارب، أو يزين إصداً من ريق الذهب، لأن هذه جميعاً عندهم مظاهرهم يحسرون كل مظهر، لأنهم يظليون الجور. ومن كان في هذه الدنيا كبيراً بنفسه فما به حاجة إلى أن يتكبر، ومن تكبر وهو بنفسه صغير فما زاد على أن أضاف إلى حقارة نفسه ما هو أكثر.

ولقد كان عرابي كبير النفس كبير الآمال فكان للنسب عنده باباً من أبواب الجهاد ووسيلة من وسائله، فبمبىه أن يدخل الحكم وإلزام بمبىه أن يعرض من الحكم وعلى الأخص في مثل تلك الشدة التي ساق العامعون إليها البلاد على غير إرادتها ...

على أن الناس ما كانوا يظنون إلى عرابي تنظرهم إلى وزير من الوزراء غيب، بل كانوا يظنون إليه تنظرهم إلى الرجل الذي تعلق عليه الآمال فيما كانت البلاد مقبلة عليه، وإلما كانت تقوم نظرهم على ما يولوا بأنفسهم من إخلاصه، وما شهدوا من بسلته وحميته، وعلى ذلك ما زاده المنصب في أعين الناس مثل ما يطلبه غيره ليزداد به من جاه أو شرف، وأى شرف يطلع فيه الرجل هو أعظم من أن يكون في يبي قومه مقصد الرجا وموضع الثقة؟

ولقد كان عرابي في الوزارة إلما أرادوا الحق أكثر من وزير فكانت الحكمة كلته وكان الرأي وآية، أراد ذلك أو لم يرد، وقول أراد أو لم يرد لأنه يفتدى الزعماء ورجل ليس للزعماء مثل ماله في قلوب الناس من مكانة ومن سحر. وهل كان سدا زغلول في كرمي الرئاسة كسوله من رؤساء الولايات، ليس لشخصه من تأثير في قلب الناس إلا ما نبهته هيئة المنصب ووهيته؟ أم كان سعد في الناس رجلاً غير ما ألقوا تحف به هالة من أجهاده فتخلق



ترانيم ونصائح

تمثيل العذاب

وصي الطيف والمزمرة والبلورة

[إلى تورعنا في ظلمات العبد ا]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

ظلمت رؤى فلا سماء ولا تجوى سراب  
غير طيف في رمي المرء في تجوف الصعاب  
دحت أجشوين كدح غياني قراب  
واخت ذاتي وأصبحت كصمت في سراب  
وانتحي بحس فاطر ذنبت كمنال السراب  
سمر الإحلام في حيرتي فاني  
وَجَبْتُ حيناً قريباً فتوارت  
وهي تبحر غنمت حولي وقالت :

يا نبي السميت ايا نبي  
من المولى ايا نبي الكراب  
أقرع الأقداح والشراب  
نعم الحليم للذئاب  
قلت : مات المسفوء ايا نبي  
لام تليقي وما بي ...

يا أئمة النبوة والثقة ديس يا فجر الأمان  
يا أئمة الخيرة والأمر والو يا جرح زمان  
يا صدى في قلبي القفا ثم مظهر الخفاف  
يا غماماً هو قدس الله يجر في كيان  
ملكتم الشركة شكواي وملكت الأمان  
فلمحت القفاي معي وحممت  
ودعوت الطيف يدي وانتظرت  
فأى حق سبنا فبكيت

وأذنت النسر من دمي وشجوى وحوالي  
فلما صرّ بطني على ذنابي هت  
فاششى قهو ريعان تالموى نساك الجنان  
وزارة للرب »

محمود حسن إسماعيل

رد التحية

إلى شقيق أسكريم ... وصي زمرة ملوى  
عليها إحدى رسائله إلى ليمر في ربيع دمشق

للأستاذ أحمد الطرابلسي

بشت هوأى لو أن الموى  
وأذكت في الصدور الخمين  
وجئت به ذكريات الصبا  
وأذكرني الأسى لو عاني  
وأهل ... ولكن أهل لم  
وصي ... وكيف همسهمي  
ولكنني كنت أصمي التريض  
أحد هذه يكذب إلى  
فاغظيه بطل السبات  
وغيره جبولك فاعلم

أبازمة الشوق لا سوت  
وباست على الدهر جناحه  
لقت بك الأهل بمد الفراق  
وأيتك فانياب هذا الذي  
فذا منزلي في حواشي لحي  
تأني بأذني عصافير  
ولافورة الساب في ساحر  
تروم السحاب فيلوي بها  
يحط على حوضها طائر  
وين حولها الخوق ختمهم  
إننا مر حوافر بيع الشباب  
وإن تحسوا تحسك حركهم

أشمر في ربيع الضحوك  
ومنتهي وحتى والتوى  
شكرتك زائرة ربة  
سقطت إلى فؤاد التوى

(البقية في ذيل الصفحة التالية)





والرفقات ، فله يستوره وحده ... وله طباعه وتصرفاته التي يفرسها  
على الناس فرساً . ثم هو بسده هذا أوقبه ... الإنسان للرفف  
الجس ، النظم النفس ، المثلث تكرر وجولة وكراً  
وسيد الصفي من هؤلاء الذين أشتط عليهم الطبيعة كل ما فيها  
من فن وجمال وإقبال وشذوذ حتى خط نفسه في كتاب الحياة  
وسجل انطود صفحة نيرة مشرقة سوف يطرها الزمن على مع  
الأجيال المقبلة

كان قصير القامة يلهب نفاً ومجلى قوة ، وجيرواً ...  
زين رأسه (حماة) منبهة تميز رشاها وأناقها ، (وشالها)  
الحررى للفتول التي يسليك سورة واضحة لأنافة صاحبه وحرمة  
الدائم على أن يظهر في أجل الناظر

ابتدأ حياته فارغاً بعيد ثلاثة الترانك فصرف وسى الناس  
إليه ، ولكنه رأى أن يكون كالشيخ إسماعيل سكر قارى مولد  
ومادها لبيت التبريف وصاحبه (ص) ؛ فخرج على الناس سنة  
١٩٠٢ بهذا اللون الجديد الذي قره أكثر من ذى قبل إلى نفوس  
للصريين ، وما مضت سنة حتى زاحم الشيخ إسماعيل نفسه ...  
وتفوق عليه تفوقاً محسوساً . وفى سنة ١٩٠٤ انضم إلى طباعته  
الشيخ إبراهيم النورى للوسيط الرفوف التي لحن له كثيراً  
من اللوحشات الجديدة التي كانت السبب فيها ناله الشيخ سيد  
من شهرة طائفة ، ومن ارتفاع سريع لم يكف به وقد ذاق حلاوة  
الشهرة والإقبال ، فكان يقرأ أول الليل قرأناً ثم يثنى بالتصانيد  
النبوية ، حتى إذا كان المزمع الأخير من الليل غي أحوال الحرفى  
ومحد شأنه وغيرها بمباحية الورد ...

بأنه قد اكتفى بهذا التجهيد التريب ... لا ...  
ولبه رأى أن هذا الخط يفر الناس ترك الترانك والتقصائد

## الشيخ سيد الصفى

لفظ انشائه الألفية سيدة الأحد للناس  
وتركته . ودية طلبة بين يدى الصارخ

### للأستاذ محمد السيد المولى

للم الفنان الجنى هو أقرب الناس إلى قلب الطبيعة وروحها ،  
ولله أقدر من كل معرفة أسرارها وأخبارها فهو وجهه الذى يترجم  
لها أسرارها ويكادها ، وهو وجهه الذى يصور حبيبتنا وجمالها  
التصور الرائع الصادق الذى يبعثنا على الحب والإعجاب .  
ولعل هذا الفنان هو أقرب الناس إلى الشنوءة والفرج  
على تلك الأوزاع البشرية التى وضعت للعد من البلياع والترار

وتها ترأتى منازلها وموجاً قارباً هداً  
بفتيك عليك شعوب الطريق وفيك من المجد آكاره  
غيتك فيك الرسول الأمين تشق على الصبر أسفاره  
وقبلك فيك الوفاء الجليل إذا نسى الهمة هداً

...

أيا زهرى جاد زهر المحي كريم السحاب وترأه  
لنت فن مبلع جبرى سلاماً تشوع رملطاره  
فأتى عن النار لا من قلى فأجل مثالى التنى دلوه  
ولكنى رست يمشق طموح الشباب وأوطاره  
فغيرت يمدى ولو أنى هدت لما كنت أخاذه  
"باريس" أجم الطربى

تصويب : في مطلع الأول من قصيدة « بصرع العفر » للفتوة  
في العدد ٣٠٠٠ بيت جاء كالمثل :

أسلموا الأجن البررة الطمس وتاموا من كمن بالندود  
وضواه :  
أسلموا الأجن البررة الحليم وعاموا في صره للحدود

في السفر والمودة إلى مصر جيد. (يوحنا) لأنه قصير لا يحسن النقاء. ولا تسل عما حصل من الصفات والتوسلات ولكن الشيخ رحمه الله كان طرفاً خفيف الظل وقد أراد أن يلمو ويضحك فكيف التصهد أن يأمر السامعين بكتابة (يفضل) بهذا الشكل حرفياً (الشيخ سيد الصفي طوبل ... الإيمان) ففضل الأسماء في الصالح وإيجمت في الصفي ككل ومنازل البهجة والسرور، فاستمر خمس سنوات لا يستمر فيها ليلة واحدة أكتب فيها الآلاف. فلما رجعت إلى مصر لم يرجع (عليه) واحد منها. كان في آخرها أيامه يعيش عيشة فلسفية زائدة في كل شيء فلم يكثر «كثير» لأن عظة الإذاعة تناسه وأهملته، بل كان يحيا حياة الأسرة العادية: حياة الرجل الذي شيع وشيع حتى مل كل ما يهافت الناس عليه لقد فني سيدنا في شيء، ولكن فته سبق لأنه من الظلود نشأ، وإلى الظلود انتهى ...

محمد السمر المومني

حاشية: فكرت ويص الحوائط الويسيين في إقامة حلبة تأين له لا مساعدة لأهلهم بعد الله في مجبوبة من البشير، ولكن لرد لفسنا الويسيين الخالف بين منه على هذا الفن الجليل، فكل من يود الاشتراك منا في هذا السبل النبيل من الويسيين والأدياء والقرآن أرجو أن يفضل بالكتابة إلى على عنوان الرسالة.

**مؤلفات الأستاذ عبد القادر الأصفهاني**

**١- البلاغة العربية للشيخ عبد القادر الأصفهاني**

اسم المؤلف: جعفر بن محمد بن عبد القادر الأصفهاني

موضوع الكتاب: من عناية الشيخ عبد القادر الأصفهاني في تعليم بني زمانه

موازين جديدة فيها

**٢- اللغات والشعرية الإسلامية والشعرية العربية**

والوحدانية

بعض من عناية الشيخ عبد القادر الأصفهاني في تعليم بني زمانه

نظير هذه الكتب سبوا في مجلة الرسالة بأمرنا من عناية إضافة

إمرة العربية والوحدانية والوحدانية

النبوية وظهرهم ١٩٠٥ على محنة الموسيقى القوي برسل على الناس سحر صوته وقوة فته حتى تحمك في سوق النقاء وفي مسامع الشعب، فكان يشتغل دائماً طويلاً أيام السنة. ولكن ينجلي القارئ صوره غريبة عن شهرة هذا الرجل العجيب في صدر شبابه يقول إنه استمر خمس سنوات كواهل يفتي دون أن يتقطع ليلة واحدة ... ومثل هذا في الشام!

كان صوته حركياً من خمسة عشر مقاما تقريباً (١٢) يرتجون (٣) إص، وكان يجاز بسلامة ثابتة ويأده بأربع لم يعرف (القصود) طول حياته. ولله من الأصوات القادرة التي كانت (تقرش) في فئتها حتى يسمعا الآلاف وضوح وجلاء.

كان أول موسيقى شرق اعني (بالرؤيا) اعتناء عظيماً، فكان يشتغل بطول نهاره فيها دون أن يصب أو يعل أو يفكر ألماً وتوعداً، ولعل سحر القلب والإقبال والمجد هو الذي كان يعد هذا الرجل بالقوة المطردة التي لا يكاد يفقد يصبها، ولا يفعل يصبها، القليل أن يشرأ يشتغل أغلب يومه وأكثر له دون أن يستريح إلا ساعة أو ساعتين ... ١٤

جاء في حياته أكثر من أربعة آلاف (اسطوانة) وهو زخم كرمي لم يعجل إليه مطرب ولا نظرية في الشرق والغرب. وقد أكتب منها الآلاف، ولكن لفسنا أنشاع كل شيء إلا ذكره وصوته وكرمه ...

تم باع ما له وأنشاع آلافه يشتري بها عيشه وغلظه. وما يملك بجزل كانت اسطواناته توزع في الشرق والغرب كأنها النقاء التي لا يشتغف عنه حتى ظن (الشام) أن الصفي جينا لا بد أن يكون ماردا لا تقع العين على نهايته. فلما سافر هناك وراود بمجبه التفتيل التحليل غابت عنهم واعتروا ألا يسموه إلا في حفلة أو حفلتين من قبيل (الفرجة والاستطلاع). وكان الشيخ رحمه الله قد قدم فيها، فأعد القصة لحقة الاختراع، ثم راح يشكو ويرسل سحره وقوة فته في عقد سحره على هؤلاء الذين يظنون أن القوة في (الارض والعلو) فاجبوا وهاجوا وتقلبوا وصرخوا والشيخ يضحك، حتى إذا تأكد من النصر أراد أن يشرأ فأسكت البخت وسكت، ثم نزل وصبر ج للتصدي بأنه يرغب

من الأمور الملوية عنه أن يدفع بكل ما في جيبه لمتجدد شعر هو  
بحرارة حاجته . ثم يعود إلى بيته ملئاً على قدميه ، وليس عند  
أولاده طعام اليوم ، وكلما نكزه الإحساس باليتم أمام جسر  
لفرطه في قوت أولاده ، تدرك بقوله تعالى : « ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »



استلح « كمال الخليلي » أن يفهم الدنيا فهماً صحيحاً في دقة  
ولها ، واستطلع أن يستوعب المجتمع ويفهم تواجد القنابر  
والقنابر من حياة الأفراد في بيتهم المثلثة ، وأن يندمج  
في الجماعات اندماجاً كاملاً . ومع ذلك لم تستأثر به بيئة دون  
أخرى ، لأن العقيلة الشائعة التي تتجلى لهذا الفنان البصري كفلت  
له أن يفهم اليبق دون أن يتعمقه إلى صميمها واحدة منها ،  
ولقد كان له عديد من الشخصيات التي لوجودها ساهجها في غير  
مصر لا تصرف لمراسيها علماء ، البشر والفلاسفة

إذا أصبحت في عيسى ذكرى « كمال الخليلي » انطلق  
المتجددون في تناول ذكره بشئ أنوار الحديث وليس فهم من  
ينتج أخيه على حقة الصواب من أخبار الخليلي ... وأعلى

## كمال الخليلي وناحية الشذوذ في حياته بناسخ وزكوة الأثرى للأستاذ محمد يوسف دجيل

يتقضي العام الأول على مناداة الدنيا ومع ذلك فهو لا يزال  
مجهولاً ، وسيتبقى مجهولاً إلى الأمد البعيد ، لا لأنه كان شخصية  
ناحية مثيلة الأثر في نفوس الجماهير ، ولا لأنه كان تافهاً  
يتر على أقدام الناس كشف حقيقته ، بل لأنه ظهر في عصر من  
التموض والركود ، بحيث لا يمتي الجماهير بشيء مظاهر الحياة  
وأشباحها البارزة للأبصار المبردة . ولو كانت الحياة الفكرية ذلت  
وشع يمكن أن يحسه الناس في مصر لا صرت عليهم صورة من  
صور الأحداث الشائعة دون أن يفهموها ويستكشفوا تافس  
الشذوذ فيها . وإذن لنفرد بمجاة « كمال الخليلي » لا من الجانب  
الوطني ، فحب ، بل من جانب لم ين به القوم في حياة هذا  
الفنان : وهو الجانب الفلسفي .

لقد كان « كمال الخليلي » صاحب رسالة خاصة في الفلسفة ،  
لا أدري أكانت في كتبها فوق تناول العقيلة الممارسة ، أم أن  
الناس لم يحفلوا بها بلدين لأنصرافهم إلى حياة المادة الهينة بعيدة  
عن الفكر ، وما يهيئ الفلسفة من غموض ، وما يستنزيه بمجها  
من تكاليف .

وسواء جيلت الجماهير شخصية « كمال الخليلي » من عمد  
أوامتنع عليهم فهم رسالته في الفلسفة ، فهو قد تأذر الدنيا بقيمه  
أسراب من مستطاب التموض وقرى في صرخته بين صبايات من  
عجالات الأفلام جافة السروح

كان « التموض » هو شعار الفلسفة التي انطلمت بها حياة  
« كمال الخليلي » ، وأفك كل الناس يجهلون حقيقته حتى أقرب  
الناس إلى نفسه . وقد كان مسيرتها في المرحس على أن تقضي  
روحه الفلسفية على كل مجهول . وفي هذا التحي البتقين نلس  
الإفان الصحيح في عقيدة (كمال) ونحس تمكن الفن من قسه  
لأنه دعب عن متاع الدنيا واستطاب أن يجمع ليشق عن صمه  
صوت الجياح حتى لا يغير غوافقه توجع التيز والآبه . فيكون

للتقبل للملأى في الحياة ، فما اتعن من دراسته الابتدائية حتى  
تعد على هذا النوع من التسليم المحدود في نطاق التبرامج  
وسادته سمة أخرى أكرهته على التشرد بعيداً عن حضارة  
الوالدين ، إذ تفرد ما بين هذين الوالدين من رباط . فاعطن كامل  
بضرب في الأرض أفاقاً يخلص الحرية والتميز عن بقية من حضارة  
والديه . وميتاً حول والده . أن يخضه لطايعه ألتاساً لقمه إلى  
الدسة يستكمل دراسته . واستقر الثقي بعد ذلك على اختلاف  
التردد على مكتبة والده في ساعات متقطعة استطاع من ثنائها  
في مدى عامين أن يقرأ كتاب « البعد الفريد والأخا » وتكون  
ابن التميز والجبروت ولطافة من دواوين شعراء العرب ، وهو  
لا يماوز الخامسة عشرة .

في هذه الفترة كان « كامل الخليلي » نبياً لأن يستمع إليه  
الخاصة مطرباً يحى موات النفوس وراه الناس خطاطاً ورساماً  
قد دق إحساسه روح الفن . وهو في هذا المجال من الصبا يطلق  
بين المجاليت المختلفة : فتارة تراه في مجلس العلماء وأعلام الأدب  
من طراز « السيد توفيق البكري » تيب الأشراف يومتد وقد  
اصطح « كاملاً » نفسه ، أمتياً لمكتبيته ؛ وتارة تراه يدارس  
أساتذة الموسيقى في عصره ويستلهمهم أسرار الفن وأصوله وقواعده  
وفي هذا السياق من التخبيط في الحياة ، انتقل والده إلى ربه  
بعد أن شغف بصره ووهنت قواه . فلم يترك « كامل » في طريقه  
بل واصل حياته جاداً مستهيباً بكل ما اعترضه في جهاده ؛ واستطاع  
بقتله لتسبب أن يصل إلى قمة الشهرة من جدارة فكان الأدب والفن  
والفقيه والشاعر والمطاط والرسام بل للموسيقى الذي استهو  
القلوب ، وتزام الأعيان وخاصة العلماء الأدباء على الناس الاستقبال به  
في مجالهم يحاذهم في الأدب ويطربهم بسخر ألتانيه المناد  
قد نفض « كامل الخليلي » قبل الأوان ، وشارك أساتذته  
في تروهم من الأدب وعلم الموسيقى ، ثم يكن كثيراً على نبوغه  
البكر أن يخاض « الناس وهو في سن السادسة والعشرين بكتابه  
« الموسيقى الشرقية » فيأخذ به بين علماء الموسيقى في مصر  
والشرق مكانة (المال المتكهن) ولكنه ابن السادسة والعشرين  
واستطاع « كامل » أن يطر من القنات التركية والفارسية  
والإيطالية وأن يبيد الفرنسية بإجادة الرسوخ . وهو بعد أن  
تجاوز كتابه « للموسيقى الشرقية » إلى أقطار العالم تترأى إليه

ما يجتمع عنده حينئذ أن الرجل كان غيول النقل ! وهي كلمة  
طالما ترامت إلى سمع « كامل » وهو حي يرق ، فكان يقسم لها  
في امشتان غير مبال بما يذهب إليه الناس في شأنه من مناقب .  
ذلك لأنهم ما كانوا يعمدون لأنفسهم غريباً من التفكير في عقلية  
« كامل الخليلي » إلا أنه غيول ذلك الذي يطوف الحارات والأزقة  
باحثاً عن الكلاب الضالة والقطط المشرقة ليندفع إليها من الطعام  
ما يباحد بينها وبين الجوع

استقبل كامل الدنيا طفلًا لم يوا كما يستقبلها آترياه من أبناء  
التواتر والترفين . ولكنه لم يلبث أن اصطدم بأول حاجز من موافقه  
البكر في مسهل حياته . لم يكن قد تجاوز الخامسة حين بدت تذر  
الثورة الترابية ، وكان والده يومتد من ضباط الجيش المقيمين  
بالإسكندرية . في ساعة واحدة صدرت الأوامر بتأهب الجيش ،  
ولم يجد الضابط البلس فرصة لتوديع ولده الطفل وأكتفى بأن  
يبت إلى منزله « يكوم الشفاعة » من ثقل زوجة وطفلهما المني  
سرياً إلى دمنهور يستقر بالمائة . والحقائق البكر في نحوه للقل  
يستطيع أن يحس هذا الموقف كأحسه « كامل » إذ أدرك أن  
والده الضابط قد لا يعود إليه لأن القتال قد بلغ حاسته بين المصريين  
والإنجليز . ولم يشك كامل في أن والده قد قتل مصرعه في خط النار  
عند كفر الدوار ، ولكن مفاجأة أخرى اصطدمت بها أعصابه التنة  
بعد انتقال ميدان القتال إلى النيل الكبير وبعد عام كامل فلنا  
بالضابط يعود إلى أسرته حياً بعد أن أدى في سبيل الوطن واجبه ،  
وإن انتهت الحرب على غير ما بيني الأحرار

.. . . . .  
والفرغم من أن « كاملاً » تو استجد لحياته في كنف والده  
بعد ما يس من قتله ، إلا أن هذا الحادث لم يتأخر ذا كره ولم يزايل  
الأثر أعصابه ، بل بقيت ذكرى هذا الألم متنتلة في نفسه وصدره  
غولته إلى غلوق كثير المصوع دقيق الإحساس وقيق الشهور  
بكل ما يحيط به من ألم أو سرور ، يكن لكاء الباكين ويخرج  
لررور الفرحين

وفي القاهرة بدأت الرحلة الأولى لشخصية « كامل »  
إذ كانت للدرسة أول تجربة أظهرت النزوع للتركز في عقلية ،  
وهو عصياناً لكل نظام يحد من الحرية وإن أوجبت هذا النظام  
طبيعة الوجود . وقد جنت هذه النزعة على « كامل » في حياته  
ومستقبله إذ تطلعت عليه طريق البراسة التي يمتس من وراثها

ويصل إلى المحاجة كنية، جسد الناس فضله ونسوا أبويه على الفن وتذكروا لأولاده من بعده. وهو لم يكن يعمل هذا الصبر الذي آتاه عند تعمور قواه وسقوطه على فراش الموت، لأنه خبير المجتمع ودرس حياة الجماعات وأمن في فهم الأخلاق التي تسود القوم من تشكر وجود وأثره

كان «كامل الخليلي» غلوفاً غريب الأطوار في حياته وعقله. لم يمش كإنسان في بيئة خاصة، ولم يترجم جامعة معينة في المجتمع، فبينما تراه نذير المطارد في مهراتهم الخاطئة وبحرم الطروب، إذا بك تشبه له في نفس اليوم جلستا متواضعا، بيت جوقته من (أولاد الليل) في حي (الشادوى) أو غيره من أحياء الوطنية في القاهرة، يفتهم أغانيه الشعبية الراحلة التي احتكرها جماعة (الصبيحية) وجوقات الطرب في الأفراح الشعبية. وفي نفس الوقت تكون إحدى درره الفنية ساهمة الصبوة على مسرح من مسارح التمثيل الثنائي تجذب برومها ب الجاهير. وقد يترنم فيه اللوحى من روح الطبيعة بحالة إحدى الطبقات من الشعب لتطبيق آرائهم على لحن ضاربه في رواية مسرحية جديدة، قد هدبت إليه (شركة ترقية التمثيل العربي) يوماً بلطحين رواية «طيب الحبال» وفي الرواية مشهد من مشاهد (الحلوة) قدضه إخلاسه لفته إلى أن يجوب أحياء القاهرة بحثاً عن أحد الحلوة ليشركه معه في وضع اللحن اللامع لهذا الشهد. فكان حظه من التوفيق مطابقاً لما سبق له من نجاح دائم في ألحانه المسرحية وإذا كانت حياة «كامل الخليلي» للوسنية قد طغت على قيمته العلمية فحببت من الجاهير شخصيته كأديب وعالم خصب، فإنه من غير شك كان يصحو في الحياة منحنى قلبياً أفرد له شخصية شاذة ذهب الناس في تكييفها مذاهب شتى، فلم يترنم بلحناً من كتاب الإبداع إلى أبرز شخصية من حيز التمنوش والميمول. ولقد تناولوا حديثي عن «كامل الخليلي» مرة مع صديق الأستاذ أحمد خيرى سيد ناحية شاذة في ميول الرجل وترنمه الإنسانية، فذكرت لصديقي أحدى مرة كنت أرافق «كامل» في حي (باب الخلق) وصادفنا صاحب عربة (من عربات النقل) أقل على حصاة الصب، فما كان من «كامل» إلا أن اندفع على الرجل في حالة عصبية غامرة وأبى إلا اقتياده إلى قسم البوليس! أرى جبراً ارتكبها الرجل! لقد استعمل القسوة مع الحيوان المسكين

ويعاقل النجيبين من كل جوسوب، مما أوجد في نفسه الرغبة إلى انضمام غلظت الرحلات، فزار الشام وتركيا وإيطاليا وفرنسا وتونس، وقضى في كل منها عدة من السنين اتصل فيها بملء الموسيقى وأعلام الأديب حتى اندجت شهرته بشهرتهم وتبادل معهم كل جديد من الرأى في الموسيقى العربية والإفريقية ثم هو يستقر بعد ذلك في مصر، أستاذاً كاملاً في علم الموسيقى يرجع إليه المشتغلون بها في كل ما يستشكل عليهم من قاصص الفن. وهو في نفس الوقت، فيها لأن يلقى للمصريين بنوع لم يتعرفوا إليه في الموسيقى من قبل هو نوع الأوبرا والأوبريت التي أبرز فيها شخصية السيدة مصرية الهدية على المسرح الثنائي لأول مرة في التاريخ سنة ١٩١٦ تركزيدها كيان الأوبرا الثنائية في فن التمثيل

وواصل «كامل» بعد ذلك جهاده الفني بين المسرح و(جوقات الطرب) بما قدمه لفن البناء من تلايفه التواضع الذين علا جميعهم وإن تذكروا له بعد ذلك في محته. ولكنهم اليوم أعجاب التيممة والتميت دون استأذام المجهول الذى سام في وضع أساس الفن وحده له سبيل الحياة. ثم مات من خصاصة وعاش تلاميذه في رخاء من تركه أستعازم الفنية، وهي ليست من القلة بحيث تفقد وجودها وسط هذه الفوضى المادية من الألمان والآباء التي يخرج علينا بها ملغرو هذه الأيام. فقد تجاوزت تركه «كامل الخليلي» من الألمان الأوربيين رواية بين الأوبرا والأوبريت موزعة بين فرقة المهدية منيرة الهدية وشركة ترقية التمثيل العربي (شركة مصر للتمثيل والسينما اليوم) وفرقة الكسار، بل من إنتاج «كامل الخليلي» تزود أشهر المطربين في مصر فسمروا بأغانيه إلى صراخ مجذفين الذى من عليه تكونت لبيهم ثروة، تنقذت مئات من طراز الخليلي الذى مات فقيراً مدمماً، بعد أن صد تلاميذه الطريق إلى الشهرة والفراخ. وكان من أشد ما لاقاه «كامل» في أغرقت ألامه من حرارة وألم أن متينة كبيرة ممن عمن لمن «كامل» بلغ بها الشج إلى اغتياله في حق له عندهما من ثمن قلعة لها راحت منها مئات الجنهات ضنبت عليه يستداه بأجره، وكان من حقه عليها أن تكتفيه شرماً لا من فقره ومسنبة.

فقدما الشرف «كامل» في المنطق على الفقر والكنودون



العلم التجريبي... ولكنك إذا أضمت النظر فيها يمرض لك في حياتك اليومية من أحداث فإنيك لوت في حاجة إلى القهوج إلى تجارب العلماء الدقيقة لإثبات الفكرة القوية ، بل إن شيئاً من الملاحظة والتأمل حقيق بأن يُثبت لك بأقوة عسوسة أن المادة مكونة من جزيئات متناهية في الصغر تتحلل في الرفع وسعاً منفصلة أجزاءه وحالاته غير مستقرة

موضوع يجب له التقارى كيف يتسنى له أن يدرك النظرية القوية من التأمل في بعض الظواهر التي يصادفها ؟ وكيف تحمل هذه بين طياتها أكبر الأدلة على ثبوت بعض القضايا العلمية الدقيقة ؟ ذلك نسرد للقارى طرقاً منها

من المواد الشرقية أن تطلب في يونتا من الحامد كوكمان للابلارد، وتطلب منه في الوقت ذاته أن يضيف إليه نقطة أو بض قط من ماء الورد ، ليكون الماء وعن نشره عبر زجاج إليه . شئ من التأمل يدفعنا إلى فهم فكرة الجزيئات ، إذ نعرف ونحن نتجرع ما في الكوب من شراب أن هذه النقطة من ماء الورد التي يدحجها شريكاً بالنسبة إلى حجم ما في الكوب من ماء ، انتشرت قبل تدفقنا إلى في كل أكانه ، ولم يستأثر جزء من مياه الكوب بها دون الجزء الآخر

هذه الظاهرة من استراج نوعين من السائل : الماء النقي التدفق من المثلجة ، وماء الورد المفوظ في الزجاج ، لا يمكن أن تحدث إلا على حساب انتشار جزيئات صغيرة من ماء الورد بين جزيئات الماء النقي ، لأنه على حصر حجم نقطة الورد أصبحت موجودة في كل مكان بين جزيئات الماء

خاطر آخر : ليس نغمة ما يمتع أن نصب ما في الكوب في حوض كبير مملوء بالماء ، إننا عندئذ لنشعر بغير الورد في كل أجزائه ولو بدرجة طفيفة ، هذه القطرة الأولى استخرجت في الحوض

## جزيئات المادة

حركة الجزيئات سبب للعديد من الحرارة  
للدكتور محمد محمود غالى

—\*—\*—

في مشاهداتنا اليومية دليل على القسم الجزئي المادة — حركة «الماء» حول الصالح — كيف انتشرت الظاهرة الجزيئية في القرن الماضي — نوازين الضغط والحرارة والحرارة تجد تفسيرا في الحركة الميكانيكية لجزيئات المادة — الحرارة دليل على أساس في حركة الجزيئات — الحرارة هي الحركة ذاتها

عند ما نطلع مقالاً في صحيفة أو نقرأ موضوعاً في كتاب فيحدثك الكاتب في هذا أو ذاك عن الجزيء Molecule وعن الذرة Atome فإنيك تنظر لهذه الموضوعات كأنها فروض علمية أكثر من تفكر إليها كمائل عملية وحقائق كأية يتعرف بها ومصدق هذا هو الإنسان الوحيد فهم أعرفهم الذي وضع الجيوب الصحيح لنصور «كل المثلج» في هذا الوقت الشاذ ، إذ قرر أن الرجل من غير شك له عقلية فيلسوف ولكن من نوع لا يبتش في هذا الجبل !

\*\*\*

هذا هو «كل المثلج» الذي كسب من فته آلاف الجنيبات ومات مبسلاً إلا من تركه من الإلمان يتفانها بجيل جديد من المبتدئين كل مجهودهم أنهم يبيدون قتل ألحان «كل المثلج» وأغانيه من روائيه القديمة إلى مقطوعات جديدة ، ثم هي بعد ذلك ألحان وأغان يكتب بها نظراً ومتنوعاً أوتلتهم ويمسكون نوازينهم ، وأصابع الترق من أولاد «كل المثلج» في عزلة من الناس وعن الوجود محمد يوسف ومضى

جميع السنين الأخرى ، بحيث أن في كل سنة من فناء المدرسة يوجد طلبة من جميع الفرق تحدث وغيرى وتلب ، كل منهم مستقل بخاصته ، ولا يمتع ههنا ألفة أخرى من الجرس وانفاقا كان شجعة التدوير والتأديب ، يميلان هذه الشخصيات المستقلة والجزئيات البعثة تصعب مرة أخرى في صفوف منظمة بحيث ترى بعد مرور فترة من الوقت هذه الأفراد تدخل قسوما كل على مقدمه الذي كان عليه منذ أمد قصير

كذلك لا بد من أن هناك عملية طبيعية مجتمعا تفصل مرة أخرى ماء الورد من الماء وجسيات الجبر من ماء الحوض وتزيل عن الألفسة ألوانها وتفضل الكورودوفوم من البروم ، كما أن عملية أخرى تفصل الأكسيجين من الأزوت بحيث تصعب جزئيات الأكسيجين بفردتها منفصلة في ولاء معين وجزئيات الأزوت في آخر ، كما يجتمع طلبة فرقة معينة في ردهة معينة وطلبة الفرقة الأخرى في الردهة المجاورة

إنما سرودت لتقاربي ما تقدم ليدرك أن في مشاهداته اليومية وعملياته البادية يجد منطقاً لفكرة العربية ، بحيث أن فكرة الجزية ووحدة هي في الواقع نتيجة فنية أكثر من أن تكون عملاً من قبيل القروض

على أناسرى فيما تنابه أن هذا الجزية يكون مما يسمونه القترات ، وقد كان للكيمياء الدور الأكبر في معرفتها . وسرى أن كل ما نعرفه في الكون محصور في عناصر مختلفة لا يزيد عددها عن ٩٢ عنصراً ، وأنها تبدأ من الهيدروجين أخف هذه العناصر وتنتهي بالإيرانيوم أثقلها ، وأن الاختلاف بينها راجع إلى التركيب الذرى . وسرى بعد ذلك أن الماء . توصلوا إلى حسر الستار عن حقيقة هذه القترات ، وأهم استنتاجوا أن يصفطوها كارة ( أعمال

كوتون Cotton ) ويهدمونها كارة أخرى ( أعمال رذرفورد وموريس دي بروي وجوليوي وفري وأخيراً رابرت ) ، وأهم في ذلك أعلنوا على الملأ حركاً فروساً لا تعرف مداها ، ولا تعرف إلى أي حد يبلغ أثرها ، ولم في ذلك كمن أعلن علينا حركاً شعواء مدمرة حيث بنا شجعة قطع الطامعين ، حركاً جالبة للأرض وقتت في أمتائها فنية طائرات شطالها في فناء المدرسة السابقة ، قد كنها بكاً ومنهت الأطفال قضايرت أشلاؤهم طائاً وعدواكاً ، واختلط

الكبير الذي نرى فيه أثرها ببيروها والذي بات مسرحاً لجزئيات المفيدة للنفقة من الورد ، تمكن هذه الجزئيات كوة وتنقل أخرى في أرجاء الترابية

ولأن هذه القطرات كانت من الجبر بدل ماء الورد لحث ثم تميل بانفيس في لون الماء داخل هذا الحوض لا شك به كل أجزاء التي تميل عندئذ إلى الزفة بإفشار الجسيات الصلبة الصغيرة للجبر في كل أرجاء الحوض التجميع

كذلك ترى نوعين من الزجاج اللزج ، كلاهما أحمر اللون ولكنهما يختلفان في درجة الاحمرار ، هذا الاختلاف الشديد في ألوان الزجاج أو ألقه للالاب هو نتيجة لاختلاف نسبة جسيات المادة للزفة بالنسبة للزفة المراد توليها

كذلك من البهل سرعة غطوط من البروم والكورودوفوم من راحة الأخير ، وإذا كان العلماء يستطيعون بعد ما سردناه من أمثلة أن يبرزوا نسبة الأكسيجين والأزوت في الهواء بكل تفصيلها بدراسة أطيافها ، إضاه من الأمثلة تحت الجراء إلى الأشعة فوق البنفسجية ، فإن لم في هذا طريقة في التحليل الشلبي ليست من عمل الرجل البادي ، ومع ذلك فهم يسلون إلى النتيجة ذاتها التي تلخص في أن الأكسيجين والأزوت مادتان مركبة كل منهما من جزئيات كاه الشلجية وماء الورد ، بحيث إذا اعتبرنا قدراً صغيراً من الهواء الذي نستنشق نجد فيه دائماً هذين المكونين بنسبة معينة هي التي يعرفها العلماء من التحليل اللبني ، كما أن الورد أو الجبر استرجاع مع الماء بنسبة معينة ، هي التي تميزها حاسة الشم أو النظر التي تقوم في هذه العملية بما تقوم به الأجهزة الدقيقة في تجارب العلماء للقصمة

\*\*\*

ومع ذلك فإنه من غير المنقول أن مادتين مستقلتين تتحدان أو تختلطان أو يتداخل بعضهما في البعض إلا إذا فرضنا وجود جزئيات صغيرة لكل منهما وأن هذه الجزئيات تتحرك فتنتشر بعضها بجوار البعض

في مشاهداتنا اليومية عند ما يترع الجرس في إحدى المدارس يخرج طلبة جميع الترتل إلى فناء المدرسة ، ويختلط جميعهم بحيث يصح في كل لحظة أن ترى طالباً من فرقة معينة عملاً بطلبة من

المنكزة الأساسية لهذه العلاقة : وهي أن الجسيمات المادية صلبة كانت أم سائلة أم غازية في حالة هياج دائم وحركة مسفرة، وأن ثمة علاقة بين هذه الحركة وما نسميه حرارة الجسم . فكلما كانت حرارة الجسم مرتفعة كانت جسيماته أكثر حركة وتشتاتاً . هذه النظرية التي كانت من أكر الابتكارات العلمية للقرن الثامن عشر يستوفا « النظرية السينيائية » *Theorie Cinétique* صفة من الحركة ، وهي تقر بأنه في حالة التنازل تتحرك جزيئاتها حركة غير منتظمة في جميع الجهات ، وفي حالة السوائل تتحرك الجسيمات حرة أبعداً في جميع الجهات ، ولكنها لا تتحرك ، وفي حالة الأجسام الصلبة تتذبذب هذه الجزيئات في مكانها دون أن تنقل فيه .

\*\*\*

مثال قدمه لبقارى لينهم النظرية السينيائية : في القاهرة يجوار النيل والحدائق والياض يكثر في فترة معينة من السنة نوع من البويض الصغير يطلقون عليه « الحماش » يبدو حراً ظلياً في الفضاء ، وتتصادم هذه الكائنات الصغيرة المتحركة في كل اتجاه مع كل ما تقابله ، وطالما تتناقص الأمان لتوها من الوجهة الأصلية ، وهي على هذا النحو تشبه جزيئات التنازل في حركتها الدائمة غير المنتظمة .

على أن هذه الحرية المطلقة تصبح محدودة إذا وجدت هذه الكائنات قريباً من طريقها الأضي نور مصباح ؛ فهي في هذه الحالة تتجمع بالثلاث والأفون تدور حول المصباح وترتفع به . هذه الاجتهادات الأولية تختلف عن الاجتهادات الاختيارية التي تحدث لنا نحن مناسير الإنسان عند ما توجهه للاجتماع في قاعة المحاضرات أو في ذلك أو حفلة ؛ فإن هذه المخلوقات السكونية لا تذهب غشاة إلى حيث يسيل الضوء القوي ، ويأثني المصباح ، بل إنهم « تأثيرات قوى كيميائية » *Etfets Photo-chemiques* واقتراعات معقدة تحدث داخل أجسامها نتيجة للضوء ، تأثيرات بعد تفسيرها اليوم في الكيمياء الطبيعية . هذه التأثيرات الكيميائية الطبيعية التي سببها الضوء تحرك عضلاتها حركة إيجابية وتوجه هذه التأثيرات اتسعة أرايت هي أم لم ترد نحو مصدر الإضاءة . هذه الأفون من الكائنات

الأصغر وهم الذرة والذرات ، فلا جرس بيد القوم إلى فصولهم ولا شخص واحد منهم يستطيع التعرف عليه . هذا التهم المدرسي شبيه بالهمد القوي الحادث في ذرات الجزيئات وهو يشغل بال العلماء اليوم ، وسيكون موضوع أحاديث لنا في الرسالة المقبلة وأهميته . ولأن كان التهم في مثال للمدرسة شجيرة الجبروت ، دليلاً على القضاء فهو في جزيئات المادة وذاها انتصار للعلم ومغفرة للعلماء ، حتى إن فريقاً منهم يفكر جيداً فيما قد يكون وراء هذا التهم *Désintégration* من أسباب تمكننا من تفسير المادة تسخيراً يختلف عن تسخيرنا لها اليوم واستخدامها بطرق تختلف عن كل ما ذهبنا إليه .

ونمود للجزء الشخصية الكاملة التي تحوي قطرة واحدة من ماء الورد ملايين الملايين منه فنقول إن جزيئات الورد هذه وتلك التي هي من الماء مستقلة في ذاتها استقلالاً كاملاً وإن ما يظهر لنا من أن مزيج الماء والورد أو البروم والكحول وورد أو الأكسجين والأزوت مندبة جزيئاته في الآخر هو مظهر للقل خواصنا التي لها قوة محدودة في تمييز الأشياء ، وإن وجود ماء الورد في كل نقطة من الخوض الكبير أول دليل على تركيبه الجسيمي وأنه مكون من جزيئات عديدة هي التي انتشرت بين جزيئات الماء الصافي في أرجاء الخوض كما ينتشر الطلابة في أرجاء المدرسة

\*\*\*

هذه الأشعة ومثال الروية في الأجسام التي قمتها في مقالنا السابق ترجع الفكرة القوية للمادة ، ولكن لا نطمع عليها الدليل القاطع ، وهكذا نلزم من كل ما ذكرناه ظال العلماء في حاجة قصوى إلى حجة أخرى تكون مستقلة من مصدر آخر .

إن نجاحاً كبيراً أعزته العلوم الطبيعية لفكرة الذرة الحديثة أتت من طريق ظاهرة أخرى . فقد تكونت بجوار الظواهر التي ذكرناها مجموعة أخرى من الظواهر تفسر القوية وتفسر لها ؛ وهذه المجموعة تتجلى في الظواهر الخاصة بالتغيرات الحرارية ، وبذلك قمت ظاهرة الحرارة في الأجسام حجة جديدة لم يفكر فيها البريون الأقدمون ، وعلى أكتاف التقدم الحراري بالطريقة التي تحت في القرن الثامن وضع الطبيعيون نظرية أسسها الحقيق ولكن تفسر السلاقة بين الحرارة والبرية ، نذكر لبقارى



بتنظراً. هذه القدرة المحدودة في الإحساس هي التي تجعلنا نشغل طيبة وعمل هذه المجموعات للجزيئات فنشعر في المادة بضغط منتظم لجسم منتظم

هذه المصادمات الفردية التي تسبب الضغط تغير رأساً التوازن الأناسي الذي يربط الضغط بالجسم في التنازات والقي تحليته جيكا في المدارس وهو القانون الثالث : (إه عندما يقل حجم غاز إلى النصف مثلاً فإن منتطبه يزيد بمقدار النصف . والواقع أه عند با ضغط التناز إلى نصف حجمه الأصلي فإنه لا يكون لجزيئاته فرافاً لحركتها سوى نصف القدر الأول ، وعلى ذلك فإنها تقرب في الثانية الواحدة السطح الجانبي للأداء الحامل للتناز نصف عدد المرات الأولى قبل تقليل حجمه . هذا التصفيف في عدد المصادمات يجب نفس الزيادة في الضغط ، وهي ظاهرة يمكن قياسها بطريقة مباشرة

على أن النظرية السينيكية للتنازات تأخذ في عمل الإحبار أيضاً العمل الحراري . وبهذا انتهى العلماء إلى قانون أمم من القانون السابق ، بحيث إذا زدنا درجة الحرارة لتناز معين فإن سرعة جزيئاته تزيد ، وزيد بهذا الأمر الذي يحدثه هذه المصادمات وينتج عن ذلك زيادة في الضغط ، فزيادة الضغط يتسخن الغاز مع حفظ حجمه ثباتاً فتشأ عن زيادة القوة الحادثة من كل مساندرة فردية

هذه الفكرة وغيرها أمكن وضعها في الرضع الرياضي حتى أصبحت النظرية السينيكية لا تقصر المظاهر المختلفة بشكل نومي لحسب . بل أصبحت تقدر كل التغيرات التكبكية الحادثة في كل هذه الظواهر . وهكذا انحصرت النظرية السينيكية . وأخذت مكاناً ممتازاً في العلوم الطبيعية ، حتى أننا لا نعرف اليوم طبيعياً يخلصها أو يضعها بشكل جدي على الشك

ولم تقف الدراسة التكبكية عند الحد الذي ذكره من تفسير قوانين الجسم والضغط والحرارة بل إن سباق الجزيئات الذي لا تنظم له والذي يجمع خطوطاً متشككة ، هي نتيجة لتصادمها المستمر ، أمكن دراسته من الناحية التكبكية دراسة أدت إلى حساب عددي للاحتكاك الداخلي للسوائل والتنازات الذي يمد العبة في هذه الحركة للتصادم المستمر

على أن سرعة هذه الجزيئات كبيرة لدرجة عظيمة في درجة

تدور وتلويح ويصطدم بعضها ببعض ويلصاح ويستمر هذا فترة طويلة ، وهي في هذا تحتل عدى جزيئات السائل التي تتحرك بداخله في جميع الاتجاهات كما يصطدم بعضها ببعض ، وكما أن هذه الحركات عاجزة من أن تترك للصباح ، كذلك جزيئات السائل داخل الكوب عاجزة من أن تتركها ، وليس خروج أحد هذه الحركات بعيداً عن منبع الضوء إلا حادثاً نادراً يحدث تحت تأثير موازن خارجية مثل غيوب الهواء شديداً في اتجاه معين بحيث يكون سبباً لبقائها حية فترة أخرى من الزمن ، وهي في مجانبها من الصباح ، بمانس الهواء ، تشبه القرات المائية التي تخرج من السائل تحت عامل التبخر

وتغر الساعات وطول الليل ويكرر اصطدامها بالصباح الساخن وتنفذ نشاطها في المقاومة فيلتصم الكثير من هذه الكائنات بالصباح الكبري أو السقف الحامل له ، وتقرب باغبنا الأخيرة فتري طبقة كثيفة مكونة من آلاف الآلاف قبل موتها متلاصقة في مكانها تنذب بعينا ويساراً قبل أن تنفذ كل أمل في أي حركة وتقبل أن تصبح في عدو الأموات . هذه الحركات المتلاصقة المتألمة طورو إلى الميكن وكرة إلى اليسار تشبه عدى جزيئات الأجسام الصلبة التي لا تستطيع أن تنفل في مكانها ولكنها تستطيع أن تنذب فيه

وهكذا في هذه الحركات التي نطلق عليها « المايوش » ترى صورة صادقة لما يحدث في المادة على أشكالها الثلاثة للمرونة الصلبة والسائلة والغازية



هذه الحركة الداخلية بين جزيئات المادة الواحدة ومرفقتها إليها كانت إبتصاراً للنظرية السينيكية ، وقد نشأ عن ذلك في بدى الأمر أن وجد العلماء تفسيراً لضغط السائل أو التناز على جدران الأوعية التي تحتويها ، ذلك أن تصادم جزيء واحد لا يحدث أثراً واضحاً أو حقيقياً عسوسياً ، ولكن التمدد الكبير من المصادمات الفردية الحادثة في الثانية الواحدة يسبب ضغطاً موزعاً بالتساوي وناتجاً من مجموع الضغوط الفردية

على أن تحديد مقدرة الإحساس هي التي تجعلنا ندل أن نشعر بمصادمات عديدة متفرقة نشعر بضغط موزع توزيعاً

## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

الترجمة: الحجة والبرهان - من تلخيصه كثر بنهاج

أن تعطينا صورة صادقة عن الأحوال والشؤون التي تشغل العالم،  
وتبين الأسباب الحقيقية لها، بضعة موضوعية بقدر المتطاع،  
بسيطة عن طرق الإيهام والإغراء.

على أن اللغز إذا حل عمل الكتاب في التأثير على اللغز،  
فلغة اللغز لا تستطيع أن تجاري لغة الكتاب. وقد أوضح  
ذلك البروفسور لويد جيسس فقال: إن الصحافة الإنجليزية وطدت  
طريقها في الأسلوب ووسائل الإيضاح منذ مئات السنين، بينما  
اللغز حديث لم يتجاوز استهالة ثمان عشرة سنة. وهناك فرق  
كبير بين الكلمة التي تنطق والكلمة التي تقرأ. فالكلام الذي  
يبحث ويشرح بالكتابة في الوجه الأكل لا يمكن أن يذاع  
ويقول لويد جيسس: من الخطأ أن نظن أن أسئلة الكتابة  
وإجمال الصحافة هم أصلح الناس للإجابة.

ويقول: إننا نتلق كل معارفنا عن التفريق عن طريق العين،  
وأن ٩٠٪ من معلوماتنا نحوز عن الكلمة المكتوبة، وقد  
ظهرت طائفة آلة اللغز وهي تمتد على الأذن وحدها، وهذا تطور

الاستماع بمناه الحق فن عظيم ليس من السهل إدراكه.  
وكثير من الناس يحدو عليهم الإساءة عن أي شيء آخر؟ وقد  
عملت تجارب نسبية للبحث فيه إننا إذا كان الإنسان يفهم ويذكر  
ما يسمع أو ما يقرأ. وهل الكلمة المسموعة أكثر تأثيراً في النفس  
أو الكلمة المكتوبة. ولم يهتد إلى حل مرض في هذا الموضوع؛  
ولكن انتشار اللغز ألقى ضوءاً جديداً على هذه المسألة.  
قاصلة الشخصية بين التكلم والسمع لا وجود لها في الإجابة،  
إذ أن السامع لا يستطيع براءة اللغز، والرواية لها تأثير لا شك  
فيه. فأتاحت مجال تحسين إلى تركيز ذهنك إلى حد لا يحتاجه  
حين ترى التكلم وجهاً لوجه. فذلك يحتم أن تكون الإجابة  
قصيرة، ويجب أن يكون لها نظام خاص وأسلوب معين.

نحن نعيش في أزمنة عظيمة لم يشهد مثلها العالم من قبل، إذ  
تصطدم الليل والأساليب بقوة ووحشية لم يسبق لها مثيل. فمن  
الواجب والحالة هكذا أن تنحصر الإجابة من هذه الحالة: يجب

هذا النوع الجديد على معارفنا والذي أدخله ليهنر Leibniz  
أصبح أمراً عادياً في العلوم الطبيعية لدرجة أن الطبيعيين يطلقون  
هذه للمعارف الجديدة دون أن يميزوها أي التفات، ومع ذلك فإنه  
مما لا شك فيه أن ما ذكره هنا مدعاة للاستغراب للشخص  
الصادق الذي يميل إلى أن يستند أن الحرارة تسبب زيادة في الحركة،  
أكثر من أن يميل إلى الاعتقاد بأن الحرارة هي الحركة بذاتها،  
وليس لنا أن نطالب القاري بمصديق ذلك قبل أن نحده في القول  
القادم عن انتصارات روبرت ماير Robert mayer وبولترمان  
Boltzmann التي أحدثت انقلاباً عظيماً في التفكير الحديث

محمد محمود خان

ذكر وزارة الدولة في العلوم الكنيسة من السوربون  
ليسانس العلوم الطبية. ليسانس العلوم الحرة. ودرج للهندسة

الحرارة السادسة تبلغ سرعة جزيئات الهواء داخل غرفة حوالي  
كيلو متر في الثانية، أي ستة أضعاف أكبر سرعة نعرفها  
لفائزات الحرية الحديثة، وهي هنا تزيد سرعتها عن كل ما نعرفه  
من المركبات الأرضية

\*\*\*

لقد اكتشفنا حتى الآن بأن تفران رفع الحرارة يزيد سرعة  
الجسيمات، وأن ثمة علاقة بين الحرارة والتهيج الجزيئي، ولكننا  
نريد أن تقدم للقاري أمراً جديداً، نريد أن نقول إن هاتين  
الظاهرتين أمر واحد.

هنا تستوقفنا أزمة جديدة في التفكير الطبيعي الحديث. ونكرر  
التول بأنه ليس هناك حالة خاصة بالحرارة وحالة أخرى خاصة بالحركة  
بمعنى أن الحركة ليست نتيجة للحالة الحرارية بل إنها الحالة نفسها

لا شك فيه في طرق تربيتها وتعليمها ، ومن الواجب أن تدرك  
الأساليب والتغييرات التي تلائمها إذ أنها تختلف كل الاختلاف  
عما عداها .

ولم يتعرف بعد طرق التصوير التي يعمل من خلالها آلة صالحة  
لنشر الثقافة والتعليم ، ولكن من الممكن أن يقال إذا كان التعليم  
العام والخاص والثقافة هي الطرق المؤدية إلى الديمقراطية ، ولاقول  
الديمقراطية المعروفة بحسب ، ولكن الديمقراطية التي يتطلع إليها  
العالم في المستقبل ؛ فمن المستطاع أن يكون للنجاح أكبر غرض  
في بناء سرهما وإعلاء كلمتها .

إنه الكفاية تعتمد على نشر البداية بين الجماهير ،  
والديمقراطية تعتمد على ذكاء الفرد ومدىته الخاصة على فهم  
الأمر والحكم عليها . والنجاح هو ذلك الصوت الذي يرتفع  
من جانب الجبهة ، لا يجبره على اعتناق فكرة دون الأخرى ،  
ولكن ليفتح ذهنه لمختلف الآراء ، ليحكم عليها بنفسه ، ويختار  
ما يلائمه منها .

#### أثرها وأثرها في حياة العالم - هي محاضرة للورد برنسوني

كل إنسان في هذه الحياة عرضة للتغيرات والأوهام تطلب  
دورها منه . ولا غرابة في ذلك فقد خرج من عالم الحيوان نظر  
إلى ما حوله فنسب كل ما لا يستطيع فهمه إلى قوة خفية غارقة .  
ويقال إن الإنسان ما زال على قدرته الأولى فهو يتلقى بتجليات  
ويشقى الأوهام

ويبدو هذا صحيحاً إذا اعتبرنا ما يسود العالم من انحرافات  
الآن . وقد اعتصمت البداية في العصر الحديث على خضاع الإنسان  
بعضها للزائل ، ولم يغفلها التبعاج إذ أن الإنسان بطبيعته  
ميل إلى الحق

وما زلنا نرى بين الناس من يعتقدون بالحدس ومن يعتقدون  
بفكرة الجن والشفاريت . وقد رأيت في القلايين من يتشامسون  
من زرافة بعض الثابت . ويتشامسون كثير من الناس بكسر  
للأداة أو بالحق تحت السلم أو بيلوس ثلاثة عشر للثلاثة .  
وقد أصيب طفل مرمة بحمال ديك مما يترى الأطفال عادة ،  
وقد حاولت جرود أن تقتفيه من هذا الرض ، فأعقرت ثلاث  
شعرات من ذيل أخته وخلفتها في كس ثم ربطتها في عنق الطفل

ومن حسن الحظ أنه شق بيد ذلك  
أما مسألة الخطوط فلها دور كبير في حياتنا . ويلجأ الفاميون  
إلى طرق غريبة لمحاولة الخط الذي . ويتشامسون الكيرون لبعثرة  
الملح ، ولا يزال الخط الذي الذي يقرب على ذلك إلا إذا وميت  
قليلاً من الملح من وراء كفتيك . وإذا ولد طفل يجب أن يصعد  
به إلى أعلى السلم في الحال حتى يسير قدماً في الحياة ويرتج مارج  
الرق والفلانج

وقد عرفنا في التاريخ كيف كان القناسة ورجال الطب  
يستولون عقائد الإنسان التي من هذا القبيل ، لا كغشاب التلغوز  
والقوة . وإذا كان سلطانهم قد ضف في هذه الأيام ، فرجع  
ذلك إلى انتشار العلم . على أن الإنسان ما زال ميالاً إلى أن يخضع  
ويغربه على الدوام

ولم يكن حقلنا في بلاد الغرب في التخلص من تلك انحرافات  
بأكبر من حظ الشرقيين ، وقد ظهرت عقائد كثيرة في الولايات  
المتحدة . وما زالت الأفكار الرومانية تلاق نجاحاً في بلادنا .

على الرغم من الاضطراب والحيرة الذين يسودان العالم  
وقد اعترف لي طبيب فرنسي بأنه كان يسعى مرعاه حوياً  
مصنوعة من مادة الخبز وكانوا يبالغون الشفاء باستعمالها مجرد الاعتقاد .  
ويقول بعض الأطباء إن بعض الترويين يتأثرون لتياب الهواء  
فهم فيعطهم الطبيب ماء ملوفاً ، فيقولون عليه في غالب الأحيان  
ولو أنه لا يحسبهم شيئاً

وقد انتشرت للبول الروحية بعد الحرب النظمي لا نال العالم  
من الأشجان والآلام بسببها فهي تتجر بموالفت الإنسان وغاؤه  
والأحزان التي تخامر فؤاده على من تعد من الأمل والخلان  
إنني أعتقد بما سيكون للنجاح من الأثر في إخصاع الأمم  
فإن ظهرت أزمة سياسية سوف تقهر على سماع كاذبة واحدة من  
فراش الموضوع . وأنت موقن بأنه لا يوجد مرض كالأمر  
خير مرض ، ولكن رجال السياسة يزجون الحق بالباطل ليأثروا  
قوة الإقناع . وهم لا يحتاجون إلى كثير من النداء ، ليحرزوا  
التوز في ذلك الميدان الذي تقيد وتولد مع التاريخ ، فيديرون  
قدماً في طريقهم لإقناعنا بأشياء لا قاعدة ولا أصل لها . ولاجرم  
فقتولهم مستمدة من الغضب الكامن في قلوبنا

الأيام كما هو ثابت في السجلات البريطانية وما يقوى هذا الرأي ويستند مذكرات من مودريشوف وقد زارت نابليون في سنت هيلانة فأذهبها للتير التي رآته ، ولم تصدق أنه الرجل الذي تفرقه في باريس ، وقد كتبت تقول : « لقد وجدت من السير لي أن أسعد أن الرض ينير الرجل كل هذا التنوير »

وفي سنة ١٨٧٨ حينما اشتملت نيران الحرب بين تركيا وروسيا قدم رجل أجنبي وعرض خدماته على السلطان وقد وصل إلى تلك البلاد في مركب أمريكي . وقد قاد هذا الأجنبي جيش تركيا في إيرا كشأ تحت اسم حسين باشا ، ويقال إن حسين باشا هذا هو نابليون ، ويستند أصحاب هذا القول على فلكسة مكتوبة في لينزج . فهل لهذه القضية سند من الحقيقة ؟ إنها بعيدة عن التصديق ، ولكن جنود روسيا في إيرا كشأ يؤيدون أنهم رأوا الرجل القصير في ثياب الأتراك

إن مثل هذه الأمور لا تدرك بزيادة الثقافة ، ولكنها تهم بنمو الذكاء

### نابليون والتاريخ الحديث - من زوى ستال ريفير

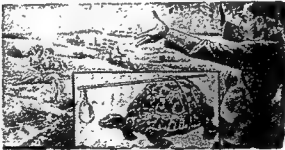
كتب مؤرخ بلجيكي نظرية جديدة ثبت فيها قرار نابليون من جزيرة سنت هيلانة . فلما سمعت هذه النظرية وجب أن تجمع كتب التاريخ ويصاد كتابتها من جديد . والحقيقة أن بناء نابليون في تلك الجزيرة لم يكن متوقفاً ، وقد كان الكثيرون منذ اللحظة الأولى لنفيه لا يستطيعون أن يستلوا بأن القصر سيظل قائماً فوق هذه الصخرة حتى الأبد . وعلى الرغم من هزيمة نابليون فقد ظل سلطانه قائماً في نفوس غالبية الشعب ، وكان من الطبيعي أن يفكروا في إعادته

كان نابليون يسير على الطريقة التي يسير عليها هتلر الآن ، فهو يد شخصاً مشابهاً له في الخلقه كل الشاببة ليحده عمله في ظروف معينة . وقد وصف ليرنوف في ذكراته المطبوعة في لينج عام ١٨٤٠ كيف رأى فرنسوا بوجين دوي المولود في بليكورت

عام ١٧٧١ وهو يشابه إمبراطور فرنسا كل الشبه ، وقد قبل نابليون قيلمه بهذه الوظيفة

ويقول ليدرو إن دويو ما دلى تلك القرية بدمومة وأترلو ، ولم تحض أشهر مدودلت حتى أعلن محنة بليكورت إلى البوليس غياض . شبيه نابليون ، وقد أثبتت حجة عظيمة بهذه النسابة ، ولكنها لم تثبت أن خفت وزهبت في عالم التنسيان

فهل حل دويو مكان الإمبراطور ؟ يا رب أدينا من الواقع ما يقرى بتصديق هذا ، وقد أثبت في سجل الوفيات في بليكورت هذه البشارة : « توفي في جزيرة سنت هيلانة فرنسوا بوجين دويو المولود في هذه القرية في ... » وقد عى التاريخ لساناً ؟ ألا يكون ٥ مايو سنة ١٨٢١ ، يوم وفاة الإمبراطور ؟ ويكون دويو هو الشخص الذي استقرت عظمته تحت قبة الأنفايد ؟ ؟ وليس من القول أن يموت دويو في جزيرة سنت هيلانة وهو لم يمل بها في يوم من



كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةَ بَعِيدَةٍ لِمَنْ لَانَ  
أما قد يبدوا نرج العالم الذي في كتابنا أن لا نرى ناسا لم نرهم ولا نعلمهم  
باسم لولو تيطيس قد مر على ذلك في سنة ١٧٧١ في شيايا لا تقدر  
نستعمل القصة المتغيرة . ابن لولو تيطيس لم يمت ، فأخذ يستقر في مدينة انكساليا  
التي هي مدينة بوليس . لكن نقف على معاشنا إلى الآن أمانة بوليس لم يمت إلى كتاب  
الحياة في المدينة ، الذي كان ملكا على ذلك في سنة ١٧٧١ في سنة ١٧٧١ في سنة ١٧٧١  
الملكة بوس فان تحت الورد في سنة العروبة . أصل الخلق لم يمت إلى  
ججلا فهو دميان - صندوف - بوسنة ٢١٠٥ - بوسنة  
ارفضوا كل عتبة غير مكتوب عليها : تعينه خاصة للشرق في جرجة قوت



### حول مسألة التحرير والتماس في هوراب المصري

كتب الصديق البهجة الدكتور بشر قارين في بريد العدد الماضي من الرسالة بما يقطع في أمر أسلوب الكتابة الذي يرين على السوق الأدبية في مصر بأنه لا يرى كل الرأي فيما سبق أن ذهبت إليه في مقال السابق من أن انصراف الجمهور عن الإقبال على النتاج الأدبي في مصر إنما مرهقه إلى ماقلت: «إنما كان النتاج الأدبي لا يقابل من الجمهور بالحماس الواجب، فإذن القصور بفروض على كل شيء يجري في مصر، ولأن جزم الاكتراث منفذاً — ولا خلاف — من صفات الأكرية التالية من الجمهور المصري ولا سيما فيما له علاقة بالأدب والفن» وعاد الصديق الدكتور إلى تردد ما سبق أن صرح به في هذا الصدد، وبجمله: «إن الجمهور الهذب من القراء يرغب عن أدب التسلية والإثراء التلصبي، ويفتر ما يستحق التقدير»

وشد ما أرفغ في الأخذ بهذا الرأي، وشد ما أود أن أحسن الظن بالجمهور الكبير والجمهور الهذب حتى أبري عن نفسي كذا أمي، ولكن ما الحيلة وقد حل الإحصاء الأخير على أن متوسط ما يباع من المؤلف الأدبي الواحد في السوق المصرية لا يتجاوز خمسين نسخة في العام الواحد!

ومعنى هذا أنه لو لا وجود أسواق للأدب المصري في الأقطار الشرقية الأخرى لكان مقضي على هذه المؤلفات الأدبية بأن تصبح غذاء مسبقاً للسوس والجردان...

ومعنى هذا أيضاً أن هذا (الجمهور الهذب) صفوة قليلة العدد لا يجه لأرها في تصريف المؤلفات الأدبية التي تكتظ بها المكتبات المصرية، حتى ولو كانت مؤلفات من الأدب الرفيع. وإذا جازنا الدكتور بشر فيما ينبغي إليه، وهو أن الجمهور الهذب إنما يقبل على ما هو أغنى من أدب التسلية والإثراء التلصبي.

فهل الدكتور الصديق أن يدل لنا ببند التسع التي باعها المكتبات المصرية من مؤلفيه (مفرق الطريق) و (مباحث عربية)، وها مؤلفان يتفرخان بطابع جديد في النتاج الأدبي الرفيع، وليس فيهما من أدب التسلية قسمة ولا من التلصبي الإنشائي قطرة؟ بماذا يقصر الدكتور بشر فتور هذا (الجمهور الهذب) إزاء هذين المؤلفين القيمين، وأمام سواهما من الآثار الأدبية الرفيعة؟ وأين (التقدير) الذي يمكنه هذا (الجمهور الهذب) للأعمال الأدبية الرفيعة؟

وفني يتحرك هذا (التقدير) ليوفى مؤلفيه السابق الذكر حقهما من الذكر والواجب؟

أخشي بعد هذا كله أن أقول إن صديق إنما يصدر فيما نحن بصدده عن وحي إحساسه الخالص، وهو إحساس أديب أصيل مشهور المحبة بالأدب، مشغوف بأن يرى للأدب دولة في مصر قولها جمهور القراء قبل أي شيء آخر، وهذا من مبررات التفكير الذي يشوبه الإحساس الطافي.

في طبعات

### في الشعر المؤرقي

حاضرة الأستاذ الناشئ عمر «الرسالة»:

تحية وسلاماً. وبعد. فقد قرأت في العدد ٣١٠ من «الرسالة» القراء ما كتبه الدكتور بشر قارن عن الفصول التي أكتبها عن الأدب العربي الحديث؛ فحمدت له فانيه من النقد. غير أنني لاحظت بعض أشياء على قوله:

١ - إن كتاباتي وإن كانت منصرفة إلى النقد القائم على الوجهة الموضوعية — كما لاحظ الدكتور بشر قارن في كلمة في «الرسالة» — والأستاذ صديق شويوب في مقالته في البعير (١٢ مايو سنة ١٩٣٤)؛ والأستاذ خليل شويوب في مقالته

كتاب عصرنا هذا، وإن قل فلا يمكن القول بأنه من الإصلاحات التي استحدثها الكتاب.

٧ - أرى الكاتب أن الجلة التي أوردنا فيها هذا الاصطلاح ضاربة بحيث أنها لا تحقق معنى البحث الموضوعي الذي أخذنا أضمتا به. والواقع عكس ما رأى. بيان ذلك أننا لو تأينا في بحثنا المذكور أن المجتمع الشرقي - عادة - يميز أفراد بعضهم من بعض بحيث يتفرض كل على نفسه. وقد كان ظهور خليل مطران بطبيعة مثيرة لطبيعة هذا المجتمع الذي نشأ فيه ما استوفت نظرنا. وقد رجسنا في بحثنا بهذا الأجل الثابت من نفسه إلى طفولته التي ترك فيها حداً يتصل مع أقرانه من الأطفال فخلص من ذلك بطبيعته الاجتماعية التي تجعله ينسحب على الجماعة ويتفكك مع أفرادها في «جلة صلات اجتماعية». وواضح إذن أن هذا من باب التحقيق لا الأربال، ومن ثم ناستعملنا لهذا الاصطلاح استعماله في موضعه الطبيعي من الكلام لا في موضع غير يتسق مع مجرى الكلام كما رأى!

٨ - أخذ علينا الدكتور بشر فارس إيماناً لاستقصاء المصادر في دولتنا عن توفيق الحكيم، ودليله على ذلك أننا لم نلتفت إلى ما كتبه في مجلة الشباب عن توفيق الحكيم كما يجل في مسرحيته «أهل الكهف» وأظن أن الدكتور بشر فارس لا يتكر علينا أننا أكثر الكاتبتين في العربية استقصاء للمصادر بدليل أن بحثنا عن توفيق الحكيم قد رجسنا فيه إلى نصف ومائة مرجع. ويظهر هذا من مراجعة سريعة لبحثنا. أما عدم التفاتنا إلى بعض ما كتبه للمارصون عن آكار الحكيم فهذا يرجع إلى أنه ليس في مستطاع كاتب العربية استقصاء كل ما يحصل بمادة معينة في الأدب العربي الحديث. ولا وجه للاعتراض علينا بأن الباحثين الزرنيين يظهر في مجموعهم استقصاء كم يلجوع ما كتب من مادة موضوع بمجمهم لأن هؤلاء يجدون من مييزات البحث عندهم في لغاتهم فهاض شاملة تجمع كل ما يحصل بمادة معينة فيحصل من ذلك الاستقصاء عندهم

٩ - أرجع الدكتور بشر فارس في مقالة مجلة الشباب (٩ مارس سنة ١٩٣٦) عن توفيق الحكيم للسري في آكره الأولى إلى فكرة الكاتب السري H. R. Lenormand من حيث يتفق الكاتبان السريان في اعتبار الكائنات «ظواهر لا حقائق» والواقع أن الكاتبين في هذه الفكرة جاثران بالظنفة الاختيارية التي بها في مؤلفاته الراعي الفرنسي الشهير هيري وانكاره. وقد أشترت

في «الأهمام» : (٢٩ مايو سنة ١٩٣٦) - إلا أن متخى الموضوع فيها مستقر على الطريقة : «التركيبية» التجليلية» التي تذهب من النظر إلى الواقعات عيناً، ومن الواقعات إلى النظر عيناً آخر؛ والتي هي نتيجة تقاطعتا الرؤية.

٢ - إن هذه الطريقة من جميع الأساليب العلمية، والنظرائق الموضوعية، لأن الطريقة العلمية تذهب إما من النظر إلى الواقعات وإما من الواقعات إلى النظر. والذهب الأول أكثر ما يظهر في الأساليب الخاصة للبحر الرياضي بعكس المذهب الثاني، فإن أساليبه أكثر ما تمثل في منهج البحث الاجتماعي.

٣ - إن الدكتور بشر فارس وقلته اجتماعية حرفة قد نظر إلى معنى من الطرائق الاجتماعية التي اتصل بها - أثناء تلقيه العلم في السربون - فدارت عقله منها، وكان أقل ما يجب عليه أن يوسع نظره وينظر إلى منهجي في البحث في التناقض السام للأسلوب العلمي.

٤ - كان في إمكان الدكتور بشر فارس أن يصر في الفايغ الذي دقتنا فرادستنا عن نظران إلى الكتابة من : «الشعر والشعراء» في الليث الأول، ومن «الشعر العربي» في البحث الثاني. وذلك لأنه ليس من المستطاع - ومطران رأس حركة جديدة في الأدب العربي - فهم حقيقة مذهبه واتجاهاته دون مراجعة الشعر العربي وخصائصه حتى يمكن عن طريق التناظرة معرفة الأثر الذي استحدثه مطران في الشعر العربي ومدى التجديد الذي قام به.

٥ - كان في مستطاع الكاتب أن يستعمل من البحث الثالث والبحوث التالفة له في التفتط خلفنا في الدلالة على معنى شاعرية مطران من شعره، تلك الخطة التي تقوم على إرجاء التقدّمات التي انتهت بنا إلى الأحكام التي أسفرها عن معنى الشاعرية عند التحليل - إلى موضعهما الطبيعي من الدراسة.

٦ - رأى الكاتب أننا استعرا اصطلاح «خلق مجلة صلات اجتماعية» من كتابه «مباحث عربية» والواقع عكس ذلك. فإن هذا الاصطلاح قد دار على قلنا من قبل صدور كتابه هذا : يجده في دواستنا من إسماعيل بطرحين شكلنا عن كراهة الاجتماعية (الفتنة العربية لدراساتنا عن مطران في Z.M.R. ٣٦ ص ١١١) وهذا فضلاً عن أن هذا الاصطلاح من جهة ما يجري على أفلام

ورجالها وطلابها. بينهم الأستاذ عبد الحيد المراكى بك مدير المعارف العام، والأستاذ خليل محمد بك، والأمير مصطفى النجاشي، والأستاذ فارس الطوري، والأستاذ زكي الخطيب وغيرهم وكانت محاضرة الأستاذ مورجزة تقريبا، بدأها بذكر معنى التأليف والتصنيف لئلا، ثم حدد الوقت الذي بدأ فيه التأليف عند العرب بحدوث القرن بالسنه والشمس... ثم تحلى الأستاذ القرون مسرياً، حتى أدرك التعبير البياني، حيث التأليف المزدهر الشعر، فلما كانت المائة الثالثة للهجرة، بدأ الضعف يذيق في التأليف، ونصف الدول والممالك، ثم يأتي التأليف آنذاك ملكاً يحميه أوسلطاناً ينفذه، وأنت بعد ذلك، كرامة بشارده وهجوية جيكوزخان، غلت مدينة السلام، وبغداد، وبخوارزم، وطوس، من الماء وضاع منها كثير من المؤلفات

وجاء الترك، فسمت إلى القضاء على العرب قضاء لا حياة بعده، فرقد العرب، حتى هبت مصر فأنقذتهم بعد سيات طويل ويصف الأستاذ كرده في حالة مصر في أوائل عصر النهضة فيقول إن أجدادهم وعلماءهم كانوا يرون متأخرين بمؤلفات معصود الانقطاع. أما الأزهر فكان شيئاً بلا روح وأساساً بلا معنى، فلما جاء الشيخ محمد عبد سيوف إحياء التأليف، وأخرج الكتاب من الركبة إلى النثر الذي كان في القرنين الأول والثاني. ثم ذكر أن الأستاذ الإمام في إصلاح الأزهر، وأر الجامة المصرية القديمة في نشر العلم بمناظرة المحاضرات التي كانت تلي فيها، حتى إذا طلع الشرقيون على مؤلفات التريين، سوا إلى تقليدها، فبدأت التفراسل في الكتابة، وعن باسم السارد بأولها من ترقية ولتوية وغيرها

أما أثر الصحافة في تشجيع التأليف فكان ظاهرة لا كان لنقد على سطحه. من أثر بالغ في نفوس المؤلفين ونافس الأستاذ بين الشيخ بحيث المحافظ والشيخ احمد ابراهيم الجيد، وذكر كيف قام الأزهريون الشيخ النجار ثم انتقل الأستاذ إلى التأليف في وقتها هذا عصر، فقال إن التأليف الحديث نابع من اضطراب لا من رغبة، لأن معظم المؤلفين في مصر، إنما يؤلفون بحكم الوظيفة والنسب. وقال إن هناك مؤلفات علمائها، ولوأنا اتبنا الطرق التي اتبناها «مناظراتنا» في كتابه «على هامش السياسة» وعلمنا أن نمر أكتفركا كما فعل «عالم أمين» غيا أبنه «عبد الرحمن الكواكبي». في كتابه

إلى هذا الأصل بالنسبة لتوفيق الحكيم في دراساتي عنه (ص ٦٩ من الطبعة الخامسة و ص ٣٦١ من طبعة مجلد الحديث) فلامنى إذن تقول الدكتور بشر فارس من أن توفيق الحكيم تأثر زميله الكاتب المسرحي الفرنسي خصوصاً وأن توفيق الحكيم من الذين قرأوا هنرى برناتيه وتمعنوا في دراسة أفكاره (أنظر قطعة ترجيا المايح لتوفيق الحكيم عدد ٢٤٥ ص ٤٠٤ - ١٤ مارس سنة ١٩٣٨ من مجلة الرسالة)

١٠ - يقول الدكتور بشر فارس بأن الأصل في مسرحيات توفيق الحكيم اعتبار «الكشاكشات طواصر لا حقائق» ويترتب على ذلك - عند - صراع بين العقل والحلم، وبين الزمان والتاريخ (ص ١٤٠...) وبين الشهوة والرغبة (ص ١٤٠...) فإن معناه أن فكرة كون الكشاكشات طواصر appearances لا حقائق realities تسوق إلى فكرة الصراع بين الواقع Fact والحلم dream فأبنا لا ترى سنة في هذا وما يحاول أن يظهره الكاتب من صراع بين الزمان والتاريخ، وبين الشهوة والرغبة. ذلك لأننا نعرف أن التاريخ منبسط الزمان والشهوة متفرعة من الرغبة (قوة التزوع عند فلاسفة الغرب) وليس في هذا أي معنى يحمل لادة الصراع ١١ - يرى الدكتور بشر فارس أن جو المسرحية عند توفيق الحكيم متأثر بمسرحيات مارلنك من حيث الميل إلى دمع الزهام على المناظر وإبرة الأوهام في نفس الناظر. وهذا صحيح إلى حد، وقد أشركنا إليه، ويمكن أن زيد على ذلك فنقول بأن جو المسرحية عند توفيق الحكيم متبني من طبيعته الفنية التي دارت حول الكشاكشات الزمنية نتيجة إيمانه من معرفة حقيقة النفس ولواهبها وإفادها والتي تأثرت بمبادئ علم النفس الحديث وعلى وجه خاص تجارب شاركون في الترميز والإهمام، ودور في الأمراض النفسية، وفرويد في أحوال اللاواعية، وبرجنسون في تقليد التطوري في النفس على الظاهر منها (ص ٦٩ من دراستنا من الطبعة الخامسة و ص ٣٦١ من الطبعة السابعة)

وبعد فاني شاكر للدكتور بشر فارس حنائه بالإشارة إلى دراستنا كما أنى شاكر له مناهج نقد. وهو إن أخطأ النظر فيها كتب فله حسن التقصد والنقد

كتبنا وتاليا: محاضرة ليوستاز كرده على الأستاذ الكبير محمد كرده على محاضرة عن «كتبنا وتاليا» في أحد نوادي دمشق، استمع إليها بفر من أرباب الشام

### فرعوه الصغير

إن الأستاذ محمود تيمور من أوفر آدمياتنا إنتاجاً، وتُفيل ذلك تلك القصص التي يذيعها في الناس من حين إلى آخر . وهو ما ذا يخرج اليوم مجموعة جديدة من الأقاصيص عنوانها : « فرعون الصغير وقصص أخرى » . ويهذه المجموعة يدل الأستاذ تيمور على أن فنه قد بلغ الاستواء الأول من جهة التفرّد ولمْ الفكرة وانلروج من المحاولات بالمرة التي لا تبحر إلى غاية محسوسة، ولكنها تقصد إلى إيماء شعوريا . وهذه القصص تتنازعها طرائق غثقة : منها « الرومانسية » ( أي التخيلية ) من ذلك قصة « فرعون الصغير » ، والواقعية ، من ذلك « زمان المناء » ، والواقعية المروّنة بالباطنية ، من ذلك « الملح النبائي »

هذا والمجموعة تصدر عنوانه : « الصادر التي ألفتها الكتابة » . وهو جم الثامنة من حيث أنه يسط كيف أقبل المؤلف على التأليف القصصي وبأى أنواع التأليف تأثر وعلى أى أسلوب جرى فيه

ثم إن المؤلف رأى أن يستعمل الشكل كما جاءت كلمة متخصرة أو مشتركة في النطق أو داعية إلى الابس . وهكذا نفع التليذ والتأري الناشئ . وصى أن يظفر « فرعون الصغير » بما يستحقه من التنباح لطرافته ونفاسته ثم شككه الطيف وطبمه الأنيق

### مجدد أوربي في دمشق

علنا بأن الأستاذ محمد كرد علي بك قد عزم على إصدار مجلة أدبية في دمشق، بالاشتراك مع الأستاذ خليل سريديك، والله كنود عمن البرازي، والله كنود جميل سليبا، والأستاذ سعيد الأفغاني، وبعض المتأدين الناشئين كالأساتذة : جمال القراء، يوسف المش، خلدون كنان

ونحن نشكر للأستاذ حنينة ، ونرجو أن تكون هذه المجلة مظهراً جيداً من مظاهر النهضة الأدبية في سورية « م... »

### كتاب اوجابة لفرار ما استمر مركز جائحة على الصحابة

تعد دار الكتب الظاهرية أحفل مكبات العالم بخطوط طالت الحديث الشريف فإن فيها من الغنائس النادرة ما لا نظيره في الدنيا

« طابع الاستبداد » لبلغ التأليف عندك درجة رفيعة

وانتقل الأستاذ بعد ذلك إلى السلام من الشام ، قد ذكر احد قارس وأثر في التأليف وأهتام المصحين ، ولا سيما آل اليانجي وآل البستاني

أما في العراق وتونس فلم يبدأ التأليف إلا اعتبار الحرب المظلمى . وساعدت . جائحة بيروت . التكنولوجيا . والنزوات شافية على ازدياد التأليف ، كما ساعد على ذلك في دمشق الجامعة العربية والمجمع العلمي ثم ذكر الأستاذ حاجتنا إلى التأليف وقايس بين مؤلفينا الذين يقتمون بكتاب أو كتابين ومؤلفي الغرب الذين لا يفتأون يخرجون للناس كتباً ، وقال إن التأليف يجب أن يزاد وأن يرى إلى تزع الحواجز بين الخاصة والعامة .

وحنم الأستاذ عاصره بقوة إن التأليف هو رمز الحضارة وعنوان الجهد ، فلتس لإظهار هذا الجهد وإبراز تلك الحضارة

والحاضرة بالغة موجزة : سهلة الفنة سرستها ، ولكنها لا تظهر ما للأستاذ من علم واسع ومطلاع شامل

ونحن نشكر للأستاذ جهوده ، ونسبى لو أنه يترك من حين إلى حين برجه الذي بنى من الكتب ، والذي يروى فيه وجل على الناس يربهم آياتهم ويصممهم نتائج قراءته

ص . م

« دمشق »

### الشعر والشعراء في سورية محاضرة للأستاذ صمويل البري المنهم

سابق الأستاذ صلاح الدين للجد في راديو الشرق ( بيروت ) سلسلة من المحاضرات عن الشعر والشعراء في سورية . وسيداً إلتادها في الصف من بونية الحاضر ، يقياس بين حالة الشعر قبل ثلاثين عاماً وحالته اليوم ، وبين خصائص الشعراء السوريين التي امتازوا بها وقصّر دونها شعراء مصر والعراق . وسيمالج الأستاذ أمر تأثير الغرب في شعراء سورية وتأثيره ومداه .

أما الشعراء الذين سيدهم فهم : الزكلى ، البزم ، الططيب ، جبري ، مردم بك ، بدوى الجبل ، أبو ريشة ، البطار ، المرابسي وسيمقب الأستاذ للجد هذه المحاضرات بمحاضرات أخرى

الشعر في مصر ، ثم غن الشعر في العراق





## مباحث عربية

تأليف الدكتور جرفانس  
للدكتور إسحاق أحمد

بشر غارس مجمعة في هذا الكتاب بعد أن أجرى فيها قسطاً من التمهيد ثم الحذف والإضافة . لأنه وجد في كثير هذه البحوث بين دفعي كتاب ما يميل إلى أقل منها وهي متفرقة ، وأبين منها وهي مشتقة . وهذا قد رجا صاحبها بإسنادها أن يوطئ من حيث التهج والأسلوب الأذغان لرسالة القصيدة : « البرش عند عرب الجاهلية » التي نال عليها إجازة الدكتوراه من باريس ، ونشرها بالفرنسية لأعوام خلت ، وهو اليوم يستعد لإخراجها في اللغة العربية .

وهذه المباحث من جهة التهج يمتازة بأساليب البحث الانجائى التي لا تعرف مجالا للاقتراض ، غنى من هنا أقرب إلى أساليب البحث الجلى الرضى منها إلى أساليب العلم البحت .

## لورسل

يشهد الدكتور من الأحياء في التحقيق القنوى على المعجيات العربية ، ويشيرون صنفاً من التتبع في التصوص الأدبية القديمة التي تعتبر أصلاً لهذه المعجيات .  
ولقد كتب أدب بائيل في ضد ٣٠٧ من عجة الرسالة ينطى جمع بائيل على لورسل ، مستحقة على ما انتهى إليه استقراء القواعد النحوية وما أحست المعجيات اللغوية . وذكر أن الجمع الصحيح التي ورد لهذه الكلمة هو « بيل وبيلاء ولورسل »

ولقد أصحمت المصادقة قاتلت في الجارم بك وسأله فيها جاء بالرسالة غلباً بهذا الجمع فأنشد :  
وكنتبة سنفع الجوز (لورسل) كالأسدرحين تذب غرن أشياها  
قد قذت أول عفتوان ريلها فلققتها بكتيبة أطلقا  
قلت : ولن هذان البتان ؟ قال : هامن قصيدة « ليايت ابن صرم اليشكري » من شعراء الجاهلية في ديوان الجلسة فرجعت إلى القصيدة فوجدتها من ١٤٩ من طبعة الرافى

حسن عزانة

هذه مجموعة مباحث في شئون « عربية » إسلامية » نجيب بين التحقيق الانجائى والتحقيق القنوى - في مسائل انجائية وأخرى لقوية - وفي مسهل المجموعة استطلاع لشئون جامعة مسلمة في أقصى الشمال جبة في فكتشند - . وقد نشر بعض هذه المباحث بالربية هنا في مصر كأنثر البعض الآخر بالفرنسية هناك في باريس أو روما . غير أن كاتبها الباحث المحقق للدكتور

ومن جملة عطلاتها القيمة هذه الرسالة التي لا تلى لها ، فهي مسودة للؤلؤ بنطه القوى « قل من يحسن استخراجه » وعليها خطوط لكبار الأئمة مثل ابن طولون الصالحى والربلى ...  
وقد أخرجه الأستاذ سعيد الأتاني على غير نسق نحيا عليه الرسائل العلمية القيمة ، ولم يشر وسماً في بذل الجهد ليكون إخراجاً عليها كمالاً ، فجاء في الترتيب والادقة والصحة والجمال .  
صنفها للؤلؤ أرباباً جلالة :

الباب الأول - في خصال السيدة عائشة وشم من سيرتها  
الباب الثاني - في استمداد كتابها على أكثر من عشرين من أعلام الصحابة الأجلاء مثل أبي بكر وعمر وعلى وابن عباس  
الباب الثالث - في استمداد كتاب عملة

وحيث في هذه الرسالة ذكالة المرأة وقدها وفطنتها ومواجهها العلمية ومدى ثقافتها الراسمة التي تمت بها بفضل الإسلام . وهو كتاب ضرورى لكل من درس شيئاً من الإسلام من شرق وغربي وفتية وعالم وعهد وأديب وانجائى وكل منصف وقد صدر في ٣٣٠ من طبعة من القطع الكبير .

دون التخييل « فهو لو قال : « الاعتدال على المشاهدة دون التخييل والتحقيق دون التفرس » لاستقام معه المعنى والتعبير . ولقد جرى قلم الباحث لفظة « أسلوب » في بعض مواضع من أبحاثه عملاً لللفظة أكثر مما يحصل من حيث تدل على الطريقة أو النهج في الكتابة أو التفكير . فكان من ذلك أن قال : « ولما بدا لك بعد هذا أن تدل عن النقد الخارجي critique وهو النظر في الأسانيد إلى النقد الداخلي interne critique وهو النظر في الأسلوب » ص ٤٢ . ومن اللوم أن النقد الداخلي ينظر في المتن ، ولأن ينقسم إلى معنى وعبارة ، أو مادة وشكل ، أو فكرة وأسلوب ، فعبارة أو الشكل أو الأسلوب شقٌّ يمرض له النقد الداخلي ، وليس بكل ما يمرض له ( انظر لفظة أسلوب في لسان العرب ) ومن هنا يبدو قصور تنبيه الباحث عن أن يعد المعنى الذي في ذهنه ظاهراً على ما يلبسه من معنى

ولقد جرى قلم المؤلف بلفظ سلوك تارة ( ص ٥٦ ) وبلفظ أخلاقيات تارة أخرى ( ٣٩ ، ٥٦ ) مقابل اصطلاح morale فرنسياً ، والسلوك من حيث يفيد النهج يقابل behaïcour افرنجياً . أما اصطلاح morale فيفيد الآداب ؛ أما الأخلاق عربياً فتقابل ethique . واستعمال لفظ السلوك لأحد مشتقات المصدر morale تارة وللفظ أخلاق لاشتق آخر لنفس المصدر ، يرفع في العيس والاختلاط ( راجع ص ٥٩ من الكتاب ) . كذلك يعتبر الباحث كلمة « البصيرة » مقابل intuition ( ص ٥٧ ) ونحن نرجح لفظة « الحس » لأنها فلسفياً كما جرت على أعلام فلاسفة العرب كابن سينا والقائري تقيده معنى الانتقال دفعة واحدة من المبادئ إلى النتائج ، وهذا ما تقيده معنى اللفظة intuition اصطلاحياً ولغوياً كما يستفاد من مراجعة مباحث اللغة الفرنسية وثم عند قول الكاتب : « إن لفظة الشرف مفادات متجاوزة فكرة ، متباينة أخرى » . ففي هذا التعبير لفظة التجاور تقيده افرنجياً معنى synonyme افرنجياً والقصور واضح في التعبير العربي . فضلاً عن أن التعبير غير مستقيم من جهة البناء القانوني السري . ولكي تتسق مفادات العبارة لا بد من إبدال لفظة « المتجاوزة » من الجلة بالتشابهة ، لأنها أدل على المعنى وأكثر اتساقاً في الجلة .

ومثل هذا النهج من حيث أنه يعتمد على تسليط النقد على الزائفات مع ردّها إلى مصادرها من طريق الوصف المباشر والاستبعاد بالتصوير للصريحة مقدمة لا بد منها للبحث العلمي البحت . أما من النهج : فهو التحقيق في الأصول والتدقيق في النروع قدر ما يسمح به الموضوع ، والرجوع إلى المصادر والإشارة إليها في المحوّل ، التي تجمع إلى المراجع والمصادر إضافات وتهديات شتى . يستخدم في مردها نظام الرموز والإشارات ؛ ومن هنا يمكن أن يقال إن معنى نهج الكتاب الطريقة العلمية في التأليف ، وأسلوب الباحث علمي يتميز بالوضوح والإشراق والتدقيق في اختيار الحكم مع شيء كثير من الصقل للمبارات . والكتاب بذلك يمسون لفته من الأساليب المبتذلة التي جرت عادة أن تدور على أقلام الكتاب في هذا العصر من أجهل العصر

غير أنه وإن كان من مظاهر التدقيق في التعبير ، التدقيق في اختيار الحكم ، والتدقيق في وضع المصطلحات العربية للألفاظ الفنية الأفرنجية ، فإن هذا التدقيق الذي ينتهي به الكتاب - عادة - إلى نتائج قيمة من أسلوب واضح دقيق ، ووضوح كلات عربية تجري بمرى الاصطلاح افرنجي بمقوّه التوفيق بعض الروايات ، وله بعد ذلك جانب السي للشكور . من تلك الحالات التي غاب فيها التدقيق في التعبير واختيار الحكم قوله « وتسليط النقد الناذم من جهته - - الخارجي والباطني - - » ص ١٢ و ٤٣ من الكتاب . ومن المعروف أن كلمة داخل تقابلها من الجهة الأخرى خارج ، كما أن لفظة باطن تقابلها لفظة ظاهر ؛ فيكون تعبيره وإن دل على معنى ، ضيقاً من وجهة البساطة القنوية العربية الخالصة . وقد استعمل بعضهم هنا في مصر ومنهم الأستاذ أحمد أمين اصطلاح النقد الداخلي والنقد الخارجي - ضعي الإسلام ج ٢ ص ١٣٠ - ١٣١ . وقد جالاه في ذلك الأستاذ أمين الطولي - أنظر تليفه على مادة أصول من التجربة العربية لداثره المعارف الإسلامية ، ٢ م - ٢٨٠ - وكان في إمكان الباحث أن يجري الكلام على هذا الوجه ، فذلك أدل على المعنى من جهة وأقوم من الوجهة التبصيرية العربية الخالصة من جهة أخرى فضلاً عن أنها جرت على الأعلام ، من هنا أكتسبت قيمة للمصطلح الذي

كذلك قوله : « الاعتدال على المشاهدة دون التفرس ، والتحقيق

أثورك» - ص ٢٤ - وهو بهذا يستدل على أنهم صرخوا هوامم عن دوسية الجبونية (١) إلى آخره - ص ٢٣ - ولكن نسمح له بالدعوى حتى يسهل له الاستنتاج ، والدعوى لا بد لمصحتها من التثبت من أن أحرف الجبواء التي وضعوها هي الحروف « التركية - اللاتينية » التي أخذ بها الأتراك في تركيا السكالية ، وليست الحروف « التركية - اللاتينية » التي توافق جليتها أترك أناسيا الخشعي والقوقز والأورال في مؤتمر تاتليس عام ١٩٢٥ : ( أنظر Soviet Communism في Sidney of Beatrice Webb - باب التعليم الوطني - ) . ذلك أن هناك بعض الفروق الطفيفة بين أحرف المعجاء اللاتينية كما هي عند أترك الجمهورية التركية وأترك الاتحاد السوفيتي ، وهذا الفرق يظهر واضحا في بعض الحروف التي تدل على حركات معينة ، وفي إمكان الباحث بمراجعة هذه الفروق أن يدلي برأى نهائي في الموضوع .

على أنه بعد ذلك في هذا الفصل استطلاعات إجماعية تسمع على البحث أهمية لا تتال منها هذه الملاحظات والبيحت الثاني عن « مكارم الأخلاق » وهي محاضرة في الأصل ألقاها الدكتور بشر فارس عام ١٩٣٥ في مؤتمر اللشترين بروما باللغة الفرنسية ونشرها بمجلة الأكاديمية الوطنية للعلوم في روسيا . وقد قام بترجمتها والنوع نسخ بعض الشيء في الأصل العربي ، والبيحت في العموم دقيق في أصوله ، ضارب إلى التثبت العلمي في تفاصيله ، وكان بודה أن تناقض الباحث آراءه التي أتى بها في الموضوع ولكن المصادر أوفتنا . لهذا صرنا النظر من مناقشتها . على أنه يظهر أن الباحث وفي الموضوع حقه من التحقيق والتفحص العلمي .

( القيمة في الدد القادم )  
استاذ علي أمرهم

وقد كان يود أن أشر بكل هذا الذي ذكرته - لأنه ملاحظات شكية لا يخطر من أمثاله كاتب - ولكن تحقيق المؤلف وعنايته الظاهرة بالشكل ، هي التي دفعتي لجأه في التحقيق . جود غني موضوع للباحث مسائل خفي النظر ، وموضوعات تستحق وقفة التدبر ، في البحث الأول وهو عن « المسلمين في قسطنطينة » وهي رسالة نشرت في الأصل بالفرنسية في مجلة الدراسات الإسلامية بباريس ( ١٣ - من ١٩٣٤ / ٨ / ١ ) . نجد الباحث يقول إن هؤلاء المسلمين من « الترك - البتر » الضاربين نيا وراء جبال أورال ، وقد هجروها إلى الشمال ، وحلوا بشتلندة عقب الاغلاب السوفيتي في روسيا . وهو في قوله هذا يستند على ما رواه له ، وما تحذوا به إليه ، دون أن يصدده إلى سبل التحقيق لتأكد من صحة أقوالهم . فمن يعرف أن المصادر التركية تحدث من رحلة جوع من « الأتراك - المسلمين » إلى الشمال في القرن السادس عشر ليلاد ، وأهم ثلوا بلاد « القنود » - أنظر خير الله أفندي في دولة جليلة عثمانية تاريخي ج ١ ص ١٣٨ - ١٤٥ - فهل تحقق الباحث من أن منسلي قنلندة الذين نصادهم من كتب ليسوا من نسل هؤلاء ؟ وأن قولهم بأنهم أتوا قنلندة عقب الثورة الاشتراكية الكبرى في روسيا حقيقة تخلو من التريب - هذه أسئلة خطرت بالذهن حين ثلونا للباحث كلامه في صيد أصل هؤلاء .

ومساءة أخرى في هذا البحث ، فالباحث يذكر أن جوع هؤلاء المسلمين الأتراك ثلوا الباشعة ثم يمدق « عبري » و « توكو » وهو لم يذكرنا شيئا من المدينة الثانية وهل هناك صلة بين المصباح والفتنة « توك » خصوصا أنهم على ما يروي من « التوك - البتر » . ولا شك أنه في فترة خمسة عشر فلنا ليس في استطاع هذه المجموع « التركية - القنرية » أن تخلط على المدينة إنما مشتقا من أصول جاعها ، خصوصا وهم أقلية ، ولقد


فلزموضوع شأن أهمق من القول بأن هؤلاء من الذين ثلوا قسطنطينة - بعد الثورة البلشفية في روسيا على أنه يظهر أن الباحث أخبذ بمجيدة الموضوع فلم يمتصق في البحث ، أية ذلك أنه يقول : « إن لغة التعليم عديم هي التركية وحروف جليتها هي الحروف « اللاتينية - التركية » التي وضعت وشاعت بأمر

**مجانا**

نزل كل كتاب مع جميع الجلات التي تليها في القصة كان نزلها  
أي رسم كل رسم مجانا جدا بثل السورة التي تصطبك يا ب  
نزل مجانا جلالا ايكة ومرايك كل الكورة اذنا على روه  
يتخذال حرة مبر طرية الرسم الجاني ١٣ شارع عدل باشا مصر  
لديو ان نزلها الى مجانا جميع الجيات بلاكرم جاني

الاسم  
تعداد

**مجانا**



بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن المدد الواحد

الوجهات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة ربحية للعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة وتدبرها:  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
احمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع البندول رقم ٣٤  
ماجين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٠

العدد ٣١٢ • القاهرة في يوم الاثنين ٨ جادى الأول سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٦ يونيه سنة ١٩٣٩ • السنة السابعة

## على ذكر الضرائب الجبرية

### تكاليف الاستقلال

وهل تكاليف الاستقلال، إلا ضرائب السماء والأموال ؟  
لقد كنا قبل أن نبلغ رشداً دولي نعيش في كنف الحكومة  
وحى الاحتلال، كما يعيش القسّ الأغرار في ظلال الأبوين و رعاية  
الأمرة اتفق علينا الحكومة ولا نعلم من أين تكسب، وتدفع  
هذا الخليفة ولا ندري بماذا تضرب . وكنا نسمع بما يجوده الأمم  
لأوطانها من الأموال والأغار والأرض، ونرى ما نحن فيه من الجبال  
القفار والبني الأيلة، فنحسب أن حياتنا هي الحياة، ونغبطنا  
هي النيلة . ولكننا كنا نرى من الملتهات الأخرى أن عزتنا  
وقوتنا لا تأس على عزات هذه الأمم وقواها ؛ نعى في أوطانها  
حررة الإرادة مطلقة السيادة، وفي العالم مرفوعة الرأس مسموعة  
الكلمة ؛ ونحن في وطننا قطع أيام وسنين، وفي العالم  
سلمة تحياوم وتوشن، فلا نشعر هنا كما يشعر الناس هناك أننا  
نحن الوطن والقوة، والحكومة والسلطة، والقوة والسلطان .  
فلما بلغنا التكليف وأدركنا الاستقلال وملكتنا زمام الأمر، أصبحنا  
فلما أخطار الجند نحم على كل تقي، وأتتال أوضاع تنشط على كل  
كامل . فالضرائب تيجي من المال، ولتكن كتب تجمع من العلم .

## المهرس

- سلسلة
- ١٣٣١ تكاليف الاستقلال ..... : أحمد حسن الزيات  
١٣٣٣ جناية أحد أبين على الأب البير : الدكتور زكي مبارك  
١٣٣٧ الاصاب الفرنسي في بلاد الشرق : الأستاذ يسير فينو  
١٣٣٩ بيت للزور والواقي والفكر : الأستاذ علي الجندى  
١٣٤٣ الزندة في الاسلام ..... : الأستاذ عبد الرحمن شوى  
١٣٤٧ موسى بن البقرة والمطب ..... : الأستاذ صلاح الدين القبيد  
١٣٤٩ مرجع الأخلاق ..... : الأستاذ محمد يوسف موسى  
١٣٥٠ من برجات الماضي ..... : الأستاذ توفيق الحكيم  
١٣٥١ ا. د. لورنس ..... : الأستاذ عبد الحيد حسدى  
١٣٥٣ قس الأديب ..... : الأستاذ محمد إسماعيل النفاثي  
١٣٥٥ موت كرزى ..... : الأستاذ زكى الجلسن  
١٣٥٦ أبودة الصباح ..... [ قصيدة ] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل  
١٣٥٧ الفاص والآلة ..... : الأستاذ إيليا أبو ماضي  
١٣٥٨ الباب المنفل ..... [ قصة ] : الأستاذ محمود تيمور بك  
١٣٦٠ الفن شعور ..... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى  
١٣٦٤ نحو فلسفة جديدة ..... : الدكتور محمد محمود طال  
١٣٦٨ نابلون السرم ..... من مجلة « VU » اليابانية  
حل مستطع إيطاليان هما توفى؟ : من : « الجبل تتراف »  
١٣٦٩ بحث في مشكلة الصعرات ..... : من فتى جوردال أوفروال  
١٣٧٠ (١) للرة القارة ..... (٢) تلغ الأديب القصر .  
(٣) في القياس الكتابات ..... : الدكتور يتراف  
١٣٧٢ القبول لثاني بين مصر والسودان - إلى قائد ضميم البلاد . وث  
١٣٧٣ الامتداد على للصرين في علم الاستيعراق - أبو تمام وقرمزية  
- كتاب الابانة لإبراد ما استيركنه عائنة على الصماعة  
١٣٧٤ ملبت مربة ..... [ نقد ] : الدكتور إسماعيل أحمد آدم  
١٣٧٥ حكايات البخل ..... : الأستاذ محمود صبيلى  
١٣٧٧ فهرس الجند الأول من السنة الثانية

على ربه صفوا من غير كافة، وغشوه به شعور بأثره لا يهتبه، وحرمه عليه حرص على نعمة لا على شجرة، أما لغة الملك في ذاته فلا يستشرها، إلا الملك الذي اشتراه بجمده، والتفاح الذي استهله بمرته

\*\*\*

كذلك كنا نفهم معنى الوطن قبل أن نفهم معنى الاستقلال والسيادة والبرق، فلما فهمناها وفهمنا لزومها من الإخلاص والإيثار والتضحية، أصبحنا نعتقد أن كل قوة هي من قوت الوطن العامة، وكل قوة هي من رؤاه المشتركة. فالتأخر لا يقضى أن يسلط قوته لأنه حر، والتي لا يجوز أن يبدد رؤيته لأنه ملك

إن للوطن حقاً ملاماً في أملاك الوطن وملكانه، وإن للوطن حقاً مشاعاً في أعجاد الوطن وخيراته. فاما من حق أن أقول للأثير الذي يملك روتنا وصحتنا على التنون والمجون، ولقنى الذي يحمي نهضتنا وحيويتنا بالكثرة والقوم، والذئب الذي يرب أدينا وكفنا بالقوة والباطل، والوزير الذي يوزع الناس بالقرى ويقسم الأرزاق بالجليلة، والوظف الذي يصرف في أشياء الدولة تصرف الملك، فسيارها في (جراجة) وسماها على يابه، وأموالها في جيبه، والمضو البرلاني الذي لا يدخل أحد المجلسين إلا ليقبض مكافأته أو يلقى أصحابه أو يتلقى برده، ما من حق وحقت أن نقول هؤلاء جميعاً على التوالي: إنكم عكس تمشون على دماء الناس، وأنكم تملكون بكفران النعم، وأنكم تحفظون على موالد العلم، وأعداد تدلون الحكم على الوطن، ولصوص تبت أيديكم في مال الأمة، وحيال تهبط أمثالكم مائق التقدير، غياثكم على الأرض غريرو يوليو، ونسجكم إلى الوطن زور واطل

\*\*\*

ذلك ما يحق لكل مصري أن يذكر قوله: وذلك ما يجب على كل مصري أن يتق سامعه. لا خوفاً علينا بعد اليوم من شقوة المصريين وغفلة البصائر، فإن كل طامع تقتريه من طوائف القسمة منه عتيف الحركة في اليد، شديد الصوت في الأذن، وإثما الخوف كل الخوف على زعيم الأمة لإنذا مثل، وعلى أمين الخطة لإنذا أسرف،

أحمد حسين الزمرات

والتضامن الدول العام يقتضيان السياسة في حفظ البلاد وإقرار العدل بالمعاملات الدفاعية والوفاق الاقتصادية، وفي سبيل ذلك تستمد كل نفس القوة، ونهياً كل شيء مقبلاً، ومن أجل ذلك يجب أن يكون صوبنا هو الأرض في السياسة، ورأينا هو الأعلى في الحكم

نحن الذين ننفق، فلا بد أن يكون لنا الحساب، ونحن الذين نهتم فيجب أن يكون في أدينا الأمر

\*\*\*

ما كنا نقبل اليوم، نغير هذا الشعور ونفهم هذا الفهم. والفضل في هذا الرمي وفي هذه القطة يكاد يرجع إلى حرية السنة من دون الضرائب. فإن ضرائب المغار والمخل والإنتاج إنما هي ضرائب خاصة، تنجي من قوم دون قوم، وفي وقت بدو وقت؛ فالشعور بوجوده محدود، والتفكير في أمرها مؤقت. أما حرية السنة فهي حرية عامة، تنجي من أي إرباب في أي زمن، ما دام لا عمل أو حاجة. فهي تلك لا تملك تشرك وتشر في أننا ننفق على الحكومة، فروساها وكلائها، وموظفيها أجراً، وأموالها أموالاً، فنحن حقيقون أن نراقب الركيل، ونحاسب الموظف، ونرى الخزانة، ونحن خليون أن نقول للوزير: إن جيبك للدولة فلا تذهبه على عوالت الفرد، والموظف: إن وقتك للأمة فلا تشغله بمسك الخاص، والثواب: إن رأيك للناس فلا تصرفه على متاعك الباطل

\*\*\*

لقد كنا ندرك معنى الوطن إدراك الشيوخ والإلهام والتفئة، فلا نكاد ندرك ما يقدم علينا وما نهدم إليه. فالتحقيق، والبرق، كنج، والجسور تنصب، والمهارة تمتد، والثقافة تنتشر، والأمن يستقر، والمخاضة تروجر، ونحن نستمتع بذلك كله استمتاع التريب، لا نجد فيه روح الفخر ولا روح الجهد، كل غيرة ما هو الذي قام به وأفق عليه، ولو أن ما بناه عتبه، أو ما ما عتبه فيه، لا أيقظنا بالنا إلا لغير السرعة أو الخيانة أو الخيانة، نرى كأروى أخيار البرق للتفريق، والتفكر في حديث القوة أو في سحر البيت. وتلك حال كانت أشبه بحال الأمير أو النبي الذي أوتي الملك عنوا من غير خيلة واستولى

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ٣ -

~~~~~

تطابرت الأخبار بإتباع الأستاذ أحمد أمين، وكثير المتحدثون من الرقاء والأوتياء. فليت شمري كيف يكون الزعم على تصحيح أغلاله ضرياً من المفقود، ولا يكون إلحاحه في النقص من قيمة الأدب العربي خيراً من المفقود؟

إن هذا الصديق حدثنا ألف مرة أنه لا يشغب من النقد إذا كان فيه تقوم للأفكار والآراء

ومن سمنع شجاعة الأستاذ أحمد أمين في اللزمان، وسنحضر صبره على كلمة الحق، وسنرى كيف يجزيينا على ما قدم إليه من جبل إن هذا الرجل يحكم على الأدب العربي أحكاماً تشهد بأن طريقتة في فهم الأدب والحياة طريقة مامية، فكيف يكون حاله إذا صحسنا بعض ما وقع فيه من أغلاط؟

أرجع إلى الحق؟

أوجه إينا كلمة تناء؟

هنا تصرف قيمة الأخلاق في نفس الرجل الذي ألف أول ما ألف في الأخلاق

وأقسم أني أهم على هذا الرجل وأنا كاره لما أسمع، فأحمد أمين رجل محترم، وقد وصل يكفاحه إلى منزلة عالية في الحياة الأدبية، وأما قد ضيبت جميع أسداني يقتل جرار النقد الأدبي، وكنت أحب أن أداوي ما جرح قلبي لأتجو من البسائس التي تترسني في جميع الميادين

ولكن كيف أسمح رجلاً يحاول أن يبلط ما بيننا الأدبي بالسواد؟

إن هذا الرجل يورث الأدب بالجملة للصرة، وهو بذلك قد برع على نظير الإنجازات الأدبية عند شبان هذا الجيل، فخصصه أغلاله لا يشبه وحده، وإنما ينفج معه الرثا من للشبان الذين يندرسون في كلية الآداب من مصر ومن أقطار الشرق

يرى هذا الرجل أن «للدب والمجاء» ما أظهر القنون في الأدب العربي، وبذلك يكون الأدب العربي في أغلب أحواله

أصب معدة لا أدب روح

ولو كان هذا الرجل يدق لعرف أن للدب والمجاء ما البجل الصحيح للأخلاق العربية، فن للدب تعرف كيف كان العرب يمتثلون للتأنيب ومن البجلاء تعرف كيف كانوا يصورون الطالب، ومن الطالبين والميوب يعرف الباحث صور المجتمع في الحياة العربية والإسلامية

ولو ضاعت قصائد اللدب والمجاء لناع بضامها أعظم ثروة يستعين بها علماء النفس لفتح تطورات الأفكار والأذواق فيما سلف من عهود التاريخ

فأورخ الأدب لا يؤذنه أن تكثر قصائد اللدب والمجاء إلا حين يزهد في فهم الشارب والليل، وتغيب النازع والأهواء، كان يكون رجلاً يورخ الأدب وهو غير أدب

يضاف إلى ذلك أن اللدبين والمجاهين لم يكنوا جميعاً ملائب أذواق، وإنما كان أكثرهم أصحاب مبادئ وعقائد، وكانوا يؤدون في خدمة الدولة ما تؤذيه الصحافة في هذه الأيام، وهي تؤرخ الصراع بين أحزاب اليسار وأحزاب اليمين.

وقصائد اللدب والمجاء كان لها تأثير نافع في تقوم الأخلاق. ولو أن أحمد أمين كان من الطالبين لعرف أن تلك القصائد كان لها تأثير في أكثر ما فهم العرب من الحروب

لو كان أحمد أمين يدق لعرف أن شعور اللدب والمجاء في البيئات العربية يدل على خلق عظيم من أخلاق العرب وهو «التضحية»، فالعربي يدر أنه يذكر بالجيل ويؤذنه أن يذكر بالتضحية، ومن هنا كانت اللدائح والأهائج لا توجب في الأقطاب إلا إلى عطاء الرجال

وما رأى أحمد أمين في حسان بن ثابت؟

ما رأيه إذا حدثناه أن الرسول كان يرى اللدب والمجاء إياك من أبواب الجهاد؟

ما رأيه إذا حدثناه أن الرسول كان يرى حسان بن ثابت جندياً كافراً لأنه كان يخوض خصوم النبوة بأشعاره في المجاء؟

أتكون أشمل حسان في المجاء من أدب اللمدة؟ قل بذلك يا أحمد أمين، إن استطعت، وإن تستطيع!

وما رأى أحد أمين في مدائح الكنيست وأهاليه ؟  
 ما رأيي في قصائد الترويض وقصائد دجيل في القناء على أهل  
 البيت ؟  
 ما رأيي في الشراء الذين أوقدوا نار الحرب بين بني أمية  
 وبين النباس ؟  
 ما رأيي في قصائد مسلم بن الوليد في القناء على بعض الأبطال ؟  
 ما رأيي في قصيدة أبي تمام يوم فتح حمورية ؟  
 ما رأيي في مدائح البحري وهي تسجيل للشكائل التزنية ؟  
 أيكون غيب أولئك الشراء أنهم كانوا يعيشون في ظلال  
 الأمراء والخلفاء ؟

وما الغيب في ذلك ؟

ألم يكن شراء للفرق والمزبذ يعيشون في ظلال الأمراء  
 والمزبذ ؟  
 وكيف يباب على أمثال البحري وللتبني ما استباحه أميال  
 قوتلير ولانوتين ؟

إن أولئك الشراء كانوا يؤدون قسوماً خبيثات اجتماعية  
 وسياسية ، ومن حقهم أن يعيشوا يقتل تلك الخلفات ، لأنهم  
 لم ينقلوا بلا مودة كما خلق الاستاذ أحد أمين الذي يخدم الأمة  
 المصرية بالبيان ، لأنه لا يتناول من الجاسة في كل شهر غير مبلغ  
 ضئيل لا يتجاوز الستين ديناراً ، ولا يتناول من أماله الأدبية  
 في كل شهر غير دينار لا تعد بغير النشرات !

ما الذي يسبب للشاعر أبو الأدب حين يبتلع من الشر والأدب ؟  
 ما الذي يبيته وهو من جنود الماسح الاجتماعية والسياسية ؟  
 ما الذي يبيته حين يطلع في أموال الملوكة والخلفاء ، وكان  
 شعره السائد لندول الملوكة والخلفاء ؟

وعل يباب جوبز لأنه يعيش بفضل السعاية للسيطرة الأتانية ؟  
 هل يباب الصحفيون الذين يعيشون بفضل الدقاع عن  
 الحكومات والأجواب ؟

إن الشاعر القديم هو نتج للصحن الحديث ، وكلاهما يؤدي  
 مهمة اجتماعية وسياسية

لو كان الأستاذ أحد أمين يدين لمرتب أن رجال الاختيار يؤدون  
 مهمة خطيرة ، فهم في حكم الرافق رجال شرفاء وإن احقرهم المجتمع  
 من جيل رستخت ، فكيف يهين الشراء والمصحفين وهم يرشدون

البول عن طريق السلاية ، ويوجهون أنهم إلى سبيل المجد  
 والاستلاء ؟

ولولا كناية الشعر في الناس ما خرى  
 بناءً القدي من أين تنبئ المسكالم  
 أترضى أن يكون شراء العرب شحاتين ومسولين تصح  
 أغلاط أحد أمين ؟

أيكون أسلافنا من الأدياء والشراء مرتزة لأهم لم ينسوا  
 حظوظهم من أموال الملوكة والخلفاء ، ويفضل مدائحهم وأهاليهم  
 ماش للملوكة والخلفاء ؟

إن الأمم العربية والإسلامية لم نصف حيوتها إلا بعين  
 عدمت الأرمية وزهدت في مدائح الأدياء والشراء  
 وهل تستطيع حكومة في هذه الأيام أن تنيش بلا سناد  
 من تشجيع الكتاب والطباء والمصحفين ؟

وهل قامت حكومة أو سقطت حكومة إلا بفضل أسنة الأقلام ؟  
 إن الأقلام تصنع في مصير العالم ما لا تصنع بيوش البر  
 والبخر والمواد

وكلمة «ماجور» كلمة اجدعها أحد أمين ، وما كان «الأجر»  
 ميباً إلا في نظر هذا الناسك المتبيل ، فقد كان «الأجر»  
 من قبل كلمة شريفة أقرها القرآن الجيد  
 ومن الله التمس «الأجر» على تصحيح ما وقع فيه هذا  
 الصديق من أغلاط

وما رأى صاحبة في هتار وموسوليني وما يرهبان العالم  
 بالأقوال قبل الأمثال ؟

ما رأيي إذا علم أن هتار يهيه أنت يكون لأقواله ومؤلفاته  
 قيمة مادية ؟

بل ما رأيي إذا علم أن المرأه حول شيخية الأزهره أسباب  
 دينية ؟

ما رأيي إذا علم أن «إلياء» يحتجب مريدته بعمرات  
 التضييل والأعتاب ؟

ما رأيي إذا علم أن النض من قيمة للمدة ليس إلا وهابية  
 نهى عنها الإسلام ؟

ما رأيي إذا عرف أن من يحرقون الأسماء كانوا ككتبا امرأة

مدارس لتعلم الأخلاق ، وكأول يقينون بقصائدهم مبادئ لتعلم  
الجنة والأدب والتاريخ . وقد كانوا بالمثل منبلين ، لأنهم كانوا  
أساتذة الأدب في تلك الأزمان ، وبفضل عواصمهم وخطبتهم كان  
يبيض النجاة والموتورون

والأستاذ أحمد أمين الذي يحمل وصف الطيبة من أدب  
الزوجه ينسى أن الإنسان هو خير ما في الطيبة . وهل يكون  
مدح النصن للزهر أشرب من مدح الملك للفضل إلا في ذهن  
من ينظر إلى حقائق الأشياء نظرة عامية ؟

أقول هذا وأنا أؤكد الناس في هذا اللون من الحياة ، لأن  
الامتثال بالرك يطلب أروا من الطفل والترف لا يمنحها رجل  
مثل ، في شائل تلب عليها التراسه والجفوة وتقلها بدوة  
الطبع .

ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن الشعراء الذين اتصلوا  
بالفوك وتغياوا غلامهم لم يكونوا في كل حال من ضمنا النفوس ،  
وإنما كانوا في الأغلب لمسا هؤلاء يعرفون روح الزمان

والترقون منهم كانوا انماقوا إلى تلك المراتق بفضل القاعة  
الحسة التي جعلت الشعر من أطيب ما يشتهي الفوك والخلفاء ،  
فقد حريت أزمان كانت فيها الحببات الرسمية بأيا من الشرف قبل  
أن تكون بأيا من الماش

\*\*\*

قد يسهل على الأستاذ أحمد أمين أن يخرج من هذا المأزق  
بأن يلوذ بما اصطلى الناس عليه في العصر الحديث من الانصراف  
عن مدح الفوك ، ولكنه ، إن فعل ، سيصطدم ببصيرة قاسية ،  
لأن الحكم الأخلاق يبرجه إلى تصور البدوي والأسباب ،  
فما تخرج منه اليوم لم يكن يخرج منه القدماء ، وما قد نعد  
حيث كان الأسلاف يمدونه من التشريف

لما أريد أن أقول ؟

أنا أريد أن أؤكد كبرج العرب عن رحمة المدة ، والبلدة ليست  
وصحة إلا في ذهن الأستاذ أحمد أمين ، أمضى الله ولله بالبلدة القوية  
لنستطيع مواصلة الجهاد !

أمين أمين لا أرضى براحة حتى أضيف إليها ألف آميناً

\*\*\*

أو مرتين في تأخير « المقم » على المتول ؟

نحن لا نريد مؤرخاً للأدب يفهم الدنيا بالقلب ، وإنما نريد  
مؤرخاً يفهم أن الأدب سورة الحياة ، ويعرف أن شعر ابن الروي  
في وصف « الرقاق » لا يقل شرفاً عن شعر ابن المعتز في وصف  
« مداهن السليب » لأن الشاعر لا يطلب تبرير لإبداء الوصف  
لما تراه العين ، وما يحسه القلب

نريد مؤرخاً للأدب يدرك أن من حق الأديب أن يصف  
ما يرى ويسمع .

نريد مؤرخاً للأدب يدرك التفرق بين الأشياء ، ويتأثر بجميع  
الناظر ، وطرب لجميع ما في الوجود ، ويتابع التبرات الوسيطة  
في تيقن الضفادع ، على نغم ما يصنع وهو يتسمع لأشجاع الحانهم .  
وذلك يجب أن يكون رجاء له ذوق وإحساس

نريد مؤرخاً للأدب يحلل أسباب الحسن وأسباب القبح مع  
المطع في جميع مظاهر الوجود

نريد مؤرخاً للأدب يرى السخرة من العيوب ويرى مكر  
التسلل لا يقل جمالاً من بلاهة النزال

\*\*\*

قد يسأل القارئ : وما محصول هذا التصحيح ؟

ونجيب بأن له أهمية عظيمة لأنه يفتح كبرج العرب في نصايه  
من حيث الأخلاق ، فاتباع الأسماء والزود والفوك والخلفاء  
من أهل الشعر والأدب لم يكونوا في جميع أحوالهم صالحين كما يريد  
الأستاذ أحمد أمين ؛ وإنما كانوا فيهم يودون خدمات سياسية واجتماعية  
وأدبية ، وكأولاً يولفون جماعات منظمة تنشط الروح المنوى في  
الفولة وتشيد بحكم الأخلاق . وكان الطالبون منهم يتولون ما في  
أرواح بعض الجامعين من عناصر الرغف والارتياح . فهم الصورة  
الصحيحة لما كان عند العرب والسليمن من عناصر الشك واليقين  
وأذهب إلى أبعد من ذلك فأقول لهم خلقوا النصبيات  
القوية ، وأمدوا التاريخ بروح الحياة . فته مصر صراً بها كثير  
من الخمول في مطلع حياتها الإسلامية ، ولم يبق من ولاتها وحكاتها  
من هو أمير ذكراً من كفور والخصيب بفضل مدائح للتشي  
وأبي نجراس

ولو شئت لقلت إن الداحين والمجانين كانوا يقينون بقصائدهم



فهل استطاع هذا الرجل أن يستخلص البيرة من اللوازم  
بين النسب؟

لو كان أحمد أمين يدين، لعرف أن طينان الدج على الرعد  
كان من علامات الخفية في العصر العباسي . فهو الشاهد على أن  
العرب كانت حياتهم تروم بالأخطار الفسوية . وهو الشاهد  
على أنهم كانوا أهل غيرة وأريحية . وهو الدليل على أنهم كانوا  
يحيون حياة تفيض بماني الأفرح والأحزان ، وتسم بملائم  
القوة والكفاح .

وما كانت الأماهي أقل قيمة من الداع في الدلالة على هذه  
النشون .

فالأماهي كانت في الأغلب تمثل صوت المعارضة السياسية ،  
وكان لها تأثير شديد في كبح الطينان ، وبفضل الأماهي نُفُتْ  
أظفار الاستبداد ، ونشئ الطائفة بأس القلم والسان .

وحل تفرّد العرب بالمجاء ؟

ألم يكن المجيء فناً ظاهراً في جميع الآداب الشرقية والغربية ؟  
وحل خلت الكتب القديمة من المجاء ، حتى تمتد من الميتات ؟  
وما هو المجاء ، حتى نحكم عليه ذلك الحكم الجائر ؟  
ألم يكن صورةً للفنوس التي تنضب وتورق على ما تنكر من  
أزوان الضائر والأعمال ؟

وكيف نعيش إذا نجونا من ثورة الحب والبغض ؟

كيف تكون إذا لم تفل للعجب أحسنت ، ولم تقل للسي ؟  
أسأت ؟

إن للكتابة وشون وبغينون ، وفروحون وبمزنون . وكل  
ما في الوجود من طابع وأرواح يدرك مساني الرضا والنضب  
والإبتهاج والابتئاس . فكيف يلب علينا أن نكون بنبهاً بنفس  
وليك ابتعد ، من حين إلى حين .

نزي مبارك

د. مصر الجديدة

أبى القارى : أبى استطلعت إنعام هذا الباحث للفتال ؟  
إن أنجمه حتى يشرب "صباية الكناش" : "وكل نصباية  
في الكناش صلب" . ك قال شوقي  
أحمد أمين يقول :

" ترى في العصر العباسي طينان أدب المدة على أدب الروح .  
هذه البارودي (روح الله) اختار ثلاثين شاعراً من خيرة شعراء  
الدولة العباسية ... وكانت مختاراته في أربعة أجزاء كبار . فكان  
ما اختاره من المديح ٢٤١٨٥ بيتاً ، ومن الأوب ١٦٦٧ بيتاً ،  
ومن النزل ٤٦٨٦ بيتاً ، ومن الهجاء ١٢٢٩ بيتاً ، ومن الوصف  
٣٩٩٣ بيتاً ، ومن الرثاء ٧٣ بيتاً . ونظرة واحدة إلى هذا الإحصاء  
تدهشنا : أعدد الدهش : إذ يقين لنا طينان أدب المدة — وهو  
المديح والمجاء — على أدب الروح ، طيناناً كبيراً " .

ذلك هو أحمد أمين يفتنه ويقتضيه كما كانوا يسترون .  
ذلك هو أحمد أمين الذي يدوس الأدب بالإحصاء ، والذي يقبس  
الدواوين الشعرية بالترديد والبال .

لقد كنت أعطف على أكثر مختارات البارودي ولم ينظر بيالي  
أن أعد ما . فهل استطيع اليوم أن أقول للأستاذ أحمد أمين :  
" أفادك الله ! " .

هل يلتب الداع في مختارات البارودي ٢٤١٨٥ بيتاً ؟

ذلك (إحصاء) أحمد أمين ، ولا موجب لمراجعتي لأنه من  
الترابع في الإحصاء !!!

ولكن هل فكر هذا الرجل في : " إحصاء " الأغراض  
المثبوتة في تلك الداع ؟ هل يظنها جيداً من قبيل : " أنت شخص  
أنت بدر ؟ " .

ألم يكن أكتوها تمجيداً لواقع حرية ، ومواسم تشريف ؟  
هل خطر بباله أن " يحمي " ما في تلك الداع من الأوصاف  
والمجمل والأمثال ؟

هل خطر بباله أن يلتفت إلى القصائد التي استوجبت رعاية  
النحاة والقرويين فأمدت اللغة العربية بفيض من الخفية لا ينضب  
ولا ينضب ؟

أحمد أمين يرى أن حصول الداع في العصر العباسي أكبر  
حصول ، ويرى حصول الرثاء أكثر حصول !



من الجرحى ، واضطر متدونيها في بيروت مسيو ( دومارتيل ) أن يستشير وزارة الخارجية ، وكان على رأسها السيوفلاندان فأشار بفتح باب المفاوضات مع وطني سوريا وقد اتفق عن هذه المفاوضات بين زعماء الحركة الوطنية وبين اللغوض الساي تصرّح أول مارس سنة ١٩٣٦ الذي نص على وجوب عقد مباحدة في باريس بين وزارة الخارجية ووند مفاوض تشخيه البلاد ، على ألا تقل هذه المباحدة عن مباحدة انكلترا والمراق

ولا شك أن هذا التصريح كان يحمل طابع الضعف ، لأنه صدر إثر تهديد شمس قوي لم تتمكن الإدارة الفرنسية من أن تصمد له ، ولكنه مع ذلك ضروري لازب ، لأنه كان على فرنسا أن تختار بين السداد والقائمة وبين الاتفاق والسالة — كما أبقى بذلك للتدوب الساي في فبراير ١٩٣٦ — وطبيعي جداً ألا ترج فرنسا بنفسها في مناصرة جديدة بدمجيرة الثورة السورية الكبرى فضلاً عن أنها ترغب في أن تبقى برعدها التقدمية

ولقد وجهت بعض الاعتراضات على انتخاب أعضاء الوفد للمفاوض ، ولكن الواقع يضطر إلى أن أقول إن هؤلاء الوطنيين للمفاوضين هم الذين كانوا في سبيل بلادم ، وأهم كانوا مصدر الصعوبات التي وجدناها في سوريا ، وإن فشل مباحدة سنة ١٩٣٣ أظهر في كثير من الجلاء ضرورة التعاون مع الجماعات الوطنية للوصول إلى تبادل ممرض حاسم يقولون إن رجال الوفد للمفاوض ليسوا أسدقاً — ولكنه قول خاطئ — لأن خصومة الانتداب لا تنمي بالضرورة خصومة فرنسا

ولنسم جداً أن ذلك صحيح ، أو ليست السياسة أن يسلم الرجل أعداءه لا أسدقاً ؟

### المفارقة

لقد كان الترض الرئيس من النقاد استبدال الانتداب الفرنسي بمباحدة مع سوريا ولبنان . وإسندت المفاوضات في منتصف شهر مارس ، وكانت تقتضي منا أن نوجه انتباهنا إلى كل ما يجري حولنا ... فتلسلط كان تخوض غمرات ثورة حراء كنا نخشى أن يتجه إليها من سوريا ، وفي الغرب تلوح

## الانتداب الفرنسي

### في بلاد الشرق

### الأستاذ بير فيندو

[ بية ما نشر في العدد الماضي ]

—♦—

### ما هي الظروف التي أعادت بمفاوضات القاهرة ؟

ولنتساءل الآن : ما هي الظروف التي أحلت بمفاوضات المباحدة السورية الفرنسية ؟

ليست البلاد السورية بلاداً بمنزلة في محيط بعيد ، ولكنها على التقريب من ذلك تقع في قلب العالم وتضع تحت تأثيرات من التأثيرات الممثلة : أهمها سياسة انكلترا في البلاد العربية المجاورة كسمر والراق

ومما يمكن أن نذكر تلك السياسة ضمن لا نستطيع أن نذكر أنها ساعدت في غنظ مراحلها على فكرة الشعور النام في البلاد التي تخضع لانتدابا

وأول ذلك أن انكلترا وعدت الشريف حسين سنة ١٩١٤ بالمساعدة على تأليف الامبراطورية العربية ، ثم إنها أخذت بعد الحرب سياسة تختلف كل الاختلاف عن سياستها حين ، فقد عقدت سنة ١٩٣٠ مباحدة مع العراق كانت نهاية للانتداب البريطاني وقامت لانتظام العراق في سلك جامعة الأمم . وفي سنة ١٩٣٥ بدأت بمفاوضاتها مع مصر لعد مباحدة صداقة وتحالف ... ومما من شك في أنه كان لهذه السياسة أثر كبير في سوريا التي كانت تقرب مجرى المداكمت في غليان وتلق

وقد أثبت ذلك سلسلة الواقع المتأخرة ، ففي ١٠ يناير ١٩٣٦ قرع الحزب الوطني<sup>(١)</sup> اتباع سياسة سلبية مطلقة وإعلان الإضراب العام إلى أن يجاب مطالب سوريا في الوحدة والاستقلال . وضم الإضراب سلسلة من المآسي وأسفر عن ٦٠ قتيلاً ومئات

(١) يجهد فيقير من والحزب الوطني ، الحكة الوطنية التي كانت إلى أند قريب من أكبر الأحزاب القليلة من تصمدت أركانها وانقرضت عددا في الأخير الأخيرة ( للترجم )

التفاوض السوري ومبروة خلفه السياسي  
ويختلف اللحق العسكري في المهادنة السورية عن اللحق  
العسكري في المهادنة العراقية - الإنكليزية ، التي تخص على بقاء  
قاعدتين جويتين: السلاح الطيران الإنكليزي ، وعلى تحديد مناطق  
التفوق البريطاني ، بينما يتنازل اللحق العسكري للمهادنة السورية  
بأنه يديم مناطق التفوق من غير تحديد ويترك الأمر لمناقص الاحتفاظ  
بمركزين لجيوشها في مقاطعتي الحارثين وجبل البروز .

أما حماية الحقوق والمصالح الفرنسية فمن العليين أمنت تقول  
إن المهادنة صابت هذه الحقوق في نصوص واضحة ، ولا سيما  
ما يتعلق بالمصالح الاقتصادية والحقوق المكتسبة للأشخاص المألئين  
والقنصلين ، وتضمنت الإبقاء على نظم المؤسسات العلمية المخاضرة  
ووسائل الحفرية ومناهج الدراسة الأجنبية ؛ ونصت كذلك  
على استخدام محامين مستشارين فرنسيين في نواحي الإدارة . وقد كان  
هذا كله ضرورياً من أجل البتة التي انتشرت فيها تناقضات بفضل  
البيانات التبشيرية واللاذنية «Latéques»

هذا فيما يتعلق بالمهادنة السورية ، أما عن المهادنة اللبنانية  
فأستطيع أن أقول إنها نسخة ثانية من المهادنة السورية ، ولكنها  
تمتاز بأن مدة التحالف التي حددت بـ ٢٥ سنة في المهادنة  
السورية يمكن تجديداتها ثانية في المهادنة اللبنانية لمدة مساوية ؛  
وأن القوات العسكرية لا تخضع لحدود معينة في التركيز والتنقل  
والمناورات .

وأخيراً قد استعملنا بواسطة هذا النظام الجديد أن نؤكد  
مقامنا في لبنان وأن ثبت أركانها .

نلتيس

شكري فيصل

## الافصاح في فقه اللغة

مهم مرئي : خلاصة التحسين وسائل التاجم العربية . يربط  
الألفاظ العربية على حسب ما فيها ويصنفها في فقه اللغة . يربط  
اللفظ . أقره وزارة المعارف ، لا يفتقر منه بترجم ولا أدب ،  
يخرجه من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب ،  
عنه ٢٧ شاططين بمقتضى ما قام من الكتب الكبيرة من مؤلفه :

عبدالله محمد موسى ، فهد الفتاح الصغير

الاضطررابات البنيوية ضد فرنسا عند كل بلية في الشرق الأدنى ،  
ولهذا لم يكن في وسعنا أن نقف في المفاوضات موقف الأمم  
الناهي ؛ وإذ كنا نستعمل إلى جالسنا ونناقشهم ونجادهم  
وإيجادهم كم بالحديث عن المهادنة السورية :

لقد كان يصيح أول ماوس مؤكداً لاستقلال سوريا ،  
أما المهادنة فصرح أن هذا الاستقلال يحقق في انساب سوريا  
إلى جامعة الأمم كما يشترط فترة انتقال تجدد ثلاث سنوات . نتجن  
فيها مقدره السوريين على الإدارة والحكم .

على أن أطرفه للشكالات التي اعترضت المفاوضات مشكلة  
العلاقات السورية اللبنانية ؛ وبينما كفرنسيين أن يبقى لبنان  
في فجوة من طينان الوجهة السورية .

ومع هذا فيجب أن نقرر أن الرقطة السورية تجدد في لبنان  
عناصر مؤيدة قالة ؛ وذلك أن عدد سكان لبنان ٨٥٠.٠٠٠  
أكثر من المسيحيين (١) ، ولكن بعض الذين مثل طرابلس  
التي تنتمي فيها أغلبية يقول الوصل بسلسلة كلها . وقد أثبت  
الناجرب أن من المصائب أثناء الاضطرابات والقتال السياسية  
أن يجوز السلطات دون ظهور الشعور الفصالي في الأطراف  
الأخرى ...

ولقد عرفنا ذلك ١٩٢٠ - ١٩٢١ في لبنان الجنوبي ومنطقة  
المروية ؛ وفي سنة ٢٦ كان اتحاد المروية مع وطني دمشق متأكداً  
رأياً لهذه الألفة . وفي يناير ١٩٣٦ خضعت طرابلس للخدمة اللبنانية  
إلى حركات الوطنيين في دمشق ، فشارك في الإضراب العام .  
ومن هنا ظهرت لنا ضرورة المهادنة باستقلال لبنان وانفصاله لا له  
من أهمية رئيسية بالنسبة إلى فرنسا .

ولقد كانت المفاوضات في هذه الناحية - ناحية العلاقات  
بين سوريا ولبنان - سمية صعبة ، ولكنها انتهت أخيراً إلى  
عزلة كل من البلدين عزلة كاملة ؛ لأننا عرضنا بقوة وشدة كل  
عوامل طينان سياسي أو اقتصادي سوري على لبنان  
أما مستقبل العلاقات بين فرنسا وسوريا ، فقد كانت مدة  
التعاقد التي نصبت عليها المهادنة خمسة وعشرين عاماً تقوم سوريا  
خلالها باستشارة فرنسا في الأمور المشتركة بين البلدين

وأما الناحية العسكرية فقد سويت في ملحق خاص واعترضها  
بعض القنصلين الكبيرين التي استعملنا أن نتنقل عليها بفضل مبادرة

(١) من الأرقام الثلاثة أن أكثرية لبنان مسيحية على حين أن الأحماد  
الأغنياء يشهد أن لبنان موزع مائة بين المسلمين والمسيحيين على السواء (لترجم)

في بوط الحفاة

## بين المازني والواثق والمتوكل

للاستاذ على الجندي

لم تر البصرة يهيم به من كان أهل النحر وأحسن استنباطاً  
لسأله، وتخبرنا ليس به من أبي عثمان بكر بن محمد المازني نسباً  
أو وكلاء على الخلال في ذلك

ولم يشأ المازني أن يقصر همه على قواعد النحو الجافة، شأن  
كثير من رجالات البصرة، بل أراد أن يكون وسطاً بين سيوريه  
والأصمعي، فاتجه إلى تحصيل اللغة والأدب برغبة صادقة، فأخذ  
عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأخفش والأصمعي، حتى  
صار إمام عصره، وحتى كان من تلاميذه للبرد وعبد الله بن سعد  
الورداني وغيرهم من كواكب العربية الساطعة

وكان - إلى تحكّمه في النحو واللغة والأدب - على حظ  
عظيم من قوة اللفظ، وخلاصة للفظ، وبراعة الاحتجاج،  
فا ترمض لمناظرته أحد إلا انتصه، لبققة مسلّكة في الجدل،  
وامتلاكه مذاهب القول، وتصرفه في ألوان البيان  
وقد نأظر أحد شيوخه الأخفش في سائل عدّة، فقطعه  
وتركه ساقطاً ممكّلاً

ولم ينس المازني نصيبه من الشعر فظفه على قد. وشعره  
حلاوة، وطبعه ماء ووديع، وإن لم يخرج في جلته عن نطاق شعر  
النعاة والفتها، والمسلمين الذين يمتدّون على حسن الرصف لإبداع  
الصياغة أكثر من اعتمادهم على لطيف الموشح والتصوير اللامع  
فن أياته السائرة قوله في الحكيم:

ثَنَانٌ بِمِيزَانِ الرِّاضَةِ عَنَّمَا رَأَى النِّسَاءَ وَإِسْرَةَ الصَّبِيَّانِ  
أَمَّا النِّسَاءُ فَهَلْ يَنْتَبِهْنَ تَوَاتُرَ<sup>(١)</sup> وَأَخُو الصَّبَا يَجْرِي بِكُلِّ عَنَانِ

(١) وضنا هذه الكلمة موضع كلمة أخرى نائية وأنها فيها تعاملاً على  
الجلس العليل. وشبهنا على ذلك أن الرواة كتبها ما كانوا يملكون الشعر  
ومضاهة إذا كانوا من الشعراء

وله تمزية حسنة لبعض الهاشمين تفيض سلاوى وتأساء على  
الكبد القروحة والقلب السديع، لما اضطرت عليه من الذكركى  
التافه، والحكمة البائبة التي تقود النفوس طليعة إلى التسلية  
بقيضاء الله وفدوره. قال:

إِنِّي أَعْزَيْكَ، لَا إِلَى عَلَى تَقَّةٍ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سَنَةَ الدِّينِ  
لَيْسَ الْمَرْزِيُّ يَلْقَاهُ بِسَمِيحَةٍ وَلَا الْمَرْزِيُّ وَإِنْ طَشَا إِلَى حِينِ  
وَكَانَ الْمَرْزِيُّ يَمْنَعُ نَفْسَهُ حَرَةَ الْقُشْعِ فِي ضَمِّهِ السَّائِلِ  
وَلِإِذَا كَمَا عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَسُورُ فِي الْقَوَقِ وَالْعَقْلِ دُونَ التَّجِدِ  
بِأَرَاءِ السَّلَفِ. وَمِنْ أَمْرِ ذَلِكَ: تَقْصِيرُهُ الْحَدِيثَ لِلشُّعُورِ «إِذَا لَمْ  
تَسْتَعِ قَاسِمٌ مَا شِئْتَ» بَأَن الرَّاوِدَ مِنْهُ: إِذَا كَانَ الْقَتْلُ الَّذِي تَرِيدُ  
إِثْبَاتَهُ لَا يَسْتَحْيَا مِنْ مِثْلِهِ قَاسِمٌ مِنْهُ مَا شِئْتَ. وَهُوَ رَأَى حَسَنَ  
لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ

ولهذا الاستقلال الفكري الذي عرف به، كان البرد يقول:  
مَا رَأَيْتُ نَحْوَكَ أَشْبَهَ بَقِيَّةِ مِنَ الْمَازِنِ!  
والمازني رأى غريب في جماعة المشتغلين بالمرحوم يحسن أن  
نورده لطرافته ولعلالته في شغل الرجل بدراسة أخلاق الناس،  
ودقة فظته إلى ما يتنازون به من صفات. يقول: - وقد سئل  
عنهم - أصحاب القرآن فيهم غلط وضف، وأصحاب الحديث فيهم  
حشو ورفاهة، والشعراء<sup>(٢)</sup> فيهم هوج، وأصحاب النحو فيهم ثقل،  
وفي رواية الأخبار: الظرف كله. والجميع هو الفقه  
وقد يكون المازني جاني الصواب في بعض هذه الأحكام،  
ولكنه قد صنف على الأقل في حكمه على التحوين!

ومن نواحيه السائنة قوله: مررت على عقيل فإنا رجل أسود  
تصير أجود أبيض أكشف<sup>(٣)</sup> فلم على تل سعاد وهو يغلا  
جوالق منه، ويتنى بأعلى سوه:  
فإن تصيرى حيل وتسكرى وصل

فذلك موجود ولن تجدى شمشلي  
قلت له: صدقت. وصي تجد - ويحك - مثلك؟! فقال:  
بارك الله عليك! واضح أخيراً. ثم اندفع ينفى:

إِذَا لَمْ يَلْطَفْ وَأَلْغَطْ مَا أَتَى مِنْ حَيٍّ وَلَا أَشْنَى

مثلك موجود ومثلي نال

(١) ساءك الله إذا لمزى (٢) به اعقاب في فحاش شعر الناصية

وقد يتسائل بعض القراء : ما شأن الرائق بالنحو ، وما قيمة دفع ( رجل ) أو نصبه حتى يزعم المازني من البصرة ، ويسعد كذلك بجلوسه من القضاة والمحكمين ؛ والجواب : أن الرائق كان من أجل الخلفاء وأكثرت اشتغاله بالعلم والأدب وأطعمهم على قول النهر الرقيق ، وأبصرهم بالفتح ، وأخدمهم تحصيل الرواية وبأيمانهم للثناء . ولولا خشية الإطالة جلدونا ناجية من نواحيه الأدبية للشرقة ليعرف الناس كيف كان خلفاء هذا الزمان :

بلغ المازني دار السلام فأدخل إلى الرائق . فقال له : من الرجل ؟ قال : من مازن . قال : من مازن تميم ، أم مازن تميم ، أم مازن ربيعة .

وكانت اللغة الغاشية في مازن ربيعة قلب اللبم والياء ميا . فقال الرائق يغاطيه بلسنه بلسن نفسه وإدخالاً للأئمة عليها : بمشك ؟ يريد : ما اسك ؟

وهنا تحجب لباقة المازني وسلاطة ذوقه ورعاية حسنة وحسن تأنيبه في غاطية الخلفاء ، وأحسبه لو كان نحوياً فقط لأرطم في الموت ، ولكن فوقه المكتسب من مائة الأدب فتح له من وجه الحيلة في الخروج سالماً من ورطة دفنته إليها دعاية الرائق من غير قصد .

لقد عرفنا أن اسم المازني ( بكر ) والجري على مقتضى القياس في القلب أن يقول : اسمي ( بكر ) ولكن كيف رضى المازني الأدب أن يقف في وجه الخليفة بهذه السكبة الكثرة الجالية ؟ وضع المازني رأسه إلى الخليفة قائلاً : اسمي بكر ، يا أمير المؤمنين رقت هذه السكبة رفيقاً بذكا على كبد الرائق ، واستأثر منها وجهه واستضحك لها ! وعرف أن هذا الذي يقف بين يديه رجل فيه كبش ودرية ، وله طبع منبسط مقبول . فقال ( مستمراً في مفاكهة ) : اجلس فاطمئن . أي فالطمئن

ويجب ألا تنسى بهنـه المناسبة أثناء في العصر العباسي ، حيث وركت ظلال الحصار والاليش وفشا التسم واستفاض الظرف وركت حوائثي الأخلاق ، ولزقت مقاييس الأذواق ، فكانت عامية منضودة أمام خليفة أو وزير قد تنبّه من شأن

وتعازل المازني بسمة واضحة صوف بها شيخ شيوخه الخليل بن أحمد ، وهي التناقة بالكفاف ، والليل إلى اللزلة والافتراء ، والأناقة من التكسب بالعلم ، وإثراء البدن عن الخلفاء وحاشيتهم والهدى في احتجاب جوارهم وسلاتهم ما لم يتقدموا بلباس خاصه إليهم رغبة في الاستفادة منه ، فيصير عنهم ممزراً مكرماً .

وضع أنه من المتعارف لدى الناس أنه كلما يكون النحوي ديكاً ، فقد كان المازني ثقة في ذبه صدوقاً ، كثير التزم والورع ، وإن كان متحرراً عن أهل السنة إلى المعتزلة ، ولهذا كان يلقى جفوة من أئمة الأئمة الأئمة السي . للتشدد قلقت روايته عنه . وقد بلغ من زعمه أن يهودياً بذل له مئة دينار ليغيره كتاب سيوره ، فامتنع من ذلك ! فقال له تليده للرد : جعلت فداك ! أردت بهذه التفتة مع فافتك وعدة إفتاك ؟ فكان جوابه : إن هذا الكتاب يقتض على ثلاثه وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، وليست أرى أن أكذب فيها يهودياً غيره على كتاب الله وحديثه له .

ورجوا أن يُطالب المازني على حسن نيته ، وإن كتب لا تهره على هذه المعصية . وصحما يمكن من شيء فإنه لم تحض غير رمة قسيرة حتى أرسل الخليفة الرائق في طلبه ونقصه بالأصحايت السنية ، فقد الناس ذلك إكراماً من الله له وإخلافاً عليه .

أما سبب طلب الرائق له فقد حدث أن غارقاً<sup>(١)</sup> غناه في شعر الحارث<sup>(٢)</sup> بن خلف الخزوي .

أظلم<sup>(٣)</sup> إن معاصيك رجاءك أهدى السلام تحية بظلم تذهب بعض المتأخرين إلى نسب ( رجل ) ، وبإحدى آخرون رفته واشتد الجراح في ذلك ، فقال الرائق عمن بقى من رؤساء النحويين فذكروا له المازني ، فخدم بحمله وإزاحة عله وإحسان تميزه ليفصل في هذا الخلاف .

- (١) أورد هذه السكبة ياقوت في ترجمة بني الجيدة ، والبهية عليه
- (٢) كان إمام مصره في الثناء وقد بلغ إكرام الرشيد له في بعض عهله أن زعم الشافعي فيها وأضده أنه على سريره وأطاع ثلاثين ألف دهم .
- (٣) هو ابن ممر بن أبي ربيعة وشاعر يرضي بهده ومثاله في صوغ الشعر التزلزلي
- (٤) جاءت في سبب الإهداء : ظلم ، غريباً على الجمهور .

تقول ابني حين جد الرحيل أراها بسوء كرت قد يتم<sup>(١)</sup>  
أبانا فلا رمت من عندنا طابا بخير إنا لم نر<sup>(٢)</sup>  
تقال للرائق : كأنني وقد أنشدتها قول الأعشى أيضا :  
تقول بقى. وقد قرئت مُرَحَّلًا<sup>(٣)</sup>

إرب جنب أبي الأوصاب والوجما  
عليك مثل الذي صليت فاعتصم  
يوما ، فإن لجلب الزره مُصَجَّبا  
ولا ندري أطل المازني لابنته هذا الشعر أم لم يلقه ؟ ولكن  
ذوته التي كشفنا جانباً منه أبي إلا أن يصدق ظن الخليفة .  
تقال : صدق أمير المؤمنين . قلت لها ذلك وزدتها عليه قول جرير :  
تق بالله ليس له شرك ومن عند الخليفة بالتجاح  
تقال الرائق : تق بالتجاح إن شاء الله .

وخطر للرائق أن يكل إليه استعان بمبلى أولاده فقال له :  
إن ههنا قوماً يخطفون إلى أولادنا فامتحنهم ، فمن كان مالكا أوثناه  
إليم ، ومن كان يثير هذه الصفة قطناه فهم . وقد امتحنهم  
المازني فلم يجد فيهم طائفاً . فجزع النملون الساكنين ، وأيقنوا  
بالشر . ولكن المازني كان له دين يصمه من فطع أوزاق الناس ،  
تقال لهم : لا تراهموا . ثم مضى إلى الخليفة . فقال له : كيف  
رأيت ؟ فأجاب ببواب أبرأ به ذمته وخلص منه إلى عرضه .  
قال : رأيهم يفضل بعضهم بعضاً في أمور ، ويفضل الباقون  
في غيرها ، وكلُّ مُحتاج إليه . فقال الرائق : إنني غلبت منهم  
رجلاً فكان ثأية في الجبل خطايا ونظراً ! فقال المازني : يا أمير  
المؤمنين أكثر من تقدم من الملعين<sup>(٤)</sup> جهنم الصفة ! وقد  
قلت فيهم :

إن للسلم لا يزال مصغفاً ولو ابني فوق السماء بناء  
من علم الصبيان استنوا عقله مما يلاق بكثرة وعشاء  
فاهتر الرائق طرباً وقال : كيف لي بربك ؟ فقال المازني :  
يا أمير المؤمنين ، إن النعم في فريك والنظر إليك ، والأمن والغرور

فألقاها ونحوه منازل السادة ! ورب كلمة حوشية جانبية تهوى به  
إلى أسفل سافلين !

خذ ذلك مثلاً ما حدثوا به من أن مؤيد الرشيد كان  
عند والده المهدي (وهو يستاك) . فقال له : كيف الأمر من  
السواك ؟ فقال : استك يا أمير المؤمنين . فقال المهدي : إنا لله  
ولنا إليه راجعون ! انتسوا لنا من هو أنعم من هذا . فقالوا له :  
رجل يقال له علي بن حزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من  
البادية قريباً . فكتب بإحضاره ، فساءة مثل بين يديه قال له :  
يا علي بن حزة ، قال : ليك يا أمير المؤمنين . قال : كيف تأمر  
من السواك ؟ قال : سوك . قال : أحسنت وأصبت وأسر له  
بشرة آلاف دهم !

وقد حرم الأصمعي التوفيق في بعض مواقف مع الرشيد  
على علمه وفضله فقد سأله عن مسألة ، فأجاب : على الخبر بها  
سقطت ! فترعه الوزير يحيى بن خلف . ونسبه إلى السوقة والأفخام !  
على حين فطن لها أبو أحمد السكري — وقد سأله صاحب  
ابن عباد ، فقال : الخبر سادفت . فقال صاحب : يا أبا أحمد  
تقرب في كل شيء حتى في الثلث السواك ! فقال : تشامت من  
السقوط بمحضرة مولانا ، وإنما كلام الرب : على الخبر بها سقطت  
لهذا تبذل المازني في نفس الرائق وحلي في هيته ، لأنه توسم  
فيه سحابة الخلق وسلاسة المشاية ودقة النطق . وما زال  
الناس يستدلون بمدح الرد على دحية نفسه وصحيفة له ومبلغ  
تهذيبه وثقافته

ولنسب إلى ما انتظم من الحديث ، فنقول : إن الرائق سأله  
عن البيت التقدم فقال : الوجه النصب ، لأن مصابيحكم مصدر  
يمضي وإسايكم . فأنشد يزيد بن النعمان يماشره . فقال المازني :  
هو بمنزلة : إن سرّك زيداً ظلم . فالرجل مقول مصابيحكم ،  
والدليل عليه : أن الكلام معلق إلى أن تقول : ظلم ، فتم الثابتة  
فأجاب الرائق بهذا التفه الدقيق . فقال : صدقت . ثم أورد  
تالفاً : ألك ولد ؟ قال : بنتا غير . قال : فما قالت لك حين ودعها ؟  
قال : أنشدتني قول الأعشى :

(١) سارنيا (٢) في طارق (٣) صفة لهذوف : أي جارى مراحلا  
(٤) أظن رد الجاسط على من زعم ذلك في البيان والبيان ج : ١٠٩-٢٠٩



## الزندقة في الاسلام

للأستاذ عبد الرحمن بدوي

—•—•—•—

الزندقة في الإسلام، تاريخ شائق، هي المسترقون بدراسته غاية شديدة، فكتبوا فيه الرسائل القصيرة أو المقالات الطويلة المستوفضة التي تظهر باستمرار وأغلب ما فيها جديد طريف. ولكنهم لم يملأوا من هذا كله شأواً بعيداً، ولم يستطيعوا حتى اليوم أن يلقوا ضوءاً قوياً ساطعاً على أغلب نواحيه.

هنا بدراسة هذا التاريخ لأنه بدون إضاحه وتعمقه لن نستطيع أن نفهم كيف نشأت بعض النظريات في علم الكلام بل بعض المذاهب الكلامية التي ازدهرت خصوصاً في القرنين الثاني والثالث للهجرة، إذ أن الكثير من نظريات مذهب كُذِّبَ للمرة لا يمكن أن يفهم بدون معرفة هذه الخصائص الكبيرة العنيفة التي كانت تقوم بين كبار المتزلة وبين الزندقة، والتي كان يبرها هؤلاء الآخرون فيضطر أصحاب الاعتزال إلى أن يتخذوا موقفاً يراها غامساً. حتى أنه لو أتبع لنا أن نبعث في تكوين النظريات المختلفة التي يشتمل عليها مذهب المتزلة بحثاً دقيقاً، يتابع تطوره ويرسم المنحى الذي عليه سار، إذن لوجدنا للزندقة أكبر الأثر وأعظم الخطر في هذا التكوين.

كما لا نستطيع أن نفهم أيضاً تلك الحركة السياسية الحضرية الخطيرة التي ظهرت خصوصاً في أوائل حكم العبّاسيين، وأهمها بها حركة الشيوعية. ودون أن نذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور طه حسين في كتاب «حديث الأرياء» من إرجاع حركة الزندقة كلها أو معظمها إلى حركة الشيوعية، نستطيع أن نؤكد على أقل تقدير أن بين كلتا الحركتين صلة قوية شديدة، حتى كان بعض أنصار الحرية ضد الشيوعية يتخذون من الشيوعية وسيلة للدلالة على الزندقة كما سترى بعد حين.

وللأسف جانب هذا كله لا يمكن أن ندرك التطور الروحي في بلاد الإسلام وإحياء العقيدة عامة على حقيقتها، إلا إذا نظرنا إلى حركة الزندقة باعتبارها حائلاً من أخطر العوامل التي لمبت

دورها في ذلك التطور وهذه الحياة، فسرت الأول في اتجاه معين وحدثت له خطأً رئيسيةً معنى فيها؟ وكيف الثانية تكتيفاً معيناً وصيبتها بصيغة خاصة لم تهت على مر الزمان تلهذا الأسباب كلها ولتبرها من الأسباب وجه المسترقون عنايتهم إلى هذه الدراسة، ولكن دراستهم هذه لا تزال حتى اليوم ناقصة فيها الكثير من النقوش والبيس، وذلك راجع إلى أن تاريخ الزندقة في الإسلام موضوع غامض كل الغموض، مضطرب كغش ما يكون الاضطراب، ويشق علينا كثيراً. الآن على أقل تقدير — أن نقيمه في وضوح وأن نتمشقه في جلاء.

لفظ «زندقي» لفظ غامض مشترك قد أطلق على من عده، مختلفة فيما بينها على الرغم مما قد يجمع بينها من تشابه. فكان يطلق على من يؤمن بالآخرة وقيمت أذنين الإسلام: ما النور والتالله. ثم اتسع المعنى من بعد انشاعاً كبيراً، حتى أطلق على كل صاحب بدعة وكل ملحد. بل اتبعي به الأمر أخيراً أن يطلق أيضاً على من يكون مذهبه مخالفاً لمذهب أهل السنة، أو حتى من كل يحيا حياة الجور من للشراء والكاتب ومن إليهم. وقد كتب الأستاذ هازن بنشر شيدر فصلاً مختصاً من أصل هذا اللفظ واستعمله عند الكتاب غير الإسلاميين<sup>(١)</sup> وجمع الأستاذ ماسينيون معنى اللفظ كما استعمله الكتاب الإسلاميون في البحث الذي كتبه في دائرة المعارف الإسلامية تحت مادة «زندقي» وفي كتابه «عذاب الملأج»<sup>(٢)</sup>. ويظهر من هذين البيتين أن اللفظ قد اتسع معناه إلى حد لا يسمح بتحديد محدد دقيقاً مما يحملنا على الحذر والانتباه الشديد للمعنى المقصود في السياق الذي نجد فيه.

نعم في المصادر التي بحثنا عن الزندقة والزندقة قليلة غير مأمونة. وهذه القلة إما لأن كتب الزندقة قد قدمت كلها تقريباً، ولم يد بين أيدينا منها إلا شذرات ضئيلة نشر عليها بعد عتاء طويل في كتب الردود، مثل هذه الشذرات التي عثر عليها الأستاذ كراوس في كتاب «الجالس المؤبد» وهي شذرات لابن الروندي مأخوذة من كتابه «الزمرد» قد رد عليها داعي العقائد مؤيد الدين الشيرازي في هذه الجاليس للوسومة باسمه؛ أو لأن بعض المصادر التي بحثنا عن الزندقة والزندقة لا تزال مخطوطة حتى اليوم

M. H. Schüder, Landiq-Liodiq, in Iranische Beiträge, (١) I, 76-93.

L. Massigne, La Passion d'al-Hallaj, h. 186-188 (٢)



عن ابن القفيع كتيبه رشت<sup>(١)</sup> وكانت أفتكره فيه أجراً وأمرح  
من أشكار جيربيل في مقاله

وعن قد أشرنا من قبل إلى المقال الذي كتبه الأستاذ كركوس  
عن ابن الزاويدي<sup>(٢)</sup> بمناسبة الفقرات التي عثر عليها في « الجالس  
للزويدية » مأخوذة من كتاب « الزمردة » لابن الزاويدي . وهو  
مقال طويل ( في ثمانين صفحة ) مجلوه بالموليت ، وهو حتى الآن  
أحسن بحث كتب من ابن الزاويدي ، وقد ترجمناه أيضاً .

وأشيراً كتب الأستاذ فرنسكو جيربيل : « تعليقات  
على إشار بن برد » ظهرت في مطبوعة مدرسة الدراسات الشرقية<sup>(٣)</sup>  
سنة ١٩٣٧ .

وكل هؤلاء الباحثين لم يحاول واحد منهم حتى الآن أن  
يكتب عن حركة الزندقة كلها كما ظهرت في الإسلام . ولكن  
بين يدى الآن فصل يجمع كتبه الأستاذ جورج جيداً سنة ١٩٣٥  
ولم ينشر إلا في سنة ١٩٣٧ في « مجلة الدراسات الشرقية »<sup>(٤)</sup>  
أراد فيه أن يدرس كبرج الزندقة الظاهري — إن صح هذا  
التصوير — دون التوصل للمناطرات التي قامت ضد الثنوية وللأنوية  
ولا عسى أنه يكون هناك من أثر الثنوية في الحياة الفكرية  
في ذلك العصر ( أوائل العصر التليسي ) ، مستمداً في ذلك  
على المصادر التاريخية الخامسة لمنظهاد الزندقة ، وبإشهر الزندقة  
في خلافة العباسيين الأول . وأول هذه المصادر وأهمها كتاب  
« الفهرست » ويليه كتاب « الأثافي » . ثم كتب التاريخ  
الكبرى مثل : « كبرج الطبري » و « حروج الذهب » .

بدأ الأستاذ جيداً بحثه بأن أورد في القسم الأول منه الفقرات  
الوجودية في كتاب « الفهرست » لابن النديم ، وبمضاهاة خاص  
جلبجج للثنوية في بلاد الإسلام واختلافهم حول الإريام بيد ماني ،  
واستلهاد كسري لهم وقبضتهم في البلاد وأسماء رؤسائهم . والبعض  
الأخر من هذه الفقرات يشتمل على التكنيك الذين يطهرون الإسلام  
ويطهرون الزندقة ، بأسماء الرؤساء والأسماء الذين اتهموا بالزندقة  
في أيام العباسيين .

فليت في متناول يد الباحثين . وأهم المصادر من هذا النوع كتب  
الشيعة مثل كتاب « الاحتجاج » للقطر بن

كأشها غير مأثورة من ناحيتين : الأولى أن الولايات للكتوبة  
في بعضها لم يتحرر أصحابها بدقة في إيرادها ، جاءت في النال موشة  
ناقصة . والثانية أن البعض الآخر من هذه المصادر ، وهو أغلبها ،  
قد كتبه التليوم وأوردوا فيها أكراد الزندقة بيد أن أدخلوا عليها  
شكلاً غير قليل من التبديل والتشوير ، مما يوافق أعزاضهم في الخسومة  
والحجاج ، وما يجلدهم مع الإزاعات التي يزيدون أن يستخلصوها  
منها . ولهذا يصعب على الباحث أن يبين أقوال الزندقة الحقيقية  
وأن يعرف كتيبه كانوا يوردونها .

ومن أنجل هذه الصعوبة مجتمة كثرة الباحثون من  
المستشرقين يقتضرون على دراسة ناحية صغيرة من نواحي الزندقة ،  
أو واحد من كبار الزندقة الذين يستطيعون أن يجدوا منهم في  
المصادر شيئاً . ولم يستطع واحد منهم حتى هذه الأيام الأخيرة  
أن يكتب بحثاً عاتلاً كنهه الحركة يشاغلنا من جميع نواحيها

فتن صالح بن عبد القدوس ألقى جوله كتيبه بحثاً قوياً في المؤثر  
القولى التاسع للمستشرقين سنة ١٨٩٣<sup>(٥)</sup> . ثم من يديم كتب  
١. كرميكي رسالة ممتدة ( في ٦٥ صفحة ) بالروسية عن ألبان  
ابن عبد الحيد اللاحق جلبت في موسكو سنة ١٩١٣ . وكان  
ابن القفيع خصوصاً موضوعاً لدراسات عدة أشهرها ما كتبه عباس  
إقبال في كتابه « شرح حال عبد الله بن القفيع » نظرياً وهو  
مكتوب بالفارسية ، ثم فرنسكو جيربيل في مقاله المنشور « مجلة  
الدراسات الشرقية » سنة ١٩٣٢ بعنوان « مؤلفات ابن القفيع »  
وهو أحسن بحث كتب من ابن القفيع حتى الآن . وقد أكره يمين  
آخرين كتب أولها كارلو ألتونسو ليتيز في المجلة نفسها بعنوان  
« تعليقات على ابن القفيع وأبيه » وكتب الثاني الأستاذ بول كركوس  
في المجلة عنها سنة ١٩٣٣ تحت عنوان « حول ابن القفيع » وقد  
ترجمنا هذه البحوث الثلاثة ودرجاً أقيمت لنا فرصة خيرية لنشرها  
أو للتحدث عنها . وبد أن كتب جيربيل مقاله ظهر بحث

M. O. Röhler, Studien zur Geschichte der Alferen (١)  
arabischen Fürstenepiographie Leipzig, 1932  
Paul Kraus, Beiträge zur islamischen Ketzergeschichte, (٢)  
RSC, XVI 1934, 93-129

BSOS, 1937, p. 151-163 (٣)

O. Vajda, Les zindiques en pays d'Islam au début de (٤)  
la période abbasside, RSO, XVI 1937, pp. 173-229

١. Goldziher, Sāhib b. 'Abd al-Kodās wa dā-Liḥ: (١)  
dihims während der Regierung des Chāfīen al-Mahdi. (Trans-  
actions of the 9th. International Congress of Orientalists),  
London 1893, vol. II, pp.104-129

على إخراجهم في الارتداد بأن يأكلوا اللحم ألام جمع من الأساقفة<sup>(١)</sup>

ولم يكن كل هؤلاء الذين يسمون بالزندقة زنادقة حقاً ، وإنما كان منهم من يهيم بالزندقة لأسباب سياسية . فقد اتخذ الخلفاء من هذا الانهام وسيلة للقضاء على خصومهم من الماشييين . وعلى هذا النحو اتهم ابن من أبناء داود بن علي ثم يعقوب بن الفضل وأقربهم إلى الخليفة الهدي . ولما كان الخليفة الهدي قد ارتبط بهما إلى جيسهما وأشار إلى ابنه الهادي أن يقتلهما ، فإنه لم يستطع أن يأمره بقتلهما ، وإنما جيسهما وأشار إلى ابنه الهادي أن يقتلها حينما يتولى الخلافة ، ولكن الهادي لم يستطع أن يقتل غير يعقوب ، لأن ابن داود بن علي مات في سجنه قبل أن يشغل الهادي مركز الخلافة .

ولما نعرف على وجه التحقيق ما كان يوجه إلى الماشييين من تهمة . وكل ما تزوي لنا المصادر هو ما رويته لنا الطبري ( أخبار سنة ١٦٩ ج ٣ ص ٤٤٩ ) : «وما نلصحه عنه ابن العبري . في كتابه » تلخيص مختصر القول » (ص ٢٢١) . من ابنه يعقوب بن الفضل قد اعترفت أثناء محاكمتها بأنها حلي من أبيها ، ولما تولى زواج الآباء بالبنات في الروايات الإسلامية .

ولم يقتصر الأمر على الخلفاء في اتهامهم المسموم بالزندقة لأغراض سياسية ، بل كان هناك من الوزراء من يفتنون الانهام — الباطل غالباً — بالزندقة سبيلاً للكيد والرقبة بنظرهم أو خصومهم الذين يفتنون عليهم . ومن هنا نستطيع أن نفهم تلك الرواية التي ذكرها الطبري ( ج ٣ ص ٤٩٠ ) ثم الجليشاري في « كتاب الوزراء والكتاب » (ص ٨٩ — ٩٠) ، ثم صاحب الأمان وغيرهم ، عن اتهام أبي عبيدة الله الوزير بالزندقة . فقد اتهم الربيع صاحب الخليفة الهدي ومتنافس أبي عبيدة الله الوزير أبناء هذا الأخير ، أو واحداً من أبنائه — كما في بعض الروايات — بأنهم زنادقة . وقد أطلع الربيع في هذا الحس عند الخليفة الذي أمر بأن يقتل عبيد الله بن أبي عبيدة الله الوزير . وكان ذلك سبباً في تور الملائكة بين الهدي وبين أبي عبيدة الله ، حتى أن الخليفة

وفي القسم الثاني تحدث صاحب المقال عن اضطهاد الزندقة اضطهاداً رسمياً في أيام الخلفاء النبهانيين الأول . فقال : إن المصادر لا تسمح لنا بتتبع هذا الاضطهاد إلا في الفترة القليلة التي مضت بين سنة ١٦٣ هـ إلى سنة ١٧٠ هـ أي في السنوات الأخيرة من خلافة الهدي وإبان خلافة الهادي القصيرة الأجل .

ففي سنة ١٦٣ بدأت حملة الهدي العنيفة على الزندقة بأن أمر عبد الجبار الحنبل ، والذي يقبله صاحب الأمان بقلب « صاحب الزندقة » بالقبض على كل الزندقة الموجودين في داخل البلاد . فقبض على من استطاعوا القبض عليه ، وأمر به إلى الخليفة الذي كان حينئذ في دابق ؛ فأمر بقتل بعضهم ، وتعزير كثيرهم . واستمر الخليفة في هذا الاضطهاد في السنوات التالية ، حتى بلغ الاضطهاد ذروته في الفترة ما بين سنة ١٦٦ هـ وسنة ١٧٠ هـ . وكان يقوم على أمر هذا الاضطهاد قضاة مخصوصون ، أشهرهم : عبد الجبار الذي ذكرناه آنفاً ، وعمر السكوزي الذي عيّن في سنة ١٦٧ ، ثم محمد بن عيسى حميد الذي خلف عمر .

وكان الزندقة يقبض عليهم لأقل شبهة ويقاوم أمام القاضي فيطلب إليهم أن يرجعوا عن الزندقة إن اعترفوا بها أو يلقوا سراحهم إن رجعوا عنها ويقتلون إذا استمروا عليها ورفضوا الخروج عنها . ولكن بما كدوا من أنهم رجعوا عن الزندقة حقاً كان الخلفاء يستخدمون وسائل شتى أشهرها تلك التي يرون من القضاة في عصر الأمون أنهم كانوا يستخدمونها ، فهم يذكرون منهم أنهم كانوا يطلبون إلى الزنديق أن يمسح على صورة مائي ، وأن يذبح طائر أجمرياً اسمه التردج . أما الممسح على صورة مائي فالتصديقه بتعبر صاحب مذهب اللائوية وهو مائي ، وهذا دليل على أن الزنديق قد رجع من هذا المذهب ، أما الخشكة في ذبح هذا الطائر فلا تكتشف منها المصادر التي بأيدينا . ولكن مؤلف المقال الذي نحن بصدده يقول بأن التصديقه بذلك هو أن يفرض على الزنديق أن يذبح كائناً حياً ، وذبح الحيوانات ترجمه اللائوية . ولا بد لنا من قبول هذا التفسير لأن كل المصادر التي تحدثنا عن اللائوية لا تذكر مطلقاً أن اللائوية كانوا يقتسمون طائراً معينه ، سواء أكان هذا الطائر التردج أو كان غيره . وقد حدث مثل هذا في أيام حاكم القشتالي سنة ١٢٣٩ مع طائفة الكاثار Cathares التوسكانين فقد طلب إليهم بمضور البابا جورج الرابع أن يبرهنوا

H. Ch. Ica, Histoire de l'Inquisition au moyen âge, (١)  
trad. S. Reiaach, Paris 1900, I, 110;  
J. Guiraud, Hist. de l'Inquisition au moyen âge, Paris 1935,  
pb. 68-69.

كلاماً يخفى فيه على بحارة هذه العصابة من الزنادقة . ووصف له  
بما رأى هذه العصابة وصفاً يكاد يطابق كله على مذهب الانانية ؛  
عما يدل على أن التصود بالزندقة كان حينئذ مذنب الانانية  
ومع هذا كله فإن هذا اللفظ قد اتسع معناه في هذه الفترة ؛  
فإنها اتساعاً كبيراً كما سنرى في مقالنا التالي عن أشهر الزنادقة  
في أيام الخلفاء العباسيين الأول . غير الرمي بـ

عصابة من متفصب الزنادة (١) ، وتل بقيوب بن جابريداً منه (٢)  
والطبري (٣) يذكر عصابة أولئك الزنادقة ابن أبي عبيد الله  
بالزندقة كان يقصد به زعزعة مركز أبيه عند الخليفة المهدي .  
وقد كان أبو عبيد الله موصوفاً بالتعالق موال المهدي . ويذهب  
صاحب الأغاني إلى أبعد من هذا فيقول إن المهدي أدرك من بعد  
السبب الحقيقي الذي من أجله ألقته الرعي أخباراً عن زندقة ابن  
الوزير (الأغاني ج ٢١ ص ١٢٢)

والآن ، وبعد هذا العرض للوجز  
للاختلافات التي طارأها ، في الفترة  
أو من أهمها بالزندقة ، في الفترة  
ما بين سنة ١٧٣ وسنة ١٧٠ ، ننتقل  
أنفسنا : ما هي هذه الزندقة التي لهم  
بها هؤلاء ، وبأي معنى يجب أن نفهم ؟  
يرى صاحب المقال أن الزندقة التي  
طربها المهدي والمتفادي في شخص  
هؤلاء الزنادقة هي الباطنية ، أولاً  
وبالذات . ودليله على ذلك ما ذكرناه  
من قبل من الرسائل التي كان يتنحنح  
بها القضاء قيمة وجوع الزنادقة من  
الزندقة ، وإنكارهم لها ، حيناً يقدمون  
بإلهم . ويؤيد هذا الرأي أيضاً تلك  
الرواية التي ذكرها الطبري (٤) والتي  
يمكن اعتبارها صادقة وهي التي تقول  
بأن أحد الزندقة قدم إلى الخليفة المهدي  
فطلب إليه الخليفة أن يبرأ من الزندقة  
ولكنه رفض فأمر بقتله ، وألقت  
منه بسند إلى أبيه موسى ، وقال له

(١) مروج الذهب ج ٦ ص ٢٢٢

(٢) ابن خلكان فقهه ج ٣ ص ٨٤٠

(٣) الطبري ج ٨ ص ٨٧٢ وما بعدها

(٤) المكتبات السابق ج ٢ ص ٨٨

### بفضل طائرات

## شركة مصر للطيران

سافر سرفاً سريعاً مريحاً نظيفاً مع الاقتصاد

من القاهرة الى ..



الاسكندرية في ساعة واحدة  
بوزنسية في خمس دقائق  
البحرية في خمس وسبع دقائق  
أسيرة في ساعتين  
قسنطينة في ساعتين ونصف  
تونس في أربع ساعات  
بغداد في سبع ساعات

لا يملكك السفر طائرات شركة مصر طيران إلا نحن المذكورة فقط .  
وموثل في مصر الطيران من أسيرة السفر جالساً الأخرى . ينقل السافر من  
قلب القلب إلى القاهرة والتمسك بطائرات الشركة القليلة جداً ، وبه الحق  
في أخذ شئ من الطائرة لتأدية ١٥ كيلو جراماً بدون أثير . وما زاد على ذلك  
يؤخذ عليه أثير مستقل أسيرة بغير أثير .

وطائرات جاري في مطار في القاهرة فطريق المطار حسب الجد : ولا يد  
ولا حرو ولا غير - ضار جاري في القاهرة في مقيد وهو صريح مع الطرف  
للطائر الجاية الطائرة التابعة في جو مشتل مستقل

فلاننا إذن لا نحب هذه الميزات وتسافر المصري ؟

### سافر بطائرات شركة مصر للطيران

ميرت القاهرة مصر وفلسطين وسوريا والعراق وقبرص . طائرات  
خاتمة لخدمة جارية وفنهماته . خدمة لخدمة الطيران

حيز هناك ولا اختلافات من شركة مصر الطيران - القاهرة . الاسكندرية . بورسعيد  
أدمن شركة مصر الطيران بالملكه ، طيرون دمر - ١٩٢٨ ولا زبهر الكون من أي مكتب سياحة

وتضطر بعد شهرين إلى الرحيل عنه ، فيبكي لفرقتها ، ويمرّن لبعدها ؛  
وتكون هذه البعوى أول ما ذرف الشاعر في سبيل الحب ...  
وكان لغوه وترفه يدفعناه إلى أعمال فيها عبث الطفولة الساخر  
الذي لا يمتنى شيئاً ، أو يخاف أحداً ؛ فقلد أثنى بكرة البليارد  
بوماً على امرأة في البهو غطتها ، وعمد إلى نيف الصالة في يوم  
آخر فزفها ؛ فلم يُسأل عملاً فصل خشية أن يبور حبه الرفيف  
فيُجهد جسمه التحيف .

ولما التحق شاعراً بكلية هنري الرابع لتي من رفاقه أذى  
كثيراً : كانوا يسخرون منه ويهزأون به ويسمونهم « بالآنسة »  
لشعره الأشقر الجميد ، ولرجلة عنقه الزاهية . فكان يصبر شراً  
جباراً ، ويدهمهم يلعبون ويعرجون ؛ حتى إذا ما أتى الامتحان أروام



جورج صائد

المجد صكيف  
يكون ، والحوائر  
كيف تال !  
وما كاد يهي  
درس الفلسفة  
حتى ظهر ميته  
للأدب ، ولكنه  
كان يريد أن  
يرى فيه كتب  
ذات مرة إلى

صديقه « بول فوشيه » يقول له :

« أنا لا أريد أن أكتب الآن ، فلماذا كتبت فيجب أن  
أكون شكسبير أو شيور »

ودرس شاعراً الحفوق وتقليد من الطب ، زعمى بالرم  
والأدب واللوسيقى . وتركته أسرته يعمل ما يشاء ، فلم يكن  
بحاجة إلى العمل الذي يدر المال ، وكان الزمان أنيقاً والبيت رقيقاً  
وأهله كاتلما من ذوي اليسار

واستطلع صديقه « فوشيه » أن يقد أواصر الصداقة  
بينه وبين هوفو ، وأن يدخله في مجه الأدبي فنشرت هناك  
على « دافيني » و « دوماس » والفتادة « سانت بوف » .

وكان هذا التفريق يفضي أساء الأحاد عند القصص الكبير

ألفريد دي موسيه

## بين العبقرية والحب ... ! للأستاذ صلاح الدين المنجد

سلطان ألفريد دي موسيه في بشرة طريقاً ما سلكه أحد قبله .  
فلقد أذاب أناته عبرت في قصائده وأخرجها للناس ، فلما فيها  
ممان واثمة لا تنفد : تبسم بالذكى ، وتزوج بالزفوات ،  
وتسم بوقد الجوى ساعة ، وعطر الحوى سامات ...  
وإنك تجد في حياته الخاتمة أطراف كثيرة تتجلى في حبه



ألفريد دي موسيه

الأدب وسياه  
الفاخر وطفوته  
اللاهية . فقد  
كان فني غرافيكاً  
رغلب نساء  
ذا شعور من  
ذهب استرسلت  
إلى كنفه .  
وكان أنيقاً في  
لباسه ، رقيقاً في

طباعه ، رقيقاً بأصداله . حلفت طفولته بالترف والنعيم ؛ فقد كان  
أبيه ذا يسار وسعة ، فنبته تشبه فيها إرثال وتسمية ؛ يهو في  
الهار مع ابنة عمه بين الزهر ، ويسكن في النساء إلى أحاديث عمه  
عن نابليون — الذي كان آنذاك قد ملأ الدنيا وشغل الناس —  
وأفاسيص جذه من الأيام الطوالي ، وأعاجيب « ألف ليلة ويلة »  
و « دون كيشوت » ، وغيرها ؛ فكان يسير بالة عميقة في تخيل  
تلك الدوال التي تفيض بالحب ، وترف بالبطولة ، وتسبح بين السمود  
والنحوس .

وعشق شاعراً ابنة عمه ، ولما يبلغ الرابعة من عمره ؛ وقد  
كانت تقص عليه تحت الشجر وبين الزهر أحلى الأفاسيص فسألما  
الزواج ذات يوم ، وهو لا يدري من اسمه شيئاً . فتضخكت منه .

«شارل توديه» مع «المحربين» و«إيريك» و«جيراردو زغال»  
الفاشي الجيرون و«توديه» و«دي لا كروا» فكانوا يستمعون  
إلى أقاصيص «توديه» ويتشبهون البشر في حين يجلس ابنة  
صاحب الدار مارى إلى الجانب «ورأسها الجليل الأقرع يلعب  
كالشفية بين سنابل القمح كما يقول موسيه» وأبناؤها الثامنة  
تنتقل هنا وهناك» ونحن نستمع إلى الشعر أو نوجد في الرقص  
وكان يسمونه إذ ذاك «نوش» الأنظمة متناقل... ألوجه يجلب  
الفتيات.. حتى ليصفه «بايفيل» بأنه كان «كلاسيك الشاب الجليل  
تجده شمره البسترييل إلى كتفيه كأنه للروح الرماض تحت أشعة  
الشمس» فأخذ ينشئ المجالس ويقتل بين الفتيات» ويظم  
الإشمار ويكتب أقاصيص أسبانيا وإيطاليا.. فردد الناس اسمه  
ثم جفبه الشعر بجوه فلما بصاب «الأوديون» يطلب منه  
مسرحية شديدة الجلالة فكتب الشاعر «لهة البنتيقية» ثلث  
«بين السفير والنضيج» وأوت يفتل عظيم  
«على أن هذا القتل لم يندد شاعرًا عن السرح» فلقد كتب  
بعد ذلك مسرحيات كثيرة أخفق بعضها ونجح بعضها واستطاع  
بفضل ذلك أن يصبح غيرًا أدبيًا كجبة «إوبس» و«الطائر»  
ثم نشر أشعاره في مجلة «الماليز» وفي هذه الفترة مات أبوه  
عندئذ عاش نفي فغاص «إريك» في اللاهي» ومضاهك الحسان  
ويطارد الخندريس» وأبنتي ذلت يوم يجورج ساند» وكانت قد  
به ذكرها» ولشهرت بأقاصيصها ومنازلها» وصمرت حبال  
«ساندو» عشيقها... فأحبته وأحبها» ثم دعه بعد إلى  
دارها وهناك تماهدا إلى أن يفتيا جدتيهن ويمينا مسًا  
وبدا الحب يشب ويضم» فماش معها في عالم زاهر إلى أماني  
مايج بلارزي» فطلعت بطماها فوسكها وأذاعت طعم الوجد  
والملوى» وأغضب أثنائي الحب الغاشق» ورضى معها  
في غيوبة رف النسيم في الجاهل التي فثكت في خفاياها لي  
قصف» جنون» هو» شيايب» لغة» سكر» تلك كانت حياتها

[illegible]

(٥) أنظر مقالنا منه في العدد ٣١٠ من الرسالة.

على هامش الفلسفة

## مراجع الأخلاق

للاستاذ محمد يوسف موسى

تمتمة البحث

—

وأياً فيه الكلمة الأخيرة أن الأستاذ العلامة ليفي برُشل Levy-Brühl يرى في كتابه « الأخلاق وعلم العادات La morale et la science des mœurs » أن الأخلاق ترجع أولاً إلى علم العادات الذي سيجبه استقرام التاريخ وملاحظة الحاضر، ثم يتدخل فيها النظر العقل لتعديل ما يجب تديبه من الطوائف الأخلاقية والاجتماعية. هذا هو المخلص ما يدمو إليه. فا الرأي فيه؟

لا ريب أن هناك قابلية كبيرة من علم العادات التي تشير باستيعابه. لأن النظريات والأفكار الأخلاقية التي تمانت على الزمن هي وليدة المجتمعات، وإذاً ليكن من الرجب درسها أولاً بالمقل السبل الدقيق. ولكن لا ينبغي أن نستج من هذا أن علم العادات يختلط من الناحية السببية بالأخلاق بمال من الأحوال. يتفنا التاريخ على أن كثيراً من أدب الفضاير الغالية عورثوا في أيامهم بآراء أخلاقية تقليدية كانت ضد متعلم العليا، إلا أن المستقبل كان يحكم دائماً لهم، وإذاً تكون ضماؤهم الشخصية سبقت الضمير الاجتماعي المستقبل وأعدته لا أرادوا له، وإذاً يكون من الممكن والواقع أن اتفقيه قوم على قتال النظريات الأخلاقية والعادات الاجتماعية التي توجد في زمنها. ما هي ذي أخلاق « بوزا » لم تكن متفقة مع عادات الهند البرهمية في القرن السادس قبل الميلاد، كما لا تتفق الأخلاق التي جاء بها أنبياء بني إسرائيل وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام مع عادات الأمم والشعوب التي يتواءمها ولما.

لا يقول لنا علم العادات كيف تختار عند ما تتعارض للتلقا العليا للثورات الأخلاقية مع الآراء والمعتقدات الاجتماعية التي توجد معها، فنظير مثلاً للحرب، نبعها تكشف حقيقة اجتماعية لا شك فيها هي هي تسيطر المواقف والشاعر الحرية على جميع الشعوب،

ومع ذلك لا يرى أحد أن يرتض مثالاً أعلى هو السلام المالي متى وجد ذلك سبيلاً. وبيارة أخرى إلى تحقيق أية حقيقة ولو اجتماعية لا يلزم الزد الانحناء أمامها واعتبارها مبدأ أخلاقياً جذراً بالتقدير.

ويعد علم الاجتماع وعلم العادات من العلوم التي لها قيمتها وجديها، وليكنها. لا يمكن عمل الأخلاق التي تقدر الأعمال وتضع لها قواعد للسير عليها. الاستقراء اللطيف على تجارب التاريخ يلطنا حقيقة ما كان في الماضي وما هو الآن لا ما يجب أن يكون. ذلك أن دراسة ما هي مسائله من المسائل من الوجهة التاريخية كتركز الرؤى وحقوقها مثلكم، العرف على ما كان خاصاً بذلك من نظريات مما يجعل الدرس أكثر صلاحية من غيره لمعرفة ما إذا كان من الخير الاحتفاظ بالحالة الراهنة فيها أو تناولها بالتعديل قليلاً أو كثيراً، لكن هذه المعلومات التاريخية والاجتماعية التي أمدها بها البحث لا تتكيف وحدها لقرض حل حازم سواء أكان حلاً عاطفياً أم مبدلاً أم لا. هذا حق لا شبهة فيه: إذ كيف يمكن تقريباً معرفة ما يمكن أن يكون في المستقبل؟ أكبر دروس الماضي أنه مضى لطيفه، وأن الحاضر يجب أن يقيمه أيضاً. والأخلاق لا يمكنها هذا بل تسي كاتنا لمعرفة ما يجب أن يكون.

وأخيراً، إذا كنا لم ترتض نظرية من النظريات السابقة التي تورثت بشأن الطريقة التي تتبع لتترب القانون والمثل الأعلى الأخلاق، فما هو إذا الحل الذي ترشاه؟ هبنا الحل هو ختام هذا البحث الذي قد طال وتوقفا عنه.

الجزء الرابع من المؤلف

ليست الخلية الأخلاقية إلا مجموع أعمال تقنية واجتماعية خاصة، فمن الممكن أن نقول بتطبيق الطريقة الاستقرائية عليها، ولكن على نحو آخر غير الذي ركه الأستاذ « ليفي برُشل ». والمقل العلمي لا يتطلب منا أن نترجم في كل موضوعات البحث طريقة واحدة، إذ يطلب فقط أن يلائم الزاد بين موضوع البحث وطريقته، وأن يسي الأخلاق بأن يقارب بالتدريج الممكن بين

(١) من الترجم العامة في هذا:

١ - التجربة الأخلاقية L'Expérience morale

٢ - دراسات الأخلاق Études de morale

## رسالة إلى

أبصرت اليوم من نافذة برسي « شهر يوليو » مقلداً  
بخطي سرية وهو متدبر بداء آخر كأنه قطع الذهب ، وقد  
تصب من جنته العرق ، وهو يقرع باب برسي ويصيح :  
— أيتها الناقل عن جسمه ، القابع بين جدوان سجنه .  
انطلق قليلاً إلى نسيم الليخار وهواء الجبال ، وأرح نفسك  
واسترح من ضيقك !

قسم الجروب من أحماق نفسي :  
— وكيف يستريح من هذه النفس وهي تمتلئ  
وجوده امتلاء ؟  
— أو تدعن لهذا الفارس الناسي حتى يسحق العلية  
سحقاً ؟ !

فأقلت للنفس « شهر يوليو » :  
— أغى دعة منك بالعلية أم أنك تريد أن تأخذها  
من نفسك أيتها الشمر العيين !

— إنها ستجد عندي الراحة والنسيم ، وسأقدم لها  
« حقاً » من فاكهة الجبال النضرة وزهر التابلت الجليل  
ونسيم صيني الليل ... أما أنت فلماذا تجد عندك ؟ إنك  
لن تقدي إلى هذه العلية النضلة غير « حطب » من الحبر  
والورق والبهاد النقي والسمل للرمق والتفكير الطويل !  
— سأعطيك الثور الذي يضيء لها السبل !

— لا تخفغيها بهذه الكهلات . ومع ذلك فإن عينيها  
في حاجة كذلك إلى الراحة والهدوء من الثور . أقصى من  
وجهها شهرًا واحدًا ذاك الصباح الذي فرها طول الشهور !  
— إنها لا تستطيع السير خطوة بغير ذلك الصباح  
— أقسم لك أن الزيت قد نفذ من هذا الصباح . دعيني  
أذهب بها إلى حيث تملؤه من جديد زيتاً خالصاً نقياً ، يرسل  
الشهوء وما إليها قوياً ، لها وللآخرين من القراء والمريدين ،  
طوبى لعلها القادم ... آمين !

توقيع الكاتب

الطريقة التي يتجهها في الأخلاق  
والطريقة التي يستخدماها العالم  
في العلم التجريبي ، أي أن  
يصنعون تجارب واسعة ومصدر  
رحب وروح غير متحيزة لا تلتزم  
للخطأ أبداً . هكذا عالم العلامية  
« Raub » موشوع طريقة  
الأخلاق في مؤلفيه القيمين ،  
وما : « التجربة الأخلاقية ،  
ودراسات الأخلاق »

يرى هذا الباحث أن العالم  
يقبل كبدلاً لبحث اكتشافات  
أسلافه وآراءهم كدروس على  
الأقل يأخذ في بحثها وتحصيلها  
بكل ما يملك من وسائل .  
كذلك الأخلاق يجب أن يبدأ  
بحسب من التقاليد فيمحصها  
وزنها بما تحمله به تجاربه الخاصة  
والحقائق الدينية التي لا ريب  
فيها والضيق القادر على الحكم  
الصحيح . بعض هذه الأفكار  
التقليدية توسع من قلوبنا  
وعقولنا ، وتثبت فيها يقيناً  
شريعاً ومصادرة نبيه ، ونحن بعد  
نمحصها لا نعلم أن ننمها  
موضع الشك ، كما لا يشك  
العالم في فروض محصها وظهر  
له سبيلها

حقاً يجب للنبي عما اتفق  
عليه الأديان ثم من التقاليد  
فالحياء تولد من الحياء ، حياتنا  
الأخلاقية لم نعتد بها بل حياتنا

من حياة أسلافنا الأخلاقية  
إلى جدها من الأدباء والعلماء  
التي لا معنى له أنت بعمل  
باحث كل تجارب الإنسانية  
الأخلاقية . ومن النباء أن  
يزعم أحد قدرته وجده على أن  
يتنبأ : أخلاقاً ، كما ليس في  
مكنة أحد أن يبي وحده علم  
المهتدة أو الطبيعة مثلاً .

لكن حذار أن تقتصر على  
تقاليد الديانة الأسرية أو القومية  
الخاصة . يجب أن يني الباحث  
الأخلاق بتقاليد الأمة كلها  
فيصنحها في تفرعها في زوايا  
الماضي البعيد والقريب وأكلها  
في الحاضر ، ومن ثم يكون لهم  
التاريخ فائدة وخطره وخاصة  
تاريخ الفلاسفة والأديان . على أنه  
ليس للرد أن يمدفنه باستشارة  
المكتاب ؛ عليه أن يخالط  
— مصنفاً مستطلاً إباحاً —  
الساجد والكنايس وسائر دور  
الدين بلا تحيز ، وألا ينسى  
الاجتماعات المختلفة للأوساط  
الاجتماعية ، بعد ذلك يجب أن  
يصح ويوازن ويحقق ما جمعه هذه  
الوسائل من الآراء والتفكرات  
الأخلاقية المختلفة وأن يستخلص  
منها ما يكون مثلاً مشتركاً ،  
ويختار من بينها الأصلح حيناً  
يتعارض حسب تجاربه وتوجيه  
وفكره اللزوم من المروى

## د. هـ. لورنس

للأستاذ عبد الحيد حمدي

— — —

مقدم

أهل وأس: في هاتين الشككتين يتلخص تاريخ القرن التاسع عشر والخمسة عشر من القرن العشرين. كانت تقوم الحركة نحو الحركة، وفي كل مرة يثبت الأمل ويظن الناس أن الحياة قد بشت من جديد وأهم صاروا قلب قوسين أو أدنى من السعادة الإنسانية، ولكن سرعان ما تدوى الحركة وتحت. فيتحول الأمل إلى أسى، وينقلب التمس بؤساً، وتعمل الحيرة على السرد، ويأخذ الألم مكان اللذة، وبذلك تنهم الحياة وتظم أكثر من ذي قبل حتى لا يتسرب بعد ذلك بغير

في سبيل القرن التاسع عشر قامت الحركة الصناعية، فعمل الناس وكبروا واستغاثوا بأنهم من كايوس مريم. ولكن لم تلبث هذه الحركة أن خَلِيت أشباح ما كان موجوداً من يؤس وشقاء، فازدحت المدن حتى شابت بسكاتها وتوزعت التربة ولكن توزيعاً غير عادل؛ فكان من جراء ذلك أن مال الناس من هذه الحركة وتعلقوا بأهلب حركة أخرى ناشئة هي الحركة البلية التي قامت نتيجة لتسككشتات المدينة والمتحركات الحديثة؛ فأثارت الناس فيها واستبشروا بها حتى صدمتهم الحقيقة المرة ويتسبوا أن المرء يدفع الإنسان قوة فوق ولكنه لا يهيه السعادة ولا الهناء

وعلى أي رأس الناس من هذه الحركة ناصروا الحركة السياسية التي قامت تحت زعامة جلاستون أملاً في أن الدعوة إلى الحرية وإنشاء القوايق بين الطبقات والتخلص من امتيازات الطبقة العليا هي سبيل السعادة المنشودة. ولكن ما كاد عهد الحركة يقضي حتى قضت الحركة إلى جواره، ثم أتت هزيمة فرنسا في الحرب الصينية فكانت ضحاً على لإلهة ذكالت الضربة القاضية للحركة لأن فرنسا نصيرة الحرية ورضاً لها في ذلك الوقت

وبهذه الطريقة بلى الإنسان إلياس للرة بعد للرة حتى نصب معين أمه، وزال عنه تناؤل، وصار لا ينظر إلى الحياة إلا بمنظار أسود، بعد أن تبين له أنه إنما يجارب عدواً لا قبل له به، وأنه قد كسبت عليه الهزيمة مهما قاتل. وبهذا السبيل. لذلك رأى

بعد هذا أيضاً يجب ألا يكف بقائده أمة وجنسه، بل يكون واسع الأفق عالي البصيرة حتى يصل إلى مبادئ يمكن الحكم بصلاحيها للتبصير. وبالصياحة بمشاهير لنا من فرصة تفرق تقاليد الأمم والشعوب المختلفة الدينية والاجتماعية في موطنها الخاصة يمكن أن نجد بهذا البحث الأخلاق القواعد الدقيقة مبادئ أخلاقية عامة لها قيمتها وخطرها؛ من أجل هذا يقول أحد الكتاب الإنجليز — بيد ما ساج كثيراً بين أوروبا وأمريكا وأقام أخيراً باليابان — ما مننا مما نشر الأوربيين لم نشأ إلا في نصف الكرة، فليس لنا إلا أنصاف أفكار وآراء<sup>(١)</sup>.

وإذا لمكني وصل إلى مبادئ وأحكام صحيحة، يجب أن نساأل هذا وذلك: لا ينحصر بمقتضى بامة دون أمة ولا ينجس دون جنس، ولا يصر دون عصر. يجب أن نجمع شهادت كل الفاضل التي لها قيمتها، وأن نثبت لفهم نفسية الأفاضل والأبطال والحكام ثم نعمل التحقيق غير المتحيز في كل هذا المجموع من الآراء الأخلاقية لنعد ذلك العقيدة الأخلاقية غير الفرضية على طريقة «الروحة» حسب تعبير «رو» — Rawls — نفسه، وإذا ما يكون القانون والبلشال الأعلى الأخلاق هو نقطة الانتهاء لطرق متعددة متنوعة.

هذه هي الطريقة الحية المنتجة التي أرى أنه باتباعها نصل إلى تفرقات أخلاقية سالحة لشكل الفعول، وإلى تفرق التل الأعلى الأخلاق التي يقبل من كل الفاضل المستقيمة والإرادات الطيبة في كل البيئات والمعصور.

إلى هنا انتهيت بما أردت بجمه، ولم يبق إلا أن أوجه بالشكر لله تعالى، وإلى حضرة الأستاذ الجليل صاحب «الرسالة»، وحضرات القراء الذين تقصروا بتبجيبي على جهد التل برسائهم وكلامهم الطيبة. وأخص حضرة الباحث الجليل الأستاذ نصيف المتقاضي الذي لا أبدي أهلاً للثناء الذي وجهه إلى بده «الرسالة» الثراء وتم ٣٠٣ في ابتداء الكلمة الطيبة التي بحث فيها غيرة الظير والثر من الناحية الليولوجية أي من ناحية أسلمها ونشأها وتطورها وذلك غير الناحية التي حاولت بمجها.

وإلى اللقاء بعد العودة من فرنسا إلى شاء الله تعالى في أول العام الدراسي الآتي.

محمد مرمف مرسى  
للدروس بكلية أصول الدين

Chalaye: Philosophie scientifique et phil. morale (١)

شالي: الفلسفة العلمية والفلسفة الأخلاقية



الكتاب . يميون عليه لفته وجرأته في التعبير وهم يملون أنهم يستملون نفس اللفة في أطوبتهم في استنباطهم الخاصة ، و يميون عليه للوضوح التي يبالغ بها ولم يخرج عما يفعله الإنسان منذ الخلقية حتى يومنا هذا

ولما كان لورنس صريحاً لا يرف للفتاة مبني فقد حذر الناس من تيار المدينة الحديثة الذي يجرهم إلى هاوية الضلال وهم لا يشعرون . فعند المدينة الحديثة ولادة العقل والتفكير قد تأتت على حساب كبت التراث الانسانية . فيمد أن كان الإنسان وحده كاملة بقله وجسمه انفصل الاثنان ، ثم تنقلب العقل حتى أصبح الجسم مسجوناً لا يستطيع التنفيس من رغبانه ؛ فيرى لورنس من كتاباته أن يفك قيود الجسم . ويطلق سراحه كي يستعيد القرد كليتته الأولى . ولما كانت العلاقة الجنسية وتنظيمها هي التي تكفل للانسان الوصول إلى هذا الغرض فقد اهتم بها لورنس وعالجها في معظم كتبه

ولورنس من ذلك الصف من الكتاب الذي يحتل في قراءه الذوق الذي يميهم في فهم كتبه واستساغتها ، وهذا في حد ذاته يحتاج إلى وقت ليس بالقصير . ونلاحظ في كتب لورنس أنها سهلة القراءة صعبة الفهم ، وهذا سر خلودها . فلو لم يعتقد أن الكتاب خالد ما دام يسير غوره أحد . وكثيراً ما يقرب اسم لورنس باسم جيمس جويس أو فيرجينيا ولف أو بروس أو غيرهم من رواد المدارس الحديثة في الأدب . والحقيقة أن لورنس يختلف عنهم اختلافاً بيناً ، فكتب هؤلاء صعبة القراءة في أول الأمر سهلة الفهم بعد ذلك ، لأن صوتهما هي في لغتها الجديدة وتفسيراتها غير المألوفة في حين أن موضوعاتها لم تخرج عن المألوف الثابت ، وأما لورنس فبلى العكس من ذلك فهو يكتب في لغة مفهومة مألوفة ، ولكن شخصيات رواياته وحواشيها وموضوعاتها أبداً ما تكون من المألوف ، وكلما ترى إلى غرض واحد هو شق طريق جديد في الحياة وكان من يجرؤ على قول البنسني ين قوم ألقوا الكتاب وعودوه بما كرم حاكمه سورية تتنهي بمرجه أو بزجه في أعماق السجون . أما في عصرنا هذا عصر المدينة الحديثة و«حرية القول» فتقوم الصحافة بمقام عما كرم التنقيص القديم؛ لأننا لم يسجها كاتب بأن كان صريحاً أو غامضاً فيما يقول قامت تشويه اسمه وتسيء إلى سمعته حتى تنفر الناس منه وتفضله لهم . وهذا ما فعلته الصحف للترشة بكاتبها ، وساعدها على ذلك ميل الناس في عصرنا هذا إلى تصديق كل ما يقال دون أن يكلفوا أنفسهم مؤونة بحث

أن لا مفر له من اجتناب هذه الحياة والابتعاد عنها ، فكانت الفنون خير مكان يلجأ إليه ... فهناك في دنيا الخيال يسمح الإنسان في عالم من صنع يده ، عالم هو مبدعه وخالفه ، بعيداً عن مضج الحياة وخيبتها ... ولكن ما كاد يفرغ جحر القرن الجديد حتى تبين للناس أن الفنون ما عادت تصلح لأن تكون ملجأ للإنسان إلى الأبد ، وزاد لعالمهم بهذا عند نشوب حرب جنوب أفريقيا واستعداد ألمانيا للحرب بشكل لم يسبق له مثيل من قبل . عند ذلك أدرك الناس أن الفرق قد سلك كي يتركوا عالم الخيال جانباً ويمودوا إلى الحياة ومواضعها

وقامت في ذلك الوقت مدارس عديدة تدعو إلى مبادئ متباينة . فقامت مدرسة روبرد كيتنج ، ومدرسة برنارد شو ، و ه . ج . ويز ، ثم مدرسة ج . ك . تشستر تون . وكان ثم كل واحدة منها قدم مبادئ للدرسين الآخرين وعودة الناس إلى اعتناق مبادئها ، حتى قامت الحرب العالمية التي إلى ذلك على شيء ، فقاما بدل على أن الأفكار والبداهة التي كانت تسيطر على عقول البشر في ذلك الوقت خاطئة تحتاج إلى التعديل أو التغيير ، وعلى هذا الأساس قامت مدارس أخرى ، وعلى رأس هذه المدارس قامت مدرسة لورنس

وبرغم أن لورنس في نظره يضر ضيق القول لا يبدو كونه كاتباً منضجاً أو رساماً لا خلاقه ، إلا أنه يعتبر في رأى آية المفكرين نابذة عصره . فقد بدأ بمصاربه الكتابة في عالم الروايات الطويلة والقصص القصيرة والروايات للسرحة ، كما فاق غيره من الرسامين بلوحة الفنية ، وظهر على اللوسيتيين بمقلوعه التي وضعا بنفسه . وكان يمدحه في ذلك كله أمل واحد و غرض واحد : هو القضاء على هذه الحياة التي غلبها التكلف وساد فيها التصنع حتى صارت حياة ملق ورواه ، فكان همه أن يهدم هذه الحياة من أساسها ليقم على أنقاضها حياة جديدة

ولما كان هذا هو غرضه وجب عليه أن يكون صريحاً إلى أقصى حدود الصراحة ، وأن يترجى الصدق في كل ما يقوله ، لا يهيمه في ذلك نوع الموضوع الذي يبالغ ولا ولى الناس فيما يقوله ، فلا يبدد قارئاً بين أن يكتب في موضوع العلاقة الجنسية وبين أن يكتب في موضوع مناجم الفحم أو ما إلى ذلك من الموضوعات البادية . وهم يميون على لورنس صراحته وسدقه وأنه لا يحاول أن يمدح نفسه ويخف الناس كما يفعل غيره من

٤٥١ - لو لادن من كهدم النظام لأله كيرا

(في الآتاني) : حب المأمون على عرب (الفتنة) فحجرا ألياً . ثم أعتقت فتادها . فقال لها : كيف وجدت علم الهجر ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين لولا صراعة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ، ومن ذم بدء التضب جيد عافية الرضا .  
تخرج المأمون إلى جلسائه ، فحدثهم بالقصة . ثم قال : أأرى هذا لو كان من كلام النظام (١) ألم يكن كبيراً ؟

٤٥٢ - ... فيستوره فيقبل ابناهم

(وفيات الأعيان) : قال الربيع صاحب النصور : يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جدك . كان عبد الله بن عباس يقول : إنا حلف على البين ثم استثنى يوم أو يومين جزا الاستثناء . وقال أبو حنيفة : لا يجوز الاستثناء إلا متصلاً بالبين . فقال أبو حنيفة : يا أمير المؤمنين إن الربيع زعم أن ليس لك في قلبك جنك يمة . قال : وكيف ؟ قال : يحفظونك ثم يرجعون إلى منازلهم فيسترون فيقبل أيمانهم . فضحك النصور وقال : يا ربيع لا تتعرض لأبي حنيفة . فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع : أردت أن تشيط بدى (٢) . قال : لا . ولكلك أردت أن تشيط بدى فطمعتك وخلعت نسي .

٤٥٣ - ... أنه يجلسوا على عائط

(روح اللاني) للأقوي : عن ابن سيرين أنه سئل عن يسمع التران فيصنع ، فقال : يبيد ما بيننا وبينهم أن يجلسوا على عائط فيقرأ عليهم القرآن من أوله إلى آخره ، فإن سمعوا فهو كما قالوا

٤٥٤ - وكريم أنظر له

(في الإنجاز والإعجاز) للشمالي : سمعت مأمون بن مأمون خوارزم شاه يقول : حقى كتاب أنظر فيه ، وحبيب أنظر إليه ، وكريم أنظر له .

(١) إبراهيم بن سيرين : من كثير للتراث وأقنهم بدم في العلوم ، شديد البرس على اللان ، وكان من صفته جود ذكاء ، ويدخل فصاحة ، وكان الجالس من أكبر غلاته : « سرح اليرين » .

(٢) أشاط منه وجهه : أذنيه ، وقيل أشاط منه : عمل في حلاكة (اللسان)

## نفس الأديب

لورساند محمد إسماعيل السامبي

٤٥٥ - والله ما شمرت بزاله

(في مقام الإيمان في معرفة أهل القديوان) : كان (الإمام) محمد بن سحنون ذات يوم يؤلف إلى أن حضر المشاء . فجاءته جاريته أم عبد الله بالمشاء . فقال لها : يا أم مدام ، أنا مشغول عن المشاء بما أنا فيه . فلما طال انتظارها أخذت تقفمه وهو على حاله يؤلف حتى أتت على حيلة . وما زال كذلك حتى أذن المؤذن لصلاة الصبح ، فتولى كتابه وقال : يا أم مدام ، هل مات مدام من المشاء !

فقلت : يا سيدي ، إلى أين متعتك إله !

فقال : والله ما شمرت بذاك !

هذه الأراء وتمحيصها . ولهذا نرى عدداً كثيراً من الناس لا يعرفون عن لورنس أكثر من أنه وضع كتاباً اسمه « عشيق لادي تشارلز » صادرة الحكومة وأمرت بحرقه . وم يعرفون كذلك أن رجال البوليس داهموا مبرماً لصوره في لندن وحطموها كل ما وصلت إليه أيديهم ، ثم بعد ذلك لا يعرفون عنه شيئاً . وكان الأولي بهم أن يقرأوا كتبه بعد أن يدرسوا اللوات التي دفتته إلى كتابة ما كتب ، وبعد ذلك يصدرون عي الكتائب حكمهم .

وبرغم كل هذه الظروف للناس كدة ووة حال الكتائب وصرنه التي لازمه طول حياته حتى قضى عليه وهو لا يزال في زهرة شبابه ، وبرغم عدم فهم الناس لكتبه وبدعم عن تقدير صاحبها ، ورغم شكر أمده له وانتماضهم من حوله كان لورنس كتاباً مكتلراً ما وىح ياباً إلا ينبغ فيه . غروياته الطويلة كثيرة ، وقصصه الصغيرة ممتعة وشيرة رائع ، وكتبه في الفلسفة وعلى النفس جدهم النظرية القديمة ، ومجموعة رسائله أكثر أدلى لا يخفى

عبد الأمير محمد

مدرس مدرسة شبرا الخانة

٤٥٨ - مرقى ...

في (مروج الذهب، والكز للنفون) : بلغ خالد بن عبد الله الترسى ، وكان مملوكاً لبيد للكاتب بن مروان على مكة قول الشاعر :  
يا حبذا للوسم من مرقى وحبذا للكبنة من مشهد (١)  
وحبذا للنار من برأحنا عند استلام الحجر الأسود (٢)  
قتال خالد : أسأ من فلا يراحتك بعدها . فامر بالفرق بين الرجال والنساء في الطواف . فهو أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف . فاستمر ذلك إلى اليوم ، وكان يجلس لمن حرسا عند كل ركن ، معهم السيئات ، يقرؤن بينهم .

٤٥٩ - ثم الطرود إلى برسم القيام

في (زهر الآداب) : شرب كروان للمنى عند الشريف الرضى ناقد رده وزعم أنه سرق . فقال له الشريف : وبك ! من تهم ؟ أما علمت أن التبيذ بساط يطوى بما عليه ... ؟  
قال : انشروا هذا البساط حتى أخذه ردائي ثم الطرود إلى يوم القيامة ...

(١) من مرقى : في رواية : من مرقى  
(٢) استلام الحجر اتصال في الطوير ، مأخوذ من السلام ( بكسر السين ) وهي الحيلة ، تقول استقلت الحجر إذا شئت من السلام كما تقول أكتسبت من الحبل ، قال الأزهري : والذي عني أنه اتصال من السلام وهو الصلوة واستلامه بإيدى يحرأ ليقول السلام تبركاً ، ويدل على صحة هذا القول أن أهل اليمن يحنون الركن الأسود لمعا ، معناه أن الناس يحبونه بالسلام ( الحسن ) .

٤٥٥ - الحليكية

في (للل والتحل ونهاية الأرب) : الحليكية أي عبادة الله في المند ، يزعمون أن الله خلقهم وبهم ملائكة ، وأنه أصل كل شيء ، ويهكل ولا تجر وغوثيوقه وبقاء وطهارة ومحاربة . وما من عمل في الدنيا إلا وهو محتاج إلى الله . فلما أراد الرجل منهم عبادة تجرد وستر عورته . ثم دخل الملاح حتى يصل إلى حلقه (أو وسطه) فيقيم ساعة أو ساعتين أو أكثر . يأخذ ما أمكنه من الزايج ، فيقطعها مسافراً ، ويأتي في الله ببضها بعد بض ، وهو يتسبح ويقرأ . فلما أراد الانصراف حرك الله يده ، ثم أخذ منه فتبيل على رأسه ووجهه وسائر جسده خارجاً ، ثم سجد وانصرف .

٤٥٦ - من عدم الناس حاشر القردة

في (تكملة اليتيمة) : كان أبو سهيل الحارثي ينادم قردة له ، فقيل له في ذلك ، فقال :  
ملت إلى قردة أناضبا فأكثرت ذك زمرة أأخذة فقلت : يا إله لا تقول لكم من عدم الناس حشر القردة

٤٥٧ - القزاقون في تمر

في (معجم البلدان) : كان من جملة التصاوير التي يقدمها صورة جاريين من حجارة من بقية صود كانت هناك ، قربها أوس بن ثعلبة التميمي صاحب قصر أوس في البصرة ، فظفر إلى الصوريين فاستحسبها فقال :  
فأتاني أهل بدر خيبراني ألتما قسماً طول القيام قيساً على غير الحسب على جبل أعظم من الزلزام فكيف قد صر من عدد القيات لمصركا ومهر بسيد عام وإنك على من الينسان لا يبق من فروع ابني تمام (١)  
قال الديلمي : فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن معاوية ، فأنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد : لله ذو أهل العراق ما كان الصور كان فيكم يا أهل التمام ، لم يذكركم أحد منكم ، فربما هذا العراق مرة فقال ما قال

(١) تمام جبل بالية له رأسان يسيران ابني تمام . قال لبيد :  
فول بدت من آخر دنيا على الحليلين إلا ابني تمام (الباقية) : ما غرق عبد إلى أرض تامة إلا ما وداه مكة .

ظهر عربنا

## فرعون الصغير وقصص أخرى

تأليف الأستاذ  
محمود تيمور

يطلب من مكاتب القطر الشهيرة  
وتمن النسخة ٨ دروس

## موت كرزيس لأستاذ زكي المحاسني

—•—•—•—

من مهادي الدم ويؤرة الدار ، فصدف عنها واجتواها ، وكان  
كرمه لها حيا ، واجتوازه لإيها حيا . ولا سارت إلى السجن  
قدن إليها السجنان كأن الشوكران وقال اشري  
مدت يدها وأخذت الكأس غرفتني إلى فها وشربت  
نصفها ، ومدتها بالتصيف الباقي إلى ديتريوس ، وقد جاء لينهد  
مصرعها ، ففسي عنه كلها . فاستردتها إلى فها وشربت السم  
حتى الثالثة ...

سألت كرزيس السجنان : ماذا أفعل ؟ فقال لها سيري جيئة  
ونهايا . ففعلت حتى عمل فيها السم ، ولزمت كما يرغى غزال قد  
صيد ... وماتت

عاد إليها ديتريوس وهي في قفائف اللوت قد سُمِّيت على  
سرير . جلس حبالها يتابعها بسمته ، ويستودعها بروحه .  
ويشده على سرير اللوت أروع جمالا وأشع نورا مما كانت في الحياة  
جلب معه بحبين الثياب القبيصة للثيايل ، وأقبل على  
السري فضا الثياب من البشعة ، ثم أقبلها في وضعر فخره رائع  
ثم أخذ مناقشه وظل من الصباح حتى سد عليه الساء نافذة  
السجن ، فانتفى من صنع تخال « كرزيس الثالثة » حين دفنها  
صديقها « روديس وميترو » فطلعت من شعرها خصلة دفنتها  
معا ثم بكنا على قبرها أحر البكاء ...

فكرت في نهاية « كرزيس » التي قص قصتها المبقرى  
بيروليس ، فاستطبت بسبب حاجتها أن أقدم نسيده الأناشيده  
في كتاب العهد القديم .

« ضعى على قلبك كاليسم . فألب مثل اللوت للغير »  
صفت هذا البيت من قول « مارلين ديتريش » ليلة رأيتها  
في الصور للتحركة وقد بابت عند حبتها ، فلما نبأت فتوم أخذت  
بكلتا يديها كتاب العهد القديم ثم وضعت على صدرها وقصته  
ثم ثلت نسيده الأناشيده بصوت ملائكة غالت في آخره :  
« ضعى كالغلام الراس على قلبك فألب كالوت »

صار بها هذا النسيده إلى اللوت فالتت في روايتها حرقا ولقيت  
جزاء قلبها . تنفقت في كلام الحب ونفقت في سبالة حتى هثمت  
بمطرفة كثيرة : تخالها الذي ستمه عاشقها النحل ، لتدخل  
في أحوار الدم

هكذا فكرت في نادية نسيده الأناشيده حين صرت في خاطري  
« كرزيس » في الإسكندرية القديمة وقد انقضت ذات مساء  
بالطور ونادت جاريتها المندية « ديلان » فقالت لها : نشفي  
وأوسيني وزييني ثم ضمخيني بالطيوب

خرجت كرزيس تشق رواق الساء بنور وجهها الساطع  
وتغطر في مشيتها حتى بلغت شاطئ البحر . وكان هناك على متكا  
الشاطئ « النحات » ديتريوس « الذي صنع تخال « أكرووديت »  
ملكة الإسكندرية . وقف على الشاطئ . وفي سمه أنتم الزمرتين  
وقد اجسدا عنه وغابتا في تضاعيف الظلام . وقف ينظر إلى البحر  
فيرى نفسه في موجه الصاحب ويحس تلك التورات الخفية التي  
يؤثر فيها روحه ثم يصطدم في حدود جسمه فيعود مستكينا حيا  
فكر في اللكة التي تشقه وفكر في آلائ الرعايب اللواتي  
ارتعين على قدسه وما جليل منها بالتصيل . وإله لكذلك ساد  
في تأمله إذ صرت به كرزيس قضيتة بها . فالحقها فمزت عليه  
وعجبت . ثم اشتربت لمرودة غوال للشرط وأشدها حولك .  
فبرق من أجليها وهو الشريف . وتخل من أجليها وهو البريء .  
وهزني بالآلهة جرحاها وهو الحكيم الرزين . ثم أخذ نفسه غداة

## لَيْلَى الْمَرْصُوفِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ

كتاب ينسل ويطلع ليل بين القاصية ويناد من سنة ١٩٢٦  
إلى سنة ١٩٣٨ ، ويخرج جواب كثيرة من أسرار الخصب  
وسرار الخلوب في مصر والقام والعراق .

ينشر ثلاثة أجزاء ، وعن الجزء ١٢ غرضا  
وسلب من المكتبات الشهيرة في البلاد العربية

## ترانيم ونساج

## أنشودة الصباح...

\* الملائكة من سحر الحب وجل

الطيرة في شفاف الجزيرة \*

للأستاذ محمود حسن إسماعيل



تَبَيَّنَتْ لِي إِلَى النَّبْلِ تَطِيلُ الصَّبَاحِ  
وَتَحُرُّ الْخَطِيئَةُ فِي يَدَيْكَ  
وَتَقْرَنُكَ تَقْرِيدُهُ مَا وَحَى  
عَشِيقَتُ صَدَاحًا تَنْفِيهِهَا  
وَلَقَنْتُهَا لِبَنَاءِ السَّيْنِ

وَمَا كُنْتُ أَذْوَى الْهَوَى وَالْحَيَاةِ

وَلَا السَّحَرِ فِي أَفْئِدَتِ الشَّعَاةِ

وَلَا كُنْتُ أَهْمُ سِرِّ الْإِلَهِ

سَوَى بَدَا مَا تَحَلَّتْ لِي فَتْنَةً وَأَقْبَلْتُ لِي تَمَرَّةَ تَبَسُّمِينَ \*

وَعَيْنَاكَ عَمَلَتْنِي السُّجُودَ  
كَمْ دَيْسَهُمْ فِي زُجَاجِ الْمَلَايِكِ  
عَبَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ ... مَا قَدَى  
فِيَا وَكَمَا نَاصَحًا فِي الْخُفُونِ  
وَأَسْجُدُكَ كَانِي بِدَرْجَاتِ الْجَيْنِ

وَأَتُجَلِّسُكَ فِي عَهْدِ الصَّبَاحِ

وَأُتَسَمِّعُكَ فِي خَفَرِ الْإِفْخَاجِ

طَلَبْتُ مَبِينٌ جُنْحِي تَكْرَارِ الْجَلْجَلِ

غَرْدِي رَيْسُ لَوَايَ سَحَرُ الْكُتُبِ دُبُّ حَبِيبِ الْهَوَى دَاعِيُونَ \*

وَأَنْتَ صَوْتُكَ فَوْقَ الشَّيْءِ  
تَحِيَّتُ لِبَايَعَتِ تَحْتَ الْفَلَاكِ  
وَأَنْتَ دُفْعُ رَمِيمِ الدَّشَى  
عَا شَجَنَ السَّيْرِ أَغْرَادُهُ  
فَهَلْ بَيْنَ تَحِيْلِهِ وَأَيَّامِهِ

وَعَفْهَتُنْ رَيْلُ حَنَاتَا إِلَيْكَ  
وَكَدُّنْ يَتَقَلَّبُ طُلُوعًا بِدَيْكَ  
وَيَسْجُدُنْ حَوَاكِي فَوْقَ الْأَرْبَى وَتَحْنُجُ الْهَيْبُ هَامُ النَّمُوسِ !

\*\*\*

وَقُلْتُ : هَذَا لَمْ أَقُلْ : أَصْحَى  
هَذَا قَدَرُكَ فِي الْمَشْجَى نَامُ  
يَسْمُوهُ «النَّبْلُ» : وَهُوَ الَّذِي  
سَقَى الدَّهْرَ مِنْ جَانِهِ قَارُونِي

نَفْسِي بِأَبْرَارِهِ الْبَارِعِ

وَكَبِيرُ فِي شَطْلَةِ السَّكَاوِ

وَسَحَرُ لَهُ السَّحَرُ وَالسَّاحِرُ

وَكَمَا تَهَادَتْ تَحْلِيهِ الصَّبَا تَصَابِي غَيَا خَطَا الْمَاشِقِينَ \*

\*\*\*

أَكْبَادُهُ وَالصَّبِيحُ يَطْلُغُ غَرِيرُ  
طُلُوعُهُ السَّارِبِ مَا قَوَّمْتُ  
يَسُودِي الْبَارِسِينَ إِلَى قُوَّتِهِمْ  
أَقْبَلُوا مَعَ الْقَبْرِ فَوْقَ الْغُرَى

وَسَيَادَ رَزَقِي عَلَى الشَّاطِئِينَ

مِنْ الْيَامَنِ قَلْبُ كَرِ الْيَدَيْنِ

وَفِي وَجْهِهِ مِنْ سَلَالِهِ وَأَيْنِ

بَقَا مِنْ الْكَلْبِ يَنْشَى بِهَا إِنْ كُوْنُهُ فِي شَبَابِ الْأَيْنِ \*

\*\*\*

وَنَجْوَى يَأْمُرِيَّةً فِي الْمَشَاوِ  
فَهَيْمَا لُبَايَا وَأَسْرَارَهَا  
وَفِي رِغْلَيْهَا إِشْوَى رَعْدَةً  
وَصُدُوكَ يَهْتَرُ تَحْتَ السَّنَا

شَجَاها التَّغَنَّى فَهَزَّتْ لَنَا

تَحِيَّا مِنْ اللَّهِ طَلَفَتْ رِنَا

وَنَجْوَى مِنْ اللَّهِ رَغَمَتْ هَنَا

وَقَالَتْ : سَلَامُ الْهَوَى وَالْغَفَاةِ عَلَى قُبَّةِ قِيَامِ الْإِنْفِيقِينَ ...

( وزارة اللوح )

محمود حسن إسماعيل

## الشاعر والأمة

للأستاذ إيليا أبو ماضي

خير ما يكتبه ذو مرامٍ قبة فيها تقوم تذكرة

كان في ماضي الليالي أمة  
يعد التازل في أكتافها  
ويسير الطرف من أروانها  
لا يقس شب إلى أبعادها  
عما في السلم تلى شأنه  
ما تتيب الشمس إلا أطلت  
تضي الصبح تندو شمسه  
ومشي الدهر إليها طامثاً

كان فيها ملك ذو فطنة  
يشن الأسرى التي تشقه  
بلشت في صعدة صرية  
فلذا أعلت ضيقاً موحها  
وإذا حاربها طاغية  
نلت عنها فالتت ملكاً  
حوله عيبة سوء كذا  
حسنت في مينة أكله  
وتعاضد القوم في غفلتهم  
زحزح الأمة من مركزها  
ورأت نبال الليالي مقتلة  
فجوت عن عرشها مصرعة

كان فيها شاعر مشتهر  
كف هزت يده وترأ  
نفس الحظ وهل آمن من  
يقرأ النساظر في مغلته  
ما رآه الناس إلا وافقاً  
حاراً كالريح في أظلالها  
ذو قوافل بينها مشتهر  
من من كل فؤاد وتره  
شاعر في أمة محترمة  
ثورة ظاهرة مسيطرة  
في مفاقي قومه اللندرة  
باكياً كالصبي الجهم

وهي في أمورها لإحيرة  
ما رأت سمجة الطفلة  
فشكاه البشر مما سأمه  
ثم لما عبت الناس به

مر يوماً فرأى أشتياخها  
قال : ما بالكم ما خطبكم  
ومن القايى التي تيكونه  
قال شيخ منهم عذوب  
إن من نيكه لو أبصره  
كيف يا جاهل لا تعرفه  
هو ملك كان فينا ومضى  
ولينا بدمه في ظلم  
والذي كان بنا « مرفة »  
فاتحى التاج إلى مستف  
كل ما تصبر إليه نفيه

مستبحر الليال - وينا  
كلما جاء إليه ثائق  
فلذا جاء إليه لمصح  
مستبد بأذل في لحظة  
يهب للسرد وما يملكه  
حرأ الشاعر منهم قائلاً :  
رحمة الله على أسلافكم  
رحمة الله عليهم إجم  
إن من تيكونه يا سادق  
إنما يأس الألى قد سلفوا  
فاجسوا الأدمع في أمافكم  
لو فتم فصل أجدادكم  
ما لكم تفكون من مجتكم  
وجيلهم منكم معصكم  
كيف لا بين ويطلى أمر  
ما استحبال المرز إيليا إنفا  
وإذا اللث وهت أظفاره

« الولايات المتحدة »

إيليا أبو ماضي



## البسبب المفضل

للأستاذ محمود تيمور بك

—

دُفِيتُ إليه ، وسأقنه أن يسلطها الكتاب الذي وعدنا به  
فوقف عنيمة يفكر : أين وضعه ؟ ... ثم تم :  
له في حجرة الريان !

وقدبها إلى الحجرة ، فدخلها . إلا أنها تفتت إلى شأن  
غير عادي بدر منه ، لقد أقفل الباب بالفتح ... فسارعت وقالت  
فليها ، ولعلبت إليه النظر ، فوجدته قد انجبه إلى الخزانة ، وانفع  
يقب محتوياتها ...

كيف اجترأ أن يفتل الباب بالفتح وهي معه ؟! من يظنها ؟!  
ورمته بنظرة حادة ...

وأبصرت خصلة من شعره الأبيض قد تهطلت على جبهته ...  
يا لله ! الم تره على هذه الفتنة قبل الآن ... كلمة مبسوطة وممكنين  
عريضان ، ووجه مسبح عليه طابع الرجولة الحق .  
لم تره قبل في هذه الفتنة ، على أنها لفتت وإليه في منزل  
واحد ، وكان يكبرها بشرفين ، فهو ينظر دائماً إليها نظرات  
الأخ الكبير إلى أخته الصغرى ...

ووقع بصرها على خيالها في المرأة ، فتدكرت ما بينته لها  
إذ كان يلقها أحياناً بالبنفدع ، لقصر قامتها !

ورفت غيبتها إليه ثانية

ها قد حبسنا منه في حجرة واحدة ، هذا البقي البسوط  
القائمة ، البريضى المكين ... !

إنه يتظاهر بالبحث عن كتاب ، ويظن القلب فيما بين يديه ،  
وقد يكون الكتاب المقصود على قيد أكلة منه !  
ما أجهل بمقول الفتيات ! ... إنه ما برج يتوهمها طفلة ، على  
حين أنها استقبلت منذ أيام عالمها السادس عشر !  
ولكن أية مفاجأة تلك التي يفكر فيها !  
أجوم مصحوب بقبة أخرى ؟  
إن يدها على استمداد لدفع هذا المعجور !  
مفنة قوة تتيب إليه ربه ...

وجعلت تتر إلىه وهو مهنك يستت عن الكتاب ، وكان  
مرتدياً شامة حرورية تتبوج على جوانب جسمه الزايف البديع ،  
الذي يجسده عليه أجمل كراكب « البني » ...  
وأطالت النظر إلى ساعديه القويين ، فاختلط جسمها بهزة  
كمرسية ...

لقد أنها أخيراً لا أود تملكت بسلوكها ... أتكون التيرة قد  
بدلت تسلسل إلى قلبه ؟!  
هو قليل التحدث سما ، ولكنه كثير التفكير والسموم .  
وعل تنسى يوم سارقتها النظر فخرج وجهها ففضب لانتضاح  
أمره ، ونهرها بشدة ؟!  
ما أشد كبرياء ! ولكنها ستهمز اليوم هذه الكبرياء  
هزجة ساقطة ...

سيجشو تحت قدمها ، ويقول لها : « كم أحبك ... كم أحبك  
يا صغورتي الصغيرة ! ... فضيبي ، وهي نهاجة : « دعني أخرج ! ..  
انض لي الباب ... » ثم يمسك يديها ، ويهرما بقبلاته وهو يركو :  
« لرحي ! ... لرحي ! ... »

وأخيراً وقع رأسه عن كومة التكتب ، ثم التفت إليها ،

الفتح كما دخل أو خرج تقايما من هذا التيار الشديد ! ...

ثم اخفى عيلا .

وليت القناة طويلة تحق في الجهة التي اخفى منها ... ثم وقع بصرها حقوا على الكتاب في يدها فاندفت إلى البابفة ، وقفت به !

ثم ارتحت على المنكح ، وانكبت على مندبلها تفرقه بأسنائها ...

عمود نمبر

فركما تبسم له ، فأجابها بإسماة سائحة !

تلك هي العاصفة توشك أن تجب ، فلتصعد لها ...

إنها لم تره على هذه الرسامة قط ...

أتراد يفكر في حملها بين ذراعيه ، ثم يقتر بها من التافئة

إلى الحديقة ، ثم يظل يدومها . قد يقعد الأعراس لها ، فلا تبتئث

ولا تتحرك ... فلا يفتأ يجرى ويجري ... فإذا ما انتطكت

نفسها ، واستعادت شجاعتها ، وأرادت أن تصبح ، أسكتها

قبلة طويلة !

لم يعد يبحث عن الكتاب ، إنه

في تفكير شارد مضطرب .

برنابح المجوم ... أفلا تقدم إليه من

فورها ، وتبافته بقولها :

لقد كشفت عن خطيئتك ...

سأفصدها عليك ... اتضح الباب ،

ودعني أخرج ... ١٩٤

والفتت إليها في هذه اللحظة ،

ثم رآه يدومها ...

يا لله ! ما أشد خفقا قلبها ! ...

إنها تسبل جنيتها !

ومعها يقول :

هذا هو الكتاب .

فرمت إليه بصرها ، فإذا به يمد

إليها يده بالكتاب الذي كان وعدها

به . وقد زوى ما بين حاجبيه ...

فأخذته منه في صمت !

وأبصره يفتح الباب بالفتح ،

وينفذ منه ، وهو يصيح بالخادم قائلا :

ألم أركب غير مرة بإصلاح هذا

الباب ؟ إن الزم ليضطر لأستعمل

## كن سبحة ورسالة بالرومانم أنظر إلى الآن



ان الرجل السمين از الزرة السينة  
مريضان الرومانم ديري القلب . والكبد  
والشكى وصف الامصاب . قلب الزرة  
السينة ان زيل النجم من جسمها  
واتشى الرومانم من مفاسدها واتكافيا  
وظرفها ورجليها . واحسن علاج لازالة  
السمن الرومانم هو املاح السيلكس  
معمل النيرس في لندن .

خذ كل صباح ربع ملعقة صبيحة  
من املاح السيل في نصف كاس ماء فاتر  
نصف ساعة قبل الفطور . هذه الجرعة  
الصغيرة تذيب بقاوت الاسيدوريك  
التجيدة في القاسم والامعاء وتبطل كل  
اعمل معها وتساهم الكبد ليقوم بوظيفته  
كل من يشترى بلاد حارة كعمرو  
مريض السمنة وتفتح الانسجة  
وهذا يزيل على الكبد ويصفه  
فيشجع الاسيدوريك وينشج  
منه الرومانم ولوجاهه المختلفة  
اما املاح السيل فتزيل السمنة  
وتنشج الرومانم

املاح السيل مركبة من ست  
مئات مأخوذة من المياه المعدنية  
احميا السويدوم والبروسيوم  
والكلسيوم . هذه الاملاح المعدنية  
تدخل الى الجسم وتنقله من  
الداخل وتطرده خارجا بغيره  
ففضلات الطعام والاختلالات

ALLEN'S SALTS





وراسته في النفس

## الفن شعور للأستاذ عزيز أحمد فهمي



أيضاً يكتشفون ويخبرون ولكنهم لا يملكون ، وهم إنما جاء لم  
أن يقدموا عن فهم أسرار الطبيعة الصماء وقنموا باستغلال قواها  
مستفيدين أكليين شاربين ، فإن لم يخدم في هذا ما داموا يرون  
الطبيعة التي يقيسونها ويزنونها بأجهزتهم شيئاً خارجاً من أنفسهم  
مبدأ عنهم ، أما أنتم يا علماء النفس فتستعملون أن تجولوا  
في أنفسكم بأنفسكم ولكنكم تردون أنفسكم ذرية ما بعدها ذرية  
حين تأبون إلا أن تسألوا عنها أجهزكم ، وأجهزكم وحدها  
كاليسر الفتوح المبين الذي يسير في وضع النهار ويأبى إلا أن  
يضيئ الأرض بكنزها لعلها لا تخطئ ، وهي وحدها  
التي تأذن له بالتقدم ، وكثير عليه بالترث ، وتعيد به ذات الشمال  
وتعمل به ذات اليمين

ولعل واحداً من علماء النفس الطبيعيين يتوانع ويسألنا  
عما يمكن أن يسلكه علم النفس من السبل التي قد تصل به إلى العلم  
الصحيح والتي لا تقف به عند الباب موقف التجسس الرب .  
هنا نعوذ إلينا ، أو نتطلل عليه فنأتم به ونرجوه أن يقودنا  
بله وأجهزه ونحن من وراءه نأهون ، ولكن يتفقون  
سنسأله أول ما نسأله : أين هي النفس ؟ أإننا لا نستطيع  
أن نتجه إلى شيء من غير أن نعرف مكانه  
وهو عندئذ سيقول : النفس في الإنسان وفي الحيوان

... فهو رجل طيب متوانع يترقب الحيوان بالنفس بينما  
غيره من الملاء يجهد هذا الاعتراض ، ولا شك أن حقلنا السعيد  
هو الذي هدانا إلى هذا العالم الطيب المتوانع ، فلينا إذن أن  
نشكره كل الشكر لأنه لم يترفع بجسده على الحيوان ، ثم إن علينا  
بعد ذلك أن نحشى في البحث عن العلم فوجه إليه السؤال الجديد  
— أليس هناك فرق بين نفس الإنسان ونفس الحيوان ؟  
وهنا سيقول أيضاً ذاك قليلاً ثم يقول :

يأبى بعض علماء النفس إلا أن ينفروا بكل الإسراف  
في التقييد بالتجارب المادية فلا يرضون أن يقرروا الحقائق النفسية  
إلا بعد أن يقيسوها ويزنونها بمقاييس وموازن مادية من الأجهزة  
البارجة التي استحدثوها . ولست أدري كيف ناب عن هؤلاء  
الملاء الأجله أن اللادة لا تستطيع أن تلبس وأن ترز إلا اللادة  
وهم — على ما يترفون بجهلهم الطيق بالنفس ذاتها — لا يميز  
أحدهم على القول بأنها ملعة . فإننا نال قائل : إن هناك طريقاً  
غير سراديب المماس وأقيمتها قد تؤدي إلى فهم العلم بالنفس  
كان من حسن الحظالة التي يجب على علماء النفس استطلاعها أن  
يستكبروا عنه — إننا تكبروا عن متابعتها — كاستكسبهم وتركمهم  
يقيسون ويزنون بما يستحدثون ويصنعون ولا يعرفون ولا يملكون  
ويقولون مع هذا : إنهم علماء ، وإنهم يهيجون في علمهم الهيج  
القوم الوحيد

فإننا أراءنا أن يدافعوا عن أنفسهم ونفروا إنهم لم يستحدثوا  
حداً ، ولم يتعدوا بدمعة ولهم لم يهيجوا في علم النفس إلا الهيج  
الذي يهيج الملاء في بقية العلوم ، ولهم لا يطالبون شططاً من  
الناظر ولا يحسبونهم فوق ما يطيقون حين يسألونهم الإيمان بنفهم  
كما يؤمنون بأمور الكبرياء التي يضيها علماء الطبيعة فيقبلها  
الناس ويستغلها المخترمون من غير أن يطالبوا علماء الطبيعة بالبراء  
كبنة الكبرياء ... إنما تأمروا هذا قلنا لهم : وعلماء الطبيعة مطلق

كان عليه أن يثيب عنا ساعة يزيق فيها كتيبه ، ويحطل فيها أجهزة ثم يعود لإيتنا نحن الجهلاء ليجلس إلى جانبنا ممتدًا رأسه بكفه ينتظر الفئض من الكرم ... عن علي أستاذنا الطيب المتواضع أن يثيب عنا هذه الساعة لأنه فيها يظهر أضيأنا ولم يد يد بطيق البعد عنا ... ونحن قوم نستجدي الله عطف المهيمن

انتصب الرجل ، وتحويرت عضلاته — فتجبرت نفسه — ووضع يديه في وسطه وهز لنا رأسه. وقد ركبته. كبرياء العلم. وزجرًا متسائلًا ، أو سألنا زاجرًا :

— والآن ماذا تريدون ؟

نفتننا الأروس ذلًا ورجاء ، وزفرناها جيئًا كالعين :

— اللهم لا لنا نطلب إلا الهدى فاجعلنا من المتهدين

فسألنا سائرًا :

— ومن يهديكم غير عقولكم ؟

قلنا : — قد رأينا البقلاء عجابين

قال : — وكيف إذن تهتدون ؟

قلنا : — لا بأس في أن تسلم من غير الباقين ، وهذا هو

الحيوان يبيع نيسه إلى الطعام ، ويطلب فيطلب البقاء ، ونحن إلى الألفي فيدلونه إليها ، وزيد نشاطه فيلب ، ويحب فينام ، ووطنه فيهدأ ، ويغاف فيفتي ما يغاف ، ويستطب فيألف ،

ويستكر فينفر ، ويصح فيمتدل ، ويستدل فيصح ، فإن مرض يالج نفسه بنفسه ، وهو لا يمرض إلا إذا ألم به ما هو غريب على الطبيعة ، وحياء الحيوان بهذا كحياة الإنسان فيها كل مظاهر

الحياة ، وفيها كل مبادئ الحياة ، وليست تقصص من حياة الإنسان إلا هذه القصد التي أنشأها العقل . فهي لا يمكن أن تناب بهذا التقصص لأن فيه سلاتها ؛ فإلى الذي يدر هذه السلامة لها ...

هنا يا أستاذنا هو السؤال الذي نجب أن نبداً به جدلنا ...

... وأساب أستاذنا الرد سريعًا فأجاب : إنها التراث ، أي نيم التراث . فالحيوان يبتاد لتراثه في حياته فيسلم ما دامت حياته طبيعية لا تمتد إليها التوارث الصطنعة ...

... وهذا كلام طيب لا نستطيع نحن الجهلاء أن ندفعه .

فصلاء التقصص عندهم مقاييس وموازن وأجزاء أفتتوا بها أن الحيوان

— إن هناك فرقًا من غير شك . فالإنسان عاقل والحيوان غير عاقل ... ونحن نفرح بالحي ، تلامحك إلا أن نترف لأستاذنا بأن ما يقوله صحيح ، ولكننا ملحون نريد أن نحصى في الطريق ما جئنا نستطيع أن نحصى فيه ، فنحطلي وراه أستاذنا خطوة جديدة لنقف به أمام سؤال جديد نقول له :

١- إن الطبيعة حين تودع كاتبًا نابعة من القوى فإنها تقدم من هذا أن يتفهم هذا الكائن هذه القوة ، والتي لا شك فيه هو أن الإنسان انتفع في حياته ببقله ، ولكننا لا نشك أيضًا في أن هذا العقل يتولى على الإنسان في كثير من الأحوال فيضره بل إنه يسطر أذاه على الآخرين ، كما أنه يحار أحيانًا في تصريف أمور صاحبه فيرتبك ويضطرب ويصيب أحيانًا ويفشل أحيانًا ، فينا نرى الحيوان يقضى طول حياته لا يذو نفسه ، ولا يلحق الضرر بنفسه ، ولا يميز عن حفظ حياته ، ولا يضطرب ولا يرتبك إلا عند ما يدمه طرف غاص غريب على الطبيعة فلا بد إذن أن يكون في الحيوان شيء آخر غير العقل هو الذي يسهو هذه الصيانة ، ويحفظ هذا الحفظ ويقوده إلى السلامة ، ولا بد أن يكون هذا الشيء أنفع من العقل ... فهل هو موجود عند الإنسان أو مفقود ؟ فلذا كان موجودًا فلماذا ينفله الإنسان ولا ينتفع به ؟

وهي أستاذنا حينئذ طربًا لأنه تمكن من منفذ في كلامنا فهو يأخذ بخناتنا ويقول : إن الإنسان أيضًا لا يرتبك ولا يضطرب ولا يميز من صيانة نفسه وحفظها إلا إذا دمه طارى غريب على الطبيعة

فتقسم نحن في دورنا ونسلم له بهذا جدلاً مع أنه كلام مبتور ولكننا نسأله :

— ما بال الإنسان إذن يكر من صناعة المجائب والتراث ببقه ، وما باله يتمد الحلية من الطبيعة ، وفي هذه الحلية الأذى والضرر ... لا بد أن يكون العقل إذن هو الجنون

ونزور أستاذنا عن هذه النتيجة فيبث يبعثه قليلًا ثم يسلم سملتين ، ومع أنه رجل طيب متواضع إلا أنه عالم يتمد في مله على العقل ، وعلى العقل وحده ، فلذا آمن بمن يأن العقل عيون

تلبس الأذن الحساسة سماني الموت والإذابة في مواء القط وفي هواء المكاب؟

... فلما رأى أستاذنا أننا يصرون على الشيء في سيناها عدل من التبحر بالضمك إلى التبحر بالكلام فقال :

— كان بك كالأوك الخرفين الذين يلقون بعض الحيوان الشوم ، فيقتطرون منه جريراً وراء القبي رويجه التنداء الجلاء عن هذا الحيوان من حديث الشوم والتبوء .

... ولم تر نحن في هذا عيباً ، نحن لا نشك في أن حضارتنا زادت على حضارة التنداء ، ولكننا نرى في هذه الحضارة تبايناً

عن الطبيعة ، فالتحضر لا يمارسون الاحتكاك بالطبيعة والتفاعل معها مثلاً يقل المسج والبؤس وهذه المسألة التي نحن بصدها من مسائل الطبيعة المحسة لا من مسائل الحضارة ، فلا يبد أن يكون الأقدمون الآخرون من الطبيعة قد اعتدوا إلى سرها بينا اجتهدنا نحن من هذا السر بحضارتنا التي أضرمت الضرور في قبولنا قم نهد بكفك أقتنا مؤونة البحث في طعم التنداء وتندنا بأنهم بالتشريف لأننا رأيناهم يخطوا ألام بعض المقاتل ويجزوا من الوصول إليها بينا أتبع لنا نحن أن نكشفها ، فإتقنا هذا إلى أن نهم علومهم جميعاً بهذا التشريف مع أننا عاجزون إلى اليوم من إدراك بعض ما اعتدى إليه الأقدمون

أما نحن الجلاء ، فإتقنا لا ندرى الأقدمين كما أننا لا ندرى الحديثين ، وإتقنا طلب الحكمة عند هؤلاء كما نطلبها عند هؤلاء ، ونكتفي بالتصحيح للترغوى شامداً في اهنداء الأقدمين لنخفف الرؤوس بأنهم بالإحترام والتقدير .

فقلنا لأستاذنا : فلتدع هؤلاء الخرفين وغربهم تمنق فوق رؤوسهم أو فوق رؤوسنا حيناً طلب لما التيق ، ولتحاول تحليل هذا القبي نراه في أمشاح النيد ، وهو شيء لا يمكن أن ينكر ،

ولتحاول معه تحليل هذا القبي نراه من القبط والكاب في بيت المختصر قبيل وقته ... هل في علمكم هذا التحليل ؟ وهل هي أيضاً غريزة تنكر الحيوان بالقبي ، أو ماننا تقولون ؟

فلم يكن على أستاذنا أن يكف عن القول ... قال : — إن الإنسان تنكر لية البعد ، وزيد تنازها معاداة ،

يبيش بالترائر ، ويحفظ نفسه بطول حياته بالترائر ؛ ثم يموت أيضاً بالترائر ... ولكننا نرى في حياة الحيوان أعاجيب تشهد بأن الحيوان يدرك من أسرار الطبيعة ما لا يدركه القبط . يقولهم ، ولما كان علماء النفس لا يقولون إن غرائز الحيوان تريد على غرائز الإنسان شيئاً لم نريدكم من أن نسأل أستاذنا سؤالاً أريانه يرتض قبل أن نسوقه إلى مقام الأجناد ، ولكننا سنهه فإتقنا : هل في غرائز الحيوان ما يبدى « غريزة التيب » ؟

فأسرع أستاذنا ولعلنا معترفاً : وهل ترون الحيوان يدرك التيب ؟

فقلنا والتجمل يكاد يخفنا : نعم ، فالحيوان يدرك منه أحياناً ما يدل على أنه يدرك ما يشبه التيب ، أو أنه يشبه أن يدرك التيب عندئذ نفتح أستاذنا وقال : مثال ذلك ؟

لقد الله أن لاه لم يسجل فينكر علينا دهوانا قبل أن نحاول إثباتها ، فقد شوهنا من كثيرين من علماء الدين يشقوب بالمغاييس والزوازي والأجهزة أن ينكروا كل ما يشتم على مقاييسهم وموازينهم وأجوزتهم ... استجروا ووقفتنا الخير ، وقلنا عمام يريد أن يتزل من علمه وأن يسك معنا طريق الفن أو طريق الجمل ، وأسرعتا فصرنا له للتل كالتين :

— يحدث في لية البعد الكثير في مدن السلين أن يرتفع نناء الأناشي أكثر من ارتفاعه في الياال السابقة ، وأكثر بيوت السلين تجزئ أصحابها قبل لية البعد بياال عدة ليلب الأطفال معها قبل أن يأكلوا منها ... فلذا يتزايد نناء الأناشي لية البعد ، ولذا تلبس فيه الأذن الحساسة سماني الاستفانة والشكوى والفزع واليأس ؟

... وطلب هذا السؤال لأستاذنا نكتة فراح يضحك ويصفه ويقول :

— وماذا أبيت ؟

... وجدنا نحن سنداً للحضرة هذه في ملحوظة أخرى فرضناها هي أيضاً صهاها ترد سفرته واستهزاه قلنا :

— ويحدث أن يعود القط وأن يسوى الكاب في بيت المجتفر قبيل الرقاة زمن قليل ... فلذا يعود القبط ويحدث ، ولذا

والمصادفة أيضاً حيوة اللطيف ، ويمر الكلب في بيت المحضر  
فبيل الوفاة .

... وبكنا الماء . كلما حيرتهم ظاهرة من الظواهر علوها  
بالمصادفة ، ولم يفكر واحد منهم أن يبحث المصادفات عن قانون  
ولأنها لا يكون المصادفات قانون ، ولعل شيء في هذا الوجود  
قانون ؟ . اللهم هديك على أننا مؤمنون بأن الظاهرين اللتين  
أوردناهما لبيدنا العالم لبيدنا مما يخضع لقانون المصادفات ، فليس  
الذي يفكر في ملاينته تكراراً متواصلاً مستمراً يلقى يسهل  
في حساب المصادفات مهما أصر سيدنا الأستاذ على ما يقول ...

ربح هذا فقد أسكتنا عن منافسته فيه نحن لانستطيع أن نضع  
المكاريبان البيضة من المداجية وأن المداجية من البيضة إذا أصر  
على أن يقول إنها المصادفة وحدها هي التي تخرج إحداهما من  
الأخرى ، فانتقلنا به من هذا إلى ما ذكرنا من تغييرنا الأضام  
المافضة مصادفة فقط لية السيد بالاستثناء والفرق والشكوى وغير  
ذلك من اللاتي التي يمكن أن تضطرب في نفس السوق إلى اللوت ،  
سألتنا من هذه اللاتي : ألا يستحشروا ؟ فضحك وقال :

— وهل تستمرون أنتم بها ؟

قلنا : تم والحمد لله ، وذلك أيضاً نستطيع لأستاذنا الجليل  
أن تستشعرها إذا أردت ، وإن كنت تأتي أن نسمع إلا بمقاييس  
وموازن وأجهزة فإناك تستطيع أن تكب ما شئت من تناء  
هذه الأضام والثروة الموسيقية ، وتستطيع أن تتلب من طرف  
فتان أن يبيدها على حتمك بألة يشبه صوتها . صوت الثراف ،  
ولعل القيثارة نيسل هو أقرب الآلات الموسيقية إلى تقليد هذه  
الأصوات ، فإنا لم يشعرك القيثارة نيسل بهذه اللاتي التي تحتك  
ضها ، فإه جبر اللادة عن قياس النفس ووزنها ، ولا بد لك إذن  
من الاستمارة يهيم يشبه الحيوان من حيث وجود النفس فيه ،  
ولكن هذا الجهاز إنساناً متيناً ؟ أو إنساناً مثلاً تطلب منه أن  
يقلد لك أصوات الخراف لية السيد قليلاً أمياً فيه الصوت وفيه  
ما يمت الصوت من الشعور .

... وهنا نتمجل أستاذنا ونقطع علينا الطريق متساكراً :

— فلنا لم أصر بما تستمرون ؟

فتفطننا بها عندنا جبرين وقتلناهم عرجين :

— لا يمكن أن يكون هذا إلا إذا كان في الناس فريق يشعرون

وفريق لا يشعرون وإن كانوا يشعرون .

... وعادت إلى الأستاذ طليته ، وعاد إليه توأمنه نساءنا

كبن يريد أن يفرق :

وعل في الناس حقاً من يشعرون ؟

ولم يجني شيئاً السؤال ، فقد صدر من عالم ، قلنا له : نعم  
بأسيدي الأستاذ . نعم لك والله أن في الناس من يشعرون بأضام  
السيد . بل إن فهم من يشعر كأضام السيد .

.. قدع الأستاذ لنا ، وضاق قلبه منه ، وسال من فاه  
سؤال أبه متوه وقال : إذا كان هذا حقاً ... فكيف يحدث ...  
هل تعرفون ؟ !

فتبادلتنا فيما بيننا النظرات لأننا كنا نظن أن العلماء مهما  
جهدوا بقولهم دون الحق فأنهم يستطيعون أن يقتبطوا أسباب  
للظواهر التي يفسونها ما جاءت ظاهرة لهم ، وما وادوا بفسونها ،  
وما دامت لهم عقول ، وما داموا يقولون إن عقولهم تكفيهم  
وتبهمهم وتلي مطالبهم وحاجتهم ... وكنا نظن هذا لأننا نسينا  
أن ساداتنا العلماء ينقضون أيديهم من العلم ما انفتلوا من معاملهم  
وما نقضوا أيديهم من مقاييسهم وموازنهم وأجيزتهم ... وجل  
من لا ينسى ... ولكننا عدنا فذكرناه وقتلنا لبيدنا الذي هجر  
الشعر رأسه إلى لحية :

— أنتم صدمتم دارون حين قال لكم إن بدن الإنسان تطور  
من بدن الحيوان ، ثم صدمتم علماء آخرون قالوا لكم إن جين  
الإنسان يمر في بدن أنه بالأدوار التي مرت بها الإنسانية في سلسلة  
رقبها ، فهو يبدأ خلية ثم حدة ثم زاحفة حتى يتم تكونه الإنساني  
فيصنف إلى الحياة إنساناً ولكنه يعيش على أربع ، إنساناً ولكنه  
أبكم ، إنساناً ولكنه بلا عقل . فلماذا لا تمام بدن هذا الإنسان  
الحيبي ، ولماذا ترضون أن يكون الجينتين تخليصاً لرق البدن  
البشري ، ولا يخطر ببالكم أن حياة الطفولة تخليص هي أيضاً  
لرق البدن البشري ، وأن الطفل فيها يتخلص من بعض  
الخصائص ويستكمل خصائص أخرى غيرها ، ولماذا لا تدرسون  
المرحلة الأولى التي يتجلى فيها العقل عند الطفل وترون على حساب



## نحو فلسفة جديدة

للدكتور محمد محمود غالى

الحركة « البروانية » — عمل كوتون وموتون — مغالطات بيان  
— المجهولات الأولى لابنتان — توحيد الفروع الطبيعية — غاية العلوم

حدثنا القارىء عن فلسفة ليتر Liebrez بأن الحرارة عند  
هى الحركة، وقد كررنا أن جزيئات جميع الأجسام فى حركة مستمرة  
وهى الظاهرة المعروفة بالحركة « البروانية » نسبة إلى التالىم  
« براون »، وعند على أن الذين يستثنون عن الحركة الباعثة  
يبدونها فى جزيئات أية مادة تقع عليها العين، فهى فى حركة دائمة  
لا تعرف للسكون سبيلاً، وهذه الحركة تحدثت فيها شعوراً  
نسبها للحرارة، هو حركة جزيئات الجسم لا أكثر ولا أقل،

أى شيء يجعل هذا العقل، وما الذى يستره من نفس الطفل كلما  
ازدهى وازدهى وسار الحياة المائعة؟ ولماذا لا تايومون فى الطفل  
اختلافه بالطبيعة تتروا كيف يضمحل هذا الاختلاف عن بعض  
الأطفال وكيف يتسرع من الآخرين؟ ولماذا لا تتجاوزون أن تفسروا  
ما يتلح لميس الناس من القوة على إفرادك أسرار الطبيعة بشعورهم  
ينما لا تتاح هذه القوة لغيرهم؟

أليس هناك ما يصلح للدرس؟...

ثم ألا نلاحظ أن الأطفال يهيمون على حقائق الحياة  
الطبيعية غير محاذين ولا مشتقين لا تثنى إلا لأنهم لا يقولون،  
وأهم يقيسون الأشياء وزنون الناس بشعورهم « لا يقولهم »  
يفسدهم قياسهم وصدق حكمهم أكثر مما يصدق قياس الكيلار  
المقلاة وحكمهم . لا تثنى إلا أن الكيلار زحون أنفسهم بمعايير  
منضبطة يتبدون بها الحقائق وزنون بها الأشياء . وكثرة هذه

وكأنه لا يوجد جسم دون أن يكون له حرارة معينة كذلك  
لا يوجد جسم لا تتحرك جزيئاته بسرعة معينة، وعند ما نصف  
أى جسم بالبرودة الشديدة فإنه على درجة من الحرارة مهما انخفضت  
عن الصفر المئلى المادى فإنها تقرب الصفر المطلق

وهكذا عند ما نحقق لظلم الظروف « دى إى » فى السنين  
الأخيرة المحصول على درجة — ٢٧١° ، أى درجتين فوق  
الصفر المطلق فإنه بقى لجزيئات المادة عند هذه الدرجة المنخفضة  
نوع من القنبلة لازماً دائماً على شفت مقداره

قد يقسو علينا الشتاء وتبرد الكائنات وتحرمت الشمس  
الجزء الأكبر من حرارتها تبدأ هنا فى هذه الانقطة العينة من  
السنة ، وقد يتجسد مبهم جابجنا ... أجل أذكر فى شتاء  
سنة ١٩٢٩ وكنت أقبل ضاحية « مونت روج » من ضواحي  
باريس — أن نجد كل ما نحتاج إليه مما يباع عند البديل ، كاللبن  
والزيت وكل ما يباع سائلاً نجد وأخفى فى عداد الأجسام الصلبة

للمايير واضطرابها ما الكائن يورثون أحكامهم وتصرفاتهم التلطف  
والشطح

لماذا لا تتكفون فى هذا بإسادات الماء؟ ولماذا تتفنون  
شعوركم وشعور الناس؟

فأطرق الأستاذ مرة أخرى . ولكن إطرارته طالت هذه  
الرة ما شاء علمه وتكفرك أن تطول ... ثم وضع رأسه وقال :  
— وهل هناك من يبول فى مياذن الشعور؟

قلنا غير مغفون :

— نعم لهم أهل التنون وهم الذين يرقى شعورهم كما يرقى عقلمهم  
فيستغلون توازنهم الإنسانى ولا يسلطون بإرادتهم ولا بالمشي  
الذى قوة برونها تحفظ حياة الحيوان وتصونه وتهديه ، فما بالك  
لو صاحبنا العقل والتفكير السليم ...

هبة احمد فوزى

كل من يتطلع اليوم للتخرج الجديد الذي حلته العلوم الطبيعية في القرن الحادي عشر أن في أوائل هذا القرن نشر الشان كوتون وموتون طريقتهما الجديدة في رؤية الأشياء الصغيرة التي لا يراها الميكروسكوب النادى وأن لها في ذلك إيجاباً هاماً<sup>(١)</sup>.

إن العين تتأثر بأشعة الضوء عندما تقع طول موجاه بين حدود معينة هي من  $\frac{1}{1000}$  إلى  $\frac{1}{5000}$  من المليمتر ، بحيث أنه يمكن للعين أن ترى الجسيمات الصغيرة وتتأصل الميكروسكوب ما دامت لا تتصرف هذه الجسيمات عن حد معين مرتبط بطول موجة الضوء المرئي ، ولكن كثيراً من الجسيمات التي تصادفها تقل عن هذا الحد من السنر ، لهذا وقف في بادئ الأمر التقدم الطبي عند هذه الحدود

إن جسيما يقل في الساحة عن بله أو حجم من الكرون (الميكرون  $\frac{1}{1000}$  من المليمتر) لا يسطيق بالميكروسكوب صورة واضحة للجسم ، ولا يمكن بمجرد النظر فصل أجزائه المختلفة ، ولكن كوتون وموتون فعما أننا لا نرى في الماء الكواكب بذاتها وإلا نرى موانعها ، وهكذا استطاعا بإدارة سينية أن روا في مجال الميكروسكوب الجسيمات المتناهية في الصغر ، وأدركا أن هذا الجسم الذي لا نراه بالميكروسكوب إنما أضيء إنارة جانبية عماسة يرسل في كل الجهات أشعة مبعثرة Diffractions ، بحيث يظهر في الميكروسكوب بقعة مضيئة لا تشبه الجسم ، ولكن تدل على وجوده .

وتتلخص تجربتهما في أنها وضعا نقطة من السائل المراد فحصه ، والحامل للجسيمات الكولودية على كتلة من الزجاج وضعا عليها شققة<sup>(٢)</sup> رفيعة من الزجاج ، وقد استعملوا لإنارة البال قوساً كهربائياً من النقص<sup>(٣)</sup> بحيث كونا صورة بطرق النقص الضئيل داخل قطة السائل المراد فحصها ، وللوضوح على كتلة الزجاج ، ونحت الشققة في محور الميكروسكوب .

على أن الجزء الهام في تجارب كوتون وموتون هو أن الأشعة

(١) يرى القاري طريقة كوتون وموتون في كل الرابع العلمية كما يراها معروضة غربا وإانيا في كتاب الأتراكوسكوب والأشياء الكروسكوبية لكوتون وموتون . المطابع لمانتون باريس سنة ١٩٠٦

(٢) قصص بالشفرة الزجاجية لرفيعة للشفرة لمل البينات الأتراكوسكوبية وتسمى بالإنجليزية Slide وبالفرنسية Lamelle

(٣) كل شمس يتجلى على بعض جهه قوساً كهربائياً ( للتصلي في الخامس السعري ) بأن شمس موهوب من القسم من نوع خاص يتطوون ويورع عنها تياراً كهربائياً فيكون في طرفها عمارة قوية مسخرة

حتى مياه التزل داخل اللوسير ومياه نهر السين تحوالت ويأت جساباً لا يصحرك ، ولكن جزئيات هذه الأجسام على ريويتها الشديدة التي يلتصق في بعض الأيام عشرين درجة تحت الصفر احتفظت بنوع من القيدية هو دليل حرارتها هما كانت منفصلة هذه الحركة الدافعة في التنازات والسوائل واللبذبة المستمرة في الأجسام الصلبة أصبحت من الأمور التي لا تقبل الجدل ، وقد سألني بعض القراء الذين تابوا مقالتي هل توصل العلماء إلى رؤية حركة الجزئيات داخل الأجسام أو أنهم اعتبروا هذه الحركة موجودة لأنها حققت الكثير من الظواهر الطبيعية ؟ وبعبارة أخرى ، هل هذه الحركة مجرد فرض علمية أو هي حقيقة واقعية يمكن أن نرى أثرها العين ؟ هل من سبيل أن نرى مثلاً حركة الجزئيات في قطة من الماء ؟

وجوابي أن هذه الحركة بين الجزئيات حقيقة يمكن أن نرى أثرها ، وأنه من الأمور العادية أن تقوم داخل الخبز يبيض التجارب التي ترى خلالها أثر حركة الجزئيات داخل السوائل وتصادمها مع غيرها ، وهكذا عندما ذكرنا في مقال سابق نقطة الماء على ورقة من الشجر داخل حقيقة سائكة ، وقلنا إن هذه النقطة بعيدة جد البعد عن السكون وأنها مكونة من ملايين النوام وأن كل عالم منها في حركة دائمة كنا رأينا كثيراً الحركة الناجمة من اصطدام هذه النوام ببعضها بالبيض ، وما على الذين يريدون أن يستمروا برؤية أثر هذه الحركة الداخلية بين الجزئيات إلا أن ينجروا بهذه النقطة من الماء نقطة من سائل كولودي أي تكون من الجسيمات الصغيرة المعلقة كفضول البرمجات أو الحبر ويفحصوا المخلوط الجديد تحت الأتراكوسكوب . إن هذه الجسيمات النورية من البرمجات أو الحبر تقع بين ملايين النوام المكونة لنقطة الماء ، تلك النوام التي تتحرك دائماً حركة لا يؤثر عليها سكون الحقيقة ولا يثير فيها ثاقب الليل وإلها ، وهي بهذا تصطدم مع الجسيمات الناعقة فيها والتي ترى حركتها بشكل واضح

أذكر ربما تجددت فيه الأستاذ كوتون رئيس المجمع العلمي الفرنسي لأقوم بإبحاث طبيعية في غيره بالوديون . قسمي الأستاذ الكبير لؤييه موتون وأتقار على في ذلك للذين أن أشتغل قليلاً ببعض البليات الأتراكوسكوبية ، وهكذا ظلت أعمل بضمة أيام بذلك الأتراكوسكوب التاريخي الذي كان من اكتشافهما .

عن الحركة البراونية أو الداخلية للأجسام ، تلك الحركة التي اكتشف فيها تومياً لوفلردياً شبه التوزيع الذي اكتشفه لابلاس لجزيئات الهواء ، وهذه التجارب الأخيرة جزء من الأعمال التي أنجزها بيرلان في سنة ١٩٠٩ ، والتي منته من أجلها الجيغ السودي جائزة نوبل الطبيعية لشخص علمه ببد ذلك التوزيع وهكذا يستعمل اليوم أي طبيب يبيد عن المختبرات أن يبيد تجارب كوتون وموتون بأن يكون داخل النقطة المراد فحصها صورة مصباح على طريقتهما ، ويتأهل الحركة الأبدية داخل أصغر نقطة من رذاذ الماء .

وهكذا أصبحت طريقة كوتون وموتون اللذين فيها من أول لحظة أنه لا بد في فكرة إثارة الجسيمات من وجود طريقته لرؤيتها ، وهكذا يصلح النجاح في الأعمال على درجة فهم الإنسان لأسس الأشياء ودرجة إدراكه للعلاقات ، وعند غلى أن شيئ وشيل ، ووجد (١) اللذين مهدوا لاكتشاف جهاز الصور الشمسي بأبحاثهم الخاصة بأثر الضوء على ترات الفضة ، أدرجوا قبل كل شيء ، أن أشعة الشمس أسيراً يمكننا من أن نرى الأشياء حية أخرى (٢) بل أن ليمان Lippmann أستاذ السوربون لم يكتشف فيا بعد التصوير الشمسي بالألوان إلا أنه فهم بدرجة دقيقة فكرة التداخل الموجي للضوء Intérférence

\*\*\*

نعود الآن للتقاربي إلى فكرة لينز Leibnitz من أن الحركة بين جزيئات السائل التي ذكرت التقاربي إمكان رؤيتها علمياً ، لا تسبب الحرارة بل إنها هي الحرارة نفسها ، فنقرر أن اختلاف إحساسنا للحرارة من إحساسنا للحركة لا يدل على أن الظاهرتين مختلفتان ، والواقع أن ابن أصفانيا ما يعمل شعوراً بخلاف إذاء الحركة أو الذبذبة المشعرة للجزيئات ، فلا نسجلها كشعور للضغط ولكن كشعور لكيفية جديدة نفسها الحرارة

هذا الجمع بين الظاهرتين في ظاهرة واحدة يعد تقدماً كبيراً للعلم وللانسان وريث هذه العلوم ، ولا شك أن النجاح العلمي المقود اليوم على ربط الظواهر الطبيعية بعضها ببعض وإرجاعها ما أمكن إلى أصل واحد ، وهذا غلى أن لينز وبران وغيرهما

مائلة للدرجة التي يتحدث فيها الانكسار الكلي Reflexion totale على السطح الفاصل بين الهواء والشفة الزجاجية بحيث لا يصل إلى الميكروسكوب إلا الضوء المنبعث من الجسيمات الأتروميكروسكوبية التي يراها في هذه الحالة كما نرى النجوم ، ويصدق ديموندي Zeigmondi أنه استطاع أن يبرهن وجود جسيمات من الذهب يبلغ قطرها  $\frac{1}{1000}$  من الميكرون أي أصغر بكثير من واحد على مليون من المليمتر

إنه يشهد رائج أن ترى هذه النجوم روح ونحيب وترتفع وتتهبط ويعطون سبزه طوراً ويضمرون نارة أخرى وهي بهذا تذكرنا بالناوورات الخالية البدنية التي يقوم بها سلاح الطيران للصري خاصة بالكشف من الطائرات ، فهذه النقط المتغيرة في السائل تشبه الطائرات للرقعة ليلاً في كبد السماء عند ما يقع على إحداها أنوار الكشافات من كل صوب ، فالتا نرى جسداً ساطعاً في السماء يتحرك بجثة ونهجا وهي تسقط كالنجوم في الليل الماس وعندها عند ما وصلت إلى تلك النقطة أول مرة لأقوم فيها ببعض التجارب على هذا الجواز التاريخي رأيت في نقطة من الحلول الكولويدية السماء كأنها ترتسم أمامي ... وأيت في النقطة الصغيرة والجسيمات كالنجوم الساطعة في ليلة ما كمنع هذا الفارق وهو أن الأجزاء الصغيرة داخل النقطة في حركة دائمة شامتها أسباب طبيعية كاشمات أسباب فوتوكيميائية «لأفوش» للسكنين أن يتبع مجرأ ويدور قسراً ويصادم عنوا طول الليل حول الصباح للثائق على أن ما يعمل هذه التجارب أترأ في نفسي أنني لم أقم بها على الأتروميكروسكوب التاريخي غصب ، بل في ذات الحجرة الفواضة التي أجرى فيها «جان بران» تجاربه الخاطئة ، تلك التجارب الخاطئة بالحركة البراونية ، والتي استعمل فيها الجواز الأتروميكروسكوبي المتقدم الذكر ، في هذه الحجرة للثوانمة الواقعة في الطابق الثالث من السوربون ، والتي تظل على مكتب ريد الحى اللاتيني في شارع كيجا ، استطاع جان بران أن يبين بطريقة تدعو للإعجاب شحنة الأتروميكرون ، وهي الطريقة التي سطرها للتقاربي عند ما يتجنى من الكلام عن الجزئية والقدرة ونفجرح الأتروميكرون

وقد تتبع بران حركة الجزيئات أثناء طويته واستطاع بالاستمارة بقوانين وضعا العالم الكبير أيشنتان ، قوانين كانت بدكونة أعماله في سنة ١٩٠٩ ، أن يعطي أهم النتائج التي تعرضها

(١) قام شير J. H. Chute بجاربه في سنة ١٩٢٧ وشيل K. Chute بجاربه في سنة ١٩٧٧ ووجد T. Wedgwood في سنة ١٩٠٢

(٢) عما هو جدير بالذكر أن جهاز الصور الشمسي بمدته في أشعة على فكرة دقة هاتون أوبن هاتون في سنة ١٩٠٠

لذلك نكون قد مررنا بالمرام إلى أقصى الدرجات والفلسفة إلى أعلى  
المراتب بحيث يصبح كل ما نألفه ونسمعه ونشعر به، وكل ما يحظر  
على بالنا ويجول بانفسنا يجد تفسيراً مادياً في اختلاف موضوعي وزماني  
لهذه السمكوت وما يطرع منها

متبذّون نكون قد فهمنا من سيكون أكثر مما نفهمه اليوم .  
ولو أننا وقّنا بعد ذلك إلى التخلُّل في معرفة حقيقة الزمن والحيز  
فلنْ التقدّم عند ذلك بفوق كل قدر

لا شك أن لينين وبرلين وغيرهما خطوا بنائاً هذا السبيل. لقد أدركت أن أحدث إلى التاريخ من نتائج فلسفة لينين فأحدثه من عمل «مار» و «روتمان» ولكن تجارب كروتون وموتون الإيجابية وأسئلة القراء التي تكمروا بتوجيها إينا والرد عليها يذكر تلك التجارب التي تمتد آية في العلم التجريبي طفت على كل تفكير، لذلك أخذ البدة لا تاتي في مقال آخر.

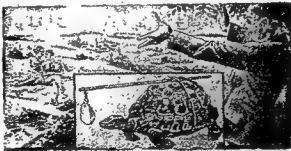
محمد محمود عثمانی

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليانس العلوم التطبيقية ، ليانس العلوم الحرة ، دبلوم الهندسة

يقدمون بهذا النوع من التوحيد في القواعد التعليمية من  
الخدمات للإنسان أكثر من هؤلاء الذين اخترعوا لنا القاطرة  
أو الطائرة

أَنْ تتركَّ على تجربة موضوعية على مفهدة كوكبا من الماء فحب  
التبسم يشقة على غدة الحبرية فبرقها بشف ورف نحا الكوكب  
وع على الأرض وشفق من الماء أسهلا بعض . ولكن  
أن ترف حركة ما داخل الكوكب من جزيئات وصر أن  
هذه الحركة على طاهر الحار أو أرمير في صميم فهدماف البشر  
كذلك أن رصا قطلة من الأنويوم ، وبعنا بها مقاد  
للجوس ، من الأرض إلى طبقات الماء ، وأن بجمل الطلوف  
الطبيعة التي وقت على الحبرية والكوكب من رف الماء لما  
طروا مستمرة وإنبية لقطلة الأنويوم قنارف على هذه القطلة  
التي تقامر إلى الإسكندرية أو من القارة إلى لونة وشفك  
البطيرة على مليل : العامل الأول دارة كرو وامتراق الفيزي :  
والعامل الثاني دوران البروجة Heliocentric لشف الماء . مسائل يجب  
ألا نبعشنا ولا نصير أنها نبعث بنا ببعك في التضم . وأما أن

نرف ما يدعونا إليه لينز وأمثاله ، وأما أن نرف  
طابع المائل ونرجع بالفكر إلى صورها الحقيقية ،  
وأما أن نجاول توحيداً في ظواهر الكون ، فإن هذه  
خطوات جريئة إلى الأمام .



كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةً بَعِيدَةً الْمَنَاءِ...

[illegible]

وعند ظني أنه في اليوم الذي يرجع فيه العلماء كل مظاهر الكون إلى قليل من الظواهر ، وكل جزئياته إلى قليل من المولدات والمكونات الأولى، تكون قد صعدت أرفع الدرجات في سلم المعرفة .  
أجل : إن في اليوم الذي ترجع فيه كل ما في الكون من مادة حية وأخرى عديدة الحياة من إنسان وحيوان ونبت وجماد ، من كل مظاهر النجوم ولادة الكبرياء بل والقوى ، إلى وحوليات زمعية مكانية Spatio - temporel على سطحها صعد دليل من المكونات التي يتبلب على أيها لاصدي الأكتون والبيزون واليونوت والنيوترون



## من هنا ومن هناك

وعاجي الرياض وأحلي خصوصها . وبقرية واحدة استطاع أن يضع نصف مجده تحت إمرته . . . وقد كان هذا في أوائل القرن العشرين ! وما زال ابن سمود يتال انتصاراً يظهر انتصاراً في ميادين الحرب والسياسة حتى تقلب على منافسيه وأداه وأصبح أمير العرب وقد نجح في تطهير بلاد العرب من الفصوص والقتلة ، وأصلح الحالة المالية وألف في بلاده أقوى جيش عرف في الشرق الأدنى

ولابن سمود كل الخصائص التي تجعله يقود أمة عظيمة ؛ فهو على ما هو عليه من الهبة يجمع بين قوة القائد العربي والرجل السياسي . ومع أنه رجل محافظ متدين لا يأن أن يفكر في الرفع ويسائر المدنية بقدر الإسكان

وقد استحدثت في بلاده العربات المضخمة والسيارات الحربية التي تولى الأرض من نجد إلى الخليج . وأنشأ محطة للإذاعة بالرياض ووضع خطوط التليفون التي تصله بجميع أنحاء العالم . واستنبت الآبار الأوتوازية تنفزع منها الجداول والندران لرى الأرض . ويقال إن ابن السمود أصر يقتل أحد ضباطه لارتكابه جرماً يخالف الدين . وإبه عرض حياته للخطر لإفقاذ طفل صغير

**هل نستطيع إبطاء نهجهم تونس - بين الربيعي تنصرف**  
تسعة أعشار سكان تونس من الرب السليل لا ينظرون إلى إيطاليا بعد تلك الكارثة التي أوقعتها بأباليا بين الراحة والأطمئنان

وقد استطاعت فرنسا أن تهين عليها ، وتخذ كل حركة من شأنها أن تقل من بعدها ، أو تقتل من نفوذها . وقد كان فتح إيطاليا لأباليا من أقوى المخرعات العرب وعدم ٢٢٥٠٠٠٠٠ نفس على كرامة الحكم الإيطالي . وقد بدأت الحملات بحث في تونس ضد الحكم الإيطالي ، والألسنة تلج بفرح مبادئ حلي الإسلام !

**الجيويد العرب - عين عمن وفي U و V ، الجارب**

إن السمود وهو يحكم منطقة تناحلي الناطق الجاوية له جميعاً ، وعكس شيئاً كبيراً مجزراً بالأسلحة الحديثة ، ويستفتح بشهرة عظيمة بين الملك الإسلامية بتدريته على حاية الأماكن المقدسة ، سيكون له تأثير كبير وقوة دافعة على الشرق الأدنى لذلك يلجأ إليه كل من محدثه نفسه بالشتون السياسية في تلك البلاد

وهو رجل قوى وزن لا يطلع أحداً على أسراره ، حتى أنخص أسدقاه وسمواتيه أمثال عبد الله القادي وحافظ وهبة وإن السمود مسلم محافظ يحكم بقرآنه القرآن وشافيه . وهو لا يشرب الخمر ولا يدخن ، ويؤذي فروقه البنية فحين مرهات في اليوم . ويتردد طوله قدماً على المستوى المألوف في الرجال . جميل الطلة ذولية وأنيب طويل ، وفم عريض يدل على القوة والفرح وقد مرض مرهات طويلاً أصاب إحدى عينيه ، حتى لا يكاد يبصر بها . أما فيها هذا فهو قوى صحيح لم يؤثر فيه الكفاح بحال من الأحوال

وهو رجل ثابت كالطود يليل التفكير فيما يمرض عليه ، وحكم أموره عن كل إنسان حتى يكسامل الناس ماذا جرى أن تكون نيابة في مشكلة لتسليخ

ومن العروف عنه قوله : « إني سم أولاً وعربي ثانياً » وجباة ابن السمود جهاد مستمر في توجيه قوى العرب نحو المصلحة العامة . وهو يعمل بجد لإزالة الرافيل التي يشها الشيوخ في سبيل تنفيذ مبدأ ضم الدول الصغرى في الشرق الأدنى ويبلغ الملك ابن السمود الآن أثنائية والخمسين من عمره ، ويصعد من سلالة سمود النظيم الذي أخرج ملك العرب في أولخر القرن الثامن عشر . وقد تبع والده في مفاه بالكوكوت حين أمر بفتح ابن رشيد حاكم الكوكوت وما كان يبلغ ابن سمود العشرين حتى رأس فرقة من البدو

الثلاث المتحدة : ألمانيا وإيطاليا واليابان . وجهة هؤلاء هي أن دول الديمقراطية تلك من المستعمرات ما يفتقها وغيض عن حائتها ، ينأى هي لا تلك ما يند حزوها

فالشك في هذا الموضوع هي المشكلة الأبدية بين الذين يملكون والذين لا يملكون مشكلة الراضين المكتفين والمطحجين للمستعمرين.

فإذا يجيب أن تحمل الدول ذوات المستعمرات المنظمة الشائعة؟ لقد مضى الوقت الذي كان يتبع فيه أصحاب الثراء ولا يبدون من يتنازعهم هذه الثمة ويعقدها عليهم

إن خربة الثراء موجودة منذ أقدم المصور. ولعل بما زيدا ويضاعف أثرها نظرة إلى المال الذي يكتسبه أصحاب البلد والعمل المضى ، والمال الذي يؤول إلى أربابه دون أن ينفوا في سبيله أى جهد ، فلما أن يكون قد آكل عليهم عن طريق الاحتصاب والظلم أو عن طريق البروت

وقد أخذ الناس يمشرون في أصحاب الثروات الكبيرة ، ويفرضون رأتهم عليهم حتى يصفقوا من أن هذه الثروات لا تنفق في سبيل اللغات والأحواء الشخصية ، دون أن يكون للمواطنين نصيب من الانتفاع بها . وقد قدم هذا الذنب فأصبح يشمل الدول كما يشمل الأفراد . وليس لهذا الذنب من سلطة غير قوة الرأي العام التي تفرض إرادتها على الأفراد.

ونحن الآن نرى حركة جديدة بين الأمم ، لإلزام كل أمة صيانة تلك . وهذه الحركة ترى إلى مطالبة الأمم التي تلك المستعمرات بأن تكون وفيه أمانة لأبناء تلك المستعمرات من ناحية ، وأن تراهي للصحة العامة في استغلالها .

يقال إن الاستعمار طريقة لتخفيف ازدهار السكان ، والواقع خلاف ذلك ، فمدد الأوروبيين في أواسط أفريقيا يدل على أن الدول الأوروبية لا تستفيد من هذه الناحية . فن الرأب ملاحظة الجو في تلك المستعمرات ، وإعداد رأس المال لإصلاح تلك البلاد ، وملاحظة حقوق الأهليين .

عما لا شك فيه أن لكل أمة تقاليدها وأحوالها الاقتصادية؛ ومضى هذا لإبداءة أن الأمم التي لا تستطيع أن تعيش على غير الصلعة ، يجب أن تستولي على أرض تستخرج منها المواد التي تحتاجها . (البقية في ذيل الصفحة التالية)

وقد تحمل هذه العجالات كثيراً من البائسة في شرح وحشية الإيطاليين . قصة رى الناس من العجالات قد تكون من اختراع الخيال ، إلا أن مثل هذه السير تنتشر في تونس ولها أثر غير قليل في تسمية الإيطالية

وتؤلف الآن في تونس بعض الفرق من الجنود غير النظاميين ، بقيادة بعض الضباط الفرنسيين ، ومعها أن تهاجم طرابلس في وقت من الأوقات

أما باقي السكان وقدم مليونان فهم يميلون إلى الفرنسيين ويتنازلهم كثيراً على الإيطاليين الذين يسكنون تلك البلاد . فالإيطاليون يزاحمون السكان في شئون الحياة والميشة وينافسونهم في الأعمال الصغيرة عما لا يقبله الفرنسيون

ومن الإحصاءات الفرنسية لسنة ١٩٣٦ الملفة في ١٩٣٩ أن عدد السكان الفرنسيين في تونس يبلغ ١٠٨٠٠٠ فرنسي وعدد الإيطاليين ٩٨٠٠٠ إيطالي وقد تجنس بلجنسية الفرنسية من السكان الإيطاليين ١٦٠٠٠ نفس

وقد اتخذت فرنسا تدابير قوية ضد الأعمال السرية التي تقوم بها إيطاليا ، فوضت الحراسة الحربية على الطرق والكبارى والمرافق الجوية ، وقد قامت بصدّة تجارب لصد أية محاولة من قبيل محاولة إيطاليات في صقلية وفي ألبانيا أخيراً ، وقد زرع خليج تونس بأرجل والمسدات الحربية على طول الطريق ووضت مضادات الطائرات في جميع الأماكن

وبدأت فرنسا تحصى عدد العمال الإيطاليين في تونس وتراتبهم . وقد استبدل الإيطاليين الذين كانوا يشغلون مراكز كبيرة غيرهم من الفرنسيين . إذ أن الإدارة الفرنسية تعتقد أن عشرين ألفاً من الإيطاليين أى ٢٠ ٪ منهم ظلمت عادلون . أما الباقي فينقسمون إلى صقلية وييمشون في تونس منذ أربعة أو خمسة أجيال ولم يحدث منهم ما يذكر السلام؛ وهؤلاء سيقتون مدة الحرب في عام عليه وما زالت فرنسا تريد في استعصاها ، وقد أفتأت خطفاً حديدياً يمر من الجزائر إلى تونس وهي على استعداد وتأهب لمقاومة الحرب في أى وقت

فيما تفرس على هذه الحالة تمد نوعاً من المجازفة والمجنون بحث في مشكلة المستعمرات

[ من « في جوردال أوف رويال سوساين أوف أوتس » ]

مسألة المستعمرات من المسائل التي تتمازج فيها رغبات الأمم الديمقراطية : إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ، مع رغبات الدول



## ١ - المرأة الفارسية

في الأعداد السابقة من (الرسالة) دارت بيني وبين السيدين الأستاذ ذكي طليبات، مباحثة عديدة الأطراف، على جمهور القراء، وللحصول مما أذهب إليه أن احتجائي أن في مصر طائفة من المهتمين الذين يميلون إلى الأدب الرفيع والإتقان الجيد . ولا شك أن الجانب الأكبر من تلك الطائفة من الرجال . ولذا أنت ولزنت بين جمهور قرائنا وجمهور قراء البلدان الأدبية الرائجة تبين لك أن النساء هنالك يقرأن بقدر ما يقرأ الرجال . ولقد رأيت في الأمانة نساء يسرن في الطرق ويجلسن في المقهلات والكتابات رفيعهن . وهرعت في فرقة نساء يرشدن أزواجهن وأصدقائهن إلى نقاسة الكتب الجارية . وكثير من نساء الفرقة يقبلن على قراءة ما يقال في مصر : « الأصعب السهم » ( كنا كنا نرى الأدب الذي يكلف القارئ مشقة حتى إنه ينفره . والتعريب أن العلم المصري في قالب الأمر - ذو صمم شديد . فم تخشى على أفعالتنا ولا تخشى على بطوننا ؟ )

إن جمهور القراء لن يزالوا على حالهم من الخمر والنماس حتى

إن الطبيعة قد حيرت الأمم كافة من أن يكون لها الأرض التي تتلها جميع المواد التي تحتاجها . فالولايات المتحدة تمتد على المصادر الخارجية لاشكال ما تحتاجه من المواد . وكذلك بريطانيا وألمانيا واليابان . ولا توجد أمة واحدة تملك الأرض التي تتلها كل ما تريد إلا إذا كانت تملك العالم أجمع

فيجب والحالة هذه أن يكون المؤلف متبادلاً بين الذين يملكون والذين لا يملكون . ولا يكون ذلك بانتزاع من المستعمرات ، ولكن بمرامطة مصالح الدول المرومة منها وإيجاد الطرق الودية التي تكفل لها الراحة والسلام

ترتيب الرأى من القترعة التالية : من روايات الجيب ، والجلية المشحونة بالصورة ، والكتاب الذي يكثر فيه البكاء ورسائل الغرام الفاضل ؛ حتى تكشف لرجل وراء الحجاب المباشر من خليجات وبدوات ولولع يحق أقداره على الشعور بها والانتفاض لها المرأة من الهذبة الأولى والثالثة أوفية

## ٢ - تاريخ الطروب العربي

وصلني الجزء الثالث من الجزء الثالث لشبكة « تاريخ الأدب العربي » لصاحبه المستشرق العلامة كارل بروكلمان الألماني . وقد سبق لي أن خبرت قراء هذا الجلب من « الرسالة » بمجمل ما في الجزء الأول والثاني .

أما هذا الجزء ، فتم الكلام على الشعر في مصر لهذا العهد ؛ ومن الشعراء الذين نظر المؤلف في شعرهم : أهداسي ، والمحرثوي ، ومحمد ، وعثمان حلي ، و خليل شويب ، وأبرهم ناجي ، والمقاد ، والملازني ، وحسن كامل العمري ، وعلى محمود طه ، وسالم جودت ، والمهشري ، وعلى الجارم ، ومحمد حسن إسماعيل ، وسيد قطب ، وعنتار الزكي ، وبشر فارس . على أن النقاد والملازني شتلا ما يقرب من ربيع الجزء ( وهو يقع في ثلاث وستين صفحة ) .

ومما حاول المؤلف النقص من مصادر الأخذ والاستلهم . فقامت المصادر على تعيين : عربي وإفريقي . أما البرق فالشعر الاتياني القديم ؛ ثم شعر شوقي وسبوي ؛ ثم شعر خليل مطران ؛ ثم شعر مدرسة أبوقح ، وعلى رأسها أبو شادي ؛ ثم شعر العقاد . وأما الإفريقي فالإشعاديون الفرنسيون ، ومطائفة من الشعراء الإنجليز ؛ ثم فرلين وبودليز .

وجاء الكلام بعد هذا على الشعراء ، فذكر المؤلف عائشة الشيموية وأمينة حبيب وبجيلة اللطاي . ومنيرة طلبة .

الكتاب » ، حتى أتينا على أي وجه ورد التعبير ، ثم إن الجملة التي نشر فيها: دراسته لإسماعيل مطهر لا أحرف كيف يكون الاحتذاء إليها حتى أراجيحها (وأرجو منه أن يثبت بها إلى) . وسواء أستخدم الدكتور آدم ذلك التعبير قبل ظهور كتابي أم لم يستعمله ، فأعلم أن يقول لي هل كتب إيزاء التعبير الفرنسي: une somme de rapports sociaux كما صفت في كتابي ؟ وأنا أدري من باب التجربة المتصلة أن علم الدكتور آدم باللغة الفرنسية لا يسر له ذلك .

وبعد فإن الدكتور آدم قد اقتبس عما جرى به ظني غير هذا التعبير . وحسبك اللؤلؤة بين ما جاء في بحثه في توفيق الحكيم ، إبريل ١٩٣٩ ، (ص ٣٦١ و ٣٦٦ ؛ ص ٣٦٨ و ٣٦٩ - ٢١) وما جاء في صدر توطئة « مفرق الطريق » (مارس ١٩٣٨) وفي تقدي كتاب شهر زاد (للتصنيف برنبي ١٩٣٤ ص ٧٣٣) هذا وكأن الدكتور آدم شاء أن يثقل لاد دليل على ذلك ، إذ كتب في بحثه في توفيق الحكيم ص ٣٦١ ما خره (وأذن أبحث بين هذا التصل وما جاء في رد الدكتور آدم في العدد الأخير من الرسالة ص ١٢٢٦) : « وكان كلف توفيق الحكيم باستفاد ما وراه الحس من المحسوس وإبراز الضمير أن اضطرار عقله (٢) ... ومن هنا جاءت اليفطات الرضوية في فته ... وقد قرى من الاتجاه الرضوي في فته أنه نتيجة لإيمانه عن معرفة حقيقة النفس ولولمها وروادها (كذا) جعلته يلفت لمل النفس الحديث وتخلص من دراسة تجارب (شاركو) في التنويم والإبرام و (ديبو) في الأمشاش النفسية و (فرويد) في أخوال اللاواعية و (برجسون) في تثليث للضمير الذي في النفس على البارز ... »

والآن خذ ما سطره ظلي في الرسالة رقم ٢٥١ م ٧١٢ (٢٥ إبريل ١٩٣٨) : « إن للسرحد الحديث وإن سماه أهل الفن: للسرحد الرضوي ، من باب الاصطلاح ، تليخ على عناصر تريد على التي عرستها الرضوية الأولى : ينضج على نتائج علم النفس الحديثة (تجارب شاركو في التنويم والإبرام ، وديبو في أمشاش الأفكار والإرادة الشخصية ، وفرويد في أخوال العقل الباطن ،

وختم المؤلف الكلام على السرحد بفصل في الرضول ، قد ذكر خليل نظير ومحمد عبد النبي ورضيت جعفر ومحمود رضوي فطلع . ثم انتقل إلى السرحد في السودان

هذا وإن المؤلف أجرى الكلام على غير السرحد إنما كان الشاعر عن نتائج صناعة السرحد . من ذلك فصوله في كتب التعداد وللزاني وجرس فارس

، وأما مراجع المؤلف فالملادين والمؤلفات المطبوعة ثم المتصنف والملاح والرسالة وأبولو والحديث . حتى أن هذا الجزء يستهل في آخره باباً جديداً موقوفاً على القصص والاسترسال Essay في مصر أيضاً ، وفيه تناول المؤلف المؤلف بالبحث التصل : جميل نحة اللدور وجرجي زيدان وأحمد سافل حوض وفرح أضلون

وبعد ، ظلي فباذهب إلى الأستاذ بروكلن من الفحص عن مصادر الأبحاث والاستعلام نظر سابعه يوم يخرج الجليل الثالث كاملاً

### ٣ - في اقتباس الكتاب

كتب الدكتور إسماعيل أحمد آدم ردّاً لتوليكا في العدد الماضي من الرسالة ظلي على بحثي به . وإلى أكره أن أطلق ظلي في مناظرة تتعرف فيها التفضال ويحبج المحبج وفيه التلم إلا أن هناك أصراً عموماً لا أستطيع إجماله . وقصة ذلك أتى قلت في كتابي ( الرسالة رقم ٣١٠ م ١١٧٦ ) « ... وكأن الدكتور آدم اقتبس مني ( انظر « مباحث عربية » ص ٧٦ ) هذا التعبير : « جملة صلات إجتماعية » مع ما ينظر إليه باللغة الفرنسية أي une somme de rapports sociaux ... » وفي رد الدكتور آدم : « رأي الكتاب ( يعني ) أننا استعنا اصطلاح « خلق جملة صلات إجتماعية » من كتابه « مباحث عربية » والواقع عكس ذلك . إن هذا الاصطلاح قد دار على قلنا من قبل صدور كتابه هذا ونجده في دراستنا من إسماعيل مطهر حين تكلمنا عن آرائه الإيجابية في Z. R. Q. م ٣٦١ ص ٤١١ هذا فضلاً عن أن هذا الاصطلاح من جملة ما يجري على أقدام كتابه صرنا هذا ، وإن كان لا يمكن القول بأنه من الاصطلاحات التي استحدثها الكتاب » على أن الدكتور آدم لم يثبت الجملة التي ورد فيها ذلك التعبير في دراسته لإسماعيل مطهر . ولم يستشهد بها « يجري على أقدام

ومما دعاه النابض المصري في السودان على التوسع في التنايل التي قام من أجلها . وكذلك اقترح توفير المنايا والثقافة الدينية ، والعمل على إنشاء فرق لحفظ القرآن الكريم ، أسوة بما هو متبع في مصر .

وقد حورت اللجنة مسألة تنظيم قبول التلاميذ السودانيين في المدارس المصرية ، وخاصة بعد إنشاء المدرسة الثانوية الجديدة في الخرطوم ، واعتبار زيادة المتخرجين فيها ، ورغبتهم في الالتحاق بكليات جامعة فؤاد الأول في مصر .

### أما نادر نعيم : المحرر ومحرر

حضره الفاضل المحترم الأستاذ محمود ميموني جاء في تقديم تصحيح كتاب البلاء النشور في العدد ٣٠٩ من الرسالة في الصفحة الأخيرة ما يلي :

( ونحن نترض على ضبط الباءة ومحررها . فاما الضبط فنرى أنه ينبغي أن يكون هكذا :

« إنا حبس زرف السحاب . وأما للمنى فهو : لو قدم إليه من الطعام مقداراً إنا جمع بمضه فوق بعض ... الخ »

وأما أعرض عليكم جميعاً ، فإن في الباءة تصحيحاً ، وصحة الباءة هكذا :

( ١- إنا حبس ) إياه اللثام من تحت لا بإياه الوحدة . أى خلط وزجج . والمنى : لو قدم إليه من الطعام مقدار إنا حين زرف السحاب .

وهذا خير من تفسير حبس بجمع بمضه فوق بعض ، فإنه تفسير جيد

أرجو أن يتفقوا هذا الرسالة لنشره ما دام الغرض تصحيح الكتاب ، ولا يهمكم بعد ذلك أن تعرفوا ، ويمكن أن تعرفوا أنى من المصحين يتقدم وجرأتكم ، وسداد رأيكم (٢)

\*\*\*

حضره الأديب الجليل الأستاذ الزيات صاحب « الرسالة » : ورد لي بهذا الطلب من محله الفاضل الذى ضي بذكر اسمه ، وله رأيه في ذلك . وقبل أن أعلن على كلامه أشكره أجزل شكر على حسن ظنه بي ، وأستكثر على نفسه وسفه في الجراءة و - فليس ما قلنا به إلا زكوة كعب على من ملك نصيباً أن يؤديها خالصة لوجه الأديب برأى واعترافاً بمجته في خدمته .

ويجبون في تلب المضمم الذى في النفس على البارز ....  
هل رأيت كيف يكون النقل مع استبدال لفظة مكان أخرى  
أحياناً : ( هنا : « النقل اليابس » ، وهناك : « اللاواعية » ؛  
ثم هنا : « أمراض التأكدة والإرادة الشخصية » ؛ وهناك :  
« الأمراض النفسية » ) ؟

أما هذان التركيبان : « استنباط ملوود الحبس من المحسوس  
وإبراز المضمم » ، فإخواننا أخذوا من مسرحيتي « مفرق الباريق »  
( ص ٦٧ ، ٨ ) حيث يجرى الكلام على عرض طريق  
الزهرية ؛ وكذلك هذا التركيب : « تولع النفس وبرادها » ؛  
إلا أن الله يكون آدم قرأ : « ولود » ، وفي الأصل : « ولود » ،  
وهو الوجه هنا . والتولع والولود من اصطلاحات الصوفية ،  
وقد شرحهما الشفيري في رسالته ، وعلى الدكتور آدم التفطن  
وبعد : فهذه كلمة كتبها مكرهاً لأنني غير محال إلى مثل  
هذا اللون من « وضع الشيء موضعه » . فنى شؤوننا الثقافية  
... ما هو أجل هذا ؟ غير أن القلم لا يحركه ما لا يرضيه . وعلى عهد  
أنى غير جاد إلى مثل هذه الكلمة جهما كتب الدكتور آدم  
بشعر فدرس

### التبادل الثقافي بين مصر والسودان

عقدت في وزارة المعارف لجنة لدراسة الفترحات التي قدمت في موضوع التبادل الثقافي بين مصر والسودان .

وقد اتخذت هذه اللجنة قرارات علمنا أن من بينها ما يأتي :  
إيجاد خير تلميذ إلى السودان ، وإسناد هذا النصب إلى ناظر  
مدرسة الخرطوم الثانوية المزمع انشاؤها في السلم القادم على أن  
يكون متصلاً بخير مصر الاقتصادي في السودان .

وضع سياسة لتبادل البعثات العلمية ، فتجد إلى مصر بعوث  
الأستاذة والتلاميذ السودانيين في الأجازات الدراسية ، وتزور  
السودان مثل هذه البعوث . وأن يكون تبادل الرحلات العلمية  
بين البلدين في نطاق أوسع ، وإن تنشأ مكتبة تلحق بكتبة انطير  
الاقتصادي . وذلك رغبة في نشر الثقافة المصرية في السودان ،  
على أن تنهى مصر لسودان نظاماً يقف المصريون به على الإحتياج  
الفكري لإخوانهم السودانيين .

وهناك اقتراح بقبول الأعلام الثقافية بين البلدين

على أسس لم تعرفها الرزية في عهدنا الأول. ومن تلك الأسس التباين النفسي كأحوال النقل والتمويل والتسليم وسوى ذلك، وقد برز في هذه الرزية أبطال منهم بريستل، وهنري ديكس، وطاقفور شاعر الهند الأكبر، وجبران خليل جبران. فليس من الإنصاف أن تقاس رزية أبي تمام على رزية هؤلاء التأخرين ولا تتفخر الأولى بلا سماء، إذ لا بد أن تقام الفوارق التاريخية على أصول بعضها الزين والسكران، وأبو تمام عربي تنبسط أمانه الصجراء وتسدل حوله أكاف الساء فلا يمكن بحال أن تطلب نفسه الرزية بهذا اللون وتؤدي بها إلى الحد الذي أدت بهم إليه، وأما في عهدنا الأول فهي بلا ريب تبسط أجنحتها على أبي تمام تنضمه إلى أعلامها. وما الرزية إلا انجاء نفس يسلك لتتبرع عما في متاعها النفس من الأشباح العسية المتقلبة في الإيهام والتموض فتبدو حمسوزاً إليها قسط كل يدل الرمز على المقي القصور من قريب أو بعيد، وفي ذلك جهد الشاعر. ولما ما بسطنا بين أيدينا ديوان أبي تمام وجدناه حاليًا بكثير من الشواهد الرزية على هذه الطريقة وأسوق منها طائفة صغيرة فيل:

بصرت بإرادة الكبرى في أرواحها تال إلى على جسر من التيب  
 بنحمة دقاتك لو تراها إذ كائنات منها في الماني  
 وقد كما ما استبسط طاعة انظار لبي إلا سر طاعة الخلق

في عبرة في اللد سا ثرة وبيت سائر  
 ووجنتيه يذللح للجلال عزائم  
 نقش كلف للالاحة في وجنتيه أطراف النفس  
 يمشي المرء ما استجيبا بغير ويقي العود ما بقي الكعاد  
 ففاحة جرحت بالمر من فيها أشعى إلى من الدنيا وما فيها  
 حمراء في سفرة علت بنائية كانها جفقت من جد مهديها  
 وفي الديوان انزومات نفسية وأرواح حسان تؤيد ذلك وبالأخص في قصائد التي ديجها في النزول والنسب.

محمد عبد الرحمن عيسى

كتاب الوعائير لبراد ما استمر مركز عائشة على العواير

أرسل إلينا الأستاذ الجليل (التدري) مفادًا عن هذا الكتاب قبل أن يصدر العدد (٣١١) يومين، وقد ضاق حننه هذا العدد أيضًا؛ فنشتر للأستاذ من هذا التأخير، ونشتره شاكرين في العدد التالي.

أما رأى الأستاذ في أن تكون كلمة حبس (بالاء) معرفة عن حبس (بالياء) وتفسيرها بمعنى حين، فهو رأي لا بأس به، وإن أجيء إليه النقد أيضًا، لأننا في سبيل الأخذ به سنكتف أن نحمل الحبس معنى السجن مع أن أصل متناه الخطأ. ثم إننا وإعتنا الحققة القنوية كان خلطًا غامضًا، لأنه كما ذكر واخلط الأقطاب ليلسمن والتمز، والسجن، كما نلهم، إنما يكون مادة للدينق وللا. ويساعدنا على هذا أنما لم نر (في حقيقة ولا مجاز) من قال حين للدينق أو لليز.

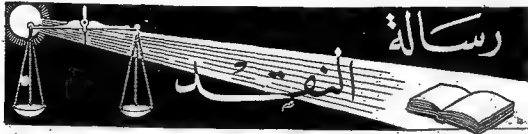
محمد مصطفى

الرفقاء على المصريين في علم الاستشراق

ودت اللجنة القاعة على نشر «الكثر العبري» الدكتور مراد كامل إلى معاونها على إخراج ذلك المجلد الضخم لغة العبرية وهو الأول من نوعه. وهذه اللجنة أمتاؤها من كبار المستشرقين وعلماء العبرية. ولا شك أن الذي علم على دعوة الدكتور مراد كامل إلى معاونهم ما ألفه الدكتور في الثبات السامية المختلفة. ومن أعماله العلمية قسرة «تاريخ اليهود» ليوست بن كرون باللغة الحبشية مع مواظته بالنس العبري والنس العربي واشتراك عالم مصري في ذلك للمجلد الجليل إيدان برقة قدر الاستشراق عندنا

أبو تمام والرمزية (تأخرت سهواً)

جري قم الأستاذ الكبير عبد الرحمن عكرى في رزية أبي تمام حين عالم البحث فيه بإسالة فتشكر لهذه الرزية وري بها من حلق غير مثبت ولا وان. وقال فيا قال: (وأستطيع أن أقوم سبب هد أبي تمام من شعراء الرزية وإن لم يكن كذلك فإنه يكثر من استخدام التشبيه والاستبارة والمجاز، والاستمارة رمز والكتابة رمز، ولكن شعراء الرزية في أوروبا نمطوا منزلة الاستمارات والكتابات وسادوا يرون إلى حالات نفسية بأشياء مادية وبألفاظ أو حمل ويقطون الصلة بين الرموز التي رمز لها بها اعتادوا على خيال القارئ وإحساسه وأحلامه وهواجس فيه الثامنة الخ ... ولعمري لو طلينا من أبي تمام أن يستخدم تلك الرزية الأخيرة لألفنا تراها الصامت في رمزه إذ تلك الرزية التي عنها الأستاذ الكبير إنما هي الرزية الناجية التي استحصلت قواها في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا وبالأخص في فرنسا وقلت



## مباحث عميقة

تأليف الدكتور بشر فارس

للدكتور إسحاق أحمد آدم

(جدة ما نشر في العدد السابق)

ما يتفقه الباحث عن المقعد القريب من تساؤل متناوئ من معنى الزوامة - ج ١ ص ٢٢١ - وهو يستدل بذلك على التباس معنى الفظة . غير أنه من الملاحظ أن مثل هذه الأسئلة التي ترد في كتب الأدب وفي كتب اللجنة منجولة لأغراض واضحة ظاهرة منها ، وإنه يكون الاستدلال بهذه الروايات في حدود دائرتها الحقيقية ، لا تحميها وجهها لا تدل على شيء . ثم عند الروايات التي يأتي بها الباحث عملاً كل رواية دلالة خاصة لفظة « الزوامة » التي ترد فيها ، وهو بهذا يريد أن يقرر أن معنى الزوامة كان ملتصقاً على الناس . على أنه لا لاحظنا التفسير الذي قدمناه والذي يميز عليه أعلام الاستشراق في أوروبا فإن كل هذه الروايات تنسق معانيها وتتوضح من أصل جامع للفضائل التي تقوم على الميزات بين الفرد والجماعة ، والتي يقوم بفهم فضائلها لفظ السيد . وإننا كلنا الباحث لا نجد غير قول واحد يشرح فيه معنى الزوامة إلى السيادة في العربية ، فلا أظنه جمع شواهد العربية وأولادها واستعمالات أقطابها في كل النصوص التي انتهت إلينا حتى يحكم بهذه المعنى . هذا ولو لاحظنا أن دعوى الباحث تستند إلى أن إن قضية لم يثبت في باب « الزوامة » فيروجه واحد ثم في الفظة لمى السيد ، فإنا نجد استنتاج الباحث أكثر مما يباحث عليه النص . وما يضمن في الإشارة إليه أن كلمة « الزوامة » وردت في اللغة العبرية وهي من أخوات اللغة العربية بأزمة لمى السيد (أدانيال) ١٤ - ١٩ ورماد فرج في ملحق التتبع ج ١ ص ٨٩ - ٩١) والبيت الرابع وقد حل « التفرد واتماصك عند العرب » وهو في عمومه مباحة - فيها نظر - لأحوال المستشرقين . وفي هذا البيت ينكر الدكتور بشر فارس نظرية التفرد القومية للعرب ، ويرى للعرب ملات اجتماعية في حدود الملى والقبيلة . وفكرة الباحث وجيدة ، ولكن ما رأي في كون النطاق العربي يقتضيه أوجه مظهر من الأسس الطوطمية - Totemism - عند العرب القدماء ، والطوطمية معبرها فردية سرقة ؟ (أنظر من طوطمية العرب Rob. Smith في Kinsship and Marriage

أما المبحث الثالث في « الزوامة » وقد نشر في الأسفل بالفرنسية مختصراً في « تكملة دائرة المعارف الإسلامية » . وفي هذا البحث يبرز الباحث وجهاً معترفاً عرض الموضوع في لمحة تجميعية . وليكن الحقيقة رغم كل هذا جانبته . ذلك أن الباحث دخل الموضوع وهو يعتقد أن لفظ الزوامة من الألفاظ التي ذهبت معانيها بذهاب العصر الجاهلي . والحقيقة أن استعمالات الفظة في أوضاع متباينة هي التي خلعت على الفظة معنى متباينة وألفت شيئاً من القيس على أصلها . على أننا نلاحظ أن الفظة في الأصل تعيد معنى الفرد الإنساني (المواش ١٦ ، ١١ ، ١٢ من البيت) واتبع معناها من الفرد إلى أن حلت معنى الإنسان الاجتماعي . وشاهد هذا استعمال الفظة في هذا المعنى في بعض مواضع القرآن وفي بعض ما تنوّل عن العصر الجاهلي من الشعر (Barthold في أعمال محمد الدراسات الإسلامية بموسكو : ٣١٠ ج ١ ص ٩١٤ - ٩١٣) ومن هنا أصبحت الفظة تقتبس على معنى الفضائل الاجتماعية ، وأصبحت تدل على معنى الإنسانية في عصرنا الراهن . وتزول الزوامة مزية التفضية vertus هو التي جعلها جامعة كل الفضائل والأخلاق الكريمة . ومن هنا دارت عليها الأداب الجاهلية (Mun. Stud. في Goldziher : ١٠ ص ١ - ٤٠)

فإننا أخذنا هنا موضعاً للفتن في نجد معنى للاستكالات التي يبرها الباحث والتي إن أنورثت بعض الحيرة في لاتقن الإنسان بوجهة نظر ، ولا يجبه بنفس الأصل الذي ذهب إليه « جولدزيهر » . ومن الاستكالات التي تصادفت في هذا البحث

## في سبيل العريضة كتاب البخلاء للأستاذ محمود مصطفى

[تجـ]

من ١٥٨ عند الكلام على أن تبهر المال في بناء البيوت  
يبدو على أصحابها بالضرر بسبب ماطلة السكان وتطبيع الأجرة  
عند اللغص قال :

«فصارت ذلك غلات الفجر - وإن كانت أكثر ثمتا ودخلا -  
أقل ثمتا وأخبت أسلا من سائر الثلاث»

وإن نظرة عارضة إلى العبارة توجب علينا مراعاة اللقابة  
التي أراد أن يقدمها القائل للعبارة فإنه يقول إنها وإن كانت  
في الأصل أكثر ثمتا ودخلا صارت الآن بمعاملة السكان لأصحابها  
أقل ثمتا وأخبت دخلا . ومن هنا ظهر خطأ الشارحين في إثبات  
كلمة أسلا بدل دخلا ، ومعالجتها ما لا يستقيم من التشرع على  
هذا الاحتياحي اضطرارا أن يقولوا : « في العبارة شيء من التجوز  
يظهر للتلألؤ » والواقع أن الذي يظهر للتلألؤ هو تحريفها  
أو قبولها بتحريف كلمة دخل إلى أصل

في ص ١٦٠ رد في الحديث عن إساءة السكان إلى صاحب  
الزلزلة « إن عفا عفا على كظم ولا يوجه ذلك منه إلا إلى المجزء  
وإن دام للكفاة نرضى لأكثر مما أنكره » فيبقى الشارحان  
يقولوا : « وإن أراد أن يكافأ بالمروءة على مروهوه وإلحسان  
على إحسانه كان عرضة لأن يلحق به من الأدنى أكثر مما أنكر  
هو منه ويستغفله . ولا عكس في أن الشارحين لا يفيضان للكفاة  
إلا على أنها اللقابة المحسنة ، وهو المعنى الذي يفهم منها سائر  
التلايد حين يسمون من ملهمهم أسماء للكفاة ومنعها عقب  
الاحتضان أو القيام بمرض المأهول في خفلات آخر الدام .  
فأما للكفاة بمعنى اللقابة مطلقا أو المجازة فيبدو أنه غير نهى  
في كتب اللغة غصب ، لم يخرج به إلى خير الوجود ولم يسمح  
لها بطروق أذنان الشارحين ؟

وغريب جدا من أمر الشارحين أن يدوروا في كلامها ويتجنى  
الوقوف في هذا المعنى كأنها هو متكرر لا يريد أن يقيم فيه مع  
أن استقامة للكفاة تستلزمه ولكنهما يبعدان عنه عمدا بلا مائة

Sary Arabia ص ٢٣ وما كليات في Primitive Marriage  
ص ٥٣ - ٥٤ ولما علم الأنساب العربية ص ١٢

ولنا أن نقابل هنا : هل يرى الباحث أن سلات البري تتجاوز  
جماعته مثله في الحي أو التبية ؟ وإذا كان لا يرى ذلك كما يستفاد  
من مضمون كلامه ، فلماذا ؟ وإذا كان يرى سبب ذلك كما يبدو من  
كلامه المسببة ، فما مضمون المسببة عند البري ؟ سيبدو بها الباحث  
إلى الأسرة ، ولكن لماذا تدفع الأسرة البري للمسببة ؟ ليس في ذلك  
شعور بالامتياز بل يرى رأى الذين يسمون للتفرد لهم ؟ ...  
والبحث الخامس يتكلم فيه عن « البناء الإجماعي عند عرب

المجاهلة » وهو بحث قيم مستفيض من كتاب الباحث ( البرز  
عند عرب المجاهلة ) . وما نلاحظه في هذا البحث أن الكاتب  
يقول : « ولا شك أن التبية بنوب واحد من حيث تحتمل تجمع  
أسر أبرومها واحدة - ص ٨٥ - وهو في هذا الكلام يستند  
إلى المخصص لا ينسبه . ولكننا على الرغم من ذلك نلاحظ جواز  
أن تكون التبية منشؤها إجماع عدة بطون وأغلاذ من قبائل  
مختلفة (إن حزم نقل من الفهرست لابن الديلم ص ٣ من ١٨٧)  
والراجح العربية تروى أن قبائل تنوخ وغان والفتح تكونت  
من شتيت البطون التي تناثرت في الصحراء من القبائل العربية  
التي تفرقت بعد تركها موائلها في الجنوب ( الفهرست ج ٣  
ص ١٨٧ وكذا لنا علم الأنساب العربية ص ١٣ - ١٤ )

أما البحث السادس فوقف على « كوخ لفظة شرف »  
ومعالجات الباحث في هذا البحث جديرة بالنظر فيها والتأمل في  
موائلها لتبنيها . والبحث السابع والأخير من تحقيق في ( بعض  
الاصطلاحات ) وملاحظاته في هذا البحث قيمة

هذه هو كتاب « مباحث عربية » . وهو كتاب فريد في موضوعه  
وفي نهج بحثه وفي منهج تحقيقه ؛ يدل على أن صاحبه صاحب ذهنية  
علمية متينة تصدى للبرشولات على أساس من التفصيل الأصولي والفرع  
معدنية كامة بأساليب البحث . ولأننا أخذنا على أحيائها لا نألت  
من قيمة البحوث ولا من الجهد المبذول فيه . والواقع أن  
الدكتور بشر فارس حل الفقه العربية بكتابه هذا بحثا جديا في مسائل  
اجتماعية وأخرى لونية على أساس من التحقيق العلمي ومن الطريقة  
العلمية المسيحية . وتنظيم الكتاب يدل على ذوق فني وعلى تمكن من  
أساليب التنظيم العلمي والأخذ بسبل التوثيق الصحيحة ، ولا شك أن  
الدكتور بشر فارس بكتابه هذا من الطرق لبحث العلمي الجدي  
ولم يكن له غير هذا الجهد لكن ذلك التقدير اسماعيل أحمد وأهم



ونؤيدهم عن طلعانه ، فإنه كان إذا قدم عليه زائر اجتده قبل أن يستقر في مجلسه وقبل أن تعجب منه وشدة المكان بقوله لخلده هات يا خادم شيئاً لقائل قال منه : فلذا قال الضيف قد قلت سجل عليه تلك الكلمة ثم يقول الملاحظ :

فلذا استوفى منه وطناً وتركه لا يستطيع أن يصرم لم يرض بذلك حتى يقول في حديث له : كنا عند فلان فدخل عليه فلان فغداه إلى غداً فالتفتع ثم بدله فقال : في طلبكم بقية أتم يجيدونها وهنا يصنع الشارح علامة الاستفهام بعد كلمة يجيدونها ووضع الاستفهام هنا خطأ لأن الجملة خبرية وليس أن الضيف بدا له أن يبدل عن الاحتراز من الأكل فأحب أن يطرُق إليه بقوله إنكم يجيدون عن هذه البقية التي أرادها على الثالثة أي فهو يقدم قليانه إلى الثالثة بهذه القصة ، وإن أبى التؤلل إنما يمكن تضيئه هذه المسألة ليأخذ عليه طريق هذه الحيلة فالكلام خير على وجهه ولا زائحة للاستفهام فيه

وفي ص ١٨٥ يرد في كلام ابن أبي المؤمل :

ومن لم يشرب - على الرقيق فهو تكس في الفتوة دعي في أصحاب التبيذ وإنما يخاف على كبد من سورة الشراب « فيذكر الشارح أن معنى التكس أنه القصر عن ثابة المجد والكرم وأنه الرقيق الضعيف ثم يقولان يعني إن من لم يشرب على الرقيق فهو ضعيف الكرم مقصر فيه ، وهذا خطأ وإنما المراد أن من لم يشرب على الرقيق فهو ضيف في فتوة ناقص الصلاة في جسمه دليل قوله بعد ذلك وإنما يخاف على كبد من سورة الشراب . ولا بدري السبب الذي من أجله حشد الشارحان في شرحهما معنى التكس من غير أن يكونا بحاجة إلى إلا معنى واحد منها على حسب ما رأيا في شرحهما . وما ترى ذلك إلا بتعليق القاري وتردأ من الشارح . وإنما الراجح نفس ما يناسب المقام ثم لنعلم في القصد إليه وحده . فلما هذا الاستكثار من أقوال أصحاب النامح فليس فيه كبير فائدة لأن أسلم ذهنه إلى شارح وثق به واعتمد عليه في هدايته إلى الصواب

قد انتهت أوتها انتهت من التعليل على شرح استاذنا القاضين ، ذلك أننا تركنا كثيراً من القول رأينا أن فيه تطويلاً ، وأنه لا يضيئ فيه الصواب إلا بيسط كثير وتعليل واسع ، وكنا نكتفي بما أتيينا مستعينين أننا أدبنا الخمسة خلاصة لكتاب الملاحظ وقرأناهم للشارح ، والسلام

نجد مصطفی

الفتوة التي في مقصدها لمى الكفاة !  
في ص ١٦٥ ورويت هذه العبارة : فليحتم من جمع صنف الخطأ وذهب من جمع صنف الصواب . فاحفروم كل الحفر ولا تأمنوا على حال  
وفي التبرج يقول الأستاذان الفاضلان : ( من جمع صنف الصواب ) أي وهو من سيم ( بخلاف ) ( من جمع صنف الخطأ ) أي وهو من سيم ( جزاء ) ثم يلقان على عبارة : ( فاحفروم ) بقولها الضمير يرجع إلى الذين تسموهم أجيالاً وهو الثالث من سينة القرد إلى الجمل .

ومضى ذلك في رأى الشارحين أن القائل لعبارة استعمل اللفظ مفرداً ثم أعاد عليه الضمير جمعاً لأن لفظ ( من ) في نظرها مفرد بدليل تفسيرها له بقولها ( أي وهو من سيم بخلاف ) فتقوله بعد ذلك فاحفروم يكون خروجاً من مقتضى الظاهر إذا الظاهر في رأيهم أن يقول فاحفروهم ما دام الضمير مطلقاً على ( من )

وفي هذا الكلام خطآن ظاهران : أما أولها فبإلا في وهو اعتبار سبيل هذا الخروج عن الأصل ( إلى كائن ) الفاعل ، وبالإلتفات لم يعود إلا في المبدول عن الخطاب إلى التنية أو عكس ذلك أو ما أشبهه مما لا تحليل به ، أما لوجاع الضمير جمعاً إلى لفظ مفرد فلم يدخل في حساب التثنية أن يقتدوا له هذه التسمية أو غيرها وأما الخطأ الثاني فهو عدم تبه الشارحين إلى أن لفظ ( من ) من الألفاظ التي يصح اعتبارها مفرداً وغير مفرد فمباد عليها الضمير على حسب ذلك الاعتبار وهنا اعتبرها القائل جمعاً فأعاد إليها الضمير كذلك ، وترى أن هذا الكلام من الوشوح بحيث ندد أنفسنا فسررين إذا توبعنا فيه أكثر من ذلك

في ص ١٧٨ في الحديث عن آداب السلف على الطعام وأتهم كأولاً يمدون أي يمدون إلى الجدي الذي يقدم آخر الطعام لمرقاتهم أنه إنما يقدم ليجعل علامة الختام والفرغ ، حتى قال أبو المحدث جين جين رآه لا يمس ( هذا اللغز هو ) ويسبق الشارحان على هذه العبارة الأخيرة من كلام جين بقولها : أي هذا الذي لتمامه لا يدي إلا دى . والمراد التعجب

والذي قوله : إنه لا تسبج ولا شيه تسبج ، بل هو إختيار بالواقع لأنه لا رآه لا شيه إلا أنه لا يدي لأنه جاء بعد الضمير وسنه بهذا الوصف فإن التعجب الذي في كلام الرجل ؟

في ١٨٣ يمكن الملاحظ حال ابن أبي المؤمل في معاملة ضيفه

## فهرس الموضوعات للمجلد الأول من السنة السابعة

| رقم<br>الصفحة | الموضوع                      | رقم<br>الصفحة | الموضوع                      | رقم<br>الصفحة | الموضوع                           |
|---------------|------------------------------|---------------|------------------------------|---------------|-----------------------------------|
|               |                              |               |                              |               | (١)                               |
| ٥٩            | أحب ما رأيت في حياتي         | ٥٩٩           | الأدب والثن في القرآن للشكيد |               | ابن الروي التماس للصور            |
| ٧١٩           | افطرا الجوع فطرا الحرب       | ١٩٣           | الأدب والندوة                | ٢٤٣           | ابن التليح                        |
| ٩٢٥           | أقصى ما بلغه العلم العربي    | ١٠٤٢          | أدباء الرعيون                | ٢٩٥           | ابنة الفير (قصيدة)                |
| ٢٨٢           | أقام الثاقبين (كتاب)         | ٩٣٩           | أزالي ومناصير (كتاب)         | ٦٢٥           | أبو تمام شيخ الياق                |
| ١٠٣٢          | إكتشاف على خطير: تولد قوة من | ٨٦٤           | أربون يوم في الصواء الغربية  | ٦١٧           | أبو تمام                          |
| ٨٠            | إكتشاف مغلف أثرية صبة        | ٩١٦           | أربون                        | ٦١٠           | أبو تمام والأستاذ عبد الرحمن شكري |
| ١٢٣           | الن في الأساطير (قصيدة)      | ٩٦٤           | أربون                        | ٨٤٠           | أربون                             |
| ٦٤٨           | إلى الأستاذ دوق الحكيم       | ١٠٥٧          | أربون                        | ٩٣٧           | أربون                             |
| ٣٨٠           | إلى الأستاذ دوق خشي          | ١٠٩٦          | أربون                        | ٧٩٢           | أربون                             |
| ١٧            | إلى الأستاذ فليكن فارس       | ١٠٤٥          | أربون                        | ١٢٣٣          | أربون                             |
| ٥٧١           | إلى بلقي الحب                | ٢٦٩           | أربون                        | ٧٠            | أربون                             |
| ١٤٧           | إلى الدكتور طه حسين          | ١٦٠           | أربون                        | ١١٧٧          | أربون                             |
| ٨٨٨           | إلى شبيب الجاسرة والأزهر     | ٤١            | أربون                        | ٧٠٧           | أربون                             |
| ٩٠            | إلى الأستاذ كاتو والمعرضة    | ٨٦٢           | أربون                        | ٧٥٥           | أربون                             |
| ١٤٨           | إلى المغيرة ... كوكب         | ٣٩٦           | أربون                        | ٣٨            | أربون                             |
| ١٤٥           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٤٤٠           | أربون                        | ٦٨٥           | أربون                             |
| ٦٦١           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٥٦٨           | أربون                        | ٢١٩           | أربون                             |
| ٦٦١           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ١١٠٧          | أربون                        | ٥٦٦           | أربون                             |
| ٢٢٦           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ١١٩٣          | أربون                        | ١٠٦٦          | أربون                             |
| ٢٠٨           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٣٨            | أربون                        | ٦٣١           | أربون                             |
| ٧٧٩           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٢٤٩           | أربون                        | ٦٧٨           | أربون                             |
| ٩٣٣           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٦٠٢           | أربون                        | ٧٧٥           | أربون                             |
| ٩١٣٠          | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٣٨٧           | أربون                        | ٨٢٣           | أربون                             |
| ١٠٧٣          | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٣٠٢           | أربون                        | ٨٧٥           | أربون                             |
| ٤٧٤           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٩١٨           | أربون                             |
| ٧٣١           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٩١٧           | أربون                             |
| ٩٣٣           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ١٠١١          | أربون                             |
| ١١٩١          | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ١٠٥٢          | أربون                             |
| ٩٢٣٧          | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ١١١٠          | أربون                             |
| ٢٨٠           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ١١٥٩          | أربون                             |
| ٢٨٢           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ١٢٠٨          | أربون                             |
| ١٧٠           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٣٣٩           | أربون                             |
| ٢٦٥           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٣٣٥           | أربون                             |
| ٤٠٤           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٣٠٩           | أربون                             |
| ٤٦٦           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٩٣٣           | أربون                             |
| ٨٨            | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٣٣٧           | أربون                             |
| ٥٨٨           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ١٠٧٩          | أربون                             |
| ١٢٦٢          | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        | ٤٤٢           | أربون                             |
| ٨١٠           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        |               |                                   |
| ٢٩٩           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        |               |                                   |
| ٥٨١           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        |               |                                   |
| ٧٩٠           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        |               |                                   |
| ٣٥٨           | ألم ... أو الفاتح إلى        | ٧٨٤           | أربون                        |               |                                   |

| رقم الصفحة | الموضوع                               | رقم الصفحة | الموضوع                               | رقم الصفحة | الموضوع                                |
|------------|---------------------------------------|------------|---------------------------------------|------------|----------------------------------------|
| ٣٧٨        | توحيد الثقاتين مصر والأطوار المصرية   | ١٢٧٢       | الخيال الثالث بين مصر والودان         |            | (ب)                                    |
| ١١٧٩       | توحيد السلطات القبلية في الريية       | ١٢٧٩       | الصور الأدب ووزارة المعارف للبرية     | ١٢٥٨       | الديب اللعل ( قصة )                    |
| ١١٠        | توحيد البلاد من المهاد                | ١٦         | تجربة الرسالة ( قصيدة )               | ٣٠٩        | البيت السلي في كلية العلوم             |
|            | ( ث )                                 | ٤٢١        | تخديذ ذكرى غدار وإقامة منقذ مؤت       | ٤٨١        | براعة استغلال العلم                    |
| ٤٩         | الثقافة ( مجلة )                      | ٢٣٥        | التعريب والتكليب                      | ٣٨٢        | بركليس                                 |
|            | ( ج )                                 | ٤٩٥        | يبريس الفة العربية                    | ١٨٩        | بركليس المؤثر الطبي العربي             |
| ٣٥         | الجائزة ( قصة )                       | ١٢٩        | التلوق التي في الشرق والغرب           | ١٢٦٩       | بحث في سكة السمرات                     |
| ١١٧٩       | جائزة ( أمينون ) لمرسلان              | ٧١٧        | الترية النظامية ( كتاب )              | ٦٥٥        | بطل الأبطال ( كتاب )                   |
| ٦٥٨        | الجامعون بمنزون                       | ٢٣٤        | ترشيح محمد الآداب لفضوة معهد          | ٢٣٤        | مدينة الآيات الأبحاث العلمية في الحيفة |
| ١٢٧        | جريدة الوادي                          | ٢٣٤        | التعاون العسكري                       | ١٠٤٦       | أبي فونتا                              |
| ١٠٨١       | جريدة الوفاق                          | ٢٣٤        | ترقية الأقال للبرية                   | ١٢٢٨       | براسل ( جمه )                          |
| ١٢٥٠       | جريدة الكبري في الليل                 | ٣٧٨        | ترقية الأقال وإعداد أكشيد مدرسية      | ٥٦١        | بالدة أم الزان ؟                       |
| ١٢٧        | جزيئات للادة                          |            | تربية                                 | ١٠٣٧       | بالدة من لوازم البرية                  |
| ٤٢٥        | جافة الأخوة الاسلاية                  | ٤٨٢        | تركيما تهزل وبالمعج                   | ٣٢٩        | يان من جريدة الشباب                    |
| ٨٩         | جافة التفرقة ويونا بلند               | ٧٨٠        | ترى نا وراء هذا الكون                 | ٨٥٤        | بين أرسوقا ورو، بيندز                  |
| ١٢٩        | الجلال المصري القديم                  | ٨٨٨        | الضليح الأدي غير من الضليح للادي      | ١٠٩٩       | بين التبري وعبد الملك                  |
| ١٠٣٤       | جم الباسل                             | ٤٢         | التصريف الاسلاي ( كتاب )              | ١١٥٩       | بين التبري وعبد الملك                  |
| ٦٥٣        | جبهة أستاذ التبريل والسينا            | ٦٠٠        | " " " "                               | ٥٥         | بين التبري وعبد الملك                  |
| ٣٧٩        | جبهة تركية مصرية                      | ٣٨٠        | تصويب                                 | ١٤١        | بين التبري وعبد الملك                  |
| ١٤١        | جبهة عليية فرنسية تعمل على نشر        | ١٨٨        | " " " "                               | ٣٣٩        | بين التبري وعبد الملك                  |
|            | الأدب العربي                          | ٤١٩        | الصور الامريتي                        | ٣٩٠        | " " " "                                |
| ١١٧٩       | جبهة الثقاتين المصريين                | ٤٦٧        | " " " "                               | ٤٢٧        | " " " "                                |
| ١١٠        | جناية أحمد أمين على الأدب العربي      | ٧٤٦        | تطعيم                                 | ١٢٢٩       | بين التبري وعبد الملك                  |
| ١١٨٧       | " " " " " "                           | ١٠٨        | تطورات العصر الحديث في الحلق السياسي  | ١٢٤٧       | بين التبري وعبد الملك                  |
| ١٢٣٣       | " " " " " "                           | ٢٣٧        | التعليم الديني في المدارس             | ١٢٧        | بين التبري وعبد الملك                  |
| ١١٩٩       | جولة في عرصات البادية                 | ٨٥٩        | الغزل والنشاز في الشعر                | ٣١٢        | بين مصر وإيران                         |
| ٦٦٧        | جولة في مدينة الجليل الأسطر           | ٩٠٣        | " " " "                               | ٥١٣        | بين مصر وفارسا                         |
| ١٠٨٠       | جولة في الحفلة العربية                | ٦٣٤        | تحرير طلي                             | ٩٢٦        | بين مصر ولبنان                         |
| ٢٢٧        | جيش أسامة ( قصيدة )                   | ٨٢٥        | تأثير المليون من روسيا ( قصيدة فيكتور | ٦٠         | بين مصر ولبنان                         |
| ٧١٧        | الجيش المصري في عهد محمد علي ( كتاب ) |            | موجو )                                | ٢٠٦        | بين مصر ولبنان                         |
|            | ( ح )                                 | ٤٧١        | تقوم النوع الانساني                   |            | بين مصر ولبنان                         |
| ٩٥٤        | الحاجة                                | ١٢٣٦       | تكاليف الاستغلال                      |            | بين مصر ولبنان                         |
| ١١٠        | الحاجة الاقتصادية في تونس             | ١١١        | تكاليف الذاب ( قصيدة )                |            | بين مصر ولبنان                         |
| ١١٧٧       | الحب القسري في الاسلام                | ١٣٩        | تكاليف مصرى قدم يرح من مصر            |            | بين مصر ولبنان                         |
| ١٠٢٨       | الحب والحرف                           | ٨٨         | تكاليف قبي موسى                       |            | بين مصر ولبنان                         |
| ١١٦٨       | الحب والراة والفن                     | ٨٧٩        | التحليل لتفليس الحياة                 |            | بين مصر ولبنان                         |
| ٥٠٣        | حياتنا كالأمة والكهنة والشمس          | ٦٨٣        | تفرد الحيات ( قصيدة )                 |            | بين مصر ولبنان                         |
| ٥٧         | حديث الحج                             | ٦٨٣        | تنبيه هم                              |            | بين مصر ولبنان                         |
| ٧١٥        | حديث السكون                           | ٤١         | تنبيه جمع فزاد                        |            | بين مصر ولبنان                         |
| ٣٨         | حديث من للسر البريدي                  | ٣٢٥        | توبة للكثرة ( قصيدة )                 |            | بين مصر ولبنان                         |
| ١٢٧        | حرارة الايمان                         | ٥٧         | توتيق الصلات الثقافية بين مصر وألم    |            | بين مصر ولبنان                         |
| ١٠٦        | الحزب ( مصورة )                       | ٤٦٠        | التعريف                               |            | بين مصر ولبنان                         |
|            |                                       |            | توجيه                                 |            | بين مصر ولبنان                         |



| الموضوع                             | رقم الصفحة | الموضوع                                | رقم الصفحة | الموضوع                                | رقم الصفحة |
|-------------------------------------|------------|----------------------------------------|------------|----------------------------------------|------------|
| سولوكيس                             | ٧١٢        | طابنا المنرى في فتا                    | ٨٧٩        | الكه غازی                              | ٧٠٣        |
| السلام                              | ١٠٧        | طريقة الأخلاق                          | ٦٧٦        | تراب البادات في الزواج                 | ٥٨٩        |
| ( قصيدة )                           | ٢٦٥        | " "                                    | ٧٦٩        | الترام الجديد ( قصيدة )                | ٨٧٧        |
| سلطان الخليفة في مباركت             | ١١٤٧       | " "                                    | ١٠١١       | القرب جيتي                             | ١٥٧        |
| سياسة الأمور في أمريكا الجنوبية     | ١١٢٨       | مقناوى جومرى يندم إلى جائزة نوبل       | ١٨٨        | عزقة ولسون                             | ١٧٤        |
| الشيخ سيد الصق                      | ١٢١٢       | السلام من سنة ١٩٣٩                     | ١٩٣٩       | حرب                                    | ١١٣        |
| وفاة السيد عبد الرحمن الأسامي       | ٩٨٨        | مقناوى جومرى يندم إلى جائزة نوبل       | ٣٣٦        | عزقة الجبل والامر                      | ٨٣٣        |
| السيدة ملكة من الوجهة الفنية        | ٧٤١        | السلام من سنة ١٩٣٩                     | ١٩٣٩       | النساء بين الأرحام والربط              | ١٠٢٤       |
| ( ش )                               |            | له حين في ذكرى الأستاذ ستافان متير     | ٢٣٩        | فيل طبع ١٠٠٠                           | ٣٨٣        |
| شارل شافيز البورى في الجيش من       | ٩٦٧        | الشوق للعدبة                           | ٢٣٥        | ( ف )                                  |            |
| جمرة                                |            | القل وخيفة الانسان                     | ٢٣٧        | القانون في المارة الأدبية بين الدولتين | ٦٠١        |
| الناصر القارس أبو عيبن الخلف        | ١٨٤٧       | القل ووالته في العالم                  | ١١٣١       | تأنيق مع البحر ( قصيدة )               | ٨٣         |
| الناصر ... ليق ( قصة )              | ٦٤٤        | ( ح )                                  |            | القامل عند المصريين                    | ٣٨٨        |
| الناصر والأمة ( قصيدة )             | ١٢٥٧       | طابق ويجنون ا                          | ١١٢٥       | تبع في عالم الطب                       | ٧٦١        |
| شيخ الحرب ( قصيدة )                 | ١٠١٩       | القل                                   | ٦٧٤        | قصيدة أحمد من الوجهة الفنية            | ٣٧٥        |
| الفتاة ( مصورة )                    | ١٦٥        | العالم                                 | ٨٥٧        | لقت من الرقاد                          | ٦٤٩        |
| صروط جائزة نوبل لسلام               | ١٨٨        | عالم سويسرى يزور مصر                   | ٤١         | تقير الحركة الأدبية في مصر             | ١٠٣٠       |
| الهريرب الرضى                       | ١٨٨        | العالم اليوم                           | ٢٦         | تخون وجنون                             | ٤٧         |
| الضربة المبررة لعهد الصاوي الكبري   | ١١٧٩       | مت الوليد                              | ٧٩٣        | الفرقة القومية                         | ٩٢         |
| شعر ميار                            | ١٠٠        | " "                                    | ٨٢٨        | " "                                    | ٣٣٢        |
| الشعر والشعراء في سورية             | ١٢٢٨       | ثيرة بيض                               | ٩٧         | " "                                    | ٣٨١        |
| شكيب أرسلان في دمشق                 | ٤١         | معيد                                   | ٢٥٦        | " "                                    | ٧٤٩        |
| الصبرة والجانبير                    | ٣٨٥        | عشرون سنة في مكافئة الليهالرسية        | ١٢٠        | " "                                    | ٩٤١        |
| شهيد الزنبقة ( قصيدة )              | ٨٤         | معية التناق                            | ٧٩٠        | الفرقة الإيطالية فتاة في دار الأوبرا   | ٤٤٦        |
| ( ص )                               |            | عصبة الأمم وفاة المصبة                 | ٧٤٦        | اللكية                                 |            |
| المهني في الفن                      | ٧٠٦٨       | صك ملكي كرم                            | ٦٩١        | فرون الصير                             | ١٢٢٨       |
| صديق نصر                            | ١٠١٢       | جبلير بين الأخرار والتجبل              | ٨٩٢        | فروش                                   | ١٠٧٤       |
| صلاح الدين موسى المروف بتأنيق زارده | ٢٢٠١       | عمر في بيت للنس                        | ٨٥٥        | الكلمة والبطيان                        | ٤٨         |
| الروي                               |            | عند الثلاثين ( قصيدة )                 | ٣٦٣        | فلاسون وأسماء                          | ١٠٨٧       |
| ملوات نكر في عاروب الطبيعة          | ٨٠٤        | متعدا غدم                              | ٤٤٨        | لسلون ( قصيدة )                        | ١٣٤        |
| " " " " " "                         | ٩٠٨        | عود إلى الخال والفتاوم                 | ٩٥٦        | لم ( الدكتور )                         | ٢٣٢        |
| " " " " " "                         | ١٠٩٤       | عودة البينة الألمانية من القطب الشمال  | ٧٩٥        | في التشرنابات لللكية                   | ٦٤٨        |
| صور إسلامية ( كتاب )                | ٦٠٥        | البلات الثانية بين مصر والبلات الشرقية | ٨٨٨        | النن الاسكندري                         | ١١٧٧       |
| صياة السيدة الصلدة من احيال الفرس   | ٤٩٥        | في العالم الجيب ( مصورة )              | ٣٠٧        | النن الأسركي                           | ٢٣٣        |
| ( ش )                               |            | في قراني اللوت                         | ١١٣٧       | " "                                    | ٢٣٢        |
| خية من جفا ؟                        | ١٤٣        | في قبر زوجهها ( قصيدة )                | ٥٧٩        | النن شحور                              | ١٢٦٠       |
| الفرخان ( قصة )                     | ١٧٤٤       | في حلتى الفلقة                         | ١١١        | في التصيل                              | ٣٥٥        |
|                                     |            | في حلتى عاندة حانظ عيني باشا           | ٩٨٥        | " "                                    | ٤٠٨        |
|                                     |            | عبد القدير                             | ١٩١        | القانون المصريون                       | ١٣٨        |
|                                     |            |                                        |            | القانون الاسلامية                      | ٤٧١        |

| رقم<br>الصفحة | الموضوع                                   | رقم<br>الصفحة | الموضوع                             | رقم<br>الصفحة | الموضوع                             |
|---------------|-------------------------------------------|---------------|-------------------------------------|---------------|-------------------------------------|
| ٣٢٧           | الفة العربية في مدارس إيران               | ١٠٠٦          | في الأدب العربي الحديث              | ١٠٠٦          | في الأدب العربي الحديث              |
| ١٩٦           | الفة العربية وعربها في بيش جاسات<br>الشيخ | ٣٧٦           | في الاستقصاء                        | ٣٧٦           | في الاستقصاء                        |
| ٣٧٩           | الفة العربية في الجلسة الأزهريّة          | ٢١            | في الأصغر                           | ٢١            | في الأصغر                           |
| ١٩٣           | فلاح القول أو فلاح الأساليب               | ٨٩            | في كاديبة التتويج والآداب الأمريكية | ٨٩            | في كاديبة التتويج والآداب الأمريكية |
| ٢٤٥           | البنق لا لأبي حاتم                        | ٢٩٥           | في الحرب                            | ٢٩٥           | في الحرب                            |
| ٢٣٨           | ... (١٠٠٠ نصيحة)                          | ٤٥٦           | في خدمة العلاج (ديبوتاج)            | ٤٥٦           | في خدمة العلاج (ديبوتاج)            |
| ٧             | في القرآن إلى حاتم                        | ١٢٨           | في ذكرى المراهوي                    | ١٢٨           | في ذكرى المراهوي                    |
| ٨٦٦           | لا رأيته رأيت القدر                       | ٦٠٣           | في سبيل العربية (تقد)               | ٦٠٣           | في سبيل العربية (تقد)               |
| ٧٣            | لما أقول تصور العالم ؟                    | ٤٤٢           | في السلام                           | ٤٤٢           | في السلام                           |
| ١٠٧٦          | لما أقول ينضج ؟                           | ٨٤٣           | في شفاء النفس (نصيحة)               | ٨٤٣           | في شفاء النفس (نصيحة)               |
| ٥٧٣           | لما أقول أبا أنحنى للوث ؟                 | ١٨٥           | في الشعر العربي                     | ١٨٥           | في الشعر العربي                     |
| ١٠٨٠          | لورن والفتنة العربية                      | ٣٢٨           | في عيد الربيع (نصيحة)               | ٣٢٨           | في عيد الربيع (نصيحة)               |
| ٢٠٥           | لو كان ... لسكان                          | ٢٢٩           | في عيد الله                         | ٢٢٩           | في عيد الله                         |
|               | (٤)                                       | ٦٠٢           | في الفقه للفتن                      | ٦٠٢           | في الفقه للفتن                      |
| ١٠٥٦          | ماتم غازي                                 | ١٢٧١          | في القياس للكتاب                    | ١٢٧١          | في القياس للكتاب                    |
| ١١٣٢          | مؤثر التربة الحديثة                       | ٨٩            | في كلية الآداب والاسكندرية          | ٨٩            | في كلية الآداب والاسكندرية          |
| ٢٣٨           | مولفات موسيقى بايق                        | ١١٣٢          | في الفقه ... جادة كتاب              | ١١٣٢          | في الفقه ... جادة كتاب              |
| ٢٩١           | مناخا بخلاف الأمازيغ ؟                    | ١١٧٦          | في التمدد الأدبي                    | ١١٧٦          | في التمدد الأدبي                    |
| ٤١٦           | ما هي الحياة ؟                            | ٢٢٤           | في ...                              | ٢٢٤           | في ...                              |
| ١١٦٦          | ما هي الحياة وكيف ظهرت على الأرض ؟        | ٨٥            | في نهاية الطريق (قصة)               | ٨٥            | في نهاية الطريق (قصة)               |
| ١٨٨           | ما هي الحياة وكيف ظهرت على الأرض ؟        | ٩٩١           | في يوم وليلة                        | ٩٩١           | في يوم وليلة                        |
| ٧٣٤           | ما هي الوسائل لإصلاح للسر                 | ٣١٩           | في ندياس                            | ٣١٩           | في ندياس                            |
| ٢٨٥           | مباحث مربية (كتاب)                        | ٤٣            | في ندياس                            | ٤٣            | في ندياس                            |
| ١٠٨٢          | مباحث مربية (كتاب)                        |               | (ق)                                 |               | (ق)                                 |
| ١٢٧٤          | مباحث مربية (كتاب)                        | ٢٤٧           | باسم أمين - الرجل                   | ٢٤٧           | باسم أمين - الرجل                   |
| ٣٣٤           | المبارة الأدبية بين رجال العلم            | ١٢٧٢          | بالأ : سكت ؟ (نصيحة)                | ١٢٧٢          | بالأ : سكت ؟ (نصيحة)                |
| ٧٩٥           | مباراة موسيقية غنائية تنظيمها جماعة       | ١٤            | لقدوم والجلود                       | ١٤            | لقدوم والجلود                       |
| ١١٣٠          | مباراة موسيقية غنائية تنظيمها جماعة       | ١٦٦           | كله (فلسطين)                        | ١٦٦           | كله (فلسطين)                        |
| ٧٩٤           | المبارة الأدبية بين رجال العلم            | ١١٧٢          | كيف ظهرت الحياة على الأرض ؟         | ١١٧٢          | كيف ظهرت الحياة على الأرض ؟         |
| ٨٨٨           | المبارة الأدبية بين رجال العلم            | ١١٧٨          | كيفية ظهور الحياة على الأرض         | ١١٧٨          | كيفية ظهور الحياة على الأرض         |
| ٩٣٤           | مطاب إيطاليا في الحياة                    | ٨٨٢           | كيف كتبت الأشعة الثالثة             | ٨٨٢           | كيف كتبت الأشعة الثالثة             |
| ١٠٣           | التي وسر عفته                             | ٢٣٩           | كيف خالف هجر ؟                      | ٢٣٩           | كيف خالف هجر ؟                      |
| ١٥٩           | الجميع العلمي العربي                      | ٩٤٩           | كيف ينبغي أن نعمل ؟                 | ٩٤٩           | كيف ينبغي أن نعمل ؟                 |
| ١٨٩           | الجميع العلمي العربي                      |               | (ل)                                 |               | (ل)                                 |
| ١٠٤           | الجميع العلمي العربي                      | ١٠٧٦          | لا تتزوج من حنانه                   | ١٠٧٦          | لا تتزوج من حنانه                   |
| ١٢٣٨          | الجميع العلمي العربي                      | ١٠٧٨          | لا صدقة للتسامع مع الاستعمار        | ١٠٧٨          | لا صدقة للتسامع مع الاستعمار        |
| ١٠٤٤          | الجميع العلمي العربي                      | ٤٢٥           | الجنة الدنيا فخر فلسطين             | ٤٢٥           | الجنة الدنيا فخر فلسطين             |
| ٤٢٣           | الجميع العلمي العربي                      | ٨٠٣           | لجنة التعاون في الحياة              | ٨٠٣           | لجنة التعاون في الحياة              |
| ٣٢٢           | الجميع العلمي العربي                      | ١٢٠٧          | لجنة الإدارة                        | ١٢٠٧          | لجنة الإدارة                        |
| ٢٧٦           | الجميع العلمي العربي                      | ٤٧٦           | لجنة المارح                         | ٤٧٦           | لجنة المارح                         |
| ٨٩            | الجميع العلمي العربي                      |               |                                     |               |                                     |

| رقم الصفحة | الموضوع                               | رقم الصفحة | الموضوع                             | رقم الصفحة | الموضوع                                |
|------------|---------------------------------------|------------|-------------------------------------|------------|----------------------------------------|
| ٢٤٦        | من الشعر للنسي طائفت                  | ١٤٠        | مسألة تلاكح الرية                   | ٢١٧        | محمد صريف باشا                         |
| ٣٢٥        | من الشعر للنسي طائفت                  | ٤٠٧        | المصور ... ( قصيدة )                | ٢١٧        | » » »                                  |
| ٢٦٩        | من الشعر للنسي طائفت ( قصيدة )        | ١٠٨١       | مرض وإيطة الحناطين المصريين         | ٣٥٨        | » » »                                  |
| ٦٧         | من صاحب الصور إلى صاحب الرسالة        | ٢٨١        | مرض الحناطين الفرنسيين              | ٤٠٠        | » » »                                  |
| ١١٨٣       | من صور الماضي                         | ٢٢٧        | وكتال عمار                          | ٤٢٢        | محمد الصبحي                            |
| ١١٤        | من ما يسمى الحياة                     | ٢٢٧        | مسجد فئات الشرقية القديمة والحديثة  | ٨٨٩        | عزرج جائق بلقد                         |
| ١١٤        | من مذكرة كرات بلدت                    | ١١٣١       | سقية الأزهر لخدمة طازان             | ٩٩         | الدراسة الابتدائية وتنظيم لجنة الأخوية |
| ١١٥٦       | من ملك مصر والثام إلى ملك بيت المقدس  | ٨٦         | مقدمة ابن خلدون                     | ١٧٨        | » » » »                                |
| ٥٩٩        | من وادي القدس ( قصيدة )               | ٣٧٦        | مكارم الأخلاق                       | ١٠٠٩       | » » » »                                |
| ١١٦٦       | من وادي القدس ( قصيدة )               | ٩٨٦        | الكتيب التي في وزارة المعارف        | ٨٣٧        | معارض للاختصار                         |
| ٤٣١        | منطق النقي                            | ٨٧         | كتاب الشعر العربي يمتدق             | ٨١٩        | مدرسة الهندسة الطبيعية                 |
| ٥١٠        | سبوت الرسالة ( قصيدة )                | ١٦٢        | مكتبة بيروني                        | ٨٤٤        | مدير القارة القومية وسكرتيره           |
| ١٠٠٥       | الزيت                                 | ١١٧٦       | مناوذة الجند والتمس في الأدب للنسري | ٢٨١        | مدينة في مسقط لأعرف العالم منها شيئا   |
| ١٣٥٥       | موت كبريتس                            | ١٠٣٠       | مناوذة الجند والتمس ووضع النسي      | ٨٤٩        | المرأة في حياة الأديب                  |
| ٦٦٢        | الروسيق الإيرانية                     | ١٠٩١       | مناوذة الجند والتمس في الأدب للنسري | ٨٤٩        | المرأة في شباب التي                    |
| ٧٢٩        | الروسيق روح وسمان                     | ٨١٢        | من أدب العرب                        | ٨٤٩        | المرأة في ظل التكنولوجيا               |
| ١٠٧٠       | الروسيق المصرية القديمة               | ٦١١        | من أدب العرب                        | ١٢٧٠       | للزائد المرأة                          |
| ١٥٦        | موف الجبل ( صورة )                    | ٣٩٩        | من أدب العرب                        | ١١٢٣       | المرأة والأدب التي                     |
| ١٠٢٠       | الملك الفيل، فيصل الثاني              | ٤٤٤        | من أدب العرب                        | ٣٧         | المرأة الإيرانية                       |
|            | ( ن )                                 | ٥٨٠        | من أدب العرب                        | ٨٦         | » » »                                  |
|            |                                       | ٤          | من أدب العرب                        | ١٣٠        | » » »                                  |
| ٩٣٤        | الزيرة فكرة مؤلف الإنجليزي            | ٥٢         | من أدب العرب                        | ٧٤٥        | مسألة ليد نظر                          |
| ١٢٢٣       | كليون، والتاريخ الحديث                | ٩٨         | من أدب العرب                        | ٤١         | المناعة الأدبية والرسائل التي قدمت     |
| ٣١٧        | التأيات أسئلة الحشرات                 | ١٤٨        | من أدب العرب                        | ٩٥١        | للمسرح القومية في الترويج              |
| ١١٣٧       | البيرة - الرمي - الليرة               | ١٩٨        | من أدب العرب                        | ٤٢٥        | مستغرق لائل                            |
| ٢٠         | تأجيل إطلاق مونيخ                     | ٢٤٤        | من أدب العرب                        | ١٤٥        | ضخيل الثقافة في مصر ( كتاب )           |
| ٦٥         | » » »                                 | ٢٩٩        | من أدب العرب                        | ٤٦         | للشرح                                  |
| ٤٣٥        | النسري الذي هو                        | ٣٤٠        | من أدب العرب                        | ٢٣٦        | » » »                                  |
| ٩٢٤        | نحو موسيقى ( قصيدة )                  | ٤٣٨        | من أدب العرب                        | ٦٠٥        | » » »                                  |
| ٧٨٦        | النسري في البيت                       | ٤٥٧        | من أدب العرب                        | ٧٠١        | الشرح والبيان                          |
| ٣٩١        | التراجع الإيجابي الفرنسي              | ٥٦٤        | من أدب العرب                        | ٦٨٥        | مسعود يوفوسلافيا                       |
| ١٠٨٠       | نزاع على قصيدة                        | ٦١٤        | من أدب العرب                        | ٦٩٦        | مسعود في فنلندا                        |
| ٨٩٩        | نساء يوريندر                          | ٦٥٩        | من أدب العرب                        | ٢٤١        | مناياها                                |
| ١٠٨٩       | نساء الصناعات المصرية اليومية ومجملها | ٧٢٦        | من أدب العرب                        | ١١٩        | مفرد جلمة السودان                      |
| ٦٠١        | نسر الأدب العربي باللغة الفرنسية      | ٨٥٠        | من أدب العرب                        | ٨٣٩        | مفرد جلمة كنظيم عجم فؤاد الأول         |
| ١٠٧٧       | نظام الجاسوسية في العصر الحديث        | ٩٠٤        | من أدب العرب                        | ٤٠         | مفرد لاجيا أدب الفرنسي                 |
| ٣٦٤        | نظام النسي للادة                      | ٩٤٦        | من أدب العرب                        | ٣٧٨        | مفرد في تنقيب المصور                   |
| ٥٨٥        | نظام العالم ونظام الدول               | ١٠٤٣       | من أدب العرب                        | ٥٧٥        | مفرد في تنقيب                          |
| ١٢٣        | نظرة التطور                           | ١٠٩٤       | من أدب العرب                        | ٧٧٧        | مفرد في تنقيب                          |
| ٥٨٨        | نسي التواء ( قصيدة )                  | ١١٤٣       | من أدب العرب                        | ١٠٦٠       | مفرد في تنقيب                          |
| ٧٥٩        | نقطة الصور                            | ١٢٠٤       | من أدب العرب                        | ٤٤٥        | مفرد في تنقيب                          |
| ٨٨٨        | نقطة جديدة للموسيقى                   | ١٢٥٠       | من أدب العرب                        | ٢٨٠        | مفرد في تنقيب                          |
| ١٢٧٢       | نقد تصنيف البخلاء                     | ٧٩٦        | من أدب العرب                        |            | المصطلحات الطبية                       |
| ٦٨١        | نقل الأدب                             | ٨٧٦        | من أدب العرب                        |            |                                        |

| رقم الصفحة | الموضوع                                  | رقم الصفحة | الموضوع                              | رقم الصفحة | الموضوع                         |
|------------|------------------------------------------|------------|--------------------------------------|------------|---------------------------------|
| ١١٣٩       | وزارة المعارف العراقية تشجع حركة التأليف | ١٣٩        | هل عبد الاسرائيليون أبا المولود      | ٢٢٧        | خل الأديب                       |
| ٦٤٠        | وزن الكون                                | ١١٧٩       | هل في استطاعة ألمانيا أن تغرب؟       | ٨٧٨        | "                               |
| ٨٩         | وقفة عالم سليم                           | ٣٧٦        | هل في التفران المكرح أسلوب غير عريق؟ | ٨٢٥        | "                               |
| ١٤٩        | ولاية آثار الكتب المصرق من التارات       | ١١٣٥       | هل لأغنيانا وطن؟                     | ٨٧٣        | "                               |
| ١٠٨٩       | البلوية                                  | ٩٨٣        | هل نحن بسوقيون إلى المسبية؟          | ٩٢١        | "                               |
| ٦٧١        | ولا تراه ١                               | ٤٨٢        | هوارد كارتر (أوقته)                  | ٩٧٠        | "                               |
| ٧١٦        | وليم ويلر يائش                           | ٢٠٣        | هوميروس                              | ١٠١٧       | "                               |
| ٩٨٦        | والفرج الآخر                             | ٢٠٢        | "                                    | ١١١٣       | "                               |
|            | (ي)                                      | ٢٥٠        | "                                    | ١١٦٧       | "                               |
|            |                                          | ٢٩٩        | "                                    | ١٢٥٣       | "                               |
|            |                                          | ٣٤٣        | "                                    | ٥٠٧        | والترابي الانسانية في الرسول    |
|            |                                          | ٥٠١        | ميلاته ولويس                         | ٥٩٩        | "                               |
| ٢٨٧        | يا أذن إلى اسمي                          |            |                                      | ٤٠٧        | النور ... (قصيدة)               |
| ٧٦٢        | يا غاري عليك راحة الله                   | (و)        |                                      | ٤٧٢        | التيل نسان (قصيدة)              |
| ٨٨٣        | ييشوف به فهل يبرفوفه                     |            |                                      |            |                                 |
| ٨٠٧        | يورينيفز                                 | ١٠٢٨       | قراشي والرشاشة                       | ٦٠٢        | عائس والرسالة                   |
| ٩٥٢        | "                                        | ٩٤٧        | رويد ... يا أيا الأفياء              | ٩٠٦        | عابر                            |
| ٩٠         | يوم طرابلس في العراق                     | ١١٢٧       | الوجوه ودلائل على الأخلاق            | ٧٦         | عميرة الأحبار                   |
| ٣٥٣        | يوم القفزة في بغداد                      | ٤٤٦        | وي المناصرة                          | ٩٩٩        | عميرة يورينيفز                  |
| ٧٧٧        | يوم لا أنساه                             | ١٣         | موزة الصباغ                          | ٨٤٧        | عنا رجل ... !                   |
| ٨١٦        | يوم وتمت الرسالة                         | ١١٦        | ورد لسان                             | ٩٨٧        | هل تشكر ما لقي التني؟           |
|            |                                          |            |                                      | ١٢٦٨       | هل تستطيع إيطاليا أن تهاجم تونس |

### فهرس الكتاب للمجلد الاول من السنة السابعة

| (١)                 |                  | (٢)                 |                            |
|---------------------|------------------|---------------------|----------------------------|
| ١٩١٠١٢٣٠٩٥٠١٧٠٤٢٠٤١ | أحمد حسن الزيات  | ٤٩٧ :               | إبراهيم بيومي مدكور        |
| ٤٣١٠٣٨٣٠٣٥٠٢٨٧٠٣٩٩  |                  | ٦٥١ :               | إبراهيم حسين الفهاد        |
| ٧٩٩٠٧٥١٠٧٠٣٠٦٠٧٠٤٨٧ |                  | ٢٨٩٠٣٨٥٠١٦٣٠٩٧٠٢٣   | إبراهيم عبد القادر المازني |
| ١٠٣٩٠٩٩١٠٩٤٣٠٨٩٠٨٤٧ |                  | ٨٥٣٠٨٤٩٠٥٦١٠٦٥٥     | إبراهيم حسن الشافان        |
| ١٢٣١٠١٨٨٢٠١١٣٥٠١٠٨٧ |                  | ٩٨٦٠٧٩٣ :           | ابن عبد الملك              |
| ٢٤٧٠١٥٧ :           | أحمد غانكي       | ٢٠٨٠١٦٥٠١٠٧٠٥٩٠١٩   | ابن عساکر                  |
| ٥٢ :                | أحمد التايي      | ٥٥٩٠٤٨١٠٤٠٣٠٣٠٦٠٢٥٩ |                            |
| ٦٨٤ :               | أحمد صافي التيجي | ٨٧٥٠٧٧١ :           |                            |
| ١١٢٠ :              | أحمد علي الشحات  | ٣٨١٠٣٣٢٠٣٨٥٠٣٣٦٠٩٢  | أبو حجاج                   |
| ٩٧٢ :               | أحمد تقي         | ٩٤٧٠٨٩٢٠٨٤٤٠٧٤٩٠٤٧٦ |                            |
| ٢٢٣٠١٧٩٠١٢٧٠٧٨٠٣٩   | أحمد موسى        | ١٠٨٥ :              |                            |
| ٤٦٧٠٤١٩٠٣٧٢٠٣١٩٠٣٧٢ | إندريس الكفاني   | ٨٣٩ :               | أبو الفرج وشوان            |
| ١٥٤٧ :              | أستاذ جليل       | ١٠٣٧٠٩٨٩ :          | أبو أساطين الأدب الحديث    |
| ١١٧٧٠٩٠٦ :          | إسماعيل أحمد آدم | ٤٢٧٠٣٩٠٠٣٩٩ :       |                            |
| ١٧٢٨٠١٢٢٤٠٧١٥٠٤٣ :  | أحمد الطرابلسي   |                     |                            |
| ١٧١٧٠١٠٦٠٠٩٦٣٠٤٠٧ : | أمين المولود     |                     |                            |
| ١١٧٧ :              | أبرو المنظار     |                     |                            |
| ٤٥٨٠٢٢٧ :           | إنيابو ماني      |                     |                            |
| ١٢٥٠٣٣٤٤ :          |                  |                     |                            |



| (د)                              | (ب)                           |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ١٢٥٥ :                           | ٦٢٤ :                         |
| زك الحاسق                        | جميع شريم                     |
| ١٢٢٤ ٤ ١٠٩١ ٤ ٩٩٢ :              | ٤٠٣٧ ٤ ١٨٥ ٤ ١٢٨ ٤ ٨٦ ٤ ٧     |
| ٥٠٧٤٣٥ ٤ ٣٨٧ ٤ ١٤٧ ٤ ٥٤٠٩        | ١٢٢٠ ٤ ١١٧٦ ٤ ٨٨٨ ٤ ٨٣٨ ٤ ٦٤٦ |
| ٩٣٦ ٤ ٨٧٤ ٤ ٦٥٨ ٤ ٦٣٤ ٤ ٦٠٠      | ١٢٣٧ ٤ ١١٩٦ :                 |
| ١٢٣٣ ٤ ١١٨٧ ٤ ١٧٤٠               | (ت)                           |
| ٤٣٤٨ ٤ ٣٤٣٠ ٤ ١٥٢٤ ٤ ٤٤          | ٢٤٤ ٤ ١٩٨ ٤ ١٤٨ ٤ ٩٨ ٤ ٥٢ ٤ ٤ |
| ٨٥٧ ٤ ٨١٥ ٤ ٧١٥ ٤ ٦٦٤ ٤ ٦٠٩      | ٤٨٩ ٤ ٤٣٨ ٤ ٣٨٩ ٤ ٣٤٠ ٤ ٢٩٦   |
| ١٠٥٤ ٤ ١٠٥٠ ٤ ٩٥٥                | ٨١١ ٤ ٧٢٦ ٤ ٦٥٩ ٤ ٦١٢ ٤ ٥٦٤   |
| ٤٢١٥ ٤ ١٧٢ ٤ ١٣٠ ٤ ٨١ ٤ ٣٢       | ١٠٤٣ ٤ ٩٦٦ ٤ ٩٤٦ ٤ ٩٠٤ ٤ ٨٥٠  |
| ٥٨٩ ٤ ٤٦٠ ٤ ٤٠٨ ٤ ٣٦٥ ٤ ٢٦٨      | ١٢٥٠ ٤ ١٢١٤ ٤ ١١٤٢ ٤ ١٠٩٢     |
| ١٠٢٠ ٤ ٩٣١ ٤ ٧٨٤ ٤ ٧٣١ ٤ ٦٨٥     | ٨٣٦ :                         |
| (س)                              | توماس مان                     |
| ٨٦٢ ٤ ٥٥٢ :                      | (ج)                           |
| سيد الأتاني                      | ١١١٦ ٤ ١١٧٣ ٤ ٨٦١ :           |
| (ش)                              | جبله المالطي                  |
| ٤٥٢ :                            | (ح)                           |
| شكري ليمل                        | ٥٢٤ :                         |
| (ص)                              | ٣٢٥ :                         |
| ١٠٦٢ ٤ ٩٦٤ :                     | ٦٨٣ :                         |
| ١٢٤٧ ٤ ١١٤٥ ٤ ١٠٧٣ ٤ ٩٦٩ ٤ ٦٤٤ : | ١٢٠٧ :                        |
| صالح جودت                        | حسن عبد العزيز المال          |
| صلاح الدين للتبذ                 | ١٢٢٨ :                        |
| (ط)                              | ٣٢٥ :                         |
| ٥٨٥ :                            | ٧٠١ ٤ ٦٠٥ :                   |
| طحاوي جوهري                      | حسن علوان                     |
| (ع)                              | (خ)                           |
| ٤٢٣٣ ٤ ٣٣٧ ٤ ٢٤٧ ٤ ١٤٥ ٤ ٤٩      | ٧٧٩ :                         |
| ٨٩٧ ٤ ٨٠١ ٤ ٧٠٥ ٤ ٦٠٩ ٤ ٤٨٣      | خليل حناوي                    |
| ١١٨٥ ٤ ١٠٨٩ ٤ ٩٩٣                | (د)                           |
| ١٢٥٩ ٤ ٥٤٥ :                     | ٢٩٦ ٤ ٣٤٢ ٤ ٢٩٩ ٤ ٢٥٠ ٤ ٢٠٣   |
| ١٣٤ ٤ ٨٤ :                       | ٦٦٦ ٤ ٦١٩ ٤ ٥٦٨ ٤ ٥٢٨ ٤ ٤٤٠   |
| ١٠٠٩ ٤ ٩٠٩ ٤ ٨١٨                 | ٨٩٩ ٤ ٨٥٤ ٤ ٨٠٧ ٤ ٧٥٨ ٤ ٧١٢   |
| ٢٦٨ :                            | ٤ ٩٠٩٦ ٤ ١٠٤٥ ٤ ٩٩٩ ٤ ٨٥٢     |
| ٤ ١٥٩ ٤ ١٥٣ ٤ ١٠٠ ٤ ٥١ ٤ ٥       | ١١٤١                          |
| ٦٦٠ ٤ ٦١٧ ٤ ٤٩٥ ٤ ٤٩٥ ٤ ٢٤٣      | (ر)                           |
| ٨٥١ ٤ ٨٣٨ ٤ ٣٠٨ ٤ ٢٩٢ ٤ ٧٠٧      | ٣١٧ ٤ ٧٦ :                    |
| ١٠٤٨ ٤ ١٠٠٣ ٤ ٩٥٦ ٤ ٩٠٢          | رضوان محمد رشوان              |

(ك)

١١٧٨ ، ٩٨٨ ، ٧٤٦ ، ٥٧٠ : كامل محمود حبيب

(ل)

٥٨٠ ، ٤٤٤ ، ٣٩٩ : ملوى نسيم

١١٢٧ : ماكسويل مولتر

١١٦ : عبد أحمد البنا

٦٩٤ ، ٦١١ ، ١٦٦ ، ١٤ : عبد أحمد القسراوى

٨٧٣ ، ٨٢٥ ، ٧٧٨ ، ٧٢٧ ، ٦٨١ : عبد إسحاق التناشيبى

٤١١٣ ، ١٠١٧ ، ٩٧٠ ، ٩٢١ : عبد إسحاق التناشيبى

١٢٥٣ ، ١١٦٢ : عبد إسحاق التناشيبى

٣٥٣ ، ١٣٤ : عبد الأمير

١١٥٦ ، ١١٠٤ : عبد أمين حصة

١٢٠٦ ، ٨١٠ ، ٩٤٥ : عبد الباقى

٥٧٢ ، ٢٧ : عبد حسن ظاظا

٦٢٢ : عبد رشدى الخياط

٤٣١ ، ٣٦٠ ، ١٣٥ ، ٦٣ ، ٣٥ : عبد سعيد الريان

٧٧٢ ، ٦٢٥ ، ٤٣٧ : عبد سعيد الريان

٤٢٢ ، ٣٧٥ ، ٣٣٢ ، ٢٧٦ ، ٢٢٦ : عبد السيد الزليلى

٧٤١ ، ٦٦٢ ، ٥٩٦ ، ٥٥٦ ، ٤٧٠ : عبد السيد الزليلى

٦٣١٣ ، ١٠٧٠ ، ٣٩٦ ، ٨٨٨ : عبد السيد الزليلى

١١٩٣ ، ١١٠٧ : عبد عبد الله السورى

٥١٧ : عبد عبد الرحمن الجديلى

٥٤١ : عبد عبد الله حنن

٥٤٢ : عبد حمزة

٥٦٥ : عبد فريد وجدي

٥١٣ ، ٤٧٤ ، ٣٣٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٢٩١ : عبد نهى عبد الطيف

٩٣١ ، ٧٩٦ ، ٧١٧ ، ٦٢٩ ، ٦٠٥ : عبد نهى عبد الطيف

١٦٢ ، ١٠٨ ، ٢٢ : عبد لطفى جمة

١١٩٩ ، ٢٧٧ : عبد محمد مصطفى

٤٣١٤ ، ٢٦٩ ، ١٧٥ ، ١٢٢ ، ٦٦ : عبد محمد غالى

٦٤٠ ، ٤٧٩٦ ، ٤٦٣ ، ٤١٢ ، ٣٦٦ : عبد محمد غالى

٩٧٤ ، ٩٢٥ ، ٨٨٢ ، ٨٢٩ ، ٧٨٠ : عبد محمد غالى

١٣٤٤ ، ١٢١٧ ، ١٠٦٣ ، ١٠٢٤ : عبد محمد غالى

٤٨٢ : عبد مصطفى القرانى

١٢٤٤ : عبد يوسف دخيل

٦٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٠٧ ، ٢٠٩ ، ١١١ : عبد يوسف موسى

١٢٤٩ ، ١١٠٢ ، ٧٦٦ : عبد يوسف موسى

١٢٥٨ ، ١١٠٢ : عمود تيمور بك

٤٠٩ ، ٤٠٦ ، ٣٧٨ ، ١٣٤ ، ٨٣ : عمود حسن إسماعيل

١٢٥٦ ، ١٢١١ : عمود حسن إسماعيل

١٢٤٣ : عبد الرحمن بدوى

٤٩١ : عبد العزيز البشيرى

٩١٣ ، ٨٨٩ ، ٧١٩ ، ٥٦٦ ، ٤٥٠ : عبد العزيز عبد الجيد

١٠٥١ : عبد العزيز عبد الجيد

٩١٣ ، ٨٥٩ ، ٧١٩ ، ٤٥٠ ، ٣٠٢ : عبد الفتاح السرحاوى

١٠٥١ : عبد الفتاح السرحاوى

١٠٤ : عبد القادر المرزى

٧١٦ ، ٦٧١ ، ٦٨ : عبد الكبير الناصرى

٢٢٩ ، ٨٥ : عبد الطيف النشار

١٢٠٢ ، ١٠٥٧ ، ٩٦٤ ، ٩١٥ ، ٨٦٤ : عبد الله حبيب

١١٦٥ : عبد الله حبيب

٨٨٨ ، ٧٩٤ ، ٧٤٥ ، ٥٩٩ ، ١٣٩ : عبد الله شمال السيدى

١١٩٧ ، ٩٨٧ : عبد الله شمال السيدى

٩٠٨ ، ٨٩٤ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٣٩٥ : عبد الله شلال

١١٣٧ ، ١٠٩٤ : عبد الله شلال

٣٤٥ ، ٢٦٢ ، ١٩٩ ، ٥٧ ، ١٣ : عبد الوهاب عزام

٧٢٥ ، ٦٥٢ ، ٦١٤ ، ٤٨٥ ، ٤٤٢ : عبد الوهاب عزام

١٠٤١ ، ٩٩٥ ، ٨١٣ ، ٧٦٧ : عبد الوهاب عزام

١٠٢١ ، ٩٧٩ ، ٨٧٩ ، ٧٨٦ ، ٧٣٩ : عزيز أحمد نسيم

٤١٦٨ ، ١١٢٣ ، ١٠٦٨ : عزيز أحمد نسيم

٢١٩ ، ١٣٣ : عصام الدين حلقى ناصف

١١٨٠ : على ابراهيم حسن

١٢٣٩ ، ١١٥١ ، ١٠٩٩ : على الجندى

٥٥٧١ ، ٥٠١ ، ٢٥٣ ، ٢٠٦ ، ٦٠ : على البطحاوى

١٤٤٢ ، ١١٢٩ ، ٩١٧ ، ٨١٦ ، ٧٦٢ : على البطحاوى

٦٦٨ ، ٥٣٤ ، ٤٥٠ ، ٢٥٦ ، ١١٣ : عمر البسوقى

١٠٥١ ، ٩٥٩ ، ٩١٣ ، ٨٥٩ ، ٧٩٩ : عمر البسوقى

(ف)

٧٩٠ : ف. بارتر

٦٣٨ : فدوى ط

٨٧ : فللك طرزى

٨٥٨ ، ٨٠٢ ، ٧٦٤ ، ٧١٠ ، ٢٨٣ : فليكىس فارس

٩٩٧ ، ٩١١ : فليكىس فارس

٦٠٢ ، ٤٥٦ ، ٣٠٦ ، ١٢٠ ، ٧٠ : فوزى جبد الشورى

(ق)

١٢٠١ ، ١٠٦٦ ، ٧٣٧ ، ٥٤٧ ، ٣٥٤ : قدرى حافظ طوقان

**FIN**

**DU**

**DOCUMENT**

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأنظار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراق بالبريد السريع

١ ثمن القسط الواحد

مكتب الإعلانات

٣٦ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ١٣-٤٢٠

# المرساله

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

**ARRISSALAH**

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ودئيس محرريها السنول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

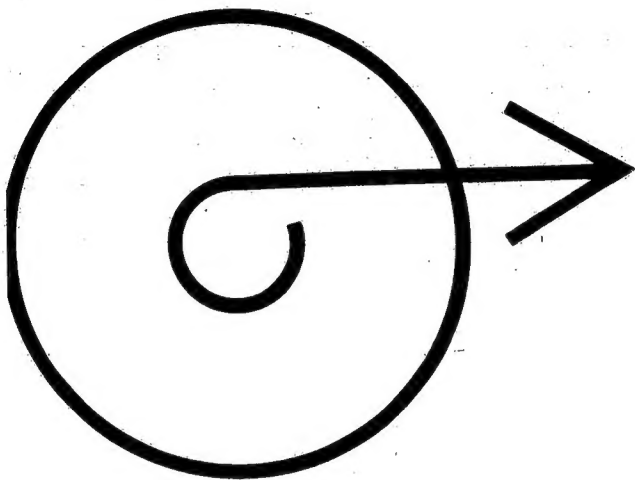
التيه الحضراء - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

1939

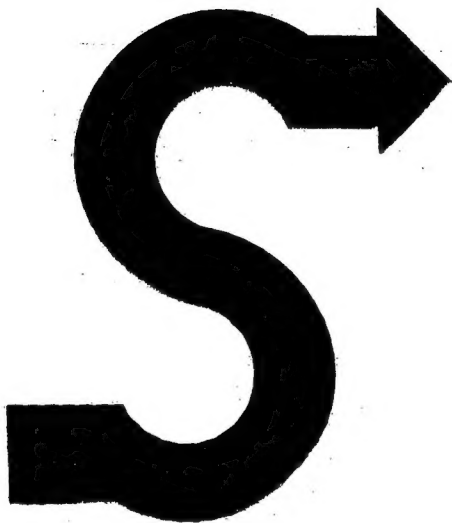
2 janvier - 26 juin

(n° 287-312)



Fin de bobine

**NF Z 43 120 3**



Suite sur une autre bobine

**NF Z 43-120-6**

---